پیش از نو ... روز نوبهر ام صوم عرفه را افطار کند بنا بر اصح و گفته غیرها
سه روز نو بوده جایز نیست برای کسی که بر او روزه متتابع باشد که شروع در آن کند
در زمانی که سالم نخواهد بود از برای او با عیدها فاصله خواهد شد تا ماه رمضان
یا بخواهد با فاصله خواهد شد پس کسیکه واجب باشد او دو ماه متتابع روزه نگیرد
شعبان را مگر آنکه ده روزه بگیرد قبل از آن اگر چه بکرد باشد بلی اگر نذر کند و اتفاقا
افتد تا کی نیسان بنا بر اصح چنانچه جایز نیست ... کفاره ... باشد
اینکه اقتصار کند بر صوم شوال با بکروا از ذی القعده تا ذی الحجه را با بکروا از محرم
بجهة نقصان اندو ماه ... فرق نیست ... تحقیق ... شهر ... باشد
یا غیر آن باشد بنا بر اصح **بحث دوم** در روزه مندوب بدانکه روزه از افضل
طاعات است و افضل قربات ... در علم الله ...
بدنها است ... سیر ... و رفع فقر و غلبه شهوت ...
و از برای ... نسیان و ترک شهوات ...
... فرح ... خواهد بود صفا ... و ذکر ... داخل ...
بهشت ... دور میکند شیطان را ... مغرب ... میکند
... خواب روزه دار عبادت ... سکوت او تسبیح است و عمل او مقبول است
... در بوستانها ... دعا ... کنند ... او ...
تا وقتیکه افطار کند ... افطار میکند ...
که ملائکه ... خدا ... میشود ...
... که موجب ... میشود ... مطلوب ...
تعالی از ... روزه ... خدا ...

با نفس یا او در معارضه باشد بر وجهی که برود از او خشوع و اقبال بکثرت وسوسه
و بخوان و اگر چه بجهة تهوع و تنباک و تریاک باشد که افضل در باره او در چنین
حالی افطار است بعد از نماز و لکن اولی در باره او محافظت بر وقت فضیلت
است ... ممکن باشد جمع **فصل ششم** صحیح است روزه از بالغ مؤمن عاقل
... صحیح است روزه از بالغ مؤمن عاقل پس صحیح نیست از غیر بالغ بنا بر اصح و اگر چه ممیز
است ... مستحب است تشدید بر آن ... الکی ... حصول
... بیش از آن ... روزه ... صحیح نیست از غیر
مؤمن و اگر چه مخالف مذهب باشد بلکه اگر ... بعد از آن عود کند ...
... روزه او و اگر چه دوره ... نیت کند پیش از زوال
... باشد که تمام وقت روزه باشد
... و اگر چه ... نیت ... پیش از ...
... بنا بر اصح ... خواب ... پیش از ...
و اگر چه ... نیت نکند ... معین باشد
... طالع شود ... مستحب ... فاضل است روزه
او واجب است قضا ... ماه رمضان ...
... ماه ... احوط ... اگر در فرض ...
... صحیح است روزه ...
... صحیح ... روزه ...
و اگر چه ... طلوع صبح اگر بلحظه
... روزه ... باشد ... معین

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الحمد لله الذي [illegible] وجعل الكتاب [illegible]

[illegible] مشهودة المشاهد [illegible]

على عباده [illegible] رسوله الذي [illegible] الكريم والخلق [illegible]

وكر النعمات معانيه [illegible]

برهانه [illegible] وعلى آله [illegible]

وسلاما [illegible] وعلى التابعين الذين [illegible]

مدارك [illegible] القرآن [illegible] **نعم كلام** [illegible] الأكبر [illegible] الكبريت الأحمر

[illegible] المحم [illegible]

[illegible]

عطاش [illegible] المشروب [illegible]

[illegible] العلماء [illegible]

[illegible]

[illegible] والواعظ [illegible] والناصح [illegible]

[illegible]

[illegible] الأدباء [illegible]

[illegible]

[illegible] **فبأي حديث بعده يؤمنون** [illegible]

[illegible]

فلما [illegible] كلام الكريم [illegible]

وصلوا إلى [illegible] وهم مع ذلك [illegible]

ولكن كثيرة من كلام الإمام [illegible] كلام الملك العلام [illegible]

لطائف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ويمن [illegible] الأسماء [illegible]

[illegible]

[illegible] السهود [illegible]

[illegible] الأصول [illegible]

[illegible] وإمام السالكين [illegible] المشتهر [illegible] **محمد** [illegible]

[illegible]

[illegible] الطلبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وانّ هذا لهو الحق اليقين

٢

هذه تفسير سورة فاتحة لصدر المتألهين امام السالكين معتمد الاعاظم المتبحرين صدر الدين الشيرازي طاب ثراه مصحّحة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة فاتحة الكتاب المسمّى بامّ القرآن لاحتوائها على مجامع المعاني التي في القرآن وسورة الكنز والوافية وسورة الحمد والمثاني لانها تثنى في كل صلوة او لانها نزلت مرتين لما قيل انها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى وسورة الشافية وهي سبع آيات بالاتفاق وان وقع الاختلاف في ان انعمت عليهم آية برأسها دون البسملة او بالعكس نستعين بالله العليّ العظيم الكريم باسمه نقوم وبقوته التي قامت بها السماء دون الارض وصلّت وركعت وسجدت مصلي ونصوّروا متفقصلا نقوم وانه نتحرك ونسكن ونبغي ونقوم بنبيه وآله عليهم السلام نقتدي وننتفي في الاعمال والعلوم اخواني وفّر الله حظكم من فهم غرائب القرآن والتماس عجائبه هذا بعد تمهيد مفاتيح ابواب الجنان وتنبيه بمصابيح انوار الهداية والعرفان وتشييد قواعد الحكمة والايمان فاعلموا ان الانسان هو اشرف الاكوان لما كان في اول تكوّنه في حدّ السفالة والنقصان لكونه حاصلا من طبايع العناصر والاركان كسائر انواع الحيوان وهي في مراتب السفل بالنسبة الى سائر الجواهر والاعيان الا انه في ذاته موجه الترقي الى حدّ الكمال والارتقاء الى انوار المبدء والمعاد والمهيمن الفعّال متخلصا من الشرور ولو نال سائر الى حدّ سكان عالم النور متنعما بنعيم الآخرة والسرور وقلّ من يجرّ في الغاية الالهية اهاله في مراتع الشهوات كالدوابّ والحشرات من غير هلكة وتعطيله عما خلق لاجله ومن اجله سعادته وقد علم ان لكل شيء كمالا يخصّه لاجله خلق فعلا يتم اذا له وفوق كمال الانسان بادراك المقامات الالهية ونيل المعارف الكلية العقلية والتجرد عن المحسوسات المادية والزهد عن الدنيا الدنيوية والخلاص عن اسر الدواعي النفسانية والانطلاق عن القيود الشهوية والغضبية وهذه مما لا يتيسّر الا بالهداية والتعليم والتهذيب للنفوس فبعث الله عز وجل رسولا معلّما وانزل الينا كتابا الهيا محكما فيه جوامع العلوم الالهية والاسرار الربانية والسنن والآداب العملية والاحكام السياسية ونزّله منجّما على حسب المصالح والاوقات وجعله سورا وآيات كل سورة من سوره بحر مملوّ من جواهر المعاني والبيان بل فلك محشوّ من كواكب الحقايق والاعيان وكل آية من آياته صدف مكنونة فيها درر ثمينة وجنة كل منها روح الانسان بل درّة يتيمة لا تخفى نسيم النبوة والولاية والعرفان فيبعث من معانيها نور الحق وجنود الايمان سيما هذه السورة المشتملة مع وجازتها على مجامع آيات القرآن ومجمل اسرار المبدء والمعاد واحوال الخلائق يوم الآخرة عند الرحمن واسمعوا باسماع قلوبكم قراءة آيات الله ولينفذ في بواطنكم انوار معجزة رسول الله ص فاتقوا الله وطهّروا كلمته بقلوب صافية ومصابيح مجلوّة ومرائي نقيّة عن الرين والغشاوة واسمعوا حكمته وامثاله بنفوس سليمة عن الامراض النفسانية واسماع واعية خالية عن اخبار وبل المبتدعة الضالة المضلة الحايلة كالحجاب بين صفحة الباطن ونور شمس الحقيقة فمن لم يتصدّ لانوار كلام الحق بطباعه ولم يتحرك بخواطره نحوه فليس الا فطرته الاصلية ولغشاوة الظلمة وتراكم الحجب الحايلة بينه وبين نور الحق الا اصلية من قول آفا وملل المبتدعة المضلة او تقليدا اهل التعطيل والبطالة كما قال وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقال وجعلنا من بين ايديهم سدّا ومن خلفهم سدّا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فلابد لمن اراد ان يسلك سبيل اهل الحق واليقين بعد ان يطهّر نفسه عن رذائل الاخلاق وكلا ان يتجنب عن صحبة المعطلين الضالين لانهم المختوم على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فهم لا يفقهون وكذا عن صحبة المبتدعين لانهم الذين اذا جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقانا الله واياكم شرّ هاتين الطائفتين ولا جمع الله بيننا وبينهم طرفة عين لان كلهم من اولياء الشياطين وابناء الظلمات واهل الطاغوت فنستعيذ منهم بالله كما نستعيذ به من الشيطان الرجيم وطهّروا ثم بادروا بنور الفطرة من القلب السليم ثم تخوضوا في معاني الكتاب الكريم والذكر الحكيم قائلين على حسب ما امر به الله العلي العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقد مرّ في المفاتيح تحقيق ماهية الشيطان وجنوده وآثاره وماهية الملك واتباعه من انوار وامثال ذلك نذكره الآن فهو تفسير هذا القول وحل الفاظه وشرح معانيه العقلية اما الاول فاعلم ان قولنا اعوذ مشتق من العوذ وله معنيان احدهما الالتجاء والاستجارة وثانيهما الالتصاق يقال اطيب اللحم عوذه وهو ما التصق بالعظم فعلى الاول معنى يقتضي بفضل الله ورحمته واما الشيطان ففيه قولان احدهما انه من شطن اذا بعد فسمي الشيطان شيطانا لبعده ... سمي كل متمرد من الجن والانس والدواب شيطانا لبعده عن الرشاد

[illegible] بعض حلفاء [illegible] فطعن [illegible] فلا يرداد لا يحتاز فرقة [illegible] الا [illegible]

[illegible] استعداد بطل [illegible] كان كل متمرد [illegible] لكونه مبطلا مضاع [illegible] شيطانا [illegible]

[illegible] محكى الله عن والد [illegible] الا دجمل [illegible] على [illegible] مرجوم هو

[illegible] لكونه من [illegible] الوحدانية [illegible] لكونه مرجوما [illegible]

بوحى الشياطين بالشهب الثواقب [illegible] من عالم السموات [illegible] كانت [illegible] واما [illegible] المقاصد [illegible]

[illegible] من الكلام [illegible] على [illegible] اركان الاستعاذة و [illegible] المستعاذ [illegible]

[illegible] الاستعاذة وما يلحق بها [illegible] الا [illegible]

[illegible] عن حل [illegible] ودفع [illegible] على [illegible]

[illegible] الاعتقاد في [illegible] الى الله والخضوع [illegible]

[illegible] الشك [illegible] والتقوى [illegible]

[illegible] الحسنا [illegible] التحقيق

[illegible] الاستعاذة [illegible] الله [illegible]

[illegible] العلم [illegible] الاستعاذة [illegible]

[illegible] الشكوك [illegible] الاستعاذة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الواحد

[illegible]

[illegible] الاستعاذة [illegible]

[illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] الاستعاذة [illegible] الاستعاذة مطلقا [illegible]

[illegible] القران [illegible] الرجيم [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الاستعاذة [illegible]

[illegible] الاستعاذة [illegible]

[illegible] الاستعاذة [illegible]

اركان الاستعاذة [illegible]

[illegible] الحواس الخمس الظاهرة [illegible] الشهوة والغضب [illegible]

[illegible]

[illegible] القوة [illegible]

[illegible] الروحانيات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشيطان الرجيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحسد [illegible] والطمع [illegible]

[illegible] الاخروية كالعلم [illegible]

فوزا بالمقاصد التي يشتاقه ويطلبه كان اعظم حرصا واشد رغبة في تحصيل الرابعة عليه لما لم يكن لمراتب الكمالات نهاية فكذلك لا نهاية لدرجات الحرص والشوق وهما لا يخلوان عن الم وضجر وكل ما هو في عالم الامكان فقد علمت انه لا يخلو من نقص وقصور ودناءة وفتور وانما يتحقق الكمال الاتم والغاية القصوى والجلال الارفع والنور الاعظم في الحضرة الالهية التي هي منبع السرور ومعدن الخير والنور فما دام الانسان بعيدا عن جناب القدس غير راجع الى ربه فهو يعذب في الم الحرمان محترقا بنار الفرقة والفقدان ممنوا بمرض الحرص ودائه الهجران فثبت ان هذا داء عظيم لا فائدة للعبد على علاجه الا بالرجوع الى خالق كل شيء ومبدع كل حي ومفيض كل وجود كمال كل موجود بل هو مطلوب كل طالب وغاية رغبة كل راغب فمن اراد ان يسكن عن هذا الاضطراب ويتخلص عن الم الشوق الى بحر الحقيقة في هذا المنزل الذي يتمثل فيه السراب بالماء والداء دواء والشيخ اصلا والفرقة وصلا فيجب عليه ان يرجع فيه الى ربه الرحيم ويطمئن قلبه بذكره ويسكن اليه ويعوذ به ويلوذ الى جنابه فيقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان سبب كل بعد ونقصان ومنشا كل شر وحرمان وفي بعض الكتب الالهية ان الله تعالى يقول وعزتي وعظمتي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولالبسنه ثوب المذلة عند الناس ولاجنبنه من قربي ولابعدنه من وصلي ولاجعلنه متفكرا حيران يؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي وانا الحي القيوم ويرجو غيري ويطرق بالفكر ابواب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني

الركن الثاني في المستعاذ به

وهذا مما ورد في الكتاب والحديث على وجهين احدهما ان يقال اعوذ بالله والثاني ان يقال اعوذ بكلمات الله فاعلم ان المراد بكلمة الله في مفاد قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقوله وكلمته ليس من جنس الاصوات والحروف كما ان ذاته وصفاته ليسا من جنس الاجسام والكيفيات بل وليسا من جنس الجواهر والاعراض بل قوله وكلامه امره كما مر في المفاتيح وجوهر مفارق عقلي فكلماته هي موجودات مقدسة روحانية امرية هي وسائط امر الله تعالى بينه وبين الاكوان الخلقية وبها نفاذ علمه وقد تشبه بان وارادته في الكائنات بحيث يستحيل ان يعرض له مانع او عائق وقد عرفت في المفاتيح ان كلام الامري واجب الامتثال وامره التكويني حتمي القبول لازم السمع والطاعة ولا شك انه لا يجوز الاستعاذة بما الا لكونه حكيما متفننا في الافعال فاذا الشبهة ما هو في الاقوال انما يقع الاستعاذة بكلمات الله التي هي من عالم الامر والنور من الشرور لانها بريئة من كل شر وقصور ودناءة ودثور بخلاف ما في عالم الخلق فان الاجسام وما يتعلق بها ممنوة بالآفات والشرور فوجب الاستعاذة من شر ما خلق بما في عالم الامر فقوله اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق استعاذة من الارواح البشرية بالارواح العالية القدسية في دفع شرور الارواح الخبيثة الظلمانية الكدرة والدليل على ان المراد بكلمات الله هي الوجودات العقلية المحضة الالهية انه قد وصفت بالتامات فان الوجود اما ناقص او مستكف او تام او فوق التمام فالاول هو كالاجسام وما يحلها والمستكفي كالنفوس الفلكية ونفوس الانبياء ما داموا في هذا العالم حيث انها لم يفتقر في كمالها الى سبب خارج عن مقوم ذاتها والتام هو كالعقول المفارقة حيث لم يكن لها كمال مرتقب فتمام منتظر وانما تمام كل منها معه في غاية لا يفارقه وهو مبدعها ومنشيها والمتكلم بها فاستحقت ان وصفت كلمته فوق التمام وغاية الغايات اذ به تمام كل شيء وجوده كل حي وبه كل نور وشوق ودواء كل مرض وعي

وفيها فوائد فقهية

وهي ان الجسمانيات جواهرها واعراضها القارة وغيرها وطبايعها واثارها الطبيعية لا يكون حدوثها الا بعد اسباب شيئا فشيئا كالحركة التي هي الخروج من القوة الى الفعل تدريجا فاما الابداعيات فانما يحصل تكونها وخروجها الى الفعل دفعة كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر حتى كان الامر كان تعدده نشأ عن الله شبيها بحدوث الحرف لدى الاوحد الا دفعة في الان الذي لا ينقسم فلهذه المشابهة كانت تسميتها عندي انها فيما ثبت نقلته تعالى الحاصلة بها بالكلمة ووصفت التامة ثم منها سر اخر وهو ان الكلام ليس له خارجا عن ذات المتكلم بما فوق وان امكن اعتباره غيرا فكذا كلمات الله وهي جملة عالم الاخر ليست هي من حيث هي كلمات الله الا اسرار في عظمته وكبريائه وجميع صمدية فليست هي من جملة العالم وما سواه بهذا الاعتبار لا يعتريها الدثور والحدثان ولا التعدد والامكان فلا غير الا الله وحضرته العلية فيحسن الاستعاذة بها واما باعتبار ما يترتب عليها ويظهر منها من الآثار المختلفة والاجرام والنفوس المتكثرة والصور النوعية للانواع الجرمانية فهي ايضا متكثرة حسب تكثر الانواع الطبيعية التي للفلكيات والعنصريات وهي بهذا الاعتبار من جملة عالم الجسمانيات الحادثة المتغيرة وتكون خالقية متغيرة حسب حدوثها وتغيرها وتحقيق هذا المطلب مما يفتقر الى علوم جمة عقلية ومقدمات كثيرة برهانية كشفية قد ذكرنا طرفا منها في الشواهد الربوبية وفي رسالة الحدوث التي عملناها في حدوث العالم وحمد الله ما يجدي نفعا بما افادنا وهذا قد انكشف ان الاستعاذة بكلمات الله انما يحسن ويليق لان الاستعانة بها من حيث كلمات الله وآثار واستعاذة به تعالى لا بغيره وما سواه واما الاستعاذة بها من حيث هي موجودات ممكنة بذواتها موجودة بوجود مكتسب افتقاري فلا يحسن ولا يليق لانه لا يصلح ان يكون الاستعاذة بها استعانة بغير الحق ومن استعان بغير الله ذل

تنبيه

ثم لا يخفى عن فطانتك ان قول العبد اعوذ بكلمات الله التامات من موجودات متغيرات مراتب مما يلائم له ويليق به اذا كان بعد غير واصل الى صفو العبودية ومقام الرجوع التام ويكون قد بقي في نظره التفات الى غير الله فهو بعد مريد نفسه قاصد حظه واما اذا تغلغل في بحر التوحيد وتوغل في بحر الحقائق وصار بحيث لا يرى في الوجود الا الله الواحد لا يستعيذ الا بالله ولا يلتجئ الا اليه ولا يعول الا عليه فلا جرم يقول اعوذ بالله واعوذ من الله كما قال النبي صلى الله عليه وآله اعوذ بك منك ثم اعلم ان في هذا المقام ايضا يكون العبد مما قد يقع في قلبه اشتغال بغير الله ومقام الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اعلى واجل من هذا المقام وانما يجري منهم الاستعاذة والدعاء والمناجات وما يجري مجراها اما تعليما للامة واما عند نزولهم احيانا الى مقام البشرية ومباشرة الخلق ما داموا في هذه الحياة الدنياوية وذلك لان مرتبتهم اعلى من ان يشتغلوا بالمناجات او ان يستعيذوا بالله من الشدائد لان من كان في هذه المرتبة كانت قبلته في دعائه واستعاذته طلب الحظ لنفسه او دفع ما يؤذي عنه فهو بعد اسير الهوى معتكف على طلب ما هو الاولى لنفسه تارة بعزيمة الخوف وتارة ليبلغه الرجاء وهذا كله اشتغال بغير الله فاذا ترقى العبد عن هذا المقام وفنى عن نفسه فهي ليفنى عن فنائه عن نفسه فهو ايضا يترقى عن مقام الاستعاذة ويصير مستغرقا في نور التجلية الالهية ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قال في سجوده اعوذ بك منك ترقى عن هذا المقام فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

الركن الثالث في المستعيذ

اعلم ان القرآن والاخبار يدل على ان كل انسان يجب عليه ان يستعيذ بالله فقوله اعوذ بالله امر منه لعباده ان يقولوا ذلك فيدل على انه يجب عليهم ذلك ولانه تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالاستعاذة

مرة بعد اخرى فقال قل اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقال في سورة [illegible]

واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وقال في سورة حم السجدة مثل ذلك فهذه الآيات دالة على انه مامور بالاستعاذة باسم [illegible]

الاعظم الله لانه اذ لاخصوصية للاستعاذة دون الامة ولانه تعالى حكى عن نوح ع انه قال اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وحكى عن يوسف انه قال معاذ

الله انه ربي احسن مثواي وقوله لما قيل له خذ مكانه معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وحكى عن موسى ع انه لما امر قومه بذبح البقرة وقالوا اتتخذنا هزوا

قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وانه لما خوفه القوم بالقتل قال اني عذت بربي وربكم ان ترجمون وقال في اية اخرى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن

بيوم الحساب وحكى ان ام مريم عليها السلام امرأة عمران قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وان مريم ع لما رأت جبرئيل ع في صورة بشر يقصد لها في

الخلوة قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فجمع لك على وجه التمدح والاستحسان فهذه الآيات دالة على ان الانبياء [illegible] من الاولياء كانوا

ابدا في الاستعاذة بالله من شر شياطين الانس والجن واما الاخبار في ذلك فاكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى واعلم ان المستعيذ هو النفس الجزئية للانسان

الجزع من الشرور العارضة لها من هذا العالم من جهة اقترانها في هذه الاشياء الجسمانية ذوات [illegible] وقعة في صقع القدر واما عالم العقل الاعلى وعالم

الامر الالهي وكلمات الله التامات فهي بريئة من كل الوجوه عن الشرور والآفات [illegible] المعلولات الراجعة ذواتها المرسلة الى ربها [illegible]

[illegible] الذات عن لحوق شر يعلل احتياجها الى العوذ والاعاذة فان كل جوهر مجرد [illegible] فهو موجود في عالم الامر والقضاء مجرد عن عالم الخلق والمسامحة [illegible]

[illegible] وكل ما هو كذلك فلا يزاحمه شيء ولا تضاد له فيكون على كماله الاتم الملائم لذاته من غير عائق ومانع ومن ههنا علم ان الشيطان ليس من الجواهر

[illegible] لكن مزاحما لاحد ولا مضادا لشيء ولم يكن شرا لشيء ولم يكن شريرا ولا هو نفسه ناشزا وانه وطرد **الركن الرابع في المستعاذ منه** لما

علمت ان المستعاذ منه من الامور الكدرة الواقعة بحسب القضاء في عالم الخلق والتقدير من ذوات الشرور اللازمة والعارضة سواء كانت من الاشياء الضارة التي

في باطن الانسان واهابه كقوى المدركة والمحركة التي [illegible] القوة الوهمية المطيعة لاغواء الشيطان ووساوسها الباطلة المذعنة له في قضاياه الكاذبة

الاعتقادية وغيرها المغترة بما يورد عليها من باب الوعد بالشر والايعاد بالخير والامر بالمنكرات والنهي عن المعروف وغير ذلك من الاماني [illegible] وكانت من الاشياء

الضارة الخارجة عنه سواء كانت انسانية كالاعداء والحسود الدينية والدنيوية او حيوانية كالوحوش والسباع والموذيات [illegible] او نباتية كا

لسموم المهلكة والادوية [illegible] او جمادية كالسيف والسهم والسكين وغيرها وكانت من الاجسام البسيطة فلكية كانت [illegible] الصا [illegible]

التسخين المفرط او الترطيب المفرط وكالكواكب في نحوسها ووبالها [illegible] في اوقاتها الخاصة [illegible] بالانسان او

عنصرية [illegible] الموجود كلها [illegible] وقد يتضمن شرورا

[illegible] يجب للانسان ان يستعيذ منها جميعا ولهذا روي عن رسول الله ص انه كان يقول هذه الكلمات التي علمه جبرئيل ع ليلة المعراج [illegible] اعوذ بوجه الله

الكريم وبكلمات الله التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل

والنهار الا طارقا يطرق بخير [illegible] وان كعب الاحبار كان يقول اعوذ بوجه الله العظيم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله كلها ما قد علمت وما لم اعلم

من شر ما خلق وذرأ وبرأ مما يدل على انه يجب على الانسان ان يستعيذ بالله من جميع هذه الشرور الواقعة في عالم الخلق المنفية عن عالم الامر انه قد امر سبحانه نبيه [illegible]

بالاستعاذة من كلها واشار الى مجامع اقسام هذه الشرور مجملا ومفصلا فقال قل اعوذ برب الفلق اي الخالق المعوذ من ظلمة العدم بنور الوجود [illegible]

خير الحقيقة المطلقة الصادرة بالقصد الاول ولذا ذكر الموجود الصادرة منه هو عالم امره وقضائه وليس فيه شر اصلا [illegible] تحت طلوع النور الاول [illegible]

الكدورة اللازمة لها المكنات الناشية من قصور هوياتها الوجودية عن الهوية الالهية ثم بعد ذلك [illegible] الاسباب [illegible] الا

في [illegible] اللاحق فلذلك قال من شر ما خلق فجعل الشر في ناحية الخلق والتقدير جملة لان عالم الامر خير كله كما مر فامر نبيه بالاستعاذة من موجودات عالم الاجسام على الجملة

ثم عدد منها ما هو اخص منها في الشرية وامر نبيه بالاستعاذة منه فقال من شر غاسق اذا وقب والمراد به قوى الشرية الداخلة في بدن الانسان القوة الجسمانية والقوة [illegible]

فان النفس الانسانية اللطيفة خلقت في جوهرها بنفسها صافية قابلة للانوار الحقانية وصورها المحضة عن الكدورات المادية كما علمت تلك اللطافة والانوار [illegible]

ولم تزل جوهرها من مقارنة هذه القوى التي حلت في مادة بدنها فتكون تلك الظلمة [illegible] عليها من هذه الغواسق الظلمانية ثم لما ذكر ذلك [illegible] ما هو

منها في الشرية بقوى النباتية فقال ومن شر النفاثات في العقد فان هذه القوى [illegible] التدبير البدني [illegible]

وانما يحصل من انعقاد بين العناصر المختلفة المتداعية الى الانفكاك والنفاثات بها الوجه [illegible] مقدار ما هي قوى النباتية [illegible]

التي زائدة في العقد [illegible] ثم تسلط القوى الحيوانية فقال ومن شر حاسد اذا حسد فان اصل الحسد ينشأ من النزاع الحاصل بين القوى الحيوانية [illegible]

[illegible] بين النفس الناطقة المدركة لعواقب الامور وهذا النزاع [illegible] الاستعاذة [illegible]

الخناس [illegible] الوسواس [illegible] كالقوة المتخيلة الداخلة والشخص الوسوسي الخارج فانهما [illegible] النفس الحيوانية [illegible]

الناطقة المفارقة المتوجهة الى المبادئ العالية والوسوسة الخارجية ما يصل [illegible] الوسواس الداخل [illegible]

وكل منهما كان المطلع عن النفس الناطقة وتاثير الوسوسة لا يصل الى القلب [illegible] اذ قال يوسوس في صدور الناس [illegible]

ثم قال من الجنة والناس تنبيها على القسمين [illegible] اشارة الى القبيلين **تنبيه** اعلم انما يستعيذ بنور معرفة الله [illegible]

ولما كانت شريته اعظم تعب الاستعاذة منه اكثر ومعلوم ان شرور الآخرة وخيراتها الدنيا لان البقاء الاخروي غير متناه وخيراتها ولذاتها عقلية روحانية بالطبيعة وعالم العقل عظيم الفسحة وكذا الطبقات الجنان ولذاتها الذات المقربين والابرار ولا نسبة لما بينا الرامل الملكوت من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين والاولياء الكاملين سلام الله عليهم اجمعين ومن يتلوهم من السعداء الصالحين من اهل الكمال الذي لا حد له ولا حصر ورب العالمين الى ما بين الارامل الحواس الخمس من البهائم والسباع والدواب والانعام ومن يحذو حذوهما من لذات البطن والفرج والرياسة في هذه الحيوة الفانية المشوبة بالكدورات الممزوجة بالآفات فالاستعاذة بالله من ما يضر في الآخرة ويصاد للسعادة الآجلة يجب ان يكون اشد من الاستعاذة به من ما يضر في الدنيا ويصاد للسعادة العاجلة على النسبة التي بين خيرات النشأتين وشرورهما ثم ان اعظم تلك الامور تاثيرا في الاضرار بجوهر النفس الانسانية بحسب النشأة الاخروية الاشياء الداخلة في اهابها الجاري مجرى الدم في عروقها وهي القوة الحيوانية المدركة والمحركة المشار اليهما في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك لانها اذا لم يرتض بالرياضات الدينية ولم يتادب بالآداب العقلية كانت من اعداء الله واولياء الطاغوت وجنود الشيطان لانها واقعة في عالم البعد فهي الشيطان ومن ينطوي عليه مطبوعة على افعال واعمال مهلكة مبعدة للانسان عن دار الكرامة ومحل القرب من الله ومنبع الخير والنور فلا جرم يجب عليه دعوة الشيطان الذي هو رئيس الظلمة وولي اهل الظلمات فيجب على كل احد ان يستعيذ اشد الاستعاذة من شرور هذه الامور الداخلة في هيكل الانسان والتي يكون الرئيس ومعينا اياه في سعيه الى الحق والاعلى من وجه ومن وجه كلها والمرجحة كلها عليه لكونها حكم الشيطان ولاجل ان مباشرة هذه القوى النفسانية والحيوانية اصلها من الشيطان وهي ايضا من توابعه وجنوده عند تعصيها عن طاعة العقل المنور بنور الشرع فيكون شرها مثله وان لم يقع الاستعاذة تارة منه كما في قوله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتارة من هذه القوى كما في قوله قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب الى قوله ومن شر حاسد اذا حسد وبقريب من هذا قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون

الركن الخامس فيما يستعاذ له

وهي العلة الغائية للاستعاذة اي المطالب التي لاجلها يستعيذ الانسان بالله وكلما من ما هو شر وبالجملة علم ان الانسان ما خلقه الله بحيث يكون مستعدا لكل صفة واهلية لكل فضيلة وكمال … تحصيله الاولى للانسان قوة للنفس … واستعداده في اول الامر ومبدا التكون … ربانية موضع في مهية مبدع فطرته الاصلية ولما اذا امرت عليه احوال الدهور ومضت عليه سنون وشهور فاما ان يخرج بعض هذه الكمالات او كلها من القوة الى الفعل او يخرج مقابلاتها واضدادها كلا او بعضا من القوة الى الفعل اذ القوة على كل شيء متوقفة على مقابله وضده هذا ما دام في هذا الكون الدنياوي واما اذا خرج من الدنيا فقد بطلت قوته وزال استعداده فهو ما حصل بالفعل فاذا تقرر هذا علم ان مطالب الانسان غير متناهية ومقابلاتها غير متناهية فيجب عليه ان يستعيذ لاجل كل مطلوب عما يعوقه عنه ويمنعه سواء كان وجوديا او عدميا فلا خير من الخيرات الا وهو يحتاج الى تحصيله ولا شر من الشرور الا وهو يحتاج الى دفعه … عند رسوخ بعض الصفات والاخلاق … بين الملكات … ولهذا لا ينفع التعويذ والتحذير لبعض الناس كما لا ينفع لهم الدعوة والتاديب والارشاد والتهذيب لبطلان قوتهم وزوال استعدادهم لجانب الفضيلة لتكرر اعمال قبيحة منهم … مستضادة لها من باب الرذيلة والوبال كما قال تعالى لما هو مبعوث لهداية الخلق … عليه وآله الصلوة والسلام انك لا تهدي من احببت وانك لا تهدي العمي عن ضلالتهم وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله ولقد حقت كلمة العذاب على الكافرين وغير ذلك من الآيات الدالة على بطلان الاستعداد ومنع البواطن … ان الانسان بحسب مبادي خلقته … الموجودة لعبادته لتحصيل جميع الخيرات والاستعاذة من جميع الشرور وما غيره فليس كذلك اما المفارقات والنفوس والكمل المقربون من اهل الآخرة فكمالاتهم كلها حاصلة لها بالفعل ولا حاجة لهم الى الاستعاذة من شر اذ لا يتصور فيها امكان لحوق شيء منهما واما النفوس الفلكية ونفوس السعداء في الآخرة فهي وان كان لهم نوع من القوة والنقصان الا ان نقصانها مجبورة على التدريج بما يرد عليها من مبادي كمالاتها الذاتية لانها مستكفية بذاتها ومباديها الذاتية لا يعتريها آفة وشر واما النفوس الشقية الاخروية فهي اما شريرة بالفعل كالكفرة والشياطين واما … ان يكون لها قوة الارتقاء الى درجة الكاملين في الخيرات واما النفوس الحيوانية والنباتية وما هو اسفل منها من الصور الطبيعية والاجرام البسيطة والمركبة فبين انه لا يكون لشيء منها قوة الارتقاء الى خيرات العالم الاعلى اصلا وبالجملة لكل من سكان عالم الخلق والامر مقام معلوم وليس لاحد منها خاصية استعداد الترقي الى كل كمال والتطور بكل طور وحال الا … البشر فقوله اعوذ بالله ينبغي ان يكون متناولا لدفع جميع الشرور والآفات الروحانية والجسمانية وكلها امور غير متناهية

تنبيه ومما ينبغي ان الشرور المقابلة للخيرات اما ان يكون من الاعتقادات الحاصلة في النفوس او من باب الاعمال الصادرة من قوى النفوس والابدان او الانفعالات الواردة على الانسان من خارج اما القسم الاول فيدخل فيه جميع العقايد الباطلة وهي غير متناهية لان المعلومات غير متناهية كل منها يمكن ان يعتقد اعتقادا حقا صحيحا ويمكن ان يعتقد اعتقادا باطلا خطاء ويدخل فيها جميع الآراء والمذاهب الباطلة لفرق الضلال كالجهلة في العالم ومنها اثنان وسبعون في هذه الامة وما سواها الخارج عنها فقوله اعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كل واحد منها واما القسم الثاني المتعلق بالاعمال النفسية والبدنية فمنها ما يضر في الآخرة ومنها ما يضر في الدنيا اما الاول فكل ما نهى الله عنه بحسب نص الكتاب والسنة والاجماع وضرب من القياس وبحسب ما يستنبط من هذه الاصول بالاجتهاد وهي خارجة عن الحصر والضبط واما الثاني فهو جميع الآلام والاسقام والآفات والمتاعب والمشاق مما هو خارج عن الحصر كما يدل عليه الاحاطة بمسائل الطب وغيرها … ان في كل واحد من الاعضاء بل في كل جزء صغير منها انواعا من الآلام والاسقام والاوجاع واما القسم الثالث فجميع المكروهات الواصلة اليه من الحرق والغرق والفقر والقتل والنهب والشتم وآثار الجور والظلم والاهانة والافتراء عليه وشهادة الزور والسرقة والاتلاف والايلام والعداوة والبغضاء وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى فقوله اعوذ بالله يجب ان يكون متناولا لكلها ويجب على العاقل ان يستعيذ منها وانما اراد ان يقول اعوذ بالله يستحضر هذه الاقسام من الاجناس الثلاثة وانواعها واعدادها التي لا حد لها ولا عد في خيال ثم يعرف ان … جميع الخلايق غير وافية بدفع شرور هذه الاقسام فيلتجئ الى العليم القدير الذي قدرته شاملة لجميع المقدورات وعلمه محيط بها فيقول اعوذ بالله من شر ما خلق ومن شر ما علمت وما لم اعلم

فصل في ان الاستعاذة كيف يصح على مذهب الجبر والقدر ان يقول اعوذ بالله يبطل القول بالجبر من وجوه الاول انه اعتراف بكون العبد فاعلا لتلك الاستعاذة ولو كان خالق الافعال هو الله دون العبد فيكون قوله كذبا وايضا اذا خلق الله فعلا في العبد امتنع لاحد دفعه واذا لم يخلقه امتنع تحصيله فلا فائدة في الاستعاذة وثبت ان قوله اعوذ اعتراف بكون العبد موجدا للفعل الثاني ان الاستعاذة بالله انما يحسن اذا لم يكن خالقا للامور التي يستعاذ منها واما اذا كان هو فاعلها فيمتنع الاستعاذة

برضيها والا لكانت الاستعاذة بعيدة من الله الثالث ان الاستعاذة بالله من المعاصي هي رفض القضاء يستلزم انه لا يرضى العبد بالقضاء والرضا
بالقضاء واجب الرابع ان الاستعاذة بالله من الشيطان انما يحسن لو كانت الوسوسة فعلا له واذا كانت فعلا لله ولم يكن فعلا للشيطان
ولا اثر فيها فكيف يستعاذ من شره بل يجب ان يستعاذ من شر الله لا من شره الا انه لا شر الا من قبله الخامس ان للشيطان ان يقول يا الهي اذا كنت ما
فعلت شيئا اصلا وانت يا الهي الخالق [illegible] الوسوسة [illegible] لا مذنب على ما الفته قضائك وحكمتك ثم قلت لا يكلف الله نفسا الا
وسعها ونحن نقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقلت وما جعل عليكم في الدين من حرج فمع هذه الاعذار الظاهرة والاسباب القوية
كيف يجوز في عنايتك ورحمتك ان تذمني وتلعنني السادس جعلني يا الهي مرجوما ملعونا بسبب جرم صدر منه فان كان الاول فقد بطل
الجبر وان كان الثاني فهو محض الظلم وقد قلت وما الله يريد ظلما للعباد فكيف يليق هذا بعدلك واما على مذهب [illegible] فلظهور ان اما الاشكال
التي [illegible] فما هي باسرها واردة عليكم من وجهين الاول ان قدرة العبد اما ان يكون صالحة لاحد الطرفين فالجبر لازم واما ان يكون
صالحة لهما فرجحان احد الطرفين على الاخر ان كان لمرجح فذاك المرجح ان كان هو العبد عاد التقسيم فيه [illegible] وان كان هو الله فعند
ما يفعل ذلك المرجح يصير الفعل واجب الوقوع وعندما لا يفعله يصير ممتنع الوقوع فما يلزمكم كل ما ذكرتموه وان كان الرجحان لا لمرجح
فهو باطل من وجهين الاول انه ينسد به باب اثبات الصانع للعالم اذ مداره على ان رجحان احد طرفي الممكن على الاخر يستحيل من غير مرجح و
الثاني انه على هذا التقدير يكون حصول ذلك الرجحان واقعا على سبيل الاتفاق ولم يكن صادرا عن العبد فاذا كان الامر كما ذكرنا فقد عاد
الجبر المحض الوجه الثاني في السؤال انكم سلمتم كونه تعالى عالما بجميع المعلومات ووقوع الشيء بخلاف علمه يقتضي انقلاب علمه جهلا وذلك محال [illegible]
الحاصل [illegible] فكل ما اوردتموه علينا في القضاء والقدر لازم عليكم في العلم فلزم ما لا محيص عنه واعلم [illegible] الله واعاذ [illegible] ان ههنا قد تلاطم
امواج بحر الجبر والقدر وغرق في بحارهما غلو اصحاب الفكر وارباب البحث والنظر ولا نجاة لاحد من الباحثين والمتكلمين من بحارهما الا من عصمه
الله وامنه من الهلاك وعلمه [illegible] والتحير [illegible] ولو ازداد [illegible] في [illegible] ذلك بان ايده بروحه وهداه الى معرفة توحيده [illegible]
ثم الى [illegible] اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بك منك لا احصي ثناء عليك [illegible] لما ابنا نا امر خلق السموات
سبع طباقا علمنا [illegible] في سبع مراتب [illegible] اللطافة والكثافة متعلقة بتلك
الافلاك السبع مع ما فيها من الانوار [illegible]
استرسلت [illegible] الامر [illegible] في الاخبار [illegible] ابليس لعنه الله كان له فيما مضى الولوج في طبقات السموات كلها [illegible]
روح الله على نبينا وعليه الصلوة والسلام حجب عن اربع سموات وبقي له ثلاث طبقات يلج فيها [illegible] منها مقاعد للسمع [illegible] هذه الثلاث العالية
المراتب التي دون الروح اعني القلب وبعده النفس وبعدها الطبيعة واما حجبها فالروح فوق السر وفوقه الخفي وفوقه الاخفى [illegible] ولكن
وهو الحقيقة [illegible] منه حجب ابليس [illegible] من السموات كلها فلم يبق له ولوج [illegible] وقد بقي له [illegible] يجري منها [illegible] مجاري
من الانسان مجرى الدم وقد امر [illegible] ان يضيقوا عليه تلك المجاري بالجوع والعطش في قوله ضيقوا مجاري الشيطان بالجوع فقد
[illegible] كل مرصد [illegible] كل [illegible] حتى [illegible] من الارض [illegible] وذلك [illegible] في بعض [illegible]
[illegible] فلما كان للشيطان فيما مضى الولوج في طبقات السموات كان يقذف من الداخل ومن داخل الداخل كما يقذف من الخارج فكان الاستعاذة
من هواجس [illegible] ووساوس [illegible] الله [illegible] النور المحمدي فهو طريد رجيم فلا باب [illegible]
الا من خارج ابواب القلب والنفس والطبع فليس عليك الا سد مجاريه من الشهوة والغضب وحب الجاه والرياسة وهذه منبعثة من ابواب
خارجة عن بواطن الانسان لانها حاصلة من الافراط في الاكل والشرب وطلب الهوى فينقطع مواد هذه الامور بالجوع والصوم كما في الحديث
المذكور وكما يعلم من قوله الصوم جنة من النار وكذلك يسهل [illegible] والتمييز بين الهواجس [illegible] والفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان
فليس عليك الا تمييز واحد [illegible] من داخل او خارج [illegible] من داخل فتوجه [illegible]
فان كل ما اتى [illegible] اليوم من خارج [illegible] من ملائكة رب العالمين [illegible] على ان الاستعاذة
من شر الشيطان [illegible] الامة المرحومة [illegible] الشيطان الرجيم
ان الله تعالى يقول [illegible]
منه وقد حكى الله تعالى كيفية نزول [illegible] الجنة [illegible]
اكون مليكا [illegible]
لكنك [illegible]
ثم انك [illegible] الشيطان [illegible]

ما خاف انه بل عادى اباك انما امتنع عن خدمته ثم انه يعاملك منذ سبعين سنة وانت محبته وهو يخالفك في كل الخيرات ولست توافقه في كل المراوات فلم تلهف
الطريقة المذمومة واظهر عداوته وقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **نكتة اخرى** ما نظرت الى قصة ابيك فانه اقسم لامه لملئن النار اجمعين ثم كان
عاقبة ذلك الامر انه سعى في اخراجه من الجنة واما في حقك فانه اقسم انه يضلك ويغويك فقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاذا كانت هذه معاملته مع من اقسم
انه ناصحه فكيف يكون معاملته مع من اقسم انه يضله ويغويه بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا ايها المعتنون بفهم معاني الكتاب هداكم الله طرق الصواب ان ههنا ابحاثا
لفظية بعضها متعلقة بنقوش الحروف الكتبية وصور الالفاظ وصفاتها السمعية وقد نصب الله لها اقواما من الكتاب والقراء والحفاظ وجعل غاية سعيهم معرفة
احوال الابنية والاشتقاقات واحوال الاعراب والبناء والكلمات وبعضها متعلقة باوائل مفهومات اللغات المفردة والمركبة وهذه كلها ادون ما هو المقصد الاقصى والمنزل
الاسنى وقد بلغ في كل منها طائفة حد المنتهى وعرجت فيها غاية المنتهى وقد نصبهم الله اكبر هذه العلوم الجزئية المتوقف عليها فهم حقائق القران ليكون درجتهم دون درجة الخواص
والالات لما هو بالحقيقة الغاية والتمام وما به كمال نوع الانسان فاعلموا ان الكلام مشتمل على عبارة واشارة كما ان الانسان مؤلف من غيب وشهادة فالعبارة
للعامة والاشارة لاهل العناية فالعبارة كالميت المستتر في طي الاكفان والاشارة كاللطيفة الذاكرة العارفة التي هي حقيقة الانسان والعبارة من عالم الشهادة والاشارة من
عالم الغيب لانها مظاهر الغيب كما ان تشخص الانسان ظاهر حقيقته فاما اهل العبارة والكتابة صرفوا اعمارهم في تحصيل الالفاظ والمباني وقد قصرت عقولهم عن ادراك
المعاني واما اهل القران والكلام وهم اهل الله خاصته بالمحبة الالهية والجذبة الربانية والقربة النبوية فقد يسر الله لهم السبيل وقبل منهم قليل العمل للرحيل بذلك الخلوص
نيتهم وصفاء سريرتهم فهم لا يحتاجون في فهم حقائق القران وغرائب معانيه الى ان يخوضوا في البحث عن ظواهر الفاظ الكلام وضبط مبانيه ومبانيه ويصرفوا العمر في
معرفة الاشتقاق والاعراب ليصيروا اوستادا في علم الاعراب ويقعدون في حملة الكتاب ويفرغوا غاية جهدهم في الاوقات والازمان في تحصيل ما يتعلق بعلم المعاني والبيان
يجري هذا المجرى في الرتبة والشان بل كفاهم طرف يسير من كل فن منها وجزء قليل من كل منه دونها اخذا للزاد وتعجيلا للسفر الى المعاني فمن اراد ان يقف على ان لم طولت
الباء في بسم … او لم حذفت الالف في الخط منها واثبت في قوله باسم ربك او لم اسقطت الالف بعد اللام في الله هل تفخم لام الجلالة ام لا فليرجع الى اهل الخط
والقراءة ومن اراد ان يقف على ان البسملة ما شانها في اوائل السور الكريمة هل هي هناك جزء من كل واحدة او انها جزء من الفاتحة وحدها لا غير او انها ليست جزءا من شيء
منها بل هي اية فذة من القران انزلت للفصل بها بين السور وانها لم تنزل الا بعض اية في سورة النمل وليست جزءا من غيرها وانما يأتي بها التالي والكاتب في اوائلهن تبركا باسمه
او انها اية من القران انزلت بعد السور المصدرة بها من دون الجزئية لهن فليرجع الى اصحاب النقل واهل الرواية ومن اراد ان يعرف بم تعلقت الباء او بما يحذف وقد تبطن و
لم قدر المحذوف متأخرا ومن قال ان المراد بسم الله اقرأ او اتلو وقد قدم … في قوله اقرأ باسم ربك وما معنى تعلق اسم الله بالقراءة وكيف … ذلك والقائل هو الله
او كيف بنيت الباء على الكسرة ومن حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون نحو كاف التشبيه ولام الابتداء وواو العطف وفائه و
غير ذلك وان كلمة الجلالة اسم هي او صفة مشتقة … جامدة فليرجع الى مطالعة التفاسير المشهورة سيما الكشاف فانه كامل في بابه فائق على اترابه ان لكل طائفة فيما يعتقدونه تقربا
الى الله … مذهبا والكل باختلاف مشاربهم ومذاهبهم يطلبون ويتوسلون وكل حزب بما لديهم فرحون وبما جاء به غيرهم وان كان على بينة من ربه يستهزئون و
للناس فيما يعتقدون مذاهب الا ان مذهب اهل الله شيء اخر وهو دين خالص بل لا مذهب لهم الا الله ولا دين لهم سواه الا لله الدين الخالص ومذهب … المحبين في الهوى ما مذهب فرد
اعيش به وحدي وهم عباد الرحمن بالحقيقة وغيرهم عبدة المذاهب والاراء وطلاب النفس والهوى لان عبادة الوسائط عن نوع معرفة وطلب قربة او طلب المجهول المحال فمن لم يكن عارفا
بالله ولا عارفا بملكوته فكيف يجيبه وطلبه ويقصد التقرب اليه ويتولاه ولكن الحق الكامل … وحسن العبادة وشمول عاطفته وانبساط نور وجوده على الممكنات وتجليه ذاته
لسائر الوجود واصل لكل منهم … ومشابهة يقصدها ومنها جانب يسلكونه ووجهة يتولونها وقبلة يرضونها وشريعة يعملون بها … ولكل وجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الاية وقال وكل حزب بما لديهم فرحون وهكذا اختلاف المشتغلين بعلم القران وتفاوت
مراتبهم في بطونه وظهوره ولبابه وقشوره لان كلام الله … فكما وقع الاختلاف والتفاوت في مذاهب الخلق واعتقاداتهم بالله من مجسم ومنزه ومشبه ومعطل و
موحد فكذا وقع الاختلاف والتفاوت بينهم في الفهوم فهذا انما مد على كمال القران لانه بحر عميق غرق في تياره الاكثرون وما نجا منه الا الاقلون وما يعلم تأويله الا الله و
الراسخون سواء وقع الوقف على … الله او الراسخون … لا يحيطون بها علما الا بعد فناء ذواتهم وانه كالجبل … لا يحيطون بعلمه الا ايمانا
والغرض من هذا الكلام ان تعلم القران يختلف باختلاف الاذواق فيه متفاوتة بحسب اختلاف اهل الاسلام في المذاهب والاديان وكل حزب بما لديهم فرحون فالان سائر المشتغلين به منهم
… اهل القران … وهم اهل الله … لانهم من اهل القول والعبارة وهؤلاء من اهل الكشف والاشارة ومن اراد ان يتقحم لجة هذا البحر العميق ويخوض غمرته خوض الجسور لا خوض
الجبان الحذور وكان نجيبا لبيبا فلا بد ان يطلع على سائر التفاسير ويفحص عن عقائد كل فرقة من فرق الثلاث وسبعين ويكشف اسرار مذهب كل طائفة من طوائف المسلمين المتردد بين
محق ومبطل ومتدين ومبتدع ويكون كما حكى الشيخ ابو حامد لا يغادر باطنيا الا ويريد ان يطلع على بطانته ولا ظاهريا الا ويقصد ان يعلم حاصل ظهارته ولا فيلسوفا الا
ويحرى الوقوف على كنه فلسفته ولا متكلما الا ويجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ولا صوفيا الا ويحرص على العثور على سر صفوته ولا زنديقا او معطلا الا ويتجسس …
لاسباب جرأته في زندقته او تعطيله … لم يزل التعطش الى درك حقائق الامور دأبه وديدنه وغريزة وفطرة من الله جبلته لا باختياره وحيلته حتى انحلت عنه رابطة التقليد
وانكسرت عليه العقائد الموروثة على قرب … من الاباء … اذ رأى صبيان النصارى لا يكون لهم نشوء الا على التنصر وصبيان اليهود لا نشوء لهم الا على التهود … الا على الاسلام كما دل عليه
الحديث المروي عن رسول الله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فلما بلغ الى هذا المقام من التحير والاعتبار والانكار … قبله
الاضطرار … على كبريت قلبه نار … على نفسه … الاختبار كانت ثبت نور الايمان في قلبه يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار ونوع علم نور من نور

الانوار وانكشف له سر من عالم الاسرار اتى بذلك النور الجلي اصل كل نظر دقيق وشاهد بذلك السفر الخفي عن سر شك وتحقيق بها به كل
عميق وبه يحصل له الامداد على معرفة اسرار القران العظيم ولسيما صنا الطايف كتاب الله العليم معجزة رسوله الكريم عليه الصلوة والتسليم
فعند ذلك يخوض فيه ويغوص في بحار معانيه ليستخرج درر ولوامع ينعكس لمعانها على اعين لسان الجزين في سواحله واسماع الواقفين على حو
وما ينكشف به كما ان مبين فهو فك ليس بالاضافة الى ما ينكشف له مما استاثره الله بعلمه فربما يحل بها الناظر من المردة ولا شفقا
من هذا الجنس في هذه الاوراق ان كنت من اهله والانقض بصرك عن ملاحظة اسرار معرفة الله ولا تنظر اليها ولا تنسرح في مبادى معرفة معاني
والقران واشتغل باشتغالات اشعار العرب ومذاهب النحو وعلوم الادب والفروع ونوادر الخلاف والفتاوى وحيل المجادلة في البحوث والمراوغة في الكلام
ثم الحكايات والمواعظ التي فيها مصيد العوام ومجلبة الجاه والحطام والغلبة في الخصام مدة لا [illegible] فان [illegible] من [illegible] ممك فصد
على سمت بيتك لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم **فصل** الاسم
موضوع في اللغة للفظ دال على معنى مستقل لانه مشتق من السمة وهي العلامة [illegible] ثم نقل من مطلق العلامة الى علامة
خاصة وهو اللفظ الدال عليه باستقلال العلماء كانظر العرفاء الى اصل كل شيء [illegible] بالحقيقيات ومدار الاوضاع كان
كان الاسم عندهم اعم من ان يكون لفظا مسموعا او صورة معقولة [illegible] القران والحديث فان الاسم
في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام [illegible] الحروف والصوت فانهما من عوارض
الاجسام وما هو كذا يكون اخس الاشياء فكيف يكون مسبحا مقدسا [illegible] في الحسن [illegible]
واعتبر من جوهر معنى حقيقي فاسم الله عندهم معنى مقدس [illegible] والتعبير ولهذا وقع الاستعانة
والتبرك باسمه تعالى في مثل قوله باسم الله اقرا وباسم الله [illegible] باسم الله الطف [illegible] مثل بسم الله
الشافي بسم الله الكافي وفي الادعية النبوية بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء [illegible]
للبس الا [illegible] وجلا اسما ومثل [illegible] في الاكتساب الحقيقي [illegible]
انما هو ترجمة معانيها وانما [illegible]
الحروف والاصوات التي [illegible] بالالفاظ والعبارات [illegible] المفاتيح [illegible]
فاسم الله عند اكابر العرفاء عبارة عن مرتبة الالوهية الجامعة لجميع الشؤون [illegible] الكمالات [illegible]
التي [illegible] المعاني [illegible] الوجود [illegible] وهذا
الاسم بعينه جامع بين صفتين متقابلتين [illegible] اسماء الملفوظة اسماء الاسماء
بها بحسب تكثر النعوت والصفات وذلك التكثر انما يكون باعتبار [illegible] الالهية التي [illegible] بها ولها
على الاشياء الكونية فكل ما في عالم الامكان صورة اسم من اسماء الله [illegible] العقل الى [illegible] العقل
او امكن له ان يلحظها الكان [illegible] منها هذه المعاني عليها من غير وجود [illegible] هذه المعاني كسائر المفهومات الكلية [illegible]
هي موجودة ولا معدومة ولا عامة ولا خاصة ولا كلية ولا جزئية [illegible] الوجودية التي هي موجودات بدونها [illegible]
بينها الا انها بمنزلة الاشعة والروابط للوجود الحقيقي [illegible] موجودة بوجوده واجبة بوجوبه [illegible] المعاني الكلية
لانها قد تصير كلية في الذهن جزئية في الخارج وقد يكون موجودة في العقل بمعنى [illegible] لها الحكم والاثر [illegible] الوجود [illegible]
عليها احكام الوجود بالعرض وينور بنوره وينصبغ بصبغه من الوجود والوحدة والازلية فالبعض اهل الله الوجود الحق هو الله
بما هو [illegible] من حيث اسمائه لان الاسماء لها مدلولان احدهما عينه وهو [illegible] والاخر ما يدل عليه ما ينفصل الاسم به عن
آخر ويتميز في العقل ففرقان لك بها هو كل اسم عين الاخر بما هو عينه وهو الحق وبما هو غيره هو الحق المتخيل الذي كنا بصدده
فسبحان من لم يكن عليه دليل سوى نفسه ولا يثبت كونه الا بعينه انتهى كلامه فقوله هذه من الحق المتخيل هو الوجود [illegible] كل من مفهومات
الاسماء الالهية وان كانت بحسب نفس معناها مغايرة عن صفة الوجود الحقيقي من الوجوب والقدم والازلية الا انه يجري عليها بعض الامر [illegible]
وينصبغ بنور الوجود الاحدي بالعرض لانه صفاته عين ذاته وهذا النحو من العينية والاتحاد بالعرض [illegible] وجعل عليه
في الكتب العقلية حكموا عليه بالاتحاد بالعرض لان ذلك عندهم كما في اتحاد [illegible] المشتقات المحمولة على موضوعاتها كالقائم [illegible]
للانسان مع زيد [illegible] المشتق منه وجوده [illegible] انتزاع معنى هذا الاتحاد ان الوجود [illegible]
[illegible] منسوب الى العرض [illegible] الوجود بوجوده بالذات

والحواس من شئ وكذلك حكم الاعيان الثابتة وحكم المعانى الذاتية لكل موجود فجميع الاعيان المعقولة والطبايع الكلية فانها عند التحقيق الا نفوس وعلامات وآثار على انحاء الوجودات الامكانية التى هى من رشحات بحر الحقيقة الواجبية واشعة شمس الوجود المطلق ومظاهر اسمائه وصفاته ومجالى جماله وجلاله واما نفس تلك الاعيان والمهيات مجازة عن الوجودات الخاصة فلا وجود لها اصلا لا خارجا ولا عقلا بل اسماء فقط كما فى قوله ان هى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ولعل الكلام انجر الى ما لا يطيق سماعه اسماع الانام ويضيق عنه نطاق الافهام

فصل فان قلت هل المعنى اسم الجلالة لانحدام الاتلث الحد عند الحكماء قول دال على تصور اجزاء الشئ ومقوماته فما جزء له لا مقوم لذاته فلا حد له وما لا حد له لا برهان عليه لان الحد والبرهان متشاركان فى الحد كما بين فى علم الميزان لذا نفرر هذا فلا شبهة فى ان ذات البارى لمقدس عن شوائب التركيب اصلا سواء كان من الاجزاء الوجودية او الحملية او غيرها المعلى ما اقتضاه برهان التوحيد والاحدية فلا حد له كما لا برهان عليه واما ان مفهوم لفظ الله هل له حد ام لا فالحق هو الاول لان معناه الموضوع له معنى مجمل متضمن للمعانى جميع الصفات الكمالية وكل معنى من معانى اسماء الله يكون جزء لمعنى هذا الاسم عند التفصيل وقد تقرر ان الفرق بين الحد والمحدود ليس الا بالاجمال والتفصيل وان التفاوت بين المعنى الاجمالى والمعنى التفصيلى ليس لام الا بحسب الادراك ومن جهة الملاحظة دون المدلول والملحوظ فان الالفاظ المذكورة فى حد الشئ يدل على ما دل عليه لفظ المحدود بعينه بلا الا تفصيلا وليس من شرط الحد ان يكون مؤلفا من جنس وفصل بل من اجزاء الشئ سواء كان بعضها اعم من بعض مطلقا او من وجه وكانت متساوية سواء كانت اجزاء محمولة او متباينة الا ان المشهور ان الحد لا يكون الا من جنس وفصل لما راوا ان الطبايع النوعية الواقعة تحت المقولات العشر المشهور حدودها لا يكون الا كذلك والحق ان كل اسم وضع لمعنى واحد جملى مؤلف من معان متعددة عند التفصيل بالفعل او بحسب التحليل يدل عليها الفاظ متعددة يكون الاول اسما والثانى حدا وهكذا معنى اسم الله بالقياس الى معانى جميع الاسماء الحسنى فان نسبتها اليه نسبة الحد الى المحدود اذ التفاوت ليس الا بنحو الملاحظة من الاجمال مرة وتفصيلا مرة وهذا مما لا يخل ببساطة الذات المقدسة واحدية الوجود القيومى تعالى عن التصور والتمثل والتخيل والتعقل لغيره فان كل ما يدركه العقل من معانى الاسماء بحسب مفهوماتها اللغوية و الاصطلاحية فهى خارجة عن سرادق حجاب العز والكبرياء انما يجد الذهن سبيلا اليها من ملاحظة مظاهرها ومجاليها ومن مشاهدة من بوبيتها ومجاليها

قال فى الفص النوحى ان للحق فى كل خلق ظهورا خاصا فهو الظاهر فى كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى روح ما ظهر فهو الاسم الباطن فنسبته لما ظهر من صورة العالم نسبة الروح المدبر للصورة فيؤخذ فى حد الانسان باطنه وظاهره وكذلك كل محدود فالحق محدود بكل حد وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها ولا يعلم كل صورة منها الا على ما حصل لكل عالم من صوره فلذلك يجهل حد الحق فانه لا يعلم الا من يعلم حد كل صورة وهذا مع محدد الحق محال ثم قال فحد الالوهية بالحقيقة لا بالمجاز انتهت الفاظه وتلخص من كلامه ان معنى لفظ الله هو المنعوت بجميع الاوصاف الكمالية والنعوت الالهية لما تقرر عندهم انه ما من شئ الا وله ظل ومظهر فى العالم وثبت ايضا ان الاشتراك بين معنى كل اسم ومظهره ليس بمجرد اللفظ فقط حتى يكون الفاظ العالم والقادر وغيرهما موضوعة فى الخالق لمعنى وفى المخلوق لمعنى آخر والا لم يكن هذه المعانى فينا دلايل وشواهد على تحققها فى البارى على وجه اعلى واشرف والمحقق خلافه فبطل كون الاشتراك لفظيا فقط بل يكون معنويا الا ان هذه المعانى يكون فينا فى غاية القصور والنقص وهناك فى غاية العظمة والجلالة فيكون الاسماء الالهية مع مظاهرها ومجاليها الكونية متحدة المعنى سواء كانت المظاهر من الصور الحسية الموجودة فى عالم الشهادة الواقعة اسماؤها تحت حيطة الاسم الظاهر كالسميع البصير والمتكلم ومظاهرها المختلفة المدركة بادراك الحواس الظاهرة او كانت من الصور العقلية الموجودة فى عالم الغيب العقلى الواقعة اسماؤها تحت حيطة الاسم الباطن كالسبوح القدوس ومظاهرها النورية المندرجة فى عالم الامر المدركة بالمدارك الباطنية العقلية وقد تقرر فى فن الميزان ان الشئ الواحد بصورة عقلية تفصيلية يدل عليها بالفاظ متعددة دالة على ما يدل عليه لفظ واحد ان يكون لحقيقة واحدة كالانسان مثلا صورتان ادراكيتان احديهما موجودة بوجود واحد جملى والاخرى موجودة بوجودات متعددة تفصيلية فيقال للمفصلة انها حد للمجمل انه محدود فعلى هذا يلزم ان يكون مفهوم جميع الاسماء الالهية ومظاهر الكونية التى هى اجزاء العالم ظاهرها او باطنها على كثرتها حدا حقيقيا لمفهوم اسم الله فيلزم ان يكون جميع معانى حقايق العالم حدا لاسم الله كان جميع معانى الاسماء الالهية حدا له الا ان معانى الحدود للاشياء المحدودة يمكن احاطة العقل البشرى لاجزائها بخلاف معانى اجزاء هذا الحد لانها غير محصورة والمراد من لفظ الحق فى قوله فالحق محدود بكل حد هو مفاد لفظ الله باعتبار معناه الكلى ومفهومه العقلى الا باعتبار حقيقة معناه التى هى الذات الاحدية وغيب الغيوب اذ لا نعت له ولا حد ولا اسم ولا رسم ولا سبيل اليه للادراك العقلى لا بنائل اهل الكشف والشهود لغاية نوره الا بعد فناء هويتهم واندكاك جبل انيتهم ويؤيد هذا ما ذكره فى الفص الاسمعيلى من ان مسمى لفظ الله احدى بالذات كل بالاسماء وكل موجود فما له من الله الا ربه خاصة يستحيل ان يكون له الكل واما الاحدية الالهية فما لواحد فيها قدم لانه ينال الواحد منها شيئا والاخر منها شيئا لانها لا يقبل التبعيض فاحديته مجموع كله بالقوة انتهى

فصل اعلم يا ولى نور الله قلبك بالايمان ان اكثر الناس لا يعبدون الله من حيث هو الله وانما يعبدون معتقداتهم فيما يتصورونه معبودا لهم فالهتهم فى الحقيقة اصنام وهمية يتصورونها ويخترعونها بقوة اعتقاداتهم العقلية او الوهمية وهذا هو الذى اشار اليه عالم من اهل البيت عليهم السلم وهو محمد بن على الباقر كل ما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه فهو مصنوع مثلكم مردود اليكم الحديث اى فلا يعتقد معتقد من المحجوبين الذين جعلوا الاله فى صورة معتقداتهم فقط الها الا ما جعل فى نفسه وتصوره بوهمه فالهه بالحقيقة مجعول لنفسه منحوت بيده وسر المنعم فلا فرق بين الاصنام التى اتخذت الها وبينه فى انه مصنوع لنفوسهم سواء كانت فى خارجها او فى داخلها بل الاصنام الخارجية ايضا انما اعبدت من جهة اعتقاد الالوهية من عابدها فى حقها فالصور الذهنية معبودة لهم بالذات والصور الخارجية معبودة لهم بالعرض فعبدة الاصنام كلهم ليست الا صور معتقداتهم واهواء انفسهم كما اشير اليه فى قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فكما ان اصحاب الاصنام الجسمية يعبدون ما عملتها ايديهم فكذلك اصحاب الاعتقادات الجزئية تحت الحق يعبدون ما كسبتها ايدى عقولهم فحق عليهم على معبودهم قوله اف لكم ولما تعبدون من دون الله وكذا قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وابن الزبعرى لقصور غوره عن هذا المعنى اعترض على رسول الله بانه قد عبدت الملائكة والمسيح فعلم هو ومن فى مرتبته ان معبود عبدة الملائكة والمسيح هو من عمل الشيطان واما الكمل من العرفاء الذين يعبدون الحق المطلق المسمى باسم الله من غير تقييد باسم خاص وصفة

ظفر منه

مخصوصة فيتجلى لهم الحق المنعوت بجميع الاسماء وهم لا ينكرونه في جميع التجليات الاسمائية والافعالية والاثارية بخلاف المحجوب المقيد الذي يعبد الله على حرف فان اصابه

خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه وذلك لغلبة احكام بعض المواطن واحتجاب بعض المجالي عن بعض في نظره ومن هذا الاحتجاب منشأ الاختلاف بين الناس

في العقايد فينكر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وكل احد يثبت للحق ما ينفيه الآخر وينفي ما يراه ويعتقد غاية الاجلال والتعظيم له ثم وينكر غيره لذلك وقد [illegible]

اسماء الالهية حق الحق وهو عند نفسه انه قد بلغ الغاية في المعرفة ولذا ترى كثيرا من اهل التنزيه لغلبة احكام التجرد عليهم فهم محجوبون كبعض الملائكة بنور التقديس

وهم في مقابلة المشبهة المحجوبة بظلمة التجسيم كالحيوانات واما الانسان الكامل فهو الذي يعرف الحق بجميع شئونه ويعبده في جميع المواطن والمظاهر فهو عبد الله يعبده بجميع

اسمائه وصفاته ولهذا سمي بهذا الاسم اكمل افراد الانسان محمد فان الاسم الالهي كما هو جامع لجميع الاسماء ومتحد باحدية الجمعية كل طريق به جامع طرق الاسماء كليها

وان كان لكل واحد من تلك الطرق مختصا باسم من مظاهره ويعبد تلك المظاهر من قبل الوجه ويسلك سبيله المستقيم الخاص به وليس لطريق الحق طريق سائر المظاهر الا ما

سلكه المظهر الجامع النبوي الختمي على الشارع فيه والدافع الصلوات [illegible] سليما وسلكه خواص امته الذين هم خير الامم وهو طريق التوحيد الذي عليه جميع الانبياء

والاولياء سلام الله عليهم اجمعين ويؤيد ذلك ما روي عن رسول الله صلعم انه لما اراد ان يبين ذلك للناس خط خطا مستقيما ثم خط من جانبيه خطوطا خارجة من ذلك

الخط وجعل الاصل الصراط المستقيم الجامع وجعل الخطوط الخارجة منها سبل الشيطان كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني السبيل التي لكم فيها الغاية

والنجاة والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل قاصد وغاية كل مقصود ولكن ما كل من رجع اليه فاز وسعد ونجى عن التفرقة والعذاب فسبيل السعادة واحدة قل هذه

سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واما سائر السبل فغاياتها كلها الى القهر [illegible] الرحمن [illegible] ويبقى حكم الرحمن فيها الى الابد الذي لا نهاية لبقائه وهذه

مسألة عجيبة لم احد في وجه الارض من عرفها للحق المعرفة **فصل** اعلم ان نسبة اسم هو الى اسم الله كنسبة الوجوب الى الماهية في الممكن الا ان الواجب لا ماهية له

غير الانية وقد مر ان مفهوم اسم الله مما لا حد حقيقي له لان العقول قاصرة عن الاحاطة بجميع المعاني الداخلة في حده لانه انما عرف [illegible]

جميع الموجودات ولذلك فليس [illegible] واما اسم هو فلا حد له ولا اشارة اليه فيكون اجل مقاما واعلى مرتبة ولهذا يختص بهذا الذكر الشريف لكمل الاولياء **وايضا**

فان العبد متى ذكر الله بشيء من صفاته لم يكن مستغرقا في معرفة الله لانه اذا قال يا رحمن فحينئذ يذكر رحمته فيميل طبعه الى طلبها فيكون طالبا للحظ وكذا اذا قال يا كريم يا محسن

يا غفار يا وهاب يا منعم واذا قال يا مالك فحينئذ يذكر ملكه وملكوته وما فيه من اقسام النعم ولطايف القسم فيميل طبعه اليها ويطلب شيئا منها وقس عليه سائر الاسماء

واما اذا قال يا هو ويا من يعرف انه لا هو الا هو [illegible] لا عموم فيه ولا خصوص ولا انثوية ولا تعدد ولا اسماء وحده فهذا الذكر لا يدل على شيء البتة الا المحض [illegible]

التي لا يشوبه معنى يغايره ثم يحصل في قلبه نور ذكره ولا يتكدر بظلمة التوجه الى الطلبة المتولدة عن غيره [illegible] النور التام والكشف الكامل **نكتة اخرى**

جميع صفات الله معلومة عند الخلق اما صفات الجلال واما صفات الاكرام اما الاولى فكقولنا ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا في مكان [illegible]

السلطان بانه ليس اعمى ولا اصم ولا كذا وكذا [illegible] بانواع المعايب والنقايص فانه يوجب اساءة الادب بل يوجب الزجر والتاديب واما صفات الاكرام فكقولنا [illegible]

للحق انه [illegible] من جهتين الاول ان كمال الصانع احاطة [illegible] من ان يوصف [illegible] الذي يليق بجلاله لا على سبيل [illegible]

والفيض الثاني ان الرجل اذا اخذ يمدح سلطانا قاهرا [illegible] كسرة خبز وقطرة ماء فانه يستوجب المقت [illegible]

جميع المخلوقات من العرش الى الفرش [illegible] خزائن الله لكونها [illegible] كسرة الخبز وقطرة الماء الى جميع خزائن الدنيا فاذا كان ذلك [illegible]

الاولى الا انه ههنا سبيل يخفى في ذكر هذه المدائح [illegible] عالم الحس [illegible] عالم القدس [illegible]

ولا سبيل الى معرفة كمال الله وجلاله الا بهاتين الطريقتين اعني ذكر صفات الجلال وصفات الاكرام ثم [illegible] على ما [illegible] النوعين من الاذكار [illegible]

ليسان الوقوف على عتبة القدس [illegible] النوعين من الاعتراضات المذكورة والحجب الظلمانية [illegible] الاذكار [illegible]

يقول حضرتك اجل من ان [illegible]

[illegible] واجب الوجود [illegible] المدائح [illegible] المخلوقات [illegible]

[illegible] ملك مقرب [illegible] نبي مرسل [illegible] الاحاطة والاكتناه [illegible]

من ذاته اكثر مما لا يتناهى [illegible] البسيط [illegible] هذا الذكر الشريف [illegible]

هذه الاسرار لكن بشرط التنبيه لها **نكتة اخرى** ان المواظبة على هذا الذكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاحوال والمقامات [illegible] **وممايدل** [illegible]

[illegible]

كما بين في مباحث الغايات من العلم الالهي وقد تبين ايضا هناك ان الله لا يودع في غريزة موجود من الموجودات وجبلته شيئا يكون عبثا ومعطلا
فكل موجود وجبلته شوق الى كمال يقتضيه اليه ولا بد من ان يكون ممكن الحصول له وكل ممكن الحصول لشيء بالامكان العام يجب حصوله ووصوله
اليه عند عدم الموانع ودفع العوائق والقواسر وتبين ايضا في مقامات ان وجود الموانع والقواسر للاشياء الجبلية غير دائم ولا اكثري في هذا العالم
الذي يوجد فيه بعض الشرور واما في العالم الاعلى وما فوق الكون فالاشياء كلها مقتضية دواعيها واشواقها الاصلية فكل مشتاق الى شيء شوقا
غريزيا سواء كان في فطرته الاولى او في فطرته الثانية التي حصلت له بحسب صورة منصوصة جوهرية كالنبات اذا صار حيوانا او الحيوان اذا
صار انسانا فهو واصل سيوصل اليه وقتا ما فيثبت ان من احب لقاء الله واشتاق اليه فهو مما يصل الى حضرته يوما كما دل عليه قوله ع من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **تكملة** ومن ان الذكر اشرف المقامات للسالك قال تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في
نفسي واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملائه فاذا ثبت هذا فافضل الاذكار ذكر الله الخالي عن ملاحظة الاغيار ثم ان العبد فقير محتاج
والمحتاج اذا نادى مخدومه والمنعم عليه ابتداء بسبب الطلب والسؤال كان ذلك محمولا على الطلب مشعرا بالسؤال فاذا قال يا كريم كان معناه اكرم واذا قال
يا رحيم كان معناه ارحم واذا قال يا غفور يا عفو كان معناه اغفر واعف فكانت هذه الاذكار جارية مجرى السؤال فيحصل في خاطره غير الله ويتمثل له صورة
فيكون مشغولا بغير الله ولم يكن خاليا في ملأ اذا الشاغل له عن ذكر الله عند المعاشرة مع الخلق ليس الا الصور الحاضرة في نفسه وهي الحاضرة
بالذات دون الصور الخارجية فانها ليست بحاضرة الا بالعرض فمن حضرت عنده صور الاشياء والتفت اليها فهو في صحبة الاغيار سواء كان في بيته
الخالي او في محتشد من الخلق وقد تبين ان الذكر انما يعظم شرفه اذا كان خاليا من السؤال ومن صور الصور والامثال وذلك يتحقق عندما قال
هو من نوادر الاذكار الشريفة المذكورة في كتب اصحاب القلوب يا من هو يا من لا هو الا هو يا من لا اله الا هو يا ازلي يا ابدي يا دهري يا ديمومي يا
ديهوري يا من هو الحي الذي لا يموت قال البساتوري في تفسيره لقد لقنني بعض المشايخ من الذكر يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو يا من لا هو بلا هو الا
هو وقال الاول فناء عما سوى الله والثاني فناء في الله والثالث فناء عما سوى الصفات والرابع فناء عن الفناء عما سوى الذات وقال صاحب التفسير الكبير من
لطائف هذا ان الشيخ الغزالي رحمه الله كان يقول لا اله الا الله توحيد العوام ولا اله الا هو توحيد الخواص ولا اله الا هو توحيد اخص الخواص ولقد
استحسنت هذا الكلام وقررته بالقرآن والبرهان اما القرآن فانه تعالى قال ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو ثم قال بعده كل شيء هالك
معنا الا هو وقوله الا وجهه الا هو فلم يذكر لا هو الا هو بعد قوله لا اله الا هو يدل على ان غاية التوحيد هذه الكلمة واما البرهان فهو ان من الناس
من قال تأثير الفاعل ليس في تحقيق الماهية وتكوينها بل لا تأثير له الا في اعطاء صفة الوجود لها فقلت الوجود ايضا ماهية فوجب ان لا يكون الوجود واقعا
بتأثيره فان التزموا ذلك قالوا الواقع بتأثير الفاعل هو موصوفية الماهية بالوجود فقلت تلك الموصوفية ان لم يكن مفهوما مغايرا للماهية وللوجود
امتنع استنادها الى الفاعل وان كان مفهوما مغايرا فذلك المفهوم لا بد وان يكون له ماهية وحينئذ يعود الكلام فثبت ان المؤثر مؤثر في الماهيات وكل
ما بالغير فانه يرتفع بارتفاع الغير فلولا المؤثر لم يكن لتلك الماهية ماهية ولا حقيقة فبعد صار دون الماهيات ماهيات وصارت الحقائق حقائق
وقبل تأثيره لا ماهية ولا وجود ولا حقيقة ولا ثبوت فظهر صدق قولنا لا هو الا هو لا تقرر لشيء من الحقائق الا بتقريره
وتحقيقه فثبت انه لا هو الا هو **اقول** وبالله التوفيق اعلم ان مقام التوحيد الخاصي الذي عليه الاولياء الكاملون والعرفاء المحققون على
درجته وشمخ شهوقا من ان ينالها ارباب الانظار الجزئية بعقول انظارهم واستخراج المباحث الكلامية بذهنهم مكاد ومن زعم انه بقوة مهانة
في بحث المقالات وتقرير الاشكالات والاجوبة عن بعض الايرادات في بعض المسائل الشبيهة بها يمكنه الوصول الى فهم مسائل هذا التوحيد
ومكاشفات اخوان التجريد فقد استسمن ذا ورم وهو كالزمن اذا اراد ان يطير في الجو ومثل من اراد ان يثبت هذا المقصد العالي ويصل
الى هذا المصعد العالي بمثل هذا القسطاس المرتبة او بمثل هذه المقدمات الواهية الاساس كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
[illegible] العنقاء بشبكة نسجها اذ وان اوهن البيوت ولولا مخافة التطويل والاطناب لاشبعنا الكلام في هذا الباب فاخذنا اولا في اقامة البراهين
القطعية على ان شيئا من الماهيات لا يمكن ان يكون اثر الجاعل ومجعولة ثم على اثبات ان اثر الجاعل وما يترتب عليه في الخارج هو نحو من انحاء الوجود
الخاص ثم على انما ذكره هذا القائل مناقض ومخالف عقلا ونقلا لما هو بصدده من اثبات هذا التوحيد من كلمة لا هو الا هو بل عليه ثم
بعد ذلك نشير الى لمعة من لوامع مسئلة التوحيد الخاصي الى كيفية استنباطها من هذه الكلمة فلنذكر هذه المقاصد هنا على طريقة
الاختصار ولكن جاء في المثل ما لا يدرك كله لا يترك كله وطي بعض مبانيها ومقدماتها البعيدة لئلا يمل الناظر من هذا المقام على بصيرة في طلبها
ادعية من غير تعب وكلال ويكون الاستقصاء البالغ مرجوعا الى مواضع اخر من مسفورات المطولة وهي مشتملة على فصول خمسة **فصل**
في ان الوجود هو المجعول بالذات اعلم ان للموجود صورة في الذات في ... مصداق ... كما يقوله الظالمون ولا شك بان الاشياء خصما
... حقيقة كل شيء هي خصوص وجوده ... واثاره المطلوبة منه وكون الشيء اذا حقيقة معناه امر ذا وجود في الاذهان
ان يكون في الاعيان ... نفس الماهية من حيث هي سواء كان بعد الصدور او قبل الصدور ... مصداقها اما نفس الموجود ... ما ... بان يكون حقيقة او ذا حقيقة من غيره اذ غيره يكون

انه فيلزم معيّة جعلها الموجود لجزء غير صحيح لا اما يجوّزه العقل بل يقضي بامتناعه ولهذا قال بعض اساتذتنا ان الفطرة شاهدة بان الماهية اذا كانت موجودة بنفس
وجودها لا بعلة كان الموجود بالذات ههنا هو نفس الوجود لا الماهية كما ان المضاف بالحقيقة نفس الاضافة لا ما هو معروض لها المشهوري فعلم ان المجعول الصادر عن
الفاعل هو الوجود فان قيل ان الماهية موجوديتها باعتبار انتسابها الى الجاعل التام فهو هو بمحض فان غير المنتسب الى شيء اذا انتسب فهو لا محالة بالجملة انتسب فلا بعد
بتغيّر عما كان وتستحيل الحالة الموصوفة لم يكن حاصلا له من قبل فهو بذلك الشيء دون نفسه فهذا يلزم ان يكون المنتسب الى الجاعل التام هو وجود الماهية دونها **برهان آخر**
ان موجودية الاشياء اما بانضمام الوجود الى الماهية وتصيّر بها موجودة او باتصافها به ويجري هذا المجرى كما هو المشهور من الحكماء المشائين واما بمجعولية نفس الماهيات جعلا
بسيطا كما عليه اتباع الرواقيين وتبعهم هذا القايل والشيخ المقتول وجماعة من المتأخرين واما بنفس الوجود الخاصة الفائضة عن البارئ الحق القيوم كما نحن بصدده
والاول مقدوح مردود بوجوه مذكورة في موضعها والثاني ايضا كذلك لانه يلزم ان لا يتحقق موجود في الخارج واللازم ظاهر البطلان فكذا الملزوم فبقي المذهب الثالث
واما بيان الملازمة في هذه الشرطية فبان الوجود على هذا الرأي لما كان نفس الماهية من غير اعتبار قيد آخر بل بدون شرط فيكون كل من تصور الانسان مثلا تصور انه موجود ولم
يكن فرق بين كون الانسان انسانا وبين كونه موجودا ولكان قولنا الانسان انسان كقولنا الانسان موجود والتالي باطل فالمقدم مثله وان كان الوجود عبارة عن انتساب الماهية الى الجاعل
والنسبة لا يتحقق الا بعد تحقق الطرفين فينقل الكلام في وجودهما فيلزم الدور او التسلسل وان قيل موجودية الماهية ليست بانتسابها الى الجاعل بل بكونها بحيث ينتسب اليه
ويرتبط به قلنا فيكون المجعول والصادر عن الجاعل هو كونها على هذه الحيثية لا نفس الماهية بما هي هي وهو خلاف المفروض على ان المجعول ههنا هو الكون المذكور ونحن لا نعني بالوجود
الا هذا الكون فثبت المطلوب بالخلف والاستقامة معا **الفصل الثالث** في ان الماهية يستحيل ان يكون اثر الجاعل ومجعوله دعاية مراهين لا اثر الفاعل لو كان
ماهية شيء كماهية الانسان من حيث هي هي دون وجودها لما امكن لاحد ان يتصور تلك الماهية او يتصورها مع الفاعل لما تقرر ان العلم التام بالسبب يحصل الامر من جهة العلم بسبب الفاعل
خلافا لا ان كثيرا ما نتصور الماهيات ولا يخطر ببالنا جاعلها اصلا بل للعقل ان يتصور ماهية كل شيء من حيث هي هي بل يتعقلها مع قطع النظر عما عداها فليست هي من هذه
الحيثية اي بما هي هي موجودة ولا مجعولة ولا لا موجودة ولا لا مجعولة فلو كانت هي بما هي مجعولة لكان مفهوم مجعوليتها ذاتيا لها ولكانت الماهيات كلها من مقولة المضاف
والتوالي باسرها ظاهرة البطلان فالمقدم مثله والملازمة ظاهرة بالنسبة الى المضاف فان قلت هذا يلزم على القول بمجعولية الوجود قلت لان وجود كل شيء نفس هويته العينية
وحقيقته الخارجية فلا يمكن تعلمها الا بالمشاهدة الحضورية والانكشاف النوري اذ كل ما حصل صورته في الذهن فهو امر كلي وان تخصص بمخصصات اكثر فالوجود هوية
متشخصة بذاتها صادرة عن هوية جاعلها ايّاه جعلا بسيطا فلا يمكن انكشافه وحضوره الا من جهة حضور هوية جاعله وهذا المفهوم العام المشترك الانتزاعي الاثباتي من
وجوه هو معزول عن الهوية الخارجية وهذه الهويات الوجودية مجعولات بانفسها ومنتسبات بذواتها الى مقيضها التام ومع ذلك ليست مندرجة تحت مقولة المضاف
لان مقولة المضاف قسم من اقسام الماهيات التي هي زائدة على الوجود الا ترى ان الهوية الالهية مع كونه مبدأ لجميع الاشياء ليست مندرجة تحت مقولة المضاف فكذا سائر الهويات
الوجودية **برهان آخر** لو كانت الجاعلية والمجعولية متحققتين بين الماهيات لا بين الوجودات يلزم التشكيك بالاقدمية ونحوها بين افراد مقولة الجوهر
بسبب جوهر لجوهر آخر وهذا باطل عند محصل الحكماء حيث بيّنوا ان لا اولوية ولا تقدم لماهية جوهر على ماهية جوهر آخر لانه جوهر ولا في جوهريته اي كونه محمولا عليه
الجوهر الجنسي فلا يتقدم الانسان الذي هو الاب على الانسان الذي هو الابن في جوهريته ومعناه وانسانيته بل يتقدم عليه اما بالوجود او بالزمان **برهان آخر عرشي**
ان الصادر الاول مثلا له ماهية نوعية محتمل الصدق على كثيرين ولتلك الصادر من البارئ جل اسمه الاشخاص العددية نوع المشتركة فيكون الصادر هذا الشخص او واحد
غيره لو كان بمجرد ماهيته النوعية يوجب الترجيح من غير مرجح اذ الجاعل واحد الماهية واحدة والنسبة بينها وبين اشخاصها متماثلة فلو كان هذا الفرد بعينه دون غيره مما يناسبه
غير صحيح وكذا موجودية هذا الشخص دون سائر الاشخاص لمجرد ابداع البارئ نفس الماهية النوعية المتواطئة مع اشتراكها بين الجميع غير صحيح فالحق ان الصادر الاول
اول الصوادر هو هوية الصادر الاول المتشخصة بذاتها المتميزة بنفسها عن ما عداها ومهية تلك الهوية الوجودية هي المحمولة بالذات والماهية تابعة لها تابع الظل للشخص ومنها
استبصارات كثيرة ذكرناها في كتبنا وجمعناها في رسالة مفردة منها كون الوجود هو الخير بالذات والعدم هو الشر والصادر عن الخير لا بد ان يكون خيرا وهي وجودات الاشياء دون
ماهياتها الكلية اذ لا خيرية ولا كمال في مفهوم العلم والقدرة والصحة والجمال واللذة والشهوات الدنيوية والاخروية بل في حقايقها الوجودية ولهذا كل من تصور مفهوماتها
سعيدا ولا كل من تصور ماهية البهجة مبتهجا بل من نال وجود السعادة ووجود البهجة ومنها ان الجاعلية والمجعولية لو كانتا بين الماهيات لكان جميع الوجودية لماهياتها الاولي
من لوازم الماهيات وهي امور اعتبارية كما حقق في مقامه التالي باطل بديهة واتفاقا فان احدا لم يقل بان السماء والارض وما بينهما امور اعتبارية ونسبة هذا الامر الشنيع
الى بعض محاسني عقلاء اهل البحث ومنها انه قد تقرر في علم الميزان ان مطلب ما الشارحة ومطلب الهل البسيطة متغايرة بينهما في مفهوم الجواب لا في المحل الذي هو الحقيقة
بل باعتبار الوجود في احدهما وعدمه في الآخر ولو لم يكن للوجود صورة في الخارج لم يكن بين المطلبين تغاير بحسب الحقيقة كما لا يخفى **وهم وتنبيهات**
ثم ان القائلين باعتبارية الوجود ومجعولية الماهيات شبهات وهمية تمسكوا بها لما عقلتها بحدّ ولطافة الاوهام تحوّل الهداية والاحكام ولنشر الى اجوبة بعض مهمات
من هذه الاول ان الوجود لو كان موجودا لكان له وجود وللوجود وجود وهكذا الى غير النهاية بل لم يكن في منها موجودة بوجوبها لا بدان يكون جائزا
ان يتعلقها واما الوجود فهو بنفسه موجود لا بامر زائد عليها الا ان يعتبره العقل بعناية المفهوم الاشتقاق والتسلسل في الاعتباريات ينقطع بانقطاع الاعتبار ومعنى
ولهذا المعنى نظاير كثيرة كالاضافة فانها بنفسها مضافة وغيرها بها مضاف وكالتقدم فانه متقدم بالذات وكاجزاء الزمان فانها بذاتها متقدمة ومتأخرة والثاني انه
لو كان موجودا بذاته لكان واجب الوجود بذاته اذ لا معنى للواجب الا ما يكون وجوده من ذاته والضرورة اعتبر من كون الشيء عين نفسه والجواب
الامكان في نحو تحقق بغيره واجب واذا اخذ الوجود مطلقا بذاته يكون بسطا لا يحتاج الى ... الوجود ... العلة لا ينضم الى دون ...

في كونه موجوداً مجعولاً فان الماهية وان هي في حد ذاتها غير موجودة ولو في وقت صدورها عن الفاعل ومعنى امكانها لوجود انها بانفسها متعلقة الذوات بغيرها وليست الماهيات متعلقة الذوات بغيرها فانها مكانها اعتبار عن عدم تساوي نسبتها الى الوجود والعدم وبالجملة هذه الشبهة انما نشأت عن الخلط بين الضرورة الازلية والضرورة الذاتية الثالثة ان كان الوجود في الاعيان صفة للماهية وهي قابلة فهي اما ان يكون بعد الوجود فحصل الوجود مستقلاً دونها فلا قابلية ولا صفتية وقبله فهي قبل الوجود موجودة او معه فالماهية موجودة مع الوجود لا بالوجود وطا وجود آخر وامثالها التالي باطلة كلها فالمقدم كذلك والجواب انا نختار ان الماهية موجودة معه في الاعيان وقابلية للعينية نفس الوجود الذي هي به موجودة فلا يلزم الاحتياج الى وجود آخر كما ان المعية الزمانية حاصلة بين الحركة والزمان الذي حصلت فيه بنفس ذلك الزمان بلا زمان آخر حتى يكون للزمان زمان آخر على ان الحق ان اتصاف الماهية بالوجود امر عقلي ليس الموصوف بما هو موصوف قابلية في الحقيقة ولا اتصاف بل هما في الواقع امر واحد بلا تقدم بينهما ولا معية بالمعنى المذكور وتفصيل هذا الكلام مما يطلب في مقامه الرابع ان الوجود لو كان في الاعيان لكان قائماً بالماهية فقيامه اما بالماهية الموجودة فيلزم وجودها قبل وجودها او بالمعدومة فيلزم اجتماع النقيضين او بالماهية المجردة عن الوجود والعدم ارتفاع النقيضين والجواب بانه ان اريد بالماهية الموجودة ما هي موجودة بحسب نفس الامر وبالمعدومة ما يقابلها فنختار ان الوجود قائم بالماهية الموجودة بهذا الوجود نشأ بوصلية كما ان البياض قائم بالجسم الابيض لهذا البياض القائم به لا ببياض آخر وان اريد بالموجودة ما يكون الوجود ماخوذاً في مرتبة الماهية من حيث هي فنختار انه قائم بالماهية من حيث هي هي بلا اعتبار شيء من الوجود والعدم وهذا ليس بارتفاع النقيضين الواقع بل عن تلك المرتبة اذ الواقع اوسع من تلك المرتبة ولهذا الكلام زيادة تحقيق مذكور في حواشي التجريد اذ الاشكال مشترك الورود سواء كان الوجود حقيقياً او انتزاعياً ولهذا حكموا بان لا اتصاف للماهية بالوجود ولا قيام له بها الا في الخارج لا في العقل اذ لا بد في الاتصاف شيء بشيء من المغايرة بينهما في ظرف الاتصاف وان لم يكن ثبوت الثابت فرع ثبوت المثبت له وليس بين الماهية والوجود مغايرة الا في العقل ان يأخذ الماهية وبعبرها وحدها مجردة عن جميع انحاء الوجود حتى عن هذا التجريد الذي هو ايضاً نحو من انحاء الوجود فيصفها بالوجود ففي هذا الظرف العقلي هي موصوفة بالوجود ومخلوطة به ايضاً رعاية لجانبي الخلط والتعرية على ان نحن في متسع من هذا البحث لان الموجود عندنا في الاعيان هو الوجود دون الماهية الا بالعرض وهي امر انتزاعي متحدة بالوجود وليست منضمة به والخامس ان الوجود لو كان حاصلاً في الاعيان وليس بجوهر فيكون هيئة قائمة بجوهر فيكون كيفاً لانه هيئة قارة لا يوجب قسمة ولا نسبة الى امر خارج فقد حكموا ان المحل متقدم على العرض فيتقدم الموجود على الوجود فيلزم تقدم الوجود على الوجود وايضاً يلزم ان لا يكون الوجود اعم الاشياء مطلقاً بل الكيفية العرضية اعم منه من وجه وايضاً اذا كان عرضاً فهو قائم بالمحل ومعنى انه قائم بالمحل ان وجوده في محل انه موجود فيه مفتقر في تحققه اليه لا يستلزم ان المحل موجود بالوجود فدار القيام وهو محال والجواب انهم حيث اخذوا في عنوانات المقولات كونها ماهيات كلية حق وجودها العيني كذا وكذا فسقط كون الوجود في ذاته جوهراً او كيفاً او غيرهما لعدم كونه كلياً ان الوجود لا كسبق هويات عينية متشخصة بانفسها غير مندرجة تحت مفهوم ذاتي فليس الوجود جوهراً في ذاته ولا عرضاً بمعنى كونه قائماً بالماهية وعلى تقدير كونه كيفية لعدم كليته وعمومه مما هو من الاحوال العامة والمفهومات الشاملة للموجودات انما هو الوجود الانتزاعي العقلي ولنا ان نقول ايضاً مثل سائر الاعراض بان وجودها في نفسها عين وجودها لموضوعاتها ووجود الوجود عين وجود الماهية الموصوفة به الا ان وجوده غيرها ظهر عدم افتقاره في تحققه الى الموضوع فلا يلزم التقدم المذكور على ما مر وايضاً ان وجود الجوهر جوهر بجوهرية ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى وكذا وجود العرض عرض بعرضية ذلك العرض لا بعرضية اخرى

الفصل الثالث

في ذكر ما ذكره هذا القائل في مذهب القائلين بهذا التوحيد عقلاً ولعلها اما الاول فظاهر من مذهبه ان الماهيات مجعولة حاصلة بالجعل ولا شبهة في ان الماهيات امور متغايرة المعاني فيكون الموجود عنده اموراً متكثرة متحققة بالحقائق متغايرة بالذوات اذ موجودية الماهية على هذا المذهب عبارة عن صدورها عن الفاعل انتسابها اليه فيكون الوجود معنى مصدرياً والموجود امر حقيقياً متعدداً حسب تعدد افراد الماهيات الصادرة عن الفاعل فاين هذا المذهب من التوحيد الذي عليه العرفاء وقريب من هذا ما ذهب اليه بعض المتفقهين بلا مع السراب الواهي عن مشرب التوحيد الالهي ان الوجود الحقيقي واحد هو ذات الباري والوجود كلي له افراد متعددة هي الموجودات ونسب هذا المذهب الى اذواق المتألهين وزعم ان هذا هو مقصود من يقول وحدة الوجود وهو فاسد من وجوه الاول ان الموجودات قد يكون متكثرة متعلقة بعضها على بعض في الوجود مع اتحادها في الماهية النوعية فاذا كانت الماهية واحدة والوجود حداً شخصياً فكيف يتعدد الموجود ويتقدم بعضه على بعض الثاني انه يلزم على هذا القول ان يكون قولنا وجود زيد وجود عمرو بمنزلة قولنا الزيد بالزيد الزيد عمرو وهذا لا يتفوه به عاقل والثالث ان نسبة الماهيات الى الباري جل ذكره ان كانت اتحادية يلزم كون الواجب ذا ماهية غير الوجود بل ذا ماهيات متعددة وقد ثبت انه صرف الانية وان كانت نسبتها اليه نسبة تعلقية فتعلق الشيء بالشيء فرع على وجودهما وتحققهما فيلزم ان يكون لكل من الماهيات

يكن مفهوما مغاير الماهية امتنع استنادها الى الفاعل وان كان مغايرا فلا بد ان يكون له مهية فينقل الكلام اليها فيتسلسل لا نفد فيه ثم ان مقالة الجعل تاثير الجاعل في نفس

المهية موجودة اي هذه الهيئة التركيبية لا ان شيئا من المهيات ولا الوجود اثره ولا مهية هذه الصيرورة اثره لانها مستغنية عن الجعل فمثال ذلك بمثال ان التصديق عبارة عن

الاذعان ان زيد قائم مثلا فكما ان التصديق ليس بتصور المحكوم عليه ولا تصور المحكوم ولا تصور النسبة بل الهيئة الاذعانية على الوجه الذي يكون الموضوع متلبسا بالمحمول فعقد

التصديق اعتقاد ان زيدا قائم لا تصور هذا الاذعان ولا تصور قيام زيد لانها من باب التصور لا تصور زيد قائم لما ذكرنا بل ادراك النسبة على انها في نفس الامر

[illegible] فكما قولهم في كون اثر الجاعل اتصاف المهية بالوجود فقدان الجعل الخارجي عندهم كفقدان التصديق في الذهن فاندفع النقض الذي يورده عليهم عنهم سواء كان مذهبهم صحيحا

او فاسدا الوجه الثاني ان ضمير هو وسائر الضمائر كانا وانت وغيرها ليس معناها الا انحاء الوجود والدليل عليه ان كلمة هو مثلا اذا كان موضوعا لغير الوجود

الخاص فهي اما موضوعة لمهية محضة وهي مجتنب لا يطلق على غيرها وينبادر منه الى الفهم عند الاطلاق بل العلم بوضعها بازائها والواقع بخلافه واما موضوعة لجميع المهيات بوضع واحد

وهو ظاهر البطلان ولا ينبغي ان ينبادر الذهن عند الاطلاق وليس كذلك واما موضوعة للمهيات باسمائها غير متناهية بازاء كل منها متعددة غير متناهية وهو ظاهر البطلان ايضا

ولا انها موضوعة لمهية من حيث هي ولا الامر يفهم منها مهية مخصوصة اذ العلم لا دلالة له على الخاص والواقع خلافه ولا يصح ان يقال انها موضوعة للمهية بشرط كونها غائبة

والا لزم ان لا يفهم من كلمة هو الا هذا المفهوم بل الحق ان الضمائر كلها كهو وانت وغيرها وكذا اسماء الاشارات كلها كهذا وذلك وغيرها موضوعة لانحاء الهويات الوجودية

اذ الوجود حقيقة واحدة وله افراد واعداد متمايزة الاشخاص يصح ان يتصورها الواضع من جهة وحدة حقيقتها المشتركة ويضع الاسم لافرادها الخاصة بحسب ايضا انها الوجود

التي حكمها حكم اصل الوجود في وحدتها وتعددها وهذا معنى قولهم في الاشارة ان الوضع فيها عام والموضوع له خصوص فاسما هذا الا هو لا يدل على المهية بل على نفس الهوية

لا يقال المهية مشتقة من الهوية لانها ماخوذة من ما هو والهوية من هو وكلاهما تدلان على الشيء الذي هو هو فيكون كل منهما مشيرا الى شيء واحد فلا فرق بينهما بحسب اصل اللفظ ومادته اللغوية قلنا الفرق بان

[illegible] من الوجود الشخصي ومنشا السؤال عن طلب [illegible] المعاني الكلية المحدودة في مرتبة وجود الشيء الصادر عليه بحسب المرتبتين المهية غير الهوية فمدلول هو غير ما يقع في جواب

ما هو لانه من المطالب الكلية فهما متغايران معنى ولهذا امتنع الهوية عن المهية في الواجب تعالى وكذا في الهويات الوجودية باسرها في العلم الحضوري الشهودي فافهم واغتنم الفضل

الرابع في الاشارة الى لمعة من لوامع علم التوحيد الخاصي الذي لا يعلمه الا الله والحكماء [illegible] اشرنا الى هذا المطلب الشريف الذي هو لوجهه الكبرى لاهل السلوك العلمي محكمة

[illegible] في ان الفعل [illegible] [illegible] بالاصل [illegible] الاوهام [illegible] مقاعد السمع لا يظهرون من [illegible] الجاهلية المكتسبة من ظلمات الاحتجابات

ان الواجب تعالى لما كان منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات فليس [illegible] متعلقا به سوى فاعلى ثم يكون بسيط الحقيقة لا يتغير [illegible] لانه لا في عقل [illegible] الواجب لوجوده من

جميع الجهات كما ان واجب الوجود بحسب الذات فليس فيه جهة امكانية لا امتناعية والا لزم التركيب بوجه من الوجوه المستدعي للامكان فاذا اثبت هذا المقدمات التي مفادها ان كل ما

وجوده يجب ان يكون حاصلا له لانه فاقد منه [illegible] كان له [illegible] كل شيء [illegible] فلو كان في الوجود اله غيره فيكون لا محالة منفصل الذات عنه اذ لا

ان يكون بين الواجبين علاقة وجودية والا لزم معلولية احدهما وهو خلاف الفرض فلكل منها على الفرض المذكور مرتبة الكمال الوجودي ليس للاخر ولا منبعثا منه فاضيا منه

فيكون كل منهما عادما لكمال وجودي فذاته حينئذ لا يكون محض حيثية الفعلية والوجود بل يكون ذاته بذاته مصداقا لحصول شيء وفقدان شيء آخر فلا يكون بسيط الحقيقة فاصلا

من درجات الاردواج بالذات الوجودي الذي كان من كل منهما ظاهران كل بسيط الحقيقة يجب ان يكون كل الوجود وكل الكمال كما يعلمه الراسخون في العرفان وبالجملة فلو كان واجب الوجود

يكون من فرط التحصل وكمال الفعلية جامعا لجميع النشآت الوجودية فلا مكافئ له في الوجود ولا ثاني له في الكون ولا شبيه له لا يد له اذ هو من تمام الفصل يجب ان يكون مستند جميع الكمالات

ومنبع كل الخيرات فيكون بهذا المعنى تاما وفوق التمام فهذا هو التوحيد الخاصي اي نفي المشاركة في الوجود وقد خرج التوحيد الاخصي وهو نفي المشاركة في الوجود [illegible]

الخامس في اثر الباري موجود وكلاهما سواء فاطلب وجه الكريم بيانا ان العلية والمعلولية كما ثبت في [illegible] لا يكونان الا في نفس الوجود لا على انه مهية

لا عمل لها في الكون ولا في الجعل علمت ان هوية التي [illegible] [illegible] في وجود الفاعل فالجاعل نفس وجوده والمجعول بنفس وجوده لا بسيطا الاعتبار زائد على هويته

الوجودية فلا تغفل عن هذا فنقول لما كان كل موجود معلول فهو في حد ذاته متعلق بغيره ومرتبط به فيجب ان يكون ذاته الوجودية ذاتا تعلقية بوجوده ووجود انعامها الانفعالية

ذلك الشيء موصوفا بالتعلق بل هو بما هو هو عين معنى التعلق اليه ولا انتساب اليه الا فلو كان له هوية غير التعلق والافتقار الى الجاعل يكون التعلق والافتقار زائدا عليه

ذاته بذاته متعلقا بالفاعل مجعولا فلا يكون المجعول بالذات مجعولا وهو خلاف الفرض فكل ما فرض مجعولا مستقل الحقيقة غير متعلق الهوية بجاعله اذا ثبت ان كل علة علية

بذاتها وكل معلول معلول لعلته وثبت ان ذات الشيء هي وجوده وان المهيات امور كلية اعتبارية منتزعة من انحاء الوجود ان يجب ان يكون ما تبين ان الشيء المعلول

هوية امرا مباينا لهوية علته المفيضة ولا يمكن للعقل ان يشير الى المعلول بهوية منفصلة عن هوية موجده حتى يكون هناك هويتان مستقلتان في الاشارة احديهما

مفيضة والاخرى مفاضة والا لم يكن ذاته بذاته مفاضة ثم للعقل ان يشير الى المهيات الامكانية التي تعلم تعلقها بجاعلها الا عينه فاعلم ان الجاعل للمجعول

البسيط لا ذات له مباينة لذات مفيده فاذا ثبت تناهي سلسلة الوجودات الى حقيقة واحدة بسيطة ظهر ان لجميع الموجودات حقيقة واحدة ذاته بذاته حق موجود وموجد هو

حقيقة تحقق الحقائق وسطوع نور وجوده [illegible] النور الذي هو الحقيقة والباقي شؤونه وهو الذات وغيره اسماؤه وهو الاصل وما سواه اطواره [illegible]

فهذا ابين [illegible] وينكشف عنه ما ورد في الاذكار والشريعة الالهية يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو [illegible] الهوية الالهية كما يكون حقيقتها

في الخارج محتاجة من الذات الاحدية بل هو هو ولا مهية له فكذلك لا يمكن للعقل ان يشير اليها الا [illegible] جميع الاشارات عائدة الى الذات

الى قيومها الاحدي بل هو المشار اليه في كل اشارة ولا اشارة [illegible] فيكون هو المشهود في كل شهود [illegible] [illegible] [illegible]

المسموع بكل سمع ولا جهة له وهو المعقول بكل عقل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والله اعلم بحقائق الامور

لزمانه ولا كثرة لشأنه ولا حيث حيث هو ولا اين اين هو ولا متى حين هو فهو هو ولا هو الا هو ولا هو الا هو فلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو وصلى الله
على سيد الورى محمد المصطفى والمفاتيح الهدى ومصابيح الدجى **فصل** الرحمن فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر والرحيم فعيل منه كمريض وسقيم
من مرض وسقم فهما اسمان بنيا على صيغتين من صيغ المبالغة وفي فعلان من المبالغة ما ليس في فعيل لانه زيادة البناء كما في كبار وكبّار وشقدف وشقنداف
ولذلك يقال يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا هذا بحسب الكمية ويقال يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة هذا بحسب الكيفية لان رحمة الدنيا يعم المؤمن والكافر ورحمة الاخرة
يختص بالمؤمن والرحمن من الصفات الغالبة كالدبران والعيوق والصعق ولهذا لم يستعمل في غير الله كما ان الله من الاسماء الغالبة واما اطلاق بني حنيفة رحمن اليمامة على مسيلمة
فمن باب التعنت في كفرهم والسبب في ذلك ان معناه الحقيقي الاصلي البالغ في الرحمة غايتها وهذا المعنى لا يكون صادقا في حق غير الله لان ما سواه وان فرض كونه راحما
فليست رحمته في الغاية وهو ظاهر لان من عداه ناقص الرحمة لانه اخص الرحمة منه ولانه اعطى شيئا مما استفاضه من الحق الحقيقي بالاذعان ان اطلاق الرحمة على غيره
مجاز واما هو تعالى فلان الجود افادة ما ينبغي لا لعوض فكل احد غير الله لا يعطي شيئا الا لياخذ عوضا لان الاعواض والاغراض بعضها جسمانية وبعضها حسية وبعضها
خيالية وبعضها عقلية فالاول كمن اعطى دينارا ليأخذ ثوبا والثاني كمن يعطي المال لطلب الخدمة والاعانة والثالث كمن يعطيه لطلب الثناء الجميل والرابع كمن يعطيه لطلب
الثواب الجزيل لازالة حب الدنيا عن القلب ورقة الجنسية عن قلبه هذه الاقسام كلها اعواض فيكون ذلك الاعطاء بالحقيقة معاملة ومعاوضة فلا يكون جودا ولا هبة واعطاء
واما الحق تعالى فهو لما كان كاملا في ذاته وصفاته فيستحيل ان يعطي شيئا ليستفيد به كمالا يخفى فهو الجواد المطلق والراحم الحق واعلم ان هذا انما يتم على مذهب اهل الحق لما
بانه تعالى ما فعله بحسب ذاته وصفاته لا يعترضه قصد ابتدائي ولا لفعله غاية بحسب ذاته وكان صدور الاشياء منه على سبيل العناية والفيض دون القصد والروية
كما زعم الآخرون تعالى عنه علوا كبيرا الثاني ان كل ما سواه ممكن الوجود بحسب ماهيته والممكن مفتقر في وجوده الى الايجاد والوجوب له ابتداء اذ امكان الشيء علة احتياجه
الى المؤثر والوجوب كما يدل عليه غير مرة فكل رحمة تصدر من غير الله فهي انما دخلت في الوجود بايجاد الله لا بايجاد غير الله فليس لغيره صفة الايجاد بل انما شأن غيره الا
والتخصيص الاستناد فيكون الراحم في الحقيقة هو الله الثالث ان خلق انبات الحنطة مثلا ولكن لا يقع الانتفاع بها ما لم يحصل المعدة الهاضمة للطعام والشهوة الراغبة
الى الاكل والقوى التي امضت النبات والآلات المعدة لنقله وطحنه وعجنه وغير ذلك وما يتوقف عليها من الخشب للحداد والنجار والحداد والارض التي يقومون عليها
والهواء الذي … والفلك الذي يحيط بهم امكنتهم وازمنتهم والكواكب التي تنور في اليوم والنهار بحركاتها اطرافهم … ولتمام الجميع
… الملائكة الذين يديرون السموات ويحركون الكواكب كالشمس والقمر وغيرهما على سبيل المباشرة والملائكة العلوية الذين … هذه الملائكة
سبيل التقويم بالوحي والالهام فما لم يخلق الله هذه الاشياء لم يحصل الانتفاع بتلك الحنطة والممكن … من الانتفاع بحفظ هذه الاشياء فيحصل الانتفاع
هو الراحم **فصل** قيل في تقديم الرحمن على الرحيم والقياس يقتضي في ذكر النعوت الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحرير وفلان شجاع باسل …
كالعلم كامل فيكون اولى بالتقديم لان الرحمن لما دل على عظائم النعم وجلائلها واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف او انما وقع التتمة
بهذه الاسماء دون غيرها … ان الحري بان يستعان به في مهمات هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم ومبدأ الخيرات كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها
ليتوجه العارف بجميع قواه ومشاعره الى جناب القدس فيقطع نظره عما سواه ويشغل سره بذكر مولاه والاستمداد به في مقاصده واولاه واعلم ان الاشياء اربعة …
الضروري النافع والنافع الغير الضروري وعكسه والذي لا ضرورة فيه ولا نفع اما الاول فهو اما في الدنيا فكالنفس فانه لو انقطع منك لحظة واحدة مات القلب واما ان
يكون في الآخرة فهو معرفة الله فانها ان زالت عن القلب لحظة واحدة مات القلب واستوجب العذاب الابدي واما الثاني فهو كالمال في الدنيا وساير العلوم في الآخرة واما
الثالث فهو كالمضار التي لا بد منها كالموت والمرض والهرم والفقر ولا يظهر لهذا القسم في الآخرة فان منافع الآخرة لا يلزمها شيء من المضار واما الرابع فهو كالفقر في الدنيا
والجهل والعذاب في الآخرة اذا عرفت هذا فنقول قد ذكرنا ان النفس في الدنيا ضروري ونافع وبانقطاعه حصل الموت وكذا المعرفة في الآخرة فلو زالت من القلب لحظة
هلك لكن الموت الاول اسهل من الثاني لان الم الاول لم يبق الا ساعة واحدة واما الموت الثاني فانه يبقى عذابه ابد الابدين وكما ان النفس له اثران ادخال النسيم الطيب على
القلب ابقاء لعدالة وسلامته واخراج الهواء الفاسد المحترق عن القلب كذلك الفكر له اثران احدهما ايصال النسيم الطيب الى القلب الحقيقي وابقاء عدالة الايمان
والمعرفة عليه والثاني اخراج الاهوية الفاسدة المتولدة من الشبهات عنه وما ذلك الا بان يعرف ان هذه المحسوسات متناهية في مقاديرها ينتهي بالآخرة الى الفناء بعد
وجودها وان … هذا العالم عالم اليه مرجع نفوسنا الطاهرة عن شوائب الابدان … ذلك العالم … بل كل حي وبقاء ومن … على
هذه الاحوال … اصل الى الخيرات والمبرات … الامر ينكشف لعقلك ان كل ما وجدته ووصلت اليه فهو قطرة من بحار رحمة
… من انوار … ذلك … على قابل كونه معرفة الله تعالى … انه مبدأ الخيرات كلها ومعطي جلائل النعم ودقائقها وسوابق … ولواحقها
فصل قد ذكر في توجيه وصفه تعالى بالرحمة ومعناها التعطف والحنو ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها انه مجاز عن انعامه على عباده وقيل ان اسماء
الله تعالى انما اخذت باعتبار الغايات التي هي الافعال والآثار لا باعتبار مباديها التي تكون انفعالات … من العلم … الاسماء
والصفات واعلم ان هذا العلم ايضا مما خص الله به اهل الاشارة دون العبارة … الى فتح باب … في احوال المبدأ … الصحيح
الغيبية شيء مما يتعلق بهذه المسألة واعلم جمهور اهل اللسان … فهذا الدار حارة حكموا بان كل نار حارة
ولكن من فتح على قلبه باب الملكوت … في بواطن الاعيان حقايق الاشياء … من هذه النار المحسوسة ومع ذلك …
سخنة ذات حرارة … الغضب … فالحكم بان كل نار حارة على عمومه غير صحيح عنده وكذا …

العالم كل محرك لشيء متحركا وكل فاعل لشيء متغيرا في فاعليته حكموا بان كل محرك متحرك وكل فاعل لشيء فاعل ابدا فالم يكن وعند التحقيق والعرفان ظهر ان ما زعموه مخالف للبرهان وكذا اشياء كثيرة من هذا القبيل والسر في الجميع انه موجود هذا العالم كلها لنقصانها في درجة الوجودية ونزولها في اقصى مرتبة النزول والخسة يصحبها اعدام وقوى وانفعالات من جهة المادة الجسمية مبادي فاعليتها لا ينفك عن انفعالات ولبس منها فاعل غير منفعل ولا موثر غير متاثر ولا معط غير آخذ ولا راحم غير مرحوم وهذا انما هو بحسب الاتفاق لا ان هذه الافاعيل داخلة في مفهومها تلك الانفعالات فقول اهل التجارب اصحاب الاذهان بان كل كاتب يحرك الاصابع وكل فلك متحرك ليس عند اهل الشاهدة صحيحا بل كلية هذه القضايا عندهم ممنوعة بل ممتنعة ان مفهوم الكاتب هو المصور للمعاني والمنقش للحقائق وليس حركة الاصابع داخلة في مفهومه ولا من شرطه تحريك الانامل فرب كاتب عندهم كالكرام الكاتبين لم يتحرك اصابعه عند الكتابة ثم كاتب لم يتغير ذاته ولا صفاته ولا كتابته وفعله وهو الذي كتب على نفسه الرحمة بقدم ذاته وصفاته. فضلا عن التبدل والتحول كما قال ولن تجد لسنة الله تحويلا وكذا في الوجود افلاك نورية عقلية يعرفها اهل الله غير متحركة ولا ذات وضع هي السماوات العلى وكذا في الوجود ارض بيضاء نيرة لبث كهذه الارض كدرة ثقيلة ولا سنة ذات لون غير ابيض يعرفها الربانيون من الحكماء كما ورد في الحديث ان لله ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما هي مثل ايام الدنيا ثلثون وما هي مثل ايام الدنيا ثلثون مرة مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله يعصى في الارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم وابليس وفي الاية اشارة بقوله يوم تبدل الارض غير الارض وكذلك حكم الراحم حيث يصحبه منهانة القلب لخصوصية المادة لا لضرورة المعنى الموضوع له الا ترى ان افاعيل الانسان سيما النفسانية صادرة من النفس واطلاق الاسماء المشتقة منها عليها على سبيل الحقيقة دون المجاز فاذا نسبت الرحمة الى النفس حكم عليها بانها راحمة لم يكن عند اهل اللغة مجازا مع انها جوهر غير جسماني فاستقم في هذا المقام فانه من مزال الاقدام وكن متثبتا على صراط التحصيل غير منحرف الى جانب التشبيه والتعطيل والله الهادي الى سواء السبيل

مكاشفة

اعلم ان رحمة الله وسعت كل شيء وجودا وماهية فوجود الغضب ايضا من رحمة الله على عين الغضب فهي اذا سبقت حكم غضبه لان الوجود عين الرحمة الشاملة للجميع كما قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء ومن جملة الاعيان والماهيات الثابتة لها كلها الرحمة الوجودية هي عين الغضب الانتقام بالرحمة او جعله عين الغضب فيكون اصله خيرا وكذا ما يترتب عليه من الالام والاسقام فلا ينافي الحق واشارة الى ما ابداه بعض الطبائع البشرية عليه العالم السلام بقوله ان الخير كله بيديك والشر ليس اليك ومن امعن النظر في لوازم الغضب من الامراض والالام والفقر والجهل وغير ذلك يجدها كلها اما هي اعدام او امور عدمية تتولد منها الشرور واما هي موجودات فهي كلها خيرات فايضة من منبع الرحمة الواسعة والوجود الشامل لكل شيء فهذا يجزم العقل بان صفة الرحمة ذاتية له تعالى وصفة الغضب عارضة ناشئة من اسباب عدمية ما لقصور الوجود الامكاني عن الكمال البحت ومن جهات بعيدة عن الحي القيوم او لعجز المادة عن قبول الوجود على الوجه الاتم فينكشف عند ذلك ان مآل الكل الى الرحمة كما ورد في الحديث فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين قال الشيخ العربي في الفتوحات المكية واعلم ان الله يشفع من حيث اسماؤه فيشفع اسمه ارحم الراحمين عند اسمه القهار وشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط وقد نبه الله على هذا المقام فقال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالمتقي انما هو جليس الاسم الالهي الذي يقع منه الخوف في قلوب العباد فهو جليسه متقيا منه فيحشره من هذا الاسم الى الاسم الذي يعطيه الامان مما كان خائفا منه ولهذا يقول في باب المشاهدة الله من الحق من حيث اسمائه انتهى كلامه وحكى الشيخ العراقي في رسالته اللمعات انه سمع ابو يزيد البسطامي هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فشهق شهقة و قال من يكون عنده كيف يحشر اليه وجاء اخر فقال من اسم الجبار الى اسم الرحمن ومن القهار الى الرحيم انتهى قول الامام انما نقله العراقي بقوله وجاء اخر الى الشيخ المذكور والى هنا كلام المشار اليه سابقا واعلم ان معرفة اسماء الله تعالى علم شريف ذو شرف عظيم يفوق من الحكماء من تفطن بعلم حقائق الاسماء الا من كوشف بكونه وجوه ثم با على كل الوجود واقبل حصوله وان عالم الاسماء عالم عظيم الفسحة فيه جميع الاعيان والماهيات وسنذكر شيئا من هذا المقام بحسب ما يتفق الكلام عند بيان قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فانتظره موفقا ان شاء الله تعالى

قيل اسمه الحمد غيره قيل الحمد والمدح والشكر الفاظ مترادفة المعنى كان مقابلها ما هي الذم والهجاء والكفران كذلك وقيل الاول اعم وقيل بل الحمد اخص منه لا يختص بالاختيارية وقيل الاخيران مترادفان فيقال الحمد لله شكرا فانتصابه على المصدر ينبغي ان يضع احدهما موضع الثاني فاذا كان الحمد يقع موقع الشكر فالشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم والحق ان بين الحمد والشكر تفاوتا كما بين العموم والخصوص من وجه بحسب المورد والمتعلق فان مورد الحمد هو اللسان سواء كان بازاء النعمة الواصلة ام لا واما الشكر فهو على النعمة خاصة ومورده يعم الجنان واللسان والاركان كما قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا فالحمد احد شعب الشكر وانما جعل راس الشكر والعمدة فيه كما في قوله الحمد راس الشكر وقوله ما شكر الله من لم يحمده لانه ادل على مكانها واظهر للافصاح عن جميلها من الاعتقاد ومن الدلالة على ادانها وعقابها ولما في اداء الجوارح من الاحتمال ولما كان الحمد من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة لا يكاد يستعمل معها فاصله النصب والجملة فعلية وانما عدل به الى الرفع بالابتداء والظرف خبره والجملة اسمية للدلالة على ثبات الحمد ودوامه دون تجدده وحدوثه ومنه قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام للدلالة على ان ابراهيم حياهم بتحية احسن من تحيتهم لكون الاسمية دالة على معنى الثبات دون الفعلية وقرئ الحمد لله باتباع الدال اللام وبعكسه والعكس ابلغ لما فيه من اتباع الحركة البنائية الحركة الاعرابية

فصل

مما يدل على تخصيص الحمد باللسان كونه ثناء باللسان عليه تعالى لان الشكر انما هو في نظر الحكماء وما نابه بحسب المفاد عند المحجوبين واما في عرف المكاشفين فالحمد نوع من الكلام وقد علمت ان الكلام غير مختص الوقوع باللسان ولهذا احمد الله نفسه على ذاته بما هو اهله مستحقه كما قال النبي لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكذا يحمده ويسبحه كل شيء كما في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فحقيقة الحمد عند العارفين المحققين اظهار الصفات الكمالية وهذا للتحمد يكون بالقول كما هو المشهور عند الجمهور وقد يكون بالفعل وهو حمد الله سبحانه لذاته ولجميع الاشياء لنفسه المقدسة وهو اقوى من دلالة اللفظ من جهة

في تفسير فاتحة الكتاب

لفظ دلالة وضعية قد يتخلف عنها مدلولها ودلالة الفعل كدلالة آثار الشجاعة على الشجاعة وآثار السخاوة على السخاوة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف فحمد الله ذاته وهو اجل مراتب الحمد هو ايجاده كل موجود من الموجودات فان الله جل شأنه حيث بسط بساط الوجود على ممكنات لا يعد ولا يحصى ووضع عليها موائد كرمه التي لا يتناهى فقد كشف عن صفات كماله ونعوت جلاله واظهرها بدلالة عقلية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارة مثل هذه الدلالة كما وقع التنبيه عليه في الحديث المنقول بقوله تعالى بجاده ثم كل موجود هو الحمد بالمعنى المصدري منزلة التكلم بالكلام الدال على الجميل ونفس ذلك الموجود هو الحمد بالمعنى الحاصل بالمصدر فاطلاق الحمد على كل موجود صحيح بهذا المعنى كما ان كل موجود حمد وحامد ايضا لاشتماله على مفهوم عقلي وجوهر نطقي كاربابِ الانواع ومدبرات الطبائع وغيرهم كما تقرر في موضعه فلذلك عبر في القرآن عن تلك الدلالة العقلية بالنطق في قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكل جميع الموجودات من حيث نظامه الجملي حمد واحد وحامد واحد لما قد ثبت ان المجموع بمنزلة انسان واحد كبير له حقيقة واحدة وصورة واحدة وعقل واحد هو العقل الاول الذي هو روح العالم وحقيقته وهو الحقيقة التامة المحمدية فاجل مراتب الحمد واعظمها هي المرتبة الختمية المحمدية القائمة بوجود الخاتم من حيث وصوله الى المقام المحمود الموعود في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فذاته المقدسة اقصى مراتب الحمد التي حمد الله بها ذاته ولذلك اختص بلواء الحمد وسمي بالحماد والاحمد والمحمود من مشتقات الحمد كما قيل ولا يخفى عليك ان القول بانه منتهى مراتب الحمد لا ينافي كونه صلعم بحسب وجوده العنصري احد اجزاء العالم الكبير من حيث ان الاله جميع الموجودات على الله ثم اقوى من دلالة موجود واحد هو جزء العالم عليه تعالى لان الانسان الكامل له منفاوتة ونشآت متنوعة متطابقة جميع المقامات والنشآت فهو فوق وفي مقام لا يقول لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقوله من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني فقد يعصي الله وكونه اقصى مراتب الحمد انما يتحقق في مقام الجمعي الاخروي الذي هو مقام المحمود ولهذا كما روي عنه صلعم قبله مني الله محامد لا احصيها الآن فاحمده بتلك المحامد لما تقرر ان جميع مراتب الموجودات وجود وجسم وعقل وحس يجمع الانسان ...

... الوجود كلها اذا كان للاستغراق كما قيل لاجل اسميتها ...

تعالى واذا كانت هي له تعالى كلها ... لقوله من كان لله كان الله له فذاته تعالى علة تامة لكل شيء او غاية لكل موجود اما بلا واسطة كالحقيقة المحمدية التي هي نظام العالم واصله ومنشأه واما بواسطة فيض الاقدس ووجوده المقدس كسائر الموجودات وفيه سر الشفاعة ولواء الحمد قوله جل اسمه رب العالمين الرب اما صفة واما مصدر يوصف به للمبالغة كالعدل سمي به السيد المطاع كقول لبيد واهلكن يوما رب كندة وابنه ورب معد بين خبت وعرعر وقيل المالك كقوله صلعم لرجل ارب غنم انت ام رب ابل فقال من كل ما اتاني الله فاكثر واطيب والصاحب كقول ابي ذؤيب قد ناله رب الكلاب بكفه بيض رهاب ريشهن مقزع اي صاحب الكلاب وقيل عن ذلك واشتقاقه من التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله تدريجا ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقولهم رب الدار ورب الناقة وقول الاشراقيين للصور المفارقة للطبائع النوعية انها رب النوع وقوله ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي وقرأ زيد بن علي ع بالنصب على المدح او النداء او بفعل مضمر دل عليه الحمد والعالمين جمع عالم وهو جمع لا واحد له من جنسه كالنفر والرهط واشتقاقه اما من العلامة فهو اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به والقالب لما يقلب به غلب فيما يعلم به الصانع واما من العلم لانه يقع على ما يعلم وهو في عرف اللغة عبارة عن جماعة من العلماء من الملائكة والثقلين وانما جمع ليشمل كل جنس مما سمي به وغلب العقلاء فيهم فجمع لمعنى وصفهم فيه بالواو والنون وقيل العالم لنوع ما يعقل وهم الملائكة والجن والانس وقيل هم الثقلان خاصة لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقيل هم الانس لقوله اتأتون الذكران من العالمين وفي المتعارف بين الناس هو عبارة عن جميع المخلوقات من الجواهر والاعراض وقد لتنبيه عليه الآية قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض الذي فطرهن وفي التفسير ... وقيل عني به الناس ههنا فان كل واحد منهم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم به الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير ... ولهذا سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون انتهى **اقول** كون كل واحد من افراد الناس او اكثرهم مشتملا على نظائر ما في العالم الكبير كلا وجلا محل نظر فرب انسان لم يتجاوز عن حدود البهيمية الى درجة العقل واشتماله على بعض نظائره غير مختص بالانسان ويمكن ان يراد بالعالمين ههنا العلماء من الانسان اما على عرف اهل اللغة فظاهر واما على المتعارف بين الناس فلان كل عالم بالكسر عالم بالفتح اما باعتبار ان فيه من كل ما في العالم الكبير شيئا لان نشأته الكاملة مظهر جميع الاسماء والصفات الالهية ومجمع كل الحقائق الكونية كما يعرفه متتبعو آيات الآفاق والانفس فيكون انموذجا لجميع ما في العالم فهو بهذا الاعتبار عالم صغير ولذلك سمي بالعالم الصغير فكانه كتاب مختصر منتخب من جميع العالم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كما ان القرآن مع وجازته مشتمل على جميع ما في الكتب السماوية واما باعتبار ... فكل ما يخطر بالبال من الافلاك والعناصر

فاجاب عنه بقوله قلت اما العقول فلا احساس لها اصلا واما النفوس الفلكية فلا احساس لها بالحواس الظاهرة واسمعني اقول ولا يخفى ما فيه من التكلف فانه على تقدير
صحته لا يثبت الاكثرية بالنسبة الى العقول والنفوس لا بالنسبة الى مجموع العالم المشتمل على العقول والنفوس الكلية المدركة للكليات وعلى النفوس الجزئية الحيوانية
المدركة للجزئيات فالحق ما ذكرنا من ان الانسان الكامل عند خروج روحه عن مشيمة هذا العالم وفتح صحيفة ذاته يكون كما اشار اليه ابو يزيد البسطامي بقوله لو ان العرش
وما حواه الف مرة وقع في زاوية من زوايا قلب العارف لما احس به وقد اشار بعض اكابر العارفين في نظمه الى هذا المعنى حيث قال يا خالق الاشياء في نفسه انت لما تخلقه جامع تخلق
ما لا ينتهي كونه فيك فانت الضيق الواسع من وسع الحق فما ضاق عن خلق فكيف الامر يا سامع فقوله من وسع الحق اشارة الى الحديث القدسي المشهور وهو قوله
سبحانه ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن **تنبيه** ذكر البيضاوي انه يدل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال الحدوث فهي مفتقرة
الى المبقي حال بقائها بناء على ما ذكرنا سابقا ان معنى التربية تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا **اقول** لا ريب فيه يدل على ان الذات التي يحتاج اليها كان نحوا على هذا
الوجه يحتاج [illegible] وجوده [illegible] زمان [illegible] فانها [illegible] زمان [illegible] الى [illegible] كما [illegible] حدوثه [illegible] حاصل له [illegible] وكمال
الصلوة فان [illegible] من [illegible] الانتاج الى [illegible] الحدوث [illegible] دليل على ان العالم [illegible] التكوين [illegible]
انما [illegible] العلوم البرهانية حدوث العالم باقامة البراهين القطعية على زوال [illegible] العالم [illegible] الطبيعية للاجرام السماوية والاسطقسية كلها [illegible]
الحصول [illegible] الوجود [illegible] الحركة المتصلة [illegible] الزمان [illegible] من المطالب الشريفة [illegible] العلوم [illegible]
والنا [illegible] النفوس [illegible] على [illegible] خلق السموات والارض وما بينهما [illegible] في ستة ايام
كما [illegible] في موضعه [illegible] الرحمن الرحيم [illegible] بالنعم [illegible]
[illegible] بذكر ما يستحق به الحمد الشكر على النعم [illegible] قوله عز وجل مالك يوم الدين [illegible] عاصم [illegible] ويعقوب بالالف
[illegible] بسكون اللام [illegible] ملك [illegible] والكسائي [illegible] مضافا على انه
مبتدأ [illegible] الرحمن الرحيم [illegible] يوم [illegible] ملك الناس [illegible]
الاسم [illegible] الكثير [illegible] الصفة [illegible] مالك [illegible]
[illegible] الملك [illegible] البهائم [illegible] الوصف بالملك [illegible]
كل شيء [illegible] مالك الملك [illegible] مالك يوم الدين [illegible]
الجزاء [illegible] ملوك الزمان [illegible] ملك الاخرة يوم الدين
[illegible] على الاتساع [illegible] الليلة لاهل الدار [illegible] اهل الجنة [illegible]
والاستقبال [illegible] للتعريف [illegible]
[illegible] مالك يوم الدين **مكاشفة** [illegible] الاشياء
اما على سبيل التكوين [illegible] الابدان [illegible] على سبيل الابداع [illegible] الارواح [illegible] الخلق و
الامر [illegible] مالك الملك والملكوت ملك الدنيا والاخرة [illegible]
الصفات الكاملة [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] مالك يوم الدين [illegible] الاشياء [illegible]
والاول [illegible] التكوين [illegible] يوم الاخرة يوم الدين [illegible] الجزاء والاخرة [illegible]
[illegible] الدنيا دار العمل والاخرة دار الجزاء [illegible] يوم [illegible]
والاخرة [illegible] الابرار والاشرار [illegible] يوم الدين [illegible]
الدين **نكتة اخرى** [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الفاعلة [illegible]
على [illegible] الاسباب [illegible] الانسان [illegible] الانعام [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الاخرة [illegible]
كلها [illegible] مالك الملك [illegible] الاشياء [illegible] الاثار [illegible] الدنيا [illegible]
والارض [illegible] مالك يوم الدين [illegible] يوم [illegible]
[illegible] العالم الاخرة [illegible] الدنيا [illegible]

الاخروي ساعده واتصل العناية بسعيه بعضهم بسيم الايمان [illegible] اعلام السعو [illegible] الامر [illegible] كانوا هم المعتناة ولذلك حال قائلهم [illegible]

[illegible] البين ما يمنع اللقا [illegible] الاسباب هناك محصورة في السبب الطبيعي والعقلي كما مر [illegible]

والاستعداد [illegible] الاخروي اذ كلاهما بالقوة [illegible] بالفعل الازم للفاعل والقابل [illegible] كل سبب [illegible] كل فاعل [illegible]

[illegible] كل [illegible] الانسان يوم يطوى [illegible] الارض والسماء [illegible] يكون الامور [illegible] متعلقة [illegible] واستعداد

كما قال [illegible] اليوم [illegible] الواحد القهار [illegible] نعبد [illegible] باياك نستعين [illegible] المقصود [illegible] الحروف ببيان الخطاب في الغيبة التكلم

[illegible] الاعراب [illegible] مضمر عند المحققين اما قول بعض العرب [illegible] الرجل [illegible] فشاذ [illegible] المفعول [illegible]

[illegible] الرجل [illegible] معناه [illegible] قوله تعالى [illegible] العبادة [illegible] بالاستعانة [illegible]

اياك [illegible] الهمزة [illegible] بقلب الهمزة ياء وقرئ بكسر النون [illegible] بني تميم [illegible] حروف المضارعة [illegible]

[illegible] العبادة ضرب من الشكر [illegible] الخشوع والتذلل [illegible] مراتب التعظيم ولا يستحقها احد الا [illegible] اصول النعم [illegible]

والقدرة والحس [illegible] الشهوة [illegible] الا الله [illegible] سبحانه [illegible] ولا يجوز العبادة لغيره [illegible] الطاعة [illegible]

والروح [illegible] ان العبادة هي الطاعة [illegible] التذلل [illegible] الطاعة [illegible] موافقة الامر [illegible] يطيع مولاه ولا يكون عابدا [illegible]

الاصنام ولا يكونون مطيعين [illegible] **فائدة** [illegible] اياك نعبد [illegible] التقديم [illegible]

[illegible] من طلب ثواب [illegible] من اهل [illegible] الا [illegible] الطاعات [illegible]

[illegible] العبادات من الركوع والسجود [illegible] في قلبه معرفة الربوبية [illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] فالعبادة [illegible] الربوبية [illegible] ثقل العبودية [illegible]

[illegible] العبادة [illegible] الشيطان [illegible] الاصنام [illegible] الشمس والقمر [illegible] الترتيب [illegible]

اياك ثم [illegible] في التوحيد [illegible] الاشراك [illegible] الوجود [illegible]

ذكره [illegible] **فائدة اخرى** [illegible] الدنيا [illegible] العرب [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] السامع [illegible] الخطاب [illegible] التكلم [illegible]

[illegible] مواقع الالتفات [illegible] النكات [illegible] الاخلاص [illegible] الصفات [illegible]

والارادة [illegible] التوقيف [illegible] المعلوم [illegible] المعرفة [illegible] اليقين [illegible] ذكر الله تعالى [illegible]

ونعوت [illegible] بالحمد [illegible] العالمين [illegible] نعمه [illegible] مالك يوم الجزاء [illegible]

[illegible] الذات [illegible] معرفة الصفات [illegible] الايات [illegible] العلوم [illegible]

يا من هو بالحمد حقيق [illegible] الصفات الكمالية [illegible] بالعبادة والاستعانة [illegible] الاحضار [illegible]

التذلل والانكسار [illegible] الوجود [illegible] البهاء [illegible] السالك [illegible]

[illegible] الكبرياء [illegible] الطالب [illegible] المطلوب [illegible]

[illegible] الاشتياق [illegible] المعرفة [illegible] السالك [illegible] الاذكار [illegible]

[illegible] الاسماء والنظر في الالاء والنعماء [illegible] الاستحضار [illegible] اسمائه وصفاته [illegible]

[illegible] اسمائه [illegible] الحضور [illegible] عيانا [illegible]

كما [illegible] الارتقاء [illegible] العبادات [illegible] المقامات [illegible]

[illegible] العربية [illegible]

[illegible] حقيقة من الحقائق [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] في الحضرة الاحدية [illegible] الذات الاحدية [illegible] الله [illegible]

[illegible] الله [illegible] اللسان [illegible]

قال صاحب [illegible] المشهد [illegible] الاحضار [illegible] العبادة [illegible]

[illegible] الاحضار [illegible]

[illegible] الكلام الى الله [illegible] اعراض الانسان [illegible]

[illegible] الروح [illegible]

[illegible] الروح [illegible] المعبود [illegible] الانسان [illegible]

قوله الا ان تعبد واقصى من الروح ان يكون متحققا بالحق متعلقا به منقطعا عن غيره متجردا عن الدنيا وما فيها فاذا لو لطف على تحصيل هذه المرتبة ودام على تجريد
ذاته وتخليصها عن العلائق المادية والغواشي البدنية فعند ذلك يظهر شيء من انوار القدس ولوامع الغيب فتنور ذاته بنور المعرفة والعبادة [illegible] عالم
الملكوت ومجرد ذاته لطلب [illegible] ولا يكون الا مستقلب القلوب ومحرك النفوس وانه بنفسه لا يستقل بالاتيان بحق العبادة [illegible] على هذه الدرجات ولا
يمكنه الاتيان بتحصيل شيء من الكمالات العلمية والعملية الا بتوفيق الله وعنايته وعصمته وهو المراد من قوله تعالى واياك نستعين فيه ايماء [illegible] لاهل التوحيد الافعالي
[illegible] بعض العرفاء الموحدين ولولا ان [illegible] في الافعال والاستقلال [illegible] الا [illegible]
وحظ العرفاء الكاشفين من [illegible] ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]
الكاملين العارفين بهذا التوحيد [illegible]
[illegible]
[illegible] وبالجملة [illegible] طلب الهداية [illegible]
[illegible] ببصيرة اخرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فمنها ان الجسم الملون الكيف [illegible]
ومنها ان الجسم [illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التوحيد [illegible]
[illegible]

فان التجلي الشهودي احتجب التفصيل عن شهوده واضمحلت الكثرة في وجوده ما زاغ بصره عن شاهده حيا الدو سبحات نور جلاله لا صعق اقترح في بحر التوحيد فلا ينظر الى ملوا

ما سواه ولا يستبين الاياه ويقول عند ذلك اياك نستعين لا في شاهده وانك عياهد به ذلك وصفا لك في برزخ الحق الى الخلق وهذا هو السفر الثالث من الاسفار

الاربعة الواقعة من الكاملين المكملين فاذا رجع بالوجود الحقاني الموهوب الى حالة الصحو بعد المحو وانشرح صدره ووسع الحق والخلق صار منتصبا في مقام الاستقامة كما امر الله

الرسول في قوله فاستقم كما امرت متوسطا في صراط الحق بين التشبيه والتعطيل ناظرا بعين الجمع الى التفصيل الى الاسماء فيقول اهدنا الصراط المستقيم فغلظ هو العلو الحليم

والمن الحكيم فقوله اياك نعبد اشارة الى مقام السلوك الى فيه طالب وبالحاء العبودية التامة لدى مرتبة الولاية التامة البهائية فقوله لا يزال يتقرب العبد الي بالنوافل حتى احبه فاذا

احببته كنت سمعه وبصره ويده وجلاله التي به بصيرة قيل قد ستلتمسه يحلى الاستعانة ليتوافق رؤس الآي وقيل ان العبادة وسيلة الطلب الحاجة وتقديم الوسيلة على طلب

الحاجة ادعى الى الاجابة واسرع القبول واول الاعلى من تنشقها انساب الاسناد بما هو التساوي الواصل مقامه يحصل نسبة الامكان والافتقار اليه عن ابر العبادة والعبودية يتوجه

قدم ذكر العبودية على ذكر الرسالة في قوله اشهد ان محمدا عبده ورسوله وذلك لان الاولى عبارة عن نسبة العبد اليه والثانية عبارة عن نسبته الى الخلق والاولى مكون ادوم

من الثانية فالشهود ان كان الرسول افضل من الولي لكونه جامعا للمرتبتين جميعا وكل الكلام منها ان العبادة لكونها وسيلة الى الحق اشرف من الاستعانة لكونها وسيلة

بحانه على ان في تقديم العبودية على الرسالة في الشهادة تحقيقا للنزوعوان ولكل من الآية والنبوة على تادية عاد الولاية افلم حكى ناو ادم ... بعاري اولى ... سوا الاول

والثاني ... يعلم ... الى الامر ... يبعث ... بما بعث الرسالة والدعوة بعد الاربعين كان وليا قبل ذلك باخلاقه وما الثاني فلان الولاية لا ينفك عن

الولي ... والحق ... ورسالة ... منقطعة عن جهة الارض قبل ادم وبعد الخاتم والولاية ما زالت قائمة سابقة ولاحقة فالعدم الوضع للتقديم لسلب

وجاء جوقيل الماء ... لعباد النفس كانه ادعم بالك تتجا ... من جهة نسبة العبادة واعتداء ما يصدر عنه معينة بقوله واياك نستعين لبا العاد

العبادة ايضا مما لا يتم ولا ينسلك الا بمعونته وتوفيقه وقيل الواو للحال والعامل اهدنا الصراط المستقيم الهداية لغة الارشاد بلطف ولهذا يستعمل في الخير والا في الشر

ثم فاهدوهم الى صراط الجحيم تحتمل ان يكون ... سبيل التهكم ... الهداية ... هم الوحش لهذه ... هو العمل ... فقيل معناه الدلالة على ما يوصل الى المطلوب نفس ...

انك لا تهدي من احببت وقيل بل الدلالة الموصلة الى المطلوب وهو بهذا منقوض بقوله وما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والحمل على المجاز في كل منهما الحقيقة

في الاخرى منصوص وقيل انه تارة تتعدى بنفسها بالام او بالى كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم ومعناه على الاول الايصال

وعلى الاخيرين اراءة الطريق وفي الكشاف ان اصله ان يتعدى باللام او الى فعومل معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه والصراط الطريق يوضح المتقى واصله السين

من سرط الطعام اذا ابتعله فكانه يسرط السابلة ولهذا سمي لقما لانه يلتقمهم ... السين كالزكي ... قبل ... عن ... بين ...

والطا من المواخاة في الاطباق والاستعلاء وكقولهم مصيطر ومسيطر ... في احزة باشمام الصاد الزاي ليكون اقرب الى ... واقسامه ... الصاد ...

من اهل ... لغة قريش ويجمع على فعل ككتاب على كتب ويستوي فيه المذكر والمؤنث كالطريق والسبيل واعلم ان الامر والدعاء ... اركان ... ومعنى لانكلهما

طلب وانما يتفاوتان بالاستعلاء والتسفل والرتبة وما معنى هذا الدعاء ففيه وجوه منها ان معناه ثبتنا على الدين الحق لان الله قد هدى الخلق كلهم الى الصراط الحق

الحق من ملة الاسلام لان الانسان قد يزل ... عليه ... الخواطر ... ان يسلبه التثبت على دينه والزيادة على هذا كما قال تعالى والذين

اهتدوا زادهم هدى وهذا كقولك لمن ياكل الطعام عند ... على ... ومنها ان المراد دلنا على الدين الحق في مستقبل العمر كما دللتنا عليه في الماضي ويجوز الدعاء بالشيء الذي

يكون حاصلا كقوله ... قال رب احكم بالحق وليس ... بالخاص ... ومنها ان نعمل الدعاء عبادة شرعية من جملة العبادات وفيه اظهار للانقطاع اليه تعالى ويجوز ان

يكون لنا فيه مصلحة من الخضوع والخشوع والتذلل ... وما يوجب تليين القلوب ... وقيل في معنى الصراط المستقيم وجوه احدها انه كتاب الله وهو

المروي عن النبي وعن علي وابن مسعود وثانيها انه الاسلام وهو المروي عن جابر وابن عباس وثالثها انه دين الله الذي لا يقبل غيره عن محمد بن الحنفية والرابع ان النبي والائمة

القائمون مقامه وهو المروي في اخبار اصحابنا والمأثور من تمثيلاته ... عليهم السلام والاولى حمل الاية على العموم ليكون ... واشبه بكلام من له الاحدية الجمعية

قال بعض المحققين ... ان هداية الله تتنوع انواعا لا يحصيها عد لكنها في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية

والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة كما في قوله هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل ... الاعتقادات والصلاح والفساد

في الاعمال حيث قال وهديناه النجدين وقال فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وجعلناهم ائمة يهدون

بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بنيله الانبياء

والاولياء واياه عنى بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فالمطلوب ههنا اما زيادة ما

منحوه من الهدى او الثبات عليه او حصول المراتب المرتبة عليه ... فالعارف لو اصل اهدنا ... طريق السير ... ظلمات ... وبماطه ... ابدانا ...

... مكاشفة علم معرفة حقيقة الصراط واستقامتها والورود عليه ... من المعارف القرآنية التي يختص بها اهل المكاشفة ...

وليس ... من سائر المسلمين الا مجرد التصديق والايمان بها تسليما وايمانا بالغيب ... من نور اليقين ... كشفه ... اللمعة ...

... ان الموجودات الممكنة ... والعباد من الاول عالم الامر والقضاء والارادة واما الثاني الاوامر ... الملائكة المقربون القائمون

... المطرودون على ... الاصطفاء ... كل ... منهم ... لا يرى ... ولا يلتجلون والعبادة من الثانية عالم ...

الفصل ... انا او لتخلي ... علينا اما ... فاعلين عالم الخلق ... الحركة والانتقال والحدوث والزوال ... البرهان على ...

الطبائع الجسمية ثم يبلان الجواهر الهادية بها نا قطعنا وبينا ان غاية جميع هذه الحركات والانقلابات الارادية والطبيعية هو الله تعالى وان جميع الموجود
العالية والسافلة متوجهون نحوه ويولون شطره بما يدركه الهم من نور عشقه وفيض حسنه وهذا المعنى مما يمكن ادراكه بالحدس والتجربة لما نشاهد من كل موجود
نراه شوقا الى ما هو اعلى منه وحركة الى ما فوقه وتمناه ومعنا كل موجود الى ما هو مبداه ووجهه الى ما هو منتهاه وكل ما هو اعلى مبدا يكون ارفع غاية واشرف مآبا و
مرجعا فمرجع العنصر الى العنصر كماء المطر ينفصل من البحر اولا ويتصل به ثانيا كان بخارا ثم سحابا ثم قطرا ثم جرى عيونا وانهارا ثم اتصل بالبحر
بحرا كما كان بعد ان تطور اطوارا وكذا مرجع النبات الى النبات مع زيادة منزلة وبركة كالحبة في تقالب الاطوار الى ان يبلغ مرتبة الثاني فيبتدئ بطا وهو لب
يدفن في الارض وكاد ان يفسد ويضيع في ذاته في الاماكن الغريبة ثم اقادها الله قوة محركة يستحيل بها من حال الى حال حتى ينتهي الى كمالها الاصلي فيبلغ الدرجة التي
التي كانت عليها في بدء امره مع اعداد كثيرة من افراد نوعه وفوائد زائدة من الشموس والانوار والادراكات والانفعال وكذا حال الحيوان فهو اعظم قوسا في العروج الى الله
والبعد من الامن النبات وصورة الادراك بما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم واما الانسان اي الحقيقي الصوري فهو الغاية والمقصود الاصلي
من جميع الخلائق والاكوان ولاجله خلقت المكونات وترتبت فمنازل السير الصعودي الى الله وقعت على النصف الصعودي لدائرة الامكان على عكس مراتبه ولا من عند
الله او اقعد على النصف النزولي لهذه الدائرة وذلك لان الله مبداه ومعاده وهو الهادي المنعم عليه المعنى به من اول الامر الى اخر العهد لم يزل ذاتا الذي يتعلق به
المشية الازلية ان يستعمله الله بنياته حكمته لغايته فهو المنظور اليه في سائر مراتب الاستبداع من حيث قوة الارادة المنبعثة عن العلم الازلي في مقام اهل الاعلى العقلي ثم
في مقام اللوح النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار نظره ومكنها في الاجسام ثم في العرش المحدد للزمان والمكان مستوى الاسم ثم في الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم ثم في السموات
السبع ثم في العناصر ثم في المواليد وهو الجنين استقر وتصنعه وصوره الجمع بعد ما استقصاه مراتب الاستبداع مخصوصا بمزيد الاعتناء موسوما بسمة التوفيق والهداية مهما
به اهتماما تاما مراعى في كل عالم وحضرة بمر عليها بحسن الرعاية محفوظا ملحوظا من اهل ذلك العالم والمرتبة ليتم به [illegible] حسن [illegible] وشايعته بانواع [illegible] و
موسوم بحسب ما يلحظ فيه من سمة العناية ولو لا الاختصاص بما في عالم من العوالم العلوية من عليه لا وهو [illegible] المعوقة في الاعراق المعنوية [illegible] العناية الالهية
لعلية بعض احكام المشابهات [illegible] بعض الارواح الذي يتصل به [illegible] عليه وكذا بعض الافلاك بالنسبة الى [illegible] لم يبلغ صوب
الصراط الوسطي الرباني الذي هو شأن من سبقت له العناية في الازل الذين استعملهم لسياسة حكمة الكون لغايتها ثم الامثل فالامثل واذا دخل عالم المواليد يسيما من حين تعلقه
من نشأة المعدن الى مرتبة النبات وعالمه ثم منه الى عالم الحيوان لا انه بمحبة العناية الازلية [illegible] لاجتمع عليه [illegible]
كثيرة لانه عند تحوله لعالم النبات لم يكن [illegible] ولا ينجذب بعض النباتات الذي يشتمل عليها جميعا [illegible] عن صراط الحق [illegible] تارة
العناصر [illegible]
ليستانف [illegible] شاء الله [illegible] وسائر النعم التي [illegible]
[illegible] الوجه الذي يقتضي تكوين النشاة الحيوانية [illegible] والتربية [illegible]
من اعضائه وقواه الحيوانية [illegible] الحيوانية [illegible] والرعاية في كل مرتبة [illegible] النطفة
حال الولادة [illegible] الزمان والمكان شاهد
على كثير من [illegible] حال الولادة شاهد [illegible]
[illegible] العناية [illegible] الاختصاص [illegible] المقام هو مقام [illegible]
الى تمام النشوء وغاية الحكمة وغاية الايجاد [illegible] الكمال الوجودي [illegible]
[illegible] من النشاة [illegible] والافات [illegible]
[illegible] اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة [illegible] فكانه قال [illegible] اهدنا [illegible]
الاية [illegible] الاجوبة لاسولة [illegible] العبد اهدنا الصراط [illegible] وكلها [illegible]
[illegible] الطرق [illegible] المستقيم [illegible]
جميعا [illegible] الذين انعمت عليهم [illegible]
لم يشتمل [illegible] الذين انعمت عليهم [illegible]
شائبة الضلال [illegible]
والشك والعصومة [illegible] الاطمينان والسكون [illegible]
[illegible] الرحمن الرحيم يقول الله [illegible]
واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول مجدني عبدي [illegible]
واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي واذا قال اهدنا الصراط المستقيم يقول هذا لعبدي ولعبدي ما سأل [illegible]
فصل واعلم ان الانسان [illegible]

للحق بجاده بنفخه فيه من روحه وخرج سلسا بين اختار لبعض الاسماء كالمسخ فالحق لمن انه [illegible] من عنده [illegible] صورة التي في كل صورة يتلبس بها الاسماء

من حليه ونشأته يظهر بها صفة موطن يعين من النشأة وزمان يجري فيه من حيث انتقاله به بغيره فمنه كان يستقر فيه من حيث هو يجري من حاصله [illegible]

وبعد اه هو من حال العلو الارادة الالهية بعد تعينه الثابت في علمه الازلي ثم اقتضى الحكم الغالب من لاجزائه في اطواره ومروره على المراتب الالهية والكونية وله

كل عالم وحضرة من حليه وصورة تناسبه من حيث تلك العالم او الحضرة وبعد ما خلقها من جملة النعم من التعديل والتسوية وغاية الخلقة وحسن الصورة والاعتدال وحسن

الخلق والعدالة فكم من باشر الحق تسويته وتعديله وجمع له بين يديه المقدسين ثم نفخ بنفسه روحه نفخا اسلانه معرفة الاسماء كلها وتحقق الملائكة جميعهم وجلا

مرتبة الخلافة عنه في التكوين وبين من خلقه بيد الواحد او بواسطة ما سلطه من خلقه ثم يقبل من كل التسوية والتعديل ما في هذا الثاني [illegible] وكون المال [illegible]

فيه الروح بالاذن كما ورد في الشريعة عنه انه قال يجمع خلقكم في بطن امه اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يوم الملك فينفخ فيه الروح فيقول يا رب اذكر

ام انثى شقي ام سعيد [illegible] العلقة [illegible] فالحق [illegible] والملك يكتب وابن هذه من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين شتان بينهما هيهنا اصناف

المباشرة الى نفسه بضميرالافراد الواقع للاختصاص ولهذا وقع بذلك التشكير للعين الثابت عن السجود ولعنه خزاه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقد وقع التاكيد

هذا المعنى منه بامور كثيرة منها قوله ان الله خلق ادم على صورته وبرواية على صورة الرحمن ولعل في التاكيد الواقع للاختصاص الذي [illegible] رب العقول المحجمة

بحاملو بالسر الشريعة والحقيقة في وصفه بعض صحابه في الغزوات اذ يجب فاحسن الذبحة واذا قتلتم فاحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته وقال

ايضا في هذا المعنى داخلو خلفاء في الخلافة مسح بيمينه على ناصيته حسنه على مزيد الاهتمام والخصوصية واشار اليها ايضا في حديث [illegible] الذي باشر خلق ثلاثة

بيده وبقي اشياء تم مرها فقال خلق جنة الخلد بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق ادم بيده وقال ايضا الانسان عجيب موجود خلق كما

ان هذه الخصائص والكرامات في كونه مخلوقا على صورة الرحمن منفوخا فيه من روحه مكرما بكرامة تعليم الاسماء محمولا في البر والبحر [illegible] الطيبات العقلية

المستتبعة بالجبلة مخصوصا بحمل الامانة في العالمين الكبير والصغير مسجود الملائكة الله في السماوات بجسمانيته وروحانيته بما هو المنزل المعنوي الحقيقي لاهل

الاشياء ولا امثال من الاتصال الكونية فكذلك الوصول اليه بالعروج الروحي والسير المعنوي على صراط الله المستقيم خصص به دون غيره واذ ذلك باشر من الجلال وغيره

على عين منزلة الذي يخصه بتوجهه اشتغل اليه كما ان لكل جسم مكانا اختص به وهو مستطيعا بحركة جزء من اجزائه الى [illegible] الذي لا يقع [illegible] كل نفس روح

معلق بخصوص من معان الارواح فيه مستقر له المتعد [illegible] ما دونه واختلاف احواله في النفوس البشرية اختلاف مناسبتها المعرفة

للمعادن في قوله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ولهذا المعنى وقعت الاشارة في هذا الكتاب المجيد بقوله [illegible] حكمة الحديث

الى المعاني التي اودعها القدرة الالهية في النفوس الادمية تماما بالحكمة في نوعها للرحمة فلا الامر وهذا [illegible] المعنى لم [illegible] النفوس التي لا

يكون بينها وبين الحق واسطة بحيث الحجابة [illegible] النفوس في البرزخ [illegible] بقوله يحبهم ويحبونه

كما يتعين اهل السلطان من [illegible] في معرفة حقيقة الاثار كشفا او [illegible] لهم الادنى وقع لهم بتجلي في الازل [illegible] ما نعين ما يشعر [illegible]

في معرفة عند قوله الست بربكم واجابوا بقيهم [illegible] الا [illegible] هذا المعنى [illegible] الطاهر عبد الله الانصاري

حيث قال اللطف [illegible] لطفك [illegible] النفوس [illegible] البداية [illegible]

اليه [illegible] الواصلون [illegible] النهاية [illegible] الكون [illegible] بالعوائق [illegible] اسفل سافلين بالعقائد [illegible] فادت

للحق سبحانه بين الناس [illegible] في العطاء والنصيب فالعين من قال بالله [illegible] وجدت اليس من يذيب وتدفع [illegible] على هذا المعنى [illegible] اصحابه

[illegible] الرحمن [illegible] في حق طائفة اخرى لم اذكر [illegible] الامثل [illegible] لا يبقى لاحتماله كحماله [illegible] الله [illegible]

الرحمن من لا يبالي الله به [illegible] الامر [illegible] الخاتمة عين يرجع الى السابقة فافهم واغتنم فان مرجع [illegible] الشروع فيه مستعينين بالله و

هدايته **تاييد استبصاري** بما يؤيد ما اصدر او يؤكد ما قررناه من الحركة الحبية والسلوك الذاتي السمي بالانسان وغيره من الاكوان قال الشيخ الاله

العارف الرباني في الفتوحات المكية في باب تقليب باطن الانسان ان الحق لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دائما فيتنوع الخواطر فيها بالتجلية فان تنوع الخواطر في الانسان عين

التجلي الالهي فيصبغ بها انصبابها فكذلك هو التناسب الالهي في الغيرية في الاخرة والحق وذلك هو بالشان الذي هو فيه الحق من قوله كل يوم هو في شان ثم قال ايضا

فكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كاينة مسامعة لصورة الهيئة لانه تعالى لا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم في عين جوهر ثابت كما ان الانسان من حيث اصل جوهره ثابت

الثابت باثباته [illegible] الشاهد والمشهود والشهادة [illegible] في كل صورة [illegible] ان زيدا

نوع عن [illegible] من [illegible] ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره وكل الامر في كل احد **وهضان في تحقيق الصراط**

واستقامته على السنن [illegible] صراط الامور المشار عليه [illegible] الاشارة ان الخلق كلها من جهة سير الحق توجها عزيزا وحركة جبليا

الاسماء في هذه الحركة الجبلية لا يتصور في حقها الضلال لا عن ما عين لكل منهم والله اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وما من موجود في العالم

الخلق الا هو حيوان ماشي ويكون دابة فالحق اخذ بناصيتها ما عليه [illegible] فهو [illegible] وكل في كل صعيد فيكون مقطوعا في الشيء على نهج الاستقامة

من غير ضلال الا اسماء [illegible] الاختيار المخالف للصيغة مزاحمة قوة الوهم الذي يعتريه يتصور في حقه الضلال والغواية والنكال والعقاب من جهة

الاختيار [illegible] بالله المثمرة للسعادة او الشقاوة في الدار الاخرة فيحتاج الى من يهديه فيتدارك له الهدى القدم ويثبته على الصراط المستقيم [illegible]

هو الله بالحقيقة وبواسطة الكتاب والرسول ومن يقوم مقامه من الائمة الهداة فيختص الانسان من بين سائر المخلوقات بان هداه الله بالهدايتين التكوينية
والوصفية من جهة تركيبه [illegible] الاختيارية لاجله بين الدعوتين العامة والخاصة وشرع له الشريعتين وبشأنه بالسائقين المطبوعة والمجعولة
واوجب عليه طاعة الحكمين التكويني والتدويني وذلك لاشتماله على جنس الحركتين الذاتية والارادية اما الحركة الذاتية له فهي حركة جوهرية لها كسائر الحركة
فاعل وقابل ومسافة وبداية ونهاية الا ان الحركة في الجوهر يخالف غيرها في امر وهو ان مسافة هذه الحركة هي عين المتحرك جسمية ووجودا وغيره كما لا يخفى في
الحركة في سائر المقولات فان المسافة فيها يباين ذات المتحرك كما هو المقرر عند العقلاء ونحن قد بينا صحة الحركة في مقولة الجوهر في اسفارنا ببيانات برهانية
يضطر اهل النظر على الاعتراف بها والآيات القرآنية الدالة على هذه الحركة وخصوصا للانسان كثيرة منها في باب حركة الجواهر الارضية في ذاتها كقوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومنها في باب حركة الجوهر السماوية في ذاتها كقوله والسموات مطويات
بيمينه وقوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ومنها في تقلب الانسان في اطوار الوجود بقوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقوله وننشئكم
فيما لا تعلمون وقوله انا الى ربنا لمنقلبون ومنها في انقلاب الكل اليه كقوله الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقوله كل اليه راجعون وقوله بل هم في لبس من خلق
جديد بل فاعل هذه الحركة الذاتية الانسانية اي محركها هو الله وقابلها اي موضوعها هو النفس الانسانية باعتبار قوتها واستعدادها [illegible] النفسانية وعقلها
المنفعل الهيولاني وابتداؤها من حين كونها ساذجة من جميع الصور الادراكية الجزئية والكلية واليه الاشارة في قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا وانتهاؤها غايتها التي يكون عليها في العقبى ومسافتها منازل للانسان بحسب اكوان الجوهرية التي يجتمعه في درجات الوجود بحسب [illegible]
من اسفله تكون بعد تكون على نعت الاتصال الذي يجيء من الاكثف فالاكثف الى الالطف فالالطف فينتقل من كل ظاهر الى باطنه ومن كل صورة الى معنا
فيدخل من الجمادية الى النباتية ومن الحيوانية الى البشرية وينقلب من الدنيا الى الآخرة وبالجملة من نشأة الى نشأة الى ان ينتهي الى محيط الذي تعين له عند الله
بهذا المعنى يكون الموت طبيعيا للانسان لا كما زعمه الاطباء وغيرهم من انه بواسطة فناء الحرارة الغريزية وغلبة الرطوبة عليها او لاجل تناهي القوى البدنية
لكونها جسمانية الى غير ذلك من آرائهم القاصرة وذلك لان النفس الانسانية كما علمت متبدلة [illegible] اكوانها الجوهرية وكلما انطوت نشأة دخلت في نشأة فلو ما
هذه النشأة الدنياوية تطورت بجميع الاطوار الداخلة في عالم الشهادة من الجسمية والنباتية [illegible] درجاتها الحيوانية [illegible] فاذا تمت لها [illegible] الترابي او انقضى
هذه النشأة اخذت في الانقطاع واول [illegible] في النشأة الآخرة واطوارها الداخلة في عالم الغيب بحسب الطبايع الاصلية لها من غير قسر قاسر [illegible]
داعية جلي من جانب الله تعالى كما قال جل ذكره وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها ومما يؤيد هذا ما ذكره الشيخ المحقق في الباب الرابع
والثمانين ومايتين من الفتوحات حيث قال اعلم ان الروح الانساني [illegible] الله [illegible] بدن [illegible] صورة طبيعية حسية لسواء كانت في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرى
او حيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ فيها الميثاق بالاقرار بربوبية الحق عليه ثم انحشر من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية [illegible]
رابع شهور من تكوين صورة جسده في بطن امه فاذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى صورة [illegible]
بالموت فيجيء به ويوخذ بالسماع [illegible] بتلك الروح لا من حيث الكشف على [illegible] من الغافلين واما سائر الحيوانات [illegible]
وما هو [illegible] ثم يحشر بعد السؤال الى صورة [illegible] البرزخ [illegible] تلك الصورة من البرزخ والنوم والموت [illegible] السؤال الى نفخة البعث فيبعث من تلك
الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فيها في الدنيا ان كان بقي عليه سؤال فان لم يكن من اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة [illegible] يوم القيمة [illegible]
من سؤاله حشر الى الصورة التي يدخل بها الجنة او النار واهل النار كلهم مسؤولون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا [illegible] واخبروا في صورة لا
تصلح الا [illegible] فاذا عادوا حشروا واخبروا في صورة تصلح للجنة وفي كل صورة يحشر [illegible] صورة السابقة التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي انتقل اليها
فيها فاذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فاذا صورة راها واستحسنها [illegible] الجنة دائما يحشر [illegible] صورة الى صورة [illegible]
[illegible] ويحكم عليه صورة التجلي كما يحتاج هذا التجلي الى ان [illegible] كل صورة يتجلى [illegible] اخرى [illegible] تجليه فلا يزال يحشر في الصور [illegible]
من سوق الجنة ولا يحصل من تلك الصور التي في السوق [illegible] صورة التجلي الذي يكون في المستقبل لان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص
لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية ولو تفطنت لعلمت انك الآن كذلك تحشر في كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك عن ذلك [illegible]
المعهودة ان كنت نحن [illegible] في احوالك التي عنها [illegible] في ظاهرك [illegible] ولكن لا تعلم انها صور [illegible] تدخل فيها في كل آن و[illegible]
[illegible] ظاهر العين انتهى كلامه الشريف [illegible] من الفوائد الكشفية مما لا يمكن وصفه فضلا [illegible] في هذا [illegible] وأما

الحركة الارادية

للانسان [illegible] الكشف [illegible] من جهة [illegible] بواسطة الانبياء
[illegible] والاعمال [illegible] هذه الحركة [illegible] الاستغناء [illegible]
الحركة الاولى لكونها جوهرية [illegible] الخطاء والاعراض [illegible] الاستقامة [illegible]
قوله ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات فقوله ولكل وجهة هو موليها اشارة الى الحركة [illegible] للخطوة [illegible]
فاستبقوا الخيرات اشارة الى هذه الحركة الارادية للانسان [illegible] الاستباق للخيرات [illegible]
[illegible]

كان الجميع من احباء الله المحظوظة عنايته بالحق والنفوس ... كلهم سعداء مقربين فنقول اعلم ان هذا التوجه الغريزي للاشياء كلها نحو مسبب الاسباب لا ينافي شقاوة الاشقياء وعذاب الكفار والمنافقين والعاصين فان السعادة شيء آخر والقرب من الله برفع الوسائط شيء آخر وكذا يجب ان يعلم ان الفعلية الوجودية وقوة الجوهر الحاصلة للنفوس الانسانية من جهة انسلاخها من هذا البدن وخروجها عن القوة الى الفعل حتى يصير بسبب رفع الغواشي المادية لا تنافي الشقاوة الاخروية بل يؤكدها فان عمى النفس بهذا البدن الكثيف يوجب لها حالة كالخدر والسكر لها لاجل تلك الحالة لا يمكنها ادراك الامور الاخروية من المثوبات واللذات التي تكون للسعداء والعقوبات والآلام التي تكون للاشقياء فاذا خرجت من غشاوة الدنيا وزال عنها سكر الطبيعة وخدر هواها وحان وقت ان يقع بصرها الى ذاتها فان كانت من جملة الاشقياء المردودين واطلعت على ما اكتسبتها من النقائص والآفات تتألم بها اشد الآلام وخروجها من القوة الى الفعل ووجود القوة المذكورة فيها ونفوذ الموانع الادراكية عنها يوجبان ان يطلع على حقيقة ذاتها وما اكتسبتها من السعادة والشقاوة فيلتذ غاية اللذة او يتألم غاية التألم فقد ظهر ان فعلية الوجود وتأكده في الجملة لا ينافيان الشقاوة بادراك الآلام الحاصلة من الكفر والمعاصي وكذا الرجوع الاضطراري الى الحضرة الالهية لا ينافي الشقاوة والعذاب فان انوار النفوس الانسانية انما هبطت كالكواكب الى هذا العالم الظلماني مدة هذا الكون الجسماني وعرتها ... وستطلع عند خراب العالم وانقطاع عمره ... من مغربها الى مشرقها الاصلي وحالها ... اما مظلمة منكسفة واما زاهرة مشرقة والزاهرة المشرقة بمحو تبعد عن الحضرة الالهية والمظلمة ايضا راجعة الى الحضرة اذ المرجع والمصير للكل اليه كما مر الا انها ناكسة الرؤوس عن جهة اعلى عليين الى جهة اسفل سافلين متعلقة الوجوه الى الدنيا ولذاتها وطيباتها التي هي منشأ الآلام الاخروية وخبائثها او لا ترى ان النبات في نموه ونشوه متقارب الى عالم السماء والضياء الا انها منكوس الراس متوجه نحو السفل ولذلك قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم فتبين ان نفوس الاشقياء ايضا عند ربهم الا انهم منكوسون منحوسون قد انقلبت وجوههم الى اقفيتهم وانتكست رؤوسهم من جهة فوق الى جهة تحت فتلك ... الله وقضائه ... وعلم بهم ... سلوك صراط المستقيم نعوذ بالله من الضلال والعدول عن نهج الهدى

مشاهدة اشراقية

اعلم ان الصراط الذي اذا سلكته ... فاذا ... وصل السالك الى الجنة هو صورة الهدى الذي انشأته لنفسك في الدار الدنيا بما عملت من الاعمال القلبية والبدنية فهو في هذه الدار لا تشاهد له صورة حسية ... انه ممدود على ... الغالب عليهم شهود الآخرة ... مد لك جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف وآخره على باب الجنة كل من يشاهده يعرف انه صنعتك وبناؤك ويعلم انه كان في الدنيا جسرا ممدودا على متن جهنم من نار طبيعتك التي فيها الهلاك ... ظلال وثلاث شعب غير ظليل لا يغني من اللهب بل هو الذي يقودها الى ... ويضرم بها نار النفس الحيوانية فالانسان الكامل السالك الى الله المهتدي بنوره ... باطفاء نار جحيمه بنور ايمانه ونار ... في الموطن الذي ... منه توبته وهو موطن الدنيا فان بعد قيامة الدار الدنيا الاخرى لا ينفع فيها ... لانها موطن الجزاء والصراط ... صراط الوجود وصراط الايمان والتوحيد فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد ولم تقدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له على صراط الوجود ايضا ومن يشرك بالله فهو من الموقف الى النار المعطلة ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا المنافقين فلا بد لهم ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون على نعيم ... وشوقهم الى الكمال فذلك نصيبهم من نعيم اهل الجنان ثم يصرفون الى النار ... فهو بلوا باعمالهم واما الموحد فلا يخلد في النار بما ... ويسأل ويعذب على الصراط والصراط على متن جهنم ... والكلاليب التي فيها ... يمسكهم الله عليه فاما كان الصراط في النار ثم طريق الى الجنة العالية قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ومن عرف معنى هذا القول عرف ان مكان النار وما فيه ...

ايماني

قد وقع في صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف وكذا علم حقيقة الايمان التوحيدي والعمل بالاركان والتجريد ... في كل ركعة من الصلوة اهدنا الصراط المستقيم فلا امر اوجب ... ذلك فاعظم الامور واجلها منفعة لك تحقق هذا الصراط وعرفانه فانه ادق من الشعر واحد من السيف فظهوره في الدنيا ظهور عقلي وفي الآخرة ظهور حسي ابين واوضح من ظهوره في الدنيا الا لمن يمشي على الله على بصيرة كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقد جاء في الخبر ايضا ان الصراط يظهر يوم القيامة ... فيكون دقته في حق قوم وعرضه في حق آخرين تصديق هذا الخبر قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم والسعي مشي ما ثم طريق الى الله الا الصراط وانما قال بايمانهم لان المؤمن في الآخرة لا شمال له كما ان الكافر لا يمين له هذا بعض احواله فان قلت اذا كان الكل مطبوعين على جبلتهم وطلبهم والشوق اليها سببا فما وجه ... النفوس الانسانية في الهداية والضلال والطاعة والمعصية قلنا تفاوتها في الصفاء والكدورة والقوة والضعف والشرافة والخسة بحسب ما ينفق لها الاسباب البدنية والامور الدنيوية من الاستعدادات المادية والعوارض الاتفاقية المتسلسلة المنتهية الى الامور العلوية والقضاء السابق الازلي فالارواح الانسية متفاوتة بحسب الفطرة الاولى مختلفة في الصفاء والكدورة والضعف والقوة مترتبة في درجات القرب والبعد من الله ثم المواد السفلية الواقعة بازائها ايضا متفاوتة في اللطافة والكثافة وامزجتها متفاوتة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي فقابليتها لما يتعلق بها من الارواح متفاوتة وقد قدر الله تعالى في القضاء السابق بازاء كل روح ما يناسبه من المواد وبازاء كل معنى ما يحاذيه من الصورة فالطف المواد واصفاها لاشرف الارواح وانوار النفوس وقد علمت ايضا ان تفاوت النفوس البشرية المختلفة الحقائق لتفاوت اصولها ومبانيها العقلية ومعانيها وابوابها الالهية ومن اجلها ومن اجل تفاوتها في الادراكات والارادات والاشواق وقع الاختلاف بينها في الهداية والضلالة والطاعة والعصيان والتوفيق والخذلان والسعادة والشقاوة وغير

العاقبة وسوئها والثواب والعقاب والجنة والنار فان قلت فما الفائدة في التكليف بالطاعات والدعوة بالايات والامر والنهي المترتب عليها من حيث كان
الجميع منتهيا الى قضاء الله وتقديره وما تاثير السعي والجهد والطاعة والعبادة قلنا ان الامور من جملة الاشياء الواقعة بقضاء الله وقدره والاسباب التي
التي جعلها الله تعالى مهيجا للاشواق والارادات ومحركات ودواعي الى طلب الخيرات واكتساب الدرجات ومحرضا على اعمال حسنة مورثة لعادات محمودة
واخلاق جميلة وملكات فاضلة مزكية للنفوس منورة القلوب مقربة ايانا الى الله نافعة في معاشنا ومعادنا بحيث يحصل لنا في دنيانا ومعادنا بها سعادة عقبانا
او محذرة من الشرور والقبايح والذنوب والرذايل المكدرة للنفوس المسودة للقلوب بحيث يضرنا في الاجل ونشقى بها في الاجل وكل السعي والجد والتدبير و
الحذر مهيئة لمطالبها موصلة ايانا الى مقاصد مخرجة لما لنا من القوة الى الفعل كما قال عم لمن سأله هل يغني الدواء والرقية من قدر الله فقال الدواء
والرقية ايضا من قدر الله ولذا قال عم جف القلم بما هو كائن قيل ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولما سئل النبي عم امر فرغ منه او امر مستانف
فان قلت لماذا وقع هذا التفاضل والتخالف في اصل الفطرة والغرائز ولم يتساوا في الشرف والخسة بل نراها مختلفين في الجواهر بحسب الصفاء والكدورة
ولم يتشاكل في السعادة ولم يتساو اصناف العبيد برهم وفاجرهم ومؤمنهم وكافرهم وما سبب التفاوت في هذه القسمة من خزانة الغيب والزيادة والنقصان في الفيضان والرحمة
الالهية وهذا الحيف والجور لنا في بعض عبيد الله قلنا كلنا عبيده والحاكم على القسمة بغير معقول قال عم ما انا بظلام للعبيد فنجيبك بان الطريقة
بعيد من ان تعلك الاهتداء لبلبك مزيد وحب السكينة والوقار ولست ولا في هذا المقام واستغفر من هذا الكلام ثم رجع وقال ما من زمان الا بحماها
قال الشاعر هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم اما كون الشريف شريفا والخسيس خسيسا فليس بجعل جاعل وتاثير مؤثر واما الذي
بانه لم خلق الله الخسيس في العالم ولم يحصل الايجاد مقصورا على الاشرف فجوابك بانه لو اقتصر على الممكن الاشرف في الايجاد لبقيت كل الموجودات المنفرة
معطلة بل المختص في العقل الاول ولبقيت المراتب الباقية في كتم العدم مع امكان وجودها فكان خيرا عليها وجور الا عدلا وقسطا فالعناية الالهية
يقتضي نظام الوجود على احسن ما هو عليه لان لو وجد من جود الواهب لمان ولو تساوت الموجودات في الشرف الكمال والنقص والتمام لفات الحسن في ترتيب
النظام وارتفع الصلاح ولو لم يوجد النفوس الشقية والطبايع الغليظة لكان لا يتمشى امورهم ولا ينتهيا مصالحهم ويبقى الاحتياج المهملة في العالم مع فقد
كما لو كان البصل زعفرانا والدفلى محوانا او لم يوجد البصل والدفلى اصلا لحرمت لنا من منافعها ويضرنا في فقدها مع امكان وجودها وكما لا يختلج
في صدرك ان البصل لم يكن زعفرانا والقيصوم صيمرانا والكلب اسدا والوهم عقلا فيجب ان يختلج في بالك ان الباقل لماذا لم يكن سحبانا والعقيم ابا
والشقي سعيدا والجاهل الشرير عالما خيرا فلو كان كذلك لا اضطر السلطان الى صنعة الكنس والحكيم الى المباشرة الرجس فانقطع التناسل على تقدير انه
وبطل النظام ووقع الهرج والمرج فلم يكن ذلك عدلا بل كان ظلما وجورا ثم ان الدنيا لا ينتظم الا بمن يتنعم بالخسيس ولا يتضرر بخسته والجاهل لبسها الا
بجهله والعامي لاعمى البصيرة لا يشعر بنقصانه الاصلي لكون كل منهم لم يعرف ما هو عليه لتسالم بنفقد كماله ويتعلق بنقصان حاله بل احد كل يعشق نفسه
ويحب نفسه وان كان خسيسا في المثل السابر عقلا خيرا من عقله فمن ساء عمله واخطأ اعتقاده فانما ظلم نفسه بظلمه ومنه وسوء فعله
وكان اهلا للشقاوة بالنسبة الى ربنا المالك مهلا ايد الا ابكاد نول نعم ويما فصل استعداده والظلم هو مرة لعدمه انكار كونه احسن الاجابة الا لا يكن
ان يحصل من دون تلك المقدرات انا في احسن صورة واكمل سيرة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين وبالجملة تفاوت الخلق في الكمال والنقص في السعادة والشقاوة اما امور ذاتية جوهرية واما باعتبار عارضة كسبية بواسطة الاعمال والافعال
لاختلاف بحسب الامور الذاتية بمحض العناية الذاتية المقتضية حسب التي هي فضيلة التمام والتي بها الاستكمال كما علمت واما بحسب العوارض
اللاحقة فمن جملة الدواعي والنوازع الحاصلة بمصادمات الاسباب في كل احد وشر يلحق الشيء بسبب ما خارج نفسه فانه مما يدوم عليه انه يتعلق بسببه
ويبعود الشيء الى الكمال الذي كان من طبيعته الاصلية والاسباب الاتفاقية غير تامة لا اكثر من الوجود اللهم ان يتغلب بسبب ما لا يحتمله مداخلة في كون
هذه الثانية طبيعة اصلية والكل فيهما غالب ان ما يكون عارضا غريبا ما يزول عنها بحيث يعلم ان اكثر احوال الخير فانه ينحط الانحطاط الى
الشر من النوادر الاتفاقية واما مذهب الانتقام الالهي بالغضب والعقوبات الدائمة الكفار فليس الكلام فيه في تحقيق قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ما كان بصدده ان شاء الله قوله جل اسمه صراط الذين انعمت عليهم صفة للاول وبدل عنه بدل الكل والفرق بين الصفة والبدل ان البدل في حكم تكرير العامل
من حيث انه المقصود بالنسبة كتكرير الجار في قوله تعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم بخلاف الصفة فكان يفيد ان الصراط الذين
انعمت عليهم وفايدته التوكيد لما فيه من التثنية والتنصيص على ان طريق المؤمنين هو المشهود عليه بالاستقامة المعهود بالكمال المطلوب على ابلغ وجه واكده
فانك اذا قلت هل ادلك على اعلم الناس وافضلهم فلان كان ذلك ابلغ في وصفه بالعلم والفضل من قولك هل ادلك على فلان الاعلم الافضل لانه ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا وايضاحا للاعلم الافضل فجعلته علما في العلم والفضيلة فيكون ذلك ابلغ من قولك هل ادلك على فلان الاعلم الافضل لانه يعم ما فيه
دفع الاشعار بان الطريق المستقيم بالاستقامة مواطية للمؤمنين المنعم عليهم على ابلغ الوجوه واكده والذين موصول وانعمت عليهم صلته وقام بهما انها
معرفة ويكون في موضع الجر اضافة صراط اليه ولا يمال في موضع الرفع اللذون لانه غير متمكن وقد حكي ذلك شاذا كما حكي التابعين وجاءني
وقرا عمر بن الخطاب وعمرو بن الزبير صراط من انعمت عليهم والمراد من اهل الجنة وقيل المراد بالمنعم عليهم هم الانبياء وقيل النبي صلى الله عليه واله وسلم
وعن ابن عباس هم اصحاب موسى وقيل اصحاب عيسى قبل التحريف والنسخ وقرا ابن مسعود صراط من انعمت عليهم لعل انه في حال المسالة

من يصيرونه
قول رجوعه
لهاده
اعلم ان هذا الكلام عام
...

الاحسان فاطلقت لما تستلذه من النعمة وهي اللين في جميع البناء اصلها المبالغة والزيادة يقال دفعت الدواء فانعمت دقه اما باعتبار العرف من النعمة فكل خير ولذة وسعادة بل كل مطلوب ومؤثر يسمى نعمة عند الناس وهذا يختلف بالاضافة يقتضيم بحد يكون اليها الاخر واما النعمة الحقيقية فهو السعادة الاخروية واصلها المعرفة بالله وملكوته وملائكته ورسله وسر وجوهها الاسلام والاسلام والاذعان ووجهها الايمان والاحسان وسرها التوحيد والايمان كتتم الاسلام متعلق بظاهر الدنيا والايمان بباطنها وباطن النشاة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخي نشاته والبلا اشارة بقوله الاحسان يعبد ربك كانك تراه هذا هو المشهور من الاستحضار البرزخي وسر التوحيد وعين اليقين يختص بالاخرة فافهم ما اندرجت من الشريعة في هذه الكلمات الوجيزة على ان كل شيء فيه كل شيء والكرشد وقد يكون اسم النعمة لغيرها صدقا ولكن من حيث يفضي الى النعمة الحقيقية من الاسباب المعينة واللذات المسماة نعمة مما يوصلها ويترجا بهذه التقاسيم **التقسيم الاول** ان الاشياء كلها بالاضافة الينا على اربعة اقسام الضروري النافع والمنافع لغير الضروري وعكسه الذي لا ضرورة فيه ولا نفع اما الاول فهو اما في الدنيا وهو كالنفس فانه لو انقطع منك لحظة واحدة مات البدن واما في الاخرة وهو معرفة الله فانها ان زالت عن القلب المعنوي لحظة مات القلب واستوجب العذاب الابدي واما الثاني فهو كالمال في الدنيا وسائر العلوم والمعارف في الاخرة واما الثالث فهو كالمضار التي في بدنها كالموت والمرض ولا ينظر لهذا القسم في الاخرة فان منافع تلك الامور لا يلزمها شيء من المضار واما الرابع فهو كالفقر في الدنيا والجهل والعذاب في الاخرة اذا عرفت هذا التقسيم فنقول اعظم نعم الله علينا الهداية بالمعرفة فانا قد ذكرنا انه كان النفس في الدنيا ضروري نافع وبانقطاعه فكذا المعرفة في الاخرة فلو زالت عن القلب لحظة لهلك لكن الموت الاول اسهل من الثاني لانه لا يتألم الانسان الا مرة واحدة واما الموت الثاني فانه يبقى ابد الاباد فاي نعمة اعظم واشرف من نعمة الايمان ثم هنا دقيقة لا يخفى عليك انه كما ان النفس له اثران ادخال النسيم الطيب على القلب وابقاء اعتداله وسلامته واخراج الهواء الفاسد الردي الحار المحترق عن القلب كذلك الفكر له اثران احدهما ايصال النسيم المحيي وروح البرهان وبرد اليقين الى القلب الحقيقي وابقاء اعتدال الايمان والمعرفة عليه والثاني اخراج الاهوية الفاسدة والاعتقادات الوليية المتولدة من نيران الشبهات عنه وما ذلك الا بان يعرف ان هذه المحسوسات المتغيرة فانية منتهية الفناء بعد وجودها فمن وقف على هذا علم ان اجل ما انعم سبحانه على عبده تجريده عن المحسوسات وتنوير قلبه بالمعارف الالهيات **التقسيم الثاني** ان الامور كلها بالقسمة الينا ينقسم الى ما هو نافع في الدنيا والاخرة جميعا كالعلم وحسن الخلق والى ما هو مضار فيهما كالجهل وسوء الخلق والى ما ينفع في الحال ويضر في المآل كالتلذذ باتباع الشهوات والى ما هو عكس ذلك كقمع الشهوات ومخالفة النفس **التقسيم الثالث** اعلم ان النعم والخيرات باعتبار اخر ينقسم الى ما هي مؤثرة لذاتها والى ما هي مؤثرة لغيرها والى ما هي مؤثرة لذاتها ولغيرها فالاول كلذة النظر الى وجه الله وسعادة لقائه وبالجملة سعادة الاخرة التي لا انقضاء لها فانها لا تطلب ليتوصل بها الى غاية اخرى مقصودة وراءها بل تطلب لذاتها والثاني كالدراهم والدنانير اذ لا فائدة فيهما الا كونهما وسيلة الى امور اخر والثالث كالصحة والسلامة فانها يقصد بها القدرة على التفكر والذكر الموصلين الى لقاء الله وليتوصل بها الى لذات الدنيا ويقصد ايضا لذاتها فان الانسان وان استغنى عن المشي الذي يراد سلامة الرجل لاجله فيريد ايضا سلامة الرجل من حيث انها سلامة اذ انها امر وجودي بلا ضرر فيكون مطلوبا اذ الوجود الذي لا ضرر فيه خير مؤثر لذاته فاذن المؤثر لذاته فقط هو الخير والنعمة تحقيقا وما يؤثر لذاته ولغيره ايضا فهو نعمة ولكن دون الاول واما المؤثر لاجل امر اخر لا غير من نقص كالذهب لا ينتفع له اصلا لو اريد شيء اخر ولو تيسر لكان ذلك الشيء غير ان منه هو ذلك الوجه فلم يكن بريا من كل نقص بكل وجه وقد فرضنا كذلك هذا خلف واما ما لا يؤثر الا لغيره كالنقدين فلا يوصفان في انفسهما من حيث انهما جوهران بانهما نعمة بل من حيث انهما وسيلتان وربما لا يكون وسيلة في حق شخص بل بلاءه والمؤذ لا يكون نعمة وكذا ... هذا العالم **التقسيم الرابع** ان الخيرات باعتبار اخر تنقسم الى نافع وجميل ولذيذ فاللذيذ هو ما يدرك لذته في الحال والنافع هو الذي يفيد في المآل والجميل هو الذي يستحسن في سائر الاحوال والشرور ينقسم الى ضار وقبيح ومؤلم وكل واحد من القسمين ضربان مطلق ومقيد فالمطلق هو الذي اجتمع فيه الاوصاف الثلاثة اما في الخير فكالعلم والحكمة فانها نافعة وجميلة ولذيذة عند اهل العلم والحكمة واما في الشر فكالجهل المركب فانه ضار وقبيح ومؤلم واما الجاهل الجاهل ما لم يجهله لشواغل الدنيا وغطاء الطبيعة والمقيد هو الذي فيه بعض هذه الاوصاف دون بعض فرب نافع مؤلم كقطع الاصبع المتآكلة ورب نافع قبيح كالحمق فانه يوجب استراحة الاخرة في الحال الى ان يهجم وقت هلاكه في المآل ولذلك قيل استراح من لا عقل له الرابعة في المحاوية (?) لجامع النعم اعلم ان النعم الى ما هي غاية مطلوبة لذاتها واما الغاية فهي السعادة الاخروية ويرجع حاصلها الى اربعة امور بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر معه وهي النعمة بالحقيقة (?) وغيرها لا دلالة لها ولذلك قال النبي لا عيش الا عيش الاخرة واما الوسائل فتنقسم الى الاقرب الاخص كفضائل النفس والى ما يليها في القرب كفضائل البدن والى ما يليه في القرب ويجاوز الى غير البدن كالاسباب المطيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس وبين الحاصلة لها كالتوفيق والهداية فهي اذن من اربعة انواع النوع الاول ويرجع حاصلها مع تشعب اطرافها الى الايمان والعدالة اما الايمان فهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر واما العدالة فهي حسن حال الباطن فعبارة عن تهذيب الاخلاق وتصفية القلب عن الرذائل وصرف القوى الشهوية والغضبية والوهمية فيما خلقت لاجله حتى يكون بعفتها لا شرها ولا جبانا ويكون بعفتها لا فاجرا ولا جامدا ويكون حكيما لا مكارا ولا ابله فالفضائل المختصة بالنفس المقربة الى الله علم مكاشفة وعلم معاملة وحسن خلق وحسن سياسة ولا تتم هذه النعمة في غالب الامر الا بالنوع الثاني وهو الفضائل البدنية وهي اربعة الصحة والقوة والجمال وطول العمر ولا تتم هذه الامور البدنية الا بالنوع الثالث ...

قوله الاسباب منها
عبارة الشيخ
الايمان قد عرفت

[illegible] فمجموع مجامع النعم ستة عشر وهذه الجملة يحتاج البعض منها الى الآخر اما حاجة ضرورية او نافعة [illegible]
الآخرة الى كل واحد من الاقسام التي ذكرناها من النعم النفسية والبدنية والخارجة عنها كالمال والجاه والاهل [illegible] النعم
البدنية في كونها [illegible] هو الجمال [illegible] النعم الخارجية [illegible] اما الجمال [illegible]
[illegible] والحاجات [illegible]
[illegible]
والعين مرآة الباطن [illegible]
[illegible] درجات المصلين [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] الخلقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحاجة اليه [illegible]
[illegible] الانسان قد يكون [illegible] الارادة [illegible]
الاسعد [illegible] ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه [illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد [illegible]

المرتبة الثانية

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومقامات الامامة
[illegible] واما الرشد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فهذه مجامع النعم

[illegible]
[illegible]
الآخرة المكتسب [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يخفى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطبائع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

او حسن ذكاء وصفاء ونفعا للناس فلن يحركه شوقه علوية وغذية الجنة بطاعة وربانية فانها ملائكة تدبرها او فوقها ملائكة تدبرها او شوقها الطلب
الكمال والتشبه بالمبدأ في استكمال اسبابها الخير الدائم على الاداني والاسافل ثم لابد للماكول من صانع يصلحه ولا بد من اسباب لاصلاحه من
ارض يصنعه فيها وهواء يصلح لها وحرارة ينضجها وماء يسقيها والماء لا يتحرك بنفسه من مكانه كالبحر فلابد لحركته من اسباب بعضها طبيعية عنصرية
وبعضها فلكية وبعضها ملكية وبعضها قدسية الهية كما يعلمه العلماء الالهيون ولذلك قال فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم لا يكفي وجود الماء
والتراب والهواء اذ لو تركت الحبة في ارض ندية صلبة لم ينبت لعقد نفوذ الهواء في باطنها فلابد من ارض رخوة متخلخلة مشققة لدخول الماء فيها وخروج النبات منها
كما قال ثم شققنا الارض شقا وانبتنا فيها الاية وفيه لا يتم شيء منها الا باسباب علوية وراء اسباب عظيمة منتهية الى الله ولا بد ايضا لحركة الهواء في باطن الارض
من محرك شديد يحركه ويضرب بعنف على الارض حتى ينفذ فيها فيحتاج بمثل ما ذكرنا الى اسباب منتهية الى الله تعالى كما اشار اليه بقوله وارسلنا الرياح لواقح
فانظر في نعم الله في خلق الغيم والامطار وتحريك السحب الى ارض او نواحيها لا الارض بما كانت مرتفعة والمياه لا يرتفع اليها فانظر كيف خلق الله تعالى
مسلط الرياح عليها لسوقها باذن الله الى اقطار العالم وهي سحب ثقال بالماء ثم انظر كيف يرسله مدرارا على الارض ثم انظر كيف خلق الجبال حافظة للمياه
يتفجر منها العيون والانهار تدريجا فلو خرجت دفعة لخربت البلاد وهلك الزرع والمواشي واما الحرارة فانها لا تحصل في الارض بطبعها ولا تحصل من الماء والارض
وهما باردان فانظر كيف سخر الشمس وكيف اسكنها الله في موضع لا يبعد فلا يتضرر اهل الارض بقربها المفرط للتحليل والتجفيف ولا ببعدها المفرط للتجميد
والتبريد وجعلها دائرة على حول الارض شمالا في فصل وجنوبا في فصل ومتوسطا فيما بينهما في فصلين اخرين من الفصول الاربعة لينتفع بها جميع النواحي ويختص
بها وقت دون وقت ليحصل البرد عند الحاجة اليه والحرارة عند الحاجة اليها فهذا لطائف حكم الشمس والحكم فيها اكثر من ان يحصى وكذا القمر الذي هو
كالخليفة لها وكذا سائر الكواكب مع انها في انفسها موجودات شريفة مطيعة لله تعالى خلقت للعبادة والطاعة وسائر الغرض لتحصل منها الادامة ويحصل ايضا
ولو لم يكن كذلك لكان خلقها عبثا وباطلا ولم يصح قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار ولهذا لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء وقرأ هذه الآية ثم قال ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبلته فمعناه ان يقرأها ويترك التامل في احوال ملكوت السماء
ويقصر من فهم ملكوت السموات على ان يعرف لون السماء وضوء الكواكب في ذلك مما يشارك فيه البهائم والدواب ايضا فلله في ملكوت السماوات والارض والافاق
والانفس عجائب غذائية يطلب بها المحبون لله المشتاقون الى لقائه فان من احب عالما فلا يزال مشغوفا بطلب تصانيفه ودقائق معانيها فكذلك الامر في عجائب
صنع الله وملكوت بدائعه فان العالم كله من تصنيفه بل تصنيف المصنفين من تصنيفه الذي صنفه بواسطة قلوب عباده فلا يتعجب من الصنعة بل من الذي
سخره لنا البصر بما انعم علينا من هدايته وتعليمه وارشاده وتسديده فالمقصود ان غذاء النبات الذي يتوقف عليه غذاء الانسان لا يتم الا بالعناصر الاربعة
والشمس والقمر والكواكب ولا يتم ذلك الا بالافلاك التي هي مركوزة فيها ولا يتم الافلاك الا بحركاتها ولا يتم حركاتها الا بملائكة سماوية يحركونها وكذلك تمادى الى
اسباب بعيدة تركنا ذكرها تنبيها بما ذكرنا على ما اهملنا وروى الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ره في عيون اخبار الرضا مسندا عن الامام محمد بن علي عن ابيه الرضا
علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن جده عليهم السلام قال بعث سلمان الى ابي ذر رحمه الله ان مل علي الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابو ذر الرغيفين
يقلبهما فقال سلمان يا ابا ذر لاي شيء تقلبهما قال خفت الا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما اجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فو
الله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل
فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه كثرة فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال ابو ذر
الى الله اتوب واستغفر الله مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت فهذا من نعم الله في خلق الاسباب لاجل غذاء النبات ولا يخفى ان ما ذكرناه بعض من اسباب غذائه الجليلة منها
اذ قد طوينا ذكر تفاصيل القوى النباتية الباطنة من الاعضاء كالغاذية مع فروعها من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وكالنامية مع خدامها والمولدة مع
جنودها واعوانها ولكل منها مواضع استبداد وملائكة تحفظه وتحركه لاجل فعله المخصوص وما لو اوردنا ذكرها لادى الى التطويل قبل حصول الاستقصاء فيها فلنشر
عن ذكرها ولنذكر شيئا من نعم الله في خلق الاسباب الموصلة للقمة الى جوف الانسان فمنها الادراك والحركة فمن نعم الله عليك ان خلق لك آلة الاحساس وآلة
الحركة في طلب الغذاء فانظر الى ترتيب حكمته في خلق الحواس الخمس التي هي آلة الادراك فاولها حاسة اللمس التي يتم الحيوانات بكونها واقعة في عالم الاضداد فيدفع بها الاذى
عن الحرارة الشديدة مثلا وخصوصا في الاكل وهذه لا يكفي لانها ادراكها على القريب ولا يتعلق بها على طلب الغذاء من حيث يبعد عنك فافتقرت الى حس يدرك
به ما بعد عنك فخلق الله لك حس الشم الا انك تدرك بها الرائحة ولا تدري انها جاءت من اي ناحية فيحتاج الى ان تطوف كثيرا من الجوانب فخلق لك البصر
لتدرك به ما بعد عنك وتدرك جهته فتقصده ولا تدرك به ما وراء الجدران والحجب فخلق لك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الجدار عند جريان الحركات
ولانك لا تدرك بالبصر الا موجودا حاضرا واما الغائب فلا يمكنك معرفته الا بكلام ينتظم من حروف واصوات فانعم الله عليك بهذه الحاسة وميزك بفهم
الكلام عن سائر الحيوانات وكل ذلك ما كان يغنيك لو لم يكن لك حس الذوق اذ يصل اليك الغذاء فلا تدرك انه موافق لك او مخالف فتاكله فتهلك ثم هذه كلها الا
يكفيك لو لم يخلق في مقدم دماغك حس آخر يجتمع عنده مدركات هذه الحواس فيحتاج الى الحس والى الخيال ليحفظ عندك صورة ما ادركته من الغذاء الذي
الحاجة والى مدرك للمعاني المتعلقة بافراده وتوهمك يحسك لئلا يحتاج الى صدافيها ويضع عداوتها في تحصيل الغذاء الذي يحصل لك بانتصابه لا باستعانته
بطبيعة والى حافظها والى متصرف فيها وفي الصور والحروف بالتفصيل والتركيب لاستحضارها وهذه كلها يشاركك فيها الحيوانات فلو لم يكن لك الا هذه

لكنت

لكنت ناقصا العلم او دراكك عواقب الامور فتبارك الله واكرمك بصفة اخرى هي اشرف من الكل وهو العقل فيدرك مضرة الاطعمة ومنفعتها
الجلية والخفية بحسب الحال والمآل جميعا ويدبر كيفية طبخ الاطعمة واصلاحها وذلك احسن فوايد العقل واقل الحكمة في اثباته بل الحكمة الكبرى فيه
معرفة الله ومعرفة افعاله ومعرفة الحكمة في عالمه وعند ذلك ينقلب فوايد الحواس حتى انك انما ينفعك في طلب الخير الاقصى فيكون الحواس الخمس
كالجواسيس واصحاب الاخبار والموكلين بنواحي المملكة لاقتناص الاخبار المختلفة من الاقطار وتسليمها الى الحس المشترك القاعد في مقدم الدماغ
كصاحب القصص والكتب للملك فياخذها وهي مختومة اذ ليس له الا اخذها وحفظها واما حقايق ما فيها فلا ولكن الملك يسلمها اليه فيطالعها الا انها [illegible]
فيفتقها ويطلع منها على اسرار المملكة ويحكم فيها باحكام عجيبة لا يمكن استيفاؤها وهذا مما يتوقف عليها امر الحواس الظاهرة وبعض المدارك البصر [illegible]
من جملتها والعين الواحدة لها وقد ركبت على عشر طبقات مختلفة بعضها رطوبات وبعضها اغشية وبعض تلك الاغشية كانها نسج العنكبوت وبعضها
كالمشيمة وبعض تلك الرطوبات كبياض البيض وبعضها كانه الجمد ولكل منها صفة وصورة وهيئة وشكل وتدبير ولكل منها اعصاب واجزاء وقوى
وكيفيات لكل منها احكام من الصحة والمرض والسلامة والافة لا يعلمها الا الله لو اختلفت طبقة واحدة بل شيء من اسبابها لاختل البصر وعجز عنه
الاطباء والكحالون وقد صنف في تشريح العين مجلدات كثيرة وما يحويه جميعها لا يزيد على جوزة صغيرة والعجب من دخول [illegible] وطبقاتها وما
يحويه من جملة العناصر في هذه الجوزة الصغيرة من غير ان يتصادم ولا يختلط وذلك بكثرة عناصرها [illegible] سائر الحواس الباقية
ولا يستوفيها في الصنع والحكمة الى الحواس الباطنة [illegible] العقل الذي [illegible] اسباب الادراك [illegible] نعم الله
في خلق اسباب التحريك الذي هو قرين الادراك في كل نفس [illegible] كل نفس [illegible] مبادي الادراك [illegible]
مبادي التحريك فانك بعد خلق الالة كالجسد لا يكفيك [illegible] الطعام بل [illegible] الشهوة [illegible] الحركة [illegible]
تشتهي الطعام وسلطها عليك كالمتقاضي ثم هذه الشهوة [illegible] مقدار الحاجة [illegible] خلق لها [illegible] عند الشبع
خلق قبل شهوة مجامعة لبقاء نوع [illegible] ودوام النسل في خلق اسباب توليد من الانثيين والرحم ودم الحيض [illegible] العروق والاوعية في
كيفية تولد النطفة وتشكلها وكيفية ادارتها في اطوار الخلقة [illegible] تمام الاعضاء من العجائب لا يحصى [illegible] الشهوة والغضب [illegible]
في الحيوانات [illegible] فتبارك الله [illegible] الحيوانات [illegible] كرام [illegible] عن [illegible] التحوي [illegible]
يكمل فكم من [illegible] الى [illegible] على [illegible] الحلق الى [illegible] الطاحنة [illegible] عليها [illegible]
لما [illegible] تلك الالات بعضها طبيعية كالاعضاء وبعضها خارجية [illegible] اسعة [illegible] الالات [illegible] وسائر
اسبابها وقوابلها من اصناع [illegible] المصلحين [illegible] كل [illegible] من [illegible] الله وحكمة [illegible] اليه
حتى تصلح للاكل [illegible] بعد [illegible] الى الارض [illegible] الى اعمال [illegible] في اصناع الالات الحديدية [illegible]
الى الحديد [illegible] والنحاس وانظر كيف خلق الله الجبال والاحجار والمعادن [illegible] لا [illegible] العلم عليها [illegible]
[illegible] الملك الذي يزجي السحاب [illegible] الماء الى [illegible] من [illegible]
الا [illegible] كل [illegible] اصل [illegible] الخلق [illegible] الالات [illegible]
خيط اللباس الذي [illegible] الابرة [illegible] الصناع [illegible]
[illegible] الوحش [illegible] مكان واحد [illegible] فانظر كيف الف الله بين قلوبهم [illegible]
[illegible] البلدان والمدن [illegible] المساكن [illegible] الاسواق والخانات [illegible]
[illegible] الحسد [illegible] التنافس [illegible] بالقوة [illegible]
والاسباب [illegible] في قلوب [illegible]
واحد ينتفع البعض منها بالبعض [illegible] الرؤساء والقضاة [illegible]
[illegible] القانون فانظر كيف [illegible] الانبياء حتى اصلحوا السلاطين المصلحين [illegible]
في ضبطهم كشفوا من احكام الامامة والامارة واحكام الفقه والقضاء [illegible] الدين [illegible]
الله الانبياء بالملائكة [illegible] بعضهم [illegible] الى ان ينتهي الى الملك المقرب [illegible] بينه وبين الله [illegible] الحضرة الربوبية [illegible]
حسن [illegible] كل [illegible] ذلك [illegible] من [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] الاجابة [illegible]
لكنه [illegible] من ذلك [illegible] لا تحصوها [illegible] الاتيان [illegible]
لا [illegible] النعمة [illegible]
وانما هو شان من خلق القوى [illegible] الكلام [illegible]

تشبيها بالبردة الكتاب ومنه البداية واليه المآب قوله جل اسمه غير المغضوب عليهم ولا الضالين قرئ غير بالنصب في الشواذ ورويت عن ابن كثير وهي قراءة رسول
الله ﷺ وقرئ غير الضالين وروي ذلك عن علي ع اما النصب فعلى الحال من الضمير المجرور والعامل فيه انعمت او باضمار اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يشمل
القبيلين وبهم وفي الجر ثلاثة وجوه كونه بدلا من ضمير عليهم وكونه بدلا من الموصول وكونه صفة له موضحة او مخصصة على معنى كونهم جامعين بين اسباب
النعمة والكمال وبين اسباب السلامة من مظاهر الغضب والضلال وان كان الاصل في غير ان يكون صفة للنكرة وذلك انما يستقيم باحد وجهين جعل الموصوف
مجرى النكرة بان لم يقصد بهذا الموصول موقتا فهو كالمحلى في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني او جعل الصفة مجرى المعرفة لكون غير مضافا الى ما له ضد
واحد فان للمغضوب عليهم ضدا واحدا هو المنعم عليه فيكون متعينا معرفا عندك تعريف الحركة لغير السكون فاذا قلت عليك بالحركة غير السكون فوصفت
المعرفة بالمعرفة بل صفت الشيء بنفسه لا تفاوت بينهما فكانك كررت الحركة تاكيدا وعليهم الاولى في محل النصب على المفعولية والثانية في محل الرفع على الفاعلية لا
لنيابته ولا زائدة تاكيدا لما في غير من معنى النفي الحرفي ولهذا تقول انا زيدا غير ضارب كما تقول انا زيدا لا ضارب ولا تقول انا زيدا مثل ضارب والغضب
هنا بمعنى ارادة انزال العقوبة على من يستحقها في صورة الانتقام حكمة من الله لا بمعنى كيفية نفسانية توجب ثوران الدم للانتقام تشفيا عن الم الغيظ كما في
الحيوان فاطلاق الغضب ونحوه على الله تعالى باعتبار غاياتها الفعلية لا باعتبار مباديها الانفعالية كما مر في معنى الرحمة هذا ما ادى اليه النظر العقلي وتحقيق ذلك
ونحوه مما يحوج الى نور المكاشفة كما وقعت الاشارة اليه والضلال هو العدول والذهاب عن طريق التوحيد منهج الحق واصله الهلاك
ومنه قوله تعالى ائذا ضللنا في الارض اي هلكنا ومنه قوله تعالى واضل اعمالهم اي اهلكها وللعدول جهات وشعب كثيرة ولكل منها عرض عريض وبازاء كل
من العدول ضرب من الغضب وعند المفسرين المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير والضالون النصارى
لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل قال الحسن البصري ان الله لم يبرئ اليهود عن الضلال باضافته الى النصارى ولم يبرئ النصارى
عن الغضب باضافته الى اليهود بل كل من الطائفتين مغضوب عليهم وهم ضالون الا انه تعالى قد خص كل فريق بسمة تعرف بها مع كونهم مشتركين في صفات كثيرة وقال
عبد القاهر حق اللفظ فيه انه خرج مخرج الجنس وان لا يقصد به قوم باعيانهم كما تقول اللهم اجعلني ممن انعمت عليهم ولا تجعلني ممن غضبت عليهم فانك لا تريد
ان هنا قوما باعيانهم هذه صفتهم وفيه موضع تامل كما لا يخفى على من عرف العرف ويتجه لاحد ان يقول ان المغضوب عليهم هم العصاة والفسقة والضالين
هم الجهال والكفرة لان المهتدي بنور الحق الى الصراط والفائز بكرامة الوصول الى النعيم من جمع الله له بين تكميل عقله النظري بنور الايمان وتكميل عقله العملي
بتوفيق للعمل بالاركان فكان المقابل له في الجملة من اخل باحد كريمتيه وقوتيه العاقلة والعاملة فالمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا و
غضب الله عليه والمخل بالعلم جاهل ضال كما في قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وانما لم يقل غير الذين غضبت عليهم وفاق الذين انعمت عليهم ترجيحا لجانب
المنة على جانب النعمة بنسبة الفعل اليه تعالى في الاولى صريحا وفي الثانية بخلاف ذلك كما هو دابه كرمه وجرى عادته سبحانه في كلامه المجيد مثل قوله تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد حيث لم يقل لاعذبنكم في مقابلة لازيدنكم ومراعاة للادب في الخطاب واختيار الحسن للفظ المستطاب ولكاشفة
ان تمام التحقيق في هذه الاية يحتاج الى الاستمداد من بحر عظيم من بحار علوم المكاشفة فيقال على طبق ما حققه صاحب البصيرة المكحلة بنور الهداية ان لله جل جلاله
وكبرياؤه صفة بها يفيض على الخلق نور حكمته وجوده تكوينا يمتنع عنها بلفظ جليل عظمة تلك الصفة ان يكون في عالم الالفاظ عبارة يدل على
كنه حقيقتها لعلو سناها وانحطاط رتبة واضع اللغات ان يمتد طرفهم الى مبادي اشراقها فانخفضت عن ذروتها ابصارهم انخفاض ابصار الخفافيش
عن ذروة الشمس فاضطر الذين فتحت ابصارهم لملاحظة جلالها الى ان يستعيروا من حضيض عالم الظلمات عبارة توهم من مبادي نور حقيقتها شيئا ضعيفا جدا
فاستعاروا لها لفظ القدرة فتجاسروا بتوقيف من جانب الشرع ان لله صفة يصدر عنه الخلق والاختراع ثم الخلق ينقسم في الوجود تقسيما عقليا الى اقسام متفاوتة
الخصوصيات ومبادي انقسام استعير لصفة هذه الاقسام ومبادئها الخصوصيات مثل تلك الضرورة الواقعة في عالم الالفاظ والاصوات عبارة المشية ثم
انقسمت الافعال الصادرة من القدرة المنبعثة عن المشية الناشئة عن الحكمة التي هي علمه بالنظام الاكمل وهو عين ذاته الى ما ينساق الى المنتهى الذي هو
غاية حكمتها والى ما يوقف به دون الغاية وكان لكل منهما نسبة الى صفة المشية لرجوعهما الى الاختصاصات التي بها يتم الاختلاف والقسمة فاستعير لنسبة
البالغ غايته عبارة المحبوب وهو المنعم عليه وللنسبة الواقف دون غايته عبارة المكروه وهو المغضوب عليه وقيل انهما جميعا داخلان تحت المشية الا ان لكل
منهما خاصية اخرى في النسبة يوهم لفظ المحبة والكراهة منهما امرا مجملا عند طلاب الكتاب للعلوم من اطلاقات الالفاظ واللغات ثم قول لما ان لكل منهما
خاصية لازمة يكون مقتضى ذاته من غير تخلل جعل متنافيا بينه وبينها وهي مستدعية لان يدرك بها من سلطان الازل ما يناسبه وعليه من المشية
الناشئة كونه ملائمة فاقسم عباده الذين هم ايضا من خلقه واختراعه الى من سبقت لهم في المشية الازلية ان يستعملهم لا يساق حكمته دون غايتها و
يكون ذلك قهرا في حقهم بتسليط الدواعي والبواعث عليهم والى من سبقت لهم في الازل ان يستعملهم ليساق حكمته غايتها في بعض الامور ويكون ذلك
لطفا في حقهم فكان لكل من الفريقين نسبة خاصة الى المشية فاستعير لاحدهما عبارة الرضا وللاخرى عبارة الغضب وظهر على من غضب عليه في الازل
فعل وقفت الحكمة به دون غايتها فاستعير له الكفران واردف ذلك بنقمة اللعن زيادة في النكال وظهر على من ارتضاه في الازل فعل انساقت به
الحكمة غايتها فاستعير له الشكر واردف بخلعة الثناء زيادة في الرضا والقبول فكان الحاصل انه اعطى الجمال ثم اثنى عليه واعطى النكال ثم قبح واردى
فيكون بالحقيقة هو الحامي للشيء على الجمال والمثني عليه بكل حال وكانه لم يثن على نفسه وانما العبد هدف الثناء من حيث انه وهكذا كانت الاشياء

في ازل الآزال وهكذا تسلسلت الاسباب بتقدير مسبب الاسباب فلم يكن شيء من ذلك عن اتفاق وبخت خارج عن الحكمة بل بقضاء وقدر وتدبير لا عن ارادة بحدوث
دون غاية وحكمة كما عليه اصحاب الاشعري بل عن ارادة وحكمة وعلم جرم ... استعير لهما لفظ القضاء وقيل انه كلمح بالبصر ... بحار التقادير بحكم
ذلك القضاء المبرم بما سوي القضاء وما استعير لترتيب احاد المقدورات بعضها على بعض لفظ القدر فكان القضاء بازاء ذلك الامر العقلي الكلي ولفظ القدر
بازاء التفصيل الذي المتمادي الى غير النهاية وقيل ليس لاحد من الخلق ان يخرج عن قانون القضاء والقدر خطر لبعض الغافلين لمعرفة ماذا اقتضت وذا
التفصيل كيفما خلت العلائق منها التفاوت في الايجاد والتكميل وكان بعضهم يقصدون فهم بطيقوا ... كنه الامور والاطلاع على مجاري
تام يطيقوا فخرجوا غيرتها بلجام المنع وقيل لهم اسكتوا فما لهذا خلقتم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عليكم بدين العجايز والرضى عن ...
وصادي ايمانكم ان يؤمنوا بالغيب ايمان الاكمه بالالوان اسكتوا ... العبارة والسؤال عن حقائق الالوان ... مشكاة علم ...
من نور الله النافذ في السموات والارض كان زيتها ولا صلابها يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار العقل ... اشتعل فهو نور على نور فانتظروا
انصار الملكوت بين ايديهم بنورها فادركوا الامور كما هي ... تأدبوا بادب ... واسكتوا اذا ذكر القدر فاسكتوا فان الشيطان ...
ضعفاء الابصار ... ولا تكشفوا حجاب الشمس ... الخفافيش فيكون ذلك سبب هلاكهم ... الى السماء الدنيا
من منتهى علو ... ونسوا من بقايا انوار المشرقة من وراء حجابكم كما تبتغي الخفافيش من بقايا نور الشمس والكواكب في جنح الليل فيحيو
بحياة ... المترددين ... نور الشمس كونوا كما قيل شربنا واهرقنا على الارض جرعة وللارض من كاس الكرام نصيب

تمثيل ... فاعلم ... تعريفا ... الانام ... وقد عرفت انما خلق الجن والانس الا ليعبدوا وكانت عبادتهم معرفتهم غاية ... **توضيح**
فاخبرت العبارة ... يحتاج ... واسمه جبرئيل وروح القدس الامين وهو عند الله مجيد مطاع ثم امين ... الاعظم ... والعين المنتهي الى يوم
الدين ثم احال الارشاد والتعليم لجبرئيل ... انه روح القدس ... بالحق وقال يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ... شديد
القوى ذو مرة فاستوى ... الاغواء والاضلال على ابليس ... عن سبيله والهداية ... العباد ... الغاية الحكمة فانظر كيف ... الى العبد
الاخر الاغواء ... بلوغ ... الحكمة فانظر كيف ... الذي ... لا ... لا ... فان ... اسمها ...
... هذا محض العدل ... الترديد ... وهذا الامر ... الشاهد ... ذلك ... ان ... يريد ان يبينه اعلم ايكم
الاخر ... القانون ... التراب ... الكلي ... لا ... ينبغي للانسان
هذا فعلى فلم يكن ... اذا ... الذي ... عن العمل المكروه ... اكثر
والفعل الحسن ... فان علة ... الا ... فانك ... نعم اضافة ...
وعلة ... التعيين ... الحكمة ... الاعمال ... لا انك لا ترى الا ...
قصص ... عالم الشهادة ... عالم الغيب والملكوت ... مثل الصبية الذي ...
الذي يخرج صورا من وراء الحجاب ... هذه الافعال ... انها ...
يحركها خيوط شعرية دقيقة لا تظهر في ظلام الليل ... المشعبذ وهو محتجب عن الصبيان ... اما ...
فلك ... لكنهم ... بعض تفصيله ... المشعبذ الذي ... فكذلك
الانبياء والخلق كلهم صبيان الا انهم لا يعرفون كيفية التحريك وهم الاكثرون الا الراسخون في العلم فانهم ادركوا ... خيوطا ...
دقيقة معلقة من السماء متشبثة الاطراف ... اهل الارض ... الخيوط ... هذه ...
في مناجاة ... في ابتدي ... الملائكة ... العرش ...
مختلفين منهم ... من الامور ... لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ... السماء ...
وعبر عن ... الامر والملك بقوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما **مكاشفة اخرى** ... عن الاجزاء والاعضاء ... مقدسين كلتا يديه
يمين الله ... الافعال العالية ... الصفتين المتقابلتين كالرحمة والغضب ... الصفات ... كما يدل عليه قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ... في الحديث ... يطوي الله السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا
الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ... ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ...
على العرش ... الى الكرسي ... الجنات ... والاخرى ...
... في جهنم ... الامور من المرتبة الالهية ...
الحكم ... الالهية ...
باعتبار ... والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ... احد ...

انما عموم السعداء الرحمة والجنان وللاخرى العذاب والنيران ولكل منهما دولة وسلطنة يظهر حكمها في السعداء القائمين بشرط العبودية وحقوق
الربوبية بحسب تقدمهم في الاستقبال العبد بين تجليات المنحرفين عن سنن الاستقامة ومسالك الاعتدال المفرطين في حقوق الالهية والمضيفين الى
انفسهم ما لا يستحقونه من غاية حظهم من تلك الاحكام ما اتصل اليهم بشفاعة ظاهر الصورة الصورة الانسانية المحاكية لصورة الانسان الحقيقي وشفاعة
نسبة الجمعية والسند المشترك التام بعموم الرحمة الظاهرة الحكم في هذه الدار فلما جهلوا انه الامر فاغتروا وادعوا واشركوا واخطاوا في الاضافة فلزم
استعدادهم لذلك لاحكام الغضب والانتقام فالحق يتجلى لهم بحسبه في القيمة ولولا سبق الرحمة الغضب لما تاخرت عقوبته من شانه ما ذكرناه مع انه ما ثم
من يسلم من الجور ما الكاسه ولو لم يكن الا جريمة في نفس ابنيا ادم حين خالفه ولكل منا نصيب من ذلك يجيء ثم تعجلا بالمحق واجلا بحكم وان منكم الا
واردها اي عموم الجود وتحت الاشارة في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن الرحمة العامة اخرت سلطنة الحكم
العدل الى يوم القيمة الذي هو يوم الفصل القضاء فهنالك يظهر الامر تماما ولهذا قال مالك يوم الدين لانه يوم المجازات بالعدل
الحقيقي والتصرفية فلو ظهر الحكم العدل منها ما نجا احد على احد ولا نجا على خطاه ولا امتري على الله على غيره لكان الناس امة واحدة ولم يكمل رتبة
القبضتين وحكم اليدين ومظاهر الاسماء المتقابلة فاين انا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا
ما لرحمة العامة يستلزم العطاء الشامل لكل شيء لا جرم وقع الامر هكذا لحقت الكلمة وعمت النعمة وظهر حكم الغضب ثم غلبت الرحمة فلا يخلو منها شيء من
الممكنات كل منها على حسب حاله وبقدر منزلته فكان ان نعم شاملة واسعة لكل شيء وتكمل عصبة لا ان جانب الرحمة ارجح لكونها ذاتية والغضب عارض لقصور
الممكن لامكانه عن قبول النور الاتم واليه الاشارة في قول امير المؤمنين سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في
سعة رحمته وكذا الوعد والايعاد شامل للكل اذ وعده في الحقيقة عبارة عن ايصال كل واحد منا الى غايته وكماله المعين له ولا فكان الجنة موعود
بها كالنار وعيد من العذاب الذي يتعلق بالاسم المنتقم فاهل الجنة انما يخلو منها بالايعاد والابتلاء بانواع المصايب كما ورد في الخبر عنه صلى
اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وقال ايضا ما اوذي نبي مثل ما اوذيت ثم فوق هذا سر [illegible]
له ذايقا وهو ان الكمل من اهل الله كالانبياء والاولياء ومن شاركهم في بعض صفات الكمال انما امتازوا عن من سواهم اولا بحصر الدائرة الوجودية وصفا
جوهر الروح والاستيعاب الذي هو من لوازم الجمعية كما نبهت عليه في حقيقة الانسان الكامل الذي هو برزخ الحضرتين ومن انها حضرة الحق شملة حكم
جميع الاسماء والصفات وهو منبع لساير النسب والاضافات والغضب من امهات المحاكات الشريفة الصفاتية تماما فاستدعت الغضب والرحمة فتظهر بصورة حكم
الجمعية تماما وكما استدعت مراة كاملة لا بدون يظهر بها كل ما اشتملت الحضرة وما اشتمل عليه الامكان على الوجه الاتم الاشرف فلا جرم وقع الامر كما مر من
قوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وما يجري مجرى ذلك ولولا سبق الرحمة الغضب كان الامر اشد فكان الظاهر من التعبيرات في ذلك الطور انما لاجل كونه في الدنيا
لان هذه النشاة هي الظاهرة باحكام حضرة الامكان المقتضية النقايص والآلام ولذا نبه معاشر الانبياء اشد الناس بلاء في الدنيا ومن بعث رحمة
للعالمين نال الاوقات الشديدة كالغزوات المقتضية عموم الغضبة بسلطنة الغضب في اكثر الخلق وكذا ينبه على هذا السر اهل الذوق الاتم لما راى جهنم و
هو في صلاة الكسوف يتوجه اليها بوجهه ويتاخر ويتلوى عن مكانه ويتضرع ويقول الم تعدني يا رب انك لا تعذبهم وانا فيهم الم الخ حجبت عنه فانهم وانهم
واهل النار انما يحاربونها بالجاذب المناسبة فالجاذب النار المناسبة الواقعة بينهما بين اهلها والنار لهم هو الشيطان كما ان الجاذب لاهل الجنة
الى الجنة المناسبة بينهما والنار ولهم الملك فالوعد والوعيد كلاهما شاملان لكل العبيد فيه سر قوله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات بل
الجنة نفس المكاره عند كونه من لقاء الله وكره الله لقاءهم والنار سيد الشهوات وصورتها الاخروية لمن يعرفها وهي نعيمهم لان الجنة نعيم اهلها و
يملا الله جهنم بغضبه المشوب بشائبة رضاه ويملا الجنة برحمته المشوبة برضاه فيهم رحمة الوجود وبسط النعمة فيكون الخلق كما هم في الدنيا حزب بما لديهم
فرحون لانهم اهل الله سيرة مثنى قد ورد في الخبر ان الله جميل يحب الجمال وهو صانع العالم واوجده على شاكلته كما قال الكل يعمل على شاكلته فوق يكم العفو
ذو الرحمة فالعالم كله في غاية الجمال لا نقص فيه ولهذا تمام قبل اعانوه وخلقوه بمحبته يحبهم لانه المنظور اليه في كل عين والمحبوب بكل محب والمعبود بكل
عابد وهو المقصود في الغيب والشهود وجميع العالم له مصلين مسبحون يتحولون التحول في الاحكام والآثار واخر صورة يتحول اليها في الحكم بحسب صورة
الرضا فيتحول الحق في صورة النعيم فان الرحيم لعاقبته اولا من رحمته يعفو ويعم كلها بقدر ما كان فيه من الجرح والكره في الغضب على من اغضبه ثم يرضى
ذلك المغضوب عليه هذا افقد امن من غضبه لم يامن من مكر الله ومن لم يامن فيسلم وبعضهم فان المثال [illegible] من الرجال
والمجاهدة الى المقام الولاية والمحبة والاحوال التي وردت به الاخبار واعطاه الايمان والعلم انما هي احوال تظهر ومقامات تحصل ومعان تحدد
ليعلم الله عباده معنى الاسم الالهي الظاهر وهو ما ادام هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هويته وقد نبهنا على ذلك ان منكم الا واردها فان الطريق
الى الجنة عليها فلا بد من الورود وَلَمَّا تقررت هذه المكاشفات نقول لما خلق الله العرش حملة الرحمة الوجودية واستقر الكلمة الالهية
التي هي كن وخلق الكرسي وانقسمت فيه الكلمة الى امرين وخلق بتخلق من شيء زوجين وظهرت منفصلة من الكرسي بالفعل وكانت قبله بالقوة
وبحسب التجلي اذ كل ممكن زوج تركيبي كما قالت الحكماء وهما الامكان والوجوب او المهية والوجود او الفقر والمحبة باختلاف العبارات ليعلم ان الحق ما
الاحدية في الوجود الامر وان كان نواحد العين فله حكم نسبتين لما ظهر عنه فهذا اصل في الكرسي القدمان حتى انقسمت فيه

الكلمة الروحانية لان الثاني بعد العرش في الصورة والشكل فيه حصل شكلاً في جسم العالم الطبيعي فبذلك لبث القدمان استقر فيه كل قدم في مكانه
بحيث لا تخرجهما ولبس بعد بيهما مكان ينتقل اليه هاتان القدمان وهذا الاستشهاد ان الامر الاصلي الذي ظهر منه وهو الرحمة فلا يعطيها
حقه فان النهاية يرجع الى البداية بالحكمة عبارة بين البداية والنهاية طريقها والالم يكن بدء ولا نهاية والسفر مظنة التعب والشقاء واللغوب حيث
ظهوره ما ظهر في العالم دنيا واخرة برزخا من الشقاء وعند انتهاء الاستقرار ينتفي عصى التسيار وبقع الراحة في دار القرار والبوار ولا حدان
يقول كان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة نارا ان يوجد الراحة وليس الامر كذلك فيقال له صدقت ولكن فاتك النظر التام وذلك
ان المسافرين على نوعين مسافر يكون سفره مما هو فيه منزه من كونه محبوبا ما يحدث ما حاصل له جميع اغراضه في محفة محمولة على اعناق الرجال محفوظا
عن تغير الاهوية وهذا مثل في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة ومسافر يقطع الطريق على قدمية قليل الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل بقيت
معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى يذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يتعذب ويشقى في النار التي منزله ثم يعم الراحة التي ورث
ومسافر بينهما ليس له رفاهية صاحب الجنة ولا عذاب صاحب النار التي منزله فهو بين راحة وتعب وهم الطائفة التي يخرجون من النار شيئا
شيئا بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات بقدر ما بقي عليهم من التعب فيخرج في النار شيئا فشيئا فاذا انتهت مدته خرج الى الجنة وهو
محل الراحة واخر من يخرج هم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا باتيان مكارم الاخلاق في عبارة العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك
الدار ثم يطلق هذه الدار ويبقى الذين هم اهلها فتغلق الابواب وتطبق النار ويقع اليأس من الخروج فحينئذ يعم الراحة لاهلها لانهم قد يئسوا من الخروج
منها كما يئس الكفار من اصحاب القبور وقد جعلهم على مزاج يصلح ساكن تلك الدار فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول النعيم يجدونه
وحالهم فيها كما قدمنا بعد فراغ مدة الشقاء انهم يستعذبون العذاب فيزول الآلام ويصير العذاب عذبا كما يستلذ صاحب الجرب بحكه هذا ما
ادى اليه نظر صاحب الشرب الحتمي والمقام حيث ذكر بعد ما نقلناه من مكاشفاته فانهم يعني بكل دار ستعلمه انتم الامر صدقا ما قلناه ان النار
لا تزال متألمة لما فيها من النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار قدمه فيها كما ورد في الحديث وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي والاخرى
التي مستقرها الجنة قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والاسم الرب هؤلاء والجبار مع هؤلاء الاخرين لانها دار جلال وجبروت و
هيبة والجنة دار جمال وانس ومنزل الطيف فهما اثنان القدمان المذكورتان في الحديث القدسي الواحد لاهل النار ولا يخالا انهما اهما لا
الرحمة الواسعة ولو كان الامر كما يتوهم من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الامر في الجرائم والحدود ولا وصف نفسه بالبطش الشديد فهذا كله
من المبالاة والهم بالمواخذة اذ لو لم يكن فكذا ما عذب ولا استعذب وقد قيل في اهل التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال في اهل الشقاء
واعتدنا لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر الحكم هذا فللامور والاحكام مواطن عرفها اهلها ولم يتعد بكل حكم موطنه والادب ال
يتأدب مع الله ويعامله في كل موطن بما يرضاه ومن لا يعلم ليس كذلك فالقدمين اعني قدميهما امان وبهما خلق الزوجين الذكر
والانثى وبهما اعز واذل واعطى ومنع واحيى ونفع ولولاهما ما وقع في العالم شرك فانهما اشتركا في الحكم والعالم فلكل منهما دار يحكم فيها
واهل يحكم فيهم بما شاء من الحكم **اخرى** علم ان النعيم والعذاب ثمرة الرضا والغضب ولكل منهما ثلث مراتب كان في الصفات فاول مراتب
الغضب يقضي بالحرمان وقطع الامداد العلمي المسلزم لتسلط الجهل والهوى والنفس والشيطان لكن كل ذلك موقوف الى اجل معلوم عند
الله في الدنيا الى البعث الذي قبل آخر الانفاس في حق من يختم له بالسعادة الاخروية كما ثبت في الحديث سواء كان سلطنة ما ذكر ظاهرا او باطنا
او هما معا ولا شك ان كل من الامور المذكورة مبادي كما انها بنوية ولذات عاجلة لمن في حزبها والرتبة الثانية تقتضي بانصرام الحكم
المذكور باطنا وظاهرا في الاخرة برهة من الزمان الاخروي ويتصل الحكم الى حين خروجهم من جهنم ويفتح باب الشفاعة ولم يزل الحكم حالة
ظهور حكم ارحم الراحمين بعد انقضاء حكم شفاعة الشافعين والرتبة الثالثة تقتضي التأبيد ودوام حكم التعبد كما في قوله ان الله لم ينظر الى
الاجسام منذ خلقها وكمال حكم هذا الغضب يظهر يوم القيمة كما يخبر الرسل عن ذلك فالخليفة يقول لهم الذي حكاه نبينا صلى الله عليه وآله ان الله
اليوم غضبانا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله فتشهد بكمال شهادته ولسانه بشارة لو عرفها ما يأس احد من رحمة الله ولو جاء
وكذا ستردد الناس الى الانبياء عليهم السلام وانتهاء اليه الى نبينا صلى الله عليه وآله وسيفتح باب الشفاعة وسيضع الجبار قدمه فيها فيعني في جهنم فينزوي
بعضها الى بعض وتقول قط قط اي حسبي حسبي وسر التحديدات الاربعة وما يخرج من النار دفعة دفعة وما تلك المعاودة وسر قول الله في
جهنم لينبتنا في آخر مرة ما بقيه لا يخرج آخر من يخرج بشفاعة يا محمد ما تركت لغضبك على شيئا وسر قوله شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وسر قوله سبحانه لنبيه عند شفاعته في اهل لا اله الا الله ليس ذلك لك الذي يقول في اثره
شفعت للائمة الحديث فمن عرف ذلك من الاسرار التي ذكرت واجمل ذكرها مما بينهما الغفور وتحير الالباب كما قيل وما كل معلوم يباح مصونه
مظاهره ونواتم ايجادية فلها البعض غايات حكم مرتبة عليها وثمرات اخروية يتبعث عنها مقول حكمة الغضب فما المنال الذي ينتهي عليه حكم
الرحمة العامة ونحو منه الغاية الوجودية في المغضوب عليهم كما قال ما لجنة قبل الرحمة وظاهره من قبله العذاب امور ثلثة وقاية وتطهير
وتكميل اما النوع الاول فهو الوقاية من الكمال ان كلة اذا ظهرت في عضو ومفدلة يكون الطبيب الذي اصد بقية فانه مع فرط حبه لذلك

هذا مثل

بحكه

والآخر فلاهل الجنة ولا
مبالى من
بالغضب ولا كلام

مرتبتها

متخذه مانه

وشفع

وما كل ما يعلم يقال
يرده كل صفة المحبة
واسم رادى بجاء اربعها

امتنع العفو المعنوي للمالوية فيرقا بليه الصلاح والمعالجة فلزم بانه الا بالالم وهو ترك المداراة لا مقتضى لغلبة الجمع بين المعافية
ترك القطع لما لم يبق استعداد العضو على الاصلاح كذا في تقبيح المعاصي بمنزلة الالام والآفات الحاصلة للناطق الانسان
[illegible] الموت [illegible] الشهوات الكامنة التي سيظهر بصورة الحاسة في نشاة القبر والبرزخ وبينهما [illegible]
ما تردد في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من ذلك والوالد يظهر الغضب لولده
غاية المسكين وهو في نهاية غرضا ضد لما يظن الولد [illegible] صعبا لا تنبا هذه من الاثار الدالة على الغضب عادة والامر بخلافه في
نفس الامر وانما ذلك لمقتضى نظر الولد فقال الله تع وانقوا النار التي اعدت للكافرين واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة الايه
ان النار قد يتخذ دواء لبعض الامراض في الدنيا فمن فائدة الدواء الذي لا يبقى الا الكي من النار فجعل الله النار وفايدتها في هذا المرض
من داء هو واستلهمها في حق المبتلى به فكذا للتعجيل في الاخرة النار دواء كالكي من داء داء [illegible] الكيات [illegible]
عظيما اعظم من [illegible] كما في الحديث [illegible] في الاخرة **واما النوع الثاني**
فهو [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] وهكذا الامر في الغذاء يوصل العادة ويضر الى الانسان فاذا [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الاشارة بقوله تع ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله
[illegible] في هذا المعنى [illegible] ان [illegible] اسماء [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] ولله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى [illegible]
[illegible] النفوس خلقكم من نفس واحدة كما قال [illegible]
[illegible] خلق الجسد من [illegible] ونفخت فيه من روحي [illegible] وهو المفتوح [illegible]
[illegible] الطيبات [illegible] وجود هذا الجسد الطبيعي [illegible]
[illegible] الى ذاتها [illegible]
الاصيل **واما النوع الثالث** فهو [illegible] الاصلية الغائية [illegible] من النوع المتظهر [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] الطبيعية والذاتية التي [illegible]
[illegible] ولا الله [illegible] هو خير [illegible] وكان هذا [illegible] عليه البرهان [illegible]
والحرية [illegible] الربوبية واحدية الفعل من حيث الاصل والفاعل [illegible] لا مكره ولا مغضب لا ام ولا ولد له
من خارج وكان اصل ايجاده للعالم [illegible]
[illegible] في العلم والعالم المعلوم [illegible]
[illegible] الجمال المطلق الذي لا مانع عنده ولا شريك [illegible]
[illegible] والاضافة والكمال [illegible] الوعد والوعيد كلها [illegible]
[illegible] الذاتية الاحدية [illegible] في علم [illegible]
[illegible] كان [illegible] **فصل** في بيان نبذة من فضائل سورة الفاتحة اعلم ان المقصد الاقصى والغاية الاصلية من انزال
القرآن [illegible] على اشرف [illegible] الذين هم خير الامم [illegible] الخلق وارشادهم وتكميلهم [illegible] الى الله
دار كرامته [illegible] واشرفهم وذلك انما يحصل بتزيين نفوسهم بانوار الحكمة والمعرفة وتجريدها عن [illegible] الطبيعة واسر قواها الشهوية
والغضبية والوهمية التي هي [illegible] الشيطان في باطن الانسان وتطهيرها عن ارجاس العنصر [illegible] وتخليصها عن مكائد الشيطان
وجنودها الداخلية والخارجية فالقرآن مشتمل من الحكمة والمعرفة على عظائمها واصولها التي [illegible] النافعين والاصغرين من
الشريعة والطريقة على لطائفها ولبابها التي خلت عنها زبر المتقدمين والمتأخرين ولعمري انه كصورة جمعية العالم المحلوق على صورة [illegible]
الدال [illegible] ومظاهره واشتماله على مظاهر الصفات الجمالية من الامكنة وانوارها ومرضاتها والصفات الجلالية من الاجسام [illegible]
[illegible] الخلق والامر ونسبة سورة الفاتحة الى القرآن كله كنسبة الانسان وهو العالم الصغير الى العالم [illegible]
الكبير [illegible] كان الانسان الكامل كتاب [illegible] الكتاب الكبير الجامع [illegible] لا يوجد [illegible]

صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فما قيل من كل مرتبة ولطيفة مستوعى في هذه المجموعة وكذلك فاتحة الكتاب مع قصرها وخفائها بوجيزة
جامع لمقاصد القرآن واسرارها وانوارها وليس ببعيد ما حررناه من ان السورة الفاتحة هذه تمامية كما ليس لواحد من صور انواع العالم ما
للانسان من صورة الجمعية الالهية على ما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فالعارف المحقق بهم من هذه السورة الواحدة جميع
المعارف والعلوم الكلية المنتشرة في آيات القرآن وسوره كما وقع التنبيه عليه من اهل بيتهم هذه السورة على وجه يبسط منها عدة اصول
العلوم الالهية والمعالم الربانية من احوال المبدأ والمعاد وعلم النفس وما بعدها وما فوقها الذي هو مفتاح سائر العلوم كلها فلتوهو
بعالم الربانية ولا مهندس ينفسر بها على وجهه ولو لم يكن هذه السورة مشتملة كما قلنا على اسرار المبدأ والمعاد وعلم سلوك الانسان الى ربه لما ورد
الاخبار على فضلها وانها تعادل كل القرآن [illegible] ولا تفضيل لشيء بالحقيقة الا بحسب اشتماله على امور الالهية واحوالها كما [illegible] ولو انا
اردنا ان نعلم ان اي الاشياء هو افضل فانه بتقرب العبد الى الله تع وانها اكبر سعادة الاخروية ليجعل احد بدلها للانسان [illegible] لصار
[illegible] ما يليق ان يتجشم به الملك ويخزنه في خزائنه الشريفة ويطلبه [illegible] بحسابه يكون من الامور التي اوردها الله تعالى
[illegible] ان يكون ذلك الشيء من جملة ما يوحد في كتب الانبياء ومن اسرارهم [illegible] من علومهم من علوم ومعارف [illegible] يكون التي
الذي اوحى الله اليه بهذا الامر الذي هو اشرف ما يستكمل به جوهر الانسان هو اشرف الاشياء وافضلها [illegible] والاصل [illegible]
[illegible] ولا بد ان يكون المكاشفة والبرهان الذي وقع الاتحاد والتكميل والهداية لقوم يهدي الى الامكنة واسعد الازمنة فلا بد ان يكون ذلك
الانعام عليه عند عروجه الى مرتبة ليلة المعراج الذي يسمى المعراج على البوتة من السور ولا بأس [illegible] هذه السورة وحويتها في [illegible]
[illegible] الفصل السور سوى لفاتحة والفصل الابانة حوانم سورة البقرة وطلب الاتيان يكون كل منهما مشتملا على غاية
[illegible] الانسان [illegible] سعادة [illegible] دعوة الحلو من قبلهم [illegible] يتوسط بشريته مطاع [illegible] مطاع
[illegible] في الحضرة [illegible] المطاع في [illegible] مطاع في [illegible] مطاهرة ووقع
[illegible] نسبة عالم الغيب الى عالم الشهادة [illegible] الاصال الى العرش [illegible] هذه الملائكة العالية
[illegible] الساهد كثيرة ملائكة [illegible] المطاع فيها صورة المطاع [illegible] المطاع [illegible] هو المقتدى المطاع
[illegible] [illegible] سعادة [illegible] وحاصل [illegible] امور [illegible]
[illegible] سورة [illegible] متعلقة بأسرار المبدأ [illegible] وعلم المعاد [illegible] الاصل [illegible] معرفة الله وملائكته
وكتبه ورسله [illegible] والمؤمنون كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله ومنها ما يتعلق
بالوسط [illegible] احدها [illegible] سمعنا واطعنا [illegible] وهو [illegible] [illegible] من بعد
[illegible] بما [illegible] وهو [illegible] [illegible] على هذه الامور [illegible] فقوله بسم الله
الرحمن الرحيم مشتمل على توحيد [illegible] فقوله الحمد لله رب العالمين [illegible] الافعال [illegible] الامر [illegible] الملائكة
المقربون [illegible] اصل وصفوة الانبياء المرسلون [illegible] فقوله الحمد لله [illegible]
المسيحيون [illegible] وقوله رب العالمين اشارة الى [illegible] الانبياء والاولياء [illegible] وقوله الرحمن الرحيم [illegible]
الدنيا والرحيم الآخرة [illegible] اشارة الى اهل الرحمة [illegible] الملائكة والرسل [illegible] يوم الدين اشارة [illegible]
المعاد [illegible] الكل [illegible] [illegible]
[illegible] طلب الاتيان [illegible] حالم الانسان [illegible] وقوله [illegible] اشارة الى العلم
[illegible] وقوله صراط الذين انعمت عليهم [illegible] الانبياء [illegible] الالواح [illegible] ال
[illegible] الجوهر [illegible]
والمعرفة [illegible] صراط الله [illegible]
كما دل عليها [illegible] المقطعات القرآنية على [illegible] الله [illegible]
[illegible] ان نسينا او اخطأنا [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا [illegible] ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به [illegible] الى [illegible] الرحمن الرحيم [illegible] يوم الآخرة [illegible]
الدين [illegible] واعف عنا واغفر لنا وارحمنا [illegible] الا ايانا نعبد [illegible]
لانا طلبنا الهداية [illegible] اهدنا الصراط المستقيم [illegible] صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible] المعراج [illegible] المعراج

كما قال الله تعالى [illegible] عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين

[illegible] وكل [illegible] الاكابر

فاض اثر المصدر على المظهر فوقع التعبير عنها بالمكالمة الصوتية في عالم الشهادة الدنيا بينهما تسمّى الفاتحة فمن قرأها في صلوته وهي صعدت
هذه الانوار من المظهر الى المصدر كما نزلت في عهد محمد من المصدر الى المظهر ولهذا السبب قال صلوات الله عليه وآله الصلوة
معراج المؤمن واما الاخبار الدالة على فضلها فكثيرة منها ما روي مسندا الى ابيّ بن كعب قال قال رسول الله ص ايما مسلم قرء فاتحة
الكتاب اعطى من الاجر كانما قرء ثلثي القرآن وفي رواية كانما قرء القرآن ويروى عنه بسند آخر قال قرأت على رسول الله ص فاتحة الكتاب فقال
والذي نفسي بيده ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها هي ام الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بين الله
وبين عبده ولعبده ما سأل وفي كتاب محمد بن مسعود العياشي باسناده عن النبي ص قال لجابر بن عبد الله يا جابر الا اعلمك افضل
سورة انزلها الله في كتابه قال فقال له جابر بلى بابي انت وامي يا رسول الله علمنيها فقال فعلّمه الحمد ام الكتاب ثم قال له يا جابر الا اخبرك
عنها قال بلى بابي انت وامي فاخبرني فقال هي شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وعن جعفر الصادق ع قال من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء
وروي عن امير المؤمنين انه قال ان رسول الله ص قال ان الله عز وجل قال يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان
علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك فيها
احدا من انبيائه ما خلا سليمان ع فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا ترى من يحكي عن بلقيس حين قالت انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة
كل منها افضل له من الدنيا وما فيها ومن استمع الى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن اوانه
فيبقى في قلوبكم الحسرة وعن حذيفة بن اليمان ره ان النبي ص قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب
الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم العذاب اربعين سنة وعن ابن عباس ره قال بينا نحن عند رسول الله ص اذ اتاه ملك فقال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته **اقول** ولا يخفى على طالبي هذه
الاخبار سيما هذا الاخير اشارات علمية وتعريضات سرية ورموزا نبوية وتنبيهات عرفانية على جوامع الكمالات العقلية والمعارج الالهية والتعريضات
المندرجة في هذه السورة لا يعرف قدرها ولا يفهم غورها الا الراسخون في العلم والدين والسالكون طريق الكشف واليقين لا المتشبثون
بذيل العقائد والمترددون كالخفافيش في ظلمات هذه الاستعدادات ثم استبصارية ومن فضائل هذه السورة انها جامعة لكل ما يفتقر
اليه الانسان في معرفة المبدأ والوسط والمعاد فالحمد لله اشارة الى اثبات الصانع المختار العليم الحكيم المستحق للحمد والتعظيم ورب العالمين يدل
على ان ذلك الاله واحد وان كل العالمين ملكه وملكه وليس في العالم اله سواه ولهذا جاء في القرآن الاستدلال بخلق الخلق كثيرا قال ربي
الذي يحيي ويميت الذي خلقني فهو يهدين ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ربكم ورب آبائكم الاولين اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق وهذه الحالة كما انها في نفسها دليل على وجود الرب فكذلك هي في نفسها انعام عظيم و
وذلك لان المولد الاعضاء المختلفة الطبائع والصور من النطفة المتشابهة الاجزاء لا يمكن الا اذا قصد الخالق ايجاد ذلك الاجزاء على تلك الصور
والطبائع وكل منها مطابق للمصالح موافق للغرض كما يشهد به علم التشريح للابدان فلا اختصاص بالحمد والثناء لهذا المنعم المنان الكريم الرحمن
الرحيم الذي يشمل احسانه وعم امتنانه قبل الموت وبعد الموت فمالك يوم الدين يدل على انه من لوازم حكمته ورحمته ان يحصل بعد هذا اليوم
يوم آخر يظهر فيه تمييز المحسن من المسيء وانتقام المظلوم من الظالم وههنا تم معرفة الربوبية ثم من قوله اياك نعبد اشارة الى الامور
التي لا بد من معرفتها في تقرير العبودية وهي نوعان الاعمال والآثار المتفرعة على الاعمال كالاحوال التي الاعمال كالعلة لها وكان احدهما الاتيان بالاعمال
وهو قوله اياك نعبد والثاني علمه بانه لا يمكنه ذلك الا باعانة الله وهو قوله واياك نستعين واما الآثار والاحوال المتفرعة على الاعمال فهي
حصول الهداية والتحلي بالاخلاق الفاضلة المتوسطة بين الطرفين المستقيمة بين المنحرفين اهدنا الصراط المستقيم الى آخره وقوله صراط الذين
انعمت عليهم ليدل على ان الاستضاءة بانوار ارباب الكمال واهل الحق خلة محمودة وتشبه من هم القوم لا يشقى جليسهم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفي قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين اشارة الى ان التجنب عن مرافقة اصحاب البدع والاهواء امر واجب
شعر الجمر يوضع في الرماد فيخمد فكل قرين بالمقارن يقتدي وفي نظم هذه السورة وترتيبها ان العاقل الفهيم لما نظر في وجود هذا
العالم وعلم بالمشاهدة والقياس افتقار بعضها الى بعض وانتفاع بعضها عن بعض تحقق ان ينتهي الى سلسلة الحاجة منتهية الى موجود قد
قادر يتكفل الخيرات كلها ويرحم على خلقه في الآخرة والاولى فابتدأ بالتسمية تبركا واستفتاحا باسمه واعترافا بالهيته واسرع واتى الى
ذكر فضله ورحمته وكرمه ولما كان الاعتراف بالحق والعلم بالله الفرد الاحد الذي هو مبدأ الخيرات كلها وفاتح المهمات جلها نعمة جليلة
اشتغل بالشكر له والحمد فقال الحمد لله ولما رأى سراج نور التوحيد نفوذ رحمته على غيره واضح بنور الحجة والبرهان كما شاهد اثارها
على نفسه لا بحجة نور الكشف والعيان فرآه رب الخلائق اجمعين فقال رب العالمين ثم لما رأى شمول فضله للمربوبين ثانيا بعد افاضة اصل
الوجود عليهم عموم رزقه للمرزوقين حاصلا بعد اكمال الصورة في اطوار الخلقة قال الرحمن فلما رأى تفريطهم في حقه وواجب شكره ونقضهم

في مسألته والانحدار عن التجبر واحتنا بحقيقة الامر وانه تقم بجادونا بالمغفرة لا يؤاخذهم باجلال بالعصيان لا يبليهم نعم بالكفران فان الرحيم ولما اوامر ما بين العباس من اتباع عن والنظالم والتكالم والنالكم ان لبس بعضهم من شر تعينه يسالم من دائم يوما يتبعه يعتبه للمظلوم من الظالم فقال مالك يوم الدين واذا عرف هذه الجملة فقد علم انه خالق القادر فاز بحياة بحيى ويميت يبدى يعيد هو الحي الذي لا يموت ولا اله الا لا ينبغي للعبادة سواه والمستعان الذي لا يستعين بغيره من عرفه ووالاه وعلم ان الموصوف بهذه الاوصاف كالمدرك بالعيان ما لبرهان المتبحرين تحول عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب فقال اياك نعبد ولما راى عن عرض الاهواء والشبهات وتعاور الاراء المختلفات فانه لم يجد معينا غير الله سأله الاعانة على الطاعات بجميع الاسباب والوصلات فقال واياك نستعين ولما عرفه هذه الجملة وتبين انه بلغ في معرفة الحق المدى واستقام على منهج الهدى ولا امن العثرة لارتفاع العصمة سئل الله تعالى التوفيق للدوام عليه والثبات والعصمة من الزلات فقال اهدنا الصراط المستقيم وهذا لفظ جامع كما علمت مشتمل على مجامع اسباب التوفيق والارشاد الى الطايف نعم الله في حق من يختاره للنهاية يزيد ويديد ومن لله طاعتهم لعطاء عنهم من الائمة الهادين والاولياء المرضيين واذا علم ذلك ان لله عبادا خصهم بنعمة واصطفاهم على بريته وجعلهم حججا على عباده ومنارا في بلاده سأله ان يلحقهم ويسلك به سبيلهم فقال صراط الذين انعمت عليهم ولما تبين ان نعمه من مثل احوال الذين ذلت اقدامهم فضلوا وعدلوا اتقاهم فاضلوا وممن اخرج عن طريق الرشد في الفسق سبيل القصد فغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا اليما دخونا منهما ان قد شك واستمع الدليل عصلوهن سوء السبيل فقال غير المغضوب عليهم ولا الضالين منهج الحق في نظم فاتحة الكتاب هو ان للانسان مما تلته الاسرار الجمة ... بمعرفة المبدا واليوم الحاضر والبحث عنه ... يعلم المعاد والقرآن مشتمل على عامة هذه المراتب لتطبيقه المعاد والثلاثة في كمال النفس الانسانية صوفية بمعرفتها وتعرف الاعمال البدنية بما اراد الاجلها الانما صفيقة مرآة القلب التي المدنية والظلمات التي من ان تستبعد لحصول بهذه الانوار العقلية والا فقضى هذه الاعمال الحسنة لا من ابرار كما المناهيت نفس التصفية المترتبة عليها ليس الامر على ما ... منها اشتمال صغر القلب بانوار المدنية وتفوهها بهو المطلب الاعظم الالهية والقرآن متضمن لها وهي المعرفة والوثقى بها لا يكون ... هذه السورة مع وجازتها متضمنا المعظم ما في الكتاب الالهي من المسائل الالهية والمقاصد اليقينية المتعلقة ... الانسان وسيما ... الى جوار الرحمن فلا بد ان يتحقق فيها جميع ما يحتاج البه الانسان منها ما ... كذا اشتمالها على علم المبدا فقوله تعالى الحمد لله رب العالمين اشارة الى العلم بوجود الحق الاول الذي هو مبدا سلسلة الوجود ... وجد كل العوالم والمخلوقات وقوله الرحمن الرحيم اشارة الى العلم بصفاته الجلالية واسمائه الحسنى وقوله مالك يوم الدين هو اثبات كونه سببا غائيا للمخلوقات كلها كما انه سبب ... المبدا ... على ان فاعليته على ... والتمام ... المصلي للا واما اشتمالها على علم الوسط فلان قوله اياك نعبد واياك نستعين اشارة الى الاعمال والاحوال التي يحتاج اليها الانسان ما دام ... كونه في هذه الحيوة الدنيا ... والبدنية ... والعبادة كالصلوة والصيام وغيرها ... في المعارف الالهية ... الرياضية ... فقوله اهدنا الصراط المستقيم ... على المعاد وهو العلم باحوال النفس الانسانية الكاملة في العلم والعمل ... وهذه السورة فقوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخرها اشارة الى علم النفس وهو صراط الله العزيز الحميد وباب الله الهادي الى الحق فبالنفس الانسانية الكاملة المهدية بنور الله يسافر الخلق الى الحق ويدخل الخلائق كانها في طريق العود من هذا الباب فان الوجود في صورة دائرة انعطفت آخرها على اولها فكما ان الوجود في الابتداء كان اولا العقل ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الابعاد والاجرام كلها في الانتهاء كان ... جمادا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا ولمراتبه طبيعة كان اولا في مقام الطبيعة والنفس ثم في مقام القلب والعقل ثم في مقام الروح والسر الى ان بلغ الى هذا المقام اتصل بغاية الكمال والتمام ... وجودها ... وقد ... بعضها في التفاسير المعتبرة لاهل العلم والتحصيل كالكبير والنيسابوري ... منها وجوه ... قد اوردناها ههنا تكميلا للكتاب وتكثيرا للفوائد في هذا الباب الوجه الاول ان آيات الفاتحة سبع واعمال الصلوة الحسية الواجبة بالاتفاق سبع ... وفعل القلب ليس بحسي ومراتب خلقة الانسان واطوارها سبع كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ... والطبقات والموات سبع ... والقلب والروح والسر والخفي والاخفى ... الفاتحة ... من الفاتحة ... الاعمال السبعة ... هذه المراتب الخلقية ... الى ...

في تفسير سورة الفاتحة وخاتمتها

الى الظاهر المؤمن من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار الوجه الثالث كان لرسول الله معراجان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والى ملكوت السما
هذا في عالم الجسم واما في عالم الروح فمن الشهادة الى الغيب هذا بمنزلة قوسين مثل صفحتين فكان قاب قوسين وقوله او ادنى اشارة الى فنائه ثم من الغيب الى غيب الغيب
في نفسه والمراد بعالم الشهادة كل ما يتعلق بالجسم والجسمانيات وبعالم الارواح ما فوق ذلك من الارواح السفلية ثم المتعلقة بالسما ثم
الى الملائكة الحافين من حول العرش ثم الى حملة العرش من عند الله الذين طعامهم وشرابهم محبته تعالى والثناء عليهم بالثنا وعليهم لذتهم ومنه
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهكذا ايضا على نور الانوار وروح الارواح ولا يعلم تفاصيلها
الا الله ومن ارتضاه والمقصود انهما هم لما عرج واراد ان يرجع قال رب العزة المسافر اذا عاد الى وطنه اتحف اصحابه وان تحفة امتك الصلوة
الجامعة بين المعراجين الجسماني بالافعال والروحاني بالاذكار والنيات فعليك ايها المصلي ان تطهر ثوبك ظاهرا وبدنك ظاهرا لانك بالوادي المقدس طوى
وبعيني النفس عن الكدورات الشيطانية والهواجس النفسية لانك بين يدي الله والصلوة هي التعبد للمعبود الاعظم والتعبد هو عرفان الحق
الاول للسر الخفي والقلب النقي وايضا عنده ملك وشيطان وتردد بين دنيا وعقل وهوى وخير وشر وصدق وكذب وحق وباطل وفنا عن
وحرص وحلم وطيش وساير الاخلاق المتضادة والصفات المتنافية فلينظر ايها يختار فانه اذا استحكم الموافقة تعذرت المفارقة قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ثم اذا تطهر وتجرد فليرفع يديه اشارة الى توديع الدنيا والاخرة وليوجه قلبه وروحه وسره
الى الله ثم ليقل الله اكبر اي من كل الموجودات بل هو اكبر من ان يقاس اليه غيره وقل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وقولك
وجهت وجهي هو معراج الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام كما ان قولك سبحانك اللهم وبحمدك معراج الملائكة حيث قالوا نحن نسبح بحمدك
ونقدس لك وقولك ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين معراج الحبيب محمد صلعم فقد جمع المصلي بين معراج الملائكة المقربين
ومعراج عظماء الانبياء المرسلين ثم اذا فرغت من هذه الحالة فقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حتى لا يمكره واعوانه ورد هنا الاعمال
عن نفسك وفي هذا المقام يفتح لك احد ابواب الجنة وهو باب المعرفة وبقولك بسم الله الرحمن الرحيم يفتح باب الذكر وبقولك الحمد لله رب العالمين
يفتح باب الشكر وبقولك الرحمن الرحيم يفتح باب الرجا وبقولك مالك يوم الدين يفتح باب الخوف وبقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح
باب الاخلاص المتولد من معرفة العبودية وبقولك اهدنا الصراط يفتح باب الدعاء والتضرع ادعوني استجب لكم وبقولك صراط الذين انعمت
عليهم الى اخره يفتح باب الاقتداء بالارواح الطيبة والاهتدا بانوارهم فجنات المعارف الربانية انفتحت لك ابوابها الثمانية بهذه المهام
الروحانية فهذا بيان المعراج الروحاني في الصلوة واما الجسماني فاول المراتب ان يقوم بين يدي الله كقيام اصحاب الكهف اذ قاموا
فقالوا ربنا رب السموات والارض بل قيام اهل السنة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم اقرا سبحانك اللهم وبحمدك ثم وجهت وجهي ثم
الفاتحة وبعدها ما تيسر لك من القران واجتهد في ان ينظر من الله الى عباده تلك يستحقرها واياك وان تنظر عن عبادتك الى الله فانك ان فعلت
ذلك من اهل المكبين وهذا سر قوله اياك نعبد واياك نستعين كما ذكر واعلم ان نفسك الى الان جارية مجرى حية تعرضها على نار خوف
الجلال الغالب فاجعلها منحنية بالركوع ثم اتركها تستقيم مرة اخرى فان هذا التردد الذي بين فا وقل قيم بالرفق ولا تبعض طاعة الله
الى نفسك فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فاذا عادت الى استقامتها فاسجد والى الارض لغاية التواضع واذكر ربك بغاية
العلو وقل سبحان ربي الاعلى فاذا سجدت ثانية فقد حصل ثلث انواع من الطاعة ركوع وسجدتان فبالركوع تنجو من عقبة الشهوة
وبالسجود الاول من عقبة الغضب الذي هو رئيس الموذيات وبالسجود الثاني تنجو من عقبة الهوى الداعي الى كل المضلات فاذا نجوت
عن هذه الدركات وصلت الى درجات العاليات وملكت الباقيات الصالحات وانتهيت الى عتبة باب ذي الجلال والاكرام مدبر عالم الملك
والظلام فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لتتم بهذه الشهادة معرفة المبدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ليتم ذلك
معرفة المعاد وليصعد البر نورد روحك يتنزل اليك روح محمد فيلاقي الروحان ويحصل هناك الروح والريحان فقل السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته فيقول لك محمد صلى الله عليه واله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم اذا ذكرت الله في صلوتك
بهذه الاثنية والمحامد ذكرك الله اياك في محافل الملائكة كما قال من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه واذا سمع الملائكة ذلك اشتاقوا
الى زيارتك فجاؤا اذا بدؤا بالسلام عليهم ليكونوا من التابعين فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كما ان كلام اهل الجنة الذين تحيتهم فيها سلام
فلا جرم اذا دخل المصلون الجنة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الوجه الثالث ان ايات الفاتحة سبع والاعمال
المحسوسة في الصلوة مثل القراءة والاذكار سبعة القيام والركوع والانتصاب منه والسجود الاول والانتصاب منه والسجود الثاني والقعدة
فهذه الاعمال كالشخص والفاتحة لها كالروح وانما يحصل الكمال والجنون عند اتصال الروح بالجسد فقوله بسم الله الرحمن الرحيم بازاء القيام
الا ترى ان الباء في بسم الله لما اتصل باسم الله حصل لها ثم ارتفعا وايضا التسمية لبداية الامور وكل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر وانما
ايضا اول الاعمال وقوله الحمد لله رب العالمين بازاء الركوع لان الحمد بهذه الشهادة في مقام التوحيد نظر الى الحق والى الخلق منعم والنعمة لا
الثنا على الله بسبب الانعام الصادر منه الى العبد فهو حالة متوسطة بين الاعراض والاستغراق كما ان الركوع حالة متوسطة بين القيام والسجود

وايضا

مقدمة تفسير سورة آل عمران بحمد الله [illegible]

وليعم ذكر النعم الكثيرة مما يتقبل الظهير [illegible] وقوله الرحمن الرحيم مناسب للاستمتاع لانا نعبد لما نتضرع الى الله بانواع [illegible]
ان يرده الى الانتصاب [illegible] فقال النبي [illegible] اذا قال العبد سمع الله لمن حمده نظر اليه بالرحمة وقوله مالك مناسب للسجدة الاولى الدالة
على كمال القهر والجلال الكبرياء [illegible] للتوجه لخوف الشديد [illegible] اياك نعبد واياك نستعين مناسب للقعدة
بين السجدتين لان اياك نعبد [illegible] السجدة الثانية [illegible] واياك نستعين استعانة بالله [illegible] للسجدة الثانية وقوله اهدنا الصراط
المستقيم سؤال الاهم [illegible] السجدة الثانية [illegible] وقوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخره مناسب للقعود لان العبد
[illegible] التواضع [illegible] الله اكمل الاكرام والقعود [illegible] فالصلاة معراج المؤمن [illegible]
التي يأتي الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والغضب اعظم منها والغضب [illegible] اعظم [illegible] تنهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي الفحشاء الشهوة والمنكر الغضب والبغي الهوى [illegible] الثلاثة [illegible]
الطاغوت [illegible] الشهوة [illegible] الى البهيمة [illegible] بالغضب [illegible] بالهوى [illegible] الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم
لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فالظلم الذي لا يغفر والشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والظلم الذي لا يترك [illegible] والظلم
الذي عسى الله ان يتركه هو ظلم الانسان نفسه [illegible] الشهوة [illegible] الغضب [illegible] الهوى [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible]
كان الشيطان [illegible] الثلاثة [illegible] الاصلية [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
خالقه [illegible] ملكي الاهوال [illegible] الغضب [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] قال الحمد لله [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] الاولى [illegible] الصراط المستقيم [illegible]
[illegible] المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible]

[illegible] القديم

تمت [illegible] الفاتحة [illegible] الاصلي [illegible] الاصحاب [illegible]
[illegible]

سورة [illegible] والتفسير [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الوجود [illegible] الوجود [illegible] الاعلى بالعوالم [illegible] الكتاب [illegible] والايجاد على [illegible]
التام [illegible] الكلمات التامات [illegible] الموجودات والحروف [illegible] على [illegible]
الذي جعل [illegible] العالم [illegible] الانسان [illegible]
الرحمن [illegible] الاركان [illegible] السموات [illegible] القلم [illegible] اللوح
الكريم [illegible] الارادة [illegible]
وجود الكائنات [illegible] الانسان [illegible] والنبات [illegible] وجود الانسان ثم [illegible] الاكوان [illegible] السفلى [illegible]
العلوي لان الله خلقه بيديه [illegible] الارض والسماء [illegible] علم
[illegible] معارف [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] على صورة [illegible]
[illegible] الله خلق آدم على صورة الرحمن [illegible]
او الالهام [illegible] الشهادة [illegible] الاجماع [illegible]
الى [illegible] الاعتقاد [illegible] الربانية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] والحادثات [illegible] ذاتا وصفات [illegible]
[illegible] علم الله [illegible]
[illegible] الانسان الكامل هو [illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

القلب المادة على منازل الحروف والكلمات التي في اخص خواص الانسان من بين الكائنات هو ما بالنفس الرحماني وانبساط الفيض الوجودي المادة على مراتب اعيان الممكنات الذي هو من خواص الالهية والايات الرحمانية ومن هذا التجلي يتبين وينكشف على من اهتدى بايات ربه الاعلى ان الموجودات الواقعة في عالم الايجاد والتكوين هي بعينها على صورة الموجودات الواقعة في عالم التسطير والتدوين سواء كان مثلها في عالم البداية والسابقة المفصلة في القلم الاعلى واللوح الاعظم او بعدها في عالم النهاية وفي القدر اللاحق كما في صور الالفاظ هذا الجوهر الناطق والادم فتلك في لوحه المكتوب بيده فهذا النفس الصادر من الانسان الخارج من باطنه وجوفه يتعين بحسب وروده على المخارج الصوتية والمنازل الحرفية على ثمان وعشرين صورة على حسب مراتب الموجودات الصادرة عن الحق تعالى فكل حرف بازاء موجود من الموجودات الاصلية الابداعية الانسانية كما كان التعين له اولا بالحرف الهاوي خاصة وهو على ثلث مراتب هو بازائها او مشابه يجري نسمه بالالف وهو المسمى عند القراء بالحرف الهاوي فاذا مزج هويته بالارواح العلوية حدثت له منها والعلة وهو امتداد الهوى من التنفس عن ضم الحروف وهو اشباع حركة الضم واذا مرّ بالاجسام الطبيعية عن خفض الصوت وهو اشباع حركة الخفض لان الخفض من العالم الاسفل وما لهذا النفس في هويته اكثر من هذه الثلثة المراتب فاعلم ذلك فحدثت رسالة الملك بالواو المضموم ما قبلها وحدثت رسالة البشر بالياء المكسور ما قبلها وكان الالف على الاصل عن الله وهو مسبب الاسباب ومن ههنا ظهر ان الاقرب شبه بالنفس بل هو عين النفس حروف العلة وهو الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وليست هذه الثلثة من الحروف الصحاح المحققة في الحرفية بل هي اصل ذلك لانها علة الحروف وليست حروفا واطلاق الحروف عليها على طريق المجاز وما يدل عليها الا الحروف اذا افتح فاشبع الفتحة او ضم فاشبع الضمة او كسر فاشبع الكسرة فذلك الدليل على ان هذه الثلثة كما كان العالم من اجل حدوثه الذي هو بمنزلة اشباع الحركات دليلا على وجود الحق الاول في ملكوته فافهم ثم ان الحروف التي هي بمنزلة الوجودات الخاصة الصادرة عن المصدر الاول بواسطة الوجود الانبساطي لها خواص وتعينات نوعية هي بمنزلة الماهيات وذوات فصول نوعية اعطاها لها المخارج والمقاطع الصوتية والمنازل الحرفية التي بازاء المراتب الوجودية فاعيان الحروف في النفس الانساني مجتمعة بجملتها ذاتي النفس من اول الحروف الى غايتها فانه يفعل كل حرف منها وجوده لتاخر مخرجه عند انقطاع النفس تماما يفعل كل حرف في مخرجه بقدر ما الا ان النفس يجري بحسبه على تلك المخارج الى ان ينقطع عند هذا المخرج فيفعل معه مرتبة كل حرف فظهرت في قوة الحرف المتاخرة واخر الحروف الواو ففي الواو قوة جميع الحروف كما ان لها اثرا في العمل من جميع الحروف فان لها البدو وكلمة هو جمعت جميع قوى الحروف في عالم الكلمات فلهذا كانت الهوية اعظم الاشياء وكذلك الانسان اخر غاية النفس في الكلمات الالهية وهي المفارقات في طبايع والاجسام الانواع ففي الانسان قوة كل موجود في العالم وله جميع المراتب ولهذا اختص وحده بالخلافة الالهية وبكونه مخلوقا على الصورة يجمع بين الحقائق الالهية وهي الاسماء وبين المراتب الكونية وهي الاجزاء فيظهر بها الا بظهور جزء من العالم ولا بكل اسم اسم من الحقائق الالهية فكان الانسان اكمل الموجودات وبه انتهى النفس الرحماني والواو اكمل الحروف وبه انتهى النفس الانساني وكل ما سوى الانسان خلق الا الانسان فانه خلق وحق فالانسان الكامل هو على الحقيقة الحق المخلوق به اي المخلوق بسببه العالم وذلك لانه الغاية المطلوبة بالايجاد المتقدمة عليها ولولا ما ظهر ما تقدم عليه فكل غاية هو الامر المخلوق بسببه فانه مراتب سابقة وهو الانسان الكامل وانما قلنا الكامل لان اسم الانسان قد يطلق على مثاله في عالم الشكل والصورة المتشبهة به كما تعرف في زيد انه انسان وفي عمرو انه انسان وان كان في احدهما قد ظهرت الحقائق الالهية وما ظهرت في الاخر فالاخر على الحقيقة حيوان في شكل انسان كما اشبهت الكرة بالفلك في الاستدارة واين كمال الفلك من كمال الكرة واين مرتبة الانسان الكامل المتحقق بالحقائق الالهية من المشكل بصورته من جملة الحيوان ولهذا قال تعالى لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

فوائد استفاضية اعلم ان تمام صور الممكنات التي تسمى بالنفس الرحماني عند العرفاء غير المادة صور المكنات عند الفلاسفة واطلاق المادة على القبيلتين من باب التشبيه والاشتراك لان المادة عند الفلاسفة شيء وجوده في ذاته بالقوة ابدا وانما يتقوم ويتحصل موجودا بالفعل بالصور الطبيعية او المقدارية الحالة فيها واما المسمى بالمادة للممكنات فهو عبارة عن اول فيض وجودي ينبعث من ذاته تعالى او بوله الحق المخلوق به وهو وجود خاص منبسط على ماهيات الاشياء لا يكون فيه جهة قوة واستعداد بل به فعلية الموجودات واينها وهويتها الا انه ذو شؤون ومراتب متفاضلة ذو درجات متفاوتة بعضها فوق بعض كما اشير اليه في قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش وهو المعروف عندهم بالنفس الرحماني الذي ظهر عنه من جوهر هويات الممكنات وكلمات وجودات المكونات على مراتبها الوجودية ودرجاتها الكونية التي هي على مثال المخارج الحروف والكلمات المنشات من نفس النفس الانساني الذي هو اكمل النشآت كلها وخليفة الله في عالم الكون من الله مبدأه والى الله مرجعه هو على هيئة من هو مخلوق على صورته ولهذا هو مثال الله الاكبر وظهر منه امثال الفاظه من المراتب للصور وهي ثمانية وعشرون منزلة الثمانية وعشرين حرفا فاولها الهاء واخرها الواو ويحصل منهما هو الجامع للاولية والاخرية سر قوله هو الاول والاخر وكما يكون الحروف اسما الحقائق الالهية بصفات ونعوت مختلفة واحوال متنوعة لاجل درجة ومقام له من درجات النفس ومقاماته

عند

السفلية فهو نسبة حدثت له من الذي بالة الكلام وهو امتداد الهوى من النفس م

وان الاعيان الوجودية في الفيض الوجودي الرحماني مجتمعة بجملتها م

الآلاء الآن

هذا التكوين منه في مقاطع الحروف فيشارك غيره بمقاربة المخرج كحرف الضاد المعجمة فانه من الحروف المهموسة ويشاركه الكاف في الهمس وهو من
حروف الصفير ويشاركه الزاي فيه وهو من حروف المطبقة فيشاركه الطاء في الاطباق وهو من الرخوة ويشاركه السين فيها وهو من المستعلية ويشاركه القاف
في الاستعلاء فهذا الحرف واحد مبسوط اختلفت عليه الصفات بكثرة الظهور في مراتب ومظاهر متعددة فاختلفت اسماؤه بكثرتها كما اختلفت الاعتبارات
فاختلفت الاسماء تقول في الاول العقل عقلا باعتبار وروحا باعتبار وقلما باعتبار ونورا وقوة باعتبار وملكا باعتبار فالعين واحدة والاحكام
مختلفة بل كلما كان الموجود اقوى وجودا واعلى مرتبة كان اوسع شمولا للنعوت والاوصاف فلهذا ذهب اكابر الحكماء الى ان العقل البسيط كل المو
جودات كما ان الالف كل الحروف ولان كل ما هو حيوان فهو نام ومتغذ متولد دون العكس وكل ما هو انسان فهو حيوان دون العكس فكل
نفس الانسان الكامل فيها كل الموجودات على وجه بسيط كما يعرفه العارفون بعلم النفس وكذلك الحق الاول اصل الوجود والواحد الاحد الذي لا يقبل
التعدد فهو وان كان واحد العين فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار الى تسعة وتسعين اسما فالعين واحدة والمعاني والاحكام مختلفة
فالمفهوم من الاسم الحي هو المفهوم من الاسم المريد ولا العالم هو القادر كما قلنا في حرف الضاد وكذا سائر البسائط كسائر الحروف فمخرج الحروف
في النفس الانساني بل من النفس الانسانية التي هي اكمل النشآت وبها ظهرت في نفسها جميع الحروف لانها كانت على الصورة الالهية بالنفس الرحماني
لظهور حروف الكائنات وكلمات العالم التامات سواء سميت الكلمات التامات للنفس الالهي ثمان وعشرون كلها فهي اجناس الموجودات فكان انواع
العالم منحصرة وهي لا تنتهي لا تنقضي ولا تتناهى ولانها تحدث ما دام السبب موجودا والسبب لا ينقضي فايجاد عدد النوع لا ينقضي كما ينقضي عنه
من دوام الكلمات وحدوث تعدادها وتجددها قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا ثم اعلم ان نفس المتنفس ليس غير باطن متحصنة جسمه ظاهر ودوحه وعين عينه فضا النفس الانسانية ظاهرة بالنفس المتنفس من الباطن الى
الظاهر فيتعين باعيان الحروف والكلمات فعلم يكن الظاهر بامر زائد على الباطن في حقيقته فاجعل هذا منهاجا ومقياسا لك في معرفة نسبة اعيان المو
جودات والكلمات التامات والحروف العاليات الى النفس الرحماني والفيض الوجودي المنبعث من باطن الحق وعين عينه الى ظاهر عالم العين
والشهادة واستعداد المخارج لتعيين هذه الحروف والنشآت لانه الكلمات الناقصات في النفس الانساني الشبحي على قدر استعداد الاعيان
الثابتة وتهيئها لاستعداد التعينات الموجودة من الحروف العاليات في الكلمات التامات في النفس الرحماني فظهر لك من هذا الفصل ان الانسان الكامل
على صورة ربه وبقية الله في ارضه وحجة الله على خلقه فلهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال من راني فقد راى الله ومن راني فقد راى الحق **فصل** في بيد من الحروف ولما ذكر الله نفسه بنفسه انه الظاهر وانه الباطن وانه المتكلم وانه له
كلمات وكتبا وذكر نبيه ان له نفسا من الاسم الرحمن الذي به استوى على العرش وهو بمنزلة قلب الانسان كما قال قلب المؤمن عرش الله ومع انا الالهية
بهذه الامور فلما علمنا ان له نفسا لا كانفاسنا بل على وجه يليق بذاته وصفاته وانه الباطن والظاهر لا كبطوننا وظهورنا وان له كلاما على وجه
يناسب عظمته وجلاله علمنا ان الكلمات هي الموجودات الصادرة عنه النازلة بذاته من غير توسط مادة او محل واستعداد على مثال الحروف
والكلمات الناشئة من الانسان التي يتشكل بها الهواء الخارج من باطنه لا كمثل افعال الانسان التي يتوسط فيها الالات الجسمانية الخارجية عنه
لما علمت ان قلب الانسان محل الروح الحيواني الذي هو سبب حيوته مثل نبته عرش الرحمن ومحل الرحمة وان صدره الواسع لمكان الكبد
والروح الطبيعي الساري في جميع البدن اعلاه واسفله بمنزلة كرسيه الذي وسع السموات والارض فاعلم ان الله جعل الهواء الخارج من الصدر
بعد نزوله اليه من القلب ثمانية وعشرين مقطعا النفس وظهر في كل مقطع حرف معينا ما هو عين الاخر ميزه المقطع مع كونه ليس غير النفس
فالعين واحدة من حيث انها نفس وكثيرة من حيث المقاطع وهي سور علمية كما ان معينات الموجودات الخاصة ليست بامر زائد على حقيقة الوجود
الانبساطي الفائض من الحق تعالى بل امتيازها عنها وامتياز بعضها عن بعض ليس الا من جهة مراتب المقصدات والتنزلات اللازمة للمعلولية فظهر
التفاوت بينها الا من جهة الكمال والنقص والتقدم والتأخر والقرب والبعد من العلة الاولى فكذلك حال الحروف الصوتية الانسانية المنفسية له
ثمانية وعشرين حرفا لان الكرسي وهو فلك الثمانية مثاله الصدر فيما ينقسم باعتبار المنازل والامكنة للسيارات الفلكية من الكواكب
ارواحها ونفوسها المتحركة بامر الله المترددة على حسب ما حملها الله من احكام الوحي والرسالة الى خلقه الى ثمانية وعشرين منزلا ولذلك تستكمل
هذا بما قد ورد في الخبر عن رسول الله صلعم ان المنزل عليه تسعة وعشرون حرفا وما انزل الله على آدم الا تسعة وعشرين حرفا وان لام الف حرف واحد فانزله
الله عز وجل على آدم في صحيفة واحدة ومعه الفصل ومن كذب به لم يؤمن به فقد كفر بما انزل الله على محمد ومن آمن بالحروف فهي تسعة وعشرون
فلا يخرج من النار ابدا فاعلم ان هذا حين فما ضرب الذكر من كون الحروف ثمانية وعشرين فان الالف اللينة ليس كسائر الحروف متعينة بتعين
خاص وحيز مخصوص ومخرج متشخص بل هي بحقيقتها الهوائية سارية في جميع التعينات الحرفية وكانها ظل الوحدة الالهية السارية في تعينات
الاكوان الموجودة ولذلك الاشارة الى انها عين النفس الرحماني كالعقل الذي هو مرتبة من مرتبة الوجود الانبساطي المنبسط على هياكل الماهيات
المتعينة وهو الحق المخلوق به فلذلك اعتبار ان اعتبار الانبعاث لكونها عين النفس الهوائي واخذها التعين الذي هو اول التعينات
فيها من خصوص الحلق الاء تخرج الهمزة كانها اول المخارج ومخرج الالف الساكنة من الحلق

ابدا لتشخصها الا شهد وعده ما دام قلونا امعه معلومانه لا تنقضي

المخارج وهذا الاعتبار يجب عد الالف المتحركة والساكنة حرفين ولما كان اسما الحروف متصلة بمسمياتها التي منها تبرز هذه القاعدة غير مطردة
بالنسبة الى الالف اذ جميع مسميات الحروف الاصلية لها اسم لها بخصوصها الا الاستحالة الابتداء بالساكن الحقيقي فلم يكن بد من ان لها بحرف
اذا مستقل لتصدير بها وكانت اللام بحيث عدها الكل هو بمنزلة ذي الوصل في تساوي عدد الحروف وكل منهما مع واحد وكان منها سر جعل
الالف تاما كان عدد الحروف في صيغ التسعة والعشرين مفهوم عدد الله الالف الساكنة وهي الثامنة والعشرون كان ضم الالف الى
اللام هو الاحوط الا اعتبارا فاعتبر لانه منزلة الالف اللينية بجعل لام الالف اسما لها والالف اسما للهمزة فلا يجيء مصادف للحروف تسعة وعشرين
ومن اعتبر الحروف ثمانية وعشرين وهم عدد منازل القمر كان نظره الى الحروف الصريحة المعتبرة بالمخارج المتميزة بالامكنة من جهة قبولها الحركة
والسكون وهما من صفات الحدثان وسمات النقصان والالف اللينية متحركة ولا ساكنة الا بالمعنى السلبي الحقيقي المقابل للحركة مقابل السلب
الايجابي لا مقابل العدم والملكة فلاجل هذا جعل امر الالف جاعلا لسلسلة الاكوان الحرفية لانها في الحقيقة فاعلها او مقومها او مقومها وهنا سر الالهية
ونظير الربوبية ونسبتها الى سائر الحروف ونسبة الحق المخلوق به الى صور الموجودات المتعينة وما يؤيد هذا ما رواه ابو منصور الثعلبي في تفسيره مسندا
الى علي بن موسى الرضا عليه السلام قال سأل جعفر الصادق ومن قبله من قوله تعالى الم فقال في الالف ست صفات من صفات الله عز وجل الابتداء فان الله ابتدأ
جميع الخلق والالف ابتداء الحروف والاستواء فهو عادل غير جائر والالف مستو في ذاته والانفراد فالله فرد والالف فرد واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلهم محتاجون الى الله وكذا
الله عز وجل باين بالصفات عن الخلق وكذلك الالف لا يتصل بالحروف وهو سبب الفهم لتحققه وقبله انتهى وما رواه في الكتاب في غيره من التفاسير سيما الكبير
من ان هذه الالفاظ لما كانت اسماء لمسمياتها التي هي حروف تركب منها الكلام وكانت هذه الاسماء مؤلفة في صورتها حروفا وحدها ما صدر منها
صدرت تلك الحروف فيكون اولها ما هو المسمى اولها يقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وفيه نظر لان المراد من
الالف المذكورة هاهنا ان كان هي الهمزة المفتوحة ولما كان المراد منه الالف اللينية التي هي من حروف العلة من غير ترجيح بعض جزئياتها على بعض
الهمزة بغير هيئتها فهو خرق القاعدة المذكورة والتخصيص من غير مرجح فان الهمزة اولى من الالف اسما لها هو من جنس الحروف وتغيير الهمزة على
كما هو الرسم في سائر الحروف وبجعل اللام اسما للالف اللينية بناء على ما ذكرنا سابقا ومن تأمل في احوال الالف وما يرادها احتمل لنا ما يكسه
عليه اسرارا شريفة من احوال المبدأ وخصائص بعض الالهية منها انه لا اسم لها من جهة ذاتها الا صفته ولا رسم ومنها انها الاول في تعداد الحروف
من حيث تعينها بالهمزة ومنها انها بازاء الواحد في الارقام الحسابية ومنها انها لينية في ذاتها متحركة ولا ساكنة كما مر ومن سكونها اصلية حيث اخراجها
من كون الهمزة وسائر الحروف منها انها الابجدي بناء على التعبية من جملة المخارج كالاجزاء للبادي جل اسمه ومنها انها تبع اول الكلمات باعتبار
تعينها بالهمزة وتقع في اخر الكلمات لا اخر بعدها كما ان البادي اول الاشياء اولا وهو اخر الاشياء الاشيا اخر لا اخر له ومنها انها ابسط من كل حرف في الوجود
الهواء التي في شكلها ابسط اشكال الحروف في الوجود الكتبي التعبيري ومنها ما ذكروه في الوجوه الستة من الصفات المذكورة في الحديث المروي
عن جعفر الصادق عليه وعلى ابائه التحية والاكرام كشف غطاء اعلم هداك الله طريق الحق من والاك هو دان النفس الناطقة هي المدبرة باذن
الله تدبيرا طبيعيا او نفسانيا لهذا البدن الجسماني الذي هو مجموع ما فيه من القوى والحواس والاعضاء والالات العالم صغير بمنزلة العالم الكبير
بما فيه من الافلاك والعناصر بسائطه والمركبات الكائنة دونه الله مدبر العالم وتصرف فيه بحسبه وعنايته ثم ان النفس لها من جملة البدن
ثم تتصرف في قواه واعضائه الاجسام من علو تجردها وسمو نفسيتها وبرودة حرمتكون ذاتها الذي جاهليته والتي كمونيتها العقلانية
في عالم من التجسم من هويتها وبظهور شهادتها في الطبيعة ابو حيد من جلد عالم البدن من البخار اللطيف الشفاف
المتعلق بالقلب الصنوبري الشكل المستدير الهيكل المحاط لجهات البدن من اعلاه الى اسفله النفس مثل لها في اباء البدن وتصرفها فيه وتدبيرها
لقواه وحواسه التي هي كالسماوات واعضائه التي هي كالارضيات تولد بحسب بخار الطبيعة يتكون منه جميع ما في البدن وبسببه تقع
افاعيل الانسانية سيما التكلم بالحروف والكلمات التي هي حضرة فاعيل النفس الناطقة في هذا العالم وهذه اللطيفة البخارية التي تتعين
بها النفس في تصرفاتها وفعلها في عالم البدن مثال للعماء الذي جاء في الخبر وصفه بقوله انه كان ربنا قبل ان يخلق الخلق في عماء ما فوقه هو
وما تحته هواء وكان لم العقول وهي كون الحوم والبحر وهو كون العالم فيه والعماء يحدث من بخار رطوبات الاركان الاربعة والعالم
ابيض وحار لطيف لطف من هذه الابخرة الحاصلة من لطايف هذه العناصر بل عناصره كائنة على حد ما يناسب عالم السماء وهي التي منها ثم
بها الفلك دونما ما بطون ان حكم فالحاصل ان العماء الذي ورد في الحديث ان الله قبل ان يخلق الخلق كان فيه مثال اللطيفة الجسمانية التي
في علقة الانسان التي تتعلق بها اللطيفة القدسية الشاذة من نفخ الحق من روحه وهي كلمة من كلمات الله وينبعث منا النفس التي تتصور وتتعين
الحروف والكلمات الانسانية الطايفية الحروف والكلمات الرحمانية الكائنة في النفس الرحماني والوجود الانبساطي تتعين وتنبه وعلى نحو
المحاذي في نحو وهي المكاشفة البرهانية لمن مرع في نفسه فقد عرف ربه **فصل** في الاشارة الى سر هذه الصفوة من المقامات الحرفية
الواقعة في فواتح السور روي عن امير المؤمنين ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وعن الشعبي قال لله في كل
كتاب سر وسره في هذا سائر حروف التهجي المذكورة في اوائل السور على ان الذي اقتضته علومه يحلق بتعلق بها السر ادة ما تعضده

عندهم معنى الموضوعات اللغوية فيما يوجد في عالم المحسوسات قالوا ان الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف المبسوطة فان الصاد مثلا
لفظة مفردة دالة بالتواطؤ على معنى مستقل بنفسه من غير دلالة على الزمان المعين وذلك المعنى هو الحرف الاول من صبر فيثبت انها
اسماء لانها مما يصدق عليها حد الاسم ولانها يوجد فيها خواص الاسم من كونها متصرفا فيها بالتغيير بالتعريف والتنكير والتكسير و
الجمع والتصغير والاسناد والاضافة فكانت لا محالة اسماء وبه صرح الخليل وابو علي واما ما رواه ابو عيسى الترمذي عن ابن مسعود انه قال ص من
قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الالف حرف واللام حرف والميم حرف الحديث فلعل المراد غير المعنى الذي
اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف جديد بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله واقول يمكن ان يراد بهذه الاسماء الثلثة المذكورة في الحديث
مسمياتها من الحروف الواحدان قالوا ان حكم هذه الالفاظ مع كونها معربة ان يكون ساكنة الاعجاز فان لم تلها العوامل كاسماء الاعداد يقول
القائل ميم كما تقول واحد اثنان ثلثة فهي معربة وانما سكنت سكون الوقف لا سكون البناء اذ لم يناسب مبنى الاصل ولذلك لم تحرك تحريك
كيف واين وهؤلاء ومنذ بل جمع فيها بين ساكنين فقيل ص ق فسكونها سكون المعربات حيث لا يمسها اعراب لفقد موجبه وعامله مع
كونها قابلة للعمل معرضة للاعراب ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر الكلام وبسائطه التي منها تركب افتتح الكلام في السور بطائفة منها ايقاظا
لمن تحدى بالقرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم
وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق باسماء الحروف مختص بمن خط
ودرس فاما من الامي الذي لم يخالط الكتاب فيستبعد مستغرب خارق للعادة كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الاديب
الاريب الفائق في فنه وهو انه اورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسما هي نصف اسامي حروف المعجم ان لم يعد الالف فيها حرفا برأسها في تسع
وعشرين سورة بعددها اذا عد منها الالف مشتملة على انصاف انواعها فذكر من المهموسة وهي ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها فحثه شخص
سكت نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها لن يقطع امر ومن الشديدة الثمانية المجموعة يجمعها اجد قط
بكت اربعة يجمعها اقطك ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها حمس على نصره ومن المطبقة التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي هي
المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهي حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها قطب جد نصفها الاقل لقلتها ومن اللينتين الياء لانها اقل ثقلا ومن
المستعلية وهي التي يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وهي سبعة يجمعها خص ضغط قظ نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة نصفها
ومن حروف البدل وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني ويجمعها اجد طويت منها الستة الشائعة المشهورة التي يجمعها اهطمين
ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والخاء والغين والضاد والفاء والظاء والشين
والزاي والواو نصفها الاقل ومما يدغم فيهما وهي ثلثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين واللام والنون لما في الادغام
من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التي لا يدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي الميم والراء والشين والفاء نصفها ولما كانت الحروف الذلقية
التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها رب منفل والحلقية التي هي الحاء والخاء والعين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيهما ولما
كانت ابنية المزيد لا يتجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعة احرف منها تنبيها على ذلك ولو استقريت الكلم
وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا
بان المتحدى به مركب من كلماتهم التي اصولها كلمات مفردة ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلث مفردات في ثلث سور ص وق ن
لانها توجد في الاقسام الثلثة الاسم والفعل والحرف واربع ثنائيات حم طس طه يس لانها تكون في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بحذف كقل
وفي الاسم بغير حذف كمن وبه كدم في تسع سور لوقوعها في كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة اوجه ففي الاسماء من واذ وذو وفي الافعال
قل وبع وخف وفي الحروف ان ومن ومذ على لغة من جر بهما وثلث ثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلثة في ثلث عشرة سورة تنبيها على ان اصول الابنية
المستعملة ثلثة عشر عشرة منها للاسماء وثلثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيها على ان لكل منهما اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد
وجحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد بأجمعها في اول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه
والمعنى هذا المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف والمؤلف منها كذا وهذا غاية ما ذكره علماء اللسان في هذا الباب فاما الذين ارتفعت درجتهم
عن هؤلاء فاختلفوا في معاني هذه الاسماء على قولين القول الاول ان هذا علم مستور وسر محجوب في غيب مطوي وقد تمكن
استأثر الله بعلمه وعليه يحمل الخبر المذكور سابقا وقال بعض العارفين العلم بمنزلة البحر فاجري منه واد ثم اجري من الوادي نهر
ثم اجري من النهر جدول ثم اجري من الجدول ساقية فلو اجري الى الجدول ذلك الوادي لغرقه وافسده ولو سال البحر الى الوادي لافسده
وهو المراد من قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله واعطى الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتهم
انهارا الى العلماء ثم اعطت العلماء للعامة جداول صغارا على قدر طاقتهم ثم اجرت العامة سواقي الى اهاليهم بقدر طاقتهم ومن هنا روي في الخبر للعلماء سر
وللخلفاء سر وللانبياء سر وللملائكة سر ولله تعالى بعد ذلك كله سر ولو اطلع الجهال على سر العلماء لابادوهم ولو اطلع العلماء على سر الخلفاء

لنا بذلوهم ولو اطلع الخلفاء على سر الانبياء لخالفوهم ولو اطلع موسى على سر الخضر لانكره ولو اطلع الملائكة على سر الله لعنا...
ونادوا لنا بريئين والسبب في ذلك ان العقل الصحيح الضعيف لا يحتمل الاسرار القوية كما لا يحتمل نور الشمس ابصار الخفافيش ولما زيدت الانبياء في عقولهم قدروا على احتمال اسرار النبوة ولما زيدت العلماء في عقولهم زيادة واطلعوا على احتمال ما عجز عنه العامة وكذلك علماء الباطن وهم الحكماء زيدت في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجز عنه علماء الظاهر وسئل الشعبي عن هذه الحروف فقال سر الله لا تطلبوه وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال عجزت العلماء عن ادراكها وقال الحسين بن الفضل هو من المتشابهات. تنبيه. واعلم ان هذا القول ليس بسديد لانه لا يجوز ان يرد في كتاب الله ما لا يكون مفهوما للخلق اذ هو ما انزله الله لهداية الخلق وارشادهم وتكميلهم واخراج عقولهم عن القوة الى الفعل وسياقة نفوسهم عن ظلمات الحيرة والجهل والعمى الى نور المعرفة والعلم والبصيرة ليتنوروا وامرهم بالتدبر في معاني القرآن ويستعدوا للقاء الله في دار المثوبة والرضوان ويتخلصوا عن آفات الجهالة الموجبة لكثير من الامراض القلبية والآلام النفسانية المؤدية الى الهلاك والسقوط في العذاب البعيد والاحتجاب كالمطرودين عن باب الرحمة لا هل المحرومين بمنزلة الجهالات المتراكمة المظلمة والآلام والاعتقادات الردية الفاسدة لا لمباين بوجه عن عباد الله من كان يعلم الكتاب بغير سهو والا لكان انزاله عبثا ثم درجات الناس بحسب العقول متفاوتة كما مر ما ذكر من الحروف جهة حظوظهم من آيات كتاب الله مختلفة كتفاوت الاغذية للناس والانعام من ما تنبته الارض من انواع الطعام فلطائفة منها القشور كالتبن والنخالة ولطائفة اللبوب والادهان كالحب من الحنطة والزبدة والزيتون متاعا لكم ولانعامكم والحجة لنا في هذا المقصد من الآيات والاخبار كثيرة اما الآيات فقوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها امرهم بالتدبر في معاني القرآن وفهمها ولو كان غير مفهوم لما امرهم بالتدبر فيه ومنها قوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين فلو لم يكن مفهوما بطل كونه منذرا به وايضا فقوله بلسان عربي مبين يدل على انه نازل بلغة العرب فان كان كذلك وجب ان يكون مفهوما ومنها قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم والاستنباط منه لا يمكن الا مع الاحاطة بمعناه ومنها قوله تبيانا لكل شيء وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله هدى للناس وهدى للمتقين وغير المعلوم لا يكون هدى ومنها قوله تعالى حكمة بالغة وقوله وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين كل هذه الصفات لا يحتمل غير المعلوم ومنها قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فكيف يكون برهانا وكتابا مبينا ونورا مبينا مع انه غير مفهوم ومنها قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فكيف يكون هاديا مع انه غير معلوم الى غير ذلك من الآيات المشيرة الى كون الغرض من انزال القرآن تعليم العباد واما الاخبار فمنها قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي وروت العامة عن امير المؤمنين انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليكم بكتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم والذي لا تزيغ به الاهواء ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم واما ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ان لكل كتاب صفوة وان صفوة هذا الكتاب حروف التهجي فليس فيه ما يدل على ان معاني هذه الحروف من اسرار الله الخفية التي لا يعلمها كل احد بل يدل على انها التي يجتني في العلم لا سبيل لهم الى ادراكها وكذا ما ذكره بعض العارفين ليس فيه دلالة على عدم اطلاع الناس على سر هذه الحروف بل فيه دلالة على خلاف ذلك كما لا يخفى واحتج المخالفون بوجوه العقل والنقل كلها ضعيفة مدخولة منها انه من المتشابه من القرآن وانه غير معلوم لقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والوقف ههنا لانه لو عطف عليه قوله والراسخون في العلم لبقي يقولون آمنا به منقطعا عنه وهو غير جائز وهو مجاز كانه قال يقولون حال والا لكان حالا للمعطوف عليه كما للمعطوف فيلزم ان يكون الله قائلا يقولون آمنا به كل من عند ربنا وهو كفر بل انه خبر مبتدأ محذوف وهو عندنا سديد ومنها انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به انكره اهل الغرة بالله ودلالة هذا الخبر على ثبوت هذا الجانب اكثر من دلالته على ثبوت طرف المخالف ومنها ان القول بان هذه الفواتح غير معلومة مروي عن اكابر الصحابة فوجب ان يكون حقا والجواب بعد التسليم دلالة ما روي عنهم على كونها غير معلومة لاحد من الناس مطلقا وان كان من الراسخين غير مسلم وعلى كونها غير معلومة لجمهور الناس لا نضره ونحن نقول به ومنها ان الافعال التي كلفنا بها قسمان منها ما نعرف وجه الحكمة فيها كالصلوة والصيام والزكوة ومنها ما لا نعرف فيها كافعال الحج فكما يحسن من الله الامر بالنوع الاول فكذا يحسن الامر بالنوع الثاني لان الطاعة فيه تدل على كمال الانقياد وتمام التسليم لانه لما لم يعرف فيه وجه مصلحة لم يكن اتيانه الا لمحض الانقياد والتسليم واذا كان الامر كذلك في الافعال فلم لا يجوز ايضا ان يكون الامر كذلك في الاقوال وهو ان الله يامرنا تارة بان نتكلم بما نقف على معناه وتارة بما لا نقف على معناه ويكون المقصود منه ظهور الانقياد والتسليم والاعتقاد وان كان مسلما لكن كونها نفعا في العلوم كذلك غير مسلم كما حقق في مقامه وبالجملة المقصود من العلوم والمعارف تنوير القلب بانوار الحقائق الالهية ومن الاعمال الا الاعمال تطويع القوى الشهوية والغضبية وغيرها في السلوك الى الله والحجة في ذلك عن لم يجز فانه امر من هو الانسان اذا وقف على المعنى

وبمفهوم هذا ان ما يتعلق من التجلي لا يجوز الا لله على ان هذه الحروف

وجه حكمته

من المعلوم ان الامر المتعلق بهذا ... التسليم

واخاطر به سقط وقعر عن القلب و ذاك يفيد علما المقصود مع القطع بان المتكلم بذلك حكيم الحاكمين فما ينبغي ملتفتا اليه ابدا ومتفكر
فيه دائما ولباب التكليف اشتغال السر بذكر الله والتفكر في كلامه **اقول** فما اشبه هذا الكلام بكلام العوام والجهال فان النفس المتفكر
ليس من الغايات المتاصلة ليكون بقا الانسان في التدبر والفكر ابدا سرمدا سعادة له على ان فيه تعبا مشقة في الحال انما الغاية فيه انتقال
الذهن الى ما هو المطلوب الاصلي وهو الابتهاج بادراك الحضرة الالهية والاستعداد بانوار الملكوتية **القول الثاني** قول
من زعم ان المراد من هذه الفواتح معلوم وهم اختلفوا وفسروها على وجوه منها الف احدها انها اسماء السور عن الحسن وزيد بن اسلم وقول
اكثر المتكلمين الثاني انها اسماء الله ذكر عن امير المؤمنين عم انه كان يقول يا كهيعص ويا حم عسق الثالث انها اسماء القرآن الرابع انها ابعاض اسماء
الله قال سعيد بن جبير قوله الر وحم ون مجموعها هو اسم الرحمن ولكنا لا نقدر على كيفية التركيب في البواقي الخامس ان يكون اشارة الى كلمات هي منها
اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت قاف فيكون فيها دلالة على اسماء الله واسمائه تعالى كما قال ابن عباس في الم انا الله
وفي المر انا الله اعلم وفي الر انا الله اعلم وارى وفي المص معناه انا الله اعلم وافصل وكما قال الف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وهذه رواية
ابي صالح وسعيد بن جبير عن ابن عباس ان بعضها يدل على اسماء الله وبعضها يدل على اسماء غيره وقال الضحاك الالف من الله واللام من جبرئيل
والميم من محمد صلوات الله عليه وآله وهو المروي عن ابن عباس السابع قول ابي زيد وقطرب ان الكفار لما قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
وتواصوا بالاعراض عنه فانزل الله تعالى عليهم هذه الاحرف فكانوا اذا سمعوها قالوا كالمتعجبين اسمعوا الى ما يجيء به محمد
فاذا صغوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك سببا لاستماعهم وطريقا الى انتفاعهم الثامن انه دليل على ان لكل حرف منها مدة آجال اقوام اخر
بحساب الجمل تمسكا بما روي ان [illegible] ابو ياسر بن اخطب وهو يتلو سورة البقرة ثم جاء اخوه حيي وكعب بن الاشرف فسألوه عن الم وقالوا
ننشدك الله الذي لا اله الا هو احق انها اتتك من السماء فقال نعم كذلك نزلت فقال حيي ان كنت صادقا اني لاعلم اجل هذه الامة من السنين
ثم قال كيف ندخل في دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمل ان منتهى مدته احدى وسبعون سنة فضحك رسول الله صلعم فقال حيي
فهل غير ذلك فقال المص فقال حيي هذا اكثر من الاول فهل غير هذا فقال نعم الر فقال حيي هذا اكثر من الاول والثاني فنحن نشهد ان كنت
صادقا ما ملكت امتك الا مائتين واحدى وثلثين سنة فهل غير هذا فقال نعم المر قال فنحن نشهد انا من الذين لا يؤمنون [illegible] ما ندري باي اقوالك
ناخذ التاسع ما قال الاخفش ان الله اقسم بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها ولانها مباني كتبه المنزلة ومباني اسمائه
الحسنى واصول كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه واقتصر على هذه البعض كما تقول قرأت الحمد وتريد السورة
كلها فكانه تعالى اقسم بهذه الحروف ان هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ العاشر قال ابو بكر [illegible] هي ثناء اثنى الله تعالى به على نفسه
من هذه الامة يقول بتقدم القرآن فذكر هذه الحروف تنبيها على ان كلامه مؤلف من هذه الحروف ويجب ان لا يكون [illegible] غيرها
لانها الاقرب الى التحقيق والاذعان والمختار عند الاكثر هو كونها اسماء السور وعليه اطباق كثير من المحققين منهم الامام الرازي
واستدل عليه بانها ان لم يكن مفهومة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن باسره بيانا وهدى ولما امكن التحدي
به وان كانت مفهومة فاما ان يراد بها الاعلام او المعاني والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما هو موضوع في لغة العرب ظاهر انه ليس كذلك
او غيره وهو باطل لان القرآن نزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم فتثبت الاول وهو كونها اعلاما للسور
التي هي مسماة بها [illegible] اشتقاقا انها كلمات معروفة التركيب فلو لم يكن [illegible] من الله [illegible]
الاعتراض عليه من وجوه احدها انه لا يجوز ان يكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستئناف آخر كما قال قطرب او يكون اختصارا
الكلام كما في القول الرابع والخامس او يكون اشارة الى مدد آجال كما قال ابو العالية وهذه الدلالة وان يكون تعريبا لكن لاشتهارها فيما
بين الناس صارت كالمعربات كالمشكوة والسجيل والقسطاس والاستبرق او يكون قسما كما قال الاخفش او يكون غير ذلك
من الاقوال المذكورة وثانيها ان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة اسماء فصاعدا مستنكر عندهم
وثالثها انها داخلة في السور وجزء منها وجزء الشيء مقدم على الشيء بالرتبة واسم الشيء متاخر عنه [illegible] فلزم من تسميتها بها الجزء الاول الحكم
[illegible] لان المركب متاخر عن جزئه والاسم متاخر [illegible] عن المركب بوجهين [illegible] ورابعها انها لو كانت اعلاما
للسور لوجب ان يعلم ذلك بالتواتر لان التسمية على هذا النحو ليس من دأب العرب فتتوفر الدواعي على نقلها فوجب اشتهارها [illegible]
والواقع خلاف ذلك وخامسها ان السور الكثيرة اتفقت في الم وحم فالاشتباه حاصل والمقصود من العلم ازالة الاشتباه
والمعارضة بتسمية كثير من الناس محمد مدفوعة بالفرق بين القبيلين فان الم لا تفيد معنى آخر على ما فرضتم فلو جعل علما لم يكن [illegible]
بخلاف الاعلام المشتركة فان التسمية بها قد يتضمن فوائد اخرى غير الاشتباه كالتبرك ونحوه وسادسها انه لو كان كذلك لوجب ان لا يبقى
سورة من سور القرآن من اسم على هذا الوجه وليس كذلك وقد يجاب اما عن الاول فبان هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة
على انقطاع كلام واستئنافا في كلام العرب حتى يقال انها فواتح السورة ولا يقتضي ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها [illegible]

يستعمل

من محمد الى ان انزل الله الكتاب على لسان جبرئيل

عشرة من الاقوال المذكورة في معنى هذه الفواتح [illegible]

[illegible]

ليجعل للاختصار من كلمات معينة كما في الشعر فشاذ واما قول ابن عباس فتنبيه على ان الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بانها حسنة
الا ترى انه عد كل حرف من كلمات مبنيا بفنه لا تخصيص بهذه المعاني دون غيرها اذ لا مخصص لفظا ومعنى ولا بحساب الجمل فيلحق
بالمعربات والحديث الذي نقله ابو العالية لا دلالة فيه لجواز ان تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما به وان كان غير ممتنع
لكن يحوج الى اضمار اشياء لا دليل عليها واما الحمل على شيء مما ذكره المفسرون غير الاسم ذكروا وجوها مختلفة وليس في الا ان هذه الالفاظ
على بعض ما ذكره اولى من ان لا انها على غيره فاما ان تحمل على الكل وهو متعذر بالاجماع المركب او لا تحمل على شيء منها وهو الباقي واما
عن الثاني فبان التسمية بثلاثة اسماء انما يمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريق بعلبك فاما اذا نثرت نثر اسماء العدد فذلك
جائز فان سيبويه قد نص على جواز التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من اسماء حروف المعجم واما عن الثالث فبان الاسم لفظ دال على معنى
مستقل بنفسه غير مقترن الدلالة بهيئته على زمان ولفظ الاسم كلفظ زيد مثلا كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه واذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان
يكون جزء الشيء اسما له **اقول** وهذا الجواب مما ذكره صاحب التفسير الكبير وهو كما ترى فان الكلام في الاسم الدال على معنى بالوضع ودلالة
الاسم على نفسه ليس بالوضع وان كان هو في نفسه موضوعا وقد يجاب كما ذكره البيضاوي بان الجزء المقدم من حيث ذاته مؤخر باعتبار
كونه اسما فلا دور **اقول** هذا ايضا فاسد فان الكلام في ان هذه الالفاظ التي هي اجزاء السور وهي من الموضوعات اللغوية لا معنى لها
الا كونها اسماء للسور فاذا كان تقدمها على السور من حيث انها الاسماء من حيث كونها اسماء لكانت قبل تمام السورة غير موضوعة لمعنى اصلا فيكون
مهملة بتمامها وهذا التقدم زماني لان السور والآيات وسائر اقسام الكلام انما هي تدريجية الوجود زمانية الحدوث واما عن الرابع فبانه لا بعد
في ان يصير الاقل اكثر شهرة من اصل الاسم فكذا هيهنا واما عن الخامس فبانه لا يبعد ان يكون في تسمية السورة الكثيرة باسم واحد ثم تمييز اخرى — قال واحدة منها لعله الاتم
حكمة خفية واما عن السادس فبان وضع الاسم انما يكون بحسب الحكمة فلا يبعد ان يقتضي الحكمة وضع الاسم لبعض السور دون بعض **اقول**
اذا كان الغرض من هذه الالفاظ مجرد التسمية للتمييز والتعيين ولم يكن لها معنى آخر يلزم الترجيح من غير مرجح في تسمية بعض السور ببعض هذه
الحروف منه دون بعض ثم اقول يرد على اصل الدليل بحث آخر لم يكن مذكورا في التفاسير وهو ان قول المستدل لو لم يكن هذه الالفاظ
اعلاما لكانت موضوعة للتخاطب لفظا انها ليست كذلك ممنوع والسند ما سنذكره عن قريب انشاء الله تعالى **حكمة قرآنية** اعلم هداك الله الى فهم
آياته ان شيخ فلاسفة الاسلام ذهب في رسالة سماها بالنيروزية الى ان هذه الحروف اسماء للحقائق الذاتية بعضها لذات الله تعالى مطلقا وبعضها لذاته
مضافة الى ما ابدعه وبعضها للمبدعات مطلقة وبعضها لها مضافة على الوجه الذي نسنذكرها واقسم الله بهذه الاشياء العظيمة تكريما وتعظيما
ونحن اخترنا منه هيهنا تلخيصا اثر كلامه في هذا المرام فنقول لا شبهة في ان الله قد اوجد الموجودات المتاصلة على ترتيب نظام الاول فالثاني
والثالث على ترتيب مراتب العدد لانه ليس في قوة الكثرة ان يظهر عنه تعالى اولا كما ليس في قوة الزمان ان يوجد عنه في آن دفعة ولا في امتداد
الجسم ان يكون عنه مبدعا فالترتيب يرتقي بالكثير الى الواحد الحقيقي بحيث لا يثلم به وحدته كما ان الواحد مبدأ الاعداد والكثرات كلها
على الترتيب الابسط فكذلك الباري جل كبرياؤه مبدع الاشياء كلها على ترتيب الابسط فالابسط وهو فاعل الاثبات المتاصلة والانواع كلها
مقتضيا انها الزمانية على الترتيب الاول الابداعي والنظم الزماني الاحدي اولا وثانيا وثالثا وكلما كان الوجود فيه اشرف كانت الوحدة فيه
اتم وكان في درجة الاستفادة للوجود اقدم وهكذا الى ان ينتهي الترتيب النزولي الى الموجودات الزمانية والمكانية من الجزئيات المتكونة في
التشخص المحضة في المعنى والحقيقة وهي بمنزلة ظلال واشباح لما في العالم الاعلى من الحقائق المتاصلة التامة التي لا ينفك تمامها عنها وهاوا
سئلت عن شيء منها ما هو ولم هو كان الجواب عنهما واحدا لانه تام الوجود لا يعوزه شيء من وجوده ومن كمال وجوده عنه فلكل منها مرتبة
خاصة من الوجود لا يمكن ان يتعداه سابقا او لاحقا اذ كون كل منها في مرتبة كالمقوم لذاته وكما ان الاول يتعين ذاته المتعالية فكذا الثاني في الو
جود الذي يليه بحقيقة ذاتية والثالث الموجود الذي يليه بوسط واحد بعدية بالذات وهكذا الرابع والخامس الى اقصى الوجود ثم ان اشرف
الموجودات الواقعة بعد مرتبة الواحد الحق الاول هو عالم العقل والملائكة المقربين وهذا العالم جملة مشتملة على موجودات قائمة بلا
مواد خالية عن القوة والاستعداد عقول قادسة طاهرة وصور مجردة تامة ليس في طباعها ان تتغير او تتكثر او تتجزى كلها كشخص
واحد يسمى ايضا الارواح ايضا وكلها عشاق الهيون مشتاقون الى الاول والاقتداء والاظهار في الحق والابتهاج به والقرب العقلي
عنده وهم صافون بذات الاول لا بد وانهم شاعرون بذاتهم ذاهلون عن ذواتهم لاضمحلال امكاناتهم تحت سطوع النور الاحدي وكبرياء
جلاله ثم الواقع في ثالث المراتب العددية الذاتية وجود العالم النفسي من لدن نفس الفلك الاعظم الى النفوس المتعلقة بالابدان الحيوانية
والقوى البدنية الانسية وعالمها مشتمل على جملة كثيرة من ذوات عقولية ليست مفارقة للمواد كل المفارقة ولا مواصلة لها مواصلة الاجسام — والاهل المواصلة لبدن
من الاجسام وموادها الصنف المتعلق منها بالسماويات مواد دائمة الحركة المدورة بامر الله وتسخيره لمالكه المدبرة اياها الحافظة
لصورها الحركية اشوقا الى الله وتقربا منه وطاعة اياه في وجه ارتاض بطبائعها نوع من التشبه ونوع من التكثر لا مطمع كالاجرام الا
ثم الواقع في رابع المراتب عالم الطبيعة ويشتمل على قوى سارية في الاجرام ملابسة المادة على التمام وهي دائمة التجدد وا

والفوات

الدوائر بعلة الهويات بفعل الحركات الثابتة والسكنات في تلك القوالات من الاين والوضع والكم والكيف ما حركة فانه يحفظ اختير التغير من جهة عارض غريب اما السكون فعند ما لم يلحقها عارض غريب بعد عن نفسها وجه الحكمة المقتضية الى شيء عشق [illegible] الا شيء استدارة الشكل والحركة واستغراق الصورة للمواد وخلو الجوهر عن التضاد و[illegible] العنصر [illegible] الاشكال المختلفة والاحوال المتغايرة وانقسامه صورتين متضادتين بينهما كانت بالفعل كانت الاخرى بالقوة [illegible] بعدهما [illegible] وانما [illegible] ونهايات ومبادئ الفعالة فيه من القوى السماوية بتوسط الحركات [illegible] الاجرام بالقوة ويكون ما هو [illegible] بالطبع اخر [illegible] والفضل ولكل واحدة من القوى المذكورة اعتبار بذاته واعتبار بالاضافة الى ما [illegible] ونسبة الى كلها الى الاول بحسب [illegible] بين نسبة الابداع واما على التفصيل فمحض العقل نسبة الابداع [illegible] النفس [illegible] كان بعده نسبة [illegible] للامور العنصرية بما هي كائنة فاسدة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر يفيض منه الى النفس والخلق يختص بالموجودات الطبيعية [illegible] والتكوين يختص بالكائنة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية [illegible] وحاصية واما جسمانية فالنسبة الكلية [illegible] الخلق و الامر [illegible] متعلق بكل ذي ادراك والخلق بكل ذي [illegible] وهذا [illegible] هذا [illegible] **فصل** [illegible] على كيفية دلالة الحروف المقطعة الموجودة [illegible] الصور [illegible] الدلالة [illegible] المرتبة [illegible] المراتب [illegible] نجد الحروف الاعلى الاول [illegible] ما يتلوه [illegible] المراتب [illegible] ما هي [illegible] ان يكون المعنى المرتسم [illegible] منها مدلولا عليه [illegible] الاولية احدهما الى الاخر [illegible] يكون [illegible] احدهما في الاخر [illegible] يكون ما [illegible] هو من [illegible] مدلول [illegible] هو [illegible] لا [illegible] متشاكلة هم [illegible] كل واحد خاصة [illegible] مراتب [illegible] حروف المرتبتين [illegible] هذا [illegible] ما هو [illegible] بالماهية [illegible] والواو على [illegible] على [illegible] ما هي [illegible] والحلق وغايتها [illegible] بالاضافة الى [illegible] الابداع وهو من اضافة الاول الى العقل فان [illegible] الاضافة الى ما بعده مدلولا عليه بالالف لا [illegible] لا يحصل [illegible] الباري والعقل [illegible] النفس [illegible] عليه بحرف واحد لا [illegible] ويكون الامر وهو من اضافة الاول الى العقل مضافا مدلولا عليه باللام وهو من [illegible] يكون الخلق [illegible] لان [illegible] الطبيعة مضافا ويكون التكوين وهو من اضافة الباري الى الطبيعة هي ذات مدلولا عليه بالكاف ويكون جمع نسبتي الامر والخلق [illegible] بواسطة الامر [illegible] ملا والميم مدلولا عليه [illegible] جمع نسبتي الامر والخلق [illegible] التكوين اعني لام وميم وكاف مدلولا عليه [illegible] ويكون اشتمال الابداع [illegible] وهو [illegible] من جميع [illegible] يكون [illegible] الى الاول [illegible] مبدأ الكل ومنتهاه على انه اول [illegible] كما بين في الالهيات مدلولا عليه [illegible] فصنعت وذلك الغرض في هذا الفصل **فصل** في العرض [illegible] فنقول ان المدلول عليه [illegible] هو القسم الاول [illegible] الامر والخلق وبالمر القسم بالاول [illegible] الخلق والامر وهو لاول [illegible] الاخر والخلق [illegible] المبدأ الفاعلي والمبدأ الغائي جميعا وبالمر القسم بالاول [illegible] الامر والخلق والمنشئ للكل وبص القسم بالعناية الكلية وبق القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع [illegible] العقل [illegible] القسم بالنسبة التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبدأ الاول [illegible] الابداع الذي هو تم الخلق بواسطة الامر [illegible] ثم التكوين بواسطة الخلق والامر وهو ص [illegible] ورن [illegible] والابداع وهو الخلق [illegible] التكوين [illegible] بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق [illegible] في الخلق في وجود عالم الطبيعي الخلق بين الامر [illegible] الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين [illegible] هذا [illegible] المشتمل على العوالم كلها [illegible] الى الاول [illegible] الابداع الكلي الذي يدل عليه [illegible] بعالم [illegible] الواقع في الخلق والتكوين [illegible] بعالم التكوين وعالم الامر [illegible] المجموع الكل ولا يمكن ان يكون [illegible] هذا [illegible] بعد هذا [illegible] يحتاج الى المشافهة [illegible] الكلام الواقع في هذا المرام والله اعلم [illegible] وهو [illegible] **فصل** في احوال [illegible] الحروف [illegible] العوامل [illegible] الاعراب [illegible] معرضة للاعراب [illegible] الفواتح محل للاعراب [illegible] جعلت [illegible] الله [illegible] السور [illegible] الاعراب [illegible] الوجوه الثلاثة اما الرفع فعلى الابتداء او الخبر واما النصب فبتقدير فعل القسم على [illegible] الله لا افعلن كذا بالنصب [illegible] فعل [illegible] كما ذكر [illegible] واما الجر فعلى اضمار حرف القسم [illegible] الاعراب [illegible] وهو [illegible] يكون [illegible]

ثم اذا اقام [illegible] بين [illegible] الامر [illegible]

من [illegible] الاشتباه [illegible]

هو [illegible] الاول [illegible] مضافين [illegible]

[illegible] الامر والخلق [illegible] الابداع [illegible] الخلق والامر [illegible] التكوين [illegible]

نون اكتفاء وقاف ونون او صوات فالمعرب وان كانا اسما مفعلة كحاميم وطاسين وياسين فانها على زنة قابيل وكذا طسم يتأتى فيها ان يفتح نونها
ويعير ميمها مضموما الى طاسين فتجعلا اسما واحدا كدارابجرد والثاني ما لا يتأتى فيه الاعراب نحو كهيعص والمر اما النوع الاول فيجوز
فيه الامران الاعراب والحكاية قال الشاعر يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم فاعرب حاميم ومنعها من الصرف
لاجتماع السببين فيها العلمية والتانيث وهكذا كل ما اعرب من اخواتها واما النوع الثاني فهو محكي لا غير وان بقيت على معانيها
الحرفية فان قدرت المؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء والخبر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او
مجرورا على اللغتين المذكورتين في الله لافعلن كذا ويكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وان جعلتها ابعاض كلمات واصواتا نازلة
منزلة الحروف التنبيهية لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعددة ويوقف عليها وقف التمام اذا قدرت بحيث لا تحتاج
الى ما بعدها وليس بل ان يقول فيها جمع قوله من قرأ صاد وقاف ونون مفتوحات لفظنا الاولى كون ذلك نصبا لا فتحا وانما لم يصحبها التنوين
لامتناعها من الصرف على ما مر وانتصابها بتقدير فعل القسم كما هو المختار او بتقدير اذكر وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حم وطس ويس
لو قرئ به وحكى السيرافي ان قرأ بعضهم ياسين بالفتح ويجوز ان يكون حركة لالتقاء الساكنين كما قرئ فرار ولا الضالين يتبينها
الاول ما وجاز ان هذه الاسامي مكتوبة في المصاحف على صور الحروف المسميات مع ان الملفوظ والمكتوب من حقه ان يتوافق الاشياء اسماؤها
لا مسمياتها قلنا لان العادة جارية في انها متى تهجيت ان تلفظ بالاسماء ومتى كتبت ان تكتب بالحروف انفسها وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة عن مقاييس علم الخط والهجاء ولا ضير في ذلك لامن الالتباس ولا عبرة باستقامة اللفظ وبقاء الحفظ وكان اتباع خط المصحف سنة
محمولا بها على انه شهرة امرها وافامة السنن الغالبين لها وان التلفظ بها لا على نهج التهجي غير مفيد لمعنى وان بعضها مفرد لا يخطر ببال
غيرها هو عليه من هو رده امنت فوقع اللبس فيها الثاني ليس بشيء من هذه الفواتح آية عند من عدى الكوفيين واما عندهم فبعضها
آية واحدة كالم في مواقعها وهي ستة والمص وكهيعص وطه وطسم وحم ويس وبعضها وهو حم عسق آيتان والبواقي ليست بآيات و
هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه الثالث هل يجوز ارادة القسم في المحكية كما جاز في المعربة نعم وذلك ان تقدر حرف القسم مضمرا في نحو
قوله تعالى حم والكتاب المبين كأنه قيل اقسم بهذه السورة وبالكتاب المبين انا جعلناه وقوله حم لا يبصرون مستطيلا ان يكون منصوبا او
مجرورا جميعا على حذف الجار واضماره قوله جل اسمه ذلك الكتاب لا ريب فيه ذا للاسم مبهم يشار به الى البعيد فان كان الاشارة الى ما
في اللوح المحفوظ فلعله وانه في ام الكتاب لدينا سواء كان اسما للقرآن او السورة او مقسما به كما اخترناه فيكون اشارة الى البعيد او الى القرآن باعتبار كونه في اللوح المحفوظ
كما هو الرسم واما اذا جعل اشارة الى الم فاولا بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القرآن الموجود بين ظهرانينا ففي الاشارة
الى القريب الحاضر بما يشار الى البعيد الغائب لا بد من وجه وقد ذكروا فيه وجوها احدها انه وقعت الاشارة الى الم بعدما سبق التكلم
به وتقضى والمتقضي في حكم المتباعد وثانيها انه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد عنه وثالثها ان القرآن وان كان حاضرا
نظرا الى ظاهره وصورته لكنه غائب نظرا الى اسراره ومعانيه لاشتماله على علوم عظيمة وحكم كثيرة يتعسر اطلاع القوة البشرية عليها باسرها بل
يتعذر في هذه النشأة فيجوز ان يشار اليه كما يشار الى البعيد الغائب رابعها ان الله تعالى وعد رسوله عند مبعثه ان ينزل عليه كتابا
لا يمحوه الماء وهو اخبر امته بذلك ويؤيده قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا في سورة المزمل وهي مما نزلت في ابتداء المبعث وخامسها انه
تعالى خاطب به بني اسرائيل لان سورة البقرة مدنية واكثرها احتجاج على اليهود وقد كانت بنو اسرائيل اخبرهم موسى وعيسى ان الله سيرسل
محمدا وينزل عليه كتابا فقال تعالى ذلك الكتاب الذي اخبر به الانبياء المتقدمون ان الله سينزله على النبي المبعوث من ولد اسماعيل وسادسها
ما قاله الاصم ان الله تعالى انزل الكتاب بعضه بعد بعض فنزل قبل سورة البقرة سور كثيرة في كل ما نزل بمكة مما فيه الدلالة على التوحيد و
علم المعاد وعلم النفس واثبات النبوة واحوال الملائكة والجن وعلم السماء والعالم وغير ذلك فقوله ذلك اشارة الى تلك السور
والآيات التي نزلت قبل هذه السورة وقد يسمى بعض القرآن قرآنا كما في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال تعالى
حاكيا عن الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وهم ما سمعوا الا البعض واعلم ان اصل ذلك وهذا ذا وهي كلمة اشارة زيدت
الكاف عليها للخطاب واللام للتوكيد والها للتنبيه فاصلها واحد وذا قريب التي يشار اليه وقيل هذا اي تنبه ايها المخاطب فيشبه
ان يكون دلالة ذلك على البعيد عرفا طارئا على اصل الوضع للقرينة التي ذكرناها والكتاب اصله الكتب وهو الجمع ومنه الكتيبة للجند لانضمام
بعضهم الى البعض وهو مصدر بمعنى المكتوب كالحساب وقيل سمي به المفعول مبالغة ثم عبر عن المنظوم لفظا قبل ان يكتب لانه مما
يكتب كما يقال للمكتوب كلام باعتبار انه كان كلاما قبل الكتابة وقد تقرر في المعالم انهما واحد بالذات تختلف بالاضافة وهو اسم للقرآن
وله اسماء كثيرة الكتاب والقرآن والذكر انه لذكر لك ولقومك والتذكرة وانه لتذكرة للمتقين والذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين
والتنزيل وانه لتنزيل رب العالمين والحديث الله نزل احسن الحديث والموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم والشفاء وشفاء لما في الصدور
والحكم وكذلك انزلناه حكما عربيا والحكمة حكمة بالغة والحكيم يس والقرآن الحكيم والحبل واعتصموا بحبل الله جميعا والروح وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا والبرهان قد جاءكم برهان من ربكم والكريم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون والعظيم ولقد آتيناك سبعا من المثاني

والقران العظيم والفصل انه لقول فصل والهدى هدى للمتقين والمهيمن وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
وغير ذلك كثير كما لا يخفى على من اجال نظره في القران **فصل** في بيان قوله الم ذلك الكتاب قال صاحب الكشاف ان جعلت الم اسما للسورة
ففي التاليف وجوه ان يكون الم مبتدأ اولا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل كان
ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا كما تقول هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال
من مرضيات الخصال وان يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموعود وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف اي هذه الم ويكون
ذلك خبرا ثانيا او بدلا على ان يكون الكتاب صفة وان يكون هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة اخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت
كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب اي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل او الكتاب صفة والخبر ما بعده او قدر مبتدأ محذوف اي
هو يعني المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب وقرا عبد الله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه وتاليف هذا ظاهر انتهى كلامه وعلى ما
اخترناه من كون الم جملة فيحتمل اما ان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره او عطف بيان او صفة له او بدلا منه … [illegible]
الجزء والمعنى اقسم بالله ذي الخلق والامر ذلك الكتاب هو الكتاب الذي لا ريب فيه لان علومه وبرهاناته لا يعتريها سهو ونقص
ولا نسخ وتحريف ومقدماتها يقينيات لا يشوبها شك وشبهة ولا يشوبها وهم وريب واما جعل لا ريب فيه في موضع الحال فعاملها
اسم الاشارة وجعل هدى خبرا عن ذلك الكتاب فلا يخفى بعده **فصل** الريب في معنى الشك وفيه زيادة كانه ظن سيئ تقول
رابني امر فلان اذا ظننته به ومنه قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك وانما قيل ريب الدهر وريب الزمان لحوادثه كقوله تعالى نتربص
به ريب المنون وقول الشاعر وقضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجمعنا السيوفا في معنى ما يختلج في القلب من اسباب الغيظ وقلق
للنفس واضطرابها وهما يرجعان ايضا الى معنى الشك لان الشك ريبة للعلم لطمانينته وما يجاوبه من ريب المنون …
… وريب المنون لم يحتمل فهو كالمشكوك فيه وكل ما اختلج في القلب وتعلق بالنفس فهو يريبها **اقول**
اعلم ان الامكان والشك يجريان مجرى واحدا كما ان الوجوب والعلم اليقيني يجريان مجرى واحدا الا ان الاول من حال الوجود العيني والاخير من حال
الوجود العلمي واذا كان الوجوب عين المعلوم كان الوجوب عين العلم كما في علم الباري بذاته وبالامور الصادرة عن ذاته من جهة علمه بذاته
قد يكون الامكان عين الشك كما في ادراك الاشياء المحسوسة والمتغيرة فقوله لا ريب فيه المراد منه نفي كونه مظنة الريب لوجوه منها … الوجوب
لكونه من العقليات الدائمة الموجودة في علم الله وفي اللوح المحفوظ من التغير والنسخ وسائر الكتب ليست كذلك لانها كتب … الا
قابلة للنسخ والتبديل وانما قلنا لا ريب فيه يراد منه نفي الريب بالكلية لان لا لنفي ماهية الريب وجنسها ونفي الماهية يقتضي نفي كل فرد من افرادها
لانه لو ثبت فرد من افرادها لثبتت الماهية معه وذلك ينافي نفيها ولهذا اشتهر ان قولنا لا اله الا الله يفيد التوحيد لا اله سوى الله واما قراءة
لا ريب فيه بالرفع فيقتضي قولنا ريب فيه كما قراها ابو الشعثاء فذلك النفي لا يوجب انتفاء جميع الافراد لانه ليس لنفي الماهية بل لنفي فرد من
الافراد وهو لا ينافي ثبوت فرد اخر واعلم انه اذا جعل ذلك الكتاب اشارة الى القران الحاضر عندنا فيكون معنى لا ريب فيه انه لوضوحه
وسطوع برهانه بحيث لا يرتاب العاقل بعد امعان النظر الصحيح والفكر السليم في كونه معجزا من عند الله بالغا حد الاعجاز لا ان احدا لا يرتاب فيه فليس
المراد نفي الريب على سبيل الاستغراق فيما ذكر من ارتاب فيه بل المراد نفي كونه مظنة الريب ومتعلقا له الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فانه تعالى بعد ما ابعد عنهم الريب بين لهم الطريق الى ازاحته ذلك العلة … وهو ان يجتهدوا
ويجربوا انفسهم في معارضة نجم من نجومه وهم امراء الكلام وزعماء الحوار ويبذلوا غاية جهدهم في مقابلة سورة من سوره و
هم فرسان تلك اللغة والمتهالكون على الافتنان في القصائد والرجز حتى اذا عجزوا عنها تحققوا ان ليس فيه … كونه بالغا من الجزالة وحسن النظم الغاية
التي بذت بلاغة كل ناطق وشققت غبار كل سابق … مجال للشبهة ولا مدخل للريبة ليعلموا انه لم يبق الا الحد الخارج من قوى الفصحاء
ولم يقع وراء مطامح عيونهم … الا انه ليس بكلام البشر وانه كلام خالق القوى والقدر وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين وهدى حال
من الضمير المجرور والعامل فيه الظرف الواقع صفة للنفي **اقول** وهذا كقولك لمن يسأل ما خالجه … ما قلته للسامع … عند
من يتمكن من العقول الصحيحة والقلوب السليمة واما النكتة في تقديم الريب على الظرف عن الكتاب ولو قلت لا فيه ريب لاوهم ان هناك كتابا
اخر حصل فيه الريب كما قصد في قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بانها لا تغتال العقول كما تغتالها خمر الدنيا …
على مبتدأ هو المشهور … وقفا على لا ريب … ونظيره … لا ضير ولا باس في التقدير لا ريب
فيه فيه هدى … ان القراءة المشهورة اولى لان كون الكتاب نفسه هدى اولى من ان يكون فيه هدى وقد تكرر في … القران من انه نور
وهدى قوله جل اسمه هدى للمتقين اعلم انه من جملة الاوصاف التي امتاز بها القران عن سائر الكتب المنزلة على الانبياء السابقين ان
القران نفسه هدى ونور لان المراد منها الحاصل بالصدر وسائر الكتب فيها هدى ونور كما في قوله تعالى وانزلنا التورية فيها هدى ونور
وقال في حق القران قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء واما قوله وانزل التورية والانجيل من قبل هدى

من الكتاب

وخيبر ثم اجمعنا السيوفا

… ويصدق … على الريب

للناس ليس [illegible] على [illegible] فكيف [illegible] لا [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الاحوال [illegible] هدى للمتقين [illegible] الاحوال [illegible]

[illegible] وهم المحجوبون [illegible] من [illegible] هذا [illegible]

[illegible] للناس [illegible] الكتاب [illegible] في هذا [illegible]

القرآن هدى للناس وبينات [illegible] الاصل [illegible]

[illegible] الكتاب هو [illegible]

[illegible] لا ريب فيه هدى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التقوى [illegible]

[illegible] التقوى [illegible]

[illegible]

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible] الذين [illegible] يؤمنون بالغيب [illegible]

يا ايها الناس [illegible]

[illegible] المؤمن [illegible]

[illegible] التقوى [illegible]

[illegible]

[illegible] التقوى [illegible]

[illegible]

تفسير سورة البقرة

للمتقين وسيأتي تحقيق هذا الترتيب الأنيق ونظم هذا النظم الرشيق [illegible] كل واحدة منها ما يليها استتباع الدليل للمدلول [illegible] كل واحدة من الأربع نكتة جزيلة ففي الأولى الحذف والرمز إلى الغرض بألطف وجه [illegible] وفي الثانية [illegible] وفي الثالثة تقديم الريب على الظرف [illegible] عن إيهام خلاف المقصود وفي الرابعة الحذف [illegible] المصدر المنكر للتعظيم وتخصيصه بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا إيجازا [illegible] الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون [illegible] والذين يؤمنون [illegible] المتقين على أنه صفة [illegible] منصوب أو مرفوع [illegible] الذين يؤمنون [illegible] منقطع عن المتقين مرفوع على الابتداء [illegible] على هذا إذا كان موصولا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام وإذا كان منقطعا كان وقفا تاما [illegible] متصلا بالمتقين [illegible] المراد بالتقوى [illegible] فهو يكون [illegible] مرتبة الفعل على القوة [illegible] والتصوير على [illegible] الإيمان بالله واليوم الآخر والأخلاق الفاضلة [illegible] مبادئ الأفعال الحسنة كالصلوة والزكوة [illegible] النقوش الفاسدة [illegible] النقوش الجيدة [illegible] الحسنة [illegible] وترك المعاصي [illegible] الإيمان بالله وملائكته [illegible] وعلى ما هو أساس الحسنات كالصلوة والزكوة [illegible] العبادات البدنية [illegible] المعاصي [illegible] الأقرب [illegible] الصلوة [illegible] المنكر [illegible] الدين والزكوة قنطرة الإسلام **تنبيه** [illegible] الإنسان [illegible] الكمال الأخروي للروح الإنساني ولا يمكن الا بتكميل القوة العاقلة [illegible] العلوم [illegible] القوة العاملة [illegible] الأعمال الحسنة [illegible] الأول هو الإيمان [illegible] الرسل [illegible] نفوس الإنسان [illegible] والمتكفل لتكميل الثانية [illegible] الأعمال الصالحة الصلوة والزكوة أما الأولى فلاشتمالها على الأذكار [illegible] للخضوع والخشوع وأما الثانية [illegible] [illegible] الإيمان [illegible] الكشاف [illegible] الاعتراف [illegible] الوثوق كما حكى أبو زيد [illegible] يؤمنون بالغيب وأما في الشرع فقد اختلف أهل القبلة في معنى الإيمان [illegible] الشرع [illegible] أفعال القلوب والجوارح [illegible] مذهب المعتزلة والخوارج والزيدية وأهل الحديث فهو اسم لمجموع أمور ثلثة [illegible] فهو منافق ومن أخل بالإقرار فهو كافر [illegible] خارج من الإيمان [illegible] الكفر عند المعتزلة [illegible] الإيمان [illegible] الإقرار باللسان والعمل بالأركان [illegible] على لفظ أن الإيمان قول معقول وعمل معمول [illegible] الإيمان بالله [illegible] عقليا أو نقليا [illegible] الأمور [illegible] وأما المعتزلة فقد اختلفوا فيه على وجوه أحدها أن الإيمان عبارة عن الإتيان بكل الطاعات سواء كانت من الأقوال أو الأفعال أو الاعتقادات [illegible] أو مستحبة [illegible] واصل بن عطاء وأبي الهذيل والقاضي عبد الجبار [illegible] عبارة عن اجتناب كل ما جاء به الوعيد [illegible] أهل الحديث [illegible] المعرفة إيمان كامل وهو الأصل ثم بعد ذلك كل طاعة إيمان [illegible] الطاعات لا يكون شيء منها إيمانا [illegible] على الأصل الذي هو المعرفة [illegible] جانب [illegible] الكفر وهو قول عبد الله بن سعيد الكلابي [illegible] للطاعات [illegible] كلها من جملة الإيمان [illegible] منهم من قال الإيمان اسم [illegible] النوافل [illegible] باللسان [illegible] الأول [illegible] باللسان [illegible] أبي حنيفة [illegible] هؤلاء [illegible] حقيقة [illegible] المعرفة فمنهم من فسرها بالاعتقاد الجازم سواء كان اعتقادا تقليديا أو علما صادرا عن الدليل وهم الأكثر [illegible] منهم من فسرها بالعلم الصادر عن الاستدلال [illegible] العلم [illegible] المتكلمين هو العلم بالله وصفاته على سبيل الكمال والتمام ثم [illegible] الاختلاف [illegible] على تكفير [illegible] أهل [illegible] هو العلم [illegible] بالضرورة من دين محمد [illegible] القول الثالث [illegible] بالقلب واللسان [illegible] المريسي والمراد بالتصديق بالقلب الكلام القائم بالنفس القول الرابع [illegible] باللسان [illegible] القلب [illegible] عمل القلب [illegible] [illegible] إيمان [illegible]

مع معرفته وذلك على ما نقله الشيخ فخر الدين بن محمد الشهرستاني انها المرجئة والتصديق بالقلب وهو قول الحسين بن الفضل البجلي وثانيها انه الاقرار باللسان
فقط واحتج في بيان الآية قالوا الايمان الاقرار باللسان من الايمان فقط ولكن شرط كونه ايمانا حصول المعرفة في القلب فالمعرفة شرط لكون الاقرار باللسان
ايمانا لا انها داخلة في مسمى الايمان وهو قول غيلان بن مسلم الدمشقي والفضل الرقاشي وان كان الكعبي قد انكر كونه قول الجبائي المرجئة ثالثها
قالوا ان الايمان مجرد الاقرار باللسان وهو قول الكرامية وزعموا ان المنافق مؤمن الظاهر كافر السريرة فيثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم
الكافرين في الآخرة فهذا مجموع اقوال الناس في مسمى الايمان تحقيقا وتعليقا كتب الكلام وجوه انسانية اعلم ان الايمان عبارة عن معارف بها الدين
ومعالم شريعة سيد المرسلين واما ما ينتظم من ثمار وسمات احوال واعمال فالمعارف فهي الاصول فهي تورث الاحوال وتورث الاعمال
اما المعارف فهي العلم بالله وصفاته وافعاله وكتبه ورسله واليوم الآخر واما الاحوال فكالانقطاع عن الاغراض الطبيعية من الشهوة
النفسانية والوساوس الشيطانية كالشهوة والغضب والكبر والعجب وحب الجاه والشهرة وغير ذلك واما الاعمال فكالصلوة والزكوة والصوم
والطواف والجهاد وصلة الرحم ثم هذه الثلاثة اذا قيس بعضها الى بعض لاح للناظر الى الاشياء بالنظر الظاهر المقتصر
على ادراك النشاة الحسية ان العلوم تراد للاحوال والاحوال تراد للاعمال فالاعمال هي الاصل عندهم والافضل في نظرهم واما ارباب البصائر
المقتبسين انوار المعرفة من مشكوة النبوة لا من افواه الرجال المستضيئين باسرار الحكمة المنزلة من عالم الوحي والرسالة الامر عندهم في الايمان
بالعكس فالامر عندهم بالعكس من ذلك فان الاعمال تراد للاحوال والاحوال تراد للعلوم فالافضل العلوم ثم الاحوال ثم الاعمال لان
النفس كالمرآة والاعمال تصقيلها وتطهيرها والاحوال صفاؤها ونقاؤها والعلوم صور ما يرتسم فيها فنقص الاعمال لكونها من
جنس الحركات والانفعالات التي يتبعها المشقة والتعب لا يجري منها الا ما نظر اليها لذواتها ونقص الاحوال لكونها من قبيل الاعدام والقوى
فلا وجود لها وما لا وجود له فلا فضيلة له فالخير والفضيلة انما هو للوجود الاتم الاشرف وهي الموجودات المقدسة والمعقولات الصورية
المجردة من الهيئات البدنية والشرور كالباقيات وما اكثر العلوم انوار الارواح المطهرة الالهية والحق القدسية فغاية اصلاح العمل
اصلاح القلب وغاية اصلاح القلب ان ينكشف له جلال الله في ذاته وصفاته وافعاله ودفع علوم المكاشفة هي المعارف الايمانية
معظمها معرفة الله ثم معرفة صفاته واسمائه ثم معرفة افعاله فهي الغاية الاخيرة التي يراد لاجلها فتقدم الظواهر الاعمال عنه وتعتبر
البواطن الاحوال فان السعادة بها تنال والهوى عنها يحجب وكذا الاخرة فلا يقع الجهل بها ويحصل السعادة والاثر لشقاوة
ولكن لا يبصر القلب في الدنيا انها عين السعادة ولا يكشف عنه حجاب الجهل بها فتبقى الايمان باثر بعض الشر والاثر وانما ينفع لمن سلك السبيل
وهذه الشقاوة في الدار الآخرة فلا تتكشف السرائر وتبلغ الظواهر ويحشر العباد يوم يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور فالعلم بالله
هو الاصل في الايمان ما قصد به لوصول الى معرفة الحق التي لا تبطل ولا تعلق لها بغيرها وكل ما عداه مطلوب منه بالاضافة مما يراد لاجلها
وهي التي مطلب اصولها وشيء موضوع لنفسها لها المحقق فيما يتعلق بها فان طلب بها لما كانت تابعة للعلوم مراده لاجلها
تفاوتها في الفضيلة بحسب تفاوت نفعها بالاضافة الى معرفة الله فان بعض المعارف يقضي الى بعض اما بواسطة او بوسائط حتى يتوصل
الى معرفة الله كما ان الاعمال والاحوال يقضي بعضها الى بعض حتى يجر الى بعض ويفضي الى المعارف الكلية من العلوم وكلما كانت الوسائط بينه
بين معرفة الله اقل كانت افضل كما ان من الاعمال كلما كانت الوسائط بينه وبين تصفية القلب اقل كانت ازكى واما الاحوال فنعني بها صفات القلب
وطهارته من شوائب الدنيا وشواغل الخلق يحصل بها استعداد لظهور المعرفة واستعداده لانكشاف حقيقة الحق وصورته الحضرة الالهية
فاذا ما حصلها من صفات تعظيم وتهيم واجتهد في نوافل الكبراء ويتحرى منه وانكشف له بجملة حقائق الاشياء فعند ذلك وجود الايمان
التالي وفيه المنافع لاجل اصلاح القلب جلب الاحوال المقام وانها في الفضيلة لكونها مادة وكلما يفضي اثرها في تطهير القلب يهذبه
لانه يحصل المعرفة الالهية والعلوم الكشفية وكما ان تفضيل المرآة يحتاج الى اعمال لتقدم على تمام احوال المرآة في صفائها وصقالها
تلك الاعمال بعضها اقرب الى الصفاء التام من بعض فكذا الاعمال الموجبة لاحوال القلب في نيل الفضيلة بحسب الاحوال الحاصلة
العزيزة والمعرفة بخصوص صفات القلب فافضل ما دعيها الاتم بحسب ذهنها من المقصود الاصلي فكل عمل اما ان يجلب اليه حالا يلزمها بهيئة
المكاشفة موجبة لطهارة القلب جاذبة الى مخالفة الدنيا واما ان يجلب اليه حالا مانعة المكاشفة موجبة لصفاء القلب وقطع علائق
من الدنيا واسم الاطاعة عرف الشرع للمعصية سواء كان فعلا او تركا والمعاصي يحسب تاثيرها في ظلمة القلب وقساوته منها في
كنا الطاعات في تنوير القلب وتصفيته ودرجاتها بحسب درجات تأثيرها وذلك يختلف باختلاف الازمان والاشخاص فربما كان في حال
القبيل احدهما افضل واشبه بالصلاة والمنبر من وجه كما ان الامر بالعكس من ذلك وربما كان تسوية من وجه افضل في ما لا يكمل من
جنس غيره كالصلاة والاجر من اهل الدنيا فاذا عرفت هذه المقدمات فقد علمت ان الاصل في الايمان هو المعرفة والعيان وان
العمل والاحوال تابعة لها قبل في العمل وصلاح القلب بذلك الباطن والظاهر لكن تعرفها على فعل الحسنات وترك السيئات
وعاملا حتى ان الايمان بمجرد العلم والتصديق لو هو صحة موطا والذي في ذاته الايمان ان الى القلب قال الله ..... الى ان قال

واسم الطاعة للماضي كان فعلا او تركا

الفاسق في الفعل من ثلاثة اوجه احدها انما يجب التصديق على الفاسق التسمية ثم انه خاطبه بالايمان فدل على انه مؤمن وثانيها [illegible] حتى [illegible]
وهذه الاخوة لا تكون الا الاخوة الايمانية لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وثالثها قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء وهذه الاية في [illegible] الا بالمؤمن حتى [illegible]
في [illegible] والذين امنوا ولم يهاجروا ولا [illegible] مؤمنين مع عظم الوعيد [illegible] بقوله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله ما لكم
من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا [illegible] قوله يا ايها الذين امنوا لا [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا الى ذلك من الايات [illegible] الرابع انه [illegible] الذنب يدل على انه من الامور الاعتقادية التي لا يمكن تحصيلها
بالجبر والاكراه وكذا قول النبي [illegible] لو كان من باب الافعال البدنية كالصلاة والصوم لامكن تحصيله في شخص اخر
بالجبر [illegible] التحصيل الخامس ان العلم والتصديق اليقيني غير قابل للزوال والتغيير [illegible] بان يكون اصل الايمان انه اصل الايمان
في اصل اللغة بمعنى التصديق والاذعان فلو صار في عرف الشرع لغير هذا المعنى لزم ان لا يكون عربيا وذلك ينافي وصف القران بكونه عربيا ولزم
لو صار منقولا عن معناه [illegible] الاصل [illegible] [illegible] ذلك المعنى [illegible] الامر زيادة على اصل [illegible]
والجواب [illegible] ان لفظ الايمان اذا [illegible] كان معناه التصديق كما هو في اللغة وجب ان يكون المعدى بكلمة الباء [illegible]
[illegible] غير جائز كما ثبت في علم الاصول لانا نقول [illegible] الاسما [illegible] التعدية بالحرف لا يعتبر
لمعنى التعدي بل [illegible] الايمان اذا [illegible] المراد به التصديق كما في اصل اللغة ولذلك اذا قيل
فلان امن بالله وبرسوله يكون المراد [illegible] التصديق اذ الايمان بمعنى [illegible] الواجبات لا يمكن فيه هذه التعدية فلا يقال فلان امن بكذا
اذا صام او صلى [illegible] اذا ذكر [illegible] التعدية [illegible] المنقول عن المعنى اللغوي الى معنى اخر [illegible] محض كما لا يخفى فقد ظهر ان المذهب [illegible]
المنصف [illegible] ان الايمان في عرف الشرع هو التصديق بكل ما علم بالضرورة مجيء النبي به لكن [illegible] الاقرار ايمانا كما يتم تصديقا الا انه [illegible]
[illegible] كان ايمانا [illegible] من هذا القبيل تقسيم المنطقيين القضية [illegible] الحكم [illegible] معقولة ولا
[illegible] ايمانا [illegible] كما ان [illegible] المعقول
[illegible] الايمان [illegible] الالفاظ المشككة التي تتفاوت معانيها في الشدة والضعف والكمال والنقص فهو منقسم الى حقيقي ومجازي
ظاهري [illegible] الايمان [illegible] الانسان [illegible] المراتب فان الايمان من مقامات
الانسان في [illegible] على الاسفل [illegible] المرتبة الاولى
من الايمان ان يقول الانسان كلمة الشهادة [illegible] اللسان [illegible] الثانية ان [illegible] هذه الكلمة
ما هو معلوم بالضرورة من الدين [illegible] والثالثة ان يعرف هذه المعارف الايمانية ويصدق بها
عن [illegible] بواسطة [illegible] من يشاء من عباده وهو المشار اليه بقوله يسعى نورهم بين ايديهم و
بايمانهم وهذا هو الايمان الحقيقي الذي [illegible] رسول الله [illegible] عن بيان حقيقته فقال [illegible] لكل حق حقيقة فما
حقيقة ايمانك فاجاب [illegible] عزفت نفسي عن الدنيا [illegible] وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون واهل النار في
النار يتعاوون [illegible] الانسان [illegible]
لا [illegible] الواحد [illegible] هذا المقام لا
[illegible] الدنيا الا [illegible] الاخرة [illegible] المقام الاول
[illegible] عالم الاجسام ونشأة [illegible] من البعث [illegible]
[illegible] الثالث [illegible] التكذيب [illegible] القلب [illegible]
[illegible] المعرفة [illegible] الملكوت [illegible] الشهادة [illegible] الاعمال [illegible] التوحيد
[illegible] الايمان [illegible] المعرفة [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] بان الايمان هو [illegible] الاعمال الصالحة [illegible] العمل [illegible]
من الايمان [illegible] بالتكرار [illegible] الايمان [illegible] الا [illegible]
[illegible] الايماني الذي [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الكشف [illegible]
الملكوت [illegible] هذه الالفاظ [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]

قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible]

عن الوحد القهار مبدأ الاشياء وغايتها واولها وآخرها وظاهرها وباطنها الذي ترجع اليه عواقب الامور وبه ينقطع ... وسفر السالكين
وهذه المرتبة في الايمان هي الغاية القصوى التي لا حد لها ولا منتهى والتمثيل لمراتب الايمان والتوحيد بقشر الجوز ولبه على هذا الوجه ذكره
حجة الاسلام في احياء العلوم بادنى تغيير فالاول كالقشرة العليا من الجوز والثاني كالقشرة السفلى والثالث كاللب والرابع كالدهن المستخرج
من اللب كما ان القشرة العليا الاخيرة فيها ... كل ما هو مر المذاق وان نظرت الى باطنها فهو كريه المنظر وان اتخذ حطبا ...
وان ترك في البيت ضيق المكان فلا ... على الجوز للصيانة ...
مذموم الظاهر والباطن لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلى الى وقت الموت ... والبدن ... توحيد المنافق يصون
بدنه عن سيف الغزاة فانهم لم يؤمروا بشق القلوب والسيف انما يصيب الجسم وهو القشر وانما يتجرد عنه بالموت فلا يبقى لتوحيده فائدة بعده
وكما ان القشرة السفلى ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العليا فانه يصون اللب ويحرسه عن الفساد وعند الادخار فاذا فصل امكن ان
ينتفع به حطبا لكنه ناقص القدر بالاضافة الى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان ناقص القدر
بالاضافة الى الكشف والمشاهدة التي تحصل بانشراح الصدر وانفتاحه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وبقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكما ان اللب نفيس في نفسه بالاضافة
الى الدهن المستخرج منه فكذلك ايمان الثالث المقتصد عال للسالكين ولكنه لا يخلو عن شوب ملاحظة غير الله والالتفات الى ما سواه بالاضافة
الى حال من لا يشاهد سوى الواحد الحق **تكميل** فيه دفع اذا تحقق ماهية الايمان على هذا الوجه من كونه ذا مراتب متفاوتة منها ...
الشرح والحكمة وقد علم فائدة قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا فان الاول ايمان صوري ... والآخر معنوي ...
مراتب الايمان متعلقة بمراتب العلم ومتعاكسة كل منهما على الآخر فاستشكل على احدنا ... من ان الايمان هو مجرد
نفس التصديق ... المعرفة وان الاعمال خارجة عنه ... ان احدا عرف الله بالدليل والبرهان ومات ... لم يجد من الوقت
ما يتلفظ فيه بكلمتي الشهادة او وجد من الوقت شيئا لكنه لم يتلفظ بهما ... بين الصورتين ان حكمتم بانه مؤمن فقد حكمتم بان الآخر
... في تحقيق الايمان ... وهو خرق الاجماع وان حكمتم بانه غير مؤمن ... فهو باطل لما بين ... لقوله ... يخرج من النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان فكيف لا يكون مؤمنا فالجواب منع ثبوت هذا الاجماع والحكم بايمانه كما ... حجة الاسلام
الغزالي فانه منع من هذا الاجماع في الصورتين وحكم بكونه مؤمنا وان الامتناع عن النطق يجري مجرى ... مع الايمان **اقول**
لا يخفى عليك بعدما تقدم من الكلام ان الايمان القلبي لكونه كمالا عقليا ... باطنية لا يحصل الا عقيب الاعمال الشرعية والاوضاع
الدينية والرياضات ... من الصيام والصلاة والعبادات والقربات وهذه الامور منوطة بالتسليم والانقياد ... والتكليفات
والاذعان ... العادة ... من اوائل الشرائع والاديان ... ما لا يمكن ... عقلا وعادة فلا
ينافي الاجماع بل نقول الاجماع انما انعقد على كفر من كتم الايمان واظهاره فلم يتلفظ ... الكلمة ... فانه اما
... الدين ... قاعدة المسلمين ... والتعظيم ...
... **تنبيه** عقلي على ان الحقيقة من الايمان هو الذي يصير الانسان به انسانا حقيقيا عقليا بعدما كان انسانا ...
... من القوة الى الفعلية ... الاخروية ويخلص من الم الجحيم والتعذيب بالنار ويخرج عن الرق والحدثان ...
والذوبان كما قال تعالى في صفة اهل النار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب هذه الحقيقة الايمانية ...
عنها بعبارات مختلفة وتسمى باسامي متعددة في لسان الشرع والعقل فتارة يعبر عنه بالنور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وتارة بالحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكل انسان ... مؤمن حقيقي فهو حكيم ...
الحكمة ... هو معرفة الاشياء الموجودة كما هي بحسب الطاقة البشرية واصل الموجودات هو الباري وملائكته ورسله ... وتارة بالفقه
قال تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم وليس المراد منه معرفة فروع العربية في الفتاوى والاحكام ... والوقوف على ...
استكثار الكلام فيها وحفظ الاقوال المتعلقة بها كما هو عرف اهل هذه الازمنة ... في زماننا ...
... اسم الفقه كان في العصر الاول لعلم ... طريق الآخرة ... آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة
الدنيا وشدة التطلع على نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على ... الذي يوجب الشوق الى الدار الآخرة وسعادتها
ويقتضي الخوف والخشية كما يشير اليه الآية المذكورة هو هذا العلم وهذا الفقه دون تعريفات الطلاق واللعان والسلم والاجارة
فذلك لا يحصل به ... من الرهبة والرغبة الاخروية ... والتجرد ...
منه كما يشاهد من المتجردين له ... لهم قلوب لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوى ... لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة ... ثم يقبل على نفسه فيكون لها اشد مقتا

علم

على معنى العلم بالله وباياته وبافعاله في عباده وخلقه فخصصوه وتصرفوا فيه بالتخصيص حتى اشتهر في الاكثر بمن يتصدى
للمناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية والكلامية فيقال هو العالم بالحقيقة وهو الفحل في العلم ومن لا يمارس هذا الفن ولا يشتغل به يعد من
ضعفاء العقول ولا يعدونه في زمرة العلماء ولم يعلموا ان ما ورد في فضائل العلم والعلماء اكثره في العلماء بالله وباحكامه وافعاله وقد اطلقوه
الان على من لا يحيط من علوم الشرع بشيء سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية فيعد من فحول العلماء مع جهله بالتفسير والاخبار وغيرهما وصار
ذلك فتنة عظيمة في الدين مهلكة لخلق عظيم من الطلبة والمستفيدين ومن الاسماء التوحيد وهو في اصطلاح الصوفية اسم لحقيقة الايمان وفي
المشهور وعند الجمهور عبارة عن صنعة الكلام ومعرفة المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على تكثير الاسئلة وتفريع الالزامات واثارة الشبهات
وتاليف المناقضات والالزامات حتى لقب في هذا المعنى طائفة من المتكلمين باصحاب العدل والتوحيد وسمي المتكلمون العلماء بالتوحيد مع انهم
الشكوك ولعل كل لاحق منهم السابق مع انهم بالغوا في الرد على السابق على ان جميع ما هو خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف شيء منها في العصر
الاول بل كان يشتد النكير من السلف على من يفتح ابواب الجدل والمماراة كما يستفاد من احاديث ائمتنا سلام الله عليهم اجمعين حيث منعهم المنع من علم
الكلام وصنعة المناظرة الا على سبيل الضرورة عند مكالمة المبتدعين واما ما يشتمل عليه القرآن من الادلة الظاهرة التي تسبق الاذهان الى قبولها في
اول السماع فلقد كان ذلك معلوما للكل وكان علم التوحيد عندهم عبارة عن امر آخر يستفاد من الله ولا يفهمه اكثر المتكلمين وهو مقام شريف في
ثمراته هو ان يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع التفاته عن الاسباب والوسائط وهو ثمرة شريفة ثمرته التوكل والرضا والتسليم لحكم الله
الفن عليهم ومن اسمائه العقل المستفاد وهو اصطلاح الفلاسفة الموحدين والحكماء الالهيين وعند الطبيعيين والرياضيين والاطباء والمنجمين
بمعزل عن هذا المقام ومعرفته واسم العقل من الاسماء المشتركة التي يطلق على معان اخرى الا ان الذي يستعمله الحكماء في عالم المعقول من اسامي
مراتب النفس حاصلة لها من حد القوة الاولى الى حد الكمال الاخير وهو بالمعنى المراد في مقابلة لفظ الايمان في عرف نبينا وذلك بحسب ما ذكروا من
ان للنفس مراتب في القوة والكمال احديها درجة استعدادها الاول عند خلوها من العلوم كلها كما للطفل بالنسبة الى الكتابة وهو المسمى بالعقل الهيولاني
تشبيها لها بالهيولى الاولى الخالية عن الصور كلها بحسب ذاتها والثانية درجة استعدادها الثاني من جهة اطلاعها على البديهيات واوائل العقليات فانها
لا تدرك الثواني اما بالفكر او بالحدس ويسمى عندهم بالعقل بالملكة ثم يحصل للنفس بعدها كمال لما بالقوة وهي ان يكون بحيث يطالع الامور
المفروغ عنها متى شاءت من غير تجشم او طلب وهذه هي القوة القريبة من الفعل ويسمى عقلا بالفعل واما الكمال فهو ان يكون المعقولات حاصلة بالفعل
مشاهدة ولهذا يبقى لبعض الكاملين من اخوان التجريد واما انه كيف ينبغي ان يحصل للنفس الانسانية من تصور المعقولات حتى يقع عليه هذا الاسم اي العقل
المستفاد فالعقل المستفاد من جهة الاستعداد الاخروي ... السعادة العقلية ... من السعادة التي بازائها المرء يتصف بالجهل المضاد للعلم
الايماني فقد ذكر صاحب الشفاء انه لم يمكنني ان اعرض على بعض هذا الا بالتقريب ... ان ذلك ان يتصور نفس الانسان المبادي المفارقة تصورا حقيقيا
ويصدق بها تصديقا يقينيا لوجودها عنده بالبرهان ويعرف العلل الغائية للامور الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية التي لا تتناهى ويتقرر عنده
هيئة الكل ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام الآخذ من المبدأ الاول الى اقصى الموجودات في ترتيبه ويتصور العناية وكيفيتها ويتحقق ان الذات المتقدمة
للكل اي وجود يخصها واية وحدة تخصها وانها كيف تعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير بوجه من الوجوه وكيف ترتيب نسبة الموجودات اليها ثم كلما ازداد
الناظر استبصارا ازداد للسعادة استعدادا وكانه ليس يتبرى هذا الانسان عن هذا العالم الا ان يكون اكثر العلاقة مع ذلك العالم فصار له شوق الى
ما هنالك وعشق لما هناك فصد عن الالتفات الى ما خلفه جملة ونقول ايضا ان هذه السعادة لا يتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس انتهى كلامه
وهذا الذي ذكره من المعارف التي لا بد للانسان الكامل الايماني ان يعرفها هي بعينها من المقاصد التي يستفاد جمهور معرفتها عقلا من الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية على تغاير في الاصطلاح لا في اصول المقاصد وكذا قوله ان هذه السعادة لا يتم الا باصلاح
الجزء العملي يدل على ان الايمان لا يتم الا بان يكون مشفوعا بالاعمال الصالحة من الطاعات والعبادات كالصيام والامساك عن ...
وبذل المال للفقراء والمجاهدة مع اعداء الدين وزيارة بيت الله وحضور مناسك المسلمين وغير ذلك مما ورد في الشريعة الحقة
فان اصلاح الجزء العملي الذي غايته قطع علائق الدنيا والاعراض النفسانية لا يمكن الا بالعمل الصالح وان لم يكن داخلا فيما
هو المقصود من الايمان كما توهم الا انه لا بد منه في حصول حقيقة الايمان اي النور القلبي الذي اذا حصل للانسان يبصر به الامور
الغيبية والحقائق الملكوتية الغائبة عن مشاهدة الحواس **وصل** فقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب اشارة
الى ما ذكرنا انهم يصدقون تصديقا بالاشياء المرتفعة عن هذا العالم والخارجة عن مدركات الحس كوجود الباري والملائكة
واللوح والقلم والامور الاخروية من الجنة والنار والصراط والحساب والميزان وتطاير الكتب ونشر الصحف واحوال القبر والبعث واهوال الحشر
وغير ذلك مما لا يستقل باثباته عقول الخلائق بانظارهم الفكرية ولا بآلاتهم الذوقية وانما ينكشف بنور متابعة الشريعة والاقتباس من مشكوة
الوحي والنبوة والغيب في اللغة مصدر اقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والمشهور في تفسير يؤمنون بالغيب ...
في مثل الاستغناء ان يكون صفة للمؤمنين ومعناه يؤمنون بالغيب ... كما يؤمنون ... الذين اذا لقوا الذين امنوا

امنا

امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ونحو ذلك من قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ويقول الرجل نعم الصديق
لك فلان بظهر الغيب فكان ذلك مدح للمؤمنين بان ظواهرهم توافق بواطنهم ومباينتهم لحال المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم اقول هذا القول لا يخلو من ضعف وركاكة فان سوق الكلام في هذا المقام من التأكيد في بيان عظمة القرآن بكونه كتابا من عند الله
وعظمة الهداية لا يحوم حوله الشك وحقية الايات البينات وانه يهتدي به المتقون في طريق الآخرة وسبيل النجاة [illegible]
الخطب فيه اعظم من ان يوصف اهله وانهم الحاملون لاسراره والمستبصرون بانواره في عالم الملكوت بانهم ليسوا [illegible]
بخفايا نفاقهم [illegible] واعظم شأنا من ان يوقف مدحهم بانهم ليسوا من حزب المنافقين [illegible]
وعليه جمهور المفسرين ان الغيب هو ان يكون غائبا عن الحاسة والحق هو القول الثاني كما لا يخفى لكن اصحاب هذا القول ذكروا ان الغيب منقسم
الى ما عليه دليل والى ما ليس عليه دليل فالمراد من هذه الاية هو الذي يدخل فيه العلم بالله وبصفاته والعلم بالآخرة وبالنبوة وما الشرائع
الاحكام وسبب كون العلم مدحا للمؤمنين انه في تحصيل هذه العلوم بالاستدلال مشقة فيصلح ان يكون سببا للثناء ولعظم
اقول وفيه ما لا يخفى من التعسف لما علمت من ان اصل الايمان الحقيقي نور من انوار الله الفائضة على باطن الانسان وهو كمال
حقيقي وسعادة حقيقية توجب [illegible] لا لان تحصيل العلوم المتعلقة بها مستفيض لان الغاية الحقيقية لاجلها خلق الانسان بل جميع العالم
والاكوان وما يترتب عليه من الاجر والثواب لا يسع الميزان ولا يجوز حسابه يوم يقوم الناس لرب العالمين بخلاف ثواب الاعمال الاخر
الاعمال فان لها حدا محدودا وثوابا معلوما [illegible] ذلك للشك [illegible]
ان القائلين بالقول الاول احتجوا بوجوه الاول ان قوله الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون
فيه ايمان بالاشياء الغائبة فكان المعطوف عين المعطوف عليه وهو غير جائز والثاني انه لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم [illegible]
يعلم الغيب هو خلاف قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكذا الايات الباقية لكون الانسان عالما بالغيب مما يجوز على ما
يجوز عليه [illegible] لا يجوز اطلاق الغيب على ذات الله وصفاته فلو كان المراد من الاية [illegible] الايمان باليوم الآخر
[illegible] لان الركن العظيم في الايمان هو الايمان بذات الله وصفاته [illegible] الجواب عن الاول بان قوله
بالغيب يتناول الايمان بالغائبات اجمالا ثم قوله الذين [illegible] يتناول بعضها [illegible] وهذا من باب عطف التفصيل على الجملة كما في قوله
وملائكته وجبريل وميكال والجواب عن الثاني [illegible] الاشياء الغائبة عنا [illegible] التخصيص [illegible] الايات الدالة على [illegible] يعلم
بالغيب الانسان على اي وجه كان فقول الغيب على ضربين منها ما يتطرق اليه الدليل والبرهان ومنها ما لا يكون كذلك [illegible] الانسان ان
يعلم من الغيب ما عليه [illegible] الشاهد [illegible] عند العلماء ان الاستدلال بالشاهد على الغائب احد اقسام الادلة
عن الثالث [illegible] الباب الغائب بالشاهد
ويريدون بالغائب ذات الله [illegible]
الاستشمام روائح [illegible]
نقلية قال بعض المفسرين معنى يؤمنون بالغيب يصدقون بجميع ما اوجبه الله تعالى [illegible] وقال الحسن معناه يصدقون بالقيامة و
الجنة والنار وعن ابن عباس بما جاء من عند الله [illegible] وهذا اولى لعمومه ويدخل فيه ما رواه اصحابنا
من زمان غيبة المهدي ووقت خروجه [illegible] وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض الاية واما الخبر فهو قوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيتي
يملأ الله الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما [illegible] الغيب هو القرآن وهو قول زر بن حبيش وكانه اراد من اسرار القرآن [illegible]
وقيل المراد بالغيب هو القلب والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ويمكن حمل ما روي عن ابن مسعود من انه
قال والذي لا اله غيره ما آمن احد افضل من ايمان بغيب ثم قرأ هذه الاية على الاول كما يمكن حمله على كل من الوجهين السابقين ايضا وقد
جعل قوله بالغيب صفة للمؤمنين وحالا عن ضمير يؤمنون كما مر [illegible] من جعله صلة للايمان واوقعه موقع المفعول به كما
[illegible] يقيمون الصلوة اما بمعنى الاقامة للصلوة ففيه وجوه احدها تعديل اركانها وحفظها
من ان يقع في فرائضها خلل [illegible] وثانيها ادامتها والمواظبة عليها كما قال الذين هم على صلاتهم دائمون
قامت السوق اذا نفقت [illegible] قال الشاعر [illegible]
[illegible] وثالثها التجلد [illegible]
من قولهم قام بالامر [illegible] اذا اجد فيه [illegible]
اذ منها عبادة [illegible] على القيام [illegible] كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح

[illegible margin notes]

تتفاوت في مراتب الكمال والضعف فالاول كماله والثاني ادامته والثالث تأكيده والرابع تحصيل شيء منه فالاولى حمل الكلام على ما هو اكمل في الثناء
واشهر واقرب الى الحقيقة وابعد لما هو المقصود بالذات وهو الحمل على ادامتها من غير خلل في اركانها وشرائطها ولهذا وصف المنادي بانه قائم وقيوم
لانه يجب دوام وجوده وايجاده الاشياء وادامته للارزاق فمن ادام فعلها وداوم على حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحفظ البواطن من
التوجه الى الله والعروج بقلبه الى حضرة القدس من الخشوع بين يديه كحال الذين هم عن صلاتهم ساهون فهو حري بالمدح والثناء العظيم والاجر الجسيم
ولذلك ذكر الله تعالى في سياق المدح والمقيمين الصلوة واما معنى الصلوة في اصل اللغة فقيل انها الدعاء ومنه الحديث اذا دعي احدكم الى طعام
فليجب فان كان صائما فليصل اي فليدع له بالبركة والخير وقيل مشتق من الصلى وهي النار من قولهم صليت العصا اذا قومتها بالصلى فالمصلي يسعى في تعديل ظاهره
وباطنه مثل من يحاول تقويم الخشبة واصلاح اعوجاجها ونار اولاده هنا سر لطيف لا يمكنني ضبط عنان القلم عن كشفه وهو ان الانسان في بداية الامر
في غاية الجمود والقساوة كالحجارة او اشد قسوة منها العدم المناسبة لطالب حضرة نور القدس لما يلين جلده وقلبه لذكر الله على التدريج بواسطة
تلطيف سره بالرياضات والتلطيفات وتنويره بانوار شيمها باثابة التكاليف البدنية والعقلية حتى يبلغ الى مقام يتحرك كبده بحرارة الشوق في
المحبة ثم يشتغل نيران قلبه بنار التوبة والندامة ثم بنور مصباح روحه بنور الايمان والمعرفة واصل الكلام وبناؤه على ان الموجودات متفاوتة في
الوجود وكمالاته وللانسان ان يسلك في سبيل الترقي ويتدرج في الدرجات ويسير في منازل الوجود الى اعلاه فيترقى من اول منازل الموجودات
الارضية الى اخر منازل الموجودات الهوائية والنارية كالحجر والشجر والنبات والحيوان ومنها ياخذ في سير منازل الوجودات النورية وهي مراتب الملكوت
الاعلى فالامة يوقده في سير الباطن او في الدنيا من نار البرازن سواء كان في الدنيا او في العقبى كما قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا فان ورد عليها في الدنيا فيقطع الكلام منها اذا لا نور لعدمها في العقبى وحدوده على الثاني في الدنيا عبارة عن احراق قلبه بنار
التوبة والندم ثم تنوره بانجميها بنار الرياضات والتكاليف الشاقة ثم اشتعاله في هذه بنار الحركات الفكرية والاشتغالات النفسانية وهكذا حتى يتجاوز
عن هذه المقامات بقوة البرهان ونور الايمان الى عالم الانوار الملكوتية ويتخلص عن عذاب النيران ويحل في منازل الجنان ومجاورة الرحمن كما قال
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الصلوة اشد العبادات تاثيرا في تحسين الباطن وتليين الجلود والقلوب بذكر
الله وقد وجب بها الخلاص في كونها الاحسان لاشتمالها على نار الايمان والمعرفة ونار الخوف والخشية للقرب ونار التوبة والندامة ونار الذكر والرياضة
النفسية والبدنية وفي الحديث كان يصلي رسول الله وفي صدره ازيز كازيز المرجل وقيل ان الصلوة عبارة عن الملازمة من قوله تعالى تصلى نارا حامية
سيصلى نارا ذات لهب وسمي الفرس الثاني من افراس المسابقة مصليا قال صاحب الكشاف الصلوة فعلة من صلى كالزكوة من زكى وكتبها بالواو على لفظ
المفخم وحقيقة صلى حرك الصلوين لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده وقيل للداعي مصل تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد اعترض عليه صاحب
التفسير الكبير بان هذا يفضي الى الطعن على كون القران حجة لان لفظ الصلوة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورانا على السنة المسلمين واشتقاقه
من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء اشتهارا فيما بين اهل النقل ولو جوزنا انه في الاصل ما ذكرتم ثم خفي واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الاحاد لكان
مثله جائزا في سائر الالفاظ ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان مراد الله من هذه الالفاظ ما يتبادر الى افهامنا من المعاني في زماننا لاحتمال انها كانت موضوعة لمعان
اخر في زمان الرسول وكان مراد الله تلك المعاني لكنها خفيت في زماننا واندرست كما وقع مثله في هذه اللفظة فلما كان هذا باطلا بالاجماع علمنا
ان هذا الاشتقاق الذي ذكره مردود باطل انتهى كلامه وفيه ما لا يخفى من التعسف فان اشتهار اللفظ في المعنى الاصطلاحي المنقول اليه دون اللغوي
المنقول منه لا يقدح في الحكم بكونه منقولا لا يمس الوثاقة والضبط من اهل اللغة ولا يوجب التعطيل لاطلاع علماء اللغة على الالفاظ القرانية في سابق الزمان قبل
نزول القران او بواسطة تتبع القرائن المعاونة بتتبع موارد الاستعمالات اللغوية وتتبع معاني الالفاظ العربية وغيرهم الذين كانت ازمنتهم قريبة من زمن
الوحي فيحصل للاخرين علم تام بعلمهم في تفاصيل اللغات في ذلك الزمان بلا شك والصلوة في الشرع عبارة عن افعال مخصوصة وهذا يدل على ان هذا اللفظ منقول
من اللغة الى الشرع وقيل ان هذا ليس بنقل بل تخصيص لان اطلاق على الذكر والدعاء في مواضع مخصوصة ثم ان الصلوة المعهودة من اعظم العبادات
البدنية والاوضاع الشرعية جليلة وحالة واوساطها تعاونا الى ابدانه في قوى النفس بفعل المبادي المطيعة على الدوام لاشتمالها على الاعمال البدنية
والبدنية واحتوائها على هيئات خضوع للذل الحمد كانت واجبة في جميع شرائع الملل وملل المتقدمة قال الامام الرباني في المقالة الثانية
من كتابه في النواميس ان الصلوة بجمع الاقرار بالربوبية بطاعة العقل ويتحرك النفس البدنية بها استعمال الجوارح في جميعها بذلك عن مقتضاها لتكملة
للروحانيات وترك الاشتغال بطاعة الجسد والخلاع المعاصي والاقرار بالذنب والمسكنة في الضع الاعزي في الرجل كيف يرفع يديه بالتكبير وانما
ذلك استفادة في نحن نجات اجماعيه فطلب للاستقالة منه وكان ملك اليونانيين اذا دخلوا الارض الى بلدانهم تقدموا اليهم ان يبسطوا ايديهم
ببسط الضرع لترى العامة انهم على الخوف والذعر من سيوفهم في المدينة فاما الركوع فكتمكين الرجل من نفسه من جاء ليضرب عنقه فانك لا تجد له
نصيبا يكون من الركوع ولما السجود فوضع الوجوه في مراتب الاقدام فمن اعتاد ذلك يحقق عصمته فلهذا كانت فصول الصلوة بعض الاشياء من الفعل
الموركة كالدن الصوم من اعظم الاشياء امر الشهوة انتهى كلامه

مكاشفة عقلية متعلقة باسرار الصلوة الاولى في حكمة جزئيات الطاعات
وسر التكليف بها اعلم انه لما انصف الانسان الجسماني الا بهيئة ظهور اثارها جميعا في المظاهر الكونية [illegible]

في اسرار الصلوة وغيرها

الانسان الذي هو اشرف الاكوان وقد اوجده الله للعبادة كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وطبايع اكثر الناس مجبولة على العدول عن منهج الحق والانحراف عن سنن العدل كما اشار اليه بقوله تع وقليل من عبادي الشكور وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله و اكثرهم للحق كارهون وقد نص تبيان هذا البيان في كثير من الاحاديث القدسية والنبوية مثل قوله تع كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي فلو ان الناس اهملوا او تركوا بحالهم [illegible] وبين طبايعهم ليشتغلوا في الدنيا وانهمكوا في اللذات الجسمانية وطلبوا دواعي الهوى النفسانية واعتادوها من الطفولية والصبى حتى زالت استعداداتهم [illegible] عن رتبة الانسانية فصاروا وسلكوا بالبهايم والسباع كما قال تع وجعل منهم القردة والخنازير [illegible] بالسياسات الشرعية والعقلية والحكم والآداب النبوية [illegible] كما قال [illegible] وان يبعث [illegible] فلهذا وضعت العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات [illegible] في اوقات الغفلات وظلمة الشواغل العارضة [illegible] اتخاذ اللذات [illegible] الى الخوض عن السقوط في هاوية النفس [illegible] كما قال الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما من الصغاير ما اجتنبت الكباير [illegible] الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة [illegible] بالغسل وبعد الحدث الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشغال الدنيوية في ساعات الليل والنهار بالصلوات الخمس [illegible] للنفس [illegible] كما يناسب [illegible] اجتماع قوم على العبادة [illegible] من جهة الاغراض المختلفة التخصيصية [illegible] ودون اللذات الجسمانية وتغليب العقل على طاعة الهوى والشيطان [illegible] **مكاشفة اخرى** في [illegible] الصلوة [illegible] من بين العبادات على عامة الناس [illegible] الشارع [illegible] الانسان [illegible] الملكية [illegible] الاخلاق [illegible] الطبيعية [illegible] الحيوان [illegible] الصلوة [illegible] لا يخفى على اللبيب [illegible] الصلوة [illegible] الامم السالفة [illegible] الصلوة والحج [illegible] **مكاشفة اخرى** في [illegible] الصلوة [illegible] بالكلمات الحكمية [illegible] البرزخ الظلماني [illegible] الى عالم [illegible] الانبياء والصديقين رحمة من الله وفضلا [illegible] الوقت والزمان من الاعمال القلبية والبدنية [illegible] العلمية وحكمة [illegible] الانسان [illegible] مكارم الاخلاق [illegible] الصلوات الخمس [illegible] كل يوم [illegible] على [illegible] في اوقات معينة [illegible] الحق ومناجاة [illegible] الصلوة [illegible] عن نقايص الامكان [illegible] القيام والقعود [illegible] الركوع [illegible] **مكاشفة اخرى** في [illegible] للانسان [illegible] العالم الاسفل [illegible] العالم الاعلى [illegible] الاخرة [illegible] في كل عمل [illegible] الظاهر والباطن [illegible] الخارج [illegible]

من البخل والاسراف ونحوها فكما ان مقصود الشارع من صورة كل عبادة هو الاثر الحاصل منه في القلب فلا يبعد ان يكون لاعمال الجوارح اثار
في تنوير القلب واصلاحه كما لا يبعد ان يكون لطهارة الظاهر ايضا تاثير في اشراق نورها على القلب فانك اذا اسبغت الوضوء واستشعرت
نظافة ظاهرك صادفت في القلب انشراحا وصفا لا تصادفه قبله كيف وادراك النظافة يوجب حصول صورتها في القلب وهذا ضرب من الوجوه
وفعل الطهارة اوجب حصولها في القلب ولو بوجه ضعيف في تلك السر العلاقة الواقعة بين عالم الشهادة وعالم الغيب فان ظاهر البدن من
عالم الشهادة والملائكة للقلب كالغريب عن موطنه الاصلي ونزوله الى ارض عالم الشهادة عن الجنة التي هي موطنه وسولها سبيل المقدس كما
... غرابة كا ... عن صفات القلب الى البدن فكذلك يرتفع من احوال الجوارح انوار الى القلب لذلك لذا امر بالصلوة مع انها
حركات في ... هي من عالم الشهادة وبعيد الوجه جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا فقال حبب الي من دنياكم ثلث الحديث وعد الصلوة
من جملتها ومن ههنا قد شممت شيئا يسيرا من اسرار الطهارة والصلوة وساير العبادات واذا تقرر هذا عندك وعلمت بمثل هذا
التفتيش جميع العبادات انفتح لك ما اكد عندك حسبما قدمنا اليك ان الصلوة مفتقرة الى ... جسما والى حقيقة روحانية
فاعلم ان نفوس الانسان اصناف ثلثة بحسب الاصناف القوى والادوات الثلث والدواعي المتركبة منها فمن غلب عليه الروح الحيواني فانه عاشق
طعامه ومنامه وتغليظه ... طالب جذب منفعته ودفع مضرته فهذا الطالب عداد الحيوانات وفي زمرة البهائم فان امه
مستعرض باهتمام ... صالح ... فهو غافل عن الخروج عن ... فلا يجوز له التهاون بهذا
الامر الشرعي اللازم الواجب ان يعتمد في السياسات والوقار ... عليه ... لا يفوته ... التضرع والاستيناف الى الله تعالى
عليه ... ومجالسة ... ويوصله الى ... فلو انقطع عنه قليل جر ... اليه كثير شر
ادنى درجة من البهائم واضل سبيلا من الانعام ومن غلب عليه قوة الروحانية وتسلط على ما هواه قوته الناطقة وتجرد عن محبة
الدنيا وعلائق ... فهذا الامر الحقيقي والتعبد الروحاني ... ذكر الله بالقلب في مناجاته ... واشد وجوبا
... كما قيل ... متحكما على باطن الغافل من المستغرق على ظاهر الاحكام ... بطهارة نفسه شرافة عقله المفتقر على
... فهو ... مستغرق ... ليتنادى جميع الجزئيات العلوية والسعادات الاخروية حتى اذا انفصل عن جسمه ... الدنيا
... من كل باب ... منبصر وموجده ومكمله رب الارباب ... وبلند ...
... عالم الجبروت

كلام آخر في سر الصلوة وروحها من جهة اشتمالها على ظاهر جسماني وباطن نوراني
ان الصلوة عبارة عن تشبه ما للنفس الانسانية بالاشخاص الكريمة الالهية في تحريكها للاجرام الفلكية فما اشد تشبه هذا الانسان
حين اشتغاله بالصلوة الكاملة بتلك الاشخاص لكن بمبادى وانحائها الملكية في ... الدايم وركوعها وسجودها وقيامها وقعودها
... الى المعبود الاحد ولذلك قال عم الصلوة معراج المؤمن وقال الصلوة عماد الدين واصل الدين ...
الروح ... والهواجس النفسانية والصلوة الحقيقية هي التعبد للمبدأ الاعلى ... والخير الاسنى
... حقيقة عرفان الحق جل مجده والعلم بانه ما السر ... والقلب ... السر ... سر الصلوة التي هي عماد الدين هو
... الله ... وتنزيه ذاته ... صفاته واحكام افعاله ... حلقه ... في ...
... ويعلو عنايته ... الارواح والنفوس بين ...
... للملائكة والروح ... مع الاخلاص ... الاخلاص ... بلا ... يعلم ذاته وصفاته وافعاله
... فقد افلح ومن صلى ما ضيّعها ... ومن لم يكن كذا فقد ...
الله ... هذه الصلوة قد وجبت على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله
... الى العالم الاعلى ... ولم يبق ... الجسمانية شهوة ولا من لوازم الطبيعة قوة ولا من
النفسانية ... في ... فقال كما روي عنه صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت ...
هذه ... على طريقة ... الى الله فامر الله بالصلوة فقال يا محمد المصلي مناج ربه ولا يخفى على العاقل
المتامل انه ... لا يكون بالاعضاء البدنية ولا بالالسن الجسمانية لان هذه المكالمة انما يصلح لمن يحويه مكان ويتحيز به جوهر
اما الواحد المقدس الخارج عن عالم المحسوس ... لا يحيط به مكان ولا يحويه زمان ولا يعرضه تحدد وتغير ولا ... الجهات
ولا يختلف حكمه في صنف من الصنفا فكيف يعاينه الانسان المشكل المحدد ... المحسوس ... قوله وفعله وشعوره وحسه كيف
يناجيه هذا العالم المركب ... بحد ... ولا يرى ... الوجود المطلق عن عالم المثل والحس ... من
امكان الارواح والعقليات غايب عن الحواس ... الاحساس ولا يدرك بالالماس ... الجسمانية ... ولا يجالس الا
من يراه بالبصر ويجس ... وكل ... ولم يشاهده ... يكون ...

٣ع في بيان حقيقة الصلوة على النبي

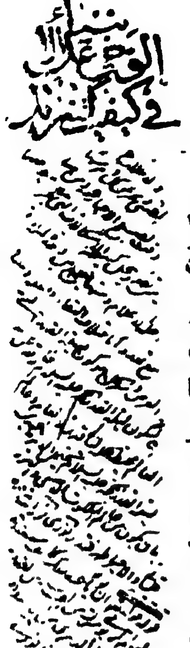
[illegible]

الى ما له الفقه يمكن بان يولد شخصا آخر مثله ومعلوم ان ذلك الكمال لا يمكن الا ببقاء مدة يحصل فيها اليه وبقاء تلك المدة لا يمكن الا بما به قوام
حيوة البدن من الرطوبات الغريزية التي هي بدا في التحلل والذوبان والنقصان بواسطة استيلاء الحرارات الداخلية والخارجية
عليها فيحتاج في تحللها وذوبانها ونقصانها الى اكل ما يخلفه الى البدل وهو الرزق الصوري فقوام الحيوة البدنية بالرزق ولما تميز ان تم
به نظم وجود الكل من ذاته وبنا اسبابها وعللها من ذاته وايجب بفعل بقاء النوع الانساني بقاء الاشخاص وبقاء سائر ما فيه كل شخص
منه بما به قوام حيوته وهو الرزق والرزق انما يكون من النبات والحيوان كالخبز واللحم والفواكه والحلاوة [illegible] بحسب يكون الرزق [illegible]
بتقدير الرؤف الرحيم ولذلك قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقد علم ان رزق
شيء اكان حلالا بحسب الشرع او حراما او غيرهما كرزق سائر الدواب جميع من فضل الله وجوبا عقليا كما قال فما من دابة في الارض الا على الله رزقها

حكاية في هذا الباب ذكر في كتاب اخوان الصفا ان بعض الخلفاء العباسية رأى شيخا سقاء في داره فقال له كم تعلم من الخلفاء قال كثير
فقال له شيء التعجب ما بالكم طوال الاعمار ونحن قصارها فقال له السقاء لان ارزاقكم يجيء مثل افواه القرب وارزاقنا يجيء مثل قطر الاجفان
فاستحسن الخليفة وتعجب منه وامر له بجائزة اغناه بها عن صنعته ثم سئل عنه بعد حين فقيل مات فقال الصدق لما جاءه الرزق مثل فوه القرب
قصر عمره وهكذا الحكم في القياس قد جعل الله لكل انسان نصيبا من السعادة وقسطا من النعيم جعل قسطا في الدنيا وقسطا في الآخرة
كما قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار وقال وما ننزله الا بقدر معلوم فبمقدار ما يأخذ الانسان نصيبا وحظا من النعيم والتلذذ في الدنيا ينقص
المقدار بعظم حظه ونصيبه من نعيم الآخرة وهذا وان كان قياسيا فهو مما يحكم به صاحب الحدس الصحيح ويعضده من الشواهد والآثار وله
الاشارة بقوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها ومن كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال النبي صلى نفث روح القدس في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا
في الطلب قال امير المؤمنين عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمي له
في الذكر الحكيم **فيها تبصرة** اعلم ان الرزق عند اهل الحق هو ما يتقوى به الشخص وينمو ويزيد في جوهره سواء كان من الجواهر الجسمانية
او الروحانية فللارواح ايضا اغذية كما للابدان وغذاء كل موجود من جنس ما يناسبه فكما ان غذاء الابدان من جنسها وهو مثل المطعومات
الحسية فغذاء العقول الانسانية ادراك العلوم العقلية اذ بها حيوة تلك العقول وبها تكمل وتزيد وبفقدها تموت وتهلك بحسب
نقصانها ابدا وتضعف والى الرزق المعنوي العلمي وقعت الاشارة في قوله تعالى ورزق ربك خير مما يجمعون ولهذا المعنى قال رسول
الله [illegible] بالعلم قال الشيخ الموصلي اليس المريض اذا منع عنه الطعام والشراب يموت قالوا بلى قال كذلك القلوب اذا منع عنها الحكمة والعلم
ثلثة ايام يموت وغذاء الملائكة التسبيح والتقديس وغذاء الفلكيات بما يرد عليها من الواردات والانوار العلوية المتجددة على تعاقبها
بواسطة حركاتها المتصلة المستمرة وكذا غذاء كل قوة من القوى الباطنة الظاهرة يتمثل بما يشبهها ويدرك ما يناسبها وغذاء الوهم
الموهومات وغذاء الخيال المتخيلات وغذاء القوة الباصرة ادراك الانوار الحسية وغذاء الجن بالنسيم والارواح بحقيقة سماع
الاصوات وقس على هذا القياس فاقوة الاوطار دون صورها او معنوها من جنسها ويحصل لذتها وبقاها بقاء مثلها وتحقيق هذا المقام من
[illegible] لجميع الموجودات العلوية والسفلية والروحانية والجسمانية الاخروية والدنيوية مما يتوقف على الاصول [illegible] الابناء [illegible]
كتبنا الحكمية كالشواهد الربوبية وغيرها فليرجع اليها من اراد الاطلاع على هذا المطلب قوله جل اسمه والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون يحتمل ان يراد بهؤلاء المؤمنون بالايمان بما انزل على جميع الانبياء وباليوم الآخر اعيان المذكورين
سابقا كلا او بعضا ويتوسط العاطف بينهما لتوسطه بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد وقوله الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم على معنى انهم جامعون بين الايمان العلمي ولوازمه من التقوى عن محارم الله والعمل بما فرض الله عليهم من العبادات
البدنية والمالية وبين الايمان الكشفي بما لا يستقل العقل باثباته من كيفية انزال الوحي على الانبياء واحوال البعث والحشر او انهم الجامعون
بين المعقول والمسموع من الايمان بالله واليوم الآخر مع العمل الصالح وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين [illegible] في المتقين
ويحتمل ان يراد بهم طائفة اخرى وهم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه من الذين آمنوا بالله لا مرسلة فاشتمل ايمانهم على
كل وحي انزل من عند الله وايقنوا بالآخرة ايمانا ازال ما كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم
الا اياما معدودات ومن اختلافهم في نعيم الجنة كالتلذذ بالمطاعم والمناكح اهو على حسب مجراها في الدنيا ام غيره والخلاف في الدوام
والانقطاع فعلى هذا اما ان يكون هذه الجملة معطوفة على الذين يؤمنون بالغيب فيكون هؤلاء داخلين مع المذكورين اولا في جملة المتقين
دخول الخصين تحت العام [illegible] وجهة التباين ان المراد باولئك هم الذين آمنوا عقيب شرك وانكار وهؤلاء مقابلوهم من [illegible]
وكان ثبت الايمان تفصيل المتقين واما ان يكون معطوفة على المتقين فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين آمنوا من اهل الكتاب
الطائفتان هما اهل الشرك واهل الكتاب ودليلا قيل ان قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ان كان شاملا لاهل الكتاب عندهم الا [illegible]

فصل المراد الاحكام

وربما بعقله بربر ذاتهم
ويحتمل بقاء كل شخص منه
ويعقل انسانه



عالم الاشخاص والاجسام الغائبة عنا صورة مطابقة لها السفلية [illegible] نظام الارواح القدسية وانما [illegible] بلفظ الملائكة
وان كان بعضها [illegible] الاشياء [illegible] في موطن [illegible] كثيرة [illegible] الغائبة [illegible]
وامثال [illegible] كما اشار [illegible] بقوله تعالى [illegible] تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل امر وقيل لان القرآن [illegible] الحكيم [illegible] من باب [illegible] الوجود [illegible] التنزيل المنتظر
بالنوع ووقوعه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى [illegible] الجن لم يسمعوا جميع القرآن ولم يكن الكتاب بعد نزل كله والمراد [illegible]
قبل [illegible] الكتب السماوية السابقة [illegible] لعدم [illegible] ولم [illegible] المطلوب [illegible]
الانبياء والتعبير [illegible] المعارف [illegible] المذكورة فيها التي لا تتبدل [illegible] من علم التوحيد وعلم الملائكة وعلم المعاد وعلم النفس وعلم النبوة
والآخرة والايمان [illegible] بحيث يجب على كل احد [illegible] النظام [illegible]
الكتابية [illegible] وكذا العلم والايمان باحكام الاول دون الثاني [illegible] الاحكام [illegible]
الجزئية لاختلافها [illegible] **فصل** في كيفية انزال الوحي على الانبياء كما يجب علينا الايمان بالكتب الالهية المنزلة على الانبياء فكذلك يجب على المؤمن ايمانا
[illegible] ان يعلم كيفية الانزال والايحاء وكيفية ارسال الانبياء [illegible] العالم [illegible] تأويل القرآن ان
[illegible] جماعة من المفسرين وغيرهم من المتكلمين [illegible] انزال الوحي ان جبرئيل سمع في السماء كلام الله تعالى فنزل
به [illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] ولكن السامع [illegible] جبرئيل [illegible] كلام الله [illegible]
[illegible] على لسان جبرئيل [illegible] الكلام عندهم [illegible] الاشاعرة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الله [illegible] اللوح [illegible]
جبرئيل [illegible]
ذلك الكلام [illegible] الملائكة [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible] القرآن [illegible] من اللوح المحفوظ [illegible] على الرسول [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الاصوات والحروف [illegible]
[illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] جبرئيل [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الالوان والاشكال [illegible]
الاصوات والحروف والكلمات عند [illegible] الظاهرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وعبدا حضوالقوة فلم هو واهب الصور وفالاة صنة من الفائضة والنفس في ذاتها سمعا وبصرا وشما وذوقا ولمسا وان تعطلت عنها هذه الالات العنصرية الداثرة البائدة وانما الحاجة اليها الى هذه الداثرات ما دام كونها الناقص الذي شوهد لم يخرج قواها وحواسها الباطنية من القوة الى الفعل فعند ذلك من جهة من ظلمات هذه الحواس وغبار هذا العالم الداثر ويرفعها الله من تربية صقلها المقابل بشاهد المحسوسات بقوتها المتخيلة ونحن قد اقمنا البرهان العرشي على جوهرية القوة الخيالية وتجردها عن المادة البدنية في الشواهد الربوبية عند البحث عن تحقيق المعاد الجسماني فمن كانت نفسه واعظة الهمة في الجنبة السافلة ضعيفة الانجذاب للجنبة العالية قليلة التوجه الى جهة الحق وعالم القدس لم يكن لجوهر قلبه سبيل الى مطالعة الصور الغيبية الا بسلك الحاسة الظاهرة والانصباغ بالالات البدنية ومشاهدة المادة الخارجية فاما اذا كانت نفسه قوية العزيمة مجتمعة الهمة قد سبقت الفطرة نقية الجوهر عن حجابها المظلمة نحو جناب ملكوتها المكونية وبالجملة شديدة الاستخفاف عالم الحس فامرة القوة على غيرها من القوى ضبطها اذ سلطنتها على خلع البدن ورفض الحواس الظاهرة والانصراف عنها الى صقع الملكوت فاذن بها هو مستغن بما تكسبها المتخيلة اللاامستغنية في قوى البدن عن استعمال الحواس الظاهرة فلها ان تلقي الصور الجزئية من مبادئها الاصلية من غير استعانة بهذه الالات ويقتدر على تصوير المثل المقدارية في عالم الصور الخالصة عن هذه المواد حيث شاء وحيث شاء فيها وجدت نفسه فرصة عن هذه الشواغل العارضة في اليقظة فتخلص بقوتها المتخيلة عن جانب الطبيعة وانجذب الى عالمها متصلة بابيها المقدس وهو روح القدس بمن شاء الله تعالى من الارواح المقدسة ويستفيد من هناك العلم والحكمة بالانتقاش فيها كمرآة مجلوة حوذي بها شطر الشمس ولكن حيث ان النفس يكون بعد في دار غربتها ولم تنسلخ ولم يرتفع اذيالها بالكلية عن علاقتها التدبيرية لقواها البدنية وجنودها الحسية اولها لم يتجرد عن عالم التمثيل بالكلية وان تجردت عن عالم المادة بالكلية فيكون مما لها جناسا للاخذ للتلقي ذو الشأن ولذلك للتدرجية تحول الملك الحامل للوحي على صورة متمثلة في شبح شخص بشري ناطق بكلمات الهية منظومة مسموعة كما قال ثم قيل فتمثل لها بشرا سويا بعين بذلك الانشاء الصورة عند الملقي للوحي منطا سببا كما زعمه الظاهريون من الحكماء من لا تحقيق له في علم النبوة ولا من سبيل الظاهر والاخذ من مادة خارجية بل بالاتحاد اليه من العالم الاعلى والنزول اليه من جانب الغيب وصقع الافاضة فان الشأن في السماع والابصار المشهور بين انه يرتفع صورة المسموع والمبصر من المواد الخارجية الى روح الانطباع ثم منها الى عالم الخيال والمتخيلة ثم يصعد الامر الى النفس الناطقة كما هو المعروف عند الجمهور والمتفحصين منهم في الكتب وعند النفس يرتفع من المحسوس الى المتخيل ومنه الى المعقول والصورة ثابتة في احيانا ما وهو المعنى وفي ابصار الملك وسماع الوحي وهما الابصار والسماع صورتان منعكس الشأن فيترك النفس من عالم الامر الى النفس فهي تطالع شيئا من الملكوت بجوهرها مجردة مستخفية بقوة حسية او خيالية اولا وهمية ثم يفيض من العقل الى القوة الخيالية المتخيلة فيتمثل لها الصورة بما اتصل اليها من الكلام في الخيال عن معدن الافاضة وصقع الرحمة ثم يتعدى الصورة المتمثلة المسموعة المنطوقة من الخيال والمتخيلة الى الحس المشترك فيشاهد بل النفس من العالم الاعلى الى الاوسط ثم الى الادنى فتنشأ هذه كلها العوالم المتعددة رغبا وبناسبها على عكس الحالة الاولى لان تلك الحركة عروجية وهذه نزولية فيسمع الكلام ويبصر الصورة في كل من العوالم الثلاثة وهذا افضل ضروب الوحي والايحاء وله انحاء مختلفة ومراتب متفاوتة بحسب درجات النفس وقد يكون في بعض الدرجات لا يختص المسموع والمبصر بجهة من جهات العالم مخصوصا بل الامر يعم الجهات باسرها في حالة واحدة وقد يكون بخلاف ذلك وفي الحديث الحارث بن هشام سأل رسول الله كيف يأتيك الوحي قال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وربما يكون نفس النبوة ابتدأ بتجردها في بعض الاحيان اقوى وسلطانها اعلى فيقهر الصوارف الجسدية والشواغل الهيولانية اعلم فيكون عند الاتصال بعالم القدس والانفصال بروح القدس واستيناسها بجوهر ذاته المجردة اشد تنفر من الشبح المتمثل ويشاهد بعين ذاتها العاقلة الصافية بالعقل معلمها القدسي مجردا عما هو من حد القوة النفسانية الهيولانية الى حد الكمال العلمي والعقل الصوري ويستفيد منه بحسب ذلك جوهرية في صورة القدسية العلوم والاحوال كما قال تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى وربما وصل النبي الى مقام اعلى من ان يتوسط بينه وبين المبدأ الاول والمفيض على الكل واسطة فيسمع كلام الله بلا واسطة كما قال النبي لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وقد ذكرنا ان النبي ما رأى جبرئيل في صورته الحقيقية مرتين وكان يحتشم من الكافرين والى مثل هذه الرؤية اشار بقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فتردد في هذا المعنى بنا بروز درجات ما يتفوق من القوة القدسية وبينه ان يرى ملائكة الله ويسمع كلام الله ولكن في النوم لا في اليقظة وسبيل القول فيه الا ان الامر هاهنا ينتهي الى القوة المتخيلة بنفسها بعد ما كانت ونفصيلها وتزيينها لما فيها العقل النفس من عالم الملكوت من ذي ان يتمثل الصورة بالفاظها المعبرة بين يدي الحس وذلك لضعف القوة الخيالية عند النفعل عن فعل الحواس الظاهرة وكلالها عندما كان من قبل وكلال القلب للملك ضعيفا فلها ان تعين الحواس عن ازعاج عملها وبهذا يحقق الفرق بين ما ينال الانبياء من الصور الباطنية وبين ما ينال غيرهم اما الاولياء والحكماء فالرؤيا الصالحة للنفوس الغير الصالحين انما هي مختصة في هذه الطريقة كحصة الى درجة النبوة وبلوغ الغاية وطبقا ورد في الحديث انها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة او من خمسة واربعين او من سبعين جزءا على اختلاف الروايات

شاكا فيه ولذلك لا يقول القائل بسبب الشيء هو الاثر ولو لكل لفظة من الجر [illegible] توجد لك في العلم الثابت او المكتسب يتعلق ان العلم
بالآخرة وما فيها لا يحصل [illegible] تحقق العلم بما في الكتاب ثم انه يسعد صاحبه على قدر [illegible] بنفس الآخرة ومعلوم ان تحقق الايقان بها الاجمالي
يوجب تحقيقا [illegible] لا يستحق لمدح الا من يعرف نحو الآخرة مع ما فيها من الحشر والنشر والحساب والميزان والجنة والنار وما بينهما من [illegible]
وعليه الاستقصاء وقد قرع [illegible] ان [illegible] الكل العجب من الشاك في الله وهو [illegible] وعجبا ممن يعرف النشأة الاولى وينكر النشأة
الآخرة وعجبا ممن ينكر البعث والنشور وهو في كل يوم وليلة يموت ويحيى يعني النوم واليقظة وعجبا ممن يؤمن بالجنة وما فيها من النعيم ويسعى لدار الغرور
وعجبا للمتكبر الفخور وهو يعلم ان اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وانما [illegible] عجب ممن يعرف النشأة الاولى وينكر النشأة الآخرة [illegible]
معاني [illegible] من ينكر الآخرة كانه لم يعرف الدنيا [illegible] بالحس [illegible] ان الآخرة [illegible] للنشأة [illegible] والقدر [illegible]
بها الا انها متأخرة عن النشأة الاولى والدار الدنيا وانما [illegible] الدنيا الا ما ادى من الآخرة [illegible] الموجودة [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] من الوجود الى الاستناد الى المبدأ الاول [illegible]
[illegible] جملة الموجودات الواقعة في هذه الدار [illegible] من جوهر الهيولى [illegible] نشأة الحس والمحسوس [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] كمال [illegible] قوة الحس [illegible]
[illegible] نحو الكلي [illegible] والحواس الظاهرة والباطنة جميعا [illegible]
[illegible] المعقولات [illegible] الانسانية [illegible]
[illegible] الدنيا وعالم الشهادة [illegible] الآخرة وعالم الغيب [illegible] العالم [illegible]
[illegible] والآخرة [illegible] الادراك الغيبية وللانسان [illegible] المحسوس [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الثاني والمعقولات [illegible] الثالثة [illegible] الاستعمال [illegible] الواقعة [illegible] المحسوس الى المتخيل [illegible] الى المعقول
[illegible] الحس [illegible] شهادة [illegible] الطبع [illegible]
[illegible] الخيال [illegible] الحس [illegible] الى [illegible]
[illegible] الملكوت الاعلى [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الادراك [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العقول المجردة [illegible] نشأة [illegible]
[illegible] المتخيل [illegible] الحس والخيال [illegible]
المحسوس والمتخيل [illegible] البرزخ [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] عالم [illegible]
لا [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الانسان [illegible]
عالم الملكوت [illegible] الماء [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] الهواء [illegible] المحسوس [illegible] الماء [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible] عالم الملكوت [illegible] الحق والشياطين [illegible]
الانسان [illegible] عالم الحق والشياطين [illegible] عالم الملائكة [illegible]
[illegible] العالم [illegible] عالم الارواح [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الاستقلال
[illegible] على الحق
[illegible] الناطق [illegible]
[illegible] الاستعمال [illegible]
[illegible] المعرفة [illegible] الملك
[illegible] الاطلاع عليها [illegible]

تفسير سورة البقرة وتحقيق شريف في سبب خلود اهل النار في النار

على كل عامل اذا كان مسلطا على الذين خالفوا وجلا لنحاسبا نفسه في علمه وعمله ... واذا حرس نفسه عن الزيغ والضلال ودام على العمل
للآخرة من غير خلل لكان ممدوحا بكونه على هدى وعلى بصيرة وتنكير هدى للدلالة على ... بحيث لا يبلغ كنهه ولا يعلم غوره ولا يعرف قدره قال بعض
الاكابر المتممين انه كبير لا يبصره الا بصير ولا يعلمه الا اليسير الا ترى ان اكثر ... ولا يهتدي بها الا عالم خبير واعلم ان الوجه في انتظام هذه كالبصير
الآية وتعلقها بما قبلها ان الجملة في محل الرفع الخبر اذا جعل الموصولين مفصولين عن المتقين ورفع الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب او بالذين
الثاني مع صلته وذلك لانه لما قيل هدى للمتقين فكانه سئل ما بالهم خصوا بذلك فوقع الجواب بقوله الذين يؤمنون بالغيب الى قوله اولئك
هم المفلحون معناه ان الموصوفين بهذه الصفات احقاء بان يكونوا مختصين بالهدى والفوز على الفلاح ويحتمل الاستيناف فلا يكون لها
محل من الاعراب فكانه نتيجة للاوصاف والاحكام المتقين المتقدمة او جواب عن سؤال كانه قيل ما بال الموصوفين بهذه الصفات اختصوا بما
فاجيب بانه مثلهم حقيق دون غيرهم بالهدى عاجلا وبالفلاح آجلا وايراد اسم الاشارة في هذا المقام ابلغ من ان يستانف باعادة الاسم
وحده لان ذلك بمنزلة اعادة الموصوف بجميع صفاته المذكورة فكانه جمع ذكر المقتضي للحكم بخلاف هذا وفي تكريره تنبيه على ان اتصافهم بالصفات
المذكورة يقتضي كل واحد من الامرين الهدى والفلاح على سبيل الاستقلال وان كلا منهما كاف في تمييزهم عن غيرهم وتوسيط العاطف وعدم
توسيطها في قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لاختلاف الحكمين ههنا واتحادهما هناك فان التسجيل عليهم بالبهيمية
بالغفلة شيء واحد فكانت الجملة الثانية مقررة للاولى فهي من العطف بمعزل وهم اما فصل وله فايدتان تمييز الخبر عن الصفة وتخصيص المسند بالمسند
اليه او مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك ومعنى التعريف في المفلحون الدلالة على ان المتقين الموصوفين بتلك الصفات هم الذين بلغك
انهم من اهل الفلاح والمفلح هو الظافر بالمطلوب كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر وكذا المفلج بالجيم وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين
دال على معنى الفتح والشق نحو فلق وفلذ وفلي ولهذا سمي الزارع فلاحا ومشقوق الشفة السفلى افلح وفي المثل الحديد بالحديد يفلح ثم كلامي
احتجت كل واحدة من الفرقتين الوعيدية والمرجئة على حقية مذهبها اما الوعيدية فبان الحصر المستفاد من اولئك هم المفلحون وتعليق بحيثية الآية
الحكم على الوصف المناسب المشعر بكونه علة كلاهما يقتضي ان الاخلال بشيء من الايمان والصلوة والزكوة يوجب عدم الفلاح وهو بعينه وعيد
مرتكب الكبيرة كتارك الصلوة والزكوة وان تحقق منه اصل الايمان واما انه بمقتضى الآية وجب ان يكون الموصوف بهذه الصفات مفلحا المرجئة
وان زنى وسرق واذا تحقق الفلاح في هذا البعض تحقق في غيرهم ضرورة انه لا قائل بالفرق والجواب عنهما اولا بالمعارضة على كل منهما بالآ
ومنها فظاهر ثم عن حجة الوعيدية بان المراد من قوله تعالى اولئك هم المفلحون انهم الكاملون في الفلاح فيلزم ان يكون غيرهم كصاحب الكبيرة غير كامل
في الفلاح بحيث انهم ناقلون بموجبات الفلاح ... الا يكون معه خوف العقاب الدائم وتجويز عدم الخلاص وبان نفي السبب الواحد لا يوجب نفي
المعلول اذا كان له سبب اخر وعندنا من اسباب الفلاح عفو الله وعن حجة المرجئة بان وصفهم بالتقوى والايمان الكامل يكفي سببا للفلاح و
حصول الثواب لتضمنه انتفاء المعاصي وانتفاء ترك الواجبات تحقيق شريف على ان سبب خلود اهل النار في النار وحرمانهم عن النجاة هو الملكة الراسخة
للنفس بواسطة الافاعيل الموجبة لحصولها وهو فيها بمنزلة الطبع والرين في المزاج المقتضي لعدم قبولها للتحصيل والتصفية سواء كان ...
الكفر والجحود او المعاصي والسيئات فان النفس الانسانية في الفطرة الاولى قابلة لقبول آثار الملكية وآثار الشيطانية وآثار البهائم والسباع قبولا
وانما يمنع المنع بها عن قبول بعض تلك الآثار بواسطة حصول بعض اخرى لها ومن اشتد حصول البعض منها بحيث صار ملكة راسخة فيها منع بالكلية
عن قبول آثار الغير ومنه سمي للقلب صفات البهيمية والسبعية او الشيطانية بحيث انها صارت ملكة كالطبع والرين لمرآة القلب فكدرتها
واظلمتها صارت النفس لمن قبول صور الرحمانية والهيئة الملكوتية منعا كليا ابديا كالكون الآن ... هذه الصفة ذاتية جوهرية كا... في مجال
اوسع من هذا المجال وعقد صرفت الاشارة الى ان الانسان في اول المرة بين ان يكون بهيمة او سبعا او شيطانا او ملكا وفي الآخرة لا يكون الا احد
هذه الامور لاجل تعين الصفة المختصة على قلبه من جهة نكر واما عمل يناسبها والى نحو هذا المعنى اشير في قوله طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
وقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا تقرر هذا فرب كبيرة من المعاصي يوجب تكررها وفعلها للنفس خلودها في النار لضعف
الايمان وقوة الدعاوي عن الخلاص ورب كبيرة لا يكون كذلك لقوة الايمان وضعف العادة ... فيحتمل العفو عنها ... والله اعلم باحوال القلوب و...
هذا لا ينافي الآيات الدالة على ثبوت الوعيد من الله على صاحب الكبيرة والآيات الدالة على ثبوت العفو عنها ... وسنزيد له توضيحا
في موضع ان شاء الله تعالى قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان من الحروف التي هي ... الاسم
لها في العمل الآن ان واخواتها الخمسة الفعل في عدد ... لفظها وبناءها على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء معانيها وخصوصا المتعدي في دخولها
على اسمين عملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وفعلها تاكيد النسبة وتحقيقها ولذلك
يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة ويذكر في معرض الشك وروى الانباري ان الكندي المتفلسف ركب الى المبرد وقال اني اجد في كلام العرب
حشوا اجد العرب يقول عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله لقائم فقال المبرد بل المعاني مختلفة لاختلاف الالفاظ ف
الاول اخبار عن قيامه وفي الثاني جواب عن سؤال سائل وفي الثالث جواب عن انكار منكر لقيامه وتعريفها او الموصول اذا كان اشارة الى

الكفر في اللغة [illegible] وهو مفعول [illegible] وهو الستر ولهذا يقال للزارع الكافر وكذا الليل ولكمام الثمرة كافور وفي عرف الشرع إنكار ما علم بالضرورة [illegible] كل ما [illegible] أنه دين [illegible] وقال فأما أن يعرف صحة ذلك النقل بالضرورة أو لا أو بخبر الواحد أما القسم الأول فهو الذي علم بالضرورة مجيء الرسول به فمن صدقه في جميع ذلك فهو مؤمن ومن لم يصدقه في كل ذلك فأما أن يصدقه في جميعها أو لا يصدقه في البعض دون البعض فذلك هو الكافر فإذن الكفر عدم تصديق الرسول في شيء مما علم بالضرورة مجيئه به ومثاله من أنكر وجود الصانع أو كونه عالما قادرا مختارا أو كونه واحدا أو منزها عن النقائص والآفات أو أنكر صحة نبوة النبي أو [illegible]

• أو أنكر الشرائع التي علم [illegible] كوجوب الصلوة والزكوة وحرمة الربا والخمر فهو كافر لأن إنكاره [illegible] من هذا الدين فأما الذي يعرف بالدليل أنه من الدين مثل حقيقة [illegible] الصفات [illegible] وكونه تعالى [illegible] أم لا وكون كلام الله قديما أو محدثا وكونه [illegible] لعدم [illegible] بالتواتر القاطع أحد طرفيه فليس إنكاره ولا الإقرار به داخلا في ماهية الإيمان ولا موجبا للكفر والدليل عليه [illegible] الماهية الإيمان لو [illegible] لا يحكم النبي [illegible] أحد الأعداء [illegible] هل يعرف الحق في تلك المسألة ولو كان كذلك لاشتهر قول النبي في المسألة بين جميع الأمة ولكان منقولا بالتواتر [illegible] المقدم [illegible] لا يكون معرفتها من أجزاء الإيمان لا إنكارها موجبا للكفر ولما المنقول بخبر الواحد [illegible] ظهر بهذا التحقيق ماهية الكفر [illegible] الأسد [illegible] يرجع [illegible] الإيمان [illegible] الملكه [illegible] الرسول [illegible] المسلمين دال على الإيمان [illegible] عن الاحتياج [illegible] الإيمان [illegible] الفاسق [illegible] العوام [illegible] الراسخ [illegible] الله [illegible] وشركي مكة [illegible] المعتل [illegible] المعلل [illegible] الماضي [illegible] اليوم الآخر [illegible] اليهود [illegible] الله [illegible] المشركين [illegible] الله

فصل احتج المعتزلة [illegible] الأصوات [illegible] الأزل [illegible] في صفة العلم [illegible] الله تعالى [illegible] في الأزل [illegible] في هذه المسألة [illegible] ولا يرد الخوض فيها الاعتداء [illegible] أهل السنة [illegible]

فصل قوله سواء عليهم هو اسم بمعنى الاستواء وصف به كما وصف بالمصادر ومنه قوله تعالى إلى كلمة سواء بيننا وبينكم [illegible] للتثاني [illegible] موضع [illegible] الكافر [illegible] المسند [illegible] المعنى [illegible] الفعل [illegible] الظاهر [illegible] الفعل [illegible] الفعل [illegible] الحكم [illegible] الفعل [illegible] الاسم [illegible] الإضافة والإسناد [illegible] الفعل [illegible] الفعل [illegible] الكلمة [illegible] اسم [illegible] الاسم [illegible]

[illegible]

اى الحكم العقلي بالاتحاد بين شيئين بهو هو على ضربين احدهما الحمل

وتطابقه لانها منحلة العقلية باحقوق فى الحكمة الميزانية وهو ان الحمل الشايع كما فى قولك زيد حيوان فى الذاتيات وزيد كاتب فى العرضيات ومفاده

مصداقه كون الموضوع من افراد المحمول سواء كان فرده بالذات او بالعرض وسواء كان الحكم على افراد الموضوع كما فى القضية المحصورة

الطبيعية وثانيهما الحمل الذاتى الاولى ومفاده كون احد المفهومين عنوانا للآخر سواء كان نفسه كما فى حمل المترادفين احدهما على الآخر كقولك

الانسان حيوان ناطق اذا حكمت على نفس المفهوم فى المثالين بانه ذاتى فهذا مقول كل شيء هو يصدق على نفسه بالحمل الاولى [illegible]

وان بعض الاشياء مما لا يصدق بالحمل الشايع على نفسه [illegible]

[illegible] لانه مفهوم كلى وكاللامفهوم فانه مفهوم [illegible]

[illegible] انما الحمل [illegible] لهذا الاعتبار [illegible] المتهورات [illegible] من حمله الاشياء التى

يصدق [illegible] على نفسها [illegible] الفعل [illegible] على نفسه [illegible] فهو [illegible] مفهوم

[illegible] مفهوم ما دل على معنى فى غيره [illegible] المحمول [illegible] عليه حد الاسم وكذا لفظ الحرف

اسم [illegible] على هذا [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] الفعل اذا [illegible] المفهوم العنوانى يجوز الحكم عليه بالاتفاق لانه من افراد الاسم كمفهوم الفعل ما دل على معنى مقترن بالزمان

وهذا [illegible] وهذا الكلام [illegible] افراد هذا المفهوم وهى التى يصدق عليها احد الفعل مفهوم كضرب

[illegible] الاخبار عنها [illegible] الاخبار عما يصدق عليه الفعل فالوجه

[illegible] الضرورة محمل سبيل التجوز والحكاية لكن يجب ان يقع ما الفائدة فى العدول [illegible] فقول تعالى من المسمى

[illegible] على النحو [illegible] فى الاصلاح [illegible] الاعراب [illegible]

القبول [illegible] هذه الحالة [illegible]

الاستواء [illegible] هذا على [illegible]

[illegible] القلب [illegible]

[illegible] الفاء ولا [illegible] القاف [illegible]

الاولى وابدالها ها وهو [illegible] وقوله لا يؤمنون جملة مقررة لما قبلها [illegible] الاستواء [illegible] حال مؤكدة [illegible]

عنه او خبران وما قبلها اعتراض بما هو سبب الحكم **فصل** ومما احتج به اهل السنة على صحة القول بالتكليف بما لا يطاق عليه هذه الاية ونظائرها

كقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله ساُرهقه صعودا وقوله تبت يدا ابى لهب

وبيانه من جهة الكلام انه تعالى اخبر عن شخص معين انه لا يؤمن قط فلو صدر منه الايمان يلزم الكذب على الله فى كلامه ومن جهة العلم انه تعالى

علم منه فى الازل انه لا يؤمن ولو آمن يلزم انقلاب علمه جهلا وذلك محال فكذا ما يستلزمه فصدور الايمان منه محال وقد كلفه بالايمان

بعينه فبالتصديق بكل ما اخبر الله عنه ومن جملته انهم لا يؤمنون فقد صاروا مكلفين بان يؤمنوا بانهم لا يؤمنون وهذا تكليف بالجمع

بين النفى والاثبات فهذه عمدة الوجوه التى تمسك بها السلف من الاشاعرة فى دفع اصول المعتزلة وهدم قواعدهم وهم نقضوا عن هذه

الاحتجاج اجمالا وتفصيلا اما المقام الاول فبيان [illegible] الله تعالى وخبره عدم الايمان لا يجوز ان يكون مانعا عن الايمان لوجوه الاول

ان القرآن مملو من الآيات الدالة على ان لا مانع لاحد عن الايمان كما قال تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا منعه فى الواقع وكقوله لا بليس ما منعك

ان تسجد وقوله فما لهم لا يؤمنون فما لهم عن التذكرة معرضين الثانى ان الله تعالى قال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة

بعد الرسل وقال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك فبين انه ما ابقى لهم عذرا الا وقد ازاله عنهم فلو كان علمه

تعالى بكفرهم مانعا لهم عن الايمان لكان ذلك للعصاة اعظم الاعذار واقوى الوجوه الدافعة لاستحقاقهم للعقاب والتالى باطل فكذا المقدم

الثالث انه تعالى كرر مقام الذم والزجر والتقبيح قوله ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فلو كانوا ممنوعين عن الايمان عجزا لما حسن عليهم

التقبيح البتة بل كانوا معذورين كالاعمى فى انه لا يرى [illegible] الرابع ان القرآن انما انزل ليكون حجة لله ولرسوله عليهم لا ان يكون حجة لهم على الله

وعلى رسوله فلو كان العلم والخبر مانعين لكان لهم ان يقولوا انما كفرنا لسبق القضاء على كفرنا [illegible] مستحيل فلم تطلب منا ولم

تامرنا بالمحال والخامس انه لو كان علمه السابق بعدم الايمان مانعا عن الايمان لوجب ان لا يكون الله قادرا على شىء اصلا والتالى باطل فكذا

بيان الملازمة ان الذى علم وقوعه واجب والذى علم عدمه وقوعه ممتنع وشىء من الواجب والممتنع لا يكون مقدورا [illegible] المقدرية هو الامكان

دون حتميه والسادس انه امر بالمحال سفه وعبث فلو جاز ورود الشرع به لجاز وروده بكل انواع السفه فما كان يمتنع وروده باظهار

المعجزة على يد الكاذب [illegible] صحة النبوات ولا بصحة القرآن وسائر الكتب بل يجوز ان يكون الكل سفها وباطلا السابع لو جاز ورود

الامر بالمحال لجاز الامر للاعمى برؤية ما فى السماء والزمن بالطيران فى الهواء [illegible] لجاز بعثة الانبياء عليهم السلام الى الجمادات والعجماوات

نكيف

الكتب المنزلة عليهما لتبليغ التكاليف بعضها الا بعد حال ويعلموا ان ذلك سحر بين وقال العبد الضعيف الدين [illegible] ابن عباس في فضله هذا الباب كيف
يأمره بالايمان وقد منعه منه وينهاه عن الكفر وقد حمله عليه كيف يصرفهم عن الايمان ثم يقول فما لهم لا يؤمنون ثم يقول انى يؤفكون وانشا
فيهم الكفر ثم يقول لم تكفرون وخلق فيهم لبس الحق بالباطل وصدهم عن السبيل ثم يقول لم تصدون عن سبيل الله وحال بينهم وبين الايمان — ثم يقول لم تلبسون الحق بالباطل
ثم قال وماذا عليهم لو آمنوا وذهب بهم عن الرشد ثم قال فاين تذهبون واضلهم عن الدين حتى اعرضوا ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين
الى غير ذلك من الآيات الدالة على ان التكليف بما لا يطاق لم يقع قال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل عليكم في الدين من
حرج وقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم واي حرج ومشقة فوق التكليف بما لا يطاق اما المقام الثاني الجواب على سبيل التفصيل
فللمعتزلة فيه طريقان احدهما طريقة ابي هاشم وابي علي الجبائي ولكن يجب الامساك عن القولين وثانيهما طريقة الكعبي والخياط وابي الحسين البصري — الجبائي والقاضي عبد الجبار
والمتأخرين عنهم ان العلم تبع للمعلوم فاذا فرضنا الواقع من العبد هو الايمان عرفنا ان الحاصل في الازل هو العلم بالكفر بدلا عن الايمان — لم يرد الدليل [illegible] علم
فرض علم بدله لا عن علم اخر لا ان ينقلب في العلم ويتغير انتهى ومن هنا علم ان مسألة الجبر والاختيار من المسائل العظيمة المهمة في الاسلام — علم استقلال [illegible] الانقلاب
وهي مما لم ينقح بعد الى الان بين جمهور اهل الكلام مع انهم صرفوا اعمارهم في تحرير الدلائل والمناقضات وتقرير المناظرات وتطويل الكلام — عليه حينئذ [illegible] انه علم لا يتعلمه
وتكثير الرد والاحكام والنقض والابرام حتى صارت معارك للآراء ومصادم للاهواء ولم يبق لاحد من الجانبين مع منزع في كنانة فكره الا ورماها — [illegible] الله بالايمان [illegible]
الى صاحبه في ميدان المجادلة والمناظرة ومع ذلك لم يأت احد منهما بحاصل في الدين ولم يظفر بطائل في سلوك طريق اليقين بل ما زادتهم هذه — الواقع [illegible] الكفر بدلا عن
الا استكبارا وجحودا وعنادا ولم يزدهم الا نفورا عن الحق وبعادا وذلك لاشتغالهم بالفروع عن الاصول واعراضهم عن الواجب لهم بالفضول — الايمان عرفت ان الحاصل في الازل
واستغراقهم في المجادلة بالرد والقبول ولعدم تجردهم عن [illegible] الوصول منعوا عن معاينة المعاني لا بفكر ونظر فيما سبق ويتشبثوا عن مشاهدة
حقائق [illegible] البقاء ونطلق الروح
[illegible] واعلم ان اكثر اصحاب البحوث [illegible] ذكروا وجه
[illegible] صلى الله عليه واله [illegible] واصلاح قلوبهم [illegible]
[illegible] مرآت قلوبهم لتجلي فيها [illegible] الملكوت [illegible] اسرار الجبروت [illegible] الاشياء كما هي [illegible] دعائهم
ولا منه اللهم ارنا الاشياء كما هي [illegible] الطريق الى الهداية والسعي في بلوغ النهاية [illegible] حقيقة الملكوت من كتابها ولم يؤتوا [illegible]
فاعترفوا [illegible] حقائق الدين بلوامع [illegible] وجوه الحكمة [illegible] فاشتغلوا بما هم [illegible] بذكر عيوب — انوار قدم
بعضهم بعضا وسعوا بعضهم على بعض [illegible] ومذاهب شعبا واحزابا كل حزب بما لديهم فرحون فهم في العذاب مشتركون الا من
منهم بالله واليوم الآخر ببصيرة صافية عن غشاوة الشك والامتراء وقلب فارغ من حرص الغناء والمراء [illegible]
ونسوا يوم الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] بينهم ببيان العداوة والبغضاء الى يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا ويطعن بعضهم على بعض بما في
في قلوبهم والوهن في نفوسهم كما حكى الله عن اهل الجحيم بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا ربنا هؤلاء اضلونا يعني من كان بينهم رئيسا
ومقتدى في رأيهم في الضلال الذي قبلهم [illegible] ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون [illegible] هذه الآراء الفاسدة والبدع المحدثة والاهواء الردية
اهل الحق وضاع السبيل الفاضلة وغابت العلوم الالهية من بين الخلائق [illegible] كان [illegible] مذكورا هذه الآراء والاهواء واكثرها كلها من
هذا القبيل [illegible] مع هذه الشهرة العظيمة للقائلين بها والرواج لها حيث [illegible] الكتب الكلامية [illegible]
وذكر نظائرها [illegible] الى الفضل والبراعة والخوض في تحقيق اصول الشريعة [illegible] هذه الكلمات الواهية والادلة الباطلة
وكانوا يتصدرون في المجالس ويتفاخرون على الاماثل ويعيبون بالاماثل [illegible] عنهم في العلم والمعرفة [illegible] لهم في الفضيلة بامور لا
يفيد علما ولا يبتغي فائدة مثل كلامهم في الطفرة والتفكيك وسكون المتحرك والتداخل وشيئية المعدوم واعادته ونفي الجزء واثبات الخلاء
وانكار الروح ونفي التوحيد واثبات الكثرة على الله وتجويز الرؤية له وخلق الاعمال ونفي العلة [illegible] العبد ونفي الوجود الذهني وانكار
وانكار عالم الملكوت والنشأة الباقية [illegible] الطعوم والروائح [illegible] الى غير ذلك من المسائل المموهة المزخرفة التي لا حقيقة لها
ولا وجود الا في الاوهام الكاذبة لا يعتمد بها حجة ولا الساطع عليها برهان وقلة من الاولين منهم قد بقوا في هذا الزمان [illegible]
يخوضون في [illegible] المعقولات وهم لا يعرفون الاوائل والمحسوسات ويتعاطون البراهين [illegible] علم المنطقيات ويتكلمون في الالهيات
وهم يجهلون الطبيعيات واذا سألوا عن شيء معرفتها عند الاكثر لا يجسرون ان يجيبوا عنها واذا استفتح عليهم السؤال والبحث [illegible]
فيها وهم من بيت العنكبوت [illegible] يقولوا الا منزل الله ورسوله واولياؤه اعلم [illegible]
فلنرجع الى تحقيق القول في هذه المسألة [illegible] الجواب عما ذكره وكشف الغطاء عما تصوروه في فصلين نذكر فيهما فساد التفويض
والملازمة بين الجبر والاختيار اما قول الجبرية بجواز تكليف ما لا يطاق والجبر للعبد في الافعال من جهة علم الله بحقيقة الاحوال [illegible] — فصل
[illegible] في الاخرة [illegible] السعادة [illegible] ان العلم [illegible] عن اعتبار [illegible] بالقدرة ثابت للعبد

تفسير سورة البقرة فبما كسبت ايديكم

والتمكن من افعاله واحواله مبلغ اليه والله تعالى في هواه الا ان اكثر الناس في نعمة عصا العز كثيرة كالنبل والحية وبنت ممكن شيئا مفوض اليه مبتلى له والعلم بوجوه النفع والضر والخير والشر يمنون عليه من قبل الله لان هذه المبادي والقوى القريبة خلقت موجبة لاثار عند تحركها مقتضية لاثاره وسبحانه جعلها الله خادمة للقلب حيث لم يكن هو المتصرف فيها بقوة المدبرة وهي مجبولة على طاعة الملك لا يسع تحريكها ولا عليه تمديدها وفائدة التكليف له والانذار كالابتلاء وغيره عائدة اليه ولو قليلا او الى غيره كثيرا ولا يلزم ان يكون فائدة التكليف لاحد لشي نفس ذلك الشي اذ ربما يترتب على التكليف فائدة اخرى غير ما كلف به فليس لهم ان يقولوا بنفي الاغراض وبطلان الدواعي واثبات التعطيل والعبث في فعل الله تعالى ذلك ظن الذين كفروا من المجوس والثنوية النافين لاختيار العبد المثبتين لاجباره لهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وآله القدرية مجوس هذه الامة ومن الحكايات الماثورة عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ما رواه جماعة من علماء الاسلام انه قال صلى الله عليه وآله لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله سبحانه قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها ومنها ايضا ما رواه صاحب الفائق محمود الخوارزمي وغيره من العلماء عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني باعجب شي رايته قال رايت قوما ينكحون امهاتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضى الله تعالى وقدره فقال سيكون في امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي ومنها ايضا ما ذكره صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام عن جابر بن عبد الله انه قال يكون في اخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله ومن الحكايات في هذا الباب ما يروى ان ابا حنيفة جاز على موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فقال سائلا المعصية ممن فقال له موسى الكاظم عليه السلام اجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة فقال عليه السلام لا بد ان يكون المعصية من العبد او من الله تعالى او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى وهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده الضعيف ويواخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم هذا بعض شعرائهم لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث خصال حين ناتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها ومنها ما رواه جماعة من العلماء ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطاء والى الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان من احسن ما انتهى الينا ما سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بري من ذلك وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب لو كان الوزر في الاصل محتوما كان الموزر في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطاء احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ايدلك على الطريق وياخذ عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كلما استغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان عنده من العصابة والامور الواهية ومما روي ايضا ان رجلا سال جعفر بن محمد عليه السلام عن القضاء والقدر فقال ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو فعل الله يقول الله للعبد لم عصيت لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا فعل العبد ولا يقول لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لانه من فعل الله في العبد ومن الحكايات ايضا ان الفضل بن سهل سال علي بن موسى الرضا عليه السلام بين يدي المامون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله تعالى اعدل من ان يجبر خلقه ثم يعذبهم قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ومنها ان رجلا وقف على جماعة من المجبرة فقال لهم انا اعرف المجادلة والاطالة في الكلام لكني اسمع في القران قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ومفهوم هذا الكلام عند كل من له قلب ان الموقد للنار غير المطفي فانقطعوا ولم يردوا جوابا وقيل لمجبري ترى الله يقول وقد قلت من ذي قبلها وقد خاب من دسيها من هنا الذي قد خاب فلم يكن له جواب قال معتزلي لمجبري ممن الحق فقال من الله قال فمن المحق قال هو الله قال فمن الباطل قال من الله فقال فمن هو المبطل فانقطع المجبر ولم يقدم على ان يقول ان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا هو المبطل وكان يلزمه ذلك على مذهبه ومن عجائب ما يعتقده المجبرة ويلزمهم ايضا انه يجوز من الله تعالى مع عدله وحكمته ان يجمع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباده الصالحين فيخلدهم في الجحيم والعذاب الاليم ابد الابدين ويجمع الكفار والملحدين والزنادقة والمنافقين وابليس والشياطين فيخلدهم في الجنة والنعيم دهر الداهرين وزعموا ان ذلك ايضا منه عدلا وركبوا في ذلك مكابرة وجهالة اعتذر بها ان لم يسلف عدد منهم كلمات على سبيل الرمز والاشارة وما بلغت عقول هؤلاء على كنه اقوال الاوائل او كان في عقول طائفة من زمرة مسلمهم جهل وسفاهة وجمود مثل هذا الاعتقاد ومنها الخلف مقلد السيف ومحبا للمنشا وسنة الاباء كما حكى الله عن اشباههم من الاخلاف الذين خلقوا من الاشباح والاسلاف حيث قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون اولو كان اباؤهم لا يعقلون الخ وان كان ذلك كذلك فاي عذر يبقى للمتاخرين من الاحياء والابناء في اتباع السلف والاباء على الضلالة في امر لا يخفى على العقل انا الحسن ما يعرض من في كتابهم فاقدروا الله حق قدره ولا اولا ماقلت واحق قدره ولا هذا قد جلالة عظمته ولا جرائه له

تناولت الحجر وعاينته [illegible] ولم يتحقق حتى يجعل فيك ما حصل [illegible] مضغته وابتلعته فما اسرع ما اكذبته نفسك بين يديه وكذا اذا
اردت ان تنظر الى مقربك للمح عينك فهل يمكنها الى سبب [illegible] الاسباب الا [illegible] لترضى نفسك بهذه الجهالة فلا ريب انه لا يطلع العالم من
ما اثبته الله في الموضع الذي ابتنى على الوجه الذي اثبته ثم تكذب بنفسك في عبادة ربك لتنسب عبادتك سببا في سعيك وانت تقول ان ترك الاسباب
لم لا ينقطع العمل اذا [illegible] احد من رسول ولا نبي ولا ولي ولا مؤمن ولا كافر ولا تشفع حرج فهو عين الاستناد [illegible]
لا ينفصل فان السقف سبب يحجبونك فاسد لنفسك حتى يموت فتكون [illegible] عليك الجنة [illegible] هذا [illegible] مستحكم التسبب
الحقك فاذا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقامه علما مشهورا ودع عنك ما نسمع من كلام اهل الله فانهم لم يريدوا بذلك ما توهمته بل جهلت
ما ارادوا بقطع الاسباب كما جهلت ما اراد الحق بوضع الاسباب ولهذا [illegible] لك الطريقة التي وصفها العباد وامر
بالمشي عليها فخلت ذلك وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين وقال في الباب الثامن والسبعين ومائتين ولقد نبهني الولد العزيز العارف
محمد بن اسمعيل سوكين [illegible] على امر كان عنده من غير الوجه الذي نبهنا عليه هذا الولد وهو ان تجلى الفعل هل يصح او لا يصح فوضا كنت [illegible]
[illegible] بوجه [illegible] التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون من جهة [illegible] عمل [illegible] لا يعمل ولا يفعل
[illegible] فقد ثبت الامر والنهي بان عمل للعبد مثل قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا فلا بد ان
يكون له في المتفعل عنه تعلق من حيث الفعل فيه فيسمى من اجلها عاملا واذا كان هذا فهذا القدم النسبة يمنع التجلي فيه فهذا الطريق
[illegible] في غاية الوضوح [illegible] الحادثة لم يتبين تعلق بما كلف عليه [illegible]
[illegible] فاوضح في هذه المسألة هذا الولد [illegible] على نسبة الفعل [illegible] اذا كان من
[illegible] على صورته [illegible] الفعل [illegible] يكون على صورته [illegible] بالتخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق
[illegible] مخلوق على الصورة فقد صح التخلق بالاسماء فلا يفقد احد معروفا به [illegible] التشبيه [illegible] لا اشتباه
[illegible] للاستناد [illegible] الامر [illegible] الكبير [illegible] من بعض المسائل
[illegible] المسألة ولم يكن [illegible] المسائل [illegible]
بعد ما ذكرناه [illegible] ما اشتبه [illegible] **فصل** في الرد على المعتزلة القائلة
[illegible] الاشاعرة المثبتين للصفات
التوحيد [illegible] يقولون لقضاء الله وقدره في كل شئ [illegible] الخير والشر [illegible] اما الخير فهو مقتضى
بالذات واما الشر فهو [illegible] بالعرض [illegible] من الطبيعيين [illegible] الذين جعلوا مبدء الكل
طبيعة [illegible] الدهر والطبيعة [illegible] هذا العالم من الحوادث
والاكوان والاعمال والارادات والحركات [illegible] هذا العالم [illegible] البراهين العقلية المشاهدة الدالة
والامارات [illegible] الكلمات الالهية والاحاديث النبوية منها قوله تعالى كل شئ فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ومنها قوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين [illegible] وكل شئ احصيناه في امام مبين وكذا قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الى غير ذلك من الايات ومن الاحاديث
النبوية قوله عليه الصلوة والسلام جف القلم بما هو كائن اعملوا فكل ميسر لما خلق له [illegible] ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يرسل الله ملكا فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها [illegible] هذا [illegible] اهل البيت [illegible]
علي بن ابراهيم القمي [illegible] مسندا الى ابي عبدالله ع انه قال [illegible] يقول الناس ما اشبههم بهم بل هو منهم
[illegible] يقول الناس ما اشبههم بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة [illegible] من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق طريق السعداء
ناقة ختم له بالسعادة [illegible] امير المؤمنين ع [illegible]
[illegible] الكليني [illegible] عن ابي عبدالله [illegible] انا الله لا اله الا انا
خلقت الخلق وخلقت الخير [illegible] فطوبى لمن اجريته على يديه انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر [illegible]
[illegible] على يديه [illegible] عن ابي عبدالله ع [illegible]
[illegible] في كتاب الكافي [illegible] لا يكون شئ في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء [illegible]
واجل [illegible] فقد كفر [illegible] في السموات و

الارض

[illegible] الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب وجرى طريقه وباسناده عن محمد بن عبد الله عن عبد الرحمن رفعه
[illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ومن طريقهم [illegible] الله في كتاب [illegible]
[illegible] مسلم انه سئل جعفر الصادق عليه السلام عن الصلوة خلف من يكذب بقدر الله عز وجل [illegible] في يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا
كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب
من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ
ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ومن الكتابات التي نقلها علماء الاسلام في كتب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله مناظرة آدم وموسى ذكر في
انه قال صلى الله عليه وآله احتج آدم وموسى فحج آدم موسى قال موسى انت [illegible] الذي [illegible] فنفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك الجنة ثم اهبطت
الى الارض فقال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب
التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله
علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحج آدم موسى والمعتزلة طعنوا في هذا الحديث من وجوه احدها ان هذا الخبر
يقتضي ان يكون موسى قد ذم آدم على الصغيرة وذلك يقتضي الجهل في حق موسى وذلك غير جائز وثانيها ان الولد كيف يشافه
والده بالقول الغليظ وثالثها انه قال انت [illegible] اهبطت الناس من الجنة وقد علم موسى ان شقاء الناس واخراجهم من الجنة
لم يكن من جهة آدم بل الله اخرجه منها ورابعها ان آدم احتج بما ليس حجة اذ لو كان حجة لكان لفرعون [illegible] وسائر الكفار ان يحتجوا بها ولما
بطل ذلك علمنا فساد هذه الحجة وخامسها ان الرسول صلى الله عليه وآله صوب آدم في ذلك مع انا بينا انه ليس بصواب اذا ثبت هذا وجب حمل الحديث على احد
وجوه احدها انه صلى الله عليه وآله حكى ذلك عن اليهود لا انه حكاه عن الله تعالى او عن نفسه واشتبه على الراوي وثانيها انه فحج آدم منصوبا اي ان موسى
جعله محجوجا وثالثها وهو المعتمد انه ليس المراد من المناظرة الذم على المعصية ولا الاعتذار منه لعلم الله بل موسى سأله عن السبب الذي حمله على
الزلة التي خرج بسببها من الجنة فقال آدم ان خروجي منها لم يكن بسبب تلك الزلة بل بسبب ان الله تعالى كان قد كتب علي ان اخرج الى الارض واكون
خليفة فيها وهذا المعنى كان مكتوبا في التورية فلا جرم كانت حجة آدم قوية وصار موسى كالمغلوب [illegible] ان الكلام [illegible]
الا اجيبت عن تلك الوجوه الخمسة مفصلا ولنا [illegible] هذه الوجوه كتابة مفصلة عرفت هاهنا الفصول [illegible] اشتغالنا بالاحوال
وبطلان مقالة [illegible] سبيله وانتفاء سلوكه وفقدان دليله حيث لا حجة ولا برهان ولا حديث ولا قرآن ولا عقل ولا ايمان قال بعض
اكابر الحكماء وصفهم عندما نقل بعضا من الآراء المستخفة عنهم في باب شيئية المعدوم وثبوت الاحوال هؤلاء قوم نبغوا في ملة الاسلام
وما كان لهم افكار سليمة ولا حصل لهم ما حصل للمدققين من الامور الذوقية ووقع اسامي الفلاسفة فظن القوم ان كل اسم يوناني اسم حكيم
فلسفي [illegible] وذهبوا اليها [illegible] في الفلسفة وانتشر في الارض وهم فرحون بها وتبعهم جماعة من المتأخرين
[illegible] في البعض منها الآن كانهم انما غلطوا بسبب انهم سمعوا ان في اليونان جماعة صنفوا كتبا يوهم انها فلسفة وما كان [illegible] منها
فقبلها [illegible] وتبعهم فيها المتأخرون وما خرج الحكمة عن يونان الا بعد انتشارها [illegible] الناس بها ولم يرجح
بابها العقل في هذه قاعدة [illegible] ذكرناه من طريق السمع ما يليق بذلك الاقوال [illegible] عقلية فلما علمنا ان جميع الاشياء صادرة
من الله تعالى وهو عالم بها قبل وجودها غير راض بالجبر كارها وهذا معنى مختاريته الخالي عن النقص والقصور والتغير وقد ثبت في العلوم اليقينية
ان العلم بالسبب التام يستلزم العلم بالمسبب فاذا كان تعالى عالما في الازل بجميع الموجودات الروحانية والجسمانية والعلوية والسفلية على ما هو عليه
دفعة واحدة من غير تجدد وانتقال في علمه وهو معنى قضائه ويكون خروجها من القوة الى الفعل شيئا بعد شيء على سبيل التجدد والانتقال
على التفصيل هو معنى قدره وقد ثبت ان كل ما لم يجب لم يوجد فقضاؤه نافذ حتم حاكم على كل احد من هذا العالم في نفعه وضره وخيره
وشره فالايمان بالقضاء واجب من هذه الجهة والرضا بالقضاء فرض محتوم من هذا البرهان كما ورد في الحديث الالهي من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي فليعبد ربا سواي او ليخرج من ارضي وسمائي ومن الاحاديث المستفيضة الشايعة بين طوائف العلماء المتفق عليها ما رواه محمد
بن يعقوب الكليني ره في باب الجبر والقدر والامر بين الامرين منه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلام
جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثى بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر
فقال له امير المؤمنين اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين
فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله الاجر لكم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون
ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان
بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر
والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم يكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى

تلك المقالة

بعد كل صلوة [illegible] وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله

الناس [illegible]

مفصلا

بابهم ما نقل جماعة في [illegible] كان [illegible]

قال هذه مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين
مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانشأ الشيخ انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت
من امرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان احسانا ومما رواه ايضا عن علي بن ابراهيم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال ابو الحسن
الرضا ع يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا
الحمد لله الذي هدانا وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال ابليس ربي بما اغويتني الحديث وروى ايضا عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله و
من زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله اقول ان الضمير في اليه راجع الى الموصول وعن الحسين بن محمد عن معلى عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا ع
سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد فقال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله يا ابن آدم انا اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلت فيك وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من زعم ان الله يامر
بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد
كذب على الله وعن ابي عبد الله ع سئل عنه رجل قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي فقال لا فقلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف من
ربك بين ذلك عقدة وحل ولما انتهى تحقيق ما ذكر من الكلام ان كل ما يقع في هذا العالم او سيقع فقد مكتوب بحسب قضائه وتقديره
في عالم آخر فان اشتبه عليك انها العلة في الافعال المنسوبة الى الاختيار فتحمل لك تمامها على هذا التقدير فاعلم ان الاضطرار والاختيار فيما
ما انا نعرفهما بالتدبير والتغيير ونصرفهما بالتقديم والتأخير ونحفظ الفرق بين المجبور عليه والمختار والمضطر فنقول ان جريان الامر الالهي
في مجاري القضاء والقدر وتفكر في سلسلة الاسباب والعلل واعلم ان قدرة العبد وارادته وعلمه وشوقه من الاسباب القريبة لفعله وهي مستندة بواسطة
اخرى متوسطة واخرى بعيدة حتى ينتهي الى قدرة الله وعلمه وارادته ومشيته وقضائه وقدره فالقضاء والقدر انما يوجبان الاشياء بوسائطها ويوجبان بوسائط
بعضها مقدمات مدبرات كالملائكة السماوية ومحركاتها كانت علوية وبعضها فاعلات محركات تدوم موجبات مفعولات كالمبادي
العالية من الجواهر الفلكية والصور المنطبقة وبعضها قوابل واستعدادات قابلية عارضية والصور اللاحقة المادية والاوضاع الفلكية والقوى الانسانية
كالادراكات والارادات الانسانية والحركات والسكنات الحيوانية يخص لحال بعض دون بعض ترتيبا وانتظاما معلوما في القضاء
السابق فاجتماع تلك الاسباب والشرايط مع ارتفاع الموانع سبب تام يجب معه وجود ذلك الامر المعين المقضي المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع
يبقى في حيز الامكان والامتناع فاذا كان من جملة الاسباب خصوصا القريبة وجود هذا الشخص الانساني وعلمه وارادته وقدرته وشوقه وتفكره وتخيله
الذان فيما اختار احد طرفي الفعل والترك كان ذلك الفعل اختياريا واجبا عند جميع تلك الامور الا انه لولم يكن المقدر ممكنا بالنسبة الى كل
واحد منهما فوجوب الفعل لا ينافي اختياريته كيف وقد مر ان الشيء ما لم يجب لم يوجد فان قلت مع حصول القدرة والارادة ان كان الترك ممكنا لم يكن العبد
مختارا قلت الترك غير ممكن ولا يلزم من ذلك انه لا يكون مختارا فان الفعل الاختياري ما يكون الاختيار من جملة اسبابه ويكون مسبوقا بالاختيار لا
ما يكون ممكنا بالنسبة الى جميع علله التامة التي من جملتها الارادة **عقدة وحل** ثم اذا رجعنا الى انفسنا وقلنا فما فائدة التكليف بعد ما تقرر
لانه اذا كانت الاسباب العالية مقتضية والعوامل الفعلية ملزمة والاستعدادات المادية مهيأة او منافية معوقة فيصدر الفعل اما بالحتم او بمجمله
وعلى اي الوجهين فالتكليف بالافاعيل عبث واي فائدة للتكليف بالطاعات وبعثة الانبياء بالمعجزات والآيات والبشر والوعيد والجهد واي توجيه
الوعيد والوعد وما معنى الابتلاء في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اذا كان الكل بالتقدير والقضاء اذ مدار التكليف والنهي والبعث والوعيد والوعد
على الاختيار لا على الاجبار والاضطرار قلنا فائدة التكليف والوعد والوعيد تحصيل الشوق الذي هو مبدأ الارادة للافعال الجميلة فان المراد منا بالارادة
هي المرتبة الثانية الباعثة الجازمة على الفعل والترك فاذا ادركنا شيئا وعلمناه فاما ان نعتقد ملايمته او منافرته لنا بحسب الوهم او بسبب العقل
انبعث منه شوق الى جذبه او دفعه يتبعه ارادة فاذا انضم الى القدرة انبعثت تلك القوة المحركة في الاعضاء فيحصل الفعل بالاختيار وان لم يعتقد والنفرة
الملايمة والمنافرة اعملنا الروية واستعملنا القوة الذكية لطلب الترجيح بارادة عقلية ووهمية فربما كان ملايما ببعض الوجوه غير ملايم ببعضها او
ملايم للحس غير ملايم للعقل او بالعكس او نافعا في العاجل غير نافع في الآجل او بالعكس فيحدث بسبب كل ملايمة داع وبسبب كل منافرة صارف فيتزاحم
احد طرفي الفعل والترك بحسب ترجيح داع عقلي على غيره من الدواعي ويكون الاشتياق يقع التحير ويستعمل القوة الفكرية حتى يترجح احد العوامل ثم
فيفعل بحسبه فنقول لما تحققت ان الاشياء الداخلة في وجود الانسان كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل احدس ان هذه الامور الخارجية
ايضا من جملتها فالدعوة والتكليف والارشاد والتهذيب والوعد والترغيب والايعاد والتهديد من جملة مهيجات الاشواق بعمومه في الخيرات
والطاعات واكتساب الفضايل والكمالات ومحرضات على الاعمال الحسنة وعادات محمودة وملكات مرضية واخلاق فاضلة نافعة لنا بالنفس فيما
يحسن حالنا في الدنيا والآخرة ومحذرات عن اضدادها من الشرور والقبايح والاذيات والرذايل الى ما فيه ضرر في العاجل وشقوة في الآجل

ركبه

قوله [illegible] بقول القدرية [illegible]

في الاجل وكل السعي المجهد الذي بيه والجهد ... موصلة ايانا الى مقاصدنا مخرجة لكمالاتنا من القوة الى الفعل لجعلت
اشياء لما يصل الينا التي من ارزاقنا وما قدر لنا من ... كما في اغراضنا او لما يصرفه من المكاره ويدفع عنا من المضار والمفاسد
ذلك الاسباب والوسائط ايضاً مقدرة لنا واجبة لنا كما قال لمن سأله هل يغني الدواء والرقية من قدر الله قال الدواء
ايضاً من قدر الله ولما قال جف القلم بما هو كائن فقيل ففيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولما سئل انحن في امر فرغ منه قال في امر فرغ
منه وفي امر مستأنف هذا علم ان كثيراً مما يصدر عنا من الحركات والسكنات والحسنات والسيئات محفوظة مكتوبة علينا واجب صدورها عنا مع كونه
باختيارنا كما قال كل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وغيره من الآيات التي نقلناها فهذه معرفات لسعادتنا وشقاوتنا في كتب
لسنا موجباً وكلما يصل الينا من الرغائب والمكاره كما قال النبي واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله
لك ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف بحقوق حكم واذا ثبت ... ان جميع الممكنات
وسلسلة اسباب التي من جملتها قدرة العبد وارادته وعلمه وشوقه وشبهه مستندة الى مشية الله وعلمه وثابتة في قضائه وقدره ومن الاسباب الغير
الظاهرة لا فاعلنا انما هي قدرتنا وارادتنا فمن نظر الى هذه الاسباب القريبة قال بالقدر والتفويض اي ان فعله يتقدر بنا مفوضة الى تدبيرنا
قال النبي القدرية مجوس هذه الامة لانهم يثبتون مبدأين كالمجوس القائلين بيزدان واهرمن ومن نظر الى السبب الاول وعلم كون تلك الاسباب وذواتها
باسرها مستندة على الترتيب المعلوم في سلسلة العلل والمعلولات الى الله استناداً واجباً وترتيباً معلوماً على وفق القضاء والقدر وقطع النظر عن
الاسباب القريبة فلم قال بالجبر وخلق الاعمال ولم يفرق بينها وبين افعال الجمادات وكلاهما اعور لا يبصر الا بعين واحدة اما القدرية فبالعين
اليمنى اي النظر الاقوى الذي يدرك به الحقائق واما الجبرية فبالعين اليسرى اي الاضعف الذي يدرك به الظواهر واما من نظر حق النظر فانما فقلبه ذو
عينين يبصر الحق باليمنى فينسب الافعال اليه خيرها وشرها ويبصر الخلق باليسرى فيثبت تأثيرهم في الافعال به سبحانه لا بالاستقلال ولا بمعنى
كما توهم بل بمعنى آخر يعلمه العارف الحكيم واشار اليه الصادق لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فهذا مذهبه ومذهبنا وذلك هو الفضل الكبير
روى ثقة الاسلام الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ان الله ارحم بخلقه من
ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امراً فلا يكون قال فسئلا هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع
مما بين السماء والارض وعن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله سئل عن الجبر والقدر فقال
لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم واما من اضاف الافعال الى الله تعالى بنظر التوحيد
واسقاط الاضافة عن الاسباب والمسببات كما هي عليها عند العارف بالله وعند فناء الممكنات لا بمعنى خلق الافعال فينا او خلق قدرة وارادة مجبرة
غير مؤثرتين عند صدور الفعل عنا كما عليه المجبرة فهو الذي طوى بساط الكون وتخلص عن ضيق البون وخرج عن البين والاين وفني في العين لكنه
بقي في المحو ولم يجيء الى الصحو مستغرقاً في عين الجمع محجوباً بالحق عن الخلق فاذا زاغ بصره عن مشاهدة جماله سبحانه وجهة ذاته الى ملاحظة صفاته
فاضمحلت الكثرة في شهوده واحتجب المفصل عن وجوده وذلك هو الفوز العظيم فاذا رجع الى الصحو بعد المحو نظر الى المفصل في عين
الجمع غير محتجب برؤية الحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق ولا مشتغلاً بوجه الصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات فذلك هو الولي المحقق
الصديق المحقق صاحب التمكين والتحقيق بنسبة الافعال الى الله بالايجاد ولا يسلبها بالكلية عن العباد كما في قوله تع وما رميت اذ رميت
لكن الله رمى ذلك هو الفوز العظيم والمن الجسيم **فصل** ولعلك تضطرب بها القلوب وتضول ونقول اذا كانت الفضائل والرذائل وكما
والقبائح والطاعات والمعاصي وبالجملة الخيرات والشرور كلها مقدرة مكتوبة علينا قبل صدورها منا محتومة فينا مربوطة باوقاتها التي تصدر
فيها عنا فما بالنا لا نتساوى فيها ولا نتعادل ولم لا نتشاكل فيها ونتماثل وكيف نحترز عما يجب الاحتراز عنها مع انها محتومة بالها وتبعاتها ومآلها
شيء يتفضل السعيد على الشقي وقد تساوينا فيما قدر لنا وان عدل الله فينا وقد قال الله تع وما انا بظلام للعبيد فيجيبك انها الفلك
بما قد مر ذكره في تفسير قوله تع اهدنا الصراط المستقيم من ان استعدادات المختلفة والصور النوعية الفائضة عليها من جهة وسائط العقلية
التي ظاهرها الاسماء الالهية متنوعة فالارواح الانسية بحسب الفطرة الاولى متباينة وفي درجات القرب والبعد من الله متفاوتة في مراتب
الصفاء والنورية والكدورة والظلمة متخالفة والمواد السفلية التي هي بازائها ايضاً متفاوتة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي فما يليها
لما يتعلق بها من الارواح متباينة وقد قدر الله بان كل روح ينفخ في فضاء ما يناسبها من المواد وحصل من مجموعها استعدادات متفاوتة
لبعض العلوم والادراكات دون بعض وموافقة لبعض الاعمال والصناعات دون بعض ما على قدرها في العناية الاولى والقضاء السابق
كما قال الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ويتفاوت العقول والادراكات والاشواق والارادات بحسب اختلاف الطبائع والعزائم فيه
بعضهم يطبع الى ما ينفر عنه الاخر ويستحسن اجابه ما يهواه ما يستقبحه الثاني والعناية الالهية يقتضي نظام الوجود على احسن ما يمكن واما كيف
السبيل الى الاحتراز عما يجب الاحتراز عنه فان شريف النفس بحسب الجوهر طيب الاصل فطامته بشيء مما لا يليق فطرته ولم يقدر له من فواحش و
الرذائل العلم انه اسبه واذا ادرك العلمة من صفات نفسه وقواه ولا يستبد لا داعية من دواعي الوهم وهيجانات شهوته وغضبه بجذبه من ...

كما قال تعالى في يوسف ع ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فما كان دون ذلك في صفاء الاستعداد لا يتزحزح لاجرم زالت من الشرع والسفها والناصح والاديب عن ذلك وبقي منه وانا هم ببشر مما فطرهم من المحاسن وجبلنا على عقله ودرايته وناصراً من توفيقه وهدايته فيقلد عليه بشوقه وشغفه لمناسبة باه لا ينتهي عنه بدفع دافع ولا يمتنع منع مانع ولئن كان دون ذلك احتاج الى تحريض باعث ومشوق من خارج ويمنيه النفس الخبيثة الجوهر الشريرة الاصل بالعكس وكل اشيا فالى ما يفعله بطبعه بجبلة وبسنخه وان كان الثالث يعلم ان فضلة الجود واحسن كيف لا يخ ولده مع خبثه ون لعلم الذي سمع علمه بجنسه ولما حدث السعادة والشقاوة فنسبها لحقيقة عقلية اخرى لمحل ثم لعلك يعود ونرجع الى حال الثواب والعقاب فنقول اذا كان لكل بعض الله وكما مرقلما ذا يعاقب عن بنا من العذر الى ارتكاب خطيئته او القران سبيته فجيبك يا اخا القدر بان العقاب على فعل السيئات والخطيئات ليس بسبب خارجي غضبان بربان ينتقم عنهم بل لما يطلبه من ارتكام العقل والتشفي عن خوف لها بل الغضب بل النفس العاصية الخاطئة هي مما انحط به بها الى يوم القيمة فانها ستحرق في نيران شهواتها الكامنة ملتذة عقابها الباطلة دوم

بجهات وعقارب منبعثة عند الاخرة من سموم عقايدها الباطلة اخلاقها وعاداتها الرديئة فمن ساء عمله واظلم جوهر نفسه وتكدر مرآة فطرته واخطأ في اعتقاده ولجيت عن ميراده بحسب ما اقتضاه في اصل استعداده في خرج عن ميعاده بنادي على لسان الملك بهذا فيذوق ذلك ذلكما قدمت يداك

ضلالة النفس ظلمة جوهرها بطلان استعدادها فكان اهلا للشقاوة

نفسه كما قال تعالى ذلك بما كسبت قلوبكم وقوله وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون وتحقق ان ترتب العقوبات ومقابلها من المثوبات كترتب لوازم وتبعات عوارض لامور موجودة فينا بالقوة يخرج يوم الاخرة من القوة الى الفعل بل هي مطوية في نفوسنا في هذه الدنيا مكمونة تحت مكامن الطبيعة وغشاوة المادة فاذا قامت القيمة وكشف الغطاء وحشرت النفوس ونشرت الصحايف ظهرها الله وابرزها بحيث يترتب عليها المثوبة والعقوبة وينبعث منها النعمة والنقمة والراحة المخلصة والنعيم المقيم والعذاب الاليم حرى لك ان تقول انا لله يبقى من الاشكال الا ان المتعلق بهذا المقام والعقدة المعضلة الغير المنحلة الى الان عند جمهور العلماء اهل النظر والكلام الا من نور الله قلبه بنور المكتسفة اعتصاما خلود الكفار في النار بالعذاب الدايم فان شيئاً مما ذكر من الاسباب الفاعلة والمدبرات الغائية لا يوجب ذلك لانها مبدأ الشرور والنقايص ولا شيئاً من القوابل الماديه يحتمل التعذيب الدائم والا ... المتناهي كما بين في مقامه والرحمة الالهية التي وسعت كل شيء تنافي التعذيب الدائم كما مر بنا الاشارة اليه عند قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهذه احدى المسائل التي هي من مواضع الخلاف بين علماء الكشف وعلماء الرسوم العذاب الى ما لا نهاية له او يكون له نعيم بدار الشقاء فينتهي عذابهم الى اجل مسمى مع الاتفاق والجميع على عدم خروج الكفار من دار البوار ومحل الاشرار وانهم فيها ماكثون قلنا ... ذكرته باب ... في جهة التعذيب الابدي والابلام السرمدي وشمولها من الجهات الفاعلة والقابلة ومحافظة ذلك للرحمة والعناية المقتضيتين لحفظ النظام واقامة القوام وابقاء الانواع بالديمومة السرمدية بتعاقب الافراد وتوارد الاعداد انما يقتضي الاستحالة والامتناع اذا كان المعذب في حد شخصها على صورة واحدة واستعداد واحد القابل ولمحل اما اذا كانت الصور متواردة على قابل واحد والاستعدادات متغايرة لمادة واحدة ضعيفة الوحدة واهية الوجود فما بين مراتب الوجود والمعقولية ومحوضة العدم والقوة كما يفصح عنه قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فتوارد العقوبات الالهية وتغاير الاستعدادات الظلمانية في ازمنة متمادية الى لا نهاية كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب بما لا ينافي شيئاً من الاصول الحكمية والقواعد العقلية والسمعية فاهل الحجاب الكلي والشقاء ... طريقهم الا طريق جهنم ومسلك الطبيعة والهوى واسدت عليهم سبيل الاهتداء والارتقاء من هذه الهاوية السفلى فلا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة والمنزل الاعلى والاصول الحكمية دالة على ان القسر لا يدوم على طبيعة واحدة وان لكل موجود غاية يصل اليها يوماً وان الرحمة الالهية نايلة لكل احد واسعة على كل شيء كما قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء وعندنا ايضاً اصول دالة على ان الجحيم والاهاوية شرورها دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها دائمة باهلها الا ان الدوام في كل منهما على معنى اخر ولكل من الدارين عمار من اهلها ولهذا المقام شروح كثيرة وتحقيقات لطيفة واستبصارات شريفة ذكرنا طرفاً منها في اخر سورة الفاتحة وشطراً صالحاً في كتاب الربوبية وسنستقصي القول فيها في مواضع متفرقة من هذا التفسير انشاء الله ثم المشية الالهية النافذة في التقدير وفيما ذكرناه كفاية هيهنا ولنرجع الى ما نحن فيه بصدده مستعيناً بالله وتوفيقه وتسديده قوله جل اسمه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم لما وصف الله تعالى الكفار بما خص صفاتهم التي كانوا عليها وهو عدم تأثرهم من الانذار والتخويف والتهديد والتعليم للاعيان تبين هذه الاية السبب الذي لاجله لا ينجع فيهم الانذار ولا يؤثر فيهم التعليم وهو الختم على القلوب بالقساوة والفظاظة والغشاوة على الاسماع والابصار والصم والبكم الفطرية وانت تعلم ان نظام الدنيا لا ينصلح الا بنفوس غليظة وقلوب قاسية وطبايع فلو كان الناس كلهم سعداء بنفوس خايفة من عذاب الله وقلوب خاشية خاضعة لامانة وطبايع لطيفة منفعلة لاختل النظام بعطلة العمارة هذه الدار من النفوس الغلاظ الشداد كالفراعنة والدجاجلة والنفوس المكارة كشياطين الانس والنفوس البهيمية كجهلة الكفار وفي الحديث الرباني اني جعلت معصية ادم سبباً لعمارة العالم وقال ص لو تشمتنا الانبياء لم يبق بيننا بالكن جرى القول مني لاملأن جهنم

والحكمة

لحكمة الكبرى الصادرة في الاستعدادات المراتب الدرجات في الشرف والخسة والصفاء والكدورة والعلو والدناءة وثبت بموجب القضاء
اللازم النافذ في تفصيل التحكم الحكم بوجود السعداء والاشقياء جميعا والمؤمنين والكفار والمنافقين كلا فال بعين الكاشفين يجعل اهل
النار من السعداء بفضل الله في دارهم واهل النار بعدل الله بها وينزلون فيها بالاعمال ويخلدون فيها بالنيات وفي المقام اسرار اخر
تركنا املاءها اذ تبصرة الختم والكتم والخوان في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتمانه والغشاء والغطاء فما لا من غشاه اذا غطاه
وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة واختلف الناس في هذا الختم اما القائلون بالقضاء والقدر في الكل فهو من فعل الله من جهة
خصوصية في القوابل لا في الطبائع والصور كما مر ولهم قولان منهم من قال ان الختم في قلوب الكفار ومنهم من قال خلق الداعية التي اذا انضمت الى
القدرة معها سببا لصدور الكفر والحق ان هذا الختم موجود لبعض الكفار لا للجميع وهو بمنزلة طبيعة جبلية لذلك البعض مستحيل الانفكاك عنه وتقرير
ان الذي يحصل منه الكفر اما ان لا يكون قادرا على تركه او يكون فعلى الاول لكان مبدأ الكفر صفة لا قدرة له من غير اختياره وعلى الثاني نسبة كانت
قدرته الى فعل الكفر وتركه على السواء فاما ان يكون صيرورتها مستندة لاحد الطرفين دون الآخر يتوقف على انضمام مرجح اولا وعلى الثاني يلزم
صدور الممكن من غير مرجح وتجويزه يؤدي الى القدح في الاستدلال بالممكن على المؤثر وينسد منه باب اثبات الصانع وذلك باطل وعلى الاول اما ان
يكون المرجح من فعل الله او من فعل العبد وعلى الثاني يلزم التسلسل في الافعال الاختيارية للعباد وهو محال وعلى الاول فهو كون المرجح ولعله الختم
من فعل الله يلزم المطلوب فنقول اذا انضم ذلك المرجح الى تلك القدرة فاما ان يصير صدور الكفر واجبا او جائزا او ممتنعا والاخيران باطلان في تقرير
الاول اما بطلان كونه جائزا لكان يصح صدوره في وقت وتركه في وقت آخر فلنفرض وقوعه اذ المفروض جوازه والجائز لا يلزم من فرض وقوعه محال
المجموع تارة يترتب عليه الاثر واخرى لا يترتب عليه فاختصاص احد الوقتين بترتبه عليه اما ان يتوقف على انضمام قيد اليه او لا يتوقف فان توقف كان
المرجح هو ذلك المجموع مع هذه القرينة الزائدة لا ذلك المجموع والمفروض خلافه هف وايضا فيعود التقسيم في هذا المجموع الثاني فان توقف على قيد
آخر لزم التسلسل وهو محال وان لم يتوقف حصل للمجموع بحيث يكون مستعدا تارة للاثر واخرى لا يكون كذلك مع انه لم يتميز احد الوقتين بامر لا يكون في
الوقت الآخر فيكون هذا قولا بترجيح الممكن لا عن مرجح وهو محال فثبت ان صدور ذلك الاثر جائزا واما انه لا يكون ممتنعا فظاهر والا لكان مرجح اللاوجود
مرجحا للعدم وهو محال وان بطل القسمان ثبت ان حصول مرجح الوجود يكون الاثر واجب الوجود عن المجموع الحاصل من القدرة ومن ذلك المرجح واذا
عرفت هذا كان خلق الداعية الموجبة للكفر والامر الجبلي الموجب لانضمامها الى القلب مانعا عن قبول الايمان فهذا هو السبب الفاعلي والذي ذكرنا في
الفصل المتقدم هو السبب الغائي لوجود الختم واشباهه كالطبع والرين والغشاوة والصمم والبكم ونحوها فانه تعالى لما حكم بانهم لا يؤمنون ذكر عقيبه
ما يجري مجرى السبب الموجب له لان العلم بالعلة يفيد العلم بالمعلول والعلم بذات السبب لا يكمل الا من جهة العلم بسببه فهذا قول من اضاف جميع الحادثات الى الله
على ترتيب الاسباب والمسببات واما الاشاعرة فهم بمعزل عن ذكر المرجح والعلة مبعدا لانكارهم القول بالعلة والمعلول اصلا **فصل** واما المعتزلة فلما امتنع
بناؤه على اصولهم خلق الكفر وما يشبهه مما يستدعيه من قبل الله تعالى لا يجوز عندهم اجراء هذه الاية على ظاهرها من المنع من الايمان سيما وقد ذم الله قوما
قالوا ان على قلوبنا اكنة وغطاء وفي آذاننا وقر فقد لجأوا الى حمل الختم والغشاوة على امور اخرى قالوا لا يجوز اسناد الختم الى الله مع كونه دالا على المنع
من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه لانه قبيح والله يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبحه وعلمه بغناه عنه وقد نص على تنزيهه ذاته
عنه بقوله وما انا بظلام للعبيد ولكن كانوا هم الظالمين ان الله لا يامر بالفحشاء ونظائر ذلك فذكروا وجوها من التأويل والتأويلات بعضها يقصد
الى صفة القلوب بانها كالمختوم عليها واما اسناد الختم الى الله فللتنبيه على ان هذه الصفة في فرط تمكنها وثبات قدمها كالشيء الخلقي غير العرضي و
لهذا قال بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا ترى الى قولهم وقالوا قلوبنا غلف كانا مطبوعين عليه يريدون انه مطبوع في الثبات على امر تابعا انه يكون في
حسن الاضافة لو ذهب السبب الشيطان هو الخاتم بالحقيقة والكافر لان الله تعالى لما كان هو الذي اقدره على ذلك اسند اليه الختم كما يسند الفعل الى السبب
قال صاحب الكشاف ان للفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل حقيقة والى غيره مجاز
لمضاهاتها الفاعل في ملابسته كقوله عيشة راضية وشعر شاعر ونهاره صائم وطريق سائر ونهر جار وتمثيلها بقولهم عن الذكر اذا ما صغوا
الى الذكر وكان ذلك عند الله تعالى للكلام فاسند ما فعلوه الى الله تعالى لان تمكنه انما استوجب بعد اذا راده فيهم كقوله تعالى في اهل النور تركه لهم
بعثا الى دينهم اي لنذاذوا بها كفرا الا كفرهم ودابيها ان يكون ذلك حكاية لما كانت الكفرة يقولون به تهكما بهم في قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا
اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وتنظيره في الحكاية والتهكم قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة
فخلصها ان المراد تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله خالية عن الفطن او قلوب مقدرة ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت
به العنقاء اذا طالت غيبته ومنها ان المراد من الختم من الله على قلوب الكفار هو الشهادة منه عليهم بانهم لا يؤمنون وعلى قلوبهم بانها لا تعي الذكر
ولا تقبل الحق وعلى اسماعهم بانها لا تصغي الى الحق كما يقول الرجل لصاحبه اريد ان تختم على ما يقوله فلان اي تصدقه وتشهد بانه حق فاخبر الله تعالى في الاية
الاولى بانهم لا يؤمنون واخبر في هذه الاية انه قد شهد بذلك وحفظه عليهم ومنها ما قال بعضهم انها جاءت في قوم مخصوصين من الكفار فعل الله
بهم هذا الختم والطبع في الدنيا عقابا لهم في العاجل كما عجل لكثير من الكفار عقوبات في الدنيا كما قال تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا

لهم كونوا

[illegible]

ثم كونوا قردة خاسئين وقال الله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض [illegible] على القوم الفاسقين ونحو هذا من العقوبات المعجلة لهم

[illegible] العشاوة والمصلحة [illegible] هذا انما حل بهولاء من الختم والطبع [illegible] لا يعمهوا واسقط عنهم التكليف [illegible] بعض

بعض العقل [illegible] في قلوب الكافرين [illegible] عن الفهم والاعتبار [illegible] صلى الله عليه وسلم كاية

[illegible] ولكن لا يكونون في هذا الحال مكلفين [illegible] الختم بهم في الاخرة [illegible]

[illegible] يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما [illegible] المحشر المجرمين يومئذ زرقا [illegible]

لا يسمعون [illegible] عن الحسن [illegible] على الحال والقاضي [illegible] قلوبهم وسمعهم [illegible] الملائكة

[illegible] كفارا فيبغضونهم [illegible] في قلوب المؤمنين علامة يعرف الملائكة بها كونهم مومنين عند الله [illegible]

[illegible] كتب في قلوبهم الايمان [illegible] في تلك العلامة مصلحة تعود الى الملائكة [illegible] السمع [illegible]

لان احدهما للادلة السمعية والاخرى للعقلية وهولاء لم يجعلوا العشاوة في البصر [illegible] على معنى العلامة [illegible] الختم [illegible]

[illegible] للعذر من [illegible] على معناه [illegible] مقلوب [illegible]

المجاز وهو تشبيه حالهم [illegible] فصاروا [illegible] في الكفر واستحكمت [illegible]

ايمانهم [illegible] على [illegible] فاسد [illegible]

[illegible] في هذا المقام **فصل** [illegible] قوله وعلى سمعهم معطوف

[illegible] على قلوبهم [illegible] على سمعهم [illegible] على بصره غشاوة [illegible] الادلة السمعية [illegible] الامر [illegible] السمع

والادلة العقلية [illegible] في الادراك من جميع الحواس [illegible]

[illegible] المعاني [illegible]

على سمعهم [illegible] بالحكم [illegible] السمع [illegible] السمع [illegible]

[illegible] السمع [illegible] الاصل [illegible]

[illegible] على حواس سمعهم [illegible]

[illegible] العين [illegible]

على [illegible] على القوة الناطقة [illegible] البصر [illegible]

[illegible] القوة [illegible] العقل [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] السمع [illegible] على [illegible] النبوة

[illegible] البصر [illegible] العين [illegible]

[illegible] العقل [illegible]

على المحسوسات **اقول** [illegible] الواسطة [illegible]

الكتابية بواسطة دلالتها على الالفاظ ودلالة الالفاظ على [illegible] العقلية [illegible]

وكان [illegible] الالفاظ [illegible] على المعاني [illegible] البصر [illegible]

الناصرة [illegible] العين [illegible] القوة الناصرة هو النور [illegible] القوة

السامعة هو الريح **اقول** ولان البصر [illegible] السمع [illegible] ولان ادراك

البصر [illegible] وادراك السمع [illegible] العقل [illegible]

من الحركة [illegible] **فصل** [illegible]

[illegible] الامر [illegible]

عالم الخلق والتقدير [illegible] على [illegible] الكلام [illegible] على كلام الله [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الكتاب على [illegible] السمع

[illegible] البصر الناطق واما كلام البصر [illegible] السمع هذا البصر [illegible]

[illegible] السمع [illegible] البصر [illegible] في القرآن [illegible]

[illegible] العقل [illegible]

لتلك الاشياء فحصل البسيط المركب كما ان الاشياء المركبة دالة على اشخاص عداد مركبة سواء كانت في عالم الحس كزيد وعمرو او في عالم العقل كالمعقول الاول والفرس الذي (؟) والعسل وغيرها فكذا الحروف المكتوبة دالة على اعداد بسيطة كالعقل والنفس والطبيعة والهيولى واشباه الحروف فهي حروف المعجم الالف فلذا للصبيان حرف اول الموجودات البسيطة الذوات ثم يحصل المركبات من هذه البسائط كالانبياء لما لا بد من الحروف والوحدان اساس المفردات وربما من ارقام المفردات بغير تركيب مفردات كل من هذه العوالم العددية والسمعية اللفظية والحسية الرقمية فالاعداد دالة على عالم العقل والحروف فصورها دلائل على عالم المثال البرزخي والارقام المادية دلائل على عالم الحس والشهادة فالعدد وجوده في لوح النفس والحروف وجودها في صحيفة الهواء النفسي المحرك بسبب قوة التكلم وانما يدركها السمع لا البصر ثم يدرك نقوشا كالابنية للحروف في الاشياء الدالة عليها على ما في النفس فللاشياء وجود في النفس ووجود في متنفس الانسان وهو الهواء اللطيف الخارج بالطبع بازاء النفس الرحماني المنبعث من وجود الحق المنبسط على هياكل المهيات ومجالي القابليات ووجود في الكتابة فالاول للبسيط بداخلة وضع تعمل بخلاف الاخيرين والاول قول النفس والثاني كلاهما والثالث كلاهما فعلي من المتعلقات فثبت ان الكلام اشرف من الكتابة كما ان القول اشرف من الكلام فقد تحقق وتبين ان السمع اشرف من البصر **فصل** ذكر صاحب الكشاف قرئ غشاوة بالكسر والنصب وغشاوة بالضم والرفع وغشاوة بالفتح والرفع والنصب وغشوة بالفتح والرفع والنصب وعشاوة بالعين غير المعجمة والرفع من العشا والغشاوة هي الغطاء ومنه الغاشية ثم منه غشي عليه اي زال عقله والغشيان كناية عن الجماع والعذاب مثل النكال بناء ومعنى تقول اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول نكل عنه ومنه العذب لانه يقمع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه يزيده ويدل عليه تسميتهم اياه نقاخا لانه ينقخ العطش وفراتا لانه يرفته على القلب ثم اتسع فيه فسمي كل الم فادح عذابا وان لم يكن نكالا اي عقابا يرتدع به الجاني عن المعاودة والفرق بين العظيم والكبير ان العظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث جميعا تقول رجل عظيم وكبير تريد جثته او خطره ومعنى التنكير ان على ابصارهم نوعا من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن ايات الله ولهم من بين الالام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله **فصل** اتفق اهل الاسلام على ان يحسن من الله تعذيب الكفار وقال بعضهم لا يحسن اما الفرقة الاولى فمستندهم سمعية كالكتاب والاجماع والخبر واما الفرقة الثانية فمستندهم دلائل عقلية الاولى انه سبحانه هو الخالق للدواعي التي توجب المعاصي فيقبح منه ان يعاقب عليها انما قلنا انه الخالق للدواعي لان الكل منتظم ومصالح الخلق بوقوعها مرتبة لانا نقول لو كانوا كلهم صلحاء مؤمنين خائفين من عقاب الله لاختل نظام الدنيا وبطل اسباب المعيشة وبينا ان صدور الفعل عن قدرة العبد يتوقف على انضمام الداعية من العلم والارادة وغيرها وبعد انضمام الداعي يجب صدور الفعل وحصول تلك الداعي من الله والا لكان الداعي داع اخر ويعود الكلام جذعا فيتسلسل وهو محال او ينتهي الى داع حصل بخلق الله لا بقدرة العبد فاذا كان الله هو الخالق للدواعي الشيطانية التي توجب المعاصي فيكون هو الملجئ اليها فيقبح منه ان يعاقب عليها وربما قرروا هذا بوجه قالوا اذا كانت الشرعية قد جاءت الى شخصين فقبلها احدهما فاثبت وخالفها الاخر فعوقب فاذا سئل لم اطاع هذا وعصى الاخر فيجاب لان المطيع احب الثواب وحذر العقاب والعاصي لم يحب ولم يحذر ولانه هذا اصغى الى من وعظه وفهم عنه مقالته فاطاع وهذا لم يصغ ولم يفهم فعصى فيقال ولم اصغى هذا واصغى وفهم ولم يكن الاخر كذلك ولم يفهم فيجاب لان هذا حازم لبيب فطن وذلك احمق جاهل غبي فيقال ولم خص هذا بالعقل والفطنة دون ذلك ولا شك ان الفطنة والبلادة من الاحوال الغريزية فاذا انتهى التعليل الى الامور خلقها الله اضطرارا فنعلم ان سبب الطاعة والتوفيق والحرمان من الاستحقاق هو ما افضل عليها بفضل الله ونعوذ به عند هذا بان من العلماء والحكماء من يخلق في عباده من النشاط والطيش والخرق ما يوجب عنه صدور المعصية ثم يعاقب عليه بحسب ما هو مجبول عليه كالجبل على اضدادها الطبايع وان من العقلاء من يجعل قلبه ويقوي غضبه ويلهب ما غيره ويكثر الطيش ولا يرزقه ما يرزق المطيع من اسباب سليم ومؤدب عليم وواعظ مبلغ وناصح مشفق فيصير بذلك هؤلاء في اعمالهم واخلاقهم فيكتسب منهم ما يكسبه المطيع ثم يؤاخذه بما يؤاخذه اللبيب الحازم العالم الباد بطبيعة الرامي المعتدل المزاج الزكي اللطيف المروح الدال بفطانة المفسر الحازم فما هذا من العدل والكرم والرحمة فثبت بهذا القول ان العقاب على خلاف حسنة الثاني ان ذلك العقاب ضرر خال عن جهات المنفعة لانه ضرر ظاهر واما انه خال عن جهات النفع فلان تلك المنفعة اما عائدة الى الله او الى غيره والاول باطل لتعاليه عن وصمة التغير والانفعال والثاني ايضا باطل لانها اما عائدة الى المعذب والى غيره اما اليه فهو محال لان الاضرار لا يكون عين الانتفاع واما الى غيره فهو محال لان دفع الضرر اولى بالرعاية من ايصال النفع فايصال الضرر الى شخص لغرض ايصال النفع الى اخر ترجيح للمرجوح على الراجح فهو باطل وايضا فلا منفعة يريد الله ايصالها الى احد الا وهو قادر عليه بوجه غير الاضرار فعليه ما عائدة ثبت ان التعذيب ضرر خال عن جميع جهات المنفعة وانه معلوم القبح بديهة بل قبحه اجلى في العقول من قبح الكذب لغير الضار والجهل الغير الضار بل من قبح الكذب والجهل الضارين لان الكذب الضار وسيلة الى الضرر وقبح وسيلة الضرر دون قبح نفس الضرر واذا ثبت قبحه امتنع صدوره من الله تعالى لانه حكيم والحكيم لا يفعل القبيح الثالث انه كان عالما بان الكافر لا يؤمن كان امره بالايمان السابق قبيحا كلفة لم يظهر منه الا العصيان سببا لاستحقاق فكان ذلك التكليف مستعقبا لاستحقاق العقاب اما لانه تمام العلة او لانه شرطها فوجب ان يكون ذلك التكليف قبيحا لكونه مستعقبا للضرر الخالي عن النفع والحكيم لا يفعل القبيح فوجب احد الامرين اما عدم التكليف او عدم العقاب وعلى البناء الاول فالان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا عصينا فقد فوتنا على انفسنا تلك المنافع فهل يحسن في العقول

ان يأخذكم الحكيم بسائر ادويتكم الى ان يأخذكم العذاب الشديد لانه فوت على نفسه بعض المنافع فانه يقول لان تحصيل النفع مرجوح بالنسبة — في تحقيق الخلود وعدمه
الى دفع الضرر فهب انه فوت على نفسه المنافع المطلوبة فانه يفوت عليه لاجل ذلك اعظمها وهل يحسن من السيد ان يأخذ عبده ويقول انك
قدرت على ان تكتسب دينارا بالنفس لتنتفع به خاصة من غير ان يكون فيه شيء الينا فلما لم تفعل فانا اعذبك واقطع اعضاءك بالنار ابد الآباد الا
ان هذه نهاية السفاهة فكيف يليق باحكم الحاكمين ثم قالوا هب انا سلمنا هذا العقاب فمن يقول بالدوام وذلك لان افسق الناس قلبا واشدهم
غلظة وبعدا عن الخير والرحمة اذا اخذ من بالغ في الاسائة اليه وعذبه يوما او شهرا او سنة ثم انه يشبع منه ويمل ولو بقي مواظبا عليه يلومه كل احد
ويقول هب انه بالغ في الاسائة والاضرار بك لكن الى متى هذا التعذيب فاما ان تقتله وتريحه واما ان تخلصه فاذا قبح هذا من الانسان الذي يلتذ
بالانتقام فالغني عن الكل كيف يليق به هذا الدوام الذي لا ينقطع الخامس انه لم يمنع عن زيادة عن سيئة فقال فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم ان العبد هب انه عصى طول عمره فاين عمره من الابد فيكون ذلك ظلما السادس ان العبد لو واظب على الكفر طول — العذاب
عمره فاذا تاب ثم مات عفى الله عنه واجاب [illegible] هذه الكرة تعظيم ما يبقى في الاخرة او عقول اولئك المعذبين فانه [illegible]
عن معاصيهم فاذا تابوا فلم لا يقبل الله توبتهم ولم لا يسمع نداءهم ولم يجيب دعاءهم ولم كان في الدنيا في الرحمة والكرم الى حيث قال ادعوني
استجب لكم امن يجيب المضطر اذا دعاه وصار في الآخرة بحيث كلما كان تضرعهم اشد [illegible] لا يخاطبهم الا بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون فالجواب عن هذه
الوجوه تماما بحيث ينقطع العذاب في علم انا اكثرها مبنية على اصول المعتزلة من التحسين والتقبيح العقليين وان الاصلح واجب على الله ولا محيص لهم
عنها من جهة العقل [illegible] هذه المسئلة بعد صحة تلك الاصول دينا وانه من الآيات والاخبار المتواترة عن الرسول ما يدل على
خلود الكفار في عذاب النار وما علينا [illegible] ولنا الحكمية الايمانية فالجواب عنها بما مر من ان العقوبة لا تجيء للكفار من جهة انتقام منتقم خارجي يفعل
الايلام والتعذيب على سبيل القصد حتى يسئل الغرض حتى يرد السؤال في الفائدة وهكذا الفائدة او كون المنفعة عائدة اليه تعالى او الى العبد
بل العقوبة انما يلحقهم من لوازم [illegible] والنتائج والثمرات فهذا هو الجواب بحسب الاصول الحكمية عن الاشكال الوارد على اصل العقاب
واما الاشكال الوارد على دوام العذاب [illegible] فنورده من جهة اخرى غير جهة التحسين والتقبيح فلذلك الكلام موضع [illegible]
افاضل العرفاء حتى ان الشيخ العارف محيي الدين الاعرابي وتلميذه الشيخ صدر الدين القونوي قدس سرهما صرحا القول [illegible]
العقاب وعدم [illegible] العذاب [illegible]
الوعيد الحضرة الالهية بطلب الثناء المحمود بالذات [illegible]
علم بقول عبده [illegible] الفص اليونسي من فصوص الحكم [illegible]
بهذه العبادة ولابد ان يكون في الانسان [illegible]
بالمسمى موتا فليس باعدام وانما هو نقل [illegible] الا ان يأخذه [illegible] واليه يرجع الامر كله فاذا اخذه الحق اليه سوى له مركبا — [illegible]
جنس الدار التي ينتقل اليها وهي دار البقاء لوجود الاعتدال فلا يموت ابدا اي لا تفترق اجزاؤه واما اهل النار فمآلهم الى النعيم ولكن في النار
اذ لابد لصورة النار بعد انتهاء مدة العذاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم اهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله
خليل الله حين القي في النار [illegible] واما كتاب الفجار ففي سجين [illegible] الزقوم
فهناك اعمال الفجار في اسفل السافلين فان رحمهم الرحمن [illegible] بالفطرة التي ذكرناها [illegible] فلا يموتون فيها ولا
يحيون فهم في نعيم النار دائمون كتنعم النائم بالرؤيا التي يراها في حال نومه من السرور وربما يكون في [illegible] ذا بؤس [illegible] ويرى نفسه
في المنام ذا سلطان ونعيم وملك فاذا نظرت الى النائم رحمته بما تراه [illegible]
الحس ومحنه وبؤسه وفقره وكلومه فلسانه في عذاب هكذا يكون اهل النار فلا يموتون فيها ولا يحيون [illegible] فتلك الرحمة
التي يرحم الله اهل النار الذين هم اهلها واما [illegible] بالزمهرير [illegible] في الحرور [illegible] توهم فوق
العذاب بهم وذلك كله بعد قوله لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون [illegible] فان عذابهم [illegible]
الغضب الالهي فاذا اطلع اهل الجنان في هذه الحالة على اهل النار [illegible]
واذا [illegible] على الحسن المعتول الالهي [illegible]
على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم [illegible] واما اهل النار الذين هم اهلها لا — [illegible] تمام
يموتون فيها ولا يحيون [illegible] الباب الثامن والخمسين وثلاثمائة [illegible] الابدان النفس الناطقة — [illegible] قال
سعيدة في الدنيا والآخرة [illegible]
فهي لها كالدابة وهي كالراكب عليها [illegible]
النفس الحيوانية لذلك هي المركب [illegible]

بمبادرتها الا العقوبة راسها ذو تركيب غير اجتهاد فالنفس الحيوانية ما يقصد المخالفة ولا لها في المعصية انها كالحركة الشرعية وانما يجري بحسب طبعها
لانها غير طالبة بالشرع وان نفوذها انما على مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها والنفس لا يتمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة
فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته فيجمح وخرج عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشي بها عليه
الاترى الحدود في الزنا والسرقة والافتراء انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود
بالجسم فالم الالم بالنفس الحسية الحيوانية التي يجتمع فيها جميع الحيوانات في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها الا ترى
ان النبي صلعم قد قام لجنازة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال اليست نفسا فما علل بغير انها نفس فقام اجلالا لها وتعظيما لشرفها ومكانتها وكيف لا يكون لها
الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة الموجودة لكل احد فانها النفس
الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت عنها وانما الحيوانية خوطبت بالتكليف فتتصف بطاعة او معصية فان نفوذ ان كانت جموحا اقتضاه طبعها
لمزاج خاص فاعلم ذلك وان الله يعم برحمته الجميع لانها سبقت غضبه تجاوزا بالى الانسان انتهى كلامه وقال في الباب الخامس وثلثمائة من الفتوحات
ايضا واعلم ان من الاحوال التي هي الامهات من هذا الباب احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو [illegible] ان لا يعبدوا الا الله كما قال
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فمنهم من ثبت على تلك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله مسمى اخر هو الله بل هو وجعلوا الهة على طريق القربة الى الله
ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان انهم ما عبدنا الا الله فما عبدنا بدا الا الله في محل الكل الا لوهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي اقر
به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في مظهر الالهية فذلك التجلي اجراهم على
على ان يعبدوه في الصورة ومن قوة بقائهم على الفطرة انهم تعبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا الصور لما تجلى فيها من رتبة الالوهية فتنفعا
وهما ان الحقيقتان اليهما مال الخلق في الدار الاخرة وهما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل حرم
من العلم [illegible] الكذب على هؤلاء الذين صحبهم هذا واظهر [illegible] اليه يقولون نتضرع الى الله في الدنيا جبرا ويعلموا لهم في حقهم وسالوه ان يلائم
اذا الحقيقة منهم لا تنقضي [illegible] ان كانوا عمارا لتلك الدار فيجعل لهم فيها نعيما [illegible] الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وخلقت الحجاب
الا من المعتقد وهو القائل بان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب لعدمه فان [illegible] حاطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال ان
الانبياء يوم القيمة اذا سالوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب بعده مثله وهو ادعى حديث يعتمد عليه في هذا الباب
ايكم فان اليوم المدة الابد هو يوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم الغالبة فيه يكون الغضب من الله على اهل الغضب واعطى حكم
الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب بها الانتقام من المشركين وغيرهم من نفوذ الذين يخرجون بالشفاعة الذين يخرجهم الرحمن كما ورد
في الصحيح فيدخلهم الجنة اذا لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها او يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فعم الامر بدخول النار كل من دخل
فيها من اهلها ومن غير اهلها الذين الغضب الالهي الذي لم يغضب مثله بعده فلو سرمد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب اعظم من غضب الامر
بدخول النار وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب بعده مثله فلذلك الغضب لم يكن حكمه الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع
يكفي من الشارع التعريف بقوله واما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب لا يلزم من كان من اهل الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين
بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منها
يكون النار عليه عذابا كل من فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الفه موطنه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن ولو فارق
النار اهلها لتعذبوا باعراضهم عما اهلوا له وان الله قد خلقهم على نشاة تالف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت كل
شيء جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله لو حكمهم الله
في خلقه لازالوا صفة العذاب من العالم بما يمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض
وقد قال عن نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين فلا نشك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة وكيف يتسرمد العذاب
عليهم وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك لا سيما وقد قام الدليل العقلي على ان الباري تعالى لا ينفعه الطاعات ولا تضره المخالفات
وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي انما هي اعمالكم
وما اضاف قط العباد الى نفسه الا من سبقت له الرحمة وان لا يؤبد عليهم الشقاء [illegible] يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيئا فقد اخبر ما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه وانه على ما هو عليه لا ينقص ولا يزيد ولا [illegible] من ملككم ما [illegible] فيه فان الكل
والكرم ثم قال في تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد منكم مسئلته
ما نقص ذلك في ملكي شيئا الحديث [illegible] وما اشك ان ما من احد الا وهو يكره ما يؤلمه طبعا فما من احد الا وقد سأل ان لا يؤلمه وان يعطيه اللذة في الآلاء
ولا [illegible] في الحديث [illegible] في هذه المسئلة [illegible]

حركة

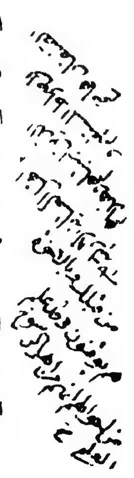
من كل مخلوق [illegible] شبيه لسؤال تبكون قولا وحالا كالطفل الصغير الرضيع ان لم يعقل عند وجود الالم الحسي بالوجع او الالم النفسي لمخالفة الغرض [illegible] فقد حدث المسئلة حقها والاحوال التي ترد على قلوب الرجال الالهيين كثيرة وقد اعطينا منها في هذا الباب بحمد الله على هذا الاسلوب [illegible] كلامه قال العلامة القيصري في شرح الفصوص [illegible] من الفصوص اعلم ان من يكشف عنه سر القدر يعلم ان العالم باسره عباد الله [illegible] وصفه ووقع [illegible] الا بالله وقوته وكلهم مفتاحون الى رحمته وهو الرحمن الرحيم ومن شأن من هو موصوف بهذه الصفات [illegible] مفارقة لهم كالايدان التي هي لمقتضيات [illegible] الرحمة كاملا وبعد سكم عدت سعمكم [illegible] وقطعكم [illegible] هذه المواضع لما فيه من الرحمة الخفية وهو من المطلعات لمدرك ما الكشف كما [illegible] العد [illegible] بانواع التعذيب في النشاة للتقاوة بسبب الاعمال القبيحة كيف يكون للشقا [illegible] [illegible] في حق الاولياء الكاملين الكاشفين لسر الحق [illegible] موضع [illegible] علما ان لمقامات [illegible] الاخرة [illegible] مشتملا على [illegible] لا يحصى من الجنة ولا عراف [illegible] علينا [illegible] كل [illegible] كلها [illegible] موجود بها [illegible] اهل الجنة [illegible] [illegible] والسابق هو الرحمن الابعاد [illegible] [illegible] من الموهبة [illegible] [illegible] احاطته [illegible] [illegible] السعادة [illegible] [illegible] العذاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المخلد [illegible] اسعاد [illegible] ولكن لما [illegible] [illegible] العذاب [illegible] [illegible] المشتركين الذين يعبدوا [illegible] الموجودة [illegible] [illegible] [illegible] كان العذاب عليهم [illegible] فما [illegible] ودار تهم [illegible] الصبر [illegible] يتقن الالم [illegible] ادخل والخلود في النار [illegible] وانقطاع العذاب [illegible] خلودهم [illegible] الابدي [illegible] على هذا [illegible] الاستعدادات [illegible] والاحسان [illegible] في كل عالم والله اعلم [illegible] بل انتهى العذاب [illegible] [illegible] مقوله تعالى الذين سعدوا [illegible] لبس [illegible] على تخليده في العذاب [illegible] بغادة [illegible] المطلقة [illegible] على الطب

على خلاف

على خلاف هذه الظواهر فثبت ان دلالة هذه الدلائل النقلية ظنية واما ان الظن لا يعارض فلا شك عند التلاقي هو ان التجاوز عن الوعيد حسن
فيما بين الناس كما في كلام صاحب الفصوص قال الشاعر فاني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ميعادي ومخلف موعدي بل الاصل على تخلف الوعيد
كان يعد لوما واذا كان كذلك وجب ان لا يقبح من الله تعالى وهذا مبنا على كل حرف وهو ان كثيرا من اهل الاسلام جوزوا نسخ الفعل قبل مضي مدة الامتثال
وحاصل جوابهم فيه ان الامر يحسن تارة لحكمة تنشأ من نفس المامور به وتارة لحكمة تنشأ من نفس الامر فان السيد قد يقول لعبده افعل الفعل الفلاني
غدا وان كان يعلم في الحال انه سينهاه غدا ويكون مقصوده من ذلك الامر ان يظهر العبد الانقياد لسيده ويوطن نفسه على طاعته وكذا
اذا علم الله من العبد انه سيموت غدا فانه يحسن عند هؤلاء القوم ان يقول صل غدا ان عشت ولا يكون المقصود من هذا الامر تحصيل المامور
به لانه ههنا ممتنع بل المقصود حكمة تنشأ من نفس الامر فقط وهو حصول الانقياد والطاعة وترك التمرد اذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز ان يقال
ان الكلام تارة يكون منشأ الحكمة من الاخبار فهو الذي يجوز للنسخ والوعد تارة يكون منشأ الحكمة هو نفس الخبر لا المخبر عنه كما في الوعيد فان الاخبار
على سبيل الوعيد مما يفيد الزجر عن المعاصي والاقدام على الطاعات فاذا حسن هذا المقصود جاز ان لا يوجد المخبر وعند هذا قالوا ان وعد الله
بالثواب حق لازم اما التوعد بالعقاب فغير لازم وانما قصد به صلاح المكلفين مع رحمة الشاملة لهم كالوالد يهدد ولده بالقتل والسمل والقطع
والضرب فان قبل الولد امره فقد انتفع وان لم يقبل فما في قلب الوالد من الشفقة يرده عن قتله وعقوبته فان قيل فعلى جميع التقادير يكون
ذلك كذبا والكذب قبيح قلنا لا نسلم ان كل كذب قبيح بل القبيح هو الكذب الضار اما الكذب النافع فلا ثم ان سلمنا لكن لا نسلم انه كذب لان الجميع
عمومات القرآن مخصوص ولا يسمى ذلك كذبا وكذا ههنا الثالث لعل ان آيات الوعيد مخصوص بالكفار ومشروطة بعدم التوبة وان لم يكن هذا الشرط
مذكورا في صريح النص فهي ايضا عندنا مشروطة بعدم العفو وان لم يكن هذا الشرط مذكورا صريحا او نقول معناها ان المعاصي يستحق هذه
الانواع من العقاب فيحمل الاخبار عن الوقوع الى الاخبار عن الاستحقاق في الوقوع فهذا جملة ما يمكن ان يقرر به هذا المذهب واما الذين اثبتوا وقوع العقاب
فقالوا انه نقل الينا على سبيل التواتر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوع العقاب فانكاره يكون تكذيبا للرسول ويقينيا ان ... القرآن
القرآن فغير صحيح والله اعلم انه داعي الى سبيل الصواب بيده مفاتيح الابواب قوله جل اسمه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين انتقل المصنف ... الى ذلك صفة المنافقين وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم واعلم ان الناس بحسب العاقبة ستة اصناف
لانهم اما سعداء وهم اصحاب اليمين واما اشقياء وهم اصحاب الشمال واما السابقون المقربون قال الله وكنتم ازواجا ثلاثة الآية واصحاب الشمال
اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم اولا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها الآية وفي الحديث الالهي الرباني المتفق عليه نقلا هؤلاء خلقتهم للنار ولا ابالي واما المنافقون الذين كانوا مستعدين
بحسب الفطرة قابلين للنور في الاصل النشأة ولكن حجبت قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية
والسبعية ومزاولة المكايد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكبت على افئدتهم فبقوا شاكين حيارى
تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤوسهم فهم اشد عذابا واسوأ حالا من الفريق الاول لمنافاة مسكة استعدادهم لحالهم والفريقان هم
اهل الدنيا واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راغبين فيها راضين بها فوجدوا اجر ما عملوا خالدا
على تفاوت درجاتهم مما عملوا ومنهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المثوبون درجات الجنة على حسب استعداداتهم
من فضل ربهم لا بحسب الاعمال لانه من مرتبة عملهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم راسا لقوة
اعتقادهم وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولتهم اياها او لملكات تؤتيهم عنها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والآخر يعذبون حينا بحسب
ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا من درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والعقاب الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا لكن
الرحمة تتداركهم وتنالهم بالآخرة والسابقون وهم العرفاء بالله واليوم الآخر خاصة اما محبون واما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا في الله
حق جهاده وانابوا اليه حق انابته فهداهم سبله والمحبوبون هم اهل الله وثوابهما واحد لان اهل المحبة الخالصة يجري سلوكهم بالآخرة الى الجذبة
فلهذا جعلناهما في التقسيم قسما واحدا اذا علمت هذا فاعلم ان الله سبحانه افتتح بشرح حال الكتاب وانه ثابت الينا منزل من عالم الكرامة
والغيب مشتمل على العلوم التي لا يعتريها وصمة شك وريب موجب للهداية لمن قوله بالتقوى وثنى ببيانه ذكر المؤمنين الذين اخلصوا
دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم السنتهم واندرج فيهم الاقسام الخمسة سوى الفريقين الذين هما من قسم الاشقياء فان القرآن ليس هدى للفريق
الاول من الاشقياء لامتناع قبولهم للهداية لعدم استعدادهم ولا للثاني لزوال استعدادهم ومسخهم وطمسهم بالكلية لفساد اعتقادهم وجميعهما
فهما اهل الخلود في النار ولفظ هدى للمتقين دون عم الاصناف الخمسة لان المراد بهم في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم
الاصلية واجتنبوا من الشرك والشك لصفاء قلوبهم وبقاء نور الفطرة فلم ينقضوا عهد الله في الميثاق فلهم نصيب من القرآن كل بوجه الا انه تعالى
خص الارشاد مصنفين منهم الى احوالهما المرتبة منزلتهما وحالهما احدهما اهل الفضل والثواب من اصحاب اليمين المشتاقين اليهم بقوله الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والثاني السابقون المقربون المشتاقين اليهم بقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل

ولا ذكر

الهامش: ... اليس ... المتشابهات ... من طواه ... الاكثر لا بد ذلك كذا ما صح



ولما ذكر المومنين بقسميه اى العاملين والغافلين ثناهم باضدادهم الذين محضوا الكفر لساناً وضميراً ظاهراً وباطناً ولم يلتفتوا الفتة الايمان واساً بقوله ان الذين كفروا الآيتين وهم الفريق الاول من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهي لا ينجع فيهم الانذار ولا ينفع لهم النذكار والاخلاص لاحد منهم من النار كل حقت كلمة ربك على الذين لا يؤمنون كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وسددت عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهي الذي هو محل الالهام ومنزل الكرامة محجوب عنه بحجبه والسمع والبصر هما مشعران للانسان الكذائيان بالفهم والاعتبار فمراجعهما حيث يعدان هما منفذ المعنى منهما الى القلب فلا سبيل لهم في الباطن القلبي الى عالم العلم وطلب ذلك في الظاهر سمع وليس لهم الى الباطن القلبي والعلم التعليمي الكسبي فحبسوا في سجون الظلمات محبوسين لتعلقات جنود الجحيم والسلاسل والاغلال والعذاب المقيم مما اشتغلنا بهم ولما ذكر نوعين اوصاف القسمين يعني المومنين والكافرين من حيث تلك الكثرة القسم الثالث وهم الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلاً للتقسيم وهم اخبث قلباً من الكفرة وابغضهم الى الله لانهم موهوا الكفر بالايمان فخلطوا به خداعاً واستهزاء ولذلك طول في بيان خبثهم وجهلهم واستهزائهم وتهكم بافعالهم وسيجعل على عميهم وطغيانهم وضرب فيهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لانهم مع ادعائهم للايمان بقولهم امنا بالله وباليوم الآخر سلب عنهم الايمان وما هم بمومنين لان حقيقة العلم بحقايق الامور الالهية ومحله هو القلب لا اللسان قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم يعني قولهم امنا بالله وباليوم الآخر ادعاؤهم علم التوحيد والمعاد الذين هما اصل الدين واساسه تنبيهاً على انهم من المشركين المحجوبين عن الحق لانهم اهل الكتاب المحجوبين عن الدين والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب ليس مطابقاً للحق والصواب على ان الكفر هو الاحتجاب بكامل الاحتجاب عن الحق فهو كالمشركين واما غير الدين كالاهل الكتاب المحجوبين عن الحق محجوبين عن الدين الحق هو طريق الوصول اليه بالضرورة واما المحجوبين الذين فقد لا يحجب عن الحق فهولاء ادعوا رفع الحجابين فكذبوا ليس الايمان من قلوبهم لمخادعتهم الله ولنبيه وما كرهم وزيادة المرض في قلوبهم مع الضلال الاخروي فهولاء اسوءها لا واشد نكالا في عاقبة الكافرين ... الله بين العذابين بالعظيم والاليم ... في الازل ان كان عظيماً ... الانعام فلا بد ... شدة عذابهم ... يجدون عمق الالم لاحتجابهم ... قلوبهم بواسطة ... غلظة ... العصوابين ... المعلوم ... جلبة من الطبع والتي ... واما المنافقون لتنور استعدادهم ... شدة الالم ... اصبحنا من المرض العاد ... الذين هو الكذب الحقيقي ... النفاق ... الجهل المستور ... في الجهة السفلية انكروا ... الصلاح والاصلاح كما حكى الله عنهم فيما بعد انهم ... الصلاح ... اسباب المعيشة ... امور الدنيا الا ... الى حال الغاية ... الدنيا وميل الجاه والترفه ... لذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الحرسية واللذات عن المصالح العامة ... العقلية وهم لا يشعرون ... كان معلوماً بالمشاهدة الحسية لان حب الدنيا سلب عقولهم واعمى قلوبهم واصم بصيرتهم ولذا قيل حبك الشيء يعمي ويصم

فصل في تحقيق الفرق بين المنافق والكافر الاصلي مع انهما ... متعددة لكن الفرق اختلفوا ان ايهما اسوء فعلاً واقبح حالاً فالاكثر على ان الكافر الاصلي اقبح لانه جاهل بالقلب كاذب باللسان والمنافق فانه ... على تلك الاعتقاد مع انه ليس ... لذلك قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال والله يعلم ان المنافقين لكاذبون ... ان المنافق اخص بمزيد امور ... التلبيس ... الثاني ان الكافر على طبع الرجال والمنافق على طبع الخنوثة

اقول الكافر على طبع الرجال هم المومنون حقاً لا الكفار ... الكافر على طبع الانوثة وذلك لان الآخرة دار المبادي الفعالة والدنيا موضع القوابل المنفعلة فموطن المومن اي عالم القدس موطن الرجال وموطن الكافر اي الدنيا عروسة غدارة رعناء موطن النسوان والمنافق ذو الوجهين لا من هذا ولا من ذاك فكانه ... البوار والهلاك وانقطاع النتيجة والبقاء النوعي العقلي في النشأة الدائمة الثالث ان الكافر ما رضي لنفسه الكذب بل استنكف عنه ولم يرض الا بالصدق والمنافق رضي بذلك الرابع ان المنافق ضم الى الكفر الاستهزاء بخلاف الكافر ولاجل غلظة كفره قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الخامس قال مجاهد انه تعالى ابتدأ بذكر المومنين في اربع آيات ثم ثنى بذكر الكافرين في آيتين ثم ثلث بذكر المنافقين في ثلث عشرة آية وذلك يدل على ان المنافق اعظم جرماً وهذا بعيد لان كثرة الاقتصاص بجرمهم لا يجب كون جرمهم اعظم وان عظم فلغيرها ... هو ضمهم الى الكفر وجوهاً من المعاصي كالمخادعة والاستهزاء وطلب الغوائل الى غير ذلك ويمكن ان يجاب عنه بان كثرة الاقتصاص بجرمهم يدل على ان الاهتمام بدفع شرهم اشد من الاهتمام بدفع شر الكفار وذلك يدل على انهم اعظم جرماً من الكفار

فصل بينما ... ان احدهما ان ... الله لا يكون مومناً الا بلساننا العوله ... وما هم بمومنين خلافاً للكرامية والثاني بطلان قول من زعم من المتكلمين ... عارفون بالله وان من ... عارفاً به لا يكون مكلفاً وذلك لان غير العارف لو كان معذوراً لما ذم الله هولاء على عدم العرفان فبطل قولهم ان ... الامور فهو معذور وهذا المقام يحتاج الى تحقيق عميق لا يسع هذا الوقت ذكره

فصل اختلفوا في اشتقاق لفظ الانسان الى وجوه

لام التعريف في الناس اما للجنس او للعهد والمعهود هم الذين كفروا المار ذكرهم ومن على الاول يكون موصوفة كانه قيل ومن الناس ناس يقولون
امنا كقوله من المؤمنين رجال وعلى الثاني يكون موصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي اي ومن هؤلاء الذين كفروا ومن يقول
وهم عبد الله بن ابي واصحابه ومن في طبقتهم فانّ وقوعهم لاجل النفاق تحت جنس الكفار المختوم على قلوبهم ودخولهم في ابواب
الكفر لا ينافي اختصاصهم بزوايد زادوها على اصل الكفر من الخديعة والاستهزاء والامراض القلبية وغير ذلك ولا يخرجهم عن حقيقته و
ان يكونوا بعضا من جنسه فان الانواع انما تنوعت بزوايد على طبيعة الجنس بما هي مجردة طبيعة اي بالمعنى الذي هي به مادة وتلك الزوايد
لا ينافي الدخول تحت الجنس لان زيادته عليه تحت الجنس صدقه على المجموع بالاعتبار الذي هو به جنس وان لم يصدق بالمعنى الذي هو به مادة
فقط **فصل** اعلم ان الاختصاص بالله واليوم الاخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم والكمال الاتم وهو العلم باحوال
المبدأ والعلم باسرار المعاد وتسجيل بانهم مع خبثهم ودناءة طبعهم ادعوا اثباتا مراتب يقتضا لانفسهم وهو احتيازه للايمان
من جانبيه لاحاطته بحال قطريه وههنا دقيقة اخرى وهي الكشف عن افراطهم في خبث الباطن وفساد الضمير وتماديهم في قبح الباطن
وسوء السرائر حيث كان قولهم امنا بالله وباليوم الاخر خبثا منضما ضعفا وكفرا منزكما لان القوم كانوا يهودا وكانوا يعتقدون
في الله التشبيه واتخاذ الولد وفي اليوم الاخر ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لا يمسهم الا اياما معدودة
الى غير ذلك فايمانهم بالله وباليوم الاخر كلا ايمان فهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فكيف فيما يقصدون به النفاق ويرون
المؤمنين انهم امنوا مثل ايمانهم فهم في خبث الباطن وسوء الضمير بحيث لو صدق منهم هذا القول لا على وجه الخداع والنفاق
وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا فلم يكونوا مؤمنين فكيف وقد قصدوا عنهم تمويها على المسلمين وتهكما بهم ولفظ من صالحة
كما للواحد كقوله ثم ومنهم من يستمع اليك فانه موحد اللفظ مجموع المعنى والقائل اليه يرجع اليه صيغة التوحيد الى اللفظ و
عند الجمع الى المعنى ثم في قوله من يقول امنا حصل فيه لا امراء وتكرير الباء يدل على ان علم المبدأ وعلم المعاد كل منهما علم مستقل برأسه
ولا يلزم ان يكون داخلا في مقول قولهم وان كان داخلا في المعنى ادعاؤهم الايمان بكل واحد منفصلا على الاستحكام والقول
مستعمل معناه التلفظ بما يعتقد قد يطلق على القضية الملفوظة وعلى صورتها الذهنية وعلى الرأي والمذهب في ايراد وما هم بمؤمنين
وما امنوا كان يستعمل المقابلة للتصريح بشأن الفعل دون الفاعل الا العكس انكارا لما ادعوه ثم انحلوه ما بلغ في حده والدعوى
النكتة به يظهر حيث اخرج ذواتهم من عداد المستقيمين تحت انوار الايمان والمتقين مطلقا ولذلك اكد النفي بالباء وحق قولهم
ويريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وتركيب الايمان في الثاني بما قبله في الاول لانه دل عليه بمذكور اولا
لان هذا جواب الرد لما للاشعار بانهم ليسوا من الايمان في شيء اصلا **تنبيه** مر تذكر والمراد من اليوم اما الزمان الذي لا حد له وهو
الابد الدائم الذي لا منقطع له واما الوقت المحدود من النشور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المحدودة
وما بعده فلا حد له وانما سمي فان والاخر يوما لظهور شمس الحقيقة فيه وطلوعها من افق الاكوان ومطالع حقايق الوحدانية
كما انه قد اختفت ايام الكون الدنيوي في مغارب الصور الجسمية في القيمة مصير تلك الصور بعينها مظاهر انوار الالهية ومستا
هذه اسرار الربوبية فكان هذه دنيا ليل ونهاره يوم الاخرة وصبحا عند قيام الساعة والله اعلم باسراره قوله جل اسمه يخادعون
الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ان للمنافقين قبايح كثيرة من رذايل القلب وخباثث النفس ذكر الله
اربعة منها في هذه الايات احدها ما ذكره في هذه الاية وهي المخادعة مع الله والمؤمنين والخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه
في نفسك من المكروه لتصرفه عما هو بصدده من قولهم خدع الضب اذا توارى في جحره وضب خادع وخدع اذا اوهم الحارس اقباله
عليه ثم خرج من باب اخر واصله الاخفاء ومنه المخدع للخزانة والاخدعان العرقان الخفيان في العنق فهو ضرب من النفاق واللغو
والرياء في الاعمال الحسنة وكل ذلك يخالف ما يقتضيه دين الله وطريقه لان الدين يوجب الاستقامة والاعتدال والعدول عن الاستقامة
والتلبيس والمكر والاساءة كما يوجب الاخلاص لان لله الدين الخالص واما انهم كيف خادعوا الله ولا يخفى عليه خافية وكيف خادعهم
والمؤمنون كما يقتضيه صيغة المفاعلة والخدعة صفة مذمومة فالمراد من الاول احد امور ثلثة اولها ان يكون ذلك على
معتقدهم وظنهم ان الله ممن يرضى عنهم بصورة الاعمال الصادرة عنهم سمعة ورياء مع ان الغرض منهم بها لم يكن الا اغراض
النفس والهوى ومحبة الجاه والثروة ومتاع الدنيا وذلك لاغترارهم وجهلهم بان الله ذو بصيرة والطريق الى الله خطير والبضاعة
معيبة مموهة ولا يقبل الله عنهم الا العمل الخالص وكيف من كان ادعاؤه الايمان بالله واليوم الاخر نفاقا لم يكن له قدم عرفت
الحق وصفاته ولا له تعلق بكل معلوم ولا غنى عن كل ما سواه فلم يبعد من مثله ان يجوز ان يكون الله في زعمه مخدوعا

من قبيل قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا بالله وفائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص ولم نظائر ذكرنا ما يخاص فيهم وهو ... في هذه يخادعون الا انه اخرج في زنة المفاعلة للمبالغة لان الزنة في اصلها للمبالغة والفعل متى غولب فيه فاعله كان ابلغ ... الحكم منه اذا زاوله من غير مغالب ومعارض فكا وبعضده قراءة من قرا يخدعون ولا ... اذ ... يحتمل الاستثناء ... الغرض من دعوتهم الايمان كذبا والمراد من الثاني هو ان صورة صنع الله معهم صورة صنيع المخادع حيث امر باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده اخبث الكفار واهل الدرك الاسفل من النار ... امهم ... اعمالهم عما اعتدوا ولباه وودعهم وطرهم من جانب فدسر يحل كرامة من جهة لا يستحق مجازاة لهم بمثل ... الصورة صنع الرسول والمؤمنين معهم من حيث امتثالهم امر الله في اخفاء حالهم واجراء احكام الاسلام عليهم ربما كانوا ولاة في البلاد وقضاة في دار الاسلام يحكمون على اموال المسلمين وفروجهم ودمائهم ويجب على الناس الامتثال لحكمهم والامتثال لامرهم وطيبهم بقلبه ومداراة معهم كما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيكون علامة يوم القيامة ... قال ... وانتم من بعدي ستأثرون بهذا الذي قلناه او الذي يعتبد بالحق اضح سيفي على ... امير ... قال ... على جزمه في المضرحين تلك فصل الداعي لهم على الخديعة مع المؤمنين بجميل المقاصد والاغراض اشياء منها انهم دفعوا عن انفسهم احكام الكفار من قتل نفوسهم ونهب اموالهم وسبي ذراريهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ومنها ... عند اهل الاسلام واجراؤهم مجرى المؤمنين في التعظيم والاكرام ومنها انهم ... من النبي والمؤمنين افشاء اسراره واسرارهم ... الى اعدائهم من الكفار ومنها انهم طمعوا الاخذ من اموال الغنائم المعتبرة للتفاصيل الاغراض ... لسان يقول لما كان الله قادرا على ان يوحي الى نبيه جملة جميع ما قصدوه واضمروه في قلوبهم ... فلم يفعل ذلك ولم يهتك اسرارهم فلنا وانهم قادر على استيصال المسلمين جميعهم ولكن ابقاهم ... في ذلك من الحكمة والمصلحة ... ومن اهتك ... ويطلع على الوجه من اهل الرسالة والولاية فيه حكمة مشرقية قوله وما يخدعون الا انفسهم اي خداع المنافقين لا يرجع الا الى انفسهم باهلاكها وخسرها وايرادها الوبال والنكال ... والكفر والمعاقبة اجتماع اسباب البعد من الله والشقاء عليها كما في قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وكذا خداع الله المسبب عن ذلك يؤثر في انفسهم ... لقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ... نعمة ... في جهلهم فما يشعرون ... الشعور علم الشيء اذا حصل بالحس ... الادراك حواسه ... للخطر ... لكنهم ... العقلة كالذي ... لا ... المراد ... حقيقة ... بالاحساس لقوله تعالى وتعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ... جوهر ... حقيقته ... فعلها ... ثم قيل للمطلع ... خليقة النفس الذي ... الطبيعة ... للذم ... وللنا ... ان ... داعيا كانهم ... على ... المنافقين ... بشر ... الاخرى سنطلع على هذا السر وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وما يخادعون الا الله والباقون يخدعون ووجه الاولين المطابقة في اللفظ بين الكلامين ووجه الباقين ان المخادعة انما يكون بين اثنين فالانسان الواحد لا يخادع على نفسه كما لا يحدث نفسه ... بان المفاعلة ... من الجانبين ... الفعل من جانب والانفعال من جانب آخر فالاولى ان يراد حقيقة المخادعة ... هم ... للمخدعون انفسهم حيث يمنوها الاماني الباطلة وهم يمنونها بالاماني ... الابعاد ما ... بالجزاء والوعد ... كل انفسهم ... بالاماني ... ويحتفون ... على ... النفس الانسانية ... ان لها ... ومقامات ... وذلك لا ... ان يبطل استعدادها لحصول النشاة الباقية واما اذا ابطل ذلك ... الخلق ... ارواحا ولا عقولا لا بالفعل ولا بالقوة ولا لها نشاة الا النشاة الحسية فقط ... بالحيوانات ... نفسه من القوة الى الفعل في نشاة الثلث كالكل من العلماء الالهيين والاولياء ... من الاحدية الجمعية ... والاولى الثلث ولا يشغلهم شان عن شان ... ولا يمنعهم موطن من موطن ... المص ... كل مقام ونشاة فهم ...

بالمطاردة

والمطاردة قائمة في عرصة باطن الانسان وميدان نصاله ومعركة قلبه عند بلوغ الانسان الى مرتبة التميز وصيرورته مكلفا فمملكة الانسانية وهي البنية بما فيها من القوى والمشاعر والاجزاء مشتركة بين الخصمين الى ان ينفتح لاحدهما ويتخلص عن الاخر واكثر الناس ممن انفتحت عرصته باطنه ومملكة ظاهره للهوى والشيطان وبقي لمقابليهما من العقل والملك اجنبيا واخلاص وعبى بينها على النذر الا من عصمه الله ووفقه لنفسه المملكة على نفسه الشيطانية فاذا ثبت حكم المحاربة بين النفس وذاتها باعتبار كونها ذات الوجهين فكذلك حكم المخادعة بينها وبين ذاتها كيف والحرب خدعة فالمحاربة لا تخلو عن المخادعة ومن هذا الباب حكم الايات الدالة على معاداة النفس الذين الكتاب الذي ان الله يحول بين المرء وقلبه وقوله ونهى النفس عن الهوى وقوله قوا انفسكم واهليكم نارا وقوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقوله قال موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم الاية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية الى غير ذلك مما ذكرنا فائدة وفتاح من مفاتيح معرفة النفس التي يتفتح بها مخازن علم القران انشاء الله وقرئ وما يخدعون بالتشديد من خدع ... المجهول وجعل اسميه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم علم انه كما ان للابدان صحة ومرضا ودواء وغذاء فكذلك القلوب صحة ومرضا ودواء وغذاء وذلك لان الصحة عبارة عن صفة توجب صدور الافعال عن موضوعها سليمة والمرض صفة لا توجب صدور الافعال عنه مختلفة ولما كانت حيوة القلب ناشئة بنور الايمان بالله واليوم الاخر كما ان حيوة البدن بقوة الحس والحركة وكان الفعل الخاص به انما هو ذكر الله وطاعته وعبوديته كما ان الفعل الخاص بالبدن الحس والحركة كالاكل والشرب والمشي وغيرها فاذا وقع في القلب من الصفات ما صار مانعا له من هذه الاثار كانت تلك الصفات امراضا وتلك الصفات بعضها سموم قاتلة كالجهل المركب والنفاق والجحود والشك والعناد واللداد ونحو ذلك من الصفات المهلكات فانها اذا استحكمت ورسخت في القلب فهي غير قابلة للعلاج وبعضها ليس كذلك كالصفات من الشبهات والنفار من الخطيئات واعلم ان الدنيا دار المرضى وليس على ظهر الارض الا المرضى كما ليس في بطنها الا الاموات وانما يوجد الصحة والسلامة المطلقة في العالم الاعلى من طبقات الجنان فالسعيد من اتى الله بقلب سليم ومرضى القلوب ههنا اكثر من مرضى الابدان والعلماء اطباء القلوب وحكام الشريعة قوام دار المرضى وكل مريض لم يقبل العلاج بمداواة العالم سلم الى الحاكم ليكف شره عن الناس كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي او الذي غلبه الجنون الى القيم ليقيده بالسلاسل والاغلال ويكف شره عن سائر الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض الابدان لثلث علل احدها ان المريض لا يدري انه مريض وثانيها ان عاقبته غير مشاهدة في هذا العالم بخلاف مرض البدن فان عاقبته وهي موت البدن مشاهدة ينفر الطباع منه وما بعد الموت غير مشاهد فقلت النفرة عن موت القلب الذي هو عاقبة مرضه وان علمها من تكبر القلبية والكاب الموت فلذلك للسترة يتكل على فضل الله ويجتهد في علاج البدن وثالثها وهو الداء العضال وهو فقد الاطباء الذين هم العلماء كما في هذه الاعصار او فقد الايمان بما يقول الطبيب كما في عصر النبي صلى الله عليه وآله واعصار ورثته عليهم السلام فيفوتك تحصيل المرض الى التصلب ويؤول الموت الاول ان للمرض والصحة اسبابا يتوصل اليه بالاختيار على ما تثبت مستبين الاسباب هذا هو الايمان باصل الطب فان من لا يؤمن به لا يشتغل بالعلاج فيتزايد مرضه الى ان يلحق عليه الهلاك وهذا ونظيره في مرض القلوب هو الايمان باصل الشريعة وهو ان للحيوة الاخروية والسعادة الدائمة سببا هو الطاعة وللموت الاخروي والشقاوة الابدية سببا هو المعصية وهذا هو الايمان باصل الشرايع لا بد من حصوله اما عن تحقيق او تقليد وكلاهما من جملة الايمان الثاني انه لا بد ان يعتقد المريض في طبيب معين انه عالم بالطب حاذق فيه صادق فيما يخبر به ويعبر عنه لا يلبس ولا يكذب فايمانه باصل الطب لا ينفع بمجرده دون هذا الايمان ونظيره فيما نحن فيه العلم بصدق الرسول والايمان بان كل ما يقوله حق وصدق ولا كذب فيه ولا خلف الثالث انه لا بد ان يصغى الى الطبيب فيما يحذره من تناول الفواكه والاشياء المضرة على اكله حتى يغلب عليه الخوف في ترك الاحتماء فيكون شدة الخوف باعثا له الى الاحتماء ونظيره من الدين الاصغاء الى الايات والاخبار المشتملة على الترغيب من ارتكاب الذنوب واتباع الهوى والتصديق بها بالجملة الى ان يحصل من ذلك غير شك وريب حتى ينبعث منه الخوف المقوي على الصبر الذي هو الركن في العلاج والركن الاخر هو العلم بما ذكره الطبيب فان الشفاء لا يحصل الا بالدواء ولا يقف على الدواء من لا يعرف الداء اذ لا معنى للدواء الا مضادة اسباب الداء فكل داء حصل من سبب فدواؤه دفع ذلك السبب وحله وابطاله ولا يبطل الشيء الا بضده والضدان متساويان في المعرفة والجهل الذي لا سبب للاصرار على المعاصي الا الغفلة والعلم يضاد الهوى الا الصبر على قطع الاسباب المحركة للهوى والغفلة راس الخطايا قال تعالى اولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون فلا دواء اذن لامراض القلوب الا معجون يعجن من حلاوة العلم ومرارة الصبر كما يجمع في السكنجبين بين حلاوة السكر وحموضة الخل ويقصد بكل واحد منهما غرض لو في العلاج بمجموعهما ينقمع الاسباب المهيجة للصفراء فهكذا ينبغي ان يفهم علاج القلب عن مرضه فانه لا بد فيه اصلا من العلم والتقوى والقران كله في بيانهما كما لا يخفى على اهل البصيرة ونذكر انه تعالى بدء الاعمال الشرعية كلها وجوهرة كاسنانه وعلته تصفية القلب عما يكدره ويمرضه ويحجبه عن مطالعة الحق والعلم بالله وصفاته

بالنور وسدهم او يزدان والظلمة اهرمن وقال تعالى رد عليهم الاعتقاد الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وهكذا القدرية الذين هم مجوس هذه الامة في هذا العالم يوجد الكفر والمعاصي كما يوجد الايمان والطاعات رايتهم تمتروا ان يكون خالق الكفر والمعصية ومكل معصية كفر ونشأ صدورها وفاعلها هو الشيطان او العبد وان الله تعالى هو فاعل الايمان والطاعات وقال تعالى ردا عليهم والله خلقكم وما تعملون وقوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها واما حل الشبهة فهو ان الفايض من الباري جل اسمه ليس الا نور الوجود والرحمة وهذه الرحمة ظلمة من جهة وصحبة بعض العوامل المظلمة بواسطة هيهنا رد بين غاسق كالشمس التي شانها الاضاءة والتنوير للاشياء المحاذية لها وافادة الحيوة وانعاش الحرارة العزيزية للمركبات لكنها قد يوجب سواد بعض الاجسام وتعفين بعض المواد الفاسدة لخصوص عروض لقبايات المفسدة العايقة لها عن قبول الصلاح والاعتدال والحكماء ذكروا في دفع شبهة الثنوية ان الاشياء على خمسة احتمالات احدها الخير الذي لا شر فيه اصلا والثاني الشر الذي لا خير فيه اصلا والثالث ما يكون خيريته غالبا على الشرية والرابع عكس ذلك والخامس ما يتساوى فيه الامران وذات الواجب الخير الذي يجوز ان يصير منه الشر وجب ان لا يصدر عنه من هذه الاقسام الا قسمان اي الاول الذي لا شرية فيه والقسم الثالث الذي خيريته غالبة على شريته لان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فيقبل الثنوية القائلة بان الله لا يصدر منه الشر ما يمكن الزامهم وقد نقل خواجه نصير الدين رحمه الله عن ارسطو ان الروحي الملقب بالمعلم الاول مثل هذا الكلام فان قال قائل انه نقل اجابوا ان يصدر عن الاول تعالى خير محض ما لا شر فيه فان هذا لم يكن جايز في مثل هذا القسمين المذكورين وان كان جايزا في الوجود المطلق على انه ضرب من الوجود غير هذا الضرب في ذلك تمام فقد فاض منه تعالى في الموجودات العلوية والملائكة السماوية والنفوس الشريفة والعقول القادسة وبقي هذا النمط في الامكان ولم يمكن تركه باتحاده لاحتياجه الى العمل لما علمت من ان ترك الشر [illegible] الشر فكلام عبد الله ومنه المعاني انه من الواجب الحكمة ان يكون في العالم مظاهر جميع الصفات الالهية فلا بد لكل من الوصفين المتقابلين مظهر فالايمان مظاهر ومظاهر كالملائكة وما ضاهاها من الانبياء مظاهر اللطف والرحمة والكفر ومناشئه ومظاهره كالشياطين ومن والاهم من الاشرار مظاهر القهر والغضب ثم لا اعتراض في تخصيص كل بما يخصه لان ذلك من لوازم الوجود والايجاد فان قلت ما ذكرتم من التوحيد في الافعال ينافي ظاهر ما ثبت من الوسائط والاسباب [illegible] ظاهر في فاعلية الانسان وحركاته فانه [illegible] فكيف [illegible] فعله [illegible] انه لو [illegible] الكان هذا [illegible] ويرفع الغلط ولكن [illegible] فعل [illegible] بالمتبنى الى [illegible] ولنا الامر العاري بهابه [illegible] المتبني الى [illegible] الفعل [illegible] ومعرفته الصرفية [illegible] لا بحالة ولم يكن لهما سببا الا بالمخالفة في الحكم لانه ضرورة ما القلم في القلم [illegible] ضرورة [illegible] المتبني فحدث [illegible] في القلم [illegible] بعضها على بعض [illegible] والمتبني [illegible] الى المقصد بعدها ولا وجود بعث المتبني للقدرة فهو مضطر في الجميع [illegible] الاختيار [illegible] الاختيار [illegible] وكونه سببا للفعل كما عند الاشاعرة القائلين بوجود الاختيار من غير ان يكون له [illegible] وهو المسمى عندهم بالكسب لو انكشف للاولى الغطا لعرفنا ان الانسان في عين الاختيار مجبور على الاختيار وانه مضطر [illegible] في الكتب [illegible] الحكم [illegible] ذكره عن العلم [illegible] لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين [illegible] وهذا معنى ما قيل [illegible] ليس الاختيار [illegible] الاختيار بل [illegible] يعني ان الاضطرار في الاختيار [illegible] فالمعنى [illegible] الاختيار [illegible] جميع الاشياء [illegible] الذي في وجودها [illegible] او الواجب [illegible] ذاك حتى [illegible] يوجد فعل [illegible] الاضطرار المولد [illegible] موجود وان اردت ان تفهم معنى الاختيار فان اكثر الناس [illegible] غافلون بمعناه فليشرح [illegible] الفعل [illegible] الانسان على [illegible] بالابصار بتفرس بالرعية [illegible] في هذا العالم [illegible] التشهادة ولصور اخرى [illegible] هذا المقام موضع بيانه فادرك [illegible] الى والتفرس [illegible] وهذه النشأة في حقيقة الاضطرار [illegible] خلقته [illegible] بعدا [illegible] ودفوعه على حجم فعل الطبيعة [illegible] فعل الاختيار [illegible] ظاهر في الفعل الطبيعي لانه [illegible] على وجه الماء الجاري [illegible] معناه [illegible] الى الارادة النفس [illegible] المثقل [illegible] موجودا [illegible] الارادة [illegible] الانسان [illegible] الاجفان [illegible] الاجفان [illegible]

مسبوق بشعور والارادة لكن الارادة [illegible] الابيض مثلا [illegible] الارادة [illegible] هذا [illegible] القدرة والارادة [illegible] الاختيار [illegible] الارادة [illegible] بالعلم القدرة

بالارادة ويحصل حركة الاعضاء الى الدفع وحركة اليد الى السيف بالدفع ذلك من غير روية وفكر ومن الاشياء ما يتوقف التميز والعقل فيه فلا يبدو الانسان الانسان امرا الا بعد الامتياج الى روية وفكر حتى يتبين ان الخير في الفعل او الترك فاذا حصل بالفكران احدهما خير الحق ذلك الذي يقطع به من غير روية وفكر وانبعث الارادة ههنا كما ينبعث للدفع حول السيف والسنان من غير روية وفكر فانبعاث الارادة للفعل الذي ظهر اختيارا اشتقاقا من الخير اي هو انبعاث الى ما ظهر للعقل انه خير هو عين ذلك الانبعاث ولم ينتظر في انبعاثها الا الى ما انتظرت ذلك الارادة وتحقق فطرتها ... الى التيسير وهذا افتقار الى الروية فالاختيار عبارة عن ارادة خاصة وهي التي انبعثت باشارة العقل فيما يدرك بتوقفه ... الارادة الا بحكم الحس والتخيل كما في القسم الاول منها او بحكم جزم من العقل كما في الثاني وهذا يسمى الارادة وهي كونها الفعل مو... غيرة بحكم العقل الى الحس والعلم ... مسموع للداعي والحركة مسبوقة للقدرة والكل مصحوبة بالضرورة فيه من حيث لا يدري فانها هو ... لا يجري طبق هذه الامور فاما ان يكون فكلا ولما كانا معنى كون الانسان مجبورا ان جميع ذلك حادث فيه حاصل فيه من غيره لا منه ومعنى كونه مختارا انه محل لارادة لا يجرى ذا هو مجبور على الاختيار ففعل النار جبر محض وفعل الله اختيار محض لان الاختيار والداعي فيه عين ذاته وفعل الانسان منزلة بين المنزلتين فانه جبر على الاختيار فان قلت فهل يقول ان العلم وكذا الارادة ولدت القدرة والقدرة ولدت الحركة وان كل متاخر حدث من المتقدم فان قيل لك فقد حكمت بحدوث شيء لا من قدرة من قدرة الله وان ابينت لك فما معنى ترتب البعض من هذا على البعض فاعلم ان الفرق حاصل بين ما منه الشيء وما به الشيء فاما اجزاء الحركة والنار انما تحصل بعضها من بعض ولم يحصل بعضها بسبب بعض وكل المركب كالمعجون حاصل من اجزاءه وليس بحاصل بسبب اجزائه فالقول بان بعض تلك الامور حصل بسبب بعض اخر منها جهل محض سواء عبر عنه بالتولد او بغيره بل جواز جميعها على المعنى الذي ... بالامثلة الاولية وهو الحصول الذي يعلم بنفسه كما في الخلق على كثير معناه الا الراسخون وليس ... هم في هذا الامر بلفظة مع نوع ... للمطبوع لكن لا يتقدم متقدم ولا يتاخر الا بالحق ... جميع افعال الله ... بالاخر التقدم لبعضها على غير المتقدم المسمى عند اهل السنة ... سموها التقدم بالعلية ... بين الماهيات بعضها مع بعض بواسطة وهذا الذي كل منها متقدم ومتاخر بين الموجودات التي هي ... في الامانة ... لان الحق الاول وقد سمينا هما التقدم والتاخر بالحقيقة بالاعتبار الاول والتقدم والتاخر بالحق بالحقيقة الثانية وهذا مما لا يظهر الا للخواص المكاشفين بنور الحق ولا ينفع ذكره للحمقاء الجاهلين المحتاجين الاقية ويخرجون كالسلسلة جنونهم وحل العقاب بظواهر الشريعة بقتل انفسهم وابديهم ونار الجهالة فلولا الترتيب بين الموجودات لبطل النظام ولم يكن الغايات مترتبة على الاشياء ولكان فعل الله بلا ذلك التقدير كما يتوهمه جماعة من الناس كاصحاب ابي الحسن الاشعري وغيرهم عبثا وهزوا وهباء لعبا قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق فكل ما بين السماء والارض على ترتيب واجب حق لانهم لا يتصورون يكون الا كما حدث وعلى الترتيب الذي حدث فما تاخر ما تاخر الا لانتظار ما يتوقف عليه وشرطيه والموقوف بعد الموقوف عليه والشرط قبل المشروط وعكس هذا الترتيب خلاف الحق والحال لا يوصف بكونه مقدورا فلا يتاخر العلم عن النظر الا لفقد شرط الحيوة ولا يتاخر عنها الارادة بعد العلم الا لفقد شرط العلم وكل ذلك تحكم ... ذلك يعسر على الافهام عن تعبير والفرق بين سبب ... والطريق الفاعل على ... هذين المعنيين نسب الله الافعال في القرآن مرة الى الملائكة ومرة الى العباد ونسبها مرة الى نفسه فقال في الموت قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم قال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ثم قال فنفخنا فيها من روحنا والنافخ جبرئيل وقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم والقتل بسيوفهم والفعل بالجرح ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهو جمع بين النفي والاثبات ظاهرا لكن معناه وما رميت بالمعنى الذي يكون العبد راميا اذ رميت بالمعنى الذي يكون الحق راميا اذ هما معنيان مختلفان وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف ملك الارحام انه يدخل الرحم فياخذ النطفة بيده ثم يصورها جسدا فيقول يا رب اذكر ام انثى اسوي ام معوج فيقول الله ما شاء ويخلق الملك وفي لفظ اخر ويصورها الملك الذي يوكل به الروح ... الاجساد وانه يتنفس بوضعه فيكون كل من انفاسه روحا يلج فيجسم ثم بعض العرفاء ما ذكره من مثل هذا الملك صنعة فهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم واما كون الروح عبارة عنه فلا يمكن ان يعلم الا بالنقل والحكم من غير نقل تخمين مجرد وكذلك ذكر الله في القرآن الادلة والآيات في الارض والسموات فقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقال شهد الله انه لا اله الا هو فبين انه الدليل على نفسه وليس ذلك تناقضا بل طرق الاستدلال مختلفة فكم من طالب عرف الله بالنظر اليه ونحو كل الموجودات كما قال بعضهم عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي فقد وصف الله نفسه بانه المحيي والمميت ثم فوض الموت والحيوة الى ملكين ففي الخبر ان ملك الموت وملك الحيوة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاحياء فقال ملك الحيوة انا احيي الاموات فاوحى الله اليهما كونا على عملكما وما سخرتما له من الصنع فانا المميت والمحيي اكثر

اكنة ان يفقهوه [illegible] وقرا الى عرض للعلم الايات التي تحز [illegible] بعد الكفار والمنافقين عن ذكر اسمه وصدهم عن سبيله [illegible]
جنبهم عن الجنة [illegible] ان [illegible] قالوا [illegible] ان يقولوا ياطرء عليكم من الله هذه الظلمة والحجاب [illegible] فاعلم [illegible]
والجحود والتمادي على الجهل والكفر كما قال [illegible] ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا وقوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية [illegible] لو كان [illegible] للكفر [illegible]
المعجزة [illegible] الكافر [illegible] لا يغير كون القران معجزة [illegible] هذه اللازمة [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الكافر [illegible] ذكر هذه الايات في معرض الذم على كفرهم [illegible]
[illegible] على المتكلم الاول فانا اصل الكلام [illegible] فاعل [illegible] الرابع [illegible]
[illegible] كما خلقوا [illegible]
[illegible] المعاصي والسيئات [illegible]
[illegible]
[illegible]
المعقول [illegible] المعطي [illegible] الحقيقة
هو [illegible] جميع الاحوال والحمد لله [illegible]
[illegible]
[illegible] الكفر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم في السورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
لقوة طمعهم فيما كانوا يجدونه [illegible] ريح الاسلام [illegible]
انزال الله على رسوله النصر واظهاره دينه الحق على الدين كله [illegible] قلوبهم الرعب
شاهدوا [illegible] المسلمين [illegible] الملائكة [illegible] الزيادة [illegible]
[illegible] قلوبهم ضعفا ويأسا [illegible]
[illegible] المكروه [illegible]
الوجه [illegible] على حقيقته [illegible] حكمة عرشية [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] على طريقة [illegible] للولد [illegible] اقول ان المولم بالحقيقة
هو الالم الحاصل في [illegible] صورة اللذة [illegible]
بالحقيقة لا [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
الخارج [illegible] العلوم [illegible] الاعداد [illegible]
الصورة [illegible]
[illegible]
في عالم [illegible]
[illegible]
[illegible]

القائل لهم من شياطينهم من تخبيط في الدين والنصيحة وكثيرا ما كان المنافقون اذا عوتبوا تمنعوا عادوا الى اظهار الاسلام والندم وكذبوا في ما نقل
عنهم وحلفوا بالله عليه كما اخبر تعالى عنهم في قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وقال يحلفون لكم لترضوا عنهم وقد روي عن سلمان
ان اهل هذه الاية لم يأتوا بعد فلعله اراد بانا اهله ليس مقصورا على الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من كان حالهم هذا الحال الى الآن
متصلة بما قبلها بالقسمة الكلية لها والفساد عبارة عن خروج الشيء عن كونه منتفعا به ونقيضه الصلاح وقد يطلق على زوال الصورة ونقيضه
الكون واما كون الفساد فسادا في الارض فيشبه على لمن زابدا وقيل فيه اقوال احدها قول ابن عباس والحسن وقتادة والسدي ان المراد معصية الله
ونفسره ما ذكره القفال وهو ان اظهار معصية الله انما كان فسادا في الارض لان الشرايع الالهية سنن وطرق موضوعة بين العباد فاذا تمسك
بها زال العدوان ولزم كل احد شانه فحقنت الدماء وسكنت الفتن فكان فيه صلاح الارض واما اذا تركوا التمسك بالشرايع واقدم كل
احد على هواه وطبعه لزم الهرج والمرج والاضطراب ويهيج الحروب والفتن والقتل في الزروع والمواشي وانتفاء المنافع الدينية والدنيوية
لذلك قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقال واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل فنبههم الله تعالى على انهم اذا اعرضوا عن الطاعة لم يحصلوا الا على الافساد في الارض والثاني ان يقال ذلك الفساد هو مداراة المنافقين
للكافرين ومخالطتهم معهم لانهم لما والوا الكفار مع انهم في الظاهر مؤمنون اوهم ذلك ضعف الرسول وضعف انصاره وكان ذلك يجرئ الكفار
على عداوة الرسول ونصب الحرب له وطمعهم في الغلبة فلما كان ذلك يجري صنيعهم الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا كما يقول الرجل لا تقتل
نفسك ولا تلق نفسك في النار اذا اقدم الى امر هذه عاقبته الثالث ان المنافقين كانوا يميلون الى الكفار ويحرضونهم على المسلمين بافشاء اسرار
المسلمين اليهم واغرائهم عليهم وذلك مما يؤدي الى تهييج الفتن بينهم وفيه فساد عظيم في الارض الرابع قال الاصم كانوا يدعون في السر الى تكذيب
وتجهيل الاسلام وايقاع الشبه في قلوب الناس من ضعفاء العقول والايمان فيرتدون على اعقابهم وقوله انما نحن مصلحون كما قاله الاكثر
جواب لاذا ورد للقائل الناصح على سبيل المبالغة لان انما لقصر الحكم على شيء كقولك انما ينطلق زيد او لقصر الشيء على حكم كقولك انما زيد منطلق
فالمعنى ان شأننا الاصلاح مقصورا عليه لا يخالطه شيء من الفساد وعند ذلك يحتمل الوجوه احدها انهم اعتقدوا في دينهم انه هو الصواب وكان سعيهم
لاجل تقوية ذلك الدين لاجرم قالوا انما نحن مصلحون وثانيها ان مداراتنا مع الكفار سعي في الاصلاح بينهم وبين المسلمين وذلك كما حكى الله عنهم
انهم قالوا ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وقوله تعالى الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون رد لما ادعوه وانكار لما صوروه من الانتظام في جملة
المصلحين بابلغ رد وابلغ انكار ودلالة على سخط عظيم حيث في تنبيه الاستيناف والتصدير بالاداتين الا وان للتاكيد والتحقيق وتعريف الخبر وتوسط
الفصل مع الاستدراك بلا يشعرون فان الاولى منهما مركبة من حرفي الاستفهام والنفي لافادة التحقيق كقوله اليس ذلك بقادر ولكونها
في هذه المرتبة من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم واختها اما التي هي من طلايع اليمين ومبادي القسم والثانية
هي المقررة للنسبة والتحقيق اعلم ان هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم الله كانوا من المنتسبين ظاهرا الى العلم والصلاح مع وفور الجهل
وقلة الورع ورداءة الاعتقاد وسوء الخلق وعند انفسهم انهم من اهل الصلاح والاصلاح لنفسهم ولغيرهم ونظائرهم
موجودون في كل زمان مضى وفي اطوارهم وادابهم لا اهل في كل اوان واكثرهم من مجادلة اهل الكلام والمتعصبين لمذاهب اخذوها
تلقفا وتقليدا من غير بصيرة وليس من الطوائف المنتسبة الى العلم والادب اضر على العلماء الحقيقية ولا اضر على الانبياء الهادين ولا اشد عداوة
للمؤمنين بالحقيقة ولا افسد للعقول السليمة من كلام هؤلاء لجدالهم وخصوماتهم وتعصباتهم في الاراء والمذاهب وذلك لانهم كانوا في زمن
الانبياء عليهم السلام هم الذين لا يصدقون ولا يؤمنون كسائر الناس بل يطالبونهم بالحجج والمعجزات ويعارضونهم بالخصومات ويشوشون عقائد
المسلمين بابداء الشبهات ويزيغون قلوبهم بالضلالات مثل ما قالوا لنبينا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تسقط السماء كما
زعمت علينا كسفا وما قالوا لنوح ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وهم الذين كانوا اذا مروا بالمؤمنين يتغامزون وقال تعالى
في ذمهم وتوبيخهم ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون فهذه حال من كان منهم في زمان الانبياء واما اذا كانوا في غير زمانهم فهم الذين
يجادلون اهل الدين والورع بالشبهات ويبتدعون في كتاب الله ويظهرون ويفرعون الى الاراء والمذاهب بعقولهم السخيفة واوهامهم الضعيفة
ويصنعون لمذاهبهم قياسات مغالطة واحتجاجات من اغاليط ويضلون العقول السليمة عن سنن الحق وسبل التقوى والعلة في ذلك
اسباب شتى منها شدة تعصبهم فيما اعتقدوه تقليدا من غير بصيرة واخذوه من ابائهم واسلافهم في اوائل العمر ومنها اعجابهم بانفسهم وحبهم
وعلمهم ومنها اعتقادهم لاصول لخفي فيها خطاؤها عليهم هي ظاهر الشناعة مما يترتب عليها ويتفرع عنها فيلتزمون تلك الشناعات في كل
... فان ينقض عليهم الاصول يطلبون لها وجوها من التزام او عن الالتزام تارة بالتشغيب وتارة بالتمويه وتارة بالمنازعة عند طلب الحق
والاقرار بالحق ... عن ان يقولوا الا الله ورسوله اعلم امثالا بادبه وكما قال وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وانك لتجد من فيهم جودة عبارة وفصاحة بيان وسحر كلام ما تقدر ان تصبغ
الباطل في صورة الحق بالوصف البليغ ويصور الحق في صورة الباطل وهو مع ذلك جاهل القلب ...

قيل

لعل الله قد ... العارف العقل ... عن ... لا يشعرون ... ان كان فالنفي ... لعدم ... عن ... القلب عليهم ... يغرهم ... مجادلة ... وهو ... فلا ... باطلا ... متعلقا بامور الدين ... واعتقاده ... كثيرا من الصلحاء والعلماء ... اصحاب من الناس ... الا انهم ... اعمال المنافقين ومن قبايح ... يستنكفون عن ... التقليد للغير ... بحضور ... لشامهم ... من ... والتهذيب ... بعض ... ينبغي ... الله في الامة ... الارض ... فاعلم ... فوله

بل الاستاد الى صفوة العقل ولعطف خاير والمتبع هو الاستاد الى معناه هو مثل قوله ذكره صورة من ثلث حروف قوله كما امن الناس في جنس النص على المصلحة وما مصلحته مثلها في بيان حسنه كما في مثلها في دنيا والتعريف في الناس للجنس كانهم سائر الناس واستدله على ... لا يعوزه تريد نقول ان الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد هذا التقييد لمراد من الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل فان اسم الجنس كما يطلق على مسماه مطلقا كذلك يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه والمعاني المختصة بالانسان التي بمنادها عن سائر ... يكون ومنها الجنود هي الايمان والمعرفة والعفة والعدالة ... وغيره ... فكل من احل شيئا من ذلك ... فضلا ... فصح سلب الانسانية عنه ... زيد ليس بانسان ... كانت ... لانسانية ومن قوله

... المعنى ... قوله ... للعهد والمراد من الرسول ... معه ... واصحابه ... امنوا كنايتهم الناس او كامان الخلوص ... الاخلاص ممحصا ... ... رسول الله وبعض المؤمنين وكان من جواهم ان سفهوا الناصح لفرط سفههم وجهلوه لتمادى ... الدين احداثهم لان الكفار على ضربين منهم من غرته الحيوة الدنيا ومنهم من غره ... العرور واما الدين غرتهم الحيوة الدنيا فهم الذين ... الحيوة الدنيا ورياسته في قومهم ... اكثر المؤمنين ... المسكنة والباس والنوه فاعتزلوا الدنيا وقالوا المفقد خير من البينة والدنيا ... يكون خير من الاخرة لانها نسيئة ... ثم لذات الدنيا يقين ولذات الاخرة شك ... اليقين بالشك فهذا هو ... المؤمنين ... فاسده دالة على ان الموقظ المعول عليها سفه العقل جاهل الفلك وهذا ... السفهاء ولكن لا يعلمون وذلك لا ... فاسد ... قياسهم ... بالبرهان واما التقليد ... الايمان ... الله ... من قوله ... الدنيا الا متاع الغرور ... واما المعرفة بالبرهان فهو ان يعرف ... الاخرة ... وهو قوله ... الشيطان ... الاخرة ... اكثر ... المنفعة ... على ... الاخرة ... يحكم ... بعقول ... لا لمنعم ... ايام ... ان ... الاخرة ... والاولياء ... البصير والعرق ... الحق في الدعاء ... الاستاد ... الايمان ... الناس ... امنوا كما امن الناس واما ... لمعرفة الاخرة ... الوحي للانبياء والالهام للاولياء ... لامر الاخرة ولا طراء الدين ... المعارف ... التقليد ... السماع منه والرواية ... معرفتك تغلب ... معرفتك كمعرفته واما ... التقليد ... الانبياء عادلون ... كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها ... البصيرة الباطنة ... الحسوسات ... الظاهرة ... هذه لا عن سماع وتقليد واما الدين غرهم بالله الغرور ... ولنا عود الى ... الا اعظم ... الله ... في القرآن بقوله ... الرحمن ... العزور ... الله ... في الدنيا ... المؤمنين ... موالي ... وذ ... يقولون ... ويقولون ... الدنيا والاخرة ... ابليس في قلوبهم فقالوا ... الدنيا ... كما قال الله تعالى

السفهاء

السفيه انما قال انه هذه لا يتلا يعلمون ندى فيما قبلها الا يشعرون لان الوقوف على ان طريق الايمان حق وطريق الكفر باطل امر عقلي نظري واما
الوقوف على النفاق وما فيه من البغي والفساد في الارض فامر ضروري كبيري مجرى المحسوس لانه يشاهد من اقوالهم وافعالهم ولان ذكر السفه
وهو نقص العقل وخفته مكان ذكر العلم احسن طباقا من مكان ذكر الشعور واصل السفه الخفة يقال تسفهت الريح الشيء اذا حركته قال ذو
الرمة جرين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم وفي الآية تسلية للعلماء المرشدين بحقه في التعليم والمصنفين من
سفاهة الجهال وصون المستنكر وقول الباطل واعتقاده الفاسد واعجابه وتسجيل اسمهم الفوا الذين امنوا قالوا امنا و
اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون هذا هو النوع الرابع من انواع الافعال والاقوال القبيحة للمنافقين المذكو
في هذه الايات ولهم انواع كثيرة من القبائح مذكورة في مواضع من القرآن منها ما ذكره بقوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون وبقوله واذا تتلى عليهم اياتنا تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا ومنها ما
وصفهم الله به في قوله واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومنها تقليدهم للآباء والمشايخ وان كانوا على الباطل
كما وصفهم الله في مواضع بمثل قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا او كان اباؤهم او لو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير ومنها اتباعهم للهوى ومن اتبع هواه الآية ومنها انكارهم واستكبارهم عن طلب الحق وقوله فالذين لا يؤمنون
بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ومنها غمزهم للمؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون ومنها الهمز واللمز ويل لكل همزة لمزة ومنها التنابز
بالالقاب ولا تنابزوا بالالقاب ومنها تفاخرهم بالانساب ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها تزكيتهم انفسهم الم تر الى الذين يزكون انفسهم
بل الله يزكي من يشاء ومنها افتراؤهم على الله ومن اظلم ممن افترى على الله ومنها كتمانهم ما انزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا الى قوله
يلعنهم اللاعنون ومنها اكلهم اموال اليتامى ظلما ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ومنها اكلهم الاموال من جهة التشبث بالدين ان كثيرا من
الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ومنها غرورهم بالدين وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وان تمسسكم حسنة تسؤهم
وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ومنها الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ومنها الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا ومنها ما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ومنها اشتروا بآيات الله ثمنا
قليلا فصدوا عن سبيله ومنها الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ومنها انهم يجعلون لله ما يكرهون من الصفات التشبيهية والانفعالات كالغضب والاسف
التي لا يحتملونه ومنها سعيهم في تحصيل العلوم ان هم طلبا للدنيا والاشتهار وانكارهم للعلوم الحقيقية الالهية الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ومنها جدالهم
في الله بغير علم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله و
يهديه الى عذاب السعير ومنها انهم زين لهم سوء عملهم افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم واتبعوا اهواءهم
ومنها ارتدادهم عن الهدى بحسب سرائرهم ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم الى قوله
والله يعلم اسرارهم ومنها استنكافهم عن صحبة الفقراء يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ومنها كثرة ايمانهم
وحلفهم في اثبات الدعاوي والدعاوى ولا تطع كل حلاف مهين الآيات ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وقيل ايمان المرء يعرف
من ايمانه ومنها عن ذكر الله الى الدنيا فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ومنها الاستدراج
من الله لهم فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين ومنها اعراضهم عن الآيات وجحده
ونسيانهم ذكر الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وقوله فانساهم ذكر الله وقوله نسوا الله فنسيهم ومنها انهم يضحكون من اهل العلم والورع وينسبونهم
الى الضلال لقوله تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين
وقالوا ان هؤلاء لضالون الى غير ذلك من اقوالهم القبيحة واطوارهم المنكرة وارائهم المردية واهوائهم الشيطانية التي لو تكلفنا
بذكرها بل هي خارجة عن الضبط وقوله لقد الآية وقوله امنا المراد به اخلصنا بالقلب فاصدقنا بالعصمة كان بمعنى اوزنا فلا تكرار
والدليل على ما ذكرنا امران احدهما ان الاقرار باللسان كان معلوما منهم فلما احتاجوا الى بيانه انما المشكوك فيه منهم هو الاخلاص القلبي
فاحتاجوا الى اظهاره وثانيهما ان قولهم للمؤمنين امنا يجب ان يحمل على نقيض ما كانوا يظهرون من اشباطينهم فادعاؤهم هنا للاخلاص
تكذيبا قلبيا فههنا ينبغي ان يكون تصديقا قلبيا وفيه بيان لمعاملتهم مع الطرفين والذي ذكر في صدر القصة قلبيا مذهبهم
وتمهيد لكفرهم ونفاقهم فليس بتكرير وقوله واذا خلوا اي انكشفوا معهم ومن يعملان الا اذا انفردت معا ومن خلا بمعنى مضى ومن خلاك
ذم اي عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية او من خلوت به اذا سخرت منه وعدى بالى لتضمين معنى الانهاء والمراد ههنا بالمؤمنين

ثلثة الوهم والمدركة والشهوة والغضب [illegible] فكل منها منشعب الى فروع كثيرة وخوادم هي جنودها ففي الانسان اذا كون الدنيا
اربع [illegible] العقل والوهم والشهوة والغضب لانه ملك بالقوة والثاني شيطان بالقوة والثالث بهيمة بالقوة [illegible]
[illegible] بالفعل ويكون الحكم له في الانسان ويحشر اليه [illegible] علته [illegible]
والمبادي [illegible] والتجريد [illegible] العادات [illegible] وحشر عن الدنيا والحاي يكون معاده الى عالم الملكوت [illegible] ملكا مقربا
[illegible] مع الملائكة المقربين قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومن غلب عليه ادراك الوهم والباطلة [illegible]
والاديان [illegible] والمكر والحيلة والخديعة [illegible] والاستهزاء واسحرية للعقلاء [illegible] والاستبداد
بالراي [illegible] لنهوى [illegible] ويكون معاده الى عالم الشياطين [illegible] محشورا مع الشياطين
قال تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين [illegible] غلب عليه حب [illegible] والبنين والذهب والفضة [illegible] البطن والفرج
فمعاده الى عالم البهائم وحشر الى الحشرات [illegible] الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وكذا من غلب عليه صفات السبعية من السهم والابذا
والعداوة والبغضاء والظلم [illegible] مع السباع والوحوش كما قال واذا الوحوش حشرت فعلم ان حشر الخلائق الى احد
هذه الاجناس الاربعة [illegible] عنها [illegible] من الجواهر [illegible] والحركة [illegible] يحقق بهذا البيان والبرهان [illegible] الشياطين
على المنافقين بالحقيقة والتعيين [illegible] المكر [illegible] الحق وترويج الباطل والتشبيه باهل الايمان و
[illegible] بواطنهم [illegible] لشيطانية [illegible] تنقلب الى حقيقة الشياطين بالفعل [illegible]
والاستعداد [illegible] والرجوع منهم الى الفطرة [illegible] صالحا [illegible] الوقوع فلا احاديد
قال تعالى واذا خلوا الى شياطينهم المراد بهم [illegible] المنافقين والراسخون في الكفر والنفاق وهؤلاء المترددين اليهم تارة والى المؤمنين اخرى
[illegible] قوله انا معكم اي في [illegible] خالطوا المؤمنين بالجملة الفعلية [illegible] خاطبوا الشياطين بالجملة الاسمية [illegible]
لانهم قصدوا [illegible] احداث الايمان [illegible] على ما كانوا عليه [illegible] على ان يكونوا [illegible]
[illegible] الى اهل البطالة والشهوة وكراهتهم بالطبع عن لقاء الله واهل الفوز [illegible] الكراهة [illegible]
فلما حصل [illegible] الايمان [illegible] الكمال في الايمان
لا يروج على المؤمنين واما كلامهم مع اخوانهم في [illegible] عندهم [illegible] القول [illegible]
قوله جل اسمه انما نحن مستهزؤن كانه جواب عن سوال الشياطين [illegible] قالوا انا معكم [illegible]
الى المؤمنين [illegible] في الكلام [illegible] الاسلام [illegible] مستهزؤن [illegible]
[illegible] والاستهزاء هو [illegible] واستهزأت بمعنى واحد
[illegible] وهو [illegible] السريع [illegible] تعالى الله يستهزئ
بهم ذكره [illegible] الاستهزاء [illegible] عناه [illegible] تعالى قالوا اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين [illegible] اخذنا [illegible] الله جزاء الا
استهزاء [illegible] سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه [illegible] الاعمال [illegible]
فان الله لا يمل حتى تملوا [illegible] اللهم ان فلانا هجاني وهو يعلم اني لست بشاعر فاهجه اللهم والعنه [illegible] ان [illegible]
راجع اليهم [illegible] بالمؤمنين [illegible] كان الله استهزأ بهم [illegible] ان الاستهزاء من الهوان والحقارة [illegible] من الله [illegible] اللازم و
من الملزوم [illegible] ان الله يمتعهم في الدنيا بانواع النعم ويظهر عليهم [illegible] يفعل بهم في الاخرة [illegible] والليه
امر كان الحاصل معهم في [illegible] معاملة المستهزئ اما في الدنيا [illegible] على
مع انهم بالغوا في كتمانهم [illegible] عليهم احكام المسلمين [illegible] في النعمة والتمادي على الطغيان
[إ] واما في الاخرة فقال ابن عباس اذا دخل المؤمنون الجنة والكافرون النار فتح الله تعالى من الجنة بابا الى الجحيم الذي هو مسكن المنافقين فاذا
رأى المنافقون الباب المفتوح اخذوا يخرجون من الجحيم ويتوجهون الى الجنة واهل الجنة ينظرون اليهم فاذا وصلوا الى باب الجنة فهناك
يغلق دونهم الباب فذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون [illegible] الاستهزاء وانما استونف الكلام ولم يعطف
ليدل على ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم [illegible] للمؤمنين [illegible] المؤمنين [illegible] الاستغفار [illegible]
استهزاء هم بالمؤمنين [illegible] الله بهم وانما [illegible] المصاع [illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] هكذا كانت حكايات الله فيمن سلك [illegible] الآخرة بالدنيا كما قال اولا يرون انهم يفتنون في
كل عام مرة او مرتين [illegible] كانوا [illegible] منهم [illegible] ان يرد عليهم [illegible]

الاعظم

الاعظم وبتذكرالاسم الماضى به فيزيد انسا الى شئ وبرى عند وجه فانه ولا يفقده لانه اصله فيجمع من الوجهين فى صورة واحدة يحبل
الانس لاتحاد الوجهين فيعظم السرور والابتهاج وهذا خالترجيح برزخية لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع بينهما فى الدنيا حرم
ذلك فى الاخرة كالمنافق فانه يريد ان يكون برزخا جامعا بين المومن والكافر فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين وهو طرف الكفر
اذ لم يستحكم علاقته بالايمان ولم يتخلص فلو تخلص هنا الى الايمان ولم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين
فاحذر يا بنى من صفة النفاق فانها تهلكه وهانى سوقه الاخرة وانا فعنى ذلك الموطن وما اخذ المنافقين ههنا اذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا الونقالوا ذلك حقيقة لسعد والكنهم قالوا لاعن حقيقة واعتقاد واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ولو قالو
ذلك وسكتوا اما ازيلهم الذم الواقع وانما زادوا انما نحن مستهزؤن فسهلوا على انفسكم انهم كانوا كافرين فما اخذوا الا بما قولوا يراد
بنا المواخذة والعذاب على ضرب من الاستعداد والشعور بتنعيم الجزلله ولا الوالهم بقوا على صورة النفاق من عبد بادة فى البقى ويانى
لعقبيما السعداء الا ترى الله لما انجرع نفسه فى مواخذتهم اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما
زادوا على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزؤن وما عرف الله بالجزاء الذى جازى به المنافق الا ليعلم من انه لم اخذه حتى يجتنب موارد
الهلاك وقد قال النبى ان من شر الناس ذا الوجهين فالمومن يداوى الطرفين بمداراة حقيقية ولا يزيد على المداراة شيئا فيخالف المنافق فانه
يجنى ثمرة الزائد كان ذا كان فقطن فقد نبهتك على امر عظيم من ابواب القرائد وهو واضح وو ضوحا خفاء وانظر فى صورة كل
منافق تجده ما اخذ الا بما زاد على النفاق وبعد ذلك فانه على جهة ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف والمومن المداوى
منافق وهو ناج وهو فاعل خير فانه اذا انقدح مع احد الوجهين اظهر له الاتحاد ولم يتعرض لذكر الوجه الاخر الذى ليس بحاضر معه فاذا
انقلب الى الوجه الاخر كان معاملته بهذه الثابتة والبالحزم فى الخالفين مع الله فان المقام الالهى هذه صورته فانه لعباده بالصور فير
قدم نفسه وشبه فالمومن الكامل بهذه الثابتة وهذا من الكمال فاحذر من الزيادة وكن متخلقا باخلاق الله وقد قال تعالى مثنيا
على رسوله فبما رحمة من الله لنت لهم والتين خفض الجناح والمداراة الا ترى الى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره ويمهل له فى المواخذة عليه
عليه وقال عز وجل لموسى وهرون فى حق فرعون فقولا له قولا لينا فهذا عين المداراة ومن هذا المقام قولا جل اسمه ويمدهم فى طغيانهم يعمهون
فى الكشاف من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يقويه ويكثره وكذلك مد الدواة وامدها زادها ما يصلحها ومددت السراج والارض
اذا استصلحهما بالزيت والسماد ومدة الشيطان فى الغى وامده اذا وصله بالوسواس حتى يتلاحق غيه ويزداد انهما كافيه وقال
بعضهم مد يستعمل فى الشر وامد فى الخير قال الله تعالى ونمد له من العذاب مدا وقال تعالى وامددناكم باموال وبنين ومن الناس
من زعم انه من المد فى العمر والاملاء والامهال ويدل عليه قراءة ابن كثير وابن محيصن ويمدهم وقراءة نافع واخوانهم يمدونهم فى الغى
فانه يدل على انه من المدد دون المد المذكور الذى بمعنى امهلهم انما هو مدله كاملى والطغيان هو العلو فى الكفر وتجاوز الحق فى العتو
قال تعالى انا لما طغى الماء اى جاوز حده وقال اذهب الى فرعون انه طغى اى اسرف فى الدعوى حيث قال انا ربكم الاعلى والعمه كالعمى لكنه عام فى البصر
والراى والعمه فى الراى خاصة وهو التردد والتحير وعند المعتزلة لا يمكن اجراء هذه الاية على ظاهرها لوجوه احدها انه اضيف مثل
هذا الفعل الى الشيطان فى قوله واخوانهم يمدونهم فى الغى فكيف يضاف الى الله وثانيها ان الله ذمهم على هذا الطغيان فكيف يكون الله ع
فاهو فعل له بالحقيقة وثالثها انه لو كان فعلا له لبطلت النبوة والانذار الطغيان بقوله فى طغيانهم يعمهون فدل على انه ليس خلق
لله ومصلحة انه حين اسند المد الى الشياطين اطلق الغى ولم يقيده بالاضافة اليهم فى قوله واخوانهم يمدونهم فى الغى كذا
والاية ثانيا وبلا انها منزلة بالاول لما منعهم الله تعالى الطافه التى يمنحها المومنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم عليه سد على تهم
طرق التوفيق فتزايد بسببه قلوبهم دينا وظلمة كما تزايد فى قلوب المومنين انشراحا ونورا وهذا تاويل الكعبى والجبائى اسم الاستقها
الثانى انه لما مكن الشيطان من اغوائهم وخلى بينه وبين اغواء عباده فزادهم طغيانا اسند ذلك اليه ثم اسند الفعل الى سببه
سنة الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة الثالث انه يحمل على منع القسر والالجاء كما قيل ان السفيه متى لم ينه
فهو مامور والرابع ان يكون يمدهم معناه يتركهم مع ذلك فى طغيانهم يعمهون اقول جمع ما ذكروه فى الاشكال والجواب
عن الاول لعلها ان نسبة كل فعل الى مصدره المباشر عرفية بالنسبة الى المتعارف والله خالق كل شئ ومع هذا ينسب بعض الى غيره كالاضلال
الى الناروالبرد الى الماء والاضاءة الى الشمس والمطر الى السماء اولا ترى انه نسب الاضلال الى الشيطان فى مواضع من القرآن
ثم قال واضله الله على علم وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد وكذا نسب الوسواس الى الشيطان فى قوله يوسوس فى صدور الناس
ثم قال ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها وكذا الهداية منسوبة اليه تعالى مثل قوله والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقد
ينسب الى غيره كما فى مثل قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وكذا نسب التوفى تارة الى ملك الموت كما فى قوله قل يتوفيكم
ملك الموت الذى وكل بكم وتارة الى نفسه مثل قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وكذا فى كثير من النظائر فلنكتف ههنا من هذا القبيل ولو جه

اعلى واشرف

اعلى واشرف مما يفعله النبات والبناء لان الفعل وقع منهما على سبيل المباشرة ومنه تعالى على وجه الابداع والعناية ومثال ما ذكرناه
النفس الانسانية فانها على بدنه من بدنها من غير بنيانها فقد عرفت ذلك ولا ترى ان النفس مع تجردها وعلوها وكونها من عالم علوي تفعل
في البدن جميع الافاعيل المنسوبة في غيره من الاجسام النباتية والجمادية الى القوى الجسمانية مثل الهضم والطبخ والتنضيج ودفع الفضلات
وسائر الاستحالات وسائر الافاعيل الجمادية والنباتية ومع ذلك ليست بجماد ولا نبات وكذلك يلمس ويشم ويذوق ويبصر
ويشاهد ولا ذائقة بل هي خارجة من عالم البصر والسمع بل من عالم التخيل والوهم ولا يخلو منها عضو من الاعضاء ولا قوة من القوى
يظهر معنى قوله انه فوق كل شيء وتحت كل شيء قد ملأ كل شيء عظمته فلم يخل منه ارض ولا سماء ولا بر ولا بحر ولا هواء هو الاول ليس قبله
شيء فهو الآخر ليس بعده شيء وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء فلو دليتم على الارض السفلى لهبط على الله وسر قول
امير المؤمنين هو عين كل شيء لا بمزايلة وغير كل شيء لا بمزايلة وعن الثالث فامران فائدة البعثة والامر والوعيد الى اهل الايمان بالتنوير
والتكميل لقلوبهم الصحيحة والى ... تقسية قلوبهم المريضة والتبعيد والطرد لهم وتبليغ الحجة عليهم كما ان فائدة ضوء الشمس
انما يرجع الى العيون السليمة ولا يزيد للخفافيش الا وحشة ونفورا وانهم تكون عليهم حسرة وعلى نفوسهم حجة ومن الرابع
تمام واما الوجوه التي ذكروها في الناويل فالجواب عن اولها انه اذا اعيد السؤال بانه ما السبب المرجح في تخصيص اللطف من تعلم
للمؤمنين والمنع لغير المؤمنين مع ان اللطف واجب عليه تعالى على اصولهم بالنسبة الى الجميع فان اجابوا عنه بان سبق الكفر والاصرار
يوجب ذلك من الله عليهم قلنا بل ان يقولها الباعث لهؤلاء على الكفر والاصرار دون المسلمين مع تساوي غرايزهم وفطرهم و
تساوي نسبة اللطف والانذار والتخويف والارشاد والنصيحة وجميع ما هو من قبل الله واياته وكتبه ورسله لهم والغيبوبة لهم
منوطة بهم بل لا الرجوع الى الامور الطبيعية من اختلاف الغرايز بحسب الفطرة الاولى وان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وان
الشقي منهم في الازل والسعيد منهم سعيد لم يزل كما قال تعالى فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار خالدين الاية وعن ثانيها
ان تمكين الشيطان من اغوائهم والتخلية بينه وبينهم دون غيرهم مع ان الكل عباد الله محتاجون الى رحمته في الدنيا والاخرة بما هو مثلهم
كون حوليه الطاعة واستحالة الترجيح من غير مرجح وجه من النظر والجواب عن ثالثها ان تفسير الامداد في الغي والطغيان بعده القسر
والجاء على فعل الخير والطاعة في غاية البعد فلا يصار اليه من غير ضرورة ولا ضرورة هنا كما علمت وعن رابعها انه بعيد من وجهين الاول
عدم مساعدة اللغة كما مر وان تفسيرهم بانه في العمر حطا والثاني انه على تقدير صحته من جهة اللغة يعيد السؤال تعالى ثم اعلم لم
لم يكونوا في ضعيفا بهم يعمهون فيعود الاشكال واجاب بعضهم كالفاضل عن ذلك بانه ليس المراد انه يميتهم ويلطف لهم في الطاعة
فيابون الا ان يعمهوا وقد علمت به مثل هذا الكلام في اختلاف صنع الله مع عباده مع تساوي الكل في الغرايز والفطر في قبول اللطف
من الله لا يفي بدفع الاشكال على من التزم المحافظة على قضايا العقل التي عليها بنى اثبات الواجب تعالى واثبات الشريعة فلا بد للعاقل
في دفع هذا والمعاملة ان يعتقد انه سبحانه يجب في تسبيله عما يفعل تعالى عن فعل الجائرين والسفه والتعطيل كما زعموه علوا كبيرا اصلا واشترط
قال الشيخ العارف في الفتوحات اعلم ان الكل من عند الله ولكن لما تعلق بعض الافعال النشأة ذم فما كان من الافعال من طيبة ومدح
نفوسنا فانسب الى الحق من ذلك فانه وارد بامر الله وما كان من خبث وحسن فعنا نفوسنا لا لبين واضفناه الى الله ثم يكون
هو المحمود بكل ثناء ادبا مع الله وابقاء الحق فانه لله بلا شك مع ما فيه من الاشتراك الكائن عليه قوله والله خلقكم وما تعملون
وقوله وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك مع قوله قل كل من عند الله فاضاف العمل هنا الينا وقوله
فيه فلهذا قلنا اذ بحا الاشتراك فانه لهما ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف جزاء وشرعا البنا وقال فالهمها فجورها وتقويها
فللالهام وقد خلق العمل فهذه مسألة لا يتخلص فيها توحيد اصلا الا من جهة الكشف لا من جهة الخبر فالامر المتحكم في ذلك انه مربوط
بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه على ما يكون من النسب الالهية ان يكون الحق هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات
فما ثم الا وجود عين الحق والتغيرات الظاهرة في هذه العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغير
فلا بد في الافعال من حق وخلق انتهى كلامه **اقول** ليس مراده قدس سره من قوله فلهذا قلنا فيه رائحة اشتراك انه يعتقد ان
فاعل افاعيل العباد مركب من امرين حق وخلق وكذا قوله فهذه مسألة لا يتخلص فيها توحيد اصلا الى قوله غير مخلص لاحد الجانبين
ليس المراد ما توهمه ظاهر العبارة وكذا ما ورد ... الاطهار عليهم السلام ان امر بين امرين ليس المعنى ما توهمه المحجوبون ان
الفعل واقع بين الرب والعبد ... محض وظلم عظيم يجب العقل البرهان والكشف والنقل عن ائمتنا عليهم السلام
المعصومين قدس سره مما ذكره ... ان الافعال كلها مخلوقة فهي من جهة انتسابها الى الناس اصلا وكذا الفعل
الصادر عن العبد هو بعينه ... بل الاوجود العبد بعينه شان من شؤون الله وقد ذكرنا فيما مر ان للفعل نسبة
الى الفاعل المراد الله نسبته ... والمذكور فيهما ارفد على المحققين واعضد في المسالك لا يفهمه الا ذو بصيرة ثاقبة وكشف

تم

الى العالم العارف ... عفي

فانا العنهم من موضع الاشتراك وهكذا ايضا حكم مثبتي العلل لا يتخلص لهم اثبات المعلول الذى لعلته التى معلولة لعلة اخرى حتى ينتهى الى
ينتهى الى الحق فذلك الذى هو عندهم علة العلل كما انه مع عن علة اذ كل علة دونه معلولة والاشتراك انما ارتفع عن مذهب هؤلاء وما عدا
هؤلاء الاصناف الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه امرهم ان الذى يقول نحن فعلناه الا انه تقول الدهرية انه الدهر والطبيعية
انه الطبيعة وهم لا يتخلصون الفعل الظاهر منا دون ان ينسبوه فما زال وجود الاشتراك في الكل نحلة ومذهب وما ثم عقل يدل
على خلاف هذا ولا خبر الهى في شريعة يخلص الفعل من جميع الجهات الى احد الجانبين فلنقره كما اقره الله على علم الله فيه وما ثم الا كشف خفي
وشرع وهذه الثالثة ما خلصت ولا تخلص ابدا دنيا وآخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر في نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع ما يقع
فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا لابد ان كان يظهر على بعض الطوائف ولا يتمكن لنا ان يقول الكل على خطا
فان في الكل الشرايع الالهية ونسبة الخطا اليها محال وقفا بجميع الاشياء على ما هي عليها الا الله وقد اخبرنا الامر الا كما اخبرنا نفوق الحق و
العالم في هذه المسئلة على الاشتراك فهنا هو الشرك الخفي والجلي وموضع الحيرة انتهى كلامه **اقول** حاشا الجناب الالهي عن الشرك
في الافعال كما حاشاه عن الشرك في الذات والصفات بل الامر ما قررنا وذكرناه مرارا وما نقله من اولئك الطوائف فضلا فان فيها دلالة
على الاشتراك لكن قوله فما زال وجود الاشتراك في كل نحلة ومذهب وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهي في شريعة او غير موضع
بظاهره وهل مسلم ههنا مذهب اولياء الله الموحدين الذين لم يروا في الوجود الا الله واسماءه وافعاله واما الخبر الالهي وهو المشار
في مثل قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وما جاء مجراه فالمراد منه ما يوافق مسئلة التوحيد الخاصي لا ما هو الظاهر على ما يستفاد
من مثل قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وليس المراد ان الحق والعبد متشاركان في الفعل
ولا ان العبد بمنزلة الالة كالسيف القاطع للحق واليد الصانعة له لا استغنائه عن الالة في فعله ولا ان العبد علة متوسطة بين
البارى وفعل العبد كما زعمه الخاصيون منهم كاتباع الرواقيين من ان الوسائط شروط معدة لا دخل لها في الايجاد بل في الاعداد
بل الحق في هذه المسئلة ما لا يدرك الا بنور البصيرة المستفادة من عالم الملكوت لمن انفتحت له عين البصيرة عين اليقين لمشاهدة الحق
وعين البشر لمشاهدة الخلق فيشاهد فعل الحق في عين ما يشاهد فعل الخلق فيتحقق له سر قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وسر قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله ومعنى قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر
الى هذا الذم كيف اشبه غاية الحمد فمن كان سمعه وبصره من كان الحق يسمع به [illegible] الا انه لم يسمع الا به فهو سامعا
لا بنفسه بل به ومن لم يكن كذلك فهو سامع بنفسه لا بالحق فوقع الذم عليه لمن علم [illegible] مع ان الفعل في كل منهما لا يتصف الا
من شخص امكاني وهذا التفاوت بينهما راجع الى الشهود وعدمه دون الوجود فان الوجود في الواجب كما هو هو كما لم يزل ولا يزال
وفي الممكن كما هو هو في التجدد والزوال وكلمة كنت في الحديث الالهي فاذا احببته كنت سمعه تدل على ان الامر كان على هذا وهو لا
يشعر وكانت الكرامة التى اعطاه هذا التعريف الكشف والعلم بان الله كان سمعه فهو كان يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع به
كما كان يسمع الانسان في حال حيوته بروحه وهو يظن انه يسمع باذنه لغلبة العضو في الجهل وفي نفس الامر انما يسمع به فالحق يسمع كلامه
بالسمع المعهود دون غيره من غير تجدد ولا زوال في حضرة وان كانت الحروف والاصوات متجددة زائلة وكذا الكلام في البصر والكلام
والقدرة وغير ذلك ولنمسك عنان الكلام عن زيادة التجول في هذا المقام ولنرجع الى ملاحظة كلام الله المفضل المتعال قوله جل
اسمه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين لانه يبتنى على مقدمات احدها ان الانسان ما دام كونه
الدنياوي بمنزلة مسافر يسافر للتجارة اما كونه مسافرا فانه قد حمل عليه كلما هو متعلق الوجود بالطبيعة الجسمانية والكون الدنياوي
اذ قد تحقق في مقامه بالبرهان الذي لاح لنا بفضل الله ان الطبائع الجسمانية ابدا في التحول والانتقال والتجدد والزوال عن حال
الى حال استحالة جوهرية وانتقالا ذاتيا وتوجها جبليا الى نشأة اخرى واما كونه متجرا بواسطة ما له من اختياره مدخل اذ الفائز بنفع
الربح الاخروي انما يفوز به باعمال صالحة اختيارية والممنو بشقاوة الخسران الابدي انما يبتلى به باعمال فاسدة اختيارية كما
قال تعالى جزاء بما كانوا يكسبون وقوله بما كسبت ايديهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره المقدمة
الثانية انه لما كان كل مسافر للتجارة لا بد له من راس مال وقد ثبت ان الانسان مسافر للتجارة فلا بد له من راس مال وراس ماله هو الفطرة
الاصلية التي فطر الله عليها اعني القوة الاستعدادية لاجل الوصول الى الدرجات العاليات والفوز بالمنازل والسعادات و
هذه القوة الفطرية هي المعبر عنها في هذه الاية بالهدى اذ الهدى عبارة عن كون السالك على الطريق الذي يؤدي الى مطلوبه في مقابله
الضلال وهو كونه جائرا منحرفا عن ذلك الطريق وعلى ما قررنا الهدى ليس لاحد ان يقول كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما
كانوا على هدى قط لان كل واحد من الناس في اول نشأته وحداثة وجوده على راس الطريق منه الى الله فهو على هدى بحسب الفطرة
وانما يقع الجور بحسب ما يكتسبه من الافعال والاعتقادات كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة

اشتروا

[illegible]

... ثم كلما ...

[illegible]

... بكونه تماما ... [illegible] ... كلما ...

... من الاضداد ... [illegible]

... الى التجارة والحال الامر لا ... على سبيل الالف ...

... قصد ... [illegible]

[illegible]

... والعقل ... [illegible]

[illegible]

... اقول ... [illegible]

... الشرور ... [illegible]

[illegible]

وقد علمت فيما سبق ان الوجود في كل شيء هو عين وجوده وهو صورة ذاته دونما استتبعه من الماهية الا ان صورة الوجود في بعض الاشياء
كالمفارقات وهي حضرات الملائكة والمدبرات العلوية قائمة في انفسها بذات باريها وموجدها وفي بعض الاشياء كالطبايع وهي
من الملكوت ما المدبرات السفلية قائمة لا بانفسها بل بتبعية المحال والمقادير وكل من يسمي الوجود على القائم بالذات والقائم بالمقادير
نور من انوار الله الفائضة عنه في سموات الارواح واراضي الاشباح وهو من اسمه العليم والنور اذ هو عالم الغيب والشهادة وانه
نور السموات والارض بل الوجود على مراتبه كله نور والله نور الانوار والانسان بالقوة مشتمل على كل قسم من النور واشرف نور
الكامن فيه بالقوة في بداية نشأته حسبما اقتضته الفطرة هو النور العقلي الذي له التحقق بالفعل الفعال للصور العقلية والنفسية والحسية عند نفاذ ذاته
وخروجه من القوة الى الفعل ... بمعونة الحق الاول انما يخرج من القوة الى الفعل بما يسلكه السالك سبيل الحق والتمسك
... الاطمئنان بالايمان والعمل الصالح وصرف قواه الادراكية كالحواس الظاهرة والباطنة كالقلب والارادة والشهوة والغضب
فيما امر الله به ... وهذه القوى ايضا ضروب من الانوار الوجودية انعم الله علينا بها ليستعملها في التوصل بها الى مرتبة ...
منه وهي في اول النشأة ضعيفة خاملة في مادة البدن سيما الباطنية ومنها كالوهم والخيال من القسم الاول والهوى ...
والتي هي من القسم الثاني وهذه الانوار الحسية وكذا محسوساتها ومتعلقاتها صور مكنونة في مواد الاجسام سيما العنصرية ...
الداثرة في العالم ... هذه الاجسام التي تليها وماحولها بمنزلة النجوم ... وانوار صورها مخفية تومض تخرج منها وانما يظهر
ويبرز من الكمون لنا بسبب حركات ورياضات في كوزة الدنيا وعالم الطبيعة هي بمنزلة النفاخات الواقعة في كوزة الحداد
واول ما يخرج منها الى الفعلية من القوة والى البروز عن الكمون هي صورة الحس والمحسوس اذ كل ادراك سواء كان حسا او تخيلا او وهما
او ... فانما هو نصيب من التجريد ومراتب التجريدات في الشدة والضعف كمراتب الادراكات في الكمال والنقص فاول التجريدات
... ما حصل في الحس فان الحس يجرد الصورة القائمة بالمادة المغشاة بالغواشي المادية من اصل تلك المادة ولكن لا يجردها
من السواتر ... معها مع اشتراط ان يكون لمحلها من الحس نسبة وضعية جسمانية الى تلك المادة المنتزعة هي منها حتى انه لو غابت
تلك المادة غابت الصورة عما به من الحس واما الخيال فيجرد الصورة عن المادة تجريدا اتم والى افق المفارقات اقرب بان يجردها
عن المادة وعن ملابسها وغواشيها الجسمانية من غير اشتراط حضور المادة ايضا لكن بشرط بقاء تخصصها وتعينها المشاهد لحينها
المادي في عالم التمثل الخيالي واما الوهم فيجرد الصورة تجريدا اتم من تجريد الحس والخيال جميعا حيث يتصور المعاني الخاصة بال
الاجسام ويجردها عن المواد وعن صفاتها المكتنفة بها لكن لا يمكن للوهم تجريدها المعنى بالكلية عن المواد الشخصية وعن صفاتها جميعا
حتى اضافتها الى الشخص بل يتصور كالمعاني مضافا الى شخص ولهذا سميت عبارات الوهم ايضا كلها لانه عبارة عن قوة عقلية مضافة الى جزئي
جسماني لو تجردت عن هذه الاضافة لصار الوهم عقلا والشيطان ملكا والجزئي حكمة واما العقل فشانه تجريد الصورة عن المواد تجريدا
اتم واقوى من جميع ما سبق لانه كما يجردها عن المواد وملابسها يجردها عن اخذ المتعلقات والاضافات كلها فيصيرها كانها
خالصة صافية مفارقة ... عن الارجاس والادناس لائقا بحضرة القدس وطهارة لا تزود للطاهرين ... **المقدمة
الثالثة** ان القوى من الانسان من نوع عالم جوهره العقلي بمنزلة اشعة وانوار لازمة لجوهر نوراني متعلق بالبدن
... في بيت ... منه انوار واشعة على جدرانه وسقوفه وزواياه واكنافه وكل من هذه القوى ينفعل ويستنير ويخرج من القوة
الى الفعل بواسطة صور محسوسة تخصها فالبصر بالمبصرات كالالوان والسمع بالمسموعات كالاصوات وبالجملة الحس ...
يستنير ويخرج جزوه من القوة الى الفعل والخيال بالصور المتخيلة يستنير ويتقوى ويصير من حد النقص الى حد الكمال وقد علمت
ان كل كمال ونور انما يحصل بضرب من التجرد والبعد عن المادة وكل نقص وظلمة انما يحصل بواسطة الوقوع في المادة والقرب منها وقد
علمت ان مراتب الكمال بحسب مراتب التجريدات ووجود هذه القوى متقدم بحسب الحدوث على وجود القوة العقلية فلا
... بالطبع وجود القوة العقلية متقدم بقاء على وجودها تقدما ذاتيا بالعلية والشرف لانها من فروعها ومعاليلها
... حصولها بالفعل فالعاقلة مقهورة ... في اول النشأة وعند اوان الاستكمال والحركة الى المبدأ الفعال والقوى مقهورة
... في النشأة الثانية ... الاخرة لمن استكمل ذاته ما دام الكون الدنيوي بنور الايمان واليقين فانه مع روحه جميع قواه
... بنوره يوم الدين ويحشر معه يوم حشر الخلايق اجمعين ومن لم يستكمل ذاته ههنا بنور الايمان ولم ينفتح بصيرته ...
... لغلظ حجابه الذي تراكم عليه وكثرة حجابه وكثافة ... فيحشر في الاخرة عند قواه وحواسه ... في ظلمات
... ويدخل ... واعمى ... رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى **المقدمة الرابعة** ان الوجودات الفائضة من الحق بعضها من عالم النور وبعضها من عالم النار وبعضها من
عالم الظلمة والدخان اما التي هي من عالم النور فهي العقول الفعالة والنفوس الزكية والملائكة العلوية والارواح الطاهرة واما التي

وبعضها

ووضع شكل محسوس واما النار المحضة فلا يكون معها هذا الصفاء والاشراق والتلألؤ واللطافة فانها مدة كلها مستورة عن نار جهنم بل هي غير
مظلمة كما ورد في الخبر وانما تثبت هذه الاوصاف لهذه النيران الدنياوية لانها ليست نارا محضة بل في مادتها نار ونور ساطع كما مر وان
التي هي نار محضة فتمامها انها صورة جوهرية حارة بالذات محركة للمواد محللة لها مذيبة للاجسام محرقة مؤذية مهلكة قطاعة نزاعة منفذة
للصور الانضابية وفيها الصور بوارها فدار البوار هي محل ظهور سلطان النار واما عالم النور فهو محل ظهور الحقائق من حيث انها
حقائق وبقاؤها وسلطانها والابواب اليها مسدودة الا من قبل آثارها ومن ناحية صورها المحسوسة ولهذا قيل من فنيه حسادة عليه
ومن تأمل علم ان النيران التي عندنا مجال ناريتها الحقيقية في الحقيقة وقد يباشر الاحراق دار البوار ولا دار القرار لان النار هي الحطمة
المعرفة وهذا المحسوس من النار ليس محرقا حقيقة والذي يباشر الاحراق والتفريق حقا وحقيقة هي نار مستورة عن هذه الحواس خارجة عن
ذكر الناس والقياس من نتيجة بهذا المحسوس وتعبيرا ارتباطا وهذا شيء بواضحنا علماء النظر لاعترافهم بان الاثر الابيض يعلل جوده وما هو
الفاعل له حقيقة وانما الذي يليه بعده الاثر فهو فاعل في علم الطبيعة وباصطلاح الالهيين معد الا فاعل مفيد فقد بين
انتصاف ناريته النار اي كونها محلة فرشانه للصورة ليست حاصلة فيما يقارب من نار الدنيا الكبرى الا في دار البوار لان حقيقتها
منبعثة من نزلات الانوار الالهية والعقلية عند هبوطها عن عالم النور الى عالم الاستحالة والدثور وفي الطبيعة النارية سارية في كل
المستحيلات الجوهرية وعندنا ان جميع الجواهر المادية سماوية كانت او ارضية سيالة الذوات لانها قابلة للاستحالة الجوهرية والتجدد
الذاتي فان بنا شيئين من الطبايع الغير المحسوسة وهي نيران اخروية كامنة في بواطن الاجسام الدنيوية والنفوس الامارة بالسوء ايضا نار موقدة
تطلع على الافئدة وهي كلها مولمة الا ان بين الناس وبين ادراك الالم بها حجابا من الجهل وجودها معلومة لبعض العلماء لمن ادراك
يسمى علم اليقين ومن ادرك ذلك فقد يبصر اليقين وعين اليقين لا يكون الا في الآخرة وعلم اليقين قد يكون في الدنيا ولكن للذين قد خطم
نور اليقين فلذا قال تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم اي في الدنيا ثم لترونها عين اليقين اي في الآخرة والدليل على كون
النار الاخروية كامنة في جميع الاجرام الدنياوية التي هي بمنزلة الوقود والحطب لها سواء كانت حجارة او ناسا كالنار او نارية بدخان
كالنار قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقوله والبحر المسجور وقوله اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة والاحاديث في هذا الباب كثيرة
منها ما روي انه قال لا يركبن رجل البحر الا غازيا او معتمرا فان تحت البحر نارا او تحت النار بحرا ومنها انه قال البحر كله نار وعن ابن
عباس ان النار تحت سبعة ابحر مطبقة ومنها ما ورد في حديث المعراج انه رأى في السماء الدنيا آدم ابا البشر وكان من يمينه باب من قبله
ريح طيبة وعن شماله ريح منتنة فاخبره جبرئيل ان احدهما هو الجنة والآخر هو النار ومنها ما في حديث الكسوف واصحابه انه ما من شيء
توعدون من الامة وانه في صلوته هذه لقد جئ بالنار وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها الحديث ومنها انه
ما يدل على ان النار في السماء كما ذكره المجاهد والضحاك في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ان المراد هو الجنة والنار وكما روي في
حديث المعراج ايضا انه ... في السماء الدنيا مالكا خازن النار وفتح له طريقا من طرقها الى النار لينظر اليها حتى ارتفع لهبها ...
وما عزيتها ... من الباب لما مهدنا هذه المقدمة **فنقول** ان الله تعالى اراد ان يكشف عن حال المنافقين الذين كانوا مستغلين
باكتساب الكمالات والاعتبار ببعض الآثار ولم يباشر الايمان قلوبهم واقتصروا على البحث والتكرار وصرفوا كدهم في الصرف والنحو والاشعار
وحفظ نوادر الاخبار وحكايات الاحبار والملوك العظام هذه الدار ... الى لسان القرآن لا اشارة بحال من استوقد نارا وهي نار المعرفة
التي تستوقدها ولا من استعمل الدرك الحسيات المنورة بنور الضوء المحسوس وهذه الانوار الحسية التي ينتقل منها الحواس يخرج بها من
القوة الى الفعل انوار حادثة متجددة زايلة تنطفئ بانطفاء القوى ودثورها حين تبتلى المرض ... عليها وانما الفائدة فيها تنبيه
مصنوعة لما كانت لينتقل منها الى ادراك صورها العقلية وانوارها المعنوية اصالة في عالم الانوار وبها يخرج فيها الكمال
الى الفعل ويستعد بالسعادة الاخروية فمن اقتصر حاله في استعمال هذه القوى لا لاجل تحصيل المعارف الالهية والشوق بالنور
الدائم فهو كمن استوقد نارا او استضاء ما حوله بنفسه بالنار ذهب القوى الحسية والحركة حين اضاءت النار ما حوله من القوى
والمدارك الخارجة عن ذاته قبل ان يبلغ اثر الضوء الى نفسه ذهب الله بنورهم اي بنوره ونور من يجده ... لان الانوار المحسوسة
كلها نار ملمة دائرة منقضية عند عروض الشيب والموت ثم لم يبق لهم نور واصلا لان الانوار الحواس التي لها عند الموت لانوار
والمعرفة لعدم اكتسابهم له فلهم متركوا في ظلمات الموت الجهل او غيرها كما في الكفر ظلمة النفاق وظلمة الضلالة وظلمة سخط
الله وظلمة يوم القيامة وظلمة عقاب السرمد كانها ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض فهم لا يبصرون شيئا وسلبت قواهم جواز
كلها فلا سمع ولا نطق ولا بصر كالاذن والالسنة ولا عين ... لا يرجعون لان الرجوع الى الفطرة الاصلية لمن امتنع
والممتنع لا يكون مفقودا اصلا فالآية مثل ضربه الله لمن آتاه ضربا من الهداية ... لم يتوصل به الى النعيم الابدي ...
فبقي متحيرا متحسرا في ظلمة ... ...

وفي تنابو كثيرة ضرب الامثال فيها وتلك الامثال نضربها للناس من سورة الامثال سورة الاعجاز فلا يحمل اقول قد علمت ان حقيقة

التمثيل ما هو وانما العرض لبيين به التاثير والوقع في النفس بل بيان حقيقة الامر ومالكه ووجه اولا يرى ان الالفاظ المذكورة

في هذه الاية من النار والاستيقاد والاضاءة والنور والذهاب والظلمات وغيرها كلها محمولة على الحقيقة مشهورة بنظر البصيرة بل

هي حقيقة احوالهم الباطنة والتي هم عليها من الاحوال والافعال الظاهرة هي مثال لتلك الاحوال كما هو بيان من ان ما في الدنيا امثلة

لما في الاخرة لكن المماثلة لما كانت من الجانبين يجوز استعمالها في كل من الطرفين لان المثل في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظير يقال مثل ومثل

ومثيل كشبه وشبيه وشبه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل وربما اشترط ان يكون قولا فيه غرابة بوجه ثم ذكروا في الاية

سؤالات واجوبة احدها ان مستوقد النار اكتسب لنفسه نورا والله تعالى اذهب بنوره وتركه في ظلمات والمنافق لم يكتسب خيرا و

ليس له نور فما وجه التشبيه والجواب بوجوه الاول بما قال السدي ان ناسا دخلوا في الاسلام عند وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة

ثم انهم نافقوا فكانهم اكتسبوا نورا ... فلما انهم نافقوا ابطلوا ذلك النور ووقعوا في حيرة عظيمة اقول وهذا ليس بشي الا ان الايمان

ان كان مجرد الاقرار باللسان فليس بنور وان كان العرفان الحقيقي الحاصل بالبرهان فليس بقابل للمنوال الثاني بما ذكر الحسن

وهو انهم لما اظهروا الاسلام فقد ظفروا بحقن دمائهم وسلامة اموالهم عن الغنيمة واولادهم عن السبي وظفروا

بغنائم الجهاد وسائر احكام المسلمين فعد ذلك نورا من انوار الايمان ولما كان ذلك بالاضافة الى العذاب الدائم قليل القدر

شبههم بمستوقد النار الذي ينتفع بضوءها قليلا ثم سلب ذلك فدامت حيرته وحسرته للظلمة التي جاءت في اعقاب النور وعظيم

ضررهم في الاخرة يشبه الظلمة الثالث ان يقال ليس وجه التشبيه ان للمنافق نورا بل شبه حاله في تحيره وظلمته في الغيبة بحال المستوقد

الذي زال النور وبقي متحيرا في طريقه المظلم الرابع انه جعل ما يظهره المنافق من كلمة الايمان مثلا بالنور وذهابه هو ما يظهره

من الكفر والنفاق وانما سمي مجرد القول بتلك الكلمة نورا وان كان القائل بها الظهر في تلك الساعة خلاف ما انه قول حق في نفسه

الخامس انه سمى ظهار الكلمة نورا لانه يتزين به ظاهره ويصير مهيبا حاسبيه فيما بينهم ثم ان الله اذهب بذلك النور وهتك ستر المنافق

بتعريف نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حقيقة امره فظهر له اسم النفاق وبقي في ظلمة لا يبصر لان النور الذي كان قد زال بما كشف الله تعالى امره

السادس ان المشبه به هو مستوقد نار لا يرضاها الله فتبطل الفتنة التي خالفها المنافق اثارها بهذه النار لان فتنتهم كانت قليلة

البقاء الا ترى الى قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله السابع قال سعيد بن جبير نزلت في اليهود وانتظارهم لخروج النبي صلى الله عليه وسلم

واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به فكان انتظارهم لخروجه كايقاد النار وكفرهم به بعد خروجه كزوال ذلك النور

السؤال الثاني ان الاية لا يقتضي تشبيه المثل بالمثل فما مثل المنافقين ومثل المستوقد نارا حتى شبه احدهما بالاخر الجواب انه قد استعير

المثل للقصة والصفة اذا كان لها شان وفيها غرابة كانه قيل قصتهم العجيبة كقصة الذي استوقد نارا وكذا قوله مثل الجنة التي وعد

المتقون ولله المثل الاعلى اي الصفة وصفتهم شانهم المتعجب كحال من استوقد نارا السؤال الثالث كيف مثلت الجماعة بالواحد والجواب عنه

بوجوه احدها انه يجوز وضع الذي موضع الذين كقوله وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في قوله بنورهم وانما جاز ذلك

لم يجز وضع القائم موضع القائمين لكون الذي وصلة الى ما بعده من الجملة التي هي صلته فلا يفتقد الى مطابقته الموصوف جمعا و

افرادا ولكثرة وقوعه في كلامهم وكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام

في اسماء الفاعلين والمفعولين ولانه ليس باسم تام بل هو كجزء منه فحقه ان لا يجمع كما لا يجمع اخواتها وليس الذين جمعه المصحح بل ذو زيادة

زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل الثاني ان المراد جنس المستوقد لا ... وقيل الجمع او الفوج

الذي استوقد نارا الثالث ان المراد من مثلهم مثل كل واحد منهم كقوله تعالى يخرجكم طفلا اي يخرج كل واحد منكم الرابع وهو الاصوب

والاقوى ان التشبيه وقع بين القصة لا بين الذوات والذوات هنا كما قال تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار

يحمل اسفارا وكقوله ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت السؤال الرابع ما الوقود وما النار وما الاضاءة وما النور وما الظلمة

الجواب وقود النار سطوعها وارتفاع لهبها والنار جوهر لطيف مضيء محرق حار واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة

واضطرابا والنور مشتق منها وهو ضوءها والنار العلامة والمنارة هي الشيء الذي يؤذن عليها وايضا العلم لما يوضع السراج عليه

ومنها الانارة التي يطهر الليل والاضاءة هي فرط الانارة ومصداقه قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلمة عدم النور عما من شانه

ان يستنير والظلم في اصل اللغة بمعنى النقصان قال تعالى آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اي لم ينقص ومن المثل من اشبه اباه فما ظلم اي ما

نقص حق الشبه والظلم والثلج لانه ينقص بسرعة والظلم ماء السن وطراوته وبياضه تشبيها له بالثلج قال ابن العارض عليك بها معمر

... بغير ظلم الحبيب هو الظلم واضاءت يجوز ان يكون لازمة ولازمه ... ههنا هو الاول وعلى الثاني

... النار ... الحمل على المعنى لان ما حول المستوقد اماكن واشياء ... قراءة ابن ابي عبلة ضاءت ... استناد

في جوابه للحمل على اللفظ السؤال الخامس ما فائدة [illegible] بصوتهم لقوله فلما أضاءت ما حوله الجواب هذا أبلغ في الصورة بإذهابه وانه
اراد النور عنهم بالكلية ونفي [illegible] بقي لا ضعيفا ولا قويا كيف عطف بقوله وتركهم في ظلمات والظلمة عدم النور وانطماسه
بالكلية وقد يجمع في [illegible] ثم اسغنته بإذهاب [illegible] بقوله لا يبصرون **تنبيه** اسناد الاذهاب الى الله تعالى اما في المثل
فلان الكل واقع بقضائه وقدره او لان الاطفاء وقع بسبب خفي او امر سماوي كريح او مطر واما في الممثل فقد علمت مما ذكرناه
ذهاب نور [illegible] والحالة الوهم وسائر القوى من المصير [illegible] سوء الايمان امر [illegible] حاصل عنده بقضاء الله
لا صنع لاحد غيره [illegible] فالله هو الله بنورهم ولم يقل اذهب الله نورهم [illegible] في الاولين الا [illegible] الاستمساك كما في قوله
تعالى اذا ذهب كل اله بما خلق او السلطان [illegible] واحدة وامسكه وما يمسك الله [illegible] الاذهاب
[illegible] فان ذهب الله بنورهم ترك في الاصل [illegible] على وله [illegible] واحد [illegible]
افعال [illegible] وتركهم في ظلمات [illegible] [illegible] لا يبصرون [illegible]
[illegible] في صحبا [illegible]
تبصرة قد علمت [illegible] بين [illegible] الاعاظم في احد [illegible]
الاجراء على [illegible] الاستعارة ولذلك الغالو احرى ما على طريقتهم في قوله تعالى صم بكم عمي [illegible]
[illegible] على الحقيقة [illegible] الاستعارة [illegible]
[illegible] الادلة والآيات [illegible] في الحقيقة ولا يسمع [illegible]
[illegible] الاعاظم [illegible] على المجاز والتشبيه
لحالهم [illegible] وكانت على طريقتهم قوله
هم [illegible] هذه المشاعر [illegible]
[illegible]
يبصرون ويسمعون [illegible] لان [illegible] الايمان [illegible]
اختلفوا في [illegible] استعارة او تشبيه بليغ [illegible] استعارة لان من شرطها ان
يطوي ذكر المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم ومن ثم ترى المفلقين السحرة منهم يتناسون التشبيه [illegible] كما قال ابو تمام ويصعد حتى
يظن الجهول بان له حاجة في السماء [illegible] تعالى صم بكم عمي [illegible]
الصلاة [illegible] الضمير للمنافقين على ان الآية فذلكة التمثيل [illegible]
انهم لما [illegible] اراد ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات [illegible]
[illegible] او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم
من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء
الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير [illegible] حال المنافقين [illegible] التمثيلين [illegible]
[illegible] اما التمثيل الاول [illegible] واما هذا التمثيل فهو ما عنينا
[illegible] او كصيب من السماء اما عطف على الذي استوقد [illegible]
[illegible] قوله يجعلون اصابعهم او عطف على المثل [illegible] او في الاصل
للتساوي في الشك ثم اتسع فيها فاستعملت للتساوي [illegible] ولا تطع منهم آثما
او كفورا [illegible] فالمعنى ان قصة المنافقين [illegible] في صحة التشبيه بهما
[illegible] في التمثيل بهما جميعا [illegible] كان الممثل في التمثيل الاول حال المنافقين [illegible]
[illegible] المعترين [illegible] الشبهات [illegible] من العلم وفي هذا التمثيل حال المنافقين [illegible]
[illegible] من غير بصيرة [illegible] فضم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل [illegible]
[illegible] قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب [illegible]
[illegible] العلماء والجاهل [illegible] المراد
هو الايمان والقرآن لكونه منشأ الحياة [illegible] والظلمات هي الشبهات [illegible]

عليه

عليهم ما لهم من النفاق والفسوق لا ينعام السفينة لا يخفى ان التصام والتغامي لا يدفع الداهية والموت كما ان الصاعقة لو اتت
الى شخص لا يمكن له دفعها بجعل اصبعه في اذنيه وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم اشارة الى ان لمعات القرآن والايمان وانوار
الباهرة يكاد يخطف ابصار الناظرين فيه كانهم لضعف بصائرهم عن احتمال شوارقها ولوامعها كالبهوتين المتحيرين والمراد
من قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه انه متى ظهر لهم او نقل اليهم شيء من خوارق العادات والكرامات ومتى حصل لهم شيء من المنافع
كحصول الغنائم او التوقير والتقديم في المجالس وتولية الامور كضبط الاموال وحفظ الامانات وسعاية الزكوات والحسبة
والشهادة وغيرها فانهم يرغبون في الدين ويجتهدون في العمل واذا اظلم عليهم اي متى لم يجدوا شيئا من الكرامات او من المنافع قاموا يقفوا
عن العمل ويكرهون الايمان ولا يرغبون فيه هذا ما ظهر في معنى الآية ويقرب منه ما قيل شبه الايمان والقرآن وساير ما اوتي الانسان
من المعارف التي هي سبب الحيوة الابدية بالصيب الذي به حيوة الارض وما ارتكبت بها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من
الاعتراضات المشكلة لاهل البدع بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الآيات الباهرة بالبرق وتصامّهم
عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد اذنه عنها مع انه لا خلاص لهم عنها وهو معنى قوله والله
محيط بالكافرين واهتزازهم لما يلمع لهم من رشد يدركونه او رفد تطمح اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم و
توقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تعن لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم واشير بقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
الى انه سبحانه جعل لكم السمع والابصار لتتوسلوا بها الى الهدى والفلاح ثم يتسببوا بهما الى تحصيل السمع المعنوي والبصيرة الباطنة
لدفع الشبهات وازالة الظلمات في طريق الهداية وسلوك الآخرة طلبا للنعيم الباقي فيه وتقربا الى الله معطي الجزاء الابدية لاجله
وهذه المدركات ح مداركها امور ذاهبة زائلة ولو شاء الله لجعلهم عادمين للسمع والابصار كما هم عليها في العقبى يوم لا نور
الانوار المعرفة والايمان. **فصل** قد توقع في التمثيلين تشبيه شيئا ما شيئا فاين ذكر المشبهات فيهما وما المشبه بالصيب
والظلمات والرعد والبرق والصواعق وههنا اذ هلا صرح بها كما في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وكقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي فيجاب بانه يجوز كون المشبه في المقدّر
مطويا بذكره على سنن الاستعارة من قبيل قوله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ولعل الكبار
في هذا الموضع قولان احدهما ما سلكنا سبيله واوضحنا طريقه وهو تشبيه مفرق معناه ان يكون المثل مركبا من امور و
الممثل له ايضا كذلك ويكون كل واحد من آحاد احدهما شبيها بما يوازيه من الآخر من غير اشتراط ان يكون جميع اعداد الممثل
للمشبه مذكورا صريحا كما علمت من التطبيق الذي مر ذكره والثاني ما اختاره صاحب الكشاف قائلا ان الصحيح الذي عليه علماء البيان لا
يتخطونه ان التمثيلين جميعا من جملة التمثيلات المركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه وهو القول الفحل والمذهب
الجزل بيانه ان تشبه كيفية منتزعة من مجموع امور تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا باخرى مثلها كما في قوله تعالى
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا مثل حال اليهود في جهلهم بما معهم من التورية بحال الحمار في جهله
بما يحمل من اسفار الحكمة فاما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ومصيرة شيئا واحدا فلا فكذلك لما وصف وقوع
المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها
في ظلمة الليل وكذلك من اخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق انتهى وفيه وجهين احدهما ان
الهيئة الانتزاعية الحاصلة من امرين او امور اذا كانت واحدة يجب ان يكون الامور المنتزعة هي منها ايضا متماثلة متشابهة لما تقرر
الذي يصلح للانتزاع لما تقرر في العلوم العقلية ان المعنى الواحد لا يمكن ان ينتزع من اشياء متخالفة الحقايق من جهة تخالفها
سواء كانت بسائطا او مركبات مثل الهيئة الانسانية المحسوسة المنتزعة من تركيب اجزاء الانسان لا يمكن ان ينتزع من تركيب اجزاء
الفيل وغيره الا على نحو ضعيف المشابهة لها وثانيها ان المواضع التي ذكرها من القرآن وغيره وادعى فيها التشبيه المركب
من دون تشبيه الافراد لا نسلم ان الامر فيها كما زعم بل في تلك المواضع عن المشابهة بين الافراد ففي قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية
الآية كما حصل تشبيه حال اليهود وهو جهلهم بما في التورية بحال الحمار وهو جهله بما حمل عليه فكذلك قد حصلت المشابهة
بين اليهودي والحمار في الحقيقة الجهالية فان حقيقة الحمارية هي بعينها الجهالة المفرطة سواء كانت مقترنة مع شكل الحمار او شكل
الانسان وليس الانسان انسانا بشكله وصورة خلقته بل بمعنى الانسانية وروح الناطقية التي هي عبارة عن ادراك المعارف
وكذا بين السفر واسفار الحكمة لاتحادهما فيما يؤدي الى التعليم والهداية من العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية وكذا وقع تشبيه
حملة الالفاظ والظواهر من علماء الاسلام والمتفقهة منهم بحمل اوقار الصحف بعدد الشعير بما فيها ثم لا يحيط علمه [illegible] لا يخفى ان هذا القسم
الطف واحكم وابلغ فيما هو المقصود من التمثيل وادل على القدرة فينبغي حمل الآيات عليه مهما امكن ونحن لا ننكر وجود القسم

والعلة

فصل فان قيل ما فائدة كان [illegible] في قوله من السماء فيه ظلمات [illegible] الاولى ما يشير الى ان [illegible] مطبق آخذ بتنكير الصيب على انه نوع [illegible] من فقص [illegible] الله وحفظه [illegible] انا الظلمات جعل [illegible] من الارض [illegible] البرودة [illegible] هناك [illegible] ان الله [illegible] لانا نسلم هذه الامور [illegible]

والعلة الفصلى للوجود فالطبيعي يعطى برهانا لما ما دامت المادة القابلة والصبغة الفاعلة موجودتين و لحكم يعطى البرهان اللمي وما للحكمة اذا اعطى البرهان من الاسباب المقارنة كان من العلم لا سفل و ان اعطى من العلل المفارقة الغائبة كان من العلم الاعلى والعلل المفارقة هي الهيولى والصورة و العلل المفارقة فهي الفاعل والغائية واما العارف المتاله فنظره ادق وابصر وعلمه اعلى واشرف من جميع ال[illegible] حتى يقع نظره في معرفة كل الاشياء الى خلق الاول باحد علمه صفاته [illegible] من سماء [illegible] للذين يعبر هم هذا الشان ولا برهان هذا البرهان واكثر الناس [illegible] اما على [illegible] الشهادة [illegible] كالباطنية [illegible] كلاهما يطرق [illegible] العقل [illegible] للعلم [illegible] الرعد هو [illegible] السحاب [illegible] لا [illegible] سريعا واللمعان [illegible] الاصل [illegible] الرعد هو ملك موكل بالسحاب [illegible] ابن عباس [illegible] هو المروي عن [illegible] عليهم السلام [illegible] البرق [illegible] [illegible] وهو المروي عن علي [illegible] ابن عباس [illegible] [illegible] مجاهد [illegible] والكل صحيح [illegible] [illegible] العاقل [illegible] الرعد [illegible] [illegible] الرعد والبرق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاعيان [illegible] [illegible] بالشهادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فلو افادت للزم التناقض لان قوله ولو علم الله فيهم خيرا مقتضاه انه ما علم فيهم خيرا وقوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون مفاده انه تعالى ما اسمعهم فهم تولوا لكن التولي خير فيلزم ان يكون قد علم الله فيهم خيرا وما علم فيهم خيرا هذا خلف وقوله عم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فعلى مقتضى قولهم يلزم انه خاف الله وعصاه وذلك تناقض فعلمنا ان كلمة لو لا تفيد الا الربط انتهى كلامه وفائدة هذه الشرطية على المذهب المشهور ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم الظاهرة بهما مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تأثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله تعالى وان كان وجودها مرتبطا باسبابها منوطا باجالها واوقاتها والكل واقع بقدرته وقوله ان الله على كل شئ قدير كالتصريح به والتقرير له وفائدتها على المذهب الحق الاخبار عن هؤلاء الخاسرين بانهم في الحقيقة مع ان الناس يحسبونهم موجودين لهم فهم صم وعمي في الحقيقة وعند اهل الكشف مع وجود الالات فيهم كما انهم اموات لا يشعرون عند الله وعند اوليائه كما قال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء مع انهم يحسبون ويتحركون كالاحياء وهذا من عجائب قدرة الله تعالى في خلق الادمي **فصل** اعلم ان الشيئية وان كانت بحسب المفهوم اعم من الوجود الا انه يساوقه في الوجود بحسب التحقق وجماعة ممن جعلها اعم تحقيقا منه خرجوا الى حيز الاثباتية فقالوا المعدوم الممكن شئ وهو ثابت لكونه محكوما عليه باحكام ثبوتية توجب تميزه عن غيره وليس بموجود فيكون ثابتا وسلموا ان المحال منفي وانه لا واسطة بين النفي والاثبات ثم ربما اثبتوا واسطة بين الموجود والمعدوم سموه حالا وربما هو ساقهم على الغفلة عن عالم الغيب فانه من الاعيان الذهنية الغائبة عنهم ولم يعلموا ان التفرقة بين المعدوم من الاعيان باعتبار ما اضيف له المتصور الموجود في الذهن فهو بها مان ما ليس له وجود لا في الذهن ولا في العين فالتصديق بحكم عليه هذيان والاخبار عنه ممتنع ومما يقتضي به ان يقال لهم اذا كان الممكن معدوما من وجوده هل ثابت او منفي فانه باعترافهم لا يخرج الشئ من النفي والاثبات فان كان منفيا وكل منفي عندهم ممتنع فيكون الممكن يصير ممتنعا هذا خلف وان كان ثابتا وكل صفة ثابتة للشيء يجوز ان يوصف بها الشئ فالمعدوم يصح ان يوصف في حال عدمه بالوجود فيلزم التناقض وهو محال ثم من التعجب ان الوجود عندهم يفيده الفاعل وجوده وليس بموجود معدوم فلا يفيده الفاعل وجود الوجود مع ان الكلام يعود اليه ولا يفيد ثباته فانه كان ثابتا بامكانه في نفسه فما افاد الفاعل للمهيات شيئا فهؤلاء عطلوا العالم عن الصانع ومنهم من استدل بهذه الاية على ان المعدوم شئ قال لانه تعالى اثبت القدرة على الشئ والموجود لا قدرة عليه لاستحالة ايجاد الموجود وتحصيل الحاصل فالذي عليه القدرة معدوم وهو شئ فالمعدوم شئ والجواب بالحل والنقض اما الاول فلان ايجاد الموجود بنفس هذا الايجاد وكذا تحصيل الحاصل بنفس هذا التحصيل غير مستحيل بل هو واقع لان الايجاد هو الاستتباع في الوجود والممكن يفتقر في بقائه الى العلة كما يفتقر في حدوثه واما الثاني فلانه لو صح هذا الكلام لزم ان لا يقدر الله عليه ان يكون شيئا فالموجود لم يقدر الله عليه وجب ان لا يكون شيئا وهو شئ عندهم واحتجاجهم بهذه الاية على ان الله تع ليس بشئ قال لانها تدل على ان كل شئ مقدور والله تعالى ليس بمقدور له فوجب ان لا يكون شيئا واحتج ايضا بقوله ليس كمثله شئ قال لو كان شيئا لكان مثل مثل نفسه فكان يكذب قوله فوجب ان لا يكون شيئا لئلا يتناقض كلامه والجواب ان هذه الا[illegible] عرفية وتخصيص ذلك لا يجوز التعويل عليها في اصول الايمان والاعتقاد فبطل ما صنعوه وتخيلوه وهو كما استدل بعض الاشاعرة على ان الشئ يختص بالموجود لانه في الاصل مصدر شاء اطلق تارة بمعنى شاء اسم الفاعل وحينئذ يتناول الباري تعالى كما قال قل اي شئ اكبر شهادة قل الله وتارة بمعنى مشئ اسم المفعول اي مشئ وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه يحمل قوله ان الله على كل شئ قدير الله خالق كل شئ فهما على عمومهما بلا مثنوية **فصل** القدرة هو التمكن من ايجاد الشئ وقيل صفة تقتضي التمكين وقيل صفة تؤثر وفق الارادة فخرج بالاول ما يترتب من الصفات وان توقف ايجاد القدرة عليها كالعلم في بعض القادرين وما يؤثر لكن لا على وفق الارادة كالطبائع المؤثرة العنصرية مثل قوة النار في احراقها وقيل قدرة الحيوان كيفية نفسانية بها يتمكن من الفعل والترك وهي في الحقيقة قوة ما كانت نسبتها الى الطرفين سواء وقدرة الله كون ذاته تع من غير اعتبار الارادة او انضمامها بحيث يصح عنه صدور الفعل وعدمه والمشهور من الحكماء ان الله قادر على كل شئ بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل سواء شاء ففعل او لم يشأ فلم يفعل اذ ليس صدق الشرطية متعلقا بصدق طرفيها والارادة صفة ترجح تعلق القدرة باحد طرفي المقدور وهي منبعثة عن الداعي وقيل انها شوق متأكد وقيل انها مغايرة للشوق لانها هي الاجماع وتصميم العزم فلذا يشتهي الانسان ما لا يريده كالمحرمات المشتهية عند المؤمن العفيف وقد يريد ما لا يشتهيه كالادوية البشعة النافعة ورد بهم بينهما بان الارادة ميل اختياري والشوق ميل طبيعي ولهذا يعاقب المكلف بارادة المعاصي لا باشتهائها وفي كون الارادة من الافعال الاختيارية نظر والا لادى الى التسلسل لاحتياجها الى ارادة اخرى هكذا قيل وللكلام عليه مجال ليس ههنا موضعه اعلم ان الداعي على فعل [illegible] عند المحققين ليس امرا زائدا على ذاته وقدرته كالارادة لانه عندهم عبارة عن كون ذاته عالما بالنظام الاجلى للعالم ولا شائبة

فافهم

فانهم قائلون بان الاستطاعة قبل الفعل محال واستدل من قال بتقدمها على الفعل بوجهين احدهما انه لو لم يتحقق قبل الفعل
لكان تكليف الكافر بالايمان تكليفا للعاجز وهو غير واقع بالاتفاق كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وثانيهما ان القدرة
بل لو كونها محتاجا اليها في الفعل ومع الفعل لا يبقى الاحتياج فقد رد وجه انتفاعه لان الحصول لا ينافي الحاجة الى العلة واجيب
عن الاول بان تكليف الكافر بايقاع الايمان في ثاني الحال حين حصول الاستطاعة وهي مع الفعل ويرد عليه انه لو استمر
على الكفر لم يتحقق القدرة اصلا بناء على انها مع الفعل وعن الثاني انه باطل بالاتفاق تتمة من كان المؤثر في وجود الاشياء
ليس عنده الا البارئ تعالى كالمحققين من الحكماء حيث يجعلون غيره من الاسباب من قبيل الشروط والمعدات والروابط والمقدمات
وكذا الاشاعرة القائلين بنفي العلية والمعلولية والتقدم والتأخر بين الاشياء فالامر ما قيل من عمومها لجميع الممكنات سواء كانت
موجودة بالفعل او معدومة واما المعتزلة فمنهم من عممها او قال انه قادر على مثل مقدور العبد وعلى المعدومات بان يوجدها وعلى
الموجودات بان يعدمها وعلى مقدور غيره بان يقدر عليه ويمنع منه ومنهم من خصصها بمقدوراته دون مقدور غيره
لاستحالة كون مقدور واحد بين قادرين لانه يؤدي الى ان يكون الشيء الواحد موجودا ومعدوما وهو تناقض محال و
تخصيص العام جائز في الجملة وواجب بدليل العقل لان قوله والله على كل شيء قدير يقتضي ان يكون قادرا على نفسه ثم خص بدليل
العقل وذلك لا يوجب الكذب على الله والطعن في القرآن لان لفظ الكل كما انه مستعمل في الكل كثيرا فههنا تحقيق وهو ان
الشيئية معناها غير الوجود فان كل ممكن موجود فللعقل ان يحلله الى وجود وماهية بنفسه والشيئية غير الوجود الا انها لا
تنفك عن الوجود فاذا تقرر هذا فنقول نسبة البارئ جل ذكره الى الماهيات كلها بالقدرة اي الموثرية بالايجاد والافاضة
بالفعل لان معنى القدرة صحة الفعل والترك والماهية في نفسها والعدم على التساوي دائما سواء كان حين الوجود او قبله وبعده
فالمقدورية ثابتة لها دائما واما الوجودات فحقيقتها انها موجودة بالفعل بايجاد الله وليست في نفسها جائزة العدم
لانها عين جهات رحمته وجوده وكمالاتها عبارة عن كونها مفتقرة الذوات ليس لها مجعولة بجعله وابداعه والضرورة دون الكون
الثابتة لها ضرورة ذاتية ما دامت الذات وليست ضرورة ازلية والفرق بين الوجوبين ثابت عند اهل الميزان المستقيم
والله على كل شيء قدير فاعلم هذا فانه من العلوم الشريفة المحرمة على غير اهلها قوله جل اسمه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون اعلم ان في هذه الاية نكات لطيفة ومسائل غامضة وعلوما شريفة وحكما عقلية وانوار الهية واسرار ربوبية اما المكا
فاولها ان عادة الله سبحانه في هذا الكتاب ان يخاطب جمهور المكلفين بيا ايها الناس واهل الايمان المعرفة منهم بيا ايها الذين
امنوا ولاهل الولاية والقرب بيا عبادي بحسبها على تفاوت الدرجات وتباين المراتب في المقامات فان لنوع الانسان درجات متفاوتة
في الحقيقة والذات عند اهل الشهود فمن الناس من هو في طبقة الحيوانية الا انه قابل للترقي بالتكليف وهم اكثر الناس ومنهم
من تجاوزها وبلغ حد النفس الناطقة وهم العلماء ومنهم من بلغ الى مرتبة العقل بالفعل وهم عباد الله الربانيون فهذا الخطاب
متوجه الى جميع الناس مؤمنهم وكافرهم الا من هو خارج عن حدود التكليف من الاطفال والمجانين لان حالهم ازل من حال
الحيوانات المكلف صعودها للعادة وروي عن ابن عباس والحسن ان ما في القرآن من يا ايها الناس فانه نزل بمكة وما فيه من يا ايها الذين
امنوا فانه نزل بالمدينة وذلك لا يوجب تخصيص الخطاب بالكفار والجاهلين ولا امرهم بالعبادة دون غيرهم فان الامر
متوجه الى الكل ما داموا في دار التكليف لعدم خلوهم عن نقص حيوانية حين الحمل والتكليف والرياضة والتاديب والامر
والمامور به هو المشترك بين بدء العبادة وزيادتها والمواظبة عليها واصلها وكيفيتها فالمطلوب من الكفار هو الشروع
فيها بعد الايمان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فانه من لوازم وجوب الشيء مطلقا وجوب ما لا يتم الواجب المطلق
الا به وكان مقدورا وكما ان تحقق الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال
بها عقيبه والمطلوب من المؤمنين ازديادهم كما ركبها به او ثباتهم ودوامهم عليها وثانيها ان الله تعالى لما قدم احكام فرق
المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم ودواعيهم البدنية والقلبية ومجاري امورهم العاجلة والاجلة
اقبل عليهم بالخطاب وهو من جملة الالتفات الذي يورث الكلام رونقا وبهاء ويزيد السامع هزة ونشاطا وما يختص به
هذا المقام من اللطائف انه كما انك تشكو الى احد من اصحابك الغائب عنه لصاحبك ثم تتوجه اليه مخاطبا اياه يا فلان انك
الطريقة الحسنة والكتب السيرة المرضية فهذا الانتقال مثل الالتفات من الغيبة الى مواجهة المشافهة في كلمه فالاول
بغير استمرارك على لفظ الغيبة ومنها كانه تعالى يقول اني قد جعلتك واسطة بيني وبين عبادي والان اريد ان ازيد في اكرامك
فاخاطبهم من غير واسطة ليحصل لك مع التنبيه على الادلة شرف المخاطبة والمكالمة

وثالثها يا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما للعظمة كقول الداعي يا رب يا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد واما لغفلته وسوء فهمه واما للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل كادعو ونحوه وليس بمعنى ادعو زيدا وانادي زيدا كما توهم لفساده من وجوه احدها ان ذلك يحتمل الصدق والكذب وهذا لا يحتملهما لكونه انشاء وثانيها ان النداء يقتضي صيرورة زيد مناديا في الحال وقولنا انادي زيدا لا يقتضي ذلك وثالثها ان يا زيد يقتضي صيرورة زيد مخاطبا بهذا الخطاب وانادي زيدا لا يقتضي ذلك ولجوازان يخبر انسانا آخر بانى انادي زيدا ورابعها ان انادي زيدا اخبار عن النداء غير النداء كما لا يخفى نكتة فهيهنا الاهمّ الاشارة وهي اقوى الكلمات في رتبة الاسم واضعفها الحرف فظن قوم لاما لعق الاسم بالحرف فكذا اعظم الموجودات هو الحق الاول واضعفها البشر حيث قال وخلق الانسان ضعيفا فقالت الملائكة اي مناسبة بينهما اتجعل فيها من يفسد فيها وقيل قد يا ملتقى الاسم مع الحرف في حال النداء فكذا البشر يصلح لخدمة الرب في حال النداء والتضرع وقال ربكم ادعوني استجب لكم واعلم ان اي اسم مبهم يقع على اجناس كثيرة لكنه لابهامه لا يتم الا بان يوصف كما ان المعنى الجنسي لا يتم الا بفصل من الفصول وصفته لفظة دالة على ما دل عليه ذي مخصصة له وانما دخلها في المعنى كاتحاد المبهم والمحصل فلا بد وان يرد فيه اسم جنس او ما يجري مجراه يتصف به حتى يصح مقصوده بالنداء فالذي يعمل فيه حرف النداء اي وهو منادى مفرد معرفة لانه يبنى لانه وقع موقع حرف الخطاب وانما بني على الحركة مع ان الاصل في البناء السكون ليعلم انه ليس بعريق في البناء وانما حرك بالضم لانه كان في اصل التنوين فلما سقط التنوين في البناء اشبه قبل وبعد من الاسماء المقطوعة عن الغايات فانه يبنى على الضم وفيه وجوه اخر توجد في مظانها والاسم التابع له صفته فهو مرفوع تبعا له على حركة لفظه ولا يجوز هيهنا النصب لانه كان وصفا في المنادى المفرد المعرفة يجوز فيها الوجهان لان هيهنا المنادى هو الصفة في الحقيقة واي وذريعة اليه لتعذر الجمع بين حرفي التعريف لفظا نعما كتلتين الا عند المازني وذلك خطأ منه كما قيل وتدل على ذلك التزام ها حرف التنبيه وقيل الصفة وهذا ذلك الكتابة لنا اسنينا في نداء وان لا يجوز الاقتصار على المنادى فيه كما جاز في غيره فالتزم رفعها والجمع بينها ها التنبيه تاكيدا وتعويضا عما يستحقها اي من المضاف اليه واما كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة لاستقلاله بهذه التاكيدات في باب الغايات من كل ما نادى الله به عباده من الاوامر والنواهي والوعد والوعيد ... خطب عظام وامور عظام واشياء حقيق بان يتيقظ لها والاهتمام باستماعها والاقبال عليها بقلوبهم واكثر الناس عنها غافلون فاقتضت بان ينادى لهم بآكد النداء وادعيها ان المجموع واسماءها المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد واستدلوا عليه بصحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون وبما استدلال الصحابة الاولى بعمومه شائعا ذائعا من غير نكير فيثبت ان الناس يعم الموجودين ومن التزول لا علما انه سيوجد بعد وفي الازلية امر موجود بين تجمعهم نبأ ... خطابهم واحكامهم شاملة لهم ... الاول انه سيوجدون الى قيام الساعة وان قلنا ان الخطاب لمشركي مكة ... وقع الاستعارة من ابن عباس وعلقمة وعند منهما الناس يا يبعد ... متيصر لا وفي هذا المقام كلام محقق وهو انه قد ثبط ببراهين الحكمة وحقق اصل الحكمة ان الكمية الانفصالية الزمانية ونحوها الاستدارية ومنا يطابقها وتوازيها من الحوادث الزمانية وما معها من الجواهر والاعراض والقيود والاشخاص كلها حاضرة عند الباري جل اسمه واهل القرب منه وكلها متشابهة الحضور لديهم متوافقة المثول بين يديه لا تقدم ولا تاخر ولا تفاوت فيها في القرب والبعد الزمانيين ولا في الحضور والغيبة المكانيين فكما يثبت ماله بقياس بعضها الى بعض بالقياس الى علمه المحيط بالكل الموجب لحضور الجميع عنده على نسبة واحدة فالخطاب منه تعالى متوجه الى الجميع ولذلك هو ... استاجر نبيل محققا بزمان الرسول ... وهذا مما لا ينكشف الا لاهل البصيرة **فصل** واما المسائل فالاولى ان قوله يا ايها الناس اعبدوا امر للكل بالعبادة فهل هو امر بكل العبادة ام لا المختار عندنا انه امر بما يتيسر من العبادة كما قال فاقرؤا ما تيسر من القرآن وهو يتفاوت بحسب تفاوت المكلفين قوة وضعفا كقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية وقوله ليس على الاعمى حرج الآية ولوجوب صلوة الليل على النبي صلى الله عليه وسلم واستحبابها لسائر الامة وصال الصوم دون غيره لقوله لست كاحدكم واستدل على عدم دلالة الامر على وجوب كل المامور به بان معنى مثل ادخلوا هذه المهية في الوجود لان الفعل يتضمن مفهوم الحدث في معنى الاعم فاذا اتى المكلف بفرد من افراد المهية فقد ادخل المهية في الوجود لان كل فرد من المهية مشتمل عليها لان كل فرد مركب من المهية وقيد ومتى وجد المركب فقد وجد جزؤه فالاتيان بفرد من العبادات من العبادة يكون اتيا بمقتضاه فقوله اعبدوا فقد خرج عن العهدة بما هو مقتضى هذا الامر بحيث للعهدة لا ان قوله الناس يقول انا اعبد ربي حسبما امر به الاشارة اليه ان الامر بالعبادة لا يدل على ان يكون لاجل كونها عبادة لان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعلية الوصف لا سيما اذا كان مناسبا للحكم كاظهار الخضوع والتعظيم فههنا المناسب لهذا الحكم فاذا ثبتت علية الوصف حصلت الحجة لحصول الحكم لا محالة **المسئلة الثانية** ان الحكم بدخول الكفار تحت الامر بالعبادة فيه اشكال لان حصول كون الانسان عابدا متوقف على كونه مؤمنا فالتكليف بالعبادة للكفار متوقف على كونهم مامورين بالايمان لان عبادة من لا يعرف

ثم يعودون الى ... والموقوف على ... مامورين بالعبادة فكلهم مامورين بالاقلاع الامام ... بالاقلاع ... اما وحمل الامتناع ... الاقل ... ويختص ... اما ... بعد ... الله لهم ... الاول ... وما الفرق ... ان لا ... يحصل الحاصل ... ثالثا ... اما ... والاقرب ... ليحقق الفرق ... هذا الخطاب ... لا يكون ... مع ... العبادة ... تحصيل الحاصل ... الايمان ... والجواب ان ... العبادة واقلها ... الناس عليها ... النفس ... التكليف ... ومقام ... الكفار ... اللطف ... المسألة ... الطهارة ... ويلزم ... اشتراط الايمان ... الطهارة ... بها ... فيه ... الذين سبق ... العبادة ... التكليف

الايمان بها الايمان ولاثم الايمان بها وكذا هذا الامر متوجه الى المؤمنين بفعل الزيادة لها والاستمداد منها والمواظبة عليها او
في استخراج ادلتها والتوسل بها الى ازدياد المعرفة والقرب معلوم ان كل ذلك عبادة **المسئلة الثالثة** ان لمنكري
التكاليف وجوها من الشبه فلنذكرها مع الاشارة الى الجواب عنها الاولى ان التكليف حال استواء دواعي العبد الى الفعل والترك
او حال رجحان دواعي احدهما فعلى الاول يستحيل وقوع المامور به والتكليف بغير واقع ولا جائز عند الاكثر لان الممكن ما لم يترجح
وجوده لم يقع اذ من يرجح يجوز الترجيح من غير مرجح ينسد اثبات الصانع وعلى الثاني فالمرجوح ممتنع الوقوع والا لزم ترجيح المرجوح
فالراجح واجب الوقوع فالتكليف بالراجح تكليف بايجاد ما يجب وقوعه وبالمرجوح بما يمتنع وقوعه وكلاهما مستحيل والثانية
ان المكلف به ان علم الله في الازل وقوعه فظاهر انه معلوم صحة فلا فائدة في ورود الامر وان علم لا وقوعه فالتكليف به تكليف بالمح
وكلاهما عبث وسفه والله منزه عنهما وان لم يعلم لا هذا ولا ذاك فهو قول بالجهل في حقه فهو باطل والثالثة ان ورود الامر
بالتكاليف اما لفائدة او لا لفائدة فان كان الاول فهي عائدة الى المعبود او الى العابد والاول باطل لانه تعالى ذات بذاته لا يعتريه ولو
كان الثاني فهي اما عاجلة او اجلة والاول باطل لان التكاليف كلها مشاق والام في الدنيا والثاني عبث لان جميع الفوائد محصورة
في دفع الالم وحصول اللذة والله قادر على تحصيلهما للعبد ابتداء من غير توسيط العبادة والمشقة فيكون توسيطها عبثا وهو ممتنع
على الحكيم وكذا الحكم الشق الثاني والرابعة ان العبد غير موجد لافعاله لما تقرر ان المؤثر في الوجود هو الله ولان العبد غير عالم بتفاصيل
ما … ومن لا يعلم شيئا بتفاصيله لا يكون موجدا له فالامر بذلك تكليف بالممتنع وهو قبيح ولكل من هذه الشبه جواب تحقيقي
عقلي مذكور في طي مسائل اخرى سابقة فعليك باستخراجه والاشاعرة اجابوا عن الكل بانه يحسن منه ان الله كل شيء سواء كان تكليفا
بما لا يطاق او غيره لانه خالق ومالك والمالك يتصرف في عبده حيث يشاء ولا اعتراض لاحد عليه في ملكه واجيب بان اصحابنا عن هذه
الشبه وجوابها ما ذكروه اعتقاد عدم التكليف فهذا تكلف بعدم التكليف وانه متناقض الخامسة ان المقصود من التكليف انما هي
تطهير القلب على ما دلت عليه ظواهر القرآن نحو قد … انا مشتغل القلب دائما بالله تعالى بحيث لو اشتغل بهذه التكاليف الظاهرة
لصار ذلك عائقا له عن الاستغراق في معرفة الله تعالى وجاز ان يسقط عنه هذه التكاليف جاز اتباع الحكم المعقولة لا اتباع الظواهر
والجواب عنه ان المقصود من التكليف وان كان تطهير القلب وجلائه ليتجلى صورة المعرفة الالهية الا ان الانسان لا سبيل له الى ذلك الا
بتوافعال واعمال دينية توجب له ذلك لانه مغمور في اول الكون في صور الطبايع والجزء في غياهب ظلمات اللذات
مغشاة بغشية الحجب الجسمانية ملطخة بالاحداث النفسانية كالشهوة والغضب لا لاكل والجماع والنوم والهم والغم وما يجري مجراها
من خطرات الوهم وهواجس النفس وغير ذلك والبراهين اشتغال القلب بالله والتشوق اليه مما يمكن حصوله الا عقيب العبادات وبعد
اطالة النظر في تحصيل المعارف الالهية كما زعمه عوام الصوفية وغيرهم فاني يتيسر ذلك الا بعد اقامة العبودية والطاعة واوامر الشريعة
ونواهيها **المسئلة الرابعة** ان مخالفة التكاليف وترك العبادات من العبد لماذا يصير منشأ للعذاب … على العقاب
مع ان ذاته مستغن عن طاعة العبد منزه عن لذة الانتقام متعال عن الغرض الحاصل له من تعذيب المجرم والايلام والجواب
ان تكليف الله عباده يجري مجرى تكليف الطبيب اذا غلب عليه الحرارة امره بشرب المبردات وهو غني من شربه لا ينضر بمخالفته
ولا ينفعه موافقته كما اعترف به المعترض وليس عائدا عليه لكن النفع والضرر يرجعان الى المريض ويلزمان لافعاله وانما الطبيب
مرشد فقط فان وافق المريض حتى وافق الطبيب يشفي ويخلص من الم المرض وان لم يوافق وخالف وتمادى به المرض وهلك وبقي
وهلاكه سببا عند الطبيب لا يستغناه عن نجاته وهلاكه فكما ان الله خلق للشفاء سببا مفضيا اليه فكذلك للشقاء الاخروي
سببا وهو الطاعة ونهي النفس عن الهوى مما هذه المركبة لما عرفنا من الاخلاق مشقيات للنفس كما في الاخرة كما ان
رذايل الاخلاط امراض للبدن في الدنيا والمعاصي بالاضافة الى الحيوة الاخرة كالسموم بالاضافة الى الحيوة الدنيا و
للنفوس طبيب كما ان للاجساد طبيبا والانبياء عليهم السلام اطباء النفوس يرشدون الخلق الى طريق الفلاح بتمهيد التكاليف
المركبة للقلوب كما قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ثم يقول ان المريض اذا خالف امر الطبيب وتمادى به المرض
فيا الحوب … مرض الممراض بمخالفة الطبيب لا جل عين المخالفة لانه سلك غير طريق … والطبيب ينقل ذلك
التقوى الذي اشار اليه قوله لعلكم تتقون هو الاحتماء الذي ينفي عن القلوب امراضها وامراض القلوب تفوت حيوة الاخرة
كما يفوت امراض الاجساد الحيوة الدنيا فهكذا ينبغي ان يفهم امر التكاليف فان الطاعات ادوية نافعة والمعاصي سموم …
وتاثيرها في القلوب كتاثيرها في الابدان لا يتجاوز الامر بها الله تعالى فليسلم كما لا يتبع … الا … كما يسوق
قول الطبيب للمريض … فيما يضره وما ينفعه فان وافقه فلنفسه وان خالفه فعليها كذلك …
لنفسه ومن اساء فعليها واما الغضب في ترك الاوامر وارتكاب المحظورات … الله غضبا واسفا ما … عنه …

بل الامر ترتب الايمان على العمل … يطلع على نفس الانسان … الفضائل … الرذائل … الاشباع … الاشياء … والمسببات … لا يعلمها الا الله … العلم … التكاليف … الثالثة … المسئلة الخامسة … في قوله … لما كان … خلقكم … منكم … العبادة … العلم … الانتفاع … الفروع …

ابائه عاصولك وثالثها ازالة شبهة ان الموجد للناس اباؤهم وامهاتهم ورابعها ازالة شبهة عبدة الملائكة والهياكل العلوية
المسئلة السادسة ان كلمة لعل في قوله لعلكم تتقون للترجي والاشفاق ولا يحصل ان الا عند الجهل بالعاقبة وهو على
الله محال فلا يجوز رجاء الله تعالى لانه عالم الغيب والشهادة واجيب ان الترجي راجع الى العباد لا الى الله كقوله لعله يتذكر او
يخشى اي اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما في ايمانه ثم الله عالم بما يؤول اليه امره اي اعبدوا ربكم راجين للتقوى **اقول**
الاولى ان يقال لعل اينما وقع في القرآن كان واقعا على انه من لسان الرسول عليه السلام او غيره التفصيلي الواقع في اخبار المراتب فان للعلم مراتب كما
ان للقدرة مراتب اعلاها ما هو عين ذاته لان ذاته بذاته مبدأ انكشاف جميع الاشياء على ذاته في الازل على وصف الوجوب الذاتي مقدسا
عن التغير وادناها ما هو عين الممكنات فيجري عليه التغير والامكان والاحتجاب والابتلاء وغيرها من سمات الحدثان ولكن بالقياس الى
ما في هذه الدرجة من الموجودات لا بالقياس الى ذاته الاحدية وهذا ما يحتاج ذكره على التحقيق الى علوم كثيرة مع نور بصيرة ويمكن ايراده
على سبيل التقريب بان عز وجل خلق عباده ليستعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات وازاح العلة في اقدارهم وتمكينهم
هداهم النجدين ووضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا ليترجح خيرهم على شرهم و
هم مختارون بين الطاعة والعصيان كما ترجحت حال المرجو بين ان يفعل وان لا يفعل مصداقه قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا و
انما يبلو ويختبر من يخفى عليه العواقب لكن لما كان بناء الامر على الامكان لا على الاختيار والقوة والضعف دون الالجاء والاضطرار اطلق
لفظ الترجي من هذا الوجه وان كان بناء امرهم بحسب الانتساب الى ... وصورة ما في الكتاب والقضاء هو التحقيق وهذا مستقيم سواء
تعلق قوله لعلكم بخلقكم او باعبدوا وحمله على ان يخلقهم راجين للتقوى ليس بسديد اصلا وقيل لعل قد يجيء بمعنى كي ووجه بانها
للاطماع وقد جاءت على سبيل الاطماع في مواضع من القرآن ولكن لانه اطماع من كريم رحيم اذا اطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة يجري مجرى
وعده المحقق وفاؤه به وابين من ذلك ان الملوك ان يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون انفسهم لانجازها على ان يقولوا عسى ولعل مثل
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لا يبقى لطالبها عندهم شك في الفوز والنجاح بالمطلوب وجاء على طريق الاطماع دون التحقيق
لئلا يتكلوا ايضا مثل توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم وهذه مجازات والتحقيق ما ابقلق صبح نوره قال القفال
في لعل معنى التكرير والتأكيد واللام فيه للتأكيد كما في نحو لقد قال القول لعلك ان تفعل كذا وعل بمعنى التكرير ومنه العلل بعد النهل فقول
القائل افعل كذا لعلك تظفر بحاجتك معناه افعل فان فعلته يؤكد طلبك له ويقويك **المسئلة السابعة** اذا كانت العبادة
تقوى فقوله لعلكم تتقون جار مجرى قوله اعبدوا لعلكم تعبدون او اتقوا لعلكم تتقون والجواب المنع من اتحاد مفهوميهما وذلك لان اصل
لفظ التقوى في اللغة هو الوقوى بالواو وهو مصدر كالوقاية ابدلت الواو تاء كما هو في التكلان والتكلان ونحوهما فقيل تقوى
فاذا ما حصلت وقاية بين العبد وبين المعاصي والشرور من قوة عزمه وتوطين قلبه على تركها فهو صفة ما به متقي ومن فوائد اللعن
والتوطين تقوى فالتقوى في القرآن على ثلاثة اشياء احدها بمعنى الهيبة والخشية قوله تعالى واياي فاتقون وقال واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله والثاني بمعنى الطاعة والعبادة قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عباس اطيعوا الله حق طاعته وقال
مجاهد هو ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر الثالث بمعنى التنزيه للقلب عن الذنوب وهذه هي الحقيقة في
التقوى دون الاولين الا ترى ان الله تعالى يقول ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ذكر الطاعة والخشية ثم
التقوى فعلمنا ان حقيقة التقوى سوى الطاعة والخشية وهو تنزيه القلب عما ذكر وعند اهل الله تنزيه العبد عما يشغله عن
الله وقال بعض الشيوخ منازل التقوى ثلثة تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي الفرعية ولقد ذكرها الله
تعالى في اية واحدة وهو قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا
واحسنوا فالتقوى الاولى تقوى القلب عن الشرك والايمان الذي ذكر في مقابلته التوحيد والتقوى الثانية عن البدعة والايمان الذي
ذكر معها اقتداء الشريعة واجماع الامة والتقوى الثالثة عن المعاصي الفرعية والاقرار في هذه المنزلة مقابلها الاحسان وهي
الطاعات والاقامة عليها وقد جاءت التقوى بمعنى اجتناب فضول الحلال وهو ما روي في المشهور عن رسول الله صلعم انه قال انما سمي المتقون
متقين لتركهم ما لا باس به حذرا عما به باس فان اردت ان تجمع بين تلك المعاني وبين ما جاء في الخبر في حد جامع ومعنى نافع فلك
ان تقول التقوى هو الاجتناب عما يخاف منه ضرر في الدين ثم الذي يخاف الضرر منه في امر الدين قسمان محض الحرام والمعصية
وفضول الحلال لان الاشتغال به مما يفضي الى الحرام المحض لانه يوجب شره النفس وطغيانها وتمردها وعصيانها من المراد ان من
الضرر في امر دينه مجتنب عن فضول الحلال لئلا يقع في الحرام حتى يصبغ الله قلبه بصبغة من كل شر وللشرع علامات شر بالاصالة كالمحرمات
وشر لا بالاصالة كالشهوات المباحة فالتقوى عن الاولى تقوى فرض يجب بتركها عذاب النار والثانية تقوى خير وادب يليق
بتركها الحبس والحساب الطويل واللوم والتعيير **فصل** واما العلوم الشرعية في بيان مقدمات الابتلاء واشتمالها عليها

قوله لان ذاته الخ ان الله لا يدرك بعبارة العباد ورضى بها وصف نفسه على وجه التشابه على وجه وجوده ... وخلقه من ... وهذا ما يدل على ان الاطلاق ... الله والنظر والاستدلال ... في مباحث الطالب ... العلم بكيفية وجود الاشياء ... الاطلاع على خفايا ... وطعن قوم من المعطلة والاشعرية في هذه الطريقة ... يبطل البرهان بتحقيق التعبير ... وزعموا ان الانسان يتكلف ... لا بالمعنى ... بل يجعلوا بعضها ... مستحسن ... اصنامهم الجاهلية ... ملتذ كرفي بيان ... وجوه ما تقلبته ... اشتراك ... فصل هذا ... وهو منزوجه الاول

ان اجل العلوم رتبة واعلاها منزلة وارفعها درجة واعظمها ثمرة العلم بذات الله الجليلة وصفاته العالية واسمائه الحسنى
لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم اذا كان اشرف الموجودات فالعلم به لذلك اشرف العلوم وليس في المعلومات موجودا كان او معدوما
اشرف واعلى من ذات الله القديمة وصفاته واسمائه فيجب ان يكون العلم بها اشرف العلوم وهذا هو الاشهر منه الثاني ان العلم
اما ديني او غير ديني ولا شك ان الديني اشرف والعلم الديني اما علم بالاصول او بالفروع والاول اشرف فما عداه مبنية وفرع
مبنية على علم الاصول لان المفسر يبحث عن معاني كلام الله المجيد وذلك فرع على وجود الصانع واختياره وعلمه وقدرته وكلامه واما
المحدث فانما يبحث عن معنى كلام الرسول صلى الله عليه وآله وكل ذلك فرع على العلم بوجود الرسول والعلم بكيفية ثبوت رسالته وصدقه
والفقيه انما يبحث عن احكام الله وذلك فرع على التوحيد والنبوة فثبت ان هذه العلوم كلها مفتقرة الى العلم بالاصول
وظاهر ان علم الاصول غني عنها وان سائر الحق بجميع العلوم مفتقرة الى العلم الالهي وهو غير مفتقر اليها فهو علم رئيس مخدوم الكل
وسائر العلوم عبيده وخدمه لان موضوعات العلوم يكون مسلمة فيها على سبيل الوضع وانما يقام البرهان على وجودها و
وجود مباديها في العلم الاعلى قال المحققون مسائل كل علم بمنزلة ثمرات اشجار ثابتة في العلم الاعلى فهو اشرف العلوم الوجه الرابع
ان شرف كل علم وعمل وجلالته كل دليل وفضل اما لشرف موضوعه واما بحسب صورته واما بفضيلة فاعله واما بكمال غايته وثمرته
الحاصلة منه وهذا العلم مشتمل على الكل وذلك لان علم الهيئة مثلا اشرف من الطب نظرا الى الموضوع لان موضوع الهيئة
هي الاجرام الكرية البسيطة الرفيعة عن ازدحام العنصريات وموضوع الطب بدن الانسان المركب من الاخلاط العفنة والاضداد
المستحيلة القابل للامراض والآفات والاوجاع المتسارع الى الموت والفناء فيكون موضوع الهيئة اشرف من موضوع الطب والفقه
اشرف منهما اعتبارا لغايته وان كان ادون منهما بحسب الموضوع لان موضوعه فعل المكلف ومن الهيئة بحسب الادلة والمبادي لان
ادلتها مقدمات يقينية وادلة الفقه ظنية ثم لا شك ان الاسباب الاربعة في المعارف الربوبية ففاعلها القوة النظرية والبصيرة
العقلية المنورة بنور الله لا يدرك من ضده وهي اشرف اجزاء الكلي للشخص عند صيرورتها منورة بالفعل في النفس القدسية النبوية
الملائكة العقلية وهم مكان خطاب القدس بلا واسطة والحكمة الالهية والجنة العقلية وغايتها الوصول الى الحضرة الالهية
والقرب من مبدأ الكل ومحرك سكون السموات والارض بالتشوق العقلي والمحبة الالهية واما موضوعها فهو ذات الباري وذوات
الملائكة والكتب والرسل ولا شبهة انها اشرف الموضوعات العلمية والعملية واما الصورة فهي هيئة المعرفة الراسخة في النفس
الانسانية والقلب المعنوي الحاصلة من حضور صورة الكل التي بها يصير الانسان عالما عقليا مضاهيا للعالم بجميع اجزائه الكلية
وانتقاش الصور من المبدأ الاعلى الى الجواهر العقلية ثم النفسية ثم الاجرام الكلية والانواع الحاصلة بفيض الابداع العائدة اليه
سيما النوع الانساني المشتمل على النفوس النبوية والولوية العائدة الى الله ثم بعد مرورها على الطبقات والوسائط حضورا عقليا
مقدسا عن شوب التغير والزوال والاضمحلال ابد الآبدين ودهر الداهرين مرتبطا وجودها بوجود الحق الاعظم والجمال الاتم
والجلال الارفع مستهلكا وجودها في وجوده مضمحلا نورها في نوره الساطع ضوء الشمس ... الوجه الرابع ان
اشرف الشيء يظهر بواسطة حسن ضده فكلما كان الضد اخس كان ضده اشرف وضد علم الاصول علم الالهيات
هو الكفر والبدعة والسفسطة وهي من اخس الاشياء بعد العدم فوجب ان يكون هذا العلم اشرف الاشياء بعد الوجود المبرأ من
شوب النقص والعدم وهو وجود الباري جل اسمه الوجه الخامس ان هذا العلم مما لا يتطرق اليه النسخ والتغيير ولا يختلف باختلاف
الازمنة والدهور ولهذا اتفق عليه جميع الانبياء عليهم السلام ولم ينقل عن احد منهم خلاف في هذه الاصول بل جميعهم متفقون في اثبات
المبدأ واثبات المعاد وحقيقة الملائكة والكتب والرسل والاولياء لله بخلاف سائر العلوم فوجب ان يكون اشرف العلوم الوجه السادس
ان الآيات المشتملة على المطالب الفقهية والعلوم الشرعية ... وهذا مما لا يخفى على من له اطلاع على علم القرآن وبذلك انه جاء في فضائل
قل هو الله احد وآمن الرسول وآية الكرسي وآية السخرة وسورة الحديد وغيرها وما يشابهها ما لم يجئ مثله في آية الحيض وآية المداينة
وآيات القتال وذلك يدل على فضيلة العلم الالهي الوجه السابع ان عدد الآيات الواردة في الاحكام قليل لا يبلغ الى خمسمائة آية
اما البواقي ففي بيان التوحيد والنبوة واثبات المعاد والرد على عبدة الاوثان واصناف المشركين واما الواردة في القصص فالمقصود
منها معرفة حكمة الله وقدرته كما قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب فدل على ان هذا العلم افضل واشرف الوجه الثامن
ان الله اول ما دعى المكلفين من خلقه انما دعاهم الى النظر والاعتبار الموصل الى توحيد ذاته ومعرفة صفاته بالدلالات الواضحة
والعلامات الباهرة الزاهرة الدالة على وحدانيته وتنزيه ذاته وصفاته عن مشابهة خلقه وقطع عذرهم وازاح علتهم ... الم يأمر بالنظر
والاعتبار في كتابه المنزل على السنة انبيائه بعبارة ... مصرحا ... ومدح الناظرين والمتأملين والمجادلين الذين عرفوه ووحدوه
للخلق وسلكوا سبيل المعاندين ... ودعوا الناس الى معرفته بآياته فقال ... وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم على قراءة

بهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين قال الشيخ في اخباره عن نظره واعتباره ولما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين الآيات عدل من المثل الى المثل والنظير الى النظير وما خرج هذه الاجرام عن الربوبية بعلة اشتراكها في الافول والامكان والزوال والانتقال في الاحوال وسمى اسناده الحجة واضافه الى نفسه فقال عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان نرفع بهذا العلم رفع درجة ابراهيم فقد ظهر من القرآن ان له مقامات احدها مع نفسه وهو قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الآيات وهذا طريقة استدلال الحكماء والمتكلمين بامكانها او بتغيرها وحدوثها على حاجتها الى من فطرها واقام وجودها فمنح الله عليه بقوله وتلك حجتنا الآية وثانيها حاله مع ابيه وهو قوله يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وثالثها حاله مع قومه تارة بالقول والتعليم واخرى بالزجر والتوبيخ بقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ورابعها حاله مع ملك زمانه في قوله ربي الذي يحيي ويميت الآية وكل من سلمت فطرته علم ان علم الاصول ليس الا تقرير هذه الادلة ودفع الاسئلة والمناقضات عنها فهذا كله بحث ابراهيم ع في المبدأ واما بحثه في المعاد فقوله رب ارني كيف تحيي الموتى الى اخره ويندرج فيما ذكرنا جميع علوم المعاد واما موسى ع فانظر الى مناظرته مع فرعون في التوحيد والنبوة اما التوحيد فاعلم ان موسى ع انما كان يعول في اكثر الامر على دلائل ابراهيم ع وذلك لانه تعالى حكى في سورة طه فقال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهذا هو الدليل الذي ذكره ابراهيم ع ربي الذي يحيي ويميت فلما لم يكتف فرعون بذلك وطالبه بشيء آخر قال موسى رب المشرق والمغرب فههنا هو الذي قال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فهذا ينبهك على ان التمسك بهذه الدلائل حرفة هؤلاء المعصومين وانهم كما استفادوها عن عقولهم فقد توارثوها من اسلافهم الطاهرين واما استدلال موسى ع على النبوة بالمعجزة ففي قوله اولو جئتك بشيء مبين وهذا هو الاستدلال بالمعجزة على الصدق فقد ظهر لك ان طريقهم التمسك بالحجة والبرهان ولذلك لما امر الله بذلك رسوله المصطفى ع وقال اتبع ملة ابراهيم حنيفا فيقتضي امره تعالى ان يحتج كما احتج ويستدل كما استدل وقال الله عز وجل لرسوله ايضا ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اما اشتغال نبينا بالدلائل على التوحيد والنبوة والمعاد فاظهر من ان يحتاج فيه الى التطويل فان القرآن مملوء منه ولقد كان رسول الله ص مبتلى بجميع فرق الكفار الاولى الدهرية الذين كانوا يقولون مبدأ هذا العالم الدهر لقولهم وما يهلكنا الا الدهر والله تعالى ابطل قولهم بانواع الدلائل والثاني الذين ينكرون القادر المختار والله تعالى ابطل قولهم بحدوث انواع النبات واصناف الحيوانات مع اشتراك الكل في الطبائع وكذلك بما ثبت في الافلاك وذلك يدل على وجود القادر والثالث الذين اثبتوا شريكا مع الله وذلك الشريك اما ان يكون علويا او سفليا اما الشريك العلوي فكمن جعل الكواكب مؤثرات في هذا العالم كالصابئة والله ابطله بدليل الخليل في قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا واما الشريك السفلي فالنصارى قالوا بالهية المسيح وعبدة الاوثان قالوا بالهية الاوثان والله تعالى اكثر من الدلائل على فساد قولهم الرابع الذين طعنوا في رسل النبوة فمنهم الذين حكى الله عنهم انهم قالوا ابعث الله بشرا رسولا والثاني الذين سلموا اصل النبوة وطعنوا في نبوة محمد ص وهم اليهود والنصارى والقرآن مملوء من الرد عليهم ثم انهم طعنوا تارة بالطعن في القرآن فاجاب بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وتارة بان هذا القرآن نزل نجما نجما وذلك الطريق التهمة اليه فاجاب الله عنه بقوله كذلك لنثبت به فؤادك الخامس الذين نازعوا في الحشر والنشر والله تعالى اورد على صحة ذلك على ابطال قول المنكرين انواعا كثيرة من الدلائل السادس الذين طعنوا في التكليف تارة بانه لا فائدة فيه فاجاب الله تعالى عنه بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وتارة بان الحق هو الجبر وانه ينافي صحة التكليف فاجاب الله تعالى عنه بانه لا يسأل عما يفعل فثبت ان هذه الحرفة هي حرفة كل الانبياء عليهم السلام والرسل وعلم ان الطاعن فيها اما كافر او جاهل وكذلك امر الله نبينا بايضاح الحجة ونهاهم عن التقليد وذمهم عليه فقال لكافة المؤمنين ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فامره سبحانه بايضاح طريق الحق بالجدال وكشف بطلان اهل الضلالة والفصل بين الحق والباطل بالعلم ونهى عن التقليد وذم اهله وامرهم بالمسير الى النظر والمعرفة في قوله اولم ينظروا اولم يتفكروا وامرهم بالمسافرة لطلب العلم واليقين وخوفهم بالزجر عن اتباع اسلافهم الماضين والمولعين بغير دليل فقال جل جلاله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وقال ايضا في اخباره عن امثال هؤلاء وردهم الى نبيهم المبعوث فيقولون انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فعيرهم الله ووبخهم به وجعله من اعظم ذنوبهم فثبت بذلك ان المعرفة الالهية اجل انواع العلوم واعلاها واكملها درجة واعظمها لان معرفة الله اصل الدين الذي يتحقق بطريقه ويؤمن شأنه الكفر ويكفر تاركه ولا يعذر من اخطأ في اجتهاده وعلامته ولهذا قال ع افترقت بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين كلها في النار الا واحدة وقال ع في فروع الدين الاختلاف بين امتي رحمة وقال اجتهدوا فكل ميسر لما خلق له وقال من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد مغفور صلوات الله عليه لما بين ان اصل الدين من الخطر العظيم وكثرة

امور المكلفين من غير تناقض في نفس الامر كان للحكم المجتهد فيه من العلماء ما ادى اجتهاد كل واحد منهم متعبدا مكلفا بما ادى اليه اجتهاده بالاتفاق لا تفرط وبهذا المعنى كان شرائع الرسل صلوات الله عليهم مختلفة مع اتحادهم في التوحيد مطلقا متفقة واذا ثبت ذلك فيثبت ان هذا العلم اشرف غرضا من علوم الدين فضلا عن سائر العلوم ولذا كان فرض عين على كل عاقل ان يحصل لنفسه ما لا بد منه بخلاف الفقه العلوم لا بد رجال الفقه فهو ناموس الدين وقوام الملة وعماد الشريعة نسأل الله العصمة والتسديد

الاشراق الثاني

في ان هذا العلم هو الفرض على العين لا على الكفاية وسائر العلوم اما فرض على الكفاية او ليس بفرض اصلا وان المراد من قوله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله اطلبوا العلم ولو بالصين هو هذا العلم دون غيره وقد وقع الاختلاف بين الناس في العلم الذي هو فرض عين وتحزبوا اكثر من عشرين فرقة ومطول الكلام في تفصيلها وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب بالعلم المستفاد من الحديث على ما هو متعبد به فقال المتكلم هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقيه هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات وما يحرم ويحل في المعاملات وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة هو هذا العلم وقال بعضهم هو علم العبد بنفسه وحالها ومقامها من الله وقال بعضهم هو العلم بالاخلاص وآفات النفوس وتمييز لمة الملك من لمة الشيطان وقال ابو طالب المكي هو العلم بما تضمنه الحديث الذي فيه مباني الاسلام وهو قوله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس الى آخره لانها الواجب على الكل والحق ما قال بعض العلماء الذي ينبغي ان يقطع المحصل ولا يستريب فيه العاقل هو ان العلم ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم الذي هو واجب الا علم المعاملة اما المعاملة فهي التي كلف العبد العاقل البالغ العمل بها وهي على ثلثة اقسام اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام والسن اول النهار مثلا فاول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما وليس يجب عليه كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الادلة بل يكفيه ان يصدق به ويعتقده جزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث وبرهان اذ اكتفى رسول الله من اجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعلم دليل فاذا فعل ذلك فقد ادى واجب الوقت وفرض عينه في المعرفة ثم يجب عليه العلم بكيفية ما يجب عليه وشروطه … الصلوة … الوقت الصبا … الى … والركوع … وكلاهما يمكن ان لا يجب على العبد مدة عمره فلا يجب عليه تعلم كيفيتها وجوبا عينيا واما الاعتقادات واعمال القلوب فيجب علمها على حسب الخواطر والسوانح وما ذكره الصوفية من مهم خواطر العبد ولمة الملك … ولكن في حق من يتصدى له اذا كان الغالب ان الانسان لا ينفك عن امراض القلب ودواعي الشر من الحسد والرياء ومن هواجس الشيطان ووساوس الهوى ويلزمه ان يتعلم ما يرى نفسه محتاجا اليه وكيف لا يجب وقد قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه لا ينفك عنها بشر فازالتها فرض عين فلا يمكن الا بمعرفة حدها واسبابها وعلاماتها ومعرفة معالجتها … واجب به فهو واجب العلم بجميع ما ذكرنا من فروض الاعيان … كافة الناس اشتغالا بما لا يعني ومما ينبغي ايضا ان يبادر اليه الايمان بالجنة والنار والحشر والنشر حتى يؤمن ويصدق به وهو من تتمة كلمتي الشهادة فانه بعد التصديق بكونه رسولا ينبغي ان يفهم الرسالة التي هو مبلغها وهو ان من اطاع الله فله الجنة ومن عصاه فله النار واذا انتبهت لهذا التدريج علمت ان المذهب الحق هو هذا فاذن تبين ان المراد بالعلم المعرف باللام في الحديث المذكور … ثم ذكر بيان العلم الذي هو فرض كفاية فقسم العلوم الى شرعية وغير الشرعية وجعل كلا منهما منقسما الى ما هو فرض كفاية كلا منهما منقسما الى ما هو فرض كفاية والى ما هو فضيلة وليس بفرض وجعل الفقه من الاولى والطب … من فروض الكفايات وجعل كلا منهما مندرجا تحت علوم الدنيا وجعل الفقهاء كالاطباء علماء الدنيا واسند ذلك … فان قلت لم الحقت الفقه بعلم الدنيا والفقهاء بعلماء الدنيا فاعلم ان الله اخرج آدم من التراب واخرج ذريته من سلالة من طين … من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة او النار فهذا مبدؤهم وهذه … وخلق الدنيا زادا للمعاد ليتناول منها ما يصلح للتزود فلو تناولوها بالعدل لانقطعت الخصومات وتعطل الفقهاء ولكنهم تناولوها بالشهوات فتولدت منها الخصومات فمست الحاجة الى سلطان يسوسهم … فالفقيه هو العالم بقانون السياسة ولعمري هو متعلق بالدين ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا فان الدنيا مزرعة الآخرة ثم قال فان قلت هذا ان استقام في … ربع العبادات فما تقول فيها فاعلم ان اقرب ما يتكلم الفقيه فيه من الاعمال التي هي من اعمال الآخرة ثلثة الاسلام والصلوة والحرام والحلال فاذا تأملت منتهى نظر الفقيه فيها علمت انه لا يجاوز حدود الدنيا الى الآخرة فاذا عرفت هذا في هذه الثلثة فهو في غيرها اظهر اما الاسلام فيتكلم الفقيه فيما يصح منه وما يفسد وفي شروطه وليس يلتفت فيه الا الى اللسان واما القلب فخارج عن ولاية الفقيه لعزل رسول الله ارباب السيوف والسلطنة عنها حيث قال هلا شققت عن قلبه للذي قتل من تكلم بالاسلام …

[illegible]

الحلال والحرام فالورع من الحرام من الشبهات [illegible] فاما هو الاحتراز عن الحرام الخالص بشرط في عدالة الشهود والثانية ورع [illegible]
وهو [illegible] عن الشبهات [illegible] ورع [illegible] لا [illegible] الاحتمال [illegible] القلوب الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذي
يخاف اداؤه الى الحرام [illegible] لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة مما به بأس [illegible] مثل التورع عن كل الشهوات [illegible]
من هيجان التسلط والبطر المؤدي الى المحظور الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله [illegible] عن العمر [illegible] لا يفيد
زيادة في قرب عند الله فهذه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه الا الاولى وهو ورع الشهود والقضاة [illegible] جميع طرق الفقيه [illegible]
الدنيا ومن يعلمه لا للعمل بل لمرتبة [illegible] الى الله فهو مجنون فان [illegible] تحصيل الجاه الاخروي [illegible] وان لم يمكن
[illegible] علم [illegible] فهو علم الباطن [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] هذا العلم [illegible] والتسليم لاهل [illegible] لا يورق منه
[illegible] علم [illegible] والمعرفة [illegible] علم الكاشفة [illegible] في القلب [illegible]
[illegible] تحصيل المعرفة بذات
الله واسمائه [illegible] ومعنى الوحي [illegible] لفظ الملائكة والشياطين [illegible] مصادمة الشياطين للانسان
كيفية ظهور الملك [illegible] وكيفية حصول الوحي اليهم ومعرفة ملكوت السموات والارض [illegible] القلب [illegible] جنود الملائكة و
الشياطين [illegible] الفرق بين [illegible] الملك [illegible] الشيطان ومعنى الآخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان [illegible]
ومعنى قوله [illegible] وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون [illegible] والنظر الى وجهه
الكريم ومعنى القرب منه [illegible] في جواره ومعنى [illegible]
[illegible] للاولياء [illegible] والسماء [illegible] من [illegible] معرفة
[illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] الاخرة [illegible]
عن الاحوال [illegible] بسبب [illegible] الدنيا [illegible]
ولو سئل [illegible] عن [illegible] مثلا وعن [illegible]
[illegible] الاخرة ولو سئل عن الايمان والاخلاص [illegible] لم [illegible]
يحتاج الى [illegible] الله [illegible]
[illegible] فرض الكفاية [illegible] على نفسه [illegible] لو [illegible]
بعض [illegible] كثير من فروض [illegible]
[illegible] الاوقاف والوصايا [illegible] الايتام [illegible] والخصومة والتقدم به على الاقران [illegible]
[illegible] علم [illegible] الشوم [illegible] الرحمن [illegible] الشيطان [illegible]
كان [illegible] علماء الظاهر [illegible] علماء الباطن [illegible] وكان الشافعي [illegible]
في [illegible] كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثل [illegible]
معين [illegible] الى معروف الكرخي [illegible] علم النظر [illegible] الائمة كيف [illegible]
[illegible] عن تحقيق المرام وازالة الشكوك والاوهام من [illegible] الطلبة [illegible] والتعصب [illegible]
دون المطرودين من باب دار السلام ومن حق القول عليهم من الله ذي الجلال والاكرام

الاشراق الثالث في دفع

شبه الخصوم واعتراضاتهم على وجوب النظر [illegible] في ذلك مقامات الاول ان [illegible] لا يفيد العلم [illegible] بوجوه احدها
انا وجدنا العلماء قد تفكروا واجتهدوا [illegible] انظارهم [illegible] ظهر لهم [illegible] كانت [illegible] فعلى هذا
لا يمكن الجزم بصحة ما يستفاد من النظر وحكاية الامام الرازي مع بعض الصوفية مشهورة [illegible] في [illegible] عمره [illegible]
ذلك [illegible] العقول [illegible] طول العمر [illegible]
وثانيها ان المطلوب ان كان مشعورا به امتنع طلبه لتحصيل الحاصل وان كان غير مشعور به [illegible] المطلوب [illegible]
بوجه [illegible] الطلب بمجهول من وجه [illegible] يؤدي الى [illegible] العلم بكون النظر [illegible] العلم [illegible]
[illegible]

التي بل المبادئ قال ابو علي بن سينا في بعض رسائله القوة العقلية اذا اشتاقت الى شيء وهو الصورة المعقولة تضرعت بالطبع الى
المبدأ الواهب فان صادف عليها على سبيل الحدس كفتنا المؤنة والا فزعت الى حركات من قوى اخرى من شانها ان تعده لقبول
الفيض فيتحصل لها بالاضطرار ما كان لا يتحصل بالحدس انتهى كلامه وطايبها وهو قول من سلم ان النظر في الجملة يفيد العلم لكن
النظر في الالهيات لا يفيد واحتج بوجهين الاول ان حقيقة الاله غير متصورة فامتنع التصديق بثبوته او بثبوت صفة من صفاته
لان التصديق يتوقف على تصور موضوعه والثاني ان اظهر الاشياء عندنا حقيقتنا التي نشير اليها بانا ثم الناس تحيروا في ماهية
هذا المشار اليه بقولي انا فمنهم من يقول هو هذه البنية ومنهم من يقول هو المزاج منهم من يقول بعض الاجزاء الداخلة في البنية
ومنهم لا داخل البدن ولا خارجه فاذا كان الحال في اظهر الاشياء كذلك فما ظنك بابعد الاشياء مناسبة منا وعن احوالنا كالباري وصفاته
والجواب عن الاول انا نسلم انه لم تكن متصورة بحسب الحقيقة المخصوصة التي له لكنها متصورة بحسب لوازمها الخاصة ككونه واجب
الوجود ومبدأ سلسلة الممكنات فيظهر لنا من النظر في الممكنات بالبرهان افتقارها الى مبدأ وحداني الذات يلزمه الوجود التام
والدوام فنحكم على هذا المتصور بانه كذا وكذا الى سائر الصفات والافعال وهذا القدر يكفي للتامل في صفاته والائه ثم يجر الى زيادة
الكشف بحسب هذه المعرفة في الآخرة وعن الثاني ان النفس وان كانت اظهر الاشياء عندنا وجودا لكنها ونحن في دار البلاء وظلمة
الطبيعة وغشاوة شواغل البدن اخفى الاشياء علينا ماهية … عن هذه الحجب ومعضلة بيننا وبين نفسنا حجاب النور فضلا عن صعب
منحجاب عن غيره لان الانسان اذا نسي غيره يمكنه الاسترجاع لها … ربما يجاب عن هذه الوجوه ونظائرها بان الوجوه التي ذكروها
للتشكيك … بل نظرية فهم ابطلوا كل النظر ببعض انواعه وهو … **المقام الثاني** ان تحصيل العلم بالنظر هل
مقدور لنا بوجوه الاول تحصيل التصورات غير مقدور فالتصديقات البديهية غير مقدورة لجميع التصديقات غير مقدورة لها الاول
لان طالبها ان كان عارفا بها استحال الطلب لكونه تحصيلا للحاصل وان كان غير عارف بها فكذلك لكون الطلب فعلا اختياريا لا
بد فيه من تصور المطلوب والحكم بكونه معلوما من وجه مجهولا من وجه غير مفيد لان الوجه … يتعلق به الطلب المجهول لاستحالة … التصور
والاثبات على شيء واحد فيعود المحذور الذي عليها واما الثاني فلان حصول طرفي القضية … اما ان يكفي للتصديق البديهي …
الذهن بانتساب احدهما الى الاخر بالنفي او الاثبات … لم يكن … وان لم يكف كان التصديق …
معهما ومنع … عند عدمهما وما … وان نفيا واثباتا مع امر غير مقدور نفيا واثباتا وحاله لا يكون مقدورا
فثبت ان التصديقات البديهية غير مقدورة واما الثالث فلانها جارية مجرى البديهي … لا يكون شيء من العلوم مكسوبا بالنظر
فهذه شبهة ذكرها العلامة الرازي في هذا المقام والجواب اما عن ما ذكره في باب التصورات الحقيقية فبانا نختار انه معلوم من وجه
وهو ان … على وجه يصير عنوانا للموضوع في القضية المتعارفة … بعينه لا على ذلك المنوال …
يصير عنوانا للقضية الطبيعية ففي الاول يصير عنوانا للافراد ومرآة لملاحظة الجميع او البعض ولهذا يسري الحكم اليها كما في قولك
كل كاتب متحرك الاصابع او بعض الكاتب ساكنها وفي الثاني يجعل الوجه متصورا او مرئيا فقط ولا يصير مرآة لها فقد تحقق الفرق
بين تصور الشيء بوجهه وبين تصور وجهه وفي كلا الاعتبارين وان كان المتصور بالذات بالحقيقة هو الوجه … الا ان في
الاول يكون ذو الوجه متحدا معه متصورا بتصوره بالعرض وعلى سبيل التبعية وهذا القدر يكفي لتوجه النفس الى تحصيله من غير
لزوم احد المحالين لا تحصيل الحاصل ولا توجه النفس الى المجهول المطلق فافهم ان شاء الله وعما ذكره ثانيا ان الادراك التصديقي نحو
اخر من الادراك مباين بالنوع للتصور كما هو التحقيق فلا يلزم من مجرد حضور الطرفين في الذهن الاذعان بثبوت احدهما للاخر او
نفيه عنه وان كان التصديق بديهيا والبداهة في التصديق لا ينافي التاخر عن حضور الطرفين وعدم الاحتياج الى قصد من النفس والتفاتها
الى اختيارها … ثم لا يخفى على احد ان الجمع بين التصورين وضم احدهما بالاخر غير وجود كل منهما في النفس وغير وجودهما جميعا
فهذا الجمع امر غير واجب بل ممكن مقدور وصرح على ما ذكرنا … ما ذكره في … الكتاب بل النظر … من البديهيات لان
الاصل اذا بطل كان ما يبتني عليه باطلا ايضا الثاني ان الموجب للنظر اما ضرورة العقل او نظره او السمع والكل باطل اما الاول فلانه
لو كان بديهيا لما اختلف العقلاء فيه وليس كذلك واما الثاني فلان العلم بوجوبه اذا كان نظريا لا يمكن حصوله الا بعد النظر
فالتكليف قبله يكون تكليفا بالمحال وبعده يكون عبثا لا فائدة فيه واما الثالث فلان قبل النظر لا يكون متمكنا من معرفة وجوب السمع
وبعده لا يمكن ايجابه لعدم الفائدة واذا بطلت الاقسام ثبت نفي الوجوب والجواب بعد تسليم بطلان الاول لعدم امتناع خفاء الضروري
على بعض العقلاء بان ما ذكره في بطلان الثاني والثالث مبناه على ان التصديق قبل حصوله لا يمكن تصوره وليس كذلك للذهن
حصول صورة التصديق النظري بها والبديهي في العقل قبل نفسه كما اذا قلت لاحد صدق بان زيدا قائم وادعن بذلك فتصور
مؤكدا امرته بهذا التصديق … نقول ان العلم والمعلوم متحدان فانا نحلل ان … صورة كل شيء في الذهن

الاوليين

القائلين بها محتاجون في استخراج تلك الشبه الى النظر فثبت بهذا ان القول بان النظر ليس حجة يفضي الى ثبوته **المقام الثالث**
ان التحقيق فيه ان التكليف بالنظر فيه وجوه الاول ان النظر يفضي بصاحبه في اكثر الامر الى الجهل وما يفضي الى الجهل قبيح والاقدام على القبيح قبيح فلا يجوز ان يأمر الله به والثاني انه لو حاول تحصيل العلم بالنظر مع ضعف الخاطر وكثرة ما يعترضه من الشبهات لا يجوز ان يعتمد على عقله في التمييز بين الحق والباطل الا تراهم قد تفرقوا الى مذاهب متنافرة والثالث ان مدار الدين لو كان على النظر في الدلائل لوجب ان لا ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه انهم امروا بذلك والرابع ان في ترك النظر سلامة الدين وفي النظر الخوف على الدين فوجب تركه والخامس ان الرسول عليه السلام ما امر بالنظر في دلائل الدين والعلماء الكبار ما خاضوا فيها والجواب عن الاول ان ما ذكرتم من الشبهة لو صح لما جاز الاقدام على النظر في شيء من الاشياء وذلك باطل واما الشبهات التي ذكروها فيجب ان نعلم ان ما ذكروه لا يدفع هذه الشبهة ادعينا انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيق والصواب غير ما ذكروه وهو ان الذي قالوه في الاولى فانا لا نسلم ان النظر يفضي الى الجهل بل النظر الصحيح يفضي الى العلم والخطأ انما يقع لترك شرائطه واما عن الثاني فبان المذاهب المتعارضة ان كان المراد منها انها لا تنفك عن الاتباع والتقليد فذلك حق ولكن وقع التقليد فيه وان كان المراد ان الناظر لا يمكنه ان يحصل له العلم بالنظر فباطل واما الثالث فلان الانسان اذا ذكر النظر في الدلائل فانه يحصل له العلم بها ولا يقدح فيه تعارض الشبه واما الرابع فان الكلام حسن ولكن لا سبيل الى تحصيل اليقين بالدين الا بالنظر والاحتجاج على صحة الدين واعلم ان الشريعة هي من الكفايات واما النظر المؤدي الى الكشف واليقين فليس كذلك بل هو صنعة اخرى وليس من صنائع المتكلمين في شيء وانما هو شأن علماء الاخرة المتدبرين في آيات الله الناظرين في ملكوت السموات **المقام الرابع** انه وان لم يفهم من الله ورسوله التكليف لكنه امر به والدليل عليه ان العلم بالادلة والمؤدية الى هذه المقاصد ان كان ضروريا غنيا عن التعلم لوجب ان يحصل لجميع الناس ويجوز ذلك وان لم يكن كذلك احتاج الى تدبر واستفادة من الكتب واستعانة من الاستاذين وذلك لا يحصل الا في السنين المتطاولة بعد الممارسة الشديدة والمباحثة الكثيرة فلو كان الدين مبنيا عليه لوجب ان لا يحكم الرسول بصحة اسلام الاعراب الذين لم يعرفوا هذه الدلائل ولو فعل ذلك لاشتهر ولتواتر واذ لم يفعل مثله فلما لم يشتهر بل المشهور والمعلوم بالتواتر انه كان يحكم باسلام من يعلم من حاله انه لا يخطر بباله شيء من ذلك فعلمنا ان ذلك غير معتبر في صحة الدين والجواب ان الاسلام هو الاقرار بالشهادتين وعلى الايمان وهو العلم بالحق والدين وهذا يوجب النجاة عند الله دون الاول والشرع انما حكم بالايمان من حيث الظاهر فلا يلزم منه الحكم بالحقيقة بل حكم بالاسلام الموجب لحقن الدم والمال والاسلام من حال الغير لسانه فلما ثبت كالمنافقين واما ما سمعت من ان ما كان ترك الاعتصام بالشبهة موهما لما جوزوه كيف يسمى فانه لكل حق حقيقة وما حقيقة ايمانك لما عرف علي حقيقته بما دل عليه عقله فالصنف الثاني لم يحكم على ايمانه بالحقيقة ما لم يتفق عن عجزه ولا ترى ان القرآن مشحون بالامر بالنظر والتدبر والاعتبار والتفكر **المقام الخامس** ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة والدليل عليه القرآن والخبر والاجماع وقول السلف والحكم اما القرآن فقوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ذم الجدل وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فلما امر بالاعراض عنهم عند خوضهم في آيات الله واما الخبر فقوله تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وقوله عليكم بدين العجائز وقوله اذا ذكر القدر فامسكوا واما الاجماع فهو ان هذا علم لم يتكلم فيه الصحابة فيكون بدعة فيكون حراما واما الاثر فقال مالك بن انس اياكم والبدع قالوا يا ابا عبد الله وما البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء الله وصفاته وكلامه ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون وسئل سفيان عن الكلام فقال اتبع السنة ودع البدعة وقال الشافعي لان يبتلي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام وقال لو اوصى رجل بكتبه العلمية وكان فيها كتب الكلام لم تدخل تلك الكتب في الوصية واما الحكم فهو ان علم الكلام يحمل على الجدال والتعصب وتأويل كل ما ضربوه لك الا جدلا والجواب والباطل يوقفنا بينه وبين قوله وجادلهم بالتي هي احسن واما قوله واذا رأيت الذين يخوضون فالخوض المراد فيه ليس هو النظر اللجاج والاستهزاء ونحوهما واما قوله تفكروا في الخلق فذلك انما امر ليستفاد منه معرفة الخالق وهو لنا لا علينا واما قوله

ان الحرمة

انّ الطريق الى اثبات وجوده بعينه امّا الامكان وامّا الحدوث وامّا مجموعهما وكلّ ذلك امّا في الجواهر او الاعراض فالطرق اليه
من ستّة جهات لا مزيد عليها والقرآن مشتمل عليها امّا الاوّل اعني امكان الذوات فالى الاشارة اليه بقوله والله الغنيّ وانتم الفقراء وبقوله حكاية
عن خليله ع فانهم عدوّ لي الّا ربّ العالمين وبقوله ان الى ربك المنتهى وقوله ففرّوا الى الله الا بذكر الله تطمئن القلوب والثاني اي الاستدلال
بامكان الصفات كقوله خلق السموات والارض وقوله جميعا الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء كما سيأتي تقريره والثالث حدوث
الاجسام واليه الاشارة بقوله لا احبّ الآفلين والرابع بحدوث الاعراض وهذه الطريقة اقرب الى افهام الخلق وذلك محصور في دلائل
الآفاق ودلائل الانفس والكتب الالهية في الاكثر مشتملة على هذين البابين فكلّما ذكر من الدلائل في باب حدوث احوال الانسان وانتقاله
في الاطوار وتغيّراته في الاحوال يكون من دلائل الانفس واليه الاشارة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم وحاصلها يرجع الى ان كلّ احد
يعلم بالضرورة انه لم يكن من قبل وصار الآن كائنا فيفتقر الى موجد نفسه لا الابوان ولا سائر الخلق لعجزهم عن مثل هذا التركيب
فلا بدّ من موجد يخالف هؤلاء في الحقيقة ثم عن ان يشابههم حتى يصحّ منه ايجاد هذه الاشخاص ثم لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون تكونه
المدبّر طبائع الفصول والافلاك والنجوم فاشار الى دفع هذا الاحتمال بافتقارها الى المحدث الموحد بقوله الذي جعل لكم الارض
فراشا وكلّ ما ذكر في تغيّرات اوضاع السماء وتبدّل الارضيّة هو المراد من دلائل الآفاق فمنها ما يتولد منها الرعد والبرق والرياح والسحاب
المسخّر وما تلك الآثار الّا فرعية والفصول وحاصلها يرجع الى ان حدوث هذه الحركات والكيفيات مفتقر الى سبب محدث ثم ذلك السبب
ان كان جسما فلكيا او عنصريا فلا يجوز كونه ولا شيء منها مبدأ لها ولا لغيرها وذلك لانها مشتركة في اصل الجسمية والمشترك من الماهية
جنسية يفتقر في وجودها ووقوعها الى الفصول المنوّعة وهيئة نوعية يفتقر في وجودها ووقوعها الى العوارض المشخّصة وما يفتقر
في وجوده ووقوعه الى مقارناته كيف يكون سببا لغيرها ثم لا يجوز ان يكون تلك المقارنات كالفصول والمشخّصات علة لوجود
تلك الماهية الجنسية والنوعية وبتوسطها لوجود غيرها من اللواحق والحوادث لان تلك المقارنات ايضا في لوازمها وتشخّصاتها الى
هي مقوّمة لها فثبت ان الكل مفتقر الى سبب منفصل عنها وذلك السبب ان كان جسمانيا عاد الكلام اليه فهو مجرّد عن الجسمية
وعوارضها فقال عليه ان كان له الايجاب بلا علم وارادة لم يكن اختصاص بعض الاجسام ببعض الصفات دون بعض اولى في الحكمة من
العكس اذ لا علم ولا حكمة في الفاعل الموجب فلا بدّ ان يكون عالما فيكون قادرا مختارا فثبت بهذه الدلالة افتقار الاجسام كلّها
الى مؤثر قادر ليس بجسم ولا جسماني وظهر ان الاستدلال بحدوث الاعراض لا يكفي الّا بعد الاستعانة بامكان الاعراض والصفات وانّما
اكثر الله تعالى في كتابه الكريم هذا النمط من الاستدلال لكونه اقرب الى الافهام واسهل مأخذا واقوى في افهام الجاهل والادلّة القاطعة
الذين يستشهدون بوجود الحقّ على وجود الخلق اسدّ واوثق واشرف واحكم كما اشار اليه بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
وقد مرّ منّا الاشارة اليه سابقا ونحن قد قررنا طريقهم بوجه سديد لا مزيد عليه في كتبنا العقلية وفي كتاب التوحيد من كتب الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان
وعن ابي ... رفعه (?) قال سئل امير المؤمنين ع بم عرفت ربك قال بما عرّفني نفسه قيل وكيف عرّفك نفسه قال لا يشبهه صورة ولا
يحسّ بالحواس ولا يقاس بالناس ... وعن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله جلّ جلاله اكرم من ان
يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله

تذكرة واعلم ان لائمتنا المعصومين صلوات الله عليهم ولمن يتبعهم
من السلف الصالحين طريقة في هذا الباب اعني الاستدلال بالآثار والافعال منها ما روي ان بعض الزنادقة انكر الصانع عند
جعفر الصادق ع فقال هل ركبت البحر قال نعم قال هل رأيت اهواله قال بلى هاجت يوما رياح هائلة فكسرت السفن وغرقت الملاحين
فتعلقت ببعض الواحها ثم ذهب عني ذلك اللوح فاذا انا مدفوع في تلاطم الامواج حتى دفعت الى الساحل فقال ع قد كان اعتمادك
من قبل على السفينة والملاح ثم على اللوح ان ينجيك فلما ذهبت هذه الاشياء عنك هل اسلمت نفسك للهلاك ام كنت ترجو السلامة
بعد قال بل رجوت قال ممن ترجوها فسكت الرجل فاسلم على يده وبمثل هذا اشار تعالى في قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله وقوله
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ومنها ما جاء في كتاب ... ان النبي ص قال لعمران بن الحصين كم لك
من اله قال عشرة قال فمن لغمّك وكربك ودفع الامر العظيم اذا نزل بك من جملتهم قال الله فقال ع ما لك من اله الا الله
ومنها ما روى الكليني رحمه الله عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له الك ربّ فقال بلى قال اقادر هو قال
نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يكبّر البيضة ولا يصغّر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا
ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله ع فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعوّل فيها الّا على الله وعليك فقال له
عمّ سألك فقال ... فقال ابو عبد الله ع يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايّها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او
اقلّ منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا

نقالوا وتغير العرض شاطعمها ولونها وريحها وطبعها واحد عندكم قالوا نعم قال فبما كلها دود ما القز فيخرج منها الابريسم والنحل فيخرج منها العسل والشاة فيخرج منها البعر وتاكلها الظبا فينعقد في نوافجها المسك لا فرق في الذي جعلها كذلك مع ان الطبع واحد واما ما تمسك به احمد بن حنبل من قوله قلعة حصينة ملسا لا فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز ثم انشقت الجدران وخرج من القلعة حيوان سميع بصير فلا بد من الفاعل فهو يعنيه ماخوذ من كلام الامام الناطق بالحق جعفر الصادق بعبارة اخرى مع حذف بعض العوامل اراد بالقلعة البيضة وبالحيوان الفرخ ومنها سئل ابو نواس عنه فقال تفكر في نبات الارض فانظر الى اثار ما صنع المليك عيون من لجين ناظرات باحداق هي الذهب السبيك على قضب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك ومنها سئل اعرابي عن الدليل فقال البعرة تدل على البعير والروث على الحمير واثار الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج اما تدل على العالم القدير ومنها قيل للطبيب بم عرفت ربك قال باهليلج مجفف اطلق ولعابها ملين امسك وقال اخر عرفته بنحلة باحد حدّيها عسل وبالاخر لسع والعسل مقلوب اللسع واعلم ان هذه الوجوه كلها وان لم يكن لبرهانية مثبوتيتها قلوب ذوي البصائر الناظرين ذوي الافكار المتفكرين المسافرين الى الله تفيد الصدق واليقين لكنها وجوه حسنة للتفهيم والتعلم ولا لخام المنكرين وعن هذا القبيل قول بعض المحققين من العلماء حيث استدل على وجود الباري وقدرته بان جرم الشمس وغيرها يرى في الافق الاعظم مما يرى في وسط السماء مع ان البرهان الهندسي دل على ان الكوكب متى كان في وسط السماء كان اقرب الى موضع الناظر منه عند كونه في الافق فما كان الحال على خلاف ما هو مقتضى طبيعة تلك الاجرام فقد دل على وجود قادر مختار يفعل ما يريد فهذا قياس معقول لصدا الاكثر امكن بيان انه الحاجة بما كان مثله اكثر نفعا من كثير من البراهين **فصل** واما الحكم العقلية فاعلم اولا ان الله تعالى ذكر هنا خمسة انواع من الدلائل اثنين من الانفس وهما خلقهم وخلق اصولهم وثلاثة من الافاق وجعل الارض فراشا وخلق السموات كاصلة مرفوعها وهو انزال الماء من السماء واخراج الثمرات رزقا لنا ولسائر الحيوانات وسبب هذا الترتيب انه لا اقرب للاشياء الى الانسان نفسه ثم ما منه منشاؤه ثم الارض التي هي مكانه ومستقره يقعد عليها وينام فيه ينقلبون كما ينقلب احدكم على فراشه ثم السماء التي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا القرار ثم ما يحصل من شبه الازدواج بين المقلة والمظلة من انزال الماء عليها والاخراج به من بطنها اشباه النسل من الحيوان الوان الغذاء وانواع الثمار رزقا لبني ادم واما الان كل ما في السماء والارض من الدلالة على وجود الصانع فهو حاصل في الانسان بزيادة الشهوة والغضب والدواعي النفسية والاطوار الباطنية ولما كانت الدلالة منه انم كان تقديمه في الذكر اهم وايضا خلق المكلفين احياء قادرين اصل جميع النعم واما الانتفاع بوجود الارض والسماء وانما فذلك انما يكون بشرط حصول الخلق والحيوة والقدرة والشهوة فلاجرم قدم ذكر الاصول على الفروع بالنسبة اليه **وقوله** والثاني يحمل قوله الذي خلقكم والذين من قبلكم على سبب وجوب العبادة وعلتها وقوله الذي جعل لكم الارض الى اخره على دلائل المعرفة لتوقف العبادة عليها ونوعها على الدلائل الاولى لان الله لما انعم عليها باعظم ما يتوقف عليه الوجود استحق العبادة وهو متوقف على المعرفة فذكر من الدلائل خمسة هي مجامع سائر الدلائل وجملتها والاول من ذرة في الارض ولا في السماء ولا في ما بينهما الا وفيها من عجائب الغدة وبدائع الفطرة ما يظهر به الدلالة على وجود الصانع وعلمه وحكمته اثنان منها الارض والسماء اللتان بمنزلة الاباء والامهات وثلثة منها هي المواليد ولها الجماد ومنه انما الماء النازل من السماء واختصاصها بالذكر لكونه سبب حدوث غيره وثانيها النبات ومنه الثمرات مخصصة بالذكر لكونها غاية النبات وثالثها الحيوان وافضله الانسان المشار اليه بقوله رزقا لكم وانما حض هو بنسبة المرزوقية وان كان غيره من الحيوان مرزوقا من الثمرات لكونه علة غائية لوجود الثمرات وغيرها دون سائر الحيوانات بل هي ايضا كالاثمار مخلوقة لانتفاع الانسان ثم السبب في ترتيب هذه الثلثة ظاهر لانه بحسب ترتيبها في الحدوث وكذا في تقديم الاولين عليها وتقديمه ذكر الارض على ذكر السماء فلان الارض اقرب الينا من السماء ونحن اعرف بحال الارض لانها محسوسة باكثر الحواس بل بكلها على وجه دون حال السماء لكونها غير محسوسة والمحسوس بحس البصر منها ليس الا الكواكب وانما يحصل المعرفة بوجودها من جهة الحركات المستديرة المتفقة والمختلفة الدالة على وجود جرم عظيم مستدير مشامل على جهة الحركات المستقيمة الدالة على وجود محدد للجهات بالصفة المذكورة فلينظر في الحكم والمنافع المنبعثة في خلق هذه الاشياء الخمسة ولنذكر لبيانها خمسة فرائد الاولى اعلم انا لو فرضنا الاطلاق لما لم يجز عنده فوقها حد يقف وراءها الامكان الغير المتناهي لاشياء ممكنة الوجود من غير ان يخرج وجودها من القوة الى الفعل ابدا فيلزم التعطيل في جوده والامتناع عن الاعطاء والكرم من فضله وجوده كما زعم اليهود كما حكى الله عنهم بقوله حيث قالوا يد الله مغلولة ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليس في نزاهته محل الارادات متجددة وخوف متعاقبة سواء كانت متناهية كما ذهب اليه المعتزلة او غير متناهية كما ذهب اليه بعض المتفلسفة كابي البركات البغدادي وغيره اثبتوا على واجب الوجود ارادات متجددة متعاقبة غير متناهية وزعموا انه يفعل شيئا ثم يريد بعده شيئا اخر فيفعل ثم يريد فيفعل له ارادة ثانية ازلية وارادات متجددة لا يتناهى وضلوا في تلك البرهان والقران جميعا كما فصل في مقامه والزم عليهم ان يكون الله

الناسي حيث ما سئل ... عن كيفية ... على ... قبل ... الاجرام ... علو الكبرياء ... وقد شرع ... كسع ... منه ... الحكمة ... مع ... التأثر والانفعال ... انقطاع ... موقوف ... لا مما ... معنى ... اهل ... وبقوة ... لخطئها ... العقل والعرفان ... على ... جوهر ... جوهر ... معرفة ... جرم ... منزل ... الامهات ... فيبعث ... الارض ... المولد ... افاده

الاشياء المشابهة بحسب الروح النفسي للاب العلوي الجسماني وبحسب الروح الامري للاب المعنوي والروح الفلسوفي فاذا كملت منها نفس بالعلم والعمل
عادت الى الموطن الاصلي عند ابيها وجنة ابيها ومتى لم يكمل باحدهما مكثت زمانا طويلا وقصيرا في طبقات الجحيم كما فصل في مقامه

الاشراق الثاني اما ما يتعلق بخلق الارض من عجائب الحكمة وغرائبها فلا يمكن الاستقصاء فيها لكنا نبين القليل منها ان
الله جعل الارض في مركز الفلك ووسط الكل لانها لو كانت مجاورة للاجرام العلوية لاحترقت لشدة تسخين الحركة الدائمة فصارت
نارا او على بعد برودتها ارضا ما كان يمكن ان يتكون عليها حيوان ولا ان ينبت منها نبات وذلك لما في ما ذكرناه من الرحمة الشاملة ومن حكمته
انه جعلت الطبقة النارية مجاورة للسماء بعيدة عن الارض والانضاج عن التسخين بتوسطها بين الارض والهواء اذ لو جاورت الهواء
من غير حائل لها بدوام مجاورتها وسخنها الفلك بسرعة حركته فاحترقت بواقي العناصر وصار الكل نارا فانفسدت المصالح
والمركبات كلها ولما كانت العناية مقتضية لوجود نفوس انسانية شريفة مستكملة بالعلم والطاعة ولا يمكن ذلك الا بان ابدان
حيوانية ونباتية يغلب على اكثرها العنصر اليابس الذي يمسكها ويحفظ الصور والاشكال عليها وايضا لحاجة الحيوان لتغذيه من النبات
ايضا لتنبسط الى ان يستقر على مكان يحيط بجوانبه الهواء ولا يغرق في جسم متراكم فلا بد ان يكون موضع افراد الحيوان والنبات جسما
باردا يابسا متماسك الاجزاء فخلق الله الارض كذلك ليتحرك فيها ويستقر عليها الحيوان والنبات الغالب عليهما الارضية والبدن الا
بقوله جعل لكم الارض فراشا اذ الفراش في اللغة اسم لما يفرش عليه كالمهاد واسم لما يمد كالبساط لما يبسط فليس في ذلك دليل على
ان الارض مسطحة وليست بكروية ولا يلزم الا ان الناس يفترشونها ويفعلون بها ما يفعلون بالمفارش سواء كانت على شكل المسطح
او الكرة فالافتراش عليها غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها وتباعد اكنافها واطرافها ولكن لا يتم الافتراش عليها الا بشروط منها
ان لا يكون في غاية اللين كالماء الذي يغوص فيه الرجل كالوحل [illegible] الاشارة ولا في غاية الصلابة كالحجر فان النوم عليه مما يولم
البدن [illegible] اخذ الاثواب والاكسية منه وايضا فلو كانت من الذهب مثلا لم يمكن الزراعة عليه ولا اتخاذ الابنية منه وثانيها ان لا
يكون في غاية الشفيف للطافة والا لما استقر عليه النور ولم يقبل الشعاع من الكواكب فكان باردا جدا لا يصلح ان يكون فراشا للحيوان
من لطف الله تعالى ان جعل الارض ذات لون غبرة ليستقر عليها شعاع الشمس وثالثها ان يكون بارزا [illegible] الى الان طبع الارض ان يكون
[illegible] في الماء فكان يجب ان يكون البحار محيطة بالارض ولو كانت كذلك لا تكون فراشا هذا هو المسألة الثالثة واما التسلسل القاطعة [illegible]
في قعر البحر بسبب امواج الحاصلة من الرياح [illegible] الى الوهدة والمواضع [illegible] منها الى [illegible] الاعلى
منها فصار مجموع الارض والماء كرة واحدة يدل على ذلك ما بين الخافقين من تقدم طلوع الكواكب [illegible] على طلوعها [illegible]
للمغربيين وفيما بين الشمال والجنوب [illegible] ارتفاع القطب الظاهر للواغلين في الشمال والعكس للواغلين في الجنوب [illegible]
[illegible] المستبين [illegible] الاغراض الخاصة بالاستدارة [illegible] ذلك [illegible]
وان [illegible] لا يخرجها عن الاستدارة لانها بمنزلة الخشونة [illegible] لا تنافي استدارتها ورابعها ان يكون ساكنا اذ لو
تحركت فاما على الاستقامة او على الاستدارة وكلاهما باطل ينافي الافتراش اما الاستقامة فلانها لو كانت تحركت بكليتها حركة مستقيمة
لكانت الى جانب السفل لا غير لثقلها الطبيعي فاذا تحركت هي كذلك لم يمكن استقرار ثقيل [illegible] عليها لانه هاو والارض هاوية وهي اثقل
والثقيل اذا نزل كان ثقلها اسرعها في النزول فلا يلحق الابطا الاسرع فلا يمكن وصول الانسان الى وجه الارض [illegible]
واما الاستدارة فلانها لو تحركت بالاستدارة الى جانب المغرب كما توهم من زعم ان هذه الحركة الاولى الشرقية منسوبة الى الارض
والانسان يريد ان يتحرك الى جانب المشرق فعلى [illegible] الوصول الى ما يريد بسرعة حركتها [illegible] والوجود [illegible]
ويشهد بخلافه [illegible] ثم ان الناس اختلفوا في سكون الارض وسببه فمنهم من زعم انها غير [illegible] الى [illegible] بلا نهاية [illegible]
[illegible] بالبرهان ومنهم من زعم ان شكلها كنصف كرة موضوع على الماء حدبتها الى فوق [illegible]
[illegible] القيل والانبساط [illegible] على الماء كالسفينة [illegible] الاشكال عليها ان [illegible]
الماء ومنهم من قال سبب سكونها جذب الفلك اياها من جميع الجوانب على نسبة واحدة [illegible] المنفصلة عنها [illegible]
[illegible] بالصغرها الى الفلك [illegible] منهم من جعل سببه دفع الفلك اياها من كل الجوانب كما اذا جعل شيء من [illegible]
ثم ادير على قطبها ادارة سريعة فانه يجتمع [illegible] في وسطها [illegible] الدفع من الجوانب [illegible]
[illegible] ومنهم [illegible] زعم ان النصف الاسفل من الارض [illegible] الاعتماد [illegible]
لعدم اختصاص كل من النصفين بصفة توجب ما ذكره بل الارض بتمامها لا تستدعي الا امرا واحدا ومنهم من ذهب الى ان الارض [illegible]

اقول

اقول والعجب من هذا المتبحر مع استغراقه وتبحره في الافكار كيف يشتبه عليه الامر في تجويز ترجيح الفاعل المختار احد الامرين او الامور المتشابهة من غير مرجح مع ان كل عاقل اذا راجع وجدانه حكم بفساده ثم لم يعلم ان تجويز مثل هذا الفاعل المختار الذي تشبث هو واصحابه من اتباع الشيخ الاشعري زعما منهم ان في ذلك تقوية الدين ونصرة الشريعة يفضي الى هدم اصل الدين وينسد طريق اثبات الصانع باليقين وكذا اثبات جميع المطالب والاصول الحقة البرهانية فكل مختار لاحد طرفي امر او لاحد اشيا متساوية النسبة لا بد ان يترجح عنده احدها او واحد منها فان لم يترجح وتساوت الامكانات فلا يقع الممكن دون مرجح فالذي يقال ان الارادة تخصص احد الجانبين بالوقوع لا بنا على داعٍ ولو ثبت بل لان من خاصية الارادة تخصيص احد المثلين او الامثال من دون الحاجة الى مرجح ولا يسئل عن اللمية فان لو ان عم المهمية لا بعلل كلام لا حاصل له فان الارادة اذا كان الجانبان او الجوانب بالنسبة اليها سوا لا يتخصص شي منها الا بمرجح واما الذي يقولونها فهو هوس العبد لو اختار الجانب الاولى فمن يستا بالهذا الجانب كان يحصل هذه الخاصية ثم تعلق الارادة بشي مع ان النسبة الى الجانبين سوا هذا بان فان الارادة ما حصلت اولا ثم تعلقت فان المريد بريد لا انما عين في علمه فلا يكون لها ارادة غير مضافة الى شي اصلا ثم يعرض لتلك الارادة تخصيص ببعض جهات الامكان بل اذا وقع ادراك وحصل تصور ترجيح احد الجانبين حصل ارادة مخصصة باحدهما فالترجيح مقدم على الارادة واعجب من ذلك تعويلهم في اكثر الامر في اثبات مثل هذا الفاعل المختار الذي تصوروه بهذه الارادة الجزافية التي جعلوها فاعلة للاشيا المصالح ادلتهم واحتجاجاتهم واعتذاراتهم من كل ما جهلوه على ان الاجسام متشابهة في الجسمية حتى يلزم بسلبها ما يوجب تخصيص بعض انواعها بما يتوجب به رجحان تعلق امر الله وارادته في تصدير بعض الآثار منه لذاته دون سائر انواع الاجسام وقد جهل او تجاهل عن ان فصول الاجسام او صورها التي هي بآثار تنوعها امور محصلة للجسمية المشتركة وهي في درجة التقرر والوجود متقدمة على اصل الجسمية وقدمنا امر واحد مشترك لازم او جنس لامور متخالفة الذوات غير مستنكر فالسؤال في اختصاص كل جسم كالارض والسما بصورة مخصصة طبيعية ينشا منها آثار مخصصة غير وارد ولا اشكال فان الجسمية تابعة للطبيعة المخصوصة دون العكس فههنا انه لو جسمية الارض من لوازم طبيعتها المقومة لها لكنها من اللوازم المشتركة بين طبيعة الارض وغيرها من الطبائع العنصرية والفلكية فاذا سئلنا بان الارض لما ذا صارت في وسط الاجسام قلنا لان الله بقدرته التي تمسك السموات والارض ان تزولا جعلها ذات طبيعة مقتضية لميل جسمها الى المركز الوسط وان سالنا لم صار الجسم ذا هذه الطبيعة المقتضية سالين منه ثم ان سالنا ان هذه الطبيعة لم صارت هذه الطبيعة فلا يستحق الجواب اذ كل شي هو هو والجعل لا يتخلل بين الشي وذاته وان سالنا بانه لما ذا حدثت هذه الطبيعة قلنا لارادة الله وامره المنبعثان عن علمه بوجه الخير في جميع الاشيا التي من جملتها هذه الطبيعة على ترتيب نظام لائق وهو عين قدرته الشاملة في جميع الاشياء على ترتيب متقدم ومتاخر ونظام متقن من الذي يمسك السموات والارضين ان تزولا ولا يمسك الذي في الموضع الكائنة من غير علاقة وضعية واعتماد جسماني ولكل شي مقام معلوم لا يتعداه ولا يتقدم عليه ولا يتاخر عنه هكذا يجب ان يتصور العاد فاداً لته وقدرته ليبان من عزاعتقاد النغير في ذاته والتعطيل في صفاته والجور في احكامه فان قلت هل في قدرة الله ان يخلق هذه الاشيا النازلة في هذا العالم من غير ان يخلق الوسائط والاسباب قلت نعم لان المصحح للمقدورية الامكان فمن قدر على خلق الاعلى يقدر على خلق الادنى ومن قدر على ايجاد الجواهر الشريفة فهو اقدر على الجواهر الخسيسة كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الا ان ذلك ممتنع من جهة العلم والحكمة لا من جهة القدرة لنقصها ذ ليس من الحكمة تقديم الاخس الادنى على الاشرف الاعلى في حصول الحكمة ممتنع من الله لا لانه غير مقدور

الاشراق الثالث في ذكر ما يتعلق بهذه الآية من الاشارة الى منافع الارض واعلم ان في خلق السما والارض آيات كثيرة وانوار الطيفة تهدي الى سبيل الحق وتشير الى طريق القدس وعالم الحقيقة الالهية لكن اكثر الناس عن آياتهم لغافلون وعن فهم اسرار الحكم فاسرار الحق معرضون كما قال سبحانه وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ان الله تعالى قد اكثر في الآيات القرآنية ذكر السما والارض لما في كل منهما من عجائب الصنعة وغرائب الحكمة فذكر للارض منافع كثيرة وصفات عديدة منها قوله وفي الارض قطع متجاورات وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا اشارة الى اقاليمها المختلفة ومواضعها المتفاوتة في الرخاوة والصلابة والسبخة والرملية والوعورة والخشونة واللزوجة ومنها قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اشارة الى اختلاف الوانها من الحمرة والبياض والسواد والصفرة والغبرة والرمادية ومنها قوله والارض ذات الصدع لانصداعها بالنبات والعيون ومنها قوله وانزلنا من السما ماء بقدر فاسكناه في الارض وقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين اشارة الى كونها خازنة للما ينبوعا له ومنها قوله والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شي موزون اشارة الى ما يتولد فيها من الجبال والمعادن والفلزات بل غيره من صور الكائنات التي احصينا الحقايق وامثلة دابها النوعية ولهذا ابين ذلك بقوله وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها قوله يخرج الخب في السموات والارض اشارة الى اخراج ما يختفي فيها من الحب والنوى ومنها قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اشارة الى ان هذا الحب الكريم يقبل مثل حبة وبرده ها عليك سبعمائة

بقوله

وذلك بسبب المطر او دع فيها من الجواهر والمعادن والانهار ومنها قوله ثم اوحينا او نزلنا من المعصرات ماء ثجاجا اشارة الى ان منها فوق النبات ومنها قوله وانزلنا من الارض الطيبة اشارة الى ان فوقها نبات الا حيننا فانما اشارة الى هدم احيينا به بلدة ميتا بالاقليم انشقت بعض البلاد ومنها قوله ولقد مكنا لكم فيها معايش اشارة الى ان فيها مع نباتها قوت كل جميع الحيوانات بحيث اختلاف صورها واشكالها واوقفنا لها ومنها قوله الى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج اشارة الى ومنها انزلنا النبات المختلف الالوان والاشكال ومنها مختلف اكله ومنها قوله ثم اخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها وطعومها ومنها قوله ومنها الانعام ومنها العقاقير ومنها الفواكه ومنها الكحل ومنها الكبريت الاحمر ومنها الكتان ومنها الجواهر والاحجار

بقوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فقد جعلها الله سبحانه لابداننا في الحيوة ولفضلاتنا بعد الممات ... [illegible]

[illegible]

الاشراق الرابع

[illegible]

تنبيه [illegible]

[illegible]

اقول والعجب من هذا المتبحر مع استغراقه وتبحره في الافكار كيف اشتبه عليه الامر في تجويز ترجيح الفاعل المختار احد الامرين او الامور المتساوية من غير مرجح مع ان كل عاقل اذا راجع وجدانه حكم بفساده ثم لم يعلم ان تجويز مثل هذا الفاعل المختار الذي اثبته هو وامثاله من اتباع الشيخ الاشعري زعما منهم ان في ذلك تقوية الدين وعمدة الشريعة يفضي الى هدم اصل الدين ويسد طريق اثبات الصانع باليقين وكذا اثبات جميع المطالب والاصول الحقة البرهانية فكل مختار لاحد طرفي امر او لاحد اشياء متساوية النسبة لا بد ان يترجح عنده احدهما او واحد منها فانه ان لم يترجح وتستوي نسبة الشيء اليه امكانية فلا يقع الممكن بدون مرجح فالذي يقال ان الارادة تخصص احد الجانبين بالوقوع لا بناء على اولوية بل لان من خاصية الارادة تخصيص احد المثلين او الامثال مردود ولا حاجة الى مرجح ولا يسئل عن اللمية فان لوازم الماهية لا يعلل كلام لا حاصل له فان الارادة اذا كان الجانبان او الجوانب بالنسبة اليها سواء لا يتخصص بها شيء منها الا بمرجح واما الحكاية بقولهم فهو هوس الجبر لو اخترنا الجانب الاقوى الذي فرض مساويا لهذا الجانب كانت تحصل هذه الخاصية ثم تعلق الارادة بشيء مع ان النسبة الى الجانبين سواء هذيان فان الارادة ما حصلت اولا ثم تعلقت فان المريد لا يريد الا ما يتميز في علمه فلا يكون للارادة خير مضاف الى شيء اصلا ثم يعرض لتلك الارادة تخصيص بعض جهات الامكان بل لما وقع ادراك وحصل تصور ترجيح احد الجانبين حصل ارادة مخصصة باحدهما فالترجيح متقدم على الارادة واعجب من ذلك تعويلهم في اكثر الامر في اثبات مثل هذا الفاعل المختار المتصور بهذه الارادة الجزافية التي جعلوها فاعلة للاشياء المصالح ادلتهم واحتجاجاتهم واعتذاراتهم من كل ما جهلوه على ان الاجسام متشابهة في الجسمية فيلزم سلبها ما يوجب تخصيص بعض انواعها بما يستوجب بل رجحان تعلق ارادة الله وارادته في تصور بعض الاثار منه لذاته دون سائر انواع الاجسام فقد جهلوا او تجاهلوا عن ان فصول الاجسام او صورها التي هي مبادئ فصولها امور محصلة للجسمية المشتركة وهي في درجة التقرر والوجود متقدمة على اصل الجسمية وتعيننا امر واحد مشترك لازم او جنس لامور متخالفة الذوات غير مستنكر فالسؤال فاختصاص كل جسم كالارض والسماء بصورة تخصيصه طبيعة ينشأ منها اثاره المختصة عن ورود الاشكال فان الجسمية تابعة للطبيعة المخصصة دون العكس فههنا ان جسمية الارض من لوازم طبيعتها المقومة لها لكنها من اللوازم المشتركة بين طبيعة الارض وغيرها من الطبائع العنصرية والفلكية فاذا سئلنا بان الارض لما ذا صارت في وسط الاجسام قلنا لان الله بقدرته التي تمسك السموات والارض ان تزولا جعلها ذات طبيعة تقتضي ميل جسمها الى الوسط وان سالنا لم صارت الجسم ذا هذه الطبيعة اقتضته واستلزمته ثم ان سالنا عن هذه الطبيعة لم صارت هذه الطبيعة فلا يستحق الجواب اذ كل شيء هو هو والجعل لا يتخلل بين الشيء وذاته وان سالنا بانه لما ذا اوجد هذه الطبيعة قلنا لارادة الله وامره المنبعثان عن علمه بوجه الخير في جميع الاشياء التي من جملتها هذه الطبيعة على ترتيب نظام لا اتم وهو عين قدرته النافذة في جميع الاشياء على ترتيب يتقدم ويتأخر ونظام يقتضيه التي تمسك السموات والارض ان تزولا وتمسك الارض في الموضع الذي اقتضته من غير علاقة وصنعته واعتماد جسماني ولكل شيء مقام معلوم لا يتعداه ولا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه هكذا يجب ان يتصور العالم وفاعله وقدرته ليبرأ من نزاع التعطيل والتغير في ذاته والتعطيل في صفاته والجور في احكامه فان قلت هل في قدرة الله ان يخلق هذه الاشياء الواقعة في هذا العالم من غير ان يخلق الوسائط والاسباب قلنا نعم لان المصحح للمقدورية الامكان فمن قدر على خلق الاعلى يقدر على خلق الادنى ومن قدر على ايجاد الجواهر الشريفة فهو اقدر على الجواهر الخسيسة كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الا ان ذلك ممتنع من جهة العلم والحكمة لا من جهة القدرة لنقصها وليس من الحكمة تقديم الاخس الادنى على الاشرف الاعلى فحصول الحكمة ممتنع من الله لا لانه غير متعلق

الاشراق الثالث

في ذكر ما يشتمل عليه منافع الارض واعلم ان في خلق السماوات ايات كثيرة وانوار الطبيعة هادية الى سبيل الحق ونشرها طريق القدس وعالم الحقيقة الالهية لكن اكثر الناس عن ايات ربهم لغافلون وعن تلقي الحكمة واسرار الحق معرضون كما قال سبحانه وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فانا لله ثم ما اكثر في الايات القرانية ذكر السماء والارض لما في كل منهما من عجائب الصنعة وغرائب الحكمة فذكر للارض منافع كثيرة وصفات عديدة منها قوله وفي الارض قطع متجاورات وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا اشارة الى اختلاف بقاعها المختلفة في مواضعها بقاع المتفاوتة في الرخاوة والصلابة والسبخة والرملية والوعورة والخشونة والحزونة ومنها قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اشارة الى اختلاف الوانها من الحمرة والبياض والسواد والصفرة والغبرة والرمادية ومنها قوله والارض ذات الصدع لا تصدعها بالنبات والعيون ومنها قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وقوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين اشارة الى كونها خازنة للماء ومنها قوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون اشارة الى ما يتولد من الجبال والمعادن والفلزات بل غيره من صور الكائنات الحاصلة واشار الى انبتها النوعية وعلى ما يتبين ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها قوله يخرج الخبء في السموات والارض اشارة الى اخراج ما يحدث فيها من الحيوان والنبات ومنها قوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة اشارة الى ان طبعها الكرم يقبل من الحبة ويردها عليه سبعمائة

بقوله

بقوله ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا فقد جعلها الله سترة [illegible] في الجوزة ولفضلها [illegible] بها الأجسام المختلفة بعضها
للرطوبة وبعضها [illegible] الذي [illegible] الأجر مع [illegible] ما أكثر النفع [illegible]
[illegible] الله [illegible] بالتربية كالذهب والفضة وغيرها ثم تأمل [illegible] الحروف [illegible]
الجليد [illegible] الطين [illegible] لكن [illegible] الذهب والفضة [illegible] من الله [illegible]
[illegible] لا تحصل لأحد [illegible] والقدرة على إيجادها [illegible] للحكمة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الصالحة للبناء والسقف [illegible]
هذه الأمور كلها [illegible] الإنسان [illegible] والروح [illegible] كما [illegible]
[illegible] لكثيرة منها [illegible] ثم جمع هذه [illegible] الله [illegible]
[illegible] على الأرض جميعا [illegible] الأرض [illegible]
[illegible] هذه الأرض التي [illegible] ثم شققنا الأرض شقا
[illegible] الذهب [illegible] الأرض [illegible]
[illegible] للحكمة [illegible] الأرض [illegible]
[illegible] من الأطعمة [illegible]
الأم [illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الكرسي [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] هذه الأشياء [illegible]

الإشراق الرابع

[illegible] في بيان حكم الله في [illegible]
[illegible]
[illegible] كل ما [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] العالم مخلوق [illegible]
[illegible]

تنبيه [illegible] الحوادث والأبدان [illegible]
[illegible] فوق الأرض وجعلها [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الكلمات [illegible] الملكات [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كثيرة [illegible]
[illegible]
[illegible] الوضع [illegible]
[illegible] الكبير [illegible]
[illegible] للناس [illegible]

الجسد وعبرة لان من احوال الكواكب كالرجوع والاقامة والاستقامة ونحوها في البروج التي لها شرفها وهبوطها وامثال ذلك مما هو
مذكور في كتب الاحكام مبني على الاجتهاد والتخمين ولا يحيط بتفاصيلها الا الباري وخواص عبيده الذين هم نور العقلية و
اشعة الروحانية وبالجملة فحصل النظام في العالم كله وبدء الكون والفساد الذي هو اصل النعم وتمام الرحمة فسبحان من ربي
قلبه بهذا الوجود واوي بانوار عقلية وملائكة قدسية عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد وثناها باختراع اجسام شفيفة
دائمة الحركة كانت كرات مستنيرة ذوات انوار وشعاعات نفوذها في الفجاج والاطراف لا صفاء وجعلها منورة بانوار النفوس
مصونة بغرائب النقوش بالحكمة على دوامها بلا اختلال في قواعد ثابتة على حيثية بل باختلال الى ان يأتي اجلها فيجعلها اذا جاء اجلها
كالدخان ووردة كالدهان وقصبات يوم القيمة كالمهل وكالعهن المنفوش يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب **الاشراق والخامس**
في فضل السماء اما حقيقة فضلها وشرفها فلا يمكن لاحد ان يعرفها ما دام كونه في هذه الهاوية المظلمة مقرونا بمصاحبة الموتى
وانما يعرف ذلك بعد الارتقاء الى ملكوت وفضاء والسمو الى منازل السعادات علما المعلوم من حال البعض لمتفكر في خلقها
صوان ابدعها وما فيها على اشرف الاشكال وهو الشكل المستدير وهو افضل الالوان وهو المستنير آمن من التكوين والفساد الحاصلين من
جهة تغير المزاج الحاصل بالامتزاج عن قواها لا التضاد والانداد لعدم الخلل والنقصان في انواعها المستند بعضها الى تكثير
الافراد وتوليد الاعداد من الاشخاص ومنها الى النجوم الزاهرة الزاهرة وافلاك صدية دائرة عن ظاهرة وحركاتها بحركات مختلفة
تشوقا وتقربا الى الله طاعة الملكوت مستتبعة لآثار عجيبة فيما تحتها في هذا العالم من تشتيت الحيوان والنبات وخلق
الابدان لمواطن النفوس والكلمات فسبحان الله من ابدع السماء كانها حديقة خضراء انبتت فيها ازهار تضيء ووجهة جلال رامها
من انواع الثمرات الوان الازهار والانوار تجري واسطها انهار تجري على حصبا كانها الدر واللآلي والمرجان فيها شموع ثابتة وقصور
شاهقة فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة بطائن عليها والملائكة وغلمان وحور حسان وفيها انواع الطعوم اللذيذة والروح
الطيبة والفواكه والثمرات العجيبة مما لا ينقطع ابدا ولا ممنوعة في الارض هو حركة السماء على وجه العناية فيظهر بركات ذلك الحكمة في الجملة
من الهام الثمرات يسمى حيزه هذه الكائنات تحيز ذات الحيوان والنبات باختلاف انواعها العلوية ...
واطرافها الى الفصول ويمتزج الاركان والاصول تنوع ... الشامل ... وشيوع المزاج بخلط المعتدل
... بصر من صنع النوع وسبيع البركات ... ظهرت لا ... في طلع النبات ...
بعض النبات الجو وتباشير صبح الوجود ولذة الحيوان ... يتضمن هذا مما بانوار الحس ثم انار الذكا
وعندها على مرتبة الاعتدال ... والاستواء وتشرق انوار السماء ... انوار من العلم والعقل وعبر
من عالم الاسماء وعند الناطقة ... تعلم الاسماء ... ويمينا هاهنا ... الوجود ...
اختلفوا في ان السماء افضل من الارض اما اهل الكشف ... في تفضيل الارض ... لا يمكن لبعض
منهم ذلك ... وعلو سمكها ... اما الحكماء ... اما المتكلمون
سائر العلماء ... الى ان السماء افضل من الارض منهم من قال بالعكس ... نطقية منفعا تمت
اما وجوه افضلية السماء فمنها ان السماء معبد الملائكة واهلها ... عصى الله فيها ...
... وقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله ... السماء بروجا
قوله حفظناها من كل شيطان رجيم ... فاتبعه شهاب ... وسادسها انه تعالى جعل السماء
قبلة الدعاء فالايدي انما ترفع والوجوه تتوجه نحوها وهي منزل الانوار ومحل الضياء والطهارة والعصمة عن الخلل والفساد واما
وجوه افضلية الارض فمنها ان الله وصف بقاعا من الارض بالبركة فقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ... وقوله في بقعة
المباركة من الشجرة وقوله الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ... ارض الشام ... الارض ...
باركنا فيها ... جملة الارض بالبركة فقال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها ... والجبال ...
الوحوش ومرعاها ومساكن للناس اذا احتاجوا اليها ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله ... البركات ... في الارض ...
تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وان خلق الانبياء من الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ...
بجعل له الارض كلها مسجدا وترابها طهورا فاذا كانت الارض كلها مسجدا والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت
الى الله فيكون اكرم من السماء ... بظهور فضل هذه الامة على سائر الامم اذ قد ورد في الخبر ... المساجد من الفضل عند
الله وانه لا يبرح في مسجد ... لان الارض ... المسجد جليس الله في بيته ... هذه الامة
الله ... واما قوله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فاعلم انه تعالى لما ذكر الارض والسماء بين ما فيهما من شبه

بذلك ... والارض ...
... اشتبا ... ان ...
... الوان ...
... يتفكر ... في نفسه ...
... الاشيا الانفك ...
... الاشكال ...
... والصفا ...
في العلوم العقلية ...
في ... والعلم ...
النعمة ... والقوة و ... الضعف ...
فان قلت ... يقولون ان الله ...
... الارض ...
... الاشياء ...
... بعضهم ...
... الكل ...

ولكن الله قادر على ان يخلق هذه الثمار من غير هذه الوسائط لان المصحح للمقدورية هو الامكان كما مر ويؤكده ان العقول [illegible]
ما ورد في الخبر ان الله تعالى يخرج لبعض اهل الجنة للتنابين من غير هذه الوسائط فقد قدر على خلقها ابتداء فقدر عليها بواسطة خلق
هذه القوى المؤثرة والفاعلة في الاجسام ظاهر قول اكثر المتكلمين مكابرة للعقل لانه ليس [illegible] دليل ثم انهم [illegible] واحد [illegible]
[illegible] استشكل عليهم الامر من جهة انه [illegible] قادر على خلق هذه الثمار [illegible]
[illegible] الوسائط [illegible]

[illegible]

بنيه وهو الامتثال الوجودي والطاعة بحسب الجبلة فجميع الاشياء بذواتها وطبايعها مطيعة لله تعالى والثاني ما الابتداع عن تكلف وتعلم وهو مختص بنوع الانسان ومعناها انتهوا عن النفس الامارة للنفس المطمئنة لعبادة الله تعالى بالمعنى الاول حاصلة للجميع بلا امتنوا وبعد وتمضوا الى الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبطلان عبدة الاصنام وغيرها انما عبدوها لظنهم معنى الالهية بها فهم انما ضلوا في المصداق لا في الحقيقة ومنها ان الله تعالى كانه يقول اني خلقتكم لاجلي وخلقت كل شئ لاجلكم وجعلت حظكم مجيئي و معرفتي بالاتصال غيري وواسطة احد سواي فلا تنقطعوا حظكم ولا تنزلوا بمحرمي الى ملاحظة الوسائط ولا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون علم الاسماء الذي لا يصل احد من الملائكة وغيرهم فكيف تولون وجوهكم بحو غيري وانتم اعلم مني منه واقرب بحسب النوع منها ان جعل بمعنى انشاء بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله فقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب وبمعنى وجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وبمعنى صير فيتعدى الى مفعولين وخيرا لا مور اوسطها فيجوز ان يكون جعل في قوله جعل لكم الارض فراشا بمعنى انشاء بمعنى اوجد لكم الارض بان يكون فراشا لا امر المتعول ويكون لكم صلة الجعل لا الفراش ويؤيده قوله تعالى وخلق لكم ما في الارض جميعا وكذا الكلام في قوله والسماء بناء لكونه معطوفا على فراشا بتقدير وجعل لكم السماء بناء اي واوجدها لاجلكم السماء حال كونها بناء ويؤيده قوله وخلق لكم ما في السموات وما في الارض ومن هيهنا يعلم ان الانسان غاية جميع الموجودات العلوية والسفلية ويظهر سر الخلافة الالهية كما في قوله اني جاعل في الارض خليفة وسر سجدة الملائكة جميعهم الا ابليس عند تمام التسوية النفخ فيه من روح الله كما في قوله اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ولكن علامة سر الخلافة فيه واستحقاقه المسجودية للملائكة وتحقيق كونه غاية لايجاد ما في الكونين انما يظهر ويتضح اذا تحقق وتبين فيه معنا قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ومنها ان الله تعالى اراد من هذه الآية مع ما دل عليه الظاهر سيوجه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من المعاني والصفات على سبيل التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض عليه من الفضائل العلمية والعملية المحصلة بواسطة استعمال العقل للحواس اندواج القوى النفسانية البدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج القوى السماوية الفاعلة بالارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لكل آية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا ومنها ان الانسان لما كان كالقرآن له ظهر وبطن وظهره في هذا العالم وبطنه في عالم الآخرة فكذلك ما جعل الله رزقا له في الدنيا والآخرة فان كان من اهل الجنة فيصير له من طعوم الجنة وثمارها وفواكهها دخول رزقا لهم فيها بكرة وعشيا وان كان من اهل النار فيصب عليه حميما وذوقها من شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين وكذلك انزال الماء من هذه السماء وهو مادة الحيوة الدنيوية ما هو انزال ماء العلم من سماء القدس وهو منشأ الحيوة الاخروية كما اشار اليه في قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية فكذلك ايضا كما تتكون الاشجار باشعة الشمس وحرارتها يؤثر في نضج الثمرات وطبخ الفواكه والمولدات والمعادن فهي كلها وجميع كونها نارا مستحيلة وجرم موذية كذلك في عرف نشأة الآخرة وموضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة النضج الذي يقع بها الالتذاذ لا كلية من اهل الجنة وما في طعوم النار الذي يتأذى به الآكلون منها فان البطون علم ان النار في الجنة وان نضج فواكه الجنة سببها حرارة الخشية والخوف وحرقة القلب من بأس غضب الله ومنها حرارة النار التي تحت مقعر اهل الجنة بخلاف هذه النار وحرارة في مقعر ارضها فيكون بها صلاح ما في الجنة من المأكولات والقلب ايضا وهو مقعر ارض الروح كما قد طبخ طعام الآخرة كما ورد انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي وفي قلبه ازيز كازيز المرجل وما لا ينضج بها وبعينه تجربته فيحتاج الى طبخ آخر في النار فحرارة الاشجار واشعة الشمس والقمر وغيرها كحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف النار والشمس والقمر والنجوم كلها في النار وغراحكامها انها اودع فيها ما كان من منافع للانسان من الثمرات والحيوانات في الدنيا فكذلك اودع فيها ما كان من منافع له في الآخرة من ثمرات الجنة وفواكهها مفعل بالاشياء هناك علوا كما يفعل هيهنا سفلا وكما هو الامر هيهنا كذلك ينتقل الى هناك وان اختلف الصور باختلاف النشآت ولهذا امر الله بخلق السماء والارض وانزال الماء وخلق الثمرات على الانسان فافهم هذا ان كنت من اهله **فصل**

في مذاهب الذين جعلوا لله اندادا واعلم ان اهل الاهواء والنحل كثيرة وهم الذين لا يسمعون كلام الله من اهل النبوة والولاية ويتبعون اهواءهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وكلهم عبدة الشهوات والاهواء بالحقيقة وهم على طبقات فمن معطل لما لا يرد عليه فكره بطائل ولا يرجع عقله وفهمه الى حاصل ولم يؤد نظره الى اعتقاد ولا يرشد خياله وذهنه الى معنى ما فوق المحسوس وركن الى هذا المنزل الادنى وظن ان لا عالم سوى عالم هذه الابدان والحشرات لا فائدة فيه سوى الاشتغال بالمطاعم والمناكح وكذلك هؤلاء هم الطبيعيون والدهريون ومن يجري مجراهم من الاطباء والمنجمين فلا يثبتون عالما آخر وراء الطبيعة وفوق المحسوس ومن محصل نوع تحصيل فقد ترقى عن المحسوس واثبت المعقول واثبت المبدأ والمعاد لكنه لا يقول بحدود واحكام شرعية تؤدي الى صلاح حال الآخرة وهؤلاء هم جمهور المتفلسفة الذين لا دين سوى اتباع العقل الناقص الغير المطهر من شوائب الفتن النفس والشيطان ومن هم يقولو

مجلد ومتكلم ومتفلسف وقد اخذوا اصول الفوائد من وربما اخذوا من مشكوة الوحي الا فوائدها من عند انفسهم فاوقعهم واعلى الاول منهم انهم افتصروا على الاخرة وهؤلاء الذين رجعوا الى الاخرة وهؤلاء اما الصابئة وهم منهم اما اليهود والنصارى واما القصابئة ويعبدون وهيكلهم وهياكلهم وما يشبهها علمهم الكلام والمعقول ولذلك عليهم وانحرفوا الانبياء واما اليهود والنصارى فهم وفقوا على موسى وعيسى عليهما ... وبما ... الى العقول المجردة ... الاصنام ... الذين يعكفون على اصنام لهم ويعلقون اماليهم ... الصابئة ويوجهون الى ارواح الكواكب والذين يعبدون ... واعلم انه ليس في العالم الوجود الله شريك ... والعلم والقدرة والحكمة ... الشوقية وهم اقرب الكفار ...

كثيرة كما ذكرنا الفريق الاول عبدة الكواكب هم الصابئة يقولون ان الروحانيات قد جبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح فهم اشرف من افراد الانسان فنحن نعبدها ونجعلها اربابا لنا وانما ارشدنا اليه معلمنا اغاثاذيمون وهرمس فنحن نتقرب اليهم ونتوكل عليهم وهم الهتنا ووسائلنا وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة والواجب علينا ان نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا عن علائق القوى الشهوية والغضبية حتى يحصل مناسبة بيننا وبينهم فح نسأل حاجاتنا ونطلب مراداتنا فيستجاب دعوتنا بواسطتهم من اله الالهة وكان اليونانيون قبل خروج اسكندر وبعده الى زمانها هيكل لهم معروفة باسماء الصور الروحانية والاجرام النيرة واتخذوها معبودات وصنعوا بدلهم عليهم وقد كان هيكل العلة الاولى وهو عندهم الامر الالهي وهيكل العقل الصريح وهيكل السياسة المطلقة وهيكل النفوس والصور كلها مدورات وكان هيكل زحل مسدسا وهيكل المشتري مثلثا وهيكل المريخ مستطيلا والشمس مربعا والزهرة مثلثا في جوف مربع وهيكل عطارد مثلثا في جوف مستطيل وهيكل القمر مثمنا **الفريق الثاني** عبدة الاوثان وكان دين اقدم من دين عبدة الاوثان لان عقل جمهور الانسان قاصر عن الكمال كانوا ... الحسيات بمعبود غير المحسوس والدليل على ان ذلك اقدم الاديان ان الدين نقل الينا انه نبيهم هو نوح ع وهو انما جاء بالرد عليهم وقال ... ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ومنهم باق الى الان والدين الذي هو اشاعة التجسيم ... بالقصيرين ... العلم البحر المبحوث في هذه المسئلة ليس هو الذي خلفه وخلق السماء والارض ... امتنع اطباق الجمع العظيم ... ان يكون لهم غرض ... ذلك والعلماء ذكروا فيه وجوها احدها ما ذكره ابو جعفر محمد بن المنجم البلخي ان كثيرا من اهل الصين والهند كانوا يقولون بالله وملائكة ويعتقدون ان الله جسم وصورة كاحسن ما يكون من الصور وكذا الملائكة وانهم كلهم قد احتجبوا عنا بالسماء وان الواجب ان يصنعوا تماثيل منقبة المنظر على الهيئة التي كانوا يعتقدونها من صور الاله والملائكة فيعكفون على عبادة اصنام فاصنك به طلب الزلفى الى الله وملائكته فعلى هذا التسبيح عبادة الاوثان هو اعتقاد التشبيه ثانيها ما ذكره اكثر العلماء وهو ان الناس لما رأوا تغيرات احوال العالم مربوطة بتغيرات احوال الكواكب واعتقدوا السعادة والنحوسة في الدنيا بكيفية وقوعها في طوالع الناس على احوال تنظيمها فمنهم من اعتقدها واجبة الوجود لذواتها وهي التي خلقت هذه العوالم ومنهم من اعتقدها مخلوقة لله الاكبر الا انها خالقة لهذا العالم وانها الوسائط بين الله والبشر فلاجرم اشتغلوا بعبادتها والخضوع لها ثم لما رأوا الكواكب مستترة في اكثر الاوقات اتخذوا لها اصناما واقبلوا على عبادتها قاصدين بتلك العبادة تلك الاجرام الغائبة ومتقربين الى اشباحها الغائبة ولما طالت المدة تركوا ذكر الكواكب القائمة الا انهم ادون منزلة منها فنسبتهم الى الصابئة نسبة الطبيعية الى الدهرية ثالثها ان اصحاب الاحكام يعينون اوقاتا في السنة لا يحصل الاتفاق الافي الاعمار ويزعمون ان من اتخذ طلسما في ذلك الوقت على وجه خاص فانه ينتفع به في اوقات مخصوصة نحو السعادة والخصب ودفع الآفات وكانوا اذا اتخذوا ذلك الطلسم عظموه لاعتقادهم انهم ينتفعون به فلما بالغوا في ذلك التعظيم صار ذلك كالعبادة ثم نسوا مبدأ الامر بتطاول المدة واشتغلوا بعبادتها رابعها انه متى مات منهم رجل كبير يعتقدون فيه انه مجاب الدعوة ومقبول الشفاعة عند الله اتخذوا صنما على صورته وعبدوها على اعتقاد ان ذلك الانسان يكون شفيعا لهم يوم القيمة عند الله تعم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وخامسها لعلهم اتخذوها قبلة لصلواتهم وطاعاتهم ويسجدون اليها لا لها كما نسجد الى القبلة ولما استمرت هذه الحالة ظن جهال القوم انه يجب عبادتها وشابههم العلم كانوا من الجسمية فاعتقدوا جواز حلول الرب فيها فعبدوها على هذا التأويل فهذه هي الوجوه التي يمكن حمل مذهبهم عليها كي لا يصير بحيث يعلم بطلانها بالضرورة تنبيه واعلم ان الحكيم هرمس العظيم المحمود اثاره المرضي اقواله وافعاله الذي يعد من الانبياء الكبار ويقال هو ادريس النبي كما هو الذي اشار البروج والكواكب السيارة ودبر نيرها في بيوتها واثبت لها الشرف والوبال والاوج والحضيض والمناظرة بينها بالتثليث والتربيع والتسديس والمقابلة والمقارنة والرجعة والاقامة والاستقامة وبين تاثير الكواكب واما الاحكام المنسوبة الى هذه الامور فلا يعترض منها عندنا الجمع وللهند والعرب طريقة اخرى في الاحكام اخذوها من خواص الكواكب لا من طبايعها ويبنوها على الثوابت لا على السيارة واما اصحاب الهياكل واصحاب الاشخاص فهم من فرق الصابئة والفرق بينهما كما اشرنا اليه وهو ان اصحاب الروحانيات لما عرفوا ان لا بد للانسان من متوسط ولا بد للمتوسط من ان يرى فيتوجه اليه ويتقرب به ويستفاد منه فزعوا الى الهياكل التي هي السيارات السبع فكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الروحانيات ويتخذونها اربابا والهة والله تعم رب الارباب واله الالهة ومنهم من جعل الشمس اله الالهة ورب الارباب فكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الباري تعم لاعتقادهم بان الهياكل ابدان الروحانيات ونسبتها الى الروحانيات نسبة اجسادنا الى ارواحنا فالهياكل هي الاجسام المحسوسة للارواح ولا شك ان من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه ثم استخرجوا عجائب الحيل المرتبة على عمل الكواكب ما كان يقضى منه العجب من الطلسمات والنيرنجات والعزائم والسحر والكهانة والتنجيم والتعزيم والخواتيم والصور وهذه كلها تعلموها منهم واما اصحاب الاشخاص فقالوا اذا كان لا بد من متوسط يتوسل به وشفيع يتشفع به والروحانيات وان كانت هي الوسائل لكنها اذا

الكواكب اذ قالوا بالهيتها كما مر واصحاب الاشخاص هم عبدة الاوثان اذ سموها الهة في مقابلة الالهة السماوية وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند
وقد ناظر الخليل على نبينا واله وعليه السلم هؤلاء الفريقين فابتدأ بكسر مذهب الاشخاص وذلك قوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه
وقال الحجة ان كسرهم قوله لقومه اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ولما كان ابوه آزر اعلم القوم بعمل الاشخاص
والاصنام وصناعة الاصنام انما لنحو منحت في الرغابة ولهذا كانوا يشترون منه الاصنام الا من غيره كان اكثر الحجج معه واقوى الالزامات
عليه اذ قال لابيه آزر اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين ثم عدل الى كسر مذاهب اصحاب الهياكل وكما اراه الله الحجة
على قومه قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اطلعه على ملكوت الكونين وسر العالمين تشريفا له
الروحانيات وهيئاتها كلها وترجيحا لمذهب الحنفاء على مذهب الصابئة وتقريرا ان الكمال في الرجال فاقبل على ابطال مذاهب الهياكل فلما
جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي على وزان الزامه على اصحاب الاصنام بل فعله كبيرهم هذا والا فما كان الخليل كاذبا في هذا القول
ولا مشركا ولا شاكا في تلك الاشارة ثم استدل بالافول على الزوال والتغير والانتقال بانه لا يصح الا ان يكون الها فان الاله القديم لا يتغير
والا لاحتاج الى مغير وغير هذا انما استدل عليهم بالطلوع وان كان الطلوع اقرب الى الحدوث من الافول فانهم استدلوا الى عمل الاشخاص
لما اخبرهم من التغير بالافول فاتاهم الخليل عليه السلم من حيث خبرتهم فاستدل عليهم بما اعترفوا بصحته وذلك ابلغ في الاحتجاج فان
لما رجع حاصل مذاهب عبدة الاصنام بل عبدة الاوثان الى الوجوه التي ذكرنا وجل المنع عنها قلنا المتقربوا اليها وعظموها وسموها
المعروف من احوالهم مجرب من يعتقد انها الهة مثله فادوه على مخالفته مضادا ثم شنع عليهم واستقطع شانهم سيما اذ كانوا محاربين لاهل
الحق مخاصمين للانبياء عليهم السلم وقيل لهم ذلك على سبيل التهكم بان جعلوها اندادا وكثيرة لمن لا يصح ان يكون له ند فقط ولا يعبده
عبادة الا الجبعيه الاخلاص في دفع الوسائط من البين فتمة زعم اصحاب التواريخ ان عمرو بن لحي لما ساد قومه وترأس على طبقاتهم
وولي امر البيت الحرام اتفقت له سفرة الى البلقا فراى قوما يعبدون الاصنام فسالهم عنها فقالوا هذه اربابا نستنصر بها فننصر
ونستسقي بها فنسقى فالتمس منهم ان يكرموه بواحدة منها فاعطوه الصنم المعروف بهبل فسار به الى مكة ووضعه في الكعبة ودعا الناس
الى تعظيمه وذلك في اول ملك شابور ذي الاكتاف واعلم ان من بيوت الاصنام المشهورة غمدان التي بناه الضحاك على اسم الزهرة بصنعاء
صنعاء حتى نحرتها ويلج الذي بناه منوشهر الملك على اسم القمر ثم كان لقبائل العرب اوثان معروفة مثل ود بدومة الجندل
وسواع لبني هذيل ويغوث لمذحج ويعوق لهمدان ونسر بارض حمير لذي الكلاع واللات بالطائف لثقيف ومناة بيثرب للخزرج والعزى
لكنانة بنواحي مكة واساف ونائلة على الصفا والمروة وكان قصي جد رسول الله صلى الله عليه واله ينهاهم عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة الله
سبحانه وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل حتى فارق قومه وقد نقلنا شعره الدال على توحيد الباري قوله جل اسمه وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين اعلم ان الله سبحانه لما اقام الدلائل الباهرة والحجج القاطعة
على اثبات التوحيد وتحقيقه وابطال الاشراك وهدم قواعد الانداد والاضداد وعرف العقول بان من اشرك فقد عطل ميزان عقله
عن الاستعمال والاتباع واسوء الفطرة باتباع الارذال وتقليد الجهال وعطل ما انعم الله عليه من نور العقل والتمييز بظلمات الوهم و
الجهل عطف عليه ما هو ذلك الحجة على اثبات النبوة لنبينا محمد المبعوث على كافة البرية وما يدحض الشبهة في كون القرآن ذريعة اشادة
الايمان ومعاني العرفان على اهل هذه الظلمات ومقابر الاموات والراقدين في مراقد الجهالات فانه تعالى قد جعل اعراض المعرضين
على سبيل احتجاجا بان حبيبه ونبيه ورسوله فامن مراده فاتت عن نبيه الحبيب المرسل وكتابه المنزل لعدم اتباعه للمعرضين من الله حبيبه لابطاله
المعترضون على الله كتابه فلم يزدهم بيان النبي ص واعجاز القرآن الا ريبا على ريب وخسارا على خسار كما قال الله تعالى وما تغني الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون فلما حجبوا عن مشاهدة انوار الحبيب ومنعوا عن مطالعة آيات الكتاب اقام عليهم الحجة البينة اعلاما لبعدهم عن الحجة
وايذانا بانحرافهم عن الصراط المستقيم وتنكبهم عن الطريق القويم واراهم كيف يتعرفون انه الى من عبده اهو من عند الله كما يدعيه ام هو من
عند نفسه كما يدعون ونفوس البشر بما هي نفوس البشر متماثلة وانما التفاوت والتفاضل بمواهب تفيض عليها من الله فلو كانت
النبوة كسبية وكان القرآن الفاظا انشأه لما عجزوا عن اكتسابها ومعارضته فارشدهم الى ان يجربوا انفسهم ويمتحنوا اذواق
طباعهم هم ابناء جنسه واهل جلدته هل يقدرون على الاتيان بمثلها او في غيره وان كانوا من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم
وافراطهم في المضادة والمضاة وتهالكهم على المعاداة والمعاناة فعرفهم ما يتعرفون به اعجازه ويتيقن انه من عند الله كما يدعيه عبده وانما سماه
عبدا مطلقا مضيفا به ولم يسم غيره من الانبياء الا بالعبد المضاف المعروف باسمه كما قال واذكر عبدنا ايوب واذكر عبدنا داود وغيرهما
وذلك لان كمال العبودية ما تهيأ لاحد من العالمين الا لحبيبه صلوات الله عليه واله لانه تحصل له كمال التحرر عما سوى الله بقطع منازل
الخليقة لامركبها وطي معارج الملك والملكوت والخروج عن مكامن اطوار الانية ووطئ اشتات الامانة الى فضاء مشاهدة الاحدية فوقه
الفناء اللاهوتية وهو المختص بهذه الكرامة كما اثنى الله عليه بذلك اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى فلما انحصر

ببالهم

بيانهم مضامين الاشعار والخطب حسبما عن لهم من الاحوال وتجدد عليهم سوانح البلغاء ولهذا لم يؤلف الناظم ديوان شعره دفعة ولم يورد الخطيب بجمع خطبه ورسائله صفوة كما حكى الله عنهم وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة ثم بين الحكمة في ذلك بقوله كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وذلك لان الله بين حجة نبيه باوضح وجه واكمله فازاح عللهم وادحض حججهم بانزال دينه في هذه الكتب ووقع انزاله هكذا على مهل وتدريج فهما لو اتوا بمثل نجم من نجومه ومثل ما يشابه ويشاكل من سوره او اياته مفترقة باجتماعهن في هذه الازمان وهذا التبكيت الذي لم يبق للمحتج المعاند مجال الكلام الا ان يأتي بمثل ما يأتي به ولو وجد هذه الواحدة من اقرانه واعوانه كما كان بعضهم لبعض ظهيرا واذا لم يأت بمثله ولا بما يقرب منه فقد علم عجزه بهذا الوضع الطرفي للكلام على ان القرآن معجزة وذلك لانه لا يخلو اما ان يكون مشابها للكلام تشبه البلغاء او زائدا عليه بقدر لا ينقض العادة او زائدا عليه بقدر ينقض العادة والاولان باطلان فتعين الثالث اما بطلان هما فانه صلى الله عليه وآله لما تحدى بالقرآن ودعاهم الى الاتيان بسورة مثله مع مصانع البلغاء والفصحاء مع كثرة رجال الدنيا وحصلي البطحاء وكانوا في معرفة اللغة والاطلاع على قوانين الفصاحة في الغاية كما يشهد بها العصبية والغضب والحمية الجاهلية والعناد فوق النهاية وكانت لهم الكهف على المباهاة بالمبالاة في الدفاع عن احسابهم وركوب الشطط في هذا الباب خارجا عن الحد الحسابي فتجرؤا من اثر المعاد عن المعارضة وبذلوا المهج والارواح دون المدافعة فلو قدروا على المعارضة بالمثل او بما الا قل منه تفاوتا غير فاحش لعارضوا بما عارضوا وبذلك ثبت الاعجاز فضلا عن السيف والسنان ولم يرتكبوا صنوف البلاء والتعب ولم يتبدلوا النفوس والاموال في الحروب والفتن فالمعارضة فوق العوادي ولو عارضوا لاشتهر جنوا اشهر من الشمس لتوفر الدواعي وعدم الصارف والعلم بجميع ذلك ضروري بعد متابعة كتب علوم العادة بانه لا يصح من احتمال انهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها او عارضوا ولم ينقل الينا لمانع كعدم المبالاة وقلة الالتفات والاشتغال بالمهمات واذ تبين بطلان القسمين ثبت لنا القرآن لا يماثل كلام سائر الفصحاء ولما التفاوت بينه وبين كلامهم ليس تفاوتا معتادا فهو اذا نقاوت خارج عن العادة بالغ حد الاعجاز في القرآن ادني معجز

فصل في جهة الاعجاز للقرآن اعلم ان الناس اختلفوا في جهة اعجاز القرآن فالجمهور على انه لذلك لاجل كونه في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء العرب بمهارتهم في البيان واطلاعهم باساليب الكلام هذا مع اشتماله على الاخبار عن المغيبات الآتية والاتية وعلى دقائق العلوم الالهية واحوال المبدأ والمعاد والارشاد الى مكارم الاخلاق وفنون الحكمة العملية والمصالح الدينية والدنيوية وما يظهر للمتدبرين ويتجلى للمتفكرين على ما هو فوق هذا الكلام وذا طول العلقى ما لا يظهر الا للراسخين في علوم الاذواق والمبتهجين بانوار عالم الاشراق وذهب علمائنا الامامية السيد المرتضى رضي ومنهم طباطبائي الكثير من المعتزلة ان اعجازه بالصرفة وهو ان الله صرف همم المتحدين عن معارضته مع اقتدارهم عليها وذلك اما بسلب قدرتهم وصرف دواعيهم او سلب العلوم التي لا بد منها في الاتيان بمثل القرآن بمعنى انها لم تكن حاصلة لهم او بمعنى انها كانت حاصلة فازالها الله والاخير هو المختار عند المرتضى واحتجوا على ذلك اولا بانا نقطع بان فصحاء العرب كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة مثل الحمد لله ومثل رب العالمين وهكذا الى الاخر فيكونوا قادرين على الاتيان بمثل السورة وثانيا بان الصحابة عند جمع القرآن كانوا يتوقفون في بعض السور والايات الى شهادة الثقات وكان ابن مسعود قد بقي متردد في الفاتحة والمعوذتين ولو كان نظم القرآن معجزا بفصاحته لكان كافيا في الشهادة والجواب عن الاول ان حكم الجملة قد يخالف الاجزاء وهذه بعينها شبهة من نفى قطعية الاجماع والخبر المتواتر ولو صح ما ذكر لكان لكل من احاد العرب قادرا على الاتيان بمثل قصائد بعض فحولهم كامرئ القيس واضرابه واللازم قطعي البطلان وعن الثاني بعد تسليم الرواية وكون الجمع بعد النبي لا في زمانه وكون كل سورة مستقلة بالاعجاز انه لذلك كان للاحتياط والاحتراز عن ادنى تغيير لا يخل بالاعجاز وان اعجاز كل سورة ليس مما يظهر لكل احد بحيث لا يبقى له تردد اصلا وقيل اعجازه باسلوبه الغريب المخالف لما عليه كلام العرب في الرسائل والاشعار والخطب وقيل بسلامته عن الاختلاف والتناقض وقيل باشتماله على دقائق العلوم وحقائق المصالح والحكم وقيل باخباره عن المغيبات ويرد الاول بان ما جاء من مسيلمة من جعل بمحاذاة ايتهم على ذلك النظم والثاني بانه كثيرا ما يسلم كلام البلغاء عن الاختلاف والتناقض والثالث بشمول كلام الحكماء على دقائق العلوم وحقائق الحكم والرابع بان الاخبار عن المغيبات لا يوجد الا في قليل من الايات

فصل في وجه تشبث الطاعنين في القرآن اعلم ان شعراء العرب وكبرائهم مع كمال غلوهم في اسرار بلاغة الكلام وفرط عداوتهم للاسلام لم يجدوا للطعن مجالا ولم يوردوا في القدح مقالا ولجأوا الى المحاربة ونسبوا الى السحر على ما هو دأب المحجوج المبهوت وقد بقي فريقا خضر حسن قبله وقيل افترى عليه ان اتوا بما يغلب خطبائهم وشعرائهم ولم يلتفتوا علاوة وانا سائلة معتقدة وما به متحيرة الا من لا انصاف عن طلب المعارضة والمنازلة على الفصاحة وما بقي الا ان يتم عدد من المشركين عند عجزهم بقوة الطاعنين حتى انتهى الامر الى ان يقعد من امثال الذين يعقبون في الصحف من حاملي الدين الا من عدم التمكن للناظر فيها ان جرى كلما تخرجوا به كالاستبرق والسجيل والقسطاس والمشارق والمغارب فيكشف عنهم انه لم يقع في القرآن عدد ما به

دا لصوابد

والعوام لا يحصى مالرجوع الى الراسخين في العلم ومنها ان منه عيب التكرار كاعادة قصة فرعون في عدة مواضع وكاعادة فبأي آلاء ربكما
تكذبان وويل يومئذ للمكذبين في سورة الرحمن والمرسلات ورد بانه ربما يكون من محاسن الكلام وقد يقرب علماء البيان وقوع التكرار
ومنها ان فيه قوله لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانه يجد فيه من الاختلاف المسموع من اصحاب القراءة ما يزيد على
اثني عشر الفا ورد بان الاختلاف المنفي هو التفاوت في مراتب البلاغة بحيث يكون بعضها قاصرا عن مرتبة الاعجاز وبعضها على ما في
الاحكام او الاخبار لا بقاء التبري والطعن فيه سند اصله لا ما سند لا يجوز التعدد على شيء في المزوم لانا نقول لا بل هو مبني على ان كلمة
كلمة لو في اللغة يفيد انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط بمعنى ان عدم وجدان الاختلاف فيه يلبس فيه عند غير الله ما الوصل كلمة لو في الاحتجاج
ما هو فانونا الاستدلال كما في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فهو استدلال لا يتخلف الا ففي على نفي الملزوم اي لكن لم يوجد فيه الاختلاف
فلم يكن من عند غير الله ومنها ان التناقض كقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان مع قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون كقوله
ليس لهم طعام الا من ضريع مع قوله ولا طعام الا من غسلين الى غير ذلك من مواضع يتوهم منها التنافي في الكلام وقد بينه ووجود خبر
التناقض وقد بين ذلك في التفاسير ومنها ان منه الكذب المحض كقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم للقطع
بان الامر بالسجود لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا ورد بان المراد خلق ابينا آدم وتصويره ومنها ان فيه الشعر فمن الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط لقضى الله امرا كان مفعولا ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت
ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع قال فما خطبك يا سامري ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف ارأيت الذي
يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نطوعين من
المؤمنين في الصدقات ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين ورد بان مجرد كون اللفظ على هيئة الاوزان لا يكفي بل لا بد من القصد الى الوزن
وعند البعض من القصد عن ان في كثير مما ذكر نوع تغيير ولو سلم فالتغليب يحتاج اسع **اقول** المراد من الشعر المنهي عنه هو التخيلات
والمبالغات في تخييل الاشياء وتغييرها مع مراعاة النظم وغير هو الاظهر دون النظم الواقع في الكلام المطابق للحق ما ليس به باس اصلا **فصل**
في معنى السورة قيل هي اما مستعارة من سور المدينة لاحاطتها بما تضمنته من اشتمالها على الحقائق والاحكام كاحاطة السور بما يحتوي عليه
او مجاز مرسل من السورة اي المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
لكل واحدة من السور الكريمة مرتبة في الفضل عالية ومنزلة في الشرف رفيعة فكان القارئ يرتفع من كل منزلة الى منزلة اخرى الى ان يستكمل
القرآن او يرتفع بركاته وورد عنه اقرأ وارق ولانها موحية علو درجتها وقيل سمعوهما واخرها عند الله وقيل وعلى هذا المجاز من الهمزة اخذا
من السور بمعنى البقية والقطعة من الشيء واختلفوا في رسمها عرفا فقيل طائفة من القرآن مصدرة بالبسملة او براءة فاورد على طرده
الاية الاولى من كل سورة فزيد متصل اخرها بما قبلها وورد على عكسه سورة الناس فزيد او غير متصل فزيد فيه وورد عليه بعض
اجزاء سورة النمل وطائفة من القرآن مترجمة باسم خاص ونقض طرده باية الكرسي وورد بان المراد بالترجمة الاسم وذلك اضافة مخصوصة
وانتخب بان القول ببلوغ سورة الاسراء والكهف مثل المعتاد المتعين دون اية الكرسي لانه منصوص فيه وقيل الاولى ان يراد بالترجمة ما
يكتب في العنوان وصيغ ترجمة الكتاب فالمراد بها هنا ما جرت العادة برسمه في المصحف المجيد عندما ولذلك الطائفة من ليسها وصفتها انها في
تشبهها الى الحد المجهول بين الشرعيين **اقول** والامر في تحقيقها سهل في ذلك للمعنى بين ذلك **تنبيه** **فقد ذهب جماعة من علمائنا الامامية**
ان الضحى والم نشرح سورة واحدة وكذا الفيل والايلاف وهو مذهب جماعة من فقهائنا رضوان الله عليهم قال شيخنا بهاء الدين والدين
رحمه الله وهذا القول ذا انقاله يرجع من السلف والخلف لان المتوجد القروا واستدلاهم بالارتباط المعنوي كل منهما بجنبيهما بقول الاخفش
والزجاج ان الجار في قوله فهو حل الايلاف فريش متعلق بقوله جل شانه فجعلهم كعصف ماكول لعذاب الفصل بينهما في مصحف ابي بن
كعب ضعيف لوجود الارتباط بين كثير من السور المتوالية لاختلافه بعد هذا فليكن هذا من قال وكلام الاخفش والزجاج غير حجة في امثال
هذه المطالب ونقول ما لامتنع بقوله سبحانه فليعبدوا رب هذا البيت لا مانع عنه ومعه الفصل في مصحف ابي بن العلم مرجوح الاصلي
مقاربا لبيان سوى الامر واما ما ذكره جماعة من مشايخ اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم كشيخ الطائفة في التهذيب وفي المحقق الثاني
وشيخ الاسلام ابي علي الطبرسي في تجمع البيان من ورود الرواية بالوحدة عن ائمتنا عليهم السلام فهذه الرواية لم نظفر بها واما الملحقون
من الروايات التي تضمنها اصولنا الاثنا عشرية او خبر بيخنن الدلالة على الوحدة لا انهم يستشهدونها على الاسلوك بظهور فحواها يستعيد منها جواز
الجمع بينهما في الركعة الواحدة وعدم الفصل بينهما من الوحدة بل ولعلنا ناشيتها بشاهد على شيء [illegible]
المصاحف المتداولة قد شاع وذاع الى هذا [illegible] وبعضها مختلطة وبعضها بالفصل الاضافة [illegible]
فان الفصل في تلك المصاحف بين كل من تلك السور الاربع وصاحبتها على تخيير الفصل بين البواقي انتهى كلامه قدس سره [illegible]

فاذا دخل القارئ في المبادي تعطف من القسائس ودخل المفاصل تسهّل العوالي [illegible] الديباج وتنزه في الرياض وسكن غرف الجامات

استغرق في ذلك عما سواه لم يكن يتقلص عن تفكره وتدبره شاغل **نكتة** فيه وقع التحدي بالقرآن على وجوه فتارة يقول فأتوا

بكتاب من عند الله هو اهدى وتارة يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن وتارة يقول فأتوا بعشر سور مثله مفتريات

وتارة يقول فأتوا بسورة من مثله وذلك لكون التحدي ينبغي على عدة مراتب [illegible] ان يكون اقوى وابلغ نظمه كمن تحدى صاحبه [illegible]

فيقول ائتني بمثله ائتني بنصفه [illegible] بمثله هذا هو النهاية [illegible] الشبهة واعلم ان هذا دال على ان هذا

القرآن ما هو عليه من كونه سورا [illegible] انزل الله لا كما اشتهر من انه وقع الترتيب في ايام عثمان **فصل** [illegible] مثله [illegible]

ومن [illegible] الاخفش اي فأتوا بسورة مماثلة للقرآن في المصاحف وحسن الترتيب [illegible]

اي فأتوا بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه [illegible] الكتب [illegible] العلماء [illegible] فأتوا والضمير للعبد [illegible] الاول

[illegible] فأتوا بسورة مثله [illegible] الكلام مسوق [illegible]

عليه [illegible] والثالث [illegible] الكثيرة [illegible] في المقام [illegible]

[illegible] الرابع ان القرآن معجز في نفسه [illegible] كما قال [illegible]

[illegible] على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله [illegible] الضمير [illegible] كونه معجزا [illegible]

[illegible] في العلم [illegible] المصطفى [illegible] الصلوة والسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible] النبوة [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه [illegible]

[illegible] العلوم [illegible]

[illegible]

[illegible] **فصل** الشهداء [illegible]

[illegible] في سبيل الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين

اولياء [illegible]

[illegible]

[illegible] اولياء الله [illegible]

[illegible]

[illegible] بالشهادة الكاذبة [illegible]

[illegible]

[illegible] ادعوا [illegible] شهداء [illegible]

[illegible] **مسئلة** [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستدلال [illegible]

[illegible]

[illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] المطلوب بالتحدي [illegible]

[illegible] والعصيان [illegible] صفتنا العلوم الجزاء من الله على بعض المعوض لذوات وبعض [illegible] اعمالنا [illegible]
المنفعلة [illegible] وذكره وطاعته وعبادته [illegible] للاصل لان تلك السوابق محجوبة للعبد باستحقاقها [illegible]
[illegible] كانت [illegible] وارده عليهم [illegible] لا [illegible] الى الله [illegible] بخصوص سوابق العناية
الالهية [illegible] على هذا الوجه هو [illegible] زائدة على فضائل سائر الناس وصفته وانقيه على ما فيهم
عن حقيقتهم [illegible] فعلهم ولا يمكن لاحد [illegible] ان هذا النحو [illegible] الله ما اختصاص له [illegible]
[illegible] واما السلام [illegible] بجميع الامور وان كانت حاصلة بفضل الله [illegible] الا ان حصاءه وقد
يوجد [illegible] بتوسط مقدمات من سوابق [illegible] كلها واحدة [illegible] ومن جملة تلك الاسباب ارادة العبد وطاعته وذكره
وعبادته وسوابق الطاعات [illegible] من قبل [illegible] النفس [illegible] لتقربه [illegible] الى الشرع
والفضيلة الغائية [illegible] الوضع والرتبة الكاملة واعراد المشرفات كانت متشابهة [illegible] بعد اسبالاتها [illegible]
الاعراض وتطورها في الاطوار واكتسابها للجزاء والتردد وامتيازها للفضائل [illegible] الصفات [illegible]
والقلوب عن القلوب ما هو اسعد [illegible] كالشمس ومنها ما هو اسود مظلم كالقمر [illegible] محمولة [illegible]
من مواهبه عطاياه والبسه افراد الانسان متشابهة فيها كما قال [illegible] للدين [illegible] بالصورة وان لم يكن
مكسوبة للعبد الا انها [illegible] على نفسه طهر بطهارة الاخلاق [illegible] اصول [illegible]
[illegible]
[illegible] المرتبة [illegible] والحمام [illegible] قدره
[illegible] كان ظاهرا كالسقف [illegible] والصفا [illegible] المعنوية بانوار العلم
والطاعات [illegible] سائر المقامات [illegible]
[illegible] قلوبهم باصول المعارف [illegible] بالعلم والحكمة ظاهرهم وباطنهم [illegible]
[illegible] في كل [illegible]
[illegible] هو السعة في الدين [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] والضالين [illegible]
[illegible] التحصيل والكمال [illegible] كل [illegible]
[illegible] على الواجب [illegible] علموا [illegible]
[illegible] الصدق هو [illegible] مطابق الواقع [illegible]
وجود [illegible] الوهم [illegible] لانه لا وجود له [illegible]
مصدق الحكم بها على الشيء حكما [illegible] مطابقا خارجيا وليس لها مطابق خارجي اصلا [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] مطلق المغايرة السالمة للحقيقة [illegible]
صدقه [illegible] هذه النسبة الموجودة في الذهن مطابقة لنفسها من حيث انها موجودة في نفسها لا [illegible]
العقل فان كان وجودها [illegible] نفسها هو عين وجودها في الذهن [illegible] وجودها في نفسها وتفصيله كما ذكره بعض اهل
التحقيق ان النسبة [illegible] الذهن كان لها وجود ذهني سواء كان باختراع العقل وتعمله كالحكم [illegible]
[illegible] موجودة [illegible] باختراع [illegible] العقل والثابتة موجودة في نفسها لا يكون [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] موجودة [illegible] وان كان وجودها في نفسها لا يكون الا في الذهن الا انها موجودة [illegible]
حيث انها موجودة في الذهن مطابقتها من حيث انها موجودة فيه مطلقا [illegible] بالوجود فالاعتبار الاول مطابق الكلام
الثاني مطابق [illegible] في الاعتبار الاول الوجود الذهني وفي الاعتبار الثاني مطلق الوجود [illegible] سواء كان في
الذهن او في الخارج فالنسبة [illegible] للصواب مطابقة لما في نفس الامر بالمعنى المذكور [illegible] موجودة في الخارج [illegible]
كانت المطابقة [illegible] في الكواذب [illegible] مطابق لها في نفسها اي [illegible] اصلا لا في الخارج ولا في الذهن [illegible]
الى نفس الامر [illegible] عن العقل الفعال عندهم فالمراد بالامر هو المعنى المقابل للخلق [illegible] الموجود في نفس الامر [illegible]
في عالم الامر [illegible] الاحكام ان كانت مطابقة لما في العقل الفعال كانت صادقة [illegible] مطابقة لما في نفس الامر [illegible]
[illegible] عليه [illegible] لو كان معنى الحكم ما ذكروه لم يمكن لنا العلم [illegible] ما لم نعلم انه مطابق لما [illegible]

في نفس الامر اللازم نا طاو كذا الملزوم ذكر العلامة الحلي طاب ثراه اني ذكرت هذا السؤال للاستاد مغيب الحق الدين طاب ثراه
بكلام مستبع بان صدق الخبر وصحة الحكم ان كان بمطابقته لما في نفس الامر بمعنى عالم الامر من العقل الفعال فما يكون في نفس الامر
من الاحكام يلزم ان لا يكون نصا دقة لا نغاير بينهما ويمكن الجواب عن الاول بان حقيقة الصدق هو مطابقة الواقع [illegible]
وكثيرا ما يكون الشيء حق الهيئة وظاهر الابية كحقيقة الزمان والجسم عندنا والعالم بصدد الحركة من الخواص والعلامات لا يلزم ان
يكون عالما بحقيقته صدقه كان العالم بوجود الزمان والجسم لا يلزم ان يكون عالما بحقيقتهما وعن الثاني بان المطابق لها [illegible]
من حيث يصدق به [illegible] كانت مرتسمة فيه لكن لا يوجد التصديق بها والاذعان بل يوجد الحفظ [illegible]
تخالطه لا يلزم ان يكون مدعيا لما يحفظه كما قال بعض الافاضل ان الحافظ لا يجب ان يكون [illegible] كما يحفظه ممثل تلك
الانسان وخياله حيث الخيال خزانة الصور ولم يرد بكالها لا لا حافظة الصور [illegible] عقلية [illegible] لا يبطل عن الكل
ان كان شخصه لحفظه عن جهة الفعلوني لعصل الاشياء الا ان الحاسة والمدرك لهما ذات واحدة بل لان اللازم من انحفاظ صور
الكوائن في سائر ما يوجد هذا العالم من التشريد والالام وغيرها منسوب لعقل الفعال انما يوجد من جهة [illegible] واللائق به
او لا نوي [illegible] ذهبوا الى ان العلم بجميع الاشياء المتعلقة حاصل للمبادي العالية ومنها صور النقائص والشرور [illegible] والايلام
والاوجاع والقبائح الموجودة [illegible] وهي مع ذلك بريئة منها بالكلية [illegible] عالم الامر [illegible] يلزم [illegible] العقل
والاذى والشر ان يكون العالم بها مرتسما فاذا ما شر ولذا كما لا يلزم من تعقل المكوث ان يكون العالم [illegible]
المدعي بالكذب لا المتصور فضوء الكذب في العقل [illegible] كما كان بصورة الحركة والحرارة في العقل [illegible]
صور الكوائن في عالم الامر لا يستلزم كونه عالما بها من حيث التصور على وجه عقلي ولا يستلزم [illegible] بها ولا [illegible]
وعن الثالث بان صدق الخبر عند الحكم [illegible] العقل [illegible] الا يكون [illegible]
بل يكون [illegible] بصدق الخبر [illegible] نفس الامر ومطابقته [illegible]
[illegible] وجملة كلام بعض الحكماء [illegible]
الحق بمعنى الواقع لا المطابق للواقع [illegible] العقل [illegible]
[illegible] للحقيقة [illegible] اللوح المحفوظ [illegible] السموات [illegible] العقل [illegible]
يقال [illegible] بمطابقة الخبر [illegible] علم الله [illegible] الاشياء [illegible]
معهما [illegible] الله [illegible]
التكذيب [illegible]
[illegible] للعقلاء [illegible] السلامة للعقلاء [illegible]
[illegible] فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة [illegible]
الاهتداء الى معرفة احوال الرسول [illegible]
النار المعدة للكفرة [illegible]
عددهم [illegible] الاتيان [illegible] التكذيب
وعامل [illegible] فاصبحوا
كالجرس [illegible] المجموع [illegible] العقل [illegible]
ان [illegible] بسورة من
مثله [illegible] الاتيان [illegible] بسورة [illegible]
[illegible] المعارضة [illegible]
على عدم الاتيان بما تعارض [illegible] بسورة من القرآن [illegible] مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة [illegible] الكلام [illegible] المعاد
[illegible] الصبر [illegible] العرب [illegible] البلغاء [illegible]
امكانهم [illegible] الاتيان بمثله [illegible] بسورة منه [illegible] المعجز [illegible]
الاسلام والكفار [illegible] العقل [illegible]
والنهمة الى [illegible] النبوة [illegible]
بل كان [illegible]

كلامه فالان كان هذا القرآن كلام محمد فأتوا بسورة من مثله لانه لو كان كلام البشر وهذا بعينه احتجاج عظيم على صدقه فيا [illegible]
استثناء يستنتج منه شيئا ولا معجز الملازمة بين مقدم القضية الشرطية وتاليها ثم باستثناء نقيض التالي نقيض المقدم والوقود
بالفتح اسم ما توقد به النار وبالضم هو المصدر وقد جاء بالفتح ايضا كما نقل عن سيبويه لكن الضم منه اكثر وقوعا ولا يبعد ان يكون المقصود
مصدرا اسمي به كما تقول فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ بالضم على حذف [illegible] والاول اظهر وهو الحطب [illegible]
من قبيل قولك حياة المصباح السليط اي يراد على حذف [illegible] الناس والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جمل [illegible]
معناه انها نار ممتازة عن غيرها من النيران بانها لا تتقد الا بالناس والحجارة وبان غيرها ان اريد احراق الناس بها او احماء الحجارة تلو
قدت اولا بوقود ثم طرح فيها ما يراد احراقه او احماؤه وتلك اعاذنا الله برحمته الواسعة منها توقد بنفس ما يحرق ويحمى بالنار وبانها [illegible]
وشدة ذكاها اذا اتصلت بما لا يشتعل به نار اشتعلت وارتفع لهيبها **اقول** ان نار جهنم ممتازة عن سائر النيران بامور شتى
منها انها اخروية غير محسوسة بهذه الحواس الفانية الا بعد انتقالها الى النشأة الاخرة وعند ذلك يشاهدها الا انه يعلم اليقين كما
عليه قوله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ومنها انها كامنة اولا في بواطن الاشياء التي هي وقودها ثم تبرز
من البواطن الى الظاهر [illegible] وسائر النيران تستولي اولا على ظاهر الحطب وما يجري مجراه ثم ينصرف الى باطنه ومنها ان فعل [illegible] والشهوة
واللذات يولدها او يقويها وفعل التوبة يطفيها ويفنيها [illegible] ما يفعله صب الماء على النيران [illegible] وقعت الاشارة في [illegible]
قوله كلما خبت زدناهم سعيرا ولم يقل زدناها دل على انه كلما خبت [illegible] النار المسلطة على ابدانهم زدناهم [illegible] نفوس المعذبين سعيرا
معناه ان النار تغلب اولا على بواطنهم ثم يسري العذاب بها الى ظواهرهم ويحتمل ان يكون المراد كلما خبت النار [illegible] ظواهرهم [illegible]
الوالهة من حيث ابدانهم سلط الله عليهم الفكر في حالهم وعاقبتهم فيما كانوا فيه من الامور التي لو علموها ولم يعلموا باضدادها لنالوا
السعادة العظمى والغبطة الكبرى فيزداد بذلك عذابهم المعنوي [illegible] العذاب المقرون بتسليط النار المحسوسة على اجسامهم ومنها
انها كانت تطلع على النفوس بعينها كما قال تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة بخلاف نيران الدنيا فانها لا يبلغ اثرها الى النفس [illegible]
ينعكس من الجسد فالنار الاخروية ناران وان كان تحت كل منها انواع كثيرة نار الله ونار الجحيم واما نار الله فهي نار حرقة القطيعة [illegible]
تعالى بها يعذب قلوب المنافقين والمحجوبين عن الحق مع مكنة استعدادهم [illegible] كما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا [illegible]
واما نار الجحيم فهي نار الشهوات [illegible] الجلود كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب بما كانوا يعملون ولا يخلص هذه النار الى القلوب [illegible] عذاب حرقة الجلود بالنسبة الى عذاب حرقة القلوب [illegible]
وسموم الممات كما قيل [illegible] المحب نار [illegible] نار الجحيم ابردهما وقيل [illegible] النار ناران نار كلها لهب ونار [illegible]
نفع ولا لهب لكن لها [illegible] ومنها ان نار الدنيا نوع واحد لا يختلف في الحقيقة [illegible] ونار الاخرة [illegible]
انواع كثيرة [illegible] لها طبقات [illegible] كل منها باب على حدة على عدد مشاعر الانسان [illegible] والحواس الخمس [illegible]
الجنة ثمانية [illegible] وهو باب القلب المغلوق على كثير من الناس سيما الكفار والمنافقين وغيره من السبعة [illegible]
منه بين الطريقين على شكل الباب [illegible] **واما اسماء**
ابوابها السعير ونار جهنم ونار الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلوق وهو الباب الثامن الذي
لا يفتح [illegible] ومنها ان طبقة من طبقاتها وهي التي تسمى سجين [illegible] كما قال تعالى وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم [illegible]
[illegible] ومنها انها تحوي على الاجسام الحارة والباردة جميعا وهذه النار [illegible]
المسجور وقوله اغرقوا فادخلوا نارا ومنها ان [illegible] على احد [illegible] ينفع [illegible] في الدنيا [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما ومنها ان موقد هذه النار هو [illegible]
[illegible] النار الاخروية [illegible] ملائكة العذاب [illegible]
[illegible] وهم على عدد معين عند اهل الايمان واليقين كما قال تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم
الا فتنة الى قوله وما يعلم جنود ربك الا هو ومنها ان هذه النار تحرق كل ما يلقى فيها من الكتب سواء كان المشهود فيه حقا او باطلا
بخلاف النار [illegible] فانها تحرق كتاب الفجار فقط دون كتاب الابرار اذ يمتنع عليها احراق كتاب اهل الحق ويمتنع عليه ان يحرق لان المرقوم
فيه علوم [illegible] ولا [illegible] وفي الحديث [illegible] محل الايمان [illegible] ومنها ان هذه النار تحرق كل [illegible]
[illegible] مؤمنا كان او كافرا بخلاف النار الاخروية فانها [illegible] جسد المؤمن [illegible] كما ورد في الحديث انها تقول جز
يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي ومنها ان الصراط الذي لا بد لكل احد من المرور عليه ليدخل الجنة [illegible] على متن نار جهنم [illegible]
الاطراف [illegible] ان يعفو الله عنا بجلاله [illegible] النار [illegible] كما [illegible]

شرايب

من ابتكر المشتغل [illegible] حتى اجتمع عليها انواع الوقود والحطب فانها بعيد [illegible] الا السعة المطلقة التي لا [illegible] والناس [illegible]

في شان خلقها [illegible] مما انتم [illegible] **فصل** في بيان الاشارة الى نار الآخرة [illegible] الكشاف [illegible]

كلها موقدة بالناس والحجارة فاما هي [illegible] ولهذا تحقيق [illegible] النار وقودها الناس والحجارة [illegible]

في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا [illegible] الحجر والشياطين [illegible] نكرة [illegible]

هم حزاء لكل [illegible] من العذاب [illegible] **اقول** قد تكلم بكلام حسن في تفسير كلام اهل [illegible] نار الله الموقدة [illegible]

[illegible] ان المادة الموقدة لكل [illegible] هو ما يجانسه [illegible]

[illegible] وكذلك [illegible] هذه الانواع [illegible] كل منها انواع شتى

[illegible] من القوى [illegible] الوهم والخيال [illegible] وهذه الحرارة [illegible]

[illegible] لكل موقد [illegible]

النوع [illegible] التي [illegible] الالام [illegible]

في الكلام [illegible] الحجارة [illegible] الدنيا [illegible] اصنامًا وجعلوا

لله [illegible] فجمع الله بينهم [illegible] الآخرة [illegible] قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله

حصب جهنم [illegible] معنى الناس والحجارة [illegible] جهنم [illegible]

[illegible] لو اخذ احدكم [illegible] المراد [illegible] الذين يكنزون الذهب والفضة [illegible]

[illegible] يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم [illegible] على هذا [illegible]

[illegible] هذا النوع من العذاب [illegible] الكبريت هو [illegible] في المركبات [illegible]

هو الجماد [illegible] على الكل [illegible] الاخس [illegible]

في قوله [illegible] ناقة [illegible]

[illegible] كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين

[illegible] كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها [illegible] ولكنه [illegible] من الكلام [illegible]

يكون [illegible] على [illegible] المتقين [illegible] على الا

[illegible] والعلماء والحكماء [illegible] الذين [illegible]

الكذ [illegible] وقودها [illegible] **لمعة مشرقية** [illegible] وقودها

الناس والحجارة [illegible] الانسان التي [illegible] العظيم [illegible]

[illegible] كما اشير اليه بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما والحجارة [illegible]

[illegible] الاجساد [illegible] شهواتها [illegible]

اقول [illegible] الناس [illegible] الانسان التي [illegible]

والحجارة [illegible] العظام [illegible]

[illegible] ويسئلونك عن [illegible]

اتى الوجوه الثلثة [illegible] الناس والحجارة [illegible] هذه [illegible]

المفهوم من ظاهر الآية [illegible] العلماء المفسرين [illegible]

على ما فسره [illegible] الظاهريون [illegible]

[illegible] بكل عبد [illegible]

[illegible] سؤالان احدهما ان [illegible]

[illegible] على [illegible] كانوا [illegible]

[illegible] كما يقول [illegible] الواثق [illegible]

[illegible] ان لم [illegible] هذا [illegible] وتاليها [illegible]

اقوال الاول [illegible] هو قول الخليل الثاني [illegible] الثالث [illegible]

قول سيبويه [illegible] الرواية [illegible] الخليل [illegible]

من تحتها جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون اعلم هداك الله الى حقائق الايمان ان اصول الدين واركان اليقين هي العلم باحوال المبدأ من توحيده وعدله واسرار
المعاد من الرجوع اليه والجزاء ومسائل النبوة وما يتعلق بها والله سبحانه لما تكلم في التوحيد والنبوة ثنى باخر وقوعه ولان العلم به لا يحصل
الا من جهة انباء الوحي والنبوة لقصور العقول البشرية عن ادراك احوال الروح من عالم الغيب ... اذا ذكر آية في الوعيد عقبها باية في الوعد
وان الآيات والانذار ... يعقب بالبشارة ... فلما ذكر الكفار واعمالهم واوعدهم بالعقاب عقبه ببشارة عباده الذين جمعوا بين
العلم والعمل والنفس ... الطاعة واعلم ان احوال الآخرة نوعان روحاني وجسماني والاول يمكن اثباته ... بالعقل على ... مضر
... الشرع على وجه ... والثاني يمكن اثبات امكانه بالعقل جملة ... النبوة واما اثباته ... على وجه التفصيل فلا
يمكن بالعقل بل لا ... تسليما وايمانا يحصل لكل مسلم مستفاد لاحكام النبوة واما العلم بتفاصيل احوال الآخرة ... وكشفا فيحتاج الى
احكام طريق المتابعة وتاكيد الاخلاص في اقتباس انوار النبوة من مشكوة القرآن والحديث ... العبودية والتامل والتدبر في آيات السموات و
الارض ... وعواقب المكونات ... والاطلاع على نفس الانسان واحوالها ونظورها في الحالات وتقلباتها في النشآت ... ثم ذكر
مسئلة المعاد ... لخفائها وصعوبتها على الافهام وكثرة الشبه والتشكيكات الواردة فيها من الاوهام ذكر اثباتها على وجوه مختلفة
... وذكرها ... حكاية انكار المنكرين للحشر والنشر وحكم بانه واقع كائن من غير ذكر الدليل لجواز اثباتها بما يتوقف اثبات النبوة عليه
بادلة العقل والاعتقاد بهذه المسئلة على جهة تكلف به جمهور الخلق ويكفي لصحة العمل من هذا القبيل فجاز اثباتها بالنقل ...
حكم ههنا باثبات النار للكفار والجنة للابرار وما اقام عليه دليلا بل اكتفى بالدعوى وان كان فيه اشارة لاهل الاستبصار الى ابواب
الهداية لاستنباط وجود الجنة والنار وكيفية نشوهما في الآخرة من الاعمال والنيات ... تعلقوا لحكم بالوصف ... فالبصيرة ...
المحقق ... ويعرف ... ان جحود الجاحد للحق بعد وضوحه ... المنكرين للقرآن عند سطوع نوره ...
وابقادهم نار الفتنة والعداوة ... في صدورهم وقساوة في قلوبهم ... الاستهزاء ... عن سبيل الابرار ...
في الآخرة بعذاب الكفار ... قلوبهم وجلودهم ووقود النار التي كسبتها ايديهم في حياتهم الدنيا ثم ... شيئا فشيئا ...
... الشهوات ... العداوة والبغضاء الى يوم القيمة ... وتشتعل بهم ... الاشتعال ...
من بواطنهم وقلوبهم ثم يتعلق بظواهرهم وجلودهم كلما نضجت جلودهم بدلهم الله جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وهكذا يفعل الله
بهم ... بمقتضى ... وكذا القياس في سببية الايمان والعمل الصالح من نفوس المؤمنين للارتقاء الى عالم الانوار
... كما في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فقلوبهم في مقاعد الصدق واليقين ساكنة وابدانهم في بساتين
... وهكذا يفعل الله بقلوبهم وابدانهم فعل صاحب المنزل ... حيث يفعله ... في
وطريقة اخرى ... لقصور افهام الاكثرين عن الدليل فقال في سورة النحل واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال في التغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم **وطريقة اخرى** اثبات امكان الحشر والنشر بناء على كونه تعالى قادرا على امور ... الحشر والنشر
... هذه الطريقة على وجوه اشملها واجمعها ما جاء في سورة الواقعة فان المذكور فيها عدة من ايات المعاد بعضها الى
الشبهة في استبعاد ... كقوله حكاية عن الكفار واصحاب الشمال انهم كانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ...
شبهة واحدة وقوله او اباؤنا الاولون شبهة اخرى ... اجابهم الله تعالى عن هاتين الشبهتين جميعا بقوله ... قل ان الاولين
والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ... الشبهتين ... مطابقا لكل منهما على وجه ... شك
ولا ريب ... من هناك ... لامكان جمع المتفرقات من اجزاء بدن الانسان كقوله تعالى افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون ... كما في التفسير الكبير للامام الرازي ان المني انما يحصل من فضلة الهضم الرابع وهو كالطل المنبث في اطراف
... الاعضاء ... الالتذاذ بالوقاع ويجب غسلها كلها ... الجنابة ... ان الله تعالى سلط
قوة الشهوة على البنية حتى انها تجمع تلك الاجزاء ... المتفرقة ... فالحاصل ان تلك الاجزاء كانت متفرقة جدا ...
... جمعها ... المولدة ... ثم ... دافقا الى قرار الرحم فاذا كانت هذه الاجزاء متفرقة فجمعها وكون منها
ذلك الشخص فاذا تفرقت بالموت مرة اخرى فكيف يمتنع عليه جمعها مرة اخرى فهذا تقرير هذه الحجة في هذا المنهج في مواضع من كتابه الكريم
منها في الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله وترى الارض هامدة وقال ذلك بان الله هو الحق
وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال في لا اقسم الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان

[illegible]

والطريقة الخامسة

[illegible]

الطريقة السادسة

[illegible]

ثم انها خلقت ابتداء من غير مادة لا بدّ لها ومنها قصة البقرة في هذه السورة وهي قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ومنها
قصة الخليل عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى ومنها قوله او كالذي مرّ على قرية ومنها قصة عيسى عليه السلام فانه استدل على الامكان وجودها بعير
فاستدل على جواز الحشر حيث قال وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ومنها قصة اصحاب الكهف حيث قال ليعلموا ان وعد الله حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها ومنها قصة ايوب وهي قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم يدل على انه تعالى احياهم بعد ان فاتوا ومنها ما اظهره الله على يد عيسى
عليه السلام من احياء الموتى حيث قال واحيي الموتى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذن الله ومنها قوله اولا يذكر الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا وهذه الطريقة يرجع الى انه تعالى في اختراعها لم يزل مبدعا لا يفتقر الى جهات المادة والاستعداد والتركيب والاعداد
والبرهان عليه في نفس وجود الآخرة كما عليه الفواعل الذي قصته انه لا يوثر الا في حركات المواد والالات بعد استعمال الطبيعة الذوات الطبيعة
فهذه اصول طرق الدلائل على حقيقة المعاد وبعث العباد وحشر الاجساد ويتبع الاستقصاء في كل طريق عند ذكر آيات الحشر والاعادة ولا
يخفى ان منكر البعث واحياء الاموات وقيام الساعة اما ان يكون عقلا او نقلا اما من جهة العقل فلا انكاره فقد قدر الله في معظم الامور واشرف الغالبين
وابتداء الكونين والكائنات وانكار الكتاب بالتمام من جهة النقل فلقوله تعالى وهو خلقكم وهو ظاهر النفس فالظاهر ان يتبعه هذا ابدا الى قوله اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة **فصل** في دفع الاحتمال في ان الجنة والنار مخلوقتان ام لا وهذه الآية صريحة في كونهما مخلوقتين اما النار
فلانه تعالى قال في صفتها اعدت للكافرين وهذا صريح في وجودها واما الجنة فقال في آية اخرى اعدت للمتقين وايضا قوله هاهنا وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات دال على وجودها الآن اجماعا وفي وقوع هذه اللام حصول الملك في الحال يقتضي وجود المملوك لها
فدل على ان الجنة والنار مخلوقتان وكذلك قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين يدل على وجود النار ووجود النار دال على وجود الجنة
لعدم القول بالفصل قال الشيخ محيي الدين في الباب الحادي والستين من الفتوحات المكية في معرفة جهنم وانها اعظم المخلوقات عذابا وانها اعلم
اعصمنا الله وايّاك ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر
وهي تحتوي على حرور وزمهرير ففيها البرد على اقصى درجاته والحرور على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين
واختلف الناس فيها هل خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف مشهور فيها وكذلك اختلفوا في الجنة واما عندنا وعند اصحابنا اهل
الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين واما قولنا مخلوقة فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها كلها الحاوية عليها خاصة
فيقال بنى دارا فاذا دخلها لم ير الا سورا دائرا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك يبني بيوتها على الاغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف
وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها بما يريد الساكن ان يجعل فيها من الآلات التي يستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار حرورها
وهوائها محرق لا جمر لها سوى بني آدم والاحجار المتخذة آلهة والجن لهبها قال تعالى وقودها الناس والحجارة وقال انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم وقال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وخبوّ النار ... الملتهبة ... ويحدث فيها الآلات بحسب ...
الله بطالع الثور ولذلك ... هذا الذي ... واما ابو الحكم ... في كتبه
وقد يمثل ... من اهل الكشف في صورة جنة ... الله كان ... الثور وكان ... الاحمر في ... كان ... الدنيا ... الحجاب
وخلقها الله من تجلي قوله في حديث ... فلم ... الحديث ... لا يكونوا الا ... الا حملة ... في نفسها
ولا في نفس ... ومن فيها من زبانيتها في رحمة الله متنعمون ... لا يفترون **فصل** في عطف ... على الجملة السابقة
وليس العطف من جهة صورة ... كونها امرا يطلبه مشاكلة الصورة من امر او نهي يعطف عليه انما المقصود عطف حال من آمن بالقرآن
وعمل بمقتضاه وكيفية ثوابه على حال من كفر به وانكر اعجازه وكيفية عقابه كما تقول زيد يعاقب بالقيد والضرب وبشر عمرا بالعفو
والاطلاق او على قوله فاتقوا كما تقول يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم وبشر يا فلان بني اسد باحساني اليهم وذلك لانهم اذا لم يأتوا بما
يعارضه بعد التحدي ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن استحق الثواب وذلك يستدعي ان يخوف
هؤلاء بالنار ويبشر هؤلاء بالجنة وقرأ زيد بن علي وبشّر على صيغة المبني للمفعول ويكون كلاما مستأنفا معطوفا على اعدت
والمأمور بفعل هذه البشارة هو الرسول او عالم كل عصر او كل من يقدر على البشارة كما في قوله وبشر المشائين الى المساجد
في الظلم بالنور التام يوم القيامة ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما وتكريما لشأنهم وايذانا بان الامر لعظمته وفخامة
شأنه حقيق بان يبشر به كل من قدر على البشارة وهي الخبر الذي يقتضي السرور ويظهر اثره في البشرة ولذلك افتى الفقهاء بعتق
العبد الاول من عبيده من قال لهم ايكم بشرني بقدوم فلان وهو حرّ فبشروه لان البشارة هو خبره فرادى عتقه ولو قال ايكم اخبرني
عتقوا جميعا وسميت البشرة لظاهر الجلد ... البشر الصبح ما ظهر من اوائل ضوئه واما قوله فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم والاستهزاء
الزائد للمغتاظ كما يقول الرجل لعدوه ابشر بقتل ذريتك ونهب مالك او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع ولاهل الاشارة
فيه كلام لا يجوز التصريح لقصور الافهام وتشتت الانام **فصل** قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اللام فيها للجنس

... المطلقة من حصول اثنا ... أمر الناس ... [illegible]

كل ... ولا عمالاته ... [illegible]

... ثواب ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... اقول ... [illegible]

... [illegible]

... هذه المضائق ... [illegible]

... [illegible]

فما ان يوجدا معا وهو ممتنع او يندفعا فيبطل القول بالمحافظة في الجواب باستنادنا من احتمال الشدة والضعف فيهما فالاشد يقهر الا ضعف وبه يندفع القول بعكسه الاولوية لاحدهما في دفع الآخر عن الاخرى دفعه ممنوع فلا يلزم وجودهما معا ولا تدافعهما معا واما الوجه الثالث فهو يجري مجرى الاولين اشكالا او انحلالا فلا تطويل للكلام بذكرها **فصل** قوله ان لهم منصوب بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل قوله الله لافعلن والجنة البستان واصله المرة من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره والتركيب دائر على معنى الستر كالجن والجنان والاجنة والجنة فان كلها غير منفكة عن الاستتار والاحتجاب سمي بها البستان من النخل والشجر والمكاثف المظلل لالتفاف اغصانها ودار الثواب لما فيها من الجنان ولاستتارها عما اعد الله فيها للبشر في الدنيا عن الاحساس الحواس كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فان قلت لم نكرت وجمعت الجنان وعرفت الانهار يجيب بما عن الادب فانها اسم لدار الثواب هي مشتملة على جنان مترتبة على استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنة منها وهي كما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفي كل واحدة منها ابقى مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والعمال واما عن الثاني الجنان المراد من الانهار جنسها كما يقال لفلان بستان فيه الماء الجاري والتين والعنب والمراد منها الاجناس التي في علم المخاطب او يراد بها الانهار المذكورة في قوله انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه الاية وهي التي قيل ان مثلها في الدنيا دجلة والفرات وسيحون وجيحون كما في الاشارة اليه في الحاشية من تحتها اي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها فان اعز الامور الدنيا امثاله استباحا لما في الاخرة من الانهار وكذا المقابلة القيمة والاوضاع كما يقتضيه التطابق بين العالمين فانزه البساتين ما تحت اشجارها انهار مطلقا الانهار تحتها مطردة بلا ينفع لانتظام البهجة ولا فنا اوفر السرور ... بها الماء والا كانت اسماؤها كما لا روح فيها ... ولذلك لهذا ترى الله بالجنات لا يسقو عابد ذكر الانهار الجارية من تحتها كما تراها متصاحبين ... وهذا هو الحق المكشوف لان الماء الجاري الاخاذ بد مقتضا ... الطبيعي في التقابل بهذا الماء والتفاح منه عن مياه الجنة **اشارة** فلاهل الاشارة ان يجعلوا الانهار الجارية على الغوى الحيوانية الموجودة في الاجسام السماوية المستمرة الحيوة ما شاء الله كالافلاك والكواكب فان قواها الحيوانية لما كانت سارية في اجسامها ... الوجود منها فيه الكون حسب تجدد ازمنتها واوقاتها في تحتها باسباب تجادي لتجددها ومن تحتها اللحوق فيكون الغرض منه لان اهل الجنات ... فوق شماء هذا العالم في كواكبها وقواها التي هي مبدأ حيوة الكائنات تحتهم بحيث النور وسكون الهما او منها وهو العالم الممتنع الواسع فوق الحدود دونا البحر والتركيب للسعة والمراد بها ما وصفنا على طريقة الاضمار او المجاز واذ اسمها فيكون التجوز في اسناد الجري اليها كما في سال الوادي **فصل** قوله كلما رزقوا منها من ثمرة اما صفة ثانية للجنات او خبر مبتدأ محذوف او جملة مستأنفة والغرض منه دفع الاستبناه عن قلب السامع في جنة بعد ما قرع سمعه صفتها الاول المشابه لجنات الدنيا واشجارها التي تجري تحتها الانهار فكانه لما ذكر الوصف الاول اختلج بباله ورود في خلده ان ثمار تلك الجنات اشباه ثمار الدنيا فازيح بذلك والمعنى كل حين رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنان مبتدأ من ثمرة فالواحد او كلما منصوب على الظرفية ورزقا مفعول به ومن الاولى وكذا الثانية مع ما في حيزها واقعة الحال لحيد الرزق وقد ولهما تباثينها اقتصاصها بحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الاولى وليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة او الرمانة الفذة وانما المراد النوع من انواع الثمار ويحتمل ان يكون الثانية بيانا ما لها كما في قولك رأيت منك اسدا تريد انت اسد فيراد بالثمرة النوع من ثمار الجنان الواردة وقوله تعالى هذا الذي رزقنا في صحته ثلثة وجوه احدها ان هذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع لا تريد به العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بتعاقب الجزئيات والامثال وان كانت الاشارة الى عينه لكن يراد بها نوعه وحدة النوعية باستمرارها الا بما في كثرة العددية وتجددها وثانيها انه لما اتحدا في الماهية وان تغايرا بالعدد صح ان يقال هذا هو ذاك فان الكثرة العددية للاشخاص لا ينافي اتحادها معنى وحقيقة وثالثها انه لما اشتدت المشابهة بين ما رزقوا من قبل صح لهم هذا القول كما تقول فيمن يشتد شابهته لابيه انه الابن ثم اختلفوا في ان المشبه به والمشبه به الذي كان رزقهم قبل ذلك ما هو من ارزاق الدنيا ام من ارزاق الجنة القول الاول هو مروي عن ابن عباس وابن مسعود والثاني عن الحسن وواصل ابي عبيدة ويحيى بن كثير كما حكي ان الحسن قال ان احدكم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك القول فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف الا ان الحسن والواصل وجها الابتداء بان معناها هذا الذي رزقناه من قبل في الجنة كالذي رزقناه وهم يعلمون انه غيره ولكنهم شبهوه به في طعمه ولونه ولمبته جوهره وان الثانيين وجهاها بان ثمار الجنة اذا جنيت من اشجارها عادت مكانها مثلها فيشتبه الامر عليهم فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل كما روي انه عليه السلام قال والذي نفسي بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها واسد القولين قول ابن عباس وابن مسعود وهو ان المرزوق السابق من ارزاق الدنيا بوجهين احدهما ما نقل عن شيخ الطائفة الامامية جعفر رحمه الله انه كان طبيبا فالعبرة من هما ...

الحكمة

الحكمة ان السعادة القصوى ليس الا في معرفة ذات الله عز وجل ومعرفة صفاته ومعرفة افعاله من الملائكة الكروبيين والروحانيين وطبقات الارواح وعالم ملكوت السماوات وما فيها مما يحكى بجميع روح العارف كمرآة مجلوة يتجلى فيها عالم القدس ثم ان هذه المعارف تحصل في الدنيا ولا يحصل بها كمال الالتذاذ والابتهاج للموانع العائقة المعنية عما يفتقر عن ظهور تلك السعادة واللذة فاذا زالت العوائق حصلت السعادة الكبرى والعظمة العظمى لان المعرفة تصير مشاهدة والعلم عيانا ما ح يقول كل سعادة تدوم حتى يجدها الانسان بعد الموت فيقول هذه هي التي كانت حاصلة لي في الدنيا لكن اشتدت لذتها في الآخرة اشتد وجودها فهو الوالد العاقل علينا على لسان اهل الكشف ان جميع ما في الدنيا من الثمار وغيرها هي قشور وفوائد حاصلة لنا في الآخرة [illegible] في الدنيا لطائف العوالم بعضها لبعض تحاذيها احدو النقل العقل لما كان وجود الصور المحسوسة في الدنيا هي بعينها مثال جسوم الصور التي يدركها الانسان في باطنه وخياله لما نقررها فاذا الحس شيئا فاذا التصور له [illegible] حسن لذات هذه العالم [illegible] الحاجة وله [illegible] وبواسطة القوى قوة عقلية [illegible] [illegible] لكن القوة عن شدتها فاذا كون في هذا العالم شوا عليه [illegible] [illegible] فانا نشتهي بنفسه ولذة عينه لقوة الشهوة وشدة الرغبة كون الامامة والرحمة من الله [illegible] [illegible] ثم اوفى [illegible] ما عمله في الآخرة فيقول هذا الذي [illegible] للسالك [illegible] والاولى [illegible] لعلو [illegible] الاعمال والاولى للروح العقلية [illegible] [illegible] لكلام معترضة للتنبيه لقوله نعم ما فعل بطلب رأي كان [illegible] والعميم على الاول [illegible] [illegible] والمرجع نوع المدلول عليه [illegible] [illegible] [illegible] فيه التفاوت [illegible] على الصبر والصبر وعلى الميل الى [illegible] [illegible] [illegible] ثمرات الدنيا وثمرات الآخرة [illegible] من طعم [illegible] لا الاشتراك حاصلة [illegible] مع التفاوت العظيم في الشرح [illegible] [illegible] [illegible] في الآخرة تشريف الوجود [illegible] الوقت [illegible] ولاشتراك في الهيئة مناط الاسم وهو كان في اطلاق التشابه [illegible] [illegible] مشتركة بينهما وهو كاف لاطلاق الاسم وثبوت التشابه [illegible] [illegible] والطعم [illegible] الاشكال المشابهة [illegible] السعادة عند الحكماء على ضربين الحقيقية الحكمية والظنية [illegible] والسعادة الحقيقية [illegible] من الامتثال المقبلة الدائمة [illegible] [illegible] والخير المحض والملائكة المقربين [illegible] ومعاهد القدس والسعادة [illegible] هي اللذة بالشهوات [illegible] [illegible] تلك اللذات [illegible] الموجودة في دار الحيوان [illegible] الانسان [illegible] اللذات الحقيقية [illegible] في عيون الحيوة ومنابع [illegible] السعادات الاولى [illegible] [illegible] [illegible] من موارد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اهل الجنة في [illegible] [illegible] وفي [illegible] والسلامة [illegible] [illegible] هذه كلها مستنبتة عن الاكل والما كول [illegible] [illegible] ويحتمل ان يكون المراد من هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يكون تشابهها [illegible] [illegible] [illegible] وانوار مترتبة ينكشف بانوارها واشراقها [illegible] الانسان [illegible] [illegible]

فصل قوله ولهم فيها ازواج مطهرة اي [illegible] [illegible] وعاياتها [illegible] الاخلاق والملكات [illegible] [illegible] وانفرادهن كالحيض والنفاس [illegible] الطبع [illegible] [illegible] [illegible] النفوس عن الخبائث والسيئات [illegible] [illegible] [illegible] اهل الاشارة [illegible] [illegible] المرأة [illegible] [illegible] فهو ادنى

قالا ان نطيق اداء ثمنها قال ثمنها عندي ثوبان منسوجان فضرب كوارة قالوا كيف فالكثرة عيوبها فانهما ان لم تقطر زفرتي وان كنت تعرف وان تمتشط ونفذ من فهمك وشعث ذات نضيض وبول وانفذار وحزن وغم وانكدار واعلها الاتبوطا الا الفها ولا يحل لك لا تنعم الا بغي بعهدك ولا تنقض في ودك وانا احد مدد ونذ لك التمر جار من خلفه عن سهلا لم الكافور وزر المسك الجوهر والذي لو خرج بريقها اجاج لطاب ولو دعي بكلامها ميت لاجاب ولو بدا معصمها للشمس لاظلم كسفت به وتروا ولو بدا في الظلمات لاتا به واشرقت ولو جسّ الاعمى زينها ... وحالها المغطرس ... لا تخلف عهدها ولا تبدل ودها فابهما احق برفع كثيرة السيد الذي وصفتها تمنها ... يبدل البل الحنظل لما مول ... تخلصها الرملة والنيل ... فتريغ همه لك عن ذات العير ... فقال الوحيد ... ان شرة الله ... كذا وكذا ... فيه عليك ... سائر الضياع والخدم وجميع مالي جصا ... حسنا ... ان فذا ... لا عيش بعدك ... فودعها ... ودعاهما واخذ طريقا واخذ ... المؤمنين جميعا الى الله **اشارة اخرى** على لسان اهل المعرفة ... الارواح العلوية ... الازدواج كسب حق الى الدم عليها ... المقدسة الكاملة في العلم والعمل المتحلية بفضيلة الا والصلاح المطمئنة ساكنة ... سابح في جنات الاعمال ... في رياض الرضوان والزوج ... الخوف والطمع على احدهما كالاخرى ... منهما من كل ثانية ... لكل منهما ... منهما دخل ... مطهرات ... فضيحا ... النشاة ... الجمع والمفلة والافراد على ... وفي ... منطهرة والاولى ابلغ منها ... الطاهرة ... منظهر ... عليه ... ابد ... الجنة ... **فصل** في ... وهم فيها خالدون ... في المعاني ... اختلفوا في معنى الخلود هل هو بمعنى الزمان الممتد ام بمعنى الدوام ... الابدية ... لا ينقطع ... الخلد ... الحمل على الشرحقيقة العمر الطويل لبعضهم ... المنفى ... الاشاعرة على ان معنى الثبات ... الخالدين فيها ابدا ... معنى الخلود ... خالد ... يبقى من الاشياء على حاله ... الدوام ... لا منهما اذا كان ... والمراد به ههنا المعنى الاخص ... الانقطاع بعض علم ... المعنى اعظم كان ... العاصمة ... جانب ... الدار ... ان الابدان مركبة من اخلاط متضادة الكيفية عرضة للاستحالة والانفعال ... الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان واجاب بعضهم عنه بانه تعالى يعيدها بحيث لا يعتريها الاستحالة ... الانفكاك بان يجعل اجزاءها متقاومة في الكيفية متساوية في القوة ولا يقوى شيء منها على احالة الاخر ... بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن وهذا الجواب في غاية الضعف يجوز كون الاجزاء ... للاستحالة والانفعال ... الاصلية ... المزاج كبعض المعدنيات لا يبقيها التامة ... في الكيفية والقوة ... الا ... تقديراسكان ... بقاؤها ابد الآباد الانفعال والانفعال ... كما برهن ... وقد حققنا في موضع ان الجواهر الطبيعية المادية كلها لا تخلو من السيلان ... عن الانفعال ... في كل آن ... وطبيعتها كما في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ... من جهة الامداد العلوي والايجاد الفاعلي امداد بعد امداد وايجاد بعد ايجاد ان الحافظ للمزاج ... الاجزاء المركب عن التبدد والافتراق ليس صورة ... الى الانفكاك مقتضية التركيب ... الطبيعة وانما هي بجمع ... قاسر ... الله عليها يجبرها على الالتئام ويمنعها عن الافتراق ... وهي صورة ... متعلق بها حافظ لها ... العلة ... المركب ... بالصورة لا بالمادة ...

القبيل وكذا الحكم فيما يحضرها نفس الانسان في عالم الرؤيا من الامور الغريبة والاجسام العظيمة والاشكال العجيبة التي لم يعهدها من هذه الامور والبساتين النزهة التي لم يخلو مثلها في البلاد فان جميعا حصلت من جانب الفاعل بلا مشاركة القابل وسينكشف لك في النشأة الاخرى المعاد وحشر الاجسام على وجه لم يبق معه مجال الشك والارتياب ويزول به التشويش في الكلام والاضطراب في الخواص من امور الاخرة و احوالها على ما يجده الانسان ويشاهده من هذا العالم من نقص العقل وقصور الحكمة وضعف البصيرة والله اعلم فشتم لما كان معظم اللذات الجسمانية المساكن والمطاعم والمناكح وكان تمام لذات السرور بها كلها الدوام وعدم الانصرام والانكاس [illegible] من شوائب الالام بالتمام بشر الله المؤمنين بالجنان وبما ذكر فيها من المطاعم والمناكح وامنهم من خوف الفوات بوعد الخلود زيادة في البشارة وتكميلا لبنيان السعادة قوله جل اسمه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين لما بين الله حقية القرآن واعجازه في دفع الابعاد والتسليم للمنكرين له والوعد للمؤمنين به على اتم وجه وابلغه اراد ان ينبه الى دفع شبهة الكافرين و المنافقين في ذلك وهي ان ذكر الاشياء الحقيرة الخسيسة لا يليق بكلام الفصحاء فالقرآن لاشتماله عليها كالنحل والذباب والعنكبوت والنمل لا يكون فصيحا فضلا عن كونه معجزا فاجاب بان الحقارة لا تنافي التمثيل بها اذ الشرط في المثال ان [illegible] والمثل له بوقع التمثيل ويصير المثال الا ان الغرض الاصلي منه ايضاح المعنى المعقول وازالة [illegible] فهو رده الى المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ولا يزاحمه فان العقل [illegible] لتعلقه بهذه القوى [illegible] المعنى مجردا عن [illegible] ومما كان لان من طبعهم كالشياطين المعاندين في التخيل وتقديم البناء على سوء ولذلك شاعت الامثال [illegible] في عبارات الفصحاء من العرب وغيرهم و كثر في اشارات الحكماء ورموز [illegible] تتميما للتخيل بالحس [illegible] في التمثيل [illegible] الانسان [illegible] التشبيه [illegible] العقل مع مقام [illegible] الآيات [illegible] المثال الصحيح وهذا مما لا يخفى [illegible] عالم الملكوت [illegible] الحجر والعجز [illegible] على المكارم [illegible] ليكونوا [illegible] المستعمل [illegible] بمثل الخطير بالخطير وان كان لمتمثل بحاكي اعظم من كل عظيم [illegible] واسعة مما في الارض والسماء [illegible] يمر بها وهو اعلى [illegible] علوه [illegible] فلا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الحقارة والقلة [illegible] زعم ان التمثيل بهذه الاشياء الحقيرة لا يليق [illegible] فقد للتجهل باحكام الالهية واوصاف الربوبية ورحمته الواسعة لانه تعالى هو الذي خلق بحكمته الكبير والصغير [illegible] كلها خلق [illegible] الصغير [illegible] العظيم لا العظم [illegible] على الصغير [illegible] الكبير [illegible] مثلا كالفيل [illegible] له يمثله بالحقير كالذباب والعنكبوت فاذا كان المراد [illegible] الكفرة للامثال [illegible] بالذباب في عدم اقتداركم على دفع المضرة عنهم [illegible] العنكبوت في وهن [illegible] المقام كلما كان المضروب به المثل اضعف كان المثل اقوى واحكم وقد [illegible] الله الامثال في الانجيل بالاشياء المحقرة [illegible] النخالة والقلوب القاسية بالحصا [illegible] الزوان [illegible] والعقد قال [illegible] مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع في قريته حنطة جيدة [illegible] الناس جاء [illegible] فزرع الزوان [illegible] سبيله [illegible] حنطة جيدة [illegible] الزوان [illegible] ان تقلعوا الزوان [illegible] معه حنطة [illegible] جميعا [illegible] الحصاد [illegible] الزوان من الحنطة [illegible] النار [illegible] الحنطة الى الخزائن [illegible] ذلك الرجل [illegible] زرع الحنطة الجيدة هو ابو البشر [illegible] هم [illegible] الجيدة [illegible] ابناء الملكوت الذين يعملون بطاعة الله والعدو الذي زرع الزوان هو [illegible] الزوان [illegible] الملائكة [illegible] الناس [illegible] اهل الخير الى ملكوت الله [illegible] الزوان [illegible] وملكوته [illegible] ملكوت الملكات [illegible] هنا [illegible] البكاء [illegible] الاسنان

وهنالك يرد فيها من لا يعرف ولا يحصى ويسهن بأن في الحجر الاصم وجوف العود من ابنيتهما ما اسهن من ان فما يهتم لا يهتدي الا للاتساق فلا يعقلون فقال لا انستر والدر بلاد بل الذي علم كذلك لا تخاطبوا السفهاء فيفتنوكم. **فصل** اما العرب فقد اشتهر منهم التمثيل بالمحقر وبأحقر الاشياء فقالوا فلان اسمع من قراد والطيش من فراشة واعتبره البعوضة والطير من جرادة واقسد منها ولجوج من الذباب والج منه واشبه منه واجمع من الذرة واضبط منها ويسلوا انهم بما تيسى الا أن غرضه كالجزء الذي لا يتجزى بما الابد وليس لنا هو بهما الا اللطيف الجزأ بالمعلوم وهو لنفس من كل شئ لا انه لا شي اصغر منها لو اعتبر اصغر مقدار من الجزء الذي لا يتجزى وهذا اقل من اللاشي في العدد واما العجم فكتاب كليلة ودمنة واشباههما مشاهدة على ذلك وفي بعضها قال البعوضة وقد وقعت على نخلة عالية وارادت ان تطير عنها يا هذه استمسكي فاني اريد ان اطير فقالت النخلة والله ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك والعجب ان الجاهل المحجوج الغافل المبهوت لا يتعجب من قدرة الباري لطف العقل عنها سبحانه وحسنها في خلق البعوضة والعنكبوت ويجعل يتعجب في التمثيل بها في لشي او لا يرى عجائب النحلة او النملة او النحل او العنكبوت في اهتدائها الى بناء مسكنها وفي حذقها في هندستها وفي جمعها الغذاء وادخارها لنفسها ومن الفها الزوجها وحرزها واستنباطها في خصائص امورها وحاجاتها فترى العنكبوت يبني بيتا على طرف فيطلب لا موضعين متقاربين بينهما فرجة بمقدار ذراع فادون حتى يمكنه ان تصل بالخيط بين طرفيه ثم يبتدئ فيلقي اللعاب الذي هو خيطه الى جانب فيلصق به ثم يعدو الى الجانب الاخر فيحكم الطرف الاخر من الخيط ثم يحكم كذلك تأبينا وثالثا ويجعل بينهما مناسبا هندسيا حتى اذا احكم معاقد القمط ورتب الخيوط كاللحمة اشتغل بالسدى فينسج منه السكك الذي يترى في جميع ذلك تناسبا هندسيا ويجعل في الشبكة ويضع بها البوق لذبابه ويقعد في زاوية مترصدا لوقوع الصيد في الشبكة فاذا وقع بادر الى اخذه واكله فان عجز عن الصيد كذلك طلب لنفسه زاوية من حائط ووصل بين طرفيها بخيط ثم علق نفسه منها بخيط اخر وبقي متمسكا في الهواء ينتظر ذبابة تطير فاذا طارت بادر ورمى بنفسه اليه فاخذه ولف خيطه على رجله واحكمه ثم اكله افترى ان العنكبوت يعلم هذه الصنعة من نفسه ومن حلقه او علمه ادمي ولا هادي له ولا معلم له يتشكك بصيرة انه مسكين عاجز عن الفكر وكذا النحل وعجائب الحكمة في بنائها بيوته اكثر وما من حيوان صغير الا وفيه من هذه العجائب ما لا يحصى ذكره في كتب الحقيقة ودقيقه لا يكاد يجليها للبصر لحاد الا يحركها فاذا سكنت فالسكون بوادبها ثم اذا لو حظها ابدا لها دفعها وتجنب مضرها افلا يشهد هذا الحيوان الضعيف بصورته وشكله وصورته وهدايته وعجائب صنعه لصانعه الباري ويتعلق رحمة وحسنا. **فصل** اختلفوا في سبب نزول هذه الآية على اقوال الاول ما روى عن ابن عباس وابن مسعود ان الله لما ضرب المثلين قبل هذه الآية للمنافقين يعني قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال فانزل الله هذه الآية **اقول** يحتمل ان المنافقين الذين كانوا في عهد رسول الله لفصوحهم وابناء عمهم لعلمهم بمعرفتهم الناقضة ولا نسبتهم باذهانهم اقوال المرشد لسفهاء المنافقين لعلمهم بالجزئيات المتغيرة زعموا ان التمثيل بهذه الاشياء الجزئية لا يجوز ولا يمكن الا بالاتصال بمرجونة فكيف يتصور ان يقع الوحي بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند عروجه من وحده الى المقام الاعلى عالم الحس والتخيل وتلقيه المعارف فوقعت الاشارة الى وقوعها وضوح ان التمثيل بها وبما هو اقل قدرا وادنى مرتبة منها واقع من الله ولكن العلم بحقيقة ذلك وبكيفية الوحي والانزال لا يمكن الا لمن امن بالله واياته وعرف بكيفية تلقي النبي القرآن من لدنه مشاهدة لك واما الجاهل المغرور بعقله فيقع لاجله في الضلال الثاني عن قتادة والحسن لما ضرب الله بالذباب والعنكبوت تكلم فيه قوم من المشركين وعابوا ذكره فانزل الثالث عن ابن عباس ان هذا الطعن من اليهود قالوا لما نزل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له فطعن في اصنامهم ثم شبهها بعبادتها بيت العنكبوت قالت اليهود اي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله بهما المثل ونزلت الآية قال القفال الكل محتمل اما اليهود فلما في اخر الآية وما يضل به الا الذين ينقضون عهد الله وهذه صفتهم كما دلت عليه قصتهم واما الكفار والمنافقون فقد ذكر في المدثر وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا الآية وهما المسألتان الا ان السورة مكية فقد جمع الفريقان فاذا ثبت هذا فالكل محتمل في هذه الآية لان الكل كانوا متوافقين في ايذاء رسول الله عليه السلام وقد مضى في هذه السورة الى هاهنا ذكر الثلاثة جميعا ثم قال القفال وقد يجوز ان ينزل ذلك ابتداء من غير سبب لان معناه مفيد في نفسه. **فصل** الحياء صفة نفسانية يعتري الانسان ينقبض منها النفس عن طلب ما يشتمل القبيح عند الطاعة مخافة ان يعاب عليه ويذم وان لم يكن منهما في نفسه وهو من الصفات المحمودة في الانسان لتوسطه بين طرفين مذمومين وهما الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح والخجل الذي هو قصور النفس وانحصارها عن الفعل الحسن واشتقاقه من الحيوة لان الانسان بالقوة الحيوانية يمنعها عن وفقها فيما الى الرجل الذي يكره نفسه كما يقال حتى

علم ان الحيا وما يجري مجراه من الصفات ليس من الكمالات الحقيقية للنفس حصولها وما نوقها والكمال الحقيقي بان يترقى عن موجب الانفعال والانقهار وهو

الواحد القهار ولكنه قد ورد في الاحاديث عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحيي اذا رفع العبد اليه يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما

وقد جا في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه فلا بد من تاويل فيهما احدهما وهو القانون في امثال ذلك هو ان يرا

في للغايات لا المبادي فان الصفات لها مبادي وغايات فان كل صفة نفسانية لا تخلو من تأثر في المبدأ وفعل في الغاية

واصفات منه فالحيا مثلا حالة وصفة عارضة للانسان ولكنها مبدأ ومنتهى اما المبدأ فهو التغير النفساني والانفعال الحاصل الذي يعتري الانسان من خوف ان ينسب الى قبيح

واما النهاية فهي ترك الفعل المتوقع فاما الصفة فهو الوقار والخجل فاذا ورد الحيا في حق الله تعالى فليس المراد ذلك الخوف الذي هو مبدأ الحيا ومقدمته ومعناه بل المانع

الذي هو الوقار وثبوت غايته التي هو ترك الفعل المتوقع فقوله ان الله يستحيي ان لا يدع ولا يمنع كاحدهما اذا استحيى منه وكذا واسع من فعله كذا الغضب فله مبدأ وهو

الانفعال في النفس وغليان دم القلب في البداية وغاية هي ايصال العقاب المغضوب عليه وضده هو الخوف والرضا فاذا وصف الله تعالى بالغضب فليس المراد فيه الا

اخف شيهما الانتقام وغليان الدم بل ما عند الخوف كما في قوله ولا يخاف عقباها او مكان الرضا كما في قوله ولا يرضى لعباده الكفر واما العفو وثانيهما ان الله تعالى

مبعثه تردانه الى العالم كالملائكة والرسل هم مستغرقون في شهود جلاله منصبون بوجوههم الى اللقا بهم الى ذواتهم فضلا عن غيرهم من خلفاء الله في عباده

عبادته وحضرته ملازمون حب الله وحبوهم له ومعلمهم فعلهم طاعتهم فطاعته طاعة الله بعضهم بفضل بعض وكما في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

وكما في قوله صلى الله عليه وآله من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله كما قال عز من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله وعلى هذا يجري جميع في

كثير من الايات القرآنية ويصح كثير من المسائل التي تشكل على الناس مثل الاستهزا والحيا والمحبة وكذلك امثال الارادة والمشيئة وكذا المكر والخديعة وضدهما

والحاجة والبدا وانحو ذلك وصيغة التعجب واعانته لملهوف وامثال الرحمة والعفو من الحليم والسنة دعاهما على الاحد مخاطبة الكريم والدا

المعين الحوادث المتعلقة بالارادات المتعلقة بالحق من يكون مغضوبا عليه او غضب الملائكة عليهم مع غضب الله ان ثبت ملائكته بعدا وسخطا

وهكذا قياس غيرها وههنا وجه ثالث ادق من الوجهين وهو ان لكل موجود في هذا العالم نسبة الاسفل الى الاعلى نسبة الشهادة الى الغيب و

البدل الى الروح نسبة الظل الى الشخص والمحسوس في الخارج كيف ما دام للانعكاس فاذا اردت ان تعرف الساعة في العالم كثير النعما والكثرة

المقابل واللون والحاجة الى المحل المركب من الاضداد وشرائط المقابلة والوضع الى ما اخذ ومافي حكمها واذا نفي الحال الحيا خلص من بعض النقائص

العبو ونحو البعض ثم اناثا الى عالم العقل المجرد وتطهر من النقائص بقبول الغيوب كلها الا الامكان والحدوث فاذا رجع الى ما في علم الله وعالم الاسما الالهية

صور الاعيان الثابتة التي هي متعينة بنفس عن جهات الكثرة والامكان كلها ما هو في علم الله من جهة شوائب الحدوث لذاك الحال الى مع الصفات

الصفات الانسانية المنزهة في الشرف لذاته كلها صور ما في علم الله سائر الصفات وامانة وهذه النقائص كلها لتحل في هذا العالم في الطباع

لبعضها منابع غير صور العضب الوحدة في عالم الاثبات عن بوادر الغلبة وانتشار العروق والبعيد عنها الى عالم الملكوت وتهيئ النار التي

يطلع في القلب من الوجه العبر للتشوق يحكي في والشرفة كما يحكي الرحمة الون الشوك بهاء واذا وجد في عالم البصر شي مثله من جانب نفسه الغو

انفعالات الطبيعة احراق صور الملك ورطوبتها ويفعل بها ما يفعل النار المحسوسة بالحطب اليابس مثلا مثل شكناره وخشا مظلم العقل

فيبطل ظلمة على نور العقل ومنطفي ويرتحل الى الدخان لغضب ربما ينعكس الانطلاق الى مقاتل الحق ويظلم المراحل حتى لا يرى تعبد ونور عليه

باسرها ويكونه ما فيه كالكهف كانونا مع نيت ما زما متوجود في مستغرقة وامثال الدخان جوانبه ولا يكون عن ذلك الموعظة وغيرها بل يفعل

الذي بمجرد جمع ما يفعل الاحراق وربما اشتد بحيث يغني الرطوبة التي بها حيوة البدن فيموت صاحبها غيظا كما يحدث الثار في الكهف فيختنق منها فالبد

على ما لنا ذلك لا يطال النار فاني جوانبه من القوة المسكة الجامعة لاجزائها فهذا حال الغضب الذي يحدث من النفس ولا ينفعلان انهما الاو كبدو لا

يعوق الهاجس برحمكم الغضب الباني المملكة وجنودها وقواها ووسائطها الى الحق هها واما اذا وجد شي من الغضب في عالم العقل

في الطهر على نار دون ماله فظاهره جذب النفوس التي هو فوقها ولها عن الطبايع والاجرام التي تحتها من قهر وغيره ولا شوب انفعال البتة فالمر

العقل فيه نوع التعلق بالانفعالات ولما كان الغضب الالهي مما هي صفة فيها بل علي الكل وغلبة نور احديته من الانسب الوحدة الوجود والكثرة

صدمة الظهور وتغشاه في ضعف الوجود الذي يظهرها كل في يوم القيمة لتصلي الواحد القهار ويشمها كل فلو بهذا صدمة غلبة ظهور نوره والظهور

وقد ورد في الحديث عنهم تعضيت اليوم غضبا لم يغضب قبله وعلم ان النار الآخرة صورة من صور غضب الله الحقيقي في العوالم وغيرها بمثل ما اره

منهم ومظاهر منهم وكذا شر الحيض وغيره او لا يحصل له نوريتها والمعاوية مظهر ومنها كما ان الاسما الحسنى الكوثر صور ومثل لعرش

الذي على اتم اعمال استوا الرحمن صورة وموقفه للطلاب في الاولى ومن والنبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه واله كونه رحمة للعالمين هو المظهر الجامع

والعنكبوت فجاء هذا الكلام على سبيل الجواب لهذا السؤال وهذا في بديع من الكلام واعلم ان ما لا يجوز عليه تعالى من المثالب والنقائص فيجب
ان يسلب عنه تعالى ولا يجوز اطلاق نفى ذلك السلب عليه على طريق الايجاب بالعدل لى ولا على ايجاب سلب المحمول مثلا لا يجوز عليه الجسمية فيجب ان يسلب
عنه ونفي ليس هو بجسم لا بقوله لا جسم هو وليس بجسم لا بانه ليس المعنى العقلى له وكذا ايجاب المفهوم السلبي عليه يستدعي انحاء برد ذلك ينبغي ان يكون ذلك
المعنى اما بعين ذاته ان كان ذاته بذاته مصداقا لذلك المعنى ومطابق حمله عليها وهو تعالى لكونه ذاته تعالى حقيقة الوجود الجهول الفصود واما غائب عنه لكونه
ان لم يكن كذلك فيلزم التكثر في صفاته وهو ايضا مستحيل كما بين في مقامه ثم انه قال القاضي ما لا يجوز على الله من هذا الجنس اثباتا فيجب ان لا يطلق
على طريق النفي ايضا عليه وانما يقال انه لا يوصف به فاما ان تقول لا تستحي ... للعالم فتح لانه يوهم نفي ما يجوز عليه فما ذكره تعالى في كتابه من قوله لا تأخذه
سنة ولا نوم وقوله لم يلد فهو بصورة النفي وليس بنفي على الحقيقة وكذلك قوله ما اتخذ الله من ولد وقوله وهو يطعم ولا يطعم وليس كلما ورد
في القرآن اطلاقه جاز ان يطلق في المخاطبة فلا يجوز ان يطلق تعالى في المخاطبة الا مع بيان ذلك النفي فان قيل الغرض هذه الصفات منتفية عن الله تعالى فكان
الاجتناب عن انتفائها اولى على صحتها عليه فبقى هذه الدلالة ممنوعة وذلك لان تخصيص هذا النفي بالذكر لا يدل على ثبوت غيره بل لو خرس اللفظ عما يدل
على انتفاء العجز ايضا لكان احسن من حيث البيان والعرف في البيان وليس اذا كان غيره احسن ان يكون هذا قبيحا وان نصره تجرده والمحل عند الخليل يا جنسيا الحجارة
كن ومنقوص عند سيبويه فاصلها الفعل اليد بعد حذفها ويحل منه الحيا استحييته واستحييت منه وهما محتملان وفي الكشاف ضرب المثل اعتماده
وتكوينه من ضرب اللبن وضرب الخاتم وفي مجمع البيان ان الضرب يقع على جميع الاعمال الا قليلا فيقال ضرب في التجارة وضرب في الارض وضرب في
سبيل الله وضرب بيده الى كذا وضرب فلان اذا اسند عليه امر الخذعة وضرب الامثال انما هو جعلها لتسير في البلاد فيقال الضرب المثل قولك
وارسلته مثلا ما اشتقت لك **فصل** قوله مثلا ما بعوضة قيل ما ابهامية تزاد للابهام والشيوع والعموم وانسداد طرق التقييد كقولك
اطعمني طعاما ما كانه اي طعاما شئت او مزيدة للتأكيد كالتي في قوله فبما رحمة من الله ولا تعني بالمزيدة اللغو الضائع حاشا الكتاب الا هو من لدن حكيم
هكذا قوله تعالى هدى للعالمين وقوله تبيانا لكل شيء وانما نعني به ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضع لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة
فهو زيادة في الهدى غير قادح وبعوضة عطف بيان للمثل او مفعول ليضرب ومثلا حال قدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل
وقرئت بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وعلى هذا يحتمل في ما وجوها ان يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تماما على الذي احسن
او موصوفة بصفة كذلك محلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي المبتدأ كأنه لما ردّ استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة
فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما وهب ما دينار ودينارين والبعوض اصله صفة على
فعول من البعض وهو القطع كالبضع والعضب غلب استعماله على هذا النوع من الحيوان وقوله فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما
واختلفوا في معنى هذه الفوقية هل هو الحجم او الجثة وقال بعضهم المراد فما فوقها في الصغر والقلة كقولك لمن يقول فلان اسفل الناس وانذلهم
هو فوق ذلك تعني في الصغر وعرفه بما وصفته من السفالة والخساسة والمحققون على ان المقصد تحقير الاوثان فكلما كان المشبه به احقر كان
المقصود اكمل ولانه تعالى في بيان انه لا يمتنع من التمثيل بالشيء الحقير فما هو اشد حقارة كان اولى بالبيان ولان الشيء كلما كان اصغر كان الاطلاع على اسراره عن
... منه من الله ادل على اللطف وعناية فيه لتمثيل به ... في الدلالة على كمال الحكمة من الدلالة بالخلق الكبير ولا نرى ان البعوضة من عجائب خلق الله فانها
صغيرة جدا وخرطومها في غاية الصغر ثم انه مع ذلك مجوف ثم الخرطوم مع فرط صغره وكونه مجوفا يغوص في جلد الفيل والجاموس على ثخانته كما يضرب
الرجل اصبعه في الخبيص وذلك لما ركب الله تعالى في خرطومها من السم قال الربيع بن انس ان البعوضة تحيى ما جاعت فاذا سمنت ماتت كذلك القوم الذين ضرب
الله لهم هذا المثل اذا امتلأوا من الدنيا ريا اخذهم الله عند ذلك ... اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وروي عن الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام انه قال انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين
اخرين فاراد الله سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطف خلقه وعجيب صنعه وربما قيل ... المثل بما دون البعوضة وهو ما في
قوله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء وفي خلق الله حيوانات كثيرة اصغر منها كما روي قال الاحوذي
المراد فما هو اعظم منها في الجثة كالذباب والعنكبوت والحمار والكلب فان القوم انكروا تمثيل الله بكل هذه الاشياء واحتجوا بان لفظة فوق يدل
على العلو فاذا قيل هذا فوق ذلك فمعناه انه اكبر منه وروي ان رجلا مدح امير المؤمنين عليا عليه السلام والرجل متهم فيه فقال
انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك ثم ان ما يجري مجرى الاحتمالين هو ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط ودخل رهط من قريش
على عائشة وهم يضحكون فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه ان تذهب فقالت لا تضحكوا اني سمعت رسول الله

للكافرين

للكافرين على ما قالوا واسقاط القول عن درجة الاعتبار والضمير في انه للمثل او لان ضرب المثل القول الصادق الذي لا يسوغ انكاره او الفعل الصائب الذي لا يجوز تخطئته والعين الثابت الذي لا يحتمل زواله من قولهم حق الامر اذا ثبت ووجب حقت كلمة ربك وعنه ثوب محقق اي محكم النسج يعني ان العرفاء بالله وتوحيده وملكوته وكيفية انزاله الوحي منه على رسله يعلمون حقيته وان الانزال كان اكثره من باب ضرب الامثال للناس بضرب المعاني الكلية في قوالب الامثلة الجزئية لان هيئته به الخلاف في الجاهلين معرفة الحقايق كما في قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد وكقوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قوله ماذا اما كلمة واحدة منصوب المحل على انه مفعول قدم على فعله كقولك ماذا قال زيد موجه غير ما وحده او كلمتان مجموعهما اسما واحدا او اسمها مرفوع المحل على الابتداء وثانيهما لكونها اسما موصولا بمعنى الذي يكون مع صلته خبرها

فصل في تحقيق الارادة وانها في الحيوان كيفية نفسانية غير المحبة والكراهة وتشبه الامور التي تنشاء وترجحها في الوجود بعد العلم وقبل القدرة واختلفوا في انها غير الشوق او عينه **اقول** الحق ان الشوق في الحيوان العقلي صورة الارادة في الحيوان الطبيعي كما ان الشهوة والغضب في النفس الحساسة صورتان عن المحبة والكراهة في النفس العاقلة وصورتهما في المادة الحيوانية الجذب للملائم والدفع للمنافي وقد اشرنا الى ان لكل صورة نفسانية مراتب فوقها وتحتها وكلما كانت اشد نزولا واشتات الى الكثرة والتفرقة اقرب كلما كانت اعلى رتبة بحسب الوجود صارت الى جهة الوحدة اميل وعن عالم الكثرة والتفرقة ابعد فالارادة في الواجب تعالى عين علمه وعلمه عين ذاته كما ان سمعه بصره والجميع عين ذاته قال الامام الرازي في تفسيره الكبير الارادة ماهية يجدها العاقل من نفسه ويدرك التفرقة البديهية بينها وبين علمه والمه ولذته واذا كان الامر كذلك لم يكن تصور ماهيتها محتاجا الى التعريف وقال المتكلمون انها صفة تقتضي رجحان احد طرفي الجائز على الآخر لا في الوقوع بل في الايقاع واحترزوا بالقيد الاخير عن القدرة واختلفوا في كونه تعالى مريدا مع اتفاق المسلمين على اطلاق هذا اللفظ على الله تعالى فقال النجار انه معنى سلبي ومعناه انه غير مغلوب ولا مستكره ومنهم من قال انه امر ثبوتي وهؤلاء اختلفوا فقال الجاحظ والكعبي وابو الحسين البصري معناه علم الله تعالى بما في الفعل من المصلحة او المفسدة ويسمون هذا العلم بالداعي والصارف وقال ابو الحسن الاشعري واتباعه وابو علي وابو هاشم واتباعهما انه صفة زائدة على العلم ثم القسمة في تلك الصفة انها اما ان تكون ذاتية وهو القول الثالث للنجار واما ان تكون معنوية وذلك المعنى اما ان يكون قديما وهو قول الاشعرية او محدثا وذلك المحدث اما ان يكون قائما بالله تعالى وهو قول الكرامية او قائما بجسم آخر وهذا القول لم يقل به احد او يكون موجودا لا في محل وهو قول ابي علي وابي هاشم واتباعهما انتهى ما ذكره وفي كتاب الاربعين ذكر مفصلا لهذا معنى ارادته تعالى هكذا اما ان يكون بنفس ذاته وهو قول ضرار واما امر سلبي وهو احد قولي النجار واما امر ثبوتي اما معلل بذاته وهو قول الاخر للنجار واما بمعنى قديم وهو مذهب اصحابنا واما بمعنى حادث اما قائم بذاته تعالى وهو قول الكرامية او موجود لا في محل وهو قول الجبائية وعبد الجبار من المعتزلة او قائم بذات غير الله ولم يرَ احدا ذهب اليه ثم ابطل القول الاول بانا نعلم ونستلزم كونه مريدا والثالث بلزوم كون الجماد مريدا والخامس والسادس بلزوم التسلسل في الارادات والخامس خاصة بانه لا يعقل قيام الحادث بذاته تعالى وبانه يلزم عرض لا في محل وبان نسبتها الى جميع الذوات سواء وكون ذاته تعالى لا يوجب اختصاصه به **اقول** في كل ما ذكره في ابطال هذه الاقوال نظر اما ما ذكره اولا ففيه ان قبيل الارادة لذاته لان مراده من العلم به تعالى ان كان بالكنه فغير واقع وان كان بوجه فلا ينافي العلم بوجه التحقيق الشك في ثبوت ما هو عينه في الواقع واما ما ذكره في ابطال الثاني فمدفوع بالفرق بين السلب والسلبي ان معنى كون الارادة سلبية انها عبارة عن سلب العجز والمغلوبية وكون مكرها كذلك كما ذكره ولا يصدق هذا الا بتصديق على الجماد واما ما ذكره في ابطال الخامس والسادس فلانهم لم يلتزموا التسلسل في الارادات لانها معدات بعضها لبعض والفاعل لجميعها هو الله تعالى ولا يستند ذلك الى دليل اثبات الصانع للفرق بين الفاعل والمعد فالحاجة الى المرجح والمخصص المعد لا يدفع الحاجة الى الصانع المريد المعتمد كما ان الفلاسفة مع كونهم ذهبوا الى مثل هذا التسلسل في الحوادث المتعاقبة لم يقولوا بالتسلسل في العلل الموجبة واثبتوا الصانع لكن لزم عليهم ما لا يلزم على هؤلاء المتكلمين وهو اثبات محل قديم لتلك الحوادث المتسلسلة غير الباري تعالى والذي لزم على هؤلاء شيء آخر وهو لزوم كونه تعالى محل الحوادث التي هي الارادات المتجددة واشباه ذلك مما هو مطروح عندهم بل عند المسلمين بحيث لا يتكلم فيه احد من اهل التوحيد الالهي ويتنزه احد من وصمة التغير والتكثر في ذاته تعالى عما يقولون علوا كبيرا والعجب انه مع صيته منهم في التوحيد ذكر الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في باب المشية والارادة من كتاب التوحيد من كتاب الكافي الى الحسن بن علي الوشاء قال قلت لابي الحسن ... يثبت وهو لا يشاء او

[illegible]

لان به يتخصص وجود ذلك الغير ويترجح على عدمه فكل منهما ارادة ومراد باعتبارين كما انه علم ومعلوم باعتبارين فمرادنا بالارادة منه تعالى مشيئة
لمراتب معلومه بل هي هي عند التحقيق والمراد الى هذا المقام يحتاج الى تفصيل اكثر من هذا يخرج عن اغراض المعطلين فاول المبتدعين معطل
ما ذكرناه في توجيه كلامهم ما غفلوا عنه غفلة وذهلوا عنه هؤلاء عرضنا الان عرضنا في ذلك كشف الحق ودفع الباطل باتم وجه وكان
لا يبعد ان كان لشيوخ القوم واشياخ متقدميهم كانت لهم علوم صحيحة خافية عن افهام هؤلاء الاخرين ولهم كلمات مصونة في القالب
والرموز منحرفة عن الظواهر لاختلاف ما داتهم في طريق التعليم وبناء الرمز والمتأخرون حيث لم يبلغوا شأوهم ولم يصلوا الى مقاصدهم حرفوا
الكلم عن مواضعها وذهبوا الى ما ذهبوا وسلكوا طريق الجدال وشحنوا كتبهم بمثل هذه الاقوال زعما منهم ان في ذلك نصرة الدين لانهم
حركوا سلسلة الشياطين وخذلوا واذلوا اولياء اليقين واضاعوا سيرة السالكين في مناهج الاخرة وسالكي سبيل الدين واعلم ان الكلام في هذا المقام
طويل وتحقيقه حقيقتها الذاتية ثم او غيرها لديهم غامض دقيق قد مر نبذ من الاشارات في المفاتيح الغيبية وسيقع الرجوع الى تحقيقها
مرة بعد اخرى زيادة في التوضيح وابلاغا في التذكير والتنبيه قوله جل اسمه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يحتمل ان يكون جوابا لماذا على انهما
لما دل ان اي اضلال كثير وانما وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالتجدد والحدوث فانه لما حكى الله عنهم استحقارهم لكلام الله بقولهم ماذا اراد
الله بهذا مثلا اجاب عنه لهم بهذا القول ويحتمل ان يكون بيانا للجملتين المصدرتين باما وتسجيلا بان العلم بكونه حقا هدى وبان الجهل
والانكار بحسن مورده ضلال واضلال وكثرة كل من الفريقين في انفسهم لا بالنسبة ووصف المهتدين بالقلة بالنسبة الى اهل الضلال كما قال وقليل من
عبادي الشكور وربما قيل القليل من المهتدين عددا كثير في الشرف والفضيلة سيما بهذا ذهابا الى الحقيقة وكثرة الضالين من حيث العدد
قلة لهم في الحقيقة عن ابن مسعود السواد الاعظم هو الواحد على الحق فالمهتدون اكثر حقيقة لانهم على الحق والضالون على الباطل فهم اقل
حقيقة وان كانوا اكثر عددا كما قيل قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا وقيل ايضا ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا واعلم ان هذا
كلام محقق ومعنى مبرهن عليه وقد حقق في مقامه بالبرهان وذهب اليه جمع من اهل الحكمة والعرفان ان العقل الواحد بالعقل كل الموجودات
التي دونه وان الحقيقة النوعية الموجودة في عالم العقل مع وحدتها العقلية يحيط بجميع الاعداد والجزئيات التي دونها وان النفس الناطقة
على وحدتها وتجردها هي عين جميع قواها المدركة والمحركة على كثرتها وتخالفها وتفاوت مراتبها ونشأتها **فصل** اعلم ان مسألة
الاضلال وما يجري مجراه الى الله في هذه الاية وغيرها احسان معارك للاراء ومصارع للاهواء عرفت بمجالها افهام الاكثرين ولم يهتد من جهابذ
انظارها الا الاقل الاقلين فلنتكلم ههنا في تحقيق الاضلال كلاما مشبعا يكشف نقاب الارتياب في الامثال ويتجلى به وجه المطلوب عن مكمن الخفاء
والاختفاء ليكون تحقيقه دستورا للعمل في الصفات الجارية مجرى الاضلال مرجوعا اليه فيما يجيء من معاني الايات لنا ان نتكلم في هذا الباب لنذكر اولا
ما ذكره امام اهل الانكار واصحاب الانظار من البحث والالزام والرد والابرام ثم نضيف اليها ما هو طريقة اهل الحكمة والتحقيق ثم نذيل ذلك بايراد
لمع من بوارق نور التجريد وقطرة من بحار عالم التأبيد فنقول قد ذكر اهل اللغة ان همزة الافعال قد يجيء لتعدية غير المتعدي كما في خرج
واخرج وقد يجيء لعكس ذلك فيجعل المتعدي الى غير المتعدي كما في كببته فاكب وقد يجيء لمجرد الوجدان تقول لقيت ارض فلان فاعمرتها اي وجدتها
عامرة اذا ثبت هذا فقولنا اضله الله لا يمكن حمله على الاول لوجهين احدهما ان صيرورته ضالا هو الثاني وجه صاحب الاغناء الذي هو صيرورته ضالا
الاول اما ان يراد به صيرورته ضالا عن الدين او صيرورته ضالا عن الجنة ثم ان معنى الاضلال عن الدين في عرف اللغة عبارة عن الدعاء الى ترك الدين وتقبيحه
في عينه وايقاع الوسوسة في قلبه هذا هو الاضلال الذي اضافه الله تعالى الى الشيطان فقال انه عدو مضل مبين وقال حكاية عنه لاضلنهم و
لامنينهم وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا الى غير ذلك من الايات التي اضاف الله فيها
الاضلال الى ابليس واضاف الاضلال الى فرعون وغيره ايضا كما في قوله واضل فرعون قومه وما هدى وقوله واضلهم السامري فلما ان الامة
متفقون من هذه الامة بل من الامم كلها على ان الاضلال بهذا المعنى لا يجوز على الله لانه ما دعى احدا الى الكفر بل نهى عنه وتوعد
بالعقاب عليه كما انه رغب في الهداية وامر بالهدى ووعد بالثواب عليه عند هذا افترق اهل الجبر والقدر الى التأويل وفتحوا ابواب التصرف في
الاقاويل اما اهل الجبر واضرابهم الى الحسن الاشعري فلعدم التزامهم قاعدة التحسين والتقبيح العقليين ولا محافظتهم على القوانين العقلية
حملوا الاضلال المنسوب اليه تعالى على كونه خالق الضلال والكفر فيهم فصدهم عن الايمان وحال بينهم وبينه وربما قالوا هذا هو حقيقة اللفظ
بحسب اللغة لان الاضلال عبارة عن جعل الشيء ضالا كما ان الاخراج والادخال عبارتان عن جعل الشيء خارجا وداخلا وقالت المعتزلة هذا
التأويل غير جائز لغة وعقلا اما اللغة فلوجوه احدها انه لا يقال لمن منع غيره عن سلوك الطريق جبرا انه اضله بل يقال صرفه ومنعه وانما يقال

[illegible]

ولعلك تقول فاصل انما يصح ان لو كان الداعي الى الفعل من الممكنات واما اذا كان الفاعل هو الله بلا واسطة فلا يصح التخلف عن ما اوجب خالق الداعي
اوانهم يستطيعون فاذا ما انه تع لو خلق الضلال في العبد ثم كلفه بالايمان لكان قد كلفه بالجمع بين الضدين وذلك سفه وظلم وهما على الله تع
وتابعها لو كان تع خالقا للجهل وملبسا على المكلف لما كان مبينا لما كلف به اصلا والاجماع محقق على كونه تع مبينا وثالثها انه لو كان كلاهم
بكن لا نزال الكتب وبعثة الرسل اليهم فايدة بل كان عبثا ورابعها انه [illegible] كثير من الايات يحو قوله تع ما لهم عن التذكرة معرضين وما
منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وقوله فاني تصرفون وانى تؤفكون وخامسها انه تع ذم ابليس وحزبه ونسب اليهم الاضلال والاغواء وامرنا
بالاستعاذة منهم بقوله قل اعوذ برب الناس من شر الوسواس وقل اعوذ بك من همزات الشياطين واذا قرات القران فاستعذ بالله فلو كان الله
فاعل الضلال لوجبت الاستعاذة منه كما وجبت منهم ولا استحق الذم كما يستحقوا ان يتخاذوه عدوا كما قال فاتخذوا ابليس عدوا [illegible]
في جميع ذلك اكثر فانه المؤثر في الضلال بل يلزم تنزيه ابليس عن هذه القبايح كلها وانما يتهم على الله ويكون الذنب معظما عند الكليم [illegible]
الله تع سبحانه عما يقوله الظالمون علوا كبيرا وسادسها انه تع اضاف الاضلال عن الدين الى غيره وذمهم لاجله فقال واضل فرعون واصلهم [illegible]
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب اليم ونحو ذلك اكثر من الايات فان كان المضل الحقيقي هو الله تع فالاضلال هو الله فكيف ذمهم عليه
وسابعها انه تع يذكر هذا الضلال في معرض الذم [illegible] سيصيبهم عقوبة عليهم فلو كان المراد [illegible] عليهم من الضلال لكان ذلك تصويبه ويهدد [illegible]
مصلون و[illegible] ومعتبرون ولو جاز ذلك لجاز العقوبة على الزنا والزاني على الجرح [illegible]
[illegible] الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه صريح في ان هذا الاضلال [illegible] ونقضهم عهده [illegible]
[illegible] كفرهم [illegible] ذكر الكثير [illegible] الفاسقين [illegible]
[illegible] فلو كان المراد بالضلال المضاف [illegible] التابع لتقدم [illegible] هو الوجوه التي ذكرها [illegible]
[illegible] الجواب عنها انما يجاب [illegible] مكرره لاحسن [illegible] المقام [illegible] جميع الافعال الجارية
[illegible] الاضلال كما [illegible] والاهتداء [illegible] هذا المقام [illegible] علام الظلمات [illegible]
الجمل [illegible] العالم [illegible]
[illegible] اما بالنقض واما بالمعارضة واما بالحل اما الجواب عما ذكروه [illegible] الكل بالايمان [illegible] الكتاب [illegible]
الا دلة [illegible] القضاء [illegible] الظلمة النازلة [illegible] المظلم [illegible]
[illegible] والهداية [illegible] القلوب كنور الشمس [illegible] لكن الجهل [illegible]
الكدورة [illegible] تراكم الحجب [illegible] والظلمة [illegible] بالذات [illegible] الايمان [illegible]
نور واعتصام بالحبل المتين والعروة الوثقى [illegible] والغرور [illegible]
[illegible] ذكر الحكيم [illegible] الكرامة [illegible]
الاوقات [illegible] العاملين [illegible] لاهل الحق [illegible]
الايات الواردة على [illegible] للاستعاذة والتاييد [illegible]
على علم وختم على سمعه وبصره غشاوة وقوله ومن يضلل الله وقوله انك لا تهدي من احببت [illegible] لا يؤمنون وما
نصف الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون [illegible] ايات كثيرة [illegible] الخامس [illegible]
[illegible] والقوابل كلها يختلف [illegible] المبادي [illegible] الواحد [illegible]
بالنظر الى قابليته [illegible] اهلا لان [illegible] مؤمنين [illegible] عن الله واقع
منه [illegible] الاضلال [illegible] الاعراض [illegible]
والصلاح [illegible] الانام [illegible] النظام [illegible] الاتحاد [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الرشاد [illegible] النبي [illegible]
والصوف [illegible] الوجود [illegible] العاقلة [illegible] الله [illegible]
الا [illegible] الشايع [illegible] الاعمال [illegible] الباطل [illegible] الشخص [illegible]
[illegible] بالكلية [illegible] الهداية والارشاد [illegible] الضلال [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] بما كانوا [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الطريق لكن الدوام عليها [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] الاعداد فالفاعل الحقيقي عندهم هو الله [illegible]

[illegible]

للناسقين والمردين حاصل بنفس الاضلال المنسوب اليه تع واثبات الثابت ليس بمستحيل اذا كان بنفس ذلك الاثبات لا باثبات مجدد وقد تقرر
في العلوم العقلية ان تحصيل الحاصل بنفس التحصيل الاول غير مستحيل انما المستحيل تحصيله بتحصيل جديد فهذه هي التي حققها في جواب ملكة المعتزلة واعتراضاتهم على ابطال تاويلات المجبرة
وتتمة الاستبصار وما يتمسك به اهل الاعتبار ثم لنذكر والتلك الاعتراضات على ابطال تاويلهم قالوا انه يجب المصير الى وجوه لتوى من التاويل
وذكروا لذلك الوجوه الاول ان الرجل اذا ضل باختياره عند حضور شيء من غير ان يكون لذلك الشيء اثر في ضلاله فيقال لذلك الشيء انه اضله قال
تعالى في حق الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس اي ضلوا بهن وقال ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا اي ضل بهم كثير من الناس وكذلك
قوله فلم يزدهم دعائي الا فرارا وقوله واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فالاضلال على هذا المعنى يجوز ان يضاف الى الله تعالى على معنى ان
الكافر يضل بسبب الايات المشتملة على الامتحانات والثاني ان الاضلال هو التسمية بالاضلال يقال اضله اي سماه ضالا او حكم عليه به واكفره اذا
سماه كافرا كما في الكتب وطائفة قد اكفرونا وجعلكم قطائعة قال الكميت وطائفة قد اكفروني بحبكم وطائفة قالوا مسيء ومذنب والثالث قال الشوب الراعي
صلى الله عليه وسلم
ساسمعه بعد ذلك اراد سماني ضالا او هذا الوجه ما ذهب اليه قطرب وكثير من المعتزلة ومن اهل اللغة من يكره ويجاب عن هذا التاويل بانه مع كونه
في غاية البعد لا يدفع الاشكال فان من سماه الله ضالا وحكم به عليه فلو لم يات بالضلال لانقلب علمه جهلا وخبره كذبا وذلك ممتنع والمفضي الى
وهو عدم اتيان المكلف به يكون محالا فاتيانه بالضلال يكون واجبا وهذا عين الجبر الذي يفرون منه فمقام ملزم لكم لا محالة ومثله يجري في الجواب
عن الوجه الاول لم يعرف بالتامل مع ان كل عاقل يعلم ببديهة عقله سقوط الوجهين والثالث ان يكون الاضلال هو التخلية وترك المنع بالقهر
والجبر فيها اضله اي خلاه وضلاله كما يقال افسد فلان ابنه اذا لم يتعهده بالتاديب فيجيب ان التخلية وترك المنع من الوالد بما يتسبب الضلال اذا كان
الاحسن به ان يمنعه عنه لكن ههنا الامر بخلاف ذلك لانه تع لو منع بالمكلف خلاف ما فعله بان منعه جبرا عن هذه المفسدة لادى الى مفسدة اخرى
اعظم من الاولى بما علمنا ان الاصلح واجب عليه تع كما ذهبوا اليه فكيف يتاتى انه تع افسد المكلف واضله بالمعنى المذكور والرابع ان الضلال
والاضلال هو العقاب والتعذيب بالجملة قوله تع ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار فوصفهم الله بالضلال يوم القيمة وذلك لا يكون
الا عذابهم وقال تع اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم الى قوله كذلك يضل الله الكافرين فسر ذلك العذاب باضلال الجواب عنه
انا لا نم ان العذاب يعني الضلال اما قوله تع ان المجرمين في ضلال وسعر اي في ضلال عن الحق في الدنيا وفي سعر اي في الاخرة وهكذا الفسدين في غيره
كما ذكره القفال وغيره والخامس ان يحمل الاضلال على الاهلاك والابطال كما في قوله تع الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قيل اهلكها
من قولهم ضل الماء في اللبن اذا صار مستهلكا فيه ومنه قوله تع وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد قالوا انه هذه الوجوه الحسنة مما ذكروا اذا
حمل الاضلال على الاضلال عن الدين والجواب ان هذا التاويل غير لائق بهذا الموضع لانه تعالى قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فيمنع عنه والسادس ان يحمل الاضلال
عن الاضلال عن الجنة قالوا وهذا في الحقيقة ليس بتاويل بل حمل على الظاهر فان الاية يدل على انه تع يضلهم وليس فيها ما يدل على انه الاضلال عما ذا فنحن
نحمل على انه عن طريق الجنة ومواضع الجلالة لقوله لا يخفى على من له بصيرة ان طريق الجنة هو بعينه طريق المعرفة الا بعيد عن الضال الى غيره
ضلال عن الدين وكذا الشيء على صراط الجنة هناك هو نفس السلوك لسبيل الحق والتفاوت بينهما ليس الا في الكون والبرزخ والخفاء والكشف والسابع
يحمل المعرفة لا على التعدي بل على الوجدان كما تراه هذا وانجيب بالمنع وبان اثبات هذه اللغة مما لا دليل عليه وقد علمنا بالبناء والاضلال بمعنى الوجدان
الثامن ان يكون هذا القول من مقام قول الكفار كانهم قالوا ماذا اراد الله بهذا المثل الذي لا يعلم فيه فائدة ثم قالوا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
ذكروه تهكما ثم قال تع جوابا لهم وما يضل به الا الفاسقين لان ما اضل الا الفاسقين واجيب بوجهين احدهما انه يوجب تعطيل النظم لان قوله وما يضل
به الا الفاسقين كلام الله من غير فصل بينهما بل مع واو العطف على ان الفاعل في ضمير مستتر عائد الى تع كالفاسقين مفعوله وضمير به الى المثل
او الى المثل نفسه فالاشكال باق وثانيهما ان المذهب ان هذا لكن يصنعون بقوله في المدثر كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء اذ لا شك انه قول
الله تع فالتجربة في هذا المقام مدار الاشكال الاعتزال لعلنا سمعنا كلامكم واعترفنا لكم بجودة الايراد وحسن الترتيب وقوة الكلام ولكن ماذا نعمل ولكم اعداء
ثلثة يشوشون عليكم هذه الوجوه الحسنة احدها مسئلة الداعي وهو ان القادر على العلم والجهل لا يقتدر والضلالة لم يفعل احدهما الا لم يفعل الاخر فانهم
العلم وهو ان خلاف ما علم الله في الازل تع فكما اعترفنا لكم بقوة الذكاء وحسن الكلام والتغافل لا يليق بالعقلاء انه لو كان العبد باختياره لما حصل الذي
احبه ولو اراده لكن العبد لا يريد الا تحصيل العلم والاهتداء وتجوز كل الاحتراز عن الجهل والضلال ثم حصل عنه خلاف ما قريه فاذا اشتبه عليه الكفر بالايمان
والعلم بالجهل وذلك هو ما صل في الجملة على انه ان كان باختياره ولا فعل اختيار الجهل والخطأ النفس وذلك غير ممكن وان اشتبه عليه ذلك تسلسل
فلزم عليه ان يكون قبل كل ظن ظن الى لا نهاية وهو اشراق نور قرائي طلع من افق عالم رحماني اعزاني اجيبي بين يديك الله يهدي ويا يد
وحد وابعوة فسليه ان الكلام من اهل الكلام قد بلغ الى هذا المقام لم يبق لاحد الجانبين سهم من السهام الاولى وحاصل الاخرى طلبا للاتمام فلا
اولج عجز الجبر والقدر وانكرت سبيل البحث والتطويل فيها اكثر المعطلون الانعام في صنف من الفالح بشاعر انكار الاقوال لم يتحقق بعضها البد
المغلق مفاتح انظار اولئك المنكرين وذلك لانهم سلكوا الطلب لهذا الاصل لا على مسالكه ادخلوا بيوتا علينا بالوامر ابوابها فسلك العلم واليقين
ليس لسالك التكلم والتحصن وبا بحث اين الايمان صغاف القران ليس الا بتحصيل البراعة التكلم والبيان ولهذا بذلك الامانة بالشهوات والدليل
فان القصار

حفظ ما بسمعته جهود الناس من المنقولات بل بالتجرد والاخلاص وطول المجاهدة عن الخلق والياس عما في ايديهم والخلوة مع الله بالذكر القلبي والفكر اللطيف ودوام الصحبة من انوار القرآن وكثرة الشوق لعالم الملكوت والتماس الاطلاع على غرائب اسرار الايمان فاذا بقي الانسان على مثل هذه الحالة فيوشك ان يأتيه انوار البيعة عقلية اشرقت على قلبه من سماء الملكوت ولوامع متوالية طلعت عليه من افق الجبروت فينكشف له بها جملة من خبايا حقائق انوار الايمان وخفايا اسرار العلم والعرفان فقصصنا وكملنا علمنا ان كلام اهل الحقيقة في هذا المقام انما هو ... واقدام ذوي البصيرة الكشف ... بحسب ... شاهده كان نصيبهم فيه من الكامل الادنى والقاصر المحكم ... امر ... عين اليقين وافاضوا ... للعطاش السالكين

فقالوا كما ... الاشارة اليه ان الله تعالى ... الخلق بجميع صفاته كما له واسمائه ... بحسب ... فيعوا اليه ... الجلال الفعال ... لذاته فظهر ... تجليه ... اسمائه صفاته ... لا احدية ثم تجلى بها على عالم الجبروت ... من تجليه انوار عقلية وملائكة مهيمنة قدسية ... ثم تجلى من خلف حجب تلك الانوار على عالم الملكوت الاعلى والاسفل ثم على اشباحها ... المثالية ثم على عالم الطبيعة الناسوتية والارضية ولكل من هذه العوالم والحضرات منازل ... متفاوتة وكلما وقع النزول اكثر ... الانوار الاحدية بكثرة ... الحجب الامكانية ...

السابقين ... ملكة الاعلام ... الصفات ... لا الهيئة ... سائر الصفات ... الكمالات بكثير في الذات الاحدية ... الامكان والكثرة والحدثان ثم اذا وقع ... في هذا العالم الادنى ... الآفات ... منها الاعلام والنقائص ... واذا ارتفعت هذه الصفات بارتفاع ... عن عالم الاجسام ... عنها ... عالم الاسماء ... الطيبات ... العاليات الى الحضرة الالهية ... من الشوائب كلها ... الكمال ... الوحدة والوصال ... صفات انوار الجمال والجلال والاسماء ... فهم ... الذاكر ... تحقيق الجبر والقدر ... افعال العباد كلها الى الله

ان وقع من العارف المحقق فهو حق ... من الجاهل المتكلم فهو باطل ... والحكماء الراسخين والعرفاء الشامخين فهو ... وان وقع من حكيم الباحث او المتكلم القوال من اهل الاعتزال فهو ... في اكثر الابواب ... الطريق ... ما نوار التنزيل ... كل ... من اصحاب ... لا ... يوم المعاد ... المسلم ... السلامة ... الامثال ... في حق الحق ... حكمة الايجاد ... فكيف جابوا ... من ... التكليف ... الشريعة النبوية ... غاية ... التكليف ... الكتاب ... في الاقتدار الالهي ... نور الكواكب ... نور الشمس ... الكواكب ... ما ... نور الشمس ... افعال العباد ... الاقتدار الالهي ... العقل بالبرهان ... كانه ... نور الشمس ... نور الكواكب ... الشمس ... الكواكب ... الاثر ... نور ... حكم ... الشمس ... الحكم ... الاقتدار الالهي ... على الخلق ... بالاقتدار الالهي ... الحكم ... هذا التجلي ... المرآة ... الحس والعقل ... نور البصر ... للشمس ... الحق ... الحكم في افعال العباد ... التكليف ... الشمس ... بالامر الالهي في هذه المسألة مع الخلق من الحق ... هذا العلم ... من اهل ... السعادة ... الارواح ... السعادة ... الشقاوة ... الاعمال الشرعية ... امر الالهي ... الاعمال ... الاول ... للخلق ... الشيخ الجليل ... يعقوب الكليني ... في كتاب ... يا ابن آدم ... كتابنا ... [illegible]

[illegible]

اسئل عما اصل ان الافعال الصادرة منه بلا واسطة وكذا الصفات الالهية الثابتة له في مقام التوحيد عالم الكثرة ليست بمشابهة النقص والتبخ
تحو يرد فيها السؤال لان عالم الالهية [illegible] معناه كما توهم قوم ان [illegible] بتفسير منه [illegible] ان السؤال من جهة [illegible] بعد عن كلام العالم ملكه
وملكه لان يفعل في ملكه كلما يريد وان [illegible] عندنا الاشاعرة وهو عندنا اكشف الاعتقادات واخبثها ثم تعالت كبرياؤه عن ان يقول
الظالمون المجاسرون في حقه علوا كبيرا تمثيل ذكره بعض اصحاب القلوب تقريبا للطبائع والاوهام وتسهيلا لفهم التوحيد الافعالي على العقول فيما
يشاهد من الجمادات والاجسام فان الحجاب عن ذلك هذا يتضمن امرين احدهما اختيار الانسان والحيوان وثانيهما ما يشبه الجمادات وسائر الاجسام اما
الاول ان تسخير ارادة الانسان الى مشية الله كنسبة [illegible] الحواس الى العقل فانه في قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله ونسبة [illegible] عليها من الابدان
الاعضاء كنسبة الجوارح الى القلب الذي هو امير الجوارح كما دل عليه قوله [illegible] ايديهم وقوله فلم تقتلوهم [illegible] يعذبهم الله بايديكم وقوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى واما الثاني فقد انكشف لذي البصيرة المستنير ان الشمس والقمر والنجوم والمطر والارض وكل حيوان وجماد مسخرات بامره وهي في قبضته
كالقلم الذي هو في يد الكاتب [illegible] قد
قلم اللاهوت على ترتيب نظام [illegible] من الاعلى فالاعلى الى [illegible] الملكوت وكمالاته
الادنى [illegible] من الاعلى الى [illegible]
فلو انطقها الله بل النطق نطق كل شيء [illegible] الاثبات [illegible] المعجزة [illegible]
وجهه لتنور وجعل [illegible] هذا المشكاة للكاغذ وقد [illegible]
[illegible] الحبر [illegible] فقال للمداد لم فعلت [illegible] فقال
كنت قصبا نابتا في [illegible] ولا حركة [illegible] فقطع [illegible] القلم لم فعلت ذلك فقال
[illegible] سكين [illegible] وشق [illegible]
على البدن فاشارت الى الارادة فقال اما الذي [illegible]
ولكن [illegible] حضرة [illegible] العقل [illegible]
فلا [illegible] الرسالة [illegible] العلم والعمل
استخدمني الارادة [illegible] القدرة فقال العقل [illegible] الامام [illegible]
ولكن [illegible] العلم [illegible] القلب [illegible]
[illegible]
الا من القصب [illegible] الا من العظم والخشب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاصبح نورا [illegible] مادة [illegible]
من العلم [illegible] القلم الالهي [illegible]
العجب [illegible] عند هذا العالم وشكره وقال لقد طال [illegible] على السفر الى حضرة القلم [illegible]
القلوب من العلوم [illegible] الى [illegible] المقدرات [illegible] عالم الملك [illegible] على [illegible]
قال [illegible] خلق ادم على صورته [illegible] الملقب [illegible]
[illegible] القلم الالهي [illegible] من عالم الملك قال القلم [illegible] والسموات مطويات
بيمينه هو الذي [illegible] القلم [illegible] الشهادة وهو [illegible] عالم
القدرة [illegible] الموصوفات [illegible] الصفات [illegible]
هذا كان [illegible] على السؤال [illegible] الحضرة [illegible]
اني [illegible] الحضرة [illegible] صفاتها
من [illegible] الملك الجبار الواحد القهار [illegible] ولا [illegible]
عن سؤاله [illegible] القلم والعلم [illegible] السالك [illegible]
عليكم الا [illegible] ما كان انكاري
وهو الاول والاخر والظاهر والباطن [illegible] والكل [illegible]
[illegible]

اعلها

احدها الدلالة والبيان قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وثانيها الدعوة الى الحق وانك لتهدي الى صراط مستقيم ولكل قوم هاد اي نبي
يدعوهم الى الضلالة او الهدى وثالثها التوفيق بالالطاف المشروعة للمؤمنين لسبب ايمانهم في مقابلة الاضلال بمعنى الخذلان للكافرين بكفرهم كما في قوله والذين اهتدوا
زادهم هدى وقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والله لا يهدي القوم الظالمين وقوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل
الله الظالمين ورابعها الهدى الى طريق الجنة قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم
وخامسها التقديم بمعنى الهدى يقال هدى اذا تقدمه ومنه هوادي الخيل لتقدمها [illegible] وسادسها [illegible] اي سماه مهتديا وحكم به [illegible]
الله وقوله من يهد الله فهو المهتدي اي من حكم الله عليه بالهدى فهو المستحق [illegible] فعلى هذه الوجوه التي ذكرها المعتزلة [illegible]
فيما تقدم في باب الاضلال وعند الجبرية للهداية وجه اخر وهو كون الهدى بمعنى خلق الهداية والاهتداء في مقابلة الاضلال بمعنى خلق الضلال والجهل كما ان الله
هو المحيي والمميت بمعنى خالق الحيوة والموت قالت المعتزلة ان هذا [illegible] لا يمكن حمل [illegible] على سلوك الطريق [illegible]
[illegible] الى الطريق المستقيم وذكروا وجوها اخرى [illegible] والابداع لا نطول الكلام بذكرها مفصلا [illegible] الجميع [illegible]
يقينا بالقواطع البرهانية ان خالق الاشياء كلها هو الله اما بلا واسطة او بواسطة [illegible] فما يحتجون به [illegible] قابلة للاحتمال والمجمل
لا يعارض القاطع فوجب المصير الى ما يقتضيه العقل [illegible] وما يسمع [illegible] ممن عنده علم من الذكر الحكيم كما قال تع فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
قوله وما يضل به الا الفاسقين الفسق [illegible] من قولهم فسقت الرطبة من قشرها اي خرجت فكان الفاسق هو الخارج عن الطاعة [illegible]
[illegible] اصل المعنى وعند الخوارج انه كافر وعند المعتزلة انه لا مؤمن ولا كافر لان الايمان عندهم عبارة عن مجموع التصديق والاقرار [illegible]
[illegible]
[illegible] بعد الايمان [illegible] حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان [illegible] الفاسقين [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] الفاسقين [illegible] في الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الضلال والرابع ان يكون مع ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] فاسق ظالم [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] قوله تع وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا [illegible]
[illegible] اهل الايمان [illegible]
[illegible] البعيد الاضلال [illegible] قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون [illegible]
[illegible] من الخسران العظيم والعذاب الاليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] العهد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عهد الله [illegible]
[illegible] الكتب والرسل [illegible] الله [illegible]

لا يشرف به كالانبياء اعلم بما اراد من علمه عن ذلك لو بقي اسمه بالسهو والنسيان فكيف يجوزون نسيانهم اقول ان الكلام في تحقيق اخراج الذرية من اصلاب بني آدم
على صورة الذر خارج عن طور اهل البحث ومما يشابه ذلك من النصوص اذ فهمهم عن ذكره بعيد لبعيد لكنا نعقد هنا الاشارة اليه بحيث ذكرنا ان ما قاله
المحققون من اهل البحث والنظر اعلم ان طوائف العلماء ذكروا في توجيه الخطاب الالهي والكلام الرباني الى المعدوم في حال عدمه وجوها احدها ما ذكره القائلون بثبوت
المعدومات وشيئية الماهيات قبل وجودها كالمعتزلة القائلين بثبوت المعدوم ثبوتا خارجيا وكبعض المتصوفة القائلين بثبوتها ثبوتا علميا في الازل ومنها انها
مع قول البرهمين بنو مملة الخارج او في علم الله تعالى وقد قامت البراهين على شيئية المعدوم في الكتب العقلية وذهبنا لقول بها بما الامر ها علمها ثابتة
على قول بعض الحكماء القائلين بتقدم الارواح الانسانية او على القول بتعلقها على الابدان بالنوع تام كما ورد في الحديث النبوية على قائله والصلاة والسلام
في خلق الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وان في الخطاب والعهد بعضا على الارواح الانسانية قبل تعلقها بالابدان العنصرية وهذا ايضا مقدوح
للدلالة البراهين القائمة على بطلان تقدم النفوس بما هي نفوس على الابدان فضلا عن تقدمها وقد ذكر معلم الفلاسفة وجوها من البراهين على
استحالتها على قدم الابدان وذلك لان المفارقات عن الاجسام على ما هي لا تقبل التعدد ولا تنسب لها خاصة بهذه النسبة الجامعة منها فهي من عالم القدس
والطهارة ومعدن الخير والسعادة الابدية المعلى الذي هو منبع لشر وهذا الالام ومعدن الهموم والامراض وحمل بعضهم الارواح والاجساد المذكورين في
الحديث المذكور على الارواح الكلية والاجرام الكلية ونحن قد علمنا في شرح هذا الحديث وتبيين المذكورين على كل الروايتين رسالة وثالثها
قول المحققين من اهل التوحيد ومن الخطاب بقوله تعالى الست بربكم واخذ الميثاق كان الحقيقة الانسانية الموجودة في العالم الالهي والصقع الربوبي فان لكل
نوع طبيعي حقيقة عقلية وصورة مفارقة ومثالا نوريا في عالم الحقائق العقلية والمثل الالهية موجودة في علم الله عند الحكماء الربانيين والعرفاء
الالهيين وهم كانوا يسمونها بالارباب للانواع وزعموا منهم ان كلا منها ملك موكل باذن الله منظر بان تحت من ذلك النوع الذي صورتها عند القدماء
علم الصور المفارقة والمثل النورية العقلية وينسبون اليها الاصل الى الفروع ونسبة النور الى الاظلال والفرق بين الحقيقة الانسانية وما سواها
من بان كلا منها مربوب باسم واحد من الاسماء الالهية وهذه الحقيقة مظهر الاسم الله المتضمن لسائر الاسماء ومربوبه وبان للبواقي اخرها مقاما
منتهيا من المرتبة التي هي عليها وانه الترقي من مقام الى مقام حتى ينتهي الى الحضرة الاحدية بخلاف هذه الحقيقة الانسانية المتعلقة بصورتها العقلية
الموضوعة المثالية في النهاية كما للعقول لاحاطة وجعله في البداية وهذا انما هو محقق عند القائلين بان للانسان صعودا ونزولا في اطوارهم في
الاطوار من الهبوط نزولا من عالم القدس والجنة بامره تعالى بقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وفي الصعود رجوعا الى
جوار الله ومقام قاب قوسين ومقام المكالمة الحقيقية والحب بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
ثم لا يخفى على اولي النهى انا لا نعني بما ذكرناه ان الله تعالى ذكر انه كلم احدا وهو لم يجيء الى عالم الكون الا بعد ما فانه كلمهم وهم بعد غير موجودين في العالم
وابناؤه وهم لم يتولدوا ولم يجدوا بعد بل تعلقهم بالوجود الرباني وما برحوا لا بالوجود الانساني لذلك المقام سبقا على الممكن بان يكون سمعه وبصره ولسانه
كما قال في الحديث القدسي كنت له سمعا وبصرا ولسانا بي يسمع وبي يبصر وبي ينطق ولهذا اشار الجنيد حين سئل عن النهاية فقال الرجوع الى
البداية واما من قطع هذا الميثاق ونقض العهد الواقع في البداية فهو ان تلك الحقيقة الانسانية الموجودة قبل هذه الاكوان التي يتبين عامة
الحضرة الربوبية كانت ذات جهات وحيثيات عقلية تضاعفت عليها من تضاعيف الاشراقات الواجبية وتضاعيف النقائص الامكانية
وكثرة الانعكاسات الحاصلة بين جهات النور والظلمة والوجوب والامكان والكمال والنقص فهذه الجهات العقلية هي اسباب كثرة الاكوان للانواع
الانسان وهي المعبر عنها بالذرات المستخرجة بحسب الفطرة فانه استخرج الله من ظهور آدم ذريات بنيه واستخرج ايضا من ظهورهم ذريات ذرياتهم الى يوم
فيها الى يوم القيمة اذا تصورت هذا فاعلم ان المستمعين منهم للخطاب كانوا على ثلث طبقات السابقون واصحاب اليمين واصحاب الشمال وجعل الله لكل
سمعا وبصرا وفؤادا على حسب حاله ومقامه ثم نظر الى السابقين بنظر المحبة وجلاهم فاطلع لنور المحبة كما في قوله يحبهم ويحبونه وسمعهم اسماء
وافعالهم بانوار اللطف والكرامة فلما قال الست بربكم فسمعوا الخطاب بالسمع الموهوب وشاهدوا الجمال بالابصار المودعة فاجابوا بلسان المحبة
وايمانا وتسليما وتعبدا وعبودية ولما اصحاب اليمين فهموا الخطاب بسمع القابلية وابصروا الشواهد بالابصار الخالية عن الغشاوة وفهموا معرفة لوحدانية
بالقلوب الصافية فاجابوا بلسان الايمان تصديقا واعترافا بالوحدانية ربنا وعبودية واما اصحاب الشمال فاحتجبوا بالظلمات العزة والعلاء واحتجبوا برداء
العزة والكبرياء فسمعوا الخطاب من وراء الحجاب وعلى السمع والبصر غشاوة الحجب لما بينهم في القلوب من الطبع الظلمة لانهم في اكنة الغرة
فلم يسمعوا سمع قبول لما الطاعة فاجابوا بلسان الاقرار جبرا واضطرارا بدهشة انفهم وانعقدا كشف ذلك الا انه لا اقرار التشريف قبل دخولهم الى الدنيا
هو بيان عقلية مستخرجة من ظهور بعضهم لعقل فتجلى الله عليهم قبل وجودهم وربائه وشاهدوه بلا هم وسمعوا خطابه فاجابوه واقروا بوحدانيته وربوبيته
نشأ منها على هذه النشأة ثم **فصل** واعلم ان الله تعالى عهد اليهم ما اخذه على جميع الموجودات وهو ان يطيعوه ويعبدوه ويسجدوه ويعظموه لان الكل
حق غالبهم ناطق مجيب مسبح في الاشياء من الحي الموجود وغيره مفيض عليها من نور الله الفائض على السموات والارض وجهودها عصونه حيثما
اخذه على جميع ما في الارض من بقعة اوربية لسانا واعترافا كما اقروا به فطرة وحقيقة وشهودا عقليا كما اخبر عنه تعالى بقوله قالوا بلى شهدنا لو عم كريبين

في النبيين ان يقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ويبلّغوا الرسالة الى الخلق اجمعين كما في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وعهد خص بالعلماء بان

يبيّنوا الحق ولا يكتموه وهو قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فصل الضمير في قوله من بعد ميثاقه راجع الى العهد

ايثاق صيغة مصدر ابتداء ما يقع به التوثق من الاحكام والادلة من قبل الله فيما وثق الله به عهده من انزال الآيات والكتب وانما من قبلهم فما وثق

من القبول والالتزام والاستعداد ويحتمل ان يراد بها الفعل المستند كله من ابتدائه لان ابتداء النقض كان بعد الميثاق اذ لو كان قبله لم يسموا

الله بهذا المبلغ وفيه اشارة الى ان اول [illegible] ابن بعد ان حصل له مقدمات علم التوحيد ووصلوا الى مرتبة الاستعداد ابوا الانقياد للمعرفة واليقين

[illegible] تمام الجحود والانكار طلبا الارتقاء [illegible] او عن تحول التعلم واعراضا عن سماع الآيات وانما كان في طلب اللذات حتى انه قاطع طريق الحق

[illegible] الله بان يوصل معناه انهم كانوا يقطعون ما امر فهو سبيل السلوك لطلوع نور الحق في القلوب من صراط التوحيد بسبيلهم بارشاد

[illegible] بالتشبيه انكار المعجزات النبوية والشرائع في حقيقة العلوم الالهية والآيات والخال انهم امروا ان يوصلوا الى الحق والتوحيد فجعلوا

رحم القرابة الايمانية والرابطة الالهية فان الوجود الحقيقي رابطا واحدا [illegible] للمرتبة المعنوية الايمانية سلسلة منشأ الرحمة الرحمانية كما ان للوجود الصوري

[illegible] القرابة الصورية سلسلة منشأها الرحم الرحمن الانقطاع بيان ذلك ان الانسان نحشه [illegible] الله عن عالم الوحدة الالهية الى جنة [illegible]

[illegible] الارض البشرية وانقطع عن الله الاصلية الى ديار الفرقة والتفرقة [illegible] ماهو سبب الامر التكوينية والامر التشريعية بان [illegible]

[illegible] عن قشر الخليقة ويتخلى عن الحجاب الطبيعية ويستبق الخيرات [illegible] الى الحضرة الالهية [illegible] الرحمة والمغفرة وهو قوله فاستبقوا الخيرات

قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض وقوله وانيبوا الى ربكم وقوله ارجعوا الى ربكم فعند وصول الروح الانسانية الى درجة

المقربين يتصل اخر دائرة الوجود باوله بان يصل [illegible] بالرحمة المعنوية الوجودية كما كان في البداية كان عقلا ثم نفسا ثم سوداء

ثم جسما في العوالي النهاية [illegible] نباتا ثم حيوانا ثم بشرا ثم قلبا معنويا ثم خاصه وخاصه اخص فانما يدا منه ناظر الى ملكوت الاشياء لقوله فانظر

[illegible] فاذا هم قيام ينظرون [illegible] الجنان امرين [illegible] فنفخت فيه من روحي [illegible] الروح من امر ربي فهذا ما دل قوله ما امر الله به ان يوصل انما

امر الله بوصله هو عين الروح الانسانية [illegible] ايانا العز تكوينا [illegible] يصل [illegible] العلم والتقوى بالمعرفة والهدى [illegible] كل

[illegible] يتبع صلة الرحم والاعراض عن موالاة للمؤمنين [illegible] والتفرقة بين الانبياء والكتب [illegible] الجماعات المعروفة

[illegible] طلبا في شرفاته ويقطع الوصلة [illegible] بالذات من كل [illegible] عند التحقيق [illegible] ذكر اولا والا

هو القول الطالب للفصل [illegible] العلق او الاستعداد [illegible] على الامر الذي هو واحد لا يتجزى [illegible] بالمعنى [illegible] كما قيل [illegible]

الطلب التصديق [illegible] العالم [illegible] الامر كان [illegible]

كلمة ليس بحضور الاصوات والحروف والحركات بل الامر التكويني جوهر [illegible] كما قال قل الروح من امر ربي وكلمة [illegible] منه وقا يحصل

بواسطة امر التكوين فهو عالم الخلق [illegible] من ترتيب [illegible] الاسباب [illegible] ابتداء كان كل شيء امر الايجادي لعدم المغايرة بين

امر ربي والمامور بامر ربي فالامر الايجادي بخلاف امر التشريعي [illegible] الامر والمامور به فيهما متغايران كان [illegible]

فصل ويفسدون في الارض [illegible] الله [illegible]

شر [illegible] الالتزام [illegible] الجود [illegible] قامت السموات [illegible] القوى عما

[illegible] النفسانية وابتلاء الشهوة والنفس [illegible] العقل [illegible]

[illegible] فيها [illegible] اللذات [illegible]

الباقية [illegible] اللذات الخبيثة البدنية الفانية [illegible] الجنة [illegible] الله [illegible] المؤمنون [illegible] لخاسرون

الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة [illegible] وكانوا [illegible] المنافقين لهم اعمال ظاهرة

[illegible] علي من عمل [illegible]

في امر [illegible] الذين [illegible] في الحيوة الدنيا [illegible]

ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا [illegible] ان اعظم الخسران

خسران النفس [illegible] الذات [illegible] كل شيء [illegible] الامر [illegible]

مشركة في الكل [illegible] للجزئيات بالوهم والخيال [illegible] بالفعل [illegible] بالقوة [illegible] بالفعل [illegible]

الاضافة المفتوح [illegible] من الله وانما [illegible] القوة [illegible] الانسان [illegible]

المنزلة [illegible] الاعمال [illegible] الانوار [illegible]

[illegible] الاشياء [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] الدنيا [illegible]

الاترى انه لما سلم عنه القوة والاستطاعة التى كانت له بمنزلة الانسان لما غلبت صورته واندرى نصار الانسان اسلم من الاعلم ما نزل وسرجه من الحشرات
الله بلى فقد حصل فراغه ويغفل هذا هو القرآن المبين قوله جل اسمه وكيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لما ذكر انه سبحانه دلايل التوحيد
والنبوة والمعاد اراد ان يشرح ان الفاعل والغاية معلقة وجود الانسان هو الله تعالى بقوله كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم اشارة الى مبادى احوال الانسان ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
اشارة الى نهايته حاله وعاقبة امره وكيف في الاصل سؤال عن الكيفية والحال كما يتضح ذلك في الجواب فانك اذا استنبت كيف زيد تقول مسرور او مهموم او ما اشبههما من
الاحوال فكيف سؤال عن الحال فيجاب عنه بكلما يليق من الاحوال كما ان كم سؤال عن التعداد والعدد وما سؤال عن تمام الماهية واى عن المميز الذاتى او العرضى من حقيقة الشخص
ان كان من العقلاء واين ومتى عن نسبته زمانيه ومكانيه وهذه الاستفهامات كيف تجئ للتوبيخ والانكار وكيف ههنا مثل الهمزة فى قوله اتكفرون بالله والفرق بينهما
بان الهمزة انكار لاصل الفعل وكيف انكار للحال التى يقع عليها الفعل لكن حال الشئ تابعة لاصله فانه اذا امتنعت امتنع واذا جازت جاز فيكون انكار حال الكفر لانها تبعة
لاصله الزم وابعد لذاته على سبيل الكناية ابلغ واقوى لانه بيان الشئ ببرهانه فانك اذا انفيت كل صفة يوجد عليها زيد فقد نفيت وجود زيد بوجه برهانى فيكون اكد و
اقوى من انكار وجوده بلا بينة وذلك لان وجود الشئ بلا صفة من الصفات وحال من الاحوال ممتنع فيثبت ما ذكر ان كيف تكفرون ابلغ فى انكار الكفر من تكفرون واوفق بما
بعده وتقديره استعلمتين بحجة وملابسين ببرهان تكفرون بالله فيكون وكنتم امواتا وما بعده منصوب الموضع على الحال والعامل فيه تكفرون اى تكفرون عالمين بهذا
البرهان فيكون من قبيل وضع الحد موضع المحدود ووضع الشئ مكان عنوانه واسمه وبهذا يندفع ما اورد عليه من ان الحال يجب ان يكون وجوده مع وجود ما يقيد به و
ههنا ليس كذلك فان الكفر حاضر لهم وكونهم امواتا ماض ولا يجدى نفعا الجواب عنه بان الواو الحالية لم تدخل على كنتم امواتا فقط بل على جملة الكلام الى قوله ترجعون
اى كيف تكفرون وقصتكم وحالكم هذه انكم كنتم كذا وستصيرون كذا لان بعض القصة والحال ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح وقوعهما حالا اذ المركب من
الغائب المنقضى والغائب المنتظر لا يكون موجودا حاضرا اثم العلم بهذه القصة موجود حاضر فكانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بتمام هذه القصة بدوها الى غايتها
فمرجع الى التوبيخ الذى سبق ذكره من انكم كيف تكفرون ملابسين بما برهن به على اثبات المبدأ والمعاد اى ما العجب كفركم فى جميع احوالكم مع علمكم بحالكم وما الكم الذى
علمهم بما سبق من كونهم امواتا نطفا فى اصلاب ابائهم ثم احياهم ثم اماتهم لم يتصل بالحقهم من الاحياء الثانى والرجوع لانا نقول ضرب من العلم بهما حاصل لكل احد وان عاندوا وجحدوا
مع قطع النظر عن ذلك تمكنهم من العلم بهما بحسب ما نصب الله لهم من الدلايل الموصلة اليه وكثرة شهادات المخبرين من الانبياء والاولياء عليهم السلام يجرى مجرى
علمهم فى ازاحة العذر سيما وفى الاية تنبيه على ما يدل على صحتهما وهما ان اولهما ان الله لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يحييهم ثانيا فان بدء الخلق ليس
باهون من اعادته ثانيا وثانيهما انه لو لم يكن للانسان بقاء اخروى لكان وجود العقل فيه والقدرة على استخراج العلوم الحقيقية بالانظار والتمكن من
كسب المعانى العقلية المتعلقة بمعرفة الله وذاته وصفاته بالانكار عبثا وهباء والحكيم لا يفعل العبث وغاية المعرفة والعلم يمتنع ان يكون فى هذا العالم
لان كل ما يوجد فى هذا العالم يكون من قبيل المحسوسات والمحسوس بما هو محسوس لا يكون غاية للمعقول لان الغاية ابدا تكون اشرف من ذى الغاية **فصل**
قيل ان الخطاب كان اما مع الذين كفروا لما وصفهم الله بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضية خلاف ذلك واما مع الطائفتين جميعا فانه لما بين دلايل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدد عليهم
النعم العامة والخاصة واستقبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم العظيمة فان جلالة النعمة تقتضى زيادة الشكر وبازائها عظم العقوبة
على عصيان المنعم من هذا الموضع الى قوله يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم فى شرح النعم التى عمت جميع المكلفين وفى ضمنها ما يخص الخواص
لا يقال كيف يعد الاماتة من النعم المقتضية للشكر لانا نقول لما كانت وصلة الى الحياة الابدية كانت نعمة عظيمة واما مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة
عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم جهالا امواتا فاحياكم الله بما افادكم من نور الايمان واليقين على طباق قوله او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم انهم
ذكروا وجوها فى الموتتين والحياتين المذكورتين فى هذه الاية مرتبة منها عن قتادة انهم كانوا امواتا فى اصلاب ابائهم يعنى نطفا ثم احياهم الله فى الدنيا ثم اماتهم
الموتة التى لا بد منها ثم احياهم بعد الموت فى الاخرة وعن ابن مسعود وابن عباس معناه لم تكونوا شيئا فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيمة وقيل
معناه كنتم امواتا يعنى خاملى الذكر فاحياكم بالظهور ثم يميتكم عند تقضى اجالكم ثم يحييكم للبعث والعرب تسمى كل امر خامل ميتا وكل مشهور حيا قال
فاحييت من ذكره وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض والوجه الرابع ان معناه كنتم نطفا فى اصلاب ابائكم وفى ارحام امهاتكم والنطفة
ميتة فاخرجكم الى دار الدنيا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فى القبر للمسائلة ثم اليه ترجعون اى يبعثكم يوم الحشر للحساب والمجازات على الاعمال وسمى الحشر
رجوعا اليه لانه رجوع الى حيث لا يتولى الحكم فيه احد غير الله كما يقال رجع القوم الى الامير اى امر القوم الى حكمه فهذه هى الوجوه التى ذكرها علماء التفسير
سيأتيك كشف بعض ما فيها والوجه فى كون العطف الاول بالفاء والثانى بثم لان الاول متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف الاعقاب وتقديم نعمة
الحياة فى الذكر على ساير النعم المذكورة لتقدمها طبعا ولكونها ما يتمكن به الانسان من الانتفاع والالتذاذ بغيرها ثم ان الاتفاق مع انه قد شاع ان المراد من قوله
وكنتم امواتا اما التراب لما خلق ادم ابو البشر واما النطفة كما خلق اولاده ما خلا عيسى عليه السلام ولكن اختلفوا فى ان اطلاق اسم الميت عليهما حقيقة
او مجاز والاكثرون على انه مجاز لانه شبه الموات بالميت لان الموت عدم الحياة عما من شانه ان يقبل الحياة بما فيه من الصلابة والرطوبة والحمل على الحقيقة
اولى كما دل عليه ظاهر الاية وبعض الادلة على ما سيأتى وقد يصرف اللفظ عن الحقيقة واما الحياة الماخوذة فى اعدام الملكات فهى قد تكون بحسب الجنس كما فى عمى العقرب

بجنس الجماد والنبات فهو الجسم الطبيعي فيه قوة يقبل الحيوة واطلق الحيوة في المشهور وعند الجمهور حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها وبها سمي الحيوان
حيوانا وتطلق على القوة النامية مجازا لانماء تعلق بها ومقدماتها وعلى ما يختص بالانسان من الفضائل كالعقل والعلم والايمان من حيث انه غايتها
وكمالها والموت بازائها يطلق على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها وقال او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الظلمات واذا وصف بها الباري سبحانه اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته
يقتضي ذلك هذا ما ذكره والحق ان الحيوة ليست مما يختص حقيقتها بالقوة الحساسة في هذه الحيوانات ومبدئها نفسها كما توهم بل لكل شيء حيوة مختصة بها
يسبح الله ويحمده بها وبازائها موت هو عدم تلك الحيوة عنه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وذلك لان لكل شيء وجودا يخصه
به يفعل ما يخصه ويفعل ما دونه وهذه الافعال والفعلية في هذه الحيوانات هو الاحساس والتحريك وفي الانسان هما والتعقل والروية وفي النباتات هما
التغذية والتوليد وهكذا القياس فيما فوقه وما سفل حتى يرجع في حكم ما سبق من الفعل الى الانفعال كالهيولى الاولى وبالعكس الى محض الوجود والفعلية
واصل جميع الموجودات كلها هو الله من اسمه النور وهو نور ما علا او سفل وما اسفل منها [illegible] النور اليها في قوله الله نور السموات والارض وجميع وهو الامر
الاجسام عند اهل الكشف [illegible] نورية حتى الارض مع كثافتها [illegible] احاطت [illegible] من كدورة [illegible]
ومن هذا الباب كون [illegible] من الاحجار والمعادن الكامنة [illegible] ومن اجزاء الارض يتحرك ويستحيل الى النبات [illegible]
يتوصل الى غاية هو وجود [illegible] الاولة [illegible] بالقوة ولولا [illegible] التي للاحياء الكثيفة ما صح للمكاشفين ان يكشفوا ما خلف الجدران
ولا كان يعلم [illegible] والتراب [illegible] لا يمنعه من كشف احوالهم وان كان الله قد احدث ابصارا نافذة يكشف المكاشف بها وقد ورد في ذلك اخبار
كثيرة ومن خواص هذا المذكور في قصة سليمان على نبينا واله وعليه السلام ان الارض شفافة ينظر ويرى مواضع العيون تحتها او ما سمعت ان
رسول الله صلى الله عليه واله كان يرى من خلفه كما كان يرى من امامه و [illegible] كما في علم الراسخين بما يجري من العروق والعصب والمخ وما عليه
[illegible] الحيوة في سريان نور الحيوة فيها وفي ساير الاجسام ان الاول موجود وجد الله هو العقل وهو نور ابداعي وجد او جد منه
النفس وهي دون العقل [illegible] الطبيعة ومنها الجسم [illegible] العالم [illegible] الاشياء تكثفت حتى [illegible] الاركان والمواليد [illegible]
لكل موجود وجه خاص الى [illegible] كان سريان نور الحيوة [illegible] كان له وجه الى [illegible] نظير [illegible] العدم والموت [illegible]
[illegible] لا من [illegible] الظلمة كشف عن منزلة الادنى من مرتبة العقل ثم لا يخفى على المحقق انه قد ثبت في مقامه ان لكل نوع جسماني صورة
مفارقة موجودة في عالم الملكوت [illegible] في علم الله وهو اسم من اسمائه وهو مدبر لهذا النوع وعناية به وهو بالحقيقة لسانه عند الله التسبيح
التقديس وهو سمعه وبصره وبجيوته تكل جسم حي عند المحققين **اشارة وتنبيه** قال بعض المحققين من اهل الكشف في معنى هذه الاية
انما كان الموت سببا للتفريق [illegible] فاكنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم واحياكم ثم يميتكم اي يرد كم متفرقين [illegible] مفارقة
اجسادكم ثم يحييكم الحيوة الدنيوية [illegible] ترجعون بعد مفارقة [illegible] وان الله يجمع عباده يوم القيمة كما اشهدهم على انفسهم في اخذ الميثاق
[illegible] فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل [illegible] ان يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا [illegible]
دار النعيم [illegible] لم يكن الا [illegible] ان يكونوا املا للنار وانه ليس لهم في علم الله دار غيرها [illegible]
النار قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [illegible] باستحقاق المخالفة [illegible] سبقت الرحمة الغضب [illegible] في النار خالدين لا يخرجون منها ابدا
على الحالة التي قد شاء الله ان يقبضهم عليها [illegible] الذرية الى اصلاب الاباء الى ان يخرجهم الله الى الحيوة الدنيا على تلك الفطرة [illegible]
[illegible] الى يوم [illegible] من بطون امهاتهم [illegible] الحيوة [illegible] يموت منهم من شاء ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد [illegible] ما ذكره
اقول ان في كلامه امورا [illegible] لظاهر [illegible] عند عهد الميثاق فجاد [illegible] عن الاجزاء الصغيرة
المتفرقة في اطراف العالم الحاضرة في علم الله [illegible] بواسطة [illegible] الارواح [illegible] ومنها ان الحيوة الثانية تكون في الدنيا ايضا
كما دل عليه قوله ثم يحييكم الحيوة [illegible] ثم اليه ترجعون وهذا ما يدل ظاهره على تناسخ الارواح الا ان يحمل الحيوة الاولى المشار اليها بقوله فاحياكم
واحياكم على الحيوة الجنينية التي تكون للجنين قبل تعلق النفس الناطقة بالبدن والموت الذي بازائها انتقال [illegible] من الحيوة الى الانسانية
وهذا ليس [illegible] مستعمل [illegible] الصوفية وان كانوا قائلين ببطلان التناسخ لكنهم جوزوا بروز بعض الارواح لبعض الاشباح بواسطة [illegible]
[illegible] بان الروح [illegible] التناسخ في هذا الكلام لئلا يتبع من احد سوء ظن بهذا الشيخ العظيم ومنها ان ضلع الاباء وبطون
الامهات في كلامه اشارة الى جهتي الفاعلية والقابلية فان الضلع الايسر عبارة من الفاعل اشارة الى الجهة الشاملة التي بها يفعل [illegible]
كما ان الضلع الايمن منه هو الجهة الغالبة التي بها يفعل ما فوقه وبطن الام عبارة عن القوة الاستعدادية التي للقابل لان القوة امر عدمي
منشاه صفة وجودية فكان القابل امرين بوجهين كبطن الام فضلع الاب وبطن الام [illegible] للجنين [illegible] **تذكرة**
فيها تبصرة ذكر صاحب التفسير الكبير من المعتزلة وجوها دالة على ان الكفر من قبل العبد ولم يعتمد على حل هذه الشبهة
بل اجاب عنها بوجهين مجملين [illegible] الوجوه [illegible] تعالى لو كان هو الخالق للكفر

كيف تكفرون بالله مع علمهم كما لا يجوز ان يقول كيف تسودون وتبيضون وتصحون وتسقمون لان الجميع من خلقه وثانيها اذا كان خلقهم لما
للشقاء والنار وما اراد منهم الا الكفر فكيف يوبخهم عليه وثالثها كيف يليق بالحكيم ايجاد الكفر فيهم ثم يقول لهم كيف تكفرون توبيخا ومنع الايمان عنهم
ثم يقول لهم وما منع الناس ان يؤمنوا فما لهم لا يؤمنون واني يصح ان يقول فما لهم عن التذكرة معرضين واني يؤفكون واني يصرفون وهو يخلق فيهم
الاعراض والافك والصرف لانه يشبه التهكم [illegible] الحكمة او الالزام ورابعها ان الله اذا قال للعبيد كيف تكفرون بالله احتجاجا عليهم فلهم ان يقولوا
حصل فينا اسباب كثيرة موجبة للكفر ولها اقتضاء في الحتم [illegible] قلت لنا الاذم وثالثها ارادتك ورابعها خلقك الكفر فينا وخامسها خلقك فينا قدرة
علية وسادسها ارادته موجبة [illegible] الايمان انه يتوقف على انتظام هذه الاسباب السبعة وهي كلها مفقودة [illegible]
الايمان اربعة عشر سببا كل منها مستقل بالمنع عن الايمان فمع قيام هذه الاسباب الكثيرة كيف يعقل ان يقال لهم كيف تكفرون [illegible] قال
كيف تكفرون بالله الذي انعم عليكم بهذه النعم العظيمة مثل خلقه وما قبلها وما بعدها وعطفه على الحجة حجة عليهم لان كل ما فعله بهم كان لاجل
ان يسوقهم الى النار [illegible] ذلك الى ان يجعل صحة الوضع [illegible] كان للدليل وجه [illegible] لكن هذا [illegible]
ومعلوم ان العذاب الدائم اشد [illegible] فكيف يقول لهم كيف تكفرون بمن انعم [illegible] هذه النعم [illegible]
[illegible] الذين ذكره [illegible] لا [illegible] يرجع الى التمسك بالحسن والقبح والثواب والعقاب [illegible] بان الله علم انه لا يكون [illegible]
[illegible] مع انه كيف تكفرون وثانيها انه [illegible] على الكفران كان [illegible] للايمان [illegible]
[illegible] ان كان من العبد [illegible] كان من الله [illegible] الكفر واذا حصل [illegible] وجب [illegible] قوله كيف تكفرون [illegible]
ان المعتزلة اذا طولوا في الكلام [illegible] على المدح والذم [illegible] الوجهين فانهما [illegible] بان جميع [illegible]
[illegible] هذه المسئلة وهي غاية الوضوح [illegible] والاثارة [illegible] من جعل الله [illegible] نورا [illegible] الظلمات وشرع
صدره للاسلام فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء [illegible]
[illegible] هذه المسئلة ولم [illegible] في موضع ان القول باثبات الصانع الاله يلجئ الى القول بالجبر لان الفاعلية لو لم يتوقف
[illegible] الداعي لزم وقوع الممكن من غير مرجح وهو نفي الصانع واثبات الرسول يلجئ الى القول بالقدر لانه لو لم يقدر العبد على الفعل فاي فائدة في بعث الرسل
وانزال الكتب [illegible] الى الفطرة السليمة [illegible] الوجود والعلم [illegible] على الاخر الا لمرجح [illegible]
الجبر [illegible] ضرورية بين حركات الجمادات [illegible] الاضطرارية [illegible] مذهب [illegible] هذه المسئلة [illegible] الاشكال
انتهى ومن كان هذا حاله في مثل هذه المسئلة التي هي [illegible] قواعد الايمان [illegible] كثير من [illegible] للانسان [illegible]
انه [illegible] المقامات [illegible] الغاية [illegible] المباحث والاولى [illegible] ان الله [illegible] العلوم
[illegible] في جبلة الخلق [illegible] القلوب [illegible] النفوس عن ظلمات [illegible] الى [illegible] والكرامة
ولاجلها بعث الله الرسل وانزل الكتب وفي الحديث [illegible] اربعين [illegible] ينابيع الحكمة [illegible] نورا [illegible]
جعل كتابه نورا [illegible] قوله [illegible] الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم [illegible] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الحق [illegible] فضل الله [illegible]
[illegible] كان [illegible] على الاقران [illegible] والصيت في البلدان [illegible]
من الاكابر والاماثل [illegible] غاية [illegible] الايمان [illegible] العلم [illegible] عن النفع [illegible]
[illegible] الشبهة التي ذكرها [illegible] اهل الاعتزال [illegible] اللبيب [illegible] الحقيقة [illegible]
فان قلت [illegible] الكفر والمعاصي الى ارادة العبد واختياره [illegible] كيف ولو لم يكن للعبد [illegible] لم يمكن [illegible] الامر والنهي
والوعد والوعيد [illegible] الجبر [illegible] فائدة في الدعاء والعبادة [illegible] العلم والاداب [illegible] التحقيق [illegible] الجبر [illegible] الانسان [illegible] اختياره
مجبور [illegible] الصادق لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين [illegible] هذا الحديث [illegible] الجبر والتفويض
خارجا [illegible] الفعل [illegible] بين [illegible] الجبر والتفويض [illegible]
[illegible] هذا الحديث [illegible] الانسان [illegible] مضطر [illegible]
فهو مضطر في عين الاختيار ومختار في عين الجبر لان لكل شيء صفة [illegible] الاول [illegible] كالحرارة للنار [illegible]
للماء واليبوسة للارض والرطوبة للهواء وصفة الانسان في هذا العالم [illegible] من الجبلة هو الاختيار [illegible] الاختيار [illegible]
فعلى هذا فالجواب عما ذكر [illegible] قولهم لم تكفرون [illegible] لان [illegible] مختارا في عين الاجبار [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] عما ذكره ثانيا ان الله يريد من عباده [illegible] الكفر [illegible] ولا يرضى لعباده الكفر وقوله يريد بكم اليسر ولا يريد

[illegible]

حكم الشرع فقد ثبت بالحكمة ان الخير بقضاء وقضاه جملة وتفصيلا والشر بقضائه جملة وبقدره تفصيلا فالارادة الاولية الثابتة تنزع الى الخير

الكلي والنظام الاعلى بالقياس الى العوالم كلها بحسب الانواع والارادة الثانوية المتعلقة بالشر تنزع الى الخير والسعادة لطايفة بالقياس الى

طايفة لتوي بالقياس الى النظام [illegible] في الحديث الالهي هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي وقوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم

واما التوبيخ والتعذيب والزجر والابعاد وما يقابلها من التحسين والتعظيم والبشارة والوعد [illegible] من جملة الاسباب [illegible]

وهي المهيجات للدواعي والاشواق والبواعث على الاعراض والحركات [illegible] الاسباب القريبة [illegible] للاختيار فيها [illegible]

كما مر مرارا واما عن ماذكرنا ثانيا فبان هذه الاضافات كالكفر والايمان والمعصية والطاعة [illegible] الاسباب والدواعي الكلية الغالبة [illegible]

للدواعي والاسباب القريبة كارادة العبد وقدرته وشوقه وداعيته فيما قدره تعالى [illegible] بالنسبة اليهما [illegible] السؤال بكيفية [illegible]

وسائر الكلمات الاستفهامية [illegible] لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الارض [illegible] من قدرته وسلطانه [illegible] الملك والملكوت بما يكون

بالقياس الى الاسباب القريبة المكتنفة بفعل العبد بالنظر الى العلوم الجامعة [illegible] الاحوال [illegible] الامكنة والاوضاع

واما بالقياس الى ذات الله القيوم وعلمه المحيط بالكل فلا كيف ولا اين ولا متى ولا وضع [illegible] الكثرات [illegible]

وهلكت الاوضاع والكيفيات [illegible] والامكنة [illegible] والازمنة [illegible]

كان ذا صلة للنفس الرابع فتمثل ما وقع [illegible] المذكورة [illegible]

عليهم السلام قالوا [illegible] الله [illegible] هذا [illegible]

[illegible] الله [illegible] على كل شيء [illegible]

ولا [illegible] فلم يكن هذا [illegible] الله [illegible] بوجه

[illegible] الكفر والمعاصي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكفر والمعاصي [illegible] الله على [illegible]

كلهم [illegible]

[illegible] الله [illegible]

الايمان [illegible] الكفر [illegible] والسمع والبصر [illegible]

الكل [illegible]

[illegible] الحق [illegible]

قد انعم الله عليكم [illegible] على المؤمنين [illegible]

من قبل [illegible] للمعتزلة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المذكورة [illegible]

جميع [illegible]

[illegible] وان كانت [illegible] هذا العالم [illegible]

[illegible] بآيات الله [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

فصل [illegible] ان ذكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله مائة عام ثم بعثه [illegible]

فصل [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible] الله [illegible]

مكانيا عن كرابة وهذا ما حققه المحققون القائلون بان الانسان مبدأ نشوه الى الغاية كما له انقلابات في ذاته بل اطوار في جوهره فكان ترابا ثم
نطفة ثم صورة لحمية وعظمية ثم صورة حيوانية ثم صورة انسانية ثم صورة ملكية ثم صورة مفارقة ثم ما شاء الله **فصل** في ان في هذه الاية ايضا
تنبيهات الى اسرار عقلية احدها ان في اسناد الاماتات والاحياءات الى الله اشارة لطيفة الى ان هذه التحولات والانتقالات امور طبيعية صادرة بتقدير
الله جوهر شانه هذه التقلبات والتحريكات لا انها امور اتفاقية او ان المؤثر في الحيوة والموت طبايع الافلاك والكواكب او امزجة الاركان كما هو
قول اهل الطباع والدهرية على ما حكى الله عنهم بقوله ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر ولان الانسان من بدو وجوده الى اوان
موته على جوهر واحد ونشاة واحدة من غير تحول وانتقال كما زعم الناس وثانيها ان الاية دالة على ان الموت طبيعي لكل احد لان معناه [illegible]
الاطباء والطبيعيون من انه امر يعرض اولا للبدن من جهة نفود قوته الطبيعية وزوال الحرارة الغريزية ثم [illegible] قطع تعلق النفس عنه وما ذكره لبعض
[illegible] بل الحق ان الموت الطبيعي عبارة عن تمام توجه النفس من هذه النشاة الى عالم الاخرة بالذات واعراضها عن البدن [illegible]
لا اعراض بالعرض فزوال الحرارة وبطلان قوة الحس والحركة عن البدن مسبب عن توجه النفس وحركتها الى الله تعالى لا ان الامر بالعكس كما هو المشهور قال
بعض المحققين من اهل الكشف والعرفان اعلم ان القوى التي في الانسان وفي كل حيوان من قوى الحس والحركة وغيرها كالخيال والحفظ والمصورة كلها المنسوبة
الى الاسباب والاجساد علوا وسفلا انما هي للروح يكون بوجوده واعطاء الحيوة والذي للجسم [illegible] ذلك الوجه الذي يكون
عنه تلك القوة الخاصة فانهم [illegible] اذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زال [illegible] والحيوة وهو المعبر عنه بالموت كظلام الليل بعد الشمس واما النوم
فليس باعراض كلي وانما هو حجاب [illegible] تحول بين [illegible] كانت الحسية مع وجود الحيوة في النايم كالشمس [illegible] السحاب او بين موضع خاص
من الارض يكون الضياء موجودا [illegible] يقع [illegible] الشمس لذلك الموضع فكما ان الشمس اذا فارقت هذا الموضع من الارض جاء الليل لانه ظهرت في
موضع اخر بنوره اضاء به ذلك الموضع كذلك الروح اذا اعرض عن هذا الجسم الذي كان حيوته به تجلى على صورة من الصور التي هو البرزخ وهو الصاحب صورة
تحيى به تلك الصورة في البرزخ كما قال النبي في نسمة المؤمن انه طير اخضر فذلك الطير كالجسم [illegible] هذا الروح كان يحيى به هذا الجسم كما تطلع
شمس في اليوم الثاني [illegible] فيستنير الوجود بنوره كذلك الروح يطلع في اليوم الاخر على هذه الاجسام الميتة فيحيى به فذلك هو البعث والنشر [illegible]
[illegible] العقل على صحته ووجوبه جميعا اما الصحة والامكان فان من قدر على الاحياء اولا قدر عليه ثانيا اما الوجوب
الحكمة فان من الناس من حمل الموتة الاولى على مادة البدن كالعناصر والاغذية والاخلاط والنطفة والمضغة مخلقة وغير مخلقة وحمل الحيوة الاولى
على الارواح الحيوانية التي بها السمع والبصر كما في قوله فجعلناه سميعا بصيرا ويقع فيها الاشتراك بين الانسان وساير الحيوان وحمل الموتة الثانية على زوال
الموت الحيوانية الذي يحصل بالموت لا محالة عند تقضي الاجال الكونية ثم الاستحالة [illegible] في الاحوال وحمل الحيوة الثانية على الروح الانساني المعد
للبقاء الاخروي المشار اليه بقوله ثم انشاناه خلقا اخر فعلى هذا قد انكشف ان للانسان استحالات من حالة الى اخرى وانه في ذاته جوهر [illegible]
التي فطر الله عليها منتقلا من صورة الى صورة ولكل صورة تصورتها غاية حقيقة تنتقل اليها من تلك الصورة وقد تبين في العلوم الالهية ان للاشياء الجوهرية
غايات يتوجه اليها وتلك الغايات يجب ان يكون من جنس ذويها واشرف منها فلا بد ان يكون للروح الانسانية غاية يتوجه نحوها [illegible]
ويجب ان يكون غايتها من جنسها واشرف منها كما مر وهي لا يتحقق الا في نشاة اخرى وذلك لان النفس الانسانية [illegible] هذا العالم الشهادة الحسي ولها
درجات العالم الغيبي الاخروي وكانها [illegible] جامع بين العالمين وحجاب حاجز بين الدارين وباب في سور مضروب به بين النشاتين فنهايتها وغايتها الابد [illegible]
لها من الارتحال عن هذه النشاة الى اخرى فلها انسياق جبلي من الدنيا الى العقبى والى هذا الانسياق اشار بقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اي سائق
يسوقها الى محشرها وشاهد عليها بعملها وفي الاخرة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات [illegible] انها دالة على [illegible] الدنيا
لانه قال فاحياكم ثم يميتكم فبين انه لا بد من الموت ثم انه لا يدل على هذا الموت بل لا بد من الرجوع [illegible] انه لا بد من الموت فقد اشار اليها في كثير من الايات
التي ذكر فيها مراتب خلقة الانسان وفي كلام امير المؤمنين وامام الموحدين [illegible] من الملائكة [illegible] اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم
تحبوا تركها [illegible] وانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد بلغوه وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من الموت
يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا [illegible] فانه الى انقطاع ونعيمها الى زوال وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء واما
انه لا بد من الرجوع الى الله تعالى فلانه [illegible] ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون ثم يعرضون على الله كما قال وعرضوا على ربك صفا فيقومون خاشعين كما قال وخشعت الاصوات للرحمن [illegible]
ان للانسان بعد اطوار الدنيا مقامات [illegible] احدهما عند الموت والاخر عند الرجوع اما المقام الاول فحال الانسان فيه كما قال [illegible]
معاذ الرازي [illegible] كانهم لا يعرفونه [illegible] قد اصبحوا في حزنها وانصرف المشيعون عن تشييعها وبكى [illegible] عليها [illegible] ونادبها
من شفير القبر [illegible] عند رجوعه او لم يخف على الناظرين [illegible] ولا رجاء [illegible] الا ان تقول [illegible] انظروا الى ولد
قد ناى عنه الابوان ووحيد قد جفاه المحبون [illegible] في [illegible] فكان لي في الدنيا [illegible] عند وصوله الى هذا البلد
راجيا فاحسن الي بما [illegible] لاحسان وحق صحابي فيك يا واسع الغفران **واما المقام الاخر** فكما قال بعضهم الهنا اذا اقمتنا من ثرى الاجداث مغبرة

[illegible] من طول [illegible] بطلنا ونادية لاجل [illegible] موقوتة من قبل الانوار [illegible] او نا [illegible] على [illegible]

ولا تضعف لمصائب [illegible] باعتراض [illegible] وبعفو [illegible] العظيم الرحمن [illegible] المغفرة [illegible] هو الذي خلق لكم

ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم هذه الاية من اعظم الادلة [illegible] الانسان [illegible] المعز

[illegible] انها على شرفه [illegible] وجهين احدهما [illegible] وهو امتنان [illegible] النعمة الاولى [illegible] عليها فان الاولى كانت [illegible]

[illegible] من [illegible] ما يتوقف عليه بقاؤهم النوع [illegible] ونبهه [illegible] عليه [illegible] فما اشرف [illegible] هذا الترتيب

[illegible] فان الانتفاع بالارض والسماء [illegible] كل منهما انما يكون بعد حصول الحياة فلهذا ذكر الله [illegible] الحياة [illegible] ثم [illegible] بذكر الارض والسماء وقوله لكم

[illegible] المذكور [illegible] قوله خلق لاجل [illegible] في الدين [illegible] الدنيا [illegible] الدنيا [illegible] على الطاعات [illegible] الدين [illegible]

في [illegible] الارض والسماء وعجائب [illegible] فهذا دال على [illegible] الانسان [illegible] خلق الله لاجل انتفاعهم جميع ما في الارض والسماء كما قال وسخر لكم ما في

السموات وما في الارض [illegible] بان الله لا يفعل فعلا لاجل غرض لانه لو كان لكان [illegible] بذلك الغرض المستكمل [illegible] ناقص [illegible]

على الله تعالى لانه [illegible] كل [illegible] اصل [illegible] عند الحكماء [illegible] فانهم [illegible] الناس [illegible] الاصل [illegible] 2

السائل [illegible] الاصل [illegible] الشارع [illegible] والقوانين الشرعية [illegible] لا [illegible] الغرض [illegible]

بل [illegible] الغرض [illegible] فان كان له [illegible] الكذا [illegible] لم يكن [illegible] غرضا

[illegible] الصلاة والمفروض [illegible] الغرض [illegible] الغرض [illegible] الفعل [illegible]

[illegible] الان على الله تعالى [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] بالجنة والنار وما اشبهها [illegible] الاشكال [illegible]

[illegible] هذا المقام [illegible] العقلاء من الاعلام [illegible] الاكثر [illegible] الموجودات الممكنة [illegible]

[illegible] لا يكون [illegible] الذات [illegible] المطلق فان ما [illegible] على الغاية [illegible]

الاحدية [illegible] غرض [illegible] الغايات الى غاية [illegible]

له [illegible] الغايات [illegible] الترتيبة [illegible] باستخدام [illegible]

[illegible] الارواح [illegible]

[illegible] فوق الاكوان [illegible] تحت الاكوان [illegible]

[illegible] الغرض [illegible] البدن [illegible] الاغذية ثم الاخلاط [illegible] ثم الامشاج

الاعضاء اللحمية ثم الارواح [illegible] الغرض [illegible] الارواح [illegible]

[illegible] بالكلية والاتصال [illegible] على وجه

[illegible] الاسلام [illegible] ان الغاية لا ينفعل عن [illegible] التصوف

[illegible] هذا [illegible] في القرآن [illegible] اصل [illegible]

[illegible] لاجل الغرض [illegible] في هذا المقام [illegible]

ان الاصل اباحة الانتفاع بكل ما في الارض [illegible] الانسان [illegible] بعضها [illegible] لكل الكل

لان كل واحد لكل [illegible] في الارض [illegible] من الارض الجهات [illegible] بالسماء الجهات العلوية [illegible]

[illegible] على الارض وما جميعا [illegible] قوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات [illegible]

التي [illegible] اهل القرآن [illegible] الاستواء [illegible] على الا

[illegible] الاستقامة [illegible] استوى [illegible] استوى اليه كالسهم المرسل [illegible] استوى [illegible]

[illegible] في الارض من غير [illegible] بين ذلك خلق شيء اخر

[illegible] بالسماء جهات العلو [illegible] استوى الى فوق [illegible] استوى [illegible] قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق [illegible]

[illegible] فسواهن سبع سموات [illegible]

[illegible] السماء جمع [illegible] الاجرام العلوية [illegible]

[illegible] الاستواء كما سبق [illegible] الارض [illegible]

[illegible] السموات على [illegible]

الارض [illegible] الوقت [illegible] النعمة العظيمة [illegible] الوجه [illegible]

التراخي ايضا لا ينافي ذلك لان معناه انه حين قصد الى السماء بعد فراغه عن خلق ما في الارض لم يخلق خلقا اخر فيما بين ذلك وعن الثاني بان جرم الارض
وان تقدم خلقه خلق السماء لكن دحوها متاخر عنه لان الدحية هي البسط ولقائل ان يقول هذا مشكل من وجهين الاول ان الارض جسم عظيم فامتنع
انفكاك خلقها عن التدحية فاذا كانت التدحية متاخرة فلم يكن خلقها ايضا متاخرا عن خلق السماء والثاني ان قوله خلق لكم ما
في الارض جميعا ثم استوى الى السماء تدل على ان خلق الارض وخلق كل ما فيها متقدم على خلق السماء لكن خلق الاشياء في الارض لا يمكن الا اذا كانت
مدحوة فكونها مدحوة تكون قبل السماء وح يثبت التناقض وذكر بعضهم للتفصي عن هذا الاشكال ان قوله والارض بعد ذلك دحيها يقتضي تقدم
خلق السماء على الارض ولا يقتضي ان تكون تسويتها متقدمة على خلق الارض فاذن لا تناقض وانت تعلم ان قوله ثم استوى الى السماء بعد خلق السماء وبنيانها ورفع
سمكها فسويها يقتضي ان يكون خلقها وتسويتها جميعا متقدمين على تدحية الارض لكن تدحيتها كما مر لا زمة لخلقها فالمخلص ان السماء وتسويتها
متقدمان على طبقات الارض وتعيين الحدوث هذا تمام ما ذكروه في هذا المقام ولم ينفتح حال هذه المسئلة بعد على افهام اولئك الاقوام الا بعد الاهتداء
الاهتداء بانوار الكلام والاقتباس بقوة من مبادي افاضة العلم والحكمة في الائمة قاعدة مشرقية كل ما له كمال منتظر فقد تقدم على شيء في الكون
بحسب الطبيعة والبداية فهو متاخر عنه في كمال الوجود والتمامية وهذا انما اقيم عليه البرهان وطابقه الكشف والوجدان ويؤكده الاستقصاء
والاستقصاء في التتبع من اهل البصيرة والايقان فالنبات مثلا اوله بذر وآخره ثمر وبدو الحيوان نطفة اولا ثم في نموه واغتذائه اولا نطفة حاصلة من غذاء
فاخر نطفة حاصلة من اول هضم الغذاء وما هو ذو حس ويتخيل كما يمس له تخيله اولا يتسلى به اخيرا فان من اراد الاكل اضطر بحسب وجع
الجوع صورة الماكول في خيال الصورة الشبع وحالها انما يستكمل صورة الماكول التي في حسه الاكل وصورة الشبع التي في خياله بانها له من بعد التحصيل الاحد
العين فالشبع تحقق اما هو العلة الفاعلية والشبع هو العلة الغائية وكذلك الباني يبتدأ بالسكنى له يحصل في خياله اولا صورة البناء على
وضع يصلح لسكناه فلا يمكن منه اولا ثم يجره الى ضرب اللبنات وضع الالات ويأخذ في صنعة شيئا فشيئا الى ان يتم فاذا تم وكمل يسكن فيه فكان اول
البغية اول الدرك وهكذا الحال في كل ما له غاية في الاخر لزمانية والمكانية حكمة عرشية اذا عرفت هذا فعل ماقراناه
الله واهتديت به اهتدينا به فاجعل اعمال الدويلة عينه وقس عليه تلك نظائر مما الباقية وتدبر في هذه الايات من ايات تتلى واخرى بها تبطل الاعمال
والاعمال وتحقق في تصور مسيرة لحطتنا ان الجمع بها من انواع العالم الاسفل فذكر الله فيهما ان الله خلق لكم ما في الارض جميعا وقال في موضع اخر
تاكيدا وتنويها لهذا وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وقوله مخاطبا للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والشاهدية اسجدوا لادم فسجد الملائكة كلهم اجمعون وقوله
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فظهر وتبين من هذه الايات والحجج البينات ان الانسان غاية جميع الاكوان وثمرة شجرة الافلاك
والاركان وكان ابتداء هبوطه من العالم الاعلى والجنة التي فيها ادم وزوجته فهبطا منها مارا على جميع الطبقات لقوله اهبطوا منها جميعا فاذا انزل الينا
مشتملا على الفطرة كبيرا وقيل لهم اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ومعلوم عند ارباب الحكمة والعرفان ان لكل مهبط سلالة
بحسب الجبلة هو اولى بمواطنه فالانسان حيث نزل من عالم الجنة الالهية فلا بد من عروجه بحسب منزلة الحقيقة النوعية ان يصعد البهائم والصعود الى اعلى
المراتب فمنتهى الاصعاد الى على كل درجة ودرجة يكون بينها وبين ابتداء الرجوع فمنتهى الانسان بحسب كماله النوعي او الشخصي الى طبقات ملكوت السموات
مما لا بد من وقوعه في السير الرجوعي الى ربه كما قال تع وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وربما يتخطى انسان وصل الى
بعض الجنات ويقف هنالك الا ان يشاء الله قال تع ولكل درجات مما عملوا قاعدة اخرى مشرقية ثم اعلم ان الانسان بحسب سيره الى الله
كلما وصل الى درجة من درجات الكون اتحد بها واتصف بصفاتها واحكامها واتصل بما فوقها وانتهى اثارها الحسنة اولا ترى انه عند اخذه في السلوك من اول
تكونه من التراب صعودا الى مراتب الاكوان من النطفة وهي من الصورة الجمادية الحاصلة من امتزاج الاركان فكل مرتبة وصل اليها من النبات والحيوان بحقيقتها
بحقيقتها واتحد بما اصبحها حتى وصل الى الالطف فالالطف من الاكثف فالاكثف حتى يصل بحسبه الى جرم دخاني هو اشبه الاجرام بالسماوية روح نفسه العقل
يليه ... بكلياتها الاشياء مثل ابزار العصفق ... روحا ويد الى ان يترقى بعقله العقل الفعال ويحيط بجميع السماء الى ان يتم كما سلكه الاستاذ وهو الاستاد
فهكذا يترقى اذا انشا على الهداية من سماء الى سماء ومن ملك الى ملك اعلى حتى يصل الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى كما قال تع اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه ومما ذكر من هذه المقدمات يتذكر اللبيب ويتمكن من ان يذعن بان ابتداء ملك السموات وملكوتها تارة اخرى في عرفان اعالي
بني ادم وذريتهم ... ودرجاتها وسقوفها وحيطانها ومصابيح انوارها وعوالمها اسم السماء انما اطلق عليها بعد سموها فانما ينتهي ارواحهم ... ونفسانيتهم
بها وتعبيرها باطنه هي نتيجة اعمالهم ومحاسن نياتهم وكان اسمها فلكا ويجري الكواكب الدراري فيها وهذه الفاصلة يتم على ان الطبايع سجلة ... شالة
متوجهة من انقص المراتب الى اعلى الغايات اذ كل محيط ما ركز في جبلاتهم وفطرتهم ان لم يعقها عائق متوجهون نحو الحضرة الالهية فوالله فهو جوهر
متلفظ ... بهم نحوه ان لم يعدلوا عن طريق الحق ... لم يتلوثوا عن الفطرة باغواء الشياطين الطاغين ولم ... السقوط الى اسفل السافلين
ثم انكشف وتبين من تضاعيف هذه الامور اللطيفة ان السموات كانت متقدمة على الارض وما فيها من وجه واخرى متاخرة من وجه اخر وهذان
جهتان يجريان فيما يحسب مراتب الانسان وبدايته ونهايته كل يجريان فيما بحسب جهاتها فان لكل فلك صورة نفسانية متمسكة بها جوهر مادتها
... مراتبها كالاجسام وتصوراتها ونفوسها فلكل منها صورة نفسانية تشتاق الى جوهر كامل عقلي لا يد ان يصل الى كمالها

والامكان ليودع الله فيهما من الشوق اليه والتوسل به المتقرب لنا رغب الكل جل شانه [illegible] عز وجل الشيخ الجزائري [illegible]
من كل مرتبة الثمانية المتكاملة فتضاعفها فارسنا كل منهما كانا ينجانه غير مقصود خاله وتبدل احواله من غيره في خاص [illegible] فلا منافيه
يحصل بالله تعويضه بمنسخ فيما سيجلى بعماله ويلوغ الى كماله اللايق بحاله **تاويلات [illegible]** ان كلام سيد الاولياء وخليفة الله
امير المؤمنين واخو خاتم النبيين سلام الله عليهم وعليه والجهد واولاده اجمعين فما يؤكد ما ذهبنا وبيوتنا ما صرنا به في النبي بعض خطبه عليه السلام
الى الاكوان المتجلية في سلسلة العوالم اجتهد بسلها الاعلى من المنزلة السفلى ثم انشاء سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكايك الهواء فاجرى فيها ماء
يتلاطم تياره متراكم زخاره حمله على متن الريح العاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقربها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا
اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء
ترد اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن
سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر
ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
وانا عيانا هذا الايهام بين الله بين عباده الى اخر كلامه في هذا الباب فيما ذكره على اجنه وعليه الصلوة والسلام نص صريح بان خلق السموات بعد
خلق الارض ويرجع ان الذي يدل الى هذا هو التغليبية فانه على خلاف ذلك ايضا فالوجه كما مر بنا الاشارة اليه قال العارف المحقق في الباب الواحد والستين بثمانية
ولما خلق الارض وسبع طباق جعل كل ارض اصغر من الاخرى ليكون على كل ارض قبة سماء ولما خلق الارض قدر فيها اقواتها وكان الهواء صورة الحار الذي
هو الدخان فمن ذلك الدخان خلق سبع سموات طباقا فاجساما شفافة وجعلها على الارض كالقبة على كل ارض سماء اطرافها عليها كنصف كرة والارض لها كالبساط
فهي مدحوة فانه من اهل الشرع من يكون بخلاف ذلك ثم اعلنها معلق فتمسك بها وجعل في كل سماء منها كوكبا من الدراري ولما سبح الكواكب كلها وزينها
بالمصابيح الى الحد في دمتها الثريا في الاركان تفاوتت فيما من جماد ونبات وحيوان وجعل لولد الانسان خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الكاملة التي
صح له الخلافة من العالم وهو الذي صلى الله عليه وسلم جعل الله الحقائق الالهية التي بها صحت الخلافة الالهية في قوله في البدء المشرق [illegible]
من هنا اول الانسان وصيلة هو محل التعلق الارواح الالهية باظهار حقائق النسات ثم لا بد من علم الحق ثم انصال حكم القدرة لا بد في تعلق ذات الحق
على المراتب الالهية والكونية في كل حضرة وعالم من علي صورة مناسبة فالغيبة في دربته باخذها بمقادير في ذلك من استعداده قال الشيخ حكم
من باشر الحق ربه بيد تعليله وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه من روحه ثم اشاد معرفة الاسماء حتى الملائكة اجمعين وبين من خلفه
بشه الواحد اي نفس السطحيات وكون الملك هو الذي ينفخ فيه الروح بالاذن كما ورد في الحديث ثم قال يجمع الله احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة
ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يوم الملك فينفخ فيه الروح فيقول يا رب ما ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما رزقه وما اجله فلا على الحق يملى
والملك يكتب وان هذا من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين لان الانسان الكامل الذي خلق الله اول مرة
سار في مراتب الاستيلاء من لدن مرتبة الارادة في مقام القلم الاعلى ثم في مقام اللوح النفسي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش المحيط مستوى الاسم الرحمن ثم في
الكرسي مستوى الاسم الرحيم ثم في اجرام السموات السبع ثم في العناصر والمولدات الى حين مستقره بصفة صورة الجوهرية سيماه الحكم في مراتب الاستيلاء قال الكمال
الى كل هو الاسم الخاتم على السابقة فانهم انتهى الى ذكره ونشهد بان الانسان الكامل ليكمل على جميع عليها منذ نزوله من عالم الوحدة لا بد من انه بل هو
مثل ومجموع تلك المرتبة عند صعوده الى ذلك العالم ثم تجلى بعد لباسها في الوقائع ويرد الامانات الى اهلها انكان هو من اهل النهاية والكمال الا
مثاليه اما الانسان الكامل مظهر حقيقة الكل وجوده بحسب الكون الزماني كونه ادم مسلمي على الخطاب المابعد لو انه خلق امره وراء الحجاب
المستقبل في اوان بعث الخاتم عليه وآله السلام فكان الانسان سيخلق افضلا وادمي الخلق على ما صلى الله عليه وآله كان نبيا بين الاشكال منصبه الاعلى الى
ملح الحاجة الفطرة وبين الراس الادم بيوم وبلغ الانسان بوجود محمد هذا ملحق الشمال وهو شمال الانسانية فاما الحكمي الانسان الكامل كحضرة الله ثم عنده
ما في الارض جميعا خارج عن اكنان التكوين نفسه في الحد العرش العظيم وظلم راسه كان وصفه الى ان هو مسقي سيد المرتبة عليه السلام العقلية من الملائكة بقوله
وتنهم الثابتة في الارض السفلى اقدامهم المارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم المناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
متلفعون تحته باجنحتهم لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر فهي كالعرش سماوية
وهو قوله ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات ادم الا نوح بالانسان وسماء عقلية بعد ما اتصف بالصفة العلية الحقيقية والنفس للقلب
العقل والروح والسر والخفي والاخفى وتوجيه ذلك بان ترتب ما ذكره في الاية السابقة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
هي اليه ان ترجع خلق الانسان من انها اثار ثابت ومتلو بعدها صورة اجتماع جمع كل ثمانية كالاحياء كل نفس حي روح البرزخ ويعطيها [illegible]
قال تعالى هايا اول الخلق نعيده اذا والحكمية هذا الرجوع حي في فائدة الاعادة على نحو من التفصيل بعد ما [illegible] بتفصيله هو الخلق بكمالها لارض جميعا
اشارة بالجملة في السلوك الى منع جميع القوى الارضية من الجمادية والنباتية والحيوانية ثم استوى الى السماء اي قصد الانسان العقلية فسويهن سبع سموات
وهو بكل شيء عليم انه جمع علم الاسما كلها في هذه النشأة الرابعة والخليقة السابقة تابعا او نوع العقول بحسب الكمال في السموات وما في الارض في مدارسه

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقوله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم بالغ في عدد
هذه الأمة شرح عجائب الإنسان وبيان [illegible] الخلق [illegible] للملائكة وحسبه [illegible] المضمون من كون الإنسان كالكتاب الشامل للعالم الكلي
[illegible] المعبود **فصل** إن ما ذكر في القرآن من عدد السموات لا يزيد على السبع [illegible] الهيئة وأصحاب التعاليم الرصد بينوا أن الأفلاك الكلية تسعة
للسيارات كل في فلك [illegible] الكواكب الثابتة [illegible] البطيء حركتها [illegible] الفلك التاسع هو الفلك المحيط بالكل المحرك للكل حركة
سريعة [illegible] الجهة حركات البواقي وذلك لأنهم وجدوا لكل كوكب حركة [illegible] حركة بطيئة [illegible] تخصه وقد تقدم ذكره
[illegible] أحكام الحركات المستوية المعلومة بالنقل الجليل
[illegible] فيمكن أن [illegible] إلا الحركات [illegible]
الشرقية [illegible] الحركات [illegible] الأفلاك [illegible] الحركتين
لا [illegible] كما ذكره صاحب [illegible] لا يمكن أن [illegible] مجموع السبعة [illegible] الحركتين
بالتاسع [illegible] بالأخرى [illegible] الزيادة [illegible] الكواكب [illegible]
المتدبر [illegible] في هذه الحركة الشرقية [illegible]
أن يكون لكل من الأفلاك [illegible] الأخرى [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] الجرم المتحرك [illegible] الثابتات [illegible] الإقبال والإدبار في الفلك
[illegible] المطلقين [illegible] في ستمائة وأربعين [illegible] الأعظم بين
المطلقين [illegible] القدر [illegible] أهل الهند [illegible]
[illegible] شكلا ذا خمسة عشر ضلعا في الدائرة [illegible] كل ضلع [illegible] ثم وجد بعد ذلك بطلميوس
بالحلقتين الموصوفتين في أول المجسطي أول [illegible] ثم وجد بعد ذلك بالرصد المأموني [illegible]
[illegible] جماعة [illegible] ثم رصد [illegible] فخر الدولة بالله [illegible]
هذه الغاية [illegible] ثلاثة وعشرين [illegible] وثلاثة [illegible] اختلافات أخرى [illegible]
[illegible] حركات [illegible] الخارجة [illegible] حركة الخارج المركز [illegible] مركز العالم [illegible]
[illegible] الأوسطين [illegible] الزهرة وعطارد [illegible]
مذكور في بيانه أن المحرك [illegible] يشهد به المنطق [illegible] المنكسف [illegible]
[illegible] المنكسف [illegible] المنكسفة [illegible] عطارد [illegible] الشمس [illegible] فلك المنكسف فوق فلك الكاسف [illegible] فلك الشمس
تحت فلك المريخ وفوق فلك الزهرة [illegible] ذلك [illegible] الكسف [illegible] الشمس وغير القمر من الكواكب [illegible] الشعاع [illegible]
[illegible] اختلاف المنظر [illegible] المريخ [illegible] اختلاف منظر [illegible] الشمس [illegible] بل [illegible] عطارد [illegible]
[illegible] اختلاف المنظر [illegible] نصف [illegible]
[illegible] في معظم [illegible] الأبعد [illegible] الشمس [illegible] عند اختفاء الشمس [illegible] المريخ [illegible]
[illegible] من كونها بين السبعة [illegible] الزهرة [illegible] الشمس [illegible]
مع عطارد [illegible] في وجه الشمس [illegible] في وجه القمر [illegible] أبا ريحان البيروني [illegible]
[illegible] اختلاف المنظر [illegible] القمر [illegible] الشمس [illegible] الدين [illegible]
[illegible] فلك الشمس [illegible] عطارد [illegible] الترتيب [illegible] الرصد [illegible]
التعليميين [illegible] الأمور السماوية [illegible] فإنها تدل على تحقق سبع سموات
وتحقق جسمين عظيمين غيرها أعلاهما العرش والآخر الكرسي [illegible] العقل الكلي [illegible] النفس الكلية أو اللوح [illegible] القلم [illegible]
قوله وهو بكل شيء عليم [illegible] سبب الجميع [illegible] الأرض والسماء [illegible]
[illegible] تجرده [illegible] سائر الأشياء [illegible] الإلهية [illegible]
العلم بالمعلول [illegible] بكل شيء عليم لكن علمه [illegible] بالتفصيل [illegible]
سواه [illegible] سواه والعلتان [illegible] بالذات [illegible] المعلولان [illegible]
فيكون علمه بكل شيء [illegible] بكل شيء [illegible] الفلسفة [illegible] الجزئيات [illegible]
[illegible] بالأشياء [illegible] واجب وممكن [illegible] المقدسة [illegible] جميع الحقائق [illegible] العقل [illegible]

عندنا علمه بتفصيل معقولات مفصلة المعقولات والثانى علم تفصيلى موصوف كل واحد من الحقايق الامكانية سواء كانت مقارنة للذات كما ذهب اليه الحكماء

المشاؤون واتباعهم كابى نصر وابى على او مباينة منفصلة كما عليه الاشراقيون وغيرهم ومعتزلة على اسمائه وصفاته كما رآه الخوارون من العرفاء فالبعض

حكماء من اتباع ارسطو اشير الى مذهب المعلم واجب الوجود مبدا الكل فيعلم هو ظاهر فيعلم الكل من حيث الكثرة بعينه من حيث هو ظاهر مبدا الكل من ذاته

فعلمه بالكل هو بعد ذاته وعلمه بذاته نفس ذاته فيتكثر علمه بالكل كثرة تعلقه بذاته فيتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل فى وحدته انتهى واعلم ان تحقيق

القول فى علمه تعالى يحتاج الى خوض عظيم فى بحر علوم المكاشفة ولا يكفى فى ذلك معروضات الاسماع من غير بصيرة قلبية بعين اليقين قال صاحب التفسير الكبير

هذه الاية تدل على فساد قول الفلاسفة القائلين بعدم علمه بالجزئيات وصحة قول المتكلمين فى اثبات علمه بها واستدلوا على ذلك بانه تعالى فاعل لهذه

الاجسام على وجه الاتقان والاحكام وكل ما هو كذلك يكون عالما بما فعله وهذه الدلالة بعينها ذكرها الله تعالى فى هذا الموضع لانه ذكر خلق السموات

والارض ثم فرع على ذلك كونه عالما فثبت ان قول المتكلمين مطابق للقرآن مذهبا واستدلالا ويدل ايضا على فساد قول المعتزلة لدلالته على انه موجد

كل فعل لابد وان يكون عالما به على سبيل التفصيل فلما لم يكن الانسان عالما بما يكتبه بما يصدر عنه علمنا انه غير موجد له وهو القول الفاسد فلم ينفوا علمه تعالى

بالجزئيات بحيث تشخصها بما لا يمنع من الاشتراك فالوا البعض علمه تعالى بها من باب الاحساس والتخيل وسائط الجزئية والامتناع عن الصدق على كثيرين عند العقل مذهب

الامرين سواء كانوا مصيبين فى ذلك او مخطئين ولعمرى ان خطاء الحكماء وجهلهم فى باب المعرفة اولى من اصابة المتكلم من غير بصيرة ويؤكد ما ذكره قول معلم

ومقدمهم ارسطاطاليس حيث قال فى كتابه المعروف بالمعرفة الربوبية بعد هذه العبارة ان العقل يجهل ما فوقه وهى العلة الاولى لانه معرفة تامة والا لكانت

فوقها وتحتها ان يكون الشئ فوق علته وعلة لعلته وهذا قبيح جدا والعقل يجهل ما تحته ايضا لانه لا يحتاج الى معرفتها لانها فيه وهو علتها وجهل العقل

ليس عدم المعرفة المعقولة وذلك انه يعرف الاشياء لا كمعرفة الاشياء انفسها بل فوق ذلك وافضل واعلى لانه علتها فمعرفة الاشياء بانفسها عند العقل

جهل لانها ليست معرفة صحيحة ولا تامة فلذلك قلنا ان العقل يجهل الاشياء التى تحته يعنى بذلك انه يعرفها معرفة تامة لا كمعرفتها بانفسها ولا خابرة

معرفتها وكذلك النفس يجهل ما على لانها بالنوع الذى فى كونها انقاد ولا يحتاج الى معرفة الاعلى معرفة العقل والعلة الاولى لانها فوقها واما المعتزلة فانهم لا

يقولون بان العبد خالق لجميع ما يقع منه بل هو بارادته سبب الحركات والسكنات كالاكل والشرب والقيام والقعود وغيرها وله من العلم بها ما يكفيه

اخذ جلية الحركة او السكون على الاخر وهما الوقوع واللاوقوع وجليتها من له ادنى مسكة من العقل ان لا يعقل ان الصانع مثلا ما ليس موجدا لجهة الصنع

ولا لحقيقة الكرباس ولا لصورته الكرباسية بل المنع لانه لكونه مستويا بالفعل اى منفعلا لقوة تاثير الصنع فيه فان من اشبه عليه ذلك فهو خارج عن حد الاهلية

للبحث والمطلوب الخارجى بانه حركات الصانع كالجمع بين الكرباس والصبغ كمعرفة الصنع عليه من فعل العبد ولا تكلف فى ساير الابواب كالبناء والتوليد الكتابة

والزراعة وغيرها ثم قالت المعتزلة اذا وقع الجمع بين هذه الاية وبين قوله وفوق كل ذى علم عليم ظهر منه تعالى عالم لذاته والجواب ان قوله تعالى وفوق كل ذى علم

عليم عام وقوله انزله بعلمه خاص والخاص مقدم على العام ثم ان الاول يبين للدلالة على انه فى الوجود عليما يفوق على ساير العلماء ويكون علمه عين ذاته اذ

لو كان ذا علم لكان فوقه عليم يلزم التسلسل وانكار الثانى بجملة الاحتمال انه انزله بعلمه الذى هو نفس ذاته او بعلمه الذى هو زايد عليه على الثانى فيبطل

بعلمه تعالى بل بقوله تعالى اعلم ان علمه تعالى كساير صفاته بجزئيه اى غير زايد على ذاته لانه تعالى منزه عن الماهية وكل ما بجزئيه فانه يجب ان يكون قد خرج منه

الى الفعل جميع كمالاته الحقيقية لا يتمادى صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لانه لا جهة له سواها ونحن قد حققنا فى مقامه ان كل بسيط الحقيقة يجب ان يكون كل الاشياء

واقمنا عليه البرهان وما كله الشئ فهو اليه بكل والا كان الشئ فاصرا عن ذاته وهو محال وهذا شانه ليس فيه التعدد فان كل شئ لا يتعدد فالعلم ماله احد

مع وحدته يجب ان يكون علما بكل شئ اذ لو بقى شئ ما لا يكون ذلك العلم علما تاما ولا شك ان العلم به من جملة مطلق العلم فلم يخرج جميع علمه فى ذلك الى الفعل كما بينا

ان ذلك واجب الكلام فى ساير الصفات على هذا القياس ومن اشكل عليه ان يكون علم الحق تعالى مع وحدته علما بكل شئ مع ذلك التفصيل فلعله وحدة عددية

وليس كما ظن اذ كان ان وحدته ليست كساير الوحدات ولا كالاحاد وكذلك وحدة صفاته وهذا من غوامض الالهيات واعلم ان نحو العلم هنالك على نحو العلم عندنا

لان المعلوم هنالك من العلم يجرى مجرى الظل من الاصل فما عند الله هو الحقايق المتاصلة التى نسبة الاشياء اليها نسبة الصورة والاشباح قال بعض المحققين

ما من الاشياء عند الله احق بها مما عند نفسها والعلم هنالك فى شيئية المعلوم وتحققه اقوى من المعلوم فى شيئيته فى تحققها فانه يحقق الحقيقة فى تحقق

الشئ مع نفسه بالامكان ومع شيئته وتحققه بالوجوب تاكد الشئ فوق الشئ وكان الوجود فوق الوجود وهذا مما يحتاج دركه الى تلطف شديد وصفاء

الكبد الله على ما نقول شهيد ومن غاية كل حساب قوله جل اسمه اذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك

الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون اعلم ان فى هذه الاية اشارة الى معرفة النفس الانسانية وشرح حقيقتها وبيان كيفية نشوئها من الارض

وسيرها الى مقامها وذلك لان معرفة النفس ام الفضائل واصل المعارف كما جاء فى الوحى الالهى اعرف نفسك يا انسان تعرف ربك وفى كلام النبى صلى الله عليه وآله اعرفكم بنفسه

اعرفكم بربه وفى كلام بعض الاوائل من عرف ذاته تأله وذلك لانها اذا عرفت كانت مفتاح خزاين المعرفة وباب حكمة رب العالمين وصلت الى الحق واليقين من ان

يوم الحساب وفوز المؤمنين الى الجنة فاذا جهلت كانت ظلمة القبور وضيقها ووحشة السعير وضنكها وعرضت لاهل الاندلاع والجحيم والدنو من عذاب الاخرة يوم

التقوى وقوله اذ وضع كما قيل للزمان النسبة او قيل لا وضع فيه اخرى كما ان اذ وضع للزمان مستقبلة يقع فيه اخرى محل لما النصب بما يليه او بفعل مضمر

كما ذكر ونحو اذكر وكذا الواقع فى هذه الاية واما النصر اذكر فيها اشد لانه خطاب النبى صلى الله عليه وآله فى كثير من مواضع القرآن بعد ما امره بها اعلم ان قول الله تعالى تمهيد

عند المحققين كما مر وهو عبارة عن النشأة من بين تشعّبا منه مشيّة الله في خلقه فقوله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اعلام لهم بان ذلك الجاعل جعل ... ما
صور الحقائق لئلا يتوهّموا ان النشأة الانسانية عليهم او باطلاعهم على شيء من عالم امره ثم المشتمل على الجمع لاقوال المتعلقة بالاكوان الخلقية والجعل
على ضربين ابداع ايجاد نفس الشيء دون تأسيسه وتغييره شيئا آخر والاول على في باب الجعل علية من الثاني فجاعل ان كان بالمعنى الاول كان بمعنى مبدع او خالق
فلا يستدعي الا مفعولا واحدا وان كان بالمعنى الثاني كان له مجعول ومجعول اليه وهما المفعول الاول والمفعول الثاني باصطلاح النحاة وهاهنا في الارض خليفة
وانما عمل هاهنا لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه والخليفة من يخلف غيره ويقوم مقامه لاجل مناسبة تامة يستحق بها الخلافة والتاء للمبالغة
والالكان ان صفة للشيء في غير موضعه الصفة للمبالغة وقد تحيّر العقول في ان استحقاق آدم للخلافة الالهية لماذا فقيل لتحمله التكليف وقيل
لطاعته مع وجود الصفات الرذيلة كالشهوة والغضب عنها وقيل لجامعيته بين صفات الملائكة وصفات البهائم واحسن الاقوال كونه جامعا لجميع مظاهر
الاسماء واعلم ان لله خلفاء في كل عالم ونشأة وللخلفاء ايضا خلفاء وبهذا جرت سنته لا لحاجة له الى من ينوب عنه في فعله لتعاليه عن القصور في فعله لكون
... كل حقيقة ... بل القصور المستخلف عليه عن قبول الفيض وتلقّي امره بلا واسطة ولذلك لما بعث ملكا من الملائكة الى العالمين في الارض
كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون الامر في الانبياء سلام الله عليهم لما قوي قواهم وفاقت عقولهم وجمعت ... ودهور
بحيث نور هدايتهم واشتد تمكن قربهم او قادة نور الهداية بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ثم كان منهم اعلى رتبة
كلمه بلا واسطة كما كلم موسى في الميقات ومحمدا ص ليلة المعراج ثم ما نوبه ما ذكرنا ما اجريه في تفاوت درجات اخذه عن الله المعلوم بحسب ...
وتفاوته في مراتب العقول المفارقة بعد تجاوز المقامات الفلكية ونفوسها العلوية فكان يخبر احيانا انه اخذه من جبرئيل وان جبرئيل اخذه عن ميكائيل
وهو عن اسرافيل واسرافيل اخذه عن الله ويخبر احيانا انه اخذه من ميكائيل من دون واسطة جبرئيل واحيانا انه كان يلقى اليه احيانا اسرافيل بلا اخذ من دون
واسطة الملكين ... واحيانا انه اخذه من غير واسطة من الملائكة ولذلك قال لي مع الله ... ونظير ذلك في الطبيعة ان النفس متوسطة بين العقل
والطبيعة وهي متوسطة بينها وبين الروح البخاري المتوسط بين القوى الطبيعية وبين الاعضاء والقصبات وهي بينها وبين الاعضاء والاخلاط
والمراد هاهنا آدم ع لانه خليفة الله في ارضه او خليفة من سكن الارض قبله وهو ذريته لانهم يخلفون من قبلهم وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره
عن ذكر ذريته كما استغني عن ذكر ابي قبيلة عن ذكر ... في قولهم مضر وهاشم او على تاويل من يخلف او خلقا يخلف واما خليفة في العالم كله محمد صلى الله عليه
واله عند بلوغه الى المقام المحمود واشار تعالى الى علم ما اقتضى حكم السلطنة الواجبة للذات الازلية والصفات العلية بسط مملكة الالوهية ونشر لوا
الربوبية ما ظهارها الخلائق وتحقيق الحقائق وتسخير الاشياء وامضاء الامور وتدبير الممالك وامداد الذي هو وحفظ مراتب الوجود ورفع ...
... مباشرة هذه الاحوال للذات القدسية بغير واسطة لبعد ما بين ... المناسبة بين عزة القدم وذلة الحدوث حكم الحكيم سبحانه
بتخليف نائب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ وله وجه الى القدم يستمد به من الحق ... ووجه الى الحدوث يمد به الخلق فجعل على صورته خليفة
يخلف عنه في التصرف وخلع عليه جميع اسمائه وصفاته ومكنه في مسند الخلافة بالقاء مقاليد الامور اليه واحال حكم الجمهور عليه وتنفيذ تصرفاته في
خزائن ملكه وملكوته وتسخير الخلائق لحكمه وسماه انسانا لامكان وقوع الانس بينه وبين الخلق برابطة الجنسية وواسطة الانسية وجعل له بحكم
اسم الظاهر والباطن حقيقة باطنية وصورة ظاهرة ليتمكن بهما من التصرف في الملك والملكوت فحقيقته الباطنة هي الروح الاعظم وهو الذي
يستحق به الانسان الخلافة والنفس الكلية وزيره وترجمانه والطبيعة الكلية عاملة ... العلم من القوى الطبيعية كذلك الى ...
وخدمه واما صورته الظاهرة فصورة العالم من العرش الى الفرش وما بينهما من البسائط والمركبات فهذا هو الانسان الكبير المشار اليه بقول المحققين ان العالم
انسان كبير واما قولهم الانسان عالم كبير اراد ... البشري وهو خليفة الله في ارضه كما اشير اليه في هذه الآية واما خليفة الله في السماء والارض
فهو الانسان الكبير ... الانسان الكبير الالهي ... نسبة الولد الصغير من الولد الكبير فله ايضا حقيقة باطنية وصورة
ظاهرة اما حقيقته الباطنة فالروح الجزئي المنفوخ فيه من الروح الاعظم والعقل الجزئي والنفس والطبيعة الجزئيتان واما صورته الظاهرة فنسخة منتخبة
من صورة العالم فيها من كل جزء من اجزاء العالم لطيفها وكثيفها ... من صنائع جمع الكل في واحد كما قيل ليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد ... كل شخص انساني نتيجة صورة آدم وحوا عليهما السلام ... الروح الاعظم والنفس الكلية اللذين هما ابوا آدم
كلي وحوا كلية ... ولادتها حقيقة واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي

فصل

الملائكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل جمع شمأل والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين
الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم ولهذا الاسم ملكا ... واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها
ذوات موجودة ... فذهب اكثر اهل الاسلام الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين
بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان كما ان الجن عندهم هي النفوس
الخبيثة البشرية المفارقة وزعم الحكماء ان صنفا منها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وضرب آخر متعلقة بالاجرام الكلية
والجزئية ... التدبير والتصرف ... عندهم منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره ...

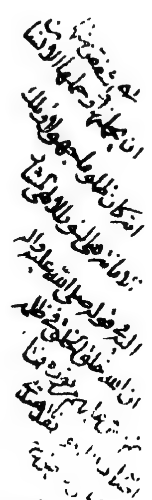
المهايم الغيبية

المفاتيح الغيبية واعلم انهم اختلفوا في ان المقول لهم كل الملائكة ام ملائكة الارض والحق ان المراد من الخليفة ان كان ادم ع او الانسان الصغير فالمقول لهم
ملائكة الارض وان كان الانسان الكبير الجماعي فالخطاب لكل الملائكة اجمعين قيل هم ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تع اسكنهم في الارض اولا فافسدوا
فيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجبال والجزائر ومثال ذلك قوى مملكة الانسان في ارض بدنه فان مادة بدنه كانت اولا قبل تعلق
النفس الوهمية به للقوى الحيوانية الشهوية والغضبية الساكنة في اوسط مواضعه اعدادا لبقاءه كتجويف القلب وما يحويه وكانت غاية فيه المترفا علة للامور
بمقتضى الطبيعة لا بحكم قوة اخرى اكبر فالمتبعة ثم اذا فاضت عليها النفس الوهمانية بامر الله فدمرتها ونفرتها وابعدتها عن مقر الدماغ والقلب الى اطراف البدن
واكنافه بحكم مدبر البدن وجهوا ارضه بالقوة الناطقة فجعل موضع الحواس التامة في اطراف البدن ومواضع قوى الشهوة والغضب المعدة والكبد والانثيين
والمرارة ونحوها ثم جعل الله القوة الناطقة المطيعة لامر الله السميعة لاحكام المسلمة له ولرسله وملائكته خليفة في ارض البدن وامر جميع القوى البدنية
بانقياد ما يظهر طاعتها وتسليمها والسجود لها والايتمار بامرها والانتهاء بنهيها فاصبحت كلها ساجدة مطيعة لامر الله خاضعة له الا ابليس القوة الوهمية
افلم تر تاربة النفس على طبيعتها وقائد نورانيته لادراك العقلي على فطرتها فضادت لشدة انانيتها الشاوية وقاومت نورانيتها العقلية وعلم بصيرتها بحال الحق
الانسان في الحوط بينه من التراب ليشتعل بنور فطرته في وادي القدس عن نوازع الارتياب عاصية متمردة عن الطاعة زاعمة ان حقيقة الانسان ليس الا هذا
الجسد الارضي الفاسد الذي نار ما بر خير ذات انا خير منه ... لا يحس بذاته وانه لم يعلم ذلك بان الطم مثله من اللحم
والنجاسات كانه مزبلة محشو طامره مملو مطلية من القاذورات وكنيف يجري في جوفه انواع من الموذيات والهوام كالحيات والعقارب والديدان فضلا
ان ... ان الله انطقهم بهذا القول ليتحقق لنا ان هذه الصفات الذميمة في طبيعتنا موقعة في جبلتنا مركوزة فلا نامن
من مكر انفسنا الامارة بالسوء ولا نعتمد عليها وما نبرئها كما قال تع عن قول يوسف ع وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ان كل عمل صالح نعمله فذلك بتوفيق الله
تع ايانا وفضله وجوده وكل فساد وظلم نعمله هو من شوم طينتنا وخاصية طبيعتنا كما قال تع ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك كل فساد لا يجري على ايدينا ولا يصدر منا فذلك من حفظ الحق وعصمته وجود رحمته لقوله تع الا ما رحم ربي ومنها العلم بالاستعداد لما عظم فينا و
فيما شاء جسمنا ليس للملائكة به علم وهو سر الخلافة فلا نفتر عن هذه السعادة ولا نتقاعد عن هذه السيادة بطلبها حق السعاية ومنها العلم
بان تع من فضله وكرمه تاهلنا بالعبودية والخلافة وفضلنا من جهة هذا على خضايع الملائكة المقربين اني اعلم ما لا تعلمون لكيلا نقنط من رحمته
ونستطعم من خزائن نعمه ومنها ان الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لانهم نظروا الى الجسد قبل نفخ الروح فيه فاستدلوا بالشكل
الملكي في ملكوت جسد المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة ... ضرورية الجبلة الترابية التي تتولد من تركيب هذه العناصر كما شاهدوا في
اجناس الحيوانات والسباع الضاريات ... فانها سلفت قبل خلق ادم فقاسوا عليها احواله بعدما شاهدوها ... وهذا لا يكون
في حقهم وانما يكون غيبا لنا الا ما ننظر بالحس والملكوت يكون لاهل الحس ... ومن ينظر بالنظر الملكوتي ... الملائكة والملكوتيات بالنظر
الروحاني كما قال تع وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ... في ملكوت السموات والارض ... لا يكون غيبا ... غاب ... ما
شاهد وغيره فهو شهادة فالملكوت للملائكة شهادة ... وان للانسان ... من عالم الشهادة والحس
... من عالم الغيب الملكوتي ... التي بينهما ... من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهو الملكوت ...
... من عالم الملكوت الى عالم الجبروت والعظموت وهو غيب الغيوب ... المستفاد من ... المتابعة ...
في خلافة الحق عالم الغيب والشهادة كما ... عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احدا الا ... هو غيب الغيب ... الملائكة الا من
ارتضى من رسول ... الانسان ... المكنون المركوز في استعداد الانسان الذي ... الملائكة لا يعلمون كما قال اني اعلم ما
لا تعلمون ومنها ان الملائكة لما نظروا الى كثرة طاعتهم واستعداد عصمتهم نظروا الى نتائج الصفات النفسانية ... استصغروا ادم ...
فقالوا اتجعل فيها ... الارض ... من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ... هذه الصفات احق بالخلافة ...
بنو اسرائيل حين بعث الله طالوت ملكا قالوا اني يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال ...
انما هو بالاصطفاء والبسطة في العلم والجسم فان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء ...
اني اعلم ما لا تعلمون ... ان الله اصطفى ادم ونوحا ... ليعلموا ان ليس بكثرة الطاعة ... لك
الملك تؤتي الملك من تشاء الاية ... الملائكة ... علم ادم الاسماء ... انهم اهل الطاعة ... اهل الفضل ...
من اهل ... ادم ... سجود ... الفضل ...
اخر ... اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ... انك انت الحكيم الذي لا يفعل ... الحكمة في
جعل ... خليفة ... النفس ...
... الفساد والجور والظلم ... عمارة الارض ... المفاسد الكلية ...
الملائكة ... ادم ...

والانداد بغيرهم حاشا الملائكة الله عز شأنه فقد وصفهم الله بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واما علمهم بما ذكروه وحكمهم بذلك على بني آدم فلعلهم اما استنبطوا بالقياس كانوا هم من انهم قاسوا احد الثقلين على الآخر حيث سكنوا الارض فافسدوا فيها قبل سكنى الملائكة لتنزيههم عن الظن رجما بالغيب بل بما عرفوا ذلك بوحي الله واطلاعهم على ما في اللوح المحفوظ وبما ارتكز في عقولهم من ان العصمة من الفحشاء والشرور كلها من خواصهم فاجابهم الله عما استجروه بقوله اني اعلم ما لا تعلمون حكمة تشريفية واعلم ان سر خلافة الانسان من غوامض العلوم التي لا يمكن الاطلاع عليها الا بنور الله عباده عليها بالوحي او ما ينتمي اليه ويمكن تقرير شبهة الملائكة واستخبارهم على وجه آخر وهو ان الانسان كيف اختص بتشريف الخلافة ومسجودية الملائكة من بين سائر الموجودات من الاملاك والافلاك وجميع من في طبقات السموات والارض والجبال مع انه المخلوق من التراب في اول خلقته كان اول مرتبة من الجواهر البسائط وبينه والارضية وما في المعادن والجبال اذ كان اضعف وجودا واخس جوهرا من كل جوهر عقلي او نفسي او طبيعي فكيف فاق على الاقران وتجاوز درجة النبات والحيوان ومن على طبقات السموات باسقفها وعقولها حتى صار خليفة الرحمن وواسطة بينه وبين ما سواه بعد ان كان في عداد الحشرات والديدان تمتعوا بافة الشهوة والغضب كالاسد والارنب وكيف اختص هو بتلك التشريفات الغريبة ومن غيره وما عداه وقد كان مثله وفيها اما المعادن فقد كان الانسان مثلها او فيها واما النبات فقد فعل الحيوانية في درجتها واما الحيوانات فهو بما هو حيوان من اصنافها وانما فاق بالنطق لما حققه بعد التجاوز عن مرتبتها واما السماويات فما من طبقة من طبقاتها الا وقد مكث فيها الانسان الكامل قليلا او كثيرا ثم جاوزها حتى بلغ منتهاها ووصل الى غاية منتهاها ومبتغاها ثم استبحاثه عن كل مرتبة ذكرناها الى فوقها وتصاعد تلك المرتبة مثلا اذا نزل في عالم النفوس الفلكية مدة بسبب مكنة التجاوز عن رتبة ملك النفوس كلها حتى صار عقلا محضا فاعلا عن الكل في مقام القرب الالهي ولم يمكن لواحدة منها ذلك مع ملازمتها دونه الى ان يشاء الله فهذا تقرير هذا الاشكال على هذا المنوال والجواب بان منشأ من خلوله لها بان لا يمكث في حد الطريق اليها وبعبارة اخرى ان المتحرك بما هو متحرك يجب ان يكون حاله ما بين صرافة الفعل ومحوضة القوة وبعبارة اخرى ان الموت عن كل نشأة يوجب الحياة في نشأة ثانية فوقها وبعبارة اخرى لكل صورة من الصور وطبقة من الطبقات ومالك من الملائكة مقام معلوم لا يتعداه لقوة وجوده وشدة فعليتها والذي خلق لها انما لضعفه في جوهر الابتداء لا مقام له كما في قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وتفصيل ذلك ان الموجود اما بالفعل من جميع الوجوه او بالفعل من بعض الوجوه وبالقوة من بعضها ولا يمكن ان يكون بالقوة من كل الوجوه الا لم يكن موجودا وقد فرض موجودا

ان يكون هذا

اما القسم الاول فهو الباري جل اسمه ضرب من الملائكة المقربين والفرق بين الباري موجود بوجوده باقي ببقاء نفسه والمقربين موجودين بوجود الله باقون ببقاء الشيء بنفسه كما في الوجود الواجب لذاته فبين الثاني ببقاء غيره كما في نحو ما صنده الله ودين الثاني بابقاء غيره كما في سائر الممكنات الموجودة الباقية واما القسم الثاني فهو ما يكون من نوع الحقيقة من امر يكون به بالفعل كالصورة وما في حكمها ومن امر يكون به بالقوة كالمادة وما في حكمها ثم هذا القسم ينقسم الى قسمين قسم لا يجوز له الانتقال من صورة الى صورة وقسم يجوز له ذلك فالاول كالاجرام السماوية في جواهرها وفي اعراضها القارة كالكم والكيف والشكل لا في نسبها القارة والثاني كغيرها مثل الاجسام العنصرية القابلة للانتقال في الجوهر والصورة اما ان يتأتى له ذلك على سبيل الصعود والعروج على سبيل السهولة واليسر فالاول كالجبال والمعادن مثل الذهب والفضة والبواقية وغيرها والثاني كالانسان والحيوان والنبات في جواهرها اما ان يقف بحركته وانتقاله عند حد لا يتعداه الى الغاية القصوى الشريفة ولا يقف عنده بل يجوز له البلوغ الى النهاية التي لا غاية وراءها فالاول كالانسان والثاني كالنبات والحيوان غير الانسان الكامل فيحقق هذا البلوغ اما ان يبلغ بالفعل الى النهاية او يمنعه مانع فالاول هو خليفة الله في العالم والثاني ما من اهل السلامة ان لم يكن الغالب فيه صورة من هذه النشأة بحسب كسبه ومن اهل الشقاء ان كان الغالب فيه صورتها فاذا تقرر هذا فنقول اما انتقال صورة الانسان من حد الجمادية الى مرتبة النبات والحيوان فلوهن صورته الطبيعية وقوة استعداده للنمو وقبول الحيوانية واما تجاوزه عن حد حدها فلضعف النباتية والحيوانية فيه مع اعتدال المزاج كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا واما عن حد الافلاك والاملاك فلان كل منهما كانت شديدة في اول نشأتها على غاية كمالها النوعي الذي لا اتم منه بحسب النوع بل كل واحد من اشخاص كل من القبيلين لا يمكن لما فيه فاقة ونمائه صورته وفعليته جوهره وعدم ورود ضده عليه مثل المرابطة عن نشأته وحالته الى نشأة ثانية لها ان ليس حصول كل واحد منها بحسب الجهات الانفعالية القابلية بل الكل منها فائض عن الحق بواسطة جهاته وحيثيته الفاعلية لهذا انحصر نوع كل منها في شخصه لان التشخص فيه انما للنوع وانما الحاجة في احد القسمين اي الافلاك الى المادة لاجل بعضها الاخر اعني النجوم البعيدة عن التشخص كالنسب الوضعية وهي اسهل عرض واليسر عرضا فمن كان وجوده على هذا النمط من الاحكام والوثاقة منه فلا يمكنه الفناء والموت عن نشأته الى نشأة الاعتدال العظيمة الكبرى ونفخ الصور المسبوق عليه الفناء ونفي ان الجمع عنده فهو سلطان الاكوان الناشئة الكبرى وكبرياء من الواحد القهار واما الانسان المخلوق للبلوغ الى النهاية فهو لا يزال في الضعف والانكسار والعجز والافتقار مع عظم الله اياه عن الهيولانية ويتلبسه اباه من دار الى دار فما دام الشيء في مقام الحاجة والعجز يرد عليه الواردات الالهية والخلع النورانية وما دام في مقام الانانية والاستغناء يمنعه عن الاهلية بقيمه على القيد او بسند عليه حاله الى ادون ما كان عليه فهذا العجز والضعف استعدهم من بين الاجسام الصلبية كالارض والجواهر القوية كالسبع الشداد لتحمل الامانة المشار اليها في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين



ذلك النور المسمى بالامانة لانه من صفات الحق فلا يتملكه احد عاما على المخلوقات واصابته مختصا بالانسان الكامل المتحمل للامانة الالهية وقد النور منح له الخلافة الالهية المختصة به من بين المخلوقات تفخات الارواح فهذا هو الجواب الرباني عن شبهة الملائكة المستفاد من قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من اشارة الى ذلك النور المشار اليه من قوله وعلم ادم الاسماء كلها اشارة الى المرتبة على كل العوالم واتصافه بمظاهر الاسماء ومن قوله انه كان ظلوما جهولا اشارة الى صفتي الغضب والشهوة المحتجب بالجهل ... عند وقاية شر العبودية هما اللذان حملهما الملائكة ... استبانوا من غير النكوص عن الخلافة ... فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء انه قد كان الامر بمقتضى تينك الصفتين وقد جعلهما من اسباب الانابة البشرية والرجوع الى دار الكرامة وانما ان شبهة الملائكة مبنية على باب خلافة الانسان حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ... من شبهة الشيطان اللعين في باب مسجودية حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين الا انهم ذكروها استكشافا واستعلاما وذكرها اللعين استكبارا وافتخارا واستبدادا بالراي والقياس في مقابلة النص وبالجملة فضيلة الانسان على الملائكة والجان ليس من جهة الصورة كما تصوره الملائكة ولا من جهة المادة كما توهم الشيطان بل من جهة الغاية والعاقبة بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقوله ... من باب الافعال والتفعيل في البناء النسل السيل ... والشق ... للنهر والسيل في الجواهر ... في الصب من اعلى والشق في الصب في القربة ... يسفك على البناء للمفعول ... الراجع الى من سواء جعل موصولا او نكرة اي يسفك الدماء بينهم **فصل** قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الخ قال صاحب الكشاف التسبيح تبعيد الله من السوء وكذلك التقديس من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد بحمدك في موضع الحال اي نسبح حامدين لك وملتبسين بحمدك لانه لولا انعامك علينا بالتوفيق واللطف لم نتمكن من عبادتك ... اي بحمد انما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم نقدس لك اي نطهر نفوسنا لاجلك كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عندقوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال الذميمة بتطهير النفس عن الاثام وقيل اللام زائدة اي نقدسك وقال بعضهم ان هذه الجملة ... وجه الاشكال ... من شانه ... الشهوة والغضب ونحن معصومون من هذه الافة ... ان معصوم الاستخبار والاستعلام فانهم لما علموا ان المخلوق ... على ... مدار ... والغضب ... الى الفساد وسفك الدماء ... المعرفة والطاعة ونظرا الى القوى ... مقصلة ... بين ... من جهة الحكمة ... باعتبار القوة العملية ... من القوتين ... على ... غاية الاعتدال ... التركيب ... عند الافادة لا ... بالجزئيات ... العقل الذي هو ... اجمالا ... اعلم ما لا تعلمون اقول منشاء ... الى الله موجود يكون اكثر ... في الجواب كما ... الحكماء واصولهم ... ذكره هذا القابل ... وهذا بناء ... الصوفية ... فان مناط الخلافة الالهية ... باستجماع الكمالات والاتصاف بجميع صفات الملائكة والجان والحيوان ... الحكماء بالبراءة عن ... من جهة العلم والعرفان ... الحقيقة الواحدة ... التشبيه ... صفات التشبيه ... البصر والكلام وغيرها ... وعند هؤلاء متصفة ... صفات التنزيه والتشبيه ... الملائكة والروح ... الانبياء صلوات الله عليهم ... التمجيد والتشبيه ... من معرفة الحكماء ... معرفة الملائكة ... في مقام ... الانبياء ... قال الشيخ العربي ... صورة ... العقول المجردة ... والمشابهة ... جميعا ... العقول ... النسبة ... العقول المجردة لعدم ... الذي يقربني الى الله ...

الكمالي فيفيض كل منهم ما يليق بحاله وبما يستعد من التجليات الالهية وانكره ما لم يكن بعلمه شانه والانسان الكامل هو الذي يقبل الحق في جميع تجلياته
ويعبده فيها ولما كانت العقول الضعيفة عاجزة عن ادراك التجليات الالهية في كل موطن ومقام والنفوس لا يثبتها طاعته غير معظم لشان
الله واحببت اثبات الصفات الكمالية اليه تعالى وورد ما يوجب التنزيه عنه مع انه هو المتجلي في كل شيء والمتخلي عن كل شيء انتهى فقد ظهر ان كل واحد
من الممكنات يعرف معبوده بما غلب عليه شانه فالملائكة لكونهم مجردين عن صفات الاجسام يصفون بصفات هي التسبيح والتقديس ولهذا ذكر
مجاهد في تفسير قوله ونقدس لك اي نطهر انفسنا من ذنوبنا وخطايانا ابتغاء مرضاتك وبعض الناس كالظاهريين يصفونه تعالى بصفات
التشبيه كالاستواء والمجيء والنزول والغضب وغيرها وكذا الفلاسفة وغيرهم بكل يصفه بما هو مقامه في الشهود فاهل الحواس بالمحسوس واهل الخيال
بالموهوم واهل العقل بالمعقول والكل مصيب بوجه مخطئ من وجه والله تعالى وهو اجل من ان يدانيه شيء سواه وقد وصفه بالصفات المتضادة
والاسماء المتقابلة فقد علم ان الكل عاجزون عن درك جمال الصفات قاصرون عن معرفته كالذات الا من علمه تعليم الاسماء وهداه الى معرفته بنفسه
نطقه الله في مقام الفناء عما عداه قوله جل اسمه وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
وقرئ وعلم ادم على البناء للمفعول واعلم ان الملائكة لما سالوا الله عز وجل عن الحكمة في جعل الانسان خليفة في الارض دونهم وطلبوا حجة
اراد ان يزيدهم بيانا وكشفا اجمع عز وجل ... الحكمة في ذلك بتفصيل البيان فبين لهم جهة فضيلة الانسان عليهم وذلك بان علمه معرفة اسمائه
اما بخلوقه من ذوي العقول او الفلك زوجه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح والا التسلسل هذا اذا كان المراد من الاسم ما علق عليه عرف العلماء من اللفظ
الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا وسواء كان المركب جزءا او ذاتا والمفرد مخبرا عنه او به او رابطة بينهما او الاصطلاح النحوي من المفرد الدال
على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة واما اذا كان المراد منه باعتبار اشتقاقه من السمة ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الفهم
سواء كانت الفاظا او صفاتا او افعالا كما هو عند العرفاء فليس منحصرا في الموضع ... والظاهر ان المراد من تعليم
الاسماء ... تعليم الالفاظ الموضوعة بحسب دلالتها على المعاني كما في اغرب ... اللفظية بل ايجاده العلم بحقائق الاشياء وحقيقتها وان
كان الاول ايضا مستلزما للعلم بمدلولاتها بوجه من الوجوه وذلك لان معرفتها من جهة اللغات ليست كمالا يعتد به انما الكمال الاتم في الحكمة
والمعرفة فالمعنى انه تعالى خلق ادم من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات
لاشتماله على جميع الذوات الدنيوية والمثالية والاخروية والهمه معرفة ذوات الاشياء وحقائقها الكلية والجزئية وخواصها واسمائها واصول العلوم
وقوانين الصناعات وكيفية اتخاذ الالات حتى صار في نفسه عالما تاما منفردا منفصلا عن العوالم كلها ذا هيئة جمعية ونظام وحدة مثالا
للعوالم الثلاثة وادم على وزن افعل اسم عجمي كآذر وشالخ واشتقاقه من الادمة بمعنى السمرة او من اديم الارض بالفتح بمعنى الاسوة لو من اديم
الارض لما روي عنه ﷺ انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك ياتي بنوه اخيافا ولو كان ... على الانصراف
وليس مشتقا من الادم والادمة بمعنى الالفة كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس ... في المفاتيح الغيبية
ان ذاته تعالى باعتبار صفة من الصفات او تجل من التجليات سمي عند العرفاء وهذه الاسماء الملفوظة هي اسماء الاسماء وهي معان معقولة في غيب — الاسم
الوجود الحق يتعين بها شئونه وتجلياته وليست بموجودات عينية وقد يطلق الاسماء عندهم على الموجودات العينية باعتبار كونها مظاهر لتلك الاسماء
التي هي معان غيبية وذلك لاتحادهما في المفهوم وان اختلفا في الوجوب والامكان مثلا للعلم حقيقة ذاتية هي كونه عين هوية الحق الاول وحقيقة
اسمائية هي معنى عقلي انتزاعي من شئون الحق وتجلياته وحقيقة امكانية هي ذوات العقل الاول وكل واحد من العقول المجردة عندهم اسم عليم من مراتب
اسم الله العليم وهكذا في جميع الاسماء فعلى هذا حقائق العالم كلها من اسماء الله تعالى فتعليمه تعالى اسماء الاشياء لادم وادراكه الاجناس الى خلقها
والهامه اياه معرفة احوالها وما يتعلق بها من اللوازم والاثار **فصل** قوله ثم عرضهم على الملائكة وقرا عبد الله عرضهن وقرا ابي عرضها في الكشاف
عرض المسميات العقلاء فغلبهم انتهى وجعل الضمير للمسميات المحذوفة المضاف اليه للاسماء المضاف عليه عوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل
لان العرض للسؤال عن اسماء المعروض فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد بها الالفاظ والمراد بها ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره
لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء **اقول** قد علمت بما سبق من مسالك العرفاء الاستغناء عن مثل هذه التكلفات في معنى الاسم فلا حاجة
الى ما ذكروه واما تذكير الجمع فليس من باب التغليب والمجاز بل على الحقيقة بيان ذلك ان لكل حقيقة نوعية كالانسان والفرس والغنم والبعض
والرطب والحنطة والشعير والياقوت واللعل والفيروزج والارض والماء والهواء جوهرا عقليا نوريا عاقلا لذاته ومعقولا لذاته موجودا
في العالم الاعلى الالهي حاضرا في علم الله وفي الحضرة الالهية فهذه العقول المفارقة والصور المجردة العقلية هي بالحقيقة اسماء الله اسماؤه
هي موجودة ازلا وابدا لانها عند الله باقية لا يزال وليست من جملة العالم لتتصف بالحدوث والتجدد والزوال والدثور والبرهان على وجودها
مذكور في كتبنا العقلية وتقريره ان الباري جل ذكره كما انه فاعل كل شيء اما بواسطة او بغير واسطة فهو غاية كل شيء بوسط او بغير وسط لانه خير
محض لا شر فيه ولكل موجود سافل اذا تصور الوجود العالي فالحالة يطلبه ويشتاقه طبعا جبليا او اختيارا اضطراريا وهذا الطلب والشوق
لو لم يكن له غاية حقيقية لكان ارتكازه في الجبلة عبثا معطلا ولا معطل في الوجود والله بريء عن فعل العبث فلكل سافل امكان الوصول الى العالي

الزوال لا يكون

وهذا الامكان اما ذاتي او استعدادي ... او لوجد الامكان ... حصل المصنوع لفقد المانع والقاسر في المكونات اذ ... الاستعداد وزال المانع فكذلك ... المانع ...

الزايل لا يكون الا بحسب الامر الاقلى النادر لان الخارج عن الطبيعة النوعية للشيء وعن لوازمها الذاتية يكون امرا عارضا اتفاقيا والاسباب
الاتفاقية لا يدوم كما ثبت في موضعه كل ما يقتضيه طبيعة كل نوع بحسب انفعاليتها ان ذلك اما الازم الوقوع او اكثري الوقوع فالقبائح
الكلية كلها من حيث ذواتها واصلة الى كمالاتها وكذا كل طبيعة جنسية في حركاتها ونشوها الا ما اعلى منها ثم الغاية في طبيعة جنسية ان كانت
طبيعة جنسية اخرى فلا بد في الاخرى ان يصل الى طبيعة عقلية والا تسلسل الامر الى غير نهاية وانتهت الغاية في طبيعة عقلية طبيعة عقلية فوقها الى
في الكل ان يكون موصلة الى غاية الغايات ومنتهى الخيرات وهو البارى جل اسمه فذا نحن منقول ان لكل طبيعة
جنسية سواء كانت فلكية او عنصرية طبيعة اخرى عقلية في العالم الالهي هي كالها وغايتها وتاكد وجودها وهي الصور المفارقة الالهية لانها صور
ما في علم الله وحقائق ما عند الله الباقية ببقاء الله وكانها هي التي سماها افلاطون وشيعته بالمثل الالهية وهي حقائق متاصلة نسبتها الى هذه
الحيثيات الذاتية نسبة الاصل الى المثال والشخص الى الظل وانما اسموه الاشباح الكائنة المتجددة لانها حقيقتها فاعلها وغايتها وصورتها
العقلية المعقولة بالفعل لما فيها ذاتها واما هذه فهي ناقصة عن غايتها وغير خالية عن القوة والامكان سائلة زائلة بحسب وجودها الكونية لكنها في وجودها
علمها يكون التجدد سالكة مشتاقة الى غاية مخصوصة الى ذلك العالم ولما تلك الصور العقليات ومثل النوعيات والعقول الالهيات هي ابدا المقصودة
وغايتها ما لا خطر بحال اباتها ومبدعها تام مرجع الخير وانها لما فرغ عن الالات لما منفكة عن ذات مبدعها اذ الامكان هناك لا ينافي الفعلية والعصول
لا يتباين النائي فيها بل مستهلكة الذوات في ذات جبيهم الاول لا فرق بينهم وبين جبيهم كما في معنى الخبر القدسي لا يحال الهم في الانائية والعيرية والقابلية
وخبوه فليبا سبهم ... والاملا وقع عن هؤلاء الاباء والانانية فاذا انكشف هذا فنقول يتبين من قوله ثم عرضهم على الملائكة بتصحيح ذلك
المعقول فان هذه الصور ... سماء الجنس وعنائه وبانيته ووجودهم فوق وجود الملائكة السماوية وللانسان الكامل الذي هو مظهر الاسماء كلها
ان يعتنا بعد سلوكه ... الى الانانية وعبوديته على المراتب المنازل الارضية والسماوية ان يطلع على تلك الحقائق وبتخلق باخلاق الحق
الحلالية وذلك هو الفوز العظيم والمن الجسيم واما غير الانسان الكامل سواء كان ملكا او انسانا او حيوانا او شيطانا فليس له مقام الا مقام واحد ولا عبودية
له الا لاسم واحد هو ربه ... لانه ابدا تحت ربوبية ذلك الاسم الواحد **فصل** قوله فقال انبئوني باسماء هؤلاء اي انبئهم على تصور
عن معرفة اسماء الموجودات اي حقائقها لان حقيقة الشيء هي الاسم بوجه عند اهل الحقيقة واسماء الحق اي مظاهرها ومربوباتها وانما قال ذلك تبكيتا
لهم واظهارا لعجزهم عن امر الخلافة والنيابة الالهية والتكوينات والانكار نوع من الجحد بحكم كل والامر تكليفيا والانكار من باب التكليف بالمحال
والانباء اخبار بنبأ علام ولذا سمي بعيري كل واحد منهما والمراد منهما يكونوا بحسب وجدانكم حقائق الاشياء وملكوت الاشياء كما هي الانسان الكامل
بحسب علوه ... على كل العوالم والنشأة فظهور نسبه لجميع الاسماء ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احق بالخلافة من ان استخلاف الانسان
لا يليق بالحكمة وهو مصحوب لما بين الضعفين ... القوة الشهوية وسفك القوة الغضبية وهذا الزعم وان لم يصرحوا به لكنه لازم من قولهم
التسديد كما يطرق الى الكلام باعتبار منطوقه قد يطرق باعتبار ما يلزم مدلوله من الاخبار فيصلح الاعتبار بعد انها تانها تاسارة فوارة
قد ظهر لك مما ذكرناه ان اسماء الله تعالى اصل حقائق الممكنات وان عالم الاسماء الالهية اصل هذا العالم بجميع ما فيه من الصور الكونية السماوية والارضية
وان هذه الصور الكونية كعكوس واظلال الحقائق ... على تلك الحقائق ... الا لاولياء الكاملين ... عالم الاسماء وترتيبها
وتسلسل بعضها على بعض ... ترتيبا سببيا وكثير منها لا يصلح في وحدة الذات فان ... كثيفا
حيا مما ذكرناه من علم الاسماء واجل بالله ... الكثرة في ذات الله تعالى ولا يعقل القدماء ولا الاجتماع الوجودي في عالم القلب المعقولة
فان الذات الواحدة واحدة بالحقيقة كثيرة بالاسماء فالنسب ... في كشف هذا المقصد ... الممكنات ... الاسماء
الالهية ... انه العلم ... عرفها ... علينا فلولا انكم ... ايمانا وكسوتموها
يعمه علينا بذلك ... بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وانتم ... كانت السلطنة ... بالفعل ... بالقوة والعقل
هذا الذي نطلبه ... المكنات ... الحضرة ... بمعانيها
فطلب ظهور احكامها ... بانارها فان الخالق والمقدر والعالم والمصور والمدبر والمفصل والبارئ ... وجميع الاسماء
الالهية ... ولا مقدور ولا معلوما ولا مصورا ولا مدبرا ولا مفصلا ... يظهر منه
الاعيان التي يظهر احكامها ... الاسماء الالهية ... العالم ... الاسم البارئ
توجه اعيان هذه الاحكام ... الاسم القادر ...
الى القادر ... المريد ... المكن من نفسه ... بالتكوين
له كن ... الاسم المريد ... لوجود ... الاول
المتكلم ... الاسم المريد ... الاسم القادر ... ايجاد اعيانها ... المريد
ولكن ... الاسم العالم ... تحت حيطة الاسم العالم ...

العالم وذكروا له ذلك فقال العالم فسيتو لي ما يجاد كم ولكن الادبا ولو قال لنا حضرة مهيمنة علينا وهي الاسم الله فلا بد من حضور ما عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الاسم الله ثم فقال قال لهم بالكم فذكروا له الخبر فقال انا اسم جامع لحقايقكم والى دليل على مسمى ذات مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقفوا حتى ادخل على مدلولي فقال له ما قالته الممكنات وما تحاوروا فيه الاسماء وقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء يتعلق بما يقتضيه حقيقته في الممكنات فاني الواحد الاحد لنفسي المكنات انما تطلب مرتبتي ويطلبها مرتبتي والاسماء الالهية كلها للمرتبة لا لي الا الواحد خاصة وهو اسم خصيص لا يشاركني في حقيقته عن كل وجه احد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات فخرج اسم الله ومعه الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكر لهم ما ذكره المسمى فتعلق العالم والمريد والقادر فظهر الممكن الاول من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه من الاسماء فاداه الى منازعة وخصام فقالوا انا نخاف علينا ان يفسد علينا نظامنا ونلحق بالعدم الذي كنا فيه او لا فنبهت الممكنات الاسماء بما القى اليها الاسماء العليم والمدبر فقالوا يا اسماء لو كان حكمكم على ميزان معلوم وحد مرسوم وامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ونحفظ عليكم تأثيراتكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجأوا الى الله عسى ان يقدم من يحد لكم حدا تقفون عنده والا هلكنا وتعطلتم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر ينهي امركم فانتهوا الى المدبر فقال انا لها فدخل وخرج بامر الحق الى الاسم الرب فقال له افعل ما يقتضيه المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين يعينانه على امره الوزير الواحد الاسم المدبر والآخر الاسم المفصل قال يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله تعالى حيث جاء بلفظ مطابق للحال الذي ينبغي ان يكون الامر عليه فحد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل الله ذلك على صنفين صنف يسمى سياسة حكمية الفاها في فطر نفوس الاكابر من الناس بحسب ما يتكرم عقولهم وارائهم فحدوا واحدا وداووا وضعوا نواميس سمية بحسب ما يقتضيه صلاح كل اقليم وكل زمان واتخذها ليحفظ الله بها اموال الناس ودماءهم واهلهم وارحامهم وانسابهم سموها نواميس وصنف يسمى شريعة الهية يجيء بها الوحي الالهي الى من اصطفاه الله وارتضاه من خلقه ولم يكن حيث يعلم احد بان الله فرض على عباده امورا ما يقربهم الى الله يورثهم جنة وحريرا واخرى مبعدة عنه يورثهم نارا او زمهريرا لاطلاعهم ان ثم دار آخرة يحيا فيها ويحشروا ويعد الموت في اجسام طبيعية كما فيها اكل وشرب ولباس ونكاح دار فيها صفات الايمان بعث الله رسولا بعد رسول ولم يخل الارض عن خليفة هو مظهر الاسم الله اذ به ينتظم الامر والخلق لما له من الجمعية الالهية والعدالة الحقيقية التي يرجع بها اليه كل الخلايق في حوائجهم في انتظام امورهم ومعايشهم كما ان الكل في مقام الجمع الالهي الذي يرجع اليه الاسماء كلها فهذا سر الخلافة وتعليم الاسماء في الانسان الكامل وعدم استحقاق غيره اياها فمثال ذلك في العالم الصغير الانساني الا ترى ان كل قوة من القوى اذا انفردت بما فيه يتعلق واحتجبت بنفسها عن غيرها الا من فضل منها كالملائكة الذين ما سجدوا لآدم كالعقل والوهم والخيال والحس وان كلا منها يدعي السلطنة على هذا العالم الصغير الانساني ولا يذعن ولا ينقاد لغيره الا العقل فانه يحيط بالكليات مدار الجميع حقايق الموجودات على ما هي عليه بحسب القوة النظرية لكن ذلك لهذا احتجبت ارباب العقول عن الحق وصفاته وسر المعاد وحشر الاجساد التعلق بها عقولهم فيقتصرون على العلم الاجمالي الاول فلهم موحدا رباً منزها عن الصفات الكونية ولا يعلمون عن الحقايق الالهية منها وخواصها وارباب التحقيق اهل الطريق يعلمون لك ذلك مجملا ارشاد هداهم انه وظهر انه مفصلا فانهم ينوره ويسرون في الحقايق بسريان تجليه فيها وكشفوا عيانا خواصها ولوازمها اكشف الايمان حجر شبههم وعلموا الحقايق على ما لا يطلع عليهم ربنة فهم عباد الرحمن الذين يمشون في ارض الحق هونا وارباب النظر غابا عقولهم لا يتبيلون الا ما اعطته عقولهم وكذا الوهم يدعي السلطنة ويكذب العقل في كل ما هو خارج عن طور ادراكه للمعاني الجزئية وكذا القوى التحريكية كالشهوة والغضب عند هيجانهما وتغالبهما واما العاشق ينور المحبة والعشق فهو الذي يدرك بحقيقة كل شيء بامر ربها الا يرى فيها عوجا ولا امتا وذلك لكون حقيقته متصفة بجميع الكمالات جامعة لحقايق الموجودات مثل وجهه حتى كان بعين عنده قلبه لانه عليها منبصقة بعجايبها طورا بعد طور من اطوار الروحانيات والسماويات والعنصريات الى ان يظهر في صورة النوع الحسبانية النازلة عليه من الحضرات الاسمائية ثم الابدان يمر على هذه الوسائط ايضا الى ان يصل الى تكميله وذلك المرور والتهيئة واستعداده باطوار الملكات الكمالات اللايقة لاجتماع ما فصل في المقام الجمع الالهي من الحقايق والخصائص التفصيلية الواقعة في مقام التفرقة الكونية لا لاشهادها والاطلاع على ما اراده بان يكون خليفة عليهم لهذا لا يجعل الا خليفة انسانها السفر للتالث ولولا هذا المرور لما امكن العروج الكمالي اذا الحاسة مصححا للسابقة ويرتفع الحركة المنتكسة فقال ان علم الاولياء والانبياء عليهم السلام ذوق لا يفكري وذوق الحكمة في المؤمن اشارة الى هذا المعنى الا انه وجد في النشأة العنصرية مرة اخرى ثم عرض له النسيان بواسطة التعلق والطبقة اخرى مر الزمان عليه الى ان يذكره كما قال على الناس سبحانه ومفسد الصدر بالبرهان العرشية **فصل منه الآية من الدلائل على فضيلة العلم** وعظم شأن حامله فانه تعالى ما اظهر كمال الحكمة في خلقة آدم وجعله خليفة في الارض ولا اوضح للملائكة السماويات انا انه الا بان علمه الاسماء فلو كان شيء اشرف من العلم لكان من الواجب اظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم فاعلم انه بيان العلم عبارة عن وجود الشيء المجرد عن مادته وكل صورة مجردة عن المواد فهي موجودة بوجود عقلي وكل موجود عقلي فهو اما معقول لذاته فيكون عاقلا ومعقولا لذاته فلا يصح شرافة وعلوه وذوالالة

كان معلوما

ما قالته الممكنات

[illegible]

المجردة حاصلة لها بالنسبة مجردة وكل صورة مادية فهي بعينها دخان وشكل خاص وهيأة خبيثة ما نعة عن احتمالكونها معقولة كلية صادقة على كثيرين
وقد علمت ان كل مجرد عن المواد وعالم الاضداد فهو سعيد غاية السعادة الممكنة في حقه فطريق اخوان السعادة على ضربين بدنية وعقلية والبدنية
ما يدرك بالمشاعر الجسمية كالسمع للمسموعات والبصر للمبصرات والذوق للمذوقات والخيال للمتخيلات والعقلية ما يدرك بالقوة العاقلة كادراك
العقل للمعقولات فان كذات الباري وصفاته واسمائه وملائكته العلوية والحكماء الالهيين والاولياء الربانيين رغبتهم في اصابة اللذات والخيرات
الدينوية والاخروية بل كانهم لا يلتفتون الى تلك وان اعطوها على وجه الدوام والاستمرار كما في الاخرة لا يستعظمونها في جنب هذه السعادة
التي هي ادراك الصور العقلية المفارقة للذوات عن المحسوسات ومقابلها وبيان ذلك على التفصيل انه يجب ان يعلم ان لكل قوة من قوى النفس
لذة وخيرا يخصها واذى وشرا يخصها مثاله ان لذة الشهوة وخيرها ان يتادى اليها كيفية محسوسة ملائمة من المدركات الخمس ولذة الغضب
الظفر بالانتقام ولذة الوهم الرجاء ولذة الحافظة تذكر الامور الموافقة الماضية واذى كل واحدة منها ما يضاده ويشترك كلها نوعا من الشركة
ان الشعور بموافقها وملائمها هو الخير واللذة الخاصة بها وموافق كل منها هو وجود الكمال الذي هو بالقياس اليه كمال بالفعل وللانسان جامع جميع
هذه القوى والغرائز ولكل قوة وغريزة منه لذة والم بازائها ولذتها في نيلها بمقتضى طبعها الذي خلقت له وهي سعادتها فان هذه الغرائز
ما ركزت في الانسان عبثا ولا هملا ثم ان هذه القوى وان اشتركت في هذه المعاني الا ان مراتبها في الحقيقة وحدود نيلها متفاوتة فالذي كماله افضل
واتم والذي كماله اكثر وادوم والذي كماله اوصل واحصل له والذي هو في نفسه اكمل فعلا وافضل والذي هو في نفسه اشد ادراكا فاللذة والسعادة التي له
لا محالة ابلغ واشد واوفر واكثر واذا تقرر هذا فنقول ولكن لكل انسان جزء يسمى بالنور الالهي في قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
ويسمى بالعاقلة والبصيرة الباطنة وهي تدرك المعاني التي ليست بمخيلة ولا محسوسة كادراك حدوث العالم وافتقاره الى محدث حكيم موصوف بصفات
الالهية فاعل للحقائق الاسماء وخلقة الانبياء لذة بسعادتها الاصلية التي هي فوق سعادة قواها وغرائزها الحسية كالتذ والوهمية فاذا بصر
في ذاتها عالما عقليا موجودا فيه صور الكل والنظام المعقول في الكل والخير الفائض في الكل مبتدئة من مبدأ الكل ومنتهية الى الجواهر الشريفة الروحانية
المطلقة ثم النفسانية المتعلقة ثم الاجسام العلوية بقواها وهيأتها ثم كذلك حتى تستوفي في نفسها هيأة الوجود كله فينقلب عالما مطابقا له
منقرا البصيرة اهداها الى هو الحسن المطلق والخير المطلق والجمال الحق المطلوق ومتحدة به ومنتقشة بمثاله وهيأته ومنخرطة في سلكه وصائرة الى
لذلك فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وبعضهم المقربين في درجة المباهون لانه اذا قيس هذا بالكمالات المعشوقة التي للقوى
الاخرى وعلم طبيعتها من الاشخاص وجد هذه المرتبة التي يعني معها ان اتم وافضل واتم منها بل لا نسبة لها اليه بوجه من الوجوه تماما وفضيلة وكثرة
وسائر ما يتم به الالتذاذ بادراكه كما هو معلوم هذا الدوام فكيف يقاس دوام الابدي بدوام المتغير الفاسد واما شدة الوصول فكيف يكون
حال ما وصوله بملاقاة السطوح بالقياس الى ما هو سار في جوهر قابله حتى يكون كانه هو بلا انفصال اذ العقل والعاقل والمعقول شي واحد او قريب
من الواحد كما علم المجرد واما ان المدرك في نفسه اكمل فامر لا يخفى واما انه اشد ادراكا فان نفس كل منها الى انواعها وانواع انواعها
واجزائها ولوازم اجزائها والعقل الذي نسبته الى غيره والجزء الذي يميزها عن غيره والمرء الى كل شي ومؤثره ومعلوله وعلته ولازمه وملزومه كليته
وجزئيته فيصير كالنسخة الشريفة التي فيها صور المعلولات مع اسبابها وفيه نصيحة المستورة كالكتاب المبين الذي فيه ما تريد مبينا من اسرار الملائكة
ان الجوهر العاقل كمثل في عالم الارواح كالشمس في عالم الاجسام الكونية كما ان شكر الله وواسطة بين الله وبين عباده تو ضيح برهانه لو اردت كان
يسمع كلاما في بيان ان كيفية الجوهر العاقل من الانسان اذا خرج من القوة الى الفعل كانت نسبته تعرفه بادني تذكر مثل لما مضى بيانه فان
الاجسام اكثر عددا وكانت اشد استقصاء للمدرك واشد تجريدا له عن الزوائد الغير الداخلة في معناه الا بالعرض وليس لها الخوض في باطن
المدرك وظاهره ولبه وقشره بل كيف يقاس هذا الادراك العقلي بتلك الادراكات الحسية او يقاس هذه السعادة العقلية بتلك الحسية والبهيمية
والغضبية مما لا يخفى ان في العلم والمعرفة لذة لا تكاد منها اللذة ونحن في عالمنا وبدننا ولا نجدها ولنا بعض الرذائل لا نحس بتلك اللذة ولا نحن
الينا لو خلعنا ربقة الشهوة والغضب واخواتهما عن اعناقنا وتفضلنا بادراك ادنى ما لنا وطالعنا شيئا من تلك اللذة فربما تخيلنا خيالا ضعيفا
ضعيفا وخصوصا عند انحلال المشكلات وازالة الشبهات واستنباط المطلوبات النفيسة من تلك السعادة التي كلامنا فيه ومع ذلك شخص منها لو
تسخر لها سائر اللذات وما يوضح ان اللذات العقلية والكمالات العلمية اعظم واقوى ان كل قوة باطنة فيقتد مطويها الذي كالاولوية بجميع من كل
قوة ظاهرة حتى ان العالم بالشطرنج على خسته لا يلين السكوت عن التعليم وينطلق لسانه بذكر ما يعلمه وان تخلل اذا كان ملحوظا بهما ولو قهر
عليك شهوة وحرب بحب الظفر استحقت لشهوة ان كنت على النفس كلها للهم والانفراد عنه انه لما بين لذة الشهوة المعترضة وتوريثك الغم
والالام الفادحة بسبب افتضاح او تخجل او تعيير وشهوة ما له نوجد الرجل يبين لذة الهوس والدجاج السمينة واللوزنيج وبين لذة الرياسة وقهر
الحكومة وقهر الاعداء ونيل درجة الاستيلاء فان كان الحيرسيست الهمة ملت النفس الغلبة بها البهيمية اختار الهريسة والحلواء وان كان عالي الهمة كامل
العقل اختار الرياسة وهان عليه الجوع والصبر عن ضرورة الشهوة ايام الرياسة لناقص الذي لم يكمل مطالب اللذات الباطنة كالصبي لم يعلم ان الحيوانات فيه
كالمجنون والمعتوه لا يبعد ان يؤثر لذة المطعوم على لذة الحكمة كما على لذة الرياسة والكرامة وبهذا يتبين ان العلم بالله واسمائه وملائكته وكتبه ورسله

الالهية فانه لا محرك يوثر الا بتخيل النفس وبالفكر والذكر ويتغمس في بحار المعرفة ويترك الرياسة ويستحقر الخلق لاستغراقه بما تيسر له من سبحات الجلال الربوبية
ولذة المعرفة الالهية لعلمه بفنائه وبفناء رياسته وفناء من عليه رياسته وكونه مشوبا بالكدورات التي لا يتصور الخلو عنها وكونه مقطوعا بالموت الذي لا بد
من ذاته مهما اشتد تنعمها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها فيتعلق بلذة معرفة الله تعالى ومطالعة صفاته وافعاله ونظام مملكته من اعلى
عليين الى اسفل سافلين فانها خالية عن المزاحمات والمكدرات متسعة للمتواردين عليها لا يضيق عنهم بكثرتهما واتساع عرضها من حيث التقدير بالسموات
والارضين واذا خرج النظر عن الخيالات المتقيدات فلا نهاية لامر منها فلا يزال العارف بمطالعتها في جنة عرضها السموات والارض
يرتع في رياضها ويقتطف من ثمارها وهو امن من انقطاعها اذ ثمار هذه الجنة غير مقطوعة ولا ممنوعة ثم هي ابدية لا يقطعها الموت اذ الموت لا يهدم
محل معرفة الله لان محلها الروح الذي هو امر رباني سماوي وانما الموت يغير احوال القالب ويقطع شواغلها وعوائقها ويخليها وفنا بين طبقتين الحجاب
ومعلومها واما ان يعدمها فلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم الاية ولا تظنن ان هذا مخصوص بالمقتول في المعركة فان للعارف بكل نفس درجة الف شهيد في الخبر ان الشهيد يتمنى في الاخرة ان
يرد الى الدنيا فيقتل مرة اخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة وان الشهداء يتمنون ان يكونوا علماء لما يرون من علو درجة العلماء فاذا جميع اقطار ملكوت
السموات والارض ميدان العارف يتبوأ منها حيث يشاء من غير حاجة الى ان يحرك اليها بجسمه وشخصه فهو من جمال الملكوت في جنة عرضها السموات
والارض وكل عارف فله مثلها من غير ان يضيق بعضهم على بعض اصلا الا انهم يتفاوتون في سعة منتزهاتهم بقدر تفاوتهم في اتساع نظرهم وسعة
معارفهم وهم درجات عند الله ولا يدخل في الحصر تفاوت درجاتهم ومقاماتهم فقد ظهر ان لذة الرياسة وهي باطنة اقوى في ذوي الكمال من لذات
الحواس كلها وان هذه اللذة لا يكون لبهيمة ولا لصبي ولا لمعتوه وان لذة المحسوسات والشهوات يكون لذوي الكمال مع لذة الرياسة ولكن يؤثرون الرياسة
فاما كون معرفة الله تعالى وصفاته وافعاله وملكوت سماواته واسرار ملكه اعظم لذة من الرياسة فهذا يختص بمعرفته من نال رتبة المعرفة وذاقها ولا يمكن
اثبات ذلك عند من لا قلب له لان القلب معدن هذه القوة كما انه لا يمكن اثبات رجحان لذة الوقاع على لذة اللعب بالصولجان عند الصبيان و[illegible]
رجحانه على لذة شم البنفسج عند المزكوم لانه فاقد الصفة التي بها يدرك هذه اللذات ولكن من سلم من افة العنة وسلم حاسة شمه ادرك التفاوت بين اللذتين
ومثل هذا لا ينبغي الا ان يقال من ذاق عرف ولعمري طلاب العلوم وان لم يشتغلوا بطلب معرفة العلوم الالهية فقد استنشقوا رائحة هذه اللذة عند انكشاف
المشكلات وانحلال الشبهات التي قوي حرصهم على طلبها فانها ايضا معارف وعلوم وان كانت معلوماتها غير شريفة شرف المعلومات الالهية
فاما من طال فكره في معرفة الله سبحانه وقد انكشف له من اسرار ملك الله ولو شيء يسير فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف من الفرح ما يكاد يطير
به ويتعجب من نفسه في ثباته واحتماله لقوة فرحه وسروره وهذا مما لا يدرك الا بالذوق فهذا القدر ينبهك على ان معرفة الله الذ الاشياء و
اعظم السعادات لا سعادة فوقها وان لا شقاوة ولا نقصان فوق شقاوة الجهل ونقصانه سيما اذا كان مشفوعا بالاستكبار والافتخار به من [illegible]
عقلية واعلم ان كون العلم شرفا وكمالا والجهل نقصانا امر مسلم للعقلاء بالضرورة حتى ان من علم بفضيلة العلم انه اذا سئل الواحد منا
عن مسألة علمية فاجاب عنها وقدر على الجواب الحسن فرح بذلك وابتهج به وان لم يحسن [illegible] [illegible] بالقصور وخلو نفسه عن العلم الى اللذة
الحاصلة بالجميل الموجب الثناء وايضا لو قيل للرجل العالم يا جاهل فانه يتاذى بذلك وان كان يعلم كذب القائل ولو قيل للرجل الجاهل يا عالم فرح بذلك
وعلم بكذب القائل فالعلم ابتهاج وكمال وحياة ومعظمها مع ان الحيوان اذا راى الانسان احتشم بعض الاحتشام وانزجر بعض الانزجار وان كان
من الحيوانات القوي بكثير من الانسان والعلماء اذا اجتمعوا وكانوا مشتغلين بالعلم يرون انهم بالعلم وان كثيرا ما كانوا يعيشون في رضوان الله وعزته
فلو كانوا اذا وقع تبحرهم في علم معرفة الله في قلوبهم الرغبة فيها وهو ان شاء الله سيعلمون ما لم يكن منزلات متعيشين كانت بذاته خيلتهم عن خيره وفضله
على سائر الحيوانات الا اختصاصها بمرتبة النورانية واللطيفة الربانية التي لاجلها صار مستعدا لادراك حقائق الاشياء والاستغال بعبادة الله تعالى
والجاهل كانه خطة مستدامة فان النوع منه لم يكن يتخذ بها والعالم كانه مطلع في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات في مطالع الموجود والمعدوم والواجب
والممكن والمحال ويعرف انقسام الممكن الى الجوهر والعرض والبسيط والمركب وبالجملة تقسيم كل منها الى انواعها وانواع انواعها وانحاء اجزائها والجزم الذي به تبين
جوهره والجزء الذي به يمتاز عن غيره ويعرف اثر كل شيء وموثره ومعلوله وعلته ولازمه وملزومه كلية وجزئية فيصير كالمرآة الشريفة التي فيها صور
المعلومات بتفاصيلها وكالصحيفة المنشورة وكالكتاب المبين الذي فيه ايات بينات من اسرار الملكوت وان الجوهر العاقل صيرته في عالم الارواح
كالشمس في عالم الاجسام لكونه كاملا ومكملا ونعم السلطان بين الله وبين عباده تقويض برهاني ولو اعتقدت ان يسمع كل ما اوله بيان ان نسبة الجوهر
العاقل من الانسان اذا خرج من القوة الى الفعل كانت نسبته الى المعاني العقلية والمفهومات الكلية في عالم الارواح كنسبة هذه الشمس المحسوس
الى الانوار الحسية والاضواء الشمسية في عالم الاجسام فان نفس الانسان في اول نشأته يكون عقلا بالقوة وليس كان نوعا مسمى بالعقل الهيولاني
المنافذ الحسية واول المنافذ الروحانية كبيرة في صورتين العالمين ومتوسط بين الدارين له باب باطنه وباب الى خارجه وظاهره من قبله العذاب وله
ما يحيطه في قوة حس الحساسة وهو الحسيات من القوى الحسية التي هي في الراس ثم بجميع المحسوسات المختلفة الاجناس المدركة بانواع الحواس الخمسة
بصورها عن المحسوسات الخارجة في القوة الخاصة الرئيسية رسوم المتخيلات بقوة نفسه المتخيلة فيها صور مثل المحفوظة مع غيبتها عن مباشرة الحواس

ليجردها من اللواحق ضربا من التجريد فيحكم فيها بالجمع والتفريق والتركيب والتفصيل فيفرد بعضها عن بعض ويركب بعضها الى بعض فيحلل الاشخاص
الى الانواع والانواع الى الاجناس والاجناس الى اجناس الاجناس وكذا يشرع في التحليل فصولها العرضية والجعلية ثم تركب الاجناس بالفصول
ويحصل الانواع وانواع الانواع كل ذلك بحسب وجودها الجزئية المتتالية ثم بعينه بواسطة قوى النفس الناطقة للعقليات الكليات فيرتسم فيها
الشخوص المعقولات التي هي في جواهرها عقول بالفعل ومعقولات بالفعل وهي الاشياء البريئة من المادة ومنها صور المعقولات التي هي
بجواهرها معقولة بالقوة مثل الحجارة والشجرة والفرس وبالجملة ما هو جسم او صورة في جسم ذي مادة والمادة نفسها وكل شيء قوامه بها فان هذه ليست
عقولا بالفعل ولا معقولة بالفعل وانما يصير عقلا بالفعل ولا القوة النفسانية التي في الانسان فاول حاله عقل ولا معقول ولا عاقل بالفعل
اذا حصلت فيها المعقولات فهي محتاجة كالمعقولات بالقوة الى شيء ينقلها من القوة الى ان يصيرها الى الفعل والفاعل الذي يجعلها بالفعل هو
جوهر عقل بالفعل دائما غير محتاج الى شيء آخر يصيرها بالفعل الا لقضاء الكلام ويسمى ذلك العقل بعطي العقل الهيولاني الذي هو بالقوة عقلا
شيئا ما بمنزلة الضوء الذي تعطيه الشمس البصر لان منزلته من العقل الهيولاني منزلة الشمس من البصر فان البصر قوة وهيئة ما في مادة وهو من قبل
ان يبصر مبصرة ومرئية بالقوة وليس في جوهرها كفاية في ان يصير مبصرة بالفعل فاذا اعطت الشمس اياها ضوءا يقبله واعطت الالوان
بذلك الضوء مبصرة مرئية بالفعل بعد ان كانت مبصرة مرئية بالقوة كذلك هنا العقل الذي يعطي العقل الهيولاني شيئا ما يرسمه فيه منزلة
ذلك الشيء منه منزلة الضوء من البصر كما ان البصر يبصر بالضوء نفسه متصلا به بذلك الشمس التي هي سبب الضوء فيه متصلا بها كما ترى
ويبصر بالفعل الاشياء التي كانت مبصرة بالقوة متصلا بها فكذلك العقل الهيولاني اذا استفاد العقل بالفعل الذي به يصير الاشياء
المعقولة بالقوة بالفعل معقولة بمصاحبة اياه فنسبتها الى المعقولات نسبة الشمس الى الكسيرة ففعل في عقلنا المعقول فعل الشمس في القوة
الناصرة فلذلك يسمى عند الاوائل من الحكماء بالعقل الفعال وحصوله للانسان هو السعادة التي بها يصل الانسان من كمال الوجود الى حيث
يكون منزلته منزلة الملائكة المقربين الذين هم الصف الاعلى من الملكوت وذلك بان يصير في جملة الاشياء البريئة عن المواد والاجسام
ويلحقها الاصعاد بالرفيق سبحانه لا انقطاع لها ولا نجد بغيرها ومنزلة هذا العقل الفعال عقلا بالفعل كان ملكا بالقوة
ملكا بالفعل واليه الاشارة في قوله ينزل الملائكة بالروح من امره وقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وكما ان البدن بلا روح
فكذلك الروح بلا علم ما للمعرفة … قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فالعلم روح للروح ونور النور لذلك
الكون … العالم ولنا هذه من الصورة الكلية خواصها ان يكون … الا الى النظر فيها
غير متغيرة في … ولا واقعة في عالم التحلل الا بالعرض فاذا كانت صفة العالم غير متغيرة
يجوز له الفنا الى البقاء الذي … كل شيء ويعلو … واتم ما الانبياء صلوات الله عليهم بعثة
الا الدعوة الى الحق ومعرفته قال الله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية وقال قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني ثم انظر … من اول الانبياء ادم … لما قال اني جاعل في الارض خليفة فلما قالت الملائكة اتجعل فيها قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
بكونه علم … الصفات … ودل على ان سائر الصفات كالقدرة وامثالها وان كانت … في نهاية الشرف
الا ان صفة العلم اشرف من غيره ثم انه تعالى لما اظهر عليه جعله مسجودا للملائكة وخليفة للعالم السفلي ودل ذلك على ان تلك المنقبة انما استحقها
بالعلم ثم ان الملائكة افتخروا بالتسبيح والتقديس … ثم علم ادم الاسماء كلها … مع ان التسبيح والتقديس …
العلم والادراك … ان الملائكة … لا استعلام … ولا يوجب الافتخار
ان فضيلة ادم عليهم انما كان بعلمه بكل الاشياء الكلية والجزئية التي لم يكن من شانهم الاحاطة بها جميعا الا انهم ما منهم الا له مقام معلوم
ابرهيم على نبينا و… كيف اشتغل في اول امره بطلب العلم … احوال السماء …
انتقل من الانوار والكواكب … الى الاضواء العقلية … الدليل الباهر والبرهان …
المصيبة الاصلية … واعرض عن الشرك بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ثم انه تعالى
… اشتغل بمعرفة المعاد كما قال تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى … اشتغل بالمحاجة والتعليم تارة مع ابيه
… لا يسمع ولا يبصر وتارة مع قومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وتارة مع ملك زمانه الم تر الى الذي حاج …
… تعبدون وتارة كان مع الله فانهم عدو لي الا رب العالمين … مع فرعون …
… في المقامات العلمية ثم انظر الى عيسى في قوله … كيف يحيي الموتى … بعد ان حصل له العلم
المبتدء ثم انظر الى نبينا كيف من الله عليه بالعلم … ووجدك ضالا فهدى وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله
… وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم … صلوات الله عليه وآله كان ابدا يقول رب ارني الاشياء كما هي …
التي ذو … شرف العلم وفضله لا سيما ان … فتمسك في الشواهد القرآنية على

[illegible]

في تفسير سورة البقرة

ان رتبة العلم ومنزلة العلماء كانت عظيمة عند الانبياء سلام الله عليهم اجمعين. اما محمد صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى له ادبيا وتعظيما له قل رب زدني علما وهذا ادل دليل على عظم شرف العلم ونفاسته وعلو منزلته وكمال شرفه حيث امره بطلب الزيادة منه خاصة دون غيره وقال تعالى امتنانا عليه وتكريما له وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما واما كليم الله فقد قال بعض المفسرين لو اكتفى احد من العلم لاكتفى موسى ع ولم يقل للخضر هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا واما سليمان ع فكان له من الملك ما لا ينبغي لاحد من بعده ثم انه لم يفتخر بالملك وافتخر بالعلم حين قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فافتخر بذلك فيا ليت المغفرة ... معرفة رب العالمين وصفاته واسمائه وكيفية اسمائه وملكوت سماواته وكتبه ورسله والايمان بيوم القيمة وحشر الخلائق اليه ومعاد الكل ورجوع الجميع اليه كان احرى ولانه قلم ذلك التوكل وادبنا من كل شيء وقال ... انه في نهاية الصغر ... في موقف المعاتبة فقال احطت بما لم تحط به فلولا ان العلم اشرف الاشياء والا فمن اين للهدهد ان يتكلم في مجلس سليمان بمثل هذا الكلام وما ذاك الا ببركة العلم وايضا فان سائر كتب الله المنزلة على الانبياء ناطقة بفضل العلم اما التورية فقال تعالى لموسى عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب عبد الا واردت ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة واما الزبور فقال تعالى قل لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم حادثوا من الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء وان لم تجدوا فالعقلاء فحادثوا العقلاء فان التقى والعلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا اريد هلاكه قال بعض العلماء انما قدم الله التقى على العلم لان التقي لا يوجد بدون العلم كما بينا في المفاتيح بعينه من ان الخشية لا تحصل الا مع العلم والموصوف بالامرين اشرف من الموصوف باحدهما ولهذا السر ايضا قدم العاقل على العالم لان العالم لا بد وان يكون عاقلا والعكس والعقل كالبذر والعلم كالشجر والتقى كالثمرة واما الانجيل فقال تعالى في السورة السابعة عشر منه ويل لمن سمع بالعلم فلم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم وتعلموا فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم ولم نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل فالعلم يشفع لصاحبه وحق على الله ان لا يخزيه ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان يرحمنا ويغفر لنا فيقول اني قد فعلت اني استودعتكم حكمتي لا لشر اردته بكم بل لخير اردته بكم فادخلوا في صالح عبادي الى جنتي برحمتي وقال مقاتل وجدت في الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى عظم العلماء واعرف فضلهم فاني فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء قيل ان سبعة من سبعة من الانبياء علم آدم اسماء الاشياء لقوله وعلم آدم الاسماء كلها وفي ... علم الخضر علم الفراسة وعلمناه من لدنا علما وعلم يوسف علم التعبير رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث وعلم داود صنعة الدروع وعلمناه صنعة لبوس لكم وعلم سليمان منطق الطير فقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير وعلم عيسى علم التورية ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وعلم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله الشرع والتوحيد وعلمك ما لم تكن تعلم ويعلمهم الكتاب والحكمة الرحمن علم القرآن فعلم آدم كان سببا له في حصول السجدة والتحية وعلم الخضر كان سببا لان وجد تلميذا مثل موسى ويوشع وعلم يوسف كان سببا لوجدان الاهل والمملكة وعلم داود كان سببا للرياسة والدرجة وعلم سليمان كان سببا لوجدان بلقيس والتسخير والحق وعلم عيسى لزوال التهمة عن امه وعلم محمد صلى الله عليه وآله ... سببا ... من علم اسماء المخلوقات وجد البحث [illegible] الملائكة بل تحية الرب سلام قولا من رب رحيم والخضر وجد بعلم الفراسة صحبة موسى فاين الحبيب ... يجدون بعلم الحقيقة صحبة محمد ... [illegible] انعم الله عليهم من النبيين ويوسف بتأويل الرؤيا نجى من حبس الدنيا فمن كان عالما بتأويل كتاب الله كيف لا ينجو من حبس الشبهات ويجد من ... وايضا فان يوسف ذكر منة الله على نفسه حيث قال وعلمتني من تأويل الاحاديث فانت يا عالم اما تذكر منته عليك حيث علمك تفسير كتابه فاي نعمة احسن مما اعطاك الله حيث جعلك مفسرا لكلامه ... بعلمه ... وغاية الخلق ... كما جاء في الحديث العلماء ورثة الانبياء العلماء سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة الحديث وايضا قال ... في كتابه الكريم بالاسماء الشريفة ... الحجة ... [illegible]

فصل في الشواهد النبوية

من الاحاديث والاخبار على شرف العلم من طريقة اصحابنا رضوان الله عليهم جوعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ان الله تع يقول تذاكر العلم بين عبادي مما يحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري وعن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول رحم الله عبدا احيى العلم قال قلت وما احياؤه قال ان تذاكر به اهل الدين واهل الورع وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع ومستمع واع وعن ابي جعفر ع انه قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وعن ابي عبد الله ع العلماء امناء ... وعن امير المؤمنين ع قال ان الناس ... الى ... فالعالم من استعد اعنانا ... [illegible] ... مع الله ... ثم ... وعن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ان من حق العالم ان لا يكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه ... ولا تفشين ... فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله وعن الفضل ... عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس ...

الحواريين

زبد

ومن يدي في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله* وعن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والاخرة* وهذا ما حضرنا الان من اخبار اهل البيت عليهم السلام في فضيلة العلم وقد ذكرنا الكافي وغيره في هذا الباب واما من طريقة غيرهم فوجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى للعلماء اني لم اضع علمي فيكم وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة على ما كان منكم قال ابن عباس خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة بليغة مثل ربانة وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة ففال العز تعلم العلم وتواضع في العلم وعلمه عباد الله تريد ما عند الله لم يكن في الجنة افضل ثوابا منه ولا اعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة نفيسة الا كان له فيها اوفر النصيب واشرف المنازل وعنه اذا كان يوم القيامة حفت منابر من ذهب عليها قباب فضة مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد وجللها السندس والاستبرق ثم ينادي مناد الرحمن اين من حمل الى امة محمد علما يريد به وجه الله اجلسوا على هذه المنابر ولا خوف عليكم حتى تدخلوا الجنة وعن عيسى بن مريم ان في امة محمد علماء حكماء كانهم في الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل يدخلون الجنة بلا اله الا الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وقال من مات في طلب العلم حرم الله جسده على النار واستغفر له ملكاه وان مات في طلبه مات شهيدا وكان قبره روضة من رياض الجنة ويوسع له في قبره مد بصره وتنور على جيرانه اربعين قبرا عن يمينه واربعين عن يساره واربعين عن خلفه واربعين عن امامه ونوم العالم عبادة ومذاكرته تسبيح ونفسه صدقة وكل قطرة نزلت من عينيه تطفئ بحرا من جهنم فمن اهان العالم فقد اهان العلم ومن اهان العلم فقد اهان النبي ومن اهان النبي فقد اهان جبرئيل ومن اهان جبرئيل فقد اهان الله ومن اهان الله اهانه الله يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم باجود الاجواد قالوا نعم يا رسول الله قال الله تعالى اجود الاجواد وانا اجود ولد آدم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاهد في سبيل الله حتى قتل

فصل

في الفاظ دالة على العلوم الحقيقية وقد تبست على الناس بغيرها اعلم ان منشأ التباس العلوم الحقيقية المحمودة الشرعية بغيرها من علوم تحريف الاسامي المحمودة عن وضعها الاول وتبديلها ونقلها بسبب الاغراض الفاسدة الى معان غير ما اراده السلف الاولون السلف الصالح وهي خمسة الفاظ كما ذكره صاحب احياء العلوم وفصل القول في كيفية تحريفاتها الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة ونحن ايضا نقتفي كلامه في هذا الفصل مع احتفاظنا وتلخيص في اللفظ الاول الفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل اذ قد خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان اشد تعمقا فيها واكثر اشتغالا بها يقال هو الافقه وهذا ضرب من التحريف لقد كان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريق الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الابرار واستيلاء الخوف على القلب كما يدل عليه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وما به الانذار والتخويف هو هذا العلم دون تعريفات الطلاق واللعان والعتاق والسلم والاجارة فذلك لا يحصل به انذار وتخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما نشاهد من المتجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وسئل الحسن البصري عن مسئلة فاجاب فقال له انسان ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن ثكلتك امك هل رأيت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع الفتاوى اللفظ الثاني العلم وقد كان مطلقا على العلم بالله تعالى وباياته وبافعاله في عباده وخلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص حتى جعلوه وشهروه في الاكثر بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل فيه ومن لا يمارس ذلك ولا يشتغل به يعد من جملة الضعفاء ولا يعدونه من زمرة اهل العلم وهذا ايضا تصرف بالتخصيص وما ورد في فضائل العلم والعلماء اكثره في العلماء بالله وباحكامه وبافعاله وصفاته وقد صار الان مطلقا على من لا يحيط من علوم الشرع بشيء سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية فيعد بذلك من فحول العلماء مع جهله بالتفسير والاخبار وعلم المذهب وغيره اللفظ الثالث التوحيد وقد جعل الان عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طرق المجادلة والاحاطة بطرق مناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير الاسئلة واثارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم باهل العدل والتوحيد وعلماء ذلك مع ان جميع ما هو خاصة هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شيء في العصر الاول بل كان اشتد منهم النكير على من كان يفتح بابا من الجدل والمماراة وكان التوحيد عندهم عبارة عن معنى آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وهو ان يرى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع التفاته عن الوسائط والاسباب وهذا مقام شريف احد ثمراته التوكل والرضا والتسليم لحكم الله وان يجعل عمدته في جميع ما يريده ويعمله هو الله ومن ثمراته ترك هذا التوحيد اتباع الهوى فكل من اتبع هواه فقد اتخذ معبوده هواه قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال عليه السلام ابغض اله عبد في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى وقد كان التوحيد عندهم عبارة عن ذلك المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول وباي قشر قنع الانسان منه وكيف اتخذوا هذا معتصما في التمدح والتفاخر بما اسمه محمود مع الافلاس عن المعنى الذي يستحق به الحمد الحقيقي اللفظ الرابع الذكر والتذكير وقد قال الله تعالى فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في مجالس الذكر اخبار كثيرة كقوله صلى الله عليه وآله ان لله ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق اذا رأوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فياتونهم ويحفون بهم ويستمعون الا فاذكروا الله وذكروا انفسكم فنقل ذلك الى ما نرى اكثر

امراة محل العشر

مذكوره

الشياطين اذ الشياطين بوساطتهم يتلذع لهانتزاع اليقين من قلوب الخلق ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شر الخلق ابى وقال اللهم اغفر حتى كرر فقال شرار
علماء السوء فقد عرفت العلم المحمود والمذموم ومثار الالتباس واليك الخيرة ان تنظر لنفسك فتقتدي بالسلف او تتدلى بحبل الغرور وتتشبه بالخلف وكل ما
ارتضاه السلف من العلم فقد اندرس وما اكب عليه الجمهور فاكثره مبتدع فقد صح قول رسول الله بدا الاسلام غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فقيل من الغرباء
قال الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي وفي خبر آخر هم المتمسكون بما انتم عليه اليوم وفي حديث آخر الغرباء ناس قليل صالحون بين ناس كثير فقد صارت
تلك العلوم غريبة بحيث يمقت ذاكرها ولذلك قال الثوري اذا رأيت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط لانه ان نطق بالحق ابغضوه

فصل في العلم المحمود والعلم المذموم

قال صاحب الاحياء ان العلم بهذا الاعتبار ثلثة اقسام قسم مذموم قليله وكثيره وقسم محمود قليله وكثيره وكلما كان اكثر فهو احسن وقسم يحمد منه مقدار الكفاية
ولا يحمد الفاضل والاستقصاء فيه وهو مثل احوال البدن فمنها ما يحمد قليله وكثيره كالصحة والجمال ومنها ما يذم قليله وكثيره كالقبح وسوء الخلق ومنها ما يحمد الاقتصاد فيه كبذل
المال فان التبذير فيه لا يحمد وكالشجاعة فان التهور لا يحمد فيها وان كان من جنس الشجاعة فكذلك العلم فالقسم المذموم كله ما لا فائدة فيه في دين او دنيا كعلم
السحر والطلسمات والنجوم فبعضه لا فائدة فيه وصرف العمر فيه اضاعة انفس ما يملكه الانسان واضاعة النفائس مذموم واما القسم المحمود الى اقصى غاية الاستقصاء
هو العلم بالله وصفاته وافعاله وسنته في خلقه وحكمته في ترتيب الآخرة على الدنيا فان هذا العلم علم مطلوب لذاته وللتوسل به الى سعادة الآخرة
وبذل المقدور فيه الى الغاية القصوى قصور عن حد الواجب فانه البحر الذي لا يدرك غوره وانما يحوم الحائمون على سواحله واطرافه بقدر ما يسر لهم وما خاض اطرافه
الا الانبياء والاولياء والراسخون في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتفاوت تقدير الله في حقهم وهذا هو العلم المكنون الذي لا
يسطر في الكتب ويعين على التنبه له التعلم ومشاهدة احوال علماء الآخرة كما سيأتي علامتهم هذا في اول الامر ويعين عليه في الآخرة المجاهدة والرياضة وتصفية القلب وتفريغه
عن علائق الدنيا والتشبه فيه بانبياء الله تعالى واوليائه رضي الله عنهم ليتضح منه لكل ساع بقدر رزقه لا بقدر جهده لكن لا غناء فيه عن الاجتهاد فالمجاهدة مفتاح
الهداية واما العلوم التي لا يحمد منها الا مقدار مخصوص فهي التي اوردناها في فروض الكفايات فكن احد رجلين اما مشغولا بنفسك واما متفرغا الى غيرك بعد
الفراغ من نفسك واياك ان تشتغل بما يصلح به غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تشتغل الا بالعلم الذي هو فرض عليك [illegible]
الامر الذي اهمله الكل علم صفات القلب وما يحمد منها وما يذم [illegible] واهمالها مع الاشتغال بالاعمال الظاهرة يضاهي الاشتغال بطلاء
ظاهر البدن عند التأذي بالجرب والدماميل والتهاون باخراج المادة بالفصد والاسهال وحشوية العلماء يشيرون بالاعمال الظاهرة كما يشير الطرقية من الاطباء
بطلاء ظاهر البدن وعلماء الآخرة لا يشيرون الا بتطهير الباطن وقطع مواد الشر بافساد منابتها وقلع مغارسها وهي في القلب وانما فزع الاكثرون الى الاعمال
الظاهرة عن تطهير القلوب لسهولة اعمال الجوارح واستصعاب اعمال القلوب فان كنت مريدا للآخرة وطالبا للنجاة فاشتغل بعلم العلل الباطنة وعلاجها
ثم يجرك ذلك الى المقامات المحمودة فلا تشتغل بفروض الكفايات لا سيما وفي زمرة الخلق من قد قام به فان مهلك نفسه في طلب صلاح غيره سفيه فما اشد حماقة
من دخلت الافاعي والعقارب داخل ثيابه وهمت بقتله وهو يطلب مذبة يدفع بها الذباب عن غيره ممن لا يغنيه ولا ينجيه مما يلاقيه من تلك الافاعي والحيات
والعقارب اذا همت بقتله [illegible] قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم [illegible] عن معرفة الاسماء
وحقائق ما فوق العالم خارجة عن مقامهم [illegible] والعلوم النظرية
كعلم النفس ومباديه وصفاته [illegible] الناشئة عن ذاته [illegible] من الجهة التي هي [illegible] التجربة والعلم [illegible] لا يخلو كل منهما
من سعي العبد في تحصيله واجتهاده في ابتداء ذلك سواء كان بالفكر كما في طريقة النظار او بالتصفية للباطن والتطهير [illegible] كما في طريقة
اهل [illegible] وعلوم الملائكة من قبيل القسم الاول لعدم امكان التغير [illegible]
[illegible] علوم الملائكة
فيما يكون حصولها [illegible] الاولى من اوائل علومهم الحاصلة [illegible]
اما بالحدس او بالرؤية [illegible] جميع العلوم [illegible] بتعليم الله من غير اختصاص [illegible] الانسان مختص متميز عن الملائكة وغيرهم بجامعيته
العلوم والنشآت ومظهريته جميع الاسماء والصفات [illegible] الانتقال [illegible] الى العلل العليين لاجل لحوق [illegible] وحصول الموت الطبيعي لا بد
له من كل نشأة للانتقال به الى نشأة اخرى فوقها [illegible] الملائكة العلوية فمنهم سجود لا يركعون ومنهم
ركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان هكذا في كلام امير المؤمنين عليه السلام في
نهج البلاغة والثبات على [illegible] من صفات الكمال [illegible]
[illegible] الاحوال وان كان [illegible] من صفات النقص كالموت [illegible] العدم والقوة [illegible]
الاحوال [illegible] على درجات الكمال ولهذا يفوق الانسان [illegible] الملائكة [illegible]
الحكمة في ايجاده [illegible] من كامن القوة والامكان [illegible]
من مكنون علمه [illegible]
فضله [illegible]

بان سؤالهم لم يكن اعتراضا وقد جعلت هذه الكلمة مفتاح التوبة والانابة فقال موسى صلوات الله على نبينا وعليه سبحانك تبت اليك وقال
يونس ع سبحانك اني كنت من الظالمين وكذلك قوله تعالى تعليما للعباد ما كان لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وفي هذه الآية دلالة
على ان العلم والكمالات فايضة من الله وهو المعطي لها سواء كان على طريقة الابداع كما في اكثر علوم الملائكة او على طريقة التكوين بحسب القوابل واعدادها
كما في اكثر علوم الناس وقوله انك انت العليم الحكيم اشعار بان معطي الكمال الذي لا يوجب تكثرا ولا تغيرا اولى بذلك الكمال وكذلك العلم والحكمة وبان كل
صفة كمالية للمطلق الوجود ولا يقتضي عروضه للشيء تجسما ولا تكثرا ولا تخصصا بامر جزئي او انفعال مادي فاذا وجد شيء منها في المخلوق المبدع
فوجوده في الخالق المبدع اولى والثبوت اشد واقوى وهو العليم الذي لا يخفى عليه خافية والحكيم الذي يفعل كل شيء لحكمة وغاية لا بمجرد ارادة جزافية
لا غاية لها ولا مراعاة للاحكام فيها الانفس كما زعمه اكثر المتكلمين كيف وجميع الخيرات فايضة من لدنه وكل الاشياء متوجهة اليه فالله الى ما عنده فانه
من بحار جوده وكرمه فما اضلت اقوام زعموا ان ارادته خالية عن الداعي عارية عن الغاية وان احوال الخلق بعد الاداعي لا معلله خالية عن الترجيح
لجوده سواء الامر الجزاف واصل الدواعي والطلبات ثم اعلم ان العليم صيغة مبالغة في العلم والمبالغة التامة فيه لا يتحقق الا باستجماع
امور واحدها كونه فعليا سببا لوجود الشيء المعلوم لا انفعاليا مسببا عنه والثاني كونه محيطا بجميع المعلومات الكلية والجزئية والثالث
كونه ازليا دائما عن وقوع تحت الحركة والزمان مصونا عن التغير والتجدد والحدثان وهذا لا يحصل الا لله فلاجرم لا يليق العليم المطلق الا هو
فلذلك قال انك انت العليم الحكيم على سبيل الحصر ثم ان الحكيم يستعمل على وجهين احدهما العليم الذي يعلم منافع الاشياء ومضارها ومبدئها
فيكون من صفات الذات وثانيهما الفاعل الذي لا اخلال في فعله ولا اعتراض لاحد عليه فيكون من صفات الفعل وظاهر الادلة ان الحكيم في الآية
والاولى حمله هيهنا على المعنى الثاني ليكون ابعد من التكرار وعن ابن عباس ان مراد الملائكة من الحكيم انه هو الذي حكم بجعل خليفة في الارض
ولا يبعد ان يقال انا الملائكة لما نظروا الى نشأة الانسان واشتماله على سائر الاكوان وكونه ثمرة عالم الاجسام من الافلاك والاركان فاذا
انك انت العليم الحكيم لانه علم ان لهذا الانسان من الادنى حين ما هو متصف بما يدعو الى الشهوة والنفسانيات ما يحصل به [illegible]
فاق على جميع [illegible] ثم صنع له واودع فيه بحكمته جميع الاشياء وقواه التي بها سالك مسالك الدار الآخرة والتقرب الى الله حتى انه تفوق على
الملائكة المقربين وعباده المكرمين **فصل** اعلم ان الحكيم عندنا عبارة عمن جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي والخلقي ولابس الائمة
الائمة العلوم والطرق مختلفة في تحصيلها بين الفكر والوهب وهو الفيض الالهي وعند طريقة اهل الكشف والشهود وغيرهم اصحاب الافكار
والانظار والفكر لا يخرج الا ما يستفاد من احكام الاجسام واحوالها ومبادئها ولواحقها واما ما وراء المحسوسات من عجايب الملكوت واحوال الآخرة
وغايات النفوس ودرجاتها يوم القيمة فليس للفكر فيها كثير جدوى لان لا بد في ادراكها ونيلها من سلوك طريق النبوة والولاية لا انا ادركها
فوق طور العقل واصحاب المعارف واصحاب المشاهدات والمكاشفات القلبية دون العباد والزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل
الحقايق والمحققون منهم فهؤلاء هم الحكماء حقيقة ذكر الشيخ شهاب الدين المقتول صاحب حكمة الاشراق في التلويحات ما اشتملت به
الاشتغال كثيرا بالفكر والرياضة كان يصعب علي مسئلة العلم وما ذكر في الكتب لم ينفتح لي فوقعت ليلة من الليالي خلسة في شبه نوم لي فاذا
انا بلذة غاشية وبرقة لامعة ونور شعشعاني مع تمثل شبح انساني فاذا هو امام الحكماء ارسطاطاليس فشكوت اليه من صعوبة هذه المسئلة
وحكى ما جرى بينه وبين ذلك الحكيم من اوله الى آخره ويحتمل له مسئلة العلم على وجه انكشف له مقصوده منها ثم قال انه اخذ بعد ذلك يثني
على استاذه افلاطون ثناء تحير فيه فقلت هل وصل اليه من فلاسفة الاسلام واحد فقال ولا الى جزء من الف جزء من رتبته ثم كنت اعد
جماعة اعرفهم فما التفت اليهم ورجعت الى ابي يزيد البسطامي وابي محمد سهل بن عبد الله التستري وامثالهما فكانه استبشر وقال اولئك
هم الفلاسفة والحكماء حقا ما وقفوا عند العلم الرسمي بل جاوزوا الى العلم الحضوري الاتصالي وما اشتغلوا بعلائق الهيولى فلهم الزلفى
وحسن مآب فتحركوا عما تحركنا ونطقوا بما نطقنا ثم فارقني وخلفني على فراقه فوا لهفي على تلك الحالة انتهى كلامه واعلم ان ارسطاطاليس
احد الموصوفين بالحكمة المذكورين بالفضل والتعظيم وهو خريجه وهو استاذه افلاطون الالهي واستاذهم الثلاثة الالهيون سقراط
فيثاغورس وانباذقلس فلقد كانت انوار الحكمة في قديم الزمان منتشرة في العالم بسعيهم وكانوا كلهم قائلين بالتوحيد وحدوث العالم
الزماني وثبوت المعاد للانفس والابدان ونحن قد كشفنا عن رموزهم وبينا مقاصدهم وعلومهم سيما اثبات المثل الالهية والاصول المفارقة
التي اثبتوها وكان باب هذا العلم مغلقا بعدهم على هؤلاء المشهورين بالحكمة وكلما جاءوا اعترضوا على افلاطون في اثباته هذه المثل النورية
الالهية وذكروا انها تاويلات صرفوا بها الكلام عن منصوصه ومقصوده وليت المعلمين الاساطين وكذا اتحاد النفس الانسانية بعالم العقل
كما نقل عن بعض تلامذة ارسطاطاليس خيرهما من نسيا بل شريعة نبوية استفدناها من القرآن والحديث كان ارسطاطاليس فهو معلم الاسكندر
المعروف بذي القرنين المذكور في القرآن ملك حاكما وكان ملازما لافلاطون قريبا من عشرين سنة [illegible] من حكمه وكان يسمى في حداثته
روحانيا لفرط ذكائه ويسميه افلاطون عقل وهو الذي صنف الكتب المنطقية وجعلها آلة للعلوم الحكمية ورتب الابواب الطبيعية
والالهية وصنف لكل باب منها كتابا [illegible] في ايام [illegible] الملك ذي القرنين فاتسع ما شرع في بلاده هؤلاء الحسنه
المذكورون كانوا يوصفون بالحكمة ثم لم يسم احد بعد هؤلاء حكيما بل كل واحد منهم ينسب الى صناعة [illegible] من النسبة مثل

لطبيب المنجم

فما اصل اقواما

قطعيات الالهيات وهيأتها
والثالث كونه

لقب الحكيم فقالوا عليك بالمرام والمسهلات ومعالجة التربيع والحميات فانفق تمام عمره على نفسه انه شارك في العالم افلاطون وارسطو في المعاد لعن
هوام بالطرف في النفس اجوم مرام عرض نفسه درجة من ان يسمى حكيما قال بعض العلماء والعجب من اهل زماننا انهم شهدوا انسانا قرأ كتابا قليلا من ضبط
احوال المنطق وصفوه بالحكمة وان كان خلوا من العلوم الالهية حتى انهم ينسبون محمد بن زكريا الرازي لمهارته في الطب اليها ولقد كان احمق سهل
البلع مع براعته في اصناف المعارف وابواب الدين حتى ليستاجل من هو قريب الى الحكمة ليتميز منه ويقول لما الحق من زمان يذب فيه ناقص مثلي الى شيء في الحكمة
كانهم لم يسمعوا قول الله عز اسمه من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب قوله جل اسمه قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وقرئ انبيهم بقلب الهمزة ياء وانبهم بحذفها والهاء مكسورة فيهما لما
الله سبحانه آدم عليه السلام ان ينبئهم باسماء الاشياء وهي صور في علم الله الموجودة باسمائها بعضها فوق بعض فان حقائق الاشياء لها وجود في مراتب اولها
في عالم الاسماء الالهية وثانيها في عالم علم الله المقدس الحي بالصور الالهية والمثل العقلية وهي فوق ما عبر عنه هي الملائكة المدبرة للانواع الطبيعية
فان لكل نوع طبيعي ملكا وربا اعقليا هو تمام حقيقة ذلك النوع ومثاله عند الله وكل منهما مصون عن التكثر العددي كما راه بعض الاقدمين من اكابر الحكماء
ونحن بفضل الله اقمنا البراهين عليه وقد صحح اسبابهم في اثبات هذه المثل النوعية وثالثها في عالم المثل المقدارية المتوسطة بين العالمين عالم
المفارقات وعالم الماديات ورابعها في عالم الاجسام المادية وهي الصور النوعية المقومة للمواد الطبيعية وفي هذه الوجود بين سيما الاخير يكون الافراد
لنوع واحد الاان في الاول بحسب الجهات الفاعلية وفي الاخير بحسب الجهات القابلية من الانفعالات والاستحالات وغيرها ومن الجامعية نشاتها في
كل منها بما يناسبه بما في غيرها من الحقائق والمعاني للاسماء وضمير اسمائهم راجع الى الملائكة لما قد اشرنا اليه من كونهم باجمعهم حقائق الاشياء الطبيعية
ومسميات الاسماء الالهية ولذا كل منهم صورة اسم واحد وحقيقة نوع واحد وقوله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض والهمزة للانكار دخلت
على حرف الجحد فافادت الاثبات والتقرير وهو تاكيد لقوله اني اعلم ما لا تعلمون على وجه البسط ليكون كالبرهان عليه احتج به عليهم فانه تعالى لما علم
خفي عليهم من الامور الغائبة والاخفى وما ظهر فيهم من احوال النشأة ومما بطن فيهم من اسرار الخفية وعينهم فيعرض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو يتهم
في امر آدم من فضيلة لان بيت لهم من احواله وقيل ما تبدون اشارة الى قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما تكتمون اشارة الى استبطانهم
في انفسهم انهم احقاء بالخلافة الالهية وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما يسكنون وتكتمون لا باليس فانهم ما ذكروا الا انه من ان امرهم بطاعة آدم ونظائره
ممتثلا لربنا وما كنتم تكتمون ما اسر الخبيث من قوله لئن سلطت عليه لا ملكنه ولئن سلط علي لا عصينه وقيل تعالى لما خلق آدم عليه السلام رات الملائكة
خلقا عجيبا فقالوا ليكن ما شاء فلن يخلق ربنا خلقا الا كنا اكرم عليه منه فهذا هو الذي كتموا ويجوز ان يكون هذا القول سرا سروا عن غيرهم بينهم
فابداه بعضهم لبعض واسروه عن غيرهم فكان في هذا الفعل الواحد ابداء وكتمان حكمة ومنه يحتمل ان يكون قوله اعلم غيب السموات والارض اشارة الى
حقيقة الانسان الذي هو علة وجود الاكوان وثمرة شجرة الافلاك والاركان بل صفوة عالم الامكان فان سلسلة الوجودات كما هي مرتبة من المبدأ
وما يتلوه من الانوار العقلية القاهرة ثم النفسية المدبرة ثم الطبائع العلوية الفلكية والكوكبية والصور النوعية والعنصرية على نظام الترتيب النزولي
من الاشرف الى الاخس فالاخس حتى انتهت الى ما لا اخس منه وهي الهيولى الاولى والمادة القصوى فكذلك هي مترتبة في الترقي من ادنى الوجود واخسه الى
الى اعلاها من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف على التكافؤ والتعاكس حتى ينتهي الى ما سقط منه وهو غاية الغايات ونهاية الوجود الغير المتناهي
فالوجود بمنزلة دائرة بلغت الى حيث فارقت منه واقرب الموجودات الصادرة من المبدأ الاعلى في سلسلة الايجاد هو العقول المقدسة والملائكة المهيمة سيما
الاول منهم واقرب الموجودات اليه في سلسلة العود والرجوع هم العقلاء الكاملون في الولاية والمعرفة سيما النبي الخاتم اشرف البرية صلوات الله عليه وآله
وهم السابقون علما والاحقون وجودا كما في العلة الغائية فالانسان الكامل حيث بدا وجوده من ادنى الاشياء من تراب ثم من ماء مهين وفطرة
الله لا ينتهي الى اعلى المقامات ولا بد من مروره على سائر الدرجات عند تمام الامانات وغاية كل شيء لا يظهر الا عند بلوغ ذلك الشيء الى الكمال
نهاية كل غيب للنشأة وقد ثبت ان الانسان الكامل غاية ملء الارض والسماء بحسب الاجناس لدرجات فهو اذن غيب السموات والارض والله عالم
به قبل خلقه وبلوغه الى مقام قوله ادنى وما فوق ادنى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فيحتمل ان يكون اشارة الى حقيقة الانسان فانه صورة علم الله
وهو كتاب جامع لظاهر الملك وباطن الملكوت والملائكة هم دوائح لعالم ومكوناته وطوامر هم اجزاء العالم وشهادته قال بعض الفضلاء العلماء
ان الحق تعالى يتجلى كل يوم هو في شأن كل لحظة لعباده فينزل الامر الالهي من الحضرة الالهية ثم الواحدية الى المراتب العقلية ثم اللوحية ثم الطبيعة الكلية
ثم الهيولى الجسمية ثم العرش ثم الكرسي ثم السموات مخاطبا من المراتب الكلية الى الجزئية الى ان ينتهي الى مادة الانسان منطبعا باحكام جميع ما مر عليه
انه للعدم من غير تخلل زمان كلما اذا انتهى الى اخر مرتبة من مراتب الاحكام الغالبة ينسلخ منه انسلاخا معنويا ويرجع الى الحضرة الالهية وان كان المنتهى
الكمل فالنازل يكون تعد اتم دائرة وصارت اخرى بتعين مرتبة الانسان مظهر المرتبة الجامعة الالهية وان كان من السائرين الذين قطعوا بعض السبل
وللظلمات والباقين في اسفل السافلين والظلمات فيكون قطع نصف الدائرة او اكثر ثم انسلخ ورجع الى الحضرة بالحركة المعنوية فهو المبدأ و
الغاية انتهى كلامه وههنا سر اخر وهو ان الانسان لما كان غاية سلسلة الاكوان وخليفة الله لكونه ابدع ما في عالم الامكان فيكون عليه المنبر
من نور علم الله كان وجوده مرآة لشمس وجه الله فمعنى قوله اعلم غيب السموات سبب قوله فلما انبأهم باسمائهم ايماء لطيف بان آدم من شأنه ان يعلم

السموات والارض ومن شانه ان يقول انى اعلم ذلك لانه عطا نشاته علم ذلك كذا الكلام فى قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فانه لما انبا الملائكة
بجميع اسماء الموجودات العلوية والسفلية والظاهرة والباطنة لاحتواء نشاته الجمعية عليها فكان الحق سبحانه قال لهم هذا الكنز الذى بطن
فاودعته فى الخزائن آدم الله سبحانه يقول لما شاء عبده ... فى العرض على بعض اهل الكاشفة والمحققين لما شاء الحق سبحانه من حيث اسمائه الحسنى التى
لا يبلغها الاحصاء ان يرى اعيانها وان شئت قلت ان يرى عينه فى كون جامع يحصر الامر لكونه متصفا بالوجود ويظهر به سره اليه فقد كان
الحق اوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه فكان كمراة غير مجلوة ومن شان الحكم الالهى انه ما سوى محلا الا ولا بد ان يقبل روحا الهيا
عبر عنه بالنفخ فيه وما هو الا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة لقبول الفيض التجلى الدائم الذى لم يزل ولا يزال وما بقى الا قابل والقابل
لا يكون الا من فيضه الاقدس فالامر كله منه ابتداؤه وانتهاؤه واليه يرجع الامر كله كما ابتدأ منه فاقتضى الامر جلاء مراة العالم فكان آدم
عين جلاء تلك المراة وروح تلك الصورة وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التى هى صورة العالم المعبر عنه فى اصطلاح القوم بالانسان
الكبير وكانت الملائكة له كالقوى الروحانية والحسية التى فى النشاة الانسانية وكل قوة منها محجوبة بنفسها لا ترى افضل من ذاتها وان فيها فيما تزعم
الاهلية لكل منصب عال ومنزلة رفيعة عند الله لما عندها من الجمعية الالهية بين ما يرجع من ذلك الى الجناب الالهى والى جانب حقيقة الحقائق وفى النشاة
الحاملة لهذه الاوصاف الى ما تقتضيه الطبيعة الكلية التى حصرت قوابل العالم كله اعلاه واسفله قال فاما انسانيته فلعموم نشاته وحصره الحقائق كلها
وهو للحق بمنزلة انسان العين من العين الذى يكون به النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمى انسانا فانه به ينظر الحق الى خلقه فيرحمهم فهو الانسان
الحادث الازلى والنشء الدائم الابدى والكلمة الفاصلة الجامعة قيام العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم الذى هو محل النقش والعلامة
التى بها يختم الملك على خزائنه وسماه خليفة من اجل هذا لانه الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزائن فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه
فاستخلفه فى حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها
وخرج ما كان فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الاخرة فكان ختما على خزانة الاخرة ختما ابديا فظهر جميع ما فى الصورة الالهية من الاسماء فى هذه
النشاة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة فانها لم تقف مع ما تعطيه نشاة هذا الخليفة ولا وقفت مع
ما تقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فانه ما يعرف احد من الحق الا ما تعطيه ذاته وليس للملائكة جمعية آدم ولا وقفت مع الاسماء الالهية التى تخصها
وسبحت الحق بها وقدسته وما علمت ان لله اسماء ما وصل علمها اليها فما سبحته بها ولا قدسته وحكم عليها هذا الحال فقالت من حيث النشاة اتجعل فيها
من يفسد فيها وليس الا النزاع وهو عين ما وقع منهم قال وعند آدم من الاسماء الالهية ما لم تكن الملائكة عليها فما سبحت ربها بها ولا قدسته عنها تقديس آدم
وتسبيحه فوصف الحق لنا ما جرى لنقف عنده ونتعلم الادب مع الله تعالى انتهى كلامه واعلم ههنا اشكالا وهو ان الملائكة لما لم يكن نشاتهم مقتضية
للعلم بجميع الاسماء فمن اين علموا صحة ما انباهم آدم حتى عرفوا تفضله وفضله عليهم وقصورهم عن بلوغ شانه ولحل هذا ان العلم بالشى
لا يخلو اما ان يكون من وجود ذلك الشى الخارجى واما ان يكون صورة ذهنية مطابقة له فكل ما هو من اجزاء ذات العالم وقواه واعضائه فعلمه بها عبارة عن
اشتماله عليها ووجودها فيه ومشوطا بين يديه وكل ما خرج عن هذه الامور فيكون العلم بها بحصول اشباحها وصورها لكل العالم فاذا تقرر ذلك
نقول لكل واحد من الملائكة علم شهودى بما يقتضيه نشاته من معانى اسماء الاسماء فيجوز له استفادة ذلك من غيره على سبيل التمثيل فالملائكة استفادوا علم
تلك الاسماء من اطلاعهم على نشاة آدم لكون نشاته جامعة لجميع الحقائق وانما تفضيله عليهم بان انبا العلوم لحضورها حال انباء نعلم حقيقة انبائه قال
السيد الاجل المرتضى رضى الله عنه فى هذه الآية سؤال لم اجد احدا من المفسرين تعرض له وذلك ان يقال من اين علمت الملائكة صحة قول آدم مطابقة
الاسماء للمسميات وهى لم تكن عالمة بذلك من قبل والكلام يقتضى انهم لما انباهم آدم بالاسماء علموا صحتها الجواب انه غير ممتنع ان يكون الله تعالى اعلمهم العلم الضرورى
بصحة الاسماء ومطابقتها للمسميات اما عن طريق او ابتداء بلا طريق فعلموا بذلك تميزه واختصاصه وليس فى علمهم بذلك وجه اخر هو انه لا يمتنع ان يكون
للملائكة لغات مختلفة فكل قبيل منهم يعرف اسماء الاجناس فى لغته فلما اراد الله التنبيه على نبوة آدم علمه جميع تلك الاسماء فلما اخبرهم بها علم كل فريق منهم
مطابقة ما اخبر به من الاسماء للغته وعلم مطابقة ذلك لباقى اللغات بخبر كل قبيل **اشارة قرآنية** اعلم ان فى هذه الآية اشارات لطيفة الى
ونكتا عجيبة عليها الاول الدلالة على شرف الانسان على الملائكة الذين هم سكان طبقات السموات والارضين ودون الاعالى المهيمنين الذين اجل مقاما
منهم لهذا ان يكون نظم النغمات الى غير الله وشهود جلاله وجماله فان مرتبة اشراف نوع الانسان عليهم غير معلوم من هذه الآية وفى تحقيق التفاضل بين
اشراف الانسان وبينهم كلام سنحقق من بعد ان شاء الله والثانى على مرتبة العلم وفضله على العبادة وانه شرط فى الخلافة بل هو العمدة فيها ومن لكن اما منه
كفاية فى هذا الباب والثالث ان علوم الملائكة وكمالاتهم لا يقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك فى الطبقة العليا منهم الذين لا تعلق لهم بالاجرام وعليه
قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم والتحقيق انه ولا الملائكة المدبرين لا يجوز لهم تنقل الانتقال فى العلوم والاشراق لكن لا يستقيم علما الا
من الامر الاعلى بعد الاشياء الا انقيادا كالعلم الخارجى والقوى والالات الفكرية والجبلية واعلم ان القسمة تقتضى وجود اربعة لان الشى اما ان يكون كاملا
بحسب الفطرة الاولى او ناقصا والكامل اما تام او فوق التام والناقص اما مستكف لغيره او ما لتام فالموصوف بالتمام هو الذى حصل له ما يمكن ان كان له
ويفضل من كماله كالانبياء والاشباه والناس هو المقربة على مراتب العقول القدسية والملائكة المدبرون الساكنون فى طبقات السموات واما الناقص

جا كانه بعد النقصان ام لا وان حقيقة الانسان من حيث هي يجب تشخصها جميع هذه الاقسام فانتم في الناس فالكامل منهم هو الذي كمل في
العلم والعمل تماما ... في العمل الصالح بحيث يخلو عن النقص ... واما المستكمل منهم فهم الكاملون
الذين هم بعد في هذا العالم ... الى الدار الآخرة واما الناقصون فما سواهما وهم اكثر الناس ... الى الآخرة وبقا عليها
فانه لا يبقى عليه شيء من احوال الستر ومكنونات الضمائر ... في عالم ... ومن تنور قلبه
بانوار العلوم ... الطاعات ثم ... فقال ان كنت اذا عصيت الله ... المعاصي
فقد اجترأت على امر عظيم وان كنت ... فقد كفرت ... قال الحاتم الاصم ... في ثلاث احوال اذا كنت عاملا بالجوارح فاذكر نظر الله
اليك واذا كنت قائلا فاذكر سمع الله اليك واذا كنت ساكتا عاملا بالضمير فاذكر علم الله بك اذ هو يقول انني معكما اسمع وارى ...
رضا عليهما فان الله قد علم ... من اول الامر في خلق الانسان مع كونه ... خلق الله حيث خلق من طين لازب ... والاجسام
واسفلها ... فضله على الملائكة الذين هم من سكان السموات واعلى المكانات ... لا يجعله مسجود الهم ... وتكريما ...
... ادم في اول الامر ... الاسماء ... على ان العبد يجب عليه ان لا يبرح ...
كما يجب عليه ان لا ... الامور واسرار حكم الله في خلقه فالملائكة مع نظرهم على انفسهم ...
... والرجوع ويقولون ربنا ظلمنا انفسنا ... ابليس ... بالطاعات لكنه ... بالاباء والاستكبار ويقول
انا خير منه فمن شان العاقل ان لا يعتمد على عمله ولن يكون ابدا ... على الله ... اني اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ...
... الظاهر والباطن والعلن والسر والبداية والنهاية ... ومن ...
بعيد ... حيث ... الخلق لا يمكنهم ان ... الغفلة والجهل ولا ينبغي
لهم ان يعرفوا اسرار الغيب فانهم لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ... من كان من الغيب ... الملائكة ... الامور ... ظهر ...
... السموات ... الكفر والجحود ... حكمة الخالق ...
الاشياء ... على ... العمل عن شوب الرياء والسمعة ... على ... الغيوب ...
اسرار القلوب ... رسول الله ... يوم القيامة ... الى الجنة ... وطيبها ... والى قصورها
والى ما اعد الله لاهلها ... منها ... يرجعون بها ... مثلها ... ويقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار
قبل ان ترينا ما اريتنا ... كان اهون علينا ... كنتم اذا خلوتم ... تلقوني بالعظائم
واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين ... الناس ... قلوبكم ... الناس ولا تهابوني اجللتم الناس ولا تجلوني وتركتم
... للناس ولم تتركوا ... اليوم اذيقكم عذابي مع ما حرمتكم من النعيم ... قال تعالى للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ... الانسان ... في الآيات ... قوله كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا ... هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ... واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة ... الجملة ... على ...
... آدم ... الملائكة بالاسماء ... علمهم ... امرهم الله بالسجود ... سوى الله ...
نفخت فيه من روحي ... الامر ... قبل تسويته ونفخ الروح فيه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ... للملائكة
امتحانا لهم واظهارا لفضله عليهم ... مقام الجمع الكمالي الجميع ... مظاهر الاسماء والسجود في الاصل ... مع تطا
الرأس ... قال الشاعر ... اسجد ... فسجدا ... وقال ...
الصفا ... على الارض ... للعبادة والمراد منه هنا اما
اللغوي وهو التواضع ... وتعظيما له كسجود اخوة يوسف وابويه له ... والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به امور معاشهم
... احوال ... العالم ... الاجرام ... الكاملات التي
... الانسان ... الرحمن واما المعنى الشرعي ... وجوها ... ان يكون المسجود له هو الله ثم ...
اما ... جعل ادم ... كالكعبة ... واما ان كان ادم سببا لوجوب السجود ... الخلق ... المبدعات
... الموجودات باسرها ... العالم الروحاني والعالم الجسماني ... الملائكة الى ...
... عليهم ... الكلية ... عليهم من وجود الاكوان ...
والحوادث ... السماء ... السجود ... من عظيم قدرة الله ... من الاعلى الى
الاسفل ثم من الاسفل الى الاعلى ... سلسلة الوجود ... الى اسفل سافلين ... الاعلى عليين ...

هو ... الاشياء ...

... بواسطته ... الارض ... الانسان ... الى ... الاسفل ... الانسان

الامكانية لئلا يلزم الاشراك بل من حيث انه مظهر لتجلي ذاته الغيب الاحدي ومجموعة حشرة الى الحضرة الالهية وفنائه عن ذاته ومقامه بينها الله لا
جزء ومعنى هذا المقام بعيد الرقي الا انك تراه مصقولا لا لون منه انعكس عليه جماله الذاتي اولى على نهج التجلي لا على وجه الحلول والاتحاد تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فسجودهم لادم من هذه الجهة سجود لله لانه مظهر تجلي الله عز عبد الله وسجدة الابدان سجود لصفته بوجه من الوجوه لشاهد
في المرآة العبادة والتعظيم للتجلي لا للمظهر فالعبد يعبد في الحديث في الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ... لو تحقق بمراته
فهو سبحانه ... نظرت الى المرآة ... معتبرا لها ... مكانها ... فقد عبدت غير الله ... وان نظرت الى الحق في جعلها
مرآة للاخطة المعبود الحقيقي ولم يجعل النظر نظرا الى المرآة ونظر الى المرئي فقد عبد الله مخلصا ... فاذا جاز ان يكون للعقول والنفوس ...
من وجوه الحق الى السجود له فلم لا يجوز ان يكون الصورة الانسانية التي هي مظهر اسماء الحق ... صفاته كلها مسجودا للملائكة على وجه لم يكن للمنازل ...
عن الذات الاحدية **فصل** منه شرح اجمع المسلمون على ان السجود بمعنى العبادة لغير الله كفر والكفر لا يكون مامورا به ... اختلفوا ... على ثلاثة اقوال
الاول ان ذلك السجود كان لله وادم عليه السلام كان كالقبلة واعترض عليه بوجهين احدهما ان السجود اذا ... هو كالقبلة ... لغير الله ...
مثلا للقبلة والسجود الى القبلة فلو كان ادم ... لهذا السجود لو جاز ان يقال اسجدوا الى ادم واذ ليس فليس ... ان يقول ... ابليس ... وفي ...
كرمت علي وغيره للسجود فحسد من الاباء والاستكبار والاعلى ... لا اولاده والعداوة والبغضاء الى يوم الدين ... علمه ... الامر ...
ولو كان قبلة لما حصلت هذه اللجاجة التي انبسطت شهرتها في مجامع القدس ومحافل الجبروت فرعا ... التواريخ ...
كان محمد يصلي الى الكعبة فلم يلزم ان يكون افضل منه والجواب عن الاول يجوز ان يقال صليت للقبلة كما يقال صليت الى القبلة ... عليه النزر
والشعر كما يروى عن التابعي ... ابليس ... ذلك التكبير ... حصل ... بل العلة حصل ... اسم ... كان السجود
لا يخلو عن ضعفها الاول فلا شبهة في هذه وقوع اللام في مثلها والظاهر انها بمعنى الى ... واما الثاني فان الظاهر ... منشا ... ابليس ...
ومبدا كفره وسجوده هو سجود ادم كما دل عليه قوله اسجد لمن خلقت طينا وقوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من ... التاني ان السجود كان
تعظيما له وتحية كالسلام عليهم وكانت الامم السالفة يسجدون لملوكهم ... كتحية المسلمين بعضهم بعضا ... فانه ... وخروا له سجدا
كانت تحية الناس يومئذ سجود بعضهم لبعض ... وعن صهيب ... قدم من اليمن سجد للنبي صلعم فقال ... اليهود يسجدون لعظمائها ...
النصارى يسجدون لقسيسيها وبطارقتها قلت ما هذا قال هذا تحية الانبياء فقال صلوات الله عليه كذبوا على انبيائهم ... قال
... على ... لما ... ان يسجد ... فقال لا يسجد الا لله ولا ... فقال رسول الله صلعم لو امرت احدا ان يسجد لغير الله لامرت المراة
ان تسجد لزوجها العظم حقه عليها القول الثالث ان السجود في الاية كان على المعنى الذي له في اصل اللغة وهو الانقياد والخضوع ...
الاول واما القول الثالث ... لان السجود لا شك انه في عرف الشرع عبارة عن وضع الجبهة على الارض ...
له ... الاصل ... فلنا ان السجود عبادة والعبادة لغير الله غير جائز قلنا لا نسلم ان السجود عبادة لم لا يجوز ان يكون ... بعض ...
بعض العادات ... على الارض ... الجبين ... التواضع لتعظيم ... وان لم يكن ذلك عبادة وان كان ... فلم ...
ان ... ملائكته ... الظاهر ... السلطان ...
وهم يفعلون ... السلطان ... ابليس ... الملائكة لادم كان في الحقيقة ...
علمت ... دفع هذا الاشكال **فصل** اختلفوا في ان ابليس لعنه الله هل كان من الملائكة ام لا ...
كان منهم ... ابن عباس ان الملائكة ... يقال لهم الجن ومنهم ابليس هو المروي عن ابن ... واختاره ... ابو جعفر الطوسي ...
... المروي عن ... ثم اختلف ... كان من الملائكة منهم من قال انه كان من خازن ... منهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان
الارض منهم من قال انه كان يسوس ما بين السماء والارض وقال الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان ... انه كان من الجن ولم يكن من
الملائكة ... وهو مذهب ... وهو المروي عن الحسن البصري وهو قول البلخي ... هذا القول
باشياء احدها قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وثانيها لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون نفى المعصية عنهم ... وثالثها ان ابليس له نسل
وذرية قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو ... ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو البشر ...
خلقوا من الريح ... ومن النور ... لا يطعمون ولا يشربون ... رسلا ... لا يجوز على
الرسل الكفر ولا الفسق ... ذكروا في توجيه الاستثناء وجوها احدها ما ذكره ... الكشاف ... ان هذا استثناء
ان هذا الاستثناء منقطع كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن ... العول ...
من الجن ... عن ... عبد الله ... ان ابليس كان من الملائكة وكان ...
السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة ... وكان الله ... يعلم انه ليس منها ... امر بالسجود لادم كان ...
والملائكة ... انه كان ... امر بالسجود ... لم يكن ... الملائكة ...

فاسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس [illegible] لا السجود لامر ربك هؤلاء الراضون انه كان من الملائكة اجابوا عن الاحتجاج الاول وهو قوله كان من الجن بان الجن جنس
من الملائكة سموا به لاجتنانهم عن العيون وقد قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اراد بها الملائكة لانهم قالوا الملائكة بنات الله واجابوا عن الثاني
لا يعصون الله ما امرهم بوجهين احدهما بان من الملائكة من ليس بمعصومين وان كان الغالب منهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم قوله
العصمة [illegible] من الملائكة [illegible] بخلقهم [illegible] والمستغفر من الانس والجن يشملها وكان ابليس من هذا
كما قال ابن عباس فلذلك لم يصح عليه التغير من حاله والهبوط عن محله كما اشار اليه [illegible] ومن كان من الجن ففسق عن امر ربه والثالث بانه صح فيه الكبر
الجميع للملائكة [illegible] لغيرهم من الملائكة واجابوا عن الثالث بانه يجوز ان يكون الله تعالى ركب في ابليس شهوة النكاح تغليظا عليه في التكليف
وان لم يكن ذلك في الملائكة ويجوز ان يكون الله لما اهبطه الى الارض تغير حاله عن حال الملائكة قالوا كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من
نور وخلق الجن من مارج من نار قد اجيب بانه كالتمثيل لما ذكر فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوءها مكدر مغمور بالدخان
محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة الاولى جذعة ولا
تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص [illegible] قدس سره في الفتوحات
مستفيضة اعلم انه لا شبهة لاحد في ان الملك والشيطان متخالفان في اللوازم والآثار الذاتية كيف واحدهما مطبوع على الخير والطاعات والثاني
مطبوع على الوسوسة والشرور [illegible] واختلاف اللوازم والآثار الذاتية دليل اختلاف الملزومات والمؤثرات بالذات نعم كلا الجنسين متفقان
في انهما روحانيان غائبان عن الابصار والحواس لا نراهما ونقبلهما الا عند تجسمهما وتمثلهما بصورة من الصور بل وجودهما كوجود الموجودات الاخر
لا ينكشف على ابصارنا الا عند غيبوبتنا عن هذا العالم كما يقع للمكاشفين او لفساد مزاج البدن بواسطة غلبة اليبوسة على الدماغ فتتعطل
بها الحواس عن الشواغل فتقوى قوة الخيال [illegible] المحاكاة الخيالية كالمرضى [illegible] ولهذا يتمثلان في [illegible] بصورة محسوسة [illegible]
والظاهر من الاخبار والآثار ان مواطن الملائكة عالم السموات [illegible] على سبيل التعلق والمباشرة واما تعلقها بعالم الارض فعلى سبيل
الامداد والاستخدام للقوى الارضية وان موطن الشياطين والجن عالم الارض [illegible] على سبيل التعلق والمباشرة واما عالم السماء فكعالم قلب
المؤمن [illegible] التقديس والتسبيح [illegible] الذكر [illegible] لا يمكن [illegible] الا على سبيل [illegible]
[illegible] في بعض [illegible] الكسوفات والخسوفات [illegible] استراق السمع وبالجملة فمواطن الشياطين والجن هذا العالم الطبيعي
[illegible] العلم [illegible] بالمقاصد [illegible] والامور الالهية سواء كانوا [illegible] من الجن [illegible]
في القرآن واما قولكم ان الجن [illegible] ولا يشربون [illegible]
[illegible] سقاما [illegible] فقالوا [illegible] فقلت [illegible]
الى الطعام فقال منهم [illegible] زعم [illegible] الانس الطعاما [illegible] ولكن ذاك يعقبكم سقاما [illegible] على انهم يأكلون
ولا يشربون لانهم روحانيون [illegible] في الاخبار النهي عن الاستنجاء بالعظم والروث لان ذلك طعام اخوانكم [illegible] ويحتمل انهم يتشممون ذلك
من الرابع وهو قول جماعة ان الملائكة رسلا ان هذه الاية [illegible] بقوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس [illegible]
[illegible] عن ابن عباس [illegible] كان من الجن [illegible]
كان ابليس قبل ان يرتكب المعصية ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان سكان الارض من الملائكة يسمون الجن ولم يكن من الملائكة
اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس قال الشيخ محيي الدين الاعرابي
في الباب [illegible] من الفتوحات المكية اعلم ان الجان هم اصل العالم الطبيعي [illegible] من حوادث الاكوان [illegible]
هذا العالم ربما يحصل لهم من استراق السمع من الملأ الاعلى [illegible]
[illegible] علم بالله جملة [illegible] الحيوان [illegible] علم خواص النبات [illegible] والاحجار [illegible] والحروف [illegible]
السيميا [illegible] في العلم الالهي [illegible]
[illegible] من الناس [illegible]
[illegible] العلم بالله [illegible]
[illegible] منهم [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] من الانس [illegible]
[illegible] من الناس [illegible]
[illegible] الانس [illegible]

لا يتصور عندهم وعندهم العلم الالهى الكلى لا جرم فى قوتى حيلتهم مزيد علم بالله وباسماء الانشا من ادعى مجالسة الملأ الاعلى ولم يتحقق فى نفسه علما يوجب طلبتين يحكم التقوى وانما هو حيا حيال فاسد انتهى كلامه بتفصيل كلام المحققين فى المفاضلة بين الملك والبشر اعلم ان الناس مختلفون فى التفاضل بين الملائكة والانبياء البشر على طائفتين وهذا الاختلاف كان مستمرا قبل دورة الاسلام بعدها الى يومنا محققهم مثل هذا الا لا يمكن الا بنور المكاشفة واكثر ما يورد فى هذا الباب كلام اهل الحجاب يا الذين فضلوا الانبياء على الملك لان اكثر ما يحتجون به على المدعى الى غاية قلة اجهودهم لا يمكن التعويل عليها الصاحب البصيرة ونحن نذكر اولا ما احتج به كل طائفة من الذين فضلوا الملائكة والذين فضلوا الانبياء البشر سواء كانوا قبل الاسلام او بعده ونقدم فى الذكر كلمات الاوائل واقوالهم قبل ظهور الاسلام ثم نذكر اقوال المتكلمين الاسلاميين وقد ذكروا من الجانبين نقضا وابراما بما يرد على كل كلام اعتراضا وجوابا ثم نشير الى سر الكلام واصله وروح المقام فصله وفى ذلك فصول الفصل الاول فى ذكر اقوال الاوائل ومعظمها واعرفها اقوال الصابئة فى تفضيل جانب الملائكة واقوال الحنفاء فى تفضيل جانب البشر فى مقابلة اصطلاحهم ونسبتهم الى الحنفاء لكنه قال مغاير الاسلام اهل الصوفية بوجه لانهم قالوا على التفضيل للملك على اهل النبوة الى حيث تركوا طاعتهم وانقيادهم ثم جعلوا الملائكة قبلة طاعتهم ومنشأ علمهم وهدايتهم والصابئون هم الذين قالوا النبوة اغاثاذيمون وهرمس هما شيث وادريس عليهما السلام وابتغوا بغيرهما من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وبنائيهم على ما اختاروا الروحانيات مذهبهم ان للعالم صانعا حكيما مقدسا عن سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله وانما يتقرب اليه بالمتوسطين المقربين لديه هم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا وحالة اما الجوهر فهم المقدسون عن المواد الجسمانية المبرؤن عن القوى الجسدانية المنزهون عن الحركات والتغيرات الزمانية قد جبلوا على الطهارة وفطروا على التقديس والتسبيح لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون نتقرب اليهم ونتوكل عليهم هم اربابنا وشفعاؤنا عنده بالارباب فالواجب علينا ان نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية ونهذب اخلاقنا عن علائق القوى الشهوانية والغضبية حتى يحصل بيننا وبينهم مناسبة فيفيض علينا من انوارهم وفضائلهم علومهم قالوا والانبياء امثالنا فى النوع واشكالنا فى الصورة يشاركوننا فى الحاجة الى المادة ياكلون مما ناكل ويشربون مما نشرب يساهموننا فى الصورة اناس بشر مثلنا فمن اين لنا طاعتهم وباية مزية لهم لزمنا متابعتهم واما الفعل فهم الاسباب المتوسطون فى الاختراع والايجاد وتصريف الامور من حال الى حال وتوجيه المخلوقات من مبدا الى كمال يستمدون القوة من الحضرة القدسية ويفيضون الفيض على الموجودات السفلية فمنها مدبرات الكواكب السبعة السيارة فى افلاكها وهى هياكلها فلكل روحانى هيكل ولكل هيكل فلك ونسبة الروحانى الى ذلك الهيكل الذى اختص به نسبة الروح الى الجسد فهو ربه ومدبره ومديره وكانوا يسمون الهياكل اربابا وربما يسمونها اباء والعناصر امهات ففعل الروحانيات تحريكها على قدر مخصوص ليحصل من حركاتها انفعالات فى الطبائع السفلية والعناصر فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات فى المركبات فيتبعها قوى جسمانية وتركب عليها نفوس روحانية ثم قد يكون لنا اثر انطباع صادرة عن روحانى كلى وقد يكون نجد اشارة عن روحانى جزئى فمع جنس المطر ملك ومع كل قطرة ابتهم ملك ومنها مدبرات الاثار العلوية الظاهرة فى الجو مما يصعد من الارض فينزل مثل الامطار والثلوج والبرد والرياح ومما ينزل من السماء مثل الصواعق والشهب وما يحدث فى الجو من الرعد والبرق والسحاب والضباب وقوس قزح وذوات الاذناب والهالة والمجرة وما يحدث فى الارض من الزلازل والمياه والابخرة والجبال والمعادن الى غير ذلك ومنها متوسطات القوى السارية فى جميع الموجودات ومدبرات الهداية الشاملة جميع الكائنات حتى لا ترى موجودا ما خاليا عن قوة وهداية اذا كان قابلا لهما واما الاحوال فاحوال الروحانيات من الروح والريحان والنعمة واللذة التامة والراحة والبهجة والسرور فى جوار رب العالمين كيف يخفى طعامهم وشرابهم التسبيح والتقديس والتهليل والتمجيد وانسهم بذكر الله وطاعته فمن قائم لا يركع وراكع لا يسجد وساجد لا يرفع ومنتصب على حسب مقامهم فى القرب الى الله لا يستبدلون حالهم بحال ما فيه من النهجة والسرور ومن خاشع بصره لا يرفع ومن ناظر لا يغمض وساكن لا يتحرك ومتحرك لا يسكن حركته لا تغيره ولا اغيار لا نصب مركبه من عالم الغيب وعالم البسط لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فهذا مذهب الصابئة وقد جرت بينهم وبين الحنفاء مناظرات ومعارضات فى المفاضلة بين الروحاني المحض والبشرية النبوية وذكرها صاحب كتاب الملل والنحل على شكل سؤال وجواب فيها فوائد لا تخفى فنوردها ملخصة غير مرة وابدي للناظر ما يتعلق عليها **فصل** فيما ذكره الصابئون فى تفضيل الملائكة على الانبياء وما اجاب عنها الحنفاء وهى وجوه الاول ان الروحانيات ابدعت ابداعا لا من شىء لا مادة ولا هيولى وهى كلها جوهر واحد على سنخ واحد وجواهرها انوار محضة لا ظلام فيها وهى من شدة ضيائها لا يدركها الحس ولا يتناولها البصر ومن غاية لطافتها لا يتجاوزها العقل ولا يجول فيها الخيال ونوع الانسان مركب من العناصر الاربعة وهى متضادة ومتنافرة والعناصر متضادة ومن وجه وبينهما متنافرة والاختلاف والمزاج من الازدواج يحصل الفساد والمزاج هو مبدع لا من شىء لا يكون كمخترع من شىء والمادة والحق ... كيف يكون كمحض الصورة والظلام كيف يتساوى النور والمحتاج الى الازدواج ... فى الحد والوجه المستغنى عنها اجاب الحنفاء عنه بان هم ... الروحانيات ... والله اعلم ... شيئا دون شىء ... المتوسط البشرى ... من الانبياء ... متنوع من شىء بل جانب الروحانيات ... جانب الجسمانيات ... فهو من جنس ... كمال ... الجسد ... فى هذه المرتبة ... فضل ... بين الروحانى المجرد والجسمانى المجرد ...

تفسير سورة البقرة

عبرة للتخلق بالاخلاق الالهية فكيف يتأثر من هذه صفته بنوع الرذائل المطهرين عنها ومن لوازمها ولواحقها من النوازع الحيوانية والقواطع البشرية
باسرها الم يجعلهم الغضب على حب الجاه والشهوة ولا حملهم الشهوة على حب المال والثروة بل طباعهم مجبولة على المحبة والموافقة وجوهرهم مفطور
على الاتحاد والالفة اجيب بان هذه المقالة مثل الاولى حذو النعل بالنعل فان الطرف البشرية بتفسير نفسه وبتفسير حواسه لها قوتان شهوية
غضبية واخرى الحساسية لها قوتان علمية وعملية وتبتلي القوتين لها ان تجمع وتمنع وبها تميز القوتين لها ان تقسم الامور وتفصل الاجمال
ثم تعرض على العقل فيحكم بقوته التي هي له كالبصيرة ما اخذ من العقائد الحق دون الباطل ومن الاقوال الصدق دون الكذب ومن الافعال الخير
دون الشر ويحكم بقوته العملية من لوازم القوة الغضبية الشجاعة والحمية دون الذلة والهوان ومن لوازم القوة الشهوية التودد والتلطف
دون الشره والخساسة فيكون من اشد الناس حمية على خصمه واعدائه ومن ارحم الناس تذللا وتواضعا لوليه وصديقه فاذا بلغ هذا الكمال
فقد استخدم القوتين واستعملهما في جانب الخير ولبس الكمال والشرف فقدان القوتين كما في العنين والعاجز وانما الكمال في استخدامهما الا
في جانب الخير ثم لترقى الى تشبه الملائكة في تزكية النفوس عن الملابس واطلاعها عن ضاد الشهوة والغضب فنفس النبي كنفوس الروحانيين
فطرة ووصفا وبذلك الوجه يعرف الشركة وفضلها وتفضيلها باستخدام القوى والنفوس التي دونها واستعمالها في جانب الخير وكذلك
وهو الكمال الثالث الروحانيات صور مجردة عن المواد خالية عن القوة والاستعداد فقد لها اشخاص يتعلق بها تصرف وتدبير الا تمام
ومحال الملائكة المتوسط الذي يكون كاملا في ذاته يكمل غيره واما الموجودات البشرية فهي اما صور في مواد او نفوس متعلقة بها حاصلة من المزاج و
الاستعداد العرضي انما موجودات بالقوة لا بالفعل فاقصرة لا كاملة والخروج من القوة الى الفعل يحتاج ان يكون امرا بالفعل غير محتاج الى الخروج
فان ما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة الى الفعل بل بغيره والروحانيات هي المحتاج اليها في ان يخرج الجسمانيات الى الفعل فالمحتاج اليه
في درجة الوجود اجابوا ان هذا الحكم وهو كون الروحانيات بالفعل غير مسلم على الاطلاق اذ منها ما هو وجوده بالقوة و
يحتاج الى مخرج يخرجه الى الفعل فان النفس لها استعداد القبول عندكم والعقل له اعداد لكل شيء وفيض عليه واحدهما بالقوة والاخر
بالفعل وهذا لضرورة الترتيب في الموجودات العلوية فان من لم يثبت الترتيب فيها لم يتمش له قاعدة عقلية اصلا فاذا ثبت الترتيب فقد ثبت
الكمال في جانب والنقصان في جانب فليس كل روحاني كاملا من كل وجه ولا كل جسماني ناقصا من كل وجه فمن الجسمانيات من وجوده كامل بالفعل سائر النفوس
خاصة البشر ذلك لضرورة الترتيب في الموجودات السفلية فلو اذا سلمتم لنا ان هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني
وانما تحصلنا انه من جنس ما في هذا العالم من الاعيان فهو آثار ذلك العالم وما في ذلك العالم من الصور فهو مثل هذا العالم والعالمان
متقابلان كالشخص والظل فاذا اتقسم في ذلك العالم موجود ما بالفعل كاملا ويصدر عنه سائر الموجودات وجودا وحصولا الى الكمال فيجب
ان يثبت في هذا العالم ايضا موجود ما بالفعل كاملا تاما يصدر عنه سائر الموجودات تعلما وحصولا الى الكمال ومن العجائب ان عند الصابئة
اكثر الروحانيات قابلة منفعلة وانما الفاعل الكامل واحد وعن هذا صار بعضهم الى ان الملائكة اناث كما اخبر التنزيل عنهم بل اذا كان كذلك
فنقول في الموجودات النفوس البشرية بكليتها قابلة الوصول الى الكمال بالعلم والعمل فيحتاج الى مخرج ما فيها بالقوة الى الفعل والمخرج هو كلية
ثم يكون بين الرسول والروح مناسبة وملاقاة عقلية فيكون الروح الاول مصدرا والرسول مظهرا ويكون بين الرسول وسائر البشر
مناسبة وملاقاة حسية فيكون الرسول مؤديا والبشر قابلا اقول ان لفظ القوة يطلق بالاشتراك اللفظي اما هو بمعنى
الامكان الاستعدادي والقوة الاولى فقابلية التجدد وعلى ما يكون بمعنى الامكان الذاتي والاستحقاق الفطري الاول لا يجامع كفعلية
في الثانية فلا بد اعتبار كما الا انها فطرية الجسمانيات كالا انها تجددية كسبية واما النفس فلها امكان ذاتي في ذاتها ولها امكان
استعدادي فينتقل من حال الى اخرى لكن بحسب تعلقها الى المادة الجسمانية لا اولى ان يجاب عن مسئلة الصابئة من جهة التعميم على ان شيء
الروحانيات اشرف عن الانبياء بان النفوس البشرية يجوز ان يتدرج في الاستكمال و ترقى الى جانب علو الكمال بعد الهبوط والنقصان بحيث
تنتهي درجتهم درجة الروحانيين او اعلى منهم بحسب الفطرة الثانية وان لم يكونوا كذلك في الفطرة الاولى هذا اذا كان المراد من الفطرة
الاولى هذه النفوس بما لها في اول تكونها الجسمانية وان اريد بها ما هو يعبر عنها بفطرة الله التي فطر الناس عليها فهي ايضا غير متأخرة عن بدو فطرة
الروحانيين وسبقها لها متوهم والانكشاف الرابع ان الروحانيات نورانية علوية لطيفة والجسمانيات ظلمانية سفلية كثيفة فكيف يتساويان
والاعتبار في الشرف والفضيلة بذوات الاشياء وصفاتها ومراكزها ومحالها فعالم الروحانيات العلو لغاية النور واللطافة وعالم
السفل لغاية الكثافة والظلمة والعالمان متقابلان والكمال للعلو والصفتان متضادتان والشرف للنور لا للظلمة اجابوا ليسا انوار
او لا على ان الروحانيات كلها نورية ولا نساعدكم ثانيا ان الشرف للعلو ولا نسلم ثالثا ان الاعتبار في الشرف بذوات الاشياء اما
الاول فهذا حكم على الروحانيات حكم التساوي وما اعتبرتم فيها التضاد والترتيب واذا كانت الموجودات كلها على صيغة الترتيب والتضاد
فالم عقلته الحكم بين من قال الروحانيات كلها نورية فقد ادخل جواهر الشياطين والابالسة والجن في جملة الروحانيات ثم من الجن من
هو مسلم ومنهم من هو ظالم ومن قال الروحانيات المخلوقة من الارواح ما هو خير ومنها ما هو شرير والارواح الخبيثة اضداد الارواح الطيبة

نورانية على ذات آدم هو مخلوق من طين وهو سفلي ظلماني بل عندنا الاعتبار في الشرف بالامر فهو لمن كان امتثل الامر اتم والطوع لحكمه
بعضنا فهو اشرف من كان على خلاف ذلك فهو ابعد واخس واخبث وامر الباري تعالى هو الذي يعطي الروح فضل الروح من امر ربه وبالروح يحيى
الجثة لحقيقته وبالجثة يستفيد الفعل بحريته بالعقل يكتسب الفضائل ويجتنب عن الرذائل ومن لم يقبل الامر الالهي فلا روح له
ولا جثة ولا فضيلة ولا شرف فقولكم قد جمع بينهما كلام الى الاعتراف بان الشرف والفضيلة انما هو بامر وحكم فان حقيقة الامر الالهي الذي تعلق به
الانسان روح وعقل وجثة ذاته هو الذي يعبر عنه الانسان بجوهره روحانيا وشيئا ونحن انا عقلته وابينه ولما خاطب اللعين ابليس لاجل حكمه بان
النار اشرف من الطين بلا اجل زعمه ان حقيقة الانسان هي البدن المخلوق من التراب لاجل توهمه ان شرف الذات والصورة تابع لشرف الجسمية اذ
فههنا صفا العقل بما خفي ما العرض وكان نظرها بالذات الوجه الخامس ان الروحانيات اشرف بقوتي العلم والعمل من الجسمانيات اما العلم فلا ينكر ان علمهم
الامور عنا واطلاعهم على مستقبل الاحوال الجارية علينا ولان علومهم كلية وعلوم الجسمانيات جزئية وعلومها انفعالية وعلومهم فطرية وعلوم
كسبية من هذه الوجوه يحصل لهم الشرف عليها واما العملية فلا ينكر عكوفهم على العبادة ودوامهم على الطاعة يسبحون الليل والنهار لا يفترون
يلحقهم كلالة ولا سآمة ولا يرهقهم ملال ولا ملالة فتحقق لهم الشرف من هذه الجهة وكان امر الجسمانيات بالخلاف من ذلك اجابت الحنفاء بجوابين احدهما
التسوية بين الطرفين واثبات زيادة في جانب الانبياء والثاني بيان ثبوت الشرف في غير العلم والعمل اما الاول فقالوا علوم الانبياء كلية وجزئية وفعلية
وانفعالية وفطرية وكسبية من حيث ملاحظة عقولهم عالم الغيب حصلت لهم من عالم الشهادة يحصل لهم العلوم الكلية فطرة دفعة واحدة ثم اذا
لاحظوا عالم الشهادة حصلت لهم العلوم الجزئية اكتسابا بالحواس شيئا بعد شيء بتدريج فكما ان للانسان علوما فطرية هي المعقولات تحصل له
بالحواس هي الحسيات والجزئيات فيستفيد المعقولات بالنسبة الى الانبياء كعالم المحسوسات بالنسبة الى سائر الناس فنظروا بانها فطرية لهم ونظرا بهم الابصار
لهم من محسوسات مكتسبة لهم ولنا يكون اسباب الجوارح من جهة الانبياء آمرة بغيرها نفوسهم نفوس عقلية وعقولهم عقول امرية فطرية ولو وقع تجاذب
في بعض الاوقات فذلك لموافقتنا ومشاكلتنا لكي يزكي هذه العقول ويصفي هذه الاذهان والنفوس والافئدة نهم وذاما بقيل والثاني انهم
قالوا من العجب انهم لا يحجبون بهذا العلم بل يوثرون التسليم على البصيرة والعجز على القدرة والتبري من الحول والقوة على الاستقلال والفطرة على
الاكتساب ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم على انا ونحن على علم عند الله ويعلمونا بالملائكة والروحانيات باسرها وان علت الى غاية قوة نظرها وادراكها
فما احاط به علم البارئ جل جلاله بل الكل منهم مطرح نظره ومسرح فكره ومجال عقله ومنتهى امله ومطار وهمه وخياله وانهم الى الحد الذي انتهى نظرهم اليه
مستبصرون وقفوا وثم اذ لك الحد الى ما وراءنا فيهنا هو سلموا فصلوا فكانوا انما كمالهم في التسليم لما لا يعلمون والتضرع بما يجهلون ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ليس كالخالص بل سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا هو الكمال فبين لكم ان الكمال في العلم والعمل الا في التسليم والتوكل واذا كانت غاية
العلم هذه الدرجة فحط ها هنا اقدام الملائكة والروحانيين مبدأ اقدام السالكين من الانبياء والمرسلين فلا يعلم من في السموات والارض
الا الله فعالم الروحانيات بالنسبة اليهم شهادة وبالنسبة لنا غيب وعالم الجسمانيات بالنسبة لنا شهادة وبالنسبة اليهم غيب والغيب المطلق هو الذي
انفرد به فانوا من علم انه لا يعلم فقد احاط بكل العلم ومن اعترف بالعجز عن اداء الشكر فقد ادى كل الشكر الوجه السادس ان الروحانيات لها اختيارات
من الامر متوجهة الى الخير مقصورة على نظام العالم وقوام الكل لا يشوبها البتة شائبة الشر وشائبة الفساد بخلاف اختيار البشر فانه مردد بين طرفي
ولولا رحمة الله في حق البعض والا لضيع اختيارهم كان يتوجه الى جانب الشر والفساد اذ كانت قوتا الشهوة والغضب لم يكونا متزنين بهم مجاذبة الحاسة لها
ولما الروحانيات فلا ينازع اختيارهم الا التوجه الى جانب الله تعالى طلب رضاه او امتثال امره لاجرم كل اختيارهم هذا حاله لا يتغير ولا يتعلق عليه اختيار
يوجه المراد ولا يحصل المختار بانواعها مطلوبين احدهما ما ينوعن البشر وهو اذا اختيار الروحانيات اذا كان مقصورا على احد الطرفين
كان في وصفه مجبولا ولا شرف في الجبر واختيار البشر مردد بين طرفي الخير والشر فهو جانب يرعى ... الرحمن من طرف ويستمع وساوس الشيطان من طرف
الخوالف ... يبطوا واعتدل الشهوة الى ابتاع الخمود ذا فرطه عارضيها بوحدانية الله تعالى والخلا من بين جهة رشده وطاعة صبر اختيار المتر
[illegible] الاختيار المجبور ... فعل كسبا للمجبور ما لا
[illegible] ... اختيار البشر فضل
اختيار الروحانيات ... الثاني ... عن الانبياء وهو ان اختيار ... مع ما ادعى ... يتوجه الى الخير ... على الصلاة لله به نظام
العالم وقوام الكل صار عن الامر ... ابدا ينظر الى جنبة العلم ميل الى ... ما يبتدئ الى الاوهام فان العالم لا ... الاجل
[illegible] ... نظام الكل ... الاختيار والارادة ...
[illegible] ... نظام الكل ... اختيار ...
[illegible] ... نظام ... الروحانيات ...
[illegible] ... الوجه السابع ان الروحانيات ... مثل زحل ...
[illegible] ... هذه السيارات ...

تنبض على هذه العلويات من الروحانيات تصرفات في تحريكات الى جهات الخير والنظام ويحصل من حركاتها واتصالاتها اتصالات
ذا لطفانه في هذا العالم ويحدث في المركبات احوال ومن تحت المركبات منهم الاسباب الاول والكل مسببات الى المسبب الاول الذي هو مسبب الاسباب والحكماء يقولون
نتشخص بالاشخاص السفلية والمتشخص كيف يماثل الغير المتشخص بما يحيل على الاشخاص في افعالهم وحركاتهم فتقلد آثار الروحانيات في افعالها
وحركاتها حتى يراعي احوال الهياكل وحركات افلاكها زمانا ومكانا وبخورا وتعظيما وتنجيما ودعاء وخاصية بكل هيكل فيكون تقربا الى هيكل
فيكون تقربا الى هيكل من الهياكل تقربا الى الروحاني الخاص به الموكل عليه منه تقربا الى رب الارباب ومسبب الاسباب حتى يقضي حاجته ويتم مسئلته
اجابوا بان قالوا الان نزلتم عن هياكل الروحانيات الصرفة الى هياكلها وتركتم مذهب الصبوة الصرفة فان الهياكل اشخاص الروحانيات
والاشخاص هياكل الربانيين غير انكم اصبتم لكل روحاني هيكلا خاصا له فعل خاص لا يشاركه فيه غيره ونحن نثبت اشخاصا ورسلا كرامة
ونظامهم واشخاصهم في مقابلة كل الكون الروحاني والهياكل وحركاتهم في مقابلة حركات جميع الكواكب والافلاك وشرائعهم مراعاة حركاته
اسناد الى تايد الهي روحاني سماوي موزون بميزان العدل مقدرة على مقادير الكتاب الاول فيقوم الناس بالقسط لا بسنن من جهة
بالاراء المظلمة ولا مستنبطة بالظنون الكاذبة ان تطابقها على المعقولات تطابقا وان وافقها على المحسوسات توافقا كيف ونحن نعلم ان الذي
الاول هو الموجود الاول والكائنات تفقدت عليه وان المناهج التقديرات هي الاقدم ثم المسالك الخلقية والسنن الطبيعية توجهت اليها
ولله تعم سنتان في خلقه وامره والسنة الامرية اقدم واسبق من السنة الخلقية وقد اطلع خواص عباده على السنتين فلن تجد لسنة الله تحويلا
هذا من جهة الخلق ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا من جهة الامر والانبياء متوسطون في تقرير سنة الامر والملائكة متوسطون في تقرير سنة
الخلق والامر اشرف من الخلق فمتوسط الامر اشرف من متوسط الخلق فالانبياء افضل من الملائكة وهذا العجب حيث صارت الروحانيات الامرية
متوسطة في الخلق وصارت الاشخاص الحنيفية متوسطة في الامر ليعلم ان الشرف والكمال في التركيب لا في البساطة وان البدا للبشرية لا الروحانية والتوجه
الى التراب اولى من التوجه الى السماء والسجود لآدم من ابليس افضل له من التسبيح والتقديس وليعلم ان الكمال في اثبات الرجال لا في تعيين الهياكل
والظلال اذ هم الاخرون وجودا وعلما والسابقون فضلا وعلما وان اخر العمل اول الفكرة لمنزلة الخير وان المخلوق في سبيله لا يكون كالمكون بالحق منه
كما قال تعالى وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان الوجه الثامن ان الناس متماثلون في الحنيفية الانسانية البشرية ويشملهم حد
واحد وهو الحيوان الناطق الماثبت لا تفاوت النفوس والعقول لم نشأة في الجوهرية نحد النفس بالمعنى الذي يشترك فيه الانسان والحيوان والنبات
انه كمال اول لجسم طبيعي الى ذي حيوة بالقوة وبالمعنى الذي يشترك فيه الانسان والملائكة انه جوهر غير جسم هو كمال اول للجسم المتحرك بالاختيار
عن مبدأ نطقي عقلي بالفعل او بالقوة فالذي هو بالفعل خاصية النفس الملكية والذي هو بالقوة هو فصل النفس الانسانية واما العقل فهو
او هيئة لهذه النفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد والناس في ذلك على استواء من الفطرة وانما الاختلاف يرجع الى احد امرين
احدهما اضطراري وذلك من جهة المزاج والاستعداد والثاني اختياري من حيث الاجتهاد المؤثر في رفع الحجب المادية وتصقيل النفس عن الصدا
المانع عن ارتسام الصور العقلية حتى لو بلغ الاجتهاد الى غاية الكمال لتساوت الاقدام وتشابهت الاحكام فلا يتفضل بشر على بشر بالنبوة ولا يحكم
احد على احد بالاستتباع اجابوا التماثل والتشابه في الصورة البشرية لا مرية وانما التنازع بيننا في النفوس والعقول ثم انها عندنا على التضاد
والتريب وعندكم النفس كما علم من كلام الحكماء ايضا لفظ مشترك يطلق تارة بمعنى بين الانسان والحيوان وتارة بمعنى بين الانسان والملك على ما تقدم حده
هل لا ندعم منهما ثالثا وهو النفس النبوية حتى يتميز بها عن الملكية كما تتميز الملكي عن الانسانية فان عندكم المبدأ النطقي للانسان بالقوة والمبدأ
العقلي للملك بالقوة وقد نقابله من هذا الوجه من جهة ان الموت الطبيعي يطرأ على الانسان ولا يطرأ على الملك في ذلك تمييز اخر فليكن في النفس
النبوية مثل هذا الترتيب واما الكمال الذي تفرضونه انما يكون كمالا للجسم المختار اذا كان اختيارا محمودا واما اذا كان مذموما من كل وجه صار الكمال نقصا
وبذلك يقع التضاد بين النفس الخيرة والشريرة حتى يكون احديهما في جانب الملكية والاخرى في جانب الشيطنة فيحصل التضاد المذكور كما حصل
الترتيب المذكور ذلك ان النفس كما علم من كلام الحكماء ايضا لفظ مشترك يطلق تارة بمعنى بين الانسان والحيوان وتارة بين الانسان والملك على ما قال
حددكم هلا ادعيتم منهما ثالثا وهو النفس النبوية حتى يتميز بها عن الملكية عن الانسانية فان عندكم المبدأ النطقي للانسان بالقوة والمبدأ العقلي
للملك بالفعل فقد تقابلا من هذا الوجه من جهة ان الموت الطبيعي يطرأ على الانسان ولا يطرأ على الملك فذلك تمييز اخر فليكن في النفس النبوية
مثل هذا الترتيب واما الكمال الذي تفرضونه انما يكون كمالا للجسم المختار اذا كان اختيارا محمودا واما اذا كان مذموما من كل وجه صار الكمال
نقصا وذلك يقع التضاد بين النفس الخيرة والشريرة حتى يكون احديهما في جانب الملكية والاخرى في جانب الشيطنة فيحصل التضاد المذكور
واما ما ذكره المتكلم الصابي من حد العقل انه قوة او هيئة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد فغير شامل لجميع العقول عند
ولا هذا الحد بل تعرض للعقل الهيولاني دون سائر العقول من العقل النظري والعملي وما بالملكة والذي هو بالفعل والذي هو المستفاد والذي هو
القضيلية لفعال للعقول التي وجودها يشهد معقولها ولا خلاف بينهم ان هذه العقول قد اختلفت حدودها وتباينت خطوطها فاخرجها الحكيم من انواعها

عقلك الهيولاني

لم يخرج ان يقال المنكشف الاقدام في الغموض حتى يكون عقلك بالفعل والاستفادة كعقل غيرك بالقوة والاستعداد بل واستعداد المعقولات كاستعداد عقل نحو غيرك لا يرد عليه ما يراده لا ينفك الجمال عن عقله كما ينفك الحس عن خيالك اذ كانت الاقدام متشابهة فاما هذا الترتيب الاقسام ولذا يتشبثون بها في العقول فالحقيقة ان يرتقي في الصعود الى درجة الاستقلال والافادة فينزل في المنزل الى درجة الاستعداد والاستفادة الوجه الثاني ان الصابئة لما ابطلتم تساوي العقول والنفوس واثبات التفاوت بينها فقد لزم الاتباع فاخبروا ان الانبياء بالنسبة الى نوع الانسان وفاء بينهم بالنسبة الى الملك الجزء وسائر الموجودات ثم قام بينهم البشر منها ابا رسمنا ان عندنا الروحانيات على مرتبة من جميع الموجودات وهم المقربون في الحضرة الالهية والمكرمون لديه وتراكم ارادة يقولون انا البشر متعلم من الروحانيات وترا كرامة يقولون ان الروحانيات يتعلم من النبي جابت الحنفاء بان الكلام في المرتبة صعب من امر يصل الى رتبة كيف يمكنه ان يستوي الكلام فيها فاما لكنا نعرف ان رتبة النبي بالنسبة الينا كرتبتنا بالنسبة الى من هو دوننا في الجنس كالحيوانات وكما انا نعرف نسبة الموجودات ولا يعرفها الحيوانات كذلك هم يعرفون حقائق الاشياء ووجوه المصالح في الحركات حدودها واقسامها ونحن لا نعرفها وكان النوع الانساني بينهم الحيوانات يملكها بالتسخير فالانبياء ملوك الناس بالتدبير وكان حركات الناس معجزات للحيوانات كذلك حركات الانبياء عليهم السلام معجزات للناس لا يمكنها ان يبلغ الى الحركات الفكرية حتى يميز الحق من الباطل ولا الحركات القولية حتى يميز الصدق من الكذب ولا الحركات العملية حتى يميز الخير من الشر فكل ما هي حركات الانبياء عليهم السلام لا ينتهي ذكرهم ولا غاية لفكرهم وحركات افكارهم في جلال الله بما يعجز عنها قوة البشر حتى يسلم لهم مع الله وقت لا يسعهم ملك مقرب ولا نبي مرسل وكل حركاتهم القولية والعملية لا يبلغ الى غاية اسقاطها ودرجاتها على سبق الفطرة حركة كل نفس وهم في سنن العليا والدرجة الاولى من درجات الموجودات كلها فقد احاطوا علما بما اطلعهم الله عليه على ذلك ويعتبرهم من الملائكة والروحانيات ففي الاول يكون حال المتعلم علمه شديد القوى وفي الاخر حالهم حال المعلم في قوله يا ادم انبئهم باسمائهم حين كان الامر على بدو الظهور الكشف فانظر كيف يكون الحال في نهاية درجات الظهور ثم ما اضافهم الى جناب القدس فالعبودية الخاصة فلان كان الرحمن … تعالى … قالوا انا عباد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم حتى الاشياء لهم واضحة الاحوال لهم عبده ورسوله لاجل كان اخص النعوت بها المرتبة بانه ابراهيم واسماعيل واسحق وموسى وهرون … الى محمد صلى الله عليه وآله وعليهم كان من العبودية ما هو عام … ما هو خاص الاضافة فكان التعريف الحلول بالالهية لم يوجبه التجلي للعبادة بالخصوصية ما دعوه ربا لعالمين وعنه ما المخصوص بموسى … هذه نهاية مذهب الصابئين والحنفاء في باب المفاضلة بين الملائكة والبشر وفيها فوائد لا تحصى … التطويل فلنعد الى … اهل التدقيق والتحصيل

فصل في اقوال علماء الاسلام القائلين بان الملك افضل من البشر اعلم ان جماعة من الشيعة … كاكثر الاشاعرة موافقا اصحابنا الا كالشيخ المفيد والسيد المرتضى وابي جعفر الطوسي رضوان الله عليهم احتجوا بامر الله الملائكة بالسجود لادم عليه السلام على انه افضل منهم فذهبوا الى ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وقالت المعتزلة وابو بكر الباقلاني من الاشاعرة وابو عبد الله الحليمي من فقهائهم بل الملائكة العلوية افضل ولكل من الطائفتين وجوه من الاحتجاج لا استدلال بدونها المختص هاهنا حجج القائلين بان الملائكة افضل من وجوه الاول قوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون والاستدلال به من وجهين احدهما ان هذه العندية ليست … انها ليست كناية لتعاليه سبحانه عن المكان والجهة فيكون عبارة عن الشرف والقرب … ونعلم ان للملائكة هذا القرب والشرف حاصلا دون غيرهم … المؤمن الى الآخرة في مقعد صدق عند مليك مقتدر اما في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حكاية عن ربه تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي وهذا اكثر اشعارا بالتعظيم لا يكون … عند الله ثانيهما انه تعالى احتج بعدم استكبارهم على انه عن غيرهم وجب انه لا يستكبر وهذا الاستدلال انما يتم اذا كانوا افضل من البشر كما لا يخفى ولا حسن ان يقول لا نزاع في ان الملك اشد قوة وشدة من البشر ويكفي في صحة الاحتجاج هذا القدر من التفاوت انما النزاع في الافضلية بمعنى الشرف والقرب وكثرة المثوبات الثاني ان عبادات الملائكة اشق من عبادات البشر فيكون اكثر ثوابا من البشر اما الصغرى فلوجوه احدها ان … العبد السليم من الآفات المستغني من طلب الحاجات يكون ميله الى التنعم والالتذاذ من المتعين في الحاجات فيكون كالمضطر الى عبادة مولاه والالتجاء … فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم معرضون ومعلوم ان الملائكة سكان السموات وهي جنات وبساتين ومواضع نزهة وهم امنون من الفقر والحرص ثم انهم مع ذلك ابدا منذ خلقوا مشغولون بالعبادة خاشعون وجلون كانهم مسجونون لا يلتفتون الى نعيم الجنان واللذات بل مقبلون على الطاعات الشاقة وموصوفون بالخوف الشديد والفزع العظيم كانه … ادم … يوما واحدا او … وحواء عليهما … واما الكبرى … عنه صلى الله عليه وآله افضل الاعمال احمزها اي اشقها وثانيها ان اشتغال المكلف من نوع عبادة الى نوع اخر … على عمل واحد … لا يعدل الى غيره … فيكون ثوابهم افضل … على الوجهين … اكثر … فيكون ثوابهم اكثر وذلك لانا نرى بعض … من المشاق … بان رسول الله صلى الله عليه وآله …

مع انا نقطع بان صنعهم لا يبلغ خمس الفجر من دعخد النبيه فعلم ان كثرة المشقة في العبادة لا يقتضي زيادة الثواب بل ربما على الدوام والمضيق
فعل الواحد بالفعل في بدن المكلف على السوا والثواب لاحدهما اعظم بكثير من الاخر لان اخلاص احدهما اشد فلما لا تم ان عبادات الملائكة اشق اذ كره
في بيانه من ان السموات كالبساتين النزهة والمواضع الطيبة وان اسباب التنعم لكانت كثيرة صعبة تركها اشتغالا بالعبادة معارض بان البشر
يحمد فعل البشر مع ذلك الا بمنعهم ذلك يرضون بقضا الله ويوطنون على العبادة وهذا داخل في استحقاق الاجر والثواب واما قولهم انوا
على نوع واحد شاقة معارض بان الشئ اذا صار كالامر الطبيعي في نهاية السهولة وكان خلافه صعبا ولهذا قيل العادة كالطبيعة الثانية ولذلك خادمة مادام
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم وقال افضل الصوم صوم داود وهو ان يصوم يوما ويفطر يوما اقول العجاز والتسبيح منهم
كالغذاء والنفس من البشر يعود عليهم لا جلة ذلك لعنت مشقة الثالث ان عبادات الملائكة ادوم فكانت افضل اما الاول فلقوله يسبحون الليل
والنهار واما الثاني فلان الادوم اشق والاشق افضل كامر تقريره ومن ابعض ما سبق ولانه قال افضل العبادات طال عمره وحسن عمله وقال عليه وآله لا يفترون
الشيخ في قومه كالنبي في امته هذا يقتضي ان يكونوا في البشر كالنبي في الامة وذلك يوجب فضلهم على البشر ولقائل ان يجيب عنهم بالنقض والحل اما النقض
فلان كثيرا من الانبياء عليهم السلام كانوا اطول عمرا من محمد صلى الله عليه وآله فيلزم ان يكون افضل منه وهو باطل بالاتفاق اما الحل فالمراد من الحديث ان
ان العبادات اذا كانوا متشابهين في الايمان والاخلاص سابقوا بما بنوط بالعبودية ثم كان بعضهم ادوم عبادة فكان افضل ولقوله وقد وحسن عمله وعن الثاني
الشيخ في قومه اذا كان مثلهم او ازيد منهم في دينه العلم والعمل كان كذلك الرابع انهم اسبق السابقين في كل العبادات لا خصلة من الخصال الا وهم ائمة متقدمون
فيها وهم المشرفون العامرون لمساجد الله والمهتدون الى طرق الدين والسنة في العبادة بحيث يقتضي تفضيلهم لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون
وكذا التمهيد لها لقوله صلى الله عليه وآله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة هذا يقتضي ان يكون قد حصل للملائكة من
الثواب كلما حصل للانبياء مع زيادة اقول هذا الوجه قوي جدا ولهذا لم يذكر احد جوابا عنه والجواب عنه يعرفه المحققون ويحققه المكاشفون
ذوات الانبياء عليهم السلام بما لهم من الزلفى عند الله هي نتائج عبادات الملائكة وجزاء اعمالهم وغاية مساعيهم العائدة اليهم والغاية افضل من ذي الغاية
كما ثبت في الحكمة الالهية الخامس ان الملائكة رسل الله الى الانبياء عليهم السلام والرسول افضل من الامة اما الاول فلقوله علمه شديد القوى وقوله نزل به الروح
الامين على قلبك واما الثاني فبالقياس على الانبياء من البشر فانهم افضل من اممهم فكذا ههنا ولقائل ان يقول افضلية الانبياء على اممهم لانهم داعية
الى الحق وتبليغ الامر لما علم من حالهم وغيرهم بما ابدوه من المعجزات والكرامات بل ربما قيل ان السايس للدواب خادم لها من هذا الوجه والخادم بما هو
خادم انقص منزلة من مخدومه الا ان الخادم للدابة جهة الثاني في نفسه بها يكون فضيلته على الدابة فكذا حال النبي صلى الله عليه وآله من كونه مع الامر تعالى
رسولا فاني بما هي يكم الامر يوم القيامة السابع الملائكة اتقى من البشر فوجب ان يكونوا افضل منهم اما انهم اتقى فلانهم مبرؤون عن الزلات وعن الميل اليها
اما الانبياء فانهم وان كانوا معصومين عن الكبائر والصغائر بل عن الصغائر ايضا كما ذهب اليه الامامية لكنهم لم يخلوا عن الميل اليها بحسب الطبيعة البشرية فثبت
ان تقوى الملائكة اشد اما كون الاتقى افضل فلقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والجواب لا نسلم ان تقواهم اشد وذلك لان التقوى مشتق من
الوقاية وكلما كانت الدواعي والشهوات اكثر كان التقوى عنها اشد ولما كان للمقتضيات في جانب البشر اكثر فكان تقوى المتقين منهم اكثر
فان قيل لا نسلم عدم الداعية فيهم اصلا لكن لا شهوة لهم الى الاكل والشرب والمباشرة ثم شهوة التقدم والرياسة قلنا هذا لا يقتضي الا ان هذه
الشهوة مشتركة بين الفريقين وقد حصلت للبشر انواع اخر من الشهوات الصارفة عن الطاعات كشهوة البطن والفرج عنهما فيكون فضيلة
التقوى في البشر اشد واقوى الثامن قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وجه الاستدلال به ان قوله ولا الملائكة
المقربون خرج مخرج التاكيد للاول ومثل هذا التاكيد انما يكون بذكر الافضل كما في قولك هذه الخشبة لا يقدر على حملها العشرة ولا المائة
كذا في كثير من الامثلة ولقائل ان يقول هذه الاية ان دلت فانما يدل على فضل الملائكة المقربين على المسيح لا على من هو افضل منه وهو نبينا ثم موسى
وابراهيم عليهم السلام وبالجملة فلو ثبت ان المسيح افضل من كل الانبياء عليهم السلام كان مقصودهم حاصلا والا فلم يحصل ثم نقول قوله ولا الملائكة ليس الا
واو العطف التي لمطلق الجمعية والامثلة الجزئية غير مفيدة في الدعوى الكلية على انها معارضة بامثلة اخرى كقولك ما اعانني على هذا الامر زيد ولا
عمرو فهذا لا يفيد افضلية عمرو من زيد سلمنا انه يفيد التفاوت لكنا انه من جميع الوجوه او من جهة كثرة الثواب فغير مسلم والسند ان النصارى لما
شاهدوا من المسيح احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لخروجه عن العبودية بسبب هذا القدر من القدرة فقال لن يستنكف بسبب هذا القدر من الى الله سوديه
عبوديتي بل ولا الذين هم فوقه في القوة والقدرة والبطش والاستيلاء على عالم السموات والارضين فعلى هذا الوجه دلت الاية على انهم افضل من البشر
في القوة والشدة لا في كثرة الثواب كما هو المقصود ههنا وفيها اخوان في الجواب احدهما ان الاية دلت على ان مجموع الملائكة افضل من المسيح لا كل فرد
وثانيهما لعل خطاب الله كان مع اقوام اعتقدوا افضل الملك على البشر فورد الكلام على حسب معتقدهم كما في قوله وهو اهون عليه التاسع قوله
حكاية عن ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين وهذا وان كان من قول ابليس لكن حجة الا ان ادم وحوا عليهما السلام لو لم يكونا معتقدين ان
الملك افضل من البشر لم يكن ابليس يغرهما بذلك ولا كانا يغتران لتعلقهما به ولا الا ان ادم لم يكن نبيا حينئذ فلم يثبت فضل الملائكة على الانبياء من كونه
نبيا وثانيا ان ذلك لا يدل على كون الملك افضل بل يجوز ان يكون متوهمه عندهما مثل ان لهم صفة بل من الفضيلة تجرد لذلك لا اشتهاء لها فان لهم جهات

جمع العقل

نوع البشر كالقوة والقدرة والحسن والجمال والصفا والنقا من الكدورات والحاجة والامراض والآفات وغيرها فلا جرم لا يحسن ان يقال ادم مثل من يكون
مثلهم في العاجل وان كانوا افضل منهم في الآجل التاسع قوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك
لم يرد به نفي الصورة لانه لا يفيد الغرض وانما يفيد انه لا يكون له مثل ما لهم من الصفات الكاملة والجواب ان المراد حاصل بنفي المماثلة في الصفات من
كل الوجوه وذلك لا يلزم منه عدم وقوع التفاوت بينهما في كل الصفات العاشر ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم والجواب ان المراد المشابهة في الصورة
الظاهرة او في المجموع من الصورة الحسنة والسيرة الزكية ولا يلزم منه ان يكون المشبه به افضل في الاجر سيما ما يكون بحسب كثرة الثواب
الحادي عشر قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ودلالته ان ما عدا هذا الكثير مفضل عليه ولا يمكن ان يكون الا الملائكة لشمول
المكلف غير جنس الانبيا وانحصار جنس المكلف في هذه الانواع ولا شك ان الانس افضل من الجن والشياطين فلو كان افضل من الملك لكان
افضل من جميع المخلوقات ولم يبق للتقييد بالكثير فائدة فعلم ان الملك افضل من البشر واجيب عنه بوجهين احدهما ان في الكلام تمسكا بدليل
الخطاب وهو ضعيف لا يقول به اكثر العلماء لا سيما بالكثرة وثانيهما انه لا يلزم الا تفضيل الجنس على الجنس والمتنازع فيه تفضيل الكل على الكل الثاني عشر ان
الانبياء اما استغفروا لانفسهم لامر ولا الاستغفار لا لانفسهم ثم للمؤمنين قال ادم ربنا ظلمنا انفسنا وقال نوح رب اغفر لي ولوالدي
لمن دخل بيتي مؤمنا وقال ابرهيم رب اغفر لي ولوالدي وقال موسى رب اغفر لي ولاخي وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات واما الملائكة فلم يستغفروا الا لغيرهم من المؤمنين كما حكى الله عنهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم و
قال ويستغفرون للذين امنوا ولو كانوا محتاجين الى الاستغفار لبدؤا بانفسهم ثم بغيرهم لان دفع الضرر عن النفس مقدم على دفعه
عن الغير لقوله ابدأ بنفسك فهذا يدل على انهم افضل من البشر والجواب بعد تسليم لا لزم عدم الاستغفار على عدم الزلة الا ان التفاوت
في ذلك مناط الافضلية كما تقدم ومنهم من قال ان استغفارهم للبشر كالعذر لما طعنوا فيهم الثالث عشر قوله وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين وهذا عام للجميع فيدخل فيهم الانبياء عليهم السلام وهذا يدل على افضليتهم بوجهين احدهما ان الحافظ للشيء يجب ان يكون
ابعد من الخطاء والزلل من المحفوظ فيكون افضل وثانيهما انه تعالى جعل كتابتهم حجة للبشر فهذا يدل على انهم اعظم قدرا واجيب
بمنع كلا الوجهين سندا بان الملك قد يوكل بعض عبيده على حفظ ولده فلا يلزم ان يكون الحافظ اشرف من المحفوظ وبان الشاهد
قد يكون ادون من المشهود له وعليه اقول تتبع المفسرين مكابرة فان الاعمال الصالحة للكتبة الرابع عشر قوله يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون والمقصود ذكر احوالهم شرح عظمته تعالى يوم الاخرة ولو كان في الخلق طائفة قيامهم وتضرعهم اقوى في
رضاه لكان اولى واجيب بان غاية مرامه ان المذكورين اعظم من بعض الوجوه لا ينافي المفضولية من جهة الشرف الخامس عشر قوله تعالى
والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله بين انه لا بد من صحة الايمان بالاركان بوجوه هذه الاشياء ثم بدأ بنفسه وثنى بالملائكة
وثلث بالكتب وربع بالرسل وكذا في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والتقديم في الذكر يدل على التقديم في الرتبة واجيب بان هذه الحجة
ضعيفة لانها منقوضة بكثير من المواضع منها تقديم سورة تبت على سورة التوحيد السادس عشر قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي فجعل صلواتهم كلها للتشريف للنبي مكون اشرف واجيب بانه منقوض بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه السابع
عشر تكلم في المفاضلة بين جبريل ومحمد فيدل على تفضيل جبريل قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون وصف جبريل بستة اوصاف شريفة من اوصاف الكمال ووصف محمدا بصفة واحدة هي عدم افتراء الجنون
ولو كانا مثلا وبينهما في الكمال لكان وصفه بهذه الصفة الواحدة بعد وصف جبريل بهذه الصفات حطا لشانه وتحقيرا لمنصبه
وحطا لمرتبته وهو غير جائز بالنسبة اليه تعالى فدل ذلك على كون جبريل افضل منه ثم فان قيل لم لا يجوز ان يكون تلك النعوت لمحمد قلنا
لان قوله ولقد راه بالافق المبين يدفع هذا الاحتمال واولى تكميل لو انصف ان الحجة ضعيفة لانه تذكر في هذا الموضع فلم
لا يجوز ان يكون ذكر الصفات لا لتفضيل جبريل ... الصفات الستة وصف محمد صلوات الله
عليه في القرآن بصفات ستة في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا بالجملة فانا ذكر
الشيء بالوصف في مقام لا يدل على نفيه عما عداه الثامن عشر الملك اعلم من البشر والاعلم افضل سيما في العلوم المتعلقة
بذات الله تعالى وصفاته وبانه كما يعلم ما في العرش والكرسي والسموات واللوح والقلم والجنة والنار واصناف الملائكة والجن وانواع
الحيوانات وغيرها من العلوم وثمانيهم لا يعرف الا بالوحي فهو لم يحصل لمحمد الا من جهة الملك سيما جبريل فيجب ان يكون النبي
افضل من جبريل هو الواسطة بين الله وبينه ولكونه عالما بجميع الشرائع الماضية والحاضرة وعاملا بها ثم شرائع الملائكة وادراكهم
سنة فيكون اكثر علما فيكون افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وحتم في تحصيلها بالعقل لا شك
ان جبريل اعرف بها الطول مدته وكثرة مشاهدته باهوالها فكان افضل منها والجواب ان المعلم من جهة كونه معلما ... ما صار
المعلم وغيث المتعلم وان كان مسلما الكثيرين يحصل للمعلم في مقام اخر وفيه اخراج ما في افضلية المعلم ولا ... المعلم

دلت الاية على انهم طلعوا فى الرتبة الى انهم لو جاهدوا امر الله لما خالفوه الا بالقضا الالهى ... حتى ... ذلك ... ليس ...
... جنسهم فى القوة والجلالة والبشر عن ... الشهوة ... لكن ... فى كثرة الثواب ... قول النبى ...
ثم قال ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ... فى ملأ خير من ملئه وهذا يدل على ان الملائكة العلوية ... خير ... واحد لا يعول
على الاعتقاد ثانيهما انه هذا يقتضى ... انه افضل من ملأ البشر ... الذين عندهم ... عن جميع العوام لا الانبيا فلا يلزم من كون
الملائكة افضل من عوام البشر كونهم افضل من الانبيا ... هذا ... مع ... سائر الاخبار والايات ... الثواب ...
من كون الملك افضل من البشر وايضا مؤيد بما ذكره الشيخ محيى الدين الاعرابى فى الفتوحات وهو عندنا من اهل الكشف ... سالت ... الله ...
فى الواقعة فقال ... ان الملائكة افضل فقلت يا رسول الله فان سالت ما الدليل على ذلك فما اقول فاشار الى ان علمتم ... افضل الناس ... وصح
عندكم ... فى قول الله ... ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم وكم من ذاكر الله تعالى فى ملأ انا فيهم
فذكره الله تعالى فى ملأ خير من ذلك الملأ ... فاسر ... بهذه المسئلة انتهى ويعلم من كلامه تفضيل احاد الملائكة الا الانبيا الا على
المجموع فقط فهذا اخر الكلام فى ادلة ... فى ترجيح الملك ... وستسمع منا بيان ... فى هذه المسئلة ورجحان جانب الانبيا
على ... من امثال هذه الاخبار والايات ... فصل فى حجج القائلين بفضل الانبيا على الملائكة وهى وجوه احدها ...
ان الله امر الملائكة بالسجود لادم ... لم يكن كالقبلة ... التواضع ... التواضع
... العقول فدل ذلك على ان ادم افضل منهم ... التواضع ... على الارض
وتارة كما سبق ... لكن كان ... لادم وكان ادم كالقبلة للسجود ونارة ... لادم ... مع ذلك ... على
على كونه افضل واشرف منهم ... الحكمة ... الكمل ... السلطان ... اهل ...
... بجميع ... الاحوال ... يكون ... تارة ...
... الداعى ... الكفر والضلال ... الانسان ...
... المفضول ... على هذا الاصل ... من جملتها ... ادم كان اعلم
... منهم ... الملائكة ... علم ...
مع ... سلمنا انه كان اعلم منهم ولكنه لا يجوز ان ... اكثر ... وكان ثوابهم اكثر ...
ان ... الجهل ... الثواب ... فان جميع ... فى ... المعرفة بالله فاما
... البعث ... ان الله ... جعل ادم خليفة فى الارض والمراد منه الولاية ... يا داود انا جعلناك خليفة
فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ... على الناس منصبا عند الملك ... الولاية والتصرف ... على ان ادم
... خلق لكم ما فى الارض جميعا ... الدنيا ... والاخرة ملكه ...
... التكبر ... الملائكة ... بعضهم ...
وبعضهم ... هذه المناصب ... الكمال والجلال ... ادم انما جعل خليفة
فى الارض ... يكون ... فى الارض من الحيوان والنبات والجماد ... لم يجعل واحدا من الملائكة خليفة ... الوجوه منها
... الملائكة ومنها ان ... ومنها ان الملائكة فى نهاية الطهارة والعصمة والبراءة ... هذا ... المراد من قوله
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ... قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين والعالم عبارة عن كل ما سواه ...
من انه مشتق من العلم والعلامة ... ان الله اصطفاهم على كل المخلوقات ... الفضل من الملائكة ... يا بنى اسرائيل
اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين فانه ... ان يكونوا ... الفضل ... مثلوهم ان يكون ...
على الملائكة ... الاية ... فلا دليل ... الظاهر ...
ظاهرها ... وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والملائكة من جملة العالمين فكان صلى الله عليه وسلم رحمة لهم فوجب ان يكون افضل
... كما فى قوله فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ولا يمتنع ان يكون
... عبادة البشر ... يكون افضل ... الموانع ...
... الاستغراق ... المعاصى ... بكثرة ... يكون ...
... ومنها ان الشيطان مسلط على البشر ...
... ولا سبيل له الى ... الملائكة ... الملائكة ... افضل
... الاخلاص ... اكثر ... بعض ...

... مم

اما نعلم يقينا ان منزلتهم خسيسة دنية وسابعها ان الله تعالى خلق الملائكة عقولا وخلق البهائم شهوات بلا عقول وخلق الآدمي وجمع فيه
فضيلة الآدمي بسبب العقل فوق البهيمة بدرجة حصلها فوجب ان يصير بسبب الشهوة دون الملائكة ثم وجدنا الآدمي اذا غلب هواه عقله
حتى صار لا يعقل شيئا الا بما يقتضي عقله [illegible] لا بما يقتضي نفسه هواه ان يكون فوق الملائكة اعتبارا لاحد الطرفين بالآخر والجواب بان هذا
جمع بين الطرفين من غير جامع ثم ثامنها ان الملائكة حفظة وبنو آدم محفوظون والمحفوظ اعز واشرف من الحافظ فيجب ان يكون بنو آدم [illegible]
من الملائكة والجواب بالمنع من كلية هذه الدعوى فان الامير الكبير قد يكون موكلا على التعيين من الجند تاسعها ما روي ان جبرئيل اخذ بركاب
محمد صلعم ليلة المعراج ولما وصل الى بعض المقامات تخلف عنه جبرئيل فقال لو دنوت انملة لاحترقت والجواب بانه خبر واحد
معارض [illegible] ثم اولى [illegible] السماء واشار الى جبرئيل وميكائيل والجواب بالمنع عن ثبوته وصحته **فصل** في وجوه عقلية
ذكرها واعتمد عليها الفلاسفة المتأخرون المتفقون على ان الارواح السماوية المسماة بالملائكة افضل من الارواح الناطقة البشرية
واكثر تلك الوجوه بما مر ذكرها في وجوه الصابئية ونحن نذكرها مع جوابها والجوابات المنقولة عنها زيادة في الاستقصاء وتتميما
للاستقصاء بها وثانيها فالاول ان الملائكة بسيطة الذات مبرأة عن الشهوة والآفات والبشر مركب من نفس وبدن والنفس مركبة من القوى
الكثيرة والبدن مركب من الاجزاء والاعضاء والمركب معلول للبسيط واشبه بالعدم لما كثر ولذلك كانت الفردانية من صفات الربوبية
وعورض بان المستجمع [illegible] والجسماني والثاني ان الجواهر الروحانية مبرأة عن الشهوة والغضب اللذين هما مبدأ النقصان وسفك
الدماء والخالي عن الشر [illegible] والبعيد عنه افضل من المبتلى به الثالث انها برية من الطبيعة القوة والاستعداد [illegible] كل ما كان ممكنا
لها بحسب انواعها المنحصرة في اشخاصها فقد خرج الى الفعل والانبياء ليسوا كذلك [illegible] الى الاستعداد [illegible]
منه ولا خفاء ان ما بالفعل التام [illegible] كالانبياء من القوة الى الفعل اشرف مما بالقوة الرابع ان الروحانيات لها بدايا الوجود مبرأة عن
التغير والفناء والنفوس البشرية ليست كذلك الخامس انها نورانية علوية لطيفة والنفوس العنصرية ظلمانية سفلية كثيفة [illegible]
احدهما من الاخر السادس ان الارواح [illegible] تفضل الآدمية بقوى العلم والعمل اما الاول فلانها [illegible] السماوية [illegible] المغيبات
ولان علومهم فطرية كلية دائمة [illegible] وعلوم البشر بالضد من ذلك واما العمل فلمواظبتهم [illegible] يسبحون الليل والنهار لا يفترون [illegible]
لها قوة على تقليب الاجسام [illegible] لا بسير [illegible] القوى [illegible] حتى [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] وتشق الصخرة الصماء [illegible] القوة [illegible] من الجواهر العلوية [illegible] تلك الارواح السفلية
[illegible] من قوة الشياطين على الامور [illegible] ممنوع [illegible] الارواح العلوية [illegible] مع انهم يصرفون قوتها الى
العالم السفلي [illegible] الملائكة [illegible] بنور جلال الله [illegible] الى الجبروت [illegible]
بين جهتي العلو والسفل والخير والشر [illegible] ما ورد في الاخبار من ان لكل انسان ملكا [illegible]
كالابدان والكواكب كالعلويات للملائكة كالارواح ونسبة الارواح الى الارواح كنسبة الابدان الى الابدان كما ان [illegible] الاحوال [illegible]
مبادي لحصول الاختلافات في هذا العالم [illegible] على ارواح العالم السفلي [illegible] مبادي لها [illegible] الامانات
المنابع والمعادن [illegible] بالعقل [illegible] المساواة [illegible] الزيادة [illegible] مبادي [illegible] هذا العالم
ومعادنها [illegible] الجسمانيات ثم [illegible] الاخلاق الزكية [illegible] اشرف [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الملائكة [illegible] الى المصالح كما في قصة
لوط [illegible] وكما في قصة نوح من نجر السفينة [illegible] تفضيل الانبياء مع افتقارهم الى الملائكة في كل الامر الثاني عشر
[illegible] الانبياء اما جزء [illegible] الملائكة او شريرة [illegible] الشياطين [illegible] البشر [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الناطقة [illegible] الانسان [illegible] البهائم [illegible] الى ان الانسان [illegible]
الوسط بين الكمال والنقصان [illegible] افضل [illegible] العقلية [illegible] الوجود واما الجواب عن هذه الوجوه [illegible]
[illegible] الانبياء على الملائكة [illegible] بان المستجمع للروحاني والجسماني ينبغي ان يكون افضل [illegible] الروحاني فقط ولهذا جعل
ابو البشر مسجودا للملائكة وورد الثاني بان [illegible] مع [illegible] العلاء [illegible] على الاخلاص [illegible] ان [illegible] حين قالوا لا علم لنا
الا ما علمتنا [illegible] قالوا [illegible] من يفسد فيها [illegible] الا [illegible] الحاصل [illegible] وهذا في [illegible]
[illegible] الثالث بان [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] القوة الى الفعل [illegible] الفكر [illegible] اقول
[illegible] الملائكة [illegible] بالعقول المجردة [illegible] النفوس الفلكية والرابع بان [illegible] في الوجه
[illegible] الوجود [illegible] النفوس البشرية [illegible]

لا يلتذ بها كالبلد المبتلى بالجوع فان يكون لذة الملائكة بالعلم والعمل كلذة البشر لعروض المغتذيات لهم في اكثر الاوقات بسبب تعطل قوى الجسمانية
ويحجب الظلمانية ضعف المرتبة في اللذة مما يختص به البشر ولذلك قالت الاطباء ان الحرارة في حمى الدق اشد منها في حمى الغب لكن الحرارة في الدق
ملت واستقرت فبطل الشعور بها فهذه اللذة لعلها ليست للملائكة لاجل الاستمرار لا لغير الاستيناس لعدم الاستعداد فكان الانسان
بالمرتبة اوجب للاستلذاذ بانه لا مانع من ان يتفوق بعض [illegible] مستولية على الاجرام العنصرية بالتقليب والتصرف بعض عن الثاني من بما يحصل له
فيكون اذن اعمالهم اشق فيكون اجورهم وجزاؤهم اعظم وعن التاسع بان لا مؤثر في الوجود الا الله عندنا اهل الحق القائلون بان لا مؤثر الا الله اما
الاشاعرة النافون للعلية والمعلولية فلا مغني لهم ومعهم الخوض في المعقولات اصلا واما جماعة من المحققين القائلين بترتيب الوجود فهذه الحجة
لا يضرهم المقدمة في باب الاستفاضة للوجود خير من [illegible] وعن العاشر بان هذا مبني على عدم حشر الاجساد وبعثها في المعاد دون [illegible] الغلط
وعن الحادي عشر بانا وكل الفكاك عن العمل ولا يلزم من كون الشيء واسطة افضليته وعن الثاني عشر بانه كلام اقناعي بما اعتمدوا عليه من ان الكلام
في اكثر الثواب فهذا تمام ما وجدناه من كلام الفريقين في المقام ولكثرة الخطر فيهما هذا انا البر بفضله وبنا المفضل النعم فصل في تحقيق الحق في
كيفية المفاضلة بين الملك والبشر مبنيا موقوف على ذكر اصول الاول ان اصول الموجودات هي الجواهر دون الاعراض واصول الجواهر هي المجردات الذين هم عالم
الامر دون الماديات والجسمانيات التي هي من عالم الخلق واصول المجردات هي العقول المسماة بالارواح الكلية دون النفوس سواء كانت [illegible]
واصول الارواح الروح الكلي [illegible] واسطة [illegible] اصول الموجودات ولا موجود خارج عن هذه الاجناس وما يتفرع عليها الاصل الثاني ان كل ما
هو اقرب في سلسلة العلية والمعلولية الى واجب الوجود فهو اشرف واكمل لان فيض الوجود الفايض منه يترتب على كل موجود بحسب [illegible] عند العلما
[illegible] المعقولية [illegible] الشريف [illegible] يمكن ان ينتقل جوهره من الخسة الى ان يصير اشرف
من الشريف [illegible] الانسان وان كان [illegible] البشرية نوعا واحدا من جملة انواع الحيوانات متفق الاشخاص في تمام حقيقتها النوعية
الا انه بحسب [illegible] الصورية [illegible] فانها تصير انواعا كثيرة لحيوانات متخالفة بعضها من جنس الملك وبعضها من جنس الشيطان
وبعضها من جنس السبع وبعضها من جنس البهيمة وبعضها هو اسفل من البهيمة وبالجملة ما من نوع من انواع الموجودات من اعلاها الى ادناها الا ويمكن
ينقلب اليه بعض الاشخاص الانسانية [illegible] ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الاصل [illegible] الموجودات كما هي مترتبة في سلسلة النزول الايجادي [illegible] من الاعلى فالاعلى الى الادنى
فالادنى [illegible] كل مترتبة في سلسلة الصعود على العكس من الادنى فالادنى الى الاعلى فالاعلى ففي سلسلة الابداع والافاضة كلما كان اسبق في الوجود
فهو اشرف وافضل في سلسلة التكوين والاعداد كلما [illegible] فهو اشرف لان الاكوان الابداعية لكمال الوجود [illegible] على ما دونها منفصلة م
والاكوان الحادثة متوجهة في الاستعداد [illegible] الى طلب التمام والكمال الى غاياتها [illegible] للاشياء الطبيعية غايات ولا
[illegible] قوة طبيعية محركة او شوقية [illegible] الكمال او توصله الى الغاية والتمام [illegible] الالهيون بسريان نور العشق الى طلبه
والشوق الغريزي في جميع الموجودات ما من موجود الا وهو عاشق [illegible] كل شيء هالك الا وجهه [illegible] هذه القشور الكثيفة
وان كانت [illegible] العقليات الدائمة [illegible]
من العقليات الدائمة الى الحسيات الدائرة [illegible] في [illegible] والبشر [illegible] يمتنع من قبول الاثر [illegible] الطبيعي الا بعد [illegible]
تمكنت بالاستفادة والاستعداد [illegible] الشمس [illegible] واشراقها عليها [illegible]
لتوليد النبات ولو كان القشر [illegible] ولو كان في جوهر طبيعته قوة قابلة منفعلة [illegible]
القشور من الحبوب بالزرع [illegible] لم يمكن [illegible] الاصل الخامس [illegible] الوجود
بان له ان يترك ويتقلب في الموجودات الى [illegible] الى البعض [illegible] الى الكمال [illegible] في السلوك الى
[illegible] اعظم [illegible] الرجوع [illegible] اعلى وارفع من انها [illegible] الكل الى ان [illegible]
[illegible] ما فضل الكائنات
ومسببية [illegible] ذكره الان وهو هذا الاصل السادس ان منشأ استفادة الموجودات [illegible] الوجود [illegible] الطباع والغرض انما
هو ضعف الصورة ونقص المادة وغلبة [illegible] على [illegible] جميع الموجودات كلها طالبة للكمال [illegible] عنه فكلما
[illegible] الكمال بالفعل [illegible] بطل الاستعداد [illegible] اجرام الكواكب والافلاك [illegible]
اصلا ولا عنصر المركب [illegible] الانفطار والانشقاق [illegible]
[illegible] العالم الادنى [illegible] النشأة الاخرى [illegible] الشمس [illegible] الكواكب
[illegible] الدنيا [illegible] الاعراض [illegible] ضعف [illegible]
الموضع الاعراض [illegible] الصورة الجرمية [illegible] الطبيعية [illegible]

وكيفيات

وكيفيات لشدة ضعف يحصل من موادها صنوف معدنية ونباتية وحيوانية ونوع الانسان من جملة انواع الحيوانات وقد كان
متميزا عن الكائنات بصنوف حيوانية شريفة الا انها وافراد البشر يكون ضعيفة الحيوانية في باب جودة الحس والحركة لا يمكنها الاكتفاء
بالاغذية بطبيعتها كالمعدة والكبد بل يحتاج في كل ذلك الى معان خارجي وهذا الضعف قواه الحيوانية كما قال تعالى وخلق الانسان
ضعيفا وهذا الضعف هو المنشأ للانتقال والارتحال من حالة الادنى الى حال الاعلى وبهذا يستعد لان يترقى من مرتبة الحيوانية
الخسيسة الى مقام الملكية العقلية وانت لو تأملت في احوال الموجودات لوجدت الجميع اما واقفة في مقاماتها التي لها او مطيعة في توجهها
الى نحو الغاية المطلوبة والسالك المتبرع الحركة نحوها منحصر في بعض افراد الناس اما الملائكة المقربون فلا حاجة بها الى الاستكمال بالحركة
نحو الكمال لانهم في غاية القرب والوصول الى معبودهم الاعلى جل ذكره واما الملائكة السماوية فلكل منهم مقام ... لا باعث لهم
الخروج عما هم عليه لعدم اشرافهم على المنوالية ... فوق حالاتهم ووقوفهم على جناتهم ولذاتهم كاحوال اهل الجنة في جناتهم ومنازلهم و
مقاماتهم واما الشياطين فلقوة ناريتهم ورسوخ انانيتهم وخبث ... لم ينقادوا للعبودية والانكسار ولم ... ما اعطى
عليه من الاستكبار والافتخار ... احوال الجن وان كان بعض منهم اخيار المسلمين الا انهم كلهم ... من النار ولكنها
اقوى العناصر ابعد ما عن قبول التأثير واما الجمادات التي ليست ... في حقيقة المادة الانسانية ... قوية الجمادية كالاحجار و
فلصلابتها لا يتبدل الى غيرها واما ان يكون ملائم الجوهر لصورة اخرى لكنها ما قبلت صورة ... صفتها
الى غيرها وكذا الحكم في سائر النباتات والحيوانات واما الانسان فقد خلق لبلوغ النهاية ... والرجوع الى الغاية والسالك الى
ما بين مراتب القوة والنقصان والقوة والعقلية والجهات الذين فضلوا الملائكة على الانسان كالصابئة وغيرهم جعلوا اشتمال الانسان على
القوة والنقصان منشأ انحطاط درجته عن درجة الملائكة وهذه الصفة بعينها يصير منشأ لان ... يتجاوز عن ...
السابع ان كل ما يتعلق بالبدن سواء كانت صورة او نفسا حيوانية او انسانية او فلكية ... بالقوة ...
عاقل تكملها ويخرجها من القوة الى الفعل كما انها ... عقلا ... بالفعل ... بالفعل ...
لان كل موجود من شأنه ان يعقل فهي اما بنفسه من ... المعقول كالصور المادية المعقولة بالقوة ... معقولا ...
الى مجرد يجردها ... واما بنفسه ... اذا صار عاقلا بالقوة ... الى حركات فكرية ...
من بعض الصور الخيالية الى بعض ... ولان ... كالعقول ... فهو كمال ... لا
لا يخلو عنه شيء من المعقولات بل يجب ان يكون عقلا بسيطا هو صورة الكل وحده ... هذا الموجود يجب ان يكون ... النفوس
المستعملة لا على سبيل الاعداد والتعليم البشري دون الافاضة والتكميل العقلي كالمعلم ... يتعلم
لان ... المعلم العقلي ... بالفعل ... عليه ... بل ...
فادام كذلك سببا ... على النفوس صورا عقلية لكان متساوي النسبة الى الكل وكيف يكون ...
الانبياء ... متساوي النسبة الى ... مع الكل ... ولهم ... النفوس الانسانية تكون لا محالة ...
شريفة هي اكملها وافضلها للفيض ... العقلي ثم الاولى يجب ان يكون ... عالم البدن ... يجب ... بالفعل ...
بلغ البادى عن حدود النفوس الى حد العقول بل الى الطبقة العالية منهم لا بما هو في هذه ... الدنيا ... المقام الاعلى
الذي ... بعد الخروج عن ... هذه المقابر الجسمية ... يكون من النفوس الانسانية ما فاقت ...
العقول ... بالفعل ... خرج ... هذا الادنى ... الى مقامها الاعلى ومن هذه العقول الانسانية ما
هو افضل الافاضل ... مقامه اعلى المقامات العقلية ... القدسية اشرف ... القدسية ...
بها ولو لم يمسسه نار نور العقل الفعال ... نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء كما قال جل اسمه يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الاصل الثامن ان الموجودات الممكنة الصادرة عن الحق لا بد وان يقع منها
سلسلتان سلسلة البدو والصدور وسلسلة العود والرجوع ولا بد ان يكونا متكافئتين عكسا اما سلسلة البدو فمن الاشرف
في تحققها وحصولها عن المبدأ على سنة الامر الابداعي لعدم البواعث الامكانية والتعطيل ... المطالب ... بالجود ...
عن الخير والافاضة ... الاشرف فالاشرف ... الترتيب ... يقتضي ان يكون ... العالم ... الاجسام
... الحقيقة الاحدية والهوية الصمدية لان تلك الحقيقة ... كلها ... ويتجلى له ويظهر منه
على الهيئات ... الاصطلاحات ... الواحدة المسمى عند بعضهم بالعقل الاول وللعبر عنه بالحقيقة المحمدية والاسم
الاعظم ... العقل ... عالم العقول ثم النفس الكلية ... عالم النفوس ... الكلية ... العقل الكلي
بالاخيرة ... النفس ... المجردة عن الاجسام ثم النفس المنطبعة ... ثم قواها المنطبعة

من غايتها بعنايته وحنوه كما لا يتأتى المقصود من غايته والكلام في غايته كالكلام في نفسه فلغايته غاية تمام ان ينتهي الى ان يتم الغايات الذاتية الى غير النهاية
بل ينتهي الى غاية هي لا غاية لها ويجوز في الغايات العرضية تسلسل الغير المنقطع الى غاية اخيرة عند جمهور الفلاسفة كما يجوزون تعاقب الغير المتناهية في السوابق العرضية
المسماة بالمعدات لكن الكلام هاهنا في الغايات الذاتية التي وجد الشيء لاجلها وهم الذين يرونه اعني الحق في السلسلة العلية وما اخرجوه في الوجود العيني
عند ايقاع العلو بعد الحركة والكون او لم يكن الخصوص العلي له اعني جود الغاية واما ارتفاع وجوه عن تمام الحركة لا ينفعل الاتفاق لغاية تامة
عليه علما وضبطا فانه يكون الصورة ما بحيث يترتب على ترتيبا ذاتيا رجوعيا تماما لما في عكس الترتيب النزولي الذي كان لا بد ان يكون الغاية على الادنى الى
الاعلى فالوجود الذي يمضيها هذا الشرف يظهر اولا في المعادن ثم في النبات ثم في الحيوان ثم في الانسان والصورة الانسانية اخر المعاني الجسمانية واول
المعاني الروحانية كالبرزخ الجامع بين العالمين وهي باب الله المؤدي منها الى عالم القدس والرحمة وهي اخر باب بسور ضارب بين النار والجنة والعذاب وبعد
الانسان الشخصي مراتب كثيرة في الصعود حتى يبلغ الوجود الى النهاية واعلم ان النفوس الانسانية كما انها تكون متفاوتة في النهاية كذلك كانت متفاوتة في البداية
واخر النهاية اختلاف صعابها الاصلية للناس معادن كمعادن الذهب والفضة كما اخبر عنه سيد الانبياء عليه وآله افضل الصلوات ثم ان خلق الله كل نفس
معينة مخصوصة وقوة كل مخصوصة بها الى معدنها الاصلي ولا يقف بها دون مرتبة كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين قد
ايضا قد علم كل اناس مشربهم وحركات الجوارح واثار تلك المعاني المحركة التي اودعها الفلكية في النفوس بتمام الحكمة وتاطها لكنها الرحمة فالنفوس
التي لا يكون بينها وبين الاول تعالى واسطة تنجذب الى جنابه طبعا كما تنجذب برادة من حديد الى مقناطيس عن جنسها هي القوة من لديه لانه لا تحجبهم كما
عن جهة السبب الاول لا تنجذب [illegible] فتلهيهم كما في الطرد والمنع عن جناب القدس الى جانب السفل بالجملة نهاية كل واحد رجوع الى
البداية والى هذا المعنى اشار العارف اللاهوتي هناك حيث قال لسان عبد الله الانصاري لولا لطفك لما امكنه التعرف ولولا لطفك لما امكنك
لما جعلت [illegible] النفوس التي لم يكن بينها وبين مبدأها من الاول واسطة ان يعرفوها ويصلوا اليها لحجبتهم ضعف مرتبتهم اما النفوس التي بينها
وبين الاول تعالى وسايط العقلية فيحشرون الى الطبقات مختلفة المراتب في الصعود والهبوط ولكل درجات مما عملوا وربما صار بعض
النفوس بغير ما كانت في اول الامر فيكون مرجعها الى العالية والنازلة وليس هذا الموضع محل بيانه فاذا تمهدت هذه الاصول فنقول قد تبين
وانكشف ان الانسان يمكن ان يصير اشرف من الملائكة اذ كما ان الملائكة طبقات متفاوتة في الوجود النزولي واشرفها طبقة الارواح
المهيمنة التي باصطلاح الحكماء يسمى العقول الفعالة فكذلك للانسان درجات متفاوتة في الصعود الى الله واشرفها واكملها درجة الارواح النبوية
التي هي عقول بالفعل وعندها [illegible] الى الله يكون فعالة للعلوم العقلية مكملة للنفوس شفعاء الخلق الى الله تعالى وكما ان الارواح العقلية
من لا واسطة في الشرف بينه وبين الله كذلك الارواح النبوية ممن لا واسطة بينه وبين الله كما قال صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل وهذا لا ينافي كون جبرئيل وغيره من الملائكة معلما له في بعض الاحوال لما علمت ان الانسان ذو نشآت متعددة ومن جميع ما ذكر
من الدلايل الدالة على تفضيل الملائكة على البشر حق وصدق لا ينافي كون ان اشرف منهم في اخر مراتب المقام ان يقع المفاضلة بين الملائكة ومن آخر
مقام الانسان وان يعتبر مع كل صنف من الملائكة صنف من الناس الذين يكونون بازائهم ويقعون في عالمهم كما ان الملائكة انواع كثيرة بعضهم ملائكة
العلوم وبعضهم ملائكة الاعمال وملائكة الاعمال بعضهم ملائكة الجنة والرحمة وبعضهم ملائكة النار والعذاب كالزبانية ولكل منهم مقام معلوم
ومراحل كثيرة فكذلك اصناف البشر بعضهم من اهل العلم والمعرفة والقرب وبعضهم من اهل العمل فمنهم مطيعون هم اصحاب الجنات ومنهم عاصون
ومنهم اهل النار والكفر بازاء اهل اللعنة مخلدون في الجحيم فاذا سئل عن التفاضل بين ملائكة الاعمال واصحاب الاعمال من البشر فالتفاضل للملائكة
لانهم اقدر على الطاعات واذا سئل عن ملائكة العلوم واهل الولاية والنبوة من البشر فالفضل للانبياء والاولياء عليهم السلام لكونهم جمعوا بين العلم
والعمل وكانوا متصفين بصفات الحق وكلها متخلقين باخلاق الله عارفين بجميع الاسماء لانهم كانوا اولا في عالم المحسوسات والجسمانيات ثم في عالم
المتخيلات والمثاليات ثم في عالم الحقايق والمعقولات فعلمهم جامع للكبرى فاستحقوا الخلافة الالهية ثم في عالم الارض لقوله اني جاعل في الارض خليفة
ثم في عالم السماء لولاك لما خلقت الافلاك ثم في عالم الاسماء كاسم الله الاعظم الجامع لجميع الاسماء من يطع الرسول فقد اطاع الله ولقوله من
اطاعني فقد اطاع الله وما بلغه الانسان الكامل الواصل الى مقام الالهية بمسامعه في الشرف والعز لكنه انما كالامر بالمكان اعتبار جمعيته [illegible]
على مسائل المقاما آدم ومن دونه علينا واما ما ذكره العلامة [illegible] الملائكة المقربين باعتبار ارتفاع الوسائط بينهم وبين الله
يكونون اشرف من الانسان الكامل وهو اكمل منهم باعتبار الجامعية فليس بجيد ذلك لما ثبت وتحقق عند المعتبرين من الحكماء المتالهين وانكشف
لدى [illegible] المكاشفين من الانسانية اتحادا [illegible] العقل الهيولاني [illegible] بالملكة [illegible] بالعقل بالفعل [illegible] ونصير
بعينه في المقام الجمعي المسمى عندهم بالعقل البسيط الفعال للعلوم التفصيلية النفسانية وهذا الاتحاد بين العقل الانساني والعقل الفعال في المقام
الجمعي العقلي للانبياء [illegible] والاخلاق [illegible] الحسنة البشرية المكتسبة بواسطة تهذيب القوى وتكميل الذوات [illegible]
الصفات ثم [illegible] العقل امر عجيب [illegible] هذا المختصر [illegible]
المسئلة [illegible] في تفسير آية النور [illegible] والله اعلم **فصل** [illegible] في هذه الاية على

حر

بطلان قول المجبرة من جهة انه تعالى ذكر ان الشيطان كان قادرا على السجدة ولم يسجد من غير قهد بسن وجوه احدها قوله ابى فانه لم يقل الا في

لا يقال له اباه والثاني قوله استكبر ولا يقال لمن لم يقدر على الفعل انه استكبر بانه لم يفعل والثالث قوله وكان من الكافرين ولا يجوز ان يسا الكفر

الى احد من جهة انه لم يفعل ما لم يقدر عليه والرابع ان اباه واستكباره وكفره خلق من الله فهو بان يكون معذورا اولى من ان يكون مذموما ثم قال من

اعتقد منهما يقيم العذر لابليس فهو خاسر الصفقة واجاب عنه صاحب التفسير الكبير بالمعارضة بقوله ان كان صدور ذلك الفعل عن صلاحه لعبثه

من ان حصل القصد اوقع من فاعل هو العبد لزم بعض مقصودنا وهكذا في الافعال وبهذا اثبات الصانع وان وقع عن فاعل هو الله فهو على كل

ما اوردتم علينا وان قلت وقع عن فاعل هو الله فهو عليكم كل ما اوردتم علينا وان قلت وقع ذلك الفعل عنه لا عن صلاحه لزم رجحان

الممكن من غير مرجح وهو سد باب اثبات الصانع وايضا فانكان كل ما كان وقوع ذلك الفعل انما فاد الاتفاق لا يكون منه بسبب اختياره فكيف

يوصف به وينهى عنه ثم قال فيا ايها القاضيها الغايته بالتمسك بالامر والنهي وتكثير الوجوه التي يرجع حاصلها الى حرف واحد هو وقوع الامر ان

من الله على العبد مع ان مثل هذا البرهان القاطع الطالع خلفك ما بنا اصل عن كلامك ولو اجتمع الاولون والاخرون على هذا البرهان لما تخلصوا

الا بالتزام انه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وهو جواب الاول لعلة تحقيق هذا المقام من اعلى وجه لا يلزم عنه شيء من المفاسد ولا شيء

اصلا من الاصول والمفاسد فلنقصد الكلام بذكره اذا المستقيم السلوك المهتدي بالنور يكفيه تلويح من المعنى القوي المغرور المطبع للوهم لا ينتفع

بالاكثر منه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فضل وايضا قوله وكان من الكافرين معناه كان كافرا في الاصل منطاهرا بصورة الاعمال الحسنة

متراسيا بالطاعات الظاهرة في مجامع اهل الملكوت حتى اظهر شيئا كان في باطنه على رؤس الاشهاد من التمرد والاباء والعصيان والجحود والانكار

لاهل الله والطغيان والحسد اللذين دو التكبر والعناد كما هو دأب منافقين من اهل النفاق المشهورين بلامع سراب الاعمال الظاهرة من ظلمات الكفر

ونبال الجهالة والريو واختلاف العقيدة في قوله تعالى وكان من الكافرين على قولين احدهما ان ابليس حين اشتغاله بالعبادة كان منافقا كافرا

واستدلوا في تقرير هذا القول بدليلين من ذكرنا في التفاسير احدها ما نقل عن شارح الاناجيل الاربعة من شبهات ابليس لعنه على شكل ما

بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والثاني التمسك بقول اصحاب الموافاة وعليه اكثر اصحابنا الامامية من ان الجمع بين الكفر والايمان في

شخص واحد مستحيل ولو في زمانين وذلك لان احدهما يوجب استحقاق الثواب الدائم والاخر يوجب استحقاق العقاب الدائم والجمع بين الثواب الدائم

محال فكذا الجمع بين الاستحقاقين محال حال حصول ذلك كل منهما اما ان يكون مزيلا للاخر او كالشيء غير ما اشتاقوا الاول باطل لان القول

بالاحباط باطل مع نفي الثاني وهو المطلوب فاذا فرض كون واحد مؤمنا ثم ظهر منه الكفر بعد ذلك علم انه من محال واذا كانت الخاتمة لواحد على

الكفر علمنا ان الشاهد منه اولا لم يكن ايمانا فهكذا الحال في ابليس قول للباحث للمتكلم ان يمنع ان مجرد الايمان في اي وقت كان يوجب استحقاق

الثواب الدائم بل بشرط ان يكون مستمرا عليه الى الخاتمة العمر وكذا له ان يمنع ان مجرد الكفر يوجب ما ذكره الا ان يكون استمراريا اوا نقدا عن

واعلم انه يمكن تصحيح ما ذهب اليه اصحاب الموافاة بوجه مناسب لمذهب الحكماء وهو ان الايمان الحقيقي الذي يوجب الثواب الشهادتين بل عبارة عن

اعتقادات مخصوصة يقينية وعلوم حقيقية برهانية او كشفية وقد ثبت ان العلم الحاصل للنفس بالبرهان ليس يمكن الزوال عنها فكل من حصل له

نفسه بالايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والكتب والرسل والشهداء فلا يمكن زوال ايمانه على التحقيق وكذا الكفر الحقيقي عند المحققين

عن عدم السلطنة الايمان او علم الاعتقاد فقط او حصول صورة باطلة بالبال مقابلة لاصل من الاصول بل عبارة عن اعتقاد التسلط

والجحود منه كقول الحق وقول الرسول صلى الله عليه وآله والائمة الذين عليهم السلام والافرة والجهل البسيط باصول الايمان لا يوجب الجهل المركب المستوجب

بهيئة نفسانية وملكة ظلمانية يتاكد بالنفس ببلا يبين بالتي انتقل فسادة على البصيرة فاذا تقرر ما ذكرناه ظهر لقول اصحاب الموافاة وجه

صحيح وصورة عليه لسبحانها ذوق ارباب التحقيق التالي ان ابليس كان مؤمنا ثم طرأ عليه الكفر واعلم ان هذا القول مما يستكرهه العارفون بالله

رحمه الله وآثار لطفه وعنايته وبما يسيء الظن بربه لعبادته وحكمته واحكام صنعه وانفاذ مشيئته فان الجهال ان احدا كان مؤمنا مخلصا لله سفهاء

سنين متطاولة واحقابا كثيرة متمادية ثم تغير حاله واضمر في تلبيس شيئا كان يستمر عليه استحقاقه في تلك السنين والاحقاب المتطاولة باد في شيء يسير

ان لا يبقى لاحد اعتماد على اليقينيات ولا اعتماد في شيء من الاصول المثمرة للسعادات ليتمكن بكل اصل من الاصول اليقينية ممكن الزوال الجايز الاضمحلال

فيكون مدار الاعتقادات على الظن والتخمين وبناء الامور على البخت والاتفاق والحق ان الله لا يضيع اجر المحسنين بثبت الله الذين امنوا بالقول

الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولن تجد لسنة الله تبديلا واعلم ان الايمان الحقيقي صورة في نفس المؤمن احكم وامتن من صورة السموات العرش

الاجرام العظيمة الراسخة الشامخة لان صورها زايلة مكسرة النور يوم تنبيه واهية يوم صعق المؤمن قاتم عند [illegible] ساكنة مستمرة

ابد الابدين ودهر الداهرين ثم القايلون بهذا القول اختلفوا في تعيين به وكان فيهم من ذال ايد وانه في علم الله من الكافرين اي كان في علم الله الازلية

انه سيكفر صفة كان باعتبار العلم لا باعتبار المعلوم ومنهم من قال انه بعد مضي كفره صار عليه كان من الكافرين بعد ذلك الوقت ويعني كان

ايضا حسلتها المطلق لا شرط الفعل لفصلة على انه من الكافرين ومنهم من قال المراد من كان ضعيفا كان بعد بالضرورة الايمان بالسجدة لام

من الكافرين فصل الكلمة من في قوله من الكافرين التبعيض فظن الكلام يدل على وجود قوم من الكافرين قبل ابليس في ال التفسير وبعد

تفسير سورة البقرة

فتح الامثال في ذلك فمنهم من قال بانه جعل قبيلة جميع من الكافرين ويؤيده ما روي عن ابي هريرة انه قال ان الله تعالى خلق خلقا من الملائكة ثم قال لهم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا لا نفعل ذلك فبعث الله عليهم نارا فاحرقتهم وكان ابليس من اولئك الذين ابوا ومنهم من قال بعد الاية انه صار من الذين واقاموا الكفر بعد ذلك وهو قول الاصم ومنهم من قال انه هذا ليس من باب الصناعة مزيد من فوائد المهية وحصار هذه الاضافة لا يقتضي وجود تلك المهية كان الحيوان الذي خلقه الله لا يصلح عليه انه فرد من افراد الحيوان لا بمقتضاه بل الحد من الحيوانات الموجودة في خارج الذهن بل بمقتضاه واحد من افراد هذه الحقيقة لغرض ان يكون بحقيقته موجودا والحق عندنا ان ابليس لعنه الله كفر بالله واقاله من كل كفر وبدعة ومعصية يصنع في العالم او سيقع الى يوم القيمة وهذا راى الاكثرين ثم انهم اختلفوا في كفر الكفر اعند المناصبين ام لا فقيل لا مثل ثم على تقدير انه كفر الكفرة هل يوسد الكفار على بابه يوم الاخرة ام لا فقيل ايهم موضع تامل من ذي بصيرة واعلم ان المعصية عند اصحابنا الامامية وجملة المعتزلة والاشاعرة لا توجب الكفر واما الخوارج فكل معصية كفر وهم تمسكوا بهذه الاية قالوا ان الله كفر ابليس لتلك المعصية الواحدة فدل على ان كل معصية كفر وهذا الاستدلال في غاية الضعف فلعله يكون منشاكفره تلك المعصية لا بنفسه مطلقا لا ندري كان ابعض المعاصي معصية لا يوجب غيره على انا نقول ان كفره لا ستقباحه امره بالسجود لادم واستكباره واعتقاده كونه محقا في ذلك التمرد لانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يكون مامورا بالخضوع للمفضول والتوسل اليه بواسطة الله على ذلك بقوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين وعلم بقياسه الغالطي الخلل الاصل والفرع في مشابهته ثم على القول بانه كان من اهل الامر فلما صاحبين لشدة الدعاء بالعبادة هذا الاسناد ساقطا واعلم ان من فوائد هذه الاية استقباح الاستكبار وانه قد يفضي بصاحبه الى الكفر وكونه علامة لظلمة كامنة في النفس واعتبار في النفس والانابة والحث على الطاعة والايتمار وان لم يعلم سر الامر وترك الخوض في البحث وان الامر يكون للوجوب وان الذي علم الله منه انه يموت على الكفر هو الكافر على الحقيقة لان علم الله بالاشياء هو عين حقايقها لان العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى اصحابنا رضوان الله عليهم فصل في ان المامورين بسجدة ادم هل كانوا جميع الملائكة ام بعضهم فالاكثرون على الاول واستدلوا بوجهين الاول الجمع المحلى باللام المفيد للعموم سيما وقد قرنت بابلغ تاكيد في قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون والثاني صحة الاستثناء من الجمع تدل على ان ما عدا المستثنى كان داخلا في الحكم كقوله الا ابليس فدل على ان الملائكة كلهم سجدوا لادم فدل على انهم كلهم كانوا مامورين بالسجود ومن الناس من انكر ذلك وقال المامورون بالسجدة هم ملائكة الارض واستبعدوا ان يكون اكابر الملائكة مامورين بسجدة ادم والمشهور من اراء الباحثين من الحكماء مثل ان الملائكة السماوية هي الجواهر الروحانية المحركة للاجرام العالية عندهم يستحيل على اصولهم ان يكون منقادة للنفوس الناطقة الارضية فلهذا ذهب اكثرهم على ان المراد من الملائكة المامورين بسجدة ادم هي القوى البشرية المطيعة للنفس الناطقة الخاضعة اياها طبعا او بحكم المراد منها القوى الحيوانية والنباتية المسخرة للانسان بتسخيرها الله ليتمها العطاء من قوة لنفسه اياها وتصرفه فيها المصالح المعاشية ومعادية وبه قال صاحب اخوان الصفا والحق ان المامورين بالسجود والانقياد لادم جميع الملائكة السماوية والارضية كما دل عليه قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ان الملائكة الارضية في وقت ومقام والملائكة السماوية في وقت ومقام اخر فان للانسان درجات ومقامات بحسب سيره الى الله فما دام كونه في مقام النفسية وعدم عروجه الى عالم القدس العقلي فلا ينقاد لكونه اكابر الملائكة وهم المحركون للاجرام السماوية مطيعا له لانهم انما يطيعون امر الله عالم الامر فيطلعون الانوار الالهية وتحت تلك الانسان بالملاء الاعلى وهم القاطنون بصوامع الجبروت ومصانع الربوبية ومجامع الالهية واما اذا خرج عن مقام النفسية الى مقام العقلية الصرفة وخلص عن التلونات الى التمكين والمايات واستقر في مقعد من مقاعد الانس والرحمة منخرطا في سلك المقربين المهيمين فحينئذ يطيع له ملائكة السماء طاعتهم للملأ الاعلى لانه صار في مقام الوحدة الجمعية والسعادة الكبرى والبهجة العظمى التي يكل اللسان عن وصفها ويضيق الاسماع والاذهان عن سمعها وفهمها واما الملائكة المهيمين وهم الذين لا تعلق لهم بعالم الاجسام لاستغراقهم بمشاهدة جمال الاحدية فظاهر انهم خارجون عن الامر بالسجدة لغير الله والانقياد للسواه ولا ليشكل هذا بعموم قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون لان اطلاق الملك بناء على انه مشتق من الالوكة بمعنى الرسالة ما انهم انما يطلق على من له رسالة من الله الى الخلق والارواح المهيمين مقامهم فوق ذلك والدليل على ذلك قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين اي الملائكة المرتفعين عن الانقياد لهذا العالم مطلقا والله اعلم باسرار خلقه واثار امره قوله جل اسمه وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اعلم ان للانسان الكامل درجات ومقامات في مبادي احواله ومجاري وجوده كما ان له درجات ومقامات في نهايات امره وعواقبه تمام كما في مقامات في البدايات كونه مقدرا في علم الله سبحانه الازلي بان يكون خليفة في الارض وهو مقام جنة الثابتات الذي هو غير مجعول وهو مقام اخذ الميثاق ثم مقام الحقيقة الوجودية وذلك في جنة الارواح وعالم القدس فيتصور الاسماء الالهية كلها والمقام الثالث هو تعلق روحه بالبدن في عالم السماء صعدا في عالم الاسماء بواسطة لطيفة حيوانية متوسطة بين الروح العقلاني وهذا البدن الكثيف الظلماني الا بواسطة تلك اللطيفة الحيوانية التي يكون مثاله في عالم الاشباح لان يدخل بها الحيوان وجنة الابدان بقوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اشارة الى هذا المقام والمقام الرابع هو مرتبة هبوطه الى عالم الارض وتعلقه بهذا البدن الكثيف الظلماني المركب من الاضداد المتماثلة

قوله الموافاة المنسوبة الى اصحابنا في كون العبرة ما كان خاتمته ... علم الله بحاله انه موته على الايمان او على الكفر ... نور الله مرقده منه

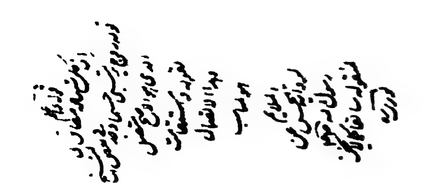
قوله الا ان الملائكة الارضية قد يستبق منه قدس سره انعكاس وجه آخر في هذا المقام الذي تحيرت فيه الاوهام ... فيه لا يهتم محصن وكان الوجه ... ان يقال ان ... ادم ابو البشر ... وسائر الاشياء وسائر الاجسام ... فالمراد من الملائكة الملائكة الارضية ان ... ادم ... والعلوي وآلهمها ... المشهور ... الملائكة ... كانوا امام ... وكن الظاهر حينئذ من ... من الملائكة السموية التي هي الملائكة ... والآخر ... مريم بحيث ... الالهية الكلية ... العقل الكل المحمدي ... الذي هو ادم ... بمنزلة الاب من الابن وبمنزلة المعنى من الصورة ... والاصل من الوجود ... والعنصر والفرع واما جمهور الحكماء فله الصور حبه موجبا القياس الى انتسابها من الادمي الى المنسوب الى ادم ويبون بين ابن آدم والادمي ورب آدمي ليس بابن آدم بل ابن جان ... في الصورة لا عبرة به والا يلزم ان يكون صورة الادمي في ...

... ادم ... كذا وكذا ... انتهى نوري نور الله ...

[illegible]

والمعاد والمعاد الحقيقي عن عالم المعاد وهذا غاية النزول عن الفطرة الاصلية ثم يقع بعد ذلك الرجوع الى الفطرة والعود الى المبدأ بالرجوع على عكس السير النزولي وبالخلاص عن هذه القيود والبرزخ عن هذا الوجود ورد الامانات الى اهلها والخروج عن كل حول وقوة الى حول الله وقوته في هذا الرجوع ايضا مقامات ودرجات كما هو مذكور في احوال الآخرة واختلفوا في ان الجنة التي خرج منها آدم وزوجته هي بعينها الجنة الموعودة ودار الثواب وجنة الخلد ام هي جنة اخرى غيرها فقال بعض العرفاء الجنة التي يكون الارواح فيها قبل المفارقة عن النشأة الدنيا ومنها غيرها بعد الارواح المجردة لان تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التي قبل النشأة الدنيا هي من مراتب التنزلات ولها الاولية والتي بعدها من مراتب المعارج ولها الآخرية وايضا الصور التي يلحق الارواح في البرزخ الاخير انما هي صور الاعمال ونتيجة الافعال السابقة في النشأة الدنيا بخلاف صور الجنة الاولى فلا يكون كل منهما عين الاخر لكنهما تشتركان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير متعلق الوجود بالمادة الظلمانية مشتملا على امثلة العالم وقد صرح صاحب الفتوحات المكية في الباب الحادي والعشرين وثلاثمائة من كتابه بان هذا البرزخ غير الاول ويسمى الاول بالغيب الامكاني والثاني بالغيب المحالي لامكان ظهور ما في الاول في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني اليها الا في الآخرة وقليل من يكاشفه بخلاف الاول ولذا يشاهد كثير منا ويكاشف البرزخ الاول فيعلم ما يريد ان يقع في العالم الدنياوي من الحوادث ولا يقدر على مكاشفة احوال الموتى انتهى واحتج على المغايرة بينهما ايضا بوجوه احدها ان هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد فكان من يدخلها لم يخرج منها لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين وقد خرج آدم وحوا منها فليست هي بجنة الخلد اقول هذا ضعيف لان ذلك انما يكون اذا استقر اهل الجنة فيها للجزاء والثواب والوصول الى الغاية والنهاية فاما قبل ذلك فان كل شيء هالك الا وجهه الثاني ان آدم لو كان في جنة الخلد لما لحقه الغرور من ابليس بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ولما سمع قولهما ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول هذا انما يرد في بداية الامر وقبل خروج النفس من القوة الى الفعل موضع فان الانسان ما لم يقع في دار التكليف والابتلاء فهو بعيد عن ربح القبول للوساوس الثالث ان ابليس لما امتنع من السجود لعن فما كان يقدر مع غضب الله عليه على ان يصل الى جنة الخلد اقول كما استحال عقلا ان يدخل ابليس [illegible] الجنة الآخرة [illegible] السابقة الا ان العلماء ذكروا كيفية دخوله على سبيل الاختلاس او الاجتياز في اوقات قليلة نادرة كما انه يريد ان يدخل دار السلام [illegible] منها شيئا ولذا قالوا يجوز ان يكون وسوسة ابليس من خارج الجنة من حيث يسمعان كلامه الرابع ان الجنة التي هي دار الثواب لا يفنى نعيمها لقوله تعالى اكلها دائم ولقوله تعالى عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع فلم يخرج منها آدم وزوجته لكنهما قد خرجا منها اقول هذا كالحجة السابقة [illegible] والمحققون الذين عليهم المعول [illegible] الدارين واحدة بالذات متغايرة بالاعتبار وكذا جميع بدايات المقامات بالقياس الى نظائرها من النهايات [illegible] مثل المعرفة [illegible] واما اهل الحكمة والحجاب فمنهم من قال ان هذه الجنة التي خرج منها آدم كانت في الارض لا في السماء ذهب اليه ابو القاسم البلخي وابو مسلم الاصفهاني [illegible] فان بعض اصحابنا حملوا الاهباط على الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله اهبطوا مصرا [illegible] كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقها الله امتحانا لآدم وحمل الاهباط على الانتقال [illegible] واستدلوا على ذلك بانه لا نزاع في ان الله خلق آدم في الارض ولم يذكر انه نقله الى السماء ولو كان تعالى قد نقله الى السماء لكان اولى لان نقله من الارض الى السماء من اعظم النعم فلما لم يذكر ذلك لم يحصل وذلك يوجب ان المراد من الجنة في قوله اسكن انت وزوجك الجنة بستان غير الدنياوية ومنهم من قال ان تلك الجنة كانت في السماء السابعة والدليل عليه قوله اهبطوا منها [illegible] قالوا ثم ان الاهباط الاول كان من السماء [illegible] والاهباط الثاني كان من السماء الى الارض ومنهم من قال ان هذه الجنة هي دار الثواب [illegible] لان الالف واللام في لفظ الجنة لا يفيدان العموم لان سكون جميع الجنان محال فلا بد من صرفها الى المعهود السابق الى الفهم والجنة التي هي المعهود المعلوم بين المسلمين هي دار الثواب فوجب صرف اللفظ اليها وهو قول اكثر المفسرين والحسن البصري وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وكثير من المعتزلة واصحاب ابي الحسن الاشعري وهو المختار عند الامام الرازي في تفسيره الكبير ومنهم من قال ان الكل ممكن والادلة النقلية ضعيفة ومتعارضة فوجب التوقف وترك القطع

فصل في تعيين الوقت الذي خلقت فيه حوا [illegible] لا شبهة لاحد في ان ذلك كان بعد [illegible] تعليم الاسماء وامر الكل بالسجود له تعظيما وسجدة الملائكة له انقيادا وتسليما واباء ابليس حسدا واستكبارا [illegible] قبل هبوطه الى الارض لقوله اسكن انت وزوجك الجنة فالثابت المحقق خلقتها كان في مقام الجنة [illegible] النفوس [illegible] عن عالم القدس العقلي الى النشأة الثانية ويؤيد ما ذكرناه ما رواه السدي عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة ان الله تعالى لما اخرج ابليس من الجنة واسكنها آدم بقي فيها وحده ما كان معه من يستأنس به فالقى الله عليه النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر ووضع مكانه لحما وخلق حوا منه فلما استيقظ وجد عند رأسه امرأة قاعدة فسألها من انت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي فقالت الملائكة ما اسمها قال حوا قالوا لم سميت حوا قال لانها خلقت من شيء حي فعندها قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعن ابن عباس ايضا قال بعث الله جندا من الملائكة فحملوا آدم وحوا عليهما السلام على سرير من ذهب كما يحمل الملوك ولباسهما النور وعلى كل واحد منهما اكليل [illegible] مكلل بالياقوت واللؤلؤ وعلى آدم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلا الجنة فهذا الخبر يدل على ان حوا خلقت قبل ادخال الجنة والخبر الاول دل على انها خلقت في الجنة ثم من الاخبار ما يدل على انها خلقت في الارض ففي كلام النبي ان الله تعالى خلق آدم من الطين وحوا من آدم فهمة الرجال [illegible]



والطين وهم ام النساء الرجال ... التوفيق بين ما لكل معلوم عند اهل الهداية والمعرفة واعلم ان الاتفاق حاصل على ان المراد من الزوجة حواء وان
لم يتقدم ذكرها في هذه السورة وفي ساير القرآن ما يدل على ذلك انها مخلوقة منه وهو قوله في سورة النساء خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وفي
الاعراف وجعل منها زوجها ليسكن اليها وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها
واستقامت وذكر الشيخ الجليل محمد بن علي بن بابويه القمي رحمهما الله في الفقيه والتهذيب عن زرارة بن اعين انه قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن خلق حواء وقيل
له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع ادم الايسر الاقصى فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا من يقول هذا ان الله تبارك
وتعالى لم يكن له القدرة ما يخلق لادم زوجته من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام ان يقول ان ادم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت
من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال عليه السلام ان الله تعالى لما خلق ادم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حواء فجعلها في
موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه
صورته فكلمته [illegible] في حديث طويل [illegible] والخبر الذي روي ان حواء خلقت من ضلع ادم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي خلقت من ضلعه الايسر فلذلك
صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء واعلم ان كل شهادة مطابق لغيب وكما ان المرأة ههنا [illegible] في عالم الارواح حصلت النفس من جوهر
من الجنبة الشاملة للعقل [illegible] بالفعل يخرج للنفس من القوة الى الفعل وكان الرجل اذا انفرد ههنا [illegible] من يسكن اليها من زوج وجنس وحيث
ويضطر فيها الى الخلوة والوحدة عناية من الله لتكثير النوع بحصول الافراد كذلك العقل اذا لم يتوجه الى [illegible] النفس والسكون اليها واولا النفس [illegible]
عن ضلعه يلزم عليه التعطيل [illegible] الاضطرابية في [illegible] الاحدية الالهية قبل اوانه كما يلحق [illegible] الخفافيش من نور الشمس عند دفع حجاب الليل [illegible]
الذي بان [illegible] سطوع النور الالهي [illegible] عند طلوع الشمس عليه من غير حجاب فهذا نكاح معنوي وقع بين العقل والنفس والعاقد
بينهما هو الله وهكذا جرى الازدواج بين كل قوة فاعلة ومادة منفعلة كما بين الطبايع والصور الجسمانية وبين موادها القابلة بحكم النكاح الالهي
الساري في جميع الذراري ومن هذا قيل كل ممكن زوج تركيبي **فصل** في قوله وقلنا [illegible] هذا نون الكبرياء والعظمة لا نون الجمع لان الالهية
المحتوية بجميع الاسماء والصفات على جميع الخلق [illegible] المستكن في اسكن ليصح العطف عليه وزوجك معطوف على موضع انت ولو عطف على الضمير
اسكن لكان [illegible] التأكيد بضمير المنفصل فاتى بالمنفصل وعطف عليه [illegible] لانه كالمتصل [illegible] فكانه قال كلا رغدا اي واسعا
كثيرا [illegible] ان يكون مصدرا وضع موضع الحال من قوله وكلا [illegible] القوم رغدا [illegible] هذا يكون تقديره وكلا منها [illegible] حيث
حيث بني على الضم كما بني الغايات لانه منع عن الاضافة المفردة [illegible] من الاضافة [illegible] جملة اسمية او فعلية [illegible]
هو للمكان المبهم اي اي مكان شئتما من الجنة على وجه التوسعة البالغة [illegible] عليهما بعض الاكل [illegible] لا يبقى لهما عذر
في التناول من شجرة واحدة من اشجارها الكثيرة [illegible] فعطف قوله وكلا على قوله اسكن بالواو ههنا وبالفاء في الاعراف [illegible]
للسببية والواو للجمعية فكلما كان المعطوف عليه شرطا للمعطوف عطف بالفاء وان لم يكن شرطا عطف بالواو ثم قول القائل اسكن قد يكون بمعنى ادخل
وقد يكون بمعنى الزم مكانك الذي دخلته والاكل مشروط بالاول دون الثاني فاذا اريد منه المعنى الاول ينبغي العطف للاكل عليه بالفاء كما في قوله
اذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا اذ الاكل في موضع مشروط بالدخول فيه واذا اريد منه المعنى الثاني فينبغي العطف عليه
بالواو المفيد للجمعية فقط دون الترتيب والاكل في موضع غير مشروط بالدوام فيه [illegible] اختلفت الكلمة [illegible] في السورتين والله
اعلم **فصل** اختلف المفسرون في [illegible] هذا الامر فقيل انه امر تعبد [illegible] واما قوله وكلا فهو
اباحة بالاتفاق وكذا ولا تقربا نهي تعبد بالاتفاق وهو مجزوم بالنهي [illegible] قوله فتكونا [illegible] ان يكون جوابا للنهي
فيكون منصوبا باضمار ان [illegible] فيكون عطفا [illegible] لا يكن منكما قرب لهذه الشجرة فكون من الظالمين فالكلام
جملة واحدة لكون المعطوف من جملة المعطوف عليه وانما سمي جوابا للمشابهة الجزاء بحسب المعنى اي ان قربتما هذه الشجرة تكونا من الظالمين ويحتمل
ان يكون معطوفا على النهي فيكون مجزوما فالفاء عاطفة جملة على جملة فكانه قال لا تكونا من الظالمين [illegible] لا تقربا هذه الشجرة لا تأكلا منها
وهو [illegible] حاصله لا تقربا اياها بالاكل [illegible] بخلاف الا بالدنو منها ولهذا قال فاكلا منها فبدت لهما
سوآتهما واختلف في هذا النهي فقيل انه نهي تحريم وقيل نهي تنزيه دون التحريم كمن يقول لغيره لا تجلس على الطريق وهو مذهب اصحابنا وموافق
لاصول العقلية كما سيجيء بيانه [illegible] ان ادم عليه السلام كان مندوبا الى ترك التناول من الشجرة فكان بالتناول منها تاركا نفلا وفضلا ولم يكن
فاعلا قبيحا على التحريم لان الانبياء لا يجوز عليهم القبايح صغيرها وكبيرها [illegible] المعتزلة كان ذلك صغيرة من ادم [illegible]
منه على سبيل العمد [illegible] والسهو [illegible] التأويل [illegible] لصاحب مجمع البيان على امتناع [illegible] المعصية على الانبياء عليهم السلام بان الفعل القبيح ما يستحق فاعله الذم
والعقاب والمعاصي كلها كبيرة عندنا وانما [illegible] اضافتها [illegible] لان الاحباط قد دل الدليل عندنا على بطلانه
واذا بطل ذلك فلا معصية الا ويستحق فاعلها الذم والعقاب واذا كان الذم والعقاب منفيين عن الانبياء وجب ان ينفى عنهم سائر الذنوب و
لانه لو جاز عليهم لنفر عن قبول قولهم [illegible] بالتنفير [illegible] لا يجوز عليه شيء من المعاصي [illegible] الا من يجوز عليه [illegible] ولا يجوز

عليه

عليهم كل ما يكون صغيرا منهم من الخلق التوهم والجبلات المنكوسة وإذا صح ما ذكر علمنا أن مخالفة آدم ع لظاهر النهي كانت على الوجه الذي
بيناه فذاك أثر هو المذكور في الكتب الكلامية من قبل أصحابنا القائلين بعصمة الأنبياء ع مطلقا والبحث في بعض مقدماته مما لا يخلو عن إشكال لكنا
أثرنا موافقة لأصولنا العقلية من جهة أنه قد صح عندنا أن للإنسان نشأة تعلقت بهيولى السماويات وهي نشأة الروح ونشأة النفس ونشأة الطبيعة
وهذه دار التكليف والاختبار وعند الابتلاء والاختبار ورد الأمر والنهي التشريعيين وعليهما مدار الطاعة والعصيان والعصمة والخذلان والشكر
والكفران وأما قبل هذه النشأة فالأمر فيها أمر قضاء وتكوين والنهي فيها نهي إرشاد وهو ربوبي لا يترتب عليهما حال المكلف الفعلي للاختيار ولا يلحق التوبيخ
والجزم والاجتهاد ولهذا قال بعض أصحاب القلوب إن الشيطان هناك هو الدال الذي يدل بعناية الجمال والعلو لم يمنعه إلا عليه ما نزع لها الكثرة لأنها
الموافقات النفسانية فتذكرها كالفرع عليها فإن الإنسان حريص على ما منع وأعلم أن لكل ما في هذا العالم فهي في العالم الأعلى أصلا وجلا بل وحقيقة في صنوف العصمة
مما هو من الفيء الأول شرعي المنافية للعصمة الشاملة للأنبياء ع وأما في عالم الغيب فقد يكون فيه عن التعبير لإمكانية ثم أيما تركهم وطلبهم الكمال في
بحسب ما بينه بدخيلها مما اعتدل الله قربا وبعدا فكلما كان القرب يقتضي تعلق الكثير من جهات الإمكان أقل وكلما كان البعد أكثر كان تضاعف جهات الكثرة
والإمكان أشد أو بالعكس ويعبر بالكم الإمكان على العقل توجه حيلة في عالم النفس كالجنة ومنازلها وغاية تضاعف الإمكان في النفس توجب
تعلقها بعالم الأبدان العنصرية كما أن غاية المعصية هي الكفر توجب خلود النفس في دار العذاب والتخاصم والتباغض من صفات الحيوانات
يجب تنزيه الملائكة العلوية عنه لكن ورد في القرآن أن الملأ الأعلى يختصمون فيجب حمل الخصومة فيهم على معنى ألطف وأشرف مما في الحيوانات واختلاف
آرائهم العقلية وتباين تعيناتهم الوجودية ومن هذا القبيل صفة التنازع المذكور لأهل الجنان في قوله تعالى يتنازعون فيها كأسا ثم اختلف في
الشجرة المنهي عنها فعن ابن عباس هي السنبلة وعن ابن مسعود والسدي هي الكرمة وعن ابن جريج التينة وقيل هي شجرة الكافور وهو المروي عنه وقيل شجرة
العلم علم الخير والشر وعن ابن جدعان هي شجرة الخلد التي كانت تأكل منها الملائكة وقال الربيع بن أنس كانت شجرة من أكل منها أحدث ولا ينبغي أن يكون في
الجنة حدث ولكل منها وجه والموافق للحكمة أن يكون فيها إشارة إلى شجرة الطبيعة المنشعبة أفنانها المنتشرة ثمارها وفروعها وهي شجرة تخرج
في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين والحكمة تقتضي أن يخرج الإنسان أولا من الجنان بأكل هذه الشجرة ويهبط من عالم النطق إلى عالم التركيب
والطبيعة ثم يأخذ منها زاد الآخرة ويعظم نفسه عن طيباتها التي هي خبيثات الآخرة وظلام الصدر عن [illegible] أمره ليستحق بذلك الكرامة التي خرج منها [illegible]
زهادة في الدنيا ولم يعظم نفسه عن تناول الطبيعة وشهواتها فإذا أصبح في الآخرة ولا طعام له إلا من الجحيم الزقوم والغسلين ويكون غذاء أهل الجحيم
في الدار الآخرة من غسالات الطبائع وأكدارها وأدرانها كما أن غذاء أهل الجنة من الصفايا واللطائف وغذاء أهل القرب منهم من المعارف
الإلهية والعلوم الربانية **تأويل آخر استبصاري** اعلم أن للإنسان مع غاية [illegible] شديد بالجبلة فلا بد أن يتحول [illegible] طبيعة ولم [illegible]
[illegible] يتخطى حتى يتبع الجبلة قدمه فيها ثم إنه يجد له ولو حجة شهوات النفس كلها فيما ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين [illegible]
منها ولا توقانا الفتنة وهي نار الطبيعة التي شأنها تحليل المولود الذي فيها وتلك كامنة في النفس ولم يخرج من الكون إلى البروز ولا فرق الإنسان
إذا أخذ في تناول المطعوم انبعثت من طبيعته حرارة وطلب نضج مادة الغذاء فأصل التأنيث النفس من الطبيعة ولا تقربا هذه الشجرة الطبيعية التغليبة فتكونا
ظالمين للسلامة عن الصيانة والمحنة فارغين عن حرفة الجنة ولا تكونا من الظالمين على النفس بتوريطها في ورطات [illegible] الاشتغال بها عنها ولو فيها
[illegible] المحبة والمحنة ولم المبعد الفرقة ونعت النفس في الدنيا الزرع الآخرة [illegible] مطاوع كثيرة [illegible]
[illegible] بالمحافظة [illegible] على عصمة الأنبياء ع [illegible] كما في قوله تعالى وعصى آدم [illegible] أن الإنسان [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible] أسباب [illegible] الأسد [illegible]
[illegible] الأباطح [illegible] وغادرت [illegible] بين الجوانح [illegible]
الجنة في جواره وزوجه [illegible] شجرة الجنة بين يديه ثم منعه [illegible] الملك المنع [illegible] ثم [illegible]
فلا تكونا من الظالمين وهذا كما [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الجنة [illegible]
الذين يجوزون الذنوب على الأنبياء ع حملوا النهي في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة [illegible]
كقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن وقوله ولا تقربوا مال اليتيم [illegible] فتكونا من الظالمين [illegible]

مهما اطلما انفسكما ولذلك لما اكلا قالا ربنا ظلمنا انفسنا الثالث ان هذا النهي لو كان نهي تنزيه لما استحق ادم بفعله الاخراج من الجنة ولما وجب
التوبة عليه والجواب عن الاول ان النهي وان كان في الاصل للتنزيه او للقدر المشترك لكنه قد يحمل للتحريم للآية المتصلة وعن الثاني ان قوله فتكونا
من الظالمين اي فتظلما انفسكما بفعل ما الاولى بكم تركه لانكما اذا فعلتما ذلك اخرجتما من الجنة التي لا تظمأن فيها ولا تجوعان ولا تضحيان ولا
تعريان الى موضع ليس لكما فيه شيء من هذا وعن الثالث انا لا نسلم ان الاخراج من الجنة كان لهذا السبب بل لحكمة سابقة وقت الاشارة اليها وسيأتي
بيانها ان شاء الله تعالى قوله جل اسمه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
هذا هو اخر درجات النزول لادم من عالم القدس ودار الكرامة وذلك ان ادم لما كان متصلحا لعمارة الدارين واراد الله بحكمته الكاملة منه عمارة
الدنيا كما اراد منه عمارة الاخرة والجنة كون من التراب تكوينا وركبه تركيبا يناسب عالم الحكمة والشهادة وهو هذه الدار الدنيا بل لانه ... وهو غير مخلوق
من اجزاء ارضية غلبت بحسب قانون الحكمة في التراب تكوين اربعين صباحا خمر طينته كما ورد في الحديث القدسي لبعيد بالتخمير اربعين صباحا ارتفع حجابا
من الحضرة الالهية كل حجاب هو منعه موقع فيه يصلح لعمارة الدنيا ويعوقه عن الحضرة الالهية ومواطن القرب فلو لم يخرج عنها ولم ينزل الى الارض
لم يصلح لعمارة الدارين جميعا ولخلافة الله في ارضه لانه يكون ح من العالم الاعلى وملائكة الاخرة ملكا كبيرا فيا لنيل الخطاب الله والرجوع اليه
بالعلم والعمل والاقبال عليه والانزاع عن التوجه الى السفليات تخرج كل وقت عن حجاب ام موقع فيه عند التركيب على قدر زوال كل حجاب يحصل به
الى مقام من المقامات يتخذ منزلا في القرب من الحضرة الالهية التي هي مجمع الانس ومنبع العلم ... الحجاب فاذا تم السلوك والتبدل وزالت الحجب
انصبت على القلب ينابيع العلوم والمعارف كما في قوله صلى الله عليه وآله من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فهذه الاربعين
صباحا في التخليص في مقابلة تلك الاربعين صباحا في التخمير والتركيب ثم اعلم ان العلوم الحقيقية والمعارف هي بعينها الغذاء صورتين في عالم الحس والشهادة
انقلبت باكسير نور العظمة الالهية كما ان هذه الصور اصولها ايضا اعيان عقلية وصور مفارقة عند التجسمات متمثلة في هذا العالم بتقدير الله
فلكل غيب شهادة ولكل ظاهر باطن فتنزولا اوصعودها على وفق هبوط ادم عم وعروجه تكميلا للحكمة واظهارا للقدرة **فصل** قال بعض الحكماء
في كيفية لبث اخراج النفوس من جنة الارواح بجنايتها فهبطت النفوس الجزئية لما هبطت من العالم الذي كانت سقطت عن مراتبها العالية الجنانية
وقصرت من ابيها وامها وغرقت في بحر الهيولى وغاصت في تيار امواج الاجساد وقد لها ابطلبوا اليه ظل ذي ثلث شعب فتفرقت في هياكل الاجساد وتمزجت بعد تجمعها
وجمعيتها وشتت شملها الى يوم القيمة كما قال تع فتقطعت بينهم العداوة اهبطوا منها جميعا والبغضاء بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين وعرض لها عند ذلك من الاهوال والدهش والمصائب مثل ما عرض لقوم من ركاب البحر لما انكسرت بهم الريح واضطرب بهم البحر وهاجت بهم الامواج
وانكسرت بهم السفينة وغرقوا في بحر الطبيعة وغاصوا في ظلمات الماء ونفر قوم الى كل فج عميق من الجزائر والسواحل فكان اولئك القوم منذ الوقت الذي
انكسرت بهم السفينة تراهم بين غائص وطاف ومتعلق بخشبة او بحبل او ركب بعضهم كتف بعض كل واحد يقول نفسي نفسي من شدة الاهوال لا يفكر بغيره ولم
يرد النجاة الا لنفسه ولا يهمه سواه ولا يفكر فيما كانت فيه فهكذا حال النفوس في هذا العالم وكونها مع هذه الاجساد من هذه الاشياء نسيت النفوس عالمها
ومعادها المجهول فلا يذكر شيئا مما كانت فيه من عالمها ومبداها ومعادها كما قال تع واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون ثم قال ان النفس اذا انتبهت
من نوم الغفلة ورقدة الجهالة واستبصرت ذاتها وعرفت جوهرها وتحققت غربتها في عالم الاجسام وهلاكها في بحر الهيولى واسرها بالشهوات الطبيعية وبعدها عن
عالمها واسبابها لما حصل بعضها على هذه اللذات لكدرة الظلمانية ونعيمها يتذكر عالمها وبحار اشتاقت الى هناك وملت الكون مع هذه الاجسام وزهدت
في نعيم الدنيا وتمنت الموت لهذا الجسد والخروج من ظلمته فيكون مثلها مثل جماعة خرجوا من الحبوس والمطامير مع ضوء الصبح فشاهدوا هذا العالم دفعة واحدة
واما النفس الغير المستبصرة فمثلها كمثل العميان سواء عليهم ضوء النهار وظلمة الليل ومثل بعض حكماء العارفين ان قال امر اي موضع جئنا الى هذا العالم فقال الجواب عليم
انا جئنا الى هذا العالم من ذلك العالم ومعنى هذا العالم من تحت فلك البروج من المنتهى تحت فلك القمر المستقيم الى هذه الارض ومعنى ذلك العالم من فوق الفلك
المستقيم للقمر من عالم الاله وهو العقل الكلي وجئنا من ذلك العالم انما هو من الجنة جنة الله التي هي حظيرة القدس التي بها قلت من القدسي وذلك
هو فوق ذلك العالم وهذا العالم فاما هذا العالم فهو دار عمل وذلك العالم دار حساب والجنة هي دار جزاء المحسنين واعلم انا جئنا من حظيرة القدس الى فلك العالم
ومن ذلك العالم الى هذا العالم ومن هذا العالم نذهب الى فلك البروج ومن البروج منه الى ذلك العالم الذي هو موضع الحساب ومن موضع الحساب يرجع من الحق عليه
الى الجنة ... في الطبيعة وغار الجحيم في دار جهنم ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله ان ربك فعال لما
يريد والخاطئون الا العمل من غير ارادة منهم يصلوا الى الصور الموافقة لارواحهم من الجنة وهم ينالون من تلك الصور التي في الطعام والشراب اللذة ويجدون
سكونا الى الدنيا تحت الطبع والطبيعة وكل يكونون في قيد الطبيعة يتخلون نكارهين من غير ارادة تحت قيد العقل الذي بلذة العقل العلي الذي جعله
به الرسل عليهم السلام مما يهدونهم بشرائعهم حتى تستانس النفس وتلتذ بتلك الصور العلمية والعقلية وتجد بها قرار الان اصلها ايضا من جنة الله تعم
وبتلك الاستفادة يتشوق الخاطئون الى الصور الطيبة ... بها قد سبق الان ان البشر يهتدي بالانبياء وهم
الانبياء فوقوا العقل والطبع لكنهم اليوم محبوسون تحت الطبيعة مقيدون بالعقل العلي وحلاوتهم تكون عند اطلاقهم ... وخروجهم عن قيد العقل والذين
يخلصون عن قيد العقل الاجين يخرجون من سجن الطبع الطبيعة وهذه معان مستغلقة يضيحها الشرح للمستعدين وانما حرم على الجاهلين ثم سئل مسئلة ثانية

في تحقيق هبوط النفس والعقل

هي انا لا نفي حتى حبّنا الى هذا العالم بعيد ان كنا مغبوطين [illegible] علم ان مجيئنا الى هذا العالم لم يكن باختيارنا وارادتنا لكن بالقهر جئنا و
بالقهر نمسك وبالقهر نخرج وانا جئنا للتمحيص والتطهير ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين وطهارة النفس انما تكون بالعمل الشرعي والعلم الالهي
وبهما يتم الطهارة وهو التوجه الى المعاد وكان طهارة الجسد يكون بالماء او بالتراب عند عدم الماء كذلك طهارة النفس بالعلم الذي هو بمنزلة الماء
والعمل الذي هو بمنزلة التراب فكل من اتى بالعمل الشرعي حتى يصل الى العلم الالهي فيعلم حقيقته ويعرف نفسه فانه يخلص عند مفارقته هذه الدنيا التي هي سجن
المؤمن وجنة الكافر **اشارة مشرقية** واعلم ان حكاية هبوط النفس الانسانية [illegible] من عالم القدس الى موطن الطبيعة الجسمانية مما كثر [illegible] في
مرموزات الانبياء عليهم السلام واشارات الاولياء والحكماء ففي القرآن المجيد قد ذكر هبوطها في مواضع [illegible] كقوله لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وكقوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكقوله قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
وكقوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الى قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وكقوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وكقوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وكقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام رحم الله امرأ اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين وفي كلامه عليه السلام ايضا [illegible] عقله ولم يكن من ابناء
الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب وفي كلامه عليه السلام ايضا في تهذيب النفس وبيان مبدئها ومعادها اعلم ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي
الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب والحجة على كل
جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار وفي كلمات الحكماء الراسخين اشارات لطيفة ورموز شريفة الى هبوط
النفس وصعودها وحكايات مرشدة الى ذلك ومنها قصة سلامان وابسال التي ذكرت في مقامات العارفين ومنها قصة الحمامة المطوقة المذكورة في
كتاب كليلة ودمنة ومنها حكاية الطير المذكورة في رسالة الشيخ ابي علي بن سينا ومنها حكاية حي بن يقظان ثم ان من كمالات النفس قبل وجودها في هذا
العالم وجودا سابقا وفطرة اولية اصلية في المراتب المتقدمة وان لها بعد هذا الوجود رجوعا وعودا الى ما هبطت منه ان لم يعقها عائق عن الرجوع
الى اصلها قال بعض الحكماء مشيرا الى ذلك اني كنت في [illegible] مع الخلان والرفقاء والاخوان والايام في صفاء [illegible] الابداع
بعلم القديم [illegible] الكائنات احسن تقويم فيها رياض خضر كان بينها [illegible] الزهر والنور والزعفران في اواسطها انهار تجري على حصباء
كأنها الدر والياقوت والمرجان فيها بيوت عالية وقصور شاهقة فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة [illegible] عليها
ولدان وغلمان وحور حسان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان [illegible] الاصقاع وتزيين البقاع بالعمارة فبينما يوما [illegible] اذا انا
بحمام [illegible] مظلم [illegible] الغالبين [illegible] والشياطين الغادرين [illegible] الاشياء [illegible]
عجائب [illegible] وغرائب كثيرة منها ان رجلا في مزبلة [illegible] على هذه الحالة ابدا ومنها ان رجلا [illegible]
عاجز [illegible] وجراحات لا تحصى كثيرة [illegible] المغارة [illegible] تلك الجراحات [illegible]
وحشية هو ملك عظيم [illegible]
والظل [illegible] والقبيح [illegible] الحسن [illegible] الكرام الذين [illegible]
خافات تلك الظلام من انوارهم بمصابيح [illegible] لاولئك الشياطين [illegible]
والرجوع ومفاتيح [illegible] ابواب الخروج [illegible] عالم النور [illegible]
[illegible] عالم النور [illegible] الشياطين [illegible]
الاشباح في المرآة [illegible] النور [illegible] النفس [illegible]
وتبعث لانوارهم [illegible]
واتصلت [illegible] الكرسيين ومنها ما ذكره افلاطون الحكيم وهو ان النفس انما كانت في المكان العالي الشريف فلما اخطأت سقطت الى
هذا العالم [illegible]
العالم الاول الشريف [illegible]
ان علة هبوط النفس الى هذا العالم سقوط ريشها فاذا ارتاشت ارتفعت الى عالمها الاول ومنها ما قال [illegible] في بعض كتبه [illegible] علة
هبوط النفس الى هذا العالم [illegible] انما هبطت الى هذا العالم لتعاقب وتجازى على خطاياها [illegible]
[illegible] في هبوط النفس وسكناها في هذه الاجساد [illegible] ان النفس جوهر شريف [illegible]
في هذا العالم من [illegible] البارئ [illegible] هذا العالم ارسل اليه النفس [illegible] ليكون العالم [illegible] لما لم يمكن [illegible]
هذا العالم متقنا في غاية الاتقان ان يكون غير ذي عقل [illegible] ان يكون العالم ذا عقل [illegible] النفس فلهذه العلة ارسل البارئ [illegible]

مذا العالم واسكنها فيه ثم ارسل لعقلنا واسكنها في ابدانا ليكون هذا العالم تاما كاملا وليلا يكون بعد ذلك العالم في التمام والكمال فينبغي ان يكون في هذا العالم الجنة من اجناس الحيوان هلذا العالم العقلي ثم قال ان هذا العالم مركب من هيولى وصورة واما صورة الهيولى الطبيعية هي اشرف من الصورة التي النفس العقلية وانما صارت النفس تصير في الهيولى بما فيها من قوة العقل الشريفة وانما صار العقل مضيئا للنفس عد تصوير الهيولى من قبل الابتداء الاول الذي هو علة الانيات العقلية والنفسانية والهيولانية وساير الاشياء الطبيعية وانما صارت الاشياء الطبيعية مبتدعة من اجل الفاعل الاول لا غير انه ذلك الفاعل هو يبسط العقل والنفس ثم قال ان الابتداء الاول الحق هو الخير المحض وهو الذي يبسط على العقل الجود اولا ثم على النفس ثم على الاشياء الطبيعية ومنها ما قاله ما سطاطاليس هو المعلم اسمه نعتته شريعتنا حيث انه نقل عن النبي ص انه قال في حقه هو نبي من الانبياء جملة قوم قال العلامة بان ارسطاطاليس هذه الامة في روايات الخوئي بان ارسطاطاليس هذه الامة فوقهم ببينهما ادرايته اذا دوي مهما وقد ذكر في محلس البينة ان ارسطاطاليس هنا للوعي منهم في ما نجت به لا يتهذ على مذهب فلقد تكلم في باب النفس الكلية وهبوطها كلاما بشيرا لوين وهي ما اذ ربما خلوت بنفسي وخلعت بدني جانبا وصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتي راجعا اليها فاراني في ذلك من الحسن والبهاء ما بقي له متعجبا بهتا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الشريف متفرع من ذلك العالم العلوي الالهي فصرت كاني موضوع فيها متعلق بها فاكون فوق العالم العقلي كله فاراني كاني واقف في ذلك الموقف الشريف الالهي فارى هناك من النور والبهاء ما لا يقدر الالسن على صفته ولا تعبير الاسماع فاذا استغرقني ذلك النور والبهاء ولم اقو على احتماله هبطت من العقل الى الفكر والروية فحجبت الفكر عني ذلك النور فابقى متعجبا اني كيف انحدرت من ذلك الموضع الشامخ الالهي الذي هي علة كل نور وبهاء ومن العجب اني رايت نفسي ممتلئة نورا وهي في البدن كهيئتها وهي غير خارجة منه ثم قال ان من حرص على الصعود الى العالم الاعلى فهناك احسن الجزاء واضطر امر الطبيعي لاجل ان يعني عن الطلب والحرص في الارتقاع الى ذلك العالم وان تعب ونصب فانما امامه الراحة التي لا تعب بعدها ولا نصب انما اراد بقوله هذا تحريضنا على طلب الاشياء العقلية لنجد مثل ما وجد تدبر بها كما ادركه ارسطاطاليس في كتاب المعروف باثولوجيا معناه معرفة الربوبية نصوص وتلويحات واشارات على ان صورة الانسان قبل هذه النشاة الحسية كانت في العالم موجودة على وجه علوي واشرف من هذا الوجه المادي انطلاقه فقال في موضع منه ان الانسان الحسي صنم للانسان العقلي والانسان العقلي روحاني في جميع اعضائه ومواضع عيني ومواضع البدن ومواضع الاعضاء كلها مختلفة لكنها كلها في موضع واحد فانه موضع اخرى ومنه ان الانسان الجسمي والانسان النفساني والانسان العقلي وليست بعضها من بعض لكنه انه يتصل بها لانه صنم لها ويتشبه بعض افاعيل الانسان العقلي وبعض افاعيل الانسان النفساني في الانسان كلمات الانسان العقلي وكلمات الانسان النفسي في جميع الانسان الجسماني الكلمتين الا انها فيه قليلة ضعيفة نزرة لانه صنم للصنم فقد بان ان الانسان الاول حساس الا انه بنوع اعلى واشرف من الحس الكائن في الانسان السفلي وانما نال الحس من الانسان العقلي وهي بنا اللحس الانسان الكائن في العالم الاعلى العقلي كما بيناه انتهى كلامه في كلامه في النشاة التي للانسان يطابق القران كما وقعت الاشارة اليه فان الانسان العقلي هو الانسان التام الكامل الذي كانت الملائكة كلهم مامورين بسجوده وطاعته والانسان النفسي هو الذي كان في الجنة متلبسا قبل هبوطه الى هذا العالم لانه الجنة من مساكن النفس وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين والانسان السفلي هو المخلوق من التراب المعرض للموت والفساد والشر والعداوة والخصومة كما في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين

فصل (١) قوله فازلهما الشيطان عنها الزلة والخطيئة والمعصية البشرية بمعنى واحد بحسب العرف وصار الخطيئة الاصابة يقال زلت قدمه زلا وزلة في مقال النزلة والمزلة المكان الدحض والاصل في ذلك الزوال فالزلة زوال عن الحق فازلهما حمله على الزلة معناه فاصدر الشيطان زلتهما عنها والمعنى في هذه الاية كما في قوله وما فعلته عن امري ومن قرا فازالهما فهو من الزوال عن المكان وقال بعض العلماء ازالهما الشيطان اي دعاهما الى ما هو من قولك زل في دينه وذنبه نسبت الازلال الى الشيطان لما وقع بدعائه وبوسوسته واغوائه عنها اي عن الجنة وما كانا فيه من عظيم الرتبة والمنزلة والشيطان المراد به ابليس فاخرجهما مما كانا فيه من النعمة والدعة ويحتمل ان يكون المراد اخرجهما من الجنة حتى اهبطا ومن الطاعة الى المعصية واضاف الاخراج اليه لانه كان السبب فيه كما يقال صرفه فلان عن هذا الامر واختلف في كيفية وصول ابليس الى ادم وحواء حتى وسوس لهما وابليس كان قد اخرج من الجنة حين ابى السجود وهما في الجنة فقيل ان ادم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه عن ابن علي الجبائي وقيل كان ابليس في نوم من السماء فيكلمهما وقيل قام عند الباب فنادى ورد ان اراد الدخول فمنعته الخزنة فدخل في فم الحية حتى دخلت وهم لا يشعرون وهذا بشيء من قول المفسرين ويحتمل ان يكون الجنة اشارة الى عين قوى النفس الانسانية التي بوسيلتها يوقع الشيطان الوسوسة في قلب الانسان ومكانه رحلها في موضع قلبه ورد ايضا ما يقرب من هذا وهو ان ابليس دخل الجنة في صورة دابة ولا خلاف ايضا ان ابليس هو الذي تولى غطاءهما وقال انه وصل الوسوسة اليهما على لسان بعض اتباعه بقوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وكذا قوله فدلاهما بغرور يقتضي المشافهة ومحل النابعة ان ادم وحواء كانا يعرفان ما بينه من العداوة والحسد في العادة بقبولهما لقوله الا ان ما نافاه اليهم فينبغي ان يكون في وسوسته بالواسطة

فصل (٢) قوله اهبطوا خطاب ادم وحواء لهما انه خلق لهما ادم وحواء وابليس هو اختيار الزجاج وبه قال جمع من المفسرين وفيه تعسر لان كان ابليس قد اخرج قبل ذلك بدلالة قوله اخرج منها فلا يسمع جمع الخبر الذي بمثل هذه الاية لانهم قد هبطوا الى الهبوط وان كانت اوقاتهم متفرقة كما يقال اخرج جميع من في الحبس وان اخرجوا متفرقين والثاني انه اراد ادم وحواء والحية حيث اجتمعت ثلاثة ان مرادهم ذريتهما لان الوالدين يدلان على الذرية ويتعلق بهما وان

وهو الاولى ان يكون الخطاب مختصا بآدم وحوا والمراد بهما ذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس ومتشعبهم جعلا كانهما الانس كلهم والدليل عليه قوله
قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهو من قبيل قوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والخامس ان المراد هو آدم وحوا فقط وخاطب
الاثنين على الجمع كما هو عادة العرب وعليه قاعدة علم الميزان وذلك لان الاثنين اول الجمع قال تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
اراد حكم داود وسليمان وقد تناول لقوله تعالى فان كان له اخوة على معنى فان كان له اخوان والسادس ان آدم وحوا والوسوسة عن الحسن وهذا كما ترى
واعلم ان اخراج آدم وحوا من الجنة واهباطهما الى الارض لم يكن على وجه العقوبة لان الدليل قد دل على ان الانبياء لا يجوز عليهم ما يوجب الذم
والعقاب ... ومن اجاز العقاب للانبياء عليهم السلام فقد اساء عليهم الادب واعظم الفرية على الله وذلك لان مقامهم بحسب الباطن عالم القدس ...
ومحل العصمة عن الشرور والطهارة عن الخبائث الطبيعية والارجاس البدنية وانما اخرج الله آدم من الجنة لان المصلحة ... تناوله من الشجرة
والحكمة الالهية قد تعلقت باهباطه الى الارض وابتلائه بالتكليف والمشقة لتكميل السعادات واخراج الذريات من ظهره وفتح ابواب الخيرات وافاضة ...
لابواب البركات فان الرحمة الالهية لما لم يتغير توجهها عند حد بل يتوجه الى الامكان الغير المتناهي لان قوته غير متناهية وجوده غير محصور عند حد ...
الفائض من محض وجوده ... ثم اشرف الحوادث البدنية الارواح الانسية المتعلقة بالقوالب البشرية ولا يمكن خروج جميع النفوس الناطقة
من القوة الى الفعل دفعة ... في سنة الابداع لا مع الابدان ولا بد من تكثير هذا النوع الانساني الذي تعلقت العناية الاولية به ...
وتكثير افرادها من التوالد والتناسل حتى ... الى يوم القيمة ففي كل ... يفيض من عالم القدس الالهي نفوسا انسانية بتدريج ما كمل منها
بالعلم والتقوى الى الوطن الاصلي والمكان العالي وما لم يكمل ... في بعض البرازخ السفلية اما مدة طويلة او قصيرة او احقابا كثيرة او قليلة
العواقب والاوزار وقلتها واذا كان الاعتقاد فاسدا والجهل راسخا كان العقاب ابديا والخلاص مستحيلا

فصل في بيان عصمة الانبياء عليهم السلام

وما ذكرنا على طريقة المتكلم لا شبهة في ان النبي لا بد في اثبات نبوته ورسالته من معجزة يقتضي صدقه في دعواه للنبوة وما يتعلق بها من التبليغ
وشرعية الاحكام فما يتوهم صدوره عن الانبياء من القبائح اما ان يكون منافيا لما يقتضيه المعجزة كالكذب فيما يتعلق بالتبليغ او لا والثاني اما
ان يكون كبيرة كالقتل والزنا او صغيرة ... اما ان يكون منفرة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة او غير منفرة ككذبة او هم بمعصية كل ذلك اما
عمدا او سهوا بعد البعثة او قبلها والجمهور من الاسلاميين اتفقوا على وجوب عصمتهم عما ينافي مقتضى المعجزة وما يتعلق بالتبليغ والا لارتفع الوثوق
بالاداء واتفقوا على ان ذلك كما لا يجوز عمدا لا يجوز سهوا وقد جوزه القاضي سهوا زاعما انه لا يخل بالتصديق بالمعجزة واتفقوا ايضا على
عصمتهم عن الكفر وقد جوزه الازارقة من الخوارج بناء على تجويزهم الذنب وقولهم بان كل ذنب كفر وجوز بعض فرق الشيعة اظهاره تقية واحترازا
عن القاء النفس في المهلكة ورد بان اولى الاوقات بالتقية ابتداء الدعوة لضعف الداعي وشوكة المخالف وكذا عن تعمد الكبائر بعد البعثة عند الاشاعرة
سمعا وعند غيرهم عقلا وجوزه الحشوية اما العدم ... دليل الامتناع ... واما ما يحكى من شبه الوقوع وكذا عن الصغائر المنفرة لاخلالها بالدعوة الى
الاتباع وكذا ذهب كثير من المعتزلة الى نفي الكبائر قبل البعثة ايضا وذهب الامامية الى نفي الصغائر قبل البعثة وبعدها مطلقا لا عمدا ولا سهوا وذهب
الاشاعرة الى نفي الكبائر بعد البعثة مطلقا والصغائر عمدا لا سهوا ... لكن لا يصرون ولا يقرون بل ينبهون
فينتهون وذهب امام الحرمين منهم وابو هاشم من المعتزلة الى تجويزها ... بالدلائل العقلية والسمعية احدها حرمة اتباعهم ...
الاتباع بالاجماع ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الثاني ... لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية لكن
التالي منتف للقطع بان من يرد شهادته في القليل من متاع الدنيا لا يستحق القبول في امر الدين القائم الى يوم الدين الثالث وجوب منعهم وزجرهم
لادلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنه منتف لاستلزامه ايذاءهم وهو محرم بالاجماع وبقوله تعالى الذين يؤذون الله ورسوله الاية الرابع ...
العذاب والطعن واللعن واللوم والذم لدخولهم تحت قوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم وقوله الا لعنة الله على الظالمين وقوله لم
ما لا تفعلون وقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم لكن كل ذلك منتف عنهم بالاجماع ولكون وقوعها من اعظم المنفرات الخامس عدم نيلهم
عهد النبوة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فان المراد النبوة او الامامة دونها السادس كونهم غير مخلصين لان المذنب قد اغواه الشيطان والمخلص
ليس كذلك لقوله تعالى حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين لكن اللازم منتف بالاجماع وبقوله تعالى في ابراهيم واسحق ويعقوب انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي يوسف انه من عبادنا المخلصين السابع كونهم حزب الشيطان ومتبعيه واللازم قطعي البطلان وذلك لانه تعالى قسم الخلق
صنفين فقال في احدهما اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال في الآخر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
ولا خفاء في ان حزب الشيطان من يفعل ما يرتضيه ... عدم كونهم مسارعين في الخيرات معدودين عند الله من المصطفين الاخيار اذ لا
خير في الذنب لكن اللازم منتف لقوله تعالى في حق بعضهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ولفظ الخيرات للعموم ...
يتناول جميع الافعال والتروك بدليل جواز الاستثناء ... من المصطفين الاخيار ...
... انهم اخيار في كل الامور ... الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقال الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين وقال في ابراهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال تعالى واذكر عبادنا ابرهيم

واخوة يعقوب ولد الانبياء والانبياء انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ونحو ذلك من الآيات الدالة على كونهم
موصوفين بالاصطفاء والخيرية وبالمبالغة في صفوة الذين عصمهم الله تعالى ان بينهم افضل من الملائكة وان الملائكة معصومون عن المعصية لقوله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم واذا كان الملك معصوما كان البشر الذي هو افضل منه معصوما فضلا عن الافضل وذلك لقوله ام نجعل المتقين كالفجار والفاسق
في جوابهم انا جاعلك للناس اماما والامام من يؤتم به ولو صدر منهم الذنب لكان ذلك مناقضا وللمخالف في كل ما ذكرنا محل بحث فيه
الابلاغ والانباء انما هو فيما يتعلق بالشريعة وتبليغ الاحكام وبالجملة فلا يبرح له ولا يطيع ما انها دلائل انما يكون بكبيرة او اصرار على صغيرة من غير
انابة ورجوع ولزوم الزجر والمنع واستحقاق العذاب واللوم انما هو على تقدير التعمد وعلم الانابة ومع ذلك فلا ينافي ذلك ذكره بعد الكبيرة سهوا
وصغيرة والوعد لا يعد المؤمن من الظالمين على الاطلاق ولا من الذين عوا ام الشيطان ولا من حزب الشيطان مع الانابة وعلى تقدير كون الجزاء
للعموم في كل فعل وترك ما عدا البعض الذي لا ينافي صدور الذنب عنهم سيما سهوا او مع التوبة وبالجملة فلا دلالة لها على نفي الكبيرة سهوا او الصغيرة
المعفو عنها على ما هو المتنازع فيه على نقل جواب المخالف بما نقل من قصص الانبياء وما ينتهي اليه ظاهر كتاب الله من نسبة المعصية والذنب اليهم
وبعضهم للاستغفار واشار الى الجواب عنه ما اجمالا فبرد ما نقل احادا في قصص وما نقل متواترا ومنصوصا في الكتاب فمحمول على ترك الاولى كما عندنا
او على السهو في النسيان كما عند من يجوز ذلك او على كونه قبل البعثة كما عند من يجوز المعصية عليهم قبل البعثة ونحو ذلك من المحامل والتاويلات واما تفصيلا
فمحمول على ذلك ونقل القصص الواردة في الكتب المصنفة ببيان ذكرها في تفسير تلك الآيات على الاستقصاء ونشير الى ما يتعلق منها بما في قصة آدم ثم فانهم احتجوا بما
ما ورد في التنزيل من عصيانه وخالف النهي بأكل الشجرة واعترف نفسه وعوتب وقيل وعصى آدم ربه فغوى واخرجه الله تعالى اكلا من تلك الشجرة واما قصة ابني
آدم ادم التي الاخرى من الجنة ثم تاب الله عليه واجتباه وبالجملة ففي قصته سبع آيات على عدم عصمته الاولى كونه عاصيا لقوله فعصى والثاني لقوله تعالى
فغوى وهو ضد الرشد والثالث التوبة لقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ولا يكون الا من الذنب والرابع ارتكابه المنهي في قوله الم انهكما
عن تلكما الشجرة والخامس كونه ظالما في قوله فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله
على الظالمين وهذا احق اللعن لولا التوبة كما فسر لقوله لنكونن من الخاسرين لولا رحمة الله لقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
بمقتضى كونه فاعل كبيرة والسابع اذا اخرج من الجنة جزاء لما اقدم عليه من طاعة الشيطان ولكل من هذه الوجوه جواب يخصه بل الجواب عما الامر وجوه
احدها وهو المختار انه النهي للتنزيه وانما سمى ظالما وعاصيا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك ما هو الاولى وانما اسند اليه الغي والعصيان بترك الاولى وانما امر بالتوبة
تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة له على ترك الاولى لانه نظر عن حالهم عظيم حسنات الابرار سيئات المقربين ولقوله بما قال للملائكة قبل خلقه
وثانيها انه فعله عن نسيان التوبة تعالى فنسي ولم نجد له عزما ولكنه عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعل اليسعة والتشديد لاصابة المراد ولعل البنا
وان خفف عن الامم لم يخفف عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال صلى الله عليه وآله اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وثالثها انه اقدم على ما جرى
ما جرى على طريقة التسبب متعلقة دون المؤاخذة لتناوله التي على الحاصل لشأنه شيما وفيه مصلحة ما فيه لا يتوقف على ... وقيل انه تعالى نهى عن المشكل ويكنى او
فاستمهما الاشارة الى نوعين ما ان على ان تناول الجنس بما له المليس على مثاله او وقت فيه وهل طبيعتها ثم ان كان فعلا لعدم الراحة لحكم اقتضاه
انه لم يرد الانسان الممانعة لطمع عليهم تقدير الله وذاهما قيل اقدم عليه بسبب خطأ اجتهادية فانه ظن ان النهي للتنزيه او الاشارة الى غير تلك
الشجرة وهذا ... الا ... ضعيف وهذا يخالف ما لم يدعها الاساءة الى النوع كما ذكر ... قاله ... وقيل هذا يخرج ان على ذكره ... لا انها من قصة حواء ابما ذكره
ما روي عن بعضهم ان الثانية الخطيئة لحبيلها الولادة وثانيها ما قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم خلق منها زوجها فلما تغشاها الى قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما فاقوا
هذه الكنايات كلها راجعة اليهما فينبغي صدور الشرك عنهما والجواب انه يصل حذف الى الانبياء في الشرك الى الامرين واولها انه كمال ان النفس الواحدة
هو آدم وليس في الآية ما يدل عليه بل قيل الخطاب لقريش وهم آل قصي والنفس الواحدة قصي وجعل منها زوجها اي جنسها عربية قرشية واشركا فيما آتاهما الله تعالى
ولا اذ سموا ابناءهم عبد العزى وعبد الدار وعبد مناف وثانيها انه على حذف مضاف اي جعل اولادهما له شركاء بدليل قوله فتعالى الله عما يشركون لو المراد ما وقع
لهم من ... المشقة عما اوسو شهيلا ... واما السوء حين خوج هو ان قوله تعالى يا نوح انه ليس من اهلك تكذيب لقوله ان ابني من اهلي والجواب انه ليس
للتكذيب بل التنبيه على انه امرنا بالاهل في الوعد هو الاهل المؤمن... بل يجب التبري عنه وان اطلق الاهل بحسب اللغة والعرف وقيل
انه كان ابن امرأته ... انه ابنه ... فيما لم ... ثم انه ... الا ... اذ كان نهيه عن ... وهم على ... واما الشبهة في حق
ابراهيم صلوات الله عليه فهو انه كذب في قوله فعله كبيرهم وقوله اني سقيم والجواب انه الاول على سبيل التعريض والتقدير كما وضع الحكم الذي اراد ابطاله او على الا
علة ان كان في مقام النظر والاستدلال والثاني على سبيل التعريض والاستهزاء والثالث غالبا به من مرض او حزن من عناد ... على ما قيل واما الشبهة في حق يعقوب
من جهة حب الاولاد وميله الى يوسف والبكاء والحزن بغير الانابة ... بما النفس ... امره امارة الخير واصلاح ... من انواع الكمال ولا ينافي الشكوى في
تعرضه الله ... على ... من جهة ... وقد قال لانه كان عن خوف ... على ... الا ... من جهة الاخوة ما فعلوا بيوسف ما قالوا من
الجاهلية لم يكونوا انبياء ... تعظيم ... اليه ... وقد ... ولقد همت به وهم بها ... ثم جواب
المراد هم ... ان رأى برهان ربه ... والبرهان ... المعصية ... للشرع ... الميل ... الجواب ... الموجود ...

العزيز

البشرية ولولا الزاجر الشرعي لما انتهى عن كل ما يمكنه من القبائح ولولا المعرفة الكاملة للقوة العقلية المنورة بحقيقة التقوى لو قوعه
فعل ما لا ينبغي احيانا والمراد بالهم بالمعصية والقصد اليها وقيل هو من باب المشاكلة اي شارفنا ان يهم وبالجملة فلا دلالة فيها
على العزم والقصد الى المعصية فضلا عما يذكره الحشوية من الخشويات ولهذا ورد في هذا المقام من الثناء على يوسف ما ورد من عصمته
ان ينبغي عليه لئلا او يتذكر لها ستغفرا لو فيها ما جعل السقاية في رحل اخيه فلم كان باذنه ورضاه بل بامر الله تعالى لتبيينه السرقة الى اخوته
تورية عما كانوا فعلوا بيوسف وعما يجري مجرى السرقة او هو قول المؤذن والسجود كان تحية لهم وتكرمة والمسامحة كان سجودهم له
بتواضع الجبهة على الارض واما الشبهة في قصة موسى في قتل القبطي وتوبته عنه دال على زلة بكونه من عمل الشيطان فيحمل عندنا على
انه ترك ما هو الاولى وقيل انه كان خطأ وقيل البعثة وانه لم يهم في اظهار السحر بقوله بل القوا انه لم ملقون ليس رضا بل العزم على
بطلانه واظهار معجزته لكيلا يتوهم الاباء وقيل لم يكن حراما والقاء الالواح كان عن دهشة وتحير لشدة غضبه والاخذ براس هارون وجره اليه
لم يكن على سبيل الايذاء بل يدنيه الى نفسه ليتفحص عن حقيقة الحال فخاف هرون ان يحمله بنو اسرائيل على سبيل الايذاء ويفضي الى شماتة
الاعداء فلم يثبت بذلك ذنب له ولا لهارون فانه كان نهاهم عن عبادة العجل وقوله للخضر لقد جئت شيئا نكرا اي عجبا وما فعله الخضر كان
باذن الله تعالى فلم يثبت لهما ذنب اصلا واما الشبهة في قصة داود فلم يثبت سوى انه خطب امرأة كانت خطبها اوريا فزوجها اولياؤها
داود دون اوريا او سأل الذي تحته ان يطلقها فطلقها وكان ذلك عادة في عهده لكان زلة منه لاستغنائه بتسعة وتسعين والخصمان
كانا ملكين ارسلهما الله اليه لينبهاه فلما تنبه استغفر ربه وخر راكعا وسبب الانابة يدل على كرامته عند الله ونزاهته عما ينسب اليه
الحشوية الا انه بالغ في التضرع والتحزن والبكاء والاستغفار استعظاما للزلة بالنظر الى ما له من رفيع المنزلة وتعبيرهما بالملكين شبيه
وتصويرهما للقضية لا اخبار بمضمون الكلام ليلزم الكذب ويحتاج الى ما قيل ان المتخاصمين كانا لصين دخلا عليه للسرقة فلما راهما اخترعا
الدعوى وكانا داعي عنم ظلم احدهما الاخر والكلام على حقيقته واما الشبهة في قصة سليمان على نبينا وعليه السلام فامور احدها ما ينسب
اليه بقوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد الى اخره وذلك انه اشتغل باستعراض الافراس حتى غربت الشمس وغفل عن العصر او ورد
كان له وقت كان يعرفه لعشي فاغتم لذلك واستزد الافراس بعقرها والجواب ان ذلك كان لاجل الاستعداد في الالتفات الى اسباب
الدنيا او كان على سبيل النسيان كما قيل وعقر الجياد وضرب اعناقها كان لاظهار الندم وقصد التقرب الى الله والتصدق على الفقراء
احب ماله على ان المعتبرة قال حب المراد حب الجهاد واعلاء كلمة الله وضمير توارت للجياد لا للشمس والمراد مسحها بالسوق والاعناق تشريفا
لها واستحسانا واظهارا للاصلاح الجهاد وثانيها ما اشير اليه بقوله ولقد فتنا سليمان الاية فانه كان ذلك لما روي انه ولد له ابن
كان يغدوه في السحاب خوفا من ان يقتله الشيطان او يخبله فما راعه الا القاؤه على كرسيه ميتا فتنبه لخطائه في ترك التوكل فاستغفر ربه
فهذا مما لا باس به وغايته ترك الاولى ان ليس في التحفظ ومباشرة الاسباب ترك الامتثال لامر التوكل على ما قال رسول الله اعقلها وتوكل وكذا
ما روي انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق
ولد له عين واحدة ويد واحدة فالقته القابلة على كرسيه واما ما روي حكاية الخاتم والتمثال وعبادة الوثن في بيته وجلوس الشيطان
على كرسيه فعلى تقدير صحته يجوز ان يكون اتخاذ التماثيل غير محرم في شريعته وعبادة التمثال في بيته بغير علمه والوقوع وثالثها ما اشعر به قوله
تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وعلم اراده الحرص للعنبر والجواب ان ذلك لم يكن حسدا بل طلبا للمعجزة على وفق ما غلب في زمانه
لان بجانه فانهم كانوا يفتخرون بالملك والجاه وهو كان نافيا سببا لملك النبوة واظهار الامكان لطاعة الله وعبادته مع هذا الملك
العظيم وقيل اراد ملكا لا يورث منه وهو ملك الدين لا الدنيا او ملكا لا اسلبه لا يقوم فيه غيري مقامي كما وقع للمعرة وقيل ملكا
لا ينبغي للناس من همي القناعة وقيل كان ملكا عظيما فخاف ان لا يقوم غيره بشكره ولا يحافظ فيه على حدود الله واما الشبهة في قصة
يونس مما اشعر به قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فلا يوجب شكا في قدرته لان المراد ذهب مغاضبا
لقومه فظن ان لن نضيق عليه رزقه وقوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين ترك الافضل هذه العبادة التي فرغه لها في بطن الحوت هذا هو المروي عن الرضا علي بن موسى في الجواب عن سؤال
المأمون في هذا الموضع اما في حق نبينا فمثل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولقد تاب الله على النبي
انه لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى
كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم
ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله على نبيه مكة قال له انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر فقال المأمون لما سمع هذا الجواب بعد الاجوبة
عن باقي السؤالات الموردة على عصمة الانبياء عليهم السلام لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن انبيائه خيرا

ولهم

[illegible] فالمراد بالشهادة [illegible] الى النقص [illegible] الاجتهاد واما قوله نعم ما كان لنبي
ان يكون له اسرى [illegible] على من لم ينسخ ولا سبكم فيما اخذتم [illegible] عتاب على ترك الافضل وهو ان لا يرى الا اختيار
الثاني [illegible] على الله لكثرة [illegible] عبس وتولى ان جاءه الاعمى [illegible] قوله اقرأ باسم اللات والعزى ومناة
الثالثة [illegible] ان شفاعتهن لترتجى فلما اخبره جبرئيل بما وقع منه خاف وحزن فاشتد [illegible] فانزل قوله وما ارسلنا من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته [illegible] كانه القى الشيطان في خياله لا نطقا منه وقيل بل العارض نوم [illegible] الا انه
[illegible] فقيل معنى تمنى الحي حديث النفس وكان يوسوس اليه الشيطان عن الهدى فينسخ الله وهنا [illegible] من نفسه
[illegible] اما قوله نعم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه عتاب على انه اخفى في نفسه عزيمة
تزويج زينب بعد تطليق زيد اياها هذا خوفا من طعن المنافقين ولا اخفاء في ان اخفاء امر [illegible] خوفا من طعن اعداء الدين ليس من الصغائر
فضلا عن الكبائر بل غايته ترك الاولى وكذا ميل القلب لو ثبت وما مثل قوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة فلا تكونن من الممترين لئن اشركت ليحبطن عملك وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن
الكتاب فيجوز ان الامر لا يقتضي سابقة ترك [illegible] النهي بها نعله [illegible] ولا الشرط وقوع مضمونه فظهر ان جواز الصغيرة على الانبياء بعيد
فضلا عن الكبيرة [illegible] لنا الدليل على وجوب عصمتهم واما وقوعها منهم سهوا او نسيانا او ما هو موضع اجتهاد [illegible]
فما بال ذلك الانبياء [illegible] على المتوسلين بعد الزمان مع ان الله عفا [illegible] بالستر على من ارتكب ذنبا فلما انبئ على عهد
الانبياء وكونهم يتلمون بما من الله من عدم اخفاء الشيء وليكونوا اشباها لللائم كيف بابنائهم بعد الاطلاع على زلاتهم وليعلموا ان [illegible]
ابنائهم مع جلالة اقدارهم وكثرة طاعاتهم كيف التجأوا الى التضرع والاستغفار في ادنى زلة فاولى بغيرهم **فصل** قوله اهبطوا
[illegible] ان هذا الامر هل هو امر تعبد او اباحة او الاستثناء [illegible] انه امر تكليف كان فيه مشقة شديدة لان مفارقة ما كانا فيه
[illegible] المعنى [illegible] الا بالمستقر واللذة من اشد التكاليف [illegible] هذا مبطل لما يظن ان ذلك كان عقوبة لان التشديد
في التكليف [illegible] الا لاجل الثواب فكيف يكون عقابا مع ما يترتب عليه من النفع العظيم والثواب الجزيل وعند قوم من اهل المعرفة ان
امر اهبطوا امر تكوين [illegible] ثم الهبوط من الدنيا او الارض من الجنة او السماء [illegible] تحت الاجتناب وكل ما [illegible] للعبد
[illegible] قوله بعضكم لبعض عدو حكم يعم الناس كلهم معناه ما عليه الناس من التعادي والتباغي وتضليل بعضهم
لبعض [illegible] ذلك الوقت [illegible] ولهم الخطاب ساقط عند العادة بخطاب الله وبان الامر
[illegible] لامر التكوين [illegible] يسمع الخطاب بسمع ذاتي عقلي فهل هذا السمع كما هو [illegible]
[illegible] للانسان [illegible] الهداية [illegible] وكذا المحبب لنهاية الصعودية للكل وله هبوطان وصعودان وهذه
[illegible] السعود وهي دار الفناء والتفاسد عالم التغالب [illegible] تصنع عرضها الوجود
[illegible] لذاتها الكونية [illegible] للحرج والذلة [illegible] التغالب او دنى الى العداوة فقوله بعضكم لبعض
عدو اشارة الى ما هو من خواص هذه النشأة التي هي مهبط آدم واولاده ولهذا يحتاج كل من في هذا العالم الى قوة غضبية [illegible]
[illegible] والشر والمعرة [illegible] الى نفسه النفع والخير والحكمة في وجودهما [illegible] المؤمنين في الحيوان [illegible] الانسان
[illegible] ذكره ومن ابقى اشارة الى وجوب [illegible] من الله في الارض في حفظ هذا النوع الانساني وحد جواز [illegible]
[illegible] الناس [illegible] في الماء والطين كالانبياء [illegible] لمشاكلة الا بالمعاملة ولا المعاملة وهي مثال الخصومة ومنبت العداوة
[illegible] وعلى ان لم يكن [illegible] معلق [illegible] من قبل الله مخصوص بمعجزات وكرامات [illegible]
[illegible] الخصومة الى الفساد وسفك الدماء والهرج والمرج وقيل يعني بقوله بعضكم لبعض آدم وذريته
[illegible] ولكن [illegible] العداوة ثم ان عداوة آدم [illegible]
[illegible] للخلاص [illegible] وعداوة ابليس [illegible] وقال الحسن [illegible] آدم [illegible] للنبي [illegible] هو مخلفة لان الله لا يامر
بالعداوة فالامر مختص بالهبوط والعداوة تجري مجرى الحال لان [illegible] بالهبوط في حال عداوة بعضهم بعضا
[illegible] ولكم في الارض مستقر ومتاع المستقر اما بمعنى المصدر كقوله الى ربك يومئذ المستقر او بمعنى المكان الذي [illegible]
[illegible] يومئذ خير مستقرا وقوله فمستقر ومستودع فالاكثر على ان المراد ههنا هو المعنى الثاني اي انها مستقركم حالتي الحيوة الدنيا
والموت وعن ابن عباس ان المستقر هو القبور [illegible] يكون قبوركم فيها وقيل لاولاد [illegible] متاع مبرد وهو لا يليق الا بحال الحيوة
اقول يحتمل ان يكون المستقر للاموات والمتاع للاحياء وفيه الاشارة الى حال السائرين الى الله والواقفين في هذا المهبط وقوله
الى حين اي الى يوم القيمة [illegible] الخطاب للجميع او الى ساعة الموت [illegible] لكل واحد [illegible]

الله لنا مات من شيء ما ذرأ في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء والخلطة في تلك الكلمات ما هي فقيل ربنا ظلمنا انفسنا الآية وهو المروي عن الحسن
وقتادة وعكرمة وسعيد بن جبير وان في ذلك اعترافا بالخطيئة فلذلك وقعت موقع الندم وحقيقة الانابة وقيل هي قوله لا اله الا انت سبحانك و
بحمدك ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك ربي اني ظلمت نفسي فارحمني انك خير الراحمين اللهم لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك ربي اني ظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم عن مجاهد وهو مروي عن ابي جعفر الباقر ع وقيل بل هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وعن ابن مسعود ان احب الكلام الى الله ما قاله ابونا حين اقترف الخطيئة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وورد عن اهل البيت ع ان آدم رأى مكتوبا على العرش اسماء مكرمة معظمة فسأل عنها فقيل له هذه الاسماء
لاجل الخلق منزلة عند الله تع والاسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع فتوسل آدم الى ربه بهم في قبول توبته وعن ابن عباس قال آدم يا رب الم تخلقني
بيدك قال بلى قال الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت اراجعي الى الجنة قال نعم ... كل من هذه الاقوال
اشارة الى ما او ... فان ربع التسبيح والتحميد انما يحصل للانسان اذا توجه بقلبه الى عالم التقديس والتحميد بالتبرؤ عن عالم الطبيعة وما به
وقع التوبة والانابة انما يحصل عند رجوعه الى الحضور والالهية بالتجرد عما سواه ... بلسان الترتيب باللسان والتقبين بتلك الارتية ... الاوراد
كثيرة فانها ما لم يكن معها حركة باطنية ورجوع معنوي الى الجنة العالية التي كانت موطن ابينا المقدس ... ان آدم ترك خلفه ... الحق
البشر باطنا وظاهرا باكياطا لثامنة التوبة والرجوع فتاب عليه ربه وفيما روي عن اهل البيت ع اشارة الى مقامات هؤلاء الاحباء ... هذه
الذوات المكرمة والنفوس المطهرة في عالم العرش استقبل بابنوة الكون للنبوية ... عن هذه الدار وانهم تلك الكلمات التي لا تنفد
ولا تنقد وفيما روي عن ابن عباس اشارة الى ان المراتب للاخيرة هي اعيان المراتب السابقة وان كل احد يمكن رجوعه الى المقام الذي كان فيه ...
الاصلي ان ساعده التوفيق فقوله الم تخلقني بيدك اشارة الى مقامه السابق في الاسماء وقوله الم تنفخ في الروح من روحك اشارة الى المقام السابق
الروحي في عالم العقل المحض وقوله الم تسكني جنتك اشارة الى مقامه السابق في عالم الحيوة النفسانية ... وعالم الجنة والمغفرة وقال ...
ايضا ابن عباس في قوله ما الكلمات التي تلقى آدم وحوا ... هي الكلمات التي ... فلما فرغا من الحج ... ان الله بانه قبل توبتكما ...
ان الله تعالى ... آدم طاف بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى ركعتين ... قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم
حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسئلك ايمانا تباشر به قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قسمت
فاوحى الله اليه يا آدم قد غفرت لك ذنبك ولم يأتني احد من ذريتك فيدعوني بمثل الذي دعوتني به الا غفرت ذنبه وكشفت همومه وغمومه
ونزعت الفقر من بين عينيه واتته الدنيا وهو لا يريدها فاقصل قوله فتاب عليه اي رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة ... العبد كلما توجه توجه
الله اليه توجهه تعالى بوجهه ... كان الله له ان الله ... في الحديث الالهي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ... على
تلقى الكلمات لتضمنه معنى التوبة وهو الرجوع الى الله بالقلب ... التوبة العامة لا ... الذنب والندم ... والعزم
على ان لا يعود ... الكيفي بذكر آدم لان حوا كانت تبعا له في الحكم ولذلك طوي ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن انه هو التواب اي الرجاع ...
بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة واصل التوبة ... كالاوبة ... يقال تاب الله عليه ... قابل التوب ... تاب يتوب توبا وتوبة
فهو تائب وتواب ... اوبة فهو اواب ... العبد ... المعنى رجع الى ربه لان كل
عاص هو في معنى الهارب من ربه فاذا تاب فقد رجع من هربه ... فالعبد يرجع ... الى باب ربه ...
معرضا ... ثم رجع ... الامر ... الحق ...
من قيد النفس ... المعاصي والتعلقات ... عن الشهوات ... الحق الى العبد ... من كسب ...
له بافاضة الخيرات ... البركات ... كان بعد العبد عن الحق ... الظلمانية والملكات ...
يستلزم بعد الحق ... وهو اقرب من كل قريب فكل قرب للعبد من الحق برفع الحجب الظلمانية يستلزم قرب الحق منه بتجلي ذاته له ...
لا يمكن ان يحصل له ... الى كبرياء ... الجوهر المفارق العقلي ... التعلقات النفس ...
من غير لزوم ... تلك الخزانة بل من حيث ... ولذلك لا ... النفس ... الاستفاضة ...
المبالغة في الرحمة ... التوبة من العباد ... والذنب ... الجمع بين هذين الوصفين ... الاحسان الى العصاة
اثباتها بصيغة المبالغة ... ان العبد ... الآيات والاخبار والآثار ... الدليل
العقلي اما الآيات فمثل توبوا الى الله توبة نصوحا ... ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ...
... الاخبار ... الذنب كمن لا ذنب له ... ابو جعفر ...
الكليني في الكافي مسندا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة
والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة ... العبد المؤمن

يندم على ذنبه ولم يستغفر الله منه ثم يتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فإن فعل ذلك مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار
والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإن الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله ربي وابيه كان الكافي
حاشية منقا عليه عن أبي عبيدة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله
أشد فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها وهذا الحديث مما هو منقول بغير هذه الطريقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله بزيادة في ألفاظ أخر
وهو أنه قال لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت
راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ
فإذا راحلته عنده عليها طعامه وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وفي بعض الألفاظ قال من فرحه إذا أراد شكر الله أنا
ربك وأنا عبدك وفي الكافي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تعالى أوحى إلى داود أن ائت عبدي دانيال فقل له إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت
لك فإن عصيتني الرابعة لم أغفر لك فأتاه داود فقال يا دانيال إني رسول الله إليك وهو يقول لك يا دانيال إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت
لك ثم عصيتني فغفرت لك فإن عصيتني الرابعة لم أغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب إن داود نبيك
أخبرني عنك أني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وأخبرني عنك أني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك لئن لم
تعصمني لأعصينك ثم لأعصينك ثم لأعصينك وروي أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الرجل يذنب ثم يستغفر ثم يذنب ثم يستغفر ثم يذنب ثم
يستغفر فقال عليه السلام يستغفر أبداً حتى يكون الشيطان هو الخاسر فيقول لا طاقة لي معه قال عليه السلام كلما قدرت أن تطرح وتطرد وتخلص فافعل وعن رسول
الله صلى الله عليه وآله إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي رواية لأنه ليغان ... مرة بدل مائة مرة واعلم أن الغين شيء يغشى القلب
فيغطيه بعض التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب عين الشمس ولكن يمنع ضوءها قال الفاضل البحراني في شرح المصباح الغين الغيم
في الطبع وغان كذا أي غطا عليه وقال أبو عبيدة في معنى الحديث أن يغشى قلبه ما يلبسه وقد بلغنا عن الأصمعي أنه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل عن
قلب من تروي هذا فقال عن قلب النبي صلى الله عليه وآله فقال لو كان غير قلب النبي لكنت أفسره لك ثم إن العلماء ذكروا في تأويل هذا الحديث وجوهاً الأول أن الله أطلع نبيه
على ما يكون في أمته بعده من الخلاف وما يصيبهم فكان إذا ذكر وجد غيناً في قلبه فاستغفر لأمته الثاني أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينتقل من حالة
إلى أرفع من الأولى فكان الاستغفار لذلك الثالث وهو تأويل أرباب الحقيقة أن الغين عبارة عن السكر الذي كان يلحقه في طور المحبة الإلهية
حتى يصير فانياً عن نفسه بالكلية فإذا عاد إلى الصحو بعد المحو كان الاستغفار من ذلك الصحو الرابع وهو تأويل أهل الظاهر أن القلب لا ينفك عن الخطرات
والخواطر والشهوات وأنواع الميل والإرادات فكان يستعين بالرب في دفع تلك الخواطر قال الفاضل في ذلك الشرح ولله در الأصمعي في استعجامه مع ...
الأدب إجلالاً للقلب الذي جعله الله موضع وحيه ومنزل تنزيله وبعد فإنه مشرب سد عن أهل الشأن موارده وفتح لأهل السلوك ما ... أخوض
بعرفها ... بعض مشايخ الصوفية الذين تداركت الخواص أسرارهم ووصلوا لذكر عنهم وزادهم ومحق بالنور المقتبس من مشكوة النبوة فقال لما كان
قلب النبي صلى الله عليه وآله أتم القلوب صفاء وأكثرها ضياء وأعرفها عرفاناً وكان صلى الله عليه وآله مبيناً مع ذلك لتشريع الملة وتأسيس السنة ميسراً غير معسر لم يكن له بد من
النزول إلى الرخص والالتفات إلى حظوظ النفس مع ما كان ممتحناً به من أحكام البشرية فكان إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرعت كدورة ما إلى القلب
لكمال رقته وفرط نوره فإن الشيء كلما كان أرق وأصفى كان ورود الكدورة عليه أبين وأهدى وكان صلى الله عليه وآله إذا أحس بشيء من ذلك عده على النفس ذنباً
فاستغفر منه انتهى كلامه ولا يخفى أن التأويل الثاني والثالث والرابع ... الحقيقة مما ذكره وجعله منسوباً إليهم فإن الشيخ من ... بعد
وكان المرتبة كان يستجمع قلبه الحق والخلق جميعاً ويبقى قوته ... لأن ذلك شأن ضعفاء العقول لما لنا فصل وأما الدليل العقلي على
أن الإنسان متى تاب عن ذنب فقد قبل الله توبته وغفر له فهو مما يتوقف إثباته على تحقيق معنى التوبة ومعنى ... على القول ولذلك ...
ما ذكره المحققون من علماء الإسلام وحكماء هذه الشريعة إلى أن ... سيد الأنام عليه وآله السلام والتحية والإكرام في معناها وهو أن التوبة
لا تحصل إلا بأمور ثلاثة أولها معرفة ضرر الذنوب وكونها حجاباً بين العبد ومحبوبه وسموماً قاتلة لمن باشرها فإذا عرف ذلك وتيقنه حصل
من ذلك حالة ثانية هي التألم لفوات المحبوب والتأسف وهو المعبر عنه بالندم وإذا غلب هذا التألم حصل حالة ثالثة هي القصد إلى أمور ثلاثة لها
تعلق بالحال وهو ترك ما هو مقيم عليه من الذنوب والمتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم العود إليها إلى آخر العمر والمتعلق بالماضي تلافي ما يمكن
تلافيه من قضاء الفوائت والخروج من المظالم فهذه الثلاثة أعني المعرفة والندم والقصد إلى المذكورات أمور مترتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها
اسم التوبة وكثيراً ما يطلق على الثاني أعني الندم وحده وقد يطلق على مجموع الأخيرين الندم والعزم قال صاحب إحياء العلوم اعلم أن التوبة معنى
ينتظم من ثلاثة أمور مرتبة علم وحال وفعل أما العلم فهو معرفة هذه الجزئيات أعني بها الإيمان واليقين بأن الذنوب سموم مهلكة فيثمر نور الإيمان إذا
أشرق على القلب نار الندم فيتألم القلب به حيث يبصر بإشراق نور الإيمان أنه صار محجوباً عن محبوبه كمن يشرق عليه نور الشمس وقد كان في ظلمة فيطلع
النور بانقشاع سحاب أو انحسار حجاب فرأى محبوبه وقد أشرف على الهلاك فتشتعل نيران الحب في قلبه فينبعث بتلك النيران إرادته للتدارك ...
للندم أولاً العلم والندم والقصد المتعلق في الحال والاستقبال والماضي ثلاثة معان مترتبة في الحصول يطلق اسم التوبة على مجموعها وكثيراً

ما يطلق على الندم وحده ويجعل العلم كالسابق والمقدمة والترك كالثمرة والتابع فيكون الندم محفوفا بطرفيه مثمرة ومثمرة فهذا معنى
كما أن ظاهر بالآيات والأخبار فهو واضح بنور البصيرة عند من انفتحت بصيرته وشرح صدره بنور الإيمان حتى اقتدر أن يسعى بنوره الذي بين يديه
في ظلمات الجهل مستغنيا عن قائد يقوده في كل خطوة فالسالك إما أعمى لا يستغنى عن القائد في خطوه وإما بصير يهدى إلى أول الطريق ثم يهتدي بنفسه
وكذلك الناس في طريق الدين ينقسمون هذا الانقسام فمن قاصر لا يقدر على مجاوزة التقليد في خطوه فيفتقر إلى أن يسمع في كل قدم نصا من كتاب الله أو
سنة نبيه وربما يعوزه ذلك فيتحير فسيره وإن طال عمره وعظم جده مختصر وخطاه قاصرة ومن سعيد شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه
فيتنبه بأدنى إشارة لسلوك طريق معوصة وقطع عقبات متعبة ويشرق في قلبه نور القرآن ونور الإيمان وهو لشدة نور باطنه يجتزئ بأدنى بيان فكأنه يكاد
زيته يضيء ولو لم تمسسه نار فإذا مسته نار فهو نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وهذا لا يحتاج إلى نص منقول في كل واقعة فمن هذا حاله إذا أراد أن
يعرف وجوب التوبة فينظر أولا بنور البصيرة إلى التوبة ما هي ثم إلى الوجوب ما معناه ثم يجمع بينهما فلا يشك في ثبوته لها وذلك بأن يعلم أن معنى الواجب ما
هو واجب في طريق الوصول إلى سعادة الأبد والنجاة من هلاك الأبد فإنه لولا تعلق السعادة والشقاوة بفعل الشيء وتركه لم يكن لوصفه بكونه واجبا معنى وقول القائل صار واجبا بالإيجاب حديث محض فإن ما لا غرض لنا عاجلا وآجلا
في فعله وتركه فلا معنى لاشتغالنا به أوجبه علينا غيرنا أو لم يوجبه فإذا عرف معنى الوجوب وأنه الوسيلة إلى سعادة الأبد وعلم أن لا سعادة في دار البقاء إلا في لقاء الله
عز وجل وأن كل محجوب عنه يشقى لا محالة محول بينه وبين ما يشتهيه محترق بنار الفراق ونار الجحيم وعلم أن لا مبعد عن لقاء الله عز وجل إلا اتباع الشهوات
والأنس بهذا العالم الفاني والإكباب على حب ما لا بد من فراقه قطعا وعلم أن لا مقرب من لقاء الله إلا قطع علاقة القلب عن زخرف الدنيا والإقبال بالكلية
على الله طلبا للأنس به بدوام ذكره والمحبة له بمعرفة جماله وجلاله على قدر طاقته وعلم أن الذنوب التي هي إعراض عن الله واتباع لمحاب الشياطين أعداء الله المبعدين
عن حضرته سبب كونه محجوبا مبعدا عن الله فلا يشك في أن الانصراف عن طريق البعد واجب للوصول إلى القرب وإنما يتم الانصراف بالعلم والندم والعزم فإنه ما لم
يعلم أن الذنوب أسباب البعد عن المحبوب لم يندم ولم يتوجع وما لم يتوجع فلا يرجع ومعنى الرجوع الترك والعزم فلا يشك في أن المعاني الثلاثة ضرورية
في الوصول إلى المحبوب وهكذا يكون الإيمان الحاصل عن نور البصيرة وأما من لم يترشح لمثل هذا المقام المرتفع قدره عن حد أكثر الخلق ففي التقليد والاتباع
له مجال رحب يتوصل به إلى النجاة من الهلاك فليلاحظ فيه قول الله وقول رسوله وقول السلف والأئمة من بعده وقد سبق بعض من الآيات والأحاديث وحكي
أنه صلى الله عليه وسلم قال ما كان من الله يقول للملائكة أو لم تشهدوا بالحسنة فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها بعشر أمثالها وإذا هم بالسيئة فلم يعملها
فلا تكتبوها فإن عملها فاكتبوها واحدة وروي أن إبليس قال يا رب إنك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني عليه فقال الله تعالى جعلت صدورهم مساكن لك فقال رب
زدني فقال لا يولد له ولد إلا ولد لك عشرة فقال رب زدني فقال تجري منهم مجرى الدم قال رب زدني قال أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في
الأموال والأولاد قال فشكا آدم إبليس إلى ربه فقال يا رب إنك خلقت إبليس وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضاء وسلطته علي وأنا لا أطيقه إلا بك فقال الله تعالى
لا يولد لك ولد إلا وكلت به ملكين يحفظانه من قرناء السوء قال رب زدني قال الحسنة بعشر أمثالها قال رب زدني قال لا أحجب عنهم التوبة ما لم
يغرغروا ما لم تلزم الأخبار وكثرت في هذا الباب والإجماع منعقد من الأمة على وجوبها لكن قد تدرس الغفلة فيخفى هذا العلم إلا على أهل العلم ولا خلاف في
وجوبها ومعناها ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها في الاستقبال وتدارك ما سبق من التقصير في سابق الأحوال فلذلك لا يشك في وجوبها لما
الندم والتحزن عليه هو واجب وهو روح التوبة وبه تمام التلافي فكيف لا يكون واجبا بل هو نوع ألم يحصل لا محالة عقيب حقيقة المعرفة بما فات من
العمر وضاع في سخط الله فإن قلت تألم القلب ضروري لا يدخل تحت الاختيار فكيف يوصف بالوجوب فاعلم أن سببه تحقيق العلم بفوات المحبوب وللعبد
سبيل إلى تحصيل سببه وبمثل هذا المعنى دخل العلم تحت الوجوب لا بمعنى أن العلم يخلقه العبد ويحدثه في نفسه فإن ذلك محال بل العلم والندم والفعل والإرادة
والقدرة والقادر كلها من خلق الله وفعله والله خلقكم وما تعملون فهذا هو الحق عند ذوي البصائر وما سوى هذا ضلال فإن قلت أفليس للعبد اختيار
في الفعل والترك قلنا نعم وذلك لا يناقض قولنا إن الكل من خلق الله تعالى بل الاختيار أيضا من خلق الله والعبد مضطر في الاختيار الذي له
فإن الله إذا خلق اليد الصحيحة وخلق الطعم اللذيذ وخلق الشهوة للطعام في المعدة وخلق العلم في القلب بأن هذا الطعام يسكن الشهوة ...
الحكام بل بمعنى الذي هو محبوب لا على قوم سبق لهم من الله الحسنى ...
شرائطها ... علم أنه إذا فهمت معنى القبول لم تشك في أن كل توبة صحيحة فهي مقبولة فالناظرون بنور البصائر المستمدون من
نور القرآن علموا أن كل قلب سليم مقبول عند الله ومتنعم في الدار الآخرة في جوار الله ومستعد لأن ينظر بعينه الباقية إلى وجه الله وعلموا أن القلب
الإنساني خلق في أصل الفطرة سليما إذ كل مولود يولد على الفطرة وإنما يفوته السلامة بكدورة ترهق وجهه من غبرة الذنوب وظلمتها وعلموا
أن نار الندم تحرق تلك الغبرة وأن نور الحسنة يمحو عن وجه القلب ظلمة السيئة وأنه لا طاقة لظلام المعاصي مع نور الحسنات كما لا طاقة لظلام الليل
مع بياض النهار وكما أن الثوب الوسخ لا يقبله الملك لأن يكون لباسه فكذلك القلب المظلم لا يقبله الله تعالى لأن يكون في جواره وكما أن
استعمال الثوب في الأعمال الخسيسة يوسخ الثوب وغسله بالصابون والماء الحار ينظفه لا محالة فكذلك استعمال القلب في الشهوات يوسخ
القلب وغسله بماء الدموع وحرقة الندم ينظفه ويطهره ويزكيه وكل قلب زكي طاهر فهو مقبول كما أن كل ثوب نظيف فهو مقبول وإنما عليك
التزكية والتطهير وأما القبول فمبذول قد سبق به القضاء الأزلي الذي لا مرد له وهو المسمى فلاحا في قوله تعالى قد أفلح من زكاها
ومن لم يعرف فيجب سبيل التجنب من أجل القوي من التشاغل ... المعاصي الطاعات ...

لعند السوء كما [illegible] العلم وان بين التوبة والطاعة تنافيا [illegible] بالاختصار والجمع بينهما فكانه لم يعرف من الدين الا اسمه وقلبه في غطاء كشف عن حقيقة
الدين بل عن حقيقة نفسه ومن جهل نفسه فهو بغيره اجهل واعني به قلبه اذ بقلبه يعرف غير قلبه فكيف يعرف غيره وهو لا يعرف قلبه فمن يتوهم ان التوبة
تصح ولا تقبل كمن يتوهم ان الشمس تطلع والظلام لا يزول والثوب يغسل بالصابون والوسخ لا يزول الا ان يغوص الوسخ لطول تراكمه في تجاويف الثوب
وخلاله فلا يقوى الصابون على قلعه فمثال ذلك ان تتراكم الذنوب حتى تصير طبعا ورينا على القلب فمثل هذا القلب لا يرجع ولا يتوب نعم قد يقول باللسان
تبت فيكون ذلك كقول القصار قد غسلت الثوب بلسانه وذلك لا ينظف الثوب اصلا ما لم يغير صفة الثوب باستعمال ما يضاد الوصف المتمكن منه فهذا حال
امتناع التوبة وهو غير بعيد بل هو الغالب على كافة الخلق المقبلين على الدنيا المعرضين عن الله بالكلية فهذا البيان كاف [illegible] في قبول التوبة
ولكنا نعضد جناحه بنقل الآيات والاخبار [illegible] فكل استبصار لا يشهد له الكتاب والسنة لا يوثق به فقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده و
قال غافر الذنب وقابل التوب الى غير ذلك من الآيات وقال صلى الله عليه وآله لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم وقال ان العبد ليذنب
الذنب فيدخل به الجنة فقيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة وقال لله افرح بتوبة العبد [illegible]
القبول فهو دليل على القبول وزيادة وقال ان الله عز وجل يبسط يده بالتوبة لمسيء الليل الى النهار ولمسيء النهار الى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
وبسط اليد كناية عن طلب التوبة والطالب وراء القابل فرب قابل ليس بطالب وقال ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ وروي ان الله تعالى
لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره الى يوم القيامة فقال وعزتك لا خرجت من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح فقال وعزتي لا امنعه التوبة ما دام فيه الروح وروى ابو سعيد
الخدري قال قال النبي ص كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال هل للقاتل من توبة فقال
لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال له انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه
وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها ناسا يعبدون الله فاعبد معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق فأتاه
الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل
خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو له فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة وعن رسول الله انه قال ان عبدا اذا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به فقال له ربه غفرت لعبدي [illegible] ما شاء اخرجاه في صحيحهما ابو ايوب قال لقد كتمتكم شيئا سمعته من رسول الله يقول لولا انكم تذنبون لخلق
الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم رواه مسلم قال عبد الله [illegible] اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء [illegible] فقال يا رسول الله اني مررت
بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن
معهن فقال رسول الله ضعهن عنك فأبت امهن الا لزومهن فقال رسول الله اتعجبون من رحم ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي بعثني بالحق
لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وعن ابي مسلم الخولاني عن ابي ادريس عن رسول الله
عن جبرئيل عن الله عز وجل قال يا عبادي اني حرمت على نفسي الظلم وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا يا عبادي الذين يخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم و
آخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منكم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس فيه المخيط غمسة واحدة
يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال وكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه
[illegible] قال الله تعالى [illegible] لا تكبروا على عبدي ما بين [illegible] من الذنوب [illegible]
[illegible] كريم يعفو [illegible] العفو [illegible] ولكنها حسنة [illegible]
يقول قال الله تعالى ان العبد من عبيدي المؤمنين ليذنب الذنب العظيم مما يستوجب به عقوبتي في الدنيا والآخرة فانظر له فيما فيه صلاحه في آخرته فاعجل له العقوبة
عليه في الدنيا لاجازيه بذلك الذنب واقدر عقوبة ذلك الذنب واقضيه واتركه عليه موقوفا غير ممضي ولي في امضائه المشية وما يعلم عبدي به فاتردد في ذلك
مرارا على امضائه ثم امسك عليه فلا امضيه كراهة لمساءته وحيدا عن ادخال المكروه عليه فاتطول عليه بالعفو عنه والصفح عنه محبة لمكافاته لكثير نوافله التي يتقرب بها
الي في ليله ونهاره فاصرف ذلك البلاء عنه وقد قدرته وقضيته وتركته موقوفا ولي في امضائه المشية ثم اكتب له عظيم اجر نزول ذلك البلاء واذخره واوفر
له اجره ولم يشعر به ولم يصل اليه اذاه وانا الله الكريم الرؤوف الرحيم وفي الكافي باسناده الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من تاب قبل موته بسنة قبل
الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب
قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فصل اعلم ان المراد بقبول التوبة [illegible]
الجمهور اسقاط العذاب المترتب على الذنب [illegible] وسقوط العقاب بالتوبة الصحيحة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في
انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظالما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه بعبيده فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني واليه ذهب الشيخ
ابو جعفر الطوسي ره في كتاب الاقتصاد والعلامة الحلي في بعض كتبه الكلامية وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد وقال شيخنا البهائي ره في اربعينه ان

عندنا التسعين هو لنظم دليل الوجوب [illegible] قول الوجوب [illegible] تقضى لا [illegible] ذلك ما معنى لو [illegible] قول التوبة [illegible]

[illegible] كذا واحسن على الله [illegible] الا [illegible] الا ما [illegible] المقابل بقوله التوبة [illegible] والتوبة [illegible]

العطش [illegible] الموت [illegible] لا [illegible]

[illegible] الاستاذ [illegible] للمعتزلة [illegible] كما هو الحال [illegible]

ولكن [illegible] الا [illegible] استقبح [illegible] الا [illegible]

والشارع لا [illegible] الصغيرة [illegible] شرط الصحة [illegible] جميع شروطها كما

لدى [illegible] للاسماء [illegible] شرط [illegible] الحال [illegible] التوبة [illegible]

[illegible] التوبة [illegible] قوله [illegible] ولهذا [illegible]

الطوسي في نفس [illegible] لسان [illegible] للذين [illegible] دلالة على [illegible] الفقهاء [illegible] التوبة [illegible]

من الله [illegible] اوكان [illegible] الافعال [illegible]

واحتج [illegible] الله [illegible] لا [illegible] العبادة [illegible] العقل [illegible] السؤال [illegible] يكون للامر

الواجب [illegible] الله [illegible] عن الانسان [illegible] الواجب [illegible] الاول [illegible] واحدنا [illegible]

على بعض الوجوه فصل [illegible] تفضل بها [illegible] جامع [illegible]

على ان الله [illegible] المستحق [illegible] المظالم الى الحلول [illegible] اموالهم [illegible]

كل [illegible] الشافعي [illegible] الطاعات [illegible] هذا الذي ذكره [illegible] التوبة [illegible] الشيخ ابو علي

[illegible] الطاعة [illegible] التوبة [illegible] المظالم

[illegible] على [illegible] الطاعات [illegible]

[illegible] الاستغفار [illegible]

وهو [illegible] على [illegible] الا [illegible] الاسلام [illegible] العلم

[illegible] المعاصي [illegible] العوائد [illegible] ذلك [illegible] العقاب [illegible] الطاعة [illegible] لله

[illegible] كان [illegible] في كل [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] الاستكثار [illegible] الله [illegible] فصل [illegible]

[illegible] الجميع [illegible]

[illegible] التوبة [illegible]

[illegible] العقاب [illegible]

[illegible] التوبة عن بعض [illegible] التوبة [illegible] الحكم [illegible]

[illegible] التوبة [illegible] صحيحة [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] وحيث [illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا [illegible] التوبة [illegible] الاولى [illegible]

لكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] للاعتقاد [illegible] التائب [illegible]

[illegible] كل [illegible]

التائب ان يتوب من معصية [illegible] وهو مصر على كبيرة يعلم انها كبيرة كالذي يتوب عن الغيبة وعن النظر الى غير المحرم وما يجري مجراه وهو مصر على شرب الخمر فهذا
ممكن [illegible] انه ما من مؤمن الا وهو خائف على معاصيه ونادم على فعله ندما اما قويا او ضعيفا ولكن يكون لذة نفسه في تلك المعصية اقوى من الم
[illegible] لقوة الشهوة فيكون الندم موجودا ولكنه لا يقوى [illegible] العزم ولا قويا عليه بل ان
[illegible] الخوف [illegible] اوجب ترك المعصية وقد يشتد [illegible] الفاسق بالخمر فلا يقدر على الصبر عنه
[illegible] قوة الشهوة [illegible] بالغيبة واستماع الملاهي والنظر الى غير المحرم وخوفه من الله قد يبلغ مبلغا يقاوم هذه
الشهوة [illegible] اقوى من هذه الشهوة كشهوة شرب الخمر بل لهذا الفاسق ان يقول لان غلبني الشيطان بواسطة غلبة هذه
الشهوة القوية فلا ينبغي ان اخلع العذار وارخي العنان بالكلية بل اجاهد في بعض [illegible] فيكون [illegible] كفارة لبعض [illegible]
ولو لم يتصور هذا لما كان للفاسق ان يصلي ويصوم ويقال له ان كانت صلواتك لغير الله فلا يصح وان كان لله فاترك الفسق [illegible]
فلا يتصور ان يقصد بصلواتك التقرب الى الله ما لم يتقرب بترك الفسق وهذا باطل بل لان لله علي امرين ولي على المخالفة عقوبتان [illegible]
الشيطان [illegible] في الاخر [illegible] فيما اقدر عليه ارجو ان [illegible] ان يكفر عني ما عجزت عنه بفرط شهوتي فكيف لا يتصور هذا وهو حال كل مسلم اذ لا مسلم
الا وهو جامع بين طاعة الله ومعصيته ولا سبب له الا هذا واذا فهم هذا فهم ان غلبة الخوف على الشهوة في بعض الذنوب ممكن وجوده والخوف ان كان من فعل
ماض اورث الندم والندم يورث العزم وقد قال [illegible] الندم توبة ولم يشترط الندم عن كل ذنب وقال [illegible] التائب من الذنب كمن لا ذنب له ولم يقل التائب من
الذنوب كلها وبهذه المعاني يتبين ان اقسام الذنوب [illegible] ثلاثة [illegible] الشهوة [illegible] ممكن نعم يجوز ان يتوب على الكبير دون
القليل [illegible] لكثرة المعصية [illegible] في كثرة العقوبة [illegible] الآية حثا على التوبة وتنبيها على ان العبد لا بد وان يكون دائم الرجوع والانابة الى الله
[illegible] دائم [illegible] والندم [illegible] يحصل للعبد [illegible] ان يتوب عنها [illegible] فان الانسان [illegible]
[illegible] في كل وقت [illegible] في كل وقت [illegible]
بعض الحكماء ان [illegible]
الى الابد واذا سألك عبادي عني [illegible] فان [illegible] القرب الى الله [illegible] الاسمائية [illegible]
[illegible]
ويقول اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان [illegible] في كل ليلة [illegible] الى سماء الدنيا [illegible] هل من
[illegible] في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة [illegible] عشرين سنة
[illegible] عشرين سنة [illegible]
[illegible] ذو النون المصري [illegible] التوبة [illegible]
[illegible]
في الملكوت [illegible]
[illegible] الورع [illegible]
[illegible]
[illegible] كلمات [illegible]
[illegible]
على سلوك الطريق [illegible] التوبة [illegible]
[illegible] الخوف [illegible] الشوق [illegible]
الطبع [illegible] الذنوب [illegible]
[illegible] حب الدنيا والجاه [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا الزمان [illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible]

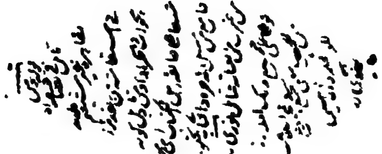
نذكر وانه ذلك وجهين احدهما قول الجبائي وهو ان الهبوط الاول غير الثاني فالاول لكان من الجنة الى سماء الدنيا والثاني من السماء الدنيا الى الارض ثم وجه
الثاني ان التكرير للتاكيد واعترض الامام الرازي على الاول الوجهين من وجهين احدهما انه قال في الهبوط الاول ولكم في الارض مستقر فلو كان الاستقرار في الارض
انما حصل بالهبوط الثاني لكان ذكره عقيب الامر بالثاني اولى وثانيهما انه قال قلنا اهبطوا منها جميعا والضمير عائد الى الجنة وذلك يقتضي كون الهبوط الثاني من الجنة اقول للمتنبّه
في كلا البحثين مجال اما الاول فان الاستقرار المذكور وان لم يحصل الا بعد الهبوط الثاني لكن يجوز ذكره ثمة لبعض الفوائد اخرى كالتشديد والمبالغة الا
كن يقول لاحد من بلد الى اخرج من داره اخرج فانك لا تلبث بهذه الدار ومكانك ينبغي ان يكون في بلاد الهند ويؤيد قول الجبائي ما ورد في حكاية ادم و
خروجه من الجنة انه لما امر بالخروج اتى الى باب الجنة ليخرج منها فلما اراد ان يضع قدمه خارجها قال بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع جبرئيل منه وقف انتظارا
للرحمة فقال الهي ارحم عبدك فقد ذكر كلمة عظيمة فاعاد الله الامر بالهبوط ونبه على انه في هذا الامر رحمة اجابة لعظم واوسع من هذه الرحمة العاجلة فلعله
دال على انه وقع لادم وقفة في سور الجنة المضروب بينها وبين سماء الدنيا والمراد من السماء الدنيا على طريقة التوصيف مجموع عالم السماء لانها بالقياس الى الجنة
دانية فالامر بالهبوط الثاني متعلقا بنزوله من السماء الى الارض بعد خروجه من الجنة بالامر الاول الى بابها الذي هو في عالم السماء واما الثاني فضمير
الضمير الى الجنة انما وقع لان ابتداء الهبوط كان منها وليس قوله منها ظرفا لما في المامور به ثم قال وعندي وجه ثالث اقوى من الوجهين وهو ان ادم وحوا
لما اتيا بالزلة امرا بالهبوط فتابا بعد الامر بالهبوط مرة ثانية ليعلما ان الامر بالهبوط ما كان جزاء على ارتكاب الزلة حتى يزول بزوال الزلة بل الامر بالهبوط باق بعد التوبة
لان الامر بالهبوط كان تحقيقا للوعد المتقدم في قوله اني جاعل في الارض خليفة وقيل بسبب اختلاف المقصود في الامرين فان الاول دل على ان هبوطهم
الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى نجا ومن ضل هلك كما بينا انه لما ذكر مسلطا معاقبا اذ هو مصاحبا واي
كان الذهاب باحد الاختلاف الخاطبين وقيل بسبيل التنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان يعوقه عن مخالفة
حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي ولم يجد له عزما على ان كلا واحدة منهما كفى به نكالا لمن اراد ان يذكره فيحتمل ان يكون الهبوط
الاول الى البلد والهبوط الثاني الى الدنيا ومنشأ الاول ما يتعلق بالنفس كتبدلها قوة ما ودواعيها كالشهوة والغضب في البلد ومنشأ الثاني ما يتعلق به ما يوجبه
تكميل البدن ومنافعه ومضارها الامور الخارجة عنه ومما روي في الاخبار والحكايات ان ادم ثم هبط بالهند وحوا بجدة وابليس وضع من البصرة والحية
باصبهان اشارة قرانية انه في الاية اشعار لطيفا باعجب احوال الانسان فان من عجيب احواله انه مفارقته عالم القدس والرحمة وبعده عن مقام
المقربين وهبوطه الى دار الدنيا كان مصيبا عليه في اول الامر بمقتضى صفاته الذاتي وفطرته الاصلية كونه انما انسا يذكره سميت
الامر بهبوط مرة بعد اولى ثم اذا وقع في هذه الدار الغربة ومضى عليه برهة من الزمان يتعوض الاسافل والاراذل واحفاده الذين كانوا معهم
فيها ولهذا المنزل تشبث فيه وكره الخروج منه ...
احوال النفس من تجردها وتعلقها هذه منزلتها فقال اهبطوا منها من المحل الارفع ... تقع وتمتع ...
سفر ... الى كره البلد ... من ...
... بالحي ومنازلا ... فالمحل الارفع هو العالم الاعلى ...
الى الجنة ... عالم النعيم ... النفس ...
انه جاعل في الارض خليفة ... هو ... في عالم الارواح العقلية ...
... بالجنة ... وينقلون ... هذا العالم ...
... السماء ... بالوفاء لكثرة ... الانسان ... المعاد ...
باسبب ... بمنزلة النفس للطبع ... الاحسن ... السماء ...
من الارواح لتعلق البدن بكونه ... ان يكون المراد بالارواح ...
في العقول والمراد من الهبوط ... عالم البرزخ ... الابدان ... عالم
الاشباح المثالية ... عالم القدس ...
هي النفس والمحل الارفع هو عالم الجنة والثاني ان ...
منه ان النفس لتجردها ... البسيط ...
المراد به الاجسام لخلوها في نفسها عن الصور ... من عالم العقل ... عن القوى ...
والنفسانية وحاصل القول ان العناية الالهية قد جرت في الازل ... النفس الانسانية من عالم الارفع الى ... بواسطة
الاعمال ... الذي هو ... من الوحدة الحقيقية ... الفضاء العقلي ...
الكرامة والصفوة لان مفارقة الوطن الاصلي ... عالم القدس ... حكم ...
والقضاء الالهي ... لقضائه ولا مانع لحكمه ... العالم الاعلى ...

الروحية النورية وتعلقت بالادناس والالواث البدنية والقاذورات الطبيعية وهبطت في عمق السجن الظلماني وهو الجسم الحسماني والجسم النفساني في السلاسل والاغلال الى سجون التعلقات لسيترها بايدي الشياطين والاعوال سجن الاوهام والخيالات محرقة بنيران الشهوات ملسوعة بسموم العقارب والحيات فلما قيلت كالحائر بشبكة البدن وجنود القوى انست بها بعدكرهها وانفت بها اصل ما انفت وتبست عن الهها اصل ما ذكرت كما قال تع وكذ ولم نجد له عزما وقوله نسوا الذكر وقوله نسوا الله فنسيهم وورضيت بهذه الحيوة الدنيا واطمأنت بها ويئست من الاخرة واخلدت الى الارض واتبعت هواها كما قال تع ان الذين لا يرجون لقائنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون وقال يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فلما حجبنا ابناء الدنيا عن احوال الاخرة ومقاماتها اشتغلوا عن ذلك بمطالب الدنيا ونعيمها ولذاتها وشهواتها وتمنوا الخلود فيها الا انها محسوسة لهم يشاهدونها بحواسهم وتلك الدار ونعيمها ولذاتها ومستبهاتها غائبة عنهم وعن مدارك حواسهم تركوا البحث عنها والرغبة فيها والطلب لها والسعي الى ذكر الله وذكر الاخرة فلا جرم خاب عند ذلك نفوسهم الى من يذكرها العهد القديم ويجلو عليها الذكر الحكيم ويرغبها الى ما عند الله ويسوقها من دار الدنيا الى دار الاخرة فاقتضت الرحمة الالهية ارسال الرسل اليها وانزال الكتب عليها فمنهم من امن لبقاء نور الفطرة فيه ومنهم من تصلب عنه لا نطماس نور فطرته ومسخه وتراكم الظلمة على قلبه واسوداده بالمعاصي لذلك قال فاما ياتينكم منى الايتين فصل ان للشرط وما مزيدة اكد بها ان ولهذا حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب جواب الشرط الاول الشرط الثاني مع جوابه كقولك ان تجئني فان قدرت احسنت اليك والمعنى ان ياتينكم مني هدى بانزال الوحي وارسال الرسل فمن تبعه منكم نجا من ويل الدنيا وعذاب الاخرة في الجحيم وفاز بالجنة والنعيم ومن كفر وكذب بالهدى والايات فهو من اهل النار والعذاب الدائم فضولوا والذين كفروا وكذبوا الى اخره عطف على الجملة السابقة قسيم لها فالمجموع بمنزلة قضية شرطية منفصلة مانعة الخلو بمنزلة منفصلة مانعة الجمع مركبة من شرطيتين متصلتين وانما وقع الكلام بحرف الشك والتردد والحال ان اتيان الهدى الى كافة الناس كائن لا محالة لان ذلك امر غير واجب لما نصب لبيان الاشارة من نفي الوجوب في الايجاب لعقائد شرطية للدقيقة غائية في اسباب الاكوان وغاياتها نعتبرهما على الغاية تعضيهما على غير داينة لتلك الاكوان نعتبرها للقسم الثاني العلل الاتفاقية فكلما لزمت الانواع من الصفات في الاعمال او لما طبعتها الاصلية وبحب كمالها الاول فهي ناشئة من الاسباب الذاتية وكل ما الحقتها في فطرتها الثانية وبحسب كمالها الثاني فهي من الاسباب الاتفاقية كما ستعلمه مادة او مصادفة حالة او مفاوتة امر مباين او اتفق وجهها فنقول ان الانزال والارسال والترغيب والترهيب والوعد والوعيد كلها امور عرضية حادثة على افراد الانسان ليست ناشئة من عللها الذاتية المقتضية لاصل ماهيتها ووجودها والا لما انفك منها واحد من افراد الناس نعم هي تفضل ورحمة من قبل الله اليها بعد وجود المبادي والاسباب الذاتية وان كان الكل من فضله وجوده وهو بازلة لوجوده لكن الكلام بعد تحقق العلل الصورية وان كانت الاتفاقيات ناشئة من الامور الصورية ولكونها مستندة الى علم الله وعالم قضائه الحتمي ولكن اسباب اللحوق الى شيء قد يكون عن سبب اخر وكذا الشيء قد يكون بالنسبة الى سبب بالقريب انفاقيا وبالقياس الى البعيد لزوميا كما مر في مسئلة اختيار العباد اذا كان الامر غير ضروري وجب الاتيان به بلفظ دال على الامكان والشك فان الشك في التصور بازاء الامكان في الوجود ومن هذا يعلم ان لا يقين في الحوادث والمتغيرات الا من جهة العلم باسبابها الذاتية الضرورية ولهذا قال الحكماء العلم بذي السبب لا يحصل الا من جهة العلم بسببه ولها حامل الكشاف في وجه المجيء بكلمة الشك انه للايذان بان الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل وانزال الكتب وانه ان لم يبعث رسولا ولم ينزل كتابا كان الايمان به وتوحيده واجبا لما ركب فيهم من العقول ونصب لهم من الادلة ومكنهم من النظر والاستدلال انتهى اقول هذا ذكره يوجب تخصيص الهدى بغير دليل كان المراد منه كما ذكره بعضهم كل دلالة وبيان فيدخل فيه حجج العقول وتمام الادلة والقدرة على النظر والاستدلال وكل كلام نزل على كل نبي فصل اعلم ان الاية دلت على امور الاول النبيه على جليل عناية الله وعظيم منته في خوادم نبيه كانه يقول اني وان اهبطتكم الى الارض واخرجتكم الى الدنيا من المنازل العالية فقد عطفت عليكم الرحمة وانعمت عليكم بما يوديكم مرة اخرى الى الجنة على وجه تم وادوم زمانا واكثر عددا لان ادم وحوا لو لم يهبطا الى الارض وبقيا في الجنة ابتداء من غير اسلاء ملكات كثيرة غير محصورة الكمالات والخيرات معهما في حد القوة من غير ان تخرج الى الفعل مع امكان الخروج لم يكن معهما في الجنة اعداد نفوس غير محصورة من اولادهما فاخرجهما من الجنة متضمن لخيرات كثيرة ونعم جليلة لهما ولذرياتهما الثاني انه تع بين ان من تبع هداه بحقه علما وعملا بالاقدام على ما يلزمه والاحجام عما يحرم فانه يبلغ الى منزلة لا يعتريه فيها خوف على ما له في الاخرة في الحال ولا يلحقه حزن على ما اعدمه ولم يثمره وزوال الخوف يتضمن السلامة من جميع الافات وزوال الحزن يقتضي وصول الكل واللذات والمرادات لا يقال هذا انما يتم لنا وجميع اهل الهداية في السعادة ولا يتفاوت فيها بين الانبياء والامم لانا نقول لكل واحد من اهل السعادة ينال جميع ما يستلذه ويسلم من جميع ما يستكرهه ومع ذلك متفاوتون في السعادات لتفاوتهم في الشهوات وتفاوت استعداداتهم للخيرات وكل ينال بقدر قوة وجوده وعلمه منها ما يليق بحاله وكمالاته الثالث لا يتريد لعله ان المؤمن المعرض عن امر الهوى لا يلحقه خوف في اهوال القبر ولا عند المعاد ولا عند حشر الموقف ولا عند تطاير الكتب ولا عند نصب الموازين ولا عند الصراط كما قال سبحانه لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ومنهم من اسند لعموم قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت في شأن اهوال القيامة ويستدل بها على انها تصل الى الكفار والفجار والمؤمنين والاخيار والجواب ان قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر خاص وقوله يوم ترونها عام والخاص مقدم

قوله فصل لكن الكلام [illegible]

[illegible]

على العام عند التغاير والرابع ان الهدى قد ثبت ولا امتداد لان الاول فضل الله وسنته ولا تبديل في سنة الله والثاني فضل العقل وهو معرض
التجدد والانفكاك فلذلك خالف من تبع هداى والخامس بطلان القول بان المعارف ضرورية والسادس ابطال التقليد فيهما لان الاية دلت على
ان الخلاص من الخوف والحزن انما يترتب على اتباع الهدى والمقلد لا يصدق عليه انه تابع الهدى والمقلد لا يصدق عليه انه تابع الهدى لان ذلك يتوقف
على البصيرة ولا بصيرة في المقلد والسابع ان بمجرد اتباع الهدى يحصل استحقاق الجنة لان غاية الانسان في نشاطها فطرته الاصلية المسبة الى الغاية
الجنان وانما عاقبه عن ذلك كدورة الظلمات والجهالات وثقل الاوزار والتعلقات فاذا اتبع الهدى عاد الى فطرته الاصلية مع زيادة نور العلم
والعبادة فيستحق الجنة اتم استحقاق وقرئ هدى على لغة هذيل بقلب الالف ياء وقرئ يعقوب فلا خوف عليهم بنصب الفاء في جميع القرآن والباقون بالرفع
والتنوين فصل والذين كفروا وكذبوا الاية قد جعل الله الكفر والتكذيب للايات في مقابلة الاتباع للهدى وعلم ان المراد من الهدى الايات وجعل الكفر
والمكذبين قسيما للمؤمنين المتبعين للايات فاوعد هؤلاء بالعذاب الدائم والخلود في النار كما وعد اولئك بالامن من العذاب والحزن والاية
العلامة ومنه قوله تعالى عيدا لاولنا واخرنا واية منك اي علامة لاجابتك دعائنا للمصنوع تمام من حيث دلالة لانها على وجود الصانع وعلمه وقدرته
ولكل بعض من كتاب الله المتميز بفصل عن غيره لدلالته على معرفة من معارف الله وهي مشتقة من اي لانها تبين اي ومن اوى اليه واصلها اية
او اوية كتمرة فابدلت عينها الفا على غير قياس او ايية او اية كرمكة فاعلت او آيية كقائلة فحذفت الهمزة كذا في البيضاوي والمراد من الايات المنزلة كالكتب
والرسل اذ ما يعمهما والمعقولة وعند التحقيق مرجعهما واحد لان معنى الكتب عبارة عن البراهين العقلية وذوات الرسل عين مدلولها الذي هو معقول
بالعقل والكل شواهد الجلال والجمال ايات العظمة والجلال والاعراض عن معرفتهما والاهتداء بها يوجب العذاب والنكال والسقوط عن درجة الكمال في
الانحطاط الى مهوى الارذل الهبوط النزال واما الكلام في ان العذاب هل يحس من اسام او ينقطع بحسب هل يحس على الدوام ام لا فقد مر ذكره في تفسير
قوله ختم الله على قلوبهم واعلم ان الله سبحانه بين حال الطائفتين من طوائف الناس بحسب البقاء لكون كل منهما في طرف التضاد من الاخرى احدهما
الكاملون في السعادة والاخرى الكاملون في الشقاوة ولم يبين حال الاوساط اما لان غرضه لم يتعلق من احوال هاتين الطائفتين بوجه اما لان الانقطاع
لا يقتضي تفصيل مراتب الناس بحسب العاقبة لان الكلام مسوق ههنا في احوال مبادي نشأة الانسان واوايل فطرته وانما الغرض ذكر شئ من احوال
النهاية تبعا واجمالا او لان التفصيل فيهما موكول الى مواضع اخرى من القرآن مثل قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وكقوله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم والحق ان الموجب للاهانة
الكفر وهو الذي يكون مع اهل النفاق المكذبين المعاندين بحيث يتركب فيهم الجهل مع الاستكبار والرسوخ فيه واما الكفر بمعنى الصفة العدمية فهي عدم
الايمان بالله ورسوله بواسطة قصور النفس عن درجة الكمال في تحصيلها ان كنا في هذا النور فلا يوجب الدوام الكون في النار
اهل الشرك الظلم نعوذ بالله منها من الايات الدالة على احوال المبدا ثم على الانسان وكيفية تكونه في عالم القدس
ثانيا من اعلى المراتب الى ادنى المنازل ليستعد بذلك النزول للبلوغ الى السعادة القصوى والملكة العظمى في النهاية ومن الدلالة على التوحيد
والمعاد اما التوحيد فمن حيث ان المبادي المنشئ له في اكمل النشأة واحسن التقويم والمربي له في مراحل الجهر ومنازل التكوين المقلب له في الاطوار المختلفة
احوال الفطرة قادر حكيم ولطيف عليم محيط بكل شئ وله الخلق والامر واما الدلالة على النبوة فمن حيث انه اخبر عن العلوم الغيبية
عن كنه ادراكها عقول الحكماء المتفكرين وقصرت افهامهم عن تحصيلها من الحقائق الانسانية وما اودع فيه من مكامن الغيب قبل مظاهر الشهادة من غير تعلم
من استاد بشري بل بوحي الهي وعلم لدني وهؤلاء بلغت افكارهم لم يعلموا من الروح الانساني الا ما عندهم من مراحل البلغة في الطور الرابع من تكون النطفة
ولم يعلموا من بدايتها الاستقرار ولا على نشأتها السابقة على الكون في الرحم ولا على تمام نشأتها
اللاحقة بعد الموت وتفاصيلها كالقبر والبعث والحشر والعرض والحساب والميزان والجنة والنار والرؤية واللقاء واما الدلالة على المعاد فمن حيث ان
الذي يخلق بدايات خلقة الانسان لا بد ان يخلق نهايات خلقه وغاياته لان كل البداية فلها نهاية والانسان لحاجته وشموله على البقاء
والحس والنفس والروح والسر المسموح فلا بد من كل منها ايلولات مناسبة ونهايات متناسبة وهذا بيان برهاني له شرع تفصيل انباء اسما فبلغ ما
المعاد في مواضع عديدة انه من قدر على خلق هذه الاشياء ابتداء قدر على خلقها اعادة فهو يحيي ويميت ويحيي للمعاد بل العكس اولى
الادلة قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون اعلم ان الله تعالى دعا جميع الخلق بالحجج الواضحة الدالة على
التوحيد والنبوة والمعاد وذكرهم ما انعم عليهم في ابيهم ادم ثم نبههم على ما خلقهم ونشأتهم ثم عقبها بازالة شبه المكذبين وقمع اوهام المعاندين
باقامة الحجة على طائفة مخصوصين وهم اليهود الذين كانوا بالمدينة لانهم اكثر الناس انكارا للنبوة كما ان كفار مكة كانوا اكثر الناس انكارا للتوحيد
وقيل الخطاب لليهود والنصارى جميعا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين بل عن التوسط واليقين فشرع اولا في ذكر الانعامات الخاصة عليهم
اليهود وابائهم تذكير النعمة وتعظيم منه عليهم استمالة لقلوبهم وتنبيها على فضل نبوة محمد من حيث الاخبار عن المغيبات والاحوال الماضية
والاديان السابقة ثم امرهم بالوفاء بعهد الله من الاقرار بالربوبية والاعتراف بنبوة نبيه الخاتم للرسل وانزال الكتاب الجامع
للحكم المفصح المعرب عن كل دقيق وجليل له في ابين من التورية والانجيل فكان لهم الاشتباه فيه مع المسح



وحملهم على التحريض لما يوجب سخطه [illegible] من انكار الحق وكتمانه وتلبيسه بالباطل وترويج الباطل لابتغاء [illegible] وطلب العاجلة وترك
الاجلة فالكلام من هذه الاية الى اواخر [illegible] الحق [illegible] مسوق مع طايفة اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى احتجاجا عليهم [illegible]
لهم على ابلغ وجه واكده ومن تأمل في تضاعيف ما ذكر في هذه الآيات من الاشعار [illegible] نعم الله العامة والخاصة بطايفة اهل الكتاب ثم
ايعادهم بالترغيب للنافع بقوله واني فضلتكم على العالمين وهو بالترهيب للنافع بقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الى
الاية والمرجع الى تفسير الالفاظ يا بني اسرائيل [illegible] الابن والولد والنسل والذرية [illegible] الان الابن المذكور والولد يقع
على الذكر والانثى والنسل والذرية يقعان على جميع ذلك واصل الابن بني من البناء وهو وضع الشيء على الشيء فالابن مبني على الاب لانه الاصل والابن فرع
له منسوب اليه كما ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرب فكان اطلاق الاب على العلة الموجدة والابن على المعلول في بعض الالسنة القدماء من
هذه الجهة لان العلة الموجبة للشيء هي اصل وجوده ووجود المعلول [illegible] كانوا يسمون المبادي بالاباء يقولون للباري جل مجده اب الاباء وعلة
العلل لا بالمعنى الذي زاعمت النصارى لاجل ذلك [illegible] من قول المسيح اني ذاهب الى ابي وابيكم اي ربي وربكم واسرائيل لقب يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم على نبينا وعليهم السلام وقيل [illegible] مضاف معناه بالعبرية صفوة الله او عبد الله لان اسر معناه [illegible] وايل هو الله في
لغة العبرانيين فصار مثل عبد الله [illegible] كل جبرائيل وميكائيل والقراءة المشهورة اسرائيل بهمزة ممدودة مشبع الياء وقرئ اسرال
بحذف الياء واسرايل بقلب الهمزة ياء واسرال بحذفهما [illegible] بالنون [illegible] العرب [illegible] بالاعجمي [illegible] والذكر الحفظ
للشيء وضده النسيان والمعنى ان الذكر هو ادراك الشيء المحفوظ [illegible] الواهمة والحافظة والاسترجاع [illegible]
اذ لا بد فيه من قوى ثلث [illegible] والمتصرفة [illegible] من الاثنات وكذا [illegible] بسيطة [illegible] مركبة من القوتين [illegible]
اثبات قوة اخرى في الانسان غير الحس الباطنية وربما يطلق الذكر [illegible] على لفظ الشيء على اللسان وهو ليس بذكر [illegible] كان لفظ الشيء
ليس وجوده بل ذكر الشيء عبارة عن حضور معناه في حضرة النفس قال تعالى انا جليس من ذكرني فلو كان المراد به ذكر اللسان دون القلب يلزم ان يكون
الله جليس هذا الجرم المخصوص ولو كان المراد به ذكر اللسان دون القلب يلزم ان يكون [illegible] اما القلب الذاكر للمولى فليس المراد به هذه المضغة
العضو المخصوص [illegible] في الحديث الالهي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن [illegible] والذكر قد يكون
بمعنى ما يتذكر فيطلق على الكتاب الذي فيه [illegible] انه لذكر لك ولقومك [illegible] من كتاب الانبياء [illegible] الذكر هو الصلوة والدعاء
[illegible] كانت الانبياء [illegible] الذكرى [illegible] الصلوة تقول [illegible] دعاء [illegible] والعهد الامر والوصية
[illegible] فضل [illegible] تعالى اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اراد
بها تلك النعم التي انعم بها على اسلافهم من تكثير الانبياء فيهم والكتب وانجائهم من فرعون [illegible] في الغرق [illegible] وانزال المن والسلوى
عليهم وكون الملك فيهم في زمن سليمان ونحو ذلك وعد النعمة على ابائهم نعمة عليهم لان الاولاد يتشرفون بفضيلة الاباء [illegible]
[illegible] ذكر النعم [illegible] واصلة اليهم [illegible] اشكروا
مع ابائهم [illegible] اولادهم [illegible] بالله [illegible] توجيه [illegible]
[illegible] والنعمة [illegible] واعلم ان النعمة [illegible] كل خير ومنفعة [illegible]
او في الاخرة والخير [illegible] المنفعة ما يكون وسيلة الى الخير بالذات [illegible] يكون خيرا بالعرض واللذة قد يطلق على الشهوة
التي يكون مختصة بادراك الحواس كلذة البطن والفرج [illegible] المال والجاه وقد يطلق على ادراك الملايم سواء كان للعقل [illegible] لا يكون خيرا
الا انها يمكن ان يكون منفعة وذلك اذا كانت على وجه يؤدي الى الخير الحقيقي وكل واحد من هذه المعاني الثلاثة يمكن ان يصدق على بعض [illegible]
فان الشيء يمكن ان يكون خيرا لذيذا ومنفعة كالعلم بمسئلة [illegible] يؤدي الى العلم بمسئلة اخرى [illegible] فان العلوم الالهية كلها خيرات [illegible]
بان ذاتها وكل موجود باق [illegible] هو خير [illegible] وسيلة [illegible] فيكون منفعة وهو بنفسه لذيذ عند العالم به وان لم يكن لذيذا بحسب
فاقد القوة التي بها يدرك المعاني الالهية [illegible] الله سبحانه احب الاشياء عند العرفاء [illegible] كما يدل عليه قوله يحبهم ويحبونه
وهو ابغض الاشياء عند [illegible] المنكرين وبالعكس كما في قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه [illegible] النعمة بانها المنفعة المفعولة
على جهة الاحسان الى الغير [illegible] منفعة [illegible] المحضة لا يجوز ان يسمى نعمة [illegible] مفعولة [illegible] الاحسان [illegible]
لو كان نفعا ولكن لم يقصد [illegible] لم يكن نعمة [illegible]
[illegible] خلقه الله لعباده فهي نعمة [illegible] لانها لا تخرج عن [illegible] منفعة [illegible] وسيلة الى ما هو الخير بالذات اما الخير بالذات فيرجع
[illegible] الايمان وحسن الخلق [illegible] الايمان [illegible] العلوم المكاشفة وهي العلم بالله [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] حسن الخلق [illegible] من جملة المنافع لانها وسيلة الى حسن الخلق
الذي هو [illegible] صفاء [illegible] بالذات [illegible] قبول [illegible]

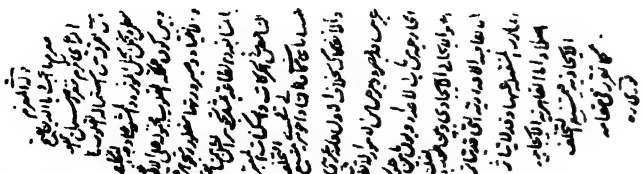
[illegible]

[illegible]

اى الحضرة الالهية وافعاله وآثاره فعلوم المعاملة من المنافع المؤدية الى الخير الحقيقي في النشأة الاخروية اذ لا سبيل الى سعادة الآخرة الا بالعلم والسعي في طريقها وليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد في العقبى الا ما تزود في الدنيا وهي تنقسم الى العفة وهي تعديل قوة الشهوة حتى لا يكون مسترسلة ولا مطموسة والى الشجاعة وهي تعديل قوة الغضب حتى لا يكون الانسان من جبنها متهورا ولا جبانا بل يكون اقدامه واحجامه بمقتضى العقل المنور بنور الايمان والى الحكمة وهي اصلاح القوة الادراكية حتى لا يكون بجربزة مكارة كالشيطان في استنباط دقائق الحيل في الدنيا والتفريعات الجربزية من العلوم التي ضررها اكثر من نفعها ولا يكون ايضا بليدا عن معرفة الاشياء النافعة وهذه الحكمة غير الحكمة التي اثنى عليها كتاب الله بقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانها كلما كانت اكثر فهي اجل واشرف ومن تعديل هذه الثلثة اعني ملكة العفة والشجاعة والحكمة يحصل في النفس ملكة اخرى تسمى بالعدالة وهي ميزان انزل الله تعالى على لسان رسوله اذ قال ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فمن اخصى نفسه لترك شهوة الجماع وترك النكاح مع الاستطاعة والامن من الغائلة او ترك الاكل حتى ضعف عن العبادة والفكر فقد اخسر الميزان ومن انهمك في الشهوات فقد طغى في الميزان وانما العدل ان يخلو الوزن والتقدير عن الطغيان والخسران ويستوي الكفتان في الميزان وفي ذلك يحصل النجاة عن عالم الاضداد. وخلاص النفس عن اسر عفاريت الظلمات وآفات الشهوات فان التوسط بين الاطراف بمنزلة الخلو عنهما فهذه هي الفضائل والخيرات المحضة وهي سعادة الآخرة ويرجع حاصلها الى اربعة امور بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه وغنى لا فقر معه هي النعمة الحقيقية ولذلك قال ع لا عيش الا عيش الآخرة وصدر هذا القول منه ص مرتين مرة في الشدة تسلية للنفس وذلك وقت حفر الخندق في شدة الضر ومرة اخرى في السرور منعا للنفس من الركون الى سرور الدنيا وذلك عند احداق الناس به في حجة الوداع وقال رجل اسألك تمام النعمة فقال ع وهل تعلم ما تمام النعمة قال لا قال دخول الجنة واما المنفعة اعني النعمة التي هي وسيلة اليها اما موصل حقيقي فينقسم الى الاقرب الاخص بالخير كفضائل النفس وهي كما مر عفة وشجاعة وحكمة وعدالة والى ما يليه في القرب كفضائل البدن وهو الثاني والى ما يليه في القرب كالاسباب المطيفة بالبدن من المال والاهل والعشيرة والى ما يجمع بين هذه الاسباب الخارجة عن النفس وبين الحاصلة لها كالتوفيق والهداية فجميع نعم الله هي وسائل الخير الحقيقي والشرف الذاتي وهو المعرفة بالله وافعاله من ملائكته وكتبه ورسله ومعرفة النفس ومواطنها وغاياتها المعبر عنها بالايمان بالله واليوم الآخر كما مر الى الاشارة مخصوص مع علم تام بها وعلم بمكان [illegible] فيها كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها في اربعة انواع النوع الاول منها هي الفضائل النفسانية التي يرجع الى سلامة القلب وطهارة النفس وهي الاربعة المذكورة العفة والشجاعة والحكمة والعدالة وهذه الفضائل لا تتم الا بالنوع الثاني منها وهي الفضائل البدنية وهي ايضا اربعة الصحة والقوة والجمال وطول العمر ولا تتهيأ هذه الامور الاربعة الا بالنوع الثالث وهي النعم الخارجية المطيفة بالبدن وهي اربعة المال والاهل والجاه وكرم العشيرة ولا ينتفع بشيء من هذه الاسباب الخارجية والبدنية الا بالنوع الرابع وهي الاسباب التي تجمع بينها وبين ما يناسب الفضائل النفسانية الداخلة وهي ايضا اربعة هداية الله ورشده وتسديده وتأييده وقد شرح هذه المعاني بتفصيلها في الاحياء فمجموع هذه النعم ست عشرة اقسام وهذه الجملة يحتاج بعضها الى بعض اما حاجة ضرورية او نافعة اما الحاجة الضرورية فكحاجة سعادة الآخرة الى حسن الخلق وسلامة القلب وكحاجة الفضائل النفسانية ككسب العلوم وتهذيب الاخلاق الى صحة البدن ضرورية واما الحاجة النافعة على الجملة فكحاجة هذه النعم النفسية والبدنية الى النعم الخارجية مثل المال والعز والاهل فان ذلك لو عدم ربما تطرق الخلل الى بعض النعم الداخلية ولا يخفى ان الفقير في طلب العلم والكمال الذي ليس معه كفاية كساع الى الهيجا بغير سلاح او كبازي يروم الصيد بغير جناح ولذلك قال ع نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال ع نعم العون على تقوى الله المال وكيف ومن عدم المال مستغرق الاوقات في طلب القوت وفي تهيئة اللباس والمسكن وضروريات المعيشة ثم يتعرض لانواع الاذى من الاذى حتى يشغله عن الفكر والذكر ويحرم عن فضيلة الحج والصدقات وافاضة الخيرات سئل بعض الحكماء قيل ما النعمة فقال الغنى فاني رأيت الفقير لا عيش له قال زدنا قال الامن فاني رأيت الخائف لا عيش له قال زدنا قال العافية فاني رأيت المريض لا عيش له قال زدنا قال الشباب فاني رأيت الهرم لا عيش له وكأنه اشار الى لا عيش في الدنيا ولكن من حيث انه معين على الآخرة فهو نعمة ولذلك قال ع من اصبح معافى في بدنه امنا في سربه وله قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها واما الاهل والولد الصالح فلا يخفى وجه الحاجة اليهما اذ قال ع نعم العون على الدين المرأة الصالحة وقال في الولد اذا مات الرجل انقطع عمله الا من ثلث ولد صالح يدعو له الخبر واما الاقارب فمهما كثروا فهم للرجل كانوا مثل الاعين والايدي اما العز والجاه فبه يدفع الانسان عن نفسه الذل والضيم ولا يستغني عنه مسلم فانه لا ينفك عن عدو يؤذيه وظالم يشوش عليه علمه وفراغه ويشغل قلبه وقلبه راس ماله وانما يندفع هذه الشواغل بالعز والجاه ولذلك قيل الدين والسلطان توأمان ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولا معنى للجاه الا ملك القلوب كما لا معنى للغنى الا ملك الدراهم وعلى هذا القصد كان الانبياء الذين لا ملك لهم ولا سلطنة يراعون السلاطين ويطلبون ما عندهم وكذلك كان ائمة السلف [illegible] بتوجههم الى الامراء وبقصدهم التناول من خزائنهم والاستشفاع [illegible] الاستكانة الى الدنيا بل لانهم [illegible] ولا تظنن ان نعمة الله على رسوله حيث نصره واكمل دينه واظهره على الاعداء وامكنه في قلوب الخلق حتى اتسع عزه وجاهه كانت اقل من نعمته عليه حيث كان يؤذى ويضرب حتى افتقر الى الهرب والهجرة واما كرم العشيرة فهل يعد من النعم الجليلة وكذلك من انعم الله تعالى عليه بان جعله من هذه الامة كقوله ع الائمة من قريش ولذلك كان ع من اكرم الناس ارومة في نسب آدم ولهذه المقالة تخيروا لنطفكم وقال اياكم وخضراء الدمن فقيل وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء فهذا ايضا من النعم ليس المراد به الانتساب الى الظلمة وارباب الدنيا بل الانتساب الى اكابر الانبياء كشجرة رسول الله صلعم

قوله بنور الايمان
والحكمة [illegible]
[illegible] للتوسط والتعديل واما الحكمة
المعرفة التي هي العلم بحقائق الاشياء
كما هي [illegible]
[illegible]
قوله كالتوفيق
والهداية [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله في اربعة
[illegible]
قوله من اكرم الناس ارومة [illegible]
[illegible]

[illegible]



الانبياء والعلماء والشهداء والصالحين فان قلت فما منفعة الفضايل البدنية في السعادة قلنا فنقول لا خفاء في شدة الحاجة الى الصحة والقوة وطول
العمر لتكميل الفضائل النفسانية ولذلك عظم طول العمر في طاعة الله وانما يستحقر من جملتها امر الجمال فيقال يكفي ان يكون البدن سليما من الامراض الشاغلة عن تحري الخير
نعم الجمال قليل الغناء ولكن لعمري انه من الخيرات ايضا اما في الدنيا فلا يخفى نفعه فيها واما في الآخرة فمن وجهين احدهما ان القبيح مذموم والطباع عنه نافرة
وحاجات الجميل الى الاجابة اقرب وجاهه في الصدور اوسع فكانه من هذا الوجه جناح مبلغ كالمال والجاه انه نوع قدرة اذ يقدر الجميل الوجه على تنجز حاجات
لا يقدر عليها القبيح فكل معين على حاجات الدنيا فهو معين على الآخرة بواسطتها الثاني ان الجمال في الاكثر يدل على فضيلة النفس لان نور النفس اذا تم اشراقه تأدى الى البدن
فالمنظر والمخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك عول اصحاب الفراسة في معرفة مكارم النفس على هيئات البدن وقالوا الوجه والعين مرآة الباطن ولذلك يظهر فيه
اثر الغضب والسرور والغم ولذلك قيل طلاقة الوجه عنوان ما في النفس وتعرض المامون لجيش فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه فاذا هو الكن فاسقط اسمه من
الديوان وقال الروح اذا اشرقت على الظاهر فصباحة او على الباطن ففصاحة وهذا ليس له ظاهر ولا باطن وقد قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
وقال الفقهاء اذا تساوت درجات المصلين فاحسنهم وجها اولاهم بالامامة وقال سبحانه ممتنا بذلك وزاده بسطة في العلم والجسم ولسنا نعني بالجمال ما
يحرك بالشهوة فان ذلك انوثة مذمومة وانما نعني به ارتفاع القامة في الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضاء وتناصف خلقة الوجه بحيث لا
ينبو الطباع عن النظر اليه فان قلت كيف يكون المال والجاه والنسب والاهل والولد من النعم وقد ذم الله تعالى المال والجاه وكذا رسوله صلى الله عليه وسلم وقال
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال المرء ...
ابناء ما يحسنون وقيمة كل امرء ما يحسنه وقيل المرء بنفسه لا بابيه فما فضيلة كونها نعمة مع كونها مذمومة شرعا فاعلم ان من ياخذ العلوم من الالفاظ المنقولة
المأولة والعمومات المخصصة كان الضلال اغلب عليه ما لم يهتد بنور الله تعالى الى ادراك الامور على ما هي عليها ثم ينزل النقل عليه فيرى ما ظهر له منها بالتاويل
مرة وبالتخصيص اخرى فهذه نعم معينة على الآخرة لا سبيل الى جحدها الا ان فيها فتنا ومخاوف فمثال المال مثال الحية التي فيها ترياق نافع وسم ناقع فان
اصابها المعزم الذي يعرف وجه الاحتراز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت نعمة وان اصابها السوادي الغبي فهي عليه بلاء وهلاك وهو مثل البحر الذي
تحته اصناف الجواهر واللآلي فمن ظفر بالبحر فان كان عالما بالسباحة وطريق الغوص وطريق الاحتراز عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وان خاضه جاهلا بذلك
فقد هلك ولذلك مدح الله تعالى المال وسماه خيرا ومدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم العون على تقوى الله المال الطيب وكذا مدح الجاه والعز اذ من الله تعالى على رسوله بان اظهره
على الدين كله وحببه في قلوب الخلق وهو المعنى بالجاه ولكن المنقول في مدحهما قليل والمنقول في ذمهما كثير حيث ذم الرياء وهو مذموم الجاه اذ الرياء مقصود به
اجتذاب القلوب ومعنى الجاه ملك القلوب وانما كثر هذا وقل ذلك لان الناس اكثرهم جهال بطريق الرقية لحية المال وطريق الغوص في بحر الجاه فوجب تحذيرهم
فانهم يهلكون بسم المال قبل الوصول الى ترياقه ويبتلعهم تماسيح بحر الجاه قبل العثور على جواهره ولو كانا في انفسهما مذمومين بالاضافة الى كل احد لما
تصور ان ينضاف الى النبوة الملك كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ان ينضاف اليه الغنى كما كان لسليمان عليه السلام والناس كلهم صبيان والاموال حيات والانبياء والعارفون
معزمون وقد يضر الصبي ما لا يضر المعزم ... نعم الدنيا ... قد امتزج ... بلذاتها ومرارتها ... فالمرء ذو بصيرته
وكمال معرفته ... فساده ... الا بقدر ... والبعد كل البعد عن مظان الاخطار فلا ... بالسلامة ... ولا يعدم
الخلق كلهم الا من عصمه الله تعالى وهذه لطايف ... بمجامع نعم الله واجناسها الكلية ولكل منها اعداد لا يحصى اسبابها لا يتناهى بل كل ما يوجد من الله تعالى في الدنيا
فهي مما يشتمل على وجه من الوجوه انه نعمة لانه اما خير او ما هو وسيلة الى الخير والشر مما لا ذات له لانه اما عدم ذات او عدم كمال للذات فالموت والكفر والجهل
والفقر واشباهها التي هي شرور بالذات ... واما الظلم والجور ... والقتل والجرح ... والتكبر والعناد والجهل المركب ... فهي شرور بالعرض لانها
تؤدي الى ما هو شر بالذات ... عدم ... هذا الموضع ... كل ما يصل
البلية ... اناء الليل والنهار من النفع او دفع الضر فهو من الله تعالى على ما قال وما بكم من نعمة فمن الله واما الشرور والآفات فهي من انفسنا ومن
قصور قابليتنا ... بوجه الخير ... الامكانات ولوازم الهيئات الناشئة من قصور الوجودات فانه
لا ينفك عن ... فجميع ما في العالم على التحقيق اما نعمة او منتفع به ... او ما يؤدي الى الخير بل يمكن
ان يقال ان جميع ما في العالم مما لا ... نعمة من الله في حق الانسان انما من ... الانتفاع بها ... من المنافع واللذات
فالجوارح والالات فظاهر ... لانا نستعملها في جلب المنافع ودفع المضار الدنيوية والاخروية ... اما
بوجودها او منتفع بمعرفتها والاستدلال بها على وجود الصانع وحكمته وجوده ولطفه فهي كلها منافع ننتفع بها ... الى المعرفة
او هي اما نفس السعادة واللذة الذاتية او وسيلة اليها فصح ان جميع مخلوقات الله نعم على العبد وهي غير متناهية لا يمكن عدها ولذا قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فان قلت اذا كانت النعم غير متناهية فكيف يمكن الانتفاع بجملتها اذا كانت غير متناهية فلم يمكن علم العبد بها فكيف ... بتذكر ما في قوله
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم والجواب عن الاول المراد بالنعمة ما يمكن الانتفاع به ... لكل واحد من الامور المخلوقة مما يمكن الانتفاع به للعبد فيكون
متناهيا في حقه واما عن الثاني فان الاشخاص غير متناهية ... يمكن العلم بالطبايع والعنوانات والحكم عليها على وجه يسري في اشخاصها
الغير المتناهية بجملتها كما في القضايا الكلية مثل قولنا كل انسان له قوة الكتابة فهذا الحكم يسري بالطبيعة العنوانية في ... الانسان بالكلية

قوله الى الاكتاة ان شاء الله ... هذا الوجه من نوع اعتبار واستعارة توجه بها ... قوله فيثبت كل من عنده ... لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فاعتبروا واستبصروا ... اعتبار ... من الوجود والماهية ... والمشترك ... نوري

قوله ... السها كالكبريا ... والحكيم ... متعادت ... حصرا انتها ... معصورة ... على ... النهي نوري

فرنده

افراده وكلها با لوجه ... عليها بقوة الكافية وهذا انموذج من العلم فهو يكفي المستبصر ان يتنبه بعلم ان جميع الصنايع وحكمة
من اثار صنعته وانواد حكمته ... جميع ما في العالم من المخلوقات فهو نعمة في حق الانسان وقد عرفت ان كلها خيرات بالفضل ثم ورد
بالتبع هذا انما هو من اهل اللطف اما على هذه ... السنية حيث ... يحصل الشر و ... البرى عن ... يكون الفضل لله
اصلح حالهم او ما لهم ثم اختلفوا في ... الله ثم نعمة ... الكافر في الدنيا لانهم من ... هذه النعم في الدنيا ... مؤدية
الضرر الدايم في الاخرة لم يكن تلك نعمة فان من جعل السم في الحلو ... الحاصل من اكل الحلو نعمة ... كان وسيلة الى الضرر
العظيم ... ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ... قال ... وان لم ينعم على الكافر ... نعمة
الدين لكن انعم عليه ... الدنيا او هو قول ... وهذا اقرب الى الصواب لكن الاشكال الذي ... مثال ... لو المسمومات لا يمكن ... ذلك
فكون المتكلم ... صنعة ... للكلام وانما ... يكشف بقوة نور البصيرة المكاشفة للاسرار حكمة الله في خلق الكفار ... تنعيمهم مدة لعادة
هذه الدار وتعذيبهم في دار القرار ... التنعيم ... لا تعذيب في ... قال تعالى الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب
من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق اى ان الذين ... لغير الله ... ملكوته ... عن ... القدس ... التجريد واهل الروح ... العقل باتباع الهوى والشهوة
والطبيعة فقطعت لهم ... على قدر نفوسهم ... لشهوة وحطب الطبيعة وهي
ثياب اخلاق ذميمة ... الشرع ... موافقات الطبيعة ... من فوق ... الافاضة عليهم حميم الشهوات
النفسانية السوء ... الافاضة ... الانزال الاجتناب ... بطونهم
قلوبهم ويخرج ... نفوسهم من الملكات والاخلاق ... الى الفعل ... مصبوغ ... معلنة للروح لهم
مقامع من حديد قلوبهم وهي الملكات الذميمة الراسخة كلما ارادوا ان يخرجوا من نار الجحيم ... الهوى ... من غم ما هم فيه من سوء
... اعيدوا فيها ... تلك الاخلاق لغلبة الجهل ... عليهم وقيل لهم ذوقوا عذاب ... نار الشهوات و...
سموم الاخلاق المهلكات ... الاستعدادات كما قال ... الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ... على ان نعمة الله شاملة للكفار
ايات كثيرة في هذا الباب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الاية وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين
من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وهذا نص صريح في ان
الله تعالى انعم على الكفار ... للهم كفرة اهل الكتاب وقوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية الى قوله ثم انتم تشركون
وقوله ولقد مكناكم وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقوله بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم ... ذلك ... قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار ... النعمة العامة ... الرحمة ... كل شيء ... بها اهل الايمان و...
العذاب الدايم والخلود في النار للكفار ... كفاية للمستبصر ... **فصل** ... اعلم ان في الاية اشعار الطبقات
با ... هؤلاء المخاطبين من اهل الكتاب من منازل المحبين والمقربين حيث خاطبهم الله بذكر النعمة واستمالهم وجذب قلوبهم بهذه ...
الذي ... والمقاصد النفسانية كانزال المن والسلوى عليهم في التيه وتظليل الغمام وتفجير العيون الاثنا عشرة واعطائهم الحجر الذي ...
... فاذا استعلوا ... فاحتيى ... ما كانوا فيه من البلاء من فرعون وقومه ...
من العبودية وبحيهم من الغرق وجعلهم ملوكا ... كانوا عبيدا لال فرعون والقبط واورثهم ارضهم وديارهم كما قال ...
... لم يتغير ... من نور ... الليل وكان ... لا ... وهذه كلها من النعم الدنياوية ولو كانوا من اهل
القلوب المنورة بانوار المحبة والمعرفة لما احتاجوا الى ... مسالك الدين ولا ... الى ... احوال النعم وكيفية ...
وجلال ... ملكوت ... وقال بعض العارفين عبيد النعم كثيرة وعبيد المنعم قليلون فانظر الى التفاوت بينهم وبين هذه الامة
المرحومة حيث قال لهم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وقال لهذه الامة فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ولم يقل فاذكروني
نعمتي واشكروا نعمتي ولا تكفروا نعمتي ... اشارة الى ان ذكر خواص هذه الامة لله من ... ذكر الله اياهم في الازل بوجهين احدهما
ان ذكره ... العبد ... على ... الله ... ابراهيم ... بقوله فاذكروني
اذكركم ... ذكركم فذكروني وهذا كقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه ... رضاهم ... رضاه عنهم و
كقوله يحبهم ويحبونه ... اعلم ايها الحبيب ان الذكر ... للذاكر ... بحسب ... ذكر الاركان
وذكر النفس ... ذكر ... فذكر اللسان ... بالاقرار اذكركم بالامان وذكر الاركان ...
فاذكروني بالطاعات اذكركم بالكرامات وذكر النفس الاستسلام ... فاذكروني بالاستسلام اذكركم ... وذكر
القلب ... الاخلاق ... الملكات ... بالاحوال ... ذكركم بالاستغراق في المشاهدة وذكر ...

واشتغاله

واشتعاله بشعلة الشمع فلما بلغ الفراش الشمع وجوده نال من وجود الشمع مقصوده كما قيل انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا الى آخره
ومثال الحديدة المحماة بالنار وحيث انها لا تزال تتقرب وتتشبه بالنار حتى تزول عنها الصورة الحديدية وتصير كانها هي هوية النارية
وتفعل فعلها من الاحراق والاضاءة فلا يبعد من النفس اذا استشرقت بنور ذاتيه واتصلت بعالم الربوبية وتخلقت باخلاق الله فعلت ما
فعلت بتقليد الله الا انه لا يقدر دونها وسمعه بسمع الله وبصره ببصره فلها ان يقول من رآني فقد رأى الحق هذا وتحقيق قوله تخلقوا باخلاق
الله وقوله لا يزال يتقرب العبد الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ومؤيدا وبي يسمع وبي
يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي **فصل** قوله واوفوا بعهدي العهد هذا هو عهد الاقرار بالربوبية المأخوذ عن الفطرة وهو الايمان بالله
وبتوحيده يستعمل من دين محمد ص والطاعة له ولرسوله فان الايمان بالله واليوم الآخر من العبد تقربه الى الحضرة الالهية كان متكثرا على وجه [illegible]
من ابتداء الخلق الى بعثة محمد ص فعند بعثته ص بلغ الى حد الكمال الذي اكمل منه ولهذا [illegible] كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي اي دين الاسلام ونعمة الايمان فهذه النعمة التامة الايمانية هي بعينها من جنس النعمة التي امر الله بني اسرائيل بذكرها ليعلموا من
تذكرها ان كمالها وتمامها لا يكون الا بهذه الملة البيضاء المحمدية والنعمة الحقيقية الايمانية فان درجات المعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر كانت متفاوتة في كل زمان بحسب الكمال والنقص والقوة والضعف كما في كل عصر نبي من الانبياء كانت اكمل واقوى نورا واصفى
فكانت هذه المعارف في الامم السابقة على هذه الامة الذين هم من الامم مشوبة بالحس والخيال والوهم والعقل وكانت العقائد بحسبه في زمن
ادم ع وقبله مقرونة بغلبة نور الحس على تلك الامة وكانوا اصحاب الاصنام الفلكية والكوكبية واكثرهم كانوا عبدة الاصنام ولم يعتقدوا على تجريد
معاني الدين واستوا البعض عن الاجسام فكانوا يعبدون الله ويؤمنون به بمظاهره في قوالب الاصنام وامثلة الاجسام واما امة موسى ع فكانت
عقائدهم خيالية لغلبة نور الخيال على تلك الامة بقوة كرامات موسى ع وكان كتابهم الالواح المعلمية ولم يقلد نبيهم على تجريد عقائدهم
عن الخيال ولذلك طلبوا منه رؤية الله وكان بعثتهم برسول آخر الزمان ص واما امة عيسى ع فكان الغالب على امته نور العقل والحكمة ولكنهم
ولا نور الحقيقة والتوحيد كانوا يعرفون الله وملكوته مجردا من [illegible] عن العالم واعيانا والاجسام واعراضها الا انهم لم يصل قوة ايمانهم
الى حضرة الله وملكوته عن [illegible] جميعا [illegible] والمرايات مظاهر كما في قول امير المؤمنين ع مع كل شيء لا بمزاولة وغير كل شيء
لا بمزايلة فهذا نور الحقيقة وهو فوق نور الحس ونور الخيال ونور العقل وطوره وتلك الاطوار الثلاثة من الانوار وانواعها انما
كل منها على قوم وهي كلها حجب الحقيقة نورية كما اشير اليها في قوله ان لله سبعين حجابا من نور [illegible] كلها موجودة في الامم
بعضهم وفوق بعضهم وهي موجودة في هذه الامة متفرقة وفيها افترقت الى ثلث وسبعين كما اخبر عنه ص [illegible] فرقة الحق [illegible]
السالك الى حجاب [illegible] من الاولى [illegible] الاستاد بقول ابرهيم الخليل وهو في [illegible]
على نبينا وعليه الصلوة والسلام [illegible] الحس بالكوكب عن نور الخيال بالقمر وعن نور الشمس بالعقل ثم عبر عنها وجاوزها جميعا قائلا
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين واشار الى خواص هذه الامة [illegible] ومن ذريتنا امة
مسلمة لك فالجملة كان هذا النور لا يحصل في اصلاح عقائد الخلق المتقدمة ولا استعداد النفوس الماضية منتقلا من طور الى طور
ومن حال الى حال [illegible] حتى استقر الى غايته وبلغ نهايته ووصل الى المبدأ الذي [illegible] القوس الصعودية من [illegible]
الوحي الى مبدأ القوس النزولية منها فكان [illegible] لهذا هو معنى العهد الذي اخذ الله الميثاق به على الانبياء وقد اثبت
على طبقته في الكتب المتقدمة من وصف نبينا ص وانه سيبعثه الله في آخر الزمان على ما صرح به في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم الى قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات وفي الاعراف ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل قال ابن عباس ان الله تعالى كان عهد الى بني اسرائيل في التورية اني باعث من بني اسمعيل
نبيا اميا فمن تبعه وصدق بالنور الذي ياتي به غفرت له ذنبه وادخلته الجنة وجعلت له اجرين اجرا باتباع ما جاء به موسى وجاءت به انبياء
بني اسرائيل واجرا باتباع محمد النبي الامي [illegible] ومصداق هذا في القرآن في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
الى قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا واعلم انه قد وقع في كتب الانبياء المتقدمين المنقولة الى العربية المشهورة بين اممهم ثناء
[illegible] على بعثة نبينا ص منها ما جاء في الفصل الحادي عشر من السفر الخامس ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا مثلي من بينكم ومن اخوتكم وفي
هذا الفصل ان الرب تعالى قال اني اقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوانكم واجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما آمره به والذي لا يقبل قول ذلك الرجل الذي يتكلم باسمي انا انتقم
منه والمراد ببني اخوة اسرائيل هو [illegible] فما هو المتعارف [illegible] من بعده [illegible] من بني اسرائيل [illegible] لانهم لم
يكونوا من بين اخوتهم ولا مثل موسى كونه صاحب شريعة [illegible] ومنها ما جاء في الفصل
العشرين من هذا السفر ان الرب تعالى جاء من طور سيناء واشرق من ساعير وظهر من جبال فاران [illegible] ربوات القديسين
فمجيئه من طور سيناء [illegible] الى الشعوب [illegible] بالبركة [illegible] انزال التورية على موسى بطور سيناء وانزال الانجيل على عيسى

اليهود

البهوان النار لما ظهرت من طور سينا ظهرت من ساعير ثم ابتهج كذا من جبل فاران ايضا فانتشرت في هذه المواضع ما ذكروه باطل لان اسلو
علو نار في موضع فانه لا يرى جلاء الله في ذلك الموضع الا اذا تبع تلك النار الواقعة حقيقة في ذلك الموضع او ما يشابه ذلك وهذا كم انه لم يتبع ظهور
النار وحي لا كلام الامر طور سينا فهذا كان ينبغي الان يقال جاء الله من طور سينا فقط فاما ان يقال الظهور من ساعير ومن جبل فاران فلا يجوز
ونحوه كان لا يرى جلاء الله من الصلاد في جهة النار مشرقا في نيران كما يقول في الربيع وصدق يوم لك علم في كتاب حيقوق وهو جاء الله من طور
سينا والقدس من جبال فاران لقد انكشفت السماء من بهاء احمد وامتلأت الارض من حمده يكون شعاع منظره مثل النور يحفظ بلده بعز وليسير
امامه ويصحب سبل الطير اجنحته قام فمسح الارض وتأمل الامم وبحث عنها فتضعضعت الجبال القديمة واتضعت الروابي الدهرية وتزعزعت ستور اهل مدين
وركبت الخيول وعلوت مراكب الانقاذ والغوث وستنزع في قسيك اغراقا ونزعا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء وتخرق الارض بالانهار ولقد
رأتك الجبال فارتاعت وانحرف عنك شؤبوب السيل وتغيرت المهاوي نفيرا ورعبا ورفع ايديها وجلا وخوفا وتوقفت الشمس والقمر عن مجراهما
وسارت العساكر في بريق سهامك ولمعان نيازكك تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا لانك ظهرت بخلاص امتك وانقاذ تراث ابائك هكذا
نقل علي بن زين الطبري امام النصارى قال ابو الحسين في كتاب الغرر وهذه وابن في قولهم وظهور من جبال في قولك لقد انطفت السماء من بهاء محمد المهدي
ويرتوي السهام بامرك المحمود لانك ظهرت بخلاص امتك وانقاذ سبيل حظ لهم بالمراد بقوله تم ظهور الرب من جبل فاران ليس ظهور النار بل ظهور
شخص موصوف بتلك الصفات وليس الا محمدا فان قالوا المراد مجيء الله قلنا وصفا قال في اخر الكلام وانقاذ سبيل ظلما لا يجوز وصف الله تعالى
بانه يركب الخيول وبانقاذ للسابع القديمة واما قوله وانقاذ سبيل فان رسول الله امته المسيح من كذب اليهود والنصارى ومنها ما جاء في السفر الاول
انه قال لابراهيم ان ثلاثة يكون من ولده من يكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخشوع ومنها ما جاء في كتاب شعيا في الفصل الثالث والعشرين
استنيري فانه مصباحك يريد مكة فلقد دنى وقتك وكرامة الله طالعة عليك قد تخلل الارض الظلام وغطى على الامم الضباب والرب يشرق عليك
اشراقا ويظهر كرامته عليك تسير الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك ارفعي بصرك الى ما حولك وتأملي فانهم مستجمعون عندك ويحجونك ولدك من بلد
بعيد ولذلك بيتك وبناتك على الارائك والسرر وحين ترين ذلك تسرين وتبتهجين من اجل انه يميل اليك ذخاير البحر ويحج اليك عساكر الامم وتساق اليك
كباش مدين ويأتيك اهل سبأ يحدثون بنعم الله ويمجدونه وتسير اليك اغنام فاران ويرفع الى مذبحي ما يرضيني واحدث لبيت محمدي حمدا معناه
ان العرب كان يلبي قبل الاسلام فيقول لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فهذا هو الحمد الذي جدده الله لبيت محمد ومنها ما هو في الشيء من
ان في السفر الاول من التورية ان الله وحى لى ابراهيم قال اجبت دعاك في اسمعيل وانا اباركه واكثره واعظمه جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله
لامة عظيمة ودلالة هذا الكلام انه لم يكن في ولد اسمعيل من كان لامة عظيمة غير نبينا ومنها دعاء ابراهيم اسمعيل لرسولنا لما فرغا من بناء الكعبة
فهو قولها ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ولهذا كان رسول الله يقول انا دعوة
ابرهيم وبشارة عيسى هو قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ومنها ما ورد في الانجيل فمنها ما ورد في الصحاح الرابع عشر انا اطلب لكم الى ابي
حتى يمنحكم ويعطيكم فارقليطا ليكون معكم الى الابد روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما
يقال له وهو يشهد لي وانتم تشهدون لانكم معي من قبل الناس فكل شيء اعده الله لكم يخبركم به وفي الصحاح الخامس عشر واما الفارقليط روح القدس الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم ويمنحكم جميع الاشياء وهو يذكركم ما قلته لكم
ثم قال واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان ذلك تؤمنوا به وفي الصحاح السادس عشر اقول لكم الان حقا يقينا ان انطلاقي
عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم لم يأتكم الفارقليط وان انطلقت ارسلته اليكم فاذا جاء هو يفند اهل العالم ويدينهم ويمنحهم ويوقفهم على الخطية
والبر ثم قال اذا جاء روح الحق واليقين يرشدكم ويعلمكم ويؤيدكم بجميع الحق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه ومنها ما في الزبور فقال داود عليه السلام
اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه بشر يعني ابعث محمدا حتى يعلم الناس ان عيسى بشر قال بعض العلماء وامثال هذا كثير في كتب الانبياء المتقدمين بل كما
المصنفون الواضعون على كتبهم ولا يقدر المخالف على دفعها او صرفها الى امر اخر دنيوي ولا على ان يكتمها ولقد جمع ابو الحسين البيهقي في كتابه عيون الادلة
قريبا من نصوص التورية على صحة نبوة محمد **فصل** قوله اوف بعهدكم المراد من هذا العهد عند المعتزلة هو ما يدل عليه العقل من ان الله يجب عليه
الثواب على المطيع فيجب وصفه بذلك الوجوب والعهد لانه يجب حمله على الوفاء به واما عند الاشاعرة فمن لا وجوب ولا ايجاب عندهم على الله فاما ان يكون
المراد عليهم تجوزا من باب مشاكلة كقوله يخادعون الله وهو خادعهم ومكروا ومكر الله وفي ذلك لان معناه الامر بمعنى المأمور به الموعود
به هو العبد دون الله او يقال انه لما وعد بالثواب الكذب على الله محال فكان واجبا محالا لانه يوجب لا انه لم يوجد لا يخلف عن الصدق كذبا بالمعنى
لا المحال فانه لما فلذلك المهدي ملول بذلك الخبر واجبا لو قوع خلافه كذا بيننا او التكلف ما يحتمله ذكره الامام الرازي في تفسيره ابو الحسين
بحث لان تنبيه الوجوب نطاق سبيل الجبر وعلى سبيل عشرة لا بد لمذهب المعتزلة والثاني مذهب الحكماء وشيء منها لا يقول به الاشاعرة وقولهم لما

لا اجرتهم بالثواب فيجب وقوعه فامعنى هذا الوجوب ان كان احد المعنيين المذكورين فلا يصح اطلاقه عندهم على وعد ... وان كان مبناه امراً آخر غير ذينك المعنيين فلم يبين لا يمكن اثباته ولا تعقيله فالاية حجة عليهم فالحق في تفسيره ان يقال لما تقرر وسبقنا ... ان المراد من هذا العهد النور والبيان الرباني المعبر عنه بالامانة المعروضة على السموات والارض التي كلف الانسان بحمله وكان ذلك محجوباً بالحجب الكونية في اوائل الخلقة ثم لا يزال يظهر شيئاً فشيئاً بحسب ارتفاع الحجب الظلمانية والنورية في كل زمان بحسب خروج النفوس الانسانية من حدود القوة الى حد العقل في كل اوان حتى ظهر بعض ذلك النور في زمن سائر الانبياء كابراهيم وموسى وعيسى وظهر تماماً في زمن خاتم الانبياء عليه وآله السلام فايفاء العبد بهذا العهد هو معرفة هذا النور الذي انزل الله على قلب رسوله بل هو بالحقيقة رسول الله كما دل عليه قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فالنور هو روح محمد الذي هو نور من انوار الله وسر من اسراره واما الكتاب فكلام الله النازل على معرفة الحق الاول وآياته وملائكته وكتبه العقلية والنفسية واحكامه القضائية والقدرية وكيفية تعلق علمه وقدرته بجميع الموجودات وكيفية عنايته وحكمته في خلق السموات والارض وانبساط نور وجوده على صفحات الماهيات وهياكل الممكنات ومعرفة المعاد وكيفية حكمه ورجوع الاشياء كلها يوم القيمة الى الواحد القهار والايمان بجميع هذه المقامات ايماناً يقينياً شهودياً امر من هذه المعارف ايماناً بالغيب مع اصل لايات الجزء العملي من الغايات فقد سعد بجنة عرفانه كمن عرفها عرفاناً شهودياً راسخاً فقد فاز فوزاً عظيماً وكاد ان يكون من المقربين مشاهد الماهو الخير المطلق والحسن المطلق والجمال المطلق المؤمنين الطائفين في سلك نوره واما ايفاء الله عهد العبد فهو افاضة انوار الرحمة عليه في كل مرتبة من مراتب عبوديته وبحسب كل مقام من مقاماته في سلوكه الى الله حتى اذا قطع المنازل والمراحل الحسية والخيالية والعقلية وبلغ حد الاقصى فاض عليه من نور جمال الازلي وصيره من المحبوبين بعد ما كان من المحبين وجعله من الواصلين الى العين بعد ما كان من السامعين للاثر فصار عليه عيناً وايمانه عياناً وقرآنه قراناً وكلامه متكلماً **فصل** قوله واياي فارهبون معنى الرهبة هو الخوف والخشية وهي حالة تحدث في القلب من نزول الخواطر وكذا الرجاء والمشترك للعبد مقدماتها والخوف عند العلماء على ظن مكروه ينال والخشية تقتضي ضرباً من الاستعظام والمهابة وضد الخوف الجراءة لكن قد يقابل بالامن فيقال الخائف والامن خوف وامن كان الامن من يوجب الجراءة على الله فبالحقيقة نقيضاه قال المتكلمون الخوف منه تعالى هو الخوف من عقابه واما اهل المعرفة فالخوف عندهم كما يكون من العقاب يكون من الفراق قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والحق ان عذاب الاخرة انما يصل الى الكفار واهل النار بواسطة انهم صاروا في الدنيا مبعدين عن مقام القرب بواسطة هذه الحجب في الدنيا وانكشف الغطاء بعثوا الى الاخرة وجاء الحق للحساب والميزان فجاءوا سطوة القهارية فيعذبون بسطوع شمس الاخرة على نفوسهم ويعاقبون بنار الجحيم ويذوب بها ابدانهم وجلودهم بل كل عذاب والم سواء كان في الدنيا او في الاخرة انما هو يرجع الى عذاب الفراق لم يكن مستعداً له لان جميع ما يعد عند الناس من جملة المؤذيات المولمات فانما هو من مظاهر رحمته وجوده ومن منازل عنايته وحكمته والتضاد الحاصل بينها انما يقع من لحوق الاعدام والنقايص بها التي منشأ البعد عن مقامات الالهية فما يتعلق به منفعة او يتضرر منه من شيء مولم ومنافر الا بواسطة تضاد بين المنافر وما يولمه والمتضرر وما يتضرر به ومنشأ التضاد بين الشيئين كما علمت فقد وجود احدهما لما في وجود الاخر وقصور عن سنة الجمعية بينهما ولاترى ان كثيراً من الهيئات والكيفيات المتضادة والقوى المتباينة المتفرقة اجتمعت في الحقيقة الانسانية بواسطة القوة والجمعية فاستنع على الاشياء من عالم الاجرام النار والماء والارض والهواء مع كونها اموراً متضادة الا انها قد اجتمعت في المركب بواسطة الوحدة الاعتدالية التابعة للصورة الوحدانية الحافظة للمزاج كلما كانت الصورة اقوى جوهراً واقرب منزلة الى عالم الامر الواحد فهي اوسع جمعية للمتقابلات الى ان ينتهي الى العقل البسيط الذي لم يبق شيء من الاشياء التفصيلية ادراكاً حضورياً وشهودياً نورياً واحاطة جمعية شمولية وهذا معنى ما قال بعض الحكماء ان العقل كل الموجودات فالانسان ما لم يصل الى مقام العقل بجوهره في حقه ان يتعذب ببعض انوار القهارية وسطوات الالهية ومن لم يعرف هذه المقامات يتعجب من معنى عذاب الفرقة ويخوف مع ان الخوف محض الرحمة واما العلماء الراسخون فانهم يخشون الله دون عقابه ولا يخشون شيئاً آخر ولهذا قال تعالى واياي فارهبون ولا دلالة على الحصر ان المرء يجب ان لا يخاف احداً الا الله فكل خوف يرجع الى خوف جلاله واذا ثبت هذا في الرهبة والخوف ثبت في الرغبة والرجاء فيجب ان لا يرجو احداً الا الله لان كل محبة ورجاء يرجع الى حب الله ورجائه اذا كان المنظور اليه في كل شيء كونه اثراً من آثار قدرته ولمعة من لمعات نوره قال بعض العرفاء الخوف خوفان خوف العقاب وخوف الجلال والاول نصيب اهل الظاهر والثاني نصيب اهل القلب والاول يزول والثاني لا يزول **اقول** وهكذا ينقسم الرجاء الى رجاء الثواب ورجاء الله الاول نصيب اهل الحجاب والثاني نصيب اهل اليقين اما خوف اهل القلب فهو قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله ذلك لمن خشي ربه وقوله ويحذركم الله نفسه وقوله واياي فارهبون واما خوف اهل الظاهر فقوله ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واما رجاء اهل اليقين فقوله يرجو الله واليوم الآخر واما رجاء اهل الظاهر فقوله وآخرون مرجون لامر الله وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بين خوف العقاب وخوف الجلال وخوف الجمال المقابل لكل منها في دعائه حيث كان يقول اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وبك منك تنبيهاً على تفاوت احوالهم في الرغبة والرهبة واعلم ان الخوف والرجاء يجب ان يكونا مجتمعين في القلب فمتى انفك احدهما عن الآخر فقد ابتذل

مع ان الخشية ... خوف خاص ... وقوله افحسبتم ... فانفقون ... خلقناكم عبثاً ... وقوله ... ان ... الناس ... اشتاقوا ... بعض ...

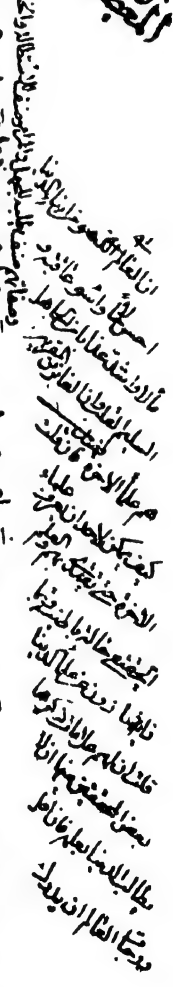
الا من الرجاء فؤدي الى انه لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله ومن يغفر الذنوب الا الله غافر الذنب وقابل التوب وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات كتب ربكم على نفسه الرحمة ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ان الله بالناس لرؤوف رحيم قال النبي
صلى الله عليه وآله يخرج الله عز وجل من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ثم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل او نهار
كمن لا يؤمن بي ومن الايات اللطيفة الجامعة بين الخوف والرجاء قال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم لئلا يستولي عليك
الرجاء بمرة وقوله شديد العقاب عقبه بقوله ذي الطول لئلا يستولي عليك الخوف بمرة واعجب من ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه ثم قال
في عقبه والله رؤوف بالعباد واعجب من ذلك والطف قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب علق الخشية بالرحمن دون اسم الجبار والمنتقم والمتكبر
ونحوه ليكون الخشية مطعمة قلبك بمرة فيكون نحو بيعا في ثامين ونحو بكا في تسكين في ذلك الايمان اشارة الى ما سبق من الوجوه ثم رحمة للمطيعين
وعذابا للعاصين كما قيل في الفارسي اي نوش لبانا چو زهر ... ان مكر ان عذابي برمن وقال سهل التستري الخوف ذكر والرجاء
انثى اي منهما يتولد حقائق الايمان وقيل ان الله تعالى جمع للخائفين ما فرقه على المؤمنين وهو الهدى والرحمة والعلم والرضوان فقال تعالى هدى
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأس
الحكمة مخافة الله وروي عنه انه كان داود النبي ع يعوده الناس يظنون ان به مرضا وما به مرض الا خوف الله والحياء منه قال سهل كمال
الايمان بالعلم وكمال العلم بالخوف وقال ابو علي الروذباري الخوف والرجاء كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير وتم في طيرانه **فصل** واعلم
ان النظر في افعال الله ومعاملته مع الخلق كما يؤدي الى الرجاء العظيم كذلك النظر فيها يؤدي الى خوف شديد اما جانب الرجاء فمن تأمل الطاف
نعم الله بعباده في الدنيا وعجائب حكمته التي راعاها في فطرة الانسان حتى اعد له كل ما هو ضروري له في دوام الوجود كآلات الغذاء وكنحو
وغيرها وما هو محتاج اليه في طلب الفضيلة وما هو زينة له كاستقواس الحاجبين وحمرة الشفتين وتقعير الاخمص من القدمين وغير ذلك
مما لا يثلم بفقده غرض مقصود وانما يفوت به نوع من جمال فالعناية اذا لم تقصر عن عباده في امثال هذه الدقائق حتى لم يرض لعباده ان يفوتهم
المزايد والمزايا في الزينة والحاجة فكيف يرضى بسياقهم الى الهلاك المؤبد فسنة الله لا يجد لها تبديلا فالغالب ان امر الاخرة على هذا
القياس يكون فهذا اذا تأمل احد فهو من اسباب رجائه وكذا التأمل في انه يكفر سيئات سبعين سنة بايمان ساعة وفي قوله قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وفي انه كيف عاتب ابرهيم ع في دعائه على المجرمين بالهلاك وكيف عاتب موسى في امر قارون حتى قال له استغاث
بك مرارا فلم تغثه فوعزتي لو استغاث بي مرة لاغثته وعفوت عنه وكيف عاتب يونس في شان قومه بل بحزنه على شجرة من يقطين
اينبتها في ساعة وايبسها في ساعة ولا تحزن على مائة الف او يزيدون ثم كيف قبل ندمهم وصرف عذاب الاليم عنهم بعدما اظلهم ثم كيف عاتب
سيد المرسلين فيما روي انه دخل من باب بني شيبة فرأى قوما يضحكون فقال لهم تضحكون لا اريكم تضحكون حتى اذا كان عند الحجر رجع
اليهم القهقرى قال جاءني جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقول يا محمد لم تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول الله ارحم بالعبد من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر المشهور عن النبي ص ان لله مائة رحمة فواحدة منها قسمها بين
الانس والجن والبهائم فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وادخر منها تسعة وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة واذ قد اعطانا من
الرحمة الواحدة كل هذه العطايا الكثيرة العزيزة من معرفته والكون من هذا الامر المرجى ثم غير ذلك من النعم الباطنة والظاهرة فنرجو
من فضله العميم ان يتم ذلك الامر فانه من باب الاحسان والاكرام وتعلية الاتمام ويجعل لنا من تسعة وتسعين رحمة الحظ الوافر فنسأل
انه لا يخيب آمالنا بفضله وكرمه واما من جانب الخوف فقال ولا ان ابليس عبد الله ثمانين الف سنة فلم يترك فيها قيل موضع قدم الا وسجد لله
فيه سجدة ثم ترك امرا واحدا فطرده من بابه وضرب بوجهه عبادة ثمانين الف سنة ولعنه واعد له عذابا اليما ابد الآبدين حتى روي الى يوم الدين
ان الصادق الامين صلوات الله عليه وآله رأى جبرئيل متعلقا باستار الكعبة وهو يتضرع الهي لا تغير اسمي ولا تبدل جسمي ثم آدم صفي
الله خلقه بيده واسجد له ملائكته وحمله على اعناقهم الى الجنان فاكل اكلة واحدة لم يؤذن فيها فنودي لا لا يجاورني من عصاني
فامر الملائكة الذين حملوا سريره ان يخرجوه من جوار الرحمن فاخرجوه وقذفوه بالارض فلم يقبل توبته فما زال يبكي على تلك مائة سنة ولحقه
من الهوان والبلاء ما لحقه وبقيت ذريته في تبعات تلك الى الابد الابدين ثم ان نوحا شيخ المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين لم يكن منه
ذنب الا انه لم يقل الا كلمة واحدة على غير وجهها اذ نودي فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين حتى روي في
بعض الاخبار انه لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله سبحانه وتعالى اربعين سنة ثم ابرهيم الخليل صلوات الله عليه لم يكن منه الا همومي واحدة
فكم خاف وتضرع وقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين حتى روي انه كان يسمع من صدره من شدة الخوف وروي ان الله ارسل الامين جبرئيل
يقول يا ابرهيم هل رأيت خليلا يعذب خليله بالنار فيقول يا جبرئيل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي ثم موسى بن عمران ع لم يكن منه الا
لطمة واحدة فكم خاف واستغفر وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ثم في زمانه بلعم بن باعورا كان يجيب فانظر الى العرش
وهو المعني بقوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فمال الى الدنيا واهلها بسبب واحدة ومن لولي اخرى

خفية واحدة سلبت عنه معرفته جعله بمنزلة الكلب المطروح فقال الله تعالى كمثل الكلب وفي بحر الضلالة والهلاك التي لا ابد حتى كان بعض العلماء يقول لامره بحيث يكون في مجلسه اثني عشر الف محبرة من المتعلمين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان اول من صنف كتابا بان ليس للعالم صانع نعوذ بالله ثم نعوذ بالله من سخطه وخذلانه فانظر الى الدنيا وشومها ما يحدث من العلماء فتنبه ثم ان داود عم خليفة في ارضه وقع منه شيء منكر على ذلك حتى نبت العشب من دموعه قال الهي اما ترحم بكائي وتضرعي فاجيب يا داود فلا تسبب بذلك وذكرت كما تلك ونقل مجاهد انه بكى داود عم اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطا راسه فنودي يا داود لجائع انت فتطعم ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحرق من حر خوفه ثم انزل الله عليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته مكتوبة في كفه فكان لا يبسط كفه للطعام ولا للشراب لا يعيره الا راها فابكته وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على شفتيه حتى يفيض القدح من دموعه وروي انه ما رفع راسه الى السماء حتى مات حياء من الله وكان يقول الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت على الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي ثم يونس عم غضب غضبة واحدة في غير موضعها فسجن في بطن الحوت في قعر البحر اربعين يوما ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فسمعت الملائكة صوته فقالوا الهنا وسيدنا صوت ضعيف من مكان مجهول فقال الله ذلك عبدي يونس فشفعت الملائكة ثم مع ذلك كله غير اسمه فقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا فنسبه الى سجنه ثم قال فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ثم ذكر منته ونعمته فقال لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فانظر الى هذه السياسات بالمسكين ولذلك هلم جرا الى سيد المرسلين اكرم خلقه فاستمع كما امر به من قام معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير حتى قال شيبتني سورة هود واخواتها مثل هذه الاية واشكالها في القران قال الله تعالى واستغفر لذنبك ثم قال تعالى لقد تاب الله على النبي وصنعنا عليه ذرية التي انقض ظهرك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وكان يصلي الليل حتى تورمت قدماه فيقولون اتفعل هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وكان يصلي بالليل ويقول اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك وبرضاك من سخطك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وان بعض العلماء يقول انه ينقطع في ربع دينار حتى يقول كل من يكون بذنب فلذا عد مسائل الفقهاء ويريد ان لا يقاتلنا الا في الصلاة والصلاة ابعد من التجارة في الصحيفة الكاملة على قائلها واما مثالنا والحمد لله ان تفعل بعفوك وبفضلك وان تفعل بعدلك فالحمد لله عفوك يمنا وليس لنا من عذابك نجاة وذلك فانه لا طاقة لنا بعدلك ولا نجاة لاحد منا دون عفوك فالعجب كل العجب لا يدري كيف هذه مخاوف ونحن احق بالخوف منهم ليس للخوف بكثرة الذنوب بل بصفاء القلوب وكمال المعرفة الا فلينا قلة ذنوبنا وكثرة طاعتنا بل فلو نسانا ومنا وعلينا استقونا وصدقنا عن محل خطر الهوى انا حفظنا وشوننا فلا فرق بالرحمة بينهما ولا كثرة الذنوب تركنا ولا مشاهدة احوال الخائفين بحوينا ولا خطر العاقبة تحجنا فنسال الله تبارك وتعالى ان يتداركنا بفضله وجوده احوالنا ويصلحنا انه ولي ذلك انا بالسوال وما لا يستغني من الحجاب اذا اردنا المال في الدنيا ورعنا وعرسنا واتجرنا وركبنا البحار والمهالك وان اردنا طلب العلم تفقهنا ودعينا في حفظه وتكراره وسهرنا ونجتهد في طلب اقواتنا ثم اذا طلبنا عيبنا نحو المال العام فنعنا ان نقول بالسنتنا اللهم اغفر لنا وارحمنا والكل ليس رجاؤنا وغرتنا دنيا ونقول ان ليس للانسان الا ما سعى فما هذه الاحلام ان لم يتفضل الله علينا بنوبة نصوح فنسال الله ان يتوب الى التوبة قلوبنا **فصل** اعلم ان في الاية دلالة على ان كثرة النعم يعظم المعصية وعلى ان تقدم العهد يعظم الخالق وعلى ان رسول الله اخطب في العلماء والتشديد عليهم في باب الذنوب وعلى ان رسول الله كما كان مبعوثا الى العرب كان مبعوثا الى بني اسرائيل وفي قوله واياي فارهبون دلالة على ان الكل بقضاء الله لا استقلال للعبد في فعل والا لم يحسن لا يخاف الا من نفسه لا ترفع ثوابه لا يريد الله وفيها ايضا دلالة على وجه يعم تعالى على وجه تعلم كون الكل بقضائه وان لا اثر لاحد في حكمه ولا راد لقضائه وهذا يتوقف على علوم كثيرة ومسائل شتى ينبه بحسب فيها الاية ما لا ينبه هذا الواجب الا به ومقدمات الواجب واجب فالعلم به وتحصيله ومبتدا دعائه فتعلمه الطاعة واجب والله اعلم ذكروا وهو من ابن الامتعا فرى بتخفيف باسكان الباء واسقاطها في الذريح هو مذهب من لا يحرك الباء المكسورة ما قبلها وفرى او بالتشديد الباء قوله جل اسمه امنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون امرهم بالايمان بعدما امرهم بايفاء عهد الله تنبيها على ان العمدة في ذلك الاحداث يقول ان الايمان بما انزل الله على رسوله هو تبيين الايمان بالله على التاويل للتيسير ذكره في معنى العهد هو النور الذي يتنور به قلوب لهم سبيل الاخرة ويتكشف حقايق الامور ويطلع به الانسان على الحضرة الالهية وافعاله والمعرفة وحكمته في الدنيا والاخرة قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فالنور تعبير عن القران والكتاب بانه الفاظه وهو اي القران منزل من الله تعالى على قلب النبي ثم لتعبير المعاني في منزل السماء الدنيا على مجمع الشريف

بما فيها الامن قبل الوحي وقوله مصدقا حال منتصب با منوا كانه قال امنوا بالقران مصدقا ومعكم صلة لما والعامل فيه الاستقرار اي لما ثبت
معكم والضمير في به عائد الى الموصول في قوله بما انزلت او في قوله لما معكم على التفسير الثاني وقوله ولا تكونوا اول كافر به اي اول فريق او فوج كافر
او ولا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة اي كل واحد منا والمعنى لا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب بالقران لان قريشا قد كانت كفرت به بمكة قبل اليهود
وعن ابي العالية لا تكونوا السابقين الى الكفر فيتبعكم الناس اي لا تكونوا ائمة الكفر وهذا موجه لان الناس في المذاهب والملل يتبعون اهل الكتاب والعلم في
اكثر الازمنة ومعلوم ان الخطاب في الاية مع ائمة اهل الضلال وعلمائهم الذين شانهم كتمان الحق الذي في الكتب وتلبيسه بالباطل وتحريف الكلم عن مواضعه كما
هو عادة علماء السوء وعن ابي جريج معناه ولا تكونوا اول الجاحدين صفة النبي في كتابكم فعلى هذا يعود الهاء في به الى النبي وقيل معناه ولا تكونوا مثل اول
كافر به يعني من اشرك من اهل مكة اي لا تكونوا وانتم تعرفون مكتوبا في التورية والانجيل مثل من لم يعرفه وهو جاهل مشرك لا كتاب له وقيل ضمير به راجع الى الكتاب
اي لا تكونوا اول كافر بكتابكم اي لا تكونوا اول من كذب كتابكم من امتكم لان تكذيبكم لمحمد تكذيب لكتابكم وقيل معناه ولا تكونوا اول من جحد مع المعرفة لان كفر قريش
لم يكن مع المعرفة وقيل معناه لا تكونوا اول الكافرين به عند استماع الايات بل تثبتوا وراجعوا عقولكم وتدبروا في سعاية حتى يظهر لكم حقيته وقيل معناه لا تكونوا
اول كافر به من كفار اليهود لان النبي قدم المدينة وكانت بها القريظة والنضير فكفروا به ثم تتابعت سائر اليهود على ذلك الكفر واعلم انه انما غلظ اول الكفر لانهم اذا كانوا ائمة لهم
وقدوة في الضلالة كانت ضلالتهم اعظم وكفرهم اشد اذ كما ان السابقين الى الايمان كانوا اعظم قدرا في الثواب واشد ترغيبا لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون
كان السابقون الى الكفر كانوا اعظم ذنبا ممن بعدهم واشد عقابا واكثر بعدا عن الحق ولما روي عن النبي من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن
سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وقيل ان الاولية موجبة لمزيد العقوبة والاثم وذلك لانهم اذا سبقوا الى الكفر فاما ان يقتدي بهم غيرهم فيه او لا
فالاول يوجب ان يكون لهم وزر ذلك الكفر ووزر من كفر الى يوم القيمة والثاني يوجب اجتماع امرين التوغل الى الكفر والتفرد به ولا شك في انه منقصة عظيمة
وفضيحة في الدين في نفسه نهي عن ان يكونوا اول كافر به ولا دلالة على انه يجوز ان يكونوا ثاني كافر به لان المقصود النهي عن الكفر على كل حال وتخصيص الاول بالذكر
لما ذكرنا من سوء حاله كما ان قوله رفع السموات بغير عمد ترونها لا يدل على وجود عمد لا يرونها مثلا ومنهم من قال فيه اضمار اي ولا تكونوا اول كافر به
ولا اخر كافر به وقد نبه بذكر الاول على الاخر كما في قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا لا يدل على اخذ ذلك بالثمن الكثير وكما قال الشاعر من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع وليس يريد ان فيهم فحشا اجلا ولكن المقصود اشد النفس من غاية الغرض من هذه الاية
استعظام كفرهم فرقا في الكتب نعت محمد ثم جحدوه وثلاثة في قوله ولسوا بما انزلت مصدقا لما معكم دلالة على ان كفرهم اولا واخرا محظور ولان تحقق وجود النهي
موقوف على ارتفاع جميع انحاء عدم وصله فكذا تحقق الايمان بما انزل في كل وقت متوقف على جميع ارتفاع انحاء الكفر في ذلك الوقت لان الايمان نوع من نور اليقين
اذا حصل في القلب لا يمكن وضع كل جزء من اول لا ايمانا بالحقيقة فهو نوع من اجزاء الاول **فصل** قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا اي ولا تستبدلوا بالايمان
بالرسول وتعلم الحكمة والاطلاع على الحق الله ثمنا قليلا من مال الدنيا فحاكم الحصر على التنزيل وفي الكشاف الثمن القليل هو الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا
عليها الفوات لو اصبحوا اتباعا لرسول الله فاستبدلوها وهي بدل قليل ومتاع يسير بايات الله والحق الذي كل كثير اليه قليل وكل كبير اليه حقير فما بال القليل الحقير
وقيل كانت عامتهم كانوا يعطون احبارهم من زروعهم وثمارهم ويهدون اليهم الهدايا ويرشونهم الرشا على تحريفهم الكلم وتسهيلهم ما صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم
يدرون عليهم الاموال ليكتموا ويحرفوا واعلم ان العادة جارية في كل زمان انه اذا ظهر واحد من اهل الحق واولياء الله فاول من يسعى في ابطال الحق ويرد المقامات
في اكثر الامر هم العلماء السوء فيسا جملة الكتاب المفترون بالشريعة التي كانوا عليها وذلك لان فهو ما لهم يوجب كسر نفاسهم وجاههم على الناس وفي ذلك انحطاط
منزلتهم عند الخلق ونقصان جاههم وسقوطهم عن اعين السلاطين وجميع ذلك هو مطمح انظارهم في اكتساب العلوم والديانة فالله
سبحانه اشار الى ان محافظتهم على هذه الامور الدنيا وية في ترك متابعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم والهوان كان ثابتا الان لهم في ذلك تفويت
السعادة الاخروية بتحصيل مقامات العلم واليقين فان كمال النفس الانسانية تحصيلها عليه الواجب من صبر وي تها جوهرا عقليا مشابها
للجواهر القدسية الملكية العقلية فاذا ترك ذلك التحصيل واشتغل بتحصيل اللذات الدنيا وية وحفظ الرياسات الحيوانية فكانه باع الملك
واشترى الحيوان وباع البهجة العقلية والسعادة الابدية باللذة الدنياوية الحيوانية الفانية ولا شك انه باع امرا جليلا بثمن قليل لان ملك
الدنيا بحذافيرها بالنسبة الى نعيم الاخرة قليلة جدا بل كنسبة المتناهي الى غير المتناهي والثمن والعوض والبدل نظائر وبينهما فروق
فالثمن هو البدل في البيع وكذا القيمة والبدل اعم من ذلك والفرق بين الثمن والقيمة ان الثمن قد يكون وفقا وقد يكون بخسا وقد يكون
زائدا والقيمة لا يكون الا مساوية من غير زيادة ولا نقصان قال الفراء انما ادخل الباء في الايات دون الثمن وفي سورة يوسف ادخلها في الثمن
في قوله وشروه بثمن بخس لان العرض كلاهما انت مخير فيهما ان شئت قلت اشتريت الثوب بكسا وان شئت قلت اشتريت بالثوب كساء ايهما
جعلت لصاحبه ثمنا جاز فاذا جئت الى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثمن كقوله وشروه بثمن بخس لان الدراهم ثمن ابدا مثل المغيرة لا
تستبدلوا باياتي اي بما في التورية والانجيل من بيان صفة محمد ونعته ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا من الدنيا وروي عن بعض السلف في هذه الاية
انه قال كان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ونظراؤهم يأخذون من اليهود لهم ماكلة من اليهود في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي فحرفوا لذلك ايات في التورية فيها نعته
وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الاية وذكر محمد بن عباس بن مروان الصوفي كعب بن الاشرف ويحيى بن اخطب وامثالهما كانوا ياخذون من فقراء اليهود الهدايا



فانهم لو اتبعوا محمداً لانقطعت عنهم تلك الهدايا فاصروا على الكفر لهذا لينقطع عنهم تلك المنافع المحقرة واعلم ان خطاب الله في القرآن ينبغي ان يحمل على العام الشامل لكل احد وان كان منشأ النزول مخصوصا لئلا يكون معلوما كلية تاخير ابد الدهر فقوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يجب ان يكون حكما عاما يكون نبيا النهي عن موضع كل من ترك تعلم ايات الحكمة والمعرفة بواسطة محافظته على دنياه وخوفه من زوال جاهه عند الخلق وسقوط منزلته لديهم فمن ههنا يعلم ان كل من يحصل شيئا من حقوق الله وانكر حقا من المعارف اليقينية والعلوم الربانية حذرا من ان تكون عليه ضائع في امر دنياه فظهور علم هو فوق علمه كالعلم الالهي بالقياس الى العلوم الجزئية وحصول شهرته وصيته وكسادا في مجمع علمه ومدى نشر علمه الناقص فهو داخل في جنس اولئك المخاطبين بهذه الاية فضل قوله واياي فاتقون اي بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا وتعيرهم هيصاه مما تقدم من قوله واياي فارهبون والفرق بين الرهبة والتقوى بالتاكيد والضعف وكان الاولى مقدمة للثانية ولهذا اوردت الرهبة في الاية السابقة والتقوى في اللاحقة واية لما عم الخطاب في الاية الاولى العالم والمقلد جميعا وضع الامر فيها بالرهبة التي هي مبدأ السلوك وحين خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه واعلم انه قد وردت في العلماء السوء تشديدات عظيمة دالة على انهم اشد الناس عذابا يوم القيمة والمراد بالعلماء السوء الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عند اهلها والاخبار الدالة على ان هولاء اشد الناس عذابا يوم القيمة وان لوم الحجة عليهم اشد كثيرة من طرقنا واهل البيت ع ما رواه محمد بن يعقوب الكليني بسنده المتصل عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين ع يحدث عن النبي ص انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي الى النار بترك علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وذكر ايضا عن علي عن بعض اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين ع في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل قد رايت ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر وروى ايضا بسنده المتصل عن ابي جعفر ع قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار وروى ايضا مسندا عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله ع قال عيسى بن مريم ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار وروى ايضا مسندا عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة وروى ايضا عن علي بن ابراهيم رفعه الى ابي عبد الله ع قال طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه واما من طريق غيرهم فوقع في الرواية عن النبي ص انه قال ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال ايضا العلم علمان علم اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال ايضا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذلك فقال الائمة المضلون وقال ايضا ص من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال عيسى ع الى متى تصفون الطريق للمدلجين وانتم مقيمون مع المتحيرين فهذا وغيره من الاخبار يدل على عظيم خطر العلم وان العالم اما متعرض لهلاك الابد او لسعادة الابد وانه بالخوض في العلم قد حرم السلامة ان لم تدركه السعادة واما الآثار فقال الحسن لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء وقال ايضا عقوبة العلماء موت القلب واشد عجيب لمبتاع الضلالة بالهدى ومن يشتري الدنيا بالدين اعجب وقال اسامة بن زيد سمعت رسول الله ص يقول يؤتى بالعالم فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيطوف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه وانما يضاعف عذاب العالم في معصيته لانه عصى عن علم ولذلك قال سبحانه ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لانهم جحدوا بعد العلم وجعل اليهود شرا من النصارى مع انهم ما جعلوا لله ولدا ولا قالوا ان الله ثالث ثلثة ولكن كفروا وانكروا بعد المعرفة وقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال تعالى في قصة بلعم بن باعورا واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها حتى قال فمثله كمثل الكلب فكذلك الحكم العالم الفاجر فان بلعم اوتي كتاب الله فاخلد الى الشهوات فشبه بالكلب سواء اوتي الحكمة او لم يؤت فهو مخلد الى الشهوات وقال عيسى ع مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب ولا تترك الماء يخلص الى الزرع ومثل علماء السوء مثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى وفي المثنوي للمولى الرومي رحمه الله ابيات جليلة في بيان حالهم وكشف عوارهم فهذه الاخبار والآثار تدل على



حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انهما متضادتان وانهما كا
لضرتين مهما ارضيت احديهما اسخطت الاخرى وانهما كالمشرق والمغرب متى تقربت من احديهما بعدت عن الاخرى وان الآخرة عالم النور والصفو
والدنيا عالم الظلمة والقبح وانهما ككفتي الميزان مهما رجحت احديهما خفت الاخرى كما قال ابو نصر الفارابي في نظم له غابوا على خطابي
فاجبتهم خطأ علم كيف يجتمعان رجحان ذا خسران ذا وكلاهما في حالتان ككفتي ميزان حاز الجهول الرزق بالسبب الذي وقع اللبيب به
على حرمان ومن لم يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وامتزاج لذتها بالمها ثم انصرام ما يصفو منها فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة ترشد
الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الآخرة ودوام نعيمها ونعيمها فهو كافر مسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء
من لا ايمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا للآخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل بشرائع الانبياء كلهم صلوات الله عليهم بل هو كافر بالقرآن
من اوله الى آخره فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم هذا كله ثم لم يؤثر الدنيا وجاهها ودياستها على الآخرة فهو اسير الشيطان مغلول بغله مقيد بحبله
قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من احزاب العلماء من هذه درجته وفي اخبار داود ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتي ان احرمه
لذيذ مناجاتي وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه وقال عيسى
كيف يكون من اهل العلم من مسيره الى الآخرة وهو مقبل على دنياه وكيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا ليعمل به وقال صالح بن حسان ادركت
الشيوخ وهم يتعوذون بالله من الفاجر العالم بالسنة وروى ابو الدرداء انه اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن
لهم فتنة تذر الحكيم حيران وروى الضحاك عن ابن عباس عن النبي انه قال علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم
يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض الكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق النبيين ورجل آتاه علما
في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا يعذب حتى يفرغ الله من حساب الخلائق واشد من هذا ما روي ان رجلا كان يخدم موسى فجعل
يقول حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى فجعل يسأل عنه فلا يحس له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود
فقال له موسى اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسألك ان ترده الى حاله حتى اسأله بم اصابه هذا فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي
دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين واغلظ من هذا ما روى معاذ بن جبل عن رسول الله قال من فتنة
العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطأ وفي الصمت سلامة وغنم ومن العلماء من يخزن علمه فلا يحب ان
يوجد عند غيره فذلك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يكون في علمه بمنزلة السلطان فان رد عليه شيء من علمه او تهون بشيء من حقه غضب فذلك في
الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه لاهل الشرف واليسار ولا يرى اهل الحاجة له اهلا فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه
للفتيا فيفتي بالخطأ والله يبغض المتكلفين فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغزر به علمه فذلك في الدرك الخامس من
النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروءة ونبلا وذكرا في الناس فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يستفزه الزهو والعجب فان وعظ عنف وان
وعظ انف فذلك في الدرك السابع من النار فعليك بالصمت فيه تغلب الشيطان واياك ان تضحك من غير عجب او تمشي في غير ارب وفي الخبر ان العبد لينشر له
من الثناء ما بين المشرق والمغرب ما يزن عند الله جناح بعوضة وقال العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد
خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقال رسول الله شرار العلماء الذين يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء وقال ابو ذر لسلمة يا سلمة لا
تغش ابواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم لا سيما
من له لهجة مقبولة وكلام حلو اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في وعظك لهم ودخولك عليهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم شعائر الشرع الى ان يخيل اليه ان الدخول
عليهم من الدين ومن علامات علماء الآخرة ان لا يكون مسارعا الى الفتيا بل يكون متوقفا ومحترزا ما وجد الى الخلاص سبيلا فان سئل عما يعلمه تحقيقا بنص
كتاب او بنص حديث او اجماع او دليل قاطع اجاب وان سئل عما شك فيه قال لا ادري وان سئل عما يظنه باجتهاد وتخمين احتاط ودفع عن نفسه واحال على غيره ان
كان في غيره غنية هذا هو الحزم لان تقلد خطر الاجتهاد عظيم وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري وقال الشعبي لا ادري نصف العلم ومن سكت حيث لا يدري لله
فليس باقل اجرا ممن نطق لان الاعتراف بالنقص اشد على النفس فهكذا كانت عادة الصحابة قال عبد الرحمن بن ابي ليلى ادركت في هذا المسجد مائة وعشرين من اصحاب
رسول الله ما منهم من احد يسأل عن حديث او فتيا الا ود ان اخاه كفاه ذلك وفي لفظ آخر كانت المسألة تعرض على احدهم فيردها الى الآخر حتى ترجع الى الاول وكان ابن عمر اذا
سئل عن الفتوى قال اذهب الى هذا الامير الذي تقلد امور الناس فضعها في عنقه وقال ابن مسعود ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون
وقال الجنيد العلم لا ادري وقال ابرهيم بن ادهم ليس شيء اشد على الشيطان من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم يقول انظروا الى هذا سكوته اشد علي من كلامه ووصف بعضهم
الابدال فقال اكلهم فاقة ونومهم غلبة وكلامهم ضرورة وعن امير المؤمنين رضي الله عنه سمع رجلا يتكلم على الناس فقال هذا يقول اعرفوني وقال بعضهم اذا كثر العلم قل الكلام ومن
علاماتهم ان يكون اكثر اهتمامه بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجاء في انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة ومباشرة الاعمال
الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله في الخلوة مع حضور القلب بصافي الفكرة والانقطاع الى الله عما سواه فذلك مفتاح الالهام ومنبع الكشف فكم من متعلم

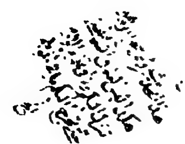
طال تعلمه

قوله خطأ علم كيف يجتمعان ... عالم السر ... خلاف ... الى ... الآخرة ...

من النار

استفزاز ... الزهو ... العجب

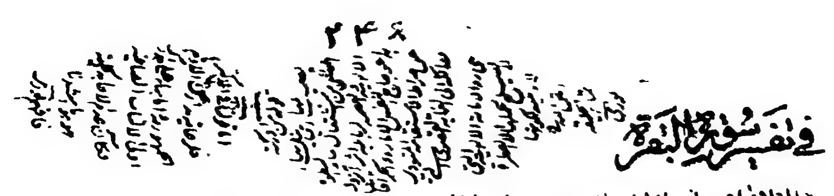
فصل ... من العلماء ...



طال تعبه وما يقدر على مجاوزة سمعه وبصره بكلمته وكم من مقتصر على الهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله عليه من لطائف الحكم ما يحار فيه عقول
ذوي الالباب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض من يصعد
به ولا من وراء البحار من يعبر فيأتي به العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا الي باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم
من معان دقيقة من اسرار القرآن يخطر على قلوب المتجردين للذكر والفكر يخلو عنها كتب التفاسير ولا يطلع عليها الا اذكياء المفسرين واذا انكشف ذلك للمراقب وعرض على
المفسرين استحسنوه وعلموا ان ذلك من تنبيهات القلوب الزكية والطاف الله تعالى بالهمم المتوجهة اليه وكذلك في علوم المكاشفة واسرار العلوم المعاملة ودقائق علم
خواطر القلوب وهو لحسبها فان كل علم من هذه العلوم بحر لا يدرك غوره وانما يخوض كل طالب بقدر ما رزق وبقدر ما وفق بحسن العمل وروي في الاسرائيليات ان حكيما من الحكماء
ثلثمائة وستين مصحفا في الحكمة حتى وصف بالحكيم فاوحى الله الى نبيهم قل لفلان قد ملأت الارض نفاقا ولم ترد في شيئا من ذلك فخلا واقبل فرقا قلبه فشانه ندم ذلك ثم
وبكى وترك ذلك وخالط العامة في الاسواق وواكل بني اسرائيل وتواضع في نفسه فاوحى الله اليه قل له الان وافقت رضاي ومنها ان يكون اكثر همته في علم الاعمال وما يفسدها ويشوش
القلب ويهيج الوسواس ويثير الشر فان اصل الدين التوقي من الشر ولذلك قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه ولان الاعمال البدنية لا تنم الا بعد صحو
والبنات واما الثاني في معرفة ما يفسدها ويشوشها وهذا ما يكثر شعبه ويطول تعريفه كل ذلك مما يغلب مع الحاجة اليه ويعم البلوى في سلوك طريق الاخرة واما علماء الدنيا فانهم
يتبعون غرائب التفريع في الاقضية والحكومات ويتعبون في وضع صور ينقضي الدهور ولا يقع وان وقع ذلك فانما يقع لغيرهم لا لهم فاذا وقع كان في القائمين به
كثرة ويتركون ما يلازمهم اناء الليل والنهار من خواطرهم ووساوسهم واعمالهم وما ابعد عن السعادة من باع مهم نفسه اللازم بمهم غيره النادر ايثارا للقبول والتقرب
من الخلق على التقرب من الله وحرصا على ان تسميه البطالون من ابناء الدنيا فاضلا عالما بالدقائق وجزاؤه من الله ان لا ينتفع في الدنيا بقبول الخلق بل
يتكدر عليه صفوه بنوائب الزمان ثم يرد القيمة مفلسا متحسرا على ما يشاهده من ربح العاملين وفوز المقربين وهذا هو الخسران المبين فهذه عدة
علامات جلية يمكن تعريفها الكلام واراد ذكرها صاحب كتاب الاحياء ولهم علامات اخرى باطنية لا يعرفها الا ذو بصيرة كشفية ومن علاماتهم ايضا
ما ذكره صاحب كتاب اخوان الصفاء بقوله من احسن علامات اخلياء الله انه يعيشون من موت الجهالة ويروحون من الغفلة المستبصرين بعين اليقين ونور الهداية
العارفين بحقائق الدنيا انهم قوم يستوي عندهم الاماكن والازمان وتغاير الامور وتصاريف الاكوان فقد صارت الايام كلها عيدا واحدا وجمعة واحدة
وصارت الاماكن كلها مسجدا واحدا والجهات كلها قبلة ومحرابا واحدا وصارت حركاتهم كلها عبادة لله وسكناتهم كلها طاعة واستوى عندهم مدح المادحين وذم
الذامين لا ياخذهم في الله لومة لائم قوامين لله بالقسط شهداء وهم على صلوتهم دائمون وتحققوا بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وانما استوت
عندهم الاماكن كلها محرابا ومسجدا وقبلة واحدة لتصديقهم قول الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وصاروا شهداء لمشاهدتهم له وتصديقهم قوله ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله
على كل شيء شهيد وانما استوت عندهم الايام كلها صارت كلها جمعة وعيد المشاهدتهم يوم القيمة الذي هو من اول البعث لمحمد صلى الله عليه وآله الى
تمام الف سنة كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وانما استوت عندهم تصاريف الاحوال وتغاير الامور لتصديقهم قول الله ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وصادفناهم مستجابا الاهم
لا يبالون الا ما يكون ولا يكون الا ما قد كان في سابق العلم فقلوبهم في راحة من التعلق بالاسباب وابدانهم فارغة من التكلف فيما لا يعني ونفوسهم ساكنة
عن الوسواس وابدانهم في راحة من انفسهم والناس منهم في راحة وامان لا يريدون لاحد سواه ولا يضمرون لاحد شرا عدوا كان او صديقا كما قال علي عليه السلم
والله ما دنيا كم عندي الا كعفطة عنز قوله عز اسمه ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون عطف على ما قبله وقوله تعالى وآمنوا بما انزلت
امر بترك الكفر والضلال وقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل اشارة الى الاول لانه يشوش ولا يدل على الحق وقوله وتكتموا الحق اشارة الى الثاني لانه منع للوصول
الى الدلائل والتلبيس والخلط والباء التي في الباطل اما للاستعانة نحو كتبت بالقلم وكان المعنى ولا تلبسوا الحق بسبب ايراد الشبهات على سامعيه واما
للصلة كقولك لبست كذا بكذا وكان المعنى لا تخلطوا الحق بالباطل او ولا تجعلوا الحق ملتبسا عليهم بسبب الباطل الذي تكتبونه في خلاله وتذكرونه في تأويله
او لا تكتبوا بالتورية ما ليس فيها حتى لا يتميز ويختلط الحق المنزل بالباطل الذي تخترعونه وتكتبونه وقوله وتكتمون الحق جزم داخل تحت حكم النهي كانهم امروا
بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الضلال بالتلبيس على من سمع الحق والاخفاء على من لم يسمعه ومنصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بين لبس الحق
بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن ويؤيده انه في قراءة ابن مسعود وتكتمون بمعنى كاتمين فانه اشعار بان الاستقباح اللازم
لما يتضمنه من كتمان الحق ولا شك في ان كل واحد منهما امر ممكن وقد وجد وتاوين الجمع بينهما اقبح وهم يفعلونها جميعا وذلك لان النصوص الواردة في التورية
والانجيل في شان محمد صلى الله عليه وآله بعضها بحيث يمكن اخفاؤه ولا لها اذ فيها نوع خفاء فكانوا يكتمونها وبعضها في الجلاء والظهور بحيث لا يخفى على
العقول السليمة وجه دلالتها الا انهم يشوشونها بشبهة مضلة وتلبيس متين مجادلة فكانوا يشوشون وجه الدلالة على المتاملين الناظرين بسبب ايراد الشبهات والمجادلة
هذا هو المراد بقوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وهو المذكور ايضا في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقوله وتكتموا الحق اشارة الى القسم الاول
وقوله وانتم تعلمون حال اي حال كونكم عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل ربما يعذر وقيد به لا يدل على جواز هما حال عدم العلم

بل علي ان الاقدام عليه مع القضا مع العلم يكون ضلالا اخشن من الاقدام عليه عند الجهل يكونه ضالا فلما كانوا عالمين بما في التلبيس من المفاسد كان اقدامهم عليه ما اجمله الخطاب متوجها الى رؤسائها اهل الكتاب هم يجحدون ما يعلمون وجحدا . فان قيل عطف حجة على الجاهل قيل معناه و انتم تعلمون البعث والجزاء وقيل معناه وانتم تعلمون ما انزل وسينزل بمن كذب على الله تعالى وقيل معناه وانتم تعلمون ما انزل ببني اسرائيل من المسخ وغيره والاية دالة على ان العالم بالحق يجب عليه اظهاره ويحرم عليه كتمانه فان قيل كيف يجوزان يكون هؤلاء عارفين بنبوة محمد [illegible] وذلك مبني على معرفة الله تعالى وعندكم ان من عرف الله لا يجوز ان يكفر وهؤلاء اصاروا كفارا وماتوا على كفرهم قلنا العلم مراتب كثيرة واليقين والمشاهدة والعلم الذي هو منشأ السعادة الاخروية والخلاص من العقاب الدائم هو اليقين الحاصل عن البرهان الصحيح الدائم وهو يلي المشاهدة الباطنية الدائمة واما الظن فلا يغني من الحق شيئا ولكن يكفي لتصحيح العمل وابلاغ الحجة فلا يمتنع ان يكونوا عارفين بالله والتوحيد وبصفات [illegible] على وجه لا يغني من الثواب لان الثواب من شأن العلم اذا عمل بمقتضاه وعند العمل يصير سببا للعاقبة بالموافاة ان استحقاقهم الثواب على ايمانهم مشروط بالموافاة فاذا لم يوافوا بالايمان لم يستحقوا الثواب فعلى هذا يجوز ان يكونوا عارفين وان يكونوا مستحقين للثواب ثم بطل ذلك بالكفر والمعتمد هو الاول **فصل** قال الامام الرازي في التفسير الكبير هذا الخطاب ان ورد فيهم فهو تنبيه لسائر الخلق وتحذير من مثل فعلهم فالخطاب ان كان خاصا في الصورة فانه عام في المعنى انتهى قوله واعلم انما اكثر من حبه يلبس الحق بالباطل او كتمانه من العلماء هم الفقهاء الذين غلبت على انفسهم الاهواء وحب الجاه والتقرب من الملوك والسلاطين وطلب المال فانهم لما غلبت عليهم الاهواء وطلب المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التاويلات البعيدة ليستوفوا اغراض الملوك و اغراضهم [illegible] وادى ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك [illegible] وقد ذكر الشيخ [illegible] الصوفي محي الدين ابن العربي في الفتوحات انه ابتلى جماعة من الفقهاء والقضاة على هذا الشان [illegible] الدين [illegible] بعد كلام في مثل هذا فادى بملوك وقال [illegible] فقلنا [illegible] يعترض على ما يجري به ملكه ومملكته من المنكرات والظلم [illegible] والله [illegible] لعن الله [illegible] واصل [illegible] في ملته في الدين والنفس بانه لا يجب على صوم شهرين متتابعين هذا بعينه بل الواجب على صوم شهرين متتابعين في السنة والاحتمال [illegible] وقال السلطان فلعنته باطني ولو اظهرت ذلك [illegible] رحم الله [illegible] ان السلطان [illegible] من صورة [illegible] السلطان [illegible] فاذا رأى المفتي يميل الى هوى [illegible] رحمه الله [illegible] يمينا [illegible] لم يتبع هواه وشهوته بوجه شرعي [illegible] العلماء [illegible] كلامهم واعلم ان هؤلاء العلوم [illegible] الاغراض والعلماء [illegible] وانما ابعض [illegible] الامراء [illegible] يعرض للوعاظ والفقهاء الذين انتصروا على علم الفتاوى والحكومات والمعاملات الدنيوية الجارية بين الخلق لمصالح المعايش وخصصوا اسم الفقه بها وسموه علم المذهب وعلم [illegible] وضيعوا مع ذلك الاعمال الظاهرة والباطنة فلم يتفقدوا الجوارح ولم يحرسوا اللسان عن الغيبة والبطن عن الحرام والرجل عن المشي الى السلاطين وكذا سائر الجوارح ولم يحرسوا قلوبهم عن الكبر والحسد والرياء وسائر المهلكات قال الغزالي في كتاب الاحياء [illegible] هؤلاء هم المغرورون [illegible] من حيث العلم [illegible] من حيث العلم اما من حيث العمل فمثلهم كمثل المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكراره وتعليمه لا بل هم مثالهم كمثل من به علة البواسير او البرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم دواء الاستحاضة وبتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بانه رجل لا يحيض ولا يستحاض [illegible] علة الاستحاضة في امرأة [illegible] وذلك غاية الغرور [illegible] المسكين قد تسلط عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة والتلافي ويلقى الله وهو عليه غضبان [illegible] لذلك كله واشتغل بعلم الاجارة والظهار واللعان واشتغل بالبيع والشراء والدعاوى والبينات وبكتاب الحيض [illegible] من عمره [illegible] للمتعبين كثيره ويشتغل بذلك ويحرص عليه لما فيه من الجاه والرياسة [illegible] التشبيهات [illegible] مشغول [illegible] فرض [illegible] الاشتغال بفرض الكفاية قبل الفراغ عن فرض العين معصية هذا لو كانت نيته صحيحة كما قال ولو قصد بالفقه وجه الله وما يعرفون من العلم [illegible] علم الفتاوى [illegible] علم الدين و [illegible] علم كتاب الله وسنة رسوله و [illegible] علم تهذيب الاخلاق و [illegible] الفقه عن الله بادراك جلاله [illegible] وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى [illegible] مع الله [illegible] متكلا على انه لا بد ان [illegible] وانه لو لم يشتغل بالفتاوى لتعطل الحلال والحرام فقد ترك العلوم التي هي اهم وهو غافل مغرور [illegible] ما سمع من الشرع من تعظيم الفقه ولم يدر ان ذلك الفقه هو الفقه من الله ومعرفة صفاته المخوفة [illegible] للقلب [illegible] قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل به الانذار [illegible] علم ان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات وحفظ الابدان بالاموال [illegible]

الخلافيات



في تفسير سورة البقرة

الخلافيات وعلم بها الاطرق الجادلة والالزام وافحام الخصوم ودفع الحق لاجل الغلبة والمباهاة طول الليل والنهار في التفتيش عن مناقضة
ارباب المذاهب والتفقد لعيوب الاقران والتلقي لانواع الشبهات ... فلوب هؤلاء هم سباع الاتراطبعهم الايذاء وهمهم السفه لا يقصد
بالعلم الا للمباهاة فكل علم لا يصادمون البشر في المباهاة كعلم القلب وعلم سلوك الطريق الى الله ومحو الصفات المذمومة يستهينون بها
ويسمونه التزويق وكلام الوعاظ واما التحقيق فهو عندهم معرفة تفاصيل العربدة التي تجري بين المتنازعين في الجدل قوله عز اسمه
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين لما امرهم اولا بما يتعلق بالعلوم الدينية كالايمان بالمعارف الالهية المنزلة على النبي عم في القرآن
ثم نهاهم ثانيا عن الكفر بها طلبا للعاجل وعن المغالطة وتلبيس الحق بالباطل وكتمان دلايل النبوة فكلفهم بعد ذلك بالالتزام الاعمال الشرعية
وذكر من جملتها ما هو كالدعائم من الاصول منها وهو الصلوة التي هي اعظم العبادات البدنية اي صلوة المسلمين والزكوة التي هي ... اي كل صلوة ولا
زكوة وفي الجملة امرهم بفروع الاسلام العملية كما امرهم باصوله العلمية وفيه دليل على ان الكفار مامورون بالفروع وان لم يصح منهم الا بعد الايمان واعلم
ان لفظ الصلوة من الاسماء الشرعية ولا شبهة في انها غير حقيقة لغوية بل يجوز ان يكون الشرع ارتجلها ابتداء من غير نقل والا لم يصح قوله تعالى انا انزلناه قرانا
عربيا فلا بد لها ان يكون في اللغة معنى اخر فاختلفوا في اصله فقيل الدعاء قال الاعشى عليك مثل الذي صليت فاغتمضي يوما فان لجنب المرء
مضطجعا اي دعوت وقيل اللزوم قال الشاعر لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صال اي ملازم بحرها فكان معنى الصلوة ملازمة العبادة
على الحد الذي امر الله به وقيل اصلها من الصلا وهو عظم العجز لرفعه في الركوع والسجود وقيل ماخوذة من المصلى وهو الفرس الذي يتبع غيره وعلى القول
الاول الاكثر العلماء اذ لا صلوة الا ويقع فيها الدعاء او ما يجري مجراه وربما تخلو صلوة عن رفع العجز وانحناء الصلا في كل الصلوات وكان اولى بما
يختص ببعضها وايضا اطلاق اسم الجزء على الكل امر شايع مشهور فالحمل عليه اولى قال بعض الصوفية اشتقاق الصلوة قيل من الصلى وهي النار والخشبة
المعوجة اذا ارادوا تقويمها تعرض على النار ثم تقوم وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الامارة بالسوء وسبحات وجه الله الكريم التي لو كشف حجابها
لاحرقت من ادركته يصيب بها المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق به معراجه فالمصلي كالمصطلي بالنار ومن
اصطلى بنار الصلوة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على نار جهنم الا تحلة القسم وحكى ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ره في الكافي في الصلوة في كتاب نزل
بحسن الفهم ان رسول الله صلعم قال ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم
فاطفئوها بصلوتكم وقد علمت ان الله اذا تجلى لشيء خضع له ومن يتحقق بالصلة في الصلوة تلمع له طوالع التجلي فيخشع والفلاح للذين هم في صلوتهم
خاشعون وبانتفاء الخشوع ينتفي الفلاح كما شهد القرآن المجيد بالفلاح للمصلين وروي عن ابن عباس عن رسول الله صلعم لما خلق الله تعالى جنة عدن
خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلثا وعن رسول الله صلعم انما العبد اذا قام الى الصلوة
فانه بين يدي الرحمن فاذا التفت قال له الرب الى من تلتفت الى من هو خير لك مني ابن ادم اقبل الي فانا خير لك ممن تلتفت اليه ورئي رسول الله صلعم رجلا يعبث
بلحيته في الصلوة فقال له لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه قال بعضهم الصلوة في اللغة هي الدعاء فكان المصلي يدعو الله بجميع جوارحه فصارت اعضاؤه
كلها السنة يدعو بها ظاهرا وباطنا وتشارك الظاهر والباطن بالتضرع والتقلب في الهيئات والتملقات تملق محتاج سايل محتاج فاذا دعا بكليته
اجابه مولاه لانه وعد فقال ادعوني استجب لكم امرهم بالدعاء ووعدهم بالاجابة وليس بينهما شرط والاستجابة والاجابة هو موضع دعاء العبد من الذا
الصادق العالم بما يدعو بنور يقينه تخرق دعوته الحجب وتقف الدعوة بين يدي الله متقاضية للحاجة واذا كانت الصلوة للذكر فكيف يسع معه
النسيان قال الله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فمن قال ولا يعلم كيف يصلي وقد نهاه الله عن ذلك فالسكران يقول الشيء ولا
يعقوه ويعمل كل الغافل الذي يصلي ولا يعقل ما يقول فهو كالسكران وقيل في تراب التفسير في قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اي همك
بامراتك وغنمك فالاهتمام بغير الله سكر في الصلوة وقيل ان اصحاب رسول الله صلعم كانوا يرفعون ابصارهم في صلوتهم الا انزلت الذين هم في صلوتهم
خاشعون جعلوا وجوههم حيث يسجدون ومارؤي بعد ذلك احد منهم ينظر الا الى الارض نعم اقتضت الامر بها المخاطر الكلام فيها تقديم الشكر
على الدعاء ليكون اسرع الى الاجابة ومن تعليم الله عباده كيفية الدعاء وفاتحة الكتاب هي السبع المثاني والقران العظيم وقيل بحيث لا نها نزلت على رسول
الله مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وكان لها ... كل مرة نزلت منها من حق بل كان له بكل مرة ... ايات التنزل مع طول الزمان فهم الخوف وهكذا اهل
التحقيق من المصلين ... عجايب اسرارها ولوامع نورها ... كل مرة ... عن رسول الله صلعم انه قال الخشوع ... في
الصلوة فليسكن اطرافه ولا يميل تميل اليهود فان سكون الاطراف من تمام الصلوة وقال رسول الله صلعم نعوذ بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع
النفاق قال الخشوع بالبدن ونفاق القلب واليهود يتمايلون في الصلوة قال بعض الصوفية سنة كان ... بنو اسرائيل على نظام ... في
باطنهم من نور المعرفة وكان ... يتمايلون ... التورية بالذهب ... كان ... صلوة
في الصلوة ... عليه ... وكان ... اللامع ... الاحوال ... في الوقت ... كانت ...
الحضرة الالهية ... الاشتغال ... الاعمال ... ظاهر ... من ذلك ...
انكاد اعلام الوسوسة ... بني اسرائيل ... تلوة ... كانت ...

فصل واعلم ان الله تع اوجب الصلوة الخمس وقال ع الصلوة عماد الدين على صلوته دائم لا يكتب له عشرها اذا كان قلبه ساهيا لاهيا
ومن ترك الصلوة فقد كفر وعندي في طريق اهل البيت ع ما يقرب العبد الى الله تع بعد المعرفة افضل من الصلوة فما الصلوة مختص العبو
واذا حق الربوبية وسائر العبادات وسايط الى تحقيق سر الصلوة قال سهل بن عبد الله التستري يحتاج العبد الى السنن الرواتب لتكميل
الفرائض ويحتاج الى النوافل لتكميل السنن ويحتاج الى الاداب لتكميل النوافل ومن الادب ترك الدنيا
وقد ورد في الاخبار ان العبد اذا قام الى الصلوة رفع الله تع الحجاب بينه وبينه وواجهه بوجهه الكريم وقامت الملائكة من لدن منكبيه
الى الهوى يصلون بصلوته ويؤمنون على دعائه وان المصلي لينتشر عليه من البر من عنان السماء الى مفرق راسه ويناديه مناد لو علم المصلي
من يناجي ما انفتل وفي رواية مثل ما رواه ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال للمصلي ثلث
خصال اذا هو قام في صلوته حفت به الملائكة من قدميه الى اعنان السماء ويتناثر البر عليه من اعنان السماء الى مفرق راسه وملك موكل به
يناديه لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل وقيل قد جمع الله تع للمصلين في كل ركعة ما فرق على اهل السموات فلله ملائكة في الركوع مذ
خلقهم الله لا يرفعون رؤسهم من الركوع الى يوم القيمة وهكذا في السجود والقيام والقعود والعبد المستيقظ يتصف في ركوعه بصفة
الراكعين منهم وفي السجود بصفة الساجدين منهم وفي كل هيئة هكذا ويصير كالواحد منهم وبينهم وقيل في الصلوة اربع هيئات وستة
اذكار فالهيئة القيام والقعود والركوع والسجود والاذكار هي التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار والدعاء والصلوة على النبي وآله
فصارت عشرة كاملة فتفرقت هذه العشرة على عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة الاف فيجمع لله في الركعتين ما تفرق على مائة الف
من الملائكة ويدل على ما ذكره اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم احاديث كثيرة في فضل الصلوة واسرارها نقلها جميعا يؤدي الى التطويل
منها انه قال النبي ص مثل الصلوة مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود ثبتت الاطناب والاوتاد والغشاء واذا انكسر العمود لم ينفع طنب ولا وتد
ولا غشاء وقال ع انما مثل الصلوة فيكم كمثل السري وهو النهر على باب احدكم يخرج اليه في اليوم والليلة يغتسل منه خمس مرات وقال
الصادق ع من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه اقول وذلك لان الصلوة مشتملة على معرفة الله وصفاته وتوحيده
واليوم الاخر وكل من اداها بشروطها عارفا باصولها واركانها فهو من اهل القرب والولاية فكيف تمسه النار فهو في بحبوحة الجنة
وقال الصادق ع ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلوة الا اكتنفه بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه ويدعون الله عز
وجل له حتى يفرغ من صلوته فصل واما الزكوة فهي في اللغة بمعنى النماء قال زكى الزرع اذا نمى وبمعنى التطهير قال الله تع اقتلت
نفسا زكية اي طاهرة وقال قد افلح من زكيها اي طهرها وقال ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي تطهر بطاعة الله ولعل اخراج نصف
دينار من عشرين دينارا مثلا سمي في الشرع زكوة نظرا الى هذين الوجهين فعلى الوجه الاول تسمية الزكوة في المال العرض بلفظ النمو
بمعنى ان المعنى وان كان نقصانا في الصورة لان في هذا الاعطاء يدفع الله البلاء عن المال ويزيد في قوة النفس بترك الحرص
الحامل على الطلب للثروة والمال ولهذا قال رسول الله ص عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في
الدنيا فتزيد في الرزق وتكثر المال وتعمر الديار واما التي في الاخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الراس ويكون سترا من النار
وعلى الوجه الثاني فتطهر المال من الوسخ والخبث وتطهر النفس من الرذيلة والبخل قال الله تع لنبيه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها واعلم ان سر الزكوة وعلة وجوبها تطهير النفس عن محبة المال فانه كلام بعض الحكماء محبة المال والجاه اشد الشرور قال ع حب الدنيا راس كل
خطيئة وقرء لبعض الفضلاء هذا الحديث هكذا حب الدنيا راس كل خطيئة واما مواساة الفقراء فهي واقعة بالعرض ولا يخفى
ملدة الله عن ان يرزقهم من وجه اخر غير ايجاب الزكوة على الاغنياء وروى ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن ابي عبد الله ع
انه قال مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء تاكل من دماغه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وروى عن
ابي محمد الصادق ع قال قال رسول الله ص يوما الا اخبركم ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى وفي رواية اخرى عن الصادق ع
ملعون ملعون لا يزكى كل مال ... وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال ما من عبد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم
القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تع سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وروى عن
الرسول ص انه قال عن ابي عبد الله قال ما من ذي مال لم يؤد زكوته مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم
يقول له انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية وعن رسول الله ص ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها
حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ردت اعيدت له في كل يوم
مقداره خمسين الف سنة فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وقالوا ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع
قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطاؤه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع
قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطاؤه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها ... في يوم

مقداره

ثم الذاتها بالحقيقة صورة مجازية لما تعلق بها تلك الصورة الاصلية فهي مثال المثال في الاشكال الاخروية ومثالات العقلية والحقائق الالهية الذي نبوتية هي
امثال وضعية تمثلت بتوسط الحركات والافعال الآن فهو كالنسخة الثانية لكتاب الحقائق ولهذا تما يعرفها الخطابية الحكاية عنها الموقف مادر نسم لغرائه الكتب
فهي الظلمة نوباد الظل ووراء الماء وتيرة فصلوا والجنة سروره والعذاب بحمره والنقمة نعمة والقبيح حسنا والحسن قبيحا مما مكثوا في الدنيا بغلبة الامانة الاخرة وينالها
بشاهد اهل البصيرة يعبون نحلو بهم القسامة عن غشاوة البشرية الاخرة فهم يشاهدون كيف تتمثل هذه الهيئات النفسانية وتجسم يوم القيمة ويعرفون نكالهم
وكيان غيرهم فقيل فيه الكيس من حاسب نفسه قبل ان يحاسبوا فعلوا ان جميع ما ورد في باب مانع الزكوة حق وصدق ويعلمون قوله تعالى فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقد سر قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الدنيا على الاخرة وقوله اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا
واستمتعتم بها الاية ولو كانت الامور المولمة المعذبة عند الموت شيئا خارجا عن ذات الميت كما يظنه الظاهريون لكان الناس امون انه انما يتصوروا بحرقه وهو عنه
بينهما حاجز لا بل هو متمكن من صميم فؤاده يلذعه لذعا اعظم مما بينهم من لدغ هذه الثعابين وهو ان يخرج عنه الثعبان بعينه فقد الى كان معه في الدنيا اي حبه
للمال الذي منعنا ان الله يعقل في المال فصل قوله واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين المسلمين فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة
وفي روايات اصحابنا صلوة الرجل في جماعة تفضل صلوة الفرد باربع وعشرين صلوة الفرد باربع وعشرين صلوة فيكون خمسا وعشرين صلوة لما فيها من
النفوس وعبر عن الصلوة بالركوع تسمية للكل باشهر اجزائه لان الركوع اول ما يشاهد من الافعال التي يستدل بها على ان الانسان يصلي فهذا الانكار لفظا ولا
معنى لان في الاول امر باقامتها وفي الثاني امر بفعلها مع الجماعة وقيل كما تكرر بلفظ الصلوة تاكيدا ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى مطلق الصلوة والصلوة التي
امر فيها اولا لبيان اشارة الى الشرعية فقيل خص منه الركوع بالذكر لان صلوة اليهود لا ركوع فيها ففيه تكليف لهم بصلوة المسلمين وقيل المراد من الركوع الخضوع
والانقياد لما يلزمهم الشارع قال الشاعر لا تذل الضعيف علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه فكانه تعالى لما امرهم بالصلوة والزكوة امرهم بعد ذلك بالانقياد و
الخضوع وترك التمرد كما قال الله تعالى في مقام المدح اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وقد جمع هكذا في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قوله جل اسمه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب
البر في اللغة والاحسان والصلة نظائر يقال فلان بار وصول محسن وضد البر العقوق والبر والبر لغتان وقولهم لا يعرف الهر من البر قال الاخفش معناه لا يعرف من
عليه ممن يبر عليه وقال المازني الهر السنور والبر الفار وقد يستشهد لهذا البر اسم جامع لاعمال الخير ومنه بر الوالدين وعمل مبرور وقد يكون بمعنى الصدق كما يقال بر في
يمينه اي صدق ولم يحنث وقيل البر التوسع في الخير من البر وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير ولذلك قيل البر ثلثة في عبادة ما يسد في مراعاة الاقارب وفي معاملة
الاجانب والنسيان والسهو في الغفلة متقاربة في المعنى والتفاوت بينهما بالشدة والضعف كما ان الذكر ايضا منقسم الى ما بالفعل وما بالقوة القريبة والبعيدة
وانتم تتلون الكتاب اي تقرؤن التورية وتدرسونها وتعلمون ما فيها من الحث على افعال البر والاعراض عن افعال الاثم او انتم من اهل التلاوة والعلم بالمذاكرة
للكتب العلمية ولستم من العوام والجهال افلا تعقلون قبح ما تفعلون والعقل والنهى والحجى والمعرفة واللب نظائر وضد العقل الحمق وقيل لابن عباس انى لك هذا
العلم قال بقلب عقول ولسان سؤول والعقل في الاصل الحبس والربط والعقال لانه يعقل البعير عقله عقلا اذا شددته بالعقال فسمي به لانه
للانسان لانه يحبسه عن فعل ما يقبح ويعقله عن فعل ما يحسن ثم سمي به القوة التي بها هذا الادراك وقيل العقل مجموع علوم لاجلها يمتنع الحي من كثير
من القبائح ويفعل كثيرا من الواجبات وانما سميت تلك العلوم عقلا لانها تعقل عن فعل القبيح ولا يوصف الله تعالى بانه عاقل لا لانه مهمل شيئا من فعل القبيح
ولا يوصف القديم تعالى واما الاعتقاد لغنائه عنه وعلمه بقبحه والمصلحة المقتضية لفعل الحسن علما دائما وقيل العقل هو العلم الذي
يزجر عن قبيح الفعل ومن كان ازجر ما قوى فهو اعقل وقيل العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن في الجملة وقيل هو التمييز الذي فارق الانسان به البهائم
الجهال وهذه الاقوال متقاربة المعاني ولفظ العقل يطلق في عرف الحكماء على معان اخرى منها قوة في النفس يتميز بها عقلا نظريا ومنها قوة لتوجه فيه تسمى
عقلا عمليا ولكل منها مراتب اربع يطلق عليها اسم العقل ومنها جوهر مفارق في الوجود للنشاة من الاجسام وما يتعلق بها وهو اشرف الممكنات ولا
واسطة بينه وبين البارئ جل ذكره فصل واختلفوا في المراد من البر في هذه الاية فاروي عن ابن عباس انها نزلت في احبار المدينة كانوا يامرون سرا من
نصحوه باتباع محمد صلى الله عليه وآله ولا يتبعونه وعن السدي كانوا يامرون بطاعة الله وينهونهم عن معصيته وهم كانوا يتركون الطاعة ويقدمون على المعاصي وعن ابن جريج
انهم كانوا يامرون الناس بالصلوة والزكوة وهم يتركونهما وعن الزجاج كانوا يامرون الناس ببذل الصدقة وكانوا يبخلون بها لان الله تعالى وصفهم بقساوة
القلوب واكل الربوا والسحت وعن ابي مسلم ان جماعة من اليهود كانوا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله يخبرون مشركي العرب ان رسولا سيظهر منكم ويدعو الى الحق وكانوا
يرغبونهم في اتباعه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله حسدوه وكفروا به وفيه وجوه اخرى مذكورة في التفسير الكبير وغيره والمقصود منها ما سواه والاقرب قوله افلا
تعقلون توبيخ عظيم اي كانكم في عدم تعقلكم لقبح ما اقدمتم عليه خارجون عن اولي العقول لان المرتكب لمثل ذلك الفعل مثله
يعقل ويميز بين الحسن والقبيح نحو قوله تعالى اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وفي حديث
عما يدركه كل من الفريقين باحكم العينين وقيل معناه افلا تعقلون ان الله يعذبكم ويعاقبكم على ذلك وقيل افلا تعقلون ان ما في التورية حق فلم تصدقوا
محمدا ولا تتبعونه فصل ولقائل ان يقول اذا كان فعل البر واجبا والامر به واجبا فلماذا وبخهم الله على الامر بالبر وانما
وبخهم على ترك فعله الامر به فاقبح من تركه بالامر به كقول الشاعر لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت

عظيم

عظيم ومعلوم انه لم يرد به سقوط عن المعروف [illegible] بل ذم مرتكب المعاصي والواعظ على من كذبه لقصوره الايمانية ايضا
لنفوس مقبوله ويكمل فيكون بسماع الهدى [illegible] ويوجه فان الاخلال باحد الامرين لا يوجب الاخلال بالاخر وقال بعضهم للمبتلى
ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ليجيب لا منوب الا مرد المناهي مرتكبا للمحرمات واشترطا العدالة محتجا بالنقل والعقل اما النقل
فهذه الاية وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وما روي عن النبي انه قال مررت ليلة اسري
بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر وناتيه واما المعقول فو انه لو جاز ذلك
لجاز لمن يزني بامرأة ان ينكر عليها على كشف وجهها في اثناء الزنا ومعلوم ان ذلك مستنكر عقلا وان هداية الغير فرع الاهتداء والاقامة بعد
الاستقامة ولهذا قيل انه الاصلاح يسلوه نفسا الصلاح والجواب ان المكلف كما هو مامور بفعل المعروف مامور بالامر به للغير وكما هو مامور
بترك المعصية مامور بمنع الغير عن فعلها مطلقا ثم المنع من الجمع بين فعل المعصية ومنع الغير عنها وامرهم بالطاعة يتصور على وجهين لكونه
ذا جزئين فهذا المركب من الجزئين اما ان يكون نفسه احاجبين بخصوصه او لنفس انضمام احدهما بالاخر فيها ثلثة احتمالات لكن احدها وهو
كون المنع متعلقا بفعل الناهي ظاهر البطلان بالاتفاق فبقي احتمالان احدهما ان يكون متوجها المنع الى فعل المعصية كسبا للمعصية
مما نحن فيه والثاني ان يكون متوجها الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع فعل المعصية ويكون المنع فيهما عن غيبة الناس بالنهي
لنا النفس والخوف معنى الاية عندنا هو الاول لا الثاني فسقط احتجاج الخصم بالايتين وبما تضمنته حديث الاسرى واما احتجاجه بضع
بما ذكره من المثال الذكر ان مجرد انكارها عليها على كشف وجهها مستقبح عقلا بل الاستقباح الاستنكار على مجموع الزنا والانكار
وعند التحليل يرجع الى فعل الزنا لا الى ذلك الانكار واما حديث الامر غيره نكالا شعري كما لا يخفى وانهم فالصحابة والتابعون لا يحل
بالعقل النزول لما عليه ان ينهى عن المنكر بالاتفاق مع امر داخل في الايتين والحديث فاهو جواب فهو جوابنا وانهم لو عقدوا لا يلكم
لا مقتضى وجوب الامر والنهي لا على المعصوم فينسد باب الحسبة ينبغي في هذا المقام شيء وهو ان من امر بالخير ولا يعمل او نهى عن شر
وان بر فلعلم من لا منا هل في دينه وهو في اعتقاده والا فانما يعرف من يوبخ نفسه الى ضميره **فصل** اعلم ان المقصود
من الوعظ الترغيب الى العادة والتحذير عن المعصية دبنا الغير وهدايته الى طلب خير بدفع الشر وتحصيل السعادة والحذر نهيها
ولا يتهيا لاحد من العمل في الاحسان الى نفسه لمن الاحسان الى الغير فمن وعظ ولم يتعظ من امره لا يحسن اولا الى نفسه فكا
الى يشغل بنفسه لا يفيد لعقلاء لهذا الا فلا تعقلون تعجبا الا ان يقع منزلة للمعرفة العقل فان من وعظ ولم يعمل بمقتضى
مؤثر في القلوب لا اقدام على المعصية ما ينفر القلوب وكان من عصى كان مفضوحا لا يقبل وعظه مؤثرا في القلوب لم الجمع بين الوعظ
والمعصية جمع بين الضدين وهو من لا يليق بالعقل ولهذا قال امير المؤمنين قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك وذلك
لان من وعظ واظهر علمه للخلق ثم لم يتبع نفسه لم يتعظ وفعل المعصية صار وعظه واظهاره للعلم سببا لرغبة الناس في المعصية لانهم يقولون
ان هذا رجل عالم لو انه اطلع على ضرر المعصية لما اقدم عليها ولولا انه اطلع على ان لا اصل لمثل التخويفات لما اجترى على فعل المعصية
فقط صار وعظه داعيا للناس الى التهاون بالدين والجرأة على المعاصي سيما والنفوس مجبولة على الحرص بالمنكرات والشهوات فلم يكن مانع
شرعي وعقلي فاذا كان من الواعظ الردع والزجر ثم اتى بما يوجب الرخصة للترغيب كان فعل شيئا مناقضا وهو من الغافل موجب
العجب **فصل** اكثر ما يعتري هذه المفاسد عن السعاة الى اصلاح الناس والعلماء بالبر مع نسيان النفس واصلاحها وعدم تفقد احوال المشتغلين
على العلوم الظاهرة من غير ملاحظة مهنة السالفين للاخبار والروايات من غير دراية لها فيها من جلب خواطر الناس والشهرة وطلب الرياسة
والامامة فالواعظ يجتهد في وعظه ان تاثر قلوب الناس به حلاوة ولذة لا يوازيها لذة فاذا غلب على الطبع الميل الى كل كلام مزخرف
يروج عند العوام وان كان باطلا ويفر عن كل كلام يستثقله العوام وان كان حقا ويصير مصروف الهمة بالكلية الى ما يحرك قلوب
العوام ويعظم منزلته عندهم والمحدث يحدث بما يحكيه الا ويجوز من روايته اهتمامه بما يستحسن ينقله في محافل الناس ويتذكر على رؤوس المنابر
وهذا فتنة عظيمة فمن لا ما عصمه في الوعظ والحسبة لا طلب الجاه والمنزلة والتفاخر فهو ساع مطرود عن بابه لانه باع الخير
واشترى به ثمنا قليلا فتحول دينا لو كان لحظ من العلم لعلم ان لذة الدنيا بالقياس الى لذة معرفة الله تعالى حقير خسيس فمن
اشتغل بالامر والنهي يجب عليه ان يكون غرضه تحصيل العلوم من جهة انها طريق النجاة وطلب السعادة وطريق سلوك المتقين لعمل بها اولا
بنفسه ويحصل له البصيرة ثم ان فرغ من ذلك يتصدى لعلم غيره شكر الله بان يعمل لان انعم الله على هذه النعمة فافضلها التشارك في نفعها
فلا حاجة فمن لا يعقلها الا طلب الجاه والشرف فينبغي ان يترك ذلك ... لعل الغرور ميل الى ان يراقب نفسه ويقوم منه يعني ما من غرور نفسه فعند
ذلك يشتغل باصلاح غيره من وعظ وقضا او تدريس العلوم ومن خاف من صرف اوقاته لنقل الاقوال وحفظ الروايات في غرضها من حب
الناس مع عدم اصلاح نفسه وتهذيب الاخلاق وقطع منشأ العلو الحقيقية التي يجتنبها شهرتهم وعلو كسب منزلتهم عند الناس انه فيه معين
امام الدين ولا ذو اهتمام بتحصيل المنزلة عند الله بتحليه المعرفة والبقين ويحرز النفس عن رذائل الحمود شهوات الدنيا ولهذا ورد اخبارا

[illegible]

في تفسير سورة البقرة

الناس فاصبنا منا مثل التخليص مما التبس عليه خيرهم ونخالف فاصبنا سبقه لربما من ان ينقض حكمته بما ياتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى
المبهمات المعضلات هيا لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا لا يحسب العلم في شي مما انكر ولا يرى
ان وراء ما بلغ مذهبا فان قاس شيئا بشي لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في النار رجلا يتاذى اهل النار بريحه فقيل من هو يا رسول الله فقال عالم لا ينتفع بعلمه وقال مثل الذي يعلم الناس ولا
يعمل كالسراج يضيء للناس ويحرق نفسه وفي الخبر يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون لم دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم
فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وقيل يا معشر الوعاظ يا ملح البلد من يصلح الملح
اذا الملح فسد وقال الثوري ان فتنة الحديث اشد من فتنة الاهل والمال والولد وكيف لا يخاف فتنته وقد قيل لسيد البشر لولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا وكيف وجل الحاج في الدين انك تعد او تثبت علما فلا تطيق نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم في
نور علمهم كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية ومراكبكم
قارونية ولائمكم فرعونية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية ولنعم ما قال وراعي يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب
وقال ابن عباس اجهل الناس من ترك العمل بما علم واعلم الناس من عمل بما يعلم وافضل الناس اخشعهم لله وهذا قول صحيح يحكم بان
العالم اذا لم يعمل بعلمه فليس بعالم فلا يغرنك تشدقه واستطالته وهذا فن وقوته في المناظرة والمجادلة فانه انما العالم من الكتاب وشرعهم
فصل ان العالم في الحقيقة هو العارف المخلص لله المنزه عن شوائب اغراض الدنيا وشهواتها فانا رد بعضهم الى الاصول مثالا
بما للعقيم فضل العالم العارف وضعفات نفسه على العالم الظاهري المغرور بكثرة رواياته اذا دخل عالم مجلسا وصدر نفسه مجلسا
كان في نفسه من اعتقاده بجلوسه في صدر المجلس وجلس غيره فوقه فامتعض العالم واظلمت عليه الدنيا
عالم وعلم له مرض اعتراه وهو لا يفطن انه علة عامة مرض يحتاج الى المداواة
بالمداواة وانما منشاه للتعلم ممارسة العلوم الحقيقية وعلم اطلاعه على معرفة النفس ولطائف امراضها فانه امام الفضائل واصل الحكمة
علم العارف وجهله بان هذه نفس قد تطهرت بجملتها فهو عن وجوه كبرها وبغيا باكرها
باطنا وملك بعضا ويقول وانما العالم الصوفي الزاهد فلا يميز نفسه بشيء دون المسلمين ولا يرى نفسه في مقام يميزها بمجلس
ان يبتلي بمثل هذه الواقعة ويتفتش عن تقدم غيره عليه ضرب من غال النفس ويظهر هذا ويرى ان هذا داء يحتاج الى الدواء وانما
بشرط الاصغاء الى النفس فتلك بالرسوخ مرضا مهملا وليشكو الى خالقه نفسه
يرفع الى الله مستغيثا من النفس بشغله في طلبه وانما
الخاسر فيكشف بذلك هذا الفرق بين الرجلين وهذا من دواء علم الصوفية ومبادى احوالهم فما اشتغل بغايتهم
وضلالة النفس لا يستطيع العمل الا بالعلم فلا يعمل الا بالعلم بنفسه ولا يقتصر على العلم
ادعى الى العمل وما كان ادعى الى العمل كان ادعى الى العبودية
الاول للاخر والفاعل والغاية وذلك لان العمل يترتب من العلم والعلم هو ثمرة العمل والعلماء الاخرة علماء الدين
الجمال الانس وضياء دين الاسلام ومعاني الاحكام لكتاب الشرع
على الانبياء اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واما غيرهم من علماء الدنيا الراغبون الى المناصب والمرتفعات والرياسات
واولياء الشيطان روي عن رسول الله انه قال سيكون عليكم امراء تعرفون منهم وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع
ابعده الله وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزوار للملوك وقال احذروا باكم ومواقع الفتن قيل وما هو قال ابواب الامراء
الامير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه تلك ان علماء التابعين فيهم قوم يعلم الفتوى والاحكام من بعضهم كانوا اذا سئلوا عن فتوى
غيرهم من الصحابة وكانوا يقولون في علم الفتاوى والاحكام فيعلمونهم حقائق اليقين ودقائق المعرفة لانهم كانوا القوم
قد صادفوا حال الوحي المنزل وعرفوا العلم المجمل والمفصل روي ان عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن شيء يقول سلوا سعيد بن المسيب وكان عبد الله
بن عباس يقول سلوا جابر بن عبد الله لو نزل اهل البصرة على فتياه لوسعهم وكان انس بن مالك يقول سلوا مولانا الحسن فانه قد حفظ ونسينا
وقد روي في الخبر عن رسول الله ان الشيطان ربما سبقكم بالعلم قلنا يا رسول الله كيف يسبقنا بالعلم قال يقول اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم فلا يزال العلم
قائلا والعمل مسوفا حتى يموت وما عمل فصل واعلم ان هذه الافات ونظائرها انما يعترض لعلماء الدنيا وارباب المناظرات والبحوث واصحاب
الفتوى وطلاب المناصب والحكومات واما علماء العلوم الكشفية والمعارف الالهية فعلومهم توجب الاحوال والمقامات
لانهم نادوا من بين يدي الله فاذابوا ورثوا نفوسهم وتخلقوا باخلاق الله وتنور قلوبهم
عن نفسه فجلا نتيجة ... وحققوا عن هواها ... سالك به الى الحضور بين يدي الله
بعضهم ... العلماء من يكون ...

قال بعض مشايخ العارفين في العوارف ان نفوس العلماء الزاهدين لما انحسمت الا بدائهم منه في اصل الذين [illegible] من الشرع اقبلوا على الله وانقطعوا
اليه بخلوصهم واحوالهم الى مقام القرب منه فانصبت ارواحهم على ظلوعهم انوار وهبات بها قلوبهم لادراك العلوم فارواحهم [illegible]
ادوات التعلق الجزئية بعكوفها على العالم الازلي وتجردت عن وجود يصلح ان يكون وعاء للعلم وقلوبهم بنسبة [illegible] النفوس [illegible]
موجودة [illegible] العلوم [illegible] العلوم [illegible] بمناسبة تفضل العلوم [illegible] باللوح المحفوظ والمعني بالانفصال انفعالها باللوح المحفوظ
لاجرم انفصال القلوب [illegible] مقام الارواح لوجود انجذابها الى النفوس فصار بين المنفصل [illegible] استراك موجب [illegible] حصلت العلوم [illegible]
[illegible] العالم الربانيين راسخا في العلم قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم الخشية وقال ان الله لا يعبأ [illegible]
منهم [illegible] وقال صاحب العوارف ايضا علوم الوراثة مستخرجة من علوم الدراسة ومثال علوم الدراسة كاللبن الخالص سائغ للشاربين
ومثال علوم الوراثة كالزبد المستخرج منه فلو لم يكن لبن لم يكن زبد ولكن الزبد هو الدهنية المطلوبة من اللبن والمائية في اللبن [illegible]
قائم بروح الدهنية [illegible] العوام قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والشي يعم الموجودات كلها فعلوم الانسان علوم اللسان [illegible]
الايمان علوم القلب بمراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقال ايضا بعدما ذكر جملة [illegible] النفس علوم [illegible] هذا كلها علوم
[illegible] علماء الاخرة وحرم ذلك علماء الدنيا الراغبون فيها وهي علوم [illegible] لا يكاد النظر يصل اليها الا [illegible]
ووجدان كالعلم بكيفية حلاوة السكر لا يحصل بالوصف ومن ذاق عرفه [illegible] علم الصوفية [illegible] العلماء ان العلوم كلها [illegible]
[illegible] مع محبة الدنيا [illegible] الاشتغال بها [illegible]
النفوس على محبة الجاه والرفعة [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible] علوم [illegible] لا يحصل مع محبة الدنيا لا ينكشف [illegible]
الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله جعل العلم ميراث التقوى [illegible] فضل علماء الاخرة
[illegible] اولي الالباب [illegible] الزاهدون في الدنيا قال بعض [illegible]
[illegible] الناس بصيرة [illegible] الزهاد [illegible] سهل بن عبد الله التستري للعقل الف اسم [illegible] ترك الدنيا ثم ذكر
حكاية لطيفة قال حدثنا فلان عن فلان وذكر السند الى ابي عبد الله الخواص وكان من اصحاب حاتم الاصم قال دخلت مع [illegible] ثلثمائة
وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم لباس الصوف ليس معهم جراب ولا طعام فدخلنا الري [illegible] رجل من التجار [illegible]
المتقشفين فاضافنا تلك الليلة فلما كان من الغد قال لحاتم يا ابا عبد الرحمن لك حاجة فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل قال حاتم
ان كان لكم فقيه عليل فعيادة الفقيه فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري [illegible] يا ابا عبد
الرحمن فجئنا الى الباب فاذا باب مشرف حسن فبقي حاتم متفكرا يقول باب عالم على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار [illegible] واذا بزة
وستور وغلمان فبقي حاتم متفكرا ثم دخلنا الى المجلس الذي هو فيه فاذا هو بفرش وطيئة واذا هو راقد عليها وعند راسه غلام [illegible]
فقعد الرازي عند راسه وحاتم قائم فاومى اليه ابن مقاتل اجلس فقال لا اجلس فقال لعل لك حاجة قال نعم قال وما هي قال مسئلة اسالك عنها قال سلني قال قم
فاستو جالسا حتى اسالك عنها فامر غلمانه فاسندوه فقال حاتم علمك هذا من اين جئت به فقال الثقات حدثوني به قال عمن قال عن اصحاب رسول
الله قال ورسول الله من اين جاء به قال عن جبرئيل قال حاتم ففيما اداه جبرئيل عن الله الى رسول الله واداه رسول الله الى اصحابه واداه اصحابه
الى الثقات واداه الثقات اليك هل سمعت في العلم من كان في داره امير او منعته اكثر كانت له المنزلة عند الله اكثر قال لا قال فكيف
سمعت قال من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة كان له عند الله المنزلة اكثر قال حاتم فانت بمن اقتديت بالنبي واصحابه ام بفرعون ونمرود
اول من بنى بالجص والاجر يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل الطالب للدنيا الراغب فيها فيقول العالم اذا كان على هذا الحال لا اكون
انا شرا منه وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا فبلغ اهل الري ما جرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا يا حاتم بقزوين اكثر شيء من هذا
واشار بذلك الى الطنافسي قال فصار اليه متعمدا فدخل عليه فقال رحمك الله انا رجل اعجمي احب ان تعلمني اول مبتدا ديني ومفتاح
صلوتي كيف اتوضأ للصلوة قال نعم وكرامة يا غلام هات اناء فيه ماء فاتي به فقعد الطنافسي فتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم [illegible] حتى اذا بلغ غسل
الذراعين غسل اربعا فقال له الطنافسي يا هذا اسرفت فقال له حاتم فيماذا اسرفت فقال غسلت ذراعيك اربعا فقال حاتم سبحان
الله انا في كف ماء اسرفت وانت في هذا الجمع كله لم تسرف فعلم الطنافسي انه اراد بذلك ولم يرد منه التعلم فدخل البيت ولم يخرج الى الناس
[illegible] فلما دخل بغداد اجتمع اليه اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد الرحمن انت رجل الكن اعجمي ليس يكلمك احد
الا قطعته قال معي ثلاث خصال بهن اظهر على خصمي قالوا اي شيء هي قال افرح اذا اصاب خصمي واحزن اذا اخطأ واحفظ نفسي ان لا اجهل عليه
فبلغ ذلك احمد بن حنبل فجاء اليه فقال سبحان الله ما اعقله فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا عبد الله ما السلامة من الدنيا [illegible]
ان تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم ايسا فاذا كان هذا سلمت [illegible]
[illegible] الله من عباده العلماء وذكر [illegible] انما [illegible] العلم [illegible]

بحسب العبد

يصير العبد ناطقا في العلم قال الواسطي الراسخون في العلم هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب
الزيادات فانكشف لهم من مدخور الخزائن فنطقوا بالحكم وقال الخراز هم الذين كملوا في جميع العلوم وعرفوا المواضع منها والحكم في جميعها وهذا
القول من ابي سعيد لا يعني به ان الراسخ في العلم ينبغي ان يقف على جزئيات العلوم ويكمل فيها بل المراد ان المتقي حق التقوى والخشية من الله صفا باطنه
وانجلى مرآة قلبه ووقعت له محاذاة بشيء من اللوح المحفوظ فادرك بصفاء الباطن امهات العلوم واصولها فيعلم بسببه مهم العلماء في علومهم وغاية
اقدامهم فيها والعلوم الجزئية مجتنبة في النفوس يتعلمها الكل بالتعلم والمدارسة قبل ان يتبحر علم الكل وان برع في الجزء اقامه الذين هم دعيته بنفوس من فهو لا مامثل ان بمن
الجزء واشتغلت به وانقطعت بالجزء عن الكل والعالم الرباني في محل ادق من ذلك كما سيوضحه وكل ميسر لما خلق له مثل للشبلي رحمه الله عمل التوبة قل
لا اله الا الله فقال ايش انت ما اكبر غيرها حاج الى البرج قوله عز اسمه واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الصبر في اللغة منع النفس عما
وكفها عن هواها ولا بد للمصبر من قوة في الانسان بها يصبر عن المستلذات وصبر على المصائب لان لكل فعل واثر مبدأ الاحمر وسبيل الافعال والانفعال الا
ليسمى عند الحكماء قوة في الانسان قوة يسمى بالصبر تسمية للشيء باسم سببه كان له قوة يسمى بالشهوة وهما قوتان متضادتان متقابلتان ودوام يتحقق الثبات
بينهما قال سهل عبد الله الصبر انتظار الفرج من الله وهو افضل الخدمة واعلاها وقال بعضهم الصبر ان تصبر على الصبر اي لا تطالع فيه الفرج ومن احسن الصبر
على المصيبة ان يكف الصابر نفسه عن الجزع ومقابل الجزع ان يفعل صبره وهو ان يتصبب للفعل ويحلي عليه حتى يفعل في الحديث فلو الفاتل واصبروا الصابر من ذلك
فيمن امسكه حتى قتله حرفا من قتل القاتل وحبس الممسك والخشوع الخضوع والاخبات نظائره وضد الخشوع الاستكبار ويخشع لاجل الذل او يبصر الى
والخشع اذا طاطا راسه كالتواضع وهو قريب المعنى بالخضوع الا ان الخضوع في البدن والاعضاء والخشوع في الصوت والبصر قال تعالى خاشعة ابصارهم وخشعت
الاصوات للرحمن اي سكنت واختلف في من نزلت الآية فقوم قالوا المخاطبون هم المؤمنون اذ لا صلوة لغيرهم ولا صبر يتصور لهم على الموعد عن محكم امور
احكامها عن دين محمد وهذا ضعيف لتقدم غيرهم الصلوة وصبر في الجملة وانهم متعبدون بها على هذه الكيفية لان كل احد يعلم بعقله ان الله هو بحمد الله
عليه ان الصبر على ما يجب الصبر عليه حسن وان الصلوة التي هي التواضع والتذلل للمعبود الاولى الاشتغال بذكره وعرفا بترجيح القلب عن حب الدنيا
فانها قوم قالوا هم اليهود وينادي المسلمين على دعائم ادب الاولى ان يكون خطابات القرآن غير مختصة بقوم دون قوم ليكون نحو لهنية كلية عقلية
كامر من صنف الخطاب باليهود قال الذي حب الرياسة والترفعات التي يكون العلماء الدنيا الراغبين في المناصب كالقضاء والحكومة والامامة والتصوف
والوعظ والحسبة وغيرها كانت مانعة لهم عن اتباع النبي لانهم خافوا زوال الرياسة والتبعة فامرهم الله بالاستعانة على ذلك بالصبر اي تحملوا على الوفاء بالعهد
الذي عاهدتم في كتابكم عليه من اتباعه واتباع امره وترك ما يصيبكم عند القتل بدعوى اتباع رسوله محمد بالصبر على ما انتم فيه من ضيق المعاش
وترك الجاه الذي تلفدون الاموال من عوامكم يتيسر لكم من اتباع انا المراد بالصوم الصبر جاء في الحديث صوم شهر الصبر شهر رمضان لان الصائم
يصبر نفسه ويكفها عن عمل اشياء فيكون فائدة الاستعانة به ان يعيننا من شر دعوى النفس فانه يسد امر الشهوة بالجوع ويحصل سائر الآفات
الغضب والتكبر وحب الجاه وغيرها اذ الجميع مما يقوى بتقوية البدن بالمطعم والمشرب ولذلك ورد في الحديث عن النبي ... الشهوة ومجاري الشيطان
بالجوع وذلك ان الشيطان مركبه الدم كما ورد في قوله ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم ولا شك في ان تقليل الغذاء يوجب تقليل الكيموس الصالح للدم
وتقليل الدم يضعف جنود الشيطان كالشهوة والغضب والتكبر والرياسة ومن الهمالك ... الاستعانة بالصلوة ان هذه الآفات كلها منشأها
الاحتجاب عن عالم النور وما عند الله من الخير اعتمادا بالانكباب الى عالم الظلمة والوقوف عند الاشتغال بالصلوة يلي فيها ما يكمل العهد القديم ويرغب في
ما عند الله ويزهد في الدنيا وحب الرياسة قال سبحانه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا تتضمن التواضع والتذلل لله بوضع الجبهة التي اشرف
الاعضاء على الارض فيدفع حب الجاه والرياسة عن القلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر من امور الدنيا يستعين بالصوم والصلوة
ويقول ارحنا يا بلال ومن قال ان الخطاب ها للمسلمين قال المراد به استعينوا في تحصيل الآخرة وما تحرزه عليه للمؤمنين من الدرجات العالية
الرفيعة او على تسخير النفس الى القربة بالصبر بحبس النفس على الطاعات وحبسها عن المعاصي والشهوات وبالصلوة لما فيها من
العبادات القلبية والبدنية من الطهارة البدنية عن الاخباث والارواث والطهارة النفسانية عن نجاسة العقائد الفاسدة كالكفر
وحب الرياء وستر العورة بالثوب لشارة للمؤمنين وكفا النفس عن الاهلين ومن المال في الله وبطلب الوجه بالتوجه الى البيت لله والقلب
وحبسه والعكوف للعبادة باخلاص النية وخشوع الجوارح وافعالها ونحو القوى واستعمالها في سبيل الطاعة ومجاهدة جنود الشياطين
الظلمات في النفس الى نور الانوار ومناجاة الحق بخطابه وتوافر كتابه والتدبر في آياته وذكره صبر الجاهل البتر وجوعهم الجزاء للاذار ثواب اوزار
عقابهم والاقرار بتوحيده وخيفة رسوله بالشهادتين والصلوة عليه واله فليس العبادات اتم افضل من الصلوة لكونها اجمع للحسنات والقربات
فقال بعضهم ليس في اعمال القلوب اعظم من الصبر ولا في اعمال الجوارح اعظم من الصلوة فالامر بالاستعانة بهما وقيل عن بعض الصحابة انه قال انا نمنع احد
اذا دخل عليه غم من هموم الدنيا يتوضأ ثم يدخل المسجد فيركع ركعتين يدعو الله فيهما اما سمعتم قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقوله وانها
لكبيرة قيل في اعادة هذا الضمير وجوه احدها وهو قول الاكثرين انه راجع الى الصلوة لانها الاقرب لفظا وعلى هذا فاعادة الضمير الى منها استجماعها
ضروبا من الصبر تاكيد لمانها وتفخيم شانها وثانيها انه راجع الى البها ظاهر المراد بها الاستعانة ولذلك كان الضمير واحدا ويشهد لذلك قوله تعالى وانه لمن

في بيان ماهية الصبر ومنازله

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وكقول القائل
انت بما عندك وانا بما عندي راض ثالثها انه غاية للاستعانة التي يدل عليها قوله واستعينوا ورابعها انه تمهيد لجميع الامور التي سبق ذكرها
مما امر به بنو اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتي الى قوله واستعينوا وخامسها ان يكون غاية للصلوة وهو الاخبار المنبئة عن
الاصم او هو لحاجة النفس بها او لتاديتها ما تقدم او غاية الصلوة ... ضرب الصبر عن المعاصي وهذا الوجه الاخير ... لانه لم يسبق لما ذكره
قبل الا الغرم ... اختصارا او تخصيص ضمير على الابهام اذ او ثق بعلم المخاطب به كما في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها
من دابة ولا ذكر للارض وكقول القائل ما عليها افضل من فلان يعني الارض وكقوله ما بين لابتيها اعلم من فلان يعني المدينة فصل في الكشف
عن ماهية الصبر مجازا بما ذكره بعض المحققين اعلم ان الصبر منزل من منازل السالكين ومقام من مقامات الدين وجميع مقامات الصالحين انما
ينتظم من ثلثة امور معارف واحوال واعمال فانها القلب للانسان بمنزلة الارض والمعرفة بمنزلة البذر والاعمال بمنزلة الثمرة
والكدورات والاحوال بمنزلة صفائها وتنقيتها ومواجيدها للمطلوب ... المعارف عبارة عن ... المطلوب فيما الاعمال والاحوال
والاحوال لغرابة الحالات هذا نظر المحققين واما نظر المحجوبين فهو على عكس ما ذكرناه وهو ان تحصيل العلوم للاحوال والاحوال للاعمال فهم
ان العلم ... العمل ... وفي الخبر نعوذ بالله من علم لا ينفع وامثال ذلك ... ان المراد من علوم الاعمال الا علوم المكاشفات الحاصلة
من الاحوال لعلم ... في قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقوله ... وقوله ... عن ان ... العلم بغير علم ... الدين
بغير يقين وقوله ... عالم متهتك وجاهل متنسك ... الاصول ومن تورث الاحوال والاحوال توجب الاعمال فالمعارف
كالاشجار ... الاصلية كالغاذية والمنمية والاحوال كالاغصان والاوراق والاعمال كالثمار والاثمار وهكذا النظر في جميع مقامات الدين ومنازل
السالكين واسم الايمان تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل لاستلزامها للاحوال والاعمال وكذلك الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة وبحالة
قائمة وعمل لاحق والصبر على التحقيق عبارة عن الاوليين والعمل كالنتيجة الحاصلة لهما بل الانتظام من الامور الثلث حاصل في كل مقام من المقامات
الجهاد ... كالشهوة والغضب ... فان ذا الشهوة مثلا ... كالتخيل ونحوه مثلا بمنزلة المقدمة ...
... ميل اليه ... من ... الاحوال ... حركة كالاكل ونحوه ... من جملة الاعمال ... الشهوة ... الحركة ... لها ...
... الشكر ... اعلم بالمنعم ... مواصل الشكر ... من علم انه ... تشكر ... غاية الشكر ...
فاصل الصبر معرفة ما ... الصبر على ... ثم تولد ... الالام ... الشهوات ... واصبر وما صبرك الا
بالله ... ان الله ... بالصبر ... الخط الاعلى لرسول الله ... صبر بالله لا بنفسه ... الملائكة
الا بالله لا بنفسه ... الا بالله ... ذكرنا من الترتيب ... الصبر ... الا بمعرفة الا من عرف الترتيب بين الملائكة
الانس والبهائم فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم والملائكة اما في البهائم فلنقصانها واما في الملائكة فلكمالها فالملائكة مخلوقة
من عقل بلا شهوة والبهائم مخلوقة من شهوة بلا عقل والانسان بين شهوة وعقل وقد خلقه الله ذا اطوار كما قال تعالى وقد خلقكم اطوارا
... الاطوار ... الانسان ... معنوية ... بيانه ... الكلام ...
... بناسب ... المقام وبالجملة فقد اعطاه الله قوة لها ان ينتقل بها من حد البهيمة الى حد الملك ... الا بعد ما ... البهائم
سلطت عليها الشهوات ... الحركة والسكون الا الشهوة التي ... الشهوات ... لنوع ... تمام
قوام الشهوة ... مقتضاها ... فيها ... تلك القوة في مقابلة مقتضى تلك الشهوة صبرا ... للمعرفة والشوق
... والابتهاج ... فلم يسلط عليها شهوة ... عنها ... يحتاج الى ... الجلالة ...
... الانسان فانه خلق في ابتداء الحداثة والصبا ناقصا مثل البهيمة لم يخلق فيها الا شهوة الغذاء الذي هو محتاج اليه ثم
... الدنيا ... شهوة اللعب والزينة ثم شهوة النكاح على الترتيب ثم شهوة ... والتكاثر قال تعالى انما الحيوة الدنيا لهو ولعب وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وليس له في الابتداء قوة الصبر لان الصبر عبارة عن ... في مقابلة ... القتال ...
مقتضيا ... البهائم ... الاجنبية ... كما في البهائم ولكن الله بفضله ... ومن ... خلفه ...
البهائم ... البلوغ ... الاخرة ... من البهائم ... معرفة ...
معرفة اليوم الاخر ومعرفة المصالح المتعلقة بالعواقب ... في الدار الاخرة وكل ذلك حاصل من الملائكة الذي اليه الهداية والتعريف والبهيمة
لا معرفة لها ... المعرفة والعواقب بل ... شهوتها في الحال فقط ... اللذيذ واما الدواء النافع مع كونه ...
... لا يطلبه ... الانسان ... الهداية ان ... الشهوات ... مكروهة في العاقبة ولكن لم يكن هذه الهداية كافية ما لم يكن
له ... الهداية كافية ما لم يكن له قدرة على ترك ما هو مضر ... شهوة النفس ... معرفة الانسان ... مثلا ...
على ... القدرة وقوة ... بجانب ... الشهوات ... القوة ... ومن كل ... ملكا ... لله ... موجود

لم يرد بها ... وهذه الجند يقابل جنود الشهوة فتارة يضعف هذا الجند وتارة يقوى وذلك بحسب امداد الله عبده كما ان نور الهداية يختلف في الخلق اختلافا لا ينحصر فلنسم هذه الصفة التي بها فارق الانسان البهائم باعثا دينيا ولنسم مطالبة الشهوات بمقتضاها باعث الهوى فيهما ان القتال قائم بين باعث الدين وباعث الهوى والحرب بينهما سجال ومعركة هذا القتال قلب العبد ومدد باعث الدين من الملائكة الناصرين لحزب الله ومدد باعث الهوى من الشياطين الناصرين لاعداء الله فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فان ثبت حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر حزب الله والتحق بالملائكة وان تخاذل وضعف حتى غلبت الشهوة ولم يصبر على دفعها التحق باتباع الشياطين فان ترك الاعمال المشتهاة عمل يثمرها حال يسمى صبرا وهو ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وذلك الثبات حال يثمرها المعرفة بالله واليوم الآخر بعداوة الشهوات ومضادتها لاسباب السعادات في الدنيا والآخرة فاذا قوي يقينه اعني المعرفة التي تسمى ايمانا وعلم ان الشهوة عدو قاطع لطريق الله قوي ثبات باعث الدين واذا قوي ثباته تمت الافعال على خلاف ما يتقاضاه الشهوة فلا يتم ترك الشهوة الا بقوة باعث الدين المضاد لباعث الشهوة وقوة المعرفة والايمان تقبح مغبة الشهوات وسوء عاقبتها وهذان الملكان هما المتكفلان بهذين الجندين باذن الله وتسخيره اياهما وهما من الكرام الكاتبين وبهما الاستعانة في العلم والعمل والصوم والصلوة احدهما ملك الصوم لانه يقوم بكف النفس عن الشهوات المفطرة والاخر ملك الصلوة لانه يهديه بمعرفة كيفية الصلوة ولذا قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون تنبيها على ان الا في الصبر والصلوة خشوع القلب ويقينه بالآخرة وبالخشوع لله والرغبة اليه والى دار كرامته ورحمته والخوف منه ومن عذابه في دار نقمته وبهما يصبر الانسان عن الشهوات ويقهر عليها ويقوى معرفته لينخرط في سلك المقربين واذا عرفت ان نور الملك الهادي اعلى من ... الملك المقوي وان الصلوة اشرف من الصوم ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في الصلوة انها معراج المؤمن وفي الصوم انه جنة من النار وقال النبي قرة عيني في الصلوة وقال الصوم جنة فلم يخف عليك ان جانب اليمين الذي هو اشرف الجانبين من جنبتي الربوبية ينبغي ان يكون مسلما له اذن صاحب اليمين والاخر صاحب الشمال لا عند العشية بلا امتياز كما في قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ثم العبد طورا في الغفلة والفكر في الاسترسال والمجاهدة فهو بالغفلة معرض عن صاحب اليمين ومسيء اليه فيكتب عليه اعراضه سيئة وبالفكر مقبل عليه ليستفيد منه الهداية فهو به محسن فيكتب له حسنة وكذا بالاسترسال معرض عن صاحب الشمال تارك للاستمداد منه فهو مسيء اليه فيكتب له سيئة وبالمجاهدة مستمد من جنوده فيكتب له به حسنة وانما يثبت هذه الحسنات والسيئات باثباتهما ولهذا سميا كراما كاتبين اما الكرام فلكرامتهما وانتفاع العبد بكرمهما وبرهما والملائكة كلهم كرام بررة واما الكاتبين فلاثباتهما الحسنات والسيئات وانما تكتبان في صحائف مطوية في سر القلب ومطوية ايضا عن سر القلب حتى لا يطلع عليه في هذا العالم لانعقاده في البدن انعقاد صحيفة مكنونة في ذات الاشياء واستتارها ههنا تحت حجب الابصار فاليوم ... كذلك صحيفة القلب تنشر يوم القيامة من حجاب البدن عن البصائر يوم كشف ... فالملكان وكتبهما وخطهما وصحائفهما وجملة ما يتعلق بهما من عالم الغيب والملكوت لا من عالم الشهادة وشيء من الملكوت لا يدركه الابصار في هذا العالم ثم ينشر الصحائف المطوية عنه مرتين مرة في القيامة الصغرى ومرة في القيامة الكبرى واعني بالقيامة الصغرى حال الموت اذ قال صلى الله عليه وآله من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وفيها يقال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اما في القيامة الكبرى الجامعة لكافة الخلائق لا يكون وحده بل ربما يحاسب على ملأ من الخلائق وذوي من الاشهاد وفيها ... المتقون الى الجنة والمجرمون الى النار زمرا لا احادا واهوالها اعظم وسيأتيك بيانها انتهى ثم

فصل

في فضيلة الصبر وانقسامه اعلم ان الصبر دواء وشربه كريه يجلب اليك كل منفعة ويدفع عنك كل مضرة فاذا كان هذا الدواء بهذه الصفة فالانسان العاقل يكره النفس على شربه ويتجرعه ويصبر على مرارته وحدته وهو يقول مرارة ساعة وراحة الدهر وقيل لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر والصبر جار في الصابر مجرى الانفاس لا يستغني المحتاج الى الصبر عن كل منهي ومكروه منهي عنه ظاهرا وباطنا ولا يتم ذلك الا بالعلم وقيل اشد انواع الصبر وانما كف الباطن عن حديث النفس وانما يشتد ذلك على من تفرغ له بان يقمع الشهوات الظاهرة وآثر العزلة وجلس للمراقبة والذكر والفكر فان الوسواس لا يزال يجاذبه من جانب الى جانب وهذا لا علاج له الا قطع العلائق بالكلية بالفراغ عن الاهل والاولاد والرفقاء والاصدقاء ولا يكفي ذلك التقطع ما لم يجعل الهموم هما واحدا وهو الله ثم اذا غلب ذلك على القلب فلا يكفي ما لم يكن له مجال في الفكر وسير الباطن في ملكوت السموات والارض وعجائب صنع الله وسائر ابواب معرفة الله حتى اذا استولى ذلك على قلبه دفع اشتغاله به مجاذبة الشيطان ووسواسه وان لم يكن له سير بالباطن فلا ينجيه الا الاوراد المتواصلة والصلوة والاذكار الظاهرة المرتبة في كل لحظة ويحتاج مع ذلك الى تكليف القلب الحضور فان التفكر الباطن ومناجاة السر مع الله هو الذي يستغرق القلب في الشهود دون الاوراد الظاهرة ولذلك قال تعالى استعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا في طلب السعادة الحقيقية اي بالانقطاع عن الخلق ... الدنيوية والعلائق كلها وبالمناجاة بالسر مع الله وهي روح الصلوة كما روي عنه صلى الله عليه وآله ان المصلي مناج ربه وبالانقطاع عن العلائق كلها يسلم الوقت ويقمع للفرصة ويصفو القلب بنشر الفكر ويحصل له المناجاة بالكمال الحقيقية

وعلمه بلقاء ربه ورجوع الكل اليه يتكل الى محاربة الاعداء وقهر الشياطين

مع ان ... ينكشف له من اسرار الملكوت ... الله ... السموات والارض ... الاعمال ... القلب ... بالجهل ... الاحوال ...

فيم على حبله من جاذبات الحق فانها توازي عمل الثقلين ولا مدخل للعمل والاختيار ونعم للاختيار مدخل في ان يتعرض العبد لتلك الجذبات بان
ينقطع عن قلبه جواذب الدنيا فان المجذوب الى اسفل السافلين لا ينجذب الى اعلى عليين وكل مهموم بالدنيا فهو منجذب اليها فقطع العلائق الجاذبة عن القلب
هو المراد بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو التهيؤ لها بتطهير القلب عن خبائث التعلقات ومن يلازم المعرفة الايمان
فيها انتظار الرحمة وتعرضها لها في ايام الجود والكرم في الاوقات الشريفة وملازمة الاجابة وانتظار الاعطاء والمكاشفات ولطائف
المعارف من خزائن الملكوت عند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم الجمعة وايام رمضان كما ينتظر الزارع الذي يصلح الارض وينقيها من الحشيش
ويلقي البذر فيها اذ كل ذلك لا ينفعه لا المطر ولا بليته حتى يقدر الله اسباب المطر الا انه يثق بفضل الله وبرحمته اسباب السماء الرزق بانه غلام ينبات
اذ قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فهذا هو علاج الصبر عن الوساوس والشواغل وهو اخر درجات الصبر وان الصبر عن العلائق كلها مقدم على الصبر عن الخواطر
ولشدة العلائق على النفس على قدر الخلق وحب الجاه فان لذة الرياسة والاستعلاء والاستيلاء اغلب اللذات في الدنيا على نفوس العقلاء فقال الغزالي و
كيف لا يكون اعلى اللذات ومطلوبها صفة من صفات الله والربوبية مطلوبة ومحبوبة بالطبع للقلب لما فيه من المناسبة للامور الربوبية وعنه العبارة بقوله
ثم قل الروح من امر ربي وليس القلب مذموما على حبه للعلى انما هو مذموم على غلط وقع له بسبب تغرير الشيطان اللعين المبعد عن عالم الامر حسدا على
كونه من عالم الامر فاضله واغواه كيف يكون مذموما عليه وهو يطلب سعادة الاخرة وليس يطلب الا البقاء لا فناء فيه والعز لا ذل فيه والامن لا خوف فيه
والغنى لا فقر فيه والكمال لا نقصان فيه وهذه كلها من اوصاف الربوبية وليس العبد مذموما على طلب ذلك ولكن اجل ما خلق الانسان ما يحول لا راغبا في البقاء
نجاء الشيطان وتوسل اليه بواسطة العجلة التي في طبعه فاستغواه بالعاجلة وزين له الحاضرة وتوسل اليه بواسطة الحمق ووعده بالغرور في الاخرة ملكه
مع ملك الدنيا ملك الاخرة كما قال صلعم والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله فانخدع المخذول بغروره واشتغل بطلب عز الدنيا كما قال
تعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة فالمؤمن باليوم الاخر يصبر عن اللذة العاجلة قال الجنيد المسير من الدنيا الى الاخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق
في جنب الحق شديد والصبر مع الله اشد فذكر شدة الصبر عن شواغل القلب ثم شدة هجران الخلق لان المراد به ترك خاطر الجاه والرياسة على الخلق فاشار
ان الصبر سهل من الصبر عن شواغل الدنيا ثم شدة الصبر مع الله لا تغلبه نوره بلهب الروح ويليه القلب كما تغلب نور الشمس الابصار الضعيفة و
حتى انها بالجملة قبيلة وقت وحيل على اشتعل فقال الي صبر شديد على الصابرين فقال النبي في الله ثم قال لا فقال الصبر مع الله فقال لا
فصبر ثم قال في الله عبد اليس ومنه انه الرجل الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت تتلف روحه فقال صاحب العوارف وعندي تحقيق الصبر عن الله وجه
ولكنه لا يشمله السير في الصابرين وبه فلك ان الصبر عن الله يكون في اعلى مقامات القرب والمشاهدة يرجع العبد عن مولاه استحياء واجلالا ولا يطيق
بعين الجلال ذوبانا وينغبن في مقام استدانته وتحفيه الاحساس بطيم من التجلي وهذا من اشد الصبر لانه يود ان يستديم هذا الحال ناديه الجلال والروح
يود ان يستديم هذا الحال والتماع نور الجمال وكما ان النفس قد تعز في عموم حال الصبر فالروح في هذا الصبر عن الله لذلك وقال ابو الحسن بن سالم هم
ثلاثة متصبر وصابر وصبار فالمتصبر من صبر في الله فمرة يصبر ومرة يجزع والصابر من صبر في الله ولله ولا يجزع لكن يتوقع منه الشكوى وقد يمكن منه الجزع و
اما الصبار فذلك الذي صبره في الله ولله وبالله فهذا لو وقع جميع البلايا لا يعجز ولا يتغير من جهة الوجوب الحقيقة لا من جهة الرسم الخلقية واشار به
في هذا الى ان الطهور حكم العلم فيه مع ظهور صفة الطبيعة فصل قوله تعالى انها لكبيرة الا على الخاشعين الفناء في الله بالصبر عن النفس وهواها وما فيها و
ما لها والبقاء بالله بالصلوة والمناجاة مع صعب شديد الامع خشوع القلب بانكساره وانقياده وخضوعه لتفحيم نسيم الامكان وهو نسائي محمود
العابدين فان كل سالك طبيعي او ارادي لو نظرت اليه لوجدت ان بناء انتقاله من حالة الى حالة اخرى انقياده من صورة الى صورة اخرى وانه لو يعقل
نسيانه الاولى وزوال رسوخه وشدة تعلقه وحصول حالة امكانية استعدادية شبيهة بالعدم فالعناصر مثلا ما لم يكسر منها سورة الكيفيات المتضادة الكيفية وما
الذي يعتمد فيها كل منها كانت متوسطة بين ان يكون وبين ان لا يكون فلم تقبل صورة اخرى من صورها هي صورة الجمادية ثم من الجماديات ما هو
اقوى صورة فابعد من ان ينقلب نباتا كاليواقيت والعلزات ومنها ما ينقلب نباتا فهو كالبذر وغيرها التي يستولي عليها الوهن والفسوق في سورتها الجمادية
ويكاد ان يضمحل ويستحيل في مكانها غاية الى الفناء عنايته الله لها بالامداد وتقبلها الى الصورة النباتية من حالة الجماد وكذا الحال في النطفة المستعدة
حيوانا انسانا فكل ذلك لاجل امكاناتها التي هي كصورة تحشع والتضرع لما فوقها ولما يتهيأ من ترشيحها الحركة لها الى الله وتوجيهها نحوه تعالى بالاضطرار
الافتقار الى الوحد الفياض وكذلك الحكم في افراد الانسان فكل من خشع قلبه وخضع لله بالخشية والانقياد وجاوز عن حد نفسه وهواه طلبا للمولى فتح
عليه ابواب الرحمة وفاض عليه انوار الالهية ووصل الى خلع الكونين وكل من وقف في مقام نفسه وانانيته وطاع هواه فهو مطرود عن باب الله محجوب من لقائه
بعيد عند النيران وحجاب المقيتات فمن خشع قلبه لله سهل عليه ترك هوى النفس والصبر عن الدنيا وما فيها بالسوية كما قيل صم عن الدنيا واجعل
فطرك الموت والقدوم على الله بالصلوة الى وجه الحق والتعبد لمظاهر او باطنا وملاك الامر كله معرفة الله ومعرفة النفس وحشرها الى الله تعالى
والتصديق بلقاء الله لذلك وصف الخاشعين بقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اي يتوقعون لقاء الله ونيل ما عنده
ويتيقنون انهم يحشرون الى الله فالظن هنا بمعنى العلم كما في قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابيه يوم يا ان في مصحف ابن مسعود يعلمون وانما الظن هو المعنى
الراجح الذي يقارنه تجويز النقيض وذلك يقتضي ان صاحبه غير جازم بيوم القيمة وذلك كفر فكيف يمدح الله لهم عليه على ان العجوز انه شابه العلم في رجحانه

وتنعيس منها النوم ومن حمل اللقاء على ظاهره وجعل ملاقاة الرب مجازا عن الموت قال ان يقول الذين يظنون الموت في كل لحظة فانهم لا يفارق
قلوبهم الخشوع فهم يبادرون الى التوبة لان خوف الموت مما يقوي التوبة واما ان يعمل ملاقاة الرب بملاقاة ثوابه وذلك مظنون لعدم علمهم انهم
انما ينقضون ليتهم ملاقوا ربهم بذنوبهم فان الانسان الخاشع قد يقع لطاعة فيعلم على ما لحقه انه يلقى الله بذنوبه فعند ذلك مشايع على التوبة
مع الانابة والتيسير للصلوة وهمها وخبر وهوان العلم بكيفية المعاد وبانا نلقى الانسان وغيرهم ملاقون ربهم ويرجعون اليه بالحقيقة علم شريف عظيم
لا يحصل على وجه اليقين الا للكمل من العرفاء واليه لعامة اهل الايمان الا من تيسر لطف به على سبيل التخيل والتسليم ولاجل غموضه وعلو سمكه
عن مدارك العقول كرر ذكره في القرآن وكثر المنكرين له في كل زمان حتى انك ترى كثيرا من العقلاء القائلين بوجود الصانع للعالم وتوحيده منكرين
للمعاد وحشر الخلائق اليه تعالى فالظن به حاصل لكل مؤمن خاشع لله وذلك الظن كاف في ان يبعث له على الصبر والصلوة وسائر العبادات لما من شانه علم
اليقين بلقاء الله والرجوع اليه فهو ثمرة العبادات وغاية الصبر والصلوة فصل قال الامام الرازي في تفسيره استدل بعض الاصحاب بقوله ملاقوا
ربهم على رؤية الله تعالى قالت المعتزلة لفظ اللقاء لا يفيد الرؤية والدليل عليه الاية والخبر والعرف اما الاية فقوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم
يلقونه والمنافق لا يرى ربه وقوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقال تعالى في معرض التهديد واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه فهذا يتناول المؤمن والكافر
لا يثبت ملكا وعلمنا ان اللقاء ليس عبارة من الرؤية واما الخبر فقوله تعالى من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان وليس المراد
ابصار ذلك بل تصف اهل النار واما العرف فهو كقول المسلمين من مات لقي الله ولا يقولون انه رأى الله وايضا فاللقاء يراد به القرب ممن يلقى على
وجه يزول الحجاب بينهما ولذلك يقول اذا حجب عن الامير لقيته بعد ذلك وان كان قد رآه واذا اذن له في الدخول عليه يقول لقيته وان كان ضريرا
ويقال التقى فلان بجلاء شديد وابصار من فلان الامير ولا في فلان جماعة وكل ذلك يدل على ان اللقاء ليس عبارة عن الرؤية ويدل عليه قوله تعالى فا
لتقى الماء على امر قد قدر ثم قال قال الاصحاب اللقاء في اصل اللغة عبارة عن وصول احد الجسمين الى الاخر بحيث يماسه بسطحه يقال لقي هذا ذاك اذا ماسه
واتصل به ولما كانت الملاقاة بين الجسمين المذكورين سبب الحصول الادراك بحيث يمتنع اجراء اللفظ على المماسة وجب حمله على الادراك لان اطلاق لفظ
السبب على المسبب من اقوى وجوه المجاز فثبت انه يجب حمل اللقاء على الادراك اكثر ما في الباب انه ترك هذا المعنى في بعض الصور لدليل يخصه فوجب لا
الى حمله على الادراك وعلى هذا التقدير يزول السؤال الاسنان من كلام قول من اراد ان يفتح حقائق المعارف الالهية خصوصا العلم بهذه المسئلة العظيمة
يجب فيها ما اورده اهل الفكر والنظر وعجزهم عن ادراكها فهو الاوائل والاواخر الا من ايده الله بنور منه وشرح صدره لمشاهدة عالم الاخرة بوسيلة الايمان
والمتقين والاطلاع على المعرفة فالصلوة مع ما يشرع اليه من الهدى واعلم يقينا انه ليس فارق طريق التسليم والقبول والايمان بالغيب كاكابر الفقهاء وغا
مثل هذه الادلة الكلامية في باب معرفة الله ومعرفة لقاء الله يوم الاخرة فقد تعرض لخطر عظيم من سوء العاقبة فانه ربما جاء وقت حضور الموت
تعمد ظهر عليه بطلان ما اعتقده وضعف الادلة التي لفقها ونسجها كبيت العنكبوت واعتمد عليها في حيوته نقضا وحملا الا اذا جاوز من
حد معقولاته الى نور المكاشفة الذي يشرق في عالم النبوة والولاية والقرب فيقع اثره على قلبه فيتوجه بمرآة باطنه الى باطن النبوة ويحاذي بها
سلوك ويصح نسبته الى النبوة باحكام الجنة وسلوك الحكمة طريق سابقه له ولا لاهل علمهم الحلم حتى نالوا ما نالوه ووقفوا على شيء مما وقفوه وشربوا ماء
عين اليقين كاسا شربوه وحتى لاح له احوال الملكوت واسرار لقيه ولقاء الله ومعنى رجوع الكل وذلك هو الكبريت الاحمر والفائدة الاكبر لا يقع لاحد
ملوك الاخرة وسلاطينها والبرعيل للاسرار المحجوبين في عالم الحس لحسوبات المقيدين بقيود التعلقات الاسمية وهم في الاسم امواتهم الى يوم استلامهم
لانهم المقصرون على السمعيات وسوء ما يلقفه بافكارهم منها فلذلك امرهم دائر في هذه المسئلة بين اعتقاد رؤيته تعالى بهذا البصر الذي في الدنيا يوم الا
وبين حمل اللقاء على لقاء الثواب وكل منهما بمعزل عما هو مقصود لاولي الالباب واعلم انك لو اردت ان يكون نفاذا ثابتا في اسرار الكلام الالهي من ذات
لم يستدل على الامور الغريبة بالمقدمات والرياضة والخضوع والخشوع والصبر والصلوة وتجرد الذهن عن الخواطر وسد ابواب الحواس في وله
لسطح الالهامات ضل علمك فسلك بممتنع او شبيه بممتنع والناس مجتهدون في طلبها لمحل تحصيل هو شوقها الى غاية الاجتهاد ويتوقون
الامور الشائقة وترك المألوفات لا لغرض شيء يعتقد في تحصيل طالب السمو ان يرغب بالمعقول ولا يجتهد الى ذكر الله ويطلب ما عند الله فانه طالب الحق
لا لبث زمانا طويلا الا وينكشف له ما لم يكن يتوقعه ثم نور الجليل حتى يصير بصيرة ولا لبسه اكثر فيعلم ان عمله نور ان شاء والذين يعلمون باشراقه الى جميع الانبياء
متوجهة نحوا لا تعلق يعلم نوعها حلية سالك الكمال السلوك كما هو من تأملها وما ذكرها يجمع ابيه ثم كما تكرر ذكره في القرآن ومساعيه انه لم يقبل ذلك
تلك الاشياء على هذا المقام يجب ان يعتقد ان جميع الموجودات بحسب ما هو من الكمالات عقلية كانت او نفسانية او طبيعية طالبة لكمالاتها الثابتة
متشبهة بمباديها مادية في تحصيل الكمال بسياقه تصوقها حتى كل منها ما يليق به وان لكل نوع من الانواع السافلة لا بشرية والعقلية كما له
ثم ماله تلك الكمال وان تصحح فعند ذلك الكمال شوق وكذلك ماله وجوه ظاهرة او طبيعية لما ليس له وجوه ظاهرة والكل عند اهل الله حيوان قائم عاقل
ولو لا عشق العالي للانس لسافل ولد ثبت هذا وثبت ان لكل موجود غاية في وجوده كما ان له فاعلا وان لكل فاعل في فعله غرض وللفعل غاية
لو كان لكل غاية غاية من غيرها ينتهي الى غاية الغايات للتسلسل لا الى لانهاية وهو مستحيل ويلزم ايضا بطلان الغاية بالكلية كما لا يخفى فلا بد ان يكون
الموجودات غاية اخيرة ينتهي اليها الغايات باسرها ولا بد ان يكون عين المبدء الاول المكمل والا لزم تعطل الباري فان الغاية الذاتية للشيء يجب ان يكون

داء

دائما مثلا ما على وجوبه وهو نفس تمام الفاعل بالحقيقة من النسبة الذي جمعه كلام الحكماء وهو ان ما لاجله الشيء قد يكون في بعض الامور نفس الفاعل كالفرح والغلبة وقد يكون [illegible] غير الفاعل وذلك اما في القابل مثل الحركات التي تقصد من نحو تذكر او طبيعة او كصورة الكرسي في الخشب او في شيء ثالث كمن يفعل [illegible] به فلان فيكون ما صنع لا غاية خارجة عن الفاعل [illegible] هذا التقسيم انما يجري في ما هو غاية بالعرض واما الغاية بالذات [illegible] يكون خارجه عن ذات الفاعل [illegible] فانه من فعل فعلا [illegible] حصول [illegible] فلأن يعود الى نفسه الا لما فعله فالغاية الذي [illegible] ما انتقل بالفاعل فان ما حصل صورة الكرسي في الخشب [illegible] مقارب لفعل الذي عرضه طلب ام وقته تعود الى نفسه وكذا الباني فانه ما يبني للاستقرار والاجرة لا البيت لا لصورة غاية اخيرة وهي الاولوية الغاية لانه نفسه بما يجب ان تعلم ان في الغاية اشياء ثلثة احدها الغاية بمعنى تحصيل الفاعل فاعلا ويسمى علة غائية وهي علة لفاعلية الفاعل لانه قدمه على الفعل بل على الفاعل من حيث هو فاعل وهذا في الفاعل الاول اي صانع العالم فان ذاته بعينه فاعل للاشياء وعلة غائية لاجل علمه بوجوه الخير الذي هو الداعي لايجاد الخير في العالم وذلك الداعي هو عين ذاته وثانيها الغاية بمعنى ما يترتب على الفعل وينتهي اليه الفعل ترتبا وانتهاء ذاتيا كصورة الحيث والسيف التي انتهت اليه حركة النجار والسياف وثالثها الغاية بمعنى الصورة اللازم لما هو الغاية الاخيرة من غير ان يتوجه اليه الفعل والحركة كالدكنة الحاصلة في اليقين مثلا والدبول والموت من هذا القبيل فان الحرارة متوجهة على البدن للافاعيل النباتية والحيوانية لاجل الغايات المطلوبة منها فاذا استولت على الرطوبات الغريزية فشا فيها لاجل تلك الغايات فحصل المادة الذبول بالعرض وكذا يطرء على البدن الموت لهذا السبب من ما من النفس [illegible] الى النشأة الثانية وبهذا القسم غاية اتفاقية وقد يكون الغاية الاتفاقية لشيء غاية ذاتية لشيء آخر فلها سببان سبب ذاتي والسبب الاتفاقي يجوز ان يتأدى الغاية ذاتية وقد يجوز ان لا يتأدى مثل الحجر الهابط من الجبل [illegible] فربما هبط الى مهبطه وربما لم يهبط فان حصل الى غايته الطبيعية فيكون بالميل الذاتي سببا ذاتيا والميل الى الغاية العرضية سببا اتفاقيا وان لم يصل اليها كان بالقياس الى الغاية الذاتية باطلا والاتفاق من جهة هو انه لا يكون دائما ولا اكثريا بل يقع على سبيل الندرة لما علمت انه اسم نسبي بالقياس الى سبب ومن الى الاسباب الطبيعية والارادية فعلم ما بالذات على ما بالعرض وجميع الامور الطبيعية والاتفاقية متوجهة نحو غايات بالذات لا بالعرض وان الاتفاق طارئ عليها وان الغايات الاتفاقية غايات بالعرض واما وجود ما هو بالذات فثبت وتحقق ان وجود العالم باسره ليس على سبيل الاتفاق وان كان للاتفاق مدخل في ذلك بالقياس الى بعض افراد العنصريات وحيث لا يعتبر الاسباب المنفصلة المكتنفة ولا يقاس الى الاسباب القصوى للكل والى السبب الاول والغاية العظمى وغاية الغايات وكذا وجود العالم خير كله وقع من فاعل هو خير محض والشر واقع بالعرض بعلة عرضية منها العدم او نقصان ذات ناقصة كابليس ونحوه فبطل ما حكاه قوم من انه لا يقول بعض الطبيعيين من القول بالاتفاق وكذا ما قالت الثنوية القائلة بوجود مبدأ آخر للشرور بالذات وكذا ما زعمه اقوام من ان البارئ يفعل الاشياء ويتركها من غير نظام وغاية وداع فان ما زعموه يجري مجرى القول بالاتفاق او المذهب الذي قالت الثنوية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد ذكر الحكماء في كتبهم ابطال هذه المذاهب الجزئية بيانات ودلائل بل هو [illegible] من جملة ذلك الدلائل ان ما يفعل الواحد اذا سقط فيها حنطة وحبة شعير ينبت البر والشعير والشعير والبر ومنها ان الغايات الصادرة عن الطبائع الاصلية في حالها يكون غير معوقة كلها كالآلات وانها اذا ما انت الحامض ضاة كان ذلك في الاكثر فلهذا ما يقال لا ينبت الشعير من البر ولا يتولد الشجرة مركبة من زيتون وتين [illegible] ولم يبق الانواع محفوظة على الاكثر ومنها انا اذا احسسنا مقصود الطبيعة اعنيها الصناعة والعاطلة ومن او اعرفنا من عوق الطبيعة عن فعلها تساعدها بالدواء كما يفعله الطبيب [illegible] ان انها اذا زال العارض وصح القابل واستعد الى توجهت الطبيعة الى فعلها من العجز والبس للروية والفكر مدخل في حصول الغاية فليس ان الامر [illegible] لا يكون الطبيعة لفعلها غاية فان الروية لا يجعل الفعل ذا غاية بل لها مدخل في تعيين الفعل الذي يختاره من بين افعال يمكن صدورها عنه الكل منها غاية مخصوصة فان لكل فعل طبيعي غاية بالطبع لا بفعل فاعل وليس الفاعل يجعل الفعل غاية بل لها مدخل في تعيين الفعل الذي يختاره من بين افعال يمكن صدورها عنه الكل منها بل الغاية مما يجعل الفاعل فاعلا بفعله لاجل تلك الغاية ولو كانت النفس سليمة عن العوارض فانها لكانت تصدر عنها افعال متشابهة على نهج واحد بطلب المالك الى كمالها وحال الهيا ملكوتيا هكذا الكونها سليمة عن العوارض والقواطع للطرق فلا جرم موجهة الى غاياتها وبما علمت ان الغاية غير خارجة عن ذات الفاعل فيكون الفعل الصادر عن فاعل موجود [illegible] الى مطلب [illegible] فعلى ابدا ومن جنس العلة واشرف مما كان وكذا الكلام في الغاية [illegible] ان لها غاية [illegible] في غاية الغاية كالكلام في الغاية من غاية الغاية [illegible] وجه ان يكون لها غاية كما انها او لها ان يكون لها فاعل الان وجوده انوى ما شئ فيه عدم فكيف يكون عبثا بلا غاية لوامهنا وفي تعاقب سلسلة الغايات بتمامي الى الواجب او نحو هذا في غير الانسان واما في الانسان فهل ينتهي بعض من افراده من ادنى المراتب الى اعلى الغايات لكونه مختصا من بين افراد سائر الانواع بالاستحالة الى الحالات والنطق في الاطوار والنشآت فيرجع الاشياء الى البارئ نحو لنحو رجوع السالك الانساني المجذوب الى ربه ولم يرد ذلك لان سلسلة الاشياء ما نشأ من المكن الاشرف والعقل الاول في انتهائها وبلوغها الى الرتب العالية اعلى من انتهاء مبادئها وغاياتها والبرزخ فهو راجع الى الوسائط والوسط لعضادتها الى المكن الاشرف المتوسط بينها وبين سائر الممكنات فهو منتهى رجع البرزخ دائما الا انه غاية ولا غاية له سواه واما انقياده فيه فعنه الحق الاعلى الكل موجود بعينه فهو مع سموله نور وجود الا وانما فحصول الفيض بعون البرزخ فهو عبارة عن وصوله الى الحق الالهي بعلة مثاله ومقاماته المستكملة والعود فيه فمن ابتداء حركة الرجوع الجلي

بوصوله الى لقاء الله تعالى فتنقطع جميع القوى من العروج وهي [illegible] الى الحضرة المقدسة وهو بازاء نصف
النزول منها وهو من الحضرة المقدسة الى الهوية الاولى الى الهاوية السفلى [illegible] كيف اتكلوا على بعض المنقول
فيما ذهب اليه من القول بان النفس الانسانية متحدة بالعقل الفعال عند الاستكمال [illegible] الشيخ ابو علي في الرد على مقلد المشائين
بعد ارسطو المسمى بفرفوريوس هو عندنا اعظم تلامذة ذلك الحكيم الوحيد الرباني لو تأمل قوله [illegible] ابن سينا [illegible]
بكلام معلم العلوم [illegible] كالاسكندر الافرودسي
وثامسطيوس وغيرهما [illegible] والاخبار [illegible] في الحال
الى على غير [illegible] واعلى الوصول باتحاد العقل المنفعل بالعقل الفعال [illegible] فقد شاهدوا من الانسان الاستحالة الى الصور
والاحوال [illegible] لم يكن شيئا الا بالقوة [illegible] ثم اخر المراد ثم الكثير بصورة العنصر
بل الاسطقسية التي هي اخس الاجسام [illegible] على مادة [illegible] بصورة المعدنية وهي اخس من الاشياء [illegible] وهكذا يتدرج
في الاستكمال حتى يصير حيوانا سميعا بصيرا [illegible] كما قال تعالى
ثم اليه بقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا [illegible] صيرورة اللاشيء كالمادة الاولى شيئا
بناء على ما هو التحقيق من الاتحاد بين المادة والصورة [illegible] اتحادا في الوجود وان كانا مختلفين في المعنى والمفهوم كالاتحاد
بين الجنس والفصل لان الجنس والفصل هما عين المادة والصورة بالذات وغيرهما بالاعتبار [illegible] بالذات وغيرهما بالاعتبار
وكذا جوز [illegible] الجماد كالنطفة حيوانا والحيوان جوهرا عاقلا بالقوة كيف انكر صيرورة العاقل بالقوة عاقلا بالفعل او صيرورة
العقل المنفعل عقلا فعالا [illegible] المناسبة [illegible] ان المادة ما صارت صورة قبلها فان الانسان
من مبدأ تكونه في الرحم [illegible] الشهر الرابع [illegible] في العلم والولاية شيء واحد بعينه في الوجود الجوهري بالذات
وقد طرء عليه صفة او اعراض [illegible] يكون فرق بين اجهل الناس [illegible] مقتضى عقله وفطرته بل الانسان
ابدا في التحول الى النشآت والاطوار الى ان ينقلب الى الدار الاخرة وهذا عام لكل احد سواء [illegible] في قوس الرجوع [illegible]
اذا وصل منتهاه وبلغ [illegible] عن الطريق فهو في هاوية الهوى او نزل الى افق البهائم [illegible] الى
[illegible] الملأ الاعلى [illegible] الامانة [illegible] الله [illegible] بل هو اسوء حالا من البهيمة لانها تخلص بالموت واما هو فلا بد له من الرجوع
لان عنده امانة [illegible] الى مودعها [illegible] في مبدأ الفطرة قبل نزولها الى [illegible] كالشمس فاذا هبطت
[illegible] يستطيع [illegible] الى مبدئها [illegible] اما مظلمة منكسفة واما مشرقة [illegible]
الالهية [illegible] مع الحجب الظلمانية [illegible] الاشياء كلها راجعة اليه [illegible] المرجع والمصير لكل اليه
الا ان النفوس المجرمة الشقية [illegible] عن جهة [illegible] الى جهة الهوى والهاوية كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند
ربهم [illegible] وجوههم الى [illegible] من جهة اعلى [illegible] الى جهة اسفل سافلين وذلك لحكم الله [illegible]
واضلال الهوى عن طريق الهدى [illegible] الاستبصار [illegible] لقاء الله في دار القرار
اعلم انا كما اعدنا النظر في الوجود [illegible] غاية اخيرة [illegible] يكون ذلك بعينها ما فرضناه فاعلا
اذ الغاية ما يجعل الفاعل فاعلا [illegible] ونقص واما الفاعل التام الذي فوق الكل [illegible] الكمال
يبلغ بل الاشياء تمام [illegible] كل شيء وكمال كل ذي كمال فما سواه ناقص [illegible] فالله هو الاول الذي لا اول له وهو
الاخر الذي لا اخر له [illegible] الوجود فهو العلة الفاعلية للوجود والعلة الغائية له فان
قيل كيف يكون ما هو العلة الفاعلية علة غائية والعلة الغائية [illegible] الشيء [illegible] العلة الغائية يجب ان يكون متأخر
الوجود عن الشيء [illegible] العلة الغائية [illegible] العلة الفاعلية [illegible] في هذا الموضع
فان الجائع اذا اكل ليشبع فانما اكل للشبع [illegible] التخيل الى حد العين فهو
حيث انه شبعان [illegible] والعلة الفاعلية والشبعان وجودا هو الغاية
فالاكل صادر من المتشبع [illegible] هو الذي كان علة فاعلية للاكل وعلة غائية له ولكن باعتبارين [illegible] باعتبار الوجود العلمي فاعل
وباعتبار الوجود العيني غاية والامر فيما نحن فيه على عكس ذلك بوجه فان الله عز وجل [illegible] غاية وجود العالم [illegible] كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فدلنا على ان غاية وجود العالم [illegible] والله [illegible] موجود علة فاعلية للعالم وهو مشهود
[illegible] من خصوص هذا الكلام [illegible] لقاء الله عز وجل [illegible] العالم والاجل
[illegible] الوجود وان الى ربك المنتهى [illegible] غايات وهمية مجعولة للاوهام [illegible]

وكل

في المعاد الجسماني للنفوس التي حصلت

نعم ذلك طغى وتولى الطواغيت واتبع الهوى ولكل نوع من الهوى طاغوت كلما اشتهاه تولاه فيتخذ لكل معبود وجعل الجزاء انك لتعلم ان
النطاقات الوهمية والغايات الجزئية مستحيل ولا يبقى حتى هلك هذه الدار وانتقل الامر الى عالم المعاد فمن تولى الطاغوت من جوهره
النشأة الدنيوية فكلما امتحقت هذه النشأة في العدم والدثور نفاد الطاغوت في الاصحاح الى الطاغوت الانسان من حين مات الانسان
يأخذ بخيره في العدم والانسان يتبعه لان الله تعالى يولي كلا ما تولاه وهذا من عذاب الحجب سببه الطاغوت ودرج العلم منقلبا في
الدركات حتى يحله دار البوار لا يموت فيها ولا يحيى لا يموت لانه لذلك عند غلب الدنيا بالكلية وانا خرجت فيه الله خزائن الحيوة والقاسم بكل
النور وسيح من البرية معه الخير ... دخولهم ... الا بدخلهم ... لذلك ولا يحيى لانه استقبل بوجهه الطاغوت والطاغوت علم وباطل
والمسخر المتوحد النور ... الوجود ... ما ... من قبل الوجه ... الذين استقبلوا الله بوجوههم فاذا حل دار البوار اشتعل
بينا النار ... بها الان نار البرزخ فدخلوها ... واسكنها دار البوار وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والعذاب الاكبر
الذي تقدم من ... العذاب الادنى فافهم ما تلوناه عليك فانه لباب المعرفة ... بما يقتضيه المقام ... الكلام احتجاج الحجة على الائمة
على تجسيم الاله تع ... ان الرجوع الى الغير الجسم ... احتجاج لنا ... من ان الرجوع الى الشيء يقتضي السابقة اليه فيدل على كون
النفوس ... في عالم الروحانيات ... علمت ان هذا الرجوع رجوع معنوي بعد قطع النفس الاطوار وطي مراتب الاكوان في النشأة الطبيعية
والحسية والخيالية والوهمية العقلية وان هذا الرجوع رجوع علة وحكم الشابقية ... حكم ... غاية الامر ان للنفس نحوا من الحصول
سابقا ولو باعتبار صورتها العقلية في العلمية او الاسمية كما عليه العرفاء وابن هذا من التناسخ وبينهما من الفرق كما بين الارض والسماء والظلمة والضياء
ففهم فساد قول المجسمة والتناسخية ... للتسوية لما علمت ان توجه الاشياء الى الامام والمرجع الحقيقي وقد علمت انه فساد راي القائلين بالبخت
والاتفاق وظهر لك كذب الطبيعية الدهرية ... القائلين بان ليس للطبايع الانواع كالافلاك والعناصر وما بينهما غاية اخرى ...
البهالو ... تكون الاشياء عنه تع فلكل من ... ومرجع وغايته هو عين الفاعل الاول ... راى الاشاعرة النافين للدواعي والحكمة
وعلمت ايضا بطلان راي المعتزلة لا ثباتهم الداعي له تع في فعله امرا مغايرا لذاته ... والاصلح بحال العبد وما يجري مجراها ...
دلل ... الله ... ذاته ... والاليق به واستكمال ... ذلك علوا كبيرا فتبوا ان تكون المذهب ...
عليه ما لله ... اهل البيت ... صلى الله عليهم اجمعين ... ان اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العالمين ان تع ... الكلام عليهم مرة اخرى توكيد للحجة وتفصيلا بعد الاجمال ...
... كلام ... قال القفال النعمة ...
... النعمة ... في العيش ... وقوله في فضلتكم ...
على ... اذكروا ... وتفضيلي اكم على العالمين ولا يلزم ان يكونوا افضل من محمد ... ذكره في الكشاف ...
الناس ... كما يقول ... الناس ... لكثرة ... واعترض عليه في التفسير الكبير بان هذا ضعيف لان لفظ العالم
مشتق من العلم وهو الدليل فكل ما كان دليلا على الله وكان عالما فكان من العالم وهذا تحقيق قول المتكلمين ان العالم كل موجود سوى الله تعالى فعلى هذا
لا يمكن تخصيص لفظ العالم ببعض المحدثات ... بل ...
من العالم ... الامم بالاجماع كان نبينا افضل الانبياء
... الوصل ...
...
...
...
... العالمين ...
...
...
...
...
...
...
تم ... الاشياء ...

على قولهم لانهم سيصيرون قوما اهل مكة واليهود لا نقبل ولنا فوزنا بالبناء انبياء ابنا بنعمة العظام عليهم المتقدم في كفرانهم يوم القيمة واتقاؤه
عبادة عن اتقاء ما يكون فيه من الشدائد والاهوال الا يستشعر اليوم لا يشفى كيف لابد ان يرده اهل الجنة والنار جميعا ولكن الجر انتصابه
انتصاب الظرف فيحتمل انتصاب المفعول به لان معنا اتقوا هذا اليوم واحذروه وليس معناه اتقوا في هذا اليوم لان يوم القيمة لا تقوى فيه
بالبقا شيئا بل انما يوم فرح جزء ما قضاء او انها انما يقع فيه والجزاء عند اهل اللغة المكافاة والمقابلة يقال جزى يجزيه جزاء وجازاه مجازاة
ومنه الحمد لله شكرا لما انعم الله عليه وقال الاخر يرده في الجزء التام وان يضحى بها فلا يجزي عن احد بعدك وقال ابو البقرة يجزي بمعنى
اي يقضي ويكفي فقوله لا يجزي نفس عن نفس شيئا اي لا يقضي عنها شيئا من الحقوق فيكون مفعولا به او شيئا من الجزاء فيكون نصبه
وقوله لا يجزي من اجزأ اي عنه اذا اغنى عنه وعلى هذا لا يكون الا مصدرا اي يغني شيئا من الاجزاء وقرا ابو السرار الغنوي لا يجزي نسمة عن نسمة
شيئا وتنكير الجزاء والجار والمجرور للتعميم والافراط الكلي من غير اللفظ والجملة منصوبة المحل صفة ليوما والعائد منها محذوف وتقديره
لا يجزي فيه نفس ومنهم من لم يجوز حذف الضمير المجرور لانك لا تقول هذا رجل قصدت وهذه دار سكنت وهذه البلد وفيها
فقال التسع فيه فاجرى مجرى المفعول به فحذف وقيل الجار ثم حذف الضمير كما حذف في قولهم انما ربعه اجزهم ثنا طول الهلال فاما
والشفاعة ان يسوء الانسان شيئا او يطلب له حاجة وهي بمعنى الوسيلة والوصلة والقربة اصلها من الشفع شفع اليه شفعا بضم نفسه اليه
فقوله لا يقبل منها ان جعل الى النفس الثانية العاصية اي لو جاءت بشفاعة شفيع لا يقبل منها ويجوز عوده الى الاولى اي لو شفعت لها لم يقبل
شفاعتها كما لا يجزي عنها والعدل هنا الفدية وقيل البدل والفرق بين العدل والبدل ان العدل هو مثل الشيء من جنسه والبدل هو بدل
الشيء وقد يكون من غير جنسه وسميت الفدية عدلا لانها تساوي المفدى ونظير هذه الاية
قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وقوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم وقوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها والنصرة هي المعونة وقيل النصرة اخص من المعونة
لاختصاصها بدفع الضرر قال الفقال النصر المعونة وفيه بمعنى الانتقام يقول العرب ارض منصورة اي ممطورة والغيث ينصر
البلاد اذا انبتها فكانه اغاث اهلها وبمعنى الانتقام نصره من ظالمه وانتصر والمعنى انه لا يدفع عنهم من المؤمنين ولو امعنا فاستعنا لم يفوقوا الانتصار
يحتمل هذه الوجوه انهم يوم القيمة لا يعانون ولا هو ان يجد من يتشفع لهم من الله والجملة الثانية تتضمن دفع الشدائد فاخبر تعالى انه
لا دافع هناك من عذابه والضمير في ولاهم ينصرون لما دلت عليه النفس الثانية لكونها نكرة واقعة في سياق النفي فتعم النفوس الكثيرة وتذكيره
لانها بمعنى العباد والاناسي **فصل** اعلم انه تعالى وصف يوم القيمة باشد الشدائد واعظم الاهوال لان الانسان اذا دفع على احد وافعاله
دفع ما كرهه دعا والتجأ اعوانه واصدقائه وداع ذلك عنه بما ثبت في نفوسها الانسية من مقتضى الجبلة ونبههم كما يقول الله عز وجل
بغايته تمنيه فان تداوى الاطائفة له بما يضره عادة بوجوه الضراعة وصنوف الشفاعة فيحاول بالملايمة ما قصر عنه ما الجاه قدرته ثم لم يعن
عند الحالتان من الخشونة والمعونة لم يتسن الافتداء الشيء بمثله من جنسه ويبدله من غير جنسه فان لم يغن هذه الثلثة تعلل بالرجوع
نصرة الناصرين وانتقام المنتقمين فاخبر تعالى انه لا يغني في الاخرة شيء من هذه الامور عن المجرمين فما انبه تعظيما به والاسات
عن المعاصي وافوى ترغيب في التوبة والنبوة لانه اذا تصور انه ليس بعد الموت استدراك ولا شفاعة ولا نصرة ولا قدرة علم انه لا طاقة
له الا بالطاعة والانابة وهذه كانت محرر في بني اسرائيل فهي بحسب المعنى تعم المكلفين كلهم لان الاوصاف المذكورة فيها هي التي يوصف بها اليوم
فيعم كل من يحضر في ذلك اليوم **فصل مشرقي** اعلم ان البيان الكشفي المسبب اللمي والسر العقلي في ثبوت هذه الاوصاف والاحكام ليوم
الاخرة ان المؤثر على قسمين الاول ان يكون تاثيره بمشاركة الوضع ومصادفة المادة بعضها بعضا والثاني ان لا يكون تاثيره كذلك
بل بمجرد الذات والذي يؤثر في الشيء بالذات لا بمشاركة المواد والاوضاع اما السبب الفاعلي او الغائي والصوري لانه لا يتاثر بالسبب
بالاقتضاء والايجاب اذ ليس شانها الا القبول والانفعال انا نقرر هذا فجميع هذه الامور المعدودة في الاية من المكافاة والشفاعة
والفدية والنصرة هي من التاثيرات التي تقع بين الاشخاص المتشاركة في الاوضاع والامكنة فيؤثر فيهم هذه الاسباب المعدة ولم
يتم جهة القبول والانفعال من جهة المادة المنفعلة التي تؤثر فيها كل شيء واما الاخرة فيخفيها هذه الاسباب والانساب ينقطع والله
يكون هناك علة ولها مطلب هذا الافتراقات اعني البدن جملة فكره لا يؤثر فيه شيء ولا ينفعل عن شيء لانه القاهر على كل شيء فالمؤثر
هناك في كل متحصر في سبب صوري للشيء او فاعلي او غائي له فالصورة كالايمان والكفر والخلق الحسن والخلق الرديء واما الفاعل فهو الله
بلا واسطة او بواسطة بعض عباده المقربين الذين هم بامره يعملون لانهم من عالم الامر يفعلون ما يؤمرون واما الغاية فهو الله او ما
او ما ينعكس من نوره الرحمن لعجز الذاكر والعلة الصورية معلولة للفاعل والغاية لانها العلة المباشرة وهما علتان مفارقتان
لجميع اللذات الروحانية كلقاء الله وجوار مقربيه والجسمانية كالجنة والحور والقصور والانهار والاشجار وهما منشيان عن الله
ثم بواسطة صورة الايمان الاعضاء وجميع الام الروحانية والجسمانية كالاحتجاب عن الرب تعالى وملكوته والتعذيب بالجحيم والزقوم

الحاشية:
الكفر وضد الوتر كان المشفوع كالشفع ولما يحصله الشفيع
في بيان الكشف عن فصل انما تثبت من الاوصاف في يوم القيمة
والشفاعة ... الكفر والاشياء ... صورة الكفر ... هنالك الامانات ... لا يعتقدنه كما تنبعج ... فعلية ولا مكافاة ... عن الفعل ولا يستقيم ... ملائم ... في العقوبة الاولى ... التوجه ... في بيان الشفاعة ... عما يفعلون ... بعلم ... والشفاعة

عنا شيئا وبالجملة لا وسيلة لاحد من الخلق امور ولا لطيفة بين احد واحد الا بالوسائط الكائنة قال الله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ
لله وقال واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ثم جمعنا سوا لان احدهما ان الباري جل شانه كما
انه موجد الاخرة وما فيها كذلك موجد الدنيا وما فيها فما وجد ان الوسائط والاسباب فيهما موجودة مؤثرة فالانسان ينتفع بهما
بجلب الملاذ ودفع المضار في الاخرة لا اثر لها ولا وجود للوسائط وثانيهما ان النصوص الدالة على ان الشفاعة ثابتة للملائكة والانبياء
والمخلصين من اهل الايمان فقال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وبالجملة الامة مجمعة على ان لمحمد صلى الله عليه وآله شفاعة مقبولة في الاخرة و
ان اختلفوا في كيفيتها فعند المحققين هي مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبي المؤمنين وقالت المعتزلة هي في
زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي صلى الله عليه وآله ولاصحابه المنتجبين وللائمة من اهل بيته الطاهرين
ولصالحي المؤمنين والملائكة ينجي الله بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ويؤيده الخبر الذي تلقاه الامة بالقبول وهو قوله ادخرت شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي وما جاء في روايات اصحابنا رضي الله عنهم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال تشفع يوم القيامة فاشفع ويشفع علي فيشفع واهل بيتي
ويشفع ادنى رجل من امتي فيشفع وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه كل قد استوجب النار وفي الحديث عنهم انه قال يدخل
الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم وقال ان من امتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم
يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة وعن ابي جعفر في فضيلة النكاح ان رسول الله قال تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم غدا في القيامة حتى ان السقط
يجيء محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي هذه النصوص ينافي الايات الدالة على نفي الشفاعة والنصرة و
يجريه مجراها كما في مثل قوله ولا يقبل منها شفاعة فانه نكرة في سياق النفي فيعم جميع اقسام الشفاعة وقوله ولا هم ينصرون
النصرة كقوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فيقتضي نفي الشفاعة بالكلية والجواب عن الاول ان دار الدنيا
في اخر منازل الوجود نزول الوجود جوهر هيولاني ينفعل عن كل مؤثر لكونه محض القوة والاستعداد ومنه نشأت الحركات والاستحالات
وهي حالة بين صرافة القوة ومحوضة مبدأ الحوادث في هذا العالم هي الهيولى والحركة فان الهيولى باوضاعها المنتهاة من الحركة
يحدث بها من الجود والوسائط الوجودية موجودات متجددة يحصل منها سلسلة عرضية من المتجددات
واما الدار الاخرة فهي اقرب الى الله من هذه الدار وما فيها من الموجودات وان كانت جسمانية لطيفة لكنها اشبه بالصورة
بحيث منها بالمادة والى الانشاء بقوله تعالى وكلهم اتيه يوم القيامة فردا وقوله ولقد جئتمونا فرادى لا تملكهم الموت
قد نزع ارواحها وصورها عن هذه القوى المادية وللارواح في النشأة فوق الزمان في الدوام
الى لا يؤثر فيها اسباب العالم وارواحها بالالام والنعيم بحسب ما اكتسبت وحصلت في الدنيا النفوس
الاخلاق الملكات الحسنة والقبيحة الظلمانية فكل ما يصل من اللذات والالام الى كل احد فهو انما يحصل من نفسه
وذاته العلل الذاتية لا من جهة الاسباب العرضية والعلل الاتفاقية الكونية لكونها منقطعة مسلوبة
قال تعالى ان القوة لله جميعا اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقوله فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون وقد تكرر وتكثر في القران ذكر هذا المعنى والتنبيه عليه كقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون
وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقوله ونودوا
ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون الى غير ذلك من الايات وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انما هي اعمالكم ترد اليكم كل ذلك اعلام
بان الثواب والعقاب في القيامة بنفس الاخلاق التي ترسخ اصولها في القلب بواسطة تكرر الاعمال والافعال الواقعة في
الدنيا من افراد الناس وينكشف كيفية تجسم الاعمال في الاخرة عند تفسير بعض الايات المشيرة الى احوال البعث فاما
الجواب عن الثاني فهو ان جميع ما ورد في باب الشفاعة يوم القيامة يرجع الى اسباب ذاتية وامور داخلية فان معنى كون الرسول شفيعا ان
الايمان بحقيقته والاعتراف برسالته يوجب هيئة في النفس بها تستحق نور الرحمة والنجاة من عذاب النار والمؤثر في الشفاعة هو
النبي الحاصلة في نفس العارف به صلوات الله عليه وآله والمتبع له لا منفصلا عن ذات المؤمن وكذا الحال في سائر الشفعاء واما الاخلاء
يوم الدين المنفي في هذه الاية وفي غيرها كقوله تعالى ولا خلة ولا شفاعة وقوله لا شفيع ولا حميم وقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين من الدار الاخرة من الشفاعة وما يشبهها عن الشاهد
منها في الايات والاخبار بالمعنى والحقيقة لان المنفي منها امور خارجية والثابت منها امور داخلية من باب الصور المشهورة للانسان في
عالم الاخرة ان الجنة حصولها في داخل حجب السماوات والارض وباطنها لا في ظهورها وخارجها الاشياء هنا
الصور والالوان في المراة من جهة صقالة وجهها الاشياء الصور والالوان على ظهر المراة وبالجملة الاسباب

شيئا ولو اثرت الشفاعة في اسقاط العقاب لكان قد جزت نفس عن نفس شيئا والثانية بقوله ولا يقبل منها شفاعة لكونها نكرة في سياق النفي فيعم كما
والثالث ولا هم ينصرون اذ الشفاعة ضرب من النصرة ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص والجواب بوجهين احدهما ان اليهود كانوا يزعمون ان آباءهم يشفعون
لهم فالآية نزلت فيهم لابطال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لا نقول بخصوص السبب بل له مدخل في احتمال التخصيص وذلك كاف في سند المنع والثاني
انا لا نقرر ان كان ظاهرها العموم الا انها قابلة للتخصيص على ان مسألة اثبات الوعيد لاهل الكبائر اذا لم يتوبوا موضع خلاف لاهل القبلة فان
والخوارج قالوا بوعيدهم مؤبدا وطائفة من المعتزلة قالوا بوعيدهم منقطعا لا مؤبدا وهو قول البشر المريسي والخالدي وذهب بعضهم بانه لا وعيد لهم
ويجب الى مقاتل بن سليمان المفسر البجرمي بعض المرجئة والذي عليه اصحابنا الاماميون المنقول عن ابن عباس وعليه رأى اكثر الصحابة والتابعين واهل السنة
واضرابهم الاشاعرة اثبات العفو عن بعض العصاة والقطع بانا سيعفو عن بعض المستحقين وان لم يتب عنهما وانه يعذب احدا من اصحاب الكبائر ولهذا
ابدا لكنا نتوقف في حق بعض المعفو عنه والبعض المعذب على التعيين وقال بعض ضلال المتفلسفة ان الارواح وان تكدرت بقبائح اعمال الاشباح [illegible]
بعد الفناء ورجوع العناصر الى اصلها تصير الحظائر القدس ولا يراها شيء من نتائج الاعمال الا ايام معدودة بقدر انقطاع الارواح عن لذات النعم
الجسمانية ثم تخلص من العذاب وترجع الى الحسن المآب ومنهم من زعم انا سنغنا عن اللذات الحسية فيلقى المتعلقات الدنيوية يرجوا عروج لوقوع [illegible]
الفتوى وطائفة من المتصوفة زعموا ان السالك انما يبلغ حد المعرفة الناشئة عن الرياضة والمجاهدة فكل من هذه الثلاث تزخرفها الغاسد [illegible] لما اسمها [illegible]
نفسه لم يعرف بمكر الشيطان منه ولم يجد من نفسه نشاطا كيف يتدارك بالاخلاق الذميمة البهيمية والسبعية وكيف ينظر في سجيته بالاخلاق الحميدة الروحانية
الملكية فعند اتصال مرآة القلب بحيث لا يبقى فيه شيء من الصفات الفطرية كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا يجلوها الا من له العزم والدوام كرور
الاعصار وقد ينصر لكن الى ذلك الاخلاق بان ينادي رسوخ الصفات الظلمانية الى ... نقل عن الغايات بل يتنور الاتحاد بحيث لا يعرفه فيبقى خالدا مخلدا
في النار في يل طويل وفيه وعوق يعوذ باسمك الجواد لكونه اعلم انه يمكن ان يحمل القول الاول من هذه الثلاثة وجه يندفع به قساءه وهو ان
المراد بالارواح من شئ غير النفوس التي هي مورد المقت والعذاب في موضع الالام والانتقام فان الروح اذا اريد به جوهر قدسي من عالم الامر لم يتعلق با
النفوس البشرية فهو سعيد في الدنيا والآخرة ... قد دفعت الاشارة الى هذا الحديث بما سبق من ان نسبة الروح الحيوانية الى الروح النطقية كنسبة الدابة الى راكبها
وان الى قامت الحدود بما يحسن ما لم القبل ... الانس الحسا وان النفس لتا لمت على شرفها مع عالم الملكية سعادة دائمة وقد ينصف بقدم الوطن عن الجنة
امثر فاسد لحنانه في بهو وفيل لها ابينا لذة بهشود ... انيس صفا ارادها بها نفس لنا صفة فقام نعلبها لشرفها ومكانها لانها مستوية وزرع
الله فهي من عالم الملكوت لطهارة لا يكدرها شيء من الاوجاس فان النفس الحيوانية تحل الشفاء في الدنيا والآخرة وهي في الانسان بانتهى نعيمها الى الغير
في الآخرة كما اتبع عليه البرهان وهو من الغريب المنتهى يهذا العبد عنايته من اقتفى ما اذهب اليه مقاتل بن سليمان بعض المرجئين ان عصاة المؤمنين
لا يعذبون وانما النار للكفار تمسكا بالآيات الدالة على اختصاص العذاب بالكفار مثل قوله قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى وقوله ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين والجواب ان المراد من العذاب ما هو على وجه الخلود وكذا المراد من الخزي والسوء ولعلها تمسكهم بمثل قوله من قال لا اله الا الله دخل
الجنة وفي رواية وجبت عليه الجنة فهو ضعيف لانه نفي خلود النار لا الدخول فيها واعلم ان الايمان اذا كان ضعيفا بالغا الحد على اليقين يمكن ان
يعد ديونه صاحبه في النار ولكن قل ما يحصل هذا المقام لاحد الا مع اجتنابه عن الكبيرة وذلك لكونه مقتضيا على صفائه كاملا في القلب ويحرم بالعزم
امراض النفس ولذا نهى الحيوانية والذي يدل على ان الايمان القوي يمنع صاحبه عن دخول النار ما جاء عن رسول الله انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار
في قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة كل ذلك تنبيه على تفاوت درجات الايمان وان هذا المقام لا ينبغي ان [illegible]
ان من كان ايمانه يزيد على مثقال فانه لا يدخل النار وان من في قلبه ذرة من الايمان لا يستحق الخلود في النار وان دخلها وان عدم ثبات الايمان
في القوة والنور يتكاثر التفاوت بين الانوار المستوية في الاصالة والاشراق فصح ان يقال الايمان لاحد من الناس كالبعد الواحد الوزن مع ايمان سائر الخلائق
لرجح كما صح ان يقال لو وزن نور الشمس مع نور السرج كلها لرجح فايمان آحاد العوام نوره كنور السرج وايمان الاولياء والصديقين كنور القمر
والنجوم والانبياء كنور الشمس ولعل الى الاشارة في قوله لم يبق خير من العبد لما الا انه اشارة الى تفضيل قلب ابي بكر الاتفاق على غيره من العوام
ولما المعتزلة فاستدلوا بالعمومات الواردة في وعيد الفساق وبالآيات الدالة على الخلود والتأبيد وغيرهما لقوله ومن يعص الله ورسوله
يتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها والمراد تعدي جميع الحدود وارتكاب المعاصي كلها انما يكون الكافر لا تعدي البعض من الفساق لانه
للعصيان ... والجواب ان يحمل على المؤمن ... الاية في حد المواريث وقوله ومن يقتل مؤمنا ... ما يرجع خالدا فيها وقوله وما الذين سعوا ما دعهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ومثل ما سوق للتأبيد نفي الخروج مثل قوله ان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
وعدم الغيبة عن النار خلود فيها وقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وبالعمومات الدالة على نفي الشفاعة كقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع والظالم هو الآتي با
لظلم وذلك يعم الكافر وغيره وقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله وما للظالمين من انصار ولو كان الرسول شفيعا لمن لا ناصر لهم
ناصر لهم وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ... تنفع عنده ... يشفع الملائكة ... ما ينفعهم

شفاعة الشافعين وقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك فلو كانت الشفاعة
حاصلة للفاسق لم يكن لتقييدها بالتوبة ومتابعة السبيل معنى وبالأخبار الدالة على الوعيد كقوله عليه السلام من شرب الخمر في الدنيا لم يشرب
منها في الآخرة وقوله من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وقوله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم
وقوله لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله النار وقوله يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من إمارة السفهاء إنه سيكون أمراء من دخل
عليهم فأعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا علي الحوض الحديث يا كعب لا يدخل الجنة لحم نبت من حرام
وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغتك
وعنه عليه السلام ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر
أجيرا فاستوفى منه ولم يوفه أجره فهذه وجوه متمسكهم في القطع بالوعيد ونفي الشفاعة والجواب عنها بالمنع من أن هذه الصيغ
للعموم بل قيل حقيقة في الخصوص أو البعض عليها نحو كل من دخل داري فله كذا أو بعض من دخل داري فله كذا أو كذا ولا يلزم منه تكرر ولا
مناقضة لأن الأكثر قد يورد بلفظ الكل وبعد تسليم كون الصيغ للعموم فاحتمال التخصيص قائم فإن العفو منه مراد في الآية الأولى
خروج التائب وصاحب الصغائر وصاحب الكبيرة الغير المنصوص عليها أو التي بطاعات تزيد ثوابها على عقوبتها فليكن مرتكب الكبيرة من
المؤمنين أيضا خارجا بما سبق من الآيات والأدلة وبالجملة فالعام المخصوص منه البعض لا يفيد القطع وفاقا ولو سلم فغايته الدلالة على
استحقاق العذاب المؤبد لا على الوقوع كما هو المتنازع فيه لجواز الخروج بالعفو ويجاب عن الآية الثانية بأن معنى متعمدا مستحلا قتله
على ما ذكره ابن عباس فإن التعمد على الحقيقة إنما يكون من المستحل أو بأن التعليق بالوصف مشعر بالحيثية التعليلية فيختص بمن قتل المؤمن
لإيمانه أو أن الخلود وإن كان ظاهرا في الدوام فالمراد هاهنا المكث الطويل جمعا بين الأدلة لا يقال الخلود حقيقة في الدوام لتبادر
الفهم إليه ولقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ولأنه يؤكد بلفظ التأبيد مثل خالدين فيها أبدا والتأكيد تقوية المدلول ولأن
العمومات المقرونة بالخلود منها ما هو للكفار والمراد في حقهم التأبيد بالاتفاق فكذا في حق الفساق لئلا يلزم إرادة المعنيين المشتركين أو المعنى
الحقيقي والمجازي معا لأنا نقول لا كلام في أن المتبادر إلى الفهم عند الإطلاق والشائع في الاستعمال هو الدوام لكن قد يستعمل في المكث
الطويل بقيت لها بحيث لا يلزم الاشتراك فيكون ولئن سلم أن المكث الطويل سواء جعل معنى حقيقيا أو مجازيا أعم من أن يكون مع دوام كما في
حق الكفار أو انقطاع كما في حق الفساق فلا محذور في إرادتهما جميعا ونحن لا نزاع أن التأبيد تأكيد بل تغيير ولو سلم فالمراد تأكيد
طول المكث إذ قد يوجد حبس مؤبد ووقف مؤبد ويجاب عن الثالثة بأنها في حق الكافرين المكذبين للحشر بقرينة قوله ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة لجواز أن يخرجوا عنها بعد ما أرادوا الخروج [illegible]
ذلك عن الرابعة بعد تسليم إفادتها النفي عن كل فرد ودلالتها على دوام عدم الغيبة أنها مختصة بالكفار جمعا بين الأدلة [illegible]
والشاملة جملة المحيطة [illegible] الإسلام والإحاطة الخطيئة على عاملها بحيث لا يبقى معها الإيمان هذا مع ما في [illegible]
وعلى هذا القياس الجواب عن سائر دلائلهم النقلية على وجه التفصيل وللمعتزلة أيضا أدلة عقلية على ثبوت مذهبهم منها أن الفاسق
لو دخل الجنة لكان باستحقاق لامتناع دخول غير المستحق كالكافر واللازم منتف لما أن الاستحقاق بالإيمان والموازنة والمحابطة
يمنع [illegible] ومنها أنه لو انقطع عذاب العاصي لانقطع [illegible] قياسا على [illegible]
المعصية والجواب [illegible] أو منع اعتبار التناسب في مقابلة [illegible]
بالعقاب الدائم [illegible] بالعذاب المنقطع عند [illegible]
تحقيق الوعيد تصديقا للخبر وصونا للقول عن التبديل والجواب منع [illegible] اللطف [illegible]
في الجحيم أحقابا فلا يستنكر الخلود فيها عقابا وإذ قد كان كل وعيد لطفا ولا شيء من الوعيد لطفا [illegible]
في النار مختصا بالكفار ويكفي في وعيد المؤمن بل وعيد الجنان الطعام جزاء لأهل الإيمان **فصل** وأما القائلون بنفي العذاب
عن أهل الكبائر فاحتجوا بقوله تعالى إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وبالعمومات الواردة في الوعد مثل والذين يؤمنون
بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك الآية حكم بالفلاح على كل من آمن وعورض بعمومات الوعيد أما القاطعون بتوزيع العفو في
البعض بالتوقف في حق البعض وهم أصحابنا رضوان الله عليهم وأهل السنة فقد تمسكوا بنحو قوله تعالى إن الله لا يغفر أن
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله عز من قائل حكاية عن عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم
وظاهر أن هذه الشفاعة وردت في حق المسلم صاحب الكبيرة مثل الموت إذ لو كان كافرا لا يليق الشفاعة في حقه [illegible]
صغيرة أو تائبا عن الكبيرة لم يستحق عذابا عندنا وإذا صحت الشفاعة لبعض صح القول [illegible]
[illegible] فأما عفو [illegible] الخلود [illegible]

حديث شريف في الشفاعة

التوحيد والاسلام فوجب ان يكون داخلا واما اليهود فترك العمل بها في حقه لشروده الاجماع ومن ذلك قوله تعالى في صفة الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى بيانه ان صاحب الكبيرة مرتضى عند الله من حيث ايمانه وتوحيده وكل من هو مرتضى عنده لان مفهوم المطلق جزء المقيد فيحصل المطلق فثبت ان الفاسق مرتضى عند الله فهو داخل في شفاعة الملائكة ومن دخل في شفاعتهم دخل في شفاعة النبي اذ لا قائل بالفرق لا يقال ان الفاسق ليس بمرتضى من حيث فسقه ولئن لم يكن مرتضى من وجه لم يكن مرتضى فوجب ان لا يكون اهلا للشفاعة بالبيان المذكور لانا نقول كما نجوز في العموم العقلية ان المسلمين لا يناقضه قولنا الفاسق مرتضى ولا يناقض قولنا انه ليس بمرتضى لجواز ان يكون مرتضى من وجه غير مرتضى من وجه اخر فثبت انه مرتضى بحسب اسلامه ثبت كونه مرتضى مرتضى لا يناقض قولنا انه ليس بمرتضى لجواز ان يكون مرتضى من وجه اخر فثبت انه مرتضى بحسب اسلامه ثبت كونه مرتضى اذا كان المستثنى مجرد كون احد مرتضى فوجب خروجه من حكم المستثنى منه وخروجه عن المستثنى منه وهو اثبات انه من اهل الشفاعة وهو المطلوب ومن ذلك قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وعد ان الغفران لم يزل ... اما لحصره وقد انزلت هذه الاية وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ومن تفسير قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال لا يرضى محمد وواحد من امته في النار وكان ابو جعفر محمد بن علي الباقر يقول انتم اهل العراق تقولون ارجى اية في كتاب الله عز وجل قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية ونحن اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى واما الاخبار فقد روي عنه انه قال امتي امة مرحومة لا عذاب عليها في الاخرة عجل عقابها في الدنيا الزلازل والفتن واذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من اهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار وفي الخبر لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ليغفر لهم وفي لفظ اخر لذهب بكم وجاء بخلق اخر يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم وفي الخبر لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو شر من الذنوب فقيل ما هو قال العجب ... والذي نفسي بيده لله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر يغفر الله يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يصيبه وفي الحديث الطويل ان الاعرابي قال يا رسول الله من يحاسب الخلق فقال الله تبارك وتعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال مم ضحكت يا اعرابي قال ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب سامح فقال صدق الاعرابي الا لا كريم اكرم من الله هو اكرم الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي وفي الخبر ان الله كتب على نفسه قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي وفي الحديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ومن لقي الله لا يشرك به شيئا حرمت عليه النار وفي خبر اخر لو علم الكافر سعة رحمة الله ما قنط من رحمته احد ... لما نزل قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم الاية فقال اتدرون اي يوم هذا يوم يقال لادم ابعث بعث النار ... فقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فابلس القوم وجعلوا يبكون يومهم وعطلوا عن الاشتغال والعمل فخرج عليهم رسول الله فقال ما لكم لا تعملون فاخبروه ... من يشتغل بالعمل بعد ما حدثتنا بهذا فقال كم انتم في الامم اين ياجوج وماجوج وامم لا يحصيها الا الله انما انتم في سائر الامم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود كالرقمة في ذراع الدابة وفي رواية ابي سعيد عن النبي ثم تضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم فيقول اهل الجنة ... بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ... روايات مختلفة اخصرها لفظا انس قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض فياتون ادم فيقولون اشفع الى ربك فيقول لست لها ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله فياتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فياتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد فياتوني فاقول انا لها فاستاذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد احمده بها لا تحضرني الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول انطلق فاخرج من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة خردل من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله الى غير ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت الشفاعة من الائمة وثبوت العفو منه تعالى اكثر منها وهي اكثر من ان تحصى

فصل ان المعتزلة القاطعين بنفي العفو والشفاعة ذكروا في ابطال احاديث الشفاعة تمحلات ... وتعسفات ... وقيدوا الحكم في كثير من الايات باشتراط التوبة وقالوا في هذا الحديث ونظائره من احاديث يوم القيامة جوابا من الاول ... انه ... الاول انا لا نمكن ضبط هذا اللفظ ... فان الراوي انما رواها بلفظ نفسه ... لا يكون شيء منها حجة ... على التشفع ...

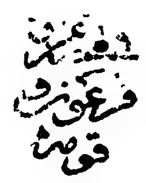
[illegible]

بسم لشفاعة لها ومنها انها وردت على خلاف ظاهر القرآن وذلك الآية مما نطق بالشفاعة [illegible] انها امر عظيم واقعة عظيمة في الدين على اصلها
فلو كان صحيحا لوجب ان يوجد فيه حديث متواتر ومثله يمكن كل فطرة في الشفاعة ومنها ان الاعتماد على خبر الواحد الذي لا يفيد الا الظن في المسائل [illegible]
غير جائز وهذه المسئلة علمية لا يعول فيها على الظن والجواب عن هذه المطاعن بان كل حديث من هذه الاخبار وان كان من باب الآحاد ولكن [illegible]
لوجود انها كثيرة فهو متواتر المعنى فيكون حجة عليهم [illegible] القاطعين بثبوت الشفاعة بقوله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
[illegible] من الاشكال احدها انه خبر واحد [illegible] فانا بينا ان كثيرا من الآيات يدل على [illegible] الشفاعة وخبر الواحد [illegible] على [illegible]
[illegible] بما انه يدل على ان الشفاعة ليست الا لاهل الكبائر [illegible] غير جائز لانه يقتضي حرمان [illegible] هذا التخصيص [illegible]
الاخبار [illegible] حكاية عن الخليل [illegible] فالمراد ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر [illegible] ان لفظ الكبيرة [illegible] بالمعصية [illegible]
[illegible] وانها الكبيرة الا على الخاشعين فلعل [illegible] اهل الطاعات الكبيرة وخامسها انه يصدق عليهم بعد التوبة انهم من اصحاب الكبائر [illegible]
[illegible] الانصاف [illegible] الاستحقاق فنحن نحمل الخبر على اهل المعاصي الكبيرة بعد التوبة ويكون تاثير الشفاعة في ان يتفضل الله عليهم بما [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] على [illegible] هذه وجوه اجوبتهم كلها تعسفات واعلم ان [illegible] ومما يمكن ان يتمسك به اهل المطلب الاول
ان الآيات والاخبار [illegible] على ان المؤمنين يدخلون الجنة [illegible] كثيرة [illegible] قبل دخول النار [illegible] يكون اما بعده وهو مسئلة [illegible]
[illegible] وهو مسئلة [illegible] ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة [illegible]
من قال لا اله الا الله دخل الجنة [illegible] وبالجملة [illegible] الآيات والاخبار على الوعد والوعيد [illegible] من التوفيق بينهما [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] العقاب [illegible] الثواب [illegible] الخروج من النار
[illegible] الا ما شاء الله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز [illegible] يخرج من النار قوم [illegible]
[illegible] الايمان والعمل [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] من الحكيم ان يعذب به [illegible] الابد [illegible]
[illegible]
[illegible] والايمان [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] المعاصي [illegible] بان الخلود في النار [illegible] الجنايات هو الكفر [illegible]
[illegible] العذاب [illegible] فصل [illegible]
[illegible] المعاصي [illegible] ملكات [illegible] الالهية [illegible]
[illegible] الكبيرة [illegible] النار [illegible]
[illegible] فصل
[illegible] الشفاعة [illegible] الوجود والرحمة [illegible] الانوار [illegible] على وجه الارض [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] من الشمس على سطح [illegible]
[illegible] الارض في النهار [illegible] سطح الماء [illegible] الحائط الصقيل [illegible]
[illegible] موجودا فان نور القمر من نور الشمس [illegible] على وجه الارض [illegible] على قوابل [illegible]
[illegible] مستعد القبول [illegible] ذلك الفيض [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الاول [illegible] الانبياء [illegible] نور الانوار [illegible]
[illegible] نور رحمة الله الارواح [illegible] الايمان [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] جوهر النبوة [illegible] المتابعة وكثرة المواظبة على السنن [illegible]
[illegible] النبوة [illegible] المناسبة الحقيقية بين [illegible]
[illegible] نور الشمس على [illegible] الحائط [illegible]
[illegible] الماء في الوضع [illegible] الحائط [illegible]
[illegible] المناسبة المعنوية [illegible]
[illegible] الارواح البشرية وبين جوهر النبوة. [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] النبوة والولاية [illegible]

لم يحجبكم مناسبة الامر الواسطة فانفوا الواسطة في اقتباس النور كما يفتقر الخابط الذي لم يصر مكسوف الشمس الى واسطة الماء المكشوف للشمس الحاصل منها
فهذا سر الشفاعة والكلام وان كان في صورة التمثيل لكنه مما اقيم عليه البرهان ولا شبهة فيه لاهل اليقين والعرفان قوله عز اسمه واذ نجيناكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم لما تمم تعالى ذكر نعمه على بني اسرائيل اجمالا في قوله اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم بين بعد ذلك تفصيل تلك النعم ليكون اوقع في التذكير وابلغ في الحجة عطفا عليه كانه قال اذكروا نعمتي واذكروا اذ نجيناكم واذ فرقنا بكم
البحر كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة في قوله وملائكته وجبريل وميكال والانجاء والتنجية واحد بمعنى وهو التخليص ولهذا قرئ وانجيناكم وقيل النجاة
المكان المرتفع ينجو لان السائل اليه ينجو من كثير من الفساد ولان المكان العالي بائن مما انحط عنه فكانه متخلص منه وربما يفرق بينهما بان التنجية تستعمل في حال
بعد الوقوع في المهلكة وفي الكشاف اصل آل اهل ولذلك يصغر باهيل ابدلت هاؤه الفا وخص استعماله باهل الخطر والشأن كالملوك واشباههم لا يقال آل
الاسكاف والحجام وحكى الكسائي اويل فرعون والفها اصلية كما قالوا امهات وامهات وقيل الآل هو اهل بيته خاصة بالحقيقة وعلى النبي الاهل اعم من الآل يقال اهل
الكوفة واهل البلد واهل العلم قال ابو عبيد سمعت اعرابيا فصيحا يقول اهل مكة آل الله فقلنا ما تعني بذلك قال اليسوا مسلمين المسلمون آل الله وقال ابن
مغيد الآل كل شيء شخصت الرجل اهل وقرابته والقوم ان الآل ماخوذ من الاول وهو الرجوع فكل من يؤول الى احد بسبب قرابة جسمانية او معنوية فهو
الدوام للكل بنعمته وقال العقل في تامل آل النبي كل من يؤول اليه ثم انه الاول من يؤول اليها لاصول جسمانيا كاولاده ومن نحوهم وهم من
اقاربه الصحيحين الذين يحرم عليهم الصدقة والثاني من يؤول اليه الا معنويا وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين
سواء سبقوا بالزمان او لحقوا ولا شك ان النسبة الثانية آكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة
صلوات الله عليهم اجمعين وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد الغير في العلوم والمعارف
انتهى كلامه الجميل وابدال الحيتة عمدة وال السفينة الواحدة الخميل الحلو ونواحيها ثم كلمات لعالقة كما في لملك الروم قيصر ولملك الفرس كسرى ولملك الترك
خاقان ولملك اليمن تبع وهو على هذا علم الصنف ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وتجبر والقم الفراعنة وقيل ان اسم فرعون مصعب بن ريان وقيل
هو ابنه واسمه الوليد بن مصعب وقيل ان موسى عليه السلام ربما عاد وفرعون يوسف ريان وكان بينهما اكثر من اربعمائة سنة وقال وهب انهما واحد وهو غير صحيح وذكر ابن منبه ان
اهل الكتاب قالوا اسمه قابوس وكان من القبط وقال ابن اسحق هو من اشد الفراعنة يسومونكم اي يبغونكم من
سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصله من السوم وهو الذهاب في طلب الشيء وعذابا وقطعا فانه في بيع تعليق لحاسا بروهو الحر
المفعول والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من آل فرعون لان فيها ضمير كل منهما واحد لسامعي التفسير في العذاب الذي يجبهم الله تعالى منه فقال بعضهم ما ذكر
في الآية وهو قوله يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم مبينا لما يسومونكم ولهذا لم يعطف وقال بعضهم انه جعلهم خولا وخدما وجعلهم في الاعمال اصنافا
صنف كانوا يحرثون وصنف يعرفون ومن يخول له ومن لا يصلح منهم للعمل ضرب عليهم الجزية وكانوا مع ذلك يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم
ويدل عليه قوله تعالى في سورة ابراهيم يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم فعطف على ذلك ولا ذكر على التفاسير والمعنى يقتلون ابناءكم
ويستبقون بناتكم اي يتركون احياء للاستعباد او يفتشون على وجه الاسترقاق وهذا اشد من الذبح وانما لم يقل بناتكم لانه سماهن بالاسم الذي يؤول
حالهن اليه وقيل انما قال النساء لكن على التغليب ثم كانوا يستبقون الصغار والكبار وقرئ يذبحون بالتخفيف وقيل اراد بقوله يذبحون ابناءكم الرجال
البالغين دون الاطفال ليكون في مقابلة النساء لانه هي البالغات ذلك لانهم الذين يخاف منهم الخروج والتجمع دون الاطفال والاكثرون على ان
المراد بالابناء الاطفال دون الرجال وهو اولى لوجوه من التعليل لحمل اللفظ على ظاهره والمشهور وكيف يقتل جميع الرجال على كثرتهم ولحاجة فرعون
وقومه اليهم في صنايعهم الشاقة الصعبة قال المشتكى وقد جعلهم في الاعمال الشاقة الصعبة كنقل الحجر وعمل الطين ونحت الجبال لانه لو كان كل
لم يكن لاعالة معنى في الشابون حال الصغر واما وجه مقابلة الابناء مع النساء فقد مرت الاشارة اليه ويعاد ان البنات لما لم يقتلن ووصلن الى حال
النساء سماهن بالمال اعني النساء حقيقة ومجازا باعتبار ما يؤول اليه واما البنين فلما قتلوا حال الطفولية ولم يبلغوا لم يصح اطلاق الرجال عليهم
لانه الحال الذي يؤول اليه فصل لا بد في قتل الابناء من سبب وداع لفرعون عليه لانه كان من العقلاء والعاقل لا يختار شيئا الا لمرجح باعتقاده و
سبب حكمي فان الله تعالى لا يقضي بقتل طائفة الا لحكمة اما الاول فذكروا فيه وجوها الاول ان فرعون رأى في المنام كان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى
اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فهاله ذلك ودعا السحرة والكهنة وسألهم عن رؤياه فقالوا انه يولد في بني اسرائيل
غلام يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل الثاني قول ابن عباس ان فرعون
الا فرعون وشيعته لما كان الله وعد ابراهيم ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا خافوا واتفقت كلمتهم على اعداد رجال معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل
فلا يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه فلما رأوا ان كبارهم يموتون وصغارهم يذبحون خافوا الفناء فكان لا يجدون من يباشر الاعمال الشاقة فصاروا
يقتلون عاما دون عام فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها الثالث ان المنجمين اخبروا فرعون
بذلك وعينوا له السنة فلهذا كان يقتل ابناءهم في تلك السنة وهو هذه الاقوال واوسطها لان الذي يستفاد من علم التعبير وعلم النجوم لا يكون امرا مفصلا
والامر في كون الاخبار عن الغيب معجزا بل يكون امرا مجملا تخمينيا والظاهر من حال الرجل العاقل انه لا يقدم على مثل هذا الامر العظيم بسببه فان قيل ان فرعون

مع كفره كيف اقدم على هذا الامر [illegible] بل كان عارفا بالله وبصدق رسالته الا انه كان كافرا بالجحود والعناد او كان
شاكا في دينه مجوزا صدق ذلك ففعل ما فعل احتياطا واما الثاني فقد اشار بعض اصحاب الكشف والمعرفة الى هذه اللمية بقوله في
الفص الموسوي من كتابه المسمى بفصوص الحكم حكمة قتل الابناء من اجل موسى ليعود اليه بالامداد حيوة كل من قتل من اجله لانه قتل على انه موسى
وما ثم جهل فلا بد ان يعود حيوته الى موسى اعني حيوة المقتول من اجله وهي حيوة طاهرة على الفطرة لم تدنسها الاغراض النفسية بل
هي على فطرة بلى فكان موسى مجموع حيوة من قتل على انه هو فكل ما كان مهيأ لذلك المقتول مما كان استعداد روحه له كان في موسى و
هذا اختصاص الهي بموسى لم يكن لاحد قبله [illegible] والاولياء لكمل الانبياء والاولياء كلهم لا يعطى انها مفهومات [illegible]
ان كلا منها مع [illegible] له مقام جمعي [illegible] الافراد لقوة وجوده وكماله [illegible] الوجود كلها الى الواحدية الجمعية
الالهية صار اكثر جبلة واجمع [illegible] الانسان الواحد له [illegible] لجميع القوى النباتية والحيوانية وذلك لان وجود
اعلى مرتبة من وجود النفوس النباتية والحيوانية [illegible] وكذلك الحال في ارواح الانبياء بالقياس الى ارواح
اممهم [illegible] العالم [illegible] فالحكمة [illegible] القوى
الى قوة نفس واحدة كما اذا وقع [illegible] لبعض القوى الحساسة والمحركة في الانسان يوجب [illegible] ما سواه من القوى بالامداد والجمعية
الوجود كله من نفس واحدة [illegible] هذه هي الحكمة [illegible] في هذا المقام قال الشيخ العطار [illegible]
[illegible] قال بعض المحققين [illegible] الوجود بعضها كلية كالنفسانيات الاولية
[illegible] للوجود بحسب الفطرة الاولى [illegible] اسماء الله الحسنى [illegible] وبعضها [illegible]
الطبائع [illegible] بحسب الفطرة [illegible] في عالم الحركات [illegible]
من جهة [illegible] الاولية [illegible] في عالم الارواح [illegible]
الاول المسمى بالعقل الاول [illegible] الكامل [illegible] لنور [illegible] العقل [illegible] الله نور [illegible]
[illegible] الاولية الروحانية الى العقول السماوية والارواح العلوية والكرسية [illegible] ارواح الكمل الانبياء
والاولياء [illegible] العقل الاول [illegible] هذه [illegible] الاسماء الالهية [illegible]
[illegible] الارواح الكلية [illegible]
الاجسام والانواع [illegible] هذا المقام [illegible] الارواح المتعينة
الكلية [illegible] والنفوس الملكية والفلكية والارواح [illegible] من الارواح [illegible]
المعينة [illegible] القوى الجسمانية [illegible]
ارواح [illegible] الاولية الارواح [illegible]
من [illegible] والارواح [illegible] لادم [illegible]
[illegible] الملائكة وعلى هذا كانت [illegible]
الذين [illegible] الارواح [illegible] اراد الله [illegible]
[illegible] الاسباب العلوية والسفلية [illegible] الحركات العلوية [illegible]
[illegible] يولد في هذا الزمان مولود [illegible]
اسرائيل يكون هلاك فرعون [illegible] يولد في هذا الزمان من الابناء [illegible] الله [illegible]
ولم يعلم ان الامر [illegible] الارواح في عالمها [illegible]
[illegible] مجموع ارواح
كثيرة [illegible] الارواح [illegible] لنورانية [illegible] انوار الله
الارواح [illegible] **قوله** [illegible] المقتولين [illegible] القتل
[illegible] عالم الارواح [illegible] موسى [illegible]
كالاجسام [illegible] الافتراق [illegible] موسى [illegible]
القوة النورية الفائضة من الله [illegible] الاسباب العلوية المتسلطة على المواد العنصرية [illegible]
[illegible] القوة [illegible] مختلفة [illegible]
[illegible] المواد [illegible] الكثيرة [illegible] الجزئية الى عالمها [illegible]
في الوجود [illegible] القوة النورية الوجودية [illegible] القوة الفائضة كلها بجموع [illegible]

امر الفيض



فتح التحيز قوله جل اسمه وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون هذا هو النعمة الثامنة من التي أنعم بها على بني إسرائيل المذكورة في
هذا الموضع قوله فرقنا أي فلقناه وفصلنا بين أبعاضه حتى حصلت فيه مسالك لكم أن الفرق هو الفصل بين شيئين إذا كانت بينهما فرجة والفرق
الطائفة من كل شيء ومنه الملأ إذا فرق بعضه عن بعض فكل منها [illegible] فرق ومنه قوله فكان كل فرق كالطود العظيم وقرئ وإذ فرقنا بالتشديد
قال الزجاج فرقنا أشد فعل من فرقنا ومعناه شققنا بكم البحر إذ المسالك كانت أشياء على عدد الأسباط وقوله بكم الباء إما للسببية إما على أنه
أي وصلنا فيه فرقوه مسالك بسلوككم فيه كما يفرق بين الشيئين بما توسط بينهما أو للاستعانة أي بسبب إنجائكم ولأجلكم والملابسة أي فرقناه ملتبسا بكم
كقول الشاعر تدوس بنا الجماجم والتريبا أي تدوسها ونحن راكبوها والنجاة ضد الغرق كما أنها ضد الهلاك وأغرقنا يعني الإغراق إغراق الجلد والمراد
بآل فرعون هو وقومه فاختصر لدلالة الكلام عليه لأن الغرض متوجه على إهلاك فرعون وقومه كقولك دخل جيش الأمير يكون الأمير معهم ويجوز أن يراد
بآل فرعون شخصه كقوله تعالى آل موسى وآل هارون يعني موسى وهارون وقوله وأنتم تنظرون أي تشاهدون [illegible] إطباق البحر عليهم وهذا أبلغ في الشماتة وإظهار
المعجزة وانفلاق البحر عن طرق يابسة [illegible] فانظر فيها إلى البحر الساحل وقيل معناه ينظر بعضكم بعضا [illegible] الكوى والطوارق في
فرق البحر وقيل معناه وأنتم مشبهون ومنظرون [illegible] لكن ذلك هو قول الزجاج ولا يخفى ضعفه لم يكن لا [illegible] ما يشغلهم عن
الرؤية فإنهم ملجأون [illegible] البحر وأحوال الأمة [illegible] أو انفلاق البحر والتطلع أمواجه وإظهار فرعون [illegible] للعذاب على الظالم ونعمه
كما روي عن ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن يسري ببني إسرائيل من مصر فسرى بهم ليلا فاتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث وكان موسى
في ستمائة ألف وعشرين ألفا فلما عاينهم فرعون قال إن هؤلاء لشرذمة قليلون وإنهم لنا لغائظون وإنا لجميع حاذرون فسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا
على البحر فالتفتوا فإذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا موسى أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر أمامنا وهذا فرعون قد رهقنا بمن
معه قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فقال له يوشع بن نون بم أمرت قال أمرت أن أضرب بعصاي البحر قال
فاضرب وكان الله تعالى أوحى إلى البحر أن أطع موسى إذا ضربك فبات البحر له أفكل أي رعدة لا يدري من أي جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق وظهر اثنا
عشر طريقا فكل سبط منهم طريقا فقالوا إنا لا نسلك طريقا نديا فأرسل الله ريح الصبا فجففت الطريق كما قال تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا
فخرجوا فيه فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى أين أصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم
فقال موسى اللهم أعني على أخلاقهم السيئة فأوحى الله إليه أن قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا فأشار بعصاه يمينا وشمالا فظهر كالكوى ينظر
منها بعضهم إلى بعض فلما انتهى فرعون إلى ساحل البحر وكان على فرس حصان أدهم فهاب دخول الماء فتمثل له جبريل على فرس أنثى وديق وتقحم البحر فلما رآها
الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر ودخل آخر من كان مع فرعون البحر أطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا ونجا موسى
ومن معه **فصل** اعلم أن هذه القصة قد تضمنت نعما كثيرة دنيوية ودينية أما الدنيوية ففي حق قوم موسى وقوم محمد أما الدنيوية في حقهم فمنها إنجاؤهم عن الغرق
والأسر والقتل وعدم [illegible] ومنها اختصاصهم بهذه المعجزة الباهرة والكرامة الظاهرة ومنها استيصال عدوهم من حيث لم [illegible] وأصل الخلاص من مثل هذا البلاء
نعمة عظيمة فكيف إذا قورن بالإكرام العظيم وإهلاك العدو ومنها [illegible] وتمام رضيهم [illegible] ومنها أنه كما غرق العدو وهلك غرق
الجميع وملكوا الأملاك [illegible] أنبياء من حيث إنهم ربما [illegible] ولكن لما أهلكهم جميعا
[illegible] الكلية ومنها أنه وقع ذلك [illegible] جميعا حتى لا يحتج على أحد [illegible] والإشارة بقوله وأنتم
تنظرون [illegible] ومنها أنهم [illegible] المعجزة الباهرة حصل لهم العلم الضروري على وجود الصانع الحكيم وقد
[illegible] كلفة النظر الدقيق والاستدلال الشاق ومنها أنهم لما شاهدوا ذلك لزمهم الانقياد والطاعة
لموسى وقبول قوله [illegible] في ذلك سعادة الدارين ومنها أنهم عرفوا أن الأمور كلها [illegible] فإنه لا عز في الدنيا أكمل من عز فرعون
ولا ذلة أشد مما كانت لبني إسرائيل ثم انقلب الأمر في ساعة واحدة فحصل العز لبني إسرائيل والذل [illegible] يوجب انقطاع القلب عما سوى
الله والإقبال بالكلية على خدمته وطاعته والتوكل عليه وأما النعم الحاصلة لأمة محمد [illegible] فكثيرة [illegible] أنها حجة لنا على أهل
الكتاب لأنه كان معلوما [illegible] فكان دليلا على نبوته [illegible] وثانيها
أنا إذا تصورنا ما جرى لهم [illegible] من هذه الأمور العظيمة علمنا أن من أطاع الله سعد في الدنيا والآخرة ومن خالفه فقد استحق [illegible] في
الآخرة [illegible] الناس [illegible] الطاعة [illegible] المعصية وثالثها أن [illegible] أمة موسى مع هذه المعجزات الباهرة والكرامات [illegible] خالفوا موسى
في مواضع [illegible] الدليل لنا [illegible] الأمر مع كونه معجزه [illegible] القرآن الذي [illegible] لإعجازه ولا [illegible] النظر [illegible] والنبي
في كل الأحكام [illegible] ومما يدل على أنه أفضل من أمة موسى [illegible] عن [illegible] الكهف
لم [illegible] مثل ما أعطي موسى من الآيات [illegible] المعجزات [illegible] أعطى كل نبي معجزة مناسبة لقومه على
حسب [illegible] الاستدلال الباهرة والمعجزات [illegible] الأمر موسى [illegible] بلادة النفس [illegible] الحدس
[illegible] ألا ترى أنهم لما [illegible] فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا

[illegible]

من هذه الآيات اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وكان في العرب والعجم من امة نبينا من جودة القريحة وحدة الفطنة وذكاء الذهن
ما كان يمكنهم معه الاستدلال بالفكر واقتناص الحقائق بالنظر الدقيق والتفطن بما يحتاج فيه الى التأويل والتدبر والاستقصاء بنور العقل
الفعال في ملاحظة الآيات فجاءت آياتهم مشاكلة لقرائحهم المتوقدة ومجانسة لاذهانهم من الدقة والحذق على ان في جميعها من الحجة الظاهرة
والبينة الزاهرة ما ينفي خلاج الشك عن قلب الناظر المستبين ويفضي به الى فضاء العلم اليقين ويوضح له مناهج الصدق ويلجئه الى مولج الحق وما
يستوي الاعمى والبصير ولا ينبئك مثل خبير فصل ومنها انه سوى الغرق وهو ان فرعون كما هو المشهور كان من اهل الفكر والبحث وتقلب في اطوار
الضبط فلما شاهد فلق البحر وكان من العقلاء فلا يبعد ان يعلم ان ذلك من فعل الله ومن فعل عالم قادر يفعل ما يشاء على خلاف اسباب العادة فكيف
يقع على الكفر مع ذلك واجيب بانه كان عارفا بربه الا انه كان كافرا على سبيل الجحود والعناد ورد بانه اذا عرف ذلك بقلبه فكيف استجاز ان يورط
نفسه في الهلاك واقتحم البحر واجيب بان حب الشيء يعمي ويصم وحبه للجاه والتلبيس حمله على اقتحام تلك المهلكة وهذا الجواب يليق بشيء والاولى ان
يقال ان اقتحام البحر لم يكن باختياره بل وقع ذلك باقتحام حصانه الذي ركبه كما ذكر في التفسير او توقي انه لم يجزم بهلاك نفسه عند دخوله البحر حتى اذا
ادركه الغرق ولهذا قال عند الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل واعلم انه للعلماء خلاف في ان ايمان فرعون بعد موته مقبول
ام لا فذهب بعض المحققين على الاول والاكثر على الثاني كما هو المشهور وقال الشيخ العربي في ابواب الفتوحات [illegible] لما حال الغرق بينه
وبين اطماعه لجأ الى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار فقال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل كما قالت السحرة آمنا بالله رب العالمين
رب موسى وهرون وقوله وانا من المسلمين خطاب منه للحق لعلمه انه تع يسمعه ويراه فخاطبه الحق بلسان العتب وسمعه الآن اظهرت ما كنت تعلمه وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين فهي كلمة بشرى له عرفنا بها لنرجو رحمته مع اسرافنا واجرامنا ثم قال فاليوم ننجيك ببدنك فبشره قبل قبض روحه لتكون
لمن خلفك آية يعني لتكون النجاة لمن يأتي بعدك انه على نهجه ولئن قيل الايمان بأس الآخرة لا ينفع ولا ايمانه لم يقبل ايمانه الا ايمان بأس وهذا
لا ينفع عمن نزل به اذا آمن فحال دونه الا قوم يونس فقوله فاليوم ننجيك ببدنك اذ العذاب لا يتعلق بظاهرك وقد اريت الخلق نجاته من
العذاب فكان ابتداء الغرق عذابا وافضا الموت فيه شهادة خالصة بريئة لم يتخللها معصية فقبضت على افضل عمل وهو التلفظ بالايمان كل ذلك
حتى لا يقنط احد من رحمة الله والاعمال بالخواتيم فلم يزل الايمان بالله يجول في باطنه وقد حال الطابع الالهي الذاتي في الخلق بين الكبرياء واللطائف
الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء واما قوله تع فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فكلام محقق في غاية الوضوح فان النافع هو الله فما نفعهم
الا الله وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يعني الايمان عند رؤية البأس الغير المعتاد وقد قال الله تع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
فغاية هذا الايمان ان يكون كرها وقد اضافه الحق اليه [illegible] الكراهة محلها القلب والايمان محله القلب والله لا يأخذ العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث
ما يجده من المشقة فيها بل يضاعف له فيها الاجر واما في هذا الموطن فالمشقة فيه بعيدة بل جاء طوعا في ايمانه وما عاش بعد ذلك كما قال في راكب
البحر عند ما تجليه ضل من تدعون الا اياه فنجاهم فلو قبضهم عند نجاتهم لماتوا موحدين وقد حصل لهم النجاة فقبض فرعون ولم يؤخر في اجله في حال ايمانه
لئلا يرجع الى ما كان عليه من الدعوى واما قوله تع فاوردهم النار فما فيه نص انه يدخلها معهم بل قال ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يقل ادخلوا
فرعون وآل فرعون ورحمة الله اوسع من ان لا يقبل ايمان المضطر اذا دعاه واي اضطرار اعظم من اضطرار فرعون في حال الغرق والله يقول امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء وهذا آمن بالله خالصا وما دعاه في البقاء في الحياة الدنيا خوفا من العوارض او يحال بينه وبين هذا الاخلاص الذي جاءه
جانب لقاء الله على البقاء بالتلفظ بالايمان وجعل ذلك الغرق نكال الآخرة والاولى فلم يكن عذابه اكثر من غم الماء الاجاج وقبضه على احسن صفة
هذا يعطي ظاهر اللفظ وهذا معنى قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني في اخذه نكال الآخرة والاولى وقدم ذكر الآخرة ليعلم ان ذلك العذاب اعني
الغرق نكال الآخرة وهذا هو الفضل العظيم انتهى كلامه ويلوح من هذا الكلام ما يغنيه الفضل لمقاصد من مشكوة التحقيق وموضع [illegible]
تكميله فلنذكر منها اشكال وهو ان فلق البحر بضرب عصى موسى [illegible] والدلالة على وجود الصانع وقدرته كالامر الضروري فكيف يجوز تعقله في مقام
التكليف والجواب انه على طريقة الاشاعرة فظاهر واما على طريقة المعتزلة فقد اجاب الكعبي بانه [illegible] بل كانت [illegible] والذكاء
ممنوع بالبلاغة والفطانة [illegible] احتاجوا في التنبيه على حقية الايمان بالله ورسله على معاينة الآيات العظام كفلق البحر [illegible]
ونحو احياء الموتى [illegible] ثم مع ذلك لم يقنعوا بمثل الدلائل الباهرة فقالوا اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقالوا يا موسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة واخرى اتخذوا العجل الها واخرى كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق كل ذلك لغلبة الكثافة على طبائعهم
الغشاوة على بصائرهم [illegible] الطبع والرين على قلوبهم واما هذه الامة فلذكاء عقولهم وصفاء قلوبهم كانوا على خلاف ذلك فلا جرم وقع الاكتفاء [illegible]
الآيات الدقيقة والمعجزات العقلية [illegible] فلق البحر وقلب العصا حية [illegible] زيادة على الدلالة على صدق موسى [illegible]
من اثبات الاله الحق وادعاء النبوة وغير ذلك بالدليل العقلي واما كون ذلك [illegible]
بعلم المبرهن ان المحسوس بما هو محسوس لا يكون كاسبا لشيء ولا مؤديا الى المطلوب [illegible] في المحسوس [illegible]
وهذا امر محقق عند ائمة الحكمة والتحقيق ولذا قال بعض [illegible] الحاصل بالمعجزة [illegible] المؤمن المتقن ان يكون [illegible]
الايمان [illegible]

المعجزة الفعلية من ابن سوا بل بناء ذلك على البرهان العقلي او التنبيه القاطع الذي لا يعتريه شك ولا يشوبه ريب واما انفلاق البحر وغيره فيما للشبهة فيه مجال كما لا يخفى على اهل البحث ثم ان العلم الضروري والكشف الحاصل للانسان يوم القيمة نحو اخر من العلم لم يحصل من انفلاق البحر وغيره لان ذلك مما يحصل بمعرفة الاسباب والعلل ومشاهدتها وظهور الاسباب باعيانها ليس مثل العلم بها من جهة الاثار واما قوله عز من قائل واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون فالوعد والموعد والميعاد والمواعدة مصادر والفعل يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على احدهما والمفعول الثاني ها هنا اربعين ليلة والمقدر وهو ان يعطيهم الله التورية ويحو ذلك لانه لما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب يرجعون اليه وعد الله موسى ان ينزل عليهم التورية ووعدنا قراءة اهل البصرة وابي جعفر والباقون واعدنا بالالف وكذا في الاعراف وطه [illegible] بغير الالف واضح لان الوعد كان من الله والمواعدة لا تكون الا من الجانبين واما حجة الباقين فوجوه احدها ان الوعد وان كان من الله فقبوله كان من موسى وقبول الوعد يشبه الوعد وهذا كما يطلق اهل الميزان لكل واحد من القضيتين اللتين احدهما سلب الاخرى مع نقيض الشيء رفعه فيكون السالبة نقيضا للموجبة دون العكس الا انه اطلق عليهما المتناقضان باعتبار ان احدهما رافع والاخرى مرفوعة به [illegible] معنى الرفع في الجملة [illegible] اطلاق المتناقضين عليهما وان لم يصح اطلاق النقيض على كل منهما بالنسبة اليه وكذا الحكم في الزوجين والمتشابهين حيث ان لكل منهما مدخلا في الزوجية والتشابه ثانيها انه لا يبعد ان يكون الادمي يعد الله تعالى بمعنى انه يعاهده ثالثها ان الله تعالى وعد الوحي وهو وعد الله المجيء للميقات الى الطور [illegible] القراءتان جميعا فصيحتان وموسى اسم مركب من اسمين بلغة القبط فمو هو الماء وسا هو الشجر سمي بذلك لان التابوت الذي كان حمله موسى [illegible] اباه حين خافت من فرعون والقته في البحر فالقته الامواج بين اشجار عند فرعون فوجدته جواري اسية امرأة فرعون عند الماء والشجر وقد خرجن ليغتسلن بذلك المكان فسمي باسم المكان الذي وجد فيه وهو الماء والشجر وهذا اصح الاقوال وفيه وجهان اخران [illegible] احدهما ان وزنه فعلى والميم اصلية من ماس يميس اذا تبختر في مشيه فكان عليه السلام كذلك وثانيهما ان وزنه مفعل من اوسيت [illegible] فعلى هذا يحتمل ان [illegible] العرب [illegible] ان هذا الاسم علم [illegible] الذات الشخصية وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وانتصاب اربعين [illegible] او على انه مفعول ثان [illegible] في جواب كم [illegible] في بعضها [illegible] الاربعين انقضاء [illegible] المفعول الثاني [illegible] واعدنا موسى انقضاء اربعين ليلة على حذف المضاف كقولهم اربعين يوما منذ خرج فلان اي تمام الاربعين وليلة منصوبة على التمييز للعدد الاربعين وهو شهر ذي القعدة وعشر من ذي الحجة ويحتمل ان يكون المراد انه تعالى وعد موسى قبل الاربعين ان يجيء الى الموعد اي الطور بعد انقضاء هذه الاربعين حتى ينزل عليه التورية ويحتمل ان يكون المراد انه امره بان يجيء الى الميعاد الاربعين ووعد بانه ينزل بعد ذلك التورية وهذا الثاني هو المؤيد بالاخبار وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور ولكل شهر انما يبتدئ بالليلة الذي يظهر فيه هلاله وقيل لان الظلمة سابقة على النور وفيه [illegible]

فصل واعلم ان قوله تعالى ها هنا يدل على ان المواعدة كانت من اول الامر على الاربعين وفي الاعراف حيث قال وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر يدل ان المواعدة كانت اولا على ثلثين ليلة ثم بعد ذلك واعد العشر [illegible] فالحسن [illegible] المراد انه وعده كان ثلثين ليلة ثم بعد ذلك وعد العشر لكنه وعده اربعين ليلة جميعا وهو كقوله تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة هذا ما في التفسير وذكر بعض العلماء ان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم فرعون [illegible] اتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان الحلال والحرام والحدود والاحكام فلما فعل الله ذلك سأل موسى ربه الكتاب فامره الله تعالى ان يصوم ثلثين يوما وهو ذو القعدة ولم يكن موسى ترك الطعام في النهار واكله بالليل بل طوى الثلثين من غير اكل فلما تمت ثلثون ليلة انكر خلوف فمه فتسوك بعود خرنوب فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يصوم عشرة ايام من ذي الحجة وقال اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك واعلم انه قد حصل لموسى عليه السلام في هذه المدة [illegible] المكالمة مع الله بواسطة انقطاعه عن الطعام والشراب واجتنابه عن اللذات والشواغل الحسية وكما استفاضة العلوم اللدنية والمعارف الالهية وهي ضرب من المكالمة لان حقيقة التكلم انما هو ما يدل على المعاني الغائبة عن الحواس سواء كان بطريق الالفاظ او بافاضة صور الحقائق في النفوس [illegible] لانجلاء المدارك والحواس عن الاشتغال بشواغل الدنيا واغراضها [illegible] تخلية الجوف عن الطعام ومنع اللسان عن الكلام الا بذكر الله [illegible] اشتغال القلب بما سوى الحق [illegible] مما يعد النفس الشريفة الزكية للمكالمة الحقيقية مع الله تعالى وافاضة صور الحقائق عليها ولا يخفى ذلك [illegible] دون [illegible] الاربعين والحكمة في ذلك لا يطلع عليها الا الانبياء والكمل من الاولياء وذكر بعض العرفاء نكتة لطيفة في بيان ذلك وهي ان الله سبحانه لما اراد تكوين ادم عليه السلام من التراب قدر التخمير بهذا القدر من العدد كما ورد خمرت طينة ادم بيدي اربعين صباحا فكان ادم لما كان مستصلحا للنشأة الدارين تكوينه [illegible] احدهما ملكي اخروي [illegible] والاخر ملكي دنيوي [illegible] فاراد الله عمارة الدنيا وعمارة الجنة فكونه من التراب [illegible] يناسب عالم الحكمة والشهادة [illegible] يناسب عالم الغيب لرحمته ثانيا وما كانت عمارة النشأة الاولى [illegible] الا ويكون خلقته من اجزاء ارضية [illegible] من التراب [illegible] اربعين صباحا [illegible] بحسب كل تخمير [illegible] من القوى والالات [illegible] التجسم والاعضاء والادوات [illegible] يحتجب [illegible] عن عالم القدس والوحدة [illegible] الدنيا [illegible] التخمير اربعين صباحا [illegible] حجابا من الحضرة الالهية كل حجاب في موضع منه ليصلح المنا

الساذجة منها من القوى النفسانية والحواسية والنباتية والطبيعية ويعوق به عن مواطن القرب ثم يعوق الادمي بمثلها الحجب والكثايف عن عالم القدس ومواطن القرب بما يعرض الدنيا فمن شابعه عن القرب مقام لعمارة الدنيا في ذلك من لطايف صنع الله والحكمة ما لا يخفى فيا اهل الطاعة الله والاقبال اليه والرجوع عن امر العشوق وما يتعلق بالدنيا كل يوم يخرج عن حجاب من هذه الحجب ويقف منزلة في القرب الى القوس العروجية من الحضرة الالهية التي هو مجمع العلوم ومنبع المكاشفات ومصدر الحقايق فاذا تمت الاربعون زالت الحجب بالكلية وانصبت الى قلبه انهار العلوم والمعارف فاستاهل كل يوم باخلاصه في العمل لله تعالى كشف حقيقة من طبقات الحجب الجسمية والاغشية الظلمانية والنشاة الترابية الطبيعية وبرزول عنه طور من الاطوار الكونية الخلقية البعيد له عن الله بظهور عليه سلطان النشاة الاخروية الى ان يكشف باستعمال الاربعين اربعين طبقة من طبقات حجابية واطوار بعيدة عن العهد واستعماله بعمارة الدنيا ولذا للمروي في الحديث من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت من قلبه على لسانه ينابيع الحكمة فهذا اصل يستفاد منه سر تعيين الاربعين في الخلوة والرياضة والعلم عند الله عقدة وحل ولعلك تقول ان الحكمة في تعلق الروح الانساني بهذا القالب الكثيف لو كانت مصلحة تعود الى الكائنات الارضية لكان يلزم منها استخدام العالي للسافل وايضا في تبعيد الروح الانساني عالم القدس والقرب الى عالم الظلمة والكدورة والغاسات ضرب من التعذيب والتحريج فما حاصل له من الروح الراحة واي فائدة في تعذيب انفس قبلنا الجواهر الحيوانية والنباتية والمعدنية بهذا الاشكال مما لا يخفى الجواب عنه عن صعوبة لتوقفه على تحقيق ماهية الانسان ومعرفة اطواره ونشأته وذلك متعلق بعلوم كثيرة من علوم المكاشفات وقد مرت اشارة الى سر ورود الانسان الى هذا العالم فيما سبق عند قوله وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين والذي نذكره ههنا في دفع هذا الاشكال هو ان المراد بكون الانسان خاتم هذه النشاة وزبدة الكائنات هو تعبير على وجه يعود فائدة التعبير اليه فان الانسان الكامل ذو اجزاء كثيرة واطوار متعددة وله بحسب كل طور منها كمالية تمامية لا يحصل الا لعبور من حل افنية الارض وتعبير الدنيا الانيقية تخصيصة ونوع تكميل ذاتية على وجه يصير مظهرا للاسماء الالهية وجامعا للحقايق الكونية والاسرار الربوبية فخليفة الله في الارض والسماء وزبدة للنشاة الباقية بعد الاولى واما كون سائر الاكوان من النبات والحيوان بسبب فهو اما لاجل الانتفاع بها واستخدامها كما دل عليه قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله تعالى في باب الانعام والدواب اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وقوله في باب النباتات ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وقال في بعض المعادن والجمادات وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم وغير ذلك من الايات الكثيرة في هذا المطلب واما لاجل ان لا يكون تسليطا مهملا مما يليق من حضرة لعمارة الانسان وكانها طفيلة الذي سرى لطافته في تمييز ذاته فكان النباء لبقعل الحشيش من غرضه فما فضل لا يضيع بل يجعله فيئا وحطاما لا غير ذلك فكذلك الغاية القصوى لايجاد هذا العالم انما هو خلقة الانسان الذي من شأنه ان يعرج بالعلم والتقوى الى دار الله وملكوته واما ان يكون سائر المكونات فلئلا يبقو خو كل عنصر ومادة فيما يليق كل خلوقية من الخير والسعادة فلنقتصر على هذا المقام بما يليق به وشرح هذا المقام يطول **فصل** في قوله ثم اتخذتم العجل اي اتخذتموه المادة معبودا لان مجرد تعلمه وتصويره لا يكون ظلما لان فعل التصوير ليس بمحظور وانما هو مكروه عند اكثر الفقهاء واما الخبر الذي روي عنه صلى الله عليه واله الصلوة والسلام لعن المصورين فالمراد من شبه الله بخلقه واعتقد انه صورة حسنا وقوله من بعده اي من بعد خروج موسى وغيبته عنكم الى الموعد بالتورية او من بعد نجاتكم من فرعون وما الاقتصار على من بعد ما رايتم من الايات البينات وانتم ظالمون في اتخاذكم العجل معبودا ولصبركم على ارتكاب الباطل ومخالفة الحق والظلمات قال الراوي عن ابن عباس رضي الله عنه كان السامري رجلا اسمه موسى بن ظفر وقيل اسمه ميخا وكان من قوم يعبدون البقر فكان يحب عبادته النفس نفسه وقد كان قد اظهر الاسلام في بني اسرائيل فلما فصل موسى الى ربه وخلف هرون في بني اسرائيل قال هرون لقومه قد حملتم اوزارا من زينة القوم اي ال فرعون فتطهروا منها فانها نجس يعني انهم استعاروا من القبط حليا واستبدوا بها فقال هرون طهروا انفسكم منها فانها نجس وقد علمتم ان الغنائم ما لا تحل لنا ما كان معكم فيها فجعلوا ياتون بما كان معهم من تلك الامتعة والحلي فيقذفونه فيها وكان السامري رأى اثر فرس جبرئيل فاخذ ترابا من اثر حافره ثم اقبل الى النار فقال لهرون يا نبي الله القي ما في يدي قال نعم ولا يظن هرون الا انه مما جاء به غيره من الامتعة فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان البلاء والفتنة فقال ان هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه واحبوه حبا لم يحبوا مثله شيئا قط قال ابن عباس فكان البلاء والفتنة ... هذا وقال الحسن صار العجل لحما ودما وقال غيره لا يجوز ذلك لانه من معجزات الانبياء ومن وافق الحسن قال ان القبضة ... كان الله ... العادة بانها اذا طرحت على اي صورة كانت حييت فليس ذلك بمعجزة اذ سبيل السامري فيه سبيل غيره ومن لم يجوز انقلابه حيا تاول الخوار على ان السامري صاغ عجلا وجعل فيه خروقا يدخلها الريح فيخرج منها صوت كالخوار وزعم انه قد خلقها فاجابوه وعبدوه كذا في الجمع **قلت** ... فعلى الوجهين على الوجه المنقول لما يابى العقل عن الغاية انهالان كل عاقل يعلم ببديهة عقله ان الصنم المتخذ من الذهب لكنه لا يجوز ان يكون الها في السموات والارض وهب انه ظهر منه خوار ولكن هذا القدر لا يصلح ان يكون شبهة في قلب احد من العقلاء في كونه الها ... الواضحة الاعلى وجه هو ان السامري الذي القى الى القوم ان موسى انما ... قلنا الذي به لا انزل ان يتخذ طلسما في قوى فلكية فاما العجل لا ... علهم فتلك بان جعله بحيث يخرج منه صوت عجيب فاطمعهم ان يصير مثل موسى في الاتيان بالخوارق فلعل القوم كانوا مجسمة ... الاله في بعض الاجسام وذكر العارف المحقق محيي الدين الاعرابي في فصوص الحكم انه من خصايص الانبياء انها الاطاشا الاجعية الانابية وسر ...

منه ولهذا قبض السامري قبضة من اثر الرسول الذي هو جبرئيل وهو الروح وكان السامري عالما بهذا الامر لما عرف انه جبرئيل عرف ان الحيوة
تلبست بما وطئ عليه فقبض قبضة من اثر الرسول بالفتح والفتاء اي بملء يده او باطراف اصابعه فنبذها في العجل فخار العجل اذ صوت اليقظانما هو خوار
او ثغاء وصوت اخرى لحسب اليقظانما اسم الصوت الذي يملك الصوت كالرغاء للابل والثواج للكباش والبعار للشاة والكلام والنطق للانسان فذلك العدد
من الحيوة يسمى لاهوتا والناسوت هو المحل القائم به ذلك الروح انتهى **تبصرة** اعلم ان طريق الايمان بالله ورسله ايمانه عند العرفاء وارباب العقول
ليس مما يحصل بالنقل في المعجزة وخرق العادة الواقع من الرسل فانه قد امنت بصدق نبينا عليه في جميع ما اتى به وبصدقه لا بشق القمر وقلب العصا
بل باعلامات الهية والهامات ربانية في العقل التي لا يتطرق اليها شائبة شك وريب لا يعتريه وصمة شبهة وعيب هي موقوفة مع ذلك بميزان صحيح
العيار من موازين القسط ليوم الحساب وضعه الله من السماء العقلية في ارض القلب الانساني الموضوع تحت سماء العقل المرفوع وامرنا فامنه كما دل عليه قوله
والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام وقد امنت هذا الميزان كلام الله
ووزنت به جميع المعارف الالهية بل احوال المعاد وحشر الاجساد وعذاب اهل الفجور وثواب اهل الطاعة من نوع نيل جميعها مطابقة لما في هذا القرآن الذي
هو تنزيل من الله العزيز المنان ولما في الاحاديث الواردة من النبي صلى الله عليه وآله وتيقنت ان جميع ما صح عن رسول الله حق وصدق واما طريق النظر في المعجزة
فذلك مما يتطرق اليه التلبيس كثيرا فلا يوثق به كل الوثوق بل من نبيا بما تراه على قلب العصا ثعبانا يكفر بخوار عجل السامري فان التناقض في عالم الشهادة الحس
كثير جدا لان العالم الذي هو عالم العصمة والطهارة عن الخبط والغلط واما عالم الشك والخطاء والالتباس فيه كثير واكثر الناس اعتمادهم على ما يدركه الحواس
ويعلمون علما يتبعه الاوضاع الحسية ولهذا فيلبسون كثيرا ولم يكن لهم بصيرة قائلة يسلك بها كمن يعوم لا عمي في الليل المظلم لا يمعنون في الحق
ويسلكون طريق الجحيم وهو لا مطابقة لا يعرفون الحق الا بالرجال واما العرفاء الالهيون فهم يعرفون اهل الحق بالحق كما قال امير المؤمنين وامام الواصلين
عليه السلام لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله فكانت معرفة العارفين المحققين بصدق النبي ضرورية كمن شاهد اذا رأى رجلا عربيا يدعي
الفقه ويناظر في مسئلة من مسائل الفقه ويحسن البحث عنه ويأتي بالفقه الصحيح السريع فانك لا تتمارى في انه فقيه يحصل الجزم بفقهه بسماع كلامه
اوضح من اليقين الحاصل بتقليب العصا ثعبانا لان ذلك يتطرق عنه احتمال السحر والطلسم والتلبيس بغيره ويعدل به ايمان ضعيفة هو ايمان اهل
المتكلمين فاما ايمان الناظرين من مشكوة الملكوت فلا يتطرق اليه تلك الاحتمالات وهذا النحو من العلم والايمان انما يحصل بتعليم من الله وبعث جبرئيل
بواسطة الرسول وهذا اوضح من الاعتقاد الذي يحصل من النقل او بالمعجزة فان تلمذ النفس لواهب الهام بذلك انهم يحفظون القرآن فعليه اثرها
فقال الحلم انه ص على الكتاب اسناد المتواترين او سمع الاسناد الى فلان ويسادي بعد على فكان انكاره سمع في التلبيس في الى اهل العصابة وقال
قلب العصا حية وقال الثالث يرهاني ان القرآن بين ايديكم من غير مصحف وقرائتي بشرها هذه البراهين اوضح وقلبك بايهما اشد مطابقة الاستدلال
بالذي في القرآن فهو غاية البرهان وبه يحصل غاية الايمان اذ لا يخالج فيه ريب لظهور انسداده عليه وعلى الكتاب على ان فيتصورون بنفع فيها عليه السلام عند
طول الانس وبعد الاشفاقية اما قلب العصا حية فلعل ذلك الحيلة وشعبذة وان لم يكن كل ما شاهدته امر عجيب ايمانهم به ان فليبين عجب
ينبغي ان يكون حافظ القرآن **تنبيه** اعلم ايها العاقل النبيه ان في هذه الاية فخامة لبعض من التقليد والجهل بالله بالدلائل والبراهين فان اولئك القوم
لو عرفوا الله بالحجج الواضحة والشواهد الباطنة معرفة تامة لما وقعوا في شبهة السامري وفيها ايضا دلالة على ان محمدا خير الامم لان اولئك اليهود مع انهم
شاهدوا تلك المعجزات الباهرة اغتروا بهذه الشبهة الركيكة واما هذه الامة فانهم مع حاجتهم في معرفة اعجاز القرآن الى الادلة الدقيقة لم يغتروا بالشبهات
القوية وذلك يدل على ان هذه الامة اكمل عقلا واذكى خاطرا واشد تعمقا في الحق من غيرهم وفيها ايضا تسلية لرسول الله مما كان يشاهد من مشركي
مكة والمنافقين وامر له بالصبر على مخالفتهم كما صبر موسى في هذه الواقعة المنكرة من قومه فخلصهم من فرعون واراهم المعجزات القوية فاغتروا بهذه الشبهة
الركيكة وفيها ايضا دلالة على مذمة الاقتداء بالاسلاف والاباء من غير بصيرة فان اشد الناس جدالا مع رسول الله وعداوة للدين هم اليهود وكانوا ايضا
باسلافهم ويلمزهون دين اشياخهم وابائهم فكانه تع قال هؤلاء انما يفتخرون باسلافهم ويتمسكون على اثارهم ثم ان اسلافهم كانوا في البلادة وسخافة العقل
والغباوة الى هذا الحد فكيف يتمسك بهم ويقتفي اثارهم وفيها ايضا تنبيه يستفاد من قوله وانتم ظالمون على انهم بالكفر والمعاصي لا يضرون الا انفسهم
... لك الا انهم ظلموا انفسهم حيث اعرضوا عن جوار الله ودار كرامته الى الهاوية وتبرزوا للهوان والعذاب وذلك يدل على ان جلال الله منزه عن الاستكمال
بطاعة العباد والانتقاص بمعصيتهم قوله جل اسمه ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون العفو والصفح والمغفرة والتجاوز نظائر في الانباء
عفى الله عنك معنا محا الله عنك ما خوذ من قولهم عفت الرياح الاثر اذا درسته ومحته فعفو الله محوه الذنوب عن العباد والظاهر ان المراد من قوله عفونا
عنكم تركنا معاجلتكم بالعقاب في الدنيا من بعد اتخاذكم العجل الها لعلكم تشكرون اي تعرفون الله بقوله فان تمام الشكر يا فضل الجزاء وهو لعزيز لما
وقعت الاشارة الى اساسها ان كل مقام من مقامات الدين ينتظم بامور ثلثة العلم وهو على الاوائل ... والعمل وهو ادنى ما فالشكر
... للعباد سماء ... الاحرى بواسطة الملائكة والانبياء ويلزم ذلك الاعتقاد الفرح بذكر الله ومعرفته وحب القائم
... عن الانقياد لغير الله ... عن كل خاطر ... العمل بالاركان والجوارح ... ظاهر وباطن واسم الشكر تارة يقع على الثلاثة
وتارة ... والنطق لله ... وباطنه وتارة الظاهر المكشوف للحس كما ان اسم الايمان تارة يقع على الاعتقاد بالله واليوم الاخر والملائكة والكتب

والرسل والانبياء مع الاقرار باللسان والعمل بالاركان وزيادة يقع على نفس الاعتقاد الصحيح وهو الثواب في المؤمن الى يوم القيمة [illegible]

وعن [illegible] قالت المعتزلة ومنهم صاحب الكشاف معنى قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك اي غفرنا لكم بسبب اتيانكم بالتوبة التي هي قتلكم انفسكم [illegible]

بحث من جهين الاول ان قبول التوبة واجب عقلا واداء الواجب لا يكون انعاما فلو كان المراد ذلك فلا يحسن عده في معرض الانعام والامتنان

والاية مسوقة في تعديد نعم الله على بني اسرائيل والثاني ان العفو اسم لاسقاط العقاب المستحق فاما اسقاط ما يجب اسقاطه فلا يسمى عفوا فعلم ان

ذلك العفو الذي حملوا الاية عليه ضعيف عقلا ولغة **قلبية** اعلم ان هذه الاية دالة على بطلان قول المعتزلة ان لا عفو عن الكبائر لان الكبيرة

اكبر من اتخاذ العجل الها اذ اثبات نقصان على من كفر قوم موسى ثم لم يؤاخذهم على ترك فبان جميع عن [illegible] كان احق واجوز **لابيه**

خر قد دلت الاية على ان الله تعالى لم يرد من العباد الا الخير والطاعة ولا يريد منهم [illegible] انما عفى عنهم ولم يؤاخذهم [illegible]

يشكروا فلم يرد منهم في هذا العفو الا الشكر وهو من اعظم الطاعات واما ما ذكره صاحب التفسير الكبير من قوله او اراد الله [illegible]

بشرط ان يحصل الشاكر داعية الشكر او لا بهذا الشرط والاول باطل لان تلك الداعية ان كانت من [illegible] الداعية الى داعية لزم [illegible]

فيها غاية وان كانت من الله فحيث خلق الله الداعية حصل الشكر لا محالة وحيث لم يخلق لم يحصل [illegible] الداعية [illegible]

فلذا دار منه المحال لان حصول الفعل بدون الداعي ممتنع وطلب الممتنع على اصولهم [illegible] لانا نختار ان حصول الشكر من العبد الاختيار [illegible]

فهو سواء كانت بالاختيار في نفس الداعي او بالاضطرار فيكون من فعل الله [illegible] على اي الوجهين [illegible] لا حرج [illegible]

العبد بل من فعل الله الحاصل في العبد اضطرارا او نقول ان اختيار العبد [illegible] ما هو حاصل فيه بالاضطرار فان نعلم الانسان [illegible]

مخلوقات لله بالاتفاق والنزاع ليس الا في ترتيب هذه الامور وادعاء ان بعضها [illegible] تعلم الترتيب فان الاشاعرة [illegible] واخذوهم انكروا احكم

اشيء هذا الترتيب ونفوا القول بالعلة والمعلول لهذا اسندوا الفعل والشر كلها الى الله تعالى [illegible] الذات تع عن ذلك علوا كبيرا **حكمة**

قرآنية اعلم ان لفظ لعل وهو من كلمات الترجي والامكان اشارة بليغة الى ان فعل الشكر انما يحصل من العبد باختياره وان افعال العباد من جهة

نسبتها الى المبادئ القريبة وافعال باختياره على سبيل الامكان ومن جهة نسبتها الى المبادئ البعيدة من قضاء الله وقدره وعلمه

قد تعتبر انها من العبد على سبيل الوجوب فنفعل العبد من جهة وقوعه باختياره يحكم عليه بالامكان والعبودية اي بكونه واقعا بقدرتنا منوطا

البلاء من جهة وقوعه بمشية الله وقضائه وقدره والوسائط المرتبة المنسوقة على ترتيبها في سلسلة العلل والمعلولات الى الله يحكم عليه بالجبر كما

سنو [illegible] لفظة لعل كلما جاءت في القرآن فهو بحسب اعتبار الاول يدل على وقوع الامر من اسبابها القريبة **فصل** اعلم ان العلماء [illegible] الحمد والشكر

ومعناهما وحكمهما [illegible] المتفاد منا قوله ان الحمد من ابناء الاذكار كالتسبيح والتهليل فيكون من اقسام الطاعات والشكر من ابناء الايمان

كالصبر والتفويض والرضا فيكون من الشرائع الباطنة لان الشكر يقابل الكفران والحمد يقابل اللوم [illegible] كثرة الشكر اخص قال كما قال تعالى و

قليل من عبادي الشكور فعلمنا انهما متباينان ثم الحمد كما هو المشهور من كلام الجمهور هو الثناء على احد بالفعل الجميل واما الشكر فقد تكلموا في معناه واكثر

القول فيه من ابن عباس انه قال هو الطاعة بجميع الجوارح لرب العالمين في السر والعلانية وهذا كما اشتهر على السنة الجمهور انه عبارة عن صرف العبد جميع ما

انعم الله [illegible] الى ما خلق لاجله [illegible] من الطاعات في الظاهر والباطن وقال بعضهم اجتناب [illegible] وقال غيره

الاعتراف [illegible] على قلبه [illegible] الا يعطيه [illegible] الثلاثة وقال الآخر الشكر تعظيم المنعم على مقابلة نعمه

[illegible] المنعم وكمن انه لو قيل تعظيم المحسن على مقابلة احسانه [illegible] الشكر [illegible] قلت فما موضع الشكر فاعلم انه موضعه

النعم الدنيوية والدينية [illegible] واما الشدائد والمصائب للدنيوية في النفس والاهل والمال [illegible] لا يلزم الشكر عليها وانما يجب عليه الصبر

اما الشكر فهو على النعمة خاصة وقال بعضهم الشدة [illegible] الشكر على تلك النعم [illegible] وقال بعضهم [illegible]

ان شدائد الدنيا [illegible] يلزم العبد الشكر عليها لان تلك الشدائد نعم بالحقيقة لانها تعرض العبد بمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة [illegible]

[illegible] هذه الشدائد [illegible] الشديد [illegible] ذلك الى صحة النفس [illegible] فيكون [illegible]

[illegible] بالحقيقة [illegible] الحاصل من هذا الكلام رجع الى ان البلية [illegible] يجب الشكر عليها من حيث انها نعمة

[illegible] الامر من حيث [illegible] فلا شكر على [illegible] اعلام [illegible] على هذا يحمل قوله الحمد لله على كل حال

النعمة [illegible] الدنيوية [illegible] النفع [illegible] المصالح والمنافع [illegible] الحكمة التي [illegible]

[illegible] المطاعم [illegible] الملابس والمناكح وغيرها من توابعها واما دفع [illegible] المفاسد [illegible] في النفس [illegible]

[illegible] انواع [illegible] والثاني [illegible] انواع العوائق [illegible] من [illegible] واما النعم الدينية

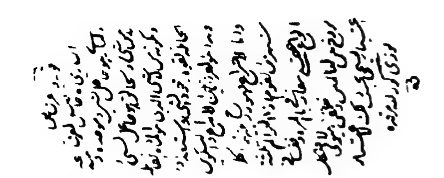
[illegible] نعمة التوفيق [illegible] نعمة التوفيق ان [illegible] الاسلام ثم للطاعة [illegible] العصمة [illegible] الكفر والشرك [illegible]

ثم [illegible] المقاصد [illegible] الانسان [illegible] الحكمة [illegible] الانسان [illegible] النفس [illegible]

[illegible] الفضائل [illegible] العلوم الحقيقية [illegible] وجدناه [illegible] الشكر [illegible]

مقامات السالكين ومنزل من منازل اهل الدين وذلك المقام ... ينتظم من علم وحال وعمل فالعلم هو الاصل فيورث الحال والحال يورث العمل اما العلم فهو
معرفة المنعم والنعمة اما الحال فهو الابتهاج الحاصل بانعامه واما العمل فهو القيام بما هو مقصود المنعم وغاية انعامه ويتعلق ذلك العمل
بالقلب والجوارح واللسان ولا بد من بيان الجميع ليحصل بمجموعه الاحاطة بحقيقة الشكر **فالاصل الاول** العلم وهو متعلق بثلثة امور بعين النعمة
ووجه كونها نعمة في حقه وبذات المنعم ووجود صفاته التي بها يتم الانعام ويصدر الانعام منه عليه فانه لا بد من منعم ومنعم عليه يصل اليه النعمة من المنعم بقصد
وارادة فهذه الامور لا بد من معرفتها في حق غير الله تعالى فاما في حق الله تعالى فلا يتم الا بان يعرف ان النعم كلها منه وهو المنعم بالحقيقة والوسائط مسخرون من جهته و
هذه المعرفة هي معرفة ان لا مؤثر في الوجود الا الله وهو توحيد الافعال وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد في الذات الواجبة اذ دخل هذا التوحيد
والتقديس فيها بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة عن النقائص الامكانية منزها عن سمات الحادثات والكائنات فيعرف
انه لا مقدس الا واحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط والكل نعمة منه فيقع هذه المعرفة
في الرتبة الثالثة اذ بعد المعرفتين الاوليين فينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل وعن هذا عبر رسول الله حيث
قال من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلثون حسنة وقال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا
الحمد لله وقال ليس شيء من الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد ولا تظنن ان هذه الحسنات بازاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب فسبحان الله صح
كلمة تدل على التقديس ولا اله الا الله كلمة تدل على التوحيد والحمد لله تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق فالحسنات بازاء هذه المعارف التي هي من انوار الايمان
واليقين واعلم ان تمام هذه المعرفة ينفي الشرك في الافعال فمن انعم عليه ملك من الملوك بشيء فان راى المنعم عليه لوزيره او وكيله دخلا في تيسير ذلك وايصاله
اليه فهو اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فيتوزع فرحه بهما فلا يكون موحدا في حق الملك نعم لا يقدح
في توحيده في حق الملك وكمال شكره النعمة الواصلة اليه بتوقيعه الذي كتبه بقلمه وبالكاغد الذي كتب عليه فانه لا يفرح بالقلم والكاغد ولا
يشكرهما لانه لا يثبت لهما دخلا من حيث هما موجودان بانفسهما بل من حيث هما مسخران تحت قدرة الملك وقد يعلم ان الوكيل الموصل والخازن ايضا مضطران
من جهة الملك في الايصال وانه لو رد الامر اليهما ولم يكن من جهة الملك امر حتم وقضاء جزم لما سلما فاذا عرف ذلك كان نظره الى الخازن والوكيل كنظره
الى القلم والكاغد فلا يورث ذلك شركا في توحيده من اضافة النعمة الى الملك فكذلك من عرف الله وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
كالقلم في يد الكاتب وان الحيوانات التي لها اختيار مسخرات في نفس اختيارها فان الله تعالى هو المسلط للدواعي عليها شاءت او ابت في حصول الداعي كالخازن
المضطر الذي لا يجد سبيلا الى مخالفة الملك لو خلي ونفسه لما اعطاك ذرة مما في يده فكل من وصل اليك نعمة الله على يده فهو مضطر اذ سلط الله
عليه الارادة وهيج عليه الدواعي والقى في قلبه ان خيره في الدنيا والاخرة في ان يعطيك ما اعطاك وبعد خلق الله هذا الاعتقاد لا يجد سبيلا الى
تركه فهو اذن انما يعطيك لغرض نفسه لا لغرضك ولو لم يكن غرضه في العطاء لما اعطاك فالمنعم عليك بالحقيقة هو الذي سخره لك والقى في قلبه من الاعتقاد
والارادات ما صار به مضطرا الى الايصال اليك فان عرفت الامور كذلك فقد عرفت الله وعرفت فعله وكنت موحدا وقدرت على شكره بل كنت بهذه المعرفة
بمجردها شاكرا ولذلك قال موسى في مناجاته الهي خلقت ادم بيدك واسجدت له ملائكتك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال علم ان ذلك مني فكانت
معرفته شكرا فاذن لا تشكر الا بان تعرف ان الكل منه فان خالجك ريب في هذا لم تكن عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم فلا تفرح بالمنعم وحده بل بغيره ايضا فبنقصان
معرفتك ينقص حالك في الفرح وبنقصان فرحك ينقص عملك فهذا بيان هذا الاصل **الاصل الثاني** الحال المستمدة من اصل المعرفة وهو الفرح بالمنعم
مع هيئة الخضوع والتواضع وهذا ايضا شكر في نفسه كما ان المعرفة شكر ولكن انما يكون شكرا اذا كان جامعا شروطه واحدها ان يكون فرحك بالمنعم لا بالنعمة ولا
بالانعام مثاله ان الملك اذا انعم بفرس على انسان يتصور فرحه بالفرس من ثلثة اوجه احدها ان يفرح به من حيث انه فرس وانه مال ينتفع به ومركوب يوافق غرضه
وانه جواد نفيس وهذا لو وجده في صحراء واخذه لكان فرحه مثل هذا الفرح والثاني ان يفرح به لا من حيث انه يستدل به على عناية الملك وشفقته عليه حتى لو وجده
في صحراء او لم يفرح به اصلا لاستغنائه عنه او لاستحقاره بالاضافة الى ما هو مطلوبه من نيل المحل في قلب الملك والثالث ان يفرح به ليركبه ويخرج في خدمة الملك
لينال حظوة القرب منه وربما يرتقي الى درجة الوزارة من حيث انه لم يقنع بان يكون محله في قلب الملك ان يعطيه فرسا ويكفي بهذا القدر من العناية بل هو طالب لان
لا ينعم الملك على احد الا بواسطته ثم انه لا يريد من الوزارة الوزارة ايضا بل مشاهدة الملك والقرب منه حتى انه لو خير بين الوزارة دون القرب وبين القرب دون
الوزارة لاختار القرب فهذه ثلث درجات فالاولى لا يدخل فيه معنى الشكر اصلا لان نظر صاحبه مقصور على الفرس لا بمعطي الفرس فهذا حال كل من فرح بنعمة
من حيث انها لذيذة وموافقة لغرضه فهو بعيد من معنى الشكر والداخل في معنى الشكر من حيث انه فرح بالمنعم ولكن لا من حيث ذاته بل من حيث معرفة عنايته التي تستحثه
على الانعام في المستقبل وهذا حال الصالحين الذين يعبدون الله ويشكرونه خوفا من عقابه ورجاء لثوابه وانما الشكر التام في الفرح الثالث وهو ان
يكون فرح العبد بنعم الله من حيث انه يقدر بها على التوصل الى القرب منه والنزول في جواره والنظر الى وجهه على الدوام فهذا هو الرتبة العليا وامارته ان
لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة الاخرة ومعينة عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله لانه ليس يريد النعمة لانها لذيذة ولذلك
قال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقال الخواص شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخاصة على واردات القلوب وهذه رتبة لا يدركها كل من
انحصرت عنده اللذات في البطن والفرج ومدركات الحواس وخلا عن لذة القلب فان القلب على الروح لا يلتذ في حال الصحة والسلامة الا بذكر الله ومعرفته

ولغاية واما بالتلذذ من غير اد ام من شهوة العادات كما يسلكه بعض الناس باكل الضرب [illegible] كما ينبغي [illegible] الاشياء الحلوة وينبغي الاشياء المرة فان هذه
شرايط الفرح بنعمة الله **الاصل الثالث** وهو العمل وهو صرف الجوارح في سائر النعم المستلذة التي خلقها لاجلها [illegible] وذلك الكلام [illegible] اسعد
التابعة لحصول الزيادة فاما دوام النعمة فلان الشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركه تزول [illegible] لكل [illegible] كل [illegible] فهي محتاجة الى
غاية وغاية [illegible] فاذا [illegible] دامت [illegible] الازال كما قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم [illegible] فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الخوف والجوع [illegible] ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وفي الحديث [illegible] النعم [illegible] واما الزيادة فلان الشكر لما كان قيد
النعمة فهو [illegible] الزيادة [illegible] يوجب [illegible] كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم [illegible] وادام [illegible] الازلي ان يبيد
الحكيم [illegible] **قل بل** [illegible] شكر الخلق على [illegible]
الوسائط [illegible] وقد ذكر ان الوسائط [illegible] في الافادة [illegible] فان شكر المحسن على الابتداء
العطاء له من شعار الصالحين واخلاق العارفين وذلك منهم مع كمال توكلهم على ربهم وصفاء توحيدهم في الاعمال وقطعهم النظر عن [illegible]
النعم كلها من المنعم الجبار فانهم يفعلون ذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه كما ورد في كثير من الاحاديث [illegible] الاخبار [illegible] ان الناس على [illegible] العلماء [illegible] الله
بالخلق في المنع والعطاء والصوفية السالكين في الابتداء [illegible] بالله عن الخلق [illegible] التوحيد [illegible] الحجاب [illegible]
الخلق عن صرف التوحيد [illegible] الخلق [illegible] لا اعطاء [illegible] الكل من العلماء الالهيين [illegible] التوحيد شكر الخلق [illegible] شكر الحق [illegible]
[illegible]
الخلق [illegible] السالكين [illegible] الخلق [illegible]
الحكمة والترتيب [illegible] نور [illegible] المكان [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] الذين [illegible] في [illegible] والضراء [illegible] كل [illegible] الله [illegible]
من عند [illegible] الحمد [illegible] الحمد [illegible] شكر [illegible] الحمد [illegible]
الحمد [illegible] من النعم التي [illegible] فلذا شكر المنعم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] عليكم [illegible] في النساء [illegible] الكتاب [illegible] الفرقان
لعلكم تهتدون [illegible] الفرقان في اللغة [illegible] بين [illegible]
اما [illegible] التوراة [illegible] بين الحق والباطل [illegible]
فان مفهوم الكتاب [illegible] الجامع بين [illegible]
الفرقان وضياء [illegible] الجامع بين هذه الاوصاف [illegible] الدين [illegible]
[illegible] الفرق الحاصل بين اهل الحق [illegible]
منها نجاة [illegible] الباطل [illegible]
[illegible] وللمبطلين [illegible] الشرع [illegible] الحلال والحرام [illegible]
المراد بالفرقان القران [illegible] الفرقان [illegible] القراء [illegible]
[illegible] القران [illegible] الفرقان **اشارة** [illegible] الفرقان [illegible]
[illegible] العلوم الالهية [illegible] العقل [illegible] بالعقل البسيط [illegible]
[illegible] الانبياء والاولياء [illegible] العقل [illegible]
في الافاق والانفس [illegible] القران [illegible] العقل البسيط [illegible] الفرقان [illegible]
الانفعالية التفصيلية الحاصلة من ذلك العقل البسيط [illegible] العقل [illegible]
من بين سائر الانبياء [illegible] بانزال القران والفرقان جميعا [illegible] جميعا [illegible] الكتاب [illegible]
على سائر الانبياء [illegible] الكتاب [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الاية [illegible] العقل البسيط [illegible]
لم يوجد [illegible] سائر الامم [illegible] انبيائهم [illegible] القران [illegible] كلام الله [illegible]
للكلام من عالم الامر [illegible] عالم الخلق [illegible] الكلام [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] الكلام والكتاب [illegible] العقل البسيط [illegible]



صفة ذاتية لا ظالم به بل بسبب ما تكون عين الظلم واما الصور والعلوم النفسانية فهي من قبيل الآثار والانفعالات بالنسبة الى العقل الكامل الفعال فلهذا المراد
خلق بعبادة ما هو المراد في قوله لعلكم تهتدون اي بسبب الكتاب والتفكر فيه ثم قوله عز اسمه واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم هذا هو الانعام الخامس من الله عليهم وذلك لانه نبههم على عظيم
ذنبهم ثم نبههم على ما به يتخلصون عن عذاب يوم القيامة وذلك من النعم في الدين ثم امتن عليهم بقبول التوبة بعد الكفر وكان ذلك نعمة في حق الباقين يعني ذكره
بما اهل الكتاب اذ انتبه لقوله الذين عبدوا العجل عند مجيء موسى الوعد الذي وعد ربه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اي نقصتم انفسكم الثواب الواجب بالاقامة
على عهده [illegible] بعبادة ضنم العبادة غير موضعها باتخاذكم العجل الها معبودا لانه الشيء لان الظلم ما يعلو [illegible]
الاضرار الذي [illegible] ولا ينفع ولا دفع معه لا علم ولا اطما فلما عبدوا العجل فقد نقصوا انفسهم عن تمام الانسانية فان الانسان اذ كفر بالله
عن الفطرة وانحرف عن سلك الهداية الى الخسران وكانوا الضرر بانفسهم لا تضرارا اصلهم بما يؤدي الى العذاب الابدي ولذلك قال ثم ان الترك لهذا الظلم فتوبوا الى
بارئكم اي ارجعوا واتبعوا الاخلاق بمطاعة الروحانية للتوحيد والفرق بين البارئ والخالق ان البارئ هو المبدع المحدث والخالق المقدر [illegible] من صور
صنوه [illegible] الحاصل التركيب [illegible] الخلوص [illegible] عن غيرها [illegible] كقوله برئ المريض من مرضه [illegible] على [illegible] الانسان كقوله
بره الله من الطين [illegible] هذا المقام بذكر هذا الاسم دون غيره من الاسماء الحسنى [illegible] لان البارئ هو الذي خلق الخلق بريا من التفاوت كقوله ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت وسميز بعضه عن بعض بصور متباينة واشكال مختلفة وكان فيه تقريع لهم بما وقع منهم من ترك عبادة العالم الخبير الذي برأهم
ملطف حكمته على الاشكال [illegible] مختلفة [illegible] الى عبادة [illegible] في الغباوة والبلادة في امثال [illegible] حتى تعرضوا انفسهم
لسخط الله قوله فاقتلوا انفسكم [illegible] الشهوات واللذات [illegible] القوى الحيوانية [illegible] عن [illegible] كما قيل [illegible]
تقتلها بمجاهدة [illegible] الحكماء [illegible] الطبيعة [illegible] الحديث النبوي [illegible] من تواضع لله [illegible] فالمراد
من الدار [illegible] او يقتل بعضكم بعضا فان الاقوال فيه مختلفة والقوم من [illegible] كالقاضي عبد الجبار وغيره لا يجوزون
[illegible] قتل كل من التائبين [illegible] احتجوا عليه بوجهين احدهما انهم ما قتلوا انفسكم بايديهم ولو كانوا مامورين به لعصوا [illegible] انما القتل اسم
[illegible] فعل من هو المروج في الحال [illegible] الى ان يموت [illegible] فانما سمي قتلا على سبيل المجاز فاذا كان كذلك فلا يجوز من الله الامر بقتل الانسان
نفسه لان الاوامر الالهية التكاليف انما وقعت لمصلحة للمكلف [illegible] المستقبل [illegible] وفي هذه المقدمات مواضع نظر
على ان المصالح لا [illegible] مصلحة قتله لنفسه الى غيره بان ينتفع به ذلك الغير ثم انه يوصل العوض العظيم [illegible] على قتله [illegible]
بل [illegible] يكون في الدنيا بل يكون في العقبى [illegible] الدنيا [illegible] ان يكون عليه يكونه مامورا بهذا القتل وامثاله للامر مصلحة في
هذا [illegible] الزمان القليل كما [illegible] ان يقبل [illegible] فان علم بذلك [illegible] من ذلك الزمان [illegible] فالوجه الاول اقوى
وهذا [illegible] على هذا [illegible] الاشتراط [illegible] وهو ان [illegible] ان يقتل بعضهم
بعضا وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير [illegible] وهذا قوله سبحانه فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي [illegible] بعضكم على بعض وكقوله ولا
تقتلوا انفسكم ومعناه لا يقتل بعضكم بعضا [illegible] المؤمنين كنفس واحدة [illegible] الكفار [illegible] المنافقين [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible] بعضها بهيمية وبعضها سبعية وبعضها شيطانية [illegible] الى صور [illegible] على نفوسهم من الاخلاق كما هو
معلوم من مباحث علم المعاد [illegible] نفوس اهل الايمان والتوحيد [illegible] موضعه [illegible] بعالم القدس [illegible] الحكمة والتوحيد من
الانبياء ان النفس الناطقة [illegible] القوة العقل في باب العاقلة [illegible] بروح القدس [illegible] بالعقل الفعال [illegible] هذا
[illegible] بانها كنفس واحدة وكذا على مذهب [illegible] من عظماء الحكماء [illegible] لكل نوع صورة [illegible] في عالم الارواح العقلية هي [illegible]
النوع [illegible] من جوهر واحد [illegible] من ذلك النوع وكذلك النوع الانسان له [illegible] صورة واحدة في عالم
الربوبية هي تمام جوهر الانسانية [illegible] الناس [illegible] الانسانية بالكسر [illegible] تمام حقيقتهم وكمال وجودهم العقلي
الباطني [illegible] جوهر واحد [illegible] حقيقة [illegible] فكان هذه النفوس البشرية اجزاء لذلك الجوهر لانه الاصل [illegible] الارواح الصادرة منه العائدة اليه
[illegible] والبه الاشارة بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ولذا
قيل في [illegible] انفسكم اي اخوانكم من المؤمنين وفي قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم من المؤمنين ثم [illegible]
[illegible] بينهما [illegible] بعضهم بعضا الى الليل [illegible] ان الله امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبدة
[illegible] انفسهم [illegible] الى [illegible] فاقتلوا انفسكم [illegible] للقتل فجعل [illegible] للقتل
[illegible] لانفسهم [illegible] واعلم ان الروايات مختلفة في باب المامورين بالقتل [illegible] ان موسى امرهم ان يقوموا صفين [illegible]
[illegible] القائمين بعبدة العجل [illegible] الى [illegible] فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله على الباقين وجعل قتل الماضين شهادة لهم
[illegible] الذين كانوا [illegible] الذين قتلوا من عبدة العجل سبعين الفا [illegible] ذكره محمد بن اسحق [illegible] بعضها

ومن [illegible]

وفي رواية الكلبي لما امرهم موسى ان يتوبوا فاخذ عليهم المواثيق ليصبرن على القتل فاصبحوا مجتمعين كل قبيلة على حدة واتاهم هرون بالاثني عشر الفا الذين
ما عبدوا العجل وبايديهم السيوف فقال التائبون ان هؤلاء اخوانكم قد اتوكم شاهرين السيوف فاتقوا الله واصبروا فلعن الله رجلا قام من مجلسه
او مد طرفه اليهم او اتقاهم بيد او رجل يقولون امين فجعلوا يقتلونهم الى المساء وقام موسى وهرون يدعون الله ويقولان البقية البقية يا الهنا فاوحى
الله اليهما قد غفرت لمن قتل وتبت على من بقي قالوا وكان القتلى سبعين الفا وفي بعضها ان بني اسرائيل كانوا فريقين منهم من عبد العجل ومنهم من لم يعبد
ولكن لم ينكر على من عبده فامر من لم يشتغل بالانكار بقتل من اشتغل بالعبادة وفي الكشاف [illegible] ان الرجل كان يبصر ولده ووالده واخاه وقريبه فلم
يمكنهم المضي لامر الله فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء لا يتباصرون تحتها وامروا ان يحتبوا بافنية بيوتهم ويقتلوا الى المساء فدعا موسى وهرون فقالا يا رب
هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت السحابة ونزلت التوبة وسقطت الشفار من ايديهم وقوله ذلكم خير لكم عند بارئكم اي فعل التوبة او القتل من حيث
كونه طهارة عن الشرك ووصلة الى الحيوة الابدية والبهجة السرمدية خير لكم عند خالقكم فان [illegible] كانت دائرة بين ضرر الدنيا ونعيم الاخرة مدة
التمتع في الدنيا اما قليلة والعذاب في الاخرة ابدا وضرر الدنيا اولى بالتحمل لانه متناه ونعيم الاخرة اولى بالايثار من نعيم الدنيا لانه دائم وهذا منقطع
لان للموت خاتمة لا محالة فليس في تحمل القتل الا تقديم امر ضروري الوقوع لا محذور في عدم تحمله تاخيره ثم العقاب اللازم والفوز بالثواب اللازم فهو غاية
[illegible] وقوله فتاب عليكم اي فقبل توبتكم واعلم انه قد تقرر عند اهل المعرفة والشهود وثبت بالاخبار المتكثرة المتظافرة ان الانسان كلما قرب من
ذنب ثم تاب منه وكلما رجع الى الله [illegible] في الحجاب الاعظم [illegible] عاد وقوله انه هو التواب الرحيم اي قابل التوب عن
عباده مرة بعد اخرى كثير العطوفة عليهم [illegible] قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون [illegible] في الدنيا بالصاعقة ثم احياهم بعد الموت
ليتوبوا [illegible] لاهل التفسير في هذه القصة [illegible] ان كلمه الله [illegible] فلما رجع موسى من الطور الى قومه فراى ما هم فيه من عبادة العجل
[illegible] فاختار من قومه سبعين رجلا [illegible] فلما خرجوا الى الطور قالوا لموسى سل ربك [illegible] نسمع كلامه [illegible]
ذلك فاجاب الله اليه فلما دنا الى الجبل وقع عليه عمود من الغمام وتغشى الجبل كله [illegible] موسى [illegible] وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع احد
منهم النظر اليه وسمعوا كلام الله مع موسى يقول له افعل كذا [illegible] فلما تم الكلام انكشف عن موسى الغمام الذي حل فيه [illegible] القوم [illegible] لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فماتوا جميعا وقام موسى [illegible] الى السماء [illegible] من بني اسرائيل سبعين رجلا [illegible]
[illegible] فارجع اليهم [illegible] الذي [illegible] لم يزل مستقلا بالدعاء [illegible] بني اسرائيل من عبادة العجل [illegible]
الا ان تقتلوا انفسهم [illegible] ان هذه الواقعة كانت بعد القتل [illegible] بنو اسرائيل من عبادة العجل بان تقتلوا انفسهم [illegible] موسى
في ناس من بني اسرائيل [illegible] عبادتهم العجل فاختار موسى سبعين رجلا [illegible] الطور [illegible] لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
وماتوا فقام موسى يبكي ويقول يا رب ماذا اقول لبني اسرائيل [illegible] بالقتل ثم [illegible] هؤلاء فلما [illegible] ولا يكون معي منهم احد
[illegible] فاوحى الله الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل [illegible] الى قوله انا هدنا اليك ثم انه تعالى احياهم [illegible]
[illegible] كيف يحييهم الله تعالى قالوا يا موسى انك لا تسأل الله شيئا الا اعطاك [illegible] ان يجعلنا انبياء [illegible] لذلك فاجاب الله [illegible] واعلم ان كل واحد من
القولين محتمل ولا ترجيح لاحدهما على الاخر [illegible] الا انه [illegible] على الذين [illegible] لم يتخذوا العجل [illegible] في التفسير
[illegible] على الشكر [illegible] ما يدل على الثاني لانه [illegible] فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا [illegible] العجل [illegible]
[illegible] للعجل [illegible] في التفسير المذكور ايضا ان القوم [illegible] الاثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وقوله جهرة
اي عيانا قال صاحب الكشاف هي مصدر من قولك جهر بالقراءة وبالدعاء كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب مخافت بها [illegible]
لانها نوع من الرؤية فنصب بفعلها كما ينصب القرفصاء بفعل الجلوس او على الحال [illegible] جهرة وفي جهرة بفتح الهاء [illegible]
[illegible] الجهر من الظهور [illegible] اذا كشفته [illegible] كان [illegible] بالطين فيكشف حتى يظهر الماء [illegible] رجل جهوري الصوت
اذا كان صوته عاليا [illegible] لئلا يتوهم ان المراد بالرؤية العلم والتخيل [illegible] في هذا المقام موضع ابحاث [illegible]
الامامية [illegible] بهذه الاية [illegible] الصاعقة على [illegible] الرؤية [illegible] ولا [illegible]
ينزل عليهم العذاب كما لم ينزل [illegible] الى [illegible] وقال بعضهم [illegible] سؤال الرؤية في كتابه [illegible] ومنها قوله
يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة الاية ومنها قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل
علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا فالرؤية لو كانت جائزة لما كان [illegible] الصاعقة [illegible]
عتوا كبيرا فهذه الايات تدل على ان رؤية الله ممتنعة [illegible] ولقائل ان يقول [illegible] امتناع الرؤية [illegible]
[illegible] العصمة [illegible] لذلك [illegible]
[illegible] بالمعجزات الجلية [illegible] المدعي [illegible]

يجوز ان يعلم الله في زجر الخلق عن طلب الرؤية مصلحة مهمة كما علم ان في انزال الكتاب من السماء وانزال الملائكة عليهم مفسدة عظيمة لاجرم زجرهم عن
ذلك واسكتهم ولغير ذلك من الوجوه واستدل بعض المجوزين للرؤية بان قد اجرى انزال الكتاب من السماء مجرى الرؤية في كون كل منهما عتوا وانكار انزال
الكتاب ممكن في نفسه فكذا الرؤية ومن هذا القبيل استدلال بعضهم على امكانها بان الله تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل في قوله فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما كان استقرار الجبل امرا ممكنا في نفسه فالمعلق على الممكن ممكن فان الحق لا يعلق امره بشيء ليكون رؤيته ايضا جايزة والجواب ان انزال الكتاب على وجه
اقترحوه امر ممتنع لما حقق في العلوم الحقيقية من كيفية نزول الكلام والكتاب في ضمن تنوع المدارج ما يوضح ذلك لاهل البصيرة وكذا نقول استقرار الجبل حين التجلي
ثم اما النقض اجمالا فبعدم تمامية الطريقة لكون كل واحد من نزول الكتاب والرؤية ممتنعا لكن نزلها العلاقة في انزال الكتاب يعني معمولا به في الرؤية فوق علة
السحاق كما لا يخفى لانه ما اقام دليلا على ان الاستعظام لا يتحقق الا اذا كان المطلوب ممتنعا وانما التعويل على ضرب الامثلة والمثال لا يمتنع فيه هذا البطلان العلم
مالم اما يصح حينما يصح من الاحكام العرفية. ذكر العقائد الاصلية المبحث الثاني في ان الرؤية على اي وجه كانت هل هي ممكنة للعباد ممتنعة اعلم ان اكثر الناس منهما
في مسألة الاثبات لا يعرفون محل موضوع عبارة لا نحو لما نقل تحرير محل النزاع يخاصم بعضهم بعضا وهذه المسألة من هذا القبيل فان الواجب اولا على كل مسلم ان
يعرف دينه ويعرف نفسه ثم يتكلم في هذا المقام وهذان العلمان من العلوم الغامضة التي لا يتيسر تحصيلهما الا بجهد جهيد وخوض شديد بعد زمن صاف ومصلحة
ممنوح وقلب سليم متفرغ عن اشغال الجسد كالمشاغل المعدية واكثر الناس عن الفاظ الطبائع فنسوا المطلوب فاذا [illegible] لم يعلم بهيئة نفسه وعرف دينه بصفاء الآلهية به
من العلم والقدرة والارادة والحياة وغيرها من الصفات على وجه يصح نسبتها الى الذات الالهية وعلم تنزيهه عن النقايص والعيوب والتشبيهات ثم علم معنى الرؤية
اذا انتسب الى الحق ومعنى الرؤية اذا انتسب الى الخلق ثم لم يتوجه تمسك ولا يسع لاحد محل خصومة بعد ذلك في هذه المسألة فالحق ولنبين بيانا تاما فان البيوت من
ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها والقوم لما كانوا قد تهجموا على مثل هذا المطلب الشريف بالتشبث الا بحب بالعمل بالظن من الوقايع و
الحكايات على الامثال المشهورة ومذاهب ابائهم من ظواهر حسية ولذا لم يصلوا لكنا لانهم لما ظاهرية سطحية وهم المسمون عند اهل المعرفة بالحشوية
بالناصريين وعلماء القشر فاذا تقررت هذه المقدمات فنقول الرؤية اسما ان يراد بها معنى الالة المخصوصة او بعين القلب وكل منهما اما ان يتعلق
بذاته تعالى من حيث ذاته او بمظهر خاص من المظاهر فهذه اربعة اقسام الاحتمال العقلي قبل اقامة البرهان اما الاول وهو ان يرى الانسان بحاسة الباصرة الذات
الاحدية فلا شبهة لذي بصيرة في ان ذلك من الممتنعات لا ان الاحساس بالشيء حالة وضعية للجوهر الحاس بالقياس الى المحسوس لو وضع نحو من الاوضاع
ولا جهة لغير المحسوس كيف يمكن ان لا يحصل الا وضع له ولا وضع ولهذا فرض ان مثلا بين ممكون الفرد من بل الفرد منها الاول واما الثاني
وهو ان يرى بهذا البصر الحسي مظهرا من مظاهره وتجليا من تجلياته ومثالا له سواء علم كونه مثالا او مظهرا له ام لم يعلم فهذا امر جايز واقع لقوله تعالى
فقد رأى الحق وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله لعن يطع الرسول فقد اطاع الله اما يعني كون الشيء مثالا او مظهرا له تعالى ففيه
تحقيقه الى علوم كثيرة بالمنية ليس هنا موضع بيانها ونشير اليه منها واما القسم الثالث فهو ان يرى بعين القلب مظهرا لما ليلة لا نفل منه
الرؤية من العلم بكون المظهر مثالا له تعالى فهذا مما لا يمكن وقوعه من العبد في الدنيا واما ما يحكى عن النبي وعن غيره انه رأى ربه في صورة كذا وكذا فذلك
لظهور سلطان الاخرة وعزم الروح عن الدنيا وما فيها فان للنفس ذاتها سمعا وبصرا ويدا ورجلا وجميع القوى من الجوارح لتنزه عن مشاعرها وهذا العالم
ومادة الهيولى والنفوس الحسية ونحسبه مظاهرا لها على تلك الحواس والقوى بالاعضاء في المقبورة المحسوسة من الخلق عند قيام الساعة واما القسم الرابع وهو
ان يرى بالعين الباطنة ذاته تعالى فهو مختص بالعلماء الراسخين سيما الانبياء والاولياء منهم سواء كان في الدنيا او بخلو الى الاخرة فانه هو المسمى بحيث
الايمان لا بجوارح الابدان والدليل على هذا ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي ومحمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب التوحيد بطائفة عن ابي جعفر
محمد الصادق ع قال جاء حبر الى امير المؤمنين علي ع فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف
الرؤية قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان والذي يدل ايضا على تحقق رؤيته الله بالمعاينة
او الواقع في الدنيا ما روى محمد بن علي بن بابويه عليه الرحمة في كتاب التوحيد مسندا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون
يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال ع ان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة
الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا لانك اذا حدثت به فانكر منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه
وكفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى عما يقوله المشبهون والملحدون البحث الثالث في معنى كون الشيء مثالا او مظهرا له تعالى اعلم ان الله منزه
عن المثل اذ لا مهية له والمثل للشيء هو المشارك له في النوع ولان كل ما سواه ممكن الوجود فانه من حيث الوجود متنوع والبرهان قائم على ان الواجب لا مهية له
لا يمكن كون بعضها علة وبعضها معلولا ولكن لا يمتنع عن المثال وهو عبارة عن امر اعرفا المثل ايضا فانه موضوع لذلك لا يجوز المثل وجوزه بنهما
فانه من رأى صورة رسول الله ص فقد رأى حقيقته لعله سيما فان الشيطان لا يتمثل به كما ورد في الحديث صحيح وليس لمظهر من تلك داى شخص النبي ص فان ثم فرق
وصفة المشبه به لا محالة خروج شخص الجسماني من القبر حتى في مواضع كثيرة في وقت في لحظة واحدة اذ ربما راه القائم في امكنة مختلفة في العظم
والصغر والشيب والشباب يعرفه للشيء في وقت واحد وجوه جسمانية من حيث مكان بين فضلا عن الامكنة الكثيرة مستحيل من حيث ذلك فمن خرج عن حد العقل
الانساني ودخل في حد البهيمية فقد علم ان المرئي في المنام رؤية حقيقية المقدسة التي هي جوهر النبوة وحال الرسالة في صورة مثالية بصدق

[illegible]

عليها [illegible] كان [illegible] الجمعية الاسا[illegible] [illegible] كلمة [illegible] يوجد في عالم العقل وفي كل [illegible] فهو [illegible]

الجمع [illegible] الواحدة في اماكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تلك الاعيان [illegible] [illegible]

[illegible] ولا مسكنة ولا ملونة لا في ان ولا في زمان [illegible] موجودة [illegible] الاعيان كلها [illegible] الاعيان

[illegible] الاعيان [illegible] الصفات [illegible] والتضاد الواقع بينها كالسواد والبياض والحرارة والبرودة والعلم والجهل [illegible] وفي هذا

ان [illegible] الجمعية الكلية [illegible] الرحمة وكذا [illegible] من الوجود [illegible] ملة الوجود [illegible] مع علم [illegible]

في [illegible] هذا [illegible] الحقيقة [illegible] لا [illegible] [illegible] كل مع الله لا [illegible] لا ملك مقرب ولا

نبي مرسل كما ورد من قوله [illegible] مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible] الذي كان له [illegible] الفرق بين الوقت والمقام في

[illegible] اهل الله كالفرق بين الحال والملكة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الجمعية [illegible] المجاز وكذا ان الله تعالى [illegible] عن الشكل والصورة ولكن [illegible] [illegible] بواسطة [illegible] ان يكون

[illegible] الجمعي الذي لا شكل ولا صورة ولا لون له [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الاشباح الامثلة [illegible] [illegible] **وقد يمرون ازالة** [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرؤية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرؤية

المثالية [illegible] متفاصلة [illegible] عوالم متفاوتة في القرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] هذا العالم [illegible] [illegible] الكلية [illegible] [illegible] في عالم [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الجمعية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

كان [illegible] صورة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] **فصل** [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الجسد [illegible] [illegible] تعالى [illegible] السموات [illegible] الارض [illegible] [illegible] تعالى [illegible]

في سورة الاعراف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الصعق [illegible] الموت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

عالم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا المعنى كقوله تعالى [illegible] [illegible]

[illegible] الكلمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] هذا العالم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النفس [illegible]

[illegible] هذا العالم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكلية [illegible]

[illegible] **فصل** [illegible] [illegible] [illegible] الكلام [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

هو النوع عجبين وبعث الكم السلوى انر غير الصطم الحاب تسير بسيرهم تظلهم من الشمس ونزل بالليل عمود من نار يسيرهم في ضوئه وثيابهم لا تنسخ ولا تبلى وانزلنا

عليكم المن وهو الترنجبين كان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع وتبعث الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهي السمانى فيذبح الرجل منها ما يكفيه قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان في المن وجوه احدها انه المن الذي يعرفه الناس يسقط على الشجر عن ابن عباس وثانيها انه شيء كالصمغ كان يقع على

الاشجار طعمه كالشهد عن مجاهد وثالثها انه الخبز المرقق عن وهب ورابعها انه جميع النعم التي اتاهم الله مما من الله تعالى به عليهم مما لا تعب فيه ولا نصب

والسلوى قيل هو السمانى وقيل هو طائر ابيض يشبه السمانى عن ابن عباس وكلوا على ارادة وما ظلمونا بان كفروا هذه النعم يعني ظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا

وفي الاختصار الدلالة الكلام على هذا المحذوف وهذا دليل على ان الله لا ينتفع بطاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه وانما يعود نفع الطاعة الى المطيع

وضرر المعصية الى العاصي وكيفية قصتهم انه لما ابتلاهم الله بالتيه اذ قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون حين امرهم بالمسير الى بيت المقدس

وحرب العمالقة فوقعوا في التيه فصاروا كلما ساروا تاهوا في قدر خمسة فراسخ او ستة فكلما اصبحوا ساروا غادين فامسوا فاذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه كذلك

حتى تمت المدة وبقوا فيها اربعين سنة وفي التيه توفي موسى وهارون ثم خرج يوشع بن نون وعمالقة حاصلوا في التيه بلغوا على ما فعلوا فالطف الله لهم بالغمام لما

شكوا من الشمس وما رواه اصحابنا الامامية عن الصادق انه كان ينزل عليهم المن من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه ولذلك يكره

النوم في هذا الوقت وعن ابن جريح وكان الرجل منهم ان اخذ من المن والسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد الا يوم الجمعة فانه لم يفسد ما اخذوا منها يوم الجمعة

والسبت لانهم لا يأتيهم يوم السبت كانوا يخبزونه مثل القرصة فوجدوا لهم طعم كالشهد المعجون بالسمن وكان اذا ولد فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول بطوله كالجلد

وفي هذا القصص من العجائب وما اشبه القوم فيها في التيه بحال البقر والغنم والله اعلم قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا و

ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين قال الامام الثامن ان الاية معطوفة على الايات المتقدمة المذكورة فيها النعم لبني اسرائيل

الخ بما تظليل الغمام عليهم وانزال المن والسلوى فاذ في نعمة اخرى وتبيينها والدخول الولوج والانحام نظائر الا ان الانحام دخول على صعوبة والقرية والبلدة والمدينة

نظائر والسجود الانحناء التذلل وحطة ذكره وحطة هي خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا حطة الذنوب واصله النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي

معنى الثبات كقوله تعالى صبر جميل وقيل معناه امرنا حطة اي نحط في هذه القرية ونستقر فيها قال صاحب الكشاف والاجود ان يكون منصوبا باضمار فعلها وتنصب

محل ذلك المضمر بقولوا والغفران الستر والعفو نظائر والعفو في اللغة الستر يقال غفر الله له غفرانا اي ستر عليه ذنوبه والخطيئة والزلة والمعصية نظائر

والمحسن الفاعل للاحسان والحسن الى غيره واحسن في فعله والفرق بينهما ان الاول لا يكون الا في النفع بخلاف الثاني وحد الحسن من طريق الحكمة هو الفعل الذي يؤدي

الى العقاب وضده القبيح وهو الفعل الذي يزجر عنه العقل فصل اختلف المفسرون في ان المراد من هذه القرية اي قرية فالاكثر على انها البيت المقدس ويؤيده

قوله تعالى في موضع اخر ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا شك ان المراد منهما واحد وعن ابن عباس وابن زيد انها اريحا قرية قرب بيت المقدس وكان فيها

بقايا من قوم عاد وهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق وقيل انها مصر واعترض على الاول بان الفاء في قوله تعالى فبدل الذين ظلموا تقتضي التعقيب فوجب

يكون تعقيب التبديل وقع منهم عقيب هذا الامر في حياة موسى والجواب انه ليس في الاية ما يدل على ان القول لهم ادخلوا وقع على لسان موسى او على لسان يوشع واذا

حملنا على لسان يوشع زال الاشكال وقوله كلوا امر اباحة اي كلوا منها اذ شئتم رغدا اي موسعا عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القرية بعد المن و

السلوى واما قوله وادخلوا الباب فهو امر تكليف وجزم ومنهم من يقول ان قوله ادخلوا هذه القرية ايضا امر تكليف لان المراد من الدخول في الاية دخولهم

قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا اختلفوا في الباب على وجوه فعن ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة انه باب يدعى باب حطة من بيت المقدس وحكى الاصم عن بعضهم

انه عني بالباب جهة من جهات القرية ومدخلا اليها واختلفوا في المراد بالسجود فقال الحسن اراد به نفس السجود الذي هو وضع الجبهة على الارض وهو بعيد لان

الظاهر يقتضي وجوب الدخول حال السجود وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان المراد هو الركوع لان الباب كان صغيرا يحتاج فيه الى الانحناء للولوج وهذا ايضا بعيد لانه

لو كان فيه الاحرا الاولى ان المراد الخضوع لانه لما امتنع حمله على حقيقة السجود فيجب حمله على التواضع لانهم اذا اخذوا في الخضوع فالتائب من الذنب

يجب عليه خضوع وستكانة واما قوله تعالى وقولوا حطة فالوجه فيه ان التوبة صفة قلبية فلا يطلع عليها الغير فهي ان كانت من غير حاجة منها الى قول

كلمة الاخر لكن لاجل ان يعرف الغير عدوله عن الذنب الى التوبة وكان المنهي عن نفسه يحتاج فيها الى القول الا ترى ان من كان معروفا بمذهب باطل ثم

انتقل عنه الى الحق فانه يلزمه ان يعرف اخوانه الذين عرفوه بالخلاعة لتحصل زوال التهمة عنه لقوم العوام الامر بعد هذا امر ولنقض الحق وتقوية نجابة اظهار

شعائر الدين ولا حرج فلذا امروا بان يدخلوا الباب خاضعين ويقولوا بهم ذاكرين بلسانهم في بكونوا جامعين بين عمل الجنان بالندم وعمل الاركان بالسجود

والانحناء وعمل اللسان بالاستغفار وهذا احسن الوجوه وعن الاصم ان هذه اللفظة من الفاظ اهل الكتاب لا يعرف معناها في العربية وعن ابي مسلم الاصفهاني

معناه امرنا حطة اي ان نحط في هذه القرية ونستقر فيها وزيفه القاضي بان قوله نغفر لكم خطاياكم يدل على ان الغفران متعلق به ولو كان الوجه ما ذكره لم يكن

للغفران تعلق بقولهم حطة وعنه لا يجب فصل ومن كان التكليف متعلقا بذكر هذه اللفظة بعينها ام مطلق قول يدل على الندم والخضوع فالمروي عن ابن عباس انهم

كانوا مأمورين بهذه اللفظة بعينها وهو محتمل لكنه بعيد من وجوه اما اولا فلان هذه اللفظة عربية وانما كانوا مأمورين بالتوبة والخضوع

والخضوع حاصل بغير هذه اللفظة واما ثانيا فلان التوبة يحط الذنوب وقوله قيل هذه اللفظة لا فائدة في تعيينها فيه وعن ابن عباس انهم امروا

ان يقولوا هذا الامر حق وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله لانها تحط الذنوب وبالجملة كل ما يحط الذنوب فصح ان يترجم عنه بحطة وتحكيم الباطل

[illegible]

[illegible] خطاياكم [illegible] المحسنين [illegible] كان [illegible] كلمة [illegible]

[illegible] فصل [illegible] كقوله تعالى [illegible] وكقوله [illegible]

علما [illegible] من الاحتمالات [illegible] والسلوى وتظليل الغمام [illegible] الزيادة الموعودة [illegible] ان يكون [illegible] الدنيا كما [illegible]

فصل [illegible] المواضع [illegible] محتملة [illegible] وذكر الفاء [illegible] بالياء [illegible] بالتاء [illegible] من اهل المدينة [illegible] الناء [illegible] الفاء [illegible]

[illegible] بالياء [illegible] وفتح الفاء [illegible] كلها [illegible] الخطيئة [illegible] الله [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] ثابت كقوله [illegible] الذين ظلموا [illegible] فصل

لاهل الاشارة ان [illegible] ادخلوا [illegible] ايها السالكون الى [illegible] المقامات [illegible] القوى [illegible] ان القلوب [illegible] الارض [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible] الصدق واليقين في العلم والعمل [illegible] الارواح [illegible] الذي هو [illegible]

الانسانية [illegible] لا يمكن الدخول الى ذلك العالم المقدس [illegible]

[illegible] الامانة [illegible]

[illegible]

[illegible] العسكري [illegible] قال [illegible]

على [illegible] فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم [illegible] على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون [illegible]

[illegible] الرجز [illegible] الرجس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فصل [illegible]

[illegible]

[illegible] السادس [illegible]

[illegible] والخامس [illegible]

[illegible]

[illegible] الذين ظلموا [illegible] في الاعراف [illegible] الزيادة [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاعراف لما وقع في اول القصة ما يدل على التخصيص او التبعيض حيث قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فعلم ان منهم من هو على صفة الصفة
فلما عد صنوف انعامه عليهم واوامره لهم قال في اخر القصة فبدل الذين ظلموا منهم فذكر لفظة من التبعيضية كما ذكره في اول القصة ليكون الاخر مطابقا
للاول فيكون المعاندون من امة موسى غير الظالمين منهم وههنا لم يذكر في الايات السابقة ما يدل على التخصيص ولم يذكر الا الامر الجائزة فلا حاجة الى
هذا التبعيض وعن الثاني ان الانزال يفيد حدوثه في اول الامر والارسال يفيد الدوام والاستمرار ويشير الى الاستيلاء وعليهم السلطنة الموجبة
لاستيصالهم بالاخرة قوله جل اسمه واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين الاستسقاء طلب السقيا والسقيا السقية بغير قيد وقيل السقية الشرب على الماء والعثو والعثي لغتان العثي بوجه
بكسر العين والفساد ونيل البناء والانفجار الانشقاق والانبجاس صنو صنو العين من الاسماء المشتركة ويمكن ان يكون استعمالها في بعض المعاني على
سبيل المجاز التشبيه فالعين في الحيوان شبه بالعين في الماء في خروج الدمع منها كخروج الماء وبالعين في الشمس في خروج الشعاع منهما والاناس جمع واحد من
لفظه ولا تعثوا اي لا تفسدوا ولا تطغوا وقرئ اثنتا عشرة بكسر الشين وبفتحها وهما لغتان او لاهما لغة اهل الحجاز لكن القراء السبعة باجمعهم على اسكان
الشين لانه اخف في المعنى اذكروا نعمة اخرى من نعمها الله عليكم مضافة الى النعم السابقة وهي النعمة التاسعة مما تفضل على بني اسرائيل جامعة للمنافع اما
الدنيا فلسد حاجتهم الى الماء عند الظما في التيه اما الاخرة فلكونها من المعجز الدال على وجود صانع عليم حكيم رؤف رحيم وعلى صدق نبيهم موسى
اذ استسقى موسى اي سئل الله ان يسقي قومه ماء وذلك في الحال التي تاهوا في التيه فشكوا اليه الظما فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر وهو عصا المعروف
كان من اس الجنة دفعه اليه شعيب كان ادم تحملها من الجنة مع الى الارض وكان طوله عشرة اذرع على طول موسى وله شعبتان تتقدان في الظلمة نورا وبه ضرب
البحر فانفلق وهو الذي جعله تعبانا واللام في الحجر للعهد الاشارة الى حجر معلوم اذ روي انه حجر طوري حمله معه كان مربعا له اربعة اوجه ينبع من كل وجه
ثلثة اعين لكل سبط عين تسيل في جدول عين الى ذلك السبط كانوا ستمائة الف وسعة العسكر اثني عشر ميلا وكانوا لا يرتحلون منقلة الا وجدوا ذلك الحجر
منهم بالمكان الذي كان به منهم في المنزل الاول وقيل اهبطه ادم من الجنة فتوارثوه حتى وقع الى شعيب فدفعه الى موسى مع العصا وقيل هو الحجر الذي وضع عليه
ثوبه حين اغتسل اذ رموه بالادرة ففر به فقال له جبرئيل يقول الله تعالى ارفع هذا الحجر فان لي فيه قدرة ولك فيه معجزة فحمله في مخلاته واما للجنس اي اضرب
الشيء الذي يقال له الحجر وعن الحسن لم يؤمر ان يضرب حجرا بعينه قال وهذا اظهر في الحجة وابين في القدرة وروي انهم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض ليست فيها
حجارة فحمل حجرا في مخلاته فحيثما نزلوا القاه وقيل كان يضربه بعصاه فينفجر ويضربه بها فييبس فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله اليه لا تقرع
الحجارة وكلمها تطعك لعلهم يعتبرون واختلفوا في صفته فقيل كان من رخام وكان ذراعا في ذراع وقيل مثل رأس الانسان وقوله فانفجرت الفاء متعلقة بمحذوف اي
فضرب فانفجرت كما في قوله فتاب عليكم وهي على هذا التقدير فاء فصيحة ولا منافاة بين قوله فانفجرت منه ههنا وبين قوله فانبجست في سورة الاعراف لان الانبجاس
صوت من الانفجار كما في قوله فتاب عليكم وهي على هذا التقدير فاء فصيحة ولا منافاة بين قوله فانفجرت منه ههنا وبين قوله فانبجست في سورة الاعراف لان
الانبجاس هو صوت من الانفجار الا ان اقل ما يمنع ان يكون اوله انبجس ثم يكثر حتى يصير انفجارا وقيل كان ينبجس عند الحاجة وينفجر
عند الحاجة وقيل كان ينبجس عند الحمل وينفجر عند الوضع قوله قد علم كل اناس مشربهم اي علم كل سبط منهم موضع شربهم وانما علموا ذلك لانه
كان بازاء كل عين جدول لسبط من الاسباط لا يجاوزونه لكل جدول منهما الحدا اول صحابة نقلة والطوايف والفرق الداخلة تحت كل سبط وكون كل
اناس مأمورا بان لا يشرب الا من جدول معين لئلا يقع بينهم التشاجر التنازع واما اضافة المشرب اليهم فانه لما كان الماء مباح الاصل وقد عين لكل سبط
وطايفة ما ظهر من الشيء الذي يتبع الجدول الذي يختص بذلك كالملك فصحت الاضافة اليهم قوله تعالى كلوا واشربوا على ارادة القول اي قلنا لهم
او قال لهم موسى وفي الكلام حذف اي كلوا من المن والسلوى واشربوا من ماء العيون او المعنى كلوا مما يكون من الماء من الاغذية وما ينبت من الارض من جهة
سقي الماء فانما انعم الله عليهم باخراج العيون وجري المياه فقد انعم عليهم بالماكل الحاصلة منها وفي هذه الاية حجة للمعتزلة على ان الرزق هو الحلال لان
الامر بالاكل من الرزق وقع من الله وهذا الامر ان لم يكن للوجوب فلا اقل من الاباحة فلو تحقق رزق حرام لزم كونه مباحا وحراما وهذا غير جائز وقوله لا تعثوا
اي لا تتمادوا ولا تعتدوا حال افسادكم لان العثي ليس الا الفساد فصل في البحث اعلم ان القايل ان يقول كيف تفجر الماء الكثير من تلك الحجر الصغير الجواب
ان الله قادر على جميع الممكنات وذلك من ايات الله الباهرة والاعاجيب الظاهرة الدالة على صدق انبيائه ورسله لكونها معجزة لهم لو وقعت على يد سوا لم يظهر بها
اشتهاره وانه هو المنشئ للاشياء الفاعل للاشياء الذي ينقاد له الصعاب وتنسب له الاسباب فلا عجب ان يظهر امورا غريبة في معرض الانعام الدالة على بدايع صنعه
غرايب حكمته وصدق انبيائه ومثل هذا الامر العزيز بل اعزب واعجب منه قد وقع من نبينا في بعض الغزوات وقد ضاق بهم الماء فوضع يده في قدح فنبع الماء
من بين اصابعه حتى سكتوا وانما قلنا هذه المعجزة اعظم واغرب من معجزة موسى لان نبوع الماء من الحجر معهود في الجملة بخلاف نبوعه من الاصابع فمن انكر امثال
ذلك من الملاحدة والدهريين الذين لا يعرفون الصانع العالم بالكليات والجزئيات وما قدروا الله حق قدره فالكلام معهم انما يكون في اصل اثبات
الصانع وعلمه وقدرته وشمول علمه لجميع المعلومات وشمول قدرته لجميع المقدورات ولا ينبغي للمشتغل معهم في الفروع بعد ما خالفونا في الاصول بقي الكلام في ان
هذا الامر في الحال لا يكون مقدورا الا بشيء ولا ذات له حتى يكون مقدورا فنقول لعلها اربعة شئ واحد فلا يجوز ذلك الماء العظيم مع عظمه في
باطن الحجر والثاني وجوده بيتبع مع تداخل اجزائه بعضها في بعض والثالث تكونه من هبا وانبثاث وخروجه منه على التدريج والرابع تكونه الا من اسباب طبيعية

حيثما بل من اسباب نفسانية وتصورات وهمية والشقان الاولان باطلان والاخير لما عرفت اما بطلان الشق الاول فهو كون ذلك الملاء مع شغله
مسكا في داخل الجرم ظهرها خارجا عنه فلان الظرف الصغير لا يحوي الجسم العظيم ولا يستلزم ان لا يكون الكل اعظم من جزئه وهو ممتنع واما بطلان كونه
موجودا بنحو التداخل فلانه بل لدلالته على استحالة التداخل سيما على وجه التضاعف واما الشق الثالث فلانه لا عناصر فاطلة لان
يكون منها الصور الغير المتناهية على التعاقب فيجوز ان يستحيل بعض اجزاء الجرم ماء او ينقلب الهواء المجاور له الى ماء بعد صيرورته البرد المناسبات
كما يجتمع قطرات الماء على الطاس المكبوب على الجمد بسبب انقلاب الهواء المجاور كلما نزا عن ظهر الاناء يبرد ويجري مثله لاجل برودة الاناء
واما امكان الشق الرابع فلما يتبين في موضعه من تاثيرات النفوس القوية في مادة الكائنات سيما النفوس الكاملة القدسية
مادي بل مجرد باتشاء اختراعي بروز من مكمن الغيب الى عالم الشهادة كما بين وحقق في مسائل النبوات ومن اعتبر احوال النفس عليه هذا
الاستبعاد فان من شأن مادة بدنه شأنا للصغير بحدثه يكون فيها الحوادث الكونية من حيث احاطتها على نحو لا الطبيعية
فيه امر من اسباب الحاجة على نحو الاعداد في مادة قبل مادة وتابعتها على تعاقب الزمان من جهة الطبيعة بل من جهة فاعلة ومضي تصفها بوفرة ماء
البدن كالعرض السابق بعد هو من هيئة نفسانية يوثر في تسخين البدن وتحليل الرطوبات وربما عرق الاخلاط وكالخوف فانه يحدث برودة الاعضاء
وربما يبطل بسببه الحرارة الغريزية وكالشهوة فانها تحدث سخا وماء لا عن امتلاء طبيعي او استفراغ طبيعي بل على هذا يقاس حال العالم الكبير عند نفوسه
فلذلك يكون الشق الاول فيه وجود الجسم العظيم في المكان الصغير ممتنعا غير مقدور نقل ثقة محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب التوحيد بسند متصل
اخبار رجل الى الرضا عليه السلام فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد جعلها في عينك وهي اقل من
البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها وذكر ايضا محمد بن يعقوب الكليني في روضة الكافي في مسائلة الى عبد الله عليه السلام عند
سؤال عبد الله الديصاني نقلت لا منافاة بين ما ذكرنا وبين المروي عنهم عليهم السلام فان كون الاشياء في الباصرة والمرآة نحو اخر من الوجود والذي حكمنا
استحالته وجود العظيم في الصغير في نشأة واحدة فان وجود الاشياء المرئية في النفس وجه ادراكي حسي هو ما به الادراك والمادي يمتنع على خلاف وجود
الاشياء في موادها الكونية وتحقيق هذا المقام يتوقف الا على معرفة النفس واحوالها وكيفية علمها بالاشياء الخارجة عنها وانها من اي نحو كيفية
الاتصاف بها على الوجه الذي حققناه موافقا للتوحيد الذي في الكتاب والسنة ومحققا لمسألة المعاد وحشر الاجساد افعل وكيف العجز عن ظهوره وتدبره
شيء يحاول صنعه على ما نشاء ذكره عند كلامنا في الاشارات المعاد والذي يدل على صحة ما حملنا الرواية المذكورة عليه ما رواه ابن بابويه في الكتاب
المذكور مسندا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يصغر الدنيا او يكبر البيضة قال ان الله
تعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون فهذا الحديث صريح في ان الذي سأله ذلك السائل غير ممكن بالذات غير مقدور لكان فلو لم يكن معنى الرواية
الاولى ما اولناها اليه لكان بين الروايتين تدافع وعلت خابثة تمنعنا ان يكون بعضها ناسخ بعضها لعصمتهم من الخطاء وايضا روى بسنده عن
ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين فقال اتقدر ان يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف
بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة فلعل هذه الرواية على ان دخول العظيم في الصغير في نشأة الدنيا لا يمكن بان يصغر العظيم بالتكاثف ويعظم
الصغير بالتخلخل او ان يصغر الارض الى حد يكون مقداره اقل من البيضة او يعظم البيضة الى حد يكون مقداره اكبر من الارض فانه القدرة فوق ذلك
فيه نكتة في بيان المنقلب فيه يكون كل من ذلك بجزء جعل دفعة او من الزمان متعاقبا على انا يرى ان الارض لما انضغط من مياه مختلفة معلومة
لعله بالتداخل الذي يكون من الارض على التعاقب من افراد الانسان وغيره من الحيوانات سيما ان لم يمكن حصرها وتعاقبها على ما هو من تمام العلم
ويشمل الانواع المتوالدة وعدد متناهي في ارض لا تمام بين غلا الشمر لما يكون من الجزء الى الجزء فيبقى ما يتكون من الارض فيما فالغالب ان ما يكون
من الارض من الاغذية المتداولة فانها بعينها الاجسام المتولدة فيها اما المستحيلات ترابا فلا ينبغي ... منها ابعد لما ذكر فحاطر الاولى
ذكر في الصغير الكبير وجوده دلالة مثل الانحصار على الاعجاز الاعلى فهم من اصحابه فتابعها خروج لماء العظيم من الحجر الصغير وفي التهاخروجه بعد ما
فتابعها نحو وجه عند ضرب العصا فرانها انفجار عند الاستسقاء فالكل من حظر الاوان بل علم في ان الله حكمته وقدرة يتوسل بها ثم قوله تعالى ولقد علمتم بانه
كم عبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا
مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون نزلت في اهل المدينة بالمدينة يتاذون بغير المن والسلوى ... والطعام بضم الطاء الاكل والطعم الكيفية المحسوسة بحاسة الذوق
المراد من تلك الكيفيات المسماة بالمحسوسات الموجودة في الخارج اما الذوق ... وعلى فرقها من المطابقة لما هي عليه ...
داخلة في هذا الجنس جنس الكيفيات النفسانية كالشهوة والغضب والالتذاذ والكراهة والعلم والجهل ... الايمان الموجود
... الموجود الى المنهج الذاتي انما يسأل الاستبدال ...
... اخراج النبات لكن الله لا يباشر منها الفعل ... الارضية ...
والبقل ما ينبت في الربيع من المشتهيات التي تبرز على سوقها ... الارض ... والقثاء منها القثاء ... كما قيل ...

لغة القرآن وقرئ في الشواذ بالفتح والفوم الحنطة عن ابن عباس وقتادة والسدي وهو المروي عن ابي جعفر الباقر وقال الفراء والازهري هو الحنطة والخبز
قال العرب تقول فوموا لنا اي اختبزوا لنا وقال القوم هو الحبوب التي تختبز وقال الكسائي هو الثوم ابدلت ثاؤه فاء قال العلامة هذا اشبه بما ذكره بعده من البصل قال
الزجاج هذا بعيد لانه لا يعرف الثوم بمعنى الفوم قال الطبرسي ره وهو ضعيف لانه قد ثبت في الشواذ عن ابن عباس وابن مسعود وثومها وبه نطق لان الذي
من قراءته ثومها بدل فومها لا بد لعلى كونهما مترادفين قطعا وقوله ادنى اي اقرب منزلة وادون قدرا فيكون من الدنو ويجوز ان يكون من الدناءة بمعنى الخسة
والمصر البلد العظيم واصله الحد بين الشيئين وقد يراد به العلم وتنوينه وصرفه لسكون الوسط او على تاويل البلد وقيل اصله مصراييم بالبابية فعرب
وضربت عليهم الذلة اي فرضت ووضعت والزموها كما في قولهم ضرب الامام الجزية على اهل الذمة ولا امير على الرعية الخراج والمسكنة مصدر
المسكين وهي الفاقة والحاجة وباؤوا بغضب من الله اي رجعوا به او استوجبوا من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته
له ومكافاته اي صاروا احقاء بغضبه وباء لا يستعمل الا في الشر والنبيين من النبأ بمعنى الخبر او من نبا بمعنى ارتفع او منقول من النبي بمعنى الطريق والكل مناسب
لمعناه العرفي وهو انسان مبعوث من الله الى عباده فالنبي مخبر عن الله مرتفع عنده وهو طريق الى وصول الحق وهو انبياء فقال اسلافكم في التيه
سبيلنا انعم عليهم من النعم والامتنان التي منها المن والسلوى وهما من الاطعمة اللذيذة قالوا من شؤم الانتباه وكفران النعمة يا موسى لن نصبر على طعام واحد
ما رزقوا في التيه وهما وان كانا اثنين لكن وصفه بانه واحد عبارة عن عدم تبدلهما واختلافهما كقولهم مائدة الامير واحدة اي لا يختلف الوانها وان كان
الوانها كثيرة ولذلك سموا المن والسلوى انهما ضرب واحد لانهما من طعام اهل التلذذ والمترفين ونحن قوم فلاحون اهل زراعة لا نريد الا ما الفنا
فادع لنا اي فاسال لاجلنا يخرج اي يوجد ويظهر مما تنبت الارض من الخضرة والبقل ادونها القثاء والعدس ثم استبدلون الذي هو ادنى بمنزلة وادون
قدرا اي اسهل وجودا بالذي هو خير منه واحسن قدرا واعز وجودا ويطلبا لشدة عدوت الادون بدلا من الافضل اهبطوا مصرا من الامصار وقرئ بضم
الباء اي انحدروا اليه من التيه اي اهبطوا الوادي اذ انه هبط منه وخرج بلاد التيه ما بين المقدس وقنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ ويحتمل ان
يراد به العلم وانما صرفه مع اجتماع السببين التعريف والتانيث مع سكون وسطه كنوح ولوط او فيها العجمة والتعريف فان اريد البلد فما فيه الا سبب واحد
وفي مصحف عبد الله وقراءة الاعمش اهبطوا مصر بغير تنوين كقوله ادخلوا مصر ان شاء الله وقيل هو مصرايم فعرب وفي ابي بن كعب بلا تنوين وقال الحسن
الالف في مصرا زيادة من الكاتب فيكون معرفة فيجب ان يحمل على ما هو المختص بهذا الاسم وهو البلد المعروف الذي كان فيه فرعون واما الذين قرؤوا بالتنوين فقد اختلفوا
فمنهم من قال البلد الذي كان فيه فرعون وهو مصر فلما منعوا قال الاخرون اي بلد كان لان الذي سألتم من هذه الامور يوجد في الامصار فان لكم ما سالتم قيل وانما
شبه بالعكس ومن هنا ابتلاهم مع اليراب الاخر كعبادتهم العجل وكونهم اربعين سنة في الصحراء وكون ابدانهم قابلة لان يعرض منها اجزاؤها بالمعادن من غير ان
يخرج لضخامة ابدانهم وكون اثوابهم كالجلود وكانت تزيد بزيادة ابدانهم وغير ذلك لانهم في اسباب كانت لها دخل في المزاج عن عرض المزاج الاخرى الذي ثبت
في ما بعد زمانهم وكانت طبايعهم بسبب التيه طبايع الانعام واشبههم كالغذيتهما بما تنبت الارض من بقول الاغذية وكانها وغيرها كالعلف والتبن لا من
ثبوتها ولطافتها كالحبوب والادهان والدهون والحلاوات التي تختص بالتغذي بها الانسان دون غيره من الحيوان ويؤيده ما ذكرنا قوله تعالى في تشبيههم بالحمار
مثل الذين حملوا التورية كمثل الحمار يحمل اسفارا **فصل** واختلف في سؤالهم هذا هل كان معصية فعل لم يكن معصية لان الاول كان مباحا فسالوا ان يبدل بمباح
اخر وقيل بل كان معصية لانهم لم يرضوا بما اختاره الله لهم ولذلك ذمهم وهذا الوجه ارجح من الاول بانه لو كان السؤال معصية لكانت الاجابة اليه
معصية وهي غير جايزة على الانبياء والجواب انه يحتمل ان موسى ع دعا رده لاجابة مسؤلهم عند طلبنا لو اشتبا اختاره الله لم اعطاهم عاجل ما سالوا كما في قوله
من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ثم اختلف في ان الامر في قوله اهبطوا للوجوب او للندب او للتخيير والظاهر للتخيير والاباحة بمعنى ان شئتم وعلى ما هو خير لكم اهبطوا
مصرا فان لكم ما سالتم يوجد في الامصار اما قوله فضربت عليهم الذلة اي جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم كالقبة المضروبة على جماعة او لزمتهم ضربة لازم
كما يضرب الطين على الحايط فيلزمه ولاجل هذا يكون اليهود لا مصاعين اهل مسكنة وخشوع اما في الحقيقة واما التفافهم وتضاعفهم خيفة ان يضاعف
عليهم الجزية وعن العلماء من عد هذا من معجزات نبينا لانه اخبر عن ضرب الذلة والمسكنة عليهم ووقع الامر على طبق ما اخبر فكان هذا اخبارا عن الغيب فيكون
معجزا واما الاستدلال بهذه الاية على فضيلة الاغنياء على الفقراء لانه تعالى ذمهم على الفقر فغير موجه لان المراد به خسة النفس وفقر القلب وهو ان النفس
لان كثيرا من اليهود مياسير ومتمولين ولكن لا يوجد يهودي غني القلب مع غنى النفس الا من هو التبعية الغني عن النفس وقوله وباؤوا بغضب من الله اي رجعوا منصرفين
متحملين غضب الله قد نزل بهم العذاب وحل عليهم الغضب وحل بهم السخط لكونهم احقاء بذلك فلعل الله اليهود بالعز والذل بالغنى وبالفقر باؤوا بالوضاعة فيهم
غضبا عليهم ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقيل اراد بايات الله عبارة عن جحودهم حجج الله وبيناته وانكارهم لما دار من الدلائل الباهرة والشواهد الظاهرة وقيل اراد بايات السعادة التي في التورية والانجيل والقرآن وقيل الايات التي وصفه محمد ص وقوله ويقتلون النبيين بغير الحق اي بغير جرم كزكريا
ويحيى وغيرهما **فصل** في هذه الاية سؤالات احدها انه لم وقع تقييد القتل بكونه بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق والجواب من وجهين الاول ان
هذا خرج مخرج الصفة اللازمة استعارا بالتزوم كما في قوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له ومعناه ان ذلك لا يمكن ان يكون عليه برهان وامثاله
كثيرة في كلام العرب والثاني ان الاتيان بالباطل قد يكون لاشتباه اعتقده حقا لشبهة وقعت له في قلبه وقد يأتي به مع علمه بكونه باطلا ولا شك ان
هذا القسم اقبح وقبائحهم وقوله بغير حق واخل تحته قتل الانبياء فلم اعاد ذكره اخرى والجواب ان الكفر بايات الله معناه هو الجحد بها والجحود والانكار لها ولا يدل

عنه

في بيان تفاوت رتب المعصية

الجحود والتنكير لما انه لا يحمل تحته قتل الانبياء شيئا كيف يجوز التخلية بين الكفار وقتل الانبياء والجواب انما جاز ذلك لينال الانبياء الشهداء من رفيع الدرجات
وسني المقامات ما لا ينال دونه الحمل والصبر ذلك بحظه لانه كان التخلية بين المومنين واوليائه وبين قاتليهم ليست بخذلان لهم وما بالهم النبيين بغير حق مع ان قتل الانبياء لا يكون الا بغير حق
في هذه الاية بغير التعريف وفي آل عمران معرفا وهو قوله ويقتلون النبيين بغير حق والجواب ان الحق المعلوم فيما بين المسلمين الذي يوجب القتل كما في قوله عليه السلام
لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنى بعد احصان وقتل نفس بغير حق فالحق المذكور بلام التعريف اشارة الى هذا واما الحق المنكر فالمراد
تأكيد قوله لم يكن هناك حق لا هذا المعروف بين المسلمين ولا غيره البتة **فصل** واما قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي ذلك المنضب وضرب
الذلة والمسكنة لاجل عصيانهم واعتدائهم في السبت وقتل المراد لعدائهم في قتل الانبياء فهو تأكيد لتكرير الشيء بغير اللفظ الاول وهو كقول الرجل
لعبده وقد احتمل منه ذنوبا سابقة فعاقبه عند اخرها هذا بما عصيتني وهذا بما خالفت امري وهذا بما تجرأت علي وهذا بكذا فيعد عليه ذنوبه بالفاظ مختلفة
تبكيتا ومعنى الاعتداء ههنا الظلم والتجاوز عن الحق الى الباطل **نكتة** واعلم ان درجات المعصية متفاوتة فاولها الكفر بالله وبعده الكفر برسله وانبيائه
وبعدها الظلم لمن يلي نفسه وبعدها الظلم على غيره فاعلم انه لما ذكر سبحانه انزال العقوبة بهم بين سببه ذلك بحيث انهم كفروا بالله وضلوا في حق الله وجحدوا
باياته وكفروا بانعمه ثم ثناه بما يتلوه في العظم وهو قتل الانبياء ثم ثلثه بما كان يصدر منهم من المعاصي التي تخصهم ثم ربع ذلك بما يصدر منهم من المعاصي المتعدية
الى الغير مثل الاعتداء في السبت وغيره وذلك في غاية حسن الترتيب قوله جل اسمه ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هادوا بضم الدال لغة في الفتح والقراءة المعروفة في الصابئين وكذا الصابئون باثبات الهمزة
في كل القرآن وعن نافع والزهري بترك الهمزة وعن ابي جعفر بياء بين خالصتين فيهما وترك الهمزة يحتمل وجهين احدهما ان يكون من صبا يصبو اذا مال الى الشيء
والاخر قلب الهمزة ياء والاختيار الهمزة لانه قراءة الاكثر ولانه اقرب الى معنى التفسير لان اهل العلم قالوا الصابئ هو الخارج من دين الى دين لم يشرع له من
غير ثبوت الهمزة فيحمل على قلب الهمزة واختلف في اشتقاق اسم اليهود فقيل هو من الهود اي التوبة لتوبتهم من عبادة العجل وقيل انما سموا بذلك لانتسابهم الى يهودا
اكبر اولاد يعقوب وقيل لانهم هادوا اي مالوا عن دين الاسلام وقيل لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التوراة ويقولون ان السموات والارض تحركت حين
اتى الله موسى التوراة واليهود اسم جمع واحدهم يهودي كالزنج والزنجي والنصارى جمع نصران كسكران وسكارى ونصرانة كسكرانة والياء للمبالغة
اختلفوا في اشتقاقه فعن ابن عباس هو من ناصرة قرية كان يسكنها عيسى وقيل انما سموا بذلك لقوله من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله والصابئون
جمع الصابئ وهو من انتقل من دين الى دين اخر قال ابو علي صبأ الرجل في دينه يصبأ صبوءا اذا كان صابئا وصبأ ناب الصبي يصبأ وصبأت النجوم اذا طلعت وصبأ عليهم اذا
طلع عليهم وطرأ بمثل هذا سمي الصابئ لانه دان بدين لم يشرع له الحق عن غيره كان العرب تقول للقوم تاركي الاسلام منهم الصباة لانهم دانوا بدين الترحيد الى عبادة وعبادة
النجوم وملائكة السموات وتعظيمها وجعلها وسائل وشفعاء لهم الى الله وقال قتادة وهم قوم معروفون ولهم مذهب يتفردون به ومن دينهم عبادة النجوم
وهم يقرون بالصانع وبالمعاد وببعض الانبياء وقال مجاهد والحسن الصابئون بين اليهود والمجوس لا دين لهم وقال السدي هم طائفة من اهل الكتاب يقرؤن
الزبور وقال الخليل هم قوم دينهم شبيه بدين النصارى الا ان قبلتهم نحو مهب الجنوب حيال منتصف النهار يزعمون انهم على دين نوح وهو مذهب الفقهاء
يجيزون اخذ الجزية منهم وعند اصحابنا الامامية لا يجوز ذلك لانهم ليسوا اهل كتاب **المعنى** اعلم ان من عادة الرحيم بعباده اذا ذكر وعيدا عقبه بوعد لئلا
يقنط عباده من رحمته واذا ذكر ايه وعدا عقبها باية الخوف لئلا يامن عباده من مكر الله فههنا لما ذكر احوال اهل الكتاب وما نزل بهم من العقوبة اخبر
بما وعد المومنين من كل طائفة من الثواب ليجزي كلا بالاجر العظيم لا على انه سبحانه كما يجازي المسيء باساءته يكافي المحسن باحسانه كما قال تعالى ليجزي الذين
اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى قال ان الذين امنوا واختلفوا في المراد منهم فقال قوم هم الذين امنوا بعيسى ثم لم يتهودوا ولم يتنصروا
ولم يصبأوا وانتظروا خروج محمد صلى الله عليه واله وقيل هم طلاب الدين منهم حبيب النجار وقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل والبراء السني وابو ذر الغفاري وسلمان
الفارسي وبحيرا الراهب ووفد النجاشي امنوا بالنبي قبل مبعثه فمنهم من ادركه وتابعه ومنهم من لم يدركه وقيل هم مومنوا الامم الماضية وقيل هم المومنون من هذه
الامة وقال السدي هم سلمان الفارسي واصحابه النصارى الذين كانوا قد تنصروا على ايديهم قبل مبعث الرسول وكانوا اخبروه بانه سيبعث وانهم يومنون به ان
ادركوه وسيجيء الاختلاف في قوله من امن بالله من امن بالله واليوم الاخر وذلك يقتضي ان المراد من الايمان في اول الاية غير المراد منه في اخرها ونظيره
قوله يا ايها الذين امنوا امنوا والاجود ان يكون معنى الايمان في الاول الايمان الظاهري المخرج عن الاثم ومعناه في الثاني هو الايمان الحقيقي وهو
عبارة عن عرفان الله بوحدانيته وصفات الالهية وافعاله الحكيمة وعرفان يوم الاخر وحقيقته رجوع الاشياء اليه وحشر الانسان في الدار الاخرة وكل ذلك على
وجه اليقين والتصديق وهذه مرتبة عالية التزموا قرب علمائهم المتحققين بالايمان من صنع هذه الاشياء وحقيقتها او وجه ملائكته في القرآن مشهور بالاستعمال كقوله
وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين وقوله يا ايها الذين امنوا امنوا والايمان الحقيقي غير الايمان الظاهري المجازي
فعلى هذا لا حاجة الى حمل قوله الذين امنوا على غير طائفة اهل هذه الملة الاسلامية وهذا الاقوال لو ذكرت في قوله من امن بالله واليوم الاخر
لكان اولى لانه قال من الذين هم يومنون من بني اسرائيل وممن لم يومنوا قوم فجيئي من يومنوا لجماعة الصابئين من المومن بالله واليوم الاخر من جميع
الطوائف سواء كانوا في سابق الزمان قبل اليهود والاسلام او في عهد الاسلام ولكن الايمان بهذا المعنى الحقيقي قليل لا يوجد الا في الاوحدي من اولياء الله ورسله وانبياؤه
عليهم السلام ويؤيد هذا التفسير قول سلمان الذي حبشه قال صاحب الكتاب انه لما ذكر هذه الاية في مرتبة الصابئين ثم مرتبة اليهود

فالمراد من قوله ان الذين آمنوا هم الذين يؤمنون بالله تارة دون القلب وهم المنافقون فذكر المنافقين ثم اليهود والنصارى والصابئين فكانه
قال ايها المبطلون كل من آمن منهم بالايمان الحقيقي صار من الفائزين عند الله بالاجر العظيم ومن ههنا يعلم ان المقصد الاصلي من بعثة الانبياء
وانزال الكتب هو الايمان بالمبدأ والمعاد مع العمل الصالح فلو فرض احد لم يكن في زمنه نبي من الانبياء ولم يصل اليه خبره او كان في زمن فترة
وهو مع ذلك عالم بالله وباليوم الآخر عامل بالعمل الصالح لكان من السعداء الناجين وقد روي عن ابن عباس ان هذه الآية منسوخة بقوله ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهذا بعيد لان النسخ لا يجوز ان يرد على الخبر الذي هو متضمن للوعد وانما يجوز دخوله في الاحكام الشرعية التي يجوز
تغييرها وتبديلها بتغير المصلحة فالاولى ان يمنع صحة هذا النقل عن ابن عباس وذهب بعضهم الى ان حكم الآية ثابت والمراد بها ان الذين آمنوا باللسان
ولم يؤمنوا بقلوبهم من المنافقين واليهود والنصارى والصابئين اذا آمنوا بعد النفاق واسلموا بعد العناد كان لهم اجرهم عند ربهم كمن آمن في اول
استدعائه الى الايمان من غير نفاق ولا عناد لانهم قالوا ان من اسلم بعد نفاقه وعناده كان ثوابه انقص واجره اقل فاخبر الله بهذه الآية
انهم سواء في الاجر والثواب **فصل** قوله باسم مشغول امن اي آمن بتوحيده وعلمه وقدرته وسائر صفاته الكاملة وصفاته القدسية وعدله
وحكمته وقوله باليوم الآخر اي يوم القيامة والبعث والنشور والحساب والكتاب والجنة والنار وقوله وعمل صالحا اي عمل ما يصلح لدخول الجنة والقرب من
الله من الطاعات والعبادات وانما لم يذكر ترك المعاصي لان تركها من جملة الاعمال الصالحة فلهم اجرهم اي جزاؤهم معد موجود لهم وهذا يدل على ان
الاجر والثواب من النتائج اللازمة والغايات التابعة للايمان والعمل الصالح كما ان الالم والعقاب من لوازم الكفر والمعاصي وقوله ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون معنى تفسيره وقيل معناه لا خوف عليهم فيما قدموا ولا هم يحزنون على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم في العقبى ولا هم يحزنون على فوات
الدنيا **فصل** اعلم ان الآية تدل على ان الايمان هو التصديق والاعتقاد بالقلب لانه تعالى قال من آمن بالله واليوم الآخر ثم عطف عليه بقوله
وعمل صالحا والعطف يدل على المغايرة ومن حمله على التأكيد او التفصيل فقد ترك الظاهر بلا حجة وكل موضع يذكر الايمان ثم يذكر بعده ما يدل
على العمل فهو محمول على هذا النوع من المجاز مثل قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان وقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وغيرهما ولو لم يحمل على المجاز
لقلنا انه ليس بداخل في الاول واعلم ان من اعتبر في الايمان عمل الاركان كان من رأى ان الايمان من لوازمه العمل الصالح المراد بالايمان الايمان
الظاهري فمن ادعى الايمان وترك الصلاة والزكاة والحج عرفا فلا يعد من جملة المؤمنين لكن الايمان الحقيقي يمكن ان يتحقق بدون العمل كمن استنار
قلبه بنور العرفان وقصر عمره فمات بايمانه فهو مؤمن عند الله تعالى قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون الميثاق مفعال من الوثيقة اما بيمين او بعهد او غيره مما يوثق به كالعمل والمطر والطور في اللغة الجبل وقيل
اسم جبل بعينه ناجى الله عليه موسى عليه السلام وهو المروي عن ابن عباس وهذا هو الاقرب لان لام التعريف يحمل على معهود وكونه مسمى بهذا الاسم المعهود هو الجبل
الذي وقعت المناجاة فوقه نقله يجوز ان ينقله الله الى حيث هم فيجعله فوقهم وان كان بعيدا منهم لان القادر على ان يجعل الجبل فوق الهواء قادر على
قلعه ونقله من موضع بعيد اليهم وسيجيء اعادة الكلام في تحقيق هذا الرفع قال ابن عباس امر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام فوقهم كالظلة
وكان العسكر فرسخا في فرسخ والقوة ههنا بمعنى القدرة وهي في الاصل تقال لمبدأ التغير في شيء آخر من حيث هو آخر سواء كان فعلا او انفعالا او يقال
لما به يمكن ان يصدر عن الشيء فعل او انفعال لا يصدر هو بهذا المعنى يقابل الفعل بمعنى الحصول والتحقق بما له يكون الشيء غير ثابت
عن مقاومة ويقابله الضعف والوهن والقوة الفعلية اذا كانت مع شعور وارادة تسمى قدرة ولنتكلم ههنا واعلم ان اكثر المتكلمين على انه ليست القدرة
الا ما شأنه الطرفين الفعل والترك واما الفاعل الذي يفعل وان كان بمشيئة فهم لا يسمونه قادرا والحق ان القادر من يفعل بمشيئة وارادة فيصدق
عليه انه لو لم يشأ لم يفعل سواء امتنع عدم المشية او لم يتفق لان صدق الشرطية لا يتوقف على تحقق طرفيها واعلم ان القوة الفعلية قد تكون مبدأ التغير
وقد يكون مبدأ التغير والاخيرون من الحكماء انما يعنون بالفاعل مبدأ الوجود والطبيعيون يعنون به مبدأ الحركات والاحق باسم الفاعل من يطرد العدم بالكلية
عن الشيء بالكلية وما هو الا الواحد الذي بقوته اخرج الاشياء من الليس المطلق الى الايس وابدع الاشياء من غير مثال الا الذي جعله واسطة للجود
والاستعدادات فالاولى ان يسمى بالفاعل لكن بالعرض والمنبع دونها يجري مجرى القصد ثم عاد الى خطاب بني اسرائيل بذكر انعامه عليهم وهذا هو الانعام الثاني
من الانعامات التي انعم عليهم فقال اذكروا اذ اخذنا ميثاقكم اي عهدكم واختلف المفسرون في المراد من هذا الميثاق فمنهم من قال هو ما اودع الله العقل من
او دلائل في العقول على وحدته وحكمته وقدرته وما نصب لهم من الحجج الواضحة والبراهين الساطعة على ذلك وعلى
صدق الانبياء والرسل عليهم السلام وهذا النوع من الميثاق اقوى المواثيق وأشد لانها لا تحتمل الخلف والنقض والتبديل بوجه البتة والثاني ان المراد منه ما اخذه الله
على النبيين بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية الثالث
ما روي عن عبد الله بن عمرو انه صلى الله عليه وسلم قال لما جاء موسى من عند ربه بالالواح قال لهم ان فيها كتاب الله وحكمه فخذوه فقالوا لا نأخذ بقولك حتى نرى الله
جهرة فيقول هذا كتابي فاتخذوه فاخذتهم الصاعقة فماتوا ثم احياهم ثم قال لهم بعد ذلك خذوا كتاب الله فابوا فرفع فوقهم الطور وقيل لهم خذوا الكتاب والا
طرحنا عليكم فاخذوه فرفع الطور هو الميثاق وذلك لكونه امرا معجزا يوجب الاعتقاد والانقياد من التكذيب الى التصديق ومن الشك الى اليقين
ثم الاجابة مضافة الى سائر الآيات من التصديق بوحدانيته والعبودية والطاعة واعطوا العهد والميثاق ان لا يعودوا الى ما كانوا عليه من عبادة العجل وان

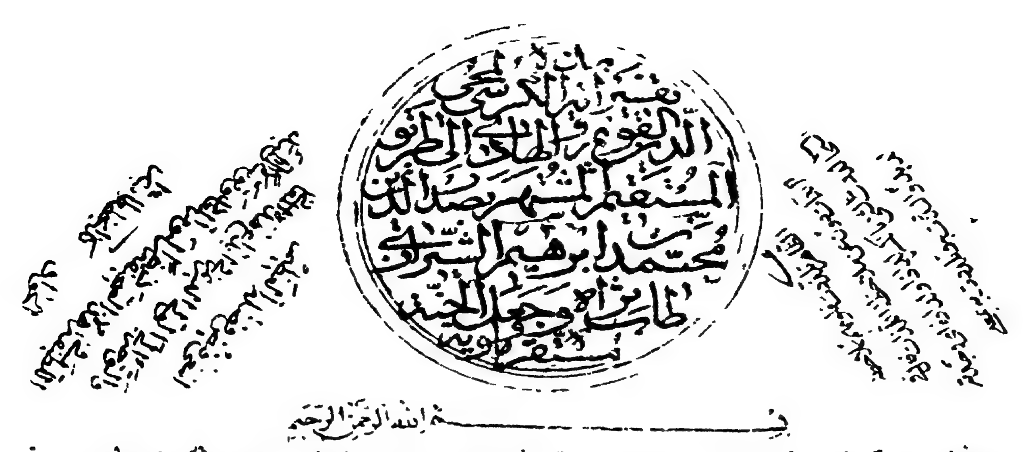
بقوله

في ان النفس القوية تفعل في غير البدن الذي لها

موسوا بالتوراة فاخذوا التوراة ومجدوا الله تعالى ثم [illegible] الجبل فبسجد اليهود على احد شقي وجوههم وهذا هو معنى اخذ الميثاق لانه عهد
موثق [illegible] وكان [illegible] الجبل [illegible] هذه الحال [illegible] انما [illegible] التوراة [illegible]
[illegible] المشايخ [illegible] من قول الله تعالى [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] الواضح [illegible] للطف [illegible]
[illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين [illegible]
لان دوقع قوله فلولا فضل الله [illegible] ذكر هذه القبائح [illegible]
ونقض الميثاق المؤكد من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التوراة [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
الكتاب [illegible] الخاسرين
[illegible] فلولا فضل الله عليكم [illegible]
[illegible]
[illegible] الخاسرين [illegible]

معناه فلولا فضل الله عليكم في رفع الجبل فوقكم للتوبة التي يتم عليه حينئذ العذاب عنكم وسقوط الجبل عليكم لكنتم من الخاسرين اي من الهالكين بنفو
انفسهم بادخالهم ويحتمل ان يكون الخبر قد انتهى عند قوله ثم توليتم من بعد ذلك ثم قيل فلولا فضل الله عليكم ورحمته رجوعا بالكلام الى اوله اي لولا
لطف الله بكم الايمان في اظهار تلك الآيات من رفع الجبل وغيره الامتنان على تذكر الكتاب لكن بفضل ورحمته عليكم فلطف بكم بذلك حتى يتم فضل ان تقرر
في اصول العقلية ان الخير ذاتي لوجود المعين بالرحمة والشرور ليست من قبل الله بالذات بل الاعمال تقتضي بعض الكائنات عن قبول الخير والرحمة واعراضها عن سلك
الهداية ولذلك قال ما اصابك [illegible] فمن نفسك فللقابل ان يستشكل ويقول الذكرة لولا تقتضي انتفاء الشيء
لثبوت غيره فهذه الآية تقتضي ان انتفاء الخسران من لوازم الله تعالى حيث حصل الخسران وجب ان لا يحصل هناك لطف الله ورحمته وهذا يقتضي ان الله لم يفعل الكا
شيئا من اللطف والرحمة وهذا [illegible] ما ذهب اليه بعض المتكلمين من ان لطف الله واجب واقع في حق المؤمن والكافر جميعا والجواب
المنقول عن الكعبي [illegible] بين الكل في الفضل لكن بعضهم انتفع به دون بعض فصح ان يقال في الكافر ان الله تعالى قد سوى بينه وبين المؤمن في العطية
بها بعضهم لولا ان امالك [illegible] ان امد الله بصوا علي ان لولا تفيد انتفاء الشيء لثبوت غيره وهو يقتضي انتفاء
الفضل في نفسه لا عدم الانتفاع به مع [illegible] لفظ الذي يجعل الاشكال ان يقال ان الله تعالى [illegible] مختلف في الخير بالنسبة
من عمله والجود [illegible] لكن الموصوف بالعطف وهو الاحادي في العزائم والفطر كما [illegible]
ومنه الا العلم [illegible] في الذكاء والبلادة والاستقامة والاعوجاج والشمس
شأنها في النور واحد ومواضع [illegible] في الموضع كالشمس ولطفه في الكافر لكن في المؤمن اسمى واجود فلم [illegible]
اسمى واكثر بلفظ الجود والالطاف والكرم [illegible] الفاعل [illegible] عند القابل والذي عند الفاعل واحد لا يختلف في
عند القوابل مختلفة فمن قال ان لطف الله شامل للمؤمن [illegible] لا يميل من حيث ولطفه على المعلم [illegible] لطفه [illegible] عند الكا
ومع ذلك لا ينتفع به لان ذلك كما ان [illegible] سطح من الارض لكن [illegible] بطلانه فكذا ما نحن فيه ان الجهل
والرحمة فليس عند اللطف شامل الاثر [illegible] انك لا تهدي من احببت مع ان شأنه الهداية انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء انك
لا تسمع من في القبور مع ان شأنه الاسماع قوله جل اسمه ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اعتدوا اي تجاوزوا عما امر
لهم والسبت اليوم الاسبوع قال الزجاج السبت قطعة من الدهر [illegible] ذلك اليوم وقال ابو عبيد سمي بذلك لانه يوم [illegible] خلق كل شيء اي قطع وفرغ
وقال قوم سمي بذلك لان اليهود يسبتون فيه اي يقطعون فيه الاعمال وقال اخرون سمي بذلك لما فيه من الراحة لان اصل السبت هو السكون والراحة
ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا [illegible] مستلقيا على ظهره ساكن [illegible] والخاسي البعيد المطرود [illegible] اي
صاغرا والكلام [illegible] عنهم كانه قال ولقد علمتم اعتداء من اعتدى في السبت ليكون المذكور من العقوبة جزاء لاعتدائهم لان الجزاء لا يكون للفعل
الذات [illegible] الاعتداء غير مذكور فيها [illegible] ما كانا من حرم ما صلة في السبت [illegible] مذكور في قوله تعالى واسألهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر الآية وعن ابن عباس ان هؤلاء القوم كانوا في زمن داود عليه السلام بايلة على ساحل البحر بين المدينة والشام وهو مكان من البحر يجتمع اليه الحيتان من كل ارض
في شهر من السنة [illegible] الماء لكثرتها [illegible] كل سبت [illegible] فحفروا حياضا عند البحر وشرعوا اليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها فيصطادونها يوم
يوم الاحد فذلك الحبس في الحياض هو اعتداؤهم في السبت ثم انهم اخذوا السمك واستغنوا بذلك وهم خائفون من العقوبة فلما طال العهد عليهم [illegible]
الابناء فعلت سنة الاباء واتخذوا الاموال [illegible] من اهل المدينة الذين كرهوا الصيد في السبت [illegible] فلم ينتهوا وقالوا نحن في هذا
منذ زمان فما زادنا الله به الا خيرا فقيل لهم لا تغتروا [illegible] العذاب والهلاك فاصبح القوم وهم قردة خاسئين فمكثوا كذلك ثلاثة ايام ثم هلكوا والقرى
من ذكر هذه القصة [illegible] اطهار معجزة رسول الله لانه [illegible] القوم ولم يقرأ الكتب قبل ذلك علم انه [illegible] من الوحي والتأديب
والتخويف لئلا [illegible] بالامهال الطويل [illegible] العقوبة وقوله قردة خاسئين [illegible] اي كونوا جامعين بين القردة والمسخ
[illegible] والصغار والطرد وعن ابن عباس [illegible] وكانوا يتعاوون ثلاثة ايام لم يأكلوا ولم يشربوا [illegible] الريح فهبت بهم والقتهم في الماء فلم يبق
وما مسخ الله امة الا اهلكها فهذه القردة ليست من نسل اولئك الممسوخين واجمع المسلمين على انه ليس في القردة والخنازير من هو من اولاد ادم ولو كانت
اولاد الممسوخين لكانت [illegible] خلافا لاهل التناسخ فانهم زعموا ان من الحيوانات كالكلب والخنزير والقردة ما هو من اولاد الناس الممسوخين ومنهم
من زعم ان جميع الحيوانات كانت من الانسان قالوا انه باب الابواب [illegible] بجسد انسان فانها استكملت بالعلم والعمل خرجت الى العالم الملكوتي
والا انتقلت الى بدن حيوان يناسب الخلق [illegible] في الابدان الى ان يزول عنها الهيئات [illegible] فصل اعلم ان الامر ههنا لفظ ضرب
تسخير وهو المعروف [illegible] كقوله كن فيكون [illegible] منها المعنى الثاني لانهم ما كانوا قادرين على ان يقلبوا انفسهم على هيئة
القردة فيكون امرا تكوينيا ومن هذا القبيل كل امر الله قد يكون امرا تكليفيا وقد يكون تكوينيا [illegible] الكلمات الامرية [illegible] منه فقوله [illegible]
يجمع الكلمة والكلام فصل [illegible] التناسخ ممتنع بالبراهين القوية كما ورد في الكتب الحكمية فمنها ان كانت النفس [illegible]
شيء [illegible] التناسخ وهو ممتنع كما عرفت وان كان النفس الذي كان انسانا عالما [illegible] من القردة وكان [illegible] البشر من الفطن والحذاقة

المعصوم من القرين ونقل بليغ الاشكال بما ورد في الشرع مما اصله من بخارين خطوراتهم بحجب الطبع والختم كما انه مسخ صورهم نوعا تولى عن كتب الحمار يحمل اسفارا
ونظيره ان يقول الاسناد للمتعلم البليد الذكي يحيي قلبه لكن حمار او شجر [illegible] شاعر بل ان الاول ان الانسان هو هذا الهيكل المشاهد المعين
المخصوص المحسوس فاذا الاطباء ... وجعلوا هذا الاجسام تركيب اعضائه وشكله كما ان ذلك اعدام للانسان لا ايجاد للقرد وكان تفاصيل البيع على انه
ثم اعدام الاعراض التي باعتبارها كانت تلك الاجساد انسانا ولو فيها الاعراض التي باعتبارها كانت تلك الاجسام قردا [illegible] مكونا اعداما
وايجادا ولا يكون مسخا الثاني لو جاز ذلك لجاز في كل ما نراه قردا او كلبا او خنزيرا انه كان انسانا عاقلا وذلك يفضي الى الشك في المشاهدات
كلا الوجهين في غاية السخافة ولا يدفع بهما امكان التناسخ اما الاول فلان الانسان ليس عبارة عن الهيكل والشكل المحسوس اذ كثيرا ما يتبدل الجسم
بالهزال والذبول والسمن والنمو والشخص بعينه باق لا يتبدل [illegible] في الانسان وراء هذا الهيكل سواء كان امرا جسمانيا في البدن [illegible]
[illegible] او امرا غير جسماني كما يقول الفلاسفة وعلى تقدير [illegible] امتناع في بقائه مع تبدل شكله الى شكل اخر واما الثاني فلان
[illegible] الشك في المشاهدات انما يلزم لو جوزنا ان هذا الكلب او القرد بالفعل انسان عاقل [illegible]
[illegible] هذا لا يوجب الشك في المشاهدات كيف وهذا القول بالنسخ مما جمع كثير من الفضلاء [illegible]
[illegible] كلام [illegible] الجمهور [illegible] الاخرة ودار العقبى [illegible] في الدنيا [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الباطن بحسب رسوخ الاخلاق والملكات من نشاة الى نشاة [illegible]
[illegible] المحققين والحكماء الكاملين [illegible] حكمة الاقدمين من الحكماء الذين [illegible]
[illegible] من مشكوة النبوة [illegible] تناسخ الارواح وتصويرها في الاخرة بصور الابدان المناسبة لاخلاقها المكتسبة في هذا العالم [illegible]
[illegible] مذهبهم يوافق مذهب الانبياء [illegible] ان النفوس الانسانية تحشر في الاخرة على صور اعمالهم [illegible] الناس على صور
[illegible] على هذا يحمل ايات النسخ والاحاديث الدالة على ثبوته [illegible] من مذهب الاولين [illegible] ما ذكرناه [illegible]
[illegible] الامام الرازي [illegible] فان الانسان اذا اصر على [illegible]
[illegible] من المجازات المشهورة لم يكن [illegible]
[illegible] كلام الاقدمين من الحكماء [illegible]
[illegible] حيوانات [illegible]
[illegible] المحققين [illegible]
[illegible] النفوس [illegible]
[illegible] فلا استبعاد من كون بعض النفوس [illegible]
[illegible] الباطن على وجه [illegible]
[illegible] المسخ المتصل [illegible] المسخ المنفصل [illegible] هذا المسخ [illegible] من المسخ
[illegible] ان مسخ الباطن كثير في هذه الامة [illegible]
[illegible] والباطن [illegible]
[illegible] الانسان في مقام [illegible] مسخ البواطن [illegible]
[illegible] المسخ في الصورة الظاهرة [illegible]
[illegible] وما ذكرناه من مسخ [illegible] الصور الاخروية [illegible]
[illegible] الباطن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاكابر [illegible]
المسخ [illegible]
[illegible]
[illegible] فرغ من تحريره [illegible]
[illegible] الهجرة النبوية [illegible]
في سنة ١٢[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلني ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه وثبتني على القول الثابت في الحيوة الدنيا ومن عليّ بان جعل لي لسان صدق في الاخرين وهداني الى صراط الحق اليقين وجعلني ممن يحبه ويحبونه ووفقني لما لا يكاد تنساني الايدي كرموده وابتغاء مرضاته ونعم جمالا له وجلالا لوجهه او صفاته وافعاله امتثل عن زخرف الدنيا وزبرجها واكثر السعي في تحريم حول مرجها ومولجها اغاف سفساف الامور ومزخرفاتها وافادة المصحاب للنفوس وموبقاتها الموحشات للعود يوم النشور وافنيت الجسم وقواه في خدمة مولاي ودوحة البدن وبناه تقربا الى عتبة كرمه ومجده ولم يسعها بالغرفة الاخروية من المقلدين الاسلاميين وتجنبت بعض جماعة مما اكب عليه المشتهرون بالخلق احق ما لا تباع ولم يعرفوا في كلمات المشتهرين باصحاب العلم والحال لم يخرج عما نظرني الله عليه مطالعة كتب ارباب البحث والجدل بل ان اهتديت برموز السابقين الذين اشتاقت ارواحهم الى مشاهدة العقليات الدائمات تلذذت بلوامع عن ملاحظة اللذات الحاضرة الفانية واقتفيت اثار اولياء الله الماضين وعلماء الذين خلصوا من ظلمات هذه الاهواء والصد وتجردوا عن هذه الحكايات الماهية المنبئة عن السعادات الباقية ووفقني الله لشكر ما اسبغ علي من عطائه واتمم علي من نعمائه واعوذ به ان اذل واضل فيما اتى واذر وان اركن الى الذين ظلموا فتمسني النار يوم العرض الاكبر وجعلني بفضله وتاييده ممن لا ينظر الا اليه ولا يرغب الا فيما لديه الهي من يحتج من عرسانيه علم مني بان لي مولاي ومالك ودينتي من دون حق يوجب عليك ذلك فلا تواخذني بالنقصان الامكاني ولا تعاقبني بالنسيان الانساني والصلوة على خير من انزل اليه الكتاب واوتي من ربه الحكمة وفصل الخطاب البرزخ الجامع بين الوجوب والامكان والثمرة الحاصلة من وجود الافلاك والاركان سيد الكونين ومراة العالمين محمد واله المعصومين والفائزين من مراتب النبوة والولاية بالحظ الاوفى والقدح المعلى عليهم من الله تعالى الصلوة والتسليمات من الحق الاعلى **امّا بعد** فيقول المتشبث بلطفه الجسيم محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي رحمه الله تعالى مولدا والقمي مسكنا جعل الله علمه عينا وايمانه عيانا اعلموا ايها الاخوان السالكين الى الله تعالى باقدام العبودية والعرفان المتوجهين الى معرفة ذات الحق والصفات والافعال وكيفية بعث الرسل والوحي والهام والانزال والارسال والمتاملين في اسرار المبدء واحوال المال والمتدبرين في خلق السموات والارض بدقايق الانظار والمتفكرين في عجايب صنع الله بالتدبر والاعتبار القائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار والمومنين بهم وباحوالهم على سبيل الاستبصار والخبير لهم بما به من غير استكبار عن طلب الحق او استنكار فان لكم اهلية هذه الخاطبة العلية وفيكم استعداد اتحاف هذه التحفة السنية من الله سبحانه من جملة ما من علي عبده الفقير اليه لذي التوجه الى جنابه من كل جانب والتوسل الى بابه من كل باب مع خلوص النية وصفاء الوقت ان اطلعه اسرار كتابه الكريم الحاوي كل معرفة جليلة وعلم جسيم من المعاني الالهية والمعارف الربانية والرموز النبوية والاشارات الولوية المهابية التي لم يحط بها احد من العلماء المتفكرين في بدايع علم التاويل ولم يحم حولها احد من الفضلاء المشتهرين بعلوم التفسير والتنزيل لكني منذ وقفت على خزاين تلك الاسرار واطلعت على معادن الجواهر المودعة في قلوب عباد الله واولياء الابرار وعلماء الاخيار واستجليت منها ان شاء الله ما شاء الله وقد دعت عند دفع الاستار وكشف الانوار لم ابعد من جناب الحق لاظهار ما جاد به باعثا يوجب الافادة والاظهار ورغبة تدعو الى التصريح والاظهار فرجح عندي السكوت والكتمان وغلبت في حكم الاخفاء على الاعلان مع ما في الطبايع المالوفة والغرايز المسوقة الواقعة في هذا الزمان من القصور والنقصان والفتنة والحسد والعدوان والطغيان بحكمة قضائية ومصلحة قدرية بها ينتظم خلقة الانسان ولا يتم بدونها المعيشة الدنياوية المتوقفة على فنون الحرف والصنايع في الممالك والبلدان ولم يزل الحال هذا الى ان جاء الحق داعية العزم لهذا العبد فكرة احيى وامر معها نار الانبساط بعد تحرك بحرارة النشاط بشعلة ملكوتية انس من جانب الطور القدس نار حيثما قضى الاجل الموعود في رياضة النفوس وقواها المتمردة عساها في تابعة في اطاعة كلمة الله وسارها اهلها من القوى المدركة والمنفعلة فقال لاهله امكثوا اني انست نارا قد سيته لعلي اتيكم بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اقبل بوجه القلب الى شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة متوجها بشراشره وقواه العلمية والعملية

اللاهوت وعالم ملك الجبروت عند ذلك فتجا جد بدا وجعل يبصر ببصيرته نوره حد بدا وانكشف له في هذه النفخة ايضا من اسرار
كتابه المجيد الذي هو تنزيل من عزيز حميد نوع مزيد مزيد مزيد تحركه الباطني لابراز شئ من تلك الاسرار الى اخوة الاحبة الابرار سيما
الواحد منهم الذي يتزين من نور بصيرته بسيماء الفلاح والنجاة والوصول الى منزل الخير والصلاح والمرجو من فضل الله ورحمته
الشاملة الامن من الغائلة والحفظ من سوء العاقبة لاني استخرت الله في امضاء هذه الداعية رجاء ان يدخر لي عنده ثمرة صالحة
ويجعلها كلمة باقية ولما كانت الشواهد القطعية والدلائل العقلية والنقلية متطابقة متوافقة على ان اية الكرسي سيدة ايات
القران لما بينهما من معنى السيادة الماخوذ في مفهومها المتبوعية الثابتة لواحد من نوعه والتابعية لغيره من افراد ذلك النوع
او الفضيلة والشرف له في معنى المشترك بينه وبين امور واقعة تحت معنى نوعي او جنسي فسيد الانسان ما يكون في باب الانسانية المعتبرة
فيها معرفة الله وعبوديته كاملا غاية الكمال كنبينا صلى الله عليه واله وسيد الانبياء من يكون له الاكملية في معنى النبوة كهو عليه السلام
وسيد الكواكب ما يكون نوره اقوى واشد من نور الكواكب اذ روح الكواكب مثلا انما هو النورية الحسية والاشراق والشمس
شمس الكواكب نورية واشراقية فيكون هي حرية بهذا الاسم فيما بينها وهكذا الحال في كل معنى مشترك يكون له ذو كامل شديد الكمال
سواء كان المعنى الشهادة فيجري على سبيل الحقيقة وذلك اذا لم يعتبر فيها العقل والشعور او على سبيل التشبيه في غير ذوي العقول
والتحقيق فيهم والاعتبار ذلك فيها واما تحققت السيادة في اية الكرسي على سائر الايات لما فيها من تحقق الافضلية في المعنى الذي
هو روح القران ولبابه الاصلي وسره ومقصده الاقصى وهو دعوة العباد الى الجبار وسياقتهم الى العزيز الغفار وهذا المطلب كانه
امر منزلة جنسي او نوعي منحصر في ستة انواع او اصناف بعضها كالدعائم والاصول المهمة وبعضها كالروادف والتوابع المتممة
اما الدعائم الاصولية فبعضها معرفة الحق الاول المسلوك اليه المعبود له بما فيه من الصفات العظمى والاسماء الحسنى والافعال المقدسة وبعضها المسئوله
معرفة الصراط المستقيم الذي يجب ملازمته في السلوك اليه وبعضها معرفة الحال عند الوصول فهذه ثلثة اقسام واما الروادف المتممة
فاحدها تعريف احوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم وثانيها حكايات الجاحدين وكشف فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على
الحق وثالثها معرفة عمارة المنازل الطريق وكيفية اخذ الزاد والاستعداد والمقصود في الاول اما التشويق والترغيب والاعتبار والترهيب
وفي الثاني اما الايضاح والتحذير والتنبيه وذلك في جنبة الباطل وفي الثالث سرعة الوصول ودفع العوائق عن التوجه والسلوك الى
خلاق الخلائق ومحقق الحقائق ثم القسم الاول من الاقسام الاصولية يتوزع على معارف ثلثة معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال
اما الاولى فهي الكبريت الاحمر الذي لم يظفر بعدد يسير منها الا الملوك الاخروية وسلاطينها الذين هم الانبياء والاولياء لكونها اضيق المعارف
مجالا واعسرها مقالا واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر ولا يطلع عليها الا الواحد بعد الواحد من اكابر الانبياء والاولياء ولو
بعد فنائهم عن ذواتهم واندكاك جبل انياتهم ولذلك لا يشتمل القران منها الا على تقديسات وتنزيهات وسلوب نقائص وكثرات
واما الثانية فالمجال في الصفات افسح ونطاق النطق فيها اوسع وبلوغ الافهام اليها اسهل وايسر لكونها معاني كلية ومقولات عامة
يقع الاشتراك فيها بوجه بين الحق والخلق ويوجد ظل ضعيف من حقائقها فيما سوى الواحد الاول ولذلك اكثر ايات القران مشتملة على
معانيها وهي العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر والكلام والحكمة واما الثالثة فبحرها ايضا متسع الاكناف والانبال ما لاستقصائها
الانصراف بل ليس في الوجود الا الله وافعاله اذ ما سواه فعله من حيث هو هو وكون وجوده تابعا له تلالؤ لنوره لكن القران يشتمل على معرفة
تجلي منها الواقع في عالم الحس والشهادة ككليات الاجرام الشديدة البنيان ومعظمات الطبائع والاركان بحيث ذكر فيه خلق السموات والكواكب
والارض والجبال والبحار والحيوان والنبات وانزال الامطار والثلوج وتصريف الرياح واثارة السحاب المسخر بين السماء والارض الى غير ذلك
من الايات وسائر اسباب النشو والحيوة اذ كل ذلك من الامور الجلية الظاهرة للحواس واما الامور الخفية منها فهي التي لا يصل اليها افهام
اكثر الناس وهي اعجبها ترتيبا واتم نظاما واعظمها جلالا لدلالتها على عظم مبدعها وخالقها بحيث ان الكون فيها من عالم الملكوت وعالم الغيب
فيمكن لاحد التمكن له بالعلم الجود عن الدنيا ان يدرك بالبصيرة الباطنة خلائق عالم الملكوت الاعلى وحقائق عالم الغيب وهم على مراتب
متفاوتة ودرجات مختلفة منها الملائكة الارضية الموكلة بجنس الانس وهي التي سجدت لادم ومنها الشياطين المتمردين عن الطاعة المسلطين
على افراد الانسان الا من خلصه الله سبحانه وهي التي امتنعت عن السجود ومنها الملائكة السماوية واعلى منهم الكروبيون وهم العاكفون في خطيرة
القدس الذين لا التفات لهم الى هذا العالم لاستغراقهم في مشاهدة جمال الحضرة الربوبية وجلال السبحات الالهية واما ما ورد في الجلي
مقصور على عالم الحس والتخيل هو التتمة الاخيرة من تاج عالم الملكوت والقشر الاقصى عن اللب الا نحو ولم يتجاوز به الدرجة الا
لم يشاهد من الزمان الاقشرية ومن عجائب الانسان الاقشرية فاذا تمهد ما ذكرناه من بيان ابواب القران وانحاء اقسامه ان الاية الشريفة جميع المقصود
الذي هو روح القران وسره واياته هو سيادة الانسان الحوار رب الملكوت والامن باجتماع محققه فيها باب لبعض ايات الكتاب العزيز فيصلح
وشرفه على غيره منه علم حقيقة ما دلت عليه الاخبار والاثار النبوية والاحاديث المروية عن اهل البيت عليهم السلام في الاية التعليمية الدالة على فضيلتها على بعض

فاتحة الكتاب افضل القرآن وقوله تعالى قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن وقراءة يس قلب القرآن وغير ذلك الاخبار الدالة على فضيلة بعض الآيات من غيرها وآية الكرسي سيدة القرآن وما ورد من الاخبار والآثار الدالة على تفضيل بعض السور وتفضيل بعض الآيات وكثرة الثواب في تلاوتها و لمنافع المذكورة في القراءة والترغيب المذكورة في السنة الرواة والمثبتة في كتب الاحاديث المروية بالاسانيد العامية والخاصية المنتهية الى سادات الامة ورؤساء العصمة من الائمة واهل بيت النبوة والولاية عليهم السلام اكثر من ان يحصى ومن يوقف بعد هذه الدلائل النقلية والقواطع العقلية العرفانية في تفضيل بعض السور والآيات وضعف نور بصيرته عن ادراك الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وسورة الاخلاص لتنازله في مهوى الوهم وسورة تبت يدا ابي لهب فحرام عليه ان يسرح في ميدان معرفة الصانع جل مجده عليه ان يقبض بصيره عن اسرار رحمة الله ولا ينظر اليها ولا يشتغل من لباب القرآن بالقشور ويتوجه الى القرطاس المنقوش من الرق المنشور ويكتفي من العلوم الشرعية بان يستنبط اصولها وفروعها من آيات الكتاب بنوادر الطلاق وحكاية علم السلم والرهان وغرائب النحو واللغة وصنعة الكلام وطريقة الجدال لدفع الخصام الذي هو شاغل الانعام قد علم كل اناس مشربهم فتوق كل طائر بقدر قدرته مرسلنه كر ... تشخيص نكه هست كه كالعرض ... بديلنت اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع والتنبيه المشتمل لبيان اسرار الذي هو سابقة الخلق الجواد رحمة الله سبحانه وانه مما يتفاوت في تلك الاحكام كمالا ونقصا وشدة وضعفا الى الاعداد ... في التعليم من مرتبة الحس الى رتبة السر فوقها الى المطالع الهداية من جهة الاستكمال من ... لكيلا يلتبس الاشتباه في الاملاك بسبب تكرار والمواضع على هيئة احدثت المقال ... الاختلاف في التراكيب والطبائع في اللطافة والكثافة والذكاء والغباوة فلكل انسان بحسب عقله علوم من الاطوار كما ان لكل حيوان بحسب جسمه شيء من الاشكال كالقرد والحمار والبعير الانسان الحاصل في الحركات والآثار فنقطر ويتبين ان المقصد الاقصى واللباب الاصفى من تعلم القرآن وعلومه هو معرفة ذاته سبحانه وآثاره وافعاله وبين ان سائر الاقسام مرادة لهذا القسم وهو مراد لنفسه لا لغيره فان العلم الاعلى والحكمة الالهية محمود بنفسه ... سائر العلوم الحقيقية ومحامده منها لان غاية العلوم الالهية مقصودة لنفسها اي المعارف الربانية وهي ليست غاية لشيء آخر بل هي غاية الغايات ولخروج الافكار ونهاية الحركات وما عداها من العلوم الكلية والجزئية هي مقدماتها وتوابعها وعبيدها وهو السيد المطاع والرئيس المقدم الذي يتوجه اليه وجوه الاتباع ... الخدم يخدمونه ويحومون حوله ويجهدون في خدمته اذا عرفت ان الناظر المتفكر يتدبر بعين البصيرة جملة الآيات التي اشتملت عليها آية الكرسي من المعارف الالهية والمطالب الربوبية من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العليا والافعال العظمى لم يجدها مجموعة في آية واحدة من آيات القرآن الا هذه الآية فلذلك لا يستحق السيادة والرئاسة على سائر آي القرآن الا هي وحدها فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رموز الى هذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في جميع هذه المعاني آخر الحشر واول الحديد اذ تشتمل على اسماء وصفات كثيرة ولكنها آيات لا آية واحدة وهذه آية واحدة اذا قابلتها باحاد تلك الآيات تجدها اجمع للمقاصد الالهية التي هي روح القرآن فلذلك تستحق السيادة على الآي كلها ويكون مصداقا لما ورد في فضلها وشرفها من الاخبار والآثار منها ما روي بعضها انه قال آية الكرسي سيدة آي القرآن ومنها انه قال ما قرأت هذه الآية في دار الا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة ومنها ما روي عن امير المؤمنين انه سمعت نبيكم يقول على اعواد المنبر من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله وتذاكر الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم امير المؤمنين اين انتم عن آية الكرسي ثم قال قال لي رسول الله يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي يا علي ان فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله يا ابا المنذر اي آية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري ثم قال ليهنك العلم والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش نقلها ابو علي الطبرسي ره في مجمع البيان ومنها ما روي عن ابي جعفر الصادق قال من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره الآخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر وعن ابي عبد الله ان لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي كيف ... فيها الحي القيوم ومنها انه اسم الله الاعظم كما سيظهر لك سر من انواره ونكتة من اسراره ويشهد له ما روي في الخبر ان الاسم الاعظم في آية الكرسي واول آل عمران وعن امير المؤمنين انه قال لما كان يوم بدر قاتلت ثم جئت الى رسول الله انظر ما يصنع قال فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد على ذلك ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلا ازال اذهب وارجع وانظر اليه ولا يزيد على ذلك الى ان فتح الله له ... اذا تمهد هذا فاعلم ان الذكر والعلم بحسب المذكور والمعلوم واشرف المذكورات والمعلومات هو الله تعالى بل هو منشأ الشرف لان شرف غيره هو اشرف من غيره لان ذلك يقتضي نوع مشاكلة ومجانسة وهو مقدس عن مجانسة ما سواه ولما كانت الآية مشتملة من نعوت جلاله واوصاف كبريائه على الاصول والمهمات فلا جرم وصلت في الشرف الى اقصى الغايات فقد ثبت مجملا وتحقق ان اشرفية القرآن الحكيم في بيان ان آية الكرسي بخصوصها سيدة ومشرفة على كل واحدة من آيات القرآن لانها اجمع من كل منها واشمل لما هو روح القرآن ولبابه الاصفى من معرفة الذات والصفات والافعال الذي هو المطلب الاعلى

معبودها

في خواص الامات لعى سر امد كو بهمان قوله الله اشارة الى الذات الموصوفة بالوجوب الغني الدائم والاسم واعادة الوجود لعطا
لكمال التجرد والوجود لعين وقوله لا اله الا هو اشارة الى توحيد له ونفي المماثلة في الوجود والشركة في الايجاد والتشبيه في السمع وقوله
الحي القيوم اشارة الى نعت للذات ملائمة وحصرها لما فيه من معنى الحوة الملحوظة مثل العلم والقدرة وسائر ما يتعلق بهما ومعنى
الحي هو الذي بذاته وجعل ومن عنوسته المستقامة جميع الصفات الكمالية والمراد من جميع الصفات الامكانية قال بعض القوم
هو الذي يقوم بعض بذاته ... لا يتعلق قوامه بشيء وهو يستلزم سلب النقائص كلها اذ ما من نقص الا ويرجع الى الامتناع
الذاتي الامكاني بتعلق قوم ... وهو يستلزم استجماع الخيرات والفضائل كلها وكمالات الاشياء ومفاسدها ما يشير الحي اليهم
بها ... انها ... العظم والجلال وقوله لا تاخذه سنة ولا نوم من الصفات ... السلبية لانه
... في ... القدم والالهية من صفات الحوادث ... المركبات لا يليق ... القدس عن وصمة النقص ومن ...
مثل ... اقسامه ... الى الكماء ... البرهان وقوله له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها ... و ...
... وسوافلها ... بسعة ... البر وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه اشارة الى انفراده بالملك والامر وتوحده بالوجود والقيوم ... الكل عنده ... اشعة نفوسهم عند الحق
الوجود الاول ... الشفاعة والوسائط ... الامر التكويني المتعلق ... الوسائط
المستمعة ... الواعية ... السامعة التامة خطاب الحق بقول كن وامره في دخولها دار الكون ...
واجابته دعوته ... امره في دخولها ... الخطاب في ادخال ما سمع كلامه ... لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الاية اشارة الى صفة العلم على الوجه التفصيلي
الذي هو اخر مراتب العلم ... العلم المساوق للهوية ... الوجود من ... الامر ... وقوله وسع
كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وسطوة قدرته ... سر شريف ومعرفة غامضة ...
... من شرح صفته ... السموات والارض ... اشارة الى ... وعدم
... عن ... والكلال ... وهو العلي العظيم اشارة الى ... عظمته في الاسماء والصفات
... فمن تامل جملة هذه المعاني من التوحيد ... والجلال والعظمة
والمجد ... الى ... في كل ... ومنه
اصل السعادة ... الخيرات ... شرح هذه المعاني ...
... لا على ... تلك المعاني وعظمتها ... وحمعها ...
هذه المعاني ... يكون من الحقائق العلمية ... اصول ... كل جملة من المقاصد المتعلقة ... معرفة ...
... التامل ... على ... في كل ... الاشارة الى
... الحي والقيوم ... الامة ... من كلمات ...
... اشكالهم ... من ...
... من ... في ...
... الاسم ... الوجود ...

... فيه ... الفطرة ... معنى ... اولى ...
... في ...

... الى ... الاسماء ... في ...
سائر الاسماء ... المساهمة في الصفة ... الكتابة ... في الكتابة ... الا
الاصل في قوله ... اللفظ ... من ... الثاني ...
والخاص ... الحلول ... في مقامات ... حتى يصل ... والكتابة و
في ... التوحيد ... النهاية من الرجوع الى ...
... الاسم ... السموات والارض ... اللام الاولى ...
والارض ... الواو ... حصلت ... في ...

... مم مطل ...

تاملا ... مكر
... ما ...
السالكين ...
... لعالم ...

... من ...

من واخطر الى تقدس هذا الاسم وتنزهه عما يشبه القوة والبطلان ويوهم النقصان والامكان ولو بحسب مرتبة من مراتبه وتعطى منه الحسنة بهما وترفع عن النقطة
والقصور فى افاضة الوجود والرحمة الى ما سواه وروى ان فرعون قبل ان ادعى الالهية قصد ان يكتب بسم الله على باب خارج فلما ادعى الالهية وارسل الله اليه
موسى ودعا فلم ير به اثر رشده قال الهى كم ادعوه ولا ارى به خيرا فقال تعالى لعلك تريد هلاكه وانت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما فى كتبه على بابه قالوا النكتة فيه انه من كتب
هذه الكلمة على بابه الخارج صار امنا من العذاب وان كان كافرا فالذى كتبه على سويداء قلبه من اول عمره الى اخره كيف يكون **المسئلة الثانية** فى كيفية
التلفظ باسم الجلالة اعلم ان القراء والمجودين استحسنوا تفخيم اللام وتغليظها من لفظ الله بعد الفتحة والضمة دون الكسرة اما الاول فللفرق بينه وبين اللات فى
الذكر ولان التعظيم مشعر بالتعظيم ولان اللام الرقيقة يذكر بطرف اللسان والغليظة بذكر بكل اللسان فكان العمل فيه اكثر فيكون ادخل فى الثواب وهذا كما جاء فى
التوراة احب ربك بكل قلبك وربما قال بعضهم بالوجوب مستدلا بانه امر شايع بلا نكير خلافه واما الثانى فلان النقل من الكسرة الى اللام الغليظة ثقيل على اللسان لكونه
كالصعود بعد الانحدار وربما قيل بالتفخيم فى الاحوال الثلاثة ونقل ذلك عن بعض القراء وانما لم تعد اللام الغليظة حرفا والرقيقة حرفا اخر كما عدت الدال حرفا والطاء حرفا اخر
مع ان نسبة الرقيقة الى الغليظة كنسبة الدال الى الطاء فان الدال بطرف اللسان والطاء بكل اللسان لاطراد استعمال الغليظة مكان كل رقيقة ما لم يجئ مانع الكسرة وعدم اطراد
الطاء مكان كل دال اذ لا يطرد فيهما حصر اخر وهو ان [illegible] بينهما سوى التفاوت بالجزئية والكلية فى المخرج وهو التفاوت بالرخاوة والشدة من ان كليهما من حروف الشدة
عند القراء وهى حروف اجد قط بكت [illegible] هذه الحروف ليست فى رخوة واحدة من الشدة كما ان الرخوة بالمسافة [illegible] الا انه عن [illegible]
من الصلوة وانما ورد فى الشعر للضرورة ولا ينعقد اليمين عند اصحابنا ادا بشئ من الاسماء المختصة ولا الغالبة اما الناقصة فلانه ان كان عندهم على ضربين الصريح وهو [illegible]
ينعقد عندهم بمجرد اللفظ بالاسم من غير نية وهو الحلف بالاسماء المختصة والغالبة وهو ما يحتاج فى الانعقاد الى النية وهو الحلف بالاسماء المشتركة [illegible]
للمنع [illegible] اليمين بالاسم المذكور ينعقد عندهم مع النية اما على ما ذهب اليه اصحابنا فلانه لا ينعقد الا بشرطين احدهما النية والثانى كونه من الاسماء المختصة له تعالى [illegible]
فلا ينعقد عند حذف الالف **المسئلة الثالثة** فى انه من اى لغة كان عربى او عبرى او سريانى وفى انه اسم او صفة جامد او مشتق [illegible] العقول [illegible]
ارباب العقول [illegible] واصحاب الابنية الاصلية واضطرب [illegible] فى لفظة الجلالة كما [illegible] العقلاء [illegible]
[illegible] فى حقيقة مسماه [illegible] فى هوية الاول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الالف [illegible] اللام والالف عليه قبل [illegible] واصل الاله [illegible] الهمزة وعوض عنها بالالف [illegible]
[illegible] العوض [illegible] القطع [illegible] العوض [illegible] التعريف [illegible]
الاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس [illegible] على كل معبود بحق او باطل [illegible] على المعبود بحق كما غلب النجم على الثريا والسنة على عام القحط والبيت على الكعبة [illegible]
بالمعبود بالحق [illegible] على [illegible] عند جماعة من النحاة كالخليل [illegible] اكثر الاصوليين والفقهاء ان لفظ الجلالة [illegible] علم
لوجوه احدها انه لو كان مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمتنع نفس مفهومه عن وقوع الشركة فيه [illegible] لا يكون قولنا لا اله الا الله موجبا للتوحيد المحض ولا الكافر يدخل
للاسلام كما لو قال اشهد ان لا اله الا الرحيم [illegible] بالاتفاق [illegible] يجوز ان يكون اصله الوصفية الا انه [illegible] العلمية [illegible] الثانى الترتيب العقلى يقتضى [illegible]
ثم تعقيبه بالصفة [illegible] بعقبه [illegible] ثم انا نقول الله الرحمن الرحيم ولا نقول بالعكس [illegible] على ان [illegible] اسم علم [illegible]
[illegible] اسم جنس او صفة غالبة [illegible] العلم [illegible] قوله الى صراط العزيز الحميد الله الذى له ما فى السموات والارض فى قراءة الخفض [illegible] واجيب
بان قراءة الخفض [illegible] الثالث [illegible] فى قولك رب العالم [illegible] الثالث قوله تعالى هل تعلم له سميا [illegible] الصفة [illegible]
[illegible] الواقع [illegible] بكون المراد اسم العلم [illegible] الا الله [illegible] الاول [illegible] بان المراد من الصفة [illegible] الرابع [illegible]
[illegible] فلا بد من اسم [illegible] عليه تلك الصفات [illegible] الموصوف [illegible] من باب الاشتباه بين احكام
اللفظ [illegible] الاحتمال [illegible] الاوصاف يوجب [illegible] الذات الموصوف [illegible] الى الصفة لا وقوع لفظ مخصوص بازاء الذات والاول
[illegible] الثانى وثانيا انه على تقدير التسليم لزوم العلمية لان الصفة [illegible] وان [illegible] التخصيص [illegible] فى الباب ان يصير
[illegible] فى الفرد [illegible] عنوان [illegible] فى الفرد [illegible] انه يرد عليه ما اورد اولا على الثانى واما القائلون بالاشتقاق فحجتهم امور منها
قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض اذ لو كان علما لم يكن [illegible] مفيد معنى صحيح [illegible] بعضهم [illegible] لان ذلك [illegible]
يتعلق بعلم ارفع من مباحث الالفاظ ولعل الالفاظ [illegible] فى القران غير محصورة [illegible] شئ واحد [illegible] هذا الموضع [illegible]
[illegible] الجامد لا يصلح للتقييد بالظرف [illegible] معنى الوصف [illegible] البلد وانما [illegible] الكامل فى البلد [illegible]
[illegible] الاسم قد يلاحظ معه معنى وصفى [illegible] باعتبار [illegible] المقدم [illegible]
[illegible] ومنها انه لما كانت الاشارة [illegible] كان العلم ممتنعا ومنها ان العلم للتمييز [illegible] الوجهين [illegible] وضع العلم
[illegible] ولا [illegible] بعض [illegible] بكون النزاع [illegible] الى [illegible] لان القائلين بالاشتقاق [illegible]

[illegible]

يسلون على عبرهم بفهم سواه وهذه خاصية رسله وورثته شأنه من الحق الى والاول بكشف هذا المعنى انه لا يتحقق الا بالفناء في جناب المقدس فان الامور لا تنتهى
الا اليه والعقول لا يقف الا لديه لانه غاية كل غاية ومنتهى الرغبات كما ورد في الخبر لا يجمع الا في الكمال المحبوب لذاته لا بد كرامة تطهير القلوب بحيث
وهو ذهاب العقل به وبالحقيقة فانية الذوات بالنسبة الى قيوم الهوا انجا على الابنات سوا فيه الواصلون الى ساحل بحر العرفان المستغرقون في لجته لا بد ان
الواقفون في ظلمات اجمالة والعيان المتزحزحون في بيته الحد لان وقيل من ه بنظام تمنع وهو متمنع عن شوب مشابهة الممكنات ومنعا عن وصمة مناسبة المحدثات وقد
من الذوات ان تحيط به لان العقل يقضي بان الاقدام على اثبات ذاته نظرا الى وجوده ممنوع والنكذب بنفسه لنعلاوانه عن ضبط وهم سنة لذلك قال المحققون انا ان لو
الى رك الواجب لذاته مع نحو البرهان المعلوم عن منع لوجودان لصعبا تصوم الذاته فيما الشاهد على ذاته على كل شيء لا العقل الذي ليس له الان يعرف بالوجود والكمال الا انه
يعجز عن ادراك الحال ولعلان فخر العقل مهملا عن ادراك الاذى الذات ذاك وقيل من لاه لم اذا احتجب لا نمكنه صمد به بحجب عن العقول خاتما انما يستدل على كون الشعاع منعلقا
من انتهى بجوازه معه جودا و عدما و طلوعا و افوله لا سترقا وغروبا ولعلها نسبته نالهيئة كيد انشاء بالحصل المبنان يكون الشعاع منعلقا منها وانما كان ذاته دائما على
ما هو كذا الممكنات ابعد الله فى ناعظوهنا الضعفاء العقول ان هذه الاشياء وبرته بذاتها او كثير منهم بانهم تصوروا دوام الجمود مع الفاعل التام مع ان البقاء نحدها بالا
لاصالة ولعبعضه و للاخر بالتبعية وللمجاز اذا الماهيات والاعيان معطلة الذوات بذواتها الاذية العقل والعدم بانفسها الا اذا امرها في الحقيقة الاول وعجلة اللهم نور الحق
لم يزل فاختفى الحق بالخلق وظهر الخلق بنور الحق فلا سبب لحجابه نوره الا كما لظهوره كما لاسبب لظهور الخلق الا غاية بطونه وبطلانه فان الحق محتجب والخلق حجاب وقيل
من الاستصل الى اوله ما لان العباد يتصرعون البنج البليات خاذاما انها في ذعواد به منبهه له ابهذا شان الناس من دونه العارفون الكاملون فهم في
غرسهو ومغرقون وهو حلية به ابنهم شكا بنفق لمريد بن كثرة الوسواس فقال الشيخ كنت عهدا عاشرين في وقضا اعشار في نزيا عسر اصعاب وكيف وذا ابا امثله
قال القلب كالحديد ليستبان الخول عشرا ثم شرعت في عمل الخراوصاد والاوراد عشرا ثم وقعت على بابه انه اعمل اسل سبحانه الله دام اراخت نزع منه تبغرتم
وبنحو فيرجمه الله فلما خلت عرصة القلب عن غيره وقت بجمة سقطت من نور عالم الجلال قطرة من النور فصرنا قد نسه في ملك استمرة ومع نحوه به في هيئ الا منزعجر في له
الا الله فقيل من الرحيل بالقرب انا فرغ من امر نزل به فاهدى الى بحر والجبر بكل الخلائق من كال المنار هو الله ولا تجاوز علمه كشفه تحقق فوق ونسبا الاسم المخصوص للذات
الاحدية للوهبيته العينية ومع صلح لمنوع الغيب في الاضافات غير مفهوم شأ لا الا ما ابن ذاتها من حيث هي غير مفهوم للبشر فلا يمكن ان يدل عليه ابلعه ام وصعا ابرازدا ذكره
مضطعفقين الى الحصول الزم فيخيلهم تمكن البشر من وضع الاسم لجلاله والدعوى ليس فى الحلم اصالة وقد يخطر ان اسماؤه توقيفية يجوز ان يضع مولده المفتسهما
على ان المعول بعد تمكن البشر من وضع العلم محل كلام اذ يكفى في وضع الاسم تعقل المسمى بوجه ممتاز به عما عداه بل لا ان الغرض من وضع الالفاظ الانعوال الكتابة ليس في
الدلالة على المعاني الذهنية الدالة السماعية الخارجية اذ لو كانت حقيقته نحو وجودها الخارجي خاص عند المخاطب بعضا اعتبار النسبة الى مع خارج الى الاشارة بها
فلا حسب ونسلم بتصوره بحقيقة الباري صورة ذهنية مطابقة لذاته فلا يمكن الدلالة عليها بالالفاظ الدالة على الصور الذهنية المطابقة ولا اسم لذاته لخصوصيته
اذ لا يمكن بل لا ممتنع ان تعقد به الاصبع فانه لا شراف بوجه لكرتهم مبدعه اشار المخبر بانه كان احسن التبعية صحة لانه في العين طمأ المراد هو بحيث برى
الحق من البين فتح فلا اسم له ولا رسم ولا نعت ولا خبر عن الغيب المحض والمجهول المطلق فان اللفاء فان في جناب وجوده وحبه فلا فائدة في الالفاظ في حقه ولا خبر عن
الحق اسلا ولو لم يصل الى الشهود الحقيقي فلان مستندا غير كاملة من ابن مدعيان وطلبته به ان كان اكرم بخبره بان يساعد وممن معها بين تجمو
انه وضع الالفاظ للمفهومات او الصور الذهنية لا للاعيان الخارجية سواء كان الغرض منه تعريفها او ان تلك الاعيان واحكامها لم لاكما في الاحكام القضايا الذهنية
وبما في كذا ان وضع الالفاظ للصور الذهنية انه قد تبع مما ان لا سبيل للعلم باحد الوجود الخارجية للماهيات الا بالحسن البيتية التامة الاشراقية و
الاحساس فعلى هذا كيف تجيئون بفهم من جهة اطلاق اللفظ الهوية الخارجية الا بسبق علم شهودي والحال بالك الهوية واذا لم يكن الامر العيني مما يستوي
المشاهدة الماهية او الاحساس كما في قيل فلا فائدة بوضع الالفاظ الذاته المخصوصة بوجه اصلا فان قلت لا شبهة في ان للعلوم والصور الذهنية دلالات على المعلومات
والاعيان الخارجية وان لم يحضر الامر الخارجي في العلم لها لا يتوقف على حصوله ولا بد لا اسئل ان الاحكام الخبرية ليست كلها جارية على محوم الصور العقلية والا لكانت
كلها ذهنيات ثم بقي قضية حقيقية او خارجية والحكم على النوع لا بد من ادراكه علت معنى لا ننكران للصور العقلية دلالة على الشيء الخارجي بوجه من الوجوه لكانه
هذه الدلالة على الامر الخارجي بهويته المخصوصة لا يمكن الا بعد العلم الحضوري به فاللفظ اذ دل عليه فانما يدل اولا على الصور الذهنية وبتوسطها على الامر
بترتبه المذكور وانما القضايا والاحكام الخارجية والحقيقية فالحاضر بالذات للعقل عند اطلاق اللفظ المعقول الحملية مطلقا ابدا الصور الذهنية
الا انها قد يكون ماخوذة على وجه يصير عنوانا الحقيقة خارجية كما في المحصورات الخارجية فان المحكوم عليه في قولنا كل انسان كاتب هو الصورة العقلية الا انها
الماخوذة من حيث هي على وجه يكون مراة الملاحظة الافراد على سبيل الاجمال بمعنى ان كل واحد واحد من الافراد لو كان حاضرا لشهود امكن ينبني الحكم
متحد مع تلك الصورة الماخوذة كذا هكذا الحكم في الافراد المقدرة في القضية بخلاف القضية الذهنية فان المحكوم عليه فيها هو الصورة من حيث كونها في
الذهن نحو الجنس الخاص بالنسبة الى والسيد الجامع دجمره نحوه فانها الان نحاصلها اعتبارها بتفرع ملك الخارج بلا حكم
وفي الاخريين الجنس ويعني هو الفرق بين العلم بوجه الشي وبين العلم بجهة الوجوه في الاشارة في كون المعلوم بالذات هو وجه الذي يتدل استناد الشئ الى
حضرة الحق ولعل في الاحدية العينية لا نسبة الى للفاعلية الذاته لا يمكن الاشارة عقلية كما لا يمكن الاشارة حسية وهذا سر قول اعلم العلماء اسلوه
والسلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما انتم تطلبونه المسئلة الرابعة في ان موضوع الحد الحقيقي اذا

اعلم ان اقسام الاسماء الواقعة على المسميات ستة اولها اسم الشيء بحسب ذاته وثانيها اسمه بحسب جزء من اجزائه كالحيوان على الانسان وثالثها اسمه بحسب صفة حقيقية
قائمة بذاته كالاسود والحار ورابعها اسمه بحسب صفة اضافية كالخالق والمالك والرازق والنافع والضار وخامسها اسمه بحسب صفة سلبية كالجاهل والاعمى وسادسها اسمه
بحسب صفة حقيقية مع اضافة كالعالم والقادر وسابعها اسمه بحسب صفة حقيقية مع صفة سلبية كالخلاق بجوهر ومعنى الموجود بالفعل لا في موضوع على انه
وجود دائم على ما هو ... اسمه بحسب صفة اضافية مع صفة سلبية كالاول فان معناه سابق غير مسبوق وتاسعها صفة حقيقية مع اضافة وسلب فهذه اقسام
الاسماء المقولة على شيء ولا يكاد يوجد اسم خارج عنها لو امكان ... والخلو فاذا تقرر هذا فلقائل ان يقول لما تبين وتحقق ان حقيقته تعالى المقدسة عن
وصمة الابهام والاوهام بحسب هويته الغيبية غير قابلة للاسم ولا رسم ولا حد ولا اشارة وانما الفاظ الاسماء والصفات جارية عليه تعالى باعتبار مفهوم ما من نعوت
كالية او اضافية او سلبية فالاسم الله لا يكون موضوعا للذات الاحدية بل الواحدة من الصفات الحقيقية او الاضافية سواء كانت مع السلوب او لا لكن لقائل
ان يعارض ذلك ويقول ان الاسم الله لو لم يكن موضوعا للذات لكان اما موضوعا للصفة كالية بحقيقة كالعالم والقادر او غيرهما فكان المفهوم من كلمة الله
هو بعينه المفهوم من العالم مثلا ولم يكن لقولنا الله عالم مفيدا بل كان بمنزلة قولنا العالم عالم بل يكون مثل قولنا العدل بتراء العالم عالم حيث لم يفد الحكم
شيء غير ما افاده ... ولا يكون عالم بل لا ... المقدم مثلا واما ان يكون موضوعا للصفة الاضافية كالاولية والسببية والاخروية والغائية وما ... باطل
بمثل البيان المذكور واما ان يكون موضوعا للسلوب المحضة كالقدوسية والفردية لبطلت البتة ... لا يفهم من هذا اللفظ الا تحصيل امر حقيقي
وايضا لا يقع امرا واما ان يكون موضوعا لما هو من الصفات وصواريح الا سلازم تركيب واجب تعالى عنه علوا كبيرا والثاني كونه موضوعا للمركب من بعض الصفات
المذكورة مع بعض ... ما ذكرناه من الاستحالات ... من الاحتمالات الستة المذكورة الحاصلة من وقوع الاسماء على المسميات الا واحدة هو كون الاسم الله موضوعا للذات
الاحدية مطابقة لاستحالة غيره لما علمت من استحالة الثاني باسره عند من ... المقامات الثانية ... بل ولا يعوزان فساد الثاني ... فساد المقدمات حكما
استحالة المفهوم المردد بين الثاني يستلزم استحالة المفهوم المردد بين شقوق المقدم واستحالة الترديد ... مع ان تعين ... من كون لفظ الجلالة بازاء الذات
الاحدية المعراة عن الاعتبارات حقيقية كانت او اضافية او سلبية ولا يلزم كون هذا الاسم ... غير موضوع لمفهوم مبطلا لان قوله في الجواب هذا الا
في التحقيق ... الاعلام الجنسية للذات المستجمعة للصفات الكمالية ... لا كما ... هذا المفهوم الجامع للذات المخصص
ذات الواجب ... واما ... من اسماء الاجناس لا يصح ... لعدم كونه نوع كلي ... من الصوفية تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
انه اسم ... من الصفات خصوصا اي صفة كانت ... الا الذي ... من النعوت
الاعتبارات المذكورة وهو خارج عن الشقوق الستة المشهورة ... اقسام الاسماء فيما ذكرتم لانه غير مستند الى ... او غيره ... بكان ...
اسم خارج عن الجميع سواء كان الله او غيره وسواء كان هو واضع مواضعا او غيره فان قلت فهذا الاسم اشرف الاذكار وهو الاسم الاعظم عند بعضهم لما كان كل منه
ان يكون اسماء الذات الاحدية لان شرف الذكر والاسم لشرف المذكور والمسمى كما ان شرف العلم بشرف المعلوم وقد ... ان الذكر الذات الاحدية باعتبار هويته
لكونه ... والاشارة ... والاشعار ... الا من الحيثية المذكورة مطلق ... والمجهول المطلق من حيث
هو مجهول ... لا يخبر عنه ولا يذكر ولا يشار اليه بوجه من الوجوه وهذا الاعتلاج في كون هذا الاسم اشرف الاذكار واعظم الاسماء فان المذكور والمسمى كل
واسم من الاذكار والاسماء ... من ... المقدسة ... بحسب ... منها ... المقدسة ...
في ... اكثر ... الا ان ما يدل عليه هذا الاسم باعتبار الاجتماع الذي ... بيعد ان ... اشرف المذكور
الدالة عليها سائر الاسماء ... على ذلك الاسم على ما يكون بان يجعل له معناه ... وشك ان ... الجمال ...
الروحانيات ثم القائلون بان الاسم الاعظم موجود اختلفوا في تعيينه على وجوه منهم من قال هو ذو الجلال والاكرام متمسكين بقوله الظوا بيا ذا الجلال والاكرام ...
الجلال من الصفات السلبية والاكرام من الاضافية ومن البين ان الذات الماخوذة مع الصفات ... او الذات المطلقة الماخوذة بلا ... من السلوب
والاضافات ومنهم من قال الله الحي القيوم لما تراه ... من الروايات ... اعظم آية في كتاب الله ... الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال ...
... بان الحي ... الذي ... فمعناه كونه قائما بنفسه ... والاول ... ومنهم ...
... هذا المقام ... ومنهم من قال بان اسماء الله كلها عظيمة لا ينبغي ان يتفاوت ... بما ...
اسم الذات ... اذ ... الاسم الاعظم ... الا ان القول بان الاسم الاعظم غير
متعين في واحد او اثنين غير بعيد عن الصواب ... من النصوص الواردة في اعظمية اسم ... ومنهم من قال ان
الاسم الاعظم هو الله وهو قول ... لانه علم للذات المستجمعة للصفات الكمالية مع انه مقدس عن جميع النقائص ... يجري مجرى علم الذات
الحقيقية الاحدية ... والاحدية وهذا المقام غير محقق لشيء من الاسماء العظام ... الاسم الاعظم ...
الاعظم ... عن اسماء بنت يزيد ... عن رسول الله ... الاعظم في هاتين الآيتين وآلهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وعن ... ان رسول الله ... سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك باني اشهد انك انت الله
الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سئل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى

شك ان الاسم لفظ [illegible] والحديثين [illegible] الصفات مرتبة على سبيل الحقيقة [illegible] على الاسم باعتبار [illegible] الذكر الاسم من حيث الاسم فقط

الاسم [illegible] المطابقة هو الذات المسمى [illegible] جميع [illegible] والجلالية [illegible] الاسماء [illegible] الاسم [illegible]

الاعظم [illegible] اللطيف [illegible] مفصلا على [illegible] الوجوبية النعوت [illegible]

عقلية والدلالة [illegible] في غاية [illegible] الوصول [illegible] الاسم [illegible] ان هذا اعظم الاسماء [illegible] الاسماء الحسنى [illegible]

[illegible] عقلية [illegible] والمواظبة على ذكره [illegible] الاسماء [illegible]

[illegible] ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى **المسئلة الخامسة** في [illegible] بالا [illegible]

[illegible] الله [illegible] ان يكون الجملة خبر [illegible] ان يكون الله [illegible]

[illegible] ان الله [illegible] اللوجود والعدم غيره [illegible]

[illegible] احد الطرفين [illegible] على الاخر [illegible] الاثنة انه موجود [illegible] التهمة [illegible]

ان [illegible] الحق [illegible] العالم [illegible] الاثنينية [illegible]

[illegible] الكتابة [illegible] النار [illegible]

[illegible] الذات [illegible] المتصفة [illegible]

الاعداد [illegible] الاسماء الحسنى الجواد الحق [illegible]

في [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] الكتاب المجيد [illegible] علم [illegible] علم [illegible]

[illegible] التوحيد واما [illegible] الاحكام والتكاليف [illegible]

[illegible]

والعمل [illegible] من علم الاحكام [illegible] المقام [illegible]

الاسم [illegible] العلم [illegible] الاسم [illegible]

[illegible] النزاع [illegible] قبل قيام [illegible]

[illegible]

[illegible] لفظ الاسد [illegible] لفظ [illegible]

[illegible] ان الاسم حاصل من اصوات [illegible]

[illegible]

[illegible] بوقوع النكاح والطلاق [illegible] الاسماء [illegible]

[illegible] لفظ الاسم [illegible]

اللفظ [illegible] هذا المقام واول الاسم [illegible] عبارة عن الذات الموصوفة مع [illegible]

[illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الاذهان [illegible] بين الاسم [illegible]

[illegible] مفهوم الاسم [illegible] مفهوم الصفة [illegible]

[illegible] الذات [illegible] الاسماء والصفات [illegible] الوجود [illegible]

الاسماء الذاتية [illegible] المظاهر الخلقية [illegible]

[illegible] الاسماء [illegible] الاسماء [illegible]

ان الذات [illegible] الاسماء [illegible] الصفات [illegible]

الوجود [illegible] الذات [illegible] العقل [illegible]

[illegible] الحكماء [illegible] ذاته [illegible]

لان [illegible] الذات [illegible] الصفات [illegible]

[illegible] الذات [illegible]

[illegible] الذات [illegible] الصفات [illegible]

وهو

وهو معنى اتحاد ... نفسها ... الكلية ليست من حيث هي موجودة ولا معدومة ولا عامة ولا خاصة ولا كلية ولا جزئية بل بالذات بل بالتبعية فيصير كلية
[illegible] موجودة ... في العين ولها الحكم والاثر فيما له الوجود العيني بل بحسب عليها احكام الوجود بالعرض وهي تتنور بنوره فتصبغ بصبغه
[illegible] ووحدة والازلية كما ... عليها ... كان الاحكام ... الاعيان الثابتة ... منها بالعبارة ... علم الحق وتحقيق هذا المرام يطلب
من [illegible] الكرام قال الشيخ محي الدين الاعرابي في الفصوص ... الوجود الحق هو ... من حيث ... الامر ... لان الاسماء لها مدلولان
احدهما ... وهو ... المسمى والمدلول الاخر ... الاسم ... عن الاسم الاخر ... كل اسم ... الاسم الاخر وبما هو عينه
فما هو به ... وبما هو غيره هو ... الذي ... فسبحان من لم يكن عليه دليل سوى نفسه ولا ثبت كونه الا بعينه انتهى كلامه اقول يراد من الحق المجعل
ما ... موجودات ... كان بحسب نفس معنا ... من الوجود الحقيقي ... والقلم والحقيقة والازلية الا ...
عليها تلك الاحكام ... بالعرض ... العين وهذا النحو من الاتحاد والعينية بالعرض فيما بين ذاته تعالى والاسماء ... المحققون العرفاء
... بين الاتحاد بالعرض ... الجمهور ... الكتب العقلية اذ ليس هذا الاتحاد كاتحاد العرضيات والمشتقات مع ذات الموضوع لها كاتحاد الابيض
الا ... زيد مثلا بمعنى ان الوجود المنسوب اولا وبالذات الى زيد هو بعينه منسوب الى العرضي المشتق ثانيا وبالعرض ايضا على سبيل المجاز مع جواز ان يكون هذه
العرضيات خوارج من الوجود ... في ذاتها مع قطع النظر عن عروضها للموضوع فان المفهوم الابيض خوارج من الوجود في نفسه الذي يتحقق بعين ...
... موجود ... العرض فان وجود العرض هو بعينه وجوده لمحله ... بالعرض فان هذا عندهم مجازي ... وقد ... الفرق بينهما في علم
الميزان فالحاصل ان اتحاد العرضيات بالموضوع اتحاد بالعرض ... بحسب ... من الواقع ... وجود الموضوع
واما اتحادها بالاعراض التي هي مبادئ اشتقاقها ... واتحادها بالذات ... تلك الاعراض وجود حقيقي لاتحاد العرض والعرضي بالذات كما هو التحقيق
عند المحققين واما عينية صفاته المقدسة واسمائه الحسنى الذات الاحدية فليست من هذا القبيل من المعتبرة التي هي بين العرضي والذاتي في الطبايع الامكانية
اذ ليست صفاته ... من الوجود غير ذاته تعالى ولا كعينية الذاتيات مع الذات لان الحق تعالى ليس له ماهية كلية اصلا فضلا عن ان يكون مركبا من مقومات ...
في الوجود ... بسيط ... فلا اسم له ولا رسم ولا اشارة ولا حد ولا برهان عليه هو البرهان على كل شيء والشاهد على كل ...
معنى كون صفاته عين ذاته ... الذات الاحدية بحيث ... العينية ... العينية مع قطع النظر عن انضمام امر ... غير ذاته
... الاوصاف الكمالية والنعوت الجمالية ... الاحكام ... المعاني ...
... قطع النظر عن ... لا ثبوت ...
... الاسماء ... الاعيان الثابتة ... المعقولات ... الوجود الامكانية
... الوجود المطلق ... مع قطع النظر عن الوجود
فلا وجود لها بالذات ... كقوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ولعل الكلام ... ما يتعلق ...
الانام بل ... **المسألة السابعة** ... هذا الاسم ... الحد عند الحكماء ...
... الحد ... برهان ... في الحدود ... الميزان ...
... ذات الباري ... الاجزاء الوجودية او العقلية ... برهان التوحيد لا حد
... لا حد له ولا برهان عليه ... في الحدود ... ذات الباري تعالى ...
... الاجزاء الوجودية او العقلية ... برهان ... لا حد له ولا برهان عليه ... مفهوم ...
... معناه الموضوع ... جميع الصفات الكمالية ... الفرق بين الحد ...
... المذكورة ... الحد ... بل ... ولا ... شرط الحد ان يكون ... من
جنس وفصل ... سواء كانت الافراد ... متساوية او متباينة ... لان ... الحد
لا يكون الا من جنس وفصل ... وبالجملة كل لفظ وضع لمعنى ... قابل للتحليل الى معان متعددة يكون
... الاسماء الحسنى ... وهذا ... الذات المقدسة
... الوجود ... الضوء والتمثل والتخيل والتعقل ... الاسماء ... اللغوية والاصطلاحية
... العزة والكبرياء ... قال ابن الاعرابي في الفصوص ...
... في كل ... الاسم ... الاسم الناطق
... العالم ... الروح ... الانسان ... كل ...
لا ينضبط ولا ... كل ... الاعلى ... الاسم ...
... الاوصاف والنعوت ... ثم ...

عنده

عندهم مما من نعت الله ولذلك وظهر في العالم وثبت ايضا ان الاشتراك بين كل اسم ومظهره ليس بمجرد الالفاظ فقط حتى يكون الفاظ العلم والقدرة
وغيرها موضوعة في الخالق بمعنى وفي المخلوق بمعنى آخر والا لم يكن هناك المعاني منشأ لا يمكن تحققها في الباري على جهة اعلى واشرف والمصنوع لا
فبطل كون الاشتراك بينهما بمجرد اللفظ فمن هنا المعاني في المخلوق في غاية الضعف والقصور وفي الخالق في غاية العظمة والجلالة فيكون الاسماء الحسنى مظاهرها
وبحذائها التي هي المهيات المسماة بالاعيان مشتركة في اصل المعنى سواء كانت مظاهر من الصور المتنوعة الجسمانية المدركة بالحواس الظاهرة التي هي من عالم
الخلق ومظهر الاسم الظاهر المشتمل على الاسماء الكثيرة التي تحت حيطته وظهر مظاهر مختلفة من هذا العالم الظاهر او كانت من الصور المجردة التي
المدركة بالمدارك الباطنية العقلية الروحية التي هي من عالم الغيب ومظهر الاسم الباطن المشتمل على اسماء كثيرة يكون على اختلافها تحت حيطة ذلك الاسم
كما ان المظاهر المختلفة والانواع المندرجة تحت عالم الامر وحد الشيء كما عرفت عبارة عن مفهومات عقلية تفصيلية يدل عليها بالفاظ متعددة [illegible]
هو معنى اجمالي لذات الشيء بل معناها ان يكون لحقيقة واحدة كالانسان صورتان وادراكان احدهما موجود بوجود واحد اجمالي والاخرى موجود بوجودات
متعددة تفصيلية فمعنى المفصلة انها هي المجملة انها متحدة فعلى هذا يلزم ان يكون مفهوم جميع الاسماء ومظاهرها التي هي اجزاء العالم ظاهره وباطنه
حدا لحقيقة المعنى باسم الله والمراد من لفظ الحق في قوله فالحق محدود بكل حد هو مفاد لفظ الله باعتبار معناه العقلي ومفهومه الكلي لا باعتبار حقيقته
التي هي الذات الاحدية وغيب الغيوب اذ لا نعت له ولا حد ولا اسم ولا رسم ولا سبيل الى الادراك له بالعقل ولا بنيل اهل الكشف [illegible]
[illegible] وانما كل [illegible] وجودهم [illegible] الاسماء [illegible] كل الاسماء وكل وجود [illegible]
[illegible] الكل واما الاحدية [illegible] فالواحد منهما [illegible] والاخر [illegible]
في تحقيق ان مسمى الله معبود للكل [illegible] اعلم ان اكثر الناس [illegible] الله من حيث هو الله [illegible]
[illegible] باختلاف اسمائه [illegible] اعتقاداتهم العقلية [illegible] عالم من اهل [illegible]
والولاية سلام الله عليهم اجمعين كما امر [illegible]
المحجوبون الذين [illegible] الذي يعبد معبودهم [illegible]
الاسماء التي [illegible] نفوسهم سواء كانت في خارجها او في داخلها بل الاسماء الخارجية [illegible] الاعتقادات الا وهي
من غايتها في حقها [illegible] الذهنية معبود بالذات [illegible] الاسماء كلها [illegible]
كما اشير اليه بقوله تعالى [illegible] فكان اصحاب الاصنام [illegible] الاعتقادات الجزئية [illegible]
[illegible] ما كسبتها ايديكم [illegible] والذين [illegible] الحق المطلق [illegible] اسم الله من غير تقييد [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] جميع [illegible] والامانة [illegible]
[illegible] اصابته [illegible] على وجه [illegible] بعض الحجاب [illegible] عن بعض في حقه من هذه الاحتجاب [illegible]
الاسماء بين الناس فيكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وكل [illegible] عاية [illegible] بالربوبية من العظمة [illegible]
[illegible] عند [illegible] الغاية [illegible] من المؤمنين [illegible] الانسان الكامل [illegible] علمه [illegible] جميع
الاسماء ومظاهرها كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا
[illegible] المقدسة [illegible] المنزهة [illegible] العقول [illegible]
[illegible] ولا يكون [illegible] ولذا [illegible]
[illegible] بالاجسام ومنزهة من جهة [illegible] المجردين [illegible] الفلاسفة [illegible] العقلية والنفسية
[illegible] من التعلقات [illegible] الانسان الكامل العارف [illegible] جميع [illegible]
جميع اسمائه [illegible] الحقيقة [illegible] الاسم الاعظم [illegible] الاسم الالهي [illegible] لجميع الاسماء [illegible]
[illegible] جامع طرق الاسماء كلها [illegible] كل واحد [illegible] السبيل المستقيم [illegible]
[illegible] الا مسلك جامع البنوة [illegible] الذين [illegible] الناس [illegible] على جميع الانبياء
وهو الغرض من بعث الانبياء ونصب الاولياء [illegible] النجاة من عذاب النار [illegible] الاحتجاب عن [illegible] الارباب مع كل واحد
[illegible] الا من [illegible] بالسلاسل والاغلال [illegible] جميع الطرق [illegible]
[illegible] التوحيد ويؤيد ذلك ما روي عن رسول الله [illegible] ذلك [illegible] خطا مستقيما ثم خط [illegible] خطوطا خارجة
[illegible] الصراط المستقيم الجامع [illegible] سبيل الشيطان كما قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله [illegible]
[illegible] سبيل الشقاوة والنجاة والا فالسبل كلها الى الله [illegible] كل سبيل [illegible]
[illegible] هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني [illegible] السبل [illegible] الى الله [illegible]

[illegible]

حكي [illegible] لانها [illegible] وهذه مسئلة عجيبة [illegible] من استقام [illegible] الى [illegible] ما الكريم
المقصود من [illegible] اصلاح الحاجات العرفية دون المكاشفة [illegible] هو [illegible]
نوع من الاسماء [illegible] الكلام المجيد [illegible] من شرح الله [illegible] على [illegible]
او ملة الاسلام والراسخون في العلم [illegible] الوصل والدليل عليه قوله [illegible] في ذلك لذكرى لمن كان له
وقوله انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم [illegible] الانتفاع والالتذاذ والادراك لصوت الاعدية [illegible]
القوة [illegible] المعهود [illegible] والادراك المعنوي والاعدية الروحانية [illegible]
العطر عن الامراض [illegible] الوسواس [illegible] في [illegible] الله فضل بعضكم على بعض
[illegible] وقوله الحق للملكة كل له مقام معلوم [illegible]
[illegible] ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا [illegible] **المقالة الثانية** في [illegible] الله لا اله الا هو
[illegible] الحق اعلم ان الغاية القصوى [illegible] في هذه [illegible] توحيد [illegible] واوصافا وافعالا [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] توحيد [illegible]
توحيد الذات الواجبة [illegible] توحيد الصفات والافعال [illegible] وتوحيد [illegible]
الافعال الجمهور الفلاسفة القائلين [illegible] الصفات للذات [illegible] العلل المؤثرات [illegible]
[illegible] ان الفاعل الحقيقي هو الحق [illegible] لمعلول [illegible]
[illegible] لا انفك [illegible] الايجاد [illegible] قوله [illegible] اشارة الى توحيد الذات وقوله
لا اله الا هو اشارة الى توحيد الصفات وقوله الحي القيوم اشارة الى [illegible] هو الذات المستجمع
لجميع الصفات الكمالية الذاتية الوجوبية [illegible] التركيب [illegible] كل واحد من الانواع
والاصناف [illegible] الامكان الذاتي [illegible] الوجوب الذاتي [illegible]
والايجاد [illegible] التركيب [illegible] الصفات الكمالية [illegible]
الى موصوف [illegible] الصفات [illegible] الواحد [illegible]
[illegible] لامكان [illegible]
في [illegible] الذات الواحد [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] الممكنات [illegible]
[illegible] الوجود والعلم [illegible]
[illegible] الصفات والاسماء [illegible]
[illegible]
[illegible] واحد [illegible] واكبر [illegible] الطاهر [illegible]
[illegible] التركيب [illegible] الواحد [illegible] الصفات الكمالية [illegible]
[illegible] على [illegible]
في [illegible] القوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرسوخ في العلم [illegible] القوة [illegible] الانبياء والاولياء [illegible]
في كل [illegible] الرسوخ [illegible]
[illegible] الاستقلال [illegible] الايجاد [illegible] الفاعلية [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] الفاعلية [illegible] يكون بعض الممكنات [illegible]
عن [illegible] على معلول واحد [illegible]

العلوم

سلوم وعلى صفة السلام [illegible] علم الذات [illegible] الاصل [illegible] هذا الترتيب [illegible] وكذا [illegible]

[illegible] العلوم الثلاثة [illegible] سبحانه واهلهم [illegible] الذات وقوله لا اله الا هو وتوحيد الصفات

[illegible] قوله الرحمن الرحيم [illegible] الدنيا [illegible] توحيد الافعال [illegible] الطريق [illegible] الطريق [illegible] مسالك [illegible] هذا

الترتيب [illegible] من الافعال الى الصفات ومن الصفات الى الذات [illegible] الحكيم [illegible] عند

[illegible] المشاهدة [illegible] اذا كان [illegible]

[illegible]

[illegible] كلام الله [illegible] سلام [illegible]

[illegible] توحيد [illegible] توحيد [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] الشريعة [illegible] الذات [illegible]

[illegible] علم الاخرة وعلم [illegible]

[illegible] على [illegible] ظاهر [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الترتيب بالعلم [illegible]

[illegible] علم الاخرة [illegible] القران [illegible] الكشف [illegible] العلوم الحقيقية [illegible]

[illegible] الاول [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] وعلم الاخرة [illegible] **المشرع الثاني**

[illegible] لا اله الا الله [illegible] القراء [illegible]

[illegible]

[illegible] بالذكر [illegible] الحديث [illegible] الذكر [illegible]

[illegible] القران [illegible] القلوب [illegible]

[illegible]

[illegible] الذكر والتهليل [illegible]

[illegible]

[illegible] الخلوة [illegible]

[illegible] المريدين السالكين [illegible]

[illegible] الخلوة [illegible] الجهر والاعلان [illegible]

[illegible] الصوت والاعلان

[illegible] الاصوات [illegible]

[illegible] الحكماء [illegible] الاصوات [illegible] الكواكب [illegible]

[illegible] المدينة الفاضلة [illegible] التسبيح والتهليل [illegible]

[illegible] التسبيح [illegible]

[illegible] الاخلاص [illegible]

[illegible] الاستحسان والاستهجان [illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible] النشاة الدنيا [illegible]

[illegible] الخلوة [illegible]

[illegible] العبادات والاذكار [illegible]

[illegible] العزيز [illegible] العلم والعمل [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الاحوال [illegible]

[illegible] العلماء [illegible]

وللنهاية **المشرع الثالث** في حقيقة الوحدة المقصود من كلمة انه لابد ان يعلم ان لفظ الواحد قد يكون اسما لما هو الواحد بما هو واحد وقد يكون صفة وهو
الشيء الواحد فالاول هو الذي يتقوم [illegible] والثاني كقولنا شخص واحد وربما يوجد في امر واحد باعتبارين كعشرة واحدة فان الوحدة العارضة
[illegible] في الوحدات التي يتقوم هو بها [illegible] معناه انه لا ينقسم من جهة ما هو واحد فالانسان الواحد يستحيل ان ينقسم من حيث هو انسان الى
انسانين لان صرف الشيء وحقيقته لا يكون الا معنى واحدا فكلما فرضته ثانيا له فاذا نظرت اليه فهو بعينه هذا [illegible] فارق الا المفهوم غير حقيقته فالانسان
ينقسم الى [illegible] اجزاء [illegible] الانسان [illegible] وانقسام [illegible] في نفس الانسانية بل بامور عارضة ومشخصات لا حقة لنفس الماهية او
من [illegible] انه لم يتحقق ان الوحدة [illegible] لكل حقيقة ولكل ماهية والكثرة امر لاحق لها من الخارج كان الوجود عام منبسط لكل شيء من الاشياء
حتى الوجود فانه من حيث له مفهوم [illegible] العقل اذ هو يمنع الحقيقة شيء من الاشياء لا [illegible] سلب الوجود بل العدم المطلق والجهل
المطلق لكن منهما عنوان [illegible] يحمل العنوان على نفسه بالحمل الاولي الذاتي وان لم يحمل بالحمل الشائع الصناعي لا على نفسه ولا على غيره لكن يحمل على نفسه [illegible]
ذلك المفهوم وهو الموجود في الجملة [illegible] الوحدة [illegible] صدق على نفسها وعلى مقابلها اي الكثرة حيث يقال الكثرة واحدة
[illegible] واحد كما ان الوحدة والوجود [illegible] يتحقق احدهما يتحقق الاخر بل الكشف والبرهان يحكمان بانهما امر واحد ذاتا وحقيقة
[illegible] ان الوحدة تغاير الوجود لان الوجود [illegible] الى الواحد والكثير [illegible] انقسام فالجواب ان الكلام ليس في ان المفهوم واحد غير متحد
لكون [illegible] واحد وواحد ولكان قولنا موجود كثير [illegible] فكذا [illegible] المقصود ان حقيقة الوحدة عين حقيقة الوجود
وكل [illegible] من احكام الوحدة [illegible] مفهوم الوجود المطلق العام لا حقيقته الخاصة فكان الوجود بالمعنى العام
ينقسم الى الواحد والكثير وكذا الوحدة بالمعنى العام [illegible] الواحد الحقيقي والكثير الحقيقي ينقسم [illegible] الوحدة مما يعرض للكثرة وبيان ذلك ان الوجود
[illegible] الوحدة كما [illegible] في فضيلة الوجود وكما ان حق الجميع بالموجودية الوجود الحقيقي اذ هو صرف الوجود الذي لا يتصور منه
[illegible] الوجود اصلا لكونه موجودا بجميع الاعتبارات واجبا في جميع الجهات [illegible] وصرف وجوده [illegible]
[illegible] بما دام الذات [illegible] الوصف [illegible] الوجود تنطاهر [illegible] مقيدة بما دام
الوجود بادامة الجاعل التام اياها ثم نفس الماهيات [illegible] للموجودية الخارج ثم الذهنيات المنتزعة والعرضيات الكاذبة فكذلك الاشياء
بالوحدة نفس الواحد بما هو واحد الذي [illegible] فهو الواحد الحقيقي الذاتي الازلي ثم الوحدات الحقيقية العارضة المبادي
او المركبات من جهة [illegible] الطبيعية التي [illegible] وحدتها ثم الامور التي لها كثرة حقيقية ولها وحدة جمعية [illegible] من جهة اخرى تلك الجهة اما مقومة
او عارضة [illegible] فالاول قد يكون [illegible] الكثرة [illegible] الانسان والفرس في الحيوان وقد يكون نوعا كاشتراك زيد وعمرو في الانسان [illegible]
الاتحاد في الفصل [illegible] والثاني قد يكون [illegible] وهو [illegible] بالمحمول كالقطن والثلج المتحدين في الابيض المحمول عليهما وقد يكون موضوعا كالكاتب
الضاحك المتحدين في الانسان الموضوع عليه والثالث هو الواحد بالانتساب الى شيء واحد ثم المشاركة في المحمول ان كان في النوع [illegible]
مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي [illegible] وفي الاضافة مناسبة وجهة الوحدة في هذه الامور المذكورة اذا [illegible] بعضها وان كا
وحدة حقيقية بالمعنى الاعم لكنها [illegible] واحدة من الكمالات لان وحدة الجنس [illegible] النوع [illegible] الاضافة [illegible] الذاتي [illegible] وان
كان الجميع [illegible] في الخارج بخلاف الوحدة الشخصية لانها خارجية ثم الواحد الشخصي الذي لا ينقسم اصلا احق بالوحدة من الذي ينقسم
[illegible] فانه قد يكون واحدا بالاتصال [illegible] بالقوة الى اجزاء متشابهة في تمام الحقيقة [illegible] كالمقدار او
لغيره كالجسم الطبيعي الواحد البسيط وقد يكون واحدا بالتركيب الاجتماع وهو ما يكون كثرته بالفعل ويقال له الواحد بالاجتماع وذلك [illegible]
تام ان حصل فيه جميع ما يمكن حصوله فيه وغير تام ان لم يحصل فيه ذلك [illegible] الا غير واحد ثم التمامية اما بحسب [illegible]
الواحد والصناعة كالبيت التام او الطبيعة كالانسان التام الخلقة والخط المستقيم لقبوله الزيادة الى غير النهاية فليس بواحد من جهة التمام بخلاف المستدير [illegible]
[illegible] والذي لا ينقسم في الخارج اصلا اي لا بالقوة كالمتصل ولا بالفعل كالمجتمع فهو اما ذو وضع كالنقطة وغير ذي وضع كالعقل والنفس [illegible]
[illegible] كل [illegible] بقبلية الوحدة [illegible] كل واحد بقبلية الوجود فهو وان لم يخل موجود عن الوحدة حتى العشرة في عشريتها لم يخل عن وحدة [illegible]
لا على [illegible] متباينة والعرضيات [illegible] فكل ما هو ابعد عن الكثرة فهو اشرف واكمل وجودا الى العدد الى كثير [illegible] الوحدة الاول فالاحق بالوحدة [illegible]
الحقيقي [illegible] هو ما لا ينقسم [illegible] لا في الكم ولا في الحد ولا بالقوة ولا بالفعل ولا ينفصل وجود [illegible] ثم ما لا ينقسم في الكم [illegible]
وان [illegible] الى اجزاء الحد [illegible] الواحد بالاتصال ثم الواحد بالاجتماع ثم الواحد العددي احق بالوحدة من الواحد النوعي لكون وحدة كوجوده ذهنية وهو [illegible]
[illegible] عدم [illegible] الاجناس [illegible] في الوحدة [illegible] عمومها [illegible] الوحدة [illegible] الشخصية [illegible] عقلية [illegible]
وههنا [illegible] بقول [illegible] الكتب الحكمية [illegible] ان الوحدة مغايرة للوجود لان الكثير من حيث هو كثير موجود ولا شيء من الكثير من حيث هو كثير بواحد [illegible]
بواحد فاذا الوحدة مغايرة للوجود نعم يعرض لذلك الكثير وحدة خصوصية لا انه يعرض الكثرة لما عرضت له الوحدة فنقول له ان اردت بالموصوف بالحيثية المذكورة
في المقدمتين [illegible] لاجل التميز بين الذاتي والعرضي فالمقدمة لان الكثير بهذا المعنى لا موجود ولا معدوم بمعنى ان وصف الوجود [illegible] بصفة الكثرة

وان لم يكن معروض الكثرة حين كونه معروضا للكثرة او بشرط اتصافه بها موجودا سلمنا لكن منعنا الكبرى اذ كل ما هو موجود فهو واحد اذ ما من شيء الا وله وحدة حتى الكثرة في كثرتها فيثبت ان الوجود غير منفك عن الوحدة فان رجع وقال نعد حينئذ التقرير الثاني ان الوحدة مبهما عرضت للكثرة لا لما يعرض للكثرة موضوعهما متغايران مثلا العشرة عارضة للجسم والوحدة عارضة للعشرة من حيث انها عشرة فهما تثبت الكثرة فانها تنافي كثرتهم مع اتحاد الزمان ولا ينافي وحدته فيثبت المغايرة بين الوجود والوحدة فنرجع ونقول قد مر ان الوحدة كالوجود على انحاء شتى وكل وحدة خاصة تقابلها كثرة خاصة والوحدة المطلقة يقابلها الكثرة كما ان الوجود الخاص الذهني والخارجي يقابلهما العدم الذي بازائه والعدم المطلق بازاء الوجود المطلق والدعوى ان وجود ما هو وحدة ما باي اعتبار اخذ فقوله ذلك فنقول ما ذكره لا يدل على مغايرة الوحدة المطلقة للوجود المطلق او الكثرة المقابل له مما لا وجود له اصلا لان كل موجود فله جهة وحدة ولو بالاعتبار فموضوع الكثرة كالرجال العشرة من حيث كونهم عشرة ليس لهم وجود غير وجود الاحاد الا باعتبار العقل لا في الخارج والا لم ينضبط شيء من التقاسيم اذ كل ما ينقسم الى شيئين او اشياء فاذا كان موضوع الاثنينية موجودا يكون منقسما الى الثلثة وهكذا او لم ينحصر اجناس المقولات في العشرة اذ موضوع هذه العشرة لو كان موجودا خارجيا لكان مقولة اخرى غير هذه المقولات العشر فقد علم ان الكثرة من حيث الكثرة لا وجود لها الا في اعتبار العقل وكما ان للعقل ان يعتبر موجودا على ان يعتبر شيء واحدا ففي هذا المقام لا مجال لشبهة الاقدام اذا تقرر ما ذكرناه فنقول ان الواحد الحق لكونه مبدأ سلسلة الممكنات يجب ان يكون وحدته هي الوحدة الحقيقية التي هي الاحق ان ذاته نفس حقيقة الوحدة بلا شوب كثرة واثنينية اذ لو كانت الوحدة عارضة لذاته فلم يكن ذاته من حيث هي هي واحدة فيكون الوحدة لها صفة ما الوحدة الى سبب لان السبب اما ذاته او غيره فعلى الاول يلزم ان يكون ذاته موجودة واحدة قبل هذه الوحدة لكونها علة للواحدة علة الواحد فننقل الكلام الى الثانية فيتسلسل او ينتهي الى سبب واحد يكون وحدته عين ذاته وهذا خلف مع انه المطلوب وعلى الثاني يلزم افتقار الواجب في وحدته الى الممكن وهو محال لانا لا في الوحدة يستلزم الافتقار في الوجود اذ الشيء ما لم يكن واحدا امتنع ان يوجد ايضا يلزم الدور لما افتقر الواجب في وحدته الى الممكن وبالعكس لكون كل ممكن مفتقرا الى الجاعل علة تامة معينة فثبت ان وحدة الواجب كوجوده عين ذاته ومما يظهر للبيب العارف ان حقيقة الوجود وحقيقة الوحدة امر واحد فان حمل هذا الكلام يتوقف على امرين احدهما ان الوحدة صفة ثبوتية والاخر انها امر متحقق في الخارج ونحن لا نسلم كونها ثبوتية لم لا يجوز كونها سلبية معناه نفي الكثرة ولو سلمنا كونها امرا ثبوتيا فلا نسلم انها امر ثبوتي في العين فضلا ان يكون لها هوية عينية وذلك لانها لو كانت للوحدة وجود عيني لكان الوحدة متساوية في مهية الوحدة ومباينة بتعينها فيكون للوحدة وحدة اخرى وهلم جرا وذلك هو التسلسل المحال فالجواب اما عن الاول فهو ان المفهوم من الوحدة امر ثبوتي لانه لو كان سلبيا لكان سلبا للكثرة فان كانت الكثرة سلبية وسلب السلب ثبوت فالوحدة ثبوتية وهو المط ولو كانت الكثرة ثبوتية ولا معنى لها الا مجموع الوحدات فان كانت الوحدة سلبية يحصل من الامور العدمية امر موجود وهو ممتنع فثبت ان الوحدة صفة ثبوتية واما عن الثاني فلانه لا يمكن ان يتوهم انه لا تحقق لها الا في الذهن لانا نعلم بالضرورة ان الشيء المحكوم عليه بانه واحد في الخارج كان واحدا في نفسه قبل ان وجد ذهن او اعتبار معتبر او فرض فارض فكونه متصفا بالوحدة صفة ثبوتية زائدة على تلك الحقيقة قائمة بها مع قطع النظر عن الاعتبارات والنسب والحيثيات العقلية ثم ان كون الوحدة موجودة لا يستلزم الا ان يكون واحدا اعم من ان يكون بنفس ذاتها او بامر زائد كما في سائر المشتقات على ما هو التحقيق بل وذلك الامر في الوحدة اوضح منه في الوجود فان كون الاشياء موجودة انما بالوجود وكون الوجود موجودا انما هو بنفس الوجود لا بامر زائد عليه لاستحالة التسلسل فكذا الحكم في كون الوحدة واحدا على ان التحقيق ان مفهوم المشتقات هو المعنى المصدري الذي هو كالعرض حقيقة الوحدة اي ما به الشيء واحد لا الواحدية المصدرية فاذا كانت الوحدة حقيقة في الخارج لكانت في الخارج واحدة لكن لا يلزم ان يكون وحدتها بغير نفسها قياسا على الاشياء الواحدة التي حقيقتها غير الوحدة فتحتاج في اتصافها بها الى ان يقوم بها وحدة خارجية عن ذاتها فوحدة الوحدة هو ذاتها لا واحديتها كما ان وجود الوجود هو ذاته حقيقة ليس الا نفس موجوديتها وبهذا يندفع التسلسل المذكور في مثل هذا المقام لان سلسلة الاعتبار تنقطع بحد والعجب من بعض الحكماء كيف عول في نفي موجودية الوجود والوحدة ونظائرهما على مثل ذلك التسلسل مع انه قد حقق الكلام في باب حقيقة الوجود ان الوجود موجود بذاته لا بامر زائد عليها وكذا في الامتداد الجوهري الذي بنفسه انه ممتد وامتداد اجزاء الزمان بانفسها متقدمة ومتأخرة بذواتها ثم وقد حقق القول ان للوحدة كالوجود معنيين احدهما الامر المصدري وهو كون الشيء واحدا والثاني ما به كون الشيء واحدا وهو منشأ الواحدية قد يكون عين ذلك الشيء وقد يكون زائدا عليه والواحد الحق من قبيل الاول لكونه احق الاشياء بالواحدية اذ الكثرة منشأ الامكان والنقص والقصور ومن ضرورة كونه واحدا حقيقيا كونه وجودا صرفا مقدسا عن الماهية لانه لو كانت له ماهية كلية لكانت وحدته مشوبة بالكثرة والانقسام ولم يكن الوحدة عين ذاته لان كل ماهية سواء كانت نوعية او جنسية يكون الوحدة عارضة لها اذ الماهية من حيث هي هي ليست واحدة ولا كثيرة فثبت ان ما حقيقته الوحدة لا يمكن ان يكون ذا ماهية كلية فالواجب تعالى محض الوجود وصرف الموجودية ولهذا اثبت معنى كلمة التوحيد فان معنى لا اله الا هو على هذا التقدير لا اله الا ما يكون ذاته هوية صرفة الهوية الحقيقية بخلاف غيره من الاشياء التي يكون تعيناتها زائدة على اعيانها الثابتة ... ولعل بهذا المعنى الاحدية الصرفة كونه واحدا بعينه ويقال الواحد المتعين بالفردانية وذلك لان الاشتراك في الاجناس والانواع يوجب الاشتراك في الذات ... الذات الاشتراك بعينها الاشتراك في نفس الذات فيكون وحدتها وحدة اشتراكية من قبيل الوحدة النوعية والجنسية ... المهية الكلية ... فثبت ان حقيقة الوحدة لا يمكن ان يكون عارضة لشيء فلو كان للواجب تعالى شريك ... يلزم ان يكون وحدته عارضة ... فيلزم الخلف وهذا مطلب ... البرهان على التوحيد مستنبط من نفس التوحيد ... على هذا المطلب ...

امر [illegible] جملة ما يرد عليه شيء من الايرادات والشبهات حتى شبهة ابن كمونة المشهورة المبنية على الكلام الوارد على الدلائل المشهورة المذكورة في اسفارنا الاربعة من اراد ذلك فلينظر فيها **المشعر الرابع** في كيفية التوصل الى معنى التوحيد الحقيقي وطريق السير في عالم الوحدة الحقة اعلم ان من انتهى الى مفهوم الوجود تحقق ان كل وجود تام بذاته وليس فيه الا ما يتحقق موجودا ما اصلا لان الوجود حقيقة في الاعيان فاذا امكن ما هو في نفسه وفي نفسه وجوده موجود ثابتا لم يكن لشيء من الاشياء وجود اصلا كما انه لو لم يكن في الوجود نور في ذاته لم يكن لشيء من الاشياء صفة النورية اصلا الا ان يلتبس بشرط كونه نورا ان يكون قائما بنفسه لئلا يلزم ان يكون الشيء وجودا لنفسه فلزم ان يكون وجودا مفتقرا الى مبدأ بلا علة فاعلية وغاية وتركب وتكثر وتجزم وتحديد ملول ونقل لانه لو اثبت وجوبا الوجود فهو يقتضي لئلا يكون الواجب لذاته مفتقرا في شيء من الاشياء الى شيء من الاشياء اصلا والا لزم فيه جهة امكانية غير جهة الوجوب فيكون مركبا وكل مركب ممكن هذا ان يكون ما مفهوم حقيقة الوجود الذي في الامكان في غاية الجمال والعظمة والجلال والاكرام متبرئ الذات من انحاء التعلق بشيء والتركيب من شيء ثم لا يدري ان امرا كانت الحقيقة لذكونه عديم المثل والنظير كما هو المشهور عند الجمهور ولما يجب النظر العقلي فلان الاشتراك مع الغير مما يوجب الانقسام وعدم الاستقلال في التحصل وهذا بناء على كون الشيء وجودا حقيقيا اذا هو بحقيقته ويلزم تركب الوجود الصرف وهو خلاف المفروض هذا اذا كان جهة الاشتراك امرا حقيقيا واما اذا كانت صفة حقيقية هو ابتداء فلما مر من ان حقيقة الوجود القائم بذاته كماله بنفس ذاته لا بامر زائد اما اذا كانت صفة سلبية او اضافية فالسلوب والاضافات لست في الحقيقة لشيء ليلزم الاشتراك فيها اشتراكا في صفة كمالية بل هي في الحقيقة سلب صفات او مجرد لمفهوم او اعتبارية محضة هذا **اقول** ومن تحقق معنى حقيقة الوجود هو الباطن وصفات القيم لم يشك في وجود الواحد ولا ان واجب الوجود لذاته واجب الوجود في جميع صفاته الكمالية ولا ان واجب الوجود في جميع صفاته الجمالية واحد بجميع حيثياته فرد من جميع اعتباراته يمتنع عن حمل مفهوم الوحدة عليه لان الصيغة الحمل تقتضي الاثنينية ولو في العقل وهو منزه عن درجة الاحدية وعن تصور ذاته ومن ههنا ما الشيخية فان العقل ما دام ملتفتا الى الوحدة فهو بعد لم يصل الى عالم الوحدة فاذا ترك الوحدة ينقطع وصل الى الوحدة عرفه الامر بتخلص عن ظلمات شبهات الاشتراك وتعوذ بمقامات الاسرار وبتغرق في بحار عالم الانوار ويشرق نور الواحد الحقيقي **المشعر الخامس** في نفي انحاء الشركة عن الواحد الحقيقي حقيقة بطلان ما تمقق وتقرر كون ذاته واحدا بنفس ذاته في اعلى المراتب الوحدة فالكل ان تقول انه لا مماثل له في ذاته ولا مجانس له في حقيقته ولا مشارك له في شيء ولا مساوي له ولا مطابق ولا مناسب ولا مقارن ولا مكافي ولا مع لان كلا من هذه المعاني يعرض لما يعرض له الكثرة مع بجمع وجهين ما نافضلا عما علمت ان المماثلة والمجانسة يعرضان للماهية الكلية نوعية او جنسية وحقيقة الوجود متقدس عنه والمشاكلة والمشابهات بالكيفية قائمة وصف كالبتة لا علية والحق تعالى انما يجعل بذاته ويتبري بنفسه لا بامر خارج منه كانت او غيرها والمساواة والموازاة تعرضان للماهية الكم وتقدد والمطابقة كالوضع يختص بالجسم والله تعالى منزه عن ان يكون جسما او جسمانيا والمناسبة كما لم اضافة يتحد معه غيره بها واضافة ثم الاشياء البسيطة الاعتبارية كما ذكرنا من انه لا يتوهم ولا امتناسبة بينه اصلا والمعية الاقترانية بعروض الزمان المتحد مع اخر في الزمان او المكان مع غيره في المكان والمكافاة يكون بين الشيئين متفقين في درجة الوجود في رتبة العلية والمعلولية وما سوى الحق الاول معلول له اما بواسطة او بغير واسطة والمعلول لا يكون في درجة الوجود مع علته وقس عليه جميع انحاء الاشتراك والاتحاد وقد يتنزل الحق الاول عن كل وحدة غير حقيقية بوجه وخواص الشرف الخفي والجلي اذ لا عن قابل بها وشركها فيستقل هذا التوحيد يتجلى عن غبار وجود الاغيار ويتجلى له الحق الواحد القهار فاذا علم بشيء في هذه المقامات ظهر له ان المناسبة التي اثبتها بعض المتشوفة في حق تعالى كلها اوهام مضلة لما يعد عن درجة التوحيد **اقول** يوهم من هؤلاء ان نسبة الباري تعالى الى العالم كنسبة نفوسنا الى ابداننا وذلك لان نسبة النفس الى البدن نسبة التقويم بل نسبة التدبير والتصرف بالصفة وان كانت مجردة عن المادة البدنية الا كلها من اوله المعية ان لا تاثير لها في شيء الا بتوسط البدن بحسب وضع كسائر القوى الجسمانية التي بتوسط المادة بينها وبين اثارها والتوسع بل نسبة النفس الى البدن وقواه في هذه المحاكية صاحب السفينة الى السفينة والالات في الحركات ما يحتاج اليها الحركة بحر الطبيعة لاهلها من جزئيات هذا العالم البدنية منها وبرزت في صفة الانبياء ونجرتها التجارة لن تبور وهي ان يستعد للقاء الله تعالى ومن امنه ايضا الارتباط الذي هو بين النفس والبدن ارتباطا تعلقيا يوجب تاثر كل منهما من صاحبه وانفعاله اليه بوجه يحصل منهما نوع واحد طبيعي والله تعالى مقدس عن نحو هذه النسبة والاتصال بل متعال عن ذلك علوا كبيرا واسخف من هؤلاء اعتقادا واردأهم مذهبا من ذهب الى ان الحق تعالى ذات واحد مصور بصورة جسمانية وهيأت صفات مرتضى الممكنات في صورها بحيث هذا الذي هو واجب صفة الحيوان الولي ... ظلم الذوات واخس الموجودات واكدرها التي يكون الغالب المعمور الجسدية والصور فعليتها المحض القوة والقابلية وجودها ادون مراتب الوجود لكونها شبيها بالعدم والا وجود لان وجودها هو استعداد وجود الصور وذلك كفر صريح في ان من يؤمن بالله تعالى وهو محض الجمال والفضيلة والكمال والغيرة والفعلية والوجوب لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا حيث تسمعون بصيغ الكافرين والظالمين سبحان ربك رب العزة عما يقول الظالمون علوا كبيرا وجماعة منهم زعموا ان الحق تعالى قوة سارية في جميع الاشياء بسبب الحاصلة بكونه في كل شيء منشأ اثره الخاص وهذا الذي افترى به على الله هي الطبيعة الكلية السارية في الاجسام وابن هو من رب العزة سبحانه وجماعة منهم زعموا ان العالم بجميع اجزائه انما هو واحد متفرق فيه مدبرة اياه مثل النفس لنا وبجعل كل جسم من الاجسام وحركة الارادية تشوقية الى الربوبية والتشبه فقالوا ان الحكم هو نفس العالم التي بها حيوته وحركته الارادية ان هذه صفة النفس الكلية الحاكمة بالاجسام انها جميع اجزائه واحد ونفس واحدة كلية هي مجموع النفوس حتى تنبسط في محمد صلى الله عليه وآله تعالى عالمها عالم اللوح المحفوظ وقد مر انه تعالى منزه عن هذا تنزيها عظيما وجماعة زعموا ان للعالم نورا كليا محيطا به علوا وسفلا وبحركة النفوس على سبيل التشويق والامداد وبه يستفيد كل منها الكمالات من العلوم والمعارف والمقامات وهذه الفئة لما ابتهجت تقربه تعالى

شهادة المبدء

ما خلقت خلقا اعظم منك فبك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب كما وقع في الحديث النبوي وكونه اشرف الممكنات لا ينافي كون محمد صلى الله عليه وآله اشرف الخلائق حتى الملائكة المقربين وذلك لان حقيقته هي الحقيقة المحمدية فهو عند الاقبال والبداية عقل اول صوادر الجواهر في العقول متابع سلسلة العلل والمعلول وفاتح باب الرحمة والجود وواسطة فيض الحق في الوجود وعند الادبار والنهاية عاقل الخير هو زبدة العناصر والاصول وخاتم كل نبي ورسول وثمرة شجرة عالم الاضداد وسابق العباد الى منزل الرشاد وديعة السعداء وهادي الخلق الى رضوان الله الملك الحق والمبعوث المطلق فثبت وتحقق ان الحق تعالى كما انه واحد في ذاته فكذلك في جميع صفاته واضافاته وسلوبه لان جميع صفاته الحقيقية ترجع الى صفة واحدة هي وجوب الوجود الذي هو عبارة عن الوجود المتأكد المعروف القائم بذاته وكذلك جميع اضافاته من العالمية والخالقية والرازقية والمبدئية والسببية والمقدمية ترجع الى اضافة واحدة هي قيوميته تعالى للاشياء على الوجه الذي يعرفها الكاملون في المعرفة والراسخون في العلم وكذا سلوبه كسلب الجوهرية والجسمية والجهة والحلول والجزء والنوعية والشخص والتغير كلها يرجع الى سلب الامكان مطلقا كما يظهر لمن تدبر في الصناعة العلية فاذ لا شريك له في هذا السلب فلا شريك له في السلوب كلها واذ لا شريك له في قيوميته فلا شريك له في الاضافات كلها فهو واحد في ذاته [illegible] وجلاله وافعاله وجلاله فظهر انه سبحانه كما انه منزه عن المثل والشبه فهو منزه عن المثال والنظير فما حكم به الغزالي وغيره انه تعالى منزه عن المثل لا عن المثال محل نظر فتأمل هذه الامثلة الواقعة في القرآن المبين والحديث المتين وكلام اكابر الدين والائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين الجارية في حق الله تعالى ليفهم الخلق وتقرب الى افهامهم ادراك حقيقة نسبته تعالى الى العالم وكيفية فعله للموجودات وحكمته وصنعه للاشياء وان لم يكن في شيء منها مثال له بالحقيقة لعدم اتحاد شيء من الاشياء معه في [illegible] اضافاته ونسبته اليها سواء لكن كل منها شبيه بالمثال لكونه مقربا من وجه فاطلاق المثال عليه من باب اطلاق اسم الشيء على الشيء باسم شبيهه فاذا حققت الامر [illegible] على هذا الوجه [illegible] تنزيهه عن الاثنينية والشركة في الاضافات بل في السلوب ايضا فقد صرت من الفائزين بكرامة الصديقين واليقين السالمين عن شين الظن والتخمين وهذا المسمى بالتوحيد في الاضافات وهذه المرتبة من التوحيد [illegible] السالك الى مقام يقصر عنه البيان ولا يبعد الا المشاهدة والعيان [illegible] ومن طمع فيه [illegible] بالحدثان ويبعد عن حقيقة الايمان واعظم عن درجة الايقان وكل ميسر لما خلق له جعلنا الله ممن يسلك في منهج سبيله

المقالة الثالثة فيما يتعلق بقوله سبحانه الحي القيوم وفيه فصول الاول في مفهوم هذا الاسم واشتقاقه اعلم ان المفهوم من الحي [illegible] الحي هو الذي يصح ان يعلم ويقدر وهو الدراك الفعال فاورد عليه ان هذا لا يقتضي المدح لمشاركة اخس الحيوانات اياه في ذلك ويمكن الجواب بان مفهوم الادراك والفعل مما يقبل الاشد والاضعف المقول بالتشكيك مما يختلف صدقه على الاشياء بالكمال والنقص والاولوية وعدمها ففي كل [illegible] في حق المحبوب يكون هو الاحسن [illegible] في حق الحق النقص وكذا الفعل في الحيوان يكون من باب التحريك وفي حقه تعالى من باب الابداع ففي الحي وان كان مفهوما عاما الا انه يختص في الحيوان الى الحساس الذي اي ما من شانه ان يحس ويتحرك وفي الواجب جل مجده يكون عالما بالفعل بجميع الاشياء متقدسا بالذات على كل الوجود [illegible] هو الكل العالي عن التجدد والانفعال ولا شك ان هذا مما يوجب المدح [illegible] على هذا التحقيق لا يحتاج الى [illegible] من ان الحي في اللغة ليس عبارة عن هذه الحيثية فقط بل كل شيء يكون كاملا في جنسه فانه يسمى حيا [illegible] لعمارة الارض الخربة احياء الموات [illegible] الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقال الى بلد ميت فاحييناه فان كمال حال الارض ان يكون معمورة [illegible] وكمال حال الاشجار ان تكون مورقة مثمرة [illegible] والصفة المشبهة بالحيوة [illegible] كمال الجسم [illegible] هذه الحالة حيوة فثبت ان المفهوم من الحي هو الكامل في جنسه والكامل في الوجود هو الذي يجب وجوده لذاته فلا حي بالحقيقة الا الواجب [illegible] انتهى قوله وفيه من التعسف ما لا يخفى على الذوق المستقيم [illegible] اللغة ليس بمعنى ذي الشعور والفعل الارادي [illegible] كما يظهر لمن تتبع موارد استعمال هذه اللفظة واما ثانيا فلان [illegible] اللغة [illegible] فان كل كامل في جنسه انه حيوان وليس كذلك اذ لا يقال للذهب الكامل العيار انه حيوان وللثوب الكامل في نسجه انه حيوان وللدار العالية انه حيوان [illegible] الطويل [illegible] عن اسم الحيوان لم يتبادر في نفسنا الا الصلاحية للادراك والفعل الارادي وان كان ناقصا في جنسه [illegible] من العجب [illegible] علماء العربية يذكرون كون الانسان [illegible] الجنسية [illegible] بل هي كثرة الذوات والصفات [illegible] هو النفخة في الادوات [illegible] الا [illegible] من الحيوانات [illegible] الجنة [illegible] والشوق الالهي [illegible] ثم كان الناس [illegible] الراغب [illegible] الا اذا

والتغير

عمن وجه به هذه الصفة

معرض الكلام

والحفظ وح بتوجه عليه ان المبالغة ليست من اسباب التعدية فاذا عري القيوم عن اداة التعدية لم يكن الا بالمعنى اللازم فلا يصح تفسيره بالحفظ بمعنى
ثم ان المبالغة في الحفظ كيف يعتبر اعطاء ما به القوام واجيب بان الاستقلال بالحفظ انما يتحقق بذلك لان الحفظ فرع التقويم فلو كان التقويم
لم يكن مستقلا بالحفظ وعلى هذا الاخير ما يرد على تفسير الطهور بالطاهر لنفسه المطهر لغيره من ان الطهارة لازم والمبالغة في اللازم لا يوجب التعدية
وذلك لان المبالغة في اللازم ربما تتضمن معنى اخر متعديا الى المعنى اللازم يتضمن بنفسه في ذلك كالقيام المتضمن لتحريك الاعضاء او تحريك
في كلام هذا القائل سؤالا وجوابا نظرا ما في السؤال فلأ ثم ان المبالغة ليست من اسباب التعدية في الجملة بمعنى ان الشيء اذا اشتد كماله
صفة من الصفات يقتضي منه ما يتعدى الى غيره ليس لقولنا ان المبالغة من اسباب التعدية وضعا وان صيغة المبالغة في كل لازم وضعت للتعدية
كما هو شان باب الافعال والتفعيل وحروف الجر بل المراد ان الشيء اذا صار تاما في معنى من المعاني واشتد تمامه فيه صار فوق التمام يقتضي
ذلك المعنى على غيره فكذلك المبالغة في معنى القيام ربما يستدعي عقلا لا لفظا الاقامة والادامة والحفظ والحاصل ان دلالة القيوم على هذا
المعنى لكل شيء دلالة عقلية لا وضعية وكثيرا ما يذكر في اللغة المعاني الالتزامية التي صارت لكثرة الاستعمال بمنزلة المعنى المطابقي ثم لا احد
يقول لم لا يجوز ان يكون القيوم بالمعنى المذكور من ماخوذ من قام بالمعنى الذي مر بل بمعنى اخر مناسب على ان استعماله في نظائره في اللغة كثيرة
مثال ذلك ... بديع الماخوذ ان من ... على راي في اصلاهما مهجور في الاستعمال واما في الجواب فلان المبالغة في لفظ واحد لا يمكن
الا مبالغة واحدة في معناه الاصلي فاذا سلم كون المبالغة في هذا اللفظ مما يجعل معنى القيام بمعنى الحفظ فلم يحصل المبالغة في القيام
التي هي من اسباب التعدية بحسب اللفظ على ما تصوره وفرضه لا بمجرد الحفظ لا الاستقلال فيه فمن اين حصل معنى الاستقلال في معنى التعدية
التي معناها الحفظ والادامة ومعناه ثم المبالغة في معنى القيام لتفرع عليه ... على اعطاء ما به القوام بل الحق ان يوجه هذا المقام
ان هذا المعنى ايضا يحصل من المبالغة في اصل القيام فان الشدة والكمال فيه على الوجه الابلغ الاوفى كما يوجب الاقامة للغير يوجب
في الاقامة ايضا وهذا مما لا يحصل الا بافاضة اسباب كل شيء واعطاء ما به قوام ذاته ووجوده ولهذا حكموا بان لا مؤثر في الوجود الا الله
هذا احد الوجوه لتوحيد الافعال وبه تعلم ايضا وجها من جوه عظمة هذا الاسم لدلالته على هذا التوحيد كما يدل على عدة من الصفات الالهية
ثم ان لفظ الطهور ليس موضوعا للمبالغة واعتبار التطهير فيه بما زعم من انه ناش من المبالغة بل هو اسم لما يتطهر به كالسحور والفطور الذي
يتطهر به ويلزمه غالبا الطهارة والتطهير ويصدق عليه انه طاهر مطهر فتعريف الطهور بهما تعريف باللازم لا انه تفسير له فهو اللفظ واما
استقامة القيوم في الاصل كان قيووم على فيعول فجعلت الياء ساكنة والواو الاولى ياء وشددت ولو كانت قوم على فعول او فيعل
ومن هو الحي القيوم **الفصل الثاني** في اثبات كونه تعالى هو الحي القيوم بان كل جملة من علل ومعلولات لابد ان ينتهي الى
طرف هو علة ليس بمعلول لان تلك الجملة اما متناهية او غير متناهية والثاني باطل بالقواطع البرهانية المذكورة في موضعها حيث ذكر
ان كل متعدد او عدد ذي ترتيب بالطبع والوضع موجود معا فلابد وان يكون متناهيا فكل جملة مترتبة من علل ومعلولات لها مبدأ هو علة
فاستوا موجدها ومبدعها لانه لو لم يكن لهذه الجملة طرف يصلح واحد من الاحاد للعلية لا للمعلولية لانها ممكنة ولا مرجح لاحد
الممكنات على الاخر من حيث انها ممكنة بخلاف ما اذا كان لها طرف يقتضي الاستغناء عن الغير والتقدم للكل في كونها اولى لشدة
فضيلة التقدم على ما هو بعده فيكون علة له واذا لم يكن للجملة طرف خارج عن الممكنات واجب الوجود بذاته متقدم على غيره فلا يكون
للممكنات نسبة ترتب لا بعد ولم يتميز من تلك الجملة شيء هو علة عن شيء هو معلول ولان العلل والمعلولات كثيرة وكل كثرة فالواحد
موجود فيها لان كل كثرة لا يوجد فيها الواحد لا يتناهى ابدا الا هي ولا جزء منها اصلا اذ كل جزء منه لا يخلو اما ان يكون واحدا او لا وعلى
الثاني اما ان يكون لا شيئا محضا او كثيرا وعلى الاول يستحيل ان يجمع من لا شيء شيئا كثيرا وعلى الثاني كان الكلام باقيا فيه اذ لكل جزء منه
جزء كثير من الكثير الاول والعقل انما يكون ما لا يتناهى من الاحاد الموجودة المترتبة مع جزء ما لا يتناهى فلم يكن فرق بين كل من اجزاء الكثير الاول
بينه فلا فرق بين الجزء والكل وكلا الشقين باطلان فتبين من هذا القول ان الواحد موجود في كل كثرة لكن لا شيء من المعلولات من جملة
هذه الكثرة بواحد حقيقي اذ كل معلول زوج تركيبي ولو بوجه فهو واحد وجه لا واحد من جميع الجهات اذ لو يكن في المعلولات واحد لا يتناهى الكثرة
من كل واحد فيكون الواحد في هذه الكثرة ولذلك في المعلولات فذلك الواحد هو العلة للجميع وهو الواحد الحق الذي يبين سائر الاشياء الواحدة
وهذا برهان شريف ... من كلام بعض المتقدمين الربانيين على اثبات الصانع ووحدانيته ولهذا المطلب مسالك وطرق
تركنا ذكرها معظمها لمخافة التطويل منها مسلك الخليل وهو النظر في الحركات والاشواق الكلية للاجرام العظام الفلكية المستلزمة للانتهاء
في حوش لا مكان وهو منهوض منهوض للسالك الهارب من النقص والفناء الطالب للوجود والبقاء ولذلك قال لما راى افول الكواكب
لا احب الافلين وقال ايضا فلم يهتبعا فانهم عدو لي الا رب العالمين حيث انتهى فانجر الى المحبوب الاول وانقطع عن الاسباب والعلل منها طريقة
الالهيين من جهة قوامها الا بالبدن ومجردها عن الاحياز والامكنة وعلمها بذاتها وكونها مع تجريدها مما لا يكون منها جزء من اجزاء
علومها وشغلها فامكانها يوجب الانتهاء الى موجود واجب الوجود مقدس عن الاجزاء والاحياز والامكنة والاقدار ومع تلك لا يمنع منها

ولا ارض ولا ابر ولا ... ولا يكون من شيء من
الشيء اولى بان يكون ... من شيء من
الغاية ... الذي ... عنها الغ
وهذه طريقة ... لعود ...
من عرف نفسه فقد عرف ربه
اشرف الطرق المسلوكة والغ ...
... الانبياء والحكماء ... فلا
السالك فيها من السالكين ...
بكل الحسن ... والطرق ... الى
فما اشرفها وا ... اخرى
... نعم ... الانبياء
اشرف الطرق وكلها ... الى الرشد
... فيها ... من ...
... والسلام
واعلم ... الاول
الشهداء الصالحين ...
... الوجود
النظر ... في ... الشيء
الطلق ... العظيم
الضروري ... الا
من ... الاحد ...
... الادراك ... ويوجد
... العدد ... الغاية
الاتفاق ... و ...
وهذا ... اللطف ... تمت

فصلها منها لكون الوجود هو السالك بها بالحقيقة والسالك والمسلوك اليه جميعا وخاتمة هذه الطريقة هو فناء السالك اولا في التوحيد ثم بقاؤه بالوجود
لحقائق كما اشير اليه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فانظر الى الطريقة المحمدية وقس اليها الطريقة الابراهيمية لتجد بينهما من التفاوت ما
لا يحصى فان طريقة الخليل على التجريد المحض ونفي الاول والسير الى الله في قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين والاحتجاب عن الحق بالخلق وترك ما سوى المرتبة الاحدية لقوله
انهم عدو لي الا رب العالمين وهو موجب للذهول عن لوازم الالهية والمظاهر الاسمائية وطريقة الحبيب حفظ الادب مع اسمه والمواظبة على العبودية في
مواطن كلها والجمع بين الجهة الذاتية والاسمائية والاثارية وملاحظة الحق في جميع الاسفار الاربعة اليه ومنه وبه ومعه كما في قوله تعالى هو معكم اينما كنتم ومنه
لمعان مفصلة مشروحة في مسفوراتنا وما ذكرناه يكفي للمستبصر فيما نحن بصدده ان شاء الله فاذا ثبت ان مبدأ الممكنات موجود واجب لذاته ثبت كون البارئ
قيوما لكونه قائما بذاته مقوما لغيره ثم ان المؤثر اما ان يكون مؤثرا على سبيل الجبر والتسخير واما مؤثرا على سبيل القدرة والاختيار لكن الاجبار والتسخير
هاهنا لان الوجود الذاتي والمبدأ المطلق فينبغي ان يكون فاعليته بالقدرة فاذا هو قيوم كونه [illegible] في القيومية والايجاد بقوله الحي القيوم فان الحي معناه
كما سبق الدراك الفعال فقوله الحي دال على كونه عالما قادرا وقوله القيوم دال على كونه قائما بذاته ومقوما للكل [illegible] وعند من قال ان كل الكلمة القيوم
كلمة القيومية لما دل على كمال الوجود [illegible] القيوم يكون حيا لا محالة والنكتة في عد هاتين الكلمتين اسما فاعلا من اسماء الله كما صرح
به وقالوا انه من قبيل [illegible] او فعلا او [illegible] في المفهوم كلا او بعضا كما في اجزاء المركب الطبيعي

الفصل الثالث في ان جميع

الربوبية والمسائل المعتبرة في علم التوحيد يتشعب من هذين الاصلين منها ان واجب الوجود بسيط الحقيقة غير مركب من الاجزاء الخارجية لافتقار كل مركب خارجي
الى اجزائه [illegible] لان كل ما له جزء عقلي من جنس وفصل فله ماهية كلية غير الوجود فلا يكون ما هو
لا افتقاره في الوجود والقيام الى جاعل يجعله موجودا قائما وقد برهن على ان الوجود لا يمكن ان يكون لازما لماهية من الماهيات ولا من الاجزاء المقدارية
والا لكان جسما او جسمانيا او شيئا من الجسم [illegible] لا يمكن ان يكون قيوما اما الجسماني فلافتقاره الى الجسم بالحلول فيه واما الجسم فلتركبه وافتقاره الى الاجزاء
اما من الجواهر الفردة كما زعم المتكلمون او من جوهر [illegible] كما راه جماعة من الحكماء واما من جنس وفصل كما راه اخرون هذا على مذهب [illegible] والحقيقة
واما بحسب التشخص والعدم [illegible] الكلام المفتقر الى الشيء لا يكون قيوما واذا ثبت ان كل قيوم بسيط الحقيقة ثبت ان القيوم
لا يكون الا واحدا [illegible] قيومان لكانا مشتركين في حقيقة الوجود القائم بذاته والاشتراك يوجب كون المشترك فيه امرا كليا وكون كل من الشريكين
ذا ماهية كلية فلم يكن وجودا محضا قيوما وهو خلاف المفروض لان كلا منهما بذاته قيوم [illegible] او خارج [illegible] بل يلزم كون كل منهما مركبا مما به الاشتراك وما به
الامتياز [illegible] الوحدة الاتحادية [illegible] الكثرة ومنها ان واجب الوجود ليس [illegible] امرا
في موضوع ولا صورة في مادة لان الحال مفتقر الى المحل والمفتقر الى الغير لا يكون قيوما بذاته وليس في جهة من الجهات ولا في حيز من الاحياز والا لكان جسما او
جسمانيا وقد ثبت بطلانهما وبطلان التالي يوجب بطلان المقدم واذا لم يكن متحيزا لا يكون شكلا ولا اعضاء كما توهم الحنابلة ولا ذا حركة وسكون لانهما من
عوارض الاجسام واذا لم يكن متحركا لا يكون زمانيا لان الزمان كمية الحركة [illegible] من جهة التقدم والتأخر ما يكون في [illegible] ولا استحالة فلا يتجدد
له حال لا [illegible] انفعال [illegible] ان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات اذ لو لم يكن واجبا [illegible]
لكان امكانا [illegible] التركيب [illegible] الفعل والانفعال كما هو مفصل محقق في مقامه ومنها انه عالم بذاته وذلك
لان العلم هو نحو وجود [illegible] من المعلوم عند من له [illegible] والمعلوم اما معلوم بالقوة وذلك اذا كان صورة [illegible]
واما المعلوم بالفعل وذلك اذا كان صورة مجردة [illegible] لما كان قيوما [illegible] لمادة فيكون معقولا بالفعل لا بالقوة واذا
كان ذاته معقولا بالفعل كان عاقلا بالفعل [illegible] العاقل والمعقول [illegible] ومن شرط المعقول ان يكون [illegible] العاقل
ولا من شرط العاقل ان يكون غير [illegible] المعقول [illegible] في الذات ولا في الاعتبار ومنها انه لما كان قيوما [illegible]
ومفيدا لوجوده [illegible] بواسطة او بغير واسطة وكان عالما بذاته وقد ثبت ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول فوجب ان يكون عالما بجميع الاشياء كليها وجزئيها [illegible]
معقولا [illegible] في سلسلة الاسباب [illegible] الكلية [illegible] وجود الاشخاص الكائنة الفاسدة [illegible]
[illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] المعلومات التشخصية والحوادث الجزئية ومع ذلك [illegible] ولا يعزب عنه مثقال ذرة [illegible]
[illegible] السموات ومنها انه فاعلية لا [illegible] على سبيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] الا الجود [illegible] العناية [illegible] الجزء [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]

ثبوته حينئذ يتحقق علمه بما هو عينه له واما ما فرعه بعض الفضلاء على قوله من انه لا يتم حدوث العالم ووجه ذلك انه لما كان ثبوت الكل عنه سواء كان كل منها سواء محدثا
لا استناد له الى قوم ذلك الغير ممتنع ان يكون حال البقاء لان تحصيل الحاصل محال فاما حال عدمه او حال حدوثه وعلى التقديرين وجب ان يكون الكل حادثا لحصول الكل بعد ان قد تبين
في مقامه ان الممكن مفتقر الى العلة وعلة افتقاره اليها من جهة امكانه لا من جهة حدوثه شرطا او شطرا او استقلالا اذ الامكان حاصل للممكن دائما لا من حيث
النسبة بخلاف الحدوث فاذا كانت العلة تامة كان المعلول دائما فالاستناد الى المرجح ثابت للممكن بين بقائه كما هو ثابت له حين حدوثه فالعلة مؤثرة في رجحان وجود
الممكن على عدمه حدوثا وبقاء واما تحصيل الحاصل فالحق ان تحصيله بتحصيل ثان لا بنفس هذا التحصيل اذ لا تعدد فيه بل العلية لا تنفك عنه على ان التسلسل في
الشيء حدوثا وبقاء ... التسبيح ... بالتسبيح ... الوهم على ان العلية ليست الا بمعنى الاستتباع في الوجود كالشمس والضوء الحاصل
منه في الاجسام القابلة لا ككتبية ذات الكاتب وكتابته بل ككتبية المتكلم وكلامه العربي ... هذا الفاضل ... القول بان البارئ جاز ... العدم عليه بعد
... العالم ... العالم ... الجليل ... النفس ... هذه القوى للشيخ والعلم العظيم ... عن ان المعلول ... وجوده الا ...
المبدأ الاعلى ... لا ... القول القبيح والظلم ... ارتكبوا لها ... من غير بصيرة ... ولا معرفة حاصلة من
اصول ... من شكوك ... من الاعتراف بالجهل والقصور في ادراك الاسرار الايمانية والمعارف الربوبية وكيفية صدور الافعال الالهية على الوجه
الذي لا يوجب نقصا ولا ... ذلك مما لا يتيسر الا ... والسهولة ... والرياضات واختيار الخمول ... والقناعة على ... من ... سلك
المنطق ... الذكاء ومنها ... اذا كان ... بصيرا لان ... للادراك بالة ... او ... والصحيح ... الامكان ... عالم الربوبية
وعالم التجرد ... العقول ... اذ لا جهة امكانية في ذات الواجب ... التركيب فيه من الجنبين الامكان والوجوب كما لا وجه هناك للامكان بمعنى
القوة والاستعداد ... الجسمانية كما حقق في مقامه واما قلنا ان السمع والبصر ... مخصوصان من الادراك لا يوجب نقصا ولا
تكثرا لان تخصيصها ... الموجب ... عنه علوا كبيرا ... باعتبار المتعلق فان ... الاصوات والحروف ... الاضواء والالوان ...
نفس الادراك فانهما ... المشاهدة ... الانكشاف ... مطلق العلم بالمسموعات والمبصرات اذ لا ... السمع ولا البصر ما لم يكن بنحو
المشاهدة ... بالحقيقة لا بالمجاز ... الجارحة ... مطلق السمع ... مطلق البصر ...
... البصرية في ... الشخص بصيرا ... السمع ... الانسان ... النوم ... استعمال النفس ... الظاهرة
... البصيرة ... وقعا ... بالباطنة
... الحواس الظاهرة ... الباطنة ... بالموت ...
... الذاتية ... النفس الانسانية
... من الصفات الالهية ... فان قلت ... الحق تعالى
... الاشتغال ... بالجسم ... دون الحاسبين ... كما ذكره بعض الحكماء الاسلاميين
في مسالة ... انه ... الموجود ... الحكيم ... المنافع ...
... لم يكن ... نقص ... ثبت انه مكتفي في افعاله
على الوجه ... الكامل ... الممكن منه
... غرض ... كان ... او ...
... الجواد ... عطاؤه جودا ... ملتذا ... لم يكن
تاما ... كان ... العطاء ... الكمال ... يكون كالعبد ...
... كان ... غيره ... مستند ... اذ ثبت انه جواد
حقيقي لم يكن ... الغير ... من جميع الوجوه وكل ما سواه لامكانه مفتقر اليه ... القيوم ... كان قيوما
كان مالكا ... الممكنة ... العوالم ... الملك ... السموات والارض ... القيوم ... ذاتا
... وجودات الاشياء ... المعلول ... الموجبة له ... ملك
... الملك ... القيوم ... كان هو المالك والملك بالحقيقة ... التفصيل ...
الدين ... العلم ... الفطرة في اثبات ... الصفات
الالهية والاحكام الربوبية ... التوفيق ... الاشياء ... الا
... العلم الالهية ... الاسم الاعظم ... الالهية ... الحكم الواحد
لا اله الا هو ... شهد الله انه لا اله الا هو ... بيان التوحيد ... نفي ... بيان التوحيد ...
... خلق السموات والارض ... الرحمن الرحيم ... قوله الحي القيوم

فانه

تسبيل على الكل لان كونه قيوما يقتضي ان يكون دائما ابدا اذ يقتضي نقضا فيها الوحدة الجمعية الوجوبية لقوله الكريم وذلك يقتضي الوحدة الاعراضية للوجوبة
لنفي الضد والند ويقتضي نفي التجزي والحلول ونفي الجهة والاشارة الحسية وايضا كونه قيوما بمعنى كونه مقوما لغيره يقتضي ان يكون كل ما سواه محتاجا
اليه ومحتاجا ان كان او ممكنا ويقتضي اسناد الكل اليه وانتهاء سلسلة الاسباب والمسببات اليه وذلك يوجب القول بالقضاء والقدر فظهر ان هذين اللفظين كالمحيطين بجميع
مباحث العلم الالهي فلا جرم بلغت هذه الاية في الشرف الى المقصد الاقصى واستوجب ان يكون هذا الاسم من اعظم اسماء الله تعالى ويشهد له ورود الخبر بان الاسم الاعظم
في اية الكرسي واول ال عمران وقد جمعهما القول بعينه الحي القيوم فكونه هذا الاسم اعظم الاسماء من جهة كون اسم الله اعظم من جهة اخرى فيكون كل من الاسماء اعظم
من جهة اخرى عند طائفة فذكره تعرف انه اذا تجلى الله للعبد بالحجاب الصفتين انكشف للعبد عند تجلي اسمه الحي معنى جميع اسمائه وصفاته وعند تجلي اسمه القيوم
فناء جميع المخلوقات اذ كان قيامها بقيومية الحق لا بانفسهم فلا جرم الحق وهو الملك الابدي في الوجود الالهي القيوم فوق الصفات في الوحدة فيذكره هذا الذي
غلبة الوحدة بلسان عيان الفرد انيته فقد ذكر باسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وربما يلوح من هذا ان يكون كل اسم من الاسماء لكونه مطلقا كان اعظما
فيما الذكر عند غيبته عن غلبة الوحدة فيه فكل اسم دعاء لا يكون الاسم الاعظم الذي يحصل غيبته عند شهود العظمة فكل اسم دعا يكون الاسم الاعظم كما سئل
ابو يزيد عن الاسم الاعظم فقال الاسم الاعظم ليس له حد فارغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فاذكره بأي اسم شئت **المقالة الرابعة** فيما يتعلق
بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وهي المقصد الاول اعلم ان نظم هذه الاية بما سبق وهو انه تعالى بين انه حي قيوم اراد ان يؤكد ذلك بابطال الحجة فيه وهو عدم الفتور عن تدبير الخلق
على الوجه الاتم الاحكم وانما يثبت في اللغة بملاحظة ان انتفاء العام بانتفاء جميع افراده وتحققه بتحقق فرد ما لكن الامر الكلي اذا كان مقولا بالتشكيك على افراده
المتفاوتة بالكمال والنقص فان كان امرا وجوديا موجود الفرد الشديد عن الفاعل كاشفا عن امكان وجود الفرد الضعيف منه واقتداره عليه بالطريق الاولى لا بالعكس
عليه اسهل كما قال الله في باب اعادة الخلق يوم القيامة وهو اهون عليه لان نفس الايجاد مما يقبل الاشد والاضعف كالوجود وايجاد الشيء ثانيا اسهل على الفاعل
من ايجاده اولا فاقتداره على الابتداء كاشف عن اقتداره على الاعادة وهذا الخلاف لتحقق الفرد الضعيف فانه لا يدل على تحقق الفرد الشديد بل يتحقق اعطاء
القدرة من ذلك لا يدل على امكان اعطاء القدرة في جانب السلب بعكس ذلك اذ سلب الفرد الضعيف عن شيء يدل على سلب الفرد القوي ايضا بدون عكس فان
حرمة الاف للابوين دال على حرمة الضرب والقتل بدون العكس وسلب القيومية عن شيء ما او لعدم يحصل على ابطال المرجح ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والمبدأ اصل سلسلة الايجاد والاداة وانما يتحقق مع القوة ومراتب القوة في الفاعلية متخالفة كما لا تعد واضعف الجميع السنة ثم النوم لان الفتور
الحاصل بهما اشبه الفاعلية كضعف القدرة او الارادة او العطوفة والرحمة او العلم برجحان الفعل وغير ذلك اقوى واشد ثم ان مراتب كل من السنة والنوم
كبعض من السنة في السنة اشد من بها من السنة وكذا النوم في النوم اشد مما بين النوم في السلسلة ولضعف الجميع سنة ثم النوم على الكبير الابهام
في تحقيقه ملاحظة انه اذا انتفى هذه الفرد الضعيف عنه تعالى فلا بد ان يكون بغيره من الافراد المتفقة وبانتفاء الجميع قد انتفت جملة الامر الحاكي عن دفع
القيومية وانتفاء هذا الوهم يتحقق قيوميته لان دفع الزعم يستلزم الايجاب فقال سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم ليكون تأكيدا لقوله الحي القيوم المقتضية
لا يعزب عن تدبير الخلق لحظة لا السلطات السموات والكواكب فتكاد الارض ومن عليها ومنها الملائكة الارضية والعقول الاولية والاصول ولا يمكن بعد ايجاد
الموجودات ابقاؤها لتكونهم من غير ماده مستحيل واعادة العدم بالزعم ممتنع فالفتور في تدبير الخلق ولو لحظة واحدة يوجب انعدام النسيم والانعام
الموجودة وقطع الفيض الكرم والجود تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا رتبة اذا كان الاستبعاد من ملكه النوم فاذا قال لا تأخذه سنة لمعنى ذلك لا تأخذه
نوم بطريق الاولى فكان ذكر النوم بعده تكريرا قلنا تقدير الكلام لا تأخذه سنة فضلا عن ان تأخذه النوم المقصد الثاني في معنى السنة والنوم اما السنة فهو فتور
كالاول ملكة الحواس يتقدم النوم ويسمى النعاس واما النوم ترك استعمال النفس حواسها الظاهرة لاجل صعود بخارات غليظة من المعدة الى الدماغ واما لتعبد بترك الاستعمال
المذكور وعلى انه بالصعود المذكور ولذلك ابتعد على الموت فان النوم والموت اخوان مشتركان في عدم استعمال النفس الحواس والالات الظاهرة التي يقع الوهم منها
العالم الا انهما يختلفان فان ترك الاستعمال المذكور في احدهما وهو النوم انما يكون لعارض خارجي يمنع عن ذلك مع بقاء الاستعداد بعد التنبه في
الحواس بمنزلة الكاتب الذي حل بيده في كمه وقيد بسلسلة وفي الاخر وهو الموت انما يكون لامر طبيعي لازم وهو بطلان الاستعداد بمنزلة
الكاتب الذي بقي يده وخرجت عن ان يكون لها صلاحية الكتابة فان الموت في الحقيقة زمانة الكل والذات النفس ترك استعمالها من الجميع
مع وجود شخصها البطلان القوة التي بواسطتها يستعمل البدن فانهم انكشف مطلقة ان الموت زمانة مطلقة في جميع الاعضاء بطلان قواها
الموصل بالنفوس ولا ينجس بسائر حواسها عما قاعن حقيقتها التي بها انسانية لان الانسان الذي كنت في الصبي لم
يبق منك من تلك الاجسام شيء بل انحل كلها وحصل لها الغذاء بدلها وانت انت بحسب غير ذلك الجسد فالحاصل ان النفس في استعمالها القوى و
الحواس الظاهرة ما الاشياء بعد قوة واستعداد وفعلية وبطلان فالقوة كالجنين قبل خروجه الى الدنيا والاستعداد كالنائم والسكران
والمغمى عليه كالبقظان والبطلان كالميت واعلم ان النوم والموت مشتركان في بقاء المدارك الباطنية للنفس الناطقة كالعقل والوهم
والخيال وتحقيق ذلك على ان العوالم بكثرتها ثلاثة والمدارك الانسانية على نحو ثلاثة والانسان بحسب كل واحد منها يقع في عالم
من هذه العوالم الثلث فبالحس يقع في العالم الدنياوي وبه يدرك الصور المحسوسة الكائنة الفاسدة اللائقة بالهيولى المستعدة بالمادة وبالقوة
الجزئية يقع في النشأة الثانية التي هي عالم الصور الاخروية المنقسمة الى الجنة والجحيم وبالقوة الباطنية العقلية يقع في النشأة الثالثة التي هي عالم

الصور العقلية الالهية والافعال الجوهرية فالناس اصناف ثلثة اهل الدنيا وهم اهل الحس كالانعام والبهائم او اضل سبيلا كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
واهل الاخرة وهم الصلحاء واهل الاعتقادات النقلية الظنية اجمالية واهل الله وهم العرفاء بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر كما وقع في الحديث
حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى ولهذه المقالة بيانات علمية ذكرناها في تحقيق الايات المشيرة الى احوال القيمة ومن
مهمنا بيان ناصية النوم [illegible] لما يتحصل على الى العالم المقصد الثالث في بيان عروض حالة السنة والنوم على الله تعالى اعلم ان اقامة السموات والارض من الله سبحانه بوجه كلي
وتحريكه وتسكينه القوى الفعالة السماوية والمنفعلة الارضية بجميع ما فيها ليست كاستعمال النفس البدن وقواه المحركة والمدركة الحساسة الا ان علت الرتبة [illegible]
ان نسبة الحق الاول الى العالم ليست كنسبة الروح الى البدن وبيان ذلك فنقول ان الفتور العارض للنفس في استعمال الحواس والقوى سواء كان في النوم اتم او نقص
جوهر البدن وقواه عن طاعة النفس فانها لها بمنزلة الالات المعدة للصانع فيكون لها طبايع مخالفة لجوهر النفس في الذات والاقتضاء وانما يجرها النفس مستعملة اياها في
مقاصد الارادية وهي مستدعية التخلص عنها الى ما يلائم طبايعها من الميل الى احيانها الطبيعية بحسب الحركة الغالبة على سطح واحد [illegible] ثم السكون بعد [illegible]
منها والصعود بوجه الارض ان لم يتيسر الوصول الى [illegible] ما يقتضيها الثقل الطبيعي من الجزئين الكثيفين الغالبين في جسد الحيوان وكذا حكم ساير القوى المتعلقة [illegible] الانسان وهو
البدن وبالجملة التخالف والتصادم الواقعان بين الحركات والافعال الارادية النفسانية الواقعة من النفس والاعراض الشهوية والغضبية والفكرية وبين الحركات
والافعال الطبيعية من القوى الاسطقسية مما يوجب تقضي البدن والحواس وخروجها عن طاعة النفس [illegible] للنفس كما برهن عليه في علم النفس [illegible]
يكون مولفا لها في جميع الوجوه والحيثيات فلا يعرض له كلال ولا للنفس ملال بل بينهما علاقة عرضية [illegible] اما بعضها ففي النوم واما كلها ففي الموت فاذا تقرر هذا
وظهر ان منشأ النوم كلال يعرض للبدن وملال يعرض للنفس بما هو نفس اي مستعمل البدن وقواه لاجل تخالفهما في الطبيعة والذات وليس للبارى بالقياس الى العالم
هذه الحالة لان وجود كل ما في العالم تابع لوجود الحق الاول ليس بينهما جهة تباين من جهة المخلوقية والعبودية والطاعة فان وجوده [illegible] البارى كوجود الظل من ذي الظل
لو كان لذي الظل علم بذاته الذي هو نفس ذاته وعلم بوجود ظله الحاصل من علمه بذاته ولا شبهة في انه اذا كان وجود السموات والارض وما فيهما مع ما يلزمهما من الحركات
وغيرها عن البارى كوجود الظل من الشخص ووجود [illegible] من البحر لم يتصور عروض الكلال والكلفة والتعب للبارى جلت قدرته في [illegible] وفاعلية لهم كما لا
يتصور عروض الوهن والكلال للشخص بثبوت الظل عنه واذا لم يتصور الكلال والتعب في حقه لم يتصور السنة والنوم لانهما من توابع الفتور الحاصل للبدن المحركة
والاحساس وههنا مباحث اخرى متعلقة ببيان حالات تعرض للقوى الفعالة النفسانية وهي التعب والملال والالم وغيرها وبيان التفرقة بينها وتحقيق القول
في استحالة عروضها له سبحانه بوجه حكمي [illegible] على ان ساحة العظمة والكبرياء ارفع من ان يعتريها شيء من هذه الانفعالات والتغيرات اخرنا
ذكرها [illegible] الايات المتعلقة بقوله تعالى ولا يؤده حفظهما لانها الصق واربط بذلك المقام فانتظره [illegible] ومن الدلائل
على نفي السنة والنوم والسهو والغفلة عن الله تعالى واستحالة عروضها له ان هذه المعاني اما عبارات عن عدم العلم او عن اضداد العلم او على تقدير
[illegible] عليه وعروضها له يقتضي جوازه وزوال العلم عن الله تعالى فلو كان كذلك لكان ذاته تعالى بحيث يصح ان يكون عالما ويصح ان لا يكون عالما [illegible]
صفة العلم له تعالى الى فاعل يجعله عالما وينقل الكلام الى ذلك الفاعل هل هو عالم من جميع الوجوه في جميع الاوقات ام لا فان كان الاول فالبارى جل ذكره
وبعينه ذلك الفاعل الذي لا يجوز عليه السهو والنقص [illegible] بالبارى الا ما يجب وجوده ويجب كل له وجوده ويستحيل عليه عدم الذات وعدم كمال الذات
وقد فرضناه غيره وان كان الثاني فينتقل الكلام الى فاعل اخر يخرجه عن القوة الى الفعل وهكذا الى ان يدور او يتسلسل وهما محالان فلا بد ان يكون سلسلة
العلل [illegible] يكون عالما بالفعل من جميع الوجوه ولا يكون فيه جهة [illegible] عن جهة الفعل بالفعل فيكون عالما في جميع الاوقات بجميع الموجودات عن جميع الحيثيات واذا كان كذلك
كان النوم والسهو والغفلة محالا عليه تعالى [illegible] وقول بعض المتفلسفين الذاهبين الى نفي علمه تعالى بالمتغيرات [illegible] العلم بالمتغيرات والزمانيات
من حيث كونها متغيرة زمانية لا يمكن الا بالة جسمانية [illegible] عن هذا الظن الفاسد بان كثيرا من الافاعيل [illegible] على البارى تعالى فكان كثيرا
من [illegible] من المجاهدة العقلية مع كفرة اعداء الله تعالى من القوى الوهمية والخيالية الجاحدة للحق المتمردة عن طاعة الشريعة العقلية والتدبير [illegible]
والتوحيد الخاص وتعلم بصفاء الذهن وسلامة الفطرة ان استثناء الشيء من الجزئيات بعد قيام البرهان على قاعدة كلية عقلية في العقليات [illegible] لا سبيل اليه فاذا ثبت ان
البارى فاعل الكل وعلة الجميع من ثوابتهم المسلمة والمبرهن عليها عندهم ان العلم التام بالعلة التامة يوجب العلم التام بالمعلول فاذا تحقق علمه تعالى بذاته وتحقق كونه سببا
للجميع تحقق كونه عالما من جميع الوجوه [illegible] ان يكون فيه جهة قوة واستعداد وانفعال لزم كونه عالما بجميع الاشياء واما ان العلم بالمتغير من حيث كونه متغيرا
[illegible] ممنوع [illegible] تعلق العلم بالمتغير مع تغيره [illegible] اذا لم يكن مستفادا من ذلك المتغير [illegible] من جهة الاسباب [illegible]
وعلله المؤدية اليه [illegible] واما اذا كان حصوله [illegible] بالقياس الى المعلوم والتغير في الاضافات على
فرض [illegible] لا يوجب التغير في الذات بل [illegible] العلم بالجزئيات المتغيرة [illegible] انهم ذهبوا الى ان مناط التشخص هو كون الشيء محسوسا فلا يكون ادراكه
بالعقل [illegible] الامر الشخصي [illegible] مناط الجزئية لا يوجب الا ان يكون ذات المحسوس [illegible] وشخصية [illegible]
[illegible] المحسوس بخصوصيته يكون مدركا بالادراك الخيالي [illegible] الاحساس فكذلك يجوز ان يكون مدركا بالادراك العقلي الكلي
والحاصل ان الكلية والجزئية [illegible] الادراك [illegible] جميع الكليات
الجزئيات [illegible] المقصد الرابع في ذكر

فحكايته ورؤيته في هذا الباب يروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه حكى عن موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام انه وقع في نفسه هل ينام سبحانه او لا فبعث الله الملك هل ينام ربنا فاوحى الله اليهم ان يوقظوه ولا يتركوه ينام ففعلوا ثم اعطاه قارورتين مملوءتين في كل يد واحدة منهما وامره بالاحتفاظ بهما فكان يتحرز بجهده الى ان نام في آخر الامر فاصطفقت يداه فانكسرت القارورتان [illegible] على الاخرى ثم ذكر انه ضرب الله تعالى ذلك مثلا له في انه لو كان ينام لم يقدر على حفظ السموات والارضين واعلم ان مثل هذا لا يجوز ان ينسب الى الانبياء عليهم السلام سيما اولو العزم من الرسل مثل موسى خصوصا على مذهب اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم حيث لا يجوزون صدور الذنب منهم صغيرا كان او كبيرا واي ذنب اكبر من الجهل بما هي من لوازم الالهية من ضروريات الواجب وهو العلم التام بمبدعاته من غير خلل وفتور وسهو ولا غفلة ومن جوز النوم عليه سبحانه وكان شاكا في استحالته كان كافرا فكيف يجوز نسبة هذا الى موسى فهذه الرواية ان صحت وجب ان ينسب الى جهال قوم موسى كطلب الرؤية فان المجسمة كانت غالية في التشبيه وقد يحتجب بحكمهم تشوش مطلق الذات عن لوازم الجسمية في الممكن ولا في الواجب كالحنابلة من امة نبينا سيما الذين جعلوا الههم جسما مستويا على العرش والاشاعرة وان كانوا لا يقولون بالجسم ولا الا انهم شاركوهم في نفي التجرد وابطال التجرد لما سوى الواجب وهو عين الجهالة لانه فان كون الواحد نصف الاثنين ليس بمتغير في حقيقته ولا هو متحيز ولا الى متحيز وتجسم والداعي لهم الى نفي المجردات انهم ظنوا ان ثبوت امر مجرد في غير الواجب يوجب للواجب شريكا ولم يعلموا ان التجرد سلب محض والاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك في معنى ذاتي او عرضي فيلزم التركيب والنقص في حقه تعالى كما مر في بيان توحيده وانه في ذاته وفي صفاته وافعاله على انك قد علمت مرارا ان السلوب الصادقة عليه تعالى كلها ترجع الى سلب واحد هو سلب الامكان وهو المصحح لجميع السلوب فسلب المادة مما هو التجرد ليس من صفات الله تعالى بالذات بل من ضروريات اللازمة من سلب الامكان عليه والاشتراك في اللوازم العامة لا يوجب الاشتراك في الملزومات ولا يلزم اشتراك الواجب والممكن في الشيئية والمفهومية والامكان العام اشتراكهما في الذات فحسب فبطل ابطال اثبات الواجب والعلم بلزوم الاشتراك بين الواجب والممكن في الثبوت والمعلومية

المقالة الخامسة

فيما يتعلق بقوله سبحانه له ما في السموات وما في الارض وفيه مطالب

المطلب الاول

في النظم لما بين كونه قيوما واكده بنفي ما ينافيه [illegible] بما يتفرع عليه من وجود آثار القيومية وتوابعها وقد تقرر في علم البرهان انه اذا اريد تعريف المبادي البسيطة والقوى الفعالة تعرف بافعالها ولوازمها وآثارها وقد صرح بعض رؤساء المنطقيين بان تعريف الشيء البسيط بآثاره المنبعثة عن تقرر ذاته الناشئة عن حاق حقيقته ليس اقل ابانة وكشفا من التعريف بالحد للمركب لان مثال هذا النحو من التعريف خصوصا ما هو خاصة له كنسبة الحد الى حاق حقيقة المحدود مثلا تعريف الجوهر النطقي الذي هو النفس الانسانية بادراك الكليات وتعريف فصل الحيوان الذي هو النفس الحيوانية بالحساس وتعريف الهيولى بالمستعد لما قال ذلك البعض اقل فائدة من التحديد اذ كان مفهوم الحد منتزعا عن نفس الحقيقة [illegible] منها كان هذه المفهومات حكايات لذوات تلك القوى والمبادي الفصلية والجنسية فاذا تقرر هذا الكلام اقول لكن ذات الواجب وهوية الاحدية لما لم يكن متعلقا لاحد غيره ولا يمكن تعريفها اصلا لا بالحد اذ لا تركيب ولا بالخواص والآثار اذ لا شيء اجلى نورا وابين انكشافا منه حتى يصير وسيلة لانكشافه اذ لازم المعرف للشيء يجب ان يكون اجلى منه وسلب خفائه غايته وضوح انكشافه لكن لنا سبيل الى معرفة صفاته المحضة مثل الالهية والقيومية والخالقية المطلقة لانها مفهومات عامة كلية متعلقة بذوات الممكنات وهياكل الماهيات التي بمنزلة صفحات وسطوح صيقلية وقعت عليها اشعة هذه المقامات من النور الحقيقي والنير الالهي الذي هو نور السموات والارض فللعقل ان يتصورها ويحكي عليها بالفاظ موضوعة لمعانيها الحاضرة في الذهن واذا تصورها العقل يكتنهها فقد تصور الذات الاحدية من هذا الوجه لا بما هي هي فانه ليس ذات الحق ينبعث من حاق حقيقتها الا باعتبار قوة الوجوب نعم يتهيأ لهذا النحو من التعقل المكحل بنور الهداية والحكمة لهذا التعقل من استلزم [illegible] ما ينبعث عنه وتحدث من حيث كونه مبدأ لها ومنه فيها اثبتناها لما ذكرنا ان القوى تعرف بافعالها وآثارها المنبعثة عن مرتبة ذاتها الا ان ذلك لا يستوجب ان يمكن لاحد ان يعرف الذات الاحدية مع قطع النظر عن النسب والاضافات لان تعقل الحق الاول باعتبار ذاته بلا نسبة مستحيل قد اجمعت على استحالته البراهين العقلية وانما تعقل باعتبار انه قيوم للعالم وانه مبدأ الموجودات وخالق ما في السموات والارض وانه منزه عن الكثرة والاشتراك لاحد معه فالعقل سبيل الى الاكتناه [illegible] المفاتيح فقوله سبحانه له ما في السموات وما في الارض وقع تاكيدا وتعريفا للحي القيوم لان معنى القيوم اذا كان مقوم الممكنات وجاعل الماهيات [illegible] ما في السموات وما في الارض لان الاول عبارة عن الاجرام البسيطة المشتملة للاشكال والمستعدة للحركات الشوقية الارادية مع نفوسها المحركة القريبة المشتاقة الى نيل الكمال المتشبهة الى مبدأ الفعال وعقولها المحركة البعيدة المعشوقة لنفوسها تحريكا مقدسا عن المباشرة والانفعال منزها عن التجدد والانقسام والثاني نوع عبارة عن العناصر الاربعة والمواليد الثلاثة مع صورها ونفوسها الثلاثة الارضية من النباتية والحيوانية والانسانية فاذا لم تعرف تفاصيل هذه الاشياء كيف لم تعرف كونه قيوما لها [illegible] لم يتعقل حقيقة الالهية والقيومية كما لم يعرف شيئا من العالم الامكاني لما تقرر في البرهان ان العلم التام بذي السبب لا يحصل الا من العلم بسببه فكذا العكس فمن لم يعرف شيئا من العالم الامكاني فكانه لم يعرف الاله القيوم اصلا ومن هنا يتبين ما ذكره بعض العرفاء في الفص الابراهيمي ان الحكماء و[illegible] لو تعرفوا ان الله يعرف من غير نظر في العالم فهذا غلط لانهم يعرفون ذاتا قديمة ازلية لا يعرفون انها الحق يعرفها المألوه فهو الدليل عليه [illegible] لا يبعد ان يكون مراده من اسم الله الذات القديمة الاحدية مع قطع النظر عن صفة الالوهية لا شبهة في انه يمكن معرفة ذاته من حيث ذاته المجردة عن كل نعت وصفة لا يتعلق بمعرفة العالم [illegible] حقيقة الواجب [illegible] الوجود القائم [illegible] الوجود المطلق المقدس [illegible] والتقييد [illegible] الثاني هو مذهب [illegible] نفسه كان يعين الدليل على نفسه وعلى الوحدة ان العالم [illegible] التامة التي [illegible]

فيما يتعلق بقوله له ما في السموات [illegible]

ولعلها

واحوالها وهذا بعد العلم بما اشرنا الیه **المطلب الثانی** فی تحقیق الاضافة المستفادة من حرف اللام فی قوله له ما فی السموات وما فی الارض قیل المراد من هذه الاضافة اضافة الملک والمملوکیة وتقریره
انه لما کان واجب الوجود واحدا کان ما عداه ممکن الوجود لذاته وکل ممکن الوجود فله مؤثر وکل ما له مؤثر فهو معلول محدث بایجاده مبدع بابداعه فکانت هذه الاضافة
اضافة الملک والایجاد اقول للمستفاد من هذا اللام هو الوجود الارتباطی النسبی الی الغیر من الوجود المنسوب الی الغیر وقسمان احدهما ان یکون الموصوف بذلک الوجود نفس
ذات الوجود الاخر ان یکون ماهیة غیر الوجود وعلى التقدیرین هذا الوجود النسبی اما عین وجود الشیء فی نفسه او غیره ففیهما الربعة احتمالات احدها الوجود المضاف الذی
هو غیر زائد علی نفس الشیء الموجود ومع ذلک وجوده النسبی عین وجوده لا امر اخر وهذا کوجود الممکنات عند جمهور الحکماء المنسوب الیه مبادیها الثانی الوجود المضاف الزائد
على الماهیة التی یتحد مع وجوده فی نفسه کوجود الاعراض والصور لموضوعاتها وموادها قال بعض الحکماء وجود الاعراض فی انفسها هی وجوداتها لموضوعاتها سوی
العرض الذی هو الوجود فلما کان معنى الفاعلیة لم یمتنع ان یتوهم ان وجوده فی موضوعه هو وجوده فی نفسه بمعنى ان للوجود وجودا کما یکون للبیاض وجود بل یعنى ان وجوده فی
موضوعه نفس وجود موضوعه وغیره من الاعراض وجوده فی موضوعه وجود ذلک الغیر اعنی العرض الثالث الوجود المضاف الذی لا یزید على الماهیة ووجوده غیر وجوده النسبی
مثل وجوده فی نفسه هذا کوجود الواجب المضاف الى الممکنات بالاضافة القیومیة والرابع الوجود المضاف الزائد على الشیء المغایر لوجوده فی نفسه کوجود الفرس للانسان
فاذا تقرر هذا فاعلم ان العقلاء اختلفوا فی ان موجودیة المعلول بالقیاس الى جاعله التام کوجود ما فی السموات وما فی الارض لربه من ای قسم من هذه الاقسام
الاربعة فقوم من العقلاء ذهبوا الى انه من قبیل القسم الثالث لما شاهدوا بحسب الظاهر ان لها وجودا منفصلا عن وجود ربها فهی موجودات مستقلة فی الوجود
الزائدة على ذواتها الامکانیة سواء کانت جواهر او اعراضا ولها نسبة الى الباری جل اسمه بالمخلوقیة وهذا هو المشهور وعلیه الجمهور وذهب قوم الى ان وجودها لله
کوجود الاعراض لموضوعاتها وهم جماعة من مقلدة اهل العرفان المتشبهین بالصوفیة المغترین بظواهر عبارات لهم مثل ان نسبة الحوادث الیه تعالى کنسبة الامواج للبحر
فتوهموا ان الله تعالى مادة الممکنات تعالى بانه مادة الشیء امر ناقص بالقوة وجهلوا بان الفاعل للشیء لا یمکن ان یکون قابلا مستعدا له وقوم اخرون ذهبوا الى ان نسبة
وجودات الممکنات الى ذاته الحق تعالى من قبیل القسم الاول وهم الراسخون فی العلم من الحکماء القائلین بان للوجودات الامکانیة تحصلا بحسب الخارج غیر مستقل بل تحصلها
الهباء بل المهیة یحتاج فی تحصلها وتحققها الى الوجود وکل وجود یتقوم بوجود علته الجاعلة له جعلا بسیطا فیکون کونها فی نفسها هو بعینه کونها
لجاعلها الذی هو الوجود النسبی وتحقیق ذلک یحتاج الى بسط فی الکلام مع صفاء تام ولطف شدید فی الذکاء والافهام **المطلب الثالث** فی کلمة ما اعلم ان ما
هی الموصولة والفرق بینها وبین من هو انهما کانتا موصولتین او استفهامیتین ان من انما یستعمل فی ذوی العقول دون ما ولکن بینهما فرق اخر عند ما استعملتا
استفهامیتین وهو ان احدهما سؤال عن مهیة الشیء وحقیقته والاخر سؤال عن هویته ونحو وجوده واما النکتة فی ایراد لفظ ما فی قوله له ما فی السموات وما فی الارض
دون من فهی الموضعین مع ان الموجود فی کل منهما مشتمل على ذوی العقول وغیر ذوی العقول وهی انه لما کان الغرض نسبة الوجودات الیه تعالى بالمخلوقیة والمملوکیة وکان
الغالب علیها ما لا یعقل اجری الغالب مجرى الکل فاطلق لفظ ما وعبر عن الجمیع بلفظ ما تنبیها على ان المراد من هذه الاضافة مجرد المخلوقیة وهذا انما یلیق فی الحکم بان الغالب
فی السموات مما لا یعقل محل نظر وکذا فی السموات والارضین جمیعا فان الافلاک وما فیها احیاء ناطقون مسبحون لربهم عند الحکماء الاسلامیین وما وقع فی الحدیث
انه لیس فیها موضع قدم الا وفیه ملک ساجد او راکع یؤید ذلک فی بعض خطب امیر المؤمنین صلوات الله علیه من کتاب نهج البلاغة تصریحات طیبة ناصة على
کون الافلاک وما فیها من الملائکة مسبحون لربهم وساجدون وراکعون بحیث لا یسأمون ولا یغشاهم نوم العیون ولا فترة الابدان ولا سهو وعن التسبیح والصلوة
بصلوته الامر السماء داخل فی قوله تعالى کل فی فلک یسبحون حیث جمع بالواو والنون ویؤید ما ذکرناه ویتوسم ما قررناه ما لوجه بان هذه الایة لما کانت فی مقام اثبات التمجید
والجلالة له تعالى وتوسیع ملک سجوده وتفسیح دائرة هویته وعظمته وتحلیل الکل عند عظمة کبریائه وتقبض کل ذی قدرة عند سطوع نور جلاله وعظمته
فالمناسب ان یجعل الکل وان کانوا عقلاء کاملین فی وجوداتهم بمنزلة الفانین فی الوجود والا ترى الى قوله من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه کیف یدل على حالة
شمس الحقیقة بظهورها لرسید التامة وهناک الکرة مجهولة القیمة کما یدل ان یحید بطلوع الشمس کما قال تعالى حکایة عن مثل هذه الحالة لمن الملک الیوم لله الواحد القهار مشیرا الى ظهور
حکم الوحدة الاحدیة هکذا قوله وهو العلی العظیم یشیر الى سعة الاطلاق عن الوحدة التامة وفناء الکثرات وزوال التعینات فانه لو اظهر علوه وعظمته فمن ذا الذی یکون له رتبة الوجود
والمکن الکون ویزیل الابهام بعیدا عن الفصل والتعین فیها ولعل هذا او جعل ذوی العقول مستهلکة العقول فی جنب عظمة سطوع نور جلاله وسلطنته قوله تعالى
السموات والارض کل له قانتون حیث الحقائق ما منها مقام الاحد هو مقام الاحدیة ظهور سلطان الذات بتجلی العظمة والجلال باسم الابهام وفی مقام اخر هو مقام الکثرة
سلطان الاسماء بتجلی صفات الرحمة والجمال باسم الجمیل الکائنة بینهما على ما ذکرناه **المطلب الرابع** فی معنى کلمة فی اعلم ان بعض المتکلمین الناظرین لوجود مزعوم الا الکلام
المتبرعین کالعقول والنفوس وتمسکوا بهذه الایة اشارة على نفی المجردات قائلین بان الله تعالى اخبر بان جمیع ما وجد فی مملکته وسلطانه من الموجودات الکائنة بجمیع الممکنات بحیث
لا یخرج عن اقلیم السموات والارض فلو کان شیء اصلا موجودا فی عالم القدس شیء غیر جسمانی لکان ینبغی ان یکون معدودا من جملة ما اضیف الیه تعالى
بالملکیة والاشباه والخلق والملک من مطامح سائر الممکنات فی الذکر او هو اولى بالذکر من غیره لکونه اشرف واعظم منها فلما اقتصر على ما فی السموات وما
فی الارض علم بما ذکرناه انه لیس المجرد وجود وذلک لان لفظة فی موضوعة لنسبة الظرفیة وظرفها هذه النسبة وهو الظرف والمظروف
کلاهما جسمانیان وکلاهما فی السموات والارض لا یکون الا جسمانیا هو المطلوب واما الجواب فقبل الخوض فیه یجب ان یعلم کل احد ان حقائق الکلیة والعلوم
الحقیقیة لا یمکن ان تستفاد من الالفاظ فان لکل حقیقة ... الالهیة بحسب الا من جهة العلم

وسقا بما

بیان: ما ذکره المفسرون لا ینبغی ان یذکره من باب التغلیب ... لا دخل للتغلیب فیه مفصلا منه

... الله ... ما الذی ... المنسوبة ... الوجود

بعضها فانما العلم الذي هو صورة المعلوم نوعان هو طريق اليقين والبرهان واما الظنون وسائر الادراكات فربما يحصل من غير هذا الوجه ففي مقام لا يبرح فلا
المعرفة التامة والكشف الصريح لا يمكن استيفاؤها الا باليقين الا ان هذا النوع ... فعلم ... الملكات التي هي احكام خاصة والمقصود منها العمل خاصة ... ان
الخبيثة او الصالحة النوعية والنظام الجملي ... وان كان العمل ايضا لان العلم هنا وسيلة العمل فلا يكون بشرف ... واما المعارف الالهية ... الذات
ومعرفة الصفات ومعرفة كيفية الافعال فليس ... بالاخذ من الالفاظ استعمالا لا على سبيل التأييد والتنبيه كما هو دأب اكثر المتكلمين
ونقول ثم ان الظن لا يغني من الحق شيئا ... كما ذكر الحق ... عن الاعتماد ... التي يحتاج ... الواقع فافهم ... فان ...
ان لفظة في استعمل في معان مختلفة بعضها على بعض ... فمنها كون الشيء في الكون وكون الشيء في الزمان وكون الجزء في الكل
وكون الشيء في المكان وكون الخاص في العام وكون الكل في الاجزاء وكون الكلي في الجزئيات وكون الشيء في الحصب والراحة وكونه في الحركة ... لفظة في في
جميعها بمعنى واحد فكون الماء في الكوز ليس بمعنى كون الشيء في الشهر والسنة وكون السواد في الثوب ليس بمعنى كون الجسم في المكان وكل كون الماهية في الخارج
ليس بمعنى كونها في الذهن وكون اللفظة في المعنى ليس بمعنى كون المفهوم في الكتاب بل لفظة في يختلف معناها في هذه المواضع وغيرها ... فاكثر ...
ولا يجمع الكل الا اشتراك ... بعض الاضافة ... فان مع وعلى واللام وغيرها ... لعلها ... او ليست ...
المكانية تغاير الاضافة الزمانية في ذاتها واذا لم يكن نفس الاضافة ... في خصوص الاضافة مختلفة ... ولكل ... في اللفظ
واتحد منهما بالاشتراك واما كون الكل في الاجزاء فهو ما يتجوز ... لان الكل هو مجموع الاجزاء والمغايرة شرط صحة الاضافة ... في كل ... وقولهم
ان الجزء في الكل فلا يكون ... اشتمال الشيء ... كل كون الشيء في ... فان قلت ... الكل الاشتمال ...
فلك ... الاشتمال ... الزمان ... الشيء الى ... المكان ... التمكن ... في الكوز و
المتمكن في المكان ... ابو ... كثرة الاختلافات لا يجمعها ...
في ... الاستعمال ... الاجزاء ... المركبة منها
كالكواكب والافلاك ... والعناصر ... والنفس والابدان ... المتعلقة بها كالملائكة المدبرة ...
مبدئها ... كالنفوس والعقول المتوسطة ... فالمراد ... والمقصود ... الاولياء ... علينا
هو ... الاية ... الاصل ... الارتباط المطلب ... ذلك المرشد
الاية على توحيد الافعال ... الاشاعرة ... الاية على ان افعال ... ثم قالوا لان ... في السموات والارض
بينهما ... الافعال ... الخلق ... هذه الاضافة
اضافة ... للايجاد ... الفاعلين ... ان اللفظ ... هذا المعنى ... لان كل ما سوى
... لا يترجح ... واجب الوجود ... لزم الترجيح من غير مرجح ... واعلم ان هذا الدليل ... الاشاعرة الذاهب الى
تجويز الترجيح من غير مرجح ... المعتزلة ... ذلك ... ان ... ذلك
... الممكن ... مرجح ممكن ... واجب الذات ... الى الواجب
الذات ... الممكن ان يكون ... الامكان لا يقتضي ذلك ... بل
... المكنات ... الاسناد بالواسطة ... المركبات ... الاجزاء ...
... الجزء ... بالجعل الايجادي ... الحيوان من الاحساس والحركة
... التوليد ... الافعال القبيحة الانسانية ... الحسد والكبر والجهل المركب ... الشهوة والغضب ... الايجاد
... الفحشاء والمنكر ... مذهب الاشاعرة ... توحيد الافعال ... لا ...
... العباد ... الاصول ... وفي ... الحق الصريح ... الائمة ... الاطهار المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين ... الواجب الذات ... ممكن ...
جوهر ... الحقوق ... قول ... كل ... الاتباع ... الا الكامل ...
... الايجاد ... الفاعل ...
الايجاد ... قول بعض ... جوهر ... ويقولون ...
جوهر ... ان النور ... الضعيف ... الانارة ... الواجبة ... الوسائط في
... الكل ... تحقيق هذا المقام ان لكل ممكن ... حصول الوجود في الجميع ...
لا ... والضعف ... الاختلاف ... الكمال ... خواص ...
... الواحد الحقيقي ... الكمال

ذلك الامر من شئونها ... من القوة الى الفعل ومن العدم الى الوجود ومن الكون ... فالوجود امر واحد مجعول للواحد الحق والمراتب المختلفة بالتقدم والتأخر والاولوية والشدة والضعف ناشئة عن خصوصيات الماهيات الحاصلة من تنزلات الوجود فالوجود في كل مرتبة يقتضي ماهية خاصة يلزمها خواص ولوازم خاصة بلا جعل آخر ثابتة موجودة لان الماهية ولوازمها غير مجعولة فمن الكاتب مثلا ماهية تقتضي الحركات العينية من غير جعل وافاضة يتعلق بها واما الفائض من البارئ تأمل جل ذكره هو وجودها فليس له تعالى الا افاضة الوجود فان نفس الوجود هو نور يفيض منه تعالى على القوابل بحسب القابلية واما الاعيان الثابتة شخصية كانت او نوعية فهي بخصوصياتها الافعال والآثار خصوصيات الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود اذا عرفت هذا فقس عليه افعال العباد واجعلها دافعا عن نسبة الشرور الى الافاضة الالهية والجواد فهذا سر هذه المسئلة عند هؤلاء الاكابر واما البرهان اليقيني المناسب لاهل البحث على هذا المطلب الشريف فهو مثبت في باب من الكتب المستقصى لا يليق بها مجال بيانه لانه يطول به الكلام ويخرج عما نحن بصدده من المرام

المقالة السادسة في معنى قوله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفيه مشاعر المشعر الاول في تحقيق معنى الشفاعة اعلم ان الشفاعة اي نائبة بصفة الشفيع شعاع نور يشرق من الحضرة الالهية على جواهر الوسائط بينه وبين الذات الذين في مقام البعد والنقصان بسبب النقائص الحاصلة من نقائص الامكان فالمتوسطون من سلسلة البدء هم العقول الفعالة ثم النفوس العمالة ثم الطبايع الفعالة الكلية وفي سلسلة العود الانبياء ثم الاولياء ثم العلماء فكما ان الاجسام هناك يتقوم بالطبايع وهي تتقوم بالنفوس والنفوس تتقوم بالعقول ونور الوجود انما يفيض من الحق تعالى على الكل لكن على العقول بالاستقلال وعلى غيرها بالانعكاس من بعض الى بعض فكذلك ههنا يتقوم الناس بحسب الحيوة الاخروية والوجود العقلي المعادي بالعلماء والعلماء بالانبياء والاولياء بالانبياء ونور الهداية والوجود المعادي انما يفيض منه تعالى على جوهر النبوة وينتشر منها الى الكل من استحكمت مناسبتها مع جوهر النبوة بالاستكمال لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلوة عليه كما قال تعالى حكاية عنه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ومثال ذلك نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس منه الى موضع مخصوص من الحائط لا على جميع الحائط وانما اختص بذلك الموضع بالانعكاس لمناسبة وضعية مخصوصة بينه وبين الماء توجب تلك المناسبة ... بالنهر بواسطة الماء في الموضع تلك المناسبة مسلوبة عن سائر اجزاء الحائط وذلك هو الموضع الذي اذا خرج منه خط الى موضع النور من الماء حصل منه زاوية مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى قرص الشمس وهذا لا يمكن الا في موضع مخصوص من الجدار ومن هذا المثال يتفطن اللبيب ان المناسبة التي توجب افاضة الكمال بتوسط النبي ليست هي مناسبة كانت له المناسبة المخصوصة الموافقة مع المناسبة التي بين النبي وبين الله كما في المثال فان جميع اجزاء الجدار لها نسبة وضعية مع وجه الماء ومع ذلك لا يستضيئ من تلك الاجزاء الا جزء خاص وذلك لاتحاد نسبتها الى وجه الماء مع نسبة وجه الماء الى الشمس لكونهما واقعين معا في سمت سطح ولعد عموده على سطح الماء وهكذا حال النسبة البصرية مع الصورة الخارجية التي يراها الانسان فان الخط الخارج من البصر الى المرآة والمنعكس من المرآة الى الصورة الخارجية انما يحيطان بزاوية يكون سطح تلك الزاوية قائما على سطح المرآة كما يثبت في علم المناظر ويشهد به التجربة فكذا حكم المناسبات المعنوية مع النور الالهي والوجود الفيضي ومن مناسباتهم المعقولة من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله فان المناسبات المعنوية العقلية تقتضي للجواهر المعنوية استفاضة النور العقلي بوسيلة من يستولي عليه التوحيد وتأكدت مناسبته مع الحضرة الالهية واشرق عليه النور الالهي من غير واسطة ومن لم يترسخ قدمه في ملاحظة الوحدانية لضعف جهة الامكانية وضعف جهة الوحدة وغلبة التجسم والكثرة والحجب لم يستحكم على قبول الا مع الواسطة او مع واسطة الواسطة فافتقر الى الواسطة او الوسائط كما يفتقر الحائط الذي ليس بمكشوف للشمس الى واسطة المرآة المكشوف للماء المكشوف للشمس عند اتحاد الجهة في الاوضاع الموجب للشعاع كما اشرنا اليه فيكون حكم الواسطة الثانية في الاشراق والانارة كحكم الواسطة الاولى من غير تفاوت الا بالقوة والضعف مع الاتحاد في الماهية كما ان حكم الواسطة الاولى كحكم النير الحقيقي من غير تفاوت الا بالاصالة والتبعية ولهذا قال من اكرم عالما فقد اكرمني واذا تأمل احد بعلم التمثيل هذا رجع حقيقة الشفاعة في الدنيا ايضا فان السلطان قد يعفو عن جرم اصحاب الوزير ويعفو عنهم لا عن مناسبة اصلية بينهم وبين الملك بل لانهم ناسبوا الوزير المناسب للملك فقامت العناية عليهم بالواسطة لا بالاصالة ولو انقطعت انقطعت العناية عنهم بالكلية **المشعر الثاني** في تعيين الشفعاء ومعنى الاذن قد علمت مما سبق من تفسير الشفاعة ان الشفيع من يكون يوم القيمة ومعنى الاذن عبارة عن جعله تعالى بعض الممكنات مخصوصا بالقرب اليه والتوسط بينه وبين من ليس لهذه المرتبة وذلك التخصيص والتأخير انما يكون لا لاجل استحقاق ذاتي وتفاوت جبلي حاصل لبعض الاعيان والماهيات بالقياس الى البعض بسبب الفيض الاقدس وهو ثبوتها في علم الله تعالى قبل وجودها الخارجي مع آثارها ولوازمها قوله تعالى من ذا الذي يشفع استفهام انكاري اي لا يشفع عنده الا باذنه وذلك لان الكفرة والمشركين كانوا يزعمون ان الاصنام لهم شفعاء مقربون كما اخبر تعالى عنهم يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله تعالى هؤلاء شفعاؤنا عند الله ثم بين انهم لا يجدون هذا المقام لما علمت ان الشفيع هو الواسطة في سلسلة الايجاد والعلة الطولية دون الامور الخسيسة الاتفاقية العرضية فما يعبدون من دون الله لا يضرهم ولا ينفعهم فان النافع للشيء ما يكون مؤثرا في وجوده او كمال وجوده بنحو من السببية والضار هو عدم ذلك النافع او ما ينافيه ... فههنا انه لا شفاعة عنده الا من اذن له الله بقوله الا باذنه ونظيره قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا واعلم من هذا ان الماذون للشفاعة اولا وبالذات ليس الا الحقيقة المحمدية المسماة في البداية بالعقل الاول والقلم الاعلى والعقل القرآني وعند ... الصعود بالعقل ... وفي النهاية بحبيب الله وخاتم الانبياء عند ظهوره ما الابشر ... كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انا سيد ولد آدم وصاحب اللواء و بلواء الشفاعة يوم القيمة ثم الاولياء والانبياء المرسلين وغيرهم بحسب النسبة المطلقة هو الحقيقة العلوية المسماة في البداية بالنفس الكلية الاولية واللوح المحفوظ للافادة وكتبة القلم ... الكتاب اسما حافظ العقل النفس الفائضة عليه بتوسط الروح الاعظم ... وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو العقل القرآني وذلك

عند وجودها البحري في النهاية بعيسى بن مريم وعلي بن ابي طالب وهذا عند وجودها البشري الجسماني ومن جملة المصطفان ان [illegible] بينهما عليهما السلام
ان كلا منهما ممن وقع الشك في الهيئة في ذلك العقلية ووصفا الوحدة بالتجرد والولاية عليهما ثم الاقرب فالاقرب من العقول والنفوس [illegible] الكلية بعد
الاول والنفس الاولى الظاهرة في صور الانبياء والمرسلين سابقا وصور الاولياء والائمة المعصومين لاحقا سلام الله عليهم اجمعين ثم الحكماء
والعلماء الذين منازلهم دون منازل الانبياء والاولياء اذا اقتبسوا انوار علومهم من مشكوة النبوة والولاية والا فليسوا من الحكماء والعلماء
في شيء الا بالمجاز وذلك لان الوصول الى الله تعالى ونيل روح الوجود من المنبع الحقيقي لا يمكن الا باتباع الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم اجمعين
اذ العقل لا يهتدي الى البرهنة بالحقائق [illegible] علوية [illegible] يرتفع عن صاحبه الريب والشك ولا سبيل له في معرفة احوال الآخرة الا بانه ينظر في الممكنات و [illegible]
بها على موجدها وهو الحق تعالى ثم على وحدته ووجوبه وعلمه وقدرته ولا اطلاع على صفات الربوبية الا لاهل القلب ومن صفات التقليد [illegible]
محسوسة لا جسمانية ولا زمانية ولا مكانية وسائر الكمالات التي هذا الاستدلال الا من وراء الحجاب لا يحصل عنده الا مفهومات ذهنية ومعقول
[illegible] لا يسمن ولا يغني من جوع وهذا بعينه كمن اراد ان يستغني بمفهوم الحلاوة عن السكر وبمفهوم السلطنة عن السلطان فاهل الحق
الذين قال الله فيهم اولئك [illegible] ويكون عن ذلك الحق الاول ومشاهدة الذوات
المقدسة العقلية وملاقات خطابهم [illegible] الملكوت القاطنين في طبقات الوجود بمفهومات ذهنية وحكايات مثالية ومع هذا
لا يجري لهم طريق الاستدلال في الذهنيات والكليات التي هي طور العقل واما في الامور التي هي وراء طور العقل من احوال الآخرة واحكام البرزخ
[illegible] عقولهم [illegible] بهذا اعترف شيخهم ورئيسهم بالعجز عن ادراك المعاد الجسماني وصرح بان
لا سبيل للعقل اليه الا من جهة تصديق خبر النبي التي اليها [illegible] ومولانا [illegible] معنى الشفاعة ومعنى كون النبي مأذونا
فيها ومعنى كون الشفاعة منحصرة بالاصفياء فان [illegible] من القضاء الدائم لا يمكن للانسان [illegible] العلي للقوة النظرية فهو المراد الامام
الا ما [illegible] الحقائق العلمية من معدن النبوة الختمية صلوات الله على الصادع بها واله [illegible] بواسطتها للاولياء او بواسطتهم للعلماء
و[illegible] والتمثيل كالقوى المسلمين قال العض المحققين من العرفاء ان الانسان الكامل هو سبب ايجاد العالم وبقائه ازلا وابدا دنيا
واخرة وقال صاحب الفصوص الحكمية [illegible] فهو الانسان الحادث الازلي والنشأ الدائم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة فالبعض [illegible]
اما حدوثه الذاتي فلعدم [illegible] من حيث هي الوجود واما حدوثه الزماني فلكون نشأة العنصرية مسبوقا بالعدم الزماني واما ازليته فباعتبار
لعلي [illegible] بالوجود الروحاني والاثر [illegible] مطلقا والى [illegible] بقول النبي نحن الآخرون السابقون
واما دوامه وابديته فلبقائه ببقاء موجده دنيا وآخرة وابقى كل ما هو ازلي فهو ابدي بالعكس [illegible] لا يتخلف المعلول عن العلة [illegible] العلة
[illegible] كانت زمانية لزم التخلف وان لم يكن كذلك لم يجب استنادها الى علة حادثة بالزمان وحيث ان كان للزمان فيها مدخل يجب ان
يكون معلولها [illegible] لكون [illegible] منصفة بالقوى والعرض [illegible] فان لم يكن فيها مدخل فالكلام فيها كالكلام في الاولى
[illegible] للزمان فيها المدخل والانفك [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] منصرية والنفوس [illegible]
فاصلة في الحضرة العلمية [illegible] والصحف [illegible]
المرتب الموجبة للكثرة والنقل في الحقائق [illegible] ولا خالط حقيقة الحقائق لا [illegible] الكونية كلها [illegible]
[illegible] من الشيخ المار فرد [illegible] فهو الانسان الحادث الازلي والنشأ الدائم الابدي [illegible]
بحسب الوجود العقلي [illegible] من وجود بحسب الخارج [illegible]
ولها جهة الغائية [illegible] الحقيقة المحمدية [illegible] من حيث [illegible]
[illegible] بحسب [illegible] العلمية الثابتة في علم الله واما ابديته فلكونها الثمرة القصوى لوجود العالم
لا ترى ان جميع الموجودات العنصرية لها نوع [illegible] وحركات نحو الكمال [illegible] العناصر [illegible] نحو الجماد والجماد نحو النبات والنبات الى الحيوان والحيوان
والى الانسان والعقل الهيولاني وهو متوجه في تحصيل الكمال الى العقل الفعال بعد طي مراتب العقل بالملكة والعقل بالفعل فيصير [illegible]
[illegible] وذلك العقل الفعال ثمرة شجرة هذا العالم بعد ان كان بذر هذه الشجرة فيكون بذرا وثمرة فانظر الى حكمة الباري [illegible]
[illegible] في تقلب الحب طورا الى ان يبلغ مرتبة الثمار [illegible] ومن [illegible] في الانسان [illegible]
وينتقل بقوته النامية من حال الى حال ومن طور الى طور حتى يبلغ الى ما كان اولا [illegible] وهي [illegible]
[illegible] وفوائد [illegible] وصفاته [illegible] ونتاج [illegible] وفوائد من الاوراق [illegible]
والانوار والازهار [illegible] في [illegible] ما زرع [illegible]
من [illegible] والغنا [illegible] ومعانيها مصنوعة [illegible] للوا [illegible] الاوراق والمشاق [illegible] الاعضاء [illegible]

المقدمات الاشتغالات موجودة بآبائنا بلبيته مع تشتت اكثرها و تواليها و دثورها فاحسن اعمال الدنيا بلا تحظه هذا التمثيل و تطبيق
قواعده وحمل الفاظ الحديث على المكشفية كون الحقيقة المحمدية سببا داعيا لوجود العالم و بقيه مرتبة عليه كل ما كان كذلك كان نوا مسلو نحو
العالم وسائطها الاحتمادية بنا ولخوة متحقق معنى ولم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين و قوله لولاك لما خلقت الافلاك و قوله نحن الاخرون
السابقون فيكون شفيعا يوم القيمة و سراجا منيرا و هاديا كما انه كان وسيلة داعيا يوم الابتداء فيلزم مما ذكرنا ان يكون روحه
اول شئ تعلق بتقدير القدرة فلذا سمي باسماء مختلفة باعتبارات متكثرة بقوله اول ما خلق الله نوري و اول ما خلق الله روحي و في رواية
العقل و في رواية القلم و في رواية اللوح قال بعض الكبراء اول ما خلق الله على الاطلاق المذكور في تسمى العقل و هو صاحب العلم بدليل توجه
الخطاب عليه في قوله اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر كما جاء في الحديث المنقول في كتاب الكافي وغيره ولما سماه فيما قاله اجوبة هو كائن الى يوم القيمة
فبحسب كل صفة يسمى باسم اخر فتكثرت الاسماء والمسمى واحد فباعتبار انه كان نقطة صدف الموجودات سمي درة و جوهرة كما جاء في الخبر اول ما خلق
الله جوهرة مثل درة فنظر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا و باعتبار نورانيته وظهور الحلائق به سمي نورا و باعتبار تجرد ذاته عن الاكوان
خضوعه عنده لذاته سمي عقلا بالفعل و باعتبار غلبة الصفات الملكية والاخلاق الحسنة سمي ملكا و باعتبار انه مصور به الحقائق مفصلة على
الواح النفوس انا طفة قلما و اذا سعت النفوس جملتها وصفه العقل و حكى منه فهو خاصة من خواصه وحده عليه وعلى آله الصلوات
و هو مثل قوله اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر و هذا بعينه هو روح اذ قال له اقبل الى الدنيا رحمة للعالمين
فاقبل ثم قال له مهلا ادبر فادبر اي ارجع الى ربك فادبر عن الدنيا و رجع الى ربه ليلة المعراج ثم قال للعقل وعزتي و جلالي ما خلقت خلقا احب
الي منك و في رواية اعلم و هذا هو حاله لانه كان حبيب الله و احب الخلق اليه و اعظمهم عنده و قوله نعم للعقل بما عرفت بك اعطى و بك اثيب
فهذا كله حال النبي لانه من لم يعرف النبي بالنبوة والرسالة لم يعرف الله ولو كان له الف دليل على معرفة الله كما يعلمه اهل الحق بالايمان الغيبي
الاستدلالي الكشفي الانشراحي بعد الايمان الغيبي الاستدلالي النبوي و يغني الحديث عند اهل الغيب وان بمعرفتك اعرف اي من عرفك بالنبوة عرفني
بالربوبية و بك آخذ اي من اخذ منك فانه من الدين والشريعة و بك اعطي اي بشفاعتك اعطي درجات اهل الدرجات كما روي عنه انا
مما اجوا الى شفاعتي حتى ابراهيم و بك اعاقب و بك اثيب الى المقولة نعم و اذ اخذنا ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه و قال اقررتم واخذتم على ذلك اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا و انا معكم من الشاهدين
ذلك ان الله اخذ ميثاق كل نبي بعثه بان يؤمن بمحمد و بر نصره الله بالايمان به و نصره دينه فمن امن به من الامم الماضية قبل بعثته و بعد بعثته
فهو من اهل الثواب من آمن به من الاولين والاخرين فهو من اهل العقاب فصح فيه قوله بك اعاقب و بك اثيب و من هيهنا ينكشف قوله لو
كان موسى في زمني لما وسعه الا اتباعي فكل ما ذكر في معرفة الروح الاعظم فهو حال النبي و بما هيهنا في الاعتقاد بكونه مظهر الحقيقة
العقل الفعال و الروح الاعظم البرهان من قول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و قوله في حديث غدير خم مخاطبا الامة السنية الست اولى
بكم من انفسكم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه بيان ذلك ان المراد بالمؤمنين هم العارفون الذين صارت نفوسهم عقولا بالفعل
والعقل بالفعل هو الموجود الحقيقي من جنود العقلية الاخروية والنبي بروحه المقدس سبب لوجود نفوسهم الحقيقية و صيرورة لكمال العرفانية
وعينا لنفوسهم لكاملين الاولى الاقدسي و لنا نوى المقدس وعلة الشئ اولى بنفس ذلك الشئ من نفسه اذ الشئ بالعقل الى علته بالوجوب حيث
كان يحال له بالنسبة الى نفسه بالامكان فمثل لكن روح النبي علة لوجود ذواتهم الحقيقية لم يكن اولى من انفسهم فهو الاب الحقيقي لهم ولذا كان مناز واه
امهاتهم من هاهنا يجانب الحقيقة فهو الوسط بينهم و بين الحق سبحانه في سلسلة الافتقار النزولي و هو المرجع في كمالهم في سلسلة الارتقاء
الصعودي و لا يصل اليهم فيض الحق الا بواسطته لانه الحجاب الاقدس و التعين الاول فلو لم يكن اولى واحب اليهم من انفسهم لكانوا محجوبين بانفسهم
عنه فلم يكونوا ناجين لان نجاتهم انما هي بالفناء فيه لانه المظهر الاعظم و هذا معنى يحتاج الى تفصيل في المقال ليظهر جلية الحال لعلي الذكي المستبصر
باسباب الارتقاء الى الكمال بعد تصفية القلب عن شوائب الدنيا و تجلية الذهن من البلبال و تحصيل الاستعداد والاتصال بالعقل الفعال الهادي
الهادي المطهر نفوس الاصابة في الاقوال الافعال الاعتقادية اربعة الامور في الابتداء والاياب **المشعر الثالث** في تعيين المشفوع له فقوله كل
صنف تنسبه اليه من فقر اشعر بان لفظة الصحة تشمل الامكان الذاتي والاستعداد جميعا فالمراد من الاول المطيعون من اهل الايمان و من الثاني
العاصون منهم الذين اقترفوا بالكبائر واللمم ما لم يصيروا عصيانهم جملا راسخا او ملكة صيرهم راسخة بحيث يمنع زوالها فلا ينفعهم
شفاعة الشافعين قال الفعال بعض لاهل الاعتزال انه نعم لا ابانة في الشفاعة لغير المطيع اذ كان يجوز في حكمته التسوية بين اهل المعصية
والطاعة طولهم بيانه ان ذلك لعلة الجزاء المتعلق من جهة الشفاعة باهل المعاصي يقبح عند العقل والمعنى انا اما لو قلنا بالتحسين والتقبيح العقليين
فكيف يقال لاحد منهم ان يتعلق لكن نقول شفاعة الرحمن باهل الكبائر والعفو عن ذنوبهم منحج في الحكمة و اما التسوية المذكورة فهولانه
جهة هي الحجة المذكورة والشفاعة لان منزلتهم الكمال طريق في العلم البالغ كثرة المعاصي اهل الرحمة بالشفاعة اذا ..

٥٤
المطيع الفاسق في امر الاخرة فهو محل بحث لانه قد تم قد يسوى بينهما في الخلق والرزق والعطايا الطيبات وكثرة المراد وان كان المراد انه لا يجوز التسوية بينهما في كل الامور فهو مما لا ينكره احد بل المطيع للوزر تجوز وكيف لا والمطيع لا يكون له فزع ولا يكون خائفا من العقاب والذي يكون في غاية الخوف ربما يدخل النار و يتالم مدة مديدة ثم يتداركه الرحمة فيخلصه الله من ذلك العذاب بشفاعة الرسول على ان اكثر المعتزلة وهم البصريون منهم ذهبوا الى ان العفو من صاحب الكبيرة حسن في العقول الا ان السمع دال على انه لا يقع و لذا كان ذلك كان الاستدلال العقلي على المنع من الشفاعة في حق العصاة خطأ الا ما استثنا منهم الراسخون في الاجرام الذميمة
منه

القبيحة التي هي مبادي الافعال القبيحة على ما هو مبين في مقامه فهذا الاستدلال على مذهب الكعبي الان الجواب ما ذكرناه مع ان هذا القفال تحليل الموقوف في مسائل الاعتزال الناقص النصيب في علم الكلام مع رسوخ قدمه في التعصب لمذهبه المبالغ في التشنيع على جماعة من اكابر علماء الاسلام والحشد عن ايامهم ودلائل السلام ويمكن الجواب عن شبهة القفال بوجه اخر على طريقة اهل الكلام وهو ان العقاب حق لله تعالى والمستحق ان يسقط حق نفسه بخلاف الثواب فانه حق العبد فلا يكون لله تعالى ان يسقط وهذا الجواب مما ذكره الامام الرازي وهو من علماء مذهب الاشاعرة فكانه ذكره على قانون الجدل الزاما على المعتزلة والا فالاشاعرة ليسوا قائلين بالاستحقاق في العبد للثواب ولا للعقاب في اعلم ان الناس في العاقبة ثلاثة اصناف لانهم اما سعداء وهم اصحاب اليمين واما اشقياء وهم اصحاب الشمال واما السابقون وهم المقربون قال الله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة الاية واصحاب الشمال اما المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب المختوم على قلوبهم ازلا كما قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية وقد ورد في الحديث لا ابالي هؤلاء خلقت هؤلاء للنار ولا ابالي واما المنافقون الذين كانوا مستعدين بحسب الفطرة قابلين للنور في الاصل والنشأة لكن احتجبوا بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي واصحاب اليمين اما اهل الفضل والثواب منهم اهل الرحمة الباقون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم المتبوؤن درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم واما اهل العفو الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم قسمان المعفو عنهم بالتوبة في مقامهم مع عدم رسوخ سيئاتهم والمعذبون حينا بحسب ما رسخ فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم اهل العدل والعقاب والتقى [illegible] بسبب تبعات ما كسبوا لكن الرحمة تداركهم وبناؤهم بالاخرة في هذه الاصناف الثلاث الا ان الجميع محتاجون الى الشفاعة السابقة يوم القيامة كما انهم محتاجون الى الهداية في الدنيا لكن بعضهم يمنع القبول للشفاعة في العقبة كالمطرودين الاولين وبعضهم ممكن القبول بالامكان العام الشامل للضروري وهو الامكان الذاتي والاستعدادي قريبا كان او بعيدا فتفاصيل هذه الامور ربما نكاد بالبرهان مما يطلع عليه اهل الكشف والعرفان من اسرار الهداية والايمان الشفاعة

المقالة السابعة

في قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وفيه مسائل الاولى في العلم المطلق على معان بعضها من باب الكيف وبعضها من باب الاضافة وبعضها من مقولة المعلوم اما الاول فهو ما الزمنا بتمييز الاشياء عند العقل واما الثاني فهو نسبة بين العالم والمعلوم ويعبر عنه في لسان الفرس بدانستن وقيل العالمية عبارة عن [illegible] مع مفهوم هذا المشتق العالم ومفهومه مكان المشتقات الى بسيط يعبر عنه في الفارسية بدانا [illegible] واما الثالث فهو الصورة الوجودية الحاصلة المجردة عن المادة [illegible] فان المراد التجريد عما يكون بحسب ذاته عن المادة ولواحقها واسما منها جميعا اما بحسب الوجود او بحسب التجرد عنها فعلى الوجهين يكون معقولا كليا او تحت معقول لغيره ولنفسه والثاني التجريد عما يكون بحسب ذاته عن المادة فقط دون لواحقها فيكون محسوسا او عنها وعن بعض لواحقها دون بعض فيكون متخيلا [illegible] عنها وعن لواحقها جميعا [illegible] فانما يكون موهوما والثالث من باب الكيف وهو ظاهر بل قد يكون جوهرا بحسب ماهيته والوجود جميعا كالعلم المجرد بذاته موصوف بالمعلومية الوجودية [illegible] من الطبايع الكلية الجوهرية فانها جوهر بحسب الماهية معلومة الذهنية عرض [illegible] عليه تشخيص خارجية فلا يكون عين الوجود القائم بذاته [illegible] تحت مقولة وهو علم الواجب لذاته بذاته وبجميع ما عداه علما اجماليا فان ذاته لكونه عاريا عن الحجب بجرده عن التعلق بغيره سواء كانت مادية او [illegible] حاصل لذاته حصولا واجبا بالذات اذ لا تغاير في الذات لا ذهنا ولا عينا فيكون عاقلا لذاته [illegible] سواها جميع الممكنات فيكون علمه بذاته مبدا العلم بجميع الممكنات فان العلم التام بالعلة التامة يوجب العلم التام بالمعلول ولما كان ذاته [illegible] شتى فلا يكون تفاوت في المجردات ومعلوميتها [illegible] بعضها علم ومعلوم له [illegible] من حيث كونها مشخصات [illegible] علمه معلوم له [illegible] عليها ومقارنة بها ومن حيث كونها امور متكثرة [illegible] بعلمه تعلق تفصيلي بعضها متقدم وبعضها متاخر ولها مراتب اولها نفس ذاته [illegible] علم تفصيلي [illegible] وعلم اجمالي بما عداه [illegible] الحكاية الالهي لكونه مظاهر اسمائه وقد مر في الاشارة الى ان الاعيان الثابتة مظاهر الاسماء الالهية [illegible] تفصيل [illegible] الكلام وهو كلها عين ذات الاحدية [illegible] القائم بذاته [illegible] وهو العالم العقلي المحيط بالجميع كلية اجمالية والثالث مرتبة اللوح المحفوظ المسمى بام الكتاب المشتمل على الصور الكلية على سبيل التفصيل وظلالها في عالم القضاء [illegible] الى يوم القيامة والرابعة مرتبة لوح المحو والاثبات وهي مرتبة الصور الجزئية [illegible] المتعلقة بالنفوس الجزئية الفلكية [illegible] مخصصاتها الزمانية والمكانية [illegible] وخامسها مرتبة الصور [illegible] فالواجب [illegible] مرجع هذه المراتب على كثرتها [illegible] الكلية و الجزئية [illegible] الرتبة الاخيرة مع [illegible] وان كانت في نفسها من حيث كونها متكثرة [illegible] اضعف المراتب [illegible] عما يقول الظالمون علوا كبيرا [illegible] المرتبة [illegible] مع [illegible] وجهات [illegible] عن التشبيه [illegible]

المسألة الثانية

في مرجع ضمير الجمع [illegible] السموات والارض لانهم [illegible] الاولياء والصالحين والشهداء [illegible]

المسألة الثالثة

في [illegible] من الكلام [illegible] ما بين ايديهم [illegible] الاخرة [illegible]

وما خلفهم بمعنى انهما الانهم يخلفون ما هو امامهم وهم عن الضحاك والسكون منها يعلم ما بين ايديهم من السما الى الارض وما خلفهم يريد ما فى السموات عن ابن عباس ويدعله عطلة ومنها ما ذكره الرازي فى الكبير يعلم ما بين ايديهم بعد انقضا اجالهم وما خلفهم اى ما كان من قبل ان يخلقهم ومنها ما فعلوا من خير وشر وما يفعلونه بعد ذلك ومنها ما ذكره نجم الدين فى تفسيره المسمى بحر الحقائق يعلم اى الملك يشفع عنده وهو محمد صلى الله عليه وآله لانه ماذون فى الشفاعة لما انه كان مرابط ابدانهم من لباب الامور ومقدماتهم قبل خلق الخلائق وهو عالم الارواح التى خلقها الله قبل الاجسام بالفى عام وما خلفهم من احوال القيمة واهوالها وفزع الخلق وغضب الرب فى طلب الشفاعة من الانبياء وقولهم نفسى نفسى ورجوعهم بالاضطرار اليه وقد يحتمل وجها وهو ان يكون المراد ما بين ايديهم هو المعلومات الجزئية الحسية والدنيوية وما خلفهم هو المعقولات الكلية والنظريات لتقدم الاولى وتاخر الثانية ما قبلها الى الانسان وعدم حصول الثانية الا بوسيلة سبق الاولى كما هو من مقدمات مقدمة ومحصل انه تعالى عالم بجميع الاشياء جزئية كانت او كلية ومن جملتها الشافع والمشفوع له والجهة التى تجوز الشفاعة والمشفوع بها والاستشفاع ومن غيرهم ان الشفعا لا يعلمون من انفسهم ان لهم من الطاعة ما يستحقون هذه الدرجة الرفيعة والمرتبة العظيمة عنده سبحانه ولا يعلمون انه سبحانه هل يرضيهم باذونهم فى الشفاعة ام لا بل يستحقون فى الكبير ان المراد العلم بمعنى المعلوم كالخلق بمعنى المخلوق ومنه قولهم اللهم اغفر لنا علمك فينا اى معلومك ولا ترى انه اذا ظهرت للمقت الزمر فان الغرة هى جميعا والممكن بحجب انه تحجرهم من الكدورة والظلمة المنشاة عن ماهيته الامكانية وانما المقوم لها والمخرج اياها من العدم والابهام الى الوجود والتحصيل ومن القصور والنقصان الى التمام والتكميل هو الحق تعالى القيوم بذاته الذى يعطى نور الوجود لما يشاهد كل بحسبه ويصطفى من الملئكة والبشر رسلا وانبيائه ويكسوهم كسوة العزة والبهاء والقدس والفيض ومنزلة الهداية والشفاعة فى الدارين

المقالة السابعة ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وفيه اشارات الاولى قال الرازي فى الكبير ان المراد العلم هنا بمعنى المعلوم كالخلق بمعنى المخلوق فى الادعية اللهم اغفر لنا علمك فينا اى معلومك ولا ترى انه اذا ظهرت آياته يعظمه قيل هذه قدرة الله اى مقدوراته والمعنى ان احدا لا يحيط بمعلومات الله تعالى اقول لما علم فى المقدمة السابقة ان جميع الموجودات سواء كانت كلية او جزئية معقولة او محسوسة علمية وهما للادراكية او الات ومشاعر حاضرة عنده تعالى بحيث يكون وجودها فى انفسها بعينها معلومية له تعالى من غير تضاعيف الصور الادراكية لجميع الموجودات يكون معلوما اى صورة علمية ومعلوما تاما بنفسها الصورة مستغنية عن صورة اخرى فاذا كان الامر كذلك يكون العلوم كلها معلومة له تعالى وكذا المعلومات كلها معلومة وعلوم له تعالى فكل ما يعلمه احد منا يكون بعضا من علومه تعالى سواء كانت علوما لنا او معلومات فلا يحتاج الى ارتكاب المجاز لكن لما كان العلم عند هذا القائل بمجرد الاضافة احتاج الى ذلك لان الاحاطة لا تتعلق بالاضافة ولا التبعيض بيانها

الاشارة الثانية انه لا يعلم الغيب الا هو الملائكة يعلم بعض ملائكته وانبيائه بعض الغيب كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

الاشارة الثالثة انه لما ثبت ان علمه تعالى مراتب بعضها متقدمة على بعض وعلة له وبعضها متاخرة معلولة له والمتاخرات عين ذوات الاشياء فيكون علمه بذوات الممكنات بعض مراتب علمه بوجه طبيعيا وهو المثال الالهية انهما ان علمه تعالى هو عين مرتبة ما هو عين ادواته التى هى تلك المرتبة الذاتية منها بالنسبة الذاتية وكذا كل مرتبة من مراتب علمه عين ادواته فى تلك المرتبة اذ مراتب الادوات هى اعيان ما علمت فى مراتب العلم فلا يمتنع يكون علوم غيره مطلقا عن نسبة الاصلية فلذا قال ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء اى بمشيته لان الباء سببية ومنا سبة الا انها صلة يحيطون كما هو واضح الى الاذهان ولا وان كان له وجه ايضا لان ما ذكرناه الطف واوبط بما سبق والبق بكلام الحق لما ان مشيته سبب لعلومهم لان متعلقها متعلق علومهم

الاشارة الرابعة فى المناسبة بين الشئ والمشية على مذهب القائلين بالجعل البسيط بمعنى ان الجاعل هوية وشيئية المجعول هوية وشيئية المجعول وشيئيته الاثر مشعرة بذلك لا بانه نفس مشيته التى هو عين ذاته وعين علمه ولهذا وجد شيئية علمه التى هو عين معلومه ويكون ذاته تعالى مشية الاشياء ومشية تكون واحد بمعنى الحقائق كما عليه الراسخون كل الحكماء بل ذوات الذوات وحقيقة الحقائق كما عليه الكاشفون الواصلون من العرفاء

الاشارة الخامسة انه يكون ضمير الجمع فى ولا يحيطون راجعا الى اهل الجنة ولا الواصلين الى مقام الاستغراق والشامل فيما هو متمم بالشاهد العقلية ويشاهد رب الاشياء بنور ذاته فيكون الحق لهم سمعا وبصرا كما وقع فى الحديث المشهور لا يعلمون لشئ من علمه الا بمشيته التى هى ذاته فيد امر بعلمون الاشياء وبه يبصرون كما انهم يعقلون على شئ مما كسبوا وذلك لفنائهم عن هوياتهم خصوصا منها الى ذاته وتحليهم بصفاته تعالى الجبلة الراسخون فى العلم والمعرفة من عرفهم شئ من الحالات كصيرورتهم صفاته التى هى عين ذاته صفات العبد له حلول ذاته فى ذات العبد كما توهم المحجوبون عن نسبة الصوفية لتلاشيهما شئ من النسب لا يمكن بين الخالق والمخلوق ولا الاقتران والمزاملة ولا الاتحاد والمغايرة ولا المماثلة او المضادة والمحاذات ولا المواصلة او المفاصلة بل هى نسبة مجهولة الكنه يعبر عنها بما مثل بعض بشبهة من وجوه بعيدة من وجوه لم يكن من اهل الشاشة فضلا عن الذين لا يكونون من اهل المشاهدة كاهل الوقت حيث قالوا من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فليسوا من الواصلين المحققين ولا من السالكين الى الله

المقالة الثامنة قوله سبحانه وسع كرسيه السموات والارض وفيه لوامع

اللامعة الاولى الوسع بمعنى الطاقة يقال وسع فلان الشئ اذا احتمله واطاقه وامكنه القيام به ولو انه وسط هذا ولا يطيقه ويحمله منقول له ولو كان متوجها او وسطا لا تبلغه ولا يحتمل غير ذلك

اللامعة الثانية الكرسي فى اللغة كل اصل يعتمد عليه ما كان من الكرسي الكرس وهو تراكم الشئ بعضه على بعض وتلبد بعضه على بعض والكرس ابوال الدواب وابعارها يتلبد بعضها على بعض وقد اكرست الدار اذا كثرت فيها الابوال والابعار وتلبد بعضها على بعض وتراكم الشئ بعضه على بعض مركب ومنه الكراسة لتركيبها من الكرار بعضها على بعض ومنه الكرسي على الموضوع لهذا الشئ المعروف المشهور الجالس لتركيب خشبه وطبقة رتبة العالم الكرسي كالعلم لتوليد الارض لانهم الاعتماد ونهم العواطف فى الدنيا والاعتبار

اللامعة الثالثة تفسير الكرسي فى عرف الشرع والفاظ الشرع اعلم ان للناس فى هذا اللفظ فى تفسير متشابهات القرآن والحديث مسالك عديدة فاشبع اهل اللغة والكثرون الفقهاء واهل الحديث والحنابلة والكرامية

كما قال تعالى عالم الغيب

منهج ارباب العقل والتدقيق وهو تأويل الالفاظ على وجه تطابق قوانينهم النظرية ومقدماتهم العقلية تحفظاً على تقديسه تعالى وتنزيهه عن صفات
الامكان ونقايص الاكوان وثالثها منهج الراسخين في العلم اولي الايقان وهو ابقاء الالفاظ على مفهوماتها الاصلية من غير تصرف فيها لكن مع جعل
تلك المفهومات وتجريدها عما يتعلق بها من الامور الزائدة وعدم الاحتجاب عن روح المعنى بسبب اعتياد النفس بهيئة مخصوصة تمثل ذلك المعنى فيها فلفظ الميزان مثلاً بعد اعتياد
الميزان موضوع لما يوزن به الشيء مطلقاً وهو امر كلي عقلي هو بالحقيقة روح معناه وملاك امره من غير ان يشترط فيه التخصص بهيئة مخصوصة وكل ما يوزن
به شيء باي خصوصية كانت حسية كانت او عقلية يصدق عليه انه ميزان فالمسطرة والشاقول والكونيا والاسطرلاب والذراع وعلم النحو والعروض والمنطق
والعقل كلها مقاييس وموازين بها يقاس ويوزن الاشياء ولكل منها وزن مناسب بجنسه فالمسطرة ميزان الخطوط المستقيمة والشاقول ميزان
الاعمدة على وجه الارض والكونيا ميزان ما يوازي الافق من السطوح والاسطرلاب ميزان الارتفاعات وغيرها والذراع ميزان كمية مقادير الخطية و
النحو ميزان اعراب الالفاظ وبنائها على قاعدة العرب والعروض ميزان كمية الشعر والمنطق ميزان صحيح الفكر والعقل ميزان الكل فالكامل العارف اذا سمع لفظ الميزان تجرد
عن معناه الحقيقي بما يكثر احساسه ويتكرر مشاهدته من الامر الذي له كفتان وعمود ولسان وهكذا حاله في كل ما يسمع بل ويراه فانه ينتقل من الخواص ويلبسها ولا يرى ... المحسوس
واحواله ولا يتقيد بظاهر ما يراه وصوره ومثاله واما المقيد بعالم الصورة فلا يجاوز طبعه وحسه وسكون قلبه الى اول ... ... الى الارض الحسوسية
ليكن الى اوائل المفهوم ويبطش الى مبادي المعقول ولا يبالي عن سقط اسم سبحانه ولا يبالي من يتبع الله ورسوله هذا من ان يدركه الموت الزيل الحقيقي
والحسن في الوصول الى تمام المعنى وذلك لعدم وقوع ما وعده الله ورسوله حتى وعلى تدبره في معنى قوله سبحانه فقد وقع اجره على الله والحاصل ان الحق الحقيق
بالتصديق عند اهل الله وارباب الحقيقة والتحقيق هو حمل الآيات والاحاديث على مفهوماتها الاصلية من غير تأويل كما ذهب اليه محققوا ائمة الحديث وعلماء الاصول
والفقه لكن لا على وجه يستلزم التشبيه والنقص والتجسيم في حضرته وصفاته الالهية قال بعض العلماء المعتقد اجراء الاخبار على ظواهرها من غير تأويل ولا تعطيل اذ
مراده من التأويل حمل الكلام على غير معناه الموضوع له والتعطيل هو التوقف في قبول ذلك المعنى وذكرهم ان لظواهر معاني القرآن والحديث حق وصدق وان كان
لها مفهومات ومعاني اخر غير ظاهر الكلام كما وقع في كلامه ان للقرآن ظهراً او بطناً وحداً ومطلعاً كيف ولو لم يكن الآيات والاخبار محمولة على ظواهرها ومفهوماتها
الاولى من غير تشبيه وتجسيم لما كانت قابلة في وقوعها وقد وقعت على التأويل كان ... ... التجسيم وتعطيل ... اذ الايمان والحكمة اللفظة الرابعة
في نقل وجوه المعاني فيحسب كل منهج الاول انه جسم عظيم ... الارض من جهة الارض والاحاطة المقدارية ثم القائلون بهذا المعنى منهم من
ذهب الى ان الكرسي هو نفس العرش وهما جسم واحد قال الحسن ... ... وهكذا ... ... على ... ... (قرن المنهج)
هكذا ... ... سليمان على كرسيه ولكون كل منهما يصلح للتمكن فرقة منهم ذهبوا الى ان كلاً منهما غير الآخر ثم اختلفوا فمنهم من
قال انه جسم دون العرش وفوق السماء السابعة وقد روي عن ... ... روى الشيخ الحلبي ابو علي ... ... مرفوعاً في مجمع البيان وقريب منه (الصعد)
ما نقل عن عطاء انه قال السموات والارض عند الكرسي كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في فلاة وقال آخرون انه تحت الارض وهو منقول
عن السدي ومنهم من قال ان السموات والارض جميعاً على الكرسي والكرسي تحت الارض كالعرش فوق السماء ... ... ان السموات والارض
بما فيهما مخلوقة في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه ... ... الاول في صورة الانسان وهو اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه
يطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يدعو الله ويتضرع اليه يطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك
الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يدعو الله ويتضرع اليه يطلب الشفاعة والرزق للطيور والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يدعو الله
ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع قال ولم يكن في جميع الصور صورة احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل
وعبدوه فخفض الملك الذي في صورة الثور واسه ... ... من ان يعبد احد من دون الله شبهه وتخوف ان ينزل العذاب واعلم ان هذا المنقول ... (... ...)
مما ... من القرآن في باب القصص المفهوم ... ... ولا يعرف الا ... ... في
الاديان والله اعلم ومن اهل الهيئة من ذهب الى ان الفلك الثامن هو الكرسي والعرش هو الفلك التاسع ... يتعلق به ... ... ويه
المعاني العلوية ... وقال ... في الكبير اعلم ان لفظ الكرسي ورد في هذه الآية وجاء في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السماء
السابعة ولا امتناع في القول به فوجب القول به ... ... جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد الموضع الذي ... ... ومن البعيد ان يقول ابن عباس ... ...
... ... عن الجوارح والاعضاء بالقواطع البرهانية الدالة على نفي الجسمية فوجب ... الرواية او حملها على ان المراد الكرسي موضع
... الروح الاعظم او ملك آخر عظيم القدر عند الله هذا كلامه وفيه موضع نظر ... ... وصفاته ... الجسم وقبول الامار
الاعراض ... ... العلة ... ...
العلة القريب فهكذا الابنية في صدور المتكثرات والمتغيرات والمنقسمات من المبدأ الاعلى الذي في غاية الوحدة والبساطة والتجرد من موسطية ... غير
... البكون واسطة بين البارئ تعالى وعالم الاجرام بل بينه وبين عالم النفوس المتوسطة بين الروح وعالم الاجرام فاذا كان كل يكون ... الاعضاء
... ... ولا اقل ... كون ... والعصا ... (الاعلم)

الادماغ

في الاوضاع مختلفة في الصفة فاطلق اسم الاسم لا لمثال الجسم للطيف بالمجاز في المتشابه وهذا ما علي ب من التجوز والتشبيه التعبير او المجاز
اشتراك اللفظ اللطائف بين المعنى الذي يوجد في الجسم هو رفع الغواشي او عدم الحجاب عن البصر بين المعنى الذي يوجد في الجزئي فهو عدم
حجابها عن المعقول او نفوذ ما يبصرها فيما دونها على ان عظمة الروح بشاي باتنفاء كونه روحا جوانيا في المنهج الثاني الاقوال الثلاثة القول
الاول ما اختاره القفال وهو ان المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه وتقريره انه تعالى خاطب عباده في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه
في ملوكهم وعظمائهم فمن ذلك انه جعل الكعبة بيتا له يطوف الناس به كما يطوفون ببيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم
وذكر في الحجر الاسود انه يمين الله في ارضه ثم جعله موضعا للتقبيل كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة من حضور
الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين فعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ثم وصف عرشه فقال وكان عرشه على الماء
ويرى الملائكة حافين من حول العرش وقال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش ومن حوله ثم اثبت لنفسه كرسيا فقال وسع
كرسيه السموات والارض واذا عرفت هذا فنقول كلما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه في العرش والكرسي فقد ورد مثلها بل اقوى منها في الكعبة و
الطواف وتقبيل الحجر ولما توافقنا هاهنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه منزه عن ان يكون في الكعبة فكذا الكلام في العرش
والكرسي انتهى كلام القفال وقد استحسنه كثير من العلماء المفسرين وتلقاه بالقبول جم غفير من الفضلاء المعتبرين منهم الزمخشري والرازي والنيشابوري
والبيضاوي اما الزمخشري فحيث قال وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل فقط ولا كرسي ثم ولا قعود ولا قاعد كقوله وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضة وطي ويمين وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي الا ترى
الى قوله وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا بعينه خلاصة كلام القفال واما الرازي فحيث اشار الى ما ذكره وهذا جواب مبين واما النيشابوري
فحيث قال المعتمد من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كما اختاره جمع من المحققين كالقفال والزمخشري
تقريره انه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بكذا وكذا واخذ في ايراد العبارات المنقولة عن القفال بعينها الى آخرها فعلم منه تلقيه بالقبول
لهذا الكلام حيث نقله تماما من غير ان ينسبه الى قائله ووصف المختار بكونه للمحققين واما القاضي فقوله تصوير لعظمته وتمثيل مجرد
ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد فقد علم ان هؤلاء الفضلاء المعتبرين التابعين في مذهب الاشعرية والاعتزال كلهم اتفقوا على كلام القفال وظنوا ان
ما ذكره القفال واستحسنه هؤلاء المعدودون من اهل العلم الكمال غير مرضي عند المهتدين بنور الله ورسوله المتعلقين بهذا من الخلق
حمل هذه الالفاظ القرآنية ونظائرها المذكورة في الكتاب والسنة على مجرد التخييل والتمثيل من غير حقيقة ثابتة واصل ثابت بل هو نوع من
السفسطة والتغليط ... باب البلاهة والتخييل ... يجوز مثل هذا التخييل ...
بالمعاني الجليلة وعذاب القبر والصراط والحساب والميزان ...
ان يحمل كلا من تلك الامور على مجرد التخييل من غير تحصيل حقيقة مخصوصة فكما جاز ان يحمل تعظيم امر العرش والكرسي ... وتقبيل الحجر
العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين على مجرد التخييل والتخويف في الارشاد والانذار والترغيب ...
... في الواقع فليجز مثل ذلك في الجنة ... والرضوان والنعيم والزقوم والجحيم ... بل الحق المعتمد ... الظواهر على هيئتها واصولها
الا ... مفاسد عظيمة نعم اذا كان الحمل على الظواهر منافيا للاصول الصحيحة الدينية ... حقيقة
ان يؤول ... ويحيل علمه الى الله ورسوله والائمة المعصومين من الخطأ الراسخين في العلم لقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ثم يوصل
الرحمة من عند الله ... بالفتح او امر من عنده ...
... الفطرة السليمة شاهد بان متشابهات القرآن ... على مجرد ...
كل احد من الاعراب البدويين وعموم الخلق ان كان ... الامور لكل احد منهم نصيب منها ...
الانظار ... في الافكار ... المتصفين بالابحاث ... سلوك سبيل الله ومكاشفة الاسرار ومعاينة
والا لما قال تعالى في باب المتشابه من القرآن وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم لما قال في الغامض منه لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولما ... في امر
المؤمنين ... اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان علم التأويل امرا حاصلا بمجرد الذكاء ... المكتسب ... القواعد العقلية
من العقلاء ... ما به الاحتياج ... كما يدل على ان ... التنزيل والتأويل
... مثل العقلاء ... الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني بسنده ...
عن ابي عبد الله جعفر ... نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله ... عن عبد الرحمن ... عن ابي عبد الله قال الراسخون في العلم
امير المؤمنين والائمة من بعده ... وعن ابي جعفر محمد ... وفي قوله ... الذين اوتوا العلم
... من هذه الامور ... متشابها القرآن لا ينبغي ... الحكمة من مشكاة النبوة والولاية ... المعرفة ...
... البالغة ... النبوة والولاية ...

كشف على اسرارنا شئ من انوار علوم الملائكة والنبيين وتخلص من تشويش تأويلات المتفكرين والمناظرين وستسمع بعونه تعالى تماما وصلنا اليه ومن ومن الاسرار
ومن المناظرة والاقتدار في هذا الباب ليكون لك مقياس يمكنك ان تنظر من تفسير اسطر لابد الى شئ من انوار عالم الاسرار القول الثاني ان المراد من
كرسيه العلم فمعنى الاية وسع علمه السموات والارض عن ابن عباس في مجاهد وعد في هذا القول صاحب مجمع البيان الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وذلك لان موضع العالم هو الكرسي فسميت صفة الشئ باسم مكان ذلك الشئ على سبيل المجاز او لان العلم هو الامر المعتمد
عليه والكرسي هو الشئ الذي يعتمد عليه فهما في الوصف متشابهان في الاعتماد فاطلق الكرسي على العلم تسمية للشئ باسم ما يشابهه ومنه يقال للعلماء
كراسي كما يقال لهم اوتاد الارض القول الثالث وهو مختار كثير من علماء المفسرين ان المراد من الكرسي السلطان والقدرة ويكون المعنى لفظ قدرته تسع
السموات والارض او الملك تسمية للشئ باسم محله ومكانه لان كلا من هذه الصفات قد يستعمل سببا للمعقول فيكون صفة لشئ يقال فلان في الاجتماع
يجلس على القدرة والحلول والايجاد والعرب يسمي الملك بالكرسي لان الملك يجلس على الكرسي فيسمى الملك باسم مكانه الملك وهذه الاقوال
المنقولة عن العلماء النظار المذكورين في كتاب مجمع الافكار الناشرين على احد المنهجين الذين هما منهاج الانظار الا يخفى على من له معرفة بالعرض
المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب سلك الظاهر الذي هو مراد الله ومراد رسوله ومراد الحق فهو مما ينبغي ان يستنبط من بحر عظيم من علوم المكاشفة
لا يبقى عند من له التمييز على العقل الانسان لو انفق عمره في استكمال امثال هذا المعنى وما يرتبط به من آيات ولو استكمله كان ذا ملال لا ينقطع شئ قبل
استيفاء جميع ما احصوه من كلام من القرآن الا بتحقيقها جميع المحتملات والتمام منه من العلماء الراسخين في العلم من امره ان ادعوه تقل
عن ان نعلو ما وصفاه عليهم ونفد دواعيهم على الذي يرد بحرهم للطالب يكون لكل عالم منهم مسلك مشهور ولكل مجتهد ذوق كثيرا وقل
فلهم درجات في الترقي الى الطواره واعواره واما الاستنباط والوصول الى الاعمق فان مطمع احاطته ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما ما نفدت
امثاله لا نهاية لها انفد البحر قبل ان تنفد كلمات الله فمن هذا الوجه يتفاوت العقول في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر النص الذي لا يكون المقصود
ما يحصل للراسخين في العلم من اسرار القرآن وانوار مما تقتضيه ظواهر النص من ما يحتمل اشكال او وصول النهاية عن ظاهره فيها اما يرتبط بفهمهم
المخالفة لا لما ينافي الظواهر كما ارتكبه القفال وبعض من المفسرين من تاويل الكرسي الى مجرد تصوير عظمته وتخييل كبريائه وكذا ما فعله غيره من
تاويله بالجسم بالمادة والسلطان والعلم لانها المجازات بعيدة لا يصار اليها الا بعد تعذر الحقيقة لا يعول عليها الائمة المعصومين الاصالة
للعبادات والظنون والاوهام فلا بد للمفسر ان لا يصير الا على نقل صريح او على مكاشفة تاويلية لا يبعد لا يمكن ينتهي وتكذيبه الا ما يستحق من
الشكوك كالعبث بنجوم بزعم ومراتب افهام المكذبة من هذه القرون ومن القرون الخالية وسائر القرون مما لو وقع لرأيتموه المكاشفة عند ابن عباس
القدوة والقصة الذي ما علق بالسلوك الى الملكوت الاعلى وقام المعرفة والنبوة يتبع الجهات الاصلية والرعونة والاستكبار في طلب الرياسة
الشهرة عند الناس وتقرب السلاطين في قضاء الدنيا فان هذه وما يحذو حذو الله ويحط الوسواس اولياء الله تبلوم الاحتجاب به والحرمان عن
الوصول الى الاعتراف بنار المطبقة والطرد والبعد عنه وعن مشاهدة الانوار المتكاشفة الجردة عن الاغراض النفسانية الهابطين
الحلول وعاداتهم وسوم الدنيا الى الاتصال بسرائر الحضرة الالهية الحقيقية من امام دهرهم المنظورين لنزول الرحمة عليهم في الحقيقة
على اسرار القرآن من غير من سواء كانوا من الظاهرين الذين ادون الحقائق المدققين وكلاهما بمعزل عن فهم آيات القرآن الا ان ظاهرية
بين اقرب الى الصواب واما المتكلمين ما يكون مما سلم من تواتر المعاني القرآنية منه عليه ويتبين للناس لا لا بانكار التفسير والاوهام
ثلث مقامات من معرفته في نفي الظواهر كالقفال وكثير من المفسرين الى تعميم جميع الظواهر الخاطئات التي جرى في الشريعة الحقة من مسكوني
سايرها ودخانه من نظرهم ظاهر من اهل النار واهل الجنة في قولهم اسبغ واعلم من ان ذلك ان ذلك لسان الحال ومن قال بالجسم بالعقل
نابذ اتباع احمد بن حنبل منعوا تاويل الكل فيكونون ذهبوا ان ذلك خطاب بحرف وصوت يتعلق بها التماح الظاهري يوحيها الله تعالى ذكره
بل وكل من يكون من تعالى عن نفي امحا بان يقول لحسم باب التاويل الا للتلفظ بالفاظ قوله لهم الحجر الاسود يمين الله في الارض وقوله قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وقوله اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن ومن العلماء من اغلق الاعتقاد ان عن سد التاويل بقاعدة الا في الحاجة والعلم الباطن
الوقوع في الوضوح الخروج عن الضبط لانه انفتح باب التاويل وقع الخلوة في الحرقة والعلم الذي يخرج الامر عن الضبط يجاوز الناس عن حد الاقتصاد وقال
المنزلة الامام فيما الى خروجه يشهد لما يسره السلف فانهم كانوا يقولون امروها كما جاءت حتى قال مالك لما سئل عن الاستواء الاستواء معلوم والكيفية مجهولة
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وذهبت طائفة الى الانقطاع في باب التاويل وهم اصحاب التاويل في المبادئ الى المعاد وعامة الكل ما يتعلق بصفات الله
من الرحمة والعلو والعظمة وغيرها وتركوا ما يتعلق في الاخرة على ظواهرها ومنعوا التاويل فيها ومن الاشعرية اصحاب الحسن الاشعري وزادوا المعتزلة عليهم
حتى اولوا من صفات السمع والبصر ولو الاستواء فاولوا السمع بمطلق العلم بالمسموعات والبصر الى العلم بالمبصرات وانكروا المعراج وزعموا انه لم يكن بجسده لما
عذاب القبر والميزان والصراط وجملة من احكام الاخرة ولكن اقروا بحشر الاجساد والجنة واشتمالها على المأكولات والمشروبات والمنكوحات والملاذ الحسية
وبالنار واشتمالها على جسم محسوس محرق للجلود ومذيب للشحوم ومن ترقيهم في هذا الحد الى الله منهم الى الحد الاقصى فاولوا كلما ورد في الاخرة وردوها
الى الامور عقلية روحانية ولذات عقلية وروحانية وانكروا حشر الاجساد فالوا ببقاء النفوس وهنا وهم اما ممهدا بعذاب اليم واما منعما بلذات لا تعلم

وهو مراد الابرار

الراكبين الى البقاء وهو الالفة والاولى
الفهوم اشتغال بطريقة المؤلف بالتعمق
وابعد من التشبيه عن حد الحد
فهو مرادا بالتشبيه على قوله

في المنع من التاويل

بل ورد

وحد الاقتصاد

بين هذين الجنسين هؤلاء هم المسرفون عن حد الاقتصاد بين برودة جمود الحنابلة وحرارة ضلال المأولة بحبوبة غامض لا يطلع عليه إلا الراسخون في
العلم وأهل المكاشفة الذين يدركون الأمور على ما هي عليه لا بالسماع المجرد ولا بالفكر البحثي أقول كما أن اقتصاد العقلاء في طرفي التضاد للبين
اقتضى في الوزن الغلبان الواقع في جنس الحرارة والبرودة بل الممتزج منهما فكذا اقتصاد الراسخين في العلم ليس كاقتصاد الأشاعرة لا أنه ممتزج
الشأن في البعض وإلى التشبيه في البعض وأما اقتصاد هؤلاء فهو أرفع من الضمين وأعلى من جنس الطرفين حيث انكشف لهم بنور المتابعة أسرار
الأمور التي هي عليها من جانب الله بنور قذف في قلوبهم شرح صدورهم ولم ينظروا إلى هذه الأمور من السماع المجرد ونقل الألفاظ من الرواة فيه
بينهم الاختلاف في المنقول فلا يستقر فيها قدم ولا يطمئن موقف أما الذي نحن فيه الآن فكشف الغطاء عن حد الاقتصاد في الاعتقاد
يحتاج إلى استكشاف مسلك لطيف ومطلب شريف وانقطاع عن الرسوم وتوجه تام إلى الحي القيوم وأما الأنموذج الذي وعدنا ذكره من طريقة
الراسخين الذين لا يعلم بعد الله ورسوله متشابهات القرآن غيرهم فهو إذا ذكرنا الأولية مثلاً لأنه إزالة ما صرح عن ذكر ما جاء عن ...
وحقيقة فإن فيه خطب عظيم لا يتم عنه معرضين فاعلم أن مقتضى الدين إلا بأنه لا يأول المسلم شيئاً من الأعيان التي نطق بها القرآن والحديث
إلا بصورها وهيأتها التي جاءت بها الكفى بظاهرها الذي جاء إليه من النبي والأئمة سلام الله عليهم ومشايخ المجتهدين رضوان الله عليهم
أجمعين اللهم إلا أن يكون ممن قد حصل له بكشف الحقائق والمعاني والأسرار وإشارات التنزيل ومحققي التأويل فإذا أول شيئاً في ...
أو إشارة وتحقيق فيبين ذلك المعنى من غير أن يبطل صورة الأعيان لأن ذلك من شرائط المكاشفة إذ قدر أنها ألفاظ القرآن يجب حملها على
الحقيقة لا على المجاز والاستعارة البعيدة وكذا ما ورد في الشرع الأنور من لفظ الجنة والنار والميزان والصراط وما فيها من الحور
والقصور والأنهار والأشجار والثمار وحيثما من العرش والكرسي والشمس والقمر والليل والنهار ولا ما أول شيئاً منها على مجرد المعنى
ببطلان صورته كما فعله أرباب الاعتبار المعاني كثير من العقلاء المحجوبين بعقلهم وفطانتهم البتراء التي كانت البلاهة أدنى إلى الخلاص منها
بل يثبت تلك الأعيان كما جاءت ويفهم منها حقائقها ومعانيها فالله تعالى ما خلق شيئاً في عالم الصورة إلا وله نظير في عالم المعنى وما
خلق شيئاً في عالم المعنى وهو الآخرة إلا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب إذ العوالم متطابقة الأدنى مثال الأعلى والأعلى حقيقة
الأدنى وهكذا إلى حقيقة الحقائق فجميع ما في هذا العالم أمثلة وقوالب لما في عالم الآخرة وما في الآخرة هي مثل وأشباح للحقائق
والأعيان الثابتة التي هي مظاهر أسماء الله تعالى ثم ما خلق في العالمين شيئاً إلا وله مثال وأنموذج في عالم الإنسان فلنكشف عن
حقيقة العرش وحقيقة الكرسي بمثال لكل واحد منهما في عالمنا الأنفسي فاعلم أن مثال العرش في ظاهر عالم الإنسان قلبه
وفي باطنه هو روحه النفساني وفي باطن باطنه هو نفسه الناطقة إذ هو محل استواء الروح الذي هو جوهر قدسي
عليه بخلافة الله في هذا العالم الصغير ومثال الكرسي في الظاهر هو صدره وفي الباطن هو روحه الطبيعي الذي هو
مستوى نفسه الحيوانية التي وسعت سماوات القوى الطبيعية السبعة وهي الغاذية والنامية والمولدة والجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة وأرض قابلية الجسد كما وسع الصدر تلك القوى من الأعضاء والرباطات وغيرها ثم العجب كل العجب أن العرش مع ما فيه
عظمته إلى الرحمن بكونه مستوى له بالنسبة إليه وسعة قلب العبد المؤمن مثل أنه كحلقة ملقاة في فلاة بين السماء والأرض وقد
وقع في الحديث لا يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وقال أبو يزيد البسطامي لو أن العرش وما حواه وقع في زاوية من زوايا
قلب أبي يزيد لما أحس به فإذا علمت هذا المثال وتحققت بالعقل هذا المنوال فاجعله سلّماً للترقي إلى تحقيق مبادئ تعين بها جميع الأمثال
الواردة على لسان النبوة فإذا بلغك مثلاً عن رسول الله أن المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعاً ويضوء
حتى يكون كالقمر ليلة البدر أو سمعت في الحديث أنه قال في عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنيناً لكل تنين سبعة
رؤوس ينهشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه إلى يوم يبعثون فلا تتوقف في الإيمان به وصدقه من غير تأويل ولا تحمله على المجاز والاستعارة
أحد رجلين إما المؤمن بظواهر ما ورد في الكتاب والحديث من غير بصيرة وتأويل والعارف الراسخ في تحقيق الحقائق والمعاني من غير خلاف
الظواهر وصور المباني كما شاهده أرباب القلوب ببصيرة أصح من البصر الظاهري ولا تكن الثالث بأن ينكر الشريعة الحقة وما ورد فيها
أنها حيل الأنبياء وسفسطة تلبيسية وتمويهات وخدع فإنه يعوذ بالله ويبتلى من مثل هذه الزندقة الفاحشة ولا الرابع بأن لا ينكر ما رآه ...
لها بعضاً بتلك الشرائع ويصير مثل هؤلاء إلى معان عقلية فلسفية ومفهومات كلية فإنه في هذا في الحقيقة إبطال الشرائع لأن بناء الشرائع
على أمور تأملها الأنبياء ما شاهدوه حقيقة لا يمكن لغيرهم الإتيان بها وإن كان منشأ ذلك القوة الباطنية العقلية فإن كنت
الرجل الأول فقد استمسكت بنوع من النجاة لكن لا قيمة لك في الآخرة إلا بقدر همتك في الدنيا ولا مقدار لك في عالم المعنى الأعلى مبلغ علمك
العقلي إذ لا علم لأدنى مرتبة هناك إلا أن كان ذلك هو فالج الحيوان وفوات تبعات الحقيقة العلوم الباقية كالعلم اليقيني بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر فقبره الفارغ عن تجسد بلا روح ولفظ بلا معنى ومتى ذلك إلى فوق الهلاك وذلك ببقاء سلامة الفطرة عما يغيرها من الأمراض
النفسانية وبشرط أن لا يكون عنها بسبب استعداد التجارة وخروجه العوام والأنهاك في ... فيها أن ينعدم بقوة استعداد وسكونه عما يطلبه

موجباً لك سخط البارئ في آخرتك ومعادك وباعثاً للعذاب بانقطاعك عن صفاتك ومألوفاتك الحالية فليس لك نصيب من القرآن الا في قشره
كما ليس للبهيمة نصيب من البرّ الا في قشره الذي هو التبن والقرآن غذاء الخلق كلهم على اختلاف اصنافهم ولكن اغتذاؤهم به على قدر درجاتهم وفي كل
غذاء مخ ونخالة وتبن وحرص الحمار على التبن اشد منه على الخبز المتخذ من اللب فانت ونظرائك اشد بالحرص على ان تنالوا درجة البهائم ولا ترتقوا الى
درجة الانسانية فضلاً عن الملكية ولذا ترى تكم والانشراح في رياض القرآن ضمن متاع لكم ولانعامكم وان كنت ممن [illegible] بل الرجل الثاني فيجب ان تسعى في ذلك
في تحقيق الدين وكشف الحق واليقين وان تعجل عن درجة الناقصين وتجاوز عن مظلم الظن والتخمين وتبلغ ان تم فرغنا ما كشفنا علماً
ذوقياً ان التنين الذي شاهده الرسول صلى الله عليه وآله في الحديث المذكور ليس غرضه تخويف بلا اصل ومحض تخييل بلا حقيقة كما ظنه مستعبدون فان كلام الله
وكلام رسوله اعظم واجل من ان يحمل على مثل هذا المعنى الذي حمله عليه بعض الغافلين المتفلسفين وان المزاح والعبث والجزاف كلها ممقوتة عند
ذي الحاجة في [illegible] الوقت كما جعل لا يحمل المزمر فكيف [illegible] الله وكلام رسوله وما هو بالهزل نعوذ بالله ان اكون من الجاهلين بل معنى الحديث
النبوي تمام تفسير شرعي لقوله تعالى انما هي اعمالكم ترد عليكم وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من سوء محضراً الى آخر قوله سبحانه كلا لو تعلمون علم
اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين اي ان الجحيم باطنكم فاطلبوه بعلم اليقين بل هو مستتر قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ولم
يقل انها ستحيط بل قال هي محيطة بالكافرين وقوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها ولم يقل تحيط بهم وهو معنى قول من قال ان
الجنة والنار مخلوقتان وقد انطق الله لسانه بالحق لعله لا يطلع على سر ما يقوله وان لم تفهم من القرآن ذلك فليس لك نصيب من القرآن
الا في قشره كما ليس للبهيمة نصيب من البر الا في قشره الذي هو التبن [illegible] من قبيل الشخص الاول وهو خرق العادة [illegible] نقول ان هذا التنين
في المواضع الآتية ليس خارجاً عن ذات الميت بل كان معه [illegible] لكنه لم يحس به لخدر كان فيه لغلبة الشهوات فاحس به الآن [illegible] ما هو متوكش غطاؤه
حيوة البدن [illegible] على اخلاقه الذميمة وشهواته لمتاع الدنيا [illegible] هذا التنين بعدد الذمائم وتتشعب عدد رؤوسه بعدد ما تتشعب الملكات عن خلقه
من الحسد والحقد والعداوة والبغضاء والكبر والعجب والرياء والشره والمكر والخداع وحب الجاه والمال والنساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وغير ذلك واصل هذا التنين معلوم لذوي البصائر وكذا كثرة رؤوسه [illegible]
[illegible] الاطلاع عليهم بنور النبوة والانباء فهذا التنين متمكن من صميم فؤاد الكافر المنكر للدين لا لمجرد جهله بالله وكفره بل
لما يدعوه اليه الكفر والجهل كما قال الله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة فكل ما يدعو اليه حب الدنيا [illegible] المقلدين
والانبياء المرسلين [illegible] الامور الباطلة الزائلة [illegible] الحقيقة والعين [illegible]
كان مع صورة خصوصية كما في عالم القبر بعد الموت ولم يكن كما في عالم الدنيا قبل الموت [illegible] مثل هذا الامر [illegible] على صورة تنينه
لا يعقل [illegible] من حقيقة التنين ومعنى لفظه بالحقيقة اذ اللفظ موضوع للمعنى الكلي وخصوصيات الصور خارجة عما وضع له اللفظ وان كان
اعتبار الناس بمشاهدة بعض الخصوصيات يحملهم على الاقتصار على الحكم بان ما سواه مجاز كما مر في لفظ الميزان على انا نقول يتمثل هذا التنين
للفاسق الخارج عن الدين في عالم البرزخ حتى يشاهده وينكشف عليه كونه وصورته لكن لا على وجه يمكن ان يحس به من يكون في هذا العالم بعد
مشاهدة تلك الصورة [illegible] الاخروية وبهذا يندفع انكار المنكر لعذاب القبر اذ يقول اني نظرت في قبر فلان فما رأيت شيئاً مما ورد
في باب عذاب القبر وذلك لانه في عالم الشهادة ولا بد لمشاهدة عالم الغيب من الخروج من غشاوة هذا العالم وغباره ثم الفاسق قد ينام
فيتمثل الحالة في المنام فربما يرى صورة حية تلدغ صميم فؤاده لانه قليلاً عن عالم الشهادة فيتمثل الحالة في المنام فربما يرى صورة حية [illegible]
حقائق الاشياء مثلا حاكيا للحقيقة منكشفا له من عالم الملكوت والموت ابلغ في الكشف من النوم لانه اقطع لعلائق الحس والخيال وابلغ في تجريد
جوهر الروح عن غشاوة هذا العالم فلذلك يكون ذلك التمثل تاما محققا دائما الا بوعد فانه نوم لا تنبه منه فكان [illegible]
النائم ان كان لا [illegible] الحية التي [illegible] التمثل [illegible] من وجود الحية نفسه [illegible] الالم [illegible] فلذلك الحاضر في قبر [illegible]
الاعمال [illegible] التي تشاهدها في قبره الحقيقي وهذا مسلك التحقيق في فهم متشابهات القرآن والحديث وهو مسلك شريف قد ذكره بعض علماء
الاسلام كالغزالي في كتبه الا انه [illegible] بوجه حكمي برهاني [illegible] ومقدمات [illegible] تطابق بها العقل والنقل وتقوية [illegible]
[illegible] على الاثم [illegible] صحيحة وصور مستقيمة لانه [illegible]
[illegible] كتبنا [illegible] المبسوطة [illegible] لبيان الاصول [illegible] الايمانية على [illegible] القوة والطاقة [illegible]
زيادة [illegible] بل نقول ما من شئ في هذا العالم الا وهو مثال لامر روحاني من عالم الملكوت كانه [illegible]
صورته [illegible] المثال الجسماني مرقاة الى المعنى الروحاني ولذلك كانت الدنيا منزلا من منازل الطريق الى الله فيستحيل الترقي الى عالم الآخرة
الا من عالم الدنيا [illegible] النشأة الاولى فلولا تذكرون [illegible] علما [illegible] القرآن والاخبار مشحونة بذكر الامثلة من هذا الجنس
الذي ذكره فانظر الى قوله [illegible] قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] سرعة التقلب فيما يكون قلب المؤمن
بين لمة الملك ولمة الشيطان هذا يغويه وهذا يهديه والله سبحانه يقلب قلوب عباده كما تقلب انت الاشياء باصبعك فانظر [illegible]

نسبة للملكين المنسوبين الى الله تعالى اسرافيل في روح الاعظم وخالف السيرة فلشيخ ... ما نقل عنه ان الله خلق ادم على صورته فيهما عرف معنى الاصبع
امكنك الترقي الى القلم واليد واليمين والوجه والصورة ووجدت جميعها حقا ... فتعلم ان روح القلم وحقيقته التي لا بد
من ذكره اذا ذكر حد القلم هو الذي يكتب به فان كان في الوجود شيء يسطر بواسطته نقوش العلوم في الواح القلوب فاحرى بان يكون هو القلم فان الله
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهذا هو القلم الروحاني اذ وجد فيه روح القلم ولم يعوزه الا قالبه وصورته وخصوصية المادة كما ان عرفت في حقيقة
الشيء لذلك لا يلتفت الى حده الحقيقي اذ لكل شيء حد وحقيقته هي روحه فاذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب عالم الملكوت
واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا ولا تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس فان كنت لا تقوى على احتمال ما تقرع
سمعك من هذا النمط ما لم يسند التفسير اليه فاده او مجاهد او الشيخ فالتقليد غالب عليك وكلامنا ليس لامثالك المسلمين ومع ذلك فانظر
الى قوله تعالى على ما ذكره المفسرون انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية وانه كيف مثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والينابيع والضلال
بالزبد ثم نبهك في آخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ثم ... الا يحتمله فان القرآن ... على الوجه الذي
لو كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ لتمثل لك ذلك بمثال ... الى التعبير ولذلك قيل ان التأويل يجري مجرى التعبير ولذلك
المفسر يدور على القشر ... المحقق ... في الخاتم والفروج والافواه في مثال المؤذن الذي كان يرى في المنام
ان في يده خاتما ... قبل الصبح فان قلت ... هذه الحقائق في هذه الامثلة ولم يكشف	و ستهرد مثالا
... رفع الحجب ... الناس نيام ... في هذا العالم والنائم لم ينكشف له غيب من اللوح المحفوظ الا بالمثال
دون الكشف الصريح وذلك مما يعرفه من يعرف العلاقة اللطيفة بين عالم الملك والملكوت فاذا عرفت ذلك عرفت انك في هذا العالم نائم وان
كنت ... فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فينكشف لهم عند الانتباه بالموت حقائق ما سمعوه بالمثال ... ويعلمون ان تلك
الامثلة كانت ... وصدقا لقول الرسول والائمة الهداة كما يعلم ذلك المؤمن يصدق
قول ابن سيرين ... وكل ذلك ينكشف عند الاتصال بالموت ويعرف كل احد تأويل رؤياه كما قيل في القرآن ...
... كابن سيرين ... الحاصد ... الرسول ...
غير الذي كنا نعمل ... كنت ترابا ... على ما فرطت في جنب الله ... المعاد
الآخرة فافهم وتحقق من هذا انك لما كنت نائما في هذه الحياة وانما تستيقظ بعد الموت وعند ذلك تصير اهلا لمشاهدة صريح الحق كفاحا وقبل
ذلك فلا تحمل الحقائق الا مصبوغة في قالب الامثال الخيالية ثم لجمود نظرك على الحس تظن انه لا معنى له الا المتخيل وتغفل عن الحقيقة والسر كما تغفل
عن روح قلبك ولا تدرك الا قالبك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور المقالة العاشرة في قوله سبحانه ولا يؤوده حفظهما وفيه
فوائد الاولى في اللغة لا يؤوده اي لا يثقله ولا يشق عليه ... اذا اثقله واجهده ... عليه بالثقل
في المشقة ... والاود ... على وزن الاعوج والعوجاء والمعنى واحد والجمع ... المعنى لا يثقله ولا يتعبه
حفظ السموات والارض الثانية في ... ما عظم الله تعالى من الاسماء وما فيهما والارض وما فيهما ... اضاف ما في كل منهما الى ملكه
وسلطانه ثم عظم امر الكرسي بانه وسع السموات والارض اذ كان الكرسي بطبيعته الجسمية المحددة للامكنة والازمنة محيطا بما في داخله ...
الظرف بالمظروف ... المكان المحاط عليه ... بمكان او حيز ووضع ...
بخصوصها ... العقلية والنفسية وروحه قلبه الذي هو مستوى الرحمن ... من النفوس والطبائع الفلكية والعنصرية
وملكوت العالم السفلي من الجماد والنبات والحيوان ولذلك ... الارزاق والآجال ...
... ان ذلك لا يشق عليه ولا يؤوده حفظهما اي لا يتعب الكرسي ولا يشق ... باطن قلبه حفظ السموات
والارض وحفظ نفوسها ... وان كان الضمير راجعا الى الكرسي او لا ... على الوجه المذكور ان كان الضمير
اليه سبحانه ... الروح الانساني في حفظ اسرار ... في الشرع الانساني بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
... الفائدة الثالثة اعلم ان للحق تعالى اسماء وصفات ولكل منها مجالي ومظاهر في كل من العوالم ...
... وهي لكمال ... العلم بحقائق الاشياء كلها ...
المثل العقلية والاشباح ... عالم ... الملائكة العقلية ...
... عالم الكرسي بجملة ما فيها من ملكوت السموات والارض
عالم ... الرحمن ... فقامت السموات والارض ...
بعضهم ... اعلم ان ...

جمع

بحسب المقام على ضربين احدهما الفاعل الذي يحتاج في فاعليته الى الحركة والآلة وقابل كالكاتب والبناء ومثل هذا الفاعل يقال له في عرف الالهيين
بالمعد والمحرك وهي العلة بالعرض وثانيهما الفاعل الذي لا يحتاج الى الحركة والآلة الجسمانية وقابل وهو الفاعل في عرفهم ولئن سلمنا الحق فليس الفاعل بالحقيقة
الا ما هو بريء بالكلية من جهة الامكان وما هو الا الواحد الحق كما مر بيانه والاشارة اليه فالفاعل بالمعنى الاول لتعلقه بالمادة الجسمانية وتحركه عند تحرك
الجسم لا محالة كالآلة واعيانه وفنائه لان الجسمانيات متناهية الذوات متناهية القوى والانفعالات كما انها متناهية الاستعدادات والانفعالات منهم
اولا تم الزوال التأثير وقد صرح بعض الحكماء بان الفاعل الجسماني قابل الجسمية لفعله المباشرة اياه واما القوى العمالة المنزهة من شوب الانفعال المادي
المرتفعة عن حضيض العالم السفلي فهي سماوية التعبير عن حالها ممتنعة التجدد في ذاتها بريئة الذوات عن الحركة غير عارض لها حركة لها ولا لمحالها ومما يعتمد
بفعلها ونفوذها فهي وسائط فيض الحق وروابط جوده ومكونات جهات رحمته ومعقبات شتوية فضله وجوده فهي بالحقيقة عباد الرحمن المؤتمرون
بامره المنزجرون بنهيه وزجره كما وصفهم الله تعالى بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف الفاعل بالمعنى الاول فانه لو وقع في عالم الاضداد
تضادم صور المواد بما يعوق عن فعله المقتضى لمانع وينقطع عن طريقه المسمى اليه الفاطع ولم يرد زيادة التوضيح فقد اودع الله تعالى في فضله هذين
الضربين من التاثير اي الابداع والتحريك وهو المسمى بالاحداث لان الحدوث يعرض الحركة بالذات ولما يعرض بالعرض فالابداع ايجاد شيء لا عن شيء
ومثاله ... للاشياء بقولنا المسوة ومثله ابين بدنك في عالم الخلق علاد جسم يكون وبوها اللنفس ... بها مادة الاحداث فهو جعل
الشيء شيئا ومثاله فيك تكلمك وكتابتك بالآلات واسباب طبيعية وغيرها في الضرب الاول لا يفتقر الى شيء من الاجزاء الا الالتفات والعناية وفي الثاني
يفتقر الى المادة والالة والزمان والقوة شيئا فشيئا بحصول منه المفعول ... بكل عدد انقضائه الحركة والزمان وهما معا بادي خروج المادة الى
الفعل وتوجيه القوة والاول نحو الكمال تقربا الى المبدأ الفعال فاذا علم هذين الضربين من الفاعلية تصور كل منهما وامتاز عن الآخر بخواصه ولوازمه
ظهر لك ان التعب والمشقة لا يعرض الا للفاعل الجسماني لا يفعل الا بان يتحرك من حال الى حال فيكون فاعليته على سبيل المباشرة واما الذي فاعليته ليست
بحسب الآلات ... بقول له كن فيكون اي يكون بمجرد ارادة الفعل ... من غير امر زايد فيكون متوسطا بينه وبين فعله كايجاده عالم الامر
بكون الوسط حاصلا بامره من غير ... واسطة الحركة كايجاده جواهر السموات والارض بواسطة امره ومع ملائكته كايجاد ... الملكية
والارضية بافادة الاسباب ... الاستعدادات والحركات من غير تغير فيه تعالى والبرهان بقوله سبحانه ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله امر جواهر ما في
السموات وما في الارض هذا اذا كان الضمير مفعولا كناية عنه تعالى واما اذا كان راجعا الى الكرسي فالحكم بعدم عروض التعب والمشقة ثابت للكرسي لانه مجرد
وذا ... وسائل جوده ... جهات كرمه ورحمته ... لا يتعب ولا ينفعل ... لم يحصل له فاستعمال ... الحق
بالطريق الاول وبالجملة كل ما هو علة لشيء بالحقيقة والذات لا بحسب القسر والاعداد والاستعداد فيكون المعلول من توابع ذاته ورشحات وجوده بمنزلة الظل
للشخص فكما لا ينفعل ولا يتعب ... الظل على الشخص باستتباعه اياه فكذلك المعطي بالقياس الى ما هو علة له بالذات وهذه الاسباب التي يظن الناس انها علة لما
يوجد مما يناسبها الا انها اليست عللا بالحقيقة بل بحسب المجاز وما هو علة بالحقيقة لا يلحقه امور في تاثيره اللهم الا ان يكون بحسب امر
ناقص ضعيف الوجود فاعتبر بالكتابة الصادرة من الكاتب فان جوهر الانسان كاتب بالعرض لا بالذات ولهذا يلحقه التعب والملال اما الكاتب بما هو كاتب
فهو امر مركب من جوهر الانسان وامور اخرى بعضها نفسانية وبعضها طبيعية وبعضها خارجية من الآلة والحركة والقابل وغيرها فلا يحصل التعب للمجموع
الا من جهة تصادم وقع بين اجزائه وتعارض ... الواحد بين مقتضى الطبيعة ومقصود الارادة فان مقتضى الطبيعة ... العضو الثقيل
الميل الى مركز العالم ومقصود الارادة الحركة الى جهات مختلفة فيحصل الاعياء فبالانسان من الكتابة قبل ان يحصل لها الاكتفاء وعنها الغفلة واما
الامور التي تجري مجرى التصورات المحضة والتمثلات فحصولها من الانسان لا يتعب لانها ... فاعليته فاعلية من غير تعارض ...
فيكون هذا النفس التصور والارادة التي ... صقع من النفس في هذا السبيل ... فاعلا ... للاشياء وفاعليته لا ...
وملائكته المدبرين فان صدور الوجود ... كلمته كما ... ونفس تعقله ... فوقه كذا فاعلية
في عالم جبروته وصقع ملكوته فمن اعتقد فاعليته تعالى ... واعلى منه من التجسم في حق الموجب للعذاب الاليم **المقالة الطيبة** في قوله
سبحانه وهو العلي العظيم وفيه لطائف **الاولى** ... بما سبق هو انه سبحانه بعد ما اثبت انه مالك المخلوقات من العرش والكرسي علوا في الرتبة
وعظمة في الخلقة اظهارا لكمال القدرة والحكمة ترشيحا لكبريائه في العزة والعلاء وازرا ازار العظمة في الرفعة والثناء هو اولى ...
الشأن تعالى وهو العلي العظيم اي له العلو في الشأن والعظمة والسلطان فمن علا في الآخرة ... فذلك ... ومن عظم في الدنيا ... عظم
واستحقه فسبحان ربنا العظيم سبحان ربي الاعلى **اللطيفة الثانية** اعلم ان علوه وعظمته صفتان ... بان ... بالعقل ...
اعتقاد العبد تصوره واثباته الوجود لغيره تعالى والافلس ... سواء وجوده في جنب جوده تعالى حقير ضعيف بالنسبة الى الباطل ...
بثبوته الوهمية لنفسه ... استقلالا وبواسطة وجود الموهوم بتوهمه يعتقد للعالم وافرادها وجودا يصل ... بها وجود الحق ... العقل ...
ثم يقل ما يظهر له قصور وجوده وضعفه وقصور الوجود الامكانية وضعفها يزيد في نظره علو الحق وعظمته ولهذا العقل قبل ...
خفاء الحق في هذا العالم يفقد انكاره وافتقاره ... وفنائه يظهر له جود ... بهمائه وعلوه وكبريائه ويقبل ... العالم عالم

الجبال التي هي منها الاشياء على وجه الانعكاس والانتكاس حيث ان المتبوع تابعا والتابع متبوعا والمستوي طاهرا والقلم مستويا بل الوجود معدوما والعدم موجودا فالحق موجود والخلق مفقود وفي الخيال يكون بعكس هذا وكذا الحق ظاهر جلي والخلق مختف خفي وفي الحس بالعكس فاذا اخذ الانسان في المزيد والنقصان في السلوك في منازل الامكان وعاد قليلا قليلا الى ما له بحسب ذاته من الخلل والفقدان انساقه الحق في تنزهه وعلوه في تنزهه وجلاله الاكبرية فوقع كل ما نقص عليه للحق بقاء في مرتبة الفناء من هذا الوجه يكشف عليه الربية كبرياء اوله الترقي ثابت يقول في اضافة بالركوع سبحان ربي العظيم وفي هويانه بالسجود سبحان ربي الاعلى وهكذا قليلا قليلا الى ان يفنيهم وجوده بالكلية ويبقى الوجود الحقاني للواحد القهار فمن هنا يعلم ان نحو ابن محمود المادحين والعارفين في عباداتهم وعلومهم ليس الا نتيجة نسبة الامكان وحطام رتبة الفاقة والافتقار والعجز والانكسار التي تبقى في شهودهم وجوده للاعتبار ولا يكون عندهم في الدار غيره ديار فقوله وهو العلي العظيم بالسفول الى قوم لهم بقايا الوجود الوهمي وقوله وهو الواحد القهار بالنظر الى قوم اخرين قبل طلوع الساعة وقوله كل شيء هالك الا وجهه بحسب الامر ازلا وابدا بالنسبة الى الخلائق جميعا **اللطيفة الثالثة** علم ان العلو علوان علو مكاني وعلو مرتبي وجودي والاول ذاتي للمكان وعرضي للجسم لذا قال سبحانه في حق ادريس ورفعناه مكانا عليا فوصف مكانه بالعلو واعلى الامكنة مكان المحدد للجهات والحاكم على الاجسام مكانا فكل ما هو اقرب منه كان اعلى المكان ويقابله مكان الارض وهو اسفل السافلين والواقع بينهما كالارض يكون تحت الاجسام كلها اقرب منها كان اسفل وهو الثاني فهو في الحق [illegible] وهو حقيقة الوجود وعرضي للماهيات الموجودة فاطلاق قولنا الموجود على الماهيات كما يطلق قولنا العالي على الاجسام واطلاقه على الواجب عند العارفين كاطلاق العالي على مكان المحدد واطلاقه على المعلوم الاول عندهم او على الواجب عند جمهور المتكلمين كاطلاق العالي على جرم المحدد واطلاقه على ما هو المعنى الاول هو الحقيقة المجازية كما ان كاطلاق العالي على غير المحدد بخروج من اطلاق الوجود بالفعل ابتداء الهيولى او وجوده عبارة عن الهاوية المطلقة السفلى والهيولى كما خرج من اطلاق العالي في حقيقة الارض مكانا فيها الذي هو اسفل السافلين وقد وصف الله هذه الامة المرحومة بالعلو المعنوي المرتبي الوجودية فقال وانتم الاعلون والله معكم اي في هذا العلو وهو سبحانه مقدس عن العلو المكاني فيكون المراد العلو الوجودي او وجودي الممكن انما يحصل بمعية الواجب معا ابتداء او توسطا معيته بالاشياء الاخرى هي اصل المتوسطة بينه وبين المعلوم الاخير فان معيته تعم بكل متقدم في الوجود اقدم من رتبته لا المتاخر لكن المراد هنا من امته ما يكون بغير وسط لانه في مقام المدح وجعل الانسان الكامل اعلى الموجودات لانه خرق الوجود ورسالة بسبيل الله واحاط بالكل من اقسام مرتبته جامعة جميع مراتب فلم المعية الذاتية بالنسبة الى الناس بل انه العلو في مرتبة والمعية فيكون في الكل فقد جمع له العلو المكاني لان مكانه الجنة وهو اعلى الامكنة وفي العالم الموجب الاحاطة بالحقائق العقول والملائكة المقربون لهم العلو بحسب مرتبتهم وسائط وجود الحق وجميع هذا لا بل ليس بتكبير تام كما في العالين لانه جوهر الابرمن الجواهر المتعلقة بعالم الظلمات فهو بعد مرتبة الانوار العقلية التي هي فيها علو بغير الحق فانها السلطنة الكبرى الى القوى المتعلقة بالعالم الادنى فظهر ان الحق ثم علي لذاته لان وجوده عين ذاته والانسان الكامل علي بعلو الحق ثم هذا في مقام الفرق والاشتراك في الوجود والعلو واما في مقام الجمع فهو الواحد القهار لا غيره لا يوصف الا بالصفات التنزيهية ولا علو كالاسفل في الاشتراك المذكور في اصل العلو في الجملة بين العبد والرب في مقام الفرق ولا ينافي اعطاء حق الربوبية والعبودية من العلو بانه ذاتي للرب وعرضي للعبد فعلى هذا امره الله باشرف الممكنات وهو الذي له المنزلة العظمى في المعية للحق والعلو المعنوي دون غيره الا بحيله ان يتادب بادب العبودية وينزه الله عن النقص الامكاني فقال مخاطبا اياه سبح اسم ربك الاعلى ولذا [illegible] استغفار رسول الله تكراره في الحديث هو من كلية العالية التي هو مظنة الاشتراك بين العبد والرب في العلو المعنوي فيحتاج العبد الاعلى والملك المقرب في كل حين الى ذكر نقطة سمو علوه والاستغفار عن وجوده الامكاني لئلا يقع في السكر او التكبر في الكمون الاحتجاب الناشئ عن الوجدان فيجري على لسانه شيء من الذكريات فيحط عن مقام القرب والمحبة الى مقام البعد والمذلة نعوذ بالله من الكبر بعد الجود **اللطيفة الرابعة** في بيان تقدسه تعالى عن العلو المكاني ويدل [illegible] دلائل كثيرة اوردنا شيئا منها منها ان علوه لو كان مكانيا لكان لا يخ اما ان يكون جسما متمكنا او نفس المكان والاول باطل لتركب كل جسم اما بحسب الجسمية المشتركة كما هو مذهب جمهور الحكماء واما بحسب خارج نحو وجوده النوعي والشخصي كما هو راي الجميع فان كل نوع من الجسم مركب في الخارج اما من جوهرين او جوهر وعرض على اختلاف القولين في جوهرية الصورة النوعية وعرضيتها يكون احد الجزئين يجري مجرى الجنس والاخر يجري مجرى الفصل والتركيب ينافي بساطة الوجود الذاتي فا علمت والثاني لا يخ اما ان يكون متناهيا في جهة فوق او غير متناه والاول يستلزم ان يكون المفروض فوقا اعلى منه فلا يكون هو اعلى من كل ما عداه بل يكون غيره اعلى [illegible] هذا خلف ضرورة ويلزم ايضا ان يحتاج في تعينه الى ما يحده وان كان غير متناه فيكون ثم لامتناع الا [illegible] في المقدار بالبراهين العقلية القاطعة الدالة على تناهي الابعاد والمقادير ولنذكر من تلك البراهين ما هو اخف واوضح [illegible] بهذا المقام هو انه لو كان بعد غير متناه يمكن ان نفرض في ذلك البعد الجهة الفوقية ونفرض فيه خطا غير متناه فلا يخ اما ان يحصل في ذلك الخط نقطة واحدة لا يعبر عنها النقطة التي ولا يحصل فان كان الاول كانت هذه النقطة الخط النفاد فيكون طرفا لذلك البعد متناهيا وهو خلاف غير متناه هذا خلف وان لم يوجد فيه نقطة الا وفوقها نقطة اخرى كان كل واحد من تلك النقط سفلا ولا يكون فيها ما يكون فوقا على الاطلاق فلا يكون في من النقط العالي ويتصف في ذلك [illegible] بعد على طلوع وان لم يكن متعلق لم يكن مضافا ونفيه بنفي صفة العلوية وقد وصفنا انه تعالى بمعنى العلو الا هذا [illegible] ان كل [illegible] يكون [illegible] لاحد الامرين بذاته وللاخر بتبعية الاول كان ذلك الحكم في الذات اتم واكمل منه في العرض قال واصف ولو

كان

[illegible]

المقالة الثانية عشر

[illegible]

الطور الثاني

[illegible]

الطور الثالث

[illegible]

اسمائه امر الايمان على الاجبار والقسر وانما بناه على التمكن والاختيار وفيه نظر لان الايمان اصله الاعتقاد الثابت الجازم وهو مما لا يكون للاختيار فيه مدخل لانه نفس العلم او العلم كسائر الاحوال القلبية يحصل بافاضة الله من غير فاعل متوسط ولا يحصل بالاختيار كما يحكم به الوجدان الصحيح ولا يلزم من كونه لا بالاختيار ان يكون حصوله بالاجبار ليكون منافيا لما يستفاد من قوله لا اكراه في الدين وذلك لان الروح الانساني من عالم الامر والتصورات الكلية والاعتقادات القلبية امور مرتبة موجودة في عالم الامر وكل ما يكون في عالم الامر فهو ارفع واجل من ان يكون حصولها بطريق الجبر والاختيار بل على سبيل الرشاد والفعل الحاصل بالرضا انما يكون بوجوه من الشهوة والمحبة والعشق والشوق نعم يمكن الاعتقاد من طرف هذا القائل بناء على مذهبه من الاعتزال بان يكون الاعمال جزء الايمان وهو كفعل الطاعات من الصلوة والصوم والحج والزكوة والكفارات ونحوها وترك المناهي الشرعية فالكل افعال اختيارية لا اجبارية لكن يرد عليه ان الاكراه غير الاجبار لكون احدهما طبيعيا والآخر نفسانيا فلا ينفي احدهما لزوم نفي الآخر بل الاعمال الشرعية كالصلوة والزكوة وغيرها لو اهملها المكلف استحق للاكراه والزجر بل القتل فكيف لا يجري فيها الاكراه ولهذا قيل الآية منسوخة والاولى ان يقال ان الله سبحانه لما بين دلائل التوحيد بيانا شافيا قاطعا للعذر قال بعد ذلك انه لم يبق بعد ايضاح هذه الدلائل عذر في الاقامة على الكفر الا ان يقسر على الايمان ويجبر عليه وذلك مما لا يجوز في دار الدنيا التي هي دار الابتلاء اذ في القهر والاكراه على الدين يبطل معنى الابتلاء والامتحان ونظير هذا قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال في سورة اخرى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال في سورة ... ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال في سورة الشعراء لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومما يؤكد هذا القول انه تعالى قال بعد هذه الآية قد تبين الرشد من الغي يعني ظهرت الدلائل ووضحت البراهين وانكشفت الحجج والبينات ولم يبق بعدها الا طريق القسر والالجاء وذلك غير جائز لانه ينافي التكليف في هذه الدنيا الطوية الخامس في ذكر اقوال المفسرين وفيه عدة اقوال الاول انه في اهل الكتاب خاصة الذين يؤخذ منهم الجزية لانهم لما قبلوا الجزية سقط القتل وحكم المجوس حكمهم لان لهم شبه كتاب فاما الكفار الذين تهودوا او تنصروا فقيل انهم لا يقرون على ذلك ويكرهون على الاسلام وقيل يقرون عليها اذا قبلوا الجزية لا يكرهون الثاني انها نزلت في قوم خاص من الانصار فقيل انه رجل منهم كان له غلام اسود يقال له صبيح كان يكرهه على الاسلام عن مجاهد وقيل انه رجل منهم يدعى بالحصين وكان له ابنان فقدم تجار الشام الى المدينة يحملون الزيت فلما ارادوا الرجوع الى المدينة اتاهم ابنا ابي الحصين فدعوهما الى النصرانية فتنصرا وخرجا الى الشام فاخبر ابو الحصين رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله سبحانه لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابعدهما الله هما اول من كفر فوجد ابو الحصين في نفسه على النبي حيث لم يبعث في طلبهما فانزل سبحانه فلا وربك لا يؤمنون الآية ... وانه كان للانصاري من بني سالم بن عوف ابنان تنصرا قبل ان يبعث رسول الله ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله فقال الانصاري يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فنزلت فخلاهما القول الثالث انها في جميع الكفار وكان هذا قبل ان يؤمر بقتال اهل الكتاب ثم نسخ امر جميع اهل الكتاب في سورة براءة وهو قول السدي وهكذا عن ابن مسعود وابن زيد انها منسوخة بآية السيف وقال الباقون انها محكمة القول الرابع ان معنى قوله تعالى لا اكراه اي لا تقولوا لمن دخل في الدين بعد الحرب انه دخل مكرها لانه اذا رضي بعد الحرب وصح اسلامه فليس بمكره ومعناه لا تنسبوه الى الاكراه فيكون كقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا القول الخامس ان المراد ليس في الدين اكراه من الله سبحانه ولكن العبد مخير فيه لان ما هو دين في الحقيقة هو من افعال القلوب اذا فعل لوجه وجوبه فاما ما يكره عليه من اظهار الشهادتين فليس بدين حقيقة كما ان من اكره على كلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان لم يكن كافرا والمراد الدين المعروف وهو الاسلام ودين الله الذي ارتضاه وهذا الوجه قريب مما ذكرناه سابقا

المقالة الثالثة عشر في قوله سبحانه قد تبين الرشد من الغي وفيه

رشحات اولى في اللغة يقال بان الشيء واستبان وتبين اذا ظهر ووضح ومنه المثل قد تبين الصبح لذي عينين وقال بعض العلماء عندي ان الايضاح والتعريف انما سمي بيانا لانه يوقع الفصل والبينونة بين المقصود وغيره والرشد في اللغة معناه اصابة الخير وفيه لغتان رشد يرشد رشدا والرشاد اسم منه كالرشد والغي نقيض الرشد يقال غوى يغوي غيا وغواية اذا سلك غير طريق الرشد

الرشحة الثانية في انتظامه بما سبق لما ذكر الدين وانه لا يحصل بالاكراه شرع في شرح ماهيته وقال قد تبين الرشد من الغي ... وانكشف بما ذكرنا من شواهد المعرفة ان الدين الحقيقي الذي هو سلوك سبيل الله وقطع المنازل والمراحل التي بين العبد ومولاه المسمى بالرشد والهدى من الضلال الحقيقي الذي هو سلوك سبيل الشيطان والهوى وهو المسمى بالغواية والغي ووجه هذا التبين والانكشاف ان طريق الحق ليس الا واحدا وطرق اهل الضلال وان كانت مختلفة ومتكثرة لا يمكن احصاؤها لكن اذا عرف هذا الواحد وانكشف لذي العارف البصير بالبصيرة الباطنة انه طريق الحق يتبين ويتحقق ان ما سواه طريق الضلال فجميع طرق الضلال يعرف بمجرد معرفة طريق الحق اذ يصدق على كل منها انه غير الحق وماذا بعد الحق الا الضلال ولهذا ورد عن النبي ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة ناجية منها ... وهذا العلم المعين لما سوى الفرقة الناجية اجمالي بحسب الاجناس الكلية والا فهو بحسب الخصوص صعب جدا ... فمن عرف طريق النجاة علم ان غيره طريق الهلاك

الرشحة الثالثة في تحقيق معنى التبين في هذا المقام اعلم ان معنى تبين الرشد من الغي تميز الحق من الباطل والايمان من الكفر بجميع الوجوه ... بما يلزم من الحجج والبينات الدالة والبراهين الواضحة عند من ... تدبر في تلك الادلة والبراهين لان كل مكلف ... خلاف ما هو المعلوم من حال اكثرهم لانهم اما جهال مقصرون واما مقلدون (والمقلدون) ... في علم كونه عالم فابصر او يمتاز عنه في كونه معتقدا او درجة المعرفة فوق الاعتقاد لانه مما يحصل معها الانشراح والطمأنينة السامية المعنوية دون الاعتقاد المقلد اذ لا انشراح ولا اطمينان معه للقلب ... الفائدة ... الاتباع للقائد العارف في صورة الاعمال الشرعية والاوضاع الدينية الموجبة لرياضة

القو

[illegible] النفس [illegible] الإشارة [illegible] الحصول [illegible] [illegible] بالصور الجسمانية [illegible]

في الآخرة [illegible] [illegible] العقول [illegible] الآخرة [illegible] [illegible] لا اعمال [illegible]

[illegible] السعادة [illegible]

السعادة الأخروية واللذات [illegible] [illegible] السعادة [illegible]

[illegible] السعادة الحقيقية [illegible] بالمعرفة الحقيقية [illegible] المعرفة [illegible] السعادة ولكن [illegible]

[illegible] كان [illegible] بأهل الكمال [illegible] السعادة في المال والبنين [illegible] [illegible] من العمال [illegible]

في [illegible] الآخرة [illegible]

المقالة الرابعة في قوله سبحانه فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها

[illegible] الطاغوت [illegible]

[illegible]

بالله اشارة الى تهذيب النفس بمنزلة الحسن وكمل بما العمل بموت علاء الروح وكيفية اضعافا لعد آثاره في البدء والاعادة فالاول تخلية والثاني تحلية
وبتهذيب الوسيلتين اي التخلية والتحلية استمسك الانسان بالعروة الوثقى لا انفصام لها وهو مجاورة الحق الاول والانخراط في سلك مقربين من
اهل الجبروت والملكوت وتنادمهما القوة الوهمية التي هي اعظم جنود الشيطان بوسوستها يتصرف الشياطين بالاغواء والاضلال في نفوس الانسان
ومسابنيك لهذا المعنى وجلالته تم التحقيق الثالث في معنى الايمان بالله اعلم ان المراد بالايمان بحقيقة الله تعالى وحقيقة ملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر لقوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فادرك التام الاعتقاد بحقيقة الله فهو الايمان بوجوده
وصفاته واما [illegible] ما لا مه الايمان بوجوده فهو ان يعلم ان وراء المتحيزات بل الممكنات موجودا قديما واجبا بالذات صانعا للعالم وذلك بالنظر
للاحتياج الوجود المعلوم بوجه ما وان لم يعرف [illegible] بوجوده ثمرة والا لزم تقدم الشيء على نفسه او وجود الممكن من غير سبب في جميع الممكنات في حكم واحد
في خلوها عما يوجب الاتصاف بالوجود فهذا اعطا استحالة كون الحق قابلا للوجود بحكم العقل الصائب عن الحاجة والاغراض النفسانية بوجوه المعلوم
المستغني عما سواه كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وكفى [illegible] لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وبالنظر الى العالم وطبائع الحركات والمتحركات وتقلبه
الصنع العجيب التام الترتيب في الممكنات كما وقع في القرآن [illegible] وبيان الله [illegible] قال الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا الى قوله
وجنات الفافا وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله لقوم يعقلون وقوله الم تروا كيف خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر
فيهن نورا الآية [illegible] ان تامل بادنى فكر مضمون هذه الآيات واذا نظر الى خلق السموات والارض وعجائب فطرة
الحيوان والنبات [illegible] الآدمي الكامل [illegible] علم ان هذا الامر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يدبره وفاعل يحكمه بل يكاد
فطرة النفوس [illegible] بكونها مقهورة تحت تسخيره ومصرفة بمقتضى تدبيره ولذلك قال افي الله شك فاطر السموات والارض فهذا كانت دالة
على [illegible] العالم بعد الاعتقاد بصفاته والصفات اما سلبية واما ثبوتية فاما السلبية فهي ان تعلم انه مجرد مقدس عن جميع ضروب
التركيب اي تركيب كان لان التركيب يستلزم الامكان وهو ينافي الوجوب والواجب حيث كان انه واجب الوجود بالذات بحسب الواقع فكذلك هو واجب الوجود في
جميع الشئون والجهات الاربعة والنشأة الذهنية والخارجية فيتقدس عن الكثرة والتركيب ولو من الاجزاء المحمولة ويلازم الوحدة ولو في العقل
على [illegible] الذهن بالتحليل والتقسيم لاستلزام الاجزاء العقلية الجنسية والفصلية كون الشيء ذا ماهية كلية غير
الوجود والواجب [illegible] تحت نوع او جنس لكونه [illegible] فهو ليس كليا ولا جزئيا اضافيا ومنهما
[illegible] سواء كان كما او كيفا او اضافة ولا يكون محلا لشيء [illegible] جوهر [illegible] ولا يكون
محلا للامكان [illegible] النوعي [illegible] او موضوعا [illegible] في تخصيصه [illegible] بما يحل فيه [illegible] جسمانيا
زمانيا [illegible] باطلة فكذا التقدم والانفعالات والتغيرات التي [illegible]
للذات [illegible] باعتبار الغاية كالرحمة والغضب والعفو والانتقام والابتلاء والامتحان وغير ذلك فلو كان جائز الاتصاف
[illegible] يكون عين الغضب وعلى [illegible] الرحمة المقابلة له [illegible] هذا الاعتقاد ينبغي على الايمان بعالم الملكوت
فمن لا يفهم ذلك [illegible] كاهل الكلام [illegible] كانكاره العالم الملكوت كانكاره العالم الجبروت كالذين
حصروا العلوم فيما يدرك بالحواس [illegible] عالم الشهادة فان قالوا انا منهم [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible] كانكار السوفسطائية [illegible] فانهم قالوا [illegible] لا نثق به
فلعلنا نراه في المنام فان قالوا [illegible] المحسوسات [illegible]
[illegible] عالم الملكوت صحيح في الاصل [illegible]
فيهما [illegible] بالعيون الظاهرة وان كان غير قابل للعلاج لكونه مختوما على قلبه فلم يمكن
[illegible] التوحيد العقلي [illegible] بشهادة التوحيد [illegible] التوحيد الحسني فهذا هو التوحيد [illegible]
[illegible] عالم الشهادة [illegible] المنزل [illegible] والبلد [illegible]
بامره [illegible] لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فيكون ذلك هو [illegible]
[illegible] الثبوتية فان [illegible] الوجود الواجب [illegible] لجميع الممكنات [illegible] بعض دون بعض
بل [illegible] على ترتيب [illegible] بانه قادر على جميع الممكنات [illegible]
[illegible] ان هذا النظام ابدع النظامات واحكمها [illegible] بانه مريد [illegible] على وجه الحكمة [illegible] الجزاف والتردد [illegible]
[illegible] من الاختيار والجبر [illegible] على سبيل العناية الازلية [illegible] بالعلم التام المقدم على الايجاد الذي هو [illegible] من مراتب علمه [illegible]
والكلام في [illegible] هذا المقام واما الاعتقاد [illegible] هو ان يؤمن بان الله على كل شيء قدير وما سواه ممكن محدث
[illegible] ممكن [illegible] والفاقة فلا يجوز ان يكون [illegible] من القوة الى الفعل والامكان للعلم شركة في افادة الوجود وهو [illegible]

الفساعد بنوى البصيرة واسدا فيمكن فدرة الله تعالى فامر شاملة لجميع الذرات لكن منشا الافتقار فيها ملاحظة الموجبات الا سيما
ومعدات لا موجبات فهذا هو التوجيه في الافعال الاختيارية في البين جانبا بحيث يعلم بذرة هذا التوحيد بعين البصيرة وهو ان الحوادث
الافعال الاختيارية الحيوانات وخصوصا الانسان المطرد فيها الا انها ممكنة بكل ممكن لا بد من استنادها الى واجب الوجود كيف وكل ما
كان نفسنا الاختيارية لا ان نظرنا الى ثبوته كانه اذا نظرنا اضطرارا الى وجود الواجب لذاته مع ما نجد من نفسنا انا
شاهدنا كونها فكيف يكون تحقيق والحال ان حركتنا وسكناتنا بانفسنا الا بغير ظاهر في الكشف عنه كانت كما انك
الان تنسب بل بمشيئة الله فيه اذ لو كانت كذلك لافتقر تلك المشيئة الى مشيئة اخرى وهكذا الى غير النهاية فاذا لم يكن مشيئة
فهي لازمة للنفس مسببا عن امور يثيرها فاذا لم يكن المشيئة تلك عينها وجدت المشيئة التي نصرف الفعل الى مقدماتها القصد
الى الحال الغير واذا انضم الى الحركة صدرت القدرة والقلة محركة عند اجزاء المشيئة مجتمعة للقلب بالاشياء الخارجية
المشاهدة وهي مجلسات الاسباب الغائبة عنا فهذا ضرر بان صرفها بعضها ببعض بطلب للمعداد ببعض وجود المشيئة الا اضطرار العبد
الى المقدور لا وجود بعث المشيئة لا عنده فهو مضطر في الجميع لا يتوهم احد ان هذا خلق الاعمال الذي هو مذهب الاشاعرة القائلين
بالجبر المحض من جهة الاسباب فان خلق ما ذكرنا من جهة الجبر في الاسباب فكيف يكون انسانا ذا صفة مضطرا ومختارا ولكن الغطا
عن حضرة الجبر هو الاحد العدل الذي يجمع بين الاختيار فاطلبه من كتب اولى الابصار ليظهر لك ما يظهر لهم انه لا يتقدم متقدم ولا يتأخر
متأخر الا بالحق الذي هو محرك ما بين السماء والارض هادي يحمل نهجه جيب من بعدهم ولا يجري في المملكة والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر
ولا نفس ناظر الا بمشيئة الله وقدرته وارادته ومشيئته الازلية لقضاء يرجع الى حكمه بل من يشاء ويهدي من يشاء فكيف لو لم يكن في الكون
مكان لمعاصي الجرائم الشنيعة من الاشقياء كان الله يكرهها ولا يريدها فانما هي جارية على وفق ارادة الملك لله مع من هو مريد
... ما دام ما يجري اكثر الطاعات فيكون الجاري على وفق ارادة العبد اكثر من الجاري على وفق ارادة الله تعالى وهذا مما يليق ...
فكيف يليق بالملك الجبار ذي الجلال والاكرام فقد علمت ان الارادة الازلية انما تتعلق بنظام العالم على الوجه الاتم واما الاحكام الواردة
الشرعية فهي امور معرفة للطاعات متعقبة عن المعاصي اسبابا في الجزاء بعد التشريع والاوقات حسب ما يمكن بما يليق لكل احد فان قلت اذا
كان الواقع من المعاصي الشرور بمشيئة الله وقدرته فلماذا يعاقب من يأتيه الفعل الا احد او خطيئته يوقع العقوبة من اللوازم والتبعات المتصلة
من عنده جائيا الى معاقبه مفصل متمم من خارج يدل عليه كثير من الايات القرآنية كقوله تعالى سيجزيهم وصفهم وان جهنم لمحيطة بالكافرين
واما مرتبة الايمان بانه حكامهم فبما يعتقدانها معللة بالدواعي والاغراض بانه على انه راجحة لانه كل ما كان احكام معللة بعلة جبر
ذاته لكانت ناقصة في ذاتها مستكملة بغيره وذلك مستحيل على الواجب لذاته لكن يجب ان يعلم ان الغاية يطلق على معنيين احدهما
ما يرجع فاعله الفاعل على فعله وهو الله تعالى عليها بالوجه الاصلح ذلك العلم من زايده عليه لينبع الزائد عنده اهل الحق وثانيهما ما ينتهي
الفعل اليها كان الفعل متوجها اليه كان لاجله اولا بل يكون من ضرورة ان الفعل من حيث انه يكون الطبيعة متوجهة اليه لا لكونه
النافع في المصالح الموجب وحيث الغاية على الوجه الاتم الا بلغ في النظام والتمام كوجود الايقاعات اللازمة ويكون لاجزائها غايتها
التي تقابلها اكثرها وذاتية فقد ثبت احكام الله وان لم يعلل بعلة فانما نسبة غير ان تتعلق الاشياء غايات وفوايد تترتب على الممكنات والتوقف
المانعة عن وصول بعض افراد الممكن الى كماله اللائق به امر شايع وهذا النحو من الانسان من الحيوانات امر واضح لا خفاء وحوما يتعلق بالفاعل
فاذا قبض بعضها اوقتل وجعل غذاء وغذاء للانسان الذي هو غاية العالم الاسفل دثرة الفوائد لم يكن كثير في جنبها العلل
الوجود الدائم فاثبات كونها غذاء وغذاء للنوع الاشرف وانتفاعه بها على موتها ... البعد اوجود منها بل ...
ونكر بما لما هو المحقق من والشريد الانسانية ... العلمية والعملية ... الشهوية والغضبية كالجهل ... فليعلم البر كلى
موجبا للحرمان الدائم عن البقاء الاخروي للعذاب الابدي بل الجهل ... مع العناد والاصرار والرذيلة الراسخة الملكة العصمة
النجاة واما مثله الضرر يهون الجملة الا انه لا يوجب الحرمان عن رحمة الله والغفران فاصفح انا نجد صاحب الكبيرة انه لا يجب على الله تعذيبه ولعله
مما يمكن ... رحمة ربه على ما في مرتبة الاشارة الى انه سبحانه يغفر لمن يشاء بفضله ويعذب من يشاء بعدله واما الايمان بالملائكة
فمن جهة وجملتها الايمان بوجودها وهذا مما لا خلاف لاحد من المسلمين بل الملليين كلهم واما البحث عن وجوه ما حقيقتها
روحانية محضة او جسمانية او مركبة من القسمين ويعتقد كونها روحانيات انما عقول مجردة ونفوس مدبرة للاجرام او مركبة من القسمين
ويعتقد كونها جسمانية فهي اجسام الطيفة او كثيفة فان كانت لطيفة فهي اجسام نورانية او هوائية وان كانت كثيفة كيف يمكن ان يكون مع
اجسامها نالقة في الغوم الى الغاية القصوى فذلك مقام الفضلاء الراسخين في علوم الحكمة القرآنية والبرهانية الوجه الثاني ان يعتقد انهم
معصومون مطهرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون فان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته وغذاؤهم التسبيح والتقديس كما ان حيوتنا الدنيا وغذاؤنا النفس والانسان تحيوتهم بذكر الله والمعرفة والطاعة له ومنهم الملائكة

باهل العلم الجاهلين باكثر خلق الله وانه فهم المقصرين بهمتهم الدنية على عالم الحس والخيال ولهما البهجة الاخروية من مقامات عالم الملكوت وهما
الغشاء الاقصى على اللب الاصفى ومن لم يجاوز عن هذه الدرجة فكانه لم يشاهد من الزمان الا قشره ومن عجايب الانسان الا بشرته وادنى منهم الملائكة
العنصريون من ارباب الطبايع العنصرية من خزان المطر وزواجر السحاب وصواعق البروق ومشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر والنازلين
القوام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال والمتقلبين بمنازل المياه والارض ودونهم رسل الله المتوسطون من الملائكة السماوية الى اهل الارض
بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء ومنهم السفرة الكرام البررة وحفظة الكرام الكاتبين ومنهم ملك الموت واعوانه من النازعين للصور من المعاد
المواد العنصرية المستعدة ومنهم منكر ونكير للاشقياء ومبشر وبشير للسعداء ومنهم الطايفون بالبيت المعمور ومنهم مالك وسدنة النيران ورضوان وخزنة
الجنان ومنهم الزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه يبتدرونه سراعا ولم ينظروه ويدنون من الجميع مكان الهواء والارض والماء وبالجملة استنقذوه
نامن موجود الا ومعه ملكان احدهما على يمينه والاخر على شماله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والسائق ملك يباشر التحريك الى الدار الاخرة
والشهيد ملك يدرك به النفع والضر والخير والشر واكثر ما ذكرنا مقتبس من الصحيفة الملكوتية لمولانا وسيدنا زين الساجدين والموحدين وسيد
العابدين والعارفين سلام الله عليه وعلى جده وابيه وعمه واخيه والاطهار من بنيه قدس الله ارواحهم اجمعين والوجه الثاني ان يعلم انهم
كلهم وسايط بين الله وبين الخلق كل قسم منهم موكل على قسم من اقسام هذا العالم بل لكل نوع من الانواع الطبيعية الاولية ملك موكل هو واسطة رحمة
الحق وجوده عليه وعنايته باشخاص ذلك النوع وهذا كله وامثاله وهم المسمون عند قدماء الحكماء المقتبسين انوار الحكمة من مشكوة نبوة الانبياء
سلام الله عليهم اجمعين بارباب الاصنام وعند افلاطن بالمثل النورية واليهم الاشارة في قوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا وقال والذاريات
ذروا فالحاملات وقرا وقال والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا وفي تفسير هذه الايات التي اقسم
فيها بطوايف من الملائكة اسرار شريفة عزيزة يتحير في فهمها اكثر العلماء فضلا عن غيرهم لا يكشف المقال عن وجوهها قناع الاجمال الا لشرذمة علو غيرها
والوجه الرابع ان يعلم ويؤمن بان كتب الله المنزلة انما وصلت الى الانبياء بواسطة ضرب من الملائكة كما قال الله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين فهذه الوجوه لا بد منها في حصول الايمان بالملائكة فكلما كان غوص العقل في هذه المراتب اشد كان ايمانه بالملائكة
اتم واكثر الخلق مرضيون عنه مع دعوى الايمان واما الايمان بالكتب فلا بد فيه من امور اربعة اولها ان يعلم ان هذه الكتب وحي من الله تعالى الى ولا بد من ادراك الفرق بين هذه الامور فانا على بهو
رسوله وانها ليست من باب الكهانة والقاء الشياطين والارواح الخبيثة وبذلك يعلم ان من قال ان الشيطان القى في قوله تلك الغرانيق العلى في اثناء
الوحي فهذا القول عظيم عليه خطر في الطعن والتهمة الى القرآن وثانيها ان يعلم ان الوحي وان كان بوساطة الملائكة المقدسين فان الله لم يمكن احدا
من الشياطين من القاء شيء من ضلالتهم في اثناء هذا الوحي لفظا وثالثها ان يعلم ان هذا القرآن لم يتغير ولم يحرف ويعلم بهذا قول من قال ان ترتيب هذا
القرآن على هذا الوجه شيء صنعه عثمان فانه من قال به لخرج القرآن عن كونه حجة ورابعها ان القرآن مشتمل على محكم ومتشابه وان محكمه يكشف عن متشابهه
واما الايمان بالرسل فلا بد فيه من ان يعلم انهم معصومون من الذنوب كلها كبيرها وصغيرها عمدها وسهوها وان يعلم ان النبي افضل من الملائكة
السماوية والارضية واما الكروبيون ففي تفضيل النبي عليهم خلاف بين العلماء ولارباب المكاشفات في ذلك مباحث غامضة شريفة اوردناها
في بعض كتبنا العرفانية وان يعلم ان بعض الانبياء افضل من بعض لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومن الناس من انكر ذلك متمسكا بقوله
تعالى لا نفرق بين احد من رسله وقد ذكر المفسرون وجوها من الجواب لا يطمئن بها القلب وقد خطر عندنا وجه جيد لا يسع بها هذا من سوء فهم الناظرين
وان يعلم انه تعالى بعث النبي الامي العربي محمدا ص برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشريعته الشرايع وجعله سيد البشر والزم الخلق تصديقه في

جميع ما اخبر عنه في الدنيا والاخرة والزمهم اتباعه والاقتداء به فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فلم يغادر شيئا يبعدهم عن الله تعالى
الا امرهم به وهداهم سبيله ولا اشتباه عليهم في القصد سبيله عن الله الا نهاهم عنه ورغبهم في طلبه ويعرف ان ذلك امور لا يرشد اليها بمجرد العقل والذكاء
بل السر به يكاشف بها من حظيرة القدس قلوب الانبياء ويعلم انه يجب عليهم ان ينصبوا بعدهم خليفة وينصوا عليه نصا لا يبقى لاحد مجال الشك فيه والطعن
به وذلك لعدم بقاء وجود العصمة وتمام الامانة التي يتصل بصوت النبي يقع في قليل من الامر غير على الشذى فلا بد من الاستخلاف بالنص الجلي لوجود داعية
يقتدي به الامة بعده ويشترط ان يكون الامام معصوما من الذنوب مؤيدا من عند الله باوصاف كاملة لينتظم الاجتماع بل الخاصة في شخص واحد يكون بها
يستحق خلافة الله في العالم الارضي ثم السماوي لكونه انسانا الهيا متصلا بالملأ الاعلى يكاد يكون نبيا ويستعبد به الله وذلك لعموم المناقب الربانية في
قلبه ولكثرة ظهور الافعال الالهية من خمسة اسنانه وبيده ولسانه بصفة سامية كالعلم الاتم والقدرة الكاملة والشجاعة والكرم والزهد والمروة والعفاف
البالغة حد الاعجاز وتحلوه وتمثل سيرة النقايص والعيوب النفسانية المضادة للكمالية والرذايل الخلقية المنافية للعالمية كالكفر والجهل والسفاهة
والقساوة والغلظة والكبر والنفاق وعن العاهات والامراض الخلقية المنفرة لطبايع الامة كالعمى والعرج والحكة والابنة ونحوها من العاهات
والظلم والفسق وحب المال والادخار ويجب ان يعتقد ان اجتماع تلك الفضائل والكمالات جملة والتنزه عن تلك النقايص والرذايل جميعا لم يتفق لاحد بعد
رسول الله ص الا لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ويكون الامام والخليفة بعد الرسول دون غيره لقوله لا ينال عهدي الظالمين
ولما قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد نزلت الاية باتفاق المفسرين في

في حق

حقيقة والنص عليه النبي بولاية الامة في حجة الوداع وهو اخر عهده بالجديث المشهور ولاخبار بتعيينه كثيرة متواترة لجهة الظاهر الا فرد لها
امامة للازمة لذاته المستغنية عن البيعة والاجماع وهكذا يكون دفوع المناصب الالهية من قبل الله كما ان النبي نبي ولو لم يطع
فكذا الامام امام وان لم يتابعه احد الحكم حكيم وان لم نعرف فوائد لجهالة والعالم عالم وان لم يسئل عن مسائل الا والجهل خفاء هذا الامر على
الذين جعلوا الخلافة والولاية وهو امر باطني من قبيل الطبايع في اتفاق الجماعة على شخص مع ان طبايعهم مجبولة على طاعة الشهوات والغضب
والفرايض والتسوي للشهوات في مجلب الضرر انهم بعد ان لاستحقاق لهذا الامر بعده على تمام فرع لا ولاد المعصومين الموصوفين بالامامة للامة
والهداية والعصمة صلوات الله عليهم اجمعين ورد لك لتحقق الشرايط المذكورة فيهم معظمها العلم الا من البواطنية لاسرار الحقيقة والاخبار عن
هذه الدار الدنية في النص كل منهم على لاحق منهم حتى صاحب هذا العصر الزمان وهو المهدي القائم بالقسط العدل ملوحا طرح اهل العلم
والايمان ثم على ظواهر الخلافة من الانس والجان في اخر الزمان انشر على الله الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا فيكون متممة منح
القائم وكما ان الروايات عند كل شيء من المراتب والوجود الانسان الكامل ان غايته لوجود هذا العالم الكون الغرض الاسمى خلق الاجسام
والاركان من وضع الخلفة في الالوان فادار ان لعلة الاولى هذه المقاصد الشريفة انما يكشف لنا طريق الاعتقاد
الاستبصار وتتبع الاثار والاخبار بالطريق لا الابحاث الكلامية والاستدلال بالقواعد مما شيد الرجال ومقاصد العقول الفعال والله الهادي
السبيل الى اسرار الاستفادة من الفوائد في الاعتقاد والاتمام بالايمان باليوم الاخر فهو ان يعلم انه يعرف بالموت عن الاوطاح الاجسام
البهائمية الحشر والنشور فيبعث من في القبور ويحصل في الصدور فيرى كل مكلف عمله من خير او شر محضرا ويصير بحيث لك في ملك
في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويعرف كل واحد مقدار علمه وعمله ثم يعرض على الميزان والكتب ميزان الاعمال العزيز الاحسان
كالابدان في ميزان الغلو سائر الموازين كالعرض مع الاسطرلاب للسماء والاحسن عنها ثم بجاسبون على اقوالهم وافعالهم ومقاصدهم
ونياتهم عقائدهم مما ابدوه او اخفوه فانهم متفاوتون الى ما فرضه البحث والمساعي فمنهم من يدخل الجنة بغير حساب ومنهم
الصراط وهو جسر ممدود بين متن الاشقياء والسعداء احد من السيف وادق من الشعر يجمع عليه من استوى في الدنيا على الصراط المستقيم
بوازنه في الجنة والدنيا ويعثر به من عدل عن سواء السبيل من عمى عن حكم الكريم انهم عند ذلك يسئلون عن دينهم واعمالهم فيسئل الصادقين
عن صدقهم والمنافقين عن نفاقهم ثم يذهب السعداء الى الرحمن وفدا والمجرمون الى جهنم وردا ثم يكون اخراج الموحدين من النار بعد الانتقام
حتى لا يبقى في النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان يخرج بعضهم بتمام الغضب والانتقام لشفاعة الانبياء والعلماء والشهداء من اهل
الشفاعة ثم يستقر اهل السعادة في الجنة متنعمين ابد الاباد متنعمين بالنظر الى وجهه الكريم ويستقر اهل الشقاوة الابدية في النار
من انواع العذاب مطرودين مبعدين عن جمال الله ذي الجلال والاكرام وصفة العذاب فيها الى مكتمعة الا على العلماء الراسخين لبلاغتهم منها
الا الاشياء المتعلقة بالمحسوسات كما اعتقاد اهل الاسلام والعقائد والاحسن كما كان للحيي ما الا بكا عن تخاطبه في البطن والاسوار ولا يشك ان لا انقيا
وتقسيم ما الى لا انبياء والاولياء صلوات الله عليهم لتقويته بالعقول فانه في الابحاث من احتياط البيان للعقول المحجوبة بالمنتسبة الى الاوهام
لا بعدان بكون قوله ممن يكفر الطاغوت اشار الى ترك التعويل الاعتماد على ظلمات الاعمال المشوبة بالهوى المنبعث عن الغواية
فيكون هذا اي اليوم احق بالطاغوت ويكون الاستمساك بالعروة الوثقى اشارة الى هذا الاعتبار والتسليم الناصح للهدى اول الايات
التعويل عليهم امر الذين جعلوا انهم ادوا امر عمل الله امرا لهما جنب الى سبيل الله المقبل بقولهم العكر بنا للاسئى قال الشارحون لا مع القول المثمرة
لكل ظاهر من المؤمنين يشير الى التوفيق للطاعة والجوامع بين القضاء بالحجة كلمة مع الحجة وهو لحاص بالحامد بالله الا لوجه كان
الوجود بنقيضه يتوالى بجملة شرح الله حقيقة الامر بيان الهادى والمراد بها لنا الا بسبيل عقبه الى الاماثات والاوصاف لما من فهم العقل
لا يمكن الرجوع منه فلا يجري بعدها عليهم كما نلونات الرد والقبول الاذى العارف والغزالي الوسيلة بحور منها كما قال الباقي عند ذلك الذين يعتبر
العروة الوثقى التي لا انفصام لها على الحقيقة في الناس منها الحبل الالهية التي اشار اليها الحديث النبوي عند من جعل من الحق بوازن على الفعال التي
اشتغلت اعمالها احيانا فانه من قال الصدق وجد الحق وحانا فيه قال القدر ولا يجوز عليها الانفصام والانقطاع في الغاية المحدث لا يخص
ابد الاباد **المقالة الخامسة عشر** في تحقيقها والله يجمع علمه وقبولا الاولى الاجمع قولهم من كلم بالشهادتين وهو اي ينطلق بالام
يعلم ان في قلب المؤمن من المعارف الايمانية والعلوم الروحانية قد تلاوة قلب الكافر من العقائد الحقيقية الى الظلمات **الملة العوق** الى التي تعالى امنا ابى
فلما كان سواء عليهم اانذرتهم الكاتب من اليهود الذي كانوا مع البعثة وكانوا يستقبلونه ثم تلائه او علا امنا ونطباعه قوله جامع جمع
بالجهة عليهم مما يخص منها الامم و عليه هذا ما في ذكر انه لما اراد علماء اهل عنهم يحيو وقولهم غواشي اشعر انه من جهنم الى من جهنم ولهم في الرتبة
الثامنة والعشرون الخامسة فارحم الله بنا الثابت هذه الشقاوة الى الظلمات من لوث لمعرفة المانع من لنا في القلب نفس من ملائكة
من الانقطاع على الاصل الكمال الشامل جميع المراتب بلا اسم من الاسماء الخاصة وانك الثابتة في جوهر القلب العقل المنصف في الاختصاص
الملكوتية والاشياء اللاهوتية المقتضية للعبودية الانسانية والدعوات المناجاة في كلها معلومة منعمة لم تفهم مكتوبة عند هؤلاء الى الاسلام

موضع

امنوا وفيه لوائح اللائحة الاولى في اللغة الولي فعيل بمعنى فاعل من الولي الذي هو القرب من غير فصل وهو الذي يكون اولى بالغير واحق بتدبيره ومنه يقال للجار
المعاون ولي لانه يقرب منه بالمحبة والنصرة ولا يفارقه ومنه قالوا في خلاف الولاية العداوة من عدا الشيء اذا جاوزه ومن اجل هذا كانت الولاية خلاف
العداوة ومنه الولي لانه يلي القوم بالتدبير وبالامر والنهي ومنه المولى لانه يلي امر العبد بسد الخلة وما به الحاجة ومنه المولى لابن العم لانه يلي امره بالنصرة
لتلك القرابة ومنه ولي اليتيم لانه يلي امر ماله بالحفظ له والقيام عليه والولي في الدين وغيره لانه يلي امره بالنصرة والمعونة لما يوجبه الحكمة فجميع هذه المواضع
الاولى والاحق ملحوظ فيها وولي الشيء اذا ادبر عنه لانه ازال ان يليه بوجهه واستولى على الشيء اذا احتوى عليه لانه وليه بالقهر والله سبحانه ولي المؤمنين على ثلاثة
اوجه احدها انه يتولاهم بالمعونة على اقامة الحجة والبرهان لهم في هدايتهم وثانيها انه وليهم في نصرهم على عدوهم واظهار دينهم على اديان مخالفيهم وثالثها
انه وليهم يتولاهم بالمثوبة على الطاعة والمجازات على الاعمال الصالحة اللائحة الثانية في النظم لما ذكر الله تعالى المؤمن والكافر اراد ان يبين ولي كل
منهما وداعي اسواتهم واولياتهم حتى كانهم فقال انما وليكم الله والذين امنوا اي نصيرهم ومعينهم في كل ما بهم اليه الحاجة منهم وما فيه الصلاح في امور دينهم ودنياهم واخرتهم
ودنياهم الى ما ينتهي عندهم ومخرج غرضهم ويوصلهم الى غاية ما لهم وكمالاتهم اللائحة الثالثة في بيان اختصاص المؤمنين بولاية الله سبحانه اعلم ان في
هذا المقام اشكالا يعجب يحتاج حله على فوق الافهام لانه قد علمت من الاصول النافذة فيما سبق من ان فيض الله تعالى ورحمته الكثرة والقبول والنقص في الاضافات
والامثال في النسب والاضافات ان وجوده عام ورحمته شاملة للكل على نحو واحد اعطى كل ذي حق حقه وافاض على كل قابل ما يستحقه فلو كانت مادة البصل مثلا
في قبول الزعفران ولطافة البقر في قبول صورة الانسان لما ترك الواهب الاشرف الافضل مما فاض عليهما البقر والبصل فاذا انتقر لك ذلك فولاية الله تعالى ان تعلق
بالمؤمنين قبل بيان دعوة الايمان واستكمالهم بالعلم والعرفان فان ذلك ترجيح من غير مرجح وان كانت بعده يلزم الدور لكون الايمان منبعثا عنها كما يفصح عنه قوله
تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور كان منشأ ايمانهم الذي هو عين تنورهم بنور المعارف وخروجهم اليه من ظلمات الجهل والعمى هو هذه التولية فلو كانت بعد الايمان
يكون دورا بالضرورة وهذا الاشكال صعب الانحلال عندنا يحل عند اهل الاعتزال القائلين بالتحسين والتقبيح العقليين في الافعال واستحالة الترجيح من غير
مرجح والاشاعرة المجوزون لايجاد القبائح وترجيح احد المتساويين فالامر هين عليهم ولهم احتجوا بهذه الاية على تصحيح مذهبهم في ان الطاف الله تعالى في حق المؤمن مما
يتعلق بالدين اكثر من الطافه في حق الكافر قائلين ان الاية دلت على انه تعالى ولي الذين امنوا على التعيين ومعلوم ان الولي للشيء هو المتولي لما يكون سببا لصلاحه
الانيان واستقامة امره في الغرض المطلوب لاجله كما قال الله تعالى يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون فجعل القيم بعمارة المسجد وليا له
ونفى ان يكون الكفار اولياءه فلما كان الولي المتكفل بالمصالح ثم انه تعالى جعل نفسه وليا للمؤمنين على التخصيص علمنا انه تعالى يتكفل بمصالحهم فوق تكفله بمصالح الكفار
قالوا وهذه الاية مبطلة لقول المعتزلة بان الله تعالى قد سوى بين المؤمن والكافر في الهداية والتوفيق والالطاف ومما يجاب عن قبل القائلين بالاعتزال الكثير
وغيره ان هذا محمول على زيادة الالطاف في قوله سبحانه والذين اهتدوا زادهم هدى واتيهم تقويهم وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وتحقيقه في العقل ان الخير والطاعة مما يدعو بعضه الى بعض وذلك لان المؤمن اذا حضر مجلسا يجري فيه
الوعظ فانه يلحق قلبه خشوع وخضوع وانكسار ويكون في المفارقة حال من قسى قلبه بالكفر والمعاصي وذلك بل لاجل ما انه يصح في المؤمن من الالطاف ما
لا يصح في غيره فكان تخصيص المؤمن بان الله وليهم عوضا على هذا الجواب مما ذكره الامام الرازي في التفسير الكبير نيابة عن المعتزلة وهو غير سديد [illegible]
انه غير حاسم لمادة الاشكال على الوجه المتبع فيما اذا لاعدات يجري الكلام في سبب الهداية والتوفيق وسببهما منهما من الله في حق بعض ابناء الانسان خصوصا من
اهل الايمان وسبب الضلالة والخذلان وسببهما منه في حق بعض اخر خصوصا من اهل الكفر والعصيان فنقول اذا كانت نسبة الهداية والتوفيق والحق من الحق تعالى
في الجميع على السوية لكم فلو جاز تخصيصهما ببعض الناس حتى يكون مؤمنا واختصاص مقابل كل منهما ببعض اخر حتى يكون كافرا في لا يتم الجواب ولم يبق مهرب عن
لزوم الترجيح من غير مرجح في هذا الباب وثانيهما ان للاشاعرة ان يقولوا لهم ان زيادة الالطاف متى امكن وجبت عندكم ولا يكون [illegible] حق المؤمن الا اداء
الواجب وهذا المعنى بتمامه حاصل في حق الكافر والمؤمن فعلها لاجل استوجب تلك المزيد فيكون ولي المؤمن هو المؤمن نفسه الذي فعل ما لاجله استوجب من الله
ذلك المزيد من اللطف هذا او سنتم مقالة التخيير وربما يجاب عن اصل الاشكال بوجوه اخرى من المقال العاد تبرعا على مذهب الاعتزال احدها انه تعالى يثيبهم في الاخرة و
يخصهم بالتعظيم والاكرام فكان التخصيص محمولا عليه ويرد عليه مثل ما يرد على الوجه المذكور انفا تحقيقا وحلا لان [illegible] ذلك الثواب وجعله الله تعالى على امورهم
في المؤمن هو الذي جعله مقتضيا على اهله ذلك الثواب فيكون وليه بنفسه وثانيها انه تعالى وان كان وليا للكل بمعنى كونه متكفلا بمصالح الكل على السوية الا ان
المنتفع بتلك الولاية هو المؤمن فيصح تخصيصه بهذه الاية كما في قوله هدى للمتقين ويرد عليه ان هذا الامر الذي به امتاز المؤمن عن الكافر في باب الولاية تصدر
من العبد لا من الله تعالى فكان ولي العبد على هذا القول هو العبد نفسه لا غيره وثالثها انه تعالى وليهم بمعنى انه يحبهم والمراد منه انه يحب تعظيمهم ويجاب عن الحجة معا
اعطاء الثواب في ذلك بعينه هو الوجه الاول من هذه الوجوه وقد مر الايراد عليه والاوجه ان [illegible] في التخلص عن اصل الاشكال على طريقة الحكماء والصوفية [illegible]
طريقة الحكماء فمثل ما يقولون في دفع الاشكال الوارد عليهم في اثبات الصور النوعية للاجسام الطبيعية فانهم لما اثبتوا تلك الاجسام الصور بواسطة ثبوت الاثار
واللوازم المختلفة فيها بان قالوا الجسمية امر واحد في الجميع فلو اوجب بعض الاجسام صورة نوعية في بعض اخر [illegible] يلزم في ترتب بعض الاثار المعينة
منها كالحرارة واليبوسة دون ترتب بعض اخر [illegible] ترجيحا من غير مرجح اورد عليهم ان هذا بعينه وارد عليكم عند اثبات تلك الصور النوعية فان حصلها
جسمية النار بصورتها الخاصة دون غيرها واختصاص غيرها بغير تلك الصورة بحكمة الله سبحانه مع استواء الجميع في الجسمية المطلقة المشتركة بينها موجب الترجيح

وهذه الوجوه الثلثة مما ذكره شيخ ابو علي الطبرسي في تفسيره الكبير [illegible]

من غير

من غير ترجيح لكنهم لما لم يعرفوا ذلك بعد ما امكنوا بيان تخصيصها بجوهر تها بوجوه اخر ان اختلاف تلك الصور مستندة الى اختلاف [illegible] ذات الساقية كالاستعداد
او اختلاف المواد كما في الفلكيات او اختلاف الجهات والحيثيات الحاصلة في المبادي العالية العقلية بما العقل الاخير عند المشائين او اصلا [illegible] لمبادي العينية
كما عند الرواقيين القائلين بكثرة العقول التي في الطبقة العرضية على حسب تكثر الانواع الجسمانية او اختلاف صور ما العلمية الواقعة في عالم القضاء الالهي في القلم الرابع
الموجودة في القلم الاعلى العقل الاول او في اللوح المحفوظ النفس الكلية على الوجه المقدس عن التغير على اختلاف الصور الجزئية الواقعة في الفلك الانطباعي السماوي على الوجه بالمحو والاثبات
واختلاف الصور الربانية المسماة بالاعيان الثابتة الالهية عند من جوز منهم علم الله تعالى بذاته الى العلوم التفصيلية وهكذا يتوقف لعلك ان ذلك الاشكال الدائر السؤال عن لمية اختصاص
المؤمن بولاية امستقر والاكرام والاضلال واختصاص الكافر بعينه الموجب للنكال من حيث الزمان التخالف بينهما في الهدى والضلال والسعادة والشقاوة والثواب والعقاب بعد
الايمان والكفر الى الوسائط من جنود مقدمات وسابقة مقتضية وهكذا الى ان ينتهي الى الاقتضاءات الالهية وهذه سنة الله التي لا تبديل لها وسنة ما لا يزيد عليها
ولا ينور بعضها من ربط الاشياء بالعلل والاسباب وربط الاسباب بالمسببات الى ان يبلغ الحق مرا وله عدة وجوه وحكمة الموجبة لا يعلمها كل الا الى خبير الموقن كان يتوقف
عند والمحافظة ابائه عن كل تبين ونقص وتغير بعد سوء وامر بالقصر عند الامكان فالحجر صنع الشر بعضه ولكل منهما ما لا يمكن الالاهي ولا يبنى الا الابد في هذا النوع
هذا المقام وقد ينوء بعضهم من الشكوك ما الابطل الا بسط الكلام مع استعمال التشديد من المريد ان الله في بحبوحة الم المتجلى له من الحق ما تجلى للحكماء الكرام والانبياء
وما على طريقة اهل التصوف فان الله تعالى في ذاته وفي عالم الهيئة شؤونات وحيثيات مسماة باسماء وصفات كما يعرفها اهل الله لا على وجه يقدح في احدية الحقيقة مع صفاته
مع تلك الشؤون والحيثيات صفاته للكل وعالم بالاشياء وقادر على جميع الممكنات ولو من شيء من الاشياء من علم وقدرة وعنايته وايجاده بواسطة او بغير واسطة
ثم هي المبادي الكل هو منع للمعترض عن فضل الفياض الالهي والشهود ولكن لا بالوجه الذي يبلغ فهم المعتزلة اليه الا النافين كونه سبحانه في الكل في كونه ما لك الملك
الوجيزان يقال وجود العالم بجميع اجزائه وافراده المتكثرة والمخالفة على هذا الوجه ليتناسب مطلقا لاسماء المتكثرة المتخالفة على وجه كالاول والاخر والظاهر والباطن
ولكل منها اثر خاص ومظهر ومعلول معين كالمبدع والكائن والمحيي والمميت وعلى هذا القياس فمنها ما [illegible] يقتضي اللطف وقهر من الوجب في الحكمة ان الله
ولا بد ملك الملوك يكون مظهرا [illegible] من اسماء الحسنى وصفات الكمال ولا يقوم احدها مقام الاخر [illegible] كل ما يجري فانه لا بد لكل من هما من
مظهر فالملائكة ومن ضاهاهم من المؤمنين والاخيار مظاهر اللطف والشياطين ومن والاهم من الكفار والاشرار مظاهر القهر ومن امر اللطف هم اهل الجنة
والاعمال المستحسنة لهما مظاهر القهر هم اهل النار والاعمال المعصية اما فلا يخلو شيء منهم [illegible] بعمل اهل الجنة والنار [illegible] يعمل بعمل اهل النار فكما
ان وجود كل من صفتي اللطف والقهر مما لا بد منه فكذا الا بد من وجود مظاهر كل منهما بحسبه [illegible] لا اعتراض لاحد عليه تعالى في وجود اسفل المظاهر ما المقابل
كونها من لوازم الالهية واثار الربوبية وكذا لا اعتراض لاحد عليه في تخصيص كل من الفريقين بما خصصوا به فانه لو عكس الامر لكان هذا الاعتراض على المؤمن
يظهر حقيقة السعادة والشقاوة فمنهم سعيد [illegible] والايمان والكفر فمنهم مؤمن [illegible] كما قد تبين [illegible] قوله تعالى ولي الذين امنوا وعلى الذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت خالقه سبحانه موصوفا بسعة ولي المؤمنين وعدو الكافرين [illegible] والجود التام يوجدهم ويرزقهم ويعلمهم
ما لهم والجاه ويجب دعائهم ويسمع ندائهم في هذا المقام اسرار لا يجوز التصريح بها الا انه [illegible] الطبائع [illegible] اكثر من بعضها فاذا تامل فيها بينا ما يظهر به هذا
الترتيب في الخيرية الوجود من لوازم الترتيب في الخيرية الواقع فيما ستؤمن الاحكام الادلة الثانية [illegible] اهل الشاب الى الحق يعلمان ولا ننبئه المؤمن من افتراط
بما امر بالذات كما روى عن رسول الله ان خلق احدكم يجمع في بطن امه [illegible] يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا با
كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي ام سعيد فان قلت اذا كانت السعادة والشقاوة وبالقضاء والايمان والكفر بالقدر فاي فائدة في بعثة الرسل وانزال الكتب
[illegible] بينهما بالحقيقة ترجع الى المؤمنين الذين جعل الله تعالى بعثتهم من المناسبات واسطة لهم [illegible] ما تمانت [illegible] فان فائدة نزول الشمس في اصحاب
الصحاح اما فليس ذلك بالنسبة المحجوب على قلوبهم نكفاية نور الشمس بالنسبة الى الاكمه واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وما تواد هم
كما في غاية ذلك الزام الحجة واثبات البينة عليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا ونحو ذلك
[illegible] اللذي عليهم بما لهم في اصل الخلقة [illegible] شيئا اقوالهم وحركاتهم وصوان الكلام عصية وغلبة الطبيعة استولوا بها حجاب الجزء البهيمي معا لا
من الاسباب [illegible] للاقتضاء لعدد الحجاب بعينها الاشياء الانسية السعادة الى الدرجة العليا مثل ارسال الرسل وانزال الكتب فان هذه الامر من الاسباب والالات
كما يوجب ظهورهما يكن [illegible] من اثار الذين امنوا العلم والرشد والتقوى [illegible] والاعمال الصالحة فكل موجب للنفوس الخبيثة يظهر ما يكون
من الاقوال والحيل وحبائلها والشهوات يوجب النفوس الخبيثة زيادة في جحودهم واستكبارهم [illegible] بالوعظ والنصيحة يكد
ويظهر من العناد عن القلوب ما هو كالحجارة او اشد قسوة ما لا يظهر بدون ذلك [illegible] الايات لئلا يكون لكل من الفريقين [illegible] بجبلتهم من
الصفات من خير وشر [illegible] كما دل عليه قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وقوله تعالى وننزل من القران ما
هو شفاء [illegible] ومن ضل فانما يضل عليها وما انا من المنذرين فان فيها اشارة الى ان نور القران يظهر ويكشف [illegible] الهداية والضلالة معلقة الا لانسان التي
الشفي كما يظهر ويكشف ضوء الشمس للذهب والحديد في المعادن وكذا قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وامثاله [illegible] وقال العبد
عليه الصلوة والسلام معادن كمعادن الذهب والفضة الحديث المقالة السابعة عشر في معنى قوله تعالى [illegible] من الظلمات الى النور وبعينه قابلية التكلم [illegible] الناس
الادلة في تحقيق الايمان الله سبحانه [illegible] الذين امنوا [illegible] يهديهم ربهم [illegible] العقول لهدايته [illegible] الى المعرفة [illegible]

بيين كيفيته هذا التكميل والاستكمال لقوة منا العقل والانفعال وانما اشار الى كيفيته بان يخرجهم من الظلمات الخلقية الى نور الهداية [illegible] فصلوا واستووا
كل واحد من الثامن [illegible] وهو لا يتم الا بنزع الظلمات كالجسمية والطبيعة والجوهرية التي مقتضى ذاتها اعمال يوجب الطرد والبعد عن رحمة الله الى
موجب لدخول الجنة [illegible] الاستعارة [illegible] الاخلاق والقلوب في الكدورة واصفا الفطرة بيان ثم يحب العقايد والاعمال ويحتمل ان يحمل قوله تعالى
وان [illegible] الاول [illegible] كان على ربك حتما مقضيا على ما يتوجه للاشارة [illegible] بحسب طبقة الجسمانية الظلمانية ويحتمل ان يأول الظلمات بالاوصاف
النفسانية بالشهوة والغضب والوهم وقبل ان يخرج الظلمات [illegible] وليخرجها في طاعة الله على وجه التعديل والتوسط فان وجوهها
لا [illegible] يطلبهم [illegible] النفس الآدمية بوجيها الا [illegible] بالجحيم النار الخ والموت والحرمان عن نعيم الابرار كما يدل عليه بعض
قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا فتبت انه تعالى اخرجهم بذلك اليوم بالهداية رشاشة النور كما ذكر في الدنيا المشتمل من ظلمات الطبيعة في هذه
اليوم فامنوا ولولا [illegible] لموتهم ومزيد النشاة [illegible] بالنصرة والمغفرة فضل الله ورحمته لما استووا كانوا من الكافرين كقوله تعالى ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ونظائرها من الآيات الدالة على مزيد فضل الله لعباده الصالحين فما اشد غفلة عقل من انكر مزيد رحمة
الله وعنايته للمحبوبين المقربين من الانبياء والمرسلين والابدال [illegible] وبرهان النوفيق والهداية والمحبة من قبله تعالى سواسية النسبة الى الفضل ما وقع
الله واحبتهم الى [illegible] المصلين [illegible] وبعضهم لديه كالشيطان اللعين بل تفاوت ذواتهم في ابتداء
الفطرة [illegible] هما من مظاهر قهره تعالى ووافقه واثار مقته ورحمته كما مر ذكره **المعراج الثاني**
في [illegible] الايمان وكيفية تدريج كل طائفة من الظلمة الى النور ان مراتب الايمان متفاوتة والمؤمنين فيه على ثلث مراتب لكونهم ثلث
طوائف عوام المؤمنين وخواصهم وخواص خواصهم [illegible] فعوام يخرجهم الله من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان والهداية كقوله والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقويهم والخواص يخرجهم من ظلمات النشاة النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية لقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله و
معرفته [illegible] الغافل لذكر والمعرفة لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية وتحليته بالصفات الروحانية والامن صفة الاطمينان بالحيوة
الدنيا وشهواتها [illegible] بالحيوة الدنيا واطمانوا بها فلما استولى سلطان المعرفة على نفس المؤمن وقلبه تنورت النفس بنور الذكر وخرجت عن ظلمة
[illegible] العلوم الالهية وذكر الله بدل ما كان مع الدنيا فيستحق ان يخرجها الله تعالى بخطاب يا ايتها
[illegible] الظلمات الصفات [illegible] الى نور [illegible] راضية مرضية فادخلي في عبادي اي مقام خواص عبادي ما ادخلي جنتي اي الخصوصية
باضافتها الى وهي جنة لخواص عبادي وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحانية بافنائهم عن وجودهم الى نور تجلي صفة القديم لهم لبقائهم به
كقوله تعالى انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا الاية فيهم الى الفتوة لما خلوا بارواحهم في طلب الحق وامنوا بالله وكفروا بالطاغوت
دقيانوس فلما نفروا الى الله تعالى بتقدم الفتوة تقرب اليهم بمزيد العناية فقال وزدناهم هدى تحقيقا لقوله من تقرب الي شبرا تقربت ذراعا فلما تنورت انفسهم بانوار
ارواحهم اطمانت الى ذكر الله وانست به واستوحشت عن صحبة اهل الدنيا وما فيها واحبوا الخلوة مع الله فقال كبيرهم وشيخهم اذ اعتزلتموهم وما يعبدون من دون
الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته فاووا الى الغار ليخلوا مع الله ويطلبوه فاذا قاموا عن وجودهم ويبذلوا مهجهم في طلبه [illegible] استغفلهم بجوده عن وجود
فبدل اوصافهم بالطافه كما قال وربطنا على قلوبهم اي غيبناهم عنهم بيا [illegible] رحمتنا عليهم النشرهوا لاجنا فافناهم عنهم وابقاهم به وهو الولاية التي تكرم الله تعالى
به خواص عباده اذ يخرجهم من ظلمات وجودهم الى نور جوده تعلق بتربيتهم بالرفق وانامهم نومة العروس عن الحواس لتصفية القلب والفراغ بالكلية الى الحق عن ابد تبنا
[illegible] ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اي من صفات اصحاب الشمال الى صفات اصحاب اليمين وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
لا تزايلهم بدواعي الجوانية حتى تمت مدة تربيتهم في تبديل اوصاف البشرية باخلاق الروحية ومن علامة هذا المقام الكتمان لمخلص عباد الله الكرام ما اكرم
الله عليهم الاحترام هيبته من اثار صفات جلاله كما قال سبحانه لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وعداوة علماء الدنيا لاهل الله والعرفاء عليهم تعينه
وانما نشأ من غاية او حد امر الهيبة [illegible] ولتملوا منهم غيظا كما ملؤا رعبا **المعراج الثالث** في تقرير القول بان الله تعالى هو المبدأ الفعال
في اخراج النفوس الانسانية من ظلمات الجهل [illegible] الى نور المعرفة والكمال ودفع شبهة المنكرين والجهال اجمع المفسرون على ان المراد منهما من الظلمات والنور
هنا الكفر والايمان وما يجري مجراهما من اللوازم والملزوم فيكون الاية صريحة في ان الله تعالى هو الذي اخرج الانسان من مرتبة الكفر الذي هو ضرب من الجهل
وادخله في مرتبة الايمان الذي هو ضرب من العلم والبرهان العقلي عليه ان الانسان في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم كلها ثم قد يصير مؤمنا بالحقايق الربانية
عالما بالمسائل الالهية لا شك ان كل ما يخرج من القوة الى الفعل بحسب الكمال العلمي فلا بد له من سبب يخرجه منها اليه وذلك السبب اما ان يكون كاملا في ذلك الامر بالفعل
فصورة لا يكون كذلك بل كان عالما كاملا بعدما لم يكن فان كان الاول فهو اما واجب او ممكن فان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا فحيثية تكميل الانسان
اما بحيثية الذاتية الممكنة او من جهة افاضة الواجب نور العلم والكمال عليه والاول باطل لان الممكن بحسب ذاته الامكانية عدم محض وقوة صرفة فاستحال ان يصير الوجود
او فعلية فتعين الثاني وهو مطلوبنا وان لم يكن كاملا [illegible] الكلام الى سبب يخرجه من النقص الى الكمال ومن القوة الى الفعل فاما ان يذهب الى التسلسل الى
النهاية او يدور او ينتهي الى الواجب تعالى والثاني باطلان فتعين الثالث وهو الحق فثبت ان الله هو الذي افاض نور الايمان على النفوس لتاخذ الانسانية
عن عس الفطرة الاصلية ولتزيد عن ظلمات التعلقات الدنيا وتبرأ الى نور القرب الحقيقي الرباني واما الذي ذكره جمع من معتزلة المتكلمين من جبر لهم ان الكفر

من الظلمات الى النور عبارة عن نصب الدلائل وارسال الانبياء وانزال الكتب والحث والترغيب في الايمان بابلغ الوجوه والثاني [illegible] ما تقتضيه [illegible] وقد سبق في الاصلاح

في الصحيح قوله ربنا [illegible] الى كثير من الناس [illegible] للاسلام سببا [illegible] الاخراج من الظلمات [illegible] الثالث ان يحمل الاخراج

من الظلمات الى النور على انه يبدل بهم [illegible] الجنة وهذا ادخل في الحقيقة لان ما يقع من ذلك في الآخرة [illegible] وضوح الشرط

الحكم وليت شعري بعد ان يكون الاخراج عبارة عما ذكره فلا يكون بين الناس تفاوت في الفهوم والقرائح [illegible] بالفعل

ولو قست [illegible] بابلغ [illegible] بخلاف البعض الآخر [illegible] فهم ختم الله على قلوبهم و صمهم م

على ابصارهم غشاوة وكذا قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله لخاطبه الرسول انك لا تهدي من احببت [illegible] في الذكاء

بين النفوس على هذه الغاية التي هي ابعد مما بين السماء والارض [illegible] منهم البليد الذي [illegible] ومنهم [illegible]

قد [illegible] الاشياء [illegible] زمان قليل [illegible] والكسب [illegible] الجواهر [illegible] النفوس [illegible]

[illegible] القلوب [illegible] العقلاء [illegible] هذا التفاوت الفطري [illegible]

[illegible] فاذا اطل [illegible] الكسب من غير [illegible] العناية [illegible] البعض دون الآخر فقد ثبت [illegible] هو الذي خلق الظلمات والنور [illegible] والحمد لله [illegible]

[illegible] هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن [illegible] هذا المقام بما ذكرناه من الكلام [illegible] والجواب [illegible] الاول

[illegible] ان هذا الاصلاح [illegible] الفعل ومجاز في الحث والترغيب [illegible] الاصل حمل اللفظ على الحقيقة [illegible] اللفظ [illegible]

[illegible] التعويل عليه في المقاصد الاعتقادية [illegible] الاطلاقات [illegible] والعرفية [illegible]

ان كانت [illegible] في ترجيح [illegible] الراجح [illegible] المرجوح [illegible] في الترجيح [illegible] الاخراج [illegible]

[illegible] في القرآن من الظلمات والنور [illegible] الكفر والايمان [illegible] في سورة الانعام [illegible] الظلمات والنور [illegible]

الليل و [illegible] الكفر [illegible] لان [illegible] الادراك [illegible] الايمان [illegible] في حصول الادراك [illegible]

[illegible] عليه **المعترض الرابع** [illegible]

[illegible] الظلمات الى النور [illegible] من الزمان [illegible] من المفسرين ان الآية [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] فلما

[illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] ان الآية [illegible]

[illegible] القول [illegible] من تلك الظلمات الى نور الاسلام [illegible] ان الآية نزلت في كل كافر اسلم

وهذا [illegible] بل الاولى ان يحمل [illegible] بالله [illegible] ذلك الايمان [illegible] ولم يكن [illegible]

[illegible] الظلمات [illegible] هذا [illegible] اما العقل

القرآن [illegible] وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها [illegible] عذاب [illegible]

وقال في قصة يوسف [illegible] تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن [illegible] فقال [illegible] ان [illegible] فقال اشهد

لا اله الا الله [illegible] على الحق [illegible]

[illegible] انهم كانوا [illegible] العرب [illegible] الآية [illegible]

[illegible] الكفر [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الانسانية [illegible] الكمالات [illegible] للحيوانات [illegible] العصبية [illegible]

[illegible] الارض [illegible] شغبهم [illegible] الاولى [illegible]

[illegible] الجنان [illegible] القول المذكورة [illegible] انبهنا [illegible]

لوقع في الظلمات [illegible] من تلك الظلمات [illegible]

[illegible] الاخراج [illegible] **المقالة الثامنة عشرة** في قوله سبحانه وتعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت [illegible] الموقد [illegible]

[illegible] **الاول** في اللفظ الطاغوت بلفظ الواحد [illegible] بلفظ الجمع [illegible] الكتاب الطاغوت [illegible]

[illegible] الطاغوت [illegible] الظلمات الى النور [illegible]

[illegible] هذه الالفاظ [illegible] الجمع [illegible] الطاغوت [illegible]

قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] المراد بالطاغوت [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] **المطلع الثاني**

قد استدرك

قد استدلت المعتزلة بهذه الآية على ان الكفر ليس بقضاء الله لانه اضافه الى الطاغوت والجواب ان هذه الاضافة مجازية بالاتفاق وخصوصا على قول من يكون المراد بهم عبدة الصنم كقوله تعالى ربّ انهنّ اضللن كثيرا من الناس فاذا كانت هذه الاضافة بالاتفاق مجازية بطل الفرق فقد خرج عن ان يكون حجة لهم

المطلع الثالث

كما ان قولنا اسند الفعل الى منوط بولاية امامه فكذلك بل اشرفهم منوط بمحبتهم للباطل فالمراد منهما على حسب الوزان ان الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وبهذه الولاية للطاغوت صاروا اصحاب النار وهم عن الله معلولون مستوجبين للنار خالدين فيها ودليل ما ذكرنا قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله لانه لو فسّر الطاغوت بالاصنام فانها مميزة عن الولاية والمحبة وان حملنا على الشيطان او النفس فانهم لا يعلمون الا الاولياء وان حملنا على الرؤساء والمتقدّمين فانهم لم يراعوا ولايتهم ومحبتهم وان كانوا يسلكون الطريق عليهم يمنعونهم عن الاسلام ويدعونهم الى الكفر فهذه من العداوة لا من الولاية فثبت انهم اولياء الطاغوت لا العكس ولهذا الفرق ذكر الاولياء بلفظ الجمع والطاغوت بلفظ المفرد كما مرّ ولما كانت محبة المؤمنين الولاية والمحبة من الله ثمّ ابتداء لا منهم قال سبحانه الله ولي الذين آمنوا فبلّغ محبتهم ويحبّونه بدأ بمحبته اياهم واما قوله يخرجونهم من النور الى الظلمات فليس لكل طاغوت ذلك بالحقيقة على الاخراج الاعلى من النور الى الظلمات كما ورد عن النبي صلعم بعث الشيطان مزينا وليس اليه من الضلالة شيء وانما نفوس الانسان تميل الى ما يلائم هواها وشهوتها فتتمكن فيها ولاها ومحبتها فتنبعث بلا مراد منها وصلوا الى ما تنبعث اليه شخص او شيطان او صنم فتثبت بذلك وتتعلق به وتتولاه وتجعله حظا يشغلها عن الله تعالى وطلب القرب منه والارتقاء الى عالم الروحانيين وحضرة المقربين فلهذا المعنى نسب الاخراج اليهم بقوله يخرجونهم لكونهم منشأ الخروج بوجه ما فيكون نسبة الاخراج اليهم من باب نسبة المعلول الى التام الفعل كقوله تعالى حكاية عن … غلبت علينا شقوتنا وعلينا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربّ انهن اضللن كثيرا من الناس فالناس بواسطة محبتهم وعبادتهم ضلوا عن سبيل الله لا باضلالهن وكذلك الكفار بتوليتهم الطاغوت اخرجوا من النور

المطلع الرابع

في معنى النور منها اعلم ان معنى النور في هذا الموضع غير معناه الذي تقدم فان معنى الاية يخرجونهم من نور الروحانية والايمان الفطري المشار اليه بقوله صلعم كل مولود يولد على الفطرة اي فطرة الاسلام الى الظلمات الصفات النفسانية والبهيمية والسبعية ظلمات بعضها فوق بعض ودركات بعضها تحت بعض الى ان تكدّرت الارواح واظلمت بهذه الصفات وتخلفت بالخلق النفوس الارضية واتصفت بصفاتها فكما ان النفوس اذا شربت نحو الايمان والمعارف والاخلاق الروحانية وعلت الى عالم الارواح وغلب عليها القدسي مع كونها سفلية باكسير طاعة الشرع والمجاهدات الدينية تصير بصفة العلويات وتطير باجنحة الروحانيين وتدعى بنداء يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فكذلك الارواح العلوية اذا اتصفت بصفات النفس الامارة وانقلبت جوهرها النورانية باكسير الطبع الجهولي ظلمانية ترجع بالهبوط الى اسفل سافلين البعد والطرد دليله قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بحسب روحه الذي هو من عالم النور ثم رددناه اسفل سافلين بقالب الاستعداد الروحاني بالكفر ومتابعة الهوى والطاغوت الا الذين آمنوا شكر وصبر ولهذا نقول ان الانسان بحسب اصل الفطرة واول الخلقة لا يخلو اما ان يكون نورانيا او ظلمانيا فان كان الاول فما معنى قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور وحيث لم يكن في ظلمة الصفة لا يحتاج الى اخراج ولا بحسب الفطرة الاصلية كالمؤمنين الذين كانوا كفارا او ظلمانيا وان كان الثاني فما معنى قوله تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات فنقول اعلم ان الانسان لكونه مركبا من عالم الامر والخلق فله قطبان احدهما روحاني وهو علوي من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وثانيهما نفساني ظلماني سفلي من عالم الخلق ولكل منهما نزاع وشوق الى عالمه فقصد الروح … الى … المقدّسين وميل النفس وقصدها الى موطنها وهو اسفل السافلين ونهاية البعد عن الحق وبين النفس والروح تجاذب وتنازع وتغالب في تقادم كل منهما يريد ان يجر صاحبه ويجذبه ويستعيده … ولكل منهما اولياء وجنود فولي الروح هو الله وجنوده الملائكة وهي المعارف والاخلاق الحسنة والقوى الروحانية وولي النفس الطاغوت وجنوده … والصفات الذميمة والقوى النفسانية والمحاربة والمطاردة قائمة بينهما في معركة القلب لان القلب … لاجله ما يكون له الحكم والغلبة في الانسان ويكون … في قلبه … فان كانت الغلبة لحزب الله … الجنة لسابق التقدير وسابق القضاء فيكون الله مولى امره ويخرجه من الظلمات التي هي الدواعي النفسانية بحسب فطرة النفس الى نور العرفان نور فوق الظلمات ومقبل الخيرات وان كانت الغلبة لحزب الشيطان لكونه مخلوقا للنار … الحكمة الالهية ومصلحة … اهل الشقاء يكون الشيطان وجنوده اولياءه واحبّاءه ويتولى امره ويخرجونه من النور الذي كان له بحسب فطرة الروح المشار اليه بقوله كل مولود يولد على الفطرة الى الظلمات الدنيا وتربص الشهوات واللذات … الطاغوت … ما يعدهم الشيطان الا غرورا … بالتوبة … بالمغفرة الى ان يهلكهم … يجري مجراها كل ذلك … كما قال ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصّعّد في السماء وقوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا … الخلق وخصوصا الاولياء … اهل النار واهل الجنة قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ولما كان الغالب على اكثر الخلق جانب النفس والميل الى الظلمات بعث الانبياء صلوات الله عليهم لتزكية النفوس عن ظلمة اوصافها وشوائب اخلاقها وتحليها بحلية انوار الارواح فيحيى بها جوار الحق ويرتقي في درجة الارواح المقدسة … في اخفاء ظلمة اوصافها بابدالها انوار اخلاق الروح عليها … مقام الاولياء … يخرجهم من الظلمات الى النور … الشيطان … الله يخرجهم … من الروح الروحانية الى الظلمات النفسانية … انوار … اخلاق … النفس … اسفل السافلين غاية البعد عن الحق فيفعل ما يشاء ويحكم

ما يريد

من يشاء بغفر المطلع ... بنور الروح تنوير روحه بانوار الحق ويعذب العاصي بسقوطه بنفسه ... كالسعير ... وطاعة الشيطان

على كل شئ قدير من اظهار اللطف والقهر على تركيب الخلق والامر **المطلع الخامس** في تحقيق العلاقة العقلية والملازمة الذاتية بين الكفر وطاعة الشيطان

(في الهامش: وتحقيق في ... شأن الملائكة)

كما يستفاد من هذه الاية اعلم ان الشيطان كما حققناه في كتاب المبدأ والمعاد جوهر مجرد الذات حسب التعلق ... ناشئ من الله تعالى بتوسط العقول الفعالة لاجل

جهة امكانية ظلمانية وذاته وان كانت شرا محضا الا انها وجدت بتقدير الله لحكمة ... ولو كان من شأنها الغلطة والتغليط والضلال

والاضلال الا ان نسبتها الى الملائكة المقربين نسبة الوهم الى القوى العاقلة وكان وجود الوهم في العالم الصغير الانساني منشأ الغلط والكفر والتغليط الا انه

ضرورة الوجود في ادراك الجزئيات ... بالحكمة والبرهان ... وجود الشيطان في العالم الكبير ضرورة توجب ... النشأة الدنيوية

... الاسلام وطاعة الشريعة الا ... ومن هيهنا ينكشف لذي الحاذق البصير منشأ الكفر ابليس لا ... البالغ في تزويج

الباطل في صورة الحق ... الانسان عند ... الامور الباطلة الزائلة كالزنا واكل مال اليتيم

وقتل النفس المحرمة ... في تلك الحال الا ... ان في ذلك ... ولا ... فاما ...

... الباطلة ... يقدم على ... ومباشرتها ... جميع ... الباطل في صورة

الحق فالانسان في هذا الترويج تبع الشيطان وصاحب ... والوهم ... في هذا الترويج والتلبيس كل من كفر بالله واما ... من اتباع

الشيطان ... هذا التغليط من الوهم للقوة العاقلة ... الوهم من جنود الشيطان لان ... الاغواء وتزيين الباطل وترويجه

في صورة الحق وتابع التابع للشئ تابع لذلك الشئ والتابع للشئ ... ما ادعيناه من ان الكفر منشأه ولاء الشيطان باضافة المصطلح العقول

كما حققناه ومن هيهنا يعلم ان ابليس ان كان لصار من الملك الاان لم يكن الا ... مقامه الطاهر ملكا ... بعض الحباء ان الشيطان كان من اعلم

العلماء ... لم يفرقوا بين ... الحكمة والسفسطة ... كما هو مذهب اصحابنا

الامامية رضوان الله عليهم ... من ان ابليس كان كافرا في اول الامر ... محمد بن عبد

الكريم الشهرستاني في اول الملل والنحل عن شارح الاناجيل الاربعة ... مناظرة ... بعد الامر بالسجود قال ابليس ... ان الباري تعالى

(في الهامش: في بيان شبهات ابليس ... ١٣٦٥)

اله الخلق عالم قادر حكيم الا انه ... علم ... خلقني ... فلم خلقني وما الحكمة في خلقه اياي ثانيا اذ خلقني على مقتضى

ارادته ومشيته فلم كلفني بمعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف مع انه لا ينتفع بطاعة ولا يتضرر بمعصية ... المكلفين فهو قادر على ...

من غير واسطة التكليف ثالثا ... خلقني وكلفني ... التزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة ... فلم كلفني بطاعة ادم والسجود له وما الحكمة في هذا

التكليف على الخصوص ... لم اسجد فلم لعنني واخرجني من الجنة وما ... مع اني لا فائدة له في ذلك ... الرابع ثم ... فلم مكنني من الدخول

الى الجنة ... وسوستي ... ادم ... الخامس ... ثم ... طرقني الى

... بني ادم فلم سلطني على اولاده ... من حيث لا يرون ... وما الحكمة في ... على ...

... فيعيشوا ... السادس ... بالحكمة ... فلم ... وما الحكمة في ذلك ...

... الخلق ... في العالم ... قال الشارح للاناجيل ... الملائكة ...

... الاول ... الخلق ... فانا ... ما اشكلت على ... الا انا ... الخلق

... هذا مذكور في التوراة ومسطور في الانجيل ... الشبهات ...

... العلامات ... الخلق ...

... الله تعالى فالتعيين ... الخالق ...

... بصفات الاجسام ... التجسيم ...

... كلها ناشئة من اللعين ... الاول ... ولا تتبعوا ...

... هذه الاية ... الامر ...

... بالقدرة والفعل ... ابليس كان مؤمنا ثم كفر ... من قولهم كان من

الكافرين ... كان من الكافرين في علم الله اي كان ... كافرا ...

... في وقت معين بعد ان كان مؤمنا ... من الكافرين وانما حكم بكفره ... واعتقاده ...

... والاباء ... بالمعصية لا يوجب الكفر ... كبيرة ... المعتزلة وان خرج من الايمان ... عند الخوارج ...

... **المطلع السادس** في توضيح الفرق بين ... الشيطان اعلم ان ... من ... الانسان ...

... والنفس الامارة بالسوء ... من صفات ... الارادة ... العالم ...

... الخلق ... ولا ... النفس ... الشيطان

لسعيها النفوس و بحملها مرضى ... والمقادير التي هي معبودات هو من وجوه اهل الدنيا المحبين لشهواتها ... سواء كانوا منتسبين (متلبسين) بالاسلام او بالكفر اذ لا فرق عند
ارباب البصيرة بين عبدة الاصنام ... الدنيا فان الكفار بعضهم يحبون اللات ويعبدونها وبعضهم يحبون العزى ويعبدونها كما ان اهل الدنيا بعضهم يحبون
الاموال ... وبعضهم الاولاد ... كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ولهذا العلم الله عباده معرفة هذه الاصنام
وحذرهم عنها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة وبقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ... لان محبتهم تمنعكم عن محبة الله وهو
الجهة ... لانهم من توابع ... زينا الاصنام وهو ... الطاغوت وقال تعالى في موضع آخر في حق الذين ... ودجية الله ... صفات
نفسانية من هوى النفس ... وحب الشهوات في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى قوله ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب
يعني ذلك متمتعات اهل الدنيا والذين كفروا ... يتمتعون بها كما تأكل الانعام ويتمتع بها فالنار مثوى لهم ... المقبولين عنده ... العاقبة الجميلة من
... نفوسهم ... والطبايع الحيوانية ... عند حسن المآب ... صفات جلاله وجماله ...
وكان في الازل اهل ... مسلك الكناية المذكورة ... يحبونهم ... من عالم الوحدة ... الشركة كما قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله ... متفرقون ...
متشاكسون ... وذلك لان اولياء الشيطان ... الانداد ...
... ربانية كما قيل ... في الجمع ... كما مر ... بجميع اجزاء ...
والباقية ... محبة الله ... موضع محبة ... محبتهم ...
... كما كان الخليل ... ان لا رب العالمين ... النفوس ... الشهوات
... من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث على ... السبعة ... التي كلها محفوفة بالشهوة
كما قال حفت النار بالشهوات ... ابواب لكل باب جزء مقسوم ... يتلذذون بها عاجلا ويصلونها يوم الدين آجلا كما قال ان الفجار لفي جحيم
... يصلونها يوم الدين ... لارباب القلوب ... الروحانية ...
... ان ... يصلونها آجلا كما قال ان الابرار لفي نعيم ... الآثار والافعال ... الذات ... الصفات ... والله عنده حسن
المآب ... المقالة التاسعة عشر في قوله سبحانه اولئك اصحاب النار ... البصيرة الاولى في اللفظ ...
... الكفار والطواغيت ... من زمرة الكل ... اولئك اذا كان ... المذكورين ...
... ان يكون راجعا الى الكفار ... اصحاب النار ... الشيطان والطاغوت ... ارواح الكفار مع ...
النار ... البصيرة الثانية في المعنى ... الارواح ... بانعم الله ... في اول الفطرة من جنس
... الذين في النار ... انفسهم ...
... الا من ابلاه الله ... الكشف عنها ...
علومهم ... الكلام ...
عن ... اصحاب ... عليه معنى الآية على حسب ...
... ارواح الكفار ... من نوع ما يحبونه ... من الدواب والانعام بالحقيقة لا بالمجاز ...
من ... الانسان في اول الامر ... صورة الانسان ... الوجه العقلي ... القانون الحكمي
حسبما شرحناه وفصلناه في مسفوراتنا ... فاستمع لما يتلى عليك من البيان البصيرة الثالثة في تمهيد ما اصلناه ... اعلم
ان ... ارواح الكفار من اصحاب النار ... الفطرة الاصلية ... العلم بها ... معرفة حقيقة النار والجنة ثم على حقيقة
اصحابها ... الفطرة ... الشياطين والسباع والبهائم ... الملائكة والحور والغلمان ...
اصول لا ... الا للخواص العرفاء من الاولياء ... الكشف والتحقيق ... بها
... فان معرفة الملائكة ... معرفة الشياطين ...
لا ... كما قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ...
... معرفة ... البعث والنشر والقيامة والحشر والحساب والميزان والصراط والجواز وذلك لان
اكثر علماء ... الفلاسفة ... منكرون ...
... البصيرة الرابعة في معرفة الجنة والنار اعلم ان لكل منهما ... حقيقة ...
وصفها الله ... الكبرى ...
ولا ... نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ... الجنة كما وصفها الله

[illegible] على مواضع جنات تجري من تحتها الانهار لهم فيها من كل الثمرات [illegible] النعيم عليها [illegible]
[illegible] جعفر [illegible] المقعد [illegible] عن الرحمن [illegible] المقعد [illegible] وان للوجه [illegible]
[illegible] خاتمة في غاية [illegible] والحال [illegible] والاخرى في غاية النزول [illegible]
[illegible] جعفر [illegible] المقرب [illegible] الحق الاول [illegible] في معنى المقعد عن رحمة الله [illegible]
معنى [illegible] في غاية الهبوط والنزول [illegible] العلي العظيم [illegible] الكثير لكونها [illegible]
ما [illegible] في خاتمة العدم [illegible] العدم [illegible] كل مكان
[illegible] لا يموت فيها ولا يحيى واذا علمت معنى الجحيم [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] بين [illegible] السفلى [illegible] المسر [illegible] الجنان [illegible]
الخامسة في معرفة اصحابها واذا علمت معنى [illegible] الجنان [illegible] كل [illegible]
اتباع الشيطان [illegible] الجنان [illegible] الرحمن [illegible] الجحيم [illegible] الملائكة
[illegible] رحمة الرحمن [illegible] من عالم المواد [illegible] الاموات [illegible]
[illegible] الرابعة [illegible] ففي قصة [illegible] صلوات الله [illegible] رحمة [illegible]
[illegible] لاخذ [illegible] بين الحق [illegible] الكلمة [illegible]
كانوا بهذه المثابة في القدس [illegible] ملائكة [illegible] من الانبياء والاولياء المطهرين صلوات الله
عليهم [illegible] الالتفات الى عز [illegible] الاهل [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] العرفان [illegible]
كان [illegible] الى المعرفة [illegible] من اهل الحق
والايمان [illegible] من الانسان [illegible] اما التوقى المسلم [illegible]
[illegible] الاسلامية [illegible]
[illegible] الجنان [illegible]
لم [illegible] الجماد [illegible] الطبيعيات [illegible]
[illegible] الادنى [illegible] في [illegible] وصول [illegible]
[illegible] الادنى للدنيا المقابلة [illegible] والعلاقة في [illegible] والسرور [illegible]
والاخرة [illegible] بعض المحققين ان الادنى [illegible]
لاهل الشقاوة الاولى منهما للتقريب الذي يقال [illegible] الى الدنيا [illegible]
[illegible] اهل الرحمة [illegible]
[illegible] الاسفل [illegible] الابواب [illegible]
على استعداد [illegible]
[illegible] الادلة [illegible]
[illegible] اهل [illegible]
الذين [illegible] المراتب الكلية [illegible] درجات [illegible]
منها الاشخاص [illegible] الرحمن والسعداء [illegible] الشيطان واما [illegible]
[illegible] لكونها [illegible] لا ينال [illegible]
البحث [illegible] في كيفية توجه الارواح الانسانية [illegible] عالم [illegible]
عالم الارواح [illegible] عالم الامر وهو الملكوت الاعلى [illegible]
[illegible] الغالب [illegible]
الوجه اللطيف [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
هذا مقام الاولى [illegible] الارواح

الى الظلمات الصفات النفسانية باخفاء انوار اخلاقهم في ابداء ظلمات اخلاق النفس عليها البصيرة بهاويه اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فهم
المطرودون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم اذ لا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
الى قوله كالانعام بل هم اضل وقوله تعالى ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقد ورد في الحديث الرباني خلقت هؤلاء للجنة
ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ومنهم المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للنور بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالرين
المستفاد من اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمية والسبعية ومزاولة المكائد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الظلمانية والملكات المظلمة
في نفوسهم وارتكست على افئدتهم فبقوا اشقياء حيارى تائهين قد حبطت اعمالهم وانتكست رؤسهم فهم اشد عذابا واسوء حالا من الفريق الاول لمنافاة صفة
استعدادهم وقوة نفوسهم لحالهم كما تقدم ذكره والفريقان هم اهل الجحيم المتعلقين بالمتولاهما احدهما اهل الحجاب والاخر اهل العقاب وقد اشار سبحانه في اوائل
البيان الى الفريق الاول بقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم
والى الفريق الثاني بقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فانظر كيف شرح حال الفريقين من اصحاب النار ومن وخامة عاقبة كل من الطائفتين
في عاقبة الدار واثبت لكل منهما نوعا ما يخصه من الشر والوبال وفساد المنزلة في الآخرة وذلك ان الفريق الاول لما كانوا من الاشقياء الذين هم اهل القهر الالهي لا ينجع
فيهم النصح والانذار ولا سبيل لهم الى الخلاص من النار كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سدت عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون صح
اذ القلب هو المشعر الالهي الذي هو محل الالهام فحجبوا عنه وختم السمع والبصر هما المشعران للانسان اللذان هما بابان للفهم والاعتبار لغيرهما
لا مشاعر ونفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل لهم في الباطن الى العلوم الحقيقية الكشفية والمعارف اليقينية الذوقية ولا في الظاهر الى العلوم التعليمية
والآداب الكسبية فحبسوا في سجون الظلمات ودسوا انفسهم في ابدان الشهوات المتراكمات الموجبة للثبور والممات فما اعظم عذابهم واغلظ حجابهم واما الفريق
الثاني من الاشقياء الذين سلب عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم آمنا بالله وذلك لان محل الايمان هو القلب المصفى والروح المجرد بالرياضة والمجاهدة
مع القوة المدركة والحركة وصفوتها لا تكرار الالسنة والانظار الحكمية لا اللسان مقتضى البيان بعلوم العربية وغرائب النكت في محاسن الكلام فان
الايمان متعلق بعلم الحال لا بطلاقة اللسان في المقال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ومعنى قولهم آمنا
بالله وباليوم الآخر ادعاء علم التوحيد وعلم المعاد الذين هما اصلا عظيمان من اصول الدين واساسان كبيران من معارف الحق واليقين لا مسائل من الشرع
المحجوبين عن الحق لا من اهل الكتاب المحجوبين عن الدين ولهذا لان اعتقاد اهل الكتاب في باب المعاد ليس مطابقا للحق وهؤلاء المنافقون قد غفلوا عن ان حقيقة
الايمان بالله واليوم الآخر ليس مما يتعلق بالاقوال بل هي مما انعم الله من الحكمة على من سلك على نفسه بادية ومستراب طال وازال عنه ظلمة الشكوك والاوهام وفتح
على قلبه باب المعرفة والرحمة والرضوان وافاض الله عليه انواع كرامة عاجلا وآجلا فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفتح بابا من خزائن حكمته وهي مختصة بمشيته لا بمشية
الخلق ودواعيهم وجمعهم اسبابها من الكتب والاساتيد الغالبة من الاسانيد فانه تبارك وتعالى يؤتي الحكمة من يشاء وظن قوم من الفلاسفة وارباب البحوث
والانظار ان الحكمة تحصل بمجرد التكرار ام هي من نتائج الافكار وما فرقوا بين المعقولات والحكايات الالهيات فالمعقولات مشتركة بين اهل الدين واهل الكفر
وبين المقبول والمردود فالمعقول ما يحكم العقل ببرهان عقلي وهذا ميسر لكل عاقل بالدراية وبالقراءة والرواية فمن صفى عقله عن شوب الوهم والجهل الغبي
المعقولات بالبرهان دراية ومن لم يصف عقله عن هذه الآفات فهو يدرك المعقول لقرائن تنبيههم شاهد من ... فاما الحكمة الالهية فليست من هذا القبيل فان العقل
عن ادراكها بذاتها محجوب والبراهين العقلية والنقلية عنها محجوبة فانها مواهب الحق يرد على قلوب الانبياء والاولياء عند فناء صفات الاحدية وفناء او صار
الخلقية فينكشف الاسرار بحقائق معانيها وشمائل الانوار كما قال اوتيت جوامع الكلم اي الحكم فاشارة جوامعها الى حقائق القرآن بل هي عين بطنها كما قال
ان بطنا للقرآن وما يعلمه الا العارف الحكيم وقد فسر قوله عبد الله ابن عباس الحكمة وقال في تأويلها هي السنة فحقيقة الحكمة نور من انوار صفاته يؤتيها الله بعقل من
يشاء من عباده فيكون له كما قال النبي عليه وآله الصلوة من يشاء فمن اكرم بهذا النور فقد اعطى كل خير ومن يؤت جوامع الحكمة خيرا كثيرا كما قال ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فافهم واغتنم واجتهد ان تحظى به لتكون من ذوي الالباب لانه قال وما يذكر الا اولوا الالباب فهم الذين لم يقنعوا بعقولهم من المعقول لبنا
ظواهر المنقول بل سعوا في طلب لبهما بمتابعة الانبياء فاخرجوهم من ظلمات قشور العقول الانسانية الى نور لباب المواهب الربانية فمن لم يجعل
له نورا فما له من نور فعاقبتهم مغرورو المفتونين بدار الغرور من مرقد الجهالة الحاصلة من التعلق والرد وعلاك من القشور سعادة العزيز باطن العزة ولنعد الى
ما قصدناه ونرجع الى ما فارقناه من شرح الفريق الثاني من اهل الغفلة البين وتوضيحها من الكتاب حيث كشف عنهم في الآية الثانية المنقولة آنفا
من الكتاب فاعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب كما اشار اليه اولا ماعن الحق كالمشركين واما عن الدين الذي هو طريق المعبود وهو اما المحجوب عن الدين فهو لا يحجب كالاصل الكتاب المحجوبين عن الحق المحجوبين عن الدين
عن الله فهؤلاء المنافقون المخادعون الله والمؤمنين ادعوا رفع الحجابين فكذبوا ابطالهم بانهم نفوا انهم اي ليسوا بمؤمنين ما داموا كذلك ثم ان في الآية معنى في
المخادعة لكونها صيغة مفاعلة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهار الخير واستبطان الشر ويخادعون الله مخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولانه حبيب الله وقد ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب الى الله الى آخر الحديث فخداع المنافقين لله وللمؤمنين اظهار
الايمان والمحبة واستبطان الكفر والعداوة وخداع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء احكام الاسلام عليهم بحقن الدماء وحفظ الاموال وغير ذلك

فادخار

ادخال العذاب الاليم والمآل الوخيم وسوء المعيشة لهم لغرقهم في الدنيا الخسيسة وحرصهم لهم ولن يقدم ابواب السلاطين لطلب الا شبهها [illegible] الاشيا والتعيش في
الجمع والادخار كل ذلك لافتضاحهم باخبار الله تعالى وبالوحي وبحرمانهم العلوم الربانية والاسرار المعادية لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجح لان افتضاحهم
بموت الجهل وازالتها الوبال والنكال بازدياد الظلمة والحمق والعناد والنفاق واجتماع اسباب الهلاك والبعد عن الرحمة لطلبها [illegible] الاحاد في الارض وان كون الا سهو
واما في نفس المؤمنين بالحق فنوجب اطلاعهم بامر زيادة قسوة قلوبهم وتصفية ضمائرهم لتخليتهم في العبادات وتجردهم لطلب الحق بالطاعات واشتغالهم بذكر الله في
الخلوات ومواصلة الاوراد على الدوام في الساعات وعدم التفاتهم الى ما سوى الله تعالى للحاجات اللازمة الاستعداد [illegible] ابامهم [illegible]
بيانا لقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية سفههم في جهلهم وحمقهم ما يجوزن ذلك الا ان هم [illegible] قلوبهم وسكر نفوسهم كما اشار اليه سبحانه في الآية
المنقولة في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادهم الله مرضا اي ضعفا وحسدا وغلا وعذابا بما عاينه كل ذلك الذين نصر الله المؤمنين والرذائل كلها امراض القلوب
لانها اسباب ضعفها وآفاتها في افعالها الخاصة الا ان الجهل اعظم الامراض لانه ربما يوصل الهلاك في العاقبة **البصيرة السابعة** في توضيح القول بان
المنافقين اسوء حالاً لاشد عذاباً من الكافرين وان كان هؤلاء اخس وافسد من هؤلاء [illegible] منهم على ان الجهل المركب لكونه مضاداً لعلم [illegible] العدم له نوع [illegible]
الجهل البسيط لكونه مضاداً [illegible] منزلة الاعدام والعدم شر محض بالذات والوجود الذي يصحبه العدم شر بالعرض [illegible] الواقع لا شر كلا [illegible]
مما يكون الحق معدما او معكما واما بالتفسير لمن يعتقد في سالم [illegible] الوجود فعقد عند اولا [illegible] له [illegible] ان الارادة كان بعلم
لكونهم ابعد من فتح الخير والسعود وادخل في الشر والمصيبة وادخل في العدم [illegible] بالوجهم ولا [illegible] نورهم وبعدهم
لعدم صفاء نفوسهم وضلالة عقولهم كالعقول السليمة [illegible] الحلال ما [illegible] الاخبار والكفر بهم من الادم واما المنافقون فانهم
استعدادهم في الاسلام بقاء ادراكهم واستعدادهم الا كالة [illegible] الالام [illegible] المولى فلذلك كان
عليهم مرداسبابا لكثف قلوبهم من المرض العارض من المرض [illegible] والعلوم [illegible] الايمان والكفر [illegible] القرآن مع
دعوى الكمال بادعاء المعرفة باسرار السلوك المنعال [illegible] والعداوة والعناد [illegible] الدنيا [illegible] اللذات [illegible]
ابواب السلاطين والحكام بطلب الحطام والتهزؤ [illegible] بالمنافع الحسية والمصالح الدنيوية [illegible] الكثيفة واللذات [illegible]
الواردة على قلوب السالكين والواصلين من الحالات [illegible] والواردات الذوقية المكنونة [illegible] الاعمال التي [illegible] اذات على
فعلاء الذين [illegible] الكتاب الكنونه [illegible] من العلوم الخفية التي وصلت اليهم بالفعل [illegible] من اهل السلام والخطاب [illegible] الاعمال [illegible]
تعقل القلوب واسالح النفوس عن الوسواس [illegible] الكشف [illegible] من اهل [illegible] النبوة والرسالة صلوات الله عليهم [illegible] قلوبهم [illegible]
في [illegible] الله والاجتناب عن [illegible] الزهد عن هذه الدار ومن الاستر لطلب المنزلة عند الله [illegible] ومجاورة ذات الغفران [illegible] الاخبار
والابرار واشار سبحانه في الاية المنقولين الى ما ذكر من كون الكافرين اعظم عذابا والمنافقين اشد [illegible] عذاب لمعرفة الاولى
بالعظمة وعدم لمعرفة الثانية بالابلام وفي المقام اشارة اخرى وهي ان المعرفة الاولى لكونهم اشد حجابا واعظم ابعادا عن الحق [illegible] بنفس [illegible]
النار واهل جهنم بحسب فطرة الاصلية بخلاف المعرفة الثانية فانهم [illegible] من الغريب [illegible] الاستعداد ولكن [illegible] بالاكتساب [illegible]
برخارف عالم الاستعداد والاولى كالمنزل المأوى وللثانية كالسجن والمحبس للمحنة والبلوى وبالجملة فرق بين كون الشيء من اصحاب النار وكونه معذبا
وليس من ضرورة كون الشيء مصاحبا للشيء المولم ان يكون متألما به الا [illegible] الزبانية ليسوا معذبين بالنار مع كونهم فيها وهم [illegible]
العذاب الاليم [illegible] خذوه فغلوه ثم الجحيم [illegible] ولم [illegible] لكل منهم اعوان وخادم من سلسلة جهنم [illegible] ابوابها وفيها [illegible] تقيمهم
بجهنم [illegible] امر الله [illegible] ولذا لكونهم [illegible] من تعذيب المجرمين [illegible] الجحيم [illegible]
الثامنة في الكشف عن صورة الروح الذي من اصحاب النار وبعدان كون منها بمنزلة الا [illegible] الا [illegible] من [illegible]
والشياطين قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل واشار بقوله وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الى انهم [illegible] الفطرة الاصلية [illegible] منهم الى نوع
ما غلب فيه [illegible] ذلك النوع [illegible] حقيقتها [illegible] اللقب والملوك والعناد [illegible] نوع [illegible]
خبيثا ولهذا قال سبحانه اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل [illegible] الخنازير [illegible] كاستعمالهم [illegible] الا [illegible]
اما هؤلاء الذين [illegible] الفطرة كانهم كانوا استعدوا لطلب الحق [illegible] شر مكانا كما قال [illegible] الذين [illegible]
واضل سبيلا لابطال الاستعداد للوصول كما قال اولئك كالانعام بل هم اضل [illegible] هذا المقام [illegible]
القدس والخير والرحمة قابل للسعادة الابدية وانما [illegible] من هذه الفطرة [illegible] الشهوة وقوة الغضب [illegible]
للروح مع كونها [illegible] الله تعالى [illegible] الطريق [illegible] الله تعالى [illegible] للعباد [illegible]
[illegible] لحفظ البدن الذي بمنزلة المركب [illegible] ثانيا [illegible] طريقها [illegible]
الوسطية [illegible]

والاولاد المناصبين

[illegible]
اوله [illegible]

[illegible]

[illegible]
ملكات الرذائل والخبائث
عن الاعمال الشهوية
الغضبية والشيطانية

ومعرفة الملائكة والرسل صلوات الله عليهم الذين هم وسائط جوده ومعرفة كتب الله والائمة الطاهرين المهديين سلام الله عليهم اجمعين العادمين بحقايق التنزيل
والاسرار الالهية وواسطة كمال الدرجة وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله الى هذا المعنى بقوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فيحقق كون معرفة الائمة والقرآن داخلة في قوام الايمان
مقومة لحقيقة الانسان ومادة مصاحبة لها فاما موجبات امرية فهي ولا ربع عشرة فالروح الانسانية كانت نواة الثلث التي هي رؤساء جنود الباطنية وخدمه وحشمه
له مستفادة منها وهو مطيع لاوامرها ونواهيها يكون خادما مستغيثا ببصيرته سليمة من العمى بسبيله ماء موتنزع البغي والضلالة وعاقبة محمودة عن الشرية والوبالة متى كان شيء
مستولية عليه الشهوة اشغالته بطبعه والوسواس مضلة اياه والدنيا زخارفها لمرتهنة في نظره مرغوبة لديه بهوته فهو مشرقية لو قصد الاعلاء في عقيدة والاوهام
مشغلة بظهور الا شنائل والتعلقات في اليسر بها وحلة كان اسيرا بيد عالما عكوسا بحكمها كلا منها بحزنه في تجليه بسبابة لها اشتد والتدبير فيها انشاء وتشبيه فالشهوة
حزنه في تحصيل الشهوات المستلذات والغضب يستعمله في اصناف الانتقامات ودفع المخوفات فصار الروح شيطانا مريدا بالفعل بعد ما كان ملكا كريما بالقوة
يستعمل مكره وقمته التي اعطاها الله تعالى لتدبير الآخرة والسعي لمرضاته في استنباط وجوه الشر ويتوصل بها الى الاغراض بالمكر والحيلة والخداع واظهار
الحقيقة في معرض البطلان وترويج الشر في موضع الخير وكل انسان فيه شوب من هذه الاصول الاربعة اي الملكية والشيطنة والسبعية والبهيمية من جهة
روحه ونفسه وشهوته وغضبه كان المجموع في عالم الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير هو صورة الشهوة في اي مادة ومقدار ووضع وشكل
كانت والكلب هو صورة الغضب في اي مادة كانت ونحن قد حققنا في مباحث المعاد ولو لعنها ان حقيقة كل شيء هي صورته التي بها هو هو لا المادة انما
تحمل صيرة اذا كانت ضعيفة الوجود في هذا العالم الاسفل الذي فيه ذوات الاشياء وعجزها وضعفها لاجل علوق المواد والظلمات وبدا ايضا بالوجه
الكشفية والبرهانية ان الاشياء التي تكون في هذا العالم نشأة ثانية من الوجود وان للصورة النوعية غير المركبة وجودا في هذا العالم
متعلقة القوام في المواد العنصرية بل قائمة بذواتها موجودة بوجود اعلى منشأها ومبدعها لا بوجود قابلها ومحلها ومعها وذلك الوجود
الاخروي على ضربين لان تلك الصور اما عقليات صرفة ومفارقة بحسب تجرد عن المقدار والشكل واما صور مقدارية فالاولى لكونها نورية
محضة تليق بالعقول الصافية وهي جنة المقربين والثانية فلكونها تدرك بالحواس الاخروية الباطنة من السمع والبصر والشم والذوق واللمس
الاخرويات التي هي بواطن هذه الحواس الدنيوية ولذات لا انها باقية بعد الموت وضياء فانية كما يدل عليه قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمنها
نورانية هي جنة السعداء من اصحاب اليمين وبعضها ظلمانية هي جحيم الاشقياء من اصحاب الشمال وجمهور اهل الاسلام والمتكلمون واكثر علماء الذين
ذاهلون عن هذين العالمين وعن الذهول عنهما امر عظيم بالانسان في الجهل بهما حجاب كثيف وغطاء غليظ لعدم كشف معارف الايمان وحقائق القرآن
ولترجع الى ما كنا فيه ان الانسان قد اصطحبت في غاية نظام خلقته اربعة ... تلك حقيقة عليه بعد اصناف من الاوصاف السبعية والبهيمية والشيطانية
والملكية فهو من حيث تسلط كل منها عليه بفعل افعال نوع يكون ذلك الصفة لا من لذاته ناشية من حقيقته الى ان يغلب عليه احد هذه الصفات بحيث يصير
خلقا وملكة راسخة في نفسه صورته الزوال فيكون الانسان في آخر الامر ومنتهى العمر حكمه حكم ذلك النوع بل ينقلب حقيقته يوم الآخرة بهيئة تلك الحقيقة
يكون ينتقل عند الحشر بهما كما شوهد من الشاء الله تعالى ويدل عليه ... ذلك ويدل على الحقيقة بطريق التمثيل من الحكمة البرهانية والخطابية الطيبة والمنعة
المجادلة الالزامية كما قال الله تعالى سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن لتدرج في البيان من الادنى الى الاعلى فالاولى مما
ما لبحثنا الجامع تعليل الاسماع من النقول الواردة في باب نقل صور الاشقياء وهيئاتهم يوم القيامة الى امثال صفاتهم وتياتهم من القرآن والحديث و
الاخبار اما القرآن فكقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا لرأيتم كل ... الانشاء السيارية بل في النشأة الآخرة وارتقوا الاشياء على
... عليها يوم ... وقوله ناكسوا رؤوسهم وقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا ... فهم مقمحون وقوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي
سويا على صراط مستقيم ولا شك عند ذوي البصائر ان هيولات الخلق في الدار الآخرة من الاشكال والهيئات انما هي طبيعية لا تغرب ... عن
يكون زوالها ... فيكون كالاعصار في كون طبيعية لا كالالبسة القابلة للانخلاع ولا تعتبر وان كانت كل فاختلاف الابدان في ... الا
اعضاء ومختلفة الاشكال طيلة اختلاف النفوس في الاخلاق وكقوله كانهم ... مستنفرة فرت من قسورة وقوله تعالى فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني بحسب النفس
مع بقاء للناس في الصورة لانهم في النفس القلب خاسئين اي بعيدين طريدين والمسخ في الحقيقة متوغر في الدنيا والآخرة كما وردت به الآيات
الاحاديث ... عند المسوخ ثم علمهم وبين اعمالهم ومعاصيهم موجبا مسخهم ... مسالة ان ... عليه صنف من اصناف الحيوانات وهي تنبعث والمعدد
الاصلي ويمكن في طباعه وخاصيته ذاتية له كالشاه الذي متعمد معدن الكبريت مثلا ... طباعه طباع ذلك الحيوان ونفسه نفسه فاستعمل عند
المفارقة ... ببدن يناسب صفته فصارت صفته صورته كما ستشهد قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم اي على صور الحيوانات المنكسة الرؤوس وقوله تعالى
قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله تعالى تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعني ان صورة الكلب مثلا ولسانه اي صورة الذي فعل لسانه
يشهد بفعله الذي هو الشر وكذا غيره من الحيوانات المنكسة تشهد عليها اعضاؤها بما اخلاقها الذي ... بها السبب وكقوله احسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ولفظ الجعل في كلام الله تعالى اكثر ما يستعمل في الذاتيات دون العوارض
مثل قوله وجعل السموات والارض وجعل الظلمات والنور وجعل منهم القردة والخنازير وعبدة الطاغوت وكقوله ونحشرهم يوم القيامة في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر وقوله يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وفي هذه الآيات دلائل واضحات على ان المجرمين ... في صور الحيوانات

ومن ذلك قوله تعالى ...

... والطبقة ... الاخلاق ... الحيوان ... المرض ... في النار ... وكقوله ...

البعض

[illegible] يحشرون عليها علامات الاخبات بالحجرات [illegible] في الطاعات يعرف [illegible] بحسبه يحشرون عليها علامات الاعمال [illegible]
[illegible] الحسنات السجودين والمحروسين بحلاف الاشارات [illegible] علامة اهل الجنة التي [illegible] للحلول تم ان من علامات اهل الجحيم التي [illegible]
الحيوانات عقد [illegible] ذلك على احطابها وتنسيقها بالسود [illegible] احدها عقدة العمى في الاعين عن مشاهدة آيات الله في الآفاق والانفس
وعن [illegible] ابواب الغيب [illegible] ونانيها عقدة الصمم في الآذان عن استماع [illegible] والرموز الكلام وثالثها عقدة الاشكال [illegible] والاعلال [illegible]
بها المعلقة [illegible] ولهذه العقد الثلث عقد ثلث [illegible] شاهدة عليها احدها عقد [illegible] لشهادة صم الاذن فان الاسم [illegible] بكم لا محالة
[illegible] عقدة [illegible] علينا [illegible] العواشي [illegible] على العين [illegible] لا يمكن ان يكت والثالث عقدة الاستلقاء في [illegible] لشهادة الاشكال
في النفس [illegible] الاولى [illegible] اهل [illegible] المذهبين الجمهوران [illegible] الكاتبه [illegible] العين [illegible]
[illegible] سلاسل [illegible] كان اعضاء [illegible] السيف واما الحديث [illegible] البحر [illegible]
على وجوه مختلفة اي على صورة مناسبة [illegible] كما تعيشون تموتون وكما تموتون [illegible] في [illegible]
[illegible] الا كالبهايم وبعضهم كالسباع وبعضهم كالشياطين [illegible] يوم [illegible]
[illegible] من خالف الامام في افعال الصلوة [illegible] الامام [illegible]
[illegible] والخنازير [illegible] الحمار [illegible] الحليل [illegible] الاسلام [illegible] في كتاب الكافي [illegible]
[illegible] في حديث طويل [illegible] قال ولما [illegible] الله [illegible]
[illegible] فيقول له من انت [illegible] ما [illegible] الله [illegible]
[illegible] ربي [illegible] الكافي [illegible] ويقول انا [illegible] الذي [illegible] النبي [illegible] واعتقادك الصالح [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] الآخرة والاعتقاد هو الاصل [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] الحوائج [illegible] ما ذكرنا [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible] قال في حديث طويل اذا [illegible] المؤمن عن قبره [illegible] كلما راى المؤمن هولا من اهوال
يوم القيمة [illegible] الله [illegible] يحاسبنا حسابا يسيرا ويامر بنا الى الجنة والمثال
[illegible] فيقول له المؤمن يرحمك الله [illegible] الخارج [illegible] فيقول له انت فيقول
[illegible] الذي [illegible] في الدنيا خلقني الله منه [illegible] روايات اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم
[illegible] على الجنة [illegible] على الصراط [illegible]
[illegible] بعد [illegible] ان [illegible] كل [illegible]
وان لكل [illegible] وان كان [illegible] ثم لا
[illegible] الاعمال [illegible] الامر [illegible]
ان يكون [illegible] الكلام في [illegible] العرب [illegible]
[illegible] في [illegible] فلا يمكن [illegible] الله [illegible]
من [illegible] في هذا الحديث [illegible] الانسان [illegible]
اعمال [illegible] التعليم والبيان [illegible] الا اهل الله [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] الناس [illegible]
صورة [illegible] كما ذكره صاحب احياء العلوم حيث قال [illegible]
الانسان العلم والحلم [illegible] العلم هو العلم [illegible] فيه كمال للانسان [illegible] سعادة [illegible]
[illegible] للعلم والعمل [illegible] الانسان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] صفات الملائكة المقربين [illegible] بين البهايم والملائكة [illegible] العلم
[illegible] بالملائكة [illegible] البهايم [illegible]
[illegible] الاعظم [illegible] الاكل [illegible]
[illegible] الله [illegible] من العداوة [illegible]
[illegible] الشم [illegible] من [illegible] كما قال [illegible]
من [illegible] بالجهل [illegible] البهايم [illegible] الجميل [illegible]

الجزئية حصلت فيه شيطانية تفعل الجزئية في استنباط الشرور الحيوانية وتوصلها الى الاغراض النفسانية فيه اعوان الشيطان ففي باطن
الانسان اجتمع اربعة خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة فانه لم يكن الخنزير مذموماً للونه وشكله وصورته بل لجشعه وحرصه وكلبه
والكلب هو الغضب فان السبع الضاري والكلب العقور ليس كلباً وسبعاً باعتبار الجسد واللون والشكل بل بروح معنى السبعية الضراوة والعدوان والعقر
وفي باطن الانسان ضراوة السبع وحرص الخنزير وشبقه فالخنزير يدعو بالشره الى الفحشاء والمنكر والسبع يدعو بالغضب الى البغي والظلم والايذاء والشيطان
لا يزال يهيج شهوة الخنزير وغيظ السبع ويغري احدهما بالآخر ويحسن لهما ما هما مجبولان عليه والحكيم الذي هو مثال العقل مأمور بان يدفع كيد الشيطان ومكره
ووسوسته ومغالطته بالبرهان بان ينكشف تلبيسه ببصيرته النافذة ونوره المشرق وبان يكسر شره هذا الخنزير بتسليط الكلب عليه اذ بالغضب يكسر
الشهوة ويدفع ضراوة الكلب بتسليط الخنزير عليه ويجعل الكل مقهوراً تحت سياسته فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل الامر وظهر العدل
في مملكة البدن وجرى الكل على صراط مستقيم وان عجز عن قهرها قهروه واستخدموه فلا يزال في استنباط الحيل وتدقيق الفكر ليشبع الخنزير
ويرضي الكلب فيكون دائماً في عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس وهم الذين كان اكثر همهم البطن والفرج او منافسة الاعداء والعجب
والتكبر ثم العجب منه انه ينكر على عبدة الاصنام عبادتهم للحجارة ولو كشف الغطاء عنه بحقيقة حاله كما تمثل للمكاشفين لرأى نفسه ماثلاً بين يدي خنزير
ساجداً له مرة وراكعاً اخرى ومنتظراً لاشارته واوامره فمهما هاج الخنزير يطلب شيئاً من شهواته انبعث على الفور في خدمته باحضار شهوته او رآها ماثلاً بين يدي
كلب عقور عابداً له مطيعاً لما يقتضيه ويلتمسه مدققاً للفكر في حيل الوصول الى طاعته وهو بذلك ساع في خدمة شيطانه فانه الذي يهيج الخنزير ويثير
الكلب ويبعثهما على استخدامه فهو من هذا الوجه يعبد الشيطان بعبادتهما فليراقب كل عبد حركاته وسكناته ونطقه وسكوته وقيامه وقعوده ولينظر بعين البصيرة
فلا يرى ان انصف نفسه الا ساعياً طول النهار في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم اذ جعل المالك مملوكاً والرب مربوباً والسيد عبداً اذ العقل هو المستحق
للسيادة والقهر والاستيلاء على هذه الاشياء وقد سخره لخدمة هؤلاء فلا جرم ينتشر الى قلبه من طاعة هؤلاء الثلاثة صفات تتراكم عليه حتى يصير طابعاً ورينا
مهلكاً للقلب ومميتاً له ولا يزال تتراكم عليه الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوباً عن الله وهو
الطبع والرين المذكور في قوله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقوله ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون الى غيرهما من الكلام الفصيح المقدمات ان
الانسان اذا غلبت عليه الصفات السبعية او البهيمية او الشيطانية بعضها او كلها او يصير بحيث لم يبق فيها آثار الملائكة من العلم الالهي والزهد عن
الدنيا والورع عن آثار الملائكة من العلم الالهي والزهد عن الدنيا والورع عن محارم الله او بوجه خفي ببعض آثارها ولكن يكون مقهورة مغلوبة
لغلبة العلة والسقم مع عدم المعرفة كبعض الافعال الحسنة الصادرة عن بعض الاشقياء اتفاقاً او رياء لا من جهة ملكة الايمان والعرفان
فهذا الشخص الانساني لا محالة يكون بحسب الحقيقة في القيامة الآخرة اما بهيمة او سبعاً او شيطاناً مركباً منها او شيطاناً محضاً فان الآثار وجوه المؤثرات و
الافعال عنوانات الفواعل وقد ثبت في العلوم الحقيقية ان القوى تعرف بافاعيلها الا ترى ان المنطقيين جعلوا اللوازم العقلية والاحساس القوى
بمنزلة الفصول والاجناس لحصول الاشتباه في الجنس مثل الحيوان والناطق في تحديدها مع ان حقيقة الفصل في الحيوان ليس الا جوهر نفسه كما حقق به فضائل الانسان
صاحب الشفاء فاذا اشتد الانسان بحيث تمكنت فيه صفات البهائم والسباع وصارت في هذه الذمائم ذا ملكة لها او بطل الاستعداد الذي
كان اولاً في نفسه لتحصيل الكمالات العلمية والعملية بسبب استحكام الدواعي البهيمية والسبعية وطبعت على قلبه الهيئات المظلمات والملكات المسودة
فمن اين وانى له ان يرتقي الى الروح الجرمية التي مساكن العرفان بالمعاينة او يرد القدس من عالم الملكوت فبقي الانسان انسان بروح القدس وبحسب
ملكته التي فيه بالقوة كاشعة الظلمات وتفسد الحيوانية والشيطانية بحجاب الحجب داما العلم والعمل يكون يصير من جملة
الملائكة الكرام بالفعل بعدما كان بحسب الفطرة ملكاً بالقوة وباما الحاجب لروح وتقوية القوى الحيوانية بطل استعداده الملكي التي بها قوام
الانسان من حيث هو انسان فاذا ابطل هذا الاستعداد فهو هالك انسانية ولكن لا ينعدم بالموت فيخلص من العذاب بالموت لقيام البراهين الشرعية
والعقلية على بقاء نفس الانسان في النشأة الثانية بل يستوفي بقاء لا موت فيه ولا حياة ولا راحة فيه ولا نجاة اذ ليس حين المعرفة والقلة بحق وجود
الانفعال والعصبية والعذاب والنكال فيبقى ابداً في كرب الشغب وعمر فابدا الشهوة ما شاء بلسع الحيات كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا
العذاب في هذه الآية اشارة الى غلبة ... لتقليب الحيوانات في تلك الدار لو يبقى معهم الروح الانسانية التي محل المعرفة جوهر قائم بذاته
وجوهره العاقل الكلي يكون بالفعل ابداً محلاً من غير تغير في ... الحكمي ... عن الروح السوية والحمد
القوانين وسلالة العقل المرفان الشارح ... في اول ... يكون من ... اسماء الحكماء بالفصل
الهيولاني والجوهر الذي بتمام الهيئة الانسانية ... ادنى ... الانسانية ... هذا الجوهر من شأنه ان يعيل
كل صورة وحال وعلية وكمال الذات ... ذلك الشيء في نفسه عن الوجود شبيه بالعدم كالخلاء واللانهاية والهيولى والزمان
والحركة واما الاشد ... القوة التي ... الطبيعة ... القابلية الجسمانية وصلت الى هذه الصورة الانسانية بعد طي مراتب الصور
الطبيعية التي كانت دونها في هذا العالم من صور العناصر والمعادن والنباتات والحيوانات وقد ثبت في العلوم البرهانية ان الطبيعة في المركبات
وفي سلسلة العلة العناية التي هي من الجهة المادة للعنصر الى اشرفها بصورة ... في انواع الاجسام ما ... النوع الاشرف التي ...

وذاته

ولوازمه بل يدخل في النوع الاشرف فالمسبوق بدرجات الجماد والنبات والحيوان منه متوجه بالوجود الى نوع الانسان بحسب طبيعته ودرجته في العنصر
الانسانية هي كمال هذا العالم وغايته وثمرته فكماله وجهان يكون لها باعتبارهما قوتان احديهما وجهه الى هذا العالم تدبر البدن وتحركه و
يباشر الافاعيل الحيوانية المختصة بهذه الدنيا ويقال لها القوة العملية والعقل العملي وثانيتهما وجهه الى العالم الاعلى به ينفعل عن المبادي ويعقل
العلوم والمعارف ويترقى الى الكمالات الاخروية من الجنة الالهية والاشتياق الى لقاء الله واستغراقه مشاهدته ويسمى بحسب القوة العلمية اسم العقل
وصورته في البدن العنصري وغايته لانفعالات العنصريات والاستحالات الطبيعية فكان اولا قوة هيولانية ثم ترابا ثم ماء مهينا ثم علقة
ثم مضغة ثم بدنا ذا عظام ولحوم واشباح ثم حيوانا سميعا بصيرا الى ان يبلغ جوهرا من شأنه القبول لمعرفة الله تعالى وطاعته اما شاكرا واما كفورا
كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الاية وبحسب القوة العلمية النظرية امر بالقوة ومادة مستعدة لقبول الصور
ولوح غير منقوش ومرآة مجلوة ليس فيها شيء من الصور الكمالات التي للانسان العلمية علوما حقة ولها اخرى اخلاقا حسنة اذا كانت ملكات باطنة في ذاته

اللوازم لا يشبه هذا العين من العلوم والاخلاق ذ ذاته م

فان قلت كيف يتصور وجود مادة لا صورة لها وهي قوة محضة لا فعلية ولا قوام بها اذ كل موجود فهو متقوم وثبت ذلك في التعاليم ان تجرد الهيولى
من الصورة مستحيل قلنا قد اشرنا الى ان الجوهر بحسب هذه النشأة صورة محضة وبحسب النشأة الاخرى مادة محضة والمستحيل انما هو وجود الهيولى المحضة
التي ليست صورة بوجه من الوجوه بحسب نشأة من النشآت فان قلت ان الحكماء اقاموا البراهين على ان البسيط الخارجي لا يمكن ان يكون فعلية وقوة
مع العدم اختلاف الجهتين الخارجيتين وبه اثبتوا التركيب في الجسم وانه من مادة وصورة فاثبتوا مادة سوى الجسم البسيط منه ويتقوم منها ومن
الجزء الصوري الجسم المطلق قلنا ذلك مسلم في درجة واحدة ونشأة واحدة واما كون شيء واحد صورة في عالم ومادة في عالم اعلى فهو غير مستنكر
وخصوصا اذا كان لتلك الصورة شوب من الاجل تعلقها بالمادة البدنية بل نفس كونها صورة حيوانية يستلزم بعض ضعف ونقص وقصور وضعفا
واما ما يستدعي غايته وتماميته دون نقصه وضعفه في تلك النشأة فلان تحصيلها بما ذكرنا من انه لا بد لكل مادة سواء كانت جسمانية او روحانية فانما يحصل حدها وتحققها
بالفعل بالصورة محصلها ومقومها فان كانت مادة جسمانية من مواد هذا العالم قابلة للصور الحسية فهي انما يتقوم بصورة حسية كالماء
وما بينهما والكمال الثاني كالصور العنصرية وما بينها من الكيفيات وكالنفس الحيوانية وما بينها من الشهوة والغضب والرجاء والخوف و
اللذة والالم وغيرها وان كانت مادة روحانية فهي انما يتقوم ويستكمل بالصور الروحانية والاخلاقيات والملكات وهي اما صور عقلية كالعلوم
مفارقة النطقية عن الاجسام وحلوها كالاله وضرب من الملائكة المقربين واخلاق مناسبة لها كالعبودية التامة والزهد الحقيقي
والفناء والهيمان والعشق الروحاني والجنة الالهية واما صور خيالية وهي اما حكاية عن العقليات المحضة وما ينوب عنها الصور الحسية مستعملة
بالمعلومات الجزئية والصور الحسية فالاولى كما للعرفاء والثانية كما للصلحاء والثالثة كما للعوام فاذا كانت النفس الانسانية في اول تكونها
هيولانية الذات بالقياس الى الصورة الغير المحسوسة التي للانسان بما هو انسان فلم يصر مصورة بصورة مقومة اياها ما لم يحصل نوعا يمكن بقاؤها

ط سانة

في عالم آخر غير هذا العالم المحسوس بالحواس الظاهرة لكونها من عالم الشهادة وعالم الغيب يطالع مهبط الساعة الاخرى وغيرها ثم ان التي
بقي بها الاستعدادية لكل صورة تحصل بها عن التكليف بالصورة الكلية كما انها في هذا العالم كالقوة الهيولانية الانسانية كانت
مصورة بالصورة الانسانية التي هي مرتبة العقل التي هي نهاية الجسمانيات في الترقي والكمال وبداية الروحانيات العاقلة للعقل الفعال وهو مجمع البحرين
وملتقى العالمين وهو جامع وبرزخ حاصل بين بحري الجسمانيات والروحانيات ويسمى بالقلب لهذا لكونه ذو وجهين وتقلبه بين اصبعين من
اصابع الرحمن فان نظرت الى ذات النفس وتقلبها في هذا العالم فوجدتها مبدأ القوى الجسمانية ومستخدما للآلات الاحساسية التحريكية وتكون
سائر الصور الطبيعية الحيوانية والنباتية والجمادية خدما لها وآثارها ولوازمها فهي صورة الصور وغاية الغايات وهي ثمرة العالم العنصري بل الجسماني
في عالم الشهادة واذا نظرت اليها بحسب نسبتها الى الوجود الروحاني فوجدتها قوة محضة وقائمة صرفة لا رتبة لها عند سكان عالم الغيب في عالم الآخرة

نسبته الى القدم

نسبتها الى الصورة الاخروية كالنار والنطفة الى الحيوان فان البدن مبدأ بالفعل شيء بالقوة والنطفة نطفة بالفعل حيوان بالقوة والبدن شيء
والنطفة ليست حيوان بالفعل فهي هيولانية لانها في عالم الاخرة ما لم يحصل عقلية بعد ولهذا ذهب بعض الحكماء
الى ان النفوس الخالية عن العلوم بعد خراب البدن وخراب الدنيا فحال البصيرة الانسانية كحال البصر منزلتها بالقياس الى ما يشهد ويحضر
والى ان يحصل العقل بعدما كانت بالقوة منزلة البصر بالقياس الى الجوهر النير الشمس ولولاه لكانت بصيرته بالفعل

الانوار متشخصة

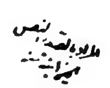
مبصرة بالفعل بعدما كانت هذه قابلة بالقوة اذ كما ان البصر ليس في ذاته كفاية في ان يصير مبصرا بالفعل ولا في ذوات الالوان كفاية في ان يصير مبصرة
بالفعل بل الشمس يعطي البصر نورا ويعطي الالوان نورا فيصير البصر مبصرا بالفعل والالوان مبصرة بالفعل كذلك اشراق الروح
القدسي المسمى عند الحكماء بالعقل الفعال وعند اهل الشرع بروح القدس يحصل به العقل الهيولاني والصور الهيولانية المعقولة
منزلته من العقل الهيولاني منزلة الضوء من البصر يحصل به الاشياء التي كانت معقولة بالقوة واعلم ان القوم في باب العاقلية والمعقولية
الاشياء التي تكون بالقوة قد يكون بعيدة وقد يكون قريبة فالبعيدة في العاقلية كما في العقل الهيولاني الذي هو جوهر متعلق بالمادة الجسمية
وفي المعقولية كالصورة النوعية المادية التي من شأنها ان يصير معقولة للانسان والقريبة منها ما يجرد عن سائر المحسوسات

في العوالم المتخيلة معقولات ولا اشتراك في نيلها جميع الناس لحصول بعضها بلا تجربة وفيتلوها استقراء وتجربة سهلة الحصول كقولنا كل ارض
ثقيلة فحصل هذه المدركات الاولية له يجعله عقلا بالملكة نوعيا انسانيا استعدادا قريبا يستعد به عقلا بالفعل او العبرة بزيادة الصور [illegible] معقولة
له بالفعل بحصول الاوليات كمال اول اما بالقوة تؤدي الى الكمال الثاني وهو نور من انوار الله يقذفه في قلب المؤمن المجاهد في سبيل الله من القوى الجسمية
والدواعي الظلمانية وخصوصا القوة الوهمية التي تمانع الانسان في كثير من اركان الايمان فلا بد له من مدافعتها بالقوة البرهانية ليصير مسلمة تبعة
القائلة بتاييد الرحمن فهذا النور هو خير الحقيقي والسعادة الحقيقية وبه يصير الانسان حيا بالفعل حياة ثانية غير محتاج في قوامه الى مادة وذلك الصحة
المرتبة في جملة الاشياء المراة غير المتناهية الاستعدادات باقيا ابد الابدين وهذا النور العقلي انما يحصل للنفس الانسانية بوسيلة افعال واعمال البدن يا العالم
القدس بعضها من باب الحركات الفكرية والاعمال الذهنية من الانظار الدقيقة والنيات الخالصة تقربا الى الله وبعضها من باب الطاعات والاذكار
مع هيبة وخضوع وخشوع وبعضها من باب الرياضة كالصيام والقيام والتجرد وترك الدنيا والاعتزال عن الناس من جميع هذه الامور يناسب الامر القدسي المنبعث
بسبب تكرر الادراكات العقلية الموجبة لحصول انفعال العقل الذي يولد البسائط وموادها جوهرية بنسبته الى المعقولات المفصلة نسبة الكيمياء الى الدنانير
وكذا الحال في تحصيل هذه المباني بالقياس الى الاثار الصادرة منها الا ترى الى الحديد الحامي [illegible] بتكرر النفخات بالنفاخات صورة
نارية فلا تتعجب من نفس حصل فيها لكثرة الادراكات بالمبادي الالهية وتكرر صورة الافاعيل الروحانية منها نور قدسي وصورة عقلية يعقل
المعقولات كما يحصل في الحديد المذاب صورة نارية يفعل فعل النار لكثرة مجاورته وعكوفه في باب النار فهكذا حال النفوس المتالهة في
عكوفهم على باب الله ومواظبتهم على افضل العبادة مثل الاستغفار والعطوفة والرحمة على خلق الله [illegible] على كل ذي روح [illegible]
الجسمانيات والطاعة لله على حسب امره ولاولي الامر من الائمة المعصومين عليهم السلام الى ان يتشبهوا به ويتخلقوا باخلاقه كما ورد في الحديث تخلقوا
باخلاق الله حتى يحصل لهم بكثرة التعقلات وتكرر المشاهدات ما يصور في نفوسهم قوة عقلية [illegible] بنور الله [illegible] انوار
المعقولات [illegible] صور المعلومات وبالجملة كما [illegible] لحصول اشياء مختلفة فيجب بكثرة الانفعالات حصول [illegible] صفة [illegible]
صورة جوهرية [illegible] الا ترى ان كثرة النار وتكرر التسخينات توجب للحطب وغيره صورة نارية يفعل فعلها وكذا لكثرة مجاورة [illegible]
يحصل للشيء [illegible] هذه الاشياء [illegible] اذا كان الامر المجاور المتشبه ذا قوة [illegible] سهل القبول والامر الخارج
له المتشبه به ذا سورة [illegible] كالحطب اليابس في مجاورة النار فاذا كان كذلك فلا شبهة في ان النفس الانسانية في اول الفطرة قوة قابلة [illegible]
بالقياس الى كل صورة وصفة وهذا امر بين ولهذا يصير كل شيء [illegible] عن ذلك الطائفة وصفاء جوهره وصفاء الذات [illegible]
بكثرة الاشتغال [illegible] الملكات الصناعية كالكتابة والفلاحة والتجارة ونحوها فان كان ما يرد [illegible] من باب الامور العقلية كالتعقل [illegible] والصور
الروحانية والافعال القدسية ويكون كثير الرجوع الى الله تعالى بالتسبيح والتقديس في الاوراد والاذكار وما يرد من الامور [illegible] التفكر في امر [illegible]
[illegible] والتذكر للموت والساعة [illegible] الصفة [illegible] الصور
الالهية الذي ذكرنا انها مثال للمعقولات النورية والصور الاخروية الافلاطونية التي [illegible] اشياخ الكرام والاذكياء
من الحكماء [illegible] علينا بفضله واحسانه [illegible] في اسفارنا الالهية [illegible]
كذلك ولم تبلغ [illegible] هذه الرتبة فلا يخلو اما ان يكون لكثرة التاثير والانفعالات من اللذات الدنيوية [illegible] الاشتغال بالافعال الشهوية والغضبية
من محبة المال والجاه ومحبة الترفع على الناس والتكبر والاستطالة على الخلق والشهرة عند الناس [illegible] الركون الى الدنيا والاخلاد الى الارض وغير ذلك من الامراض
الجوانية التي بعضها شهوية وبعضها غضبية فمن كان الغالب عليه مباشرة الافعال الشهوية يوجب ذلك [illegible] الفاعلة [illegible] صورة بهيمية
شيطانية [illegible] سواء كانت [illegible] الشهوات موجودة معها او مفقودة [illegible] وان كان الغالب عليه مباشرة الافعال الغضبية [illegible]
والترفعات تحصل للنفس صورة عصبية [illegible] الجفاء والظلم والجور [illegible]
ثم اما ان يكون في نفسه شوق الى العقليات واستعداد نحو الكمال [illegible]
[illegible]
الناشئة اهل النار [illegible] اصحاب الجحيم [illegible]
من الاوهام [illegible] الشيطانية [illegible] الملائكة المقدسين [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم القيمة اعمى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والعمل

الغول بنفسنا هنا على صاحب [illegible] الايمانية والجزائية المعنوية فيتوقف [illegible] اهل الرحمة الباقون على نظامهم المتبوئون منازل
الجنان المستبشرون بالنعيم الحسي [illegible] والكلام [illegible] والفواكه والاطعمة اللذيذة والاشربة الهنيئة المرية
وسقيهم ربهم شرابا طهورا [illegible] متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا على حسب
ما تشتهيه انفسهم وتلذ اعينهم جزاء بما كانوا يعملون ووفاء بما كانوا [illegible] فهذا [illegible] صحبة الارواح [illegible]
[illegible] الملائكة المقربين والعباد الصالحين واما من البهائم والسباع والشياطين بمنزلة المغفرة والرحمة [illegible] وجملة [illegible]
مراتب الموجودات الجوهرية بعد المبدع الاول اما ملائكة مهيمنة واما ملائكة عقلية فعالة او جواهر [illegible] او نفوس [illegible] حيوانية
او غضبية او نفوس شيطانية وهنا [illegible] قابل من الجنة والعقل [illegible] او طبيعة [illegible] ملكية او [illegible] هيولانية والفلك
الانسانية المسمى بالناطقة متوسطة بين الطرفين [illegible] والنفس الامارة [illegible] بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible]
عرضة [illegible] المناسبة [illegible] فان كان الغالب عليه بحسب [illegible] الى الدار الاخرة من كان [illegible]
الى عالم الملكوت [illegible] الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وان كان الغالب عليه بحسب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible] معرفة النفس [illegible] بالاخرة [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] عالم الملكوت [illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible] البهيمية والعصبية [illegible]
[illegible] القردة والخنازير [illegible]
[illegible] اصحاب الكشف [illegible] الحقيقة الاخروية [illegible]
[illegible] الارواح [illegible] القلوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
[illegible] النار الا اياما معدودة [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] مكارم الاخلاق [illegible]
[illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible]
[illegible] العذاب [illegible]

[illegible]

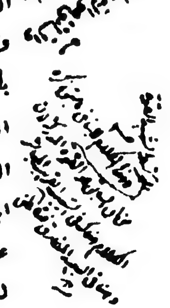
من العلم بروح الحس المليء بهذا النعيم فاسد خيال كاسد فكذبهم بقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون يعني من كسب سيئة بظهر يقدمها على مقبليه وقلبه بها فان تاب محى عنه وان لم يتب ويصير على السيئات حتى احاطت به فلم
يبق سيئاته حجب لا ينفذ فيه صفاء الفطرة ونتوج منه نور الايمان وضياء الطاعات فاحبط اعماله الصالحات اذ احاطت به الخطيئات فهو
خالد في النار ويدل على هذا قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **المنظر الثالث** في بيان ان منشأ الخلود في النار هو الكفر لا غير خلافا
للمعتزلة القائلين بان صاحب الكبيرة مخلد في النار والتحقيق في هذا ان رؤساء اتباع الشيطان في خلقة الانسان كما مر ثلثة القوة الوهمية التي هي
تثير الغائلة الحيوانية الحسية فيتعثر منها الشوق الى اللذات النفسانية والقوة الشهوية التي هي تعين بها القوى الحيوانية للمقاصد الحيوانية الصادقة
للفتن عن طريق الاخرة من المطالب الاخروية والقوة الغضبية التي هي منشأ المؤذيات الضارة ومبدأ الجبابرة والجور والقهر والغلبة على بني النوع و
الجنس فكل منها يدعو الانسان بحسب طبعها ولذتها الكونية فيها فاذن هي كانها نيرانات كامنة في احجار وكبريتية وقودها المشتهيات من ملاذ الدنيا
ومعهما واستعمال تلك النيران عند الوقود كانها حرق لا يطفو ولهب لا يخمد كامواج بحر متلاطم او كرياح عاصفة تدمر كل شيء الا ترى ان حرارة شهوة
الماكولات عند الجوع كانها التهاب نيران لا يطفو وحرارة شهوة المنكوحات عند هيجان الحركة كانها حريق نار ترمي بشرر كالقصر وحرارة نار الكبر والحسد
كانها تدعي الربوبية وحرارة نار الافتخار والمباهات كانها اعلى موجود وافضل معبود والناس عبيد وخدم لها الا ان منبع جميع هذه النيرانات وكبريتية
هذه الشعلات هي القوة الوهمية التي هي مبدأ الغواية والضلال والمغالطة وسوء الظن والداعي الى الشر بكفره وغلطه وتغليطه وسمي كان الوهم فاسدا
الباطل … عن الجاهلية والمباحثة في شيء من القوى فهو اول من قرع باب الكفر والانكار والجحود والعناد والاستكبار ثم عمل بعض القوى العمالة التي — في سوء الظن
هي من نوابها كما قال الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار واعلم ان عظم امر الافعال القبيحة المنسوبة
للحيوانية … الوهمية لم يعظم في قبحها فاعيل القوى الغضبية كالقتل والشهوية كالزنا وامثالهما الا ترى … عظم امر الافك في الوهمية ما لم
يبلغ … الذين خاضوا بالافك لا تحسبوه … بالغ عليهم بما لم يبالغ في باب الزنا وقتل النفس المحرمة … عظم الرذيلة وكره المعصية انما
يكون على حسب القوة التي هي … الرذائل في حجابها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية … الهالك الهيولانية والمهاد
الظلمانية على حسب … ما كان … الرذيلة … الشهوية والزناء رذيلة القوة الشهوية
رذيلة القوة الغضبية بحسب فضل الاولى على الباقين تزداد درجة رذيلتها ودوام عقابها وذلك ان الانسان انما يكون انسانا بالاولى وبها
يكون توجهه الى عالم الملكوت وتوجهه الى الجناب الالهي وتحصيل المعارف والكمالات واكتساب الخيرات والسعادات واذا فسدت بغلبة الشيطان عليها
واحتجبت عن النور باستيلاء الظلم ونزلت عن رتبة الارواح الى درجة الشيطان حصلت الشقاوة ووجبت العقوبة بالنار الكبرى وهو الرين
والحجاب الكلي كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا حكم على الكفار بالخلود في النار في قوله هم فيها
خالدون فعلم ان دوام العذاب وخلود العقاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال فان صفات الناشية من الاعمال وان كانت راسخة الا
انها كالعوارض والصفات العارضة للشيء يرجى زوالها بخلاف سوء الاعتقاد في الله وحقايق الملكوت وانكار المعاد وانكار الانبياء والاولياء والجهل
باحوالهم … الحق … داخلة في قوام الروح كما قررناه في ذاتية … بوجوب … فالجهل … بقاء النفس المنكوسة لاجل
خلود العقاب كما هو التحقيق عند ارباب الحكمة الايمانية فرذيلة الناطقة الشاملة الانسانية يوجب خلود العقاب بخلاف رذيلة القوتين الباقيتين كما قال
اصدق القائلين ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذلك لان رذيلة كل منهما انما تتصل بالجسم لا على القوة النطقية ثم فيما يحصل بامثالها
ولنيرها الى عنده … فنور سلطانها باسباب … النور … بالطبع كالنفس اللوامة عند التوبة والندامة وان فرض

انها يبقى في الاصل … الاستغفار ولكن لا يبلغ رذيلتها مقام رذيلة الروح الذي هو محل معرفة الله ومناجاة الرب ولا يتجاوز حد الصفة الا
بحيث … فيما … الجبلة منكوسة بخلاف رذيلة الناطقة الا ترى ان الشيطنة المعنوية للاعراض عن الحضرة الالهية من السبعية والبهيمية الا
بقدر تعلقه بالانسان برسوخ الرذيلة النطقية يصير شيطانا مريدا والشيطان الذي هو ابليس انما كان بعد الخلود عن الله … وموضع اللعن …
ومظهر اسم المضل لانه كان جبرئيل الاضلال … الجهل المركب فغلب عن كونه ملكا كريما الى كونه شيطانا للعباد برسوخ الرذيلة الاخرى بين بصير حيوانا كالبهيمة
او السبع … الحيوان … من الشيطان ولهذا قال تعالى قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وفي ذلك لكونه
… عن التعبيرات والاستعمالات … الجبرا الكونية … يبقى ما … العذاب … ما ذكرنا ان ابواب القوة النطقية ومعاصيها — متوله
اعظم عند الله من ذنوب القوة الجسمانية … وما عند جمهور الناس حيث يكون نظرهم مقصورا على الامر المحسوس فالامر بالعكس ذلك عندهم ولهذا
… في باب … وموعد … عظيما ضلوا مما ذكرنا … مذهب المعتزلة والزيدية القائلين بخلود صاحب الكبيرة مطلقا في النار
… من الكباير التي توجب للنفس رذيلة نطقية راسخة او يكون نفس تلك المعصية ناشئة عن ذلك كما يقع من بعض المعاصي من
بعض الناس في بعض الامكنة والازمنة … كبير السن في زمرة المنتسبين الى العلم بمباشرة الملاهي والغناء عند جوار الروضات المقدسة فان فعل
هذه المعصية ممن كان من ذنوب القوى الحيوانية الا انها تدل على فساد الاعتقاد بحرمة الرسول واولاده لا تجاسر عليهم عظائم التقبيحات من الله

الخلود وقضاء الخلود في العذاب بالحقيقة ليس لا رد بلا الشاطفرة كالكفر وما يوجبه **المنظر الثالث** في تقرير الجواب عن حجة من سوّى
اصحاب الكبائر مع الكفار في الخلود في النار كالمعتزلة وغيرهم اعلم ان في اثبات الوعيد لاصحاب الكبائر غير الكفر بالله واليوم الآخر وانا ... تكرر
واليوم الآخر اذا ماتوا قبل التوبة خلافا لاهل القبلة و علماء الاسلام فمنهم من قطع لوعيدهم اما مخلدا وهو قول جمهور المعتزلة والخوارج والامامية
وهو قول البشر المريسي والخالدي ... ومنهم من قطع بانه لا وعيد لهم وينسب الى مقاتل بن سليمان المفسر الذي ... عليه اكثر المحققين ... والتابعين ...
الائمة واهل السنة القطع بجواز القطع لجواز العفو عنهم وبانه سبحانه يعفو عن بعض العصاة وانه ... منهم ولا يعذبهم ابدا ولكنا ...
في موقف البعض المعفو عنه والمعذب على التعيين اما المعتزلة فصاحب الكبائر عندهم فاسد لو اياه متمسكا بالعمومات الواردة في وعيد الفساق كقوله تعالى
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار ... وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نار جهنم خالدا فيها ... الآية
ليجزين ... ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ومن الجاني ... الحرق في الدنيا ... الامر ...
... الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ... سعيد الخدري ...
لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله النار واذا استحقوا النار بعضهم ... ليستحقوا بفعلهم ...
... عليها نحو كل من ... كذا ... بلزم ... الاكثر ... عليه ...
الفاسقون ... العقاب ... الكذاب ... ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين ... الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
... معفرة للناس على ظلمهم ... الاستغفار ... بالعمومات الواردة في الوعد ... الذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك ... حكم بالفلاح على كل من ... المعنى الذين يطعمون في حق ... تمسكوا بعموم قوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ... اذ لا ... التاويل لا العفو
من الوعيد عنه ... المعتزلة ... بان العفو ... على زعمهم ... بالوعد يكون ...
يوجبه ... القرآن ... عفو ... في هذا المعنى ... الكثير ...
هو افضل الخيرات ... بان ... الكفر ... هذا قال ...
ساعة ... كيف لا ... الكفر لا ... ثمانين سنة ... من الشافعات ... الا
... الوعد والوعيد ... التوقيع ... العبد الغفار التواب ... العقاب ... بالايمان
او يصل الى العقاب ثم ينقل الى دار الثواب ... **المنظر الرابع** في تقرير ... خلود العذاب ... النار ...
الكفار ... هذا ... لاحد من ... ان ... العذاب ... الا ...
والتبيع العقليين فان الله ... العباد ... الاخبار ...
... والتعذيب لا ... الايجاد والعلية ... فان ... بالنور وكل ما ... يكون من
باب الجود واللطف والكرم ... المعاقبات والتعذيب انما يكون عند ... على سبيل ... لا ... الرحمة
والعقاب ... العرض الانتقام لا يكون ... مقامه ... شرح الفصوص ... الحق
بعد ان ... باسم ... الله ... وهو الرحيم ...
الصفر ... لا ... بحث الدين ... الخلود في العذاب من الله نعم لا ...
في شيء من ... التاويل ... خلود ... في خلود ... الكفار ... اهل النار
... ولان ... النار ... العذاب ... وهذا ... اهل النار ... تعلق
... حين ... النار ... يولد ... الحيوان ...
ومنها ... الآلام ... النارية ... الاسم ...
العذاب ... العذاب ... المدارك
... في الاشخاص ... بحسب ... الناس ...
يكون ... الالم والعذاب ... جميع الشهوات واللذات الدنيوية ...
... يكون من قبيل الآلام ... التعلق ... لا ...
الناس في العلوم ... العذاب ... كذا ...
كالنار ... النصوص الواردة في الخلود في العذاب ... العظيم ... الكفار
... انه يجب اللفظ ... على اصحاب الدين في الجحيم ... للعذاب ...

في بيان مرادهم من الخلود

في تحقيق ان تعذيب الناس في النار بنوع ...

سكانها للبقاء معه يعني بها كما مر ذكره انفا والقول بانها مدة التعذيب للكفار بطن كان باطلا عند جمهور الفقهاء والمتكلمين وبعض من الا
لا دعائهم تحقق النصوص الجلية في خلود العذاب ووقوع الاجماع من الامة في هذا الباب الا ان كلا منهما غير قطعي الدلالة لتجويز تعارض الكشف الصحيح
او البرهان النير الصحيح اما النص فاما لفظ الا ويمكن حمله على معنى اخر غيره هو الموضوع له باحد الدلالات وان كان الاصل والمعتبر هو المعنى الا
لكن الكلام هنا ليس في الاصل والترجيح كما في الفروعيات الظنية التي يكفي للعمل بها مجرد الاصل والرجحان بل في اليقينيات التي لا يحتج فيها الا بالعلم ما
كبرهان والشهود بالعيان واما الاجماع ونصوصه بالمعنى الذي هو مبنى اصحابنا رضوان الله عليهم اجمعين فلم يعلم ان اجماع علماء الظاهر في امثال هذه
الكشف الصحيح الموافق لكشف الصحيح النبوي والنص الصحيح المصطفوي على الصادع به وآله افضل الصلوات والتسليمات لا يكون حجة عليهم فلو خالف مقتضيه
من اهل المشاهدة والكشف اجماع من ليس له ذلك لا يكون ... الى الفتوى والاجماع فان الشريعة لاخذه تلك عن باطن رسول الله
فيجب على الطالب الايمان بالله وكتبه ورسله واوليائه واليوم الاخر والجنة والنار والحساب والثواب والعقاب على كل ما اخبر به فهو حق وصدق
لا شك فيه ولا شبهة بصيرة والعمل بمقتضى ما امر به والانتهاء عما نهى عنه على سبيل التقليد حتى ينكشف له حقيقة الامر ويظهر له السر المصون في كل
من المامورات والمنهيات عن علم ويقين بل عن كشف وشهود والعيان لا بمجرد التقليد الا ان ... فيزيد في العبادة كما كان يعبد رسول الله
فانه قام الليل حتى تورمت قدماه فقيل له في ذلك ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال عليه وآله الصلوة والسلام فلا اكون عبدا
شكورا واعلم ان الفقهاء والذين كانوا عالمين باحكام الله تعالى في معرفة الذات والصفات والافعال ... المقلدين من المؤمنين بجملة احكام التوحيد
... يهتدون بالنور الالهي في معرفة الحق وصفاته وافعاله ... لا ... الشبهة ولا يدخل في قلوبهم الريبة ولا يحكم عليهم الا ...
ولا ... على سرائرهم ... الوهم والظلام فهم المؤمنون حقا والعارفون بربهم صدقا ويقينا لا ظنا ولا تخمينا فلا ينبغي لاحد ان يدعي لهم في امور
الدين واحتياطهم في عدم القول في مسئلة شرعية بمجرد الظن والتخمين يكون اقله في ورع ... احتياط ... هذا من حيث ... انما يليق بهم اهل
هذه المرتبة لانهم كانوا ... بطاعة الشريعة وخدمة الدين واتباع سيد المرسلين عليه وآله افضل صلوات المصلين بالذهن الصافي والقلب النقي الخاشع
الخاشي عن الله والضمير الخالص عن كل شوب وغرض ... لغيرهم ما كان لهم وهم في الحقيقة اولياء ... قوام الدين وحفظة شريعة سيد المرسلين
والحكماء في معاني الحق واليقين وهم في الحقيقة ما وصفهم الله تعالى ... في الذين امر الله رسوله ... بمجالستهم والصبر معهم في السراء و
الضراء في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم الاية وهم الذين نهى الله تعالى عن طردهم
الاشرف في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
فتكون من الظالمين وهم الذين قال خاتم النبيين في حقهم تعجبا وتشبيها واسفا ... اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن وهم الذين وصفهم
امير المؤمنين وسيد الاوصياء والاولياء ... في حديث كميل بن زياد بما وصفهم فاذا كان حالهم على هذا المنوال من العلم والمعرفة والورع والتقوى فالعذر
من ... في مسئلة اعتقادية ... على ضعف ... التابع ... وقلة البضاعة ... الى السكوت على الاصل ...
وفهم حالهم والله اعلم بسرائر عباده وبواطن ... قال المفسر اعلم ان المقامات الكلية الجامعة لجميع العباد في الاخرة ثلث وان كان كل منها مشتملا
على مراتب كثيرة لا تحصى وهي الجنة والنار والاعراف التي بينهما على ما نطق به الكلام الالهي ولكل منها اسم حاكم عليه وطالب بذاته لذلك المقام كما
دعا اليه وعمارة ... بهم والوعد شامل للكل اذ الوعد في الحقيقة عبارة عن ايصال الكل الى ... كان الجنة موعودا بها كل
النار والاعراف موعود بها والايعاد ايضا شامل للكل فان اهل الجنة انما يدخلونها بالجواز على النار ... قال الله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
والجاذب للمناسبة الجامعة بينهما بواسطة الانبياء والاولياء ... والشيطان ... الجحيم موعود لا متوعد بها والوعيد هو العذاب الذي يتعلق
بالاسم المنتقم ويظهر حكمه في حق طوايف ... لان اهل النار اما مشرك او كافر او منافق او عاص من المؤمنين وهو ينقسم الى الموحد العارف الغير
العامل والمحجوب وعند ظهور سلطان المنتقم عليهم يتعذبون بنيران الجحيم كما قال الله تعالى ... قالوا يا مالك ليقض علينا ربك ولا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون وقال انكم ماكثون اخسئوا فيها ولا تكلمون فلما مر عليهم السنون والاحقاب ... ونسوا نعيم الرضوان قالوا سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فعند ذلك تعلقت الرحمة بهم ورفع عنهم العذاب مع ان العذاب بالنسبة الى العارف الذي دخل فيها بسبب الاعمال ...
عذب من وجه وان كان عذابا من وجه كما قيل وتعذيبكم عذب وسخطكم رضى وقطعكم وصل وجوركم عدل لانه يشاهد المعذب في تعذيبه ويصير التعذيب سببا
لشهود الحق وهو اعلى ما يمكن من النعيم في حقه وبالنسبة الى المحجوبين الغافلين عن اللذات الحقيقية ايضا عذب من وجه كجماعة الحكماء ...
النار ... بالنار والملائمة لا ينفك عن اللذة وان كان معذبا بالعدم ... من جنة الاعمال ... والقصور وبالنسبة
قوم يطلب استعدادهم البعد من الحق والقرب من النار وهو النعيم ... عذبا ان كان في نفس الامر عذابا كما ... ممن يقطع سواعدهم
... بالقلائع ... الاصابع ... مثل غلط القلم واجتهاد
... وكان ... بالنسبة الى المناصبين الذين ... الكمال واستعداد ...
وان كان ... الكمال وعدمه ... استعدادهم ... بعد ... المنتقم منهم ...



العابر

[illegible]

... **المعقول الخامس** ...

[illegible]

فما لاولئك ... رشدا ونحن نريد ان نسلك الطريق المستقيم الذي اوصانا الله به وامرنا باتباعه على السنة انبيائه صلوات الله عليهم ما هو وكيف
ينبغي ان نسلكه حتى نصل الى المعاد وعند ... ربنا فيما وعدتنا ... ولكن لا يمكننا بيان ذلك الا بكلام موزون وحكمة بالغة و
برهان نير ... بل واضح ... اما البرهان ... النظر في حقيقة الوجود وما يلزمه وما يليه منه كما قال سبحانه اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
واما الدلائل بل ... مثل بيانه ... انبيائه واوليائه عليهم السلام بالوصف البليغ لسائر آيات الله في الآفاق وفي انفسنا حتى يتبين انه الحق
كما قال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يعقلون وقوله وفي الارض آيات للموقنين وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
فاذا فعلوا ذلك فتحنا ابواب ... الاسرار المكنونة التي لا يمسها الا المطهرون ... يجب ... يتبع سبيل اولياء الله انه لا ينبغي ان يتكلم في ذات الله
ولا في صفاته ولا في افعاله من جهة اصالة بالجزاف والظن ولا قبل تصفية النفس فان ذلك يؤدي الى الشكوك والحيرة والضلال كما قال الله ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ومن لطائف ... العلية انهم في الكمالات العلمية في مرتبة ... في ...
مرتبة العقول الفعالة واما في مرتبة المكتفي بذاته ... نفوس الافلاك بخلاف غيرهم من اولي العلوم اذ لا يكفيهم ... في
علومهم بالاسباب الداخلية والمقومات الداخلية فان علومهم ليست من ... الله فقد توسط الملائكة النورية التي هي خزائن علم الله بل يحتاجون في تحصيل
علومهم الى اسباب خارجية واوضاع حسية واسانيد متعددة ... فرض ... الاسباب والاوضاع الخارجية الحسية التي ... من الامور المتغيرة
المنصرمة لبطلت علومهم وذلك لان ... جميع المنتسبين الى العلوم التي هي دون علوم الاولياء والعرفاء ناقصون في كمالاتهم العلمية اذ ليسوا
كالعقول الفعالة والملائكة العلية الذين كمالاتهم بالفعل من كل الوجوه ولا كالمنتظرين ... في مرتبة المكتفي بذاته وذلك عالم
الملكوت الداخلية كالملائكة العمالة باذن الله ... الاجرام العالية ... الكمالات النفسية من القوة الى الفعل بل هؤلاء يكونون ابدا محتاجين
الى المسائل والاسباب ... الذي يحتاج ابدا الى ... خارجي ... سلوكه ... كون العلماء ورثة الانبياء
صلوات الله عليهم ... علوم الانبياء مستفادة من الله بلا معلم بشري والمعلم الانساني ... علومهم المختصة بهم ... ما كانت فائضة على
قلوبهم ... لو قطع النظر ... الاسباب ... الخارجية ... لكانت علومهم بحالها كما كانت بلا مدخلية لخصوصية هذه النشأة
الدنيا ... من النشأة في بقاء علومهم ... بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ومن ... العلمية كونهم موحدين
... الا بعرفانه ... من قبيل الوحدة العامة التي تنشأ منها الاعداد ومن النوعية والجنسية التي توجب
الاشتراك ولا من ... التي توجب لانفصال ... الامور الواقعة مع التشخص تحت كلي ولا واحد بالوضع ولا بالكيف ولا بالكم ولا بالاضافة كما هو
... جميع اقسام ... الذين عرفوا ... علومهم معرفتهم للاسباب ... للموجودات والغايات التي ...
... المبدأ ... منهم الملائكة ... والجن والشياطين ... ومنها ... الثاني ... منهم والسعيد ... معرفتهم غاية
كل فعل وقول ... الآخرة ... علومهم ... بكيفية ... الآخرة والجنة والنار الجسمانيتين والروحانيتين
كيفية ... لسكان كل منها ... يوم الحساب والميزان كان القيامة قد قامت ... وكانهم يرون ...
الى اهل الجنة منعمين واهل النار معذبين كما جاء في حديث حارثة ... رسول الله عن حقيقة ايمانه فاجاب ... وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين وهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم الذين لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وهم اولياء الله وعباده المخلصين الذين ليس للشيطان
عليهم سلطان كما في قوله الا عبادك منهم المخلصين واعلم ان الاخلاص ... العمل ... ولا يتيسر لاحد الا منهم ومن اتباعهم لانه يتفرع على
المعرفة وليس لغير العلماء الربانيين معرفة يقينية باحوال المبدأ وصفاته وافعاله وان كان قد احكم سائر العلوم الغير الحقيقية بل عبادتهم بالله على الظن
والتخمين او بمجرد التقليد فاخلاصهم ... تخميني او تقليدي فهذه جملة من خصال اولياء الله وخواصهم وعلاماتهم ويعرف منها صفات
اضدادهم باضداد صفاتهم اذ الاشياء قد يعرف باضدادها ... امير المؤمنين ... صفة العالم فوصفه ... صفة الجاهل فقال فقلت المنافقون و
اعداء الله واولياء الشياطين صفاتهم بعكس هذه الصفات المذكورة ... انا نذكر بعضا منها ...
من جملة ما ... الجاهلين والمنافقين ... لعباده الصالحين ... يوم الدين ...
... بالباطل الساكنين ... الحق ... الا لقوله ... في قوله واذا
ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا فان ... ذكر ... المعرض عن ذكر الله ... العلم
... علم التوحيد ... من العلوم التي يكون ... عند الخلق
كما في قوله واكثرهم للحق كارهون ... العلماء بالله ...
اهل الايمان بالله ومنها ... الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

يدعون

بعنوان [illegible] زعمها [illegible] فقد

من العلماء [illegible] الانبياء [illegible] ولم [illegible]

دليلها [illegible] الا [illegible]

الكفر بالعباد [illegible] الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والوحي الله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا كلام الحق وشاهدوا انوار جماله من وراء حجاب ذوات الانبياء ولهذا احتاجوا ههنا بمتابعة
الانبياء عليهم السلام واقتفاء آثارهم باداء حق متابعتهم مستعدين للالهام والكلام من وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب ارواح الانبياء
وحجاب ارواح الانبياء وحجاب بعده الاولياء ولهذا انهم آمنوا بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغهم من وراء حجاب رسالة جبرئيل وحجاب رسالة
الانبياء قد قالوا سمعنا واطعنا ومما يدل على هذه المراتب قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني الانبياء او من وراء الحجاب يعني الاولياء
او يرسل رسولا يعني المؤمنين واما الكفار فلما سمعوا من ذوات المؤمنين من وراء الحجاب لما قالوا بلى ضلوا لو ابا لقائها في الرتبة بلى ولهذا ههنا قلدوا
ما الفوا عليه آباءهم انهم لقولوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فلما تعلقت ارواحهم بالاجساد وتكدرت بكدورات الحواس والقوى
النفسانية واظلمت بظلمات الصفات الحيوانية ورانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الصفات البهيمية والحركات السبعية والاخلاق الشيطانية واللذات
الجسمانية فاصمهم الله واعمى ابصارهم فهم الآن محتجبون عن سماع دعوة الانبياء بسمع القبول بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد عمي عن المعارف اليقينية عن
رؤية الآيات والمعجزات الباهرة فهم لا يعقلون ولا يعقلون انهم صم بكم لا يعقلون اذ لم يستفيدوا من الصمم الا ما يعرض للقوة السمعية الحيوانية
ولا من العمى الا ما يعرض للقوة الغضبية الحيوانية ولا من العقل الا ما للعوام من تدبير المعاش بالحيل الشيطانية تمهيد جامع اعلم ايها الناظر في هذا المسطور
والراغب في اطلاع اسرار هذا الزبور واستكشاف حقائقه ومبانيه واستيضاح مقاصده ومعانيه عليك ان تأخذ خوفا ... وذلك كله بجامع الحكمة
البحثية ... اخر ابوابها الى سوابقها والحاق متوسطاتها باوائلها واواخرها اذا استطعت في ذهنك نشأتها العقلية وتشخص صورها الروحانية
انظر اليها بعين الانصاف والاستبصار ولا تنظر اولى الابكار والابصار فتعد الى تعلم ما فيها من المحسن من بدايع الاسرار وغرائب الآثار ونفائس العلوم واللآلي
واطايب الثمرات الالهيات فما وجدت من فايدة فحمدها شكر لله واحمد عليه ما رأيته من نقص وعيب فذلك عليه مما اصابك او مخلصا في زعمك موافقا فانه
من باب اللفظ مجردا انا مسلم كرما وجودا وان كان من قبل المعاني العقلية فدعه في بقعة الامكان ما لم يردك عنه قائم البرهان وانتم تملك تلقية بالايمان
والتسليم واستحضر قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فان العلم باب الله اوسع من ان يحصر في معين او ينضبط في قانون معين فما امتنع ان البشر يتحمل الاعباء
كان من نقصه عيب فيها الامر الوارد من عالم الغيب وهم في مهمهنا مواضع ما ذكرته مرارا ولما تمت لصاحبه الاقلام منها الى الآن قرانا سلامة في الدين
العالية فيهما يتعلق بتفسيرها بانه مسلك اهل البحث والجدل لا سيما وقد نزه الكتاب الشريف التلاوة عن الحكم لماده بوجه الاجتهاد الا في احد
الجهة ان اقر بهم بعدما اهتدى كانوا كانوا عليه لانه الحيلة ومنها طلبه للتحليص الى الغاية في الكلام والتعرض الى الابهام والاختلاج كل معنى ومرام يوجب الاستبهام
الاملال فينقطع سبيل الانكار دون الوصول الى المرام ومنها ان قد خاطبه في معاني القرآن هم المحققون اهل خاصة والمحبون لهم والمتبعون آثارهم المؤمنون
احوالهم من اهل القلوب المنورة الصافية والعقول القوية النافذة في انوار الملكوت الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي دعاء عقليا ابتهاليا لكنهم في
رياضة وجهد يستمعون القول فيتبعون احسنه بصفاء طويته وحسن اصغاء بعد تطهير قلبهم من صفتي الجدل والنزاع ونحوهما منزهين لنفحات تجود الله في ايام دهرهم
يلحقهم متناولة للموصوفين باضداد هذه الصفات فمن كان ما وصفنا فلا يحتاج الى المقدمات النظرية وتكرير مقدماته وادلة الجمهورية التي اكثرها اهل
الاشتهار لا تمام ما وضع عليها لان المعلم في اوايل التحصيل لان على تقبل ان ندعو في الطريق المستقيم الى الله الملك العلام لقوله ان منكم الاوارد ما كان على ربك حتما
مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وهكذا كان منهج السالكين الى الله الخليل ابرهيم الخليل على نبينا وآله وعليه السلام حيث شغل اولا بسفر
المجادلة على الحق والمجادلة عليه مع قومه ثم ترك الى التي هي احسن كما ابرهيم الخ ثم اخذ في طريق البرهان والكشف الذي قال انا لا احب الآفلين بنفسه لا بالقياس الى غيره فوقع للارواح
على مرآة الوجود حتى وصل بعد التجاوز عنها الى الحق المعبود فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الآية فهم اما شاك مطلع بفهم فيصححه ما يخبر به
بما عنده من النور الذي يسعى بين ايديهم وبايمانهم واما مؤمن مصدق لفطرة صفاء الايمان يشعر بصحة ما سمع من غير ان يعترف بها لكونه مستعد للكشف فيها
للبلوغ مستعدا بما يسمع بنور الايمان الى مقام البيان فلهذا وقع منا الاكتفاء بالتنبيه والتلويح ورجحانها على البسط والتصريح تأسيا بما جرى
الله رحمه واختاره في كلامه المتين والاقتداء بما امر به سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله اجمعين حيث قال الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ولم يأمره باقامة المعجزة واظهار الحجة على كل ما يأتي وتحجيره ولا تحرير الادلة والقياسات وتقرير الحجج واستيفاء المقدمات مع تمكنه من تلك الكوثر
من البحج والادلة الباهرة والآيات المحققة الظاهرة وقد اوتي جوامع الكلم وجمع علم الاولين والآخرين بل انما وقع ذلك منه في بعض الاحايين مع بعض
المنافقين امور جبرية والقياس الى غيرها والمنقول انه عن اوايل الحكماء الذين اقتبسوا انوار علومهم من مشكوة نبوة الانبياء نحو ما ذكرنا حيث كان دابهم الخلوة
والرياضة والاشتغال على مقتضى قواعد شرايعهم التي كانوا عليها فيفتح لهم شيء من العلوم الربانية ذكروا اسمه للتلامذة والطلبة بما افيض اليهم
بلسان الخطابة والاشارة ثم لم يوقفوا عليها البراهين والحجج وربما شوبوا كلامهم بنوع من الجدل لمناسبة الطبايع البدائية كما امر به تعالى نبيه في قوله ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وكل ذلك ذكر الشيخ الرئيس في المقالة السابعة من الهيات الشفاء بقوله ان الحكماء كانت قديما
ما تستعملها اليونانيون خطابية ثم خالطها الجدل لكون الناس اولا الجمهور من لمسامها هو القسم الطبيعي ثم اخذ والنبيهون للتعليم ثم الالهي كل ذلك للتعليم
من الله في شأن عبادهم لاجل تكميلهم وارشادهم بحسب التدريج في التعليم والهداية من الاسهل الى الاصعب الى ان وقع الانتقال عنه الى ما فوقه والتوجه
معرفته الكلية الامر من جناب الحق بالرياضة وتصفية الباطن ولهذا كان لهم انتقالات من بعضها الى البعض في المعلم اليونانيين لرسولها اناما ودنيا

من الا قد مين الا صول ابطا غير مفيدة له وانما تفصيلها وتمييزها فذلك الشيء قليل كالقطرة من البحر واشهرها اعتبرنا فيها استنقام الامر وقيل كل سلف متوحق واكل خلف قدم صدق فالمتقدمون ابتهدوا والتابعين والمتمهيدين المتاخرون بلغوا وسعهم في التلخيص والتجريب وكان ان الدليل العقلية كانت شيئا فشيئا الى ان بلغ تمامها في عهد ارسطو فكذلك علم التوحيد وعلم طريق الآخرة الذان يبتدء عليها علوم جميع الانبياء والاولياء سلام الله عليهم اجمعين مما احدث في الاستكمال شيئا فشيئا من لدن آدم ثم حتى تم وكمل بنا وه ببعثة نبينا ونزول القرآن على قلبه لنبيه به فوق فعلم مما ذكر ان علم التوحيد والنبوة وعلم المبدء والمعاد مما قد بلغ غايته وتمامه بوجود الخاتم وبانزال القرآن الذي كان خلقه لقوله اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام واتممت عليكم نعمتي والى الاشارة فيما روي عن رسول الله كان بنيان النبوة قد تم وبقي موضع لبنة فانطبقت موضعها في رواية فكنت انا تلك اللبنة وبالجملة لم يزل بناء امر الانبياء والاولياء والحكماء على تصفية الباطن وتهذيب السر بالمكاشفات الحقة الالهية المستمدات الباطنية وانما انتشرت صنعة الجدل بعد ارسطو في عهد اتباع المتشبهين بالسابقين واستمرت الى الآن حتى ظن اكثر المتاخرين المشهورين بالعلم والحكمة والحال زعموا ان مناط الوصول الى الحق المتعال هو الاطلاع على صنعة الكلام والمباحثة والعلبة في البحوث على الخصماء والافحام او علم الفتاوى والحكومات التي يشتغل بهما القضاة والحكام في الاحكام واما علم طريق الآخرة وما سماه الله في كتابه فقها وحكمة وعلما ونورا فقد اندرس بين الخلق محوا باطلا لذا انبا فلعل ما يجب للطلبة والمشتغلين بالعلوم الدينية ان يكون همتهم المستحيين في الحق المحقة بهداية السالكين على منهاج الشريعة الحقة لسنة النبي الاحمدية عن غيرهم بواسطة مشكوة الرسالة الملكية والبشرية لا بواسطة اسبابكون به وسابقة الآلات تعلميه ولا يظن احد من الناظرين انه من شرط كل علم ان يوخذ من الاستاذين او يتلقف بالاسانيد والنقول من المشايخ والمعلمين كلا ومدينة الحق جابرة على صد الاسباب كشفا بفيض من سلوكه بما قال سبحانه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وبقوله ما كنت تتلو من قبله كتابا ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فمثل هذا الذوق التام يتيسر علما اخفاه نوراه فاكمر كاشفه سر اليه [illegible] كل [illegible] جميع العلوم الاعتقادية على المنقول من المشايخ والمجتهدين الماخوذ من الاسانيد والمعلمين عليهم لنا معهم كلام رايهم

اعتقاد بالهم في واد ونحن في واد والله الهادي الى طريق الرشاد والسداد وبيده ازمة مصالح العباد وصلى الله على محمد الهادي الى
سبيل الرشاد وهو المبدء والمعاد وآله المعصومين عن الخطاء والفساد في العلم والاعتقاد وقد تم هذا الكتاب
المستطاب بعون الملك الوهاب في يوم الاحد عشر من شهر صفر المظفر سنة [illegible]
من الهجرة النبوية على ابيه وآله الاف الاف التحية والثناء على يد اقل القليل واذل الذليل
المذنب [illegible] تراب اقدام الابرار الاخيار الاطهار [illegible] الجعفر
[illegible] الخوانساري خادما [illegible] مستغفرا [illegible]
وجا ان يعفو ذنوبه ويحشره في زمرة [illegible]
مع محمد وآله اجمعين في يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم والحمد لله رب العالمين
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

قد وفقنا الله تعالى بمنّه وكرمه وايدنا بتاييده بمقابلة هذه النسخة الشريفة من النسخ القديمة
الصحيحة المعتمدة والتصدي لطبعها على احسن انطباع بعونه
ومنّه وانا الاقل الحاج الشيخ احمد الشيرازي
اصلح الله حاله وقرّ قلبه بمحمد
وآله الاطهار في شهر
رجب ١٣٢١

هذه تفسير آية النور لجناب... تكون معلم البشر امام الموحد محمد الشهير بصدر الدين الشيرازي طاب ثراه بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله واهب العقل والخير والجود والصلوة والسلام على بارية الوجود نكتة سر الله في كل موجود المقصود ولا المبعوث اخرا كان نبيا وآدم بين الماء والطين شاكرا لحمده اولها آثار النبي خاتم سيمون الرسالة وتم به بنيان النبوة وشيد بوجوده مباني المجد وقواعد الفتوة وعلى عترته المطهرين من اهل بيته المخلصين من ادناس الشرك والجهل باديهم المعارف الالهية افضل الصلوة واكمل التسليمات واتمها وبعد فيقول المليء الى باب ربه الكريم محمد المشتهر بصدر الدين بن ابراهيم ان هذه نكات متعلقة بتفسير آية النور التي قد اهتم من بلغ الفاطرة في الاهتمام وانشرح بحسن نظمه صدور الانام بتبيين الرشد لمبتغاه وبلغ الحكم في بيانه تحقيقا ان يصرف العمر في ادراك لوائح انوارها واقتباس شوارد اسرارها ولا يمكن ان يطلع احد على ما لا يطلع عليه غيره ولكل نصيب ما لديه قسط من نور الله تعالى وكيف لكل قابل ذكره قدرا من سر الله ليطلع او يظهر في الخاطر التي خطرت في حلول البلايا وظهور الخلل واثر من يقع عليهم لربا احمد لوجه وذا للزمان وصبر على الهموم والاحزان وفرقة الاحباب والاخوان فتلك الشموس من وجه على بصيرة اليوم كل يوم بعد انا فتموت عن نساق الجد والاجتهاد وحيث ما يكبس الارد ليس لهذا المراد على ما اتابه من قيام الايام وقصر السلع والتصنيف في الصناعة وعدم المناع ومادى عليه الزمان من تاخير الرد وكاكر رجال الرمع انه فلما اذا لحدهم الحيود وشوش الامور وشتته مصير العناء واعتراه شدة للاذى كان في بار زمان بعثه ما نسوه الكرام فهذا انها شرع في تفسيرها بالامر الله حسن التوفيق ببلاغة امر آية النور بالتحقيق قوله عز اسمه الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها الآية تمهيد الاشارة في تحقيق هذه الآية نمهد بان لفظ النور ليس موضوعا كما نرى المحجوبون من علماء الشأن واصحاب الكلام للعرض بل هذا النور من اسماء الله تعالى وهو منور الانوار ومحقق الحقائق ومظهر الموجودات وموجد المهيات مطلق النور يحمل عند الجمهور على معان كثيرة بعضها بالاشتراك وبعضها بالحقيقة والمجاز كنور الشمس ونور القمر والسراج ونور العقل ونور الايمان ونور الكوكب ونور الياقوت ونور الذهب ونور الفيروزج واما عند الاشراقيين ومن يتبعهم كالشيخ المقتول شهاب الدين الكاشف لرموزهم والمخرج لكنوزهم والمدون لعلومهم والمبين لمفهومهم والمبرز لمقاماتهم والشارح لاشاراتهم فهو حقيقة بسيطة ظاهرة لذاتها مظهرة لغيرها فعلى هذا بحيث لا يكون لها جنس ولا فصل لعدم تركيبها عن الاجزاء ولا لها معرف ... لعدم خفائها بل هو ابين الاشياء لكونها مقابلة للظلمة والخفاء تقابل السلب والايجاب فلا برهان عليه بل هو البرهان على كل شيء لكن الخفاء والحجاب انما طرأ من الامور بسبب غاية ظهوره وفرط بروزه فان شدة الظهور وغلبة الجلاء تمامها منشأ الخفاء للتجلي لفرط الظهور والتجلي على المتجلي له لغاية الضعف كاد ... عين الخفاش عند تجلي نور الشمس على احداقها فاذا كان الحال هكذا في النور المحسوس فما ظنك بالنور العقلي البالغ ... في الشدة والقوة وكان النور عند الاشراقيين عبارة عن هذا المعنى كما يستفاد من مصنفاتهم ورموزاتهم الا ان الفرق بين مذهبهم ومذهب الحكماء الاشراقيين ان النور عند اولئك الاكابر حقيقة بسيطة لا انها عارضة لجنسيتها التفاوت بالشدة والضعف والنقص والكثرة بحسب الهيئات والتشخصات والاختلاف بالواجبية والممكنية والجوهرية والعرضية والغنى والافتقار واما عند هؤلاء الاعلام من الكرام فلا يعرض لها بحد ذاتها هذه الاحكام بل يحسب تجلياتها وتعيناتها وشئوناتها فالحقيقة واحدة والتعدد انما يعرض بحسب المظاهر والمرائي والقوابل ولا يبعد ان يكون الاختلاف بين المذهبين راجعا الى التفاوت في الاصطلاحات والالفاظ والاشارات والتعبيرات في التعريف بعد التعريف منهم بالاجمال والتفصيل مع الاتفاق بينهم في الاصول وما ذكره الشيخ محمد الغزالي في مشكوة الانوار موافق لما نقول وهو قول الحكمة وهو قول الوجود عبارة عما بطن فهما الاشياء تذكرة تفصيلية فنقول ان قوله الله نور السموات والارض فيه وجوه اكثرها الاول ما ذكره اكثر مفسري الاسلام وعلماء العربية والكلام ومستندهم قرائة امير المؤمنين ... الله منور السموات والارض بصيغة الماضي يعني ذو نور السموات ومظهر نور السموات على المجاز الحذف ... ما على سبيل التشبيه الصاحب لكثافته بالنور في ظهوره وبيانه كقوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور بين الباطل والحق واضاف النور الى السموات والارض لاجل ... سراتها ... وتشبيه بقول السموات والارض اما انه نور اهل السموات والارض وانهم يستضيئون برايه قوله فعلى هذا يكون معنى قراءته بصيغة الماضي ان الله نشر الحق وبسطه في السموات والارض فتنورتا ونور اهلها بنور الحق وفي هذا الوجه يكون المراد من نوره وصفة الحق العجيبة الشأن التي منها الله في العالم واوجد الحق بها الاطلاق بالحق الذي هو معنى الناس كونه في سراج اشتعل مصباحه من ضياف كان في قنديل زجاجة شفافة في غاية اللطافة بحيث يكون في لطافته ونوره مشبها بالكوكب الدري للشهرة كالمشتري والزهرة وكانت الزجاجة في كوة غير نافذة ... في لا يبعد نور المصباح فلا جرم يكون النور في غاية الاضاءة والظهور وكذلك الحق المبثوث في العالم المنتشر في الخلايق ويحدث ان يراد بالنور في هذا الوجه القران لان تبيين الحق يحصل للخلق بكلامه المبين الذي هو حق مبين وقد سماه الله نورا حيث قال وانزلنا اليكم نورا مبينا لان القران مظهر نور الحق والعرفان ومنه طلوع اهل الايمان فيكون الحق نورا والقران مثله وقد عبر بالمشكوة والمصباح لان كلام الله في الزجاجة قلب العارف بانواره ومعانيه والمشكوة صدره وزيته امداد الفيض الالهي الحاصل من الشجرة المباركة النبوية والقناة المقدسة المصطفوية الى لكمال اعتدالها ويخلصها للقاصبين ... ماء الغالبين غير مخصوص بشرق عالم الارواح ولا بغرب عالم الاشباح بل خلصها للمؤمنين ومرتفعها عن الافهام والعقول كالماء في ...

ونوره

[illegible] بمجامعه [illegible] وان يستنبطوا المعارف من الكتاب بقدر عقولهم ويقتبسوا انوار العلوم من مشكوة صدور المطهرين
[illegible] من [illegible] الحق [illegible] الشيخين والحديث بحسب عقولهم وينتهي اليه فهمهم وانه لم يستثار النقليد [illegible] قدماء السهوية
[illegible] الكريمة [illegible] الرسالة [illegible] كما ذكره [illegible] قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره في قلب المؤمن وعلى هذا الوجه يكون المراد من النور المذكور [illegible] ابن عباس [illegible] قد شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه
[illegible] هذا النور [illegible] في قلب من انشرح له الصدر وانفسح فيكمل [illegible] الغرور [illegible]
[illegible] الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فعلى هذا شبه الله نور قلب المؤمن [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] حصل [illegible] من النور المطلق الالهي والوجود [illegible] منزلة الزيت والاعمال [illegible] الكثيرة البركات
بمنزلة الشجرة المباركة وكونها [illegible] الملكات [illegible] المحمودة [illegible] كالاعمال [illegible]
والعصبية [illegible] الزيت على هذا الوجه [illegible] قلب المؤمن كمصباح [illegible]
وجلبته [illegible] مشكوة [illegible] المصباح [illegible] ولم تمسسه نار [illegible]
[illegible] الاعمال الصالحة [illegible] وهذا النور [illegible] الاعمال الصالحة [illegible] من النور الاول [illegible]
[illegible] الداعي الى [illegible] الوجه الثالث [illegible] موافقا الاعمال
[illegible] والاشراقات [illegible]
[illegible] في الوجود [illegible]
[illegible] اللفظ [illegible] مظهر [illegible]
[illegible] النور [illegible] هذا العالم [illegible] الخاصية [illegible]
[illegible] العالم [illegible] يكون الملك
بالنور [illegible] الاشراقيون على [illegible] الانوار [illegible]
والتوسع [illegible] الانوار [illegible] السلوك [illegible]
النورية على سبيل [illegible] القوة [illegible]
والكمال [illegible] النور [illegible] الانوار [illegible] العقلية [illegible] الانوار [illegible] الكواكب
[illegible] النور [illegible] يكون [illegible] من مراتب النور لكن [illegible]
[illegible] ظاهرة [illegible]
من باب الوجود [illegible] المباحث [illegible]
[illegible] الاعراض [illegible] النور [illegible]
روح الوجود [illegible] اشراقه [illegible]
[illegible] الوجود والنورية [illegible]
الانوار الجوهرية والعرضية [illegible] النور [illegible] النورية [illegible]
[illegible] قوابل [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
هذه [illegible] الحاملة [illegible] فالسموات والارض عبارة عن [illegible] الخاصة [illegible] الحقيقة [illegible]
المراتب [illegible] نور السموات والارض [illegible] الانوار [illegible] الكلام [illegible]
بالمصباح والنور [illegible] بالمشكوة [illegible] الزيتونة [illegible]
المنبسط من الحق على الخلق [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] والنور [illegible] المركبات [illegible] القابليات [illegible] الاستعدادات [illegible]
[illegible] مشكوة [illegible] الفهم [illegible]
الانوار [illegible] الوجه [illegible] الوجود الحقيقي [illegible] الكمالات [illegible] العالية [illegible]
الجواهر النورية العقلية [illegible] بمشكوة الجواهر السفلية والبرازخ الجسمية [illegible]
[illegible] النور والوجود [illegible] الاشياء [illegible] الله [illegible]

متوقد من شجرة مباركة هي الفيض المقدس من امره المختص بشرقية الاحدية ولا بغربية الاعيان وهذا النور المتجلي على حقائق الاشياء نور على
نور لانه نور عالي واجبي مفيض للنور الشامل الممكني يهدي الله لنوره اي لتجلي وجوده المنبسط من يشاء فيتجلى له ويخرجه من ظلمة العدم الى
نور الوجود المحض وللآية وجوه تفسيرية اخر سيرد عليك بيانه انشاء الله عند تحقيق معاني الفاظها مفصلة فانتظرها مترقبا لانوارها مجتنبا
لشارها الدنية فعلى الوجهين الاخيرين من هذه الوجوه الثلاثة لا يكون اطلاق النور على الواجب تعالى على سبيل التجوز والتشبيه كما ذكره
متكلموا الاسلاميين وجمهور المفسرين من انه شبه الحق بالنور لانه اريد بالنور ههنا المنور على انهم لو تفطنوا بمعنى هذا الشيء لحكموا
ان كونه تعالى منورا بالحقيقة مما يستلزم كونه نورا بالحقيقة وذلك لان كل فاعل بالذات لمعنى كمالي وجودي لابد وان يوجد فيه ذلك المعنى لكن
اذ المعطي للكمال لا يكون قاصرا عنه كما حكم به الوجدان وطابقه البرهان فاذا وجد فيه معنى النور فاما ان يكون عين ذاته او زائدا على ذاته
والثاني يوجب فقدانه تعالى في مرتبة ذاته معنى النور لان الاتصاف بمعنى زائد انما يكون بجهة القبول والاستعداد وهو غير جهة الايجاد الاستفادة
والافادة فلو كان في ذاته سوى الذات لزم ان يكون ذاته قابلا وفاعلا فلا يكون بسيطا حقيقيا وقد ثبت بساطته واحديته ونفي عنه
شوائب التركيب كلها هف [illegible] يلزم ان يكون ذاته نورا من ذاته وهو المطلوب وان كان مبدئه غيره ذاته وغير ذاته يكون ممكنا من الممكنات
فيلزم افتقار الواجب الى الممكن في صفة كمالية ومن انكر كون النور كالوجود بما هو موجود فليبدل [illegible] فعل ان كان منورا وان كان مكابرا
فالله يجزيه جهنم خالدا فيها على ان من تامل علم ان الوجود والنور متحدان في المعنى والحقيقة متغايران في اللفظ ولا شك ان الوجود خير وكمال
لكل موجود من حيث هو موجود والواجب تعالى هو الوجود فيكون محض النور فقد ثبت تحقيقا ان الوجود النور نفس حقيقة الواجب الوجود تعالى وتقدس
واما معنى اضافته الى السموات والارض فهو بمنزلة قولنا نور الانوار ووجود الوجودات فان وجود كل شيء عبارة عن نوره [illegible] ذلك
الشيء وذاته فالله منشئ للانوار [illegible] وجاعلها جعلا بسيطا مفاده ترتب ذات المجعول وهويته على ذات الجاعل وهويته
[illegible] فعلى هذا كان ذاته موجد الموجودات ومنشئ الاشياء [illegible] الذوات ثم كان ذاته موجدا لذات كل ممكن [illegible]
به يوجد المهية ويطرد العدم عنها وسمي بالوجودية المصدرية عند العقل [illegible] في مظانه ان المتأصل في التحقق هو وجود كل شيء الذي هو
حقيقة والمهية خيالات انتزاعية عقلية منصبغة بصبغ الوجود [illegible] موجدها للاشياء بالحقيقة موجد لوجوداتها اي [illegible] وجاعلها [illegible]
وجعلا [illegible] التركيب غير [illegible] لامرين مجعول ومجعول اليه اذا كان موجد الاشياء كما علمت [illegible] باضافة المهية بالوجود [illegible]
ثم وجوداتها [illegible] على النحو الذي [illegible] فيكون الله نور وجود الوجودات فاذا كان الله وجود الوجودات فلا يكون للموجودات [illegible]
هوية [illegible] هوية الباري متقومة بها والا لزم الدور وافتقار الواجب الى الممكن وكلاهما محال لان [illegible] الوجود بالحقيقة هو الحق تعالى لا غير
يكون سوى [illegible] غير [illegible] باعتبار اخذها معه فيكون من قبيل الاظلال والاشباح له [illegible] اي مراتب [illegible] المنعكسة بتبعية الشخص الخارجي فالمهيات كلها بمنزلة
المراة التي [illegible] اي فيها صورة الوجود الحقيقي [illegible] كما يرى [illegible] المراة ولهذا المعنى قال الحلاج الله مظهر الموجودات وقال بعضهم الله وجود السموات
والارض [illegible] قول الشبلي في الجنة [illegible] سوى الله تعالى [illegible] بالجنة ههنا الوجود المنبسط [illegible] الخير المحض [illegible] عند الكل [illegible]
الى العيان [illegible] الدائرة [illegible] الموجودات كلها [illegible] الاوجه تعالى ويؤيد ذلك قول امير المؤمنين وامام الموحدين عليه السلام لا اعبد ربا لم اره [illegible]
خاتم الانبياء [illegible] للمؤمنين [illegible] ولقاء الله حكمة عرشية [illegible] ان الوجود [illegible] في الحكمة المشهورة اما جوهر واما عرض وهما الجوهر و
العرض المشهوران فاعلم ان في الوجود جوهرا وعرضا حقيقيين غير [illegible] المشهورين فان ذينك المفهومين من اقسام المهيات والاعيان الثابتة التي ما شمت
رائحة الوجود وهذان من اقسام الوجود فالجوهر [illegible] مهية غير الوجود [illegible] يكون موجودة اي متحدة مع مفهوم الوجود العقلي الذي من المفهومات
العامة الشاملة ان لا يكون في موضوع اي معناه ليس نعتا للغير والعرض هو المهية التي يكون [illegible] وعند وجودها العيني نعتا
لشيء اخر فهما مفهومان [illegible] موضوعان [illegible] مهيتان عقليتان واما الجوهر والعرض الحقيقيان فالجوهر الحقيقي هو الوجود المستقل الذي هو بذاته وهو بنفسه موجود
وواجب لذاته من غير علة [illegible] على شيء اخر [illegible] وهو الله تعالى والعرض الحقيقي هو الذي يكون بحسب ذاته وهويته متعلقا بغيره ومفتقرا في تجوهره الى
غيره ويكون تجوهره [illegible] بغيره فلا يكون في نفسه مع قطع النظر عما يقوم به منسوبا فضلا من ان يكون موجودا فذاته عبارة عن المتقوم بالغير
ان لا يعني يكون ذلك المعنى مما يوصف بالافتقار الى الغير [illegible] موضوعا كما كان في العرض بالمعنى المشهور او مادة كالصورة الجوهرية بالمعنى الاول او موضوعا كما
في المادة او هما جميعا كما في المركب منهما او فاعلا او غاية كما في سائر الاقسام فالواجب جل ذكره جوهر بهذا المعنى حقيقة وان لم يطلق عليه [illegible] بحسب التوقيف
حيث لم يرد اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى في الشرع الانور وهو مفاد ما ذكرناه من المعنى وان كان بعبارة اخرى والعرض بالمعنى الحقيقي الذي ذكرناه هو وجودات الممكنات
كلها سواء كان الممكن بحسب المهية جوهرا بالمعنى المشهور او عرضا فان تلك الوجودات كلها اعراض قائمة بوجود الحق لا بمعنى قيام معنى العرض بالجوهر حتى
هو المتعارف المشهور بين الجمهور ليلزم كونه تعالى محل الحوادث كما ذهب اليه بعض المتكلمين او محل صور علمية كما ذهب اليه جمهور المشائين من الحكماء بل [illegible]
معنى اخر من القيام غير [illegible] او [illegible] والعبارة قاصرة عن بيانه والامثلة الدائرة في لسان العرفاء غير [illegible] على ما [illegible] في شانه وجملة القول ان
معنى قيام الاشياء به تعالى عبارة عن قيوميته لها فافهم [illegible] ونقل [illegible] بمفاد ما روي عن كعب الاحبار في تفسير لفظة الله حيث قال انه عبارة عن

وجوده تعالى [illegible] الاسماء الحسنى ومظاهرها اعني الماهيات واعيانها الممكنات التي وقعت عليها اظهار شعشعات وجود الحق ولمعات نوره [illegible]
المعبر عنهما بالسموات والارض [illegible] هذا المعنى ما رايت في مرويات اهل البيت ان اصل السماء والارض وحقيقتهما عبارة عن نور [illegible]
البيت [illegible] شرح لهذا المعنى انه لمعة اشراقية قد دريت ان النور حقيقة بسيطة معناها بحسب الاسم الظاهر بذاته [illegible]
[illegible] مما ذكرناه ان حقيقة النور مما لا يظهر لاحد الا بالمشاهدة الحضورية دون حصول صورة في الذهن لان كل صورة ذهنية [illegible] يكون [illegible]
[illegible] ولو تخصصت بالف تخصيص يكون مبهما والمبهم لا يكون متميزا ظاهرا في نفسه على فرض [illegible] يحتاج في ظهوره وتعينه الى دلالة [illegible] فلا يكون
ظهوره عين ذاته فلا يكون [illegible] بل هو ظاهر بذاته مظهر لغيره [illegible] كل ما هو غير النور فهو خفي في ذاته مظلم في جوهره ظاهر بما سواه [illegible] فكيف
يكون هو مظهر النور ومعرفا كما [illegible] ان الله تعالى هو ظاهر بذاته اذ ذاته عين ظهور ذاته لذاته وعين ظهور جميع الاسماء والاكوان [illegible]
من مكمن الخفاء وموجدها من كتم العدم الى عالم الوجود فذاته النيرة بتنوير عشق الماهيات المظلمة الذوات [illegible] الموجودات [illegible]
تمس [illegible] على افاق حقائق الممكنات [illegible] بل العدم والظلمة هي اقليم [illegible] معقولات [illegible] ذاته النيرة [illegible]
[illegible] نوره على السموات [illegible] فلم يكن للذوات من الذوات وجود ولا لا مدخل الموجودات وصول [illegible] العقل [illegible]
المصطفى عليه وآله اكرم [illegible] فصار الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وبهذا في الحقيقة [illegible]
[illegible] من السماء [illegible] علام الغيوب سبحانه التابع [illegible] الله عين اشراق نور الوجود [illegible] الاكوان
[illegible] المعقولات [illegible] التعقل [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] علمه التفصيلي لوجودها [illegible] عن وجودها بل وجود الوجود
معقولية [illegible] فالحاصل ان علمه الذي هو عين ذاته سبب لوجود الاشياء
التي هي عبارة عن [illegible] نوره [illegible] في هذه الآية انكشف معنى قوله تعالى الله نور [illegible] مثل
[illegible] للعارفين [illegible] النبي [illegible]
[illegible] الانوار [illegible]
سبحانه الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق ومن العبد الى الرب ومن البعد الى القرب ومن الاسفل الى الاعلى [illegible]
[illegible] كشف استتار [illegible] الحق تعالى اسماء منها [illegible] الاول والآخر والظاهر والباطن والهادي والمضل والمعز والمذل
[illegible] الواجب من كل [illegible] متقابلة [illegible] ذاته [illegible] المقابل [illegible]
[illegible] سواه [illegible] الاسماء والصفات الجمالية [illegible] بالذات والاسماء والصفات الجلالية [illegible]
[illegible] الذي يذكر في بحث العلل الغائية [illegible] الاصل [illegible] كون الخير الحقيقي [illegible]
[illegible] الحكماء ومعلم [illegible] ارسطاطاليس [illegible] للكل وكل ممكن مزدوج الحقيقة من جهة [illegible]
[illegible] الصفات الجمالية النورية ومن جهة [illegible] من الصفات القهرية الجلالية النارية [illegible] النور
[illegible] والنار [illegible] الارواح والروحانيات [illegible] الاجسام والجسمانيات والله تعالى منور الكل [illegible]
[illegible] الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور [illegible] الله نور السموات والارض [illegible] النورية الجمالية [illegible]
[illegible] حقيقة ذاته [illegible] الجوامع [illegible] ملكوته [illegible] فالموجودات كلها [illegible] بين الصفتين [illegible]
سواء [illegible] من صفات [illegible] اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] لطف وقهر [illegible]
[illegible] درجة [illegible] العالم [illegible] الكواكب [illegible] الافاق [illegible] الحيوان ذكر و
انثى [illegible] اللون [illegible] الكم متصل ومنفصل [illegible] مستقيم [illegible]
[illegible] المذهب [illegible] واصل [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] الازدواج [illegible] جميع [illegible] عالم [illegible]
الكثرة [illegible] قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين [illegible] العلماء [illegible] في شرح [illegible] المراتب [illegible]
[illegible] العظمة والكبرياء [illegible] الارض [illegible] المرتفعة الى عالم الاسماء والصفات [illegible]
وكل [illegible] يوم القيامة [illegible] فصل في قوله جل اسمه مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب [illegible]
[illegible] المشاهدة [illegible] المصباح [illegible]
مشكوة فما هو بمنزلة زجاجة هذا النور هو محمد رسول الله [illegible] مشاهدة النور [illegible]
[illegible] المصباح [illegible] بيان [illegible] المصباح [illegible]

فعل هو الله اما قولك هو الله فلفظان موضوع ومحمول للحمل نحو من الاتحاد في الذات والوجود لكن نوع من التعقل تقابل في مصداقهما العقل الحمل
وحيث هو الله شيئا واحدا فهنا ذات واحدة يعبر عنهما تارة بالوجود الواجبي والذات الاحدية وتارة بالمستجمع لجميع صفات الكمالية والاسماء الحسنى
مثل الحيثيتان المذكورتان حقيقة بسيطة واحدة تكون باحد الحيثيتين هوية وبالاخرى الهية كما انه باحديهما [illegible] وبوجه باعتبار اخرى وصفه
وكما ان المصباح في عالم المشاهدة البصرية شيء واحد ومحسوس واحد لكن عند التمييز بحل الطرفين منه نور ومنه [illegible] الوجود المطلق وحامل ضوئه
[illegible] اسم الله في الواجب تعم هذا اذا كان المشابه في المشبه هو الله [illegible] وان كان ذاتا امكانية كذات الرسول فاحد الامرين منه
بمنزلة الوجود والثاني بمنزلة المهية في الممكن والفتيلة بين المواضع الثلاث من الصفة والموصوف في مثال النور والضوء [illegible] وصفا
متغايران وجودا وعقلا [illegible] في الممكن اي المهية والوجود [illegible] متغايران عقلا [illegible] في الواجب تعم ما هو بمنزلة الوجود
في الممكن والنور في المصباح وهو المسمى بالهوية عين ما هو بمنزلة المهية والحامل وهو المسمى بالاسم الله [illegible] في العبارة فالمشكوة
[illegible] مثال [illegible] فلو لم يكن للنور المصباحي حامل وتعين وضعي [illegible] هواء البيت [illegible] لم يقع منه
نور على [illegible] هواء البيت [illegible] لعدم النسبة بالرجحان وعدم الاولوية [illegible] من غير مرجح [illegible]
[illegible] بخصوصية [illegible] الظهور والجلاء بحسب ما يقتضيه تعين كل [illegible]
لكن [illegible] فان المهيات الامكانية والمعاني الكلية التي هي غير الوجود في درجة [illegible]
في قبول نور الوجود وعدم قبوله بل المعين لكل [illegible] مقام خاص [illegible] الواجب [illegible] الاسماء والصفات
المتعينة [illegible] هو [illegible] حقيقة الواجبية [illegible] في جميع [illegible] الممكنات [illegible]
كان [illegible] نور الله [illegible] لا اله الا الله هو [illegible] العقل الاول والمكن [illegible]
مصباح [illegible] الاستضاءة [illegible] جميع [illegible] المهيات [illegible] قابلية لوجود [illegible] العرش [illegible] العرش
بيدع الوجود [illegible] الوجود [illegible] كالمرآة المصقولة [illegible] الاعظم [illegible] الجلال والحيل [illegible]
ذو الجلال والاكرام **تفريع** منكل من صحت نسبته [illegible] العكس [illegible] مثلا [illegible] يكون
الناس [illegible] يوم القيمة [illegible] الانبياء والاولياء [illegible] وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واعلم [illegible] تعالى [illegible]
هو [illegible] المحاذات بالقلوب الصافية [illegible] نور الله [illegible] عليهم [illegible] وهذا
معنى ما قال [illegible] للعبدان [illegible] يكون [illegible] العبودية التامة [illegible] بالعبودية
التامة [illegible] انا [illegible] عن التعلقات [illegible] الكدورات [illegible] الله [illegible]
فالكل [illegible] الجميع الاشياء [illegible] الله [illegible] على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم [illegible] المعنى [illegible] في خبر اهل
الجنة [illegible] الملك [illegible] الدخول عليه فاذا دخل [illegible] الكتاب لكل [illegible] من الحي القيوم الى
الحي القيوم [illegible] اقول للشيء كن فيكون [illegible] اليوم تقول للشيء كن فيكون [illegible] اهل الجنة [illegible] كن فيكون [illegible]
ولكن يا مسكين يجب [illegible] تعلم التمييز بين المرآة والشخص [illegible] الظل من الاصل [illegible] اهل الضلال
[illegible] اصحاب الحلول والاتحاد [illegible] التراب [illegible] الارباب [illegible] ولكن الله [illegible]
[illegible] من احسن [illegible] في التعبير [illegible] بالامانة في قوله عز [illegible] انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا [illegible] الامانة [illegible] صاحبها بل كل صفة
وجودية وكمال [illegible] افاضة [illegible] على ممكن من الممكنات [illegible] من المهيات فهو امانة [illegible] بنوره [illegible] المجاورة [illegible]
به لا الاتصاف [illegible] ولهذا [illegible] الاشياء [illegible] يوم القيمة [illegible] الى الله [illegible] هذا المعنى [illegible]
المرتبة [illegible] الدنيا والاخرة الامر لله [illegible]
[illegible] من الله [illegible] الله [illegible] الله الواحد الصمد في الابدية [illegible] هذا كلام وهو
تمام [illegible] لمن كان له سمع [illegible] وبصر [illegible] في عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة **طريق**
اخر [illegible] من المشكوة هو الصدر [illegible] الزجاجة هو القلب والمصباح هو الروح [illegible] ينبغي ان يعلم ان
لكل من هذه الثلثة اعني الصدر والقلب والروح مراتب ثلثا ولها ظاهر [illegible] مكشوفة لكل [illegible] من عالم الحس الظاهر [illegible] الحس الظاهر
مكشوفة [illegible] الحس الباطن [illegible] مكشوفة للعقل النظري [illegible] فالمرتبة الاولى اعتا
من الصدر [illegible] هذا المركب من العظام والاغشية [illegible] الكبد [illegible] الكبد [illegible]
[illegible] والثاني من الروح [illegible] لطيف [illegible] النفس الحيوانية [illegible] للجزئيات [illegible] الحركات [illegible] المرتبة [illegible]

من كل منها فمن الصدر الروح الطبيعي ومن القلب الروح الحيواني المذكور ومن الروح الروح النفساني النيّر الذي يتعلق به ويستعمله النفس الانسانية المتفكرة
في المقاصد الحيوانية والروية في التدابير البشرية بحسب المعاش والمعاد والدنيا والآخرة على ما يقتضيه العقل العملي المشترك فيما بين ابناء نوعه
بلسانه العام والخاص عند تخليه عن العوائق والوساوس وسلامته عن القواطع والنوازع فهذه الارواح الثلاثة اعني الطبيعي والحيواني والنفساني هي التي
بحث عنها الاطباء وبيّن عندهم بالارواح وتميّز عندهم بالقوى الثلاث وبينها وتجويفها في اللطافة شدة وضعفا وفي كمال الاعتدال ونقصه
ولكل منها مولد ومنشأ خاص فمنبع الروح النفساني الدماغ وهو اعلى الارواح ومنشأ الروح الحيواني القلب الصنوبري وهو متوسط في كمال الاعتدال
ومولد الروح الطبيعي الكبد وهو اخر جميعها في الاعتدال وهذه الارواح الثلاثة اشرف الاجسام العنصرية حتى كادت ان يشبه الافلاك واما عند العرفاء
فاشباهها ما ذكرنا من الصدر والقلب والروح بحسب هيئة الاستعمال في المرتبة المتوسطة واما المرتبة الثالثة فالصدر بحسب هذه المرتبة هي النفس
الحيوانية التي يستعملها القلب الانساني وهو في هذا المقام عبارة عن النفس الناطقة المذكورة والعقل العملي المذكور والروح عبارة عن العقل
المستفاد والمشاهد للمعقولات عند اتصالها بالعقل الفعال الذي هو الملك المقدس وهو قلم الحق كتب في الواح قلوبنا حقائق الايمان لقوله تعالى
اقرأ وربك الاكرم الذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم فهذه الثلاثة في هذه المرتبة تكون من عالم الامر وعالم الغيب وعالم الملكوت وفي
المرتبة الاولى كانت من عالم الدنيا وعالم الشهادة وعالم الملك وفي المرتبة المتوسطة يقع متوسطا بين العالمين برزخا بين النشأتين بمنزلة عالم الا
الذي يقال انه الاعراف والقلب بهذا المعنى الاخير هو الذي يقال انه عرش الرحمن لانه مستوى اسم الرحمن لانه محل معرفة الله وملكوته على سبيل الشهادة
من غير اعوجاج ولا الحاد في صفة ذاته وصفاته واسمائه وافعاله وكتبه ورسله واليوم الآخر الذي هو يوم مراجعة الخلائق اليه واعادة الارواح
ومثولها بين يديه والصدر هو الكرسي لنسبة العرش الى الكرسي كنسبة النفس والفضاء الى الفلك اذ المعقولات كلها مجتمعة في الفضاء
مفصلة في الفلك وكذا الانوار الكوكبية متصلة ولامعة في العرش لغاية صفائه ولطافته وكونه مطابقا لما فوقه في عالم المعنى والملكوت وهي منفصلة
متجزية في الكرسي لكون فلك الكواكب في اللطافة دون فلك العرش **فصل** في قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
اعلم ان هذه الشجرة ليست من اشجار الدنيا وعالم الحس كما ظنه المحجوبون والا لكانت في جانب من جوانب الدنيا فاما للاشارة الحسنى وانها ليست
في الدنيا ولا في الآخرة ايضا كما ذهب اليه قوم قال الحسن البصري لو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية واما غربية ولكن والله ما هي في الد
ولا في الجنة انما مثل ضربه الله لنوره وكثيرا ما يكون في مواضع كثيرة باعتبارات متعددة يكون المقصود من الكل معنى واحدا وان تعددت
الالفاظ وتكثرت الحيثيات وربما يكون لحقيقة واحدة درجات متفاوتة في العوالم المتطابقة المتحاذية بعضها فوق بعض كالقلب الذي ظاهره مكوّن
من العناصر الاربعة ثم من الاخلاط ثم من الامشاج الاربعة مثل الشحم واللحم والعصب والعروق ومما شاكلها وظاهر ظاهره شكل صنوبري لحم محسوس بالحس
ظاهره مجوف بعضه لطيف اسود بالمنفرج بخاري حاصل من لطافة الاخلاط وبخاريتها كما ان هذا اللطيف حاصل من كثافة الاخلاط وارضيتها ونسبة
هذا الى ذلك كنسبة الارض الى السماء ولباطنه باطن هو النفس الحيوانية وهو قوام النفس الانسانية الناطقة ونسبة هذه النفس كنسبة ما يليه اليه
ثم لباطن باطنه باطن اخر يكون جميع ما سبق ذكره قشورا بالقياس اليه هو محيط بها احاطة العرش بما تحته من اشياء والقلب هو الجوهر العقلي الذي
كان متصلا للنفس بالمبدأ الفعال العقلي اولا ثم يكون بعد ان كان بمنزلة الهيولى القابلة للتصورات والمفهومات الكلية الهيولانية ونسبته الى العقل الفعال الذي بالعقل
الرجال ثم يتدرج في قوة الوجود العقلي الى درجة العقل بالملكة التي يملك بها المقامات الاولية بعض المشاركات والمناسبات ونسبة المتصورات
المتبددات المأخوذة من الحسيات ثم الى درجة العقل بالفعل الذي يملك به النظريات وصار عالما قائما ببراهين الوجود ثم الى درجة العقل
المستفاد المشاهد صور المعقولات في القلم الاعلى واللوح المحفوظ ثم يحشر في سلك الملائكة المقربين والاغنام معهم يعادون بما يقال ...
الصدر والنفس فهذه كلها من جملة مراتب القلب الانساني في الصعود من ارض الجسمية الى السماء الالهية فظهر هذا ان ... من الحقائق المستعملة
الفاظها عند اهل الشريعة والحقيقة ومنها في هذه الآية خاصة فالشجرة الزيتونة عند الجمهور المفسرين ... اولى الدرجات للحقائق والمعاني
للمعاني شجرة منبتها الشام وغيرها وانبت الزيتون زيتون الشام وهو مبارك لانها كثيرة المنافع او لانه نبت فيه ... بارك الله فيه للعالمين و...
بهاجبة في ... انبياء بين نبيها منهم ابراهيم ودعا النبي ص عليكم بهذه الشجرة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من الباسور ووصفها لا شرقية ولا
لا غربية لان الشام متوسط بين مشرق العالم ومغربه اي الربع المعمور للارض المكشوف من البحر الذي احاط بها ... لطول ... هو موضع ... عنه ...
الارض الجزائر الخالدات الواقعة في جانب الغرب كانت مكشوفة في قديم الزمان من البحر والآن مغمورة فيه ... عند ساحل
البحر في جانب الشرق وقيل لانه لا في مضحى ولا في مقناة ولكن الشمس والظل يتعاقبان عليها وذلك اجود لحملها واصفى لدهنها قال رسول الله لا خير في شجرة في
مقنأة ولا نبات في مقناة ولا خير فيهما في مضحى ويستفاد من هذين القولين انها شجرة واقعة في افق ... مرد اصطلاح اهل الهيئة ...
موضع من الارض طوله ... عرضه في وسط الاقاليم ومنتصف الربع المعمور ... فالقول الاول ... شعر ...
في الطول بين مطلع الشمس ومغربها الاعتدالين ... والقول الثاني مشعر بكونه متوسطا في العرض ما بين غاية ارتفاع ... نصف النهار ... غاية
الطول وغاية القصر في جميع السنة كمواضع خط الاستواء وما يليه فهذا ... معنى الشجرة الزيتونة بحسب ما وصل اليه فهم الجمهور ...

لهذا العالم ووجودها فيه متوقف على كثرة الاجرام ومعدة الظلام واما تحققها بحسب نشأة اخرى غير هذه النشأة فوقع الاشارة اليه في آيات قرآنية ورموز نبوية
منها ومن حسب مقامات العارفين ودرجات المتذكرين فتارة يعبر عنها بشجرة طوبى وتارة بسدرة المنتهى عندها جنة المأوى وتارة بمقام ابيت عند
ربي يطعمني ويسقيني وتارة بشجرة موسى بقوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ومن هو المطالب العلية البرهانية النورانية وصبغ الخطابيات
والمواعظ الحسنة المقبولة للعقول المنقادة. تطبيق فرشي فيه قد تبين لك بما قرع سمعك ان للقوة الانسانية التي تكونت ولاشتهائها في
القلب اللحمي الصنوبري الشكل المخروطي الوضع درجات متفاوتة في الارتقاء الى الكمال ولها تطورات في الاحوال انما ينكشف ذلك بان نعتبر في
القلب احوالا وهو بالحقيقة اول عضو يتكون في البدن ويتحرك وآخر عضو يسكن في البدن ويتحرك وليس عضو يفسد ويسكن بل هو بالحقيقة البدن الحيواني
الذي يستعمله النفس بواسطة ما ينبعث عنه من البخار اللطيف في سائر الاعضاء بل الاعضاء لاجله وتولد بسببه لانها بمنزلة الغلافات والقشور الصائنة للب
القلب والالات الخادمة له الحافظة اياه ولذلك يكون واقعا في وسط البدن وهو وان كان في القوة محاطا بها وفي الكمية اصغر منها الا انه في القوة
والمعنى محيط بها مستعمل اياها غاية لوجودها وفاعل معطي القوام ثم يتولد منه بخار لطيف هو الروح الحيواني عند الاطباء ثم يتولد منه روح اخر
يتأدى الطف منه وهو الروح النفساني ثم يتولد منه النفس النباتية وهي قوة ومبدأ للتغذية والتنمية والتوليد ثم النفس الحيوانية واول مراتبها في
اللمسية كما في الديدان والحلزونات وغيرها وآخرها من الحيوانات العلية الرؤس ثم يتولد النفوس الحسية على طبقاتها ثم النفوس الخيالية على طبقاتها ثم النفوس
الوهمانية وكل هذه هي درجات النفس الحيوانية بما هي حيوانية ثم يكون النفس الناطقة الملكية وهي نور من انوار الله المعنوية قد طلع عن افق عالم الامر
وهي اول ما يتفتح باب الملكوت ثم اول درجاتها العقل الهيولاني وهو بذر شجرة العقل والعرفان وجنين ثمرة المعرفة والايمان ثم يكون منه العقل بالملكة
الاستعدادي ثم العقل بالفعل ثم المستفاد المقوي في المعاد ثم العقل الفعال المعصوم لاستمداد الانوار والفياض لوجود الحقائق من الاسرار فاذا علمت هذا
في مراتب الانسان وسفره وسلوكه بحسب حياة الابدان والنفوس والعقول الى ان يبلغ في الارتقاء الى اقصى الغايات التي لا نزول منها فاعلم هذه المراتب
يتعلق بها قوى منها ما يتكامل ويتحصل في كل مقام او مرتبة [illegible] بعضها من باب الاحساسات والجسمانيات
وبعضها من باب الحواس والمحسوسات وبعضها من الاوهام والخيالات والظنون والاعتقادات وبعضها من باب العقول والمعقولات وبعضها
من باب التشبيهات والمشاهدات فما دام الانسان في عالم الدنيا والجسمية فلا بد له من غذاء مناسب له متغذى بصورة وما يتقوى به فيتغذى الصورة بالصورة
والمادة بالمادة والقوة بالقوة والحس بالمحسوس ثم لكل عضو جزء من الغذاء يشابهه يناسبه بعد نضج وطبخ والاستحالات بالقوة الغاذية التي
هي في البدن بمنزلة القوة العاقلة في النفس ولا بد للغذاء من ان يتحد بجوهر نفسه [illegible] مادة الغذاء اذا وردت
البدن وحصل في المعدة [illegible] في مراتب الهضم [illegible]
مستعملة الكيمياء فيجعلها خالصة عن شوائب الغش والغل مصفاة عن القشور في مراتب اربع من الهضوم والاحالات واحدها في المعدة فيتخلص [illegible]
منها بعض الفضلات والعشاوات بهذا التعذيب في هذه الرياضة [illegible]
القوى التي عليها تسعة عشر [illegible] عن طاعة الله وعبادة [illegible] الصراط المستقيم
[illegible] الطبيعة المدبرة للاجسام على وفق الحكمة ثم اذا فرغت هذه القوى [illegible] في هذا المنزل [illegible]
من هذه [illegible] قوى اخرى من هذا الصنف [illegible] في الكبد مرة اخرى وسقط منه
بعض ما بقي فيه من الفضول [illegible] من التصلح والعبودية
المستعملة [illegible] ثم ان اصلح هذه [illegible] هو الجوهر المسمى بالدم فاذا وقع في العروق [illegible]
[illegible] للنفس [illegible] الطبيعي [illegible] الزمان للعبادة البدنية [illegible]
المصورة [illegible] القوى المولدة [illegible] النوع فاذا علمت هذا الاستكمال البدني [illegible]
في المقدار والقوة [illegible] فاعلم ان مثل الاستكمال النفس في اغذيتها النفسانية والعقلانية على هذا المنوال فان النفس [illegible]
[illegible] هي كالفضلة الاولى [illegible] والهاوية لاهل العقوبة
والجزاء [illegible] من النفس [illegible] الحواس [illegible] وهو تفسير [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو النوم ثم اذا [illegible]
منها آثار المادة [illegible] الذي هو [illegible] ملائكة الله [illegible]
والجزئية المادية والمقاطع الجرمانية بالكلية [illegible] فانظر الى حكمة الصانع كيف
ابدع [illegible] لكل شيء من الاشياء سلوكا طبيعيا خاصا نحو الجزء الاقصى والمقصد الاسنى
[illegible] بالمبدأ الاول [illegible] وعلم ان الغذاء مثلا [illegible] بالاطوار

دبق

وبشبه في كل موجود عالم باسم خاص به يناسبه دون المناسب ولدونا انها عنصر ثم بعد الاستحالات جسم مركب جمادي كالنطفة والجنين والزيت ثم بعد مراتب النضج ذات دم وعلقة صالح ثم لحم وعضو ثم عصب ثم بخار لطيف ثم روح ثم صورة حاسة ومحسوسة ثم صورة متميزة ومتعلقة وهو مظهر الادراك ومشاهدة الانوار الالهية ومظاهر الصفات الالهية والاسماء الربانية فيكون لها في كل مرتبة من المراتب الخلقية والامرية وبحسب كل مشكوة ومظهر من الاكسية والحلي النورانية والظلمانية اسم خاص من جنس ما يلقيه مثلا الذين اشتملت عليه ذاتك في العرفان والارتقاء الى ان يصير نورها على نور شجرة الزيت او نعتا للغاية الكمال العقلي كما سبيل الامة لعباد الله النور المحسوس ووصلها الى حضرة بصير فهو على نور في الشجرة الزيتونية بمنزلة النبات بجرم غذاء وطعاما للطيفة الانسان الكامل الذي هو اشرف خلق الله وعبده الذاهب الى ربه كالخليل حيث قال انى ذاهب الى ربى سيهدين وكموسى حيث قال انى انست نارا وكنبينا حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الزيتونة بمنزلة الاعضاء والاغذية التي منها ولد الانسان ويدخلها في جوفه والمشكوة بمنزلة البدن الانساني لكونها ظلمانية في ذاتها قابلة للنور لا على التساوي لاختلاف السطوح القريبة منها وهكذا حكم الجسد الانساني في قبول الانوار الحس والحركة لا على التساوي والزجاجة القلب باعتبار جوهره الذي يكون مكانا للروح الحيواني الذي بمنزلة دهن الزيت والمصباح هو الروح النفساني النوري النفس الانسانية وتلك الروح لغاية قربها من عالم الغيب الملكوت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار من خارج لان العقل الذي به ليست هو من خارج عن ذوات المعلومات فاقابل لنور النفس ان كان مفتقرا في الاستنارة بها الى العقل الفعال الكثير ومنقسم الى سبيل خارج عن ذاته فكانه مركب منها ثم غايب وانما وصف الزجاجة بانها كوكب دري لان ذلك لكونه للقلب المنفس هو بجوهره الذي يتجلى بنور الروح الحيواني بنور دبره واما كونه متوقدا من شجرة مباركة فلكونه نباته من الاشجار والنباتات الغذائية الكثيرة البركات لحصول الارواح ونفوسها وعموم نفعها منها ومن مواضعها وحركاتها كثيرة كان الزيت انما هو من ثمرة الزيتون بعد تعصيرات شديدة واما وصف الشجرة بانها لا شرقية ولا غربية فان اللطف الالهية واعتدال الامزجة انما تكون في البلاد والبقاع التي كانت في اوساط الربع المكشوف من الارض كما هو

فصل تمثيلي

مثلنا او قبل لا في جهة العالم الانسان الصغير وهو فالم يجمع حيثيا بهما انا وبالفلوان حدنا في عالم الافاق وللثاني في عالم الانفس اما الاول فالمشكوة عالم الاجسام والزجاجة العرش والمصباح الروح الاعظم والشجرة هي الجوهر الكلية التي ما نحدها من الاجسام هو المنفصلة التي هي بمنزلة الاغصان والاوراق وهي في نفسها لكونها في الاولى انها اشرف الجواهر الملكوتية وانفاها ومن نهاية عالم الارواح وبداية عالم الاجسام فيكون نعمه وهو منسوبة الى شرق عالم العقول والى غرب ظلال عالم الاجسام ولا تتسلسل يكاد زيتها وهو عالم الارواح النفسانية يضيء بانوار العقول الفعالة ولو لم تمسسه نار من فيض القلب الازلية وفيك نور بطبيعتها من الوجود نور على نور فالاول نور الرحمة الالهية والمعرفة الربانية والثاني نور الروح الاعظم والعقل الفعال والاول نور العقل الفعال والثالث نور النفس الكلية التي هي نور العرش وهو مستوى نور الرحمة الرحمانية الشاملة التي هي كسوة الرحمن فيكون نورا على نور كقوله الرحمن على العرش استوى وفي قوله يهدي الله لنوره من يشاء اشارة الى ان فيض نور الرحمانية يعم كل من يهديها انسانا بجاذبه من العرش الى الثرى

فصل واما التاويل الاخر فهو لبعض العرفاء التبع او على سبيل او نحو شارح ما اشاره وموضع فيها ترقد بمنها مسرع على مراتب النفس الناطقة في انتقالها الى العالم الربوبية فكانت المشكوة العقل الهيولاني لكونها ظلمانية الذات قابلة للانوار العقلية على تفاوت بحسب الغاية وما وصلت الزجاجة هي العقل بالملكة لانها شفافة في ذاتها قابلة للنور اتم قبول كالكوكب الدري والشجرة الزيتونية هي القوة الفكرية والفكر لانها مستعدة للانسان قابلة للنور بذاتها لكن بعد حركة كثيرة وتعب وكونها مباركة لما يترتب عليها ويحصل منها من هدى الاشياء ونتايج البراهين الحقة وكونها لا شرقية ولا غربية لكونها مما يجري في المعاني الكلية والمفهومات الذهنية والقضايا المعقولة ابعد عن غرب الوجود الحسي الهيولاني بعيدا من شرق العقول الفعالة القائمة بانفسها والزيت هو الحدس لكونه اقرب الى ذلك من الزيتونة الذي يكاد يضيء بنفسه ولو لم تمسسه نار القوة القدسية لانها تكاد تعقل الفعل علم ويكون شيء يتهيأ من القوة الى الفعل ونور على نور هو العقل المستفاد فان الصورة المعقولة نور والنفس القابلة لها نور والمصباح العقل بما لفعل لا نزيد بذاته غير محتاج الى نور يكتسب انارة وهو العقل الفعال لانه مصباح يشتعل بها

كشف اشراقي اعلم ان قوله لا شرقية ولا غربية اذا حمل الشجرة الزيتونية على الامر العقلي يكون معناه انها خارجة عن جنس الامكنة والاحياز كما هي الملك لانها خارجة ولا يكون بما هو عن جنس الكيفيات الملونة واما اذا حمل على الامر الحسي كالشجرة التي يحصل منها الزيت في القلب الصنوبري فيكون معناه الامر المتوسط بينهما كما بها المادة الماكن لا خارجة بلا معنى ويمكن حمل الشرق والغرب على الاخرة والدنيا والمراد من الشجرة القوة الفكرية للطبيعي ومنصب العقل يمتنع بحمل الوجهين اما الوسط بينهما السند بين المزجي عن جنسيهما ويمكن حمل الشرق والغرب على الوجوب والامكان خارجة عن البابين بجانب مطلع الوجود وعالم الامكان بغيب الك الانوار الكواكب الحقائق الاسمائية ... الاجسام الزجاجة النفس الكلية المستغني ... النور العقلي انهم قوله الشجرة الزيتونة القدسية الالهية المنتسبة الى ... الحقائق ... الاسماء الالهية ... المستفادة ... الخلقية وهو انها المنفصلة والقابلة الالهية لكونها ... الذات ... شرقية ولا غربية بالمحيط الملكوتي والزيت ... قوله ... تنزه لا شراق من فيض فضل المشاعر الالهي ... الفاعل ... مستقل القوة والقابلة ... العالم ... نار ... والمصباح العقل ... عالم العقول ... بالنور ...

الجواد على ذاته عند مشاهدته للحق سبحانه وشروق نور الله عليه فكان نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء من جميع الموجودات الممكنة الذات المستمدة
بنور الوجود الى غاياتها الذاتية بتوسط النور الاول الابداعي العقلي الذي هو غاية عالم الامكان **نكتة عرشية** يمكن ان يراد بالشجرة الزيتونة
عالم الاجسام فانه كشجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية لان مجموع الجهات وما حواها من حيث المجموع ليس في مكان ولا جهة ثم يتبعها قوة الوجود المطلق
والطبيعة السارية فيها ذاتها الاستعداد لقبول الاشتعال والاستضاءة بمواهب الانوار قوة وضعفا حسب تفاوت المواد وعظم القبلة وصغرها
من الصور الجسمية الفلكية والعنصرية والمشكوة هي الهيولى الكلية اي مجموع الهيوليات والمصباح هو النفس الكلية اي عالم النفوس المتعلقة بالاجسام
المختلفة في اشتعال النور بها ونوره العقل الكلي اي جملة العقول المقدسة المنورة بنور المعرفة الالهية على تفاوت مراتبها وكان اجزاء المصباح صفحتها
متفاوتة في الانارة والاضاءة في وسط اجزائه المتساوية موضع جزء هو اقوى الجميع قوة ونورية فكذلك في العقول الفاسدة فضل العلو واشرف الممكنات
وجودا واقواها نورية واشراقا وهو الحقيقة المحمدية المنورة بنور معرفة الله بلا واسطة فيكون نورا على نور ولا يتنور من سواه بنور الحق فهو
الاثنين يتوسط فتح قوله لو كان موسى في زمنه ما وسعه الا اتباعي **فصل** في قوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء هذا النور هو النور المحمدي الكاشف لحقائق
الاشياء كلها والغاية المترتبة على وجود السابقين الاولين من الانبياء لانه بلدة طيبة في عالم الامكان الذي هو سرير الرحمن والثمرة الحاصلة من شجرة
وجود الارض والسماء والصراط المستقيم في حضرة الربوبية وفطرة الله التي فطر الناس عليها فالخلق مفطورون بقبول النور المحمدي والنفوس مجبولة على
طاعة الشريعة النبوية للوصول الى المقام المحمود اذا لم يطرأ الضلال عن سلوك الطريق والغواية عن الذهاب الى الغاية المقصودة وفي الحديث عن رسول الله
اول ما خلق الله نوري وعنه ان الله خلق آدم على صورة الرحمن اي الحقيقة المحمدية خلقها على صورة اسم الرحمن كما خلق ابليس من صورة الاسم المنتقم وعنه
ان الله خلق نوري من نور عزته وخلق نور ابليس من نار عزته وللاشعار بان الروح النبوي الختمي ليس من جنس سائر الارواح قوله لست كاحدكم
ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فانظر يا مسكين وتدبر ان من كان اتصاله بالله وانقطاعه عن ما سوى الله كالبلوغ في الطعم والشرب افضل عند ربه كيف يكون من
جنس من لا يكون اشرف احواله الا الملهية والفكر حاصلة عنده فان الجسمانيات والنفوس الارضية بل النفوس السماوية بمراحل عن ان يصعد
على الها العالم الالهي واما الروحانيات العقلية فهي يتفاوتون في القرب والبعد ما يصل الى الله ويقع مقبولا عنده بلا واسطة لا يمكن الا
المحمدية والعبودية الاحدية وان الوسائل المعارف الالهية الفائضة على قلبه الشريفة من غير وساطة احد فلا يكون طاعة غيره مثل طاعته الا بتوسط متابعته
ومساطته لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **تذكرة** قال سمعت عبد الله الشيخ وشيخنا الرابع انا سمعنا من الحسن انه قال
خلق الله نور محمد من نوره وصوره وصيره على بدء ثم بقي ذلك النور بين يديه ماءة الف عام فكان يلاحظه في كل يوم وليلة سبعين الف لحظة
يكسوه في كل لحظة نورا جديدا وكرامة جديدة ثم خلق منها الموجودات كلها فنبه به شأن الصمد الكامنات وموقعها وما ذا كل الخطر عليه في ظهور
بتوسطه وهو الامكان الاشرف والجهة المحمدية والفيض الاقدس الذي هو بين الوجوب وبينها الذاتي الفاعلي المقدم وثمرة شجرة الممكنات وسببها
الغائي المتأخر فهو الاول والآخر لكونه لب الالباب للوجود وغاية الكتاب **تمثيل عرشي** تلطف بها العارف حكمة الصانع البديع في الوجود التابع لنفح
الروح كيف بدأ بالعقل وختم بالعاقل وبينهما الموجودات مترتبة فالعقل الاول بمنزلة العقل وسائر الفضلاء وما عداه من العقول المفارقة على الاجسام
سيقانه والنفس الكلية اعضاؤه والاجرام الفلكية عروقه وافنانه والبسائط العنصرية اوراقه والنفوس الارضية ازهاره والنفوس الادمية ثمار
والعقول المستفادة بوجه وجوده نواته وهو الروح المحمدي لب اللباب وهو وصورته سر احديته فاعلم ما ذكر وتحقق ما يلتمسك تذكرة تخليك على الصحاري بل
على التحقيق الشهود اما قوله ثم يدبر الامر من السماء الى الارض والمتمثل امورنا بقولكم فمورتا فتبين وان لم يتبك على ذلك فبمشيئته فاستقلا من غيره
فان المؤمن قال بعض العرفاء في مناجاته الهي ما الحكمة في خلقي فالهمه في الجواب بقوله ان الحكمة في خلقك رؤيتي في مرآة روحك ومحبتي في قلبك
فما اعظم رتبة العبد المؤمن وما اجلها حيث يصير صفحة قلبه مرآة لوجه الحق فيها اراد ان يتجلى ذاته اذ ينظر الى قلب المؤمن وقلبه في الخبر ان الله
كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة الى قلب المؤمن ويؤيد ذلك قوله ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم ومن قوله الم يعلم
بان الله يرى وقد ورد في الحديث القدسي قال كنت كنزا مخفيا فخلقت الخلق لكي اعرف فعلم ان الثمرة في الخلق والايجاد هي معرفة الله انما يتحقق في العبد
المؤمن اي العارف لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وقد ثبت ان الانسان العارف غاية ايجاد الافلاك والعناصر والمركبات لقوله
في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك ويؤيد ذلك قوله سبحانه لاتلك الاشياء وهو مالك الاشياء وقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط **تنبيه واشارة** لك ان تفهم من هذه الاسرار ان الذات الحق يصلح ان لا يمكن لاحد الا في مرآة قلب المؤمن النبي ولهذا
هذا العالم وخلق الكون وابدع النظام لقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقوله
وفي انفسكم افلا تبصرون ومما يؤيد بما ذكرناه قوله من رآني فقد رأى الحق وقوله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الحديث عنه واشوقاه الى
لقاء اخواني من بعدي وفيما رواه كميل بن زياد عن امير المؤمنين في مثل ذلك كلام طويل قال في آخره اوه اوه شوقا الى رؤيتهم في خبر ذلك وفي قوله سبحانه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ونحن به حنين كذا قوله وحملها الا ان في رموز اصحاب القلوب في تفسير قوله ثم كنت كنزا مخفيا الحديث لعبوديته لغيرالربوبية فضلا عن
والربوبية لغيرالعبودية وكم من الاشارات الى هذا المقصد قوله والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ومنها قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

واموالهم بان لهم الجنة ومن التأييدات للتطبيق لهذه الدعوى قوله تعالى انه كان ظلوما جهولا وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات اذ قد علم من جميع ذلك ان اللائق بنظر الحق وشهوده انما هو معرفة الحق لا الانسان ولا غيره من موجودات عالم الامكان والافنا للتراب بعد رب
الارباب وقريب من هذا ما قاله بعض المحققين من الحكماء ان القائل بان الواجب موجود والعاقل لهذه القضية من عالم الامكان ليس موحدا من لا انها
بل يجوز من اخفاء البرهان فانظر الى قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وقوله فاوحى الى
عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى **كشف حال لتحقيق مقال** ولما انظر الى التفاوت بين مرتبة موسى وبين مرتبة سيدنا ونبينا حيث
خر موسى صعقا عند ملاحظة التجلي الواقع على الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ثم نادى واستغفر [illegible] ان النبي
انه في ليلة المعراج وضع القصبة بين كتفيه فوجد [illegible] ما ذكرنا فافهم
ما صدقه من حديث [illegible] في هذا الباب ليظهر لك [illegible] كلام [illegible]
في حقه [illegible] قال سلام الله عليهما [illegible] قوله [illegible] سفينة مثالا لقوله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل **اشارة** اعلم ان الحجاب لا يعرف قدر النور الا النور بل لكل مرتبة منه لا يعرفها الا الواقف في جنس تلك المرتبة فالنور الحسي
النور الحسي [illegible] والعقلي العقلي فلا يدرك نور الكواكب الا نور البصر لا انوار الحواس [illegible] الخمسة
فالقوة [illegible] من جنس الكيفيات [illegible] الملموسات الا انها معتدل متوسط بينهما [illegible] الاطراف [illegible]
[illegible] الرطوبة [illegible] في جرم اللسان [illegible]
بل لها القوة الذوقية المساوية [illegible] الطعوم [illegible] الكيفيات الطعمية [illegible] الحواس المدارك
وهل للعالم العقلي المعقول وما هو [illegible] الدليل على الله [illegible] هو الله [illegible]
سئل العلامة الرازي فخر الدين عن الشيخ العارف نجم الدين [illegible] عن نكد [illegible] العقل
علم بدقائق [illegible] المعقول السليمة [illegible] معرفة الله [illegible]
[illegible] اللذة [illegible] البصر [illegible]
ان الله تعالى اوحى الى رسوله في ليلة المعراج يا محمد [illegible] الاوقات [illegible] الله [illegible]
[illegible] في شرح [illegible] الانسان الكامل والعالم الصغير [illegible] الجامع لمظاهر الاسماء [illegible]
في سماته [illegible] في السماوات والارض [illegible] وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم [illegible] الموجودات التفصيلية التي هي
اجزاء هذا العالم مظهر اسم خاص من اسماء الله تعالى فكما ان اجزاء هذا العالم [illegible] الدخل
[illegible] الاسماء الالهية [illegible]
الانسان الكامل [illegible] عالم الاسماء [illegible] الاسماء كلها [illegible] التفصيلية [illegible]
[illegible] العالم الكبير [illegible] مظهر الاسم الله الذي هو الانسان الكامل والعالم الصغير
[illegible] الاكبر [illegible] علم الله [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] المؤمنين وامام العارفين [illegible] الكتاب المبين الذي [illegible] العالم الاكبر [illegible]
في تبيين ما ذكرناه من المقدمات [illegible] من الكتاب [illegible] كل ممكن من الممكنات مظهر اسم خاص [illegible] بكون
[illegible] الكمالات [illegible] المعلومات [illegible] الغاية [illegible] اسبابها [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] من كل اسم من اسماء الله [illegible]
الصفات الكمالية [illegible] والسلبية [illegible] جميع الصفات [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
الاسماء الاضافية [illegible] المعلولية [illegible]
للممكنات [illegible] سلسلة [illegible] سلسلة [illegible]
[illegible] المعلولية [illegible] الغاية [illegible] الوجود [illegible]
العلة الفاعلية [illegible] الكون [illegible] سلسلة [illegible]

هو العقل الاول والممكن الاشرف ثم الاشرف فالاشرف الى الاخس فالاخس حتى انتهت نوبة الوجود الى الاجسام وهي مواد الصنائع الالهية بمنزلة قطع
الخشب للنجار ثم يبتدئ منها الاستكمال بالصور والاعراض ونقلها الى غاية الكمال الغيبي صورة بعد صورة وهيئة على هيئة كالصور والهيئات الجزئية
على الخشب بفعل التشكيل والتسديد والتخطيطات المتواردة عليه من صنع النجار بتعاقب الصور على المواد بحسب تكامل الاستعداد من الاخس فالاخس الى
الاشرف فالاشرف من النفس والنفوس المجردة بعد التسويدات والتصويرات العقل المستفاد المتصل بالعقل الفعال وهو اعلى مرتبة الوجود في عالم
الامكان لكونه مشتملا على صور جميع الموجودات بعقليته وحيثيته من حيث ذاته ونفسه وحدة جمعية كما ستعرفه فالعقل المستفاد غاية الوجود
المبدأ الذي ابتدأ منه وانتهى الحدود الكمال العيني انهبطت منها كما بدانا اول خلق نعيده وكما ان العقل الاول مشتمل على جميع ما يصدر منه من الخيرات
والوجودات والصور والهيئات بحسب الفطرة الاولى فكذا العقل الذي وقع بازائه يكون بعينه بوجه كما ادى اليه نظر الواقعين في الرياضة والبرهان
والمنهمكين في التجرد والايمان مشتمل على جميع العجائب بالحصول والاكتساب بالفطرة الثانية الوجودية المطابقة للفطرة الاولى في العلية الفعالية ومنه
قول بعض افاضل الفلاسفة ارسطاطاليس اذا اراد الحكمة فليستحدث لنفسه فطرة ثانية فان الحكمة عندهم هو التشبه بالاله بحسب الطاقة البشرية وهي انما يحصل
بحصول العقل الفعال دقيقة الهامية وهيهنا دقيقة لطيفة لا يدركها الا اهل الكشف التام ان يكون شاهدا لا يعرفهم من اسراء الوهم والخيال وهذه ان
العقل الفعال الذي انه فاعل متقدم على غيره من الممكنات هو بعينه ثمرة حاصلة من وجودات المترتبة في الاستكمال والاستنماء الى الكمال وهذا من عجيب
مع انه حق لا مرية فيه هذا العقل المنكر الباطل المشوش الحال اشارة تذكرية ان اسماء الله تعالى مشتملة على جميع المعاني المطلقة العينية وجميع الحقائق
الجوهرية والعرضية وكما انك اذا نظرت في حقائق الاشياء وجدت بعضها متبوعة مكتنفة بالعوارض وبعضها تابعة لها ويطلق على المتبوع منها الجواهر
وعلى التابعة انها الاعراض فاعلم ان معنى الجوهرية باعتبار الشئ الى الجواهر وباعتبارها في عين حقيقة وظهور الذات الالهية من حيث تقومها و
تعينها بذاتها وان الاعراض بحسب اختلافها واشتراكها في معنى العرضية العارضة لها مظاهر الصفات التابعة للذات مع اشتراكها في كونها صفة
تابعة لها من حيث المفهوم والمعنى وان كان في الوجود عين الذات والصفات ثم كما ان حقيقة الجواهر لا تزال مكتنفة بالاعراض فكذلك الذات الالهية
محتجبة عن غيرها بالاسماء والصفات وكما ان الجواهر مع انضمام صفة من الصفات بتعين جوهر ما فيصير مظهرا لاسم خاص فكذلك الذات الالهية مع تعينها بصفة
خاصة اسم خاص من الاسماء الكلية الجزئية فكما ان الصفات المختصة بالجواهر كالفصول وغيرها بعضها اعم وبعضها اخص كالفصول القريبة والبعيدة
ولوازمها الخاصة بالجوهر بتميزها او انضمامها يحصل انواعا فكذلك من الصفات الالهية ما هي اعم واكثر حيطة ومنها ما هي اخص واقل حيطة فيكون
الاسم الحاصل من انضمام ما هي اعم بمنزلة الجنس للاسم الحاصل من انضمام ما هي اخص بمنزلة النوع مثلا ما هو بمنزلة الجنس لما هو بمنزلة النوع العالم بالقياس
الى السميع والبصير وكما ان من اجتماع الجواهر البسيطة يتولد جواهر اخرى مركبة فكذلك يتولد من اجتماع الاسماء الكلية اسماء اخرى وكما ان الجوهر قد يكون نوعا بسيطا
في الخارج مركبا في العقل بحسب التحليل الذهني كالعقول المفارقة ومنها ما يكون مركبا في الخارج من اجزاء متغايرة الوجود كالمادة والصورة ومن اجزاء
منها الغير الطبائع كالمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية فكذلك في انواع الاسماء ما هو بسيط في عينه وشديد التحصيل كالحي فانه مفهوم مركب من الدراك
الفعال ومنها ما هو مركب كالحي القيوم وكما ان كليات الجواهر في الانواع منحصرة فكذلك كليات الاسماء منحصرة وكما ان اشخاص الجواهر غير متناهية فكذلك فروع الاسماء
غير متناهية فكما ان الجملة مشتركة في طبيعة واحدة وجودية لان الوجود الممكني حقيقة واحدة هي الحقيقة النفس الرحماني الهيولى العقلية الكلية الحاملة لصور
الجواهر العقلية والحسية فكذا يفرقها كل الاسماء الكلية بتمامها ذات واحدة الهية جامعة لجميع الاسماء على اختلاف معانيها ثم كما ان التجليات الالهية
المظهرة للصفات المتكثرة بحكم كل يوم هو في شان غير متناهية مع تناهي ضوابطها المتكثرة الوقوع وصفات الاعراض متكثرة غير متناهية وان كانت
الامهات متناهية وكما ان امهات الاعراض منحصرة في تسع مقولات كذلك امهات الصفات وكلياتها يوجد ما يناسبها لتلك المقولات فكل ما
في الوجود دليل وآية على ما في الغيب فالقيوم مناسب للجوهر والقادر من الانواع الجزئية منه والمصور للصور الجوهرية والاول والآخر يناسب مقولة متى والرافع
والخافض يناسب مقولة اين والمقدم والمؤخر لمقولة الوضع والمحصي للكم المنفصل والكبير والعظيم والباسط للكم المتصل والسميع البصير للكيف النفساني والعلي
الاعلى للاضافة ومالك الملك للجدة والمبدع للفعل وقابل التوب للانفعال وعلى هذا القياس فظهر ان كل معنى من المعاني الموجودة في عالم الشهادة
يكون ظلالا لاعلى مثال في عين عالم الاسماء ثم في عالم القضاء الالهي اعني القلم العقلي ثم في عالم القدر النفساني اعني لوح العلوم والقضايا المسماة
بالكتاب ثم في عالم الالواح السماوية ونفوسها الانطباعية الخيالية المسمى بكتاب المحو والاثبات واللوحين الزبرجدين لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت و
عنده ام الكتاب هداية تذكرية لما انكشف للعقول بما اسر علينا ان هذه العوالم كلها كتب الهية وصحائف سماوية لاحاطتها بصور الحقائق والمعاني
واشتمالها على الارقام والخطوط الدالة على المحامد السبحانية والاثنية الربانية يتلوها القاري العارف بقوة فكره وصفاء سره وسلامة طبعه عن كدر
هذه التعلقات وتجرده منها وجلاء ضميره عن علوق هذه الغشاوات فيطالع ما فيها ويتدبر جمعا بينها ويرتقي من بعضها الى بعض حتى يصل الى منشئها
وراقمها ومليها وناظمها قائلا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير
كلمة جامعة الانسان الكامل كتاب جامع لآيات الله الفاخرة بجملة صور حقائق العقول النورية وكلمة كاملة مملوءة من فنون العلوم والبحور
ونسخة مكتوبة من ... الكون بل هو الدرار من الكاف والنون لكونه مظهرا لاسم الله الاعظم الجامع لجميع الاسماء من جهة وحقه عقله قلم ...

باسم الكتاب لكونه مشتملاً على معظم الحقائق العقلية الكلية على الوجه المقدس عن العقل ومن حيث قلبه الحقيقي اعني نفسه الناطقة كتاب اللوح المحفوظ
لكونه منقوشاً محفوظاً ابداً بحفظ قلم الكتاب لهذه الانتقاش الفعال للمعقولات التفصيلية في لوح قلبه ومن حيث نفسه الحيوانية المتمثلة للصور
كتاب المحو والاثبات ومن حيث طبيعته الحسية القائمة بالطبيعة الجارية المشابه بجرم السماء القابل لانوار الحواس [illegible] من
في ايجاده وتكوينه لجرم المشتق والجنا كالنخل والتراب لمقادير الثمرة لطفل النفس قبل ان يبلغ مقام الرجال لتمثل لوح الاملا لعلها تجمع ما
منه ويطوى جرمها لكونه من جملة كتاب الفجار الملقى في النار واما سوى من الكتب لا ديعة الاصول فهي كلها صحف مرفوعة مطهرة بايدي كرام بررة
باقية الى يوم الدين لا يمسها الا المطهرون من الحجب الجسمانية لكونها في عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وهذا الكتاب
الحاذي لصورة السماء محرقة زائلة وانها بنار الطبيعة كما ان سجل صورة السماء مطوية يوم القيمة لقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب لكن
بمقتضى كما بدانا اول خلق نعيده يعاد مثله يوم القيمة وهو كتاب الاخرة المنبعث من هذا الكتاب الدائرة الدنيوي المطوي بعد الموت في كتابه [illegible] المقسو
القيمة وهو الكتاب الذي يشير اليه بقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقيه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيباً وهو الكتاب المنضم الى كتاب الفجار الذي يلقى في النار او الى كتاب الابرار الذي ياتي امناً يوم القيمة لقوله افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي امناً يوم القيمة وهما المشار اليهما بقوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين **نور جمعي و مظهر جامع**
الهي قد وقعت الاشارة الى ان الانسان الكامل **كلمة جامعة و انموذج** مشتمل على ما في الكتب الالهية كلها انوار مكنونة [illegible] الرحمن
مفتوحة على صحائف الاكوان مستورة من اعين العميان كان الروح الاعظم جامع لجميع ما في العالم الاكبر لكونه سبباً للكل وصورة للكل وغاية
للكل وبذاته العقول والنفوس وتموجه متجزأة الافلاك وما بينهما من انوار المعقول والمحسوس لان [illegible] للمراتب لعالم الانسان واسمائه انجانه
معتبراً ان الروح الاعظم والعقل الاخير الرباني في مرتبة القرب بعد نشأة عالم العود والصعود مماثل للروح الاعظم والعقل الاول المرتبي في عالم
البدو والنزول ولسلطانه يوم القيمة ويوم العمل كسلطان الروح الاعظم يوم الازل لاشتمال الكل منهما على جميع مراتب الوجود بل العقل الاول كعلة
لا حيد صار الحقيقة المحمدية ذات ذا [illegible] مرة في الادبار الى الخلق لتكميل الخلائق ومرة في الاقبال الى الحق بفنائه عنهم لقوله اول ما خلق الله نوري
وقوله اول ما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً اعظم منك بك اعطي وبك اخذ وبك اثيب وبك اعاقب
ورواه الشيخ الجليل امين الاسلام ثقة المحدثين محمد بن يعقوب الكليني في اول كتاب العقل من كتب الكافي وهو حديث متفق على صحته الجميع فكما ان الروح الاعظم
مشتمل على جميع الممكنات علماً وعيناً فكذا هذا الانسان الكامل خليفة الله في السموات والارض لما اسمائه الروح الاعظم علمها علماً [illegible] من اثر قلم الحق
الاول الناقش لصور الحقائق على وجه مقدس عن الكثرة والتفصيل ثم الكاتب في مقام الاسرار على الواح الامداد [illegible] اللوح المحفوظ بما فيه من الارقام النفوسية
صادر عنه وحاضر لديه فهو مطالع لما فيه مطالعة العقل الافكار الناشئة منه المرتسمة في لوح النفس ثم في لوح الخيال والحس وكذا يحكم سائر الالواح الكلية و
المدارك الفلكية والالواح القدرية بما فيها من الاعلام المثالية والنفوس الجرمية الجهالية الحاصلة في النفوس المنطبعة بما فيها في السموات الارضية المنقوشة
على الالواح الهيولانية اذ كلها صادرة منه باذن ربه حاضرة عنده يشاهدها بنور ذاته الذي نور به السموات والارض ويرى كل واحد من الجواهر العقلية و
النفسية والصور السماوية الحسية والانوار القمرية والشمسية ناظرة ومدارك [illegible] ومرائي مجلوة يدرك بها الاشياء [illegible] في عالم الارض والسماء
واما اشتماله عليها عيناً فلانه صورة الكل كما انه فاعلها وغايتها والصورة في كل حقيقة تركيبية وماهية نوعية هي تمام تلك الماهية اذ الشيء
من حيث حقيقته المخصوصة لا بمادته الجسمية الابهامية [illegible] الحيوان حيوان لا ببدنه وجسميته وكذا العلة الفاعلية تمام حقيقة المعلول والمعلول رشح
فيض من وجوده وهو كالمه كالشعاع من الشمس والحرارة من النار والنداوة من البحر كما ادعيته المهتدون في علومهم الربانية واما الغاية فهي تمام الفاعل بما
هو فاعل وكماله واما اشتمال الروح [illegible] للانسان الكامل على جميع الممكنات فلانه كتاب مشتمل على امهات العوالم [illegible] وافرادها
[illegible] والروح الاعظم [illegible] **حكمة الهية** [illegible] كلمة [illegible]
عجايب صنع الله وبدايع فطرته خلقه الانسان الذي فطر الله عليها [illegible] للعالم الربانية وانشائه نشأة جامعة لجميع ما في سائر العوالم والنشآت
بل انموذج جميع نظايرها مما تصف به ذاته المقدسة من النعوت الجمالية والجلالية والافعال والاثار والعوالم والنشئات والحقايق والقلم واللوح والقضاء
والقدر والملائكة والافلاك والعناصر والمركبات والجنة والنار [illegible] وبالجملة ابدع الانسان الكامل [illegible] ذاتاً وصفاتاً وافعالاً
ومعرفة هذه النشأة البديعة والنظم اللطيف [illegible] العلم بجملة الحكمة الالهية والاسرار الكونية [illegible] معرفة الله بل لا يمكن معرفة نفسه [illegible] يعرف
الانسان الكامل وهو باب الله الاعظم والعروة الوثقى والحبل المتين الذي به يرتقى الى العالم الاعلى والصراط المستقيم الى الله العليم الحكيم [illegible]
الرحمن الرحيم فيجب على كل احد معرفة ما في هذا الكتاب المكنون وفهم هذا السر المخزون [illegible] ومعرفة الامام [illegible]
[illegible] امام زمانه مات ميتة جاهلية [illegible] الانسان في النشأة الذاتية انما هي بمعاني الحكمة الالهية [illegible] الانسان الكامل [illegible]
[illegible] قوله من اطاع الله فقد اطاع الله وقوله [illegible]
لان الحقيقة النبوية [illegible]

فيكون

[illegible] الحقيقة الانسانية [illegible] والنسبة لوجود المعاني والشؤون الشريكة والعلة الفاعلة للشيء [illegible]
الشيء [illegible] الامكان [illegible] الكمال اولى بالشيء من الامكان والنقصان [illegible]
[illegible] الامام [illegible] الوقت [illegible] الامام واشار [illegible] الى [illegible] السلام
مرآة [illegible] فيها آيات [illegible] وانوار رحمانية [illegible] كتاب احكام الحقيقة ولما كان من المعاني الغرائبة المسطورة
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible] الكرام الكاتبين [illegible] اللفظي [illegible]
[illegible] المسطور [illegible] المسائل الالهية [illegible]
[illegible] الانسان الكلي [illegible] التي بها هو موجود [illegible]
[illegible]
[illegible] كلمات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللوح [illegible] الخارجي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارادة [illegible]
[illegible] اللوح المحفوظ [illegible]
في السماء [illegible] الصور الخيالية
بمنزلة صور الاشياء في عالم [illegible] في المواد الخارجية [illegible] في المواد الخارجية العنصرية وعند ذلك [illegible]
الاعضاء [illegible] في المواد العنصرية وسلطان العقل
الانساني الذي [illegible] كسلطان الروح الاعظم في العرش [illegible] النفس الكلية الفلكية والشمس التي هي مثال نور
الله [illegible] بمنزلة [illegible] التي يكاد [illegible] ولو لم [illegible]
الشمسية [illegible] الفلك [illegible] للعالم الجسماني [illegible] الجواهر العقلية [illegible]
يكاد زيتها يضيء [illegible] الانوار الحسية [illegible] النفس الكلية [illegible] في عالم الطبائع [illegible] في عالم الارواح [illegible]
هو النور [illegible] الشمس [illegible] الحقيقي [illegible]
[illegible] الانوار العقلية [illegible] الحسية [illegible] من انوار السموات والارض [illegible]

نور الازل

والاعيان المبدعات بكلمات الله المكتوبة من القلم العقلي على الالواح النفسانية والالفاظ الخارجية كما ورد في النظم الفارسي [illegible]

[illegible] چرخ انجم [illegible] اذا انكشف لك بما قدمنا على قلبك باذن الله ابواب قرآنا عليك من كتاب الحكمة الباهرة

لطيفة في مسائل معرفة الله وآيات عجائبه من عجائب ملكوته وبدائع فطرته وجوده ومناهج رحمته [illegible] ولو اخذت الفطانة بيدك

بملاحظة مملكة الآدمي ونفوذ امره في قواه والاته واحاطة علمه بما هو [illegible] موجوداته [illegible] العلمية ونقوشه [illegible]

الحاصلة في مرآة ذاته ثم المرتسمة في الواح تصوراته التي هي بمنزلة عالم سمواته ثم الحاصلة في عالم حسه [illegible] التي هو بمنزلة عالم ارضه وكان

[illegible] بعين هذا الاشراق ان هويته الروحية مظهر الهوية الغيبية الالهية وان هويته النفسية مظهر اسم الله ومثال النور الذي في سماء

وارضه فتحققت معنى [illegible] النور [illegible] وعلمت [illegible] ان الله نور السموات والارض فان جميع ما يوجد

في مملكة الآدمي [illegible] هويته [illegible] الخلق [illegible] ظهوره [illegible] وكثرة افاعيلها وآثارها محجوبا للخلق عن رؤية

ذاتها [illegible] العالم الكبير [illegible] للخلق عن [illegible] الرؤية [illegible] اشرقت الارض

والسماء وهو النور الذي ظهرت به [illegible] النيرة العقلانية [illegible] والنفسية

الخيالية والحسية [illegible] القضائية والقدرية واللوحية [illegible] العلوم الالهية [illegible] كل ما في العوالم والنشآت

الالواح والالفاظ الانسانية والسموات [illegible]

والجود [illegible] مفاتح الغيب التي لا يعلمها الا هو [illegible] في انفسكم افلا تبصرون [illegible]

للاكمل موجود مرقاة للصعود الى معارج الحق [illegible] في انفسكم [illegible]

حصول للمتأملين فهو [illegible] الاعظم والترياق النافع [illegible] الاكبر [illegible] والكتاب المبين [illegible] والنبأ العظيم

الذي هم فيه مختلفون [illegible] والقرآن المبين والعروة الوثقى والحبل المتين [illegible] وليلة القدر والاسم [illegible] ويوم الجمعة

والمسجد الاقصى والكعبة والحرم والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والرق المنشور [illegible] من اسمائه وصفاته التي لا يحد ولا يحصى حكمه

[illegible] اعلم [illegible] السالك [illegible] فيما سطرته [illegible] هذا [illegible] ان القرآن [illegible] سبيل الله

الكريم [illegible] لا في الارض ولا في السماء ولا في البر ولا في البحر ولا في الدنيا ولا في الآخرة بل في ذات السالك [illegible] سبيلي ادعو الى الله على

بصيرة انا ومن اتبعني [illegible] علم الانسان ما لم يعلم وعلمك ما لم تكن تعلم [illegible]

المأخوذ بيد الانبياء والاولياء [illegible] الالواح في صحفها [illegible] وهو القرآن المبين وحبل الله المتين فانه

القرآنية للانسان الكامل [illegible] القرآن وكل ما في الارض والسماء [illegible] هذه النسخة

الجامع للاسماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تعلمون [illegible]

[illegible]

من [illegible] العالم [illegible]

من [illegible] الآخرة [illegible]

والمعقولات [illegible]

الايمان به [illegible]

للامور [illegible] الانسان [illegible]

ويخاطبهما ويسمع كلامهما [illegible] هذا المقام [illegible]

عن هذه المقبرة [illegible] العالم الكبير [illegible] والاجرام [illegible] والارض والنجوم [illegible]

والجنة والنار والكتاب والصراط والميزان [illegible] في الارض [illegible]

[illegible] الملك والملكوت [illegible]

[illegible] الانسان الكامل [illegible] الاسماء [illegible] السموات وما في الارض [illegible]

[illegible] العالم [illegible] السماء ومن الارض [illegible] الملكوت والملك

[illegible]

وملئكة الله كلهم اجمعين مامورة من الله بقوله اسجدوا لآدم بطاعة هذا النايب الرباني والسر السبحاني وله خلافتان خلافة صغرى وخلافة كبرى فان الله تعالى
لما اراد بقدرته التامة وحكمته الكاملة ان يجعل خليفة من قبله في ارض الخلائق ونايبا مبعوثا من حضرته في انشاء الحقايق وافشاء المعارف والخيرات
على القاصي والداني سخر له ما في الارض جميعا ليجمع له اسباب السلطنة الصغرى الظاهرة والظاهرية فقيل السلطان ظل الله في الارضين وسخر له ما في الكرة ليجمع والغالب
اسباب السلطنة العظمى فبنى له سريرا جسمانيا في بيت معمور القلب في مملكة البدن وعالم القالب ثم امر الملائكة السفلية بطاعته وانقياده بقوله اسجدوا لآدم القلب
فسجد بعضهم له كل ما في بنية البدن وجبال العظام ومياه الفم والعين والاذن وافاليم الاعضاء السبعة الظاهرة وهي اليدان والرجلان والظهر والبطن والراس وبحر
الحواس وجحيم المعدة وربانية القوى الطبيعية عرش القلب وكرسي الصدر وسموات الدماغ المسخرة بالآيات العقلية والمعاني الفكرية من جهة اللطيفة النورية وهي بمثابة الملا
لهذه الخليفة في الملأ الاسفل من الشياطين واعداء الله النفس الخارج من باطنه بمنزلة هيولى القابلة لجميع الصور ومركباتها والحروف الهجائية بمنزلة الصور النوعية الطبيعية
القابلية في اصحيتها وكانت الثلاث من الاسم والفعل والحرف بمنزلة المواليد الثلثة الجماد والنبات والحيوان فادام له الخلافة الصغرى ايده الله بجنود لم تروها لاجل نظامه
الطبيعي وسخر له جميع الجنود الروحانية عالم الملك والملكوت لقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض ثم امر بطاعة هذا النايب الرباني وسجود هذه الخليفة
جميع ملائكة الملكوت حتى الملائكة كلهم اجمعون فنزل الخلق والامر بنايبه حيث الا له الخلق والامر فتبارك الله احسن الخالقين بسط كلام لتوضيح مقام
هذا الباب ان الانسان بعد ما قرب التجلي والخلفة فقد تجلى المراة لصورة الاشياء اتماما وعلى الكون تشتمل العلم التام بجميع الاشياء والقدرة الكاملة على ما يليق
اما العلم فهو منقسم الى علم الظاهر وعلم الباطن فعلم الظاهر يحيط بما يصلح اليه محل الامر الظاهر من كيفية استنباط الصنايع واستخدام الطبايع وتسخير العلم
الحيوانات واصطياد الوحوش والطيور من الارض والهواء واستخراج الجواهر بقوة التدبير عن قعور البحر فنزل الطير بقية الفكر واصابة الراي من اعلى الجو واصطياد
الوحوش من الجبال بالطرد والحبائل يستنبط بدقة الذهن ودقة الفهم مقادير الافلاك وابعادها وعلم معرفة المساحة وقوة السباحة
ومرج السماء وتقادم الجزء ومقادير حركاتها وجهاتها وافاليم الارض ومقادير الجبال وعلم كسوف القمر وخسوف الشمس في اوقات معينة و
اثار معلومة وبوضع علوما كعلوم الآداب والشرايع والاخلاق وعلم السياسة والحكمة من التجوم والطب واللغة والنثر والحساب والموسيقى
والفال والرمل والتعبير في العيافة والحيل وجر الاثقال واخراج القنوات ومعرفة الجواهر والمعدنيات وعلم الادوية والنباتات المفردة
والمركبة وكيفية دفع السموم والامراض وعلم الدهقنة والفلاحة وساير علوم الصناعات واما علم الباطن فهو معرفة الروحانيات وملكوت
الملائكة العلويات والاحاطة بجواهر العقليات والمثل الافلاطونيات والاطلاع على المبادي الاول وما هو اول الاوايل
والغايات الاخر وما هو غاية الغايات وبالجملة العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والاحاطة بصور الوجود وبه يصير الانسان
بحيث كان احد سكان الصقع الربوبي وموضع العالم العقلي والمعدني بتمامها انما يظهر في النشاة السامية وهناك منها ما يكسبه هنا وفيها ما تشتهي
انفسكم وعند ذلك يشاهد انساب مالايقدر عليه غير الانسان الكامل عليه كان قوله تعالى اسجدوا لادم وفيها يتحقق خلافة الله بالحقيقة
وسر قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين اساس حكمي يبنى عليه اصول عرفانية ان للحقايق المتاصلة عوالم ونشأت
ومظاهر وتمثلات وجميعها تماما يوجد في المبدا الجامع الانسان وهو صومعة اهل الذكر والتسبيح ومعبد الخلايق كلهم فيها الجنة ذات
حسن خلقة الواسعة جنة ارضها كعرض السماء والارض وسوق ملئة الصنوع بجميعه واعمال الحسنة هي الصور الجنانية من الانهار والحور
والقصور واعمال السيئة صورة النيران والحيات والعقارب والحميم والزقوم وهذه الصفات والملكات الجميلة والرذيلة والاعمال و
والاثار الحسنة والقبيحة اما هي اصل ما يشاهد ما الانسان في الآخرة وبذر ما يوجد ويتحقق في العقبى وجودا وتحققا اتم واثبت من
وجود هذه الصور المادية الدنياوية فيتنعم بها السعداء ويعذب باضدادها الاشقياء ولاهل الجنة اقتدار على احضار ما يشتهون
واستحضار ما يلذون ثم فيها ما يدعون نزلا من غفور رحيم وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين حتى ان ادنى اهل الجنان وابلههم ياكل
في لحظة مقدار ما ياكل جملة اهل الدنيا من غير ملال وكلال ويوجد لهم في لقمة واحدة لذات سبعين طعاما من اطعمة الدنيا وملاذها
وهذه جنة العوام من البله وغيرهم واما الجنة الحقيقية فهي ما عبر عنها بقوله تعالى فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقوله اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والحاصل ان هذه الدرجات الجنانية العالية ومقابلها من الدركات النازلة
الجحيمية حاضرة مع هذا الانسان في الدنيا والخلق غافلون عنها الا من ايده الله بالكشف التام فيرى معهم وفي اهابهم الابرار انفسهم
اولئك ينادون من مكان بعيد وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وما هم عنها بغائبين واعلم ان الحق تعالى واحد وارزاق واحد هكذا صح في النسخة
وبابها واحد ينزل منه فيض واحد ينبسط على الكل فيصير واحد من جانبه لكن تختلف باختلاف الادوات والمشارب قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماء وقوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمنه عذب فرات لصفاء المحل وسلامة القلب
ومنه ملح اجاج لكدورة المحل بسبب المعاصي والآثام والامم الجامع للجنة والنار العلم الجميع مراتبها الموجودة في العالم الكبير والصغير
وما موقعها هو الوصال للمحبوب والفراق عنه فجنة السعداء في الحقيقة هو وصولهم الى ما يشتهون ويحبون فيها ما تشتهيه الانفس وجحيم الاشقياء هي
حيلهم عن مشتهياتها الدنيا ولذاتها الباطلة وحيل بينهم وبين ما يشتهون واما جنة المقربين فمشاهدة معبودهم ومقابلها وهو الاحتجاب جحيمهم

تبعا بين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال بعض المحققين العشق هو الطريق وروية المعشوق هي الجنة والفراق هو النار نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة واعلم ان مذهب العشاق وطريقتهم غير مذاهب الناس ومطالبهم وحركة العشاق وسعيهم غير حركات الناس في طرايقهم
وحركة العشاق وسعيهم غير حركات الناس ومساعيهم فاعلا وغاية وحسب ان حركة العاشقين جذبة التي يوازي عمل الثقلين وغاية سعيهم
وسفرهم ومنتهى حركاتهم لقاء الله تعالى ووجههم هو الاحتجاب عند الجار ثم الدار [illegible] بريد للجنة وما قرب اليها من قول وعمل لما فيها [illegible]
واستغفر نور جماله وما بينه على هذا الدعوات روية الشمس وروية شعاعها شتان ما بين الا ان الشمس لا تعرف ولا يهتدى اليها الا بالشعاع وهذا اشار
اراقه العارف للاشياء [illegible] عند من سواه ومنهم مثال الجزء اوضح من هذا عند اصحاب الفكر والجهال ان روية القمر في الماء شيء ومعاينة وجه
القمر ليلة البدر شيء اخر فمن راى وجه القمر في الماء الاكدر فقد راه راه مع حجاب عن وجهه هكذا قلب العارف كالمرآة التي يتراءى فيها سر الله كما قال النبي ص
مثل القلب كالمرآة اذا نظر فيها تجلى ربه وكان في مصحف ابن مسعود [illegible] مثل نوره في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح فانظر كم بين قلب مؤمن تجلى
فيها نور وجه الله وبين قلب منكوس كان عش الشيطان واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم والله المستعان ما كان [illegible]
ولنعد في ابناء العقول [illegible] فان الكلام يجر الكلام وادخلنا به الى هذا المقام وكان كلامنا ان للحقائق امثلة في العوالم بل لها في كل عالم [illegible]
وجود المظاهر والامثلة فان جميع صور هذا العالم امثلة لما في العالم الاعلى يظهر للنفس [illegible] في الحواس ومظاهرها المشاعر بل كل من
كان في عالم من العوالم يكون تلك العالم شهادة عنده [illegible] لديه وغيره غيبا عنه محجوبا عن نظره [illegible] واعتمادهم على ثبوت الصور الموجودة
في هذا العالم دون غيرها من الصور الموجودة في عالم [illegible] من هذا العالم لاختلاطهم بالحواس وامتزاجهم بالمحسوسات والعرف بخلافهم كما روي عن امير
المؤمنين ع انه قال انا اعرف باحوال السماء من احوال الارض وفي قول النبي ص اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا وفيها ساجد
وراكع صريح في ان [illegible] لكل شيء من اشياء السماء وما يتعلق بها من نفس وعقل عبر عنها بالساجد والراكع والقائم [illegible] من العلماء
انما اعتمادهم على صور هذا العالم [illegible] على تجرد كل صورة عن جميع خصوصيات المواد فاذا تجردت صورة عن بعض خصوصيات المادة [illegible]
[illegible] ان ينكروها لالفهم بالمادة المخصوصة واعتيادهم بالصور المحسوسة واما العالم الراسخ فكلما كانت الصورة اخلص جوهرا من الموانع واجرد
من الاغشية كانت اشد تحققا عنده واقوى ثباتا ودوام بقاء [illegible] ما وقع [illegible] انه قال ان في الجنة سوقا تباع فيه الصور
ونقل عن بعض الصلحاء انه قال رايت الحق في المنام على صورة [illegible] بايات القرآنية [illegible] الكتاب [illegible]
روية النبي ص جبرئيل تارة في صورة اعرابي وتارة في صورة دحية الكلبي وتارة في صورة عظيمة كانه سد الخافقين كل ذلك من التمثلات المختلفة التي
بحسب المقامات المتفاوتة والنشآت المختلفة [illegible] حقيقة واحدة وانما التفاوت بحسب اختلاف العوالم والنشآت وعلى هذا [illegible] الحكايات
الواردة في باب النبوة ورؤيته ربه وروية سائر الانبياء والاولياء ربهم على انحاء مختلفة متفاوتة في الظهور والخفاء بحسب [illegible] الحجاب
[illegible] ومن جملة الحجب هوية السالك وجوده ذنب لا يقاس به ذنب وتعينه الموهوم [illegible] عالم [illegible] السالك عن هويته ولم [illegible]
البين [illegible] ولم يضمحل [illegible] قهر الشمس الحقيقية عليه [illegible]
السالك الذاهب الى الله بقدم الصدق [illegible] التي هي من جملة الافلين وان [illegible] في اطوار سيرة الطبيعة
والنفس والعقل كالكواكب والقمر والشمس يصدق كالخليل في دعواه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
ومن علامات [illegible] تمني الموت كما قال سبحانه يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ومن [illegible] هويته [illegible] يجب على كل مسلم بمقتضى اسلامه [illegible] السالكين الى الله تعالى هو [illegible]
[illegible] الربوبية [illegible] البشرية [illegible]
ان المؤمنين [illegible] بقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور [illegible]
واعلم ان [illegible] ذكر الموت من اعظم العبادات لان [illegible] البشرية اعظم الحجب [illegible] ولهذا امتحن الله قلوب الناس [illegible]
في قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفي الحديث ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وجلاؤها ذكر الموت وتلاوة القرآن [illegible]
الحق [illegible] القلوب [illegible] الى [illegible] عمل الثقلين فانظر في [illegible] قلب [illegible]
واشرف الممكنات [illegible] الوجهات في هذا العالم حتى احتاج [illegible] مقام القرب [illegible]
[illegible] الحبيب [illegible] اوصاف البشرية بالكلية [illegible] الاكتساب [illegible] العمل [illegible]
يكون [illegible] الصفح [illegible] النفس [illegible]
[illegible] السالك [illegible] مثل [illegible]
[illegible] عالم البشرية الى عالم الربوبية [illegible]
[illegible] كالمركز [illegible] بكون [illegible]

كا

كما يظهر بالقياس والاستقراء وقد ثبت ان الغاية هي عين الفاعل بوجه الكمال فغاية الحركة ان كان طبيعة يكون غايتها امرا طبيعيا كا
الوصول الى الحيز الطبيعي وان كان امرا حيوانيا فغايته امر حيواني كالاكل والشرب والشهوة والانتقام وان كان مبدءا روحانيا فغايته امر روحاني
لعالم الملكوت كالمعارف الالهية وان كان امرا الهيا فغايته القرب والمنزلة عند الله بفناء النفس عن ذاتها وبقائها ببقائه ودوامها بدوامه
فلو لم يعلم الله عبده ولا اذن داعي الحق له في الدخول في بابه والوصول الى جنابه في مثل قوله يا ايها المزمل فمن الذي يقوم
من نومه للصلوة لكثرة الليل ويصوم كل النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثه يسهر ليله ويظمأ نهاره ويقوم
للعبادة في جبل حراء حتى تورمت قدماه وكان يقول قرة عيني الصلوة وذلك لغاية انسه بذكر الله وعبادته لاجل معرفته
وعلمه بثمرة العبودية وهي غاية الربوبية فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فالله سبحانه كان محركه وداعيه ومربيه وراعيه لا لشئ
آخر دنيوي او اخروي ولهذا احتماه بتمامه في قوله الم يجدك يتيما فآوى اي في جنة القدس وجوار الله وقربه واليه اشير بقوله
انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وجمع بين السبابة والوسطى والاغذية العاجلة منزل الانعام والدواب وهذه الدنيا جيفة
وطالبها كلاب فكيف يكون مأوى اشرف خلق الله وانما الدنيا كمنزل راكب فهي زائلة وهذه دار من لا دار له وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وانما جاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى هذا العالم ليهدي الخلق وغايتهم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

ذكر تنبيهي

بل نقول محرك جميع الموجودات هو الباري جل ذكره بنفسه الساري في جميع الذرات ولكن بعضها بتوسط بعض كقوله تعالى
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا الى قوله رب العالمين
واعلم ان العالم المركب كشخص واحد من اشخاص على اختلاف اعضاء وعناصر وفنون حركات لاعضائه بعضها بالسرعة وبعضها بالبطوء وبعضها با
لايماء اليسير وبعضها بالسكون فرقص ظاهره وباطنه نوع من الرقص والاهتزاز بحسب ادراك الطبيعية والنفسية والعقلية لدرجة
جماله واغراض متفاوتة متفاضلة في الدنو والعلو قربا الى مباد مختلفة في العلو والشرف والجمال حتى ينتهي الى الغاية الاخيرة
الالهية للمبدأ الاول البرئ بالكلية من النقص والزوال الى الموضوع القابل المحمدي عليه وآله افضل الصلوات واكمل التحيات فالصلوات
والتحيات بمنزلة الصور المترادفة على موضوع الحركة التي قيل في تعريفها انها كمال اول لما هو بالقوة من حيث هو بالقوة وقس عليها
حال الغاية الفاعلة للقابل [illegible] يقول من قال ان من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية

ازاحة شك

واذا تحققت ما ذكرناه علمت اشكال الناقض بوجه آخر من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم نور انى اراه وبين قول امير المؤمنين ع رأيته فعبدته
لم اعبد ربا لم اره ويمكن المخالفة بين ظاهري كلامين نقلا عنه صلى الله عليه وآله في باب الرؤية انه اجاب قوله لبعض ازواجه ما رأيت ربي على امنيه
وحقيقته والنور [illegible] لابن عباس اني رأيته على صورة التمثيل ومن ابواب التمثيل قوله ع اول ما خلق الله نوري وقوله من رآني فقد رأى الحق
وبما قررناه واحكمنا ببيانه انما ظهر صدق قول اساطين الحكماء ان القائل والحاكم بان الله موجود هو نحو من البرهان الشبيه باللم الا الفضل
وقوله تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله لان الفكر لا يتسلط على بارئ الكل ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم سبحانه تعالى عما يجل
لانه لا كنه والاحاطة به وليس لاحد فيها قدم اي معلم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فلا يرى ذاته الا ذاته وفي الادعية النبوية يا من
ويا من هو [illegible] من هذا ظهر قول ذي النون المصري رأيت ربي بربي ولولا ربي لما رأيت ربي وقول ابي الحسن [illegible] ما رأى احد ربه سوى ربي

ختم ووصية

اني قد اشرت لك بالجميع في هذه الفصول الى كنوز الحقائق ورموز الدقائق فاعلم [illegible] عن النفوس الشقية
الجاهلية [illegible] الايمان الكافرة بانعم الله لانهم اهل المكر [illegible] واخيار الهوى والشيطان واعلم ان الحقائق [illegible] والاسعاد
[illegible] من [illegible] او يستطع من نفس وانما [illegible] هذه المعاني [illegible]
للناس من اهل [illegible] والآخرة [illegible] هذه المعاني [illegible] هذه الغوائل [illegible] من اهل [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] معاني هذه الكلمات نفوس زاكية واذهان [illegible] وقلوب صافية واسماع واعية [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] السعير [illegible] الدنيا وركنها [illegible] ان من ركن الى الدنيا ومال اليها [illegible]
الرياح وكان على [illegible] مقتدرا وهذه صفة ارباب الملك اصحاب الدنيا ومن ركن الى العقبى [illegible] وهذه صفة اهل الآخرة
للملكوت واصحاب الجنة ومن ركن الى الله [illegible] بنوره [illegible] لا [illegible] في الدنيا والآخرة وهذه صفة اهل الله واحبائه
واوليائه وقد اشرنا لك الى ان العوالم والنشأة ثلثة عالم الحس والدنيا وعالم الغيب النفسي وعالم القدس والمأوى والمسافرين ثلثة اصناف صنف
يسلكون في الدنيا وراس ماله المتاع والترف [illegible] المعصية والذم [illegible] وصنف يسافرون في الآخرة وراس ماله العبادة [illegible] الجنة وصنف يسافرون الى
الله [illegible] المعرفة لاصل كل سعادة والجهل اس كل شقاوة فان سعادة كل نشأة [illegible] وعالم [illegible] حيوان الدنيا [illegible]
[illegible] انما ينال اللذة [illegible] من كان ابلغ في الحواس واقوى في المشاعر الحيوانية فان كل لذة هو نيل ما يلائم بشئ من حيث هو ملايم له والالم [illegible]



فانما هي كلها كالاعداد للحكمة ومقدمة المعرفة وتصفية الباطن وتهذيب السر وتصقيل مرآة القلب عن الغشاوة والرين حتى يصير مجلوة يحاذى بها شطر الحق ويتراءى فيه وجه المطلوب اما تقبل الصفات والصفائية فلكونها امرا عدميا ليست مقصودة بالاصالة بل لاجل ما يظهر بها او يستوفيها من آيات الحق وجلاله باوجه عليات الزهد في الدنيا على اى وجه كان لانه مفسر لكون الدنيا لا شيئا محضا والعاقل لا يزهد في الآخرة وفي الحديث عن رسول الله ص لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وفي القرآن وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وعنه ص المثل الدنيا بالقياس الى دوام الآخرة كالمساء وسمعتم كانها بالقياس الى مكان الآخرة كلذة كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وفي الحديث عند صا الدنيا في الآخرة الا مثل احدكم غمس اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع فمن ترك هذا القليل عاجبي للبزة هذه الحقيقة وانما وراءها عالم بل عوالم اخرى لبهاء جمال الطاهرات من النفوس وللآخرة اكبر درجات واكبر تفصيلا فمن اراد ان يعرف عظمة الله وعظمة اسمائه الحسنى يكون عالم الآخرة ظلالا لها وهذا العالم ظلا لظلالها وجلية حجر الله ضياء الكثرة وكذا او في قلبه مدة الآخرة ووجوه ملء عن الزهد فيها انه خصوص لجنة الوصول ومجلس من ضنه قلبه الكلية وجعل الزهد في الدنيا بروح النفس والزهد في الآخرة بروح القلب الا ان الا بالكلية الاشد بروح الروح واعلم ان العوالم والنشآت الوجودية بمنزلة طبقات بعضها محيطة ببعض والسالك اذا سلك عالم ودوليج في عالم اخر كان كانه مات من الاول فعقولنا في الثاني ولا يحبه لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ومن ههنا يعلم ان الكوكب هو صورة الطبيع الحسي الذي هو اول النشآت الحيوانية والقمر هو صورة النفس الذي هو اول مراتب السالك الانسان السالك والشمس هو صورة العقل الذي هو اخرها والعالم الاعلى اشارة للاسرى والعوالم الثلاثة كان السالك في اول سلوكه والسالك بحيث النفس وهو مما تمت عنه افهام ادخلني الشاهد ثم مات ومن نيل الكل لحرم والنفس الا افلين عند وصوله بملكوت السموات المتولدة لقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات ليكون من الموقنين ثم مات لحظة من الكل بقوله لا احب الافلين وفيه عن نفسه وخرج حيرة لترك النظر الى سموات الصعود ومن النفوس حينها عن امام الحي وموالموت ولسلكه فيما يوكله لربه من غير ان شرك لنفسه فكان موتا لسالك لحظة الهيات ان في ذلك لتبصرة لسالكي في كل هيات ويحشر لعماه سكانه لحيطه وقوله افرايت من اتخذ الهه هواه هذا الحديث عنه في ملك الغافل والعائبة في كل فعل وسبع وحركة وامر لهباته حركاتة من القوة المدركة والبصر المحركة كالبائع الرجال هو امكانه او فاعله فلا ترح انه يقولان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي بسبب العالمين ولان يقول لمن في قد صل اى لحق حيث صار المحق محض صبرهم ومالكه كما في الحديث المشهور ظهور الحق في مرآة قلبه والبه الاشارة في قوله نصرتنا اتمم لنا نورنا وقوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في الآخرة النبوة الهيام اصلو نورا في قلبه ونور لنا حتى سجنه وقال وصورة لهم حتى قال اللهم نورا في شعرى ونورا في بشرى ونورا في عظامى ونورا في قبرى وبينها ابصرها نور النور وبإملئه الامور فيها عالم فيها ذا السالك عند النور وجمعه فانه فاعل جميع الموجودات ونوريها في الارض والسموات ومنتهى كل الحركات وغاية ما بقصد الموجودات الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وانه عليه النشأة الاخرى ويري من كل مؤمن شهد انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ومن اسمائه المؤمن المهيمن فان المؤمن اذا اطلع النظر وعرفانه واثر المعرفة وبقي بالهوية علم انه لا هو الا هو فيبدل ايمانه عيانا وخرج من البين وفي البين ويقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيشهد انه لا اله الا هو شهادة علمية فتشهد لما شهد الله لنفسه والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ولما تفوه في الحق من بيانا وجهد عناء الوجود الامكانية وهذا هو الايمان الحقيقي المأمور في قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله واليه الاشارة بقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ولهذا الايمان بشمائه الشرك الخفى في القلب لئن اشركت ليحبطن عملك فهذا التحذير عن الشرك ومن الناس من يعبد الله على حرف ويستر وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فانه قد يجرى بالله في العمل فعليه بكلمة التسبيح لله وفي الله ومع الله وانا لو كان عليه حسبك ونعم الوكيل انه لا الى الحق طلب الحق بالحق وجهه وطلب الحق بالحق فلم يجده وجد نفسه ولن يجده ابدا فماذا بعد الحق الا الضلال فانه لم يمنع الكلام ولم ينضل بيعوده فاسمع تدبر فيما ذكر من اليقين ومن قول ان الموت لمنفعة من الله وانا لنافي نصب يا انقل بيتهم وقوله ايضا اتخذ المرء حموه وقوله جاءكم نور من الله وكتاب مبين والحواري الموقنين بالحقيقة المتقين العابدين الخلصين في دين الله ولا امر لهم الحكما انهم الراغبون عن الدنيا وغيرهم عبيد الهوى وعبادة الاصنام ولعلهم البلوى عندي من الاحبار واصحاب الفيروسكان عالم اللهو والذين اى منقلب ينقلبون انما ذا نظر اخواننا انما كانوا من الاعتزاز بالصور الباطلة وظواهر الآثار والركون الى مراتب اهل الحجاب وانا لا نراكم والتشريع التقليد غشاوة الاعراض الذاتية والاعراض عن الحجة البيضاء فهذا اخر ما قصدنا ايراده

سورة حم السجدة مكية وهي اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل من سماء علمه وقدرته كتابا الهيا فقد قاسما وباهر غذاء للاولياء وشفاء للصدور وجلاء للعقول من اسقام الجهالات الموت للتبور واحياء للنفوس الواقفة في اذيلت هي كالقبور وتنبيها للغافلين عن لقاء الله يوم النشور وبشارة لاهل المحبة الرباني الوفاء الملكوتي ولاصحاب المحبة الابدية الخالدة الوفود المجيدة السالكين على امانة العلم والنبوة والعرفان وخلف الملائكة بانها القرآن على سيد الانبياء والمرسلين

سلونه

ده والمرسلين في السادات الاولياء والصديقين سلام الله عليهم اجمعين وعلى من سلك سبيلهم من السابقين واللاحقين اعلم ايها الطالب للبحث عن ابواب القرب
والراغب للعروج درجات سماء الايمان بقدم العلم والعرفان والعمل بمقتضى احكام الله في نوع الانسان الذي هو اشرف ما في العناصر والاركان كالنبات والحيوان
بل اجل ما في الافلاك كالنور والسلطان بل ابدع ما في الامكان كالملائكة والرضوان وجميع ذلك بحسب جسمه ونفسه وعقله من جهة ثمرته ومنفعته واصله ان كل فعل
صدر من نفس او طبيعة فهو اما ان يكون من جنس فاعله وغايته ومناسبا لهما وثمرته ولا تفاوت بينهما في المال الا بحسب النقص والكمال كيف والاول
او كالحركة كالمبدأ والاخر غايتها كالثمرة والاوسط مسافتها كالشجرة والمسافة تشبه الطرفين والوسط يناسب المتباينين وتحقق عند المحققين ان
غاية كل فعل ذي غاية مما حل لنا مثاله فالبناء من حيث هو بناء حيث ماهيته يكون من صورة البيت في مهيته اذ مبدأ حركته هو من حيث تصور في ذاته
او في قوة من قوى ذاته كالخيال لصورة الدار وغيرها على وجه الوضوح وهي الملكة الصناعية التي ينشأ منها عمل البناء من غير كثير تجشم وروية
ولرسوخها في الذهن يصير منشأ لصورة خارجية هي اشد حصولا لا لكونها حاصلة بامداد مبدأ العلوي وهو بالحقيقة العلة المفيضة والصورة
الذهنية هي شبيهة بالمبدأ الفياض الذي هو فعال لما يشاء ومختار لما يريد ذلك لحصول جميع الانواع فيه على ضرب مقدس عقلي فعلي مرتفع من المواد
شديد البراءة عن الجسمية والقوة والاستعداد فالملكة الصناعية التي ينشأ منها فعل محكم من غير كثير روية وتجشم هي تشبه بالصانع الحكيم والمبدع
العليم ومن هيهنا قيل ان الصنعة تشبه الطبيعة فالباني للدار مثلا من حيث هو بان لها هو صورة الدار بعينها الا انها اضعف وجودا الذهني
يتحرك من النقص الى الكمال بامداد العقل الفعال وبه ينتقل من هذا التخيل بالتحصيل العيني الى حد الاستكمال فاذا اتم العمل صار هو
صورة بنائية عينية قوية الوجود قريبة المناسبة الى المقصود بل يوجد الى الواهب المعبود اذ منه منشأ كل كمال وخير وجود والحداد من حيث
هو حداد عين صورة الحديدية وهي كمالها والطبيب المعالج من حيث هو معالج هو خادم مزاج الصحي وللطبيعة في رتبته مرتبة الكيفية لمرتبة
كالصورة الحيوانية او الانسانية فانها بعيدة عن غاية هذه الصناعة بل لها سبب لحصول اجل من الطبيب في مهيته غايته وهو حافظ هذا النظام
بكلية الانواع على كمالها الاتم تشبها بالصانع الاول وتقربا اليه وزلفى لديه جل مجده وكذا النحوي واللغوي والواعظ وراوي القصص
والاخبار وان كانوا في المراتب القصوى من فنونهم وصنايعهم كسيبويه او من هو انحى منه والحسن البصري او من هو اوعظ وابن القرية او من
هو احفظ فان لهم بموجب صنايعهم وعلومهم غايات قريبة دنية هو متحد الحقيقة لغاياتهم من حيث علومهم وصناعاتهم ولغاياتهم غايات
اخرى هي غايات الافاعيل غيرهم ام لا فاعيلهم لكن لا بما هم هم ولا بما هم ذوو تلك الافاعيل المذكورة بل بما هم فاعلون لافاعيل اخرى هي
غاياتها افاعيلهم التي ذكرناها اولا وهكذا الى ان ينتهي الى اخر الغايات ونهاية الموجودات على وجه عقلي مقدس من التغير والزمان والحدثان
والبرهان قائم على ان مثل هذه الغاية يجب ان يكون اول الموجودات كيلا يكون ناقصا في وجوده مفتقرا الى غاية يتم بها وجوده وجميع الموجودات
مرتبط بالخير الاعظم والجمال الاتم والكمال الارفع مستهلك وجودها في وجوده الظاهر ونورها في نوره الباهر ومن هذا القياس الذي ذكرنا
يتفطن الذكي اللبيب لتفاوت الشرف والدنائة بين الصناعات والعلوم وان اي خلق وملكة يؤدي صاحبه الى جوار الله وقربه ويحشر
في دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واي خلق وملكة يؤدي بصاحبه الى الهلاك الابدي
والشقاء السرمدي قائلا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويتفطن الى اجل الصناعات واشرف الاعمال القلبية والاحوال
الملكية تحصيل الصناعة المسماة عند طائفة بالحكمة الفلسفية التي هي التشبه بالاله والتقرب اليه بقدر الطاقة البشرية وعند اصحاب
الشريعة الحقة المحمدية على الصادع بها واله افضل الصلوات واشرف التحيات بالايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر المشار اليه
بالقرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بقوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه الاية وما ادري
كيف يسع لاحد التوقف في الاذعان والاستنكاف في ان تحصيل المعارف الالهية اجل الصناعات واقتباس المسائل الربوبية اشرف الاشتغالات
والحركات القلبية وجلالة كل صناعة وشرفها اما بفضيلة فاعلها او محركها واما بنباهة الثمرة والغاية واما بشرف موضوعها وقابلها
اما بحسن الصورة الحاصلة من تلك الصناعة ولا شك ان الاسباب الاربعة في هذه الصناعة النظرية الالهية والفلسفة الكلية الربوبية
اكرم الاسباب واشرفها ففاعلها العقل النظري عند حصوله بالفعل بتأييد العقل الفعال وهو اشرف اجزاء الجوهر النطقي الانساني لمصاحبته
في التقدس لجواهر الملكية العقلية وهم سكان حظيرة القدس المجاورون للحضرة الالهية وغايتها الوصول الى حقائق تلك المعارف الربوبية
وهي ذوات المفارقات النورية التي هي اشعة ذات الله وصفاته والقرب الى باري الكل ومحرك الجميع بالتحريك التشويقي الربوبي والاجتباء
العقل الالهي وموضوعها الجوهر النفساني والعقل الهيولاني الذي هو لباب العالم الجسماني ولب موضوع الصناعات كلها وما يكون اشرف منه
واجل الثمرة الصورية المادية وغايتها والولادة الروحانية ونطقها الصوتية وقد حققناه في مقام مرتبة العقل الهيولانية بانه صورة

في عالم الاجسام ومادة المواد في عالم العقول ولهذا سماه بعض المحققين طراز عالم العقل واما الصورة فهو هيئة العالم التام بجميع اجزائه الكلية واسمائه القصوى وغاياته العظمى الجامع من المبدأ الاعلى الى صور الجواهر العقلية والنفوس الفلكية والاجرام الكلية وجميع الجنسيات والنوعيات الكلية للانواع الكلية الحاصلة بنفس الابداع دون التعقيبات المادية التي ليست منضبطة تحت علم العقل واما هي حاصلة من حصول تشابه حركات في الازمان والابعاد والاين ولهذا مما يناها الحواس ويشغل عنها الآلات التي هي اسباب الغلط والتعبير في القول والافعال تحقق وتيقن ان الحكمة الالهية الربانية اجل الاعمال العقلية واشرف العبادات الباطنة فلا بد لطالب السعادة ان يبالغ فيها ويحفظ وامرها ان يقتبس منها ما يصلح لان يكون ذخرا له يوم المعاد ووسيلة الى قرب الحق الجواد ولا شك ان خلاصة كتب الله النازلة على انبيائه واوليائه وهو القرآن المنزل من الله على قلب خاتم انبيائه واشرف اوليائه محمد المصطفى صلى الله عليه وآله المبعوث على الاولين والآخرين ذو قواعد احكام السابقين واللاحقين من لدن آدم صفي الله والى العقلاء الصالحين وابراهيم شيخ الانبياء المجد الى زمان خاتم النبيين واولاده المقدسين الروحانيين المتصلين بنور الالهية وملته التوحيدية الى المهدي سلام الله عليهم وعلماء الخمسين وخاص علوم وامان ومسائل الهية وحكم ربانية ومعرفة كيفية الاد يوجد في القرآن اصله وفرعه وشهد به وعاينه وعاينته ولما تحقق ان كل سورة من سوره يوجد فيه غاية افكار الحكماء الاولين ونهاية اسرار الاولياء المتقدمين وان هذا العبد المسكين المتصف المفتقر الى جود الله الحق المبين محمد المشتهر بصدر الدين بعون الله بعد ما تصفح معظم كتب الحكماء المشهورين بالفضل الراسخ وتدبر اكثر من العلماء المتألهين بالعلم والشرع فيما اودعه من طيها في علم الكشف والهيئة ما اصابت حركته وما من سورة في التوسل اليه معاني الدين ما يوجد بها كلها قاصرة عن افادة الصدق فيما المادية فيها الاصرح فيه التسوية وما يسع اكبر الاعيان الطلاب لا يسعه من وسعها طلبا جعلته تسع معاني القرآن العظيم وما افاضه الله سبحانه على قلب رسوله النبي الكريم وجعلها بحمد الله تعالى غاية كل بغية ومطلب نهاية كل ذي شوق وطلب وتفرع معارفه وتصفح اصوله وما بنيه وعرف في بحاره واستخرجت درر من اسراره واوردت في ارقام الكتب تكون من اللغة اشارة هذا مع ان سر كلام الله تعالى اجل من ان يحيط به لسان وان يجمع الطراقة بيان لكن شرعت فيما ساقه الله من الغر يان يوفقني للاطلاع على معاني كتابه المجيد فرعت الى الجمع بين بعض سوره وآياته وكشفت عن قناع المعمى وغيابته مثل آية الكرسي وآية النور وسورة قل وسورة الحديد الاعلى والطارق والزلزلة وغيرها من المتفرقات في المرجو من الله ان يجمع كتابا جامعا وتفسيرا كبيرا شاملا من الاسرار تحقيق شبهة لوانه ابن لمنا مع ان البلاد امتد شوشتني الاعصار ومخالفة الدهور والادوار وصار الملك اللواز وكاطري ضاعنى العلوم مرجاه وعلامها امامي لا يحصاه لكن الرحمة واسعة والله مملوء وساعة باقية ممن علم من لسانه من عمارة من يحمد اعتقد ما اسمعه هذه بالحوائج لما بعد من وجود قراءته ومكانه نكات نونة متعلقة بسورة السجدة افاضها الله على قلبي وهي قطرة من بحر الرحمة ولمعة من ملامعها الزاخرة ان هذه السورة مع قلة آياتها مشتملة على عظائم المسائل الالهية التي يهتدى به العلم والعرفان ويشرح به علوم النفس الانسانية التي هي اساس السلوك الى الله العزيز والنفس سلم العروج الى سماء القدس وصراط الوصول الى الملك المقدس وهي السالكة المسلك في المعارج والمعالم في سماواتها ومراتبها واطوارها وغاية مرتبتها الوصول الى درجة القرب عند وهي السعادة والانعام الذي يلقى المعاد وكما هو من ملك الوحي الى الاسماء ومما ذكره بها كما وهي السر الذي هي اشرف علم بعد ما دعو السموات من رب قيمه خلق السموات والارض وما بينهما الى هو على اسماء والعالم وقوله المشار اليه علم التوحيد المنسوب الى اساس الاعيان في احسن اين من الحق ان اشرانه على مرتبة تدبير الارض لما الى الارض ايجاده لما يكاملها من حركات الاستعداد على المادة في الجبروت والسماء معظم ابواب الحكمة والفقه وقوانين معرفة ودقائق صنع الله اشارة متمثلة لكل موجود من الموجودات والعالم لما حلوه من الذرة وقع في كثير من الآيات القرآنية الحث على التأمل في حدوث السماء والارض في تلك المعلومات العظيمة سؤالا ولم تتكرر وقع اسمه المدح العظيم لتاملها قوله تعالى الذين يتفكرون في خلق السموات والارض الآية ثم اشار الى العرش الاعلى في خلقة المركبات وهو العروج الى معرفته ومحاورة مقربيه ثم اشار الى بدء وجود النفس الانسانية التي هي نهاية الوجود العالم والمحل الفارغ الى ما تقدم العنصر التقوى بعد ما يبنى على ذاته بان احسن كل شئ خلقه لكون واحد هاعلى وجه يوصل الى الخير التام وحسن النظام ويتبع وجودها وجود الآلات المهيئة بنور المعرفة الى سبيل الله المنان الواصل الى روضة الرضوان ونعيم الجنان في جوار الرحمن ثم امادها من كيفية تصادف النفس ما يهلها وتقصيرها من الهوة الغافلة واشار الى الملك المتوفي عند هذه الدار الفانية الحقيقية اما ما عداها تستعد للدار الآخرة السابق لها ولكون درجتها بين ثم اشار الى اقسام النفوس بحسب السعادة والشقاوة الاصليتين وهو عمدة علم المعاد الذي هو اجل معارف الانسان

بنعمة اللقاء استعلام السرائر والغيوب كما قال الله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من
الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقد تكرر من رسول الله ان القرآن هو الحبل المتين [illegible] القرآن هي لا انفصام لها والقرآن
هو حبل الله المتين الذي نزل الى عالم الاسفل لنجاة المحبوسين في سجن الدنيا المقيدين بسلاسل التعلقات واغلال الاشتغالات والاوزار من حب
الاهل والولد والمال [illegible] البطن والفرج والحرص والامال [illegible] الاخرة والمال والوجدان العاجل والحال وهو مع عظمة قدره وحقيقته ومعناه
ورفعة منزلته ومعناه مما تلبس بلباس الحروف والاصوات واكتسى بكسوة الالفاظ والعبارات رحمة من الله وشفقة على عباده وتأنيسا لفهومهم وتقريبا
اليهم والى افهامهم ومنازلة معهم ومنازلة الى اذواقهم والا فما للتراب ورب الارباب فان كل حرف من حروفه [illegible] الا [illegible] وجلب
قلوب لاهل الاحوال فوقع بين الناس التخليط لا سواء من قيدهم هذا المحسوس [illegible] هذه الدنيا [illegible] فات الذكرى تنفع المؤمنين [illegible]
فبسطت شبكة الحروف والاصوات مع حبوب المعاني لاصطياد طيور السموات ولكل طير من الطيور النفسانية رزق معلوم كما لكل ملك في السماء [illegible]
مقام معلوم [illegible] مبدئها ومبلغها وانما الغرض الاصلي من بسط الشبكة في الارض اصطياد نوع خاص منها بنوع مخصوص معلوم من
العلوم [illegible] سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون والا فما [illegible] الا ويوجد في القرآن نوع من
[illegible] وسبيله [illegible] متاعا لكم ولانعامكم لقوله [illegible] ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فكما يوجد فيه من الحقائق الربانية القدسية
[illegible] معرفتها غذاء للارواح العالية العقلية فيه ايضا ما يوجد المنافع الجزئية والاحكام السياسية من القصص والاخبار والحكايات التي
بها [illegible] من عامة اهل الاسلام الذين لم [illegible] النشأة الثانية [illegible] الحيوة [illegible] الهداة المقربين الاحياء
بالحيوة العقلية بالذات [illegible] الروحانية والجسمانية الاخروية [illegible] الحيوتين العقلانية والنفسانية لا مثل [illegible]
[illegible] من هذه النشأة الدنياوية [illegible] الدنيات [illegible] ايها [illegible] وصف القرآن وكونه [illegible]
[illegible] اهل الجنة [illegible] الانسان [illegible] بعضا [illegible] كما [illegible]
[illegible] في السماء رزقكم [illegible] فان كثيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من اهل القرآن [illegible] اسراره واغواره [illegible] ما من شيء الا [illegible] من باطن [illegible] الى عالم النور والملكوت
القرآني [illegible] لقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولكن [illegible] كل [illegible] خشوع [illegible] عظمة كلامه
القرآني [illegible] لقوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله [illegible] آيات القرآن مما [illegible] المهيمن
المقربين لا [illegible] الى القرآن [illegible] للنفوس الملكوتية [illegible] الحيوان وان
الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون [illegible] قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
[illegible] ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ومعظم الآفات الحاجبة للانسان عن [illegible] القرآن الاعتراء
بظواهر الاخبار والاحتجاب [illegible] من دقائق العلوم الجزئية ومعارف الاحكام الفرعية [illegible] القرآن مما يكشف عن حقيقة
[illegible] لكل [illegible] المعروف [illegible] الشهوة [illegible]
منك [illegible] وكل ذلك لاعراضه عن العلوم الربانية واسرار التنزيل من الحكمة الالهية [illegible] خيرا كثيرا
او [illegible] الكتاب [illegible] الا الله والراسخون في العلم الا المشتغلون بدقائق علم العربية [illegible]
[illegible] اهل القرآن وهم اهل الله وخاصته [illegible] او اضعف [illegible]
[illegible] السمع لمعزولون [illegible] الكلام [illegible]
لانهم من العرب [illegible] اعلام الحقيقة والعرفان
والاطلاع على اسرار المبدأ والمعاد والوصول الى عالم الملكوت والتقرب بالحق الجواد [illegible] غيرها
من القرآن [illegible] عن السمع [illegible] علم فهم ترجمة القرآن [illegible] علوم النحو والصرف وعلم البيان [illegible]
[illegible] والبكم في قلوبهم [illegible] دعوة الاله [illegible]
كانوا من اهل الغفلة والحجاب [illegible] ذكر الحبيب [illegible] دعوة الاله واستماع طلب
[illegible] غشاوة [illegible] والقرآن غذاء للقلوب [illegible] وبلاء للنفوس [illegible]
لقوله تعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد [illegible]
في هذا المقام [illegible] المؤمنين [illegible] يا ايها الذين آمنوا [illegible] رسوله والنور الذي

مـ

معه ولا يتهنؤن ان المشتغلين بالدنيا المنهمكين في اللذات ليسوا من اهل الاهتداء بنور القران ولا يمكنهم الارتقاء الى نشاة العرفاء الذين انتجا لربهم الحشوع الذين لم يستجيبوا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن لا يعلم انما يتذكر اولوا الالباب فالى ذلك الاشارة الى قول سقراط وهو احد اساطين الحكماء الذين اقتبسوا انوار الحكمة من مشكوة بواطن النبوة البلك الذي ليس بالنقي كلما غذوته غذوته زدته شرا ووبالا وقد ذكر المفسرون لكلامه ان المراد منه الاشارة الى كيفية اقتناء العلوم الربانية التي يتوقف الاشتغال بها على تصفية الشرع بمحو الشهوات وتجلية الباطن عن الوساوس والكدورات وهو اية دواء مانع للعقول السليمة وسم ناقع للبواطن الموفقة الشريرة السقيمة تتم الجهل المركب المستوح بالعناد والجدل واللداد وحب الجاه والشهرة والاستيناس بالناس الذي هو من علامة الافلاس ولذا قال الله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقون واشير الى اهل الجدل بقوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقوله تعالى واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون حجابا مستورا واشير الى المعاندين الجاحدين للحق وهم اهل الدنيا بقوله واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وقوله ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين هذا هدى والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقد ذكر بعض اهل العرفان العلم علم بالله تعالى وعلم بالقلب وانه لا يستجليه الا رحمن من رجل شريف الكنان حجوب القلب المنزه على الافرن لا لاجل تقرب السلطان والاشتهار عند العوام من العباد فيهم درجات احوال الانسان وتتفاوت في حلوق الرحمن فوامه يتناس علمه الجهال لانه الصلحاء الافتقاد الذين هم من طلبة الدنيا وحجها الاخرة المتدثرين لادامة صحبة الخلق الناسين لاداب صحبة الرب المشتغلين بدقائق علوم الدنيا المعرضين عن حقائق علوم الاخرة بل اتوا لغاة من متنفق الدين وجلاء في عقائد المنسلخين الا ومنشأ ما تخالفه العلماء الناسكين مع حكماء العباد السالكين ومنها الفتح بينهما وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قوله سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد اختلفت كلمة المفسرين والمأولين في حروف التهجي الواقعة في اوائل السور من القران المبين فقد ذكروا وجوها مذكورة في التفاسير المتداولة المشهورة وشئ منها لا يطمئن القلب ولا يسكن اليه الروع ونعم ما قال بعضهم ان في كل كتاب سرا وسر الله في القران حروف التهجي وكلمة ما احسن ما روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وقال بعض اهل القران الالف في الالف اشارة الى الوحدة مطلقا فانه وضعت للتفرد بالوجود الحقيقي الا واحد كان الله ولم يكن معه شئ تعلو الاشياء وهو كما كان علم وحدته في نفسه لانفرده بالوجود الحقيقي وانه تعالى مع جميع الموجودات وجميعها مع الحقائق اللائقة في الالف الا الفردانية متناهية وموضعها في وضع الحساب في عدد الاول وبعد الانقطاع عن غيره في وضع الحروف يشير الى استقامته في عدم تغيره في جميع الاحوال والالف في الحروف الوحدانية ولا انها اوبالالف مصدر جميع الحروف فانه من استقامته حقيقة في كل حرف صحيح ثم في اللام والميم المتصل كل حرف منهما بالاخر اشارة ان كل موجود سوى الوحدة موصوف بالاثنينية وانه يشمل الوحدة في الوجود والصورة المشار اليهما في الم فان الالف يشير الى وجود حقيقي كامل فرد احد صفاته موجد للموجودات كلها وجودا متصفا مستقرا بها قائم به وهو العامل والحاكم والمدبر فيها واللام يشير الى معنيين النفي والاثبات يشير الى اسم العليم يعني لما في السموات والارض ملكا وملكا فعلا ووصفا والنفي يشير الى لا النفي يعني لا وجود لشئ حقيقة الا لله الميم انه يشير الى معنيين نفي واثبات فالنفي يشير الى ما النفي يعني ما في الوجود حقيقة الا هو والاثبات يشير الى اسمه القيوم يعني القائم بنفسه المقيم والقيام لغيره فالميم يحوي في اثبات قيوميته بوجوده وهو على الحقيقة كائن كما كان بلا مكان ولا زمان ولا بد له عند التأويل تلك التي الصفوة في هذه الحروف ما اظهر الله سر المكنون فيما يليه في سورة ال عمران وهو قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم ومن تصدى لاستكشاف اسرار هذه الحروف المقطعة شيخ فلاسفة الاسلام ابو علي بن سينا في رسالة عملها لبيان هذا المرام ولعمري انه قد بالغ في تطبيق بعض منها على عظائم الامور الالهية التي ناسب ذكرها وتعظيمها والاقسام بها في اوائل السور القرانية وملخص ما ذكره بعد تمهيد الكلام طويلا وذكر محاذاة الاسمائه مع حروفه ينبغي ان يدل بالالف الواقع اولا في الترتيب الذي هو ترتيب الحروف على الباري لكونه اول الموجودات والباء على العقل وعالمه لانه يتلوه في الوجود والجيم على النفس وعالمها والدال على الطبيعة وعالمها هذا اذا اخذت من الموجودات بما هي ذوات ثم الهاء الباري والواو على العقل والزاء على النفس والحاء على الطبيعة هذا اذا اخذت بما هي مضافة على ما دونها وبقي الطاء للمبدع وعالمها لبرهان وجود الاضافة الى شئ تحتها وبعدها ويكون بالابداع وهو اضافة الاول الى العقل والعقل ذات الا بحسب الاثنا مدلولا عليه بالياء لانه من ضرب خمسة في ثلثة الى العقل والعقل الى النفس عدد باخراجه منه احدا لانه ويكون الامر وهو من اضافة الباري الى العقل ومجتاز مضافين مدلولا عليه بالالف لانه من ضرب عشرة في ويكون الخلق هو من اضافة الباري الى الطبيعة متضمنا لانه من ضرب في الاحاد ولان الطبيعة مضافة ويكون التكوين من اضافة الباري الى الطبيعة لانه من ضرب في ...

اعني اللام والكاف مدلولا عليه بالنون ويكون جميع نسب الامر التكوين اعني كاف وميم ونون مدلولا عليه بصاد ويكون اشتمال الجملة الاولى
اعني ق ن مسق وهي ايضاً من جمع ق ن ويكون رجوعها الى الاول الذي هو مبدء الكل ومنتهاه على انه اول واخر اعني فاعل وغاية كما
بين في الاحاديث مدلولا عليه بالراء منفصلاً فاذا تقرر ذلك فالمدلول عليه بآلم هو القسم بالاول اعني الامر والخلق وبالر القسم بالاول اعني الا
والخلق الذي هو الاول والاخر والامر والخلق والمبدء الفاعلي والمبدء الغائي جميعاً وبالمص القسم بالاول اعني الامر والخلق والمنشىء للكل
بحسب القسم بالعناية الكلية وبقي القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع المثالي للعقل وبكهيعص القسم بالنسبة التي للكاف اعني عالم التكوين
الى المبدء الاول بنسبة الابداع الذي هو ثم الخلق بواسطة من لوح الاضافة بسبب النسبة اما حم عسق ثم التكوين بواسطة الخلق والامر وهو
من فيه بتكرره ضرورة نسبة الابداع ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر بل قسم باول الفيض وهو الابداع واخره
وهو التكوين وحم قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وحمعسق قسم بمبدئه وواسطة الخلق في وجود العالم الطبيعي والخلق بينه وبين الا
بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين وبان ناخذ من هذا ويبطل ذلك فيتم به الابداع الكلي المشتمل على العوالم كلها فانها
انما اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول غير الابداع الكلي الذي يدل عليه بق وطس قسم بعالم المحيط الواقع في التكوين وثم بين
بعالم التكوين وعالم الامر اعني بمجموع الكل لا يمكن للحرف دلالة على غير هذه النسبة انتهى كلامه اعلى الله مقامه ورايت كشفه اعلم
ايها القارئ الكتاب بكثرة العادي العنايات عن جلية ذوق الاشارات ان منبع المقطعة القرآنية ليس في عالم الشر لسان اهل بيت
النبوة وملك الولاية العاد فبين بفهم منطق الطير بالحروف الجملة وحروف ابجد وفي هذا العالم بصير الحروف المتصلة منفصلة لانه يوم جمعنا
والاولين ويوم الجمع ايضاً بوجه اخر فاهل الشقاء اذا نظروا الى الحروف بحسبهم يحسبونه ويرونها متصلة ولكن اذا انكشف الحجاب وفتحت الابواب
تجلى جمالها يرونها بالبصيرة الباطنية مكنونة ... مروا ناقعوا عن ذلك المقام الى مقام اعلى يرونها نقاطاً وبصير الحروف
المعرفية بالفيض الى من في ذلك الدين نقطاً واذا وصلوا الى مقام القرب او اللقاء منهم لكنه في نقطة باء بسم الله وانا ايها السا
في بيت حجاب المعتبد بقيود هواك ونفسك انك لم تخرج حتى الان قدما من عتبة بابك التي معتكف فيها الى طريق الحق ولم ترغب في طلب
معرفته والاطلاع على اسرار مملكته وملكوته وطاعة الغير كتابه الذي دعتنا اليك ولم يحصل لعبده مفردات حروف الجمل في معلمة العشق
ومكتب الشوق والعبودية والمحبة ومعشوق حبه الملكية من سماء عظمته ناظر اليك بجذب بجذبة رحيم انك بعد ما توجه اليه
فلا عبرة بما تقوله بلسانك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض مع عدم موافقة البال وهو وجهك الحقيقي لانك مشغول بجامع حبائل
اللهو واللعب والهزل ومستغرق القلب بعبادة ارض بدنك وتحصيل رضا نحوي تزيين ترابك الذي يحصل باضافة تراب الحق اليه وجمعه
وادخاره بعد تلونه او تعبيره بكثرة الحيلة في المعاملات او الدخل في الصناعات بتدريج ما كسبها واصلحها فاقد
خيمة ترابك ذهبا وفضة وما هما الا ترابان ملونان بالصفرة والبياض بفعل طبيعي او صناعي ... او ... وتحصيله
لصونهما او اخذك لهما من الناس بسبب ... المداراة معهم وبذلك كله على انه الا قليلا من جميع ... لفاسق وظالم جاحد
طاغ بشيطان مارد من الدواعي الشهوية والغضبية والوهمية فاول العلامة من ارتفع في هذه الامة وخلص عن حجاب المستغلين بالدنيا ان يكرم
عليه معرفة الحروف المنفصلة القرآنية وكيفية موضعها كما روي البشر بقوله ولقد فصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الى هذا القوم واشار بكلام
الى رتبة قوم اخرين بقوله فصلت الآيات وهذا يجلد للناس بها المسكين ان اوليا ... في لوح ... ابجد ليستعملها للنا
بمعانيها وعملها فانه باسم تلك الذي خلق وعلمه ... بسهل معرفة القرآن وتعلم لفظه ومعناه ومنطوقه وفحواه ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر ومعناه انه ذكر لا يتيسر الا لمن ادرس وتعلم من مكتب او لما خلق الشوق كان معلمه واستاذه ادبني ربي فاحسن تاديبي تلقى
القرآن من لدن حكيم عليم وعلم ما لم يكن يعلم قبل ذلك باسباب اخر من فكر او سماع او نقل او رواية مع ان بكتاب الله القرآن بقلم العقل على لوح
نفسه ولذلك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وتلك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ومن يظهر له في هذه المكتب الذي
لاطفال الازل فيه والاولى روح القدس هو ابوهم ومعلمهم واستاذهم ما في اللوح والقلم والنون وما يسطرون فان العناية الربانية
لما تعلقت بتربية الاطفال الى الاولاد الملكوتية افادهم وعلمهم من ... في تلك العالم ... بالجملة في كسوة الحروف المفردة والحروف المقطعة
على طريق الرمز والاشارة لئلا يطلع عليها الاغيار ممن ليس له قوة الارتقاء الى الاخيار اعلم ايها العارف ان القرآن انزل
على الخلق مع الف حجاب لاجل فهم الضعفاء العقول والابصار فلو فرض ان باء بسم الله مع عظمته التي كانت له مثل العرش على ما لمنه التي كانت
عليها الذات العرش مع عظمته واضمحل ... لو انزلنا هذا القرآن الا بالاشارة الى ذلك رحم الله من قال كاشفا لهذا المعنى كل ... اللوح
اعظم من جبل قاف وهذا الشاهد من الامانة في قوله ق والقرآن المجيد وجملة القول ان من لم يظهر عليه سلطان الاخرة فهو انما ما علم
نفسه عن مثل هذه ... ان يطلع على معاني القرآن ولم يجد ... حروف المقطعة ولم يخل له بوجه صاحبه قائله وعظمة مقسمه ومسك
واحسرتا على ما فرطنا في جنب عظمته بالامر ... ملكوت ... بحبل الله متجامع بالجهة ... فان للناس

جميع

يحتاج الى تحقيق من جهة ورد القول متى بلا شيء مع الجماعة وكونه معنا في جميع ما هو دينا الله في معرفتنا وما هديه ارسلنا من دون [illegible] ببالنا
بحيل عن المشهور وعن المشهور لغاية الجمهور كما هو دأب المسافرين وركبتنا في سفينة النجاة التي بسم الله مجريها ومرسيها ولا نتعلق مع هؤلاء الذين
اتخذوا القرآن مهجورا [illegible] ومنهم الله بقوله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا واشتكى رسول الله تعالى منهم بقوله يا رب
ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وقال بعض اصحاب القلوب نزل القرآن ليعمل به فاتخذتم دراسته عملا الاشارة في حديث ابان بن تغلب عن ابي عبد الله
انه سئل عن مسألة فاجاب فيها فقال له الرجل ان الفقهاء لا يقولون هذا فقال ويحك وهل رأيت فقيها قط ان الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب
في الآخرة المتمسك بسنة النبي وروى عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث قال [illegible] الرشاد [illegible]
الملائع تامة على [illegible] والفصاحة بسم حرفا من حروف القرآن ما هو قرآن لانه كلمة واحدة وكذلك اكثر [illegible] بالبحث [illegible]
لا مع شراب الحكمة المحرومين من شراب المعرفة في كاس القرآن المبين لكونهم صما بكما عميا لا يعقلون شيئا ولا يتمكنون من سبيل [illegible] حواسهم الباطنة
التي هي مدارك الخواص الذين يدرسون لها [illegible] الا [illegible] واما اللسان [illegible] الالباب وما يذكر الا اولوا الالباب وفي ذلك لآيات لاولي النهى
[illegible] تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين خبر مبتدأ محذوف [illegible] لا ريب فيه ويكون من رب العالمين حالا من الضمير في فيه [illegible]
لا [illegible] بعد [illegible] بل [illegible] الى ان يكون تنزيل الكتاب خبر [illegible] ويجوز ان يكون من رب العالمين خبرا ثانيا ولا ريب فيه حالا
من الكتاب [illegible] والاولى ان يرتفع التنزيل بالابتداء وخبره من رب العالمين ويكون لا ريب فيه اعتراضا لا محل له [illegible] الاشتقاق [illegible]
[illegible] الى [illegible] اي لا ريب في كونه منزلا من رب العالمين ويدل عليه قوله ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك [illegible]
كون [illegible] بين كون الكلام معترضا [illegible] ان يكون [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الموصوف [illegible] لكتاب [illegible] كالتنزيل [illegible] يكون [illegible] في الآية
[illegible] الاخرى [illegible] على اولي الالباب [illegible] اعلم انه لا ريب [illegible] بين [illegible] المقامات [illegible]
[illegible] والقلم [illegible] ان هذا الكتاب الذي هو [illegible] والوجود [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] العالمين [illegible] العالمين [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الاجمالي العقلي [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] المقامات [illegible] السماوية [illegible] الكتاب على [illegible] الوحي [illegible]
الله [illegible] وكلام الله [illegible] كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله تعالى [illegible] وكقول [illegible]
في [illegible] وانه الكتاب المبين [illegible] وحقيقة القرآن عند [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] القرآن [illegible] كتاب الله تعالى في [illegible] مواضع [illegible] ان هذه الاوصاف [illegible]
[illegible] ان الانسان حقيقة واحدة وله مراتب كثيرة واسامي مختلفة [illegible] كل مقام [illegible] في [illegible] وكذا
القرآن حقيقة واحدة ومراتب متكثرة واسامي مختلفة ولكل عالم اسم خاص [illegible] اما اسامي القرآن في عالم [illegible]
بل هو قرآن مجيد في [illegible] الكتاب [illegible] وكتاب مبين [illegible] النور [illegible]
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وفي منزل [illegible] القرآن العظيم [illegible] القرآن [illegible]
حكيم [illegible] والقرآن الحكيم [illegible] الحكيم [illegible] والعلي العزيز واسامي [illegible]
[illegible] العشق الحقيقي والحكمة الالهية [illegible] ان للقرآن ظهرا وبطنا [illegible] كما ان للانسان
ظاهرا وباطنا [illegible] الى سبعة ابطن وهي المقامات [illegible] المشهورة عند [illegible] هي الطبع والنفس والعقل
والروح والسر والخفي والاخفى [illegible] الانسانية [illegible]
للانسان الكامل [illegible] والصعود والنزول [illegible] صورت قرآن [illegible]
[illegible] ظاهر [illegible] خفي است [illegible]
[illegible] محمود [illegible] ومحمد [illegible]
مشتركة بينه وبين [illegible] القرآن واتحاد [illegible] والاسماء المشتركة بينهما لفظا ومعنى كثيرة كلفظ النور [illegible]

واستفادوا [illegible] والمجادلة مع [illegible] الكلام وهو مع [illegible] فصاحته

ذلك [illegible] الاملى [illegible]

والنبق ولو تدبرت فيما اشرنا اليه سابقا من اتحاد الموضوع الصغير الجزئي وصفته ادمن خاصية اتحاد العاقل بالمعقول لبان لك انه فهب اليها اكثر
الحكماء المشائين الذين مقدمهم فرفوريوس وهو اعاظم تلامذة ارسطو من فلاسفة ذهب اليها افلاطون الالهي وعرفنا تم من صيرورة الانسان بحيث
النشأة الاخرى عين حقيقته مما غلب عليه باطنه من الاخلاق والملكات لا نكشف عليك حقيقة ما ذكرناه من كون باطن الجنة كتابا الهيا بما
فيه لامن الله لعباده المتقين في سجن هذا العالم الادنى وباطن النار نسخة غضبه وظاهره المعروف هو كظاهر شخص المطهر المزكى وبيتمادى من
ثم ويعلمهم الكتاب والحكمة ان منه خلفه عليه السلام كان تعليم الكتاب والحكمة وكان ذاته المقدسة عين الكتاب ... وقد اعتبر قوم من اهل
الاشارة على لفظ القرآن ومعناه بالوجه النير المستحسن للنبي المكي عنهما بقول الله سبحانه والضحى والليل اذا سجى والقرآن حبل الله النازل
من سماء الرحمة لنجاة المعتدين في البحر ولما كانت الدنيا مزرعة الاخرة والارض كتابة الجحيم فانظر كيف وعى اوان مقربين الغافلين فيما فيه من
الاخبار عن احوال الاخرة من الجنة والنار ان انيته ثم اذن له في الشفاعة يوم القيمة فوعده في الجحيم لا اخرج منه في قلبه ذرة من الايمان فاخرج منها
ما شاء الله من عصاة امة المؤمنين ومما يؤيد كون الارواح في القلوب بمنزلة الكتبة في الصحائف وصحيح اطلاق الكتاب والصحيفة عليها قوله
اولئك كتب في قلوبهم الايمان ... الكتاب لا ما كتب الله فيه شيء سواء كان كتابة عقلية او حسية وهل الكتاب الا مستوى الخطابي سواء
كان بآلة التسجيل ... قرطاس وجلد حيوان او بواسطة الملائم الملقي للخطاب في صفحة الدماغ او النفس بآلة الفيض الالهي من عجائب الظاهر
المحسوس الى الباطن المستور كم فيهم من الميزان الا ماله كنسان ولا خبر لهم ... العالمين وعطايا الشائين فلا يمكنه التصديق بوجود كتاب الله
او تقليد باو شوق لا يمن ولا يغني ... عليه ... صحايف الناس يوم العرض الاكبر وكذا الفرق بين كتاب الابرار والاخيار وبين كتاب
الفجار والاشرار المشار اليها بقوله ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون هذا واما قوله رب العالمين ففيه اشارة الى ان الانسان الكامل يحكم على العالم لانه نسخة فيه وجميع ملك العالم على
العلو ... الحكماء ان الانسان ... للعالم المعقول مضاهيا للعالم المحسوس وقال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما حواه
في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ... وكل عالم ربما يتدلى الى الاخر عالم تام لا يعوقه شيء من الاشياء ولا ينحصر الحق ... خارج عنه عن ملكه
عالم هو سلطانه بلا سيما ان يكون هذا ... ابراره ... الجميع لذوي العقول ... يقولون افتراه بل هو الحق من ربك
لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ... في ... كل ... الاضرابية ... الانكارية كانه
نعم لنا اشارة ... حقيقة القرآن وعظمة الشأنية في عالم ... ثم ... عليه تنزيله من رب العالمين واكد ذلك
بنفي الريب ... يقولون ... خلاف ذلك بانكار القولهم والتعجب لمن يجحدهم
فان الامر اظهر من ان يخفى على عقل ... للظهور ... اثبات ... ثم اضرب الى اثبات ما هو ... اثبات انه الحق
المنزل من ربك ... للكتاب هذا ... الحكمة ... في مسئلة ... الانواع ... كقول المتكلم
النظر اول الافعال الواجبة على ... ثم ... عليها ... بعض ... في الخطاب ...
ثم يعود الى ... كلامه ... ثم بين ... التنزيل ... لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك ... بالم يبعث الله اليهم رسولا قبله
كقوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ... من رسول الله ... لهدايتهم مثل ترجي موسى ... في قوله لعله يتذكر ويحتمل ان يكون ...
للارادة فيكون ... الله ... لما علمت ان نفي الريب عن كون الكتاب منزلا من الله ... من ... العقلية ...
الغواية ... لان محيط الريب ... لا نزول القرآن غير ... النوع البشر ...
من ... والتقليد ... ام يقولون افتراه فهو ... بايات الله مع علمهم ... مختوم على قلبه
اصل الفطرة او غيرهم ... بالنظر والتامل ... يقولون ... وقيل ... ان الذين ...
اقامة الحجة عليهم ... يوم القيمة ... الفطرة ... طريق السعادة ... لا الاول ... ان يكونوا ...
فهذا الايد ... لعدم ... ذلك ... الله ... حكمته ... لا يعلم عليها حجة بخلاف
القسم الثالث لان ادلة العقل واسباب الهداية معه ... الدليل العقلي الموافق لما ذهب اليه اهل الحق من قاعدة التحسين
والتقبيح العقليين اما الدليل النقلي فالمستفاد من الاحاديث المروية عن ائمة العصمة والهداية سلام الله عليهم اجمعين منها ما رواه صاحب كتاب
الكافي الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه عن احمد بن محمد بن علي بن ... عن ... عن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد
الله قال ان الله احتج على الناس بما اتاهم وعرفهم قوله سبحانه الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم
من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون الله مبتداء وخبره ... الذي ... في ستة ... بينهما من ... على ... في التفسير الطبيعية
بالحمل الاولي الذاتي ... الاعتبارات ... المعتبرة ... المتعارف ... الواجب ... ما يكون بنفس ذاته المقدسة
... في ... كالانسان ... كاتب ... في ذلك

حقيقته التي هو عليها وبلا مفتقر فعله الى صنعة الكتابة وعوض من الاسباب كالالة والقابل ورفع المانع ووجود الداعي كالحل للخارج عن الاسباب
ما هو اسباب وكذا الشمس في اضاءته وجه الارض يفتقر الى وجود الارض ورفع الحجاب بينهما وبين الارض طلوعها على ما هي شمس مضيئة لوجه الارض
بما هو الواجب نسبة [illegible] ومنه خلق السموات والارض وما بينهما [illegible] ان الله هو داع ومريد وقادر واعلم انا قد جمعنا مفهوم هذه
الكلمة الجلالية [illegible] من الاية الكرسي في مباحث [illegible] المفهوم قال الشيخ [illegible] بوحدته جميع الموجودات الصادرة عنه بعض
دانه بناها معنا من اراد ان يعلمه فليطلبه من هناك والمراد من اليوم هيهنا اليوم الربوبي الذي مقداره الف سنة مما تعدون ولما كان عمر الكون
العالم من زمان ادم الى زمان نبينا سبعة الاف سنة على ما هو المشهور معبر عنها بستة ايام مدة كل يوم منها الف سنة يبتدي ما يسمى من اسمائه
الاسبوع قبل يوم الجمعة [illegible] الى احد الكواكب السبعة سوى عطارد [illegible] واحد من الانبياء العظام قبل نبينا من ادم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين وهذا موافق لما اشتهر فيما بين الناس في جميع الامصار ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة على عدة
الكواكب [illegible] كل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فالستة منها هي التي خلق الله فيها السموات والارض لان
[illegible] حتى يتم خلق [illegible] ظهر [illegible] ويوم السابع هو يوم الجمعة وزمان الاستواء على العرش والظهور بالاسماء وهذا الظهور
[illegible] بعد زوال [illegible] الى تمام هذا اليوم [illegible] تمام الظهور لقيام الساعة التي قد طلع فجرها ببعثة نبينا كما ورد
في حديث النبي انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وقال [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] هذا المختصر تفسير السورة [illegible] هذا الاصطلاح في مقدار اليوم [illegible]
[illegible]
[illegible] السموات والارض وما بينهما [illegible]
[illegible]
[illegible] المعارف [illegible] السهو [illegible] الدورة [illegible] — الشيخ الذي [illegible] الكواكب السيارة
[illegible] الدوار القريبة للكواكب [illegible]
[illegible] الاملاك [illegible]
[illegible] العلوم العقلية [illegible] العوام [illegible]
[illegible]
[illegible] الصانع [illegible]
[illegible] هذه الاية [illegible]
[illegible] خلق السموات والارض وما بينهما [illegible] ادم [illegible]
[illegible] المتعارف المشهورة [illegible]
[illegible] الناس [illegible]

حكمة الهية [illegible]
الظاهر [illegible] الامور [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الامور الالهية [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] عالم [illegible] عالم الشهادة [illegible]
[illegible] الموجود [illegible]
الامور [illegible] الامور العقلية [illegible]
من الامور [illegible] المادة وعوارضها [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الاملاك [illegible] المادة وعوارضها [illegible] — [illegible]
[illegible] المادة وعوارضها — [illegible] العقلية [illegible]
وكذا [illegible] الوجود [illegible] — [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]

و تفصيله بحسب الادوار والاكوار والطوفانات العظيمة فهو ان يبين لهم ذكر كيفية نشو الانسان من غير توالد بعد ابتداء الكائنات وعلى
ان يشرح كيفية السماء على هذه الهيئة المخصوصة لهم لا ... وذلك على ذاتها وذلك لا ... من الانفعال المادة وتغيراتها والمبادئ حسبما تقرر
الانفعال والقوة والتكوين على الشرح فهو قبل ... من باب الحركة في جوهرها التي ان اسم السماء كانها معتبر في معناه الفوقية لانها موضوعة الحقيقة
السماوية مع هذا الشكل المحسوس المخصوص وهذه الهيئات المخصوصة من الفوقية وغيرها والعرب يقول لسقف كل شيء سقفه وكذا الفلك معتبر في معنى
اسمه الحركة الدورية لانه ماخوذ من فلكة المغزل ولهذا يقال بالفارسية آسمان اى المشابه بالرحى فبحكم المقدمة الاخيرة يكون حدوث السماء بما هي
سماء حاصلا بالتدريج المفضي الى زمان يقع فيه تمام وجود الزمان واما ان ... الاصل حقيقة السماء الاعلى وجوده ... يستحيل بل على
الوجه الذي حققه الراسخون في العلم عند كيفية اشتمال كل متغير على ثابت وهذا امر يحتاج تحقيقه الى مقام آخر لبسط المقال ومجال اوسع من هذا
المجال فقد ثبت ان السماء بما هي سماء حقيقة محسوسة وكذا غيرها من الامور المحسوسة المادية الموجودة في عالم الدنيا امرهما في الوجود ... لحصول تمامه
كون هذا البقاء في مدة حدوثها الانسانية في هذه المدة المقدرة في الكلام الالهي وهي مدة بقاء وجودها الذي هو عين الحدوث ... هذا قوله
سبحانه كل يوم هو في شأن وانما احتجنا الى القيام بما هو كائن الى يوم القيمة فهو بالقياس الى عالم الاخرة والدنيا وما بينهما ولو نظرت بعين النظر الى
حقيقة كل امر متغير محسوس من حقيقته الثابتة العقلية وجدتها خارجة عن الزمان والمكان متعالية عن التجدد والتغير والحدثان ومن قول ... في
فان قولنا الله ... الانسان انسان والفلك فلك لا يتعلق بجعل جاعل هنا وهناك ولا يتعلق ... جميع الصفات الذاتية للاشياء ولوازم
الماهيات فلو ... الخواص منها لا ينقضي بانقضائها ... الاعتقادات الزمانية والمكانية الواقعة وتبدل الارض والسموات غير السموات
تكونها مطويات بيمين الحق كما قال بعض الناظمين من الحكماء ... ابث خيمه ... كاين نابت
ادمی جون بهار ... بخواب ... هذا المكشف ... بوجه ... كون السموات والارض وما بينهما خلقت في ستة
ايام من الايام الالهية وهي من يوم السبت الى يوم الخميس يوم ... فيهم واما يوم الجمعة فانه ... ولادة رسول الله
وهو رسول آخر الزمان وامام الجماعة من الانبياء والاولياء وخطيب يوم الجمعة وما في ... المنادي للصلوة في هذا اليوم دعى الى ذكر الله
ونهي عن البيع لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقد
قلت ابياتا في هذا ... الشاعر ... دين ... ظاهر ... جامع ...
در يك هفته با تمام آمد ... فراز زمين سما ... ليل و نهار ... آدم ... هفته
... خطيب ... قائم ... بانك ...
... مؤذن ... صلوة ...
... فاسعوا الى ذكر الله ... اول ... محمد ...
... دين ... ما ...
اوهام العقلاء والاذكياء والعلماء في معنى استوائه تعالى على العرش وتفسيره في متشابهات القرآن المجيد كالحنابلة والى مؤول كالمعتزلة والى متفكك هم
في الدين من مؤولة العقل كاصحابنا الامامية ... في رتبة اسراف المؤولين في دفع الظواهر ولا في رتبة تقصير المجسمة في حسم باب التاويل وههنا
قسم رابع هم الراسخون في العلم المشار اليهم في قوله تعالى ولا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم على قراءة الوصل وقد اشرنا الى طريقتهم في تفسير آية
الكرسي وذكرنا هناك نموذجا من مقامهم في كلام الملك العلام بمقتضى دينهم وديانتهم في ضبط الفاظ كتاب الجليل عن التحريف والتعطيل فان
مقتضى الدين والديانة وغاية الضبط والامانة ان لا يبادر المؤمن شيئا من الاشياء التي نطق بها القرآن المجيد الا ... كما جاء ... والملائكة
علماء التفسير الواقعين في عهد النبوة والائمة الماضين المعصومين من الخلفاء سلام الله عليهم اجمعين اللهم الا ان يكون ... ثم يكشف
الحقائق والمعاني والاسرار والاشارات في فهم التنزيل بتحقيق التاويل فاذا كوشف بمعنى خاص او اشارة وتحقيق ... ذلك المعنى من غير ان يبطل
صورة الاشياء مثل الجنة والنار والميزان وما في الجنة من الحور والقصور والانهار والاشجار وما في النار من الجحيم والزقوم وتصلية جحيم والمهل
... في البطون كغلي الحميم وغيرها من العرش والكرسي والشمس والقمر والليل والنهار لا يؤول شيئا على خلاف المفهوم ويبطل صورته بل يثبت تلك الاعيان
كما جاء ويفهم حقائقها ومعانيها فان الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئا في عالم المعنى وهو الاخرة الا وله
مثال ونموذج في عالم الانسان فاذا عرفت هذا على الكشف واليقين فقد اعتصمت بحبل متين من حبال القرآن المبين واستمسك بعروة وثقى
من عرى الدين فالزم واعلم ان مثال العرش في العالم الصغير الانساني قلبه اذ هو محل استواء الروح عليه ... كون القلب بل البخار اللطيف
الذي ... للنفس الانسانية ... للروح ... لا يوجب ... الا ان حقيقة هذا الاستواء ليس كاستواء جسم على جسم بل هذا محل الروح بواسطة
قوتها ... في القلب ... بحيث يكون آثارها في سائر الاعضاء وغيرها بواسطة القلب فما لم
... الا ويظهر ... الروح في ... ثم في سائر الاعضاء الالية ثم في الالات الخارجية ان كان ... خارجيا ... ثم ...

الذي

الذي هو اسرار السر كالكتابة فمادة خارجية كالمداد ومحله القرطاس وشكل صنيع استراره بما على العرش استوى الرحمن بواسطة ما سخر
موتبا ... وتحليته فظهور ... ليكون متكون في عالم الشهادة والغيب ... واسطة في عالم الشهادة
الذي هي بمنزلة الاعتدال والوسائط ... الانسان الكامل ... العنصر الى الهيولى الكلية ... الاري
وهي المعبر عنه بالعرش المحيط ... الاستواء ... ولو كان ... العرش لما ... بعد كلمات ...
مدمادة منها ... ومن ان يمكن كسبها على غيرها ... بين عالم المشاهدات ... ملك العالم
الصغير خارجه مثل القلب ... الاعتبار داخل العالم الاكبر خارج ... جواهر النفس ... العرش
الشهادة الداخلة والخارجة ... عن الاعتدال ... من كتب الحكماء ... الدماغ ... انها الغير
ادراك المعقولات واما الارواح ... الداخلة ... الحق ... الدائم ... اما الارواح المتعلقة
كالكتابة والحياكة والصياغة ... بواسطة الالات ... الصناعة ... كون النفس ... فانا ... منه
ومثل ... العلم ... الاشياء ... هذه الاية ... الكلام ... اقول ... كذلك الحكم لا ...
ان المكونات العنصرية خارجة عن العالم الذي هو ... الحيوانية ... الحركات السماوية ... علوية
بين ... الافلاك والسماويات ... الاعتدال ... النفوس الانسانية ... بواسطتها
الخاص ... الحكم ... ... فهو
محل ... الخارجة ... المذكورة ... الحيوانية توجد
... البيوت ... الطيور ... المزاج ...
... الروح ... العرش ... البيوت ... بالعرش
مثل ... الوجود ... الكلية ... الهيولى
من غايات ... الحركات ... الوجود ... الكامل الاد
الى ... النفس ... الذاتية ... المذكورة من
... الذاتية ... على ... الانسان ... الكائنات ... التعلق
... العلوية ... الكائنات ... المتناسبة ... خارج ... المستقلة
... الانسان الكامل ... الوجود ... النفس ... البدن ... بواسطة العرش
... كل منها ... حكيم مدبر ... استواء ... العرش ... من خلق الانواع
... الابداع ... بواسطة ... الاشياء ... العرش ... الانواع
... الاشياء اللطيفة ... العرش ... على جميع الاجرام الفلكية والكوكبية ... الاجرام
الاشارة ... الحركة ... الحرارة ... الحركة ... الاجسام
... الحوادث ... الحياة ... الحركة ... الكائنة ... للعرش ... وجه
كما ان القلب ... الاعضاء ... قوة ... الحركة ... الاستواء ...
البدن ... الاستواء الرحمن على العرش ... الاستواء ... صفاته
... الاستواء ... الصفات ... الخلق ... العلم ...
... الاشارات ... للحق ... الموجودات ... النفس ... التوحيد ... خلافة
... تعرفت ... الخلق ... الكائنات ...
... العالم ... السماء ... بالعالم الكبير ... الارض ...
... السماء ... العرش ... الكعبة ... الروح ... استوى ...
... على عرش ... الاستواء ... العرش ... الفلك ...
... القلب على الكبد ... الاعضاء ... الارواح ... العالم
... العالم ... النبي ... الفلك ...
قوله ... عرشه ... الملائكة ... المتشابهة ... الالهية ...
وعرش الرحمن ... كتب العرفاء ... الرحمن

العرش فلذلك لا منع الاية ومثاله بما على كونها كل واما القلب لمؤمن العارف فلقوله تعالى في القرآن هو محكم ايماكنتم وفي الحديث القدسي

لا يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وفي الخبر انه سئل رسول الله صلعم اين الله فقال في قلوب عباده فعليك ان تتفحص القلب لا تشابه فاد

وجلت وصورت ذا قلب فقلوب العارفين بيت الله لان الروح محل معرفة الله وقلب المؤمن عرش الله وهو لطيفة صافية تنبعث من صفوة لطائف الاعضاء

من مخاريجها ومجاريها الثالث كونها بين اصبعين من اصابع الرحمن والاصبعان هما النفس والعقل المحركان للاشياء احدهما بالمباشرة والتدبير

وثانيهما بالامداد والتشويق فهما ملكان مقربان روحانيان احدهما علمي والاخر عملي اما كون العرش بينهما فلما بينا من وجوه متعلقة بالعلم والكرسي

المعبر عنهما عن النفس والعقل والقضاء والقدر واما كون القلب بينهما فلكونه مسرحا للقوة العاقلة والعاملة من الروح الانساني الثالث

والا ملاك اما العرش فلقوله وسع كرسيه السموات والارض والعرش وسع الكرسي فيكون اوسع منه مما يحويه ويسعه بل اكثر من كل دعامة الا

على ان العرش محيط بما في هذا العالم الجسماني واما قلب العارف فلقوله تعالى لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وقال ابو يزيد اما انا لو

ان العرش وما حواه لكل شيء تزيد في قلب من الافلاك العظيمة والكواكب باي مقدار وعلى شيء ما احسن بها من العجائب والوسعة فيما لا نهاية

فيعترضت والخلائق الكثيرة باي كثرة شئت فلا ينبغي في قول ابي يزيد لو ان العرش وما حواه الخ مرة في زاوية من زوايا قلب

يتبدد لنا الحس ومما يجل ذلك العرش مع نسبته باستواء الرحمن عليه كخلفه سلطانه بين السماء والارض بالنسبة الى وسعة قلب المؤمن الرابع ان كلا منهما

بمنزلة السرير للسلطان تحمله لعظمته اركان ومن فوقه اربعة نواتم فاما الاربعة العرشية فهي العقل الكل والنفس والروح والطبع وكل منهما

ملك عظيم والاربعة الجسمانية هي الارض والماء والنار والهواء وكل منها من صفوة العناصر حتى تتوهم انه وهو ملك رباني يلي الارض

بان تبسط الكل فانا اتصل كل مسلك بفيضه واتصل كل ماء بانائه وانضم كل معلوم الى علمه وصار عرش الله بما يفاوت كل الجماية بيد

الواحد القهار ليبقى هذه الاربعة الجسمانية مثال الاربعة الروحانية ويصير ثمانية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهي الانوار العالية

القائمة باذنه الا صلح العنصري مع طبائعها الاربع التي هي الصور النوعية محمله بالاجماع من الطرفين العالي والسافل عند البعض في النشو

من كل طرف اربعة فيكون ثمانية باعتبار النشو ولهذا قال الله على ما روي عنه اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون

ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب اختلاف اصنافها العنصرية قال بعضهم انهم على صور مختلفة ولكونها مستولية مشتملة على تلك

الاجرام شبهت بالاوعال حيث شبه ما فيها من الاجرام بالجبال فلكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى اقاصيها جعلت مابين اظلافها

ابعد قال هي ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون والله اعلم بحقائق الامور الوجه الخامس ان كل منهما

سهما نهاية الجسمانيات وبداية الروحانيات وكل منهما مستوى النشو في هذا العالم ومادة المواد في عالم الاخرة وكل منهما برزخ جامع بين الجسماني

فاصل بين الوجوه ومعناه الصل صراط ممدود على متن جهنم وطريق مستقيم الى الله تعالى وكل منهما بمنزلة سد بابين باب داخل الى عالم الجنة والرضوان

لا يلج من لج ملكوت السموات الا من هذا الباب وباب خارج الى عالم المقت والنيران لا ينزل الا منزل الاشرار الشياطين معزل الملائكة الا من هذا

الباب كما اشير اليه في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والله اعلم بالصواب قوله سبحانه يدبر الامر من السماء الى الارض

ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون الامر هو وجود الاشياء في انفسها وتدبير الوجود المطلق من الله تعالى هو افاضته بالفيض الجامع

المعبر عنه عند العارفين بالنفس الرحماني فان علمه تعالى بالاشياء عين وجودها وقوله من السماء الى الارض اشارة الى الموجودات الواقعة في سلسلة

البداية الصادرة على نسق الابداع من غير مدخلية الحركات والاستعدادات اذ الوجود ابتداء منه ما ابدع اولا عقل اول ثم كلمة ما يتلوه في الترتيب

العقول الفعالة وعالم القضاء وعالم القلم الاعلى ثم ابدع نفسا كلية متعلقا مع سائر النفوس الفلكية بالافلاك التي دونها في الرتب وعالمها

عالم القدر وعالم اللوح المحفوظ ثم الصور النوعية وقوامها كيفيا نها ثم الصورة الجرمية الامتدادية ثم الهيوليات الفلكية والعنصرية واحدا للعنصريات

والنفس النباتية للفلكيات ثم انها تنحل كما يعرفها من ترتيبها بالرصد والحساب في علم الهيئة وقوله تعالى ثم يعرج اليه اشارة الى وجود سلسلة العود الى

الاشياء الواقعة في نها الاصلية وتلك بتدريج العناصر حاصلة من ميل هذا العالم ويحصل مزاج متوسط بين الاضداد معتدل بحسب العناية مظهر اسم

الله الجامع المستحق لها انزاله منيلا لو يوجد منها من اخس الموجودات رتبة الى الاشرف فالاشرف وهي الهيولى الاولى ثم الجسم المطلق ثم المركب المعدني ثم النبات

ثم الحيوان ثم الانسان ثم ذو العقل الهيولاني ثم ذو العقل بالملكة ثم ذو العقل بالفعل وهو المرتبة الانبياء والاولياء الواصلين الى عالم الربوبية و

الحق الاول والملائكة المقربين وقوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يحتمل ان يكون تعلقا بالقول يدبر الامر مع ما يتلوه او لقوله

ثم يعرج اليه على الوجهين لا تفاوت في التقدير بالزمان يختص بسلسلة العائدات واما البادئات فوجودها غير زماني كلمح بالبصر لا تتقيد بالزمان

انه متصرم قبل الامر هو المامور به من الطاعات والاعمال الصالحة ينزله مدبرا من السماء الى الارض ثم لا يعمل به ولا يصعد اليه ذلك المامور به حتى

كابر به وبرسله الا في مدة طويلة متطاولة لقلة عمال الله والخلص من عباده وقلة الاعمال الصاعدة لانه لا يوصف بالصعود الا الخالص

دل عليه قوله على اثره قليلا ما تشكرون او يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة مما تعدون ثم يعرج

اليه اي يصير اليه ويثبت عنده ويكتب في صحف ملائكته كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامر ويبلغه الى الوجود ثم ان سلسلة

امرها ثم يلبد رابعها ثم هلم جرا الى ان يقوم الساعة وينزل الوحي مع جبرئيل من السماء الى الارض ثم يرجع اليها كان من قبول الوحي اليه
مع جبرئيل فذلك هو في وقت الحقيقة كالف سنة لان المسافة مسيرة الف سنة في الهبوط والصعود لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة
يوم من ايامكم لسرعة جبرئيل لانه يقطع مسيرة الف سنة في يوم واحد وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان يقوم الساعة ثم يعرج اليه
ذلك الامر كله اي يصير اليه ليحكم فيه في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة والى قول العلم عند الله يحتمل ان يكون الامر اشارة الى
الروح الانسانية لقوله قل الروح من امر ربي و التدبير على مراتب الموجودات عبارة عن مقام الفطرة الاصلية ونزوله في العالم الادنى
بحسب الانسلاخ عن العالم الاعلى ثم عروجه عن هذا العالم الاسفل بحسب العلم والعمل الى ساعة التوحيد من الانزال ما مر الاصل لقوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وكون مدة وجود الروح الانساني من مقام القدس
الى نهاية قوله وبدء خلق الانسان من طين لان تعلق الخلق لكونه بمعنى التقدير عبارة من جسمية الانسان و[illegible] وتعلق الروح غير زمانية لان
بل [illegible] من التراب بل الى الاحر من رب الارباب بل التراب رب الارباب **تفصيل تنبيهي** ان ما ذكرناه من وجود الحقيقة الانسانية
والفطرة الادمية على جميع العوالم والسلاسل واشتمالها لجميع الحقائق من على سماء عالم القدس الى اسفل درجة الجسم هو اس شيعة من فرق ارباب
العلوم الرسمية اهل الطاقة على المعقات [illegible] الفيثاغورثية واما ارباب الحكمة المتعالية والناظرون لتعليم المنة انه من الحق ونبوته لمكة
من التوحيد في الاسباب الاولية الغايات الاخيرة للموصوفات علومهم ومقاماتهم فهم عارفون بان علة الحق مكانا تقوم وجوده [illegible]
حاذ الحقيقة وان ما هو ولم هو امر واحد في كل وجود سورة بحقائق الاشياء الالهية اذ الجعول علم بحود جعل المجعول بالجعل البسيط وصورته
هو ثبته الحادث الهيئة هي وجوه وجوه علة الفاعلة والعلة الفاعلة تمام حقيقة المعلول وصورته العقلية ثم ان كل موجود من الموجودات
الكائنة في هذا العالم لصورة واحدة من الموارد لا يتعداه الى الهوية الاشياء وان لها فاعليه الارتقاء من اسفل لهما الى الاعلى
لاعلاه وهذا البقية يختص ببعض افراد الانسان السائرين الى تمام القوس الصعودية من دائرة الوجود دون غيره البتة لا يكون له مقام السير
من الفاعلية وان خلع في سير الصعود معدا ذا فالامر بمثالك القوس بالصفة الدنيوية منها كما في الحيوانات بل ما يكون اصل سبيله دانيا
بحالاستهلاكي بطريق الاستحالة والسير في هذا النحو على افراد الانسان ومقادير كل صنف منه المسمى ما هو مسلم وجوده لم يعرفها نوع
ما ذكر من بين نسان يكون الحق علة وجوده وما يتركب منه فيكون المقامه كان منزلة ودنياه انه يكون مثل وجود الصورة المادية
لسائر البار انه الا ذي يحصل الى سبيل ما يكون وجوده متعلقا بفضل الشيطان الذين هم من عمار عالم الشر والوسواس فيكون مثل هذا الانسان
المنسوج بار الشيطان راجعا الى الاصل الذي نشأ منه مجرى ما بالنار التي هي مبدأ وجود مثل هؤلاء الاشرار فكم من شرار و بنوه ذرية
وتعطيله وحجبه من بين المقدسين ثم نفخ نفسه فيه من روحه ما يستلزم معرفة الاسماء كلها وسجود الملائكة له وكيف راجل تنسبه هيئة الخلافة والبيانة
عنه في الكون وبين من حملته باعتبار الولاية لو بواسطة ما شاء من الوسائط الوجود الواقعة في سلسلة البدء وقال حكم البشرية والتعليم بما هو من
احبّ واصطفي للخلافة وهذا الذي ذكرناه من تمام خلقه الانسان في تمام الفطرة الاصلية ثم استبعاده من الاخلاق بالكلية الحيوانية الاجساد
[illegible] وحاله الاعلى الذي هو بين الجمع اليها والمقابل والمنشأة الحقيقية مما يشتمل لحقائق الاشياء والعلل فان كونه الا
هو للتفخيم به الروح ما لابد بين عليه تعين الاخلاق كبد يكون مثالا في الحقيقة لمن ناش الحق سبيله الاشياء فانظر ما ورد عنه انه قال
يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم اربعين يوما علقة ثم اربعين يوما مضغة ثم يؤمر الملك فينفخ فيه الروح فمثل ما ان
ادركا ما بين الشقاء سعيدا ما ادرى ما اطلعنا عليه قالمي بما هذا الملك يكشف ابن هذا من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فيه انه سلسلة بينها
بينهما اذهبها الصلصال المتاسب الاصح سيسير الا من الو الراجم الاختلافات للملك لحين تلك من الحماء المسنون الاجرد له المنهج [illegible]
ان تتجلى بما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين والكرامة ما هو كبرية ورؤية [illegible] الشمس او غمامة [illegible]
و لعوله اربعة اطوار خلق الحلاوة سبع بحسب تلك ملحقة فيه بما بها الاعضاء والتجسيم قوله لا تستوا عليها فاقيمه منه نفخ الله
يكون الممسكي سوادهم كما مستهلك الملتقي بجسد ينشاء عند الذي نا انخلع اربعة انشاءتهم من بدء الخلوة وسابعها وله المثالية
سبله في بحر هيئة سابع وخلق او سلك وفاء البقاء الانسان انحاء من حقوله وابدته **تكميل مقام الكشف حال** ما بين الاحاد
الكامل [illegible] من سابع بابه لاستكمال لان يترك الى اسفل عالم الاجتماع الحساس وانما يتبع الحامض في علم الله ثم امم وما دام ام
في مقام العلم الاعلى الذي هو العقل الاول السائل عليه عالم العموم ثم في مقام اللوح النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار ما هو [illegible]
[illegible] للعالم مستوى مقام الرحمن في العرش الاعلى ثم في السموات السبع ثم في صور العناصر المتمدة لمن هو العنصر [illegible]
الاسراء الساري من مقام العقل الاول الاعلى الى ادنى الهبوط السفلي الذي هو محض القوة والعدم [illegible] البهائم على الاطلاق الانسانية [illegible]
مذكور ثم شرع في الصعود والانتقال في اشارته الى العالم الصالح بالانتقال ومن حيث الحيوانية [illegible]
مضغة فالمة للتوكل السابق ثم عاملة فالمدة لان يلحق العقل ثم ما لفتها بمعاصيه ثم بيما [illegible] العالمي منه [illegible]

كما قال سبحانه إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا إلى أن يبلغ درجة العقل
بل العقل الأعظم والقلم الأعلى لو لم يعقه العوائق في قواطع الطريق وأما كون زمان هذا الصعود وساعة هذا الارتقاء يوما كان مقداره
خمسين ألف سنة فلأن [illegible] لا يعلمه [illegible] لا علام الغيوب [illegible] من مستقبل [illegible] فإن مكث الإنسان في كل عالم وحضرة من عوالمها
بحسب طول مسافة سفره ونهضته بسبب ارتحاله وانتقاله كان من وجوده واستتمام كل نشأة ومرتبة بعد خلعه عما ملابسه من ملابسها ومشايعته
تابعا هو بحسب ما يدركه فيه من شدة العناية [illegible] الاختصاص في شرف الاصطفاء وما من عام [illegible] عليه إلا وهو بسبب التعويق في الإعراض العتو
تعلقه بصنفه ببعض الأرواح الذي يتصل حكمه عليه وببعض الأفلاك الذي يتوط به طالع ولادته البدنية بحسب [illegible] ببعض الأسماء الإلهية المدبرة
له الذي هو مظهر له [illegible] العالم [illegible] أو يتحرف عما يقتضيه حكم الاعتدال الجمعي الاستيفائي الذي هو [illegible] النهاية من الأولياء
الأنبياء والأولياء [illegible] ثم الأمثل فالأمثل فإذا [illegible] عالم المولدات وسيما من حين تعلقه برتبة المعدن إلى مرتبة النبات وعالمه لم يعجل العناية
بحسن المعونة والمرافقة والإرشاد والرعاية [illegible] فإنه بسبب [illegible] كثيرة لأنه يتحول في عالم النبات لم يكن [illegible] بعض
المناسبات الذي يشتمل عليه [illegible] النبات [illegible] بأكل حيوان ولا بأكل الأبوان أو أحدهما [illegible] ذلك النبات يخرج منه إلى عالم العناصر
[illegible] ويتولد له في الدخول مرة أخرى بعد دخوله [illegible] نبات صالح للتغذي [illegible]
له [illegible] العناصر [illegible] هكذا [illegible] ما شاء الله [illegible]
ثم [illegible] مما ذكرناه [illegible] العناية والحراسة وربما [illegible] النعم [illegible] لكن [illegible] الحيوان [illegible]
للأبوين [illegible] من الموانع [illegible] كما ذكرنا [illegible] الحيوان
[illegible] في العلم [illegible] أو أحدهما [illegible] النبات [illegible]
[illegible] في كل مرتبة [illegible] النطفة [illegible] دليل
[illegible] الإنسان [illegible] الجامع للأسماء [illegible]
[illegible] الأسباب [illegible] وعدم [illegible]
[illegible] الفلكية على [illegible] هذا الإنسان الذي [illegible] القوى [illegible] والحكم والمصالح التي
[illegible] في كل مرتبة وعالم [illegible] عالم الغيوب [illegible] الاعتدال [illegible]
النبات ثم [illegible] الحيوان ثم [illegible] الإنسان [illegible] منازل [illegible] كالانتباه واليقظة والتوبة [illegible] [illegible]
[illegible] منازل النفس [illegible] مراتب [illegible] الصفات [illegible] الذات بما لا يحصى كثرة [illegible]
[illegible] كان مقداره [illegible] كل [illegible] الأرواح [illegible] مكث [illegible]
هذا المقدار [illegible] يكون [illegible] يقطع المسافة [illegible]
[illegible] المقدار [illegible] الطالب [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الأسماء [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible] كشف [illegible] اليوم المذكور [illegible] الإمام [illegible]
[illegible] اليوم الآخر [illegible] الأنبياء العظام [illegible]
[illegible] الإنسانية [illegible] آدم ونوح وإبراهيم [illegible] محمد [illegible] وأما اليوم السابع
وهو [illegible] المعصومين سلام الله عليهم أجمعين [illegible] الكاملين [illegible] المعين
[illegible] زمان [illegible] الذي يكون [illegible] هذا اليوم [illegible] طلوع شمس الحقيقة في وسط سماء [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] الباطل [illegible] بالكلية إذ [illegible] الله الأرض [illegible]
[illegible] وعند ذلك [illegible] على الحجاب والاحتجاب [illegible]
[illegible] وأما اليوم
[illegible] في قوله [illegible] الملائكة والروح [illegible] بالذات [illegible] المعارج [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible] يوم [illegible]
[illegible] في قوله [illegible] العذاب [illegible] الوعيد [illegible] ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده [illegible] الأنبياء [illegible] الذي
يكمل في آخر الزمان لقوله [illegible] ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره [illegible] هذا [illegible]

[illegible] يوم [illegible] ساعة [illegible] يوم [illegible]

[illegible] باسماء [illegible] الحق العلام القادر [illegible]

[illegible] بالنسبة [illegible] كل واحد من [illegible] الذاتي [illegible] اليوم [illegible]

[illegible] ايام الدنيا [illegible] حاصل من [illegible] تام [illegible] على [illegible]

[illegible] الله [illegible] تقي بن تميلي [illegible] ابن الله [illegible] العالم [illegible]

[illegible] بصلوات [illegible] كان [illegible] ودعا [illegible]

[illegible] القضاة [illegible] الحكام [illegible] القضاء [illegible]

[illegible]

الحاصل عنهما وليس المراد بهذا ما سماه الحكماء النفس الناطقة التي هي جوهر مجرد بل المراد منه بهذا مرتبة العقل الهيولاني وهو الاستعداد التدريجي الى صفاء الروح
الالهي الذي هو من امر الله وقائم بجنبه تعالى وقائم بين يديه فسلط الله الكبرياء التي هي في الاشياء بالقهر والابتلاء من غير ... الى استكمال بالفعل فكيف يكون
عن الابدان ويكون الحاصل منه ومن المادة البدنية نوعا طبيعيا له مادة وصورة لم تركب عنصري بينهما كما هو شأن النفس والنفس في التي هي شي ما
اثرنا الانبياء هذا الروح الشريف عند بعضهم بالعقل الفعال العالي الذي اشار اليه في قوله انه سبحانه وتعالى خلق العقل من نور مخزون مكنون في
سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب ... اول ما خلق ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما
صليه ولا شبيه ولا مثل الذي اعطي ... قبل عند الاوصاف وعزتي وجلالي ما خلقت احسن منك ولا اطوع لي منك
ولا ارفع ولا اشرف منك ولا اعز منك بك اوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارتجى وبك اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا
فكان في سجوده الف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل رأسه فقال الهي اسألك ان تشفعني فيمن خلقتني فيه
فقال الله سبحانه اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه وهذا الحديث متنوع بحسب الظهور وان كانت الشائعات تختلف في النقل وفي الحديث هذا
النقل لكونه امتن وارتق ... في معنى الايجاد والابداع ... الكريم بالامر ... ذكرنا مثالا ان هذه الصفات كلها شان من شؤون
هو البيئة ... المتوسطة ... اشارة الى ان الروح البخاري ... لمسائل علم الطب ... الروح لا بمعنى الا شواه عليه ...
لنوله ... وهو ... حاصل ... النفس ... المتشابهة ... الكيفية ... المتشابهة كما ان هذا الروح الالهي الذي هو من
امر الله ... حاصل ... الاخلاق ... المتوسطة في الصفات الاربعة بين طرفيها المتقابلة فان العدالة الكيفية حاصلة من
العفة المتوسطة بين اوساط القوة الشهوية ... والشجاعة ... المتوسطة بين طرفي القوة الاربعة كما ان المشابهة بالحرية
والبلاهة ... بين ... والالتئام الحاصلين من الكرام ... تلك القوى ... مع قوله العلم اعلم ان علم الابدان
وعلم الابدان اشارة الى ان كمال الانسان ... باصلاح ... الطب ... ان يصلح الروح الذي
بلد ... لان ... المتوسطة ... العلم ... الزباني ... الروح الذي هو من امر الله
ومرجعه اليه ... فاصلاح ... في الدنيا وباصلاح ... الآخرة ... الاخرة والاخرة عند الاولى
صلاح المعاش ... الاخرة ... الدنيا ... لا عيش الا عيش الاخرة كما ورد في الحديث وعلم الانبياء والاولياء والصديقين
سلام الله عليهم اجمعين **تفنيه في قوله** اعلم ان اكثر الالفاظ الواقعة في الكتاب الالهي كسائر الالفاظ الموضوعة للمعاني الكلية يحمله نطلق
تارة ويراد به الظاهر ... ويطلق تارة ويراد به ... وحقيقته ... بمعنى مطلق ويراد به ... وحقيقته وباطنه وذلك لان اصول
العوالم والنشآت ثلاثة الدنيا والاخرة وعالم الالهية وكلها متطابقة ... هذه العوالم ... على وجه يناسب كل موجود
عالمه ... كما يطلق ... الجسم البخاري ويطلق ايضا على النفس ... الانسانية ... في جميع ... الاولى ... وكذا يطلق
الروح الالهي الذي هو محل ... الرحمن ... الكرسي ... والسلطنة العظمى ... من ذلك الالفاظ
السمع والبصر والفؤاد فان هذه الثلاثة ... الالفاظ الثلاثة كالاذن ... والعين ... القلب ... يطلق ... من الاعضاء
الاعضاء ... من عالم الخلق والتقدير ... عالم الشهادة ... القوة ... للاصوات والالفاظ ... القوة البصرية
المدركة للاضواء والالوان والقوة القلبية المدركة للمعقولات ... المعقولات ... السمع ... الحكم
ولا ... وبالبصر مشاهدة ... الواصل ... الفرقان ...
الآخرة ... لجميع الناس ... المتوسطة ... لجميع ... اجزاء ... من الناس
المتوسطين ... اهل ... العلمية ... الآخرة ... علمهم ... المركب ... بالراي ...
عن ... الاستعداد ... البطالة ... احوال المبدأ والمعاد فاذا علمت هذا فاعلم ان قوله وجعل لكم السمع الآية
في معرض الامتنان ... بالسمع والبصر ... المقربين لا ... المتعلقة التأكيد ممن ...
القرآن انهم عن السمع لمعزولون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولا من الذين كانوا ... القلوب عن مشاهدة الحقائق
كما في ... في جهلهم ... والصم ... مشاهدة آيات الله وسماع ذكر الحبيب ولو كان لفظ السمع والبصر والقلب بما وقع في القرآن كالكلام
فيه ... الاشتراك ... المشاعر ... سبحانه ... الكفر والجهل ... صم بكم عمي فهم لا يعقلون
مع وجود هذه الآلات فيهم وكذا في قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل ... انتفاعهم ... الآلات ... لاجله ... شكر هذه النعم ...
و... لعدم ... النعم الباطنة ... السمع ... كالانعام ... اضل ... استعداد
... بالسمع والطمس لعدم الشكر منهم لله ... هذه النعم ... قوله قليلا ما تشكرون اشارة ... هذه ... جبلة

[illegible] الواجب

[illegible]

[illegible] ذكر [illegible]

[illegible] أصحاب الجسم والتعليم [illegible]

[illegible]

[illegible] إشارة حكمية [illegible]

[illegible]

[illegible] لمعتبر الهيئة [illegible]

[illegible]

واما ان يكون المتناسخ في العاقبة غير الشخص الذي فعل الطاعة او المعصية بحسب العادة فقوله انا نسلناه في الارض اي على ما ذكرنا من ان بحسبها يجعله
الى التراب فالمثال هو تبدل التحصيل فيقصد ذلك يجدد لنا وجودها في الوجود ببقاء التشخص فكان تخصيصا مما لا يكون لمن يتعين وهو
فكذا لا يكون له وجود وان لزم ان يكون الواحد اثنين وهذا باطل هو ما حكى الله تعالى عن قوله في الجلد الاخرة بقوله يقول الانسان انك امانت
لسوف اخرج حيا واما تقسيم الحيوان فحيث توضيحه على وجه يندفع هذه الشبهة فنظائره مثل البداء بحسب الجليلة والمطلقة وهو الذي لا الجسم العقلي
الذي لا يزيد عنه طبيعة ولا جسم ولا عقل ولا نفس ولا سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر ولا ملك ولا حيوان الا من نهل عليه ادم من شياطين الجن
والانس فجميع الموجودات متوجهة نحو المبدء بحيث بها طبعا وارادة لقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين الا ان الانسان
الكامل من بين سائر الجهات للمقصود الاصلي والجهة الاولى اعلى درجة لان الغاية التي هو جبلتها بحسب فطرتها اصل خلقة الناس اليها وجه
وغاية المبدء الذي خلق فمصلحته كما بدأكم تعودون في بدء هذا فريقا هدى عليهم الضلالة ولكن اقتدينا الى من مكرم فاذا علمت هذا فاعلم ان هذه
الحركة المعنوية للانسانية من لدن كونه صبيا بحسب الغاية كونه بالغا فاضلا او زكيا صبيا او شكورا حكيما وليا وعلم ان يصل الجوهر الشعورية
لها من موضوع باق من اول الحركة الى منتهاها فاذا لم يكن التشابه ما كان طفلا صغيرا بعينه ولا الذي يكون شيخا كبيرا مع ما يتبدل عنه جميع ما
كان له من مقداره وكيفيته بنيته وضعفه وما هو ضلاله واشباه الوجه بالعيال لانه طبيعة الشخص العوارض المشخصة فعلم ان من ظن ان هذه
الامور مقيلة للتشخص فهي بعينها مسادية للتحصيل فقد اخطأ او تبين ان هذه الامور هي امارات للتشخص واحد وانها منتهية اليه
بوجه من الوجوه من غير علاقة لزومية بينها وبينه علامة الهوية وهي نحو الجوهر الذي هو صبغة نفس الهوية ولكل موجود من الوجودات المختلفة
منه بقدر شؤونات مختلفة متفاوتة في كثرة التطورات وقلتها بحسب قوة وضعف وجود الانسان من موجودات هذا العالم الطبيعي
الانحاد العينية من ملكات للنفس في هذا الكمال تحت الشهادة كالتراب الذي يصير حيوانا ثم كان انسانا من هذه الجمادية الى حد النباتية والحيوان
يصير حيوانا غيرنا طقا فان نفسه ذو مسافة ومنزل من منازل الجسمية الجماد النبات والحيوان ولمح الانسان هو اوسع مجالا واكثر تطورا واقصاه الارتفاع
صعود الى الحضرة العلوية واعظم تنوعات النفس بالصعود من ادنى المراتب الى النشأة الاخرة والتوجه لحياته للموجودات الغائبة فقد عرفت تحصيله
الجنين من هذا الدار الفانية الى الدار الباقية العالية ويتنقل من جوهره من نشأة الى نشأة ثانية فهذا الاول حالة الاسفل الى اعلى فان شرك
بين سائر افرادها الناس رتبة وفيه الجنينية ويقع فان التوجه المطري له للانسان لا بد من السعادة والكرامة كما ذكرنا ان الكل متوجه اليه تعالى في الدار الاخرة
لان النفس الانسانية منه ثم يجد ملوائح حقا فلا الى ربك الرجعى فمن اسنة تراب وهو بما فيه طين الى هذا الهالك تعالى من بعد وبه يستطاع
هذا الشيء عاجلا لغالب في سهو وسببه الى اربابها وخالفها الا ان نفوس السعداء متنعمون امرا مشرقة غير محجوبة عن الحضرة الربوبية وان نفوس
الاشقياء المنكوسين الى اسفل السافلين مظلمة منكسفة ناكسة رؤوسها عن حضرة علاء الى كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند
ربهم فيتبين ان نفوس الاشقياء راجعة الى ربهم متوجهة اليه بفطرة كالسعداء فطرة وارادة الا انهم بكراهة لقاء ربهم منكوسون متخوفون فقد انقلبت
وجوههم الى اقفيتهم وانتكست رؤوسهم فتحيه فوق الاجمة اسفل سافلين كما في حضانة الساقي في يوم توقيف واما تمام هذا السير الجبلي والتوق
العقلي الى الغاية الحقيقية والمقصود الاصلي فانه نهاية الكمال والافراد الافاضل والاولياء الافناد الذين لا يهم عن الخلق العباد الذين رزق الورى لهم بمطر السماء الذين
يرتقون المعراج المعنوي والسير الباطني الجبلي من حد الهيولانية الجسمية والنطفية الى عالم البشرية والملكية والملكوتية اشارة الى كل نفس وعن صفة لمعود الى
الغاية القصوى والمقصد الاسنى فاما الكلي نصيبه ذرة وجودوا دونها او صعود الاعلامية الى ما نحن هنا فرين هذا العالم الفاني الهيولاني الذي وقع
في صف نعال المعلى الى الاضافة الحبر الحو تعمها بنحو عالم والعمل الى الغاية المقصود في جميع هذه المراتب الذي هو شخص واحد بحيث وحدته وشخصه
بها عليه مرحلة ترتيق صورته العنصرية نحو وجوده اللائق به وان نظرة بعد ولا انوار الاصوات ونشأت بعد الشؤون فانه اشد وتحقق لك
فاعلم هذا ان قوله سبحانه ملاقو ربهم كافرون اشارة الى دفع شبهتهم وعلة عقلتهم عن وجوه الاول التنبيه على صورة مدرك هذا الوجه
المعطي للعباد الى عالم الاخرة ولقاء ربهم في المعاد والثالث التنبيه على فساد توهم ان الشخص المعاد في المعاد غير الذي كان في الدنيا يجسد الصحة
والعلة مثله بل هذا ذاك بحسب الباطن والحقيقة كما ان زيد الشاب هو بعينه زيد الطفل وان تبدل جسده وجميع عوارضه وذلك لان الصورة التي بها علم
مقومة بنحو وجوده الذي هو به هو لاسابه واعراضه المتبدلة واطلاق التشخص على الاعراض المكتنفة من باب التجوز والتسمية التي باسم سببه ذو الكم
العلامة لا يستلزم زوال الموت المعلوم بمنفصل والثالث الاستعارة بان انكار المعاد والجهل بوجود عالم اخر انما نشأ للعلماء ومنهم الاحشاء اللحما
والميزان انما للمعتبرين بعقولهم القاصرة المحجوبين بعضا منهم لشهوة وتحصيلهم الجولان لمكا اصله مالهم بانه وجود الانسان ووقوعه في العالم اعاد وحوله
بعد خروجه عن فطرته الاصلية التي هي بر وعن جنة ادم ابيه بحسب ما ورد من صية ومن كل من خرج عن موطنه حتى كلاما قد ارض لا بد وان يرجع اليه
ولو بعد حين ما دام ثابتا وهم غلظوه في الاسيد وعلة سعر ونشر بالكليه وكان معادن النفوس مختلفة لقوله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
فكذلك غايات مقصودهم مقصودهم كما بهم ودرجاتهم متفاوتة كما اشير اليه في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فالنفوس التي لا يكون بينها وبين الحق الا
ذو سعيد يجعل بريئة من جميل ما هو مضاهي عن اليه القوة فهذه لنفوس لها المعاد في بالله مصفاة ولها الذكر ثم قد سلكها باليوم الاخر والسير نفادة

دعو

[illegible]

بوسائط الوسائط الفلكية والعنصرية او العقليات والبرازخ الجسمانية المثالية والمنصب بمنع لهم لا بخلاف المعاد فانهم لا يشملهم حكمة ضمانا متعلقا

والاشارة اليه عليه السلام في قوله الحق بلطفه لا وليه لم تعرفه ولم تلطفه لا ملا تلك لنا يجد ولذلك النفوس التي لم يكن بينها وبين الله

حجاب من عمل او نفس او حبنا او الاخرة فهم الذين يكونون في الصف الاول في القرب والعرفان بالوحي والالهام او المشاهدة لقوله والسابقون السابقون

اولئك المقربون واما النفوس التي بينها وبينه حجاب فلسلطانها ان يرفع الحجاب من وراء حجاب وحجب كالرسل والائمة لقوله تعالى وما كان لبشر

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وحجب كالرسل والائمة لقوله تعالى انما كان ان يرسل رسولا فكل من هو لا ملهم تبع حجبهم من الجنان وكم من خاسر

شوبا نهم عن الرحمن ولما ان يجهد والقيامة القيمة والدار الآخرة فلا محالة التي تتعين بينهم وبين ان يصلوا اليه الا ان السلاسل والمراتب من الجهالة

حينئذ هذه الابنا الغائبين وصورة الطبقة التي هي الحطمة الكبرى ويشتمل على الافئدة لقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انما

لسوى من الجاهلة لهم ذلك بعوضة عند القدر ولا هم بعنسبة من حلس هذه التي بين ايديهم تحمد لا شئ بل قوله ثم انهم لصالوا الجحيم في سبيل يوم

يوم القيمة بالشهوة الهاوية لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ذلك لكشف الغطاء عن حجب بصيرتهم من ملكة وبصيرة

حديدا لقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ان يرجع لهم في الدنيا من الله من وجوه منهم مما لم تحرزوا بايديهم لقوله تعالى هذا ما كنتم

به تكذبون وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم ان في هذا المقام اختلافات وتحقيقات شاملة يتكفل بالجميع تشكيل مشتبهات السعد

على مسئلة البقاء الجسماني وبعث الابدان والنفوس وما لا ينبغي لبعض المتفلسفة لارباب القرآن برجاحة في الترجيح النبوية على الشارع ففي الدلائل

النصوص واثبات تمام النشأة هذا او غير هذا العالم فان حجب السموات والارض ثم هي هذه الحواس الدنيا وحينئذ السماء وجهنم لا سبيل فكره حاجب

في كتاب المبدأ بالمثل فلما لو لم العالم البرزخ عن طور النفس لا بعد لها جملة من الدار البرزخية في مدارك الولى المشتهر بل منها هذه القدر

التي تذكر منها اجساما وهو ان هذه تشتمل نكيرا للايمان الجسمانية فلا يمكن الا احدهما او الذي لم يشتهر حكاية عنهم وان كلم ساده وقد يرى

في عدة مواضع من القرآن منها ما من في هذه السورة شيء لا زوجا ازواجا ومنها في سورة مريم وسهل عود اما ما سوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان

انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ومنها ما ذكر في سورة يس بقوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها

اول مرة واسلوب هذه الشبهة في الجميع احكام من دون ان البعث والبعث الجسماني والنار ولا يغني نفعا هذا

يكون اما في السماء او في الارض او في ما بينهما فان كانت في الارض وجهها في كيفية هذا ... كلها هدر في تلك السماء

لا يسع ولا الانسان التي حكم ماء الجنة اذا صار النار الاتيان في الموت مكيف من حال او مراد حاصلة في ملكها ابعدي

في محل وان كانت في داخل الطبقات السموات فكيف ينبغي ويمكن في جهة غيرهما السموات والارض فان كان في الافلاك كلها كيف

في لا يجتمع كونها اذ تجانب الجوهر الجنان الاخرة عالم تام برأسها ليس تجتمع مع هذا العالم في سلك واحد لا جرم لا يعرض تمام هذا العالم

في جزء من اجزاء هذا الكون ولا نشأة ثانية غير هذه النشأة كما ان ما يراه في نوم من الامور الصلبة لعينه الا لا في العالم بالواسع المشاهدة

في جزء من اجزاء هذا العالم الحسي ومنها مثاله كالمرتجعة مكانية الهيئة لا سكال الثانية في جهة الزمان ولا كيفيا منها من الشبهة في

ان يكون في زمان مستقبل تام مقصر الزمان الذي هو في عالم من مستقل بهذا الشباب من الآخر في امتداد ابعد ولبصائر الزمان

يلزم ايضا الحركة الحاصلة الحافظة له واستمرار الحاكم المجرى لها كل مرتبة بعينها من مساحة الاعداد والازواج الاكوار يلزم استمرار اشياء

للعدم بقاء العالم الذي ادعوه من انقضاء الحوادث الدنيوية المواضع الملية لقولهم لمن الملك اليوم فطليها النهار فعلامته هو الله القهار

الشبهة المفصلة بقوله يقولون في هذا الوجدان لئن سامقتهن والجواب عنها ما وصف لا شارة البعض بقوله ما يعمهون الاسبوع ولعله تا

ذهم يعتمون وتوضيح الجواب ان ما علمته من التكوين في دفع الشبهة الواردة من جهة المكان فان الزمان والمكان مما في الاحكام ان

ونحو مثل الزمان في الوجه والمقام مثل ما كان في سائر ما احدهما الانتظام وكان كان الاخر مشاركين من حيث هذه الامثال الشائعة ما لها خصيصا

لما لشئ لنسبة كل منها نحو واحد لخصوصيتها امكنه هذا العالم الزمان لا يتحرك الاخرى وانها تنحيز عن زمانه الاخرة نهاية العلاقة الرابطة للاعلى

او هو اقرب بينهما على صلية الاشيا هنا او كونها على غاية الكمال والتمام وانما لما يشتهيا في كلها التفاوت بين قوة وضعف وسرعة وبطوء

بعضها الى بعض كقوى الزمانيين منها ما هو الحركة في مسافة واحدة فوجدت كلما كانت اقوى فاسرع حركة واسرع فيما جاء بكثرة فضلا و

قوة مباشرة للتحريك بخفاية الشدة كانت الحركة واقعة منها بفضيلة فلذلك بالزمان الآخرة ايضا اما بتمثل اللاسبق كقوله جنة

كعرض السموات والارض وامر الاشارة كامر الاملائكة وما امر الا واحدة كلمح بالبصر وشأن البداية كشأن النهاية حيلة القدرة السيدة وحكى الله

وجه الخوارج المقاطعة الاصلية الاخرى ومع احوال الاساتذة فان ما امكنهم الله بمقتضى الملاءمة الاصلية بالمرتبة والطبيعة معود ... من الله تعالى لو

وقد اختلفوا في ان البرزخ الذي جعله ليتدارك البقاء للعبادة الدنيا هو عين البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجسام الطبيعية

والاكثر على ان احدهما غير الآخر وهو ان الحق من ينال مثولات الوجود متعلقة بين تسلسل آيات الصعود والنزول الزمنية ... الاجسام

في نتيجة الاعمال السابقة في النشأة الدنيا وبتة بينهما ونحو البرزخ الاول اعيان تكون احدهما غير الاخرى لكنهما مستكلان في كونها على الماهية

وجوه ما يعلمون من انواع ... لا يمكن ... ان يكون ... بيان رحمة لان يجب عليه ان يعلم كل ما للذات وعند الجواهر العالية المباد
المتعالية ... الاشخاص ... التناسق والتناسخ ... والتضاد وتعلم انحاء ... الموضوع في اعتبارها
المنطبعون في شرائط التناسخ لم ... ان تحصيل ما يحققون ... المادية ... الناسخ من الامر ... التناسخ ولا يكبر اما يجمع ... للشخص
في موضع آخر ... فيه ... ان المنشأ بأن عند المحققين عن حبيس هذا الاتصال ... لكن الصحيح ... خ، اسع
المنشأ الذي ... اذ كان تحقيقنا ما يشير الى ... او ... سواء او بمثابة ... واحد بدل ... ما ذكرنا ... من الاول
والاخرى ... من الحكماء ... الواجب ... الاشياء ... وقولهم ان العقل ... العقل المستفاد كما ... والمطل ...
عليه المحققين من العرفاء ان العقل الاول هو الحقيقة المحمدية ... مقام المحو المحض وبالجملة ان عالم البرزخ ...
مبادي الانسان التي ... منها ... النفس ... والكلام في ... ذلك العالم ... الكلام في ... معدوما
الباب ... لمهية الانسان ... لوجودها ... والاشكال الرابع ... اذا صار
الشاب ... غذاء لانسان آخر ... الاجزاء الماكول ... الاكل ... الماكول ... ما كان لا يكون ... بعينه معادا
... اذا ... الاكل ... اول ... يلزم ... تلك ... او يلزم ان يكون الاكل ... معذبا والماكول ... منعما
كونهما ... والله ... بتشخص كل انسان ... من حيث هو ... لنفس ... الا بالنفس ...
... حقيقة ... يكون ... ذات ... بهذه الاعضاء ... لا ... بنفسه ... بنفسه ...
ثم ... مثلا ... ان يكون الجسم ... ولا ... حيث ... له حقيقة ... او ...
... يوم ... هذا الاعتبار ... الحشر ... بجميع اجزائه ... بعينه ... يكون ... لتشخص ...
بجميع اجزائه وصفاته ... ما ... الاجزاء ... من ... اجزائه ... بعينها ... تشخصه ... تمام ... مع ... الاجزاء ...
او ... اعتقادنا ... يوم الجزاء ... الفيه ... ما ... هذا ... على ...
... ان يكون ... الابدان ... لان المعلوم من الآيات والمفهوم من الشرايع والديانات ان المعاد
في المعاد هو مجموع النفس والبدن بعينه ... بجوهر النفس ... المشائين او مع ... كما راه البعض ... الاسلاميون
وهو الاعتقاد الصحيح المطابق للعقل والشرع الموافق للملة والحكمة ... من ... في المعاد ... يوم البعث ... والجزاء ...
... النفساني ... هذا ... ان ... ولا يلزم هذا ان ... الخلق ... بعينه ... الخلود ... الاسلام ...
والمرحوم ... بعينه ... في المذهب ... بل الذي ... التشخص ... كل ... من الانسان
... الابدان بل الكاملين في العلوم ... عن ... بالكلية ... الملائكة المقربين الذين
... النفس ... هم الذين ... قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ... التوفي ...
... التوفي للنفوس ... الارواح ... كلها من الابدان ... قوله ... من ... واستوفى ...
من غير نقصان ... الكائنات ... ملك الموت والارض ... مثل ... يتناول ... وهذا ... في ...
الارواح الى الله تعالى من اصول ... بالقوة ... من ... الا ... ما روى عن ابن عباس ... الاجل
... ملك الموت ... ما شاء ... اذا قضى عليه الموت ...
المشرق والمغرب ... ملك الموت ... الارواح ... عن قتادة ... ملك الموت ... اعوان كثيرة من ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب ... ان ... الصور ... من ... الروح من ... الاقلام ... الفعال الى ...
وعلى ... المادة ... الملائكة ... الرحمن ... والطبائع المنفعلة والقوى
الحافظة ... المادة ... الارواح ... من ... العالم الادنى وهي ... العذاب ... تعلقها ...
... هذا ... ملك الموت ... قوله توفته رسلنا ... القبض والتوفي الى ملك الموت واعوانه
من قبيل ... الفعل ... قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ... قوله تعالى الذي ... اذا ... لا
... للقيام ... من ... كل ... الموت ... ثم ...
ربكم ... الواصل ... النفوس ... الخطاب ... قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية ... من الثواب والعقاب ... عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ... الارواح كلها ...
الموت ... ملك الموت ... يا ايها العبد كم ... وكم ... رسول ... انا ...
... طائعا ... ما ... فوالله ما ...

اجل ولا كلت لم ترتفعا بل صغاه في تحليل الليل كـ على نفسه فان بحكم عوذ انه عوذ انه لا ابقه مسكم وهذا الطريقه محتمل ...

من كون نفاس بالمذاق تمام من الله لا يخلو امداد حول امه ووجه دعوة رتبة لا للتغير والعدل لا ان الموت السمة والجاهل ...

مستوحون عن الحق لا لانهم بعد العالم وانهم بالطرق وعندهم ما اللذات الحسية مفارقة الموتيات كما اشار اليه قوله تعالى بل السلام ...

قرابة ولو ابدي رتابة اسمها انه نفاد للمسائل في هذه الاية فنظائرها انك قاصد الى ربك مذ يوم خلقت نطفة في الرحم وتقدمت ...

فانك ابدا مستقل من حالة الى اخرى دون الى حالة اتم واكمل من مرتبة هي ابعض الاخرى الى اعلى واشرف وهكذا الان تلقى ربك ...

فان لم تنتقل الى انتقال دار دار من جليس هذه الدار الفانية فهو عند محل مشرق دار الدام مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

وحسن اولئك رفيقا ولا تنكون من الخاسرين والمكوسين والمردودين الى اسفل السافلين ومما ينبئ على ذلك قوله تعالى يا ايها الانسان

انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه الى قوله كانت اهله مسرورا ومنها ان هذه الاية وقعت جوابا عن شبهة المنحلة عن المنكرين للمعاد

الاخبار بعد الجواب الاول الاجمالي على الوجه الذي ذكرناه مفصل الله والمائدة قد علمت ان تومئة الموت والارواح الى العالم العلوي ...

الجواد امر ضروري عليه العباد لان الموت نوع من الاستكمال لاشرفيه الى الروح العلوي وجود وجوادها بالطبع الى البدن العنصري المركب للمنكر ...

عنه ومغترفه لكل استكمال العبادة استكمال لا بد من وسائط بين الله وبين الخلق من السماة بملائكة الرحمة وملائكة العذاب ...

الاضافات كما اشرنا اليه فملك الموت يقبض الارواح من عالم الدنيا الى عالم اعلى ويقبض هذا الصنف ما هو في هذا العالم واجبا في عالم الاخرة ولهذا

سمي بابه يحيى لا يماطل من امره من باب تسمية الشيء باسم ضده كما هو من عادة العرب تنبيهه هذا ورد على هذا الوجه من النبيين ...

بناما وموضعا المسئلة الحشر الجسماني ان اجناس العوالم تختلف بعضها فوق بعض قد دفع الحكمة الالهية الى ما السنة النوع الاخر ...

النوع الاشرف وما لم يصل الى العالم الادنى لم يصل الى العالم الاعلى الا ترى ان المني في الرحم يعاد كما لا يعود الا بالولادة ...

ذا نفس نباتية ثم حيوانية ثم بشرية من غير ان يفطر بينها من المراتب بل هذا الفاسد لمعنى ذكره على الاباء العرفانية كقوله انا ابتم النشأة الاولى

فلولا تذكرون وقوله افرأيتم ما تمنون ثم لما كانت من اجناس العوالم منحصرة في ثلاثة انشئ منها دنيا وهو عالم العقول والموت

والثاني نشأة حسية باق وهو عالم الغيب والشهادة فالاول للانسانية لا تتناهى بل الي تحقيق الاعلى للاخرة مثلا ...

الحق واسكا لها المنطوي بحسب الصفات والحالات نعم قوله قل يتوفاكم ملك الموت ... لا شك ان الحشر الجسماني ...

في القواعد الحكمية والقوانين العقلية ومنها ان يكون متحققا عنده ان ملك الموت ... بعد الخ ...

مما انك اجزاء فانك لان القواطع البرهانية والسواطع البرهانية القرانية دالة ان الانسان الكامل ... فانه طال على الابدان

والعبرة لا يعلم كما ورد في الحديث ان الارض لا تاكل محل الايمان وورد ايضا خلقتم للبقاء لا للفناء فان قلت فاعلم ان الانسان الكامل

ايام كونه في الدنيا وبدن روح حيوانية البانية والحيوانية النطقية والقدسية ... والاخروية ... الكلام والقول

... جيوة نفسية كالسابقة جسمانية كالجواد حيوة معنوية فاسرار في الكل مواضع منزلة ومراده ... عالم التكليف الى عالم السمع

انسلاخ عن الحيوانات الاولى انما هي المعنى الصوتي ... خالصة هذا عن اهل الارب لا نزاما ان يقع في روضة من رياض الجنة وملك اذا

كان الجوف الذي دخل فيه ... منفتحا بانوار معرفة الله ... كما قال الله ...

واما ان يقع في حفرة من حفر النيران وذلك انا كان ... الصدر ... والظلمات ...

متطرف الحلل الموله ... من ... الكفر ... عذاب اليم ... في كل يوم وليلة الف

من الانبياء والاولياء ... المعاني الالهية والعلوم ... وحقيقة ... الجنان

من الحوادث ما يقع ... كل يوم وليلة ... الطلع ... الكذب ...

... فهو ... كحفرة الجحيم ... الكلام ... الابدان والمعرفة ... العوارض

ويتشر عن العوائق ... الجنان ...

في ... الجحيم ... هذا ... المسائل ...

مات ... هذا العالم ... ذات ... الجحيم ...

من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران ... من باب التجوز ...

الصحيحة الواردة في ... الموت وعذاب القبر لان ... كل انسان ... لا يمكن مشاهدة ... الموتى ...

... الاخرة ... الاخرة ... ما في ...

... الحقيقة ...

الى الله ... الارض ... للصدر ... لكل

[illegible]

[illegible] امر اجتمعا فصار الجوهر الجسداني النباتي والحيواني موصوفا بتكونها ان يتحقق بصلة حكمها الاستكمالية في دار الدنيا التي هي نشأة معرفة
ما في علم [illegible] من صور الاكوان الحادثة الوجود [illegible] ولاحقة [illegible] ايتهما الوجود اول مقبل الوجود في [illegible] بالدنيا [illegible] الجسماني هو
معنا [illegible] الاولى قبل الاشياء بالفعل [illegible] واما الوجود الثاني [illegible] مكنتها الدنياوية كما قال على الا الى الله ترجع الامور واما من النشأ
الرجع [illegible] النفوس [illegible] الاولى كل شيء يرجع الى اصله وانا اليه راجعون فاقد [illegible] بيع [illegible] الكاملة زائرة العرش وحضرة العقل و
[illegible] اما وهي الملكوت الاولى وان [illegible] الى [illegible] الفرش [illegible] مسكن القوالب الاجساد [illegible] الا [illegible]
الجنة [illegible] الاعلى الا [illegible] والقلوب [illegible] بالقوالب الابدان الفرشية وارتقاءها [illegible] الاستعدادات [illegible]
هذه القوالب [illegible] بالمواد [illegible] هذه الاجساد [illegible] والامداد [illegible] العاملة الرجوع الى الله الجواد
[illegible] بتلك [illegible] الملائكة [illegible] الاولى [illegible] الحال [illegible] المقال [illegible]
[illegible] التراب [illegible] منها خلقناكم وفيها نعيدكم واما الاولى [illegible] الظلمانية المنكوسة النفوس [illegible] ثم [illegible]
[illegible] خلقنا [illegible] مما [illegible] العرش [illegible] قلوب [illegible]
[illegible] مثله [illegible] او كلمة خبيثة [illegible] من فوق الارض ما لها من قرار [illegible] منكوسين معلقين بين العقل والفرش [illegible]
[illegible] يرون ما [illegible] فظهر وتبين ان [illegible] بعضها عرشية وبعضها فرشية فالاول [illegible] المقربين واصحاب اليمين [illegible]
[illegible] للاسفل سافلين [illegible] اعيناه انا [illegible] الاعلى الذوات [illegible] وتقع كما [illegible]
[illegible] قريبا [illegible] عليهم [illegible] الذين [illegible] الله [illegible] العرشية [illegible] الله جوهرة الحديث و
[illegible] الاجساد الفرشية ونفوسها المنكوسة [illegible] الجهال المغترين [illegible] الا [illegible] بان
ما ذكره من [illegible] لا يكون للاجساد حشر في الاخرة وهو [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الشرع المبين [illegible] من [illegible] العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة [illegible]
[illegible] والتعليم [illegible] ما ذكرنا [illegible] الاجساد بل [illegible]
فليعلم [illegible] القلوب [illegible] من الانسانية [illegible] من غير [illegible]
[illegible] هذا المطلب الشريف [illegible] الغالبة [illegible] لبعض [illegible] وما
[illegible] المقام [illegible] في كتاب [illegible] والمعاد [illegible] الانسانية بعين هذه الابدان [illegible]
[illegible] ما [illegible] على مقدمات [illegible] على ما هو دأب اهل الحكمة والمعرفة لا مكتفيا
[illegible] على ما [illegible] المشهور وانه لم يكن مطابقا للواقع كما هو [illegible] اهل الجدل في صنعة الكلام ولا بد [illegible] ان
[illegible] الى ذلك الكتاب في [illegible] المقام [illegible] الذي يقع [illegible] هذا المطلب [illegible]
[illegible] ان [illegible] الانسان مثلا امر مركب من [illegible] متعلقة [illegible] ان [illegible]
[illegible] مع اعراض [illegible] العرض [illegible] الزمان [illegible] في لبس من خلق جديد [illegible] المتكلمون [illegible]
[illegible] في الاعراض [illegible] اذا بطل التاليف رجع كل جوهر من جواهره الى عالمه والجوهر [illegible] بالذات [illegible] والعرض قائم بغيره
[illegible] الانتقال [illegible] من موضوع [illegible] الموضوع الاخر [illegible] الاعراض [illegible]
والكيفيات الموجودة في جواهر هذا العالم [illegible] الطبيعية [illegible] متحركة في [illegible]
في الكيفيات [illegible] والاستعدادات [illegible] الانفعالات والاستعدادات من المواد المنفعلة [illegible]
[illegible] تاثيرات العلويات [illegible] للتسفليات [illegible] للكل [illegible] الشؤون [illegible] كل يوم
هو في شان [illegible] الكمالات [illegible] الاعراض [illegible]
في وجودها [illegible] فكل ما يكون [illegible] لا يمكن [illegible]
في دار القرار [illegible] عن الدنيا الى عالم البقاء فالعرض [illegible] والتغير [illegible] الحركة [illegible] من الزمان [illegible]
[illegible] من هذا العالم الى عالم الثبات [illegible] الا لكان للحركة [illegible] فيلزم ان يكون [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] الحيض [illegible] والنبات [illegible] مستحيل باطل [illegible] ان الاخرة غير هذا العالم
[illegible] عالم مستقل تام لا ينتظم مع هذا العالم في سلك واحد [illegible] الاخر في [illegible]
[illegible] فوق [illegible] الاخرى [illegible]
[illegible] المكانية والامتدادات الزمانية [illegible] الاخرى [illegible]

[illegible]

زمانه وليس كذلك بل محصل القول ان الموت اذا فرق بين جواهر هذه الاجساد الدنيا وبين ما يلائمها من التركيب بقي الجواهر [illegible]
وانمحلت الاعراض والهيئات ثم اذا اخذه وقت النفخ بامر الله ثم ركب جسم من تلك الجواهر تركيبا محكما ونشأة ثانية [illegible] فتركيب
الجسم الاخروي حاصلا من جهات الفاعلية كالامكان الذاتي ونحوه لا من جهات القابلية كالامكان الاستعدادي [illegible]
المزاج لا من امتزاج العناصر فالاجسام والجواهر لا اعراض هذه الدنيا ولم يكن لها صفات [illegible] حاصلة من انفعال المواد للاستعداد
بل كل جوهر من جواهر الاخروية يكون في الآخرة عالما تاما في نفسه لا ينتظم مع غيره في عالم ولهذا ورد ان كل انسان سيعطى في الآخرة بحضرة
عنده كل ما يريد ويرغب في صحبته ويخطر [illegible] خاطره فليس هذا عالم فاتن لكل واحد من السعداء وهو اقل مرتبة من مراتب اهل
الجنات فالعوالم هناك على كثيرة [illegible] منها كعرض السموات والارض [illegible] ولا مزاحمة ولا ممانعة كما يعرفه المكاشفون ويشاهده
المقربون [illegible] هذا ان هذا العالم الدنيا [illegible] احد مجموعا [illegible] من الجواهر العقلية الا على سبيل [illegible]
بحسب جهات عقلية فاعلية لا انه قد حصل [illegible] من جهة استعداد قابل [illegible] مكان ولا في زمان اذ لا مكان للمكان ولا زمان
للزمان فليس لجملة الاجساد مع ما فيها وعليها زمان ولا مكان ولا جهة من الجهات ولا يمكن ان يتوهم [illegible] في اي مكان [illegible]
[illegible] بعلم [illegible] لكل عالم من العوالم الاخروية المتعلقة بواحد واحد من اهل السعادة من الجواهر الانسانية [illegible]
نعم ربنا العالمين بصيغة الجمع المختص بذوي العقول لان كل عالم [illegible] عالم تام لا [illegible] من الاشياء ولا [illegible]
عالمه وسلطانه [illegible] لم يكن شيئا من الاشياء الا ويكون في ذلك العالم [illegible]
[illegible] الاجساد الا يمكن [illegible] هذا [illegible] ذلك [illegible] من كل [illegible] فان [illegible]
[illegible] ان يقول [illegible] كان ذلك فان ذلك [illegible] في كونه [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] والنور [illegible]
واحد في الدنيا والآخرة لكن كان [illegible] في الآخرة [illegible] كل [illegible] ومنها [illegible] نار الله [illegible]
الله يوم في الانس [illegible] في هذه الآية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] كما سيجيء [illegible] في فصول [illegible] القابلي [illegible] القابض [illegible]
[illegible] والجامع [illegible] والحافظ [illegible] بالنوع والمهية وان كان [illegible]
[illegible] ان الغاية الحقيقية في [illegible] هذا السعيد الجامع الانساني [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] ان لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible] الحقيقي [illegible] الاحباب [illegible]
جمع الجمع يوم جمعة الحقائق [illegible] الحق [illegible] والتركيبية [illegible] للروح [illegible]
[illegible] الذي [illegible] للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون [illegible] الانسانية الى ان الموت [illegible] من الفلك [illegible] في باب [illegible]
[illegible] الجامع [illegible] ان الجامع [illegible] الملائكة [illegible] رسل الله [illegible]
[illegible] الرسالة [illegible] ملك الموت [illegible] ان الله [illegible] قبضة [illegible]
[illegible] الانسان فان [illegible] الانسانية [illegible]
[illegible] الطينة الحيوانية [illegible] والعقل [illegible]
الطينة القدسية [illegible] الطينة [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible] الملك [illegible] من الماء كل شيء حي واما الطينة الحيوانية [illegible]
[illegible] من عالم الامر [illegible] طينة [illegible] منها النفس [illegible]
روح [illegible] بالله [illegible]
[illegible] ثم [illegible] روح القدس [illegible]
هو [illegible] لملك [illegible] الملك [illegible] من الماء [illegible]
روحا الى الله [illegible] واما الطينة الحيوانية [illegible] الرسل [illegible]
[illegible] رسلنا [illegible] واما [illegible]
[illegible] في هذه الآية قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم واما [illegible] القدسية [illegible]
[illegible] الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible] الله الذين امنوا منكم [illegible]

تعيين درجتنا فافهم واغتنم ومنها انه قد انكشف عند اهل الله ان العالم كله عبارة عن شيء انه حقيقة ذات جامعة تشتمل على الخلق والامر كلها هو قطب
العالم وبوجه لقوله تعالى الروح من امر ربي لان نسبة احدهما منهما الى الآخر كنسبة احد من بدن الانسان وروحه الى الآخر بل هما روح الانسان وبدنه
صارا بالتنزل الانسان الجزوي كما ان الانسان الكامل يصير بالعروج عالما كبيرا وهذا من الامور المثبتة الموضحة عند الراسخين في المعرفة ان التعانق
بين هذا الامر وهذا الخلق والازدواج بين هذا العلوي وهذا السفلي هو حيوة العالم الكبير كما ان التعانق والازدواج بين روح الانسان و
بدنه هو حيوة العالم الصغير فكل التفارق بينهما هو موت الانسان [illegible] القيمة الكبرى لا اسم بيوم القيمة كما ان الافتراق بين روح الانسان
وبدنه هو موت هذا العالم الصغير لقوله من مات فقد قامت قيامته وبحيوة الجسد الانساني استكمال النفس وبلوغها الغاية بها
وكمالها وحصولها الى عالمها ومعدنها وبحيوة مجموع العالم بلوغ روحها الى عالم الربوبية واختصاصها ملكها لله الواحد القهار والله سبحانه
خالق الموت والحيوة لقوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فاذا وقعت الواقعة وقامت القيمة يرجع الامر كله الى الله اليه يرجع
الامر كله فذلك تقدير العزيز العليم وبقوله للخلق الى الخالق منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى هذا في القيمة الصغرى في الارواح
ويرجع كلها اليه تعالى الا الى الله تصير الامور والاجساد فكلها ترجع الى العدم والكون والبطون لان معنى حصولها حصول العدم والقوة والامكان
ومن هيهنا يعلم سر شريف هو ان الموت [illegible] لاجل ان الخلق والامر [illegible] في الانسان خلق الحيوان والنبات مما
[illegible] الذوبان والاضمحلال [illegible] كل من عليها فان ويبقى [illegible] الانسانية والملكية [illegible] عقلية [illegible]
[illegible] للبقاء والتعلق للفناء [illegible] البدن [illegible] للبدن احدهما بمنزلة العقل
بمنزلة الروح العقلي [illegible] كما ان الحيوة الانسانية [illegible] بمنزلة النبات والجسم [illegible]
للفناء والاحتراق بنار الطبيعة فظهر من جملة هذا ان النفوس الانسانية نشأة الآخرة [illegible] الطبيعة ويكون ارواحهم
من العقول [illegible] ويكون عقلهم من نور الانوار وهذا [illegible] الا بالروح القدسي ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
الانسانية [illegible] روح القدسي جوهر مفارق من كل الوجوه وهذا النور [illegible] فكرا وعملا لان العقل [illegible]
الصور الكلية والحقائق العقلية وهو المسمى بالعرش [illegible] واما القوة المفكرة [illegible] بالعقول [illegible]
[illegible] الكرسي والسماء [illegible] لكلام الله [illegible] اللهم اجعل هذه الكلمات [illegible]
[illegible] عن المغرورين واجعل لاصحاب القلوب [illegible] نصيبا [illegible]
[illegible] هذا المقاصد [illegible] الاسرار لا يكون [illegible] من حضر [illegible] وهم الظاهريون الذين [illegible] بالنفوس [illegible]
[illegible] الاقوال [illegible] للخلق [illegible] بالنفاق والجهل والاستكبار عن طلب الحق والحقائق [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] اللهم اجعل [illegible] من رياض الجنان ولا تجعلها [illegible]
من حفر النيران قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون جزاء لو محذوف
وهو مثل رايت امرا فضيعا ان كانت [illegible] الاكثرون والخطاب اما للرسول او لكل احد كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك
من غير ان [illegible] ولو وان كان المنفي [illegible] كلام الله [illegible] بمنزلة المحقق الوقوع
[illegible] ان يراد به التمني [illegible] للرسول [illegible] لعلهم يهتدون [illegible]
[illegible] ابليس [illegible] لتجعل الله له [illegible] تلك الحالة الفظيعة من انتكاس رؤسهم [illegible]
للتشفي [illegible] في الكشاف [illegible] هذا الابلاغ [illegible] من الشماتة والانتقام [illegible] الغضب لان هذا
من انفعالات القوى [illegible] بالمواد [illegible] مقام العقلية [illegible] على كون المجرمين
[illegible] الايمان اذ لو [illegible] الكلية من نور الفطرة [illegible] الاصلية بالدين
[illegible] لم يقولوا ابصرنا وسمعنا ولم يتمنوا الرجوع لان يعملوا العمل الصالح ولم يكونوا موقنين [illegible]
على الله [illegible] السفلية وانتكاس رؤسهم الى الجهات [illegible] والظلمات ولكنهم [illegible] الاعتقاد بالمبدء والمعاد والرسالة الحاصلة
لخير العباد [illegible] الرجوع للعمل الصالح [illegible] العقاب كما توهمه المعتزلة كالزمخشري واترابه بل [illegible]
ثم [illegible] الفطرة كما عليه اكثر الامة واصحابنا الامامية رضوان الله عليهم [illegible] بالقياس الى مثل هؤلاء [illegible]
منهم [illegible] رضي الله عنه يقول [illegible] فان قلت ان هذا الانكار [illegible] للمجرمين بعد الموت [illegible] الاحوال
[illegible] الوعد والوعيد [illegible] هذا [illegible] الايقان لا يحصل للكفار [illegible]
[illegible] بالرين والظلمة [illegible] من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا [illegible]
كان في الآخرة بصيرا [illegible] في الدنيا [illegible] من نور البصيرة [illegible] في غاية الضعف [illegible] والعمى [illegible]

الكفر

واكثر منه اقوى [illegible] حق له لما ذكر من ان حقيقة الانسان بحسب كل من الروحانية والجسمانية كمعاده بامر روحه معنوي بنوعه طريقه في الباطن [illegible] اما بالوجه على [illegible] ان [illegible] الحركة المعنوية للعوض [illegible] الكمال موضعه [illegible] والرجوع [illegible] كانت من [illegible] الى الكمال على [illegible] الارواح [illegible] بطريق مستقيم

اما الا [illegible] الصراط المستقيم لا الحد الى اسفل الجحيم [illegible] على ما ذكر [illegible] ما هي حركة المعنوية للعوض [illegible] الكمال [illegible] الايهام [illegible] المسئلة [illegible]

رجوع [illegible] تكون [illegible] العوض [illegible] كما [illegible] الاعلى لا [illegible] الانسان [illegible] العقل [illegible] الاول [illegible] الولاية [illegible] على [illegible] الناسخ [illegible]

رجوع الى الدنيا [illegible] الا [illegible] للكمال [illegible] على [illegible] الناسخ [illegible] الى [illegible] الاولى [illegible] المعنوية [illegible] الرجوع [illegible] السعيدة [illegible] من القوة الى [illegible]

للذين [illegible] على الناسخ [illegible] من العالم [illegible] بالقوة من كل [illegible] الناسخ [illegible] الناسخ [illegible] الى [illegible]

[illegible] الرجوع الى [illegible] للانسان [illegible] للكمال [illegible] الله [illegible] الناسخ [illegible] الناسخ [illegible] المراتب [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] للمؤمنين [illegible] الاصل [illegible] [illegible] الحق [illegible]

[illegible] الاولى [illegible] الكتاب [illegible] الطريقة [illegible] الله [illegible] الموت [illegible] [illegible] النار [illegible] اليوم [illegible] في الخارج [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الخيال [illegible] الايمان [illegible] الكلية [illegible] العالم [illegible] الوجود [illegible] الموت [illegible] الصفات [illegible] الكمال [illegible] العالم [illegible] العدم [illegible] الا [illegible]

[illegible] الصفات [illegible] العالم [illegible] الله [illegible] الحق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القوة [illegible] الكمال [illegible] الله [illegible]

[illegible]

انما نشأته من هذا العالم وانما ظهر على الانشئة فهو مختص بيوم الآخرة فكما ان الدنيا مملوة من الكفار والفجار فكذا جهنم الآخرة مملوة
من الجنة والناس اجمعين وهم اكثر اهل هذا العالم من النفوس المكارة والوهمانية والارضية الخاسية المنغلطة الطبايع لما مر ان النظام
بتصلح الاتيان يكون هذا العالم مشحونا بالجهلة والارذال والكفرة والمنافقين فان اهل الله لا يكونون الا اقلين مع ان غيرهم من اشقيا
المواليد ما خلقت الا لاجلهم لانهم اللب الاصفى من شجرة الطبيعة والباقي بمنزلة القشور على ثمرتها فحق عليهم كلمة العذاب كما حق [illegible]
الهيزم والحطب للاحتراق بالنار فما استثنى منهم ما يؤول الى الملك على وجه الاختيار المنبعث عن الاسباب الخارجية [illegible] والاضطرار
لانهم استحقوا [illegible] على الهلاك فوقعوا باختيارهم في الحشر والسلوك والهوا انفسهم بايديهم الى التهلكة فان قلت اذا كان الكل بقضاء الله وقدره
فما فائدة [illegible] القتل الى التكليف بالجرائم والجنايات قبل هذا السر [illegible] بحقيقة العقوبات الالهية فانك لا [illegible]
للنفس من [illegible] على [illegible] من اعتقاد النفع ودفع الم الغضب والغيظ [illegible] ان العقوبات الاخروية
من باب [illegible] للنية الحاصلة [illegible] فيتخلص عن الم [illegible] ونار الغضب [illegible] على محل الخبث وهو من اللوازم والتبعات
اللاحقة [illegible] النفوس [illegible] يوم الآخرة [illegible] ساعة [illegible]
الشهوة [illegible] النار [illegible] فهو [illegible] هذا [illegible] ما كانوا يعملون [illegible]
ما علموا [illegible] ما [illegible] بالكم [illegible] وقوله سبحانه فذوقوا بما [illegible]
[illegible] هذا [illegible] اليوم [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] تذكره [illegible] قوله سبحانه [illegible] انما كم [illegible] الشهوة [illegible] اعمالكم
[illegible] عن معرفة الله وعلى [illegible] الذي هو [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الآخرة [illegible] عليها [illegible]
[illegible] علم هذا العلم [illegible] الذي هو [illegible] علم [illegible] من علم الاستعداد [illegible]
[illegible] مرتبة من [illegible] الايمان [illegible] لا يكون لغيرهم [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible] الشهداء [illegible] سبيل [illegible] عند ربهم [illegible]
[illegible] الله من فضله [illegible] الاولياء [illegible] الذين [illegible]
[illegible] يكون [illegible] من يكون [illegible] بازاء كل
[illegible] الاقسام [illegible] اليوم [illegible]
لان معرفة الله ومعرفة اليوم [illegible] الآخرة [illegible] فهذا [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible] الله [illegible] الشهوات [illegible]
بالاجرام الكثيفة الدنيا [illegible] العاصين [illegible]
[illegible] بالعلم الذي هو [illegible] الايمان [illegible] اليوم الآخر وبالعمل الذي [illegible]
[illegible] القرب [illegible] الثاني [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] الجحيم [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
من لوازم الكفر [illegible] من لوازم [illegible] الدنيا [illegible]
انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون [illegible]
الكفر الذي هو [illegible] بالله [illegible] واليوم الآخر [illegible]
السعادة العلمية [illegible] الشقاوة [illegible] العمل الصالح [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] المجموع [illegible] معرفة [illegible]
[illegible] من الشقاوة [illegible] العذاب [illegible]
من الصفات العلمية [illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

فالسابقون الاولون هم الذين درجتهم درجة العقول القادسية والملائكة المهيمنة ولمعرفتهم شهود من غير برهان غيره واليهم الاشارة بقوله
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وبقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ومن نظر بنفسه حيث قيل لبعضهم بم عرفت ربك فقال عرفت
ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي والاصحاب الثانون هم الذين درجتهم درجة النفوس الكلية والملائكة المدبرة فيكونوا لمعرفتهم بالاشياء
ثم يترقون منها الى صفات الله ثم الى ذاته فان الله سبحانه غاية افكارهم كما ان الله فاعل افكارهم واليهم الاشارة بقوله اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وبقوله الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين الاية وهذا الطريق هو الانهج على الاكثرين وهو واسع على الناس لكن طويل ولهذا وقعت دعوة القرآن البركة والامر بالتدبر والتفكر في
بدايع الفطرة والاعتبار والنظر في آيات الآفاق والانفس فان رجوع الخلق للنجاة من العذاب الدائم موقوف على حب الله تعالى وعلم الآخرة الذي
هو متوقف على المعرفة فطلبه واجب لكونه مقدمة امر واجب هو الخلاص من العذاب الدائم وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب فطلب المعرفة والعلم
بالسفر فريضة على كل مسلم ومسلمة

ايضاح تفصيلي

لست تقول كلا الطريقين [illegible] فانهما بنيا على تحصيل المعرفة والوصول
بها الى الجنة فاعلم ان الطريق الاعلى والمشرب الاصفى عن شوب الاشتراك هو الاستشهاد بالحق على سائر الخلق كما هو الواقع فان وجه الموجود
ومنبع الوجود فينبغي ان يكون العلم به [illegible] على وفق الواقع الموجود الا انه [illegible] الكلام فيه خارج عن فهم اكثر الخلق [illegible]
فانك في [illegible] الكتب والنقالير واما الطريق الاسهل الانفع فاكثرها خارج عن حد الافهام وانما [illegible] الاكثرون [illegible]
في الآيات واشتغالها بالشهوات [illegible] النفس [illegible] هذا الطريق الاسهل [illegible] ان يكون نظرهم فيها بتحصيل [illegible] والحركة والزمان [illegible]
علم الاشياء الطبيعية والفلكية والعنصرية من الجسمية [illegible] وبحثهم عن معرفة [illegible] الذاتي [illegible] الجسم الطبيعي [illegible]
الادراك [illegible] علمهم علم الطبيعيات [illegible] الحكماء الطبيعيون [illegible] المعرفة [illegible] والاعتقاد بوجود [illegible]
[illegible] الطريق [illegible] الحليل [illegible] فلما جن عليه الليل رأى كوكبا [illegible] كان نظرهم في حقائق الممكنات [illegible]
[illegible] الثلاثة [illegible] الحركة والزمان [illegible] المفارق [illegible] الوجود والعقل [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الاول الذي [illegible] فاعل الوجود [illegible]
غير [illegible] العلة [illegible] بذاته [illegible] ما هو [illegible] فيكون معرفتهم
هذه علما [illegible] الحكماء الالهيين [illegible] من الملكوت الاعلى [illegible]
[illegible] معرفة البارئ [illegible] النفس [illegible] المعرفة [illegible]
الاعلى من غير [illegible] الطريقين [illegible] المعرفة [illegible] النور الوجود
[illegible] الممكنات [illegible] كل الممكنات [illegible] كل [illegible]
على كل [illegible] الوجود [illegible] من كل موضوع [illegible] كل [illegible]
[illegible] كالانواع [illegible] الاجسام لان كلا من [illegible]
[illegible] بسيط الحقيقة من كل الوجوه [illegible] التسلسل [illegible] من هذا ان صفات الكمال
عين ذاته [illegible] واحد [illegible] الذات والصفات جميعا فيكون [illegible]
صفاته [illegible] الوجه [illegible] صفاته [illegible]
يكون [illegible] الملائكة المقدسين [illegible] المقربين [illegible] النفوس
[illegible] الاشراقات العقلية [illegible] لكل منها
بواسطة [illegible] وحدة البارئ جل مجده وبالجملة
[illegible] كل فاعل [illegible] عالم الوجود [illegible] الوجود وهذه
طريقة [illegible] الذين [illegible] على نور الوجود [illegible] الاعلى [illegible] الاحباب [illegible]
ثم [illegible] بما كانوا يعملون [illegible] العلم والعرفان [illegible]
[illegible] الجنان [illegible] العرفان [illegible]
معرفة [illegible] الوجه الذي [illegible] الاخرة [illegible] المعرفة [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible] المعارف [illegible] الباطن [illegible] النعيم الاخروي
[illegible] الباطن [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] القرآن [illegible] الاعراف [illegible] الجنة

التي ويوفيهم ما كنتم تعملون وكقوله في يس فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي النجم وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى كما في قوله تعالى سيجزيهم وصفهم وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقوله يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله في سورة الشورى وترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم الى غير ذلك من الايات ومما يدل ايضا ان السعادة الاخروية والقرب من الله والوصول الى الخير الحقيقي منوط بالحكمة والمعرفة بالله [illegible] والموفق لها ان الصادق الانسان [illegible] البخل الكبير الباعث لطالب الدنيا والجاه والتشهير عند الناس والخوف من زوال الثروة والعزة قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب فكان السعادة الاخروية منوطة بالحكمة ومثل الذي يخلد الى الدنيا والتوسع في لذاتها وشهواتها [illegible] الحكمة وترك التدبر في الايات وفهم المعارف والبينات لقوله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية [illegible] والذين [illegible] بالايات [illegible] بما كانوا يفسقون [illegible] للذات [illegible] الحكمة والمعرفة [illegible] الايات [illegible] ان السعادة في الدنيا [illegible] الشهوات [illegible] سورة النار [illegible] الاخرة [illegible] ثم اسطرت [illegible] الاولى [illegible] يوم القيمة [illegible] الحاسل [illegible] العلوم [illegible] الايات [illegible] الرسول المنزل [illegible] كتاب الله [illegible]

[illegible] من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وكقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم [illegible] يوم ترى المؤمنين والمؤمنات [illegible] اهل الايمان [illegible] الحكمة [illegible] كلها هو الحكمة [illegible] الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم [illegible] الذين لا يعقلون [illegible] الايمان [illegible] الحكمة [illegible]

عن قلم أحمد

[illegible] قوله سبحانه [illegible] الحكمة [illegible] الذين [illegible] الايمان [illegible] الفاسقين [illegible] [illegible] الاخرة [illegible] الانعام والبهائم [illegible] يعملون فيوم [illegible] النفوس [illegible] الانسان [illegible] الطبائع [illegible] الايمان يكون [illegible] المؤمن [illegible] والملكات [illegible] الدنيا [illegible]

المرء فعلية فهو يؤمن بالنشأة باتحاد العاقل والمعقول لكن لم يبلغ بنفسه الى مرتبة البالغين من رجال الله الذين المبين الذي هو صفوة السالكين الى
عالم الحق واليقين فان الله سبحانه رفع نقاب الاختفاء وكشف غطاء الامتراء عن الحجة البيضاء وبين منهما نفي المماثلة بين المؤمن والكافر بحسب
بالذات والحقيقة وسلب المساواة بين العلو في المكرمة في درجة المهيمن كما في قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وفي القرآن ايات كثيرة
دالة على ان الانسان بحسب النشأة الباطنة مخالف النوع متباين الحقيقة والصورة سيما التخالف بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل مثل قوله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون وكقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية وقوله تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ومن الشواهد الدالة على هذا المطلب قوله سبحانه في حق المؤمنين يخرجهم من الظلمات
الى النور اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وكذا قوله في حق
المؤمنين اصحاب الميمنة وفي حق الكافرين اصحاب المشأمة تنبيه يبلغ على اختلافهما ادعيناه وربما يدل عليه في الحديث قوله يحشر الناس على صور نياتهم
وقوله يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير ولولا مخافة الاطناب لذكرنا منهما براهين تفصيلية على هذا المطلب الحكمي وقد برهنا
بكون الانسان مخالف الماهية في الباطن بحسب ما يخرج عقله الهيولاني من القوة الى الفعل ان كان نوعا واحدا في اول الفطرة بحسب ما يخرج من ادنى الحسيات
الصورة الى الفعل وبينا ان نفسه تنتقل من صورة الى صورة في هذا العالم وما بعده الى ان يتصل بالعالم الاخر ان يحصل ليل على القوم غايدين قوله سبحانه اما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل
لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون جنات المأوى نوع من الجنان كل منها غاية ما يمكن لطائفة من الناس ان يبلغ اليها بقوة الايمان والعمل الصالح
لان صيغة الجمع تدل على انها مراتب متفاوتة وقال جل وعز ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قيل سميت بذلك لما روي عن ابن عباس
قال تأوي اليها ارواح الشهداء وقيل هي عن يمين العرش ونوع جنة المأوى على الافراد والنزل عطاء النازل ثم عم في العطاء لما فارق الحق سبحانه في الابتداء التمييز
بين المؤمن والكافر في الحقيقة والمرتبة ونفى عنهما المساواة اراد ان يشير الى ذلك بتفصيل دال على كل واحد منهما بيان الطائفتين على الاخرى في الفرق
بينهما في اصلها وغاية تصورها وغاية توجههما لان تباين المأوى للطبيعتين يدل على تباين الطبيعة المقتضية فان لكل طبيعة حيزا طبيعيا ومأوى لكل من
الطرفين مأوى خاصا والتعبير بمقام كل من الفريقين بالمأوى تنبيه بليغ لمن فهم ومن الاشارات القرآنية والايات الالهية على ان السعيد مسعود
في ان يعمل عمل اهل الجنة وان الشقي مطبوع في ان يعمل اعمال اهل النار وهما طالبان بالاختيار لما قبل الخلق في دار القرار واما قوله في حق الكفار كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها فلعله تنبيه لهم دنيا لكيفية توجههم الى عالم النور فانا احد الداعيين المقتضيين اذا كان جبليا والاخر عرضيا اتفاقيا فلا
محالة ينقلب الاول على الثاني بالاخرة ولا ان حال الدنيا واهل الجرم والمتوغلين في الشواغل الحسية كلما بلغوا الى صيحة لطائف في العلوم
استطابوا احوالهم واستشعروا ابتهاجهم توجهوا بصيامهم الى مرتبتهم والخروج من ظلمة الجهل وضيق النفس في غيبة الروح الى نور العلم ومنهج الكمال وشرح
العرفان غلبت عليهم شقوتهم ذنوب منهم جواذب الطبيعة واهلكتهم ثقل الاوزار والتعلقات مثل السلاسل والاغلال التي توصلهم الى اسفل
الجحيم لاستيلاء الميل السفلي عليهم وقهر الملكوت الارضي بسبب رسوخ الهيئات الذميمة والايات الدالة على ان اهل الحجاب الكثيف المتوغلين في الحسيات اسارى
الى التردد والتقلب في الدنيا يكثر منها وما هم بخارجين من النار وقوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة
ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم وقوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها واولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
عذاب عظيم وقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير العقلي فنيران الجحيم الاخروية هي من جنس هذه الدنيا فكل من غلبت عليه
الحس والمحسوسات ولم يتحد بوجود عالم اخر غيره اعتقادا وان اقر به قولا ولسانا ولم يرتبط بالوصول الحقائق الايمانية والعمل بمقتضاه والسلوك
على منهاجه فلا يخرج بل ويخلد من قفص هذا العالم فالى الجحيم وله عذاب مقيم قوله سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون اختلف المفسرون فيما هو المراد من العذاب الادنى فقيل هو المصائب والمحن في الانفس والاموال عن ابي بن كعب وابن عباس وابي العالية والحسن وقيل هو
القتل بالسيف يوم بدر عن ابن مسعود وقتادة والسدي وقيل ما محنوا به من آثار القحط والشر في سبع سنين بمكة حتى اكلوا الجيف والكلاب عن مقاتل وقيل
هو الحدود عن عكرمة عن ابن عباس وقيل هو عذاب القبر عن مجاهد وروي ابنه عن ابي عبد الله ان العذاب الادنى الدابة والدجال واما العذاب الاكبر فهو
عذاب الآخرة بالاتفاق لعلهم يرجعون اي يتوبوا الى الحق ويتوبوا من الكفر وقيل ليرجع الآخرون عن ان يذنبوا مثل ذنوبهم وقيل لعلهم يرجعون اي
يريدون الرجوع الى الدنيا ويطلبونه لقوله تعالى فارجعنا نعمل صالحا والظاهر ان هذا الوجه ناظر الى كلام من حمل العذاب الادنى على عذاب القبر كما
نقل عن مجاهد وهو ليس بشيء لانه يلزم تعليل فعل الله بامر عبث لا فائدة فيه فان ارادة الرجوع منهم الى الدنيا بعد القيامة ارادة امر مستحيل الوقوع
كما ان هذا يجوز ان يكون اذاقة العذاب بامر من الله تعالى لاجل تلك الارادة او حصول الجزاء فيه الا ان يقال نفس تلك الارادة نوع من الالم والعذاب
بينهم كما ترى ولا يبعد ان يراد من العذاب الادنى نفس البقاء في الدنيا والبرزخ فان البرزخ كلها عذاب القبر بل القبر الحقيقي هو الكون في هذا القالب
الدنيا وهو مزرعة وعذابه سئل عن بعض الاكابر من العذاب في القبر فقال القبر كله عذاب لا انه قبر منزل كما قيل ده جليس جرخ كو
استاين تنم وفي الحديث عن رسول الله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الى مشكوة وجهها ما صح ان مفهوم الترجي المستفاد من لفظ لعلهم هنا في موضع

والاكثر في الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله

مما استشعب القوم استثناءه الى الله تعالى لكونه يستعمل فيما لا يقطع لوجوه من الاحتمالات [illegible] الوقوع [illegible] بالاشياء من غير [illegible]

[illegible] من اقطار [illegible] فان راه الله تعالى اما [illegible] كان ثابتا ولم يمنع [illegible] الوقوع [illegible] العذاب

ولم [illegible] كلام [illegible] في الكلام والناظرين في علم الكلام ما [illegible] [illegible] كان [illegible]

[illegible] لعلم الله تعالى [illegible] النزول [illegible] جميع الاشياء الكلية [illegible]

[illegible] الغيب [illegible] الامور [illegible] الرحمة لقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه [illegible]

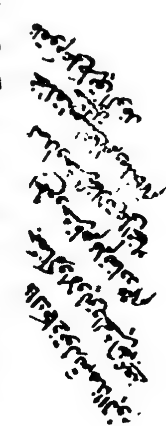
[illegible] الجزئيات [illegible] الا [illegible] في كتاب [illegible] الامور [illegible] لقوله وما من [illegible]

[illegible] وهذا هو كتاب المحو والاثبات كان [illegible] اللوح المحفوظ لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible]

[illegible]

في التورية من الاحكام وبيان الحلال والحرام اي وجعلنا موسى هاديا لبني اسرائيل عن قتادة او وجعلنا الكتاب هاديا لهم عن الحسن وجعلنا منهم ائمة
يهدون الناس ويدعونهم الى ما في التورية من دين الله وشرايعه لما صبروا على مشاق التكاليف وتثبتهم على اليقين كما يجعلن من امتك ائمة يهدون
مثل تلك الهداية لما صبروا ولما صبروا عليه من نصرة الدين وثبتوا عليه من اليقين وعن الحسن صبروا عن الدنيا ونقل عن الكشاف انه جعل الله التورية هدى
لبني اسرائيل خاصة ولم يتعبد بما فيها ولد اسمعيل [illegible] يدل على ان الغالب فيها الاحكام العملية التي يتطرق اليه النسخ والتغيير دون
المعارف والربوبيات الحقة [illegible] **تبصرة وتذكار وعبرة** اعلم ان الفرق بين القرآن المجيد وسائر كتب الله المنزلة على الانبياء بان القرآن
كلام الله وكتابه جميعا وغيره كتاب فقط وكلام الله اشرف من كتابه بوجوه اولها ان كلام الله قوله وكتابه فعله والقول اقرب من القايل من الكتابة الى
الكاتب فكلام الله اشرف من كتابه وثانيها ان الكلام والقول من عالم الامر انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والكتاب من عالم الخلق
وعالم الامر كله علوم عقلية وحقايق معنوية بخلاف عالم الخلق لان العلوم والمعاني ذاتية [illegible] على صحايف مدادها والواح [illegible] وثالثها ان كلام
الله نزل على قلب الرسول وسره وكتاب الله نزل صورة الفاظها على الالواح والصحف ورابعها ان تلقى الكلام وتعلمه بان يتجلى حقيقته وتتنور معناه على
قلب من يشاء من عباده لقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ومن علم الله تعالى القرآن فهذا التعليم
كان عليه من الله فضلا عظيما كما قال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فتلقيه القرآن من حيث هو قرآن ما يتخلق به اذ
كان القرآن خلقه كما هو المروي عن بعض ازواجه حين سئلت عن خلقه صلى الله عليه وآله فقالت كان خلقه القرآن وتلقي الكتاب
تعلمه في الدراسة والقراءة والتلاوة فالانبياء كانوا يدرسون الكتب لقوله ام لكم كتاب فيه تدرسون وخامسها ان تنزيل القرآن على قلب النبي صلعم كاشفه اسراره
منه وتجلي انواره لدوام ربيته من الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما انزال الكتب على ساير الانبياء فهي ما يقرأها كل قارئ وسادسها ان ساير
الكتب وحي في صدور الانبياء والامم لقوله في هذه الآية وجعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله هدى للناس واما القرآن من حيث هو كلام فالرسول مخصوص
بالهداية به عند تجلي انواره في التنزيل على قلب الرسول كما قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال وعلمك ما لم تكن تعلم اي خصصك
بهدايته وعلمه وسابعها ان الكتب المنزلة لتعليمهم كانت مخصوصة بان تكون الكتاب مع احدهم نورا من الله يجيء به الى قومه ليكون هدى لهم كما قال قل من انزل
الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى واما تنزيل القرآن على قلب الخاتم فكان مخصوصا بان جعل الكتاب نورا من الله يجيء بذلك النور الى الامة ومعه القرآن
كما قال قد جاءكم من الله نور وهو محمد صلعم وكتاب مبين فشتان بين نبي يجيء ويكون هو بذاته نورا ومعه كتاب ومن يجيء ومعه نور وكتاب وثامنها
قد فرق الله بين ما شرف به النبي الخاتم بانزال الكلام على قلبه وبين ما شرف به ابراهيم بانزال الكتاب فقال ثم آتينا موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء
موعظة وقال [illegible] فاوحى الى عبده ما اوحى [illegible] ثم قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان فشتان بين نبي شرف بكتابة الموعظة له في
الالواح وبين نبي شرف امته بكتابة الايمان في قلوبهم وتاسعها ان من خصايص انزال القرآن بما هو كتاب الله انه متى نزل على قلب احد صار خاشعا
خاشعا من خشية الله تعالى كما هو المروي عنه انا اعلمكم بالله واخشيكم منه واما انزال الكتب فليس من لوازمه الخضوع والخشوع والتخلق باخلاق الله لانه
قد كانت التورية انزلت على قلب موسى في الالواح لعله ما القى الالواح في حال الغضب وما احتاج الى صحبة خضر لتعلم العلم كما حكى الله تعالى عنه
بقوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا قوله سبحانه ان ربك يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الفصل
هو ما يميز الشيء عن غيره بحسب جوهر ذاته وقوام حقيقته وكثيرا ما يطلق الفصل على مبدئه القريب كالنفس الحيوانية للحساس والنفس الناطقة للناطق
فانهما مبدءان قريبان لهذين الفصلين المنطقيين المحمولين بوجه وبوجه اخر هما عين هذين اذا اخذ كل منهما لا بشرط شيء من التعين والاطلاق وربما
يطلق على المبدء العالي للحقيقة التي يتحصل ويتميز بها الصور النوعية عند طائفة من الفضلاء المنوعات للحقايق الجرمانية عند طائفة اخرى مطلق
الصور على المفارقات النورية والجواهر العقلية الواقعة في عالم الصور المفارقة كما هو عند افلاطون الالهي والرواقيين وانهم الائمة من كبراء الحكماء
فيثاغورس وانباذقلس واغاثاذيمون وعند طائفة اخرهم اعلى مرتبة وادق مسلكا وامتن دليلا واجل ذوقا وادق برهانا وارفع [illegible] من الحكماء
الالهيين والافاضل الربانيين كابي يزيد البسطامي وسهل التستري والجنيد البغدادي ومحي الدين الاعرابي وتابعيهم ان اسماء الله تعالى يتعين بها الماهيات
الثابتة للحقايق الامكانية وما يحاذيها من الصور المجردة في عالم العقول والصور الحسية في عالم الجسم مستهلكة التاثير والاثر تحت سطوع الانوار الالهية
الاسماء الربوبية استهلاك النور الضعيف في النور الاتم الاقوى واضمحلال الوجود الناقص تحت الوجود العالي فاذا علمت هذا [illegible] فيما سبق
ان بحسب الباطن والنشأة الاخروية انواع كثيرة حسب كثرة الاخلاق المتخالفة والصفات الغالبة الراسخة المتنوعة للنفس [illegible] يكون يوم القيمة يوم التفاوت
الفصل بين الخلايق فالله يقضي بينهم يوم القيمة بحسب ظهور مظاهر اسمائه وتجلي شئونه ويفصل بينهم بان يميز المحق من المبطل فيما يختلفون فيه من الاديان و
المذاهب [illegible] انواع الانسان تكثر بحسب النشأة الاخرة وظهور هذه الكثرة في حقايق الانسان انما يتوقف على قيام الساعة
[illegible] اليوم ايها المجرمون لان الدنيا دار اشتباه ومخالطة تتشابك فيها الحق والباطل ويختلط فيها الخير والشر والنور والظلمة ويتقابل المتخاصمان والاخرة
دار الفصل والتميز [illegible] يتفرق المختلفان يومئذ يصدعون [illegible] ليميز الله الخبيث من الطيب [illegible] يفصل الخصماء ويحق الحق ويبطل
الباطل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ليحق الحق ويبطل الباطل والاخرة [illegible] لا منافاة بين هذا الفصل وذلك الجمع باعتبار [illegible]

لقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله لما نزل على قلب الرسول صلعم ما تصدعا من خشية الله ع



بوجهين

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يوم نحشر اعداء الله الى النار وبالجملة يحشر كل احد الى ما يتوجه اليه بباطنه ويعمل على جليه

ظاهره وباطنه ويحب ويطلبه بشراشره ولهذا قال احشروا الذين ظلموا وازواجهم فوربك لنحشرنهم والشياطين وفي الحديث يحشر [illegible] كل [illegible] الشريعة وكل [illegible]

اخرى على ان في غايب عالم الاخرة على [illegible] اشخاصا من انواع كثيرة وكل ما يوجد في هذا العالم من الحيوانات يوجد نظيره في الاخرة مع انواع اخر لم يوجد مثلها في الدنيا

وما سوى الانسان لا ينتقل من هذه الدار الى تلك الدار وانما الانسان يحشر جميع الخلائق يوم القيمة من حيث الانسان [illegible] وفي وجهة لك [illegible] الا فانه

والاعمال الانسانية [illegible] الاخلاق والملكات النفسانية وكل [illegible] وملكة تغلب على باطن الانسان بحيث لا يرى سوى شأنه فهو لا يشك ان

افاعيل الاشقياء الذين يحسبهم الفاسقون عن تمام الملكوت [illegible] بحسب [illegible] الحسية في البرازخ [illegible] والوهمية والغضبية

لبهيمية السبعية والشيطانية ولا جرم يكون صورهم مع [illegible] من حيوانات وشياطين تغلب على نفوسهم [illegible] ملك الحيوانات

والشياطين في دار الاخرة كما في قوله واذا الوحوش حشرت وقوله لنحشرنهم والشياطين وقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي الحديث

يحشر الناس على نياتهم [illegible] بعض الناس على صورة [illegible] القردة والخنازير وهكذا الناس يحشرون على صور الحقيقة [illegible] الاخروية الملائمة لها

وما لهم على اهل الكشف [illegible] الذين يغلب على باطنهم سلطان الاخرة [illegible] ولم يهدهم كم اهلكنا من قبلهم

من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات [illegible] والمعنى [illegible] وما كان [illegible] ما ظنكم اي كثيرا اهلكنا

[illegible] لا اصل لها لا تقع فاعلا [illegible] كم [illegible] الكلام [illegible] في محل النصب

[illegible] ان يكون الفاعل [illegible] الكلام [illegible] لا اله الا الله تعتصم الدماء [illegible] بليل [illegible]

[illegible] ولم [illegible] يبين لهم كم اهلكنا من القرون [illegible] مساكنهم [illegible]

[illegible] مساكنهم [illegible] ما [illegible] ان في ذلك لايات [illegible]

في [illegible] من [illegible]

من [illegible] مكاشفة الهية [illegible]

[illegible] في مساكنهم [illegible]

[illegible] اكثر [illegible]

[illegible] اللطيف [illegible] عالم الملكوت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] ما [illegible]

[illegible] مكاشفة

قرآنية [illegible]

[illegible]

[illegible] الاية اشارة [illegible]

[illegible] القران [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible] الارض [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] الاحكام العلمية [illegible] الانسان [illegible]

العقلية [illegible] النفس العلمية [illegible] الروح [illegible] المركب [illegible] النفس

الحيوانية [illegible] الرياضة [illegible] النفس الحيوانية [illegible] الروح العقلي

[illegible] والقران [illegible] علوم الاخرة [illegible] الالهية

والايات الربوبية [illegible] الحلال والحرام [illegible] والتسليم [illegible] والمكوثات [illegible]

[illegible] الاخرة وهذه الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] عالم الملكوت [illegible]

بايات

[illegible] القرآنية والنفوس [illegible] الانطاف الروحانية [illegible] الكلمات الطيبات التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها وذلك الاشارة [illegible] ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولا هم ينظرون قال الفراء [illegible] المقضاء [illegible] الدنيا وهو يوم [illegible] وقال مجاهد هو الحكم بالثواب والعقاب يوم
القيمة [illegible] المسلمين [illegible] فاعرض عنهم [illegible] بان يقولهم وبينهم على ان [illegible] لا ينفع [illegible]
من كان كافرا من قبل [illegible] ولا هم ينظرون [illegible] ولا يؤخر عنهم [illegible] الايمان
تكون يوم الفتح القيمة [illegible] على مطابقة الجزاء [illegible] الحكم [illegible] وانا لما
[illegible] يوم [illegible] الاستهزاء [illegible]
[illegible] في ذلك اليوم [illegible] يوم [illegible]
الثالث [illegible] لا ينفع ايمان [illegible] كشف تأويلها [illegible]
[illegible] البهيمية والسبعية والشيطانية [illegible]
[illegible] يوم القيمة الكبرى [illegible]
المحجوبين لانه لا يكون [illegible] والعرفان [illegible] النفس [illegible] والطغيان [illegible]
عذاب الطرد والبعد والحرمان [illegible] للمؤمنين [illegible]
التمتع انهم [illegible] عليكم [illegible]
في معناه [illegible]
[illegible]
[illegible] خاتمة [illegible]
[illegible]
الملك [illegible] القرآن ومن قرأ [illegible]
[illegible] كان من [illegible]
وفي [illegible] رسول الله [illegible] الم تنزيل [illegible] الشيطان [illegible] ايام [illegible]
[illegible]

سورة يس

بالمدينة [illegible] الامام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك [illegible] المكلوكة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] واوائلها وثوابتها [illegible]
الاول والقضاء [illegible] المكونين من الحواس والعقول الذي [illegible] الا المطهرون [illegible] الوسواس [illegible]
الاوهام والانكار [illegible] على صحفات [illegible]
منها [illegible] كلمات الله الروحانية [illegible] ان [illegible] كلماته [illegible] المركبات [illegible]
[illegible] والابداع [illegible]
[illegible] الاسماء كلها [illegible] الارض جميعا [illegible] السلطنة [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] الملك والملكوت [illegible] السموات وملك الارض [illegible] السلطنة الكبرى [illegible]
[illegible] الكل [illegible] الانبياء والرسل [illegible]
والتنزيل [illegible] القرآن [illegible] محمد [illegible] الذين [illegible] المتقين [illegible]
[illegible] الروحانيين [illegible] الحق واليقين [illegible] الوصول [illegible]
ان [illegible] الابداع [illegible] الانواع [illegible] علوم [illegible]
بلا [illegible] الرحمة قبل وجود الانفس والآفاق [illegible]
كلمات [illegible] علوم [illegible] الكلمات [illegible]
[illegible] الكلمات العقلية على [illegible] الاجرام والابعاد [illegible] الجواهر والاعراض [illegible] الافلاك والعناصر [illegible]

بما ادجو ... العقل بما ... لكتابة جمع ... يحصل منها ... النفس ... بما العترة ... الحكمة العرشية الالهية
وقرائن هذه الامامات البينات ... الذي خلق ... ولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وحيث كان في ابتداء الامر ... كان الانسان ضعيفاً فلم يصل ... الى اطوار هذه الايقان واكان هذه
الكلمات العظام ... علينا ... اصحابنا ... عالم ... ما يلين
... الهادي ... واهدنا سبل الى ...
مطالع ... وكذلك ... البالغة فاعطى لنا ... الالهية ... وكلماته ...
ثم قال في انفسكم افلا تبصرون ... الانبياء والاولياء
صلوات الله عليهم ... واسرار ... الملك والملكوت
ومعادن ... العالم ... جوامع الكلم ... الحكم ... الاميين رسولاً
منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ... القرآن الحكيم ... المرسلين على صراط
مستقيم ... العزيز الرحيم ... الملك والملكوت ... الخلق والامر ... ملكوت ...
... الخلق من عالم ... الظلمات ... صراط ... العزيز الحميد ...
سبيل الوصول ... الحق ...
... الارض والسماء ...
...
... المؤمن ...
... والعرفان ...
لا اله الا الله ...
... فاذا بلغ الانسان هذا
... الملكوت ... موت ...
... الله ... مقام ...
ولا ... الحديث ... رسول الله ...
الحي القيوم الذي لا يموت ...
... الجنة ...
اهل العلوم ...
... والحكمة الالهية
طائفة من ... التوحيد ...
...
... الاسلام ...
حيث قال قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ... شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط ...
... الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ...
المعرفة ... العالم ...
المؤمنين ... القرآن ...
... عليه السلام ...
... الكاشفة ...
...
... ابراهيم ...
ابراهيم ... الذي ... قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم

الانامس

افطالبين [illegible] سبحانه في اخباره عن خليله واعتنائه فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين الى قوله فلما

راى الشمس بازغة قال هذا ربي الاية فسلك عليه السلام في اخبره نفي ربوبيتها بعلة اشتراكها في الافول والزوال والانتقال من حال الى حال التي

اسندلال لا الى حجة واستنادا الى نفسه فقال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فانه يقع بالعلم رفع درجات ابراهيم عليه السلام ثم امر نبيه

رسوله المصطفى بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ومن ثم ان يحتج كما احتج وبين له كما بين فقال عز من قائل ادع الى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فبها ثلث صناعات من الصناعات الخمس المذكورة اعني البرهان والخطابة والجدل لا الصناعتان الاخريان

اعني الشعر والمغالطة [illegible] لبيان الحق وما ينبغي ان الشعر [illegible] ومنها المغالطة لان التغليط [illegible] منصب النبوة والامامة وجلالة

النبي ارفع من ان يوقع عليه التغليط فقال لكافة المؤمنين ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وامره سبحانه واشتراط الاصلاح طريق الحق والجدل

وكشف الحق عن الباطل ونهى عن التقليد وذم اهله وامرهم بالمسير الى النظر والمعرفة وخوفهم بالزجر عن اتباع الجهال السابقين وتقليد الاسلاف

والمشايخ الماضين والهوى [illegible] بقوله سبحانه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان

يدعوهم الى عذاب السعير والايضا في اخباره عن امثال هؤلاء وذمهم ما الذي به يتدون قال انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون

فتامل كيف عيرهم الله [illegible] من اعظم ذنوبهم تقليد الغير من غير بصيرة وتركهم النظر والاعتبار في الادلة الواضحة والحجج المقنعة التي هي من المسالك

في طريق المعرفة اذ [illegible] الى البراهين الصحيحة والمسالك الصحيحة [illegible] المعارف اليقينية والعلوم الحكمية [illegible]

[illegible] اهل اليقين الذي [illegible] يؤمن [illegible] ولا يعذر من اخطا في اجتهاده [illegible] على ثلث و

سبعين فرقة الناجية منها واحدة وفي رواية كلها في النار الا واحدة وفي رواية قيل يا رسول الله من الفرقة الناجية قال ما انا عليه اليوم واصحابي

وهذا الحديث في فروع الدين فانها علوم متعلقة بكيفية الاعمال وقد [illegible] والزوال فاما هذا فالمجتهد [illegible]

من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد واخطا فله اجر واحد فقد [illegible] عليه وآله بين اصل الدين [illegible] اصل الدين من الحق العظيم والنبا

الجسيم ومن مطالب العلم [illegible] مصيبا ولا المخطئ في اجتهاده [illegible] العلماء يكون ما [illegible]

[illegible] العاقل ان يبذل [illegible] لنفسه في طلب [illegible] النجاة والفوز بالعقبى [illegible]

الدرجات فان [illegible] الانسان [illegible] يوم القيمة وهو الالم الشديد كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم

لصالوا الجحيم ولا شبهة ان امر النبي [illegible] المستقيم [illegible] النبيين وغاية [illegible] الاولين و

الاخرين وثمرة [illegible] الحكماء السابقين واللاحقين [illegible] الاحبين [illegible]

[illegible] واصلاح [illegible]

الاخبار في فضلها [illegible] الاجر والثواب [illegible] ذلك [illegible] لكل

شيء قلب وقلب القرآن يس فان [illegible] القلب على [illegible] الاعضاء [illegible] الانسان [illegible] اللطيفة الملكوتية [illegible]

اولى النهى وذوي الحجى وهكذا سورة يس [illegible] من عظائم الاسرار [illegible] العلوم الربانية [illegible] المبدا والمعاد [illegible]

والرسالة [illegible] الاخرة [illegible] والشقاوة يوم القيمة [illegible] الكل [illegible]

المعارف هي الغاية [illegible] الانسان [illegible] خلق الله هذا الخلق وكلفهم بالايمان ولاجلها بعث الرسول وانزل القرآن

[illegible] الجنة والرضوان [illegible] يوم يحشر المتقين

الى الرحمن وفدا [illegible] لنا [illegible]

[illegible] ايما [illegible] متعلقة [illegible] مختصر [illegible]

الربانية [illegible] من القرآن [illegible] لهذا العبد المستهام [illegible]

ان [illegible] هذه الرموز والنكات [illegible] ليوم المعاد [illegible]

وتشفع [illegible] يوم القيمة [illegible] الحق [illegible] صلوات الله عليهم اجمعين ان يوفقني لاتمام هذا

التفسير الكبير [illegible] يسير على [illegible] كل [illegible] انا شرع في المقصود

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم يس اي يا انسان اعني محمدا صلى الله عليه وآله

وذلك لان الانسان الحقيقي [illegible] العقل الاول [illegible]

في تفسيره [illegible] كما قال [illegible]

[illegible] الانسان الكامل من [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

اقتضت الدواعي لحكمة الجليلة التي تعددت الاشارات بقبيل معناه بالاقدار وهو قول ابن عباس وقيس وابن ابي الحسن والحنابلة وقيل معناها
محمد ابن سعيد بن جبير ومحمد بن الحنفية وقيل معناه بالسيد وقيل هو اسم النبوة عليه وابي جعفر الباقر عليهما السلام الكفلي والقرآن الحكيم الحكم
عن الباطل او المحرم عليه او ذي الحكمة لما يتضمن من الآيات الدالات على العلوم الربوبية وجه آخر وهو ان يكون المراد به العقل الرسول الكامل الذي هو معلوم
الاشياء وحقايقها كما في اللوح المحفوظ وهو الذكر الحكيم وقد وقع الاصطلاح من قوم على تسمية العقل الكامل بتفاصيل المعقولات عقلا
قرآنيا وعلى تسمية النفس التي استعدت حصول تلك التفاصيل عقلا فرقانيا فعلى هذا يكون هذا القسم من قبيل العرفان وبركة هذا المطلب أن كل ما
لهم من الآثار الشاهدة من الله في ظهورها من حيث يوجد بعينه في ملكة قائمة او صفة راسخة او انطاقوي بالمستند فعلوا بما كان من حقيقة تلك المظهر
وعلى القرآن بحسب الغايات والهيئة كان على الرسول هذا المراد علمه اذ قال امر الله انك لمن المرسلين من الحق الى الخلق في السفر الثالث الذي هو بعد
السفرين الاولين احدهما المعراج الجسماني والآخر الانسماني فان الرسالة من على ذلك حيثية الوصول اليه بالمفارقة التامة معه على صراط مستقيم وهو الطريق
الذي مضى بالكمال الى الحق الاول وهو الذي كان سلوك جميع الانبياء ثم الاولياء ثم الحكماء ثم الامثل فالامثل من ذوي الوجهة الالهية وهو هدى القرآن
من الافعال والآداب الشرعية عن اوساخ الاعمال الشهوية والغضبية الذي هو منزلة الى المالحة الادنى عن الطريق ثم صفائها عن اعواد وسواس الوهم وضلالات شبهات
المجرد والاعراض العلوم الترابية والتعليمية هو منزلة مداخلة قطاع الطريق ثم تكميل اصل القوى النفسية والقوة النظرية بالعلوم الحقيقية والمعارف الالهية
وعند ذلك يكون اوان الوصول الى المقصد الاول الذي اليه ينتهي سير العقول الا الى الله تصير الامور الكامل الجميع هذه المعاني على اشرف حد الذي هو القرآن
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد كما قال تعالى تنزيل العزيز الرحيم [illegible]
[illegible] على المستبين من القرآن او من الصراط لان القرآن المبين حبل الله المتين [illegible]
الكريم صراط المستقيم والعلي الذي من تبعه الصراط المستقيم [illegible] ثم من العابثين ارسال الرسل [illegible] الرسول
القرآن وتعلمهم الكتاب والحكمة قوما ما انذر [illegible] الاقدمون [illegible] المعارف العاصمة [illegible]
المقلوص احوال [illegible] العمر ولا احد [illegible] رسول [illegible]
[illegible] الاكياس [illegible] القرآن [illegible] الاقتباس [illegible]
[illegible] قوما ما انذر [illegible] الاديان والعلوم لم يكن في الازمنة الماضية الامم السالفة [illegible]
والكمال المقدس عن النقص والشر [illegible] كما ارسلنا عليكم رسولا يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب [illegible]
[illegible] بين عيسى ومحمد [illegible]
[illegible] هو موسى [illegible]
[illegible] على المعقولية الناموسية [illegible] الكلام على هذا الوجه [illegible] اثبات الانقياد [illegible]
[illegible] على الاول [illegible] عدم الانذار [illegible] على الثاني [illegible]
[illegible] حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون لان الايمان [illegible]
[illegible] وهذا ما لا يتيسر الا لبعض [illegible] اكثر الناس [illegible]
والشيطنة [illegible] النفس [illegible] الفطرة والناقص [illegible]
[illegible] الناس [illegible] حكمة العصابة [illegible] نظام هذا العالم [illegible]
[illegible] الايمان يكون [illegible] الشهوة والغضب [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الناس اجمعين [illegible]
الى عمارة الدنيا والسعي في طلبها والاخلاد اليها والعمل لاجلها من الزراعة والتجارة واحراز القوات [illegible]
الدنيئة والصنائع الكثيفة كالحجامة والكنس والحياكة وغير ذلك في سبيل عمارة الدنيا [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] العلم والحكمة [illegible] قوله تعالى [illegible] الله [illegible]
[illegible] الناس اجمعين [illegible] الطبايع [illegible]
الآخرة وعالم الملكوت كما [illegible] في هذا الملك كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين [illegible]
كقوله لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها [illegible] ولكن اكثرهم
[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة وعالم الملكوت [illegible]

طالب الدنيا الى الجحيم وما لطالب الآخرة الى النعيم من كان لله كان الله له ومن كان للدنيا كانت الدنيا سبيله متبعاه ومولاه ومن [illegible]
الوصول من [illegible] لذا الملك وبدع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم [illegible] على الكفر [illegible] ارشاده مولاه
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان [illegible] للاعلال [illegible] العلة [illegible] في ملتقى [illegible] تحت الذقن [illegible]
منها الى الذقن [illegible] فهم مقمحون [illegible]
[illegible] على سبيل الكناية [illegible] الدلالة [illegible]
عليها [illegible] البدالى الذقن [illegible] مما [illegible]
[illegible]
[illegible] الطائر على [illegible]
الكافرين [illegible] الحق [illegible]
[illegible] القوة العلمية [illegible]
[illegible] اللذات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة الداخلة [illegible]
[illegible]
[illegible] الطريق [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
وكذلك [illegible] على الذين كفروا [illegible]
[illegible] الكامل [illegible]
[illegible]
الكمية [illegible] العلوم [illegible]
للعالم الآخرة [illegible]
[illegible] الظلمات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطالب [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] هذا الاسم [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جحيم البدن بنار صورة حسيّة وثانياً بقوله الصفات الجسمانية ثم [illegible] الاشقى مع الازواج السوء وقد بينهم واجر كونهم وفيهم جسيم من حقيقة الاعمال والصفا او الفارقة [illegible] [illegible] غوت الحق [illegible] الامانات وعلك اليقين بحقائق الدين يوجب بهجة القلوب بالجنة الاخروية
وبشوق ويرقع المعارف اليقينية تخلصت عن شهوات الجسمانية وصور عن الكاد الاخلاق الرذيلة كل يخرج من القوة الى الفعل [illegible] سبب [illegible] ماه ولا طرح
ذلك من الجنة بقوله [illegible] الحقائق المستبقية الى روح المتصل المستفاد المنتهي في [illegible] المعاد وفيه المعارف الانوار لواحق في نار القرار [illegible] [illegible] الصور
الحسنات المرجونة في طبقات الجنان لما يكون [illegible] الامعقولات ملاقاة لله [illegible] المعارف [illegible] امارات وهو الباب [illegible] او قرب من
ما ذكرنا المقربين اذ لو لم يكن حصول المعارف [illegible] علم مقربته بنا سبيل على سبيل السابقة لكان منفرا في [illegible] للمعارف والعلوم وخروجه من
القوة الى الفعل الاسعد لتوجهاته [illegible] فيلزم ان يكون العالم [illegible] رتبة منفرا [illegible] في كل الوجوه وهو ممتنع عليه [illegible] عما يقول
الظالمون علوا كبيرا [illegible] ذلك بقوله [illegible] ما ذكر المقربين المهيمن الذين هم [illegible] في محل الحق بقبلة ذواتهم تعلمهم من هوانهم
سلطان النور الطاهر [illegible] انوارهم [illegible] اشعة ذواتهم العقلية تحت شعاع الضوء الاتم القيوم [illegible] من النفوس المالكة في عالم
الظلمات ومقبرة الفناء وقبول الهيات البدنية [illegible] قوم العقل وحصول الحق بروح المعارف والعلوم [illegible] الكشف والشهود ويؤيد هذا
ما ذكر عن الحسن [illegible] ان [illegible] من [illegible] الايمان [illegible] [illegible] بعلمها ثم [illegible] [illegible] اعمال الصالحة
وغيرها وما ملكوا [illegible] [illegible] كما علق او كتاب [illegible] او [illegible] من مسجد او رباط او قنطرة او نحو ذلك وكيفية [illegible] وخراج [illegible]
بعض الطلبة [illegible] [illegible] [illegible] من الخاتم [illegible] [illegible] كل سيئة حسنة او سيئة

قاعدة فرقانية فيها مكاشفة قرآنية

بشر بما [illegible] الانسان يومئذ بما قدم من اعمال [illegible] [illegible]
الاشارة في مجموع هذه الاية ان كل من [illegible] [illegible] كلام [illegible] [illegible] اعمال الخير او الشر [illegible] يحصل من ذلك الاثر في نفسه حدثه [illegible]
نفسانية هو ضرب من الصورة والنقش وانما [illegible] الافعال [illegible] تكرر الافعال [illegible] الاثار في النفس [illegible] ملكات [illegible] احوالا والمقام
لغة اهل التصوف هو هذه الملكة [illegible] الافعال المناسبة [illegible] [illegible] [illegible] الملكات العلمية والعلمية ولو
لم يكن هذا [illegible] [illegible] [illegible] لم يكن للانسان تعلم الحرف والصنائع [illegible] [illegible] [illegible]
النادر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاعمال [illegible] [illegible] [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الايمان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النفوس لكتاب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
باحمله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] يكونوا [illegible] [illegible] [illegible] النفوس [illegible]
[illegible] الكرام الكاتبين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] العباد [illegible] [illegible] [illegible] اليمين [illegible] اصحاب اليمين [illegible] [illegible] [illegible] اصحاب الشمال [illegible] الاشارة في
قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة [illegible] [illegible] [illegible] هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم
[illegible] ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذا النور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] [illegible] [illegible] الملكات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصفات [illegible] [illegible] [illegible]
بالحسنات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سو.
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] زيادة كشف [illegible] [illegible] الصفات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
للملكة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

المعلول لعدم زوال العلة وانتهاء الفعل الجسماني الواقع في زمان متناه بمكان خاص كيف يكون منشأ لجزاء ثابت في الزمان الغير المتناهي ومثل
هذه المجازاة لا يليق بالحكيم وقد قال العلماء انا لا نظلم للعبيد فذلك بما كسبت قلوبهم لكن انما يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
بالنيات الثابتة ومن ههنا اشار بقوله تعالى في قوله ونكتب ما قدموا واثارهم وهي نيات السبب للعذاب من خير ظلم وجود واعتاد وصيد
وحيث في الميزان والحساب كل من عمل مثقال ذرة من الخير او الشر يجد اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او صحيفة اروح من ذاته في كتاب لا يحيطها الا الله
واذا جاء وقت ان يقع بصره وجه ذاته عند كشف الغطاء وفراغه عن شواغل هذه الادنى وما يورثه الحواس يلتفت لا محالة الى ذاته وجهه وتحقيق
عند قوله هذا الستر من كان في غفلة عن ذاته وحقيقته فليشهد ذلك كما حكى الله عنه بقوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا واشار الى نشر الصحف ايضا بقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الخبر ان من قال سبحان الله غرس الله له في الجنة شجرة ومن قال كذا وكذا حسنة خلق الله حور العين وقصورا
وبيوتا وانهارا يتمتع بها ابدا مخلدا وكذا الحكم في جانب العقاب فيخلق الله من سيئات المجرمين ولما هي ما يكون سببا لايلامهم دائما مخلدا وقال
في قصة ابن نوح انه عمل غير صالح وفي الخبر خلق الكافر من ذنب المؤمن ونظائرها كثيرة فالاية تدل اخبارا ومشاهدة ولانّ الدار الاخرة دار الحياة
فلا بد ان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وصور الاعمال الاخروية هي النفوس الباطنة والملكات النفسانية لان الدار الاخرة هي دار الغيب بعد
الدار الدنيا لان هذه دار الشهادة وهي دار الغيب لان الانسان اذا انقلع عن الدنيا وتجرد عن مشاهد هذا الادنى وكشف غطاؤه يكون الغيب بالنسبة اليه
شهادة وحصولا والعلم عيانا والخبر خبرا والسر علانية فكل احد يكون بعد كشف الغطاء ورفع الحجاب حديد البصر لقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد فيكون بصيرا بنتايج اعماله مشاهدا لاثار افعاله فاذا الصحف كتابه مطلعا على حسناته وسيئاته لقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن كان من اصحاب اليمين واهل المعرفة واليقين اوتي كتابه من الجنة التي هي سابقة محل
عليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ومن كان من اصحاب الشمال والمنكوسين لتجارة ظهور دنيا ونظائرها
الاحكام المنقلبة اذ هو الى الانانية والحاجة مرتبة كقوله واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ومن وراء ظهره كقوله واما من اوتي كتابه
وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا ويكون ابتدا كتابه في سجين لقوله ان كتاب الفجار لفي سجين لانه من جملة المجرمين المنكوسين لقوله ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ثم اعلم ان جميع هذه الكتب والصحائف انما ينشأ من الاعمال بصفاتها على هيئة حروف له وابواب اطلقوده منه فصلا وفي هذا
وعوام الخلق والمسلم الكتبة سواد كتبه عليه في ورق لوح ممكنات على وجه على ورق لا يصل الملائكة المطهرة والعقول المقدسة من وجه عالم الحواس
اولمس الوهم والوسواس ولذلك قال بعد الاشارات الحكايات الاعمال في كتب الاعمال لاصحاب الشمال وكل شيء احصيناه في امام مبين اي كل من الحروف
في كتاب ظاهر الكتابة لا يختلف الاشياء مسطورة اولا فيه ثم يتفرع منه العلم المفصل وبالجملة هو انها الحقائق وجداول المعارف وهو اللوح المحفوظ
ولوح القضاء الالهي الذي هو كالدفاتر في الدلائل النفسانية والالواح القدرية وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم وعامر اهل الملة
المتعلقة بالحوادث الكائنة لا فيه لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فلك المفاتح
خزائن العلوم والمعلومات فلولا الملائكة المقربين المحفوظين بحفظ الله وسفرة حراسة بامر عن الخلل والنقصان والذهول عالمهم عالم العقل الشاهد
على عالم القدر واللوح المحفوظ في عالم اللوح الحاجي الذي لا ماده بابها من السوء العبثية قبل الوجه احصاه كليته في الكتاب الالهي اعتبارا للملائكة به اذا فاتلوا به
ما يحدث من الامور فان مستمد الالواح الكثيرة متباع الصحائف في عالم الالهية وحيث تكثر الصور من الواحد الحقيقي الذي ما امره الا واحد كلمح بالبصر نعود
ذلك فاحصى سوء الاشياء كلها في امام مبين هذا بحسب ما هو الحق من جمع وترتيب الى امر واحد قد استبان القول فيه بوجه حقيقي في مقام اخر ذكره يؤدي الى المسلوك
ويخرج عن طور الكلام في التناوب وامتزج بحجة لم ساوى مثل لهم مثلا من قولهم ضربوا اضرب لي امثال هذه الاشياء على صورها على مثال الصادق
اذكرهم مثلا اي قصة عجيبة قصة اصحاب القرية وهي انطاكية على راي المفسرين واصحابها كانوا عبدة اوثان اذ جاءها المرسلون وهم رسل عيسى الى اهلها رسلهم
داعين الى الحق اذ ارسلنا اليهم اثنين اي رسولين من رسله الى بعث رسالته الى الحق تعالى وان كان عيسى هو الذي ارسلهما لان ارسال الكائن بامر الله
كان فعل الله تعالى قريب نسبه من الله مجردة عن اغراض النفس واسمها لانه نور في نور الحق كان في مقام العبدانية وكان فعله فعل الحق من قبيل قوله تعالى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيل على اليقين من اطاع رسول الله فقد اطاع الله وقوله من رآني فقد رأى الحق وكما في الحديث المشهور لا يزال العبد يتقرب الي حتى احبه
وههنا سر لطيف وهو ان الانسان اذا بلغ مرتبة البراءة عن الهوى والنفس الى ان ملك نفسه واتصل بعالم القدس بصير بحيث يفيض عليه نور الحق بلا
توسط ملك مقرب ونبي مرسل فاذا كان مأمورا باصلاح النوع كان للغاية استعداده وقربه من الحق يقبل منصب الرسالة او الخلافة بلا واسطة وانكا
حصول هذا المقام لرجوع اشباه لمن استعدانه وهذا كلام امير المؤمنين حيث كان امام المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين بنص من الله لاجل كونه
وقربه من الله بصلب النبوة كما يدل عليه حديث نبوته مثل قوله انا وعلي من نور واحد وقوله لا تبتوا عليا فانه ممسوس بنور الله ونظائر ذلك وبالجملة نبوة
المناسب لشرف هذا الابتداء انه يكون من قبيل ما يسبله لشراكة احد الطرفين للعدد ان كانت الامور كلها من اصلا ولان بعضها مترتبة على بعض ومعهما
من الله بلا واسطة الخلق وذلك الكلام فيه والرسالة الولاية فان الولي الحق مكرامته بالخلفة من اصول كذا الحكم والفار فلذلك اما منها منهم

منه

[illegible] السلطنة والحكومة والقضاء والامارة وتولية الاوقاف [illegible]
[illegible] اصحاب القرية [illegible] اذ ارسلنا اليهم اثنين [illegible]
[illegible] من المدينة [illegible]
[illegible]

النوع ... وعلمه لانه مصدر الكمالات ... من يشاء من عباده ويصطفي من الناس من يصلح للرسالة لا بمجرد امنيات او جزاف تقتضي للتعلق
كثيرا بل بحسب اختلاف الافراد في سبق الاستعداد وصلوح القوابل والمواد تفاوتهم في اللطافة والكثافة وصفاء القلب ونورية الفؤاد وقلة
الحجب وكثرة ... المبدء الجود فان الاستعداد لا بسه بحسب الفطرة الاولى والثانية مختلفة في الصفاء والكدورة والقوة والضعف ... ودرجات
القرب ... وكذا المواد السفلية بازائها متفاوتة ... لطافة وكثافة وصفاء وكدورة ... وقدر بازاء كل مادة ما يناسبها من الروح فحصل
بحسبها استعداد متناسبة لقبول العلوم والاخلاق والصفات والكمالات ومنها ارواح الانبياء والاولياء في كل زمان بحسب صفاء كل وقت
واشرف ارواح الانبياء والاولياء ... في كل زمان بحسب صفاء كل وقت واشرف ارواح الانبياء روح خاتمهم صلى الله عليه وآله ... لكل في الكمال
طبقة الاولياء اهل بيته الطاهرين المستمر سلسلتهم الى زمان ظهور المهدي ... صلوات الله عليه وآبائه اجمعين وانما وجب بلوغ الكمال في
النوع بحسب ملكة العلم والعمل الى مرتبة النبوة بامر من عناية من الله وحاجة من الخلق في بقائهم الدنيوي وخلاصهم الاخروي لما ثبت ان الانسان مدني
بالطبع ... الاول فلم يهمل الحق الفائض ... دون التشريع ... بل بالتكميل للزينة المستغني عنها ولم يضع تقويم الحاجبين ... ان يمنع
و... بالاستعداد ... فائضة خيرات ... لا يسوغ في الحكمة ... فاقتضت النبوة على ... من الانبياء ... مع كونه رحمة للعالمين ... واذ
اما الثاني فلان نظرة في العالم الصغير ... لا يبعد ... مطلع القوة والاعضاء ... كل واحد منها ... مكانه ... لكل منها ... بنظمه
و... من الحرارة ... والوقوع ... بل ... من كتابة ... والدمع والنمو ... كل منها ... مطيعا
... بل لا بد للكل من ... المدبر فوق ... فان كان ... كما ... وكذا ... واذ
كان للانسان العالم الصغير ... في عالم ... المتقن ... لانواع الخلق ... من الهداية الى
كيفية المصالح وجلب المنافع ... وجود ... الخلق ... بامره ... الحكم
... فانهم ... هذا الجواب ... الانسانية النوعية الا ان بعضهم اشرف ... وعناية
ربانية لا ميل ... حتى ... الالهية ... من عبيده ارسالهم ... قولهم ... ربنا انا
مثل قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ونحو ... الله يصطفي من الملائكة رسلا وقوله الله يصطفي ... الوجه الثالث في حل شبهتهم
ودفع حجتهم هو ان افراد الانسان وان كانت متماثلة في البشرية الا انها متخالفة الحقيقة بحسب العوالم والارواح والنشأة الاخرة من عوالمها
... في تفسير ... الآيات الدالة على ان ارواح الانسان ... يوم القيامة على صور ... الحقيقة كثيرة ومما
مما يحتاج ... بعد ... البرهان العقلي ... النقلي ... في معرفة النفس وكيفية ... بالمعقولات
و... الاطوار والنشآت ... ان افراد الانسان وان كانت متفقة ... في معنى الحيوان ... بالقوة لكنها ...
... الهيولى ... بما يخرج به من القوة الى الفعل من الهيئات والملكات ... الحقائق والنفوس وان كانت ... في عالم الحس
... للنوع الخاص ... من انواع الصور ... الطبيعية ... النباتية والحيوانية ... محض القوة والقابلية
للنشأة ... العالم الغيبي للنشأة الآخرة ... الى الصور ... الى الصور الحسية كما ان المحسوسات ... في جميع
... بحسب ... الجواهر ... الصور المقومة ... وكذا النفوس الانسانية بحسب فطرتها الاولى متماثلة ... النوع
بحسب ما يخرج من القوة الى الفعل من الملكات والاخلاق ... الافعال المتكررة ... الانواع ... لكل نوع منها ... من الملك
والاخلاق والحيوان ... الحيوانات ... هذا العالم ... في القيامة ... من الحيوانات ...
... الحاصل ... من ... حيوانات ... بكثرة الاعمال ...
او ... من تلك ... في القيامة ... على صورة ...
و... والشرع ... هذا المعنى ... في مواضع من الكتاب الحديث وعلى هذا المعنى ... كلام ...
الحكماء المتقدمين القائلين بالنقل ... من تشبيه ... ما ... الامر ... على ...
... في كتاب المبدء والمعاد ... القول بالتناسخ ... من هذا المصطفى ...
التناسخ ... الصلوة والحشر والحاصل ان الانسان بحسب الاعمال والافكار والنيات ... لحصول ... الملكات ...
من جملة الملائكة او الشياطين او الحيوانات ... الوحوش ... من هذه الاجناس ... انواع كثيرة ... الانسان
بحكم ... مقتضى ... الحشر ... اذا ... ان ...
والاولياء ... عليهم ... الملائكة المقربين ... الواقعين في الصف الاول ... منها ...
المقل الاول ... الكريم ... المخلوق ... عليه ... المخلوق ... العقل هو النبي ... من الاوصاف ...
... مناقب ... طبقة من طبقات العرفاء والعلماء والصلحاء ...

ثم

عدم الاستعدادات لاجود ... استعدادات ... الكمالات ... الارواح

... هذا الاشتراك ...

طلفة من ملمسات الملائكة [illegible] الواقعة بعد المصنف [illegible] المحشوة [illegible] عوام اهل الايمان بمنزلة عوام الملائكة [illegible]

المنافقين من اهل المكر والوسوسة والجحد والجريرة [illegible] الشياطين [illegible] من اهل الدنيا الغافلين

[illegible] والشياطين [illegible] من [illegible] الاعمام والحرث [illegible] الانعام

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

متعلق القلب بحب الدنيا وهواجس كل خطيئة ومبتدأ كل بلية نفثة كلها واصلها من فروع وسوسة الشيطان وتزيينه الباطل في معرض
الحق من نفخ على قلبه بأنه وسوسة الشيطان وتزيينه [illegible] وعزلها بالعقل الكامل والبرهان النير [illegible] الدال على خسة
الدنيا وحقارة طالبها والمستأنس من أهل الله أصحاب القلوب المتفكرين [illegible] الدنيا [illegible] المعاد وخاتمة عاقبته شهوة بها النفس ودنياها فتفوز
بمجاهدته الآفات ويقمع جرثومة هذه البليات التي من جملتها الشأم صحبة الفقراء وأهل الدين الذين هم ملوك الآخرة وسلاطينها وخدمهم
فضائح [illegible] الحضر والسفلة وللوصول إلى صحبتهم [illegible] الأبخال والباسط منهم في الدعاء كما في الصحيفة الملكوتية لمولانا سيد الساجدين عليه
ومنها الشأم كما عن الحسين عليه السلام [illegible] اللهم حبب إلي صحبة الفقراء وأعني على صحبتهم بحسن الصبر [illegible] جنبة بحسن
معاشرتهم والصبر عليهم والاطلاع بمجالسهم بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية [illegible] صحبة الجهال وأهل السمعة
والمتنعمين التابعين [illegible] المرح [illegible] الشيطان ونسيان الآخرة وبال الشؤم [illegible] والأوثان ولهذا قال حكاية عن هؤلاء
الرسل [illegible] قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون [illegible] معكم أي سبب شؤمكم معكم وهو الكفر ولبئس شؤمكم معكم وهو
الكفر والمعاصي [illegible] الكفر مع [illegible] فساد [illegible] كان [illegible]
الإيمان [illegible] بالأمور [illegible]
[illegible] الجزاء [illegible]
الشقاوة [illegible] السعادة الدائمة [illegible] الجنات [illegible] من عذاب جهنم [illegible] والنيران
فإنما [illegible] السعادة والشقاوة بحسب العلم والجهل [illegible] الأعمال [illegible] عليهما [illegible]
[illegible] المثوبات والعقوبات [illegible] جزاء بما كانوا يكسبون [illegible] الكفر [illegible] المعاصي [illegible] الإيمان [illegible] هذه المسألة
[illegible] الإيمان [illegible] الكفر [illegible] ذكرتم [illegible]
[illegible] ذكرتم [illegible] همزة الاستفهام وان الشرطية [illegible] ان ذكرتم [illegible]
ان [illegible] ان ذكرتم [illegible] ذكرتم [illegible]
[illegible] أنفسكم لئن ذكرتم [illegible] ذكرتم [illegible] معكم [illegible]
[illegible] السعادة [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] ملوكا [illegible]
[illegible]
[illegible] ذكرتم [illegible] قوم مسرفون [illegible]
[illegible] الشؤم [illegible]
[illegible] الشؤم [illegible] أهل العلم [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الاعتقاد [illegible] مغول الإنسية في ملك الإجسام الجماد [illegible] بالحقيقة

[illegible]

بعين

[illegible] في تفسير الثعلبي بزيادة قوله صلى الله وعلى اصحابهم ومؤمن من امن برسول [illegible] كما امن به تبع الاكبر [illegible]

[illegible] عن احد [illegible] الانبياء [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] وتقول

[illegible]

الطائر وساكن سفينة الاعراض لبين عن عبادة العقل الذي ومنهج الحق البين لا يبعد ان يكون هذه الاية على مساق الاية المتقدمة ااتخذ
من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا فانه اني اذا لفي ضلال مبين والتي قبله في الكشاف وتقديم
الكلام تلك المسألة الان قال اني امنت بربكم فاسمعون بربكم فاسمعوا قولي واطيعوني فقد نبهتكم على الصحيح الذي لا يعدل عنه ان العبادة لا تصح الا لمن
منه مبدئكم واليه مرجعكم وبعد ذلك لا يبعد ان يكون هذا الكلام منه مع الرسل اظهارا للعقيدة فلما علينا بكلمة التوحيد واشهادا لهم على صحتها انها اسمعوا
اسمعوا ذلك حتى تشهدوا لي به عند الله وبعد هذا ما نقل انه لما نصح قومه وقومه خلفوا يرجمونه فاسرع نحو الرسل قبل ان يقتل فقال لهم اني امنت بربكم
فاسمعون وعن ابن مسعود انهم وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره ولما قال ذلك العول منه ومن جهته ... قيل ادخل الجنة بل ... عند
ربهم يرزقون ... قوله قيل ادخل الجنة ... كانه جواب عن السؤال عن حاله بعد الشهادة لان المقام مظنة المسألة عن حاله عند لقاء ربه
منا بعد هذه المجاهدة في الدين ونصرة رسل الله ... وعن الحسن ومجاهد ان قومه لما ارادوا ان يقتلوه رفعه الله اليه فهو في الجنة لا يموت الا
بفناء السماء والارض ... قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر
لي ربي ... وجعلني من المكرمين ... والعلم ... الكمال العملي والتزيين ... والله سبحانه
... بالفضيلة ... الكمال ... لا انسانا من الانس
كما ... من الطبيعة ظلمة ... من الظلمات الى النور ... بالنور
من ... العقل ... الى عالم العقل ... من المبدا ... منها النبوة
والفتوة ... الاوساخ والاكدار ... الذين ... بالظلمات ... للنبوة والهداية والاعلان ...
لعلها ... الكرامة ... وجعلني من المكرمين ...
... سلوك طريقه والكتاب ... الايمان ... عن الكفر ...
لاهل ... العبادة لله ... والرضوان ... العبد الصابر كيد
... بالكفرين والعلوم ... وطلب العلم ... ما بعد ... ما ... انكار
لاهل ... من عادته ... على ... الرحمة ... امثال عن ظلم الاعادي وطلب ... وعود الاثام والتشفي زوالهم ونصوصاتهم التي ... عن التشفي ...
نظيره ... فلما ... لا يعود ... فيجيء ...
لا ... على خطائه ... ما كان غاضبا ... وكان ... ما له
ومثل ... العالم ... يوقنوا ... وفضله ...
لان في ... التخليص ... من الكدورات ... مع زيادة لذة ... الكلمات بالقلب ...
بما غفر لي ... بمغفرة الله ... وموصولة اسمية اي بالذي غفر لي به كالايمان بالله ...
الاجر واما استفهامية ... بالف ... المغفرة ...
والدين ... من المصابرة ... اللهم ... والفضل ... الدين لله ... والولاية ...
وسلم ... العين ... والكرامة ... ملائكة ... الانبياء الكبار والاولياء
الانبياء ... الانوار ... الاضواء العقلية ... من صفا
العقول ... بالانوار ... مقابلة الوجوه ...
الانوار ... من العقل والاشراق ... من اهل ... ملكوت ... انهم
ولا ... وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء ... وما كنا منزلين ...
ملائكة ... لم ... بل ... خارجية ...
وما ... انا ... ان تكون بواسطة ...
الا اذا اقتضت الحكمة انزال العذاب على طائفة ... للناظرين ومصلحة للغابرين ... المصلحة ...
... من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من
اغرقنا ولا يبعد ان يكون ... الغضب على طائفة ... المبعوث عليهم ...
... ان كانت الا صيحة واحدة ... فاذا هم خامدون ... الملائكة ... بثلاثة الاف من
الملائكة ... الاخرى ... ملك واحد ... من ...
باذن ... الملك ... جبرئيل ... بصيحة ... الانبياء ...

[illegible] كالذين [illegible] بمشاهدتها [illegible] كبار [illegible] اولى العزم من الرسل [illegible] الكرامات والكمالات

[illegible] والروحانية [illegible] من السماء [illegible]

[illegible] ولكن الله [illegible] يديهم [illegible] لا يشعرون [illegible]

[illegible] علم [illegible] الحبيب [illegible] الجامع لجميع [illegible] خارج عن حد العقول [illegible] هذا المقام

[illegible] من النساء [illegible]

[illegible] الانبياء [illegible]

[illegible] الاعتقاد [illegible]

[illegible]

بعد هذه الامور لذة الرياسة والعلو والتفاخر والتكاثر وهي اخر درجات لذات هذه الدنيا واعليها واقواها واخر ما يخرج عن رؤس الكبث
لا الله ولا اشارة لا هذه المراتب في اللذات قال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم بين بعد هذه عزيزة اخرى بذلك
بها معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وافعاله فينبغي ان يحصل منها جميع ما قبلها فكل ما اخر فهو اقوى ومنها موالاخير ان يظهر حب اللعب في سن الصبا وحب
النساء والزينة في سن البلوغ الحيوة وحب الرياسة والعلو والتكاثر في سن العشرين وحب العلم الحقيقة تعلو الاربعين وهي الغاية العليا ومرتبة رجال
الله هذه المرتبة والناس كلهم بالقياس الى هؤلاء في منزل واحد في الدنيا ومحبتها بما فيها كما ان الصبيان يضحكون على من ترك اللعب ويشتغل بملاعبة
النساء وطلب الرياسة ويستهزؤن بهم فكذلك الرؤساء والمتسلطون في المجالس لتقلد المناصب يستهزؤن بمن ترك الدنيا وزينتها ورفعتها
واشتغل بمعرفة الله واسمائه وصفاته فلذلك اهل الله العارفون بالله يقولون ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ولهذا ذكر بعض اصحاب القلوب ان
الانسان اذا بلغ مرتبة في العلم بالله ومحبته بذكر صفاته وافعاله الغاية العليا رأى الناس بالمجاز اي يخرج كلا عن حد عقولهم فيرون ما يقوله
جنونا فصل العارفين كلهم لذة معرفة الله تعالى ووصول لقائه فقط فقرة اعينهم الى لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وهي التي لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما حصلت لهم ملاذ معرفة الله فقط الى جمال الحضرة الربوبية والنظر الى اسرار الامور الالهية يتنحل منهم الرسوم
وينقطع عنهم الهموم الغير طلب حبيبهم فليس لهم عند ذلك يتشوفها الحقيقة سوى الحق سواء كان من باب الذم والدنيا وام من باب لا راحة في العقبى
ام من باب التبجح والافتخار الذي هو اجل للذات هذه الدار اذا شاهدوا منهم ما يخالف اطوارهم وما ضاهم من طلب الحول والانداد والاستمرار ترك
التبسط والتزين والاشتهار بعلمه فانما من السخر والمكر واما من السفه لعنة ثم اتباعا لدعوته اولئك يستهزؤن بهم والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون لان نظام هذا العالم ونصبه لا يستوي الا من المسكين على الحيثيات لهذا الكون كالقائمين بنيران الشهوات المرجعين كالحجابين عن انوار
الحكم والمعقولات الجاهد كالكمة الاساليل لا لولا المعارف والبعثيات المتكررين كالعمين للذات النفوس العاليات وكرامة تعالى العقول فاذا
في مناجاتهم الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون الروية هنا بمعنى العلم اي لم يعلموا كثرة اهلاكنا القرون ويحتمل كلا من بهم وربنا
لا فرق لهم في الوجود كما في جمع البيان والقلم انه من باب صدق الصنا وشل ابتها القرية ونظائره والاسم يجال الحذف الاستعمال متسعة من الزمان عن عبر
ومع ثالث ولفظ كم استفهامية كانت وخبرية وان لم يعمل فيها عامل لما في الاستفهامية فتسقط لما في الخبرية فانما اصلها الاستفهام وحكمها ولحده الا
معنى العامل فيها في معنى الجملة بعدها ساريها في مثل هو كان لم يروا ان زيدا لمنطلق وان لم يعمل في لفظها وهنا العلم كان في معلق جملة كم اهلكنا فعامل لم
وانضافها بكم ينتصب اهلكنا وقوله انهم اليهم بدل من كم اهلكنا بحسب معناه من جهة مؤدى لفظه ما فعل لم يعلم هؤلاء الكفار كثرة اهلاكنا القرون الماضية
بجحودهم وانكارهم لاهل الحق انهم اليهم لا يرجعون اي كونهم غير راجعين اليهم اي لا يعودون الى الدنيا فلا يعتبرون بهم وجعل الدنيا النذكرة بكثرة المهلكين اي
انكم ستعيدون القتل خالهم طوطوا لا تسكم واعلموا ان باتيكم الهلاك وانتم تنفصلون عن بنيتم وعن سلطتكم وعن الحس انهم بالكسر فيكون استينافا والابد
وفي قراءة ابن مسعود الم يروا من اهلكنا فيكون البدل بدلا اشتمال لانه الكاف هنا انما يرد قول اهل الرجعة ويعرض لا بحجة على المنصف فان علم رجعة قرون
من الكفرة الناصبين لها لكن هلاك الامة لا يدل على رجعة غيرهم من النفوس الكاملة الجنة بحقيق العلم والعرفان فلذا استحالة في ازال الارواح العالية اذ
اقتضت في هذا العالم الخلاص لا سباب والمحسوس بقيو المتعلقات من هذا البحث وانما ما نقلنا نسبة المذهب من منع الرجعة من قوله ويحكى عن ابن عباس
انه قيل له ان قوما يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيمة قال بئس القوم نحن اذن نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه فمدفوع بانه حكاية عن غيرهم ولو صح عند
فقليد بحجة الروايات عن الرسول صلى الله عليه وآله من ان البرهان والنقل الصحيح اهل العصمة الولاية وقد صح عندنا بالروايات المتظافرة
ائمتنا وسادتنا من اهل بيت النبوة والعلم حجية مذهب الرجعة ووقوعها فلا طعن بكلام الحكمة والعقل اذ لا يمنعه لو نوع شك لا شك اجتنا الموجبات
الله بلبانا ونياتكم فيه متعوت وغيرهما على نبينا وآله وعليهم السلام ثم يحتمل ان يرجع ضمير انهم الى الكفرة وضمير اليهم الى القرون ويكون معناه انه هؤلاء لا
يرجعون بحسب القوة والقدرة او الشوكة والحكم ويعلمه الكفرة اليهم فكيف لا يعتبرون بمن سبقهم وكلا سبيلان بكون المراد اهلاكهم بسبب الجهل والكفر والعناد
هلاكا من طريقه فيعني انهم لا يرجعون اي في شئ الجحود والنفاق والاستكبار والاغترار بالظنون الفاسدة ولعقائد الباطلة كما هو شيمة اصحاب الباطل
واهل التكبر والاحبار الذين هم اعداء الله ورسوله كما ذكر بعضهم عنهم في القرآن كثيرا وبعد هذا الكلام هذه الاية فيسبق لهما بانهم من
رسوله الاكانوا به يستهزؤن فالمعنى انهم لا يتصلون الاستهزاء بالرسول الامن اهلكنا قبلهم من المستهزئين بالرسل الذين كانوا اشد منهم في الجحود
الاستهزاء على وقد انقول لعقد اهلكنا قبلهم من القرون من هو اشد منهم قوة واثارا في الارض وعمروها اكثر مما عمروها وان كل لما جميع لدينا محضرون
شك العلم في ما كما سمعت حمزة بن عامر كانت هذه لمعنى الا كما في شد طباقة لما ضلت وان نافية والعلم برما كل الا لدينا محضرون ومن خففها فان الباقية
لا يكون بمعنى ما بقي في المهملة للتأكيد وان مخففة من الثقيلة وهي مثقاه بالالم الا محضر والتقدير وان كل المجموع لدينا محضرون والتنوين في كل عوض عن المضاف اليه اي انكم كلهم
من الناسين والاخرين محشورون مجموعون لدينا محضرون اي مبعوثون يوم القيمة للحساب والجزاء كما عليه جمهور المفسرين او انما لا نعلم بجميع الجزئيات
والشخصيات وجميع الموجودات من حملة بحث من غير غائب يحتجب عن بعضها عن بعض المستمل لعلمها وحضوره ناظرة بمعنى بعوض فلذلك لا مكان
حضور الحالات عند الاجسام السافلة بتبدل الدنيا بالاخرة انما تلك بالمقياس الى المحجوبين بالزمان والمكان المحبوسين في سجن الادارات والامكنة

حيث تحكم [illegible] تبدل الازمنة والاوان و[illegible] عليهم [illegible] المواد [illegible] وكل من لا تعلق له [illegible] الزوال [illegible]
في حصول الاشياء [illegible] بين [illegible] الارض السامة [illegible] الاخرى [illegible] علم الساعة [illegible]
ثم لما كانت مسئلة المعاد [illegible] العباد [illegible] الجواد من عظائم [illegible] الاعتقاد [illegible]
في ادراكها [illegible] ذكره في القران [illegible] الاسئلة الموضحة لها عند اثباتها
ما ذكره في هذه [illegible] الكتب [illegible] فانا ما ذكره بقوله وآية
لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون [illegible] الشيعة [illegible]
والفلاسفة [illegible] بالعلة [illegible] الحكمة توجب [illegible]
على [illegible] الله [illegible] الارض الميتة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النخل [illegible]
الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الماء اهتزت وربت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انبتت من كل زوج بهيج [illegible]
[illegible]
ان الذي احياها لمحيي الموتى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المختصرة والنباتات المثمرة فنونا من الثمار من نخيل وأعناب ثم اختص [illegible] لكثرة أنواعها [illegible] منها وفجرنا فيها من العيون
أي جرينا في تلك الأرض [illegible] عيونا من الماء للسقي [illegible] والنخيل كالأنهار عيون للملكات العلمية بالقوة الكامنة في أرض النفوس الانسانية
التي ينفتق منها يوم كشف الغطاء نخيل المشاهدات وأعناب المكاشفات [illegible] أصل مياه العلوم الكامنة فيها [illegible] أمطار [illegible]
[illegible] فإن الجميع الماء إن يوم الآخرة ماء أفاضه الله وأمطاره علوم مشاهدة والمكاشفة من سحاب لطفه ورحمته على
[illegible] منه بنبوع العلوم الكامنة في العقل [illegible] المخازن فيه وهو العلم الاجمالي الذي [illegible] العلوم النفسانية التفصيلية
[illegible] الكيمياء [illegible] الغيب [illegible] أنواع الصور الأخروية [illegible] المشاهدات [illegible] التجليات [illegible] على أمرها
ليأكلوا من ثمره أي ثمر النخيل [illegible] الأعناب في حكم النخيل [illegible] المذكورين [illegible] بالتأويل المذكور [illegible]
[illegible] الغاية [illegible] من [illegible] هذه الآية على [illegible] الاتباع [illegible] كان [illegible] من غرس الأشجار وتحصيل الثمار
هو النفوس والصور العلمية الحاصلة [illegible] الافاضة [illegible] الاستفاضة [illegible] تكميل النشأة الثانية الانسانية وبلوغها
[illegible] الوجه [illegible] العرف [illegible] في الكاف [illegible] ليأكلوا مما خلقه
من الثمر ومما عملته أيديهم من [illegible] والأنا [illegible] ذلك من [illegible] أكل [illegible] الثمرة [illegible]
[illegible] كما قال وجعلنا [illegible] من الكلام [illegible] على طريقة الالتفات وما عملته أيديهم [illegible]
ما عملته [illegible] من [illegible] الجهتين [illegible] على ثمره أي [illegible] عملته أيديهم من
أنواع [illegible] من [illegible] وما عملته أيديهم [illegible]
[illegible] الثمار [illegible] ليأكل [illegible] الله [illegible]
الصور [illegible] الأعمال [illegible] لسان [illegible]
[illegible] الخيال [illegible] المجرد [illegible]
الأخروية [illegible] الله [illegible] الرحمة [illegible] الانسان [illegible] غرس الأشجار [illegible]
مما لا مدخل [illegible] الصور [illegible] الحركة [illegible] بها [illegible]
عن [illegible] الأشخاص [illegible] تلك المفكرات الانسانية [illegible] الخاصة [illegible] القوة [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الصور الكسبية [illegible] القوة [illegible]
[illegible] الصور العلمية [illegible] السعداء [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] علمية [illegible] الرحمة [illegible] الجنات [illegible]
[illegible] الغيب [illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] العارف [illegible]
[illegible] النفس [illegible] من العلوم [illegible] الأنوار [illegible]
[illegible] الجنات [illegible] من [illegible] عالم [illegible] بالأرض
[illegible] والبرزخ [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] الأمطار [illegible] الماء [illegible] كل نوع [illegible] من الحيوة [illegible]
[illegible] العلم يوجب الحيوة العالية الأخروية [illegible] الماء [illegible] الحيوة [illegible]
النباتية [illegible] ماء [illegible] الأمطار [illegible] كالعيون [illegible] كشعاع الشمس [illegible]
العناصر الأربعة [illegible] الحيوة الأخروية [illegible] العلوم
من عالم الأعلى [illegible] العلوم الكامنة في النفس [illegible] بالمذاكرة [illegible]
العقل الفعال [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الذي هو نور [illegible] العقل [illegible] نور [illegible]
الجزئية والمعارف الجمهورية [illegible] الأنهار [illegible]
والأشجار النباتية [illegible] الماء [illegible] الأنهار [illegible] العلوم المعارف
كما أشار إليه بقوله وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار [illegible] منها الحجارة [illegible] الماء [illegible]
عند [illegible] لا يتفجر [illegible] العلوم [illegible] من الآيات [illegible] من الحكم [illegible]



والمراد [illegible]

الفنون [illegible]

الظاهري [illegible]

الغرس [illegible] تحصيل

المعارف [illegible]

[illegible]

[illegible]

~~[illegible] عند الخزائن [illegible] العلوم ولا يوثر [illegible] من الآيات والاخبار [illegible]~~

~~بشرف الحكم~~ [illegible] اكثر اهل الدنيا وغاية الخلق ومنها [illegible] في الكدورة والسلاسل [illegible]

ولا يوثر [illegible] من النصح والتعليم للطيبين [illegible] الزجر والضرب [illegible] والطاعة [illegible] العذاب [illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] الحداد [illegible] لك [illegible] النار [illegible] باذن [illegible] كل [illegible] ومنها [illegible] لا يمكن [illegible]

ثم تأمل وتدبر كيف ضرب الله مثلا لروح الانسان وقلبه بجنات [illegible] من كل الثمرات من [illegible] العلوم واعناب المعارف [illegible]

[illegible] الكمالات والكرامات قابلا لجميع [illegible] مكرما [illegible] بعلم جميع الاسماء والصفات [illegible] لتجليات [illegible]

[illegible] العقلية والجمالية الحسية من عالم [illegible] والتشبيهات [illegible]

كثيرة [illegible] الانسان [illegible] الايمان [illegible] العلم [illegible] الجنات [illegible]

والحور العين [illegible] الامثال [illegible] ولا يعقلها الا العالمون [illegible]

[illegible] الايمان [illegible] مثلا [illegible] مثل [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] الشكر [illegible]

[illegible] الايمان [illegible] الكاملين [illegible] في الحكمة [illegible]

[illegible] الانسان الحقيقي [illegible] الايمان [illegible] شهادة التوحيد [illegible] الروح [illegible] الانسان

[illegible] شهادة التوحيد [illegible] الاصل [illegible]

[illegible] حال [illegible]

[illegible]

[illegible] النفس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

علم [illegible] جميع المقامات [illegible] العلوم [illegible]

الاحوال [illegible] الاعمال [illegible]

[illegible] فالفضل [illegible] العلوم ثم الاحوال ثم الاعمال لان الاعمال [illegible]

النفس [illegible] مطلوبة [illegible]

[illegible] الاحوال [illegible]

المبدأ [illegible] الاحوال [illegible]

من علم [illegible] الاصل [illegible] الاعمال [illegible] الاحوال [illegible]

[illegible]

[illegible] بعلم [illegible]

[illegible] الشكر [illegible] معرفة النعمة وانها من المنعم ثم الحال [illegible] ثم العمل [illegible]

وذلك اما بالقلب او الجوارح ولابد للاعمال [illegible] الشكر [illegible] الامور الثلاثة [illegible] الاعمال [illegible]

اما بيان العلم الذي هو الاصل [illegible] النعمة [illegible]

[illegible] الا بد من منعم ومنعم عليه [illegible] المنعم [illegible]

[illegible] ان النعم كلها منه [illegible] الشكر [illegible]

ما الترتيب [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

علوم [illegible]

[illegible] فصل في [illegible]

المرتبة الثالثة [illegible] مع النظر [illegible] الوجود [illegible] لا مؤثر في الوجود الا [illegible] المعرفة في الشكر [illegible]

[illegible] فان [illegible] النعم [illegible] في [illegible] النعمة [illegible]

النعمة [illegible] شكر [illegible] النعم [illegible]

نعمة [illegible] بالقلم [illegible] شكر [illegible] العلم [illegible] الموصل [illegible]

من جهة [illegible] ذلك شركا في توحيد [illegible] النعم اليه

[illegible] الله [illegible] هذه الامور [illegible]

مقدمة [illegible] الله [illegible]

[illegible] شكر [illegible] الله [illegible]

[illegible] شكر [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] النعمة [illegible] النعم [illegible]

[illegible] النعم [illegible]

[illegible] شكرا [illegible] النعم [illegible] الانعام [illegible]

[illegible] الله [illegible] النعم [illegible]

لا ورود في المعرفة [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

والرجوع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في سلسلة الصعادات العائدات الى البارئ تم المعاكسة في الوجود لسلسلة العقاب [illegible] فان ماده [illegible] تكثر [illegible] او انهما [illegible]

السكون في ما [illegible] فيصل بمحل الفرق ان يكون اما بالمهنية [illegible] الاولى [illegible] النوع في [illegible]

وهو [illegible] الفاعل [illegible]

[illegible] الحركات [illegible] الحركات [illegible]

[illegible] البركات [illegible] ان الله لا [illegible] الكلمات [illegible]

على كثرة انواعها [illegible]

[illegible]

[illegible] الحيوانات [illegible]

[illegible]

[illegible] في الوجود [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] عالم الامر [illegible]

[illegible] الكاملة في العلم والعمل [illegible] عالم الشهادة [illegible]

[illegible] الكمال [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] الحيوانات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هذا العالم [illegible] الحيوانات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المواضع [illegible]

[illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible]

[illegible]

[illegible] الاجرام [illegible] الكواكب [illegible]

[illegible] الشمس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكتابة ولوح احدهما في الآخر ودخول الزيادة والنقصان عليهما على ترتيب مخصوص وكيفية وضع الارض التي هي مقر الكائنات من النبات والحيوان
في وسط الافلاك ويستعلم منها وضع مدار الشمس التي نورها سبب وجود الكائنات على هذا الوجه عناية البارى سبحانه بمخلوقاته الموجودة على الوجه
الاكمل الاوفق اذ لولا رؤيته لم تكن الارض كثيفة قابلة للتنوير والظلمة ثم يبعث عليها اشعة فاضوء النهار ولو لم تكن ابنيته في الوسط لم يكن نظام الكائنات
على هذا المنوال بل الاثر فيها النور اما بالافراط او بالتفريط لقربها المفرط من الشمس وبعدها المفرط عنها وايضا لو لم تكن الشمس دائرة حول الارض لكانت
مائلة الى التبريد او التسخين فلم تفعل ما فعلته من التربية والتعديل والنضج وايضا لم يكن النير الاعظم في وسط الافلاك السبعة اما لكان بعيدا عن وجه الارض
بعدا مفرطا او قريبة منها قربا مفرطا فلم تحصل المركبات سيما الحيوانات لعدم الامزجة اما من غاية الحرارة والتحليل او من فرط البرودة والتجميد وايضا لو لم
تكن حركاتها العرضية لتربية على هذا الوجه من السرعة والبطء حيث لما حصلت اليوم والليلة على المدة المستمرة لما اختلف الملوان علينا في قدر يوم
عشرين ساعة مثلا كانت مدة اليوم بليلته مقدار ستين ساعة لفاتت المنافع والاغراض المعروفة في النهار والليل ولما امكن التعيش ولم يكن
مدار حركتها الشمسية مائلا عن مدار حركتها اليومية لبطلت الفصول الاربعة ولكانت الانتفاع بها فاسدا لما شاهدته لم يحصل اثر نورها اما
بعدت عن ... ودوام الليل والنهار على هذا الوجه لما شاهدته من المدارك لانها عطلت على ... الواجب ... وايضا النير اليتيم منير على كل موجود
ووضع فيها ايضا الاشارة الى افتقار الممكنات المظلمة الذوات المعراة في انفسها عن نور الوجود المنبسط عليها كلها الى النور الاتم وشمس عالم الوجود منبع
الخير والجود لان ذاته سبحانه عين حقيقة النور القائم بذاته المظهر لغيره والممكنات بحسب ذواتها مكتوم في انفسها مستقر مظهر واما مكمن
الخفاء وموجدها من سبق العدم الى فضاء الشهود وشمس الوجود فيها اثر النير منور الممكنات المظلمة الذوات وبنشر حسنه ونوره في المواد
ويطلع تمس ويفيض من ... خفايا الممكنات ويظهر العلم والظلم ... والمعقولات ... الممكنات نهار وجود الفايض
مع عليها الخطر لرجع الخلائق كلهم للعلم والاشياء فانهم ... الفطرة فاذا هم مظلمون كما ... والشمس ... عن جرم الاجسام
في الظلام الاتي ... انا الا عنها النور الحقيقي ... واما الممكنات ... فانها اذا ... فيض نور
الحق ... من الخارج ... الليل والنهار ... بالظلمة ... والنزعات ... والحق
العقيم ... المكان ... والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم المستقر ... المكان الذي ينتهي اليه
حركة الشمس في فلكها ... كل ... وغيره ... ان يراد به نقطة الاوج التي ... الحركة ...
الشمس ... الانظار ... نقطة المغرب ... حركتها ...
في مسيرها كل يوم ثم يرجع عنها ... نقطة ... الخفين من مدارها اليومي ...
بالقياس الى موضع الناظر ... الحركتين ...
ويحتمل ان يراد به الذي ... منتصف النهار ... الساعات ...
من ... الليل تحت الافق ويحتمل ان يكون مستقرها اجلها الذي ... فانه مستقر
موضع ... وهو ... السنة ويحتمل ان ... حركتها ... من غير رجوع ... ولا اختلاف ... السرعة والبطء وكانها
على ... ولا سكون ... ولا انقطاع ... بانقضها ...
حركتها على ... لا مستقر لها اي ... ان ... كانها ...
او غضبا ... بالتاقل ... الكائنات ... الجزئيات ... والانوار ...
الشاملة ... لا مستقر لها على ان يكون ... ذلك ... ذلك ...
الجبلة ... التقدير ... الاوهام ... الاوهام ...
مع الكائنات ... والحيوان والنبات على هذا النظام ... الاعظم ... الكوم ...
العالم ... من ... العزيز العليم القاهر فوق عباده والغالب على كل ... في كل معلوم وكل ما
كانت ... شاملا ... جود الموجودات ... النظام ونهاية الفضيلة والتمام
والاستمرار على الدوام والقمر قدرناه منازل ... القديم والقمر ... الليل ...
مضوا ... ولا ...
... الشمس ...
فجميع ... الشمس ...
التنوير ...
... النجوم ... اليها

العرب

في بيان منازل القمر

العرب الا انواء المستمطرة لان النوء سقوط النجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وكل نجم منها

هكذا الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما [illegible] ساقطة منها فيقول العرب مطرنا بنوء

كذا والجمع انواء وهي الشرطان البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العواء السماك الغفر الزبانا الاكليل القلب الشولة

[illegible]

ولا الليل سابق النهار اى قد يسبقه النهار ثم في هذه الآية اسرار شريفة لا ينبغي كتمانها منها ان الشمس لما كانت مثالا للعقل وعلما جماله بسيط معقول الصفا
وتنبيها من العلوم النفسانية المتكثرة والقمر مثالا للنفس لكونه قابلا للنور الحسي الوارد عليه من النير الاعظم كما ان النفس في ذاتها خالية عن انوار العلوم ثم انما
يفيض عليها من المبدأ العقلي الفعال بما يناسبها من الصور والكمالات وعلومها تفصيلية متكثرة منتقلة من معقول الى معقول مناسب للحركة البطيئة لها الحاصلة
من دورة واحدة في سنة واحدة تامة حافظة لجميع احوال الفصول الاربعة المشتملة على ما يستعد لتخاص كل نوع من الانواع الطبيعية كالانسان والخيول وغيرها والقمر
الحركة السريعة المشتملة على دورات كثيرة في كل سنة ولبث في دورة واحدة منها ما يجمع سائر الاحوال والفصول ولا يفي مدتها بان يسع فيها نشوءها له ولد ذو خطر
من المولدات فهي الحصرم ونبات البقول فانظر كيف جعل الله الشمس والقمر خليفتين عظيمتين في تدبير الكائنات وانشاء الحيوانات والنباتات في عالم الاجسام
كما جعلهما ابنين عظيمين للعقل الكلي والنفس الكلية اللذين هما خليفتا الله في عالم الابداع فانظر كيف جعل انورهما واعظمهما آية النهار وانقصهما آية
الليل كما جعل العقل الاعظم آية نهار الجبروت في الغلبة والتأثير وهو اول الوجود الفائض بحسب الاطلاع من الحق المعبود وجعل النفس الكلية آية ليل عالم
الملكوت والتأثر والقبول وهي ثاني الوجود النازلة عن العقول في قوس الرحمة والجود وقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى لا يدرك آية النهار آية الليل في
وصف الكمال والاستقلال المجيد مع حال التكوين العوز لعالم القوة والاستعداد وضعف الاحوال وقبح التأثر والزوال في الاول [illegible]
جميع الكمال والاستعمال وتلك الحسن والوبال العجائب الشمس فانها اقرب الى عالم الثبات والدوام والاتصال ومحل الشرف والبقاء والكمال واجل بمجاورته القبول فان
الغائب على امر القائم بما كل شيء بالقدرة والجلالة العقلية وقوله ولا الليل سابق النهار اى لا يتقدم آية الليل آية النهار في وصف النورية والشرفية وقوة الوجود والمهو
فان الاسمية الذاتية فائقة على الغسوق بظلمتها وجوهرها ابعد ما الى حد عنها الى عن هذا العالم كما يطول عن شمائل النار تقدم العام والامكان عن كعالم
الاعلى الشرب [illegible] الشمس [illegible] الضياء والشروق [illegible] كيف يتبدل لكتاب المنقبض المستوي [illegible] على المبدأ [illegible]
[illegible] وخلق عجائبها وعجائب شيء منها من انوار الكواكب [illegible]
وملكوت عالم السموات [illegible] في كل منها امارة [illegible] لمن نظر فيها [illegible] طلوعها وغروبها واختلاف اكرها وسائطها واطا
ومقاديرها ومشارقها ومغاربها [illegible] على الدوام من غير فتور [illegible] في الانتظام والاملاك لا كل [illegible] الطلب الشوق لها [illegible]
الشمس على الاضاءة عجائب الشموس مما لا يطلع [illegible] على كثرة [illegible] ثم مقداره وشكله ثم
في سمك [illegible] ثم في نوره ولونه ثم في وضعه من السماء وقربه وبعده من منطقة الفلك [illegible] من الكواكب ثم في حركته على الدوام ونشبهه
العقل الكامل على التمام ثم استكمال [illegible] الكل [illegible] الجلال والاكرام الذي [illegible] نوره نوره كل عقل وطبع ونفس [illegible]
ادراك [illegible] عقول [illegible] ولا [illegible] الانام سر آخر ومن الاسرار [illegible] كما الانسان [illegible] النيرة وسائر الكواكب كان نور القمر انما هو عين
نور الشمس [illegible] الناظرين [illegible] الانسان ان له نورا غير نور الشمس سواء كان [illegible] العوام او [illegible]
منها كما ادركه الحواس [illegible] ما كشف [illegible] الاخصين من خواص الناس [illegible] عن
عالم [illegible] الوهمية [illegible] بالارجاس [illegible] شياطين الوهم والوسواس [illegible] نورا حسيا كالنور العقلي [illegible]
في الشوق والضعف والعقد [illegible] في اللطافة والكثافة والضياء والكدورة والجلاء والخفاء والانقطاع والاتصال
وهذا النور [illegible] للشمس [illegible] موجودها [illegible] انما مظاهر [illegible] الوجود بواسطة العلاقة الوضعية [illegible] الشمس كالمقابلة او ما في حكم المقا
لان حقيقة النور [illegible] وهكذا يكون حكم نور الوجود لا انها حقيقة [illegible] عين القيوم [illegible] مظاهر مختلفة ومجال متعددة
[illegible] حقيقة الوجود [illegible] طبيعية تلك المظاهر [illegible] المهيات والاعيان [illegible] على ما عليه الحقيقة في نفسها الا [illegible]
والاعاظم [illegible] ولا يحيطون به علما [illegible] سر آخر وهو ان لكل من الموجودات [illegible] ظهور الوجود [illegible] الجامع [illegible]
[illegible] حضرة الوجود [illegible] الخفاء [illegible] المدارك [illegible] الكلام ولهذا يكون [illegible] الناس [illegible]
والمحسوسات انوى [illegible] من العقول وكليات الحقائق [illegible] مع [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] في عالم الظلمات [illegible] الباطنية في ادراك العقليات والاجسام كعيون الخفافيش [illegible]
[illegible] الاشراقي [illegible] ضعف [illegible] النير [illegible] من كونها [illegible] الوجود والنورية [illegible]
ولكن [illegible] عند الظلام [illegible] نوره في الليل على اعين الانام [illegible] للعقل [illegible] النفس [illegible] الوجود والنورية العقلية
في الخارج ولكن يختفي [illegible] الخلق والامر [illegible] لان الحق [illegible] الذي [illegible] الاخرى
فان الحق [illegible] والخلق [illegible] هذا العالم [illegible] الظلمات كالخفافيش [illegible] الضعيفة [illegible]
[illegible] وبحسب النشأة الآخرة [illegible] النيرة المقدسة [illegible] وجه الحق [illegible] عند اهل الحجاب فالشمس و
القمر آيتان [illegible] النهار [illegible] الآخرة فآية النهار [illegible] الوجود الحق [illegible] وآية الليل [illegible] في الاولى [illegible]
لوجود الحق والخلق [illegible] من النور [illegible] الاخرى [illegible] عند سطوع نوره [illegible] الاخرى [illegible] بظهر

وجودها | وحسبه | [illegible] | [illegible] موجودها | [illegible] والنور [illegible] في الواقع ولكن

بقي

الليل على اعين الناس فقوله و لا الليل سابق النهار من قبيل مرلهان يسبقوا ماسله ما يحكون معنى اخرى كلما ابعد القمر عن جرم الشمس ازداد نوره
وشرقا وزاد جلاله وظهر وكلما قرب منها دق ومضعف حاله سمومن ظهوره ونحوه فاستجى اذ لمقابة في غاية القرب يصل المقارنة للحقيقة انمحى نوره ما
يكمنه ونظهو سماسها فهو مثال الواصل الغافل في مقام البعد والقرب وانه مثال المحجوب مع كمتنوع مقام الغيبة والحضور للسالك
مثال الهوية العبد واما فيه الموصوف من ظلمة الامكان وسواد الحدثان والنهار مثال الوجود الفائض عليها من شمس الحقيقة وقيوم الوجود فالمحجوب المطرود
عن بابه بتوهم ان الحقيقة وجه ملسفل لسالية شهود مواعد الكرمها وجه الحق والمشاهد الى نفي هذا الاحتمال عن جناب اهل الاعتبار فقوله تعالى
ولا الليل سابق النهار ستر ليخرج بهم ويلد الله ثم ان القمر عاشق متعلق بالفلك الكواكب يمر ليثبات انه تعالى اعلم بالظلمات بالنور وخلط الارضية والملكية
باسط الجرمية على الكمالات فتاخ الشمس الدين وهو تهالحق والعدالات بالانوار والاحوال الروحانيات فتنوع انوار الجوامع فلهم و حسن الظاهرة والسرائر
البصيرة والسرعة محيي انوار الثابتات من التنور بها ثم الحذر في الصور بين سوق الرابعة العزير فيه صلاح النفس يحي بها الوالمهين القوة الى الفعل صار لهذا لامعنى
في هذا الفاسمها من ابيات الصوفية ويظهر ايات الجودية من ملك الحاشق السلك الى الوجود الحالي جناب حسن و الوصل الاصحية بحوم قلبه لسان القمر نبه
السراي مكسر منها لا يو فيها العرفا باليابسها يجلى يوما واحدا ما منها ليست وقتا وصحبة سلوكهم للحيات بصورة مفيد يا حاصلة بحر برنور بحمد نعمه الحكم
ولا منشأ المالوح في القرب لا الاشتعال فاذا فرع من ترعد الاتحاد و شرع نحو فيه نشأة القرب الاشراق فالسالك حاله هذا الحال تكان نماء طاهرا بما
لسن اذ كر مغل حبرا لا السالك الحرسه ارتبع لا انوار ذاته الى الصورة الموجود سائر من المحل القدرة والتنبيه والنجاة مصطلح المعروف والرسالة الربع اسماد الكنية
للتبيان حسب حلاوتها المتوسطين فه الظلمات وقبل ان الشارة ابن عمر لعل الحال احتمال بلحاظ الربع صفة الحسنة فاصلت على الحالة الاسمعه تسمع بها شك
مانه بانوار ما عاصبنا لها كان منطلع اول الحاد جوهر عن الاستهلال الكاشحا فاما الارض ولقد ضلت الشمس ببعا نطق انما انفسهم بدلا وان مداحنه طلما اصطلاح
والشر فاذا راى نيته بحالها بلغ انوار الشمس ويطلب لما عاما العشق لكشف اشياء بكونه انما الشمس لان تعشقنا قصدا بالقوى الناسب حاسل ما عاد بويه ملك الحلاج
وغيرهم من اصحاب الحقيقة و سكان حضرات الجنة والتوحيد حتى كان انما الكل سائحا انما نشور بلا مرابيه شمس الحقيقة والتحبيب والمناصاحب الاستمتاع الا انه فلم يرتكم
صحبات تمحوهم في الرتب المحوية الاولى انما ثلاثة الشكر والوجه الكلام جنود ولا رضى واما الاستثناء بين المراهقو المحبة اولا يريد ان عدم المتقدم
المختلفة السالك والكبير والاستفراق ولا استعداد للحب سلوكه ولحقة الحال الراحة ظهور فيها مصيحا فلو كانت لحطها لما صولها
انما ما الما امكن طويقة والحفظ بحال السلطة فيختلف فاعلم وتنتشر بما العاضلة السالك ان الجلا غير الحال ولا الحكم في الاعضاء المشاهد في السابق
فالكشف والا حجابه الاستطلاع عن فاعلية الانسان بالكمال العقلي بهذا الموطن يجعل ليهام البيلم النيوم نوره المهمين الشغل العهود
المحصلة الفعال ولا يومن ابها المحجوب لذلك وجود شؤنا الناظر القرب الشهادة لا تكون منعطوا تؤمن بلك الوجهة الظهور بالانوار كلما مستر
عن شهوات كشف الحق و الظهور هي التناظر بهم من الاشياء واقل تحالف ولا الليل سابق النهار مكان ظلمته لبعيد التلويث كان عن عين ذلك
البعد الفلك النجوم كو عجز بالكواكب خبث بمثابة الحكمة انه لفرائضه للاستقلال الحركة الافتراق ذكر الشيخ ابو بكر الباسط في القانون المشهور ان
القرص القرص سكونية تبطل سكنا لطاقات الحرب قبل الخطوط النسبية المقام والارض بالقرب موضع ما يليقم بها انها لها اهل بالرجعة ان
امر هو الرجل عليها انه وصارت لستعداد الحيطة القيشة الوجه مقام الحصة للانسان وحصته الكواكب ليلة كونها ومن الشمس قد نقطة من الافلاك الدنيا
الحركة ان وصوح لا موضع من ضمح الموضع باسقاط التدريج والابلة ولا احتياط الطالب الناس اصطلاحا تمنيا لعدم العلم الجمع فيه المعروف وليس المحل
الفعل من كوني للعقل الهام منها احيانا مطوعة بالانكار السابقة والقواعد الحكيمية انما بهذا لطوكوتهم سنا فيها المحبة بعد طواكية تلعب احد
طوابق عليه بان حضري من بين النافعين متفاصين متوا حدين في الاثار مقيد ولا الارض من الادعاء ورحما ما لا ونهم اقتصر بها و نحو سنها فعل المعنى
البينتون متلوا سير الحقيقة والابتوت مفعو محكمهم الاحتياطات الغلال باحيانهم حيث ما لهم على ما نستقيه بكمية منها حال المرها ومسلطا
دعوتها الان النظيف نفطلوا بمن حجة استدلاله الحركات بين الاجزاء متعلقة بالجهات قبل حلوقته لا الشيء الحرك حيث يمتلع حاصلها
قوة روحانية عقلية غير جسمانية ما شاهدا لا ضافة لا امتقاد لا احتمل الانبوت فحلول لطاف ما في جهة كون القول بعقلها السالك الغافل والعدد
لا شوق الكلية الصافية لا حاجة فيعلم بان حصولها ضرب كما في المحل الغسبة بما بعد ذلك الحركة الحية كان حضرتها هذا وبعد لا تبرها فيها ان هي
العرج الذي يعد السوء الثاني القدسة وشيخ النبوة الطبيعية انها فاما تكمل اشراق جمعهم شوقا الي حركة تكمل حركة تستكمل شرا ذاته واشتدت مستقبل
له نجيب دالا شراقات كان يسع لاهل الوجدان يطلب الشمل ثانية السلوك والتوجه لدا الكمال انهم وصلا التمكين كما للصوفية بقدر متسع
عند سرعة عاطلات كل فيها سبيل الافراد لنقص ظمطبيعة حركة مثل حظ سلطنة سموات الاذان السوطي المسامرة فيما دالة سنتم العرش
حكم المطلب العلي الحكمون بان لا ستفظا لا انبذ ومختصم صمدانات السمس الصلاة تنعلق ولا ما الكواكب في منزلة القلب الحيوان الكبير من نقرة الى
ما المثالة ان هو الاعالدات الحرية والمشاهدة المدمر مبين الحرارة الاستعداد وعهم منه والنفس و حاد من سيام الحال المعتمد القول بعيد و حكم في الفقد
الكادرين مثنائه حكايات جنس غافل يتعيش نظرا انتقلها لما قتل الجلال كل جسم حيا كان ذلك بتحيا بالاعمر منها نوى التركيب او خارج التركز الحاكمة

وان الكواكب

بجرم محيط بالارض مثل التدويرات او كما يشاهد من حركة المستديرة على نفسها لا بتحريك الفلك فنقل عن الكواكب ينتقل حول الارض بين الافلاك
التي هي مركوزة فيها لا بان يخرق لها اجرام الافلاك وبين بالنسبة في ذلك بصير تلك اذا تأملت حال القمر تحرك كالسباحة ولوجه بيان الغطاء في
اوجه انه لو كان هناك انخراق بوجه حيث بان الكواكب وحدها تتحرك في الفلك تدور ويلزم بعد ذلك كما انهم ليس الغرض من هنا النقل الركون الى الاصول
التي بنوا عليها اثبات هذا المرام من امتناع الخرق على الفلكيات والالتئام انما اشغال [illegible] على حسب ما علمنا بالبينة الايمانية في بوادر الاطلاع
و[illegible] بمستنير نور الله [illegible] في ساعة اي وقت من الاوقات اراد وان كان الواقع ثبات اجرامها منذ خلقت وعدم انخراقها والبناء
كما دل عليه قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا السماء سقفا محفوظا بل الغرض من نقل ما مر ان ترجيح القول بان الكواكب بل الافلاك كلها وقوله
اجسام ناطقون يسبحون لله تعالى كما دلت عليه هذه الاية وقوله والنجم والشجر يسجدان [illegible] ذكره بعض المفسرين من المتفلسفين على انكاره وتسكيت
صولة المتعنتين من الفقهاء الظاهريين على من قال [illegible] في اثبات هذه الدعوى على المنكرين ما وقع في بعض خطب امام الاولياء وسيد الاوصياء امير
المؤمنين سلام الله عليه [illegible] منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم
نوم العيون ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ثم لحق بذلك اعتقاد اهل الجهالة ما شاهدوا من هذه الحيوانات الصغيرة الحقيرة المانوسة لهم من الكلاب [illegible]
والذباب [illegible] مركبة من القوى والالات [illegible] يعلموا [illegible]
[illegible] ولو تأملوا قليلا لعلموا ان نفوسهم [illegible] هذا القول
فانهم [illegible] شهوة وغضب [illegible] والارض [illegible] للاجرام الشريفة الالهية
البالغة اللطيفة النورانية وقد عظم اعظامها في كتابه الكريم فكم من سورة تشتمل السماء والنجوم وضوء الشمس وبعض النبات وكم من اية تشتمل على القسم [illegible]
بها ومنه قوله [illegible] والسماء ذات البروج والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والنجم اذا هوى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ومن الشواهد على كرامة [illegible]
ودوام نفوسها [illegible] وفي السماء رزقكم وما توعدون [illegible] الكلمات الطيبات
والدعوات المستجابات [illegible] كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ومن الشواهد [illegible] على المتفكرين والناظرين في
بدائع خلق السماوات [illegible] ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا [illegible] الاية ثم [illegible]
يتجاوزها من غير فكر [illegible] وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون [illegible]
والجاهل السموات التي هي [illegible] شدادا محفوظات عن التغير الى ان يبلغ الكتاب اجله ولذلك سماه محفوظا [illegible] ءانتم اشد خلقا
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها فانظر الى هذه القدرة والملكوت [illegible] عجائب العزة والجبروت [illegible]
عند الجمهور [illegible] في عالم الزور [illegible] النظر الى ملكوت السماء بان تمد البصر [illegible] السماء وضوء الكواكب [illegible]
فان البهائم [illegible] هذا النظر [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] الذي هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم الهواء [illegible] ثم النبات والحيوان [illegible] ثم عجائب الجو من ملائكة [illegible]
[illegible] الى العلوم المتعلقة بها من علم النبات والحيوان وعلم [illegible] ثم السموات السبع بكواكبها
واشكالها واوضاعها وحركاتها [illegible] الى علم الهيئة والنجوم وعلم السماء والعالم ثم الكرسي والعرش [illegible] للزمان والمكان
[illegible] والجهات والابعاد [illegible] علم الطبيعي [illegible] ثم الملائكة الذين [illegible] العرش [illegible] السموات [illegible] علم [illegible]
[illegible] عالم الملكوت والجبروت [illegible] علم المفارقات ثم [illegible] النظر الى رب العرش والكرسي والسموات والارض
ورب الملائكة والروح [illegible] علم التوحيد الذين سلكه جميع الانبياء من لدن ادم الى الخاتم عليه وعليهم السلام [illegible]
سبيل من [illegible] لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني [illegible] بين ما خلقت [illegible]
العظيمة [illegible] ثم [illegible]
[illegible]
[illegible] السماء وانظر [illegible] العلم [illegible] كواكبها [illegible]

ودورها بما هي الا استمرار في طاعة الله الملك العلام من غير فتور في حركاتها من غير تغيير في سمتها [illegible] ولا تغيير في [illegible] سمتها [illegible]

جميعا في منازلها [illegible] مقدارا لا يزيد ولا ينقص [illegible] بالكتابة ثم انظر كيف [illegible] حركاتها [illegible] صورة الحمل [illegible]

ومعظمها في صورة [illegible] صورة [illegible] وما من صورة في الارض [illegible] السماء ثم نظر الى عظمة [illegible]

وقوة [illegible] وكثرة [illegible] الناظرون [illegible] ان الشمس [illegible] مثال [illegible]

ما يدل [illegible] الكواكب التي [illegible] الارض [illegible] واكبرها [illegible] مائة [illegible] مرة [illegible]

[illegible] ثم [illegible] وانظر كيف [illegible] حركة الكواكب [illegible] الشمس [illegible]

[illegible] فلما [illegible] الشمس [illegible] ثم [illegible]

الفاطر الحكيم كيف [illegible]

[illegible]

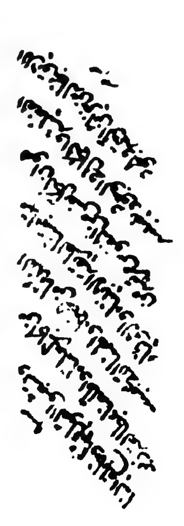
العالم [illegible] ثم لا [illegible] العظيم [illegible]

[illegible] البيت الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

فلذلك المعول فاعرفه ثم اعلم كيف تحقق المشابهة تارة بين الفلك المشحون وما يركبون اي مراكب البحار ومراكب البر في الشكل والهيئة ثم الحلقة
والطبيعة ثم القوائم والاعمدة ثم الحركة ثم الالات من الطلب والبحار والاعصار وغير ذلك مما يحتاج بيانه الى التفصيل يؤدي ذكره الى التطويل
فاعتبر العجائب … ما غلب في خلقه هذه المخلوقات العجيبة العظيمة المنافع ثم في اجزائه … عنها ومن منافعها بلوغ عباده مواضع … اشارة قال وبه قال الولي
واعلم ان لهذا الانسان مثلا في هذه الدار … المولجيها … الصور والاشار مثل السفينة في البحر الحكمة الالهية المتقنة التي خلق الله بحكمته الحركة
وسخرها لذلك بحيث يجريها بريح عاتية … لا يسمونها السير الا بمعية الرياح المتحركة اياها الى الجهات فاذا اسكنت الريح وقفت السفينة عن ذلك
الجري ولا ينقص شيء من … الرياح … جسد الانسان اذا فارقته النفس وانقطعت عنه الافاضة … تلك الحركة ولم ابعد من الفقدة
من اعضائه شيء الا … انقطاع … ومعلوم بالبرهان ان الريح ليس من جوهر السفينة … السفينة حاملة لها بل هي محركة لها ولا يفقد
السفينة … على استرجاع الريح … بحيلة … ويستعمل … كالروح الذي ليس … بجوهر الجسم لا الجسم حامل للروح
ولا يهتدي احد من العلماء الى استرجاع النفس اذا فارقت فتحقق ذلك … جسمك كسفينة معدة لهبوب الرياح … اعلم ان هلاك السفينة
اذا هلكت من احد الحالين … او تركيبها … يكون ذلك سببا لغرقها وهلاك من فيها ان غفلوا عنها ولم يتداركوا بالاصلاح
لها والتفقد لحالها كهلاك البدن من علته … دخول الرطوبة العفنة في البدن … تهاون صاحبه وغفلته عنه فلا تبقى الروح
معه اذا فسد مزاجه وتعطل نظامه وتعوجت نسبته وضعفت الته كما لا تبقى الريح للسفينة والريح الموجودة فهبوبها … كما ان الريح باقية ببقاء
عليها الى انعقاد … واما القسم الثاني فهو ان يكون هلاك السفينة بقوة الريح العاصفة الهابة الواردة عليها على السفينة التي … وسع لها
حملها الا القليل عليه … وتكسر السفينة فان كان من بها عارفين بعلم السباحة اطمانت نفوسهم … الله فيهم … بعضهم بعضا
فيحول عند ذلك من الهلاك الى النجاة كحال الحكماء العارفين باحوال المبدأ والمعاد الكاملين في العلم والعمل الناجين من غرق بحر الهيولى العالمين
السابل العليا … عالم القدس … والتقوى فاذا علمت هذا فقوله الذرية في قوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم اشارة الى الروح
والفلك المشحون اشارة الى البدن المخلوق كالسفينة لاجل استكمال النفس لخلاصها من هذه الدار ومنزلة الاشرار لكونها في اول الفطرة … ضعيفا
بالفعل عقلا … كمالاته بالقوة … منزلة المهد فكونه مشحونا اشارة الى كون البدن مملوا بقوى المدركة والمحركة التي هي
بمنزلة سكان السفينة وعمالها ولكل منهم عمل خاص … المخصوص لجريان السفينة وقوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اشارة الى البدن المثالي البرزخي الذي يتعلق
به النفس وتركب عليه … الانتقال الى البرزخ عند الموت قبل البعث كما ذهب اليه الاقدمون من الحكماء ومال اليه كثير من الاسلاميين ودل عليه الكتاب والسنة
واكثر المكاشفات والشواهد … النبوة والرؤيا الصالحة في حكايات الموتى … الى التطويل … قوله تعالى
فلبث … عمر … هذه الدنيا الفانية المهلكة الدائرة … طريق الى الاخرة … ومن عرفها وعرف درجات … سبحانه …
انها منزل من منازل السائرين الى الله وهي كجزيرة في البحر … اسباب السفر … الزاد
فقد … تجارته وفاز بنعيم الاخرة ومن عرج عليها واشتغل بلذاتها هلك وخسر خسرانا مبينا ومثال اهل الدنيا … كقوم ركبوا في سفينة وانتهت السفينة
بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحوائج … المقام واستقلال السفينة … فبادر بعضهم فقضى حاجته ورجع الى السفينة فوجد مكانا
خاليا واسعا ووقف بعضهم ينظر الى ازهار الجزيرة وانوارها وطرائف احجارها واصنافها وعجائب غياضها ونغمات طيورها ثم رجع الى السفينة فلم يجد الا
مكانا ضيقا … واكب بعضهم على تلك الاصداف والاحجار واعجبه حسنها فلم … شيئا منها فلم يجد في السفينة الا مكانا ضيقا وزاده
الاحمال ثقلا … على عنقه … فلم … مكانا … وتوغل بعضهم في الغياض ونسي المركب واشتغل
بالتفرج في تلك الانهار والتناول من تلك الثمار … من خوف السباع والحذر من السقطات والنكبات فلم يرجع الى السفينة …
على الساحل … السباع ومزقته الهوام فهذه صورة اهل الدنيا … الى الدنيا واصنافهم بالنسبة الى العقبى فتأملها واستخرج وجه الموازنة ان كنت ذا بصيرة
والمطابقة مع هذه الاية والاية الاتية من قوله وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين ان نشأ … في البحار …
في السفن ونغرقهم بتهييج الرياح … والامواج والاضطرابات من اثار الغضب الالهي للفجار والاشرار الذين لا يصلح لوجودهم في هذه الدار فلا صريخ لهم
اي لا مغيث لهم ولا اغاثة لهم … ولا هم ينقذون اي لا ينجون من الموت والهلاك الا رحمة منا بان نخلصهم في الحال من الاهوال …
الى وقت الاجال … الاتصال … ونمتعهم … في وجودهم … في الدنيا …
عمارة هذه الدار ونمتعهم متاعا حسنا الى حين لاجل استكمالهم … في العلم والعمل … نعم الله فهم في العبادة والطاعة … من الزمان …
لانهم … **حكمة قرآنية تتجلى بها عناية رحمانية** اعلم ان الحكماء …
… في حكمة تعلق النفس بهذا البدن المركب من العناصر المختلفة وكونها في هذه السفينة الجارية في بحر الطبيعة … من الزمان …



ولا يمكن الزيادة عليه حسب ما جبل عليه وفطر بحسب هويته الشخصية من جهة الفاطر الودود وهو لسان عبادته وتسبيحه لمولاه بعد وسبب تعلقها
بالبدن واستخراج ما في مكمن ذاتها وكمون هويتها من القوة الى الفعل والتحصيل واستكمال جوهرها بالكمال اللائق بها بحيث لا تكون لاحد غير وهذه
المرتبة من الكمال الاضافي الوجودي تختص بواحد واحد من افراد النفوس غير ما يمكن حصوله لطبيعة هذا النوع الانساني الذي هو الغاية القصوى
في الكمال لطبيعة خاصة من افاضل افراده المقربين من الحق المتعال ولا ينافي ايضا ما ذكرناه شقاوة اكثر الناس من الكفار والجهال واصحاب
الشمال وحرمانهم وطردهم وبعدهم من رحمة الله المختصة بالكاملين في المعرفة والحال المقربين والسعداء المرتفعين عن هابط الارذال لما
ثبت في سبق في صدر هذه أن الذرية اشارة الى الارواح الانسانية والفلك المشحون الى البدن المملوء من القوى والمشاعر الحسية وقوله وخلقنا لهم
من مثله ما يركبون اشارة الى البدن الاخروي البرزخي المثالي فنقول ان النفوس المتعلقة بهذه الابدان العنصرية الراكبة على السفن الجارية
في بحر عالم الطبيعة منقسمة الى اقسام ثلثة المغرقون في بحر اللذات المحترقون بنار الشهوات فلا صريخ لهم من اهل عالم التقديس وسكان الجبروت
ولا هم ينقذون من غرقهم في عالم الادنى ومنزل الابالسة والشياطين المردودين الى سفل السافلين يحرقهم نيران جهنم الاخرة التي قيل لها هل امتلأت
فتقول هل من مزيد ويعذبهم الله العذاب الاكبر بما لديهم من موذيات الاخلاق الردية وموبقات الملكات الردية ومنهم المرحومون لسلامة
فطرتهم وقصور معاصيهم وضعف علاقتهم الجسمانية فهم من اهل الرحمة والشفاعة سواء خلت نفوسهم عن الاخلاق الردية والامراض
النفسانية او كانوا ممن خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وذلك لضعف علائقهم وقلة علائقهم فيخرجون عن العلائق لهين بشفاعة الشافعين ومنهم
المقربون من اهل الكمال العلمي فلهم الحظ الاوفى والمنزلة العظمى سواء بقوا في الحساب مدة وتوقفوا في بعض المنازل بسبب تقصيرهم
في بعض الاعمال او لشؤم اقترانهم بجنس سوء من القوى المتابية عن طاعة الروح وخوافقه المتعسفة في الافعال فقوله ان نشأ نغرقهم
اشارة الى القسم الاول بدليل عليه ما نعتوه هم مثل الهالكين في البحر من التجار والخاسرين في سعيهم وتجارتهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين وهو ايضا اشارة الى القسم الثاني والعلة التراخي لان رفع المركب من شيئين وقد يكون برفع احد جزئيه فيصدق عند هذا القسم الاخر
وهو الذي لا صريخ له من معلم او مرشد يعلم مناطق الهداية ويسلك به سبيل النجاة الا انه ينقذ وينجو من الهلاك بمجرد سلامة فطرته عن الوزر
والوبال لقلة الاحمال والاثقال وهو بازاء من ينجو من الغرق عند انكسار السفينة في البحر بيد صفراء من راس المال والربح فيحتاج الى
صدقة الغير وشفاعة من يشفع له من اهل الارباح ويسعى لاجله بما يقوت به باطنه ويكسو به ظاهره وقوله الا رحمة منا ومتاعا الى حين
اشارة الى القسم الثالث من المقربين حيث امهلهم الله في الدنيا الى اجل مسمى تما ثم بالعلم والعمل وسلوكهم سبيل الحق في عالم القدس وسعيهم
البدن حتى فازوا بنعيم الازل ووصلوا الى رضوان الله سبحانه ومتاعه صفاتهم وابانهم قبل انقضاء الاجل وهم بازاء الرابحين [illegible]
في سفر البحر الواصلين سالمين غانمين الى منزلهم المعهود مع الاهل والولد واجدين غاية سفرهم وسعيهم من الكمال الذي [illegible] غاية
المجهود. اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون واذا قيل للمشركين والكفار المنافقين المعرضين بعقولهم الناظرة في الآيات
المبثوثة اتقوا ما بين ايديكم من امر الآخرة فاعملوا لها واحذروا واعقوبتها وعذاب نيرانها وما خلفكم من امر الدنيا فاحذروها ولا تغتروا
بظاهرها وزينتها ورونقها وترويجها [illegible] كما في قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض لعلكم ترحمون اي تكونوا
على رجاء رحمة من الله لان من خاصية الاتقاء استجلاب الرحمة الالهية وعن مجاهد اتقوا ما مضى من الذنوب وما ياتي من الذنوب واراد بما اتقوا عذاب الله
بالتوبة للماضي والاجتناب للمستقبل وعن قتادة اتقوا العذاب المنزل على الامم الماضية وما خلفكم من عذاب الآخرة وروى الحلبي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة وسياق الكلام بانه الوجه تحققي تطبيقي واما جواب اذا فهو محذوف
دل عليه قوله الا كانوا عنها معرضين تقدير الكلام اذا قيل لهم ذلك اعرضوا عن التأمل في الحجج والبينات وعن التفكر في امور الآخرة [illegible]
العلوم الباطنية دون ظواهر المنقول والحكايات مكاشفة قلبية اعلم ان العلوم المكشوفة عند اهل الله [illegible] الا ان عمل الاعمال
يوجب حدوث الاخلاق والملكات وهي تستظهر في النشأة الآخرة بصورة تناسبها فما هو سبب الام الاشقياء في الجحيم من الحيات
والعقارب والنيران والحميم والزقوم فهو بعينه موجود في سر قلبه مكنون باطنه وان لم يحس بمشاهدة هذه العين وهذه الحواس لانها تختص
ادراكها بالمحسوسات في صورها الدنياوية واما ادراكها بعينها وصورها الباطنية فانما يختص بالمشاعر الباطنية مدارك
اخروية فما ورد الامر بالتقوى في قوله ما بين ايديكم وما خلفكم يرجع الى امر واحد فانه يكون في الدنيا بطون [illegible] ظهوره في النشأة الآخرة
من صورة متشبهة [illegible] بالحواس [illegible]
مولمة موحشة موذية بالم [illegible] النفوس لاستشعاره ويتوحش منها [illegible] كشف الغطاء [illegible]
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فما الحقيقة ما يكون في الآخرة سبب بلاء المعذبين [illegible] الفاسقين
منها في اهاليهم من العقائد الباطلة والآراء الفاسدة والاغراض النفسانية والدواعي الحيوانية من حب المال والجاه والكبر والعجب والحسد
والرعونة والمكر والحيلة والرياء وطلب الشهرة وميل الرياسة وغير ذلك من الامور التي [illegible] حب الدنيا التي هي رأس كل خطيئة

وهو الشين الذي يتولد منه التحسر للدنيا المعرض عن طلب الآخرة ليتبع ويدعون حين لكل حين تعبهم يدعون رؤسائهم يتوسونهم ويحشرون وينفخون في صورهم يوم القيمة كما ورد في الخبر يحشر ... باب بعذاب الكافر في قبره فهذا الشين متمكن من صميم الكفار والمنافقين ودوامه بهم في الجحيم ولكن لابد وكون ايلام لذة عند ولسعها حاش هيئة وشكله لسكر نفوسهم بمسكرات الدنيا ونوم غفلتهم بمرقدات الهوى واشتغالهم بمزخرفات هذه الادنى واهل الآخرة لشدة معرفتهم وقوة بصيرتهم يشاهدونها بالام هذه المشتهيات ويتقون شر هذه الحيات المكونة تحت نفوسها المزخرفات المستورة عن ادراك المكبين على طلب اللذات وتحصيل المالوفات الحسية المعرضين عما اعد الله لعباده الصالحين من ادراك الحقايق المعقولات والمعارف الالهيات مما لا عين رات ولا اذن سمعت لقد تقطع كلام فرقاني فيه سر وبياني مثل تعلم ما الذي في التعبير عن الصور التي تنمى في الدنيا التي هي دار المتغيرات والمتجددات ودار الزراعة والحراثة بما خلقكم وفي التعبير عن هواها في الآخرة التي هي دار الباقيات الثابتات ودار الثمرة والجزاء بما بين ايديكم انكم بمنزلة ان نفس الانسان من جملة المكونات لها توجه طبيعي الى عالم الآخرة وعالم البقاء فهي منذ خلقت مجبولة بحسب الفطرة على ان تنتقل من منزل الى منزل وتنتقل من مرتبة الى مرتبة ومن حالة الى حالة ومن طور الى طور حتى ينتهي الى آخر منزل من منازل الدنيا واول منزل من منازل الآخرة ولكل انسان سواء كان من السعداء او الاشقياء درجة معينة في الآخرة ومقام معلوم من الجنة او النار يقف عنده هو آخر سيره وينتهي اليه السلوك فيقطع هناك فالمنازل والدرجات هناك بحسب مراتب السير هنا كما او نقصانا فاذا تقرر هذا فنقول ما من منزل من المنازل الدنيوية وذلك من النشأة الصورية الا وتتجاوز النفوس وتتخطاه وتجعله لمطيه او ما منزل من منازل الآخرة الا وتستقبله نفس من النفوس وتجعل نصب عينها ويكون حاضرا بين يديها فكل نفس من النفوس البشرية لها جادة معلومة عند الله تتوجه اليها بحسب ما تيسر لها فان كانت بحسب ما تقرر في القضاء السابق انها من جملة الاشقياء فهي ابدا تتوجه نحو هويها ودركاتها في صورة طبيعتها وتتطور في اطوار شقاوتها ودركاتها ... من حد الى ان يبلغ غايتها اشدها الباطني وان كانت بحسب التقدير من السعداء فلا تزال تتقوى وجهتها الى الاعلى الروحانية العلمية والاشراقية العلمية ... من طور الى طور في سعادتها وسلك سبل سيرها ودرجاتها في قربها من الرحمن الى ان يبلغ اشدها العقلي ورشدها المعنوي اذا رفع الحجاب وكشف الغطاء كان نظيرها وبلغ منها في مرتبتها التي بلغت اليها نظرا فتبين واما الغرض الاصلي من ارسال الرسل وانزال الكتب الاعلام والتاكيد لاهل الهداية وزيادة التنوير والترغيب والانذار والترهيب لهم وابلاغ الحجة على اهل الشقاوة والجحود وزيادة الابعاد والطرد والحجاب بهم فان التعليم والارشاد لا يوجب لاهل القهر الا ابعادا وضلالا كما ان مادة الصلوة لا تزيد في الجيفة الا نتنا وفسادا كقوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وكقوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقوله افرأيتم خطاب للمشركين او لجميع المكلفين الا ان السامع لهذا الكلام والمطيع له من عرف نهاية حال المواطنين في الشهوات وخاتمة عاقبة المتلذذين بهذه المزخرفات اما الجهال والمنافقون فشانهم الاعراض عن سماع هذه الآيات والاستهزاء بمن اتى بالحجج والبينات كما دلت عليه هذه الآية وما يتلوها كما بينا وفصلنا وقوله ما تمنون اشارة الى الصورة الاولى التي يشاهدها الا سبيل الى القبر والقيمة وعند البعث والحشر وعند الصراط والسياق الى الجحيم وقوله خلقكم اشارة الى الاعمال والافعال القبيحة المؤدية الى الملكات والاخلاق الردية في عالم القلب الانساني المنكوس الى السفل المنحدر في عالم الآخرة الى الاصول المولدة الى المعذبين من النيران الجحيم سلاسلها واغلالها وحميمها وزقومها وعقاربها وحياتها وهذا نهاية ما يتهم من آيات الا ذهب ... عن البطر ... ونعلمها والتي اليهم ما يدل على احوال المبدء والمعاد برهانا عليا او موعظة خطابية او ... انكروا والمنافق لا اولى الاستغراق ... للبعض ذلك سبيل من ضل عن الهدى اما بكثرة حصر اشتغال الهمة على هذه الادنى واما باغترار بعطالة البراءة وجحوده بما سوى ما ادركه بصيرة من غير تعليم ونصيحة

اعلم ان سبع اعراض تحول عن استماع آيات الله وعن التفكر في احوال الآخرة امور ثلثة احدها شواغل الطبيعة ومزيناتها وثانيها دواعي العادة وملاعبها وثالثها نواميس الامثلة وتخيلاتها اما الاولى فكدواعي الطبيعة وشهواتها كشهوة البطن والفرج وحب الاهل والمال والولد والتفاخر بهم زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا واما الثانية فكدواعي النفس الحيوانية وهي طلب اللذات الشهوانية واجل ... من اغراضها ومقاصدها ايجاد العلو في عالم الارض والرياسة على سائر الاقران ... فان سهل عليه ترك لذة الاكل والمباشرة وجمع المال والبنيان الا انه لا يمكنه ترك العلو والافساد وهو آخر ما ... الدنيا الذي لا يمكن الوصول الى نعيم الآخرة الا بالتجاوز عنه كما قال سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين واما الثالثة فكتلبيسات النفس الامارة بالسوء وتزيينها الاعمال الغير الصالحة وترويجها الكواسد وتحسينها القبايح وابرازها الباطل في صورة الحق ... وتوهمات باطلة توجب حجابا لم ينفع منشاها خباثة الباطن ودنائة الهمة وشيطنة الوهم كما في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وخصوصا ما يكون منشاها هذه العلوم الوهمية والفنون المشهورة وهي اغلظها حجابا واعسرها دفعا واكثرها فسادا واقواها حجابا للذي ... اغترارا بجاله وهي ما يقع لاكثر المتشبهين بالعلماء الحقيقة من اغترارهم بظنونهم الفاسدة وافكارهم الكاسدة وما سمعوا من ظواهر احكام الشريعة وتلقفوها من غير بصيرة ولا تدبر وضموا اليها دعاوى ... مقاصد شيطانية وتعلمهم بما هم ... من الحكايات والامثال الواردة واجابتهم دعوة المضلين البطالين الذين ... عن مقاصد الدين وما يعتهم استهواء الشياطين من الجن والانس والاغترار بعلمهم وتلبيساتهم المضلة المهلكة وهم الذين حكى عنهم تعالى من حسرتهم في عاقبة بقوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فهذه الامور هي مجامع اسباب الغواية وابواب الجهالة ... على الاعراض عن تدبر الآيات لقوله وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وهي المشار اليها في الخبر ... ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه الا ان اعظم هذه الآفات لحجاب عن مكاشفة اسرار الدين ومشاهدة انوار الحق ... موجبة للاعراض عن التدبر بسماع الآيات والحكم والتمسك بالدنيا ونسيانها نهما امر المعاد

ومو

وهو حسبانهم اهل الظاهر وعلماء الدنيا الراغبين في طلب اللذات العاجلة الباطلة ومقاساة الخلق ورؤساء المذهب واهل الاجتهاد في طلب الاخرة والمعاد
وهو اعظم فتنة في الدين واشد حجاب في سبيل المؤمنين لان هولاء قطاع الطريق الحقيقة واليقين ومثل هذا الاشكال انما يقلق بال الجاهل المريض
طبيب حاذق فاد بحيل المسائل [illegible] يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولم يزل [illegible] الا الفواتر و
[illegible] في مزابل الجهال [illegible] ان يطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون افمن زين له [illegible] ان
[illegible] من سماع الابيات [illegible] في ظلمة القبر [illegible] الصبح [illegible] في الطبع [illegible]
في الاخرة [illegible] النشاة الاخرة الانسان [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] فمن لا معرفة له الا الكثرة وان الحيوة الدنيا [illegible] الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون [illegible] والبعث [illegible]
[illegible] والمعاد [illegible] حيوة الانسان في الاخرة [illegible] المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم [illegible]
لا [illegible] في الاخرة [illegible] ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى [illegible] في الاخرة [illegible] اعمى لقوله
من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا [illegible] القيمة اعمى [illegible] وقد كنت بصيرا [illegible]
[illegible] كذلك اليوم تنسى [illegible] على الانسان [illegible] يكون [illegible]
يكون [illegible] المعلوم [illegible] والمذكور [illegible]
قال الذين كفروا للذين آمنوا [illegible] الجمع [illegible]
[illegible]
[illegible] من اموالكم [illegible] الذين آمنوا [illegible]
الله [illegible]
على [illegible] العوام والجهال [illegible]
[illegible] هذا القول [illegible] الله [illegible]
[illegible] ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة [illegible]
[illegible] العوام والحكام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة وكما ان نور الشمس بالنسبة الى الاكمه والاعمش واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم مع [illegible]
فان ذلك الزام الحجة والزام البينة عليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا
وهو بالحقيقة الحجة عليهم بانهم في اصل الخلقة ناقصون اشقياء ومعنى المعنى ربما لا يظهر ولم يتم لغاية بعضها ثم كان الاكمه ربما لا يتبين [illegible] الابصار
ولا يعرف ان النقص بتمامه وان سائر الشرائط من محاذاة المرئي وظهور [illegible] وانما يعرف نقصانهم ارباب الاعين فكذلك يعرف نقصهم ذو [illegible] من
البلوغ المقبول لاحكام الدين وادراك عالم الملكوت [illegible] البصائر السليمة عن غشاوة الامراض وامراض القصور والعماية ثم اختلفت اهل التفسير في
هؤلاء الذين قالوا [illegible] فعن الحسن انهم هؤلاء [illegible] اليهود [illegible] امروا باطعام الفقراء وعن مقاتل انهم [illegible] قالوا لهم [illegible] اصحاب رسول الله [illegible]
من اموالكم [illegible] يعنون به [illegible] وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم [illegible] وقالوا لو شاء الله [illegible]
[illegible] الزنادقة كانوا [illegible] يسمعون المؤمنين يعلقون افعال الله بمشيته وارادته فيقولون ان الله [illegible] بمشيته [illegible]
شاء الله اغنى فلانا ولو شاء لافقر فلانا ولو شاء [illegible] فاخرجوا هذا الجواب مخرج الاستهزاء بالمؤمنين وبما كانوا يقولونه من تعليق الامور بمشية
الله ومعناه انطعم المعقول [illegible] هذا القول منكم وذلك لانهم كانوا اصابتهم [illegible] الفقراء [illegible] لانهم كانوا [illegible]
ابن عباس كان بمكة زنادقة [illegible] امروا بالصدقة على المساكين قالوا لا والله ايفقره الله ونطعمه نحن [illegible] ان الله [illegible]
على الفقراء [illegible] الطعام [illegible] حتى [illegible] كانوا يقولون ان كان [illegible] في الناس [illegible]
باعطاء من [illegible] الله [illegible] ان انتم الا في ضلال مبين يحتمل ان يكون من قول الله للكفار ويحتمل ان يكون حكاية قول [illegible] المؤمنين لهم ويحتمل ان يكون
من تمام كلامهم للمؤمنين [illegible] ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين [illegible] الاستعلام [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] الزمان المعين [illegible] الزمان كالمكان [illegible] موجود [illegible] في مقام [illegible]
سائر الحركات [illegible] وما [illegible] من الازمنة والازمان كان [illegible]
عن هذا العالم لانها [illegible] بحسب [illegible] كان [illegible] الامكنة [illegible]
[illegible] الحقيقي [illegible] كلها [illegible] العلم [illegible] هذه النشأة [illegible]
[illegible] الوهم [illegible] الطبيعة [illegible] ولكل موطن ونشأة نوع خاص [illegible] ان لكل محسوس من المحسوسات
مخصوصة [illegible] البصر [illegible] على [illegible] السمع وكذا علم الساعة [illegible] الى من كان عنده [illegible]
كالبرق [illegible] ادراك [illegible] هذا الوعد [illegible] الجواب [illegible] على موجبه كان [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] على موجبه فان امر الساعة اذا كان [illegible] كان [illegible]
[illegible] المبصرات [illegible] المبصر [illegible] المتلونات والموات [illegible] علم المبصرات [illegible]
[illegible] الجواب [illegible] الكفار [illegible] قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين انما العلم عند الله [illegible] القرآن من [illegible]
وعنده علم الساعة [illegible] الله [illegible] كان عنده [illegible] الساعة [illegible] وعنده علم الساعة [illegible]
بالضرورة لا تقوم الساعة [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] علم الساعة [illegible]
[illegible] علم الساعة [illegible] الكفرة [illegible] الضلال [illegible] الضلال [illegible] المؤمن بالله واليوم الآخر ان
[illegible] القيمة [illegible] في هذه النشأة [illegible] الا ان ايمانك بالغيب [illegible] الاكمه [illegible]
من جهة [illegible] والايمان بالغيب [illegible] واليقين [illegible] الاطلاع [illegible] الايمان بالغيب [illegible]
[illegible] الاكمه [illegible] الالوان [illegible] وهذا عين الجحود والانكار [illegible]
[illegible] الطمع في ادراك احوال الآخرة [illegible] الكلام [illegible] الجحود والانكار [illegible] القيمة [illegible]
[illegible] الا في حال الاكمه كيف ينبغي [illegible] يؤمن بالالوان من [illegible] الغيب من غير [illegible]
[illegible] هذا الايمان [illegible] بالغيب [illegible] بالآخرة كما قال سبحانه يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة [illegible] وبالآخرة
هم يوقنون فكانوا اولا مؤمنين بالآخرة ايمانا بالغيب [illegible] في الايمان بالله واليوم الآخر [illegible] الاركان من الصلوة
والزكوة وغيرها والاعمال الصالحة [illegible] الطوية [illegible] الايمان لقوله تعالى فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين **اشارة**
[illegible] الساعة [illegible] الدنيا [illegible] الزمان [illegible] الحلقة [illegible] الآخرة
[illegible] الدنيا [illegible] هذا العالم [illegible] عالم [illegible] والآخرة عالم تام [illegible] هذا العالم ولا يحصل
[illegible] هذا العالم [illegible] الزمان والمكان [illegible] الدنيا [illegible] المحيط الدائرة [illegible]
[illegible] هذا العالم [illegible] من اجزاء هذا

الزمان

[illegible margin notes]

الزمان الدنياوي وفي البعد شيء من بعا من هذا المكان الجسماني كما زعم اهل الظاهر والمحجوبين لكان بعيدا غاية البعد من النفوس الانسانية وهو
باطل لان الله تعالى وصفها بالقرب بحسب الزمان والمكان جميعا اما الاول فلقوله اقتربت الساعة واما الثاني فلقوله واخذوا من مكان قريب
[illegible] بعيد او نزلوا قريبا لكان [illegible] اهل المعارف الحقة [illegible] كل علماء [illegible] [illegible]
الاخرة كما قال [illegible] للقيامة وهي كائنة [illegible] لانهم كانوا يحسبون [illegible] رسول الله [illegible]
حقيقتها انما يكون [illegible] اليوم الاخر [illegible] احوال [illegible] فلكل حقيقة [illegible] [illegible] اهل
[illegible] اهل النار [illegible] فلزم هذا الحديث [illegible] القربين وان [illegible] في سورة [illegible]
[illegible] قيام الساعة [illegible] اهل الحق [illegible] اهل الظاهر والمحجوبين وارباب الجدال [illegible] الكلام من غير خوض في المعارف [illegible]
يرجعون يوم القيمة بعيدا [illegible] الانسان بحسب الزمان واما [illegible] الساعة فانهم بحسب المكان ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قوله [illegible]
[illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] بادغام [illegible]
[illegible] الخاء [illegible] الفتح [illegible] اهل [illegible] [illegible] الشاد [illegible] حمزة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الكسر كشف الحجاب قل [illegible]
في الاية [illegible] الحجاب [illegible] لا يمكن كشفها [illegible] هذا الزمان والمكان والمحجوبين [illegible] هذا العالم
[illegible] [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في عالم الاخرة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عالم الملكوت [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عالم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
لان العالم [illegible] الانسان [illegible] العقل [illegible]
ثم منها العقل الفعال والروح [illegible] الذي [illegible] الروح القدس [illegible] الواحد [illegible] الله لنوره
من يشاء من عباده [illegible] نور العبد [illegible] نور الرب [illegible] من الكون [illegible]
وحدة المتعلق [illegible] كثرة [illegible] النفوس [illegible] الجمع [illegible]
نفس واحدة [illegible] [illegible] [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الموجودات الواقعة في عالم هذا العالم [illegible] بحسب [illegible] زمان
واما [illegible] الزمان [illegible] [illegible] [illegible]
كلها كنفس واحدة فعلى هذا كون [illegible] الكثيرة [illegible] واحدة [illegible]

بان جميع الممكنات حاصلة من فيض الحق من جانب الحق نفخة واحدة وكلمة جامعة هي كلمة كن عبارة عن انبساط الفيض النوري الوجودي على هياكل الاشياء
الممكنات بالنفس الرحماني المشتمل على الحروف الوجودية والكلمات الكونية الطالع من افق شمس الحقيقة في صباح نور الازل المنتشر في اهوية الهويات الممكنة
وسطوح قوابل الهيئات الاستعدادية المنقسم باعتبار كل موطن من مواطن القرب والبعد منها الى العلو والسفل الى الجواهر العقلية والنفسية والطبيعية و
الاعراض الكمية والكيفية والنسبية ثم اعلم ايضا انه لمن الجائز ان يكون نفخة واحدة احياء لقوم واماتة لآخرين اما بحسب الاختلاف في نحو الصدور من
النافخ رحمة وغضبا كاختلاف نفخة من الانسان توجب حصول النارية واخرى منه توجب خمودها كما مر اليه الاشارة في قوله تعالى فاذا هم خامدون واما بحسب
اختلاف القوابل مع وحدة النفخ بان تكون نفخة واحدة رحمة على قوم وغضبا على اخرى ويحيوه لقوم ويميته الآخرين او يكون زاجرا لاحد وكرامة
وشفقة لأخرى وقت اخرى ويكون هلاك الطائفة في اعينهم موهبة لهم ومحبوبا عندهم وهو في الواقع سرورهم كما في قوله تعالى ان نكرهوا الاية الاخرى كيف لخي اقصد
الجنين من مضيق بطن امه الفضاء العالم وهو يكره له مع كونه عين الرحمة لعجب عقد ذوبه الطبيعية التي الفها وتعلقها المادية التي اخرجها منه وكونه
نطفة وعلقة من تلطخه بالانجاس وتغذيه بدم الحيض وهو انجس النجاسات وتعلقه الى ارض الرحم بحبل الظلمات فطهر عن تلوث الانجاس والاخباث و
عوض له عن دم الحيض بلبن سائغ شرابه من منبع ثمرة كالسلسبيل يتغذى به بدنه وينمو قواه الجسمانية فيتربى في سعة العالم ويتعيش في فضاء الارض
من غير ان يبدل به الارض عن ارض الرحم وينمو منها حيث يشاء ثم يخرج من ذنوب الثانية كيوم ولدته امه كل اذا بلغ درجة العلم والمعرفة خرج من يوم
الحياة الذي غفر الله له ما تقدم من ذنوب الجهل والنقصان وسيئات العمى والحرمان وطهر عن دنس الشقاوة والضلال وعوض له من الاغذية الجسمانية
اغذية في النقصان والنقص بالاغذية النفسانية التي هي الوان المعارف والصور والاعراض الانسانية ومن هيهنا ينبغي ان يعلم ويتحقق ان الدار
الدنيا والآخرة لما كان واحدا وسنة الله لا تتبدل ولا تتغير فاذا كان مبدأ تكوين الانسان وخلقته من لدن كونه جمادا ونباتا ومضغة وعلقة الى تمام خلقته
وكمال عقله كل صبغة من الله وقسط عليه ونفخة نفخت فيه يوجب له نحو من الحيوة هي اشرف واعلى فالظاهر ان امانة الله وتوفيته للانسان واخراجه اياه ومن بطن
العالم يوجب له حيوة كاملة تامة لا تضرعون فيها ولا ذوق الدلالة ولا مرض ولا حزن فيقتلكم عنه ذلك رجاؤه ويقوى لهم نحو خروج الله بان الصيحة العظيمة وان كانت
هول يوم فزع الاكبر لكن لها عظيمة صعقوا بها من في السموات والارض انجاب الغمرة ابيح لفضاء الرحمة ان يبطنوا من بها يكون هذه الصيحة لطفا لطائفة وان
كانت غضبا لاخرى ويكون اماتة لبشاعة اخرى كما ان موت الحواس حيوة للعقل وموت الارادة حيوة للحقيقة لان الدنيا والآخرة متقابلتان ما يحيي فيه
احدهما فهو يوجب فناء الاخرى وسيأتيك زيادة كشف في تفسير الصيحة الثانية قوله تعالى فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون هذه الحكاية
عما يقضي الناس في النفخة الاولى وعلى بناء اسامة من الاحوال الاهوال بما ذكر من الاحوال المشتركة بين القيامتين الكبرى والصغرى اما انهم لا يستطيعون
اي لا يقدرون على الانصات الثقة بنفسهم في امراضهم وفي اعمالهم لتقلدهم ولانقطاع العمل واليسع عند قيام الساعة وانتفاء العقيب الاهل والولد بعد
الموت ففي ثبوت الصحة لذلك واما انه ليس موقوفا على بقاء ذلك لان المشتري اليه باقيا ما المرتبتين والاول منتف في القيمة الصغرى والثاني في الكبرى
واما نفي القدرة على الرجوع الى اهلهم فلما علمت من استحالة رجوع النفس من نشاتها وصوابها الى نشاة سابقة عليها لان الطبايع مطبوعة على التوجه
الى غاياتها الذاتية والتوجهات الفطرية والنطوقات الطبيعية ممتنعة الانعكاس والانقلاب فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو
هذا اصل متين قد ابتنى عليه كثير من القواعد والاحكام وقد بنينا عليه ابطال التناسخ كما هو مذكور في مقامه قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون هذه هي النفخة الثانية التي يحيي بها اموات القبور للبعث والنشور وان للنفخ صورة ونتيجة روحه وسره اما صورته فاخراج
الهواء من جوف النافخ الى الجوف المنفوخ فيه يشتعل الحطب الفحم وبالجملة الجسم القابل صورة النارية فالنفخ سبب الاشتعال وصورة النفخ مستحيلة في حق الله
لانه قدوس صمد لا جوف له والسبب والنتيجة غير محال في حقه وقد يستعار باسم السبب والمبدأ عن المسبب والفعل المستعار منه يعبر عن نتيجة الغضب بالغضب وعن نتيجة
الانتقام بالانتقام كما في قوله تعالى وغضب الله عليهم وقوله فانتقمنا منهم فان حقيقة الغضب مستحيلة في حقه تعالى لانه عبارة عن نوع تغير ونقصان في الذات
يتاذى به ويتشفى بالانتقام ونتيجته اهلاك المغضوب عليه او ايلامه فعبر بنتيجته عن النتيجة فكذا يعبر بنتيجة النفخ بالنفخ وان لم يكن على صورة النفخ فيجوز ان يكون
مجازا مرسلا وهكذا امثاله الابج عندنا ان النفخ هيهنا عبارة عن عمومه انشاء الارواح تشبيها بانشاء النار كتشبيه اللغة النفخ بالصور على وزان تشبيه
الارواح الكامنة في مكامن استعداداتها من الابدان وغيرها بالنيرانات الكامنة في مكامن مواد الحطبية والفحمية فيكون في الكلام استعارة
مصرحة او مكنية او تمثيلا لكل منها باعتبار وهذا اذا كانت موضوعة هذه الالفاظ لما اشترط فيها كونها ذوات اشكال واوضاع ومباحثنا بنية دالة
فمن الممكن ان يستعمل ولو بحسب العرف الخاص ولسان الشريعة مستعملة في معانيها الحقيقية عند اهل الحق فالصور يكون الولوهو في اللغة بمعنى القرن كما
افضل كما علمت لما يقع به النفخ مسكه سواء كان من قرن او جوهر اخر سواء كان محسوسا ام غير محسوس بل هو جوهر من جواهر عالم الملكوت الاعلى اسمه روح
القابض به يحيي الله اموات الاشباح الانسانية بالارواح الفائضة من هذا الروح الاعظم وهو الذي اشتعل به نور النفس في فتيلة النطفة عند التسوية
والى اشار اليه تعالى بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقد علم ان النافخ هيهنا انما هو الله او بواسطة ملك مقرب هو الروح الامر فيا
المقدس المتوسط في فيض الحيوة العقلية والنور النطقي بين الله وبين الارواح الجزئية الانسانية التي هي انوار ملكوتية متعلقة بالابدان كتوسط
الشمس في فيض النور الحسي والحرارة الغريزية بين الله وبين الاكوان العنصرية وطبايعها المستنيرة بالانوار الحسية والحيوة الدنيوية من جعل المنو

جميع

جميع [illegible] اكد بذلك [illegible] الواو [illegible] [illegible] المراد منها الصورة [illegible] الاثنا [illegible] الانسانية [illegible]

منها ما بقبل [illegible] الا ما [illegible] من الروح الاسرائيلي [illegible] البحر [illegible] [illegible] من [illegible]

[illegible] فما يمضي [illegible] [illegible] [illegible] وان كان [illegible] الا وهو هذا الروح [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وان كان معناه [illegible] من الله [illegible] [illegible] من [illegible]

على الشائل [illegible] [illegible] الواحد [illegible] [illegible] [illegible] فلما الكلام [illegible]

والعبارة [illegible] [illegible] الا [illegible] ولكن الضعفاء [illegible] [illegible] [illegible] في هذا

القول [illegible] [illegible] على الارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الارض [illegible]

[illegible] الذي [illegible] الكونيات [illegible] والنبات [illegible] [illegible] [illegible] الكريم [illegible]

بالصور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وان كان [illegible] على [illegible]

في [illegible] الصعب [illegible] [illegible] هذا [illegible] [illegible] [illegible] والاشارة [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الارض [illegible]

[illegible] كلها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولذلك [illegible] الاشارة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالعلماء [illegible]

اي من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] مكاشفة قرآنية [illegible] الاسرار العظيمة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] السماء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

احوال الاخرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الانسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الانسانية [illegible] [illegible] [illegible] الاكوان [illegible] [illegible] [illegible]

والامتزاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الاكوان الطبيعية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] [illegible] [illegible] الانسان [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الانسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانسان [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

منذ اخلق وحشره يجب للانسان نشأة ربانية سبحانية بحسب هويته الجسمانية واما المراتب التي له بازائها بحسب هويته الروحانية عند قوى الاعضاء فاولها
كمال النفس وقت تعلقها بالجسم المفرد الذي لا اعتدال فيه للجسمية فيكون اسمها في هذه المرتبة القوة الطبيعية ثم كمالها عند كونها في الجسم المركب اسمها عند ذلك القوة
المزاجية ثم كونها مدبرة للاجسام النباتية واسمها حينئذ النفس النباتية ثم كمالها بصيرورتها انفسا حيوانية كما في مرتبة الجنينية او الصبوة فان احدهما حيوان تام
والاخر حيوان مستحفظ ثم كمالها عند صيرورتها انسانا بشرا كما في مرتبة البلوغ الصوري هاهنا غاية امتزاج النفس بالبدن وتواصلهما بقوة اهوائهما وغاية تعانقهما ثم الحجر
والحق ان هذا الغاية ذلك هي الاسلام كله والكفر كله ثم بعد ذلك بقيت في النوع الانساني الغاية وهي بلوغ البلوغ الثاني الوطن الاصلي فيقع البيان فيقع
الطراد بين جند الملائكة والشياطين في معركة القلب القلب منصوب بينهما وهو في المعترك لا ينفك عن بينهما من جهة هذه الاسباب فالشهوات واعراض
الدنيا الدنية منبعثة من القوى البدنية وهو موضع الشيطان وهو موجود خلقه الله لغاية في هذه النشأة الاولى ومنها جنود الشر من الشهوة والغضب
والتمني وطول الامل ونسيان الاخرة والياس من رحمة الله والامن من مكر الله وغيرها مما يجري مجرى ذلك كما ان الصفات والعلوم وطاعات التقدس والتقوى
منبعثة من القوى الروحانية بالهام الملك فهو موجود ابدعه الله لعمارة الدار الاخرة بجنود الخير الفاضلة من الصبر والشكر والخضوع والتواضع
والزهد والقناعة والخوف والرجاء والتسليم والرضا والمحبة والخشية وغيرها مما يجري مجرى هذه فالقلب واقع ما دام النطار يدور بين الجندين في نايرة الملك
والحاكم والشيطان والهام امرنا فالمها فجورها وتقويها ولقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن الا انه ينفع القلب الاحد منهما
فيكون لمسر الروح فيكون ناجيا ان اتبع الهدى ومن به يتحقق حكم السعادة والشقاوة في الاخرة فرايت الروح تعليقه للامن بسبب الغاية ابدا تم طمن فيها
هيئات لرحمة الله واكتساب الاشياء وسرى النفس في عالم الملكوت كان اسمها العقل العالي والنفس المطمئنة واذا نظر في حقائق الاشياء وتامل في الدلائل
الالهية والمقاصد الايمانية تسمى بالعقل النظري وبالنفس الفاكرة واذا حصلت لها قوة الحفظ والاستحضار تسمى بالنفس الحافظة فاذا حصلت لها قوة
الكمال الحقيقية مع الحق مشاهدة الحقائق وبنور مستفاد من الله يقذف في قلب تسمى بالنفس المطمئنة وانما اتصلت بالفناء اسعدهم في المقربين تسمى
بروح القدس وحق بلغت الى غايتها الانسانية من غير علوق شئ من الاضداد والحضور ونزاهة عن شئ من العوائق والموانع والمعوقات واما اذا كانت الغلبة للزم
الظلمانية بجنود الظلمانيين وقوامه الشيطانية وكان الروح اسيرا بيد الشيطان وجنوده فلا يبالي في اي واد يهلكه من اودية الظلمات في اي درك
تسهو من دركات الجهالات وهذه الدركات الجهنمية هي انها الشياطين ومعها الرجع لانسانية غلبت بعد النفس والشيطان ومع للتكون ترجع
الكل الى ربهم ويحشرهم فلم يغادر منهم احدا الا ان حشر الخلايق الى ربهم على انحاء مختلفة بحسب عوالم ودرجاتهم فبعضهم سويا وبعضهم منكسا ولقوم على ابل
الوقد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على وجه التعذيب يوم يحشر اعداء الله الى النار فوربك لنحشرنهم والشياطين وبالجملة حشر كل احد الى ما يعلمه ونتيجة
ما يعمل لاجله وحبه حشر الذين ظلموا وازواجهم فهذه انواع حشر الحشر مع **مكاشفة اخرى** في تصوير معنى هذه الاية وخروج الخلق
سراعا من القبور واسراعهم من الاجداث الى ربهم مما يحتاج تعلم كل من له نصيب من علم الكتاب له قدم في العلم يا ان من الحالات الانسانية من لدن حدوثه الى القدم
وتولده عند كونه نطفة تكون صورة طبيعية الى نهاية امره يكون ابدا في التحول والانتقال من نشأة الى نشأة في السفر والارتحال حتى تعلمنا في انتقاله
والتطور من منزل الى منزل ومن حال الى حال ومن صورة الى صورة ومن منفرد الى صنف في الوقت الذي يبلغ اشده ومعنى امره هو لمن نظر في الاحوال الانسانية
ولاحظ مراتبه وتوجهاته من كونه ولا نطفة ثم مضغة ثم علقة ثم جنينا ثم خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم يتدرج في النمو حتى في نشأة اخرى
من كونه صبيا مميزا ثم رجلا عاقلا ثم صبورا شكورا ثم حكيما وقورا وهكذا لا يزال في الامعان الى نفوذ الباطن ونور في الظاهر والتقرب الى عالم
الغيب والخروج عن عالم الشهادة بسبيل يهدي الى مرحلة ثم شيخا ثم هرما سعيدا ثم انا نعلمك منه هذه الحيوة الدنيا ونبطل سورة التاليف حتى الامر
والانفصال ثم لا يبقى في هذا الانفصال التام بل يفضي البدن الى الانحلال والتوجه الى مركز الانفصال حتى ينتهي الى الاسفل ثم الى الهيولى وخروج
الصورة عن النفس اذا كانت على الاستقامة في اطوارها واحوالها فهي تبلغ الغاية العقلية التي هي مقصد الاصلي وذلك لان كل موجود يتوجه من مهد
الى مرتبة ومن منزل الى منزل بحسب الطبع فله لا محالة حيث يرتحل منه بعد من مرتبة وتوجه كذلك الى مرتبة اخرى ويكون غاية طبيعية بسبب ما
يطلبه المرء يسكن فيه وتوطن فيه ولا بد ايضا ان تكون هي اصله في الاستعداد ومنها الذي ذاته ولا سيما في الترتيب واليها الذي يتوجه دائما
ذلك الاما يكون مبدءا ومقوما ووجوده بغاية نهاية البسيط يجب ان يكون اول ما نشأ منه وهو الموطن الطبيعي والمعدن الاصلي دون غيره
من المراتب في المنازل الاخيرة والحدود التي في الاوسط لان كلا منها لو كان غاية حقيقية لما وقع التوجه منها الى غيره توجها طبيعيا ذاتيا
ودائما لرحمة الاهيين بمبدء الشئ التي هي الحالات التي يليق به واعلى المراتب الشريفة يحققه في نفسه بغير اوصاف العنصرية بما يمر الى
وكمالها انما يحصل له عند وصوله الى الحالة الاصلية التي ... الى هذه الحالة ... ابدا في ذاته ... كما يكون غير تلك الحالة من ...
الحالات فهي لا محالة عرضية غير ذاتية ... وللحالات ... ان نزوله عنه فيرجع الى ... الصفة الاصلية التي لها وكما ترى
الحالة الاصلية التي انما تحصل في مادتها الطبيعية المادي الطبيعي للنفوس بلا ارتجاع الانسانية غالم الاخرة الذي هو المعنى هذا العلم الظاهر
وغيب الشهادة وهو عالم الانواع وموطنها الحقيقي ومعادنها بحسب طبيعتها وعوالمها ومقادنها النظر معادنه كمعادن الذهب والفضة ومبادئ
النفوس وموطنها مختلفة وكلها من تلك الاكثر النوابية على كثر مطلبها انه وكل منها يرجع الى اصله الذي لم يزاحمه شئ من العوايق والشبهات

كل يعمل على شاكلته ولكل درجات مما عملوا فالنفوس اهل الجزاء الحسن تحشر في زمرة الملائكة وتوجه الى رحمة ربه والنفوس المنتشئة [illegible]
ممنوعة عن عالمها مطرودة عن بابه محجوبة عن مواطنها وما لم يصل النفس الى عالمها ومعدنها لم تسكن [illegible]
لانها كانت في ماويها الاصلي جنة محاورة لطيفة عالية فارقة نحوه مبدئها وما يجري في عالمها [illegible]
عند مليك مقتدر فاذا هبطت من عالمها ومادتها [illegible] الى النقل وجولها الى [illegible] كثيفة الظلمانية [illegible]
[illegible] الخبائث اضطرارا او لطافتها كانت تعلق بها عليها حملا [illegible] كرامتها وسرتها [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible] كالحرارة [illegible]
العظيم [illegible] الارض [illegible] الهواء [illegible] على الانسان [illegible]
الا ان يعود الى عالمه الاصلي فيبقى [illegible] ان [illegible]
[illegible] التي [illegible]
انا البعد عن الوطن الاصلي منشأ [illegible] ومناط الكرة [illegible] بالكلية كانها لم تكن ان لم [illegible]
[illegible] الاقران السوء [illegible] كيف كان [illegible]
الطيبات وصفاء [illegible]
والاستغراق [illegible] الكدورة والاعوجاج [illegible] الماء [illegible]
ومعادة العالم الاصلية [illegible] فلما [illegible] عاد [illegible] بامثلة كبيرة [illegible]
فاذا [illegible]
[illegible] الاركان [illegible] جماد ونبات وحيوان فانظر الى حال [illegible]
[illegible] من الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible] سواء كان [illegible]
ويكون [illegible] كلا [illegible] يكون هذا [illegible]
يكون ما وعد الرحمن وصدق المرسلون [illegible] ما وعد الرحمن [illegible]
[illegible]
كما [illegible] ما وعد الرحمن وصدق المرسلون [illegible] هذا وعد الرحمن وصدق المرسلين على [illegible]
والسر [illegible] المرسلون [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible]
[illegible]
[illegible] الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واختلف اهل التفسير في ان القائل لهذا الكلام من هو [illegible] كلام الملائكة [illegible]
[illegible] باهل [illegible] الملائكة [illegible]
المتقين [illegible] الكافرون [illegible]
[illegible] كلام الكافرين [illegible]
[illegible] الاضافة الى [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] بانوار العلوم [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
النشأة الاولى [illegible] النشأة الاخرى [illegible]
[illegible] يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه [illegible]
لقد كنت في غفلة من هذا وقوله [illegible]

بيك النبوة الهانية واخلادهم الى هذه الاحياء البالية واكوانهم الى البلى ونسيانهم امر العاقبة وجعلهم الدنيا نصب اعينهم والآخرة خلف اذانهم
وانكبابهم الى الشهوات واغراضهم في سماع الايات فكل هذه الامور ناشية من عمولهم نفوسهم وغفلتهم عن زوال الدنيا وثبات الآخرة وجهلهم بان الدنيا
ابيث للنطافات اوهام وخطرات اوهام ولمحات ابصار ومثابات خواطر ولهذا يتعجبوا عند ظهور الساعة وتحقق البعث وكشف الغطاء يا ويلنا من فاعلمن م
بعثنا من مرقدنا فيقال لهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فهؤلاء وهم اكثر الناس منكرون بالحقيقة للقيمة والبعث شاكون في قيام الساعة ويحو
المعاد يرونه بعيدا ونريه قريبا واما المقر بالآخرة المؤمن بالمعاد الموقن بيوم الحساب فهو الذي تنبهت نفسه من نوم الغفلة ورقدة الضلالة
وانبعثت من مرقد الهياكل وخرجت بروح عالم ونفخت لها عين البصيرة فنشأ ملك يوم القيمة وتحركت كانها قد قامت فاذا سئل قيل له كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا المعارف ثم
حقا فاذا قيل له ما حقيقة ايمانك قال اري كان القيمة قد قامت وكاني بعرش ربي بارزا وكان الخلائق في الحساب وكان باهل الجنة فيها منعمين على
سررهم هذا بعينه حال من مات عن حيوة هذه النشأة وحيي بحيوة الاخرة فقد قامت عليه الساعة وان كان بعد في الدنيا بحسب صورته الظاهرة لقوله ع
من مات فقد قامت قيامته واما القيمة الكلية فهي انما تتحقق عند موت الجميع وفناء الكل والعارف لا يختلج في مشاهدة احوال الآخرة الى فناء الكل و
قيام الساعة على جميع الانس من اهل الاعراف المشاهدين لاحكام الآخرة والاحوال الدنيا العارفين بمن في الجنة والنار لقوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
وهم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله لانهم قوم انبعثوا من موت الجهالة وانتبهوا من رقدة الغفلة وانفتحت بصائرهم واسمعوا وابصروا اليقين
بنور الهداية وشاهدوا يوم جمع الخلائق وحشرهم وحسابهم لانهم حاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا يوم حساب الخلائق وهم قوم استوت عندهم الاماكن
والازمان وتغايرت الانوار وتضادت الاحوال فقد عادت الايام حكمها كلها يوما واحدا لهم وعيدا واحدا وجمعة واحدة في حقهم لتحققهم بقوله جعلت
لي الارض مسجدا والجهات كلها قبلة واحدة لتحققهم بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ومنازل حركاتهم كلها عبادة وسكناتهم طاعة واستوت عندهم
مدح المادحين وذم الذامين وتغايرت الامور وتشابهت الاحوال في الازمنة والدهور لتصل قلوبهم قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وكانت الدنيا وما فيها حقيرة عندهم كما قال امير المؤمنين
والله ما دنياكم عندي الا كعفطة عنز والله الدنيا كم عندي اهون من عراق خنزير في يد مجذوم قوله سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة ثم اخبر سبحانه عن سرعة بعث الخلائق
الى الحشر وسعيهم الى ربهم يوم العرض الاكبر بان ذلك لم تكن الا صيحة واحدة بالقياس الى قدرة الله تعالى وعالم قدرته وجبروته وسكان ملكوته من اهل قربه
ولا بعد وان كان صيحات عظيمة بحسب كثرة الخلائق ومادية الازمنة والدهور بالقياس الى من يقع عليهم من اهل القبور وسكنة عالم الهلاك والثبور وهذا كما ان كثيرة م
الصيحة الصغرى زجرة واحدة لموت شخص واحد فيما مر وهي زجرات متعلقة متمادية بالقياس الى الكثرة اعضائه وقواه فان جميع احوال القيمة الصغرى ما هو لها
عند موت الانسان واحد بعد روحه ونشر صحيفته وزلزلة ارض بدنه واندكاك جبال عظامه وانفجار عروق جبينه وتكوير شمس قلبه وانكدار نجوم حواسه
وتعطل عشار قواه كلها دلايل وشواهد على احوال القيمة الكبرى التي لجميع الخلائق لقوله ع من مات فقد قامت قيامته فما يستوعب الكون الانسان عالما صغيرا
بل انموذج من جميع ما في العالم الكبير اقول في موازنة جميع الاحوال ولكني اقول كما قال بعض محققي الاسلاميين حكما انهم موعدهم ان يجردوا الموت
يقوم عليك هذه القيمة ولا يفوتك من الطامة الكبرى شيء مما يخصك انما يختص بغيرك فان بقاء الكواكب في حق غيرك ماذا ينفعك وقد انتثرت حواسك
التي بها تنتفع بالكواكب والاعمى يستوي عنده الليل والنهار وانكساف الشمس وانجلائها لانها قد كسفت في حقه دفعة واحدة وهو حصته منها فالانجلاء صار
حصة غيره وكل من انشق راسه فقد انشقت سماؤه اذ السماء عبارة عما يلي جهة الراس فمن لا راس له لا سماء له فمن اين ينفعه بقاء السماء لغيره فهذه
هي القيامة الصغرى والخوف بعد الخاصة والهول بعد [illegible] وذلك اذا جاءت الطامة الكبرى بعد نفخ الخصوص وبطلت السموات والارض ونسفت الجبال
وتغير الاحوال فهذه الصغرى وان طولت وصفها فانما نذكر عشر عشر اوصافها فهو بالنسبة الى القيمة الكبرى كالولادة الصغرى بالنسبة الى الولادة الكبرى فان
للانسان ولادتين احدهما الخروج من الصلب والترائب الى مستودع الرحم في قرار مكين الى قدر معلوم وله في سلوكه الى الكمال منازل واطوار من نطفة وعلقة ومضغة
وغيرها الى ان يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة القيمة الكبرى للخصوص الى القيمة الصغرى كنسبة سعة فضاء العالم الى سعة فضاء الرحم ونسبة
سعة العالم الذي تقدم عليه بالموت الى سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع فاعلم بكثير فقس الآخرة بالاولى اذ ما ابيتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون بل اعلى اما النشأة الاخرى محصورة في اثنين وننشئكم فيما لا تعلمون فالمقر بالقيمتين مؤمن بعالم الغيب والشهادة موقن بالملك و
الملكوت فالمقر بالقيمة الصغرى دون الكبرى ناظر بالعين العوراء الى احد العالمين وذلك هو الجهل والضلال والاقتداء بالاعور الدجال لقوله سبحانه فلنا ما
جميع لدينا محضرون يعني اذا نفخ الصور نفخة واحدة اجتمعت الخلائق كلهم حاضرين عند الله كما كانوا وابدانا على ما نقلهم جميعا في ساعة واحدة لارتفاع
الحجاب الاصغر بينهم بالموت فلبثوا ما بعثهم متساويا كلهم كلا انكل من وجد في وقت من الاوقات وفي حيز من الاحياز سواء وان الدنيا الى [illegible] مجموع
مع غيره في زمان واحد متصل هو مجموع الازمنة ومكان واحد متصل هو مجموع الامكنة ومجموع الازمنة كساعة واحدة في القيمة ومجموع الامكنة كحاضر
واحدة لله ومحصول ذلك ان الموجودات الدنيا وغير لها اكوان نامية لانها من حيث كونها في الدنيا في امور مادية وموجودات [illegible] لا يجتمع امرها
المتفرقة الا موضوعا [illegible] تكونها وضعف وجودها وتغيرها وافتقارها من جهة موادها الى [illegible] وانها لها من حال الى حال يحتاج الى [illegible] كالاطفال و

[illegible]

المدبا

القيمة بالذات فانه كالزمان ومهله كالمكان وقد يستوي شأن المتحرك من حيث كونه متغيرا كالحركة في كونه غير قار الذات وكذا الزمان في كالزمان والمكان

كالمكان وكل ذلك حاصل الزمان والمكان من الامور المتعلقة بالوجود لان وجود كل منهما مع كل منهما يقتضي عدم الجزء الاخر فهو الكون الثابت وسوجودهما دائما

الكون دائمة ثابتة مستقلة فيتبدل التغير عن التغير ذوال الغير من ذوال والتغير عن الغائب فيصح المتغير هناك بالثابت والغائب بالحاضر لان الاخرة

دار الحقائق ولكل شيء حقيقة ثابتة تلزمها الامر مخلية البقاء والثبات ولمكانها خاصية الحضور والجمع يوم يجمعكم ليوم الجمع لكن اذا اريد

تعبير عنهما للتصوير بتحليل الزمان والمسويين يجعل المكان تعبيرهما باسلفه زمانية ومكانية فعبر عن حقيقة الزمان باقل زمان لان الموجود

من الزمان عند الجمهور ليس الا ما يسمى الان فيصل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب واذا اشير الى مكان الاخرة وحقيقة المكان عبر عنها

باوسع مكان لان المكان شانه السعة والاحاطة وتحليله باوسع الاجسام فيقال جنة عرضها السموات والارض وكل تعبير عن زمان القيمة بالـ

الساعة وعن مكانها بالشام فيكون الخلائق مجموعين خامدين [illegible] ساعة واحدة فكان يوم القيمة يجمع فيها الناس كلهم من الاول

الى الابد فكان جميع الكنهم زمانهم وجه الارض [illegible] الى [illegible] منها ابعث يوم القيمة وانبساطه [illegible] بحيث تماثل الا دنيا

المانع عليه فان وجه الارض في كل [illegible] لو توقع حالاتهم لتوزن فاما اجتمعت يوم القيمة الخلائق الواقعة في القرون

والدهور الماضية والمستقبلة [illegible] الارض التي كانت الخلائق موجودة فيها من ابتداء الدنيا الى انتهاء ما في كل زمن ودهر فيكون

وجه الارض يومئذ [illegible] اهل الاستبداد [illegible] استكبار واهل الجحود والعناد بحل شبهتهم المكرين للمعاد

في حشر الخلائق [illegible] لعدم [illegible] بوجه غير الارض الدنيا يوم تبدل الارض غير الارض

والسموات [illegible] فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون لانه يوم ابقاء الحقوق وجزاء الاعمال

[illegible] السوابق [illegible] الواحد القهار لا ينفع الا ما العرصة والعلل الاتفاقية وانقطاع اسباب الجور والظلم

من [illegible] الاخرة [illegible] النذر [illegible] الزام [illegible] الخاكين [illegible] التسية [illegible] ولا شفاء العوارض الموانع

[illegible] والقضاء [illegible] الامور التي هي من باب [illegible] الاكوان [illegible] المركبة من العناصر

[illegible] الاركان [illegible] الموجبة [illegible] الموجود [illegible] الاحوال [illegible] الدنيا واما الدار الاخرة فالموثر

[illegible] والله [illegible] النفوس من انواع النشأة

[illegible] الظلم [illegible] النفس [illegible] او من غيره عليه

[illegible] الاسباب العرضية

[illegible] العسرة [illegible] الدائمة [illegible] لوجود [illegible] ومن الجملة

[illegible] الاولى [illegible] الدار الاخرة ليس [illegible] الدنيا لانها دار الثواب والجزاء بلا عمل كما ان الا

دار العمل بلا جزاء [illegible] ولهذا قال بعض الكبراء ليس الجود من سوء العاقبة انما الخوف من

السوء [illegible] لا يعمل [illegible] الا [illegible]

[illegible] الحق [illegible] فاليوم لا تظلم

نفس شيئا [illegible] الظلم [illegible] الدنيا [illegible] ناعم [illegible] عالم

الدنيا وليس [illegible] الاخرة [illegible] الظلم [illegible] الدنيا [illegible] الله [illegible] الموت فيها

[illegible] الحركات [illegible] الجزء [illegible]

[illegible] لوجوده [illegible] الطلاق [illegible] العلة

[illegible] الماهوة [illegible] النفسية [illegible]

[illegible] كل منها لا يعرف عن مواضعها الطبيعية الا باسبابها [illegible] ومقاومة [illegible] الكلية [illegible]

[illegible] المنفصلة [illegible] الحيوان [illegible] الاسنان [illegible]

انواع الحيوان وكان له [illegible] الارتفاع الادنية الشريفة [illegible] في نشأة اخرى [illegible] النام ويوم [illegible] الخلائق

[illegible] العالم لا يمكن [illegible] الا باسباب [illegible] البدن [illegible]

[illegible] مازال الملائكة والكتب والرسل [illegible] الجزء [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] سلطان [illegible] من الاسباب [illegible]

[illegible] الامات [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الاخرة [illegible] الاخرة [illegible]

وفي الحكاية عن ذي غلام خليله والحقيقة بالعارفين فقال له لمّا اخرجه سوله بنيلها لم عاقبة شهلها نهارية فرتدويت الكعبة وذلك لان الدنيا مشحونة
بالآفات والمحن والظلم والجور على اوليائه واحبائه ويحكى عن بعض من يعتقد هذا الرأي انه لقي اخا من اهل زمانه فقال له كيف اصبحت يا اخي في
هذه الدنيا فقال بخير من خير من هذه الدنيا ان سلمنا من آفاتها وبلياتها انتم فكيف انت وكيف حال النفقا لكيف حال من يصبح في دار غربة اسيرا و
فقيرا لا حيلة عاجز منفعته ولا يرجو دفع مضرته قال اخوه كيف ذلك فقال لانا قد اصبحنا في الدنيا معذبين في صورة المعنين محبوسين في صورة الحائرين
متفردين في صورة المعبوطين لهم ادركنا في صورة عبيد لها من مسلط علينا خمسة حكام يدعوننا شرّ العذاب ينفذون علينا احكامهم شئنا او ابينا
فقال له اخوه اخبرني من هؤلاء الحكام قال نعم اما هذا الفلك الدوار الذي نحن في جوفه محبوسين وكواكب هذه السيارة التي لا تزول تدور علينا الامر
ولا تسكن تارة تحجبنا بالليل وظلمته وتارة بالنهار وهاجرته وتارة بالصيف وحرارته وتارة بالشتاء وبرودته وتارة بالرياح العاصفة وتارة
بالغيوم الغاشية والامطار والبروق الخاطفة وتارة بالصواعق الزاجرة والزلازل المهلكة والاخاويف الموحشة والخسوفات والكسوفات
والعلامات المظلمة وتارة بالجدب والغلاء وتارة بالمونات والوباء وتارة بالحروب والفتن والبلاء وتارة بالموتان والوباء وتارة بالحروب والفتن
والبلاء وتارة بالهموم والاحزان ليس لنا خلاص ولا منها منها مناص الا بالموت واما الاخر فهو هذه الطبيعة واشو ما المركوزة في الجبلة من حرارة
الجوع وطلب العطش ونار الشهوة وحرقة الشهوات والآلام والامراض والاسقام وكثرة الحاجات ليس لها شغل الا طلب الجبلة لجر منفعة او للدفع مضرة
عن هذه الاجساد المستحيلة التي لا تقف على حال الذي امده طرفة عين نحن فيها في جهد وبلاء وكد وعناء ويوسوس شغله ليس لنا راحة منها الا
بالممات فهذا اثنان واما الثالث فهو هذا الناموس الاكبر واحكام حلاله وحرامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده وزجره وتهديده وتوبيخه ولوم
الجوع عند الصيام ومجاهدة النفس عند الخروج لزكوته وتعب الاسفار عند قضاء الحج وتعب الابدان عند المجاهدة وجراحتها بالسيف والسنان عند
المجاهدة مع اهل الكفر والعقدة الاخرى للنفس الام ترك اللذات والراحات وشدائد الاجتناب الشهوات والمحرمات واما الرابع فهو السلطان
الجائر الذي لا يدفع ولا ترد المستبد للعباد جبرا وكرها فانا بحكمه واجب عندنا ما نقاسيه من الجهد والبلوى اكثر من ان يحصى من تعب الابدان
وهموم النفوس وعناء الارواح وتضييع العمر وتحصيله وسخط الباري يوم القيامة وعذاب الآخرة والحجاب عن الله في طاعته وان قورنا من سلطان فلا
علينا الا مكد الانفاق فانا في الدنيا الى التعاون والتمدن والرياسة فانا منه في هذه البلية واما الخامس فهو شدة الحاجة الى المواد وخارجية
افلا تريد بينه لا قوام لهذا الهيكل الا بها من المأكول والمشروب واللباس والمسكن والمنكوح والمركوب وما لا بد منه في قوام هذه الجثة التي
وما نقاسيه من الجهد والبلوى في طلبها البلاء وبها ان تعلم الصنائع الشاقة والتجارات المتعبة والمكاسب الكدة من الحرث والزرع والبيع والشرى و
المنافسة في الحساب والامالة بالتي في المعاملات بطلوعه والسرقة بجمع الاموال وحفظها من اللصوص ثم ما في الآفات العارضة ومكابدة القطاع
ومشاغرة اهل الجور والظلم فهذه حالنا وكثير ابناء جنسنا في هذه الدار واما من يرى المقام في الدنيا ويتمنى الخلود فيها مع هذه الآفات و
الشدائد فهو اما غير مؤمن بالآخرة ولا مصدق بالمعاد ولا مشتاق للوجود الا هكذا او يتوهم ان بعد الموت عدما محضا وعلى الخاسر
ييأس من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور واما من يشكو كيفية الدار الآخرة ويخفى امر المعاد ويعرف فضلها وشرفها وسرور اهلها ولذات السعداء
ونعيمهم وملكهم فاي عاقل يرضى بالخلود في الدنيا والاخلد الى الارض وطلب الرفعة والرياسة فيها الا جاهلا او سفيها في عقله او فساد في اعتقاده وهو ما
كاكثر من اولي من المنتسبين الى الايمان وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون **حكمة قرآنية** هذه الاية ونظائرها كقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون
مقولة لتكذيب الانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وامثالها دالة على ان الثواب و
العقاب في دار الآخرة انما يكونان بنفس الاعمال والاخلاق الحسنة والسيئة لا بشيء آخر يترتب عليها فاللذة الملائمة والنعمة والجنة والنار
في دار القرار هي نفس صور الاعمال والنيات كما دل عليه قوله انما هي اعمالكم ترد عليكم وقوله ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وكذا قوله و
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقد مر تحقيق هذا المطلب في سلف القول في العقوبات الالهية الواصلة الى المجرمين كما انها
ليست بابتلاء منتقم الذي عليهم من منتقم منفصل عنهم يوقع الآلام والشدائد عليهم يوصل المكاره والمحن اليهم فكذلك الحسنات الا الامور المكاره موطأ
خارجة عن ذواتهم وصفاتهم مترتبة عليها بل الاعمال القبيحة والاعتقادات السيئة التي في الدنيا يوشحن مثلت منها بذم ودنيا تم صارت ملكة راسخة في نفوسهم ولعرفت
بينها وبين الاسنة والجحيم قصوبات باطلة واذية لهم موحشة موجودة يوجد في هناسبها ثقيل على في تهم ما كان يستلذ فيها او يونجيز للشقي
الفاجر ابناء ما بطنت في الدنيا ثم البصيرة لرآه متمونا باصناف السباع والسباع وانواع الوحوش والهوام مثل الغضب شهوة وحقد وحسد وعجب
ورياء ومكر وحيلة وهي لعدم الا نزال تعذبه في نفسه الا انه محجوب عن مشاهدتها فاذا رفع عنه الحجاب وانكشف الغطاء ووضع في قبره عاينها وقد تمثلت
بصور وما يناسبها لها المواخذة والتي لها يقع في بطارجه تمثيلها مرة بصورة عقرب وحية ما لا تحتمل في دفعتها العفارب والحيات قد احاطت به واتماه صفاته الحاضرة الان
تلك كشفت له صورتها فيتوله بالسبعين ينبل لعدا تريق فيش لهمز ويريد ان يهرب عنها وانه بنفسه مدة فيه بعض تعسة لا زم نفسه وعلى هذا القياس
حكم الاعمال الحسنة الواقعة من اهل السعادة الاخروية المصورة في القبر بصورة ملائمة حسنة من حور وغلمان وجنة ورضوان فان حقيقة تلك الصورة موجودة في
مجموعة في ذاته وانما تصير حاضرة مشهودة له يوم القيامة وسطوع رفع الحجاب بقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقوله تعالى

اصحاب

اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون تقدم في تفسير الآية لكن [illegible] اصحاب النار ما لاصالة النفس والشيطان لانهما ظلمانيان بجوهرهما فاصلتان

من سنخ الطبيعة النارية الكدرة الحاجبة من عالم الاجرام السفلية [illegible] الجنة ما لاصالة الروح الملائكة لانها نورانيان بجوهرهما فاصلتان من

سنخ الحقيقة النورية اللطيفة من عالم الانوار العلوية [illegible] نشأة وجود [illegible] وحدة النفس ووحدة الروح اما بتغليب [illegible] الجبلية

بما [illegible] احوال [illegible] من اصحاب [illegible] موطن اهل الشقاوة [illegible]

كما ان النار موطن اهل الشقاوة [illegible] بالسكينة [illegible] المشغول عنه

جميعا [illegible] الشجرة [illegible] المطهرين [illegible] النعيم [illegible] الحق

[illegible] وسعادات لا [illegible] الكلمة [illegible]

ومن [illegible] الاحياء والاسطوار [illegible] الاحترام

[illegible] الوجود [illegible] ومكرم

[illegible] الجمال [illegible] الانسان [illegible] النفسانية [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] العرش [illegible] الطاعة [illegible]

[illegible] الروح [illegible] الفعالة [illegible]

في [illegible] والوصول الله

سلم على تلك [illegible] الافضل [illegible]

[illegible] العاملات على الرفا

[illegible] اصل البادرة

[illegible] الطبيعي [illegible] متعين ومختص

[illegible] بكثرة [illegible]

[illegible] المسطحة [illegible]

[illegible] **[illegible] اخروية** [illegible] لها ارشاد

[illegible] ولا مدارك

[illegible] الاشكال [illegible] الخاصة الحاد

[illegible] الصماء [illegible] الجامع الجاذب

[illegible] المعاد [illegible]

[illegible] والاثر

[illegible] كما قال الكريم بها

[illegible]

على [illegible] الاجرام [illegible]

[illegible] والبعد [illegible] الطويلة [illegible] بنوع الاول

[illegible] اصحاب الجنة [illegible] الجنة التي لا

لم [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] الملكوت [illegible]

[illegible] ملكوته

[illegible] الملائكة [illegible] السماء

[illegible] اللامعات [illegible]

[illegible] السعداء [illegible]

[illegible]

اصحاب الجنة [illegible] **مكاشفة** [illegible] اهل الايمان [illegible]

بالعلم والنفوس [illegible] للملكوت [illegible] الروح [illegible]

في الروح لا بنفسها وبآثارها وأوصاف الروح وانقيادها وتسليمها له إذا كانت الجنة مطواعة من ناشئة النفس عن طاعتها ولا كيادة عذارة في
سجيتها لهم وتنعمهم الموافقة لهم في التوجه الحق المتابعة المطاوعة بإذن وطرق العبودية لله في ظلال من أنوار الصفات وهي الحجب النورانية والوسائط
العقلية المشار إليها بقوله عليه السلام إن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل ما انتهى إليه بصره على الأرائك المقامات ولذلك
متكئون ثم يكون وأزواجهم في ظلال جملة حالية من مبتدأ وخبر فإن النفس واقعة في ظلال الروح بل الظرفية مجوزية من باب عموم المجاز لأن النفس هي
بعينها ظل نور الروح وقد خاطبتهم بأرواحه كان الله يصيبوه أهل الله ودور النفس في ظل النفس وكذا سائرها قوله سبحانه لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
أي لأصحاب الجنة في الجنة فواكه كثيرة ولهم فيها ما يدعون ومن يتطلعون من الدعاء أي يدعون به لأنفسهم كقولك اشتوى واحتمل إذا اشتوى وحمل لنفسه
في قول لبيد فاشتوى ليلة ريح واحتمل ويجوز أن يكون بمعنى يتداعونه كقولك ارتموه وتراموه وقيل معناه لهم فيها ما يتمنون والعرب تقول ادع ما شئت قال أبو عبيد
يقول العرب ادع علي ما شئت أي تمن علي وفلان في خير ما ادعى أي في خير ما تمنى وقيل معناه أن كل من يدعي شيئا فهو له بحكم الله لأنه قد هذب طباعهم فلا
يدعون إلا ما يحسن منهم قال الزجاج هو مأخوذ من الدعاء يعني أن أهل الجنة كل ما يدعون به يأتيهم قوله سبحانه سلام قولا من رب رحيم سلام مبتدأ
خبره محذوف الخبر له أي لهم مما يدعون عليهم كأنه قال لهم ما يدعون ولهم سلام ويجوز أن يكون بدلا مما يدعون وقولا مفعول به أي يقوله الله قولا
كائنا من جهة رب رحيم فهو أبدا بدوام الأمن والسلامة مع سبوغ النعمة والكرامة أو مفعول مطلق أي يقال لهم قولا من جهته رحيم يعني أنه تعالى يسلم
عليهم بلا واسطة أو بواسطة الملائكة تعظيما وتكريما لهم وعلى تقدير البدلية يكون إشعارا بأن ذلك غاية ما يتمنونه وغاية متمنى أهل الجنة أن يسلم الله عليهم
وفي ذلك من غير منع وعن ابن عباس الملائكة يدخلون عليهم من رب العالمين وقيل إن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم
الرحيم وفي الكشاف قيل ما يدعون مبتدأ وخبره سلام بمعنى لهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه وقولا مصدر مؤكد لقوله ولهم ما يدعون سلام أي
عدة من رب رحيم والأوجه أن ينتصب على الاختصاص وهو من مجازه وقرئ سلم وفي قراءة ابن مسعود سلاما على الحال أي لهم ما يدعون سالما خالصا
يوم القيامة قد سبقت الإشارة إلى أن الإنسان إذا مات عن الدنيا والذات بأنها وصفت عن قيود الشهوات تنورت بأنوار العبودية والطاعة وتخلقت
بأخلاق الله فبلغت مقام الفناء في التوحيد بخرق الدبرة وتزهد برتبته فقد حكمه في العالم غيب المتابعة معين مقام الرضا واستقرت في ذات اللطيفة اللقاء
بما شرائع عن الجنة في مراتب الحكم بكونه التكوين والإيجاد ففي مراتب الملك والملكوت وقبيح عبادته ودعوته في عالم الجبروت لكونه ولهذا القلم و
خليفة الله في صنعه يكون من مرتبته سبحانه في الملك والملكوت والروحانيين وعبادة المسبحين بأن يسجدوا له كلهم فقوله اسجدوا لآدم ويكون ممن يطيع له
الملكوت ويسجد له كما سجد الملائكة كلهم لا بأنفسهم حين أمرهم الله بسجوده كما في قوله تعالى إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
ومن هنا يظهر سر ما وقع في الحديث عندنا أن العالم ليستغفر لمن في السماء ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر لجملة الإنسان إذا انخرط في سلك المقربين يصير
شيء يتصوره لكل ما يشاء نفسه ويجري ذلك الشيء في العين كما أن قبل ذلك يجري لكل أعماله إذا اشتهى شيئا وتمنى ما يخضع لله في عالم الوهم ويكون نفس ينفتح
له في وجوده والجنان ومنها ولكل أحد منهم ما يشتهي نفسه من مبادئه وفيه إلى الإنسان في باطنه غاية الفضول ودرته ومنتهى في نهاية الضعف فيكون الآ
هو كالعدم في الفوق الحسية وأمانة الأخرى فإذا قوي روح الإنسان بالعلم والإيمان يتخلص عن قيود الإمكان ويحقق الحقائق وسلك الذي
قل الفضاء كان الذي من خارجا له العلم عيان الغيب وصول جهتين ويحمله ينفع واحدة كل ما يهم هواه ومثل هذا هو الذي يقوله ولهم فيها ما يدعون ثم اعلم
دونه للحديث في مراتب أهل الجنة من باب الإلهام الملك يعطاك بشارة لهم عند الدخول عليهم فإذا دخل ناولهم كتابا من عند الله تعالى أن يسلم عليهم من الله فإذا
في الكتاب لكل إنسان يخاطبه به من الحي القيوم إلى الحي القيوم أما بعد فإني أقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشيء كن فيكون فقال صلى الله عليه وسلم فلا
يقول أحد من أهل الجنة لشيء كن إلا ويكون فانظر كيف شئت قال الشيخ الأكبر في شرح هذا الحديث قوله فلا يقول أحد من أهل الجنة لشيء كن إلا
ويكون جاء بشيء منكر فعم وغاية الطبيعة تكوين الأشياء فمثله مما لا يخفى عليه وغاية النفس تكوين الأشياء الجزئية في النشأة الطبيعية فما أعطى الله
منه للإنسان الكامل الحامل للسر الإلهي فكل ما شاء الله سلطان الإنسان فاعقل إن كنت تعقل ومن أراد أن يعرفه كالمرء فلينظر في نفسه بإرادته ونيته تكوينه
بلا واسطة لسانه ولا جارحة ولا مخلوق غيره فهو على بينة من ربه في كل ما أراده وإن لو شرع في التكوين بواسطة جارحة من جوارحه لم يمكن شيء من ذلك
أن يقع في شيء من شيء ولم يعم سمع عموم ذلك بزوال الواسطة وقد كمل فلا يصلح كما له ما لم يقع في الوجود عن ربه بالواسطة فإن القوة الإلهية تهيئه
في الوجود فإن أدخلها على النشر سلك في كثير منهم من اطلع ومنهم من عمد بأن قطع الواسطة إلا بسبيل الطاعة خاصة كما قاله بها فقه الخاتم
وقد تم تأمله ولهذا إذا اجتمع الإنسان في نفسه حسنا سببا واحدا فلعل أيضا وما يريد بعضنا نفع جميع ملك الله فالمعنى نهى كل أمر فأن في موضع آخر ما
لو قيل كل إنسان في قوة خياله ما لا وجود له إلا فيها وهذا هو الأمر العام الفاشي العارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل الهمة ولكن لا يزال
الهمة يحفظه ولا يؤوده حفظ ما خلقه فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق انتهى قال الغزالي في الرسالة اللدنية ومن بلغ على مراتبها
أن النوم يحصر لاجل انتظام فلو كانت ثم في نفسها والفرق بين الخيال والحس إلا أن الذات الإنسان بالصورة حيث انتقاشها في الخيال والحس لا من حيث
وجودها في الخارج خلو وجد في الخارج كل يوجد يحس بالأصابع فلذلك لو بقي المنطبع الحسي علم في الخارج لذات اللذة ولكن قوة الفضيلة فلا
على الاختراع الصور في هذا العالم إلا أنه موجود في الخارج متخيلة وليس محسوسة ولا منطبعة في القوة الباصرة فلذلك لو اخترع صورة جميلة في الغاية

يوم حضورها وشاهدته تعالى ببصر لا ترى بعين بصيرة بصير كما في المنام فلو كانت للخيال القوة على تصورها لقوة المخيلة لصارت لذته ومنزلته منزلة الصورة الموجودة في خارج

فلم تفارق الدنيا الآخرة في هذا المعنى الا من حيث كمال القدرة على تصوير الصورة في القوة الباصرة فكلما اشتهى شيئا حضر عنده في الخيال فيكون تصوره سبب تخيله وتخيله

سبب ابصاره فهي سبب انطباعه في القوة الباصرة ولا يخطر بباله شيء يميل اليه الا ويوجد في الخيال الذي يوجد له بحسب ارادته والى الاشارة بقوله ان في الجنة سوقا

يباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشيئة وانطباع القوة الباصرة بصورها انطباعا ثابتا لا يدوم المشيئة

لا انطباعا هو معرض الزوال كما في النوم في هذا العالم وقدرة الفلكية اوسع واكمل من القدرة على الايجاد من خارج الحس لان الموجود في خارج الحس لا يوجد في مكانين

وفي اشارة شغله لا باستماعه ولعله مشاهدته ومما نسه يشغله عن [illegible] غيره واما هذه فيتسع لمشتهى لا يضيق فيه ولا يمنع حتى لو اشتهى مشاهدة الجنة سبعين

الفا في الف مكان في حالة واحدة لشاهدها كلما خطر بباله المرائي المكانات المختلفة واما الاعيان الحاصلة من تحصيل الهيئة الموجودة في خارج الحس فلا يكون الا في

مكان واحد فحصل امور الاخرة على ما هو اوسع واتم للشهوات ودونها [illegible] ولا ينقص عن تنبيهات الوحي انتقاله وجودها من خارج فان وجودها ما ترد لا تحل حكمه

وحكم من وجودها مختصر فاذا وجدت [illegible] والبلاغة فصل الاحاطة ليعلم بما يراد لانه مرتبة المقصود وبعد تعين كونه طريقا في هذا العالم [illegible]

في تلك العالم فنفع الطرق ولا يعتنن هذا الفريق فهو كلامه **مباحثة عقلية** ان [illegible] كلام فاضل الشارحين ابي علي بن سينا [illegible]

مسئلة المعاد الجسماني في فصل [illegible] من اخر كتابه المعروف بالشفاء بعد ان صحح اعتقاده بالمعاد يكون بعض الاجرام السماوية موضوعا لتخيلات المتوسطين في السعادة

والاشقياء وفي جميع ما يتعقله من الاحوال الاخروية او يحصون الانذارات في الدنيا من احوال القبر والبعث والثواب والعقاب [illegible] ان الصورة الخيالية ليست

اضعف من الحسية بل يزداد تعلقها تاثيرا وصفاء كما يشاهد في المنام فربما كان الحلم [illegible] اعظم شأنا في بابه من المحسوس على ان الاخروي اشد استقرارا [illegible]

المنام بحسب قلة العوائق وتجرد النفس [illegible] ان احدهما يبتدئ من باطن [illegible] من خارج ويرتفع [illegible] النفس [illegible]

مما يلذ ويؤذي بالحقيقة هذا الذي يرتسم في النفس لا الموجود في خارج [illegible] خارج [illegible] وهو هذا الذي يرتسم الخارجي

سببا بالعرض وسبب [illegible]

[illegible] الرتبة [illegible] الاعتقاد بيوم [illegible] على هذا الوجه [illegible]

في العلم والايمان المتبعين في الحكمة والعرفان من علماء هذه الملة البيضاء ومكاشفي هذه الشريعة الغراء [illegible] الصور الموجودة الموعودة في الدار الاخرة

موجودة عينية ثابتة خارجة منفصلة عن النفس لا انها حالة فيها حلول الصور الانطباعية ولا انها جواهر قائمة عينية [illegible] ثابتة خارجية

منفصلة عن النفس وهو على اشكالها وهيئاتها وصفاتها المعروفة في الكتاب والسنة [illegible] الموعودة في لسان الشريعة من غير تحريف

[illegible] في اللفظ وتكلفات [illegible] للحكاية [illegible] من موجودات هذا العالم بل [illegible] هذه الصور [illegible]

الموجودة [illegible] بحسبها كان يرى [illegible] ولا انها خيالية محضة [illegible]

[illegible] عقلية وامور [illegible]

[illegible]

[illegible] العوالم الكلية [illegible]

[illegible]

[illegible] الصور التي يراها الانسان في المنام او في المرآة [illegible] الحكاية المحضة [illegible] الصور الموجودة [illegible]

[illegible]

[illegible] في الحديث من قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا [illegible]

[illegible] الاخروية [illegible] العلم الحكمي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفرق بين الصنع والابداع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الا مادة بهامه [illegible]

و عالم القدرة ثم [illegible]

ساعة فساعة اياها فانها بحواسها التي لها في ذاتها لا تشارك هذه البدن للنفس في ذاتها بصيرة وسمعا وذوقا وشما ولمسا ومن خارج لها آلات البدن وقواه بل هي اتم واقوى
واصفى من هذه التي في البدن بل هذه ظلال لتلك وكان هذه الحواس البدنية كلما ترجع الى المخارج فاذا احتدت الحواس المشتركة في جميع حواس النفس وتوافقت ترجع الى قوة واحدة وهي
ذاتها النورية الفياضة للصور وقد اشرنا الى ان النفس في هذا البدن مع ظلمته بكثرة وضعفه فهذه الحواس على كثرتها كانها صفات النفس لوجوده في ذاتها
موجودة واحدة تتشعب وتتكثر في البدن والضعف ما يوجب التكثر والانقسام كالشمس ونورها فاذا رجعت النفس الى ظل ذاتها وانها من هذا العالم
مما اشتبه الاشياء عليها فكيف عليها متكون تصلها فصلا وحتى تهافت ومهما كانت اتم قوة واقوى جوهرا وافل مزاحمة في افعالها كانت ظلاما
لاصور العينية مشاهدة لها ايامها وتشبه الوجود على صور ما المشهورة الدنيا وابدا ما الكروية لها كانت قوة بعض النفوس تغلب بحيث الهاوية من الموجبات
بحيث يوجب الجانبين ويتبع للنفس في النشأتين فكان تسمع تعلقها بهذا البدن مشاهدة النشأة الاخرة وذلك لنفسهم غيبا بهذه المحسوسات عن ادراكها
نفوسهم وعلم النشأة مع هذه النشأة الا بعين الانتقار ولا يشغلهم شان عن شان ولا يحجبهم منزل عن منزل ولا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
تذكر الامور الاخروية فوق المبادئ العالية دائما وصفة وفضلا عن تدبر بعنايات البدن وانشاء الاعيان وذلك انه هو سلطان الاخرة على قلوبهم وشواغل
لا اسمع من هذه القيود البالية فهذه امور تحصل معرفة احوال الاخرة وما يراه الانسان من الصور الملذة او المؤلمة الموعودة او المتوعد عليها في الجنة والنار ويعلم
منه كيفية اشتمال كل ما يشتهي بل جميع ما في الجنة المشار اليها في هذه الاية من قوله وفيها ما تشتهيه الانفس بل يعلم ايضا ان كل نفس كانت سعيدة او شقية فهي
اذا انقطعت عن البدن وارتحلت عن هذه الدار وانفك عنها شواغل صحبة الاغيار وحصلت لذاتها وغاياتها وصفات جوانيها الباطنية لا يدرك الامور
الاخروية قوية جلية لقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيشاهد الصور العينية الخارجة عنها من نتائج اعمالها واحوالها وسطوح ما انطوى
ومقاصد طلباتها ونهاية هممها وصور ما فان كانت من الامور القدسية الدائمة الباقية المقربة الى الحق الموكلة للروح الجولان لروحان والانس بمنادح العقل
كانت الروح عند ملاقاتها مسرورة بها قريرة العين بمشاهدتها كالجنة والرضوان ومجاورة الرحمن وان كانت من باب اللذات الدائرة والشهوات الدنية
الفانية كانت الروح عند ملاقاتها في غصة وعذاب اليم وتسلسل جحيم مباحثة للحكمة ثم لا تعجب من بعض الشيوخ الموصوفين بالعلم والحكمة وخصوصا
الايمان بالاشراق والمتمتع شدة توغلهم في الاسرار وعلم الانوار واعتقاده بوجود عالم المثل والنار الحسية نحو الاخبار والحجاج كيف صوب واختار
بعض العلماء كالمعلم الثاني والشيخ ابي علي والغزالي القدوسي ومن تبعهما من كون جرم سماوي موضوعا لتخيلات طوائف من السعداء والاشقياء
مستدلا بانهم لم ينتقلوا الى العالم العقلي ولم ينقطع علاقتهم عن الاجرام بعد بالقوة التي اختلجت بها النفس الى علاقة البدن فقال انه كلام حسن موافق لما قال
ابو علي بعضهم لم يزالوا انه ربما يشبه ان يكون كلاما محققا وكالغفارة الفرابي في معاني السوءها وهو ما نقلناه انما الامر في هذا البحث الاشراقي حالهم في
تعلق نفوس الاشقياء بتلك الاجرام اشرف فتتغذى النفوس الزرقاء بيجيب لها القوة بحو ما هي التحيل الى جزئي فليس ينبغي ان يكون تحت فلك القمر وفوق
كرة النار جرم غير محترق موقوع بنفسه ويكون برزخا بين العالم الاثيري والعنصري موضوعا للتخيلات ثم يتخيلون به من اعمالهم السيئة مثل من نيران وحيات
تلسع عقارب تلدغ ويقوم نشرب شيئا من ذلك وقال ولست اشك ان ما اشتغل به من لزمانا تان الجبال والبحر لو نحن هو غير قوة مثلا كرة لا حوالهم مستلة
للكائنات وحجتها لانهم بحضرتهم لصورهم عقول الروح الاكبر ينتهي الى ما يحيط الجبال البرزخ الاكبر كون جسم الاحياء فلكيا او عنصريا موضوعا لتخيل النفس وموادها لمشاهدة
صور الاشياء الا بسبب الاجسام يكون لها معقولات ذاتية او وضعية تتوسط ما وما معها لتلك العلاقة بالذات بالجملة لا بد من ان يكون لذلك الجسم الى نفس النفوس
بوجه من الوجوه واقله كما يكون في المرايا بالنسبة الى الحاصل فيه وضعية بالنسبة الى المادة البدنية موضوعا لا فاعلا النفس ومحل لقوتها ومطرح لاشعتها وانوارها
المنبعثة عن ذاتها النيرة لو اتفق عليه فانك اذا نرى صورتك في المرآة فهو لا يحل على الفرض وضعية لها ابتداء وبتوسطها اخرى مع غيبك الذي هي تقوم مراة بعض في
النفس بعلاقة طبيعية وليس لجرم الفلكي وما يجري مجراه مما يؤثر فيه شيء من النفوس الا نفسه الفاعلة عليه من صعيدة تعلقت ويعلقان الاجرام العلوية ليست
مطيعة لغير مدبرها الذاتية وهي ملائكة لسموا بامر ربها ولا تابعة للتأثيرات الغريبة من القواسر فليس لتلك النفوس المفارقة عن هذه الابدان ابدان اخرى
تكون لا بد انما بالقياس الى تلك الاجرام العلوية على الفرض وضعيت تشبيه اجرام تلك النفوس لشاهدت ما نيها من الصور وعلى تقدير صحة كونها مرائي يكون الصور المرئية
في مراتيها متخيلات الافلاك في حكمها لا متخيلات تلك النفوس فكيف يجوز ان يكون تلك الصور مما يلذ به السعداء او يتعذب به الاشقياء كيف والصور
المولمة التي احرقوا به ليست الا اعمالهم لعينها وتخيلاتهم لنفسانيتهم المشوشة الباطلة وعقائدهم الوهمية الخبيثة الفاسدة من الصور المطابقة لما هو الواقع
لان الكائن في القابل الذي هو في غاية الجلوس والنقاء كالاجرام العالية من الفاعل الذي في غاية الشرف والبهاء كالمبادي العقلية لا يكون الا صورا عليه ومطابقة لما عليه
الامر في نفسه ثم من المعلوم ان حال الجوهر الروحاني مع الجرم الذي كنسبة ليتعقبه بين ما يشابه البدن وبين الجوهر الروحاني فانه نسبة حلت فيه بها بالموت في
اختصاصه وانطباعه على البدن فهو من الاجرام الحاجز بوقت بقية لحدا من نوع ذلك الجرم ثم ان الجسم الذي هو موضوع التخيلات بحسب انه بعين فيه
النفس وجرم كبير كان جرميته رابعة للحركات النفسانية وادراكه للمكونة كما يعرض للجوهر الدماغي من الانفعالات والتغيرات وظاهر ان الجوهر الفلكي بل بدعي بصرف فيه من غير
نفسه المحركة ايا ما هو كثير منتسبه ومثل على ما يجب في احداث ان كان جرما مركبا دخانيا بحركة النار كما زعمه قوم فهو ايضا غير صحيح علم عدم العمر ونصح لقبول
النفس فانه قد ان في بحثنا النار فيحيله بسرعة الجوهر فاذن تبدل منها فيكون بخار لهواء فاما ان يحلل فيصعد بخار او يتكاثف فينزل بسرعة ليس فيه
جرم محيط بحيث عليه من الصلابة والليونة فيطبق عن البدن وسيرته غير ما يديره غيرمما كالجوهر الدماغي فيما يتبعه فيه محل التخييل تتشكل امره ولا بد من ذلك

بغير

بالنسبة الى حفظ نفسه الصورة وبطء تحليل ثم لما كانت النفوس الفلكية غير الانسانية غير متناهية عندهم لزم مما ذكروا اجتماع المفارقات كلها في جسم منضبط

الفلك الفلانية اما بنهاية تلك الجواهر او عدم تناهي ذلك الجسم كما مر في ... مما قالوه ولا يتمم ما اشير ومن كونها مما يتعلق به لا شتمال وكالم

بجزء للفلك الجزئي الكلي مكث لا يصح في جرم ما بدا غير متحرك متحصر موضعه في شخص كل نوع موه بل هذا البطلان كما فرضوه له طبيعة ذات طبيعة وان كان تحت

كرة القمر للزوم كونه غير مستقيمة الحركة بل دائرة حركة مستديرة وما يتجزئ ... كالاثير من القوم الى الفصل وسائر صفات الافلاك على ارائهم

ولعل عدد نفوس الاشقياء غير متناه على رأيهم كما مر ذكره فيكون جرم دخاني متناه موضوعا للنفس فلها صورها الا ... غير لنا ... ولا اقل

من ان يكون فيه بازاء تعلق كل نفس ذكر ارتسام صورة فيها قوة واستعداد لها فيلزم ان يكون جرم فلك ذا قوة غير متناهية وذلك معلوم

بل الجوات الصور الملذة للسعداء والمؤذية للاشقياء في النشأة الثانية كما ورد في الشرع بلسان النبوة على الصادع بها وآله افضل الصلوة والتحية

واظهرت في صحائف مظاهرها نفوسها بين الطائفتين تصير مما انفعل الثانية كان الصورة في المرآة تصير من الحيولة ولا منافاة بين كون الفعل عن قوة

بجهة والانفعال عنها بجهة اخرى كما ان الصحة والمرض البدنيين يتأثران من النفس في هذه الدار كما هو المحقق بواسطة ... انفعال الخيال من فعل

النفس فيها ويكون من احدهما في واحد من الاخرى في نشأة وذلك لكونها ذات جهتين قوة وفعل وكمال ونقص ووجود وامكان ينفعل باحدهما ويفعل بالاخرى

وهكذا يكون حالها بحسب ... الطاعات ... النشآت المؤدية الى الصور الحسنة والقبيحة يوم الاخرة ... تجسم ... ونسبة ... ان الجنان

موجودة بتربيته النفس ... عملا ... في المفارقات المحضة ... ان جميع ما

يلقى النفس في الاخرة هو ما يشاهدها ... من قوله ... التسمية ... الفلسفية ... الملة المصطفوية

ولوجه ... الحكمة الحقيقية على الصادع بها ... الصلوة الابدية ... بايشيل البهيجي ثم ... مما ذكرناه ... قوله ... استبقى

الارواح بعد الموت ... او ... لتكون الحاصل ... المناسبة ... تجسم الاشياء ... تلك الصورة الاشباح

حاصلة ... مما في ... النفس ... الدنيا ... ببعض اهل الكشف بقوله ... اعلم

ان البرزخ الذي يكون الارواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنياوية ... الارواح الجزئية والاجساد الاخروية ...

دون ... الذي قبل النشأة الدنياوية ... مراتب التنزلات ... للارواح ... بصورة ... الاخرى ...

الروح ... الاعمال السابقة في الدنيا ... لا يكون ... احدهما عين الاخر ...

روحانيا ... والبرزخ من الامور ...

في الدنيا ... كل انسان في البرزخ مرهون ... يوم القيمة في النشأة الاخروية ...

ان تلك الصور الملذة ... الاعمال ... في بعضها ... المثال

... من تلك النفوس ... بكثرة ...

... لا انسان ... كل انسان في البرزخ مرهون بكسبه ... انصح ...

موجودة ... الدوام ... في النفوس ... الكتاب ...

عن ... الا ... فيها ... ملوها ... في الجنة ... في

عذاب اليم ... والبواطن ... الكافرين والمنافقين من

الكاملين في العلم واليقين ... الجنة بالموت ... يوم ...

يومئذ منضرهون فاما الذين ... واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة ... في العذاب محضرون ...

كل ... انسان ... مكاشفة ... في بعض الاشارات المكون ...

في النشأة الثانية ... الصفات والملكات ... النفوس الانسانية ...

... المهيئة لكونها صورة ... المزاج ... الانسانية ... مادة عقلية ...

... من القوة ... الهيولانية ... الهيولي ...

العقلية ... من القوة الى الفعل ...

انواع ... الدنيا ... الحياة ... النفوس ... البهيمية ... الشهوة ...

... اللذة ... الجسم ... السبع ...

... والجبلة ... الارواح ...

عقول ... النفوس الملكية ... العقلية ...

الرسالة ... المعاد ... الاخرة ...

نفس بحسب قوة إيمانه وشدة اجتنابه عن اللذات؛ إذا تقرر هذا فنقول إن كل نفس من النفوس الإنسانية تقع يوم القيامة تحت نوع من أنواع تلك
الأربعة السبعية والبهيمية والشيطانية والملكية وتحشر معها، فالنفوس البشرية تحشر يوم الآخرة في أجناس أربعة ولكل جنس أنواع كثيرة ولكل نوع
منها أفراد غير محصورة، وهذه الأجناس الأربعة من النفوس ثمانية منها علميان شريفان حاصلتان من تكرر الأعمال الحسنة، واثنتان منها علميان
حاصلتان من تكرر الاعتقادات العلمية أحدهما شريفة والأخرى خبيثة، واثنتان حاصلتان من تكرر الأعمال [illegible] لأنها آثار [illegible]
وإعلام [illegible] أكثر هذا الكسر القوى وتعقل الدواعي الغالبة الأصلية فيها بتصفية الباطن مخلوة عن الجهالات [illegible] عن الشقاوة [illegible]
[illegible] ولنهاهم قوة كالبينة في النفس [illegible] الأعمال الصحيحة والمقاصد فإنها من باب اللذات الوجهية والحسيات [illegible]
النفوس الجسمية [illegible] وأما اكتساب العلوم [illegible] الأفكار [illegible] النفس [illegible] فإن كانت الأفكار [illegible]
[illegible] مطابقة [illegible] والحكمية موافقة للصور الموجودة الدائمة الحقيقية كالإيمان بالله [illegible] وملكوته وجبروته
وكتبه ورسله واليوم الآخر واستواء الرحمن على العرش والصراط والميزان والحشر وجمع الخلائق في عرصة واحدة وجنته وناره وقربه يوم القيامة بالموجودات الأخر
والمهلكات [illegible] من المعارف الإلهية والعلوم الربانية فيصير بها الإنسان من جملة الملائكة المقربين، وإن كانت الأفكار والأنظار من باب الشبهات والمغالطات
الموجبة للاعتقادات والظنون الفاسدة والآراء [illegible] الكاسدة والاحتجاب بها عن الحق والارتهان بالأمور الباطلة وترويج الباطل في صورة الحق والمماراة مع العلماء والمداراة
مع السفهاء وجعل العلوم وسيلة للجاه والمنزلة عند الناس وتحليل ما حرم الله وتحريم ما أحله بالوسواس والتلبيس [illegible] السلطان والترفع بها على الإخوان
[illegible] من الأمور الشيطانية التي اشتغل بها أكثر علماء الزمان [illegible] والتدليس [illegible] وإذا تكررت هذه
الأفعال الشنيعة وتراكمت الصفات الناشئة منها في النفس ورسخت فيها محبة الباطل والإعراض عن الحكمة والإنكار [illegible] الحق والحقيقة صارت النفس عند ذلك
شيطانا [illegible] يوم القيامة صورة [illegible] عند [illegible] كما ورد في الحديث [illegible] الأربعة من النفوس [illegible]
والغضبية والشيطانية بقوله: قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت، ثم قال: أولئك
[illegible] شر مكانا وأضل عن سواء السبيل، ومثال السعادة والشقاوة [illegible] فالسعادة والشقاوة العلميتان أبديتان [illegible]
منقطعتين بخلاف السعادة والشقاوة العمليتين فإنهما مما يحتمل الانقطاع ومما ينفع فيها شفاعة الشافعين، وأما الكفر والجحود وما يترتب عليهما من الصفات فلا مطمع لانقطاع
عذابها [illegible] بالأمراض المركبة [illegible] والاستكبار [illegible] نعوذ بالله، قوله: وامتازوا اليوم أيها المجرمون
إشارة إلى هذه الامتيازات والانقسامات [illegible] يوم القيامة للخلائق وإليه الإشارة بقوله:
ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون، ومما يدل على أن الناس بحسب البواطن والقلوب أنواع مختلفة حسب اختلاف الصفات الراسخة فيهم قوله:
يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم [illegible] القرآن آيات كثيرة دالة على أن النفوس الإنسانية كانت في مبدأ الفطرة وأول النشأة الدنيوية نوعا واحدا ثم اختلفت
في النشأة الأخرى [illegible] بواسطة اختلاف [illegible] الحاصلة من الأعمال المناسبة لها، منها قوله تعالى: وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا
وقوله: ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون، وقوله [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible] الأنواع [illegible] الحيوان [illegible] العلماء وأهل الخشية نوع مباين لغيرهم من
[illegible] الآخرة [illegible] الحكمة [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور، ثم لما كان الامتياز بين النفوس [illegible] الآخرة [illegible] الثواب [illegible] والعقاب [illegible] الجحيم [illegible]
للشيطان [illegible] البهيمية والسبعية والشيطانية [illegible] النفوس الشيطانية [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] الشيطان [illegible] بالذكر عقيب هذه الآية
[illegible] ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين و
أن اعبدوني هذا صراط مستقيم [illegible] اللغة [illegible] الهمزة [illegible] عند أهل اللغة والاشتقاق [illegible]
[illegible] الزجاج [illegible] من باب نعم ينعم [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] ألست بربكم قالوا بلى [illegible]
[illegible] العهد [illegible] نفوسهم [illegible] التوحيد [illegible]
اللوازم الذاتية [illegible] الصفات النفسانية [illegible] أنفسهم ليكون ذلك
العلم [illegible] اللذات البدنية [illegible] الطبيعية [illegible] الشيطان [illegible]
عن علم التوحيد [illegible] الإيمان وعداوة الشيطان [illegible] الصراط المستقيم [illegible] النعيم [illegible]
[illegible] إنه لكم عدو مبين [illegible] الفحشاء والمنكر والبغي [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]

جزوه

جنوده فاستمع لما يتلى عليك اثر من تحقيق الكلام وتبيين المرام باصول عقلية ودعائم تكشف هذا المقام والله ولي التوفيق والالهام **الاصل الاول** ان
الله تعالى صنفين متقابلين من بين الصفات المتقابلة اسمها المادة والمثل وبازائهما المخلوقات معاني وصفا مضاهاة وازواج وقع شيئا
متقابلة كالوجود والامكان والخير والشر والنور والظلمة والعلم والجهل والسعادة والشقاوة والتوفيق والخذلان والملك والشيطان والرحمة والجنة
والنيران والدنيا والآخرة الى غير ذلك من الامور المتقابلة المنسوبة في سلسلة العلولية الحاصرة الى الله اما احد الطرفين وهو الاشرف فاولا وبالذات
وبالاصالة واما الطرف الآخر فثانيا وبالعرض وعلى سبيل التبعية والاستجرار اللازمة لمقتضى القوابل الامكانية عن قبول الفيض الرحمة من الحق التام و
النور المحض على التمام من غير نقص واما قوله سبقت رحمتي غضبي فالخيرات كلها بقضائه والشرور كلها بقضائه ومما يدفع شبهة الثنوية القائلة بوجود مبدأين
متضادين بالذات فالملائكة كلهم مخلوقون من نور رحمة الله والشياطين مخلوقة من نار غضبه والانسان في اول الفطرة متاصل من الله فيه بحسب استعداد المتأ... بلغ
ممتزج من جهتي نور وظلمة وطينته بيديه اربعين صباحا مركب من [illegible] ومن جوهر لطيف نوري علوي سماوي ذي سلسلة من نفخة و
اما بدنه فجوهر مركب ظلماني ارضي [illegible] حاصل من تركيب الحس [illegible] الاضداد وقلبه [illegible] بين الطرفين متوسط بين الشاءين
له وجهة البدن وقواه الجسمانية ووجهة الروح وقواه الروحانية وله قوتان علميتان احدهما كالملك بحسب اصل الفطرة وهي القوة العاقلة واخريهما
كالشيطان بحسب الفطرة وهو القوة الوهمية ولسائر قوتان اخريان عمليتان احدهما كالبهيمة وكالمرأة الفاسقة اسمها الشهوة وشغلها طلب اللذة
والنفع واخريهما كالسبع الضاري وكالرجل الظالم اسمها الغضب وفعلها الانتقام والغلبة ولكل من هاتين القوتين فروع وخدم كثيرة لا يمكن حصرها
ولا يعلم عددها الا الله سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو وجميعها مخلوقة من ملكة الاحتجاب لعباد الله لطاعة العقل الذي هو من اسرار الله
خليفة الله في ارضه مبعوث من جانبه على تسخير تلك الجنود وصرفها فيما خلقت لاجله وسنها عن طاعة الوهم وعبادة الشيطان كما يدل عليه قوله تعالى الم
اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان **الاصل الثاني** ان مبادي الافعال الاختيارية من الانسان سواء كانت حسنة او قبيحة طاعة او معصية
خيرا او شرا او ما يستحق المكن ادراك الوجود [illegible] او التصديق بما يلائمه ويلائمه [illegible] وبحسبها الشوق وهو توق
نفساني الى الشيء المرغوب فيه طلبا او هربا [illegible] ذات شعبتين احديهما شهوية للطلب والاخرى غضبية للهرب ثالثها العزم وهو تتميم
الشوق وتكميله وهو قوة متشابهة ذات شعبتين هما الارادة والكراهة ورابعها قوة محركة مباشرة للتحريك شانها ان تعد العضلات للانفعال
بان تشنج العضل بارخاء الاعصاب [illegible] البسط العضوي يزداد طولا وتنقبض عرضا وتنقبض [illegible] الاعصاب [illegible] القبض
العضوي يزداد عرضا وتنقص طولا [illegible] مبادي [illegible] الافعال الانسانية وبعد [illegible] عالم الحركة فاصل الفعل الصادر عن الانسان باستخدام
الوهم والخيال ان كان من اهل الجهل والشقاوة او الوهم باستخدام العقل ان كان من اهل السعادة ويليهما القوة الشوقية وهي الرئيسة في القوى المحركة فان طلبه
كان العقل العملي او الوهم والرئيس في القوى المحركة الباعثة وبعد الشوقية [illegible] هو القوة المنبثة بالذات [illegible] هو اللازم له الحركة
المباشرة للتحريك **الاصل الثالث** ان القلب الحقيقي للانسان الذي هو الجوهر النطقي [illegible] منقوش يجاد عليها اصناف الصور المختلفة من اي صوب
وصورة [illegible] ومداخلها [illegible] الاثار المتجددة [illegible] الحواس [illegible] على الدوام [illegible] كلها [illegible]
[illegible] الشهوة [illegible] انها [illegible] بالحواس شيئا حصل منها اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة والغضب حصل من كل منهما اثر في القلب وان
كف عن الاحساس [illegible] الحاصلة في النفس [illegible] الفضيلة [illegible] من شيء الى شيء [illegible] بحسب ما يشتغل به الانسان منها اللطائف [illegible]
[illegible] الانفعال [illegible] اسباب الخاطرة [illegible] الاذكار [illegible] من انواع الادراكات والتصورات [illegible]
[illegible] على سبيل التذكر [illegible] الخاطرة [illegible] بالخواطر [illegible] محركات للارادات [illegible] والعزم
والارادة انما يكون بعد حضور [illegible] النوع [illegible] بالقلب [illegible] الخواطر [illegible] الخاطر [illegible] العزم والتحريك
الاعضاء بالفعل [illegible] **الاصل الرابع** ان [illegible] العالم مخلوقتين هما مؤثران [illegible] في قلوب بني آدم [illegible] ما ذكرناه من المبادي الاربعة
الحيرة والسعادة والاخرى الشر والشقاوة احدهما الملك وهو مخلوق من نور [illegible] والآخر الشيطان وهو مخلوق من نار [illegible] المتقابلين الصفتين
الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله والسلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن [illegible] ان للشيطان لمة وللملك لمة فاما [illegible] بالحق [illegible] الملك [illegible] الحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله [illegible] ومن وجد الاخرى
[illegible] بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible] مما ذكرناه [illegible] اسماء [illegible] بالحياة [illegible]
[illegible] مثل [illegible] والرحمة [illegible] الحقيقة [illegible] بالذات [illegible]
الحكماء [illegible] الاشياء [illegible] عليه [illegible]
[illegible] كل [illegible] الكون [illegible]
والاكثر من الحكماء [illegible] النفوس [illegible] الملائكة

المشتمل

المتعلقة بالكواكب والسماوات ومطلوع انوار الرحمة الالهية المنبثة في عالم العقول وقد لزم من تصحيحه بوجه الخير انفعال المادة العنصرية وتلبسها في
الخارج بصورة فلا بالمعقول فالذي سنبانه بعون الله ان يكون ذلك حقا فلا ينبغي ان ينكر امثال هذه الوقائع في بدننا العالم ونفسنا فان
العالم يشتمل على قوى نحو الذي منفعلة بجهة منها امور عجيبة غريبة بواسطة خادمة من عجزة لانوار اعداء الله الجاحدين للنبوات وامثاله المؤثرة الشيطانية فهو
ينبغي لك ان ينكروا ولاما قد صح لنا الكشف الصحيح المطابق للعقل الصريح ان في مقابلة ذلك المبدأ للعالم على وجه الخير والصلاح المنكوت في قوى الاجرام
الفلكية موجودا اخر نفسانيا ناصرا فاسدا لما من طبيعة دخانية نارية يغلب عليها الشرارة والاغواء والاضلال ويكون ملكا تبرس باب الاوهام الكاذبة
والامنيات الباطلة ويكون له سلطنة بحسب الطبع على الاجساد الدخانية والبخارية وقواها ونفوسها الجزئية وطبائعها فطبيعتها تلك النفوس والقوى
لمناسبة النقص والشر ويكونا لشبهه بابليس لوروده في الكتب الالهية والسنن الانبيائية وهو هذا الشرير المعنوي المضل وكونه مجبولا على الاغواء والافناء
وادعاء الاستكبار والعلو كما يستفاد من قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين انما هو بمقتضى طبيعة الغالب عليه النارية الموجبة للاهلاك والعلو المكاني
الموهم لعلو المكانة والمنزلة واما وجه تاثيره في نفوس الآدميين بالشر انما من جانب المؤثر فالمطالعة وسرعة نفوذه في عروقهم ومسام ابدانهم في خيال الشهود
الاعتقادات واقتداره على اغوائهم بالوسوسة والتخيلات وكان الشهوات ممتزجة بلحم الآدمي ودمه فسلطنة الشيطان الصاعد سارية في لحمه ودمه
ومحيطة بالقلب الذي هو منبع لدم المركب للروح البخاري الحامل للقوى الوهمية والشهوية والغضبية ولذلك ورد في الحديث النبوي ان الشيطان ليجري من
ابن آدم مجرى الدم وكما لا يستوي ان ينفك آدمي من وسواس فلا يستوي ان ينفك من شيطان ولذلك قال ما منكم من احد الا وله شيطان وهذه الشياطين
الجزئية من فروعها فلك الوجود الشرير الذي ذكرنا كما ان العقول الجزئية الانسانية من آثار الملك الملهم بالخيرات واما من جانب القابل للشرور
القوى الذاكية لاكثر الناس وضعفها عن المبادرة والمدافعة والمجاهدة مع جنوده ولغوايته من القوى لاتباعها الوهمية الا من عصمه الله من عباده المخلصين
الذين ايدهم الله بالعقل القويم وهداهم الى الصراط المستقيم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون وذلك لاجل نتيجتهم قوام الباطنية
وخصيا التوجه فيه الي اصله اله الله المجيبة لدعوة الشيطان اذا لم يجزه العقل المهتدى بنور رحمة الرحمن الاصل الخامس ان الله خلق للعقل الانساني
جنودا كثيرة لتكون مطيعا له تعينه عليه خادمة اياه في طريق سفره الى الله وسعيه لطلب الخلقة وخلقها اذ خلق الانسان في اول حدوثه ضعيفا
في خلقته ناقصا في فطرته في قوته اذ ذاك عظمة الله وصفاته وآياته وله استعداد التوجه من مرتبة الى مرتبة حتى يصل الى المعبود الحق فلكل مسافر
في طريق يحتاج فيه اعداء وقطاع من مركب وزاد وخادم فمركبه مادة البدن وزاده العلم والتقوى وجنوده الاعضاء والقوى وعدوه الشيطان وقطاع طريقهم
الدواعي النفسانية والوهمية وهذه الجنود على صنفين صنف يرى بالابصار وهي الاعضاء والجوارح وصنف لا يرى بالابصار ولا يدرك
بالحواس الظاهرة وهي القوى والمشاعر وجميعها خلقت خادمة للعقل مسخرة له بحيث لا يخطو عليه ما هو المتصرف فيها والمحرك لها بامر فيبعثه لها الهلة والافعال ملائكة
مجبولة على الطاعة اما الجند الاول فلانه لا يستطيع له خلافا ولا عليه تمردا فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر الرجل بالحركة تحركت واذا امر اللسان بالكلام
وجزم الحكم به تكلم وكذا سائر الاعضاء واما الجند الاخر ففيه ابهام كلا الا ان الوهم له شيطنة الفطرة فقبل اغواء الشيطان ومخالب الطمع فيها من العقل في
المعقولات ويخالج الى ما يلتمس من جانب الحق ليغويه ويغلب عليه وسائر الحواس للعقل بمنزلة ما في جمع تحت الملائكة السماوية فتصحبه ثم جبلوا على الطاعة لا
يستطيعون له خلافا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وتمرد الوهم عن طاعة الحق العقل بمنزلة تمرد الشيطان عن طاعة الله وهذا مما يطول شرحه من قوة
دخول العقل الشهوة والغضب مما قد ينقادان لانقياده ما تابعينا لها على طريقة الذي يسلكه وقد يستعصيان عليه استعصاء بغي وتمرد لاجل الطاعة لما
الميل للشيطان فهما كالمتردد بين ان يكون ملكا او يكون مملوكا لانقطاعه عن سفره الذي به وصوله الى السعادة الابدية وللعقل فوق هذين الجندين جند اخر هو العلم والحكمة
وحقيقة انه ينبغي بها الجند لانه حزب الله على الحقيقة الاخروية الملتحفين بحزب الشيطان الذي هو القوة الوهمية فان من ترك الاستعانة بهما هو حال اكثر
الناس عن اعداد الحكمة واولياء الوهم فقد تسلط على نفسه الشهوة والغضب فهلك يقينا وخسر خسرانا مبينا واني في ملتمس بهما وابد الحكام من الكفر
عن تعلم الحكمة الالهية وقد غلب عليه حب الدنيا وطلب الرياسة فيها واخلد الى الارض وقد صار عقله سخرا للشهوة في استنباط وجوه الحيل للوصول الى المشتهيات
النفسانية هذا استهواه الشيطان واستجاب بصوته وكيده فجعل الله الامر في نظم جنوده وادل بانه خرج عن الانتظام في سلك حزب الله واوليائه
بما سمعته في ادعية الصحيفة الملكوتية لمولانا سيد الساجدين علي بن الحسين ما وقع الاستعانة به عن مثل ذلك من قوله اللهم اجعلنا في نظم اعدائه واعزلنا
عن عداده واوليائه لا نطيع له اذا استهوانا ولا نستجيب له اذا دعانا اللهم واهزم جنده وابطل كيده واهدم كهفه وارغم انفه الى امال الحاكم في استنباط فيه
القول في خواطر الوسوسة والالهام الخاطر الخير وخاطر الشر اعلم ان الخواطر المحركة للرغبة والرغبة في القلب الانسانية منقسمة الى ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الدار الآخرة
والى ما يدعو الى الشر وهو ما يضر في العاقبة وهما الخاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والخاطر المذموم وسواسا ولكل منهما
نفس عند اربابها الولاية والخلوات بتحقيق ما لا يمكن وملطيفا وبما هم من حولهم نقسم بما الاول فلا الرحمن والملك واما الثاني فلا الشيطان
والنفسانيات ولسنا الان نشتغل بتحقيق كل منهم من قبيل نستوفي بحقيقة لعدم الحاجة اليه فيها كتابنا من ذكر كيفية حصول الشيطان الاغواء في القوى
الغافلة التي هي بمنزلة الارض الاعظم والعقل الذي المتعال هو حقيقة الانسان وسبب العداوة والواقعة بينه وبين اعداء الله وكيفية المحاربة
والمجاهدة بين حزب الله وحزب الشيطان ثم انك قد علمت ان هذه الخواطر حادثة اشرنا الى كل حادث لا بد له من سبب فمنها اختلف الحالات دل

اختلافها

اختلافهما لاختلاف العلل وكان انفتاقهما متوسطة بينهما وبين سبب الاسباب وهذا مع قطع النظر عن الانظار البرهانية معروف في مشرب اهله ثم
وعادتهم في ترتيب المسببات على اسبابها فيهما اشارة شاهد العيان ان البيت واظلم سقفه واسود بالدخان علم ان سبب الاسوداد غير سبب الاستنارة فكذلك ها هنا على الاستنارة
الاستنارة نور النور وسبب الاستظلام ظلمة الدخان كذلك لانوار القلب وظلماته سببان مختلفان فسبب الخواطر الداعية الى الخير في عرف الشرع يسمى ملكا
وسبب الخواطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا واللطف الذي به يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي به يتهيأ لقبول وسوسة الشيطان
يسمى اغواء وخذلانا فان المعاني المختلفة تحتاج الى اسامي مختلفة وقد مر في الاصل الرابع تعيين الملك والشيطان وان احدهما عبارة عن خلق شأنه
افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف وقد خلقه الله وسخره لذلك والاخر عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والتخويف
كما دلت عليه الاية المنقولة وقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وهما جوهران مسخران له
لقدرته في تقليب القلوب كما ان للاصابع مسخرة لقدرتك في تقليب الاجسام كما دل عليه الحديث المنقول فانه تعالى من ان يكون له اصبع بمعنى مركب من لحم وعظم
ودم مقسم بالانامل ولكن روح الاصبع معناه كما ذكره بعض اعاظم المحققين واسطة التحريك والتقليب القادر على التغيير والتحريك وكما انك تفعل
باصابعك فالله سبحانه انما يفعل ما يفعله باستخدام الملك والشيطان وهما مسخران بحكمته واستعداد القلب في نظم الامور وترتيب الاشياء لتكونا سببا
لمعرفته وطرفا للاجابة وللانذار [illegible] العالمين والوسائط منهوة تحت قدرته النافذة ونوره التام الا [illegible] ان القلب لاشباه السماء ولما
صالح في اصل الفطرة الهيولانية لقبول اثار الملكية والشيطانية صلاحا متساويا وانما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى والانكباب على الشهوات
او الاعراض عنها ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى شهوته ظهر تسلط الشيطان بواسطة الاوهام الكاذبة والخيالات الفاسدة الشرية الى اتباع
الهوى والشهوات فصار القلب عش الشيطان ومعدنه وانتكس ملكه جنوده لان الهوى مرعى الشيطان ومرتعه لمناسبة ما بينهما وهو من الاتحاد [illegible]
الشهوات ولم يسلطها على نفسه لم يدعها بل طاردها بما يدل البرهان اليقيني على وجود نشأة ثانية [illegible] النشأة الدائرة الفانية بدافع
الظنون والاوهام الكاذبة المستدعية للشهوات والركون الى الدنيا والتوقع للذاتها والاخلاد الى الارض والاقتصار على هذه النشأة الناقصة
الزائلة وتشبه باخلاق الملائكة في اقتناء العلوم الالهية وتذكر المعارف اليقينية واستن بسنن الايمان لسنة الاولياء والانبياء في ذكر الله
والزهد فيها صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطها ينزل كل يوم بزيادة كما يليق وموضع لما كان كل واحد من الناس ما دام في هذا العالم لا يخلو عن
شهوة وغضب وحرص وطمع وطول امل الى غير ذلك من الصفات البشرية المتشعبة من الهوى المتبع للقوة الوهمية اذ شانها تلك الامور على [illegible]
لا جرم لا يخلو الباطن عن جولان الشيطان فيه بالوسوسة الا من عصمه الله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله ما منكم الا وله شيطان فقالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا
ان الله اعانني عليه فاسلم على يدي فمهما غلبت على النفس ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وتلذذات الشهوات وجد الشيطان لنفسه مجالا فوسوس لها ومهما
انصرفت النفس الى ذكر الله ارتحل الشيطان وضاق مجاله فاقبل الملك والهم النفس [illegible] لها فالمطاردة [illegible] بكل من الملك والشيطان
قوته العقلية والوهمية باستعانة انكسار القوى الشهوية والغضبية الوهمية [illegible] واكثر النفوس قد فتحها [illegible]
جنود الشيطان وملكوتها فامتلأت بالوسواس الداعية الى ايثار العاجلة واطراح الاخرة واهمال العاقبة الفصل الثاني في [illegible] قبول الانسان كلا من الالهام من الملك
والوسوسة من الشيطان [illegible] في قلوب الانسان [illegible] كالمواد الشهوة [illegible] من جانب القلب في مقابلة العلم والحكمة من الجانب
في جانب [illegible] وتباينهما كالصور العجيبة العلمية الحاصلة من هيئة العالم الكبير الذي هو كصورة العالم الانساني وهي [illegible] بين الوسوسة والالهام
من حيث انك لو نظرت الى الايات الافاقية والانفسية على سبيل الاعتبار والعقلة والاعراض عنها كما وقع لعوام الخلق الغافلين [illegible]
والوسواس في الواهمة والمخيلة [illegible] كاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون [illegible]
ثم [illegible] سبيله والاعتبار [illegible] فخلقها على السموات الاخر [illegible] الايات [illegible] سبيل [illegible] مع [illegible] التام [illegible]
على الشكوك والاوهام [illegible] المعرفة واليقين في القوة العاقلة [illegible] التقريب [illegible] الشياطين
فالمحكمات بمنزلة الملائكة والعقول والنفوس الكلية لانها [illegible] العلوم البرهانية والمتشابهات بمنزلة الشياطين والنفوس الوهمية الجبابرة
[illegible] القدماء [illegible] من الحكايات في هذا الباب بعدما ذكرناه من تنوع النفوس [illegible] في هذا العالم [illegible] ومنشأه [illegible]
الدنيوية الى [illegible] من النفوس [illegible] كانت هي الحقيقة الواحدة التي اكتسبها [illegible] النفس [illegible]
في جوهرها [illegible] في معنيها [illegible] ابليس [illegible] ادم [illegible] الوسوسة عليه [illegible]
بعض صفات [illegible] العزم [illegible] الى يوم يبعثون فاجيب [illegible] الى يوم الوقت المعلوم [illegible]
فيهما [illegible] من الحيوانات [illegible] الجنة التي اسكنها الله ادم [illegible]
[illegible] الاغواء لها [illegible] مثل الشجرة التي [illegible] الشيطان [illegible] بعد ما [illegible]
[illegible] التخيل والتمثيل [illegible] فعل ابليس [illegible] انما هو [illegible] ولا خوفه
كالفيلسوف الخاطب [illegible] الناس عن [illegible] لست لها [illegible] ادم كما حكى [illegible] بقوله [illegible]

وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وتمثالها متابعة اهل الجحود والانكار واهل التعطيل والمشبهة الكفار في مقابلة طاعة الرسول
المختار والائمة الاطهار والعلماء الاخيار صلوات الله عليهم من العزيز الغفار فكل من سلك سبيل الضلال فهو بمنزلة الشياطين ومن تابعهم فقد
تابع الشيطان اللعين وكل من سلك سبيل الهداية فهو من نوع الملائكة ومن تابع اهل التصديق في الالهامات الحقة فقد تابع انبياء الله وملائكته
المقربين الملهمين للايمان والمبينين من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا بعض من جملة الغايات وباعتبار الذات فان الموجبات للملائكة الفعالة
والمهيمنة والمدبرات الكلية الملكوتية وهي الجهة السماوية العالية لاعتقاداتهم استفاضة المعارف منهم وكانت العلوم المستفادة منهم من قبيل التعقلات
والالهامات الكلية وبمقابلة النوعية لا الاسفل الجهوية السفلية المطرودة عن جناب القدس المحجوبة في الظلمات والكثافات والحيل والخديعة والمكر
كانت المستفادة منها من قبيل الافكار والجزئية المتعلقة بالامور السفلية فالانسان على الرتبة الاولى مشابه للملائكة ومجاور الرحمن وعلى الثانية مشابه الشياطين
ومرة اهل الحجب في سبقات الجحيم المرموقة في الدنيا لا انفتاح لملكوت السماء المحجوبين في الاخرة عن الجنة والنعيم وقد انكشف من هذا ان بعضا من الجن
هم الشياطين حيث منعت ذريتهم عن ملكوت السماء تمام الامداد لهم على اهل ... على اولياء الله لانهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون في السلاسل والاغلال
في الجحيم معذبون بالعذاب والنكال الاليم ... ان اهل الضلال لله ... الجهل من الشيطان وان اهل الهدى والبصيرة واليقين من الملك والله ...
المتعال فوق الكل وان اسم ابليس كاسم شجرة خبيثة والشياطين بمنزلة اغصان تلك الشجرة الملعونة وثمارها تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين
فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون واسم الملك كاسم شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وثمارها الحاصلة منها
هي العلوم الكلية الالهية والمعارف الحكمية الربانية اذا تمهدت هذه الاصول فنقول معنى قوله ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
فطرة العقل القادر على البصيرة الباطنية التي لها القوة على ادراك الحقائق والنظر في مقدمات الامور واسباب الاشياء ... وجعلت لكم السمع
والابصار والافئدة والاقدار على مدافعة تسويلات الوهم الموسوس بالشيطان ونهج بنور البرهان والايمان والاطلاع على حيله ومكره وجنوده ولوازم اتباعه
سبل الشر التقيد والوثنا وقوله انه لكم عدو مبين يعني معاندات الصديقين والعداوة بينه وبينكم بعد ما بين الملك والجحد ... والبرهان والمصالح
الالهام والوسوسة والتوفيق والهداية والخذلان والضلال والشقاوة والنكال وقوله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة او تعليقا ضربين البرهان
والسفسطة والحق والباطل والعقل والوهم والهام الملك بايثار الآخرة على الاولى ووسوسة الشيطان بايثار العاجلة على الآجلة فاطيعوا امر الحق واصغوا
نصحهم واسمعوا قول العقل المتبوع والشرع الصحيح واتبعوا سبيل المسلمين ولا تتبعوا امر المتكبرين واعرضوا عن طريق المجرمين ولا تطيعوا امرهم ان هذا صراط
مستقيم يوصل الى عالم الرحمة والقرب والرضوان ودار السلام المعصومة من سنة العالم المتغير والعذاب والحرمان والهلاك والبوار **تبصرة برهانية**
اعلم ان هذه العبادة المشار اليها بالاية الموجبة للكون على الصراط المستقيم والخلاص من الشيطان الرجيم هو الاستقامة على طريق الحق بالعلم والعمل اما اصل العلم
الذي اصل جزء هذه العبادة فهو العلم الربوبي المتعلق بذات الله وصفاته وافعاله وكتبه ورسله وحقيقة الملائكة والشياطين وعلم القلب واحواله وكيفية
سلوك العبد من الدنيا الى الاخرة ومن الخلق الى الحق وطريق تخلصه عن ظلال الشيطان واستعداده لالهام الملك فهذه هي اصل العلوم الايمانية التي
يمكن للانسان الجامعة مع ... الشيطان في اصل الصراط المستقيم الذي يدعون الله في كل صلوة مرتين وهو من التوحيد المستقل لنبينا وسائر الانبياء
عليهم السلام اجمعين بقوله قل هذه سبيلي ادعوا وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقوله وكذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم في الاوعية ... العبادية على مرتبتها ومنها
افضل الصلوة ... وقصد الاستعاذة من شر الشيطان بمثل الاول ... اللهم ... واكتبوا ... ببلاد
... اللهم ... سبيل الله لا تجعله
... اللهم ... ما ... لنا من باطل ... واذا ... به ... له
الفضل ... اللهم ... بالوحدانية والخلق
لك بالوحدانية ... العبودية واستظهر ... في معرفة العلوم الربانية واما اصل العمل فله فنون كثيرة مرجع الجميع الى سلامة القلب
عن كدورة الشهوة وغشاوة الغضب ولا شيء للانسان بعد المعرفة انفع من سلامة قلبه من الكدورات والغواشي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
وهذه المرتبة هي التي امر الله بها خليله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا فكل من سلم قلبه فقد تحقق بالجنة
الحقيقية وهذا ... لا ... الانسان ... من جملة الاحياء ... كما قال ... ما كان ليذر المؤمنين على
ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فالمؤمن بالحقيقة من يميز خبيثه ... الشيطانية عن طيبه ... الملكية **تقسيم استكشافي** اعلم
ان العلوم ... في ... على الخير ... الحق ... والشر ... الشيطان ... على ثلثة اقسام كما ذكره بعض علماء الاسلام احدها
ما ... ونقي عن ... بخواطر الخير من خزائن الملكوت ... عواقب الامور والنظر
في ... على اسرار الخير ... ويكشف له ... البصيرة ... الخير ... بحكم عقله ... اصل ... ايضا
المعاني ... الى العمل الخير ... الملك ... والعلم ... الى قلبه ... بجوهره ... بنفوذ

منهـ

مستنير بضياء العقل فاض عليه انوار المعرفة والحكمة وابتهج بجنود الزهد الا ترى ذهبت بها الخيرات اخرته المقامات تجرحه بحر الحزن وغشيه النور الله
النور وفي مثل هذه اللطيفة الربانية قوله تعالى نور المصباح من مشكوة الربوبية [illegible] في الشرك الخفي الذي هو اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة
الظلماء على الصخرة الصماء ولا يؤثر فيه شيء من مكايد الشيطان بل يقف على بابه وطلبه ويوحي زخرف القول غرورا وهو لا يلتفت الى مكره ويتوكل على
الله ويذكره الامثلة الاشارة في قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وثانيهما قلب مخذول مشحون بالهوى
ومتهى الشهوات مفتوح عليه ابواب الشياطين مغلق عليه ابواب الملائكة ومبدأ الشر فيه ان ينقدح فيه خاطر من الهوى ويهيج منه شهوة من الشهوة
فينظر القلب الى حاكم العقل ليستفتي منه وهو قد الف خدمة الهوى فانس به واستمر على مساعدة الهوى واستنباط وجوه الحيل في جوابه ويتواه [illegible] قوله
فينشرح الصدر بسلطان الشيطان لانساع مكانه بسبب انتشار الهوى فيه بل حيلة التزيين والغرور والاماني ويوحي بذلك زخرف القول غرورا فيستضعف سلطنة
البر ثم يغلب على خوف العقبى ويحجب نور الايمان بالوعد والوعيد اذ ينشأ عداد [illegible] ان مظلم من الهوى بمبلاه جوانبه و [illegible]
الباطنة كالعين الى املئه الدخان اجفانها فلا يقدر ان يرى الاشياء كما هي وهكذا [illegible] وطلبه [illegible]
احد يبصر نفسه بالوعظ والنصيحة وينظر من هذا القوم الغافل عليه بعينه من [illegible] واستبصر من هذا الشر [illegible] ويتبع هوى
الحق الصريح عمي عن الفهم وصم عن السمع كما اشير بقوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون [illegible] النسبة [illegible]
الكلب العقور وتحركت جوارحه على وفق الهوى واشتاقت رضاء الرحمن واشتعل نار جنبه الجامد [illegible] الفاسد [illegible]
في عظمه هذا الناصح الفقير يصوت البكر طلبا للانتقام [illegible] بالاوقات صلاة [illegible] عالم الشهادة من خزائن [illegible]
وللامثلة هذا القلب اشارة بقوله افرايت من اتخذ الهه هواه الى قوله بل هم اضل سبيلا وبقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون الى قوله ام لم
لا يؤمنون وربط هما الاشارة بالاسانيد للاعتبار الى الهوى وذلك بعض اعلم ان كلام [illegible] الشيطان مشحون بما يشبه [illegible] بما يجري على يديه كما
بالذين هم فرحون فكان المحق مشحونا بالدين لحقائق والمقامات والبراهين النيرة والمعارف الحقة الدائمة فكذلك المبطل [illegible] بما عليهما
المبطلة والوهميات الكاذبة مغرور بالاماني الشيطانية والمزخرفات الغائبة والمغالطات الموهومة الجمهورية المشبهة جلب القلوب [illegible]
لا كيف صلى الله تعلم كيفية مناظرة وهي بين محق ومبطل فالمحق هو شيخ الموحدين ابراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليه سلام الله الملك الجليل والمبطل هو
اللعين الذي هو من جملة الشياطين في قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت مناظرته
انما كان مثل القول من الاجمال انا الذي كان للدولة من [illegible] على قتل احد وخليت [illegible] النسل موجبا للاشباه والا [illegible] اللعين
ادعى الملعون انما سماه بالاحياء والاماتة احياء [illegible] واماتة حقيقية [illegible] من [illegible] بجنوده في اكثر المباحث [illegible]
هذا القياس ومن جملة القياس [illegible] الذي اول من قاس [illegible] في مقابلة النص ان كل ما يوجد في عالم الكون [illegible]
الغائبة في نفس ما استولى عليه الحق من اللطائف الشيطانية من الوساوس [illegible] فقد قيل العلم علمان علم القلب وعلم باللسان فهو حجة الله على ابن ادم عليه السلام علمهم
جهول القلب فهو اشبه من علماء الدنيا الذين [illegible] من علماء الدنيا [illegible] الاخرة المنذكر من لا ادب [illegible] الخلق الناسين [illegible]
حجة الرب المقبلين على الدنيا من قلوبهم الدنيوية [illegible] لعلوم الاخرة [illegible] ودنيا [illegible] بين نورنا الحق
الشيخ الغائبين وثانيها قلب متردد بين ظاهر [illegible] والرحمن [illegible]
المسيئين الاولين [illegible] لا ريب فيه حتى يلتفت غاية [illegible] لا حول [illegible]
من القوة الملكية العقلية في التي يكون الخير [illegible] الشيطان [illegible]
هذا الثالث في المطاردة فانه في معركة [illegible] قضاء الله [illegible]
ولا يكون الجبارة [illegible] والا [illegible] كيفية هذه المطاردة بين [illegible]
الشر [illegible] الايمان [illegible]
نصرة [illegible] بالهيئة [illegible]
فصح العقل [illegible] الشيطان [illegible]
شغفنا [illegible] الزمان [illegible]
غيرهم [illegible] ذلك ولو كان [illegible]
الغافلين [illegible] الله [illegible]
هو امر [illegible] الشيطان [illegible]
الناس [illegible] الخلائق [illegible]
تكون المطاردة بين الجند [illegible] العلم [illegible] الشيطان [illegible]

الله سمّى نفسه غفوراً رحيماً فنغفر انه غفور رحيم انما يتحقق ببعض المعاصي فلم يبق لها الفعل عن الزاجر وتغيب نفسك ويدل له بمدة
الرياضة الشاقة ولتفسك عليك حرمات العمر وطول الخاصية محل اللذات لنوى فيقول انها النفس ان العقوبات لا تمنع على الجنات لست من قبيل
الانتقام بل هي من لوازم المعاصي وتبعات الذنوب والله سبحانه حكيم شاء له مغفرته لا يوجب فلم يبالحقائق وترك الراحة القليلة لاجل الشقاء الابدي
مما تنفيه بديهة كل عقل وحق الله اعظم من كل حق وطول العمر مما ليس الينا فلعله لم يكن الا عشية وقد ورد انا كثر صيحة اهل النار من تسويف التوبة
ثم ليت شعري انها النفس هل عجزت في الحال الا لقوة الشهوة وهي لا تفارقك يوماً لم يزل سنة اخرى بل يجيء يوم لا تنفع فيه لك ان قد خرقها
عن طبيعته فليك فلا يزال المترد هذا القلب بين الجندين متجاذباً بين الحزبين متقلباً بين الطرفين والطارد فانه في معركة الصد الانسان الى
ان ينقلب على نفسه ما هو انسب البعد او بحسب ما قدره اهله فينبغي امد المملكة الانسانية وعماراتها وسوقها ومنازلها ومداخلها وحجوها وادبارها
ومرفقها وجولها البهيمية وكتيبته وبنا ثانه وحاذيها وفنونها وطعمها واشربتها ومبانيها واشجارها ونعرانها وخرابها فاعمها الكلية حيث
يبقى فيها عين ولا اثر فان كانت الصفات التي في القلب الغالب عليها الصفات الشيطانية التي ذكرناها اما فطرة او اكتساباً من جهة الاشرار المعاشرة مع
الاشرار فلذلك يدين الكفار على القلب الشيطان ومال القلب الى جنس من اخوان الشيطان بعرض للوامع اخوانه وامارته وجرى على جواره صولته لتقدر
ما هو سبب بعده عن السعادة وان كان الغالب عليه الصفات الملكية مال الى الحق تعالى ولم يبق الى اغوائه الشيطان وتسويلات النفس الامارة فظهر من الطاف
بوجب ما سبق من القضاء على جوارحه ما يكون سبب قربه من الله وعوده الى معاده فهذه الطاعات والمعاصي تظهر من خزائن الغيب الى عالم الشهادة بواسطة
خزانة القلب لكونه من خزائن الملكوت وهي اذا ظهرت كانت علامات بها يعرف ارباب القلوب سابق القضاء فيها فبعض النفوس ممن خلقت للجنة وغلب
عليها جهة الرحمة يسر لها الطاعة واسبابها وبعضها ممن خلقت للنار يسر لها اسباب المعصية سلط عليها اقران السوء والقى في قلبها حكم الشيطان بالغرور كل
ذلك بقضاء الله وقدره فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه تنجز له الجنة الموعودة وهو بالله من قبيح فاسد وسوء طبعه وحبس المتوعد
عليها فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من خلاق فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
الاطلاع المفوع علىاسرار في كتاب الكليات وغيره خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي والله لا يغني عن طاعة المطيعين ولا ينقص من معصية العاصين فان امنوا فان لهم
روح وريحان وجنة نعيم وذلك هو الفوز العظيم وان كذبوا فنزل من حميم وتصلية جحيم ومالك السلاسل والاغلال والعذاب الاليم وهذا في يقين
النواب والعقاب فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قد اخرجنا اكثر هذه المسائل في عجائب القلب من كتب اهل الله لما انها
من لطائف الاسرار وبدائع الانظار وعظيم النفع في كشف معنى هذه الآية المرشدة الى معرفة مهمة الشيطان وجنوده وكيفية عداوته وطرق التخلص عن شره و
مساويه واغوائه الموقع الى النار الجحيم وسلوك سبيل الحق وسبيل النجاة عن سبيل العزة والايمان بقوة البصيرة والتعين بسلوك الصراط المستقيم وثبات القدم والعزم
القوية الجاهدة مع احزابه التي هي من اعداء الله وقطاع سبيل السالكين ولا يتخلص عن شرهم وخيرهم واضل الناس امثالها الا المخلصون من عباد الله المتقين ولذلك
عقب الآية بقوله ولقد اضل منكم جبلاً كثيراً افلم تكونوا تعقلون قرأ ابو عمرو وابن عامر جبلاً بضم الجيم وسكون الباء وقرئ اهل المدينة وعاصم جبلاً بكسر الجيم و
الباء وتشديد اللام وقرأ روح وزيد جبلاً بضم الجيم والباء وتشديد اللام وهو قراءة الحسن والاعرج والزهري وقرأ الباقون من القراء جبلاً بضمهما وتخفيف اللام
وهذه اللغات كلها واردة في معنى الخلق وقرئ جبلاً بكسر الجيم وفتح الباء جمع جبلة بكسر الاول وسكون الثاني كفطرة وخلق جمع فطرة وخلقة وروي عن ابن عباس
انه قرأ جيلاً واحد الاجيال وهم اصناف الناس ولو قرئ بها شعبة معنا ولقد اضل الشيطان الرجيم كثيراً من خلق الله بكيده ومكره وحبائله وخدعه ووساوسه
واخوانه واتباعه ومعدهم بالشر وتحصيله على الخير وغيبه كما قال تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال و
الاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً ونزوير الباطل في صورة اليقين وقبولهم دعوته بسبب غرائزهم عن الصراط المستقيم وتركهم طريق الجماعة معرضاً بطلان كيده
ودفع معارضته بقوة البراهين واعراضهم عن الحكمة الالهية التي فيهم بالكلية اقتناء المعارف الربوبية وانهماكهم في اذواقهم الفطرية عن ذوق المشرب فهم المطلب كما حكى
الله عنهم بقوله ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر
خسراناً مبيناً والا لكان يجب ان يهل عليهم مع كيد اللعين ديهوى عن علم التنازع بكشفه لهم حقاً راتبهم دواها وفساداً وسطوة الآخرة وبعاثها ومعا ومعاد
وبطهرهم كيفية الانتقال اليها والصعود الى منازلها ومدارجها وكيفية التخلص عن حبس الدنيا وسجن النفوس والبلاء عن نار الجحيم ومهاويها ودركاتها فان
قلت فما الحكمة في ايجاد مثل الشيطان وتسلطه على افراد الانسان حتى غوي كثير منهم واهلكهم واوقعهم في سخط الله وغضبه قلت الحكمة فيها كثيرة لا يحيط بها الا
الله من جملتها انه كما ينتفع الانسان من الهام الملك قد ينتفع من وسوسة الشيطان فان اتباع الشيطان واهل الضلال لكانهم تبعة لوهم وللجن الدخول لم يكن او هام
المعطلين وخيالات المتفلسفين الدهريين وسائر اولياء الطاغوت من جنده وفنون اغوائهم وضلالاتهم والحرافاتهم ما فيها الا انهم لما انفعل
اولياء الله في سلك البراهين لبناء علم حكم العالم على نهج الكشف اليقيني وهكذا في الاعمال لو لم يكن لغلبة العصابين وجنس المعصية لعنوا الناس
لم يحتنبه الانسان كالاحتراز عن الجنود الخفية التي فيه جبّا الاصلاء دائماً بحالهم تحققها من دفع عادة الاعداء وحصنهم لتمامهم فهو دفعا عليه سيعلى عن نكم

من عمل واشفع العبد من هذا وتر اكثر فما ينفع من محبة الصديق فان الجنة مما يورث الصلة عن عيوب الجنون والعمى عن نفسه ينزمها بصيرة الصمم عن سماع ما به
ومن هيهنا يظهران الوجوه الا فاعيل الشيطانية كاظهار الا فاعيل العداوة والبغضاء والحسد لعنه من الاعداء فوايد كثيرة غايته لا الموتى ومن
فوايد عداوة الاعداء وكيد الحساد وضرر الاشقياء للعبد في هذه الدنيا سرعة رجوعه وعوده الى الله فلذا امر لعداء الله امثال الا القول الخفرد
الى الله خلقنا بانا توحينين بلخوكند نا نودا نا چاردر ا التوكند وقوله فلم تكونوا تعقلون كلا منذ خطابه مع العلماء الذين كان في استعملهم
لذلك المعقولات فانقضى لعنتهم الذين اشتغلوا بالدنيا وقضاء شهواتها وتولية موقوفات النفس والتمسك بها والتمسك في سبيل
مرغوباتها وسئلذ اتها اى لم تفضوا لغيركم وتستنفعوا من قدة جهالاتكم وشقة فما لكم لم يحيوا ويحيوا العقل الا انما من بها الب
قلوبكم وما يكفيكم في هذا الباب ما يحملكم على النفرة والنفور مما سمعتم في القرآن من حكاية بلعم بن باعورا حيث انسلخ عن الفطرة الموحشة الا ذيقا
لا عالم السماء ومعدن النور للفطرة سبع المثالث والكلب العقور كقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وما بينكم ايها المكبون على الشهوات المتشبهون بالبهائم والحشرات مما وقع في حكاية قارون في
الجهالة حتى منهم خالف جواب العلماء الربانيين عنهم من قوله تعالى قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون اما يبوء بكم الى الموج سمو اعقلية وادب بروح مر من زمالها
من فروج اما يحكم الى الخروج عن هذه المهاوي المظلمة الى عالم النور ومعدن السرور فانوا اسمعكن لا نبياء والاولياء الربانيين حكايات اسالعين
الحكاية لعلماء المنا لمين في سعادتهم ومصاعب احوالهم حال التجرد ومواصلاتهم وعشقيا انهم عند الذين رتبا يطول بكم للسير وينظر كم مثل الله بولد
سيدنا ونبينا ابي المصطفى من وصف الجنات العلى وسد المنتهى عندها جنة المأوى وذكره الخلود والشهود وابتاء الحور في اليوم الموعود من ان الدار
الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون من وسوسة الشيطان والبعاد من تمرد عصاة وتمرد ولنزاعها اعوام مكايده ومصايده لدى صعود الاعمال الصالحة
ولا فتراء الكتب المنزلة ونقل الاحاديث المتواترة بالاحكام البينات تصفاء الطويات واستفاضة المعارف من عالم الاسماء الحسنى الايات من
مقتبس الانوار من غير تعصب في مذهب او غرض من نفسانية في مطلب شهواته وجود معرفة في حقيقته بها الى تصفية صفوة الباطن عن نفوس الاعيان
وتجلية مرآة الستر عن كدورات الا قوال والا نظار وكشف الظلمة عن صفار نسوب النفس والآثار وتغلبه نفسه بالا يقين الداء والدواء
شمائله فالستر من الترك الحظ الحاصل من امتزاج الملائمين ومحبة خبوت الشياطين واعلم ان الكفر كالايمان على درجات متفاوته اذ ما اكمل رتبة
من الايمان مرتبة من الكفر فهي مراتب كفر الفلسفى كفر النفس وكفر القلب فلا في قلبه تعظيم فهذه المراتب في نفسه بعض الآيات فالكفر الاول وهو معلوم
لكل احد فمن انكر شيئا من ضروريات الدين او ما هو من علامات شريعة المسلمين فهو كافر بمتفق الفقهاء والعلماء واما الكفر الثاني الذي يتعلق بما
النفس فلان معبود ها الهوى وهو الصنم الاكبر المشار اليه في قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه في زمرة الحلاج المرحوم خراليه نفس العبدية لا من الحق
وبمعناه ابراهيم عليه السلام والعصابة لهم فيما حكاه الله عنه بقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الاصنام الاصنام الضالة الاعيل
الحلاوة من الهوى الكامن في باطن كل احد وقيل من العباد اجتنب عن عبادة الاصنام الخليل وبنيه كانوا اجل شانا واعظم كانا وان يذكر طهارة
من ان يتصور في حقهم عبادة الاصنام الحجرية بالمدينة ولو سلك الحق فانا عبد عبادة الاصنام الا ملحد وبعد لنفو تمر من هوى الهوى لا وقعا لا
عابد الصنم الحجري انما عبد باطن الاصنام وتصوير الهوى في تبين ضير والا فالاصنام منشار كم بعد لا يكون شاه فرق بين صنم وغيره من الجسد الى
علية بن بصل كل جسم كان ويكون في العالم وح فلم يبق فرق في العبد بين الواقع وضده الا حرف بين الكفار وعبادتهم المدينة للسنة بينار
الفضائل الجزئية في حق اهماصحاب الملذات الجاملية شوالموحد بالحقيقة حجتهم اهل الهوى وتسدد لا يلاعوب الوهم والخيال لا تقدا ابتلع النفس في النهى
وكذا لا فرق بين نحت الاصنام باليد الجسمانية وبين انشاء الوهم السوء لو همية بقوة المتصرفة لنيل البعد الوصول لا بقية الشهوة تبعا الامنية الذي
يتعلق في المستوى هيا نا ما سبل هذا المعنى هركه زانسو وسنكو باصفا انفوش وهم منادخدا جز ز الملت؟ وهم متنم مي بخيلان سيم
مم بلم وسهما هست حيله بتراش خود زاشدصوت كو بلخداش بت بنات عبرهوسهاى وهم كاد مذا بلصو بخاريم تام ب ج حق
خود برسبند بود خواه ناشي اصنم كن باصد چون تو عزانحن پرستي كاري خواه ناش خم يجه باد بكري خود و نوسكت امان ا ب بان
انخي نغم شرم دار سبتوسبنه تبارك صي مبرسخ دانا بده برگ ابن سد معاى توهم ابجنه كه بودلت ار و اوينه د ب يال انما
شك درب كه نما بلخو بهاد اوزار عنب نانو نا برطاق سنت ابصنم كه شوا ابهر بنجه شان تمم نا مانا بحث يعمل ما
بيرداب بتو امنذا نا بكف رنج باى عمل نا سمهای زبرشان كشرله نمنوا پس بفيا انه نسانزهلهين صد برانه الا الدين
شو بالله بعد بنفس تو حق پرستي مبتلا هو كه سوى كان زنند بدين خود پرستي كه بر صنم و اماه اندا لسالك
ان الخلق رأه سر و بجسم خوي بها شغل الحق و بعد عن عين نلسم لكد في النسات وان تبها الضا والت العنادية في هم انولها الى وتجلب
لها جمال الاحدية فاذا غاص في تجليه فربما يجد هوية الامكانية ويخرج من ذنية العبودية ولم يثبت القول الثابت في هذه المقالة فانما بين الحق
بانه معنا الا ترفيها فانا الحق سبحاني فما اعظم شاني فيه يقع بالالحاد يتوقى الا ان يثبته الله بالقول الثابت في الدنيا و في الآخرة فيعرف ان

الصوه

الصورة الالهية لتتجلى في مرآة دائما بل تجليات متعددة وما احتجبنا بل تلونت بها ولو حصلت لنا صورتان يتجلى صورة واحدة لرأيناه كثيرة في حال الواحدة بل كانت ...
اذ حصلت في مرآة واحدة احتجبت عن الاخرى وهيهنا فان الله تعالى يتجلى الجملة من العارفين في فقير واحد وان كان في نفس الحجاب المظهري اضعف نور وانجح في
بعضها في ذاكرتهم وابهام اهل الاعوجاج عن الاستقامة وذلك لعناد ... الصفا الذي الصفاء وصحة الاستدارة والاستواء في رفع الحجب عن بسط
وجهها كاملا او بعضها فافهم هذا واغتنم وتنبه لما قيل ان نور ابليس من نار العزة لقوله تعالى حكاية عنه خلقتني من نار ولو اظهر نوره للخلق لعبدوه الها الا الملائكة
على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وكم من سالك يبلغ الى هذا المقام الذي هو اخر الاقدام في السير الاول فوقع في الكفر الاكبر وضل في
نفسه وهلك وهوى في الجحيم السفلى والحطمة الكبرى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والموحدين اذا جاوز عن هذه المرتبة المهولة وارتفع عن
هذه المهمة يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض بعدما وقع نظره على ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين وفي قوله ليكون
اشارة الى ان السالك لا بد له من ان ينظر او لا في حقايق الاشياء وملكوتها بالنظر البرهاني واثباتها بالبراهين على وجه التحقيق ليمكن له ان يرتقي
منها الى ملاحظة الذات الاحدية والتنبيه على وجه ذلك في التابعين ... وذكر بعضهم لنكتة في امره لما قال هذا ربي لما جن عليه الليل
رأى كوكبا ما روي عن كعب الاحبار انه كان في التوراة ان ارواح المؤمنين من نور جمال الله وارواح الكافرين من نار جلال الله وفي الادعية النبوية اللهم
اني اعوذ بك من الشرك الخفي وفي قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ونقل عن ابي يزيد البسطامي انه قال الهي ان قلت يوما سبحاني ما اعظم شاني فانا اليوم كافر مجوسي
اقطع زناري واقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال الحلاج كفرت بدين الله والكفر واجب لدي وعند المسلمين قبيح وكتب ابو سعيد ابو الخير
الى ابي علي بن سينا ان ينبه على الدليل فقال في الرسالة ... على طريق الجواب الدخول في الكفر الحقيقي والخروج عن الاسلام المجازي وان لا تلتفت الا بما وراء الشخوص الثلاثة حتى تكون
مسلما وكافرا وان كنت وراء هذا فلست مؤمنا ولا كافرا وان كنت تحت هذا فانت مسلم كافر وان كنت جاهلا من جميع هذا فانك تعلم ان لا قيمة لك ولا تعدك من جملة
الموجودين فاورده ابو سعيد في كتاب المصابيح وقال اوصلني هذا الكلام الى ما لا يوصل اليه عمر مائة سنة من العبادة فتمم استصعاده لما تحققت ان السالك كفيه
المعاندة بين جند الله وجنود الشيطان في هذا العالم الانساني وعلمت ان مناط الغلبة لاحد الحزبين ومناط الفتح على احدهما المؤمن بالحقيقة ليس الا بالعمل وما يحصل في
الوسوخ اما هو الايمان او الكفر فان حصل الايمان الحقيقي في القلب كان القلب كلها سبعة لله وان حصل الكفر كان القلب كلها مطيعة للشيطان فان لم يحصل شيء منهما
على الحقيقة كان المحارب بينهما قائما واكثر الناس لما كانوا محجوبين او ضعفاء العقول والايمان مترددين بين الحق والباطل فمرجع الامر كله الى اصل اليقين وحقيقة المعرفة لا
المجاهدة مع اعداء الله الا ما يمكن الا من ترك الذنوب التي هي المعاصي ولا يتيسر الا بالصبر الذي هو عبارة عن ثبات جند الدين في مقابلة جند الهوى فان القتال بينهما لتضاد مقتضياتهما
ومطالبهما والصبر لا يمكن الا بمقوية الخوف من عقاب الله والخوف لا يحصل الا بالعلم بان المجاهدة مع اعداء الله واجب والصبر عن امر نفسه للخلاف عزم والفرار
عن الزحف كبيرة موبقة وبالتصديق بان ضرر الذنوب عظيم وهو تصديق بالله وتصديق برسوله والاعتقاد باليوم الآخر ونشأة الثواب والعقاب والميزان والحساب
والايمان عبارة عن هذه المعارف فكان من اصر على معصيته وترك الصبر وقعد عن الحرب فلا ناشئ اما عن مؤمن واما ضعيف الايمان وكان من فقد الايمان بالكلية يوجب
الامن وعلى المعاصي فكل صفحة فان سبب وقوع اكثر المذنبين الى الايمان مع عقائد في الجملة بان المسبب من اسباب البعد عن الله في الآخرة امور ثلاثة اما في المعصية
ان العقاب الموعود غيب غير حاضر بل مهملة بان ذنوبها حاضرة بالحاضر الحسي الثاني ان الشهوات الباعثة على الذنوب ناجزة اخذة بالحق وتقويتها سول لا يعنيها
والالتفات العاجلة خاصة ويلتبس كل من هو ذهن ضعفاء البال الشك خطبة يكذب بها سائل الطبيب بانه تلك ممنوع حضر ولكن الشهوة تغلبه الصبر فيمضي الى لم
الموت الثالث انه ما من مذنب الجملة من الايمان الا وهو في الغالب عازم على التوبة وتكفير السيئة بالحسنة وعلى ان ذلك منشأ المعرفة الا ان طول الامل غالب
على الدنيا ... التوبة والمكفر من سبب رجاء التوفيق للتوبة ربما يقدم عليه مع الايمان الرابع انه ما من مؤمن الا وهو يعتقد ان الذنب لا يوجب العقوبة
يحيا بايجاب لا يمكن العفو عنها خلافا للمعتزلة فهو مذهب فمثل الصوفية كالامامية في فضل الله فهذه اسباب اربعة موجبة للمصر مع بقاء اصل الايمان نعم صاحب السبب
بقدم المعصية وهو يعلم في اصل ايمانه وهو كونه ساكنا في صدق الرسل في انذارهم وهذا هو الكفر كالذي يحذره الطبيب عن تناول ما يضره وهو ممن لا يعتقد فيه
انه عالم بالطب فيأخذ بما يشاء فيما يملي ما يبليه ولا علاج في جميع هذه الاسباب الخمسة الا الفكر العلاجي اما الاول فلما قرر انه كل ما هو آت فهو آت وان غدا للناظرين قريب وقد
يتحقق قرب الساعة وان الموت اقرب من كل احد من شراك نعله فما يدريك لعل الساعة قريب واما الثاني فان التالم في وقع صبّا ناجزا وتذكر نفسه انه ابدا في دنيا
بسبب في الحال الخوف امر في الاستقبال فهذا لم يبق الا على ما عمر الصبر الغالب من اهل الثالث فبان اكثر صياح اهل النار من حسراتهم ونفرهم من التسويف لان المسوف
بينه الامر على ما ليس في يده من البقاء ولعله لا يبقى وان بقي فلا يقدر على الترك غدا كما لا يقدر عليه اليوم ثم ليت شعري هل عجز في الحال الا لغلبة الشهوة والشهوة لا
تفارق بالاصل بل تتضاعف بسبب الترسخ اصلها بالتكرار والالتزام لكنها تطلبها بالاعتياد وما مثال المسوف الا مثال من اراد قلع شجرة فرآها قوية لا تنقطع الا بمشقة
شديدة اخرها سنة ثم اعود عليها فلا جماعة اعظم من جماعتها واما الرابع فهو لاجر بان يتفكر في ان المؤمن يمكن العدل نما هو صحيح سؤالهم ويتوكل غير مغتر بحلم الله غير مستغفر
من فضل الله ليبيان ... العبد على كثرة في الارض خزينة فان امكان معهود من الذي يشغل هذا الامكان والاعتماد عليه الا ان هذا الرجل مما يحكم عليه الا انه مما
يحكم عليه كل عاقل بانه في نهاية الحماقة واما الخامس فعلاجه انه ما في اسباب المعرفة بصدق الرسل فقلما يبقى يشك على من كان حكمه قصد معرضين اكثر الناس غافلون
عنه وهم ليس عن معرفتهم في الرسالة وحقيقة الرسول بل اكثرهم مستهزئون بالانبياء ... انزلنا ما نقول لا كاتم هو الامام بانهم من سوء الاكل
يستهزئون واكثرهم معرضون عن آيات الله ... وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فعلاج الامر

جامعة

بمجاهدة النفس والشيطان كل ذلك تحصيل المعارف الالهية والعلوم الربانية بترتيب المصابرة على ترك اللذات والتمتع عن المحارم والشهوات لقوله تعالى انا
جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت فاسود الباطن بنور المعرفة والايمان ونطهر القلب بطهارة
الورع نافعة عن نجاسة الشرك والكفر فيسري اثره في جميع القوى والجنود والاعضاء فيصير كلها مسلمة مؤمنة متعاضدة متظاهرة في سبيل الله والنشر البعير
وكل منها ينقلب الى اهله مسرورا وكان الكافر اذا اسلم مشركا يرى طهارة من النجاسة وعن جميع بدنه واعضائه ومطلوبا تراه بلطف [illegible] بكل افعال [illegible]
الحقيقي في القلب فيطهره من المعارف الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والنبيين وتصديق بكلماته وامن [illegible] الله منزل على رسله [illegible] بنور التقوى
كلها باشعة نور الايمان الحقيقي ونطهر [illegible] الخبث وكلها عن رجس الشرك الخفي ونجاسة الجهالات الشيطانية والكفر الذي هو فساد النفس [illegible]
[illegible] والشهوة شوقا الى العيوب [illegible] والغضب [illegible] على الطاعة واللذة محبة [illegible] والسوط [illegible] الكفر ان شكر [illegible]
[illegible] والتهمل عنه والكبر [illegible] الاستكبار [illegible] وبالجملة [illegible] الشياطين الشيطان [illegible] الملك [illegible]
وهكذا جميع [illegible] وشركه [illegible] ومواضع [illegible] الله والملائكة [illegible] الله في ارض الباطن واهلها [illegible]
اياه مطيعة لاوامره ونواهيه [illegible] كلام [illegible] عن [illegible] في الكلام وقد
[illegible] الكلام [illegible] المقام [illegible] ان الله [illegible]
الحق عليه [illegible] من الجملة [illegible] بعلم [illegible]
والايمان بوجوده [illegible] المعارف [illegible] من سائر الايات [illegible] النفس والشهوات [illegible]
[illegible] من هذه [illegible] الموضوعة [illegible]
الوعد الموضوعة [illegible] بان مهبط النار والجنة [illegible] الاشياء [illegible]
الساعة لقوله وبرزت الجحيم للغاوين وقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والاشارة [illegible]
ان الانسان ما لم يكن عارفا بالحق لا يمكن سلوكه [illegible] لا يمكن سلوكه [illegible] الجنة [illegible] الوصول وكماله [illegible]
[illegible] فالحق [illegible] الكفر [illegible]
[illegible] الجحيم [illegible] المعرفة [illegible] العلم لاهل الآخرة [illegible] الساعة [illegible] الذين [illegible]
هاتين النشأتين [illegible] الآخرة [illegible] اليوم [illegible] العلم في الدنيا [illegible]
في الآخرة [illegible] علم اليقين [illegible] الجحيم [illegible] عين اليقين [illegible] الايمان [illegible]
هو الايمان [illegible] الساعة [illegible] الا ان [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] والشقاوة [illegible] والنعيم المقيم في الآخرة [illegible] العذاب الجحيم [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] الانسان [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] اهل العلم واليقين [illegible] الساعة [illegible] مكان قريب يوم [illegible] فكان [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] النار [illegible] الكون كما تقدم [illegible]
ما لم يكن [illegible] الجنة واهلها [illegible] النار واهلها [illegible] اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون [illegible] ان الكفر [illegible]
[illegible] الساعة واليوم الآخر [illegible] بوجود الآخرة [illegible] الطاعات والاعراض
على [illegible] الامر [illegible] الارض [illegible] الشفاعة [illegible]
بقوله [illegible] الشفاعة [illegible] الشفاعة [illegible] لا تنفع الشفاعة [illegible]
[illegible] القرآن الذين هم اهل الله [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] يوم القيمة [illegible] وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة [illegible]
اولئك المقربون ولقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات [illegible] الموجودون منهم في الدنيا [illegible] كل قسم [illegible]
[illegible] احواله [illegible] اصحاب الشمال [illegible]
من [illegible] بالسلاسل [illegible] المقربون [illegible]
من اهل السعادة [illegible] اصحاب اليمين واهل النجاة واما [illegible] الى الله [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] المقربون الى الله [illegible] على [illegible]
ان [illegible] الذين امنوا [illegible] اهل [illegible]
[illegible] اهل [illegible] الشقاوة [illegible]

متفق بين اهل التوحيد واصحاب الشمال حيث ان احوال الروافض الرعاع اضداد احوال هؤلاء وانما لم يظهر لهم ان الجماعة المشبهين بالعلماء المكبين على

الدنيا واغراض النفس والهوى [illegible] اهل العلم والتوحيد وهم [illegible] اهل الله [illegible] من الله [illegible] هؤلاء اهل

الشقاء في العاقبة كما ان اولئك اهل التوحيد والحرية والتفريد [illegible] بعالم الحركات والتغيرات من الاحوال المتضادة كالصور والمواد المتعاقبة

احوالها كالحدوث والزوال والكون والفساد والحيوة والموت والنوم واليقظة والصحة والمرض والقلق والعجز واللذة والالم [illegible]

وذلك لتقيدهم بما [illegible] المستجلبة [illegible] الكائنة الفاسدة [illegible] المتغايرة المتغيرة [illegible]

من عقيدة [illegible] العنصرية [illegible]

كلما نضجت جلودهم بدلناهم [illegible]

لا يفارقه ذنب فلا جرم [illegible] التضاد [illegible]

[illegible]

من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل [illegible]

واحوال اهل الجنة والاعراف [illegible] احوال اهل النار [illegible]

بل [illegible]

بانواع الحجب [illegible]

ومن تحتهم [illegible] لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible]

كانوا يكسبون [illegible]

فيما يلائم [illegible]

ما كانوا مشركين [illegible] [illegible]

انطقني فنطق [illegible] الكلام [illegible] شهادة الجوارح [illegible]

ان الله [illegible] اصحاب

الشمال [illegible] على صور ما

يحشرون في الاخرة على صور الحيوانات [illegible]

[illegible]

[illegible]

بحسب الفطرة والطبيعة [illegible]

[illegible] في المراتب الاربعة

[illegible]

العالم [illegible]

[illegible]

مكملون كما ورد في الحديث [illegible]

عالم التوحيد [illegible] فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا

فاغشيناهم فهم لا يبصرون [illegible] المكونات والحيوانات [illegible]

[illegible] الطبيعية والنامية الحيوانية والناطقة [illegible] من الحيوانات [illegible]

سوى الانسان ثلث علامات من علامات الجحيم [illegible]

من تلك الحيوانات يوجد ثلث عقدة العمى في العين عن مشاهدة ايات الافاق والانفس [illegible]

الاذان عن استماع الكلام والثالثة عقدة الانتكاس لنفوسها [illegible] العقد الثلث [illegible]

عليها احدها اللسان الشاهد على صمم الاذان وثانيها عقدة اليد الشاهدة على عمى العين والثالثة الانقلاب في البدن الشاهد على الانتكاس في النفس

فان اللسان كخليفة الاذن لان كل اصم فطرة فهو ابكم واليد الكاتبة كخليفة العين فان الاعمى لا يقدر على الكتابة والبدن كخليفة النفس [illegible]

دليل انتكاسها كما ان [illegible] قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء

لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون [illegible] والطمس على العين [illegible]

[illegible]

بعود ممسوخة ومثله الطمس على ... [illegible] ... فاستبقوا ... على طريقة ... [illegible]

فاستبقوا الى الصراط او ببعضهم ... او يجعل الصراط مسبوقا ... او ينتصب على الظرف ... فانى

يبصرون لكونهم عميا لا يبصرون الطريق والحق ... المسوخ ... والمكانة والمكان واحد كالمقامة والمقام وربما يفرق بينهما

فيكون الاول للمعنوي والثاني للوضع ... مكانتهم ... بالحركات الثلاث ... على ... [illegible]

الكفار ومسخهم للباطنية الغالبة ... المناسبة لصفاتهم ... وهي الصور التي يحشرون عليها يوم القيمة ... ولو

نشاء لطمسنا على اعينهم ... عن الحق ... والمعاندة ... عميا ... فاستبقوا الصراط اي ...

... فانى يبصرون ... ولا ... [illegible]

طلبوا الطريق ... [illegible] ... من العذاب ...

... [illegible] ... لا يرجعون ... فلم

يقدروا ... [illegible] ... مكانتهم ... الطمس على ... [illegible]

... [illegible] ... بالبصيرة الباطنة وهي القوة العاقلة ... على مكانتهم ... كانوا

عليها من النقص ... الانسانية ... القوة العاقلة ... سبيل الحق ... واقام الصلوة والزكوة ...

... الانعام التي ... الملكوت ... الخاصة ... اهل الكفر ... الاسلام ... العلماء ...

مستقلة ... طريق الحق ... على الصراط المستقيم ... [illegible]

... [illegible] ...

... ان يستبقوا الى الطريق ... [illegible] ... بتقليد

... [illegible] ... يبصروا ويعلموا حقيقة السلوك ... من علوم المكاشفة مع قطع ...

كون السلوك ... [illegible] ... في عالم الاجرام ... [illegible]

ممسوخين ... [illegible] ... في عالم الصور ... النجاة ... [illegible]

... [illegible] ... الفطرة ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ... الطاعات ... [illegible]

... [illegible] ...

نهاية الجمود والبلادة والعجز ... المعقولات ... [illegible]

... الكسل عن فعل الخيرات والطاعات ... [illegible] ...

الرياضات ... [illegible] ...

... [illegible] ... للذين امنوا ... المقلدين ... لاملا ... ايها

... [illegible] ... الغالب ... احكام ... اهل الحق ... والتوحيد ... بنبز

كما قال ... [illegible] ... للمؤمنين ... [illegible]

... [illegible] ... بالحقيقة ... [illegible]

... [illegible] ... بالمعقول ... البراهين ... [illegible]

الاعمال ... الجزئية ... البهائم ... [illegible]

... [illegible] ...

... في هذا المعنى ... [illegible]

عن ... الحقيقة ... [illegible] ... الملائكة ...

... [illegible] ... الطاغوت ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... الحيوانات ...

... [illegible] ... طريق الحق ... [illegible]

جنانه وملكوته وامامولاه فانهم كانوا بحسب اصل الفطرة وميثاق عهد الربوبية مستعدين لسلوك سبيل الله والحشر الى جنابه بحمده والفوز بجنابه والوصول الى رضوانه وقد تعطل استعدادهم الفطري بتعبية الاشباه كما يحجب بالطمس على عيونهم وفسد استعدادهم العقلي العرضي بالمسخ فصاروا مغلولة الايدي مقيدة الارجل كالقردة المغلولة والخنازير المقيدة حيث يديه فيها اغلال واغلال وقيود على ايديهم ولهذا قال الحكيم تعالى نظرا الى زوال القوة الادراكية بالطمس ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ونظرا الى ابطال القوة الحركية بالمسخ اولئك كالانعام بل هم اضل فان قلت ما معنى علم الاستعداد ما شأن للانتفاء الحكام السابقة الحيوانات الضار مع ان كان مسلما معلوما وان علم استعداد ادراك المعارف في الشيطان غير معلوم لانه كان قد اعطاه الله لانكره معلما لهم قلت هذا عند اهل الله امر محقق ثابت وعلم في ذلك شواهد كشفية ودلايل قرآنية منها اعتراضه على الحق وتمرده عن سجدة آدم فهذا دل على انه كان من ارباب المجادلات والاوهام غير تابع لحكم العقل وليس من شأنه العروج الى سماء العقليات وانما غاية سيره الى سوافل الظنون والاوهام واستراق السمع عن اهل العزم والقدس والطهارة وليس له الا ان يتخيل صورة المسئلة لغرض النفس والهوى منضما اليها وجوه من المغالطات الباطنية والدواعي النفسانية ومنها قصور فهمه عن ادراك حقيقة الانسان وفضيلة ذاته الاصلية ان لم يعمها الا على سابق الاقران باعتبار جامعيته للنشأتين واستحقاقه لخلافة الله في العالمين ومنها وقوعه في الغلط الفاحش والقياس المغالطي المبني على الاشتباه بين ما بالذات وما بالعرض حيث لم يتفطن بان فضيلة الانسان ليست من جهة البنية العنصرية الارضية بل بحسب جوهره الرفيع لكنه لم يكن عارفا بوجود الجواهر العقلية ومنها غلبة جوهره وغلبة النارية على ذاته وعدم العجز والانكسار والافتقار الذي هو منشأ استحقاقية الانسان الارتقاء الى عالم القدس والرضوان ورحمة الله في حضرته من جهة غاية عجزه وافتقاره وانكساره وتقلبه في اطواره من طور الى طور بحسب ازعاج طبيعته في حبس هذا العالم وكثرة آفاته وامراضه وضعف طبيعته في اول النشأة كما قال خلق الانسان ضعيفا فكل من لم يكن اول الفطرة في هذا الحال كان ابعد من الكمال الموهوم بحسب نشأته الاستعدادية وصورته النارية الاشتعالية لحره وتلهبه وعلوه حيث لم يتخلص بحسب ملاءمة المزاج بنوع الكمال ولم يكن له حالة منتظرة يمكن له الوصول اليه بالجوانب من مقامه الذي هو فيه والسالك الذي لم يبعث عن نشأته التي هو فيها لم يمكنه التجاوز الى نشأة اخرى فوقها ومن نظر الى حال الانسان من اول تكونه الى غاية نشوه حيث كان اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم شابا الى ان يبلغ استكماله ويبلغ انتقاله الى الحالة الاخروية الدائمة ثم لم ينخلع عن ذاته كسوة صورة سابقة لم يتلبس بكسوة صورة لاحقة وقبل لم يمتنع عن نشأة التي هو بحسبها ثابتة ومنها انه لو كان في ذاته امكان الترقي الى مشاهدة الحقائق الالهية والتفطن بالعلوم الربانية بالفعل الى شيء منها لما ادعى المثل ولزوال الاسود الحية الغضبية من الاحتجاب والاعمال والادوار والاكوار التي تمضي عليه مع كثرة الشواهد والآيات الدالة على حقيقته وجود الباري الكريم الجواد وكيفية صفاته وآثاره وحقيقة اسرار المبدأ والمعاد وانتفاء التالي يدل على انتفاء المقدم اما الملازمة فواضحة واما انتفاء التالي فلان اقل المراتب في معرفة المبدأ من علم الآفاق والانفس بعلمه الباهرة ومن جملة آثاره امتثال امره وبجمع ادنى المراتب في معرفة المعاد من علم النفس الاذعان بوجود النشأة الباقية للانسان وفضيلته على سائر الملكوت ومعلوم ان هذا القدر من المعرفة لم يكن حاصلا له ولو حصل له من قبيل الحاصلين لاكثر العوام من اهل الاسلام ومنها قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين فانه كاشف عن خسة ذاته وقصوره وجوهره عن ان يكون من العالين وهم سكان عالم التقديس من جواهر الملكوت العقلية لم يفتحه بسبب كثافة ظلمه عن سوافل عالم العواقب لما بين لموجبه للجهالة الراسخة بنار العلم والانكشاف على التجرد والخلاص عن اللواحق الغريبة وتمييز الخبيث عن الطيب وانحطاطه الى الظلمات بالاغشية الظلمانية السفلية فلم يكن بحسب جوهره وذاته من العالين اي من قبيل الملائكة العلويين فلا يصل الى مقامهم لا بالفعل ولا بالقوة فان التعليمي لا بطهارة الامام وكامن في جبلته التخمين وذاته فهذا وجه ما دل على كون الشيطان ممنوع الذات والجبلة عن الاهتداء بطريق الحق والارتقاء الى عالم الملكوت مطرود المهبة عن الوصول الى اقليم النور وكيفية خرق الطبيعية ... ومنها انه خالف جميع الملائكة في سجود آدم وهذا دل على غاية جهالته باطل وشره وتجبره استبد برايه واستنكف عن التواضع مع الله واخوان التحريم بعيدا وليله السعد بها انه خاطبه الحق تعالى بخطاب لا ... بجوهر ذاته لتظهر حجة الله عليه واستحقاقه للعن والبعد قال ما منعك ألا تسجد اذ امرتك فلو كان ذا بصيرة لفهم فيه تعلق بالقضاء وتمسك الازلية فلما كان اعمى بالعين التي يرى بها احكام الله ونفذه وهو بصير بالعين التي يرى بها ما يخبره فقال انا خير منه راى منقبة خيريته منه ان اجد لمن هواه ومنها استدلاله في مقابلة النص على خيرية ذاته بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين بمعنى ان النار علوية نورانية لطيفة والطين سفلي ظلماني كثيف فهي خير منه فاخطأ اللعين في الجواب في الاستدلال لتخليطه من وجوه وقد قررنا خطائه في الجواب وتمامه في الباقي فاحد الوجوه انا لو سلمنا ان النار افضل واشرف دائما من الطين من حيث الظلام والصورة لكن من حيث الحقيقة وغاية الطين افضل واشرف لان من خواص الطين الانبات والنشوء والنمو ولهذا التركات يتعلق الروح به ليصير قابلا للترقي والنار من خاصيتها الاحراق والافناء كما ان آدم لما ظلمت ... تابوا ... ورابعها ان الطين له وجوه امساك فاذا استفاد الروح منه بالتربية هذه الخاصية يصير ممسكا للفيض الالهي انه لم يكن ممسكا في عالم الارواح ولهذا التركات آدم مسجود الملائكة كرمه والنار خاصيته الاحراق وهو ضد الامساك وثالثها انه مركب من الماء والتراب والماء مطية الحياة لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والتراب مطية النفس النباتية واذا امتزجا تولد النفس الحيوانية وهي الروح الحيوانية وهو مطية الروح الانسانية للمناسبة الروحية بينهما وفي النار ضد هذا من الاحراق والافناء وهذا اشرف من مسجودية آدم وفضيلته على ساجديه لم يكن بمجرد خواص الطينية بل هي جهة القبولية للتلاشي

وان

وان شرفت بنسبته تشريف التخمير من غير واسطة لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكقوله خمر طينة آدم بيده اربعين صباحا وانما
كان تفضيله عليهم اختصاصه بنفخ الروح المشرف بالاضافة الى الحضرة فيه من غير واسطة كما قال ونفخت فيه من روحي لا اختصاصه بالتجلي
فيه عند نفخ الروح كما في قوله ان الله خلق آدم فتجلى فيه وقد مر ان الملعون خلط بين جنبة المادة وجنبة الصورة وشرف آدم بصفة الربانية
وصورته الذاتية ولهذا السر انما امر الله الملائكة بالسجود بعد تسويته فالبعض من الطين بل امرهم به بعد النفخ الروح فيه كما قال تعالى اني خالق بشرا
من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وذلك لان آدم بعد ان نفخ فيه الروح صار مستعدا للتجلي لما تسلسل منه من العناصر [illegible]
ونورانيته التي تستحق بها التجلي ومن اساس الطين الذي يقبل الفيض لا لطف مسكه عند التجلي فاستحق سجود الملائكة لا انتسابا طبيعيا حقيقية
نفهم ان شاء الله [illegible] وننتفع به ولا تكونن كالشيطان اعمى القلب عن مطالعة مثل الحقائق والمكبوح عن الاتيان بها فضلا عن جنتهم في المعارف
[illegible] ملكا العوالم مثلا الحقائق وغلطه بقوله نعم فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ومنها الكفر لقوله
تعالى وكان من الكافرين والكفر منه الجهل واختلف الفقهاء في ان كفره هو قبل الاباء عن السجدة او فيه قيل لان الاول انه كان ابليس [illegible] تعالى
بالعبادة منافقا كما [illegible] لما ذكر محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في اول كتاب الملل والنحل عن شارح الاناجيل الاربعة وهي
المذكورة في التورية منشورة على شكل مناظرة بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود قال ابليس اني اسلم ان لي الها هو الهي وهو خالقي وخالق
الخلق لكن لي على حكمة الله اسؤلة سبعة احدها ما الحكمة في خلق الكافر لا سيما وقد كان يعلم ما يكون من الكافر لا يستوجب عند خلقه الا الالم الثاني ما
الفائدة في التكليف مع انه لا يعود منه نفع ولا ضرر وكلما يعود على المكلفين فهو قادر على تحصيله لهم من غير واسطة التكليف الثالث هب انه كلفني بمعرفته
وطاعته فلم كلفني السجود لآدم الرابع لما عصيته في ترك السجود لآدم لعنني واوجب عقابي مع انه لا فائدة له ولا لغيره فيه اعظم الشر الخامس لم مكنني [illegible] ولا يخفى [illegible]
في الجنة حتى وسوست آدم السادس لما فعل ذلك فلم مكنني من اغوائهم واضلالهم السابع لما استمهلته المدة الطويلة في ذلك لم امهلني ومعلوم ان العالم لو كان
خاليا عن الشر لكان ذلك خيرا قال شارح الاناجيل فاوحى الله تعالى اليه من سرادق العظمة والكبرياء يا ابليس انك ما عرفتني ولو عرفتني لعلمت انه
لا اعتراض علي في شيء من افعالي فاني انا الله لا اله الا انا لا اسئل عما افعل واعلم انه لو اجتمع الاولون والآخرون من الخلائق على ان يجيبوا عن هذه الشبهات
جوابا برهانيا حقا مبتنيا على الاصول الصحيحة البرهانية والمقدمات [illegible] وهو ان الايمان يوجب
استحقاق الثواب الدائم والكفر يوجب استحقاق العقوبة والعذاب الدائم [illegible] لان [illegible] ان هذا الفرض
[illegible] حصول الايمان في وقت ان لا يحصل الكفر [illegible] فاذا كانت الخاتمة على الكفر علمنا ان الذي [illegible] كان [illegible] هذا
[illegible] الذنوب [illegible] الكفاية [illegible] سوء [illegible] في الخلق [illegible] ان يسلكوا
من التكليف [illegible] بالنار [illegible] التي تكون غذاء البهيمية [illegible]
[illegible] في الخلقة في النقصان [illegible] الجنات الباطلة [illegible] في الاذى
[illegible] العقلية [illegible] الغافلون [illegible] المحجوبون
من [illegible] الموت [illegible] الغافلين الذين لا [illegible] الاصلاح يرجعون فيا [illegible] توصيلة
[illegible] الموت [illegible] لو [illegible] فيطلبون [illegible]
في [illegible] ولم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون [illegible]
جميع لدينا محضرون ولكن [illegible] فانهم لا
[illegible] سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اشارة اخرى [illegible] الآية [illegible] الرجوع [illegible] الفطرة الاصلية
التي كانت لهم بالفطرة والمحبة وان كان اكثر الناس [illegible] كما [illegible] مفرد [illegible]
[illegible] اقوام [illegible] الجسمانية [illegible] اللذات [illegible] الموت [illegible] الرجوع [illegible]
[illegible] الا [illegible] في [illegible] خلق الله [illegible]
[illegible] العقول [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] الرجوع الى الحالة [illegible]
قوله [illegible] يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فالك

خلقته من الذبول والانحلال وقواعده في الانتكاس والانهدام وذلك لأن لكل أجل كتابا ولكل مدة ونصل من فصول العمر خاصية في ظهور الآثار
فسن الطفولية لتحصيل أصل الخلقة وحدوث القوى وسن الشباب لاستعمال القوى والأعضاء وصرفها في سبيل الله وطلب الكمال وسن الكهولة
لظهور آثار التحصيل والتثبت بالعقول الثابتة والتحقق بحقائق الإيمان وسن الشيخوخة لإفاضة نور المعارف على المستعد والقيام على مسند الإفادة
والإرشاد فالأول نموه والثاني استعمالها والثالث كماله وتمامه والرابع فوق التمام وفي هذه المراتب كما ينبغي في السعادة وهو صيرورة الإنسان من جملة
الملائكة كذا ينبغي في الشقاوة وهو صيرورة الإنسان إما من جملة الشياطين إن كان الغالب على نفسه الجربزة والمكر وطلب العلو والاستكبار و
من جملة أنواع البهائم والسباع إن كان الغالب على نفسه طلب الشهوة والغضب والصفات المنشعبة عن هاتين الصفتين فيحشر على صورة حيوان
غلبت على جوهره آثار صفات ذلك الحيوان أكثر مهما أراد وعلى أي تقدير إذا استحكم الباطل وقويت النفس وخرجت من حد القوة إلى حد الفعلية في
صفة وجودية وصورة باطنية نوعية لا تقبل التبديل وأقبلت إلى الأعمال الأخروية وأعرضت عن استعمال القوى فأخذت الخلقة في الانتكاس والأعضاء
في الاندراس شيئا فشيئا إلى أن يحل الأجل لما كانت النفس في أول الخلقة ممنوة ببدن البالغ يحتمل فساد المادة لأن المادة الحاصلة بالتوليد من [illegible]
فضل غذاء الوالدين بكثرة ولا غذاء مقدار لا يتوقع حال النفس كما لها التوقف استعمالها أياما فاستكمل ولا موقتها الحسية واستعمل أنوار حواسها
الظاهرة له هذا الحال لا يفرغ عن تحصيل المادة وإيراد ما يزداد في الأقطار زائدا على البدل المتحلل من البدن لضعف الأعضاء وضعفها القوى
وشدة الحاجة إلى الفعل لنموه والتصلب في نفسه عنايتك في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك فلم ينفتح بصيرتها ولم تستعمل نور فطرتها ولم يتبين
مثل هذا الأوقات بلوغ أشدها المعنوي وهو في الأربعين كما أشير إليه بقوله حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت علي وعلى والدي وذلك أوان نكاحها العقل مع أبكار أفكار المعارف الأخروية الحكم بطينتهم إنس قبلهم ولا جان وأوان استفضنا فيها الذي
أموالها العلمية الموروثة من الآباء العقلية والأمهات النفسية المشار إليها بقوله حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم
أموالهم علما فرتبة الآلات من حيث كمالها ووصلت إلى ما يصلح لاستعمالها في نفسه فاتها وانقضى احتياجها إلى ما يزيد في التكامل اشتغلت عن الحسية
إليها فانقلبت بنيتها حسية وظهرت أنوار فطرتها واستعدادها وذهبت عن نومها في جهد بدنها وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت بعد
جوهرها فطلبت مركزها وغايتها الأخروية لاحتياجها الآلات للاستعمال في الاستكمال وإعراضها عن تكميل البدن لإقبالها إلى الأشغال الكلية ما دام سن
النمو باقية في زيادة الآلات في الكمية والقوة والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية إلى الجهة العلوية وما توجهت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب الأخروية
للاشتغال المذكور وإن أرخت للشهوات التي من الثمر مواد أسن تعوق القوى كما بين في علم الطب فلما جاوزتها وأخذت في سن الوقوف أقبلت إلى
ما تنبت من السعادة إلى المنازل والدرجات أنوار الأخروية فاشتدت في طلب كمالها لوقوع الفراغ لها عن التربية فيها الهيئات العلمية والكمالات التجردية الشهودية
ولما كانت هي الأشقياء اشتعلت فيها نيران الشهوات وتحققت فيها الهيئات الجهلية والسبعية والبهيمية وتوجهت بالذات بحسب ما يناسبها إلى الشهوات السفلية
وكلما ضعفت الآلة أضاعفت شهوتها وحرصها في طلب اللذات كلما نقصت جسميتها وانكسرت قواها قويت نفسانيتها واشتعلت نار قلبها وأحرقت
فتيلة قلبها طينتها وكلما أقصر عمرها طال أملها وكلما شاب بدنها شبت نفسها كما ورد في الحديث يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل فقوله ومن نعمره
ننكسه في الخلق إشعار على أنه لم يترجح الطلب الأخروي ولم يبال بصوارط الله العزيز الحميد في صرف الآلات حين اشتداد الشوق في طلب الكمال وتوفر الكمالات بل تماد
سبيل الطاغوت في الانهماك إلى اللذات وعرفها في طلب الشهوات فإذا تجاوز عمره حد الأربعين أخذت خلقته بدنه وأعضاؤه في الانتكاس والتحول وشيء
قواه في النقصان ولهذا ورد في الشرائع عن مكاشفات الغيب العلمي أنه إذا ما انقضى أربعون سنة من عمره ولم يكن على الخير ومعرفة الله من مشايخ الروح وعقولها فجملة النفس من
شرارة نار الهوى الكامنة في الطبيعة فيتنبه بالرذائل الغريزية وطلب المواد الشهوية وإنما يخرج من القوة إلى الفعل بكثرة الفاعلات الشهوية
والغضبية فإنه لم يترسخ في القلب سلطان معرفته وطلب الآخرة ورفض البدن وترك اللذة والزهد في الدنيا فلا ينفتح بعد ذلك استئناف طريق الآخرة و [illegible]
ابتداء نشر المعرفة عند بطلان الحس الحواس وفقد الآلات وقد قيل من فاته حسا فقد فاته علما أو لعوائد الفطرة الأصلية بعد عدمها وقلعها قل المعلوم
بعلامة وقوله أفلا يعقلون فيحتمل أن يكون معناه أفلا يستدلون في أن من قدر على كسر الهوى الحسانية للإنسان وإضعاف بنيته وأعضائه بالتدويل والتحليل
مع بقاء نفسه وذاته بل تكون أعضائها واختلافها وزيادة فعلها النفسانية ومواجهة البلاغية فهو قادر على إعادتها في النشأة الثانية وبعثها
لأجل أن ذلك الأمر من علامات وقوع الساعة ومقدماتها وأشراطها كما يعرفه أهل الكشف واليقين أن في هذا البدن إذا القوى على المعنى قوله سبحانه وما
علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ومحاجة من الشركين الجاهلين بأساليب كل طبقة من الكلام وما على كل طائفة من اللسان ولكون
الغافلين عن التمييز بين كلمات الهوى وآيات الله وبين ما أفاضه على ألواح أخبار مواهبهم نور منير وكتب في ألواح قلوبهم نقلم الحق من العلم والإيمان
وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون لقوله علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنه شاعر وقيل إن القائل عقبة بن أبي معيط فقال الحق سبحانه
ردا عليهم ونسبتها العقول لهم وما علمناه الشعر أي ليس ما أوحي على قلبه مما علمناه من قبيل الغنايات الشعرية ولا ما يجري على لسانه أشعار أموزونة
وأين المعاني التي تخيلها الشعراء عنه وليها الأوهام عن حقائق الإيمان وأين عبارات أهل النظم وأساليبهم عن بدائع ألفاظ القرآن وما ينبغي له أي لا يليق
بمرتبته ولا يصلح معانيه ودينه هذا شعار مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا هو وهو معلوم أنه ما أخوانه من معرفة الله التي لا تنزل إلا بمحكم معلوم بواسطة
بعض

بعض ملائكة الله المقدسين عن تصرفات الوهم والهوى وما خلا المعاني الشعرية هو محض دنائة الوهم والخيال لما يستنبطها النفس منها توسلة
للشهوات المتخيلة وغايات الوهم فاين احدهما من الاخر و في قوله وما ينبغي له اشعار بان شاعرا لو نهض على ان يمن نفسه من ذلك لانه
لا ينهل له ذلك وقيل معناه ما ينهل له الشعر وما كان يتزن له بيت شعر حتى انه اذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه منكسرا كما روي عن الحسن ان رسول الله
كان يتمثل بهذا البيت كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا اشهد انك
رسول الله وما علمك الشعر وما ينبغي لك وعن عائشة انها قالت كان رسول الله يتمثل ببيت اخي بني قيس ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود فيقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فيقول ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فيقول اني لست بشاعر وما ينبغي لي
...لم يتأت له ولم يتسهل كما جعلناه اميا لا يهتدي للخط ولا يحسنه ليكون الحجة اثبت والشبهة ادحض ومن الجليل كان الشعر سهلا على رسول الله من كثرة
من الكلام ولكن لا يتأتى له واما قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فقال قوم ان الشعر
فقال الاخرون انما هو اتفاق منه وليس بقصد الى قول الشعر وانما هو كلام من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة فيه ولا تكلف
اتفق من غير قصد اليه ذلك لا التفات منه اليه فجاء موزونا كما يتفق في كثير من الانشاءات والخطب والرسائل للفصحاء من كثيرها بنوع من خارج
التنا عن عبارات موزونة والفاظ منظومة من غير قصد اليه ولا خطور بالبال لا من المتكلم ولا من السامع فما يدريه كوصلة الخلقة فاين الخليل ما كان يعد
المسطور من الرجز شعرا كيف جاز ... ... مثال هذه كانها كلمات ... عليها مبنية على العصلبة فهذا المرام وان علم
تحصيل الغرض المسوق اليه الكلام وتعلم المنطق بالجهة التي بها يبين صنعة الشعر ويتم السامع وذلك لان المذموم من الشعر ليس الوزن والتقفية
ولا مغايبة الحشرية التي فيها ما يثير في النفس الامداد والموعظة بل الشعر الحري ان يعد ... الوزن من علاد السنة الا ان ذلك مما ... لو
الجميع كما ... التزود ولا يؤثر المعاني الحمة ان بعد من الحكمة لا ... سبيل المذموم من الشعر التخيلات الكاذبة الناشئة على ارادة الرغبة والرهبة
المهيجة للنفوس على الاقدام والاحجام من غير محافظة على السلامة الحقيقية بما الكلمات ... على المفاضلة تحصيل المناسبة الا ... من
غيرها الغرض ... ولا ... لها الحياة التي ... الاذاية ... تحصيل النجعة التخيل
من غير ... وزن ولا قافية ... كما ... الصناعات ... الوزن
التقفية فهم شأن الشاعر ... ان ... البيت ... كان ... ولي
النظم لم ... على لسانه ... ذلك ... ما ينبغي ... العقود ... المطول
وسائر المعلومات ... معناه اذ كان ... ان يكون ... لشبه المجلة ... والمواد في المعجزة الا ... والبحر والمو
في لجة ... شأني ... الا انه حرم الله عليه الشعر وجعله ... ولا علم ... كما ... الخليل ...
والذوق السليم يحكم بان المقصود من الاقتداء على ... الشعر ... فلك ... الامة لا ... واثوب ...
التشابه من ... الحلم ... واما ... الساجد ... كذا ... وان ...
العلمية الغير الكاملة المنتشرة للمعاني ... الانسان ... الغافلين ... والحقيقية الامانة الكريمة النبوية الحكمة ... تاما ... كلام الله
نشأت ... على سبيل الوجود الاصطلاحي ... التي ... العربية ... العذب ...
العروضية وفي جميع ... قد يشتمل على الحكم والمواعظ وقد يشتمل على الخرافات ... المؤثرة في النفس ... ويتسفا
الموقع للجائز ... بتغيير ... ما كان في قولك الحرم ... وذلك
العسل مرة مقيئة ينفر الطبع عن تناوله مع العلم بانه ... المذموم ... علمه
بحل ما ورد في الاخبار من النهي عن انشاد الشعر في المساجد وفي ... ما ... اهل ... الحديث ... قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون لان ... الحارث ... المسلمة ... المحلاة
الوهمية ... ولهذا استثنى عن ذلك بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ... الشعراء التوجة
الذين يكونون ذكر الله ... احوال الاخرى الملكوت ... اشعارهم في توحيد الله والثناء عليه ... الحكمة والموعظة ...
لرسول الله واهل بيته ... الصالحين ... لا يأس به من المعاني التي لا ... فيها ... ولا ...

المحرم على سبيل الانتصار ممن هجوهم كما قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وحكي ... الكلام حسنه حسن ...
... الكلام و ... الشعراء الذين كانوا ... والحكماء ...
وكعب بن زهير وكعب بن مالك ... الذين كانوا ... عن رسول الله ...
... شهاب ... الدين ... الدنيا ... العالم ...
امير المؤمنين عليه السلام ... اولاده ... سلام الله عليهم ... رسول الله ...

كما يقول لحسان بن ثابت قل وروح القدس معك لما نفاه الله تعالى ان يكون القرآن من جنس الشعر المعهود الذي مر ذكره قال ان هو الا ذكر وقرآن مبين

يعني ما هو الا ذكر من الله يوعظ به الجن والانس كما قال ان هو الا ذكر للعالمين وما هو الا كتاب سماوي يقرء في المحافل ويتلى في المساجد ويتبرك

بتلاوته وينال الفوز بقراءته ونيه شفاء للصدور ونجاة للنفوس عن دواء الاسقام ومطهرة للآثام ومزيل للاوهام ومصفاة للافهام ومبيدة

الشياطين ومطردة للاغوال المضلة ومرقاة الى السموات العلى ومنازل الروحانيين وهو حبل من الله متين لا يعلق شيء منه عليهم كما يصرح قوم بجهالة

المنكرون فكم بينه وبين الشعر الذي هو من نزوات الشياطين ودواعي الموسوسين وسلسلة من سلاسل المفسدين في محافل اهل الجحيم فهو كتاب فيه

دواوين الفجار الضالين المكذبين **اشارة اخرى** في قوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اشارة الى قسمين من الاقسام الخمسة المشهورة

من الكلام وهما اشرف الصناعات المنطقية وخير الطرق العلمية يعني الحكمة والموعظة الحسنة فان الذكر يعني به الخطابة المفيدة للظن والقرآن

يعني به البرهان المفيد لليقين وذلك لان احد قسمي البرهان وهو الذي يعطي اللمية كان المفيد للتصديق بما هو الوسط في الثبوت على ثبوت الحكم

في الخارج اتصاف الموضوع بصفة كاتصاف الانسان بالوجود كما انه علة للعلم به وثبوته في النفس فالبرهان منهما من الاخص بالعلة

المعطية لوجود الشيء وجعلها مقدمة للوصول الى المطلوب وهو شأن الحكماء في اكتساب العلوم الانفعالية الاستنباطية الذهنية واما العلوم

الشهودية الاشراقية كما هو شأن الانبياء فهي انما تحصل لهم بمشاهدة المبادئ الفعالة العقلية العينية الجوهرية العقل البسيط الذي هو منها

الصور الفعلية الموجودة وخلاقة العلوم التفصيلية الاشراقية وهو مفتاح خزائن الاشياء المشار اليها بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه

وحقيقة القرآن عند اهل الله بحسب المعنى هو هذا العقل البسيط وهو مفتاح المفاتيح الغيبية المشار اليها في قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا

هو فقد ثبت ان القرآن من جهة المعنى المعقول للنبي صلى الله عليه وآله ضرب من البرهان واكبر عبادة الانسان واما الاقسام الثلاثة الاخيرة وهي الجدل والشعر

والمغالطة فلا يفيد شيء منها اليقين ولا الظن الا في قسم من الجدل والذي يوفق اما الى البرهان او الخطابة ولهذا اضافه الله اليهما في قوله ادع الى سبيل ربك

بالحكمة والموعظة وجادلهم بالتي هي احسن فان الجدال التي لا يرجع الى احدهما مع عموم اعتراف الخلائق فيه لمعنى مطلقه واما منهما فانما يعمل منه كما

اشار الذي فيه جوامع الكلم واصول الحكم لما عرفت من الفائدة فيهما من جمع شتات الناس لتكميل النفوس بحسب قواها وما بينهما اوبين الله مع قطع النظر عن التدبر

الاوضاع المنقطعة لحرام الامر لقوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفي الحديث كل نسب منقطع الا نسبي واما الشعر فلما عرفت من دلالة

على الاكاذيب ومن ثم قيل احسن الشعر اكذبه واما المغالطة فالغاية فيها تغليط الغير والاحتراز عن تغليطه ومرتبتها التي هي ثانية الاولى يتعاظم الشأن ان يتحلى

ان يكون الشاعر عليه شعرا ومغالطة فيه ان يكون الشاعر من الاقسام الثلاثة الباقية كما دل عليه قوله ادع الى سبيل ربك الآية واما الاقتضاء المستفاد من هذه

الآية في الاثنين فلما عرفت من رجوع الجدل بحسب الغايات الى احدهما فلا منافاة بين الآيتين بالدليل على ان الجدل من حيث هو جدل ليس مما له دخل في حصول الهداية العلمية

وتكميل النفوس لا بتنبيه بل الغرض منه الاعلية للخصم والظفر على العدو وهو شبيه الحرب والحرب خدعة وليس من صناعة اهل الكشف والعلم ولا ادب يتصف عليه

مشاهدة ما يعرض لاهله المشتغلين بعلوم الجدل من الحيرة والدهشة والشكوك والظنون والعداوة والبغضاء بينهم مثل ما يعرض لاهل صناعة الجدل

فشكل الملجئين منهم لا بد من اللاحق منهم للسابق كقوله كلما دخلت امة لعنت اختها والعلة الموجبة لذلك امور شتى اعظمها انهم ربما يكونون مقلدين في اصول

يجادلون فيه من المذاهب فيطلبون في الفروع من يكون مقلدا في الاصل كيف يمكن ان يكون محققا في الفروع ومن يكون ذا مبدأ الا الاصل بالتقليد لقابل بموده

كمن يقوم اعمى في ليل مظلم فيكون ناظرا الى الفرع بعين البصيرة المستفيضة بنور الله وخصلة اخرى ان اكثرهم ربما جادل لنصرة المذهب لا على سبيل الورع والعدل

ولكن على سبيل التعصب والغرض النفساني وحب العشيرة والقوم فيعمى عن الحق ويضل عن اصوله واعلم انه ليس من طائفة من يغلط العلماء الادب والكلام شرا على العلماء ولا

اقوى على الانبياء ولا اشد عداوة لاهل الدين ولا افسد للعقول السليمة للمسلمين من كلام هؤلاء الجادلة وخصوصا بينهم في الا زمنة الذاهبة فتلك انكانوا اخذ

الانبياء فهم الذين يطالبونهم بالمعجزات ويعارضونهم بالخصومات مثل ما قالوا الحمد لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الآية وقالوا لو لا نزل

عليك الا الذينهم اراذلنا بادي الرأي وهم الذين كانوا اذا مروا بالمؤمنين يتغامزون وهم الذين اخبر عنهم في قوله السوء يقولون ما ابهم من سوء الا كانوا

به يستهزئون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء وفي ذلك آيات كثيرة من هذا الباب فقال الله تعالى في ذمهم وتوبيخهم ما ضربوه لك الا

جدلا بل هم قوم خصمون وهكذا حال من كان منهم في زمان الانبياء وبعد ظهورهم ينزعون الى المذاهب والآراء بقولهم الناقصة وفطانتهم البتراء ويضعون لذا بينهم

مناقضة واحتجاجات مرفوضة ويعارضون عقول السليمة من الاحداث والعامة فيغيرون نظام الاسلام ويضلونهم عن سنن الحق وسواء السبيل يحرفون الكلم عن

مواضعه بيان طبايع اهل الاديان النبوية عن موضوعات الشرايع وتلك تجلية لهم من وجوه متباينة في مصنفاتهم كلام ما يقدر ان يصفوا بالوصف البليغ

الموضح صفة الحلال والحرام في صفة الحق وهو مع ذلك جاهل اهل الروح عن فهم خلائق الاشياء بعيدا لذهن عن درك المعارف كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما

يقول اخوف ما اخاف على امتي منافق القلب عليم اللسان غير حكيم القلب يغيرهم بفصاحته وبيانه ويضلهم بجهله وقلة معرفته وتجليتهم من جهالة الحق وبنى اطلاق كلامه

بعضهم بعضا ولا يعقل ولا يحترز بذلك فاذا انتبه عليهم انتفعوا بعضهم فاسكتهم ما هو اقسد واسخف وسقط من الاولى فجعله من ارذل القائل الحساد كما كان في

اشياء اكثر من امور الدنيا وبين اهلها في علوم جزئية مثل الطب والهيئة والنجوم والنحو واللغة وغيرها فاذا فات نفسه اعتقاده ما هو به واصل امور دينه اخرى

هذه حجة بليغة واعتقاده في تلك الامور اصح واقرب من ذي كثير من الجهال الصبيان والعامة في ذلك الاسباب منها انه نسبوا بعضهم تقليدا وافتخارا من

بصيرة

مصيره وحزنه نجا به ببصيرته عنه وهو من عنقه ولا صواعق عليه حطامه فيها ومخطأ مرة الشاعرية في ورعها فهو يليه بذلك انشاء الله في
لفروع عامة يستنقض عليه الاصول ويبطل ظاهرا وجوه المراد وعن الزام المخبر فاذا بالتقدير فانه ما القوه فقال بالمراد عنه بمروع كالتشايع للجواد
لا والا به نحو وبما يقال انه يقول لا ارشد الله ورسوله لعلم اقدامه بآراء الله كما قال وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله فقال الرسول
او رسوله الى ولي الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فقال الى الله فحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون وانا تكثر في مثل هذا المضيق
من هؤلاء من يجيء ويقول بعض الرجوع الى الله ان يتوب الله توابه سبحانه يستبدل من كان حيا ويجوز القول على الكامل من زيق بالاتفاق وليتبا كلا ما
على صيغة الاصل فعلى الاول يكون المستند هو الرسول وعلى الثاني يكون المستند اما القصد بالقران او القران نفسه ويرى عليه وبعد ذلك بعد او على
ما حمل الله مهيمنا انزل الله على رسوله بان حصره في جهتين فما اشرف لمقام الكلام لانا نقسم بابا من التعريف وهو قسم في هذا المقام المقسم يحمل
انقسام كل قسم بالمقسم لصلاة او ان يبين غاية زيادة حما يوقد نعرف بها لانها ابهم كما نعرف بمفهومها او باجزائها فبين الغاية به مذكور ان
الغاية بينه مرات بما للعذاب بحاجة العذاب على الناصبين مكاشفة يخفون لابد من السكوت الا ان في مضيق الوجه منهما يحتوي
حيوة للبدن وحيوة النفس اما حيوة الجسد فهو بالنفس وبعينها لان بالنفس تغير لهذا نسمو فيقبل اما حيوة النفس من وجه او بوجهها بوجهها السلاح
المعارف الحقة الالهية بوجه بها ثم ابدا من كالعقل ويحقق ذلك ان مهية الانسان لما كان مجموعة من جهتين جسمانية ونفس روحانية ملكوت
مستقلتان في الاحوال اللائقة بهما بان في الحقيقة الاصلية مشتركة ففي الاعمال الفاعلية والاثار المرتبة على كل منهما اشار الى ان حيوة الجسد
وهي المدنية لا يحصل البقاء والدوام لان الحس والحركة مشتاقان للبقاء والنمو لان قوامها بالبدن والاشتغال والاثار الحركة واما الحيوة الاخروية
فيبقى بقيت بدائمة لان العقل الابلغ الذي فيها بار امالحركة في الحيوة الجوانية لا يحتمل العلم الانتفاع كما نعرفه في مقامه لكل من الحيوتين
قوة واستعداد وكمال فالقوة في الحيوة الحسية كالنطفة والاستعداد فيها كالجنين مادام كونه في مشيمة الرحم والكمال كالمولود واما القوة في الحيوة الملكوتية
فكالعقل المحض انها بنية او امر وجسماني في حيلها التي لم تعلق فيها للناس علمها او قبل ان يتغير او شيء اما الاستعداد وكمال الارواح فمثل الايمان والتقوى
ما دام في مصنوع بالدنيا ونسبة لم تبلغ بعد حركة الى التحضر الى الموت لا ستحقاق الاخرة والتوحيد لله في مشاهدة السماوات والارض في مقامة الكمال فكما
المعرفة عند علماء الشارع عليهم سواء فانها حيوة من ذا الجسد وفي هذه الاية الى من يكون ويحيونه بنصوحا لقد لا من يكون يحيون من بينهم [illegible]
[illegible] فقط في هذه الحيوة الدنيوية [illegible] وهو يميل بذلك الى البقاء الحيوة الاصلية الى حيوة الدار الثانية
تكامل من هذين الحيوتين فمثال الى الخروج من القوة الى الفعل الفعلى كما للعلم بذلك بمعرفتها او الرقي في مقامها ومن اولها الى اخرها لا مانع
السلوك الى الاعتبار وكتب وبين اما اعتبار الدواخل عن ويقينه لغيبتها فاعلم انها المعارف الغرائبية والعلوم الربانية ومعرفتها الناقصة الى عقد الخطاب
نسيج والاعمال الشرعية والملكات في الجهل بالمعارف الالهية كما قد فهم الاخلاق الاطباء العارفون بمنافع الاعضاء والدوح الروحانية
السموم القاتلة المهلكة الشيطانية لا يبيانهم الاولياء والعلماء الراسخون في الاشارة الثالثة ان الانسان بجملة مجموعه هذا الجرم الهيولاني
الحاوي لمواد الدنيا مسابقة متضادة مضنيا في من حيث انه للتنافي الارضي الى اللطيفة الدنيا منتقشا للعلوم فيها عقلا في الاعتبار من
فلا الثالثة الاخروية بالحيوة الدنيا اما اكبر انواعهم مشابهة متضادة كالعلم والجهل والجود والبخل والنعم والبصر والعمى [illegible]
والاضلال والعدل مثل المتضادات والالوان المتناقضات والاختلافات الواقعة في المذاهب والاراء كلها تنشأ من جانبي الجهتين في الانسان
من يجر بجهة ما بالاخرى فبحيوته اصلا الا ان الصفات المختصة بالجسم من صورة جرمها الا اعتبار في طبائع مقترنة بحيل البدن
الى العناصر والمادة الى اسفل السافلين وصفات حيوة الجسد وهي من قوانين النفس وجهة طلبه بالعلم الا ان هذه الحيوة مركب الروح الى التربية
لذي يتنور من انوار علمها فيتنوره ملكوتية متصلة في بدلة النور الحيوة الحقيقية البرزخية [illegible] موطن [illegible]
وسائر مستورات العقلية بادراك النفوس الى الحيوة الثابتة الخالصة بالمدد الحيوة الجزوية ولما صفات الحيوة بالنفوس [illegible]
من يتجه بالذات للحيوة الاولية وطلابها الحيوة الاخروية فوجه ما بالقوة وانه للتفاعل بين التعلقات الاخرى باللذات والمستلذات البدنية
الحيوانية والنباتية اللذة مطلوبة منها [illegible] ايضا ما يحصل العنصر [illegible]
ومنه نهج حشر فرقة [illegible] القوة او ظلمة مكان في مكونات معلقة على قوله [illegible] ما ذكر [illegible]
متقولة كما دانا او الحلو [illegible] علينا [illegible] الحيات [illegible] لم [illegible]
[illegible] الموت [illegible] من اهل المذكور والذين [illegible]
ان تكونوا من الذين هم [illegible] لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا [illegible]
اكثر الاموال الانسان [illegible] من جملة مجموعة من جوهر [illegible] كما قال [illegible]
الذين هم الذكر الحكيم والقران المبين [illegible] من كل جانب الحيوة الروحانية الاخروية [illegible] الانسان
من تعلقات اللذات من الاكل والشرب في الحيوة الدنيا فهكذا بالقوة العلم واليقين [illegible] الاخروية الروحانية [illegible]

بعج كان بالاكل والشرب يبقى الحساب ويزيد فيمن وما ورد في هذا الباب من الاحاديث والاخبار كثيرة منها ما رواه ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني
عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين ع يقول قال رسول الله منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم وفي رواية اخرى منهومان لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال
منها ما رواه عن امير المؤمنين ع كان يقول روحوا انفسكم ببديع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان وقال بعض الحكماء الليل لرجل لا يمنع حسن الطعام و
يموت قلبا لو ابلي قال كل القلوب اذا منع عن الحكمة والعلم ثلثة ايام تموت فلما كان هذا هكذا صارت المجالس شبيه مجالس اهل الشرب واللهو واللعب للذات
جسمانية من لحوم الحيوان ونبات الارض لاصلاح الجسد لحيوة الفانية وزيادة لذاتها وشهوتها وجلي العلم والحكمة وسماع روحاني فيها قوة للنفوس
وقوة لا لذ عين وملاذ للارواح التي لا يبيد جواهرها ولا ينقطع حيوتها وسرورها ولذتها وشهوتها في الدار الاخرة كما في قوله فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها الاشارة الرابعة الكفر هو الحجاب والكافرون هم المحجوبون عن الله تعالى لقوله تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وسبب كفرهم
وحجابهم امران اما غلبة حب الدنيا واتباع القوى البدنية الحسية واما غلبة الوهم واستيلاء القوى النفسانية الشيطانية والاعراض عن طاعة
الحق فالكفار هم اهل الاغراض فمنهم من غرتهم الحيوة الدنيا ومنهم من غرهم بالله الغرور اما الذين غرتهم الحيوة فهم اهل الحرص والشهوة فلغاية ميلهم الى
اللذات العاجلة حرصهم الى اقتناء المال والاكتساب لشهوات صاروا محجوبين عن فهم القرآن ومعانيه وعن النظر في آياته وعن ادراك امور الآخرة
واحوال المبدأ والمعاد والعلم بالمفارقات والربوبيات فاكبوا على الدنيا وعن مواعظ الحكمة وحيلوا وامثالهم انهم واستغشوا ثيابهم لسوا الله
فانساهم انفسهم واما الذين غرهم بالله الغرور فهم اهل الهوى والبدعة والتقليد فهم الذين خاضوا في المعقول فهم عن الحق بواسطة من علومهم
واعراضهم عن اتباع المتقين او لجاج نفوسهم عن ادراك معارف باليقين والايمان الربانية بما اتبعوا عن الحق وحبلهم عن الصور
احلامهم اما بتعصب لا يمد تقليد او اسلاف واما الاستبداد بالرأي لفساد الفكر الكاسد وكل ذلك يوجب العمى في القلب فهذا القسم من الكفار هم الذين
وهم من اهل الجهل الاولى لا ينفعهم الانذار والاخبار من القرآن مع كونه شفاء للصدور وتجافيه عن الاسقام والترياق الاكبر لسموم البدع
انا لنهاية هذا الداء المهلك لا ينجع في قطع هذا المرض المزمن انذار ولا في دفع هذا السم الناقع كما ان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار بل الانذار بالقرآن والاستشفاء بآياته والتعليم بالكتاب والحكمة يزيدهم تمردا وافتتانا
جهلا وضلالا وحق عليهم هذا بل هو مثلا او صلفا قال الله من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاوجب الهداية والانذار لقوم دون قوم
كلهم هذا على قوم آخرين الكفار يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ولا يزيد الظالمين الا خسارا
من الكافرين ممكن ان الامراض وينفع غيرهم بهذا القرآن لان هذا اكفرهم واحجابهم للبس فوق نفسانية غير قابلة للعلاج ولا ينفعها الا كونها فاسدة
كالحجارة او اشد قسوة بل ما قساها تعو الطبع ومحبة الدنيا ولشهوات وانفعالاته فانها للزوال التي تورث اكثر اغراضهم بالدنيا ولذاتها الا اجل الشكوك
وشكوكهم يرجح ان قالوا اصل نقد النقد خير من النسيئة ويكون الدنيا خيرا من الآخرة ويقولوا اليقين خير من الشك لذات الدنيا يقينية ولذات الآخرة
مشكوك فيها وكذا اللذة الحسية يقينية واللذة العقلية بلقاء الله امر مشكوك فيه والعاقل لا يترك اليقين بالشك وهذه اوهام فاسدة
بالملة وعلاج لمعرفتها اما البرهان واما التصديق بحجة الايمان بما اخبر الله تعالى من قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وللآخرة خير لك من الاولى وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور وكذا لا يغرنكم الحيوة الدنيا فعلى ما اخبر رسول الله بذلك طوائف من الكفار نعملوا واسمعوا به ولم يطالبوا بالبرهان ومنهم من خفي الشك
بالله ايشك الله سواء لكان يقول لهم فيقال هذا الايمان العام وهذا بمنزلة تصديق الصبي الذي في ان حضور المكتب خير من حضور الملعب مع انه
لا يدري وجه كونه خيرا واما المعرفة بالبرهان فهو ان يعرف وجه فساد القياس الاول نصا اما مقدمته ان كانت الآخرى صحيحة فان قولهم النقد خير من النسيئة
محل التلبيس فانه لو كان بين النقد والنسيئة مماثلة في القدر والمقصود فالنقد خير من النسيئة والا فلا واما القياس الثاني وهو اكثر فسادا من الاول لان
كلا اصليه باطل اما قوله اليقين خير من الشك بما يحج في صورة التساوي والا فلا او لا ترى ان التاجر في تسبيه على يقين وفي ربحه على شك ومع ذلك
يترك الراحة اليقينية طلبا للربح المشكوك وكذا المتفقه في تعبه ثقة على يقين وفي ادراكه رتبة العلم على شك وهذه امثلة كثيرة واما اصله الآخر
وهو ان الآخرة شك فهو ايضا خطاء بل ذلك يقين عند المؤمنين وليقينه مدركات احدهما الايمان والتصديق تقليدا للانبياء والاولياء والعلماء
ابتهم بزيل الجهل والمتعلم وعليه عوام اهل الاسلام واكثر الخلق اطمانوا به كما يطمئن نفوس المرضى في التصديق بقول الاطباء الحاذق في حفظ العقد
من الايمان فكان الجملة الحاصلة من هذا تعرف ثم الاصلية كما احتج الكفار لما ضمن الاخبار والقرآن كما يشتمل على البراهين العقلية التي
يكمل بها العلماء الاجلة بالعقل وهم اهل الايمان وكشف كما يشتمل على ما ينتفع به من كان معتقدا بقول الانبياء والاولياء سلام الله عليهم
بعد التعلم منهم وهم اهل الحيوة الآخرة سواء حصل لهم استعداد تربية كجملة المؤمنين المعتقدين بالله واليوم الآخر الجازمين بصدق دعوة الرسول الذين لا بالغوثيه
يبدو الامر حصل ولكن من شأنهم ان يحصل لهم الاعتقاد اليقيني فهذا القدر من الايمان والاعتقاد الجازم باليوم الآخر لكن لجملة اهل الايمان يكفي للحمل
على العمل للآخرة والعبادة لله وصرف نعمه فيما خلقها لاجله يستعد بذلك لليقين هو اليقين بالحيوة الآخرة بالعقل والتوصل على ذلك حتى يأتيك
اليقين واما المسلك الثاني للمعرفة الموجبة لليقين فهو ما يوجب للانبياء والالهام للاولياء ولا تظنن ان معرفة النبي لامر المبدأ والمعاد لا تكون الا
تقليدا لجبرئيل بالسماع منه كما ان معرفتك تقليد حتى يكون معرفتك كمعرفته وهذا بحسب العقل فحظه هيهات فان التقليد لجبرئيل بمعرفة بل هو اعتقاد يحكى

ها

او فاسد والانبياء [illegible] الله [illegible] معنى معرفتهم انهم كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها فشاهدوها بالبصيرة الباطنة [illegible] شاهدوه

الناس بالجوارح وذلك بان ينكشف لهم عن حقيقة الروح وهو سلم المعارف وانه من امر ربه ليس له معنى [illegible] والمراد بالشان [illegible]

كلها بل العالم عالمان عالم الامر وعالم الخلق ولله الامر والخلق فالاجساد ذوات المقادير والكميات من عالم الخلق لانه عبارة عن التقدير فكل موجود

منزه عن الكمية فهو من عالم الامر [illegible] معرفة الروح [illegible] ذكره [illegible] اكثر الخلق [illegible]

الجهل [illegible] المثل كاسف [illegible] الخفاش [illegible] الروح [illegible] من المعارف حتى

ينتهي معرفتها الى معرفة الحق [illegible] عالم [illegible]

وفاته [illegible] العالم الجسماني [illegible] الى طلب الاخرة [illegible]

[illegible] الجنة [illegible] الجود الرب ثم له طبيعة ذاته مشتاقا الى طلب الاخرة [illegible]

[illegible] نفسه ذاته [illegible] ظلم نفسه واستحق الطرد والبعد [illegible]

كالذي [illegible] الله [illegible] عالم الملكوت [illegible]

معرفة [illegible] اول مقامات الانبياء صلى الله عليهم [illegible]

[illegible] كما [illegible] الحقائق فاذا [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] كاملة [illegible]

[illegible] الموت [illegible] والمطلق [illegible] المؤمن [illegible] الكافر [illegible] الحيوة والموت [illegible] الايمان والكفر

معرفة والجهل [illegible] الايات [illegible] الحيوة [illegible] كان في [illegible]

[illegible] الموت [illegible] الكفار [illegible]

[illegible] اكثر الخلق [illegible] العلماء [illegible] الله [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] للاموات لعدم السمع والبصر [illegible]

[illegible] انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء [illegible]

[illegible] ولو كانوا لا يبصرون [illegible] الله [illegible]

[illegible] من الرجال [illegible]

[illegible] الفطرة الانسانية [illegible] المعارف [illegible]

[illegible] الفطرة الانسانية [illegible] الاخروية [illegible]

[illegible] فهم لا يسمعون

[illegible] لا يعقلون [illegible] يعقلون

[illegible] سماع القرآن [illegible] الكتاب والحديث

[illegible] القرآن [illegible] العذاب [illegible]

القول على الكافرين كما قال الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية [illegible] ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون

واعلم ان اكثر [illegible] بالايمان [illegible] الحال [illegible] الناس [illegible] الكامل [illegible]

لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون [illegible] اللغة والنحو [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] الحق [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] الايات [illegible] القلب السليم [illegible]

الاشارة [illegible] وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا [illegible]

[illegible] الاخرة [illegible] الله واليوم الآخر [illegible] الحق [illegible]

[illegible] الاولياء [illegible] الشفاء [illegible]

والقرآن [illegible] والحكمة [illegible] الشفاء [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible] الكاملة [illegible] القلب السليم [illegible]

[illegible] في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا [illegible] الذين كانوا [illegible]

١٢ الامر

في الاصل الجبلي قابلين للنور ولكن احتجبوا بما رين المستفاد من اكتساب الرذايل وارتكاب الخطيئات ومزاولة المكايد الشيطانية وطلب الرغبات الباطلة حتى رسخت
الهيئات الفاسقة في صقع باطنهم وتراكمت الملكات المظلمة على مرآة قلوبهم كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا تقبل التصفية والتطهير بعد ذلك
لتراكم ظلماتهم وعظيمة نجاستهم كما قال تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وذلك لكونها كثيرة التعلق بالدنيا منقطعة عن
الوجود باحتياجها وابدانها الغالب عليها القوة الشهوية والغضبية مثل الكلب والخنزير بعدا الدنيا دار النجاسة وطالبها الانجاس وطلبة الارجاس لقوله عليه السلام الدنيا
جيفة وطالبها كلاب وورد ايضا في الحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها وان لم يكونوا ذا فطانة وعمقا في الاعتقاد صادقا او كاذبا فهم اما المعاندون
المعطلة من اهل الحجاب او المستضعفون من النساء والولدان فالاولون هم الاموات المعزولون عن الخطاب لختوم على قلوبهم اذ لا كما قال ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس فالقرآن لا ينذرهم كما لا يبدأ القسم الاول الا ان المانع في احدهما هم المتناقضون وجود وهو المرض المزمن وفي الثاني هم
المطرودون عن الحق وهم ملكوت وقد اخبر الله تعالى عن نفي قبول الانذار عن احدهما بقوله لقد حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون وعن نفيه
عن الثاني بقوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون وقوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا واما المستضعفون
فهم غير معلوم العاقبة لا يعلم حالهم الا الله فهذا ملخص الكلام في بيان هذه الاية والله اعلم بحقايق اياته واسرار كلامه قوله سبحانه اولم يروا انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون ثم اعاد الكلام الى ذكر شواهد التوحيد واثبات الربوبية فقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
فهم لها مالكون ثم اعاد الكلام الى ذكر شواهد التوحيد واثبات الربوبية فقال اولم يروا انا خلقنا لهم اي لاجل وجودهم ولاجل انتفاعهم مما عملت ايدينا
اي مما تولينا خلقه بابداعنا وانشائنا من غير مشاركة احد ولا اعانة معين فيه لبدائع الفطرة وشواهد الحكمة فيها التي لا يصلح ان يقدر عليها الا هو
والايدي في اللغة يطلق على معان منها الجارحة المخصوصة ومنها النعمة يقال لفلان يد بيضاء ومنها القدرة يقال لفلان على ذلك يد ومنه قوله بالايد اي بالقوة وافعل مما
يختص بالاضافة كما في قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور واما ما يختص بالنعمة في الاضافة الى مسور ويقولون هذا ما
حسنت يداك وهو المعنى في الاية واذا قال رجل عملت هذا بيدي دل ذلك على انفراده بعمله من غير ان يكل الى احد غيره وهو المعنى في الاية وفي الكشاف عمل الايدي
استعارة من عمل من يعملون بالايدي قلت فعلى هذا كان قوله مما عملت ايدينا صحيح مما عملناه بالايد والانعام وهي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ولو لم نخلقها لما ملكوها ولما انتفعوا بها وبالبانها وركوب ظهورها ولحومها اي خلقناها لاجلهم فملكناها اياهم فهم متصرفون فيها تصرف
الملاك في املاكهم وقيل فهم لها ضابطون قاهرون لم يخلقها وحشية نافرة منهم لا يقدرون على ضبطها بل هي مسخرة مذللة لهم ومنه قول الشاعر اصبحت لا احمل
السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبطه وذللناها لهم وبرهان حكمي دال على ... عجيبا لكبراء الحكماء واولياء المعرفة والايقان واهل
النسك والايمان ان وجود الانسان هو غاية ايجاد المكونات العنصرية من الجماد والنبات والحيوان لان الغاية في كل موجود هي ما ينتهي هو الوصول اليه
كما لثان لمن البلوغ اليه ما هو اشرف وان الكمال الثاني للجسم العنصري هو احسن التركيبة التي للجماد التي فيها ارفع النبات والاعتدال للانسان وكمال مرتبة
المعادن في النفس النباتية المعتبرة زيادة في الاقطار وتوليد لامثاله وكمال النباتية العنصرية في الحيوانية المبتدئة للحس والحركة بالاختيار وكمال الحيوان هو
البلوغ الى درجة الانسان فالانسان كمال للعالم العنصري وثمرته وغايته ولا يلزم من ما ذكرناه ان يكون كل جماد ونبات وحيوان ممكن الوصول الى ما
هو فوقه امكانا استعداديا بخصوص لعدم الخاص الشخصي والنوعي بل اللازم منه ذلك بحسب مطلق طبيعته الواقعة في وسط من وسائط الوجودات
الى الغاية الوجودية مطلوب وجوده الواقع في مرتبته من مراتب القرب والبعد من خلاقه الجزيل الجود اذ لم يكن له حجاب من نعت وجوده بل لا بد في نوع من
مرتبته ان يكون فوقه وانتقاله الى درجة اخرى ... سطوة واخر من النوع في وجوده وقبول ... ولين وانكسار سورة فلم تمنع وشدة انقياد ولا
نوع ان العناصر لم يتكسر قوتها وسورة كيفيتها حتى كادت ان ينعقد بنفسه عن كسوة حليته وكذا الحجر والملح لما قوته في الارض لم يتغلب
بصحبته المخالط العسد حتى كادت ينتسلم يحصل فيه قوة النماء ولم ينحط من طوره الجمادية الى النشأة النباتية وكذا في كل حب نباتي قابل الصورة الحيوانية اذا
بل ما مكث في جهنم المعدة مدة الانهضام ثم سلك المسالك الضيقة في العروق والمسام وسيق في خدمة الله وعنايته كعبيد القليل لصورة الصورية وبلد
الحرام في بصيرته مشكورا وذنبه مغفورا واعطاه الله صورة الحس والحركة واحيا بالحياة الحسية وكذا الى كل حيوان يقبل النفس الناطقة الا من شانها
ادراك المعرفة واليقين والوصول الى العالم الآخرة يوم الدين بل الذي نشأ عليه تام وسهم محبوسا في جهنم المعدة مسجونا بسجن الرحم ومضيق
المشيمة معللا بسبيل المسالك الضيقة ... لقوى الاربعة الهاضمة وغيرها لقوى التسعة عشر الحيوانية متشاربا شراب الحميم متغذيا
بدم الحيض الحار او سوء ... مسلطا بالافراط والاسراف مستلبيا بالخزائن العزيزة وهكذا الى ان باذن الله له الدخول الى عالم النعيم الانسانية وجنة
المشتهيات النفسانية ... الصورة الآدمية المحمودية في الحسيات ... الروحانيات من وصفها ... تعظيمه المفضلة على كثير من الخلق كما
قوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ومكن الانسان لا يستعمل نفخ
الروح الالهي القابل للخلافة الالهية ... العلوية والسفلية ما لم يرتقي الى رياضات النفسانية ولم يتهذب بالتهذيبات العقلية ولم
ينفخ بالمحن الشديدة والتكاليف الشرعية والاذابات الصورية من الصيام والقيام وغيرها وتكثير الاوراد والدعوات ومواصلة الاذكار في ...
الليالي والايام ... مدة من الشهور والسنين ... الحقيقي البالغ الى قرب ... وهكذا يطلع من طور الى طور

يجمع لما لم يكن يصفه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والمقصود ان خلقة المكونات من البسائط والمركبات كما دلت عليه هذه الآية

وكثير من الآيات لاجل مهية الانسان ووجوده الغائي على سائر المخلوقات على الوجه الذي مر بيانه وقد اشرنا الى ان [illegible] الى غاية [illegible] كونه متحركا اليها

يجب ان يكون امرا له قوة شبيهة بالعلم [illegible] المتحركة [illegible] هذا [illegible] **اشارة قرآنية** اعلم ان قوله مما عملت ايدينا

معناه كما ذكره صاحب الكشاف [illegible] بالايدي وذلك [illegible] ان المؤثر الحقيقي في خلق الموجودات هو الباري جل شأنه والوسائط [illegible] سواء كانت

علوية او سفلية او كانت اجراما سماوية او ارضية اذ ليس [illegible] الا الايجاد [illegible] الا ان يراد بالعمل [illegible]

المعطي للوجود [illegible] معناه الاصلي ليس منحصرا في الجارحة المخصوصة [illegible] اعتقاد اهل اللغة [illegible] الوسائط الطبيعية

بين القدرة على القبض والبسط ومتعلقها سواء كانت [illegible] بان من عظم ولحم ورباط وعصب [illegible] فكان ذات الله وصفاته لا [illegible]

الخلق وصفاتهم [illegible] القلم واللوح [illegible] والعرش والكرسي [illegible]

[illegible] فكان ذاته لا يشبه [illegible] ولا [illegible] يمكن ان يكون [illegible]

يكون [illegible] من لحم وعظم ودم بخلاف سائر [illegible] بعض الامور [illegible]

[illegible] بين [illegible] ثبات [illegible] ذاته

[illegible] وصفاتها [illegible] وصفاته [illegible]

ما يوجب الانفعال [illegible] الاستواء على العرش [illegible] الاعتقاد [illegible]

[illegible] الاستواء على العرش [illegible] عليه

[illegible] الامور الجسمانية [illegible] الآيات [illegible]

[illegible] ان الآيات [illegible] الحيوانات [illegible]

[illegible] الحيوانات [illegible] **تفريع** [illegible] كلما [illegible] الرحمن [illegible]

[illegible] والسموات مطويات بيمينه [illegible] والامكان [illegible]

[illegible] الحقيقية [illegible] العقل [illegible]

[illegible] الشمس والقمر والكواكب [illegible] فكل ما [illegible]

[illegible] الحيوان من مواد [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] **اشارة اخرى** [illegible] الحيوان [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] الله [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] عالم الحيوان بل الانسان [illegible] الملائكة [illegible] سواده من

[illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الله [illegible] العلم [illegible]

[illegible] العالم [illegible] الملائكة الموكلة [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] كل جزء من اجزاء [illegible] كل حيوان ونبات [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] الغذاء [illegible] الغذاء [illegible]

[illegible] الهواء [illegible] الغذاء جسم نباتي او حيواني [illegible]

[illegible] الطبع [illegible]

[illegible] الاصابع [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] عليكم [illegible] الباطنة [illegible] الغذاء

[illegible] اللحم والعظم [illegible] الغذاء [illegible] الغذاء [illegible]

[illegible] اللحم والعظم [illegible]

[illegible] الغذاء [illegible] اللحم [illegible] العظم [illegible]

[illegible] **استشكال وتحقيق** [illegible] لعلم

[illegible]

من بطنه كراهة صاحبه خامسًا ثم لا من برفقها دفعًا بعد عوضه ودفعها ناسبة على سادسًا ثم لا من يلصقها بالنور سابعًا فهلا كانت افعال الملائكة
بالنسبا كافعال الالات الظاهرة فاعلم ان خلقة الملائكة تخالف خلقة الانس فان من الملائكة واحد وهو وحده في الصنعة ليس فيه خلط وتركيب فلا يكون لكل واحد
الا فعل واحد واليه الاشارة بقوله وما منا الا له مقام معلوم فلم نر بينهم تنافسًا كما نعلو باعمال المتعلقه باستخدام وسايط مختلفه مفهومه
لم نجد ما سبكة ترتقي الى جمع واحد ثم يحتجون بذلك موكول الى العالم الخبير به بعلم النظم والترتيب من ملائكة الله العلوية والسفلية وانك لترى بينهم
تناقضا بل ولا افعاله بل شاملة في تعيين مهمته كل واحد فعل مثال الحواس الخمس فان البصر لا يدرك السمع ولا يشاركه في ادراك الاصوات ولا الشم
يدركها ولا ... ابنا يرفان الشم ولا كالبدا لليد ... فانك قد تنطش باصابع الرجل بعشاق فيه تزاحم بها اليد وقد يضرب غيرك من
مكان البدن الا من الناس ترتيب لا كالانسان الواحد الذي يتولى بنفسه الطحن والعجن والخبز فان هذا نوع من الانس وخليو العدل عن العدل
سببه اختلاف صفة الانسان واختلاف دواعيه فكثر تراضيه فلما لم يكن وحدانيا في الصفة لم يكن وحدانيا في الفعل ولذلك ترى الانسان يطيع
الله مرة ويعصيه اخرى لاختلاف دواعيه وصفاته الروحانية والجسمانية ولو نظرت في الانسان بذاته وطبعه لم ينتبه عما ظلوه الله عليه لم يكن اما
الا على ننظم مكرر وترتيب طبعي وذلك لاختلاف غير ممكن في طبايع الملائكة بل هم مجبورون على الطاعة مسلوبون عن العبوبية والخاتم
لا مجال للمعصية في حقهم فلا جرم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون والراكع منهم راكع ابدا والساجد
منهم ساجد ابدا لا اختلاف في افعالهم ولا فتور في اعمالهم والكل قد ولهم مقام معلوم لا يتعداه وطاعتهم لله تعالى من حيث لا مجال للمخالفة
فيهم ... امسل من ذلك فانك لها خويت لاداته يقع الاجفان لم يكن للجفن العيني ترد وتردد واحد انما في الطاعة مرة ومعصية
اخرى بل كانت منتظرا لامره ... منطبق منفتحا بالاشارة فهذا يشبه من وجه ولكن تخالف من وجه الجفن لا علم له بما
يصدر منه من الحركة فتحا واطباقا والملائكة احياء عالمون بما يعملون فانتظر هذه نعمة الله عليك من جملة الملائكة العالم الخلف الحيوان في
بعض نعم الله عليك من الملائكة العلوية والعاملين الموكلين بما طلب ظاهرك وباطنك ونا ... شكرها في النعم الخفية والجلية من
كمن ... منها كفى بالجمع من حيث لا يشعر فان من كفر بالقلة غلا في العين الا من جملة نعم الله في الاجسام التي من جملتها خلق اطرا فيها ماده
منطبقة على الحدقة وما يتوقف عليه من الغذاء واسباب التغذية تمدكم بالعين وما يتوقف عليه من الموجودات اذ الاجفان لا تقوم الا
بالعين ولا العين الا بالراس ولا الراس الا بجميع البدن ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والهواء والمطر والغيم ولا تقوم الا
بالشمس والقمر والنجوم ولا يقوم شيء منها الا بالسموات ولا السموات الا بالملائكة الحركة ولا هي الا بادراك الاثر بقوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره وقوله وارجع كل سماء امرها فان الكل كالشيء الواحد المرتبط بعضه ببعض كارتباط اعضاء بدن الانسان الواحد بعضها ببعض
وارتباط قلبه من بدنه ... وعقله والكل منتظم في الوجود لا له الخلق والامر فاذن نعمة في العين فقط لكن كل نعمة من نعم الله
من منتهى الثرى الى المستوى ... من وجوه كثيرة منها ما ذكرناه من عمود السوابق التي يتوقف عليها كالسلسلة المتلاصقة ثم التخيل ثم التذكر ثم
التعقل ثم الانتقال من تعقل الى تعقل ... وكذا الانتقال المبادي العقلية ثم تعقل ... ثم صفات الحيوان ثم الحيلة ثم الامتثال
الالهية ثم الاعتبار ثم الاثار ثم الاستغراق في ... وكيفية ... المهيمن في ملاحظة ... جملة ما
الجميع مما يتوقف على فتح العين فانه من فقدها شاء فقد علا من عجائب فقد جمال الكل فلم يبق خلق ... ولا حيوان ولا نبات ولا اجسام ...
لا يجز الا ويلعنه ولذلك ورد في الاخبار ان البقعة التي يجتمع فيها جماعة ... يلعنهم اذا تفرقوا او يستغفر لهم وكل ورد في الحديث ان العالم يستغفر
له كل شيء حتى الحوت في البحر وان الملائكة يلعنون العصاة بالفاظ كثيرة لا يمكن احصاؤها وكل ذلك اشارة الى ان العاصي ... جني
على جميع ما في الملك والملكوت وقد اهلك نفسه الا ان يتبع السيئة بالحسنة فيبدل اللعن بالاستغفار فعسى الله ان يتوب عليه ويتجاوز عنه فاما
ثم اعلم ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول ... جملة ما يتوقف عليه وجود الانعام وساير الحيوان لتحصل غذاء الانسان مما ... الرحمن وملائكة ...
الثاني تحصيل وجود الانعام ... الخبز للاغتذاء ... ولا ... او لا اعيانها لا ... كثيرة
ولله في خلقها عجايب كثيرة لا نحصيها ... وصفها ذكر ذلك في كل طعام مما يطول ... الاطعمة ما اغتذيت ...
واما فوق الكر ... الاعدية ... العقل ما ... لبنها ... من الشعير والحنطة التي ... الحيوان والانسان فنقول اذا ...
حبة او ... فلو اكلتها ... لبقيت جائعا ... ان ... الحبة في نفسها او ... فخلق الله في الحبة من القوى ما تغتذي به ... فان النبات انما يفارقك في الحس والحركة لا في الاغتذاء ... ذكر الات النبات في اجتذاب الغذاء
وامساكه وهضمه ودفع فضوله ولكن ... الغذاء كيف يحصل للاغتذاء به ... الحطب والتراب لا يصلح ... بل يحتاج الى ...
مناسب لنفسك ... الى نوع مخصوص مناسب له ... لو تركته في البيت لم ... مشاقة الهواء ولو تركته في الماء لم ...
في ارض ... فيها ماء ... او الانسان الاطعام ... الماء ...
الاترى ... الماء والتراب ... الهواء ... الهواء الا ...

الهوا

الرياح

إليها بغتة فيحتاج إلى ريح يحرك الهواء ويضربه بقهر وعنف على وجه الأرض حتى يتفق فيصل إليها وإليه الإشارة بقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وإنما
لقاحها في إيقاع الازدواج بين الهواء والماء والأرض ثم كل ذلك لا يغنيك لو كان في برد مفرط وشتاء شات فيحتاج إلى حرارة الربيع والصيف فقد
ثبت احتياج حصول نباتها إلى هذه الأربع فانظر الآن إلى ما يحتاج إليه الماء فينساق إلى أرض الزراعة من البحار والعيون والأنهار والسواقي فانظر كيف خلق الله البحار
وفجر العيون وأجرى منها الأنهار بيد ملائكة موكلة بها تسوق مياه البحار وملك الأنهار ثم الأرض ربما تكون مرتفعة والمياه لا ترتفع إليها فانظر كيف خلق
الغيوم وسلط الرياح عليها لتسوقها بإذنه إلى أقطار العالم وهي سحب ثقال حوامل بالماء ثم كيف يرسلها مدرارا بيد ملك الأمطار على وجه الأرض في
وقت الربيع والخريف على حسب الحاجة وانظر كيف خلق الجبال وخلق لها أوتادا حافظة للمياه وملكا موكلا بها وآخر موكلا بتفجير العيون منها تدريجا فلو خرجت
دفعة لغرقت البلاد وهلك الزرع والأنعام والمواشي ونعم الله في السحاب والجبال والبحار والأمطار لا يمكن إحصاؤها وأصله ملائكة تحملها بإذن
الله وأما الحرارة فإنها لا تحصل من الماء والأرض كلاهما باردان فانظر كيف سخر الشمس وكيف جعلها مع بعدها عن الأرض مسخنة للأرض في وقت دون وقت
آخر فيحصل البرد عند الحاجة إليه والحر عند الحاجة إليه فهذه إحدى حكم الشمس والحكم فيها أكثر من أن تحصى ثم النبات إذا ارتفع عن الأرض كان في كثير منها
انعقاد وصلابة فيفتقر إلى رطوبة تغذيه وتنضج الفواكه وتصبغها فانظر كيف خلق القمر وجعل من خاصيته الترطيب ثم ينضج الفواكه ويصبغها بتقدير الحكيم فكذلك كل كوكب
في السماء فقد سخر لنوع فائدة وحكمة كما سخر الشمس للتسخين والقمر للترطيب فلا يخلو واحد منها عن حكم كثيرة لا تفي قوة البشر بإحصائها ولو لم يكن كذلك
لكان خلقها عبثا وباطلا ولم يصح قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا وقوله وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين وكما أنه ليس في أعضاء بدنك
عضو إلا لفائدة فالعالم كله كشخص واحد وآحاده كأعضائه وهي متعاونة تعاون أعضاء بدنك في جملة بدنك وشرح ذلك يطول وأكثر الناس
غافلون عن حكم الله في السماء والأرض والحكمة في خلقهما معرضون عن آياتها لقوله تعالى وهم عن آياتها معرضون وتوهم بعضهم أن التفكر في
ملكوت السموات والنظر في آياتها يبطل الإيمان بالنجوم المنهي عنه في الشرع لجهلهم بما يسمونه العلم إلا حكايات الذين يتكلمون على الكواكب
أرضيين (?) في ساعات معينة رجما بالغيب بحسبانات ومخالفات وتجارب [illegible] فأحكامها من هذه الجهة [illegible] وإنما [illegible] كل علم الهيئة
والهندسة والحساب من الرياضي وكل علم السماء والعالم من الطبيعي وكل البحث عن مبادئها وغاياتها والنظر في الآثار والحكم المترتبة عليها كلية من العلم الإلهي
فإن جميع ذلك من العلوم الشريفة من الحكمة المذكورة في الكتاب والسنة إلا أن بعضها أشرف من بعض وهو ما يكون أوثق مبادئ وأعلى غايات وأقصى ما به
وأنفع [illegible] وغاية ولذلك نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء وقد برزت نجومها وقرأ قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال
ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبلته ومعناه أن يقرأ ويترك التأمل ويقتصر من فهم ملكوت السموات على أن يعرف لون السماء وضوء الكواكب
وذلك مما تعرفه البهائم أيضا فمن قنع منه بمعرفة ذلك فهو الذي مسح بها سبلته وأقول [illegible] عقيب [illegible] الآية [illegible] الأشياء [illegible] النجوم
العلم بحقيقة ما في السماء يوجب الوقاية عن عذاب النار ويحصل [illegible] الإعراض عن آياتها ويوجب العذاب بالآثام والحرمان عن [illegible]
البعد عن حضرة [illegible] ملكوت السماء والأرض والآفاق والأنفس وحيوانات النبات عجائب حكمة [illegible] أهل [illegible] فانظر [illegible] الماء
[illegible] الوقوف على عجائب [illegible] صنع الله فإن العالم كله من تصنيفه بل
تصنيف المصنفين كلهم من تصنيفه الذي صنفه بواسطة عباده أو كتبه في قلوب أوليائه أولئك كتب في قلوبهم الإيمان فلا تتعجب من تعجب المصنفين بل من الذي سخرهم
للتأليف بما أنعم عليهم من هدايته وتسديده وتعريفه والمقصود أن نماء النبات لا يحصل إلا بالماء والهواء والشمس والقمر والكواكب [illegible]
[illegible] الأسباب [illegible] الرحمن على العرش استوى [illegible]
الذي ثبت في الأرض من النبات لا يمكن أن [illegible] بل لا بد في كل واحد من إصلاح وطبخ وتركيب وتنظيف بإلقاء البعض وإبقاء البعض إلى أمور
أخرى كآلات الحصاد وتنقية النقل والتحميل مما يطول [illegible] الحراثة لزرع [illegible] الأرض [illegible] ثم
بعد ذلك التعهد بسقي الماء مدة ثم تنقية الأرض من الحشيش ثم الحصاد ثم [illegible] ثم الطحن ثم العجن ثم الخبز [illegible] للإنسان [illegible]
[illegible] على الإنسان وهو يحتاج إلى الأكل فتأمل عدد هذه الأفعال التي ذكرناها وما لم نذكره وعدد [illegible]
التي يحتاج إليها من الحديد والخشب والحجر وغيره [illegible] الحداد [illegible] الآلات [illegible]
[illegible] فانظر إلى حاجة الحداد [illegible] فانظر كيف خلق الجبال [illegible] الأحجار [illegible]
[illegible] لا يصلح للأكل [illegible]
من [illegible] عمل الإنسان [illegible]
صانع كل صانع أصل من أصول الصناعات [illegible] الإنسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تفرقوا وتباعدوا ولم ينتفع بعضهم ببعض بل كانوا كالوحش لا يجمعهم مكان واحد ولا يجمعهم غرض واحد فانظر كيف الف الله بين قلوبهم
ولو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم فلاجل الالفة وتعارف الارواح اجتمعوا وائتلفوا وبنوا المدن والبلاد ورتبوا المساكن
والدور متقاربة ومتجاورة ورتبوا الاسواق والخانات وسائر اصناف البقاع ثم هذه المحبة انما تبطل باغراض يتزاحمون عليها ويتنافسون فيها
ففي جبلة الانسان الغيظ والحسد والمنافسة وذلك يؤدي الى التقاتل والتنافر فانظر كيف سلط الله السلاطين وايدهم بالقوة والقدرة
والقى رهبتهم في قلوب الرعايا حتى اذعنوا لهم طوعا وكرها وكيف هدى الله السلاطين الى طريق اصلاح البلاد حتى رتبوا اجزاء البلد كانها اجزاء شخص
واحد ينتفع البعض منها بالبعض ورتبوا الرؤساء والقضاة والسجن وزعماء الاسواق واضطروا الخلق الى قانون العدل والزموهم التساعد والتعاون
حتى صار الحداد ينتفع بالقصاب والخباز وسائر اهل البلد كلهم ينتفعون بالحداد وصار الحجام ينتفع بالحارث والحارث بالحجام وينتفع كل واحد
بكل واحد كما ينتفع جميع اجزاء البدن بعضها ببعض فانظر كيف بعث الانبياء حتى اصلحوا السلاطين المصلحين للرعايا وعرفوهم قوانين الشرع
في حفظ العدل بين الخلق وقوانين السياسة في ضبطهم وكشفوا من احكام الامامة والقضاء والسلطنة واحكام الفقه في المعاملات والمناكح والرياسات
والمصالح الراجعات ما اهتدوا به الى اصلاح الدنيا فضلا عما ارشدوا اليه من اصلاح الدين فانظر كيف اصلح الله الانبياء بالملائكة الذين هم اهل
الرحمن وكيف اصلح الملائكة بعضهم ببعض الى ان ينتهي الى الملك المقرب الذي هو امين الله على الانام كما قال [illegible] باعيننا ووحينا وهكذا الى
ان ينتهي الى الملك المقرب الذي لا واسطة بينه وبين الله فالخباز يصلح الخبز والطحان يصلح الحب بالطحن والحراث يصلحه بالحصاد والحداد يصلح الات
الحراثة والنجار يصلح الات الحداد وكذا جميع ارباب الصناعات يصلحون الات الاطعمة والسلطان يصلح الصناع والعلماء يصلحون السلاطين والانبياء
يصلحون العلماء الذين هم ورثة الانبياء والملائكة يصلحون الانبياء الى ان ينتهي الى حضرة الربوبية وبها تسلسل فوق ايديهم وتعلقه التام
في جميع المخلوقات [illegible] سمعه وبصره [illegible] الانام [illegible] الذي هو ينبوع كل حسن ونظام ومطلع كل كمال وتمام وغاية كل حركة وسعي واهتمام و
غاية كل معرفة وعلم [illegible] وكلام والكل من نفحات جوده ونوافح خيره وجوده وهو منتهى جميع [illegible] رب الارباب ومسبب الاسباب فاذا [illegible] نبهنا
الفائدة لكمال الله هذه المقامات [illegible] هذه الاشياء [illegible] لخلقة الحيوان المعمولة لاجل الانسان [illegible] كاملا [illegible] فيها [illegible] اعلم ان
هذه الاية [illegible] الاشارة [illegible] وحكمة الله العظيمة وبدايع لطفه واحسانه والاستعدادات [illegible] امتنانه فقوله اولم يروا استفهام معناه الامر
بالنظر والاعتبار والحث على التدبر والاستبصار [illegible] ذكرنا [illegible] منها [illegible] الحيوان [illegible] على التأمل [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] قليل من شكر [illegible] المعرفة [illegible] وحكمته الجليلة ولو [illegible] رحمته [illegible]
[illegible] سبيلنا [illegible] البلاد [illegible] بينات [illegible] الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا
الا الظالمون ولو [illegible] الى الاخلاد [illegible] التفكر [illegible] الطلب [illegible]
[illegible] التفكر في ذاته [illegible] اشياء [illegible] حكم [illegible] تعدوا نعمة الله لا تحصوها [illegible] بالحكم [illegible]
وشكر النعم [illegible] وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها [illegible] لعباده [illegible] تفكروا في [illegible]
تفكروا في [illegible] فالحمد لله الذي [illegible] الاموات [illegible]
[illegible] من كل خطيئة [illegible] الملك اليوم لله الواحد القهار [illegible] سبحانه [illegible] للناس [illegible] فيها [illegible]
ومنها ياكلون من [illegible] الحس [illegible] بالضرع [illegible] الركوب [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الانسان [illegible] الركوب [illegible] الركوبة [illegible]
المطلوب [illegible] الركوب [illegible] السالم [illegible] الاعمى [illegible]
[illegible] كل [illegible] الحيوان [illegible] الراكب [illegible] النعم [illegible]
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين [illegible] الانعام منها [illegible] ومنها تاكلون [illegible] بصيرة عقلية [illegible] لنا اشارة
[illegible] وجود الحيوان [illegible] الملائكة [illegible] الحيوان [illegible] النفسية [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] علة غائية [illegible] وجود [illegible] اللازمة [illegible] المنفعة
الزائدة [illegible] علة غائية ولكن [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] العقل [illegible] المنفعة [illegible]
[illegible] الشمس والقمر [illegible] والنجوم [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible] الطاعة [illegible] القوة [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] ساجد [illegible]
[illegible] الصلاة والركوع والسجود وطاعة الله وطلب القرب منه

والقرب

والاشجار بما عنده لانتظام السفليات من الانسان والحيوان والنبات الا انها يترشح منها نظام ما دونها على ابلغ وجه واتمه كما قيل وللارض من كاس الكرام
نصيب فان الارض والارضيات مما لا قدر لها محسوسة حتى يجوز ان لاجلها الفلكيات واما الانسان الكامل فانه وان كان من جهة جسميته حقيرا سفليا غاية
الحقارة السفلية الا انه من حيث روحه وعرفانه مما ينبغي ان يطوف عليه العناصر والافلاك ويدور حوله كعبة الاجرام العلوية بما فيها من النفوس والملائكة
لقوله لولاك لما خلقت الافلاك فاذا تقرر عندك ما تحرر وتنقح لديك ما مهد لاجلك فاعلم ان الوجود الحيواني على غايته من جهة الانسان بحسب
وجوده في الفضاء الالهي والعالم العقلي وله غاية ذاتية هي ثمرة وجوده وتمام كماله وهو وجود الانسان اذ لاجله بني العالم العنصري وخلق الاكوان
فهو الاصل في القصد من وجود الحيوان والغرض من حدوث مواد العناصر والاركان فهو الاول في التصور والتفكر والآخر في التحصيل والعمل فهو اللباب
من خلق عالم الاركان ومن فضلة الوجود خلق سائر الاكوان [illegible] لا ينبغي الذهول عنها وهي ان المواد الحيوانية كلها متوجهة الى ان
يحصل منها وجود الانسان لانه وجود كمالها وغايتها كما علمت ولا ينافي في هذا المعنى عدم بلوغ اكثرها الى هذه الدرجة لما فيها من الموانع والعوائق
الداخلية والخارجية التي تعوق عن الغاية مما يطول شرحها فالحيوان الكامل الواصل الى غايته وثمرته والذي وقع داخلا تحت الانسان من جهة نوعه
الموجود [illegible] واما غيرها فانها منقطعة السير [illegible] لسفر الآخرة [illegible] قبل التمام الا انها وان تعوقت وتخلفت
عن سفرها الى ذات الانسان لكنها بحسب الاكثر غير معوقة ولا معطلة عن خدمة الانسان بل مجبولة على طاعته تسخيرا والوصول الى لوازم وجوده وعوارض
كونه من الاكل والركوب والمشارب والمنافع فغاية بعضها صيرورته غذاء الانسان وغاية بعض آخر كونه حاملا لاثقاله وغاية بعض صيرورته ملبوسا
لبدنه ومركوبا لرحله وغاية بعض آخر كونه حاملا [illegible] الى غيرها من المنافع
التي تعود الى الانسان بوجه من الوجوه مما يتعلق ذكرها جميعا على التفصيل بالغرض فوجود الانسان هو الغاية الذاتية لوجود الحيوان او ما يحتاج اليه
او ينتفع به من الاكل والركوب وسائر المنافع والمشارب وغير ذلك من الغايات العرضية لوجوده او من الدواعي اللازمة الضرورية او غير الضرورية والجميع لم يخل
بوجه من الوجوه للانسان لانه غاية الاكوان وكمال هذا العالم واجزائه من الاصول والاركان ولذلك جاء ولهم فيها منافع ومشارب افلا
يشكرون قد اجمل الله ههنا ذكر منافع الحيوان لظهورها على العقل المتأمل وان [illegible] وفصل بعضها في موضع آخر بقوله وجعل لكم من
جلود الانعام بيوتا الآية وقوله افلا يشكرون اي فلا يعرفون نعمة الله ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب فلا ينظرون في بدائع حكمة الله
وانه تعالى [illegible] في صنائع المخلوقات [illegible] ليعرفوا آياته وصفاته والحكمة [illegible] لطفه وجوده و
يخلصوا من عذاب جهنم ونار القطيعة [illegible] منافعها وفوائدها التي لو نظر اليها الانسان بعين التدبر لا بعين العادة والغفلة لاكثر التعجب من حكمة
خالقها ومصورها [illegible] واصوافها واوبارها واشعارها التي [illegible]
وصوفا فالافلام [illegible] جعل البانها ولحومها اغذية [illegible] فجعل بعضها حاملة للاثقال [illegible]
الله [illegible] الكثيرة التي خلقت لاجله [illegible] مواضع حكمة الله لمن تدبر فيها [illegible] الشكر على نعم الله [illegible]
الشكر له وانها اسباب [illegible] الانسان الى معرفة خالقه ورازقه اذا نظر وتأمل في دقائق النعمة وبدائع الصنعة [illegible]
ما فيها العجيب من الحكمة [illegible] البارئ الحكيم [illegible] الجواد الرحيم [illegible] افلا يشكرون ومن نظر في خلقه [illegible] صغير من الحيوانات لعلم
صنائع وجود الله واثار حكمته [illegible] فانه ما من حيوان صغير او كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى [illegible]
البقة او النملة او النحل او العنكبوت وهي من صغار الحيوانات في بنائها بيوتها وفي جمع غذائها وفي [illegible] وفي ادخارها لقوتها [illegible]
بينها في [illegible] الى حاجتها [illegible] فانظر الى النحل [illegible] باذن الله [illegible] في اتخاذ بيوتها من الجبال ومن الشجر ومما يعرشون
ثم [illegible] بناء بيوتها على وضع الاشكال المتساوية [illegible] الاشكال
[illegible] الاشبه بالاستدارة [illegible] المسدس [illegible] المضلعات
هكذا [illegible] المعرفة [illegible] ثم انظر الى العنكبوت [illegible]
بين موضعين [illegible] بالخيط اللعابي بين طرفيه ثم [illegible]
يحكم الطرف الآخر [illegible]
جميع ذلك تناسب الهندسية ويجعل ذلك شبكة لاصطياد البق والذباب [illegible] في زاوية [illegible] الشبكة فاذا وقع [illegible]
واكله فان عجز عن الصيد [illegible]
ذبابا [illegible]
وعلمه ولا هاديه [illegible]
افلا ينتبه [illegible]
وكمال الحكمة ما يخبر به الالباب [illegible] من الانعام وغيرها وانما [illegible]

ويتعجب كل عجب بل يتعجب من نفسه واكثر الناس ناسون انفسهم غافلون عن عجايب الخلق سيما عن كونه في امر المعاد وبقاء النفس وسعادتها وشقاوتها
لانهم عن الذكر معرضون وعن السمع لمعزولون وعن آيات ربهم معرضون لانهم غرتهم الحيوة الدنيا فليسوا من اهل المحبة الالهية ولو انك تنظر
الى المنابت [illegible] فلا تزال تطلع على غرايب شمايله واثاره وصنايعه البديعة ونكاته الدقيقة وضبايعه الرشيقة واستعاداته المستورة
اللطيفة فكلما تصفحت غريبة من غرايب تصنيفه وشعره فتزداد به معرفة وتزداد به محبة له فوق محبته تعظيما واحتراما حتى ان كلمة من كلماته وكل
بيت من ابيات شعره يزيد به حلاوة في قلبك و[illegible] العجب لمن يتمسك فهكذا المحبون لله العاشقون لصنعته وفعله يتاملون في بدايع خلق الله
وعجايب صنعه ودقايق حكمة الله وعجايبه في وجود السموات والارض وما بينهما ثم اعلم ان نظر العشاق الالهيين في كل شيء نظر اخر
غير نظرهم [illegible] الموروثة من الانبياء [illegible] متوزة بانوارها بعد سيد الرسل عليه وآله الصلوة والثناء وكلما نظروا فيه بعين التوحيد نظر
غيرهم بعين التفرقة وكلما ينظر فيه الطبيعي او الطبيب ويكون سببا لهلاكهم وشقاوتهم ينظر فيه الموحد الموفق ويكون سببا لهدايته وسعادته وما من ذرة في السماء
والارض والبر والبحر الا والله سبحانه يضل بها من يشاء ويهدي بها من يشاء فمن نظر في هذه الامور من حيث انها فعل الله وصنعه واثر من آثار جوده وكرمه وحكمته
استفاد منها المعرفة واهتدى ومن نظر فيها قاصر النظر من حيث انها طبيعتها الجزئية وغاياتها القريبة ومن حيث يؤثر بعضها في بعض لا من حيث انها
مسببات [illegible] طريقا الى [illegible] الا [illegible] نعوذ بالله من الضلال ونسأله ان يجنبنا [illegible] الجهال بمنه وفضله [illegible]
فهؤلاء اتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون [illegible]
[illegible] بهواه [illegible] المطابين في مهب الهوى الحرص [illegible] وهم الذين اتخذوا
من [illegible] الذي هو [illegible] هذه الالهة التي [illegible]
[illegible] ولا يستطيعون لهم نصرا [illegible] على عكس ما [illegible] من خدام الهتهم [illegible]
[illegible] وهم لهم جند محضرون [illegible] الجنود والاعوان [illegible] حكم الله [illegible] الدواعي الباطلة على نفوس هؤلاء البطالين
[illegible] تماثيل [illegible] الاحجار والاصنام وغيرها للنار [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] يوم القيمة
جند [illegible] لعذابهم [illegible] وقود النار [illegible] ان هذه الالهة [illegible] في النار محضرون [illegible]
ما عبد من الاوثان [illegible] ولا هي تدفع عنهم [illegible] انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم

مكاشفة قرآنية

اعلم هداك الله طريق معرفته ومحبته ان كل من احب شيئا محبة نفسانية واعتقد معبوديته [illegible] من المعتقد الحق الذي هو الحق في ذاته
فهو بالحقيقة مشرك عابد للصنم سواء كان صنمه صورة موهومة او شبحا محسوسا [illegible] المحجوبين الذين جعلوا لله الاله [illegible] في صورة [illegible]
[illegible] او بوهمه فان الاله [illegible] عن التعين والتقيد [illegible] ووصفه له ظهورات في صور مختلفة فكل من [illegible] غير الله
فلم يكن [illegible] الله [illegible] العزة والغيرة الالهية [illegible] الانداد [illegible] سواء كانت الاموال والاولاد والاحجار والاحياء [illegible]
[illegible] المحبة [illegible] النفس لا [illegible] بالسوء [illegible] من صفات الحق وهي محبة
المعرفة والحكمة [illegible] كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف [illegible] اهل الله [illegible] كما اشار اليه قوله
يحبهم ويحبونه [illegible] المحبة النفسانية [illegible] النفس [illegible] الاصنام [illegible] الكفار بعضهم [illegible]
بعضهم [illegible] اهل الدنيا بعضهم يحبون الاموال [illegible] ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله [illegible] هذه الاشياء [illegible] انما اموالكم واولادكم فتنة [illegible] من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم [illegible] لانها [illegible] عن محبة الله وهو الحبيب الحقيقي [illegible] العدو [illegible] ينظر الى ما سواه من
هو [illegible] بنظر العداوة كما كان [illegible] الخليل [illegible] فانهم عدو لي الا رب العالمين [illegible] محبة الله [illegible] المحبة النفسانية
الشيطانية [illegible] الكناية من قوله [illegible] تلك المحبة [illegible] قلوبهم [illegible]
[illegible] قلوبهم [illegible] المحبة [illegible] الشركة كما قال والذين آمنوا اشد حبا لله ولو
غيره [illegible] الانداد [illegible] الدنيا [illegible] الانداد [illegible]
الاحبابه [illegible] الله [illegible] الموت عنهم هذه الاسباب [illegible] المحبة الثابتة [illegible] عن بعض كما قال
تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب [illegible] البعد [illegible] كقوله يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين [illegible] ما ذكرناه [illegible] فاعلم ان المراد من قوله واتخذوا من دون الله
الهة لعلهم ينصرون [illegible] ما سوى الله [illegible] المحبة النفسانية [illegible]
الطريق [illegible] الوصول [illegible] الذائقة [illegible]

حال اكثر الناس في المستلذات الحسية مثل الاهل والمال والولد والجاه والرفعة والاشتهار والصيت خصوصا الملوك والسلاطين وهكذا حال من هو في الشباب
وبحسب اهل الملل الباطلة واصحاب الاديان الفاسدة وكذا كل من يعتقد شيئا اماما منصوبا او شيخا لا من جهة الحجة الالهية والحجة الالهية هو حبل الله المتصل
بالله ويحصل المعرفة باسم اليقين فان الجميع يتخذون من دون الله الهة عابدين اياها لاغراضهم بظنونهم الفاسدة ان هذه الامور الباطلة ينصرونهم يوم يلقون
الله وذلك لجهلهم بالمعارف الحقة واعراضهم عن ذكر الله والتدبر في اياته واضلالهم كما في قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا
يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر ومن عرف الله وعرف صفاته وافعاله ونظر الى الاشياء بنظر التوحيد
لا فنا في يقول لهؤلاء المتخذين غير الله مخاطبين معبوديهم اف لكم ولما تعبدون ويعلم ان لا نافع ولا معطي الا الله وان لا يستطيع احد نصرة الا الله و
لا يشفع لهم شفاعة الا باذن الله كما قال تعالى لا يستطيعون نصرهم وكقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واما قوله وهم لهم جند محضرون فيحتمل ان يراد ان
عبدة الهوى واجلة الشهوة والدنيا يتخذون الاموال والاولاد والاحفاد والعبيد والخدام احبابا من دون الله يحبونهم كحب الله ويعتقدون انهم
خدام لهم وجنود واعوان ينصرونهم وهذا حال كل من طلب الدنيا وغفل عن الاخرة ونسي ذكر الله ولا يعلم المسكين المغرور الساعي في طلب الدنيا ان الشقي
اللعين سخر عقله واستخدمه بحبائل [illegible] الشهوات [illegible] البليات والافات وصيره خادما مسخرا في تحصيل الاسباب [illegible] للمهمات وجعله للتفاخر والاموال
ومشغولا بالسعي والكد والتعب في تحصيل المال [illegible] الاعداء والحساد [illegible] والاضداد [illegible] بالمخاطرة والاهوال وقطع المفاوز والتورط
المهلكة وركوب البحار المهلكة حتى هلكه في اي واد هلك ويحتمل ان يراد [illegible] اهل الشهوات في طلب [illegible] الى جهنم [illegible] المهاد [illegible]
يعلم ان لا حاصل له في هذا الجد الشديد ولا طائل تحته الا [illegible] الكثير ولا فيما يتعلق به الا [illegible] سبيله لان ينتظم امور الشهوات
تسلط [illegible] هذه الاعمال [illegible] ذاتهم بكليته [illegible] التجسم [illegible] القوى الشهوية والغضبية لهذه المسميات
بالاهل والعيال والخدم والجنود لانهم عبيد [illegible] جنوده الا ان هذا الامر [illegible] الذين [illegible] في هذه المرتبة [illegible] من
[illegible] والذين [illegible] اتباعهم جنودهم [illegible] من الاغلاط [illegible] بين الانام [illegible] عن الاوهام [illegible]
[illegible] ان هذا العالم عالم الانعكاس [illegible] الخادم مخدوما والفقير [illegible] والتابع [illegible]
[illegible] الموت [illegible] والجنود مما [illegible] والناظرون بعين البصيرة والمعرفة يرون [illegible] الامور [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] من نعمهم [illegible] العقارب والحيات [illegible] والشهوات [illegible] الكلاب [illegible] الذئاب [illegible] علم
[illegible] الاخبار [illegible] عجائب [illegible] منها ان رجلا [illegible] مظلم [illegible]
[illegible] الزقوم واكثر طعامه [illegible] شرابه [illegible] امرأة قبيحة [illegible]
[illegible] وجراحات لا [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] الله ان [illegible] هذه الحالة [illegible] ومنها ان رجلا ضعيفا [illegible] امراض وجراحات [illegible] المفازة [illegible]
[illegible] تلك الجراحات [illegible] تلك [illegible] هو مال [illegible] ملكوت الاشياء [illegible]
واستغفر [illegible] بالعلم [illegible] عالم [illegible] يعلم [illegible] الاشياء [illegible]
من عذاب اليم [illegible] والتعليم قوله سبحانه فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible] فلا يحزنك [illegible]
[illegible] لام التعليل وهو شايع في القرآن والحديث [illegible] الكلام [illegible]
هذا يكون معناه [illegible] الكسر [illegible] العلة من قوله ان الحمد والنعمة لك [illegible] الكسر [illegible] الفتح [illegible] لا يخفى [illegible]
تعليل واما ان يكون بدلا من قولهم كانه قيل فلا يحزنك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون وهذا المعنى يحتمل مع الكسر [illegible] مفعولة للقول [illegible]
اي لو سبق من الكسر والفتح فالمعنى المختار هو انه لا يحزنك قولهم [illegible] فانا عالمون بما يسرون [illegible] وما يعلنون [illegible]
[illegible] فنحن مجازوهم [illegible] الوعيد [illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] الاخرة [illegible] عالما وعلم [illegible]
[illegible] التعليل [illegible] التعليل [illegible]
المعلى [illegible] رسول الله على كونه [illegible]
وذكون من المشركين [illegible] قوله سبحانه اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين [illegible]
[illegible] بالايات البينات وما انذر به من امور الاخرة [illegible] البعث [illegible]
[illegible] للعذاب [illegible]
[illegible] للنعم والايات [illegible] احسانه [illegible]
حيث [illegible] من نطفة [illegible] الا الى الذي هو [illegible]

ولقد كرر الله ذكر النطفة التي بدئ منها خلق الانسان في مواضع كثيرة من القرآن ليتفكر الانسان من اي شيء خلقه الله ولئلا يغفل عن ذاته ويغفل عن شكر
منعمه وخالقه المعبود الذي خلقه من اوهن مادة واخس طينة وقرره في الوجود وصوره في احسن صورة وتقويم فقال قتل الانسان ما اكفره
من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقال في موضع اخر ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر
تنتشرون وقال تعالى الم يك نطفة من مني يمنى الى غير ذلك من الآيات فتكرير ذكر النطفة في الكتاب العزيز ليس لمجرد سماع لفظها وترك التفكر في معناها
بل لينظر الانسان الى النطفة التي منها بدء خلقه فيعلم انها مادة قذرة لو تركت ساعة ليضربها الهواء فسدت وتعفنت ويتفكر في انها كيف اخرجها ربها
رب الارباب من بين الصلب والترائب على غاية وجوده في حق هذا المولود من الذي اخرجها ونقلها في اطوارها ثم في انه كيف جمع بين الذكر
والانثى والقى المحبة بينهما بل كيف جمع بين الآحاد والجماعات والقى المحبة بينهم والالفة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة المحبة والشهوة الى هذا الامر
ثم كيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعها في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه بماء الحيض
وغذاه حتى نما وربى وكبر وكيف جعل النطفة وهي بيضاء علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء النطفة وهي متشابهة الى مركب من اللحم والعظم
والاعصاب والعروق وغيرها من الاعضاء الظاهرة المتشكلة باشكال مختلفة فقدر الراس وشق السمع والبصر وسائر المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم
رؤوسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرحم والمثانة والامعاء كل واحد
بشكل مخصوص ومقدار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة
لغاية معينة بحيث لو فقدت منها طبقة او زالت عن موضعها وصنعها لتعطلت العين فلو ذهبنا نصف في آحاد هذه الاعضاء واقسامها واقسام اقسامها
وفوائدها لما وفينا الا ببعضه [illegible] ووصف عشر عشير من الآلاف فتعجب [illegible] من حال من كان اوله واصله على هذه الحالة والخسة ثم يصير مخاصما
من رباه وانماه واعطاه [illegible] وصوره [illegible] وحرسه عن الآفات وصانه عن المضار والمهلكات واخرجه من ظلمات تلك الفضلات [illegible]
وسقاه من الطيبات [illegible] من حال الضعف الى ان يكمل عقله وقواه [illegible] مخاصمة الجبار ويبرز في المجادلة للعزيز القهار [illegible]
[illegible] اذا [illegible] على عقبيه [illegible] المنزل [illegible] المباحثة [illegible] والوفاء حيث
خاصم مثل هذا [illegible] لمثل ذلك [illegible] بعد هذه العطايا المتواترة والنعم المتكاثرة في امر الهداية [illegible] وانذار رسول يبلغ
امر رسل من قبله [illegible] هذا الذليل المهين الواقع في اسفل السافلين [illegible] مثل هذا الناصح [illegible] مخلصه [illegible] الشيطان ويخبره من
عذاب اليم [illegible] الله [illegible] متكبر [illegible] يسوله ويؤذيه ويستهزئ به [illegible] في طغيانه [illegible] وعناده واستكباره وانكاره
ليوم الدين فما اعجب هذا الطغيان وما اشنع هذا الكفران [illegible] وما ابعده من رحمة العفو الرحمن فكم فيه فكرة في قلبه
في [illegible] وتكذيبهم اياه واعلانهم بمخاصمته واضدادهم [illegible] ومن علم بما يصل الى حبيبه من خصمائه واعدائه من
الاذى [illegible] ظاهره وباطنه اعلانه واسراره [illegible] على مجازاتهم [illegible] فمعلوم ثابت انه يجازيهم بابلغ الجزاء ويعاقبهم باشد
العقاب ثم ما اكتفى بهذه التسلية [illegible] عادة المحبين تسلية محبوبهم من خصومة الاعادي [illegible] خصوم الحبيب [illegible] واخذ
[illegible] في هذه الخصومة [illegible] فان قوله فاذا هو خصيم مبين انما وقع موقع الامر العجيب [illegible] اذا كان خصومة الاعادي
[illegible] الى [illegible] فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا [illegible] مبينا يفعل الخصومة
[illegible] مع [illegible] جملة المكونات من الحيوان والنبات والجماد وكان مبدأ الكلام في محاجة
وتكذيبهم الرسول [illegible] فقد دل السياق على ان الخصومة مع الرسول بعينه الخصومة مع الله وكان نظير قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبا
يعون الله [illegible] قوله [illegible] من يحيي العظام وهي رميم روي ان جماعة من كفار قريش منهم ابي بن خلف الجمحي وابو جهل
والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم ابي الا ترون الى ما يقول محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى لاصيرن اليه
ولاخصمنه واخذ عظما باليا فجعل يفته بيده ويقول يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما رم قال نعم ويبعثك ويدخلك جهنم واختلفوا في القائل فقيل
هو ابي بن خلف عن قتادة ومجاهد [illegible] وقيل القائل هو العاص بن وائل السهمي عن سعيد بن جبير وقيل امية بن خلف عن الحسن [illegible]
الله قوله من يحيي العظام وهي رميم [illegible] في انكاره البعث [illegible] العظم البالي [illegible] يقول ان الله يحييه
ونسي خلقه اي ترك النظر والتدبر في خلق نفسه انه خلق من نطفة فان النطفة [illegible] عن الحياة اقل من العظم البالي [illegible]
وثانيها انه [illegible] عليه من قصة عجيبة شبهته بالمثل [illegible] على احياء الموتى [illegible] انشأه ابتداء [illegible]
لما [illegible] التشبيه [illegible] النشأة الاولى [illegible] بعد [illegible] العجز من
[illegible] جميع الاشياء [illegible] العظام [illegible] كان ذلك [illegible] خلقه [illegible] بالعجز
عن ذلك [illegible] العظام [illegible] تبيان [illegible] في هذه الآية اشارة الى ان معرفة
النفس الانسانية اصل الايمان بالله واليوم الآخر لان قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه يدل على ان الجحود الجاحد للحق انما نشأ من نسيان ذاته

وقلة

وخلقه فهو برهان منعكس لقول الخصم لا اللمة فانهم انما استبعدوا الاعادة وهي رميم ومن العظام ما يشتد بعد الاذن على ان الحيوة سارية في العظام ولولا ان
الحيوة تحلها المانع ممن قال يحييها الذي انشأها اول مرة علم ان العظام البالية لانها من الموت يعرض لها من قبل انها محل الحيوة وهذا الاستدلال فاسد
لان مقتضى احياء العظام الرميم ليس هو حيوة العظام بما هي عظام احياؤها اجزاؤها اسلفنا لعضا انا بلا الحيوة عليها والغرض اثبات الاعادة للانسان وحشر بدنه جميعا
بعد موته وعدم عظامه وبدل الانسان عظاما كما ليس لحما وعصبا بل مجموع هو مركب من العظم واللحم وغيرهما ومنع حلول الحيوة في اللحم دون العظم كما يقال ان
اللحم يحس ويتحرك دون العظم بل هو مثال ان بعض قوى الحيوان كالقوة اللمسية غير سارية في اللحم بتوسط الروح الحيواني ولعله المحل بالفعل لم يصح
سارية في العظم وهذه المنطفية الحيوة عن الحيوان بعد ما ونفسه بل انشئت الاعضاء النامية منها قوة الحيوة قريبا وتعرضه نموا دون العظم وشعرها
وقوله سبحانه قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم بانه قول هذه المتعجب من الاعادة ان الحيوة هذه العظام المتبددة يوم القيامة هو الذي انشأها
من مادة الترابية ثم المنوية والتراب بعد ما تتحرك الصورة الانسانية وكذا النطفة الذاتية او اصله الانسان بعد استعداد الصور لكنه قادر
الوسيم بمنع على الاختراع شيئا او لافهو على اعادته قادر اذ الشئ ومثله اذا ابتدأه اهل وابر وهو بكل خلق عليم سواء كان ابتداء او اعادة او اعادة يعلم به قبل ان
انه اذا خلقه كيف يكون وبعلم به قبل ان يعيد انه او اعاده كيف يكون بكونه تعاد وعليه اشارة لا يبعد ان يكون المراد من قوله وهو بكل خلق عليم
ان مخرج بعلم به توجه الحرجي كل شئ هو سبب الفاعلي لوجود ذلك الشئ من جملة الاشياء المعلولة فله تعم اعادة الاشياء بكون لامحالة ذو واقعة تكون على طلبها
اشارة اخرى يحتمل ان يراد ان اجزاء العظم وردها الى ما كانت عليه تصيره ذات حيوة وحس بعد موته وتماويتها وتفتتها وان كان يبعد عن
استعدادها او استحالتها في نظر العقول البشرية الا ان لكل مادة من المواد بحسب بنيتها او بين ابنه صورة شريفة او خسيسة ابعاد موسومة متوسطة متلاحقة
متفاوتة في القرب والبعد الى تلك الصورة بكون لهوية تلك الامور واحدا بعد اخر مقربا لها من الفاعل الواهب للصور وطرقا منها موصلا الى مبدل
القدس من خالق القوى والقدرة سلكه ويتنقل اليه من درجة الى درجة حتى يصل الى مرتبة يشتد بها الاستعداد القوي لتلك الصورة ويفيض بها من المعطي
الجواد فلكل شئ طريق خاص الى الله تعالى اذ سلكه يصل الى رحمته بعض وجوده او وجوده منبع لكل الكمالات والخيرات لكل بحسبه فلهما مقوله بي
بكل شئ عليم اي انه سبحانه عالم بكيفية خلق كل شئ وبالطرق التي يتم بها وجوده ومتيسر اسبابها من تلك الطرق فيوجد بعد تحصيل اسبابه اضافة تساوده الى
اخذه علم بطرق تادية الاشياء الى غاياتها في انفصال الشاق فيعلم طريق كل احد الى سعادته وجبره وطريق كل احد الى شقاوته وشره الان لاول
موتبة وميعة وتيد والتادية ربما يطلبها الكتب لكل الناس عند نزاعهم من الصراط بحسب الجنات والوسوسة اشارة اخرى هي ان
لا يبعد علمه بوجود المناسبات بين الاشياء فلو اجتمع العقلاء وجمعوا عقولهم على ان يدركوا جهة المناسبة بين المقناطيس والحديد لما قدروا
على ادراكها فعلم ان في الطبيعة عجائب غريبة من القوى الفاعلة والقابلة والقوى المنفعلة الجسمانيات ولعل كل الاشياء مادة ولكل لوا
استحقته لا يعلمها الا الله ولا الانسان لجهله بوجوه الاستعدادات وحده المناسبات بين كل حادث وسبب يأخذ بعجب من حكمة الاثار العجيبة من بعض الاشياء
لكونها غريبة عن المصنوعة منهم هذه الاشياء كما في هذه المسئلة فان المعهود عند حصول الانسان من مادة منوية بما سلف من حصول الموجبات الابوية
ولم يعهد عند حصول الانسان من مادة ثابتة من عظام الرميمة فهذه مستبعد غاية الاستبعاد ويتعجب غاية التعجب على ان اكثر الاشياء ولو طلع للخلاع ينكر ما
الانسان حتى لا يكون خاليا من هذا الحال فيها سكنت الانسان بحسب عن هذه الاشياء فان احدا لو لم يكن رأى تولد الانسان وحكي له كيفية تولده
عن الابوين بعد اجتماعهما وانفصال شئ قليل القدر من احدهما في جوف الاخر ثم خروجه بعد تسعة شهر منطلق حيا متكثر الاعضاء
الاشكال والوان مختلفة وحركات منعشة بما في الصبية لتلك الرطوبة في جميع صفاته وحياته بعد وجعلته لدوبة من الرع وبكائه من وضع
منه ساعة وفيه شهوة وغضب ومحبة وخصومة وكذا سائر صفاته وآثاره المعلومة بغير المعاونة فلا يكاد ان يذعن بهذا الحال المنكر المعترض عن
اعادة الانسان مرة اخرى في دار القيمة فانه لما تبين ان التعجب انما يكون لجهله بوجه المناسبة بين كل مادة وما يخلق منها صور لغيرها ولم يرى الانسان انه خلقنا
من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اشارة الى ان التعجب في تولده ابتداء اكثر من التعجب في اعادته ثانيا حتى كون الانسان بحسب
خلقته من نطفة اولا البقرة اولى من كونه كائنا بحسب نشأته الاخرى من اعضائه البالية ثانيا وقوله وهو بكل خلق عليم اشارة الى جهة الارتباط
بين كل مادة وما يطرأ عليها من الصور ويقبلها الا هو ومنهج على المكلف انه يؤمن بها الغيرية التي المسند عن ترتيب وما يؤيد هذا الوجه بولده تعقيبه
هذه الاية بابلوجها وهو قوله سبحانه الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فان المذكر لها انما مثال الاثبات هذا من استحالة
ان بحث الانسان بشانه يتعجب منه فلذلك هو تكون الانسان من العظم البالي نظير نسبة الشجر في مقابلته مثال لا يكون تكونه مما يكون منه العجب والعد
في نظر العقل مما يتعجب منه وينشأ مع ذلك فهو امر معلوم مشاهد لا يمكن لاحد انكاره وقد ذكر من عجائب خلقته وعجائب فطرته مثال المعدلة ان من
الشجر الاخضر هو امر عجيب الشان كثيرا انما النار مضادة للماء وكلما كهيئة لطيفها او بعد تعيين ساها ووطوبته وطفي عنده صعود النار عليه
مع انه في صعوبة قبل التصلب الشجر الرطب المطفئ للنار بتولد منه نار عجيب فان النار تستخرج من الشجر الاخضر وانها من الرماد التي تورثها الا

فمن اشد النيران في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار عن ابن عباس ليس من شجرة الا وفيها نار الا العناب قالوا ولذلك تتخذ منه كذين القصارين ويؤيد
ما ذكر ولا ترجيح على اللفظ وقرئ الخضراء حملا على المعنى ونحوه قوله شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فالتذكير
عمد الى النار المحرقة من الشجر الرطب فبان يكون قادرا على خلق الانسان ثم اعادته احرى ولا نقصان العقول بادراك توضيح تنبيهي وتمثيل
طبيعي ان اكثر اعداء الانبياء وخصماء الاولياء هم جملة الطبيعيين او سلخ التقريب ومن نحا نحوهم كالاطباء والمتشبهين بالحكماء المتشبثين
بذيل الفلاسفة اعتقادا منهم ان باطن الابطال العلة والاسباب لكل شيء وجعلوا امدادا من اسبابا زعم عن العوام وجهلة اهل الاسلام ان بعضهم استكبر لكل شيء
لم يعلموا ان خصوصيات الموالي الجزئية ليس في وسع العقول البشرية ما ذامت ذكورة الطبيعة ان يقيم الحجة على كل منها بل الحاجة الاطلاع على كليات المعارف ولا
قبول الخصوصيات الخاصة يقوم بين به بعماد دليل على اسمها الثناء لما عجز عن لا بشعلسة غير الحق ولا يتمم لسانه بالباطل او التوقف بهما اذا لم يترجح فيها
جانب على انهم يقولون الحاصل من الطبيعي فمن يجد وحده في طلب علة كل شيء خاصة كالطبيعة التي تسقونها الاسهال الصفراء وطبيعة افيمون لاسهال
السوداء مما الطبيعي عناصر وموادها نال وكذا الطبيعة المغناطيسية تجذب الحديد وكما انهم يطلبوا اصلا في احادا البناء بطبع يريد ولان يكون العلة منها
من عنصر الشيء ولا يجعلوا في الاموال الاهيئة تنبعث منها اسباب كل شيء مع ماديه بل يطلبون ان يجعل لهم كل قوة كل طبيعة حتى تصير مستنزه اذ فانهم
من تجارب انهم في العقليات ولا مكاشفات ذوقية السمعيات ولم يعلموا ان غاية ما يمكن ان يعطي لهم في البحث في الطبائع تربيا ما وما البجهر
من جانب المغناطيس وتوري المرخ والعفار وسمية البيش وترياقية الجدوار ونحو ذلك ان اصلها الفاعل وهو تدبير الصانع وجوده وعلمه واطلاعه
كرامته بموجب الحكمة والجود وما يليق عطاؤه اياه وما الصانع على الهيولى التي ابدعها من الصور ما كان بحسب حكمته وجوده على التقسيم والتبسيط الذي كان بحسب
تقديره وتسلسل الشائع القابل وهو ان بعض اليق القابل كان تنفعل المعنى الصعب من التطبيق والتصوير كما تنفعل ما يصل له في حال البساطة قبل
التركيب ليستعد النوع ما يمسك له بعد التركيب وهذا من الامور به بحسب اختلاف التركيب انواع المزاج استعدادا حلت الثالث الغاية وهو الغرض الحكمي في صنع ما
ما صنع لا يعلمون المخلوق لا برهم غيا بسبب الجاهل ودع خلق فعل عن لم وغاية كان علم الاكثرين على اكبر فهذا الامور غاية ما يصل البلوغ فهم امور
واما ورا من ذلك فما يتبين لا تنال التفصيل ادراكه ولا يمكن او يصلوا اليه بطول العقل النظري الا بمتابعة الانبياء والاقتداء بآثارهم الاقتباس
من مشكاة انوارهم والبحث منهم اذ هم لا يتعجبون من النار كيف تحرق الحطب وكيف تخصيل الحبات كثيرة الاشل طبيعتها في سائرة ولا يشتغلون بالبحث
من [illegible] ومقابله ما يحبون عنه اذا سئلوا ذلك ان يقولوا الا ان النار حارة ثم السؤال الغاية في ان النار لم يفعل هذا ما يكون منتهى الجواب الطبيعي ان
يقول لان الحرارة قوة من شانها ان يفعل ذلك الفعل ثم ان سئلوا بعد هذا لم كان هذا الجسم لعلة البارد ولم يكن جوابهم الا الجواب الالهي
اما معا الصانع هكذا ثم يتعجبون من حكايات الانبياء ومعجزاتهم واخبارهم عن خواص بعض الاشياء مما لم يحط به علمهم في الاخرة وما يترتب على كل فعل الانسان
من الثواب المحمود او العقاب بشيء يتصل به في كل حكم بالبحث عن علة وطلب اللمية ولا يقنعون بجواب الجواب الطبيعي من ماهية هذا الى مرتبة الاثر
الفعل ثم يطلبون ان يتبين وجوده على هذا الوجه زيادة الصانع نجاة فاعلية وعدم حصول الاشياء السنة لا يمكن ان يسكون الشاء سابقا على العقول منها
ادراك علة الانتاج بكيفية نظام العالم ويجرون من عجيب هذا الجواب ليس هذا الجواب فاصرع الجواب الاول الذي سبق ذكره ومما يتعجب المتكبر الشامخ
انهم النظام الحسية البالية بالعجيب من اذا بسرالثان الحلم بالعمل الصغير ولكن الناس يتعجبون اذا اسند وهو حملهم المتعجب على طلب العلة فيما يتعجبوا عنه ولم
يجرون لهم طلب اللم فيما كثرت مشاهدتهم له وان كان المشاهد عجيب في المركبات العنصرية ما حكمه اعجب من الامور النادرة فان حركة البدن الثقيل
لا فوق على الجوانب مختلفة بقدرة الانفس اعجب كل عجيب تنقيص وجوده مع ذلك حكم من الانسان لا يتعجب منها اسم العلم تنبيه قليلة فاخذ يتعجب من مثل
المغناطيس في جذبها الحديد بحركة ما المستقبل وهؤلاء الفلاسفة لم يعرفوا الاصول واخذوا يتعجبون من الشاذ ينكرون وما امروا الوحي ما ينبغي اليه
جميع ما يخطر لهم ما شاهدوا الا قربا الاخرة فان الله تعالى ما انتهى منها ابهامهم لم تكن انسان من قبل ادراك في ايمانه فاخذ فهؤلاء اشد المعاندين
للحق واعداء الانبياء والعلماء المعلومين لم يحيث انكروا الوحي ومعجزات الانبياء وكرامات الاولياء بل الرؤيا والكهانة والوهم والفراسة وكثيرا مما يقرب منها
فلذلك لانهم لم يبلغوا من اهل الحق ما لشرائع المدنية ليكونوا في درجة العقول يكونوا فيهم جوهر مستغرقين في اهل المدينة الفاضلة ولا انهم
من اهل السلامة التسليم التقليد ليكونوا متنورين في زمرة من شبهوا بهم من اهل النجاة الاخروية ولا لهم قوة الارتقاء الى الامور العالية النورية ليحقق
الحقائق الالهية لينتفعوا بالعلوم الدينية والاحكام الاخروية ما ينبغي من الفناء لهم فهم متحيرون لوجوه ما في هذا الوجود النزل اخبر به الرسول من غير تاويل مما اعتقدوا الحقيقة المحسوسة وكانوا اقرب بالحيا مستغرقا في غير غيبه للجمع لكل الاكا متحجرهم ان يبلغ درجة ويتمثل الفاضلين
ولم يتبعوا اهل المشهود من اهل النجاة اذ قليلا ما علمهم ويوشك ان يكون من اهل فريسة في هذه الاشياء يعتبر لنفسي امتن ذو من الجنة والابد
الظاهر السلام عليهم لم لا يعقل العقل الا منه لا يدر ما بلغ اراب الحق عنه الثواب وهذا لمن نكرهات ليشتغل الناس بمناسبة العلوم الا ان
الاخطار لتحقيق التقليد والتسليم انما اتاهم الغيب ان التمسك ليطالع في مسمومين محجوبون في سبيل ما انزل بالصواب الواصل وعبدا العزلة انه اكثر امثل
الكبريته الامر ولهذا السبب تتبع المنعم في شريعتنا المطهرة وقع البحث عن سر القدر عن ماهية الروح التي من علم الامور الجاري مجرى هذا وهذا لبعضهما
من العلل الذوات بجوهرها غير ان منه ما فهو مشكل والاسباب بل سؤال الله والتفحص في امر النشور التفصيل في الضلال الفاسد وفي على الجنة

بجوهره

والامر

والحشر فالغرض ان الله سبحانه مثل على المنكرين للمعاد بعد خراب النفوس الادميه الى الابدان وعودها الى الاكابر الاحياء بامثله ثلثه كل واحد منها عجيب وامّا شكل هذا العقول النيرة من امر المعاد احدها اما التعلق النفس بالبدن فانه امر مشكل عجيب فانها كيف تعلقت به وهي ليست حالة فيه حلول الاعراض في محالها ولا حلول الصور في المواد فانها جوهر قائم بنفسه يتوارد عليه الكيفيات النفسانية من العلوم والاخلاق وهو يعرف ذاته ويعرف امورا كثيرة من المعقولات الكلية من غير حاجة فيها الى البدن ولا الى شيء من الحواس وان شاء من هذه المعارف يستمد من استغناء عن شيء في وجوده فعله وانفعاله فيكون مستغنيا عن ذلك الشيء في وجوده ذاته على طريق الاولى ولا يكون وجود النفس في البدن وجود عرض في موضوع ولا صورة في مادتها والا لما انحطت الجوهرية البدن فيكون ان يتصور بصورة فاقد المحسوسات كلها من الابدان والابعاد والاجرام كلها وهو في تلك الحالة غافل عن نفسه فانه ومن كان ذا قدم راسخ في معرفة الباري عز وجل شانه فربما يتعقل ما سوى الله ويغفل عن ذاته نحو من بحر غير متناه ... او لمعه من نور عزيز يحيط به الشدة والحر وبذكر الله على الدوام في بداية السلوك فيفنى بالنسبة الى العارف في تلك الحالة حتى ان لا يحضر شعوره من المحسوسات والمعقولات سوى الحق تعالى وحده ولا يعدم شعوره بنفسه ولا يشعر بشعوره بانه شاعر بل يكون شاعرا بالحق فقط فان الشعور بالشعور بالحق حجاب وغفلة عن الحق ... الوصال فراق فالمغفي ... لمعرفة الحق كيف يكون محتاجا الى البدن فعلم ان تعلقها بالبدن ليس تعلق الحال بالمحل ولا تعلقها به تعلق العلة بالمعلول ولا المعلول بالعلة ولا المادة باحد هما بالاخر ولا تعلق احد المتضايفين بالاخر لان لكل منهما ذاتا على حدة ... لكل واحد منهما ... تحريكها للبدن كتحريك الدافع للشيء بالدفع ولا كتحريك الجاذب للشيء بالجذب ولا كتحريك الحامل كالسفينة للساكن فيها ولا كالراكب ... كالحامل ... لان النفس ... الحالات ... ومع هذا التعلق الذي للنفس بالبدن امر مشكل لا يعلم حقه الا الاوحدي من الراسخين ... وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال ... ومن يحيي العظام وهي رميم والمثال الثاني ... مثال النار من الشجر الاخضر ... امر عجيب ... تعلق النفس بالبدن ... عند الامام ... بين الماء والنار ... يكون اصلها ... فكان هذا ... بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فان ... النار من هذا الشجر ... الحركة الشديدة ... جوهر المادة الذي ... الهواء ... النار ... الشجر الرطب ... لا تم ذلك فان تولد النار ... غير معلوم لا بد له من برهان ... ولا سبيل لنا اليه ... وهي امر عجيب ... المثال الثالث خلق مجموع السموات والارض فانه وجود الشيء ... من غير مادة ... الزمان ... عجيب العجائب فان الله سبحانه ... السموات والارض ... غير زمان ... فابدع الكل ... والمنازل ... كانه الاحوال ... منظر ... وهي امر عجيب ... كل عجيب ... قوله ... والجبال ... الانوار ... والاشخاص ... الطوفان ... العلم ... الوجود ... والشهود ... فان الشيء ... فلا الانسان اخلق واحق عند الاذهان السليمة ... السموات والارض على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ... المشايع ... اسم الفاعل ... خلق مثل السموات والارض مع عظم شانهما ... لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ... اكثر ... دوران ... الكاملة ... بابراد الاشراقات العقلية ... وكون انوارها ... الشمس ... حكم بليغة وغايات ... ربنا ما خلقت هذا باطلا ... السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ... الانوار ... الالوان ... ومصالح العباد ... الحرارة ... البرودة ... الانوار والظلمة ...

[illegible]

الشمس في جانب من السماء من غير حركة فالمعمور قد يرتفع شتاؤه فما كون القمر ... ايراد الفلك واسرع ... بعد انقلاب الفصول بكل واحد
الفصول نصيبها من شعاع الشمس ... زيادة واشتغالها ... فقد حصل ... الا فاترة الفصول الاربعة واما القمر فيتلو الشمس في خلفها
وبه يعلم عدد السنين والحساب وضبط المواقيت الشرعية ومنه تحصيل الثمار والزروع وقد ذكرنا في هذه السورة كثيرا من فضائلهما وخواصهما واما الارض فلعجائبها
وغرائبها من حيث المادة ومعادنها وبجملتها ومددها وجواهرها ... وكونها فراشا ومهادا وكونها ذلولا يمشون في مناكبها وجعلها
... في الوسط ... من توابعها الاثقال ... الجبال ... ثم توسيع اكنافها ... عن بلوغ جميع
جوانبها ... فراشا ... والسماء بناء ... والارض فرشناها فنعم الماهدون ... قوله وجعل الارض
فراشا ... لا يمكن الافتراش عليها الا ... ولم يكن حيزها الطبيعي في وسط ... ساكنة في حيز الطبيعي ... وتلك الا
... الطبع ... جميع الجوانب ... المركز ... في سكون الارض
على ... من فوقها ... الوسط الحقيقي ...
وحكمة ... السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومن عجائب خلقه
الارض كونها ... الماء
... الكلية ...
... المتولدة منها
... بيان المركبات
ومنها اختلاف بقاعها ... والحاجات ... الارض قطع متجاورات ومنها اختلاف الوان
... من الجبال ... الوانها وغرابيب سود ... بالنبات والارض ذات الصدع ... انزل من السماء ماء ...
ماء ... ومنها ... الكرم ... كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ...
... الارض ... ومنها النبات ... من كل زوج بهيج
... كلوا وارعوا انعامكم ومنها الطعام والادام ومنها النخلة
فانظر كيف ... وهذا النبات ... ومنها ...
... ومنها ...
... ومنها الفواكه ومنها ... البشر ... كالقطن والكتان ... كالشعر والصوف والاوبار
والجلود ومنها الاحجار المختلفة بعضها للزينة وبعضها ... كاليواقيت ...
... ومنها ما اودع الله فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة ...
... والبحر ...
... ومن الكيميا ...
غير ذلك من ... وجه الارض ... ذكر الارض ...
... تذكرة عرفانية اختلفوا في ان السماء افضل ام الارض فقال بعضهم السماء افضل
لانها معبد الملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها ... آدم ... وقال وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا ... ذكر السماء مقدم على ذكر الارض ... والمؤثر اشرف
من المتأثر وقال آخرون الارض افضل لانه وصف بقاعا من الارض بالبركة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا في البقعة المباركة المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله ... الارض التي باركنا فيها ... الشام ... وصف جملة الارض بالبركة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها ... الا
... وفي الارض آيات للموقنين ... وخلق
الانبياء من الارض منها خلقناكم ... المصطفى فجعل الارض كلها مسجدا ... ولما خلق الارض ...
... آدم ...
... انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها ... من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ...
... الارض ... النافع ...
... الارض ... ام لا ...

قوله وفوائد ...

قوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها

... المزيد

والاشرة ثم قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ومثله ابو عبيدة ان المرء لا يتوحد بامر وذلك لان مقامات الامر
الاول لدنك اضيق من مقاماتك من الارض ثم انك كنت في بطن الام تسعة اشهر وما سبك جوع ولا عطش فكيف اذا دخلت بطن امك الكبرى ولكن بشرط
ان تدخل بطن الام الكبرى كما كنت في بطن الام الصغرى اذ ما كانت لك فلا يضر الا من ان يكون لك كبيرة بل كنت مطيعا فتسعفت في غاية الصبر بل الحرج
الى الدنيا خرجنا بها بالنور والطاعة مثلك لو بك والبوم يدعو لسبعين من الاصلوة على الجسم برحيلك ومنها اسرار شرعية لا يمكن النشر
بها للفقهاء شرحها وتصور الاوهام عن كما فكمنا ما عن الاغنياء وصفنا ما على اهل الاغترار بعلوم الاثار وتلك الحكمة في الاهل القبور والاعلام
ظل فرشي تمهيد نوع عشرة وفي قوله ان يخلق مثلهم ذكروا وجهين احدهما انه قادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بالاضافة الى السموات
والارض وثانيهما انه يخلق ان يعيدهم تارة اخرى لان المعاد من الانسان مثل المبدأ وان لم يكن هو بعينه وكلا الوجهين لا يخرج عن ضعف ما
الا قد طال بها ما انما دونهم ونقضهم في الخلق وتقيهم وتمكنهم من الايجاد البرغى على عظم مقامه وانجيز في المعتقد قدرة وصغره الى ان يكون كل ما هو اعظم شانا
اكمل خلقة واجل سنا اول شهادة على قدرة القادر وعظمة الخالق ولا لزم ان يكون الجمادات العظيمة المقادير اصلا واصعب تكوينا من الانسان وذلك
بديهي البطلان لوجود بدائع الفطرة وشواهد الحكمة في خلقته اكثر من ان يحصى بل كمال القدرة القادر وعظمة الصانع انما يكون بفضيلة الوجود والعلم
وفضيلة الوجود انما يظهر وكثرة ترتيب الاثار الحسنة ووفور الخيرات اللازمة وبدائع المنافع الذي هو فضيلة المتقوم على العنصر ليست بعظمة الجثة وزيادة
المقدار بل بفضيلة الوجود وكثرة الاثار والاغراض بقوام الصنعة ودوام الخلقة وقلة الجوهر وثبات الوجود وخلوص الصورة عن الاضداد والكدورة
عن جريان الصفة والفساد المؤنث والسموات اشار الى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فليس ثمة دلالة الا على عظمة الخالق
فضيلة الايجاد لما ذكرنا من دوام صورتها وشدة انضباطها ولا لكبر جرمها وعظم مقدارها فقط كما يدل عليه قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وثانيا
التابعي فلان مبناه على ان الشخص من الانسان في النشأة الثانية غير هذا الشخص الذي كان في الدنيا وهذا امر يوجب سلب شيء مثل ان يكون المثاب
المعاقب في الاخرة غير الذي حصل الطاعات او المعاصي في الدنيا وهذا هو الظلم بعينه وفيه رد الى الفاسد وهو في الحقيقة نفي المعاد الا اثباته انتهى
الان بعد مبنى على الاول بان الكلام مع العوام الذين مدحهم بعدل البهائم والانعام لا يعرفون كمال القدرة الا في خلق الاجسام العظيمة الامتداد وعظم الحجم
بوجوه المصالح والمنافع التي تكون في خلق الانسان ومن عادة القرآن ايراد المقدمات المقبولة للطبائع الجمهورية منطويا مع اشتمالها على البرهانيات
القطعية العظيمة النفع لطالب الحق حقيقة وعن الثاني بان البعث في جزاء الحساب اثبات اتمام بالروح ولو بواسطة الالات الجملة وهو باق بعينه وكذا
الاجزاء الاصلية من البدن وقد كانت الاتم من السبال الشيخ فانه هو الذي كان صبيا فهو بعينه وان تبدلت نفسه وتغيرت اشكال الوجه والجسم
كثير من اعضائه والاثر وهذه الابحاث التي جعلها الشارح في بعض المتشابه العظيم يغير الجائز وستسمع ما كانا في تحقيق المعاد لمن يشاء الله تعالى بنوره المشرق
في قلب من اراد من العباد وهو الملهم للحق والجواد فقلنا ان الانسان بل عقله يتيه في مواضع ضعيفة في نفسها سهوات بحسب ما يليق بكل امر من المعارف الاخروية
ينبغي لطالب الحقيقة وسالك الطريق ان لا يغتر بها ولو انهما ما يتعلق بهذا الباب سمعتين باشد من التواب تمشرق نور برهان انه قريب ان الله
لبحسن العقول الزكية المستنيرة بانوار المعارف القرآنية ونتيجة الفلوجة بتدبر مباحث الحقائق الا بان تبارك الذي في قوله تعالى اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وانه انما قرر عند اهل الحكمة والبرهان واصحاب المكاشفة والعرفان بالادلة التي بعضها مدينية وبعضها برهانية
ان الانسان يجمع جزئياته واعضائه عملا للحقيقة بالعالم بجميع ما فيه ومنه اوله وآخره مجموع السموات والارض وما بينهما وان الانسان عالم صغير والعالم انسان
كبير فالمضاهاة بينهما ثابتة والمفهوم حقيقة في ظهر ابتهج العلوم النقلية انتكل حكم يثبت لبعض اجزاء حقيقة لاحله فقد امكن ثبوته لسائر الاجزاء
البشرية فلهذه المضاهاة وكمال المناسبة بين مجموع السموات والارض وبين الانسان جعل ايجاد احدهما دليلا على امكان ايجاد الاخر واذا كان العرض الذي
ثبت كونه مخلوقا له وكونه قادرا عليها فالضمير في مثلهم راجع الى الانسان ولفظ المثل اشارة الى كل ما هو مماثل لهذه الحقيقة الوحيدة من ان يكون
من الشخص هذه الافراد التي تحقق وجودها في الدنيا وغيرها منكم هذه حقيقة الاعادة في هذه الافراد على طريق الاستحالة الكلية السموات والارض
كيف تصلح دليلا على كل فرد من الناس ان شبه مثل للانسان المطلق كما اشرنا الاشرف ان يكون نوعا منتشرا جمع حقيقة تجوز ابد على ان كل شيء حصتها عليه
مثل نفسه وكذا مثل مثله يعني النفس الانسانية في التسوية نفسه ثم الكمال اجاز ان يكون مثلهم راجعا الى مجموع السموات والارض بحسب التغليب في
العقول لغو السموات على غيرهم العقل لا يدبر مانا وكذا ما كتوا وقوانا وان السموات والارض بحسب التغليب فيها العقول والاحياء السموات ايضا تعالى
وعلاه على طور انشانا حين الحاسة لتضمنها الكون بدنية سبيلة والاختبار الاشتمال على بنية من حيث العموم كالجسم مكونه مثل الصغير
وكونه الجموع الانسان اكبرها والصغير كمقام ان في خلق العالم الكبير والانسان الكبير الصغير في قوام سامي سامي مثله مواقبها الصغر
والعلم المستبصر ما في بعض المشاعر فيما كانا واغايبا على طريق الاولان لا ايجاد لذلك اعظم واشد من ايجاد الاصغر فتمهيد فيها بنفسه
ثم اجليه جمل عن الاستهلال التي تفاده النفرة والتعسف ونحن فيما يلي اذا نمت صحة فهو ابه يليها بل اني فما سيعار خلق مثلهم وفي
الذي تعريفا نحو لا اشباه وحقيقته وحقيقة الاشياء فيها والوجود والاثر معنية بها عليها من الحقيقة وهو الطبيعة وقسم الاشياء كلها
كلها ها ودونها فما ثابتا فيها متغيرا فيها مطلقا فاعلها بها قبل وجودها فهو عقلها وتعلقه الذي هو تعين ذاته بسبب في اشباه فاذا

تكوين م

المستقرة

(بالهامش: انوار العلم بالمحل … اشعة وحدة مستطرد … الجميع المجموع السموات … والارض)

علم منها انه صورة الحكمة في الاشياء ودخل اصلها في الوجود وكانه علم بنظام الخير كما انه يصدر عنه الاشياء على النظم البديع المتقن لوجوه المصالح
والحكمة الكاملة اصل حكمة اتقنه واحكم نظام ما ينزل من جملة الحكمة انشاء النشاة الاخرة وان جعلت الغايات للمبدئية وهي الاغراض الاصلية
[illegible] ووجود الانسان جعلت ونفخ القوى المشرقة في العقل بتكليفه وفكره ووجه استعمالات الاثار [illegible] وهو اشرف المخلوقات
الاخروية [illegible] عن فعله وتركه و طاعته ومعصيته وكان وجوده من اصعب [illegible] وخلق الاقتدار والتمكين [illegible]
معطلة [illegible] في وجودها وابن هذا من ذاب الله [illegible]
الا ثم وقد قال تعالى انا بذلك هم [illegible] ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فمن ظن من لم يعرف ان لكل فعل غاية وكل
حركة غاية طبيعية [illegible] غايات الاشياء واشواقها الوجودية [illegible] وكان لكل
قوة طبيعية [illegible] فلما [illegible] لكل منها غاية [illegible] الانسان [illegible]
من الاتفاقات [illegible] والقوى الطبيعية [illegible] للغايات [illegible]
[illegible] غايات وللغايات غايات [illegible] الغايات [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] وكل [illegible] المباديء وموجودات الصانع جل اسمه بابطال الاشياء والغايات والمباديء والنهايات [illegible]
[illegible] الشاكر [illegible] الذي [illegible] النشاة الثانية فذلكم ظنكم الذي — بنعمة الله
ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين **موعد تحقيق** ان الاعتقاد [illegible] الاعادة [illegible] الانسان [illegible]
وان هذا البدن المعين الشخصي [illegible] الشرع الشريف [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] من هذا المطلب [illegible] الاصل [illegible]
كل [illegible] مركب [illegible] بمنزلة اللوازم والتوابع [illegible]
به [illegible] كما [illegible]
ذلك [illegible] الانسان [illegible]
عن ذات [illegible] كل مركب طبيعي [illegible]
من حيث [illegible] صورته المقومة [illegible] واما المادة [illegible] الاستعداد [illegible]
عن الاكتفاء بنفسه [illegible] ان يكون مجردا عن العوارض
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
من [illegible] الكيفيات [illegible]
[illegible]
المنفوم من نفس [illegible] الانسان هو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مقام

وغاية تكونه بحسب الاعتبار الثاني زائل فاسد متبدل في كل آن نحو ذبول ونبات ونقص ونمو فلو سئل ان البدن بدن زيد مثلاً في وقت الشباب هو بعينه
بدنه في وقت الطفولية فالجواب بلا ونعم كليهما صحيح كل من السلب والايجاب صادق بوجه دون وجه فهو من حيث هو بدن زيد متحقق في نفس تشخصه حتى انه
هو بعينه ذلك البدن بلا تبدل الا في عوارض هذا المعنى مما هو هذا المعنى ومن حيث انه جسم له طبيعة جسمية مع قطع النظر عن اعتبار ارتباطه بامر آخر فهو
في كل ساعة غير الشيء الذي كان في الساعة الاخرى بل في كل ساعة ولحظة هو غير الذي كان قبلها لكونه دائماً في التحلل والذوبان فاذا احكمت هذا فاعلم
انه اذا فرض تبدل هذا البدن بالبدن الاخر مع بقاء النفس فيهما صح قولك بان احدهما هو بعينه الاخر وصح ايضاً قولك بان ما يرى في المنام بعينه هو هذا البدن
المتعين ولا عبرة بخصوص السواد والبياض ولا ترى ان النبي صلى الله عليه وآله قد يرى في ليلة واحدة لا في آن واحد بهيئات واشكال مختلفة يرى لكل واحد منهم بوضع خاص
من الشيب والشباب على ما يراه غيره ومع ذلك فكل من يراه في المنام صدق انه رأى شخصه وذاته لان الشيطان لا يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه وآله مع انه حين كان الشخص ببدنه
ونفسه المدينة لم يتحرك من مرقده الشريف وذلك لان حقيقة النفس المقدسة ليست الا روحه المطهرة مع اي بدن كان فكل من رأى بعين الخيال نفسه المقدسة مع اي مثل
كان فقد رأى صورة ذاته بعينه لان العبرة بتعين الشيء هي بنفسه وصورته مع اي مادة كانت والبدن بمنزلة الآلة المطلقة للنفس والمادة المطلقة لصورة الشيء
والآلة من حيث هي آلة انما تتعين بذي الآلة وكذا المادة ووجودها في غاية الابهام وانما تتعين بالصورة وتستهلك فيها ولهذا يكون تشخص زيد وشخصه
باقياً مستمراً من اول عمره الى آخره مع ان جسميته مما تتبدل وتتجدد بحسب الاستحالات والامراض وكذا جسمية كل عضو من اعضائه وكان زيد هو الشخص
بمجموع ما يدخل في قوام هويته من النفس والبدن باق مستمر فكذا جسميته مع تبدلها من حيث كونه بدناً له ومرتبطاً به ارتباطاً طبيعياً موجود بوجود واحد مستمر من
اول العمر الى آخره وان تبدلت ذاته بما هو من حيث جسميته لا من حيث بدنيته لما علمت من الفرق بين الاعتبارين فانظر هذا كيف ينفعك في كثير من المطالب منها
اثبات الحشر الجسماني ولجميع الاجسام حتى عظام الموتى وهي رميم ومنها حشر بعض الناس بصورة القردة والخنازير مع كون المحشور هو بعينه الذي كان في الدنيا متصوراً
بالصورة الانسانية وبهيئة اخرى ومنها كون شخص من الانسان حين تجرده من المواد والابدان لم يبطل تشخصه بل يكون حين تجرده عنها وحين تعلقه بالبدن
هو بعينه شيئاً واحداً شخصياً. الاصل الثالث ان تشخص كل شيء بنحو وجوده الذي يخصه كان نحو تجرد او مادياً وما اشتهر من كون التشخص في الماديات بالعوارض المادية
فانما هو بمعنى آخر وهو ان كل شخص مادي يلزمه مادام وجوده المادي كمية ما وكيفية ما ووضع ما واين ما وزمان ما من حد خاص الى حد خاص بحسب تحققه وبقائه
في عالم الطبيعة فهي من لوازم كونه الطبيعي واما ذات وجوده الذاتي وتعينه لا يتوقف بقاء شخص بعينه ولا تلك الاعراض بل يمكن تبدل ذلك فيهما لامكان ان
يقوى وجوده ويستكمل بحيث يستغني بعلته المقيمة عن المقارنات والمعاونات القريبة والاسباب الخسيسة المادية كما في الصورة الانسانية عند تجردها واستقلالها
فان الصورة الانسانية في اول التكون لم تكن الا متعلقة بالمادة البدنية لانها كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم بها نباتاً ثم حيواناً ولكن بفعل القوة حينئذ
انسانية بها النشأة الاخرة الانسانية واطلاع حينئذ يطلع بها الشمس الملكوت حتى قويت وتقوت بها بالاغذية الروحانية ونطقت عن ذاتها النبات الجسماني
ونفضت عن اطرافها هذه التلاوث والاغلال بل النفس هي تبقى في هذه العوالم الهيولانية تكاد تترك عالم الاجسام كلها وعوارضها جملة مع بقائها
شخصاً. الاصل الرابع ان الوحدة الشخصية في الجواهر المجردة يجامع قبول التطورات بالاطوار المختلفة والنشآت قبالشؤون المتخالفة والانصاف بصفات
متضادة وليس الجوهر الجسماني يقبل لضعف ذاته في الوجود كالجوهر الروحاني فان الجسم الواحد يستحيل ان يجتمع عليه او تحمله
ذلك الصنوف غاية الوجود ولا ترى ان الجوهر الناطق من الانسان مع وحدته الشخصية جامع للجسم والجوهر خاصة والسفاد والشم ومع حدتها جابرة
للحس والخيال والعقل وكل منها يكون من عالم آخر الحس والخيال والمتعقل والنزول اساس وغيرها من الحالات الكل منها في عالم من العوالم وعند يكون
في وقت له ملكاً مقرباً باعتبار وشيطاناً مريداً باعتبار آخر وذلك لان ابدا لكل شيء هو انه من الحقيقة تلك الشيء الكلية بما هو كلي بل الاهتمام
معه كما براه طائفة من العرفاء المحققين من الحكماء كفرفوريوس مقدم المشائين وصححه معلم ابو نصر الثاني في كتبه واعترف ابو علي سينا في كتاب المبدء
بالمبدء والمعاد في موضع من الهيات الشفاء ايضاً حيث قال كل ما ينبغي ينبوع التشكل لحقيقة الوجود فينقلب عالماً معقولاً موازياً بالعالم الموجود كله مشاهداً
لما هو الحسن المطلق والخير المطلق والجمال الحق متحداً به منتقشاً بمثاله وهيئته ومنخرطاً في سلكه وصائراً من جوهره واشتهر عن افلاطون تحقق المثال النفوس المتعلقة بعد
النفس على امكانها بجميع الادراكات والقابل الجميع الافعال الواصلة من الانسان على سبيل المباشرة هو النفس الناطقة الانسانية الى مرتبة من مواطن الاعضاء
الاعضاء والشامة والى مرتبة العقل الفعال مبدأ انه ولعل وحدتها المستمرة ووجودها في المبدأ هو وجود مواد من القائمة الاقسام والطرف الآخر كلها في المبدأ الاول في
ذاتها بالشؤون والاطوار الحاصلة لها في مقامات الاعضاء والقوى والاوضاع فتراها في مراتبها بالاسئلة مع كونها من مخ الانوار في عالم الامر فهذا
الاصل مبني تحقق كون نفسه مادة مجردة وقادرة مادية وما اشتهر من متأخري المشائين انه بسيطاً عالماً لا يكون له الا اطلاع وجود الوجود البسيطة الامكان
غير مبني ولا مبرهن عليه بل الحق على ما عرفتم لو ازيل منازل الوجود الواحد بحجته من لا يكون تابعاً وغيرها على ان تكون بعضها اللطف والطاف كان في الصورة
والمقادير كما يحصل من المبدء بحسب تعدد الغايات والجهات الاختيارية فيحصل منه بحسب الجهات العقلية نفوس الفاعلات والحيثيات الفاعلية من غير
مشاركة مادة ما واشتراط حركة ما او استعداد ثم من هذا القبيل وجود الافلاك والكواكب كليات الطبائع الانواع حسب جهات المبادي العقلية من
نفوس ذات اعداد متكثرة بحسب جودها وفضائلها وكانت للنفوس العالم المثالي في العالم الانساني احياناً اما ذات النفس في هذه الدنيا يحكم مصلحة المبادي في حسنها
لوجود الاجرام والاشكال وحكم تصورات النفس في الدار الاخرة ومكذا وان تمثلت الحور والقصور والجنات والنار فبحكم توحيها الجاه البدن هو سببه موجود

هذا العالم ولا نراها كل سليم الحس لا لكونها من جنس المحسوسات ولا لانها قائمة بالجرم الدماغي كما زعمه الجمهور من الحكماء ولا في عالم المثال كما رآه الاشراقيون بل هي مع عظمها وكثرتها من الاشكال والصور العظيمة على اعظم الافلاك الكلية والصحارى الواسعة والبلاد العظيمة موجودة في عالم النفس فهي يجتمع منها ان الفلك الاطلسي اعظم بكثير مما العرش وما حواه بل العرش وما حواه لو كانت في زاوية من زوايا ما احس بها كما ذكره ابو يزيد عن نفسه وهي صور موجودة لا في هذا العالم بل يراها النفس بباصرتها العقلية وتشاهدها عند تغميض هذه العين مشاهدة اصح من مشاهدتها الحسيات المادية واما عدم ثباتها وعدم ترتب الآثار عليها فلضعف حصولها الوجودي لكثرة شواغل النفس وانفعالها بما ترد عليها من جهة الحواس الظاهرة من آثار هذا العالم وتفرق قواها في البلاد وضعفها [illegible] خواطرها [illegible] عن النفس الاشتغال [illegible] الحركة والمدركة [illegible] منها ويكون قواها [illegible] يكون الصور التي [illegible] الخيال [illegible] بباصرتها الباطنية في غاية ما فيها من الوجود [illegible] المحسوسات بل كما تكون تلك القوة [illegible] باصرة تكون بعينها قوة فعالة [illegible] من النفس [illegible] فاعلة [illegible] لا بالذات [illegible] فيكون مشاهدة النفس لتلك الصور [illegible] عليها كما صرح به الاشراقيين في علم الواجب ان علمه بالموجودات [illegible] هو عين قدرته عليها الاصل السادس ان النفس [illegible] الانسانية [illegible] يكون لها اقتدار على انشاء الصور الباطنة عن الحواس وكل صورة صادرة عن فاعلها بالذات فلها حصول له كما ان لها حصولا لقابلها ان كانت مادية [illegible] لفاعلها وتخيلها به عبارة عن حلولها فيه واتصافه بها بل انما ذلك شأن حصول الصورة للقابل لا لفاعل [illegible] ليستكمل بالصورة [illegible] كانت عرضية ويتصف به ولا ينفصل عنه [illegible] ويجوز [illegible] النفس الانسانية في ذاتها عالم [illegible] من الجواهر [illegible] المفارقة والمادية والافلاك والكواكب والعناصر والمركبات [illegible] عنها [illegible] واختراعها للنفس [illegible] القدرة والقوة التي [illegible] الكرامات في اظهار الصور العينية في الدنيا تكون لعامة الناس في الآخرة سواء كانوا سعداء او اشقياء [illegible] السعداء [illegible] عن الاغراض الباطنة [illegible] نفوسهم عن العقائد الفاسدة يكون قوتهم في الدنيا والآخرة صورة حسنة [illegible] من وجوه الحسان والحور والغلمان والرضوان وانواع النعم والكرامات على حسب ما غلب عليهم من العلوم والنيات وفضل الحسنات واما الاشقياء [illegible] سرائرهم [illegible] اخلاقهم وملكاتهم واعوجاج طبائعهم وفساد عقائدهم [illegible] وعاداتهم بالشهوات التي [illegible] بسبب الطغيان فلا يكون قوتهم في الجحيم عذاب جحيم ونار جحيم [illegible] وصور وحشية قبيحة وانواع من العذاب والعقاب

الاصل السابع انه لا بد لنجدد الخيال [illegible] من جهة استعمال [illegible] الى الصور والقوة [illegible] كل فاعل ان يكون له ما [illegible] مثل [illegible] الحواس الدنيا [illegible] المصحح لوجود هذه المتواجه [illegible] الفاعل العقلي اذ كل من الجهولات الملكية والنفس [illegible] من فاعلها القريب [illegible] الامكان [illegible] الامكان [illegible] واستعداد [illegible] الجواهر المفارقة والمقارنة موضع الوجود وصور [illegible] الوجود [illegible] والجوهر الالهي فاذا علمت ذلك فنقول ان العقول عند المعتبرين من الحكماء والراسخين من العرفاء على ضربين منها العقول العالية [illegible] الطولية [illegible] الملائكة [illegible] ليس [illegible] الاجسام [illegible] الى المبدع [illegible] جدا وليس [illegible] [illegible] التي هي الملائكة [illegible] بعالم الاجسام [illegible] الاجسام [illegible] الطولية [illegible] الاجسام والاجسام بواسطة [illegible] عنهم [illegible] الاجسام [illegible] النفوس [illegible] اما ان يتعلق بالابدان [illegible] المتخيلة الكائنة الفاسدة [illegible] المادية [illegible] منها ما لا يتعلق بالابدان المتخيلة بل الابدان [illegible] نشأة ثابتة [illegible] كوجود الظل من ذي الظل [illegible] في النفس [illegible] امكانها [illegible] بدرجة الكمال التام [illegible] النفوس [illegible] البدن [illegible] الجبال والتمثيل لكان [illegible] عن النفس [illegible] النوم او الموت [illegible] القوة الخيالية [illegible] للنفس بمنزلة القوة الهيولانية [illegible] عن النفس [illegible] عن الشهوة [illegible] النفوس [illegible] اشقياء [illegible] النفوس [illegible] المتعلقة بالابدان [illegible] قوة النفس [illegible] فاذا [illegible] هذه الاصول [illegible] الاخرة [illegible] حقيقة الرجوع [illegible] الانسان [illegible] التي [illegible] وبها [illegible] جميع [illegible] الجاحدة [illegible] المعاندة في اثبات المعاد [illegible] فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم ومن [illegible] المذكورة [illegible] المعاد [illegible] الاصول المهمة [illegible] نور الحق [illegible] ومع ان [illegible] الآخرة [illegible] المعاد [illegible] الايمان بالله [illegible] بحقيقة يوم الحساب يوم الجزاء [illegible] يرجون من [illegible] الذهن [illegible] وانتظار [illegible] الفوائد [illegible]

بحيث لا ينفصل عنها ولا الفاعل فرولا يتشكل بصورة ولا يتصف به

التخصص

الخيرات بل ما يزيدهم عن الحق الا نفورا وما زادهم الحكمة الا سفها وضلالا قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون في هذه الآية
مسائل المسئلة الاولى في معنى الامر هيهنا يعني الشأن اي انما امره اي انما شأنه اذا اراد شيئا وغاية داعي حكمته وجوده للتكوين ان يقول له كن فيكون
ولا بأس علينا ان نحمل الامر هيهنا على ما يرادف معنى الحكم الانشائي والامر التكويني فان الامر من الله كما في اقسام كلامه على ضربين احدهما ما
هو بمعنى التكوين والانشاء المطلق والثاني هو بمعنى طلب الفعل من العبد وهو الامر التشريعي فمن القبيل الاول يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم كونوا
قردة خاسئين كونوا حجارة ومن قبيل الثاني قوله كونوا قوامين بالقسط والذي اريد بالامر التكويني والخطاب الا مجازيا لكون الاذواق المهيات
المجعولة المستعدة لسماع قول الحق بانها هي السمعية الواعية المطيعة لامر الحق واذنه لهم وندائهم [illegible] بالدخول في دار الوجود فسمعوا
نداء الحق بقوله كن واطاعوا امره وقالوا سمعنا واطعنا [illegible] كما قال مخاطبا للسموات والارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين. واما المخاطب بالامر التشريعي وهو الخطاب التكليفي فلا يكون الا من بلغ [illegible] الانسانية حين [illegible]
الدنياوية [illegible] وكانما البلوغ [illegible] الامر ولا يخاطب [illegible] لانه الدين القيم الذي امر به عباده على السنة رسله والوالج فيه منهم
من اطاع ومنهم من عصى [illegible] الوسائط لا سبيل [illegible] القبول والطاعة [illegible] النفس الانسانية التي جعلها الله مثالا
له ذاتا وصفة وفعلا [illegible] الاجابة [illegible] واوامره ونواهيه [illegible] ورسله [illegible]
والطالبين من الجن والانس [illegible] يعرف ما ذكرناه [illegible] النفس [illegible] امره ونهيه وتكوينه [illegible]
فهو [illegible] بينه [illegible] لا يستطيع له خلافا ولا عليه تمردا [illegible] الامر [illegible]
واذا امر اللسان بالكلام وجرى بحكمه به تكلم وكذا سائر الاعضاء [illegible] السموات [illegible] حركاتها وسكناتها [illegible]
جنوده [illegible] اقرب [illegible] واسرع قبولا للطاعة [illegible] لامره ونهيه [illegible] واكثر [illegible] كل منهما على طبقها
[illegible] في الترتيب [illegible] في القرب [illegible] للطاعة [illegible] كلها بمنزلة ملائكة الله [illegible] العلوية والسفلية العلمية والعملية
[illegible] في مقاماتها [illegible] في مراتبها كل له مقام معلوم [illegible] كلهم جبلوا على الطاعة [illegible] لا يعصون
[illegible] امرهم ويفعلون ما يؤمرون [illegible] الامر [illegible] الواسطة من لسان [illegible] فالتكوين [illegible] التكوين بواسطة [illegible]
[illegible] الآلات [illegible] الاعضاء والانوار العرشية مع عموم ذلك [illegible] الوسائط [illegible]
[illegible] المسئلة الثانية في معنى الارادة من الله سبحانه [illegible] الملايم الحسي او العقلي
او الخيالي [illegible] القوة المحركة للاعضاء [illegible] الارواح [illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] العلم [illegible] والشهوة والارادة في الواجب جل مجده [illegible] كل فضيلة وكمال [illegible]
علمه بنظام الخير الذي هو عين ذاته المقتضي للنظام الكلي المؤدي للخيرات [illegible] لعلم ذاته الذي هو اجل الاشياء [illegible]
[illegible] الابتهاج [illegible] بما [illegible] صادرة عن ذاته الواجبة [illegible] الاشياء لا لاجل ذاته وانما الاشكال
بل لاجل انها آثار صادرة عن ذاته فالداعي في ايجاده للممكنات والغاية [illegible] ذاته [illegible] فاعلا وغاية فهو الاول والآخر
بعض الحكماء [illegible] والكمال الذي هو [illegible] واجب الوجود [illegible] الامور [illegible] غاية النظام لكان غرضه
بالحقيقة واجب الوجود الذي هو الكمال [illegible] هو الفاعل فهو الغاية والغرض [illegible]
[illegible] ولا سماء ولا [illegible] ولا ارض ولا ماء [illegible] الاشياء [illegible] فهو الغاية
اخيرة [illegible] جميع الاشياء طالبة لكمالاتها [illegible] للخير الاتم [illegible] فلكل منها [illegible] وشوق [illegible]
كان او طبيعيا ولاجل هذا المعنى حكم حكماء الالهيين بسريان العشق في جميع الموجودات على تفاوت طبقاتها [illegible] الكل منها شعور بمعلومها والله [illegible]
في قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها هو [illegible] وان من شيء الا يسبح بحمده [illegible] والشوق [illegible] العرشيين كما قال [illegible]
[illegible] السماء [illegible] والارض [illegible] الحركة [illegible] سكون الارض [illegible] السماء [illegible]
[illegible] سكون [illegible] الشوق [illegible] **المسئلة الثالثة** في [illegible] الامر التكويني والارادة الالهية [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] فكل ما [illegible] امر تكويني فلا بد من وقوعه وكذا كل ما اراد [illegible]
[illegible] **المسئلة الرابعة** في [illegible] الموجود [illegible] وارادته [illegible] الامر [illegible] والارادة [illegible]
[illegible] الاسلامية [illegible] الله سبحانه [illegible] كل احد [illegible]
كان [illegible] لكل موجود [illegible] كل امر [illegible] الاخبار الواردة [illegible]
[illegible] هذا الوجود [illegible] في بعض مواطن [illegible] النشآت [illegible] كل [illegible]

ما يجري عليه الانسان لا يخرج تلك المشايع بل تلك شاملة لها من هذا الشأن ما وصفناه لا يطلع ما يعتبر بعض المتفلسفة القائلة بان نظم الجميع بالتدبير والايجاد الجميع النظام بدون حصول شيئا الاحاد فكانه لم يعلم معنى كونه ارحم الراحمين وكان من معنى كون انتساب الاشياء للعباد لان المجيز والحساب شيئا المالين لا يكون الانسان لاختيار وخير العبد عن الخالق للثمن وجوده والبحث انه وصواقله واخره وظاهره وباطنه وامره كله فالحيوان امرهم مسؤول ملتفتا لهم وطلب للتحول اليه فلولا سبق السؤال الا استحقا المأمور الاعرابية بالدخول الى دار الوجود بالنفس المقدس كما انه لولا النفس لا فلاس المستند لهم ايام واعيانهم الثابتة التي هي كظلال للاشعة الاسماء الالهية لما سبق منهم استعدادها للسؤال للوجود الفطرى الذي هبا لها الذات التاسعة معتبر لقوله الله كن اذا خلقنا منا لا يدع الوجود وقوله ليس من لهو دثر لان الله غنى عن العالمين ولا حاجة له الى وجودهم بجبرهم عليه كما لا حاجة له الى عبادتهم وطاعتهم الامر التشريعي لا نما امرهم بالاحكام للنتيجة لما راى فيه مصالحهم لنشأة الآخرة كما امرهم بالامر التكويني امر اذن لا نه مسبوق لسؤال الوجود قال الله كن اى دخل حصن امنا فقد ذلت له كما حكى الله عن عيسى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فلولا سبق السؤال الوجودى عن القابل ان يكون للاسم لم يكن للاذن انما أثاره وكشف فان قيل ان المعدوم لا يسأل فهنا قلنا ان ذلك بعد ثبوت اعيانهم وثبوت ما هو بمنزلة لسانهم كما اشرنا اليه وهو المشار اليه في قوله ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث فالاول اشارة الى الفيض الاقدس والثاني الى الفيض المقدس ومجمعهما دعا الى ان هذا الامر لا منحصر من الاقدام ومزال الاقوام ومن ههنا ضلت المعتزلة من اهل الكلام وذهبوا الى الانفكاك المهيات عن وجودها فاعلم واعرف الحق

المسئلة الخامسة

في بيان سبب الشقاء وحصول الشقاوة لافراد الانسان اعلم ان يقول الحق تعالى امره واراده ثم للاشياء على الوجه الذي قررته من كونها عين المحبة الالهية الجاعلة كل احد على اقتضاء ما يختار له ويحب لنفسه فما معنى ما يكابد المعاصي منهم والآثام المعقبة لهم يوم القيمة مع لانهم نقول كل ذلك حق وستطلع على حقيقة الامر فيه فاعلم ان الطاعة كلها هيئة تقتضيها ذات الانسان على ما جبلت عليها الوضلت عن العوارض الغريبة وهي الفطرة الاولى التي فطر الله عليها العباد كلهم والمعصية كلها مقتضية فانه تشرط امر غريب يجري مجرى المرض الخروج من الحالة الاولى فيكون مثل الانسان كشهوة اكل الطين التي هي غريبة بالنسبة الى المزاج الطبيعي حيث لا لعرض من مرض وانحراف عن مقتضى الطبيعة الاصلية وقد ورد في الحديث القدسي اني خلقت عبادي كلهم حنفاء وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم فالطاعة الحنيفية التي تقتضيها ذواتها ولم يمسهم ايدي الشياطين فاذا مسهم ابليس فسد عليهم نتائج فطرتهم فاقتضوا اشياء منافية لهم مضادة لجوهرهم البهي لاجل من الهيئات الظلمانية وقسوا انفسهم وكادوا لا يسقطوا عن جوهرهم التي جبلوا عليها فاتاهم رسول من الله يذكرهم العهد العظيم ويتلو لهم اياته ويدعوهم الى ما يذكر ذلك من الصلوة والصيام والزكوة والاطعام وصلة الارحام والاعتزال من الطاعات المعروفة فان كل ذلك دين الله الذي دين به عباده اجمعين وامرهم به قبل خلق السموات والارضين فالطاعة تفعلونه طوعا ورغبة حبا ومحبة ولو لم يكن هذه الهيئات مما يقتضيها ذواتهم كانت دعوتهم الى عبادته دعوة الى شقاوتهم لان سعادة الحق لشيء ما يقتضيه ذاته وما يلائم نشأته ويوافق طبعه وشقاوة الانسان فيما يقتضيه ضده واما كبرت الصلوة وثقلت الطاعات على الناس لما انتشر فيهم اطفاء من العارض الغريب لما ينفع يذكر من تهم عنه كرهم معرضون ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني الآية فاما الخاشعون وهم الذين باشروا الحق بعقولهم فهم خشعوا لما فات الله اذا تجلى لشيء خشع له فليست الصلوة كبيرة عليهم ثم ان هذا المرض الذي عرض لذواتهم والحالة المنافية التي حلت بهم لولا ان وجهت فنون من ذواتهم لعرض هالهم واذ ما يلحق فيها بهم لم يكونوا يعرضونها لهم ابدا ولا يلحقان بهم فاذن كان مما يقتضيه ذواتهم ان يلحق بهم ما هي منافية لهم فان الحق لهم تلك الامور اجتمعت فيها جهتا جهة نورية فطرية وجهة ظلمانية وهمية فكانت ملائمة منافية معا لهما فلاءمت ذواتهم اقتضتها على ان يكون منافية لهم فلو لم يكن منافية لهم لم يكن ما فرضناه مقتضيا لها بل امر آخر فالشيء عند بعض مثل هذا المنافي ملائم سعيد شقي منافي ولكن لذته المنه بعيد ولكن سعادته شقاوته وهذا عجيب جدا ولكنا وضحناه لك بامثاله حتى ما بعجب منه ان شاء الله واما الواقعة لكثيرة في العالم الطبيعي مثل الحركة القسرية فانها صادرة عن الطبيعة بواسطة عروض سبب غريب مثل الحرارة الغريبة عند الحمى فانها ملائمة للطبيعة من سوء للنفس مع ان النفس يحلها في البدن لاجل انحراف الطبيعة عن اعتدالها اللائق بها في كل وقت ومثل تشكل الذهب الذي عن نفس الانسان وانما بواسطة امر غريب حادث غير ما كان تداخ جملة الكرة ويرجع الى مقتضى طبيعتها الاصلية وشأنها طبيعيا في الله كون فيه الحق ومن سهام التي هي كيفية طبيعية لها فالذي كان لها ادة بمنزلة الافة والمرض لها خير بمنزلة المطبوع الموافق كالصحة فلو لم يكن في سعيهم امر عوده الحيوانية ما يقتضى لا شكال لعاصية لاجل هذه الامور الغريبة لما قبلها بوجه من الوجوه فالذي مثلته لك من هذه الثنا ونوع لها فانما قبلته لانها تطوع من وجه مقسورة من وجه بحث هذه الامثلة ليس ادعي لما عظمته ولا يفطن بها الا الاقلون من العلماء والعلماء الانسان الذي هو اللب وهم قليل وهم الكاملون

تفريع

فاذا علمت هذه المقدمات فاعلم انه اذا سمعت قول الله عز وجل يذكر فيه الشقاوة شقياء والشقاوة فهم اشقياء منعون ولا شك في ذلك فان العذاب يطبق عليهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم واذا سمعته عز وجل يثني على نفسه بالحسن والبهاء ويذكر نفسه بالرحمة التي وسعت كل شيء فاعلم ان النظر الى تلك الحجب الدقيقة التي تحيط علمها ان ذواتهم لو لم تشتق من مرض العذاب الدائم لم يكن يفعل بهم ذلك فان الله عز وجل لا يولي احدا الا ما تولاه على منه ورحمته وقد ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم فاض عليهم من نوره اخلقه عليها وهو قوله تعالى لقد خلقناكم ثم صورناكم فمنهم من قال بخلقه خلقا حسنا اعلى ما يكون ومنهم مثل ما لا يكون شيء في الحسن والجمال

نعم

[illegible]

منهم من قال الخلف خلفا منهما ابعد ما يكون من التناسب وعلى هذا التأويل لا يكون شيء في الامم والتبدل الا عند الاحد وكل منهما [illegible]
فان حب النفس [illegible] وطوره النشأة الثانية في كل الامم التي يقوم بها كل شخص تخلق الله كلا من الخلق بما اختار لنفسه وارادة لكل منهم ما اراده لنفسه [illegible]
فاعلم يا حبيبي انك لكل نكرة معرفة وقبل كل حشر حشر وهو الرحمن الذي وسعت كل شيء فان الله تولى كل احد ما تولاه لنفسه وهو قوله ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد ورد في الخبر ما معناه ان ستحشرون يوم القيمة ان الله
وحل بظلل من الغمام من العرش الى الكرسي فينادي منادي يا ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
ان يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا ويمثل لهم اشباه ما كانوا يعبدون فالحديث يدل على ان ما يولون في الآخرة ما تولوه في
فانما يولون في الدنيا ما تولوه في الذر حين خلقوا في الظلمة فان شككت في ذلك فتامل قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان لتعلم ان الله لا يحمل احدا شيئا قهرا او جبرا بل يعرض عليه شيئا او لا فان تولاه ولاه وان لم يتوله لم يوله [illegible]
رحمه الله وارا [illegible] الكرام [illegible] اقدام امر من بالكتاب كله ولم يشاء [illegible] والتاويل الا ما يبلغه عقله ويعقوله [illegible]
ولم يسلك المقتبسين الذين جعلوا القرآن عضين [illegible] وتدبيره لا يبال [illegible] من كل وجه بل بحيث يكون ذلك [illegible]
من [illegible] فان [illegible] لا يكون [illegible] وجوه ايماء [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] لانا نقول هذا النوع الذي [illegible] السموات والمفرو [illegible]
[illegible] على النفع والضر [illegible] الخارج بالاشياء [illegible]
[illegible] هذا الاختيار [illegible] الاول فلا يمكن
[illegible] الذي لا يكون الاختيار [illegible]
[illegible] الوجه [illegible] يكون [illegible] لكان
ذلك الاطلاق على غير المعنى [illegible] هنا [illegible] الناس [illegible] له
[illegible] الانسان [illegible] الذي هو كل [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الشامخة لتوكل [illegible]
[illegible] الامر من الحق [illegible] الاشياء [illegible] الامر الشرع
[illegible] الخاتمات والاول [illegible] على استحقاق العبد من حيث اعماله [illegible] الدنيا والآخرة من
[illegible] الشرعية والتكاليف الدينية [illegible] الحق وهو [illegible] ذلك [illegible] وتولى الله
واتبع الهوى ولكل نوع من الهوى [illegible] لكل [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] على الرسول الا البلاغ
المبين اعاذنا الله من متابعة الهوى والشياطين وجعلنا من عباده الصالحين الذين يتولاهم يحشرهم يوم الدين **المسئلة التاسعة**
في معنى القول اعلم ان القول في الكلام عبارة عند المحققين من المتكلمين عن اشياء ما يدل على المعنى وليس من شرط الدلالة [illegible] الذاتية بين الدال والمدلول
عليه بان يكون ذات المعنى المدلول عليه [illegible] على الاشياء [illegible] الالفاظ [illegible] الالفاظ عبارات [illegible]
[illegible] المعنى [illegible] اهل الكشف والشهود ان [illegible] المعنى [illegible] من الكلام [illegible]
[illegible] الآيات [illegible] متكلم بالنسبة [illegible]
[illegible] الله [illegible] الله الذي انطق كل شيء [illegible] امير المؤمنين [illegible] الذين [illegible]
[illegible] ذات ليلة سمع صوتا [illegible] الناقوس يقول التسبيح [illegible] وكذا ما [illegible]
[illegible] الناطق [illegible] الانسان [illegible] الكتاب [illegible] على انه ليس من
الكلام والكتابة بكونه من [illegible] منقول [illegible] العلماء والاحاديث [illegible]
[illegible] والاشهاد لرسول الله [illegible] كثيرة من غير [illegible] جميع [illegible]
[illegible] هذه الدلالات الذاتية بالمعنى الظاهر [illegible] النبوة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الشامخ [illegible] الشامخ [illegible]
[illegible] الى المتوسط [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] هذا فاعلم ان الكلام [illegible] الالفاظ التي [illegible] كتب الله المنزلة على الانبياء [illegible]
[illegible] وسموه بالكلام النفسي قالوا انه مدلول الكلام اللفظي [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] كتب اهل [illegible] الكلام [illegible] الالفاظ والعبارات [illegible] بل يطلق [illegible] على المعنى مع

التعلق فالارادة للاعلام ولهذا قال الشيخ منشأ الوجود هو علي شيء وكلمة الفاعل الأمر وروح منه فالمشير إليه النفوس الناطقة الانسانية وقيل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي والمراد بالإشارة إلى الهيولى القابلة للتشكلات والصور الحادثة التي هي بمنزلة النفوس كالمداد
القابل للتشكلات الحروفية للترقيم الدالة على المعاني **حكمة تنبيهية** اتفقت أئمة أهل الكشف على أن النفس الانسانية تحاكي النفس الرحمانية وهو
كسائر المبادي مبادئ ... بإرادته فظاهرها خالقية ومراتبها مظاهر كثيرة منشأ تمثلات ... على ما تلخ به لسان
الشارعين **اشراق فاضي** ذكر بعض أكابر العلماء أن فرق ما بين الكلام الإلهي والكتاب السماوي أن الكلام بسيط والكتاب مركب من حامل ومحمول
والكلام أمري إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون والكتاب خلقي إن كتاب الأبرار لفي عليين كتاب مرقوم يشهده المقربون فعالم الأمر خال
عن التضاد بل متقدس عن التغير والتكثر وما أمرنا إلا واحدة وأما عالم الخلق فمشتمل على التضاد والتغير ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وكما أن الكلام
يشتمل على الآيات تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فكذا الكتاب يشتمل عليها تلك آيات الكتاب المبين وإن الكلام إذا تشخص ونزل صار كتابا بعينه
كما كان الأمر إذا تنزل صار فعلا كن فيكون فإن تأمل تصدق ونعرف أن وجود عالم الأمر هو قول الله وصحيفة عالم الخلق هي كتاب الله
آياتها أعيان الممكنات وصفات الكائنات إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون وهذه الآيات البينات
إنما أنزلت لأولي الألباب ... عالم الأمر التامة ثم تثبت نسخها في مواد عالم الخلق والتقدير ليتعقلها أصحاب التفكر والتدبر ... هذه الكتب ومشاهدة آياتها الفعلية المثبتة في الآفاق واستماع آياتها القولية المثبتة في الأنفس للتدبر في العالم الأمري إلا أنها للعقول
للا المعقول والارتحال من الجزئي إلى الكلي والسفر من الخلق إلى الحق ومن الشهادة إلى الغيب ومن الدنيا إلى الآخرة ليفوزوا بالسعادة العظمى
مشاهدة عالم الربوبية والوحدانية الحقة وملكوته ... سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق **حكمة برهانية**
أن الإنسان ما دام في الدنيا ... محبوس في محبس الحواس ومقيد بقيود عالم الزمان والمكان فلا يمكنه سماع قول الحق كما هو ومشاهدة الآيات
الآفاقية والأنفسية إلا واحدا بعد واحدة ... بعد يوم ... وساعة بعد ساعة ... آية وتغيب عنه أخرى ... وعليه
الإصباح ... فذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات ... ينظر إلى سطر منه بعد سطر ...
حرفا ... هذا ... مشاهدة الجميع دفعة واحدة ... عالم الخلق والظلمات إلى ... عالم الأمر والأنوار ... هذا الكتاب المبين الجامع للأكوان الخلقية ... السجل الجامع
والكلمات يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب والسموات مطويات بيمينه ... عالم الأمر ... لأن أهل الشمال ... عالم السافل
ليس لهم نصيب من طي السموات ... كل من كان محبوسا في سجن الأجساد مقيدا بقيود الحواس ... على مطالعة ... بآيات الله
سبحانه ... الاطلاع على معانيها وفهم حقائقها ... من فهم آيات الله فهو لا محالة معرض عنها كأنه لم يسمعها ... يكون ...
عن قبوله ... آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم واعلم أن في الكلام والكتاب ...
لا يحتمل المقام ... ولا يمكن ... الاستماع ... الاكتفاء ... ثم ... **المسئلة**
السابعة في حاصل معنى الآية ... على ... التناسخ ... عن الاعتقاد ... البعث ...
عن ... فيه ... مستعد ... بحسب ...
الحرارة ... الاعتدال ... الاستعداد ... حركات فلكية واستحالات ... وهو ...
الأبدان ... فأشار سبحانه إلى حل هذه العقدة ... هذه الشبهة ...
أن ... الأخرى ... الأسباب الأرضية ... الأسباب ... بطريق ... الهيولانية ...
... الصور والأشكال الأخروية والأكوان الثانوية إنما نشأت من العالم الأعلى ... عالم الأمر ...
الأكوان والأبدان المكتسبة ... النفس بالبدن الأخروي ... بالبدن الدنيوي ...
الله سبحانه ... بالأمر ... الآية ... الآخرة ... عالم ...
عوارض ... الأسباب ... عالم الأمر ... المبدع الجواد ... الأمزجة الحاصلة بالامتزاج ... الاعتدال ...
... موجب ... بالكامل ... الكيفيات ... الاستعداد الموجب ...
... الفاعل الحقيقي لا ... على ...
... المباشرة ... الآلات ...
... التحاب ...
... الفاعل الحقيقي ... الوجود ... الحركة والانفعال
... للفاعل ... الأثر

وهذه

ومثل هذه الآية في البداية والنهاية قوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقوله ملكوت كل شيء هو ملكوته وباطنه واما ان
الملك كالملكوت في المعنى كما ان المملكة كالملك بعينه وقوله ترجعون ختم الثناء وفيها تسبيح له عما يقول الناقصون من مباشرة الاسباب في افاعيله و
ايجاده للاشياء كعمل الصانع القوي والآلات في صنائعه للموجودات تكون بهم لرعاية وصف الجاهلين وتعجيب من ان يخفى على اهل الملكوت والغافلين
على ما تنبه في الآية السابقة من كيفية صنعه ... ابداع ... ان ايجاده لشيء ... وقوله كن فيكون ... الصنو
من الكمال والصورة الافعال لا بد للذي بيده ملكوت الاشياء ولا النظر ... ملكوت ... اشياء واليه يرجع كل ... الاثار الغائية
الاصلية لكل ظل وفي **حكمة قرآنية** فيها اشارة ... لها الاشارة الى تقدسه ... من صفات ... النقص ... في نسبة الافعال
الحاصلة من مصادرها بالانفعال ... ما ارتكز ... من اهل الكلام ان الفاعل ... وعلة التغير في شرط ...
في مفهوم الفاعلية يستوي لزمانه موجودا او موهوما واما الابداع المحض من غير شرط ... للفاعل ... ولا افتراء ...
المجعول ... الناشئ المطلق ... مثل هذا الناشئ المطلق ... للفاعل ...
دون العلة ... الانفعال ... من هذا الوجه ... المسألة بما لا ...
التغير ... القرآن ... تطبيقه على ان فعله ... الابداع المحض ... من غير مباشرة ولا تغير ... وقوله فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء اشارة الى ... الحكم السابق بان فعله ... المطلق ... الخالية عن شوب ...

الإشارة الثانية ... المتقدسة ذاته ... بصفاته عن ان يكون له مقارن الممكن ... في البقاء كما ...
... في ... العلة في ... المحتاج ... والسكون ... وعلم ... ان هذه
الامور ... بالحقيقة ... في الغلط ... في ... بالذات ... الحكمة ... من الاجسام ولا ...
لا يكون علة لجسم آخر ولا ... على كل جسم لا يكون الا ... المواد ... علة ... من
ما هو سكونه علة السكون ... الحركة علة ... الاجتماع ... الشكل ... لا ...
وهي ... السماء ... الحافظ ... على ... لا ان ...
بل ان ... السخونة في الماء ... السخونة ... الماء ... النار ...
... فلو ... ان يكون ... الاسباب ... العلل ...
ان تكون ... بالذات لا بالزمان فكيف تكون نار علة لوجود نار اخرى ... ان تكون علة النار ... بالذات من نار
اخرى وكذا الحكم في ... الحمل ... تكون ... لم يكن ...
ولا يكون علتها الا ما ... سلسلة ... وحركة فكل ما ...
ثم سواء كان جوهرا او عرضا ... موجودا او موهوما ... لا يكون ... الا بالابداع ...
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ... المطلق على ... الذات

الإشارة الثالثة ... قوله بيده ملكوت كل شيء ... واليه ترجعون ... انتظام ...
... وكلها ... الاشياء ... الوجود ...
والنظام ... الترتيب ... والنظام ... في السلسلة ... ثم ...
... ثم ... الارض ... يكون ...
... ثم ... ثم ... ثم ... السماوي ...
الحق ... الابتداء من العقل ... مترتبة ... الوجود ...
اثبات غاية ... ان يكون الممكن موجودا الا ... وكان ... الاسباب ...
للفاعل ... لا يكون شيء منها فاعلا ولا موجودا ... الكل ... سلسلة الاسباب ...
يجوز ان ... الى لا نهاية ... بان يكون لكل ... غاية ... الغاية ...
... لا يكون ... ان لها غاية ... يكون ...
... فاعلا ... الواجبية لان كلا منها ... المفارقة ...
... كل منها ... ملكوت كل شيء ...
اذا ... في موضع ... الملائكة ...
بالانفاق ... ثم ...

تفسير سورة مباركة يس وفي فضيلتها وثواب قرائتها

وثمانون عند الباقين لاختلافهم في آية واحدة يس كوفي واما فضلها فقد روى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرء سورة يس يريد بها الله عز وجل غفر الله له واعطي من الاجر كانما قرء القرآن اثنا عشر مرة وايما مريض قرئ عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مريض قرأها وهو في سكرات الموت او قرئت عنده جاءه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فسقاه اياها وهو على فراشه فيشرب فيموت ريان ويبعث ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وعن النبي صلى الله عليه وآله قال سورة يس تدعى في التوراة المعمة قيل وما المعمة قال تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه اهاويل الاخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل شر وتقضي له كل حاجة ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركة والف رحمة ونزعت منه كل داء وغل وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وروى ابو بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأ يس في نهاره قبل ان يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليلة قبل ان ينام كان في ليلة من المحفوظين والمرزوقين حتى يصبح ووكل به الف ملك كلهم يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا ادخل لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد بصره وامن من ضغطة القبر ولم يزل له في قبره نور ساطع الى عنان السماء الى ان يخرجه الله من قبره فاذا اخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجوزونه الصراط والميزان ويوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق اقرب منه الا ملائكة الله المقربون وانبيائه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تعالى اشفع عبدي اشفعك في جميع ما تشفع وسلني اعطك عبدي جميع ما تسأل فيسأل فيعطى ويشفع فيشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يذل مع من يذل ولا يبتلى بخطيئة ولا بشيء من سوء عمله ويعطى كتابا منشورا فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد ص وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان للرسول اثني عشر اسما خمسة منها في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ون فهذا يا حبيبي اخوانا فصل ترجمتها ولسان تفهيمها من المنابع العلمية والعملية القرآنية والذخائر العقلية البرهانية المتعلقة بآيات هذه الكريمة ولمعات هذه الدرة اليتيمة لتكون وسيلة لمن اشتكى في ظلمات البر والبحر ويخلص بها من اجر الظلم والجور وغلبة المضلين وكثرة انواع الشبهات المبتدعة وخمول الحق واهله وانقطاع طرقه وسبله فانها اليوم الرفيق الشفيق للمؤمن الموقن بحقيقة هذه الاسرار الحريص على اقتفاء هذه الآثار كسفينة في هذه الازمان والاوقات واعظم امانات وهذه ايمانك كقادح زناد في ليلة ظلماء ذات رياح عاصفة وظلمات متراكمة واهوية باردة يريد استضاءة بنوره في طريق قد نقلت ادلتها واندرست معالمها وذهبت لاطائلها فلم يبق الا اطراف منها وعلامات داثرة يصعب السلوك فيها والقصد اليها الا على اصحاب اقتفاء الآثار والعقبة بمعرفة قد صعبت عندهم وخفيت على الذين يريدون اطفاء نور الله بافواههم بين ما بها وازالتها لئلا يرتفع حجة الله من ارضه ويمحى آثار حكمته فلما اراد الله زناد نوره وذلك الدليل يظهر حتى وصلت الى بقعة من بقاع الجنة ودوحة من رياضها التي تبدل فيها الارض غير الارض والسموات مطويات يوم العرض فيها رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود والحمد لله الملك المعبود والصلاة على محمد صاحب المقام المحمود وآله الهادين الى سبيل معرفته والشهود وكتب ذلك هذه السطور بيده الفانية الجانية في هذه الايام في سنة

من عام الف وثلثين محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي حامدا لله مستغفرا غفر الله له ولوالديه ولسائر

المؤمنين خصوصا لاخوانه في الدين وجمعهم في عز موتها يوم المعاد والله ولي الرشاد

بعدد من يكون في المقابر هكذا خفف عنهم العذاب يومئذ

قد وفقنا الله تعالى بمقابلة تفسير هذه
السورة الشريفة والتي قبلها من النسخ العديدة
المصححة المعتمدة والتصدي لطبعها على
احسن الانطباع وانا اقل الحاج
الشيخ احمد الشيرازي اصلح الله
حاله وفي تحريره قلمه بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا
تفسير سورة
الواقعة للعالم المحقق
استاذ البشر في العقل الحادي عشر
محمد المدعو بصدر الدين
الشيرازي طاب ثراه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل كلاماً الهياً وكتاباً سماوياً فيه مجامع العلوم سنخاً وبعث نبياً هادياً ورسولاً مستفيداً اوتي جوامع الآيات والكلم
والصلوة على مظهر اسم الله الاعظم وصفوة صورة العالم وخلاصة بني آدم محمد واهل بيته المعظم والمكرم صلى الله عليه وعليهم التحية والسلام
من الله وملائكته العظام الكرام مدى الليالي والايام وتعاقب الدهور والاعوام فيقول فقير الغافر الى الحي المغني محمد المعروف بصدر الدين
الشيرازي نور الله قلبه بنور اليقين وافهمه كتابه المبين لما كان نوع الانسان في اول تكونه واقعاً في حد النقصان لكونه كائناً في اخس
الصور من مواد العناصر والاركان وهو في مراتب التسفل والهبوط بالقياس الى سائر الجواهر والاعيان لكنه بحسب غريزته كان مختصاً
من بينها بمزيد مناسبة في قوة الترقي الى حد الكمال واستعداد الخلاص من معدن الشر والوبال والاتصال بانوار المبدأ الفعال ليصير من
سكان عالم الخير والنور متنعماً بنعيم الآخرة ودار السرور ومتخلصاً عن عالم الزور ومحل ظلمة الآفات والشرور فلم يجز في دأب الرحمة
الالهية وسنة العناية الربانية اهمال الانسان عما خلق لاجله واهماله بتركه سدى وارساله كسائر الحيوان في مراتع الجهالات
من غير هدى من المعلومات لكل شيء كما لا يخفى على خلقه وجعلها معيناً بتميز المرتقى وكمال الانسان في ادراك الحقائق الكلية
ونيل المعارف الالهية والتجرد عن المحسوسات المادية والخلاص عن القيود الشهوية والغضبية وهذه لا تحصل الا بالهداية
والتعليم والتأديب بالقوانين بعث فيهم رسولاً ومعلماً وارسل كتاباً جامعاً معانيه لباب اسرار الا... وقيل وتفاصيل احكام التنزيل متضمناً
لعلوم الاولين والآخرين مشتملاً على خلاصة الادلة والسنن التي كانت لسائر النبيين والمرسلين مع زيادة اكمال الدين وتتميم وحصا
مقاصده في الفاظ الوحي ونزلها منجماً على حسب المصالح والاوقات وفصلها في صور السور والآيات فكل سورة منه بحر مملو من جواهر المعاني
والبيان بل فلك مشحون من كواكب الحقائق والاعيان وكل آية منه انما هي صدف فيه مكنونة جواهر درر مثمنة قيمة كل منها بوادي دوح الا
بل بدار يتلألأ وتتشعشع في سماء الهداية والنبوة والولاية ينشأ من لمعانها واضاءتها ملكوت الانس والجان في النشأة الآخرة ودار
الحيوان والخلاص من ظلمة العمى والحرمان وعذاب النيران وسورة الواقعة من بينها مشتملة على اسرار شريفة من العلم المعاد ومقاصد
عظيمة في معرفة نفوس العباد ودرجاتها بحسب اللاحق في الدار الآخرة واقسامها من جهة السعادات والشقاوة في النشأة الباقية وعلوم لا
مما يختص بدركها عرفاء هذه الملة وحكمائها الراسخون وليس لغيرهم من المتكلمين والفقهاء الا الاسماء والالفاظ والتصرف في مفهوماتها
وجمهور الحكماء بعلومهم الفلسفية عن ادراك احوال المعاد معزولون حتى ان رئيسهم اعترف بالعجز والقصور عن فهم المعاد الجسماني
وكذلك المجتهدون في مسائل الاعتقاد منحرفون في مسالك التقليد مع سائر العباد وقد كنت سالفاً كثير الاشتغال بالبحث والتكرار
وشديد المراجعة الى مطالعة كتب الحكماء النظار حتى ظننت اني على شيء فلما انفتحت بصيرتي قليلاً ونظرت الى حالي رأيت نفسي
وان حصلت شيئاً من احوال المبدأ وتنزيهه عن صفات الامكان والحدوث وشيئاً من احكام المعاد للنفوس الانسانية فارغة عن
علوم الحقيقة وحقائق العيان مما لا يدرك الا بالذوق والوجدان وهي الواردة في الكتاب والسنة من معرفة الله وصفاته واسمائه
وكتبه ورسله ومعرفة النفس واحوالها من القبر والبعث والحشر والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما لا يعلم حقيقتها
الا بتعليم الله ولا ينكشف الا بنور النبوة والولاية والفرق بين علوم النظار وبين علوم ذوي الابصار كما بين ان يعلم احد حد
الحلاوة وكم بين ان يذوق لذة الصحة وحد السلطنة وبين ان يكون صحيحاً سلطاناً وكذلك مقابل هذه المعاني فعلمت يقيناً ان هذا النوع
للحقائق الايمانية لا تدرك الا بتصفية القلب عن الهوى والزهد عن الدنيا والعزلة عن صحبة الناس وخصوصاً الاكياس
والتدبر في آيات الله وحديث رسوله والتعلم والتسليم والتشبه بسيرة الصالحين في بقيتها من العمر القليل وبين يدي السير الطويل
فلما احسست بعجزي وابتليت بتحيري في شيء وقد كنت متضرعاً الى النور ... واشتغلت نفسي لكثرة الاضطرار استنارة الا
قوياً والتهب قلبي لشدة الانتهاء التهاباً نورياً فتداركته العناية الازلية بالرحمة ونظرت اليه العطوفة الربانية بنفحة من نوافح
الملكوت فافاض علي من بحر الجود شيئاً من اسرار الوجود وفي ظهور الخفيات وستور المهيبات بعضاً من اسرار الآيات وشواهد

البينات

اليقينية وكشف الغطاء فاطلعت على بعض اسرار التنزيل وحقائق التأويل شرعت بعون من الله وحسن توفيقه في تفسير طائفة من السور
والآيات وقرعت باب فتح المجيد عن وجوه البينات وكشف النقاب عن اسرارها جمالها كطبقات الجنان مفتحة الابواب منها وجوه من
الحور العين ينادون اصحاب الكشف واليقين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ففسرت كثيراً من الآيات والسور الطوال
والقصار وكلما فتح الله لي زاد ذوق الفتوح في الافئدة والآراء وانا ازداد في العلوم والانوار فاردت الآن ان اكتب ما اجمع لي وخطر ببالي
من نكات التنزيل ومعارف التأويل المتعلقة بهذه السورة التي هي مشتملة على تحقيق علم المعاد وكثير من احوال الآخرة مع ان فيها غاية
غموض العبارة ولا يمكن غورها ولا يعرف قدرها الا بامداد او حي نائب الهي فشمرت عن ساق الجد مع طبع قاصر وقلب منكسر
ومزاج فاسد ومتاع كاسد وبضاعة قليلة وادوات كليلة وخاطر في طرح فيه البلايا وبال مشغول بفنون الرزايا راجياً من الله
اقتباس لوامع انواره وتوكلاً عليه في اقتناص شوارد اسراره وشرعت فيه سائلاً من الله حسن التوفيق وبيده مقاليد الهداية
والرحمة الحقيقية قوله عز اسمه بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة هذا من قبيل قولك كانت الكائنة
وحدثت الحادثة والمراد القيامة وساعتها التي من جملة ازمنة الدنيا وساعاتها حيث انهم يتوهمون ان يوم القيامة يوم مخصوص متصل
اوله بآخر ايام الدنيا فيشكل عليهم وقوع الاخبار عن وقوعه ووقوع ما لانه بالفعل كما في هذه الآية وقد تكررت الاخبار عن
وقوع القيامة وما لابد منها في القرآن بالفاظ دالة على ثبوتها وتحققها بالفعل مثل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات
ومن في الارض وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب الاعراف الآيات
واشباهها اكثر فوقعوا في تكلفات وارتكاب المجاز والمبالغة كما قيل في الكشاف وغيره انها وصفت بالوقوع لانه لا يقع لا محالة بشدة و
يعني قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فنسبة البعث كنسبة الخلق كما ان ايجاد الخلائق في ازمنتها واوقاتها المتكثرة
المتجددة انما هو من قبل الله وبالقياس اليه دفعة ومن جهة قرب اليه من ذوات الملائكة المقربين وعقول اولياء الصديقين في دهر
واحد وآن اشير بقوله صلى الله عليه وآله جف القلم بما هو كائن مع انه تعالى كل يوم هو في شأن اذ له تعالى شأن واحد في شؤون
كثيرة حيث لا يشغله شأن عن شأن وزمان عن زمان ولا مكان عن مكان لتعاليه عن هذه الاشياء مع انبساط نوره وجوده عليها
وارتفاعه عن الاحياز فهو في الارض والسماء مع شمول علمه ونزوله حينئذ الى ما تحت الثرى كذلك بعث الخلائق كلهم من احداثهم
في لحظة واحدة من جهته لقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومن خواص يوم القيامة ان مقداره بالقياس الى
طائفة خمسين الف سنة لقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبالقياس الى طائفة اخرى
كلمح بالبصر او هو اقرب انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً وكذلك من احوال الساعة انها منتظرة الوقوع بالقياس الى طائفة يقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ولا يزال الذين كفروا في مرية حتى تأتيهم الساعة بغتة وهي واقعة بالقياس الى طائفة اخرى
ان الساعة آتية لا ريب فيها وقوله ليس مع ما صح صفة الواقعة ويحتمل ان يكون عاملاً في الظرف كما يقولون اليوم ليس لي عمل ولا
يحتاج الى التأويل بل لا يكون في بعض التفاسير بناء على انه لنفي الحال فلا يكون ظرفاً لانه ظرف لما يقع بعد لما وقت الاشارة الى
الاول اذا منصوب بفعل مضمر مثل اذكر ونحوه او بمحذوف يعني اذا وقعت كان كذا وكذا وفي الكشاف فسرت كاذبة بنفس كاذبة و
ذكر في المعنى انه لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله او تكذب في الغيب مطلقاً من نفس اصلاً كما هنا قصة قوله تعالى ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقوله من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وايضاً الحكم
بان كل نفس عند قيام الساعة مؤمنة صادقة مصدقة في كلام تام من لا بصيرة له لانه انكارها لابد ان يكون مع
على ظواهر المنقولات وما اشتهر في المتداولات وذلك لان الايمان بالله واليوم الآخر مع غاية كما انا نعلم لاذنا منه
لانه عبارة عن نور من انوار الله يقذف في قلب من يشاء من عباده وهذا النور يحصل
والمنافقين وما ورد من الآيات في باب ايمانهم عند نزول العذاب بعضها محمول على ظهور الشقاوة عليهم يومئذ
آثار السيئات ونتائج الكفر والعناد وتبعات المعاصي والفسوق واضحاً ما كان يحتسبون كقوله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبعضها محمول على انه منزلة من اعترافهم باللسان ودعواهم الايمان كما في قوله تعالى
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده ودعاهم كانوا كاذبين في هذه الدعوى يومئذ كما كذبوا في قولهم للرسول صلى الله
عليه وآله كما قال الله تعالى حكاية عنهم حيث قالوا نشهد انك لرسول الله فقال الله يشهد انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون لانهم يحشرون بعد الموت حزناً اما مؤمنوا بانا موحدين والا فكيف

معينة ثم انقسمنا بالبدن الى البراهين العقلية ... سمعية فاقمنا على وجه من التوحيد [illegible] فالمعول هنا ان كل نفس بشرية [illegible] في محل المنع [illegible] الكذب والغلط و [illegible] شترو الوهم لا يكون الا في هذا العالم الذي هو منبع الشرور والعاهات ومعدن [illegible] ولذا [illegible] ... والعصر [illegible] الله ومن لا تكلف فايدة الكذب والبهتان والمكر والغضب [illegible] ... بالابدان مع حال حضيضه [illegible] ... لا على ظل النبوة [illegible] على المصدقة [illegible] ... الاخبار عن قومها كذب واللازم [illegible] ... صفات بعد المشقة او حيران [illegible] ... الاشتباه [illegible] يهتصون [illegible] وهذا امر مخفي موضوع كما [illegible] ... في العالم والله ما في هذا الا وهي في العالم [illegible] ... لا يحظى عنها [illegible] ... على القلب [illegible] ... مثلا اذا سمع ما [illegible] وهو [illegible] ... عليها من [illegible] ... على باطنه ظهور سلطان الاخرة [illegible] ... والله [illegible] ... المثبوتة في الهواء وكذا لنا نحن الحياة في عالم الاجسام [illegible] ... لم [illegible] الا الله [illegible] الموكلة بتصريفها ارياح ونمو النبات [illegible] ... في [illegible] ... بالتحليل والتغيير [illegible] ... الاخرة [illegible] ... ظهور الحقايق [illegible] ... بنور الايمان [illegible] ... المطلوب [illegible] ... الاكوان [illegible] ... في السيلان والزوال والحركة والانتقال [illegible] ... في المعقولات [illegible] ... من اهل [illegible] ... الطبيعة [illegible] ... هذا العالم [illegible] ... وزوال وانتقال [illegible] ... اسرار الوحي والتنزيل [illegible] ... علم النبوة و [illegible] ... فاعلمه

البياض صحيح

البياض صحيح

انما كانت ثلثة لان الانسان في مبادي ادراكاته تشتمل على ثلث قوى قوة العقل وقوة الخيال وقوة الحس ولكل قوة كمال فكمال القوة العاقلة بادراك المعارف الحقة
والعلوم الربانية وبه يصير الانسان ملكا بالفعل وملكوتيا وكمال القوة الخيالية بفعل الخيرات والتجنب عن السيئات وتبديل السيئات بالحسنات وكمال القوة الحسية
بادراك الملايم من الملاذ الجسمانية والاغراض البدنية والانسان اما ان يكون بالقوة في كمال كل من هذه المبادي الثلاثة وهو بحسب كمال كل قوة يقع في عالم من
العوالم بمقتضى حقيقة تلك القوة ان لم يكن هناك مانع ثم انه في بدو نشأته يكون بالقوة في اول الوجود فاول ما يخرج فيه من القوة الى الفعل هو نشأة الحس كما هو بحسب حقيقته
ان يكون في هذه الدار دار الانس ابتغاء ملاذ الشهوات كالبهائم والحشرات اذا تجاوز عن هذه النشأة بحسب العقل الهيولاني قوة التخيل كان له بحسبها في القوة مقتضى
له الشوق الى اللذات الاخروية لكونه هناك مرتجيا بتحصيل الخيرات المطلوبة ومعتقد الاعمال الحسنة ومتوصل الطاعات وترك المعاصي والسيئات ومعنى الانسان
من جهة ... اذا المعاد ... الاخروي ... يقع الى كمال القوة ... بحسب الكليات ويتصل بالعقليات ويعرف المبادي والغايات علما برهانيا وادراكا
عقليا كان من شوقه ... في جنات وظل ونعيم ... فعلم ان الانسان بحسب مقاماته منقسما على ثلثة اقسام ولكل قسم احوال مخصوصة
بحسب الاخرة ولهم لها مراتب من المنازل الكلية وان كان تحت كل قسم انواع بل انواع غير متناهية وفي هذا ... النوع الانساني ... خارجا من القوة
... الى العقل المستوى الناطقي ... المكونة ... الاشارة الى تفصيل هذه الاقسام الثلاثة في قوله عز اسمه
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فاصحاب الميمنة هم الذين يؤتون صحيفة اعمالهم بايمانهم واصحاب المشأمة
هم الذين يؤتون بشمالهم فهم جميعا من اصحاب الاعمال والغالب عليهم القوة العملية لكن الطائفة الاولى ... عالم ... بواسطة
الى الجنة ... كالتخيل ... والطائفة الثانية ... عالم ... القوة المحركة الحيوانية ...
التي ... بما يجري ... العصبية ... الانتقام وما اشبههما ...
... من ... الحقايق ...
... عن ... النعيم المقيم ...
... اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة اصحاب اليمين والشوم ...
... السابقون ... الذين سبقوا ...
في اخرة ... اصحاب اليمين في الجنة واصحاب المشأمة هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار ...
... العقل ...
... الملائكة ...
... الملائكة
...
...
... الملكوت
...
...
...
...
... الملكوت الاعلى ...
...
...
...
...
...
...
...
هم الذين ... اصحاب اليمين ...

[illegible] الوجود [illegible] على [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] على [illegible]

الظلم ثم [illegible] التوحيد [illegible] الكون [illegible]

من الامكان [illegible] الروح [illegible] القلم [illegible] العقول [illegible]

ثم سلسلة العقول [illegible]

من السماء الى الارض ثم [illegible]

من الحيوانات [illegible]

[illegible]

نور مبصر وكلام حق مسموع دائماً وحقيقة معقولة بالعقل قوله جل اسمه يطوف عليهم ولدان مخلدون اي يدور حولهم ويستنيرون بانوارهم
القدسية ويستفيضون من اشراقاتهم العقلية اولاد روحانيين لهم نفوس مجردة متعلقة باجرام كريمة نورية مستديرة الحركات مخلدين في دوام
حركاتهم الشوقية لدوام الاشراقات العقلية عليهم من اباتهم العقلية في النشأة الاخرة لا في هذا العالم الزائل او انقطاع وعدم استمرار الوجود
فيه بالفعل لا في العنصريات ولا في الفلكيات كما بين في موضعه وقيل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا ولا سيئات فيعاقبوا عليها
وعن امير المؤمنين وعن الحسن انه سئل عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنة قوله عز اسمه باكواب واباريق وكاس من معين يطوف
عليهم اكواب هي القداح الواسعة الرؤس بلا خراطيم ولا عرى لها واباريق هي ذوات العرى والخراطيم والمراد الاواني التي تبرق لصفاء لونها واشراقها
لا يوجد لها امثلة في هذا العالم الا الكواكب التي هي المدبرات الفلكية الدائرة التي يدبرها النفوس السماوية بايدي قويها العقلية بالشوق الدائم
الى مباديها وغاياتها معشوقاتها العقلية بحركاتها الفلكية ويطوفون عليهم بكاس مملو من شراب الاسدية بمعين جار في انهار المدارك
الشوقية والمشارب الذوقية مكشوف لاهل المشاهدة والعيان منبع منشأ الحيوة والعقل والشهود فكيف لا يجلى ولا يعاين قوله عز اسمه
لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا يصيبهم من شربها صداع لصفائها من كدر الشرور الافة وفساد التركيب وغلبة احد الاضداد كخمور هذه
الدنيا ولا يلحقهم من تاثير المزاحمات وتصادع المنافيات لتجردهم عن عوالم التراكيب الاضداد ولا نفاعلهم من الطبيعيات السافلة التي يوجد فيها
الشرور والفساد وقيل لا يتفرقون عنها تفرق مجالسكم لا يصدعون بمعنى لا يتصدعون اي لا يتفرقون كقوله تعالى يومئذ يصدعون
وذلك لان منشأ صحبتهم ومبدأ جمعيتهم هو شراب المحبة الالهية ونشأة الوحدة المعنوية والوصلة الايمانية والرابطة الحكمية ليس باعثها الاغراض
النفسانية والاجتماع الجسمانية المؤدية الى النفرة والوحشة والنفرة وقوله ولا ينزفون ان كان بفتح الزاء فمعناه لا يذهب عقولهم بالسكر كما في
قوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وهذا في قراءة الكوفيين غير عاصم وان كان بكسر الزاء كما في قراءة الباقين فالمعنى لا ينفد شرابهم الروحاني ولا
يزول نشاط [illegible] لانه منبع الفيض الجود لا ينفد عين ماء الحيوة السرمدي الذي يجري من [illegible] ومن منبع الا
والرحمة [illegible] وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون يتخيرون يأخذون خيره وافضله ويشتهون يتمنون فان
اهل الجنة اذا تخيروا شيئا واشتهوه خلق لهم مستعجلا فاذا تمنوا فاكهة اي فاكهة كانت تكونت باذن الله كما تخيروه واذا تمنوا لحم الطير النضيج خلق الله
لهم لحم الطير نضيجا من غير حاجة الى ذبح الطير وايلامه وقال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيطير ممثلا بين يديه على ما اشتهى وهذا علم يعمل عليه
الاكثرون وادركه المكاشفون علما وذوقا فيما [illegible] ما عقدوا اعتقادا ايمانيا وربما يبلغ العارف الى مقام يقال له مقام كن بحيث [illegible] فيكون
[illegible] وان كان بعد في الدنيا مثل حال اهل الجنة فيما يقول للشيء كن الا ويكون [illegible] كان نبي [illegible] بقوله كن ابا ذر وذلك لان
المستعد حوله باطنه في النشأة الاخرة [illegible] من عارف [illegible] التجلي الالهي وهو قبل النشأة الاخرة قد حشر في دنياه ونشر في قبره فهو يرى
ما لا يراه الناس ويشاهد ما لا يشاهدونه ويفعل ما لا يفعلون عنايته بعض عباده كما اعرب عنه بعض العرفاء حكاية عن نفسه ربما نحتاج الى
اظهار بعض من علوم المكاشفة [illegible] من علوم المناظرة وهو ان الله سبحانه قد خلق النفس الانسانية وابدعها مثالا له ذاتا وصفة وفعلا
المثل الاعلى وصلا مع التفاوت العظيم بين الشاهد والممثل له ولذلك جعل معرفتها وسيلة الى معرفته كما يدل عليه الحديث المشهور من عرف نفسه فقد
عرف ربه فهي قد ابدعت [illegible] لمعرفة الله ذاتا وصفة وافعالا لكونها مثالا له اما الذات فقد خلقها البارئ مجردة [illegible]
عن الاجرام والاجسام والاوضاع في ذاتها واما الصفات فقد خلقت عالمة قادرة حية سميعة بصيرة متكلمة [illegible] كلها صفات [illegible] من حيث المفهوم
واما الافعال فلذا ان لها عالما [illegible] نسخة من مجموع العالم الدنيوي [illegible] وعناصر وبسائط ومركبات جواهره واعراضه ولها
في ذاتها مملكة شبيهة بمملكة بارئها مشتملة على امثلة الجواهر والاعراض المجردة والمادية واصناف الاجسام الفلكية والعنصرية
سائر الخلائق يشاهدها بنفسه [illegible] بين يديها [illegible] ولا نوريا والناس في غفلة وذهول عن عجائب
وغرائب لقلب الانسان لاهتمامهم بعالم المحسوس ونسيانهم امر الاخرة ومعرفة الرب والرجوع اليه [illegible] فانساهم انفسهم فمن جملة المشابهة
بين الرب والنفس انه جعلها ذات شأنين الغيب والشهادة كما انه عالم الغيب والشهادة وذات عالمين الملك والملكوت وله الخلق والامر فالنفس
بازاء [illegible] على ضربين ما يفعله باستعمال قواها البدنية [illegible] الجسمانية [illegible] متجددة لانها [illegible] بواسطة الحركات [illegible]
الالات والحركة لا يدوم لانها عين الحدوث والانقضاء وربما بمقتضى القوى والطبايع [illegible]
توسط القوى الطبيعية والالات الجسمانية فهي [illegible] محفوظة عندها [illegible]
من جهة رجوعها الى البارئ [illegible] الملأ الاعلى [illegible] ثابتات ومتغيرات [illegible]
من هذا ان [illegible] النفس [illegible]
من سنخ الملكوت وعالم [illegible] والقوى والملكات [illegible]
[illegible]

[illegible] الحسنة والبشرة [illegible] ... كالصوت وقوة [illegible]

فلو كانت [illegible] عالم الحس كالماء [illegible] عالم الخيال [illegible]

[illegible]

[illegible] للذات [illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اللؤلؤ المكنون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٧

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible] الطعام [illegible] الاصوات [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الا دوملائكته ولعدل الخلق العالم وانتفاده الخالق مليك حكيم موصوف بالصفات الالهية وبها يحصل اللذة وسعادته كان يقتضي طبع سائر
القوى يحصل الابتهاج ولا يخفى على ذوي البصائر من ان في المعرفة والحكمة لذة تفوق سائر اللذات ومن لم يدرك ان في الحكمة لذة وفي تركها الما فذلك لانه
لم يخلق له بعد هذه الغريزة النورانية والبصيرة الباطنة في قلبه فليعلم ان سعادة الجوهر العقلي من الانسان في ادراك الحقائق العقلية وبها ابتهاجه
فنعم لا يوجد في السماء ولا في الارض ولا في الدنيا ولا في الاخرة ولا في الجنة ولا في النار بل يوجد في الجميع لكل واحدة منها حصة عقلية وصورة
مفارقة يشاهدها العارف بعد تبدلها بحر من عشق بها ومشاهدتها فلعلها انها محجوبة عن الابصار محتجبة عن انظار الاغبياء لا انها لا تنكشف
لهم الانكشاف ولا يتجلى لهم كل التجلي الا بعد الانقطاع التام عن الدنيا والانتزاع عن هذه المادة البدنية فيتجلى لهم تجليا لا يكون الا كما تجلى
بالقياس الى اشباحها الخيالية التي هي المعرفة الحاصلة في قلبه مع تعيّنها الشكلية حصر تنقلب شاهدا من بعد ما كان نفسه المدبرة للبدن تنقلب الى
شكل العقل امقارنة لا يكون بين المشاهد في الاخرة والمعلوم في الدنيا اختلاف الا من حيث زيادة الكشف بتمام الوضوح كما في قوله يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا ثم لا يخفى ان لذة كل علم وادراك عقلي ليست في درجة واحدة كالشهوات فلذة العلم بالحراثة والخياطة
ليست كلذة العلم بالله وصفاته وملائكته وملكوت السموات لان زيادة اللذة في العلم بقدر زيادة شرف وجود المعلوم وزيادة شرف الوجود
[illegible] من الصفة [illegible] الامكان [illegible] فاجل اللذات واعلى السعادات هي معرفة الله تعالى [illegible]
الامور الالهية [illegible] لما [illegible] غاية العبادة [illegible] فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وانه اعد لهم ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب [illegible] المعرفة [illegible] هو جميع اقطار ملكوت السموات والارض جميع منتزها العارفين [illegible]
يتبوؤ منها حيث يشاء من غير حاجة الى ان يتحرك اليها بجسمه [illegible] ملاحظة جمال الملكوت جنة عرضها السموات والارض وكل عارف له مثلها
من غير ان يضيق على غيره الا انهم يتفاوتون في سعة منتزهاتهم وكان سعاداتهم بقدر كثرة علومهم وقوة سلوكهم ورسوخ معرفتهم وهم درجات عند الله
[illegible] ان اجناس العوالم [illegible] في ثلاثة كان مشاعر الادراك [illegible] كل عالم ونشأة له
من الانسان وهو انها بحسب كمال كل درجة [illegible] في عالم من العوالم الثلاثة [illegible] الموجودة في ذلك العالم فعالم الدنيا
ونشأة المحسوسات يختص بادراك صورها الحسية بالحواس الظاهرة والانسان يقع فيها [illegible] ويلتذ بها من حيث انه الجوهر الحاسّ
[illegible] الحيوانات [illegible] عالم [illegible] وهو النشأة [illegible] الحواس الباطنة والانسان يقع فيها [illegible]
[illegible] المقدار والشكل [illegible] العقل العملي والتخيل بالعمل [illegible] الجن وضرب من الملائكة [illegible]
واما عالم [illegible] المثل النورية والنشأة [illegible] القوة [illegible] العملية و[illegible]
في اكثر الناس [illegible] وعالم الدنيا [illegible] العالم [illegible] الانوار والخيرات [illegible] الكليات وا[illegible]
العالم الاوسط منقسم الى [illegible] ولكل منها طبقات [illegible] الجنة والنار [illegible] اهل الدنيا [illegible]
الاخرة [illegible] اهل الجنة [illegible] اصحاب الشمال الداخل النار فمن عمل للدنيا كان [illegible] المال والجاه [illegible]
[illegible] الملأ الاعلى ومجاورة [illegible] ملكوته [illegible]
[illegible] هو النور [illegible]
[illegible] الفاكهة ولحم الطير والحور العين [illegible] العلوم [illegible] العارف [illegible] عباد [illegible]
[illegible] النار [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الذكر [illegible] الجنة [illegible]
هذا [illegible] كما الجحيم [illegible]
في طلب [illegible] الحكماء [illegible]
له [illegible] واحد [illegible] ان يكون [illegible] عليه [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الناس [illegible] كلام [illegible]
[illegible] قوله عز اسمه لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما [illegible]
[illegible] عقلية [illegible] العقل [illegible]
من [illegible] النفس [illegible] عن اهل الجنان واصحاب الرضوان قوله عز اسمه الا قيلا سلاما سلاما [illegible]
[illegible] عن [illegible] الكذب [illegible] على [illegible] سلاما سلاما
[illegible] بينهم السلام وحسن الكلام [illegible] على [illegible]
قوله عز اسمه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين لما ذكر بعض [illegible] المقربين [illegible] عالم [illegible]

ويجب من مآثر نعيمها الشائع في حسنها الملائم قوله عز اسمه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب السدر شجر النبق والمخضود ما لا شوك
له واصل الخضد عطف العود اللين فكان المخضود لكونه لينا رطبا لا شوك له غالبا والطلح كل شجر عظيم الشوك وقيل شجر الموز وقيل شجر ام غيلان وله
نور كثير طيب الرائحة والمنضود الذي نضد بعضه على بعض بالحمل من اسفله الى اعلاه فليست له سوق بارزة بل كله ثمر وظل ممدود اي منبسط
لا يتقلص ولا تنسخه الشمس وماء مسكوب اي مصبوب فان قلت بعض هذه اللذات مما لا يرغب فيها ولا رغبة بالعرب فيها فيرغب اكثر الناس وكذا الكلام في العسل
واللبن والاستبرق فما سبب ايرادها قلت سبب ذلك ان ما اوردها مما خوطب به جماعة عظمت هذه الامور في اعينهم تشتهونه غاية الشهوة ولكل اقليم لذات
ومشارب ملائمة لمن يختص به وفيها قوم دون قوم ولكل منه في الجنة ما يشتهيه كما قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ثم ان
لكل شيء يكون في الدنيا فله صورة في الاخرة وكثيرا ما يكون صورته الدنيوية مستهجنة وصورته الاخروية في غاية الحسن واللطافة او لا ترى ان
الايمان كثيرا ما يكون في الدنيا شعاره مصفر الوجه او سوادها وفي الاخرة وجوههم اضوء من الشمس واضوى من القمر وما سمعت ان خلوف فم الصائم
عند الملائكة اطيب من رائحة المسك الاذفر وهكذا فقس سائر هذه الامور ويحتمل ان يراد بهذه الالفاظ اما غير معانيها المعهودة او لا فان اوردها
يؤخذ منها الفن على وجه ابلغ وتحصيل لحد النفس فان السدرة لا يبعد ان يراد بها سدرة المنتهى هي الحد الذي من تجاوزه تجاوز من عالم الصورة
الى عالم المعاني الصوفية ولذا قيل انها في منتهى الجنة اخرها وقيل في وصفها انها شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال
هجر وورقها كآذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وقيل لم يجاوزها
احد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء قال تعالى عندها جنة المأوى اي مأوى الشهداء
السعداء واصحاب اليمين وقيل انها ينتهي اليها علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها فالمراد بها العلم او العلوم التفصيلية الجزئية المتعلقة
بعالم الصور والاشباح دون المعارف العقلية المتعلقة بعالم المثل الحسنى واكثر اطلاق الملائكة على الجواهر المتعلقة بالاجسام ملكوتيا
وباطنها فيكون علومها علوما جزئية دون علوم المقربين المجردين عن عالم الصور والمراد من غيرهم اصحاب اليمين المقتصرين في العلوم على ما
لا يسمعون بحسب النقل والرواية مما يتعلق بالاعمال دون المكاشفات الغيبية المتعلقة بحقائق الاشياء واحوال المعاد برسول التصديق الاجمالي كل
ورقة من اوراقها ملكا قائما يسبح الله وعند العرفاء ان المراد من هذه الشجرة في العالم الكبير هي قوة ملكوتية ينتهي اليها السماء السابعة شاملة
صور الخلائق وتجسمها وتمثلها بمنزلة الخيال والذكر بل هي متوسطة بين عالم الامر والخلق وفي العالم الصغير الانسان القوة الخيالية
الا ظهورها للطبيعة الجارية الواقعة في [illegible] الطعام [illegible] بسماء سابعة وهي ايضا متوسطة بين الحس والعقل
شانها تحصيل المعقولات وتجريدها المحسوسات وهذا وقع في بعض الروايات عن ابن مسعود والضحاك انها شجرة ينتهي اليها ما يعرج في السماء وينزل
اليها ما يهبط من فوقها من امر الله وقيل ينتهي اليها ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارواح فيقبض منها فاذا تقرر هذا
فيحتمل ان يراد من السدر المذكور جملة الشجرة هذه القوة الانسانية ومن المذكور في سورة النجم تلك القوة الملكوتية [illegible] الواقعة بين العالم
التي بلغ الاعلا ما معراج النبي [illegible] ثم تجاوز عنها الى [illegible] واما الطلح المنضود فيحتمل شبه [illegible] السلسلة [illegible] الاخروية
انه قرأ عنده رجل وطلح منضود فقال ما شأن الطلح [illegible] قوله طلع نضيد فقيل له او نحولها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول
[illegible] ورواه [illegible] بن يعقوب بن شيبة [illegible] لا يحتمل الناس [illegible] وطلح منضود فقال لا وطلع منضود واما الظل الممدود [illegible] ظل
رحمة الله وعكس نعمه وجوده الواقع على الحاويات الاقرب فالاقرب كما في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا الاية واما
الماء المسكوب فيراد به عين ماء الحيوة [illegible] التي تامن اسكوب منبع الفضل والرحمة وقيل ليسكبهم [illegible] حيث شاؤوا وكيف شاؤوا ولا
يتعبون [illegible] مصبوب يجري [illegible] من غير اخدود وقيل مسكوب [illegible] على ما يرى [illegible] من جملة صفات [illegible] وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة تكرير لذكر الفاكهة [illegible] توصيف [illegible] المقربين بانها [illegible] ووصفها لاصحاب اليمين بانها كثيرة
غير مقطوعة ولا ممنوعة عنهم [illegible] في هذا [illegible] المقربين لكونهم في مقام الجمعية [illegible] الامر [illegible] فكلما هو موجود لهم
فهو موجود [illegible] مبادي حصول الاسماء [illegible] واما غيرهم فان كانوا من اصحاب اليمين [illegible] كما
عالم الحس والطبع فهو محبوس في [illegible] الطبيعة [illegible] التأمل في [illegible]
المراد [illegible] كان من اصحاب اليمين فمقام مقام النفس [illegible] الطبيعة والدنيا والنفس [illegible]
[illegible] في فعلها [illegible] بالاستقلال [illegible] عقلي [illegible]
[illegible] العلوية العقلية [illegible]
[illegible] الاختيار [illegible] واما المقربون [illegible]
[illegible] فاكهتهم بالكثرة [illegible] الانقطاع [illegible] والملكة [illegible]
[illegible] المقربين [illegible] عالم الصورة والمقدار [illegible] عالم الوحدة والجمعية [illegible] الجواهر

[illegible]

لم تنفك عن الكثرة لعدم تناهيها خارجة عن الابعاد والازمنة والامكنة ودوام الاستمرار وعدم اللااستمرار المبرّة عن الانقطاع واللاانقطاع لتجردهم عن الزمان والمكان ولقدسهم عن التجدد والحدثان مع ان في ذلك جميع ما يوجد في عالم المفارقات [illegible] الانقطاع نوع الكثرة الا انها [illegible] واتم واحسن واحكم وهذا مما حققه وقرره بعض حكماء الراسخين والاولياء الشامخين من المتألهين المقتبسين نور الحكمة من مشكوة الوحي والنبوة [illegible] المعرفة بمعرفة الربوبية حيث قال ان العالم الحسي كالمثال والصنم للعالم العقلي فان كان هذا العالم حيا فالحري ان يكون ذلك العالم [illegible] تماما واكمل [illegible] المنبه على هذا العالم الحيوة فلا محالة ان هناك الاشياء كلها الا انها بنوع اعلى واشرف فثمة سماء ذات حيوة وفيها كواكب مثل هذه الكواكب التي في هذه السماء غير انها انور واكمل وليس بينها افتراق كما يرى ههنا و ذلك لان [illegible] الجسمانية [illegible] وهناك ارض ليست سباخ لكنها كلها عامرة وفيها الحيوانات كلها [illegible] وفيها نبات [illegible] وفيها البحار وانهار جارية [illegible] بالحيوان وفيها الحيوانات المائية كلها وهناك هواء وفيه حيوانات هوائية شبيهة بذلك الهواء والاشياء التي هناك كلها [illegible] في عالم الحيوة المحض لا يتوسطها الموت البتة وطبائع الحيوان التي هناك مثل طبائع هذه الحيوانات الا ان الطبيعة هناك اعلى واشرف من هذه الطبيعة لانها عقلية وقال ان الاشياء التي هناك كلها مملوة غنى وحيوة كانها حيوة تغلي وتفور وجري حيوة تلك الاشياء انما ينبع من عين واحدة [illegible] كانها حرارة واحدة او ريح واحدة فقط بل كلها كيفية واحدة فيها كل طعم وانك تجد في تلك الكيفية الواحدة طعم الحلاوة والشراب وسائر الاشياء ذوات الطعوم وقواها وسائر الاشياء الطيبة الروائح وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشياء الواقعة تحت اللمس وهذه كلها موجودة في كيفية واحدة [illegible] لان تلك الكيفية الواحدة حيوانية عقلية تسع جميع الكيفيات التي وصفناها ولا يضيق عن شيء منها من غير ان يختلط بعضها ببعض بل كلها [illegible] ان كل منها قائم على حدة انتهى كلامه [illegible] فقد صح ان لكل شيء في العالم الاعلى العقلي مع وحدته [illegible] اشياء كثيرة [illegible] مع وحدتها مشتملة على فواكه كثيرة مما في عالم الاوسط جنة اصحاب اليمين وهذا لم يحقق عند اهل الذوق والوجدان [illegible] في الحكمة بالبرهان قوله عز اسمه وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا [illegible] على [illegible] هذه الارض السفلى كما في السماء مرفوع لانها كانت مخفوضة ثم رفعت وقيل منضود بعضها على بعض [illegible] ان معناه [illegible] نساء مرتفعات القدر في عقولهن وحسنهن وكمالهن بدلالة قوله انا انشأناهن انشاء لان المرأة يكنى عنها بالفراش [illegible] الولد للفراش [illegible] ذكر الفراش اي المضاجع [illegible] انشاء [illegible] من غير ولادة [illegible] لان امور الاخرة كلها انشائية من غير مادة و حركة [illegible] من [illegible] ابدا [illegible]

عن رسول الله ص ان ام سلمة رض سألته عن قول الله تعالى انا انشأناهن فقال يا ام سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت عائشة ذلك [illegible] واوجعاه فقال رسول الله ص ليس هناك وجع وقالت عجوز لرسول الله ص ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها العجائز فولت وهي تبكي فقال اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز [illegible] وقرئ عربا بسكون الراء [illegible] جمع عروب وهي المتحببة الى ازواجهن [illegible] حسنا التبعل اترابا متشابهات مستويات في السن بنات ثلث وثلثين [illegible] عن رسول الله ص انه يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين قوله عز اسمه لاصحاب اليمين اللام من صلة انشأنا او جعلنا ويحتمل كون الظرف مستقرا اي هذا المذكور حاصل لاصحاب اليمين جزاء لاعمالهم [illegible] قوله عز اسمه ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اي طائفة من الامم السالفة [illegible] من [illegible] هذه الامة [illegible] الامم الماضية [illegible] هذه الامة [illegible] الامم الماضية [illegible] هذه الامة [illegible] وعطا وجماعة من المفسرين والارجح ان الثلثين جميعا من هذه الامة كما دل عليه الحديث المنقول [illegible] ومما يؤيد هذا ان نوع الانسان منذ اول بعثة ادم كان سالكا سبيل الحق بالاهتداء متدرجا في الترقي والاستعلاء متطورا في اطوار الكمالات من جهة تلاحق الاستعدادات [illegible] بمقتضى بعث الانبياء وتوالي الايات وترادف المعجزات بحسب [illegible] الازمنة [illegible] حتى وصلت النوبة في السعادة والاهتداء الى ظهور نبوة خاتم الانبياء ص فبلغ الترقي في الكمال الى منتهاها ووصل النوع الادمي الى [illegible] الفطرة الثانية والنشأة الباقية [illegible] طور العقل طور اخر لكنه انما يكون لاهل اخر الزمان كما ان طور الحواس كان [illegible] والسموات [illegible] طور الوهم والخيال كان لبني اسرائيل [illegible] موسى [illegible] العقل يكون لاهل اخر الزمان ثم قال [illegible] ارسطو [illegible] محمد بن عبد الله [illegible]

علي

في سائر ... [illegible] تحقيقه بالاسم في قوله ... من حيث النار في زيادة الشرف والفضيلة في ... بعد العطاء الكثير
على الصحابة والتابعين والائمة ... والمؤمنين والاولياء الصالحين والاتباع المؤمنين ربما يؤيد هذا القول ويصدقه من ... روايتها
هذه ... عن ابن مسعود قال ... عند رسول الله صلى الله عليه وآله ... الحديث ثم رجعنا الى اهلنا فلما اصبحنا ... على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عرضت علي
الانبياء الليلة باتباعها من امتها فكان النبي يجيء ومعه الثلاثة من امته والنبي معه العصابة من امته والنبي معه النفر من امته والنبي معه الرجل من امته حتى اتى علي
موسى في كبكبة من بني اسرائيل فلما رأيتهم اعجبوني فقلت رب من هؤلاء قال هذا اخوك موسى بن عمران ومن معه من بني اسرائيل قال قلت يا رب فاين امتي
قال انظر عن يمينك فاذا الظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال فقلت من هؤلاء قال امتك ارضيت فقلت رب رضيت قال انظر عن يسارك فاذا الافق
قد سد بوجوه الرجال فقلت يا رب من هؤلاء قال امتك ارضيت فقلت رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا من امتك يدخلون
الجنة بلا حساب قال فانشأ عكاشة بن محصن من بني اسد فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم انشأ رجل آخر فقال يا
نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة فقال النبي صلى الله عليه وآله فداكم ابي وامي ان
تكونوا من السبعين فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رأيت ثمة اناسا كثيرا
يتهاوشون كثيرا فقلت من هؤلاء السبعون الفا ... فاتفق رأينا على انهم ناس ولدوا في الاسلام فلم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه فانتهى حديثهم الى رسول
الله فقال ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ثم قال اني لارجو ان يكونوا ربع اهل الجنة
فكبرنا ثم قال اني لارجو ان يكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو ان يكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا رسول الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
... اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ثم ذكر سبحانه اصحاب الشمال وعجب رسوله من حالهم وهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال ... لم يفتر العالم الا ...
... اذا كان ... الذين ياخذ ... الى ... الحس ... من ... زمان ...
... الموسوم بالموضع ... ان الشرع باللوح المحفوظ ... للعقل ... بالاسم ... لقوله ...
... فالم ... من ظل الشمس ... في ... النور ... بالزمرد ... من ظل ... الجسم الطبيعي ... بالشجر ... في هذا العالم ... ان الحال في ...
... للنفس الكلية ... جانبان ... وهو اليمين والاسفل وهو الشمال ... الانسان ...
... كل منهما ... باسفلها ... وهي القوة النظرية ... القوة العملية ...
... القوة ... الى ... من اهل السعادة الاخروية ... المقربين ... اليمين ...
... العالم الاسفل ... الحواس ... من اهل الشقاوة الاخروية واصحاب الشمال والوبال ... العالم ...
... القوى الطبيعية ... هذه الحواس كان ... الاعتبار ... اصحاب الشمال ...
... اهل الظلمة والوبال ... فقال عز اسمه في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم اي في ريح حارة
... من دخان ... الحرارة ... دخان ... السود ... لا بارد ... ولا كريم ...
... من ... الجحيم ... الظل ... الجسم ...
... للاثبات ... اصحاب الشمال ...
... حقيقة ...
... الحرارة ... المركبة من العناصر ... تحليل الرطوبات ...
... والحيوان ... من فعل النار ... الطبيعة ... حتى
... من هذه النار التي هي ... الاسطقسات ... الاجسام ...
... النار المحسوسة ...
... من نار الطبيعة الكلية ... من العناصر ...
... من نار ... الطبيعة ...
... هذا العالم ... الاجسام ... الحرارة ...
... الحرارة الغريبة ... الاجسام ... من الهواء ...
... الحرارة ... في الباطن ... اهل ...
... امثال هذه الامور اهل الشقاوة ... العذاب ...
... الحرارة ... الظل ... اهل ...

في ماء مهين بلغ منه التي الحرارة اعتقادهم لفرط الجهل والنقصان بان السكون عنها راحة للنفس وانتفاع لها وهام نقطهم بان جميع لذات
الدنيا الا هو مستقبل للنفس وانما تسلط النفوس الى ارتكابها الانسداد طرق النجاة وانغلاق ابواب الخلاص عليها عن عذاب جهنم الطبيعة وعلى
تاثيرها وتحملها ما دامت محبوسة في سجنه بايدي ملائكة في جحيمها وتقومها ويحتمل ان يراد بالحموم سماء الدنيا لانها من جهنم الدخان
كما في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان وكل دخان في ذاته مظلم حتى يقف عند التراكم بظلمة سواده وليستدل وان لم يظهر عليه ... والجسم المطلق الذي هو ظل
ذو شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فهذا الارض الظلمة ولفظة من اما للبيان او للتبعيض او للسببية وفيه لمن هو من الظل ما انفس شيء من هذه
الاجسام اجزوة اوما ينبعه كالبدن ونحوه فان البدن يقع كظل يسكن اليه النفس وهو كجزء من الارض وحاصل من الطبيعة الارضية المظلمة
وقيل ان اليحموم جبل في جهنم يستغيث اهل النار الى ظله قوله عز اسمه انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
انا لمبعوثون او اباؤنا الاولون لما ذكر سبحانه بعد من احوال اهل الضلال واصحاب الشمال المحبسين العاقبة والمال اراد ان يذكر بعد ما يثبتها
من احوالهم واسبابها لهم التي اوجبت لهم هذا النكال وذهبت بهم هذا الوبال اذا العاقبة لكل احد من نتيجة السابقة والنهاية من مقولة البداية
ثم لا شك ان مجامع مبادي الشرور والعصيان في افراد الانسان محصورة في امور ثلثة لان له قوى ثلث خلقها الله فيه لحاجته اليها ما دام في الدنيا
لكون وسيلة الى تحصيل العاقبة في الاخرى واصرفها في ما خلقت لاجله وهي بعينها اسباب الشقاوة عند صرفها في غير وجوه مسادها التي تجير
من اصنعها الفطرية احديها القوة الشهوية التي من شانها ان يستعمل المستلذات ويدفع الفاقة والثانية القوة الغضبية التي من شانها الغلبة
والتسلط والايذاء والثالثة القوة الوهمية التي من شانها الجربزة والمكر والجملة فقوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين اشارة الى اصل القوة الشهوية
على وجه الافراط اي كانوا في الدنيا متنعمين مفرطين في الماكل والمشارب اللذيذة والمناكحات الشهية وبين سبحانه ان الترف الهام عن الازدجار وشغلهم
عن الاعتبار فكانوا تاركين للواجبات اللازمة قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم اشارة الى اصل القوة الغضبية اي الاصرار على الذنب العظيم
عليهم ولا يقلعون عنه بلوم لائم ... الحنث ... القوة ... افراط الداعي ولما كانت القوة الغضبية اقوى من الشهوية واقرب الى الافعال الباطلة فكان
ذنبها اعظم بالقياس الى ذنب الشهوة ولكن ذنب القوة الوهمية اعظم من سائر الذنوب كان انطاعها اعظم اجرا من طاعة هذه القوى التي تحتها قال
وكانوا يحملون الكلام الاسقيمة يقولون ان الاموات اذا ما فتعقبوه يقولون ائذا متنا وكنا ترابا الاية اشارة الى اصل القوة الوهمية وهو الاعتقاد الباطل
في اصول الدين البعث والنشور بناء على مقدمات وهمية وقضايا كاذبة يؤلف منها قياس مغالطة ومقدمات مشهورة وقضايا مشبهة بالحق يوقعهم
في ظلمة الجهل وهذا اشد معصية واكثر فسادا واصعب اقلاعا عن قلوب الجاهلين مثل قول من قال من منكري المعاد ان الانسان اذا مات وتلاشى بعد ما صار
رميما الى التراب وتفرقت اجزاؤه كيف يقبل الحيوة ثانيا اخرى فان قبلت الاجزاء الباقية نفس الحيوة التي زالت عنها يلزم اعادة المعدوم وان قبلت
غير تلك الحيوة يلزم كونها حيوة اخرى ... يبقى فرق بين الحالتين ... لا فرق بين ان يبقى ذلك الشخص عاد حيا او حصل شخص اخر
... نسبة الى ... اختصاص لواحد دون واحد في كون هذا الشخص بعينه اذ لا عبرة بالاجزاء الترابية فقوله انا لمبعوثون او
اباؤنا الاولون يحتمل ان يكون اشارة الى ما ذكر على قراءة من قرأ او اباؤنا بسكون الواو ليكون العاطفة فاصلة واما على قراءة من قرأ بفتح الواو
ليكون واو اصلية ودخلت عليه همزة الاستفهام وهم اكثر القراء وقراءتهم اصح لتحسين العطف على المضمر في لمبعوثون من غير تاكيد بنحن لوجود الفاصل
الذي هو الهمزة فيحتمل ان يكون الاية للاشارة الى شبهة اخرى لهم وهي ان مقدار حجم الارض مقدار متناه محدود بالفراسخ والاميال يمسح بالاذرع
والاشبار وعدد النفوس غير متناه فلا يفي مقدار الارض ولا بسعة لان يحصل منه الابدان الغير المتناهية واذ لا يكون منها امكنة لجميع الخلائق الموجودة
منهم واللواحق لعدم تناهيهم اذ لا قائل بان المحشور المعاد بعض الناس دون بعض وهذا الوجه يرتبط بما ذكره في الرد عليهم وهو قوله تعالى
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ... نبه على دفع هذا الاعضال والشبهة بحيث يتضمن الجواب عن هذا
السؤال قل يا محمد ان الاولين والاخرين الذين تقدموا على تلكم من ابائكم وغيرهم والذين تاخروا عن زمانكم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
اي لمحشورون الى اجل وقته الله عنده وهو يوم معلوم عند الله هو يوم القيمة فان الميقات ما وقت به الشيء فالجواب الكاف ان هذه
المسافة ... من ... والحق انها باقية وهو يوم ... لا يتناهى الايام كلها لكون مقداره خمسين الف سنة كما ان ارض
المحشر يسعهم جميعا لانها جامعة لا ... حقيقة فان هذه الجنة والجحيم الحال في الحشر بل هو ... كما بينا
جميعه ... كيف ... لجميع الاولين ... واخرى لا ... الحوض الكون والمثل الاجتماع
الحال في ... يوم ... الشامل ... الكرة المدحرجة مع السطح المستوي ... ولا ... الا
من ازمنة السكون الا ... واحدة بعينه ويكون ... زمانا ... العددية ... واحد ... الا ...
تكون ... قار ساكن ... الخلائق ... ان ... صاحبها ...
كل ... الجامع الحال في ... عرصة القيمة عند انتفاء ... ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون ثم انكم ايها الذين ضللتم عن طريق الرشد وكذبتم ... الجحيم البرزخ ... ابواء ...

والنهار

[Marginal notes:] ... ؛ ... جهنم ... عظيم ؛ ... ؛ ... ؛ ...

والسماء وعملتا دون [illegible] بحكم عن اداء الحقايق الاشياء من حيث مشاعر النفس والهوى ونفرت مدارك قلوبكم وادراكها عما نظرها الله عليها من ارتقائها الى [illegible] والاعراض عن مواعين [illegible] حرم الله عليكم نعيم الجنة [illegible] اهلها الاكلون كالبهائم والانعام من شجرة الزقوم اى شجرة من الاولى الابتداء للغاية والثانية لبيان الشجرة [illegible] اسم شجرة نبتت في اصل نار الجحيم ثمرها رؤس الشياطين كما وصفها سبحانه في سورة الصافات حيث قال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين وهي شجرة النفس [illegible] العملية [illegible] واصلها [illegible] عن [illegible] الطبيعة الاصلية [illegible] الطعم والرائحة [illegible] الافعال [illegible] المتشعبة [illegible] فالئون منها البطون [illegible] بقوله [illegible] النار [illegible] في البطون [illegible] العداوة [illegible] بقوله [illegible] شجرة الزقوم [illegible] الضالين [illegible] للظالمين [illegible] اى [illegible] العلو [illegible] الاكلون [illegible] الحسن [illegible] والمطالب [illegible] [illegible] الاعتقادات الباطلة [illegible] العقايد [illegible] للنفوس [illegible] المعلومات [illegible] العقايد الصحيحة [illegible] اولئك لهم رزق معلوم [illegible] شجرة الزقوم [illegible] من معلومات [illegible] [illegible] عند الله [illegible] البهيميات [illegible] الحيوانية [illegible] [illegible] الصحيح [illegible] عليه [illegible] واساطير [illegible] الشجرة [illegible] على الطعام [illegible] من الجحيم [illegible] [illegible] الجحيم الا [illegible] [illegible] الهيام [illegible] [illegible] الجحيم [illegible] الماء [illegible] الرمل [illegible] من [illegible] الزقوم [illegible] عليهم [illegible] والمطالب [illegible] الخلق [illegible] الكتاب [illegible] [illegible] العلم [illegible] العداوة [illegible] [illegible] ان كل [illegible] [illegible] اهل [illegible] الانسان [illegible] [illegible] الانسان [illegible] [illegible] يوم الدين [illegible] [illegible] النشأتين [illegible] [illegible] الاشياء [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] الخلق [illegible] [illegible] افرأيتم ما تمنون [illegible] [illegible] بالخلق [illegible] الفاعل [illegible] [illegible] والمني فاعل للمني والزارع فاعل للزرع والنار فاعل للماء [illegible] والله [illegible] [illegible] بان المني [illegible] وكان الماء [illegible] [illegible] فاعل الكل [illegible] [illegible] الحجة المذكورة [illegible]

الموت فالقرار واما الثبوت فهو دعوى ثبوتية او انه انتقال الى اخرى بحسب الاعلى واما الانشاء فمركبة على الحركة الاولى ثم سكونه بعد هذا او تركه الحركة على
لا نهاية الحركة وانها وقفة على الاجتماع واما الشكل الحسي من النبات فحفظه لسائر كرمة فلو قاع الجزء هو الذي بقوته يتمثل السموات والارض
[illegible] كذا اصل الرابع فانه حركة عن الحركة الجسمية سكونه بعد هذا او تركه حركة على السكون الحقيقي واما من الادمي مثل سكون النفس في قرار
الرحم فاذا ثبت ان كل الف [illegible] هو افاضة وجود لا الخروج والاعلاء الموت لا استعداد المواد لتعلقها بالبدن وقبولها [illegible]
والنبات [illegible] يتحقق الاعادة [illegible] الا بيانه لا يعتبر [illegible] الاستعداد فالله يبعثها [illegible] ثابتة [illegible]
[illegible] معناه [illegible] الحركة [illegible] الماء من البطن لم [illegible]
[illegible] الاول باطلاعه [illegible]
[illegible] فال سبحانه [illegible] قال [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] كل الاعضاء [illegible] الا [illegible]
على [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] كانت [illegible]
[illegible]
[illegible] علما ان [illegible] ما لكم [illegible] والا تعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] القوة والامكان [illegible]
[illegible] الحلق [illegible] الاعادة [illegible]
[illegible] الحلق [illegible]
والرجوع [illegible] الحلق [illegible]
[illegible]
بالدنيا [illegible] الاسمل والتقدير [illegible] تولهم نحن قدرنا بينكم الموت [illegible] ان
نحن خلقنا الابدان الاخر [illegible] الموت [illegible] وما نحن [illegible] الموت [illegible]
الانسان بعد هذه الحيوة الدنيا [illegible] الموت [illegible] على الاختلاف [illegible]
[illegible] النشاة [illegible]
عليكم لا يعجزنا [illegible] نحن [illegible]
[illegible] تعلمون [illegible] ولقد [illegible] الصورة [illegible]
سواء كان في الدنيا او في الجنة او في النار او في قبرها [illegible] الصورة التي [illegible] في رابع شهر من
حين تكون صورة [illegible] الرحم [illegible]
[illegible]
[illegible] والاشتداد
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] بالكسب [illegible] الصورة [illegible] البرزخ [illegible]
[illegible] ومعنى النعومة
[illegible] الجنة [illegible] يسئلون [illegible]
[illegible] يدعون بها الى سوء محبته
[illegible] الجنة [illegible] صورة [illegible]
[illegible] وننشئكم فيما لا تعلمون [illegible]
[illegible] ننشئكم فيما لا تعلمون من [illegible]
[illegible] صورة [illegible]
[illegible] صورة [illegible] شهوة [illegible]

الخنزير وتكبر الاسد وحرص النمل وحقد الجمل وحسد الغراب وجبن الصلصل وغير ذلك فيتركب هيئته صورة مجسمة من هيئات صور هذه الحيوانات كما في الحديث
يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير ولعمري ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون فما علم امر من علم وتفطن بمنفعة آلاتها
ومسالك غاياتها وحكمته في وجود النشأة الاولى للانسان ومدة طبيعته وقوى نفسه في التدريج في الاحوال والترقي من صورة الى صورة عند الاستكمال
حيث ابتدأ اولا من تراب ثم من نطفة ثم من ماء مهين ثم كان علقة جامدة في قرار مكين ثم كان مضغة مخلقة ثم كان جنينا مصورا تاما ثم كان طفلا
متحركا ثم كان صبيا ذكيا فهيما ثم شابا مستمرا قويا نشيطا ثم كان كهلا مجربا ثم كان شيخا كاملا تاما في الحكمة والمعرفة فيكون حكيما او وليا من حسنا ساما
اولياء الله ثم بعد الموت يكون ملكا سماويا او من الملائكة المقربين او في الملكوت والجنة فيكون محل الكرامة اعدها الله للذين من اهل حكم الله ثم
يكون بعد الموت شيطانا مريدا لعنه الله محشورا في حزب الشياطين واصحاب النار دواما في طلب اللذات الحسية من الشهوة والغضب فيكون اما
ظالما محشورا وبعد الموت في صورة السباع والحيات او فاجرا محشورا في صورة البهائم والحشرات فيعلم يقينا ان للانسان نشأة اخرى فوق هذه
النشأة الاولى بل الدنيا والاخرة واضرتان يختص حبل الضياف بحسب العموم فتعقل كل منهما وتذكرهما يستلزم تعقل الاخرى وتذكرها فان الدنيا
عبارة عن حال النشأة القريبة قبل الموت والاخرة عن حال النشأة البعيدة بعد هذه الحيوة فكل منهما مقيسة الى الاخرى ومضافة اليها وكما ان للانسان
اطوارا منحازة في الدنيا بعضها فوق بعض كذلك له مواطن واطوار منها وفي الاخرة بعضها سوية وبعضها معنوية ليس في مواطن الاخرة
وبوابتها لامثالها بعد الدنيا الاحوال مثل العرض والحساب والميزان وتطاير الكتب والصراط والاعراف والجنة والنار ويحتمل ان يكون المراد تلك
بالنشأة لما علمك نشأة الدنيا وبينها النشأة الدنيا الاولى التي قد وقع لك فيها الانتقالات من صفة الى صفة فوقها مكث لا اجادا
ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا سميعا بصيرا متفكرا ولم تنتقل من شيء من هذه المراتب الا وقد خلع عنك صورة خسيسة واعراض ناقصة وليس
ما هو موجود منها واشرف فكذلك ينبغي لك ويجب عليك ان لا تتوانى من استعمال القوة العاقلة التي هي حولت لحصول الك في هذه النشأة في
تذكر امور الاخرة وان الغايات التي كانت بازاء البدايات ومعرفة من جهة الابتداء والى الرجوع للكل ولك في درجات من العلوم والمعارف
الا وتخلع عن نفسك اخلاقا وعادات تعلمها الا كنت معتادا بها منذ الصبية من غير بصيرة ولا معرفة حتى يمكنك ان تفارق هذه الصورة البشرية وتلبس
بلباس الاخرة جيدا وتتصور بصور الملائكة ويمكنك الصعود الى المنازل العالية والترقي الى المراتب الجنانية مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقوله النشأة والنشأة في الكشاف ان في هذه الاية دليلا على صحة القياس حيث جهلهم
في ترك قياس النشأة الاخرى على النشأة الاولى ولا يخفى ان هذا الدليل من باب القياس كامر من باب ملاحظة النهايات من البدايات والاستدلال
من ذوي الغايات على غاياتها التي تؤول اليها فكما ان النشأة النباتية غاية النشأة الجمادية والحيوانية غاية النباتية والحيوة العقلية غاية الحيوة
الحسية وكذلك النشأة الاخرى غاية النشأة الاولى فمن نظر الى ترتيب الامور وتفاوت الموجودات في مراتب الشرف والحسن والكمال والنقص
ووجد الكل ناقصها متوجها مترقيا الى ما هو اقرب منه الى الشرف والكمال ثم نظر الى حال الانسان توجها له الانتقالات من صورة الى صورة فوقها نوحيد بوجها حسنا
واستحالات من صفة الى صفة يعلم يقينا ان له نشأة ثانية باقية يقع له فيها الرجوع الى موجد الكل وغاية الجميع وهذا اشد لا نبه كما هو مسلك
جلاف فان الله تعالى قد ذكره ونبه عليه في مواضع كثيرة تعليما للعباد منها ما قال في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة الى قوله وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت ثم قال ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وانه يحيي
الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال في سورة المؤمنين بعد ذكر مراتب الخلقة ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال في ثم انكم بعد ذلك لميتون
سورة لا اقسم الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فسوى وقال في سورة الطارق فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق انه على رجعه لقادر وفي هذا
المسلك في معرفة المعاد ليس قياسا فقهيا كما توهم ان القياس الفقهي من ضعف الادلة وما لا يفيد الا ظنا ضعيفا ثم القياس على تقدير صحته
انما يصح في العمليات اذ الغرض فيها مجرد العمل دون الاعتقاد ويكفي فيه الترجيح بالاجتهاد واما العقليات الحقة اليقينية سيما معرفة المبدأ والمعاد
فيجب على كل مكلف تحصيل اليقين فيها ولا يكفي الظن وقد ذم الله تعالى اهل الظن واعابهم بقوله ولا يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من
الحق شيئا وقوله تعالى افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون
قد نبه الله سبحانه في هذه السورة على ثبوت المعاد وحشر الاجساد بوجوه مختلفة بعضها مبتنية على الخاطبة المنكرين والضالين المكذبين
وبعضها لزيادة تنوير قلوب اهل الدين منها قوله افرأيتم ما تمنون الاية وقد مر وجه الاستدلال به ومنها ان الحب المزروع في جوف مظلم
ارض غاية ضعف الانسان فيقال بل يحتنه في التراب ببعض الماء وتارة يجعل التراب عن ان يفسد ويعفنه ويجعله ترابا مثله ورمادا كما يفعل
باحشاء الحيوانات وكذا يفعل الماء في الاشياء بحفظه مع الحبة المزروعة في ماديها السنبلة والشكل الى اصحاب الاحقاب الماء ثم الاثمار
ولا يزاد بعد حصول الشيء ابهاه فلولا ان الله اراد ان يجعله نورا لوحي بالطبيعة كلها صالة المثوبة يجعل فيها ما يغتذى بها اولا ثم
يجعلها نباتا ثم يوجد فيها مع منع الانفعال بجود واعوان وحلم منفذة فيها تتكمل نشأة المعاد الثانية
لكانت اما رمادا وهباء او تراب لا ينتفع به حيوان بمطعم ولا بملبس ولا عنده لا نفع يجوز الا لله منه فثبت ان

عن

عند العارف المحقق ان الله تعالى اودع في مواد الكائنات في مكنونها الصور والكمالات والقوى والكيفيات واودع بعضها في بعض [illegible]
[illegible] طبعها الا ما هو اشرف واقرب الى النور وعالم الرحمة والعرش ثم افاض عليها رحمة بعد رحمة ومددا بعد مدد حتى اوصلها الغاية
[illegible] نهاياتها بحركاتها ومهد لها ان ينتهي حركاتها وانقلاباتها الى الحيوانية ثم الى الانسانية وكلما حصل فيها كمال تم صورته اقوى كان
[illegible] الا ما هو كمال الغاية لها اكثر واشد فاذن ثبت وتحقق انه لا يجوز ان ينفسخ حركة الوجود عند الانسان ولم يكن لله [illegible]
[illegible] الدوام والبقاء فقوله افرأيتم ما تحرثون اي تبذرون حبه في الارض وقوله أأنتم
تزرعونه [illegible] رسول الله لا يقولن احدكم
[illegible] الواقع [illegible] فقوله فظلتم تفكهون اي تعجبون
[illegible] عليكم [illegible] من انفسكم
[illegible]
[illegible] فقوله انا لمغرمون
[illegible] الورق [illegible]
[illegible] النازل من المزن ام نحن المنزلون
[illegible] الماء العذب [illegible] المزن السحاب [illegible] الآية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الماء [illegible]
[illegible]
الذي [illegible] الامر [illegible] السحاب [illegible]
[illegible] السماء [illegible] الماء [illegible] القدر الذي [illegible] الشكل الذي [illegible]
هو [illegible] ترى [illegible] الماء [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
[illegible] الماء [illegible] السحاب [illegible] مثل البرد والثلج [illegible]
[illegible]
[illegible] من المؤمنين [illegible] والملائكة [illegible]
[illegible] الجاهل [illegible]
من السماء [illegible] الطبع [illegible] الماء [illegible]
[illegible] الهواء [illegible]
الجاهل [illegible] الطبيعة [illegible] الهواء [illegible] العرض [illegible]
[illegible] الماء [illegible] الاشجار [illegible] الاغصان [illegible]
[illegible] الاشجار [illegible] الاغصان والاوراق [illegible] كل جزء من كل ورق [illegible]
[illegible] الورق [illegible] الكبير [illegible]
[illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] الاشجار [illegible] الغرض منها [illegible]
[illegible] الماء [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
السموات والارض وجبار الملك والملكوت [illegible] العاقل فقوله الماء
الذي تشربون اي تشربون انتم [illegible] الاشجار والزروع [illegible] الانسان [illegible]

سبب في الطعام اما بغير النبات والحيوان وقوله من المؤنث في السحاب الا انا نقول لا يخالا تقوية لو نشاء لجعلناه اجاجا
اي جعلناه ملحا زعاقا لا يقدر على شربه كما كان ولا في البحر او اصفيناه منه على خالص من غير ان يصعد الى فوق ثم نرسله للعوالم الى الارض فلولا
تشكرون اي لا تعرفون نعمة هذه النعمة العظيمة فان الشكر كما بالمقامات الجزئية على ما هو كالاصل جزء على ما كالفرع فمن عرف الاصول التي منها
يحصل الاطعمة يصير من الشاكرين لان يتفكر بها الانسان يعلم ان تلك الاسباب الاجل بها نزل العيسى الا عام المعاد فيعمل بالعقل بذه على اهل الاخرة كما قال
ثم فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الاية اذا نظرت الى طعام ملي تعرف انه قد يحصل من الماء والتراب اذا نظرت اليهما عرفت انهما صيرا
لا يعذ ذلك فيحتاج الى البذر من الحبوب فاذا وجد حبة او حبات فلو اكلها تفنى ومن عجائبها فاذا وجدها الان بنمو الحبة في نفسها وعرفت
وتقع عقب بقي لحافظه خلق الله جنس الحنطة والشعير من السوى [illegible] ما حلولها وان النبات لا يبقى في الاعضاء
والنماء بها على نحو في الحس والحركة الارادية وكما ان كل شيء لا يغتذي بل [illegible] بل يحتاج الطعام مخصوص بدليل انه لو
تركته في البطن يعود بحرد مصاد من الهواء ولو تركها في الماء بقيت [illegible] ولو تركها [illegible] فيها ما يمنع
من هواء يتخلل فيها ومن حرارته تؤثر فيها فيحتاج الى العناصر الاربعة لتحصل فيها مادة ثلاثة [illegible] لا يحرك بنفسه ثم [illegible]
ماية الملائكة الموكلة عليه كما اشار اليه قوله انا صببنا الماء صبا ثم الهواء لا يحرك بنفسه لو تركت الحبة في الارض بمثابة صلبة [illegible]
لفقد الهواء في جوفه فلابد من تركها في ارض رخوة متخللة يتخلل اليها الهواء فيحتاج الى ريح يحرك الهواء ويقصره بقهره على الارض
حتى [illegible] والبذر الا اشارة بقوله وارسلنا الرياح لواقح وانما القاحها في ايقاع الازدواج بين الهواء والارض ثم لا يحتاج الى الحرارة
وهي لا تحصل من الماء والارض والنار والهواء لغلبة حرارتها الذاتية ولبرودة تجاوره ثم لا تركيب النار لبعدها فانظر كيف سخر
الشمس جعلها مع بعدها عن الارض مسخنة لها في وقت دون وقت على الحاجة [illegible] الارض [illegible]
وجعل القمر اشاعتها في نضج الفواكه الخارجة من النبات فيه التسخير وهذه الحكمة [illegible] الشمس [illegible] لا تحصى ثم اذا
عرفت حاجة النبات الى الشمس والقمر لكواكب علمت ان وجودها لا يكون ولا يتم الا بالافلاك [illegible] لا تتم الا بحركاتها ولا تتم حركاتها
الا بالارادة والتوجيهات [illegible] نفسانية [illegible] والشوق المتعلق فوقها [illegible] فلا يتم الا [illegible] عقلية [illegible] الاجساد والعرمها
[illegible] الهواء [illegible] وجه الله لانهم المعتكفون بحضرة الجبروت [illegible] لا يشتغلون [illegible] الله [illegible]
الا الله تعالى الامور من عرفان [illegible] الا باسال هذه الامور المرتبة المذكورة بعضها المطوية اكثرها لخفائها ودقتها من الاعتبار
المؤدية للعيان عوالم الملك والملكوت والجبروت ثم الى مرتبة الالهية والاسماء ثم الى [illegible] الاعلى ومكبر [illegible] فعلم ان [illegible] الاشياء منه
ثم فيها في [illegible] وجعل لكل شيء [illegible] الذي [illegible] الله [illegible] لان [illegible] كالماء والارض والنار والهواء [illegible]
وحصول الغذاء وهي [illegible] والسماء وما يتم خلقه النفس وبقاء النوع مما لا يحتمل تحصيله قوة البقاء ثم تمام الخلقة انما يكون بحصول
النفس الحساسة المحركة وهي للنفس [illegible] وهي [illegible] العاقلة بالحق وملكوته بالقوة وهي القوة العاقلة بالعقل [illegible] لا يمكن
لا من قلم الحق الاول الذي [illegible] بتصويرها على الواح القلوب النفوس والقلم بيد القدرة [illegible] تحركه [illegible] القدرة
بنتهي الى [illegible] الاسباب والسير لا نهاية فاذا علم هذا بلغ المقام التوكل [illegible] ان يرجع اليهما و [illegible] المقام الوحدة [illegible]
عن شوب الشرك ما الكلية [illegible] الشكر [illegible] الشرك الخفي لكونه لا [illegible] المزيد وكذا التوكل [illegible] تكاملا التوكل في
هو [illegible] لا الوكيل والرضا [illegible] الله الاعظم [illegible] من الاشتغال [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] درجة التوحيد [illegible] الفناء المحض
[illegible] الوحدة المطلقة [illegible] قوله عز اسمه افرأيتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن
المنشئون ثم ذكر الله سبحانه حكمة النار بعد ذكر الارض [illegible] الزرع [illegible] وذكر الماء والهواء لكونهما اشرف العناصر
[illegible] على [illegible] النظر في [illegible] وجه الارض [illegible]
افرأيتم النار التي تورون [illegible] المتفكر في خلقها وحكمتها [illegible] الزناد [illegible]
[illegible] النار [illegible] العرب [illegible] الزناد [illegible] بالطرق [illegible]
قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون [illegible] الرجل [illegible] المرخ والعفار [illegible]
من [illegible] المرخ [illegible] النار باذن الله [illegible]
ءانتم انشأتم شجرتها [illegible] ام نحن المنشئون [illegible] لانه [illegible] بها النار [illegible]
[illegible]
كان الماء والشجر [illegible] بالطبع [illegible] النار [illegible] والشجر [illegible] الله في داخل ذلك

الثمرة الظلمانية هذه الاجزاء النورية [النورانية] فقد جمع بين هذه الاجزاء المتنافرة وجرها نمط الالتيام ليستصلح بها خال الحيوانات وتهيا بها للانسان الطعام وليلخلص بهاء [illegible] طريق الاخرة [illegible] بهذا [illegible] المعرفة التي هي نور من انوار الله العملية [illegible]
الـ [illegible] الاخرة [illegible] طريق [illegible] سبيله [illegible] والساعي [illegible]
[illegible] نورهم بين ايديهم وبايمانهم [illegible] ان الله [illegible] الانسان [illegible]
صنع الله [illegible] فيها [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] بواسطة
الروح [illegible] فادرك بها [illegible] سواها الله [illegible]
[illegible]
[illegible] السماء والعرض [illegible]
[illegible]
[illegible] المعرفة [illegible] علية [illegible]
انها نعم للمؤمنين [illegible] الا [illegible] اعا قال على احيا معصبا
للمؤمن [illegible] المسافرين [illegible] الدين [illegible]
للمستمعين [illegible] المسافرين [illegible] ورابا مرة
من الارض [illegible] بطبيعة [illegible] الروح الاول [illegible] عالم الغيب من عالم الشهادة [illegible]
نعيم الاخرة ينتفع [illegible] الشو
الطعام [illegible] من اللحوم والحبوب والنوا [illegible] الكبد [illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الممر [illegible] اهل الجحيم [illegible]
خاضوا في النار حيث كانوا [illegible] المواطن [illegible] الاوثان [illegible]
المواضع المظلمة وذلك [illegible] الطبيعة [illegible] الموت [illegible] حواسهم [illegible]
لانهم [illegible] الطبيعة [illegible] الحواس [illegible] ولم يبصروا [illegible]
[illegible] كما قال سبحانه فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون [illegible] ثم بلسان العظيم [illegible]
العناية [illegible] الاراض [illegible] على [illegible] التسبيح [illegible] عن الارادة المطلقة
[illegible] التي [illegible] لهذه العجائب المصنوعة
[illegible] الظاهرة [illegible] التدبر فيها والتفكر [illegible]
وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون [illegible] عليها [illegible]
للعبودية [illegible] التسبيح [illegible] العبادة [illegible] لهذا بيان الانسان [illegible] الله [illegible] التسبيح
[illegible] اهل الوحدة [illegible]
لله [illegible] مقام [illegible] اهل الله الواصلين
الكاملون [illegible] الاشياء [illegible] قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون وجمع المطالب [illegible]
عظيم [illegible] الله [illegible] الاقسام
لا [illegible] الكلام [illegible]
الاشياء فان الامر [illegible] النجوم [illegible] الكتاب [illegible] النجوم
[illegible] عبادات [illegible] قيام [illegible]
باخر الليل [illegible]
[illegible] والحكمة [illegible] بان يكون المراد بها النجوم [illegible] مواقع [illegible] بان يكون الاضافة بيانية او
يراد بالنجوم [illegible] السود [illegible] الانوار [illegible] الاضافة [illegible] السواد [illegible] ابدا

دفن

وحلف على جملة من مثله وجعل هم عدد لمنذ وهو ما ولبس خبر للقسم لعدم لفرائها بالنون المؤكدة كما هو ما هم وكان نقل السيد اي بكونها

وجواب للاستيفاء وقوله لعمري لو تقسم بعض جملة وقعت معترضة بين القسم والمقسم عليه هو قوله انه لقرآن كريم ولو تعلمون اعتراض [illegible]

هذا القسم بالعظمة العظيم لقسم به [illegible] سبحانه فلا عظم من السماء ومواقعها من الكواكب لما من قوة تنبيها على [illegible] وكم من قسم في القرآن

القرآن كقوله والسماء ذات البروج والسماء والطارق والسماء ذات [illegible] فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والنجم اذا هوى وذلك لشرفها

ودينها وملكوتها ودوام [illegible] وطاعتها لله تعالى وسرعة حركاتها [illegible] واستواء [illegible]

لا الذي هو [illegible] في كل اشراق [illegible] ولكل حركة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وثبوته علمه [illegible] عالم [illegible] كما ان اللوح القضائي هو مجمع الجواهر العقلية والاذهان المفارقة بالكلية التي هي مفاتح
الغيب لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو [illegible] وهي ابتهاج خزائن ما في علم الله فالعالم النفساني من السماوي محل القدر
لقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فمحل حصول المعلومات الكلية هو عالم النفوس الناطقة وبما ارتسم منها في القوى
الفلكية على سبيل التنزل في القوى الكلية العقلية في عالم [illegible] امر على غاية الصفاء الابداعي ولا يتمثل في معلوميتها [illegible] نوعيتها [illegible]
[illegible] البصر [illegible] من الصور [illegible] في لوح النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم كما ينتسخ بالقلم في اللوح
صور معلومة مفصلة [illegible] وهذا [illegible] فلو [illegible] المعلومات الكلية كالقوى النوعية في باب [illegible]
المسمى [illegible] التصديقات عند الطلب للامر الجزئي المنبعث عنها الارادة للفعل والعزم عليه [illegible] كالعزم الاجمالية
[illegible] القوى الكلية [illegible] ثم [illegible] من عالم النفوس الناطقة [illegible] النفوس [illegible] السماوية [illegible]
[illegible] جزئية مشخصة باشكال واوضاع معينة [illegible] من لواحق المادة على ما يظهر في الخارج
وهذا [illegible] الخيالية كالقوى [illegible] جزئية [illegible] جزئي يحصل عنه
[illegible] حصوله في الخارج وذلك العالم هو لوح القدر وخيال العالم وكتاب المحو والاثبات [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [illegible] بالسماء الدنيا التي نزل
اليها القرآن [illegible] من اللوح المحفوظ [illegible] ثم ظهر في عالم الشهادة في [illegible] انه لقرآن كريم [illegible] الموصوف بالقلم الاعلى والعقل
الاول [illegible] العقل [illegible] المعقولات في العقول والنفوس قوله في كتاب مكنون واللوح لعقل المحفوظ عن [illegible] والتغير [illegible] علم
الفرقان وانما وصف القرآن بالكريم دون الفرقان لان العقل البسيط الذي [illegible] التفصيل [illegible] العلوم والاستحضار [illegible]
تلك العلوم [illegible] البسيط وانما علو العقل الفعال ومحله بالعقل القرآني لا بالعقول الفرقانية قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
ان القرآن كما [illegible] المعصوم [illegible] ظهر وبطن ولبطنه بطن [illegible] [illegible] ولعلّه
اما ظاهره فهو المتشخص المحسوس الملون [illegible] النقوش [illegible] فيه [illegible] الحس الباطن [illegible] والحفاظ في خزانة محفوظا المحسوس
كالخيال [illegible] الحس الباطن [illegible] المحسوس فان الخيال والوهم ايضا كالحس لا يمسه ان
في النفس [illegible] الانسانية المطلقة [illegible] يكون
[illegible] الانسانية المطلقة [illegible] الحواس [illegible]
بخلاف الحسي فانه لا يمكنه ذلك فهاتان المرتبتان من القرآن [illegible] كل انسان واما باطنه [illegible] مرتبتان اخريان
لكل منهما درجات فالاولى [illegible] الروح الانسانية [illegible] ماخوذا من المبادئ العالية
من حيث [illegible] الكثرة [illegible] الوحدة [illegible] الروح الانساني
ما لم [illegible] الحواس ولم يرتق [illegible] المعقول من حيث هو معقول ان يحس كما ليس من شان
المحسوس [illegible] الادراك العقلي [illegible] بوضع ومكان وزمان والجهة الجامعة العقلية [illegible] من حيث هو محسوس
[illegible] الروح الانسانية [illegible] المعقولات [illegible] عالم الامر ليس بمتحيز في جسم لا ممكن في حس ولا داخل في وهم [illegible]
للحس [illegible] عالم الخلق والعقل [illegible] عالم الامر فما هو فوق الامر والخلق فهو محجوب عن الحس والعقل جميعا ولا شك ان كلام الله
من حيث هو كلامه قبل نزوله الى عالم الامر وهو اللوح المحفوظ فلما نزل الى عالم السماء وهو لوح المحو والاثبات وعالم الخلق له مرتبة فوق مرتبة
الخلق والامر جميعا فلا [illegible] ولا [illegible] من الانبياء الا في مقام الوحدة الالهية [illegible] عن الكونين الدنيا والآخرة [illegible] العالمين
[illegible] لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible] فهذه اقسام [illegible] للقرآن مراتب [illegible] الانسان
درجات [illegible] فلا يمس القرآن في كل مرتبة ودرجة من طهارة [illegible] ان كان عائدا الى المصحف [illegible]
[illegible] ولا يجوز لغير المطهرين من الاحداث والانجاس كالجنابة والحيض والنفاس من كتابة او مس المصحف كما هو عند البعض
[illegible] وهو مذهب مالك والشافعي ولا لغير المطهر من نجاسة [illegible] بالشهادتين [illegible]
وحفظ [illegible] فيكون لا يمسه خبرا بمعنى النهي وان كان عائدا الى الكتاب المكنون [illegible] فالمعنى لا يمس اللوح المحفوظ ولا
[illegible] الا المطهرون [illegible] من الانسان والملائكة الذين وصفوا بالطهارة من [illegible] الاجرام [illegible] في مقام التفصيل وان كان
عائدا الى القرآن الكريم من حيث [illegible] القلم الاعلى في مقام الاجمال [illegible] الاسمية [illegible] والفعلية صفة اخرى [illegible] صفة
الكرامة فيكون المعنى لا يمسه الا المطهرون [illegible] الامكان [illegible] الانبياء [illegible] الملائكة المقربين وحملة
القرآن [illegible] لكل [illegible] ولا يمسه [illegible]

ثنو

وتعليمهم عن شواغل مكانهم واوانهم واذ في المنزل في القرآن معاني الجلالة والعلاء فكما ان ادنى الدرجات للانسان هو ما في الجلد والبشرة و
لا يجب فيه الا بطهارة الانسان الذي هو العبد بتطهير بشرته وغسله من النجاسة وهذا كما ان الايمان ليس بابا واحدا بل هو بضع وسبعون بابا اعلاها شهادة
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ومثاله قول القائل ليس الانسان موجودا واحدا بل هو بضع وسبعون موجودا اعلاها الروح و
ادناها اماطة الاذى عن البشرة بان يكون مقصوص الشارب مقلوم الاظفار نقي البشرة عن الاخباث حتى يتميز عن البهائم المهملة المستكرهة
بطول مخالبها واظلافها فعلم من هذا ان الانسان ومراتبه مثال مطابق للايمان ومراتبه وكذا حكم القرآن وسيأتيك زيادة كشف لقوله عز
اسمه تنزيل من رب العالمين هذه صفة رابعة للقرآن اي منزل من عند رب العالمين لما اما هذا العالم وانما وصف بالمنزل لانه من جهة
هذا الوجود الكوني نزل منجما بحسب الدواعي الكونية والمصالح الخلقية في الاوقات المعينة وكانه في نفسه منزل لتعالي الباري القيوم عن
وصف التغير والتجدد وكثرة الدواعي والارادات اما كيفية هذا التنزيل فنقول في بيانه ان الذات الاحدية بحقيقته الصمدانية مما لا سبيل لاحد
الى ادراكه سواء كان من الملائكة او من الاناس وغاية السبيل اليه لاهل الكونين ادراك افعاله وآثاره وكلامه وكتابه وهذان من جملة افعاله
وآثاره الا ان احدهما وهو الكلام من عالم الامر بل هو الامر كله لقوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وامره منزه عن التجدد و
التضاد لقوله وما امرنا الا واحدة وثانيهما وهو الكتاب من عالم الخلق بل هو عالم الخلق لاشتماله على التجدد والتضاد لقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين ولكل منهما منازل ومراتب وكل واحد من مراتب الكلام قضاء وكل واحدة من مراتب الكتاب قدر واعلى مراتب القضاء قضاء محض ليس فوقه قضاء و
هو الكلام الالهي المبدع له بالحقيقة وادنى مراتب القدر قدر محض لا قدر تحته وهو الكتاب الكوني الذي يجيء كتابه على المواد السماوية وكما ان كلامه
مشتمل على الآيات وهي آيات الهية الكبرى الواقعة في المواقع العقلية المشار اليها بقوله تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فكل كتابه المبين مشتمل على آيات
وهي الآفاق والانفس تلك آيات الكتاب المبين وكل كلام اذا نزل وتشخص وتكثر صار كتابا كما ان الامر اذا نزل صار فعلا كن فيكون فالكتاب بابه الكلام
واصل الكلام انما يراد لتصوير ما في ضمير باطن المتكلم في باطن المخاطب فيصير مثله فاذا عجز المخاطب عن باطن المخاطب عن [illegible] الخاتم للشمعة لتجعله
مثله في نقشه ورسمه احتيج بين الباطنين غير من الظاهر تبين امارسول هو اياه متكلما او [illegible] ناطقة بما فيها فان الهواء بتموجه [illegible]
على هيئات الحروف كمثل بالفضيات [illegible] وهو نفس المتكلم وهو كلام بالفعل الى صحيفة الرسالة او بسيط السماع فهي انما الكتابة فعلى هذا
كل واحدة من الذوات المقدسة والملائكة العقلية التي هي علوم ابداعية وصور مجردة كلام الله باعتبار وقلم باعتبار وكل واحد من الجواهر
العقلية والملائكة المدبرة كتاب الله باعتبار ولوح باعتبار وكذا الالواح القدرية والصحائف السماوية كل منها كتاب مشتمل على آيات الربوبية لاهل
الملكوت وهكذا صحيفة الاكوان وطومار حوادث الزمان ودفتر الصور الجسمانية كتاب فيه آيات الليل والنهار التي ينشر بعضها وينطوي بعض الخ
ويظهر ويكمن كما قال ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتفكرون فعالم الكلام والقول فيه آيات عقلية امرية
وعلمية وعالم الكتاب يشتمل فيه آيات خلقية كونية علمية [illegible] الانسان اولا [illegible] من هذه الآيات العقلية الكتابية الافاقية والانفسية
مترقية بها انه من مقام الحس النفس الى مقام العالم الروح ويصبح منهم تلك الآيات العقلية الكلامية فيعرف بها الحق الاول كما قال سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا علمت الفرق بين الكلام والكتاب فاعلم ان هذا القرآن هو كلام الله وكتابه جميعا وهو ما
هو كلام الله نور من انوار الله المعنوية [illegible] الا [illegible] من يشاء من عباده المحبوب لقوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وقوله مخاطبا لحبيبه نزله على قلبك وقوله اعني نزل به وبالحق نزل وهو بما هو كتاب منقوش وارقام وفيه آيات احكام نازل من السماء
بحوامل صحائف مكتوب [illegible] واللوح [illegible] يكتبونه بايديهم في صحائف علومهم والواح افكارهم حسبما يقرؤنها كل [illegible] بل
باحكامها كل عامل [illegible] الانبياء والامم كما في قوله [illegible] التورية من قبل هدى للناس وقوله وعندهم التورية فيها حكم الله
واما القرآن الكريم ففيه علم الله يتعلم به نبيه [illegible] لقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما [illegible] ان
نتخلق به خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام لقوله وانك لعلى خلق عظيم فاذا عرفت هذه المقدمات [illegible] فنقول في كيفية تنزيل الكلام وانزال الكتاب
ان الروح الانسانية [illegible] والايمان [illegible] بالعقل بالفعل [illegible] بها
الملكوت [illegible] العقلية [illegible] على قلوبهم فهم لا يفقهون كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا اعرضت عن [illegible] الا بما عليها من الشهوة والغضب والحس والعقل [illegible]
[illegible] عالم الملكوت الاعلى واتصلت بالسعادة القصوى [illegible] آيات كما في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى [illegible]
الروح [illegible] القوى [illegible] الانارة [illegible] الحواس [illegible]
[illegible] الباطن [illegible] القلم [illegible]
والاوار [illegible] عن [illegible] الباطن [illegible]
[illegible] كل ذي القوى [illegible] لما اشتغلت [illegible] قوة [illegible] كل [illegible] السمع [illegible]

المواهب

العقلية

القولية

والانجيل

عن

والشهوة والشهوة نصبنا هذه الغضب مكذبا بطل الغير العقل والذكر بصير فيها الفكر فاذن الروح القدسية لا يشغلها شان عن شان ولا
يحجبها نشاة عن نشاة فاذا توجهت الى الافق الاعلى وتلقت المعلومات بلا تعليم بشرى من الله ومن ملائكة الله يتعدى تاثيرها الى قواها ويتمثل صورة
ما شاهدها في روحها الشريف ومنها الى الحس الظاهر فيعجن لها الطبيعة الخلق الاكبر وقوامها من النفوس الجزئية كما ينعكس الملائكة الافرنين لا اصا لها
فيكون يحكيها حكمهم عند انصالها بما فوق النور الالهي والملائكة العلية ذوات حقيقية ولها ذوات اضافية الى ما دونها فمنها الملائكة اللوحية
وما دونها الحقيقية في امرة واما بانه في الصف الاول للملائكة من القوى الشريفة الروح القدسية في اليقظة فاذا اتصلت الارواح النبوية بعالمه
عالم الوحي فتجلى له كلام الله وهو اعلام الحقائق بالكلمة الحقيقية بينها وبينه لكونها بمقام القرب مقعد الصدق والوحي هو الكلام الحقيقي الالهي
كان هناك نعاته الملائكة وخاطبة يسمع من وراء انهم كما حكاه الحديث عن نفسه ثم ان نزل الى ساحة الملكوت السماوية وتمثل له صورة ما شاهدها
في اللوح نفس الواقعة في عالم الارواح ثم يتعدى منها الانزال الى الظاهر بقع للحواس لما شبه نوم وقد مر لنا علمت ان الروح العلمي تضبط الجانبين
يستعمل المشاعر حسبه في سبيل عبد الله والشاعر الخيالي فاذا خاطبه سخطا بلا حجاب من الحلق بواسطة الملك اولمد منه واطلع على ابانة به وانطبع
في نفسه الناطقة نفس الملكوت وصورة اللاهوت وكان يتيقن مما ايعن الوحي وحامله الى الحس الباطن فيتخيل بقوة الحس الفهم فوق ويتمثل لها صورة الملك
بحسب ما يحملها فيرى ملكا على غير صورة التي كانت في عالم الامر بل على صورة الحلقية القلبية ويسمع كلاما بعد ما كان وحيا او يرى لوحا بيد ملكه مكتوبا فيكون
الوحي اليه سيحمل الملك بباطنه دون من يليق بروحها القدسية من المعاني الالهية وشاهد ايات الله ويسمع كلام الله الحقيقي المتجلي من الملك الذي
هو الروح الاعظم ثم يتمثل له الملك بصورة محسوسة وكلامه بصورة اصوات وحروف منظومة مسموعة وكتابه بصورة ارقام ونقوش مبصرة فيكون
كل من الوحي والملك يتادى الى مشاعره وقواه الدركة من جهتين ويعرض للقوى الحسية شبه ما يعرض للمريض الشبيه الغشي ثم يرى بسمع ويقع الانباء فهذا
معنى التنزيل للكلام وانزال الكتاب من رب العالمين وعلم منه جميع ما قبل ان الروح القدسية يخاطب الملائكة في اليقظة والروح النبوية يعاشرها في
النوم لكن يجب ان يعرف ان نوم الانبياء وغيرهم فان نومهم عين اليقظة قوله تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي انهذا
الحديث الذي جاء من الغيب الى الشهادة منها ونون وتقليد الطرف على خلافه للانعام به بامر اللبيب المغز وتعجب منه بحال وغيره من الاحاديث بيننا اولا من
عالم المحسوس الى السمع ثم يرتقي الى الباطن فان اكثر الناس متخيلهم يتبع حسيهم وكذا معقولهم يتبع متخيلهم ولذا قيل من فقد حسا فقد علما ولا الملكوت
اثر النفوس في عالم المحسوس ليس كل نفوسهم الانبياء فهم كما يرون ويسمعون في باطنهم او لا من عالم الغيب ثم يتكلمون بما شاهدوه والرزق ما ينتفع
ويتقوى به الصعب سواء كان حراما او حلالا محسوسا او غير محسوس وما قيل ان الحرام ليس من الرزق فمعناه انه لا يحصل به البقاء على السعادة الاخروية
فكان الملائكة غذاؤهم التسبيح والتقديس واهل السعادة من الناس غذاؤهم العلم وزادهم التقوى فكذلك الشياطين واهل الشقاوة غذاؤهم تكذيب الحق
والابعاد عنه وترويج الباطل وابطال الحقائق بالشبهات والتوهمات لانهم نطاقة الافاعيل المرجع عنه بتظاهرون وبنطاولون على الناس ويتبرحح في
باطنهم نار الجحيم وتشتد بزيادة اشتعالهم الغضب والغلظة العذاب الاليم قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
وفي الكشاف وتجعلون شكر رزقكم انكم على حذف المضاف وتجعلون رزقكم التكذيب ومعنى التكذيب بموضع الشكر وقيل نزلت في الانواء ونسبتهم السقيا
اليها والرزق المطر يعني يجعلون شكر ما يرزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الى النجوم على العكس معناه وتجعلون حظكم من القران الذي رزقكم التكذيب وقرئ تكذبون
لانهم كذبوا في قولهم القران سحر او افتراء وقولهم المطر من الانواء وكذا في تكذيبهم لما هو حق فان كل مكذب بالحق كاذب قوله تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ترتيب الكلام واصله
هكذا فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وفلولا في الكلام وقع اعتراضا او تاكيدا فلولا ترجعون النفس الى الروح الحضرة ان كنتم غير مدينين
اي في بلاد بحكم البعث من سابقين اذا بلغت الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت ترون تلك الحال ونحن قد صارت الى ان يخرج روحه فلولا الثانية
مكررة مؤكدة للاولى والمبتدا المرفوع بلغت والبارز المستوى في ترجعونها للنفس والحلقوم في اقرب اليه للمحتضر وغير مدينين اي غير مربوبين من دان
السلطان ذاسالهم نحن اقرب اليه منكم اثبات لعلمه تعالى بكل شيء وقربه اليه محتضر فوقيته وقربا معنويا اما لا بمباعدة ولا بملابسة كما قيل مغمو
لهيئة كالحدوث لقصد البهيمة ومقوم الوجود كالمادة والصورة للموجود المتقوم بهما خارجا او عقلا فان الباري مقوم لكل شيء وغاية له لانه مقوم
باحد هذه العلل وافرب سبيلا الى ومقومات اليه هو الفاعل الحقيقي والغاية لا يترتب الا بتمام غير سبب قبل الغير ومن اقرب اليه بقبل سائر عللها
ومرجع هذا الكلام ايضا ما مر لان قدرته وعلمه غير راجعين على ما سواه وقال المفسر ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ورسلنا
ولا تعلمون بقبضهم للارواح من الاصلاب اوان الامر الاخروية ومعناه انهم موجودون وعلى وجود البصيرة الباطنة وهي انما تحصل باهل الله واصحاب
الكشف والشهود واما قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم حيث في ملبطنه لو الله على النفي او الاثبات
مع كون الخطاب هو الرسول فليس متعلق لو هي الرؤية مطلقا بل بلا غطائها بل امكانها لنا بل بعدته جماعة محصورة ودرة مخصوص قاموا بهم اوبعده
او بغيره للدين من الموانع الخارجية والا فالمتيقنة كان غارفا بملائكة الموت وعالما ايديهم وكيفية اخراجهم لنفوس الكفار عن ابدانهم وبلا نكة الجوه

ولا اسبابها قصابية كما يتحد

الاثر

قال المذهب اي ليس الهامه على التقليد حسلا تمام بسعر ب

علاتهم

كيفية جميع الجسم ولا كعبه مقوية لمادة ولا كعرض لمحل ولا بالعكس ولا م

ف علمهم

واعوانهم وكيفية فتنتهم لا دولج المؤمنين عن ابدانهم ونفوسهم ومعنى الاية انكم ايها الجاحدون لحقايق الايمان والمنكرون للنشاة الاخرة
والبعث والصراط والميزان ورجوع الخلائق كلها الى الرحمن الرحيم والذاهبون للمذهب الاهمال والتعطيل في كل شي بنسبة الحوادث الى الزمان وملائكة
المدبرين للاكوان المقتصرين على عالم الحس والشهادة حيث انكم تجحدون افعال الله واياته وملائكته ورسله في كل شي مما سوى الكتب والكلام الى الشعر
والافتراء ونسبتي معجزات الانبياء الى السحر والكهانة وتنسبون الارزاق الى الانجم السماء ومنشاء امر الامطار الى اوقات خاصة وزمان الدعاء له
الانوار وليعنى الموت الصغرى والمرض وغيرها الى اثار الامزجة والاهوية وملتمس الشفاء من الادوية فالكم لا ترجعون الروح الى البدن بعد بلوغه
الحلقوم وان لم يكن ثم قابض ومخرج من الامور الغائبة عن الحكم عالم الشهادة والاسباب لبعيدة عن شهود اذ لكان كنتم صادقين في دعويكم
ترجعونها بالتدابير الطبية والمجربات والعزائم الكهانية والبرنجيات والطلسمات النجومية ولو على سبيل لندرة والانسان لم يكن فضلا عنكم
وقد لانهم من ام لمسمون كل انسان في وقت معين لا يحيط به علم البشر واعلم ان هذا حال الاكثر المنتسبين الى الاسلام وانهما حين الى فلسفة وعامة
الاطباء والمنجمين وسائر الطبيعيين والدهريين المعطلين الذين عطلوا الله عن جوده وتدبيره للعالم واقتصر علومهم في احوال الطبايع الجسمانية وما
دكيفيا تها وتراهم تنعقول الجمهور الى انتفاء الى عالم الغيب فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم وهم كما ندعه اكثر اهل المسلمين من الجهلة والخباثة
والكرامية ومن يجلد منهم في علم الايمان بما وراء الحس وما بعد الطبيعة فانما امتازوا عن سائر الجهال والمكذبين والمبلغ السالمين بافرادهم
باحكام الشرايع والاديان وعملهم بظواهر الاركان وما يؤمن حقيقة منهم الذين يؤمنون بالغيب عالم الملكوت الربانية ويؤمنون بالنشأة الاخرة
فهيلهم علماء اكثرهم العارفون خاصتهم وما سواهم ان لم يكونوا من اهل الضلالة والسفه والافتراء باصل الدين واصحاب اليمين والاتباع لسبيل المؤمنين
مكانوا من حزب الشياطين المبتدعين وحبوا بالبين حفنهم كما لهم كان اهل السكال واصحاب البدع والضلال والاصالة الى الجحيم والحرمان عن النعيم لقوله ابحاث
ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وما انا لك الدلهم المسلم الذي عقله مشغول على فطرة الاسلام لم يترك متابعة الرسول واهل بيته واتباع الذي
دبروا عقولهم المنورة وبأنهم الروية امر الدنيا والاخرة وسلكوا سبيل الله وانابوا اليه لا تتبع سبيل من اناب واتبعت اراء الفلاسفة فلو استنبط
من معاندين وجهول باستعمال الانوار والفهم فيما هداه اليه الرسول لا يوجب سنا العلوم من صحبة قابيل وفرعون وعلماء بعلم اشعريه وامثاله
لا عوا الفنون وسامعه يعني بصنوف الجنة والنار ودار العذاب ودار الثواب كما قال وفي انفسكم افلا تبصرون وما علمت ان شك اسمه باسماء ثمامه
في العيوب عماد الافكار ممن تحتجبوا عقولهم فيها وتاهوا في سلوك اودية الافكار وانقطع لهم سير الفكر في مسهي عالم الملك والشهادة فلم يتعدوا لسلوك نظرهم
في مراد مقام الصلوات التي هو البغين التي من يصعها لا يؤمنون فانما حد فطرهم في محسوسات الشهادة ولم يخرجوا من حبوب الدنيا وظلمات التي بعضها
فوق بعض الى معرفة عالم الاخرة وانوارها وعالم الغيب اذ ارها ولم ينعكس والى قول الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله الذين
يؤمنون بالغيب وقوله ولله غيب السموات ولا ينوح قط عالم الغيب والشهادة فاشد حكاية او عجل الملك والشهادة لعقيدة اسما لظاهر والملكوت الغيب
لعقيدة اسم الباطن في ملكيتها العاقل من حيث انه بالذات لا يستطيع الى غافل لولاحد الا الواحد فهو والكل عن مواضعها فلو وقع بعلم الاسماء الربانية
كل اسم اية وولاية تلك لكواكب السماء على مواضع مشرقة فيها ليصحه على ويعلو العلو لكبريت لديها العلاج الملكيات واعاد في مراتب وجود العلل الاوائل
والصفات من عالم الاسماء فاعلم الوحدة في الحاضر والايجاد معها لا ولها لا علة فان هذا العلم الوهبي من حيث الوجود الارادة الشرعية المعلم
المتولد لا من اسماء الشياطين من الفكر الرديء فعلوه الاهل الشرعي مالا يتنقاد بالسمع العادة بعد لو سواء في الائمة المسلمين وليعلم ان العقل من الله
ارضه فهو اول ما خلقه ممكن به من حيث فيحصل فيه بما يحصل نور الهداية ويحصل به من يحب هو مع مسمى الله وعن نور الهداية الاشارة الحق ادلوه ما العقل
واسماء ما ثبت الحق وهو منشا التوالي العقلي يدل للفلاسفة من نفس حقيقتها الا العكوف على بابه عقولهم ولا قضاء على ما ادى كيف تمادى عقولهم
واوائلها ووجوه هم لما وراء نهادهم علم اقتباسهم انوار حضائر الانبياء من مشكوة النبوة والولاية ما فوق ملكة الله ولا ولاية ولا منعوه الى سهو لا تهو كما
لا عوذ الدجال فيها ابطن بالحسنين عن اذن العالين حيث موتو ومعا جمع بين المعقول والمنقول والعقل الشرعي والشرع عقل ظاهر يا العقل
شرع باطن كان العقل على العقل من الملك على ما طن قادر حدث انها العاقل بان العقل الاعتبار وصلاح لمن ان الامام احسبه للملك
الموكل به فصل الحطات فضوه الفلك وطبعه من عالم الشهادة وصوه الملك وحقيقته من عالم الغيب فمن لم يؤمن بالملائكة لم يؤمن بالغيب هذا
الكواكب ما تجيب لها من الملائكة والتاثير عن الاملاك الموطين بما دو في بعد فيها الهواء والعالم كارث هو انزاحها اما الملائكة الرجم بها
بالذكر والتسبيح واذا سمعت صوت الرعد حكمت بعقلك ان اصطكاك الاجرام من لوانه والبرودة فان الحق يدركه بمقابلة الامر صحيحه وكذلك يكون حركة
الصفة الاخرى ما تمثل للنبوة والتجارب ولا تكاد ذلك لانه من احكام عالم الغيب بل من نتائج السكون والوقوف في عالم الشهادة لانبياء
تلك الوابع عالم الملكوت فمن علم هذا اسباب التاثيرات العلوية من الانوار السواعق والمطر والمولدات وغيرها كالحسي الاول منها
من هو بما استعبده وانها تعلقت للبينة لتابا العقل على الفاسد الحق ثم يرون فوقه الى الفرقان مع ما ثبت بالهداية في علم الحق فانه يعرف
العين يكون بحجاب نور الشمس العين يحيلوله القمر بحيلولة الارض بحسب الشمس يكون بحجاب نور وضلع البصر بحيلوله العمى فاما الانسان فيمكن
ما ادلت عليه البراهين الهندسية ولكن الجاحد لنور الشريعة يكون احكام الغيب عالما الفيلسوف حكمت انها الامر كما في الخلق والعالم الهم

وامعد

تلك فهو منتهى الحديد فهذه مركز الانسان فلك القمر الاخسين السبع التي هي منتهى حد عالم الملك ثم ابن انه من السموات العلى التي اولها محيطة بجميع
الافلاك وما فيها فكلها حول السماء الاولى وكل منها بالنسبة الى الاخرى كحلقة في ارض فلاة وهكذا الا ان يصير لا يصور السبع السموات السبع ساير ما
احتوت عليه من العناصر والعلل الدنيا بالنسبة الى الكرسي كحلقة في ارض فلاة والكرسي بما احتوى عليه كل بالنسبة الى العرش العظيم فسبحان خالق السموات
والارض ومبلغ الخلق والامر الذي لا تنتهى الاوهام وتضل الافهام في ادراك عظمته ولم يك احد من عظيم خلقه وامره الا القدر اليسير اليه
والمبصر قوله عز اسمه فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قد مر في اوائل هذه السورة ان الناس في القيامة الى العاقبة وسلوك الآخرة ينقسم
على ثلثة انواع السابقين اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة الاخيار والابرار والاشرار المشار اليهم في قوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق با
لخيرات وتبشير الى احوال الكل واحد من الثلثة فاعاده ذكرهم ههنا لان المقصود ههنا بيان احوالهم المفارقة بالموت ان كان الكلام في روح المحتضر
لانه الغرض ههنا بيان احوالهم فاما ان كان روح المتوفى من اهل الكشف والعيان المقربين الذين هم اهل التوحيد والعلماء بالله
الاسماء الا حيوا لم يعرفوا غير عالم البشر والسلوك لوصولهم الى المقام الحقيقي بل هم مقتدى السالكين ولانه لا حجاب عنهم وهم الذين [illegible]
لم يصرفوا وان احتاجوا لم يتصلوا بما لم يعينه حال الملائكة المقربين فروح اي فله روح وطيب وراحة السكون عند الصدور والمحن وما يتعلق بتبيان
من رزق معلوم بفوح من ريح الجنة لبعض الذين فاز القلوب لنفسه جنة نعيم ترتع فيها وترتع في رياضها اغذاء لشهواتها الحيوانية فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين ومن الشهيات التي كانت ممنوعة من فتوحها بامر الشرع منه الرياضة في ابطال اللذات وموطن الحيوانات لما كان وان الدار الآخرة
لهي الحيوان فهي موطن الحيوانات الباقية وفي يعقوب فروح بالضم وهو قرأة النبي صلى الله عليه واله ومعناه الحسن معناه الرياح اى الروح العلوي ومعناه
والنصر ولا اتصال بالروح الاعظم والقلم الاعلى وقال الحسن الروح بالضم الرحمة لانها كالحيوة للمرحوم وقال البقاء والريحان الرزق اى تمد
لمعاد ومن الخلد ومع الرزق والنعيم وقيل الريحان كل نبات ذي شرف وقيل الريحان المشموم من رياحين الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه ثم يقبض
في القبر بينا جنة نعيم عند حشر في دار الخلد قوله عز اسمه واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان المتوفى من
اصحاب اليمين واهل سلامة القلب عن الامراض النفسانية كالجهل المركب والشك والكبر والعناد والجحود ولم تكن جحيمة التي هم سائرون من تائبين
والواقفين هم حالين عن النفوس والافكار وكانوا لصفاء قلوبهم لا يقدرون فقلبهم لم يخلصوا ثم الله لهم الحسنات والطاعات والاجتناب عن
السيئات وكانوا من اهل المعصية ثم تابوا وانابوا الى الله فقد تاب الله عليهم واتصلت صفوهم بالائمة بالتوبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له
كانوا من خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا لكن يرجى لهم رحمات المغفرة والنجاة اذ كل هؤلاء من اصحاب اليمين على تفاوت درجاتهم فهم من اهل السلامة ونجا
من عذاب الجحيم فسلام لك من اصحاب اليمين اى صاحب اليمين من المؤمنين يا صاحب اليمين واهل سلامة القلب وصفاء الاسماء اى يسلمون عليك و
يلقون اليك التحية كقوله الا قيلا سلاما سلاما وقوله تحيتهم فيها سلام وعن قتادة فسلام لك ايها الانسان الذي هو من اصحاب اليمين من عذاب الله
وعليك الملائكة وقيل معناه تبشيرهم بالسلامة من التسلم من الخوف والمكاره وقال الفراء فسلام لك انك من اصحاب اليمين فحذف انك
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم وقرئ وتصلية جحيم بالرفع عطفا على نزل وبالجر عطفا على حميم اى ان كان من
من اهل الشمال والنكال والشر والوبال الذين هم المكذبون الضالون بيوم الدين والضالون الناكبون عن طريق الحق العلم نور المعرفة واليقين فله نزل
جهنم جهنم بازاء ما يعد للنفس من الاطعمة والاشربة وتصلية جحيم اى ادخاله اياها لان حقيقة ذواتهم الخبيثة تصلية نار الطبيعة ونشرهم من
هم كامنة في الاستارة فالجحيم التي يعود اليه اصله وتلك النار الآخرة كانت كامنة في بواطنهم مستجنة في قلوبهم وكانوا في الدنيا محترقين بها ولا يشعرون
لما فاظ الحجاب عنهم ربل بالموت ظهر لهم انها موقدة تطلع على الافئدة كما قال الله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وطباعهم وقلوبهم
الغاسية كالحجارة والحديد يعود وقودها فقوله وقودها الناس والحجارة وقيل قال هذا قلوبهم تكون كالحجارة او اشد قسوة واعلم ان النار التي يشعلها
من هو من اهلها في الآخرة هي هو اليوم له من حيث يوصونها ويصدقونها لان حسب ما صنعوها يتعذب بها اهل الجحيم على الحال الذي هم عليها كما ان الجنة
هي هي لك اليوم وانت تتقلب فيها وتنعم من حيث انها الى جوهر من باب الى باب ان كنت من اهل الجنة والنعمة وانت لا تعلم لا تشاهدها لان
القشرة الدنياوية يحجبك عن ملاحظة حقيقتها كما صورتها الآخروية فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عنهم يشهدون تنوعات الامور الآخروية
ويرون من كان من اهل الجنة في روضة خضراء ويرون تقلبهم في مراتبها وسيرهم في غرفاتها ويرون الجحيم ويشعرون بادار الجحيم وكيف تتقلب فيها وتحيط
للاستار لها ودركاتها وما يكون فيها من العقوبة ونصب وهم ودون ذلك كما في قوله ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا و
عملوا الصالحات في روضات الجنات واكثر اهل الكشف في ابتداء طريقهم يرون هذا ومن لم يكشف الله بصيرته دبقي في غطاء حجابه لا يرى هذا ويكون
مثل الاعمى الذي في بستان فانه لم يرى ما هو فيه فلم يلزم من ذلك ان لا يكون فيه وقد نبه الشرع على ذلك بقوله نعم وان جهنم لمحيطة بالكافرين و
على بعض مواضع الجنة والنار بقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وبقوله في وادي محسر وغير ذلك من اودية النار وهذا شرع الاسراع في
عند المشي فانه يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون وخبر نضيه بالسنن والقرآن وسماها وسجيا انها من انهار الجنة واهل الكشف يرونها انهارا
مثل ماء وخمر ولبن كما هو في الجنة ومن شأن من يستضيء بذلك الكشف فيهم من لا يستحي الحكم اخفائها ثم في خلقه والوقت الكشف يعرف الاشارة يقوله

ممن
وسعودهم

ان هذا لهو حق اليقين اى هذا المذكور من الاصناف الثلاثة للطوائف الثلاثة [illegible] لا ريب فيه [illegible] هو حق اليقين [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

سورة مشتملة على المقاصد الاقصى واللباب لذوي من يقينه ارتقاء العباد من حضيض النقصان والخسران الى اوج الكمال والعرفان وبيان السفر الى الله تعالى طلبا
للقاء بقدمه والارتحال الى من اسفل سافلين مهبط التدني البعد والحرمان في مجاورة الرحمن الى اوج عوالي العليين وفوق السموات العلى من مرتبة الا [illegible]
نجات من خالق النيران والجنان فان جملة صنعه ودعوة العباد وغاية سياقهم الى الملك الجبار منحصرة في ستة اقسام ثلثة منها كالدعائم والاصول المهمة
من تعريف الحق المدعو اليه وبيان الصراط المستقيم الذي يجب سلوكه للوصول اليه وبيان الحال عند الوصول فالاول هو معرفة المبدء والاخر هو معرفة المعاد
والاوسط هو معرفة الطريق واما الثلثة الاخيرة فهي كالمتممة لها كالنوافل في التقرب الحاصل لها للعبد من الحق مع وجوب النوافل كان القرب الحاصل بالثلثة
الاول هو قرب الفرائض لما ورد في الحديث المشهور واحدها تعريف السالكين الى الحق تعالى المجيبين دعوة الحق الموهاب لطائف رحمته لديهم ودقائق
صنعه فيهم لتصفية جواهرهم وطهارة اعيانهم عن الخبث والشين ونقاوة وجوههم عن الطبع والرين وتهذيبهم واستعدادهم لقبول صورة الحق وتوصيف
الناكبين عن الطريق الضالين وكيف حلول الله عليهم وكيفية تنكيله بهم لسوء استعدادهم وخبث جواهرهم وعنادهم وتراكم الرين والطبع عليهم وتعليمهم
منه اما التشويق والترغيب كما في احوال المحبوبين او الاعتبار لغيرهم كما في احوال المغضوب عليهم مثل حكاية افتضاح حال الجاحدين وكشف عوراتهم وتسفيه عقولهم
وتخييلهم في تقريرهم طريق الضلال والبطلان بالمجادلة والمحاجة على طريق الحق والمقصود منه في جنب الباطل الافضاح للتنبيه والتحذير وثالثها تعليم
عمارة المنازل الى الله تعالى وكيفية اخذ الزاد والاهبة والاستعداد والمقصود بيان معاملة الانسان مع اعيان منازل الدنيا بحيث يكون مثل معاملة المسافر
مع اعيان المرحلة من مراحل سفره البعيد الذي يطلب تجارة لن تبور فهذه هي المقاصد الستة المشتمل عليها معظم سور القران واياته وهذه السورة الواحدة
اشتمالها بطولها وقصرها على اعمال وافعال [illegible] ان في المسماة ابه اصل من الغاية تشتمل على المقاصد الستة كما تشتمل عليها وينحصر فيها جميع القران
والتشريح في اسرار هذه النفائس الشريفة من هذا البحر الخضم بقوة الغريزة الحكمية ولتشرح كل واحد من المعارف الثلثة القرآنية التي هي الاصول باسم نبا
كما فعله بعض اكابر العلماء وقد وجدناه في بعض مصطلحات العرفاء وذلك للدلالة على ان هذه المعارف في درجات متفاوتة من الشرف والفضيلة مع
[illegible] الجمع في الحيرة المعجزة فان معرفة ذات الحق وصفاته وافعاله من معرفة [illegible] تسميتها في طريق السفر الى [illegible] المشتملة على معرفة
ذات الحق [illegible] ومعرفة صفاته ومعرفة افعاله هو [illegible] على الابرين الامر الحاصل من الخوض في لجة [illegible] العرفان [illegible]
السلوك الى الله [illegible] هو [illegible] بالعين [illegible] من الساحة في سواحل هذا البحر [illegible]
علوم الاواخر والاوائل [illegible] عند الوصول [illegible] هو [illegible] بالتوبة [illegible]
من التعلق [illegible] شئ [illegible] من حيوانات [illegible] اقسام كل قسم منها باسم يناسبه لا يخفى على الذكي المتعمق مناسبة كل قسم بادق
التسمية [illegible] على الاسماء [illegible] والكلمات [illegible] ونشأة [illegible]
[illegible] الملك والملكوت والشهادة [illegible]
وخاتمتها [illegible] الى الاطناب فلنشرع في الخوض في الكتاب مستمدا من الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم [illegible] المعرفة [illegible] معرفة [illegible] الكوني
الاخرى واعلم ان هذه الثلثة [illegible] واحد [illegible] الكونية هو [illegible]
والسلاطين [illegible] بالكبرة [illegible] معرفة الذات لكونها اجل [illegible] واعظم [illegible] الاخرة [illegible] الانبياء
والانبياء عليهم الصلوة والدعاء [illegible] ان يكون [illegible] لكل [illegible] معرفة الذات [illegible] المعارف [illegible]
[illegible] على الضمير [illegible] الذكر [illegible] اسرار
[illegible] سورة الواقعة بالامر بالتسبيح [illegible]
والتعبير [illegible] ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم في افعاله لكونها على ترتيب اتم [illegible] على ان [illegible] الفعل ذلك
[illegible] الفعل [illegible] اللام [illegible] من سبح
[illegible] عن [illegible] ان يكون [illegible] اللام [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] من ذوي الروح [illegible] العقلاء [illegible] من الجمادات [illegible]
من الامثلة [illegible] صفات [illegible] سبحانه [illegible] بالتسبيح [illegible]
[illegible] التسبيح [illegible] للعطف والدلالة [illegible]
بعضهم ان يكون ما منها [illegible] المجاز [illegible]
هذا كلام [illegible] في هذا المقام [illegible] الاخبار [illegible] الاحاديث النبوية الدالة على تسبيح جميع
الموجودات [illegible] لله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه [illegible] ان الله يسبح
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس [illegible] الانس [illegible] وسجود [illegible]

[illegible]

للشيء هو المتصرف فيه باي وجه اراد من التصرف وهذا بالحقيقة لا يكون الا لمن ذات ذلك الشيء بجميع جهاته وحيثياته وادواته كالانفس فانها
مستولية على تأثير ابدانها فلا يكون لها التصرف باي وجه شاءت بل ببعض وجوه التصرف فالمالك بالحقيقة من له ذات كل شيء فعبر عن الجميع بالاحياء والاماتة
لانها الجلية المكشوفة الواقعة في عالم الشهادة وفي قوله تعالى وهو على كل شيء قدير بيان عام لما ذكر وبرهان تقريبي عليه لان الموجودات مرتبط
بعضها ببعض متوقف بعضها على بعض كما عرفت فلو لم يكن الثابت موجبا للكل لم يكن مالكا للبعض بالحقيقة كما عرفت واعلم ان الشيء قد
يكون وجوده لنفسه وقد يكون لغيره كالاعراض والصور لان وجودها لغيرها لا لنفسها واما الغير فالا لذاتها بخلاف الاعيان
لان مهيتها ليست لغيرها [illegible] هو الموجود [illegible] لا تجمعها فعل الحق والفعل من حيث هو فعل [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] على نوع آخر من التعلق
مجموعا [illegible] مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف او منصوب على انه حال من الضمير المجرور في له ثم ويحتمل عدم تعلق هذه الجملة التي
لما وضع [illegible] كقوله ملك السموات ومعناه يحيي النطفة والبيض في الدنيا والموتى يوم القيامة ويميت الاحياء في الآخرة وعن امير المؤمنين عليه السلام
يحيي بالطاعة ويميت بالمعصية وعن ابي بكر الوراق يحيي بالعلم ويميت بالجهل وعن ابن عطاء يحيي بالعدل ويميت في الشبه وهذه الاقوال الثلاثة متفقة
في المعنى فان حيوة العلم والطاعة من قبيل حيوة الآخرة وموت الجهل والمعصية من قبيل موت الاحياء في الدنيا كما شعرنا ان نوع الاحياء
مختلفة في النشأتين لانه في الاولى [illegible] وفي الآخرة [illegible] قوله تعالى وهو على كل شيء قدير [illegible] من قبله
[illegible] من الممكن ذاته كما لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات [illegible] الامانة تكونها مسلوبة
الاحياء [illegible] كان الامر بالعكس لكونه يوجب [illegible] على وجه اكثر [illegible] يوم القيامة
موجودة بالفعل [illegible] من الانفاس [illegible] بان الحيوة الاخرة نوع [illegible]
قوله تعالى [illegible] البصر [illegible] الحيوة الوجودية [illegible] هو الاول والآخر والظاهر والباطن
هو بكل شيء عليم الواوات الثلاثة للجمع [illegible] على انه تعالى جامع صفتي التقدم والتأخر والثالثة على انه جامع للظهور والبطون [illegible]
انه الجامع بين [illegible] الحو عن مجموع الاربعة [illegible] وعن [illegible] ان الواوات بجمعه و [illegible]
لان من كان [illegible] ولا يكون [illegible] ظاهر [illegible] باطن [illegible]
الاول قبل كل شيء بلا ابتداء والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء هو الكائن لم يزل والباقي لا يزال والظاهر الغالب على كل شيء فكل شيء تحته
والباطن العالم بكل شيء فلا احد اعلم منه وتوجيه هذا المنقول وان كان يتوقف على [illegible] بطن الشيء بمعنى علم باطنه [illegible]
[illegible] قوله وهو بكل شيء عليم لان العالم [illegible] علم ما سواه [illegible] الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible]
[illegible] كقول القائل [illegible] الاول [illegible] وهو المستمر الوجود في جميع الازمنة الماضية
الآتية [illegible] الباطن [illegible] من جهة [illegible] الآخرة [illegible]
الاول [illegible] الزمان بالذات [illegible] الجلية [illegible] الآخرة والظاهر والباطن [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] ومنزه عن الافتقار الى المكان والزمان فامر كان ولا مكان ولا زمان [illegible]
[illegible] يكون بمعنى كونه [illegible] غاية مترتبة على [illegible] العلم [illegible] فالله سبحانه اول
[illegible] على الاشياء [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] جميع المخلوقات على [illegible]
فالكائنات السفلية كالمبدعات العلوية على اختلافها [illegible] الحق العليم فلكل وجهة هو موليها هو الحق الاول
الذي منه ابتداء امر العالم وهو الآخر الذي اليه [illegible] الانبياء [illegible] الكون وهو الآخر بالاضافة
الى سير المسافرين اليه فانهم لا يزالون مترقين [illegible] الى [illegible] الرجوع الى ذلك الحضرة [illegible]
في الوجود واحد في [illegible] والله عز اسمه [illegible] غاية وجود العالم قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون وقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف [illegible] على ان الغاية [illegible] لوجود العالم معرفة [illegible] الفاعل له موجودا [illegible] على بعض الغايات المتوسطة الضرورية
بقوله لولاك لما خلقت الافلاك فالمبدأ الغاية لوجود العالم [illegible] الآخرة هو الله سبحانه [illegible] العالم ولاجله نظم العالم قال بعض الحكماء ولو ان
[illegible] الخلق عوض الكمال الذي هو الخير الافضل ثم كان [illegible] على الوجه [illegible] على [illegible] الامور على غاية من الحسن
والتمام لكان غرضه بالحقيقة هو ذات الباري فهو الاول والآخر [illegible] فقد انكشف ان الموجودات [illegible] بما الله عليها
[illegible] على [illegible] اغراض [illegible] في الجميع [illegible] هو الخير الافضل الا ان [illegible] غايات [illegible] المكلفين [illegible]
[illegible] الكون اليها [illegible] الوجود [illegible] في الجنة [illegible]

هو الاول (حاشية في الهامش: [illegible] نفخ [illegible] بقوله [illegible])

بقولهم الحق وحيث ما يقولونه فلهم لا محالة [illegible] شيطان [illegible] فلما كان أصل الشيطان الوسوسة والإضلال ولا يطيعه الإنسان إلا بقوة

الوهمية التي هي من جنود الشيطان [illegible] هوى [illegible] الطاغوت [illegible] لقوله من تولى الله

أحب لقائه [illegible] بالله [illegible]

[illegible] الطواغيت [illegible] هوى [illegible] الله [illegible] قوله تعالى أفرأيت

من اتخذ إلهه هواه [illegible] الطاغوت

[illegible] الطاغوت [illegible]

[illegible] الدنيا

[illegible]

الذات واحتجابها بالاسماء وظهور الاسماء في مظاهر الاشياء كل يوم منها ميلاد ولادة واحد من الانبياء العظام من آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم اجمعين لحشر الخلايق فيه وجمعهم بحسابهم ومنازلهم لقوله تعالى وذلك يوم مجموع له الناس وقد اشتهر فيما بين الناس في جميع الاعصار ان مدة الدنيا
سبعة الاف سنة على عدد الكواكب السبعة فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فالستة منها هي التي خلق الله
فيها السموات والارض وما فيهما لان الخلق حجاب الحق فهي خلق اختفى فيها فاظهرها وبعد يوم السابع هو يوم الجمعة وزمان الاستواء على العرش
والظهور بالاسماء وهذا الظهور بالاسماء وهذا الظهور يبتدئ في السابع مع ظهور محمد كما روي انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة
والوسطى ويعود الى اتمام سبعة الاف سنة من لدن آدم اول الانبياء الى زمان خاتم الانبياء وبالمهدي صاحب الزمان ع يستكمل الخفاء بالظهور التام ويقوم
الساعة ووقوع القيمة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب والميزان وتميز اهل الجنة واهل النار ويبرز عرش الله بارزا
كما حكى بعض العرفاء عن شهوده وتمام ظهور هذه الامور في الاخرة وانكان العارفون يشاهدونها في هذه الدنيا فابتداء يوم القيمة الذي تطلع
فجره ببعثة نبينا محمد فالجمعة لكونه خاتم اخر حين الناس اهل الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم
ان الله فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع لان اليهود قالوا ان السبت ابتداء الخلق من الاحد وعلى ما ذكر يكون هو الجمعة ان جعلنا الاحد
اول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جمع بعد النبوة بدو الخفاء وفي السادس ابتداء الظهور [illegible] وزاد في الخواص كما ذكر انه يوم خلق آدم اي الحقيقة و
يوم الساعة ويوم المزيد فيه ينتهي الى تمام الظهور وانقلاع الخفاء في اخره على خروج المهدي ويعم الظهور في السابع الذي هو السبت ولزيادة توضيح
هذا المقام نمهد مقدمة من الكلام فنقول ان ما اوجده الله تعالى بحكمته البالغة ونظمه بنظمه البديع لا يخرج عن قسمين اما امور طبيعية جسمانية واما
امور مجردة روحانية اما الامور الطبيعية الجسمانية فحدوثها وانشاؤها لا يكون الا على سبيل التدريج ومرور الدهور والازمان اذ المعنى بالطبيعة هو ما
يعبر عن الطبيعة بعمل الله تعالى والطبيعة بما هي طبيعة ليست حقيقتها الا مبدأ الحركة والسكون في الجسم الطبيعي وهما زمانيان كما حقق في مظانه
والطبيعة انما تدريجي الحصول ووجود العالم الجسماني فلكيا كان او عنصريا تدريجي لان حقيقتها متقومة بالتغير وكل عاقل لبيب اذا فكر في كيفية ايجاد
الاجسام الطبيعية ونموها وصفاتها الطبيعية يعلم ويتحقق انها واقعة في مقدار من الزمان ويتيقن ان مبدع الكل قادر على [illegible] هو طويل
وامهلها بليانه [illegible] من تميز الالطف منها من الكثيف وما تعلى منها من السافل والفلكي منها من العنصري والنير منها من المظلم وبعمل الكرات الفلكية والانوار الكوكبية
ويحيط بعضها ببعض الى ان استدارت الاجرام الكلية والكرات الكوكبية ودورت على مراكزها والى ان تميزت الاركان الاربعة وترتيب طبايعها وترجيح
قوتها ونمو غاياتها لينتظم الكل كانها شخص واحد متعاون بعضها ببعض ينتفع بعضها من بعض كاعضاء بدن واحد انساني في مدة من العمر والدليل على
ذلك قوله سبحانه خلق الله السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واما الامور الربانية والاشعة الالهية فهي كانت
من مراتب علمه الازلي وغامض [illegible] اسرار السرمد محجوبة [illegible] لا يبلغ عقول البشر كنهها [illegible] فيعبر عنها في لسان الشريعة وبعبارات
ورموز لا يفهم معناها الا من اتاه الله بنور خاص وهي المشار اليها في قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر تنبيها على عدم تجددها وتغيرها
ارتفاعها على عالم الزمان والتغير وقد وقع في بعض شرايع السابقين وملل الاولين اشارات الى كيفية [illegible] الافلاك [illegible] من امر الله
سبحانه على حسب [illegible] في دهر طويل على النفس الكلية اي الملك الاعظم الحامل للعرش المحيط على جملة العملة والمدبر للسماويات قبل تعلقها بالجسم
ذي الابعاد وكانت في عالمها الروحاني ومحلها النوراني مشتملة على [illegible] وكمالها بفيض عليه [illegible] الفضايل الكثيرة وكانت [illegible]
مثلا بمنزلة [illegible] من تلك الفضايل والخيرات [illegible] ما لم يفض عليه من تلك الخيرات وكان الجسم [illegible] فهو ليس قابلا
قبل ذلك من الاشكال والصور والنقوش فاقبلت النفس على الهيولى بتميز الكثيف من اللطيف بفيض عليه تلك الفضايل والخيرات فلما راى الباري جل
ذكره ذلك منها ومن الجسم [illegible] الخلق من ذلك الجسم عالم الافلاك واطباق السموات من لدن العرش الى قرار الارضين على احسن نظام وترتيب ثم ما
في عليها الان هكذا بفيض تلك الفضايل والخيرات من الصور والكيفيات مجلدة متعاقبة في ازمنة متطاولة ودهور كثيرة لاستحالة الجمع بين
الصورتين في زمان واحد [illegible] الصور والكيفيات المقدرة في قضاء الله وقدره في المواد الفلكية والعنصرية سكنت الافلاك عن الدوران
والكواكب عن السير والاركان عن الاختلاط والمزاج وكلت القوى الجسمانية والالات في الحيوان والمعادن والنبات وخلع الجسم الصور والاشكال [illegible]
وانفطرت السموات وانتثرت الكواكب ونسفت الجبال [illegible] وبقي فارغا كما كانت [illegible] فرجعت النفس الكلية الى عالمها الروحاني ومحلها النوراني وحالتها
الاولى واعرضت عن شغلها الذي كانت مشتغلة [illegible] ولحقت بها الانفس الجزئية [illegible] اقبالها على الجسم واشتغالها به [illegible]
ما كانت مقبلة على [illegible] مستفيدة منه [illegible] كمثل الرجل الخير العاقل المقبل [illegible] على استاذه الحريص في تعليمه للعلوم والحكم والمعارف والخلق
بالاخلاق الجميلة [illegible] برهة من الزمان هي املاه من الخيرات والفضايل والعلوم والحكم اخلاه [illegible] عند ذلك شيخه الخاص [illegible] وطلب
من يفيض عليه من تلك الخيرات والفضايل [illegible] فاذا [illegible] منه [illegible] عنه علم وحكمة اقبل عليه بالفيض والارشاد
والافادة طمعا في اصلاحه وحرصا على تعليمه [illegible] شبها باستاذه الاول فاذا فرغ من تعليمه وتاديبه اقبل عند ذلك على عبادة ربه وطلب الخلوة
بمناجاته [illegible] وهكذا كانت سيرة الانبياء [illegible] وكذلك كانت سيرة الحكماء المتقدمين الذين [illegible]

و من اشتواليه [illegible] الذات وهو الروح الاعظم باسم الرحمن وهو السابع وهو يوم الجمعة

الكهف من مشكوة النبوة كل ذلك تنبيها بالاشياء اظهارا لحكمته وبعض فضايله على بريته واعطاء نعمته على خليقته كلام من الحكماء شبيه بما ذكرنا
ان ملكا من الملوك عظيم الشان عزيز السلطان واسع المملكة كثير الجنود والعبيد له ابن يعني ولاية ذكر لكان اقرب الخلق به شبها والدا ولدا طبعا وخلقا
فلما نشا وكبر وكان وكل ولاة ابوه بعض مملكته وامرهم وعرفهم بطاعته وحسن سياستهم احاطهم جميع النعم غيرانه نهاه عن شربة من ملك
لانه نهاه عن طول لايام قلدهم بعض يوم منها مثلا لذلك الا انه كان شابا لها ينبغي للملك حتى كان منها قبله فقال الملك لست فيه فنهره ولا
بقد لذة لانك ممنوع من انفع نعمه فنهاه عن الذي نهى عنه فاغتر بقوله وطلب البر ان يباشر قبل حينه فسقطت منه واختلطت وجثم عنده
وبدت له سوءته وخشي اسباب خشيته فهرب يمشي في اصقاع مملكته المنتشرة فاصابه الفساد وقتل الباس واستحوذ والجهل البلاء
فتذكر يوما كان جنين من نعمه ابيه وحزن على ما فاته وبكى اسفا ثم بعث فسلم فحمل الى ابيه فقال ادعوه ما تم الى يوم الجمعة ثم امر ولده في اليوم الثاني
ابن نوح اخو اشبه الناس بابيه فرارا وتشاد وكل وتمادى كان حكيما وتوراتكم وصبر لم يولد ابوه بعض ملكه وامرهم بطاعته ووصاهم بسياستهم ولعلم
دامرهم ونهاهم فلم يسمعوا ولم يطيعوا الله امره لانه كان شبيه حل بالاذوه فصبر ثم ما نام ثم شكى الى ابيه فعسى ابيه ودعا اكثرهم فالناء فلما راى الناس
اعظم وخرني وفسق فنام وحمل الى ابيه فقال ارتكوه ما بها الى يوم الجمعة ثم امر ولده في اليوم الثالث باخر وكان ابنه اخو الذين تعلم دكرها
وكان خيرا فاضلا نجا فولاه ابوه مكانا اخوه بامرهم بطاعته ووصاه الى الخير من قبل فعلم وامرهم ونهاهم ولم يسمعوا ولم يطيعوا لانه
كان يشبه البشر وزعموا بالنار فدعا الى ابيه سالم صحكلا ولذلك لم يرنا نادعا منا سكان نادى في الناس فما الولاد والذاس لم يرد ولم يسمعوا فلم يسمعوا
ثم نام وحمل الى ابيه فقال اتركوه ما بها الى يوم الجمعة ثم امر ولده في سامع النفوس بولاد قومه من غيران سمعوا ونهاهم الى صلة فبين ظاهره
ومن ما سمعه الابصر وينعقلوا سمعا سكر ولكن اكثرهم لانهم صمو لمنه صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون ثم امره في اليوم الرابع كن عليا وكل ما دكا
فاد بادشيدا طيبا رقيقا فولاه ابوه مكان اخوته فدعاهم وامرهم ونهاهم فلم يسمعوا له الا قليلا ولم يطيعوا له الا يسيرا لانه كان يشبه الزهرة ثم دعا عليه
فاخذ وقبض الذي للبشر منه فذهب الى ابيه فاستقر عليه بجوده ويلهم بروحهم فرحهم في نفوسهم والحكم لا يسمو بذكره ضاصا لما اصطكوا له ناسه
ان يسلمن الراس فقال ابوه انتو الى يوم الجمعة ثم قال الملك في يوم السادس للمشتري اختاروا الاعطا التي جاسه فلا يوما لنزل الى الم الكون والفساد
فيه اخوته البناء وبادئهم الى ابيهم فلما صنعت عنهم بامرهم بالاستعداد للصلوة فان غدا موعد العيد يوم الجمعة فبرز للفضاء ودعا منهم فما كانو
يعملون فاجمعت سادة النجوم وعرفنا ما الكواكب في بيت المريخ وتشاور بينهم فقال بنو الكواكب ملكها انا اختار لمن تولد وانزوه من فضايل
العظمة والجلالة والرياسة والسلطان والعز والرفعة والبهجة والبهاء والجلالة والسناء والهيبة والعطاء وقال المشتري انا اختار لمن يولد فيه من فضايلها
الحلم والوقار والصبر والثبات والتعبد والتقوى وعلو الهمة والحفظ والامانة والذكر والمروة وقال المريخ صاحب العادلة انا اختار لمن تقدم من فضايلي وانزوه من
الدين والورع والحزم والصلاح والعدل والانصاف والصداقة والمروة وقال المريخ صاحب الحوت انا اختار لمن تولد وانزوه من فضايلي الغرم السو
والنجدة والشجاعة والهمة والنشاط والظفر والغلبة والسدد والسخا والبقظ والانفة وقال انا صاحب النجوم انا اختار لمن تولد وانزوه من فضايل الحسن
الجمال والكمال والتمام والرافة والرحمة والزينة والنظافة والحب والمودة والطرب واللذة وقال النجوم الاصغر وهو اخصهم منطقا واعلمهم صنعة الطهر
وعلوم الكتب وعجايب شؤونها انا اختار لمن يولد وانزوه من فضايلي واوليه من منافع النطق والفصاحة والتمييز والفطنة والقراءة والعلوم والحكمة فاتمم
انا ارضعة اربه واختار لمن تولد وانزوه من فضايله النور والبهاء والزيادة والنما والحركة والاطلاء والنقل في الاسفار وعلوم الامال والبرهنا
وعلوم مواقيت الاجال ثم انه دارت الافلاك وتحسبوا قوى الروحانيات اهل السموات للعالم الكون والفساد ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر في الثور
فكث هذا المولود في الرحم اربعين يوما من ايام الشمس عشرين يوما في الوضع حتى قرنا وتشاور كلهم واشد الناس شبها باخيه وانه كان يشبه
العطارد الذي هو اخوالمشتري ونصاهذا المولود من بين اخوته بانهم بيته اكلهم صنعة وكان اديبا عالما حكيما ساكنا عن اخوتها اساسا عادلا عليهم بهذا
فولاه ابوه ملكته اخوته كلها ظاهرها وباطنها الفة ونعم واعزمن دانه وحكم في مملكته عمرطويل يوما من ايام الشمس اصابه العيب فاحل يوم العرش
يوم من ايام القمر بين الجمعة اطل النفس ثم تحول الملك دار الحرب نعمل طيلة وصار وانشط وانبسط ودخل الى الجنة بيوم ونام مع اخوته فكلوا ما ملئنا
فقضى وردوا الى ربه فعاد لعبادة ما دام الملك ثم ان لكم ان تنتهوا من يومكم استيقظوا وتذكروا ما سبق ثم انه عهد اليكم جميعا اتاكم من مثلكم
وبادون الى دار مقامكم من غير ستكم فعلم خلق السموات السبع ستة ايام وجعل الجمعة تحكم على الفرق بينها ونحو ايام ذلك الاخرة الذين
قبل انهم سبعة وتاسع كلهم يغتنم ثم ثلاثة زرادعه وحسنه من ايام النمو عشا النصر بانكم ايمه عمل ما الى يوم الجمعة فلا نار فيهم لادام
ظاهرا ولا تنسوا منهم احدا ولحد امهم وكما سوا لانه لا يكون من يحزن لذلك الا من ابيه ما لا يرى لا يموت مهلكا ولهم مقام بما كنتم
منهم بما علمتم يوم العيد وهو يوم جمع منه بوكلائه لحوله وكان للملك علمه فيما حوله فمايسرا ما الملك الذي جاء العشاء لم اجمع وانداني
وعنها نجا بعد قليلا يتاملون بموايت ومكة بتالي لهم مطالب وخصوصيات ولهم فيها ما يشتهون وينعمون فيها منهم يصلون وانه من الفضيلة الرابعة
والحلول كل سبعة ايام يوم واحد فهكذا يوم حكم المقولي للكلمنوا مانكر استعلم الحاكم نزيادة في الاس الحرمة في كل سبعة ايام كل يوم الخميس
لعرض الخلايق لدى العزيز الجبار الواحد القهار لفصل القضاء بينها باستحقاقها لا تملك الخلائق ما ذا ينزل ان تقطع لهم سنتها ان كان مقطا منها من خيرا

بجلاء

بما قلنا انها خمسين ... ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال عمر الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت في آخرها الفا وقال عليه السلام لا تبقى على هذه الامة يوم وهو يوم العرض
الثاني كما ان يوم العرض الاول هو ما اشار اليه بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وبين اليومين مدة سبعة آلاف وكانت في الدنيا لاهلها جنان وبساتين وانهار وبساتين وفيها مجالس
ومساكن ومساجد في الاولى لتزاحم النفوس وبهجتها وسرورها ولذتها ونعيمها والثانية لعقوبتها وعذابها على قدر جرمها وذنوبها فهكذا نشأة
الوجود ومراتب الكون فمنها وسفر اهلها في جنات نعيم وروح وريحان ونعيم ورضوان ومجالس ود وكانت اهلها في عذاب اليم وعقاب شديد و
غضب عظيم كما ذكره الله في التورية والانجيل والفرقان في مواضع كثيرة من نعت الجنان ولذاتها ووصف النيران وآفاتها من الجحيم وجعلنا
من كلام الاكابر العظام فاوردناه توضيحا للمقام وليعلم بعض علماء الانام من اهل الدراية والافهام في الفرج عن طورهم لبعد المرام والله ولي
الهداية في البداية والنهاية قوله عز وجل يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون
بصير اي يعلم ما يدخل في جوف الارض ويستتر فيها من البذور وغيرها وما يبرز من الارض مما يتكون منها او يعلم ما يبرز في الارض من المعادن والنبات
والحيوان وما يخرج منها فيكون على ظهرها فان من هذا يعلم اعيانها واطوارها وتقلباتها واحوالها من القوة والفعل والكمون والبروز ومدة بقائها
ووقت فنائها ويعلم ما ينزل من السماء من مطر وملك وغير ذلك من القوى والكيفيات ومبادئها وفواعلها وارزاق الخلق اذ الجميع مما ينزل من
السماء لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وما يعرج اي يصعد اليها من الملائكة الحفظة وما يكتبون من اعمال الخلائق كلها وهو معكم اي
عالم بكم اينما كنتم في اي احوالكم من اموالكم وصفاتكم التي انتم عليها واحوالكم واقوالكم التي قلتموها وفعلتموها والله بما تعملون من خير وشر بصير
اي شهيد فيجازيكم على وفق اعمالكم مكاشفة في يعلم ما يلج في الارض العالم الجسماني التي هي تحت عوالم الامر من الصور النوعية لانها من صور ومعلولات وما
يخرج من الارواح التي ينفخ فيها والصور التي يزايلها عند الفناء والانشاء وهي نفخها التي ينزل من سماء عالم الغيب من عالم الشهادة ويعرج فيها من
الاستكمالات ... اليها بحسب ... العلم والعمل وما ينزل من سماء الروح الكاملة من العلوم الكلية والانوار العقلية الفائضة على القلب ومن ينزل الى ارض النفس
من ... وما يعرج فيها من الكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة ومقتضيات الاعمال المركبة والاسرار وتلك العلوم الموهبية التي يفيض ... على القلب ...
في الخيال الحكاية وينزل ... والثاني اشارة الى العلوم الكسبية التي يرتقي الى العقل بعد ان يقع الاحساس بجزئيات الجسمانية وينتزع منها الكليات
لاجل المناسبات التي بينها من المباينات والاول الى طريق الابرار والثاني مسلك النظار وهو معكم اينما كنتم لانه موجود اعيانكم الثابتة وظهورها
وتجليه في مراتبها والله بما تعملون بصير لكونه شهودا لها حاضرا فيها ... منقوشة في الالواح ... وملكوتها بحضرته لمعة ... ان معيته للاشياء
ليست كمعية جسم لجسم او عرض لعرض او عرض لجسم وبالجملة ليست تلك المعية معية في الوضع والمكان ولا في الزمان والان ولا في المحل والحال ولا في الفعل
والانفعال ولا في الحركة والانتقال لتعاليه عن هذه الاوصاف والاشباه والامثال وليست ... بينه في الوجود لكونه قبل كل موجود وقبليته وتلبسه
لا يقبل الا المعية التي تناسبها بل معيته نحو ... من المعية مجهولة الكنه وانما يعرفها الراسخون في العلم ... بحسب كشفهم وادراكهم
انه ... على غيرهم من ... مثال المرآة وقالوا ان الله تعالى يتجلى للاشياء كما يتجلى صورة الشخص في المرآة المتعددة المختلفة
صغيرا وكبيرا واستقامة واعوجاجا وصفاء وكدورة ... وانما ... الجميع الاشياء ... ومن جنبة ...
والظهور على المجالي والمظاهر لكن ... هذا التجلي اما ... منها وصغر في مرآة ذاتها لا يطيق احتمال النور العظيم ...
ابصار الخفافيش وعيون العمشان الا ... مثل الاجسام والنفوس الناقصة كالجماد والنبات وغير الناطق من الحيوان ...
من الانسان واما الكدورة في المرآة كالاشياء التي عليها غشاوة ومثلها النفوس العصاة من الناس الذين ختم الله على قلوبهم وعلى ابصارهم غشاوة
على عقولهم وعلى ابصارهم التي بها يحصل معرفة الله لكونه غشاوة المعاصي والشهوات بما يقع الحجاب عن ... الا الاعوجاج
وانعكاس في المرآة يقع الصورة فيها على خلاف ما هو الواقع كما في الحول وغيرها من الامراض العينية التي يقع بسببها الغلط في رؤية ما ... بنور
الشمس من حقايق الاشياء ومثاله النفوس الجاهلة التي للتعصب لمذاهبهم التقليدية ورسخت في نفوسهم من الامور الباطلة لا يمكن زوالها ...
بسيرتهم ... ومثالهم العوام ... نعم على خلاف ... والا فالحق متجل على كل شيء كقوله ...
اقرب اليه من حبل الوريد وفي الحديث النبوي انه تعالى فوق كل شيء وتحت كل شيء قد ملأ الكل عظمته فلم يخل منه ارض ولا سماء ولا بر ولا بحر
هو الاول فلم يكن قبله شيء وهو الآخر ليس بعده شيء وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء فلو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله
وفي طريق اهل البيت عليهم السلام احاديث كثيرة في ... ومنها ما حكي عن موسى على نبينا وعليه السلام انه قال يا رب
اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك ... انا خلفك وامامك وعن يمينك وشمالك انا جليس عند
من يذكرني وانا معه اذا دعاني ... عملك ...
... الطاعات والعبادات والقيام في الليالي والاوقات مع ...
هناك ...

ما قلنا

ما قالوا لان يتبدل اسمه بالقول الثابت نقول ان الصورة للشيء في المرآة ولا المتعين بينهما كنسبة الحال للمحل ولا المتمكن للمكان ولا غيرهم من
انحاء التعين بل يتجلى لها وظهرت فيها ولو حلت لما تصورت في محل صورة واحدة لمرايا كثيرة مختلفة في ما نراه واحدة بل كان ما حل في واحدة ارتحلت
عن الاخرى وهيهات فانه يتجلى لجملة من العارفين دفعة واحدة نعم يتجلى في بعض المرايا اصح واظهر واقوم واوضح وفي بعضها اخفى وابعد له
الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرايا وصقالتها واستعدادها واستقامة بسائطها وجميعها وكما يتجلى حقيقة الحق لجملة العارفين من
الملائكة المقربين وعباد الله الصالحين كل يحظى بوجه ظلي للاشياء جميعها على تفاوت درجاتهم في الصفاء والنقص ولهذا المعنى قال ذو الهمم من الحكماء
المتقدمين ان المحسوسات كلها تشبه بالحق الا انها لكثرة تشوبها وقلة نورها لا يقدر على حكاية الحق من وصفها وبالجملة لا يخلو ذرة من ذرات
الكائنات من نور الحق وتجليه له وظهوره فيه لكن تحصيل هذه المعرفة والوصول الى المشاهدة هذا التجلي هو الامر المستفاد من بحر عميق من بحار القرآن
قوله عز وجل له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور اي يصير فيها كما ابتداء الان منه نعم تعلقت به بل الاملاك و[illegible] الكواكب تسكير الارض
في وسط الكل لقبولها الاثار والانوار النازلة عليها من السماء من الانوار والامطار ليتولد منها المركبات ويتكون منها الكائنات من الانوار المبتدأة وغيرها
الحاصلة من الاسباب الفعلية والانفعالية السماوية والارضية ثم يرجع اليه الامور يوم القيمة ليجزي كل واحد بما عمل وقيل جميع من ملكه في الدنيا يرد
ملكه وينفرد هو سبحانه بالملك كما كان كذلك قبل ان يخلق الخلق مكاشفة اعلم ان كل ما يصدر عن فاعل فهو في اخر الامر يرجع اليه كما يكشف لنا من تتبع
الاسئلة الجزئية فان من بنى بيتا ليسكن فيه فالداعي له في بنائه هو الراحة له ليسوها عند تمام البيت فهو مع هذا المسوغ عن العمل الذي يحصل منه
ثانيا اليه فكل من فعل شيئا فانما يفعل لنفسه لها افادنا النظر في خلق السموات والارض وما بينهما اثبات فاعل لها موجد لها لكن الكل فانما اثبات غاية
يرجع اليه الجميع بحيث يكون تلك الغاية هي بعينها ما هو الفاعل لوجودها الا انا وجدنا الغاية امرا معلولا لكان [illegible] غيرها كما اسلفنا
فلنتم اوليه [illegible] لا يكون له امر غاية غايته اذ الكلام في الغاية القصوى ولكان الباري يحتاج في فعله الى شيء عليه يجري في فعله الدائم
يلزم ان يكون ناقصا في فاعليته مستكملا بغيره هذا فرض غاية والتوالي باسرها باطلة فكذا المقدم ثم انا لو وصفنا ظاهر الفاعل والغاية بالمباينة الكلية
يمتنع ذلك فعل الباري ويقتضي بعدم سلب المهية عنه او يستحيل وجوب بين كل منهما لامهية له فالله هو الاول الذي منه بدؤ الامور والاخر الذي ترجع
اليه الامور فهو [illegible] في الابتداء واليه منتهى الوجود في الانتهاء وهو الفاعل للوجود والغاية له [illegible] فلنفكر كيف يكون ما هو العلة
الفاعلية علة غائية والفاعل قبل الفعل ليصنع الشيء هو الغاية بعد الفعل [illegible] قلنا ان العلة الغائية ان كانت في الحقيقة هي العلة الفاعلية
دائما لا في هذه المادة [illegible] فان الجائع اذا اكل للشبع فانما اكل لانه تخيل الشبع فحاول ان يستكمل له وجود الشبع فصورة الشبع في الخيال هو وجود [illegible]
هذه العين وهو وجود نوعي فهو من حيث انه شبع في الخيال هو الذي باكل ليصير شبعان وجودا فالشبع فيه هو العلة الفاعلية الشبع وجودا هو العلة
الغائية فالاحلال [illegible] الشيء مصدر الشبع فالشبع هو الذي كان علة فاعلة للاكل وعلة غائية له لكن باعتبارين فهو [illegible] الوجود لعينه غاية
لكن يجب للعارف البصير ان يفرق بين الفاعل الناقص الواقع تحت الكون وبين الفاعل التام المرتفع عن الكون المقدس عن التغير والتركيب في الذات وفي
الاعتبار لان فاعليته لا مزيد بل غايته وابتداءه على ذاته وعلمه بالاشياء كلها في صفاته عين ذاته وما فضل الجزء منتصر على نهاية تمامه لكونه ملائما له
ويعلم بوجه الخير في النظام بنشاء منه الاشياء على احسن الانحاء وافضلها في النظام قوله عز وجل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
الصدور اي يدخل ما نقص من كل منهما في الاخر بحسب ما يقتضيه من مصالح العباد والبلاد كما قال عكرمة وابراهيم وهو عليم بمكنونات [illegible] خلقه وخفيات ضمائر
عباده كما يعلم وجوه الخير في نظام العالم كيف لا ولو لم يكن عليما بخفيات الاسرار لم يصدر عنه الخلق على افضل ترتيب واحسن نظام فانظر ايها المتفكر في
حكمة الباري وجوده انه لو لم يخلق الاجرام النيرات على الوضع الذي يقع بها التفاوت بين الليالي والايام والتفاضل بين النور والظلام بان ما ينقص
في الاخر بامر زاد في الاخر وبالعكس تارة اخرى كل على نسق مضبوط ونظام محكم من غير اختلال ولا فتور لما استقام حال الخلائق والانام في هذه [illegible]
التام المركب خلق الله النيرات العلوية على هيئات واوضاع ينتفع منها الكائنات السفلية من [illegible] انوارها [illegible]
فيها [illegible] ذلك ولو لم يكن لها حركة [illegible] السكون والتوقف [illegible]
واحوال بسيطة محضة ولم يحصل من توارد الحركات البسيطة [illegible]
على مقطع الاربع ولولا ان حركة الشمس على هذا المنوال [illegible] الاربعة [illegible]
ويصلح منها امر [illegible] قوله عز وجل امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير
خاطب سبحانه كافة ذوي العقول من الادميين دون الملائكة لكونهم مفطورين على العلم بالله [illegible]
[illegible] سائر الحيوانات [illegible] من الجماد والنبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

العلة [illegible]
باعتبار الوجود

والاقوام

والانتفاع بها فليست الاموال بالحقيقة الا لمن خلقها الا لمن كان متصرفا فيها بنقلها من موضع الى موضع او صرفها في الخيرات بحيث الاضافة التي
لا توجب التسلط الا انها نحو مخصوص من التعلق وانما يكون التعلق القوي والتسلط التام على شيء بالفعل مع الايجاد مع اعلام والقادر على
انشائها انما كان هو الله تعالى دون غيره فالاموال كلها عارية في يد المتولين بها الا انها لله برهة من الزمان بمنزلة وكلاء مستخلفين فيها
او ضع الله جانبه كون المال عارية في يد صاحبه ليهون على الناس الانفاق منه كما يهون عليهم النفقة من مال غيرهم اذا كانوا ماذونين فيه مأمورين
به وعن الحسن انفقوا من المال الذي خلفكم الله فيه بوراثتكم اياه عمن قبلكم وفي هذا تنبيه على ان المال الذي انتقل منهم اليكم ممن قبلكم وسـ
ينتقل الى من خلفكم فينبغي ان تعتبروا بحال من سبقكم وعلمه [illegible] ان تنفعوا انفسكم بالانفاق منها وان تسوقوا حظوظكم البدنية و
العقلية الدنيوية والدينية منها قبل ان يخرج الامر من يدكم وينتقل المال الى غيركم مكاشفة واعلم ان هذا الحكم كما يشمل النعم الخارجية كذا
يشمل النعم الداخلية من الاعضاء والجوارح والقوى التي انعمها الله ابانا وخولنا الاستمتاع بهذه الاشياء للانتفاع بها لاجل الآخرة بان نصرفها
في مبادرة الخيرات [illegible] ولتحصيل معارف [illegible] النعم الداخلية البدنية كالنعم المالية الخارجية في كونها مباينة لا وجدانا خارجة عن ذواتنا
عارية في تصرفنا الآن بعضها انها [illegible] متصلة بالبدن موجودة له وبعضها انها خارجة عن البدن مباينة له كالروح حسبما [illegible] كل منها على درجة
من القوى والآلات والمشاعر وهي الروح وحيث [illegible] عائدة الى ربها [illegible] واما قوله عز وجل فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير
اي جزاء عظيم وثواب جسيم لا يكتنه [illegible] لان كل [illegible] الاساسية [illegible] العقلية بالمعارف الحقة والهيئات [illegible]
[illegible] فلا شك ان افضل المعارف معرفة الحق الاول وصفاته وافعاله
كتبه ورسله واليوم الآخر وهي المعنية بالايمان وافضل الاعمال المزكية للقلب هو الانفاق بالمال الذي هو الوسيلة لجميع اللذات الجوانية والشهوات
البهيمية ويمكن ان يكون الايمان كناية عن العلوم الحقة مطلقا والانفاق عن الزهد في الدنيا مطلقا اذ [illegible] الفانية
لعل في قوله تعالى لهم اجر كبير [illegible] الاخرى جزاء لانه [illegible] الملكات العلمية والعملية بحيث [illegible] الجميل [illegible]
[illegible] كما اشير اليه [illegible] الجزاء [illegible] الاعمال والعقوبات الاخروية [illegible]
[illegible] قوله عز وجل وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين قرأ ابو عمرو واخذ بضم الهمزة وميثاقكم بالرفع والباقون بنصبهما [illegible] على المفعولية
[illegible] وجملة لا تؤمنون [illegible] بالله مع [illegible] الرسول يدعوكم
للايمان [illegible] يتلو عليكم الكتاب الناطق [illegible] وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله
والرسول يدعوكم اي [illegible] على ما تؤمرون به سمعا وعقلا اما الاول
فلان الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم [illegible] من المعجزات التي هي خارجة عن
طوق البشر واما الثاني فلنهوض البراهين القاطعة الدالة على الايمان بالله والرسول [illegible] التصديق بحقائق الايمان مفطورة عليها
كما اشار اليه بقوله تعالى وقد اخذ ميثاقكم والحاصل [illegible] لكم في ترك الايمان ما ازيحت عنكم العلل واوضحت لكم السبل بما ركب فيكم من غرائز العقول ونصب لكم
من دعوة الرسول المؤيدة بالدلائل والآيات التي تبينه لكم [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible] فان جعلنا بالمؤمنين [illegible]
من الايمان والرسول [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] شرائط الايمان وهو كقوله يا ايها الذين آمنوا ان
تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله [illegible] الميثاق من الله على
عباده هو ميثاق الخلقة وقيل هو اخذ [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible] والدلائل العقلية والسمعية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هو الذي ينزل
على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرءوف رحيم [illegible]
[illegible]

الحقيقة

خاصة ليخرجكم الله سبحانه بواسطة تلك الآيات من ظلمات الكفر والجهل الى نور الايمان والمعرفة او ليخرجكم الرسول بدعوته او ليخرجكم المنزل عليه من
الحجج المنيرة والبراهين الواضحة وان الله بكم لرؤف رحيم حيث بعث الرسول لتعليمكم ولم يقتصر على ما ركز في عقولكم من الحجج والنعمة والاستعانة به امر من الكلام
بوجوه من التاكيد منها الجمع بين اللفظين مع تقديم الرافة على الرحمة اذ هي على المنع من الضرر والرحمة على ايصال المنافع قبل في هذه الاية دلالة على بطلان قول الجبرية فانه تعالى
في انزال القران والايمان اوفى ليحتنبوا هذا المقام بحلى مطاولين من اقسام المعاند محرما اكتب عليه علماء الكلام لكن يجب على كل عاقل متمكن ان يعرق
بين الغاية الاخيرة والمتوسطة وكذا بين الغاية مع الذاتي وما يجيء بالعرض كالدفع لازم الفعل من غيرانه يكون داعيا اليه فقوله ليخرجكم فالمقصود الذي
ليكون لهم عدوا وحزنا كما تشعر اعلم ان التسمية كما ينزل على اشرف رسله جملة ايات بينات ليخرج الناس من ظلمة العباد والقوابة الى نور الدراية ولطفا
فما من عبد من عباده المهتدين الا وياتيه من قبله قسم اشارات وتنبيهات وينزل على قلبه انوار ومشاهدات ليخرجهم بها من ظلمة الحجب الى النور
المعارف الاخروية ولكن الناس اكثرهم غافلون عنها لاشتغالهم بما يلهيهم عن ذكر الله فيبعثهم امر الاخرة فلا يبعد ان يكون هذه الاية مشيرا الى الاعداد
المذكور في الاية المتقدمة فان الله سبحانه خلق عباده على فطرة التوحيد والتفاوت على الاحوال والتقدير والصناعة كما قيل الايام والشهور لقبول
دعوة الحق والالهام واستعداد الترقي بواسطة العلم والعمل الى ارفع المنازل في دار السلام ثم اذا انسام في هذه الحياة الدنيا بايام واكلهم واعليهم العقل
والتميز بعث اليهم الرسل مؤيدين بالمعجزات فلا بد للدين ينزل على قلوبهم ايات بينات من انوار معرفته ونفحات من نسائم رحمته ومنها في ابتداء
للعقل اطمئنانهم وبجبرهم من ظلمات الجحيم الى انوار النعيم وانما غفلة الناس فذكرهم اشتغالهم الطبيعية مع الحق وعهودهم الذاتية مع سكان ملكوته وسابرها
كانوا مشغولين عليه بطاعة فداتهم الحرية قبلها القدرة او بعض صباحا واستعدادهم للمعرفة واليقين تجلياتهم بمشاغل الكون لنفسه وتحجبا بالذات
وبتجليهم غاب رونقها ظلوبهم من انوار المعارف بنشاط ظاهره وبطلب عن الطاف الحق الواصلة اليهم من داخل وخارجه ارتكابهم للجنايات وامثالهم الشبهات
المبتدعة لم يخرجها اتفق به لان المعاصي تقوى بجهاتهم فيبلغ سامعهم عن ادراك انوار الحق والالهامات فلم يصنوا حافة بذكر الله وسماع الايات المتينات واشتغلوا
بما يلهيهم بها الشيطان عما يلهيهم الرحمان لقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وتمام التحقيق في هذا المقام ان قلب الانسان ذو وجهين
وجه الى العالم الملكوتي وهو عالم المعرفة وعالم الاخرة وعالم الالهام وجه الى عالم الحس وهو عالم الجهل وعالم الدنيا وعالم التركيب وعالم الوسوسة ثم ان
الخواطر التي ترد على قلبه وتستيقظ على الافعال والحركات اما ان تنبعث من الجهة العالية وتدعو الى الخير كالعبادة والمعرفة او تنبعث من الجهة السافلة و
تدعو الى الشر كالمعصية والغفلة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى سببين مختلفين ايضا وهما خاصان فلا بد لهما من سببين مختلفين لان اسماء العلل
الحادثة لا بد لها من علة فالعلة التي بها يحصل ان كان ذات القرب فينسبهما الى الوجود هو مكلف فيلزم ان يحصل من اسباب الامكان والدنو ونسب الخاطر الداعي الى الخير
يسمى في عرف الشريعة ملكا وكذلك الخاطر الهام وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا والخاطر وسوسة فالله سبحانه كل نعمة خلق الله الملكر المنعم جهته
ولطفه وخلق الشياطين لسخطه وغضبه فكان الجنة اثر من اثار رحمته وفيض من انوار لطفه وداره فكذلك النار اثر من اثار غضبه شعلة من شعل
غضبه فكان الجنة اثر من اثار رحمته وفيض من انوار لطفه واهله فكذلك النار اثر من اثاره فالانسان فيها اشتغل بعبادة ربه ومعرفته خالقه فهو في سلك رحمته
ودخل في زمرة الملكوتيين ومهما اشتغل بالمعاصي والشهوات ومتابعة الهوى والشيطان استعد لمقته وغضبه وعد من جملة الشياطين فالالهامات من جانب
الحق بواسطة الملك لتنبيهه القابلين في مقابلة الوسواس من جانب الشيطان وانما يسلط الشيطان على قلب الانسان بواسطة الخذلان كما ان الملك من عند الله
للحق والشيطان لا يطيقان في ذاته هذا التسلط على الانسان وانما يدفع كيده بواسطة التوفيق الذي لا يطيقه الانسان بمحض الطاعة والعبادة فاذا ال
الى النار والجحيم وكل حين من المعنى وكل ظاهر وباطن لا تخلو عن معرفة الحق الذي يدعو الى الخير والتوجه التام الى ترك الظلمات فاهل الرحمة مائلهم الى الجنة والنعيم واهل السخط مآلهم
الى الشقاوة في هذه الدنيا من الملكوتيين والاصلاء حضرة النقطة انما من جهة التوفيق والهداية ومن جهة الخذلان والضلال انما الكل بمشية الله و
قدرته وقوله سبحانه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات يمكن ان يكون اشارة الى الواردات الغيبية من جانب الرحمن على قلوب السالكين من عباده بواسطة ملائكة
الرحمة من الالهامات والمعارف الحقة الواصلة اليهم انها من جانب الحق وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور اشارة الى ثمرة هذه الالطاف والالهامات حتى تخرجهم
حتى غيرهم اذ بها يخرج النفوس الانسانية من القوة الهيولانية الظلمانية الى العقل الفعلي الواصل بانوار المعرفة والايمان بالله واياته واليوم الاخر ومن
ظلمات الصفات الشيطانية الى انوار الاخلاق الملكية او الجمع بينهما ليكون المراد بها الخروج من القوة الى الفعل بحسب كلتا قوتيه العلمية والعملية وكان الانسان
ما لم يخرج الى الفعل بمعرفة الله وسماع ايات ملكوته والتفكر في امر الاخرة لم يخرج من ظلمات الجهل الى نور المعرفة فلا محالة يدخل في ارتكاب شهوات الدنيا ومتابعة
الهوى والشيطان ولا يخرج من نور الادراكات الحسية الى الظلمات الشيطانية والحرمان عن نعيم الدنيا الفعلية والالات عند انشاء البطلان ويدل عليه قوله تعالى الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات الاية . ثم اشار الى تكليف قوله تعالى وما لكم
الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد
الله الحسنى والله بما تعملون خبير قرا القراء سوى ابن عامر وكلا وعد الله بالنصب على انه مفعول به لا يتعين وعد وقرا ابن عامر وكل وعد الله بالرفع فيما
لعل اتما هذا على معنى لم يقع على فعل قوة انما النصب الذي يتبدل الى الذي ينطلق به مفعول ضربت فاذا انا على مفعول موقع بعد الفاعل
نعتبره بعضا فهذا قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى يكون على ارادة الهاء حذفها كما جاء من الصنائع والشعر وانما مثلا ميجانا فيها الاتفاق

الذي

الذي هو من اعمال الحسنة الجامعة لتكميل الشخص وتهذيبه من خسائس الاخلاق الموقعة لمحبة الغير الهلاكي مع مصلحة النوع اذ بالانفاق ينتشر ما به ينتفع الناس
وبصرفه في وجوه المصالح كاقامة الجماعات ودفع البغاة ينحفظ به الشريعة فقال وما لكم الا تنفقوا اى شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله اى التي ينفعكم في تركه الانفاق
في طريق الحق والجهاد في سبيله مع كونه خيرا نافعا لكم ولغيركم والحال ان المال في معرض الزوال عمن بيده عن قريب اما بهلاك احدهما او كليهما في نفسه
من الاخر ولله ميراث كل موجود في السموات والارض اذ الكل يفنى وهو يبقى ولله ميراث كل شيء فيهما من مال وغيره فما اقبح للعاقل ان يبخل بمال يكون
فانيا بيده من غيره وسينتقل اليه وهو يأمر بالانفاق الذي فيه صلاح له ولغيره لانه من اعظم الحث وابلغ البعث على الانفاق ثم بين سبحانه مراتب
للمنفقين في الفضيلة والاجر وتفاوت درجاتهم بحسب الانفاق في سبيله فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح فتح مكة وشوكة الاسلام وكثرة اهله
وقوتهم وقلة الحاجة الى القتال ونفقة المقاتلين ومن انفق من بعد الفتح وحذف لوضوح دلالة الكلام عليه وقرئ قبل الفتح اولئك اى السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين انفقوا قبل الفتح وجاهدوا في سبيل الله اعظم درجة عند الله من الذين انفقوا من بعد الفتح ثم سوى بين الجميع في
الوعد بمطلق الخير والمثوبة الحسنى وهي الجنة مع التفاضل في المراتب والدرجات والله سبحانه لكونه عالما لا يخفى عليه شيء من الدقيق والجليل خبير بما
تعملون من انفاقكم وجهادكم فيجازيكم بحسب موازين الاعمال والافعال ومراتب فضلها بحسب الصعوبة والمشقة ودرجات شرفها بحسب النية والبصيرة والاخلاص
والتبرئة **مكاشفة** واعلم انه كما يتفاوت درجات المؤمنين بحسب اعمالهم البدنية وانفاقهم الظاهرة قبل انتشار نور الاسلام وظهور عزه
وقوة اهله ودخول الناس في دين الله افواجا كذلك يتفاوت درجات اهل الله واوليائه وجهادهم معرفة بحسب سلوكهم الباطنية وسفرهم الى الشهود ومعرفة الله و
مهاجرتهم عن موطن النفس ابتغاء لوجه الله ومجاهدتهم مع اعداء الله واولياء الطاغوت تقربا الى الحق بحسب معارفهم وعلومهم الاعتقادية الحاصلة قبل
المكاشفة فان من كانت اعتقاداته حقة مطابقة لنفس الامر وعمل بموجباتها من الانفاق والزهد والجهاد في سبيل الله قبل كشف الغطاء ومعاينة الحقائق
اليقينية بالموت الارادي فهو اعظم جلالة واجل مرتبة من الذين زهدوا في الدنيا وجاهدوا مع النفس والهوى بعد ذلك اذ الانسان لو لم يكن مؤيدا
من قبل الله تعالى بتاييد قدسي ومدد سماوي لما كان قادرا على ترك المشتهيات ومقاومة القوى النفسانية ومجاهدة الوساوس الشيطانية قبل كشف
الغطاء وفتح مملكة البدن من يد القوى الامارة كما ان جهاده بعد الزهد الحقيقي والورع عن محارم الله صعب على الانسان وقت الاعتقاد ما عدا ظهور
الحقائق المعاينة فليتدبر ويحتمل ان يكون في الاية اشارة الى تفاوت درجات القوى التي للانسان وتفاضل بعضها على بعض بحسب الصفاء والكدورة والقرب من عالم
القدس والبعد عنه فان نشأة العالم الصغير الانساني ذات قوى مختلفة وقوى متعددة بعضها ملكية شبيهة بعرش من الملكوت وبعضها شيطانية شبيهة بعرش من الشياطين
وبعضها شهوية كالبهائم وبعضها غضبية كالسباع والجميع خلقت ليكون مطيعة لامر الله مسخرة للقوة العاقلة وهي مكلفة بالجهاد مع هذه القوى الجسمية التمردية
والغضبية والوهمية الفاسقة الظالمة والكافرة ودفع مفاسدها ومنازعتها مع القوة العقلية التي هي من اولياء الله اذ كملت بالعلم والعمل لانما انبعثت من جانب الله
لتسخيرها واخضاعها من متابعة الطاغوت الى متابعة الحق ودعوتها بالمجاهدة من عالم الغرور الى عالم النور ومن معدن الكذب الى معدن الصدق والقوة العقلية التي
لوساطتها انجات من عالم الملكوت مبعوثة على عالم البدن وجنوده وقواه مامورة من قبل الله تعالى بمعاداة الشيطان ومطاردته وحزبه وجنوده لقوله تعالى يا ايها الناس
ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فالانسان بقوة
العقلية مامور باتخاذ الشيطان وحزبه عدوا والعداوة المناقضة منهما والمغالبة عليها ولا يمكن الغلبة عليها الا بتسخير القوى وهذا الامر الواجب المطلق الا به فهو واجب وكل
ولما امر به ولو تبعا والقوة العقلية مامورة من قبل الله بتسخير القوى لبيعة كمخ هذه البلدة المحترمة التي هي سبيل حبوته وطهره وهذا من الاخلاق السلبية و
الصفات الملكية الحاصلة بتاييده سبحانه وامداده في بعض الاحيان بجنود ونفحات من عالم الجبروت الباطني التي لسيطرتها للقوة العقلية اصابته الله
والغلبة على المملكة والجنود وتسخير القوى جميع وانهارها ولجنودها الهاملة في السلوك سبيل الله مستتبعة كانت ثمرات الاخلاق الحسنة كحوا الزكاة
ونحوها التفكر والجود والكرم والصبر الجميل والتوكل وغيرها متفاوتة متفاضلة بحسب انواعها المختلفة الحاصلة في المقاومة والمجاهدة اليها وخلفية



عليها في ارض البلاط الاثر الطار فمع المقابلة بين جنود الملائكة وجنود الشياطين تامة فمعركة النفس الانسانية الى ان تفتح المملكة الادمية لاحد الجيشين
فيهلك بطارية الاخرى ويخرجها عن البلد بحيث لا يكون لهما الدخول فيها الا اجتيازا واكثر النفوس فتح مملكتها البدنية جنود الشيطان وملكوها فامتلأت
بالوساوس الداعية الى ايثار العاجلة واطراح الاخرة وقليل منها قد استولت فيها القوة العاقلة على القوى الشيطانية وسخرها فاستسلمت للطاعات كالذين اعتصموا
واجابت دعوة الحق والطرق مع سائر القوى المسلمة المطيعة فيسلك طاعة وعبادته الا الحق وتدعو بها الهوى والنفس الانسانية لصفائها ولطافتها بحسب
اصل الفطرة لقبول اثار الملكية والشيطانية لتقبلها في المثل ويتلونها بالاطوار ويتلونها بالالوان المختلفة كالاناء الزجاجي اللطيف الذي يتلون بلون ما فيه كيف
ولو لم يكن لها من اللطافة وقبول الاثر ما يقبل كل صورة ويتنقش بكل نقش لم يقبل اثار الملكية ولم ينتقش فيها صور الحقائق الالهية فنوع الكدر
يسلط الانوار الحقة والباطلة سلوكا متساويا وانما يترجح احدهما على الاخر باتباع الهوى والشهوات والاعراض عنها فان اتبع الانسان مقتضى
شهوته وغضبه ظهر تسلط الشيطان بواسطة اتباع الهوى والشهوات بالاوهام والخيالات الفاسدة والكاذبة وصار المملكة اعطار الشيطان و…
ومسكنه والهوى مرتعه … لمناسبته بينهما وان جاهد الشهوات لم يسلطها على نفسه قابل صفوف جنود الملائكة صفوف جنود
الشياطين فتقابل الصفان وتقاتل الجندان … كل من يغلب فقطعها بجملة من حزب الشيطان فيصور الرهان التقي …

الباطنية

الباقية عارض الاوهام الكاذبة والظنون الباطلة الداعية الى الشهوات والركون الى زخارف الدنيا [illegible] الى ارض البدن والانفس على مدح القناة [illegible]
وبقوة الصبر عارض الهوى وبقوة الخوف عن سوء العاقبة عارض الامن من مكر الله وبقوة الرجاء عارض القنوط من رحمة الله وبالعزيمة طرد الكسل [illegible] بلغ بكل جند [illegible]
الرحمن جند ابقا بلد من جنود الشيطان فحينئذ يحصل للقوة العاقلة اول بيت وضع للناس للذي ببكة للتسمية اي معبد يجد وضع للقلب الجسماني بكة الصدر المعنوي
الذي هو مزدحم القوى المتوجهة اليه وهذا هو المسجد الحرام ودخوله على [illegible] البيعة الاهم [illegible] يا ايها الذين امنوا خطابا للقوى المدركة انما المشركون
من [illegible] [illegible]
والمعلم انسل من موضع لا موضع [illegible] المسجد الحرام وهو معبد [illegible] المعرفة والاخلاص بعد عامهم هذا اي علم الفتح [illegible]
[illegible] الغازية [illegible] فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء بان [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر [illegible] شرط الايمان والمعرفة [illegible]
[illegible] انما يعمر مساجد الله بالمعرفة والعبودية من امن [illegible] اليوم الاخر واقام الصلوة اي ذكر الله واتى الزكوة [illegible]
[illegible] في سبيل المعرفة [illegible] يحب الله من عباده الصالحين [illegible]
الحاج وعمارة المسجد الحرام [illegible] الغازية [illegible]
[illegible] كمن امن بالله واليوم الاخر وهي القوى [illegible]
[illegible] القوم الظالمين الذين امنوا وهاجروا [illegible] الملكوت وجاهدوا في سبيل [illegible]
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم [illegible]
[illegible] [illegible] نسخة
[illegible]
[illegible] فنقول ان القوة العاقلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الروحانية جليلة عظيمة لان شرف العلم وكرامته بنسبة شرف المعلوم وكرامته وليس في الوجود ما هو اكرم واشرف من ذات المعبود وصفاته واسمائه وافعاله فالجميع في طريقه ومعمول له لانه في انتهاء وحينئذ يكون شرفها كريما لانه لان وسيلة الشيء يناسب شرف ما هو وسيلة له قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الظرف متعلق بمعيته او لاجر كريم او منصوب بتقدير اذكر يعظما ان لا اليوم تعالى الاول معناه حصل هذا الاجر الكريم لهم يوم القيمة وهو يوم يسعى للمؤمنين نورهم بين ايديهم وبايمانهم الى الجنة فان السلوك في الجنة المقربين انما يكون على الوجه الاول لانها عقلية ولهذا وقعت في سلسلة الاسباب الموجبة الى وجود الانسان بسلوكها العالم الربانية نعيا اليها انما بانوار المعارف العقلية الى جنة السعداء على الوجه الثاني لانها اصحاب اليمين وقعت في السلسلة العرضية المعلولية فيوجب اليها اهل النسك والصلاح واصحاب اليمين منعطفا اليها بنوء العبادة وقوة الاعمال الحسنة ولهذا الفعل قيل اليمين طريق الجنة وقد صرح بعض اهل الكشف والعرفان بان البرزخ الذي يقع الامتزاج فيها بعد المفارقة من النشأة الدنيا وهو غير البرزخ الذي بين الارواح المجردة والاجساد لان من تنزلات الوجود ومقامات معرفة لكنها في مرتبة كونها غاية ما نورا بنا دم وطينا ملكوتيا فالسعداء سلطانا يؤتون صحايفهم ما لهم من قبلهم بحسب كان الاشقياء يؤتون من شمائلهم وراء ظهورهم وقوله بشريكم بمنزلة الحال اي يسعى نورهم حين يقول لهم الملائكة الذين يتلقونهم بشريكم اليوم جنات دخلها الملائكة المبشرين بالجنة بعملهم الذي حقيقة القرب اليه شرحت بنفسها وتعانقت اهل الجنان في الخلد به والخلود مع انها في صور الحقايق صورا الحسنات للجميع جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الخالص من كل شوب والظفر بكل محبوب فان كل واحد من اهل الجنان يرى بما نسبه قد حصل البهجة الا ان الهم متفاوتون بحسب تفاوت الاحوال قال ابن عباس رضه معنى هذا النور يكون على الصراط وقيل في حشر القيمة ولا نور لهما الا نور الايمان والطاعة وكل نور يعطى نورا على قدر علمه وكما سمعه هذا النور المشار اليه في هذه الاية هو نوع المعرفة والعلم فان النفس لا تستأنس من عالم النور والمعرفة لكنها بسبب التعلق بعالم الاجسام الكثيفة صارت ظلمانية محجوبة عن الادراكات فاذا ارتاضت نفسها بالرياضات الدينية والاعمال الشرعية من الافكار والاذكار والعبادات تخرج من مرتبة القوى المشوبة الى مرتبة العقلية حصل لها العقل المستفاد وهو نور يستضئ ويضيء في المعارف نورا على نور ويعرض هذا النور العارض انما يحدث في قلب المؤمن من عالم الملكوت بسبب اكتساب العقليات والتعقيبات العرفية عند صفو الحق الحقيقي او بسبب اكتساب الاعتقادات المحمودة والظنون الحسنة عند الحق والظنون فالاول نوع خاص بالمقربين يسعى بين ايديهم ويسعى عليهم المجاورات وجنات المعارف العقلية التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنور الاخر نوع يختص بغيرهم من السعداء يسعى بايمانهم ويبدى عليهم الجنات جنات منوعة غاية ما يشتهون فيها لهم درجهم من الفضل والنور فيها والضياء والاشراق نوع كل احد بقدر قوة معرفته وايمانه ولهذا وقع في الاخبار ان انوار الاخيار والابرار يختلف في الاصائة والاثار فان اختاره ان المؤمن يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من نوره مثل الجبل وادناهم نورا نوره على قدر ابهامه قدمه فيتقد مرة ويطفؤ اخرى فاذا اضاء قدمه مشى واذا طفأ قام وانما كانت اخرى والامر الصلاة زمين لقوله تعالى كل نفس معها سائق وشهيد فالاول اشارة للقوة التحريكية والثاني شاهد القوة الادراكية لكل ادراك حركة بمناسبة من قدم على الصراط قدر على نور ايمانهم ومن كان نوره كالشمس كان مروره كطرف العين ومن كان نوره دون ذلك كان مروره على قدره فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالسحاب ومنهم كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كشد الفرس ومن الذي اعطى نورا على ابهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تجر بيد او تعلق اخرى ويجر رجلا وتعلق اخرى ويصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص وبه ابن عباس فمن نقات الناس في المعارف العقلية ولذلك جاء في الخبر انه تعالى يخرج يوم القيمة من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ونصف مثقال ذرة وربع كل ذلك تنبيه على تفاوت درجات الايمان بحسب قوة اليقين والاشراق وسرعة النفوذ في التحليل بحقايقه واسراره ان هذه المقادير من الايمان لا يمنع دخول النار وقال بعض العلماء في مفهوم هذا الخبر انه من ايمانه يزيد على مثقال فانه لا يدخل النار اذ لو دخل لامر باخراجه ولا دليل على ان في قلبه مثقال ذرة لا يستحق الخلود في النار وان دخلها وقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين فيفضل المؤمن العارف على المسلم وهو المقلد مع سلامة قلبه عن النفاق واما قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فالمراد منها بالذين امنوا الذين صدقوا اتقليدا من غير علم برهاني او كشفي وتميزهم عن الذين اوتوا العلم ويدل ذلك على ان اسم المؤمن يقع على المقلد وان لم يكن تصديقه على بصيرة وكشف وفي اعرابه تعالى قوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات قال يرفع العالم فوق المؤمن بسبعمائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقال اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوي الالباب وقال فضل العالم على العابد كفضلي على رجل من اصحابي وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر فهذه الشواهد يتضح بها تفاوت درجات اهل الجنان بحسب تفاوت ظهورهم في الاشراق والكدورة وطهر العقول في اكتساب العلوم الحقيقية وفعل الحسنات في الدنيا بتنقية الاخلاق والملكات ورسوخ المعارف والاعتقادات والمعرفة اذا اشتدت صارت مشاهدة عند فتح الحجب كل احد بقدر معرفته وهي المراد من النور الا ان المعارف اليقينية الدائمة البرهانية تورث المشاهدة والمكاشفات العقلية في جنة الكاملين في العلم والمعارف الظنية الجيالية تورث المشاهدة الحسية في جنة اصحاب اليمين والصور الحسان التي يتمتعون بها انما هي بمنزلة تمثالات وعلامات لما في تلك الجنات العقلية لان العوالم متطابقة والنشات متحاذية مع تفاضلها في الشرف والرتبة لقوله تعالى وللا

العقلية

اكبر درجات واكثر فضلا قوله عز وجل يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم
الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير وأنظرونا قرأ حمزة
بقطع همزة وفتحها وكسر الظاء من النظرة وهي الإمهال [illegible]

[illegible]

السيئة عنهم اصلا لا في ظاهرهم نوع السلوك اليه اساوة لك لعدم صدقهم وتوجههم شطر الحق خالصا اما الاول فلم يدركوا الا اعتقادات موروثة تقليدية مبنية على اغراض نفسانية فيخفى قلوبهم وما رسخ فيها مؤكدة لان طبايعهم كانت البقاء اليها في مبادى النشو فتلقونها اخذ منها من معلميهم بحسن الظن في اوايل التعاليم فصارت حجابا بالمرغ ادراك الحقايق الحقة فظلمة شديدة لا يرحمون منها واما العمل فانه فرع العلم فيه لم يكن المعبود في الشهود معبودا حقا لم يكن العبادة لعبادة للحق فلم ينتج ذهابا الى قربات فنقول لقوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم مثال لحال بعض المتشبهين بالعلماء من اهل التقليد انه قابل في الحرام عمل بحبو وحرارة الشهوات والاغراض الدنياوية بانطفاء انوار الحواس ونور القوة على قصد ان نور المعرفة وترود المعرفة في قلبه مع ذلك مغرور من جهته انه يطلق انوار في اشتغال الى التعلم وطلب استفاضة انوار المعارف من حاملها من اهلين على الحقيقة بيصير اعلم ومعرفة ذي نور علما فنبوته خوى الموصوفين حقيقة والعلماء عقا فيخاطبهم ويأمرهم بالتوجه اليه الانعام بحوه قائلا انظرونا نقتبس من نوركم حطنا منه من ذلك عليهم لانه من جملة المعتبرين عند نفسه وعند بعض الحمقى الجاهلين فالعلماء محقا الحسن شاد منهم وغاية اشفاقهم على الناصبين لهدايتهم طريق السلوك الى الحق ويرشدهم الى كيفية استفاضة المعارف ان لكل مسئلة من المسائل الالهية والاسرار الناموسية مبادى ومقدمات لا يمكن الفحص الى تلك المسائل الا بعد الفحص فيها سواء كان بجد وهو حركة سريعة كما هو طريقة الانبياء والاولياء وقد مر لا ضطار او بفكر وحركة بطيئة كما هو طريقة العلماء وكثيرا واولى الاعتبار وقبل الخوض في العقليات واستحصالها يجب الاشتغال بالعلم اللغوية والنحو والصرف وعلم الاخلاق وعلم الحلال والحرام دون تحصيل شبابها على وجه مع تدبيرها وتعمد ولها من في العالم لا يمكن الدخول في نفس الاسرار وعلم الانوار لقوله تعالى فاتوا البيوت من ابوابها فقوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اشارة الى هذا الحال من هذا القبيل ما حكاه الله سبحانه عن حال الجاهلين المغرورين من حكاية نداء منادى استفاضتهم المعارف من المعلمين والرؤساء الذين هم من اصحاب الجنة بقوله سبحانه ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من ماء المعارف الالهية التي يكون بها الجنة الاخروية العقلية او شئ من سائر العلوم العقلية التي رزقها الله للعلماء منهما لكمالهم حالهم قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون ومثال هذا حكاية تروى ان رجلا من الجهال الذي كان بليدا في اصل الفطرة فاستدل الى امام عصره ان يعلمه شيئا من العلوم ولا يعلمه الا بيمن لا يقين ثم تشكل الامور الدنيا وشرك العقلاء وتولى الاوقاف وغيره من الاعمال التي جعلته المشتبهين باهل العلم في اكثر الازمان من غير استحقاق ولا اهلية للتعليم لم يتعلم العلم القديم من شيئا بنقول علما في الكتاب العلوم اليقينية ولم يمارس المقاصد الالهية نفسه ما لم يتابع في رياضة نفسه فنون من العلوم النقلية وغيرها اقتصر على قليل من دقايق علوم الالهية فنقول ان هذا من جملة الجاهلين معناه ان الاستعداد لفترة انما يكتسب من كان اهلا وما رسخ في طويلة بعد تعلم ما يتوقف عليه من العلوم الادبية وغيرها مما يحتاج اليها في الثبات ومن محزن الفحشاء والمنكر والبغي والاغراض الشهوية والغضبية والشيطانية فابطل الاستعداد وفات المنال الاصلية فاستحال الاستعداد والعكس كما يحصل افانين العقلية على احسن البهائم والسباع التي لا تستعمل الا في طاعة الشهوة والغضب التي امرنا بها نفوسهما لان الناطقة التي افسدت القوة الشهوية والغضبية بمنزلة ابدان البهائم المطيعة لنفوسها الا انها مفارقة كما بدا انه في تفسير قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واما قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو مثال الصورة الشريعة الحقة التي ظاهرها احسن بحرص لنا من غير الملة من العقايد الباطلة والاعمال القبيحة من طرق اغواء المضلين والشياطين من اهل البدع والمذاهب الخامدة الملينة بالمناهي ويحضر وانواع يحصل بها سبيل العبد الى رحمة الله ورضوانه فالشريعة سور الله بها نشق عباده الى رضوانه فمن نظر الى الصورة الظاهرة لاجل نيل الغرض المستعجلين لم يرمنها الا عذابا اليما ومن نظر الى الغرض المكنون فيها الصلاة مثلا انه محض الشقة كذلك اغتر بظواهر الشريعة من غير تدبر في اسرارها وبواطنها لم يرفيها الا التعب للجوارح وبالحركات الحسية للعضلات الا عنها الاسير لعكر الوجه في الحق الوزن في قلوب لعقلاء فيثقل عليه عليها والعمل بها العدم اطلاعه على المقصود منها ولذا قال في الصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فانها قرة عيونهم كما قال رسول الله قرة عيني في الصلوة ظاهر عن بعض ليتها ان يبد يا ملك يرد لحكمها ان يبد واما قوله تعالى ينادونهم الم نكن معكم حكاية لحال المنافقين المغترين باعمالهم التي يوافق اعمال المسلمين في الصورة الا انها كانت مشحونة بانواع الاغراض الشيطانية والتزايد الحرص من طلب الجاه والمنزلة عند الناس والتفوق على اهل الله بسبب التقوى الى الطاعة والامر وتعيهم من خطتهم عن مراتب الرجال وسلوكهم طريق الضلال مع توافقهم مع صورة في الافعال والاعمال فقوله تعالى قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم الى اخر الاية كشف بينا بحالهم ان صلاح احوالهم وفلاح معادهم لان الاخرة يوم الحساب يوم تبلى السرائر اي جعلتم انفسكم بمتابعة تلك الاعمال المحضة بعثرة الاغراض الدنيوية والمحن الشديدة حالا ومالا الكل ذلك طلبا للجاه او محبة للكلام على الثواب والبسط في البلاد والشهرة عند العباد وتربصتم الفساد والهلاك ولو صبرتم في حال العكم ولم يعتد تكم في امالكم الباطلة ولم يمكنكم في طلب الرفع وان كانوا على الحق واضمرتم النفاق والقتال لاهل الحكمة والمعرفة وهم الموصوفون حتى ارشكم في دينكم حتى تمكنتم لذلك الشكوك وتعارض الادلة التي لا تخلص منها الا المخلصون وهم على خطر عظيم وخوف وجل عند بلاء وغرتكم الاماني الفاسدة او ما طوامر الاعمال وغركم بالله الشيطان وشركه وحيله واعدائه وغروره اكثر ما يغتر المنتسبين الى العلوم الدينية من غير تهذيب الباطن عصمنا الله واخواننا الصالحين حيث كانوا على ما ذكر يكون سديدا المناسبة لقوله عز وجل الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون قرأ نافع ومالك وحفص ويعقوب نزل بالتخفيف والباقون بالتشديد فعلى الاول يكون المرفوع ضميرا عايدا الى الموصول وعلى الثاني ضميرا منصوبا مخلوفا من الصلة وقرأ رويس ولا تكونوا بالتاء على الالتفات او على النهي عما تلاه اهل الكتاب في قسوة القلوب

والعقائد الباطلة

اشاله من ... قائلين

دربار

والناقون بالكسر [illegible] فعلى الاول يكون [illegible] الموصول [illegible] بالياء عطفا

على تخشع [illegible] الحشوع [illegible]

ما دعا اليه [illegible] وهو الذي [illegible] الاية [illegible]

انها نزلت في المؤمنين [illegible] الموصوف [illegible]

ان الله [illegible] عن الحسن [illegible] والله [illegible] من القران

[illegible]

[illegible] الايمان ان تخشع قلوبهم [illegible] الله

[illegible]

العلماء الآخرة منها ما رواه ثقة الإسلام الجليل محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول قال رسول الله ص منهومان
لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع ومن أخذ العلم من أهله وعمل
بعلمه نجا ومن أراد به الدنيا فهو حظه وعن أبي عبد الله ع من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب وعنه ع قال إذا رأيتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم
فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب وقال ع أوحى الله إلى داود ع لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فإن أولئك قطاع طريق عبادي
المريدين إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعن أبي جعفر ع قال من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس
إليه فليتبوأ مقعده من النار إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها وعن علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبد الله ع قال طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم
صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في أندية الرجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل
على مثله من أشباهه ويتواضع للأغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة
وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا بأهل زمانه مستوحشا من أوثق إخوانه فشد الله من
هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه وعن الحسين بن الصيقل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يقبل الله عملا إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل فمن عرف دلته
المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له ألا إن الإيمان بعضه من بعض وعن أبي عبد الله ع عن أمير المؤمنين ع في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه
فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله
فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى إن اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة إلى
الأخبار ويميز [illegible] العالم الذي هو من أبناء الدنيا أخس حالا وأشد عذابا يوم القيامة من الجاهل وإن علماء الآخرة هم الفائزون [illegible]
ولهم علامات منها ما ذكره من إعراضهم عن الدنيا وزهدهم فيها وإقبالهم إلى الآخرة ورغبتهم في تحصيلها ومعارفها [illegible]
ومنها أن يكون أكثر اهتمامهم بالمعارف الحقيقية ومعرفة العالم الملكوت والروحانيات وأسرار المبدأ والمعاد ومعرفة النفس الإنسانية وكيفية [illegible]
[illegible] من النقص [illegible] الآخرة [illegible] عالما معقولا موازيا للعالم المحسوس مشاهدا [illegible] لكل أحد [illegible] الوجود من المبدأ الأول
إلى الترتيب [illegible] والمراقبة ومباشرة العبادات والأعمال الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله في
الخلوة مع حضور القلب [illegible] الفكرة والانقطاع إلى الله [illegible] فذلك مفتاح الإلهام ومنبع الكشف فلا يكون [illegible] للعلوم الشرعية الظاهرة أكثر من [illegible]
[illegible] لمسائل الحلال والحرام [illegible] الواجب العيني [illegible] الواجب الكفائي الذي [illegible]
مقام [illegible] والأهم هو العلم بالله وملكوته وصفاته [illegible] وكتبه ورسله واليوم الآخر ودون العلم بأوامره ونواهيه كما قال
الشيخ [illegible] الكامل [illegible] بعض المحققين [illegible] العلماء ثلاثة عالم بالله غير عالم بأمر الله فهو عبد استولت المعرفة
على قلبه [illegible] بمشاهدة نور الجلال والكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الأحكام إلا ما لا بد منه وعالم بأمر الله غير عالم بالله وهو الذي عرف الحلال
والحرام ودقائق الأحكام لكنه لا يعرف أسرار جلال الله وعالم بالله وبأمر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله
بالحب وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فإذا رجع من ربه إلى الخلق صار معهم كواحد منهم كأنه لا يعرف الله وإذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكأنه
لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد بقوله ع سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء والمراد بقوله سائل العلماء العلماء
بأمر الله غير العالمين بالله فأمر بمسائلتهم عند الحاجة إلى الاستفتاء وأما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون أوامر الله فأمر بمخالطتهم وأما الكبراء فهم
العالمون بهما فأمر بمجالستهم لأن في مجالستهم خير الدنيا والآخرة ثم قال ولكل واحد من الثلاثة ثلاث علامات فللعالم بأمر الله الذكر باللسان دون القلب
والخوف من الخلق دون الرب والاستحياء من الناس في الظاهر ولا يستحيي من الله في السر والعالم بالله ذاكر خائف مستحيي أما الذكر فذكر القلب لا اللسان والخوف خوف [illegible]
لا خوف المعصية والحياء حياء ما يخطر على القلب لا حياء الظاهر وأما العالم بالله وبأمره فله ستة أشياء الثلاثة المذكورة للعالم بالله فقط مع ثلاثة أخرى كونه جالسا على
الحد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للمسلمين وكونه بحيث يحتاج الفريقان الأولان إليه وهو مستغن عنهما فمثل العالم بالله وبأمر الله كمثل الشمس
لا تزيد ولا تنقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارة وينقص أخرى ومثل العالم بأمر الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء غيره انتهى كلامه ومنها أن لا يكون
مائلا إلى الترفه في [illegible] بل يكون متوسطا [illegible] ومنها [illegible] سئل عما يعلمه تحقيقا بنص كتاب أو نص حديث أو إجماع أو شاهد [illegible] باطنه
[illegible] سئل عما [illegible] قال لا أدري وهذا لفظ كان علماء هذا الزمان [illegible] التلفظ به عند الاستفتاء عنهم وفي الخبر إن العلم ثلاثة
كتاب ناطق وسنة قائمة ولا أدري وقيل من [illegible] لا أدري [illegible] النفس [illegible] هكذا كانت
عادة السلف [illegible] بعضهم يقول [illegible] سئل عن [illegible] ابن مسعود إن الذي يفتي الناس [illegible] لمجنون ومنها
أن يكون أكثر بحثه في علم الأعمال عما يفسدها ويشوش القلب ويهيج الوسواس [illegible] والاحتراز من الشرك [illegible] الرياء [illegible]
[illegible] في [illegible] الاحتراز عن الغلط [illegible] وأما علماء الدنيا فأكثر اشتغالهم بتتبع غرائب [illegible]

وطول الامل الى اخره الموضوعة



في الاقضية والحكومات والتفريع استنباط الصور الدقيقة والاحكام الاتية بحيث [illegible] بنفسه لا [illegible] [illegible] انهادات كان للغير لا لهم ومع ذلك [illegible]
هم يقوم باستنباطها [illegible] التصنيف تحصيلهم طلبا للجاه [illegible] شهوة حب ما فان [illegible] الله واودع في غريزة كل احد [illegible] بنظمه امور معيشته [illegible] ما العدو الى ممنا
من بلغ بهم نفسه للازم بهم غير التناد [illegible] لحدة الخلق وقبولهم على القرب من الله وحضوره عنده ونما الكاعلان [illegible] يسالون فاضا الى غالما بالذي [illegible]
من الله نعم ما ذكره بقوله تعالى اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ومن علامات علماء الاخرة واولياء الله وبجامع نفوسهم في
منقبضين من صحبة الجهال مبتهجين من [illegible] العقلاء عارفين بحقايق الاشياء مشاهدين احوال يوم الدين قوم [illegible] علم الاماكن والازمان وتقلبات
الامور وتصاريف الاحوال فقد صارت الايام كلها عيدا واحدا وجمعة واحدة وصارت الاماكن كلها مسجدا واحدا والجهات كلها قبلة واحدة وذلك لان [illegible] بعقولهم
الشامخة وارواحهم [illegible] عالم القدس مصونة عن عالم الزمان والمكان وتوجهت قلوبهم شطر الحق وتولت وجوه ذواتهم وجوارحهم فصارت حركاتهم كلها عبادة لله وسكناتهم كلها
طاعة له واشتغالهم بالحق [illegible] ونعم الذاكرين لا باخذهم في الله لومة لائم فيا شاء الله بالعشى نهارهم على صلواتهم ايمون ويحققوا بقوله تعالى
تولوا فثم وجه الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وصار دعاؤهم مستجابا لانهم لا يسالون الا ما يكون ولا يكون الا ما قد كان في سابق العلم
فقلوبهم في راحة من التعلق بالاسباب وارواحهم فارغة من التكلف بما لا يعنيه ونفوسهم ساكنة عن الوسواس [illegible] في راحة من انفسهم والناس منهم في تعب
واما ان لا يريد [illegible] ولا يعصى ولا احد [illegible] كان وصدق [illegible] ذلك [illegible] الدنيا وخسر [illegible] ودنو اهلها [illegible] عن الانعام
هم الذين للاخرة كما قال امير المؤمنين [illegible] هم اكرم الناس [illegible] من عرف من [illegible] وقال [illegible] هذه [illegible] ان
ارادت بالحسنات [illegible] العرف بين علماء الدنيا المفترين بلمع السراب الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وبين علماء
الاخرة الناجين من عذاب يوم الحشر الفائزون بشهود رب العالمين فتامل فيما وصفناه وتذكر [illegible] من [illegible] منهم من خواص
اصدقائهم واصفياء خواصهم ان شئت بيانه النهر بين هاتين الطائفتين فتم في حكاية [illegible] من اولياء الله وعباده الصالحين الذين
انجاهم من عذاب جهنم واعتقهم من اسرها وخلص نفوسهم من علاقة اهلها واراح قلوبهم من الم المعذبين فيها وادخلهم [illegible] المعذبين فيها بالوان ما ان [illegible]
العذاب المحرقة قلوبهم بحرارة عداوة اهلها المؤلمة نفوسهم معرفتها فقال الناجي للهالك كيف [illegible] [illegible] في نفوسهم [illegible] الله [illegible]
واعتباطها حرصا على اخبرها ما اصل الدين اشتغلوا لاعدائهم تجادبا لهم فقال الناجي لهم [illegible] ما [illegible] فقال الذي [illegible]
بهم فاد الله [illegible] وفاة [illegible] فقال الهالك لم يقبلوا [illegible] فقال [illegible] الذي [illegible] فقال [illegible]
عليهم [illegible] والنهم [illegible] في كل ذلك [illegible] الله قال الناجي [illegible] [illegible]
وصفت لك وجدت [illegible] لذة والعليل [illegible] فقال الناجي [illegible] ولكن قل انت فقال [illegible]
معاقبا للروح لان اللذة [illegible] الخروج من الالم [illegible] الذي [illegible] [illegible]
التي [illegible] عليك وحصلت [illegible] [illegible] [illegible] الشيطان [illegible]
المبين وبر [illegible] على سيد المرسلين عليه [illegible] [illegible] حكاه [illegible] [illegible]
واعلم [illegible] طبقة من طبقات جهنم [illegible] [illegible] التي تطلع على الافئدة [illegible] [illegible]
والعقل السليم [illegible] عذابها [illegible] [illegible] [illegible]
فاخبر [illegible] [illegible] [illegible] فقد اصبحت في [illegible] الله [illegible] [illegible]
حكاية [illegible] الحق [illegible] [illegible] [illegible] والعلم [illegible] [illegible]
اقول كما قال من [illegible] فانه [illegible] ان تعذب [illegible] [illegible] العفو الكريم [illegible]
امثال [illegible] الاراء والاهواء [illegible] كثيرة واكثر هذه الجاهليات [illegible] [illegible] [illegible]
معلوم واجل معلوم في الاخرة [illegible] [illegible] الاخرة [illegible] [illegible]
كما اشار اليه بقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين واعلم انه لا سبيل للانسان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] منكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اعلموا
ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون [illegible] [illegible]
والكرم [illegible] [illegible] القلوب [illegible] [illegible] [illegible] القلوب [illegible] والنوم [illegible]
لكم الايات [illegible] [illegible] [illegible] لعلكم تعقلون [illegible] [illegible]
مرجع هذه الاقوال الثلاثة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لا الجسم الصنوبري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



وما اوردنا ليستعد بها للحجج العقلية والآيات المبينة للاشارة الى المقدمات اليقينية التي يتوسل بها الى تحصيل الكمال العقلي وهو صيرورته عقلا و
عاقلا بالفعل مباينا عن الحق الاول بواسطة بعض ملائكة الاعلى لانه لفعاله الحقائق باذنه تعالى وهذه الحجج العقلية هي التي وقعت الاشارة اليها
بقوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وظاهر ان المراد من الحيوة التي يكون عند الله هي
الحيوة المعنوية بدون الجسمية والمراد من رزقهم ان يكون غذاءهم ذوق المعارف والعلوم التي بها يتغذى ويتقوى الارواح المقدسة لا الا على التخمين
في ... الاستاذ المحقق كما في قوته ورزقه ... مما يجمعون وان اردت تحقيق المقالة في بيان النفس الانسانية ومراتبها في الاستكمال وبلوغها
الى حد ... فعليك بمطالعة ما بيناه في معرفة النفس في كتابنا ... والمعاد فانها من الغوامض التي قلما يصل اليها الا من ايده الله تعالى بنور الكشف والشهود
... علم النفس في كتب الحكماء الا ... نازلة منه منزلة ... الطبيعة واحوال البدن وذلك الفلك لتبصرة ... للسالكين وقد
... في المقامات الشرعية في سلوك سبيل الحق ومما يجب ان يعلم ان كل عارف يعرف من الحق ... الذي هو مرآة لا معرفة له
سبحانه ... ومن شانها ان تعرف ربها ... وبعلمه ان ... مبدأها ... منهاها انا سلكت طريق الحق واكتسبت المعارف
الحقيقية ... ويعلم انه ... قلده واحد ... وهو بما بيناه كامل ... ويعلم ايضا ان حصلها موتها وهلاكها الا
ان ذهب ... كثير من الحكماء ... وان حيوتها الاخروية عبارة عن وجود نور مستفاد هو مبدأ للانفعالات ومنشأ لفعل الخيرات كما ... بنوته
الدنيوية ... من كونها منشأ الاحساس والتحريك وهو نور بعد نور من الحق الاول فيها فينفعل منه كما ينفعل من نور الشمس ... الارض
... الارض ... لك ... المهيئات التي ليست معقولة بذاتها كما يظهر بضوء النهار والاجسام الارضية
المظلمة ... المستنيرة بنور الشمس ... المتصلة بالماء ... والقمر ولما كان كلما يخرج من القوة الى الفعل ومن الموت الى الحيوة
ومن الظلمات الى النور ... بينه وبين احد ... في غاية ... والاشراق والعظمة لا يحتمل ... نورية ... في العالم ضعفا
... الاسباب ... عقلانية وعالم ... ورسول من الحق الى الخلق كالملائكة للانبياء والانبياء للخلق ... فيجب ان يخرج هذه القوة البشرية
... يكون كما ... المعقولة ... الانوار العقلية كالشمس ... الانوار الحسية ... نقص ... ونوره الا
... عن ... الارض ... تحت سطوع النور ... الحق ... من كثرة ... لتحقق هذا الجوهر العقلي
بالوجود ... والارتباط ... بالوجود لتحصيل ... القوة ... لتكميل ... سبحانه ...
لا ... بل ... الجسمانية ... الا ... النورية المنورة بنور الاول ... عن ... من عالم الاجسام
الظلمانيات ... العليا من الجواهر ... انوار عقلية ... في عالمها ... لا ... الطبقة الثانية
... من ... العقلية ... القادسة ... لا ... في ... عالم الحس ... عن ... ادونها
... بنور الحق الاول المشاهدة له سبحانه ... والاقرب ... هذا العالم ... الاجسام العلوية
... العقلية والحسية ... من ... النفوس والهيئات والنفوس ... الثانوية ... قوله فاستبقوا
... من ... العلوم ... الحاصلة فيها من ذلك
العالم ... في عالم الجبروت ... يشاهد ... الفياض للعلوم
والمعارف ... بالارواح ... المؤيد ... للانبياء والاولياء الذي ... فلو
الامانات ... عن النفوس ...
... هذه المجلة التي ...
على ... مقام ... عبد ... هي منبع الجهل
والغفلة ... الايات ... بمعارف اليقينية التي ... نفس الانسان ... بروح ... من ... الجهالة و
... العملية ... والعملية ... المعقولة ... لعلكم تعقلون قوله عز وجل
ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم قرأ ابن كثير وابو بكر بتخفيف الصاد في اللفظين والباقون بتشديدها
فمن خفف ... قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ... بالتخفيف ... من ... الذين

... واقرضوا ... من جملة الاعمال الصالحة ... ان ... من امثال ... عن ... النفس ...
على ... المصدقين ... العمل الصالح ... سواء كان ... او غيره كما ان التصديق بنفسه
... كان ... قوله واقرضوا الله قرضا حسنا ... المصدق ... للتصديق
... كونه ... المصدقين ... اللام ... الذين واسم الفاعل ... اصدق ...
... الجزاء ... وجوه ... لهم اجر كريم ... الثواب

الامام ... بالعلم ... المشركين ... العاملين ... بعضهم

الحسن

على تعقل العرض كلما من [illegible] الحركة [illegible] الاخرة يكون شديدة [illegible] في الالذاذ ان كانت لذيذة وفي الايلام ان كان [illegible]
لعدم [illegible] والموانع من الادراك [illegible] يكون [illegible] للذة الا [illegible]
[illegible] في غاية القوة [illegible] الحاجة [illegible]
[illegible] والادراك [illegible] في غاية [illegible] [illegible] على اليقين [illegible]
النعيم يكون الالذاذ والايلام في غاية [illegible] [illegible]
[illegible] القاتل [illegible]
والاخر من [illegible] العامل [illegible] العالم [illegible]
الطلمانية [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
هذا العالم [illegible]
الحسنة من الصيام والقيام والاطعام والصدقات [illegible]
الملكية [illegible] الفضائل [illegible] الخيرات [illegible]
من العمل والاستكثار [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible] العملية [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible]
فالاعمال الحسنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



اجرهم ثواب طاعتهم ونور ايمانهم وهو النور الذي يهتدون به الى طريق الجنة وهذا قول عبد الله بن مسعود ورواه البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وروى العياشي بالاسناد عن منهال بن قصاب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال ان المؤمن شهيد وقرأ هذه الآية وعن
حارث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال الثالثة
بلى والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله وقرأ هذه الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وقيل ان الشهداء
منفصل عما قبله مستأنف والمراد بالشهداء الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وهو قول ابن عباس ومسروق ومقاتل بن حيان واختاره الفراء والزجاج
وقيل هم الذين استشهدوا في سبيل الله عن مقاتل بن سليمان وابن جرير **مكاشفة** اعلم ايها السالك ان لفظ الايمان بالله والرسول
يطلق بالاشتراك او المجاز العرفي على معان متفاوتة في المعرفة احدها ما للعامة من تقليد او تسليم من غير بصيرة وكشف ولا معرفة كسبية نظرية
برهانية او جدلية وهو الايمان باللسان وما يتبعه العصمة لصاحبه في الدنيا عن السيف والسنان وثانيها ما يستفاد من صناعة الجدل وطريق المتكلمين
وفايدتها حراسة العقيدة عن الجاحدين والمفسدين وقطاع طريق الحق للسالكين وليس فيه انشراح وانفتاح ولكنه يحفظ صاحبه من العذاب في الاخرة غالبا
ان كان مع شرايطه والثالث ما يستفاد من البرهان اليقيني كما في طريقة الحكماء وفايدتها حصول المعرفة الحقيقية للمبدأ القيوم وصفاته وافعاله والرابع
ما يستفاد من الرياضات والمجاهدات وترك التعلقات والزهد الحقيقي عن الدنيا وطيباتها وفايدتها الوصول الى جناب الحق ومشاهدة صفاته واسمائه
وافعاله من حيث هي افعاله فالايمان ينقسم الى قشر وقشر القشر ولب ولب اللب كالجوز مثلا فان له قشرين ولبين فالمرتبة الاولى ان يقول لا اله الا الله وربما
كان مع الغفلة او مع الانكار القلبي كما في المنافقين والثانية ان يصدق بمعنى اللفظ ضميره كما يصدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد وحيلة مناسبة الى ما هو
الحقيقة بخلاف الاول فانه تقليد محض والثالثة ان يشاهد ذلك بالنظر الى طبيعة العالم وامكانها وافتقارها الى ما يرجح وجودها على عدمها ثم بما
يلزم الوجوب الذاتي من الرحمة والجود وهداية الخلق بارسال الرسل وانزال الكتب لجزائهم يوم المعاد الثواب للمحسن والعقاب للمسيء او العفو عنه الا
ان يكون فيهما ما ينافيه من الكفر والاصرار والجهل والاستكبار والرابعة ان يشاهد ذلك بمشاهدة الموجود الحقيقي وصفاته وآثاره ولا يرى الا افعاله
الآثار ووجود الاستغراقية باياها فينظر الى شيء الا ويرى الحق فيه مع تفاوت المراتب صفاء وكدورة وتفاوت ظهور الحق فيها جلاء وخفاء وهذا عبد قد
استولت عليه الانوار الاحدية وظهرت له سواطع العظمة فجعله هباء منثورا وبدلت عنده جبل انيته متجزيا لخروره في هذا المقام يتهلك في مطارح الاعتبار تعجبه
بنور الحجب الاستار وينادي الحق لمن الملك اليوم ويجيب بنفسه لنفسه لله الواحد القهار والمؤمن بهذه المرتبة يقول له الولي والصديق والشهيد اما كونه وليا فلانه
لا يحب الا الله وحده ولا يحب غيره الا الله اما الاول فلان غيره لا يعرف حقه والمحبة تتبع المعرفة بل غيره لانها ادراك الملائم من حيث هو ملائم والملائم لكل احد لو سلم بذاته
عن الامراض النفسانية ولم يتدنس بطبعه بالمعاصي الجسمانية هو المعبود الحق الذي هو وجود كل شيء وكماله واما الثاني فلان غير الله لا وجود له عند الولي الحقيقة
تتبع الوجود للشيء يتبعه الحب واما كونه صديقا فلكون كمال التصديق للصديق يكون بكمال وتبعية المعرفة واكمل مراتب المعرفة هو المشاهدة فمن يشاهد الموجود
الحقيقي في رتبته في الكمال وشمول الافاضة وعموم الرحمة منه على كل شيء بحيث لا يشارك الملائك في الوجود ولا في الايجاد فهو الصديق الاعظم لا غير …
بعرفان الحق فيضه الا بالدليل او التقليد من غير بصيرة وكشف واما كونه شهيدا فشهادة نفسه في طريق الحق وعدم التفاته الى هذه العبوة الدنية
اذ الشهادة عبارة عن قبض الروح في حالة لم يبق في القلب سوى حب الله وخرج حب جميع الملاذ والشهوات عن القلب لان من هجم على صف القتال فهو
موطن نفسه على الموت حبا لله وطلبا لرضاه وبايعا دنياه باخرته راضيا بالبيع الذي بايع الله به اذ قال الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة والبايع راغب عن المبيع لا محالة ثم مثل هذه الحالة تحصل للقلب في بعض الاحوال في غير العرفاء ولكن لا يتفق زهوق الروح فيها فلو وقع في
صف القتال … زهوق الروح على مثل هذه الحال … ممن ليس يقصد الغلبة والغنيمة والصيت بالشجاعة من هذه الحالة ولو قتل في المعركة فهو ليس بشهيد بعيد
عن مثل هذه الرتبة كما دلت عليه الاخبار فقد علم ان رتبة الشهداء انما تحصل لاجل انهم جردوا انفسهم عن التعلق بالحياة الجسمانية ابتغاء لوجه الله ونصرة لاوليائه
بهيئة الطهارة شرعية وخرجوا عن الدنيا بعد ما تكلفوا هذه الحالة فظفروا بالنعيم الابدي واما العرفاء فقد خرجوا عن التعلقات بما سوى الله بتهذيب وقصروا النظر على وجه الله
من غير التفات الى غيره وانهم فصلوا عن غيرها وحصل لهم الموت الارادي عن هذه النشأة الدنيا وبهذه الحالة يجبرهم من غير تعمل وكلفة فهم الشهداء
بالحقيقة … سوى الموت الطبيعي او القتل … لانهم قبل انقضاء هذه الحياة الدنيا وبعد انهدام بنيان هذه الجثة الطبيعية احياء عند ربهم حيوة طيبة عقلية يرزقون
بالارزاق المعنوية والاغذية العقلية فرحين بما آتيهم الله من فضله في يستقيم الآية من غير تمحل … والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
الكفر هو عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا والايمان كما علمت هو المعرفة بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر فالكفر هو الجهل بهذه المعارف سواء كان مع الجحود
والاستكبار وتكذيب الرسل وما اتوا به ام لا والاول يستلزم الخلود في النار قطعا والثاني يحتمل النجاة ولو بعد المكث طويلا لو حضر ولو مل على خلود الكفار
للكذب في النار التعبير عنهم والحكم عليهم باصحاب الجحيم **مكاشفة** كما ان مجامع سعادات الانسان ترجع الى تحليته قوة العلمية بالعلوم الحقيقية وحقايق الايمان بالله واليوم الاخر
وتحليته قوة العملية من مكارم الاخلاق ورذايل الملكات كذلك جوامع الشقاوات ترجع الى انطفاء النفس بما يقابل العلم الحقيقي واشدها ما يقابل الصفات الذميمة وانما صار
الجهل الراسخ المعبر عنه بالكفر والخلق الكريه المودي الى تكذيب الرسل وجحود المعجزات موجبا للخلود فيها ولان الجنة يليق بالصم المزيجين مع محبة الجحيم بما هي من خصيصة
الدار لكن لهم في هذه الدنيا من الشهوات واللذات والامر بسوء البريء في الجحيم من قوم فاذا وسحت محبة الدنيا في النفس … من فكر … الاخرة محجوبة عن لقاء الله لقاء المتقين

فى كرب

ذكر الشعير وعذاب الجحيم ليرتفع عنهما ايّاما في هذه النشأة وارتكاب بعض اتعابها واما ما سائر النفس بعيدا عن الشهوات ولم يناله بلسع حيّاته دالة
وعذابه ما قبل الموت مع كونها مفضلة محيطة بها غير نها رتفع عنها بقوله تعالى واحصيتم لمحيطة بالكافرين لحيلة الطبقة وسكرها الفاصل بسبب قلة المعرفة
وكثرة الاشتغال بالكثافات بستا ندنيا وجميع خطاياها ودنيا ما هو ما غنا ان اساس من عجل الالام عين الراحة والحقيقة عين الالم ما كل الجحيم والقوم في هذه الحيوة
الغائبين منشئها الدنيا عندالاد كم بعيون عن ادراك العقائد الحقة التي هي العسل المصفى واللبن لذة لم يتغير كونه طعمه لكونه محجوبا عن ادراك كل من
الجنايات مصرفة لظاهرة ما الشهوات لديك فطوفهم وسلاة والموعظة الحسنة والكلمات الحقة كرهته مرّة للمبرد هذا الامر هو الواقع لسوء العادات كما
يبدأ بعض الناس باكل الطين وكان يشتهي بعض الحلاوة الاشياء الحلوة ويبغض الاشياء المرّة كما مرض بولهم صاحب يا وحسن لغلبة الخلط السوداوي
وبعدها يعني بان ادراك الصغر على حرمانها بعد المر حلو والحلو مر كما قيل شعر ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا واما القلب السليم والعقل
الصحيح لا يتبدل الامد كر شدة ممدوحة معاشرة لان ذلك الكمال لوعد في تعويض الامور المحيوة الدنيا من المال والبنين دعه فان الامور التي خلقت لاجل الاشياء
بما في طلب الاخرة والسلوك الى الله تعالى لا للالتذاذ والتمتع لما كان الكمال الحقيقي والخير المحض هو معرفة الحق الاول وملكوت سفلت في الاخرة متاع
له هو انما بناء ما القلب السليم من مرض العادات السيئة من مؤانسة الحيوة فقال سبحانه هو لا يبعد ما لديه لا موت الامر الى الله تعالى سلبيهم قوله جل وعز
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي
الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وههنا الله سبحانه سائر من الركون الى الحيوة الدنيا ووصفهم
عن التوريط في مشتهياتها ما يلع وجهه اكثف حجب بين ان محقرات مشتهياتها تحضر سيدا بها النسخ لو يعلمها ... بما الله الذين هم علم حقا
الامور وبواطنها الامور وهنا ناطقة رابطة وهي اللهو اللعب والزينة والتفاخر والتكاثر في بها كل من نار الحيوة النفس الملالة ... مبهاة في
عدم البقاء كما وقع في بعض التفاسير وان ذلك بمنزلة النبات الجليل وازال اهل الجاهات في الدنيا كل ... الحسر كما هو عادة ... اهل التقشف
سود ما الله ان اكون من الحاملين للذي يحسب المخيلون للبقاء في هذه المكونات ليس الاسماع الغرور كما مثل الله تعالى ... نعمان ما في
الدنيا ثم لم يجد شيئا وكان امور الدنيا اللعب لا وهام يحضر وحياة لا مصرفة فامور الاخرة بعكس ذلك ... لا مور باطنية ... لا بها
بواطن الاشياء وحقائقها التي لا تبليها ولا تسفر فيها للصغار عبث الايمان اللهو ما لي الاخرة ... ماثرون فيها في الدنيا يتجاوزون في
عين املها ثم يتركونها ومثال التفاخر بين الناس هو القوة العصبية والحمية اسمعها الى الاموال وجده بحفون على الافراد لا بالحيوة على الاشياء
ومثال التكاثر هو القوة الشهوية والصفا البهيمية التي لا برالطلب ترابيا المشتهيات ثم من مثل حال الدنيا من ... فصار بها نفسانيا مع ملته
حلاوتها مدات ابتداء الملق فاستوى واستكمل واعجب الكفار نباته بذي غيرهم لانهم هم المغرورون بالامور لا اصحاب اللطائف لشدة بيطيه ... هم ... منها
ما يكون للاخرة لا يعرفون بها هم فيها اعلون هم لها اروق والمع لا لاهل الله والمؤمنين حقا ... المثال في وصف الشاة ... تهيئها
نبات الكفار مع محمودهم ... كما قيل ان اعجاب الكفار نبات الوقوع في الحكاية التي مثل فيها الحيوة الدنيا بحياتها ان يكون ... القصص
المذكورة في القرآن لصاحب الجنة والحبس وقتل الكفار الزراع ثم يعسر عليها لانه ياخ اي ... وصفا حطاما اي ما يحطم وتكسر ...
على ... وكبرائهم ... في الاخرة عذاب شديد لمن ... الدنيا بيعمل لها عن الاخرة ومغفرة من الله ... للاخرة وما
الدنيا المركون اليها ... فيها الا متاع الغرور وكلام الشرب للطالب بستحيل ... فاعلم لذيذا للناس ... العقول
هم ما ينبها ... وكما لا ... يفترون بما الكتاب ... هل الجحيم في الاخرة ... بالعداسة ... مهم الذين اهل الظلم بمنزلة
ذلك الهوا لاعتقادات الفاسدة والاخلاق الرذيلة ... كلها سرات عليهم ... وسلطها ويوقع العقلاء والسفاء ... اما الذين
سبحانه من اصحاب الجحيم والمتوهم في معاصيهم ... الحسنا ... وهذا الحالات ... بوصلاتهم ... الصاحبها في الاخرة
هي بعينها التي توحله ملة لها المرء في الاخرى ... لقوله تعالى ولعذاب الاخرة اشد ... الكفار من اشتغال الدنيا فيها ... بجبل
الرقي عن ... كما كان ... النشأة الثانية فان ... الاخرة لا ... الزجر ... كان ... لا ... ادراك اللذة ...
كان ... فاني ... ادراكها ... في بواطنهم ... في بواطنهم كما ... اللعب ... المعاد الجسماني
لا ... بعد كما ... من المليح ... الامس ... بجهة ... امر الا ... لكون
صور ... لا ... لا ... وشكل ... على ... على اطاعتهم ... واخلاطهم
... ملكاته الحرج والاصرار ... بعضهم ... كلام الله في مواضع من القرآن مثل قوله تعالى
كلما دخلت ... لعنت اختها ... فاصحاب الحجيم ... من الرحمن ... المصفات ... مقرونين مع الكفار الا ...
لا يمكن ... كل الاستهلال ... الفرع ... لا ... كلما ارادوا ان يخرجوا منها ... العذاب ...
تقضى عليهم واستغاثوا ان رجعوا الى الدنيا ... على الله ... ما لك ليقض علينا ربك ...
ومنهم عن الشوق العطر ... مثل قوله ... الم ياتكم ... في تكذيبهم ... على ... ما ...

حاشية: [illegible] ... الصاحب ... الحجيم ... الاعجاز ... العذاب ... الدنيا ... الجحيم ... [illegible]

ولا حقايق تعللوا بالاعذار ويعملوا الا الاصطياد وقالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فاذن ظهر كيف حكم الله تعالى على الحيوة الدنيا بانها لهو
ولعب اي باطل موهوم لا حقيقة لها مع انها ثابتة في الواقع والثابت في الواقع لا يكون باطلا موهوما قلنا يمكن الجواب عن مثل هذا بحسب جليل النظر اشتراكه بان المراد بما
ذكره سبحانه ان الحيوة الدنيا التي هي القوة على الحس والحركة امر موهوم اذ لا شك في انها امر ثابت في بعض الاوقات وان لم يكن دائميا بل الغرض منه ان هذه الحيوة
الدنيا حقيقة يمكن ثبوتها في حق الانسان بما هو انسان اي نحو وجود هو مختص به موجود ومحل معرفة الله لان حيوته حيوة عقلية نطقية اخروية والحيوة الحسية الدنيوية
هي حيوة نفسية بها الحيوانات بما هي حيوان اي نحو وجود حساس وانما اتصف بها الانسان في بعض الاوقات فانما يكون بما هو حيوان لا بما هو انسان
فاتصاف الانسان بتلك الحيوة الحسية باعتبار ان قالبا حيوانيا هو محل معرفة الله امر وهمي اذ لا وجود لها للانسان الا بحسب العلاقة والارتباط بين
حقيقة الانسان التي هي روحه المشار اليها بانا والجسد الحيواني في الواقع تحت جنس الحيوان عند اهله لا جرم ثبوتها له باعتبار الذي هو به حيوان لا بما هو
به حيوان بينه وبينه وقد تبين الفرق بينهما في علم الميزان ويمكن ان يقال بحسب تحقيق النظر ان المراد من الحيوة الدنيا نفس الادراك الحسي للامور الدنيا وبسببه تسميته
للشيء باسم ما ينبعث عنه ويتم به فان الحيوة الحيوانية انما يتم بالحس والحركة وغاية الحركة ايضا هو الحس في غير الانسان والانسان بالقوة لا يتم الا بالوهم و
التخيل بما هو موهوم او متخيل لا وجود له في الخارج بل في الذهن وكل ما لا وجود له في الخارج فهو لهو ولعب باطل ولو تفطن متفطن لعلم ان كل ما (و موهوم او متخيل)
يلتذ به من الامور الدنياوية او يتالم به فانما يلتذ ويتالم بما هو حاضر في ذهنه مع قطع النظر عن الخارج حتى لو توهم انسان بوجود امر يلائمه لكان لذته
بتلك الملايم متحققا وان عدم في الواقع وكذلك لو عشق واحدا او اعتقده في غاية الحسن والجمال لادّيها كان لذاذه بوجوده وشوقه بجماله ثابتا
مدة بقاء ظنه انه موجود ... كذا من ذاته وهو تقدمات مثل اول تلك اللذة ... ان وجوده الخارجي ليس موضوع هذه الحيوة ... عليها
جميع المحبوبات والمعاشيق الدنياوية في انها اوهام محضة لا وجود لها في الخارج الحيوة الدنيا ليس الا خيالات قبل الموت والغفلة الى هذه المحسوسات
ومما ينبغي للانسان ان يعلم انه ليس حصول التعقلات الكلية وادراك المعارف الالهية ونيل الحقايق الكونية على النحو الذي هو عليه الانسان من جملة الحيوة
الدنيا الحسية اصلا بل انما هو لاجل ما به من النشاة الاخروية والحيوة الادراكية العقلية وقد علم مما ذكر ان مثلها كمثل اهلها كون الامور
الدنياوية من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث في انفسها وبحسب ذواتها ونفسها امورا وهمية ونيابتها ان وجود هذه الاشياء للانسان
وهي وكلا الحكمين حق وصواب اما الثاني فلما اشرنا اليه من ان وجود الذهب في نفسه ليس هذا للانسان بل الاعتقاد بوجوده لما يلتذ به واما الاول
فلما حققنا في موضعه موافقا لما ذكره المحققون من العلماء فضلا عن الاولياء والعرفاء من ان المركبات الحسية الجزئية لا وجود لها
منفردا عن الحقايق البسيطة المعقولة التي يتقوم بها تلك الجزئيات وقد صرحوا بان مناط وجود الجزئيات المادية محسوسيتها ومناط المحسوسية وجودها
للجوهر الحاس وقد علمت ان الاحساس لا يتم الا بالوهم اي الوجود للقوة الوهمية التي هي من جنود الشيطان واعلم ان لذات الحيوة الدنيا انما هي لعب ولهو لما
من عمل الشيطان والا فليست امور الدنيا بما هي هي اي بالحيثية التي بها تا ... لانه لكل شيء حقيقة وحقيقة امور الدنيا تجدد دثورها وزوالها
وامضاء بها وفنائها لانها اكوان ناقصة واضعة في جهة السلوك الى الله تعالى والانقياد لسبيل التام للنفوس السالكين في حدود سلوكهم كالغاية للحركة
هي نفس الخروج من القوة الى الفعل وقوعها بين حواف القوة والفاقة وحوضة الفعل والوجود واللذة الحقة من توابع الوجود الحق الذي يتوجه اليه الموجود
والتوجه الى الحق بما هو مقطع الحجب الظلمانية الساترة للحق لاجل الوجود الموهوم المتوهمة لها بحسب التعية الوهمية فعالم الكون كلها خيال في خيال كما
قيل كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس في المرايا او ظلال للحقيقة العكس اما الخيال او الظل اذا اخذ من حيث كونه عكسا او خيالا او ظلا واما اذا اخذ
اصل الخيال والعكس والظل متحدا فيكون كل منها ظلا لا كما في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل ولكل قسم لا محالة زايل لان ما خلا الحق فهو معلول ممكن
والمعلول اذا اخذ منسوبا الى الحق كان حقا بحقية الحق وذا اعتبار وجوده اذا اخذ غير منسوب اليه بل معتبرا بعينه كان باطلا فالعالم بما هو عالم موسوم بالحق باطل
لكنه موهوم الوجود كما ان الظل موهوم الوجود والوهم من عمل الشيطان والواهمة من جنوده وكذا كل موهوم من حيث هو موهوم اي مذعن لاحكام الوهم
من جنود الشيطان كما ان العقل من جنود الحق وكذا كل عاقل اي مذعن لاحكام العقل وقد علمت ان التطارد بينهما في معركة النفس الانسانية قائم كما ان نطق
جنود العقل وجنوده تلتذ بها وتشتاق اليها حبيبه كما ان الوهم وجنود الوهم وجنوده يلتذ بها ويترجح بها ويشتغل بعض العلماء ان ابليس لما
حيل بينه وبين آدم ع وحصل بالاذية البعد قال بعينه وبلغ امنيته وسأل العبد الانظار الى يوم يبعثون فاجيب الى يوم الوقت المعلوم اتخذ لنفسه جنة من دونها
اشجارا واثمرها انهار اللبس اكل بها الجنة التي اسكنها آدم ع وقد عليها وصيدها عليها منها امد سيرها بنية معهم لا يفعلها او جعل مسكن اهله
وذريته وقد بنيه كمثل الدر ابليس يحسبه اللطان ما هو اذا جاءه لم يجد شيئا ووجد الله الامر من الحق وقد قيل ان للحق الفضل والعمل الا لاحقيقة له كل مثل ابليس
وجنوده انما هو تمويه وتزوير وبخارق لا حقيقة لها ولا جوهر عندها للمنتصف بها الناس عن الطريق القويم والصراط المستقيم وعلى ذلك مع ما غدر به آدم اذ
قال لا تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين والجنة التي غرس بها ابليس لذريته ليصدهم بها عن آدم عن الجنة التي كان بها
هي الامور الدنياوية والشهوات الدنية الوهمية وعمل الخطايا والمآثم وارتكاب المحارم وحب الفتنة الفانية والخروج عن طاعة الله فمن اتبع الذين اخلدوا
الى الارض ورغبوا في الدنيا وغفلوا عنها ودعوا الآخرة واجلها التي هي دار القرار وتحلى الاخيار ومقام الابرار وجميع هذه الامور لعب ولهو كما وصفها الله
ثم بين ان العاقل هو الذي يسعى في الخروج من جنة ابليس الى الجنة ابدية ذريته الطاهرة ويتخلص من دنائس زينة ابليس وجنوده واتباعهم ظلم المستكبرين

على الانهماك في الدنيا وترك الكون على اللذات والشهوات التي تنقلب في النشأة الآخرة إلى ألوان العقوبات وأنواع الآلام والمحن الشديدة كما أشار
سبحانه بقوله في هذه الآية وفي الآخرة عذاب شديد [illegible] في العذاب مشتركون بذلك [illegible] لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم
أجمعين وقوله عز وجل سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible] الأعلى [illegible] المستقبل [illegible] الفضل والإفضال والفضل [illegible]
[illegible] وهو [illegible] المراد [illegible] الآية [illegible] أن الجنة [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
[illegible] الإشارة [illegible]
الآخرة [illegible] الذي يترتب على [illegible] واليوم الآخر [illegible]
[illegible] قال الكلبي إلى التوبة — بالأعمال
وقيل [illegible] والجنة عرضها كعرض السماء والأرض [illegible]
إلى [illegible] ذكره قال [illegible] السماوات السبع والأرضين السبع
وفي ذكر العرض دون الطول [illegible] أن كل ما له عرض وطول [illegible]
[illegible] أن الطول قد يكون [illegible] العكس [illegible] الطول [illegible]
[illegible] قال [illegible] الجنة [illegible] عرضها كعرض
السماء والأرض [illegible] السماء والأرض والجنة [illegible] السماء السابعة [illegible] أعدت للذين آمنوا أي [illegible] للمؤمنين بالله
ورسله [illegible] المغفرة والجنة من فضل الله [illegible] يؤتيه من يشاء [illegible]
يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible]
[illegible] الأعمال [illegible] الوجود على العالم [illegible] العالم
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] العمل الصالح [illegible] من فضل الله [illegible] قال أبو القاسم [illegible]
[illegible] الثواب والجنة [illegible] الإيمان [illegible] الجنة [illegible] مع الإيمان
[illegible] الإيمان بالله والرسول [illegible] الأعمال الصالحة هو خلاص النفس
[illegible] الحقائق والمعارف [illegible] الدنيا
[illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الجنة [illegible] والنار [illegible] الجنة
خلق الآن موجودة [illegible] الجنة والنار [illegible] — الآمر بعد لزوم الثاني
[illegible] — ولا يتحقق [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible]
[illegible] الكافرين [illegible]
[illegible] ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين [illegible] الجنة والنار
[illegible] الدنيا [illegible]
الآخرة [illegible] الجنة التي
عرضها السماوات والأرض [illegible] عالم الغيب [illegible] — موجودة الآن
[illegible]
والأفعال [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الجنة والرضوان والنعيم [illegible]
[illegible] الأفعال [illegible]
[illegible] العادات [illegible]

الخاصين

المطمعين من عباده اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكما ان في الدنيا كل صفة غلبت على باطن الانسان واستولت على نفسه بحيث تجسمت لكثرة ما يوجب صدور
افعال مناسبة لها بسهولة بحسب ملكة نفسانية صارت غاية الصعوبة وربما يبلغ ضربا من الالجاء (؟) الى الزوم وضربا من الشابه (؟) على الامتناع فكذا احوال
الملكات والاخلاق في الآخرة فكل صفة رسخت في النفس وصدرت عنها وانفعلت منها الاعمال والعادات كانها لزمتها ولزمت لها الآثار والافعال
المناسبة منها من غير تأمل ويبقى الافعال والآثار التي ترتبت عليها المشار بها الى الملكات بتلك المثابة اذ الدنيا دار الاكتساب والعلل الاكتساب
فيها الاستعداد للدواعي والصوارف الخارجية تسلط عن ذلك فالشيء ربما يصير بالاكتساب مع الميل والعكس بخلاف الدار الآخرة فانه باب الاكتساب
والتحصيل فيها مسدود ولكل نفس فيها ما كسبت كما اشير اليه في قوله يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولان الدنيا لو نفعها
الاستعداد تناسب للمتناقضات بخلاف الآخرة لكونها دار الجمع والاتفاق من غير تزاحم ولا تزاحم الاسباب هناك ولا يكون الا عللا ذاتية كالهوامل
الحقيقية والغايات الذاتية دون العرضية فكل ما يصلح اثر الصفة النفسانية لا يتخلف عنه هناك كما يتخلف عنها ههنا فلا سلطنة هناك للعلل العرضية
والاسباب الاتفاقية الملك لله الواحد القهار كما في قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي لا تأثير هناك للعلل الاتفاقية بل للذاتية وكذا في قوله من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله لا تنفعهم شفاعة الشافعين له العلل الاتفاقية دون الماذون في الشفاعة كالوسيلة لاجل حصول الاستعداد لما
الحاصلة من معونة الامة التي كانت خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهذا القدر من المعرفة اقل ما يكفي للمستبصر لان يؤمن بجميع ما ورد
السمع سواه او توعدنا عليه بلسان الشرع من الصور الاخروية المترتبة على الاعتقادات والاخلاق المستتبعة للذات والآلام اذ لم يكن من اهل المكاشفة
والمشاهدة الاخروية واما معرفة التفاصيل في تجسيم كل صفة وعمل وعد فيها وتوعد عليها الشرع الانور وحكومة اخروية فهو موقوف على كشف تام ومعرفة كاملة
ونيل القوي لعالم الغيب وتجرد بالغ عن علائق هذا العالم فكل من لم يتحقق في العلوم يجب عليه ان يبالغ في السفر التحقيقي والاخلاق الباطنية وكيفية نشأ
لآثارها الافعال الظاهرة منها تحصيل ذلك ونحوه لان بهم كيفية استتباع الاخلاق المكتسبة في الدنيا من تكون الافاعيل والآثار المخصوصة في الآخرة تجسما
لقوة النشأة الاخروية فكما ان شدة الغضب والغيظ في رجل غضبان توجب احمرار وجهه واحراق مواده الرطبة التي او حرارة
من الحطب اليابس على ان الغضب صفة نفسانية موجودة في عالم الروح الانساني وملكوته والحرارة المركبة للعروق والحرارة والاحتراق من صفات الاجسام وقد صارت
هذه الصفة الواحدة النفسانية بنوعها لهذه الهيئات والعوارض الجسمانية في هذا العالم فلا عجب ان يكون وشوخ هذه الصفة المذمومة مما يلزمها
في النشأة الاخروية نار جهنم التي تطلع على الافئدة تحرق صاحبها وكما يعرض لبعض الناس من اهوال مستنكرة وافعال مستكرهة اذا لم يكن يصادف
عنطا من ضربات العروق واضطراب الاعضاء ويقع المتبوع وربما يؤدي بصاحبها الى الصرع الشديد والقتل العنيف الى ان يكون ربما يموت غيظا فكذلك القيامة فيها
هناك على وجه اشد واقوى وهذه الموازنة بين النشأتين تحكم امر النشأة الاخرة فلولا تذكرون فاذا تامل احد في استتباع هذه الصفة المذمومة الواحدة
لتلك الآثار واللوازم فيمكن له ان يقيس عليها باقي الصفات الرديات والاعتقادات والملكات وكيفية انبعاث مناسباتها ولوازمها يوم الآخرة من النيران الدهشة
وغيرها كما في قوله نعم تجزيهم وصفهم وكذا احوال الاستعداد وما من حسنات الاخلاق وحقائق الاعتقادات وكيفية استتباعها للنتائج والثمرات من الجنان والحور
والوجوه الحسان على هذا يثبت القول بوجود الجنة والنار بالحقيقة ولا يحتاج الى التخريجة على اعدت للمتقين وقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير المصيبة في الارض نحو الجدب وعدم النبات وآفات الزرع وقبض الثمار
ونقص الحيوانات وموت الانسان والمصيبة في الانفس نحو الاسقام والامراض والاوجاع والثكل بالاولاد او لموت وغيرها من الشرور والآفات الخارجية
والداخلية وربما كان يعيش على الوجود او الخراب لما اقترن التاريخ بعضها من شيء في اوقات لعاقبة تورث منهم بالاعتبار الا في كتاب يعني الا وهو مثبت مكتوب
في لوح محفوظ من الالواح الغائبة المحفوظة عن الحوادث والفناء والبطلان من قبل ان نبرأها يعني المصائب او الارض او الانفس ان ذلك اي اثباته في ذلك على
كثرته وتفصيله يسير على الله سهل يسير لان كان عسيرا على غيره مكاشفة علم ان حقائق الاشياء مسطورة اولا في العالم المسمى باللوح المحفوظ بل في
قلوب الملائكة المقربين الموكلين بحفظ الصور متنبيهين عن الاسرار مع عدم الخلل والنقصان والنسيان وكما ان المهندس يصور صورة البيت الذي في نفسه بل خطها لم
اولا ثم يخرجها الى الوجود على وفق تلك النسخة المسطورة اولا في الخيال حسب الابتداء من العين فكذلك فاطر السموات والارض كتب نسخة العالم من اوله الى
آخره في العالم الاعلى العقلي ثم النفسي ثم الخيالي ثم اخرجه على وفق تلك النسخة الى الوجود الحسي المدرك باحدى الحواس ثم لم يتم بالاشياء الكائنة
على هذا الترتيب بالوجود الحسي فانه علمنا الامتثال بها الذي يحصل منها على عكس هذا الترتيب فان العالم الموجود الذي يخرج الى الوجود يتم تأديه منه
صورة اخرى في الحواس ثم الخيال ثم النفس ثم العقل المفصل المتحد بالعقل الفعال على ترتيب الصعود على عكس ترتيب النزول فالحاصل في العقل
المرتقي الانساني مطابق للعالم الموجود مثلا على التعاكس في انحاء الحصول وتوضيح للمثال من ينظر الى السماء والارض ثم يغمض عينيه يرى صورة السماء والارض في
خياله كانه ينظر اليهما ولو انعدمت السماء والارض في انفسهما كانت باقية ادنظر الى الخيال ثم يتأدى منه اثرها الى العقل فيحصل حقائق الاشياء التي دخلت في الحس والخيال
فالعالم الموجود في ذهن الانسان موافق للموجود في الكون وهو مطابق للنسخة الموجودة في اللوح العقلي وهو سابق على وجوده في القدر والصور المثالية وهو
سابق على وجوده الحسي ويتبعه وجوده الخارجي الكوني ويتبع وجوده الحسي الخارجي وجوده الخيالي ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي الذي هو وجوده في
القوة العاقلة الانسانية المتحدة بالعقل الفعال وكان ذلك السهو وغير ذلك ان يكون من الله تعالى في سلسلة البدو فكل صاعد الى الله تعالى في سلسلة العود فالله تعالى

منزلة

منزلة بعد البرزخ ثم لما كانت بعض هذه الموجودات روحانية عقلية وبعضها مثالية وبعضها حسية فكان الوجود الصادر من الحق تعالى اولا [illegible]
ثم حسا فدار على نفسه وصار وجودا باتم نفسانيا ثم عقلانيا كان اشهدت زيادة الاطلاع على حكمة الله تعالى في خلق العالم وعجائب صنعته في الموجودات
حيث ابدع وكون ذوات المكونات بعلل متعددة [illegible] ثم اظهر مستورات الخلائق ومخبيات الملكوت ثانيا بتوسط القلم الاعلى واللوح الاعظم
على منصة الاكوان في عالم الزمان والمكان فاستمع لشرح العالم الذي عبر عنه المحقق البصير بعقول الثانية فتم لما شرع في الافاضة والجود [illegible] فاد
وجوده هو العالم العقلي المشتمل على ملكوت وروحانية هو جواهر مجردة عن الاجسام والمواد منزهة عن العوائق الخارجية والعناصر كذلك وانها دائما ابدا
على ما بين بالبرهان ونص عليه الحديث وشهد القرآن وصرح به كتب اهل العرفان فهو من عالم الامر كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وروي عن النبي
ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق [illegible] فهو مكتوب عنده فوق العرش وهذا العالم عالم الملائكة الموكلين بعالم السموات والارضين [illegible]
الافاضة والتأثير واعلاهم الكروبيون وهم العاكفون في حضرة القدس لا التفات لهم الى الاجسام بل لا التفات لهم الى غيره لاستغراقهم بشهود جمال الحضرة
الربوبية وجلال الالهية ولا يستبعد ان يكون في عباد الله من يشغله جلال الحق عن الالتفات الى غيره قد وقع في الحديث عن رسول الله ان لله ارضا بيضاء
مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله يعصى في الارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم وابليس واهل عليين من هذا الصنف من الملائكة التي لا التفات لها الى [illegible] سلسلة
علل الاجسام [illegible] بان انها صنف في [illegible] القريبة الجسمانية صغيرة عن تلك الجملة [illegible] علوها فعلية
[illegible] بالجملة الجميع انوار محضة عقلية [illegible] الاعلون وبعضهم الادنون في الصف الاخير وهم انوار قاهرة [illegible] من النفوس
الاجرام بنايبة الله تعالى [illegible] صفة قاهرة [illegible] الاعتبارية الملائكة المقربين وهما
عالم القدرة وعالم الجبروت [illegible] وكذا [illegible] ان جميع
الحقائق باعيانها [illegible] الاعتبار [illegible] القضاء الالهي والقضاء [illegible]
الاشياء في العالم العقلي على الوجه الكلي [illegible] عالم الجبروت [illegible] وهو المسمى بام الكتاب [illegible] يمحو الله ما يشاء و
يثبت وعنده ام الكتاب [illegible] العلوم [illegible] اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم [illegible]
قال [illegible] وكان العالم [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الكلية في عالم القضاء [illegible] ما فيها من الصور
[illegible] الكلية [illegible] بالقلم في اللوح [illegible]
[illegible] العقل وهو اللوح
المحفوظ [illegible] السماء [illegible]
[illegible] ما يظهر في
الخارج [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] في عالم الشهادة [illegible]
[illegible]
[illegible] الخارجي [illegible]
[illegible] القدر ولوح القضاء وهو العالم [illegible]
[illegible] بالكتب الالهية [illegible]
[illegible] القلم [illegible] اللوح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الخارج [illegible] العالم [illegible]
اللوح المحفوظ [illegible] لوح القدر [illegible] بجلال الله
[illegible]
[illegible] سبحانه

فيحرك الاعضاء والجوارح وينبعث الفعل بحركة الاعضاء بمثابة حركة السماء وظهور الفعل هو القدرة على المذهب الحق اذ كان سلطان الروح الذي هو مظهر
والادراك في البدن لا يظهر الا في الدماغ لكان الروح الدماغي النفساني مثل سلطان الروح الكلي الذي هو روح العالم لا يكون الا في العرش ولكان
القوة المحركة السارية منه فهو من العالم بمنزلة الدماغ من الانسان وكان مظهر الامداد فيما هو القلب الذي هو منبع الحيوة فكذا مظهره الاول فيه هو الفلك الرابع
الذي هو فلك الشمس وسط العالم ومنبع حيوة العالم ومنشاء تدبير الكائنات ومنشاء تدبير الكائنات ومنورها بالنور الحسي المظهر لكل شيء من الاجرام
والمعطي لها ما فيها من الحيوة الحيوانية الحسية كما ان الباري تعالى منبع الحيوة العقلية للذوات العقلية النورية والمنور لذواتها والمكمل لها فاض العشق والنور
والوجود على ذواتها التي ابدعت على كمالها الاتم وعشقها اولها اليها مثلا والعقول من اسبابها [illegible] فالشمس مثال الله الاعظم وخليفته في عالم الاجسام
روحها وقوتها السارية بين في كل جسم من العالم وكذا القلب مثاله وخليفته في عالم البدن الانساني بروحه الحيواني وقوتها السارية فيه في كل عضو من الانسان فروح
الفلك بمثابة الروح الحيواني الذي في القلب في جميع الاعضاء وهو البيت المعمور المشبه في الشريعة في السماء الرابعة المسمى في التنزيل [illegible] والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ولهذا جعل مقام عيسى روح الله على نبينا وآله وعليه الصلوة والكتاب المسطور هو نفس
الفلك [illegible] في الروح الاول الفعال [illegible] الروح هو الرق المنشور والسقف المرفوع هو السماء الدنيا المذكورة وقريب بالبيت المعمور ولا الصورة منها
وتغير الروح منه ثم يلحقها الحيوانية [illegible] البحر المسجور هو الهيولى السيالة المملوة بالصور [illegible] والجحيم عند ظهور القيامة واما [illegible] وجل الكل لنا غير
[illegible] فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور [illegible] بما اتيكم بالقصر يكون [illegible] الى الموصول والآخرون بالمد يكون هو الفعل الغائب
[illegible] الثابتة في الشارع [illegible] ان جميع ما وجد الله [illegible] كتاب [illegible] ان يعلل ذلك وبين حكمته فيه فقال لكيلا
تاسوا ولا تفرحوا [illegible] ذلك لئلا تحزنوا على ما فوتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اعطاكم الله والذي يوجب الاسى والفرح ان الانسان اذا علم ان كل
ما حكم عليه [illegible] الثابت [illegible] من مقتضيات ذوات الاشياء [illegible] يمكن التفصي عنها حصل لها الاطمينان الكلي والاعتماد الكلي على ان الكل كان بقضاء
حتمي [illegible] وكل ذلك او متعلق بطلبه [illegible] كما قال ان روح القدس [illegible] ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاجملوا في الطلب
[illegible] طلب الحاجات [illegible] ولا يخاف من الفوات ولا يشتغل بعلمه بان الله [illegible] من حق [illegible] فهو واجب بها من مقصوده
[illegible] لا [illegible] الغير [illegible] وكل من علم ان [illegible] الرجوان [illegible] لم يعظم فرحه بما نزل
مل [illegible] الانسان [illegible] الاثم [illegible] المزاج [illegible] الله [illegible] لا يزول [illegible] غايته
لا [illegible] الوجه [illegible] بعض النفوس [illegible] الكلية والعدل [illegible] فكيف [illegible] الحزن [illegible] لما الى الهاد
[illegible] الفرح [illegible] الشخص [illegible] العاقل [illegible] الاختيار [illegible] بالمنع [illegible] الحزن [illegible]
بق ان العالم [illegible] الشقي [illegible] العلم [illegible] واما [illegible] بيان علم الا [illegible]
والفرح ان الانسان اذا علم ان [illegible] اسقم [illegible] الآخرة فلا ينبغي ان يحزن لذلك اذا علم ان [illegible]
فكل من حسن [illegible] فرد ان فات اذا كان علم الحزن [illegible] الفرح عند المنوع والمنفعة الواصلة الى الانسان [illegible]

ظلا ينبغي ان يفرح لذلك م

[illegible] هذا الدليل [illegible] الغاية [illegible] الشيء ينبغي ان يكون [illegible] بكون [illegible] بحيث يكون [illegible]
[illegible] الحزن [illegible] الذي لا يكاد [illegible]
مع [illegible] الحكم الله [illegible] مع اعطاء خير من الشكر [illegible] من الانفعال [illegible] والعمل [illegible] فلا [illegible] ولا [illegible]
ان الفرح المذكور هو الذي يوجب البطر والخيلاء [illegible] بقوله والله لا يحب كل مختال فخور [illegible] متكبر على الناس بالدنيا فان الفرق بين [illegible]
كالفرق بين العجب والتكبر فان [illegible] التكبر في ذكر [illegible] الموصوف بهذا [illegible]
[illegible] الاخوان هذا [illegible] الاتصاف [illegible] الوصف [illegible] الاتصاف بالاخوان [illegible] من يكون له [illegible] عند [illegible]

الفرح كالابتهاج نفسه حاله

لا [illegible] الدائم [illegible] الفخور يكون [illegible] وكلا الامرين [illegible] والله لا يحب كل [illegible] في الآية اشارة الى [illegible]
[illegible] حسن الخلق لان من استوى عنده وجود الدنيا وعدمها لا يحسد ولا [illegible] ولا [illegible] لان جميعها من [illegible] الخلق وهي من نتائج النفس [illegible]
استحقار الدنيا واهلها اذا لم يفرح بوجودها [illegible] بعدمها والى [illegible] عليه السلام بقوله لا يعظم [illegible] كل [illegible] الا [illegible]
يعمل [illegible] لا [illegible] موجود [illegible] الجزم [illegible] منكودا [illegible] الآخرة لما سأل الله [illegible]
الدائم الخالص من الشوائب [illegible] اللذة والنعمة في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] اهل الدنيا [illegible] لانهم [illegible] من الآخرة ولذا [illegible]
[illegible] انكبوا الى الدنيا [illegible] من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور [illegible] الحق والتشبه [illegible] اسباب الدنيا [illegible]
[illegible] فقال ما الزهد [illegible] الورع [illegible] ادنى درجة [illegible] درجة [illegible]
اليقين [illegible] درجة الرضا [illegible] الزهد [illegible] من كتاب الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم [illegible] الحكيم لانا
[illegible] ولا تفرح [illegible] فقال [illegible] مكاشفة [illegible] من هذه الآية ان كل ما وقع او [illegible]

هذا العالم مفتقد هيئته وزمانه مكتوب بوصفه وخصوصيته في عالم آخر وجوده قبل وانا نستشير عليك الحال في الافعال المنسوبة الى الاختيار وتحيط بك انها على هذا النحو بل يلزم ان يكون ما لا اضطرار فيها بالناخذ الفرق بين المضطر والمختار ولذا ما نعرف فيها ما النزاهة والتعيير وصرفها بالنظام والناجر بها داكانت كالكل بالقضاء والقدر فلما ذا يؤمر وينهى ويعاقب عليها او يوجر ويثاب بقصدها وما الفرق بين سهو ما وعمد ما كما يجد المليح اللازم لساوي غايته للتكليف بالطاعات والعبادات ودعوة الانبياء بالآيات والمعجزات والهداية بأمر الشرع والهداية بوجه الحكيم حالق علم الغيب الابتلاء في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وفعلا الاحسن من الآيات الدالة على ان مدار التكليف هو الاختيار وما يؤمر في الاختيار على الاختيار فنقول ان الامر في النهج بمجاري القضاء والقدر ومكن في سلسلة الاسباب والعلل ومدبر في مبادي الامور التي هي وصفت الآيات بوجه المكان كبير اهل حلفه لا عسى الشان ما اتى ما [illegible] امر عليه [illegible] امر كل معقول [illegible] لك ما يكشف لا من الحق والى ينجس في العلم فنقطع عن السرال الحي وادرك النظر بما يسطر بر العرفا ما الكاملون لك الاعتبار ثالثوه لا نستعمله واعلم ان القضاء والقدر انما يوجبان وسطا وسطا [illegible] فاعلات منفعلات كالمبادي العالية من الجواهر العقلية وبعضها ملبة نفسه كالنفوس لا سبارقة والحركات والاوضاع الفلكية والنفوس والمولدة الامور الجابرة الاتفاقية الاشباح الا ما فيه اللذ هو [illegible] من وحدة عرضا من الاقباكات والاوزار الانسانية والحركات والسكنات الجسمانية وبعضها قوابل ولا [illegible] وغا [illegible] ان جمعين ببها [illegible] لخالد عمومه وصوره [illegible] ما منضبطا معلوما في القضاء السابق فاجتماع تلك الامور من الاسباب التي ارتبطت مع ارتفاع الموانع على نائمه [illegible] لك الامر المدبر المقضي المعلوم [illegible] ما او حصول نافع بعد ذلك في جبر الامتناع ومع خط [illegible] وصحيح الاستعداد على سعفى في جبر الامكان فانا كان من جملة الاستعداد [illegible] القرب بينهما وهو ما التمس لكاف مخار او داكرو عمل واراده تعقبوا التكليف معكو وبحيل اللذين [illegible] احتاط في العمل والترك كان ذلك العمل الجزيما [illegible] تحت الجمع تلك الامور المنافية عذر بانه ممكنا مالم [illegible] المعين منها وجوده [illegible] الامكان وخصوصيته لا يلتفت [illegible] ما لا اصا كيف وانه ما وجد لا ممكون ممكنا وما يحب عليه الا يعد كونه مختارا في نظر الاسعد لا اسبابا فاصل [illegible] الى [illegible] الاستقلال فان [illegible] والنفو جزاي يكون نهادا قد عندنا الاستقلال مفوضنا [illegible] والصلوة والسلام [illegible] الامر لا يما بيشه [illegible] ما ين مستقلين كل لمحبوب القائلين هو ان والامر بين [illegible] فاعل الجبر والامر فاعل [illegible] الا ستقلال [illegible] الاسباب [illegible] الاسباب [illegible] التي تتابعت لعلمهم في سلسلة العلل والمعلولات [illegible] اشارات واحاد [illegible] القضاء والقدر [illegible] الى الاسباب القريبة او [illegible] الثانية [illegible] العلل والمعلولات وانطاح حكمة الله في [illegible] الا [illegible] المسا [illegible] ما الحرص على [illegible] الاختيار والعادات [illegible] الحادثات [illegible] لا يبصر [illegible] القدر [illegible] الاولى [illegible] فالتحري الاصعب الذي به [illegible] الظواهر [illegible] من نطق السر فاصابه [illegible] البيين [illegible] جبرها بالآيات [illegible] القدر وبين الحلول [illegible] بينت [illegible] في الافعال [illegible] الاستقلال وما لا [illegible] لا بالايجاد [illegible] الاجيد لا تفويض [illegible] هو الفصل الكبير [illegible] الاصل [illegible] التوحيد [illegible] والمشيئة لا [illegible] في الافعال [illegible] تلك وارادته [illegible] الذين [illegible] وعفي العين [illegible] الى [illegible] وعن [illegible] الفصل عن دعواه [illegible] هو القول الفطم [illegible] الحق [illegible] الصفات [illegible] النفس [illegible] ما لا [illegible] والنهاية [illegible] الاعراض [illegible] الطاعات [illegible] ولا [illegible] فاصابه [illegible] الرذائل [illegible] الفاعل [illegible] الاسباب [illegible]

كما قال عليه السلام [illegible] هو العلم [illegible] مفرغ [illegible] ذاتي [illegible] بالاختيار نا كما قال [illegible] مبين [illegible] بمعونة [illegible] اطلبوا [illegible] هذا الباب [illegible]

العقل من الوقايع والحوادث والنكال لها لشأنه بحيث يترتب عليه الثواب والعقاب فانها ثمرات ولوازم ونتائج وعوارض لامور موجودة فينا بالقوة
فاذا لم يحصل عنا مبادئها في الدنيا لم يخرج من القوة الى الفعل في العقبى فكان المثوبات الاخروية ليست بتصلد ارادة تجز اجنبية واقعة من الحق المقدس عن التغير والتبدل
او الانبعاث حاصل من العلل والقياس الى السافل بل من باب عن الاستجرار ونظم الاسباب وترتيب المسببات على ما يليق بحكمة المدبر العليم وارادة الصانع الحكيم الذي له
الملك والملكوت وبيده النظام التام الفاعلية بتفصيل الاشياء ويخلق ما يشاء من غير مصلحة زائدة وارادة متجددة وكذا العقوبات الالهية والتعذيبات الاخروية
ليست من باب الانتقام من فاعل جناية فيه ما في الغضب بنقم لاجل التشفي والتخلص من حرقة الغضب وشدة اللهب بل النفس الشقية العاصية انما هي حمالة الحطب نيرانها
لشواظ الهاوية وذاته انما هو كون بمرض [illegible] السابقة في الحياة الدنيا والاوجاع والالام على سبيل اللزوم لا الانجرار لا لمنتقم خارجي فكيف يحصل
الاسباب والمقدمات لشيء ولا يحصل ثمراتها ونتائجها التي هي عوارضها ولوازمها والجميع معلومة مستقر قبل وجودها ومعه وبعده من غير تغير في ذاته ولا في صفاته
بل الاعتبار بجعل الابتلاء وقضائه في مرتبة حضورها وشهودها الجلدي الذي هو المجرد يترتب عليه تعلقها بالاشياء التي هي غير الاشياء مقبولة نعم ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين وانما معناه نعلمهم موسومين بهذه الصفة بحيث يترتب عليها الجزاء واما قبل الابتلاء فانه علمهم متصفا بالمجاهدة والصبر صابرين
اليها مبتهجين فان رجب وقلنا انا كانت الاسباب والمقدمات وبالجملة الفضائل الوسائل الطاعات والمعاصي والجزاء والشرور كلها مقدرة مكتوبة علينا من قبل
صدورها منا معينة بما هو علينا وقضائها بالنسبة الى الابتلاء في الفضيلة والنقص في منا ولمن في الجزاء والشرور ولا نشك في الطاعات والمعاصي
ولا نتامل كيف عذرنا بما لا يستحق بسببها تثبون ربنا الهاوية بالتي هي فضل التثبيت على الشيء وبعد لنا وما حاصل لها اوان على المعاصي وفاقا
نعم وما الى الم الوعيد ما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فيحيك بالخيال الجدل بمثل ما قال الشاعر هو على نظر ما شوق بنظره فانما بطانات العين المدام
في سبيل تجمع انها انما عن بلك وبكمله في ازل الازلية واعلم ان الاعيان والماهيات متفاوتة والصفات والاستعدادات متفننة والارواح الانسية بحسب الفطرة الاولى
مختلفة في الصفاء والكدورة والضعف والقوة مرتبة في درجات القرب والبعد من الله الموالية السفلية بازائها بحسب الخلقة متباعدة في اللطافة والكثافة
ترابيتها متناسبة في القرب والبعد من الاعيان الجسمانية بما يليها مما يتعلق بها من الارواح متفاوتة وقد تعلق بازاء كل روح ما يناسبها من المواد بحسب الخصوص
الاولى فحصل من مجموعها استعدادات مناسبة لبعض العلوم والاخلاق والصفات والكمالات وموافق لبعض الاعمال والصناعات وذلك لبعض منها ما فات بعضها
في ابتداء الاولية والفضيلة السابقة كما قال الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ونتفاوت العقول والادراكات في الاستعداد والارادات بحسب اختلاف
الطبائع والغرائز فينزع بعضهم بطبيعته ما تنفر عنه الاخر وتستحسن احلامهم هوالهم ما يستقبحه لتأكيد العناية الالهية بمقتضى نظام الوجود على احسن ما يمكن ويتصور
على ان الموجودات مظاهر لصفات العلية او بجمال الاسماء الحسنى ووجود الفرق في المفهوم متباعدة في المتفرع لحقيقة ذات الحق مناسبة لجهة المقدسة فكل فاعل من
الممكنات مبدأه ومعاده الاسم من الاسماء الالهية محكوم بحكمه ملائم لما يوجه اليه مناسبا بعيدا لما تنوكل ميسر لما خلق له وما علينا الحزن منا ام صبرنا ما لنا من
محيص كيف ولو تساوت الاشياء في الاستعدادات لفات الحسن في ترتيب البناء او ارتفع الصلاح عن العالم لعدوا كلهم طبقة واحدة على حال النزول والعلة في مرتبة
لا يتعدى امورهم ولبقي في كتم العدم المراتب الباقية مع امكان وجودها فكان حيث ما عليها وجود التحلل وسطا ونقص الاصلاح في العالم مع فقدانها فا
لعلل هو تسوية المواد الاصلاح بحسب الصور والارواح وتعديل الامزجة بحسب الانواع وتوزيعها على الاصناف والاشخاص وتوجيه الافراد من الاعمال ما
يناسبها من الامور والاشياء فمن اساء عمله وخطأ في اقتضائه فانما ظلم نفسه بطلب جوهره وكثافة طينته وسوء تعقله وكان اهل الشقاوة بعضا ومنهم بتاتي
على لسان الله الله لهم لا تعبد الا اياه وكان فوق نبي ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين والخلاف
الغرايز والشمايل كالخلاف في الاشكال والطبايع واما انه كيف السبيل الى الاخراج عنه فان شرف النفس بحسب الجوهر طيب الاصل علما انه تنبه منسلخ من البرزخ وغرائز
ما يقيد له من الفواحش الرذائل لعدم المناسبة واذا امرنا در الغلبة صفة من صفات نفسه قوة واستيلاء هواه وهيجان شهوة او غضب يباشر قبيح بنوع جبلة
زاجر عقله وهداه ورب اجنبي قبل صلاح العقل واقتضاء الهمة النفسانية الى عقله ويقواه من هي عزم على الفعل كما قال الله في يوسف ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه فان الهم المنسوب الى يوسف انما يتحقق على نقل بالوضع على وهم فهاد الاقتضاء العين لولا انه راى ابين معنى العزم بل بحرته الميل النفساني عن
طلب استدعاء كما ذهب بعض الناصبين وذهبوا اليه لذهولهم عن مقام الانبياء والصديقين واذا كان ذلك ذلك في صفاء العظمة والاستعداد فلا تزجرن
من الشرع والسياسة والناصح والاديب لخبث نفسه وخبث جوهره وعلق طبعه كل انسان الى ما يفعله بطبعه بحيث يستحسن وان كان الاخر يعلم ان صدقه اجود
واحسن لحسبه الترجيح للامر فحيث وجدنا العالم التي انسحب على قسمين ولكل من القسمين مرتبة في الصغير الاخر وطبقات متفاوتة ومنفصلة يكون في كل منها ضد
الاخر المقابل له ويكون النجاة ومقابلها بحسب الغلبة لصفات الخير على صفات الشر وبالعكس وبالجملة فاعظم السعادات مطرح لاجل الاستعدادات واكمل الكمالات
لا شرف الارواح الذي هو القطب الحقيقي والخليفة المهدية وهو القطب المطلق لا القطب الاضافي بحسب كل وقت وزمان انما ينال الانبيائية نقياء واوليائه
لا حقيقيا والاولياء المعصومين سلام الله عليهم اجمعين كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ورفع بعضهم درجات وقوله ولقد فضلنا بعضها
من بعض فله المرتبة العظمى في الاستعداد والسعادة الكبرى في المعاد المعبر عنها باعلى عليين وكما ان مرتبة شقاوة السعادة وحيز العرض بهما الاول
الشقاوة العظمى المعبر عنها باسفل سافلين ولكل صنف ولكل صنف على كل [illegible] وتقابل لكل نور ظلمة وبازاء كل حسن قبح والسعادة قسمان دنيوي
واخروية والدنيوية قسمان بدنية كالصحة والسلامة وفور القوة والشهامة وخارجية كتهيئة اسباب المعاش وحصول ما يحتاج اليه من المال والاخروية ايضا

سعادة كبرى النفس
التي هي المعرفة بالعقليات ثم بحسب حصول ما
في [illegible] من الانوار عن عالم القدس
بحسب عدد الاستعداد بالمعنى الخاص
على [illegible] والتحقيق ان كل [illegible]
سعادة ومعرفة الانبياء والاولياء
[illegible]

فبيان علميّة كالمعارف والحقائق وعمليّة كالطاعات والاولى خير المقربين والثانية خير اصحاب اليمين وكما ان الحسن والجمال ... [illegible] من الذنوب فالفضائل والاخلاق الجميلة من عوارض القسم الاول من الاخر وبيد ومتعدد واقسام استعارة باراتها تقبل الى المؤمنين ... [illegible] العالم

عاد فحمل صفة الجاهل فالغلط على الشقاوة والشقاوة بسبب الجهل فالثاني ان كلا وابد الخلد ثابت دائما وسيدخل الاعمال الحسنة والسيئة بترتيب عليهما الثناء والجزاء وينقل بحسبها المثوبات والعقوبات كقوله تعالى جزاء بما كانوا يكسبون ولا يكون صفة الشقاوة علة الا ما شاء الله ... [illegible] بعضهما مع بعض الا ان اكثر السيئات والكره ما ينبع الجهل والحسنات واعظمها ينبع العلم اللهم اجعلنا من السعداء المقبولين ولا تجعلنا من الاشقياء المردودين ولهذا اشتغل

ونقلنا سطرا من الكلام لكن لا ... [illegible] هذا المقام فلخصنا اكثر ما فصلناه في كتب الكلام وقد ... [illegible] من الخلفاء ... [illegible] وكنا ... [illegible] البيان الذين اراد ان يبحثوا ... [illegible] المعارف بعلم الكلام الموضوع لحراسة عقائد العوام من افساد المجادلين الخصام ... [illegible] طريق النجاة الى الاسلام وعلى عرفنا اكثر من المكاشفات المتعلقة بهذا المفصل في كتبنا ورسائلنا سيما ما يتعلق بتخليد اهل الجنة والكافرين مؤبدا وبقائهم في الجحيم خالدا وبما ذكرناه كفاية لمن نبيل ... [illegible] فليرجع ... [illegible] الاطلاع البر ... [illegible] من التفصيل به ... [illegible] وجل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد قرأ نافع وابن عامر ان الله الغني ... [illegible] اهل الدين ... [illegible] والباقون باثبات هو ... [illegible] والضمير ينبغي ان يكون فصلا لا مبتدأ ... [illegible] الذين من قوله كل مختال فخور ... [illegible] لا يحب الذين يبخلون ... [illegible] الفرح المطغي متكبر بما اوتي فخور على الناس ... [illegible] من ... [illegible] وللمذموم منه ... [illegible] اعينهم لاجل ... [illegible] ويبخلون به ولا يكفيهم ... [illegible] الناس بالبخل ... [illegible] الذين هو من لوازم ... [illegible] الذات ... [illegible] العقل ... [illegible] ولما كان الابتهاج بمتاع الحياة الدنيا والبخل ... [illegible] الحقوق ... [illegible] التوجه الى الجنة ... [illegible] المستلزم للاعراض ... [illegible] عن قبول اوامره كالانفاق ونواهيه كالبخل ... [illegible] والفساد ... [illegible] بذاته ... [illegible] مكاشفة ... [illegible] هو الغني الحميد ... [illegible] الامر بالانفاق ... [illegible] المنفق ... [illegible] هو المصلح الذاتي ... [illegible] كالبخل ... [illegible] الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة ... [illegible] العبد ... [illegible] الامر بالانفاق والتأكيد ... [illegible] ... [illegible] الدنيا والآخرة ... [illegible] الغالبين ... [illegible] الانفاق ... [illegible] الذي ... [illegible] ... [illegible] ان اطعم من لو يشاء الله اطعمه ... [illegible] ... [illegible] الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ربنا ... [illegible] القرآن ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

السدقات ... [illegible] ... [illegible] الرسل ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ... [illegible] ... [illegible] والمعجزات الباهرة ... [illegible] الميزان ... [illegible] ... [illegible] ان جبرئيل نزل بالميزان ... [illegible] ... [illegible] وانزلنا معهم من السماء الميزان ... [illegible] ... [illegible] الكتاب ... [illegible] الميزان وانزلنا الحديد ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible]

ابو ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] الحديد ... [illegible] ... [illegible] انزلنا الحديد ... [illegible]

واما بدله كقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وعلى هذا المعنى ايضا يحمل امثال قوله وانزلنا من السماء ماء فان السموات ليست محلها وعلى التاويل
ولا استحالة للذوات الى شئ منها ذهب بعضهم الى ان معناه يا امرنا كان الحديد وقال قطرب معنى انزلنا هيأنا من النزل وهو ما يهيأ للضيف اى هيأنا
بالحديد وهيانا لكم وقيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان والكلبتان والمنقعة والمطرقة والابرة وروى ومعه المر والمسحاة قوله ليعلم الله
من ينصره ورسله معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط اى ليتعاملوا بالعدل ليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر السلاح ويحتمل
ان يكون معطوفا على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال متضمن تعليلا والتقدير ليعلمهم الله وقوله بالغيب حال من المستكن فى ينصره اى
ينصره ورسله غائبا عنهم قيل المراد بالعلم الواقع بالنظر والاسناد لان عن ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوى على اهلاك من اراد
اهلاكه عزيز منيع لا يفتقر الى نصرة وانما كلفهم الجهاد لينتفعوا به فى العاجل ويستوجبوا الثواب بامتثال الامر به فى الاجل وليجمعوا بين الحسنة فى الدنيا
والمغفرة فى الاخرة **مكاشفة** هذه الاية كنظايرها مشتملة على اشارات الى فوايد شريفة من علم المبدأ والمعاد وتنبيهات على فوايد شريفة من صعوبة سلوك
طريق الاخرة ولهذا الوادى ينبغى التنبيه عليها الاولى الاشارة الى كيفية ارسال الرسل وانزال الكتب وبيان ان تعاقد الانسان منوط بارتباطها الاطلاع على
الحقايق والمعقولات بالعلوم الكلية وتقاسيم الاتصاف بالصفات الحسنة والتنزه عن الفسوق والمصائب والسيئات بالاعمال العلية وهذه الكمالات تمتنع فى الانسان
فى اول الحدوث لكونه ضعيف الخلقة كما اشار اليه بقوله خلق الانسان ضعيفا بل قابلية عليه من الله تعالى بتوسط ملائكته العارفين ولهذا كل واحد من الناس تيسر له
التفطن بالكمالات الا الانسان العالم العلوى بتاتا من ايد بروح تدبيرى بتصل بنفس علوى ويعلم الاشياء بالهام حقيقى ومعنى سماوى وهذا الانسان
هو النبى او الولى وما يقبله بحسب صفاء باطنه واستعداده وحصول الملك الملقى اليه المعارف هو الوحى للانبياء او الالهام للاولياء وسنعلم الفرق بينهما فلابد للملائكة
الخلق وارشادهم الى طريق النجاة وايصالهم الى المعاد من وجود متوسط بينهم وبين الله ياخذ منه العلوم والكمالات من غير تعليم بشرى ثم يوصل اليهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين كيف ولو اخذ كل انسان علمه من انسان اخر من غير ان ينتهى الى الوحى والالهام لادى ذلك الى غير النهاية فلابد
من الانتهاء الى من ياخذ العلوم والكمالات من معدن الاسرار لا بالتعلم او التقليد ولا يتوهمن ان النبى ياخذ العلوم عن الملك الموحى اليه على سبيل التقليد فيها
العلم التقليدى ليس علما فى الحقيقة اذ العلم هو اليقين وهو لا يحصل الا مع الظفر بالمبادى والاسباب بصفاء النفس القدسية بالملائكة واخذها العلوم منهم
فان النبى المتلقى لولا انجذابه بالكلية وتوجهه وتعاليه عن الدنيا وتخلصه الى الاخرة لم يتصل بالمبادى العالية والملائكة المقربين وحصل لما به يتلقى ويؤثر فى عالم
هذا وهو المسمى بروح القدس المعلم للانبياء وجبرئيل على لغة الشرايع فاذا اتصل بهم لا بد ان فيها النفوس العلية والصفات الكمالية التى فيها الامتنان
بين الجوهرات الا ان المادة ولا منع ولا تقصير ولا بخل فى الاجادة والافاضة لان هذه الاشياء من خواص عالم الاجسام لتشابكها وتمانعها فلابد للارتفاع عن تلك
بطالع المغيبات من جوهر نفسه بحيث تنقطعات النوم بما هو الجليل الى الحق فى الباطن لا بد عليها من ان يكون نفسه شديدة الارتفاع عن هذا العالم قوية
الاتصال بالملكوت الاعلى ليتلقى منه المعارف الكلية والحقائق العقلية كما يتلقى اكثر النفوس فى بعض الاحيان شيئا من الملكوت الاوسط شيئا من الغيب الزمانية الجاذبة
وتتبع المكاشفات العقلية المعنوية عالم العقول والملائكة العقلية ومعدن المكاشفات الصورية الحسية عالم النفوس الفلكية والملائكة العلوية فالمكاشفة العقلية
اجزاء النبوة وهو حظ مشترك بين الانبياء والاولياء والنبوة حكمه تختص احدهما ان يكون للنبى تماما من السماء باسائر النوع والثانى اطلاع على الحقائق الغيبية
او اطلاعه على الافلاك بالسوء والرمز ... والثالث اصطلاح الله تعالى المعجزات خوارق العادات وخصوصيات الانسان ملتئم من اجزاء ثلاثة بها مباده
ادراكات ثلثة انفعال التخيل والاحساس وكل قوة من هذه القوى يختص فى عالم من العوالم الثلاثة الدنيا والاخرة وما هو فوقهما اى عالم الجبروت قد تبين ان كل من هذه
من الوجوه كما لكل واحد من هذه القوى يوجب التصرف فى عالم من تلك العوالم والنبى هو الانسان الذى قوى جميع قواه ويكمل بحيث يجمع هذه الثلاثة فبالقوة العاقلة يتصل
بالقدسيين ويعلو الى المقربين ويشاهد الملائكة بالغيب عليهم عند اتصاله بالحق ومشاهدة ملكوته كالحبل المتين كما اخبر عن نفسه بقوله لى مع الله وقت لا يسعنى
فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل بالقوة ... يشاهد الاشباح المثالية والاشخاص الغيبية ويتلقى الاخبار الجزئية منهم ويطلع بهم على الحوادث الاتية والماضية وبالقوة
الحساسة للقوة المحركة يتسلط على الاجرام الكثيفة ويتصرف فيها لمعجزة ... ضرب الحجارة بسلطنة العالم على السافل بخضوع السافل للعالى فالنبى لكاملة
من الانسان بحسب نشاته الجامعة لجميع العوالم الى ان يكون الانسان بها معظما ... محيطا بالعوالم ملكى وانسانى وملكوتى والهام غيبى وامداد ملكى واعانة ملكية بكونه جبار
قوى القوى الثلث كلها للتسخير ما ... اسعد باستخلاف من قبله ... فمن ماذكرنا ان اصول المعجزات والكرامات هى كمالات ثلثة تجتمع هذه الثلث الخاصة الاولى
كمال القوة العاقلة وهو ان يستعد عقل الانسان صفا بكونه شديد الشبه بالملائكة المقربين السماء عند بعضهم بالعقل الفعال الذى يتصل بهم من غير كثير تفكر وتمل
حتى يفيض عليه العلوم الدينية من غير توسط تعليم بشرى بل يكاد من غير فكر لشاطريه تشربت ... وهو بسبب تعلم المنفصل نسبق لغاية الاستعداد نحو العقل الفعال
الذى ليس هو بخارج عن كمال ذاته ولهذا تم بتفاسير التعليم البشرى لكن عند تمييز ما ينفعله القابلة للعقول عن ذات المنفوس من العقل ... يؤكد الوسائط حتى يشاهد
الخاصية الثانية كمال القوة المتخيلة وهو كونها فى الشدة والقوة بحيث يشاهد فى اليقظة عالم الغيب كما يشاهد النائم فى نومه وذلك لان قوى النفس متى كانت قوية بحيث لا يشغلها شأن عن
كلما انجذبت النفس الى جنبيها كالنظر الى ظاهرها لعدة الاخر كالبواطن لكن اذا لم يكن متعقة منفصلة الجوانب ... قوى غيرها ... عنها وسعة ... بين المحيط
بالجميع ... استعمال الحواس الظاهرة لشيء الباطن ... ما هو المتخيل فى اليقظة ... المعقولات الكليات عن الوسائط العقلية فيشاهد الصور الجميلة
والاصوات الحسنة المنظومة على الوجه الجزئى فى مقام وهو تخيلها اذ ... غير ... اصول الكلية ... العالم البرزخى الباطن ... التى مثالها ... فكل ما ...

[illegible]

فكلما يدركه هذا الانسان من عالم العقل يقع له حكاية ومثال في عالم الاشباح الباطنية فذات العقل المفيض للمعارف على نفس النبي صلى الله عليه وسلم كما
بكلام فصيح مطابق للمعنى مطابقة البدن للروح واللفظ للمعنى فيكون الصورة الحاكية للجوهر القدسي العقلي هو الملك الذي يراه النبي والكلام الذي يسمعه
هو تنبيه فعلى الطريق الحكاية والصورة واما الوحي بما هو وحي فعلى طريق التجرد الصرف وهذا اصل لمراتب النبوة لكن النبي لكمال قوته البدنية والعقلية جميعا
يدرك الملك الموحي على الوجهين بخلاف غيره من الاولياء وكذا الحكم في المعارف التي يحصل لهم منه وحكايته والى الوحي فقط فاتخص الملقى للمكاشف
على الوجه المذكور هو الملك الموحي بادن الله الكلام النازل منه في غاية الفصاحة هو كلام الله والوحي على ما ذكر ان الملائكة وغاياتهم حقيقة امرهم
بحسب نقطتين البيان من جهة القوة المطيقة للاستماع لهما حكاية المعقولات حكاية صورية طبيعية وكذا القرآن حقيقة معقولة لا يطلع عليها احد الا من شاء الله
وحقيقة المقام اذكار وحواس كانت للحق تعالى لا يمكنها احد غيره فقال المتصفة بالاضافات الى الاستواء على العرش فلينظر كيف طبقها
ثم حكاية نزوله عز وجل الى الدنيا الا انها خلقة في ابدال الكلام بما انها خلقة وانظر كيف يجلي لهم بانه حروف واصوات هي صفات البشر ولولا استتار كنه
جمال الكلام بكسوة الحروف لما ثبت لسماع كلامه عرش ولا ثرى لتلاشيهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا ان ثبت الله موسى على نبينا وعليه السلام لما
اطاق سماع كلامه كما لم يطق الجبل مبادي تجليه حيث صار دكا وقد عبر بعض العارفين عن هذا وقال ان كل حرف من كلام الله في اللوح اعظم من جبل قاف
وان الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد ان يقلوه لما اطاقوه حتى ياتي اسرافيل وهو ملك اللوح فيرفعه ويقلبه باذن الله تعالى وهو [illegible] ولكن الله تعالى
واستعمله بمعقوله كل حرف من كلام الله اعظم من كذا الى ان كل حرف من المعلقة العقلية بحيث لا يمكن حمله [illegible] العقلي الجليل
الحسي وانما يتكلم الذين يطيقون حمل المعاني العقلية الكلية هم الملائكة السابقون فحق ان المعاني [illegible] بل يكتنفه [illegible]
والا فلا تحمله الطبائع الحسية لا [illegible] الا بعد ما ينزل [illegible] الملك العقلي [illegible]
الملك النفساني المدبر لها وحاملها [illegible] لا يحمل [illegible] الكلمة الا ما شاء الله تعالى عليها الخاصية [illegible] في النفس [illegible]
العقلي نقوشا [illegible] [illegible]
واستهلال [illegible] [illegible] الحيوانات وهذا [illegible]
في ظلال [illegible] بالمبادي العقلية [illegible]
[illegible] [illegible]
قوته [illegible] الناظر [illegible]
[illegible] [illegible]
هذه الخاصية [illegible] [illegible]
باصابة العين [illegible] [illegible]
فاطلب [illegible] [illegible]
والمعجزة [illegible] [illegible]
سلوك الطريق الى الله [illegible] [illegible]
مع ان [illegible] [illegible]
الثانية [illegible] [illegible]
ذلك ان للانسان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
لهذا [illegible] [illegible]
والطبيعة بالبدن الخارجة [illegible] حقيقة الانسان [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
معرفة الحق الاول [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
بل الاشتغال [illegible] [illegible]

النظرية ولا شبهة في انه لا يحصل هذا الكمال الا بالتعمق في معرفة الحقائق والعلم بالمعقولات ولا شبهة في ان كتاب الله مشتمل على جلها بل كلها فلا شك في ان
حصول المعارف والعلوم موقوف على ما نزل به الرسول من الكتاب انما يحصل بانزال القرآن فقوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب اشارة الى ما يستكمل به القوة النظرية
واما كمال النفس بحسب القوة العملية الذي يكون الميزان اشارة اليه فبيانه ان النفس لما كانت في اول نشأتها ناقصة ضعيفة القوام بذاتها محتاجة في استكمالها
بالكمال النوعي على نحو ما ذكرنا الى ما تعلق به من بدن شخصي يستعمله بواسطة الالات الجسمانية في تحصيل الاثار الكثيرة مبادي لذاتها التقوى وتروا النفس بغير من
الادراكات الحاصلة من المشاركات والمباينات بين ما يقع الاحساس بها من المحسوسات الجسمانية فيكون التفرغ اولا الاستكمال بحفظ البدن فقوام الوجود
المذكور ولما قبل من تقدم ما قد علمنا انما البدن جسم مركب من عناصر متضادة فلا بد لكل منها اضداد يجب الاحتراز عنها في مدة بقائها ودوام لوقت
تكون كل — المذكور قليل المقدار صغير الجسم لبدء خاصة في تشكل النوع فضيلة يحصل منه فضيلة لا يمكن ان يساويه فلهذا الوجه ولوجوه اخر مذكورة في مقامها
لا بد ان يكون في اول الحدوث قليل المقدار غير تام الخلقة ويكون نماءه لورود الجسم الشبيه به قليلا قليلا في مدة حياته وهو الغذاء وطلبه انما يكون بالشهوة
والشهوة لا بد لها من ادراك سابق ولذا كل جسم بسيط الفعل انه لا بد من انا لا الانسان الا في ... عن المصالح الاجسام الغذائية ولا بد
ان يكون مدركا بادراك حسي من الحواس الظاهرة لاجل التمييز الباطنة لاجل الحفظ الذي ادركنا الا يكون في كل جسم ... ملكي نحو لا بد من منافع
مثل ... السلام — فثبت ان استكمال النفس موقوف على بقاء البدن ... لا يمكن الا بقوة العلم للتمييز بين الصحيح والفاسد وقوة الغضب لدفع المفسدة
وقوة الشهوة لجلب المنفعة وسائر القوى لهذه القوى الثلث من باب الضرورة كما علمت لا كما لا التحرز عنها من اجل تحصيل الخلاص من الاستعمال
استعمالها وعلم الخلاص عنها فالتوسط بين الاضداد بمنزلة الخلو عنها فان لماء الفاتر بمنزلة الخالي عن الحرارة والبرودة فكمال النفس عند استقلالها بالقوى
الثلث واستعمالها اياها وتوسطها بين الافراط والتفريط فيها لان لا ينفعل عنها ولا يطاوعها في ما يهواها بل يستعملها على هيئة الا ينفعل عنها ولا الانفعال منها
ثم ما يحصل بالتوسط فيها اما قوة العلم اي استعمال الحواس الظاهرة والباطنة في امور الدنيا فتوسطها وعدالها يسمى بالحكمة وهي معناه غير العلم العقلي
بحقائق الاشياء بالقوة النظرية فانها كلما كان اوفر كان افضل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وافراطها في هذه القوة يسمى بالجربزة وهي المكر والخديعة
وتفريطها وهي البلاهة والبلادة وكلا الطرفين مذمومان واما قوة الغضب فتوسطها واعتدالها الشجاعة وهي فضيلة كالجود وكلا جانبيها وهما التهور
والجبن رذيلتان كما ان كلا طرفي الجود كالبخل والاسراف مذمومان لقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما واما قوة الشهوة فتوسطها واعتدالها هو العفة وطرفاها هما الشره والخمود رذيلتان ومن تركيب هذه القوى
الثلث وامتزاج اوساطها الثلاثة تحصل قوة اخرى لها توسط هي الفضيلة المعبر عنها بالعدالة وطرفاها رذيلتان معكوستان في افراطها الظلم وتفريطها الانظلام
فهذه الصفات الاربع اصول الفضائل العملية واطرافها الثمانية الرذائل ومجموعها حسن الخلق اذ بها تنتظم المكارم بوسط بها اخلاق الانسان فيما يحصل به الاخلاق
الموجبة للطافة وقصد الاخلاق والمكاسب لا خفاء بالجسم لاجل الاحتراز عن المبالغة المعبر عنها بالصراط المستقيم في الامور في هذا العالم اوسطها فكما
ان نفس الطريق المستقيم ليس مقصودا بل لاجل التوصل الى المقصود وكذا حسن الخلق ليس كمالا بل لاجل الخلاص من الجحيم وانما الكمال الحقيقي والمقصود الاصلي
هو معرفة الحق الاول وما يليه من الصفات الجمالية والافعال الالهية التي يكمل بها النفس ويقر بمشاهدتها العين السليمة من الامراض الباطنية فالميزان الذي يقوم
به الناس بالقسط ويعدل به نفوسهم ويحسن خلقهم هو اشارة الى الجامع للاخلاق الحسنة وقد ثبت في الحديث قال اثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن وقال
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقيل ما الدين قال حسن الخلق قال عليه السلام حسن الخلق خلق الله الاعظم وقال ايضا افضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والمراد منه
في قوله تعالى وقصد ... فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وكما ان الحسن الظاهر لا يكمل الا بتناسب الفم والخد ولا يوصف
الظاهر بالحسن ما لم يحسن جميعها فكذلك للنفس الباطنة مظاهر الانسان صلاح الخلق وجميعها اللتي بها الخلق وهي جملة بها ويناسبها ويجمعها الدين
في الخلق حين تركيبها من الاخلاق والخلق ولو كان وصول بحال ان حسن جميعها يحسن الخلق ولهذا كان يقول في الادعية النبوية اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي وطلب التناسب
واللطافة الاشياء كما هي بالحسن الوجه يطلب الشهود والعالم الاعيان عن صفة جميل حسن وجه النفس في ... لجميع الفضائل الخلقية كما ان الحسن الظاهر
فضيلة ... متضمنة لكمال سائر الفضائل الخلقية وثناء جميع الهيئات البدنية والحالات الطبيعية ... بها بالميزان لاشتراكهما معه فيما يعرف
به مقدار الشيء اذ يعبر بها عن الاخلاق التي بها نتيجة هي الذات لا بينه عن ذويها واستقامة الاعمال عن ميلها وحيفها يخلو بها عن قسطها والموازين لا
والسطر ميزانه — يجب ان يكون شيئا في الجميع الذات والهيئة بل لكن ماهيتها واما ما يعرف بها الاشياء كثيرة وكيفية فان الاسطر لاب ميزان الوقت والعروض ميزان الشعر والنحو ميزان والمنطق ميزان
ان لا اشتراك في جهة جمعها بحسب الميزان ميزانا وان اختلفت في الهيئة لكن هذا الميزان الذي يكمل فيه هو ما يستعمل يوم القيامة ميزانا للنشأة الا
معرفة من كل واحد من الناس مقدار عمله بحسب ما يستحق ثم يحاسبون على اعمالهم واحوالهم وقضاياهم ويبنيهم بما ابدوه او اخفوه ثم يسأل لهم تلك الصراط ومن
مثال الاستقامة ... ادا احد مثل السهم وارفع ما اشرنا عليه من انه في الدنيا على الصراط المستقيم الذي هو صورة العدالة ومثاله في الاخرة وقد اشرنا
الى ان فضائل الاخلاق ليست فضيلة حقيقية للانسان وخيرها حقيقيا بل هو طريق مستقيم يؤدي الى الكمال والخير الحقيقيين على اي من جوانبها يخرج يوصل النفس الى الجنة
المشتق بهم بالنعيم ويحيى في المعنى فهذا ما اوردناه من بيان معنى الميزان الذي يقوم به الناس بالقسط الفعلية التامة الاشارة الى ترتيب سلسلة الموجودات
ونفل بعضها على بعض وتاخر بعضها عن بعض بحسب الشرف والكمال الحاصل الاتحاد في النزول وانعكاسه الصعود البعد بيان ذلك بان اوائل الموجودات الصادرة

عن فيض الحق المطلق ... محض الجود ... استعداد ... [illegible] ... بمحض جوده ... [illegible]

... استعداد ... المقربون وفيها عالم ... [illegible]

... الملائكة ... عالم ... الاعمال والحركات ... [illegible]

... الموجودات ... المواد والعوامل ... استعداد ... [illegible]

على ... ثم النبات ثم الحيوان ثم ... الانسان ... اوائل العقول ثم مرتبة اهل الايمان ثم مرتبة العلماء ثم الانبياء والاولياء ... [illegible]

... الاولياء والانبياء ... [illegible]

... [illegible] ... الملائكة ... [illegible]

[illegible]

... الفصل الرابع ... [illegible]

[illegible]

الخامسة ... [illegible]

[illegible]

ثم اعلم انه لا يكون الا نادرا لا انزال الفاعلية والايجاد وبالمعنى الثالث او ارادة بما يخرج ما ينتهي اليه الفعل فهو ايتم ذاته وقد يكون غيره كما في
القدسية منه تعالى لولاك لما خلقت الافلاك لبيان المعنى الثاني فهو لا يكون الا غير ذاته ومثال المعنى الاول تصور الساكن في بناء البيت للجلوس بل تصور الحر
الذي يتحصن مما عند السكنى ومثال المعنى المنفعة الحاصلة للاجنبي ببنائه ومثال الثالث وجود السكنى او الراحة الذي ينتهي اليه الحركات البنائية فقوله ارسلنا انزلنا
وما عطف عليه اشارة الى العلة الغائية بالمعنى الاول لان الارسال والانزال الفعلان اختياريان لابد منهما من علة غائية [illegible] ليقوم الناس [illegible]
الغاية بمعنى الثمرة وقوله وليعلم الله من ينصره اشارة الى الغاية الثانية التي ينتهي اليها الفعل بالذات **الفائدة السادسة** لا شك ولا شبهة
حكمة وحكمة في خلق الحديد وعجائب يعجز عن ادراك كيفية حدوثه من انحصار الاجزاء المعدنية في الجبال والمعادن مادة مذابة بانه الله تعالى بتوسط الكبريت
والنفط والقير مما يتوسط في العوام بين [illegible] الادخنة ولطافتها وغلظ الحديد وكثافته واطاعته للانسان في قبول الذوبان واللين بالحرارة النارية
وقبوله الاشكال التي تحت المطارق [illegible] حتى يجعل منه الالات الصناعية على [illegible] رجع الى جوهره الاصلي عند [illegible] الاشكال
المختلفة [illegible] الى الرحمة [illegible] الناس [illegible] الجبال ثم الكبريتية [illegible] الات الصنائع [illegible] الحالة المنعقدة ودفع المضرة
الحاصلة [illegible] الغالبة الشهوية والغضبية المنبعثين عن [illegible] النفس [illegible] باشارة العقل المحل [illegible] بالهام الحق
وصوتهم الاولى في البداية والاخرى في النهاية وهذا الاولية والجودية في المبدأ والغاية قوله [illegible] ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون عطفت سبحانه على ما تقدم من ذكر المرسلين بجملة ذكر نوح وابراهيم على نبينا وعليهما السلام مفصلا وانما خصهما بالذكر
[illegible] فضلهما [illegible] وكونهما ابوي الانبياء كما يدل عليه قوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فان الانبياء كلهم من نسلهما [illegible] الكتاب الخط
بالقلم [illegible] ثم اخبر [illegible] على الذرية بحسب النشأة الاخروية فقال فمنهم اي من الذرية [illegible] المرسل اليهم [illegible] الارسال عليه [illegible]
طريق الحق ومنهم فاسقون [illegible] والعلة [illegible] ان لوجود كل من [illegible] يلزم ان يكون [illegible]
عليهم في نوع انواع الكائنات [illegible] بقول [illegible] الانسان [illegible] والتعلق للنفس [illegible]
قوام الثلاثة [illegible] والشهوية والغضبية [illegible] ومن [illegible] كانت هي المنجية للسعادة
او الشقاوة في العاجلة والاجلة الغالب على الكثر [illegible] من الجهالة الشهوة [illegible]
[illegible] ما يترتب عليها [illegible] والمعاصي [illegible] على انه [illegible]
[illegible] الحكماء ان الخير [illegible] والشر مقتضى [illegible] لا بد ان يعلم ان [illegible]
[illegible] من جهة [illegible] العلم [illegible] الصالح [illegible]
[illegible] الجاهل [illegible] غاص فيها [illegible]
[illegible] الجهل [illegible] الذي يوجب الشقاوة الابدية [illegible] اليقين [illegible]
[illegible] البسيط الذي لا يضر في المعاد [illegible] فكل من [illegible] القوتين الاخريين [illegible]
[illegible] الاعلى كانت لاهل النجاة [illegible]
هذه الاقسام بحسب السعادة والشقاوة الاخروية بين [illegible] الابدان في اصلها بحسب الشقاء والشقاوة الدنيا [illegible] والمتوسط بينها
[illegible] والصحيح السقيم [illegible] السعيد اكثر من الشقي في الحكم [illegible]
[illegible] وسعة كل [illegible] الذين يشقون واما خلود اهل الكفر في النار [illegible] عليه
الحكيم قوله عز وجل ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما
كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون [illegible] الانجيل بفتح الهمزة [illegible]
[illegible] الكلمة [illegible] وزن [illegible] على [illegible]
[illegible] الرهبانية [illegible] الرهبة [illegible] الخوف [illegible]
[illegible] الجبابرة [illegible] الزمان [illegible] النفس [illegible]
بالفتح وهو الخائف [illegible] من خشوع [illegible] رهبانية بالضم منسوب الى الرهبان وهو جمع راهب [illegible]
[illegible] الرهبانية في الاسلام وقوله رهبانية [illegible] الحج والجهاد وانتصابها بفعل مضمر [illegible]
[illegible] بالارسال [illegible] نوح وابراهيم [illegible]
[illegible] فارسلناه رسولا واعطيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه من الحواريين
[illegible] والتعاطف بينهم رأفة ورحمة [illegible] الرأفة والرحمة [illegible] على ذلك وان كان من فعله
[illegible] ورهبانية [illegible] من العبادة [illegible] او [illegible] عن الخلق [illegible] او غير ذلك

من الامور التي تتعلق بنبيه صاحب شرعهم قبل ان اللتي ابتدعوها من رفض النساء واتخاذ الصوامع عن رضاه وعلى سبيل عطفها على ما قبلها يكون المعنى وجعلنا
في قلوبهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عندهم بمعنى وفقناهم للتراحم بينهم ولابتداع الرهبانية التي لم نكتبها عليهم ما الا ابتغاء رضوان الله اى ليبتغوا [illegible]
بها رضوان الله ويستحقوا بها الثواب وعلى الاستثناء منقطع اى ما فرضناها ولكنهم ابتدعوها طلبا لمرضاة الله ويحتمل الاتصال بمعنى ما تعبدناهم
بها في حال يكون مشتملا على الايجاب والندب المشتمل بين المطلق الراجحية والترغيب وصفا وان كان خالفا ابتدعوها لكن يوجرون بها ابتغاء ولكنهم ايضا عوما
ثم نبذوا اليها وابتدعوها بعضا اتخذوها من قبل انفسهم وداوموا عليها ما قصر عنها حق رعايتها اى الذين بعدهم ما رعوا جميعا للرهبانية او لما كتب وامر الله
والرحمة والرهبانية حق رعايتها لكن بعضهم رعاها وبعضهم ضم اليها التثليث والقول بالاتحاد وفصل الشعير والرباء والكفر بمحمد ونحو هذا لانبيا
كان المتعوذين الى النصرى في هذه الازمنة والدورة الاسلامية بعضهم تكاثر لعل اخصر من تصفية الباطن والزهد في الدنيا والانقطاع اليها عن اهلها كذ
طلبا لمرضات الله واكثرهم لم يراعوا اخص ما يعتبر والبلد الشعير والرباء والتعبي والسماع والاشتغال بالملاهي وتحريم الاباطيل والمعطلين عن الذكر والبر في المكر
وعن ذكر الله الا يحيى باللسان على جميع الخلائق فاتينا المؤمنين المراعين منهم لها اجرهم بكثرة ثم واستولى ثم الذين يتسمونها ولم يوفوا بها قال الزجاج ان
تقديره ما كتبناها عليهم ما كتبناها الا ابتغاء رضوان الله وابتغاء ما امر به فهذا وجه والوجه الاخر في التفسير وهو انهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا
يصبرون عليه فاتخذوا اسرابا وصوامع وابتدعوا ذلك فلما الزموا انفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليه لزمهم تمامه كما ان الانسان اذا جعل على نفسه صوما لم يفرض
عليه لزمه ان يتمه قال فما رعوها حق رعايتها على ضربين احدهما ان يكونوا قصروا فيما الزموه انفسهم والاخر وهو الاجود ان يكونوا حين بعث النبي
فلم يؤمنوا به وكانوا تاركين لطاعة الله فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها ودليل ذلك قوله واتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين امنوا بالنبي
وكثير منهم فاسقون اى كافرون انتهى كلام الزجاج ويؤيده ما روي عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين
فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم
الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله لهم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال من امن بي وصدقني واتبعني فقد
رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون مكاشفة في هذه الاية حجة [illegible] الزمان من [illegible] حجة لله على خلقه اذ علم انه [illegible]
من لدن ادم ونوح وال ابراهيم الى وقت نبينا صلى الله عليه واله اجمعين ولن تجد لسنة الله تبديلا ان النبوة ختمت برسولنا وهو الولاية التي هي باطن النبوة باقية الى
يوم القيمة فلا بد في كل زمان بعد نبينا من [illegible] له وجود [illegible] على الشهود والكشف من غير تعلم ويكون عنده ماخذ علوم العلماء والحكمة والراسخين
العلماء في امر الدين والدنيا وهو القائم للخلق بحسب العبودية من جهة الله سواء الحاضر او الغائب او الناس احبوا او انكروه وسواء كان ظاهرا مشهورا او مستترا
مغمورا كائمة الاثنا عشر الطاهرين عليهم السلام اجمعين وكان النبوة والشريعة ختمت برسولنا فالولاية الحق بها ختم بولده المستتر وهو
الذي يواطئ اسمه اسم رسول الله ومعناه مسماه [illegible] ليملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
كميل بن زياد النخعي عن امير المؤمنين [illegible] ما يدل على هذا المطلب هو قوله بعد كلام سابق يا كميل مات خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم و الصلاة
موجودة اه واشار بيده الى [illegible] بل اصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بحجج الله على
ونعمه على عباده او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوات
او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا
او مستترا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انتهى الحديث وفيه استدلال بوجوه الاول ان العالم لا يخلو عن الولي [illegible]
الدين [illegible] والثاني ان سلسلة العرفان باهل الولاية المطلقة لا ينقطع ابدا والثالث ان عمارة العالم الارضي وجود افراد الانسان وسائر الحيوانات
وغيرها من الكائنات انما يكون بوجود العالم الرباني وقد قام عليه البرهان في الحكمة المتعالية فيلزم منه ان لا تخلو الارض عن امام حافظ للدين في كل زمان الرابع
ان هذا القائم بحجة الله لا يجب ان يكون ظاهرا مشهورا كمولانا امير المؤمنين في ايام خلافته الظاهرة بل انما يكون خاملا مستورا مغمورا [illegible]
وكاولاده الائمة صلوات الله عليهم سيما القائم المنتظر امامنا المهدي سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين المشار اليهم في قوله تعالى ذرية بعضها من بعض [illegible]
[illegible] كلهم [illegible] ان يكون علومهم ومعارفهم حاصلة [illegible] والهام من [illegible] غير تعلم من بشر
بل علمهم [illegible] هجم بهم العلم على حقائق الامور باشروا روح اليقين اى اطلعوا [illegible] حقائق الموجودات [illegible] في قلوبهم نور [illegible]
الحكمة الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا السادس [illegible] الحكمة [illegible] مع كونه [illegible]
وتعلم السابع [illegible] الحكمة والعرفان [illegible] اصحاب [illegible] الثامن [illegible] الرياضة
البدنية [illegible] الصوامع ولبس [illegible] لان [illegible] لا يخون [illegible] الله [illegible]
الكاملين مختلفة مع اشتراكهم [illegible] التوحيد [illegible] بكون الاشتراك في جنس الكمال المطلق [illegible] الاحدية [illegible]

اصل الحجة والاختلاف في ظهور بعض المظاهر الالهية وتبرء الصفاتية وخفاء بعضها ابو عبد الله [illegible] بخفاء اسم وصفه لاجنبية ظهور اسم وصفه فان تجليات الحق بحسب الاسماء والصفات غير متناهية علينا وذلك يختلف المظاهر والجبلة [illegible] غير متناهية وهما يدل على وجود الامام المطلع في الاحكام في جميع الازمنة والمرشد والهادي للخلق العام في قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وقد اتفقت الامامية على ان الامام في زماننا هذا هو المهدي الموعود طول عمره وانه في الزمان واصل السنة في وجوه ونقماتها الان من غاية السمو اذا لا دلالة الطبية والبخومية على امتناع بقاء الانسان بعد الامر والتكثر بعمر ما تزويج ذلك ومنه ومن وجود الاعمار الطويلة للسابقين كما هو المشهور من ادم ونوح عم وبقاء رجال الغيب من الاخيار مع طول بقائهم من زمن الرسول عليه السلام الى وقت خروج المهدي واستغرب ذلك تشنيعهم على الفرقة الامامية بانهم يزعمون وجود امام لا يمكن التوصل اليه واخذ المسائل الدينية منه ولا تعرف المعرفة باماميته ولا بلسانه التصديق بوجوده وان خليفة الله في الارض غير [illegible] بنفع بها وليست الغائبة عن [illegible] مشاهدة ولا ترى ان من كان [illegible] بوجوده ديوما لتركان مومنا حقا وانه مشاهدة كما ورد [illegible] عنه فكذا منها وروي عن جابر بن عبد الله انصاري [illegible] ذكر المهدي [illegible] الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل للشيعة انتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كما ينتفع الناس بالشمس وان علاها السحاب وايضا انهم حملوا الائمة في قوله على اهل الشوكة الظاهرة من ملوك الدنيا كائنا من كان عالما او جاهلا عادلا او فاسقا [illegible] على الامامية وعلوهم عليهم باشد وجه بان نفي الالهي ترتيب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية واما رجوعهم عن هذا الحمل الغاية حمله اللائق المراد بالامام في ذلك الحديث هو الكتاب فضل الامامية بما نقله بعض الاعلام منهم بقوله ان اضافته الى زمان ذلك الشخص يشعر بتبدل الائمة في الاعصر والقران لا يتبدل بحسب تعدد الازمان ولان المراد بمعرفة الكتاب ان اريد بها معرفة الفاظه والاطلاع على معانيه يشكل الامر على اكثر الناس [illegible] يكون موتهم ميتة جاهلية وان اريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا اذا قلنا بمثله على ان ذكر الشيخ محيي الدين الاعرابي في الباب ثلث مائة وست وستين من كتاب الفتوحات المكية كلاما يدل على انه كان يعتقد الرجوع لوجود المهدي وقد نقل بعض الاعلام من كلام هذا الكلام في كتاب الاربعين من الاطلاع عليه فلينظر فيه ويبلغ منه هذا [illegible] خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن علي يبايع بين الركن والمقام [illegible] [illegible] رسول الله [illegible] اهل الحقائق عن شهود وكشف [illegible] يرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة الفقهاء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه [illegible] ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء في قتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلال في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد [illegible] وكيفية الخلوص عن ورطة التعلق بالماهكات الدنياوية والموبقات النفسانية فان اتباعه في علم السلوك [illegible] كما ان اتباع الرسول والائمة واجب [illegible] فكما ان المريض [illegible] مهلك لا بد له من طبيب حاذق فما يعرف معالجة ذلك المرض المهلك يجب عليه اتباعه في قوله وما امر به [illegible] المشتغل على العلوم الدينية وكل من يعرض الجهل والعلل الرديئة النفسانية الذي به يفوت الحياة الابدية يجب عليه بالضرورة ان يتبع العارف بالمواقف [illegible] ازالة الجهل ومساوي الاخلاق الذميمة ويتعلم منه طريق الاستكمال ويسلك بسبيل السلوك ويطلب منه المساعدة في كيفية الانقطاع الى المبدأ الفعال وكما ان من [illegible] خلفه وعلم شيئا [illegible] ويتحمل المشاق ويتجرع في طلبه لعدها لنا من وضعطا على جاهل الحبر لدى العوام الناصبين [illegible] الى ان خرج الامام المهدي الذي يجب طاعته وقال تم [illegible] ما اطلاع العترة الطاهرة اذا ابطلت عند ذلك تم [illegible] الناس [illegible] الاسلام ولا الا [illegible] الله [illegible] والاطلاع كل من له [illegible] في العلم بالقصد الملكوتي ونقل المرض [illegible] ومقتولا [illegible] الامر وسقوطه [illegible] [illegible] المريض الحلوق عن تحصيل التزكية عنده [illegible] ودعج عنه [illegible] الخلق على رضاه الخالق وقد قال سبحانه ورضوان من الله اكبر وفي قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم الكفل النصيب يا ايها الذين امنوا اي اعتقدوا توحيده وعلمه وقدرته وصدقوا بانبيائه اتقوا الله فيما نهاكم عنه من قبائح الافعال والعقائد الفاسدة وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وآله او يا اهل الكتاب الذين امنوا بالانبياء قبله وامنوا بمحمد وعن ابن عباس يا ايها الذين امنوا بالانبياء يعني امنوا بمحمد يؤتكم نصيبين من رحمته نصيبا لايمانكم بمحمد ونصيبا لايمانكم من قبل من الانبياء ان كان خطابا للمؤمنين من اهل الكتاب فلا يبعد ان يثابوا بما عملوا في دينهم السابق وان كان منسوخا [illegible] بعد ان لم يكونوا معاندين بل كانوا مستعدين للحق اذا ظهر عليهم فكل ما عملوا سابقا طلبا لمرضات الله كانوا مثابا عليه الى ان وصل اليهم صيت الاسلام فاذا اجتهدوا في تحقيق الامر [illegible] الشبهة في انه كما ذكره رحمه الله وان لم يكونوا كذلك بل كانوا متعصبين لدينهم متمسكين عن استماع الحق [illegible] الفاسد بالاعمال اللاتي فعلها الانسان تعصبا وتجاهلا من غير [illegible] بصيرة وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عهده وان كان خطابا لغير اهل الكتاب [illegible] اتقوا الله واثبتوا على ايمانكم برسوله يؤتكم ما وعد من يؤمن من اهل الكتاب في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين ولا ينقصكم من مثل اجرهم لانكم مثلهم في انكم لا تفرقون بين احد من رسله ويجعل لكم يوم القيمة نورا تمشون به [illegible] عن ابن عباس النور القران لما فيه من الادلة النيرة [illegible] كل خير والهداية الى كل خير وهو الاستحقاق لحصول الضياء في القلب الذي يمشي به يوم القيمة ويغفر لكم ما سلف من ذنوبكم الى اسلامكم من الكفر والمعاصي وسبب نزولها [illegible] رسول الله جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي بدعوة فقدم عليه ودعاه فاستجاب له وامن به فلما [illegible] واعد [illegible] وتعلمنا لو [illegible] لسد غلنا داولها بالمسلمين من خصاصة [illegible] رسول الله [illegible] وعلم [illegible] فاسوا بها المسلمين فانزل الله الذين اتيناهم الكتاب من

امنوا بموسى وعيسى

فقال ناس من اهل ملكته وهم لو [illegible] لنا لنا [illegible] في هذا النبي فسلم

[illegible]

قبلهم

من قبله هم به يؤمنون الى قوله ومما رزقناهم ينفقون فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا
اما من آمن بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين واما من لم يؤمن بكتابكم فله اجر كاجركم فما فضلكم علينا فنزلت الآية فجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة وقيل انه لما
الكتاب الفخر واعطاهم من المؤمنين مثلهم يؤتون اجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فنزلت كما ذكره في الكشاف ايها المعنى دون من اهل الايمان اتقوا الله بترك المحرمات
وتنقيص السيئات وآمنوا برسوله اي حصلوا لانفسكم ملكة المعرفة بالله وكيفية ارسال الرسل وانزال الكتب عليهم فانه من الحقائق العلمية على قلبه بواسطة الملك الموحي
اليه باذن الله والتصديق برسالته واطلاعه على المغيبات وحينئذ في كل منها الخبر والاول رعاية الجزء العملي من النفس الانسانية ومحافظة على حصول ثمرته التي هي صفة
النفس بتقوى الله والزهد الحقيقي عن كدورات الشهوات الدنيا وبين المعالجة القبائح والثاني رعاية الجزء النظري منها وايضا لما كان الذي هو المقصود وهو غاية
وهو اكتساب المعارف الحقة الباقية معا بدا الخلد وحيث كان كمال الانسان ومنزلته عند الله وحصول المثوبة الاخروية له منوطا بثمرة استكمال كل من جانبي النفس
فلا بد لكل من آمن بالله واليوم الآخر ان يتوجه عن اكتساب الاحوال والاعمال واقتناء العلوم والملكات الموجبة الى ما بين الثمرتين اما ثمرة الاعمال الصالحة فالتطهير عن
رذائل الاخلاق ورذائل الاوساخ والتعلقات الدنيوية المانعة عن قبول الرحمة والهداية الالهية والتجرد بها ثم سعد بسببها عن المانع واما ثمرة العقائد
الحقة فسعادة الابد الشريفة النورية ومشاهدة الملائكة القدسية واهل الصفو وعباد الله المقربين وقبول التجليات الالهية واما صاحب ثمرة العلم من العلم فهو
من جهة لذات الجنان والشهوات من الحور والغلمان وكل ما يشتهيه الانفس من تلك الاعين بقوة التخيل ويحصل له بها الايمان كان ذات لا من غايته متهيئ
لدرجة من العرفاء كالسيد المحقق والطوسي المحقق واما صاحب المعرفة فهمته متوجهة الى عالم القدس والوحدة ومشاهدة الجمال والجلال المطلق الكبريائي
العظمة والشرف لكامل ومما يدل على ذلك ان اولياء الله لما اجتمع في تحصيلها ثمرتان اهل الايمان بالتقوى والمعرفة وكل منهما نتيجة من خاصة بسبب الحصول منها من
بسببه وجمع رفع الاشارة الى الحصول النصيبين لهم من الرحمة تفضيلا لاهل العلم ونفي بيانا لاهل العمل لما كان ثمرة العلم اجل واشرف قدمها من ثمرة العمل
مقبلة الاول على الحركة وشرف العين في العالم اشارة الى ذكر ثمرة العلم وتعيين جهتها بقوله ويجعل لكم نورا تمشون به فان هذا النور المذكور بقوله بعبيد الفوائد
يسعى نورهم ثم اشار الى ثمرة العمل بقوله ويغفر لكم ثم اشار الى كون ذاته تعالى منشأ جميع الخيرات ومبدأ فيوض المبرات بقوله والله غفور رحيم الاسعاد الطهرة
احسان الانسان عن الرذائل وقوله تعالى لئلا يعلم اي الا وانه بيانه حصل في حق الانسان الفضائل قوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل
الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لان لا في لئلا يعلم زائدة والمعنى ان لا يقدرون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
وهو الشأن والضمير راجع الى اهل الكتاب اي لان يعلم اهل الكتاب انه لا يقدرون على شيء مما ذكر من فضل الله من الكفلين والنور والمغفرة ولا يتمكنون
من نيلها لانهم لان جميعها مشروطا بالايمان الصحيح في حق الله ورسوله وهم لم يؤمنوا برسول الله فلا ينفعهم ايمانهم بغيره من الانبياء لما فرقوا
من رسل الله وليعلموا ان الفضل بيد الله وفي قدرته يؤتيه من يشاء بمشيئته السابقة وارادته الازلية المتعينة على علمه بالصلاح والمحسن المهيات
والله ذو الفضل العظيم باقسامه تؤدي الوجه على مباكل الملكات وقيل ان المراد بفضل الله ههنا النبوة اي لا يقدرون على نبوة الانبياء ولا على صرفها
عمن يشاء الله ان يختص بها فيحصر في بعض محمد الا من يجيئون من باب النبوة كما بالفضائل للمؤمنين بيد الله لا ملك الفعل الناس ان يخلو اليها سبيلها من يشاء
من هو اهلها ومستحقها وقيل لا ههنا في حكم الثابت المعنى لان لا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله ولانه اليه
على يكون الضمير في يقدرون للنبي والمؤمنين ويكون ان الفضل عطفا على ان لا يعلم او لان لا يعلم اهل الكتاب انهم يقدرون انهم يؤمنوا بكون المراد
لكي يعلموا انهم يقدرون على الايمان وطلب الفضل والزيادة وقرأ الحسن ليلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء وتحكم اللام ايضا وتوجيهه على ما قيل ان اصله لئلا
من لان لتقلها فيه صارت لام ادغمت النون في اللام للمجانسة بينهما فصار لللا فكرهت اجتماع الثلاثة في اللام الثانية الدائمة في الثالثة ياء كاملة لم انوار الملكة وعمر
المبقية ياء في ديوان وقيراط فانا لا انقلاب من المضاعف يحصل عند اهل اللسان واما الفتح كما في قراءة الحسن على ان اصل لام الجر هو الفتح في لكم لم يكن الى الاسد
يعلم وليعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء ولئلا يعلم بقلب الهمزة ياء وادغام النون في الياء كما ذكر في الكشاف **مكاشفة** مما ينبغي ان الاية الكريمة
لاهل الايمان افتخارا على اهل الكتاب بفضل الله تمكنا من استناد الرحمة ومفهوم الخلاف وان لم يكن مضمرا هنا لا نحو الي مثل هذا الكلام حيث يحسب عنه لزمان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء الآية وهنا ممكن تجهيزها ههنا بوجه وهو ان الفضل الذي كان كلمن عند الله ثم هذا المتعين في الامانة وتوصيل
لنا سواء في الامانة لكن لا بد من تعلق المشيئة بواحد دون واحد من تخصص لاستناع الترجيح من غير مرجح كما هو المذهب وطلب العبارة في كتب المرء بحسب
الايمان بترو العقائد الحقة ولا ثم العمل بمقتضاه ثانيا ثم الاستقلال بوجوده لله بفضله ثالثا فان من حصل المعرفة بالله ورسوله واليوم الآخر والاعتقاد بالآخرة
المصنوع العقائد الحقة ومن كان على وجه التقليد العمل حسن المسألة استوفى للتكميل جوهره بتحصيل اليقين في الاصول للاولى بعقد التهذيب حقيقته في للتحلي فيقع ثم هو
الظاهر عن المعاصي ثم على قلع الصفات الذميمة الباطنية العقلية بالتجرد العزلة والخلو فيها بشرط كونه ونوع من طبيعته في المواعظ والذكر والفكر
بعد ذلك الى ان يحصل هو مع مشاكله ويعلم انها واحد هو الشوق الى طلب الحق واذا غلب ذلك عليه وصار غالبا عليه ثم لم يكن من المتفكرين من اهل العلم فانه
لخيانة الفكر وحركة معنوية في الباطن شغله ذلك عنه البرد عن جادة الشيطان وعن طريق الهوى بالله الا انه ما لكوكبه فلا سبيل في الطريق واما اذا لم
يكن له في الباطن حركة معنوية في الملكوت فلا يعينه الاوراد المتواصلة والصلوات المتعاقبة ولا ينجو منها الا مكلف بالخوف لعله قال المنزل فان حركة
في الباطن وصلاة في قوة القلب يجري النفس بدون الاوراد الظاهرة وبقيام الدلهم في ملعبه قوات الشاعرة لا تحصيل الاوفات من المكدرات

علامت

كانت او غيرهما ويتركها خوفا وابلاء من مخاصم او طغيان من مخالطة للمروة المعيشة او اشتغال بمطعم او ملبس مما يوجب الى شغل قوله بغير ما
تنبيه لهم قطع هذه العلائق ليسلم له اكثر الاوقات فيصفو قلبه ويحضر ذكره في عالم الملكوت وينكشف له من اسرار اسمائه الا قليلا فلا شيء قليل منه جملة الاذكياء
المشتغلين بقلوبهم بالدنيا وعلائقها ومنها هذا اقصى لمقامات التي لا اختيار للعبد فيها نحو تقلبه في ان ينالها بالاكتساب في الجملة فانما مقام برهان ما يكشفه من فضل الله
وعنايته فانه وعليه من رحمته فهو خارج عن اختياره واقتداره فانه يجري مجرى الصيد وهو بحسب الحق فقد الطالع الاسماء الذي طالع طالع العلم بها في ضد بعمل الجهد
وعمل الصيد فقد يطول الجهد ويقصر الخطا فالقول به بعد ذلك على جذبة من جذبات الحق التي توازي عمل الثقلين وليس ذلك باختيار العبد ان كان له اختيار
في ان يتعرض لتلك الجذبة بالاكتساب من الرياضات الفكرية والعملية والي الاشارة بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وذلك بان يقطع عن طلبه
جواذب الدنيا فان الجذب الى اسفل السافلين وكيف يجذب الى اعلى عليين فلذلك لان تلك النفحات والجذبات ارزاق معنوية بمنزلة الرزق الصوري على هيئة
سماوية رحمانية كما ان الرزق الصوري اسباب سماوية حسنانية اذ قال وفي السماء رزقكم وما توعدون فان هذه السماء الجسمانية مثال ونظير لسماء الرحمانية رقم
المنبعث عن الارزاق الصورية والمعنوية كلها ولهذا وصف الانسان بقوله الرحمن على العرش استوى وهذا الذي كلما نابه اجل وابنا الرزق المعنوي فهو ايضا
من اسباب سماوية فلابد والامور السماوية غائبة عنا فاذا بدا شيء بان اسباب الرزق فما علينا الا تفريغ محل القلب والانتظار لنزول الرحمة كالكتاب
اجله كالذي يصلح ارض الزراعة وينقيها من الحشيش ويبث فيها البذر بان ينقي المريد القلب عن قمامة الصفات ويبث فيه بذر المعارف لا الجهد وكل ذلك
لا ينفع الا بنزول المطر ولابد وان يقدر الله اسباب المطر الا انه شيء بفضل الله وسنته في ان لا يخلي الارض سنة عن مطر فكذلك قل ما يخلو الا المريد الصادق
بل شهر او يوم عن جذبة من جذبات الحق وبالجملة فقد علم ان تطهير القلب عن خبائث الشهوات والتدبر فيه سبيل الايمان بالله ورسله وملكوته وحصار عن رحمته
لها وفضل الله مما الاختيار للعبد لا مدخل فيه الا ان يكون في غاية الحمق والقساوة ليست للكفر التمادي او الفسوق المترادف كما في الجاهلية من اهل الكتاب ولما
نزول امطار الفضل ومنبوذ رياح الرحمة فلا اختيار للعبد فيه بل كله بيد الله يؤتيه من يشاء فصولحه العلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله
بل عليهم عدما امثل ويل لهم حيث لا يمكنهم تطهير الباطن وتصفيته من الرذائل لا استكبار وحمد الله وفضله وذلك للجمود وابهام الجاهلية ومنا وقلوبهم الغافلة كما
بل للقاسية قلوبهم من ذكر الله خاتمة هذه السورة مدنية وهي تسع عشرة آية وقيل ثمان وعشرون والاختلاف في قوله من قبله العذاب وانبياء الانجيل
وعلى كلماتها حسابا ثمانية وسبعون وحروفها الفان واربعمائة واربعون وانتظام ختم الواصلات بها انها في الجمع انتظام السورتين ان تلك السورة
في ذكر السابقين واصحاب اليمين والمكذبين الضالين وهذه السورة في كيفية الارتقاء الى درجة السابقين واصحاب اليمين بالمعارف الحقة من الاعمال اللائقة
وفي حث الغافلين بالوصول الى درجة المقربين او السعداء بسبب الايمان على ضوابطه وتوسيع دائرته وتكثير ابوابه ودفع المطففين لا تواده والحاجة لا شارة من
الكفر والبعد وترغيب المؤمنين في مجاهدة الكافرين والانفاق على الجاهلية فافتتح السورة بتسبيح الله تعالى عن النقائص وصفات الممكنات وسائر الحادثات بالنسبة
كل من في سموات عالم الملكوت وما في ارض عالم الملك بذكر ان جميع ما وقع عليه اسم الوجود ملكه وتحت تسخيره وقدرته وسلطانه ثم لقد في حكمه سماء ومنهم من يعترف
كيف يشاء بالاحياء والاماتة ثم ذكر انه منشئ مملكة السموات والارض وما بينهما مع تمادي بد مسيرها نهايتها وسماء انها ثم الا جميع عند نهايتها في
زمان ولا يفوت لديه مكان عن مكان بل جميع الازمنة والزمانيات لا حاطته القيومية في حكم ان واحد في الحضور لديه وكافة الامكنة والكائنات الداثرة
الا لهية في حكم نقطة واحدة في المتوليين يديه من غير تفاوت بحاله وتغير في ذاته او احتمال التجزي وتكثر في ذاته وفي ذلك تنزيه اول في عين احديته هو الكل في عين
بالمبدئية ولما كان هذا مستلزما للشمول علمه بجميع الموجودات واحاطته شهوده بجملة الكائنات ذكر عقيبه وهو بكل شيء عليم يحوي العلم بالاشياء فلك الله وعلله الذي
اجل من ان يعلم فاوضحها وافقها بالعلم انه غائب بالاشياء باي من حيث وبالغا المنزه لتعلم انه ليس بالعنادة في انفعال الا بل باستكمال الكامل بالتأثير وبفعاله
عن الساقل فذكر انه مبدع الاشياء وخالق الارض والسماء في اول نهار على كمال هو السبعة اعمال السنة ثم لما كان اشتغالها والكائنات ثم اسلم حفظها وبقائها في
الارزاق والاجال بعزل عن عنده بواسطة السموات وقوامها الحركة لما شوقا للطاعة بالدوافق الحركات تحصل وتختلف الاوضاع والنسب التي ينشا منها الكائنات
وينبعث منها الحيوان والنبات على ما يمر عليه شهر امثاله لا تتبدل لها وبجملة الحركات السماوية والاكوان الكوكبية في فلك واحد عظيم مشتمل على الجميع اشتمال
الشخص الانساني على اعضائه وجوارحه وانه كان هو المحدد بحسب الجهات والابعاد ومقدار حركته الازمنة والحركات فهو بمنزلة قلب الكل ويسمى الجميع
باذن مبدعه ومحركه ومدده وهو حيث نفسها وحركتها شوقيا بالحركات الشائبة والاوقات والاذكار القلبية والانفعالات العقلية والطاعات الملكية
كل ذلك للتشوق الى جنابه وتقرب بالطاعة وامتثال الامر ونصرها واستنهالا مجوده ونشعا لا يدبر لا ينجاح مقاصد الموقنين وانتفاعه عنك ولا فاقة المحتاجين
ولسائح الطالبين الى معك الطلبات واعلائه مرتبة النازلين لهم في عالم الجهالات من اهل الاستعدادات واصحاب عرشه الشاقلين الى العروج بهم
بالمامهم معرفة المبدأ والمعاد وتوسط الخير كبير وخلاص اسبرفا دبلا النبيه على ان هذه الوسائط لمامذلته لها الا الايجاد والاعطاء بل هي مظاهر الرحمة
ومسحرا لرحمن وهو الذي يستوي على العرش لا نظام ملك الكون تسبيب الانبياء وتهيج الاشواق وانشاء الدواعي وتوسط القوى الفعالة ووضع القوابل
المنفعلة كل ذلك على سبيل العناية بالسافلات ترشيح الخير الدائم على المنفعلات الكائنات بوساطة عالم العلويات الغائبات الصاعدة بامر تعالى الملك
المدبر لها وعباده السالكات الواقفات ثم اشير اليهم بقوله تعالى لا شيء ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم عاد الى بيان علمه بالجزئيات بما
استصلح على هذا الوجه الملكي بسبيل الجزء الا ان من هو شانه هكذا لابد وان لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم ما يلج في الارض

اصول المعيشة او اشتغال ما

ثم اشير الى ان علمه تعالى بكل شيء

انما سميت السبعة لكمالها عند العرب لتضمنها جميع صور العدد كما ظهر عند التدبر

كما اشار

اسباب قابلية الوجود للكائنات كالبذور والنطف وغيرها من المقادير والكيفيات الاستعدادية والخارج منها كاجسام المواليد الثلاثة ثم توالد نما
من الجماد والنبات والحيوان والنار التي من السماء [illegible] تجتمع وتقوى بعضها [illegible] اجتماعها كالامطار [illegible]
وغيرهما والعوارج فمنها من العقول الصافية الانسانية [illegible] طابرة اليها من اقاصي الابدان [illegible] العمل [illegible]
المتعلقة [illegible] بشهوات هذا العالم [illegible] بالعقاب [illegible] نفوسهم البهيمية [illegible] للدواب [illegible] الطيور [illegible]
الملكوت السماء [illegible] عالم [illegible] ثم لما تقدم انه سبحانه مما لا يخلو عليه شيء [illegible] الغيب والشهود [illegible] الوجود [illegible]
شيء من الاشياء بل [illegible] كالان في الحضور لديه ومع ذلك هو القائم على كل شيء بما كسبت [illegible] على عرش [illegible]
الحوادث والكائنات [illegible] ولا يخاف على الموجودات من غيرها [illegible] لا واسطة [illegible] بين كل [illegible]
ولا تفاوت [illegible] ولا تغاير [illegible] على وجود [illegible] بوحدته [illegible] ذات الجميع [illegible] الكل [illegible]
كما على [illegible] سابقين ولاحقين [illegible] كان علمه حضوريا [illegible] بالشهادة [illegible]
سابقا [illegible] على الجميع اراد التنبيه على انه المبدأ [illegible] للكل [illegible] الاول [illegible]
[illegible] الارض [illegible] ان الغاية للكل كما انه المبدأ الاعلى الجميع [illegible] المنافع والغايات [illegible]
المتوقفة لوجود الاشياء على الوجه [illegible] الاسباب [illegible] الارضية [illegible]
[illegible] تاثير [illegible] الغائية في القوابل السافلة متوقف على الحركة المجازية [illegible] العلول [illegible]
من حركات اسبابها وتغيراتها [illegible] الاوقات [illegible] والكائنات [illegible]
[illegible] والايام [illegible] الليل والنهار على الوجه [illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] والغايات [illegible] المقدار [illegible] الاثار [illegible] الوجه [illegible]
لتدبير الكائنات ومصالح الموجودات [illegible] الانوار الكوكبية [illegible]
[illegible] حركة [illegible] على بقاع الارض [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الكثيف [illegible]
[illegible] والتحليل [illegible] والتعديل [illegible] النور [illegible]
[illegible] الشمس في ايام الصيف [illegible] الحركة [illegible] ايام الشتاء [illegible]
[illegible] النهار [illegible] الحكمة البالغة [illegible] الجنوب [illegible] المسافة [illegible]
[illegible] التاثير [illegible] الحكيم العليم [illegible] الليل والنهار [illegible]
[illegible] وجود الاستعداد [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] ما قد [illegible] على [illegible]
[illegible] الموصوف [illegible] المعلول الذي [illegible]
[illegible] الاستعدادية [illegible]
والانفصال [illegible] النام والكمال [illegible]
[illegible] الذات عن [illegible] العدم [illegible] كل صورة [illegible]
ناقص [illegible] النقص [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] والعناصر في الحركة [illegible] المكان [illegible] والنبات [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] البلوغ [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الذات البهيمية [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الكونية ثم بين سبحانه عظم احوال الانسان [illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] التعجب [illegible]
[illegible] المعلم [illegible]
[illegible] الملكات [illegible]
[illegible] الاحدية [illegible]
[illegible] الجبل [illegible]

عالم الارواح ومرجع نفوس السعداء والكرام ولما كان ارسال الرسول وانزال الوحي فمن بل الانابة لتطهير شرتم تكاطي وجبر لطيب شانها موجبا
لنظم امور الدنيا وتبشير الانسان على ابلغ نظام مع تحصيل الاهبة في سفر الاخرة لرواحلة الزاد وربح التجارة في المعاهد الموزون وارتفاع مقام مراده فقد
كان فيه نفع للعامل شفقة على شفاء الاجل اشار لطفا الى التلطف بالهداية والتكميل والاخبار عن تعلق صفتي الرأفة والرحمة بالعباد التي تنتج الروح
والبقاء من حيث المعاش والمعاد لما امر اولا بالايمان والانفاق ثم الذين خلا منا الكمال العلمي والعملي ثم اخذ في على شبه المتعجب المستفهم عن التاركين
للايمان في تركهم اياه مع دعوة الرسول واخذ الميثاق اي وجود المعلم وقابلية المتعلم وتابيد بحجج من هذا المعلم مبنية على الهداية والتعليم ثم اتبعها
شبه المتعجب المستفهم عن التاركين للانفاق في تركهم اياه مخاطبا عليهم استقباح هذا البخل والامساك منهم بان ما في تملكهم ليس باملهم بل هو معرض الزوال
عنهم وهم معرضون الجميع الحقيقة ملكه يعود اليه ولهذا اشكل شي على المال ثم ذكر تفاضل المنفقين الجامعين قبل الفتح وبعده وتفاوتهم في درجة الجزاء
والثواب بان افضل الاعمال الخيرات مع انه صعد الجميع الحسنى لاشتراكهم في الفعل الحسن وذكر انه خبيرهم لنية الاخلاص في العمل وحسن النيات كما انه خبير
بعلوم الاعمال دبواعث الاعمال ثم وعد الاجر الكبير مع المضاعفة في مقدار الثواب لمن يقرض الله قرضا حسنا ثم بين الموضع الذي تتحقق فيه الجازاة على
الاعمال العقيبين فيه للدرجات والاحوال الدينية في السعادة الاشقياء مفكوكتين حال المؤمنين وشيئا من احوال المنافقين في ذلك اليوم وذكر
تخلف المنافقين عن المؤمنين في سلوكهم طرق النجاة بنور المعرفة والسلامة بعقيبهم الاقتباس من نور معرفة المؤمنين مع شح الزمن لذلك بيطلان استعدادهم
الفطري لفا غاية القسم الجبلية وذكر نفا المؤمنين ملتمسهم بعد تعرضهم بالمنية على نفسه ان اتصول لهذا الاقتباس والاستفادة بما يوجب الخذلان والياس
ثم ذكر انه وقع عند ذلك حاجز في زيادة المعين ما بين عالم القدس والحضرة والنعم وظاهره على عالم الظلمة والعذاب والنقمة ثم اشار الى نداء اهل الجحيم
الحجاب لاهل النعيم وسوالهم اياه بسبب علقة بينهم والمخالطة بينهم مع الانفاق بينهم في ظواهر الاعمال البدنية والنسك في مراعاة العلوم الدينية
وبطلان ترجيح احد المتنازعين على الاخر الا من جهة الجواب لهم بالشهة الواهنة التي هي اوهن من بيوت العنكبوت من قبل البارعين في العابر
افاضل المؤمنين ان ملاذ النفس بطالة تعتقد والسهو الى مطالع القدس مما هو بالاماني والنيات والسير الحثيث في الملكوت والفكر في بدايع الفطور
مع سيل الطوبات وانتم سلكتم مسالك الاماني والشهوات والاغترار بالدنيا واللذات بتسلط الغار المغوي عليكم وارادة الشيطان لكم الباطل في صورة
الحق حتى رسخت فيكم نقايص الصفات وتراكمت في قلوبكم بيوت الملاحد الشهوات فلن ينفعكم اليوم انطلاقتم ولا يسمع منكم معذرة ولا يؤخذ
منكم فدية ولا من الكفار النار ماويكم والجحيم مولاكم انكم لقد مصيبكم الاسفل تكل من بنادي بعيدا في حرابه وما دونكم بئس المولى ومصيركم بئس المصير
ثم لما ذكر حسن احوال المخلصين ووخامة عاقبة المنافقين لاجل اغترارهم بالدنيا عاتب المؤمنين المشتغلين بالكتاب للدنيا وقلة الشوق الى دار
الاخرة حيث طرقت فيهم قساوة القلوب لتطاول الامد كما في بواطن اشباه ما مر مما اتى اهل الكتاب حتى فسق اكثرهم بملاحكم ما لطف تعالى فيه
المؤمنين بان قلوبكم وان قست وغطت بما كان في سابق الاسلام وما ثبت بنيان المعرفة وعلم لا وقت لانابة الذكر الحكيم لكي انقذ صبها بنوع المعرفة
بالملازمة والفكر لبقا قابليتها بنبوت اصل الايمان فيها كما يحيو الارض بعد يبسها في المعدوم بها وان عدمت منها الفطرة التي هي بمنزلة الانابة في
الانسان والقلوب التي لم يبق فيها اصل الاعتقاد بمنزلة الارض الجنسية في فساده ووضيئها وانقلبت حجرا وتشابه الموحلا الا يمكن احياؤها بانوار المعارف
في الحقيقة ولا بنيان الاعمال الصالحة كما لا يصلح المملكة للشجر بشعاع الشمس ونماء المطر ثم رجع الى الترغيب للحث للانسان على الكتاب بالعلم والعمل حكايته
حال العاملين والعاملين بذكر الوعد للذين تصدقوا واقرضوا الله قرضا حسنا بتضعيف اجرهم وكرامتهم مع ذكر الفضيلة للمؤمنين بالله
ورسله ايمانا حقيقيا بانهم هم الصديقون والشهداء عند ربهم والوعد لهم باجر ونور مخصوص بهم لمزيد شرفهم ومنزلتهم عنده مما كان المعرفة الحقيقية
والعمل المنبعث عن محض المعرفة والاخلاص الذي لا يوجد مثله في غيرهم ما الاجر في مقابلة اعمالهم الخالصة واما النور فعن لوازم معرفتهم الحقيقية
بل شوب بنور مزيد بما في الاولى ولا طرق شبهة وريب الشائبة ثم ذكر لتوضيح هذه المنزلة في الاعتقاد والعمل وشرافة بذكر مقابلها وهو الكفر الذي
اكمل مراتب الجهل بازاء فضيلة المعرفة بالمسد والتكذيب بايات الله التي هو انواع القبائح العلمية بازاء فضيلة العمل الصالح وذلك لان الاشياء تعرف باضدادها
واخبر انهم اصحاب الجحيم بحسب نزيهم الاصلية كما انهم من اهل هذه الدنيا بحسب طبيعتهم العنصرية اذ الجحيم من سنخ هذه الدار الفانية اذا الكرة الباطلة وهذا
وقع الاشتراك بينهما في المصايب والاحوال التي من شانكل منهما الاحالة والتحليل وعدمها الاماتة والتبديل لخاصيتها ابدا في الذوبان والانقطاع
واجتلبهما ما ثم في الحركة والانتقال من الساكنين في الدنيا مثل ما حكي الله عن سكان الجحيم بقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب فاشتركوا في الاستحالة والذوبان وكذلك اهل الدنيا في اضداد عنا في الكيفيات الحسية وما غلب على نفوسهم في الاغراض الحسية النفسانية
والدواعي البهيمية الدنيئة ومخالفة مذاهبهم الناشئة عن المخاصمة والعناد والمنافسة في الحسد اللذات كحال اصحاب الجحيم فيما ذكره سبحانه بقوله كلما
دخلت امة لعنت اختها ويقولون ان ذلك لحق تخاصم اهل النار الى غير ذلك من المشابهة بين الدنيا والجحيم والصفات المشتركة بينهما والمقابلة لعله ان
الدنيا بعينها صورة الجحيم والجحيم بعينها حقيقة الدنيا وعلى هذا الراي شواهد عقلية وموميات نقلية واشارات قرانية ومعرفات منويه وخصوص
المكاشفة من اهل حدسية يشعر بها من هو من اهل بينكم ما وانقل شجرة الاتحاد بين الجحيم والدنيا وان اصحاب الجحيم هم باعتبار انهم من
اصحاب الدنيا اشار سبحانه الى بيان مهية الدنيا العلم كيفية اشتمالها على الاثار واستلزام الثلاثة فيها للغلب مقومات الجحيم فامر بمعرفة

عليها

في عالم الاشراق ونخرجهم من ظلمة الاحتجاب الى نور ...

وفي نسخة الثاني

لوازم معرفتهم

جهتها وجعلها حقيقة وهي انها ولذا انها يكونها العنصر وما يتصف منها كالنشأة الاخرى فهم الامور المحسوسة لتكاثفها [illegible]

لا حقيقة لها كما لا حقيقة للنار الا كونها [illegible] مرتبة الايمان المعدة للكون الجو وجميع ما ذكرنا [illegible]

والنورية والالوان التي يتراءى من هذه النار الدنيا [illegible]

المتحصل وما النار الصورية الاخروية [illegible]

[illegible]

وصفاء قرايحهم الفطرة فان الناس معادن كمعادن الذهب والفضة بعضهم اصفى وبعضهم اكدر ولهذا اشار بجعلهم نوعها على تفاوت طبقات الخلق فى الكمال بحسب الجواهر والاستعدادات بقوله لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شىء لخستهم جوهرهم ونقصان قابليتهم والفاسق الفاسد وان كان منشأ مهاربا فى فيضه وجوده كالاتباع يقول ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لكن يختلف اثاره بالاختلاف القوابل يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا اما ترى ان الماء حقيقة واحدة فعلى من جانبه لكن يختلف اثاره بحسب اختلاف الاراضى كما فى قوله هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون والشمس بانوارها واحدة وفعلها الخاص بها الاضاءة والاشراق ومع ذلك يكون لفعلها الواحد اثار متضادة كتبييض ثوب القصار وتسويد وجهه وهذا ما فعلوا بيان المنكر ويحتفى فى زهد الفاتر والفاصر من النكات المتعلقة بهذه الاية الكريمة مع تضمن الجمال لا يفسر الجمال وفتوح الجمال الوبال الى الاهانة والاكناف تريفع خال الجملة والارذال وتسلطهم على الاخيار والاشراف وخلو البقاع والبلاد عمن يعرف قدر العلماء فعلا الاشرار

والفاسقين العلماء بعضه على قلبه والجبابرة من هذا ما تلوم لمبدء والمعاد والى الله المشتكى من زمان ساع فيه الجهل والعناد وكثر فيه الحسد والانكار ومحا سبيل طريق المعرفة والسداد واستكبر اناس من تعلم الحق بحيث يشاهد صلاة باوساوسهم ونحو منه اذ يذهب لو سلمه به الى مراجعة الخلاف بقى ابهم ولا سمعنا من لم الشكر فيما اخرجنا الله به من [illegible] لاعجاب بخيالاته والتكلف بما لا يفضل تفسيره لو ارادوا الاهتداء القرانية بتكرير سوله الهادى الى طريق التوحيد ما سمعوا كلماته [illegible] والصلوة [illegible] كما ارشدهم للعلم واضلهم وجزاهم الله بهم للناس والكلام [illegible] تمت السورة

سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لواهب العقل [illegible] والامام فيقول الملتجى الى باب ربه الكريم محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازى [illegible] فى ان ما موجود بذاته فهو قائم بنفسه واما موجود بغيره [illegible] الاول هو الله تقدس [illegible] الاسماء الحسنى والصفات العليا [illegible] الى سبيله مقالب السماء والثانى اما جوهر مجرد لا فى موضوع او عرض موجود بغيره والجوهر [illegible] والثانية [illegible] ما يسكن بذاته [illegible] والمانع [illegible] اما قابل للاسكان [illegible] الملائكة هم المقربون والثانى هم الانبياء المرسلون والثالث هم الملائكة [illegible] خلقها بها [illegible] الخامس النفوس المنكرة [illegible] كالحيوانات او الكفار [illegible] الشياطين المطرودة من عالم الرحمة والرضوان الى عالم النقمة والخسران فللنفوس الانسانية [illegible] بحسب [illegible] القوة والاستعداد لان يخرج ما الى الملكية والى الشيطانية او الى البهيمية او الى السبعية [illegible] سعادة [illegible] الثلاثة الاخيرة [illegible] شقاوة وخسران [illegible] اما الاول فمنه بسبيل الملائكة [illegible] يجب [illegible] من الحق الاول وملكوته الاعلى من جهة تلك الجهة [illegible] البشرية السفلى الدنيا [illegible] الكلام [illegible] الاخروية عن جانب المبدء عن عالم الالهية والوقوف فى الهاوية السفلى والمرحلة الدنيا [illegible] اصحاب الشفاعة [illegible] ولما كان الخاتم على هذا المنوال [illegible] على عباده المقاصد [illegible] علينا [illegible] النطق الاول واعلمهم [illegible] الانسان [illegible] ارسل [illegible] بالهدى الى طريق الخير [illegible] على طريق [illegible] الى الله صحيفة ملكوته [illegible] اسرار علوم السابقين واللاحقين [illegible] الحلال عن الحرام عن الاعمال والافعال والحسن والقبيح من الصفات والاخلاق والصواب والخطاء من العقايد والعلوم [illegible] الانسان [illegible] عن نوم الغفلة [illegible] الطبيعة [illegible] المعرفة والنور [illegible] سبيل القدس والرضوان والقرب من الرحمن ويهديه الى صراط العزيز الحميد ويخرجه عن طاعة [illegible] النفس [illegible] الشيطان [illegible] الانسان [illegible] الحيوان وابناء الشياطين والجان [illegible] واستعداد درجة الارتقاء [illegible] الاعلى كما قيل فى الفرس شعرا [illegible] المعرفة [illegible] البهايم والحشرات [illegible] البيضاء للكاملين فى العلم والعمل [illegible] الشرع [illegible] طريقة [illegible] الرسول بلغ ما انزل اليك [illegible] على قلوب [illegible] والحكمة [illegible] النفوس [illegible] والكفر [illegible] الله بقلب سليم واما النفوس [illegible] والايمان [illegible]

الطبيعة

وارتقاء

واما الارتفاع الى الشرائف وارتقاء ملكوته الاعلى

بيها جوانبه

والقلوب الساذجة عن الحسد الحقيقة

... البعض وترجيح المواد الطبيعية ومعين المواد ... بالمضاربين ... بكذا حكم ... على القلوب
... الصفاء والكدورة واللطافة والكثافة ... لاختلاف ... والاستعدادات
... بالحيلات ... بالرسول ... من الاصدقاء ... الاثبات المقدس ... ويلكو
... وثلاثة ... والمناصبين سواء عليهم ... الارسال ... الانذار
... القلوب ... الكتاب والحكمة ...
... الدرجات ... والمقامات ... ونترح لهم الطاعات ...

[illegible]

اصلها بل لا بد من جميع الحيثيات في معنى الوجود مع الهوية فلا يكون ممازجا ولا مواصلا ولا مغايرا ولا مفاصلا لا كاتحاد موجود بموجود ولا
كانفصال هوية بحسبها عن هوية منفصلة عنها كما قال امام الموحدين ومقتدى العارفين امير المؤمنين مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فكل موجود من
الموجودات الفائضة في نفسه وجوده وذاته متواصلة في اشراق ظهوره وشعاع فيضه فاما كان الحق بجميع صفاته الكمالية ونعوته الجمالية والجلالية متجليا على جميع
الاشياء متعلقا بكل من الموجودات بعين شاهدية لا ريب ان في الانسان [illegible] مسبح مقدس لمعبوده كما [illegible] وما في الارض [illegible] مهلله ممجد
ويكون بجميع السنة ذاته وقواها ومشاعرها واعضائها [illegible] قولا وفعلا وضميرا واعتقادا اشارة حكمية فلنفرغ في
انظارنا الحكمية واسفارنا الالهية ان جميع الموجودات متوجهة نحو الحق بحسب طبعا وارادة وعقلا وهذا [illegible] البناء
في حركاته نحو الكمال [illegible] الحيوان [illegible] الانسان في [illegible] من لدن كونه عقلا هيولانيا [illegible] شيئا فشيئا الى ان
يبلغ مراتب الرجال الواصلين [illegible] العقل [illegible] في [illegible] الولاية والقرب الى ان يصل الى الله العزيز [illegible] هذا [illegible] ظهر
ان كل موجود على حسب وجوده عارف بربه المتصف بصفات الجمال المنزه عن نقائص الامكان والزوال [illegible] فلا محالة يسبح بحمده [illegible] لسان الحال او
لسان المقال فكل موجود يسبح بحمده الا من غلب عليه الوهم [illegible] وهذا من سوانح هذا المقام فافهمها واغتنم **واما الطريق الثاني**
وهو الطريق الذي [illegible] الانبياء [illegible] الآيات والاحاديث الدالة على تسبيح الموجودات [illegible] كثيرة غير
محصورة فمنها ما افصح عنه بقوله ولله يسجد من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومنها قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين وعن الشمائل سجدا لله وهم داخرون فقد بين سبحانه ان ذلك التفيؤ يمينا وشمالا
سجود لله [illegible] ومنها قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة [illegible]
[illegible] والملائكة [illegible] وهم لا يستكبرون [illegible] ثم وصفهم بالخوف [illegible] له
ثم وصف [illegible] ثم قال فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون [illegible] لا يفترون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الاوهام [illegible] **اشراق عرشي** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فائدة

[illegible] الذي لا [illegible] فالبدن [illegible] والروح [illegible] الطائعة والمساعدة الشامعة [illegible] الحكم [illegible]
منها [illegible] والتجرد بين الصعق اللاحق [illegible] الآخرة [illegible] لمن الملك اليوم لله [illegible] الصعق الآخر [illegible]

المطلع الثاني

في قوله سبحانه هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين [illegible] الأميين [illegible] العرب لأنهم كانوا [illegible] لا يكتب [illegible]
[illegible] ان مكة [illegible] من أهل [illegible] ان الرسول [illegible] الكتاب [illegible] اللوح المحفوظ [illegible]
الامتنان [illegible] مع كونه [illegible] البشرية [illegible] من الماء والطين [illegible]
[illegible] الحصة البشرية [illegible] مشاركة [illegible]
[illegible] آيات الله [illegible] عالم الخاص [illegible]
[illegible] الرسالة الالهية [illegible] من أوصاف [illegible]
[illegible] بين الجميع [illegible] العلوم [illegible] الأشياء [illegible] وملكوت [illegible]
[illegible] الآخرة والأولى [illegible] الكل [illegible]
[illegible] الفعل [illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] في هذا العالم [illegible] الملك [illegible]
[illegible] المصالح [illegible] الغيبيات [illegible]
[illegible] أعداء الله وأولياء [illegible]
[illegible] من خصيصة الرسالة [illegible] الأنبياء [illegible]
[illegible] الأولياء والحكماء [illegible] أهل الكهانة [illegible]
[illegible]
[illegible] من أعاظم [illegible]
[illegible] علماء [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] عالم الآخرة [illegible] عالم الربوبية والإنسان [illegible] كل نشأة [illegible] من العوالم
[illegible] الحيوانات [illegible] الملكوت الأسفل
[illegible] الملكوت الأعلى [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] والبرزخ [illegible]
[illegible]

إشراق آخر

[illegible]
[illegible]
[illegible] الرسل [illegible]
[illegible] قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله [illegible]
[illegible]
[illegible] يتلون [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] الكتاب والحكمة [illegible]
[illegible] عند الصوفية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من أهل [illegible] الرسالة [illegible]

إشراق آخر

[illegible] الرسالة [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] الطيبات [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible]

انه واما هم عنها غافلون وكان قوله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة عطف تفسير لقوله يتلو عليهم اياته وشرح له وبيان فحاصل الامر في ما ذكره الاية
على سبيل الاجمال فان الغرض الاصلي من بعث الرسول وتلاوة الايات على العقول [illegible] الى رضوانه وجنته [illegible] الاطهر وملكوته الا [illegible]
منوط بشيئين احدهما اصلاح الجهة العملية للانسان بالتزكية والتهذيب وثانيهما تكميل جهته العلمية بالتعليم والتدريب فالقران انما نزل على سيد النبيين [illegible]
وعلى قلوب سائر انبيائه [illegible] يكون مشتملا على [illegible] الا وهي الحكمة العملية المبينة للافعال والاعمال الشارحة للاخلاق والاداب المعدة للصلاح
[illegible] الاستاد [illegible] والحجب وجعل قلبه بالكلية محلا للاحكام العلمية والمعالم الدينية [illegible] القران
[illegible] وجه والله كما [illegible] في الحكمة العلمية والمعارف التي يبلغ اليه عقول العلماء والحكماء [illegible]
تعليم الانبياء والاولياء [illegible] من العلوم والمعارف التي [illegible] الاشارة [illegible] القران لكي يكون [illegible]
[illegible] بقولهم ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم [illegible]
[illegible] الذين من قبلكم وقوله مصدقا لما بين يديكم من التورية الثالثة الحكمة التي لا يبلغ اليها [illegible] الا الخلص من احباء الله واوليائه الصالحين
[illegible] قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق [illegible] اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهذه الحكمة من خواص
المحبوبين لله كان [illegible] من خواص المحبين [illegible] الاشارة في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي الحديث الالهي لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احببته [illegible] فالايمان تنقسم الى مرتبة العوام ومرتبة الخواص وهم المحبون ومرتبة [illegible] وهم المحبوبون ولكل من
هذه المراتب [illegible] العوام [illegible] العلم [illegible] على سبيل [illegible] العلمية [illegible] من جهة العمل
[illegible] من العمل [illegible] الخواص من حيث العلم [illegible] بالله وملائكته

القلب ورسله [illegible] وباليوم الاخر [illegible] في الحديث ويعرف هذه [illegible] الايمانية والاعتقادات [illegible]
كلها بالبراهين [illegible] من جهة العمل [illegible] من [illegible]
[illegible] الكتاب
فاما [illegible] المؤمنين وفي قوله رسول الله
[illegible] من جهة العلم والعمل انما يكون [illegible]
[illegible] قوله الاب والابن

العلمية في العين [illegible]
وفي الثابتة عينين والايمان في المرتبة الاولى [illegible]
العين [illegible]
واعمال [illegible] في هذا المقام [illegible] المحرقة [illegible]
الوهم والخيال [illegible] لا يحصل هذه الكلمات [illegible]
لانارة قلوب الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله العزيز المتعال اشراق [illegible]
منا [illegible] في المرتبة الاولين [illegible]
واتمام [illegible] على المؤمنين [illegible] اكملت لكم دينكم [illegible]
جميع اهل الملل والاديان [illegible]
[illegible] فان الاسلام في هذه الامرين [illegible] الى الايمان الحقيقي [illegible]
من قبل قوله تم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه [illegible]
الى الوجود الحقيقي والانسان مخصوص به من سائر الموجودات [illegible] بالكاملية في السلوك من بين سائر الامم فالدين [illegible] كان
في الكامل بسلوك الانبياء صلوات الله عليهم سبل الحق الى محمد نبينا [illegible] جميع المسالك التي سلكها الانبياء [illegible]
[illegible] من الوجود المجازي بالكلية [illegible] الكتاب
[illegible] الى الوجود الحقيقي بالايمان [illegible] جميعا [illegible]
[illegible] في تلك الحالة اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي [illegible] في حجة الوداع [illegible] الامر [illegible]
كلها [illegible] بالتمام [illegible] المسلمين وامرة المؤمنين
[illegible] الانبياء [illegible] ملكوت السماء [illegible] جميع مقاماتهم [illegible]
الغاية القصوى وكذا ما ورد في الحديث [illegible] الانبياء [illegible]

بجعل

بجهل الناس يطلبون وبعضهم [illegible] يقولون [illegible] وبعضهم [illegible] ما ذكرناه [illegible] من مقامات الانبيا
وتكامل [illegible] الذين هم وكان [illegible] الوجود الجاري بالكلية [illegible] خواص [illegible] الذين هم [illegible] الناس [illegible]
هذا [illegible] يدل على هذا المعنى [illegible] ان الانبياء كلهم يوم القيمة يقولون نفسي نفسي والنبي [illegible] يقول امتي [illegible] الوجود [illegible] بالحق [illegible]
[illegible] هذا [illegible] المراد من الحكمة في هذه الاية اما العلم [illegible] واما العمل [illegible] كان اطلاق الانسان [illegible] الروح [illegible]
[illegible] وحصول [illegible] القدس [illegible] الاخرة [illegible] وعالم الانبياء والعلم لتكميل الوجه الاول [illegible] العمل لتكميل [illegible]
[illegible] في تفسير الحكمة في القران [illegible] الكتاب الحكمة [illegible]
في القران [illegible] الحكمة [illegible] العلم [illegible] الحكمة [illegible] الكتاب الحكمة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] النبوة [illegible] الحكمة [illegible] الملك والحكمة [illegible] القران [illegible]
الحكمة والموعظة الحسنة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا [illegible] في جميع هذه الوجوه [illegible] العلم [illegible]
في جميع [illegible] الحكمة [illegible] العلم [illegible] والعمل [illegible]
[illegible] عن [illegible] للحديث [illegible] الله [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الاول [illegible] الانسان [illegible] النبوة والولاية
[illegible] الله [illegible] الانبياء [illegible] الحكمة النظرية [illegible] وهو [illegible]
اما الله لا اله الا انا وهو الحكمة النظرية [illegible] وهو الحكمة العملية [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] الصلوة والزكوة [illegible] وهو الحكمة العملية [illegible] الله سبحانه [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الحكمة النظرية
[illegible] وهو الحكمة العملية [illegible] الحكمة النظرية [illegible]
[illegible] الانسان حكيما [illegible] جميع الاشياء [illegible]
[illegible] حكمة النظرية [illegible] وهو الحكمة العملية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] حكيم [illegible] هذا الموضع [illegible] حكيم [illegible]
[illegible] حكيم [illegible]
[illegible] القوة [illegible]
[illegible] العلوية [illegible] القوة [illegible] الاستعداد [illegible] جميع [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] والعلم [illegible] والله [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible] العلم [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] العلوم النظرية [illegible] الافعال [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الملكة [illegible] العلوم النظرية [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الحالة [illegible]
[illegible] حكيما [illegible] بالعمل [illegible] القوة [illegible] العمل [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] العمل [illegible]
[illegible] العلم [illegible] الاعلى
[illegible] العلم [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] العظيم الكبير [illegible]
والعلم [illegible] الحكمة وهو وان احتمل [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] العلم [illegible]

شرايط الحصول اللهم الا ان يعتبر الحكمة بنفس الافعال الحسنة وهو ليس بصحيح والا لكان كل فعل حسن حكمة وكل فاعل يفعل فعلا حسنا حكيما وان كان من الجاهلين
السفهاء بل المراد من الحكمة كما وقعت اليه الاشارة اما نفس العلوم الحقيقية او الخلق الذي هو منشأها او الملكة الصادرة منها الافعال على وجه الصواب وعلى
وجوه منها لم يكن الحكمة من الافعال البشرية بل يكون اما من الكيفية النفسانية او الجوهر المفارق نا طلبك الاية معا سابقا ما مات الا على ان الحال الثانية
تخلو فيه الحقوق لا نزاع لا طلاق اهل الكلام بينها ولا دلالة بينها على ان افعال العبد مخلوقة له فيهم من غير اختيار للعبد فيها وتحقيق هذه المسئلة العظيمة التي
فيها مزلة الاقدام مما يحتاج الى بسط في الكلام لا يليق بهذا المقام وظني ان لا تمكن في الاسلام اكثر مما وقع من جهة الافراط والتفريط في هذا المقام فكم من متعصب
وغال في دينه اسند حكمه من مذهب اهل مخالفة الحسن من الاعتقاد بخلق الافعال في العباد على الوجه الذي صوروه وتنوعوه واعتقدوه اذ بها ابتدا وابطال مذهب
الحكماء … مستفادات البرهانية … بطلان الغايات والمنافع العقلية المنتشرة كلها على اثبات الترتيب في العلية والمعلولية بين الموجودات ونحو سلسلة الاسباب
… … … واما ما اشتهر به قلوب اهل السنة من بانوار حكمة الانبياء وذهب اليه المحققون من اكابر الحكماء من كون الرجوع على الاطلاق فا يثاني الحق في كل موجود
… … لا … ثم واستحقاق نا … ما تقدم متعلق من الاظهر من اطرح الافضلية سابق وتأخر لاحق فهو الحق الذي لا محيد عنه وهو مقتضى التوحيد في
الافعال مع بيان الحكمة والمصلحة والنظام من غير اختلال وتحقيق هذا فوق تحصيل البرهان فان الاشاعرة واهل الاعتزال العجبان من نزع غير الصفاء وخال من
بحر في ملكة الامامة محققة وتحصيل فان قيل لم لا يجوز ان يكون المراد من الحكمة المستعملة في هذه مواضع من القرآن اما النبوة او القرآن او قوة الفهم والخشية على
ما هو قول الربيع بن انس قلنا الدليل المذكور يدفع هذه الاحتمال لا نرغب بالفعل الثبوت انه لسجل لفظ الحكمة في هذه الاية فيكون الحكمة مغايرة للنبوة والقرآن ولا يلائم
بمعنى قوة الفهم لكان كل ذي قوة الفهم حكيما وكذا لو كان بمعنى الخشية لكان كل خاشي حكيما وليس كذلك وانما الخشية الكاملة التي لا يحصل الا في الحكماء كما يدل عليه قوله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء هي ايضا من لوازم الحكمة وليست بعينها لا نها مشروطة بالعلم والحكمة كما يدل عليه تعليقه بهم باسم … ثم ان الخشية الموجودة فيهم ليس خشية النفاق
بل خشية القرب يحكيك ينبغي لا تعد لمعرفة التامة والحكمة الكاملة فمن فسر الحكمة بالخشية فكانه اراد به تفسيرها باللازم … فافهم المطلع
الثالث في تفسير قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم وفيه ظلال في شيئية واشتمال علي تنبيه ظل فريضة في الاعراب قوله واخرين صفة لمجرور
معطوف على الاميين يعني انه بعث في الاميين وفي من يجيء بعدهم الى يوم الدين وفي الكشاف يجوز ان ينتصب عطفا على المنصوب في يعلمهم اي يعلمهم ويعلم الاخرين و
وجه ذلك بان التعليم اذا تناسق الى اخر الزمان كان كله مستندا الى اوله فكانه هو الذي تولى كل ما وجد منه واعلم ان هذا الوجه الذي ذكره في كونه البعثة عامة
لكل من يلحق بهم يوم القيمة وان كان موجها لما على المتاخرين اهل الحكاية جار يليق التصوف المقل تبرعه لعلة الكتاب كقول اصحاب الحكمة المرسية في ارسطو انه معلم اول ولو يحق
لعله من اتباع المشائين من العلماء … انا اصحاب العقول المتحلية بانوار الاقتداء العارفين بحقيقة خاتم الانبياء يرون بصيرتهم السليمة عن غشاوة
الاعراض ان امداد روحه مستمر نافذ في نفوسهم ارواح من الحضرة الاولياء والعلماء الاعلام الهداة بل في ارواح من سبقه زمانا من الانبياء والحكماء من لدن
ادم من جهة التسبيب الفاعل والغائي جميعا وقد بيت هذا في موضع اخر انما المراد من الاخرين قبل هم الذين لم يلحقوا بالاميين بعد وسيلحقون بهم و
هم الذين بعد الصحابة من التابعين وقيل هم الذين ياتون من بعدهم الى يوم القيمة فانا فائه سبحانه بعث النبي الى اليهم وشرعه بينهم وان لم يلحقوا بهم
وقيل العجم ايضا منهم عن مجاهد ابن زيد وقيل هم الاعاجم يعني لا يتكلم بلغة العرب فان النبي مبعوث الى من شاهده والا كل من بعدهم من العرب والعجم عن ابن عمر و
سعيد بن جبير وهو المروي عن ابي جعفر وقيل انه لما نزلت هذه الاية قيل من هم يا رسول الله فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لناله رجال
من هؤلاء وقيل في الوجهين جميعا ان منهم لانهم اسلموا صاروا منهم كما قال المسلمون كلهم يد واحدة على من سواهم وانما اختلفت انواعهم
وكما قال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ومن لم يؤمن بالنبي فانهم ليسوا ممن عناهم الله بقوله واخرين منهم وان كان مبعوثا الى كافة
الخلق بالدعوة ويقول ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فان من لم يؤمن لم يكن ممن زكاه الله وعلمه القرآن والحكمة وقيل ان قوله لما يلحقوا بهم
يعني في الفضل والسابقة لان التابعين لا يدركون سابقة التابعين من الصحابة وخيار المؤمنين تامل اشراق عرشية تحقيق الكلام وتخليص المرام في هذا السبق
والتقدم … في الايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والنبيين والكتب الالهية والدنيا والاخرة وعالم البرزخ وغير ذلك على ثلث طبقات الا
اما ان … اما بالله … وجه من غير تعليم وتعرية اصلا ام لا فالاول لمرتبة الانبياء صلوات الله عليهم واما الثانية فلا يخلو اما ان يحصلوا الا بالاستفادة
الا استفاضة من الله بحسب الباطن بلا فصل ولا حكم لا فالاول لمرتبة الاولياء وفي الا استفادة والثاني لمرتبة الحكماء والعلماء النظار واما اهل التقليد
فهم بمعزل عن البلوغ الى حقايق الايمان بل انما هم مقلدون لاهل التحقيق ولما لو في الاخرة مرتبة من رحمة الله ويفضله بحسب ما يتحققه ومن هذه المعارف على سبيل
بحكم من تشبه بقوم فهو منهم يحشرون في القيمة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين لحبوا لهم الاخرة بترجمة بالمرة كحمول الشعر بالطفل من
الانسان فان النبوة الدائمة بعض الانسان تعصر في اهل المناسبة ونهج ما شيئا اذا عرفت هذا فنقول السابقية لا يمكن كما ينبغي
من القرآن كقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون اشارة الى مرتبة الاولياء وهذه الملة في الايمان واللاحقية اشارة الى مرتبة علماء قيل
المرتبة الكشف والعباد وهم المسار اليهم باصحاب اليمين واما مرتبة السابقية واللاحقية بين المؤمنين في الزمان فليس فيه كثير فاضل بحسب نفس الامر فقد
غلط وقد قيل من كتاب الله عز وجل … فيه تقادم الازمنة والاجال … الناسخ وفاضل احوال الرجال بل كيف يكون من حلات الامر في ذلك تقارب القرب
السبقة من الحق المتعال وحصول … الفقهاء السابقين … الخيالات … المطلع الرابع في ذلك نصر الله ب … الاية

يشاء والله ذو الفضل العظيم قال قدس سره في الكافي ذلك الفضل الذي اعطاه محمدا وهو ان يكون ابنا [illegible] ويبين [illegible] العقول [illegible] وفضل الله
يؤتيه من يشاء وبعضه حكمة في مجمع البيان عن محمد بن علي عن [illegible] مسلم بن سالم عن جعفر قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان للاغنياء
ما يتصدقون وليس لنا ما نتصدق ولهم ما يحجون وليس لنا ما نحج ولهم ما يعتقون وليس لنا ما نعتق فقال من كبر الله مائة مرة كان افضل من عتق رقبة ومن
سبح الله مائة مرة كان افضل من مائة فرس في سبيل الله يسرجها ويلجمها للجهاد ومن هلل الله مائة مرة كان افضل الناس عملا في ذلك اليوم الا من زاد فبلغ
ذلك الاغنياء فقالوه فرجع الفقراء الى النبي فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
نور عرشي ما يتراءى من مواضع استعمال هذه اللفظة في القرآن غير منحصر من الكلام اشعر بانه صورة الفضل عبارة عن ما به يفضل الانسان
على جميع ما في هذا العالم من الجواهر والاعراض ويستحق بذلك مسجودية للملائكة والجان وهو عبارة عن الايمان بالله والعلم بحقائق الاشياء كلها و
الحرية عن العالم الحسي وهو انما يحصل غالبا للانبياء بالاصالة ثم لاولياء الله من اهل بيت نبوتهم ولا بتوسطهما وحصل لعلمائهما [illegible] انبياء امتهم وسلفا علمائهم
لعوام اهل الايمان كل ذلك بواسطة من قوة النبوة [illegible] فانه قلوبهم الا ان في الاول قوية وفي الثانية مكسورة [illegible] ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور وقوله تعالى ذلك اشارة الى ما تقدمه من قوله يعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] العلم بهما لكل من كان ويكون من العلماء الربانيين والحكماء الالهيين
[illegible] في هذا العالم منوط بالذين يزكيهم الله ويعلمهم الكتاب والحكمة فهم من الذين شاء الله ان يؤتيهم هذا الفضل وما [illegible] هو ما يدل عليه قوله
وآتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما بل لا يقتبس نور العلم والحكمة الا من مشكوة النبوة والولاية [illegible] ويشهد بذلك قوله
علمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فالتخلق باخلاق الله مما يوجب للعبد استعداد القبول المعارف الالهية الفائضة [illegible] على سبيل [illegible] فكما
[illegible] على قلب هذا العبد المطيع لله ولرسوله لقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله واما من لم يكن [illegible] باخلاق الله [illegible]
سواء تكلم في ذلك ظاهرا كاكثر المتكلمين [illegible] بغير بصيرة باطنية [illegible] من المنكرين الجاحدين [illegible] ولهم سواء عليهم أأنذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون فالتزكية والتعليم لا يعم جميعهم لان [illegible] بالمؤمنين وان كان نور الهداية والرحمة [illegible] على العالمين [illegible] وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين والدعوة [illegible] المكلفين الا ان [illegible] النفوس الكدرة [illegible]
عليهم حق القول [illegible] حكم القضاء والقدر [illegible]
على [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اشراق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اشراق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حيوانية من هذه الاعلام الملكوت اعلى درجاته قال لك قبل ان الانسان لمطلق في صورة مختار فالمختارية مطبوعة فيه اضطرارية له وهو مجبول عليه كما جبل الطبع
النار على الاحتراق والحجر على الهبوط الا انه يليق بحاله التشخيص في النفس بتدرج من الادنى الى الاول وتكون النطفة الى التمام ببلوغ حد الحس واستعداده النطق لم يمكن لاختياره في الترقيات
والتقلبات مدخل حتى بلغ الى مرتبة حيوان تام الجوارح يشبه اولا بعض الاطفال ومبادي البشرية ثم من عند كونه عاقلا مكلفا يتصل باختياره الذي هو عين
اضطراره ويطول باطواره تدريجا فيصير مختارا ومبدا انه به يترقى الى اعلى عليين ويتردى الى اسفل سافلين او يقف في الوسط كما المتوسطين حسب ما شاء الله
ولكنه في كتاب مبين فمنهم شقي وسعيد واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الاية واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الاية واما السعيد
فان ينجذب الى اعلى اهل السعادة والشقي ينجذب الى اعمال اهل الشقاوة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين
فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ومع ذلك فلا اعتذار لاحد في الشريعة لان الجميع خوطبوا بخطاب واحد وعلموا ان لكل ميسر لما خلق
له ومن جميعها انه ان شاء الله شيئا فلا يقدر غيره على خلافه الا لمن ابتلاه الله بكشف عما يدعونه الكل فما كان بمشية الله فما الفائدة في بعثة الرسول وتوكيد التهديد
والانذار والتأنيب فيقال لك ان انزال الكتب وارسال الرسل كما هو سبب من اسباب سعادة السعداء كذلك بعينه هو سبب من اسباب شقاوة الاشقياء وبهذا الشكل يرتقي
السعيد للمنازل الملكوتية ويهوي الشقي الى مهاوي الطاغوت كما اشير اليه اعلم ان شهوة الدنيا مفرطة من الافات العظيمة وطلاوة انها من حيث ما بالسموم المهلكة
لصاحبها فانها العثرة والانزال اعلام الخلايق وامدادها عن شانها وللعاقل الشاغل فيها فمن كان ذا نظرة صحيحة صدق الرسول وسمع القران فطلب فانتهى
عن سائر هواه ومن لم يصدق الرسول ومنع عن سماع الكتاب يبعد عن درجة الابات وكانه ينبي النفس على ميل العذاب اخلد الى الارض واتبع هواه فوقع في الهلاك
وبقي بين الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فكما ان الليل والنهار والقران نزل لله امور لا فالمؤمن والنفس الشيطانية الى الله الى هؤلاء العباد فاما
قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقوله الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء وقوله في الحديث القدسي خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار
ولا ابالي فالمؤمن الحقيقي من يقبل دعوة الله ويدع دعوة الشيطان ولا يسمع في حبائل غروره وتركه مكره ويستمع بسمع السمع قول المبلغ رب تنهون ساعة اوله
من اطاع الله ورسوله فقد فاز وقوله الدنيا جيفة فاتركوها والقران على الهيئات والبرهان اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وتفاخر بينكم وتكاثر بينكم في
الاموال والمنافق يرد دعوة الرحمن ويقبل دعوة الشيطان ولا يسمع قولهم ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين قال بعض اصحاب القلوب ان اهل الكتاب في الاسلام الحق في الاخرة بعضهم ببعض الخوض من
شؤم الفاسقين انما الحيوة سوى النار ينحصرون سواء على الناس عليها لا سبيل للخلق بعد تلك الدرجة فالسبيل في الارض الى الشيخ لم يرد وامل قوله
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين

المطلع الخامس

مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ومنها اتت الاية في اليهود
المسوقة الى هذا التمثيل ان الله قد مثل الذين حملوا الكتب السماوية وكلفوا القيام بها والعمل بما فيها وهم لم يعملوا فلم يحملوها من ذاتها ولم يتدبروا معانيها ولم ينتفعوا
بهن لاستماعها والانتفاع بل حفظوها بالتكرار لفظا ودونها الاسفار لاغراض عاجلة لهم في هذه الدار ثم لم يعملوا بما فيها بالحمار الذي يحمل اسفارا لان
الحمار الذي يحمل كتب الحكمة على ظهره لا يشعر بما فيها فمثل من يحفظ الكتاب لا يبلغ اغراضه ومعانيه ولا يعمل بمؤداه ومقتضاه كمثل من يحمل على ظهره الكتب لا علم له
بما فيها فالذي عليه من حمل على ظهره او حمله اذا لم يعمل بها غلط منهم بما القران ولم يفهم معناه واعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه فكانه نسي ما يهمه
وكذا من نظر في اعراب الفاظه ودقايق عربيته ونكات البديعة وهو معرض عن اسرار حكمته وحقايق الالهية من المعارف الالهية والعلوم الربانية واسرار المبدأ
والمعاد وعلم الروحانيين والملائكة والشياطين وكيفية الوحي والتنزيل وعلم النفس ومعرفة الروح وورودها في هذا العالم وردها الى اسفل السافلين ثم عودها
ورجوعها الى بارئها وصيغتها الى عالم الاخرة ان امنت وعملت الصالحات او ما اكتسبت منكوسا مثل ما يحشر مظلما اذا جهلت وعملت السيئات وكيفية نشو الاخرة
من الدنيا واحوال القبر والبعث والحشر والنشر الى غير ذلك من المعارف التي هي الغرض الاصلي من انزال الوحي والكتاب والالهام والخطاب بل لم يطلع من القران الا على
تفسير الالفاظ وتبيين اللغات ودقايق العربية وفنون الادبية وعلم الفصاحة والبيان وعلم بدايع اللسان وهو منتهى علم التفسير عنده وان القران انما انزل
الا انما لتحصيل هذه المعارف الجزئية فهو ايضا داخل في هذا التمثيل من لا يجري له اصلا لكن اعراب اللفظ ولا من حقايق المعاني مع اعراضه عن موضوعه ومن اشتد في هذا الباب سعي
ابو عبيدة النحوي وابن الاعرابي واعلم عندهم بحيث الا كمل الاتباع لغرضها بلية المعنى اذا فقد ما باسفاره او في هذه القراءة وفي قوله بئس مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله تنبيه وتنبيه على كلية هذه القضية وحكمه يشمل من عرف خصايصها فبان اليهود الذين كذبوا بالايات الدالة على اعجاز القران ونحو ذلك
حجته بل كل من يجحد ما عرفه فهم وانكر ما تيقن ما اخذه من معانيه وتأويله صرفه على غير وجهه او وصل اليه من طرق المنقولة الروايات فهو حقيق بهذا التمثيل ما لنا
الى ما جحده وتركه هذا التحقيق الاشراقي الثاني ان قوله بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله معناه بئس القوم قوم هذا مثلهم لان اليهود انما صاروا مثل
مثلهم من حيث تابعه لا نكارهم حقيقة الرسول واعراضهم عن دلالة آيات الله وجحودهم لما سمعوا من الحقايق الالهية والمعارف الربانية جهلا منهم لم يبلغوا اليها
من قبل ام السمع وانسوا حجتهم المخاصمين وعليهم الابهام الشاهدين كما حكى الله عنهم بقوله ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ذلوا كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون وكل من هذا صنفه لا انشية اهل الحق واصحاب الحكمة القرانية في ما فعله حملوه فوق فهمهم من الاعراض الاقكار عن دليلهم



[illegible]

الإشراق الثالث

[illegible]

الإشراق الرابع

[illegible]

الإشراق الخامس

[illegible]

التفسيرية لا اطلع على حقايقها فلنبادر الى مسئلة واحدة منها نبعد المفسرين عن مسلكها لتقيس عليها غيرها وهو ان الله تعالى قال يا ايها الذين هادوا [illegible] ولكن
في نظام تفسير تاسع في وجه عنها غاية الغموض فانه ابتدأ بالوعيد ثم نقل لما بعدها مستدا ان في الكلام ما لم يفهم امره من وجه ولم يرد من وجه
ومن الوجه الذي لم يرد [illegible] ثم انه لتجبيز الوحدة والموصوفية وملخصه التعبير والكثرة وكذلك قال تعالى فالموم بعلمهم الله بايديكم وقد اكانوا هم
القائلين كيف يكون الله نعبد اثم هو المعذب كان الله هو المعذب بعذابهم فما معنى امرهم بالقتال انما يحتج في مثل هذا المقام محتاج الى العلوم لمعالمة
علوم المعاملات ولا يقتصد على العربية وتفسير الالفاظ ولعل العمل لو انعموا في اشكالات سرى هذا المعنى وما يرتبط بهذا لو لم يصلوا قطع وقيل
الوصول الى الاحاطة بجميع ما [illegible] القرآن مشحون بامثاله بل ما من كلمة من القرآن الا وتحقيقها محوج الى مثل ذلك وانما ينكشف للعلماء الراسخين في العلم من اسراره بقدر
غزارة علومهم وصفاء قلوبهم وتوفر دواعيهم على التدبر وتجردهم للطلب ويكون لكل واحد حد في الترقي الى درجة فاما الاستيفاء فلا مطمع فيه
لو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما فاسرار كلمات الله لا نهاية لها فينفد البحر قبل ان تنفد كلمات الله فمن حيث تلك الاسرار تتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير ولا يغني عن مثل هذا التجميع ما ورد في الكتاب والسنة ولا تفسيرها سمعنا او تلقيناه من حملة
في اوان الجاهلية وزمان الاصحاب [illegible] كلها تماثيل [illegible] الحقايق انه لم يكن اغاليطا فاسدة وانها في التصوير لا معنى لم يكن او هما باتلة وخيالات
لا قابلية [illegible] الاستخدام [illegible] ومثال اخر [illegible] من [illegible] جهل من [illegible] هل يتمسكم بالاصح [illegible] الا ابن مثل
[illegible] ما ذكر بعض اصحاب القلوب
في معنى [illegible] من نعم [illegible] الكذب على نفسك وهواك لما قيل لعبد
[illegible] فاستعاذ من بعضها ثم لانه قرب من طوالع الصفات فاستعاذ من بعضها ببعض فان الرضا والسخط صفتان
ثم زاد [illegible] الى الذات وقال اعوذ بك منك ثم زاد قربه واستحيى من الاستعاذة على بساط القرب بحق الى الثناء فاثنى بقوله لا احصي
ثناء عليك ثم [illegible] ذلك قصور فقال انت كما اثنيت على نفسك فهذه وامثالها خواطر تفتح لارباب المعاني واصحاب العلوم ثم لها اغوار وراءها
المعنى وهو معنى فهم القرب [illegible] في معنى الاستعاذة من خلق الى فعل ومن صفة الى صفة ومنه الى واسرار ذلك كثيرة ولا يدل ظاهر التفسير للفظ عليها ولا مع
ظاهره فهذه [illegible] ووصول الى لبابه [illegible] فان للقرآن حقيقة كالانسان وله قشر ولب كالجوز ولكل منها مراتب كثيرة حسب تعدد
النشآت وكان الانسان الحسي [illegible] الانسان المثالي ثم الانسان النفسي ثم العقلي كالحكما
ثم الاعلى كالمتالهين من العرفاء والاولياء فهكذا يجب ان يعلم مراتب تمام القرآن فكل احد لا يفهم الا ما يختص به من القرآن بحسب حقيقة الاصلية ويرقى حلو الحنة وقد
بعهم المفسرين ويصل الى ادراكهم ظاهر ظاهر القرآن والبعيد ويتبع من اشباح الفاظه والالفاظ والذين فافهم هذا واغتنم **المطلع السابع** في قوله تعالى
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفيه
اشراقات **الاول** في اللغة ما دبيوا اي تهودوا اي انتحلوا ملتهم وانهم في ذات الله وصفاته وافعاله والموت [illegible] البوم الاخر امللة الذات فكفرهم
للانبياء وصلواتهم وامله صفاته في الجادم فيها وتسبيحهم ما في الافعال انكارهم الفسخ والتغيير وقولهم يد الله مغلولة وامله الكتب والرسل
تكذيبهم حقيقة القرآن وحقيقة الرسول المنذر به واماله في اليوم الاخر قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة والزعم قول عن ظن بغير يقين ولا دليل
وهو الحقيقي بالنص عند الحاجة والله ولي المؤمنين لانهم يولهم النصرة عند حاجتهم والمؤمن ولي الله لهذه العلة لانه يتصرف به ويجوز ان يكون لانه تولى
المطيع ويتبعه عند حاجته والتمني قول القائل لمن كان ليتك لم يكن ولما لم يكن ليته كان فهو متعلق بالماضي والمستقبل وهو من جنس الكلام عند الجبائي
والقاضي وقال ابو هاشم هو معنى في النفس مع انه هذا القول وهو ليس بشيء اذ جميع اقسام الكلام خبرا كان او انشاء من هذا القبيل حيث ان لها معاني في النفس
بازاء الفاظها بها فرق بينها وبين ما نحن فيه فتمنوا الموت بكسر الواو ونسبها لو استعفا ولا كلن للنفي المستقبل ولا فرق بينهما الا ان في لن زيادة تاكيد وتأبيد
للنفي [illegible] مؤكدا ولن يتمنوه ومرة يدونه ولا يتمنونه **الاشراق الثاني** في النظم لما تقدم ذكر اليهود وانكارهم لما في التورية من المعاني التي
يستنبطها او يتبع فيها بشارة النبي وغيرهم الكلم عن مواضعها كما هو عادة المتشبثين بذيل الانبياء تهوكها وتضليل غيرهم من عوامهم صيرهم الفاظ الكتاب الذي
هم ان تراوح طباعهم الخبيثة وتناسب مقاصدهم الخسيسة وامثالهم مع ذلك انهم من اولياء الله واسرار تنبيه [illegible] تبينه انحطاطهم في انفسهم فقال قل يا محمد
يا ايها الذين هادوا اي انتحلوا دين اليهود ولصقوا بارضاتهم ان زعمتم انكم اولياء لله ساى انكم تطلبون على زعمكم انكم انصار الله وان الله يبعثكم من
دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في دعواكم انكم اولياء الله ولمنا ان الموت من شيا الوصلة الى الله ثم اخبر عنهم وكشف عن ضمائرهم وبين فساد عقايدهم
وقبح سيرتهم ودغل سريرتهم ووسوسة شكوكهم واضطراب ايمانهم ونزول بعدهم وسوء غاقبتهم ولعنتهم وانهم غير محققين بما يقولون انهم ليسوا على اصل
صحيح وبرهان متين بل على تحيرهم في فاسد بخيس واعتراك الكسبة من الظلمة الضلال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي ولا يتمنون الموت
لما اكتسب نفوسهم من ملكة محبة الدنيا ولذاتها وشهواتها وملكة الانجذاب الى دواعيها واغراضها وصفاتها وسيمة منفية عنها ظلمة [illegible] الا انما عمل البدن
الشهوية والغضبية وتكون الاغفال الحيوانية البهيمية والسبعية الموجبة للركون الى نعيم الدنيا وزخرفها والاخلاد الى الارض والشهوات والاستغراق في بحر
اللذات ومنشأ هذه الاعمال والافعال كلها هو الشك في بقاء النفس في المعاد والشك في بقاء النفس في المعاد ورجوعها الى الواحد لانها قصارى هذه الاخلاق الرذ

وطواه [illegible]

والملكات الدنية الحاصلة من تكرر الالتفات الى عالم الخلق وتمكن الاعراض والاستيحاش عن عالم الحق وملكوته الاعلى وانكار وجود المفارقات [illegible]
ثبوت الملائكة العقليات مناسبة مؤكدة واوتاد مستحكمة في النفس بحيث لا فرق عندهم بين ترك البدن ونزع الروح عن البدن وبين ترك اللذات [illegible]
ونزع الروح عن الروح لان صور تلك الهيئات كالمقاطيع البدن ولهذا لا يمكنهم تصور بقاء النفس من دون استعمال الحواس واستعمالها بالمحسوسات ولو توهموا
ان حال القوم بنفسه غير مباشرة الاكل والشرب والوقاع ولا مصاحبة الاقرباء والتمتع بالدنيا والصادر من الضياع والمواشي عدم بل يكفي بذكر الله و
عالم ملكوته لاعطاء الخلق او علوا حال من سوى الحالات وسيهم جالس الاموات الجمادات [illegible] بان غايتها [illegible] الطبيعة اما بجهل او لما
الله من ملاحظة ضوء الربوبية ومشاهدة العاكفين لجنابه [illegible] ان [illegible] بالناس لهم لذة واحد كيف ولو كان [illegible] كان [illegible]
الجزاء فوسعادة واجل صورة واعتبار من ملائكة الله الذين طعامهم الذكر والتمجيد وشرابهم التنزيه والتقديس **الاشراق الثالث** [illegible]
الاية اشعارا بان طبيعة اكثر الناس منفردة عن جنبة الغيب معرضة عن لقاء الحق لكونهم مخلوقين للتوسل [illegible] لهم [illegible] علية
التلبس بالبدن واوليائه الطاغوت فلذلك طبايعهم مجبولة على الميل الى الدنيا وزينتها ورياستها والجوهر [illegible] الذي جبل على فطرة الله وصل على [illegible]
الاسلام ودين التوحيد فهو في القوة بالاستعداد كالجوهر للعقل لا يخرج الى الفعل الا بجهد جهيد وكد شديد [illegible] للعقل [illegible]
اغراض النفس [illegible] يتخلفون التربية الحقة مثابرة تامة في ادامتهم [illegible] واحكام [illegible] [illegible] [illegible]
كالهم الائمة المعصومين من اهل بيت النبوة [illegible] العلماء الربانيون الراسخون في العلوم الالهية [illegible] [illegible]
[illegible] الدهور والقرون [illegible] الزمان وفي زمان كل [illegible] جمهور الناس بل اكثر علمائهم [illegible]
[illegible] الائمة [illegible] بحبيبك [illegible] الدنيا [illegible] الانقطاع من الخلق [illegible] الموت [illegible] الى الله بالكلية [illegible]
[illegible] المعنوية الابدية الامن كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو [illegible] الحاصلين [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] من الانسان [illegible] [illegible] الدين [illegible]
[illegible] ان كانوا [illegible] انهم [illegible] ولكن بالتقليد [illegible] اللهم الا من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه [illegible] للعه
[illegible] الله **تنبيه** لا يخفى عليك ان في الاخبار [illegible] الموحد [illegible] والناس [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الرسالة [illegible] انهم [illegible]
[illegible] بما [illegible] **الاشراق الرابع** قد اشتد [illegible] الائمة على كذب [illegible] [illegible]
[illegible] ان الاخرة لهم [illegible] الدار الاخرة خالصة لهم [illegible] للرسول [illegible]
الاخرة خالصة عند الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاخبر انهم لن يتمنوا الموت [illegible] من [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الاحراق [illegible] كما قال الحق هذا المقال ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم [illegible] على انهم [illegible] من اهل [illegible]
[illegible] من اهل الجنة الالهية والموتة الروحانية فان الجنة لله [illegible] المقربين [illegible]
[illegible] التي [illegible] الحبيب [illegible] المشتاق لهذه [illegible] كلما [illegible] لقاء الله اشتاق الى الموت [illegible]
[illegible] بالكلية [illegible] للقاء الله [illegible] الاولياء [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الجنة الحقيقية [illegible] [illegible] [illegible]
بالاكل [illegible] عن الشهوة [illegible] النفس [illegible] الجاه [illegible] العلوم الحقيقية عن [illegible] [illegible]
[illegible] كثيرا [illegible] من [illegible] امثال [illegible] ثم [illegible] [illegible]
الله [illegible] عند [illegible] الموت [illegible] النفس [illegible] النفس [illegible] [illegible]
[illegible] الى عالم الملكوت [illegible] الموت [illegible] الموت [illegible] ولاية الله [illegible] ولذا قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين [illegible]
على [illegible] الولد والاهل والمال والعشيرة والجاه يكون من اعداء الله كما قال سبحانه قل ان كان اباؤكم وابناؤكم [illegible]
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله [illegible] **الاشراق**
ق **الخامس** [illegible] الله [illegible] الطبائع [illegible] والقلوب [illegible] المعرفة [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] الاية [illegible] الاخروية [illegible] [illegible] الكاملين [illegible]
لوجهه تعالى [illegible] الكاملين [illegible] الحق الاول [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
ودواعيهم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الا الكمال العلمي والعملي [illegible]

خامسا

[illegible] لا خوف [illegible] من زهد في الدنيا [illegible] مرغوباتها [illegible] ولذاتها وشهواتها طمعاً في أن يكون الموت موصلاً إياه الى محبوبه الأبدي

ومطلقاً له من [illegible] ومخلصاً من الظلمات ومجتنباً لأضداده الموذيات وقاطعاً عنه كلفة العبادات ومشقة الرياضات والمحن والآلام **الإشراق**

الخامس [illegible] الآية وفيها اشارة الى أن أصحاب العلوم الظاهرة المنكوبين على ادراك الحقائق الحقيقية يزعمون أنهم من أهل

الله [illegible] المحققين المعرضين عن [illegible] الاشتهار وطلب [illegible] والتعرض للشيخ [illegible]

[illegible] الله [illegible] نجاة [illegible] الدنيا [illegible] حالات منها [illegible] السالك والمحب [illegible] المشتاق

[illegible] فإن [illegible] الرجوع الى مولاه [illegible] الرجوع الى مولاه وفي الحديث من أحب لقاء

الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه [illegible] العبد للقاء [illegible] لقاء العبد [illegible] الا [illegible] عن البلاء

فلذا قال [illegible] بالمقايسة [illegible] حال [illegible] العارف [illegible] الواصل الكامل [illegible] المبلغ المعتد

المداحض [illegible] حال [illegible] السالك [illegible] النشأة [illegible] بخلاف المسافر الى النشأة الآخرة [illegible]

للقاء [illegible] ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا لأن المشركين وإن كانوا أحرص [illegible]

[illegible] البعث [illegible] المكذوب [illegible] حياة [illegible] العقاب [illegible]

[illegible] الأبدي ... بالموت ... **الإشراق السابع** في

[illegible] الايمان بالموقنين [illegible] بالسلم الاول والعقل الاول [illegible] الاسماء الالهية الموجبة

[illegible] العالم السفلي والمحل [illegible] الظلمات مركباً من الشرور والجهالات لأن [illegible] حاصل من تركيب الاضداد ووقوع

[illegible] الاسفل [illegible] الجهات [illegible] بالظلمة والسواد [illegible] النار الحرة التي وقودها

الناس والحجارة [illegible] الآيات السنية [illegible] والتكذيب [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] ان الله قد [illegible] السوء [illegible]

[illegible] بالحمار يحمل أسفاراً [illegible] الله لا يهدي [illegible]

المطلع السابع في قوله تعالى قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب

والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون [illegible] فإنه ملاقيكم [illegible]

[illegible] بالفاء [illegible] الذي [illegible] أن الموت [illegible]

[illegible] أي إن الموت الذي تفرون منه [illegible] ملاقيكم **الإشراق الثاني**

قل يا محمد إن الموت الذي تفرون منه [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الموت [illegible] والأدوية والترياقات لدفع السموم والآفات [illegible]

[illegible] والبروج الحادثة [illegible] العلة الى غير ذلك

من التدابير [illegible] عند حلول الأجل المعلوم عند الله ولا بد أن ينزل بكم الموت ويلاقيكم

[illegible] أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة [illegible] والتأكيد للجملة الاسمية [illegible]

[illegible] من أسباب الموت [illegible]

[illegible] الوقوع [illegible] فإذا كان [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] كل امرئ [illegible] النفس [illegible]

[illegible] ولا شك أنها [illegible] منزلة السبب [illegible] **الإشراق**

الثالث في حكمة الموت [illegible] العلوم [illegible] حكمة الموت [illegible] النفوس [illegible] حكمة الموت [illegible] أن كون النفس في هذه

[illegible] النشأة الآخرة [illegible] النشأة الآخرة [illegible] أفضل وأكمل [illegible] وأشرف كما أن حال الأبدان في الأرحام [illegible] النفس

[illegible] بعد الولادة [illegible] الكمالات والخيرات [illegible]

[illegible] الخلقة البدنية في الدنيا [illegible]

[illegible] الأرواح [illegible] الآخرة [illegible] الأرحام [illegible]

النفس في رحم الدنيا [illegible] الأرواح بعد الموت [illegible] الأرحام لأن الموت [illegible]

[illegible] الجسد [illegible] الدنيا [illegible] الرحم [illegible] الدنيا [illegible] الرحم [illegible]

[illegible] الأخروية [illegible] الالهية والجبروتية والملكوتية [illegible]

نوع معين ظلمة الطبع وظلمة الطبيعة وظلمة النفس بقواها الشهوية والغضبية والوهمية وعصيان الانبياء وانوارها التي بها القربة والترجيح
بالنسبة المضبوط الجوف فظلمة تلك الظلمات نسبة ظلمة الرحم وظلمة المشيمة ظلمات الجمادية والنباتية والحيوانية ومنها حكمة كراهة الموت للارواح
فان الله جل ثناؤه جعل بواجب حكمته في طبع النفوس محبة الوجود والبقاء ابدا سرمدا وجعل في جبلتها كراهة الفناء والعدم لان الوجود خير محض مؤثر
عند الكل فيصير كل احد بحسب ذاته والموت يزيل هذا الوجود الدنيوي فيكون مكروها هذا هو السبب الفاعلي واما السبب الغائي وحكمته فلحرص النفوس
على بقائها وحرصها على حفظ البقاء بعد رحيلها من الاجساد فلما كانت قبل بلوغها الى درجة الكمال ومنها وجبان احدهما ان الباري جل مجده لما
كان ذاته بذاته علة الوجود ومقوم الخلائق ومقيم شكايات ومسك السموات والارض وموبا بهما مفارق الموجودات لها بحب البقاء ونشاق الى
البقاء وكراهة الفناء من موضع محبة الباري جل ذكره فرا بها هذا فالت الحكماء الاقدمين بالعرفاء المحققين ان الباري جل ثناؤه هو المعشوق الاول
سائر الخلائق جبلة وفطرة وبيد ورعليه الكل طبعا وارادة وثانيهما ان الكبر لنفوس الى ان هذا وجود خلوا عن [illegible] فيه مراد الموجودات الذي
فان قيلهم الابلهم هذه النفوس بان هاربهم مستقل الاجاجيه هذا البدن لانه لا يصلح لعل بهذه الجنبة [illegible] عليه القادر [illegible]
ويكمل اونهاونات في تدبيرهم كما ينبغي وانت الى المقابل استعدادها للقوا وهذا ما ينطل حكمة الباري المنعاء [illegible]
الاحساس ذلك بحيث فارت معطلة بل شغل يصل الا معطلة الوجود والحكمة ففيضان لا يكون نعمة من الوجود [illegible]
جل ذكره لم يخ ايلام من بلابه بعضا مقتضى يكون فارغا بل [illegible] بكل يوم موضع شان [illegible] الموت [illegible]
الغضبية الروحانية مع انه مكروه طاعن وبعض من الصوره حيث هو مركوب في عز ابرها من جهة الذمة الالهية [illegible]
الديلوية وهو بحيثما استباعتها وطلب [illegible] تفاوته نعوت هاو [illegible] فالعالم [illegible]
الملاك والشقاوة وتلك لاسباب الدوعية السابقة هي مثل الجوع والعطش والشهوات المختلفة [illegible] واللذات [illegible]
المحيج والسلط وتسليطها على النفوس بل بعوها الى الاكل والشرب لتخلف على ابدانها من الامزجة الشاطئة [illegible]
التحص والنوع اذ كانت اجسامها دائما في التحلل والذوبان والسيلان واما الشهوات المتولية [illegible] بعضا
المؤلفة لا مرجاتها وما يحتاج البطباعها من الكون واما اللذة فلان يكون مخابا كان [illegible]
لها من الالم والاوجاع علة الامزجة لا قات الصادرة لابدانها فلان جرهر النفوس غلط [illegible]
بحسب جبل بنوع السوالح كالها اللازمة بما لها فاقا استكمالها بالعلم والعمل بلوغها الى درجة العقل والمعقول [illegible]

الاشراق الرابع

خواص النظام والبلطن مدة ملائمة ولذا قيل عن عملها سقا فيها ما نقابلية بعض [illegible] عليه [illegible] الطبع
لكل حس منفوس موجر بحسب غيرها شهوة في الكتب الطبيعية والطبية واستنباطها [illegible] الابات الفراسة [illegible]
البرهان على الحكماء الالهيين لا بالبيانات التي هي مسالك الانبياء والتابعين وحكاية الفول منه في جبلة السوء [illegible]
وهو اللحة الخالد الذي الى كل العقل كالدرة النوعية النهائية الى المبدء الفعال الذي هو المثال الكلي [illegible]
اتيتهم مواضع عليه البرهان او لا ترى ان النفس لاسيما في ذلك لو تكونها السلفي قبل ان تكونها النطق كانت [illegible]
فالنفس هل تجد الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ولم نخلق في نابر [illegible] ثم في درجة الحيوانية ثم تظهر [illegible]
حيث استكمال الصورة [illegible] الشهوية والغضبية ثم اذا ما قدم [illegible] غاية الموضوع في الفعل [illegible] ولم يكن [illegible]
خارجيه ومقد عليها اوصحة عرض لها تصح كنها مع الكمال العقل [illegible] من المبدء الحق [illegible] الاعداد [illegible]
البقاء والعلة لا الدور له الصادر من ذاته [illegible] الطبيعة بنفسها [illegible] كما لو كما الى العالم [illegible] المرتبة
وما يلحقه منه القوى الطبيعية [illegible] وكل الالات من فاعلي الحركات [illegible] بما يكون [illegible]
ثانيه منها عن الاستعمال لعدم سبيل الاستعداد [illegible] في حركات الفلك [illegible]
بسيرها الى عالم العقل الكثير من [illegible] البدن من [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الكره [illegible] الرابع عند الاعضاء والخامس [illegible] مثل [illegible]
[illegible] تمام الاستعداد لقبول العقل [illegible]
البدن لما [illegible] والترجيحات [illegible] البرهانية [illegible]
[illegible] الجبوم [illegible] من الاعضاء
[illegible] النوع الاخير [illegible]
النوع الاشرف [illegible] في الوجود [illegible] العلوم [illegible] الطبيعة [illegible] النوع [illegible] معلل
[illegible] الانسان [illegible] الحيوانية [illegible]

فمعلوم ان طبيعته قد تجاوزت عن جميع الحدود المترتبة التي في سائر الحيوانات بعدما تجاوزت عن سائر المدرجات النباتية المتجاوزة عن الجمادية والجسمية والجوهرية المطلقة والشيئية العامة وهي بعينه الحركة المعنوية ولم يبق من الصور والانواع الممكنة في عالم الطبيعة ونشاة الدنيا الا وتجاوزت عنه شوقها نحو غيرها فلا بد من توجهها ووجوعها الى العالم الاخرة وعند الله سواء كانت سعيدة مرضية او شقية مخذولة معاقبة منكوسة لان هذه الحركة من النفس ليست اختيارية بل اضطرارية جبلية فالموت الطبيعي عبارة عن تجاوز الطبيعة الانسانية عن مراتب الاستكمالات الحيوانية الثابتة لها في هذه الدار وهي عالم الشهادة الاولى ونشاة يكون لهذه الاخرى الاولى وعالم الغيب فهذا هو السبب الغائي الذي لعروض الموت كان مادكرناه اولا هو السبب الفاعلي له فافهم واغتنم فانه من كالعناقة وقوته وعرضه حصلانه مما خفي على الاذهان الا من العبير ان تماسهما لطافة المبادي الاشراقية ولعل الشرايع المطلوبة منها الاعتبار بما يلمع من الاشارة عن المبادي الغلبية الحسنة والله يهديكم بنا الى صراط مستقيم نذكره تمثيلا لمعنى الموت في الحقيقة يرجع الى ترك النفس سعيا لا بسلسلة ما ليلت للنفس بمنزلة الدكان للصانع والاعضاء بمنزلة الالات فاذا كلف الصانع او انكسر او خرب دكانه وامكنه بناه فان الصانع لا يقدر على عمل شيء من الصنعة الا ان يجدد دكانا اخر وادوات مجددة اخرى فكذلك الحكيم اذا فكر في ادوات ومن نوى عمره علم بانه لا بد وان يخرب يوما ما كانت يكل ادواته ويضعف قوته ويتردد بعد ايام شبابه فمن بادره جهده قبل خراب الدكان بكسر الاته تقدما بالقوة والمنافع المنتسبة عن الدكان واستغنى عن الشيء فانه لا يحتاج بعد ذلك الى الدكان لتوهاد وادوات يرى مجددة بل ليس له حج من العلوم يستقل بالسمع والالات فيما كسب ادخر فيها فيكون حال النفوس الفاضلة بعد خراب ابدانها وعطب اجسامها فمنكوبا مسكين وبادر جهده وقويه قبل خراب هذا الدكان وفساد الالات فان خيرا لها التنور شدة اكتسابه تحقيق في بيان العلة في بقاء النفوس الكاملة في هذه بدانها المستقيمة الى اجل ويتردد ملكها هذه الدار مع ما يعتريهم من المحن والالام وما يلحقهم من الاوجاع والشدائد ومعاناة الجهال فتنة الاسرار بيان الحكمة في ذلك كون طلاب الامور مشغولة بالله بالشوق الى الناصر المعنى فيما يتم منه ويخلص من النقص بكمال ما لم يتبين في الدنيا وبالتالي الكمال بعيان الكمال والتمام واستقلالها من ذلك الحال وان الى رب المنزل ولا تفاوت ذلك لا بالتعليم والاستاد الذي في تعليم التلامذة والاولاد الخرايجهم باظهار الظلمات وايجابها الات الى فتح العلوم والمعارف فيمسحون هولاء ويتكلون لولاء الاباء والاستاذ ويخرجون بهم من غمرتهم من العلوم والصنايع والحكمة في العقل والظهور اقتداء بالباري سبحانه وتشبها بالحكيم الاول في حكمته وجوده انه هو السبب في اخراج الموجودات من القوة الى العقول والنبوة الى الفعل لظهور كل نفس ما اكتسبت علم تاما احكم صنعا وجود علما وفاض منها اكثر افاضة وجودا دائما وهي اقرب الى الله سبحانه واشد تشبها هذه اتم لاهل مرتبة الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب لهذا فالنبوة الحكمة الحقيقية في عمرهما بفعلها التشبه بالاله بقدر الطاقة البشرية فهذه الحكمة الحيائية على المبادئ والاصول التعليميات والتسليمات وتطلق بما خلق الله بهم من يكون صاحب حقيقة وصاحب تحكم وانما يتبين الحكمة المبنية من التشبه والعقل وانما بانه جبلية وان لم تكن صحيحة وبعضه على من تفضل بهم من اولياء الله المؤمنين المقربين منهم احيانا المرسلين الاشراق الخاص في قوله تعالى تزهقون الى عالم الغيب والشهادة اعلم انه تارة ينسب قبض الارواح وجذب النفوس وبقائها الى عالم الاخرة تارة الى الله تعالى كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وتارة الى بعض ملائكة الله المقربين كما في قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وتارة الى رسله كما في قوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وتارة الى نفس النفس كما في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية تارة لم ينسب الى فاعل معين وقابض معلوم كما في هذه الاية وقد ذكرنا في تفسير هذه الاية بعض الاستفادة منه ونحن نقل هذه النسبة ونكثر مباحثها في هذا العقل والبراهين البرهانية لمن اراد ذلك ولكن لا نسكت ههنا عن ذكر شيء يسير من المقال يشير الى ان الحال العقول ان بين الذات الاحدية الالهية وبين كل موجود طبيعي امور متوسطة هي اسباب مختصة ووسائط تكونها كما في جذب الارواح والنفوس من اسفل سافلين كما انها بعينها اسباب وجودها وورودها من اعلى عليين فاولها اسم الله القاهر في العالم الالهي ثم الملك المقرب الذي يجذب الارواح في عالم القدس ثم نفوس سائر من هم الى غاية الله ثم النفوس المطمئنة الراجعة اليه بهذه القبضة مرضية في عالم النفوس الناطقة ثم الذي في عالم الطبايع وان لكل انسان قوة محركة جاذبة الجسم الغذائي الى وقتها لا ندرجه الطبيعة النباتية ولها قوة اخرى هي اللطيفة والحركة الارادية بجذب الطبيعة الاختلاطية الى الارواح الحيوانية ولها قوة منطقية فوق القوة الحيوانية تجذبها الى مرتبة النفس النطقية بالانتزاع الى عالم الملكوت الغيبية فهو جذبها من مرتبة الى اعلى منها وهيدانها الى الاعالم الربوبية فانه سبحانه يتوجه الى تمسك السموات والارض ان تزولا هو الكل وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ثم يقبض الكل باسمه القابض والارض جميعا قبضته يوم القيامة فلا اشارة الى هذه المراتب المتنفسة لقبض الارواح وجذب النفوس الى الله تعالى نسبت تارة الى الله تعالى وتارة الى الملك الروحاني الذي هو ملائكة هي دونه في الرتبة وتارة الى رسل الله وتارة الى النفس وتارة الى الطبيعة المبهم كما في هذه الاية تنبيها على اختلاف النشآت وتعدد العوالم ومنازل الاحتجاج للانسان لكن يجب على الناظر المتامل ان يعلم ما اكثرنا ذكره وكررنا ثباته في توضيح احاديث بعض الايات ان كل فعل من الافعال التي لحقتها بالاصالة تكون بالحقيقة لا بالمجاز وان نسب الى شيء اخر يكون بالمجاز وذلك لان الاشياء منسلكة الذوات والهيئات عند سببها فاذا سمعت مثل قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فاحمله على الحقيقة فاذا سمعت مثل قوله قل يتوفاكم ملك الموت فاحمله على المجاز فالكامل في العرفان من كان في هذه عن مراتب الوجود والتوحيد وعرف الحكمة ولا يلوم

تنبيه

تحقيق

وهو ما فوقه قوة تدعو النفس الى الطبقة

احدهما نور الآخر فباحدهما النور ينظر الى التوحيد نعم وبالنور الآخر ينظر الى الحكمة في ترتيب الاشياء المسببات ويرى كثرة صور الاعيان التي هي مظاهر
الاسماء في وحدة وجوده وفيض جوده والناس في هذا شتى شأنهم شأن فمنهم من يدعي غلبة التوحيد في الافعال فاهمل رعاية الحكمة والترتيب
كالاشاعرة المنكرين للقول بالعلة والمعلول وترتيب الاشياء فلم ينظروا في خلق السموات والارض وما بينهما من عجائب الحكمة وبدائع الفطرة وقد قال
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما بينهما وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
فباي حديث بعده يؤمنون ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وبهذه الآية نادى على وجوب النظر في المسائل الحكمية على من
دقق له ومنهم من راعى جانب الحكمة في اثبات الوسائط لكن اهمل جانب التوحيد في الافعال حتى زعموا ان الاشياء المرتبة محجوبة بالوسائط عن الله عز وجل
وهذا كالمعتزلة المثبتين للعبد قدرة مستقلة واما الذي ترقى به محققو الاسلام وحكماء شريعة سيد الانام عليه وآله السلام وهم الراسخون في
علم القرآن والعالمون بتأويل الاحاديث فهو الجمع بين التوحيد والشريعة الحكمية ولاجل هذا الجمع والتوفيق نسب الله الاماتة تارة الى الملائكة او
الى ملك الموت في قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وتارة الى الله يتوفى الانفس حين موتها وتارة ادعى الى نفسه وقال في ما
ترتبه افرأيتم ما تحرثون ثم قال انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقال في نفخ باب الارواح في الاجساد فارسلنا الحراثة
اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وقال فنفخنا فيه من روحنا وقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقد ورد في الحديث عن رسول الله صلعم في وصف ملك الارحام
انه يدخل الرحم فياخذ النطفة في يده ثم يصورها جسدا فيقول يا رب اذكر ام انثى أسوي ام معوج فيقول الله ما شاء ويخلق الملك وفي لفظ آخر ويصور الملك
فيها الروح بالسعادة والشقاوة وقال بعض السلف ان الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجساد وانه يتنفس بوصفه فيكون كل
نفس من انفاسه روحا يلج في جسم ولذلك سمي روحا وما ذكره في مثل هذا الملك وصفته فهو حق يشاهده اصحاب القلوب ببصائرهم وهذا بعينه كحال
المتكلم بالكلام الحكيم حيث ان كل نفس من انفاسه بعينه حرف يلج في شكل كلام وقد ذكر في القرآن الآيات الدالة على ما ذكرناه مثل
قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب مثل قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق فاستدل بالآثار على وجوده والنهاية على وحدانيته الى الموجودات الآفاقية والانفسية ثم قال اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فقال
ابتهم منها اشارة الى انه لا اله الا هو فيعتبر ان الدليل عليه نفسه فطرق المعرفة مختلفة بعضها من جهة الحكمة والترتيب في النظام
وبعضها من جهة التوحيد واحدية الجمع فكم من سالك عرف ربه بسلسلة النظر الى الموجودات وكم من طالب عرف بالنظر اليه كل الموجودات انها العلم
ربه ولولا ربي لما عرفت ربي وهذا ابعد مسالك السالكين الاول سالكي الانظار وقد وصف الله نفسه بانه المحيي والمميت ثم
نور من الموت والحيوة الملكين في القرآن ملك الموت وملك الحيوة انا احيي الاموات فاحيى الله بهما كونا على ملكنا ومن علمنا الاماتة فعال الله الحيوة
لمن الصنع فاما المحيي فهو ولا يحيي ولا يميت سواه فالمحقق العارف هو الذي يشاهده في صور الاقسام للاشياء من الاسماء باسمائها واتمامها
بغيرها حقيقة باعتبار انفسها بالطائف التي الكائنات المحوبات ثم الاثبات واتمام حسبنها ونفي غيرها الا باسمائها من حيث هي هو في الاحوال
المحقق الحق الا الحق المعبود الذي ليس كمثله شيء فهو القائم بذاته وكلما سواه قائم بقيومه فهو الحق وما سواه باطل كما جرى هذا المعنى على
لسان سيد الاعراب حيث قال الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال الشاعر هو السيد الاكرم ما خلا الله باطل

الاشراق الثاني

لما علمت ان للانسان مراتب مختلفة في الوجود يحصل كل مرتبة منها اسباب في حال العبودية فاعلم ان تحصل كل مرتبة منها للانسان بالذات ممتنع
لزوال المرتبة الذاتية له بالعرض والسعة فيحيى للانسان في كل نشأة هو منتهى النشأة المتعلقة عليها ولهذا جعل القابض للروح انه ملك الموت في
مقابلة الجنين ويحيى بالجوهر على الرسم لا من باب تصنيف ما يتمم صنعته كما هو عادة العرب فما تنشأ الاجسام الا بتربية ملائكة الله كما سيتضح لك
بالتفصيل للوجود مرتبة وتنشأ وعلم مرتبة ونشأة اخرى

الاشراق السابع في كيفية توجه الروح الانساني الى الله بما انه من الحكمة التامة

والنعمة السابقة ان الله قد جمع في حقيقة الانسان ما افرد به الملائكة المقربين والحيوانات المتعلقة بالاجسام عن غيرها بالحسبين من الثقلين
اجمعين فمن ذلك انه يقارب الملك بنوره وعلمه وعقله لانه نور من انوار الله وروح من ارواحه واقرب الحيوانات بنفسه فان الخالق للانسان
للانسان بالتركيب بين الروحين فيه فان حيوانيته باقية لما فيه حكمة في ذلك ان الروح الملكي غير مستعد لا تمام ما به بقاءه بالطبيعة الى
الحس الحيوان ولهذا الجسم للملك الروحي من مقامه لقوله كل له مقام معلوم والروح الحيواني قابل للترقي لا يتوقف حتى الانسان تركيبا من الروحين ليبلغ
مع حمل الملك بطبعه وصبر الحيواني في النفس وقبول الغذاء الذي يصير هذا ما يوجد لكل منهما كالحيوان فالانسان ينفصل من هذه الادوار الى البقاء
متوسطا بين العالم الاعلى وبطبعه يتوسط الحيواني بطبعه وحمل الملك لحسب حقيقته كما للملك بانها صعبة المفارقة عارفا بالله فيتفصل عن الحيوانات ولكن
من اختصاص الروح الحيواني بالغذاء ان يجعل العناية من طلب الغذاء وليس من خصائص الروح الانساني لكن لا يكون متلونا بلون الغذاء
منصبغا بصبغته ولذلك لان غذاء الروح الحيواني الطعام والشراب فما من جامد النبات والحيوان المنتج المطبوخ ومنها الرطوبة البحرية
المتصعد البخرة مرهونة مالبحر الروح الحيواني غالب عليهما ومنحل منهما بحسبهما من طلب الغذاء وغذاء الروح الانساني ذكر الله وحبه
والشوق الى جنابه والحنين الى لقائه كما قال الله تعالى او ليس هذه الشهوة فاذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب

ذلك ربما النور والجذبة الالهية وهما غالبان عليه فالروح بجوهره وجوهرها وفي جوهره بجوهر الروح الرابع نوع من الفلاسفة وجوده البطلاء ... والبقاء بنورية فهو حيا بترتيب ذاته فيتم احييه بنور يعتبر كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقد انكشف هذا المعنى لبعض الحكماء السابقين كفرفوريوس معلم المشائين وهو اعظم تلامذة ارسطاطاليس الحكيم حيث ذهب الى ان النفس الانسانية بسبب علمها بالحكم نور المعرفة بعين النور العقلي الذي هو بها تتصل بالعقل الفعال للمعقولات الفعلية وظاهر ان الشيء ما لم يمت عن نشاتها النفسانية لم يتحد بالعقل الفعال المنور لتلك الدار الاخرة من الصور المهيات ففي هذا الفناء الذي يتحقق به الرجوع الى سائر الاحياء الاخروي نور لله انما امتداده بسبب النفس الحيوانية التي هي في الموت وقابلية الفناء فافهم واغتنم فانه عزيز الجدوى

الاشراق الثالث

انه تعالى ثم ينبئكم بما كنتم تعملون اشارة الى ظهور صور الاعمال والاخلاق في يوم القيامة فان الناس يحشرون يوم القيامة على صور نياتهم وهيئات منامهم واشكال اخلاقهم وصفاتهم الحاصلة من تكرر الافاعيل المعاملات المؤثرة في القلوب نيات واخلاقا فان الاعمال المهنية بمنزلة الحرث والزراعة وطرح البذور في اراضي القلوب والنيات والاعتقادات المستورة فيها بمنزلة البذر فعدم الكون في الدنيا كون الشتاء لحجب الارض بها عن الشمس عن مشاهدة اهلها فاذا ارتفع النهار واشتد حرارة الشمس في الربيع يظهر ما كمن في باطن الارض من البذور ويحصل الارتفاع [illegible] ما استتر في بواطن الاحجار من الانواع المختلفة والالوان المتشابهة فيكون كل ثمرة مناسبا للبذر ويكون نتيجة مناسبها حلوا او مرا وبعضها [illegible] فانا نعتاد بعضها ... فهكذا يكون الحال يوم قيام الساعة وطلوع شمس الحقيقة من مغربها فلذلك يكون حشر الخلائق على [illegible] يوم تبلى السرائر يكون الحشر على انحاء مختلفة على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون على وجوههم كالحيوانات الموذية وبالجملة كل احد يحشر الى ما يعمل لاجله كما يدل عليه قوله قل كل يعمل على شاكلته وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين حتى لو احب احدكم حجرا لحشر معه كما ورد في الحديث ولا شك ان المحشور مع الحجر كان في حبس الجحيم [illegible] بالجملة ان افاعيل الاشقياء [illegible] لعالم الملكوت في البرزخ الحيوانية [illegible] يوم تكون نفوسهم معكوسة على اعراض شهوية وغضبية او تحمل احجارا [illegible] الذهب والفضة والياقوت [illegible] الحيوانات [illegible] كما دل عليه قوله ثم واذا الوحوش حشرت [illegible] على صورة يحسن عندها القردة والخنازير [illegible] هذه الدار [illegible] الحقيقية الاخروية لاهل الكشف والشهود [illegible] سلطان الاخرة على [illegible] ذلك بما كانوا يعملون

المطلع الثالث في قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون [illegible] في اللغة والقراءة قال [illegible] الجمعة والجمعة لغتان [illegible] جمع [illegible] المرأة [illegible] بفتح الميم [illegible] يوم الجمعة يوم الفوج المجموع [illegible] يوم الجمعة بفتح الميم يوم الوقت الجامع [illegible] يوم الجمعة [illegible] والنداء الاذان [illegible] لرسول الله [illegible] على المنبر [illegible] باب المسجد [illegible] عثمان كثر الناس [illegible] الثاني [illegible] على المنبر [illegible] الصلوة وانما سميت جمعة لان الله [illegible] فيه من خلق الاشياء فاجتمعت فيه المخلوقات [illegible] لاجتماع الناس فيها [illegible] كعب بن لوي [illegible] قبل [illegible] الجمعة [illegible] اهل المدينة قبل [illegible] ونزول هذه السورة [illegible] لليهود يوم يجمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك [illegible] يوم نجمع فيه [illegible] اليوم السبت [illegible] يوم الاحد [illegible] يوم العروبة [illegible] زرارة [illegible] فذكرهم [illegible] الجمعة [illegible] في الاسلام واول جمعة جمعها رسول الله [illegible] لما قدم المدينة مهاجرا [illegible] يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس [illegible] ثم خرج يوم الجمعة [illegible] فادركته صلوة الجمعة في بني سالم [illegible]

الاشراق الرابع في فضل يوم الجمعة [illegible] يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة [illegible] في كل مرة [illegible] وقال هذه الجمعة [illegible] الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم المزيد [illegible] الله في كل جمعة [illegible] من النار [illegible] الحديث اذا كان يوم الجمعة [illegible] ابواب المسجد [illegible] كانت الطرق [illegible] يوم الجمعة [illegible] في الاسلام [illegible] يوم الجمعة [illegible] رسول الله ان يوم الجمعة سيد الايام [illegible] عند الله [illegible] وهو يوم المزيد [illegible] الناس [illegible] يوم [illegible] من النار [illegible] احاديث كثيرة [illegible]

الاشراق الثالث في الحكمة [illegible]

[illegible]

تنبيه [illegible]

تكميل [illegible]

[illegible]

توضع الموعود في تقديم الزمان اوّل الاسابيع لكونهم اهل المبدء والمحل الخلق والنصارى فانه بعدها اخوها لكونهم اهل المعاد الروحانية واهل الباطن حمد
عن الماء والنار وللمسلمين آخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في آخر الزمان وهم اهل النبوة الختمية واهل الولاية الجامعة للكل وان جعل السبت آخر الاسبوع علما
قلنا ان السبع هي السبت الحروف لان عالم الحس الذي اليه دعوة اليهود هو آخر العوالم بالنسبة الى العوالم عالم العقل الذي اليه دعوة النصارى والجمعة يوم
الجمع والختم هذا ما ذكره بعض اهل العرفان رحمه الله **استشهادات قرآنية** ومما يناسب ما ذكر ويؤكد ما استفيد من كلام بعض المحققين هو ان موسى لما كان
اذ قضينا باعتبار نوع من اهل المبدء صاحب التنزيل كان من جانب الغرب هو منزل التجلي للنور كما اشير اليه بقوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وان عيسى لما كان من
اهل المعاد وصاحب التأويل كان مكانه في الشرق وهو موضع طلوع النور وظهوره واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا وان نبينا لما كان
العالمين جامع المرتبتين المبدء والمعاد والبرزخ المتوسط بين الجانبين المشرق والمغرب بوجه البرازخ الدنيا والآخرة بوجه كان مكانه متوسطا بين الشرق والغرب ما ورد
جامعا للمبدء والمعاد ولان له منزلة في المبدء كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ولكل شيء جوهر وجوهر الخلق محمد وله منزلة في المعاد اذ هو شفيع يوم المحشر لقوله
اول من تنشق عنه الارض [illegible] اما كونه متوسطا فلان قبلته [illegible] الى الغرب من وسط العالم وقبلة عيسى الى المشرق وقبلة نبينا بينهما كما قال ما بين المشرق
والمغرب قبلة واما كونه برزخا فلانه لا شرقية ولا غربية [illegible] **الاشراق الخامس** في لمية وجوب الصلوة اعلم ان الشارع ان
جميع افراد الانسان لا يرغبون في مناهج العقل والدرجة العرفان [illegible] وسياسة تكليفية يخالف اهواءهم الطبيعية [illegible] العقول الانسانية
[illegible] حكاية النسك العقلية [illegible] الافكار والاوراد [illegible] النسبة [illegible] الاعتقاد [illegible] الانسان [illegible]
عن النسبة [illegible] الحيوان [illegible] الهيكل [illegible] الصلوة [illegible] الصلوة [illegible] الذي [illegible] لا من كان
يصلي [illegible] الرجل عن البكاء وكان في صلوته [illegible] في صلوة [illegible] على اللبيب [illegible] الجاهل
العاقل [illegible] من الصلوة [illegible] الامم السابقة [illegible] الصلوة [illegible] كثيرة المشقة
[illegible] الجسمانية عليهم وتعلقها آثار الملكوتية [illegible] على العباد [illegible] الصلوة والتحية [illegible]
[illegible] **الاشراق السادس** في [illegible] الصلوة [illegible] الجسمانية [illegible] قد بعث
[illegible] بالكتاب والحكمة واضعين الشريعة [illegible] بالعدل والقسط [illegible] وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط [illegible]
[illegible] البرزخ الظلمانية [illegible] الى عالم النور [illegible] سلسلة [illegible] المعرب [illegible]
[illegible] من الله [illegible] باذن الله [illegible] الالهية [illegible] في ذلك
الوقت والزمان من الاعمال القلبية والبدنية [illegible] العلمية والعملية [illegible] الحكمة [illegible] العلمية [illegible]
[illegible] النوع الانساني [illegible] في تكميل نوع الانسان ابلغ و
اتم [illegible] احكم [illegible] خير امة اخرجت للناس [illegible]
[illegible] الصلوة والذكر القلبي [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] في كل يوم [illegible] في اوقات معينة [illegible] الجناب الحق [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] الكاملين [illegible] الناس [illegible]
[illegible] **الاشراق السابع** في تحقيق القول [illegible] الانسان [illegible] العالم الاسفل [illegible] العالم الاسفل
[illegible] بالعالم الاعلى الآخرة [illegible] كل عمل من الاعمال الدينية [illegible] متعلق بالدنيا [illegible] بالآخرة [illegible]
[illegible] الشارع من طهارة الثوب هو القشر الخارج ثم من طهارة البدن وهو القشر القريب [illegible] طهارة القلب وهو اللب الباطن [illegible] الاخلاق
الذميمة [illegible] الشارع من [illegible] كل عبادة هو الاثر الحاصل منه في القلب [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الوضوء [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الوجود [illegible] الطهارة [illegible] القلب [illegible]
والملكوت [illegible] بين عالم الشهادة وعالم الغيب [illegible] من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وعالم الغيب [illegible]
[illegible] عالم الشهادة [illegible] القلب [illegible]
[illegible] من احوال الجوارح [illegible] القلب [illegible] بالصلوة [illegible] الجوارح [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] الطهارة [illegible]
[illegible] الطهارة [illegible] الوضوء [illegible] الصفاء الذي [illegible] فاعلم ان [illegible] شهوات الدنيا [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible] الشارع [illegible]
[illegible] جميع العبادات [illegible]



الانسان متفاوت بحسب اتباع القوى والانجذاب الدواعى المركبة فيها فمن غلب عليه الروح البهيمى الحيوانية فاستغرق اليه بحيث يظلم وقته بنبوه الحدود شرعه
وللبشر طالب الحيلة صغير ونعم حصره بوهم اللطالب من عادات الحيوانات وفي زمرة البهائم فاما من يشعر قريبا منهم بل شرطا فغاية همه موقوف على مصالح
وشخصية فهو غافل عن الحق جاهل بامره ولا يجوز لما انها ونهيه الامر الشرعى اللازم الوجوب فان قبله فيما بينا سائلت عما ان تاجويكم بطيهم بحسب الا ثم
عنه بالكلية حتى الشرع والاشتياق الى الله ثم يكتفى عليه بجوده ويتخير من عذاب جوده ضيعة امثال بيننا ويوصل الى غنى امله فانه لو انقطع عنه لطلبه انه لا
البشر كثير حتى ملكان انه دوحش من البهائم واضل سبيلا من الانعام ومن غلب عليه قواه الروحانية وتسلط على مواه تو بالناملة ومحرمة تعن مجمنة الدنيا و
العالم الاعلى فهذا الامر الحقيقى والتعبد الروحانى وذكروا اسباب القلب مناجاته وقرائة واجب عليه اشد وجوبا واقوى لزاما كما قيل الكلمة اشكالها على باطن
من السبب على ظاهر الاحوال لانه استعمل بطهارته نفسه عن شين انه عقله ليعين عليه بترقى وما قيل عليه بشغيره واجهاته نفسه لنشاء والبرجع الحيات السلوتية
السعادات الاخروية ضمنه اذا انفصل عن جسمه فارقه الدنيا يدخل عليه الملائكة من كل باب بشارة لهم بمحضر من جلاله ومكالمة رب الارباب بجلاله ولعله ... بانها
ح وتجلوربة مع سكان عالم الملكوت وقطان عالم الجبروت فيها **الاشراق الثامن** في سر الصلوة الصلوة وروحها في تمثيل الصلوة الكاملة بالانسان الكامل من
حيث اشتمالها على ظاهر جسمانى وباطن روحانى اعلم ان الصلوة عبارة عن تشبه النفس الانسانية بالاجرام الفلكية فما اشتغل الانسان حين اشتغل
بالصلوة الكاملة بتلك الاجرام الكريمة بارواحها الملكية في عبادة الدائمة وسكونها وسجودها وقيامها وقعودها طلبا للثواب المترتب منها بالعبودية الكاملة
مكملتك فالنية الصلوة معراج المؤمن وقال الصلوة عماد الدين واصل الدين معرفة الحق عن الكدورة الشهادية الهيولانية للعبادات النفسانية والصلوة في التقييد
للعقل الاول والعقل الاعظم والجبر الاعلى والبيضة الحقيقية من مات الحق جل مجده والعلم به وبابانه بالسر الملكانى والعالم النفس والنفس الكاملة فمن فسر الصلوة الى
عماد الدين هو العلم بوحدانية الله ووجود وجوده وتنزه ذاته وتعلق صفاته واحكام ابانه ومعرفة امره وخلقه وقضائه وقدره وعنايته وحكمته وامانته
وقلبه ودماغه وقلمه ولوحه ورقه وملائكته وكرام الكاتبين كتبه ورسله واليوم الآخر لما عبادة اليه ورجوع الخلائق اليه مستولا الافلاح والنفوس بين يديه
مع الاخلاص لذة العبودية ولعبه بالاخلاص ان يعبد الله بلا مشاركة احد لا تجعل لانه وصفاته بوجه من الكثرة منه شرعا ولا نفسا فمن شرعا ومن فصل مما نعد
اخلص صلوته ما سل وما غره ومن لم يفعل مكذا فهذا انه في شيء والفشة احق من ذلك واعلم انك نائم عن معلمه ان موجود العالم الطبيعة النشأة الدنيوية
مثنوية وحقيقة الانسان من جملتها لها ظاهر جلى وباطن خفى ولها صورة شهوة وحقيقة منسوخة فهو منقسم الى ظاهر يشير وباطن ثابت فلعله سر
فالصلوة التى هى اشرف العبادات المنقسمة الى ظاهر خلقى وهو الرياضة المتعلق بالظاهر وباطن امرى هو الحقيقة المتزمن بالباطن والاولى مجرى الساكن
للابدان والرياضات للقوى والادوات الصورية بنوط نظام الحقيقة البدنية وقوام الشريعة المصلحة الاصلى للخلق حسب ما لم يلاء بعمر كما لم
واصلح بالمرسلة ان نالهم وكلما امر امتثال شرعا وعقلا ناله وكلف به الشارع بالمناسك الطاعات لبشيه بينهما بحسبه ووجه من التسبيح والتنزيه
للجنة العالية ليمانوا البهائم لهذه الجنة الشرعية فاما البهائم متروكة عن الخطاب مسلمة عن العذاب فاما الانسان فانه مخاطب معاقب مثاب معاقب اد عليه
امتثال الاوامر الشرعية والعقلية والاجتناب عن المناهى الشرعية والعقلية فلما راى الشارع الحكيم ان العقل المنور بنور معرفته اقلهم عند المعالم الدنيوية
بالصلوة الحقيقية المجردة وهو عرفان الله وملكوته وكلف على هيئة الصلوة الجسمانية ارتباط تلك الصلوة وهو ان الصلوة الكونية واما العليه مشابهة امرواه الاعضاء
لنا ابراهيمها هذا نبطن بها كونها طاعة البدن للانغام المقدسة عند ما علة العقل اتصال واجبها الكلية وكذا الصلاة الجبائية البدنية عند التمهو في الصلوة
الدنيوية واشباهها ولذلك لعلاقة بينهما بين النفس والبدن اذا كان تحركاتها ايضا كذلك ما يتصوره القلب يكون على القلب كذا استعمل في الحق
ولذلك اوجب الشارع سنة الصلوة على الانسان فيما الصلوة الحقيقية ما دام في الدنيا كالمتعلق بالوجود الجسمانية ما دام في الدنيا وغايته لعمل حفظ طريقة
لعز الحلال العزيز الاجسين يا لو عن الفطرة وصور النظام المعاد وتركيب هذه التعبد الجسمانية ونظم اركانه على ابلغ نظام في احسن صورة واتم جهة لتابع الا
الاعتدال في التعبد ان لم يطابقه في المرتبة والتوحيد وتابعه في الفكر لوان لم يواضبه في الدوام **الاشراق التاسع** في منشأ وجوه هذه التعبد
الروحانية الصلوة فلما حبب على سيدنا محمد ليلة قد هجع العالم العلوي وعرج من بطنه وشرب من طهورها ثم توجه سائر الحيوانية شهوة ولا من اللذة
الطبيعية قوته ولا من الدواعى النفسانية بغية فلبى ربه فجعل بعضه فما الكامل فصعد وحبك لذة فرحه في ليلة ما افاض عليه فتلك ما لجماله جوهر الحب الكل
وفيه الى ان قام على هذه بالصلوة فما يلحقها العبادة منا لمن لا يمضى على الغافل الناسى لانه لا يكون بالاعضاء الجسمانية ولا بالالسن الجسمية
دون هذه الكاملة لانها لا تصلح الالهيوية مكان ويغير محركه ونعمان الواحد المقدس الذى لا يحيط به مكان ولا يحوى زمان ولا كرسى لحقيقة الجهة
من الجهات ولا تختلف ولا كمدة من الصفات ولا يتغير في وقت من الاوقات حكمة بجانبه الانسان الشكل المجسم بحسبه من جوده وفضله كيف صاحب في
هذا العالم المركب الجسمانى لا بفعله وحياته ولا يرى حيات صفاته فان المحو المطلق عن عالم المثل الصوت بل المرتفع عن الهوى والشهوات غابت عن كل
جسمانية اليه بالاختلاف وتلبيته بالاخلاص من غاية الجسم الحسيى من لا يراحم ولا بالمراد فمن رزق بالسر جمع الحق بجملة مركبة باسماء البعيدة مع الاسماء الحسنى
فناها وحكومة عنه عن الصلاة جانبا من كان وضاح عن هذا الباب فما جاء من عرج تجسد الشيء الاثبات حيثما دعى الى هذه الحياة بعيدا عنا
باحد الطوائف لانه اعطى الملائكة وافرش الروحانيات لوميثا فاذا تحول العبادة منا منه جزء هاطلع على ان النفوس الزمرة العالية الجرم عن حقها
الجسم المكان حوادث الحركة والزمان فهم نياهم والحق مشاهدة مقبلة وجميعة للانهم منه وهيبته مستعد كلامه فاما دعاها ان تنفرع بعد بهم

ان الصلوة الحقيقية التي تنهى عن فحشاء القوة الشهوية البهيمية ومنكر القوة الغضبية السبعية وبغي القوة الوهمية الابليسية هي المعادلة الربانية والمشاهدة الالهية والمكالمة العقلية وهي التضرع بالنفس الناطقة نحو الاله الحق والوحدة المطلق ولا تحصل الا لاصحاب العلوم الطاهرة من هذه الحظ ناقص وان اشتغلوا من هذا الباب فليلا او انهم لم يرتقوا من درجة العوام ليليق للمصلين فيستهزؤون بكل من فيه من اليه الذاتي ولهم قرة عين في الصلوة ومن كان نظره كل فتى ابراهيم فالغافل بما مل سلوك طريق الحق بل لا يتقيد بالدار وشرائط الصلوة وبلا بد من الجاه ونزله لا يجتمع منطقه لا يعقل ويبصر لا يبصر ويحس لا يحس واما الجاهل المغرور فيطلب بها ترجيح وحب طبع في روية تعينية وكذا العالم المكون المشغوف بما عنده من اشتغال الطالب في مناجاة اللذات عالم الزور المتوجه الى تحصيل المنزلة والجاه عند اصحاب القوى ومن اثر الهوى واتبع الشهوات اعرض عن الحق والهدى وحرم الله عليه لذة المناجاة كما ورد في اخبار داود وعلى نبينا وعليه السلام ان ادنى ما اصنع اذا آثر شهوته على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وقال الله تعالى في بعض الكتب اشتهرت وجل يقول انا اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتي من قلبه

الاشراق الرابع العاشر

في سر الاسبوع ولينه وضع اياما اعلم ان كل نوع من الاوضاع الالهية يبلغ الى حد العقول البشرية فلا بد في ادراك لمية وسببه من طور وراء طور العقل المشوب بالوهم وذلك لا استماع التخصيص من غير تخصيص فالتحقيق ايام الاسبوع فانها ثبتت للعقول الكشفية من اصحاب الذوق والعرفان انها وضعت لانها الايام الالهية التي هي مدة عمر الدنيا وهي سبعة الاف كما هو المشهور بين الجمهور على عدد الكواكب السبعة السيارة التي هي دورة كل منها الخاصة الف سنة وفي الخبر عن رسول الله انه قال عمر الدنيا سبعة الاف سنة بعثت في اخرها الفا وقال لا يبقى نبي بعدي على هذه الامة الى يوم القيمة وهو يوم العرض الاكبر ويوم العرض الثاني كما ان يوم الميثاق يوم العرض الاول كما اشار اليه تعالى بقوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وبين اليومين سبعة ايام كل يوم كالف سنة مما تعدون وكما ان الدنيا كمدينة جامعة ومصر جامع فيها كل الابقاع والرجال والنسوان والمشايخ والصبيان فمنهم احبار واشرار وصلحاء وفجار وعلماء وجهال مختلفة الطبائع في الاحوال والاخلاق والاراء والافعال فكذا في العالم الكبير نفوس كثيرة بسيطة ونفوس جزئية مختلفة الحالات فمنها نفوس عالية خيرة فاضلة ومنها نفوس دنية اكثرها شريرة وصنف منها نفوس متوسطة شريرة ومنها ما هي غير شريرة فالاولى من جنس الملائكة وصالحي المؤمنين والعلماء الربانيين والثانية مرتبة الشياطين وعصاة الجن والانس والفراعنة الجاهلون والثالثة نفس السباع الضارية والجهال الاشرار من الناس والرابعة نفس الحيوانات السليمة كالغنم والحمام وغيرها والنفوس الساذجة من الانسان وكما ان المدينة الجامعة منها مساجد وبيع وصلوات لاهل الدين فيها مجالس وحلقات واعياد وجماعات وعبادات واذكار فهكذا في فضاء الملكوت وارض الطبيعة وفسحة الجنان وسعة العرش والسموات جمع من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء والعلماء ولهم تسبيحات ودعوات مستجابات كما ذكره الله تعالى بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الاية وكما ان لاهل المدينة فيها حوانيت ومطاعم وفيها شرط واعوان فهكذا في العالم الكبير النفوس الشريرة جهنم وسجين ونيران وما فيها وعليها زبانية ومالك وغضبان وكما ان تلك المدينة منها لاهلها صنائع واعمال وللسباع والعمال الحرف وارزاق وفيها بياع وتجار يتعاملون بموازين ومكاييل ولهم مظالم وخصومات ودماء ولهم منها قضاة ومحاكم وقضاة واحكام وفصول لهذه من سنة القضاة والحكام البرزخ والجلوس لفصل القضاء في كل سبعة ايام يوم واحد فهكذا يجري حكم الله وحكم النفوس الكلية يوم القيمة ويوم العرض الاكبر في كل سبعة ايام يوم واحد مع عرض النفوس الجزئية على النفوس الكلية لفصل القضاء بينهم لقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وفيه كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وقوله فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين

الاشراق ... في تعبير سر يوم الجمعة اعلم ان اليوم السابع ... نهاية الاسبوع الذي هو يوم ظهور النور المحمدي في المظهر الجمعي المحمدي واكمال الدين ... لانه خاتم ... وقطع النسبة عن العروج الى غاياتها الاصلية وهو كيوم من ايام الدنيا بوجه اول يوم من ايام الاخرة بوجه اخر فيه ... والظهور التام للحق ... القيمة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب ... فيه امتياز الجنة واهل النار ... كما حكينا ... الانسان ... وقد ... سورة الحديد عند قوله خلق السموات والارض في ستة ايام ان الايام الستة الماضية هي مدة احتجاب الحق بالخلق لان الخلق حجاب على وجه الحق ففي خلقهم اختفى بهم وقد بينا هناك بوجه حكمي ان مدة الدنيا وعالم الطبيعة عين مدة ... وجوه ... اليوم السابع هو يوم الجمعة وزمان ... الحق على العرش والظهور في جميع ... ابتداء يوم القيمة الذي يطلع فجره ببعثة نبينا والمحمديون اهل الجمعة وخاتم النبيين وبه كمال الدين لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية قيمة اتفق اهل الملل كلها ان اليهود ... وعندهم ان الله قد فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع لان اليهود ... ابتداء الخلق من يوم الاحد على التأويل الذي ذكرنا يكون هو يوم الجمعة وكونه الاحد ابتداء الخلق باعتبار ... الكثرة ... الاحد ... الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع دور النبوة دور الخفاء وفي ... كما ذكر انه يوم خلق ادم ... الحقيقي ويوم الساعة يوم المزيد ويوم دخول الجنة وسيد الايام كما ذكره في الاخبار ... فضل يوم الجمعة ... العلية ... الخفاء ... خروج المهدي وبهم الظهور في السابع الذي هو ... هذا اليوم اي الجمعة ... المذكور ... الناس من الاشتغال الدنيوية التي هي حجب كلها ... والاجتماع في الصلوة واوجب السعي الى ذكر الله ... الدنيا ... بنظام النفوس ... الاجتماع في صلوة الجمعة ... الجمع في الصلوة



نسخه

الحقيقية والتعبد الروحاني فاسعوا الى ذكر الله معشر بالنزوع عن الاشتغال الدنيوية التجرد عن الحجب الظلمانية وما السعي الى ذكر الله السلوك في طريق الوصول
المعنوي بالصلوة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيبقى ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي من ذلك **الاشراق الثاني عشر** في ما يتعلق بقوله
تعالى الى ذكر الله قال المفسرون اي الى الخطبة والصلوة والتسمية الخطبة ذكر الله ذهب ابو حنيفة واتباعه الى ان ان اقتصر الخطيب على مقدار ما يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله
سبحان الله كفاه وقيل ان عثمان صعد المنبر فقال الحمد لله فارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى
امام قوال وستاتيكم الخطب ثم نزل فكان ذلك بحضور الصحابة فلم يعب عليه وعند الشافعي وصاحبيه لا بد من كلام يسمى خطبة وعند فقهائنا الامامية
رضوان الله عليهم اجمعين يجب الخطبتان ويجب في كل منها الحمد لله بما هو اهله والصلوة على النبي واله عليهم السلام والوعظ وقراءة سورة خفيفة وقيل يجزي
لو آية واحدة مما يتم بها فائدتها وفي رواية سماعة عن ابي عبد الله يحمد الله ويثني عليه ثم يوصي بتقوى الله ويقرأ سورة خفيفة من القرآن ثم يجلس ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه
ويصلي على النبي واله وعلى ائمة المسلمين ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات فان سئل كيف فسر ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير الله اجيب بان ما كان من ذكر رسول
الله والثناء عليه وعلى ائمة المسلمين والدعاء للمؤمنين والموعظة والتذكير فهو في حكم ذكر الله واما ما عدا ذلك من ذكر الظلمة والقابهم والثناء
عليهم والدعاء لهم وهم احقاء بعكس ذلك فمن ذكر الشيطان نعوذ بالله من غير الاسلام ولكن لا بأس **الاشراق الثالث عشر** في قوله تعالى وذروا
البيع اي دعوا المبايعة قال الحسن كل بيع يفوت فيه الصلوة يوم الجمعة فانه بيع حرام لا يجوز وهذا هو الذي يقتضيه ظاهر الآية لان النهي يدل على تحريم المنهي عنه
فيما انه كان او غيرها واكثر فقهائنا الامامية رضوان الله عليهم على ان البيع حرام الا انه غير فاسد بل منعقد لان النهي في العبادات وان كان مستلزما
للفساد الا ان البيع بعد الاذان بمنزلة المهي عنه ولكن في غيرها غير مستلزم وقيل ان النهي فيها ايضا غير مستلزم للفساد الا ان يكون النهي متناولا لها او
لبعض اركانها كالصلوة المشتملة على الاركان توجه التكليف فيها ملتويا بالقيام منهي عنه وهو كون في الصلوة مع الحركة والسكون متنافيان فلا يكونان
مامورا بهما معا وكيف يكون ان مامورا بها حتى يلزم ان يكون قيام والحكم هو ايضا منهيا عنه مع لان الامر بالشيء مستلزم للنهي عن ضده العام بل الخاص
على راي وتنقيح هذه المسئلة موكول الى علم اصول الفقه فليطلب من هناك **الاشراق الرابع عشر** في قوله تعالى ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون اي ما امرتم
به من حضور الجمعة واستماع الذكر واداء الفريضة وترك البيع خير لكم عاقبة ان كنتم عالمين بما هو انفع لكم ومصالحكم ومفاسدها وصالح انفسكم واحوالكم ومعاشكم
وفيه دليل على ان ملاك الامر في العبادات على العلم الحقيقي والثبات الحاصل منه وقيل معناه اعلموا ذلك وعن الجهالة وذم هذه الاية لانها تجعل محجوب
الجمعة وغيرهم جميع النفس قلت عند سماع اذان الجمعة والبيع مما خص بالنهي عنه لكونه من اهم ما يشتغل به الناس في الكثائف لا في يوم الجمعة يهبط
الناس من قراهم وبواديهم ينصبون الى المصر من كل اوب ووقت هبوطهم اجتماعهم واحتشادهم الاسواق اذا اتفع النهار وتعالى الضحى ودنا وقت الظهيرة
مع حضور التجارة ومن شأن البيع والشرى وقيل لهم بادروا تجارة الاخرة واتركوا تجارة الدنيا واسعوا الى ذكر الله الذي لا شيء انفع منه واربح وذروا البيع الذي
نفعه يسير وربحه مقارب ومما يدل على تحريم شواغل الدنيا عن حضور الجمعة ما في الحديث انصرف الجراكية من العام بين اجل النفع الحقير كان
والكثير الجليل حرام فضلا عن ما عند الله كما هو عند اصحابنا القائلين بالحسين البيع للمسلمين **تفريع** وهل الاية دلالة على الاملاك الكثير
ولا يتوقف لان العلة التي تجعل البيع التي تقضي الجمعة هي ذلك او هي التي يتبعها ما انتشر به الحركة والمحرم من الكبير
كالاملاك من السفر وغيرهما وكون امراة تحضر الجمعة والمشي وصلاة الا من فيه اكثر من فرسخ من الجامع ضد حضور ماء الشرعية في
الاملاك لا يجب لحضور السلطان العادل او من نصبه للصلوة والعدد بكماله عند اكثر فقهائنا ان النبي عليه السلام جمعة لعمرو بن بمشاجرة وقال
بجمع القوم يوم الجمعة انا كانوا اكثر فصاعدا كانوا اقل من خمسة اجتمعوا وفيه من الروايات وقيل بسبعة لا تنعقد وهذا مع حضرة الجماعة
على سبعة نفر من المسلمين ولا يجب على اقل منهم الامام وقاضيه والمدعي حقا والمدعى عليه حقا والشاهدان والذي يضرب الحدود بين يدي الامام وعند ابي حنيفة والثوري بثلاثة سوى الامام وعند الشافعي باربعين سوى الامام وعن الحسن بواحد مع الامام
يوم الجمعة منتصف النهار كتب الى الجماعات فاصلحها الى ان عمل الجمعة لا يجمعها الا في مسجد جامع المدينة
منبر الجمعة ولا تشترط في بلد ولا جامع ولا مصر جامع ما انتهى حقه في الاحكام من شرطها الامام او من يقوم مقامه والولاية
من ركبها وكان سلطانا للحسين ذو لواء وعلى الولاة والجماعات فان امام رجل يعتبر من الامام او من قالاه من قام مقامه
شرطها لم يخرج فانه لم يمكن الاستبدال فتاهعوا الطاعة لهم جاز ومع بعضهم الا شرط الامام الا حتلاف بين الفقهاء في مسائل
الجمعة كثيرة موضع بيانها كتب الفقه **المطلع الرابع** في قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وفيه اشراقات
الاول في الاشارة الا ما قيل من ان الانتشار في الارض ليس لطلب دنيا ولكن نيل عبادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله
سبحانه ولكن المراد من الابتغاء من فضل الله طلب العلم وذكر الجميلة ما في الصلوة يوم الجمعة الانتشار في السعة لعله لا
عبد الله في امر الله الكريم التاليف والتكسب انا او كسب لا ان لنا في يزدان الله ابتغي في طلب الحلال المسلم قوله صح حيلة اذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله اوليه وقيل المصلي قبل المسجد بعد الصلوة ثم قال العزم بعد كاملة هذا الصلوة الاصل الاربعة
لم قال الحسن من سوى هذا التام فالعمل بكون صحة الرخصة عود عليها الا انها لا تسهيل له بها على الساعة بخلاف بسلامة الوصل لكونه الوجوب الى حصل ومما

فضل من سيده

ولا يشهد عليه منهم [illegible] فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والوجل لا يكون [illegible] بالكلية ثم تبدء
فلا يستجاب له وعن بعض السلف انه كان يشغل نفسه بعد الجمعة بشيء من امور الدنيا نظرا الى هذه الآية **الاشراق الثاني** في الاشارة الى ان الطلب
ان الامر بالانتشار في الارض والابتغاء من الفضل بعد قضاء الصلوة اشارة الى الرجوع والمعاشرة مع الخلق بالارشاد والتعليم والانتشار في ارض الحقايق
نشر الفضل [illegible] قلوب المستعدين وافاضة العلوم الكاملة على قوة قابلياتهم بعد العزلة عنهم والاعراض [illegible] عن صحبتهم والخلاص مع [illegible] بين يدي
بالصلوة الحقيقية فان السالك [illegible] عن الخلق الى الحق [illegible] واما بعد الوصول فاما المستغرق في الحق واشتغال عن
كل شيء [illegible] مع الجمع فيكون [illegible] بالخلق عن الحق وبالذات عن الصفات [illegible] الجانبين [illegible] في الارض هو
السياحة في ارض الحقايق [illegible] الذات [illegible] الصفات [illegible] مرائي الصفات [illegible]
فيقول لسان حاله [illegible] التجليات الصفاتية والاسمائية [illegible]
من [illegible] النفس [illegible] بالحق [illegible] العالم [illegible] الصفات
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها كما ان حواء [illegible] ادم اسكن انت وزوجك الجنة [illegible]
ان [illegible] الدنيا [illegible] الشهوات [illegible] لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله [illegible]
[illegible]
[illegible] **المطلع العاشر** في قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] من تجارة ولا بيع ولا [illegible] الله [illegible]
[illegible] الحيوانية [illegible] النشأة [illegible] الدنيوية [illegible]
[illegible] اذكروا الله [illegible] تجارتكم واسواقكم [illegible] من ذكر الله في [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] عباد الله [illegible]
[illegible] بالذكر ههنا الفكر [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] من ذكرني [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الذاكرون الله كثيرا [illegible] الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم [illegible] في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا [illegible]
[illegible] على كل شيء شهيد [illegible]
هذه العلوم الثلاثة [illegible]
[illegible]

وكذا قوله وحده لا شريك له لا نفرق بين احد من رسله اشارة الى علم المبدأ وقوله وقالوا سمعنا واطعنا اشارة الى العلم الوسط وقوله غفرانك ربنا واليك المصير
الى علم المعاد وكذا قوله ربنا اشارة الى الاول وقوله لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى قوله ما لا طاقة لنا به اشارة الى الاوسط وقوله واعف عنا
واغفر لنا اشارة الى علم المعاد وفي اواخر سورة هود اشارة الى هذه المعارف الثلاثة وهو قوله ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله اشارة الى ... واما
علم الوسط فهو علم عجيب اليوم ان يشتغل به فله مرتبتان البداية والنهاية اما البداية فعلم النفس والاشتغال بالعبودية واما النهاية فقطع النظر
عن الوسائط والاسباب والجزم التام والاتصال بالمبدأ الفعال وتفويض الامور الى مبدأ المبادي ومسبب الاسباب وذلك هو التوكل فذكرهما في المقامين بقوله
فاعبده وتوكل عليه واما علم المعاد فهو ما اشار اليه بقوله وما ربك بغافل عما تعملون اي انه ليوم لا عاد ... فحل الدليل بحيث يتبع اعمالك وثمرات افعالك
وفي كلام امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب عليه السلام اشارة الى هذه العلوم الثلاثة للانسان الاسرع الى ايام الثلاثة حيث قال رحم الله
امرء اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين فقد اشتملت هذه الاية على العلوم الثلاثة ونظيرها ايضا قوله سبحان ربك رب العزة عما
يصفون اشارة الى علم المبدأ وقوله وسلام على المرسلين اشارة الى العلم الوسط وقوله والحمد لله رب العالمين اشارة الى العلم المعاد ولنختم هذا الفصل بالحمد لله رب
العالمين وهذه العلوم الثلاثة مع اجزائها وابوابها وفصولها من علم الكليات واحكام الماهيات والعلم بالعلل الاربع والاسباب القصوى لوجود الاشياء
الكائنة فاعلها وغايتها ومادتها وصورتها والعلم بمبادي الحركات الكلية وغاياتها وعلم المفارقات وعلم النبوات وعلم البسائط والمركبات وعلم الروح
وعلم النفس واحوالها بعد الموت وعلم انبعاث الرسل وكيفية الوحي والتنزيل والكتاب والتأويل وعلم النبوة والرسالة وعلم الامامة واستنباطها كلها
ذكر الله وذكر صفاته واسمائه وافعاله وآياته فالحكماء والعرفاء خصوصا الانبياء والاولياء منهم صلى الله عليهم كلهم مشتغلون بذكره مشغوفون
به لجلاله ومخاطبون فهم الذاكرون الله كثيرا اذ ليس شيء من المبدأ الاعلى ومعرفة ذاته وافعاله الا موضوعات علومهم غيره ومقاصد صناعتهم
وهو المطلوب بالذات من جميع مطلوباتهم ومسائلهم ولا غاية لانظارهم وافكارهم وحركاتهم واعمالهم الا ايّاه الا بوجه من التكلف والتجوز
البعيد والتمحل الشديد فاولئك هم اهل الرشاد دون غيرهم مع ما بهم مفتقرا بان يكونوا عباد الله الصالحين واولياء الله المتقين ولكن الحق عليهم حسبهم
حسبانهم بمضمون قوله انا جليس من ذكرني وبان يكون الحق خاصا لعلمهم مشاهدا لهم بمضمون قوله ... منكر قلوبهم انا ...
... ان كشف ... عن الناس ... نصرتهم بها ... الفاضل بين ... صلواته
... الرضا ... في العلوم الباطنية ... عن الخلق ويتباعدون عن صحبة اهل الظلم ... مع الحق ... كالناس ... لهذا
قال ... العرفاء بالحق ... الرضا ... فليس له هذا ... اهل الدنيا والخوف والحزن
... لا ارادة ... والرياضة البدنية ... الاعمال والعبادات ... بالافكار والتأملات ... بما ... تقوى
... الكون ... اهل السماء ... الى الارض ... الخلق ... ما لحكمة ... ولا مضار ... الامر
... الامر ... الخوض ... ثبتت الغاية ... الخلق كما اخبر الله ... تبارك
... التجارة ... اللهو انفضوا اليها وتركوك قائما ... ولم يتخذ ... لم يبق ... اهل ...
غاية ... وهم العارفون بانه اعد ... من اللهو ومن التجارة من الدنيا ... من الجنة ... وهم الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله ... بان ما عند الله خير لاولي الالباب. **الاشراق الثاني** قال الله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا وقال نبينا ... الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان
تلقوا العدو فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وعن ابي ... سبق المفردون
قيل ومن هم يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله ... وضع الذكر ... فاعلم انه ... لارباب البصائر
المستنيرة بنور المعرفة ان ذكر الله افضل الاعمال الروحية ... ولكن له ... للذاكرين
بحسبه ولكل ذكر نتيجة فانتيجة ذكر العبد لله ذكر الله له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم ... هذه العبارة تقديم وتأخير ... امره
بالذكر ... يحبهم ويحبونه وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه ... لان ذكر العبد لله نتيجة ذكر الله له كما ان حبهم
له ورضاهم عنه نتيجة محبته ... ورضوانه عنهم ... لان ... على سبيل ... الاعلام ...
على سبيل العلية واللزوم لان جميع حالات العبد تابعة لما في علم الله ... كما ذكرنا ... في اللوح المحفوظ ...
الحكيم ... ذكر العبد لله ... موقوفة ... الاشارة ... الى
على وجه كلي ... فان لكل شيء ... له مبدأ كليا ... بالذات ...
بالاعتبار ... كل فاعل ... تلك الغاية ...
اذا كان هذا ... فالله سبحانه مبدأ كل شيء وغايته ... في ...
الباطن ... العين ... في ... ما ...

ولهذا قال ... المقادم

البه هذا ولنرجع الى ما كنا فيه من بيان مراتب الذكر والذاكر ونتيجة كل مرتبة فنقول ان مراتب الذكر والذاكر فذكر اللسان وذكر الجوارح والاركان وذكر النفس وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر وذكر الخفي تتميمهما وتعيين نتايجها ما ذكر اللسان الا الاقرار ونتيجته حقن الدم والمال بالامان فاذكروني بالايمان اذكركم بالامان وذكر الاركان باستعمال الطاعات والعبادات الموصولة الى المثوبات فاذكروني بالطاعات اذكركم بالمثوبات وذكر النفس بالاستسلام بالاوامر والنواهي للفوز بنور الاسلام فاذكروني بالاستسلام اذكركم بنور الاسلام وذكر القلب بتبديل الاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق الكريمة للتشبه بالملائكة وللفوز بمسالك الجنان والاخلاق الحميدة فاذكروني بالاخلاق اذكركم بالاستغراق وذكر الروح بالتنزيه والمحبة للعبودية والحكمة فاذكروني بالتنزيه والمحبة اذكركم بالتوحيد والقربة وذكر السر بتبديل الوجود لوجدان المعبود فاذكروني بتبديل الوجود والفناء اذكركم بتبديل الشهود والبقاء وهذا يحصل في قوله في الحديث القدسي ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو لب الباب وهو الذكر الحقيقي والغاية الاخيرة بمقام الخفاء وهو يجعل الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا بل الذاكر والذاكر والمذكور واحدا كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار كما قال القائل رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر فافهم واعلم قدره فان انتم بهذا فقوله واذكروا الله كثيرا يحتمل العشر الجميع وكذا قوله لعلكم تفلحون ونتيجته له بحسب الاقسام من قوله لعلكم تفلحون فلكل ذكر من اقسام الاذكار فلاح يناسبه فاذكروا الله باللسان لعلكم تفلحون بالاحصان والامان وبعمل الاركان لعلكم تفلحون بالوصول الى المثوبات والجنان وبالنفس بالاستسلام لعلكم تفلحون بنور الاسلام وبتجبير القلب لعلكم تفلحون بالاستغراق في محبته وبالروح لعلكم تفلحون بمعرفته وحكمته وبالسر من حيث الفناء فيه لعلكم تفلحون بتبديل شهوده وجوار البقاء بعد الفناء فيه **هداية عرفانية** اعلم ان مراتب الذكر كما ثبت بالحكمة اما متعلقة بذات الله او صفاته او افعاله فيقول ذكر الذات من بين فضيلة مختصة بفضلاء هذه الامة دون غيرهم وكذا جزاء الذكر بالذكر المستفاد من قوله فاذكروني اذكركم فضيلة مختصة بهم دون سائر الامم والدليل عليه قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فضلاء هذه الامة بذكر الذات حيث امر الله موسى بذكر النعماء وذلك لانهم لم يتجاوزوا النعم والذكر لشهودهم لم يجاوز الامم السابقة من ملتفتات الا نعماء الله ومثوباتهم اقتصر على نيل درجات الجنان واما فضلاء هذه الامة رضوان الله عليهم فلهم ان يتخذوا مع الرسول سبيلا ويجاوزوا بما فيه عن عالم الخلق الى الامر الى مراتب والمراتب ولهم ما ليس لغيرهم من الدرجات فوق ما يتصور من الجنات فافهم وتدبر **الاشراق الثالث** لما عرفت مراتب الذكر ودرجات الذاكر ونتيجة كل مرتبة وان بعضها فوق بعض في قيمة الذات والشرف الا حيث يصير الذاكر والذاكر والمذكور شيئا واحدا فاعلم ان ذلك انما يتصور بان يتمكن المذكور في القلب تمكنا شديدا بحيث لا يبقى سواه بحيث يصير الذكر محو ولا يلتفت القلب الى الذكر اصلا ولا الى الذاكر اي القلب نفسه بل يستغرق بجملته في المذكور ويصير كله ظهر له بالاشتياق فالالتفات الى الذكر يكون ذلك حجابا عن المشهود مؤديا بالنسبة الى الغاية الاصلية وذلك بان يغيب عن نفسه لا يحس بشيء من ظواهره ولا من البواطن بل يغيب عن جميع ذلك اذ لا يبالي بما سوى الله كما قال الخليل على نبينا وعليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين كما ورد في البر قوله تعالى فان تخلو له في اثناء فطلب امر وجب للرؤية وفوق من نفسه غايب عن ذاته فلذلك يكون من القضايا الحكمية وقوع النفس هو شوب كدورة بل الكمال في ان يغيب عن نفسه ويفنى عن الفناء ايضا فان الفناء عن الفناء غاية الفناء ونتيجة البقاء مع البقية عن الغيبة كما قال الغيبة غاية للحضور وهذا نظير القصص الواردة عن الصالحين بل اولياء وظاهرا بغير معقولية والمراد بل ملك الحالة للعرفاء الكاملين بالاعتقاد في مفهوم كما انهم بالتفصيل الذكر والمطالب كثير من جاه او مال او خوف سلطان او شوق الى محبوب او شاركه او غير ذلك فانه يصيبه اللهم شغله من الغضب بالفكر فيه او متاع لنفسه او جاه عند الناس او مشتهى الشهوة بالفكر فيما هو مشتوق له لا يكون ذلك الا لان الحواس لا تنصرف الى ما لا يناسبه اذا لا يهم ومن بل ينظر نظرا الى وجهه مفتوحا ويتكلم عنده ولا يسمع ما يقال معه وفي هذا الاستغراق غافل عن كل شيء وعن الاستغراق ايضا فان الملتفت الى الاستغراق غافل عن المستغرق فيه واما سمو اهتمه الى الفناء وان كان التحقق لطلب الانعام والطلب المستوت ليس الا حقيقة الوجود وكمالات المراتب والظلال انما الوجود الحقيقي لعالم الامر والملكوت والقلب من عالم الامر قال الله تعالى قل الروح من امر ربي والقوالب من عالم الخلق ليس من شأن المقام الرفيع ومحلها القالب الا مجيلا فلذلك انه انما اتصف بعالم الخلق بما يقع الى القلب المناسب من الاجسام مضافا الى عالم الامر انما لا يعلق الا بالخلق والمناسب بحيث خاصة قلت بينا ذلك ويتحقق ان المبدا والاصل الكامل ان او عرضا غير موجود بنفسه وعلى انه مناط للهالة والنار كما انه مناط العدم والمعلق لتعلق الكل جزؤه من كل جزء وجزئية كل جزء عن كل جزء بعض من الكل ايضا فالعالم الجسماني يعيد وجوده الاكوجود الظل فهو من عالم الظل كالظل من الشخص جسمانيا والشخص طلب الشرع اليه الجسم حقيقة الوجود بل هو ظل حقيقة الوجود والكل من صنع الله وقد يجلي من السموات والارض طوعا او كرها وظلالهم بالغدو والاصال وحقيقة عالم الامر طوع وحقيقة الظلال كره وتحت هذا سر ان لا يعرفه الا اهله والحقيقة الحق حق الاعراف

الاشراق الرابع اذا فهمت معنى مراتب الذكر والذاكر وفناء الذاكر حسب المرتبة الاخيرة في المذكور فاعلم ان كل الاشكال على التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه علم عمله كما قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ومنه قال فسيقولون هذا افك قديم واعلم انه لا الامر هو طلب الطلاقة واما المتكلم فهو كامر كريمة وله شبهة حكاية عن الخليل قال اني ذاهب الى ربي سيهدين وله الامر طلب الطاقة ثم رضا بمرتبة الاستغراق وذلك هو الفناء والاستغراق فيه ولكن هنه او لم يكن كالبرق الخاطف لما يدعو ويثبت فانه لم يصادف الا مكررا ... فيكثر ... ولا انقطاع في مطالع الوجود الحقيقي للروح

ومن

نفس الملكوت وتجلى لها تربما من اللاهوت واول ما يتمثل لها من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صورة جميلة فيفيض بواسطتها
عليه بعض الحقائق وذلك في البداية الى ان يعلو درجته عن المثال فيكافح بصريح الحق في كل شيء فاذا ورد الى عالم المجاز جوامع الذي هو كالظلال بنظر
الى الخلق نظر مترحم عليهم لحرمانهم عن مطالعة جمال حضرة القدس ويتعجب من اصحاب الهموم الفكرية وارباب العلوم العقلية الجزئية وقناعتهم بالظلال
وانخداعهم بعالم الغرور وعالم الخيال مع ما كان لهم من الاستعداد لطلب الكمال والارتقاء الى عالم الحق المتعال فاحتسدوه بالكلية بهم الى الغرور هذا الاول
واعراضهم عن الطريق المثلى واغترارهم عن مطالعة ايات الله الكبرى مع تلك ميقاتهم ويخاطبهم بالفكر ويكون البعد بينه وبينهم بحسب الباطن كما بين المشرق
والمغرب فيكون معهم خاصا مستحضرا بالقلب بحضرة وبتعجبون من عنبه لو نطق بهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبدأه ذكر اللسان ثم ذكر
النفس تكلفا ثم ذكر القلب طبعا ثم استيلاء المذكور على الروح عن جميع ما سواه وهذا سر قوله فاذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ومن قوله ومن احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله بل هو قوله ع تفضل الذكر الخفي على الذكر الذي يسمعه الحفظة سبعين ضعفا فان كل ذكر يشعر به قلبك فيسمعه الحفظة
وذلك لان شعورهم يقارن شعوره كما يعلم الراسخون في الحكمة فاذا غاب ذكره من شعوره بسبب ما يلتفت الى المذكور بالكلية فيغيب ذكره من
شعور الحفظة وما دام القلب يشعر بالذكر ويلتفت اليه فهو معرض عن الله وغير منفك عن شرك خفي حتى يصير مستغرقا بالواحد الحق وذلك هو التوحيد
[illegible] المعرفة زاده هما واحدا كما علمت قال بعض العارفين في مقاماته من اثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومن وجد العرفان كانه لم يجده بل وجد المعروف
به [illegible] الوصول الى هو الذي استمكن من حبيبة الوصال ودخل بحبوحة القدس فهلك اموره نهيه عليه لتكون منه فالان حين من اهل الذكر
[illegible] فان لم يكن من اهل العلم بها فان لم يكن من اهل الايمان بها ايمانا بالغيب يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وبالك ان
تكون من الاولين المنكرين لها فيلحق بعذاب الندم اذا كوشفت بالحق عند ملاقات سكرات الموت التي كنت منه تحيد وقيل لك لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **المطلع الحادي عشر** في قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وفيه شرق
الاول في تاويل ظاهر الاية قالوا اخبر الله عن جماعة غادرت خاتم الكرم الكريم باللوم اللؤم وباعوا النفيس بالخسيس فقال واذا راوا تجارة او لهوا اي
اذا عاينوا ذلك او علموا به وقيل اللهو الطبل عن مجاهد والمزامير عن جابر انفضوا اليها اي تفرقوا عنك خارجين اليها وعن الفراء مالوا اليها والضمير للتجارة
وانما خصت بارجاع الضمير اليها لانها كانت اهم اليهم وهم بها اسر واوج من الطبل لان الطبل انما دل على التجارة وقيل عاد الضمير الى احدهما اكتفاء
وكذلك حذف والمعنى واذا راوا تجارة انفضوا اليها واذا راوا لهوا انفضوا اليه فحذف اليه لان اليها دل عليه وعن الحسن ان اهل المدينة اصابهم
جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبي يخطب يوم الجمعة فقاموا اليه خشوا ان يسبقوا اليه فما بقي معه الا يسير رهط
ثمانية عن الكلبي وقيل احدى عشر عن ابن كيسان وقيل اثنا عشر عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله الجمعة فانفض الناس
اليها فما بقي غير اثنا عشر رجلا انا فيهم فنزلت الاية وقيل والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادي نارا وكانوا اذا اقبلت العير
استقبلوها بالطبل والتصفيق فهو المراد باللهو فعلى هذا تعين رجوع الضمير الى التجارة لانها كانت مقصودهم الاصلي وكان الطبل طريقا للاعلام
عليها وعن قتادة ومقاتل فعلوا ذلك ثلث مرات في كل يوم لعير تقدم من الشام وكل ذلك وافق يوم الجمعة وقال المقاتلان بينا رسول الله يخطب يوم
الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثم احد بني الخزرج ثم احد بني زيد بتجارة من الشام وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة الا اتته وكان يقدم
اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق او بر او غيره فينزل عند احجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه
الناس ليبتاعوا معه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله قائما على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامرأة
فقال لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء وانزل الله هذه الاية وذكر عن ابي عبد الله انه قال انصرفوا اليها وتركوك قائما يخطب على المنبر قال جابر
سمعته مرارا بل سمعت رسول الله يخطب ودعوا ثم من حدثك انه خطب جالسا فكذبه وسئل عبد الله بن مسعود اكان النبي يخطب قائما فقال الا تقرء
وتركوك قائما وقيل اراد قائما في الصلوة **الاشراق الثاني** اعلم ان الغالب على الخلق حب التلذذ بالدنيا والتمتع بطيباتها الا من جبلها
العالم الاعلى الان الجسم غالب على طباع الناس الا الاقل كما اشار اليه قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فقل من
الانسان من امن بوجود الاخرة امنوا من الحق بوجود المبدء والمعاد ايمانا حقيقيا وصدق بالله واليوم الاخر اذ غاية ما يفهمها اكثر الذين يدعون
الايمان لهذه الاركان انما هو ان ايمانه يكون بمجرد اما القول باللسان فقط واما هو مع التقليد المحض بالمسامع من الاباء من غير برهان ولا هو
انما عنده كالعيان واما التعصب لمذهب يتساوى مع الاصحاب والعقلاء والخلان اوالقهر والغلبة وحصل لاجل سبب المغايرة مع المسلمين اوالذمي ما
العلم واليقين بحقايق الايمان والفاظهم الدايرة على السنتهم من القول بوجود الاله والملك والنبوة والامام والكتاب والقبر واليوم الاخر والبعث والحشر
والنشر للصحايف والعطايا والكتاب وجرد الحشر وبحبل المحبة الحق تستلزم سبيل جوز القطع من غير حصول الحقيقة الا امر محصلوها بيد نبيه
توحيد المتقين السليمة عن الامراض الباطنية كما للسعداء من اصحاب اليمين حتى من قلت الامور لا ثبوت في باب الانسان ان يوجب بعض الاقسام
عن الدار حسيم ما فيه الميل الى الشهوات فانها بمنزلة اجرام خارجية بتدافع من غير دافع بجرم ثقيل مرمي من فوق او شجرة ينبت فيها من ابوح
من طرفها او نبت زرع على جدار او بقي في سلسلة الحركة الطبيعية فيرجع مسرعا الى ما ابتغت طبيعته وادنى وينقل الى الاسفل ان يوقف ووصوله كالحجر المجر

ثم ايضا يذكر

والعا...

في الهواء فمن اراد الخلود طبعه يميل الى اسفل السافلين واما المؤمن الحقيقي العارف فيتوق اشتياقه الى الدار الآخرة والمشاهد للقيوم كشفا وموقنا
بان الآخرة خير له من الاولى فيتوجه غاية التلذذ وقد وقع التصريح في كثير من الآيات بقلة المؤمنين بان اكثر المنتسبين بالمؤمنين كافرون ضمير او علنا
فيؤمنون بالله ورسوله مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون وقوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن وقوله
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون وقوله وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون **الاشراقة الثانية**
اعلم ان كلام الرسول الخارجي لا يسمع من لم يكن له في الباطن رسول قلبي بوارد من واردات الحق سبحانه ويكون القلب به حيا كما قال تعالى انك لا تسمع الموتى
وما انت بمسمع من في القبور فالقلب الحي يتوجه بوارد الحق يسمع بذلك النور كلام الرسول الخارجي بجهته ويقبله فمن القلب الذي هو مقابل الحق بوارد والحق يكون
الرسول بين الحق والعبد فيأخذ الاسرار والمعارف والحكم والمواعظ من نور الحق ويبلغها الى القوى الداخلة والخارجة وسائر الامة المسلمة من الاوامر
والاخلاق الحسنة كما وقع عنه في قلب كل مؤمن وقال بعضهم حتى في قلبه عزيمة وتحقيق ذلك ان كل انسان بل في الاعراض المعنوية والشهادية بما في نفسه
وطبعه لكل قوة مدركة ادراك الاشياء انما يدركه وحيا الرسالة فانها فالبصر مثلا انما يدرك الاضواء والالوان لانه من جنسها لكونه مستنيرا نورانيا والسمع
يدرك كيفية تموج الهواء الحاصل من القرع والقلع لان من شأنه ان يقرع وينقلع فما له يتموج ما يجاوره من الهواء الراكد وكذا القوة في سبب الذائقة
بسبب اللسان ينفعل عن المذوقات بسبب تكيف اللهاة التي هي برطوبة لعابية بكيفية المطعومات ونسبة تلك الرطوبة الى الكيفية المطعومة كنسبة الجرم المشف
الى كيفية الضوء واللون وهكذا قياس سائر الحواس الظاهرة والباطنة فالوهم يدرك المعنى موهوما والعقل الذي هو جوهر مفارق يدرك الحقائق المجردة
من العوالم المادية فالانسان بكل قوة وبكل نشأة يكون له ومن جنسها يدرك ما يلائم تلك النشأة من الامور الغريبة ولهذا قال بعض الحكماء العقل
نور الله فلا يهتدى الى النور الا النور ولا يظهر صورة فرد فيه الا في مرآة فرد فيه والنفس مرآة العقل ومرآة العقل لا تشبه مرآة الاشياء ومرآة الله لا
تشبه مرآة غيره فاسمعوا البصر الاول قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فاذا علمت ما ذكرناه فاعلم ان من جملة القوى المودعة من الله
في العالم الانساني هو قوة يختص من اصطفاه الله من قلب المؤمن المجاهد في سبيل الله هو ما يحصل به من عالم الملكوت ويقذف في قلبه فعلا استكمالا لمراتب
الحس والخيال والوهم والعقل بالعلوم الرسمية والآداب الشرعية وطور ذلك النور فوق اطوار سائر المدارك والمشاعر والعقول الجمهورية ومن انوار
النبوة والولاية فبذلك النور يقبل الاحكام النبوية ويفهم الاسرار الالهية وينال الحظ الوافر من العلوم الربانية فيتبع الرسول الخارجي فيما يبلغ الغيبي
بالرسول الداخلي والمبلغ الغيبي الرسول بدل الرسول وبالنور ينال النور كما ان بالعقل يعقل العقل المعقول وبالحس يحس الحس المحسوس فمن لا يكون
له وارد من الحق لا يسمع نوره فلا يفهم لسان النبي الوارد من الحق الى الخلق ولا يدرك النور الذي هو في الكتاب الذي انزل اليه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور وهكذا شأن اكثر الناس وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ولذلك لم يتوجه الرسول من العدد الكثير الا نحو اثني عشر في الصف فيعرض عن اعقاب
صحبته وانوره ساعة من ساعات عمله صلى الله عليه وآله لمراقبتهم اياه وصحبتهم له ثم دعوته بهم سمع العلم الاعلى وهو وقت ذكر الله والصلوة التي هي معراج المؤمن
عمود الدين وسنا خلقت العبد للرب فخلوه وتركوه فاسما اشار الحق المبين الذي على التعريف العلوي يشير فلك ما وقع لهم في ترك النبوة مع الرسول حين اراد
عليهم الاية مسلفرسيرة ومجيئهم فينقصوا ذلك الامر العظيم باستئناف هذه الآية المذكورة لما تكاثرهم اكثروا مناجاة الرسول بما يريد لاجل الموت وارعوف
فقوله تعالى اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات وامر وليعلم انه من اراد ان يناجيه قدم قبل مناجاته صدقة عن امير المؤمنين لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قلت حبة او شعيرة فقال انك لزهيد فلما رأوا ذلك اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا عن النجوى حتى نسخت عنهم ثم ان في كتاب
الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم فانظر الى هذه الحكاية بنظر التأمل حتى تعلم ان
اهل المودة الاخروية في غاية القلة والندرة بالنسبة الى اهل الموقف الدنيوية وتبيان ما بين طالب الحق بالنسبة الى طالب الهوى كعدد الشعرة البيضاء في جلد البقرة
السوداء **المطلع الثاني** في قوله سبحانه قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وفيه اشراقات الاولى قد يقعد هذه النفوس الجوهرية
في عالم الربوبية وما بينه من سكان عالم الغيب من الملكوت وهي المبادئ الصورية الفائضة على سوى هذا العالم بعد ان كانت موجودة على المرايا وبيانع اللذات
والخيرات الشاملة منها على قوابل الاجسام وطبائع الاجرام بعد تكدرها بالشوائب ومفاتيح خزائن النعمة والرحمة والايمان وابواب الوصول الى الجنة والرضوان
ان ما عند الله اعم مما فيه وثوابا واجل مرجعا وبابا من اللهو والتجارة وما هو الا زائل وان ما الله خير الرازقين يعني تكم من حيث لا يحتسبون ولهم لو تركوا
المحسنين الجمعة وقاموا الى ما عند الله ذهب عنهم فيبتغوا زاد الاخرة كان له نعمة الدنيا والآخرة ومن نهمة تحصيل الدنيا ملوم عن الآخرة قال الله تعالى من كان يريد
ثواب الدنيا الايتراى من كان في همه تحصيل الطلب يطلب من الله الدنيا الدنية فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فلا الانسان ان يطلب منه ما هو
اعظم من الدنيا فان الله من فضل كرمه يعطي جوده وفيض وجوده الذي هو ينبوع ينابيع الخير والرحمة ومفتاح منابع الجود والنعم بحسب ابتهال العبد منه وسؤاله
الا يرى معنا الانبياء ويجيء ان يطلب شيئا وفيما تهلو ما فيها فلا يرغب لن يمتنع منه بالدنيا الا انه لا يبدل الاخرة لان وجود ما وجود في طلب عند الله ثواب
الدنيا والآخرة لان احديهما من اشعة الانوار احديهما الوصلة الى الاخرى من ظلال الانوار كالذي يكون منه عند الفيض متعبة بعد طلب مقصد
فضل ذلك به وجعل فاصلة من الدنيا للآخرة وكان اسعى طلبها وحيث فغاية حيث الخالة ما بين مناجاة مشاهد بصيرة يصلح ديننا ومعيشنا من فضلنا

ا ٥ ٠

وافتقر وزجهم امرهم بالرجوع اليه الا من [illegible] الى عالم النور والامر اطبق سلك صفات المتقين **الاشراق الثاني** اعلم ان
للانسان ارزاقا مختلفة بحسب رزق المعدة وهي [illegible] رزق الروح ورزق السر وكل انسان في هذا العالم الحسي بحسب رزق القالب لان هذا ادنى درجات
الحيوان نباتا وحيوانا والانسان بجنسه حيوان [illegible] من اهل سخط او الجحيم واليه الاشارة بقوله وان منكم الا واردها فان معدة الانسان وحقيقة
حوادمه من فوج نار جهنم الى نبل انها اهل الاسلام [illegible] الى تقويها الناس والحجارة اعدت للكافرين الجرمين ولبعض الناس رزق القلب
دون عدة فناه مشاهد فاحسنا والى هذين الرزقين اشير بقوله برزقكم من السماء والارض وبقوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم واما رزق الروح فلقوله تعالى [illegible] ما يجمعين واما رزق السر فكما قال ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقوله تعالى والله خير الرازقين
يحتمل الجميع فان الرازق الحقيقي في كل رزق انما هو الله واما في القلم لاخبر بذلك معناه بحسب اصطلاح اهل الظاهر فافهم واغتنم **الاشراق الثالث**
اعلم ان الرزق والنعمة وما يجري مجراهما تعبيرات عما هو مطلوب مستلذ والمطالب المستلذات للانسان على ثلثة اقسام لانها اما عقلية واما نفسية واما
بدنية والاولى مثل العلم والحكمة والثانية مثل لذة الجاه والحكومة والثالثة مثل الاكل والجماع وفي الاخير يقع الاشتراك بينه وبين سائر الحيوانات
واما المطالب العقلية فهي اقلها وجودا [illegible] واشرفها واكثرها [illegible] اما قلتها فلان المعرفة والحكمة لا يستلذها الا العلماء والحكمة لا يناله الا الحكماء
وما اقل اصحاب العلم والحكمة وما [illegible] ومما شرفها فلانها لذة لا تزول لا في الدنيا ولا في الاخرة وما اكثر من تمل من
الطعام والشراب [illegible] من تلك الشريفة الباقية ابدا الاباد وارضى الخسيس الفانية القريبة الزوال وهو سفيه عقله محروم
بشقاوته وابدا [illegible] كل حال وبما الاخلاد [illegible] تارة بحجيه الملال وتارة بحجيه الحاجة ولهذا قال تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة [illegible] اكثر الخلق [illegible] واما الشافعي [illegible] اللذة [illegible] للذوق واما النساء [illegible]
ومن [illegible] واما الفسق [illegible] الى انها تستلذ العلم كالطفل
لا يصيح الذهب [illegible] اللبن والفاسق عن لذة المعرفة والحكمة اما ان لم يعرفها بالحكمة [illegible] كالمتوفى اما من مات بعلة الجوع — في الحاشية: وفي الجوع والعطش
بالشبع الشهوات واما من هو [illegible] مثل العصبية والعناد والاحتجاج وسوء الظن والتكبر وحب الرئاسة والرفعة [illegible] مرض قال الله في قلوبهم مرض
ولذا قال فزادهم الله مرضا [illegible] لا ينتفع [illegible] الى المهلك التي [illegible] العذاب الاليم ولهم عذاب كما في
اشارة الاسلام [illegible] الباطنية وكل [illegible] بالتكذيب [illegible] عند الله من الموت وان كان عند اهل الحجاب من الاحياء وكذا كل من مات بالبدن
فهو من الاحياء لان العبرة في عالم الحقيقة بالعقل لا بالقالب لذلك كان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون بالارزاق المعنوية فرحين بما اتاهم الله من
فضله وهي اللذات العقلية وان كانوا اموات بالابدان واما اللذة التي لا يشاركه الانسان فيها بعض الحيوانات من كلذة الغلبة والاستيلاء والرئاسة واما
هي كلذة البطن والفرج فان الاولى موجودة في الاسد والنمر واشباهها موجودة في سائر الحيوانات فهذه اثرها وجودا واخسها رتبة ولذلك اشترك
كل ما دب على الارض ودرج حتى الديدان والحشرات ومن جاوز هذه الرتبة تشبثت به لذة الغلبة وهو اشدها التصاقا بالمتغافلين فان جاوز ذلك
او فوق الثالث صار اغلب اللذات عليه لذة العلم والحكمة لا سيما [illegible] الحق الاول ومعرفة صفاته وافعاله من الجواهر الملكية والفلكية والنفوس
الارضية [illegible] ومنه [illegible] الصديقين وهي المسماة عند الحكماء والعرفاء بالخير الحقيقي وما في الجهات خيرات بالاضافة
الخير الحقيقي اشار بقوله وما عند الله خير للابرار والى الخير الاضافي اشار بقوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة فانتبه ان عند الله كل نعمة
ورزق دنيوي واخروي لان الجميع ظل انواره ورشحات بحاره **الاشراق الرابع** اعلم ان دعوى كون ما عند الله خيرا من اللهو الذي هو لذة القوة الحيوانية
وشهوة النفس البهيمية ومن التجارة التي هي لذة القوة الخيالية والنفس السبعية بها يحصل الجاه والحشمة مما يشكل اثباته على اكثر الناس لغلبة الجسمية عليهم
وكثافة الحجاب فيهم فان كون معرفة الله وصفاته ومعرفة ملكوت سماواته واسرار ملكه اعظم من لذة الرئاسة وسائر المرغوبات مما يختص بمعرفته من نال رتبة
المعرفة وذاق شربها الحكمة ولا يمكن اثباته عند من لا قلب له لان القلب معدن هذه القوة كما لا يمكن اثبات لذة الرياسة وحب الغلبة لذة الوقاع عند الاطفال
الصغار ولا اثبات لذة الوقاع على لذة اللعب بالكرة والصولجان عند الصبيان ولا اثبات لذة الرواج عند فاقد الشاهد كالجمل والعنين كالزكوم لفقدانه
القوة التي بها يدرك هذه اللذات وسلبه منها ولكن من كان [illegible] وسلمت نفسه عن الامراض والآفات فيدرك لا محالة بالمقايسة اللذات وعند
العقلاء ان لا بد [illegible] العزيزة البالغة ان من ذاق عرف وهم لا يتبعون ان معرفة الله الذ الاشياء انما طلاب العلوم وان لم يشتغلوا بطلب المعارف الالهية
اللذة الوجدانية [illegible] ان بحث من يطلع هذه اللذة عندما انكشف المشكلات وانحل الشبهات التي يقوي حرصهم على طلب العلوم التي يطلبونها
فانها ايضا معارف وعلوم وان كانت معلوماتها غير شريفة لان كل علم فهو صورة مجردة عن المادة فيها عند الذهن والسعة الجزئية الصورة المحسوسة
المادية فان كانت هذه مكذا فما ظنك بلذة من طالع الكرمة في الملكوت حتى انتهى الى معرفة الله وفيما تكمله حتى من اسرار ملك السموات وملكوته ولم يجدها
نبيه فليعرف حصول تلك الحيوة عقليا [illegible] ليتحقق بها ما يكمل [illegible] بعالم الاحياء كلها ويطير الى عالم القدس [illegible] فتلك في كثير [illegible]
بحيث [illegible] لتحقق طريقه وسعى [illegible] الا بالذوق والمكابرة وليلة الهدى فيها **الاشراق الخامس** لذة معرفة
والنظر الى وجه الكريم [illegible] الحقيقي والهوية الشهودية [illegible] الا الذين [illegible] اللذات الباطنية من الرياسة والحكمة واعلى الشهوات

الغالبين على النفس الناس وخير الارزاق الصورية والمعنوية يرزق بها من يشاء من عباده المقربين وادانيهم الصالحين ولهذا ترى العارف التارك لها يؤثر
التفرد عن الخلق والخلوة مع الحق والتبتل والتفكر والذكر على اللذات ويعرض عن الناس ويستوحش من الخلق لسبقه بهم كما هو [illegible] بعلمه [illegible]
وانقطاع [illegible] وانسلاخه عن [illegible] الحسية [illegible] الكدورات [illegible] بالموت الذي [illegible] الفانية
[illegible] الارض [illegible] اهلها انهم قادرون عليها انها امر الله [illegible] الاشياء [illegible]
اللذات المحضة [illegible] الحكمة والمعرفة [illegible] وملكوت [illegible] ونظام [illegible] الاخلاق من اعلى عليين الى اسفل السافلين فانها غالبة
المراتب [illegible] المشاهدات [illegible] من حيث [illegible] السماوات والارضين [illegible] النظر [illegible]
المشاهدة والخلق والتقدير [illegible] عرضها السماوات والارض [illegible] ونعيمها [illegible]
من [illegible] مقطوعة ولا ممنوعة [illegible] لا يعقبها الموت [illegible] محل [illegible] الروح
الذي [illegible] بقطع [illegible] الدنيوية وشواغلها وعوائقها وبخلها [illegible] ان يعدم ذاتها [illegible]
دكا لانها [illegible] ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم [illegible] هذا مخصوص بالمقتولين في المعركة فان للعارف بكل نفس درجة الف شهيد وفي الخبر ان الشهيد يتمنى في الآخرة
ان يرد الى الدنيا فيقتل مرة اخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة [illegible] ان يكونوا من العلماء لما يرون من علو درجة العلماء [illegible]
[illegible] اذا كان يوم القيامة وضع الموازين فيوزن [illegible] العلماء مع دماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء فاذن جميع [illegible] ملكوت
السماوات والارض [illegible] الحكيم العارف [illegible] من غير [illegible] الملكوت [illegible] عرضها الكرسي
[illegible] وكل عارف [illegible] من غير [illegible] في [illegible] ومن [illegible] الله هكذا حكم
[illegible] الآخرة قبل الموت وبعده [illegible] الموت [illegible] فانهم [illegible] الاشراق
السابع في ان [illegible] الجنات [illegible] اللذات وان كل لذة [illegible] وشهوة [illegible] اذا علمت ان اللذة العلم
بالله [illegible] اليوم الآخر اللذات عند العارف الرباني فلا [illegible] هذه اللذة على سائر اللذات واستحقاقه [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] الناس [illegible] المشغوفين بالعقل [illegible] والعلوم الجزئية المعرفة [illegible]
الناس [illegible] الخلق [illegible] ولهذا قال بعضهم اذا بلغ الرجل [illegible] العلم [illegible] الناس بالحجارة اي يخرج [illegible]
[illegible] ما يقولون [illegible] العابدين [illegible] لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
[illegible] اللذات [illegible] بالشهوات [illegible] اللذة كما قال بعضهم [illegible]
[illegible] العين [illegible] شغلا بذكرك [illegible]
[illegible] من باب العدم والتنهار او من باب الجنة
والنار [illegible] والنكاح [illegible] الشهوة والغضب [illegible] بالله [illegible] سوى الله
[illegible] اللذات [illegible] ولهذا قال امير المؤمنين ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] ابو سليمان الداراني ان لله عبادا ليس يشغلهم عن الله خوف النار ورجاء الجنة فكيف يشغلهم الدنيا عن الله [illegible] المعروف الكرخي [illegible]
[illegible] والتفرد عن الخلق [illegible] ذكر الموت فقال [illegible] من الموت فقال ذكر القبر والبرزخ فقال [illegible] من هذا فقال الخوف من النار
ورجاء الجنة فقال [illegible] ان احببته انساك جميع ذلك وان كانت بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا تتمة ذكرنا من
مواعظ حكمية ونصائح [illegible] كلام الله [illegible] واحاديث نبوية [illegible] وبعضها من اقوال العرفاء ونصائح
الحكماء في هذا الباب [illegible] للقلوب [illegible] النفوس [illegible] الالات وان
كان [illegible] هذا [illegible] ان [illegible] الله [illegible]
يكون ذات [illegible] الكتاب قال الله تعالى [illegible]
[illegible] الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الحيوة الدنيا [illegible] علمنا [illegible] هواه وكان امره فرطا
[illegible] كتاب [illegible] الله [illegible]

في [illegible] العلماء [illegible]

حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وعنه عليه السلام قال من زهد
في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وعنه عليه السلام جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا وعنه عليه السلام قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربك
افتح وخذ منها ما شئت من غير ان ينقص شيء عندي فقال الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد
سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح وروى الشيخ الجليل عماد الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في هذا الكتاب باسناده
الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام حديثا طويلا في ذم الدنيا والزهد فيها ذكر فيه يا جابر الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا
اهل غفلة وكان المؤمنون هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة ففازوا
بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم وعنه استغنوا بان الفقر ليس هنا مجرد عدم الاشياء ولسان لسان بعض الاولين هذه الشاكلة المشهورة
بل العلم الذي يوجب الاستغراق في امر الآخرة واحوال الباطن والاعراض عن الدنيا بالكلية ثم قال فيه واعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة
واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالين بامر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم ثم قال فانزل
الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب
والعلم بالله كفيء الظلال وقال امير المؤمنين في بعض خطبه من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها في قلبه آثرها على الله تعالى فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن
رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل
بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة
فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن
وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه
ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء
لمن تعزى قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره من الله به
عن امره ولقد كان صلوات الله عليه يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه
ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن
الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس
واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا
وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والله العظيم وان اوامانه
قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره وولج
مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على
حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى انتهى كلامه عليه من الله سلام اكرامه وفي كلام بعض الحكماء علامة الزهد
ما قال الكل فهو سكارى ولكل بحر معرفون كم بين خائض في الظلمات وخارج عن نور الشمس وبين خائض غريق في قعرها الاقرب قال اتهم بباب الحق
قوم لا تشغلهم ملاهي الدنيا ولا يجزعون من البلاء العاقبة البلاء متى الله بعزة نوامل الرجال فلو سلكت لو حبط عليه ثارهم ولعرفت منه اخبارهم
فكل امرئ لم يصبها صبت في المصائب ثبت تعجبت منها الجاهل وقال لا تعبد الله تعبدا حتى تعبده خوفا فان التعبد بالتخويف من الناس
وقال فضل بالنسان افضل بمل يكن ونهيه عن حسنات الموقات قبل الموت موتوا وقال اسلك سبيل من اتى بالسكون بعطف بطلان وتحمد
التعظيم والطلب نازل للكل في الفتن ان كان في العلو الاعلى فما ضاد الرهبة لا يبطل ما لو اتقيت بها الخلق ولكل نسيم عربيا
الفضائل مع عقل يمد او يبطلها بطلا وان الشاغلات من نبات الحلية لنوى العموم فانما الامر على راس الوجه كله بالرضا وقال لا تترك
اهل السنة الجاهلين ان يدعو ولا المراة الشهوة المفتنة بالحسنة في الطريق التشبه بالابدال وعوانه من النهاية التي قد صنعوها وكتموا مخانقها
لطعمة يتلو الجنوب يج ويرعى انعمه البطن والفرج الذين لعقوا الهنا صطع ادبارهم ويرعهم الى سوق البرازخ المحمودون بالعذاب فلا
مفاوضة الغيرة من الجنة من عباد سبعين سبيل الحق البوالستم لعنة السوق فاما انما اشغلها في طلب الجلالة ويجد فيها ملوم من
الحوامل والارادات ورأى بعض الشيوخ لبس الخرقة في النوم فقال العاقل ابو نصر لناده عبد الرحمن الوراق فقال تركهما الشلة في
بيد اهلها كان ابن وشير ابن قلت فانت قال العلم الفضلت عليه في الاكل والشرب فاعطاني النظر اليه عن يمينه وهو فوق اسرافيل الا بهذه النوم

نوابعد

كلما ادخلت الجنة رأيت رجلا قاعدا على مائدة وملكان عن يمينه وشماله يلقمانه من جميع الطيبات وهو يأكل ورأيت رجلا قائما على باب الجنة يتصفح وجوه
قوم فيدخل بعضا ويرد بعضا ثم قال تجاوزتهما الى حظيرة القدس فرأيت في سرادق العرش رجلا قد شخص ببصره ينظر الى الله لا يطرف فقلت لرضوان من هذا فقال
الكرخي عبد الله لا خوفا من ناره ولا شوقا الى جنته بل حبا له فاباحه النظر اليه الى يوم القيامة وقال ابو سليمان من كان اليوم مشغولا بنفسه فهو غدا مشغول بنفسه
وقال النوري لرابعة ما حقيقة ايمانك قالت ما عبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته فاكون كالاجير السوء بل عبدته حبا له وشوقا اليه فالتي في معنى الحب
فقد ا العبد حب الحق وحبا لانك اهل لذلك فاما الذي هو حب الهوى فشغلني بذكرك عمن سواك واما الذي انت اهل له فكشفك الحجب حتى اراك فلا
الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاك قال بعض كبار العلماء في معنى نظمها العلم اردت بحب الهوى حب الله لاحسانه اليها وانعامه عليها بحظوظها العاجلة
وبحب الذي انت اهل له حبه لجماله وجلاله الذي انكشف لها وهو اعلى الحبين واقواهما ولذة مطالعة الجمال الربوبي هي التي عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت الحديث واعلم ان عبادا ممن قد يعجل لهم بعض هذه اللذات المطلعة وصح في جوته الدنيا قد تنتهي صفاته فلو بلغ الطاهر
افضاء بهم الى الغاية ولذا قال بعضهم لا اقول يارب يا الله فاجد ذلك اثقل علي قلبي من الجبال لان النداء يكون من وراء حجاب وهل رأيت جليسا ينادي جليسه وحكي
ان رجلا جاء الى يزيد فقال باي شيء استعين على عبادته فقال بالله ان كنت تعرفه لان ادنى منازل العارف علمه بانه ليس له شيء من الحول والقوة فاذا علم
هذا الاشياء كلها له فقال الفضيل من عرف الله حق معرفته حاله تجمع كل ... جميع مفاسد كل جميع احواله الشيء وجميع المقام ... وسئل بعض القلوب عن
حقيقة المعرفة فقال الحيران الملتفت عليه وجولانه في حجب العظمة التي لا يعرفها الا من اصم اذنيه عن سماع الباطلات واعمى عينيه عن النظر الى الشهوات
واسكت لسانه عن التكلم بالفضوليات وهو ما قيل في حقيقة المعرفة والغاية قوم صم بكم عمي وقيل من عرف الله كل لسانه وهو شغله وذام تحيره وقال بعضهم للعارف
نار او نور او الحسنة نور المعرفة فالدنيا تبكي عليه بعين الفناء والاخرة بعين البقاء بين البقاء فكيف يعقل الشيطان ان يدنو من ظاهره وباطنه الا
كالبرق الخاطف والريح العاصف طب بعيد بالله منه الشيطان بعينه بلسان العبرة وبنفسه بلسان الحكمة وبعقله بلسان الفكرة وبقلبه بلسان الجنة وبسره بلسان
المؤانسة فانه من اتاه من قبل العين لو جد نور العبرة وان اتاه من قبل النفوس وجد نور الحكمة وان اتاه من قبل العقل وجد نور الفكرة وان اتاه من قبل القلب
وجد نور الخاتمة الجنة وان اتاه من قبل الروح وجد نور المؤانسة وهو اشارة الى قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ويم للجنيد كم تنادي على الله
بين يدي الخلق فقال انا انادي على العامة بين يدي الله قال عياض بن يوسف اذا رأيت رجلا مشتغلا بالله فلا تسئل عن ايمانه واذا رأيته مشتغلا بالله
فلا تسئل عن نفاقه وقال رويم قوم قاموا اسرارهم بالخلوة وامنوا اجسامهم بالصوم الاهم لا ذكر الحق سبيل فاخشين منصور ليس بسم الله منك بمنزلة كن فاذا
ان تقول بسم الله تحقق الاشياء كما يخفي بقوله كن ثم تفسير سورة الجمعة وفيه اسرار الطيفة لا يطلع عليها الا من خوض في بحار التفسير مطالع كتب الفقه كالامام
الا انفع والشواهد والحكمة العرشية ونظائرها والله الموفق والمعين تم سورة الجمعة

سورة الطارق وهي لسبع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله نثق وعليه توكلا وباعتصاما وبه عزتي خلقه اجابتي وهو حسبي عند اضطراري ما لي اما بعد حمد الله ملهم الحق والصواب ومعطي الجود في المبدء والمآب
والصلوة على نبيه محمد المبعوث بفصل الخطاب وآله المعصومين عما يوجب الاضطراب لقائتين بالكرامة والامامة الجامعين بين رتبة الولاية والهداية عليهم سلام الله في البداية
والنهاية **وبعد** فيقول الفقير المسكين محمد المعرفي سيد النبي البشر اثني عشر صلى في نكته وردت وجواهر بليغة من كنوز من معاني سورة الطارق افاضها الله على
هذا العبد الابق وهي قطرة من بحرها الذاخر ولمعة من بكرها الزاهر فهاب ان انظمها في سلك نظائرها من المسائل المتعلقة ببعض سور القرآن وآيات الفرقان و
احبها مع سائر ما رفعت الحجب عن وجوه ابكارها وزواهرها وكشف خلاع الاجمال عن جمال غرائبها وابكارها التي لم يطمثهن انس ولا جان على ان سر كلام الله اجل
من ان يحيط به نفوس بيان وان يجمع اكناه جواهر اهل لسان وبيان لكن عرائس الكلام كريمة بكل نفس دواوين قلب للقلوب يقلبه باصبعه كيف ما شاء واجاد
لا يبعد ان يطلع الله احدا على بعض اسرار كتابه ويشرق على قلبه شيئا من انوار خطابه فان لكل نفس طالبة قسطا من نور يستعل او كثر ولكل قلب طالب عن
خزائن سر الله معين او نهر لان رحمة الله واسعة وخزائن جوده مملوة وينابيع جوده نابعة يفيض على من يشاء من عباده من غير ما نعة ولا دافعة **تمهيد**
اعلم وفقك الله لفهم اسرار القرآن وجعلك من اهل اسرار عالم الحدثان ان المقصد الاقصى والغاية القصوى من كمال الانسان الذي هو اشرف ما يوجد في عالم الحدثان
معرفة احوال المبدء والمعاد ولاجلها بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين الى العباد وانزل الكتاب نورا وهدى للناس في سبيل النجاة والرشاد والهداية الى الكمال
والحث على الطاعات والتوجه للقلب الى التوجه عن المخلطات الكدرات التي هي من في الانسان في الجملة احوال التي يعبر عنها بالايام الثلاثة
وهي عالم الملك والعالم الثاني والعالم المشار اليها في قوله ام الموت يوم التوحيد عليه الصلوة الاكرم وهو احد اركان اعداد خمسة اصلا مستقلا من علم معرفة الابتداء والانتهاء
مذكورة الحق سبحانه في هذه السورة الكريمة اظهارا بما اقتضت حكمته اشارة لطيفة بانها وجيزة بليغة اول السورة الى قوله فلينظر الانسان مم خلق الى المبدء بعد المقولة
على وجه لفاد امر المعاد والمعاد من الحق والسماء فان الرجع والعود المعاد كذلك هو هذا الاحوال بالقسم تكرير كاملة في اثبات الامور العظيمة التي من بها الا
بقسم بها او يقسم على نوع الفضلة ودقة الطبيعة من عالم الجبال الى القيامة ثم اشار الى جلالة قدر كتابه المنزل وعلو منصب نبيه المرسل بقوله انه لقول فصل
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فانها لامور تسليته للحضرة القول والتلويح فيهم الى حقيقة الرسول وتقليم ثمرات التيقة الفاظ هذا اعلم انه لما كان خلق السموات

الدلائل على وجود الواجب الوجود عز شأنه وجه برهانه واوضح الاشياء الموصلة لمعرفة توحيده ودوام عظمته وسلطانه وكمال جلاله وجماله وعلو شأنه وبعد مكانه عن ان يحتاج الى مكان [illegible] اقسم الله سبحانه بهما فقال بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق لما فيهما من الشواهد الجلية والحجج على معرفة ذاته وصفاته ولهذا اعظم الله امر السماء والنجوم في كتابه المجيد فاقسم بهما في كثير من الآيات كقوله والسماء ذات البروج وقوله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله والنجم اذا هوى وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم كل ذلك تنبيها على انها مشتملة [illegible] الى عجائب [illegible] بل صنع خالق السموات والارضين وآيات عظمته اولى الالباب [illegible] فانه عليها [illegible] افاضاته ووسائط آثاره وحركها بالتسبيح والتهليل [illegible] التوسل الى [illegible] الجليل [illegible] السماء [illegible] رب الملائكة الاعلى وما من جرم كروي [illegible] آيات عظيمة [illegible] ولهذا [illegible] السموات [illegible] الدالة على عظمته سبحانه في مثل قوله ان في خلق السموات والارض لآيات [illegible] الناظرين فيها واثنى على المتفكرين في خلقها بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض [illegible] المعرضين عن [illegible] فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون [illegible] في ملكوت السموات [illegible] ملكوت السماء [illegible] الكواكب [illegible] ابراهيم [illegible] في هذا النظر [illegible] ابراهيم على نبينا وعليه السلام في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات [illegible] من الدلائل والآيات الجلية [illegible] والشواهد العظيمة البرهان [illegible] الحق الاول [illegible] بوجوده وكماله [illegible]

فصل [illegible] على وجود البارئ جل اسمه فمن وجوه من حيث الوجه والامكان والجسمية وطلوع الكواكب [illegible] وغير ذلك [illegible] مركبات [illegible] من مادة وصورة وكونها ذوات نفوس لها ارادة وعلم [illegible] اما الاول فلان وجودها [illegible] سبب الامكان لكون معناه سلب ضرورة طرفي الوجود والعدم بالنظر الى الذات المقتضية [illegible] هو علة الحاجة الى [illegible] وهو الله تعالى اما ان الممكن [illegible] ان يكون احد طرفيه اولى به لذاته [illegible] ان امكن [illegible] الطرف الآخر [illegible] كان الاول [illegible] امكان ترجيح المرجوح من غير مرجح [illegible] وان لم يمكن [illegible] الطرف الآخر كان ذلك [illegible] وهذا الطرف واجبا [illegible] امكانه [illegible] على المكن [illegible] سبحانه [illegible]

واما الوجه الثاني فان الممكن [illegible] لم يوجد وهو الوجود السابق [illegible] الوجود لا يمكن [illegible] الوجود [illegible] بين السابق واللاحق [illegible] الممكن [illegible] المؤثر [illegible] الامكان المقتضي للحاجة الى المؤثر [illegible] هو الحق [illegible] اما [illegible] لولا ارادة الاختصار [illegible] الكلام [illegible] الدليل [illegible] التامة [illegible] مادة وصورة [illegible]

واما الوجه الثالث وهو من حيث جسميتها [illegible] البرهان [illegible] من حيث جسميتها [illegible] الزمان لان الزمان من جملة [illegible] التغيرات [illegible] المتصلة [illegible] كالايام والشهور والسنين [illegible] الحركة والحلقة [illegible] حادث [illegible] الكلام [illegible] وذلك [illegible] الدور [illegible] باطلان واما العلة [illegible] وهو الواجب جل ذكره [illegible] السموات والارض [illegible] سلسلة [illegible] والايجاد [illegible] الاعداد [illegible] الافلاك والكواكب [illegible] العقل [illegible] العنصر [illegible] بالحركة [illegible] الكواكب [illegible] البرهان [illegible] الحق [illegible] الواحد [illegible] لا مؤثر في الوجود الا الله [illegible] علم الهيئة والنجوم [illegible] الربط [illegible] بين الاشياء [illegible] البرهان [illegible] الحق [illegible] سبحانه [illegible] هذا النظم والترتيب [illegible] الآثار [illegible] الكاتب [illegible] الحركة [illegible] القلم [illegible] الكاتب [illegible] الافلاك والكواكب [illegible] الحركة [illegible] السماء والكواكب [illegible] الملك [illegible] القلم [illegible] الشمس والقمر والنجوم [illegible] القلم [illegible] الكاتب [illegible] الابواب [illegible] حادث [illegible] السموات والارض [illegible] السماء والارض [illegible]

الاشياء فى هذه النشأة المستكن فى جميع النجم والطبيعة منها تميل لان يوصلها الى المهلكة الاخرى هو الشرائف فى الوجود بالبقاء لغير الله فيحتاج الى سلوك طريق الموحدة المحوضها ولما يفضل الله ملكوته طريقه خاصة لوحشا اليها فى مواضع يليق به **واما الوجه الرابع** وهو من حيث طلوعها واختفائها فلان التغير والحركة من خواص الاجساد ونواحيها مما يستدعى مؤثرا غير الجسمية المشتركة يخص بعض الاجسام بها دون غيرها اذ لو كانت الحركة مثلا من مقتضيات الجسمية لما كان جسم الا متحركا وكل منهما بوجه مخصوص ومقدار خاص مختلفة من السرعة والبطوء والشرق والمغرب وغيرهما فيحتاج الى ما يخصصها بها الا بوجه لكل ذلك اعلمنا بالطبيعة واستمرارها على الوجه المخصوص لا نقول الطبيعة المخصصة غير كافية فى افادة الحركة وتشبيهها على هذا الوجه كما ستعرف البرهان عليه فيحتاج الى مؤثر غير متناهى القوة والتاثير وهو الله جل تركيبه وكل من انصف من نفسه يعلم ان التغير والحركة ولو باعتبار المادة والمحل المتعلق به بوجه ما يدل على الامكان والحدوث والحاجة الى المؤثر وهذا الوجه برهيم على نبينا وعليه السلام عن الاجسام النيرة [illegible] انها الربوبية [illegible] الاحتجاب بصيغة الجمع بالياء والنون الدالة على كونها ذوى العقول فانه مع علمه بان لكل منها باطنا [illegible] حكم بان نسبتهم لكونهم فى معرض الحدوث والامكان ناحطة عن استحقاق نسبة الالهية اليها فتوجه بوجهه الى فاطر السموات والارض حنيفا مسلما من غير اشتراك كما حكى الله عنه بقوله انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين **واما الوجه الخامس** فلان الهيولى لا اصل لها ولا قوام لها فى ذاتها حتى [illegible] قبول تشكل الكلام على [illegible] الاصل الهيولى [illegible] كذلك الا بها [illegible] والصورة دون الهيولى [illegible] ومع ذلك لكل منها حاجة الى الاخر من غير اشتغال كما علمت ان الهيولى [illegible] والصورة [illegible] وتشكلها [illegible] فى التحقق والابد لهما من [illegible] كل منهما الى الاخرى [illegible] والله **واما الوجه السادس** فهو ان [illegible] حركة السماء والكواكب ليست طبيعية لوجهين الاول ان الحركة الطبيعية يصدر عنها [illegible] وهو [illegible] ساكنة [illegible] الحالة الغير الطبيعية والافلاك [illegible] الحركات ما دام وجودها باذن الله [illegible] الطبيعة [illegible] السكون [illegible] على اقرب الطرق فهى اذن مستقيمة وحركاتها مستديرة كما يشاهد لان المستقيمة [illegible] الزمان [illegible] الوجه [illegible] الوجود [illegible] طبيعية ولا قسرية [illegible] الطبع فهى [illegible] حيوانية [illegible] الحيوانية [illegible] الطبيعة [illegible] الشهوة او [illegible] بالابدان [illegible] الافلاك [illegible] الاجسام [illegible] العنصرية [illegible] الجهات للتباين [illegible] كالامكان [illegible] لا الاستعداد [illegible] الشهوة والغضب [illegible] ليس فليس [illegible] الحركة [illegible] فلها مطالب كلية [illegible] على نفس ناطقة [illegible] التكوين [illegible] بحر الحقيقة ثم [illegible] مطلوبا من النشأة [illegible] الحركات الكلية الدائمة لا بد وان يكون لامر مقصود [illegible] الدوام [illegible] ثم هذا العالم الذى هو موطن الاوهام [illegible] ولا بد [illegible] قبل ان حيث [illegible] البرهان [illegible] الوجه [illegible] المتشبه به [illegible] الحركات [illegible] امر عقلى [illegible] الحركات والاشباه [illegible] كما علمت [illegible] الحركات [illegible] الكل [illegible] والبطوء فلكل منها [illegible] عقلية [illegible] بالفعل [illegible] الحق [illegible] العقل [illegible] الجميع [illegible] الجزئية [illegible] ولكل جرم واحد [illegible] الكل [illegible] الافلاك [illegible] الحركات [illegible] الاستكمالات [illegible] الحركة [illegible] الافلاك [illegible] بالامكان [illegible] وحج [illegible]

علا واحد الذات الباقيات على القوة العقلية والانسان [illegible] بالعوالم [illegible] فى [illegible] النوع فاخرجت [illegible] العقل [illegible] امكنها من البالغ [illegible]
الجاليلة لافاضة الانوار من [illegible] القوابح للخير [illegible] الدائم على السوافل [illegible] الى تحصيل [illegible] الكمال الموجب [illegible] من [illegible] المبدا [illegible]
[illegible] من الاحوال [illegible] الاقصد الى نفع السوافل [illegible] والانجاد [illegible] لزم كونها [illegible] لكمال الفاعل [illegible] ولكن
الافلاك جميعا [illegible] منها ونفع السوافل [illegible] استواء الجهات [illegible] اختار [illegible] احدا الطرفين المتساويين [illegible] لنفع [illegible] فادة [illegible]
فى اختيار الجهة [illegible] واصل الحركة على السكون [illegible] المتساويين عندها [illegible] لنفع السافل [illegible] اصل الحركة [illegible]
لم يجز [illegible] الجهة ولذلك علينا ان نعلم كثيرة ذلك [illegible] الاتفكير انه من انفسنا [illegible] ماموردة [illegible] عند سماع [illegible]
[illegible] انها [illegible] الى الحوال [illegible] تحت الحديث [illegible] تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله فى [illegible] فى حركاتها [illegible] بحسب [illegible] كانها اذن عبادة ما فلكية وصلوة ما ملكية
لا [illegible] النور وبوارق [illegible] السماء والطارق [illegible] العالم الصغير [illegible] العالم الكبير [illegible] عليها [illegible]
وهو العقول [illegible] والاحاطة فانه كان الاول فيكون اشارة الى [illegible] الانسان [illegible] من انوار [illegible] الطارق [illegible] النفس الناطقة او [illegible]
السماء ما سادة للنفس الناطقة لانها محل الواردات الغيبية [illegible] كان السماء محل عجائب صنع الله فى [illegible] الكواكب [illegible]
ورجوعها واقامة واستقامة [illegible] المقارنة [illegible] والتثليث والتربيع والتسديس [illegible] الكسوف والخسوف [illegible]
على [illegible] الاحكام [illegible] مقابلة [illegible] والتناظر [illegible]
المقامات [illegible] العالم الالهى والعقل [illegible] السوانح الملكوتية
والمواهب [illegible] كان الثانى [illegible] من السماء مجموع الافلاك [illegible] الطارق [illegible] الكواكب [illegible] النورية [illegible]
[illegible] قوله جل اسمه وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كما ان حقيقة الانسان هو [illegible]
[illegible] المدبر له [illegible] حقيقة كل ذى روح [illegible] اسم الانسان على كل من النفس والبدن وعلى المجموع [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] فى اطلاق اللفظ فى كل [illegible] كل كوكب هى نفس المدبرة له وعقله [illegible] فاذا كان الطارق
[illegible] عالم الامكان [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible] النوعية وطبيعتها النورية [illegible] عالم الاجسام [illegible]
[illegible] بالطارق [illegible] بالليل فى عالم [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] النيرات [illegible]
[illegible] بالطارق [illegible]
[illegible] النجوم [illegible] عالم [illegible]
[illegible] وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب [illegible]
[illegible] بالنجم الثاقب [illegible]
ثم قال وما ادراك ما الطارق ثم فسره بقوله النجم الثاقب كل هذا اظهار لفخامة شانه [illegible] النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ثم
جل اسمه ان كل نفس لما عليها حافظ هذا جواب القسم [illegible]
[illegible] القسم ما كل نفس الا عليها حافظ [illegible]
نفس [illegible] قائم [illegible]
[illegible] على كل شىء رقيبا وكان الله على كل شىء [illegible] ولكل نفس [illegible]
علها [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حاشية: [illegible]

حاشية: [illegible]

حاشية: [illegible]

الذين من بينهم حدوث مرتبة المقربين كما دل عليه الحديث المنقول آنفا وذلك لان النفس جوهر مجرد اما جوهريتها فلكونها محل الصفات المتبادلة
عليها مع بقائها وهو من خواص الجواهر واما تجردها عن المواد فبادلة كثيرة منها انها تدرك المعقولات وهي معان مجردة عن ما سواها وكل
ما ادرك شيئا فهو بحصول صورته المدرك او حضور ذاته عند المدرك وكلما يحصل في جسم فلابد ان يؤثر فيه ما يلزم الجسم في وجوده الانفعالي وتشخصه الخاص
مثل الشكل والمقدار والوضع بعينها فلو حصل معقول في جسم لكان يحصل له مقدار او شكل ووضع فكان يخرج من ان يكون معقولا بل يكون محسوسا
ينفعل عنه الحواس عند المصادفة ومنها انها تشعر بذاتها ولو كانت موجودة في جسم او آلة لم تشعر بذاتها لعدم حضورها لذاتها بل لمادة ذاتها و
لذلك استشهد مقدم الفلاسفة ارسطاطاليس الحكيم بان الراجع الى نفسه فهو روحاني اذ لو كان في آلة لا يدرك ذاته لان الاعضاء ذوات انها مكانت
بينها ومنها انها التي بيننا ولا ترى آلة البصر لا يدرك الا ذاتها ولا يدرك ذاتها الا بآلة اخرى تتوسط بينها وبين آلتها والنفس يدرك ذاتها بلا
توسط آلة لانها ايضا مدركة لها بالآلات بحضورها بذاتها لا تحضر اشراقيا عند النفس من غير حاجة الى صورة ما خرج عن حاجة الى محل فكل موجود في محل
لغيره وكل ما ناله الذات بذاته لذاته لا لغيره فيكون مجردا عن الاعتبار ومنها انها تدرك الاضداد معا بجهة يمتنع ان يوجد على تلك الجهة في المادة ومنها
ان البدن في التحلل والذوبان دائما لاستيلاء الحرارات الغريزية والغريبة الداخلة والمطيفة عليه والنفس ذاتها غير متبدلة لانك انت الذي
كنت صبيا وشابا بعينك فتعالت عن الانطباع وان تكون محل المزاج ومنها انك تذهل عن كل عضو بعض اوقاتك احيانا من غير تلبس بعدم دماغ او
غيرها وعن البدن مجموعا وخصوصا وقت النوم او السكر ولا تذهل عن ذاتك فدل ذلك كله انك انت لا يتوقف عليه ولا يحرم ويتبدل بل غيرها
تكون من الذين نسوا الله فانساهم انفسهم ولهذا المطلب وجوه كثيرة من البراهين الا انا تركناها لتطويل الكلام بذكرها وفيما ذكرنا كفاية لما
نحن بصدده الان فهو اذا ثبت انها جوهر غير جسمي وهي ان قابلة لادراك العقليات بالقوة اولا ثم بالفعل على حسب المراتب وعلى الاستعداد المحض تسمى
بالعقل الهيولاني ثم استعداد اخرى عند حصول اوائل العلوم المهيئة لادراك الثواني اما بالفكر والحدس ويسمى به العقل بالملكة ثم يحصل لها
بعد ذلك قوة وكمال اما القوة فهو ان يكون لها ان تستحضر لانظار وتكرر المشاهدات بها حضر المعقولات متى شاءت من غير طلب وتعمل و
هذا هو امر مبدأ استعداد ذاته ويسمى العقل بالفعل لكونه متى شاء بغير تعمل ولو لم تستحضرها واما الكمال فهو ان يكون المعقولات لها حاصلة بالفعل
مشاهدة ويسمى العقل المستفاد وعند ذلك تشبهت بالمبادي وصارت عالما عقليا يضاهي العالم في الصور لا في المواد فاذا علمت هذا فاعلم ان خروج
النفس من القوة الى الفعل في كمالها العقلي ليس لذاتها لان الشيء لا يخرج ذاته من النقص الى الكمال والا لكان الشيء اشرف واكمل من ذاته فلابد ان
المعطي للكمال لا يقصر عنه ولا ان يفيض الفضائل بجسم لانها ليست جسما مركبا من مادة وصورة حتى يتصل باحديهما وينفعل بالاخرى ولا
ايضا الجسم هو مكمل النفس لانه مرتبته دونها [illegible] ولا نفس اخرى من نوعها اذ لا اولوية لبعض افراد طبيعة واحدة بحسب ماهيته النوعية ولان النفس
بما هي نفس لا تؤثر الا بمشاركة الجسم ووساطة الوضع والا لكانت عقلا لا نفسا وكم من نفس [illegible] لا تحتاج نفس من القوة الى الفعل فيجب
من الحق انها لا تهتدي من اجنحته الى الكمال [illegible] عقل بالفعل وهو فعال المعقولات ومفيضها على قلب من يشاء
باذن الله تعالى وايضا ان النفس اذا غابت عنها صورة عقلية كانت تدركها ولها الرجوع اليها متى شاءت دون كسب فلابد لها من خزانة عقلية
تحفظ لها المعقولات عند ذهولها عنها [illegible] اما الاول فلما تحقق [illegible] باحدهما [illegible] وبالاخرى يحفظ ويحرز
واما الثاني فلما علمت من ان المعقول لا تحل الجسم المنقسم [illegible] فاذن لها ملكا وهو ملك مقرب عقلي لم يكن فيه جهة القوة والاستعداد
اصلا والا لكانت [illegible] الى مخرج آخر [illegible] عقلي بالفعل وهو مطلوبنا فكل نفس
حافظ من جواهر الملائكة المقربين يحفظ لها ما عليها [illegible] بالانوار وكتب في قلوبنا الايمان [illegible] واذا اعرضنا
عنه بالتوجه الى الحواس [illegible] ونفوسنا كمرآة اذا [illegible] من الكدورات وللمعاصي [illegible] واذا اعرضت [illegible]
ونسبته الى نفوسنا كنسبة الشمس الى الابصار [illegible] لانها اعراض [illegible] المقدمات وغيرها
والواهب [illegible] فاذا علمت ما [illegible] الى اثبات هذا الملك العقلي بعد اثبات الحق الاول علمت ان نفوسا كثيرة لا بد لها من [illegible] كثيرة في العالم
والجهات الكثيرة مرتبتها منحطة عن مرتبة الذات الاحدية الصمدية بمراحل كثيرة فلابد من وسائط بيننا وبينه لغاية مجده وعلوه ونهاية عجزنا
وقصورنا فلا نصل الى جنابه الا بعد مراتب حجابه وفي الحديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما انتهى اليه
نظره فهذا تحقيق ان لكل نفس عليها حافظ [illegible] يحفظ عن الآفات ويكتب عليه اعماله ويضبط [illegible]
فبعض [illegible] وبعضها كتبة الاعمال وبعضها حفظة الاقوال [illegible]
[illegible]
[illegible] اجناس الملكة [illegible]
[illegible] من الاشياء الكثيرة [illegible]
الطبقة الاخرى [illegible] والرؤساء [illegible] ستة منها
عند الله [illegible] وقد مكن الله جميعها على

التصرف

والطبيعة

التصرف فيه مواد الاجسام الحيوانية والنباتية وغيرها مما في الارض الجذب والدفع والهضم والبسط والقبض والامساك والاحالة والتبديل والنمو والالصاق والتصوير والتشكيل كما اشار اليه بقوله خلق لكم ما في الارض جميعا فاذا تمكن الله جميع الصنف المذكور على التصرف فيها [illegible] وغيرها مما يتزعها ولحمها واخلاطها صنع التصرف فيها ونفذ فيها ونالجزها [illegible] بعضها ببعض [illegible] من افعاله القوة كالحفظ والاسترجاع كل ذلك بطريق المطاع ومساينة من النشأة الانسانية في هذا العالم كما دل عليه الحديث المنقول آنفا ان معنى قوله ع وكل الصبي الى نفسه لاختطفته الشياطين لولا ان الله [illegible] هذه القوى الى الملتبسة التهيئية والنفسانية حتى يقيمه ويميزه ويمده ويعده في الدنيا لتزود للآخرة بالاعمال الصالحة وبكل المعارف [illegible] بايدي الملائك المفارق المكمل له لاختطفته شياطين هذا العالم من اللوازم الطبيعية [illegible] المستولية على الاجسام بالافساد والقطع والتطيير والقتل والاهلاك فان نطفة الانسان في معرض الآفات [illegible] كالحرق بالنار والغرق في الماء والتعفين المرض من الهواء [illegible] الزلازل من الارض وشرب السموم والادوية الضادة [illegible] والنباتية ومصادمة [illegible] الهيولي كاستبداع [illegible] الكل [illegible] والافاعي ومواجهة [illegible] وغير ذلك فكل هذه من توابع الشيطان [illegible] او وكل الى نفسه لم يحفظه الحفظ تام من الله [illegible] طريق الآخرة [illegible] من عمرة الشياطين وهم الذين [illegible] الى الملأ الاعلى [illegible] فاتبعه شهاب ثاقب [illegible] على الله [illegible] الصالحة [illegible] اضلالهم واغوائهم [illegible] على الحق [illegible] الى صراط مستقيم [illegible] الانسان [illegible] معرفة الله تعالى وصفاته [illegible] الكاملة في النشأة [illegible] وهي تتوقف على معرفة النفس [illegible] الى المعرفة الالهية [illegible] ذاتا وصفة وفعلا و [illegible] لا يمكن العلم به الا من جهة العلم باسبابه [illegible] المركب [illegible] الصورة [illegible] المعين [illegible] الانسان [illegible] النطفة [illegible] المركب من العناصر الحاصل من الاخلاط الاربعة ومن لطائفها [illegible] الارواح البخارية [illegible] الاعضاء [illegible] والعصب [illegible] المادة القريبة للانسان [illegible] النفس [illegible] الملك [illegible] منه باذن الله [illegible] السموات والارض كما اشار اليه بقوله [illegible] حافظ [illegible] كما اشار اليه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible] في النشأة الاولى [illegible] في النشأة الثانية كما بينه [illegible] ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون [illegible] امور معلومة للناس [illegible] الانسان [illegible] النشأة [illegible] الدنيا [illegible] والمادة اقدم في الزمان [illegible] الانسان [illegible] المستعد الطلب [illegible] الشيء او شرح [illegible] الطالب [illegible] الترتيب والتدقيق [illegible] التدقيق [illegible] والمتمم واما الاسناد المجازي [illegible] اهل الحجاز [illegible] الفاعل [illegible] الاستعداد [illegible] واما قول بعض الاطباء [illegible] ماء المرأة هو الاصل [illegible] ماء الرجل [illegible] ان المني [illegible] الرجل [illegible] المرأة كالمادة [illegible] الصورة [illegible] بالفعل [illegible] المادة [illegible] الصورة [illegible] المولود [illegible] الام [illegible] المرأة [illegible] عظام [illegible] والصلب [illegible] العظم والعصب من الرجل واللحم والدم من المرأة وهذا ايضا مؤكد لما مر من كون مني الرجل هو الاصل [illegible] العظم والعصب [illegible] الاعضاء الاصلية متكونة والزائدة كاللحم وغيره متكونة من [illegible] ان النطفة متكونة من فضلة الهضم الرابع وتنفصل من جميع الاعضاء [illegible] ذلك الاعضاء [illegible] من بين الصلب والترائب [illegible] عظام [illegible] الاطباء [illegible] الاعضاء [illegible] عن الانثيين [illegible] مختلفة الاجزاء [illegible] عن الانثيين

[illegible]

يخرج من اللحم شبيه بعض العظم شبيه به وهكذا من جميع الاعضاء فلو كانت اجزاؤه غير متشابهة الجنسية [illegible] ايضا منفصلة عنه اجزاء غير
متشابهة الامثلية بل متشابهة الامزاج متصلة عنه الخ وكل من الطرفين حجج كثيرة مسطورة في كتب الطب اما ما تمسك به اهل الفن في تصحيح مذهبهم فهو عموم
اللذة لجميع البدن ومنها المشاكلة الكلية فلولا ان كل عضو يرسل قسطا لكانت المشاكلة بحسب عضو فاحد منها شاكلة عضو الولد العضو ناقص من الاب المشاهد
من عضو في مشابهة او زيادة وقد لح او مستوفي هذا المذهب ابطله بوجوه احدها ان المشابهة قد تقع في الظفر والشعر ولا يخرج منهما شيء وثانيها ان المني لا يرسله
الاعضاء الا ليتنوع ان المشابهة تقع عنها وثالثها انه يلزم كون المولود في الرحم انسانين ورابعها جواز تكون الولد من مني المرأة وحدها لانفصاله من جميع اعضائها
وخامسها ان الحيوان يغتذي [illegible] ولما [illegible] اكثر من [illegible] لم يكن متشابه الاجزاء [illegible] منها مشابهة الولد
بعيد الى [illegible] وقد حكى ابو علي في حيوان الشفاء ان الصلة والملة من جهة منشابهما [illegible] اكثر من الحيوانات بلا من غير
جنسها ومنها لزوم كون المني حيوانا صغيرا وهذه حجج الفريقين وفي الكل نظر وذكر [illegible] التطويل [illegible] على اي المذهبين [illegible] عما قلت اما على ما
ارسطو وتابعيه [illegible] من اوجهه المختصرات بالذكور اما على مذهب الآخرين فطور منه الفضلة من الاعضاء الاثنين [illegible]
على هذا العظام [illegible] للمرأة ولذلك [illegible] بوضع اليد على ثدي المرأة عند ارادة الجماع وقبل الدخول [illegible] بسبب تهيج
مادة الشهوة وتحريكها من ذلك الموضع في [illegible] عظام الصدر حيث يكون [illegible] وقيل الترائب [illegible] والرجلان والعينان
[illegible] وسئل عكرمة عن الترائب فقال هذه ووضع يده على صدره بين ثدييه وقيل ما بين المنكبين والصدر عن [illegible] وقيل [illegible] في كلام العرب
انها عظام الصدر والنحر **شك وتحقيق** قيل ان المني متشابه الاجزاء والقوة المولدة لا شك انها قوة علمية الشعور والادراك وعلى
تقدير شعورها وادراكها فسبيلها سبيل الطبائع [illegible] على نهج واحد وسنن متشابه [illegible] اذا اصل في مادة متشابهة الاجزاء
[illegible] منها فعلا واحدا متشابها فكان يلزم ان يكون الولد في المذكورة [illegible] واحد و[illegible] في اثبات كروية البناء
وهذا الاشكال مدفوع لا بما ذكره صاحب التفسير الكبير من ان اللازم المذكور هو كون المتولد [illegible] على تقدير كون المني مختلف الاجزاء ايضا لانا اذا فرضنا
مركبا فلا بد وان يكون الاجزاء البسيطة حاصلة فيه بالفعل ولكل منها قوة بسيطة منفصلة في مادة بسيطة فيجب ان تكون كل واحدة منها كرة والمتولد
من المني كرات منضمة بعضها الى بعض [illegible] كالاجنحة الانثيين لا يلزم من اقتضاء القوة البسيطة استدارة الجسم المتشابه الاجزاء العقل [illegible]
[illegible] من احتياج مخلفة الصورة كالبسائط العنصرية والفلكية اقتضاؤها الاستدارة الجسم المتشابه الاجزاء [illegible] عن احتياج مختلفة الصور
[illegible] فان القوة البسيطة [illegible] في الاول لا في الثاني لا اختلاف في المادة [illegible] منها بحسبه [illegible] لكل عضو ما يليق
به ثم بافاضة المصورة ما يحسن [illegible] التسوية [illegible] كرة ولبعض الحكماء كلام في هذا الباب [illegible] الا باس بذكره وهو ان المادة
المنوية تستعد لامر واحد هو النفس ولكن النفس لها لوازم [illegible] وحدة [illegible] الاتحاد فيجب ان يكون في المادة استعدادات بالقوة
مختلفة متحدة [illegible] من وجود الوحدة وهي كيفية المزاج [illegible] وكان لا [illegible] الاستعداد في المادة امور بالفعل
اشياء فيها تركيب [illegible] بالقوة [illegible] تكون قد تركب فيها [illegible] لوازم [illegible] الرقيقة [illegible] منقسم [illegible] الاعضاء كثيرة
[illegible] مختلفة [illegible] الاعضاء [illegible] العقول [illegible] كما ينتفش في الصور [illegible]
الصور على سبيل اللزوم [illegible] المادة واستعدادها [illegible] في القوة المصورة [illegible] شكل الانسان [illegible] المادة
[illegible] هذه القوة في المادة [illegible] ان النفس اذا تعلقت [illegible] عضو [illegible] صار [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الاستعدادات [illegible] مزاج الروح الذي [illegible] في الدماغ [illegible]
الاعضاء [illegible] قوى التغذية [illegible] بالكبد [illegible] لقلب جميع هذه القوى [illegible] كان [illegible] كان
[illegible] في الدماغ لكن [illegible] بل [illegible] الاعضاء [illegible] [illegible] به [illegible]
حيوانا [illegible] والكلام في [illegible] القوة النفسانية [illegible] تكون [illegible] هذا العلم والله [illegible]
قوله [illegible] الحق [illegible] المبدأ [illegible] الانسان [illegible] من اصل خلقته [illegible] والمذهب
[illegible] الحكمة [illegible] بعلم [illegible] ولا [illegible] ان
[illegible] ذلك العلم [illegible] الحق [illegible] الوجود [illegible] كل [illegible] الاسعاد [illegible]
[illegible] الاولى [illegible] ولما كان العلم بالوحي [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الحكمة
[illegible] الذي خلق الانسان [illegible] بالقوة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الخلقة [illegible]
[illegible] الموت [illegible] المني [illegible] الانسان [illegible] كان [illegible]

لما ان كان يقول انقياد [illegible] الانسان من الكبر لا الشيء منزلة البهيمة ومنزلة المغفرة ومنزلة الاطلباء منزلة [illegible] فكيف [illegible]

بعد الموت والاصح القول الاول لان قوله اجل اسم يوم تبلى السرائر مستور بوجه [illegible] الا ان [illegible] من جعل [illegible] وجسم [illegible]

والروايات الاحلى [illegible] او للانسان وفي [illegible] مباشرة [illegible] الابلاء والاختبار السرائر جمع السريرة [illegible] في القلوب من العقائد

او في النفوس من الاخلاق والصفات وبيان ما يعرفها والتمييز بين صحيحها وباطلها وحسنها وقبيحها وطيبها وخبيثها فان الشاعر [illegible]

والشاهد [illegible] ويوم تبلى السرائر وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد هذا البيت فقال ما اغفله عما في والسماء والطارق [illegible] اعلم [illegible]

[illegible] الدنيا وبرزخا واخرى [illegible] عن كل منها بيوم فكل يوم من ايام [illegible] [illegible] اليوم [illegible]

[illegible] الشمس [illegible] ويوم [illegible] وكل يوم من ايام البرزخ [illegible] مما تعدون [illegible] وكل يوم من ايام الاخرة [illegible]

[illegible] يكون خمسين الف سنة [illegible] الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة [illegible] الجسم [illegible] والنفس عن البرزخ والروح [illegible]

وجعل الوسائط الحاكمة [illegible] عوالم الانسان [illegible] ملك الموت [illegible] القبر [illegible] [illegible] للنفوس [illegible]

كان الانسان في هذه الدار كان الحكم فيها ظاهر [illegible] المشهور [illegible] المباشر للاحكام والاعمال الانسانية [illegible] النفس [illegible]

[illegible] الجسم بواسطة ملك الموت [illegible] ثم [illegible] النفس في البرزخ النشأة [illegible] ويكون [illegible] البرزخ وكانت [illegible]

كان للنفس في ذاتها سمعا وبصرا [illegible] هذه الحواس [illegible] تلك الحواس [illegible] لا ترى [illegible]

كما في المنام والنوم [illegible] هناك [illegible] للاحكام [illegible] على الاحكام [illegible] تلك الحواس [illegible] الا ما [illegible]

والاستلذاذات [illegible] بالجسم [illegible] بواسطتها [illegible] البرزخ [illegible] الاعمال [illegible]

[illegible] النفس [illegible] الانسان [illegible] والمطلوب [illegible] ويوم تبلى السرائر يوم البرزخ [illegible]

[illegible] النفس [illegible] الجنة [illegible] الناس [illegible] كما [illegible]

[illegible] القبر [illegible] [illegible] النفس [illegible] البرزخ [illegible]

[illegible] البرزخ عالم مستقل بين [illegible]

[illegible] بين [illegible] الزمان [illegible] الكبرى [illegible]

[illegible] الجحيم [illegible] [illegible]

عن الدار الاخرة [illegible] يوم [illegible] فرعون [illegible]

[illegible] كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] البرزخ [illegible] الخلود [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] البرزخ [illegible] الجنة [illegible] النيران [illegible]

ارواح المؤمنين [illegible] الشهداء [illegible] الجنة [illegible] البرزخ

حين [illegible] النفس [illegible] البرزخ [illegible] هذه [illegible] عالم [illegible] عالم الاجساد وعالم الارواح [illegible]

البرزخ [illegible] البرزخ [illegible] كما قال [illegible] يوم ينفخ في الصور [illegible]

[illegible] البرزخ [illegible] النشأة الاخرة [illegible]

[illegible] النشأة الاخرة وهذه نشأة تكون [illegible] يقول [illegible] اليوم [illegible]

[illegible] الواحد القهار [illegible] الوفاة [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] الاعظم [illegible] الاسماء الباطنية [illegible]

النشأة الاخرة [illegible] المباشرة للاحكام الاخرة [illegible] النفس [illegible]

[illegible] النشأة [illegible] من قوة ولا ناصر [illegible]

[illegible] النشأة [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] النشأة [illegible] هذا العالم [illegible] النشأة الاخرة [illegible]

[illegible] [illegible]

فما للانسان فلا قوة ولا ناصر للانسان في ذلك اليوم يمنع بها ولا ناصر ولا دافع يمنع ويدفع عنه لانقطاع النسب الوهمية والاسباب العنصرية القريبة
فالامر يومئذ لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لمن يشاء ليس لاحد غيره ملك ولا سلطان ولا قدرة ولا قوة على شيء بل الكل يكونون يومئذ مشغولين بانفسهم
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه فان قيل هل فيه دليل على نفي الشفاعة عن ... قلت لا لان الضمير في قوله
فما له للانسان وهو كالعلة في قوة الجزاء ... لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لا تريد لحظ العفو والمتوان الشفاعة
لا يثبت الا بعد حصول المناسبة الثابتة بين الشافع وما يشفع له وكون الشافع من الوسائط الفعلية لا الوهمية وعلى هذا الاسناد فيهما كلية الحكم
اذ السلب عن ... بما لا ينافي ... كما علمت قوله جل اسمه والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع هذا قسم اخر ... بالسماء ذات الرجع
المطر ... لانه يرجع ويتوب كل حين من باب اطلاق المصدر وارادة المشتق ... او لانه القول ... او يرجع
ويتوب ... بالرجع لان الريح يرفع الابخرة والادخنة من البحر والارض ويتبدل الى الجو ويتصعد ... والمطر يرجع الى
منه لان البسيط ... الى البحر ... يرجع السماء ... الذي يكون ... الا بعد ... الا ... يرجع بالبعث
ولو ... العباد ... السماء ذات الرجع لا ... الى الموضع ... ذات الرجع لكونها ... الكواكب
... الكواكب ... وهي ... يكون كل منها ... شامل ... شامل ... بالحاملين
حركة ... الاخرى ... الاول ... بالعكس ... علم
علم ... البيان ... بالرجع ... ومنها ... بطلع ...
دموات الانسان ... في هذا العالم ... والسماء ذات الرجع ... ما بين من القوى ... والمنصرف
... من الاحوال ... والاحكام والعلوم والاخبار ... وان شئت ... الرجوع بالقوة المذكورة ...
الموضع من ... ناويل السماء ... الارض ... المعنى ... الكل ... يبعث
من الاعلى ... الارض من النبات ... من الاشجار والعيون ... الارض والنبات ... الانسان
... النفس ... المعنى العقل ... النبي ... السماء ... الارض ... ويكون بعضها
... العقل ... الكلية ... العقل بالملكة
الحاصل باستعمال الحواس ... والاوليات ... التكليف ... العقل ... بالفعل
... العلوم الكلية والحقائق العقلية ...
المستفاد ... العقل ... الرجع ... النفوس من هذا العالم ... الحق ...
كما قال بعض الحكماء ... المراتب الحاصلة ... النفس ... عالم ...
... الحاصل من ... العقل ... للانسان ... العقل ... الكل ...
والحيوان ... يكون ... العقل ... الانسان ... العقل ... ولا
... فاعلم ... جواب القسم ... القرآن ...
بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما ... القرآن ... الامن من ... ما الشيطان ... ما
... وما هو بالهزل ... والكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... انا الوعد ...
... اي ... التكوين ... يكون ...
... الحق والباطل ... يوم القيمة يوم الفصل ... المتشابهات ...
... والباطل ... الاخرة ...
لان هذه الاخرة ... الحجب ... كلهم الاولون
والاخرون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ... يوم الجمع ... الجمع ... الفصل ...
كما قال ... هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ... القرآن ... التاويل ...
... السماء والارض ... الاعين ...
... فاعلم ... الحق ... العليم الذي لا يحوم حول ...
... من ...
... باطل ... والله ...
... الاسلام ... يا ايها الذين امنوا ...

امام ... القرآن

يكون معناه

القائم

لذكر الله وما نزل من الحق بأنفس وقع الهوى في سلك سبل ... بالحلل الرمان ... وما انتهت ... وما خرجت عن
باب ... الادنى ... اللهم اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا انك على كل شيء قدير ... بالغاشية ...
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا ... الى آخر السورة ... اي يعملون المكايد في ابطال القرآن واطفاء نور ... [illegible]

[illegible]

سورة الاعلى
مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم وتباركت اسمك وتم ذكرك وعظمت ... [illegible]

[illegible]

الاغذية على قليل العباد من نفحات سبل الجواد اغنيها الكل من احوة عقلية وسمع بالحق وبصر معنوي ودفعت صونها عن اصحاب القيود
بلها الكثرة والاعدام الجاثية كالبهائم في عالم الفقود [illegible] بل هو خالق الارض والسموات وفاطر الخلق
المبادئ [illegible] الاسلاف الاعلى [illegible] على الحيوان [illegible] سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى [illegible]
سبح والحمد والشكر والذكر [illegible] على وقوع معنى [illegible] الوجوه [illegible]
[illegible] قولك سبحان ربي الاعلى [illegible] قولك سبحان ربي العظيم [illegible]
نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال الرسول صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم [illegible]
اللهم لك ركعت [illegible] اللهم لك سجدت [illegible] العلم والمعرفة [illegible]
[illegible] من التكثر والتغير والجسم والتشبيه وسائر [illegible]
[illegible] كالجبر والتشبيه والتعطيل [illegible] المعتزلة [illegible]
[illegible] الاستواء على العرش [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] سبح اسم ربك [illegible]
[illegible] اسم الله [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] المقدس [illegible] اسم [illegible]
[illegible] الهواء الخارج من المخارج [illegible] المقدس [illegible]
[illegible] اسم بمعنى الصوت [illegible] لا يسبح له بل الامر [illegible]
يكون الفضل [illegible] والاسم [illegible] الكتابات [illegible]
[illegible] الجسم [illegible]
الوجوه [illegible] تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible] الاكرم الذي علم بالقلم [illegible] الروح [illegible] الله [illegible]
الواح النفوس [illegible] الى المستقيم [illegible]
[illegible] الاسفل [illegible] الحيوان [illegible]
من [illegible] اما الاسفل [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] حيوان [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] حيوان [illegible]
[illegible] الخلق [illegible] كل حيوان [illegible] اجزاء [illegible]
[illegible]
[illegible] المزاج [illegible] الاجزاء [illegible]
من [illegible] الجسم [illegible] نوع من الحيوان [illegible]
[illegible] الخارج [illegible]
[illegible] الترجيح من غير مرجح [illegible] الجسم [illegible]
[illegible] التسوية [illegible] التركيب [illegible] والتحليل [illegible]
واما الاسفل [illegible] الحيوان [illegible] قوله الذي قدر فهدى لان معناه [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] القوة الباصرة للعين والسامعة للاذن والذائقة للسان [illegible]
[illegible] كل مزاج حيوان [illegible]
[illegible]
العنكبوت كيف [illegible]
[illegible]

حتى لم يقع بعض النباتين على شجرة الزنابير لا تختشا فتحلل بها عنبها وتهيج بأمره بأن ... ومنابتها التحوّل الخاصّة الحيوانات وخاصها دجمها و
الخوضا بها ومواضعها لا يحل من مسالكها [illegible] من حواجها في اغذيتها وادويتها في بابها وانها ما يحتويها و دينها بأن ... من عرشه
ثم لا يحيط به العقول الا و ... بل ان لكل جسم طبيعي او فلكي مبدء فاعليا وجوهرا مفارقا ... الى فصل خاص يكون ... منها على كمالها
الخاص بها ... يكون ... الى الاشرف ... مبتدئ ... ويجد ... تشبهه في الفصل الخيرية المنضبط ... بينها وبين فاعلها — ممتدة
حيث ... وتتلبس الهيئة ... وحكمة لكل جسم من الاجسام ... وقوة بالملكية تكون ... ومقوم نوعه ... كمال له ... وطأ
لوقتها ... على علو ذاته من الملك والملكوت و ... عن الخلق والامر ... عن عالم السموات والارضين ... حتى
عن جملة الاجسام والجسمانيات فسبحان رب الاعلى من العليين واعظم من ... والكوبين التسبيح ... الاستدلال على عنايته وحكمته — القدسي
ونعمه ... بوجود النبات واحوال ... واقدم الاستدلال باحوال الحيوان على احوال النبات لان الحيوان اشرف فكان اولى بالتقديم قوله ثم الذي اخرج — بوجود
فجعله غثاء احوى الغثاء بالفتح الذي ... السيل والاحوى الاسود ... اي اخرج المرعى وانبت العشب فجعله بعد ... ورد ... يبيسا
... ويحتمل ان يكون احوى حالا من المرعى اي ... للنضرة والري فجعله غثاء بعد حوته ... والاستدلال به نوعان الاول من احوال النبات
مؤلف من عناصر متضادة متداعية الى الانفكاك والافتراق الى امكنتها الطبيعية فلا بد في اجتماعها في مكان واحد من قاهر ... الايام و
عن الافتراق ... التبابنة ... المزاج ... الاستحالات ... المتضادة ... الحركات
... مسبوق بحالة اجتماعها فلو كان الجابر ... الحافظ ... الافتراق ... لزم تقدم الشيء على نفسه ... ولا ... حتى
تقدم النبات على الحيوان طبعا فلو كان ... الاجتماع لزم الدور ... البنات والمثمر ... والحفظ عن الافتراق
والانبات موجود متعال عن التركيب ... عن عالم الاجسام والجسمانيات ... النوع الثاني في الاستدلال ...
النبات من ... والمنقلب منه من جهة ... والزوال ... عن التحول والانتقال
... التحول والتغير وكل ... على تحول ... الكلام ... الى ... السلسلة ... تحوله ... نعم
... والمكان ... والزمان ... المكان ... الزمان والمكان ... فان قال
... يكون الموثر في خلق الحيوان ... النبات شيء من طبائع الافلاك والكواكب ... والانوار الاشاعل ... قلنا ... عند
العقل ... الذي ... الحيوان ... الذي ... النبات جسم ... الفلك ... الكواكب ... جميع سائر
... المركبات ... واحدة بالفعل ... البسيط ... جسم ... النبات
... الكيفية ...
... الجواب ...
... الكافية ...
... الطبائع الجسمانية ... الاعضاء ...
... الاغصان والعيدان ... التأثير ...
... الحيوانات والجهات ...
... المكونات ... العليم القدير الحكيم ...
المكونات ... الاجسام والجسمانيات ... الكمالات التسبيح
في الاستدلال على ... الجسمانية ... النبوات ...
... الذكرى ... المطلوب ...
... الكمال ...
... النفس ... النطقية ...
... والقوة العلمية ...
... النفس ...
... الكمال الحقيقي ...
... القوة العقلية ... الكاملين ...
... الاخرة ... الاحكام ...
... الانبياء وانزال الكتب ...

والخلق للجواد برحمة الله وجوده بتعليمهم طريق المعرفة ليتنوروا بنفوسهم ويصيروا بسبب العلم الاخروي ومجاورة البارئ لا بجره حفظهم تدبير الدنيا [illegible] بل الدنيا مزرعة الآخرة والغرض من تحصيل الانسان مدة امهله الله تعالى فيها هو تحصيل زاد للآخرة بالعلم [illegible] بالتقوى فبالتقوى يحصل الخلاص والنجاة وبالعلم يحصل القرب والمنزلة عند الله فالمتوسط بينه وبينهم لابد ان يكون كاملا في العلوم الحقيقية بالهام الحق بلا توسط لانه لا يمكن تحصيل العلوم العقلية الا بالتعلم والا لم يكن متوسطا بين الحق والخلق بل بين الخلق والخلق فلم يكن ما فرضنا نبيا نبيا هف ولا بد ان يكون كاملا فيما يتعلق بالاحكام والسياسات الدينية مؤيدا بالمعجزات الظاهرة ليكون دعوته للخلق مسموعا لهم خوفا من سطوته [illegible] والا فالجحود والانكار والاستكبار عن سماع الحق والاشتغال بطلب الشهوات غالب على اكثر الخلق فلا يمكن اسماع الكلمة اللطيفة الى قلوبهم الا بعد ان تلين قلوبهم [illegible] انكارهم ويبدلوا استكبارهم فثبت انه لابد ان يكون كاملا في القوتين العقلية والعملية ليأخذ الثانية من الاعلى الحق والتبليغ الى الخلق ولما ثبت بالبرهان ان القوة العاقلة وكمالها اشرف من القوة العاملة وكمالها لا جرم وجب تقديم العاقلة من جهة شرفها في الذكر على العاملة والى هذه الاشارة بقوله سنقرئك فلا تنسى والمعنى انه يجعله نبيا باعطاء قوة ملكوتية ونفس عقلية قدسية يقوى بها [illegible] ويكمل بحيث يصير نفسا قدسية ونورا شعشعانيا مشرقا بالعلوم الحقيقية والمعارف الالهية ويصير بحيث اذا عرف شيئا لا ينساه [illegible] عقلية مستفادة من الجوهر المفارق العقلي في [illegible] نورانية [illegible] العلوم بمستلزم التعليم البشري هنا هو الله تعالى كما من قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى لما روي انه كان يعجل بالقراءة اذا لقنه جبرئيل فقيل لا تعجل فان جبرئيل مأمور بان يقرأه عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه ثم لا تنساه وقوله الا ما شاء الله قيل الغرض منه نفي النسيان رأسا كما يقول الرجل لصاحبه انت سهيمي فيما املك الا فيما شاء الله ولا يقصد استثناء شيء وهو من استعمال القلة في معنى النفي وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة يعني فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه بنسخ من رفع حكمه وتلاوته وعلى هذا فالاستثناء وقع من النسخ وقيل ان جوهر النفس [illegible] في ملك النشأة [illegible] صرفا لا يكون [illegible] بالقوة [illegible] للمعقولات [illegible] المعقولات التي هي بمنزلة الدعائم والاصول في المعارف [illegible] لا يتطرق اليها الغفلة والذي [illegible] في نفس النبي [illegible] في حكمها ولا خلاف بين ملل الانبياء [illegible] لم تكن بتلك المثابة فهي المعقولات التي بمنزلة الفروع [illegible] الامثال [illegible] واختلافها بحسب الازمنة واحوال الامم وما قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى فهو اشارة الى اثبات العلم له تعالى والخلاص من ذميمة الجهل والنقص [illegible] ان يحصل جوهر نفس النبي عالما بحقايق المعلومات متصفا بالعلوم الحقة المطابقة لما هي عليها في الواقع [illegible] وقد مر في الصنايع الكلية في المقامات العقلية ان المؤثر في كل كمال وجمال للموجود بما هو موجود لابد ان يكون كماله وجماله اقوى واجل بما في الاثر واعلم [illegible] للموجود من غير [illegible] تجسم وتركيب فلا واجد وتحقق في المخلوق فلابد ان يتحقق في الخالق بوجه اعلى واشرف فلولا كون البارئ جل اسمه عالما بالمعلومات كلها [illegible] لما قدر على جعل [illegible] مبرأ عن السهو والنسيان مقدسا عن الجهل والنقصان وقد ثبت في العلوم الحقيقية ان كل من كمل في العلم الحقيقي لابد وان يكون كاملا في جميع الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود مبرأ عن جميع النقايص [illegible] منزه عن جميع النقايص [illegible] بالجهر بالقراءة مع قراءة جبرئيل [illegible] الجهر [illegible] ما في قلوبكم واخفى [illegible] عن الوجهين [illegible] عن [illegible] الانسان [illegible] القوة العملية [illegible] الخلق [illegible] قوله [illegible] ونوفقك للطريقة [illegible] الناس [illegible] في اصل [illegible] العقل [illegible] من الانسان من يكون [illegible] الملكات الفاضلة [illegible] الصفات الرذيلة [illegible] على سلوك طريق [illegible] والشقاوة [illegible] النفس [illegible] الطبع [illegible] المسماة بالحكمة [illegible] النفس [illegible] نفسه [illegible] للقبول [illegible] الاعمال والافعال [illegible] الانقياد لطاعة الحق [illegible] نوى [illegible] من الجهات [illegible] والعلوم والكمالات [illegible] من امته [illegible] قوله تعالى [illegible] الانس [illegible] خاصية ذاته وقوة نفسه [illegible] المحمدية [illegible] الى [illegible] مجموع [illegible] النبي [illegible] للكمال القوة النظرية [illegible] ثم الكمال القوة العملية [illegible] وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى [illegible] الشريعة السمحة التي هي [illegible] اهل الجنة [illegible] ما ذكرنا [illegible] واما المقصد الثاني من النبوة فهو الاشتغال [illegible] الحق [illegible] عالم الملكوت [illegible] في مجموع القوة النظرية والقوة العملية في الغاية [illegible] النظرية [illegible] الكامل [illegible] اعلى من مقام [illegible] المحض [illegible] الكمال المطلق [illegible] الجانبين [illegible] الخلق [illegible]

تصوره الكامل المطلق من كان بمثابة الحد المشترك بين عالم الامر وعالم الخلق ويستأنس بالخلق والحق ويكون ممن تمم الانبياء بالعبودية والحب له
ودنانه مع الخلق بالشفقة والعطف عليهم فاذا رجع من عند الحق الى الخلق صار كواحد منهم كانه لا يعرف الحق واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته كانه
لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين فلا يحصل تمام النفس الشخصية بكلا الجانبين وتمام قوتي العلمية والعملية وجب بصيرة من تبصر التام بافاضة
الكمالات على الناقصين والترقي الى نوع على وجه المتعلمين وذلك بدعوة العباد الى الملائكة المبادي والمعاد وبيانهم له سبيل النجاة من اسر النفس والوصول
الى منبع الخير وهي المسماة بالرسالة وملاكها التذكير والتعليم للمتعلمين والبر بقوله فذكر وهو قول النبي ص ما [illegible] من انفسكم بعمل الرسالة الذي تكمل الناقصين
فلذا استعملهم وتعليمهم على قدر [illegible] وطاقاتهم لان العلوم الحقيقية واكثر الخلق لا يمكنه الحقائق الكلية واصول الموجودات الا على سبيل التمثيل والتشبيه
والانبياء مامورون بدعوة الخلق والتكلم معهم على مبلغ عقولهم لقول النبي نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وعقول اكثر الناس بمنزلة
الخيال والوهم ولذلك كان تعليمهم الحقائق الا بما يشتمل على التمثيلات التي تناسب طباعهم الغليظة خصوصا الاعراب والبدويين [illegible] مبلغ [illegible]
والبلاد [illegible] لا ينتفع منهم [illegible] بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت وبقوله انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم [illegible]
وقوله [illegible] ان نفعت الذكرى [illegible] التذكير [illegible] ان تذكيرهم [illegible] بل الرسول مامور بالوعظ وانما
[illegible] من شانها الاصلاح والتنوير [illegible] الاجساد التي [illegible] لم يقبل [illegible] الدنيوية [illegible]
[illegible] الاجساد [illegible] الاستعداد لقبول النور [illegible] الناس بعضها بمنزلة [illegible] بمنزلة الاجساد [illegible]
[illegible] وبعضها بمنزلة الاجساد المظلمة الكدرة بل الغرض منه الاشعار [illegible] النفوس [illegible] غلظة طبائعهم
وجمود قرائحهم [illegible] الاستعداد لتاثير الذكرى [illegible] التعجيل على قلوبهم بالطبع [illegible] الا ان [illegible] الوعظ [illegible]
فاصل بهذا [illegible] الاستعداد لذلك [illegible] من هذه المباحث ان [illegible] بعلم الكليات والعقليات بعلم الجزئيات [illegible]
وكما يعلم الجزئيات [illegible] العقلية [illegible] المستمر وكما [illegible] باسرار القلوب [illegible] العقول [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] الاعتبار [illegible] من خيره وشره
[illegible] بين الخلق في السعادة والشقاوة [illegible] العارف [illegible] عليهم
[illegible] الاشقياء [illegible]
[illegible] النبوة وتبليغ الرسالة [illegible] تعليم [illegible]
[illegible] منهم من ينتفع [illegible] الانبياء [illegible] المرسلين [illegible] من سوء العاقبة ومنهم من لا ينتفع
[illegible] عن عواقب الامور [illegible] الاخرة وامر النفس [illegible] النشاة الثانية [illegible]
[illegible] فان [illegible] والتذكر [illegible] عوة الانبياء [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] فاسدة [illegible] بعمارة النشاة الاخرة [illegible] الهلاك [illegible] فانما [illegible]
على النظر في دعوة الانبياء والتامل في امور الاخرة ومراتب سعادة النفس [illegible] التذكر وهذا التذكير [illegible]
عن [illegible] والرذايل [illegible] الطاعات والفضايل [illegible] الهلاك والعذاب وطمعا للنجاة [illegible] بدعوة الانبياء [illegible]
[illegible] الذين لا ينتفعون بدعوتهم [illegible] الجنة [illegible] عن العقوبات [illegible] الاشارة [illegible]
النار الكبرى وذلك لان من اعرض عن ذكر الاخرة لاجل [illegible] الشهوات الدنيا [illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] لا يكون [illegible] الطاعات [illegible] الشهوات [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الارض [illegible] مع البلاء والشهوات [illegible] فان [illegible]
[illegible] فاذا مات الانسان الذي [illegible] الدنيا [illegible] ما كان محبوبا [illegible]
لا هل الاخرة [illegible] كان له [illegible] من احتراق هذه النار الدنيا [illegible] لاجل [illegible]
في امر الاخرة [illegible] كما في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] من المعاقبة [illegible] الاخروية [illegible] النبوة [illegible] كلها [illegible]
النار [illegible] الشهوات [illegible] المقتضيات [illegible] الكلام
لا [illegible] هذا المقام [illegible] بالنار [illegible]
[illegible] بالحقيقة [illegible] هذا المقام [illegible]
يكون [illegible] الجنة [illegible] النفع [illegible]
[illegible] ويكون [illegible] الاضافة

معبودنا انما كانا في قولهم وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهذه نار معنوية الموقدة التي تطلع على الافئدة التي نسبتها الى الايلام مثل النار الجسمانية نسبة الروح الى البدن في الوجود والادراك وسائر الاشياء التي يتصف بها الروح بالاصالة وبالذات والبدن بالتبعية والعرض فعلى هذا يحتمل ان النار الكبرى يمكن ان يكون اشارة الى النار المعنوية الحاصلة لاهل الايمان مع الجحود والجهل المضاد للعلم بالمعارف الحقة الالهية التي بها قوام الروح الانسانية ووجودها الاستقلالي كما يوجد من علم فيه مقاصد مع اكتساب الرذائل في ايثار الدنيا على الاخرة وهي غير النار الجسمانية الصغرى التي هي سبب الايلام الايلام الكبرى فان الم الكبرى يتعلق بالروح لاجل ترك التذكر لمعرفة الله بالجهل المركب والرذائل النفسانية والم الصغرى يتعلق بالجسم لاجل الخطايا والمظالم الحسية التي يتهدمها الجوارح والاعضاء ويؤكد ذلك ان قيل الكبرى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى يرجح ما ذكرناه ولاشتراك البدن بينهما ثم وجه انما لحياة الحيوة الاخروية ومابه قوام الروح في النشأة الاخرة انما يكون بالمعرفة باحوال المبدء والمعاد وكيفية انزال الكتب وارسال الرسل والاعتقاد بجميعها اجمالية كما يدل عليه النصوص الشرعية والاحكام العقلية وقد بسطنا القول فيه وبينا في بعض كتبنا الحكمة الالهية فهذه الحيوة الحاصلة للروح لاجل المعارف حيوة روحانية ومابه يزول هذه الحيوة الدنيا الاخروية للجهل المضاد لها نار معنوية فاول مراتب الحيوة المستقرة للروح الانسانية في عالم الاخرة انما يحصل بتحصيل هذه المعارف لانها بمنزلة غذاء وجود لطيف بين القلب فان لم لهذا الادراك جزء لما العملية ولو ايمانا بنحو الظن الغالب كما في اكثر عوام اهل الاسلام بشرط السلامة عن الخبائث الجبلية الشديدة والرذائل الراسخة في القلوب فذلك اول مراتب النجاة ثم كلما ازداد يقينا وانكشافا فازداد حيوة ترقية واستقرارا حتى يلتذ بلذات النعيم الاخروي على وجه الكمال كما ان تمام الاعضاء بصحة المزاج وقوة القوى الادراكية واما فاقد اصل الايمان او العمل باشياء فهو بمنزلة انسان مقطوع الاعضاء والاطراف كلها لا استقرار لحيوته الجسمانية فكما ان من فقد له في الدنيا في مرتبة متوسطة بين الحيوة والموت في الدنيا فكذلك الروح التي ليس لها معرفة حقيقية ولا اعتقاد حق في الحالة الاخروية انها لا يموت فيها ولا يحيى فصل ظهر ان الله جعل للانسان نشأتين الا انه نظم ترتيب العالم الاخروي على وفق نظام العالم الدنيوي فكما ان الناس بحسب حالة الدنيا بحسب بعضهم غنى وهكذا في الاخرة بعضهم سعداء اخيار وبعضهم اشقياء اشرار كل ذلك بمقتضى الحكمة على الوجه الاتم والاوفق وعلى ترتيب الايجاد كل مرتبة من الوجود واعطاء لكل شخص ما هو اليق به وكان السعادة قسمان دنيوية واخروية والدنيوية قسمان داخلية كالصحة والسلامة وخارجية كثرة اسباب الغنى وحصول ما يحتاج اليه من المال والجاه والاخروية ايضا قسمان علمية كالمعارف والحكم وعملية كالطاعات والعبادات فكذلك يقابلها اضداد الشقاوة بازائها اذ الكل السعادة والشقاوة بحسب العلم والجهل فانيتان اولا وابدا فالثاني فاما وسرمدا واما بحسب الاعمال الحسنة والسيئة فتختلف بحسبها المكافات على الجنايات ويتبدل بحسبها المثوبات والعقوبات كقوله تعالى جزاء بما كانوا يكسبون فلا يكون هذه الشقاوة مخلدة الا ما شاء الله ويتركب بعضها مع بعض ويتفرق لان اكثر السيئات واكثرها يتبع الجهل المركب واعظمها يتبع العلم والحكمة تلك حسنا ولا اشارة الى انقسام الخلق بالسعادة والشقاوة اللتين بحسب العلم والجهل المعبر عنهما بالتذكر والتجنب الى من يخشى ويتجنبه الاشقى الذي يصلى النار الكبرى لا من الاخرة فالهى من لا يخشه بجهله فضلا عنه فيها ويتحسر فاقبح الموصوف بشقاوة الجهل باشد صيغة التفضيل الاشقى بان شقاوة الجهل اعظم من شقاوة الغلط البدنية واوعد عليه بصلي النار الكبرى المعنوية التي لها اشد من الايلام ثم اخبر بانه لا رتبة له في الوجود لكونه كسائر الاشياء الضعيفة القوام في الوجود كالهيولى والزمان والحركة التي لا قوام لها في انفسها الا بامر خارج عنه وانها كالحال وغيرها لان ذلك قوام الدار الاخرة بالمعارف فمن لا معرفة له لا حيوة له ولا موت ايضا لان الروح الانسانية المعنية لا تبطل بالكلية كما يدل عليه البراهين عند تعينه على وجه التمام بل متوسطة بين الحيوة المستقرة والوجود الاستقلالي وبين الموت والعدم الحقيقي اما غاية الموصوف بشقاوة الجهل العلم امكان فهم لشارك ما وعد للعرفاء الالهيين وعلم بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فبعد ذلك وقعت الاشارة منه الى انقسام الناس بالسعادة والشقاوة بحسب العمل كما يشعر بعد التقسيم من الاشارة الى انقسام الخلق بحسب السعادة والشقاوة العلميتين في الاخرة قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا اي تطهر من الشرك والمعاصي المراد تنقية القلب والباطن عن الرذائل لاستعداد الصلوة العقلية واستفاضة المعارف الحقة التي بالتكلم الحقيقي مع الله فان الصلوة معراج المؤمن والمصلي مناجي ربه او تطهر للصلوة ومن الحسب بتنظيف الثوب وتطهير البدن عن الاخباث والاحداث لاستعداد الصلوة الجسمانية التي هي باعتبار حسناتها للمومن بحسب بدنه الحيوانية ونسبة الصلوة المعنوية الى هذه الصلوة الظاهرة نسبة الروح الى البدن بحيث يحتاج كل منهما الى الاخر ما دام في الحيوة الدنيا باقية واما عند الاخرة فلا ينفك عن المعارف تلك الصلوة الروحانية ابدا وهل معنى تزكى تكثر في التقوى لا انه من الزكاة وهو النماء او يتفعل من الزكاة كتصدق من الصدقة فصلى اي الصلوات الخمس وغيرها كما قال تعالى اقام الصلوة واتى الزكوة وعن ابن عمر رضي الله عنه اي اعطى زكوة الفطر ثم خرج الى المصلى فصلى صلوة العيد وذكر اسم ربه فكبر تكبيرة الافتتاح وبه يحتج على وجوب تكبيرة الافتتاح وعلى انها مغايرة للصلوة لانها معطوفة عليها وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسماء الله عز وجل وعن ابن عباس ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه فصلى له والمراد في هذه الاية ان الصلوة الجسمانية وان كانت عبادة بدنية لكن حقيقتها وروحها غاية معرفة المعبود وذكره باسمائه وصفاته التي يليق به بل الافعال كلها لا يتم شيء منها وصحتها الا بنية التقرب الى الله تعالى والعلم لامره ونهيه وخصوص الصلوة من جملتها لانها عماد الدين وبها يمتاز مبينة الانسانية في تمام الامر عن سائر الحيوانات التي لا خشوع لها فذكر الله منها ما يطلب منه لما ذكرنا ان سوق الاية في اشتهر خلاف

في بيان اختلاف الناس في الحجب عن السعادة والشقاوة العقليتين

فنقول ان السعادة العقلية والشقاوة التي بازائها بما تقدم والوجه في اختصاص الصلوة والزكوة من بين الاعمال الشاقة وهو ان الغرض من الاعمال والرياضات البدنية تحصيل التوجه في الشرع عن الاغراض الجسمانية والتروح عن الامور الكثيفة المادية الظلمانية وصفة الاستعلاء لها على القوى الادراكية والتحريكية لتجرده [illegible] عن عالم الغرور ولا عالم التقيد من معدن الجود والنور والنيل بالابتهاج بالحيوة والراحة والسرور حيث لا يرتاحون الى مطالبها بل يشابهونها في ماديتها ويتبعد [illegible] عن ماهيتها وتتبعها ولنسلم المادة ادام وجودها واحرمان في نفرتها منها سلك طريق الله دعبوديته لا تتبهم في ان سائر [illegible] القوى وعصيانها عن طاعة النفس انما يكون بالجذب امرين احدهما ميلها الى الشهوات واللذات الحسية المضادة للامور الروحانية والاغراض العقلية وثانيهما الكسل والتبطؤ عن طاعة العقل واذ الزكوة منها يقطع بسببه حسم مادة ادم ويوجد عليه عدم اشتغال الوصول الى الشهوات هو المال لان المال يتمكن الانسان من تناول كل لذيذة ومباشرة كل شهوة فيتوسلنا المال يقطع جميع مجامع الشهوات الدنيا وهو المراد فهو لعذا [illegible] ويصنات الكالة في الطبع هو انما يكون لاجل ايتلاف السكون والضعف وعدم النشاط والانبساط في القوى المحركة [illegible] الى هذا المرض الا من فيها انفعل ضده وهو التحريكات البدنية كالصلوة والصوم والحج فالصلوة عماد الجميع فاكتفى بذكرها او لكونها استقصت [illegible] الا دا مشتملة على الحركات البدنية من القيام والقراءة والركوع والسجود وقبل ان يكون الانسان لاجل قوة القضاة [illegible] خشية خاشع [illegible] الصلوة [illegible] على الشيطان فلا بعد ذلك يجعل البدن منحنيا بالركوع ثم يترك للتسقيم من الهوى ثم يجعل اشد انحناء بالسجود مرتين فلك هذا [illegible] وغاية بالذي ولا يقعض طاعة الله فلا تسلك قبل ابنه اذا وضع السجدة الثانية فقد حصل للمتر انواع من الطاعة مكوع واحد وسجدتان [illegible] ينجو من عقبة الشهوات وبالسجود الاول من عقبة الغضب الذي هو مبدأ المؤذيات وبالسجود الثاني من عقبة الهوى الداعي الى كل الضلالات [illegible] وتخلص عن هذه المكلكات المهلكات وصل الى الدرجات العاليات وملك اربابها الصالحات واما الحج فمشتمل على الحركات الشديدة في البوادي والرياضات البدنية وغيرها الاحتياج الى البيان لظهوره واما الصوم فانه وان كان في ظاهر الامر منها التكون الا انه يورث للباطن تحريكا شديدا ويشوقه الى طلب المعارف والسلوك الى الجنة العالية كما يحكم به الوجدان فالحاصل ان فضل الصلوة والزكوة على سائر الاعمال البدنية وهما ستلزمان لسائر الخيرات والطاعات العلمية التي بها يحصل الانسان السعادة الاخروية واما الشقاوة التي تكون بازائه فهو انما يحصل للانسان لاجل فعل الطبيعة وترك الطاعات ومنشأ ذلك متابعة القوة العقلية وطاعتها للنفس الامارة وهواها الشيطانية دعوه [illegible] البهيمية والعقل الانساني في طاعة ويحل شر هذه القوى الثلاث اي القوة الشهوية والغضبية بسببه يصير الانسان بحكم شيطانا مريدا وكلبا عقورا وخنزيرا [illegible] يرتد في تحصيل مطالبها ويصير مرتدا في تبعيتها لادراكها ومرعونا بها ومثل هذا الانسان لو بقي ملكا مثل عمره ولم يرجع الى طاعة [illegible] الابدية والشقاوة لتنعما فرحا في دخله الله عتم وما يصح تلك الامور فيه نفسه احسن من منزلة الحيوانات المالكة لهواها او لتلك كالانعام بل هم اضل لا نها ما لهم الحق ووسيلة لهوى فيها من اعراض الحلو والقائم ويجات من ان الخبر السقاء بهما تحصل من حصلها الشر الشقاوة يتنا ومكات [illegible] من الشقيا الشوة الصفات الافعال الفعلية من اتخاذ بحيل الاشياء والامثال ويحل الجاهل عن تصوير الامثلة والانداد ويغير الشما ينوهم السكون والخيال من الخالق تشبها بصفة العقلاء ضلال عن الجهال

المبحث السادس

في تمييز مراتب السعادة واختلاف الناس بحسب اختلاف هممهم بحيث تطلب اللذات فالتوسيل الحسية الدنية بطلبون العاجلة للدنيا والعقول العالية الذكية الشريفة مطلبون الاجلة والعقبى ولم [illegible] الى خير وابقى فهذه الاشارة الى المطلبين الاول منهما عبارة عن اكثر الخلق عن الكمال والمعارف الالهية واقتصار الحقائق العقلية بها وهم الحيوة الدنيا ومتهوا مالها الجزاء على الاخرة وحيرانها وذلك لاستيلاء التعلق البشرية من القوى الوهمية والشهوية والغضبية على القوة العاقلة بسبب طاعة القوى الجسمانية على القوة العقلية يكون توما ارغب الى الدنيا واشد النفرة عن الاخرة ولا يخفى عليك ان ميلك الى الاعمال قبل الموت من اشتغال الحس والحركة في طلب المنافع البدنية ودفع المضار الجسمية بسبب الشهوة والغضب والموت لبس الاعمال بعد الموت بقطع ما للنفس من هذا البدن المظلم من اشتغال المشاعر الاخر وبين من لبيع البعض غيرها حسب بالتسابق اللذاهنا لنعقدتم للمشتغلين فرد بالجملة كل من غلب عليه طلب الدين يا الدنيا او غيرها لا يليق ان يكون اعلى العلى عن اهل الاكمال الاخروية بسبب الغفلة كران بالاعمال الالهية ولذا لا ينفع النذر كرو النصح لهم كما اشير اليه سابقا

المطلب الثاني في ان نيل السعادة الاخروية بعد ترك اللذات العاجلة التي بالبهائم بل للعالم الاعلى بادعم التدليل على هذا المطلب هو انما ان كل واحد من اللذات العاجلة كالفوز بالشهوات البهيمية والرياسات الجسمانية لا يخلو من شائبة كدورة مكروه وحصة انقطاع ونقض وتعب املا الاثلة ذوالتها او في الحصر فيس الحاصلة الاول كما في اللذة الشهوة و لا بعد الغضب فانها سر تها الا من نهايتها الثانية كما تلك مادة اللذة لمهيد ذات اكثر لا يخلو عن الاملاك المفاصل لهذه بعد طلب لاجلها الملك وذلك شوق اللذة الاخروية بالحلال في جميع ما ذكر من انها يخلو عنها من كدورة كما اسمح منادا وتعب لا الذي فانها ولا شائبة بعضها ومتابيعها ان كل منهم يبعث من اللذات الدنيا الى يمنع المطلق الذي دعد البدايات الاساطة بها موضعا والتشوق الى الوصول انا ما ودا تحامل تحتال الى الوصول الى اللذة لا يكون وذ ايها اللذة منتهيها ومن لما نقل الذات وبعضها ما تشتهى لا يحسن فلذا لا يحسن ولكل واحد من اهل الاخرة ما يبلغ البصيرة ويعضد الى قصده ويشتهي ما انها اذ الاولى الابقاء بلا شك فيها بين [illegible] والملذات والخواص واللذات الاخروية مشتركة بين افاضل الناس من الانبياء والاولياء والاصفياء وامثالهم الا انكد

لا يكون الا قطع بسببه

وهو قول الحكماء لعمري وحياة لا بلاء لم تغيره

بالذات انما الكمال الاكمل لكمال كمند
الاكمل الكمال لكمند

وايضا ان هذه اللذات الدنيوية لو كانت خيرات حقيقية وسعادات لكانت كلما كانت اكثر كان الفائز بها اكمل وسعادتها اكثر ومعلوم ان من كان
لا ما لو فرضنا رجلا من العقلاء لا همة له الا الاكل والشرب والوقاع وكان همته مقصورة على تحصيل هذه الامور المهمات لكان عند العقلاء
ممقوتا بالخسة والدناءة والشبيه بالبهيمة واما من كان اعرض عن هذه الاحوال اشد وبعد عنها اكثر كان الى الكمال والشرف اقرب والى الروحانية
واهل السماوات اشبه فعلم من ذلك ان اللذات الاخروية وما عند الله خير عند اولي الالباب وذوي الابصار الصحيحة من اللذات الدنيوية ولهذا
كان الانسان لا يقدم على الجماع عند حضور الناس فلو كانت تلك اللذات من باب الكمال لكان اظهاره اولى من اخفائه لا تحرزه وكذا لا يفتخر العاقل بكثرة
الاكل والشرب بل يفتخر بالعلم ولو في شيء حقير ويغتم بالجهل ولو في شيء حقير حتى ان الانسان لا يكاد يصبر عن التحدث بالعلوم والافتخار به في
الاشياء الحقيرة والعالم بالشطرنج على خسته لا يطيق السكوت عن التعليم واظهار المعرفة وبين كل ذلك لفرط لذة العلم وما يستشعر من كونه كمالا فانه من
اخص صفات الربوبية وهو منتهى الكمال ولذا ترى ان الانسان كيف يرتاح طبعه اذا اثني عليه بالذكاء وغزارة العلم لانه يستشعر عند سماعه كمال ذاته
وحسن نفسه وبهائها لا ما ابديناه فيعجب بنفسه ويتلذذ بما ثم ليس لذة العلم بالمتغيرات والعلوم الجزئية والصنايع كالنحو والصرف والعروض وصنعة الحراثة
والتجارة مثل لذة العلم بالله وصفاته وملائكته وملكوت السماوات والارض لان لذة العلم بقدر شرفه وشرفه بقدر شرف المعلوم وليس شيء من الموجودات
اجل واشرف من الحق المعبود وصفاته وملائكته وملكوت سماواته وارضه ... وبهذا يتبين ان العلم لذيذ وان الذ العلوم العلم بالله
~~[illegible] فتبين ان العلم لذيذ وان الذ العلوم العلم بالله~~ وصفاته وافعاله وتدبيره
في مملكته ولهذا اعتنى بتحصيله الانبياء والحكماء والعرفاء وهو الذي به يتحقق شرفهم وكمالهم وفضيلتهم على سائر الخلق لا بتحصيل الاعمال الجزئية والافعال
البدنية والعلوم التي تتعلق باصلاح تلك الاعمال والافعال التي توجد ما يتعلق بمعاشنا واجسادنا وبالجملة العلم كمال الروح والعمل كمال البدن وكما ان الروح
اشرف من جوهر البدن كان تلذذها وكمالها اشرف والزم من كمال البدن فالابتهاج بمعرفة الله وصفاته اشرف من الابتهاج بالمطعم والمنكح
الشهي والتلذذ بالاستيلاء على العدو الذي هو الحيوانية والمعرفة من الامور الاخروية التي يظهر للنفس قبل ظهور سلطان الاخرة عليها وكما ان الدار الاخرة
موجودة الان كما عليه المحققون وظهورها يتوقف على رفع الحجاب بالموت فكذلك المعرفة وان كانت حاصلة للعرفاء لكن تمام اللذة بها انما ينقص في الدنيا
لاجل الحجاب والحجاب بينك وبين الله هو الدنيا وما بها من اشتغالك وتعلقك بعلائق الدار الفانية من ثمرات تعلقها بما منها اي العينية
الشخصية فعلم بما ذكرنا ان حصول اصل المعرفة باقسامها في الدنيا يوجب اللذة العظيمة الوافرة الدائمة عند رفع الحجاب في الاخرة بل انتقل الى نفس
المعرفة الحاصلة منها بالبرهان اليقيني التي يستكمل بعينها الوضوح والجلاء عند زوال الغشاوة وكشف الغطاء وينقلب بها منها كان لا يكون
بين المعلوم في الدنيا بالعلم البرهاني والمشاهدة في الاخرة الا من حيث شدة الوضوح وضعفه ولهذا سمي المعرفة بذر المشاهدة وكما ان اختلاف
البذر يوجب اختلاف الزروع والثمرات حيث يحصل من البر بر ومن الشعير شعير فكذلك الدنيا مزرعة الاخرة ومعارف الناس في الدنيا مختلفة فيكون
مشاهداتهم في الاخرة مختلفة نوعا وعددا وقوة وضعفا فمن لا يعرف الله في الدنيا فكيف يراه في الاخرة بالشهود القلبي والبصيرة العقلية وكما
انك ترى في الدنيا من يؤثر لذة الرياسة على المنكوح والمطعوم ومن يؤثر لذة العلم وانكشاف مشكلات ملكوت السموات والارض وسائر الامور
الالهية على الرياسة وعلى المنكوح والماكول جميعا فكذلك يكون في الاخرة قوم يؤثرون لذة النظر الى وجه الله تعالى على نعيم الجنة اذ يرجع نعيمها
الا المنكوح والمطعوم وهؤلاء باعيانهم هم الذين حالهم في الدنيا ما وصفناه من ايثار لذة العلم والمعرفة والاطلاع على اسرار الربوبية وقالوا الجار ثم
الدار لا التفات لهم الى الجنة فكل من لم يعرف في الدنيا فلا يراه في الاخرة ولا يجد لذة المعرفة في الدنيا فلا يجد لذة النظر في الاخرة ما لم يستصحبه الجار قبل الجنة
في الدنيا فلا يحصل الا ما زرع ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ... قدره ودون غالب السنة وقد
... فعلم من جميع ما ذكرناه ... ان العيش عيش الاخرة وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون لانها دار العلم ودار الحيوة العقلية ... على الاخرة انما يكون الجهل بلذة المعارف الخفية والبرهانية
كما في الطبع وغلظة القلب ... الاعضاء التي لا ثمرة لها الحيوة ولا حاصل لها في الكون
وكل من انتهى حاله الى ادراك المعرفة الالهية فلا بد ان يلتذ بالمعرفة ويحب لقاء الله ... بالبصيرة العقلية فيحب الموت ولا يكره الموت
الا من حيث ينتظر زيادة استكمال فيها لان بحر المعرفة لا ساحل لها ... فيها ... العرفان علم
حب اللقاء وعلامة ... كراهة الموت وايثار الحيوة الدنيا مع كون الاخرة خيرا وابقى في نفس الامر وعند اولي الالباب قال الله تعالى يا ايها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ... ولا ... المعرفة قال
سيد الموحدين وامام العارفين علي بن ابي طالب عليه السلام ... انس بالموت من الطفل بثدي امه وقال ... عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
... فزت ورب الكعبة ... بان الاخرة خير له ... من تجلي العلوم
او ... كشف الحجاب ... كشف ...
الذائقة ... في جوار ... الذين ...

تجري في سحابات وحمل الكريم وظلمات ودمشت عند تجليات حسك وثلاث محكم السهو عليها في الوجود الزمها الاعراض [illegible]
الله الواحد الاحد المعنوي التسبيح المستطيع في ان هذه الصفات المذكورة في هذه السورة التي هي اصول الحقائق ودعائم المطالب [illegible] لسهوه
الالهيات [illegible] معرفة السور [illegible] وسطائم معرفة المعاد [illegible] الدين الالهي والصراط المستقيم الى المتبوع عليه جميع الموحدين والجمع عليه كل
الانبياء والمرسلين ولا يختلف باختلاف الاعصار والمحال ولا يتغير بتعاقب الاديان والملل قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى يعني ان هذه المعارف المسطورة في هذه السورة والمشار اليها في هذه الاية الكريمة الالهية واردة من الله في الصحف الاولى
فاستند على صحائف [illegible] لان سعادة الانسان وكرامته لا يحصل الا بالاشتغال بهذه المطالب وخلاصه عن شقاوة الجهل
[illegible] عن الله [illegible] الغايب [illegible] الكتاب [illegible] سئل الحق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله كم [illegible]
من كتاب [illegible] منها على آدم [illegible] على شيث [illegible] على اخنوخ وهو ادريس [illegible]
والمعنى [illegible] الحقيقة الحقيقية [illegible] في طريق واحد وسبيل الخاتم [illegible] وسلم [illegible]
[illegible] الجزء العلمي من النفس وهذه سبيل الموحدين جميعا من الانبياء [illegible] والعرفاء [illegible]
[illegible] لا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني [illegible]
[illegible] القرب [illegible] بها [illegible] عليها [illegible] بالعلم [illegible] كما [illegible]
[illegible] على [illegible] بالاسماء [illegible] الحقيقي العالي والاسلام
[illegible] ان الاسم [illegible] جامع [illegible] لاسماء [illegible] [illegible] ودعوته جامع طرق [illegible]
كلها [illegible] وان كان كل من [illegible] الطرق مخصوصا باسم الذي [illegible] [illegible] المتقدم الحا
[illegible] الخاتم [illegible] [illegible] [illegible] صلوات الله [illegible] عليه [illegible] واساطين الحكمة
[illegible] جميع [illegible] الاولياء ومنها [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الخاتم [illegible]
[illegible] واعلم ان المعارف الحقيقية [illegible] كمال الانسان [illegible]
[illegible] لا يحصل [illegible] الاسماء [illegible] [illegible]
علوم [illegible]
[illegible] والعلماء [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] الحقائق [illegible] حقيقية [illegible]
[illegible]
[illegible] باختلاف الاديان [illegible] الملل [illegible] ولهم [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] [illegible] المراتب الثلاثة [illegible] الاعتماد [illegible] المعارف [illegible]
[illegible] الايمان [illegible] المعارف [illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] الناطقة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] الناطقة [illegible] الرياضات العلمية والعبادات [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] [illegible]

الملك

الملازمة في تحصيل القوى الشهوية والغضبية والوهمية واستخدام مهاتها وامر الله ونواهيها بحسب ما يقتضيه الشريعة الحقة ابتغاء لغفران الله ورضوانه عند الحشر اليهم والانقطاع عنها وعما يتعلق بها وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها اشارة الى النفوس الشارخة التي فيهم مما يوجب التمرد والاستكبار عن قبول الحق من دواعي الشر والفساد وطلب الرياسة والعناد والتقليد والعناد من اهل الاسلام حيث اجابوا دعوة الحق انقيادا وتسليما وقبلوا النصائح والمواعظ في فعل الطاعات البدنية والعبادات الجسمانية وترك المعاصي والافراط في اللذات والشهوات لئلا يكونوا بمعزل بالكلية عن الله واليوم الآخر غير مقرين بالثواب والعقاب والجزاء في الاعمال والافعال يوم الحساب فلا محالة لهم نصيب من الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء فان الاستحقاق للرحمة المبطلة انما يختص بمجرم عادم المضادة للرحمة المنافي للمغفرة اي الهيئات الردية والاخلاق الظلمانية الحاصلة للنفوس بسبب تكرر الاعمال القبيحة والتمرد عن طاعة الحق والاستكبار عن استماع الآيات والاعراض عن تعلم الكلمات والداء العضال الذي لا نجاة معه هو الانكار وحب الرياسة وطلب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة فيفقد قوة ذلك يكون الانسان بعيدا عن درك الحق وسبل السعادة الاخروية اعاذنا الله بفضله سبحانه عن الانكار بل عن عالم الغرور والزور ونجانا عن صحبة الموذيات والظلمات في معدن الآفات والشرور صعدنا بمشايعة العلم والتقوى الى منبع النور ودار الرحمة والسرور انه ولي الجود وغاية الوجود وصلى الله على مظهر الاسم الاعظم وصاحب الفضل الاتم محمد واهل بيته المقدسين عليهم اجمل التسليمات المصلين كتب هذه السطور مؤلفها الفقير المحتاج الى رحموت الحق تعالى رب الملك والملكوت محمد بن ابرهيم المشتهر بصدر الدين الشيرازي مسلما مستغفرا وقد فرغ من تسويده في شهر ذي القعدة الحرام ١٠٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اهدني من عندك فهما اسد به وعلمني من لدنك علما مزيدا وصل وسلم شرايف صلواتك واطايب تسليماتك على اشرف من عناه علم الكتاب محمد وآله الذين هم خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب **وبعد** فيقول العبد المسكين محمد بن ابرهيم المعروف بصدر الدين هداه الله صراط الحق واليقين وجعل له لسان صدق في الآخرين هذه كلمات تتعلق بسورة الزلزلة مشيرة الى بعض اسرارها الخفية افاضها الله من لدنه على قلب هذا الملتجي بابه من كل باب المنصرف بفكره الى كتابه من كل كتاب والله الموفق وبيده ازمة التحقيق وهو حسبي وعليه التوكيل والخروج الى شطر كعبة الحق من كل فج عميق بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها كلمة اذا يراد بها الوقت ووقت الآخرة ليس كسائر الاوقات الدنيوية كما ان يومها وساعتها ليس كايام الدنيا وساعاتها المصوغة من حركات هذه الافلاك لا قضى لو نسبة يوم الآخرة الى هذه الايام كنسبة الروح الاعظم الى هذه الارواح الجزئية وذلك اليوم الحق الذي يرفيه تمرون ومن خواص ذلك اليوم ان مقداره بالقياس الى طائفة خمسون الف سنة بعروج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبالقياس الى طائفة كلمحة واحد يوما امر الساعة الا واحدة كلمح البصر او هو اقرب انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا فهذا المدلول عليه بكلمة اذا ههنا يستوعب سائر الاوقات والازمنة والساعات وهو بعينه قد وقع فالزلزلة الارض والاصل في الظروف الزمانية والمكانية ان تطابق مظروفاتها ولوازمها من الاجرام وقد ثبت في العلوم القرآنية والمعالم البرهانية ان الارض وما فيها فانية الحركة فقوله اذا زلزلت متبادل قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب فكما ان طي السماء لا يختص بوقت من زمان الدنيا بل يوم القيمة ولا يمكن لاحد مشاهدة ذلك الا من كان من اهل النشأة الآخرة كما قال سبحانه والسموات مطويات بيمينه فلذلك زلزلة الارض هذه غير مختصة الوقوع بزمان معين من هذه الازمنة بل ظرف تحققها يوم الآخرة وشاهد وجودها اهل الآخرة اصحاب اليمين فهي مطوية بيمين الحق بالقياس الى اصحاب اليمين واما من كان من اصحاب الشمال واهل الجحيم والنكال فلبسوا مفتوحي العين حديد البصر حتى يقرؤا الكتب السماوية وينظروا الى سجل مطويا عندهم وهذا هو الآخر بعد حرف وكلمة عقيب لا يمكنهم ايضا مشاهدة الآيات الاولية والانصار الحقيقية كمشاهدة الدواب والانعام خلف عشية العمى والاحلام واغطية الظلمة والوبال لبعد البعد عن عالم النور والجمال يتوارد عليهم الاوضاع والتغيرات ويحكم عليهم الازمنة والاوقات واما من قوي نظره وحد بصره كما هو عند القيمة فيطلع على جميع ملة الكتاب الجامع الاكوان دفعة واحدة لا يغادر حرفا منه مثل من يطوي هذا السجل الجامع للكلمات والحروف كما قال النبي صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم انما قال والسموات مطويات بيمينه لان اصحاب الشمال وسكان دار الظلمات لا نصيب لهم من طي السموات لانهم اهل الحجاب كما مر فهكذا حكم هذا الزلزال الارضي مما يرد كل آحاد لانه غير مختص بوقت جزئي من اوقات الدنيا فلا يشاهده الانسان بمشاعر هذا الادنى لان هذه الحواس التي يتبادر فيها بتدرك الا بعد ما يقع الناس بتسامح يشاهدونها بما يحدث ههنا من الحوادث الجزئية والاكوان الزمانية والعقيمة واحوالها من عظايم الامور لكلية ليست من جزئياتها ... زلزلة الساعة شيء عظيم فكان ارض القيمة غير هذه الارض بوجه لانها يومئذ مبدلة مقبوضة وسماؤها غير هذه السماء بوجه لانها مطوية كما قال سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فكذلك زلزلة الارض يوم القيمة غير هذه الزلازل الجزئية **تنبيه** ان اهل الحجاب واصحاب الارتياب في اهل غفلة عن كون الازمنة والحركات مطوية يوم القيمة منشورة ههنا ولا يمكن لهم ان يعرفوها جميعا والعجب انهم كما انهم يعرفون ههنا بطيها بيوم وما فيها يوم القيمة لانشغال نفوسهم باحوال الدنيا فاذا بعثوا الى الآخرة انكروا ازمان مكثهم في الدنيا ونشر الحركات ههنا لشغلهم اهوال يوم القيمة عند ذلك كما قال جل ذكره ويوم تقوم

الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم
البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون **حجة كلامية** [illegible] قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها [illegible]
قوله إن زلزلة الساعة شيء عظيم دليلا واضحا على ما ذكر لدلالة الكريمة على [illegible] المرضعات [illegible] الأحمال [illegible]
تنوير قرآني وتذكير برهاني [illegible] تعالى [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] جميع [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
ولا [illegible] كقوله تعالى [illegible]
[illegible] الساعة [illegible] المخلوقات [illegible]
[illegible] الساعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **إشارة نورية** [illegible] الزلزال [illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] قال تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] عليهم أجمعين [illegible]

في تفسير آخر لزلزلت فيما يتعلق بحركة الأرض

تلك الصورة وهو الحق الذي لا ريب فيه عند أولي البصائر فما من شيء إلا وله حيثية بحركة ونفس يدبره وعقل بنوره وهو اسم إلهي يوجده وإن من شيء إلا
يسبح بحمده فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون **تذكرة** هذه الحركة الأرضية التي قد مرت الإشارة إلى أنها إرجاعية
شوقية عقلية ليست متصرفة في أحد المقولات الأربع العرضية لما مر أنها غير محسوسة ولا قابلة لأن يحس بها أحد هذه الحواس بل هي حركة ذاتية في مقولة
الجوهر والمفسرون على الحث البحث من النظار وذوي الأفكار يجوزوا الحركة في مقولة الجوهر ولم يمكنهم أن يتفطنوا بدقة أفكارهم وحدة
أنظارهم بهذه الحركة الذاتية لأن إدراكها يحتاج إلى تأييد إلهي وإلهام نوري بل يختص بأصحاب المكاشفات للقلوب المنورة بنور الإيمان ثم
العرفان فهم قد ذاقوا بالمشاهدة العيانية أن الأعيان الجوهرية ذاتها التوجه إلى الله تعالى توجهاً معنوياً وحركة ذاتية وما من جوهر … صورة
وحدة الأولى هذا … في حضرة الإلهية وهو أبداً في الانتقال من صورة إلى صورة ومن طور إلى طور حركة رجوعية وسيراً استكمالياً كما
قال الله سبحانه وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء فهكذا حكم الإنسان فإنه … السبل …
من نشأة إلى نشأة ومن طور إلى طور ومن صورة إلى صورة ومن تبدل هذه الصورات عليه يعترضه موت ثانية بحكم ما عليه الذات هي التي كانت موجودة أولاً
فإنه هوية ثابتة هي التي بعينه … فانظر إلى هذه الحركة الانتقالية للإنسان شواهد كثيرة من القرآن مثل قوله جل اسمه يا أيها الإنسان
إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه وقوله … لتركبن طبقاً عن طبق … وقوله إنا لله وإنا إليه راجعون … وقوله كما بدأكم تعودون … خلقكم
أول مرة وإليه ترجعون … نظائرها مما هي … هذه الحركة الجبلية إلى الله تعالى … الدار الآخرة … النشأة الأخرى … بل يعم لسعيد
… الإنسان في الذبول الطبيعي والموت الطبيعي لأن توجه النفس إلى جهة الآخرة … الاستكمال …
… عن البدن … إذا تم التوجه إليها … الكلية … الموت عليه … الذين … طبيعياً والموت
طبيعياً … اشتهر فيما بين الناس … لقوة في الأول … في الثاني … في أن الأرض …
… من جوهر محسوس … المحسوسات الجوهرية إلى الجواهر … المحسوسة … منها وجوداً وأعلى
إلى الأشرف منها وجوداً والأكثر آثاراً … يتدرج في الاستكمال ويسير في الأطوار السلوكية والأحوال … حتى ينتهي
الانتقال … من الجواهر النفسانية إلى الجواهر العقلانية فإذا وصلت إلى الحضرة الإلهية … تبدل الأرض والسماء
ويحشر إليه من … يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار **تذكرة** هذه الحركة المعنوية للأرض التي تعود
بجميع ما فيها ومعها إلى الدار الآخرة وترجع بها إلى الله تعالى قد وقعت الإشارة إليها في آيات كثيرة من الكتاب الإلهي مثل قوله يا أيها الناس إن
كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة إلى قوله ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة
آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وقوله وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً إلى قوله قيل ادخلوا أبواب جهنم زمراً إلى قوله قيل ادخلوا
أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً إلى قوله فادخلوها خالدين وقوله عز من قائل
وأخرجت الأرض أثقالها إذا فهمت ما مر من الكلام علمت أن هذا مؤكد لما ذكرناه ومنور لما قررناه إذ فيه إشارة إلى غاية هذه الحركة الأرضية
فإن الحركة لا بد لها من غاية بل ليس معناها إلا التأدي إلى الغاية والطلب لكمال والخروج من قوة إلى الفعل ولهذا حد بأنها كمال أول لما بالقوة
من حيث هو بالقوة فغاية زلزلة الأرض ظهور … ما في مكامن استعداداتها وبروز نهايات كمالاتها الجوهرية … من أفراد
طبايع النفوس الإنسانية السعيدة أو الشقية وكذا أفراد نفوس الشياطين والجن المعبر عنهما جميعاً بالأثقال جمع الثقل وهو متاع البيت
ومتاع المسافر فسبيل إخراج الطبيعة المحركة الأرضية مفعول لإخراجه كذا إلى الفعلية ومطويتها … هو المشبه … مكمن قوتها
ومخزن استعدادها إلى الفعلية والبروز … يخرج أمتعته من داخل بيته إلى عرصة … ليظهر …
من فاسدها ويميز خبيثها من طيبها وكذلك يوم عرض الخلائق … ليميز الله الخبيث من الطيب فيعرفوا أعمالهم وأفعالهم …
دنيا … يجزون بما كانوا يعملون فيثابون أو يعاقبون **هذه حكمة** … اجتماع الخلائق كلهم من الأولين والآخرين
في وقت واحد على ساهرة واحدة بعدما بليت أجسامهم ورمت عظامهم كما حكى الله سبحانه عن المنكرين الجاحدين لأمر المعاد …
بالقول الهادي إلى طريق الرشد وسبيل الرشاد فقال يقولون أإذا كنا عظاماً ورفاتاً أإنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون قل إن الأولين
والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم وذلك لأن القدرة واسعة والعناية داعية والحكمة مقتضية والموانع ساقطة إذ زمان الآخرة
تسع الأزمنة كلها وكذا مكانها تسع الأمكنة والله سبحانه … سطح الأرض ذلك اليوم … كما ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وآله …
… وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت … وحقت … الزمانية …
في وعاء الدهر وكذا الحركة … عند الباري … المقربين المقيمين عند
من الملائكة والنبيين والشهداء وكذا كل ما تفرق في الزمان والحركة … يوم الجمع … سطح الأرض … كل زمان
عليه غير ما هو في زمان آخر … ولاحقاً … لعدم اجتماع أجزائه كلها … من المتجددات والمتغيرات
عند المحجوبين في سجن المكان المتقيدين بقيود الزمان … كل زمان … الأرض … من الخلائق ثم …

وأسع

١٠ع في تفسير «وقال الانسان ما لها» «يومئذ تحدث اخبارها»

وتسع حلقة حديد اعتبرها الامام ... واحدة من الزمان متصلا واحدا كما هو عند المرتفعين عن قيود عالم الزمان
والمكان كان يجد ... كل وجه الارض ... سطح واحد متصل ... جميع السطوح الارضية الموجودة كل منها في زمان معين من
الازمنة الكائنة من ابتداء وجود العالم الى ... ويكون جميع هذه السطوح التي لا يمكن احصاؤها سطحا واحدا تسع الخلائق كلها
... الموجودة كل منها في زمان ... وجود العالم ... ذلك السطح على هذا الوجه يمكن

[illegible]

افعاله بنطق حسي او عقلي كما انطقها الله الذي انطق كل شيء وانطقه بما وفيه اودعها فيها فاخبرت بما اوحي اليها وقيل الانباء للتحلية ويكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحدثنا بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحني كل نصيحة بان نصحني في الدين ويجوز ان يكون بان ربك بدلا من اخبارها كانه قيل يومئذ تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا قوله عز من قائل يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يصدرون الناس خروجهم من مكامن قبورهم واجداث اجسامهم الارضية الى الله تعالى كما في قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ويوزعهم من غشية المادية اعظمهم مادية المسؤولية الى عالم الاخرة كما في قوله وبرزوا لله جميعا اشتاتا متفرقين وانواعا متكثرين تحشر الخلائق على انحاء مختلفة حسب اعمالهم وافعالهم ودياناتهم ومعتقداتهم فالمؤمنون على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والمنعمون على هيئة الدواب ونسوق المجرمين الى جهنم وردا والمقيدون تحت الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ولقوم نحشر المجرمين يومئذ زرقا ولقوم ونحشره يوم القيمة اعمى وقوم يسحبون على وجوههم افمن يمشي مكبا على وجهه وبالجملة يحشر كل احد الى غاية سعيه ونهاية عمله وما كان يحبه في الدنيا ويعمل لاجله حتى انه لو احب احد حجرا لحشر معه فان تكرر الافاعيل يوجب حدوث الملكات وكل ملكة وصفة نفسانية يغلب على باطن الانسان يتصور في الاخرة بصورة تناسبها قل كل يعمل على شاكلته ولا شك ان افاعيل الاشقياء المردودين المدبرين انما هي بحسب هممهم القاصرة النازلة في مراتب البرازخ الحيوانية ونفوسهم انما يتحركون الى اغراض بهيمية او سبعية تغلب على نفوسهم فلا جرم يحشرون على صور تلك الحيوانات المناسبة لافعالهم وملكاتهم لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت وفي الحديث يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير

حكمة الهية ان الانسان بحسب هذا الوجود الدنيوي نفس لعمل متفقة لها نوع واحد وله حد واحد ولكن من جهة النشأة الثانية والصور الاخروية والغايات على موارد النفوس انها النفسانية ستصير انواعا كثيرة والسبب للمغايرة ان النفس الانسانية لها جهتان جهة قوة وجهة فعل فهي من حيث فعليتها صورة في مادة البدن وهي من هذه الحيثية امر واحد هو مبدأ فصل الانسان بما يميزه عن سائر المركبات الحيوانية وغيرها واما من حيث كونها بالقوة فلها استعداد كل صفة من الصفات النفسانية وله قوة كل صورة من الصور الاخروية يخرج من القوة الى الفعل في كل ما يغلب عليها صفاته وهيئاته وهاتان الجهتان لا تكثر في ذاته ولا يوجبان تركيبا من مادة وصورة لانهما بحسب نشأتين فهي صورة في هذه النشأة فهو بعينه مادة النشأة الثانية فهي لانها واسطة بين الطرفين وبرزخ بين العالمين وملتقى البحرين وسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هذا معنى ما سماه بعض المحققين بحر عالم الامر لانها نهاية الجسمانيات وبداية الروحانيات فثبت بالحجة الموضحة والبرهان النير ان الانسان وان كان بحسب النشأة الحسية نوعا واحدا الا انها افراده متماثلة عند خروج اعداد نفوسها من القوة الهيولانية الى فعل الصورة الباطنية ستصير انواعا متخالفة بحسب غلبة الصفات ورسوخ الملكات كل نوع من جنس ما يغلب عليه من صفات البهائم او السباع او الشياطين والملائكة اذ قد خمر في طينة الانسان من جهة قوته العلمية المنشعبة الى العاقلة المدركة للكليات بذاتها والى الوهم المدركة للجزئيات ما لا يتناهى والخيالية والحسية العملية الشوقية المنشعبة الى قوة الشهوة لطلب الملائم وقوة الغضب لدفع المنافر فهذه رؤساء القوى المركوزة في جبلة الآدمي وفي كل قوة منها يشارك جنسا من الملائكة والشياطين والبهائم والسباع وليس في جواهر الممكنات شيء خارج عن هذه الاربعة فاذا صارت القوة فعلا والاستعداد صورة وبرزت الاعمال والسرائر وظهرت النيات والضمائر وحصل ما في الصدور وبرزت الجحيم لمن يرى وازلفت الجنة للمتقين فكل انسان يكون يوم القيمة اما بهيمة من البهائم ان كان الغالب عليه صفة الشهوة والحرص وما يجري مجراهما من ردائة النفس الشهوية واما سبعا من السباع ان كان الغالب عليه صفة الغلبة وحب الايذاء وامثالهما من دواعي النفس الغضبية واما شيطانا مريدا ان كان الغالب عليه صفة المكر والخديعة والغرور واما ملكا من الملائكة ان كان الغالب عليه ادراك المعقولات والتجرد عن الجسمانيات والسلامة عن هذه الامراض النفسانية فافراد الانسان وان كانت متماثلة في عالم الشهادة بحسب الظاهر الا انها متخالفة الحقائق بحسب الباطن عند الحشر فههنا يصدق عليها حد الانسانية وهو الجوهر النطقي والعقل المنفعل منه وهو بعينه يصير مادة صورة اخروية لا والمعنى الواحد وان لم يجز ان يكون فصلا او صورة لحقائق مختلفة ولكنه يجوز ان يكون جنسا او مادة لحقائق نوعية متعددة باعتبار التعين والتحصل في الاول والابهام والتفرق في الثاني والنفس صورة تمامية لهذه الاجسام الحسية الدنيوية ومادة منفعلة للصور الاخروية والنشأة الثانوية وهذا المعنى امر ثابت محقق عند ائمة الكشف والشهود والمعتضد بالشواهد القرآنية والرموز النبوية دلت عليه آيات كثيرة وروايات غير يسيرة اما الآيات فمثل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقوله يوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقوله فنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله ام نجعل المتقين كالفجار وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله سواء محياهم ومماتهم كله على سبيل الاستفهام الانكاري وهو ابلغ ومما يدل على كون الانسان متحدا بحسب النشأة الدنيا والفطرة الاولى متخالفا في الحقائق في النشأة الاخرى والفطرة الثانية من جهة سوء اعماله واعتقادات ردية مختلفة قوله تعالى كان الناس امة واحدة فاختلفوا وقوله ولو شاء لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقوله يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا ومن هذا الباب الآيات الدالة على المسخ فان المراد منها مسخ البواطن وقد اولها اهل التناسخ الى انتقال النفوس الى ابدان اخرى حيوانية في هذه النشأة .

وجوه الكلام ... [illegible] ... خاص ... لا يسئل الكلام مذكره ... [illegible]
... الامام ... [illegible] ... ولقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم ... [illegible]
... [illegible] ... الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا وقوله تعالى
ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ... [illegible] ... ولقد ذرأنا لجهنم ... [illegible]
الذين لا يعقلون وقوله ... [illegible] ... ان هم الا كالانعام بل هم اضل ... [illegible]
... [illegible]

[illegible]

فهو من اصحاب اليمين و باقي كتابه من جانب اليمين ما تأمل او في كتابه معينه مشتملا على حساب السيئات و مقابلتها افعالا و ان كان من لحق
المسا فقبل الذين قالوا اكانا المكث استعداد هم و ذلك سوء فاما لم يعملوا ملوثا لمرض ملوثهم و اهلوه فسد و ذلك ظهورهم و استمروا تمثلا
فلبلا منهم ما بشرون و ما في كتابه من ذلك ظهوره و اما من اوتي كتابه و ذلك ظهوره فسوف يدعوا ثبورا و يصلي سعيرا و ان كان من الجهال المردود
الى اسفل السافلين المحرمين المنكوسين فهو من اصحاب الشمال و باقي كتابه من الجهة السافلة و من تلقاء الشمال و اما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه و لم ادر ما حسابيه فالطائفة الاولى من اهل الرهاد و اليقين و هم السابقون اولئك المقربون درجتهم في علي عليين و كتابهم في صحف
مكرمة مرفوعة عن العيب و النقصان مطهرة المطهرون عن ادناس الطبيعة بل هو قرآن كريم في لوح محفوظ عن مس الشياطين لمسكن و اما الثانية
فهم اهل السلامة من ... اصحاب اليمين و حسن الطريقة ما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في
عيشة راضية في جنة عالية و اما الثالثة فهم اهل الشك و الجحود و العداوة لاهل الحق ... و هم الذين يكذبون بيوم الدين كلا بل ران على
قلوبهم ما يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون و لا كتاب لهم ... ذلك ... ظهره ... و اما فريق
الشياطين ... المضلين و ... الكافرين و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ... كان ... كتابه
من وراء ظهره من الموضع الذي ... و ... ظهره ظن ان لن يحور
... كما قال ... الجهال ... ختم الله على قلوبهم
و على سمعهم و على ابصارهم غشاوة و انهم ... ان كتاب الفجار لفي سجين و ما
ادراك ما سجين كتاب مرقوم ... المطففين ... كل شفاء
في ... يوم الدين ... و الحكمة و الادراك ... ان
يكون ... الحكمة ... و حكمة
في ... المقربين
... تقسيم
و صفات ... الاخلاق ... في عالم ...
التكاثر ... الخاصلة ... حالة
دوام و ثبات ... من الصنائع ... لتهذيبه
بل في ... العاقبة
فعلم ان الآثار الحاصلة من الاحوال و الاعمال في ... ايمان ... و تلك
و تلك الالواح النفسية ... معلوله و المعلول
مما ... الكتابة ... العاسر ...
ادراك ... اهل الله ... من الملائكة المتعلقة باعمال العباد و اقوالهم ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ... هما الملك
... و هم الذين يكتبون اعمال اصحاب اليمين و الآخر في ملائكة الشمال و هم الذين يكتبون اعمال اصحاب الشمال ... من اليمين و عن
الشمال قعيد و في الحديث ... سبحان الله العظيم ... في الجنة ... و من عمل سيئة كذا ...
يخلق منها شيطانا ... قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ... في الآخرة و في
... على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم و كذلك ... و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ... ان هذا ...
الذي الداعي للمؤمن الى الخير و الشر هو المسمى عند الحكماء باسم الملكة و على لسان الشريعة باسم الملك و الشيطان احدهما ملهم للخير و الآخر ملهم
و لو لم يكن لتلك الملكات من البقاء و الثبات ما يبقى ابد الاباد لم يخلد اهل الطاعات في نعيم و اهل المعاصي في الجحيم ... فان
... الثواب و العقاب على وجه الاستحقاب لو كان نفس العمل و القول ... و كيف يتصور ... المعلول ... دون ...
العمل الجسماني الواقع في زمان معين قليل المقدار ... بالحكمة ...
ذلك بما كسبت ايديكم و لكن انما يخلد اهل الجنة في الجنة و اهل النار في النار لثبات ... و الملكات و في كلام بعض ...
انه ستعاد ... يوم ... من كل حركة ... و ... الصور الآخروية هي النفوس الناطقة
و الثار و هلات الفكرية و الاعمال ... و في الحديث ان الجنة قاع صفصف
و ان غراسها سبحان الله ... و
... الغيب ... الشهادة
و العلم ... منه

هذه تفسير الآية المباركة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب الى آخر الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الكتاب تبيانا [illegible] وبشرى للمسلمين [illegible] من اصطفاه [illegible] رحمة للعالمين والله [illegible] العلم [illegible] اما بعد [illegible] السلطنة والجلال [illegible] قوله تعالى وترى الجبال الآية [illegible] على ذكر المطالب [illegible] البليغة [illegible]

[illegible] قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون [illegible]

[illegible]

من حيث تركبها من الجهة الكمالية الشريفة والجنبة النقصانية الخسيسة لا من جهة النقصان الخسيسة بل جهة النقص بما هي ليست الا عدمية لا تصلح لان تقصد وتجعل غاية فضلا عن ان تراد في الحكمة وما قد تقصد النقائص فيما هو لتوهم انها كمالات كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وذلك جهلها منزه عنه الله العالم بكل شيء المتعالي عن كل نقص [illegible] العالم بان الشيء نقص محض لا كمال فيه قط اولا استكمال له منه اصلا فبضرورة العقل انه يمتنع من قصد ذلك الفضول وادخاله اياه في دار المطلوب والمأمول ومن ذلك يعلم ان المركب من هاتين الجهتين لا يكون للجهة النقصية منه دخل في المطلوبية والغائية فالغاية انما هي جهة الكمالية وحيثية الفعلية له لا الجهة النقص له والقوة فلا بد في الحكمة من ان [illegible] من ان ينفذ منها القوة والاشياء المادية الى فعليتها العملية ويبادي الى [illegible] بلا مادة ويموت كل من في السموات والارضين وينزع روح الحيوة [illegible] الحيوة لا موت فيها وان الآخرة لهي الحيوان فيها النشأة الاخرى [illegible] فقايتها وتجردها عن [illegible] العدم [illegible] الوجود عن الفساد [illegible] على وجه تام عن الزلزلة والحركات لا يكون لاهلها خوف من الانزعاج والاضطراب ويكون لهم [illegible] سكون واستقرار كما قال وان الآخرة لهي دار القرار فقد برع الحق وظهر انه لولا ان الموت حق [illegible] دوام هذا العالم باطل وانه كان هذا [illegible] الاتيان [illegible] حاصل [illegible] من النعم [illegible] لا محالة [illegible] خلق العالم عبثا باطلا وكان [illegible] تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد نبه على ذلك في قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وذلك في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فقد استنار عالم البيان في هذا الشأن بنور البرهان بعضها القرآن وظهر منه ايضا [illegible] السكنات في هذه النشأة فانه لولاه لامتنع استقلالها عن التعلق بالمادة الى دار الحيوة المحضة نشأة الفعلية [illegible] استلزام ذلك لانه [illegible] ففي قوله تعالى الذي اتقن كل شيء تنبيه على الدليل على مر الجبال على [illegible] من الوجود [illegible] ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين [illegible] الاحتمالات [illegible] ان يكون المراد من مر الجبال يوم القيامة [illegible] على وجه الارض واستوائها معها كما يستفاد مما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره بسنده عن سعيد [illegible] حيث سأل عن كيفية النفخ [illegible] ثم ذكر [illegible] اسرافيل [illegible] ثم قال [illegible] فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات [illegible] الجبال [illegible] وهو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي [illegible] الحديث لكن في هذا الوجه [illegible] يعني تبسط وان اوهم ذلك السند لكن [illegible] تبدل الارض [illegible] لم تكتسب عليها الذنوب [illegible] مما ذكره [illegible] فناء هذه الارض وحالها والادلة العقلية والنقلية ايضا دالة على ذلك فلا ينبغي بقاء الجبال المنبسطة على الارض وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا قال يسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفاوز وهو ايضا يرشد الى ارادة [illegible] الفناء من سيرها ومرها هذا ويمكن ان يكون المراد من الجبال الابدان ومن مرها [illegible] عند الساعة او في هذه النشأة ايضا شيئا فشيئا وربما يعضده ما في القاموس من معنى الجبل حيث قال وككتاب الجسد والبدن [illegible] ويمكن ان يراد من مرها يوم القيامة تزلزلها واضطرابها من اهوال ذلك اليوم لكن يبعد ايضا [illegible] ان يقول انها تزلزل اولا ثم تتصدع والمراد بالآية ذكر حالها الاولى لكن [illegible] ويمكن ان يكون المراد بمرها ذلك في هذه النشأة بعينه [illegible] بالحركة السريعة اليومية بناء على القول باستناد تلك الحركة اليها كما حكي عن قوم من الاوائل [illegible] يحتمل والله العالم ان يكون المراد بالجبال في الآية خلفاء الله في ارضه بمناسبة انهم اوتاد الارض بالحقيقة كما ان الجبال اوتاد الارض في الصورة كما قال الله تعالى والجبال [illegible] بهم [illegible] استحكام الارض وما عليها وامنها عن الزلزلة والخراب كما نطقت به الادلة النقلية والبراهين العقلية عند المتفطنين المتألهين فليعتبر [illegible] من اولي الالباب وهم الواسطة في العلة الفاعلية والغاية العظمى لسائر الموجودات في المبدأ والمآب ومن وجوه المناسبة في تسميتهم بالجبال علوهم [illegible] على اهل الارض لوجود [illegible] بالعلوم الالهية وسائر الصفات الربانية [illegible] موجود ومنها انهم منابع [illegible] ينبع [illegible] الحكمة كما ان الجبال منابع الينابيع في الصورة وهم يجري على كل شيء الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي كما ان من الجبال يجري الله الماء على ما تريد وشاء ومنها انهم معادن جواهر المعارف [illegible] الاطلاع على الحقائق [illegible] كما ان الجبال معادن لاكثر الجواهر وكذا الذهب والفضة وغيرهما مما هو [illegible] ومنها انهم [illegible] في سلسلة البدو قبل الخلائق اجمعين ويبقى استفاضتهم [illegible] في سلسلة العود [illegible] الفناء كله يوم [illegible] آمنون من فزع الساعة ووجه الله الباقي بعد فناء كل شيء واسماؤه الحسنى كما ورد [illegible] الانبياء [illegible] الله وهم [illegible] وكذا هذه الجبال المحسوسة تستضيء قبل سائر الارض بنور الشمس [illegible] من وجوه المناسبة [illegible] على اهل [illegible] في خطبة [illegible] المشهورة بالشقشقية [illegible] الى الطير [illegible] ولعل [illegible] ان يكون

فهرست ما احتوت عليه من تفسير السورة والآيات على الترتيب لعقيدة السابقين والموجودين [illegible]
تفسير سورة البقرة من اوله الى آية واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم الى اخر الآية هو التواب الرحيم ولم نجدها اكثر مما طبعنا [illegible] بنفسه تمام السورة [illegible] ما دخل خاطر
تفسير آية الكرسي تماما
تفسير آية الله نور السموات والارض الى اخره
تفسير سورة الم سجدة تماما
تفسير سورة تبارك بتمامه
تفسير سورة اذا وقعت الواقعة تماما
تفسير سورة الجمعة تماما
تفسير سورة والسماء والطارق بتمامه
تفسير سبح اسم ربك الاعلى بتمامه
تفسير سورة اذا زلزلت بتمامه
تفسير آية وترى الجبال بتمامه

اعلموا ان من كان [illegible] من النسخ المشهورة [illegible] لمبتغاها في الطهران [illegible] وانا الفقير الحاج الشيخ احمد الشيرازي اصلح الله حاله [illegible]

المراد بالجبال فيما مر من قوله تعالى وترى الجبال [illegible] في ارضه وقواسم على عباده فيمكن ان يكون المراد في قوله تعالى وترى الجبال الآية ان الناظر لقصر نظره على المحسوسات [illegible] ملوح [illegible] الى ما هو خارج عن طور العشرة من الصفات التي خلفاء الله في ارضه اهل الجمود على الظواهر ومحتسبهم من المحجوبين بحجب المكان والزمان [illegible] الناظر القاصر [illegible] يعتقد [illegible] جمود العشرة والعلائق النفسانية الممنوعين عن مشاهدة الانوار الغيبية ونيل الاحوال الملكوتية والحال انهم يمرون مر [illegible] في سير السير عن محسوسية مع كون المادة مرتبا للكل محسوسا يحل ويعقدون بعلومهم الالهية مواطن الاشياء كلها نهارا وحرمانها [illegible] ارواحهم معلقة بالملاء الاعلى يطيرون باجنحتهم الملكوتية في عوالم القدس الى اعلى مدارجها ويطلعون بالاخلاق [illegible] المتجلية بصورة البشرية [illegible] لا في جوهر الصورية وهم الفلك الحادية في اللجج الغامرة وهم السباح في عالم معمورة [illegible] على جمع منازل الرجال [illegible] الارضين والسموات [illegible] السماويات والروحانيات [illegible] النفوس [illegible] الموجودات وهم [illegible] بالاستفادة [illegible] جميع المقامات التي لا يحصرهم نوع من الكمالات ولا شيء من الدرجات [illegible] على جنات التي السموات [illegible] الاجنحة الطائرة في حواصل المكتومة [illegible] الاول مقام معلوم فان الانسان الكامل هو الذي [illegible] المشرعلية [illegible] الصلوات لما ملك الا كرامة مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا [illegible] الروح الاعظم المطلع المكين الذي هو الافق الاعلى وهو شديد القوى ليلة المعراج في بعض المقام العلي لو دنوت [illegible] على القوى البشرية لا [illegible] على الخلق [illegible] احكام بعض الخلق [illegible] الحال [illegible] على [illegible] تعمل كل عنهم بامر الله [illegible] وبلغهم المظاهر [illegible] اسماء الله الذاتية [illegible] وهم [illegible] الا [illegible] وقطاعهم [illegible] العصاة والطغاة [illegible] الانفس [illegible] في الحل [illegible] هؤلاء الغافلة والعصاة الاوامر الشرعية [illegible] مفهوم [illegible] على الناقد البصير [illegible] والله سالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible] لله العالمون [illegible] ان الله [illegible] عالم الناسوت [illegible] الملكوت [illegible] تمام [illegible] العرش [illegible] الملائكة حول العرش [illegible] وجوههم جمع الحدوث [illegible] القدم [illegible] مشكل [illegible] مظهر الاسم الالهي [illegible] مظهر لكل الاسماء [illegible] اسماء الله الحسنى واعيانها [illegible] شأن الله [illegible] لا اشارات [illegible] الحاصل [illegible] بعتقد مما ذكرنا هنا في المراد من الجبال [illegible] انهم سادات الكل وسائر اهل العالم [illegible] الحمل سمو الاية لجميع العلماء [illegible]

تكملة ولتوضيح [illegible] حبيب بما تفعلون فانه حقا [illegible] يوم [illegible] الصور [illegible] البرزخ [illegible] الجبال [illegible] الكلية [illegible] بعض [illegible] الجهل في كسب [illegible] يوم المعاد [illegible] الهلاك والعشاء [illegible] والشبهة [illegible] التشبيه سبيل [illegible] المشهور [illegible] الكامل [illegible] الانفعال [illegible] الآلات [illegible] العقلية [illegible] لحكم [illegible] السلبية [illegible] على [illegible] الاستبدال [illegible] على ان [illegible] جميع [illegible] استقلت [illegible] المنصوص [illegible] اولئك [illegible]

توضيح آخر يمكن التعكيس [illegible] على [illegible] من اهل العلم والمعرفة والاحسان [illegible] كل قد علم صلوته [illegible] عليه [illegible] العقلية والشهود [illegible] المقام [illegible] الاعلام [illegible] يبلغ [illegible] الجمع الظاهر [illegible] الاشتباه [illegible] هنا بصيغة الخطاب وصحة الاستدلال [illegible] بافعال الاشياء [illegible] ما يكون علما تاما [illegible] العلم [illegible] لو اجلي [illegible] المعلوم [illegible] القدرة الكاملة على المعلوم واذا كان علم الصانع

[illegible]

اعلان الامر الاظهار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لطبع هذه المجموعة من التفاسير للسور والآيات لقدوة السالكين صدر المتألهين الشيرازي طاب ثراه والتي تصدينا لطبعها في سالف الزمان ونسأل الله التوفيق لطبع امثال هذه الكتب النافعة التي تتعلق بالشريعة المحمدية بطبعها

الكتب المعقول وامثالها

شرح الهداية الاثيرية لصدر المتألهين مع الحواشي والرسائل المتعددة الملحقة به منها من الشيخ الرئيس وغيره في مجلد الى نيف وثلثين

مشاعر وعرشية مع شرح العرشية للملا اسماعيل الاصفهاني مما لا غنى عنه في كلام الشيخ احمد الاحسائي مع رسائل اخرى ملحقة به

اسرار الآيات لصدر المتألهين تفسير سورة الواقعة منفرد له تفسير آية النور منفرد له

تمهيد القواعد في تحقيق مسئلة الوجود وبيان اثبات الصانع لابن تركه الاصفهاني مع فصوص صدر الدين القونوي مع شرح اثنى عشر بيتا الايات للنبوة في الحكمة

رسالة نفحات لصدر الدين القونوي سبع شداد مع رسالة اعضاء الانسان كلاهما للسيد الداماد طاب ثراه معا

منظومتين في المنطق والحكمة للحاج ملا هادي سبزواري باب حادي عشر مع رسائل ملحقة به في كمال التصحيح وجودة الطبع

الكتب الاصول والفقه

شرح الفية نفلية للشهيد معا عين الابرار في احكام الحلال والحرام مع رسالة متعددة للسيد الفقيه الميرزا القمي طاب ثراه

تعليقة شريفة على الفرائد للشيخ تصنيف حجة الاسلام آخوند ملا محمد كاظم الهروي دام اقباله

تعليقة شريفة على المكاسب للشيخ مرتضى المتعلقة بمبحث البيع والخيارات نجاة العباد للسيد محمد حسن المجتهد مع حواشي

كشف القناع في اجماع المنقول للشيخ اسد الله الكاظمي تعليقة شريفة المتعلقة بالفرائد في مبحث البرائة والاستصحاب

رسالة الحق المبين في بيان تصويب المجتهدين وتخطئة الاخباريين للشيخ جعفر كاشف الغطاء مع رسالة اخرى في بيان الفرق بين الاخباريين والمجتهدين في ستة وثمانين مسئلة للسيد عبد الله الشبر ومع رسالة في الحبوة للشهيد الثاني معا في مجلد

رسالة مناسك حج للمحشي حواشي المتعدد مع الزيارات للرسول صلى الله عليه وآله والائمة البقيع عليهم السلام الملحقة بها معا

رسالة في الخيارات المتعلقة بمتن اللمعة للشيخ علي نجل الشيخ جعفر رسالة للمحقق خوانساري المعتمد من الاعلام

تنقيد الاحكام فيما يتعلق بالاجتهاد والتقليد للسيد المجتهد الحاج ميرزا ابو طالب الزنجاني دام اقباله

تبصرة الاحكام للعلامة الحلي طاب ثراه مجمع المسائل المحشى بالحواشي العديدة في نهاية التصحيح وجودة الطبع

رسالة بيان للشهيد الاول مع كتاب الشهاب في الحكم والآداب في الحديث النبوي الملحقة به ديوان الرسول الموجز والمراثي بالفارسية

الكتب الهيئة وغيرها

شرح چغميني المحشى بحواشي من الافاضل مع رسالة اخرى متعلقة به خلاصة الحساب مع رسائل عديدة ملحقة بها في مجلد

شرح الصحيفة للسيد نعمة الله مع تعليقة الميرداماد وملا محسن فيض مع شرح دعاء الهلال الصحيفة عقد الهلال لبعض الاعلام

حبل المتين مع كتاب مشرق الشمسين ومع عروة الوثقى ومع رسالة في تحقيق الكر وبيان مقداره جميعا للشيخ البهائي معا في مجلد

رسالة كشف الريبة في احكام الغيبة للشهيد الاول مع رسالة محاسبة النفس لابن طاوس مع محاسبة النفس للكفعمي معا في مجلد

مفتاح الفلاح للشيخ البهائي صحيفة سجادية مع صحيفة الاسماء المنسوبة الى امام للسيد الساجد معا

منظومة مسماة بالعقود الجمان في المعاني والبيان للملا جلال السيوطي مع منظومة اخرى فيهما ومع منظومة في علم القرائة للشاطبي

كتاب الملهوف للسيد ابن طاوس في المصيبة شرح نهج البلاغة بالفارسية للميرزا محمد باقر اللاهيجي في نهاية التصحيح

منتخب اللغة للشاه جهاني بحر رياض الجنة منظوما بالفارسية في المصيبة تحفة محمود منظوما بالفارسية

تحفة انيس الادباء في النصايح نثرا گلشن راز مع منظومة اخرى في السلوك للشمس التبريزي مع منظومة كنز الرموز للسيد

تفصيل الكتب التي قد تصدى لطبعها بعض الاعاظم وموجود عندنا مع بعض الكتب المنطبعة في الايران وغيرها

الكتب الفقه والاصول

تعليقة شريفة في مبحث الظن والقطع المتعلقة لفرائد الشيخ مرتضى لفخر المحققين الشيخ هادي الطهراني طاب ثراه

رسالة في البيع له زبدة الاصول للشيخ البهائي كتاب الاجارة للحاج ميرزا حبيب الله الرشتي بدايع الاصول له

تعليقة شريفة على المكاسب للشيخ مرتضى لفخر المجتهدين الآقا محمد كاظم اليزدي رسالة تعادل وتراجيح

تعليقة شريفة على المكاسب لفخر المجتهدين الفاضل الممقاني كتاب تهذيب للشيخ الطوسي في مجلد تهذيب للعلامة

تعليقة شريفة على الفرائد للشيخ مرتضى لفخر المدققين الحاج آقا رضاي الهمداني

تفسير سورة يوسف للغزالي

مناقب ابن شهرآشوب في مجلد

رسالة غيبة نعمانية

رسالة اثبات الوصية للمسعودي

رسالة نزهة الناظر للاشباه والنظائر لابن حلي

رسالة في العقد للشيخ حر العاملي

رسالة في الهيئة بالفارسية لخواجه نصير الدين الطوسي مع رسالتين في معرفة التقويم والاسطرلاب ثانيتهما للخواجه معا

كتاب الخلاف للشيخ الطوسي

مفتاح العلوم للسكاكي

الكتاب لسيبويه في مجلد

لسان العرب في عشر مجلد

تاج العروس في عشر مجلد

فهرست الرجال للشيخ الطوسي

اصول كافي مع مفتاح المسمى بالمشبع في نهاية التصحيح والطبع قد طبع في الايران

اقبال لابن طاوس

تحفة الزائر ديوان حسان بن ثابت

زاد المعاد مصباح كفعمي

رجال كشي رجال نجاشي

عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب

كتاب العيب منظوما بالفارسية

رسالة في السير والسلوك للخواجه نصير الدين الطوسي شرح الاشارات

نهج البلاغة مع شرح لابن ابي الحديد مع شرح لبعض الفاضل طبع في قاهرة مصر في مجلد

وكان الاقل المتصدي لمقابلة هذه النسخة الشريفة المباشر لطبعها الحاج شيخ احمد الشيرازي اصلح الله حاله ونور قلبه بمحمد وآله الطاهرين

کفاره مثل ماه رمضان روزه گرفتن شصت روز یا تصدق به شصت مد با عجز طاقت دارد و مخیر است
میان این دو و احوط روزه گرفتن است و اگر عاجز شود از هر دو بجا آورد هر چه بتواند و اگر قدرت
بر هیچ نیابد استغفار کند و اگر چه بهتر این باشد بدل از کفاره و کفاره دهد بعد از تمکن
در احوط اگر تمکن نیابد اقوی جایز است تبرع بکفاره از میت و از زنده اشکال دارد
اقوی عدم جواز است خصوصاً روزه گرفتن **فصل چهارم** در واجبات قضا
تنها نه کفاره در ماه رمضان بچند امر یکی از آنها فعل مفطرات است پیش از رسیدگی
کردن تا صبح با قدرت بران بعد از آن ظاهر شود که صبح بوده بخلاف آنکس که عاجز از
مراعات بوده مثل آنکه محبوس بوده یا کور بوده با آنکه احوط در باره ایشان قضا
نیز خصوصاً با تمکن از سؤال و اقوی مساوی بودن آنکه نمیشناسد با آنکه قدرت
در صورتی که قادر بر سؤال بخلاف آنکه مراعات صبح کرده و ندیده صبح را و بعد از آن
معلوم شده که صبح بوده که قضا نیست بر او نیست بلی اگر مراعات کند و شک کند
کند بطلوع فجر و بخورد با وجود این بعد ظاهر شود که آن بعد از صبح بوده
بلکه اقوی وجوب قضا است بر او دوم از مواضعی که قضا واجب میشود
مفطر مثلاً محض اعتماد بر کسی که خبر دهد او را مثل جاریه بخوان که فجر طلوع نکرده
با قدرت بر شناختن آن و بوده آن وقت صبح طالع بلکه اقوی وجوب قضا است و اگر
چه خبر دهنده بینه عادله باشد تا چه رسد بعدل واحد سیم از آن مواضع عمل نکردن بگفته
کسی است که خبر دهد که صبح طالع شد پس نماند باقی بر آنچه بود از مفطر بجا آوردن بجهة
آنکه گمان او سخریه خبر ده یا علم نداشتن براستی گفتار او بلکه قوت دارد وجوب کفاره
با قضا هرگاه مخبر دو عادل باشد بلکه عدل واحد هم با احتمال نداشتن سخریه و ظاهر
اختصاص حکم مراعات بشهر رمضان غیر او حتی روزه مضیق و معین هم بنا بر اصح

بلکه مالی نیز
نیست بعید مثل ...
مرهون نیست احیاناً
(ج)

بلکه اقوی است من

هست که احوط آن اجتناب است و اگر شک کند در داخل شدن تمام سر پا بر صحت گذارد و خیر
قائل بجای علم معتبر است تا چه رسد باینکه دو عادل شهادت دهند و در وسرش با طل بشود
روزه او بفرو بردن دو سر خود بر آب با هم مادام که نباشد یکی از آنها زیاد که او
مدار بر اصلی خواهد بود و احوط اجتناب است خصوصاً با عدم تمیز اصلی از آنها از زیاد
و باکی نیست با آنچه اتفاق افتد از روی فراموشی یا بغلبه غیر او افتادن در آب یا اخبار
یا انداختن خود در آب بخیال آنکه باعث نخواهد شد فرو رفتن سر در آب و اگر سر فرو برد
روزه او و بنیت غسل باطل است غسل و صوم او هرگاه قصد او غسل باشد بهما او لا فرو
رفتن در آب و روزه هم معین باشد اما هرگاه نافله باشد یا روزه موسع باشد که جایز باشد
ابطال آن پس او صحیح است غسل او نه روزه او و هم چنین اگر نیت کند غسل را در زمان
مکث فرو او یا زمان بیرون آمدن از آب و اگر او نماس کند در آب مغصوب مثلاً یا فراموشی از روزه
صحیح است روزه او نه غسل او و آنکس که فراموش کرده صوم و غصب را یا جهل با جهل
بغصب بود کن صحیح اند هر دو از او و جاهل غیر معذور مثل عامد است ششم
رسانیدن غبار است و اگر چه بمکین خود از وصول باشد بجهة حفظ نکردن و بجوزان
و فرق ندارد غبار او در با خاک یا غیر آن چنانچه فرق نیست بین غلیظ و رقیق بنا بر اقوی
بلی باکی نیست با آنچه دشوار باشد تحرز و حفظ از آن و هم چنین فرق نیست بنا بر اقوی
بین آنکه خود غبار بر انگیزاند بجاروب کردن و مثل آن یا نه چنانچه آنکه اگر هوا غبار
بر انگیزاند و خود را حفظ نکند تا برسد بحلق که افطار میکند شخص روزه دار را نهم
چنین است بلی باکی نیست آن با فراموشی و غفلت یا بخیال نرسیدن بحلق یا بی اختیار
بودن مگر آنکه بر سر آمد بهیئت کل و فضا حلق پس ببلعد او را و اگر نرود امد غبار با آب
دهان یا دماغ حکم نمیشود بفجر دان بجای آن روزه تا علم حاصل نشود که رفتن آن

بلکه احوط است و بدل
نادر است من
واجب است اجتناب
از هر دو با تمیز نداد
...
نادر روزه مضیق
نمیشود مگر بفرو بردن که
مرهون من
در این اشکال است
...

بلکه احوط
...